مظفر الدین شاه قاجار



در عهد دولت السلطان العادل والخاقان الباذل السلطان ابن السلطان خلد الله ملکه

بحمد الله تعالى قد تم طبع الكتاب المستطاب المسمى بلغة الأخيار الذي يلتون بكتب

بالتوفيق في جد في الحق مصنفا
البحر المحقق والحبر المدقق العالم العامل
الفاضل الكامل الشيخ عبد النبي النوري أطال
الله ... افاضاته قد انطبع مرة مع انه كان في غاية
الطباع الادنى الاقصى بحيث لم توجد نسخة منه لو بيع بالغالي
بل الاغلى المتعسر ... المؤلف مد الله ظله في الحق ... فوائده ...
... عجزت الافهام عن ... ابلغ ما ... الافهام عن ...
بالمرام فسماه بالثاقب الاخبار الكبير فلله ... فقد تصدى ...
هذا النسخة الشريفة ... المبارك في ... ثانيا بعد ان
صححها كمال الدقة في بذل الوسع ... انا العبد المذنب
القاصي محمد رضا بن محمد سعيد الخوانساري
غفر لهما

وقد تصدى لتصحيحها
المتحلي بالصفات الحسنة
والمتحلي عن الخصال
الخسيسة ... الموفق

۱۳۱۹

بكتف الحاج الحاج محمد ... في ... الحاج محمد باقر ... في ...





وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم وعليه التكلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين **أما بعد** فيقول العبد الجاني
محمد نبي التويسركاني إني حال تأليفي أواخر الكتاب إني لما كنت ناظراً في كتب الأخبار والنفائس من الآثار ورأيت جملة من الأخبار النفيسة والنكات
الشريفة والمواعظ البليغة والقصص المعجبة والحكايات اللطيفة الباعثة للتبصرة والتصفية كالطليعة متفرقة في دفاترها كاللئالي المنثورة على الطا
تعفرها وعلى الناظر ضبطها وعلى العامل حفظها على الناقل جمعها فأردت أن أجمعها مجموعة لتكون لي تذكرة ولغيري تبصرة فتتبعت عمدة كتب الأصحاب رضوان الله
عليهم من بدئها إلى ختمها سيما الكافي في أصوله وروضته والتهذيب والفقيه والاستبصار والعيون والتوحيد والأمالي وجامع الأخبار والمكارم وعدة الداعي
ومصابيح الدعوات والإرشاد والوسائل والسماء والعالم والمعاد والاحتجاج من البحار والكشكول ومعالم الزلفى وزهر الربيع والأنوار ورسالة الرضا
مسكن الفؤاد وثواب الأعمال وعقابها وروضة الأنوار وتفسير الصافي ومجمع البيان وكثيراً من تفسير النيشابوري ومنهج الصادقين وآيات القرآن
وجمعت فيها منها كل ما يناسبها جمعاً مستقلاً بلا عن غيرها في كل لؤلؤ وباب في ذلك من فضل الله ثم خص كتابي من بين كتب الأصحاب من غرائب
بيئة وأخذت من كل شيء موضع الحاجة وقد نقصتها مع بعض في لؤلؤ وفي باب غيرها صارت رواية منها مؤلفة من عدة روايات واقتصرت فيها على
الرواية ولم أفرق بين أهل العصمة وحدثه الأئمة بذكر أسمائهم الشريفة فيما نقلناه عنهم غالباً للاختصار وعدم الحاجة إليها لما يأتي في أواخر الكتاب
واكتفيت في الإسناد إليهم كلهم عليهم الصلوة والسلام بكلمة قال وأدرجت فيها مسائل لوازم الشرعية ومدارج لجهادات النفسية و
معارج العبادات البدنية على قدر الطاقة البشرية مطابقة لما وقفت عليه من الأخبار المصطفوية والآثار المرتضوية والمدارك المتقنة
والمآخذ المحكمة اللاتي هي حجج شرعية في زمن الغيبة لأنا وإنما انتسبت إلى بعض نسخ الحديث وإن كان نسخة جيدة صادرة من أهل العلم والحديث
إذ قد سقط صدرها لم يظهر لي مؤلفها وإنما نقلنا عنها بعض الأخبار الشريفة والقصص اللطيفة جمعاً للأخبار الباب لا أن أظفر بها في غير الكتاب
وسميتها بلئالي **الأخبار والآثار** لكبرها أضفت على ما بعد بعد لجمعه في كل لؤلؤة إلا القليل كثيراً من نفائس المطالب الباقية في مدة
سنين ورتبتها على عشرة أبواب ليكون تلك عشرة كاملة لتحصيل موفق للنشأة الثانية وأضفت إليها خاتمة شريفة نافعة لرفع الكسالة
لقول أمير المؤمنين ع روحوا أنفسكم ببديع الحكمة فإنها تكل كما تكل الأبدان ولقوله إن للقلوب إقبالاً وإدباراً فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل وإذا
أدبرت فدعوها ولقول الصادق ع إن الأرواح تكل كما تكل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة ولما روي عن بعض المفسرين عبد الله بن عباس أنه كان
إذا فرغ من التدريس ورواية الأحاديث يقول لتلامذته حمضوا حمضوا فيخوضون عند ذلك في الأخبار والأشعار والطرائف في الحكم ولما يأتي
في تفسير قوله ثم صحف إبراهيم على العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له أربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة فيها
يتفكر فيما صنع الله إليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فإن هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتفريغ لها ونقول إلى الفاتحة
المصدر بالحكايات ثم وعلى الله يتيسر وأرجو من الله التوفيق والإعانة ثم اعلم يا أخي أن ما قرأته عليك في هذا الكتاب من الآيات والأخبار ومواعظ
الأطهار ونصائح الأخيار وحكايات الأبرار وقصص الأنبياء وسير الأولياء والأتقياء وأحوال الملوك وأولي الأمور وفضائل الأخلاق والأعمال وذكر
المنهي للذنوب سيما ما أدرجته في الخمسة الأواخر من الأبواب سيما في البابين الأولين من صدر الكتاب سيما الأول منهما سيما ما أدرجته في أوائله من اغتنام
مدح الزهد وذم الدنيا وسلوك الأنبياء والأولياء والأتقياء فيها لو قرأتها على الجبال الشامخات لرأيتها خاشعة متصدعة

في ابواب الكتاب ومطالبها

لا يحتوي بها كتاب من الكتب لعمر الله ان الخبر الذي يجمعها مثل ما هنا مرتبة فان لم يكن عليك عيبا كالحجارة او اشد قسوة كقلوب فان من الحجارة كما قال الله لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وقلبي مع ما اولعت بها وحررتها جميعا بحضرة ما تحير لا اشفق ولا ارتقي عن مرتبة البهيمة كالخفاش الذي قد حضر هذه الابيات يافت شخصي كودكي عمر دراز سالي كه نفس كرجز كوباز ناچه عمري كو دركني دو مغاك چه عجايب بدهد در زير خاك كفت اين ديدم عجايب حسب حال كاين سخن گفتم در اين هشتاد سال كود كندن دياب ساعت غرم يكدم فرمان ونكاعت نيزم فاعتبر منها وازهد فيها واعمل بعد بقول امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان يخرج منها ابدانكم فللاخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا المنازل قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل وقضاء حق

الباب الاول فيما يتعلق بتهذيب النفس وتبصرة القلب وذم مفاسد الشهوات ومدح ترك اللذات الماذونة واغتنام العمر والزهد وذم الدنيا وفي وسطه سلوك ثلثة من الانبياء وجملة من الاصفياء في دار الدنيا وفي اخره ذهاب سكندر الى الظلمات وسبب خبه وبيان خلق سائر العوالم وزهدهم وكثرتهم وكثرة الملائكة ومواظبتهم على العبادة **الباب الثاني** في اداب تزكية النفس وتصفية القلب من الامور العشرة التي منها ترك الشبع والنوم والعزلة ومداومة الذكر وملازمة الطهارة **الباب الثالث** فيما له مدخل عظيم في تزكية النفس وتصفية القلب من الصبر على المشاق والبلايا والمصائب والتوبة والاستغفار **الباب الرابع** فيما يتعلق بالعقل ونبذ من فضله مما تستغني بها النفس ويطمئن بها القلب وفيه بعد ذكر شرائط العشرة جملة من الحكايات اللطيفة والمواعظ البليغة والقصص المبتغة ومفاسد العقوق وفي اخره موجبات العقو **الباب الخامس** في جملة من الخصال التي وجدتها في الاخبار والاثار مما تتزين بها النفس ويتحلى بها القلب من الاخلاق والاداب وفي ذيله فضيلة العلم والعلماء وقصصهم واداب المائدة وشرب الماء **الباب السادس** في نبذ من الاعمال المكملة للنفس والمنورة للقلب مثل الصدقات والاعمال الحسنة وفي اخره نبذة من فضيلة النكاح واداب الجماع والمواقعة **الباب السابع** في نبذ من فضل القران وبعض الدعوات والاذكار الخاصة مما تصعد بها النفس ويبتهج بها القلب **الباب الثامن** في فضل الصلوة التي هي معراج النفس ومصباح القلب وبعض ما يتعلق بها مما يزيد فضلها وكمالها **الباب التاسع** في منزلة المؤمن عند الله واحواله من حين ظهور الموت عليه الى دخوله الجنة الخالية وصفة الجنة وما فيها من الحور والغلمان وغيرها مما خلقها الله فيها للانسان التي تشوق النفس الى الطاعة وتبهج القلب الى السعادة **الباب العاشر** فيما يظهر عند الموت وفي البرزخ وفي القيمة من العقوبات والحسرات على الكافر وفي صفة جهنم والنيران وما فيها من الحيات والعقارب لتعذيب من عصى الله فيها للانس والجان التي تخوف النفس من المخالفة ويبعد القلب عن المهاوية وفي اخره جملة من الخطايا الكبيرة وعقابها الشديدة **والخاتمة** في جملة من المتفرقات اللطيفة التي لم يناسب ذكرها في الابواب فذكرتها في اخرها وسميت الكتاب بخال المؤلف الراجي للثواب يوم الحساب وضعتها في ثلاث مجلدات مناسبة للابواب حذرا من تجشم الكتاب فرارا من ثقله على اولي الالباب لانه بمنزلة ينبغوا ان يبتغوه بل انشاء الله الاخرة والنعمة لها اسارائهم جولة ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم انفسهم فجعلتها تسكن لها خاطر يستعمل ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها في مهج جاحهم كالموج مشكوة وصافه الابنية في منتهى الكتاب جعلت مفاصل مفاصلة في كل الابواب والخاتمة لؤلؤا من اللئالي ليكون ضالة الحفاظ **الباب الاول لؤلؤ** في ان المعصية توجب سواد القلب ونكسه وطبعه اعلم ان ترك الواجب وفعل الحرام وان كان صغيرا مما يورث سواد القلب ونتنه وطبعه ونكسه فيموت القلب فلا يعقل ما ينفعه وما يضره ولا يميل الى المعارف والعبادات والخصوصات ويوهن في نظره المعاصي وترك الواجبات وتاخير الطاعات ويهمل التوبة والتفكر في عواقب الامور ويغفل عما اعد الله للمجرمين والمتقين ولم يزل ينظر ذنوبه ويزيد في مرد بعد اخرى ويشتد ميله الى زخارف الدنيا الدنية والشهوات النفسانية الانية الفانية بحيث اتفقها ويقصر همته عليها حتى يبلغ نفسه التراقي وجاءه الموت بغتة اولى ولذا قال بعض الحكماء اذا اردت ان تعرف ربك فاضرب بينك وبين المعاصي سورا من حديد قال الرجل انت فيدت فدتوا اي منعك فعل الحرام من الميل اليها والوجه ذلك ان الذنوب والمعاصي خباثات معنوية ملوثة للعبد ظلمة للنفس وكدرة للقلب فهي سبب كثافتها من افاضة الانوار الباعثة على فعل الخيرات الميل اليها **قال ابو جعفر عليه السلام** ما من عبد مؤمن الا وفي قلبه نكتة بيضاء اذا ذنب فخرج في تلك النكتة نكتة سوداء فاذا تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى في الذنوب اذ ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله تعالى بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي غلب على قلوبهم كسبهم الذنوب كما يرين الخمر على عقل السكران وقال عليه السلام ما من شيء افسد للقلب من خطيئة فلا تزال به حتى تغلب عليه فتصير اعلاه اسفله وعن ابن مسعود ان الرجل ليذنب فينكت على قلبه نكتة سوداء ثم يذنب فينكت نكتة اخرى

الباب الاول

حتى يصير قلبه على لون الشاة المسودّاء وقال جمع من الاكابر يصير القلب كقلب الحمار بل اضل سبيلا ويعبر عنه بالقلب المنكوس وفي القلب
وقال ع الاوجع للقلوب من الذنوب وما باله والذنوب حذو هما فوالله ما هي الى احد اسرع منها اليكم وقال ان الرجل يذنب فيحرم من صلوة
الليل وان العمل السيئ اسرع في صاحبه من السكين في اللحم وقال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل
به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوء نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وفي
الصحيح بعد نقل هذا ان الله تعالى انما يريد بعبد سوءا الذنب يرتكبه فيستوجب به ان يطبع على قلبه ويوكل به شيطانا يضله ولا يفعل ذلك
به الا مع الاستحقاق وقد يوكل عزوجل بعبده ملكا يسدده باستحقاق او تفضل يختص برحمته من يشاء وفي بعض نسخ الحديث قال ص يا علي
من اكل الحرام سود قلبه خلق دينه وضعفت نفسه وحجب الله دعوته وقلت عبادته يا علي من اكل الشبهات اشتبه عليه دينه واظلم قلبه يا علي
من اكل الحلال صفا دينه ورق قلبه ودمعت عيناه من خشية الله ولم يكن لدعوته حجاب ويأتي في الباب العاشر في لؤلؤ ما ورد في خصوص اكل المال
الحرام من حبط العمل والعذاب في لؤلؤ مفيد وفي لؤلؤ بعدها لم ينفع كثير في المقام منها قوله في حديث ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة
عام وانه لينظر الى اخوانه وازواجه في الجنة ويأتي لما مر هنا مزيد بيان في الباب الثاني في لئالي فضل التوبة في لؤلؤ وما يدل على
فضل التوبة ويعلم منه سعة رفقها ويأتي في الباب الثامن في لؤلؤ انه ومعنى القلب الوارد في الاخبار وامثالها ليس اللحم الصنوبري المودع
في الجانب الايسر من الصدر بل هو شيء اخر له تعلق بهذا القلب ويأتي فيه بيان من الشهيد الثاني لما ذكرناه انتهى **لؤلؤ** في الاشياء التي يورث قساوة
القلب والبعد عن الله تعالى اعلم ان سبب قساوة القلب غير منحصر فيما مر من ارتكاب الذنوب بل يورثها اشياء اخر مما احل الله تعالى على ما وجدته
في الاخبار وكتب الاخيار منها ترك الذكر قال الله تعالى يا موسى لا تدع ذكري على كل حال ان ترك ذكري يقسي القلوب وفي خبر اخر قال يا موسى لا تنسني فان نسياني
يميت القلب وفي الكشكول بيان التي انما هو لقلة الاعتناء به منها كثرة الاكل والشرب قال ع لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب
يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء ومنها فضول المطعم قال ع اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ومنها الشبع قال ع ابغض الاشياء عند الله
البطن الشبعان البطن يطغى من اكله ومنها اكل الشبهة بل هي تورث الوسوسة وفضول الكلام واتباع الهوى ومنها كثرة اكل اللحم كما في التحفة بل
مداومته موجب لضعف الباصرة والبلادة وعروض صفات البهيمة وكان امير المؤمنين ع قليلا ما يأكل اللحم وكان يقول لا تجعلوا بطونكم مقبرة
الحيوان وكان يكره ادمان اللحم ويقول ان له ضراوة كضراوة الخمر ويأتي في اخر الباب الخامس في لئالي اداب المائدة في اللؤلؤ السادس منها
ان النبي ص انه سئل عن شراء اللحم ثلاث مرات فقال في كل مرة في كل ثلاثة ايام مرة وما يأتي فيه مما له من الاخبار في مدحها وخواصها
والحث على اكلها منزل على عدم اكثاره وكذا المداومة عليه ومنها التعجيل في الاكل بل انه يورث فساد المعدة وخرابها وضعف البصر وطول
الجلوس عليه باعث على زيادة العمر وبقاء النعمة كما يأتي في الباب المشار اليه في اللؤلؤ الثالث من لئالي اداب المائدة ومنها عظم اللقمة كما في كلام بعض العلماء
وغيره ومنها تأخير الصلوة ومنها الاكل والشرب بالشمال قال ص يا علي خمسة تقسي القلب الى ان قال والاكل بعد الشبع وتأخير الصلوة والاكل
والشرب بالشمال ومنها الالتفات الى غير الصلوة في الصلوة بالبصر او الوجه قال ع اما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه
اي وجه قلبه وجه الحمار اي كوجه قلب الحمار في عدم الادراك للمعارف الكاملة وتحصيل الفيوضات والدرجات والاشتغال بالبهيميات
من غير التفات الى ما ينفعه او يضره في الاخرة **ومنها** تحويل القلب فيها الى غيرها في الرواية انه لا يزيد للعبد الا بعدا عن الله ومنها
كثرة الكلام قال عيسى ع لا تكثروا الكلام فتقسو قلوبكم ومن كثر كلامه قل عقله وقسى قلبه **ومنها** التكلم بلا فائدة فيه الذي به وبالفعل الذي كان
كان فسر اللغو في قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون قال ع ان اخر مجلسا قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم وقال ع كل كلام ليس فيه ذكر فهو
لغو وفسر اللهو بما يلهي عن الاخرة واللعب بما يرغب في الدنيا وهما من افراد اللغو ايضا وقال بعض الاكابر ثلاثة تقسي القلب الضحك بغير
تعجب والاكل من غير جوع والكلام من غير حاجة **ومنها** كثرة النوم فقد قالوا انها تقسي القلب وتميته وتنكسه الى سائر الحيوانات
ومنها النوم على الطعام قال اذيبوا طعامكم بذكر الله تعالى ولا تناموا عليها فتقسوا قلوبكم **ومنها** كثرة الضحك ومنها كثرة هم القوت
قال ص يا علي خمسة يميت القلب الى ان قال وكثرة الضحك وكثرة هم القوت **ومنها** الهم بالدنيا قال ع تفرغوا من هموم الدنيا ما
استطعتم فانه من كانت الدنيا همته قسى قلبه كان فقره بين عينيه **ومنها** طول الامل قال الله تعالى يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسو
قلبك **ومنها** كثرة المال قال امير المؤمنين ع في حديث ان كثرة المال مفسدة للدين مقساة للقلوب ومنها مجالسة الانذال ومنها
الحديث مع النساء **ومنها** مجالسة الاغنياء قال رسول الله ص ثلاثة مجالستهم تميت القلب الجلوس مع الانذال والحديث
مع النساء والجلوس مع الاغنياء ومنها الخلوة بالنساء **ومنها** الاخذ برأي النساء **ومنها** مجالسة الضلال والجائرين في الحكم

قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة مفسدة للقلوب الخلوة بالنساء والاستماع منهن والاخذ برأيهن ومجالسة الموتى فقيل يا رسول الله وما مجالسة الموتى قال مجالسة كل ضال عن الايمان وجائر في الاحكام **ومنها** مقاربة الماجن اي من لا يبالي قولا ولا فعلا لعدم مقالة جفاء وقسوة **ومنها** خفق النعال خلف الرجال قال امير المؤمنين ع ما ارى شيئا اضر بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم **ومنها** المجالسة مع السلطان قال الصادق ع في حديث من جلس مع السلطان زاده الله القسوة والكبر **ومنها** اتيان باب السلطان **ومنها** طلب الصيد قال ع يا علي ثلثة يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان **ومنها** ترك مجالسة العلماء كما في بعض نسخ الحديث قال ع يا علي اذا اتى على المؤمن اربعون صباحا ولم يجلس العلماء قسى قلبه وجرئ على الكبائر **ومنها** طرح التراب على قبر ذي رحم قال ابو عبد الله ع انها كم ان تطرحوا التراب على ذوي ارحامكم فان ذلك يورث القسوة في القلب ومن قسى قلبه بعد من ربه **ومنها** السكوت من غير فكر وفيه الغفلة المورثة للقسوة كما تأتي فيه وفي فضل الفكر والذكر ومن خواصهما آيات شريفة واخبار كثيرة في الباب الثاني في لؤلؤ ثالث فيهما قول امير المؤمنين عليه السلام جمع الخير كله في ثلث خصال النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه عبرة فهو سهو وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة ويأتي فيه بعض في ثالث الامر الاول من الامور العشرة اخبار كثيرة وقصص شريفة بما لا مزيد عليها في ذم الشبع واكل الشبهة ومضارهما وفي مدح الجوع وفوائده ويأتي في خامس لؤلؤ الثاني من الامور العشرة اخبار شريفة في ذم النوم وفي لؤلؤ فضل السكوت والصمت اخبار في ذم كثرة الكلام والتكلم بلا فائدة وفيه مضارهما ويأتي في الباب الخامس في لؤلؤ فضل الحياء وعظم مفاسد خلاف في فصل ذم الضحك

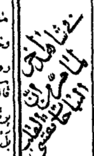
لؤلؤ فيما يورث قساوة القلب وظلمته والبعد من الله من المباحات مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق وفيما ورد في ذم قساوة القلب وآفاتها **اقول** قد يظهر لك من مجموع ما ورد في ذم الدنيا والاشتغال بها وصرف العمر في المباحات وما لا يجب في ترك وما ورد في مدح الزهد وترك اللذات والشهوات كقوله ما منزلة الدنيا من نفسي الا منزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها ومن تجنب الانبياء والاولياء والاصفياء عن اللذات المأذونة والشهوات المأمولة ان اتباع الشهوات الدنيوية المباحة ايضا مما يكدر القلب ويورث ظلمته وقساوته كما يشير اليه قوله تعالى فيما اوحى الى داود ع مالي وللاولياء والهم بالدنيا فان الهم بالدنيا يذهب حلاوة مناجاتي عن قلوبهم والى موسى ع اني لاذود اوليائي عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد الغرة وما ذلك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي وقول عيسى ع اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير ولا ترزقني فوق ذلك فيطغوني وقوله ع حدث يا العقلاء كون فضول الدنيا وقال بعض الاكابر كما ان الحاضر في الماء يجد بلل الاعمالة كذلك صاحب الدنيا يجد قلبه ميتا وقسوة لا محالة ويخرج من قلبه حلاوة العبادة والدعاء ومثل ذلك في قلب الانسان مثل الخل الذي يصب في قدح مملو بالماء العذب فبقدر ما يدخل من الخل يخرج من الماء لا محالة ولا يجتمعان فلاجل ذلك كان الانبياء والاولياء مع كونهم اكمل الخلق نفوسا واقويهم استعدادا لقبول الكمالات اعرضوا عن الدنيا وطيباتها كلها واشتغلوا بالرياضات والمجاهدات للعروج الى اعلى ما كانوا فيه ما ذلك الا لما علموا من ان الدنيا ولذاتها وطيباتها وشهواتها باسرها مع الآخرة ضرتان وكالبلدتين احديهما بالمغرب والاخرى بالمشرق فبقدر ما رضي احدهما سخط الاخرى وبقدر ما يقرب من احديهما يبعد من الاخرى ولله در هذا يشير في الكافي وعن ابي عبد الله ع في جواب من سئله ما بال اصحاب عيسى ع كانوا يمشون على الماء وليس في اصحاب محمد ص ذلك قال ان اصحاب عيسى كفوا المعاش وان هؤلاء ابتلوا بالمعاش اي كفاهم الله معاشهم بانزال المائدة او القوت او الغناء والرياضة فصرفوا اعمارهم في تحصيل المعارف والاشتغال بالعبادة فصاروا يمشون على الماء بخلاف هؤلاء وقال سمنون المحب اول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه واول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه وقال الملا عبد الرزاق في كلامه لا يحصل التقرب الى الله الا بالتبري عما سواه فمن احب شيئا فقد حجب عن الله واشرك شركا خفيا لتعلق محبته بغير الله كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله اقول واليه يشير قوله ع لا خير لابن آدم الا في ثلث خصال يقوم بها صلبه وثوب يستر به عورته وبيت يكنه ويأتي في الباب الخامس في لئالي الزهد وفي لئالي ذم الدنيا وفي اواخر الباب في احوال الشيطان كذلك شواهد له في الباب الرابع في اللؤلؤ الاول منه وفي لؤلؤ مفاسد الغنى وغيره وشواهد ولا تأخذ من سيأتي هنا له شواهد اخر وقال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين وقال ما غضب الله على قوم ولا انصرف رحمته عنهم الا لقساوتهم وقال ان الله يبغض كان عدوا وغاضبا على من كان قلبه غافلا وصرفه وقاتبا بالعشاء لعبث ويمضي ليلته بالنوم ولم يذكر الله وقال بعض الاكابر نتيجة القساوة الغفلة وعلامة نفرة القلب الى التوجه بالطاعة وقال علي ع ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب قال الله تعالى فاقسى القلب مع بعد من الله القلب القساوة غلظة وصلابة تحصل في القلب تمنع عن قبول ذكر الله والخوف قلب اشد من القسوة وعن ابن عباس يعني الخلو عن الله القلب القاسي في خبر قال وانما قسى القلب كفر للانسان وهو لا يدركه وقال ما ضرب عبد

الباب الثاني فيما يتعلق بالقلب ومن مفاسده وما يوجب



الباب الأول

والرجاء وغيرهما من الخصال الحميدة ومن علامتها مضيا فالى ما مر في صدر الباب انه اذا قرع سمعه شيء من امور الآخرة دخل من اذن
وخرج من اخرى ومن دوائها ما في بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه وسلم يا علي خمسة تطول القلب وتذهب القساوة مجالسة العلماء ومسح راس اليتيم
وكثرة الاستغفار بالاسحار وترك سهر الكثير والصوم بالنهار يا علي تنور القلب ثلاثة قل هو الله احد وقلة الاكل ومجالسة العالم واكل
حبات لغداة وقال صلى الله عليه وسلم من انكر منكم قساوة قلبه فليدن يتيما فيلاطفه وليمسح راسه يلين قلبه باذن الله فان لليتيم حقا وفي رواية
فليقعده على خوانه ويمسح راسه يلين قلبه وقد نقل ان ربيع بن خثيم حفر في داره قبرا فكان اذا وجد من قلبه قسوة جاء فاضطجع فيه فمكث
ما شاء ثم يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت ثم يرد على نفسه فيقول قد رجعتك فجد وياتي في بعض مواضع الكتاب سيما في الباب الثاني
وخصوصا في لؤلؤ فوائد الجوع وثمراته وفي لؤلؤ الامر الرابع من الامور العشرة مدد وفي الذكر وفي اخره في لؤلؤ كلمات الاكابر من مشايخ الطريقة



روافع اخر لقساوة القلب وتصفيته **لؤلؤ** فيما يشهد لما بيناه في اللؤلؤ السابق ويعلم منه وجوب التوبة على المستبصر بانها
قال بعض المحققين ان التوبة واجبة في كل الاوقات على جميع الاشخاص وذلك لان الانسان لا يخلو من اتباع الشهوات وكل شهوة فعلها الانسان
يرتفع منها ظلمة الى القلب كما يرتفع من نفس الانسان ظلمة الى وجه المرآة الصيقلة فاذا تراكمت ظلمة الشهوات صارت رينا كما قال تعالى كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واذا تراكم الرين صار طبعا على القلب كالخبث على وجه المرآة ولا يكفي في ازالة آثار تلك الشهوات تركها
في المستقبل بل لا بد من محو تلك الآثار التي انطبعت في القلب كما لا يكفي في ظهور الصورة في المرآة قطع الانفاس والبخارات المسودة لوجهها في المستقبل
ما لم يشتغل بمحو ما انطبع فيها من الآثار وكما يرتفع الى القلب ظلمة من المعاصي والشهوات كذلك يرتفع اليه نور من الطاعات فتمحى ظلمة المعصية
بنور الطاعة واليه الاشارة بقوله اتبع السيئة الحسنة تمحها وان الحسنات يذهبن السيئات فاذا لا يستغني العبد في حال من الاحوال عن محو آثار
السيئات والشهوات عن قلبه بمباشرة حسنات تضادها وهذا الواجب ليس من باب الواجب الشرعي بل هو الوجوب الشرطي بمعنى انه لا يمكن
التوصل الى درجات المقربين الابرار والتشرف الى هذه الرتبة الاولياء وملاذ الدنيا بالكلية **اقول** يجيء عن بعض الاكابر انه قال كل شيء خطر
على القلب سوى الله حصل منه نقش في القلب شاغل عن النقوش الغيبية والمشاهدات الروحانية فلذا وجب نفي الخواطر للسالك وقال
الفيض ره ان الرغبة في حظوظ الدنيا المباحة ما يحول بينه وبين الدرجات العلى بعرصة طول الحساب فكل من كان معرفته اقوى واتقن كان
حذره من تنعيم الدنيا اشد **وقال** بعض السالكين التوبة اول منازل السالكين وواجبة على كل حال وفي جميع الاحوال بمعنى انه لا بد منها
في الوصول الى السعادات الاخروية لان الانسان لا يخلو من ذنب او هم او غفلة او قصور في المعرفة يجلب الغين والظلمة ويحوج الى الاستغفار عند
الارتقاء الى مقام فوقه **قال** النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة وفي رواية قال اني لاستغفر الله في كل يوم
مائة مرة واذا دام الغين صار رينا وطبعا وفسدت مرآة القلب فلا يتجلى فيه انوار المعارف فتحصل الشقاوة فيحتاج الى صيقل يجلوها فيتجلى
فيه انوار المعارف فتحصل بواسطة ذلك السعادات الابدية وذلك الصيقل هو التوبة على وزان محو الصابون درن الثوب قال الله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم لو عملتم الخطايا حتى تبلغ الى السماء ثم ندمتم لتاب الله عليكم ... الذنوب ما يحجبك عن الله من مراتب
الدنيا والآخرة فالواجب للطالب الخروج عن كل مطلوب سواه في الوجود **مصرع** وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فان النظر بالوجود
من اعظم المفاسد كما في حكاية الشيطان وقوله صلى الله عليه وسلم واني لاستغفر كل يوم سبعين مرة ناظر الى هذه المرتبة ... وكل ان كان يترقى
الى ما فوق ما كان فيه فيتوب مما كان فيه ويترقى الى ما فوقه وبعبارة اخرى لما كان لكل مقام من مقامات السير الى الله سيئات بالنسبة الى
مقام فوقه كما اشار اليه قوله حسنات الابرار سيئات المقربين فيجب على السالك ان يتوب عن سيئات كل مقام يكون فيه للترقي الى ما فوقه
... انه ما لم يتب عن سيئات مقام كان فيه لم يتركها لم يمكنه الدخول الى ما فوقه **وقال** الصادق ع ولا بد للعبد من مداومة التوبة على
كل حال وكل فرقة من العباد لهم توبة فتوبة الانبياء من اضطراب السر وتوبة الاولياء من تلوين الخطرات وتوبة الاصفياء من التنفيس وتحصيل
الرفاهية والسعة وتوبة الخاص من الاشتغال بغير الله وتوبة العام من الذنوب قال بعض الاكابر ان التوبة في البدايات الرجوع من المعاصي
وفي الابواب ترك الفضول القولية والفعلية المباحة وتجريد النفس عن تبعات الميل اليها وبقايا النزوع الى الشهوات الشاغلة عن التوبة الى
الحق وفي المعاملات الاعراض عن رؤية فعل الغير والاجتناب عن الدواعي وافعال النفس ورؤية افعال الحق وفي الاخلاق هي التوبة عن ارادته
وحوله وقوته وفي الاصول الرجوع عن الالتفات الى الغير او الفتور في العزم ... والتوبة عن الذهول عن الحق في خصوص ولو طرفة عين
وفي الاحوال السلو عن المحبوب والفراغ الى ما سواه ولو الى نفسه **اقول** يجيء عظم شان التوبة وشرائطها في الباب الثالث في لآلي متكثرة متوالية
لؤلؤ في شواهد اخرى لما بيناه في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ قال الراغب دخول الضرر والمرض في شيء يكون على
ثلثة اوجه التشويش والنقصان والبطلان فادعى الشيطان الغاء اكثر الحقوق فرضا الدين وضرر الدين من هذه الوجوه اما التشويش



فالاشارة اليه بقوله تع ولامنينهم وذلك لان صاحبه لا فانه يستعمل عقله وفكره في استخراج المعاني الدقيقة والحيل والوسائل
اللطيفة في تحصيل المطالب الشهوانية والغضبية فهذا مرض وخلل من جنس التشويش واما النقصان فالاشارة اليه بقوله تع
ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام وذلك لان بتك الاذان نوع من النقصان وهذا لان الانسان اذا صار بحيث يستغرق العقل في طلب الدنيا
صار فاتر الراي ضعيف الحزم قليل الميل فتعقل لذته في طلب الاخرة هو ايضا البطالة فالاشارة اليه بقوله تع ولامرنهم فليغيرن خلق الله وذلك لان
التغيير يوجب بطلان الصفة الحاصلة في المرة الاولى ومن المعاون من بقي مواظبا على طلب اللذات العاجلة معرضا عن السعادات
الروحانية فلا يزال يشتد في قلبه الرغبة في الدنيا والميل اليها والنفرة عن الاخرة ولا تزال تزايد هذه الاحوال في قلبه الى ان يتغير القلب بالكلية
فلا يخطر بباله ذكر الاخرة البتة ولا يزول عن خاطره حب الدنيا البتة فيكون حركته وسكونه وقوله وفعله لاجل الدنيا وذلك يوجب
تغير الخلقة لان الارواح البشرية انما دخلت هذا العالم الجسماني على سبيل السفر فهي متوجهة الى عالم الغيب فاذا نسيت معادها
والفت هذه المحسوسات التي لا بد من نقضانها وفنائها كان هذا بالحقيقة تغير الخلقة وفي الخبر قال ع انما اخاف عليكم اثنين اتباع
الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة وقال ع احذروا اهوائكم كما تحذرون اعدائكم فليس شيء
اعدى للرجال من اتباع اهوائهم وحصائد السنتهم وفي تفسير لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم قال ابو جعفر لاتينهم من بين ايديهم معناه اهون عليهم امر الاخرة ومن خلفهم امرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق
لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم
لؤلؤ فيه شاهد اخر لما بيناه في اللؤلؤ الثالث من صدر الكتاب قال اصدر الحكماء في شرحه على اصول الكافي ما ملخصه هذا اعلموا اخواني المؤمنين
واصدقائي الصالحين هديكم الله الى مسالك اليقين ومنهج المتقين ان السعادة ربما يظن انها الفوز باللذات الحسية والوصول الى المشتهيات
الحيوانية وما ابين لمن تحقق الامور وذاق شربا من المعرفة والنور وتفطن بالسلامة عن الشرور والخلاص عن دار الغرور وموطن اصحاب القبور
ان شيئا منها ليس بسعادة حقيقية انما هي حظوظ لمائية واستحالات جسمانية ومنامات خيالية وصور لا مرئي وهيئة كسراب بقيعة يحسبه الظمآن
ماء حتى اذا جائه لم يجده شيئا او كظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور الم تر ايها البصير الى الذي
يتعاطيها منهمكا فيها كيف انقطعت الالهامات والسكينات الالهية عن جوانبه وامتنعت المعارف والعلوم الحقيقية عن النزول فيه وتعذر
عليه خلوص النية الالهية وصدق القصد والهمة في شيء مما يفعل تقربه من صور الاعمال الحسنة والعبادات وما يعد من الخيرات والطاعات
من غير معانيها فهمته دنياوية ومضامنه طلبية نفسانية حتى كانه لم يعرف الاخرة الا كالاجيال ولم يطلب في الحقيقة الاما يكون منها ولم يبتغ لقاء الله
والتقرب اليه ورضوانه لعدم استيناسه بالفيض العقلي ولا ارتباطه بالروح الالهي الذي به العمى عن القلب المعنوي والصمم عن السمع العقلي
بسبب محبتها منه المنزل الادنى واسند ادبار المعرفة على سمعه وقلبه كالاصم والاعمى وانحصاره في بطن الدنيا واخلاده في الارض السفلى
والقرية الظالم اهلها دار الاموات ومنزل الدواب والحشرات ومعدن الشرور والظلمات فاحتجب عن ملاحظة الايات مغابنة جمال الشرايد
لانهم صم عن السمع لمعزولون بكم فلا ينطقون عمي فهم لا يبصرون سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ثم انه لا شك في ان اقصى ما يناله كل احد ان يستسعد به ويفوز بالوصول اليه هو الكمال
المختص به والملايم المنسوب الى نوعه وفصله كلما انحط عنه فهو نقصانه وشقاوة لحقته في تعذيبه وان كان كمالا وسعادة لمن هو في رتبة
الوجود دونه وان لكل نوع كمال يخصه وسعادة وكمال الخاص بجوهر الانسان انما هو الاحاطة بالمعلومات والتجرد عن الماديات والخلاص
عن الشرور والظلمات فاذا انحط عن كماله وما خص له في ذاته واطل استعداده لنيل سعادته وزال رأسماله الرئيس والجوهر الاولى وفقد
رأس ماله فهو ضل ضلالا لا من الانعام والحشرات واسوء حالا من الدواب والجمادات لكونه من المردودين الى اسفل سافلين بعد ماله قوة
الارتقاء الى اعلى عليين ومجاورة المقربين وذلك هو الخسران المبين لؤلؤ فيما يتنبه المتبصر على اغتنام عمره فيما بقي منه
قال ابو سليمان الداراني لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره الا على فوت ما مضى عنه في غير الطاعة لكان حقيقا ان يحزنه ذلك الى الممات
فكيف من يستقبل فيما بقي من عمره بمثل ما مضى من جهله ذلك لان العاقل اذا ملك جوهرة نفيسة وضاعت منه بكى على ضياعها
سيما اذا كان بكائه اشد كل ساعة من العمر جوهرة نفيسة لا قيمة لها ولا بدل عنها فاذا ضيعها في غفلة فقد خسر خسرانا مبينا
اقول فيجب على العاقل ان يبكي على ما فاته من عمره وما اتى فيه شتم بل في عمره كما اتى سليمان من قول عصفورة في الرواية ان سليمان ع
رأى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك مني ولو شئت لاخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم سليمان من كلامه ثم
دعى بهما وقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول



فقال سليمان للعصفورة لم تمنعينه من نفسك وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبا لكنه مدع لانه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة
في قلب سليمان وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها بمحبة غيره وفي الرواية قال
امير المؤمنين عليه السلام تدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غدا وبعد غد فانما هلك من كان قبلك باقامتهم على الاماني والتسويف حتى اتاهم امر الله بغتة
وهم غافلون فنقلوا على اعوادهم الى قبورهم المظلمة الضيقة وقال ما فرغ امرء فرغة الا كانت عليه حسرة يوم القيمة وقال ان امرء ضيع من عمره ساعة
في غير ما خلق الله لجدير ان تطول عليه حسرته يوم القيمة وكتب حكيم الى اخ له يا اخي اياك والاخوان الذين يكرمونك بالزيارة لينقصوك يومك
فاذا ذهب يومك فقد خسرت الدنيا والاخرة وقال الصادق عليه السلام لا يغرك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع النهار بكذا وكذا فان
معك من يحفظ عليك ولا تصغر شيئا من الخير فانك تراه غدا حيث يسرك وقال الاخر لا يغرنك صحة نفسك وسلامة امسك فمدة العمر قليلة وصحة
النفس مستحيلة من اطاع هواه باع دينه بدنياه وقال جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل
ما شئت فانك ملاقيه وفي الخبر ان يعقوب لما قال يا اسفا على يوسف اوحى الله اليه يا يعقوب الى متى تذكر يوسف اليوسف خلقك ورزقك واعطاك النبوة فبعزتي
لو كنت ذكرتني واشتغلت بي عن ذكر غيري لفرجت عنك ساعة فعلم يعقوب انه مخطئ في ذكر يوسف فقال الهي لو صبرتني بيوسف لهلكت اول اليوم
لما اقمت عشر في البطالة قال النبي صلى الله عليه وآله اغتنموا الصحة قبل السقم والشباب قبل الهرم والفراغ قبل الشغل والحيوة قبل الموت وقد نزل جبرئيل
الي وقال لي يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك كل ساعة تذكرني فيها فهي لك عندي مدخرة وكل ساعة لا تذكرني فيها فهي منك ضائعة واوحى الله
الى داود يا داود كل ساعة لا تذكرني فيها عدها من ساعة وقال النبي صلى الله عليه وآله ان اهل الجنة لا يندمون على شيء من امور الدنيا الا على ساعة مرت بهم في الدنيا
لم يذكروا الله فيها وقال النبي صلى الله عليه وآله ما من يوم يمر الا والباري عز وجل ينادي عبدي ما انصفتني اذكرك وتنسى ذكري وادعوك الى عبادتي وتذهب الى غيري
وارزقك من خزائني وآمرك لتتصدق لوجهي فلا تطيعني وافتح عليك باب الرزق واستقرضك من مالي فتجبهني واذهب عنك البلاء وانت معتكف على
فعل الخطايا يا ابن ادم ما يكون جوابك لي غدا اذا جئتني وقال بعض العلماء يا اخي ان الموتى لم يبكوا من الموت لانه محتوم لابد منه وانما يبكون من حسرة
الفوت كيف لا يزرعون من الاعمال الصالحة التي يستحقون بها الدرجات العلى ولانهم رحلوا من دار لم يتزودوا منها وحلوا بدار لم يعمروها فيقولون
يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وقال النبي صلى الله عليه وآله ما من ليلة الا وملك الموت ينادي يا اهل القبور لمن تغبطون اليوم وقد عاينتم هول المطلع فيقول الموتى انما
نغبط المؤمنين في مساجدهم لانهم يصلون ولا نصلي ويؤتون الزكوة ولا نزكي ويصومون رمضان ولا نصوم ويتصدقون بما فضل عن عيالهم ونحن
لا نتصدق ويذكرون الله كثيرا ونحن لا نذكر فوا حسرتنا على ما فاتنا في دار الدنيا وقال ما من مخلوق يوم القيمة الا ويندم ولكن لا ينفعه الندامة فاما
السعيد فاذا راى الجنة وما اعد الله فيها لاوليائه المتقين يندم حيث لم يعمل له مثل عملهم ليزيد من العبادة اكثر منهم لينال في درجاتهم العليا في الفردوس
الاعلى وان كان من الاشقياء اذا راى النار وتذكر فيها وما اعد الله فيها من العذاب الاليم صرخ وندم حيث لم يكن اقلع عن ذنوبه ومعاصيه ليسلم
مما هو فيه فهذه هي الطامة الكبرى وفي حديث اخر قال ليس نفس برة ولا فاجرة الا وتلوم نفسها يوم القيمة ان كانت عملت خيرا قالت هلا ازددت وان
عملت سوءا قالت يا ليتني لم افعل قوله والبر يتبر قوله ندم واندم يوم الحسرة وفي الديوان اغتنم ركعتين زلفى الى الله اذا كنت فارغا مستريحا واذا
هممت باللغو في الباطل فاجعل مكانه تسبيحا وقال بعض الاكابر فوت الوقت اشد من فوت الروح لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق وقال
لابي ذر كن على عمرك اشح منك على درهمك ودينارك يا ابا ذر دع ما لست منه في شيء وقال بعض الحكماء ايام العمر اقصر من ان تصرفها فيما لا يعنيك في
اخرتك وقال النبي صلى الله عليه وآله من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يتفقد النقصان في عمله فالموت خير له من
حيوته ولنعم ما قيل اقول بل كل نفس من الانفاس التي محدودة في كل ساعة بعدد مما تجري جوهرة نفيسة لا تعادلها الدنيا
وما فيها اذ يمكن ان يحصل العبد بكل نفس اجرا عظيما بالتفكر والذكر وسائر الطاعات لا تعادلها الدنيا وما فيها كما يظهر للمتتبع في ثواب الاعمال و
الاذكار التي في كثير منها بعد فضل القران في الباب التاسع لثالثها وفيما ذكر وصف الجنة وما فيها كما تاتي جملة منها في محالها منها ما ورد عنهم عليهم السلام
ان تمام الدنيا وما فيها لا يعادل قيمة محل سوط من الجنة وان شبرا منها وما فيها وان وصيفة من وصايفها تعادل قيمة الدنيا وما فيها من الاموال
وان ثوبا من ثيابها والحلي الحاصل للدنيا لم تحمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه لو نشرت ذؤابة منها اضاء ما بين المشرق والمغرب فيما ورد
عند الموت تحسر واسف العبد لعمره بعد معاينة النشأة الاخرة منها ما روي من ان ملك الموت اذا ظهر للعبد اعلمه انه قد بقي من عمره ساعة وانه
لا يستاخر عنها فيبدو للعبد من الاسف ما لو كانت له الدنيا كلها لخرج منها على ان يضم الى الساعة ساعة اخرى يتدارك تفريطه فيها فلا يجد
اليه سبيلا ويقول لملك الموت مهلني يوما فيقول قد ضيعت الايام فيقول العبد امهلني ساعة اتدارك فيها فيقول قد ضيعت الساعات وتاتي في الباب
العاشر لتالي حسرات الناس يوم القيمة سيما في لؤلؤ ومن حسرة الجهيم يوم القيمة ما على النبي صلى الله عليه وآله وفي لؤلؤ احوال الناس عند حضور الموت ما يتعلق
في ذلك ايات واخبار اخر ولاجل ذلك كان الذين عرفوا قدر اعمارهم جاهدا احيا خرجوا نفوسهم عن حظوظه قوله تعالى الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر

وقوله

في ما يتعلق بتنبيه النفس

وقوله اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون وقوله ع الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا ورفضوا ملاذ الدنيا وما فيها حتى دخلوا في قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وفي قوله لا يشغله شان عن شان **وعملوا** بقوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون وقوله تعالى فاتقوا الله حق تقاته **شعر** كاشكى قيمت انفاس بدانستندى تا دمى

چند كه ماندست غنيمت شمرند اينكه پنجاه رفت در خوابى چه پنجاه سال بر نشدى دست غنيمت

شمر پنج روزى كه هست بنغلت تا بكى عمر چنين انك بمنزل كه رسى با كى چنين لنك كه بهانى در عقبها چه سنت فرصت خاك بدن

سر بهشت باك دو روزى خواب غفلت كن بحچيم خود حرام تا فيامت بر سر خاك خواب زانكن هر چه بينى در جهان دارد عوض

واز عوض كردم دلا حاصل غرض بى عوض دانى چه باشد در جهان عمر باشد عمر قدر آن بدان بكوش امروز تا بخشى بكارى كه فردا

بر نجوى قدرت ندانى اكر اينكشت كارى بر انور رزى در آن خرمن بيك ارزن نيرزى **وسياتي** في ذيل اللؤلؤ الثاني لؤلؤ

الثالث لهذا اللؤلؤ بيان في ذكره كثير نفع في المقام **لؤلؤ** في كلمات جمع من الاكابر في اغتنام العمر ايضا قال الامام في اللؤلؤ السابق وفي قصة

عابد في قصة طير مع موسى ع وقصتين عجيبتين من الضفدع فيه وفي بعض الاخبار الدالة عليه قال الشيخ الجنيد ليس شيء اعز من

ادراك الوقت فان الوقت اذا فات لا يستدرك واعظم المصائب فوات الوقت بلا فائدة وقيل اعز الاشياء وقتك فاشغله باعز الاشياء

وهو ذكر الله بلا غفلة وفترة ولذا قيل افضل الطاعات حفظ الاوقات وقيل للشيخ ما سفع حال النزع كل نفس ان نقدر الموت

لربنا اسفي الا اسفي على انفاس كنت فيها نائما وعلى ايام كنت فيها اكلا وعلى ساعة كنت فيها غافلا وروى ان عابدا احتضر فقال انا اسفي

على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب ولكن تمنيت على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت عن ذكر الله تعالى وانعم ما قيل من ضيع

ايام حرثه ندم ايام حصاده وقيل لراهب يبكي ما الذي ابكاك قال ذكرت يوما مضى من اجلي لم يحسن فيه عملي وقال ابو عبد الله ليس في الدنيا شيء اعز

من قلبك ووقتك فقد ضيعت قلبك عن مشاهد الغيوب وضيعت وقتك عن محارسة اداب النفوس فقد ضيعت اعز الاشياء عليك

وقال بعض ما اشتغل احد بغيره تعالى الا ضاع عمره وذهب عنه ضيعا وقته وان العبد اذا لم يصنف وقته لله في اقامة العبودية لله انقطع عن الله وسولاتهم

وياتي ان امير المؤمنين ع كان يقطع كمه للفقراء يستترون رؤسهم به وقيل له اعط الكم حتى اخيط فيه شيئا قال ع دعه لا امر اسرع من ذلك وقد

نقل الشيخ وتراه ان قوما كانوا مسافرين فحادوا من الطريق فانتهوا الى راهب منفرد عن الناس فسئلوه فاشرف عليهم من صومعته فقالوا

يا راهب انا اخطانا الطريق فاوحى براسه الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقال اسئلوا ولا تكثروا فان النهار

لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث فعجب القوم من كلامه فقالوا يا راهب على ما الخلق غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فقالوا اوصنا فقال تزودوا

على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البلغة ثم ارشدهم الى الطريق وادخل راسه في صومعته وفي الرواية ان نبيا من الانبياء مر على عابد يعبد الله على

راس جبل في وهج الشمس فقال يا عبد الله لم لا تصنع لك ظلا يقيك من الشمس فقال انعم قد مر على قبلك نبي فطلبت منه ان يسئل ربه عن قدر

بقية عمري فاخبرني انه قد بقي منه سبعمائة عام فقلت لهذا العمر القليل اصنع ظلا لاوا شتغلت بذلك لساعة عن عبادة ربي فتركته فقال النبي

يا عابد كيف لو تراه انا سانا في اخر الزمان اعمارهم لا يزيد على المائة ومع هذا يبنون البيوت من الجص والصخر فقال العابد لو انيت في زمانهم لقطعت

هذا العمر القليل بسجدة واحدة وفي الرواية ان موسى ع قال يوما يا رب اريد ان ارى خالص خلقك الذي لا يشغل بغيرك فقال تعالى اخرج الى

ساحل البحر الفلاني فخرج موسى الى البحر فراى طيرا على غصن شجرة مائل الى البحر مشغولا بذكر الله فسئله موسى عن حاله فقال منذ خلقني

الله كنت هنا مشغولا بذكره اذكره كل يوم كيت وكيت كرة بتسبيح من كل ذكر الف ذكر وقوتي هنا من لذة ذكره تعالى فقال له موسى افمنيت

من الدنيا شيئا قط قال يا موسى ولكن في قلبي منية واحدة قال له موسى ع وما هي قال ان اشرب من ماء هذا البحر قطرة فتعجب موسى من قوله وقال له ما قطر

ليس بين منقارك وبين الماء مسافة لم لا تضربه على الماء قال اخاف ان يمنعني لذة ضربه لذة ذكره وان يشغلني عن ذكره تعالى هذه اللحظة

فضرب موسى يده على راسه متعجبا چو عبرت نكيرى اى كرانجير از آن مرغ كه كويند ز شب تا بر كه چون بال عبرت بن كبوتر بعر پنجاه

مغرب كستر ببر بدان سان مرغك از روز آرى كز بند از درختان شاخسار اى بيكجا خويشتن را ساز داوند چنان تا الله خون

كرم دل سنك كند و ستوه چرخ آسمانى نمايد پشت بر دنياى فانى چنان مستانه خو كويد كه از شور بر قص ايند چه مار او چه منصور

چنان تا صبح صادق سر بر آيد بذكر دوست شب را زنده دارد نه مانند شب طلبه هر شب كه ر تو انيشت تمناى بن بچاش اينست بكچى

خون آن مرغ جكر ريش بر است از خود نوا غافل از خويش كه خواب غفلتت تا نكو نه بوده كه نه زنده شها و نه مرده وفي رواية

ان موسى ع مر يوما على ساحل البحر فقال الهي قد سكت كبائر الجنى ظهري وفرحت نجهتي فما انت صانع فاوحى الله الى ضفدع من ضفادع البحر اجب

موسى فاجابه فقال يا ابن عمران اتمن على ربك بعبادتك وقد اصطفاك وكلمك وقربك وناجاك فو الذي خلقني وبراني اني على صخرة منذ ثلثمائة وستين

ما استطعتم واتقوا الله

وكلامه صلى الله عليه وسلم [illegible]

في بيان اعتناء العابد

[illegible]

قصة العابد في اغتنام العمر

قصة الطير مع موسى في اغتنام العمر

الباب الاول

سنة اسبح الله ليلا ونهارا لا افتر فيهما طرفة عين ومنذ ثلثة ايام لا اكل شيئا وكل ساعة لم يعد فراغه ثم مضى من هيبته فقال له ع موسى ع ضفدع باي طمع
تصنع ما انت صانع فقال جهدا حبيبا ان يجعلني من مسبحيه حتى اطمع منه شيئا اخر وفي رواية اخرى قال ابو عبد الله ع سهر داود ع ليلة يتلو
الزبور فاعجبته عبادته فنادته ضفدع يا داود تعجب من سهرك ليلة واحدة واني لتحت هذه الصخرة منذ اربعين سنة ما جف لساني عن ذكر الله
عزوجل وفي الحديث نهى رسول الله ص عن قتل ستة وعد منها الضفدع وذلك لانه لما اضرمت النار على ابراهيم ع شكت هوام الارض الى الله فاستاذنته
ان تصب عليها الماء فلم ياذن لشيء منها الا الضفدع فاحترق منه ثلثان وبقي الثلث وفي رواية اخرى قال فكان الوزغ ينفخ في نار ابراهيم ع وكان
الضفدع يذهب بالماء ليطفي به النار وفي رواية كانت تحمل الماء بفيها فتطفي به النار ومن ثم ترى ظهرها كالمحترق من النار وقال يا احمد هل تدري
اي عيش اهنا واي حيوة ابقى فقال اللهم لا قال اما العيش الهنيء فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكري ولا ينسى نعمتي ولا يجهل حقي يطلب رضاي ليله ونهاره واما
الحيوة الباقية فهي التي يعمل لنفسه حتى تهون عليه الدنيا وتصغر في عينه وتعظم الاخرة عنده ويؤثر هواي على هواه ويبتغي مرضاتي ويعظمني حق
عظمتي ويذكر علمي به ويراقبني بالليل والنهار عند كل سيئة ومعصية وينقي قلبه عن كل ما اكره ويبغض الشيطان ووساوسه ولا يجعل لابليس على قلبه سلطانا
وسبيلا فاذا فعل ذلك اسكنت قلبه حبي وفراغه واشتغاله وهمه وحديثه من النعمة التي انعمت بها على اهل محبتي من خلقي وافتح عين قلبه وسمعه حتى
يسمع بقلبه وينظر بقلبه الى جلالي وعظمتي واضيق عليه الدنيا وابغض اليه لذاتها واحذره من الدنيا وما فيها كما يحذر الراعي غنمه من مواضع الهلكة فاذا
كان هكذا يفر من الناس فرارا الى ان قال فمن عمل برضاي الزمه ثلث خصال اعرفه شكرا لا يخالطه الجهل وذكرا لا يخالطه النسيان ومحبة لا يؤثر على
محبتي محبة المخلوقين الحديث وقال يا احمد اجعل همك هما واحدا ولسانك لسانا واحدا واجعل بدنك حيا لا تغفل ابدا من غفل عني لا ابالي باي واد
هلك وقال الا وان الاخرة قد اقبلت وان الدنيا قد ادبرت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه
يوم القيمة وان اليوم عمل بلا حساب وغدا حساب بلا عمل وقال كم من طالب للدنيا لم يدركها ومدرك لها قد فارقها فلا يشغلنك طلبها عن عملك والتمسها من
معطيها ومالكها فكم من حريص على الدنيا قد صرعته واشتغل بما ادرك منها عن طلب اخرته حتى فني عمره وادركه اجله وقال اقصر نفسك عما يضرها من قبل
ان يفارقك واسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك فان نفسك رهينة بعملك وقال رحم الله امرءا تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكانما هو كائن من الدنيا عن
قليل لم يكن وكانما هو كائن من الاخرة عن قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع ات وكل ات قريب دان **لؤلؤ** في جملة اخرى من الاخبار وكلما
الاخبار والاستعداد واغتنام العمر في الكافي عن امير المؤمنين ع قال انما الدهر ثلثة ايام انت فيما بينهن مضى امس بما فيه فلا يرجع ابدا فان كنت عملت فيه خيرا
لم تحزن لذهابه وفرحت بما استقبلته منه وان كنت قد فرطت فيه فحسرتك شديدة لذهابه وتفريطك فيه وانت في يومك الذي اصبحت فيه من غد
في غرة ولا تدري لعلك لا تبلغه وان بلغته لعل حظك فيه في التفريط مثل حظك في الامس الماضي عنك فيوم من الثلثة قد مضى انت فيه مفرط ويوم تنتظره
لست انت منه على يقين من ترك التفريط وانما هو يومك الذي اصبحت فيه وقد ينبغي لك ان عقلت وفكرت فيما فرطت في الامس الماضي مما فاتك فيه من حسنات
ان لا تكون اكتسبتها ومن سيئات ان لا تكون قصرت عنها وانت مع هذا مع استقبال غد على غير ثقة من ان تبلغه وعلى غير يقين من اكتساب حسنة او مرتدع عن سيئة
محبطة فانت من يومك الذي تستقبل على مثل يومك الذي استدبرت فاعمل عمل رجل ليس يامل من الايام الا يومه الذي اصبح فيه وليلته فاعمل او دع والله
المعين على ذلك وقال ابو عبد الله ع اصبروا على طاعة الله وتصبروا عن معصية الله فانما الدنيا ساعة فما مضى فليس تجد
له سرورا ولا حزنا وما لم يات فليس تعرفه فاصبر على تلك الساعة التي انت فيها فكانك قد اغتبطت وقد نقل المحقق البهائي من خط جده رفع الله درجتهما **شعر**

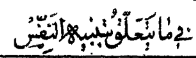
لك الحمد ما ادته غرور وغفلة وكم هكذا نوم الى غير يقظة لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى بملء السماء والارض ايه ضيعة اترضى من العيش الرغيد
وعيشة مع الملا الاعلى بعيش البهيمة فيا درة بين المزابل القيت وجوهرة بيعت بابخس قيمة افان بباقي تشتري به سفاهة و
سخطا برضوان ونارا بجنة انت صديق ام عدو لنفسك فانك ترميها بكل مصيبة ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما فعلت لمستهم
لها بعض رحمة فقد بعتها هونا عليك رخيصة وكانت بهذا منك غير حقيقة كلفت بها دنيا كثير غرورها تقابلنا في نصحها بالخديعة
اذا اقبلت بلت وان هي احسنت اساءت وان ضاقت فشوك بدوحة وعيشك فيها الف عام وينقضي كعيشك فيها بعض يوم وليلة
عليك بما يجدي عليك من التقى فانك في سهو عظيم وغفلة وللبهلول طاب ثراه الا يا انصاب الاماني هداك الله ما هذا التواني اضعت
العمر عصيانا وجهلا فمهلا ايها المغرور مهلا مضى عنك الشباب وانت غافل وفي ثوب الحيوة الغي رافل الى كم كالبهائم انت هائم وفوق الغي انت
نائم وطرفك لا يرى الا طموحا ونفسك لم تزل ابدا جموحا وقلبك لا يفيق من المعاصي فويل يوم يؤخذ بالنواصي بلا الشيب تائب في المعاصي
بحر الاثم لا تصغي لواعظ ولو المرئ واطبق الواعظ وقلبك هائم في كل وادي وجهلك كل يوم في ازدياد على تحصيل لذات الدنية مجد في
الصباح وفي العشية وجهد المرء في الدنيا شديد وليس ينال منها ما يريد وكيف ينال في الاخرى مراما ولم يجهد لمطلبها فانه يا من يمنع الدنيا
وزينتها ولا تنام عن اللذات عيناه شغلت نفسك فيما ليس تدركه تقول لله ماذا حين تلقاه **وقال بعض** لقد لهوت وجد الموت

فضيلة من الضفدع وعن ...

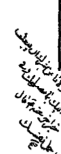
وفي رواية كانت تحمل الماء وتصب على النار على ابراهيم ع

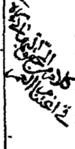
في الاستعداد واغتنام العمر ...

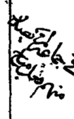
من خط الشيخ ...



في ما يتعلق بتنبيه النفس



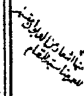


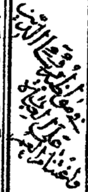


في طلبي وان في الموت لشغل عن اللعب لو شمرت فكرتي فيما خلقت له ما اشتد حرصي على الدنيا ولا طلبي **وقال** قيس فاطما
لحديث نبوي فالله فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشغل فلن يصحب الانسان من بعد موته ومن
قبله الا الذي كان يعمل الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا بينهم ثم يرحل **وقال** نعم واعظا العبد اعمل لنفسك في مهلة من
اجلك قبل ان لا يعمل لها غيرك فعبدك اليوم كالفريسة مما تعدن فيه اجزي بالحسنة اضعافها وان السيئة تؤبق صاحبها فمهد لنفسك في
مهلة وناض في العمل الصالح فكم من مجلس قد نقض اهله وهم مجاورون من النار وقال ابو عبد الله لرجل الى الله اوصني عند جهالك وقد دنا
لطول سفرك وكن وصي نفسك لنفسك فان لم تفعل لم يجالك غيرك وقال لرجل انك قد جعلت طبيب نفسك وبين لك الداء وعرفت به الصحة ودللت
على الدواء فانظر كيف قيامك على نفسك قال لرجل اجعل قلبك قرينا برا او ولدا واجعل علمك والدا تتبعه اجعل نفسك عدوا تجاهدها واجعل مالك
عارية تردها وفسر قصر الامل في الحديث بانه اذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وخذ من حياتك لموتك
ومن صحتك لسقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا وقال نعم ولا تنس نصيبك من الدنيا وفسر بان لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك
ونشاطك ان تطلب بها الاخرة وقال لابي ذر كن في الدنيا كانك غريب او عد نفسك من الموتى فاذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت
لا تحدث نفسك بالصباح خذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن حياتك لموتك فانك لا تدري ما اسمك غدا وقال لعلي اذا مات العبد
قال الناس ما خلف وقالت الملائكة ما قدم وقال الصادق اعمل على مهل فانك ميت واختر لنفسك ايها الانسان فكانما قد كان لم يكن
وكانما هو كائن قد كان وقال لعلي بادر باربع قبل اربع شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك
فانك لا تدري ما اسمك غدا وقال الصادق انما انزل الموت حتى من عد غدا من اجله قال امير المؤمنين كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه وانما هو
كفنه ويبني بيتا ليسكنه وانما هو موضع قبره وفي الكشكول الانسان مسافر ومنازله ستة وقد قطع منها ثلثة وبقي ثلثة فالتي قطعها اولها من كتم
العدم الى صلب الاب وترائب الام وثانيها رحم الام وثالثها من الرحم الى فضاء الدنيا **واما** الثلثة التي لم يقطعها فاولها القبر وثانيها فضاء
المحشر وثالثها الجنة او النار ونحن الان في قطع مرحلة المنزل الرابع مدة قطعها عمرنا فاياما فراسخ وساعاتنا اميال وانفاسنا خطوات
فكم من شخص بقي له فراسخ واخر بقي له اميال واخر بقي له خطوات والله در القائل بادر شبابك قبل ان يهرما وصحة جسمك قبل ان يسقما
وايام عمرك قبل الممات فما كل من عاش ان يسلما وقدم فكل امرء قادم على كل ما كان قد قدما نه بيند ارم اي دو جهان گشته جو
که کندم بجبین بوقت درو **وفي** حديث اخر الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة
وقال ان المؤمن نفسه منه في شغل والناس منه في راحة اذا جن عليه الليل فرش وجهه وسجد يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا فهكذا تكونوا وقال
بعض الاكابر من علامة اعراض الله عن العبد ان يشغله بما لا يعنيه دنيا ودينا وفي الحديث العاقل من يجلس يوم لغد قبل ان يخرج الامر من
يده وكفاك قوله موتوا قبل ان تموتوا وقوله اذا حملت جنازة فكن كانك مسئول بك الرجوع الى الدنيا فتفعل فانظر ماذا انت تفعل عجبا لقوم
حبس اولهم عن اخرهم ثم نودي فيهم بالرحيل ثم يلعبون وقول الحسن البصري لرجل حضر جنازة اتراه لو رجع الى الدنيا لعمل صالحا فقال نعم قال
فان لم يكن هو فكن انت وفي نقل عن المحقق الكامل المولى عبد الله التستري رفع قدره انه قال احزنت عنا لبا خات ثلثين سنة وكلما فعلته كان
واجبا او مستحبا وانقل عن المقدس الاردبيلي انه لم يمد رجله للنوم في اربعين سنة ولم يصدر عنه فيها بغير صلاح فضلا عن الحرام والمكروه ونقل
الميرمحمد باقر الشهير بالداماد مثله في الاول وفي الثاني في عشرين سنة وعن الشهيد الاول وجمع اخر نور الله مضاجعهم ثم الثاني في مدة عمرهم وياتي في
اللؤلؤ الاتي اعجب من هؤلاء القوم وقال اولياء الله منتهى الوانهم من السهاد منحنية اصلابهم من العبادة ولقد لصقت بطونهم بظهورهم من طول
الصيام قد اذهلوا انفسهم ذبحوها بالعطش طلبا لمرضات الله وشوقا الى جزيل ثوابه خوفا من اليم عذابه في خبر قال الوان احدا منهم ليسبح
تسبيحة خير له من ان يصير له جبال الدنيا ذهبا وفي اخر وصفهم استلانوا ما استوعره المترفون يعني استسهلوا ما استصعبه المنعمون
من رفض الشهوات البدنية وقطع التعلقات الدنيوية وملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبة والاحتراز من صرف ساعة من العمر فيما
لا يوجب زيادة القرب منه تعالى وفي بعض خطب النبي ص ايها الناس ان الايام تطوى والاعمار تفنى والابدان في الثرى تبلى ان الليل والنهار
يتراكضان تراكض البريد يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد ونعم ذلك عباد الله يلهي عن الشهوات وتمتع للباقيات الصالحات **شعر**
چند نیاز و آز دو تا بند مرد بجز دز بابت خوشتر که دو تا کوهرچ پیدا سنت مرا که بغیهمت تجارتی لبکن چرو تر بوقت با نه رکی
کر کنی دولت جاوید از و راست بیشنار قد رخوشتر که کوکرداکرمیج ابم رغ بااکبسته بدکمهوی نفس که برهوای عالم روحانیا پری
باز سپید روضه رانسی چه بند کاندر طلب جیفه بازر زبله کبوتری عمر یکه مرغ برد بهم خال چمکن تا در رضا خالق بیچون بسیر بری اکر دل از غم دنیا
جدا توانی کرد نشاط عیش بباغ جنانی کرد وکر باب ریاضت بیاید زین غسلی همه کدورت دلرا صفا توانی کرد زمنزل ات هوس کر برون

الباب الاول

همی بینی تن زوال و موم کبریای تو اپنی کرد وگر نه هستی خود بکندی بقین میدان کرو عرش و فرش و فلک زیر پا توانی کرد ولیکن اسیر
دهروان چالاک امشب تو نازنین جهان کجا توانیکرم ندرست پای امل افرو تواغی بست نه زنگ بتوجها نوازها توانیکرم تو کز سرای
طبیعت نمیروی بیرون کجا بکوی طریقت گذر توانیکرم بعزم مرحله عشق پیش نه قدمی که سودها کنی ار این سفر توانیکرم جمال یار ندارد نقاب
پرده ولی غبار ره بنشان تا نظر توانیکرم گر اقلیم عشق روی همه آفاق گلستان بینی بر همه اهل آن زمین برابر گردش دور آسمان بینی
آنچه بینی دلت همان خواهد آنچه خواهد دلت همان بینی آنچه نشنید گوش آن شنوی هرچه نادیده چشم آن بینی از مضیق جهات
در گذری همه آفاق لامکان بینی بی سر و پا گدای آنجا را سر بر ملک جهان گران بینی هم در آن سر برهنه قومی را بر سر از عرش سایبان
بینی واندران پا برهنه قومی را پای بر فرق فرقدان بینی **اقول** اذا وقفت على ما قرأناه عليك في هذه الليالي لا تعتنى عمرك علما يقينيا انه لابد المستبصر ان يقتصر في كل امور دنياه على الضروريات منها ولا يصل نفسه كدودة القز التي تلف حول نفسها حتى تسد على
الخروج منها فتهلك ثم يقتصر من ذلك ايضا على قدر لابد منه كما وكيفا فيقتصر من الماكولات والمشروبات على قدر ما يسد به رمقه ويبقى بنيته
للعبادة ومن الملبوسات على ما يستر به عورته وعرضه ويحفظه من الحر والبرد كل في وقته على قدره ومن الكلام والمخالطة مع الناس والنوم
على ما يندفع به ضرورة الحيوة وينزل التزامه بكل منها منزلة الميتة العفنة النتنة فيأخذ منه بقدر الضرورة منها حتى مثل الجاه والعليان
ويشتغل في اوقات يصرف فيها بالذكر والعبادة على قدر الطاقة فان كان من اهل الكسب يجعل جملة النهار بينهما او دينار بين ويعلم كفايته منه
ثلثه يقتصر على العمل ثلث النهار ويصرف باقي النهار في العبادة وان كان من غيره فحقه له الفراغة فرصته فيشتغل بالعبادات والصلوات والطاعات
والاذكار في كل اوقات آناء الليل واطراف النهار مثل الذين يأتي حالهم في شدة اشتغالهم بالعبادات والصلوات والاوراد والاذكار في اللؤلؤ
الآتي ثم اعلم ان ذلك المقام لا يحصل الا لمن يمنع النفس عن الشهوات واللذات والتعيشات ويحملها على المجاهدات والرياضات واثقال العبادات كما يأتي
تفصيل ذلك في اواخر الباب الثاني في لئالي متكثرة وفي لؤلؤ في آخره وذلك لان مثل النفس مثل الدابة الحرون ولا تلين ولا تنقاد الا بتقليل
علفها وتثقيل حملها والا يكون سعيك كالاكل من القفا لا يسمن ولا يغني من جوع يكون تذليلك لنفسك كاطعام الناب ووضع الحطب اليابس
عليها وضربها بالحلقة فاذا استيقظت من رقدتك حينئذ طول عمرك الذي لو اشتراه احد منك بتمام الدنيا ومافيها بل مع ملأها ذهبا وجوهرا ما كنت
تبيعه منه سنة بل يوما بل ساعة فقد باعته نفسك تمامه بثمن بخس دراهم معدودة بل بثمن زهيد لا يغني بشيء ابدا واقل الدهر بما ... عمري فقلت
ما بعت عمري بالدنيا وما فيها ثم اشتراه ... بلا ثمن ... صفقة فقد خسارتها واذا كنت لا تبيع عمرك بملاء الارض ذهبا مثله جوهرا
فتفكر في نفسك وضبط الثمن على عمرك الذي غايته مأة سنة بل ثمانين لا تاد واثم انظر كم فيه من سنة منه وكم فيه شهر وكم فيه يوم وليلة وكم فيه واحد
منهما وكم فيه ساعة وكم فيه دقيقة واذا حاسبت تجد فيه ساعة بل نصفها بل سبعها بل عشرها بل دقيقة منها بل ثانية من ثوابها تبلغ من الذهب
والجوهر لو فات الوقت لا تعوض ... ثم انظر بعينه ... وغفلته من بضاعته فقد صرفت ... مال بل هو عين الوبال
وموروث للسؤال وسوء الحال كما يأتي في الباب ... لأي حسرات الناس يوم القيامة ... ومن حسراتهم يوم القيمة ما عن الفقه ما مثلك
الا مثل من ترك جوهر نفيسه ملقاة على وجه الارض في الطريق واشتغل بقلع امدار وخزاف ... فيها ... بل اشد
بها كالاطفال وهل يكون ان يعد لنا احد من العقلاء كلا وحاشا ... بل اخلص ... في اواخر الباب الثاني في لؤلؤ الامر التاسع من الامور
العشرة محاسبة النفس وفي لؤلؤ ... ذلك مضافا الى ما سنذكر في **لؤلؤ** في شدة مواظبة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعض الائمة على
العبادة واعتنائهم في ذكر كثرة عبادة جماعة اخرى كانوا مواظبين على اعتنائهم اعمارهم ولم يغفلوا عن الله طرفة عين مضافا الى الذين مر حالهم في اللئالي
السابقة في اعتناء العمر والى الذين يأتي حالهم في الباب الثالث في لئالي العزلة وفي لؤلؤ فضل الذكر وغيرها عن قتادة في تفسير طه ما انزلنا عليك القرآن
لتشقى ان النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي الليل كله ويعلق صدره بحبل حتى لا يغلبه النوم وقال عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله طه وعن
الكاظم ع قال لقد قام رسول الله عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله
طه ما انزلنا الآية وكان عند عائشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة
افلا اكون عبدا شكورا ويأتي في الباب في لؤلؤ سلوكه في دار الدنيا انه ... ليلة ... فلما اصبح قال ان هذا
منعني عن المبادرة الى القبال الى العبادة فامر ان يجعل بطاق واحد وكان امير المؤمنين ع يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وما اطاق احد عمله كما يأتي
في الباب في لؤلؤ سلوكه وروى ... الامالي عن رجل من التابعين قال سمعت انس يقول نزلت هذه الآية امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما
يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه في علي ع قال الرجل فاتيت عليا لانظر الى عبادته فاشهد بالله لقد اتيته وقت المغرب فوجدته يصلي باصحابه المغرب فلما فرغ
جلس في التعقيب الى ان قام الى عشاء الآخرة ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلي ويقرأ القرآن الى ان طلع الفجر ثم جدد وضوءه وخرج





فيما يتعلق بالنفس

الى المسجد وصلى بالناس صلوة الفجر ثم جلس في التعقيب الى ان طلعت الشمس فصار الناس يجلس يختصم اليه رجلان واذا فرغا قاما واختصم اخران الى ان قام ليصلي
صلوة الظهر قال فجدد لصلوة الظهر وضوءه ثم صلى باصحابه الظهر ثم عقب فتعقبت الى ان صلى بهم العصر ثم اتاه الناس فجعل يقوم رجلان ويقعد اخران يقضي
بينهم ويفتيهم الى ان غابت الشمس فخرجت انا اقول اشهد بالله ان هذه الاية نزلت فيه انى بينابيع عبادة بعض الانبياء وبعض العباد وخلافيهم لها
وكان علي بن الحسين كجده امير المؤمنين ع يصلي في اليوم والليلة الف ركعة [illegible] السنبلة وقال بعض سالت مولاة لعلي بن الحسين عبد
موته فقلت صفي لي امور علي بن الحسين ع فقالت اطنب او اختصر فقلت بل اختصري قالت ما اتيته بطعام نهارا قط ولا فرشت له فراشا بليل قط وفي خبر
ما اطاق احد عمل علي ع من ولده بعده الا علي بن الحسين ع ولقد دخل ابو جعفر ابنه ع على ابيه زين العابدين ع فاذا هو قد بلغ من العبادة
ما لم يبلغه احد فراه قد اصفر لونه من السهر ورمضت عيناه من البكاء ودبرت جبهته وانخرم انفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من
القيام في الصلوة فقال ابو جعفر ع فلم املك حين رايته بتلك الحالة من البكاء فبكيت رحمة له واذا هو يفكر فالتفت الي بعد هنيئة
من دخولي فقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي ع فاعطيته فقرا فيها يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة علي
ابن ابي طالب ع وفي حديث ان الرضا ع كان ربما يصلي في يومه وليلته الف ركعة وانما ينفتل من صلوته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال وعند اصفرار
الشمس فهو في هذه الاوقات قاعد في صلوته ويناجي ربه وكان قليل النوم بالليل كثير السهر يحيي اكثر لياليه من اولها الى الصبح وكان كثير الصيام
ولا يفوته صيام ثلثة ايام في كل شهر ويقول ذلك صوم الدهر وكان كثير المعروف والصدقة في السر واكثره في الليالي المظلمة وقال بعض اصحاب
امير المؤمنين ع صلينا خلفه الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه وعليه كابة فمكث حتى طلعت الشمس وقلب يده وقال والله لقد رايت اصحاب
محمد وما ارى اليوم شيئا يشبههم كانوا يصبحون شعثا غبرا صفرا قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون بين اقدامهم وجباههم
وكانوا اذا ذكر الله مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح وهملت اعينهم حتى يبل ثيابهم كان القوم باتوا غافلين وكان اويس القرني يقول في بعض الليالي
هذه ليلة الركوع فيحيي الليل كله بركوع واحد وفي ليلة اخرى يقول هذه ليلة السجود فيحيي كلها بسجدة واحدة فقيل له كيف تطيق تحيي ليلتك دائما
بحالة واحدة قال اين طول الليل ليتني من الازل الى الابد ليلة واحدة اصبحها بسجدة واحدة ابكي واتضرع وانادي ربي بما لا يحصى وقال الربيع
بن خثيم اتيت اويسا فوجدته جالسا قد صلى الفجر فجلست معه وقلت لا اشغله عن التسبيح فمكث مكانه حتى صلى الظهر ثم لم يقم حتى صلى العصر
ثم جلس موضعه حتى صلى المغرب ثم ثبت حتى صلى العشاء ثم ثبت مكانه حتى صلى الصبح ثم جلس
فغلبت عيناه فقال اللهم اعوذ بك من عين نوامة ومن بطن لا يشبع وقال بعضهم لولا الليل ما احببت البقاء في الدنيا اخرى ما غمني الا طلوع الفجر ونقل عن
بعض الاكابر انه كان يصلي في كل يوم الف ركعة حتى يبس جلده فكان بعد يصليها جالسا وكان اذا فرغ من صلوة العصر لف نفسه وناجى عجبت
من الخلق كيف يختارون دونك غيرك عليك وكيف لا يانسون بك وعن بعضهم بلغ عمره قريبا الى المائة لم يمد جلده للنوم الا في مرض موته وعن اخر لما بلغ عمره
اربعين سنة لف فراش نومه ولا ينام طول الليل وعن اخر بقي على فراش نومه اربعين سنة فمضى عليه عشرون سنة لم يطلع اهله على
حاله ولا غيرهم وعن اخر لم ينم الليل قط وعن اخر وضع عنده سوطا فلما راى من نفسه الكسالة والوهن للعبادة يضرب به رجله ويقول انت اولى
بالضرب من دابتي ويقول ليظن اصحاب محمد انهم يستاثرون الجنة كلا لنزاحمنهم زحاما حتى يعلموا انهم قد خلفوا وراءهم رجالا وعن بعض ان امها
كانت تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد به ثوابا ولكن ليسر رسول الله ويقول للانبياء انظروا امراة من امتي هذا عملها في اليوم والليلة وعن اخر
كان يحج ولا ينام قط في طريق الحج وفي مكة الا ساجدا وعن اخر اذا كسل عن فعل [illegible] يصلي حتى يصبح عقوبة لها وعن بعض كانت من المجتهدة في
صلوة الليل بحيث يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظ وقتها وكان حب بعضهم للصلوة بحيث يقول اللهم ان كنت اذنت لاحد ان يصلي في قبره فاذن لي
ان اصلي وبعضهم لا يهتم بالطعام والشراب ويواظب على العبادة فقيل له لو رفقت بنفسك فقال الطلب الرفق اتعب قلبك وانعم كثيرا وبعضهم كان
يشرب الفتيت ولا ياكل الخبز فقيل له في ذلك فقال بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين اية وبعضهم لم يوضع له قدر على النار قط وبعضهم
لم يتوسد [illegible] شيء له قط وحكي رجل انه نزل بعض اهل الله عنده بالمحصب وكان له اهل وبنات وفي كل ليل يقوم ويصلي الى السحر فاذا كان السحر ينادي باعلى
صوته ايها الركب المعرسون اكل هذا الليل ترقدون فكيف تحلو فيسمع صوته من كان بالمحصب فيتواثبون من بين باك وداع وقار ومتوضئ فاذا طلع الفجر نادى
باعلى صوته عند الصباح يحمد القوم السرى وقال بعض العمال لو اني خيرت بين دخول الجنة وبين صلوة ركعتين لاخترت صلوة الركعتين فقيل له وكيف يكون ذلك قال لان
في الجنة مشغول بحظي وفي الركعتين مشغول بحق ربي واين ذلك عن هذا وفي الانوار في نور الحب ودرجته وقد ورد في الاخبار ان العباد من بني اسرائيل
اذا بلغوا في العبادة غاية [illegible] واخرجها من رقبته وشد نفسه بها الى احدى ساطين المسجد [illegible] يخرج من منزل حبيب
العجمي وعن اخر بات في الصيف في الحجرة وفي الشتاء فوق السطح حذرا من راحة النوم وليستيقظ للعبادة وعن اخر يبس جلد رجليه فكان
[illegible] يصلي الصبح بوضوء المغرب وعن ابي اسحق عمرو بن عبد الله من ثقات السجاد ع كان يصلي اربعين سنة صلوة الغداة بوضوء

السنة وكان يختم القرآن في كل ليلة وعن آخر اشتغل يوماً بشغل حتى فاته جماعة صلوة العصر فتصدق في مقابلة الف درهم جبراً لها وفي نقل آخر
تصدق بأرض قيمتها مائتا الف درهم وعن آخر أخر صلوة المغرب حتى ظهر نجمان في السماء فتصدق لذلك بعتق عبدين وعن بعضهم فاته في جماعة فاحيى
تلك الليلة جبراً لما فاته من فضل الجماعة وعن آخر فاته ركعتا الفجر فاعتق نسمة وعن عبد الله بن مسعود انه فاتته تكبيرة الافتتاح يوماً فاعتق
رقبة **اقول** تاتي تتمة الحديث في الباب الثامن من خاتمة في فضل الجماعة مع بيان ما فيه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما اخبر عمار بن ياسر من الاخبار
وقد روي عن بعض العباد انه كان يصلي تمام ليلة فاذا كان السحر ايضاً يقول الا يا عين ويحك اسعديني بطول الدمع في ظلم الليالي لعلك في
القيمة ان تفوزي بخير الدهر في غرف العوالي وقد مر في اللؤلؤ الثامن على هذا اللؤلؤ في اغتنام العمر قصص وحكايات تنفعك في
المقام كثيراً حسبما فصلته عابد كان بعيداً قصره وحر الشمس فقيل له لم لا تبني لنفسك ظلاً فقال من سبعة عشر عام ولم يصنع لنفسه ظلاً خلا من تضييع فيه ساعة **لؤلؤ**
في معنى الزهد وفيما ورد في فضله من جزيل ثوابه وعظيم فوائده في الخبر انه سئل الصادق ع عن الزهد في الدنيا قال الذي يترك حلالها مخافة
حسابه ويترك حرامها مخافة عقابه وسئل رسول الله ص عن الزهد قال ان لا يشغلك عن الله الدنيا يوم ولنا فيه صوم وقال زين العابدين ع
الا ان الزاهدين في الدنيا قد اتخذوا الارض بساطاً والتراب فراشاً والماء طيباً وقرضوا من الدنيا تقريضاً وقال بعض الناس لكن الزهد
هو الخروج عن متاع الدنيا وشهواتها قليلها وكثيرها ومالها وجاهها كما ان بالموت يخرج منها وقال بعض آخر منهم الزهد عبارة عن عزوف
النفس عن الدنيا مع القدرة عليها وقال البهائي ره زهد چیست بگو زاهد بی باختن جمله اسباب دو عالم باختن وقال بعض الزهد خروج
النفس عن حلاوة اللذات الجسمانية والمتاع الدنيوية وحقيقته خروج حب ما سوى الله عن القلب **اقول** ليس قوله كامر بمنزلة الدنيا من
نفسه الا منزلة الميتة اذا اضطر اليها اكلت منها وفي معنى الاخبار الزاهد من يحب ما يحب خالقه ويبغض ما يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى
حرامها وفي حديث النبي ص عن جبرئيل حين سئله عن تفسير الزهد قال يحب من يحب خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان
حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة
الاكل كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج من حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشاها وان يقصر امله وكان بين
عينيه اجله وسئل علي بن الحسين ع عن الزهد فقال عشرة اشياء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين
واعلى درجات اليقين ادنى درجات الرضا الا وان الزهد في آية من كتاب الله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم وقال الزهد كله بين كلمتين من
القرآن قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه **اقول**
سيأتي لذلك بيان وتفسير في اللؤلؤ الآتي في الزهد يورث ترك السعي للدنيا ثم اقول يجمع الزهد في اللغة ما يشتهيه النفس فلا
تغفل عنها قال ابو جعفر ع قال الله عز وجل وجلالي وعظمتي وبهائي وعلوي وارتفاعي لا يؤثر عبد هواي على هواه في شيء من امر الدنيا الا جعلت
غناه في نفسه وهمه في آخرته وضمنت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر وقال رسول الله ص لا يجد الرجل حلاوة الايمان حتى لا يبالي
من اكل الدنيا وقال ابو عبد الله ع اذا تخلى المؤمن من الدنيا سما ووجد حلاوة حب الله فلم يشتغل بغيره وقال من زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه
وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه منها سالماً الى دار السلام بل قال من رضي بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل
ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته ونعم اهله وبصره الله داء الدنيا ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام وقال النبي ص من اجتهد
انه ترك شهوة من شهوات الدنيا فتركها من مخافة الله امنه الله من الفزع الاكبر وادخله الجنة وقال داود ع من منع عن الشهوات فكأنما
عمل الزبور وقال ترك الدنيا رأس كل عبادة وسئل عنه من اعظم الناس قدراً فقال من لا يرى الدنيا لنفسه قدراً اي لا يرى بها شيئاً وعن ابي
جعفر ع قال من زهد في الدنيا ولم يستحي من طلب المعاش خفت مؤنته ونعم باله ونعم عياله وقال الدنيا حرام على اهل الآخرة حرام على اهل
وقال ع حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا وقال جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وقال امير المؤمنين ع الزهد
في الدنيا ثلثة احرف زاء وهاء ودال فاما الزاء فترك الزينة واما الهاء فترك الهوى واما الدال فترك الدنيا وفي الرواية قيل للباقر ع
من اعظم الناس قدراً قال من لم يبال الدنيا في يد من كانت فمن كرمت عليه نفسه صغرت الدنيا في عينيه ومن هانت عليه نفسه كبرت
الدنيا في عينيه قال السجاد العجب كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء وقال عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب
مخافة النار ولنعم ما قيل كم تكون في طلب اللذات الفانية ومعرضاً عما يثمر السعادات الباقية فان كنت من اصحاب العقول فاقنع من الدنيا باكل
يوم بخبز بر وكل سنة بثوبين وقال يا احمد هل تعرف ما للزاهدين عندي قال لا يا رب قال يبعث الخلق ويناقشون الحساب وهم من ذلك آمنون
ان ادنى ما اعطي الزاهدين في الآخرة ان اعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحوا اي باب شاؤوا ولا احجب عنهم وجهي ولا نعمنهم بالوان التلذذ
من كلامي ولاجلسنهم في مقعد صدق واذكرهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا وافتح لهم اربعة ابواب يدخل عليهم الهدايا بكرة وعشياً من عندي

في بيان معنى الزهد

ويبغض ما يبغض خالقه

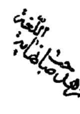
في فضل الزهد وفوائده

على اهل الدنيا وهما حرامان

في بعض الاخبار وكلمات الاخيار في الزهد

وباب ينظرون منه الى كيف شاؤا بلا صعوبة وباب يطلعون منه الى النار فينظرون الى الظالمين كيف يعذبون وباب يدخل عليهم منه الوصايف
والحور العين. قال يا رب من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم قال الزاهد هو الذي ليس له بيت يخرب فيغتم لخرابه ولا له ولد يموت فيحزن لموته ولا له شيء يذهب فيحزن لذهابه
ولا يعرفه انسان ليشغله عن الله طرفة عين ولا له فضل طعام يسأل عنه ولا له ثوب لين يا احمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم النهار
والسنتهم كلال من ذكر الله تعالى قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة صمتهم قد اعطوا المجهود من انفسهم لا من خوف نار ولا من شوق جنة ولكن ينظرون في
ملكوت السموات والارض فيعلمون ان الله سبحانه اهل للعبادة انتهى في بعض الاخبار وكلمات الاخيار في الزهد وطريقته وفي خوف بعض الزاهدين
من النار وفي قصة زهد ابن الاثير صاحب نهاية اللغة عن ابي عبد الله عم قال ان القلب اذا صفى ضاقت به الارض حتى يسمو واياك ان تطمح الى من فوقك
وكفى به قول الله تعالى لرسوله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا وعن امير المؤمنين عم ان علامة الراغب
في ثواب الآخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا اما ان زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله له فيها وان زهد وان حرص الحريص
على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وان حرص فالمغبون من غبن حظه من الآخرة وقال عم من اراد الآخرة فليترك زينة الحيوة الدنيا وقال تعالى
يا احمد ليس من فان احب الله حتى يأخذ قوتا ويلبس دونا وينام سجودا ويطيل قعودا ويلزم صمتا ويتوكل علي ويبكي كثيرا ويقل ضحكا
ويخالف هواه ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا والزهد جليسا والعلماء احبابا والفقراء رفقاء ويطلب رضاي ويفر من سخطي ويهرب
من الخلق هربا ويفر من المعاصي فرارا ويشتغل بذكري اشتغالا ويكثر التسبيح دائما وبالوعد صادقا وبالعهد وافيا ويكون طاهرا وفي
الصلوة زاكيا وفي الفرائض مجتهدا وفيما عندي من الثواب راغبا ومن عذابي راهبا مشفقا ولاحبائي قرينا وجليسا ونقل في احياء
العلوم عن يحيى بن معاذ انه كان يقول الزاهد الصادق قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث ادرك الدنيا محبسه والخلوة مجلسه والقبر مضجعه
والاعتبار فكرته والقرآن حديثه والرب انيسه والذكر رفيقه والزهد قرينه والحزن شانه والحياء شعاره والجوع ادامه والحكمة كلامه والتراب
فراشه والتقوى زاده والصمت غنيمته والصبر معتمده والتوكل حسبه والعقل دليله والعبادة حرفته والجنة مبلغه وقال بعض الزهاد ينبغي
للزاهد ان يكون طعامه من شعير غير منخول فان زاد نخله فان زاد فحنطة غير منخولة فان نخل الحنطة فليس بزاهد كذا اللباس وقال ذو النون
المصري ان لله عبادا ورثوا الصبر على طول البلاء فولهت قلوبهم بالملكوت وجالت افكارهم في حجب الجبروت فاورثوا انفسهم الجزع حتى وصلوا الى علو
الزهد بسلم الورع فاستعذبوا مرارة الترك للدنيا واستلانوا خشونة المضجع حتى ظفروا بحبل النجاة وعروة السلامة وقد روى انه قيل له
الا توصي فقال بما اوصي والله ما لنا شيء وما لنا عند احد شيء وقال ابو يزيد لابي موسى فيما ذا تتكلم قال في الزهد عن الدنيا فنفض يده وقال ظننت
انك تتكلم في شيء الدنيا اي شيء حتى تزهد فيها وذكروا ان بعض العارفين مر بقوم فقيل له هؤلاء زهاد فقال وما قدر الدنيا حتى يحمد من يزهد
فيها وقد مر النقل عن بعض الاكابر انه لم يوضع له قدر على النار مدة عمره وعن آخر انه امر اهله بطبخ شيء له في عمره فطلبوا في العمر المنقطع بالعمل القليل
الفضل الكبير في الفوز العظيم الغير المنقطع كما قال الله تعالى لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير وقد سئل بعض اهل العرفان عن الطريق
الى الله فقال خطوتان وقد وصلت خطوة عن النفس وخطوة عن الدنيا منع بعض اهل العرفان هذا الكلام فقال الطول لها فصل الله بخطوة
عن النفس قد وصلت لان الدنيا تصير حجابا للعبد بواسطة النفس كوى جانان از اكر كوى صد بيابان در ره است دو قدم اندازه دل
كرده باشد كابو وقال يا احمد ان احببت ان تكون اورع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الآخرة فقال الهي كيف ازهد في الدنيا فقال خذ من
الدنيا خفا من الطعام والشراب واللباس ولا تدخر لغد ودم على ذكري فقال يا رب كيف ادوم على ذكرك فقال بالخلوة عن الناس وبغضك الحلو
والحامض وفراغ بطنك وبيتك من الدنيا يا احمد احذر ان تكون مثل الصبي اذا نظر الى الاصفر والاخضر واذا اعطي شيئا من الحلو
والحامض اغتر به فقال يا رب دلني على عمل اتقرب به اليك قال اجعل ليلك نهارا ونهارك ليلا قال يا رب كيف ذلك قال اجعل نومك
صلوة وطعامك الجوع وقال ابو عبد الله مر سلمان على الحدادين بالكوفة واذا بشاب قد صرع والناس قد اجتمعوا حوله فقالوا يا ابا عبد الله
هذا شاب قد صرع فلو جئت وقرأت عليه في اذنه فجاء سلمان فلما دنا منه رفع الشاب رأسه فنظر اليه فقال يا ابا عبد الله ليس بي شيء مما يقول
هؤلاء ولكن مررت بهؤلاء الحدادين يضربون بالمرزبة فذكرت قوله تعالى ولهم مقامع من حديد وقد روى ان عيسى مر بنفر
قد نحلت ابدانهم وتغيرت الوانهم فقال لهم ما الذي بلغ بكم ما ارى فقالوا الخوف من النار وروى ان بعض الانبياء مر بحجر صغير يخرج منه ماء
كثير فتعجب فانطقه الله تعالى فقال منذ سمعت قوله تعالى وقودها الناس والحجارة انا ابكي من خوفه فسأل ان يجيره من النار فاجاره ثم رآه مدة
بعد مثل ذلك فقال لم تبكي الآن فقال ذاك بكاء الخوف وهذا بكاء الشكر والسرور ويأتي في قربها لو لوما رغب به المتبصر عن الدنيا حال
الملائكة الذين كانوا حول العرش في ذلك ويأتي في الباب الثالث انه لو صفر جبل كان في جهنم فيما الى الثقلين خوف يحيى وبكاؤه وزهده
من ذلك ثم نذكرها بيان المشايخ في التاريخ ان ابن الاثير صاحب نهاية كان فاضلا في جميع العلوم وكان معظما لدى الملوك والسلاطين وله







الباب الأوّل

المناصب الجليلة عنده ثم فرغ عن مرضها صعبا فاتاه طبيب حاذق فعالجه حتى اشرف على الصحة فاعطاه مالا جزيلا وقال له اخرج من هذه البلدة المدة
في يقع على الصحة فقال لا اذا صح بدني اشتاقت نفسي الى مناصب الدنيا ولم يزد عن الملوك ونفسي فاخترت البقاء على هذه المدة وفي هذه العلل والامراض
على الصحة ثم انه شرع في تاليف الكتب في الاقبال على تصفية النفس حتى صنف كتبا كثيرة كل واحد منها علم في فنه **لؤلؤ** في ان ترك الزهد
من مبتغاه الغلبة في حلاوة العبادة وفي قصة زهد بعض عباد الكوفة وبعض اخر من الزاهدين مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق قال
زاهد من نظر الى بستان او بنيان بعين المنية لا بعين العبرة نقص من عقله بقدر ما نظر سبحان الله حلاوة العبادة اربعين يوما
وقيل للتقوى الف درجة ادناها ترك ما لا يعنيه واعلاها ترك الالتفات الى ما سواه **وقيل** لحاتم الاصم على ما بنيت امرك قال على اربع خصال
علمت اني ميت فلم اركن على الدنيا وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فاشتغلت به وعلمت ان الموت ياتي بغتة فبادرت بالتوبة وقد حكي عن زهد
ابي الحسن انه ترك اكل لحم الغنم اربعين سنة لما نهبت الترك الغنم في تلك الناحية وكان ياكل السمك فحكي له ان بعض الامراء يتغدى الى جانب ذلك
النهر فلما فرغ من الغداء طرح ما بقي من سفرته في النهر الذي كان يصطاد منه السمك فاجتنب اكل السمك اربعين سنة اخرى وحكي في الكشكول
انه اختلط غنم الغارة بغنم اهل الكوفة فتورع بعض عباد الكوفة عن اكل اللحم وسئل كم تعيش الشاة قال سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين
وقال بعض كلفني بيتا ساقطا على الطريق فتضرعت الى الله اربعين يوما فلم اجد ما فاتني من الصفاء ولذة المؤانسة وقال الجويني كنت في خلوة
مكة فاستقبلني عطاء بن ابي رباح وسلم علي ثم اقبل الى الناس وقال سلوني عن العلم فيكم يحيى بن كثير … (مشطوب)
وسلم علي ثم اقبل الى الناس وقال سلوني عن العلم وفيكم يحيى بن كثير فتضرعت الى الله اربعين يوما لاذوق حلاوة هذا المقال من قلبي فلم اجد الصفاء
التي كانت من قبل وكان حسن البصري يقول لاصحابه رايت سبعين بدريا كانوا فيما احل الله لهم ازهد منكم فيما حرم الله عليكم وفي لفظ اخر كانوا
بالبلاء اشد فرحا منكم بالخصب والرخاء وكان احدهم يعرض له المال الحلال فلا ياخذه يقول اخاف ان يفسد علي قلبي فمن كان له قلب يخاف من فساده
لا محالة وفي الرواية قال من زهد بالدنيا فانه على الخشية الا ان لله عبادا كمن راى اهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن راى اهل النار في النار معذبين
قلوبهم محزونة صبروا اياما قليلة **قول** ومما معنى ما في الحديث بعد السؤال عن حقيقة العبودية قال ثلاثة اشياء ان لا يرى العبد لنفسه فيما خوله
ملكا لان العبيد لا يكون لهم ملك يرون المال مال الله يضعونه حيث امر الله ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجملة اشتغاله فيما امره الله به ونهاه عنه
فاذا اكرم الله العبد بهذه الثلثة هان عليه الدنيا ومصائب الدنيا والبليس والخلق ولا يطلب الدنيا تفاخرا وتكاثرا ولا يطلب ما عند الناس عزا
وعلوا ولا يدع ايامه باطلا فهذا اول درجة التقى وقال يا احمد لا تزين بلبس اللباس وطيب الطعام وطيب الوطا فان النفس ماوى كل شر وهي رفيق كل سوء تجرها الى
طاعة الله وتجرك الى معصيته وتخالفك في طاعته وتطيعك فيما تكره وتطغى اذا شبعت وتشكو اذا جاعت وتغضب اذا افتقرت وتتكبر اذا استغنت
وتنسى اذا كبرت وتغفل اذا امنت وهي قرينة الشيطان ومثل النفس كمثل النعامة تاكل الكثير واذا حمل عليها لا تطير وكمثل الدفلى لونه حسن وطعمه مر
واقرب في اوايل الكتاب في لؤلؤ شواهد اخرى لما بيناه في كلام الرازي وخطبته بعد ما في الباب في لؤلؤ سلوك نبينا خاتم الانبياء ص وفي اثناء الباب
الثاني في رسالة الحرة يوم ذم الشبع وفوائد الجوع لذلك شواهد وامثلة **لؤلؤ** في الكرامات الصادرة عن جمع من الزهاد التاركين للهوى المطيعين
لمولاهم من الرجال والنساء وفي مقام حداده كان في زمن موسى قال ابو عمران الواسطي كنت في مركب البحر فانكسرت السفينة فبقيت انا مع امراتي على لوح قد
ولدت صبية ولم اشعر به حتى صاحت وقالت انا عطشى فقلت يا هذه قد ترين هذه حالنا فبينا انا كذلك
فرفعت راسي فاذا انا برجل في يده سلسلة من ذهب فيها ركوة من ياقوت احمر فقال هاكما فاشربا قال فاخذت الركوة فشربنا منها فاذا هو اطيب
من المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت من انت رحمك الله فقال انا عبد لمولاك فقلت باي شيء بلغت الى هذا فقال تركت هواي لهواه فاجلسني
في هواه ثم غاب عني فلم اره بعد ذلك وحكى ابراهيم بن ادهم قال مررت براع غنم فقلت هل عندك شربة ماء او من لبن قال نعم ايهما احب اليك قال قلت
الماء فضرب بعصاه حجرا صلدا لا صدع فيه فانبجس الماء منه فاذا هو ابرد من الثلج واحلى من العسل فبقيت متعجبا فقال الراعي لا تتعجب فان العبد اذا اطاع
مولاه اطاعه كل شيء وقد روي عن ابي الحسن البصري خرج سائلا الى الفارس المداين ومعه ضيف فانا بظبيات ترعى في الصحراء والطيور يطيرن في السماء فقال
سلمان ايتها الظبي والطير منكن سمينا فقد حلت ضيف احب ان اكرمه فجاء كلاهما فقال الرجل سبحان الله وقد سخر لكم الطير في الهواء فقال اتعجب من هذا اما
رايت عبدا اطاع الله فعصى الله وقال عبد الواحد بن زيد فبينما انا وابو ايوب السجستاني نسير في طريق الشام فاذا نحن باسود اقبل الينا يحمل كارة
حطب فقلت يا اسود من ربك فقال الي مثلي يقول هذا فرفع راسه الى السماء وقال الهي حول هذا الحطب ذهبا فاذا هو ذهب ثم قال ارايتم هذا
قلنا نعم ثم قال اللهم رده حطبا فصار كما كان اولا فقال ابو ايوب فبقيت متحيرا خجلا من العبد الاسود واستحييت منه حياء ما استحييت مثله قبل ذلك
من احد قط ثم قلت معك شيء من الطعام قال فاشار فاذا بين ايدينا جام فيه عسل اشد بياضا من الثلج واطيب ريحا من المسك وقال كلوا فوالذي
لا اله غيره ليس هذا من بطن نحل فاكلنا فما راينا شيئا احلى منه فتعجبنا وقال ابو عبد الله عثمان انطلق ينظر في اعمال العباد في رجال من اصحابه





في اللؤلؤ السابق



فيما يتعلق بتنبيه النفس

فلما امسى حرك الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها رمانتان قال فقال يا عبد الله من انت قال انا عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله ما اجد في هذه الشجرة
الا رمانة واحدة ولولا انك عبد صالح ما وجدت رمانتين قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران قال فلما اصبح قال تعلم احدا اعبد منك قال نعم
فلان ثم فلان العلاني قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اتي برغيفين وماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله
وما اوتى الا برغيف واحد ولولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين من انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال موسى هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم
فلان فانطلق الى رجل ليس بصاحب العبادة يذكر الله تعالى واذا دخل وقت الصلاة قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله
من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض الليلة قد اضعفت من انت قال انا رجل اسكن في ارض موسى بن عمران قال
فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا اعطى مولاه وثلثا اشترى به طعاما فاكل هو وموسى قال فتبسم موسى فقال من اي شيء تبسمت قال دلني نبي بني اسرائيل على
فلان فوجدته من اعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته اعبد منه ودلني عليك وزعم انك اعبد منه ولست اراك تشبه القوم قال انا رجل مملوك الست
تراني ذاكر الله او ليس تراني اصلي الصلاة لوقتها وان اقبلت على الصلاة اضررت بغلة مولاي واضررت بعمل الناس الى بدالك قال نعم قال فمرت
به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالي قال فجاءت قال اين تريدين فقالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءت فقال
اين تريدين فقالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى قال يا سحابة تعالي فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد ارض موسى بن عمران قال انطلقي
تعالي واحملي هذا حملا رفيقا وضعيه في ارض موسى بن عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما ارى يا رب قال نعم ان عبدك هذا صبر على
بلائي ويرضى بقضائي ويشكر على نعمائي وقال بعضهم كنت حاجا فردت الثعلبية واحدة ثم عدت بلادي فغسلته فقطعته بصنفين فتوزرت بنصفه
وارتديت بنصفه الاخر فلم تزل نفسي تنازعني ببعض الحاجة فاذا بهاتف يهتف انظر بين يديك فنظرت فاذا البادية فضة كلها فغضضت
عيني عنها وقلت اللهم اني اعوذ بك من كل ارادة سوى الله وحكي ان عبد الواحد قال قصدت بيت المقدس فضللت الطريق فاذا انا بامراة اقبلت
الي فقلت لها يا غريبة اني ضال قالت كيف يكون ضالا من يحبه ويكون غريبا من يعرفه ثم قالت خذ راس عصاي وتقدم بين يدي مشيا قال فاخذت راس عصاها
ومشيت بين يديها سبعة اقدام او اقل او اكثر فاذا انا في مسجد بيت المقدس فدلكت عيني ثم غابت فلم ارها بعد ذلك وقال ذو النون المصري
خرجت يوما من وادي كنعان فلما علوت الوادي اذا انا بسواد مقبل علي وهو يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويبكي فلما قرب الي اذا
هي امراة عليها جبة صوف وبيدها ركوة فقالت لي من انت غير فزعة مني فقلت رجل غريب فقالت يا هذا هل يوجد مع الله غربة قال فبكيت
من قولها فقالت ما الذي ابكاك قلت قد وقع الدواء على داء قد قرح فاسرع في نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت قلت يرحمك الله الصادق
لا يبكي قالت لا قلت ولم ذاك قالت لان البكاء راحة القلب قال ذو النون فبقيت والله متحيرا من قولها وحكي انه كانت لابي حمزة البصري سلة يعلق
في بيتها فكلما ارادت الطعام ضربت بيدها الى تلك السلة فوجدت فيها الطعام الذي شاءت ومنه ما نقل ان في نيشابور كان بعض العارفين يرعى غنما فحضر
في غنمه الذئب ولا يضر اغنامه فمر عليه رجل فناداه متى اصطلح الغنم والذئب قال الراعي من حين اصطلح الراعي مع الله وفي رواية قيل لراع عابد وجد الذئاب
بين غنمه ولا تؤذيها متى اصطلحت الذئاب مع غنمك قال منذ اصطلح الراعي مع الله فاعتبر منهم يا اخي ولا تقم قياسهم فان ذلك سهل يسير لكل ذي همة دون
كما يستفاد من قوله تعالى في الحديث القدسي يا ابن ادم انا اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك تقول للشيء كن فيكون ومما اوحى الى داود ان بلغ
قومك انه ليس من عبد منهم امر بطاعتي فيطيعني الا كان حقا علي ان اطيعه واعينه على طاعتي وان سالني اعطيته وان دعاني اجبته وان اعتصم بي عصمته
وان استكفاني كفيته وان توكل علي حفظته من وراء عوده وان كاده جميع خلقي كنت دونه وياتي في الباب الثاني شيء اخر في توكلات
الاكابر ومشايخ الطريقة طرق للوصول الى هذه الدرجات وياتي في الباب الثالث مسائل الجوع والعزلة وفي الباب الثالث في فضائل الصبر وفي الباب
الرابع في توكلات احوال جماعة بلغوا في درجات التوكل علاها وفي الباب الخامس في مسائل الحلم حال ثلة اخرى من الاكابر وطائفة في الباب الثامن في توكل
حفصة من امراة مؤمنة مشوقة الى المواظبة على اول وقت الصلاة قصة من كرامة ابي ذر وغيره ملاحظتها تناسب المقام لؤلؤ في مقال الكرخ
الاسود الزاهد منزلته عند الله وفي عداد الابدال والاوتاد واوصافهم قد روي انه قحط سبع سنين في بني اسرائيل فخرج موسى يستسقي لهم في سبعين
الفا فاوحى الله اليه كيف استجيب لهم وقد اظلمت عليهم ذنوبهم وسرائرهم خبيثة يدعونني على غير يقين ويامنون مكري ارجع الى عبد من عبادي
يقال له كرخ يخرج حتى استجيب له فسال عنه موسى فلم يعرف فبينا موسى ذات يوم يمشي في طريق فاذا هو بعبد اسود بين عينيه تراب من اثر السجود في شملة
قد عقدها على عنقه فعرفه موسى بنور الله فسلم عليه فقال ما اسمك قال اسمي كرخ فقال انت طلبتنا منذ حين اخرج استسق لنا فخرج
فقال في كلامه ما هذا من فعالك وما هذا من حلمك وما الذي بدا لك انقصت عليك عيونك ام عاندت الرياح عن طاعتك ام نفد
ما عندك ام اشتد غضبك على المذنبين الست غفارا قبل خلق الخطائين خلقت الرحمة وامرت بالعطف ام ترينا انك ممتنع ام تخشى الفوت
فتعجل بالعقوبة فما برح كرخ حتى اخصبت بنو اسرائيل بالقطر فلما رجع كرخ استقبله موسى فقال كيف رايت حين خاصمت ربي كيف انصفني

الباب الأول

وقال في الانوار واما ما ورد في الدعاء من قوله ع اللهم صل على الابدال والاوتاد فروي عن علي ع ان الابدال بالشام والنجباء من الناس
قيل ان الارض لا تخلو من القطب واربعة اوتاد واربعين ابدالا وسبعين نجيبا وثلاثمائة وستين صالحا الا ان الدنيا كالخيمة والمهدي عليه السلام
كالعمود وتلك الاربعة اطنابها وقد تكون الاوتاد اكثر من اربعة والابدال اكثر من اربعين والنجباء اكثر من سبعين والصالحون اكثر من
ثلاثمائة وستين والظاهر كما قيل ان الياس والخضر ع من الاوتاد فهما ملاصقان لدائرة القطب واما صفة الاوتاد فهم قوم لا يغفلون عن ربهم
طرفة عين ولا يجمعون من الدنيا الا البلاغ ولا تصدر منهم هفوات البشر ولا يشترط فيهم العصمة من السهو والنسيان بل من فعل القبيح ويشترط ذلك
في القطب واما الابدال فدون هؤلاء في المراقبة وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكر ولا يتعمدون ذنبا واما النجباء فهم
دون الابدال واما الصالحون فهم المتقون الموصوفون بالعدالة وقد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والندم قال الله تعالى ان
الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قيل اذا نقص احد من الاوتاد الاربعة وضع بدله من الاربعين واذا نقص
احد من الاربعين وضع بدله من السبعين واذا نقص احد من السبعين وضع بدله واحد من الثلثمائة وستين وضع بدله من سائر الناس والله
العالم لو لو في خطبة همام لامير المؤمنين ع في بيان المؤمن الكامل البصير بعيوب الدنيا الزاهد عن لذاتها وفي حديث شريف آخر ان للمؤمن عشرين
خصلة وفيه ان المؤمن اعز من الكبريت الاحمر قال ابو عبد الله ع قام رجل يقال له همام وكان عابدا ناسكا مجتهدا الى امير المؤمنين ع وهو يخطب فقال يا
امير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كاننا ننظر اليه فقال يا همام المؤمن هو الكيس الفطن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء
نفسا زاجر عن كل فان حاض على كل حسن لا حقود ولا حسود ولا وثاب ولا سباب ولا عياب ولا مغتاب يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل الغم بعيد الهم
كثير الصمت وقور ذكور صبور شكور مغموم بفكره مسرور بفقره سهل الخليقة لين العريكة رصين الوفاء قليل الاذى لا متأفك ولا متهتك
ان ضحك لم يخرق وان غضب لم ينزق ضحكه تبسم واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه كثير الرحمة لا يبخل ولا يعجل ولا يضجر ولا
يبطر ولا يحيف في حكمه ولا يجور في علمه نفسه اصلب من الصلد ومكادحته احلى من الشهد لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متكلف ولا
متعمق جميل المنازعة كريم المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طلب لا يتهور ولا يتهتك ولا يتجبر خالص الود وثيق العهد وفي العقد شفيق وصول
حليم خمول قليل الفضول راض عن الله مخالف لهواه لا يغلظ على من دونه ولا يخوض فيما لا يعنيه ناصر للدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين
لا يخرق الثناء سمعه ولا ينكي الطمع قلبه ولا يصرف اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل علمه قوال عمال عالم حازم لا بفحاش ولا بطياش وصول في غير عنف بذول
في غير سرف لا بختال ولا بغدار ولا يقتفي اثرا ولا يحيف بشرا رفيق بالخلق ساع في الارض عون للضعيف غوث للملهوف لا يهتك سترا ولا
يكشف سرا كثير البلوى قليل الشكوى ان راى خيرا ذكره وان عاين شرا ستره يستر العيب ويحفظ الغيب ويقيل العثرة ويغفر الزلة لا يطلع على نصح
فيذره ولا يدع جنح حيف فيصلحه امين رصين تقي نقي زكي رضي يقبل العذر ويجمل الذكر ويحسن بالناس الظن ويتهم على العيب نفسه يحب في الله
بفقه وعلم ويقطع في الله بحزم وعزم لا يخرق به فرح ولا يطيش به مرح مذكر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له بائقة ولا يخاف له غائلة كل سعي
اخلص عنده من سعيه وكل نفس اصلح عنده من نفسه عالم بعيبه شاغل بغمه لا يثق بغير ربه قريب وحيد حزين يحب في الله ويجاهد في الله ليتبع
رضاه ولا ينتقم لنفسه بنفسه ولا يوالي في سخط ربه مجالس لاهل الفقر مصادق لاهل الصدق مؤازر لاهل الحق عون للغريب اب لليتيم بعل للارملة
حفي باهل المسكنة مرجو لكل كريهة مأمول لكل شدة هشاش بشاش لا بعباس ولا بجساس صليب كظام بسام دقيق النظر عظيم الحذر لا يجهل وان جهل
عليه صبر عقل فاستحيى وقنع فاستغنى حياؤه يعلو شهوته ووده يعلو حسده وعفوه يعلو حقده لا ينطق بغير صواب ولا يلبس الا الاقتصاد مشيه
التواضع خاشع لربه بطاعته راض عنه في كل حالاته نيته خالصة اعماله ليس فيها غش ولا خديعة نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه حكمة مناصحا
متباذلا متواخيا ناصح في السر والعلانية لا يهجر اخاه ولا يغتابه ولا يمكر به ولا يأسف على ما فاته ولا يحزن على ما اصابه ولا يرجو ما لا يجوز له الرجا
ولا يفشل في الشدة ولا يبطر في الرخاء يمزج الحلم بالعلم والعقل بالصبر تراه بعيدا كسله دائما نشاطه قريبا امله قليلا زلله متوقعا لاجله خاشعا
قلبه ذاكرا ربه قانعة نفسه منفيا جهله سهلا امره حزينا لذنبه ميتة شهوته كظوما غيظه صافيا خلقه آمنا منه جاره ضعيفا كبره قانعا بالذي
قدر له متينا صبره محكما امره كثيرا ذكره يخالط الناس ليعلم ويصمت ليسلم ويسأل ليفهم ويتجر ليغنم لا ينصت للخير ليفخر به ولا يتكلم ليتجبر به على من سواه نفسه
منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته فاراح الناس من نفسه ان بغي عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له بعده ممن تباعد منه بغض ونزاهة
ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده تكبرا ولا عظمة ولا دنوه خديعة ولا خلابة بل يقتدي بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام لمن بعده من اهل
البر قال ع فصاح همام صيحة ثم وقع مغشيا عليه هكذا رواه في الكافي وفي رواية الصدوق في الامالي فصاح همام صيحة ثم وقع مغشيا عليه
ومات فقال امير المؤمنين ع اما والله لقد كنت اخافها عليه قال ع هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين
فقال ان لكل اجل لن يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد فانما نفث على لسانك شيطان وفيه عن امير المؤمنين ع قال سئل رسول الله ع عن صفة



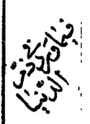
المؤمن فنكس رأسه ثم رفعه فقال للمؤمنين عشرون خصلة فمن لم تكن فيه لم يكمل إيمانه يا علي إن المؤمنين هم الحاضرون للصلاة والمسارعون إلى
الزكاة والحاجون لبيت الله الحرام والصائمون في شهر رمضان والمطعمون المسكين والماسحون رأس اليتيم المطهرون أظفارهم المتزرون على أوساطهم الذين
إن حدثوا لم يكذبوا وإذا وعدوا لم يخلفوا وإذا ائتمنوا لم يخونوا وإن تكلموا صدقوا رهبان بالليل أسد بالنهار صائمون بالنهار قائمون بالليل لا يؤذون جارا
ولا يتأذى بهم جار الذين مشيهم على الأرض هون وخطاهم إلى بيوت الأرامل وعلى أثر الجنائز أولئك لما نزل من الأوصياء قال أبو جعفر عليه السلام الناس كلهم بهائم ثلاثا إلا
قليلا من المؤمنين والمؤمن غريب ثلاث مرات قال المؤمنة أعز من المؤمن والمؤمن أعز من الكبريت الأحمر فمن رأى منكم الكبريت الأحمر **أقول** بلغني في باب بعد الباب
ذم الدنيا سلوك نبينا ووصيه وبنيه صلوات الله عليهم جملة أخرى عن الأنبياء المرسلين والأولياء الراشدين والأتقياء الكاملين في الزهد
في دار الدنيا وتأتي في الباب الثاني في لئالئ العزلة ولئالئ الجوع ولئالئ الذكر وفي أخرى في لؤلؤ الثانية **لؤلؤ** فيما ورد في ذم الدنيا وذم ما زاد على
قدر الضرورة منها قال الله تعالى وما الحيوة الدنيا أي لذاتها وشهواتها وزينتها إلا متاع الغرور والخداع المضمحل الذي لا حقيقة له يعود عليكم بالوزر والفجائع
وقال يا قوم إنما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يسير عن زوالها وإن الآخرة هي دار القرار وقال فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة إلا قليل مستحقر وقال
وما الحيوة الدنيا إلا لعب ولهو فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة ابتلاء وتشغلكم عن أمر الآخرة
وسبب لوقوعكم في الجرائم وأن الله عنده أجر عظيم وقال يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله ويحملكم على معصية
لمنفعة نفسه ولا عدو أشد عداوة ممن يضار لمنفعته فاحذروهم أن تطيعوهم في ذلك وقال لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيمة
يفصل بينكم والله بما تعملون بصير قال في لب اللباب الناشر في لؤلؤ حرارة الشمس يوم القيمة الجاثر ... المضمون عند انقطاعهم بهؤلاء حين
يسئل عنهم سنة واحدة مما حصلوا من أموالهم ليشغلهم ... فيأبون عنه ويجيبوه باليأس والحرمان وقال الله يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم
ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون في التجارة في الوجل يوم القيمة بفراقهما كل حسناته أهله وروي عن العالم عليه السلام في
تفسير قوله تعالى فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى أن المراد نزع حب قلبك عن أهلك فإن الزوجة تشبه بالنعل النعل الأخرى والأولاد
فقد أدرج إلى اللقاء مع المحبوب الحقيقي يخلع ما سواه من الأحباب قال أما يصنع بالمال والولد من يخرج منها ويحاسب عليها عراة دخلتم الدنيا وعراة
تخرجون منها وإنما هي قنطرة فاعبروا عليها ولا تعمروها وفي خبر قال قيل لعيسى عليه السلام ما لك لا تتزوج قال ما أصنع بالتزويج قالوا يولد لك قال وما أصنع بالأولاد
إن عاشوا افتتنوا وإن ماتوا أحزنوا وفي الأمالي قال السجاد عليه السلام اعلموا أن الله لم يحب زهرة الدنيا وعاجلها لأحد من أوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها و
ظاهر بهجتها إنما خلق الدنيا وخلق أهلها ليبلوهم أيهم أحسن عملا لآخرته لقد ضرب لكم فيها الأمثال وصرف الآيات لقوم يعقلون إلى أن قال فتزودوا
الأعمال الصالحة منها قبل أن تخرجوا منها وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليأتين على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من فر من جبل إلى جبل ومن شاهق
ومن جحر إلى جحر كالثعلب بأشباله قالوا ومتى ذلك الزمان قال إذا لم تنل المعيشة إلا بمعاصي الله فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله أمرتنا بالتزويج
قال بلى ولكن إذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يدي أبويه فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده فإن لم يكن له زوجة ولا ولد فعلى يدي قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله
قال يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق حتى يوردوه موارد الهلكة وقال أمير المؤمنين عليه السلام إنما سميت الدنيا دنيا لأنها أدنى من كل شيء
وقال عليه السلام وإن دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى وقال عليه السلام دنياكم هذه أهون في عيني من عظام خنزير
في يد مجذوم وفي نسخة من عراق خنزير في يد مجذوم وأمر على فؤادي من حنظلة يلوكها ذو سقم فيشمها بعض كلمات تربي في ذلك اللؤلؤ الثاني للسابق لهذا اللؤلؤ
وقال له يا علي إن الدنيا لو عدلت عند الله جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء وفي رواية ما سقى عدوه وعن سلمان قال كنا جلوسا عند رسول الله
فبدأ بذم الدنيا فقال يا سلمان قال الله عز وجل ما خلقت خلقا أبغض علي من الدنيا ثم قال لو كانت الدنيا وما فيها تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها
شربة ماء أبدا ثم قال لي يا سلمان ألا أريك الدنيا وما فيها قلت بلى يا رسول الله فأخذ بيدي وإلى المزبلة من مزابل المدينة فإذا فيها خرق كثيرة وعظام
وعذرات كثيرة فقال لي يا سلمان هذه الدنيا وما فيها وعلى هذا يحرص الناس هذه العذرات ألوان أطعمتهم الذين اكتسبوها من الحرام والحلال
ثم قذفوها من بطونهم وهذه الخرق البالية كانت ثيابهم ولباسهم فأصبحت الرياح تصفقها يمينا وشمالا وهذه العظام عظام دوابهم وأنعامهم
وأغنامهم التي كانوا يتشاجرون عليها وهذه الخرق وإنهم الذي يأكلون ويشربون فهذه الدنيا هذه منها فمن ركن إليها ندم ومن تجنب عنها
قال أبو عبد الله عليه السلام مر رسول الله صلى الله عليه وآله بجدي أسك ملقى على مزبلة ميتا فقال لأصحابه كم يساوي هذا فقالوا لعله لو كان حيا لم يساو درهما فقال والذي
نفسي بيده الدنيا أهون على الله من هذا الجدي على أهله أقول وإلى هذا يشير قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة أن يكونوا على دين واحد
كفارا كلهم لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون
وزخرفا وإن كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين وفي الكافي إنه قال عليه السلام ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقيرا
ولا كافر إلا غنيا حتى جاء إبراهيم عليه السلام فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء أموالا وحاجة وفي هؤلاء أموالا وحاجة

في ذم الدنيا

كلمات الأكابر ومشايخ الطريقة في بيان حقيقة الرياضة مغاضات كاشفات لما مرّ في اللؤلؤ الثاني أصح

الباب الاول

وقال ع يا علي ما احد من الاولين والاخرين الا وهو يتمنى يوم القيمة انه لم يعط من الدنيا الا قوتا وقال ما قل وكفى خير مما كثر والهى وقال ع من اصبح
معافى في جسده امنا في سربه وعنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك
وان يكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وماء الجرة وما بعد ذلك حساب عليك وعذاب قال ثوبان يا رسول الله ما يكفيني من الدنيا فقال ص
ما سد جوعتك ووارى عورتك وان كان لك بيت يظلك فبخ بخ وانت مسئول عما بعد ذلك وقال ع انزعوا من همومها الدنيا ما استطعتم فانه من كانت
الدنيا همته فشى قلبه كان فقره بين عينيه ولم يعط من الدنيا غير نصيبه المكتوب له ومن كانت الاخرة همته جمع الله له امره وجعل غناه في قلبه
واتته الدنيا راغمة وفي خبر اخر قال ع من كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل الفقر بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له ومن
كانت نيته الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وفي اخبار الكافي قال من اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل الله تعالى الفقر
بين عينيه وشتت امره ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له ومن اصبح وامسى والاخرة اكبر همه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له امره قال عيسى ع بحق اقول انه من طلب
الفردوس فخبز الشعير له والنوم على المزابل مع الكلاب كثير وقال في خبر اخر فيهما في لؤلؤ ما رغب المبصر عن الدنيا اكل الخبز اليابس بالملح الجريش
والنوم على المزابل والتراب خير كثير مع عافية الدنيا والاخرة وقال عيسى ع لاصحابه يا بني ادم اهربوا من الدنيا الى الله واخرجوا قلوبكم عنها فانكم لا
تصلحون لها ولا تصلح لكم ولا تبقون فيها ولا تبقى لكم هي الخداعة الفجاعة المغرور من اغتر بها المغبون من اطمأن اليها الهالك من احبها واراد ها فتوبوا
الى بارئكم واتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا اين اباؤكم اين امهاتكم اين اخوانكم اين اولادكم دعوا فاجابوا ... في الهلكى وخرجوا
عن الدنيا وفارقوا الاحبة واحتاجوا الى ما قدموا واستغنوا عما خلفوا فكم توعظون وكم تزجرون وانتم لاهون ساهون مثلكم في الدنيا مثل البهائم همتكم
بطونكم وفروجكم اما تستحيون ممن خلقكم وقد اوعد من عصاه النار ولستم ممن يقوى على النار وقال ع الرضا لا يجتمع المال الا بخمس خصال ببخل شديد وامل
طويل وحرص غالب وقطيعة الرحم وايثار الدنيا على الاخرة وعن بعض الحكماء اليونانيين لا يتم جمع المال الا بخمسة اشياء التعب في كسبه والشغل عن
الاخرة باصلاحه والخوف من سلبه واحتمال اسم البخل دون مفارقته ومقاطعة الاخوان وانا اقول كفى للمبصر تحذيرا لزومه صرف العمر الذي عرفت قدره
في لؤلؤ ما ينبه المبصر على اغتنام عمره وفي لؤلؤ بعده في تحصيله نقدا وضبطه اصلا وحراسته وصرفه في وجهه قال ع من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه ثلث خصال
هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال وقال الحسن ع من احب الدنيا ذهب خوف الاخرة عن قلبه ومن ازداد حرصا على الدنيا لم يزدد منها الا
بعدا وازداد هو من الله بعدا والحريص الجاهل والزاهد القانع كلاهما مستوف اكله غير منقوص من رزقه شيئا فعلام التهافت في النار والخير كله في صبر ساعة
واحدة تورث راحة طويلة وسعادة كثيرة والناس طالبان طالب يطلب الدنيا حتى اذا ادركها هلك وطالب يطلب الاخرة حتى اذا ادركها فهو ناج
فائز وفي الكافي قال الله تعالى يا موسى ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها ادم عند خطيئته وجعلتها ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان فيها لي يا موسى ان عبادي الصالحين
زهدوا في الدنيا بقدر علمهم وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من احد عظمها فقرت عينه فيها ولم يحقرها احد الا انتفع بها وقال ع الغني من لم
يكن للحرص اسيرا وقال ابو عبد الله ع ما فتح الله على عبد بابا من امر الدنيا الا فتح الله عليه من الحرص مثله وقال ع اذهب الفاقة من الرضا بالقوت ومن
اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة في الدارين **لؤلؤ** فيما ورد في ذم الدنيا مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق في الرواية ان رسول الله ص
راى جابر الانصاري وقد تنفس الصعداء فقال يا جابر علام تنفسك على الدنيا فقال جابر نعم فقال يا جابر ملاذ الدنيا سبعة الماكول والمشروب والملبوس
والمنكوح والمركوب والمشموم والمسموع فالذ الماكولات العسل وهو من فضل الذباب واحلى المشروبات الماء وكفى باباحته وسباحته على وجه الارض واعلى
الملبوسات الديباج وهو من لعاب دودة واعلى المنكوحات النساء وهو مبال في مبال يعني احسن ما في المراة هو اقبح ما فيها واعلى
المركوبات الخيل وهو من قواتلها واجل المشمومات المسك وهو من سرة دابة واجل المسموعات الغناء والترنم وهو اثم فما هذه صفته كيف
يتنافس عليه قال جابر فوالله ما خطرت الدنيا بعد على قلبي وقال الشهيد الثاني قال احسن لذاتها واعلى بهجاتها مباشرة النساء
المترتب عليه حصول الابناء وكفى بعضه من قذر قلة ضعف القوى وتعب الكسب للغذاء ومتى حصل محبوب كان لا بد وان يتوب على لذته والترهيب لا يبلغ معشار
حسراته واقل فائدته في الحقيقة الفراق الذي ينكأ الفؤاد ويذهب الاحشاء فكلما تنظر في الدنيا انه سراب عمارتها وان حسنت الى خرابها
وان اغتر بها الجاهل الى ذهاب من خاض الماء الغمر لا يخرج من بلل كان من دخل بين الصفين لا يخلو من وجل من العجب ان يدخل يده في فم الافاعي
كيف ينكر اللسع اعجب منه من يطلب من المطبوع على الضر ليفيده النفع وقال امير المؤمنين ع هل الدنيا الا قد يعلى وكنيف وبلا ولقد سئلت الدار عن
اخبارهم فتبسمت عجبا ولا تبدى حتى مررت على الكنيف فقالت اموالهم ونوالهم عندي وفي الرواية لما اهبط الله ادم وحوا الى الارض وجد
الريح الدنيا فقد ريح الاخرة غشي عليهما اربعين صباحا من نتن الدنيا وفي الفقيه قال ما من عبد الا وبه ملك موكل يلوي عنقه حتى ينظر الى حدثه ثم
له الملك يا ابن ادم هذا رزقك فانظر من اين اخذته والى ما صار وفي حديث اخر قال فجواب من قال له الانسان على تلك الحال يعني الخلاء ولا يبصر حتى
ينظر الى ما يخرج منه انه ليس في الارض ادمي الا ومعه ملكان موكلان به فاذا كان على تلك الحال ثنيا رقبته ثم قالا يا ابن ادم انظر الى ما كنت تكدح له في الدنيا



اليه ما موضا يرويانه في الباب الخامس في لؤلؤ ما ورد في ذم التكبر جملة اخبار نذكرها هنا مناسبة المقام وعن انس قال ان رسول الله خرج فرأى قبة مشرفة فقال ما هذه قال له اصحابه هذا لرجل من الانصار فمكث حتى اذا جاء صاحبها فسلم اعرض عنه وصنع به ذلك مرارا حتى عرف الرجل الغضب والاعراض عنه فشكى ذلك الى اصحابه وقال والله اني لأنكر نظر رسول الله ما ادري ما حدث فيّ وما صنعت قالوا خرج رسول الله فرأى قبتك فقال لمن هذه فاخبرناه فرجع الى قبته فسواها بالارض فخرج رسول الله ذات يوم فلم ير القبة فقال ما فعلت القبة التي كانت هيهنا قالوا اشتكى الينا صاحبها اعراضك عنه فاخبرناه فهدمها فقال ان كل بناء يبني وبال على صاحبها يوم القيمة الا ما لا بد منه وهذا هو المراد بقوله تعالى أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وقال اعجب رسول الله شيء من الدنيا الا ان يكون فيها ذا تقى وقال بعض الاعلام يا هذا انما خلقت الدنيا لتجوزها لا لتحوزها ولتعبرها لا لتعمرها وقد روي انه سئل علي بن الحسين اي الاعمال افضل عند الله قال ما من عمل بعد معرفة الله ومعرفة الرسول افضل من بغض الدنيا وان لذلك شعبا كثيرة وقال ابو ابراهيم قال ابو ذر جزى الله الدنيا عني مذمة بعد رغيفين من الشعير اتغدى باحدهما واتعشى بالآخر وقال الصادق الدنيا بمنزلة صورة رأسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها الشهوة ورجلها العجب وقلبها الغفلة ولونها الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها اورثته الكبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها اورثته الطمع ومن مدحها البسته الرياء ومن ارادها مكنته من العجب ومن اطمأن اليها ركبته الغفلة ومن اعجبه متاعها فتنته ولا يبقى له ومن جمعها وبخل بها ردته الى مستقرها من النار وقال النبي اول ما عصي الله به ستة حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النوم وحب الراحة وحب النساء

اقول يتولد من حب الدنيا الحرص والحسد والكبر وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو وحب الثروة وغيرها فانها رأس كل خطيئة وقال امير المؤمنين عليه السلام ارفض الدنيا فان حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل الرقاب وقال عليه السلام ما ذئبان ضاريان في غنم ليس لها راع هذا في اولها وهذا في اخرها باسرع فيها من حب المال والشرف في دين المؤمن وقال يا احمد لو صلى العبد صلوة اهل السماء والارض ويصوم صيام اهل السماء والارض ويطوي من الطعام مثل الملائكة ولبس لباس العاري ثم ارى في قلبه من حب الدنيا ذرة او سمعتها او رياستها او حليتها او زينتها لا يجاورني في داري ولانزعن من قلبه محبتي وعليك سلامي ورحمتي وقد روي ان رجلا قال مررت بصومعة راهب من رهبان الصين فناديته فلم يجبني فناديته الثانية فناديته الثالثة فاشرف علي فقال يا هذا ما انا براهب انما الراهب من رهب الله في سمائه وعظمه في كبريائه وصبر على بلائه وحمد على نعمائه وتواضع لعظمته وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع لمهابته وفكر في حسابه وعقابه فنهاره صائم وليله قائم قد اسهره ذكر النار ومسئلة الجبار فذلك هو الراهب واما انا فكلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة عن الناس لئلا اعقرهم فقلت يا راهب فالذي قطع الخلق عن الله بعد اذ عرفوه فقال يا اخي لم يقطع الخلق عن الله الا حب الدنيا وزينتها لانها محل المعاصي والذنوب والعاقل من رمى بها عن قلبه وتاب الى الله من ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه وروي ان موسى مر برجل وهو يبكي ثم رجع وهو يبكي فقال يا موسى لو نزل دماغه مع دموع عينيه لم اغفر له وهو يحب الدنيا وفي ارشاد القلوب روي ان موسى مر برجل ساجد يبكي ويدعو ويتضرع فقال موسى يا رب لو كانت حاجة هذا العبد بيدي لقضيتها فاوحى الله اليه يا موسى انه يدعوني وقلبه مشغول بغنم له فلو سجد حتى ينقطع صلبه وتنفقأ عيناه لم استجب له وفي رواية اخرى حتى يتحول عما ابغض الى ما احب عدة الداعي عن النبي قال مر موسى برجل وهو ساجد فانصرف وهو ساجد فقال لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله اليه يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته استجبت له حتى يتحول عما اكره الى ما احب وياتي في الباب في لؤلؤ سلوك عيسى عليه السلام ما يشهد لذلك وقصة تشبه بالقصة الاخيرة ويأتي في اواخر الباب الرابع في لؤلؤ ما يدل على مفاسد الغنى وبعده دلائل وشواهد اخر لما مر هنا وفي الرواية ان عابدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب الى الله حاجة فلم يقض فاقبل على نفسه فقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله اليه ملكا فقال يا ابن ادم ساعتك التي ازريت فيها على نفسك خير من عبادتك التي مضيت وفي رواية اخرى عبد الله رجل اربعين سنة ودم نفسه في شيء فاوحى الله اليه ذمك لنفسك افضل من عبادتك اربعين سنة وقيل ان رجلا في زمان بني اسرائيل نام عن صلوة الليل فلما انتبه لام نفسه فقال هذا منك وبطر بطنك تفرطك حرمت عبادة ربي فاوحى الله الى موسى قل لعبدي هذا اني قد جعلت لك ثواب مائة سنة بلومك لنفسك

لؤلؤ فيما يشبه الدنيا وفي اشياء منبهة للغافل عنها قال رسول الله ما لي وللدنيا انما مثلي كراكب رفعت له شجرة في يوم صائف فقام تحتها ثم راح وتركها وفي رواية نام رسول الله على حصير فلما قام منه اثر الحصير في جنبه فتفرقه فقال له عمر لو تمنعت على الين من هذا فقال ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها وقال امير المؤمنين والله لدنياكم عندي الا كسفر على منهل حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا ولا الذاتها في عيني الا كحميم اشربه غساقا وعلقم اتجرعه زعافا وسم افعاة اسقاه دهاقا وقلادة من نار اوهقها خناقا وقال ابو عبد الله كان فيما وعظ لقمان ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا قبلك لاولاد

فاتبعوا ما جعلوه ولم يتبعوا من جعلوه وانما انت عبد مستأجر قد امرت بعمل ووعدت عليه اجراً فاوف عملك واستوف اجرك ولا تكن في هذه الدنيا
بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها ولم ترجع
اليها آخر الدهر وفي الكافي عنه ع فيما ناجى الله به موسى يا موسى لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها اباً واماً يا موسى لو وكلتك الى نفسك
لتنظر لها اذاً لغلب عليك حب الدنيا وزهرتها وقال في حديث فانزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت منه او كمال وجدته في منامك فاستيقظت
وليس معك منه شيء **وقال** انما الدنيا فناء ليس للدنيا ثبوت انما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت وقال ع الدنيا كمثل ماء البحر
كلما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله وفي رواية قال المسيح ع كانما نفثت بريق الحية وقال ابوذر لا يشغلك اهل ولا مال عن نفسك انك
يوم تفارقهم كضيف ضفت فيهم ثم غدوت الى غيرهم انما الدنيا كظل زائل او كضيف بات ليلة فارتحل نرجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت
بظل غير منتقل فيما اقتحامك لج البحر تركبه وانت يكفيك منها مصة الوشل وقال انما مثل الدنيا كمثل الحية ما الين مسها وفي جوفها السم
الناقع يحذرها الرجل العاقل ويهوي اليها الصبي الجاهل وقال مثل الدنيا مثل السم يأكله من لا يعرفه وقال الدنيا كمثل بيت قد انخفض سقفه
فكل من دخل عليه لا بد ان يطأطئ رأسه من رفع رأسه شجه السقف والداخل الى الدنيا حاله هكذا بل هو اسوء حالاً وعن امير المؤمنين ع انه
قال يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك وقال بعض الصالحين شعراً وما الناس الا هالك وابن هالك وذو نسب
في الهالكين عريق اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق وقال آخر كاحلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها
لا يخدع وقال الدنيا جيفة وطالبها كلاب اگر خواهی که گردی مرغ پرواز جهان جیفه پیش کرکس انداز بدونان ده مر این دنیای غدار
که جز سگ را نشاید داد مردار اگر خواهی که باشی ده روشن ز پیش جاه و مال خویش برخیز اگر در بند قید مال و جاهی نیابی هیچ
مقصودی که خواهی وذلك لانك عرفت ان مثل الدنيا والآخرة مثل ضرتين بقدر ما ترضي احديهما تسخط الاخرى ومثل المغرب والمشرق
بقدر ما تقرب من احدهما تسخط الاخرى ومثل المغرب والمشرق بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الاخرى وقال ع ما الدنيا في الآخرة الا كمثل ما يجعل
احدكم اصبعه في اليم اي الدنيا مثل ما بقيت في اصبعك والآخرة مثل اليم وقد نقل الصدوق عن بعض الحكماء في تشبيه اغترار الدنيا غفلته
عن الموت والاهوال وانهماكه في لذات الدنيا الممزوجة بالكدورات بشخص مدلى في بئر مشدود وسطه بحبل وفي اسفل ذلك البئر ثعبان
عظيم متوجه اليه منتظر سقوطه فاتح فاه لالتقامه وفي اعلى ذلك البئر جرذان ابيض واسود لا يزالان يقرضان ذلك الحبل شيئاً فشيئاً ولا يفتران
عن قرضه آناً من الآنات وذلك الشخص مع انه يشاهد ذلك الثعبان ويرى انقراض الحبل آناً فآناً قد اقبل على قليل عسل قد لطخ به جدار ذلك البئر
وامتزج بترابه واجتمع عليه زنابير كثيرة وهو مشغول بلطعه منهمك فيه مستلذ بما اصاب منه مخاصم لتلك الزنابير عليه قد صرف باله باجمعه الى
ذلك غير ملتفت الى ما فوقه وما تحته فالبئر هو الدنيا والحبل هو العمر والثعبان الفاتح فاه هو الموت والجرذان الليل والنهار القارضان للعمر
والعسل المختلط بالتراب هو لذات الدنيا الممزوجة بالكدورات والآلام والزنابير هم ابناء الدنيا المتزاحمون عليها وقال لقمان ع ليس للدنيا
الا كعقرب ليس في عقبها الا السم يلسع كل من طلبه ويبكيه وقال بعض الاكابر في صفة الدنيا لعب كلعب الصبيان ولهو كلهو الشبان وزينة
كزينة النسوان وتفاخر كتفاخر الاقران وتكاثر كتكاثر الدهقان وقال الدنيا خالية من اللذات وما يتوهم منها فانما هو دفع الالم مثل
ان الطعام يدفع الم الجوع وان الماء يدفع الم العطش **اقول** لله في القرآن امثلة وتشبيهات كثيرة للدنيا وجوابها منها قوله واضرب لهم مثل
الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيماً تذروه الرياح **ومنها** قوله تعالى واعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاماً
وفي الآخرة عذاب شديد **ومنها** قوله انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس و
الانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتيها امرنا ليلاً او نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم
تغن بالامس **شعر** هر که آمد در جهان پر ز شور عاقبت می بایدش رفتن بگور در ره عقبی است دنیا چون پلی

بی بقا جائی و ویران منزلی دل منه بر این پل پر ترس و بیم
بر که ره سازد و مشو اینجا مقیم نزد اهل معنی این کاخ سپنج
هست چون ویرانه خالی ز گنج راستی بر حقیقت گفته اند
عارفان کاین خانه را پل گفته اند پل اقامت را نشاید در گذر
اینجهان بگذر نه جای بیسر دور باش از دوستی مال و جاه
زانکه مال است مار و جاه چاه من گرفتم خود توئی هر اهل گور
هم بخواهی رفت آخر سوی گور گر نه کوری گور دیدی بین کفنمت
بگذران بکار رفتش بین کفنمت گر سلیمانی و گر اسکندری
عاقبت با خاک باید هم سری هیچکس را نیست فی این منزل گذر
از گدا و شاه و از برنا و پیر چه در راه رحیل آمد روا و دو
جو پیر بر و چو کسرا و چو خسرو کجا آن کو شه دنیاش خوانند
کجا بود بزو که کسراش خوانند کجا جمشید جم کو فریدون و ضحاک

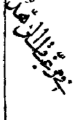


همه در خاک رفتند از دارا و ضحاک | سر برافتاده سر و تاج کشته | دو کوه همه تاراج کشته | خزینه ز کشاده گنج برده
سپه رفته سپهسالار مرده | که آمد روزی اینجا کو پیلش | که بر نامد شبی با تک جیلش | جگرها بین که در خوناب خاکست
ندانم این چه رنگ هلاکست | هر آن ذره که آرد تند بادی | فریدونی بود یا کیقبادی | کفی گل در همه روی زمین نیست
که در وی خون چندین آدمی نیست | ولایت بین که ما را کوچگاهیست | ولایت بین اگر زندان چاهیست | دلا بر جهان دل منه زینهار
که کس سیری نکرده زو ور | دلا اینجهان راست هیچ پلیست | ترا در ره آخرت منزلیست | همانا منزلست اینجهان خراب
که دیده است ایوان افراسیاب | کجا رای پیران لشکر کش | کجا شیده ترک خنجر کش | نه تنها شده کاخ ایوان بباد
که کس خمارش نیز نارد بیاد | بسی در جهان دید گردون پیر | سرافراز شاهان صاحب سریر | چو کیخسرو و بهمن و اردوان
فریدون و ضحاک و نوشیروان | همان پهلوانان با طبل و کوس | چو گیو و چو گرگین و گودرز و طوس | کز اکنون نبینی در بسیط جهان
نیامد بجز نام از ایشان نشان | چه خوش گفت جمشید با تاج و گنج | که یک جو نیرزد سرای سپنج | جهان ای برادر نماند بکس
دل اندر جهان آفرین بند و بس | چه بندی دل خود درین ملک و مال | که هستش کمی در پی و بیشی ملال | که نالند درین دخمه ام و دد
چه نازی بجاه اندر از تنگ و بد | چه بیرنگ با مجرمان ساخته است | چه کردی که تا اسر انداخته است | چه هستت ازین در خیالی است بند
بنیاد شر داد باید نمود | جهان از زمان انکس تنگ دارد | که از بهر جهان دل تنگ دارد | جهان بگذار بر مشتی علف خوار

مسیحا وار از اینجا دست بردار **وقال** الحارث الاعور بينا انا اسير مع امير المؤمنين ع في الحيرة اذ نحن بدير انه يضرب الناقوس قال علي بن ابي طالب ع يا حارث اتدري ما يقول هذا الناقوس قلت الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم قال انه يضرب مثل الدنيا وخرابها ويقول لا اله الا الله حقا حقا صدقا صدقا ان الدنيا قد غرتنا واشغلتنا واستهوتنا واستغوتنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا دقا يا ابن الدنيا جمعا جمعا تفني الدنيا قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا الا اوهى منا ركنا قد ضيعنا دارا تبقى واستوطنا دارا تفنى لسنا ندري ما فرطنا الا لو قد متنا قال الحارث يا امير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك قال ع لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح الها من دون الله اقول كفانا ايها المبصر المتحرز عن الدنيا ولذاتها والسعي لها قول الباقر ع مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غما فانظر الى حسن هذا المثال بل حال دودة القز وذلك ان دودة القز وان ماتت غما في الذي نسجت على نفسها لكنها لا تموت بالكلية ولهذا اذا بقيت في القزة مدة مديدة تحركت في بطن القزة وقرضت وخرجت منها بصورة طائرة حسن الصورة وما ذلك الا لانها جهدت في خراب البيت ولا تموت في بطن القزة الا اذا وضعت القزة في الشمس الحارة واما الانسان فاذا نسج على نفسه بمتاع غرور الدنيا تعذر عليه الخروج فيبقى في المحل الضيق الى ان ياتيه شمس يوم القيمة فيحرق **ولو** فيما يرغبه المتبصر عن الدنيا ولذاتها قال امير المؤمنين ع اطع الله بقدر حاجتك اليه واعص الله بقدر طاقتك على عقوبته واعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها **وقال** ان في طلب الدنيا اضرارا بالآخرة وفي طلب الآخرة اضرارا بالدنيا فاضروا بالدنيا فانها احق بالاضرار وقد مر في صدر الكتاب ان الدنيا والآخرة ضرتان بقدر ما يقرب من احدهما يبعد من الآخر كما قال امير المؤمنين ع هما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر وقال ع مثل الدنيا كمثل امرأتين اذا ارضيت احديهما سخطت الاخرى وقال عيسى ع لا يستقيم حب الدنيا والآخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد وقال ع الرغبة اضروا فان المعرج على الدنيا ما لا يروعه منها الا الاحرف الانياب تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها ومن مقت نفسه ومن مقت الناس امنه الله من فزع يوم القيمة **وقال** النبي ص الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له من كانت الدنيا والآخرة همه وقال الواعظ ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له من صح فيها سقم ومن سلم فيها هلك ومن افتقر اليها حزن ومن استغنى فيها فتن حلالها حساب وحرامها عقاب ومتشابهها عذاب من سعى اليها فاتته ومن بعد عنها اتته لا خير فيها ولا شر فيها ينبغي واعلم ان الذي اصبحت فيه من النعيم انما صار اليك بموت غيرك وهو خارج عن يدك بمثل ما صار اليك وقال ع كم من شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا العاقل كلما منعت كلاوت من عرضت له الدنيا والآخرة فاختار الدنيا لقي الله يوم القيمة وليست له حسنة يتقي بها النار ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم ومن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة **وفي** شرح نهج البلاغة عنه قال ان لله ملائكة حول العرش تسمى الكروبيين تجري اعينهم مثل الانهار يميدون كانهم ينفضهم الرياح من خشية الله يقول لهم الرب ملائكتي ما الذي يخيفكم فيقولون ربنا لو ان اهل الارض اطلعوا من عزتك وعظمتك على ما اطلعنا عليه ما اساغوا طعاما ولا شرابا ولا انبسطوا في فراشهم ولخرجوا الى الصحراء يخورون كما يخور الثور

وقال ما من احد يوم القيامة غني ولا فقير الا يود انه لم يؤت من هذه الدنيا الا القوت وقال لا حق لابن آدم الا في ثلث خصال طعام يقيم به صلبه وثوب يواري به عورته وبيت يكنه فما زاد فهو شغل وهم وحساب وعقاب قال جبرئيل ان الله يقول لك عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه واعمل ما شئت فانك مجزي به **قول** الدنيا ساعة فاجعلها طاعة **وقال** ابو جعفر ع ملك ينادي كل يوم ابن آدم لد للموت واجمع للفناء وابن للخراب له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب وكان علي بن الحسين ع كثيرا ما يتمثل ويقول شعرا يا اهل لذات الدنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق وفي الديوان ولقد يكفيك منها ايها الطالب قوت ولعمري عن قليل من فيها يموت يا من بدنياه اشتغل قد غره طول الامل الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل ويأتي في الخاتمة في لؤلؤ خلق النمل واوصافه نبذ مما ينفعك في المقام وقال ان الله يعطي الآخرة على نية الدنيا اجعل الآخرة على راس مالك فما اتاك من الدنيا فهو ربح وفي ارشاد القلوب قيل نادى امير المؤمنين ع يا اهل القبور من المؤمنين والمؤمنات فقال ع السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين فقال تخبرونا باخباركم ام نخبركم باخبارنا قالوا اخبرنا باخباركم يا امير المؤمنين فقال ع ازواجكم قد تزوجوا واموالكم قسمت وداراتكم وحشر في الايتام اولادكم والمنازل التي شيدتم وبنيتم سكنها اعداؤكم فما اخباركم فاجابه مجيب قد تخرقت الاكفان وانتثرت الشعور وتقطعت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وسالت المناخر والافواه بالقيح والصديد وما قدمناه وجدناه وما انفقناه ربحناه وما خلفناه خسرناه ونحن مرهونون بالاعمال نرجو من الله الغفران بالكرم والامتنان وفي خبر آخر قال ابو عبد الله ع كان في بني اسرائيل مجاعة حتى نبشوا الموتى فاكلوهم فنبشوا قبرا فوجدوا فيه لوحا فيه مكتوب انا فلان النبي ينبش قبري حبشي ما قدمنا وجدناه وما اكلنا ربحناه وما خلفنا خسرناه وعنه ع في جواب من سئل اي الناس احمق قال المغتر بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلب احوالها **اقول** يكفي للمتبصر للعبرة والاستخلاص عن الشهوات السبعة التي حصرها الله للدنيا ويقابل كل منها بابا من ابواب الجحيم بقوله زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا التامل والتفكر في سلوك الانبياء والاولياء فيها كما يأتي حال جم غفير منهم في الباب الرابع بأدلة متكثرة ومنهم خاتم الانبياء وسيد الاوصياء والعصمة الكبرى صلوات الله عليهم اجمعين بل يكفي سلوك نبينا وحده كما قال في نهج البلاغة ولقد كان رسول الله ص كاف لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت لغيره اكنافها وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها بل يكفي قول الزهراء ع كما يأتي في احوالها حين عادها ابوها فرآها على حصير فراش بفراش من سعف النخل ومن جلد الشاة ولبست ثوبا من صوف الابل خشنا فشكت من شدة الفقر لا تعتمدي على انك بنت رسول الله وزوجة علي وام الحسن والحسين فوالذي نفس محمد بيده لا يؤذن لك ان ترفعي قدما من قدم حتى تفرغي من حساب هذا الحصير وهذا الثوب بل يكفي قول سلمان لسعد حين عاده في مرضه فقال له كيف تجد لنفسك فبكى وقال له ما يبكيك والله ما ابكي حزنا على الدنيا ولكن بكائي لان رسول الله ص قال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب فاخاف ان اكون قد تجاوزت ذلك فقال سعد فنظرت فوالله ليس حوله في بيته غير مطهرة واجانة وقصعة كما يأتي في الباب في لؤلؤ سلوكه بل يكفي فيها قول رسول الله ص ويأتي على الناس زمان بطونهم آلهتهم ونساؤهم قبلتهم ودنانيرهم دينهم وشرفهم متاعهم لا يبقى من الايمان الا اسمه ولا من الاسلام الا رسمه ولا من القرآن الا درسه مساجدهم معمورة وقلوبهم خربة علماؤهم اشر خلق الله على وجه الارض ثم ابتلاهم الله باربع خصال جور من السلطان وقحط من الزمان وظلم من الولاة والحكام وشركة مع العدو فتعجب الصحابة وقيل يا رسول الله يعبدون الاصنام قال نعم كل درهم عندهم صنم وقول ابن عباس ان اول درهم ودينار ضربا في الارض نظر اليهما ابليس فلما عاينهما اخذهما فوضعهما على عينيه ثم ضمهما الى صدره ثم صرخ صرخة ثم ضمهما الى صدره ثم قال انتما قرة عيني وثمرة فؤادي ما ابالي من بني آدم اذا احبوكما ان لا يعبدوا وثنا وحسبي من بني آدم ان يحبوكما لنعم ما قال الباقر ع الناس كلهم بهائم الا قليلا من المؤمنين وقوله ع الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا بل يكفي ما سيأتي في ذيل هذا اللؤلؤ من حكاية عيسى ع **وقال** علي بن الحسين سمعت ابا عبد الله ع يقول حدثني امير المؤمنين ع قال اني كنت بفدك في بعض حيطانها وقد صارت لفاطمة ع فاذا انا بامرأة قد قحمت علي وفي يدي مسحاة وانا اعمل بها فلما نظرت اليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي وكانت من اجمل نساء قريش فقالت يا ابن ابي طالب هل لك ان تتزوجني فاغنيك عن هذه المسحاة وادلك على خزائن الارض فيكون لك الملك ما بقيت ولعقبك من بعدك فقال لها من انت حتى اخطبك من اهلك قالت انا الدنيا قال لها فارجعي واطلبي زوجا غيري فاقبلت على مسحاتي وانشأت اقول لقد خاب من غرته دنيا دنية وما هي ان غرت قرونا بنائل اتتنا على زي العزيز بثينة وزينتها في مثل تلك الشمائل فقلت لها غري سواي فانني عزوف عن الدنيا ولست بجاهل وما انا والدنيا فان محمدا احل صريعا بين تلك الجنادل وهبها اتتني بالكنوز ودرها واموال قارون وملك القبائل اليس جميعا للفناء مصيرنا ويطلب من خزانها بالطوائل فغري سواي انني غير راغب بما فيك من عز وملك ونائل فقد قنعت

نفسي بما قد زعمته فشأنك بالدنيا واهل الغوائل فلن تخاف الله يوم لقائه واخشى عذاباً دائماً غير زائل فخرج من الدنيا ليس
في عنقه تبعة لاحد حتى لقي الله تعالى محموداً غير ملوم ولا مذموم ثم اقتدت به الائمة من بعده بما قد بلغكم لم يتلطخوا بشيء من بوائقها **وقال**
عيسى ع اني اري الدنيا في صورة عجوزة هتماء عليها كل زينة قيل لها كم تزوجت قالت لا احصيهم كثرة قيل امات عنك ام طلقوك قالت بل قتلتهم
كلهم قيل فتعساً لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين وكيف لا يكونون على حذر وقد ورد في الرواية عن ابي عبد الله ع انه قال مر
عيسى ع بقرية مات اهلها باجمعهم وطيرها ودوابها فقال اما انهم لم يموتوا الا بسخطة ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا فقال الحواريون يا روح الله و
كلمته ادع الله ان يحييهم لنا فيخبرنا ما كانت اعمالهم فنجتنبها فدعا باحيائهم ليسألهم فقام واحد منهم فقال ويحكم ما كانت اعمالكم قال عبادة الطاغوت
وحب الدنيا مع خوف قليل وامل بعيد وغفلة في لهو ولعب فقال كيف كان حبكم للدنيا قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت علينا فرحنا وسررنا واذا
ادبرت بكينا وحزنا قال كيف كان عبادتكم للطاغوت قال الطاعة لاهل المعاصي قال كيف كان عاقبة امركم قال بتنا ليلة في عافية واصبحنا في
الهاوية قال وما الهاوية قال سجين قال وما سجين قال جبال من جمر توقد علينا الى يوم القيمة قال فما قلتم وما قيل لكم قال قلنا ردنا الى الدنيا
فنزهد فيها قيل لنا كذبتم قال ويحك لم لم يكلمني غيرك من بينهم قال يا روح الله انهم ملجمون بلجام من نار بايدي ملائكة غلاظ شداد واني كنت
فيهم ولم اكن منهم فلما نزل العذاب عمني معهم انا معلق بشعرة من شفير جهنم لا ادري اكبكب فيها ام انجو منها فالتفت عيسى ع الى الحواريين فقال يا اولياء
الله اكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والاخرة **اقول** يأتي في اوائل الباب العاشر ما يرد على الظلمة
الذين صرفوا اعمارهم فيما هم فيها من الحسرات والندامات والاسفات عند معاينة الموت وفي القيمة حتى يقولون رب ارجعون لعلي اعمل
صالحاً فيما تركت ويأتي فيه فيها وفي البرزخ ما على العصاة والمجرمين عامة ومن العقوبات والعذاب بسبب الدنيا حتى يقولون يا حسرتا على ما فرطت
في جنب الله ولو ان لي كرة فاكون من المحسنين ويأتي في الباب الرابع لؤلؤ ما يدل على مفاسد الغنى وفي اللئالي بعدها اخبار وقصص ملخصها مربوطة
بعيوب الدنيا وذمها اكثر مما هنا ويأتي في الخاتمة في لؤلؤ جواب امير المؤمنين ع وابنيه في لؤلؤ قبله مثلها **لؤلؤ** فيما يرغبك
في الزهد ويورث ترك السعي للدنيا ولذاتها قال ع في تفسير قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب مبين من قبل ان
نبرأها ان ملك الارحام يكتب كلما يصيب الانسان في الدنيا بين عينيه ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا اي ثبت في كتابكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم
الدنيا ولا تفرحوا بما آتيكم فان من علم ان لكل شيء مقدراً هان عليه الامر **اقول** يأتي في الباب الرابع في لئالي الشرط التاسع عشر ولئالي
الشرط العشرين للفقراء اخبار وحكايات في توهين الامر على المرء في الدنيا والزهد فيها مضافاً الى ما نتلوها عليك هنا قال ما من نفس من نفوسه
اي مولودة الا كتب في ذهنها واجلها وقال ابو جعفر ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوماً ثم تصير علقة اربعين يوماً ثم تصير مضغة اربعين يوماً فاذا
كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكراً او انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقياً او سعيداً فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه
وكل شيء من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الاجل بعث الله ملكاً فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق قال الحسن
فقلت له فيجوز ان يدعو الله فيحول الانثى ذكراً فقال ان الله يفعل ما يشاء **اقول** يأتي في الباب السادس في اخر لئالي فضل النكاح في لؤلؤ ما ورد
من الادعية والاداب لطلب الولد الذكر من الله ادعية لتحويل الولد ذكراً وفي خبر اخر قال ان الله اذا اراد ان يخلق النطفة التي مما اخذ عليه الميثاق في
صلب آدم وما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع واوحى الى الرحم ان افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها
فتصل النطفة الى الرحم فتردد فيه اربعين يوماً ثم تصير علقة اربعين يوماً ثم تصير مضغة اربعين يوماً ثم تصير لحماً اربعين يوماً تجري فيه عروق
مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء الله فيقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان الى الرحم وفيها الروح
القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحياة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في
البطن باذن الله ثم يوحي الله الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ امري واشترطا لي البداء فيما تكتبانه فيقولان يا رب ما نكتب فيوحي
اليهما ان ارفعا رؤسكما الى رأس امه فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهة امه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه
شقياً او سعيداً وجميع شأنه فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه
بين عينيه ثم يقيمانه في بطن امه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك الا في كل عات او مارد فاذا بلغ اوان خروج الولد تاماً او غير تام اوحى الله الى
الرحم ان افتحي بابك حتى يخرج خلقي الى ارضي وينفذ فيه امري فقد بلغ اوان خروجه قال فيفتح الرحم باب الولد فيبعث الله اليه ملكاً يقال له زاجر
فيزجره زجرة فيفزع منها الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه ورأسه في اسفل البطن ليسهل الله على المرأة وعلى الولد الخروج قال فاذا احتبس
زجره الملك زجرة اخرى فيفزع منها فيسقط الولد الى الارض باكياً فزعاً من الزجرة **وقال** امير المؤمنين ع ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوماً
فمن اراد ان يدعو الله ففي تلك الاربعين قبل ان تخلق ثم يبعث الله ملك الارحام فيأخذها فيصعد بها الى الله فيقف ما شاء الله فيقول



الى اذكر ام انثى الى ان قال ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ثم يرجع به فيرده الى الرحم فذلك قول الله ما اصاب من مصيبة في الارض الآية ويكون غذاؤه دم الحيض يدخل الى بطنه من سرته حتى يخرج الى الدنيا فيحول الله ذلك الدم لبنا الى الثديين فاذا تمت مدة الحمل ارسل الله ملكا يقال له زاجر فيدخل الى بطن المراة فيزجر الولد زجرة عظيمة حتى ينعكس على راسه كما وقف في بطن امه على رجليه اما سائر الحيوانات فهي جيبة في بطون امهاتها واضعة راسها بين رجليها والكفين التي في يديها موضع منخريها في خرج فلا يزال منتصبا في بطن امه غذاؤه مما تاكل امه ويشرب مما تشرب قوله المراد بكونه منتصبا جالسا ناصبا ساقيه واضعا مرفقيه على ركبتيه باسطا كفيه على حنكيه اسطوانة راسه مستقبلا الى ظهر امه ليسلم من الصدمة وفي الغنية عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا وقع الولد في جوف امه صار وجهه قبل ظهر امه ان كان ذكرا وان كان انثى صار وجهها قبل بطن امها يداه على وجنتيه وذقنه على ركبتيه كهيئة الحزين المهموم فهو كالمصرور منوط بمعا من سرته الى سرة امه فبتلك السرة يغتذي من طعام امه وشرابها الى الوقت المقدر لولادته فيبعث الله اليه ملكا فيكتب على جبهته شقي او سعيد مؤمن او كافر غني او فقير ويكتب اجله ورزقه وسقمه وصحته فاذا انقطع الرزق المقدر له من سرة امه زجره الملك زجرة فانقلب فزعا من الزجرة وصار راسه قبل المخرج فاذا وقع الى الارض دفع الى هول عظيم وعذاب اليم ان اصابته الريح او مسته يد وجد لذلك من الالم ما يجد المسلوخ عن جلده يجوع فلا يقدر على الاستطعام ويعطش فلا يقدر على الاستسقاء ويتوجع فلا يقدر على الاستغاثة فيوكل الله برحمته والشفقة عليه والمحبة له امه فتقيه الحر والبرد بنفسها وتكاد تفديه بروحها وتصير من التعطف عليه بحال لا تبالي ان تجوع اذا شبع وتعطش اذا روي وتعرى اذا اكتسى وجعل الله تعالى رزقه في ثديي امه في احدهما شرابه وفي الآخر طعامه حتى اذا رضع آتاه الله في كل يوم بما قدر له فيه من رزق **وقال** ابو عبد الله عليه السلام اذا بلغ الولد اربعة اشهر فقد صار فيه الحياة قوله باي وجه مشابهة الولد لاحد ابويه او لبعض اقاربه ووجه عدم مشابهته لاحد منهم وسبب صيرورته ذكرا او انثى وسبب بكائه وقت الولادة وبعض من احواله بعد خروجه الى الدنيا في الباب الثالث في اللؤلؤ الثالث فصححه جملة من الساعة عند موت الاولاد من بيانه في الباب الثالث في اللؤلؤ ما يكتبه الحفظة من عمل بني ادم في تفسير قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ما يدل على ان القلم لما خلق في اول الامر قبل الخلق كتب جميع ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة ايضا وهو اللوح المحفوظ والكتاب المكنون ويدل عليه نص قوله انا كل شيء خلقناه بقدر مكتوبا في اللوح قبل وقوعه بقدر اي بمقدار له وقت ومدة واجل لا يتغير وقوله ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا **لؤلؤ** في قصة لطيفة مبينة للسلوك في دار الدنيا وتهيئة الزاد لدار العقبى قد حكي انه كان رجل في بني اسرائيل سافر في البحر فهبت ريح شديد فضربت السفينة على جبل فانكسرت وغرق اهلها فتمسك الرجل بخشبة وخرج الى ساحل البحر فذهب حتى قرب مصرا في جزيرة فاذا راى جمعا غفيرا من الوزراء والامراء راكبين في الصحراء فلما راوه نزلوا من المراكب ودنوا منه ووضعوا على راسه تاج الملك والبسوه لباس السلطنة وقربوا اليه مركب السلطان وجاؤا معه باعزاز واكرام يليق بالسلطان حتى اجلسوه على سرير السلطنة وسلموا اليه مفاتيح الخزائن والملك وانقادوا له وعاملوا معه معاملة السلطان وكان الرجل يتعجب من ذلك كله ويقول في نفسه فيه سر فتصدى لامور السلطنة ومشى مشي ملك مقتدر حتى مضت عليه مدة وايام فتفكر ليلة في نفسه وقال ان الله نجاني من الغرق واعطاني سرير الملك والعزة والاقتدار فينبغي ان لا اكون غافلا عن عاقبة امري ما يفعل بي فلعل هذا الملك والاقتدار اخذ مني فلا بد من ان ادبر تدبيرا ليوم يؤخذ مني هذا الاقتدار والملك فنظر في الوزراء والامراء واختار منهم رجلا كان اعقلهم واكيسهم وجعله وزيرا ومحلا للاسرار ومحرما له فقال له ليلة في خلوة يا اخي وصديقي قل لي سر هذا العمل واحوال هذا الملك وما عاقبته فامتنع الوزير وقال ايها الملك لا تسألني عن سرك فانه ينغص عيشك فقال له انت صديقي ومحرمي فلا بد لك ان تخبرني به حتى امهد له تمهيدا واعالج حال الاقتدار علاج واقعه پیش از وقوع باید کرد فلما راى الوزير ان الملك رجل عاقل يلاحظ عاقبة الامر ومآله ولم يكن غافلا مغترا بما فيه قال اعلم ايها الملك ان طريقة اهل هذا المصر وعادتهم ان لهم في كل سنة يوم يجتمع الناس كلهم في هذا اليوم وياخذون سلطانهم فيرمونه في هذا البحر الذي كان في طرف المصر ويخرجون في يوم بعده في البادية ويأخذون غريبا لا يعلم بالحال وبعاداتهم ويجعلونه سلطانا كما فعلوا بك الى السنة الآتية ثم يعاملون معه هذه المعاملة في اليوم الموعود فقال الملك يا اخي بيدنا الآن القدرة والاختيار والاقتدار التامة فيجب علينا ان نمهد لهذا اليوم تمهيدا ونتدبر له علاجا فقل ما التدبير في ذلك فقال الوزير ان في طرف هذا البحر جزيرة جيدة خضراء في كمال الفضاء والاذان (?) فالتدبير والعلاج ان نرسل اليها من البنائين والعاملين خلقا كثيرا ليبنوا لنا قصورا رفيعة ودورا عالية ومساكن طيبة وغيرها مما نحتاج اليها ثم نرسل وننقل اليها نفائس امتعتنا واجناس اموالنا من النقود والخزائن والجواهر والغلمان والقنون (?) والخدم والدواب والماكل والمشارب والملابس وغيرها مما نحتاج اليها هناك ونامر ان يعملوا لنا زوارق وسفينات ونرسل اليها الملاحين ثم لما قرب اليوم الموعود فاذهب انا وارسل الملاحين مع السفينات على البحر في هذا المصر منتشرين منتظرين فلما اخذوك والقوك في البحر بادروا اليك واخذوك في السفينات وجاؤا بك في مطرح الذي بنيناه بايدينا وتعيش فيه بفراغ البال وحسن الاحوال فصار كلاهما مشتغلا بذلك التدبير بقية (?) حتى اتما هذه الامور كلها في زمان قليل لشدة اقتدارهما

في قصة لطيفة لبيان السلوك في دار الدنيا

فلما جائت ليلة اليوم الموعود اخبر الوزير الملك فذهب هو الى المصر في الليلة وارسل الملاحين والغلمان اولى القوة مع السفينات في البحر وقال لهم اذهبوا معهم فانتشر في اهل المصر حتى اجتمع الناس واخذوا الملك اولى القوة في البحر فبادر الملاحون والغلمان واخذوه في السفينات فجاؤا به الى المصر فشاء انه بما اتخذ الانفسهما فاعتبر يا اخي من هذا الرجل ومن الوزير الذي هو بمنزلة العقل وهيأ لنفسك جميع ما تحتاج اليه بلقاء ملك الموت واولادك واخواتك واموالك فيحصل الزاد في النشأة الاخرة **لؤلؤ** في قصة شريفة اخرى لبيان السلوك في دار الدنيا وتهيئة الزاد لدار البقاء في بعض البيانات المنبهة للقلب من المؤلف قال في الانوار وقد كان في زماننا رجل صالح وكان في خدمة سلطان المندخ مشاوكان له مداخل من الاموال في كل سنة تقرب من ربعمائة الف دينار وكان ينفقها في سبيل الله فسمع السلطان بذلك فطلبه يوما وقال له يا فلان ينبغي للانسان ان يكون له حظ من حب المال وانا سمعت بانك لا تحب المال فقال ذلك الرجل ايها السلطان والله اني لحريص على حب المال ولما احد من خلق الله احرص مني وذلك لاني اريد ان اخذ كل اموالي معي ولا ابقي منها شيئا والناس يريدون ان يبقوها بعدهم فاي حريص احرص مني فقال له صدقت **اقول** فيجب على الرجل العاقل ان يكون في الدنيا في ماله وصرفه وفقره الذي هو اشرف من المال كما ستعرفه في لؤلؤ ما يتبين المتبصر على اغنائه عن مثل هذا الرجل وكيف لا يكون كذلك فهو ممن يأتي حاله في الدنيا في الباب الثالث في ذيل لؤلؤ ان الغم والحزن كفارة لاعظم الذنوب وممن يأتي حاله في النشأة الاخرة في الحسرة والندامة على عمره وماله في الباطل لعاشر في لؤلؤ حسرات الناس عند الموت ويوم القيمة سيما في اللؤلؤ الاول من صدره وفي لؤلؤ حسرات الناس يوم القيمة الذي عرفت انه مقدار خمسين الف سنة وفي لؤلؤ بعدها **اقول** اعلم يا اخي انما قرأنه عليك من الآيات والاخبار وحكايات الاخيار وقصص الابرار وكلماتهم ومواعظهم من صدر الكتاب الى هنا سيما ما اوردناه في مدح الزهد عن الدنيا وفي ذمها لو قرئتها على الجبال الرأسيات الشامخات لاقشعرت وزالت عن مكانها فانها لا يحتوي بها كتاب من الكتب المعدة لذلك فضلا عن ان يجمعها مثل ما هنا مرتبة مضافا الى ما يجمعه من مفاسد الغني واحوال الملوك والقصص الناصحة للمتبصر كما تعرف في الباب الرابع في لؤلؤ ما يدل على مفاسد الغنى في لئالي بعده فان لم يكن قلبك قسيا كالحجارة او اشد قسوة كقلبي فان من الحجارة كما قال تعالى لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وقلبي مما اوقعته فيها وفي سائر الابواب الاتية المصفية للقلب حرفها جميعها بحضرها فتجر ولا تشقق ولا تهبط عن مرتبة البهيمة كالحمار الذي مثل نصحه هذه الابيات

شعر يافت شخصى كه دركن عمر دراز سالى كه نشر كه چنيزى كه بدراز تا چه چيزى كو وكتابى در مغاك چه عجايب بديده در زير خاك كفت اين ديد عجايب خيال كاين نصيم در اين هفتاد سال كور كند ديد بكساعت نمرد بكدم فرمان وبكط لعت نبرد فاعتبر منها واز فيها واعمل بعد بقول امير المؤمنين ع الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم فللاخرة خلقتم وفي الدنيا حبستم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل وقضاء حق **وقال شعر** وفي قبض كف الطفل عند ولادة دليل على الحرص المركب في الحي وفي بسطها عند الممات مواعظ الا فانظروا في فقد خرجت بلا شئ وان يكون كالذي يأتي حاله في الثالي الاتية لمناسبة المقام فانه يقتضي ذكر نبذة من سلوك بعض السالكين من الانبياء والاولياء والاتقياء في دار الدنيا ليكون معاضدا لما مر ومنبها للمتبصر لها الله سلكهم والمقتدي باثارهم **لؤلؤ** في سلوك نبينا خاتم الانبياء ص في دار الدنيا وزهده فيها في الرواية انه لما نزل قوله تعالى اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها اثر النبي وامير المؤمنين ع الزهد والتقشف واجتناب الترفه والنعمة وقال عمر بن الخطاب دخلت على رسول الله ص في مشربة ام ابراهيم انه مضطجع على خصفة وبعضه على التراب وتحت راسه وسادة محشوة ليفا فسلمت عليه ثم جلست فقلت يا رسول الله انت نبي الله وصفوته وخيرته من خلقه وكسرى وقيصر على سرر الذهب وفرش الديباج الحرير فقال رسول الله ص اولئك قوم عجلت طيباتهم وهي وشيكة الانقطاع وانما اخرت لنا طيباتنا وفي خبر ان رسول الله ص نام على حصير فلما قام منه اثر الحصير في جنبه نعش فيه فكشف فقال له عمر لو تمت حلى البن من هذا قال مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كركب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها وفي خبر قال مهلا يا عمر اتظنها كسروية بل انها نبوة لا ملك وفي خبر اخر كانت ضجعة رسول الله ص اي ما كان يضطجع عليه ربما حشوها ليف وفي المكارم كان له فراش من ادم حشوه ليف وكان فراشه الذي يقبض عنده من اسمال وادى القرم محشوا وبرا وقيل كان طوله ذراعين او نحوها وعرضه ذراع وشبر وكان له بساط من شعر يجلس عليه وربما صلى عليه وفي بعض الروايات كان ينام على الحصير ليس تحته شئ غيره وقد روي ان عائشة فرشت له فراشا جديدا وقد كان ينام على عباءة مثنية فما زال يتقلب ليلته فلما اصبح قال لها اعيدي العباء الخلقة ونحي هذا الفراش عني قد اسهرني الليلة وفي خبر كان فراش رسول الله ص عباءة وكانت مرفقته من ادم حشوها ليف فثنيت له ذات ليلة فلما اصبح قال لقد منعني الفراش الليلة من الصلوة فامر ان يجعل بطاق واحد وفي نقل اخر اثنى له الكساء الذي ينام عليه فلما اصبح قال ان هذا منعني عن المبادرة الى القيام الى العبادة وفي خبر كانت مخدته من ادم اي من الجلود وفي اخر كانت مرفقته من ادم وروى بعض صحابه بعض وجاته انه يمضي ثلثون واربعون يوما لم يوقد في بيته مصباح ولا نار ويغني لو يجد فانما نطحونه



في سلوك خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله في الدنيا

نقيل لها فبم تعيشون قالت بالاسودين التمر والماء وكان ينتعل بالمخصوف واذا يغسل ثوبه قعد حتى ثوبه البلال لم يكن له ثوب به فيؤذن البلال
لم يكن له ثوب اخر يلبسه بدله و يذهب للصلوة وقال ابن عباس لما مات كان فيه ازار صوف فيه اثنتي عشرة رقعة بعضها كان من جلد شاة وترك سبعة
الف درهم قرض اقرضها الفقراء فاداها بعده علي ع وجاء اليه رجل يوما فشكى اليه الجوع فبعث الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء وفي
الكشكول في الحديث ان رجلا اتى النبي ص بهدية فذهب يلتمس وعاء يفرغها فيه فلم يجد فقال له رسول الله فرغها في الارض ثم اكل منها وعن علي ع
انه ص يركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على بابه ويكون فيه التصاوير فيقول ص يا فلانة لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت
اليه ذكرت الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها عن نفسه وفي الكافي قال ابو عبدالله ع ما اعجب رسول الله شيء وقال
امير المؤمنين عم لما قدم عدي بن حاتم الى النبي ص ادخله النبي بيته ولم يكن في البيت غير خصفة ووسادة ادم فطرحها رسول الله ص لعدي
وخرج من الدنيا ولم يضع لبنة على لبنة ولا حجرا على حجر ورأى رجلا من اصحابه يبني بيتا بجص واجر فقال الامر اعجل من هذا ولم ياكل خبز البر قط
ولا شبع من خبز شعير قط وفي رواية سلمان انه اذا اصاب الشعير اكله فرح وفي خبر ياكل خبز الشعير غير منخول ولا ياكل على خوان حتى مات وفي الخبر
ما اكل على خوان قط وقال بعض كان ذلك لئلا يفتقر الى التطاول في الاكل والخوان ما يوكل عليه بانه ينبذ من يا ضافته بالجوع في ليالي الجوع في ليال

في اداب النبي ص

التاني في لؤلؤ وصف اكل المؤمن **لؤلؤ** في اداب النبي ص واعماله واخلاقه وزهده في دار الدنيا مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق في الروايات
انه ص كان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويرقع ثوبه بيده ويحلب شاته ويكنس البيت ويشتري ما يحتاج اليه من السوق ويحمله الى بيته لا يمنعه الحياء ان يحمل حاجته
من السوق الى اهله يصنع ما يصنع الرجل في اهله ذلك احب الاعمال اليه كما عن عائشة ويجلس جلسة العبد يجلس دون المجلس لم يتقدم على احد اذا
بين الناس كان كواحد منهم لا يعرفه من لم يكن يعرفه وعن ابي ذر قال كان رسول الله يجلس بين ظهراني اصحابه فيجيء الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسأل فطلبنا الى النبي
ان يجلس مجلسا يعرفه الغريب اذا اتاه فبنينا له دكانا من طين وكان يجلس عليه يجلس بجانبيه ويبتدئ كل من اتاه بالسلام وكان لا يترك التسليم على الصبيان حتى مات
ترك التسليم على الصبيان حتى مات وكان يسلم على من استقبله من كبير وصغير وغني وفقير وكان يصافح الغني والفقير ولا ينزع يده من يد احد حتى ينزعها
ويحلب شاته ويعلف ناضحه ويعقلها ويجلس على الارض وينام على الحصير وهو فراش الارض وكان يقول انا العبد الغليظ واجلس على الارض والعق
اصابعي واركب الحمار بغير سرج واردف خلفي فمن رغب عن سنتي فليس مني وفي خبر كان يركب الحمار موكفا ويحلب عنز اهله بيده وياكل على الحضيض مع العبيد
ويسلم على الصبيان ويلبس الصوف وقال لا ادع هذا الخمس حتى الممات ويكون سنة بعدي وفي المكارم كان يعود المريض ويشيع الجنازة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف
عليه اكاف من ليف وفي اخر لا يدع احدا يمشي معه اذا كان راكبا حتى يحمله معه فان ابى قال تقدم امامي وادركني في المكان الذي تريد قال جابر كان اذا خرج مشى اصحابه امامه
وتركوا ظهره للملائكة وكان يجيب دعوة المملوك على خبز الشعير وقال ابو امامة خرج علينا متوكئا على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم
بعضا وفي خبر كان سلمان على قدر يعينها فرحمن ذلك كانوا اذا راوه لم يقوموا اليه لما يعرفون من كراهته ولم يبسط رجليه بين اصحابه قط وكان يقسم
لحظاته بين اصحابه فينظر الى ذا والى ذا بالسوية ولم يقل لاهله ظلم فعلتم كذا ولم تفعلوا كذا وقال انس خدمت النبي ص تسع سنين فما اعلمه قال لي قط هلا
فعلت كذا وكذا ولا عاب علي شيء قط فيها هيئة وما ذم طعاما قط كان اذا اعجبه اكله واذا كرهه تركه ولا يحقر على شيء وكان يخزن لسانه الا فيما يعنيه قال وكان اذا
اوى الى منزله جزأ دخوله ثلثة اجزاء جزءا لله وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة والخاصة وكان لا يتكلم في غير حاجة
ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه وكان لا ياكل الثوم ولا البصل ولا الكراث ولا العسل الذي فيه المغافير وعن الصادق ع انه قال كان لا يسئله احد من الدنيا شيئا الا
اعطاه وما سئل شيئا قط فقال لا ولا مد يده الى طمع قط ولا حضر ما دعي اليه ولا الى حسنه لنمرة وكان رفيق القلب رحيما بكل مسلم **اقول** كفى فيه ص
مدحا وادبا قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وفي الرواية اتى باناء فيه لبن حليب مخيض بعسل فشرب منه حسوة او حسوتين ثم وضعه فقيل يا رسول الله اتدعه
محرما قال لا اللهم اني ادعه تواضعا لله وفي المكارم لقد جاء النبي ص ابن خولة باناء فيه عسل ولبن فابى ان يشربه فقال شربتان في شربة واناءان في اناء واحد
فابى ان يشربه ثم قال ما احرمه لكني اكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غدا واحب التواضع فان من تواضع لله رفعه وروى الصادق ع انه اتي بخبيص فابى
ان ياكله فقيل له اتحرمه قال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا الاية اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وفي نقل جاءه اوس بقدح مخيض بعسل
في افطاره عشية يوم الخميس فوضعه على فمه فرفعه لم يشربه وقال يكفي احدهما ولا اشربهما تواضعا لله وفي بحار المجلسي عليه الله معا من افطر رسول الله ص
عشية الخميس في مسجد قبا فقال هل من شراب فاتاه اوس بن خولي الانصاري بعس من لبن مخيض بعسل فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال شرابان يكتفي باحدهما
عن صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكني اتواضع لله فانه من تواضع لله رفعه الله الخبر وعن ابي عبدالله ع انما كان قوته من الشعير وحلواه من التمر وقوده
من السعف اذا وجد وقال يا ابا ذر من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعا لله فقد كساه الله حلل الكرامة **لؤلؤ** في الاخبار الواردة
عرض الله على رسوله ص السلطنة وكنوز الدنيا ومفاتيحها وصيرورة جبالها له الزمرد والياقوت والذهب والفضة واعراضه ص عن قبولها في
نبذ من مراحاته ص في الرواية عن ابي جعفر ع انه قال اتى رسول الله ملك فقال ان الله يخيرك ان تكون عبدا رسولا متواضعا او ملكا رسولا فنظر ص الى

جبرئيل ع وزوى بينك ان تتواضعا رسولا فقال الرسول الى الملك انه لا ينقصك مما عندك شيئا قال ومعه مفاتيح خزائن الارض ويكون الذي
وكان الملك خازن الجنان وفي خبر قال ابو عبد الله ع كان نبينا رسول الله جالسا وعنده جبرئيل ع اذ حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء فانتقع
تغير لونه حتى صار كانه الكركم ثم لاذ برسول الله ص فنظر رسول الله ص الى حيث نظر جبرئيل فاذا شيء قد ملأ ما بين الخافقين مقبلا حتى كان كقاب قوسين او
ادنى من الارض ثم قال يا محمد اني رسول الله اليك اخيرك ان تكون ملكا رسولا احب اليك او تكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله ص الى جبرئيل وقد
رجع اليه لونه فقال جبرئيل بل كن عبدا رسولا **اقول** باقي تتمة الحديث في الخاتمة في لؤلؤ من عطاء الملك الاكبر اسرافيل وفي نقل اخر قال يعني
الملك الرسول من الله يقول الله لو شئت لجعلت لك جبالها مة الزمرد والياقوت والذهب والفضة وفي خبر آخر قال امير المؤمنين ع قال ص اتاني جبرئيل
فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول ان شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا فرفع راسه الى السماء فقال يا رب اشبع يوما واجوع يومين وفي
خبر قال ص لو حلف بحظ لم يرض بالفقر اني لو شئت لان تكون جبال العالم ذهبا فضة لحولت معي حيث كنت لصيرت كذلك وفي اخر قال اما ترضى ان يكون
لهم اي قيصر وكسرى الدنيا ولنا الاخرة وقال ابو عبد الله ع خرج النبي ص وهو محزون فاتاه ملك ومعه مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمد هذه مفاتيح خزائن الارض
يقول لك ربك افتح وخذ ما شئت من غير ان تنقص شيئا عندك فقال ص الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له وفي البحار عن الحسن قال والله خلف
بعده الاخاتم وسيفه ذو الفقار وقضيبه وجبه صوف وكسا صوف كان يتسرول به لم يقطعه لم يخطه حتى لحق بالله واما مزاحاته فمنها انه كان ياتي الرجل
من قفاه فيحتضنه ويضع يديه على عينيه ومنها انه في المعرفة ومطايبته منه ومنها انه كان ياكل رطبا مع ابن عمه امير المؤمنين وكان يضع النوى قدام علي فلما
فرغا من الاكل كان النوى كله مجتمعا عنده فقال له يا علي انك لاكول فقال يا رسول الله لاكول من اكل الرطب والنواة ومنها انه اتت امراة في حاجة لزوجها فقال
لها ومن زوجك قالت فلان فقال الذي في عينيه بياض فقالت لا فقال بلى فانصرفت عجلا الى زوجها وجعلت تنظر الى عينيه فقال لها ما شانك فقالت
اخبرني رسول الله ان في عينيك بياضا فقال لها اما ترين بياض عيني اكثر من سواده ومنها انه قال لصهيب وبه رمد اتاكل التمر وبك رمد فقال يا رسول الله انا امضغ
على الناحية الاخرى ومنها انه قال في جواب رجل قال له احملني يا رسول الله انا حاملوك على ولد ناقة فقال ما اصنع بولد ناقة قال وهل يلد الابل الا النوق ومنها
انه اقتعد به جلد من ورائه واخذ بعضده وقال من يشتري هذا العبد يعني انه عبد الله ومنها قال لرجل لا تنس يا ذا الاذنين ومنها انه راي جملا يمشي وعليه حنطة فقال
تمشي الهريسة فقال اني لا امزح ولا اقول الا حقا **لؤلؤ** في سلوك مولانا امير المؤمنين ع في دار الدنيا وزهده فيها في الرواية قال سويد بن غفلة دخلت
على امير المؤمنين ع بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولا ارى في بيتك شيئا
مما يحتاج اليه البيت فقال يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتاثث في دار النقلة ولنا دار قد نقلنا خير متاعنا اليها وانا عن قليل اليها صائرون وكان
زمان خلافته الظاهرية خمس سنين وفي خبر الا ثلاثة اشهر وفي هذه المدة ما وضعت اجرة على اجرة ولا لبنة على لبنة ولا اقطع قطيعة وكان مدرعة جبته عند
الخياط ووضع فيها سبعين رقعة حتى قال اني والله استحييت من راقعها ان يرقعها مرة اخرى وفي بعض خطبه قال والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى
استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها فقلت اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وفي رواية عن الصادق ع عن ابائه قال قال
امير المؤمنين ع والله ما دنياكم عندي الا كسفر على منهل حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا ولا لذاتها في عيني الا كحميم اشربه غساقا وعلقم
اتجرعه زعاقا وسم افعاة اسقاه دهاقا وقلادة من نار اوهقها خناقا ولقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها وقال لي اقذف
بها قذف الاتن لا ترتضيها لراقعها فقلت له اعزب فعند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي عنهم علالات الكرى ولو شئت لتسربلت بالعبقري
المنقوش من ديباجكم ولاكلت لباب هذا البر بصدور دجاجكم ولشربت الماء الزلال برقيق زجاجكم ولكني اصدق الله جلت عظمته حيث يقول من كان
يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار ونقل في الروضة انه كان
يلبس ثوب الخشن الخلق والنعلين من ليف النخل ويرقع ثوبه رقعا بجلد ورقعا بليف النخل وفي خبر وفي رجليه نعلان من ليف وحمائل سيفه من ليف
وكان جبينه ثفنة بعير وفي خبر عن الصادق ع قال ولقد كان يعمل هو بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس فاضلا كمه يده
دعا بالجلم فقصه **اقول** ومن الوجوه لبسه لذلك ما قالوا ان السجادة من انه كان يلبس ثوب اللين طويلا ومن احب ان يجد حلاوة الايمان فليلبس
الصوف وفي ثالث عن الصادق ع ايضا قال وان كان يشتري القميصين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الاخر فاذا جاز اصابعه قطعه واذا جاز كعبه
حذفه وفي رابع قال ابو عبد الله ع كان امير المؤمنين اذا لبس القميص مد يده فاذا طلع على اطراف الاصابع قطعه وفي خامس ولذا اراد ان
يكتسي دخل السوق بنفسه فيشتري الثوبين فيتخير اجودهما ويلبس الاخر ثم ياتي الى النجار فيمد احد كميه ويقول خذها بقدومك لتخرج
في مصلحة اخرى ويبقي الكم الاخر بحالها ويقول هذه ناخذ فيها من السوق للحسن والحسين وروي انه يقطع كمه للفقراء يستترون رؤوسهم
به وقيل له اعط الكم حتى اخيط فيه شيئا فاعرض عنه لامر اسرع من ذلك وكان طول كمه اذا مده الى الصفاه واذا خلاه كان في نصف ذراعه ولم يكن له الا ازار
واحد فاذا اراد غسله لم يكن له ما يغطي وفي خبر ان عليا ع خرج يوما الى السوق ومعه سيف ليبيعه فقال من يشتري هذا السيف فوالذي فلق

لؤلؤ في سلوك امير المؤمنين عليه السلام في دار الدنيا وزهده فيها

الباب الأول

الجنة لما انكشفت به الكرب عن وجه رسول الله ص ولو كان عندي ثمن إزار ما بعته فخرج يوما إلى الناس وعليه إزار مرقوع فعوتب في لبسه فقال
يخشع القلب بلبسه ويقتدي المؤمن به واشترى يوما ثوبا بثلاثة دراهم من غلام فجاء بهما أبو الفضل إلى علي ع فقال ما شأن هذه الدراهم قال كان قميصا ثمنه
درهمين قال باعني رضى وأخذ رضى فخذ درهمك وانصرف وقال أصبت يوما بالمدينة جوعا شديدا فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة فإذا بامرأة
قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله فأتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي ثم أتيت الماء فأصبت منه ثم
أتيتها فقلت بكفي هكذا فعدت لي ستة عشر تمرة فأتيت النبي ص فأخبرته فأكل معي منها وفي الخبر ما ورد عليه أمران كلاهما لله إلا أخذ بأشدهما
على بدنه ولقد أعتق ألف مملوك من كد يمينه تربت منه يداه وعرق فيه جبينه وفي الإرشاد ... كان ع يغرس النخل ويبيعها ويشتري بثمنها العبيد
يعتقهم ثم يعطيهم مع ذلك ما يغنيهم عن الناس وأخبره بعض عبيده أنه قد نبع في بستانه عين ينبع الماء منها مثل عنق البعير فقال بشر الوارث بشر الوارث
بشر الوارث ثم أحضر شهودا فأشهدهم أنه أوقفها في سبيل الله حتى يرث الله الأرض ومن عليها وقال إنما فعلت ذلك ليصرف الله عن وجهي النار
وأعطى معاوية الحسن ع بها مائة ألف دينار فقال ما كنت لأبيع شيئا أوقفه أبي في سبيل الله وما أطاق عمله أحد من الناس وكان ليصلي في اليوم
والليلة ألف ركعة وفي خبر وما أطاق أحد عمله على من ولده من بعده إلا علي بن الحسين وقال أبو جعفر ع لما زوج علي ع فاطمة بسط البيت كثيبا كان
فراشها إهاب كبش ومرفقتها محشوة ليفا ونصبوا عودا يوضع عليه السقاء فستره بكساء وفي رواية قال أبو عبد الله ع أدخل رسول الله ص فاطمة على علي ع وسترها
عباء وفرشها إهاب كبش ووسادتها أدم محشوة بمسد وفي خبر آخر في الكافي كان فراشهما إهاب كبش يجعلان الصوف إذا اضطجعا تحت جنوبهما وفي آخر كان لهم جلد كبش
إذا أرادا النوم قلباه وبسطاه [illegible] عليها وإذا أراد [illegible] وفي خبر قال ما كان فراشي إلا مسك كبش وكانت وسادتهما أدما حشوها الليف وقال
أبو عبد الله ع في حديث أهدى رسول الله ص إلى أمير المؤمنين ع وهو نائم في المسجد [illegible] ووضع [illegible] عليه لؤلؤ في [illegible] أمير المؤمنين وزهده في الدنيا



وتجنبه عن مأكولاتها ولذائذها ما مضى فالعامر في اللؤلؤ الثابت وفي لؤلؤ [illegible] المتبصر عن الدنيا قال الصادق ع إن كان علي ليأكل أكلة العبد ويجلس
جلسة العبد ويأكل على الحضيض وينام على الحضيض وكان يحتطب ويستقي ويكنس وعن سليم قال لي يوم خيبر قال رسول الله ص يا ابن أخي ادع إلي عليا فأتوا
به فإذا هو ومعه عليه إزار وعباء الدقيق عليه وكان يطحن لأهله وكان ليطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف إلى منزله فيأكل خبز الشعير والزيت وفي رواية لم
يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله وقال ضرار كان يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس
ما خشن ومن الطعام الجشب وكان فينا كأحدنا وقال سويد دخلت عليه بين يديه إناء فيه لبن أجد منه ريح حموضته وفي يده رغيف أرى قشار الشعير في
وجهه وهو يكسره بيده ويطرحه فيه قلت لفضة وهي قريبة منه قائمة ويحك يا فضة ألا تتقين الله في هذا الشيخ تنخلي هذا الطعام من النخالة التي فيه
قالت قد تقدم إلينا أن لا ننخل له طعاما فأقل لها ما قلت لها فأخبرته فقال ع بأبي وأمي من لم ينخل له طعام [illegible] رسول الله ص وفي رواية أخرى قال الأسود
وعلقمة دخلنا على علي ع وبين يديه طبق من خوص عليه قرص أو قرصان من شعير وإن أسطار النخالة ليتبين في الخبز وهو يكسره على ركبته ويأكل بملح جريش
فقلنا لجارية له اسمها فضة ألا نخلت هذا الدقيق لأمير المؤمنين ع فقالت أيأكل هو المهنى ويكون الوزر في عنقي فتبسم ع وقال أنا أمرتها أن لا تنخله
قلنا ولم يا أمير المؤمنين فقال ذلك أجدر أن تذل النفس ويقتدي بي المؤمن فألحق بأصحابي وكان يجعل جريش الشعير في وعاء ويختم عليه لئلا
لا يدخل الحسن والحسين فيه شيئا دعة منهما عليه فكان أكل الخبز بإدام وقال لمن سأله عن ذلك خاف هذين الولدين أن يجعلا فيه شيئا
من زيت أو سمن وقال بعض أصحابه دخلت عليه فوجدته جالسا وعنده قدح وكوز ماء وقد أتى بوعاء مشدود عليه خاتم فقلت في نفسي
لقد أمنني حتى يخرج إلي جوهرا ولا أدري ما فيه فلما كسر الخاتم فإذا فيه سويق فأخرج منه قبضة في القدح وصب عليه الماء فشرب وسقاني فلم
أصبر فقلت يا أمير المؤمنين هذا بالعراق وطعام العراق كثير فقال أما والله ما أختم عليه بخلا ولكني أبتاع قدر ما يكفيني فأخاف أن
ينقص فيوضع فيه من غيره وأنا أكره أن أدخل بطني إلا طيبا فلذلك أحرزه بما ترى فإياك وتناول ما لم تعلم حله وعن أبي عبد الله ع عن أبيه ع
قال جاء قنبر مولى علي ع بفطره إليه فجاء بجراب فيه سويق وعليه خاتم فقال له رجل يا أمير المؤمنين إن هذا لهو البخل تختم على طعامك قال فضحك علي ع قال
أو غير ذلك لا أحب أن يدخل بطني شيء لا أعرف سبيله وفي المجالس حضرت عنده بنته أم كلثوم في إفطاره بطبق فيه خبز شعير ولبن وملح فلما فرغ
من صلاته ونظر إليه حرك رأسه فقال يا أم كلثوم [illegible] الخبز مع الإدامين فرفعت اللبن وأكل الخبز مع الملح وفيه كان يبيت ليلة
في دار الحسن وليلة في دار الحسين ع [illegible] وكان أكله في إفطاره ثلاث لقمات لأنه كان يأخذ لأسبوع صاعا قد يطبخ منه قرصا
لإفطاره وقد يفطر به دقيقا وفي رواية أكل سبع عشرة من الشعير [illegible] تمام عمره الشريف وقد نقل في روضة الأنوار
أن ملكا من ملوك العرب أراد زيارة الحسن بن علي ع فلما جاء ودخل المدينة كان وقت صلاة العشاء فأراد أن يصلي ثم يذهب إلى بيته ع فلما دخل
المسجد أدرك الجماعة فقام مصليا منه فاشتغل بالصلاة فلما فرغ رآه مسكين في المسجد فأعطاه قبضة من دقيق شعير كان يفطر به فأخذه
وشده في طرف منديله ولم يعرفه فلما جاء إلى بيت الحسن ع وحضر أنواع المائدة التي تليق بالملوك أخذ الملك قدرا من الطعام فقال الحسن

كان في المسجد

كان في المسجد مسكين يفطر به فيوتي الشعير فرحمت عليه فلو كان لي اجابة لذهبت اليه بهذا الطعام فبكى الحسن ع فقال موضع عليه
النعمان امير المؤمنين ع قد اختار الدقيق لنفسه وعن حبة العرني قال اتى امير المؤمنين ع بخوان فالوزج فوضع بين يديه ونظر الى صفائه وحسنه
فوجى باصبعه فيه حتى بلغ اسفله ثم سلها ولم ياخذ منه شيئا وتمطق اصبعه قال ان الحلال طيب وما هو بحرام ولكني اكره ان اعود نفسي ما لم
اعودها ارفعوه عني فرفعوه وقال لا ازال هذه الامة بخير ما لم يلبسوا لباس العجم (ويطعموا اطعمة العجم) فاذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذل وعن ابي عبد الله ع قال
اهدي له خوان فالوزج فذكرت ان رسول الله ص لم ياكله فكرهت ان آكله **اقول** الفالوزج حلواء يعمل من دقيق الحنطة والدهن والعسل وقد مر
في الباب الحادي عشر شدة مواظبة رسول الله ص وبعض الائمة ع بالعبادة شدة مواظبتهم العبادة وطاقتهم لها ويأتي في الباب الثامن عشر اقبال
رسول الله ص وامير المؤمنين وبعض الائمة بالصلوة انه ع كان اذا حضر وقت الصلوة يتزلزل ويتغير لونه وكان يؤخذ النصال من بدنه
ولا يشعر بها **لؤلؤ** في سلوك شيعتنا سيدة النساء فاطمة الزهراء عليها التحية والثناء في دار الدنيا وزهدها قال عمران بن
حصين كان لي من رسول الله ص منزلة وجاها فذهبت معه يوما في عيادة فاطمة ع فقرع الباب فقال السلام عليكم فقالت ادخل يا رسول الله قال
انا ومن معي قالت ومن معك قال عمران فقالت فوالذي بعثك بالحق نبيا ما علي الا عباءة قد نيل الصنعة يا هكذا وهكذا واشار بيده فقال
هذا جسدك قد واريته فكيف براسي فالقى اليها ملاءة كانت عليه خلقة فقال اشدي بها راسك ثم اذنت له فدخل ودخلت معه
فقال يا بنتاه كيف اصبحت قالت اصبحت والله وزادني وجعا على ما بي من الجوع اني لست اقدر على طعام آكله فقد اضر بي الجوع فبكى رسول الله ص وقال لا تجزعي
يا بنتاه فوالله ما ذقت طعاما منذ ثلث واني لاكرم على الله منك ولو سئلت ربي لاطعمني ولكني آثرت الاخرة على الدنيا وفي الكافي عن جابر قال خرج
رسول الله ص يريد فاطمة ع وانا معه فلما انتهينا الى الباب وضع يده عليه فدفعه ثم قال السلام عليكم فقالت فاطمة عليك السلام يا رسول الله
قال ادخل قالت ادخل يا رسول الله قال ادخل انا ومن معي فقالت يا رسول الله ليس علي قناع فقال يا فاطمة خذي فضل ملحفتك فقنعي به راسك ففعلت
ثم قال السلام عليكم فقالت فاطمة وعليك السلام يا رسول الله قال ادخل قالت نعم يا رسول الله قال انا ومن معي قالت ومن معك قال جابر فدخل رسول الله
ودخلت واذا وجه فاطمة ع اصفر كانه بطن جرادة فقال رسول الله ص ما لي ارى وجهك اصفر قالت يا رسول الله الجوع وقال الباقر ع في حديث قال علي ع
لها يوما يا فاطمة هل عندك شيء قالت لا والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلثة ايام شيء نقريك به قال ع افلا اخبرتني قالت كان رسول الله
نهاني ان اسئلك شيئا وفي خبر ذكر فيه سلمان فضلا من فاطمة ع قال فهرولت الى منزل فاطمة بنت محمد ص فاذا هي جالسة وعليها قطعة عباء
اذا خمرت راسها انجلى ساقها واذا غطت ساقها انكشف راسها فلما نظرت الي اعتجرت وفي رواية انه ص عاد بنته فاطمة ورآها على حصير
بفراش من سعف النخل ومن جلد الشاة ولبست ثوبا من صوف الابل خشنا فشكت من شدة الفقر فقال لها لا تغتمي على انك بنت رسول الله وزوجة علي وام
الحسن والحسين فوالذي نفس محمد بيده لا يؤذنونك ان ترفعي قدما من قدم حتى تفرغي من حساب هذا الحصير وهذا الثوب قال محمد بن قيس كان النبي ص
اذا قدم من سفر بدا بفاطمة ويدخل عليها يطيل عليها المكث فخرج مرة الى سفر فصنعت فاطمة مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وسترا لباب البيت
لقدوم ابيها وزوجها فلما قدم رسول الله ص دخل عليها فوقف صحابه على الباب لا يدرون يقفون او ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج عليهم رسول الله ص
يعني سريعا وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر فظنت فاطمة انه انما فعل ذلك رسول الله ص لما رأى المسكتين والقلادة والقرطين و
الستر فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها ونزعت الستر فبعثت بها الى رسول الله وقالت للرسول قل له تقرأ عليك السلام ابنتك وتقول اجعل هذا في سبيل الله
ابي وامي قال ص جعل ابوها فداها ثلث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى فيها
كافرا شربة ماء ثم قام فدخل عليها وفي المكارم عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله اذا اراد السفر سلم على من اراد التسليم عليه من اهله ثم يكون آخر
من يسلم عليه فاطمة ع فيكون وجهه الى سفره من بيتها واذا رجع بدا بها فسافر مرة وقد اصاب علي ع شيئا من الغنيمة فدفعه الى فاطمة ع فخرج فلما قدم
رسول الله ص دخل المسجد فتوجه نحو بيت فاطمة كما كان يصنع فقامت فرحا الى ابيها صبابة وشوقا اليه فنظر فاذا في يدها سوارين من فضة واذا على
بابها ستر فقعد رسول الله ص حيث ينظر اليها فبكت فاطمة وحزنت وقالت ما صنع هذا بي قبلها فدعت ابنيها فنزعت الستر من بابها وخلعت السوارين
من يدها ثم دفعت السوارين الى احدهما والستر الى الآخر ثم قالت لهما انطلقا الى ابي فاقرءاه السلام وقولا له ما احدثنا بعدك غير هذا فشأنك به فجاءاه
وابلغاه ذلك عن امهما فقبلهما رسول الله ص والتزمهما واقعد كل واحد منهما على فخذه ثم امر بذينك السوارين فكسرا فجعلهما قطعا ثم دعا اهل الصفة
قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا اموال فقسمه بينهم قطعا ثم جعل يدعو الرجل منهم العاري الذي لا يستتر بشيء وكان ذلك الستر طويلا ليس له عرض
فجعل يؤزر الرجل فاذا التقا عليه قطعه حتى قسمه بينهم ازرا وعن الصادق ع قال دخل رسول الله ص على علي وفاطمة وعليها كساء من ثلة الابل وهي
تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله لما ابصرها فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد انزل الله علي ولسوف يعطيك ربك
فترضى وروي ان سلمان يوما شم ان فاطمة سيدة النساء خلقة فيها اثنتي عشرة رقعة من سعف النخل فبكى عليها بكاء شديدا وفي رواية الانوار قال سلمان فنظر

في البساط فاذا فيه اربع عشر رقعة من الخوص خلقت وايضا انها كانت كرية وقميص مجلس في الكراسي الملتفة بنت رسول الله لها ازار وجلباب
فقالت يا سلمان ان الله خولنا الثياب في الكراسي ليوم في الروايات الاولى انما قالت يا رسول الله هذا سلمان يتعجب من لباسي فوالذي بعثك بالحق نبيا ما لي
ولعلي منذ خمس سنين الا مسك كبش يعلف عليه بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل افترشناه وان مرفقتنا لمن ادم حشوها ليف فقال النبي يا
سلمان بنتي لفي الخيل السوابق **اقول** في الروايات تفصيلها في الباب العاشر في لؤلؤ مثل لؤلؤ صفة جهنم وكانت تطحن الشعير وتقول ما
عند الله خير وابقى وكانت تطحن وتعجن وتخبز **لؤلؤ** في سلمان وابي ذر في زهد الدنيا وزهد ما بينهما وفي كيفية ضيافة سلمان اباذر في الرواية كان
ابوذر يوما جالسا فاتته امراته فقالت له تجلس بين هؤلاء والله ما في البيت هفة ولا سفة فقال يا هذه ان بين ايدينا عقبة كؤودا لا
ولا ينجو منها الا كل مخف فرجعت وهي راضية ودخل رجل على ابي ذر فقال يا اباذر ما ارى متاعا ولا غير ذلك من الاثاث فقال ان لنا بيتا نوجه
صالح متاعنا اليه فقال انه لا بد لك من متاع ما دمت هيهنا فقال ان صاحب المنزل لا يدعنا فيه قال ابوذر جزاك الله الدنيا عني مذمة بعد
رغيفين من الشعير اتغدى باحدهما واتعشى بالاخر وبعد شملتي الصوف اتزر باحدهما وارتدي بالاخرى وفي الكشكول ارسل عثمان بن عفان
مع عبد له كيسا من الدراهم الى ابي ذر فقال ان قبل هذا فانت حر فاتى الغلام بالكيس الى ابي ذر والح عليه في قبوله فلم يقبل فقال له اقبل فان فيه عتقي فقال
نعم ولكن فيه رقي وكان من احوال سلمان الفارسي انه لا يغيره ايام امارته وحكومته وضعه كان يلبس الرث ويمشي في الاسواق ويتكفل امور بيته وسوقه
وغيرهما بنفسه كان يلبس الخوص وفي رواية يعمل الخوص وهو امير على المداين وكان ياخذ من بيت المال في كل سنة خمسة الاف وكان يتصدق بها ولا ياكل الا من عمل
يده وكان له عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها وكان عمر يسئل سلمان عن عيوبه فلما قدم عليه قال ما الذي بلغك عني مما تكرهه فاستعفى فالح عليه
فقال بلغني انك جمعت بين ادامين على مائدة وان لك حلتين حلة بالليل وحلة بالنهار وقيل له ما لك لا تلبس الجيد من الثياب فقال وما للعبد والثياب
الحسن فاذا اعتق فله والله ثياب لا تبلى وفي رواية اخرى قيل له لم تلبس ثوبا جديدا فقال انما انا عبد فاذا اعتقت يوما لبست وقد كان في ايام امارته
مر على رجل له زنبيل فيه حمل فامر الرجل بحمل الزنبيل الى بيته ولم يكن يعرفه فحمله سلمان الى بيته فعرف في اثناء الطريق انه سلمان امير البلد بينه
فاعتذر اليه فقبل سلمان عذره وبلغ الزنبيل الى بيته وروي انه لما بعث الى المداين ركب حماره وحده ولم يصحبه احد ووصل الى المداين خبر قدومه
فاستقبله اصناف الناس على طبقاتهم فلما راوه قالوا ايها الشيخ اين خلفت اميرنا قال ومن اميركم قالوا الامير سلمان الفارسي صاحب رسول الله
فقال لا اعرف الامير وانا سلمان الفارسي فلست بامير فترجلوا له وقادوا اليه المراكب والجنائب فقال ان حماري هذا خير لي وارفق فلما دخل
البلد ارادوا ان ينزلوه دار الامارة فقال لست بامير فنزل على حانوت في السوق وقال ادعوا صاحب الحانوت فاستاجره منه
وجلس هناك يقضي بين الناس وفي رواية ان سلمان جاء الى المداين حاكما وكان معه اداوة وعصا فلما استقبله الناس ما عرفوه حتى دخل المداين
وفي الشملة ورد سلمان المداين وقعد تحت ظلال الحائط بالمسجد لم يقبل الدخول في بيت الامارة فقالوا له نبني لك دارا فلم يقبل فقال الرجل الدهقان
ابني لك بيتا تسكن فيه قال لا حاجة لي في ذلك فما زال به حتى قال له انا ابني لك بيتا يصلح لك فقال وما الذي يصلح لي قال ابني لك بيتا اذا قمت اصاب سقفه
راسك واذا اضطجعت ضرب جداره راسك ورجليك فقال نعم فبنى له وفي رواية انه لم يحضر بين يديه طعام ادامان قط وكان ياكل الشعير وقال الصادق
دعا سلمان اباذر الى منزله فقدم اليه رغيفين فاخذ ابوذر الرغيفين فقلبهما فقال سلمان يا اباذر لاي شيء تقلب هذين الرغيفين فقال
خفت ان لا يكونا نضيجين فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا ثم قال ما اجراك حيث تقلب الرغيفين فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت
العرش وعملت فيه الملائكة حتى القوه الى الريح وعملت فيه الريح حتى القته الى السحاب وعمل فيه السحاب حتى امطره الى الارض وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه وعملت
فيه الارض والخشب والحديد والبهائم والنار والحطب والملح وما لا احصيه اكثر فكيف لك ان تقوم بهذا الشكر فقال ابوذر الى الله اتوب واستغفر الله
مما احدثت واليك اعتذر مما كرهت وفي خبر اخر قال دعا سلمان اباذر ذات يوم الى ضيافته فقدم اليه من جرابه كسرة يابسة وبلها من كوزه
فقال ابوذر ما اطيب هذا الخبز لو كان معه ملح فقام سلمان وخرج فرهن ركوته وحمل اليه ملحا فجعل ابوذر ياكل من هذا الخبز ويذر عليه من ذلك
الملح ويقول الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة فقال سلمان لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة وفي اخر عن ابي وائل قال خرجت انا وابو ذر لك
سلمان الفارسي فجلسنا عنده فقال لولا ان رسول الله نهى عن التكلف لتكلفت لكم ثم جاء بخبز وملح فقال ابوذر لو كان لنا في ملحنا هذا سعتر فبعث
سلمان بمطهرته فرهنها على سعتر فلما اكلنا قال ابوذر الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقك الله لم تكن مطهرتي مرهونة
وفي الكرواية ان رجلا دخل على سلمان الفارسي فلم يجد في بيته الا سيفا ومصحفا فقال له ما في بيتك الا ما ارى قال ان امامنا عقبة كؤودا وانا قدمنا متاعنا
الى المنزل اولا فاولا وقال وقع الحريق فاخذ سلمان سيفه ومصحفه فقال هكذا ينجو المخفون وفي رواية كان له وطاء يجلس عليه ومطهرة يتطهر بها للصلاة
وعكازة يعتمد عليها في المشي فاتفق ان سيلا وقع في البلد فارتفع الناس بالويل والعويل ويقولون واامراه وواداراه وواماله فقام سلمان
ووضع وطاه على عاتقه واخذ مطهرته وعكازته وارتفع على صعيد فقال هكذا ينجو المخفون يوم القيمة وفي اخرى جاء الى المداين وما كان يملك

الادواة واستمر على هذا الحال حتى فاضت الدجلة فخربت اكثر المنازل فلما قرب من الحانوت وضع سلمان جلد كبش كان فراشه على ظهره واخذ دواته وعصاه وعصا وصعد فوق الجبل قال هكذا ينجو المخففون يوم القيمة وقال بعض التابعين كانت فاكهة اصحاب النبي صلى الله عليه وآله خبز البر وفي رواية ان سلمان الاكل على طعام فقال حسبي اني سمعت رسول الله يقول ان اكثر الناس شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا في الآخرة وفي نقل لما مرض سلمان مرضه الذي مات فيه اتاه سعد بن ابي وقاص يعوده فقال له كيف تجد نفسك فبكى فقال ما يبكيك يا ابا عبد الله توفي رسول الله وهو عنك راض ترد عليه الحوض فقال والله ما ابكي جزعا من الموت ولا حزنا على الدنيا ولكن بكائي لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب فخاف ان اكون قد تجاوزت ذلك فقال سعد فنظرت فوالله ليس حوله في بيته غير مطهرة واجانة وقصعة وفي نقل آخر قال والله ما ابكي حرصا على الدنيا ولا حبا لها ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا عهدا وليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب فاخشى ان اكون قد تجاوزنا امره وهذه الاساود حولي قال وليس حوله الا مطهرة واجانة وجفنة وفي ثالث نقله في العدة قال الحسن سلمان الفارسي رض عند موته فقيل له على ما تاسفك يا ابا عبد الله قال ليس تاسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا وقال لتكن بلغة احدكم كزاد الراكب خاف ان يكون قد جاوزنا امره وحولي هذه الاساود واشار الى ما في بيته قال واذا هو دست وسيف وجفنة والركوة بالفتح دلو صغير من جلد المطهرة بالكسر اناء يتطهر به الاجانة الاناء الذي يغسل فيه الثياب والجفنة القصعة والاساود شخوص من المتاع والدست ما يلبسه الانسان من الثياب ويكفيه لتردده في حوائجه وفي الرواية ان سلمان مرض فعاده ابو الدرداء فقال يا سلمان ما اتيك بالطبيب فقال الطبيب امرضني فقال ابو الدرداء سل العافية فقال يكفيه علمه بحالي عن سؤالي وقد مر بعض كرامات في لؤلؤ الكرامات الصادرة عن جمع من الرجال وفي الكافي قال ابو عبد الله عليه السلام والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله وفي المجمع من قصة انه قد سمع من يهودي من بني قريظة ان النبي صلى الله عليه وآله يخرج فطلب اللحوق كان مجوسيا فلحق براهب فخدمه ثم عبد معه حتى مات ودله على آخر وهلم جرا الى ان دله الآخر على الحجاز واخبره وان ظهور النبي قريب فقصد مع بعض الاعراب فغدروا به فباعوه من يهودي فاشتراه رجل من بني قريظة فقدم به المدينة فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله كاتب مولاك وكان عاش مائتين وخمسين سنة ومات سنة ست وثلثين بعد الهجرة وفي بعض الروايات انه لما مات حمله وصلى امير المؤمنين عليه السلام عليه وصلى معه عليه جعفر اخوه والخضر مع كل واحد منهما سبعون صفا من الملائكة في كل صف الف الف ملك **لؤلؤ** في سلوك عيسى عليه السلام في الدنيا وزهده فيها وفي قصته ابن نوح وفي الشافي والروضة انه قال خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفئي في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي ما انبتت الارض للوحوش والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض احد اغنى مني وفي بعض الروايات انه لبس الشعر ولم يكن له مسكن وما وى في كل موضع جنه الليل بات فيه ولم يصحب معه الا مشطا وكوزا فراى انسانا يمشط لحيته باصابعه فرمى المشط وآخر يشرب من النهر بكفه فرمى الكوز ويقال له لو دعوت الله يرزقك حمارا تركبه فقال انا اكرم على الله من ان يجعل لي خادم حمار وقال يا بني اسرائيل اماداني وجدت مما علمني الله ان هذه الدار دار فناء وزوال ودار الآخرة هي التي لا تخرب ابدا الحبيبي يا اما ناخذ من هذه الدنيا الفانية الى الآخرة الباقية فانطلقا الى جبل لبنان فكانا فيه يصومون النهار ويقومون الليل ياكلان من ورق الاشجار ويشربان من ماء الامطار فمكثا في ذلك زمانا طويلا وفي حديث اشتهر ويأتي بأتم الحديث في اواسط باب العاشر في لؤلؤ قصة مريم وفاتها وقد روي انه توسد في منامه حجرا فجاء اليه الشيطان فقال له اما كنت تركت الدنيا للآخرة فقال نعم وما الذي حدث قال توسدك بهذا الحجر تنعم بالدنيا فلم لا تضع راسك على الارض فرمى عيسى الحجر ووضع راسه على الارض ومع ذلك لما رفع الى السماء الرابعة وزاد ما الملائكة فوجدوا عليه قميصا مرقعا برقع كثيرة فضحكوا وقالوا الهنا ليس لنبيك عيسى عندك ثوبا صحيحا فنودوا ان فتشوا عيسى ففتشوه فوجدوا في قميصه ابرة يرقع بها ما تخرق منه فقال الله فوعزتي وجلالي لولا ابرته لرفعته الى السماء السابعة **اقول** ونظير هذا ما في الخبر من ان موسى عليه السلام مر برجل ساجد على صخرة منذ ثلثمائة سنة كان يبكي ودمعه صار نهرا من الاودية فوقف موسى طويلا يبكي ببكائه ثم قال يا رب ما ترحم عبدك فقال الله لا اغفر له يا رب فقال لان قلبه يستريح الى غيري وكان له جبة يستر بها من الحر والبرد وفي خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام رفع عيسى بن مريم بمدرعة صوف من غزل مريم من نسج مريم ومن خياطة مريم فلما انتهى الى السماء نودي يا عيسى الق عنك زينة الدنيا وقد مر في لؤلؤ ما ورد في ذم الدنيا مضافا الى ما مر من القصص بعضها تشبه هذه القصة تذكرها بيانا سابقا **لؤلؤ** في سلوك موسى عليه السلام في دار الدنيا وزهده فيها وفي قصته لطمه ملك الموت حين اراد قبض روحه حتى ان اذكر في بعضها في الرواية كان يلبس جبة من خرق المزابل وكانت ابرته من ريش حواصل الطير وكانوا يقولون لم لا تتخذ ابرة من حديد فيقول اخاف ان يحاسب عليها وياتي في الخاتمة في لؤلؤ احوال قارون بعض احوالها ضعيف ذكر قصته عليه السلام معه ان عليه جبة شعر وفي رجليه نعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط الشعر وكان غالب قوت موسى نبات الارض وورق الشجر حتى يرى خضرة النبات من جلده وفي حديث لقد كان يرى خضرة البقل في صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وكان مع نبوته والنبوة وسلطانا على بني اسرائيل غذاؤه بالمنابذة فابطى يوما رجل بغدائه فقال يا رب بلى تذكر ان يكون رزقي في يد غيري [illegible] الى اللهم انعم لي جعلته رزقا جاريا في يد البطالين من خلقي ليوجروا به ويسعدوا وفي الكوادر وقد كان موسى عليه السلام اشد انبيائه [illegible] وكان نداء ماجاء ملك

ليقبض روحه فنظر فاعور فقال يا رب انك ارسلتني الى عبد لا يحب الموت فاوحى الله اليه ان ضع يدك على متن ثور فلك بكل شعرة دارتها
يدك سنة فقال ثم ماذا قال الموت فقال الآن فالآن وفيه حديث آخر في موته بطريق آخر عن الصادق ع قال ان ملك الموت اتى موسى بن عمران
فسلم عليه فقال من انت قال انا ملك الموت قال ما حاجتك قال له جئت اقبض روحك من لسانك قال كيف وقد تكلمت به ربي قال فمن يديك فقال
له موسى كيف وقد حملت بهما التورية فقال له من رجليك فقال له وكيف وقد وطأت بهما طور سيناء قال وعد اشياء غير هذا قال فقال له ملك الموت
فاني امرت ان اتركك حتى تكون انت الذي تريد ذلك فمكث موسى ما شاء الله ثم مر برجل وهو يحفر قبرا فقال له الرجل الا تعينني على حفر فاعانه حتى
حفر القبر ولحد اللحد فاراد الرجل ان يضطجع في اللحد لينظر كيف هو فقال موسى ع انا اضطجع فيه فاضطجع موسى فرأى مكانه من الجنة فقال
يا رب اقبضني اليك فقبض ملك الموت روحه ودفنه في القبر وسوى عليه التراب وكان الذي يحفر القبر ملك بصورة آدمي فلذلك لا يعرف قبر موسى وفي حديث آخر عن القمي قال قال له يا ابن عمران
لا تجزع عن الموت فانه كتب الموت على كل نفس وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك فخرج موسى الى جبل طور سيناء
مع وصيه فصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه مكتل ومسحاة فقال له موسى ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله قد توفي وانا احفر
له قبرا فقال له موسى افلا اعينك عليه قال بلى قال فحفر القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف
مضجعه فقال له موسى انا اكفيك فدخل موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل

لمع في سلوك نوح ع في دار
الدنيا وزهده فيها وفي مدة عمره في الرواية عن الصادق ع انه قال عاش نوح الفي سنة وخمسمائة سنة منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف
سنة الا خمسين عاما في قومه يدعوهم ومائتان يعمل في السفينة وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الامصار واسكن
ولده البلدان وفي خبر آخر انه عاش الفي سنة وثلثمائة سنة ومضى من الدنيا لم يبن فيها بيتا وكان يستظل هو وعياله بالاشجار وكان اذا اصبح يقول لا
امسي واذا امسى يقول لا اصبح فلما كبر قال يا رب انه لا بد لي من بيت ابيت فيه من الحر والبرد فاذن الله له ان يصنع بيتا من سعف النخل اذا نام
فيه يكون نصفه في الظل ونصفه في الشمس وروى انه من قصب فقيل له لو بنيت دارا فقال هذا لمن يموت كثير وفي مجموعة الشيخ ورام ان نوحا
عاش الفي سنة واربعمائة سنة في بيت من الكرابيس اذا قيل له يا نبي الله لو بنيت بيتا من الوحل تسكن فيه يقول انا ميت غدا واتركه وتقول
في كل صباح ما اصبحت وفي كل مساء ما امسيت وقد كان جالسا في الشمس خارج ذلك البيت فاتاه ملك الموت فقال يا نوح تنح عنه فقال نوح يا ملك
الموت تدعو ان اتحول من الشمس الى الظل فقال نعم قال فتحول نوح ثم قال يا ملك الموت كان ما مر بي من الدنيا مثل تحولي من الشمس الى الظل وفي رواية
قال يا ملك الموت ما ارى عمري هذا الذي مضى الا هذه الساعة التي انتقلت فيها من الشمس الى الظل فامض لما امرت به فقبضه وحق ما قال بعض
المحققين وطلبه التحول اليه من ملك الموت تا لاجل الاخراج والاحتراز فان حرمة المؤمن في منزله ومأويه اما الاجل ليحتو ملك المحل
التي يتحول فيها واما الكلية فانظر الى نوح نبي مع ما اوتي من العمر الطويل لم يرغب في البناء ابدا فكيف يكون حالنا نحن مع ما نحن عليه من
قصر الاعمار وعمارة الدنيا وتأنيها في كاعة فقصة كيفية صبره في ابتلاء قومه اياه وشرح سفينته في تبيانه

لمع في سلوك ابينا آدم ع
في دار الدنيا وزهده فيها وفي قصة نكاره لا بد له اولاده من عمره حين نزل ملك الموت عليه لقبض روحه وفي مقدار طول قامته حين
هبط الى الارض في الرواية بلغ عدد اولاده واحفاده في حيوته اربعين الفا وكان يسوي بينهم معاشهم وكان لم يشبع من طعام قط ولم يلبس ثوبا
من مخيط قط ولم يضحك قط وكانت اضلاعه من غاية ضعفه وهزاله من جهة الجوع كدرج المعارج يصعد الاطفال من طرف ويقعدون
على رأسه وينزلون من اضلاع طرفه الاخر فلم يكن يمنعهم ولم يقل لهم شيئا فلو في ذلك فقال اني رأيت ما لو تروه اخرجني من نعيم الجنان بفعلي
فاخاف لو قلت لهم شيئا لاحصوني في اسفل السافلين وروى الصدوق باسناده الى الباقر ع قال ان الله عز وجل عرض على آدم ع اسماء الانبياء
واعمارهم قال فمر آدم ع باسم داود النبي فاذا عمره في العالم اربعون سنة فقال آدم يا رب ما اقل عمر داود وما اكثر عمري يا رب ان انا زدت داود
من عمري ثلثين سنة اتثبت له ذلك قال نعم يا آدم قال فاني قد زدته من عمري ثلثين سنة فانفذ ذلك له واثبتها له عندك واطرحها من عمري
قال ابو جعفر ع فاثبت الله عز وجل لداود من عمره ثلثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء و
يثبت وعنده ام الكتاب قال فمحى الله ما كان مثبتا لآدم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر آدم فهبط عليه ملك الموت لقبض
روحه فقال له آدم يا ملك الموت انه قد بقي من عمري ثلثون سنة فقال له ملك الموت يا آدم الم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حين
عرض عليك اسماء الانبياء من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بوادي الدحنا قال فقال له آدم ما اذكر هذا قال فقال
له ملك الموت يا آدم لا تجحد الم تسأل الله عز وجل ان يثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر قال آدم لم اذكر حتى اعلم ذلك قال ابو جعفر ع
وكان آدم صادقا لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل مسمى لنسيان آدم وجحوده ما جعل
على نفسه وفي الكافي سئل ابو عبد الله ع عن اول كتاب كتب في الارض قال ان الله عرض على آدم ذريته عرض العين في صورة الذر نبيا فنبيا وملكا

في سلوك نوح ع

في سلوك ابينا آدم ع

فملكا ومؤمنا ومؤمنا وكافرا وكافرا فلما انتهى الى داود ع قال من هذا الذى نبيته وكرمته [illegible] نبيك داود عمره اربعون سنة وانى كتبت الاجال وقسمت الارزاق وانا امحو ما اشاء واثبت وعندى ام الكتاب فان جعلت له شيئا من عمرك الحقته له قال يا رب قد جعلت له من عمرى ستين سنة تمام المائة قال فقال الله لجبرئيل وميكائيل وملك الموت اكتبوا عليه كتابا فانه سينسى قال فكتبوا عليه كتابا وختموه باجنحتهم من طينة عليين قال فلما حضرت ادم الوفاة اتاه ملك الموت فقال ادم يا ملك الموت ما جاء بك قال جئت لاقبض روحك قال قد بقى من عمرى ستون سنة فقال انك جعلتها لابنك داود قال ونزل عليه جبرئيل واخرج له الكتاب فقال ابو عبد الله ع فمن اجل ذلك اذا اخرج الصك على المديون ذل المديون فقبض روحه وفى خبر اخر عنه قال لما عرض على ادم ولده نظر الى داود فاعجبه فزاده خمسين سنة من عمره قال ونزل عليه جبرئيل وميكائيل وكتب عليه ملك الموت صكا بالخمسين سنة فلما حضرته الوفاة انزل عليه ملك الموت فقال ادم قد بقى من عمرى خمسون سنة قال فاين الخمسون التى جعلتها لابنك داود فاما ان يكون نسيها او انكرها فنزل عليه جبرئيل وميكائيل فشهدا عليه وقبضه ملك الموت فقال ابو عبد الله ع كان اول صك كتب فى الدنيا وقال الصادق ع عاش ادم ع منذ خلقه الله الى ان قبضه تسعمائة وثلثين سنة ودفن بمكة **اقول** ان قصة اضلال الشيطان اياهما واخراجهما من الجنة وكيفية توبته فى الباب الثالث فى لؤلؤ عصمتهما وفى السلافة صحيحة ابى حمزة وقال مقاتل بن سليمان قلت لابى عبد الله ع كم كان طول ابينا ادم حين اهبط من الجنة الى الارض وكم كان طول حواء فقال وجدنا فى كتاب على ع ان الله لما اهبط ادم وزوجته الى الارض كانت رجلاه على ثنية الصفا وراسه دون افق السماء وانه شكى الى الله مما يصيبه من حر الشمس فصير طوله سبعين ذراعا بذراعه وجعل طول حواء خمسة وثلثين ذراعا بذراعها وفى خبر صحيح اخر قال الصادق ع لما بكى ادم على الجنة وكان راسه فى باب من ابواب السماء وكانت يتاذى بالشمس فحط من قامته **لؤلؤ** فى سلوك ادريس ع فى دار الدنيا وكيفية عبادته وقصته له مع ملك الموت واحياء له روى الشيخ الراوندى فى كتاب القصص ان ادريس النبى ع كان يسيح النهار ويصومه ويبيت حيثما جنه الليل وياتيه رزقه حيثما افطر وكان يصعد من العمل الصالح مثل ما يصعد لاهل الارض كلهم فسال ملك الموت ربه فى زيارة ادريس وان يسلم عليه فاذن له فنزل فاتاه فقال انى اريد ان اصحبك فاكون معك فصحبه وكانا يسيحان النهار ويصومانه فاذا جنهما الليل اتى ادريس فطره فيدعو ملك الموت اليه فيقول لا حاجة لى فيه ثم يقوما يصليان وادريس يصلى ويفطر وينام وملك الموت يصلى ولا يفطر ولا ينام فمكثا بذلك اياما ثم انهما مرا بقطيع غنم وكرم قد اينع فقال ملك الموت هل لك ان تاخذ حملا او من هذا عنبا فتفطر عليه فقال سبحان الله ادعوك الى مالى فتابى فكيف تدعونى الى مال الغير ثم قال ادريس قد صحبتنى واحسنت فيما بينى وبينك من انت قال انا ملك الموت قال ادريس لى اليك حاجة قال وما هى قال تصعد بى الى السماء فاستاذن ملك الموت ربه فى ذلك فاذن له فحمله على جناحه فصعد به الى السماء ثم قال له ادريس ان لى اليك حاجة اخرى قال وما هى قال بلغنى من الموت شدة فاحب ان تذيقنى منه طرفا فانظر هو كما بلغنى فاستاذن ربه فاذن له فاخذ بنفسه ساعة ثم خلى عنه فقال كيف رايت فقال بلغنى عنه شدة وانه لاشد مما بلغنى ولى اليك حاجة اخرى قال وما هى قال ترينى النار فاستاذن ملك الموت صاحب النار ففتح له فلما راها ادريس سقط مغشيا عليه ثم قال لى اليك حاجة اخرى ترينى الجنة فاستاذن ملك الموت خازن الجنة فدخلها فلما نظر اليها قال يا ملك الموت ما كنت لاخرج منها ان الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته ويقول وان منكم الا واردها وقد وردتها ويقول فى الجنة وما هم منها بمخرجين فانظر الى ادريس النبى ع كيف احتال على دفع الموت عنه وما ذلك الا لكراهته له وسماع شدته ومرارته هكذا ذكر الوجه بعض المحققين فيه وفى غيره من الانبياء والاولياء الذين يكرهون الموت ويحبون الحيوة وطول عمرهم والحق انهم ارادوا بذلك تحصيل مزيد الدرجات والفوز بما لديه من المقامات والقربات التى اسبابها ومحالها قبل الموت لما ياتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ اما الاشياء السهلة التى تيسر بها موت المؤمن مفصلا من ان الموت للمؤمن وسبعتهم كنزع ثيابهم وسل الشعر من الدقيق بل كالطيب يشمه وكشرب الماء البارد فى اليوم الصائف فكيف يكون مرا وشديدا عليهم حتى يفروا منه ويكرهوا لقاء حبيبهم ومما يدل عليه وانه نقل فى الارشاد من ان سبب رفع ادريس الى السماء ان ملكا بشره بالقبول والمغفرة فتمنى الحيوة فقال الملك لم تمنيت قال لاشكر الله تعالى فقد كنت احيو لطلب القبول وهى الان لبلوغ المامول قال فبسط الملك جناحه ورفعه الى السماء ويدل عليه انه طلب اسكندر عين الحيوة لذلك كما ياتى قصته فى الباب فى لؤلؤ قصته ذهابه فى ظلمة الارض ويشعر به ايضا قول مولانا السجاد ع اذا رأى الجنازة الحمد لله الذى لم يجعلنى من السواد المخترم بل ينبغى ان يحمل عليه ما ورد فى الادعية من طلب طول البقاء منهم ومن المؤمنين وياتى فى الخاتمة فى لؤلؤ قصة السبط ايضا فى جواب مسئلة غامضة مسئلة حتى دنا منه فاعوده بابريه **لؤلؤ** فى سلوك ابرهيم ع فى دار الدنيا وزهده فيها وفى مقدار ما اعطاه الله من الاغنام والعبيد وغيرها فى الرواية انه مع ما اعطاه الله من الدنيا حتى نقل فى القصص عنه ع انه كان له من الاغنام ما يرعيها اثنى عشر الف راع كلهم مملوك له وكان مع اغنامه اثنى عشر الف كلب فى عنق كل كلب قلادة من الذهب كان لباسه الصوف واكله خبز الشعير وفى

الباب الأوّل

الصافي في بعض الروايات ان الملائكة قال بعضهم لبعض اتّخذ ربّنا من نطفة خليلا وقد اعطاه ملكا عظيما جزيلا فاوحى الله تعالى الى الملائكة
اعمدوا الى ازهدكم ورئيسكم فوقع الاتفاق على جبرئيل وميكائيل فنزلا على ابراهيم في يوم جمع غنمه وكان لابراهيم اربعة آلاف راع واربعة آلاف
كلب في عنق كل كلب طوق وزن منّ من ذهب احمر واربعون الف غنمة حلّابة وما شاء الله من الخيل والجمال فوقف الملكان في طرفي الجمع فقال الاحد منهما
بلذاذة صوت سبّوح قدّوس فجاوبه الثاني ربّ الملائكة والروح فقال اعيداهما ولكما مالي وجسمي فنادت ملائكة السموات هذا هو الكرم
فسمعوا منادياً من العرش ينادي الخليل موافق لخليله في تدويه ثم سأل الله ان لا يميته الا اذا سأل فلما استكمل ايّامه التي قدّرت له خرج فرأى
ملكا على صورة شيخ فانٍ كبير قد اعجزه الضعف وظهر عليه الخوف ولعابه يجري على لحيته وطعامه وشرابه يخرجان من سبيله على غير اختياره فقال له
يا شيخ كم عمرك فاخبره بعمر يزيد على عمر ابراهيم عليه السلام بسنة فاسترجع فقال انا اصير بعد سنة الى هذه الحال فسأل الموت وفي رواية اخرى عن الصادق عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام لما اراد الله قبض روح ابراهيم هبط اليه ملك الموت فقال السلام عليك يا ابراهيم فقال وعليك السلام يا ملك الموت
اداعٍ ام ناعٍ قال بل داعٍ فاجب فقال ابراهيم فهل رأيت خليلا يميت خليله فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله تعالى فقال الهي قد سمعت
ما قال ابراهيم فقال الله جلّ جلاله يا ملك الموت اذهب اليه وقل له هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه ان الحبيب يحبّ لقاء حبيبه فتوفي ابراهيم عليه السلام بالشام
ولم يعلم ابنه اسماعيل بموته فنزل جبرئيل فعزّاه بابيه. **لؤلؤ** في سلوك داود عليه السلام في دار الدنيا وفي وصف صوته وموت خلق كثير في كتاب قصص
اداب النفس انه كان اذا اراد ان ينوح على نفسه يمسك عن الطعام والشراب وغشيان النساء سبعة ايام ثم يامر بمنبر يخرج الى البرية ويامر سليمان
ان ينادي عليه في البلاد ايها الوحوش والسباع ايها الرجال والنساء ايها العباد والزهاد ويا اصحاب الصوامع والاديار هلمّوا الى سماع الزبور
من داود قال فيجتمعون في تلك البرية فيرقى داود المنبر فياخذ في قراءة الزبور حتى اذا ذكر الموت واهوال القيامة جعلوا يبكون ويضرعون حتى مات
منهم خلق كثير من كل جنس فلما رأى سليمان ذلك قال يا نبي الله تقطّعت الاحشاء وتصدّعت القلوب من بكائك على ذكر الذنوب يا ابتاه لكثرة نعيق
الاصوات وكثرة الاموات فاذا عليك لو قصّرت فاخذ داود في الدعاء فناداه منادٍ هذا بنو اسرائيل ما اسرع ما اخذت في طلب الاجر فخرّ داود
مغشيا عليه فقال سليمان ونادى يا معشر الناس جهّزوا موتاكم من كان له صاحب فليمض الى جنبه فجهّزوه فقد قتلهم ذكر الجنة والنار وفي خبر
ان داود عليه السلام كان حسن الصوت بالنياحة وتلاوة الزبور وكان يجتمع الانس والطيور والسباع والهوام لسماع صوته ويموت من كل صنف طائفة وكان
يحمل من مجلسه الاف من الجنائز فاذا رأى سليمان ما قد كثر من الاموات نادى يا ابتاه قد مزّقت المستمعين كل ممزّق وقتلت طائفة من بني
اسرائيل فيقطع النياحة وياتي في الخاتمة في لؤلؤ جملة من اجوبة الرضا عليه السلام عن سؤالات علي بن جهم قصة زلّته وكيفية توبته وبكائه عنه. **لؤلؤ**
في سلوك سليمان عليه السلام في دار الدنيا وزهده فيها وفي نبذ من قصص عظم ملكه وبساطه وعدد ازواجه وعظم قدوره وجفانه وعسكره وفي
قصة خاتمه وسلوكه مع رسول بلقيس قد كان مع ما له من الملك العظيم كما سياتي نبذ منها كان يلبس الشعر وكان قوته من صنعة الخوص
يعملها بيده وكان يطحن الشعير ويعجنه وفي نقل آخر كما في الانوار كان لم ياكل مما سُخّر له بل كان يعمل القفيفة من الخوص ويبيعها فيشتري بثمنه شعيرا
فيضعه بين الصخرتين حتى يصير جريشا ويبسه في حرّ الشمس فياكله واذا جنّه الليل نزع ثياب الملك ولبس ثيابا من ليف النخل وغلّ يديه الى
الى عنقه وفي موضع آخر شدّ يديه الى عنقه ولا يزال قائما باكيا حتى يصبح ثم سأل الله الملك لاجل القوة والغلبة على ملوك الكفّار ليقهرهم
بذلك وقيل سأل الله القناعة ومع هذا يدخل الجنة بعد الانبياء بخمسمائة عام لحساب سلطنته ومن عظم ملكه انه قد ذكر في القصص ان
الجن قد عملوا له قدورا كالجبال يطبخ في كل قدر الف ابل والف بقر وحمل الاف غنم وعن قتادة في تفسير قوله تعالى وقدور راسيات انها ثابتات
لا يزلن عن مكانهن لعظمهن وكانت باليمن وفي الصافي في تفسيرها ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها وقال بعضهم كانت عظيمة كالجبال يحملونها
مع انفسهم وكان سليمان يطعم بها جنده وفي رواية عملوا له قدورا ابو قدر في مطبخه كل يوم الف قدر يوضع في كل قدر حمل عشرة جمال الطعم بها
جيشه وفي المنهج يطبخ في مطبخه كل يوم عشرين الف بقر غير سائر الحيوانات وعملوا له صحافا كالجبال الكبار كما في الصافي في تفسير قوله تعالى وجفان
كالجواب وفي البيان كان يجتمع على كل جفنة الف رجل ياكلون بين يديه وكان سليمان عليه السلام يصلح طعام جيشه في مثل هذه الجفان فانه لم يمكنه
ان يطعمهم في مثل قصاع الناس لكثرتهم وكان جيشه مائة فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون انس وخمسة وعشرون جن وخمسة وعشرون بهيمة وخمسة
وعشرون طير ويصب الغمام عليها الماء ويواظب على مطبخه اربعمائة طبّاخ وكان ملح سماطه في كل يوم سبعة اكرار وعملوا له بساطا فرسخا
في فرسخ وفي العدة فرسخان في فرسخ ذهبا في ابريسم ويوضع منبر من الذهب في وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلاثة آلاف كرسي من ذهب
وفضة فيقعد الانبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظلّه الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه
الشمس وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح الى الرواح ومن الرواح الى الصباح وفي الانوار قد منح الله سليمان ملكا عظيما حتى سخّر له
ما في الكونين فامر سليمان الجن فنسجوا له بساطا من الابريسم والذهب وكان يجلس عليه مع خاصّته وكان في جلسته على البساط اسماء الفكر و لسليمان

في سلوك داود عليه السلام

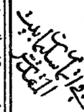
في سلوك سليمان عليه السلام

وحول الناس

فيما يتعلق ببنية النفس

سرير موضوع في وسط الكراسي يجلس عليه العلماء والانبياء ونقل في روضة الانوار انهم عملوا له ميدانا من فضة مصبوغ فرسخا في
فرسخ وجعلوا في وسطه سريرا من ذهب وفي جنبه ستة الاف محراب للعباد والزهاد من بني اسرائيل فيقعد على السرير فيقعد كذا الانبياء
على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة والعباد والزهاد يشتغلون بالعبادة في المحاريب ثم ذكر في الحديث كلاما الى ان قال برفعه ريح الصبا يوما
من بيت المقدس الى ملك الفارس وقال بعض اخر وسخر له ريح الصبا غدوها شهر ورواحها شهر وكان يسير في اول النهار من مكة فيتغدى
بالكوفة ثم يسير من الكوفة ويتعشى بالشام وقال الحسن كان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر من ارض اصفهان وبينهما مسيرة شهر للمسرع اي
للراكب المسرع كان في البناء ويروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر وقال قتادة كان يغدو مسيرة شهر الى نصف النهار ويروح مسيرة
شهر الى اخر النهار فمعنى قوله غدوها شهر ورواحها شهر انها كانت تسير في اليوم مسيرة شهرين للراكب المسرع وفي الحكاية انه كان له مركب من خشب
وله الف ركن في كل ركن الف بيت يجلس فيها جيشه من الجن والانس وكان تحت كل ركن الف من الشياطين يرفعونه من الارض فيذهب به
الريح وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة مهيرة وسبعمائة سرية وفي بعض الكتب المعتبرة كان معسكره مائة فرسخ مفروشة
بلبنة الذهب يقوم عليها عسكره خمسة وعشرون من الجن وخمسة وعشرون من الوحش وعشرون من الطير عبارة عن مجموع هذا المجلس هو عليه مع
عسكره كان في محلة حتى الدواب والطيور طبقا على طبق واهل الصنايع من كل نوع ويحملون على البساط قدور العظيمة يطبخ في كل قدر عشرة
ابل فينصبون عليه الشبابة من الحديد وترفعها الريح الشديد يذهب بها في كل صبيحة وعشية شهرين وكانت له الف امرأة في الف
بيت من القوارير موضوعة على الخشب **اقول** يمكن حمل هذه الاختلافات في هذه الكيفيات والمقادير على تعددها او على الاوقات وعن ابي
الحسن ع كان لسليمان الف امرأة في قصر واحد وفي الانوار فقد نقل ان سليمان ع كان يصحب معه على البساط الف امرأة منكوحة سبعمائة من
الاماء وثلاثمائة من الحرائر وقيل انه كان يوقف عليهن في ليلة واحدة وانا نسبة الى الفيل نقله في المكارم من كتاب من لا يحضره معه مزيد فالبعد نقل العدد
المزبور وكان يطوف بهن في كل يوم وليلة وقال الصادق ع جعل الله ملك سليمان في خاتمه فكان اذا لبسه حضرته الجن والانس والطير والوحش
واطاعوه ويبعث الله رياحا تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشياطين والطير والانس والدواب والخيل فتمر بها في الهواء الى موضع يريده سليمان وكان
يصلي الغداة بالشام والظهر بفارس وكان اذا دخل الخلاء رفع خاتمه الى بعض من يخدمه فجاء الشيطان فخدع خادمه واخذ منه الخاتم ولبسه فحشرت
عليه الشياطين والجن والانس والوحش والطير فلما خاف الشيطان ان يفطنوا به القى الخاتم في البحر فبعث الله سمكة فالتقمته ثم ان سليمان خرج
في طلب الخاتم فلم يجده فهرب ومر على ساحل البحر تائبا الى الله فمر بصياد يصيد السمك فقال له اعينك على ان تعطيني من السمك فقال نعم
فلما اصطاد دفع الى سليمان سمكة فاخذها وشق بطنها فوجد الخاتم في بطنها فلبسه فحشرت عليه الشياطين والوحوش ورجع الى مكانه فطلب ذلك الشيطان
وجنوده الذين كانوا معه فقتلهم وحبس بعضهم في جوف الماء وبعضهم في جوف الصخرة فهم محبوسون الى يوم القيمة وفي تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم
بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون عن الزمخشري انها بعثت الى النبي سليمان بن داود خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمسمائة جارية
على زي الغلمان وكلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والف لبنة من الذهب والفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة
وجزعة معوجة الثقب وبعثت اليه رجلين من اشراف قومها وهما منذر بن عمرو واخر ذو رأي وعقل وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري
وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك امره وان رأيت بشاشته ولطفا فهو نبي فاعلم الله
نبيه سليمان بذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوها في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ واخلوا مكان الف لبنة فلما وصلا اليه
ميز الغلمان من الجواري وثقب الجزع وسلك في ثقبها خيطا وفرش اللبن في تلك البقعة التي تركوها الجن خالية كان تلك الف لبنة سرقت من تلك
اللبن وقد تلقاهما باللطف والبشاشة هكذا ذكر القصة في المجمع وفي البيان عن وهب انها عمدت الى خمسمائة غلام وخمسمائة جارية فالبست الجواري
الاقبية والمناطق والبست الغلمان في سواعدهم اساور من ذهب وفي اعناقهم اطواقا من ذهب وفي اذانهم اقرطا وشنوفا مرصعا بانواع الجواهر وحملت
الجواري على خمسمائة رمكة والغلمان على خمسمائة برذون على كل فرس لجام من ذهب مرصع بالجواهر وبعثت اليه خمسمائة لبنة من ذهب وخمسمائة لبنة
من فضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت المرتفع وعمدت الى حقة فجعلت فيها درة يتيمة غير مثقوبة وخرزة جزعية مثقوبة معوجة الثقب
ودعت رجلا من اشراف قومها اسمه المنذر بن عمرو وضمت اليه رجالا من قومها اصحاب رأي وعقل وكتبت اليه كتابا بنسخة الهدية وقالت فيها ان كنت
نبيا فميز بين الوصفاء والوصائف واخبر بما في الحقة قبل ان تفتحها واثقب الدرة ثقبا مستويا وادخل الخرزة خيطا من غير علاج انس ولا جن وقالت للرسول انظر اليه
اذا دخلت عليه فان نظر اليك نظر غضب فاعلم انه ملك فلا يهولنك امره فانا اعز منه وان نظر اليك نظر لطف فاعلم انه نبي مرسل فانطلق الرسول بالهدايا واقبل الهدهد مسرعا الى
سليمان فاخبره الخبر فامر سليمان الجن ان يضربوا لبنات الذهب ولبنات الفضة ففعلوا ثم امرهم ان يبسطوا من موضعه الذي هو فيه الى بضع فراسخ ميدانا واحدا
بلبنات الذهب والفضة وان يجعلوا حول الميدان حائطا شرفها من الذهب والفضة ففعلوا ثم قال للجن علي باولادكم فاجتمع خلق كثير فاقامهم على يمين الميدان ويساره ثم

الباب الاوّل



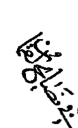
فقعد سليمان على سريره في مجلسه ووضع اربعة آلاف كرسي عن يمينه ومثلها عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفوفاً فراسخ وامر الانس فاصطفوا فراسخ وامر الوحش والسباع والهوام والطير فاصطفوا فراسخ عن يمينه ويساره فلما دنا القوم ونظروا الى ملك سليمان تقاصرت اليهم نفسهم ورموا بما معهم من الهدايا فلما وقفوا بين يدي سليمان نظر اليهم نظراً حسناً بوجه طلق وقال ما وراءكم فاخبره رئيس القوم بما جاءوا له واعطاه كتاب الملكة فنظر اليه وقال اين الحقة فاتي بها وحركها وجاء جبرئيل عليه السلام فاخبره بما في الحقة فقال ان فيها درة يتيمة غير مثقوبة وجزعة مثقوبة معوجة الثقب فقال الرسول صدقت فاثقب الدرة وادخل الخيط في الجزعة فارسل سليمان الى الارضة فجاءت فاخذت شعرة في فيها فدخلت فيها حتى خرجت من الجانب الآخر ثم قال من لهذه الخرزة يسلكها الخيط فقالت دودة بيضاء انا لها يا رسول الله فاخذت الدودة الخيط في فيها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر ثم ميز بين الجواري والغلمان بان امرهم ان يغسلوا وجوههم وايديهم فكانت الجارية تأخذ الماء من الآنية باحدى يديها ثم تجعله على اليد الاخرى ثم تضرب به الوجه والغلام كما يأخذ من الآنية يضرب به وجهه وكانت الجارية تصب على باطن ساعديها والغلام على ظهر الساعد وكانت الجارية تصب الماء صباً وكان الغلام يحدر الماء على يديه حدراً فميز بينهم بذلك وفي رواية انها اهدت اليه وصفاء ووصائف البستهم لباساً واحداً حتى لا يعرف ذكر من انثى وفي اخرى انها اهدت اليه صفائح الذهب في اوعية الديباج فلما بلغ ذلك سليمان امر الجن فموهوا الآجر بالذهب ثم امر به فالقي في الطريق فلما جاءوا رأوه ملقى في الطريق في كل مكان فلما رأوا ذلك صغر في اعينهم ما جاءوا به وفي رواية اخرى انها بعثت حقة فيها جوهرة عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديدة ولا نار فاتى الرسول بها فامر سليمان بعض جنوده من الديدان فاخذ خيطاً في فيه ثم ثقبها واخرج الخيط من الجانب الآخر

لولوع

في قصة اتمام سليمان عليه السلام بيت المقدس وتحلية مسجدها بالذهب والفضة والدر واللؤلؤ والياقوت والجوهر الغير وتزيين الرخام والصفائح والمسك والعنبر وسائر الطيب بحيث يحضر بالخاطر انما اخذ فيه من الجوهر في قصة تتويجه والاقوال من عجيب سلطنته انه لما توفي داود عليه السلام واستخلف سليمان اتمام بيت المقدس الذي بناه داود فجمع فانه جمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فخص كل طائفة منهم بعمل فارسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الابيض الصافي من معادنه وامر ببناء المدينة من الرخام والصفائح وجعلها اثني عشر ربضاً وانزل كل ربض منها سبطاً من الاسباط ولما فرغ من بناء المدينة ابتدأ في بناء المسجد فوجه الشياطين فرقاً فرقة يخرجون الذهب والفضة والياقوت من معادنها وفرقة يقلعون الجواهر والاحجار من اماكنها وفرقة يأتونه بالمسك والعنبر وسائر الطيب وفرقة يأتونه بالدر من البحار فاوتي من ذلك بشيء لا يحصيه الا الله تعالى ثم احضر الصناع وامرهم بنحت تلك الاحجار حتى صيرها الواحاً ومعالجة تلك الجواهر واللآلي فبنى مسجد بيت المقدس بالواح الاحجار المنحوتة من الرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافي وسقفه بالواح الجوهر وفصص سقوفه وحيطانه باللآلي واليواقيت والجواهر وبسط ارضه بالواح الفيروزج فكان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه احبار بني اسرائيل فاعلمهم انه بناه لله تعالى واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيداً وقرب له عشرة آلاف من قرابين بني اسرائيل خمسة آلاف ... فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر فخرب المدينة وهدمها ونقض المسجد واخذ ما في سقوفه وحيطانه من الذهب والفضة والدر والياقوت والجواهر فحملها الى دار مملكته من ارض العراق. **واما قصة** وفاته ففي تفسير علي بن ابراهيم قال ابو جعفر عليه السلام ان سليمان بن داود عليه السلام امر الجن فبنوا له بيتاً من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه ينظر الى الشياطين كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه فمكثوا سنة يبنون وينظرون اليه يدأبون له ويعملون حتى بعث الله الارضة فاكلت منسأته وهي العصا فلما خر تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا سنة في العذاب المهين فالجن تشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان قال فلا تكاد تراها في مكان الا وجد عندها ماء وطين وفي رواية اخرى عن القمي في تفسير قوله تعالى ما دلهم على موته الا دابة الارض قال لما اوحى الله الى سليمان اني قابضك امر الشياطين ان يتخذوا له بيتاً من قوارير ووضعوه في لجة البحر فدخل سليمان فاتكى على عصاه في البيت والشياطين حوله ينظرون اليه ولا يجسرون ان يدخلوا فبينا هو كذلك اذ حانت منه التفاتة ثم ذكر كالحديث السابق وفي البحار انه لما اطلعوا على موته اخرجوه فغسل وحنط وكفن والجن في عملهم وفي رواية في البحار ان سليمان كان يعتكف في مسجد بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين واقل واكثر يدخل فيه طعامه وشرابه ويتعبد فيه فلما كان في المرة التي مات فيها لم يكن يصبح يوماً الا وينبت شجرة فكان يسألها سليمان فتخبره باسمها ومضرها ونفعها فرأى يوماً نبتاً فقال لها ما اسمك قال الخرنوب قال لاي شيء انت قال للخراب فعلم انه سيموت فقال اللهم اعم على الجن موتي ليعلم الانس انهم لا يعلمون الغيب وكان قد بقي من بناء مسجد بيت المقدس سنة وقال لاهله لا تخبروا الجن بموتي حتى يفرغوا من بنائه ودخل محرابه فقام متكئاً على عصاه فمات وبقي قائماً سنة وتم البناء ثم سلط الله على منسأته الارضة حتى اكلتها فخر ميتاً وفي خامس ان الله اوحى الى سليمان بن داود عليه السلام ان آية موتك ان شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان يوماً فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة قال فولى سليمان مدبراً الى محرابه فقام فيه متكئاً على عصاه فقبض روحه من ساعته الحديث وفي سادس عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه ان سليمان بن داود قال ذات يوم لاصحابه ان الله تعالى وهب لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء ومع جميع ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكي ولا تأذنوا لاحد علي لئلا يرد ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكئاً على عصاه ينظر الى ممالكه مسروراً بما اوتي فرحاً بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض

زوايا القصر فلما ابصره سليمان قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن من دخلت قال الشاب ادخلني هذا القصر ربه
وباذنه دخلت فقال ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله
ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون
اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال قد بقي سليمان متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم ياكل ولم يشرب انه لربنا
الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه
يدبر الله امره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن الارضة فلا تكون الارضة في
مكان الا وعندها ماء وطين وقال ابو عبد الله ع وكان آصف يدبر امره حتى دبت الارضة وفي الصافي الاكمال عن النبي ص عاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنتا
عشرة سنة وفي البيان ذكر اهل التاريخ ان عمر سليمان كان ثلاثا وخمسين سنة ومدة ملكه منها اربعون سنة وملك يوم ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وفي
بعض الكتب ملك تمام الدنيا سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة وسبعة اشهر **لؤلؤ** في سلوك لقمان الحكيم في دار الدنيا وزهده فيها وفي نبذ
من نصائحه وفي مدة عمره وقد اختلف فيه فقيل انه كان حكيما لم يكن نبيا عن ابن عباس ومجاهد وقتادة واكثر المفسرين وقيل انه كان نبيا عن عكرمة
والسدي والشعبي وفسروا الحكمة هنا بالنبوة وقيل انه كان عبدا اسود حبشيا غليظ المشافر مشقوق الرجلين في زمن داود ع وقال له بعض الناس
الست كنت ترعى معنا قال نعم قال فمن اين اوتيت ما ارى قال قدر الله واداء الامانة وصدق الحديث والصمت عما لا يعنيني وقيل انه كان ابن اخت
ايوب ع عن وهب وقيل كان ابن خالة ايوب وفي احتمال النبيين كونه من اولاد آزر قال رسول الله ص حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير
التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه ومن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم
بين الناس بالحق فاجاب الصوت ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم انه ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني
فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحكم اشد المنازل واكدها يغشاه الظلم من كل مكان ان وفى فبالحري ان ينجو وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن
يكن في الدنيا ذليلا وفي الآخرة شريفا خير من ان يكون في الدنيا شريفا وفي الآخرة ذليلا ومن يختر الدنيا على الآخرة تفتنه الدنيا ولا يصيب الآخرة فعجبت
الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه يتكلم بها وقال ابو عبد الله ع والله ما اوتي لقمان الحكمة لحسب ولا مال ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه
كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا سكينا عميق النظر طويل التفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يتكئ في مجلس قوم قط ولم
يتفل في مجلس قوم قط ولم يعبث بشيء قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط قط ولا على اغتسال لشدة تستره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط
ولم يغضب قط مخافة الاثم في دينه ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح بما اوتيه من الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد
الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحاجزا ولم يسمع قولا استحسنه من احد
قط الا سأل عن تفسيره وعمن اخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والعلماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة بما ابتلوا به ويرحم
الملوك والسلاطين لعزتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي نفسه بالتفكر
والعبر وكان لا يظعن الا فيما ينفعه ولا ينظر الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وفي تفسيره قال لقمان لابنه يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها
عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان بالله واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك وقال
لابنه يا بني خف الله خوفا لو اتيته ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيته بذنوب الثقلين رجوت ان يغفر لك وقال لابنه يا بني اتخذ الف صديق
والف قليل ولا تتخذ عدوا واحدا والواحد كثير فقال امير المؤمنين ع تكثر من الاخوان ما استطعت انهم عماد اذا ما استنجدتهم وظهير وليس كثيرا الف خل وصاحب وان
عدوا واحدا لكثير وفي التفسير ان مولاه دعاه فقال اذبح شاة فائتني باطيب مضغتين منها فذبح شاة واتاه بالقلب واللسان ثم امره بمثل ذلك بعد ايام
وان يأتي باخبث مضغتين فاخرج اليه القلب واللسان فسأله عن ذلك فقال انهما اطيب شيء اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا وقيل ان مولاه دخل المخرج
فاطال فيه الجلوس فناداه لقمان ان طول الجلوس على الحاجة يفجع منه الكبد ويورث منه الباسور ويصعد الحرارة الى الراس فاجلس هونا وقم هونا فكتب حكمته
على باب الحش قوله في رسالة طب الرضا ع ادخل الخلاء للحاجة والبث فيه بقدر ما تقضي حاجتك ولا تطل فيه الجلوس فان ذلك يورث داء الفيل وفيه ومن اراد
ان لا يشتكي مثانته فلا يحبس البول ولو على ظهر دابة انتهى وقال عبد الله بن دينار قدم لقمان من سفر فلقي غلامه في الطريق فقال ما فعل ابي قال مات قال ملكت امري قال
ما فعلت امراتي قال ماتت قال جدد فراشي قال ما فعلت اختي قال ماتت قال سترت عورتي قال ما فعل اخي قال مات قال انقطع ظهري وقيل للقمان اي الناس
شر قال الذي لا يبالي ان يراه الناس مسيئا وقيل له ما اقبح وجهك قال تعيب على النقش او على فاعل النقش وقيل انه دخل على داود ع وهو يسرد الدرع وقد لين الله
له الحديد كالطين ولم يكن راى الدرع قبل هذا فتعجب من ذلك فاراد ان يسأله فادركته الحكمة فسكت فلما اتمه لبسه وقال نعم لبوس الحرب انت فقال لقمان
الدرع نعم شيء للحرب فقال داود بحق ما سميت حكيما **لؤلؤ** في نصائح لقمان في آداب السفر المتعقبة بجملة اخرى منها من رسالة الطب الرضا

الصمت حكم وقليل فاعله فقال ع



الباب الأول

التي كتبها للمأمون عليه السلام للعشرين رح تسلي امير المؤمنين من الصادق في احرازه في السفر وفي حرز عند كوب لذا يروي عنها صحة عنه من حكمه وفي بعض نسخ البحار مضافا اليه فاسرقه في اللؤلؤ الثاني وفي مدعوه قال ابو عبد الله ع قال لقمان في وصيته لابنه يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وخبائك وسقائك وخيوطك ومخرزك وتزود معك من الادوية ما تنتفع بها انت ومن معك وكن لاصحابك موافقا الا في معصية الله عز وجل يا بني اذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم في امرك وامورهم واكثر التبسم في وجوههم وكن كريما على زادك بينهم واذا دعوك فاجبهم واذا استعانوا بك فاعنهم واستعمل طول الصمت وكثرة الصلوة وسخاء النفس بما معك من دابة او ماء او زاد واذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجهد رأيك لهم اذا استشاروك ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتاكل وتصلي وانت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورته فان من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه واذا رأيت اصحابك يمشون فامش معهم فاذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم واسمع لمن هو اكبر منك سنا واذا امروك بامر وسألوك شيئا فقل نعم ولا تقل لا فان لا عي ولؤم واذا تحيرتم في الطريق فانزلوا واذا شككتم في القصد فقفوا وتآمروا واذا رأيتم شخصا واحدا فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله يكون عينا للصوص او يكون هو الشيطان الذي حيركم واحذروا الشخصين ايضا الا ان تروا ما لا ارى فان العاقل اذا ابصر بعينه شيئا عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب يا بني اذا جاء وقت الصلوة فلا تؤخرها لشيء صلها واسترح منها فانها دين وصل في جماعة ولو على رأس زج ولا تنامن على دابتك فان ذلك سريع في دبرها وليس ذلك من فعل الحكماء الا ان تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك وابدأ بعلفها قبل نفسك فانها نفسك واذا اردتم النزول فعليكم من بقاع الارض باحسنها لونا والينها تربة واكثرها عشبا واذا نزلت فصل ركعتين قبل ان تجلس واذا اردت قضاء حاجتك فابعد المذهب في الارض واذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودع الارض التي حللت بها وسلم عليها وعلى اهلها فان لكل بقعة اهلا من الملائكة وان استطعت ان لا تاكل طعاما حتى تبدأ فتتصدق منه فافعل وعليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكبا وعليك بالتسبيح ما دمت عاملا وعليك بالدعاء ما دمت خاليا واياك والسير من اول الليل الى آخره واياك ورفع الصوت في مسيرك

عن امير المؤمنين ع قال من ضل منكم في سفر او خاف على نفسه فليناد يا صالح اغثني فان في اخوانكم من الجن جنيا يسمى صالحا يسيح في البلاد لمكانكم محتسبا نفسه لكم فاذا سمع الصوت اجاب وارشد الضال منكم وحبس عليه دابته قال الرضا ع ان المسافر ينبغي له ان يتحرز في الحر اذا سافر وهو ممتلئ من الطعام ولا خالي الجوف وليكن على حد الاعتدال وليتناول من الاغذية الباردة مثل القريص والهلام والخل والزيت وماء الحصرم ونحو ذلك من الاطعمة الباردة واعلم ان السير الشديد في الحر ضار بالابدان المنهوكة اذا كانت خالية من الطعام وهو نافع في الابدان الخصبة فاما صلاح الماء للمسافر ودفع الاذى عنه فهو ان لا يشرب ماء من ماء كل منزل لا يرده الا بعد ان يمزجه بماء المنزل الذي قبله او بشراب واحد غير مختلف يشوبه بالمياه على اختلافها والواجب ان يتزود المسافر من تربة بلده وطينته التي ربي عليها وكلما ورد الى منزل طرح في انائه الذي يشرب منه الماء شيئا من الطين الذي تزوده من بلده ويشوب الماء والطين في الآنية بالتحريك ويؤخر قبل شربه حتى يصفو صفاء جيدا وتبكيه لمن كان معك كما على القوم بعد فراقك باسم وكره في غير ما يسخط الله وقال الكاظم ع اذا خرج احدكم فليقل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون فانه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير او دابة فيصيبه شيء باذن الله وقال رسول الله ص سافروا تصحوا وقال ابو عبد الله ع من اراد سفرا فليسافر يوم السبت فلو ان حجرا زال عن جبل يوم السبت لرده الله الى مكانه ومن تعذرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثاء فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود ع وقال ع عليكم بالسير بالليل فان الارض تطوى بالليل قيل لابي عبد الله ع ايكره السفر في شيء من الايام المكروهة الاربعاء وغيره فقال افتتح سفرك بالصدقة واقرأ آية الكرسي اذا بدا لك ما من دابة الا اذا نزلتم منزلا انا معقور الظهر على الدابة من الحمل وقال ابو جعفر ع لو كان شيء يسبق القدر لقلت ان الذي يسبق القدر الصدقة حين يسافر او يخرج من منزله سيرجع الى اهله ثم وتاتي في الباب السادس الفوائد الدينية للصدقة في اللؤلؤ الخامس انها من الاحراز القوية عند الخروج في السفر منها انه قال ع تصدق واخرج اي يوم شئت وتأتي في الباب السابع في اللؤلؤ فضل آية الكرسي في اللؤلؤ احراز قوية بعد الخروج للسفر وقال النبي ص سيد القوم في السفر خادمهم وفي المكارم روي عن النبي ص انه امر اصحابه بذبح شاة في سفر فقال رجل من القوم علي ذبحها وقال الآخر علي سلخها وقال الآخر علي قطعها وقال الآخر علي طبخها فقال رسول الله ص علي ان القط لكم الحطب فقالوا يا رسول الله لا تتعبن بآبائنا وامهاتنا انت نحن نكفيك قال عرفت انكم تكفوني ولكن الله يكره من عبده اذا كان مع اصحابه ان ينفرد من بينهم فقام ص يلقط الحطب وقال ع سيروا وانسلوا فانه اخف عليكم وروي ان قوما مشاة ادركهم النبي ص فشكوا اليه شدة المشي فقال لهم استعينوا بالنسل فقدم رسول الله ص بكراع الغميم فشكوا الجهد والاعياء فقال اذا واستعينوا بالنسل ففعلوا فذهب عنهم ذلك قال ليس للمرأة ان تمشي وسط الطريق ولكن تمشي جانبيه قال النبي ص من اعان مؤمنا مسافرا نفس الله عنه ثلاثا وسبعين كربة واجاره من الغم والهم في الدنيا ونفس عنه كربه العظيم يوم يغص الناس بانفاسهم قال ابو عبد الله ع نهى رسول الله ص ان يطرق الرجل اهله ليلا اذا جاء من الغيبة حتى يؤذنهم قال السفر قطعة من العذاب وفي الكافي عن ابي عبد الله ع قال التواصل بين الاخوان في الحضر التزاور وفي السفر التكاتب وقال رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام قال امير المؤمنين ع صاحب رجلا ذميا فقال له الذمي اين تريد يا عبد الله قال اريد الكوفة فلما عدل الطريق بالذمي عدل معه امير المؤمنين ع فقال له الذمي الست زعمت انك تريد الكوفة فقال له بلى فقال له الذمي فقد تركت الطريق فقال له قد علمت قال فلم عدلت معي وقد علمت ذلك فقال له امير المؤمنين ع هذا من تمام حسن الصحبة ان يشيع الرجل صاحبه هنيئة اذا فارقه وكذلك امرنا نبينا فقال له الذمي هكذا قال قال نعم فقال الذمي لا جرم انما تبعه من تبعه

فيما يتعلق بتهذيب النفس

لا ضالة الكريم فانا اشهد انى على دينك ثم رجع الى امير المؤمنين فلما عرفه اسلم وقال الصادق ما من مؤمن ... في السفر الا ان قال ...

فكثرة الزاد وطيبه وقد نقل انه حصل عن لقمان عشرة الاف كلمة من الحكمة منها ما مر ومنها ما نقل بعض الثقات انه قال لابنه وهو يعظه يا بنى احفظ اربعة الاف

ونح اربعة الاف سنة واخترت من كل كلماتهم ثمانية الاولى اذا كنت في الصلوة فاحفظ قلبك والثانية اذا كنت بين الناس فاحفظ لسانك والثالثة اذا كنت

في النعمة فاحفظ حلقك والرابعة اذا كنت في دار الغير فاحفظ عينيك واما الاربعة الاخرى فكن ذاكرا ابدا الشيئين الله والموت وناسيا ابدا الشيئين احسانك الى الغير واساءة الغير

حقك وقد قيل انه عمر الفا سنة ... وفي بعض التفاسير انه عاش الف سنة وادرك داود النبي وفي الرواية انه مع

هذا العمر الطويل لم يبن لنفسه بيتا ... شعر اشنيد لقمان يكى كر بهير ... چون كلوكاه ... سخن ... بو الفضول ... ازو

چيست ... بيستر ... كفت هذا لمن يموت كثير فاعتبروا منه يا اخى واغتنم باقي عمرك واعمل لما تلوناه عليك من

حكمة لؤلؤ في المواعظ الحسنة والنصائح البليغة المستفادة من كلام الائمة الصادقين في الرواية قال الصادق عليه السلام لبعض تلامذته اى شيء

تعلمت منى قال يا مولاى ثمان مسائل قال اعرضها على لا عرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارق عند الموت فصرفت همى الى من لا يفارقنى وهو فضل الجزاء قال

والله الثانية رايت قوما يفتخرون بالحسب وآخرين بالمال وآخرين بالولد واذا ذلك لا فخر ورايت الفخر العظيم في قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاجتهدت ان اكون عند الله

كريما قال احسنت والله الثالثة رايت الناس في لهوهم وطربهم وسمعت قول الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فاجتهدت في صرف الهوى عن

نفسى حتى استقرت على طاعة الله قال احسنت والله الرابعة رايت كل من وجد شيئا يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت قوله تعالى من الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه

له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده فكلما وجدت شيئا يكرم عندى وجهت به اليه ليكون ذخرا الى وقت حاجتي اليه قال احسنت والله الخامسة

رايت حسد الناس بعضهم لبعض في الرزق وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة

ربك خير مما يجمعون فلما عرفت ان رحمة الله خير مما يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتنى قال احسنت والله السادسة رايت

الناس يعادون بعضهم بعضا في دار الدنيا وسمعت قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال احسنت

والله السابعة رايت كدح الناس واجتهادهم في طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد

ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى قوله ورضيت بقوله واشتغلت بما له على عما لى عنده قال احسنت

والله الثامنة رايت قوما يتكلون على ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث

لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فاتكلت على الله وزال اتكالى عن غيره فقال احسنت

والله ان التورية والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع الى هذه المسائل اقول نقل مثل ذلك عن شقيق البلخى وتلميذه حاتم ايضا وكان في

الرابع والثلاثين شرط التاسع عشر للفقير ويعلم باب اخبارنا فيما قاله رحمه الله لؤلؤ في احوال المقدس الاردبيلى شدة تقويه وزهده وبعض كراماته

كشف المقامات والكرامات له وبعض مباحثه مع مولينا صاحب الامر عليه السلام في عصر الغيبة قال في الانوار ان المولى الاردبيلى كان من سكان النجف واخذها من حياته

د بعض الى زيارة الكاظمين والعسكريين فاذا اراد الرجوع ربما اعطاه بعض اهل البغداد من الشيعة كتابه ليوصلها الى بعض اهل النجف فيضع الكتاب

في جيبه ويسير الدابة وهو يمشى من بغداد الى النجف ويقول ان صاحب الدابة لم ياذن في حمل هذه الكتابة على دابته وكان رده اذا خرج من منزله يضع على

راسه عمامة كبيرة لاجل كل من طلب منه عمامة او مقنعة قطع له من تلك العمامة فاذا رجع الى المنزل ربما لم يبق على راسه منها ذراع او اقل وكان عام الغلا

يقاسم الفقراء فيما عنده من الاطعمة ويبقى لنفسه مثل سهم احدهم وقد اتفق انه فعل بعض السنين الغالية هكذا فغضبت عليه زوجته وقالت

تركت اولادنا في مثل هذه السنة يتكففون الناس فتركها ومضى عنها الى مسجد الكوفة للاعتكاف فلما كان اليوم الثاني جاء رجل مع دواب حملها الطعام

الطيب من الحنطة الصافية والطحين الناعم فقال هذا بعثه اليكم صاحب المنزل هو معتكف في مسجد الكوفة فلما جاء المولى من اعتكافه اخبرته

زوجته بان الطعام الذى ارسلته مع الاعرابى طعام حسن فحمد الله تعالى وما كان له خبر فيه وقال ايضا وقد حدثنى اوثق مشايخى علما وعملا ان لهذا

الرجل وهو المولى الاردبيلى كان تلميذا من اهل التفرش اسمه مير فيض الله وقد كان بمكان من الفضل والورع قال انه لما اتى السيد انه قد كانت لي حجرة في المدرسة

المحيطة بالقبة الشريفة فاتفق انى فرغت من مطالعتى وقد مضى جانب كثير من الليل فخرجت من الحجرة انظر في حوش الحضرة وقد كانت الليلة شديدة

الظلام فرايت رجلا مقبلا على الحضرة الشريفة فقلت لعل هذا سارق جاء ليسرق شيئا من القناديل فنزلت واتيت الى قربه وهو لا يرانى فمضى الى

الباب ووقف فرايت القفل قد سقط وفتح له الباب الثاني والثالث على هذا الحال واشرف على القبر فسلم وسلم عليه من جانب القبر فعرفت صوته فاذا هو يتكلم مع

الامام في مسئلة علمية ثم خرج من البلد متوجها الى مسجد الكوفة فخرجت خلفه وهو لا يرانى فلما وصل محراب المسجد سمعته يتكلم مع رجل اخر بتلك

المسئلة فرجع ورجعت خلفه فلما بلغ الى باب البلد اضاء الصبح علنت نفسي وقلت يا مولانا كنت معك من الاول الى الاخر فاعلمنى من كان الرجل

الاول الذى كلمته في القبة ومن الرجل الذى كان في مسجد الكوفة فاخذ على المواثيق انى لا اخبر احدا بسره حتى يموت فقال يا ولدى ان بعض المسائل



على ورد بما خرج في بعض الليل الى قبر مولانا امير المؤمنين ع وكلمه في المسئلة وسمعت الجواب في هذه الليلة احالني على مولانا صاحب الزمان عجل الله
فرجه فقال الجواب وطلبنا المهدي ع في هذه الليلة في مسجد الكوفة فمضى اليه وسأله عن هذه المسئلة وكان ذلك الرجل هو المهدي ع اقول



ذكر في البحار القصة كما هي مع تغيير جزئي في العبارة والحكاية ومنها انه قال كان اكثر تلامذته من علائم ومنها انه عرض لبعض علائهم سفر فالتمس اليه الاردبيلي
في مضطر العلماء انه لم يمكن جلده بلون ثم اربعين سنة ولم يصدر عنه فيها فعل مباح فضلا عن الحرام والمكروه وانه ادلى دلوه في بئر في صحن النجف الاشرف
لان يخرج الماء فلما اخرجه رآه مملوا من الذهب المسكوك والدنانير الصفر فصبها على البئر وقال الهي احد يطلب منك الماء لا الذهب اقول قد روى
او ثق مشايخي العظام المرحوم الملا محسن النوبكاني ره ان المقدس الاردبيلي كان نحوا وان تحصيله منفردا في حجرة فنال واحد من الطلاب الى ان يشاركه في
الحجرة فلم يرض فالح كثيرا وبالغ في الاصرار حتى رضي مشروطا على ان لا يطلع احدا على ما يطلع عليه من حالاته فقبل الرجل وكان عنده زمانا فاتفق
لهما ضيق المعاش بحيث لا يقدران على قوة لا يموتان بها حتى ظهر آثار ذلك في بشرة الرجل وعرض عليه الضعف والانكسار فعبر عليه جمال وورد عليه
ورأى حالته فاستفسر عن سببها فكتم الرجل ولم يبد شيئا فلما استكثر في الالحاح والالتماس والاصرار عرض عليه حالهما فذهب فجاء بغذاء ووضع
وقال هذا لك ولرفيقك فلما جاء الاردبيلي حكى له القصة وعرضها عليه فقال لم اظهرت الحال ونقضت القرار فعنده منه الرجل بانه بالغ
في الالحاح والاصرار فقال له الاردبيلي بلغ وان لا افراق والغذاء والوجه لما كان رزقا من الله فنصفهما لي ونصفهما لك فاتفق له الاحتلام في
الليلة فتوجه الحمام للتهجد لما لم يبلغ وان فتح لم يفتح له الحمامي فزاد على الاجرة المرسومة فلم يقبل فزاد فلم يقبل فقبل اذا حتى اتاه بسهمه من الوجه وفتح
له الباب فدخل وغسل وجاء الى منزله واشتغل بالتهجد وسائر العبادات فما اعطاه الله نحو من المقامات العالية عطاه تلك الليلة وذكر
فيه من كراماته انه رأى ليلة في المنام رسول الله ص وعنده موسى كليم الله فسئل موسى ع عنه ص من هذا الرجل فقال اسأل عنه فقال موسى له من انت
قال انا احمد بن محمد الاردبيلي الساكن في محلة كذا وفي بيت كذا فقال سئلتك عن اسمك فلم فصلت في الجواب فقال الاردبيلي قال الله لك ما تلك
بيمينك يا موسى فلم فصلت في الجواب فتوجه موسى الى رسول الله ص وقال صدقت في قولك علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وكان له حمار اراد زيارة مشهد
الحسين وسر من رأى بذهبه لان يركبه فركبه نصف الطريق ويمشي نصفا آخر فلم يكن يضربه لان يسرع في المشي قط ولم يمنعه عن الرعي
كلما يميل اليه ولما اتم الشاه عباس المسجد العظيم في اصفهان ارسل الشيخ لبهاء الدين وجمعا من الاعيان والاشراف الى المقدس ليجيء اليه للامامة في مسجده
فلما لاقوه في النجف فارضوه فخرج معهم كان على حمار فلما ذهبوا قدرا من المنزل كان حماره يبطي في المشي قال له الشيخ اسرع الحمار فامتنع وقال لا بد
ان يمشي بميله اختياره فلما ذهبوا قدرا آخر من الطريق نزل منه فاستفسروا عن سببه فقال ينبغي ان يراعي الحيوان فاخذ الحمار الاعرج



فضربه الشيخ سوطا ليسرع فكره المقدس عملة غاية فقال انك من علماء العجم اكنت تؤذي الحيوان فحضر مالكه وتعطي لله فكيف يا عجائبهم
واشرافهم وانا لن اجيء الى بلد كان اهله هكذا فرجع من المنزل الاول وهذه نبذة من بعض حواله فاعتبر احواله الباقية **لؤلؤ** في صفة بعض المتقين
وزهده في الدنيا ذكر منه عند الله في الرواية عن النبي ص انه كان في بني اسرائيل عابد قد كان ذو جمال وحسن كان يعمل القفاف بيده فيبيعها فمر ذات
يوم بباب الملك فنظرت اليه جارية لامرأة الملك قد دخلت عليها وقالت لها هاهنا رجل ما رأيت احسن منه يطوف بالقفاف يبيعها فقالت ادخليه
علي فادخلته عليها فلما دخل نظرت اليه فاعجبها فقالت له اطرح هذه القفاف وخذ هذه الملحفة وقالت يا جارية هات الدهن فنقضوا منه حاجتنا
ويقضيها منا فقالت نغنيك هذا عن بيع فقال لها اريد ذلك تعرادا فقالت وان لم ترده فانك غير خارج حتى تقضي حاجتنا منك وامرت بالابواب
فغلقت فلما رأى ذلك قال هل فوق قصرك متوضأ قالت نعم ثم قالت يا جارية ارفعي له وضوءا فلما رقي جاء الى الناحية السطح فرأى قصرا مرتفعا
ولا شيء يتعلق به ليرسل نفسه من السطح فجعل يعاتب نفسه ويقول يا نفس منذ سبعين سنة تطلبين رضا ربك وهو حوصية عليك الليل والنهار
ثم جائتك غشية واحدة تفسد عليك هذا كله انت والله خائبة ان جائتك هذه الغشية ارسلي نفسك من هذا السطح يموت بين يدي
الله يقبح عملك فجعل يعاتبها كذلك فلما تهيأ ليلقي نفسه قال الله سبحانه ونعم لجبرئيل يا جبرئيل قال لبيك يا ربي وسعديك قال عبدي
يريد ان يقتل نفسه فرارا من سخطي ومعصيتي فالقه بجناحك لا يصيبه مكروه فبسط جبرئيل جناحه فاخذه بيده ثم وضعه وضع الوالد الرحيم
لولده فانطلق الى امرأته وترك القفاف وقد غابت الشمس فقالت له امرأته اين ثمن القفاف فقال لها ما اصبت اليوم ثمنا لها فقالت فعلى اي شيء نفطر
الليلة قال نصبر ليلتنا هذه ثم قال لها قومي فاسجري تنورك فانا نكره ان يعلم جيراننا انا لم نسجر التنور واشتغلت قلوبهم بنا فقامت فسجرته ثم جاءت و
قعدت فجاءت امرأة من جيرانها فقالت يا فلانة هل عندك وقود فقالت نعم ادخلي وخذي من التنور وقد دخلت ثم خرجت فقالت يا فلانة
ما لي اراك جالسة تحدثين مع فلان تعنون وجها وقد نضج خبزك في التنور يريد ان يحترق فقامت فاذا التنور محشو خبزا نقيا فجعلته في
جفنة ثم جاءت الى زوجها فقالت له ان ربك لم يصنع بك هذا الا وانت عليه كريم فادع الله ان يبسط علينا بقية عمرنا في معاشنا
قال لها اصبري على هذا فلم تزل به حتى قال نعم افعل فقام في جوف الليل يصلي ودعا الله وقال اللهم ان زوجتي قد سئلتني ان اعطيها ما توسع

بيتٍ في بقية عمرها فانفرج السقف ونزلت إليه كفٌّ عليها ياقوتة بيضاء فأضاء لها البيت كما يضيء الشمس فعرف زوجها وكانت نائمة فقال لها اجلسي وخذي ما سألتني فقالت لا تعجل كنت قد رأيت في المنام كأني أنظر إلى كراسي مصفوفة من ذهب مكلّل باليواقيت والزبرجد فيها ثلمة فقلت لمن هذا قالوا هذا لجلالي وجلالك فقلت فيم هذه الثلمة فقالوا من اشتغال العبد بما استعجله مما سألته منه فما لي حاجة في شيء أثلم عليك مجلسك ادع ربك فدعا ربه فرجع الكف لوح في تقوى بعض النساء قد نقل في بعض التفاسير أن رابعة العدوية قالت دخلت ذات يوم على عتبة وهو فيما هو فيه من الزهد والعبادة فقلت له كيف كان بدو توبتك قال إني كنت في حداثتي مولعا بالنساء وكان يحوي بالبصرة أكثر من ألف امرأة فخرجت ذات يوم فإذا أنا بامرأة لا يتبين منها غير عينيها فكأنما قدحت من قلبي نارا وكلمتها فلم تكلمني فقلت لها ويحك أنا عتبة الذي يعشقني أكثر نساء أهل البصرة وأكلمك فلا تكلميني قالت فما الذي تريد مني قلت أجيء إلى ضيافتك قالت يا هذا أنا معطاة فكيف أحببتني قلت لها إن عينيك قد فتنتاني قالت صدقت إني غفلت عنهما فتعال إلى منزلي لتنال حاجتك فذهبت معها حتى دخلتني دارا ما رأيت فيها شيئا من الأثاث فقلت لها ما لي أرى الدار فارغة قالت حولنا القماش عنها إلى الدار التي قال الله تعالى ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ إياك أن تبيع الجنة بالدنيا والحور بالآدميات فقلت لها دعيني من هذه التقوى اقضي حاجتي فقالت فلا بد من ذلك فقلت نعم فدخلت إلى بيت آخر وتركتني فإذا في البيت الآخر عجوز فصاحت الصبية إلى العجوز وقالت لها ائتيني بكوز فيه ماء أتوضأ فتوضأت وصلّت إلى نصف الليل وأنا متفكر فقالت للعجوز أعطيني طبقا وقطعة قطن فقدمت ذلك إليها وبعد ساعة صاحت العجوز وقالت إنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فنظرت فإذا الجارية قد قلعت عينيها جميعا قد طرحتهما على قطعة القطن في الطبق والعينان تلعبان في الشحم فخرجت العجوز بهما إلي وقالت خذهما كنت تعشقهما لا بارك الله لك فيهما لقد حرمتنا جارية الله كانت هذه الصبية تخرج تشتري وتبيع لنا ونحن عشرة نسوة في هذه المحلة فقد حرمتناها جارية الله فلما سمعت كلام العجوز غشي علي وبت على تلك الليلة وأنا أفكر فلما أصبحت حملت إلى منزلي وبقيت في منزلي أربعين يوما عليلا وكان هذا سبب توبتي لوح في تقوى امرأة كانت في زمن ملك كان في بني إسرائيل قال أبو عبد الله عليه السلام كان ملك في بني إسرائيل وكان له قاض وللقاضي أخ وكان رجلا صدوقا وكان له امرأة قد ولدها الأنبياء فأراد الملك أن يبعث رجلا في حاجة فقال للقاضي ابغني رجلا ثقة فقال ما أعلم أحدا أوثق من أخي فدعاه ليبعثه فكره ذلك الرجل فقال لأخيه إني أكره أن أضيع امرأتي فعزم عليه فلم يجد بدا من الخروج فقال لأخيه يا أخي إني لست أخلف شيئا أهم إلي من امرأتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة لخروجه وكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم بها فأعجبته فدعاها إلى نفسه فأبت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لأخبرن الملك أنك قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست أجيبك إلى شيء مما طلبت فأتى الملك فقال إن امرأة أخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها فجاء إليها وقال لها إن الملك قد أمرني برجمك فما تقولين تجيبيني وإلا رجمتك فقالت لست أجيبك فاصنع ما بدا لك فأخرجها فحفر لها فرجمها ومعه الناس فلما ظن أنها قد ماتت تركها وانصرف وجنّها الليل وكان بها رمق فتحركت فخرجت من الحفرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة فانتهت إلى دير فيه ديراني فنامت على باب الدير فلما أصبح الديراني فتح الباب فرآها فسألها عن قصتها فخبرته فرحمها فأدخلها الدير وكان له ابن صغير لم يكن له غيره وكان حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع إليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بأمره فأعجبته فدعاها إلى نفسه فأبت فجهد بها فأبت فقال لها لئن لم تفعلي لأجهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد إلى الصبي فدق عنقه وأتى الديراني وقال له عمدت إلى فاجرة قد فجرت قد دفعت إليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما رآه قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك فأخبرته بالقصة فقال لها ما تطيب نفسي أن تكوني عندي فاخرجي فأخرجها ليلا ودفع إليها عشرين درهما وقال لها تزودي هذه الله حسبك فخرجت ليلا فأصبحت في قرية فإذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسألت عن قصته فقالوا عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه دين عندنا عشرين درهما لصاحبه صلب حتى يؤدي إلى صاحبه فأخرجت عشرين درهما ودفعتها إلى غريمه وقالت لا تقتلوه فأنزلوه عن الخشبة فقال لها ما أحد أعظم علي منة منك نجيتني من الصلب ومن الموت فأنا معك حيث ما ذهبت فمضى معها ومضت حتى انتهيا إلى ساحل البحر فرأى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى أذهب أنا أعمل لهم وأستطعم وآتيك به فأتاهم فقال لهم ما في سفينتكم هذه قالوا في هذه تجارات وجواهر وعنبر وأشياء من التجارة وأما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم هذه قالوا كثير لا نحصيه قال فإن معي شيئا خطيرا هو خير مما في سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط أن يذهب بعضكم وينظر إليها ثم يجيئني ويشتريها ولا يعلمها ويدفع إلي الثمن ولا يعلمها حتى أمضي أنا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر إليها فقال ما رأيت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة آلاف درهم ودفعوا إليه الدراهم فمضى بها فلما مضى أتوها وقالوا لها قومي وادخلي السفينة فقالت لم قالوا قد اشتريناك

في تقوى بعض النساء

في تقوى امرأة في زمن بني إسرائيل

من مولاك فقالت ما هو بموجود قالوا انقومين ولنحملنك فقامت مضت معهم فلما انتهوا الى الساحل رمى بعضهم بعضا عليها فحملوها الى السفينة التي فيها الجواهر والتجارة وركبوا في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم ريحا فغرقهم وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من جزائر البحر فخرجت من السفينة وربطتها ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمر فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر آكل منه واعبد الله في هذا الموضع وحى الله عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان يأتي ذلك الملك فيقول له ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تأتوا خلقي هذا فتقروا له بذنوبكم ثم تسئلوا عن ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فرأوا امرأة فتقدم اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا اتاني فخبرني ان امرأة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم تقم عندي لها بينة فخفت ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل لي فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولم يعرفها فقال لها انه كان لي امرأة وكان من فضلها وصلاحها واني خرجت عنها للسفر وهي كارهة لذلك فاخبرني اخي انها فجرت فرجمتها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى القاضي فقال انه كان لاخي امرأة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور فابت فاعلمت الملك انها قد فجرت فامرني برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفري لي فقالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته فقال اخرجتها بالليل وانا اخاف ان يكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم الغلام فقص فقالت للديراني اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك قال ثم اقبلت على زوجها فقالت انا امرأتك وكلما سمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة في الرجال وانا احب ان تأخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل في هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وانصرف الملك واهل مملكته قال بعضهم فانظر الى تقوى هذه المرأة كيف عصمها من الرجم ومن تهمة الفهر وما من رق التجارة ثم انظر الى ما بلغ من كرامتها على الله حين جعل رضاه مقرونا برضاها ومغفرته بمغفرتها وكيف جعل من ضيعها مكرما وهيأ لها مكرها خاضعا لها طالبا منها المغفرة والرضا وكيف رفع قدرها ونوه بذكرها حيث رتبته بان يحشر اليها الملوك والقضاة والعباد ويجعلوها بابا الى الله وذريعة الى رضوانه واعجب من هذا انه سبحانه لم يجر على لسان احد منهم ذنبا من الذنوب سوى الذنب الذي نسبوه الى المرأة مع ان ذنوب كل واحد منهم لا يكاد يحصى **لؤلؤ** في ما لحال امرأة بغية كانت في بني اسرائيل قد روي انه كان في بني اسرائيل امرأة بغية وكانت مفتنة بجمالها وكان باب دارها ابدا مفتوحا وهي قاعدة في دارها على السرير بحذاء الباب فكل من نظر اليها افتتن بها فان اراد الدخول عليها احتاج الى احضار عشرة دنانير حتى تاذن له بالدخول فمر ببابها عابد فوقع بصره عليها فافتتن بها ولم يملك نفسه حتى باع ما شاء له فاتى اليها بالدنانير فاخذتها وجلس معها على السرير فلما مد يده اليها وقع في قلبه ان الله تعالى يراني على هذه الحالة فوق عرشه انا في الحرام وقد حبط علي كله فتغير لونه فنظرت اليه فقالت له اي شيء اصابك قال اني اخاف الله فائذني لي بالخروج فقالت له ويحك ان كثيرا من الناس يتمنون الذي وجدته فقال لها اني اخاف الله والمال لك حلال فائذني لي بالخروج فخرج من عندها وهو يدعو بالويل والثبور ويبكي على نفسه فوقع الخوف في قلب المرأة فقالت ان هذا الرجل اول ذنب وقد دخل عليه من الخوف ما دخل واني اذنبت منذ كذا وكذا سنة وان ربي الذي يخاف منه هو ربي وخوفي منه ينبغي ان يكون اشد فتابت الى الله تعالى و اغلقت بابها ولبست ثيابا خلقة واقبلت على العبادة فقالت في نفسها اني لو انتهيت الى ذلك الرجل فلعله يتزوجني فاكون عنده فاتعلم منه امر ديني ويكون عونا لي على عبادة الله تعالى فتجهزت وحملت موالها وخدمها فانتهت الى تلك القرية وسالت عنه فاخبر العابد بانه قد قدمت امرأة تسال عنك فخرج العابد اليها فلما راته المرأة كشفت عن وجهها ليعرفها فلما رآها عرفها وتذكر الامر الذي كان بينه وبينها فصاح صيحة وخرجت روحه فبقيت المرأة حزينة فقالت اني خرجت لاجله وقد مات فهل له من اقربائه احد يحتاج الى امرأة فقالوا لها ان له اخا صالحا ولكنه معسر ليس له مال فتزوجته فولد له منها خمسة اولاد كلهم صاروا انبياء في بني اسرائيل **لؤلؤ** في تقوى امرأة وما لحال الرجل راودها قال الصانع ان امرأة كانت في سفينة فانكسرت السفينة وخرجت المرأة على لوح الى جزيرة في البحر فمشت ساعة وكان هناك رجل قاطع طريق في تلك الجزيرة فلما رأى المرأة قال لها انت من الانس ام من الجن فما تم كلامه حتى جلس منها مجلس الرجل من المرأة فارتعدت خوفا فقال لها مم تخافين قالت من الله الذي ينظر الينا قال لها فعلت هذا الفعل قبل هذا قالت لا فقام من فوقها وقال انا احق منك بالتوبة لاني فعلت هذا مرارا بالاختيار وانت لم تفعليه وانا قد اضطررتك الى هذا فانا تائب الى الله تعالى فاخذ المرأة وسار معها الى البلد فلقيا في الطريق رجلا عابدا فترافقا معه في الطريق فلما حميت عليهم الشمس قال العابد لذلك الرجل يا اخي تعال ندعو الله ان يظلنا بغمامة نمشي تحتها فقال له الرجل يا اخي ليس لي وجه عند الله ولا لي سابقة عمل رجوت به قبول الدعاء لكن ادع انت فقال ادعو انا وتؤمن انت على دعائي فدعا العابد وامن ذلك الرجل فاظلتهم سحابة فسارا تحتها فلما بلغا مفترق الطريقين تبعت السحابة لذلك الرجل وبقي العابد يمشي تحت الشمس فرجع العابد اليه فقال له يا اخي لو تقل انه ليس لك سابقة عمل وهذه السحابة قد صارت معك فاخبرني بما صنعت فحكى له الجزء ما جرى من معاملة المرأة وانصرفت معه السحابة **لؤلؤ** في حسن حال امرأة صرفت عمرها في البغي والفجور بارشادها عبد الله بن عباس قال الصغرى

احوال امرأة كانت بغية





كان عابد في بني اسرائيل لم يقارف من امر الدنيا شيئا فنخر ابليس نخرة فاجتمع جنوده فقال من لي بفلان بن فلان فقال بعضهم انا له فقال من
اين تأتيه قال من ناحية النساء قال لست له لم يجرب النساء قال له آخر فانا له من ناحية الشراب واللذات قال ليس لهذه قال له آخر فانا له من ناحية البر قال انطلق فانت
صاحبه فانطلق الى موضع الرجل فاقام حذاه يصلي قال وكان الرجل ينام والشيطان لا ينام ويستريح والشيطان لا يستريح فتحول اليه الرجل وقد تقاصرت
اليه نفسه واستصغر عمله فقال يا عبد الله باي شيء قويت على هذه الصلاة فلم يجبه ثم عاد عليه فقال يا عبد الله اني اذنبت ذنبا وانا تائب منه فاذا
ذكرت الذنب قويت على الصلاة قال فاخبرني عن ذنبك حتى اعمله واتوب فاذا فعلته قويت على الصلاة قال ادخل المدينة وسل عن فلانة البغية
فاعطها درهمين ونل منها قال ومن اين لي درهمين ما ادري ما الدرهمين فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله اياهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه
يسأل عن منزل فلانة البغية فارشده الناس وظنوا انه جاء يعظها فارشدوه فجاء اليها فرمى اليها بالدرهمين فقال قومي فقامت فدخلت منزلها وقالت ادخل
وقالت انك جئتني في هيئة ليس يؤتى مثلي في مثلها فاخبرني بخبرك فاخبرها فقالت له يا عبد الله ان ترك الذنب اهون عليك من طلب التوبة وليس كل
من طلب التوبة وجدها وانما ينبغي ان يكون هذا شيطانا مثل لك فانصرف وماتت من ليلتها فاصبحت فاذا على بابها مكتوب احضروا فلانة فانها
من اهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنونها ارتيابا في امرها فاوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء ولا اعلمه الا موسى بن عمران ع ان ائت
فلانة فصل عليها ومر الناس ان يصلوا عليها فاني قد غفرت لها واوجبت لها الجنة بتثبيطها فلانا عبدي عن معصيتي **اقول** فتنبه يا اخي من هذه
الحكايات والقصص بانه اذا كان في الكف عن معاصي الله تعالى لمثل الفاسق والمعين في مرضاته ثم انظر الى ثمرة العلم بعلمه حيث وثبت البغية لاجل قصد
حسنة دلالة عابد والى منزلة التوبة حيث قد منت قاطع الطريق على العابد برده واخذه الى مقام الارشاد حيث غفرت الفاجرة واوجبت الجنة بارشادها الرجل
ودفعه واخذه ثم هذه الفيوضات العظيمة فكيف بمن يمنع نفسه عن الشهوات واللذات المباحة ويستعمل نفسه بالرياضات والمجاهدات الشرعية طلبا للقرب

ثم **لؤلؤ** في قصة ذهاب اسكندر في ظلمة الارض وسبب تنبيهه فيها وتركه السلطنة العظمى اعراضا عن الدنيا في الرواية قال امير المؤمنين

في سبب تنبيه اسكندر وتركه السلطنة

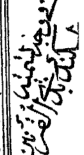
كان ذو القرنين قد ملك ما بين المشرق والمغرب وكان له خليل من الملائكة اسمه رفائيل يأتيه ويزوره فبينما هما ذات يوم يتحدثان اذ قال ذو القرنين
يا رفائيل حدثني عن عبادتكم في السماء فبكى وقال يا ذا القرنين وما عبادتكم عند عبادتنا ان في السماء من الملائكة من هو قائم ابدا لا يجلس ومنهم الساجد
لا يرفع راسه ابدا ومنهم الراكع لا يستوي قائما ابدا يقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح ربنا ما عبدناك حق عبادتك فبكى ذو القرنين بكاء شديدا
ثم قال انه لاحب ان اعيش فابلغ من عبادة ربي حق طاعته فقال رفائيل او تحب ذلك يا ذا القرنين قال نعم فقال رفائيل فان لله تعالى عينا في الارض تسمى عين الحيوة فيها
من الله عزيمة انه من شرب منها لم يمت ابدا حتى يكون هو الذي يسأل ربه الموت فقال ذو القرنين هل تعلمون انتم موضع تلك العين فقال لا غير انا نتحدث في
السماء ان لله تعالى في الارض ظلمة لا يطأها انس ولا جان فنحن نظن ان تلك العين في تلك الظلمة فجمع ذو القرنين علماء اهل الارض واهل دراسة الكتب وآثار النبوة فقال
لهم اخبروني هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله تعالى وما جاءكم من احاديث الانبياء ومن كان قبلكم من العلماء ان الله تعالى وضع في الارض عينا سماها عين
الحيوة فقالت العلماء لا فقال عالم من العلماء واسمه فنحيرا اني قرأت في وصية آدم ع فوجدت فيها ان الله خلق في الارض ظلمة لم يطأها انس ولا جان ووضع
فيها عين الخلد فقال ذو القرنين صدقت ثم حشد اليه الفقهاء والاشراف والملوك والسلاطين وسار يطلب مطلع الشمس فسار اثنتي عشرة سنة
الى ان بلغ طرف الظلمة فاذا الظلمة تفور مثل الدخان ليست بظلمة ليل فعسكر هناك ثم جمع علماء عسكره فقال اني اريد ان اسلك هذه الظلمة فقال
العلماء ايها الملك انه من كان قبلك من الانبياء والملوك لم يطلبوا هذه الظلمة فلا تطلبها فانا نخاف ان ينفتق عليك امر تكرهه يكون فيه فساد
الارض فقال لابد من ان اسلكها فقالوا ايها الملك كف عن هذه الظلمة ولا تطلبها فانا لو نعلم انك ان طلبتها ظفرت بما تريد ولم يسخط الله علينا
لاتبعناك ولكنا نخاف العنت من الله تعالى وفسادا في الارض ومن عليها فقال ذو القرنين لابد من ان اسلكها فقال العلماء شأنك بها فقال ذو القرنين اي الدواب
ابصر قالوا الخيل فقال اي الخيل ابصر قالوا الاناث قال فاي الاناث ابصر قالوا البكارة فارسل ذو القرنين فجمع له ستة آلاف فرس انثى بكارة
ثم انتخب من عسكره اهل الجلد والعقل ستة آلاف رجل فدفع الى كل رجل فرسا وعقد للخضر ع على مقدمته على الفين وبقي ذو القرنين في اربعة آلاف وقال
ذو القرنين للناس لا تبرحوا من معسكركم هذا اثنتي عشرة سنة فان نحن رجعنا اليكم والا فارجعوا الى بلادكم فقال الخضر يا ايها الملك انا نسلك
الظلمة هذه لا ندري كم السير فيها ولا يبصر بعضنا بعضا فكيف نصنع بالضلال اذا اصابنا فدفع ذو القرنين الى الخضر خرزة حمراء وقال حيث
يصيبكم الضلال فاطرح هذه في الارض فاذا صاحت فليرجع اهل الضلال اليها فانها تصيح فسار الخضر بين يدي ذي القرنين يرتحل الخضر وينزل ذو القرنين
فبينما الخضر يسير ذات يوم اذ عرض له واد فظن ان العين في الوادي والقي في قلبه ذلك فقام على شفير الوادي وقال لاصحابه قفوا ولا يبرحن رجل من موقفه
ورمى بالخرزة فمكث طويلا ثم اجابته الخرزة فطلب صوتها فانتهى اليها فاذا هي على جانب العين فنزع الخضر ثيابه ثم دخل العين فاذا ماؤها اشد بياضا من اللبن
واحلى من الشهد فشرب منه واغتسل وتوضأ ولبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو اصحابه فوقعت الخرزة وصاحت فرجع الخضر الى صوتها والى اصحابه فركب
وقال لاصحابه سيروا باسم الله ومر ذو القرنين فاخطأ الوادي فسلكوا تلك الظلمة اربعين يوما وليلة ثم خرجوا الى ضوء ليس بضوء شمس ولا قمر ولا ارض



الباب الأول

حمراء ورملة خشخاشة اي مصوتة فاذا هو بقصر مبني في تلك الارض طوله فرسخ في فرسخ عليه باب فنزل ذو القرنين بعسكره ثم خرج وحده فدخل
القصر فاذا حديدة قد وضع طرفاها على جانبي القصر من ههنا وههنا واذا طائر اسود يشبه الخطاف مزموم بانفه الى الحديدة معلق بين السماء
والارض فلما سمع الطائر خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال انا ذو القرنين فقال الطائر يا ذا القرنين اما كفاك ما وراءك حتى وصلت الى ههنا
ثم قال الطائر يا ذا القرنين حدثني فقال سل قال هل كثر بناء الآجر والجص في الارض قال نعم فانتفض الطائر انتفاضة ثم انتفخ فبلغ ثلث الحديدة
ثم قال يا ذا القرنين هل كثرت المعازف قال نعم فانتفض الطائر وامتلأ حتى ملأ من الحديدة ثلثيها ثم قال هل كثرت شهادات الزور في الارض قال
نعم فانتفض الطائر انتفاضة فملأ الحديدة وسد ما بين جداري القصر فخاف ذو القرنين وفرق فرقا شديدا فقال الطائر يا ذا القرنين
لا تخف حدثني قال سل قال هل ترك الناس شهادة ان لا اله الا الله قال لا قال فانضم ثلثا ثم قال يا ذا القرنين هل ترك الناس الصلوة المفروضة
بعد قال لا قال فانضم ثلثا ثم قال يا ذا القرنين هل ترك الناس غسل الجنابة بعد قال لا قال فصار الطائر كما كان ثم قال اسلك يا ذا القرنين
درجة درجة الى اعلى القصر فسلكها ذو القرنين وهو خائف وجل لا يدري علام يهجم حتى استوى على صعيد الدرج فاذا سطح ممدود عليه صورة
رجل شاب قائم عليه ثياب بيض رافعا وجهه الى السماء واضعا يده على فيه فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال انا ذو القرنين قال يا ذا القرنين
ان الساعة قد اقتربت وانا انتظر امر ربي يامرني ان انفخ فانفخ ثم اخذ صاحب الصور شيئا من بين يديه كانه حجر فقال خذها يا ذا القرنين فان شبع
هذا شبعت وان جاع هذا جعت فاخذ ذو القرنين الحجر ونزل الى اصحابه فحدثهم بامر الطائر وما قال له وما رد عليه وما قال له صاحب الصور ثم جمع
علماء عسكره فقال اخبروني عن هذا الحجر ما امره فقالوا ايها الملك اخبرنا بما قال لك فيه صاحب الصور فقال ذو القرنين انه قال لي ان شبع هذا
شبعت وان جاع جعت فوضعت العلماء ذلك الحجر في احدى كفتي الميزان واخذوا حجرا مثله فوضعوه في الكفة الاخرى ثم رفعوا الميزان فاذا الذي
جاء به ذو القرنين يميل فوضعوا معه آخر ورفعوا الميزان فاذا هو يميل بهن فلم يزالوا يضعون حتى وضعوا الف حجر فرفعوا الميزان فمال بالالف جميعا
فقالت العلماء انقطع علمنا دون هذا لا ندري اسحر هذا ام علم ما نعلمه فقال الخضر ع وكان قعد وافاه نعم انا اعلمه فاخذ الخضر الميزان بيده
ثم اخذ الحجر الذي جاء به ذو القرنين فوضعه في احدى الكفتين فاخذ حجرا من تلك الحجارة فوضعه في الكفة الاخرى ثم اخذ كفا من تراب فوضعه على
الحجر الذي جاء به ذو القرنين ثم رفع الميزان فاستوى فخرت العلماء سجدا لله تعالى وقالوا سبحان الله هذا علم لا يبلغه علمنا والله لقد وضعنا الفا
فما استقل به فقال الخضر ع ايها الملك ان سلطان الله عز وجل قاهر لخلقه وامره نافذ فيهم وحكمه جار عليهم وان الله ابتلى خلقه بعضهم ببعض
فابتلى العالم بالعالم والجاهل بالجاهل والعالم بالجاهل والجاهل بالعالم وانه ابتلاك بي وابتلاني بك فقال ذو القرنين صدقت فاخبرنا عن هذا
المثل فقال الخضر ع هذا مثل ضربه لك صاحب الصور ان الله عز وجل مكن لك في البلاد واعطاك فيها ما لم يعط احدا واتاك منها ما لم يؤت احدا
فلم تشبع فابت نفسك شرها حتى بلغت من سلطان الله ما لم يطأه انس ولا جان فهذا مثل ضربه لك صاحب الصور ان ابن آدم لا يشبع ابدا دون ان
يحثى عليه التراب ولا يملأ جوفه الا التراب فبكى ذو القرنين ثم قال صدقت يا خضر في ضرب هذا المثل لا جرم اني لا اطلب اثرا في البلاد بعد مسيري هذا حتى اموت
ثم انصرف راجعا حتى اذا كان في وسط الظلمة وطئ الوادي الذي فيه الزبرجد فقال لمن معه لما سمعوا خشخشة تحت اقدامهم واقدام دوابهم ما هذا
تحتنا ايها الملك فقال ذو القرنين خذوا منه فانه من اخذ منه ندم ومن تركه ندم فمنهم من اخذ الشيء ومنهم من تركه فلما خرجوا من الظلمة اذا هو
الزبرجد فندم الآخذ والتارك قال وكان رسول الله ص يقول رحم الله اخي ذا القرنين لو ظفر بوادي الزبرجد في مبدئه ما ترك منها شيئا حتى يخرجه الى الناس
لانه كان راغبا في الدنيا ولكنه ظفر به وهو زاهد في الدنيا لا حاجة له فيها ثم رجع الى العراق وملك ملوك الطوائف ومات في طريقه بشهرزور وقال علي بن
ابي طالب ع ثم انه رجع الى دومة الجندل وكان منزله فاقام بها حتى مات وفي رواية اخرى في سبب انتهاء امره انه اجتاز يوما في عسكره على رجل جالس في مقبرة بين
يديه عظام رميمة وجماجم بالية وهو ينظر اليها فقال له الاسكندر ما تصنع بهذه العظام فقال ان هذه المقبرة قد دفن فيها جماعة من الفقراء وجماعة
من الملوك فبعثني الله تعالى لان اعزل عظام الملوك من عظام الفقراء فانا انظر في هذه الجماجم العظام ولا اعرف هذا من هذا فمضى سكندر عنه وقال والله ما عنى
غيري وهذا كان السبب في طلبه للموضع الذي مات فيه وفي رواية الامالي مر بشيخ يقلب جماجم الموتى فوقف عليه بجنوده فقال له اخبرني ايها الشيخ لاي شيء تقلب هذه
الجماجم قال لاعرف الشريف من الوضيع والغني من الفقير فما عرفت واني لاقلبها منذ عشرين سنة فانطلق ذو القرنين وتركه وقال ما عنى بهذا احدا غيري

لؤلؤ في وجه تسمية الاسكندر بذي القرنين وبعض ما يتعلق به وفيه قصة لطيفة تدل على تأثير الكواكب في الجمع في قوله تعالى ويسئلونك عن ذي
القرنين لانه ذو القرنين لقب لاسكندر الرومي وكان في الفترة بعد عيسى ع واختلف في شأنه فقيل كان عبدا اعطاه الله العلم والحكمة وملكه الارض وقيل
كان نبيا فتح الله على يديه الارض وقيل كانت امه آدمية وكان ابوه من الملائكة وفي حديث علي ع وقد سئل عنه انبي هو ام ملك فقال عبد صالح احب الله فاحبه
نصح لله فنصحه وقيل سمي بذي القرنين لانه لما بعثه الله تعالى الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فضربوه على قرنه الايسر
فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها من حيث تطلع الشمس الى حيث تغيب وملك الدنيا مؤمنان وكافران المؤمنان



فيما يتعلق بتنبيه النفس

سليمان بن داود عليه السلام وذو القرنين والكافران فهما نمرود وبخت النصر وقيل سمي بذلك لانه كان ذا ضفيرتين وقيل لانه بلغ قطري الارض وقيل لانه كان كريم الطرفين
من اهل بيت الشرف من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه اعطي علم الظاهر
والباطن ومما ينقل ان اباه كان اعلم اهل الارض بعلم النجوم ولم يراقب احد الفلك ما راقبه وكان قد مد الله له في الاجل فقال ذات ليلة لزوجته
قد قتلني السهر فدعيني ارقد ساعة وانظري في السماء فاذا رايت قد طلع في هذا المكان نجم واشار الى موضع طلوعه فانبهيني حتى اطاك فتعلقين
بولد يعيش الى آخر الدهر وكانت اختها تسمع كلامه ثم نام ابو الاسكندر فجعلت اخت زوجته تراقب النجم فلما طلع اعلمت زوجها بالقصة فوطئها
فعلقت منه بالخضر فكان الخضر ابن خالة الاسكندر فلما استيقظ ابو الاسكندر رأى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يرقبه فقال لزوجته هلا انبهتني فقالت
استحييت والله فقال اما تعلمين اني اراقب هذا النجم منذ اربعين سنة والله لقد ضيعت عمري في غير شيء ولكن الساعة يطلع في اثره نجم فاطاك
فتعلقين بولد يملك قرني الشمس فما لبث ان طلع فوطئها فعلقت بالاسكندر وولد الاسكندر وابن خالته الخضر عليه السلام في ليلة واحدة **لو لو**
في خلق ما بين العوالم غير بني آدم وكثرتها وفي كيفية زهدهم وعبادتهم قال الشعبي ان لله عبادا من وراء الاندلس لا يرون ان الله عصاه مخلوق رضراضهم
الدر والياقوت وجبالهم الذهب والفضة لا يزرعون ولا يحصدون ولا يعملون عملا لهم شجر على ابوابهم لها اوراق عراض هي لبوسهم ولهم شجر على ابوابهم
لها ثمر فمنها ياكلون وقال عليه السلام في خبر ان لله وراء المغرب ارضا بيضاء بياضها ونورها مسيرة الشمس اربعين يوما فيها خلق من خلق الله لم
يعصوا الله طرفة عين قيل يا رسول الله من ولد آدم هم قال ما يدرون خلق آدم ام لم يخلق قيل يا رسول الله فاين ابليس عنهم قال ما يدرون خلق ابليس ام لم يخلق
فقال ان لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة اربعين يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون ابليس وقال ان لله ارضا بيضاء مسيرة الشمس فيها
ثلاثون يوما هي مثل الدنيا ثلاثون مرة مشحونة خلقا لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس ولا يعلمون ان الله يعصى في الارض وقال ان من وراء قاف
سبع بحار كل بحار خمسمائة عام ومن وراء ذلك سبع ارضين يضيء نورها لاهلها ومن وراء ذلك سبعين الف امة خلقوا على امثال
الطير هو وفرخه في الهواء لا يفترون عن تسبيحة واحدة ومن وراء ذلك سبعين الف امة خلقوا من ريح فطعامهم ريح وثيابهم من ريح
وآنيتهم من ريح ودوابهم من ريح لا تستقر حوافر دوابهم الى الارض الى قيام الساعة اعينهم في صدورهم ينام احدهم نومة واحدة ينتبه ورزقه عند
راسه ومن وراء ذلك ظل العرش وفي ظل العرش سبعون الف امة ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا ولد آدم ولا ابليس ولا ولد ابليس هو قوله تعالى ويخلق
ما لا تعلمون وعن النبي عليه السلام انه قال له جبرئيل والذي بعثك بالحق نبيا ان خلف المغرب ارضا بيضاء فيها خلق من خلق الله يعبدونه ولا يعصونه
وقد تمزقت لحوم وجوههم من البكاء فاوحى الله اليهم لم تبكون ولم تعصوا طرفة عين قالوا نخشى ان يغضب الله علينا ويعذبنا بالنار
قال علي عليه السلام قلت يا رسول الله ليس هناك ابليس ولا احد من بني آدم فقال والذي بعثني بالحق نبيا ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس ولا يحصي
عددهم الا الله ومسيرة الشمس في بلادهم اربعون يوما لا ياكلون ولا يشربون وعن ابي حمزة قال قال ابو جعفر عليه السلام ليلة وانا عنده ونظر الى السماء فقال
يا حمزة هذه قبة آدم وان لله سواها تسعة وثلاثين قبة فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين وقال عجلان دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام فقال
لم هذه قبة آدم قال نعم ولله قباب كثيرة الا ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنوره لم
يعصوا الله طرفة عين ما يدرون خلق آدم ام لم يخلقه يبرؤون من فلان ومن فلان ومن فلان قيل كيف هذا يتبرؤون من فلان ومن فلان ومن فلان
ومن فلان وهم لا يدرون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه فقال للسائل عن ذلك تعرف ابليس قال لا الا بالخبر فقال امروا باللعنة والبراءة منهم قال
نعم قال وكذا الناس مأمورون وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابن عباس في قوله رب العالمين قال ان الله عز وجل خلق ثلاثمائة عالم وبضعة عشر عالما
خلف قاف وخلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا آدم ولا ولده كل عالم منهم يزيد من ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل آدم وما
ولد فذلك قوله الا ان يشاء الله رب العالمين **لو لو** في عظم جابلقا وجابرسا وكثرة اهلهما وفي شدة زهدهم وكثرة عبادتهم
في الرواية عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ميراث العلم ما يبلغ اجوامع هو من هذا ما هو العلم ام تفسير كل شيء من هذه الامور
التي نتكلم فيها فقال ان لله مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لا يعرفون ابليس ولا يعلمون بخلق ابليس نلقاهم كل حين فيسألونا
عما يحتاجون اليه ويسألونا عن الدعاء فنعلمهم ويسألونا عن قائمنا متى يظهر فيهم عبادة واجتهاد شديد لمدينتهم ابواب ما بين
المصراع الى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس وتمجيد ودعاء واجتهاد شديد لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهرا لا يرفع راسه من
سجدته طعامهم التسبيح ولباسهم الورع ووجوههم مشرقة بالنور واذا رأوا منا واحدا لحسوه واجتمعوا اليه واخذوا من اثره من الارض
يتبركون به لهم دوي اذا صلوا كاشد من دوي الريح العاصف منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون الله
ان يريهم اياه وعمر احدهم الف سنة اذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم الى الله اذا احتبسنا عنهم ظنوا ان ذلك من سخط يتعاهدون
اوقات التي نأتيهم فيها لا يسأمون ولا يفترون يتلون كتاب الله كما علمناهم وان فيما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به ولانكروه يسألونا عن

في كثرة العوالم غير بني آدم وكيفية خلقها

في عظم جابلقا وجابرسا وكثرة عبادتهم

الباب الاوّل

در جابلسا وسعت شهر اهل جابلقا

الشيء انا وردّ عليهم من القرآن لا يعرفونه فاذا اخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يسمعون منّا وسألوا لنا طول البقاء وان لا يفقدونا
ويعلمون ان المنّة من الله عليهم فيما نعلّمهم عظيمة ولهم خرجة مع الامام اذا قام يسبقون فيها اصحاب السلاح ويدعون الله ان يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه
فيهم كهول وشبّان اذا رأى الشاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره لهم طريق هو اعلم به من الخلق الى حيث يريد الامام عليه السلام فاذا
امرهم الامام بامر قاموا عليه ابدا حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره لو انهم وردوا على ما بين المشرق والمغرب من الخلق لافنوهم في ساعة واحدة
لا يختل فيهم الحديد لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احدهم بسيفه جبلا لقدّه حتى يفصله يغزو بهم الامام عليه السلام الهند والديلم
والكرد والروم وبربر وفارس وبين جابرسا الى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة بالمغرب لا يأتون على اهل دين الا دعوهم الى الله
والى الاسلام والاقرار بمحمد صلى الله عليه وآله والتوحيد وولايتنا اهل البيت فمن اجاب منهم ودخل في الاسلام تركوه وامّروا عليهم اميرا منهم ومن لم يجب
ولم يقر بمحمد صلى الله عليه وآله ولم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل احد الا امن لؤلؤ لؤ اخرى في عظم مدينتي جابلقا و
جابرسا وكثرة اهلهما وشدة زهدهم وعباداتهم قال الصادق عليه السلام ان لله مدينتين احدهما بالمغرب والاخرى بالمشرق يقال لهما جابلقا وجابرسا طول
كل مدينة منهما اثنى عشر الف فرسخ في كل فرسخ باب يدخلون في كل يوم من كل باب سبعون الفا ويخرج منها مثل ذلك ولا يعودون الى يوم القيمة
لا يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس ولا شمس ولا قمر هم والله اطوع لنا منكم يأتوننا بالفاكهة في غير اوانها موكلين بلعنة فرعون وهامان وقارون
وقال حسن بن علي عليهما السلام ان لله بلدة خلف المغرب يقال لها جابلسا في جابلسا سبعون الف امة ليس منها امة الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عين
فما يعملون عملا ولا يقولون قولا الا الدعاء على الاولين والبراءة منهما والولاية لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ابو عبد الله عليه السلام ان لله مدينة بالمشرق اسمها جابلقا
لها اثنا عشر الف باب من ذهب بين كل باب الى صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب برج فيه اثنا عشر الف مقاتل يهلبون الخيل ويشحذون السيوف والسلاح وينتظرون
قيام قائمنا وان لله مدينة بالمغرب يقال لها جابرسا لها اثنا عشر الف باب من ذهب بين كل باب الى صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب برج فيه اثنا عشر الف
مقاتل يهلبون الخيل ويشحذون السلاح ينتظرون قائمنا وانا الحجة عليهم قال ابو جعفر عليه السلام سئل امير المؤمنين عليه السلام هل كان في الارض خلق من خلق الله يعبدون الله قبل
آدم وذريته فقال نعم قد كان في السموات والارض خلق من خلق الله يقدسون الله ويسبحونه ويعظمونه بالليل والنهار لا يفترون فان الله لما
خلق الارضين خلقها قبل السموات ثم خلق الملائكة روحانيين لهم اجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله فاسكنهم فيما بين اطباق السموات يقدسونه
الليل والنهار واصطفى منهم اسرافيل وميكائيل وجبرئيل ثم خلق عز وجل في الارض الجن روحانيين لهم اجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة و
خفضهم ان يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك فاسكنهم فيما بين اطباق الارضين السبع فوقهن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون
ثم خلق خلقا دونهم لهم ابدان وارواح بغير اجنحة يأكلون ويشربون نسناس اشباه خلقهم وليسوا بانس واسكنهم اوساط الارض على ظهر الارض
مع الجن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون قال وكان الجن تطير في السماء فتلقى الملائكة في السموات فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون اليهم
ويتعلمون منهم الخبر ثم ان طائفة من الجن والنسناس الذين خلقهم الله واسكنهم اوساط الارض مع الجن تمردوا وعتوا عن امر الله فمرحوا وبغوا
في الارض بغير الحق وعلا بعضهم على بعض في العتو على الله حتى سفكوا الدماء فيما بينهم واظهروا الفساد وجحدوا ربوبية الله قال واقامت الطائفة المطيعون
من الجن على رضوان الله وطاعته وباينوا الطائفتين من الجن والنسناس الذين عتوا عن امر الله قال فحط الله اجنحة الطائفة من الجن الذين عتوا عن امر الله و
تمردوا فكانوا لا يقدرون على الطيران الى السماء والى ملاقات الملائكة لما ارتكبوا من الذنوب والمعاصي قال وكانت الطائفة المطيعة لامر الله من الجن تطير
الى السماء الليل والنهار على ما كانت عليه وكان ابليس واسمه الحارث يظهر للملائكة انه من الطائفة المطيعة ثم خلق الله خلقا على خلاف خلق الملائكة
وعلى خلاف خلق الجن وعلى خلاف خلق النسناس يدبون كما يدب الهوام في الارض يأكلون ويشربون كما تأكل الانعام من مراعي الارض كلهم ذكران ليس فيهم
اناث لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب الاولاد ولا الحرص ولا طول الامل ولا لذة عيش لا يلبسهم الليل ولا يغشيهم النهار ليسوا ببهائم ولا هوام لباسهم
ورق الشجر وشربهم من العيون الغزار والاودية الكبار ثم اراد الله ان يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكوّن لهم مدينة
انشاها تسمى جابرسا طولها اثنا عشر الف فرسخ في اثنى عشر الف فرسخ وكوّن عليها سورا من حديد يقطع الارض الى السماء ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة
الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكوّن لهم مدينة انشاها تسمى جابلقا طولها اثنا عشر الف فرسخ في اثنى عشر الف فرسخ وكوّن لهم سورا من
حديد يقطع الى السماء فاسكن الفرقة الاخرى فيها وعلى كل مدينة منهما الف الف مصراع من ذهب وفيهما سبعون الف الف لغة يتكلم كل امة بلغة خلاف لغة
اخرى قال الحسن عليه السلام وانا اعرف كل تلك اللغات وما فيها وما عليها حجة غيري وغير اخي لا يعلم اهل جابرسا بموضع اهل جابلقا ولا يعلم اهل جابلقا بموضع
اهل جابرسا ولا يعلم بهم اهل اوساط الارض من الجن والنسناس فكانت الشمس تطلع على اهل اوساط الارضين من الجن والنسناس فينتفعون بحرها
ويستضيئون بنورها ثم تغرب في عين حمئة فلا يعلم بها اهل جابلقا اذا غربت ولا يعلم بها اهل جابرسا اذا طلعت لانها تطلع من دون جابرسا و
تغرب من دون جابلقا فقيل يا امير المؤمنين فكيف يبصرون ويحيون وكيف يأكلون ويشربون وليس تطلع الشمس عليهم فقال انهم يستضيئون بنور الله

نهم اشد ضوءاً من نور الشمس ولا بد يعرفون ان الله خلق شمساً ولا قمراً ولا نجوماً ولا كواكب لا يعرفون شيئاً غيره فقيل يا امير المؤمنين فاين ابليس عنهم قال لا يعرفون ابليس ولا سمعوا بذكره لا يعرفون الا الله وحده لا شريك له لم يكتسب احد منهم قط خطيئة ولم يقترفوا اثماً لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون الى يوم القيمة يعبدون الله ولا يفترون الليل والنهار عندهم سواء انتهى الخبر **تنبيه** قال العلامة المجلسي بعد نقل هذا الخبر وقيل هم من هذه الخبران جابلقا وجابرسا خارجان عن هذا العالم خلف السماء الرابعة بل السابعة على المشهور واهلهما صنف من الملائكة او شبيه بهم اقول الحمل على تعدد نوع هذه المخلوقات وتغايرهم اولى من ارجاع احد نوعي اخبار الباب الى الاخر واطراح احدهما لصراحة كل منهما في مفاده مع عدم القاطع على خلافه ثم قال بعد نقل ما نقلناه في هذا التالي في خلق سائر العوالم وفي علم مدينتي جابلقا وجابرسا ونقل جملة كثيرة اخرى من اخبار الباب اعلم ان الاخبار الواردة في هذا الباب غريبة وبعضها غير معتبرة الاسانيد لكن رواها البرسي وجامع الاخبار والماخوذ من كتاب القديم وبعضها معتبرة ماخوذة من اصول القدماء وليس ما تضمنها بعيداً من قدرة الله انتهى كلامه ولا يخفى عليك ان كثرة هذه الاخبار اكثرها يستضعف اعدادها ونقلها في كتب الاصحاب سيما مع عبارة سند كثير منها واعتضاد بعضها ببعض كافية في جبر ضعفها وصيرورتها من الاخبار الموثقة المظنونة الصدور التي صيرها الحجة معتبرة لما حققناه في مباحث الاخبار في شرحنا على الفصول المهمة من ان الظن بصدور الخبر عنهم يكفي في اعتباره وحجيته كالظن بالدلالة ثم ان استغرابهم من هذه الاخبار نظراً الى عظم مفادها بعد الاعتراف بقدرته الكاملة وانه تعالى اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون كما دل لنا المبين من الحكماء والصوفية خذلهم الله نعم لا ككر هذه الاخبار بعالم المثال من الغرائب بعيد لا دليل عليه من عقل ولا نقل على خلافه فهمان الصواب القول بمضمونها ومفادها باعيانهم واوصافهم الواردة فيها **اثر قول** تاتي في الخاتمة التالية في كثرة سائر العوالم ان الله خلق الف الف آدم قبل نبينا آدم ع وفي كثرة ياجوج وماجوج واوصافهم وفي بدء خلق الدنيا مستكثراً خلفت لمدة لحظها والتامل فيها مدخل في الزهد والاعتبار والغوص في بحار العبادة والانقطاع

لؤلؤ في كثرة الملائكة ومواظبتهم على العبادة والصلوة والتسبيح خلقاً لهم فيها وفي كثرة سائر مخلوقاته تعالى قال النيسابوري والرازي في تفسيرهما روي ان بني آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وهؤلاء كلهم عشر ملائكة الارض الموكلين بها وكل هؤلاء عشر ملائكة سماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى السماء السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي نزر قليل ثم هؤلاء كل عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السموات والارضون وما فيهما وما بينهما فانها كلها تكون شيئاً يسيراً وقدراً صغيراً وما من مقدار موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر لا يعرف عددهم الا الله ثم مع هؤلاء ملائكة اللوح الذين هم اشياع اسرافيل والملائكة الذين هم جنود جبرئيل ع كلهم سامعون مطيعون لا يفترون مشتغلون بعبادته سبحانه رطبة الالسنة بذكره وتعظيمه يتسابقون في ذلك منذ خلقهم لا يستكبرون عن عبادته آناء الليل والنهار لا يسأمون لا يحصى اجناسهم ولا مدة اعمارهم ولا كيفية عباداتهم ثم قال الرازي بعد نقل الخبر المزبور وهذا تحقيق حقيقة ملكوته جل جلاله على ما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وعن حماد عن ابي عبد الله ع انه سئل الملائكة اكثر ام بنو آدم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات اكثر من عدد التراب في الارض وما في السماء موضع قدم الا وفيها ملك يسبحه ويقدسه ولا في الارض شجر ولا مدر الا وفيها ملك موكل بها وفي الحديث عن النبي ص انه قال اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك راكع او ساجد وفي خبر آخر قال المجلسي انه اطت السماء وحق لها ان تئط ان السماء ما فيها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرء وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وفي الثالث فما فيها موضع شبر الا وعليه جبهة ملك او قدماه وفي رابع قال ع اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون ان السماء اطت وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجداً لله **اقول** ومما يدل على كثرة الملائكة دعاء مروي عن السجاد ع كما ياتي في اللؤلؤ الآتي وحديث حدثه الطبرسي عن آبائه عن علي ع انه قال المطر الذي منه ارزاق الحيوان من بحر تحت العرش فمن ثم كان رسول الله ص يستمطر اول مطر ويقوم حتى يبتل راسه ولحيته ثم يقع على الارض ويقال المزن ذلك البحر وتهيج من تحت ساق عرش الله تلقح السحاب ثم ينزل من المزن الماء ومع كل قطرة ملك حتى تقع على الارض في موضعها وتاتي في الباب الرابع في لؤلؤ ومما يؤيد ما مر ويزيد يقيناً على يقينك اخبار في عدد الملائكة الموكلين بكل واحد من بني آدم وفي الملائكة الموكلين بكل واحد من النباتات واصناف الحيوانات يحفظها تدل على كثرة الملائكة ايضاً فراجعها

لؤلؤ ولنختم الباب بذكر دعاء مروي عن السجاد ع بطرق دالة على كثرة الملائكة وشدة عباداتهم وطاعتهم لامر الله وكان من دعائه في الصلوة على حملة العرش وكل ملك مقرب قال اللهم وحملة عرشك الذين لا يفترون من تسبيحك ولا يسأمون من تقديسك ولا يستحسرون عن عبادتك ولا يؤثرون التقصير على الجد في امرك ولا يغفلون عن الوله اليك واسرافيل صاحب الصور الشاخص الذي ينتظر منك الاذن وحلول الامر فينبه بالنفخة صرعى رهائن القبور وميكائيل ذو الجاه عندك والمكان الرفيع من طاعتك وجبرئيل الامين على وحيك المطاع في اهل سمواتك المكين لديك المقرب عندك والروح الذي هو من امرك اللهم فصل عليهم وعلى الملائكة الذين من دونهم من سكان سمواتك واهل الامانة على رسالاتك والذين

لؤلؤ في كثرة الملائكة وعباداتهم

في دعاء [illegible] السجاد [illegible]

يقول ان هذا قريب عهد بالعرش واذا اراد الله ان يمطر [illegible]

الباب الثاني

لا يدخلهم سأم من دؤوب ولا إعياء من لغوب ولا فتور ولا تشغلهم عن التسبيح الشهوات ولا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات الخشّع الأبصار فلا يرومون النظر إليك النواكس الأذقان الذين قد طالت رغبتهم فيما لديك المستهترون بذكر آلائك والمتواضعون دون عظمتك وجلال كبريائك والذين يقولون إذا نظروا إلى جهنم تزفر على أهل معصيتك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فصلّ عليهم وعلى الروحانيين من ملائكتك وأهل الزلفة عندك وحمّال الغيب إلى رسلك والمؤتمنين على وحيك وقبائل الملائكة الذين اختصصتهم لنفسك وأغنيتهم عن الطعام والشراب بتقديسك وأسكنتهم بطون أطباق سماواتك والذين هم على أرجائها إذا نزل الأمر بتمام وعدك وخزّان المطر وزواجر السحاب والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود وإذا سبحت به حفيفة السحاب التمعت صواعق البروق ومشيّعي الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر إذا نزل والقوّام على خزائن الرياح والموكلين بالجبال فلا تزول والذين عرّفتهم مثاقيل المياه وكيل ما تحويه لواعج الأمطار وعوالجها ورسلك من الملائكة إلى أهل الأرض بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء والسفرة الكرام البررة والحفظة الكرام الكاتبين وملك الموت وأعوانه ومنكر ونكير ومبشر وبشير ورومان فتّان القبور والطائفين بالبيت المعمور ومالك والخزنة ورضوان وسدنة الجنان والذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون والذين يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والزبانية الذين إذا قيل لهم خذوه فغلّوه ثم الجحيم صلّوه ابتدروه سراعاً ولم ينظروه ومن أوهمنا ذكره ولم نعلم مكانه منك وبأي أمر وكّلته وسكان الهواء والأرض والماء ومن منهم على الخلق فصلّ عليهم يوم تأتي كل نفس معها سائق وشهيد وصلّ عليهم صلاة تزيدهم كرامة على كرامتهم وطهارة على طهارتهم اللهم وإذا صليت على ملائكتك ورسلك وبلّغتهم صلاتنا عليهم فصلّ علينا بما فتحت لنا من حسن القول فيهم إنك جواد كريم وقد أورده العلامة المجلسي في البحار في باب أوصاف الملائكة وبيّن كثيراً من فقراته في غاية الجودة ويأتي في خاتمة الكتاب في لآلي خصوصاً في لؤلؤ عظم الملائكة نبذة من صفات الملائكة وعظم جثتهم وغرائب خلقهم ويأتي فيها في لؤلؤ من عظام الملائكة إسرافيل وميكائيل حيث قال ع وأما ميكائيل فصاحب كل قطرة تسقط وكل ورقة تنبت وكل ورقة تسقط



الباب الثاني من الأبواب العشرة المومى إليها في صدر الكتاب في آداب تزكية النفس وطرق تصفية القلب

لؤلؤ اعلم أن لتزكية النفس وتصفية القلب والعروج إلى مراتبها العالية أموراً وطرقاً لا يمكن الوصول إليها إلا بالمواظبة التامة عليها والاجتهاد الشديد فيها فمن غلبت نفسه هواه كيف حرم عليه الوصول إليها ويبقى في مرتبة البهيمية ما دامت السماوات والأرض لا ريب أن متابعة الهوى والنفس من أقسام الشرك الخفي وضعف اليقين كما أشار إليه تع بقوله أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في خطبة له أيها الناس إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة وفي حديث آخر عنه ع قال إن أشد ما أخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الأمل أما اتباع الهوى فإنه يعدل عن الحق وأما طول الأمل فإنه يورث الحب للدنيا وقال رسول الله ص إن أخوف ما أخاف على أمتي الهوى وطول الأمل أما الهوى فإنه يصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة وقال ع ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل لو رأى العبد أجله وسرعته إليه لأبغض العمل من طلب الدنيا وفي رواية قال لو رأى العبد الأجل ومسيره لأبغض الأمل وغروره

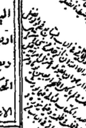
شعر

تا ز بود و رسم مجازی نگذری — از حقیقت بو نیابی دیگری

ترک نفس و ترک مال و ترک جان — این سه را در عشق حق دوری جان



وأما من جاهد فيها يصل إليها أيضاً كما قال تع والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال والذين اهتدوا زادهم هدى أي شرح صدرهم وآتاهم تقواهم وقال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقال إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم وقال فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى أي فسنوفقه ونسهل ونقوّيه عليه فعل الطاعات والوصول إلى السعادات والدرجات حتى تكون الطاعة أيسر الأمور عليه يميل إليها بجد ولطيب نفس وحاصله من في نفسه لا يريد شيئاً من الخيرات يسّر الله له ومما يكشف عن ذلك ما في الكافي عن أبي عبد الله ع قال إن الله إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة من نور فأضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون أحرص على ما في أيديكم منكم وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء فأظلم لها سمعه وقلبه ثم تلا هذه الآية فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعّد في السماء وفي خبر آخر قال إن الله إذا أراد بعبد خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنقمة ويذكّره الاستغفار وإذا أراد بعبد شراً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي وذلك لأن الله إنما يريد بالعبد ما أراده هو بنفسه فهو بسببه وفي الحديث أنه قال من تقرب إلى الله شبراً تقرب الله إليه ذراعاً وقال أيضاً قال تع ومن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً ومن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً وقال ع من أخلص لله أربعين صباحاً فتح الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفي خبر آخر قال ما أخلص عبد لله أربعين صباحاً إلا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفي ثالث قال ما أخلص عبد لله أربعين يوماً أو قال ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوماً إلا زهّده الله في الدنيا وبصّره داءها ودواءها وأثبت الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وفي رابع قال ما أخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوماً إلا زهّده الله في الدنيا وبصّره داءها ودواءها وأثبت الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه أقول لا يخفى عليك أن المستفاد من هذه الأخبار أن في عدد الأربعين لإكمال الأعمال والأمور خاصية وأثراً في البلوغ غيره من الأعداد كما يشهد له أيضاً قوله تع وأتممناها بعشر وقوله وواعدنا موسى الآية وقوله فتم ميقات ربه أربعين ليلة وانتقال النطفة إلى العلقة والعلقة



في الجهاد الاكبر وان الجهاد مع النفس اشد من الجهاد مع الشيطان

بالمضغة والمضغة بالخلق كل منها في اربعين يوما كما مر في الباب الاول في لئالى الزهد في لؤلؤ ما يرغب في الزهد في ترك التمتع الدنيا ولذاتها ولهذا بنى اهل الرياضة والتكميل من اكابر علمائهم رياضاتهم عليه هو شاهد اخر هذا وقد سأل بعض اهل العرفان عن الطريق الى الله خطوتان فقد وصلت خطوة عن النفس وخطوة عن الدنيا فسمع بعض اهل العرفان هذا الكلام فقال اطولها قصرت بل خطوة عن النفس وقد وصلت لان الدنيا تصير حجابا للعبد بواسطة النفس **شعر** كوي جانان نزاكه صد كوه وبيابان در رهست رفتم از زواه دل كه يك دم كه ره ملك بود

لؤلؤ اقول واما الجهاد الاكبر في المقام فهو منع النفس الامارة والنفس اللوامة عن كل ما تشتهيها على خلاف النفس المطمئنة العاقلة لها وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وآله في شأنه بعد رجوعه عن غزوة بتوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر في رواية عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان رسول الله بعث سرية فلما رجعوا قال مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر فقال جهاد النفس وقال الله تعالى فيه وجاهدوا في الله حق جهاده وورد فيه افضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه وافضل الجهاد النفس واعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك انه مثالها مثال الاسد الساقط عن الجوع لو شبعته لهلكت وقال الشجاع من جاهد هواك كما تجاهد عدوك فيجب على السالك ان يقهرها ويحبسها عن حظوظاتها ومراداتها وشهواتها المباحة فضلا عن المعصية حتى صار مصداق قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ويبعثها على ملازمة الطاعات والعبادات والرياضات ومراقبتها في الاوقات من انا الليل النهار كلها حتى على بقول عشرة في الجهاد ان لا تغفل عن مجاهدة النفس طرفة عين لانها من العبد منها في امر من الامور ولا في وقت من الاوقات حتى صار مصداق قوله تعالى قد افلح من زكيها وقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله بالجهاد الاكبر في قتل النفس بالرياضة وترك الشهوات وقمع المشتهيات واللذات في النفسانيات امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله فان يقول داود من منع عن الشهوات كانما عمل الزبور ويقول طوبى لعبد جاهد لله نفسه وهواه ومن هزم جند هواه ظفر برضا الله وفاز فوزا عظيما فانه قال ولا حجاب في الظلمة اوحش من العبد بين الله من النفس والهوى فان صعبت عليك مخالفة الهوى والناس يطلبونه في الهوى فمتى يجدونه وقد قال بعضهم لست ادري ليس لقتلها وقطعها سلاح الا الله الا الافتقار الى الله والالتجاء اليه والاعطاء بجولها وقوتها والخشوع في الجوع والظماء بالنهار والسهر بالليل اقول ان وقفت في قتلها بماءة الفهو والا فلا تغفل عن كمال المجاهدة معها بما مر ويأتي في الباب من طرقها **تنبيه** قد حكي عن مالك بن دينار قال نازعتني نفسي ماء باردا في كوز جديد فقلت هذا منا حلال لا باس به فاشتريت كوزا وملأته ماء ووضعته في جيب الشمال حتى يروحان وقت الافطار وصليت العصر في نوافله وجعلت نفسي تنازعني وانا ازعجها فغلبتني عيني فرأيت في النوم حوراء لم تر عيني مثلها حسنا وجمالا فتحيرت بعينها وقلت لمن انت فقالت لمن لا يبتغي يشربه ماء باردا في كوز جديد ثم ركضت الكوزة برجلها وكسرته وصببت الماء برجلها فانتبهت فاذا الكوز مكسور والماء مصبوب اقول فعليك بالتأمل في فضل المجاهدة التي هي الطريق الى الله والى قبوضاته لغير الانبياء فيما مر ويأتي وقد مر احوال جملة من المجاهدين والمرتاضين من الانبياء والاصفياء وغيرهم في الباب الاول وياتي خالة منهم في تضاعيف الابواب ياتي في الخاتمة في اللؤلؤ الاخر من لئالي قصة ذبح بقرة بني اسرائيل بامر النبي موسى في ذبح نفس الامارة بالمجاهدة وفوائدها قال ابو جعفر ان الله يقول وعزتي وجلالي وعظمتي وبهائي وعلوي وارتفاعي لا يؤثر عبد مؤمن هواي على هواه في شيء من امر الدنيا الا جعلت غناه في نفسه وهمته في آخرته وضمنت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر وقال ابو حمزة سمعت علي بن الحسين يقول ان الله يقول وعزتي وجلالي وعظمتي وجمالي وبهائي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه الا جعلت همه في آخرته وغناه في قلبه وكففت عنه ضيعته وضمنت السموات والارض رزقه واتته الدنيا وهي راغمة وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله يقول اني لست كل كلام الحكمة اتقبل انما اتقبل هواه وهمه فان كان هواه وهمه في رضاي جعلت همه تقديسا وتسبيحا وقال رسول الله يقول الله وعزتي وجلالي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اؤته منها الا ما قدرت له الخبر

لؤلؤ اما الامور التي لا يمكن تصفية القلب والعروج الى المراتب العالية الا بالمواظبة عليها والاجتهاد فيها فهي على ما ذكروه واستقصيناه عشرة الاول ترك الشبع فان الشبع يهيج الشهوات النفسانية ويغشي القلب ويعميه عن درك الصلاح والصواب ويصمه عن سماع المواعظ والعمل بها ويغلب الطرب والاشر ويكل الادراك والنظر الى ما ينفعه من عالم الملكوت والاخرة والى ما يضره من عوالم البهيمية والدنيوية ويسد طريق الفهم والالهام الذي هو الخطورات والخيالات الحسنة التي تلقى على القلب التي تقابلها الاوهام التي هي الخواطر الفاسدة والوساوس الشيطانية كما تأتي ويورث الثقل من العبادة ويثقله الميل الى الطاعة ويبطئ الجوارح عن نقلها اليها ويوهن في نظر امور الاخرة ويرغب الى الدنيا الدنية وقد وردت في ذم سبب الامتلاء في معاسد جما كثيرة مشتملة على ان ابعض ما يكون العبد الى الله اذا امتلأ بطنه وعلى ان ما من شيء ابغض الى الله من بطن مملوء وعلى ان ابغض الناس عند الله البطن الشبع على ان الله يبغض كثرة الاكل وعلى ان البطن ليطغى من اكله وعلى ان البطن اذا شبع طغى وعلى ان البدن ليطغى من كله وعلى ان ما من شيء اضر لقلب المؤمن من كثرة الاكل وعلى ان ابغضكم الى الله كل نؤم اكول شروب وعلى انه لا يدخل ملكوت السماء من ملأ بطنه وعلى انه لا يدخل الحكمة جوفا ملئ طعاما وعلى ان ابليس



الباب الثاني

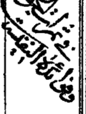
العون على الدين فليجب في بطن يغيب على ان ما ملأ آدمي وعاء اشر من بطن حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان غلب الآدمي نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس **اقول** يستفاد من هذا الحديث واخبار ان ملأ البطن من الماكول والمشروب بالحلال اكثر من فساد وغاية ملأه من الشراب وما الحرام ونحوها من المحرمات كما انه يستفاد من قوله التالي بوما من شيء اضر لقلب المؤمن من كثرة الاكل ان فساد ذلك له اكثر من فساده وشمله الرو على انه قال قال جبرئيل ان ربي يقول لك يا محمد ما ابغضت وعاء قط الا بطنا ملآن وعلى انا ابعد الخلق من الله اذا امتلأ بطنه وعلى ان ابعد ما يكون العبد من الله اذا كان همه بطنه وفرجه في خبر آخر قال العبد لا يكون العبد من الله اذا لم يهمه الا بطنه وفرجه **و** على انه قال لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع اذا اكثر عليه الماء **و** على انه قال ليس شيء اضر على قلوب المؤمنين من كثرة الاكل وهو مورثة شيئين قسوة القلب وهيجان الشهوة وعلى ان النبي ص قال اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة **و** علم انه قال قال رسول الله ص جاءني جبرئيل في ساعة لم يكن ياتيني فيها فقلت يا جبرئيل لقد جئتني في ساعة ويوم لم تكن تاتيني فيهما ارعبتني له ان قال جبرئيل يقول لك ربك يا محمد ما ابغضت وعاء قط كبغضي بطنا ملآنا **و** على انه اذا ملأ البطن من الحلال عمي القلب عن الصلاح **و** على انه قال ما نزل جبرئيل على الا وفي يده قليل شرب الماء **و** على ان عيسى ع قال لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتناموا كثيرا فتخسروا كثيرا **اقول** يأتي في اواخر الباب الخامس في قوله وان يشرب الماء اخبار اخر في ذمه وفي مفاسده خطبة اخرى للرئيس مع بيان منه في ذلك قال يحيى بن معاذ من اكل شبع عوقب بثلث بقي الغطاء على قلبه والنعاس على عينه والكسل على بدنه وعلى انه قال ان الله ليبغض اياك والاسراف فان اكلتين في يوم من السرف وعلى ان موسى ع والكاظم قال ان اطولكم شبعا في الدنيا اطولكم جوعا في الآخرة او قال يوم القيمة يا رب اني جائع قال الله نعم اني اعلم بجوعك قال يا ربنا اطعمني قال الى ابن زيد **و** قال رجل لابن سيرين علمني العبادة فقال له كيف تاكل فقال اكل حتى اشبع قال هذا عادة الدواب يجب عليك ان تتعلم ادب الاكل ثم العبادة وفي الحديث النبوي من كان همه ما يدخل بطنه كان قيمته ما يخرج من بطنه **و** قال نور الجوع والنبا عدمن الله الشبع لا تشبعوا فيطفى نور المعرفة من قلوبكم وفي رواية عن سلمان انه ع قال ان اكثر الناس شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا في الآخرة يا سلمان انما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر يعني ينبغي للمؤمن ان ينزلها منزلة السجن فيرتاض فيها بالجوع والعطش وترك اللذات والنفيسات والمشتهيات ويتعب نفسه بتحمل مشاق العبادات والطاعات وترك المكروهات وقال عيسى ع يا بني اسرائيل لا تشبعوا فانكم اذا شبعتم غلظت رقابكم وسمنت جنوبكم ونسيتم ربكم وقال لا تسمنوا فتمن الخنازير للذبح وقال النبي ص مر اخي عيسى ع بمدينة وفيها رجل وامرأة يتصايحان فقال ما شأنكما قال يا نبي الله هذه امرأتي وليس بها باس صالحة ولكني احب فراقها قال فاخبرني على كل حال ما شأنها قال هي خلقة الوجه من غير كبر قال يا امرأة اتحبين ان يعود ماء وجهك طريا قالت نعم قال لها اذا اكلت فاياك ان تشبعين لان الطعام اذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه ففعلت فعاد وجهها طريا وقال الاكل على الشبع يورث البرص وقال اياك ان تاكل ما لا تشتهيه فانه يورث الحماقة والبله **لو لو** ومما يدل على ذم الشبع وكثرة الاكل ايضا قوله في حديث ان الله خلق على ثلثة اصناف صنف يشبهون بالملائكة وصنف يشبهون بالبهائم اما الذين يشبهون بالانبياء فهمتهم الصلوة والزكوة واما الذين يشبهون بالملائكة فهمتهم التسبيح والتهليل والتكبير واما الذين يشبهون بالبهائم فهمتهم الاكل والشرب والنوم **شعر** شكم بند دست است وزنجير پا، شكم بنده كمتر پرستد خدا، چو انسان نداند بجز خورد وخواب، كدامش فضيلت بود بر دواب، كه پر خوردنت كار دكاوان بود، و با رسم اطفال نادان بود **اقول** الى هذا وغيره يشير قوله الباقر ع الناس كلهم بهائم الا القليل وقوله ع وبلى الناس من القبقبين فقيل وما هما يا رسول الله قال الحلق والفرج وقال لقمان لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال عيسى ع ما اعتلت نفس باصعب من بعض الجوع وهو ما الطرد والخذلان وقال ابو اسامة كنت عند ابي عبد الله فقال لي يجمل ما السنة في دخول الخلاء قال يذكر الله ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاذا فرغت قلت الحمد لله على ما اخرج مني في يسر وعافية قال فرجل الا انسان على تلك الحال يعصيه يحيي ينظر الى ما يخرج منه قال انه ليس في الارض آدمي الا ومعه ملكان موكلان به فاذا كان على تلك الحال ثنيا برقبته ثم قالا يا ابن آدم انظر الى ما كنت تكدح له في الدنيا الى ما هو صائر **اقول** ياتي في باب الرابع العاشر انه قال في حديث لا حق لابن آدم الا في ثلث طعام يقيم به صلبه وثوب يواري به عورته وبيت يكنه فما زاد فهو شغل هم وحساب وعقاب وفي تفسير قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم انه قال ع من شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق وفي تفسير ايضا ان بعض الصحابة اضاف النبي ص مع جماعة من اصحابه فوجدوا عنده تمرا وماء باردا فاكلوا فلما خرجوا قال ص هذا النعيم الذي تسألون عنه وقال سعيد بن جبير النعيم هو الماكل والمشرب وغيرهما من الملاذ وقال بعض يسئل عن كل نعيم الا ما خصه قوله ع ثلثة لا يسئل عنها العبد خرقة يواري بها عورته وكسرة يسد بها جوعته وبيت يكنه من الحر والبرد وفي رواية قال الصادق ع لا يحاسب ثلثة العبد المؤمن عليهن طعام ياكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه وفي تفسير عن امير المؤمنين ع النعيم الرطب والماء البارد وقال بعض النعيم الصحة والفراغ كما عن النبي ص نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وقال بعض هو الامن والصحة **اقول** حاصل هذه الروايات انه لا يسئل عن ضروريات المطاعم والمشارب والملابس والاثاث والنوم والفراغ

في تزكية النفس

وغيرها ويشتد بما زاد عليه في كلها فاحذر عنها المأمور ولقوله ع ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم وفي بعض الكتب لو علم الناس ما في الاكل والشرب من مفاسد فمما التي منها حصول الامراض والقساوة ومفاسد تحصيلهما ومكروهات فمنها التي منها الذهاب والجلوس في انتن الاماكن واكثفها وتضييعاتها الاوقات الشريفة المصروفة فيهما وفي دفع فضولهما والامراض الحاصلة منهما والوضوء للموت لم يوضوا بهما وفي بعض نسخ الحديث قال ص يا علي من اكل شبعا على شبع مات قلبه وفي مسند احمد واخاف عليه المرض وقال الشبلي ما اكلت وانت تشتهيه فقد اكلته وقد قال ومر في صدر الكتاب كلام في كلام الرازي وغيره قبله نعم وفي امالي الزهد في الدنيا وذمها ما يستفاد منها ذم الاكل والشرب زائدا على قدر الضرورة وسد الرمق والهوى بعكس ما منزلة الدنيا من نفسك الا منزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها وكفى فيه ما ترك من اهل العبر قوله ع في حديث لم وضعت العلم والحكمة في الجوع والناس يطلبونه في الشبع فمتى يجدونه هذا مع ما ورد عن الصادق ع ان المعدة بيت كل داء والحمية رأس الدواء وان الحمية من شيء ليس تركه وانما الحمية من الشيء الاقلال منه وان الرضا ع قال لو ان الناس قصروا في الطعام لاستقامت ابدانهم **لؤلؤ** في قصة يحيى ع مع ابليس التي تدل على ذم الشبع وكثرة الاكل قال الصادق ع ان فلانا عن ابائه ع ان ابليس كان يأتي الانبياء ع من لدن آدم الى ان بعث الله المسيح يتحدث عندهم ويسائلهم لم يكن باحد منهم اشد انسا منه بيحيى بن زكريا ع فقال له يحيى يا ابا مرة ان لي اليك حاجة فقال انت اعظم قدرا من ان ارد بمسألة فسلني ما شئت فاني غير مخالفك في امر تريده فقال يحيى يا ابا مرة احب ان تعرض علي مصائدك وفخوخك التي تصطاد بها بني آدم فقال له ابليس حبا وكرامة وواعده لغد فلما اصبح يحيى ع قعد في بيته ينتظر الموعد واغلق عليه الباب واغلق عليه الباب اغلاقا فما شعر حتى ساواه من خوخة كانت في بيته فاذا وجهه صورة وجه القرد وجسده على صورة الخنزير واذا عيناه مشقوقتان طولا واذا اسنانه وفمه مشقوقان طولا عظما واحدا بلا ذقن ولا لحية وله اربعة ايد يدان في صدره ويدان في منكبه واذا عراقيبه قوادمه واصابعه خلفه وعليه قباء وقد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين احمر واصفر واخضر وجميع الالوان واذا بيده جرس عظيم وعلى رأسه بيضة واذا في البيضة حديدة معلقة شبيهة بالكلاب فلما تأمله يحيى ع قال له ما هذه المنطقة التي في وسطك فقال هذه المجوسية انا الذي سننتها وزينتها لهم فقال له ما هذه الخيوط الالوان قال له هذه جميع صنائع النساء لا تزال المرأة تصنع الصنيع حتى يقع مع لونها فافتتن الناس بها فقال له فما هذه الجرس الذي بيدك قال هذا مجمع كل لذة من طنبور وبربط ومعزفة وطبل وناي وصرناي وان القوم ليجلسون على شرابهم فلا يستلذونه فاحرك الجرس فيما بينهم فاذا سمعوا استخفهم الطرب فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع اصابعه ومن بين من يشق ثيابه فقال له واي الاشياء اقر لعينك قال النساء هن فخوخي ومصائدي فاني اذا اجتمعت علي دعوات الصالحين ولعناتهم صرت الى النساء فطابت نفسي بهن فقال له يحيى ع فما هذه البيضة التي على رأسك قال بها اتوقى دعوة المؤمنين قال فما هذه الحديدة التي اراها فيها قال بهذه اقلب قلوب الصالحين قال يحيى ع فهل ظفرت بي ساعة قط قال لا ولكن فيك خصلة تعجبني قال يحيى فما هي قال انت رجل اكول فاذا افطرت اكلت وبشمت فيمنعك ذلك من بعض صلواتك وقيامك بالليل قال يحيى ع فاني اعطي الله عهدا اني لا اشبع من الطعام حتى القاه قال له ابليس فاني اعطي الله عهدا اني لا انصح مسلما حتى القاه ثم خرج فما عاد اليه بعد ذلك وفي خبر آخر قال له يحيى ما هذه المعاليق يا ابليس فقال هذه الشهوات التي اصبتها من ابن آدم قال فهل لي منها شيء قال ربما شبعت فثقلتك عن الصلاة والذكر قال يحيى لله علي ان لا املأ بطني من طعام ابدا فقال ابليس لله علي ان لا انصح مسلما ابدا ثم قال ابو عبد الله ع يا حفص لله على جعفر وال جعفر ان لا يملؤوا بطونهم من الطعام ابدا ولله على جعفر وال جعفر ان لا يعملوا للدنيا ابدا **اقول** قد اورد هذه القصة العلامة المجلسي ره عن كتاب الزهد عن النبي ص من غير طريق اهل البيت بابسط مما مر الى ان قال قال له يحيى ع هل اصبت مني فرصة قط في لحظة من بصر او لفظة لسان او هم بقلب قال اللهم لا الا انه كان يعجبني منك خصلة فكرت لك عنك ووقع عندك موقعا شريفا فتغير لون يحيى من قوله وتبلد وتقاصرت اليه نفسه ثم قعد فراغه وغشي عليه قال وما ذلك يا ابا مرة قال رجل اكول وكنت احيانا تكثر الطعام فيلبثك منه ويعتريك الوهن والنوم والثقل والكسل والنعاس فكنت تنام على جنبك احيانا من الاوقات التي كنت تقوم فيها من الليل هذا يعجبني منك قال وبهذا كنت تبعد علي الفرصة قال نعم قال يحيى ع فاعاهد الله نذرا واجبا على ان اخرج من الدنيا ولا اشبع بطني من الطعام قال فغضب ابليس وحزن على ما اخبر واحزن يحيى ع واغتم وقال لقد خدعتني حتى سلمت مني وخرج من عنده غضبانا الى آخره وفي رواية اخرى ان ابليس كان كثيرا ما يأتي الى يحيى يذكر ما على نبينا وآله ع فاتاه يوما فقال له يا ابا الحارث اي شيء تعجب مني فقال لا يحيى ما احب منك الا انك قد تملأ بطنك فتؤخر صلواتك عن اول وقتها فقال له يحيى ع عاهدت الله ان لا اشبع من طعام ما دمت في الدنيا فقال الشيطان وانا عاهدت الله ان لا انصح مسلما ما بقيت في الدنيا وهذا اشارة الى فساده للقلب **لؤلؤ** في فوائد الجوع وثمراته اعلم ان في الجوع الذي ينشأ عنه ترك الشبع ثمرات نفيسة لا تحصى منها انه ينفي عن النفس الرذائل السابقة المذكورة للشبع الزائد لانها المستندة الى النوم والى الاختلاط مع الخلق كما سائر الا انها تطرد الوساوس والاوهام وتسد ابواب الشر وتقلع علائق بحر الباطل باجتثاث ونور الحق وتكسر الشهوات وتضيق مداخل الشيطان وتصقل القلب فيري مكائده وتقلل النوم وتحل عن الخلود وترفع الغفلة وتسهل المواظبة على الطاعات وتلذذ العبادات والمناجات وتمنع عن المعاصي وتهيئ الزاد لسفر الاخرة وتقلل اضاعة الاوقات وتضييع العمر بدفع الفضول والاحداث

اكلت وانت لا تشتهيه فقد اكلك صح

في قصة يحيى مع ابليس



الباب الثاني

والامراض الحاصلة من الاغذية والاطعمة والاشربة ونقل عن بعض المرتاضين انه كان قضا حاجته في كل اربعين يوما مرة وعن فرعون
انه كان كذلك وعين على معرفة عجزه وذلة ربه ويذكر جوع الفقراء واحوال الفقراء ويسهل التشدد عليهم ويورث التواضع الرافة بالخلق
والتسليم والرضا عن ربه ويكسر شهوة الفرج وفي الحديث ان الشيطان ليجري في ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وقال عم من جعل شهوته تحت
قدميه فر الشيطان من ظله ومنها ادام المؤمن وغذاء الروح وطهارة القلب كما ياتي في الباب في لؤلؤ ما ورد في فضل الصائم ومنها انه يصحح
البدن ويصفي القلب فان من قل طعامه صح بدنه وصفي قلبه ومن كثر طعامه سقم بدنه وقسى قلبه قال عم صوموا تصحوا وقال عيسى ع لاصحابه جوعوا لعل قلوبكم
ربكم وقد مر انه داود اراد ان ينوح على نفسه يمسك عن الطعام والشراب فيشبعان النساء سبعة ايام ولما كان الاقتصار في الاكل مما يقوي القلب
سيفي البلاء كان فيه ضرب من شبه الربوبية فلذا نزل عليه ما ورد في الحديث القدسي من قوله الصوم لي وانا اجزي عليه واعلم ان قلة الاكل من اعظم
الرياضات الشرعية ويؤدي الى انعكاس الاشعة الغيبية عليه ان وقع على غير قانون الشريعة وذلك لان قلة الوقاع والملازمة الطاعات والرياضات تقيد
هذه الفائدة على كل من كان لا سيما الى كفار الهند كيف يعهد ذلك الرياضات الشاقة ويقصد بها ذلك **لؤلؤ** في الاخبار الواردة في فضل الجوع
وعظم اجره وجزيل ثوابه قال ع ليس من عمل احب الى الله من الجوع والعطش افضلكم منزلة عند الله اطولكم جوعا وتفكرا من عرف الله تعالى وعظمه منع فاه
من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام والقيام وقال النبي صلعم جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهد قال ع ان الله يباهي
على الملائكة بعبد جائع وعطشان ترك اكلا وشربا تواضعا لله وقال صلعم بقليل الطعام عبادة وان الله يباهي الملائكة بعبد قل اكله في الدنيا
ويقول لهم انظروا الى عبدي ابتليته بالطعام والشراب فتركهما لاجلي اشهدوا يا ملائكتي ما من شيء يتركه لاجلي الا اعطيته عوضا عنه مكانا في الجنة
وقال صلعم طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود لم يره وقال داود ع ترك لقمة مع الضرورة احب الي الله من قيام عشرين ليلة وقال ترك لقمة خير من عبادة
سنة وقال صلعم لعائشة داومي قرع باب الجنة فقالت بماذا قال بالجوع وقال صلعم من اجتهد من امتي في ترك شهوة من الشهوات الدنيا فتركها مخافة الله
امنه الله من الفزع الاكبر وادخله الجنة وقال لاسامة فان استطعت ان ياتيك الموت وانت جائع وكبدك ظمآن فافعل فانك تنال بذلك شرف
المنازل وتحل مع الانبياء والشهداء والصالحين وقال صلعم انما اتقبل الصلوة لمن تواضع لعظمتي ويكف نفسه عن الشهوات لاجلي وقال ع اقرب ما يكون
العبد من الله اذا خف بطنه ثلث البطن للطعام وثلثه للشراب وثلثه للنفس وقال العيسى ع خمسة اشياء وعد منها خلاء البطن وقال صلعم من بات في
خفة من الطعام بات حور العين حوله وقال ما ترك العبد اكلة يشتهيها الا كانت له درجة في الجنة واهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الاخرة
وقال من راى شيئا يشتهيه فصبر واحتسب كان له خيرا من الف دينار ينفقها كلها في سبيل الله وفي وصف المتقين انه قال يا ابا ذر لو ان
احدا منهم اشتهى شهوة من شهوات الدنيا فيصبر فلم يطلبها كان له من الاجر بذكر اهله ثم يغتم ويتنفس كتب الله له بكل نفس الفي حسنة ومحي
عنه الفي الف سيئة ورفع له الفي الف درجة وقد مر ان داود ع قال من ترك الشهوات كانما عمل بالزبور وفي حديث محكي في قول الله تعم في وصف الجوع
قال يا احمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها قال يا رب ما ميراث الجوع قال الحكمة وحفظ القلب والتقرب الي والحزن الدائم
وخفة المؤنة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش بيسر او بعسر يا احمد هل تدري باي وقت يتقرب العبد الي قال لا قال اذا كان جائعا يا احمد ان العبد اذا
جاع وحفظ لسانه علمته الحكمة تكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر فاول ما ابصر عيوب نفسه
حتى يشتغل بها عن عيوب غيره وابصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان وقال يا احمد عم تعجب جلالي ما من عبد ضمن لي باربع خصال الا
ادخلته الجنة يطوي لسانه فلا يفتحه الا بما يعنيه يحفظ قلبه من الوسواس ويحفظ علمي ونظري اليه ويكون قرة عينه الجوع وقال يا احمد ان في الجنة قصرا
من لؤلؤ من درة فوق درة ليس فيها قصم ولا وصم فيها الخواص انظر اليهم كل يوم سبعين مرة فاكلمهم كلما نظرت اليهم ازيد في ملكهم سبعين ضعفا واذا
تلذذ اهل الجنة بالطعام والشراب يلتذ اولئك بذكري وحديثي فقال يا رب ما علامة اولئك قال مسجونون قد سجنوا السنتهم عن فضول الكلام وبطونهم
من فضول الطعام وقال النبي صلعم ان اقرب الناس الى الله تعم يوم القيمة من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا فهم الاتقياء الاخفياء الذين اذا شهدوا
لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا تعرفهم بقاع الارض وتحف بهم ملائكة السماء تنعم الناس بالدنيا وتنعموا بذكر الله افترش الناس الفرش وافترشوا الجباه
والركب ضيع الناس فعل النبيين واخلاقهم وحفظوها تبكي الارض عليهم لفقدهم ويسخط الله على بلد ليس فيها منهم احد لم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف شعثا
غبرا يراهم الناس فيظنون ان بهم داء وما بهم داء ويقال قد خولطوا او ذهبت عقولهم وما ذهبت بل نظروا الى اهوال الاخرة فزال حب الدنيا عن قلوبهم عقلوا حيث
ذهبت عقول الناس فكونوا امثالهم **لؤلؤ** في وصف اكل المؤمن وكلمات بعض الاكابر فيه وفي وصف رياضة رسول الله وابو جحيفة بالجوع
قال في وصف المؤمن اكله كاكل المريض كله بالجوع وشربه بالعطش ونومه كنوم الغرقى وفي خبر المؤمن كالشاة المسبوة اي التي اكلت الابرة في علفها
فنشبت في جوفها فهي لا تاكل وان اكلت شيئا لم ينجع **اقول** فلا بد للمستبصر ان يقتصر في الماكول والمشروب على قدر رفع الجوع والعطش عند
شدتهما وخوف المرض بل قد مر في اوائل الباب الاول في حديث عن جبرئيل في معنى الزهد انه قال لا يتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة

نوئ لؤلؤ



في تزكية النفس

الى اشتهيتها وقال الشيخ الشبلي ما منعت نفسي يوما من الطعام والشراب الا فتح بي باب من ابواب العلم والحكمة في قلبي وقيل انه اهدي
لعابد ما وجد لعبادة قال قلة الاكل وقيل لزاهد بما نلت الزهد قال قلة الاكل وعن بعض العرفاء ان الناس يضعون بينهم وبين الله حلاوة من الطعام فلا
يجدون لذة مناجاته وقال الحكيم ان الحكمة كالعروس مهرها البيت الخالي **شعر** كر شكم را تو زنان خالي كني ✿ پر زگوهرهاي اجلالي كني

جوع رزق جان خاصان خداست ✿ كي زبون همچو تو گيج گداست
جوع مر خاصان حق را داده‌اند ✿ كه شوند از جوع شير زورمند
نفس خود را بجوع لب دوز ✿ زنده دار شمع عقل را بفروز
اندرون از طعام خالي كن ✿ تا در او نور معرفت بيني
خالي از حكمتي بعلت آن ✿ سرخ آن بجو دمشو خيره
تا نكردد دلت چو آيينه ✿ صيقل نفس جز بكم خوردن
آفت عقل نفس پروردن ✿ معده خالي نبود ار ميدان
كر ابن ملكت اد روا است جوع ✿ نرسي جز بپا مردي جوع
زلذات هيچ روي برتاب ✿ كه تا خوش نشوي چون بنز
خالي كرم مرد و كونت فرايد ✿ مبر اگر خورد و خواب بو كزيد
خود بدن برازنيان ذكر كهر دنست ✿ تو معتقد بس از بهر خوردنيست
اكر لذت ترك لذت بدانى ✿ دگر لذت نفس لذت نخوانى

وروي ان سقراط الحكيم كان قليل الاكل فقيل له في ذلك فاجاب ان الاكل للحيوة وليس الحيوة للاكل يعني ينبغي ان توكل ما يحفظ الحيوة وقال الصادق ع
ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله خبز بر قط ولا شبع من خبز الشعير قط وعن ابن عمر قال خرجت مع رسول الله ص حتى دخل بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من
التمر فقال يا ابن عمر ما لك لا تاكل فقلت لا اشتهيه قال لكني اشتهيه فهذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي فاعطاني
مثل ملك كسرى وقيصر وفي حديث آخر ان فاطمة ع قالت فوالله ما ذقت طعاما ثلث وكان يضع الحجر على بطنه من شدة الجوع وقد يشد عليه فيضطجع على
قفاه ولم يتمكن من القيام للصلوة وفي خبر كان يربط على بطنه الحجر من الجوع ويسميه المشبع وفي رواية ان واحدا من الصحابة دخل على النبي ص فاذا هو
شاد حجرا على بطنه من الجوع وهو مستلق على قفاه لا يقدر على الجلوس وهو يقول اللهم اني اعوذ بك من نوم يضجع على الفراش ويشغلني عن
الطاعة ونقل في اثناء المثنوي عن بعض انه اصابه يوما الجوع فوضع حجرا على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا ورب
مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة في الاخرة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا جائعة
عارية يوم القيمة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له في الاخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة كلمة ربوة الا ان عمل اهل النار كلمة
سهلة بشهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة وعن امير المؤمنين ع انه قال كم من شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا
وكم من اكلة منعت اكلات وفي خبر جاءت فاطمة ع الى النبي ص بكسرة فاكلها وقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلث وقد مر سابقا اضاد هذه
مع زهد صبية سيد الاوصياء وبنته سيدة النساء مع هذه بعض الانبياء والاصفياء في ذم الدنيا في الباب الاول في المنازل متكثرة وقد
حكي في الربيع عن الشيخ عماد الدين المحقق البزدي بعد ان ذكر له فضائل ومصنفات في العلوم وكونه ملازما لحمد مدته انه كان من حاله
في الاكل انه كان ياكل الخبز اليابس نهارا الا يوم الجمعة فانه كان ياكل فيه المطبوخ وكان هذا حاله حتى قضاه وما كثرة الطرائق فكره الدقيق الصافي من شوب
الاوهام الا من قلة الاكل لان البطن الممتلي بعيد صاحبها عن الافكار في العلوم الالهية واستنباط الاحكام الشرعية وقال الرضا ع ان ابو جحيفة النبي ص
وهو يتجشى فقال له اكفف جشاءك فان اكثر الناس في الدنيا شبعا اكثرهم جوعا يوم القيمة قال فما ملاء ابو جحيفة بطنه من طعام حتى لحق بالله وفي
رواية العامة فما اكل ابو جحيفة ملاء بطنه حتى فارق الدنيا كان اذا تغدى لا يتعشى واذا تعشى لا يتغدى وفي رواية قال ابو جحيفة فما ملأت بطني منذ
ثلثين سنة وفي خبر اطولكم جشاء في الدنيا اطولكم جوعا يوم القيمة وفي اخرى ان الجشاء ثم قال ارفع جشاءك الى السماء الجشاء كغراب صوت مع ريح
يخرج من الفم عند شدة الامتلاء وفي رواية ان سلمان اكره على طعام فقال حسبي اني سمعت رسول الله ص يقول ان اكثر الناس شبعا في الدنيا اكثرهم
جوعا في الاخرة يا سلمان ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وكان انوشيروان يمسك عن الطعام وهو يشتهيه ويقول نترك ما نحبه لئلا نقع فيما
نكره وقد مر قريبا في اللؤلؤ ما يدل على ذم الشبع وفي قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم في غيره مما لها كثير نفع في المقام منها انه قال عن
خمس شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق وفي آخر عن امير المؤمنين ع في تفسيرها قال الرطب والماء البارد وقد مر
في الذم الشبع في اللؤلؤ قصة يحيى مع ابليس اللعين وقد مر بعد نقل قول يحيى لله علي ان لا املاء بطني من طعام ابدا وفي نقل آخر عاهدت الله نذرا
واجبا علي ان اخرج من الدنيا ولا اشبع من الطعام فقال الله على جعفر والجعفران لا يملؤا بطونهم من الطعام ابدا والله على جعفر والجعفران لا يعلو
للدنيا اللهم قبرنا منها بالعدا في عمران كنا اهلا لا غنا والا فاذهب مثل نعم الانعام واوقع معهم كن مصداقا لقوله تعالى وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ
كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ
هُمُ الْغَافِلُونَ ولقوله يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا اي لذاتها وشهواتها المشهوة وهم عن الآخرة المضاعفة باضعاف كثيرة المقصود
منها غافلون حتى ياتيهم الموت بغتة **لؤلؤ** في ان المحمود من الاكل ومفاسد اكل لقمة الشبهة ولقمة الشهوة وفي تحقيق في الاجتناب عن لقمة

في جوع النبي ص

في ضيق معيشة الى ضيق معيشة



في فضيلة الجوع

في ذم كثرة الاكل وفي ذم

الباب الثاني

اقسام اللقمة وآثارها

الشبهة من بعض الزهاد ونه قصد الى الصم فلذا الاكل محمود في كل حال وعند كل قوم لان فيه المصلحة للظاهر والباطن وقال المحققون من المأكولات
اربع ضروري وقضاء وفتوح وقوت فالاكل الضروري للاصفياء والقضاء لقوام الانقياء والفتوح للمتوكلين والقوت للمؤمنين وقال الحكماء
اللقمة خمسة لقمة حلال ولقمة حرام ولقمة شبهة ولقمة شهوة ولقمة عادة فاما اللقمة الحرام فانها تورث في القلب القساوة وتجري على اللسان الكذب
والغيبة ونحوهما واما لقمة الشبهة فتورث في القلب الشك والوسوسة وتجري على اللسان فضول الكلام وتقسي القلب وتبعث على اتباع الهوى
واما لقمة الشهوة فتورث في القلب الامل وتجري على اللسان فضول الكلام واما لقمة العادة فتورث القناعة في القلب وتجري على اللسان كلام الحكماء
وقال امير المؤمنين عم في حديث وانا اكره ان ادخل بطني الا طيبا فاياك وتناول ما لم تعلم حله **اقول** فيجب على المتصل المتمثل الطعام والشراب ان يجتنب
عن الثاني والثالث والرابع فان قلة الطعام والشراب تمام ثمرات ما مر من الثمرات اذا كان من حلال واكله قوتا كما يدل على الاول ايضا قوله تعالى والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وقوله كلوا من الطيبات واعملوا صالحا بالعطف لدلالة ان حيث ذنب العمل الصالح
وخروج النبات الحسن على اكل الحلال السالم الطيب **شعر** لقمه كامد از طريق شبهه خالى خور حلال وآنرا بران دندان منه كان ترا در دام
دين مفتون كند نور عرفان از دلت بيرون كند وقد قال بعض من اطلع دانق من الشبهة افضل من ان يتصدق بمائة الف دينار وقال لحمد من اكل الحلال
اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ومن اكل لقمة الشهوة حرم الله على قلبه الحكمة وقد مر ان ابا الحسن ترك اكل لحم الغنم
اربعين سنة لما نهب الترك الغنم في تلك الناحية وكان ياكل السمك فحكي له ان بعض الامراء يتغذى له حافة ذلك النهر فلما فرغ من الغذاء طرح
ما بقي من سفرته في ذلك النهر الذي يصطاد منه السمك فاجتنب الشيخ عن اكل السمك اربعين سنة اخرى وانه حكي في الكشكول انه اختلط غنم الغارة بغنم
اهل الكوفة فتورع بعض عباد الكوفة عن اكل اللحم وسأل كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين ونقل في تاريخ المراكش
عن عبد الله يونس انه كان شيخ طريقة المرابطين ورئيسهم كان في غاية الزهد والورع التحرز عن الحرام حتى ترك في مدة رياسته الطويلة اكل لحم الغنم ولحم
الاحمال الان لا ابيا لو ان ذبحها كما قرر في الشرع وكان من زهده انه من يوم رياسته الى يوم وفاته كان صائم الدهر ومع ذلك كان يتزوج في كل شهر بكرا ويطلقها
في اخر الشهر ويتزوج بكرا اخرى ثم نقل ان فقيرا كان يشتغل بطوف فسقط بعد الجماع فجاء الى ابراهيم بن ادهم فجلس فقال له انت جائع قال نعم فقال اللهم
اطعمنا فحضر في الحال طعام في غاية اللطافة فاكله فسأله بم نلت هذه المرتبة فقال احترزت عن لقمة الشبهة ومشتهيات النفس ودخول غيره
الى قلبي ونقل عن بعض انه كان جالسا على الشاطئ فسقط اعمى من قنطرة النهر فقال اللهم احفظه فسكن الاعمى في الهواء ولم يسقط في الماء **اقول**
اذا رددت منزلة مشتهيات النفس فتركها فاتبع نفسك بمن قصدك وملك منوطا من عطائه او جاهه ليعيش في نعمة مدة حيوته ويمنعه من دخول
الدار كلب بالباب فالقى اليه كسرة خبز حتى اشتغل الكلب بها ودخل الرجل الدار افتراه يملك الكسرة التي القاها من يده مع ما انتهى اليه من قرب
الملك ونعيم لا يبيد شيئا فالشيطان كلب على باب الله يمنع عند عباد الله والدنيا لقمة ان تلذذت باكلها ساعة او بعض ساعة ثم ذهبت شغلها
ثم تبيها ووجعها مدة ناكل فائدة قال ابو عبد الله من جاع فليتوضأ وليصل الركعتين ثم يقول يا رب اني جائع فاطعمني فانه يطعم من ساعته **لؤلؤ**

ترك النوم الا على الضرورة ومدح ترك النوم

التاسع من الامور العشرة ترك النوم الا على الضرورة فانه يكسل عن الطاعة ويفوت العبادة والتهجد واحياء الليل ودوام الذكر ويضيع العمر ويورث
كلالة الطبع ويقلل العقل ويكد الحواس ويجلب النفس لبطالة ويورث النسيان ويقسي القلب بل يميته وينكسه الى مراتب الحيوانات **شعر**
خواب وخورت زمرتبه عشق دور كرد انجان من بكوثر كه بخواب وخور شوي وكيف يلذ النوم من كان موقنا بان اله الخلق لا بد سائله وكيف
يلذ النوم من ابتلوا له مشاغل او وزان الذي هو فاعله **اقول** لاجل هذه المفاسد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمنع عن تثنية عباءه
الذي كان ينام عليه ليقل نومه كما مر في احواله في الباب الاول في لؤلؤ سلوكه وكان يعلو صلاته حتى لا يغلبه النوم وكان يشد حجرا على بطنه
من شدة الجوع الذي لا يقعد معه على الجلوس ويقول اللهم اني اعوذ بك من نوم يضجع على الفراش ويشغلني عن طاعتك وكان يقول المؤمن نوم كنوم
الغرقى وكان اويس يقول اللهم اني اعوذ بك من عين نوامة وبطن لا يشبع كما مر في قصته مع قصص اخرى نافعة في المقالي في الباب الاول في لؤلؤ
شدة مواظبته وسؤاله على الصلوة وكان بعضهم ينام في الصيف في الحجرة وفي الشتاء فوق السقف حذرا من كثرة النوم وكان بعضهم
ينام مستحال ان يعرف فقيل له في ذلك قال نا سقى على انقاض كنت فيها نائما ثم اقول كفى في ذمه انه قال ابغضكم الى الله كل نؤم وانه قال السيد
عن لذة النوم كما مر في اللؤلؤ الثانية في قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم وانه قال ان الله يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ وانه قال كثرة
النوم مذهبة للدين والدنيا وانه قال ليس في البدن اقل شكرا من العين فلا تعطوها سؤلها فتشغلكم عن ذكر الله وان ام سليمان بن داود
قالت يا بني اياك وكثرة النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل يدع الرجل فقيرا يوم القيمة وكفى في ذمه قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم
شعر بدان اي طالب راه سعادت كه امد اصل كارت با سه عادت نخستين انكه اندك خواب كردن اكر بر خور شوي زنهار كردن
دوم كم كوئى تا بابي سلامت كه پركوئي بود ارد ملامت سيم كم خستن كاهل نكردي كه از كاهل نيايد هيچ مردي تو دايم اين سه



عادترا نگه دار که ترا بابی سعادت در همه کار **قوله** ما يأتي من فضل نوم المؤمن في الباب الثالث في لؤلؤ احوال الملكين الكاتبين
بعد موت المؤمن محمول على هذه الضرورة والحاجة ليعينه على الطاعة والعبادة فلذا ورد فيه ما ورد من الاجور العظيمة وقد روي ان رجلا سئل
امير المؤمنين ع عن النوم على كم وجه هو قال النوم على اربعة الانبياء تنام على اقفيتهم مستلقين واعينهم لا تنام متوقعا لوحي الله والمؤمن
ينام على يمينه مستقبل القبلة وابناء الملوك ينام على شمائلهم ليستمرئوا ما ياكلون وابليس مع اخوانه وكل ذي وغاهم ينام على وجهه
منبطحا وفي خبر آخر قال ع يا علي النوم اربعة نوم الانبياء على اقفيتهم ونوم المؤمنين على ايمانهم ونوم الكفار والمنافقين على شمائلهم
ونوم الشياطين على وجوههم وقال من رايتموه نائما على وجهه فانبهوه وفي رسالة طب الرضا قال من اراد ان يستمرئ طعامه فليتك بعد الاكل
على شقه الايمن ثم ينقلب على شقه الايسر حين ينام وقال اذا اردت النوم فليكن اضطجاعك على شقك الايمن ثم تنقلب على الايسر كذلك
قم من مضجعك كما بدأت به بعد نومك وقال اذا نام احدكم فليضع يده تحت خده الايمن فانه لا يدري انتبه من رقدته ام لا وقال الفيض في
الهداية اذا اردت النوم فابسط فراشك مستقبل القبلة ونم على يمينك كما تضطجع الميت في لحده وكان اذا اوى الى فراشه اضطجع على شقه الايمن
ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم يقول اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك وقال الباقر ع النوم اول النهار خرق والقائلة نعمة والنوم بعد العصر
حمق والنوم بعد العشاء يحرم الرزق وقال السجاد ع لابي حمزة الثمالي لا تنامن قبل طلوع الشمس فاني اكرهها لك ان الله يقسم في ذلك الوقت
ارزاق العباد على ايدينا يجريها وقال الرضا في قول الله تعالى فالمقسمات امرا الملائكة تقسم ارزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام
فيما بينهما نام عن رزقه وعن محمد بن مسلم عن احدهما قال سألته عن النوم بعد الغداة فقال الرزق يبسط تلك الساعة فانا اكره ان ينام الرجل
تلك الساعة وقال الصادق ع نوم الغداة مشومة تطرد الرزق وفي رواية شوم يحرم الرزق ويصفر اللون ويقبحه ويغيره وهو نوم كل مشوم ان الله
يقسم الارزاق ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فاياكم وتلك النومة وكان المن والسلوى ينزل على بني اسرائيل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام تلك
الساعة لم ينزل نصيبه وكان اذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج الى السؤال والطلب **قوله** ياتي في الباب الثامن في لؤلؤ فضل التعقيب اخبار في ان الاشتغال
بالتعقيب حتى طلعت الشمس اسرع في طلب الرزق واسترزق له من الضرب في الارض والركوب في البحر وقد روي انه قال قيلوا فان الله يطعم الصائم في منامه ويسقيه وفي
رواية القيلولة تورث الغنى وفي آخر قيلوا فان الشيطان لا يقيل وعن الصادق ع عن ابيه عن النبي ص ان رجلا اتاه فقال يا رسول الله اني كنت رجلا ذكورا فصرت
منسيا فقال له رسول الله لعلك اعتدت القائلة فتركتها قال نعم فقال له رسول الله ص فعد يرجع اليك حفظك ان شاء الله **قوله** ياتي في الباب الرابع في لؤلؤ ما يوجب
النسيان اشياء اخر يورث ذلك فوائد قال ما صلى لعن الله ثلاثة الآكل زاده وحده والراكب الفلاة وحده والنائم في بيت وحده وفي خبر ثلاث يتخوف منهن الجنون وعد منهن
الرجل ينام وحده وفي الكافي من خلا في بيت وحده فصنع شيئا من الشيطان لم يدعه الا ان يشاء الله ان الشيطان اشد ما يهم بالانسان وفي حال وحده ما يكون وفي اخراج
محمد فنادى بعض اصحابه الا احد كل رجل يسكن ما صاحبه ولا يبيت حاد رجل
ما يكون على الانسان اذا كان وحده الى ان قال ان رسول الله خرج في سرية فاتى وادي مجنة ولا يعضد رجل وحده قال فتفقد رجل وحده فاتى اليه وقد صرع فاخبر رسول الله
واخذ بابهامه فغمزها ثم قال بسم الله اخرج خبيث انا رسول الله قال فقام وعن سماعة قال سألت ابا عبد الله ع عن الرجل يبيت في بيت وحده فقال اني لاكره ذلك وان
اضطر الى ذلك فلا بأس ولكن يكثر ذكر الله في منامه اسطاع وقال رسول الله ص من بات على سطح غير محجر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه وعن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع انه كره
البيتوتة للرجل على سطح وحده وعلى سطح ليس عليه حجرة والرجل والمراة فيه بمنزلة وفي رواية قال يجزيه ان يكون مقدار ارتفاع الحائط ذراعين وفي اخرى قال اقصر
ذراع وشبر وعن طلحة عن ابي عبد الله ع انه كره ان ينام في بيت ليس عليه باب ولا ستر **لؤلؤ** في نبذ مما ورد قراءتها والاتيان بها عند النوم وبعد الانتباه
منه ليلا كان او نهارا وجزيل ثوابها وعظيم خواصها فجملة منها **قوله** ياتي وورد بسم الله الرحمن الرحيم وفاتحة الكتاب وسورة الاخلاص
وآية الكرسي وآية شهد الله وانا انزلناه والتكاثر والكافرون والمعوذتين ولا اله الا الله وتسبيح الزهراء ع وعظم ثواب قراءتها وخواصها عند في
الباب السابع في نضا عيف فضائلها وخواصها عنده في الباب السابع في نضاعيف فضائلها وخواصها في لئاليها بما لا مزيد عليها وما
ياتي هناك قوله من قرأ قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة وقوله من قرأ قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه وكل الله به خمسين
الف ملك يحرسونه ليلته وقوله ومن قرأها يعني آية شهد الله عند منامه خلق الله منها سبعين الف خلق يستغفرون له الى يوم القيامة كذا تسبيحا
تسبيح الزهراء ع عند ارادة النوم لدفع الرؤيا السيئة واما غيرها فقال ابو عبد الله ع من قال حين ياخذ مضجعه ثلث مرات الحمد لله الذي علا فقهر
والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير خرج من الذنوب كهيئة يوم ولدته
امه وقال ص من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وان كان مثل زبد البحر
وان كانت مثل عدد ورق الشجر وان كانت مثل عدد رمل عالج وان كانت عدد ايام الدنيا ويأتي في الباب الثالث في اخر لئالي التوبة اخبار في فضل
الاستغفار وعظم شانه وجزيل ثوابه منها انه قال في حديث ومن استغفر حين ياوي الى فراشه مائة مرة تحاتت ذنوبه كما يسقط ورق الشجر
وقال النبي ص في حديث خصلتان لا يحصيهما رجل الا دخل الجنة وذكر واحدا منهما ان يسبح عند منامه عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا **قوله**

لا تحرق الباب الثامن في ذيل اللولو في فوايد صلوة الليل وفي اللولو بعد جملة مما له مدخل عظيم للاستيقاظ من النوم وقال امير المؤمنين عليه السلام
اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابرهيم ودين محمد وولاية من
افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن من قال ذلك عند منامه حفظه الله من اللص المغير والهدم وتستغفر له الملائكة
وعن الكافي عن الصادق ع انه قال من قرا هذه الكلمات يجيء عند النوم فانا ضامن ان لا يصيبه عقرب ولا هامة حتى يصبح اعوذ بكلمات
الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرء ومن شر ما برء ومن شر كل دابة هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم وفي الفقيه عن احدهما ع قال لا يدع الرجل ان يقول عند منامه اعيذ نفسي وذريتي واهل بيتي ومالي بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة فذلك الذي عوذ به جبرئيل الحسن والحسين ع **اقول** ومما اكد به عند النوم الكون على الطهارة كما مر في الباب في لولو الاس
السادس من الامور العشرة في الباب وان كان النبي ص اذا انتبه من نومه يسجد سجدة **اقول** ومما ورد عنهم بعد الانتباه من النوم في حال السجدة
او بعده هذه الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه النشور والحمد لله الذي رد علي روحي لاحمده واعبده وهذه دعاء شريفة
لا ينبغي ان يترك بعد الانتباه ولو لم يسجد قراها بقصد القربة وقال ابو عبد الله ع اذا قام احدكم من النوم فليقل سبحان رب النبيين واله
المرسلين ورب المستضعفين والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير يقول الله صدق عبدي وشكر وفي خبر اخر قال اذا انتبه احدكم
من نومه فليقل لا اله الا الله الحليم الكريم الحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين واله المرسلين سبحان رب السموات السبع
ورب الارضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فاذا جلس من نومه فليقل قبل ان يقوم حسبي الله الرب من العباد
حسبي الذي هو حسبي منذ كنت حسبي الله ونعم الوكيل ويستحب السواك عند القيام من النوم سيما في السحر لقوله ع ان السنة في السواك في وقت
السحر ولقول ابي عبد الله ع ان رسول الله ص كان اذا صلى العشاء الاخرة امر بوضوئه وسواكه فيوضع عند راسه مخمرا فيرقد ما شاء الله ثم يقوم
فيستاك ويتوضا الى ان قال انه كان يستاك في كل مرة قام من نومه وفي خبر اخر قال لا ابيتا الا والسواك عند راسه فاذا نهض بدا بالسواك وقال
كان يستاك كل ليلة ثلث مرات قبل نومه مرة الى ورده ومرة قبل خروجه الى الصبح (ومرة اذا قام من نومه الى الصلوة) وقال اذا قمت بالليل فاستك فان الملك ياتيك فيضع
فاه على فيك فليس من حرف تتلوه وتنطق به الا صعد به الى السماء فليكن فوك طيب الريح وفي خبر اخر قال انه احب للرجل اذا قام بالليل
ان يستاك وان يشم الطيب فان الملك ياتي الرجل اذا قام بالليل حتى يضع فاه على فيه فما خرج من القران من فيه دخل في جوف ذلك الملك
اقول ياتي في الباب الثامن في لولو فضل السواك وخواصه ما يعاضد هذين الخبرين فراجعه لتقف على عظم شان السواك وجزيل
ثوابه وفوائده حتى تواظب عليهما وفي رواية كان رسول الله ص يستاك قبل نومه وبعده قبل ورده ويستحب التمشط عند [illegible]
كان يضع المشط تحت وسادته واذا انتبه تمشط به ويأتي في الباب الثامن في لولو فضل التمشط فضله وخواصه ان شاء الله **اللولو**
الثالث من الامور العشرة ترك اختلاط الخلق المعبر عنه بالعزلة فانه يشغله عن الحق ويمهله عن الموت ويفسد الفراغ للعبادة والذكر
والفكر والسير في الملكوت وهم النظر الى ما في ايدي الناس فيطمع لها ويبتلى الانسان باستماع الغيبة والدخول في المجالس اللغو مع صحبة
من لا فائدة في كلامه مع تضييع الوقت وربما يجر الى المخاصمة والفتنة فتندم يوم القيمة وتقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
فلم ار له في الدنيا فبئس القرين كنت لي في الدنيا كما حكاه تعالى عنه في قوله يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين وعن بعض
يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر وقال تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال بعض الاكابر
اصل العزلة ان يعزل الحواس عن التصرف في المحسوسات والتعلق بالممكنات خصوصا عامة الناس عن المحظورات وسلامة الخناس الذي
يوسوس في صدور الناس في المشتهيات واللذات والتقلبات كالمريض المحترز بقوة المجاهدات والرياضات ويكون نظره وتوجهه ظاهرا
وباطنا بحضرته تعالى بحيث لا يلتفت الى غيره طرفة عين ابدا **اقول** يصدق في هذا المعنى ما ياتي في اللولو الاتي في قصة الشاب المغلوب
وغيره من الاكابر ما في مناجاته ع الهي هب لي كمال الانقطاع اليك وانر ابصار قلوبنا بضياء نظرها اليك فكون عن سواك منحرفا ومنك
خائفا راغبا **شعر** تو عزلت كن زغيرا و بعزت [illegible] وقال الصادق ع اوحى الله الى نبي من انبياء بني
اسرائيل ان احببت ان تلقاني في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيدا غريبا مهموما محزونا مستوحشا من الناس بمنزلة الطير الوحداني
الذي يطير في الارض القفر ياكل من رؤس الاشجار ويشرب من ماء العيون واذا كان الليل اوى وحده ولم ياو مع الطيور استانس بربه
واستوحش من الطيور وقال المعروف لكرخي [illegible] قال له اوصني يابن رسول الله قل معا قال قال زدني قال انكر من عرفت منهم قال زدني
قال حسبك وقال مالك بن دينار للراهب ذلك الدنيا اوصني قال ان استطعت ان تكون بينك وبين اهل الدنيا سد من حديد
فافعل قال زدني قال ويحك فلم من معرفة الناس قال زدني قال ويحك اقطع طمعك من المخلوقين تسكن ملكوت السموات وقال الصادق

في ما يكتب عند النوم وبعد الانتباه منه

في مدح العزلة عن الخلق

صفة الطير الوحداني في العزلة



لبعض اصحابه اقلّ من معرفة الناس وانكر من عرفت منهم وان كان لك مائة صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر وفي خبر اخر في الكافي عنه ع قال ان قدرت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان لا يثني عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله وقد روى سفيان الثوري قال قصدت جعفر بن محمد ع فاذن لي بالدخول فوجدته في سرداب ينزل اليه اثني عشر مرقاة فقلت يا بن رسول الله انت في هذا المكان مع حاجة الناس اليك فقال يا سفيان فسد الزمان وتنكر الاخوان وتقلبت الاعيان فاتخذنا الوحدة سكنا ثم قال لي تكتب قلت نعم فقال اكتب لا تجزعن لوحدة وتفرد ومن التفرد في زمانك فازدد فسد الاخاء فليس ثم اخوة الا التملق باللسان وباليد واذا نظرت جميع ما بقلوبهم ابصرت ثم السم النقيع الاسود فاذا فتشت ضميره من قلبه وافيت عنه مرارة لا تنفد بر هر كه در دخويش من اظهار ميكنم خوابيده دشمنى است كه بيدار ميكنم وقال امير المؤمنين ع اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب وقال النبي ص يا اباذر تعيش وحدك وتموت وحدك وتدخل الجنة وحدك وقيل لابراهيم بن ادهم لا تصحب الناس فقال ان صحبت من هو دوني اذاني بجهله وان صحبت من هو فوقي تكبر علي وان صحبت من هو مثلي حسدني فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الانس به وحشة واوصى حكيم حكيما فقال له لا تتعرف الى من لا تعرف فقال له يا اخي انا ازيدك في ذلك انكر من تعرف لانه لا يؤمن الشخص من لا يعرفه فالمعرفة بين الرجلين خطر عظيم **اقول** طلب ستر العيوب عن الخلق ايضا من جملة الاغراض حين سئل لم اوثر النبي ص من ابو بكر قال المشاكلة يجب عليه حول المخلوق وكتب بعض من الاكابر لبعض سئله ان لو وجدت الكبريت الاحمر وجدت اخا او صديقا موافقا واني لو طلبتهم منذ خمسين سنة فما ظفرت الا بنصف اخ فمر علي فتغلبت تقلبت فقيل بعضهم الصديق قال اسم وضع على غير مسمى وحيوان غير موجود شعر سمعنا بالصديق وما نراه على التحقيق يوجد في الانام واحسبه محالا نمقوه على وجه المجاز من الكلام وقال امير المؤمنين ع يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة اجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة في الصمت وفي حديث اخر عنه ع قال ولا يكاد من يريد رضا الله تعالى وسواه لانه لا يسلم الا بفراق الناس ولزوم الوحدة والتفرد منهم والبعد عنهم كما قال الله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين اراد سبحانه بالفرار اليه الالتجاء من الذنوب والانقطاع عن الخلق والاعتماد عليه في كل الاحوال ولا يكاد يعرف الناس من بقاربهم وقال ابو عبد الله ع ما يضر المؤمن ان يكون منفردا عن الناس ولو كان على قلة جبل فاعادها ثلث مرات وقال العسكري ع من انس بالله استوحش من الناس وعلامة الانس بالله الوحشة من الناس وفي الجمع من امثلتهم الاستيناس بالناس من الافلاس اي الافلاس من العلم والعمل الا من ما وقيل لراهب ما اصبرك على الوحدة قال انا جليس ربي اذا شئت ان يناجيني قرأت كتابه واذا شئت ان اناجيه صليت وكان بعض اهل المعرفة يقول اذا رايت الليل مقبلا فرحت وقلت اشتغل بربي واذا رايت الصبح فربما استوحشت كراهة لقاء من يشغلني عن ربي وقال هرم بن حيان ابتدأ اويس القرني فقال لي ما جاء بك فقلت جئت لانس بك فقال ما كنت ارى احدا يعرف ربه فانس بغيره وقال رجل لسهل اريد ان اصحبك فقال اذا مات احدنا فمن يصحب الاخر فليصحبه الان وكان ابو سليمان الداراني جالسا بواعلي باب داره اذ جاء جحر فصك جبهته فشجه فجعل يمسح الدم ويقول لقد وعظت فقام ودخل داره ولم يخرج حتى خرج جنازته فقال الفضيل اني لاجد للرجل عندي يدا اذا لقيني ان لا يسلم علي وقال الفضيل اني لاجد للرجل عندي يدا اذا لقيني ان لا يسلم علي وقال بعض اذا افنيت عمرك في الجمع فمتى تاكل وقال البهائي **شعر**

هر كه را توفيق حق آمد دليل	عزلتى بگزيد و رست از قال و قيل
عزت اندر عزلت آمد اي فلان	تو چه جويى زاختلاط اين و آن
پا مكش از دامن عزلت بدر	چنگ در وى زن كه اين در بيدار
كرز ديو نفس ميجويى امان	رو نهان شو چون پرى از مردمان
گنج خواهى كنج عزلت كن مقام	واستتر واستخف من كل الانام
از ضعيف بى تو زكشا دو ديده	زين مجاز مردمان تا نكندى
گر تو خواهى عزت دنيا و دين	عزلتى از مردم عالم گزين
رو بعزلت اى فرزانه مرد	واز جميع ما سوى الله باش فرد
اسم اعظم چون كسى نشناسدش	بر سر هر كل اسما باشدش
چون شب قدر از همه مستور شد	لا جرم از پاى تا سر نور شد
تا تو نيز از خلق پنهانى همى	ليلة القدرى واسم اعظمى
با خلق اورا چه اشنائيست	چون اخر كا من جدائيست

وقال ابو عبد الله ع ان ما يحتج به الله على عبد يوم القيمة ان يقول الم اخل ذكرك بتصرة في الكافي عن ابن رياب قال سمعت ابا عبد الله يقول لابي بصير اما والله لو اني اجد منكم ثلثة مؤمنين يكتمون حديثي ما استحللت ان اكتمهم حديثا وفيه عن سدير قال دخلت على ابي عبد الله فقلت له ما والله ما يسعك القعود فقال ولم يا سدير قلت لكثرة مواليك وشيعتك وانصارك والله لو كان لامير المؤمنين ع ما لك من الشيعة والانصار والموالي ما طمع فيه تيم ولا عدي فقال يا سدير وكم عسى ان تكونوا قلت مائة الف قال مائة الف قلت نعم ومائتي الف قال مائتي الف قلت نعم ونصف الدنيا قال فسكت عني ثم قال يخف عليك ان تبلغ معنا الى ينبع قلت نعم فامر بحمار وبغل ان يسرجا فبادرت فركبت الحمار فقال يا سدير ترى ان تؤثرني بالحمار قلت البغل ازين وانبل قال الحمار ارفق بي فنزلت فركب الحمار وركبت البغل فمضينا فحانت الصلوة فقال يا سدير انزل بنا نصلي ثم قال هذه ارض سبخة لا تجوز الصلوة فيها فسرنا حتى صرنا الى ارض حمراء ونظر الى غلام يرعى جداء فقال والله يا سدير لو كان لي شيعة

الباب الثاني

بعد هذه الحدائما وسعة القعود ونزلنا وصلينا فلما فرغنا من الصلوة عطفت الحداء فعدتها فاذا هي سبعة عشر وفيه عنزة ابضا قال

المومن اعز المومن والمومن اعز من الكبريت الاحمر فمن راى منكم الكبريت الاحمر وقال ابو جعفر ع الناس كلهم بهائم ثلثا الا قليل من المومنين

والمومن عزيز ثلث مرات **لؤلؤ** في عزلة النبي صلعم وبعض القصص والاخبار في العزلة مضافا الى ما مر قال امير المومنين انه ص يجاور في كل سنة

شهرا بحرا حراء ولا يراه غيري وفي اخبار كان يجاور بحراء للتدبر والتفكر والذكر في كل سنة شهرا حتى جاءته الرسالة فجاور بحراء

في شهر رمضان ومعه اهله خديجة وعلي وخادم وفي خبر آخر انه ص كان يجاور بحراء اسبوعا واسبوعين وقد حكي ابن عبد الله قال

كنت في بعض مسيري فاذا انا بناس قد اجتمعوا عند بعض الجبال منتظرين فقلت لهم فيم انتم منتظرون قالوا ننتظر رجلا من الابدال يخرج

في كل سنة من وسط هذا الجبل ويدخل جبلا آخر قال فما لبثت ساعة الا جاء الرجل وعليه مسوخ وفي وجهه سيماء العارفين فدنوت

منه قبل ان يدخل الجبل فاخذت بكمه وقلت من انت رحمك الله فقال ابن كراع قم فانه عنو وزاوقال عنو ونزع المسح من يدي ومضى

وغاب عني وقال بعض الاكابر الانفصال عن الخلق وقال ذو النون لم ار شيئا ابعث على الاخلاص الا الاختصاص من الخلوة لانه اذا خلى لم ير

غير الله وقد نقل عن بعض انه كان لاشتغاله بالله وانعزاله عما سواه بمقام كان يمر على الشوارع والاسواق ولم يكن يلتفت الى المارين

ولا الى ما في طرفيه من السوق واهلها حتى كان يسئل عند عمرو عليه ابن راسه وقال الصادق ع من لا يعرف الله حق معرفته التفت منه

الى غيره وقال محمد المقدسي رايت شابا على رقبته غل وعلى رجليه قيد مشدد بسلسلة فلما وقع نظره علي قال يا محمد انظر ما فعل بي

اشار بطرفه الى السماء ثم قال جعلتك دليلا اليه فلو جعلت السموات غلا على عنقي والارضين قيدا على رجلي لم التفت منك الى سواك

طرفة عين وقال بعض الاكابر العجب ممن عرف ربه ثم يغفل عنه طرفة عين وقال الصادق ع ما من مومن الا وقد جعل الله له من ايمانه انسا يسكن

اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش وسئل ابو يزيد ما علامة العارف فقال علامة العارف عن ذكره جل جلاله وعلامة الملال من حقه وعلامة

بغيره وعنه من عرف الله فليس له مع الخلق لذة وقيل لبعضهم ما حملك ان تعتزل عن الناس قال خشيت ان اسلب ديني ولا اشعر وروي

ان رجلا سئل ام اويس من ابن لاينك هذه الحالة العظيمة التي قد مدحه النبي ص بها مدحا لم يمدح به احدا من اصحابه هذا ولم ير النبي فقالت انه من

حيث بلغ اعتزلنا وكان ياخذ في الفكر والاعتبار وقال سري السقطي من احب ان يسلم دينه ويستريح قلبه وبدنه فليعتزل الناس لانه زمان عزلة وقال

الموصلي كان لي ابن فوقع في قلبي محبته فبقيت تلك الليلة عن وردي وذهب نشاطي في تلاوتي ولم اجد لذة المناجاة كما كنت اجد قبل ذلك

فجلست استغفر الله وما شعرت ان انفذتني من اي شيء وقعت فغلبت عيناي فنمت فاذا بهاتف يقول يا فتح هكذا فعلنا بمن ادعى محبتنا ثم مال الى

غيرنا فقلت يا قرة عيني لم اردت به فخلفني فيطيعك فان كنت تعلم اني صادق فخذه اليك ساعة قال فانتبهت من صياح والدته وقد قام ليبول

فوقع في البئر وحكي عنه انه كان له صبي فيوما من الايام غاب عنه وقبله فنودي ان يا فتح ادعيت محبتنا وفي قلبك حب غيرنا فصاح فخر مغشيا عليه وروي

ان ابراهيم بن ادهم كان في الطواف فرآى امردا حسن الصورة فجعل ينظر اليه ثم اعرض عنه وبوادي في الجمع فلما خلا سئل عن ذلك وقيل له ما حملك على

النظر الى امرد فقيل هذا ففال هو ابني وقد تركته في خراسان طفلا فلما شب خرج يطلبني فخشيت ان يشغلني عن ربي وخليت انا اسمعه فقد مر

في الباب الاول في تلك مدح الزهد وذم الدنيا واخبار وقصص في المقام كثيرا وقد قال لم يبق في البدن شيء اقل شكرا من العين فلا تعطوها سؤلها

فتشغلكم عن ذكر الله تعالى **لؤلؤ** اعلم ان من اعظم فوائد العزلة في العاجل مضافا الى ما عرفت من خواصه فوائد للاجل الخلاص من مشاهدة السفهاء

والحمقاء ومجالستهم ومكالمتهم ولنعم ما قيل روح والصحبة ناجنس عذاب اليم وقد قيل لرجل حكيم ما بال الرجل الثقيل اثقل على الطبع من

الحمل الثقيل بتارك الروح ان في حمله الرجل الثقيل يفتر الروح بحمله فما امتن الروح الطف واروح من البدن فالحمل عليها اشق وقد تاتي في الباب

الثالث في لؤلؤ اذا عرفت فضل الصفا والبلايا والمحن لذلك شواهد نفيسة من اعظم فوائدها في العاجل ايضا ان المرء يسلم من ايذاء الناس وحسدهم ما لم

فان ذلك لازم للاختلاط ولو مع الاحباب كما بشير اليه قوله نعم سلكا عن ولدي وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض وقد روي عن الرضا انه قال

الشجاع ابو يوسف ع الني لاحسد فقال يوسف ما اطابه ما افتا الا من الحسد كان تحالى ان احبني سرقني وكان ابي احبني حسدني اخوتي وكانت لي امرأة العزيز

التهمتني حبستني **لؤلؤ** في فضل السكوت والصمت وفوائدها اعلم ان القوم ذكروا هذا في عداد طرق التصفية بل جعلوه من عمدها كما ياتي

في اخر الباب هو كذلك لكنا ادرجناه في العزلة وذكرناه في ذيلها ولم نفرده منها نظرا الى ان العزلة بحويه وهو يلازمها غالبا والا لم الى انكره

بلى قال بعض الاكابر يلزمهم قلة الاكل والنوم **شعر** كم خوري تند رستي رد بار روح را خوابكم كند هشيار زبن دو بهر چو درشود دل تو

خواستي لبست حاصل تو قال النبي ص ان اول العبادة الصمت وفي خبر آخر قال ص اربعة لا يصيبن الا مومن الصمت وهو اول العبادة

الخبر وقال ما احد ليس شيء من العبادة احب الي من الصمت الصوم وقال علامات الفقه العلم والحلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة فاصمت

لسانك الا من خير تجري الى الجنة فامسك لسانك فانها صدقة تتصدق بها على نفسك لا يعرف العبد حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه

في عزلة النبي ﷺ وقصص واخبار فيها

في قصص بعض الاخيار

فصل الاول في الحمل الثقيل

في فضل السكوت وفوائده

ابو جعفر ع انما شيعتنا الخرس وعن ابي عبدالله ع قال في حكمة ال داود على العاقل ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه وعنه ع في
قول الله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم قال يعني كفوا السنتكم وقال ع لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا وقيل لعيسى ع دلنا على عمل ندخل به
الجنة فقال لا تنطقوا ابدا وفي الرواية انه لما اهبط ادم فاوحى اليه يا ادم قلل كلامك ترجع الى جواري وفي خبر جاء اعرابي الى النبي ص فقال علمني عملا يدخلني الجنة قال
الى ان قال فكف لسانك الا عن خير وفي خبر قيل لعيسى ع هل احد من الخلق مثلك قال من كان نظره عبرة وصمته فكرة وكلامه ذكرا فهو مثلي وقال النبي ص ا
لورع والاقتصاد والصمت جزء من ستة وعشرين جزءا من النبوة وقال عيسى ع العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وجزء واحد في الفرار من
النبي ص من كف لسانه ستر الله عورته وقال ص لابي ذر الا اعلمك عملا ثقيلا في الميزان خفيفا على اللسان قال بلى يا رسول الله قال الصمت وحسن الخلق
وترك ما لا يعنيك **اقول** كفى في فضله ما في بعض التفاسير من ان حفظ اللسان من فضول الكلام كان المراد من قوله تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات الاية ما فيها من ان الاعراض عن التكلم بلا فائدة فيه عن الفعل الذي كان من المراد من قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون
وما روي من انه اراد رجل من بني اسرائيل العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين وما روي عن الرضا ع من انه قال كان العابد في بني اسرائيل لا يتعبد حتى
يصمت عشر سنين وفي الرواية انه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وهو من لغا اي ترك ما لا يهمه وقال ع من رأى موضع كلامه من عمله قل
كلامه الا فيما يعنيه وقال يا ابا ذر دع ما لست منه في شيء ولا تنطق بما لا يعنيك واخزن لسانك كما تخزن ورقك وسمع امير المؤمنين ع رجلا يتكلم
بما لا يعنيه فقال له يا هذا انما تملي على كاتبيك كتابا الى ربك فتكلم بما يعنيك ودع ما لا يعنيك وفي الرواية ان شابا من اصحاب الرسول ص قتل في غزوة
احد فلما وجد قد شد حجرا على بطنه من شدة الجوع فجاءت امه على نعشه وترفع التراب عن وجهه وتقول طيبا لك الجنة يا ولدي فقال لها رسول
الله ص من اين تعلم ان الجنة له طيبة لعله تكلم بلا فائدة فيه وقد مر في معنى الزهد ان جبرئيل قال في وصفه يخرج من الكلام فيما لا يعنيه كما يخرج
من الحرام وسئل سولون اي شيء اصعب على الانسان قال الامساك عن الكلام بما لا يعنيه وقال عيسى ع لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان الذين يكثرون
الكلام في غير ذكر الله قلوبهم قاسية ولكن لا يعلمون ونقل بعض لقمان انه قال يا بن ادم اذا وجدت قساوة في قلبك وحرمانا في رزقك وسقما في بدنك
فاعلم انك تكلمت بما لا يعنيك وقال ص من قل كلامه كمل عقله وصفى قلبه ومن كثر كلامه قل عقله وقسى قلبه وقال لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا
يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه لان لسان المؤمن وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم يتدبر الكلام فاذا كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه والمنافق قلبه وراء
لسانه يتكلم بما اتى على لسانه ولا يبالي ما عليه مما له وان اكثر خطايا ابن ادم من لسانه وقد حكي ان بعض الحكماء رأى رجلا يكثر الكلام ويقل السكوت فقال
يا هذا ان الله تعالى خلق لك اذنين ولسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به دو گوش بداند یکی تیغ زبان یعنی که دو بشنو و یکی بیش نگوی
لؤلؤ في جملة من كلمات الاكابر في السكوت وقصة الخواجه ربيع فيما ورد في ذم الكلام سيما الفضول منه مضافا الى ما مر قال لقمان لابنه ان كنت
زعمت ان الكلام ~~سيما الفضول منه مضافا الى ما مر قال لقمان لابنه ان كنت زعمت ان الكلام~~ من فضة فالسكوت من ذهب اي ان كنت تانيا في
موضع ومقام ان الكلام والقول فيه بمنزلة الفضة قيمة وقدرا فاعلم ان السكوت عنه فيه بمنزلة الذهب قيمة وقدرا ونقل عن بعض اصحاب
النبي ص انه قال ربما سألني سائل وعطشي الى جوابه اشد من عطشي الى الماء البارد فاترك جوابه مخافة فضول الكلام وفي الرواية سئل رجل عن غرفة
لمن هذه فذكر انه سؤال لغو وفضول من الكلام لم يكن له فيه فائدة ولا حاجة فاوقف على نفسه وقال تسألين عما لا يعنيك لاعاقبنك بصوم سنة فصام
ومنع رجل نفسه النوم سنة عقوبة لها قال لم نام فلان بعد العصر **شعر** چشم بگشا لب فرو بند زمقال هفته‌ها ماها و سالها
ای خوش آن کو رفت در حصن سکوت بسته لب بر یاد حی لا یموت چون زبانت شود نطق خموش بشنوی نطق جان زدل او بگوش وقد نقل
عن الشيخ منصور انه قال اذا احق اللسان بالتكلم مرض القلب ومات ونقل عن الخواجه ربيع انه لم يتكلم للدنيا ولا عبثا منذ عشرين سنة حتى قتل حسين بن
علي ع فقال جاء غير هو من يتكلم اليوم فذهبوا عنده فاخبروه بقتله فقال اعظم الله اجورنا واجوركم بقتل الحسين ع فنظر الى السماء وبكى وقال اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فرجع الى معبده ولم يتكلم الا بالحق حتى مات
وقيل لبعض الاكابر اي شيء يصل العبد الى الله قال بالخرس والصمت والعمى وقد مر ان الله تعالى قال ان احرى مجلسا قلوب المتكلمين بما لا يعنيهم وقال ص
يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئا من الجوارح وفي خبر جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله اوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول الله اوصني
قال احفظ لسانك قال يا رسول الله اوصني قال احفظ لسانك ويحك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم اذا اراد الله بعبد خيرا اعانه
على حفظ لسانه وشغله بعيوبه عن عيوب غيره وفي خبر اخر قال ص وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم ومن اراد السلامة في
الدنيا والاخرة فيقيد لسانه بلجام الشرع فلا يطلقه الا فيما ينفعه في الدنيا والاخرة وقال ص باللسان كب اهل النار في النار وباللسان اعطي اهل النور
النور فاحفظوا السنتكم واشغلوها بذكر الله وقال امير المؤمنين ع في وصيته لابنه محمد بن الحنفية واعلم يا بني ان اللسان كلب عقور ان ارسلته
عقرك ورب كلمة سلبت نعمة فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فمن سيب عذار لسانه ساقه الى كل كريهة وقال ابو جعفر ع كان ابو ذر

من لغا سواء

ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه صح

الباب الثاني

يقول ما ينبغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك وقال عم وما خلق الله شيئا احسن من الكلام ولا اقبح منه بالكلام ابيضت الوجوه وبالكلام اسودت الوجوه واعلم ان الكلام صحيح وفي مثالثه من تكلم بما لا يعنيه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فان اللسان كلب عقور فان انت خليته عقر وعن ابي علي انه شهد ابا عبد الله وهو يقول لمولى له يا سالم ووضع يده على شفتيه قال يا سالم احفظ لسانك تسلم ولا تحمل الناس على رقابنا وعن عثمان قال حضرت ابا الحسن وقال له رجل اوصني فقال له احفظ لسانك تعز ولا تمكن الناس من قيادك فتذل رقبتك وقال عم انكان في شيء شوم ففي اللسان وفي رواية ما من يوم الا ان كل عضو من الاعضاء يخاطب اللسان ويقول له نحتلف بالله ان لا تلقنا في العذاب وفي اخرى لما دخل ابن ادم الصباح تتوجه الاعضاء كلها الى اللسان تقول له خف الله حقا ان كنت مستقيما كنا مستقيمة وان كنت معوجا كنا معوجا زبان سر سبز را دهد بر باد زبان ما را عدو خانه زاد است وفي الثالثة ان اللسان في كل صباح يقول للاعضاء كيف اصبحتم يقولون بخير ان تركتنا بحال الناس يقولون الله الله فينا ويناشدونه ويقولون انما نثاب ونعاقب بك وقال عم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر لغوه ومن كثر لغوه كثر كذبه ومن كثر كذبه كثرت ذنوبه والنار اولى به وقد جعل الله اللسان باربع مصاريع لكثرة ضرره الشفتان مصراعان والاسنان مصراعان وقال بعض العلماء انما خلق للانسان لسان واحد واذنان وعينان ليسمع ويبصر اكثر مما يقول وذكر ان الصمت عشر الحكمة وقال صم من حفظ لقلقه وذبذبه ولسانه دخل الجنة وفي خبر اخر قال من وقي شر قبقبه ولقلقه وذبذبه فقد وقي الشر كله القبقب البطن واللقلق اللسان والذبذب الفرج وذكر ان لقمان رأى داود عم يعمل الدرع فاراد ان يسئله ثم سكت فلما لبسها داود عرف لقمان حالها بغير سؤال كما مر مع مزيد في الباب الاول في لؤلؤ سلوكه وقال حكيم لسانك سبع ان لم تحفظه اكلك وقال معروف الكرخي كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله وقد مر عن بعض من علامة اعراض الله تعالى عن العبد ان يشغله بما لا يعنيه دينا ولا دنيا وسئل السرخسي لصائم عن علة لزوم الصمت فقال لاني لو اندم عليه قط وكم ندمت عن الكلام **اقول** ولاجل ذلك كله قال في نجاة المؤمن من حفظ لسانه واوصى امير المؤمنين عم ابنه يقول المرء محبوب تحت لسانه فزن كلامك واعرضه على العقل والمعرفة فان كان لله فتكلم به وان كان غير ذلك فالسكوت خير منه وفي خبر اخر عنه عم قال لا يزال الرجل المسلم سالما ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا فيا اخي من فوائد الصمت والسكوت انه كما عرفت اشرف عبادة بلا تعب واصفى مصنف بلا مشقة واقرب طريق الى الله ورضا بلا سلم واحسن حصن لسلامة دينك ودنياك بلا مؤنة واظهر شيء على عدوك بلا سلاح فنية راحة بحفظك هذا مع انك اذا تكلمت بالباطل اكتسبت عقوبة شديدة واذا تكلمت بما لا فائدة فيه ولا ضرر عليه تركت لذكرما ينفعك في النشأة الاخرة فقد كنت ضيعت على نفسك في كل حال من انفاسك وانا اثبت ما هو اعظم واكثر من الدنيا بما فيها كما فصلنا في ثاني صدر الكتاب في لؤلؤ ما ينبه المبصر على اغتنام عمره فيما بقي منه وفي لؤلؤ يعقبه فتكون مثل من راى جوهرة كانت قيمتها مثل ذلك واكثر فتركها واخذ عوضها مدرة او خشبة لا بهاء لها فانظر يا اخي هل يتصور في الدنيا من هو اشد غبنا منك في هذه الاخرة ممن هو اكثر حسرة وندامة منك فلذلك ورد في الاخبار المؤمن من يكون نطقه ذكرا وصمته فكرا ونظره اعتبارا وقال امير المؤمنين عم جمع الخير كله في ثلث خصال النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة فطوبى لمن كان نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه ذكرا وتأتي في اواخر الباب العاشر جملة من مفاسد اللسان كابذاء المؤمن والغناء والغيبة والتميمة والاستهزاء والفحش والكذب وغيرها **لؤلؤ** في ان التفكر من اعظم اسباب تنبيه النفس وتصفية القلب في بعض القصص للناس تعزلة فيما ينبغي التفكر فيه اعلم ان مما له مدخل عظيم لرفع الكدورات القلبية والعلائق الجسمانية وكسر الشهوات النفسانية وللتجافي عن دار الغرور والتوجه الى دار الخلود التفكر والتدبر حتى قيل انها الطريق الى عظمة الله والفتوحات القلبية الا الفكر والذكر فينبغي للعاقل ان يتامل في احوال الماضين من اين جاؤا والى اين ذهبوا وما حصلوا ولمن تركوا وبما اشتغلوا وكيف انقطعوا عن دنياهم ولذاتها وشهواتها حتى يعتبر منهم كما اعتبر حزقيل العابد قال له داود النبي ع يوما يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط قال لا قال فهل دخلك العجب فيما انت فيه من عبادة الله قال لا قال فهل ركنت الى الدنيا فاحببت ان تاخذ بشهوتها ولذاتها قال بلى ربما عرض بقلبي قال فما ذا تصنع اذا كان ذلك قال ادخل هذا الشعب فاعتبر مما فيه فدخل داود عم الشعب فاذا فيه سرير من حديد عليه جمجمة بالية وعظام فانية فاذا لوح من حديد فيه كتابة فقرأها داود عم فاذا انا اروى بن شلم ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف بكر فكان اخر امري ان صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان والحيات جيراني فمن راني فلا يغتر بالدنيا **اقول** تاتي نظائر هذا في الباب الرابع في لؤلؤ ولنذكر الناس بهذا الامر الفقير وبعض الامثلة منهم ان ما يأتي من عمره مثل ذا مشتغلا بامور الدنيا وجمع اموالها لبس الا مثل ما مر وانقص فما حصل له فيما مضى يحصل له فيما يأتي ولنعم ما قال حسن الدنيا سنة لا نحن فصلوها وبانها والتي السنون مكررات هنا اذ كان له عمر وقد ورد في تفسير قوله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت انما ذا رفع خطوة لم يدر انه يموت قبل ان يضع الخطوة ام لا ورد في تفسير قوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ان الصادق قال من يدري الى قدم وقال صم والذي نفسي بيده ما طرفت عيني وكنت راجيا الغمضها وما وضعت لقمة في فمي وكنت راجيا ابلعها وقبل الا

القرني كيف اصبحت قال اصبح رجل اذا اصبح لا يدري انه يمسي بل كيف يصبح و في الحديث من عد غدا من اجله اي جعله من عمره فقد اساء صحبة الموت و في خبر آخر عن امير المؤمنين ع قال ما انزل الموت حق منزلته من عد غدا من اجله و قال بعض بل من عد الساعة التي هو فيها من اجله فقد انزله عن حق منزلته اقول بل مقتضى الاخبار الماضية و الوقائع الكثيرة ان من عده فقد من عمره فقد انزله عن مقامه و قال امير المؤمنين ع كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه و انما هو كفنه و يبني بيتا ليسكنه و انما هو موضع قبره و قال ع لم تجمعون ما لا تاكلون و تبنون ما لا تسكنون و تاملون ما لا تصلون و كان ابو يزيد ربما يقول انت الله و لم يقل لا اله الا الله فقيل له في ذلك فقال لان عرف لله لا يذكر سوى الله فاخاف ان اقول لا اله فاموت قبل ان اقول الا الله و في الرواية ان ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدني فمر الريح ان تحملني و تلقيني بالهند ففعل فقال الملك للموت دوام نظري اليه تعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند و هو عندك و في بعض نسخ الحديث ان ملك الموت كان يظهر في الزمان الاول فدخل يوما على سليمان بن داود ع فاخذ النظر في شاب عنده فارتعد الشاب منه فلما خرج ملك الموت قال يا نبي الله لو رايت ان تامر الريح فحملني الى الصين فامر الريح فحملته الى الصين فجاء ملك الموت الى سليمان فسأله عن سبب النظر الى الشاب فقال اني امرت ان اقبض روحه في ذلك اليوم في الصين و فيه روي ان رجلا الح على لسانه اللهم اغفر لي و للملك الشمس فاستاذن هذا الملك بزيارته فلما نزل عليه قال انك تكثر الدعاء لي فما حاجتك قال حاجتي ان تحملني الى مكانك فتسال ملك الموت ان يخبرني بقرب اجلي قال فحمله و اقعده مقعده من الشمس ثم صعد الى ملك الموت و ذكر ان رجلا من بني آدم الح على لسانه ان يقول كلما صلى اللهم اغفر لي و للملك الشمس و طلب مني ان اطلب منك ان تعلمه اجله فتقرب ليستعد فنظر له ملك الموت في كتابه فقال هيهات ان لصاحبك شانا عظيما و انه لا يموت حتى يجلس مجلسك من الشمس قال قد جلس مجلسي فقال ملك الموت توفته رسلنا على ذلك هم لا يعلمون و في الكافي قال رسول الله ص اخبرني جبرئيل ان ملكا من ملائكة الله كانت له عند الله منزلة عظيمة فتعتب عليه فاهبط من السماء الى الارض فاتى ادريس فقال ان لك من الله منزلة فاشفع لي عند ربك فصلى ثلث ليال لا يفتر و صام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله تعالى في السحر في الملك فقال الملك انك قد اعطيت سؤلك و قد اطلق لي جناحي و انا احب ان اكافيك فاطلب الي حاجة فقال تريني ملك الموت لعلي آنس به فانه ليس يهنئني مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد به يطلب ملك الموت في السماء الدنيا فقيل له اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة و الخامسة فقال الملك يا ملك الموت ما لي اراك قاطبا قال العجب اني تحت ظل العرش حيث امرت ان اقبض روح آدمي بين السماء الرابعة و الخامسة فسمع ادريس فامتعض فخرج من جناح الملك فقبض روحه مكانه و قال الله تعالى و رفعناه مكانا عليا **اقول** و يدل على ذلك قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت و لو كنتم في بروج مشيدة و قوله تعالى و اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة و لا يستقدمون و قوله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم

شعر

ما فات مضى و ما سياتيك فاين — قم فاغتنم الفرصة بين العدمين

تا تكيه بجان من نهاده است — دگر تكيه بر زندگانی خطاست

دریغا که فصل جوانی گذشت — بلهو و لعب زندگانی گذشت

و قال ابو عبد الله ع يا ابا صالح اذا حملت جنازة فكن كانك انت المحمول و كانك سالت ربك الرجوع الى الدنيا ففعل فانظر ماذا تستانف ثم قال عجبا لقوم حبس اولهم عن آخرهم ثم نودي فيهم بالرحيل و هم يلعبون

لؤلؤ فيما ينبغي التفكر فيه مضافا الى ما مر **اقول** و مما ينبغي التفكر و التدبر فيه احوال الدنيا فيجب على العاقل ان يتامل في ان الدنيا ليس الا لهو و لعب و زينة و تفاخر و تكاثر في الاموال و الاولاد و في انها آتية فانية خليطة بالكدورات و ما عند الله باقية دائمة صافية عن الكدورات قال ص يا علي ما من دار فيها فرحة الا تبعها ترحة و ما من هم الا وله فرج و فيما مر في لؤلؤ ذم الدنيا من عيوبها و مفاسدها و شبهها و فيما مر في الباب الاول من منبهات النفس و مصلحات القلب و في ان الدنيا ليست دار راحة و نعمة و فرح بل دار شغل و كيد و تعب و دار ذلة و محنة و حزن و سجن كما قال الدنيا سجن المؤمن و في ان ما فيها معجون من شغل و هم و حزن كما ورد من انه لا يعطى عبد شيئا من الدنيا الا قيل له خذه على ثلاث شغل و هم و حزن و صفوها ممزوجة بكدورة و راحتها مقرونة بعناء و في ان اصل خلقة الانسان مبني على مشقة كما قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد فاذا لا بد له من تعب و مشقة فتحمل المشقة للآخرة اولى و احق و في ان الراحة لم يخلقها الله في الدنيا من اصلها كما في الحديث القدسي ان عبادي يطلبون شيئا لم اخلقه و هو الراحة في الدنيا و يدعون طلب ما خلقته و هو النعيم المقيم و قال النبي وضعت الراحة في الجنة و الناس يطلبونها في الدنيا فمتى يجدونها و قال النبي ص من طلب ما لم يخلق اتعب نفسه و لم يرزق فقيل يا رسول الله و ما الذي لم يخلق قال الراحة في الدنيا و في الديوان

يا طالب الصفو في الدنيا بلا كدر — طلبت معدوما فايئس من الظفر

تطلب الراحة في دار الفنا — خاب من يطلب شيئا لا يكون

و قال بعض الفضلاء

طبعت على كدر و انت تريدها — صفوا من الاقذار و الاكدار

و مكلف الايام ضد طباعها — متطلب في الماء جذوة نار

و اذا رجوت المستحيل فانما — تبني البناء على شفير هار

و قد مر في الباب الاول في لئالي ذم الدنيا اكثر ذلك و فصلنا الحظ منها فنفعل عليه بها اكثر ثم **اقول** و مما ينبغي التفكر و التدبر فيه هو ان يتامل فيما يستقبله عن قريب من عوالم الموت و القبر و عوالم البرزخ و المحشر و النشر و تطاير الكتب و تجسم الاعمال و العقائد و الحساب و الصراط و الميزان و فيما اعد الله للمتقين و المجرمين من الجنة و النار و انواع نعيمها و اصناف عذابها و الخلود فيهما كما ياتي تفاصيلها في الباب

قصص عن ملك الموت و في ان الانسان بالغم

في لزوم التفكر في احوال الدنيا

الباب الثاني

التاسع والعاشر فيما يجب التفكر فيه من ذكر الآخرة وتفضيل من اختارها على الدنيا بالنظر في حال امير المؤمنين عم التنبيهات على اول يوم من ايام الآخرة واخر يوم من ايام الدنيا وادلة
على التفكر فيها والتهيد لها قال ان ابن آدم اذا كان في آخر يوم من ايام الآخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك حريصا
شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك قال فيلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم محاميا فماذا لي عندكم فيقولون نؤديك
الى حفرتك ونواريك فيها فيلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وان كنت علي لثقيلا فماذا لي عندك فيقول انا قرينك في قبرك ويوم نشرك
حتى اعرض انا وانت على ربك الحديث ومما ينبغي التفكر فيه هو التفكر في الله اي في قدرته بل التفكر فيها وفي عجائب صنائعه وغرائب قدرته ليدلك على
معرفته ومنتهى عظمته من افضل افراد التفكر واعظم العبادات كما سيأتي **لؤلؤ** فيما ورد في فضل التفكر وجملة من ثوابه قال عم تفكر ساعة
خير من عبادة سنة وفي خبر تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وفي اخر خير من عبادة سبعين سنة وفي آخر تفكر ساعة خير من قيام ليلة
والاختلاف منزل على تفاوت مراتب التفكر ودرجات المتفكرين وقال امير المؤمنين عم نبه بالتفكر قلبك وقال ولا عبادة مثل التفكر وقال
التفكر يدعو الى البر والعمل به ان ثمرة مناهيه وقال عم افضل العبادة ادمان التفكر في الله وقدرته وقال عم افضل العبادة التفكر في الله وفي قدرته
وقال ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في الله وقال ولا عبادة كالتفكر في صنع الله وكان اكثر عبادة ابي ذر التفكر والاعتبار
وقال امير المؤمنين عم من التزم قلبه الفكر ولسانه الذكر ملأ الله قلبه ايمانا ورحمة ونورا وحكمة ان الفكر والاعتبار يخرجان من قلب المؤمن عجائب
المنطوق في الحكمة فتسمع له اقوال يرضاها العلماء ويخشع لها العقلاء ويعجب منها الحكماء وقال في حديث فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشي المستنير
في الظلمات بالنور **اقول** ويكفيك ما مر من الاخبار مع ما نزل فيه من الآيات القرآنية والامثال الفرقانية من الامر بها مع التأكيدات البليغة
ونقل في مجمع البحرين كلاما عن الرازي في توجيه فضيلة الفكر من العبادة بتلك المرتبة لا بأس بذكره قال ان الفكر يوصلك الى الله والعبادة
توصلك الى ثواب الله والذي يوصلك الى الله خير مما يوصلك الى غير الله وان الفكر عمل القلب والطاعة عمل الجوارح فالقلب اشرف من الجوارح
ويؤكد ذلك قوله تعالى اقم الصلوة لذكري جعلت الصلوة وسيلة الى ذكر القلب والمقصود اشرف من الوسيلة فدل على ذلك
ان العلم اشرف من غيره **اقول** والوجه الآخر ان التفكر يورث مقت الدنيا والرغبة عنها وتقصير الامل الذي هو اقوى اسباب حب الدنيا
والميل اليها والالتذاذ بها وازدياد العمر يكثر وقلة العمل للآخرة ومن الواضح ان جميع بلاء الانسان ومصائبه الاخروية انما هو من الدنيا وطول
الامل فاذا كان التفكر مقتضيا للاول ومقصرا للثاني فلا بد ان يكون افضل ويكون له ما مر من الاجر والوجه الآخر ان التفكر في ساعة او اقل منها
كثيرا ما يقلب الرجل من حالة الى حسنة فيصد بعض العبادات في طول تلك المدة اكثر كما وقع لكثير من العباد والزهاد والاخيار والابدال والسلاطين
العظام بخلاف العبادة والوجه الآخر انه كثيرا ما زاجر عن المعاصي العظام والاهواء المستندة الى ترك ذرة منها احب الى الله من عبادة الثقلين
كما يأتي مع مزيد في الباب العاشر في لؤلؤ **اقول** ولاجل ما مر في اللؤلؤين وفي غيرهما كما وقع ذلك لكثير منهم معوية بن يزيد الابتر حيث خلع
عن نفسه الخلافة العظمى بادنى تفكر والنفاق والوجه الآخر انه كثيرا ما يورث سعادة لا تحصل بالقيام بجميع العبادات في طول العمر كما وقع لكثير من
الشهداء الكبار الذين منهم حر بن يزيد الرياحي حيث خرج الى حرب الامام الهمام بعسكره وشجاعته وعزه فبلغ بالتفكر في نفسه ساعة ما بلغ من الدرجة
العليا بخلاف عمر الثاني القائل لهذه الابيات فوالله ما ادري واني لاوجل افكر في امري على خطرين ااترك ملك الري والري منيتي
ام اصبح مأثوما بقتل حسين وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك الري قرة عين فكن يا اخي انما مسمعا لمناد ينادي
ليت الناس لم يخلقوا وليت مناد ليتهم اذ خلقوا فكروا فيما له خلقوا وعاملا بقول ابي عبد الله عم مثله كيف يتفكر من الدار والخرية فيقول
اين بانوك اين ساكنوك ما لك لا تتكلمين مع انه ما زال الى المرتبة الثالثة من مراتب التفكر كما عرفت **لؤلؤ** فيما ورد في فضل ذكر الموت وثوابه
قال النبي صلعم افضل الزهد في الدنيا ذكر الموت وافضل العبادة ذكر الموت وافضل التفكر ذكر الموت فمن اثقله ذكر الموت وجد قبره روضة
من رياض الجنة وقال يا باذر اتحب ان تدخل الجنة قال نعم قال فاقصر من الامل واجعل الموت نصب عينيك واستحي من الله حق الحياء الا تنس المقابر
وقال في حديث وغم الموت كفارة الذنوب وقال جابر ان النبي صلعم قال يوما لاصحابه الا ادلكم على خير دنياكم وعقباكم قالوا نعم قال عليكم بذكر الموت
والقيمة والآخرة اذا دخلتم في سكرات نومكم والتفكر فيهما فان لكم فيه منافع وان غفلتم صرف عمركم باللهو واللعب وفي زينة الدنيا وسئل رسول الله
اي المؤمنين اكيس فقال اكثرهم ذكرا للموت واشدهم له استعدادا وقال الموت الموت الا ان قال اذا استحقت ولاية الله والسعادة جاء
الاجل بين عينيه ذهب الامل وقال النبي عم كفى بالموت واعظا ضامنا وناطقا فالصامت الموت والناطق القرآن وقال لو رأى العبد اجله
وسرعته لابغض العمل من طلب الدنيا وقال النبي صلعم اكثروا ذكر الموت فانه هادم اللذات حائل بينكم وبين الشهوات وفي خبر قال اكثروا ذكر هادم
اللذات قيل له ما هو يا رسول الله قال الموت فما ذكره عبد على الحقيقة في سعة الا ضاقت عليه الدنيا ولا في شدة الا اتسعت عليه وفي خبر اخر
قال اكثروا من ذكر هادم اللذات فانكم ان كنتم في ضيق وسعه عليكم فرضيتم واثبتم وان كنتم في غنى بغضه اليكم فجدتم به فاجرتم ان احدكم اذا مات

في فضل التفكر

في فضل ذكر الموت

قامت فيما منه بحمالة من خير او شران الليالي قاطعات الآمال والايام مقربات في نسخة الارشاد لان المنايا قاطعات الآمال والليالي مدنيات الآجال وان المرء عند خروج روحه يجزاء ما اسلف فلذة غنى ما اخلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه وفي اخر يكفيكم من الموعظة ذكر الموت ويكفيكم من التفكر ذكر الآخرة ونعم الخبر قال اعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وقال من راقب الموت ترك اللذات وقال ابو عبيدة قلت لابي جعفر عليه السلام حدثني بما انتفع به فقال يا ابا عبيدة اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر ذكره انسان الا زهد في الدنيا ولقد احسن من قال

شعر اذكر الموت هادم اللذات وتجهز لمصرع سوف ياتي ماذا تقول ليس عندك حجة لو قد اتاك منغص اللذات ماذا تقول اذا دعيت فلم تجب فاذا تركت فانت في غمرات ماذا تقول اذا حللت محلة ليس الثقات لاهلها بثقات

لؤلؤ فان ذكر الموت يذهب بالوسواس ويكثره الحزن وفي فوائده مضاف الى ما مر قال الديلمي في الارشاد من جعل الموت نصب عينيه زهد في الدنيا ويهون عليه المصائب ويرغب في فعل الخير وحثه على التوبة ويقيده عن الفساد وقطعه عن بسط الامل في الدنيا وقل ان يفرح قلبه بشيء من الدنيا وما انعم الله نعمة على عبد بنعمة اعظم من ان يجعل ذكر الدار الآخرة نصب عينيه ولهذا امتن الله على ابرهيم وذريته بقوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وقال ابو بصير شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام الوسواس فقال يا ابا محمد اذكر تقطع اوصالك في قبرك ورجوع احبائك عنك اذا دفنوك في حفرتك وخروج بنات الماء من منخريك واكل الدود لحمك فان ذلك يسلي عنك ما انت فيه قال ابو بصير فوالله ما ذكرته الا سلي عني ما انا فيه من هم الدنيا وفي رواية قال له اما تحزن اما تهتم اما تالم قال نعم قال اذا انقطاعك عن الدنيا فان ذلك يحثك على العمل ويردعك عن كثير من الحرص على الدنيا وقال ما من عبد يذكر حقيقة الموت الا ان يضيق عليه سعة الدنيا وقال ذكر الموت يزيل عن القلب الامال الباطلة ويقلع الجبال الفاسدة ويطفئه بمواعيد بره ويرقه بكثرة شهوته ويهد نار حرصه ويحقر الدنيا في نظره وقوله نعم اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ابن عيينة قد ورد في لسان التفكر ما ينفعك هنا وقال في الكشكول دخل ابو حازم على عمر بن عبد العزيز فقال له عظني فقال اضطجع ثم اجعل الموت عند راسك ثم انظر ما تحب ان يكون فيك تلك الساعة فخذ به الان وما تكره ان يكون فيك تلك الساعة فدعه الان فلعل الساعة قريبة

شعر مرا اینک ز دل کهانه پیچ پیچ لیکن ز راه غم که بخواب خوش اندر فارغ نشسته مفرحای کام دل بار رنگ‌های لحد یاد ناورد بار کرت بکوی عزیزان کذر بود از سر شعور دیکانی و تری کا نجا بد قسم بینی جلیل وار بر هم شکسته صورت یتهای نازکی فرق عزیزتویه بهکو خود افتاده اند مسکین که خشت بالش و خاک بستری اما دان تو اروی دیکر هست در آبدیبت حضرت نامه جرهست بدست تو دهد کین نامه بر خوان روانه شو که مرلک امد بزمان تو کسی دیکر نشیند زنا غت کل کس دیکر بچیند بمیدانش کسی دیکر زند هو بچو کانش کسی دیکر زند کو

لؤلؤ الامر الرابع من الامور العشرة مداومة الذكر بدون فتور كما اشار تعالى اليه بقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم يعني يذكرون الله في جميع احوالهم فان الانسان لا يخلو من هذه الاحوال الثلثة وبقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وبقوله تعالى فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وبقوله في حديث القدسي يا موسى اذكرني فان ذكري حسن على كل حال وذلك لان القلب اذا اشرق فيه ذكر الله حصل فيه النور والضوء والاشراق والجلاء لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاخبر تعالى ان جلاء القلب يحصل بالذكر ولقول امير المؤمنين عليه السلام ان الذكر جلاء القلوب يسمع بعد الوقرة ويبصر بعد الغشوة وينقاد به بعد المعاندة ولقول ابي عبد الله عليه السلام يصدأ القلب فاذا ذكرته بآلاء الله انجلى عنه ولقوله صلى الله عليه وآله في وصيته لابي ذر نبه بالذكر قلبك ولما قال بعض الاعلام من ان ذكر الله نور وذكر غيره ظلمة لان الوجود نور والعدم ظلمة فالحق هو النور وما سواه منبع الظلمة فالقلب اذا اشرق فيه الذكر فقد حصل فيه النور والضوء والاشراق واذا توجه الى الخلق فقد حصل فيه الظلمة ومهما اعرض عن الحق واقبل على الخلق فقد حصلت الظلمة الخالصة التامة فالاعراض عن الحق هو المراد بقوله ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه بسبب سواد قلبه الغفلة عن ذكرنا وبقوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين ثم اعلم ان الغفلة عن الحق وذكره والتوجه الى ما سواه يورث قساوة القلب وسواده واما تنبيه للاثر ولما فصلناه في صدر الكتاب لما نتلوها عليك من الاخبار وغيرها قال الله تعالى يا موسى لا تنسني فان نسياني يميت القلب وقال ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله خنس واذا نسي التقم قلبه فالعلي كل قلب جاثم من الشيطان فاذا ذكر الله خنس واذا ترك الذكر التقمه فجذبه واغواه واستزله واطغاه وقال مجاهد اذا ذكر الله خنس وانقبض واذا لم يذكر انبسط على القلب وفي بعض نسخ الحديث في المنهاج الاخبار انه اذا ولد لابن ادم مولود قرن الله به سبحانه ملكا وقرن الشيطان به شيطانا فالشيطان جاثم على اذن قلب ابن ادم الايسر والملك جاثم على اذن قلبه الايمن فهما يدعوانه وفي الصافي في تفسير سورة قل اعوذ برب الناس قال عليه السلام ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه وفي اخرى عنه عليه السلام قال ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره وذاك يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن وحكي انه كان بيني

وبين يوقظ موته والفقر فكنت يوما جالسا في المسجد الحرام فكيف تجد هؤلاء الناس في المسجد فقلت اري بعضهم في النوم وبعضهم في اليقظة فقال
ما ترى في رؤسهم فقلت لا فقال امسح عيني بيده وذلك فرأيت جالسا على راس كل منهم غرابا بعضها يغطي بجناحيه عيني من جلس على راسه وبعضها
قد يغطي وقد يرفع جناحه فقلت له ما هذه فقال لي هذه الشياطين جلسوا على رؤسهم واستولوا على كل منهم بقدر غفلتهم ثم تلا
قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا الاية **اقول** والى ذلك يشير قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان فانسيهم ذكر
الله اولئك حزب الشيطان هم الخاسرون **لؤلؤ** في فضل الذكر وثواب اكثاره والمداومة عليه وفي قصة للحسن البصري فيها قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال اذكروني اذكركم وقال ايما من
مجلس يذكر فيه الله الا واتاه قياما الملئكة ان يشاركهم في الذكر ويعطونهم ثوابهم قال وان في الجنة قيعانا واسعا واذا اشتغل العبد بذكر الله
اشتغل الملئكة بغرس الاشجار له فيها واذا سكت امسكوا ويقال لهم لم امسكتم يقولون ان صاحبها سكت ومصالحنا ذكره وفي خبر في العدة
عنهم ع ان في الجنة قيعانا فاذا اخذ الذاكر في الذكر اخذت الملئكة في غرس الاشجار فربما وقف بعض الملئكة فيقال لهم لم وقفتم فيقولون ان صاحبي
قد فتر يعني عن الذكر **اقول** ياتي في الباب السابع في لؤلؤ فضل التسبيحات الاربع نظير ذلك في بناء القصور بها وقال لا يزال المؤمن في صلوة ما كان
في ذكر الله قائما كان او جالسا او مضطجعا ان الله يقول الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قال ع من ذكر الله بالغدو والاصال
خير من حطم السيوف في سبيل الله وفي الكافي قال ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فان الله لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه
ثم تلا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وقال استبعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وقال والبيت
الذي يقرء فيه القرآن ويذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره الملئكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما يضيء الكوكب الدري لاهل
الارض وقال النبي ص مثل البيت الذي يذكر الله فيه كمثل الحي والميت وقال ص لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم
الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وقال ما اجتمع قوم يذكرون الله الا اعتزل الشيطان عنهم والدنيا فيقول الشيطان
للدنيا الا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا دعهم فلو قد تفرقوا اخذت باعناقهم وقال الا اخبركم بخير اعمالكم لكم ارفعها في درجاتكم وازكاها
عند مليككم وخير لكم من الدينار والدرهم وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم فقالوا بلى قال ذكر الله كثيرا وقال من اكثر ذكر الله
احبه الله ومن ذكر الله كثيرا كتب الله له برائتان براءة من النار وبراءة من النفاق واظله الله في جنته وقال من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله
وقال قراءة القرآن في الصلوة افضل من قراءة القرآن في غير الصلوة وذكر الله افضل وقال يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا
سترك فقال الذين يذكرونني فاذكرهم ويتحابون في فاحبهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيب اهل الارض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم وقال موسى ع
الهي فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله يوم القيمة بعرشي واجعله في كنفي وقال ص كلام ابن ادم كله عليه لا له الا امر بالمعروف ونهي عن المنكر وذكرا
وقال في جواب من سئله عن احب الاعمال الى الله ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله في الكلام وسئله رجل ان شرايع الاسلام وشرايعه قد كثرت فقال لا يزال
لسانك رطبا من ذكر الله وقال النبي ص ان الملئكة يمرون على مجالس الذكر فيقفون على رؤسهم ويبكون لبكائهم ويؤمنون على دعائهم واذا صعدوا الى السماء يقول
الله تعالى ملئكتي اين كنتم وهو اعلم بهم فيقولون ربنا انت اعلم كنا حضرنا مجلسا من مجالس الذكر فرأينا اقواما يسبحونك ويقدسونك ويستغفرونك ويخافون
نارك ويرجون ثوابك فيقول سبحانه اشهدكم اني قد غفرت لهم وامنتهم مما يخافون واوجبت لهم جنتي فيقولون تعلم ربنا ان فيهم من لم يذكرك فيقول
سبحانه قد غفرت له بمجالسته اهل ذكري فان الذاكرين لا يشقى بهم جليسهم وقال ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدل الله
سيئاتكم حسنات وقال ابو جعفر ع مكتوب في التورية التي لم تغير ان موسى سئل ربه فقال رب اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله انا جليس من ذكرني فقال
موسى فمن في سترك يوم لا ستر الا سترك فقال الذين يذكرونني فاذكرهم وقال ص من ذكرني في ملاء من الناس ذكرته في ملاء من الملئكة وقال يا ابن
ادم اذكرني في ملاء اذكرك في ملاء خير من ملائك وقال ما من عبد ذكر الله في ملاء من الناس الا ذكره الله في ملاء من الملئكة وقال يا ابن ادم اذكرني في خلاء
اذكرك في خلاء ويأتي انه تعالى قال من ذكرني سرا ذكرته علانية اي اظهرت ذكره ومحامده بين الناس وجعلتهم ان يذكروه بالخير والصلاح ويأتي
في الباب الخامس في لؤلؤ جماعة كظموا غيظهم عند الشدائد وفي الباب السادس في ذيل لؤلؤ ما ورد في عظم ثواب صبر كل من الزوجين على سوء خلق الاخر في
باب من اظهر الجميل وستر القبيح وفي الباب الثامن في لؤلؤ افشاء الرؤيا في المنام لنا منه خبر يدل على ما هنا مع مزيد وقال ع لا باس بذكر الله وانت
تبول فان ذكر الله حسن على كل حال ولا تسأم من ذكر الله وقال ع من ذكر الله في السوق مخلصا عند غفلة الناس وشغلهم بما فيه كتب الله
له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر وقال ع ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل في الفارين والمقاتل في الفارين له الجنة
وقد نقل ان رجلين من اهل مصر قصدا زيارة حسن البصري فلما بلغا قرب بلده سمع احدهما من طائر على شجرة ان حسنا قد مات ولم يكن الا ان في الدين
فاخبرها صاحبه بمقالته فصبرا وقالا دريغ از راه دور ورنج بسيار فقصدا زيارة تربته فلما جاءا الى داره ودقا الباب بسبب الحسن فنعد ما عرفاه

حزب الشيطان الاية

تنقيد اكثار الذكر

والبيت الذي لا يذكر الله فيه ح

في الاشارة الى معنى يا من اظهر الجميل

عمرا من حياتك نقصا عليه مقالة الطاير فصاح حسن وغشي عليه فلما افاق قال صدق الطاير كنت في تلك اللحظة غافلا عن ربي ومن ذكره واشتغلت فيها باهل الدنيا فنادت منادي من السما والارض بتلك المقالة فسمعها الحيوانات كلها **شعر** ما انکو غافل از خو یکزمان است

در ان دم مرده است الا نهان است وقال بعض الاكابر غفلة القلب عن الحق من اعظم العيوب واكبر الذنوب لو كان ناسي الا تلفت للحزن اللعان وكما يعاقب العوام على سيئاتهم كذلك يعاقب الخواص على غفلاتهم فاجتنب الاختلاط باصحاب الغفلة على كل حال ان اردت ان تكون من اهل الكمال

والمحبة وقد قال النبي صلعم واكسل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة ولا بلسان وقال تعم يا موسى اجتنب لا تنسوا **اقول** كفاك النفحات

منبها ومرغبا ما حكاه الشيخ في حديث عن ابيه قال كان ابي كثير الذكر لقد كنت امشي معه انه ليذكر الله واكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولو كان يحدث القوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت ارى لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله وكان يجمعنا ويامرنا بالذكر حتى تطلع الشمس **اقول**

الذكر في هذه الآيات والاخبار يشمل الدعاء والاوراد والصلوة والقرائة القرآن على وجه **لق لو** فان الذكر افضل من الصلوة التي هي عمود

الدين وان الذكر القلبي يعني توجهه اليه تعم وان خلا عن خطور ذكر من الاذكار اللفظية فيه افضل من الذكر اللساني بقسميه الجهري والخفي بسبعين ضعفا اما الاول فلقوله تعم ولذكر الله اكبر ولقوله اقم الصلوة لذكري حيث جعلت الصلوة وسيلة الى ذكر القلب والمفضول شرفه من الوسيلة

كما مر عن الرازي في الباب الخامس ولو ماورد في فضل التفكر ويشهد له تقديم الذكر على الصلوة في قوله تعم في ذم الخمر فيصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة واما الثاني فلان حقيقة الذكر كما نصوا عليه قالوا حقيقة الذكر الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة ولقوله الآية المذكورة لان المراد

بالذكر في قوله تعم اقم الصلوة لذكري هو الذكر القلبي ولان القلب اشرف من اللسان فيكون فعله افضل من فعله ويشهد له افضلية الفكر من الذكر ولقوله تعم واذكر ربك في نفسك ولقوله وسبحوه بكرة واصيلا بناء على ما رواه مجاهد عنه من ان المراد به ان لا تغفل عن الله في وقت من

الاوقات اذ من الواضح انه لا يمكن دوام ذكره الا بالقلب كما في خلاصة المنهج وغيره لان الانسان لا يمكنه الذكر في وقت التكلم ونحوه وعليه نزل ما في الحديث كان رسول الله صلعم يذكر كل حيانه ولقوله ان الله اوحى الى ابرهيم فقال يا ابرهيم انك لم اتخذتك خليلا قال لا قال لانك كنت بين يدي

قائما لا يغفل قلبك عني وعلى كل حال لا ارى لك نسيانه وكما روي انه قال لا يكتب الملك الا ما سمع قال الله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته وقال لا يكتب الملكان الا ما نطق به العبد وفي خبر لا ما اسمع نفسه قال الذكر الذي لا يسمعه الحفظة بسبعين

ضعفا وفي خبر آخر قال خير الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة بسبعين ضعفا ولقوله في الصحيفة اللهم اجعل ما يلقي الشيطان في روعي من التمني والظني والحسد ذكرا لعظمتك وتفكرا في قدرتك وتدبرا على عدوك وفيما ابتهل وفرغ قلبي لمحبتك واشغله بذكرك عن كل ذكر والمنشا من ذكر

عن كل شكر ولقوله تعم يا ابن آدم اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي وقوله تعم يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي يا عيسى طيب لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري ان تبصبص الي ولقوله يا عيسى كن حيثما كنت على ما قال الله يا عيسى قل لبني اسرائيل واقبلوا على بقلوبكم فاني لست

اريد صوركم ولقوله تعم لا يجب نداء يا ذر اذكر الله ذكرا خاملا قال الخفي ويؤيده ما نقل عن الشيخ جنيد من انه مر برجل يحرك شفتيه فقال له بم اشتغلت يا هذا قال اذكر الله فقال انك اشتغلت بالذكر عن المذكور وقول بعض العلماء المرتاضين بعدان قسم الذكر الى مراتب قال اعلاه ان يستغرق الذاكر

في مشاهدة الجلال والجمال بحيث لا يلاحظ شيئا غيره كما قال امير المؤمنين ما رايت شيئا الا رايت الله قبله ومعه ثم قال فهذه مراتب الذكر القلبي اشرف من مجرد الذكر اللساني وقول الصادق للمفضل يوما يا مفضل ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم

القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه تعم ملاها من سر ما اسروا اليه فقلت يا مولاي ولم ذلك فقال اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم **شعر**

اسم خواندن دو مسمی را بجو تا بالاجو نه اندر آب جو تا فراموشت نگردد غیر حق در حقیقت نیستی ذاکر بدان چون فراموشت شود ما دون حق

ذاکری گرچه نجنبانی زبان ثم اقول اعلم انه وان كان في دلالة بعضها على افضلية الذكر القلبي الشامل للتوجه القلبي الحديث المنفي خفي لكن يكفي على الاصل فشرعيته كفاية بما لا اخفا فيه مضافا الى قاعدة التسامح في ادلة السنن المستفادة من الاخبار القطعية المجمع عليها بين الفريقين

منها انه قال من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث كما بلغه وفي خبر آخر قال من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له من الثواب ما بلغه وان لم يكن الامر كما نقل اليه وفي آخر قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له اجره وان لم يكن على ما بلغه وفي آخر

قال من بلغه شيء من الخير فعمل به كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلعم لم يقله فلا وجه لمنعه والطعن على قائله كما صدر عن بعض الاعلام **لق لو** في معقد فضل اسرار الذكر والدعاء والحسنة على العلانية منها قال الحسن بن دعوة السر ودعوة العلانية بسبعين ضعفا و

كذلك الصدقة المندوبة والعمل الخير كلها وقال الرضا دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية وفي رواية اخرى قال دعوة تخفيها افضل عند الله من سبعين دعوة تظهرها وقال عم المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بالسيئة مغفور له وقال الصادق

من عمل حسنة سرا كتبت له سرا فاذا اقر بها محيت وكتبت جهرا فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت رياء وقيد خل تحت قوله تعم انبئكم بالاخسرين



الباب الثالث

اشد من العمل فالدوام الابقاء على العمل

اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقال ابو جعفر ع الابقاء على العمل اشد من العمل قال وما الابقاء على العمل قال يصل الرجل بصلة وينفق
نفقة لله وحده لا شريك له فكتب له سرا ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية ثم يذكرها فتمحى وتكتب له رياء وقال علي ع افضل الزهد اخفاء الزهد **اقول** لو فعلو
لغرض صحيح بان اراد ترغيب الناس مع نحو فلا باس به مع ان هذا في المستحب واما في الفرايض من الصلوة والزكوة والخمس ونحوها
فالامر بالعكس كما ورد في محله وقال ابو عبد الله ع قال الله تع من ذكرني سرا ذكرته علانية اي اظهرته بين الناس بذكره ومحامده وجعلهم ان يذكروه
بالخير والصلاح وقد مر بعض ما يؤيد ذلك في اللؤلؤ السابق ثم اعلم ان لا اله الا الله افضل الاذكار وان ثوابها لا يحد اما الاول فلقوله
افضل الذكر لا اله الا الله وقوله ما من شيء اعظم ثوابا من شهادة لا اله الا الله كما ياتي في الباب السابع في لؤلؤ ما ورد في فضل كلمة التوحيد مع اخبار
اخر في عظم قدره وجزيل ثوابه ولان له مدخلا عظيما لدفع خواطر القلب وحديث النفس وطرد الشيطان ووساوسه كما سياتي في
الامر الخامس من الامور العشرة في الباب واما الثاني فلامكان استتاره لخلوه من الحروف الشفوية فيؤدى من غير ان تتحرك الشفة
ولذلك عبروا عنه بالذكر الخفي فيكون فضله بسبعين ضعفا من الذكر الظاهر كما مر هنا وقد ذكرت في شرح الاربعين خصايص
وفضايل ثمانية يطول الكلام بذكرها وقال بعض العلماء المرتاضين في كتابه جربت قوما وانا منهم ذكروا حتى فيوم يا من لا اله الا

لؤلؤ فيما ورد في ذم ترك الذكر وكيفية الاشتغال قال ع ما من مجلس يجتمع فيه ابرار وفجار فيقومون على غير ذكر الله الا كان
حسرة عليهم يوم القيمة وقال ايما اجتمع في مجلس قوم ولم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة وقال ما من
قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله ولم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم وقد مر انه تع قال يا موسى لا تنسني
فان نسياني يميت القلب وقال تع ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون
حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين وقال الله تع يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقد مر في الباب الاول في لؤلؤ ما ينبه المتبصر على اغتنام عمره اخبار تذكرها ما يناسب المقام وروى الكفعمي
عن امير المؤمنين ع قال من اراد ان يشتغل بالذكر فيغتسل ويتوب عن جميع الخطايا ويغسل ثيابه ويجلس في الخلوة متربعا مستقبل القبلة واضعا
يديه على ركبتيه غامضا عينيه شادا بالتعظيم والقوة بحيث يطلع لا اله الا الله من تحت السرة ويضرب على القلب بحيث يصل اثره على الاعضاء
مخفيا صوته كما قال الله تع واذكر ربك تضرعا وخيفة متفكرا معانيه القلب حتى يحيط الذكر بجميع الاعضاء يستغرق فيها فان ورد وارد
فينفيه بلا اله ويقطع محبته ويثبت الا الله محبة الله ويفرغ القلب عن الخيالات النفسانية ويشتغل بالمشاهدة الروحانية **اقول** فسر بعض السالكين
الخاملين قوله ع مخفيا صوته بان يكون بخفض الصوت لا الصوت بل قال الاولى ان يكون بالاشارة والتوجه القلبي التام ونزل هذا الذكر على الذكر
القلبي وقال ان في مراتب الذكر القلبي اشرف من الذكر اللساني لعدم تطرق الرياء وعدم اطلاع الغير عليه حتى الملكين ولا يخفى عليك ان الحديث شامل للذكر
اللساني الخفي السري بل ظاهر فيه بل منصرف عن الذكر القلبي لاعتبار الصوت فيه اللهم الا ان يشمله ويحمل عليه بقرينة الاخبار الاخر فتامل

لؤلؤ الامر الخامس من الامور العشرة ملازمة نفي الخواطر والوساوس من اي شيء كان وان كان مباحا بل يجب على السالك نفي الخواطر الى سوى خاطره تع
قال بعض الاكابر كل شيء سوى الله خطر بالقلب حصل منه نقش في القلب شاغل عن صفائه لنقوش الغيبية كما يشهد له قوله تع والتي احصنت فرجها
فنفخنا فيه من روحنا فيدفعه بلا اله الا الله وغيره مما سياتي وقال بعض الاعلام وساوس الشيطان بالقاء حديث النفس بالصوت الخفي في القلب
عن هنا هيئة فيها عارضة بحيث دافع اياه من باب الحربوسوسة ما يفيد من الاسرار في ذلك فاعرف الوقت ولا بد بحزم ابطال ما يا
به من الفساد اقوى واحسن من الالتجاء الى الله والاعتصام بحوله وقوته **اقول** قد مر في اوايل الباب الاول في لؤلؤ ما ينبه المتبصر على اغتنام العمر في
لؤلؤ بعنوان ما يعلم منها قيمة نفس من انفاسك وان من تاتك دقيقة من اوقاتك في الليل والنهار التي تغفل وتضيعها الخواطر والوساوس
فلا تغفل عنها وعن قوله تع يا احمد وعزتي وجلالي ما من عبد ضمن لي باربع خصال الا ادخلته الجنة يطوى لسانه فلا يفتحه الا بما يعنيه ويحفظ قلبه من
الوسواس ويحفظ علمي ونظري اليه ويكون قرة عينه الجوع وقال بعض المرتاضين من اهل العلم مداومة الذكر مع الحضور ونفي الخواطر فلا بد
للسالك ان يجتهد في ذلك حتى استقر نعم في قلبه كما اشار اليه قوله لم يسعني سمائي ولا ارضي ولا عرشي ولا كرسي فانما وسعني قلب عبدي المؤمن وقد ورد
انه قال ادم ع شكى الى الله ما يلقى من حديث النفس والحزن فنزل جبرئيل فقال يا ادم قل لا حول ولا قوة الا بالله تع فقالها فذهب عنه الوسوسة
والحزن وفي خبر قال رسول الله ص الا فاذكروه واكثروا يا معشر محمد وال محمد عند نوائبكم وشدائدكم لينصركم الله به ملائكته على الشياطين
الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته ومعه شيطان من عند ابليس يغويه حين يجد منكم وسواسها
في قلبه فذكر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين خنس الشيطان فاتى الى ابليس فشكواه وقال لا لقد عيانا
امرم فامددنا بالمردة فلا يزال يمدهما بالف يغوينه فكلما ارادوه ذكر الله وصلى على محمد واله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا

يحسبوا انهم

في ذم ترك الذكر



قالوا الابليس لبلوغ غرانك نباشره بجنودك فتغلبه تغويه فيبعث ابليس بجنوده فيقول الله تعالى للملائكة هذا ابليس قد بعث عدته قد قصد عبدي
فلانا او امتي فلانة بجنوده الا فقابلوه فيقابلهم بازاء كل شيطان رجيم منهم مائة الف ملك هم على افراس من نار بايديهم سيوف من نار ورماح
من نار وقسي ونشابيب وسكاكين واسلحتهم من نار فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم ويقتلونهم ياسرون ابليس فيضعون عليه الاسلحة فيقول يا رب وعدك
وعدك فقد اجلتني الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله للملائكة وعدته ان لا اميته ولم اعده ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب والالام اشتفوا
منه ضربا باسلحتكم فاني لا اميته فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه واولاده المقتولين ولا يندمل له شيء من
جراحاته الا بسماع اصوات المشركين بكفرهم الحديث وفي الرواية انه قال جميل قلت لابي عبد الله عليه السلام يقع في قلبي امر عظيم فقال قل لا اله الا الله
قال جميل فكلما وقع في قلبي شيء قلت لا اله الا الله فذهب عني وقال محمد سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الوسوسة وان كثرت فقال لا شيء فيها تقول لا اله
الا الله وقال قول لا اله الا الله يطرد الشيطان عن قائلها **اقول** فلهما في دفع الخواطر والوساوس حيث ان النفس مطرد الشيطان مدخل عظيم
كالاستعاذة لدفع وسوسة الشيطان كما اشار اليه تعالى بقوله وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ اي نخس ووسوسة فاستعذ بالله انه هو السميع العليم
ولهذا امر تعالى بها عند قراءة القرآن فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وجعلها مستحبة قبل البسملة في كل ركعة كما يأتي في الباب الثامن مع مقالة
ثوابه في لؤلؤ واذا عرفت ما مر في اللؤلؤ السابق فاعلم بان لهما هنا بل لها في دفع سائر الاضطرابات الدنيوية والاخروية الحاصلة منه مدخل عظيم
وقال ابن عباس اول ما نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله قال قل يا محمد استعيذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم وفي المكارم
الوسوسة القلب تقول فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله وتقرأ المعوذتين وقال امير المؤمنين عليه السلام اذا وسوس الشيطان الى احدكم فليتعوذ بالله
وليقل آمنت بالله وقلبه مطمئن بالله ورسله مخلصا له الدين ويأتي في الباب الثامن في ذيل اللؤلؤ بعد من الادعية الشريفة المختصرة الواردة في التعقيب
في ضمن ادعية قضاء الدين دعاء شريف آخر لدفع وسوسة الصدر **تنبيه** اعلم انه يقال لما يقع في النفس من عمل الخير الهام ولما لا خير
فيه وسواس ولما لا يكون للانسان ولا عليه خاطر ولما يقع من تقدير نيل الخير امل ولما يقع من الخوف ايجاس وفرقوا بين هواجس النفس ووسوسة
الشيطان بان النفس تطالب وتلح فلا تزال كذلك حتى تصل الى مرادها والشيطان اذا دعا الى ذلة ولم يجب يوسوس باخرى اذ مراده الاغواء كيف امكن
وحقيقة الوسوسة راجعة الى ان الانسان بينا هو ذاهل عن الشيء ذكره الشيطان ذلك فيحدث له ميل ويترتب الفعل على حصول ذلك الميل الى ذلك
اشار بقوله حكاية عن ابليس وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي وفي تفسير النيشابوري اتفق المحققون على ان من كان
اكله من الحرام لا يفرق بين الالهام والوسوسة **لؤلؤ** الامر السادس من الامور العشرة ملازمة الطهارة فان الوضوء سلاح المؤمن لدفع الشيطان
فوائدها كثيرة منها ما روي في تفسير قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم من انه من مواضع الوضوء كما يأتي تفصيله تفاوت مراتبه في الباب التاسع
لؤلؤ مفاد نور المؤمنين عند خروجهم من القبور ومنها ان موسى قال الهي ما جزاء من اتم الوضوء من خشيتك قال ابعثه يوم القيمة وله نور بين عينيه
يتلألأ ومنها ما في خبر ذكر فيه عجائب ما رآه النبي صلى الله عليه وآله من اعمال امته قال رأيت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاء وضوئه فمنعه منه ومنها
انه يزيد في العمر واعتمد على قضاء حاجة المتوضي وعلى ان يكون كاسيا وقد وجدت في بعض الكتب التي لم يتبين لي مؤلفها ان العلماء قالوا دوام الوضوء
يزيد في العمر والرزق والدولة ويورث مزيد الجاه وعلو المكان والرفعة وصحة البدن والحكمة وقالوا ان الوضوء يورث الفرح والنشاط ودوامه يزيد
في الحفظ والذهن والاخبار في فضله والحث عليه كثيرة حتى ورد عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في حديث اعلم ان الوضوء نصف الايمان وقال ان المؤمن معقب
ما دام على وضوئه يعني يعطى ثواب معقب الاعداد بعد الصلوة وفي خبر قال للخارج في الحاجة ان كنت على وضوء فانت معقب وقد كان بعض اصحابه انما
احدثوا بادروا الى الوضوء مخافة ان يموتوا على غير طهور وفي الحديث قال الله تعالى من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومثله روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال وفيه
يا انس اكثر من الطهور يزيد الله في عمرك وان استطعت ان تكون بالليل والنهار على طهارة فافعل فانك تكون اذا مت على طهارة شهيدا وقد نقل بعض
المعاصرين من اهل العلم ان شيخ المشايخ الشيخ المرتضى الانصاري رفع الله درجته ابتلي بمرض الاسهال الذي مات فيه فبلغ في يوم وليلة سبعين وستين
مرة والزيد يوضي وكان يتوضأ بعد كل مرة تحفظا منه على الكون على الطهارة وقال سلمان قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بات على طهور كانما احيى الليل وقال من تطهر ثم
اوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده فان ذكر انه ليس على وضوء فليتيمم على دثاره كائنا ما كان لم يزل في صلوة ما ذكر الله ويأتي في الاربعين منامها فلا يدرك
ما يطرقه من البلية اذا فزع فليغتسل لم يزل في صلوته ما ذكر الله **اقول** بحوالة التيمم ايضا ابدا مع حصول الماء وسائر الشرائط كصلوة الميت وقال
في الانوار من بات على وضوء كمن بات في المسجد مصليا ويأتي في الباب في لؤلؤ ما ورد في فضل الصائم قصة شريفة جرت بين سلمان الفارسي
وعمر بن الخطاب في محضر النبي صلى الله عليه وآله وعن الصادق عليه السلام ان روح المؤمن في نومه تروح الى الله فيتلقاها ويبارك عليها فلا ينبغي ان يبات الا على طهور فان لم
يجد الماء فليتيمم وقال امير المؤمنين عليه السلام لا ينام المسلم وهو جنب ولا ينام الا على طهور فان لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد وفي رواية بدثاره كائنا
ما كان فان روح المؤمن تروح الى الله فيلقاها ويبارك عليها فان كان اجلها قد حضر جعلها في مكنون رحمته وان لم يكن اجلها قد حضر بعث بها

الباب الثاني

مع امنائه من الملئكة فيرفعها في جسده وقال عبد الرحمن سئلت ابا عبد الله ع عن الرجل يواقع اهله اينام على ذلك قال ان الله يتوفى الانفس في منامها ولا يدري ما يطرقه من البلية اذا فرغ فليغتسل **اقول** والى هذا يشير قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى وقال ع من جدد وضوءه بغير حدث جدد الله توبته بغير استغفار وقال ع كان النبي ص يجدد الوضوء لكل فريضة وصلوة وقال ع الطهور على الطهور نور على نور وفيه عشر حسنات وقال الرضا عليه السلام تجديد الوضوء لصلوة العشاء يمحو لا والله بلى والله وقال سماعة كنت عند ابي الحسن ع فصلى الظهر والعصر بين يدي وجلست عنده حتى حضرت المغرب فدعا بوضوء فتوضأ للصلوة ثم قال لي توضأ فقلت جعلت فداك انا على وضوء فقال وان كنت على وضوء ان من توضأ للمغرب كان وضوءه ذلك كفارة لما مضى من ذنوبه في يومه الا الكبائر ومن توضأ للصبح كان وضوءه ذلك كفارة لما مضى من ذنوبه في ليلته الا الكبائر وياتي في اللؤلؤ الاتي مزيد ايضاح لذلك **لؤلؤ** في بعض اداب الوضوء وبعض فوائده ومعنى فيها وفي ثوابه معنا قال الباقر ع في علة الوضوء وعلل هذه المواضع قال اذا توضأ احدكم ولم يسم كان للشيطان في وضوئه شرك وان اكل او شرب او لبس او كل شيء صنعه ينبغي له ان يسمي عليه فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك وان قال في اول وضوئه طهرت اعضاؤه كلها من الذنوب ومن قد طهرت جميع جسده وكان الوضوء الى الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب ومن لم يسم لم يطهر من جسده الا ما اصابه الماء وفي خبر في الفقيه قال ع اذا سمى من ذكر اسم الله على وضوئه فكانما اغتسل وقال ع افتحوا عيونكم عند الوضوء لعلها لا ترى نار جهنم وقال الصادق ع اذا توضأ الرجل فليصفق وجهه بالماء فانه ان كان ناعسا فزع واستيقظ وان كان البرد فزع فلم يجد البرد **اقول** ياتي جملة اداب اخر في اللؤلؤ الاتي وقال ع من توضأ وتمندل كتبت له حسنة ومن توضأ ولم يتمندل كتب الله له ثلثين حسنة ومن خرج في حاجة ولم يتوضأ ولم يقض حاجته فلا يلومن الا نفسه وقال ع لقاري القران بكل حرف يقرؤه في الصلوة قائما مائة حسنة وقاعدا خمسون ومتطهرا في غير الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات اما اني لا اقول بالم بل بالالف عشر وباللام عشر وبالميم عشر وبالراء عشر **اقول** لا يبعد الحاق غير القران من الادعية والاذكار وغيرها به في هذا الثواب لوضوح المناط من اخبار الباب كما ياتي بيانه في الباب الثامن في تنبيه بعد لؤلؤ السواك وياتي في الباب السابع في لؤلؤ فضل قراءة القران النهي عن قراءة القران بغير طهر وقال النبي ص في حديث فاعلم انك اذا ضربت بيدك في الماء وقلت بسم الله الرحمن الرحيم تناثرت الذنوب التي اكتسبتها يداك فاذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التي اكتسبتها عيناك بنظرهما وفوك بلفظه فاذا غسلت ذراعيك تناثرت الذنوب عن يمينك وشمالك فاذا مسحت راسك وقدميك تناثرت الذنوب التي مشيت اليها على قدميك هذا لك في وضوئك وفي حديث اخر قال اذا توضأ فغسل وجهه تناثرت عنه ذنوب وجهه واذا غسل يديه الى المرفقين تناثرت عنه ذنوب يديه فاذا مسح براسه تناثرت عنه ذنوب راسه واذا مسح رجليه وغسلهما للتقية تناثرت عنه ذنوب رجليه وان قال في اول وضوئه بسم الله الرحمن الرحيم طهرت اعضاؤه كلها من الذنوب وان قال في اخر وضوئه او غسله من الجنابة سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان عليا وليك وخليفتك بعد نبيك على خلقك وان اولياءه خلفاؤك واوصياؤك تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات ورق الشجر وخلق الله تعالى بعدد كل قطرة من قطرات وضوئه او غسله ملكا يسبح الله ويقدسه ويهلله ويكبره ويصلي على محمد وآله الطيبين وثواب ذلك لهذا المتوضي ثم يامر الله بوضوئه وغسله فيختم عليه بخواتيم رب العزة ثم يرفع تحت العرش حيث لا يناله اللصوص ولا يلحقه السوس ولا تفسده الاعداء حتى يرد عليه ويسلم اليه اوفر ما هو احوج اليه واقفر ما يكون اليه فيعطى بذلك في الجنة ما لا يحصيه العادون ولا يفي عليه الحافظون ويغفر الله له جميع ذنوبه وقال الباقر ع ثلاث كفارات اسباغ الوضوء في السبرات الحديث وفي خبر اخر قال ع الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويزيد به الذنوب فقلنا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء في المكروهات وذكر في العلل قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله فسالوه عن مسائل وكان فيما سئلوه اخبرنا يا محمد لاي علة توضأ هذه الجوارح الاربع وهي انظف المواضع في الجسد فقال النبي ص لما ان وسوس الشيطان الى ادم ودنى من الشجرة فنظر اليها فذهب ماء وجهه ثم قام ومشى اليها وهو اول قدم مشت الى الخطيئة ثم تناول بيده منها ما عليها واكل فطار الحلي والحلل عن جسده فوضع ادم يده على ام راسه وبكى فلما تاب الله عليه فرض الله عليه وعلى ذريته تطهير هذه الجوارح الاربع فامر الله بغسل الوجه لما نظر الى الشجرة وامره بغسل اليدين الى المرفقين لما تناول بهما وامره بمسح الراس لما وضع يده على ام راسه وامره بمسح القدمين لما مشى بهما الى الخطيئة وزاد في المجالس انه قال ثم سن على امتي المضمضة لتنقى القلب من الحرام والاستنشاق لتحرم عليه رائحة النار ونتنها قال يا محمد فما جزاء عاملها فقال النبي ص اول ما يمس الماء يتباعد عنه الشيطان فاذا تمضمض نور الله قلبه ولسانه بالحكمة واذا استنشق امنه الله من النار ورزقه رائحة الجنة واذا غسل وجهه بيض الله وجهه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاذا غسل ساعديه حرم الله عليه اغلال النار واذا مسح راسه مسح الله عنه سيئاته واذا مسح قدميه اجازه الله على الصراط يوم تزل فيه الاقدام **اقول** قد ورد عنهم عليهم السلام ايضا في فضل المضمضة والاستنشاق وفائدتهما انه قال ليبالغ احدكم في المضمضة والاستنشاق فانه غفران لكم ومنفرة للشيطان وعن

في جملة من اداب الوضوء

بيان من المؤلف في الحاق غير القران بالقران

في علة غسل الاعضاء الاربعة في الوضوء

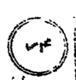
امير المؤمنين عليه السلام انه قال والمضمضة والاستنشاق سنة وطهور للفم والانف وفي خبر آخر عن الرضا عليه السلام قال ان علة الوضوء التي من
اجلها صار على العبد غسل الوجه والذراعين ومسح الرأس والقدمين لقيامه بين يدي الله تعالى واستقباله اياه بجوارحه الظاهرة وملاقاته
بها الكرام الكاتبين فيغسل الوجه للسجود والخضوع ويغسل اليدين ليقلبهما ويرغب بهما ويرهب ويتبتل ويمسح الرأس والقدمين لانهما ظاهران
مكشوفان يستقبل بهما كل حالاته وليس فيهما من الخضوع والتبتل ما في الوجه والذراعين **لؤلؤ** في الادعية الواردة في الوضوء
وجزيل ثوابها وفي ثواب ما ورد فيها روى في اخبار العترة بينا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع محمد بن الحنفية اذ قال له يا محمد ائتني
باناء من ماء اتوضأ للصلوة فاتاه محمد بالماء فاكفاه بيده اليمنى على يده اليسرى ثم قال بسم الله والحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا قال ثم
استنجى فقال اللهم حصن فرجي واعفه واستر عورتي وحرمني على النار قال ثم تمضمض فقال اللهم لقني حجتي يوم القاك واطلق لساني
بذكرك ثم استنشق فقال اللهم لا تحرم علي ريح الجنة واجعلني ممن يشم ريحها وروحها وطيبها قال ثم غسل وجهه فقال اللهم بيض وجهي يوم تسود فيه الوجوه
ولا تسود وجهي يوم تبيض فيه الوجوه ثم غسل يده اليمنى فقال اللهم اعطني كتابي بيميني والخلد في الجنان بيساري وحاسبني حسابا يسيرا ثم غسل يده اليسرى فقال اللهم
لا تعطني كتابي بشمالي ولا تجعلها مغلولة الى عنقي واعوذ بك من مقطعات النيران ثم مسح راسه فقال اللهم غشني برحمتك وبركاتك ثم مسح رجليه فقال
اللهم ثبتني على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واجعل سعيي فيما يرضيك عني ثم رفع راسه فنظر الى محمد فقال يا محمد من توضأ مثل وضوئي وقال مثل قولي
خلق الله له من كل قطرة ملكا يقدسه ويسبحه ويكبره فيكتب الله له ثواب ذلك الى يوم القيمة **اقول** لا يخفى عليك ان هذا الملك غير الملك الذي
مر في اللؤلؤ السابق في ثواب سبحانك اللهم الخ فيكون لك بقرائتهما بكل قطرة من ماء وضوئك ملكان قال المحقق البهائي في شرح الاربعين هكذا
من ادعية الوضوء منقولة من نسخة التهذيب المخطوطة بخط والدي قدس سره وقد قرأتها على الشيخ زين الدين رفع الله درجته **اقول** وفي
العقيبة بعد بسم الله وبالله وفي بعض كتب الحديث بعد قوله وحرمها وفي بعض آخر وحرمهما ولكن واطلق لساني بذكرك وزاد واجعلني ممن ترضى عنه وبدل
لا تحرم علي ريح الجنة لا تحرمني طيبات الجنان وبدل بيساري في دعاء غسل اليد اليمنى بشمالي وبدل مقطعات النيران مقطعات النار وبدل ثبتني
ثبت قدمي وزاد في بعض نسخ جامع الاخبار بعد كرتك وشكرك وبعد روحها وريحانها وبعد لا تعطني كتابي بشمالي ولا من وراء ظهري وبعد اعوذ
بك من مقطعات النيران ونفحات الايمان وبعد بركاتك وعفوك وعافيتك من البكر وبعد فيما يرضيك عني يا ذا الجلال والاكرام برحمتك يا ارحم
الراحمين وفي بعض كتب الادعية بعد حسابا يسيرا واجعلني ممن ينقلب الى اهله مسرورا او بلغني الى اهلي مسرورا **اقول** استحباب هذا الدعاء لا ينافي
الامر بالنظر الى فاعل السابع الماضية في الباب حتى لو ان الذكر افضل من الصلوة والى الاحتياط لتحصيل اليقين بادراك الواقع
بفضل الغريزة المطلقة لكونها ذكرا ودعاء ثم **اقول** ومما ورد من ادعية الوضوء غير ما تضمنه هذا الحديث ان يقول حين نظر الى الماء وقبل
مسه الحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا وحين يضرب يده على الماء بسم الله الرحمن الرحيم كما مر في اللؤلؤ السابق مع فضله الى لمن
مر ينفصل في الباب لسابع لولؤ بسم الله وعظم ثوابه وحين يضع يده في الماء بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
وفي رواية الاحتجاج قال الا يتوضأ الرجل حتى يسمي يقول قبل ان يمس الماء بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
واما ما ورد من قرائته في اثناء الوضوء فاموال منها ان يقول بعد الفراغ منه كما في مفتاح الفلاح عن التهذيب مسندا اوسا المصباح
الحمد لله رب العالمين ثانيها اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين اللهم اني اسئلك تمام الوضوء وتمام الصلوة وتمام رضوانك
والجنة ثالثها ما مر في اللؤلؤ السابق مع ثوابه من قوله سبحانك اللهم وبحمدك الى آخره رابعها قال عليه السلام من قرء في وضوئه يعني انا انزلناه
في ليلة القدر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي خبر آخر قال من قرء بعد اسباغ الوضوء انا انزلناه في ليلة القدر وقال اللهم اني اسئلك
تمام الوضوء وتمام الصلوة وتمام رضوانك وتمام مغفرتك لم تمر بذنب الا بدله الا محقه وفي بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه وآله يا علي اذا فرغت من طهورك
فاقرء انا انزلناه في ليلة القدر مرة بعد غسل القدمين يكتب الله بكل وضوء طهور عبادة خمسين سنة خامسها قال الباقر عليه السلام من قرء على
اثر وضوئه آية الكرسي مرة اعطاه الله ثواب اربعين عاما ورفع له اربعين درجة وزوجه الله اربعين حوراء سادسها ما في الاحتجاج انه
فاذا فرغ من وضوئه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فعند هذا يستحق المغفرة وعن ابراهيم التيمي
اول ما يبدء الوسواس من قبل الوضوء **تنبيه** قول الظفر على بد اعلى استحباب التوجه للقبلة بالخصوص في الوضوء ويمكن الاستشعار
له من تحاوكما ورد في تاكيده في الصلوة وغيرها وقول ابي عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر ما يجلس تجاه القبلة ورواية حماد قال رايت ابا عبد الله عليه السلام
جالسا في بيته عند باب بيته قبالة الكعبة وقوله خير المجالس ما استقبل به القبلة **لؤلؤ** الامر السابع من الامور العشرة كثرة الصوم
بل دوامه فان له في قطع التعلقات البشرية ومحو الصفات الحيوانية وانكسار الشهوات النفسانية وابطال القوى الشيطانية وتصفية القلب
خاصية عظيمة سريعة وقد ورد انه اشد منعا للشيطان من سائر العبادات وانه يسود وجهه وانه يبعد الشيطان عن الانسان كبعد المشرق
والمشرق وانه جنة وهذه الامور وانه زكوة الابدان وقد قال ابو عبد الله عليه السلام نقلا عن آبائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه الا اخبركم بشيء ان انتم فعلتموه

فضائل الصوم ومن سننه

تباعد الشيطان عنكم كما يتباعد المشرق من المغرب قالوا بلى قال الصوم يسوّد وجهه والصدقة تكسر ظهره والحبّ في الله والموازرة على العمل
الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه ولكل شيء زكوة وزكوة الابدان الصيام وفي خبر آخر قال ص ان على كل شيء زكوة وزكوة الاجساد
الصيام وقال الحسن ع جاء نفر من اليهود الى رسول الله ص فسأله اعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله انه قال لاي شيء فرض الله الصوم على امتك بالنهار
ثلثين يوما وفرض على الامم اكثر من ذلك فقال النبي ص ان آدم ع لما اكل من الشجرة بقي في بطنه ثلثين يوما ففرض الله على ذريته ثلثين يوما
الجوع والعطش والذي ياكلونه بالليل تفضل من الله عليهم وكذلك كان على آدم ع ففرض الله ذلك على امتي ثم تلا رسول الله ص هذه الآية كتب عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من صامها قال فقال النبي ص ما من مؤمن يصوم
شهر رمضان احتسابا الا اوجب الله له سبع خصال اولها يذوب الحرام في جسده والثانية يقرب من رحمة الله والثالثة يكون قد كفّر خطيئة آدم ابيه
والرابعة يهوّن الله عليه سكرات الموت والخامسة امان من الجوع والعطش يوم القيمة والسادسة يعطيه الله براءة من النار والسابعة
يطعمه الله من طيبات الجنة قال صدقت يا محمد وعن حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان شهر رمضان لم يفرض الله صيامه على احد من الامم
قبلنا فقلت له فقول الله يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم قال انما فرض الله صيام شهر رمضان على الانبياء
من لدن آدم الى عهد النبي ص دون الامم ففضل به هذه الامة وجعل صيامه فرضا على رسول الله وعلى امته وفي الحديث الصوم جنة من النار وجنة
المؤمن يوم القيمة كما يقي احدكم سلاحه في الدنيا ويتباعد النيران عن الصائم مسيرة سبعين سنة وفيه من صام يوما لله باعده الله من النار
سبعين خريفا للمضمر المجيد وتأتي في معاني الخريف في الباب الرابع في لؤلؤ فيما للفقراء في النشأة الاخرة وفيه من صام في ايام الصيف فعطش
عطشه من الشراب الرحيق وفيه قال النبي ص يا رب ما اول العبادة قال الصمت والصوم قال يا رب وما ميراث الصوم قال الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث
المعرفة والمعرفة تورث اليقين فاذا استيقن العبد لا يبالي كيف اصبح بعسر ام بيسر وفيه قال الله تعالى كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا
اجزي عليه **اقول** هذا من مشكلات الاخبار وقد وجّهوه بوجوه كثيرة غير مرضية وما خطر بالبال ان يقال في معناه ان كل عمل بني آدم له
من جهة انه من اعماله الجوارحية الجسمانية الخسيسة الا الصوم فانه من صفاتي ومخصوصاتي فانا بنفسي اجزي بصبغة المعلوم عليه كله الى غيره من
الملائكة الموكول اليهم جزاء اعمال العباد ولا يعلم مقداره الا نفسي ومن الواضح ان ما كان بهذه المرتبة يكون كثيرا عظيما لانه تعالى اذا باشر بنفسه
الاعطاء اقتضى كرامته عظمته المشعرة بكمال الترغيب والتحريض عليه لكن ذلك لا يقتضي تفضيله على الصلوة والجهاد ونحوهما لما ورد عليه ما ورد
وفيه ان ابا جعفر ع قال ان المؤمن اذا قام ليلته ثم اصبح صائما نهاره لم يكتب عليه ذنب ولم يخط خطوة الا كتب الله له بها حسنة ولم يتكلم بكلمة خير
الا كتب له بها حسنة وان مات في نهاره صعد بروحه الى عليين وان عاش حتى يفطر كتبه الله من الاوابين وفيه ان في الجنة ثمانية ابواب منها باب
يسمى الريان لا يدخلها الا الصائمون وان الرجل ليصوم يوما تطوعا يريد به ما عند الله فيدخله الله به الجنة وفي خبر آخر قال ص من صام
يوما تطوعا ادخله الله الجنة وفي ثالث قال من ختم له بصيام يوم دخل الجنة وفي رابع قال من صام يوما تطوعا ابتغاء ثواب الله وجبت له المغفرة وفي
خامس قال من صام يوما في سبيل الله كان له كعدل سنة يصومها وفي سادس قال من صام يوما تطوعا فلو اعطي ملأ الارض ذهبا ما وفي اجره دون يوم الحساب
وفي حديث آخر قال من صام لله يوما في شدة الحر فاصابه ظماء وكل الله به الف ملك يمسحون وجهه ويبشرونه حتى اذا افطر قال تعالى ما اطيب ريحك وروحك
ملائكتي اشهدوا اني قد غفرت له وفي الخبر عن جبرئيل عن ربه قال ما امرت الملائكة بالدعاء لاحد من خلقي الا استجبت لهم فيه وقال من كتم صومه
قال الله للملائكة عبدي استجار من عذابي فاجيروه ووكّل الله ملائكة بالدعاء للصائمين ولم يامرهم بالدعاء لاحد الا استجاب لهم فيه **اقول**
هذا اذا لم يسئل والا فلا يجوز الكذب عليه لحرمة الكذب كما مثله في الوافية عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال الرجل يكون صائما فيقال له اصائم
انت فيقول لا فقال ابو عبد الله ع هذا كذب وقد مرّ في الباب في لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر وفضل استتار الحسنة وانه بسبب اظهاره **اقول**
اذا كان للصوم التطوع هذه المثوبات فكيف بصوم فضل الواجب فان ثواب الواجبات الطاعات لا يفضل عليه عامة المندوبات فضلا عن
مندوب واحد منها الا ما استثني في موارد مخصوصة كالسلام ورده والصلوة المعادة في الجماعة وغيرهما مما ياتي في الباب الخامس في لؤلؤ الاشارة الى
علامات شقاء النكرة ويتفرع على ذلك انه لو كان على احد قضاء صوم واجب من نفسه او غيره ولو بالاستيجار فنواه مكان مندوب مخصوص وياتي من
صوم رجب وشعبان لكان اعظم فضلا مما ورد فيه بما عرفت وروي عن امير المؤمنين ع انه قال اخترت من الدنيا ثلاثا صوم الصيف واكرام الضيف والضرب
بالسيف وقال ابو درداء لولا ثلث ما احببت ان اعيش يوما واحدا الظماء بالهواجر والسجود في جوف الليل ومجالسة اقوام ينتقون من خير الكلام كما
ينتقى طيب التمر وكان بعض الاكابر يصوم في الهواجر في الايام الطويلة الحارة وكان في غاية الضعف وكبر السن فقيل له كيف تصوم في هذه الايام وتصبر
عليه قال الصوم ليوم اطول وانا احرم من هذه الايام اشتريه وفي التهذيب عن عثمان بن مظعون قال قلت لرسول الله ص اني اردت يا رسول الله ان اختصي قال لا تفعل
يا عثمان فان اختصاء امتي الصيام وفي حديث آخر قال عليكم بالصوم فانه وجاء والوجاء رضّ عروق البيضتين ورضّ الخصيتين ويأتي في الباب

فضائل الصوم المندوب

السادس في لؤلؤ ما ورد في ذم القرد بن خيران بدلان على ذلك بقوة في الامالى قال الصادق ع الشتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه ويقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه **لؤلؤ** فيما ورد في فضل الصائم واجر الصوم خصوصاً المندوب منه مضافاً الى ما مر في فضل صوم ثلثة ايام من كل شهر وفي قصة شريفة جرت بين سلمان وعمر بن الخطاب وفي فضل صوم يوم الغدير وفي فضل الصدقة بدلا عن صوم هذه الثلثة وفي فضل الافطار بدعوة المؤمن في النهار وفي علة جعل الصوم ووجوبه على الناس قد تقدم الاخبار في فضل الصائم انه قال ع نوم الصائم عبادة وقال ع الصائم في عبادة وان كان نائما على فراشه ما لم يغتب مسلما وهو من خلوف فمه عند الله اطيب من ريح المسك كما في الخبر انه قد اوحى الله الى موسى ما يمنعك عن مناجاتي فقال يا رب اجللك عن المناجاة لخلوف فم الصائم فاوحى الله يا موسى لخلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك وهو من نفسه وصمته تسبيح واجره بوسيره بما اعظم من ملاء الارض ذهبا مدودا ان مقدار اجره مخزون في علمه به لا يعلمه الا هو وقال رسول الله ص نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح وفي خبر آخر قال ص نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله متقبل ودعاؤه مستجاب قال ص قال الله كل اعمال ابن آدم بعشرة اضعافها الى سبعمائة ضعف الا الصبر فانه لي وانا اجزي به فثواب الصبر مخزون في علم الله والصبر الصوم وقد مر بيانه في اللؤلؤ السابق بل يعدد هو من قوته في قلبه يا بنيه قوته من غير طريق العادة قال فيلوا فان الله يطعم الصائم ويسقيه في منامه وقال ابو عبد الله ع ان الصائم منكم ليرتع في رياض الجنة وتدعو له الملائكة حتى يفطر وقال النبي ص ان قوة المؤمن في قلبه الا ترون انكم تجدونه ضعيف البدن نحيف الجسم وهو يقوم الليل ويصوم النهار وقال ابو عبد الله ع لو ان الناس تحرقوا ولم يفطروا الاعلام ما قد دعوا والقان يصوموا الدهر وورد فيها هو من له فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه وقال ابو عبد الله ع للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه وفي خبر آخر قال ع للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة يوم القيمة وفي الثالث قال نعم الصائم يفرح فرحتين حين يفطر فيطعم وحين يلقاني فادخله الجنة وورد فيها ما من صائم يحضر قوما يطعمون الا سبحت له اعضاؤه وكانت صلوة الملائكة عليه وكانت صلوتهم استغفارا وورد فيها اذا راى الصائم قوما ياكلون ودرجاته باكل سبحت كل شعرة منه وقال امير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول من منعه الصيام من طعام يشتهيه كان حقا على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها **اقول** كفى في فضله ان الله تعالى قال في وصفه واستعينوا بالصبر والصلوة يعني بالصبر الصيام كما عن الصادق ع قال اذا نزلت بالرجل نازلة شديدة فليصم فان الله يقول استعينوا بالصبر والصلوة وان الصائم بذلك فوايد الجوع والظماء وعظم اجورهما الماضية في الباب في لؤلؤ فوايد الجوع وثمراته في لؤلؤ بعده فراجعهما ثم **اقول** فان لم تطق اوالم تون لذلك الصوم فصم الدهر كما صام سلمان رض فقد ورد في الرواية ان رسول الله ص قال يوما لاصحابه ايكم يصوم الدهر فقال سلمان انا يا رسول الله قال ص فايكم يحيى الليل قال سلمان انا يا رسول الله قال فايكم يختم القرآن كله في كل يوم فقال سلمان انا يا رسول الله فغضب بعض اصحابه وهو عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ان سلمان رجل من الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش قلت ايكم يصوم الدهر فقال انا وهو اكثر ايامه ياكل وقلت ايكم يحيى الليل فقال انا وهو اكثر ليلته نائم وقلت ايكم يختم القرآن كله في كل يوم فقال انا وهو اكثر ايامه صامت فقال رسول الله يا فلان انى لك بمثل لقمان الحكيم سله فانه ينبئك فقال الرجل لسلمان يا عبد الله اليس زعمت انك تصوم الدهر فقال نعم فقال رايتك في اكثر نهارك تاكل فقال ليس حيث تذهب اني اصوم ثلثة ايام في الشهر وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واوصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال اليس زعمت انك تحيى الليل فقال نعم فقال انك اكثر ليلتك نائم فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله ص يقول من بات على طهر فكانما احيى الليل كله وانا ابيت على طهر فقال اليس زعمت انك تختم القرآن في كل يوم قال نعم قال فانت اكثر ايامك صامت فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله ص يقول لعلي يا ابا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو الله احد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها ثلثا فقد ختم القرآن قال الراوي بعد نقل ذلك فقام وكانه القم حجرا وعن النبي ص صوم ثلثة ايام من كل شهر يعدل صوم الدهر ويذهب بوحر الصدر وفي رواية بدل هذه بلابل الصدر وعن امير المؤمنين ع قال صيام ثلثة ايام من كل شهر صيام الدهر ان الله يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي العيون الرضا صوم عن الرضا ع في الاية قال فمن صام في كل عشرة ايام يوما واحدا فكانما صام الدهر كله فمن وجد شيئا غير الدهر فليصمه وفي رواية قال صوموا ثلثة ايام من كل شهر فهو يعدل صوم الدهر ونحن نصوم خميسين بينهما اربعاء لان الله خلق جهنم في الاربعاء وفي اخرى ربت تخصيص صوم شهر رجب في جواب شيخ ضعيف قال له يا رسول الله اني عاجز عن صيامه كله فصم اول يوم منه فانك تعطي ثواب من صامه كله وعن حماد ان الحلبي سئل الصادق ع عن الصوم في الحضر فقال ثلثة ايام في كل شهر الخميس من جمعة والاربعاء من جمعة والخميس من جمعة فقال له الحلبي هذا من كل عشرة ايام يوم قال نعم **اقول** ظاهر الحديثين اعتبار تفريقها الثلاثة وهو محمول على الفضل لاطلاق الباقي فى كفاية بينهما ما انفق تتابعا او متواصلة **اقول** يكشف عن فضل صوم المندوب مضافا الى ما مر ما سياتي في اللؤلؤ الاتي وفي اللؤلؤ في فضل صوم كل يوم من شعبان وعن فضل الصوم الواجب ما سياتي في لؤلؤ فضل صوم كل يوم من شهر رمضان الظاهر مما ورد في فضل صومها بعد ملاحظة مجموعها ان عمدة هذا الفضل من جهة الصوم



الباب الثاني

مخصوص من الشهور والايام كثير يدخل فيه الاماد على فضل صوم يوم الغدير ففي قول الصادق ع صيام يوم غدير خم يعدل صيام عمر الدنيا وفي رواية عدل الصيام من اول الدنيا الى آخرها بصيامها ايامها وقيام لياليها ويعدل عند الله مائة حجة ومائة عمرة وبحر وابنه في الامالي كتب الله له صيام ستين شهرا والظن الحاصل من جمع من الاخبار بعضها مع ضم بعضها الى بعض كالظن الحاصل من خبر واحد لفظا واحد كونه من الدلالات اللفظية المعتبرة كما حققناه في شرحنا على الفصول المهمة في الاصول وعن ابراهيم قال قلت لابي عبد الله ع اني قد اشتد علي صوم ثلثة ايام في كل شهر فهل يجزيني ان اتصدق مكان كل يوم بدرهم فقال صدقة درهم افضل من صيام يوم وعن عقبة قال قلت لابي عبد الله ع اني قد كبرت وضعفت عن الصيام فكيف اصنع بهذه الثلثة الايام قال يا عقبة لاطعام مسلم خير من صيام شهر وفي رواية سئل عن رجل يشتد عليه صوم ثلثة ايام في كل شهر ايتصدق عن كل يوم بمد من طعام على مسكين وفي اخرى سئل ابو عبد الله ع عن بدل الصيام ثلثة ايام من كل شهر فقال ان كان من كبر او عطش فبدله كل يوم مد **اقول** سيأتي في ذيل اللؤلؤ الاتي من عجائب الاخبار في فضل الصدقة بدلا من صوم رجب مضافا الى ما يأتي في اوائل الباب السادس من فضائلها في نفسها في تلك متكثرة بل لفظها ما تشوق في المقام **فائدة** ورد عن ابي عبد الله ع قال من دخل على اخيه وهو صائم فافطر عنده ولم يعلمه بصومه فيمن عليه كتب الله له صوم سنة وفي خبر آخر قال ايما رجل مؤمن دخل على اخيه وهو صائم فسأله الاكل فلم يخبره بصيامه فيمن عليه بافطاره كتب الله له بذلك اليوم صيام سنة وعن داود الرقي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لافطارك في منزل اخيك المسلم افضل من صيامك سبعين او تسعين ضعفا وقال ع فطرك لاخيك المسلم وادخال السرور عليه اعظم اجرا من صيامك اقول يأتي في رياض اللؤلؤ جملة اخبار وردت في فضل شهر مضان فضل تفطير الصائم **لؤلؤ** في فضل صوم كل يوم من رجب وفي فضل صومه كله وفيما هو يكفي من صومه كله فيما ورد في فضل صوم اليوم الاول منه وفي فضل صوم يوم منه وفي فضل صوم يومين منه وفي فضل صوم ثلثة ايام منه سيما من آخره وفي فضل صوم الايام البيض منه وفيما ورد في فضل صوم خمس وعشرين يوما واليومين العشرين واليوم السابع والعشرين منه وفي فضل صوم يوم جمعة ولعقد الوسط لتنحى في تعشير قول قال ابو عبد الله ع ان نوحا ع ركب السفينة اول يوم من رجب فامر من معه ان يصوموا ذلك اليوم وقال من صام ذلك اليوم تباعدت عنه النار مسيرة سنة وفي خبر قال ومن صام اليومين الاول والثاني تباعدت عنه النار مسيرة سنتين وفي رجب نهر في الجنة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فمن صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر وفي خبر قال ابو جعفر ع من صام من رجب يوما واحدا من اوله او وسطه او آخره اوجب الله له الجنة وجعله معنا في درجتنا يوم القيمة وفي آخر قال النبي ص من صام يوما من رجب ايمانا واحتسابا جعل الله بينه وبين النار سبعين خندقا عرض كل خندق ما بين السماء والارض وفي آخر قال من صام يوما من رجب في اوله او وسطه او آخره غفر له ما تقدم من ذنبه وفي آخر قال الرضا ع من صام اول يوم من رجب رغبة في ثواب الله عز وجل وجبت له الجنة ومن صام يوما في وسطه شفع في مثل ربيعة ومضر ومن صام يوما في آخره جعله الله عز وجل من ملوك الجنة وشفعه في ابيه وامه وابنه وابنته واخيه واخته وعمه وعمته وخاله وخالته ومعارفه وجيرانه وان كان فيهم مستوجب النار وقال ع من صام ثلثة ايام من رجب كتب الله بكل يوم صيام سنة وفي الامالي عن علي بن سالم عن ابيه قال دخلت على الصادق ع في رجب وقد بقيت منه ايام فلما نظر الي قال لي يا سالم هل صمت في هذا الشهر شيئا قلت لا والله يا ابن رسول الله فقال لي لقد فاتك من الثواب ما لم يعلم مبلغه الا الله ان هذا شهر قد فضله الله وعظم حرمته واوجب للصائمين فيه كرامته قال فقلت له يا ابن رسول الله فان صمت مما بقي شيئا هل انال فوزا ببعض ثواب الصائمين فيه فقال يا سالم من صام يوما من آخر هذا الشهر كان ذلك امانا له من شدة سكرات الموت وامانا له من هول المطلع وعذاب القبر ومن صام يومين من آخر هذا الشهر كان له بذلك جوازا على الصراط ومن صام ثلثة ايام من آخر هذا الشهر امن يوم الفزع الاكبر من اهواله وشدائده واعطي براءة من النار وورد من صام الايام البيض من رجب كتب الله بكل يوم صيام سنة وقيامها ووقف يوم القيمة موقف الامنين هذا مضافا الى ما يأتي في فضلها في مبحث فضل صوم كل يوم من رجب مضافا الى ما مر في ذيل اللؤلؤ السابق من فضل صوم ثلثة ايام من كل شهر وفي ذيل اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ من فضل صوم يوم تطوعا وقال ابو سعيد الخدري قال رسول الله ص الا ان رجبا شهر الله الاصم وهو شهر عظيم وانما سمي الاصم لانه لا يقاربه شهر من الشهور حرمة وفضلا عند الله وكان اهل الجاهلية يعظمونه في جاهليتها فلما جاء الاسلام لم يزده الا تعظيما وفضلا الا ان رجبا شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي الا من صام يوما من رجب ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر واطفأ صومه في ذلك اليوم غضب الله واغلق عنه بابا من ابواب النار ولو اعطي ملاء الارض ذهبا ما كان بافضل من صومه ولا يستكمل له اجره بشيء من الدنيا دون الحسنات اذا اخلصه لله وله اذا امسى عشر دعوات مستجابات ان دعا بشيء من عاجل الدنيا اعطاه الله والا ادخر له من الخير افضل ما دعا به داع من اوليائه واحبائه واصفيائه ومن صام من رجب يومين لم يصف الواصفون من اهل السماء والارض ما له عند الله من الكرامة وكتب له مثل اجور عشرة من الصائمين في عمرهم بالغة اعمارهم ما بلغت ويشفع يوم القيمة في مثل ما يشفعون فيه ويحشر معهم في زمرتهم حتى يدخل الجنة ويكون من رفقائهم ومن صام من رجب ثلثة ايام جعل الله بينه وبين النار خندقا او حجابا طوله مسيرة سبعين عاما ويقول الله تعالى عند افطاره لقد وجب حقك عليّ ووجبت لك محبتي وولايتي

ثواب الافطار مع صوم اخيه المؤمن

تخيير بين تفضيل صوم كل يوم من رجب

فضل صوم رجب

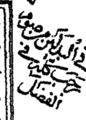


اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن صام من رجب ثمانية ايام عوفي من البلايا كلها من الجنون والجذام والبرص
وفتنة الدجال واجير من عذاب القبر وكتب له مثل اجور اولي الالباب التوابين الاوابين واعطي كتابه بيمينه في اوائل العابدين ومن صام من رجب خمسة
ايام كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيمة وبعث يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر وكتب له مثل عدد رمل عالج حسنات وادخل الجنة بغير
حساب ويقال له تمن على ربك ما شئت ومن صام من رجب ستة ايام خرج من قبره ولوجهه نور يتلألأ اشد بياضا من نور الشمس واعطي سوى
ذلك نورا يستضيء به اهل الجمع يوم القيمة وبعث من الآمنين يوم القيمة حتى يمر على الصراط بغير حساب ويعافى من عقوق الوالدين
وقطيعة الرحم ومن صام من رجب سبعة ايام فان لجهنم سبعة ابواب يغلق الله عنه بصوم كل يوم بابا من ابوابها وحرم الله جسده على النار
ومن صام من رجب ثمانية ايام فان للجنة ثمانية ابواب يفتح الله له بصوم كل يوم بابا من ابوابها وقال له ادخل من اي الابواب شئت ومن صام
من رجب تسعة ايام خرج من قبره وهو ينادي لا اله الا الله ولا يصرف وجهه دون الجنة وخرج من قبره ولوجهه نور يتلألأ لاهل الجمع حتى
يقولوا هذا نبي مصطفى وان ادنى ما يعطى ان يدخل الجنة بغير حساب ومن صام من رجب عشرة ايام جعل الله له جناحين اخضرين منظومين
بالدر والياقوت يطير بهما على الصراط كالبرق الخاطف الى الجنان ويبدل الله سيئاته حسنات وكتب من المقربين القوامين لله بالقسط
وكانه عبد الله الف عام صابرا قائما محتسبا ومن صام احد عشر يوما من رجب لم يواف الله يوم القيمة افضل منه الا من صام مثله او زاد
عليه ومن صام من رجب اثني عشر يوما كسي يوم القيمة حلتين خضراوين من سندس واستبرق ويحبر بهما لو دليت حلة منهما الى الدنيا
لاضاء ما بين شرقها وغربها ولصارت الدنيا اطيب من ريح المسك ومن صام من رجب ثلثة عشر يوما وضعت له يوم القيمة مائدة من ياقوت
اخضر في ظل العرش قوائمها من در اوسع من الدنيا سبعين مرة عليها صحاف الدر والياقوت في كل صحفة سبعون الف لون من الطعام
لا يشبه اللون اللون ولا الريح الريح فيأكل منها والناس في شدة شديدة وكرب عظيم ومن صام من رجب اربعة عشر يوما اعطاه الله من
الثواب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من قصور الجنان التي بنيت بالدر والياقوت ومن صام من رجب خمسة عشر يوما وقف
يوم القيمة موقف الآمنين فلا يمر به ملك ولا رسول ولا نبي الا قالوا طوبى لك انت آمن مقرب مشرف مغبوط محبور ساكن الجنان ومن صام من رجب ستة
عشر يوما كان في اوائل من يركب على دواب من نور تطير بهم في عرصة الجنان الى دار الرحمن ومن صام من رجب سبعة عشر يوما وضع له يوم
القيمة على الصراط سبعون الف مصباح من نور حتى يمر على الصراط بنور تلك المصابيح الى الجنان تشيعه الملائكة بالترحيب والسلام ومن صام
من رجب ثمانية عشر يوما زاحم ابرهيم عليه السلام في قبته في جنة الخلد على سرر الدر والياقوت ومن صام من رجب تسعة عشر يوما بنى الله له قصرا من لؤلؤ
رطب بحذاء قصر آدم وابرهيم عليهما السلام في جنة عدن ويسلم عليهما ويسلمان عليه تكرمة له وايجابا لحقه وكتب له بكل يوم يصوم منها كصيام الف عام ومن
صام من رجب عشرين يوما فكانما عبد الله عشرين الف عام ومن صام من رجب احد وعشرين يوما شفع يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر كلهم
من اهل الخطايا والذنوب ومن صام من رجب اثنين وعشرين يوما نادى مناد من السماء ابشر يا ولي الله من الله بالكرامة العظيمة ومرافقة
الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومن صام من رجب ثلثة وعشرين يوما نودي من السماء
طوبى لك يا عبد الله نصبت قليلا ونعمت طويلا طوبى لك اذا كشف الغطاء عنك وافضيت الى جسيم ثواب ربك الكريم وجاورت الجليل في
دار السلام ومن صام من رجب اربعة وعشرين يوما فاذا نزل به ملك الموت تراءى له في صورة شاب عليه حلة من ديباج اخضر على فرس من افراس
الجنان وبيده حرير اخضر ممسك بالمسك الاذفر وبيده قدح من ذهب مملو من شراب الجنان فسقاه اياه عند خروج نفسه ويهون
عليه سكرات الموت ثم يأخذ روحه في تلك الحريرة فيفوح منها رائحة يستنشقها اهل سبع سموات فيظل في قبره ريان ويبعث من قبره
ريان حتى يرد حوض النبي صلى الله عليه وآله ومن صام من رجب خمسة وعشرين يوما فانه اذا خرج من قبره تلقاه سبعون الف ملك بيد كل ملك منهم لواء من در
وياقوت ومعهم طرائف الحلي والحلل فيقولون يا ولي الله النجا الى ربك فهو اول الناس دخولا في جنات عدن مع المقربين الذين رضي الله عنهم
ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ومن صام من رجب ستة وعشرين يوما بنى الله له في ظل العرش مائة قصر من در وياقوت على راس كل قصر خيمة
حمراء من حرير الجنان يسكنها ناعما والناس في الحساب ومن صام من رجب سبعة وعشرين يوما اوسع الله عليه القبر مسيرة اربعمائة عام وملأ جميع ذلك
مسكا وعنبرا ومن صام من رجب ثمانية وعشرين يوما جعل الله بينه وبين النار سبعة خنادق كل خندق ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام
ومن صام من رجب تسعة وعشرين يوما غفر الله له ولو كان عشارا ولو كانت امرأة فجرت بسبعين امرأة بعد ما ارادت به وجه الله نعم والخلاص
من جهنم لغفر الله لها ومن صام من رجب ثلثين يوما نادى مناد من السماء يا عبد الله اما ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بقي واعطاه الله
في الجنان كلها في كل جنة اربعين الف مدينة من ذهب في كل مدينة اربعون الف الف قصر في كل قصر اربعون الف الف مائدة من ذهب على كل مائدة اربعون الف
الف قصعة في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام والشراب لكل طعام وشراب من ذلك لون على حدة في كل بيت اربعون الف الف سرير من ذهب

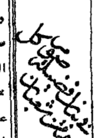
ملست في كل جنة اربعون الف الف قصر صح



الباب الثاني



طول كل سرير الف فرسخ ذراع في الف ذراع على كل سرير جارية من الحور عليها سبعون الف حلة ثم تاتيه الف جارية من نور تحمل كل جارية منها الف صحفة
تغلفها بالمسك والعنبر الى ان يوافيها صائم رجب هذا لمن صام شهر رجب كله قيل يا نبي الله فمن عجز عن صيام رجب لضعف او علة كانت او امرأة
غير طاهر يصنع ماذا لينال ما وصفت قال يتصدق في كل يوم برغيف على المساكين والذي نفسي بيده انه اذا تصدق بهذه الصدقة كل يوم ينال ما وصفت
واكثر انه لو اجتمع جميع الخلائق كلهم من اهل السموات والارض على ان يقدروا قدر ثوابه ما بلغوا عشر ما يصيب في الجنان من الفضائل والدرجات
قيل يا رسول الله فمن لم يقدر على هذه الصدقة يصنع ماذا لينال ما وصفت قال يسبح الله كل يوم من شهر رجب الى تمامه ثلثين يوما بهذا التسبيح
مائة مرة سبحان الاله الجليل سبحان من لا ينبغي التسبيح الا له سبحان الاعز الاكرم سبحان من لبس العز وهو له اهل وقال ع من صام
رجبا كله كتب الله له رضاه ومن كتب له رضاه لم يعذبه وفي خبر قال ومن صام رجبا كله انجاه الله من النار واوجب له الجنة وفي آخر قال ان صام
الشهر كله اعتقه الله الكريم رقبته من النار وقضى له حوائج الدنيا والآخرة وكتب في الصديقين والشهداء اقول يأتي ثواب الشهداء في
الباب التاسع في ذيل لؤلؤ اقل ما يعطى لاهل الجنة من الجنة وفي آخر قال ع من صام كله استوجب على الله ثلثة اشياء مغفرة لجميع ما سلف
من ذنوبه وعصمته فيما بقي من عمره وامانا من الفزع الاكبر ثم اقول ومما يدل على فضل صوم الاشهر الثلثة ما يأتي في الباب العاشر في ذيل
لؤلؤ اهوال الناس بعد احيائهم بالنفخة الثانية عن ام سلمة انها قالت قلت له ص فليحشر احد يوم القيمة كاسيا قال نعم الانبياء واهلوهم
وصائموا رجب وشعبان ورمضان وكل الناس جياع يا ام سلمة يوم القيمة الا الانبياء واهل بيتهم وصائمي رجب وشعبان ورمضان فانهم
شباع لا جوع لهم ولا عطش وقال الرضا ع من صام خمسا وعشرين من رجب جعل الله صومه ذلك كفارة سبعين سنة وقال ع من صام يوم الستة
والعشرين من رجب جعل الله صيامه ذلك اليوم كفارة ثمانين سنة وقال الصادق ع صلها سبعة وعشرين من رجب يعدل عند الله صيام
سبعين سنة وفي ثواب الاعمال عن الرضا ع قال بعث الله محمدا ص لثلث ليال بقين من رجب فصوم ذلك اليوم كصوم سبعين عاما ويأتي في
الباب السادس في لؤلؤ ومما يستفاد منه فضل الصدقة فيها ما ورد في فضلها انه يوم الجمعة ان صوم الصوم عشرة ايام وان شرائطه بصوم قبله او بعده
يحمل على هذا الفضل فائدة في الوسائل قال ع من قرأها بعد سورة التوحيد رجب بنى الله له اثني عشر قصرا في الجنة ذكر ثوابا جزيلا واجرا
عظيما لؤلؤ في فضل صوم كل يوم من شعبان وفي فضل صوم يوم وثلثة ايام منه وفضل صوم ثلثة ايام من آخره وفي فائدة اكثار الصوم فيه وفي
فضل الاستغفار والتهليل فيه وفي فضل الصدقة فيه اما الثاني والثالث فقد مضى الى ما سيأتي في تضاعيف فضل الاول فقال داود الرقي سألت
ابا عبد الله ع عن صوم رجب فقال اين انتم عن صوم شعبان فقلت له يا ابن رسول الله ما ثواب من صام يوما من شعبان فقال الجنة



والله وفي خبر آخر قال دخل الجنة وفي آخر قال وادنى ما يكون لمن صام يوما من شعبان ان يجب له الجنة وفي آخر قال كنت انا شفيعه يوم القيمة
وفي آخر قال حرم الله جسده على النار وفي آخر قال ع من صام يوما من شعبان ايمانا واحتسابا غفر له وقال ابو عبد الله ع من صام اول يوم من شعبان وجبت له الجنة
البتة ومن صام يومين نظر الله اليه في كل يوم وليلة في دار الدنيا ودام نظره اليه في الجنة ومن صام ثلثة ايام زار الله في عرشه من جنته في كل
يوم وفي خبر آخر قال ص شعبان شهري ورمضان شهر الله عز وجل فمن صام يوما من شهري كنت شفيعه يوم القيمة ومن صام يومين من شهري غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر ومن صام ثلثة ايام من شهري قيل له استأنف العمل الحديث وقد مضى الى ما مر فيها في لؤلؤ ما ورد في فضل الصائم واما
الصوم من قصة سلمان ومن الاخبار الناصة على ان صوم ثلثة ايام من كل شهر يعدل صوم الشهر وقيل على ذلك يعدل صوم الدهر وقال
الصادق ع من صام ثلثة ايام من آخر شعبان ووصلها بشهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين يعني الشهرين اللذين قال الله في حقهما شهرين
متتابعين توبة من الله وفي خبر سئل رسول الله ص اي الصيام افضل قال شعبان تعظيما لرمضان وفي آخر قال ع ما من عبد يكثر الصوم في شعبان الا
اصلح الله له امر معيشته وكفاه شر عدوه واما الاول فقال ابن عباس قال رسول الله ص وقد تذاكر اصحابه عنده فضائل شعبان فقال شهر شريف وهو
شهري وحملة العرش تعظمه وتعرف حقه وهو شهر تزاد فيه ارزاق المؤمنين لرمضان وتزين فيه الجنان وانما سمي شعبان لانه يتشعب فيه ارزاق
المؤمنين لرمضان وهو شهر العمل فيه تضاعف الحسنة سبعين والسيئة محطوطة والذنب مغفور والحسنة مقبولة والجبار جل جلاله يباهي
فيه بعباده وينظر من عرشه الى صوامه وقوامه فيباهي بهم حملة العرش فقام علي بن ابي طالب ع فقال بابي انت وامي يا رسول الله صف لنا شيئا من فضله
لنزداد رغبة في صيامه وقيامه ولنجتهد للجليل فيه فقال ص من صام اول يوم من شعبان كتب الله له سبعين حسنة تعادل عبادة سنة ومن صام
يومين من شعبان حط عنه السيئة الموبقة ومن صام ثلثة ايام من شعبان رفع له سبعين درجة في الجنان من در وياقوت ومن صام اربعة ايام
من شعبان وسع عليه الرزق ومن صام خمسة ايام من شعبان حبب الى العباد ومن صام ستة ايام من شعبان صرف الله عنه سبعين لونا من البلاء
ومن صام سبعة ايام من شعبان عصم من ابليس وجنوده دهره وعمره ومن صام ثمانية ايام من شعبان لم يخرج من الدنيا حتى يسقى من حياض
القدس ومن صام تسعة ايام من شعبان عطف عليه منكر ونكير عند مسائلته ومن صام عشرة ايام من شعبان وسع الله عليه قبره سبعين

ذراعا في سبعين ذراعا ومن صام احد عشر يوما من شعبان ضرب على قبره احد عشر منارة من نور ومن صام اثني عشر يوما من شعبان زاره في قبره
كل يوم سبعون الف ملك الى نفخ الصور ومن صام ثلثة عشر يوما من شعبان استغفرت له ملائكة سبع سموات ومن صام اربعة عشر يوما من شعبان
الهمت الدواب والسباع حتى الحيتان في البحور ان يستغفروا له ومن صام خمسة عشر يوما من شعبان ناداه رب العزة وعزتي لا احرقنك بالنار ومن
صام ستة عشر يوما من شعبان اطفئ عنه سبعين بحرا من النيران ومن صام سبعة عشر يوما من شعبان غلقت عليه ابواب النيران كلها ومن صام
ثمانية عشر يوما من شعبان فتحت له ابواب الجنان كلها ومن صام تسعة عشر يوما من شعبان اعطى سبعين الف قصر من الجنان من در وياقوت ومن
صام عشرين يوما من شعبان زوج سبعين الف زوجة من الحور العين ومن صام احد وعشرين يوما من شعبان رحبت به الملائكة ومسحته باجنحتها ومن
صام اثنين وعشرين يوما من شعبان كسى سبعين الف حلة من سندس واستبرق ومن صام ثلثة وعشرين يوما من شعبان اتى بدابة من نور عند خروجه من
قبره فركبها طيارا الى الجنة ومن صام اربعة وعشرين يوما من شعبان شفع في سبعين الف من اهل التوحيد ومن صام خمسة وعشرين يوما من شعبان اعطى
براءة من النفاق ومن صام ستة وعشرين يوما من شعبان كتب الله له جوازا على الصراط ومن صام سبعة وعشرين يوما من شعبان كتب له براءة من النار
ومن صام ثمانية وعشرين يوما من شعبان تهلل وجهه يوم القيمة ومن صام تسعة وعشرين يوما من شعبان نال رضوان الله الاكبر ومن صام ثلثين يوما
من شعبان ناداه جبرئيل من قدام العرش يا هذا استانف العمل عملا جديدا فقد غفر لك ما مضى وتقدم من ذنوبك والجليل عز وجل يقول لو كانت
ذنوبك عدد نجوم السماء وقطر الامطار وورق الاشجار وعدد الرمل والثرى وايام الدنيا لغفرتها لك وما ذلك على الله بعزيز بعد صيامك
شهر شعبان قال ابن عباس هذا الشهر شعبان واما الرابع فقال الرضا ع من استغفر الله كل يوم من شعبان سبعين مرة حشر يوم القيمة في
زمرة رسول الله ووجبت له من الله الكرامة وفي خبر اخر عنه ع قال من استغفر كل يوم في شعبان سبعين مرة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل
عدد النجوم **اقول** رواه في عيون اخبار الرضا بزيادة كل يوم وفي ثالث عنه قال من قال كل يوم من شعبان سبعين مرة استغفر الله واسئله
التوبة كتب الله له براءة من النار وجوازا على الصراط واحله دار القرار وفي خبر عن الصادق ع خير الدعاء في شعبان الاستغفار من استغفر في كل يوم
منه سبعين مرة فكانما استغفر في غيره من الشهور سبعين الف مرة قيل له كيف نقول قال قل استغفر الله واتوب اليه وقال ع من قال في كل يوم
من شعبان سبعين مرة استغفر الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم واتوب اليه كتب في الافق المبين قلت وما الافق المبين
قال قاع بين يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم وقال النبي ص من قال في شعبان الف مرة لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين
له الدين ولو كره المشركون كتب الله له عبادة الف سنة وفي خبر قال اكثروا في شعبان من الصلوة على نبيكم الى ان قال انما سمي شعبان شهر الشفاعة
لان رسولكم يشفع لكل من يصلي عليه فيه واما الخامس ففي خبر قال الرضا ع ومن تصدق في شعبان بصدقة ولو بشق تمرة حرم الله جسده على النار وفي اخر قال
الصادق ع من تصدق بصدقة في شعبان رباها الله عز وجل كما يربي احدكم فصيله حتى يوافي القيمة وقد صار له مثل احد **اقول** تاتي في اوايل الباب
السادس رسائل منكثرة في عجائب فضل الصدقة وعظم ثوابها وكثرة فوايدها فان رجعتها لان لا تغفل عن الصدقة في كل يوم بقدر الميسور سيما في مثل
هذا الشهر وبعضها في العيون قال امير المؤمنين ع كان رسول الله ص اذا دخل رمضان يفطر فيه بيوم من ثم يصوم **اقول** في جملة اخبار وردت في فضل شهر
رمضان وعظم ثواب الاعمال الواقعة فيه التي منها الصوم واطعام الصائم وقد مر في اللؤلؤ الامر السابع من الامور العشرة ان العلة في وجوب صوم
هذا الشهر على هذه الامة دون ساير الامم لمكان شرفه على غيره وشرفهم عليهم ومر هناك بعض ما دل على عظم مقامه وجزيل ثواب صومه
قال النبي ص في خطبة له ايها الناس من فطر منكم صائما مؤمنا في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق نسمة ومغفرة لما مضى من ذنوبه
فقيل يا رسول الله ليس كلنا نقدر على ذلك فقال ص اتقوا النار ولو بشق تمرة اتقوا النار ولو بشربة من ماء ايها الناس من حسن منكم في
هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الاقدام ومن خفف الله عليه حسابا ومن كف فيه شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه ومن
اكرم فيه يتيما اكرمه الله يوم يلقاه ومن وصل فيه رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه ومن تطوع فيه بصلوة كتب الله له براءة من النار ومن ادى
فيه فرضا كان له ثواب من ادى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور ومن اكثر فيه من الصلوة على ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين ومن تلا فيه
اية من القران كان له اجر مثل من ختم القران في غيره من الشهور ايها الناس ان ابواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسئلوا ربكم ان لا يغلقها عليكم
وابواب النيران مغلقة فاسئلوا ربكم ان لا يفتحها عليكم ~~والشياطين مغلولة فاسئلوا ربكم ان لا يفتحها عليكم~~ والشياطين مغلولة فاسئلوا
ربكم ان لا يسلطها عليكم قال امير المؤمنين فقمت فقلت يا رسول الله ما افضل الاعمال في هذا الشهر فقال يا ابا الحسن افضل الاعمال في هذا الشهر
الورع من محارم الله وفي خطبة اخرى له ص قال ايها الناس انه قد اظلكم شهر فيه ليلة خير من الف شهر وهو شهر رمضان فرض الله صيامه وجعل قيام
ليلة فيه بتطوع صلوة كتطوع صلوة سبعين ليلة فيما سواه من الشهور وجعل لمن تطوع فيه بخصلة من خصال الخير والبر كاجر من ادى فريضة
من فرايض الله ومن ادى فيه فريضة من فرايض الله كان كمن ادى سبعين فريضة من فرايض الله ~~فيما سواه من فرايض الله~~ فيما سواه من الشهور وهو

فضل الاستغفار في شعبان

في فضيلة شهر رمضان

حفف في هذا الشهر عما ملكت يمينه ع
٢ ومن قطع ... رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه ع

الباب الثاني

شهر الصبر وان الصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وهو شهر يزيد الله في رزق المؤمن فيه ومن فطّر فيه مؤمناً صائماً كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لذنوبه فيما مضى قيل يا رسول الله ليس كلنا نقدر على ان نفطر صائماً فقال ان الله كريم يعطي هذا الثواب لمن لا يقدر الا على مذقة من لبن يفطر بها صائماً فقال ان الله كريم او شربة من ماء عذب او تمرات لا يقدر على اكثر من ذلك وقال ايما مؤمن اطعم مؤمناً ليلة من شهر رمضان كتب الله له بذلك مثل اجر من اعتق ثلثين نسمة مؤمنة وكان له بذلك عند الله دعوة مستجابة وقال في حديث في فضل شهر رمضان واحسنوا جوار نعم الله عليكم وواصلوا اخوانكم واطعموا فقراءهم والمساكين من اخوانكم فانه من افطر صائماً فله مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيئاً وفي الكافي عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع قال دخل سدير على ابي ع في شهر رمضان فقال يا سدير هل تدري اي الليالي هذه فقال نعم فداك ابي هذه ليالي شهر رمضان فما ذاك فقال له اتقدر على ان تعتق في كل ليلة من هذه الليالي عشر رقبات من ولد اسمعيل فقال له سدير بابي انت وامي لا يبلغ مالي ذلك فما زال ينقص حتى بلغ به رقبة واحدة في كل ذلك يقول لا اقدر عليه فقال له فما تقدر ان تفطر في كل ليلة رجلاً مسلماً فقال له بلى وعشرة فقال له ابي فذاك الذي اردت يا سدير ان افطارك اخاك المسلم يعدل رقبة من ولد اسمعيل ع وقال ابو عبد الله ع كان علي بن الحسين اذا كان اليوم الذي يصوم فيه امر بشاة فتذبح وتقطع اعضاؤه وتطبخ فاذا كان عند المساء اكب على القدور حتى يجد ريح المرق وهو صائم ثم يقول هاتوا القصاع اغرفوا لآل فلان واغرفوا لآل فلان ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاءه ع **اقول** في فضل اطعام الطعام وعظم ثوابه مفصلاً في الباب الثامن في نوافله وما يدل على فضل الصدقة ما ورد في فضل خصوص اطعام الطعام وفي الرواية لما حضر شهر رمضان قام رسول الله ص فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس كفاكم الله عدوكم من الجن والانس وقال ادعوني استجب لكم ووعدكم الاجابة وقد وكل الله بكل شيطان مريد سبعة من الملائكة فليس بمحلول حتى ينقضي شهركم هذا وابواب السماء مفتحة من اول ليلة منه الا والدعاء فيه مقبول وقال ان ابواب السماء تفتح في رمضان وتصفد الشياطين وتقبل اعمال المؤمنين نعم الشهر شهر رمضان كان يسمى على عهد رسول الله ص المرزوق وقال قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك شهر فرض الله عليكم صيامه تفتح فيه ابواب الجنان وتغل فيه الشياطين فيه ليلة خير من الف شهر من حرمها فقد حرم وقال ان شهركم هذا ليس كالشهور انه اذا اقبل اليكم اقبل بالبركة والرحمة واذا ادبر عنكم ادبر بغفران الذنوب هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة واعمال الخير فيه مقبولة من صلى منكم في هذا الشهر لله عز وجل ركعتين يتطوع بهما غفر الله له ثم قال ص ان الشقي حق الشقي من خرج عنه هذا الشهر ولم يغفر ذنوبه فحينئذ يخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الرب الكريم وقال ايها الناس انه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة هو شهر عند الله افضل الشهور وايامه افضل الايام ولياليه افضل الليالي وساعاته افضل الساعات **اقول** وفي رواية وفضله جمعه على جميع سائر الشهور كفضل رسول الله ص على سائر الرسل هو شهر دعيتم فيه الى ضيافة الله وجعلتم فيه من اهل كرامة الله انفاسكم فيه تسبيح ونومكم فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب وقال رجب شهر الله الاصم وشهر شعبان تتشعب فيه الخيرات وفي اول يوم من شهر رمضان تغل المردة من الشياطين ويغفر في كل ليلة لسبعين الفاً فاذا كان ليلة القدر غفر الله لمثل ما غفر في رجب وشعبان وشهر رمضان الى ذلك اليوم الا رجل بينه وبين اخيه شحناء فيقول الله انظروا هؤلاء حتى يصطلحوا وقال ع شهر رمضان شهر فرض الله عليكم صيامه فمن صامه ايماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال ابو جعفر ع كان رسول الله ص يقبل بوجهه الى الناس فيقول يا معشر الناس اذا طلع هلال شهر رمضان غلت مردة الشياطين وفتحت ابواب النار واستجيب الدعاء وكان لله فيه عند كل فطر عتقاء يعتقهم الله من النار وينادي مناد كل ليلة هل من سائل هل من مستغفر اللهم اعط كل منفق خلفاً واعط كل ممسك تلفاً حتى اذا طلع هلال شوال نودي المؤمنون ان اغدوا الى جوائزكم فهو يوم الجائزة ثم قال ابو جعفر ع اما والذي نفسي بيده ما هي بجائزة الدنانير والدراهم وقال يوحي الله الى الحفظة الكرام البررة لا تكتبوا على عبيدي وامائي ضجرهم وعثراتهم بعد العصر وكان النبي ص يقول ان لله في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار سبعين الف الف عتيق من النار كل قد استوجب النار فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان اعتق فيها مثل ما اعتق في جميعه **فائدة** في الامالي عن الصادق ع قال من ختم صيامه بقول صالح وعمل صالح تقبل الله منه صيامه فقيل له يا ابن رسول الله ما القول الصالح قال شهادة ان لا اله الا الله والعمل الصالح اخراج الفطرة **لؤلؤ** في فضل صوم كل يوم من شهر رمضان قال سعيد بن جبير سألت ابن عباس ما لمن صام رمضان وعرف حقه قال تهيأ يا ابن جبير حتى احدثك بما لم تسمع اذناك ولم يمر على قلبك وفرغ قلبك لما سألتني عنه فما اردته علم الاولين والآخرين قال سعيد بن جبير فخرجت من عنده فتهيأت له من الغد فبكرت اليه من طلوع الفجر فصليت ثم ذكرت الحديث فحول وجهه الي فقال اسمع مني ما اقول سمعت رسول الله ص يقول لو علمتم ما لكم في رمضان لزدتم لله شكراً اذا كان اول ليلة غفر الله لامتي الذنوب كلها سرها وعلانيتها ورفع لكم الفي الف درجة وبنى لكم خمسين مدينة وكتب لكم اليوم الثاني بكل خطوة تخطونها في ذلك اليوم عبادة سنة وثواب نبي وكتب لكم صوم سنة واعطاكم الله يوم الثالث بكل شعرة على ابدانكم قبة في الفردوس من درة بيضاء اعلاها اثنا عشر الف بيت من النور وفي اسفلها اثنا عشر الف بيت من النور وفي كل بيت الف سرير على كل

فضل افطار الصائم

ابواب السماء وابواب الجنان وابواب الرحمة وغلقت صح

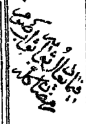
فضيلة صوم كل يوم من شهر رمضان

في ما يوجب تزكية النفس

سرير حوراء يدخل عليكم كل يوم الف ملك مع كل ملك هدية واعطاكم الله اليوم الرابع في جنة الخلد سبعين الف قصر في كل قصر سبعون الف بيت في كل
بيت خمسون الف سرير على كل سرير حوراء ومع كل حوراء الف وصيفة خمار احديهن خير من الدنيا وما فيها واعطاكم الله اليوم الخامس في
جنة المأوى الف مدينة في كل مدينة سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف مائدة على كل مائدة سبعون الف قصعة في كل قصعة سبعون الف لون من
الطعام لا يشبه بعضه بعضا واعطاكم الله اليوم السادس في دار السلام مائة الف مدينة في كل مدينة مائة الف دار في كل دار مائة الف بيت في كل بيت
مائة الف سرير من ذهب طوله الف ذراع على كل سرير زوجة من الحور العين عليها ثلثون الف ذوابة منسوجة بالدر والياقوت تحمل
كل ذوابة مائة جارية واعطاكم الله اليوم السابع في جنة النعيم ثواب اربعين الف شهيد واربعين الف صديق واعطاكم الله اليوم الثامن مثل
عمل ستين الف عابد ستين الف زاهد واعطاكم الله اليوم التاسع ما يعطى الف عالم والف معتكف والف مرابط واعطاكم الله اليوم العاشر
قضاء سبعين الف حاجة ويستغفر لكم الشمس والقمر والنجوم والدواب والطير والسباع وكل حجر ومدر وكل رطب ويابس والحيتان
في البحار والاوراق على الاشجار وكتب الله لكم يوم احد عشر ثواب اربع حجات وعمرات كل حجة مع نبي من الانبياء وكل عمرة مع صديق او شهيد
وجعل الله لكم يوم اثنى عشر ان يبدل الله سيئاتكم حسنات ويجعل حسناتكم اضعافا ويكتب لكم بكل حسنة الف الف حسنة وكتب الله لكم يوم ثلثة
عشر مثل عبادة اهل مكة والمدينة واعطاكم الله بكل حجر ومدر ما بين مكة والمدينة شفاعة ويوم اربعة عشر فكانما لقيتم آدم ونوحا وبعدهما ابرهيم
موسى وبعدهما داود وسليمان وكانما عبدتم الله مع كل نبي مائتي سنة وقضى لكم يوم خمسة عشر حاجة من حوائج الدنيا والاخرة واعطاكم
الله ما يعطى ايوب واستجاب الله لكم دعاءكم واستغفر لكم حملة العرش واعطاكم الله يوم القيمة اربعين نورا عشرة عن يمينكم وعشرة عن يساركم
وعشرة عن امامكم وعشرة عن خلفكم واعطاكم الله يوم ستة عشر اذا خرجتم من القبر ستين حلة تلبسونها وناقة تركبونها وبعث الله اليكم غمامة
تظلكم من حر ذلك اليوم ويوم سبعة عشر يقول الله تعالى اني قد غفرت لهم ولآبائهم ودفعت عنهم شدائد يوم القيمة واذا كان يوم ثمانية عشر امر الله
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش والكروبيين ان يستغفروا لامة محمد الى السنة القابلة واعطاكم الله يوم القيمة ثواب البدريين واذا كان
يوم التاسع عشر لم يبق ملك في السموات والارض الا استأذنوا ربهم في زيارة قبوركم كل يوم ومع كل ملك هدية وشراب فاذا تم لكم عشرون يوما بعث الله
اليكم سبعين الف ملك يحفظونكم من كل شيطان رجيم وكتب الله لكم بكل يوم صمتم صوم مائة سنة وجعل بينكم وبين النار خندقا واعطاكم ثواب
من قرأ التورية والانجيل والزبور والفرقان وكتب الله لكم بكل ريشة على جبرئيل عبادة سنة واعطاكم تسبيح العرش والكرسي وزوجكم بكل
آية في القرآن الف حوراء ويوم احد وعشرين يوسع الله عليكم القبر الف فرسخ ويرفع عنكم الظلمة والوحشة ويجعل قبوركم كقبور الشهداء ويجعل
وجوهكم كوجه يوسف بن يعقوب ويوم اثنين وعشرين يبعث الله اليكم ملك الموت كما يبعث الى الانبياء ويرفع عنكم هول منكر ونكير ويدفع عنكم هم
الدنيا وعذاب الآخرة ويوم ثلثة وعشرين تمرون على الصراط مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وكانما اشبعتم كل يتيم في امتي
وكسوتم كل عريان من امتي ويوم اربعة وعشرين لا تخرجون من الدنيا حتى يرى كل واحد منكم مكانه في الجنة ويعطى كل واحد منكم ثواب الف مريض
والف غريب خرجوا في طاعة الله واعطاكم ثواب الف رقبة من ولد اسمعيل ويوم خمسة وعشرين بنى الله لكم تحت العرش الف قبة خضراء على راس
كل قبة خيمة من نور يقول الله تعالى يا امة احمد انا ربكم وانتم عبيدي وامائي استظلوا بظل عرشي في هذه القباب وكلوا واشربوا هنيئا فلا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون يا امة محمد وعزتي وجلالي لابعثنكم الى الجنة يتعجب منكم الاولون والاخرون ولا توجن كل واحد منكم بالف تاج من نور ولاركبن
كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور زمامها من نور وفي ذلك الزمام الف حلقة من ذهب كل حلقة قائم عليها ملك من الملئكة بيد كل
ملك عمود من نور حتى يدخل الجنة بغير حساب واذا كان يوم ستة وعشرين ينظر الله اليكم بالرحمة فيغفر لكم الذنوب كلها الا الدماء والاموال
وقدس بينكم كل يوم سبعين مرة من الغيبة والكذب والبهتان ويوم سبعة وعشرين فكانما نصرتم كل مؤمن ومؤمنة وكسوتم سبعين
الف عار وخدمتم الف مرابط وكانما قرأتم كل كتاب انزله الله على انبيائه ويوم ثمانية وعشرين جعل الله لكم في جنة الخلد مائة الف مدينة
من نور واعطاكم الله في جنة المأوى مائة الف قصر من فضة واعطاكم الله في جنة النعيم مائة الف دار من عنبر اشهب واعطاكم الله في جنة الفردوس
مائة الف مدينة في كل مدينة الف حجرة واعطاكم الله في جنة الخلد مائة الف منبر من مسك في جوف كل منبر الف بيت من زعفران في
كل بيت الف سرير من در وياقوت على كل سرير زوجة من الحور العين واذا كان يوم تسعة وعشرين اعطاكم الله الف الف محلة في جوف كل
محلة قبة بيضاء في كل قبة سرير من كافور ابيض على ذلك السرير الف فراش من السندس الاخضر فوق كل فراش حوراء عليها سبعون الف حلة
وعلى راسها ثمانون الف ذوابة كل ذوابة مكللة بالدر والياقوت فاذا تم ثلثون يوما كتب الله لكم بكل يوم مر عليكم ثواب الف شهيد والف صديق
وكتب الله لكم عبادة خمسين سنة وكتب الله لكم بكل يوم صوم الفي يوم ورفع لكم بعدد ما انبت النيل درجات وكتب الله لكم براءة من النار
وجوازا على الصراط وامانا من العذاب وللجنة باب يقال له الريان لا يفتح ذلك الى يوم القيمة ثم يفتح للصائمين والصائمات من امة محمد صلى

الباب الثاني

ثم ينادي رضوان خازن الجنة يا احمد هلموا الى الريان فتدخل امته في ذلك الباب الى الجنة فمن لم يغفر له في شهر رمضان ففي اي شهر يغفر له ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **اقول** ان اردت الوقوف على عمل افضل من صوم هذا الشهر مع ما عرفت من كثرة ثوابه فارجع الى فضل سورة انا انزلناه فان قرائتها مرة تعدل صوم هذا الشهر واحيا ليلة القدر كما ياتي في الباب السابع او الى فضل سورة الجمعة والمنافقين فلا تغفل عن هذا الثواب العظيم لعل البشر يواظب على قرائتهما في جميع دقايقه سيما عقيب صلواته



لوامع في مراتب الصوم ودرجاته وفيما ينبغي للصائم تركه من المحرمات والمكروهات وفيما يستحب الافطار به وفي بعض الادعية الشريفة الواردة في وقت الافطار وفي تفضيل الصائم وتقديم الصلوة على الافطار الا عند انتظار الرفقة ومنازعة النفس اعلم يا اخي ان للصوم ثلث درجات الاولى ان يترك المفطر والمبطلات له الثانية ان يتركها وجميع المحرمات من الكبائر والصغاير الثالثة ان يتركهما وجميع المشاغل الدنيوية التي كان يباشرها في غيره بحيث يستغرق اوقاته ليلا ونهارا بالعبادة والصلوة وتلاوة القران وهذا هو الصوم الكامل المنقول عنهم ع وقد كان السجاد ع لم يتكلم في صومه الا بالدعاء والتسبيح والاستغفار والتكبير فاذا افطر قال اللهم ان شئت ان تفعل فعلت وقال الصادق ع ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده



انما للصوم شرط يحتاج ان يحفظ حتى يتم الصوم وهو الصمت الداخل اما تسمع قول مريم بنت عمران اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا يعني صمتا فاذا صمتم فاحفظوا السنتكم عن الكذب وغضوا ابصاركم ولا تنازعوا ولا تحاسدوا ولا تغتابوا ولا تماروا ولا تكذبوا ولا تباشروا ولا تخالفوا ولا تغاضبوا ولا تسابوا ولا تشاتموا ولا تنابزوا ولا تجادلوا ولا تباذوا ولا تظلموا ولا تسافهوا ولا تزاجروا ولا تغفلوا عن ذكر الله وعن الصلوة والزموا الصمت والسكوت والحلم والصبر والصدق ومجانبة اهل الشر واجتنبوا قول الزور والكذب والخصومة وظن السوء والغيبة والنميمة وكونوا مشرفين على الاخرة منتظرين لايامكم منتظرين لما وعدكم الله متزودين للقاء الله وعليكم بالسكينة والوقار والخشوع والخضوع وذل العبيد الخائف من مولاه راجين خائفين راغبين راهبين قد طهرتم القلوب من العيوب وتقدست سرائركم من الخبث ونظفت الجوارح منكم من القاذورات وتبرأ الى الله من غيره وواليت الله في صومك بالصمت من جميع الجهات مما قد نهاك الله عنه في السر والعلانية وخشيت الله حق خشيته في السر والعلانية ووهبت نفسك لله في ايام صومك وفرغت قلبك له ونصبت قلبك له فيما امرك ودعاك اليه فاذا فعلت ذلك كله فانت صائم لله بحقيقة صومه صانع لما امرك وكلما انقصت منها شيئا مما بينت لك فقد نقص من صومك بمقدار ذلك ثم قال ان الصوم ليس من الطعام والشراب انما جعل الله ذلك حجابا مما سواها من الفواحش من الفعل والقول ما اقل الصوم واكثر الجوع وقال اذا صمت فليصم سمعك وبصرك من الحرام والقبيح ودع المراء واذى الخادم وليكن عليك وقار الصيام وقال اذا صام احدكم الثلاثة الايام من الشهر فلا يجادلن احدا ولا يجهل ولا يسرع الى الحلف والايمان بالله فان جهل عليه احد فليتحمل وقال ع ما من عبد صالح يشتم فيقول اني صائم سلام عليك لا اشتمك كما تشتمني الا قال الرب تبارك وتعالى استجار عبدي بالصوم من شر عبدي فقد اجرته من النار وقال ابو جعفر ع قال رسول الله ص لجابر يا جابر هذا شهر رمضان من صام نهاره وقام وردا من ليلة وعف بطنه وفرجه وكف لسانه خرج من الذنوب كخروجه من الشهر فقال جابر يا رسول الله ما احسن هذا الحديث فقال رسول الله ص يا جابر ما اشد هذه الشروط وقال ع ان ايسر ما افترض الله على الصائم في صيامه ترك الطعام والشراب قال امير المؤمنين قال رسول الله ص من صام شهر رمضان ايمانا واحتسابا وكف سمعه وبصره ولسانه عن الناس قبل الله صومه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر واعطاه الله ثواب الصابرين وقال ع ومن صام شهر رمضان في انصات وسكوت وكف سمعه وبصره ولسانه وفرجه وجوارحه من الكذب والحرام والغيبة تقربا الى الله قربه الله حتى يمس ركبتي ابراهيم الخليل ع وقال ابو عبد الله ع اذا صمت فليصم سمعك وبصرك وجلدك وعد اشياء غير هذا وقال لا يكون يوم صومك كيوم فطرك وفي الكافي سمع رسول الله ص امرأة تسب جارية لها وهي صائمة فدعا رسول الله بطعام فقال لها كلي فقالت اني صائمة فقال لها كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك ان الصوم ليس من الطعام والشراب قال الحسين بن راشد قلت لابي عبد الله ع الصائم يشم الريحان قال لا لانه لذة ويكره له ان يتلذذ



وفي خبر آخر عنه ع قال لا يشم الصائم الريحان وفي ثالث قال محمد بن الفيض سمعت ابا عبد الله ع ينهى عن النرجس فقلت جعلت فداك لم ذلك فقال لانه ريحان الاعاجم واخبرني بعض اصحابنا ان الاعاجم كانت تشمه اذا صاموا وقالوا انه يمسك الجوع وقال في المقنعة ان ملوك الفرس كان لهم يوم في السنة يصومونه فكانوا في ذلك اليوم يعدون النرجس ويكثرون من شمه ليذهب عنهم العطش فصار كالسنة لهم فنهى آل محمد ع عن شمه خلافا على القوم وان كان شمه لا يفسد الصيام وكان علي بن الحسين اذا صام يتطيب ويقول الطيب تحفة الصائم وقال الصادق ع من تطيب بطيب اول النهار وهو صائم لم يفسد عقله وقال محمد بن علي بن الحسين سئل الصادق ع عن المحرم يشم الريحان قال لا قيل يشم الصائم الغالية والدخنة قال نعم قيل كيف حل له ان يشم الطيب ولا يشم الريحان قال لان الطيب سنة والريحان بدعة للصائم وفي الكافي عن علي ع انه كره المسك ان يتطيب به الصائم **اقول** قد دلت هذه الاخبار على كراهية شم الرياحين خصوصا النرجس والمراد بها كل نبت طيب الريح مثل النعنع وساير النباتات وورد ها وورد الاشجار وقال الحسن سمعت ابا

د الصائم قال لا قيل ع

في ما يوجب تزكية النفس

عبد الله ع يقول يكره رواية الشعر للصائم والمحرم وفي الحرم وفي يوم الجمعة وان يروى بالليل قال قلت وان كان شعر حق قال وان كان شعر حق وفي خبر آخر عنه ع قال لا ينشد الشعر بالليل ولا ينشد في شهر رمضان بليل ولا نهار فقال له اسماعيل يا ابتاه وان كان فينا قال وان كان فينا وقال ابو بصير سئلت ابا عبد الله ع عن رجل كلم امرأته في شهر رمضان وهو صائم وفي رواية وضع يده على جسد امرأته وهو صائم فقال ليس عليه شيء وان امذى فليس عليه شيء والمباشرة ليس بها بأس ولا قضاء يومه ولا ينبغي له ان يتعرض لرمضان وعنه ع قال قلت له الصائم يقبل قال نعم ويعطيها لسانه تمصه وفي خبر آخر سئل موسى ع عن الرجل الصائم أله ان يمص لسان المرأة ويفعل المرأة ذلك قال لا بأس وسئل ابو عبد الله ع عن رجل يمس من المرأة شيئا ايفسد ذلك صومه او ينقضه فقال ان ذلك يكره للرجل الشاب مخافة ان يسبقه المني وقال الاصبغ جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال اقبل وانا صائم فقال عف صومك فان بدء القتال اللطام وفي خبر آخر قال اما يستحيي احدكم ان لا يصبر يوما الى الليل وقال ابن مسلم سئل الباقر ع عن الرجل يجد البرد ايدخل مع اهله في لحاف وهو صائم فقال له يجعل بينهما ثوبا والشدة والضعف وقال رسول الله ص من تامل خلف امرأة حتى يتبين له حجم عظامها من وراء ثيابها وهو صائم فقد افطر فقد تعرض للافطار لما ينبعث من دواعي نفسه ويكون من مواقعة الذنب على خطر **اقول** قد دلت هذه الاخبار على كراهية ملامسة الزوجة وتقبيلها والنظر اليها للشاب من جهة مخافة سبق المني وفي الكافي عن عبد الله قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا تلزق ثوبك الى جسدك وهو رطب وانت صائم حتى تعصره وفي خبر آخر سئل عن الصائم يلبس الثوب المبلول قال لا وقال الحسن سئلته عن الصائم يستنقع في الماء قال لا بأس والمرأة لا تستنقع في الماء لانها تحمل الماء بفرجها وقال الحلبي بالحرمة وقضاء الصوم عليها حتى القاضية به مع الكفارة وكلاهما ضعيفان جدا وقال ابو عبد الله ع ان الرجل اذا صام زالت عيناه عن مكانهما فاذا افطر على الحلو عادتا الى مكانهما وقال النبي ص من افطر على تمر زيد في صلوته اربعمائة صلوة وفي المكارم جائت الروايات ان النبي ص كان يفطر على التمر وكان اذا وجد السكر افطر عليه قال ابو عبد الله ع الافطار بالماء يغسل الذنوب من القلب وفي البعض لحديثين ويكون من الافطار على الماء البارد فضلا فانه يسكن الصفراء ومر انه ع قال لو ان الناس تسحروا ولم يفطروا الا على ماء قدروا على ان يصوموا الدهر وعنه ع قال كان رسول الله ص اذا افطر بدء بحلو يفطر عليه فان لم يجد فسكرات او تمرات فان هو اعوز ذلك كله فماء فاتر وكان يقول ينقي المعدة والقلب ويطيب النكهة والفم ويقوي الحدق ويجلو الناظر ويغسل الذنوب غسلا ويسكن العروق الهائجة والمرة الغالبة ويقطع البلغم ويطفي الحرارة عن المعدة ويذهب بالصداع وقال ع انه اذا افطر الرجل على الماء الفاتر نقي كبده وغسل الذنوب عن القلب وقوى البصر والحدق ويأتي في آداب الشراب ان الخامس ذبل لو لو ان لا يشرب الماء نحوا اخر الماء بقسميه فراجعه فانه ينفعك في المقام وقال السجاد ع من قرأ انا انزلناه عند فطوره وعند سحوره كان فيما بينهما كالمتشحط بدمه في سبيل الله وقال ما من عبد يصوم فيقول عند افطاره يا عظيم يا عظيم انت الهي لا اله غيرك اغفر لي الذنب العظيم انه لا يغفر الذنب العظيم الا العظيم الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال موسى ع نقلا عن ابائه ع ان لكل صائم عند افطاره دعوة مستجابة فاذا كان اول لقمة فقل بسم الله يا واسع المغفرة اغفر لي وفي رواية اخرى بسم الله الرحمن الرحيم يا واسع المغفرة اغفر لي فانه من قالها عند افطاره غفر له وعنه ع قال قل عند افطارك اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت وعليك توكلت حتى يعطيك الله ثواب كل من صام في هذا اليوم وكان رسول الله ص اذا افطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبله منا ذهب الظماء وابتلت العروق وبقي الاجر وقال ابو عبد الله ع جاء قنبر مولى علي ع بفطره اليه فاتى بجراب فيه سويق الى ان قال فلما اراد ان يشرب قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبله منا انك انت السميع العليم وقال ابو بصير قال ابو عبد الله ع تقول في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار الى آخره الحمد لله الذي اعاننا فصمنا ورزقنا فافطرنا اللهم تقبله منا واعنا عليه وسلمنا فيه وتسلمه منا في يسر منك وعافية الحمد لله الذي قضى عنا يوما من شهر رمضان وقد مر انه ع قال من فطر صائما فله مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء وقال النبي ص من فطر في هذا الشهر مؤمنا صائما كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه فقيل له يا رسول الله ليس كلنا يقدر على ان يفطر صائما فقال ان الله كريم يعطي هذا الثواب منكم لمن يقدر الا على مذقة من لبن يفطر بها صائما او شربة من ماء عذب وتميرات لا يقدر على اكثر من ذلك وقال الرضا ع تفطر لك اخاك الصائم افضل من صيامك ثم اعلم ان الافضل تقديم الصلوة على الافطار الا عند انتظار الرفقة او منازعة النفس اما الاول فلقوله ع ان كان معه قوم يخشى ان يحبسهم عن عشائهم فليفطر معهم وان كان غير ذلك فليصل ثم ليفطر وقوله يصلي ثم يفطر الا ان يكون مع قوم ينتظرون الافطار وقوله تقدم الصلوة على الافطار الا ان تكون مع قوم يبتدؤن بالافطار فلا تخالف عليهم وافطر معهم الا فابدء بالصلوة فانها افضل من الافطار وتكتب صلوتك وانت صائم احب الي واما الثاني فلقوله اذا كنت تتمكن من الصلوة وتعقلها وتأتي على حدودها قبل ان تفطر فالافضل ان تصلي قبل الافطار وان كنت ممن تنازعك نفسك للافطار وتشغلك شهوتك عن الصلوة فابدء بالافطار ليذهب عنك وسواس النفس اللوامة غير ان ذلك مشروط بانه لا يشتغل بالافطار

الباب الثانی

قبل الصلوة لئلا يخرج وقت الصلوة **لؤلؤ** الامر الثامن من الامور العشرة ترك الاعتراض على الله ولو بان قال كم حر الشمس او برد الهوى والرضا بقضائه والتسليم لامره بحيث يصير مصداقا للآية الشريفة لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى خالقي لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقى انكه چه اعتراض بكر بكذر بنشين بسر كوى رضا با غم دردل چه شراب وصل ما میرسی با بیچه خار کردت نکر نبری و یاتی لذلک مزید بیان وتفصیل اخبار واشعار فی الباب الرابع فی لؤلؤ الشرط الرابع للفقیر فی الشرط السادس الذی هو فی الرضا بالفقر وغیره بل لا بد ان یصیر مصداقا فی وکلما یفعله المحبوب محبوب که هرچه دوست کند همچو دوست محبوب بل المعاضة والانکار علی الحکمة الالهیة احد اقسام الشرك الخفی لهو نعم فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فما يقوله الناس جهال وعوامهم بل کثیر من خواصهم باللسان او القلب لو ان الله اغنانی او شفانی او رزقنی ابنا بدل البنت او بقی لی ولدی او داری او ملکی او فعل بی او بفلان کذا وکذا لکان اصلح او احسن وامثال ذلك من العبارات المشعرة بالاعتراض لا ریب انها من الشرك الخفی وقد روی ان جابر الانصاری ابتلی آخر عمره بضعف الهرم والعجز فزاره الباقر ع فسأله عن حاله فقال انا فی حالة احب الشیخوخة علی الشباب والمرض علی الصحة والموت علی الحیوة فقال الباقر ع اما انا فان جعلنی الله شیخا احب الشیخوخة وان جعلنی شابا احب الشبوبة وان امرضنی احب المرض وان شفانی احب الشفاء والصحة وان اماتنی احب الموت وان ابقانی احب البقاء وان سلمان بن قال الموت احب الی من الحیوة فقال امیر المؤمنین ع لکنی احب ما احبه الله لی من الموت والحیوة وقد ورد فی اسرائیلیات ان عابد عبد الله دهرا طویلا فرای فی المنام فلانة رفیقتك فی الجنة فسأل عنها فاستضافها ثلاثا لینظر الی عملها فکان یبیت قائما وتبیت نائمة ویظل صائما وتظل مفطرة فقال لها اما لك عمل غیر ما رایت فقالت ما هو غیر ما رایت ولا اعرف غیره فلم یزل یقول تذکری حتی قالت خصیلة واحدة هی ان کنت فی شدة لم اتمن ان اکون فی رخاء وان کنت فی مرض لم اتمن ان اکون فی صحة وان کنت فی الشمس لم اتمن ان اکون فی الظل فوضع العابد یده علی راسه قال اهذه خصیلة هذه والله خصلة عظیمة یعجز عنها العباد ویاتی فی الباب الرابع فی الشرط السادس للفقیر کثیر اخبار واشعار فی ذلك ویاتی فی لئالی ابتلاء المؤمن بالبلاء والمحن سیما فی لؤلؤ اجر من لا یشکو مرضه ومصائبه الی غیر الله وفی اللؤلؤ بعده وفی تضاعیف الکتاب احوال ثلة من الذین ارتفعوا اخی وصلوا هذا المقام ایضا بل لا بد ان یمشی الی مقام لا یقبل بطلب حاجة ولا بدفع بلیة ولو فی الشدائد کما وجد فی ابراهیم ع عند القائه الی نار نمرود حیث قال فی جواب قول جبرئیل فاسئل ربك **مثنوی** چون رها از منجنیق آمد خلیل امداد زد بار دیگر جبرئیل

گفت هل لك حاجة یا مجتبی	گفت اما منك یا جبرئیل لا
من ندارم حاجتی از هیچ کس	با یکی کار من افتاده است و بس
ابن ادهم گفت کهدران تنگنا	لیك حاجت هم نگشود از خدا
گفت با او جبرئیل ای پادشاه	پیش هر کس باشدت حاجت بخواه
گفت نیست ما را محرم مقال	علمه بالحال حسبی ما السؤال
او بمعنی بی سخن دانا سنی	من نمیدانم چه خواهم زان جناب
هر چه خود والله اعلم بالصواب	گر مرا او از منجنیق سوختن
من نخواهم جز آنچه خواهد او	آنچه داند لایق من آن کند
خواه ویران خواه آبادان کند	چون قضا او رضا جان ماست
آتش و گلشن همه یکسان ماست	این دعا باشد که نبود از رضاش
ابد عارد روی ما و قضاش	هر که در کوی رضا دارد مقام
جستن دفع قضا پیش حرام	چونکه بنده در رضاش محو شد
هیچ چیزی را نخواهد بهر خود	وینند خوبیش را در میان
بی بجوید غیر سلطان جان	فقر و فقرش شکر و حلوای او
زخم و دنبل سنگ و بیماری او	زندگی و مرگ او یکسان بود
بی تفاوت نزد باد مان بود	بوسه شکر زخم و کرافسر یکی است
در گلو تیر لقمه و نشتر یکی است	گر بمیرد جمله فرزندان او
خند و گوید همه قربان او	گر رود مال همه یکسر بباد
گوید اینها هم نثار شاه باد	این چنین کس هیچ کی گوید دعا
لا بهی کار دپی دفع قضا	بلکه نی جوید بهشت و نی نعیم
نی ز دوزخ باشدش بیم و الیم	جز مگر چون او دعا فرموده است
طالب عجز و دعا ها کردی است	گر دعا و عجز میبارد بریش
کی غرض از دادار او مطلو خویش	مطلب او امتثال امر اوست
امتثال امر او پیش طبع خواست	من کری هی مبتناسم زاو لبا
که دعا شان بسته باشد از دعا	زهر در حلقوم شان شکر بود
سنگ اندر دامشان گوهر بود	مرگ او و مرگ فرزندان او
هیچ حلوا آشکر اندر گلو	کفرشان باید طلب کردن دعا
که بگردانند زره ما این بلا	وعن الصادق ع ان ایوب بعد ما ابتلی

بمرض طویلا وکان یحمد الله ویشکره وقع فی بدنه الدود فکانت یخرج من بدنه فیرده فانیقول لها ارجعی الی موضعك الذی خلقك الله منه وفی خبر قال فی جواب امرأته حین قالت له تعد ان اشتد بك الحال هلا دعوت الله لیشفیك مما انت فیه فقد طالت علیك وحالك لقد کنا فی النعماء سبعین سنة فهلا فانها نصبر علی الضراء مثلها **لؤلؤ** الامر التاسع من الامور العشرة محاسبة النفس فی وقت من

ترك الاعتراض علی الله

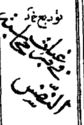
تمثیل فی حق

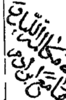
محاسبة النفس

في ما يوجب تزكية النفس

الليل او النهار او النهار كمحاسبة التاجر مع عامله حتى يعلم ما فعلت فيهما وفيما صرفت يومه وليلته وبما باعت وقات عمره كما قال تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد ثم ان راى منها تقصيرا بفعل معصية او ترك طاعة استغفر منه وتاب وجبره بقضائه وابتداره فيما بعد من الايام وان راى منها فتورا وبطالة وغفلة واضاعة لراس ماله الاخذ هو اوادبها بسطوة النصيحة والموعظة والزمها طرفا الطاعة ثم راعيها كالتاجر لان لا تضيع اوقاته بالغفلة ولا تبيع عمره بثمن بخس دراهم معدودة فيخسر خسرانا مبينا وذكرها بما يحرم عنه بسبب الكسل في النشاة الاخرة وقال الهنا شعر بغفلت تا بكي عمري چنين ننك بمنزل كه رسي اي چنين لنك كرهاي در عقبها چيستنت فرصت خار بدنتر وان راى منها معاملة حسنة ومداقنة تامة في طرفا وقاته شكر الله ليزيده التوفيق ويكون له سببا للزيادة كما قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقد مر في صدر الباب ايات واخبار في ذلك ومر هنا الذي بينا معنى المجاهدة وطريقها ما يغنيك هنا عما عداه وقد ورد الحث الشديد عليها في اخبار كثيرة قال الكاظم ع ليس من شيعتنا من لا يحاسب نفسه كل يوم وقال وليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل حسنة استزاد الله وان عمل سيئة استغفر الله منها وتاب اليه وقال لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد في كل يوم خيرا ورجل يتدارك سيئته بالتوبة وقال يا اباذر حاسب نفسك قبل ان تحاسب وزن نفسك قبل ان توزن وتجهز للعرض الاكبر يوم تعرض لا تخفى على الله خافية وقال يا اباذر لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك شريكه فيعلم من اين مطعمه ومن اين مشربه ومن اين ملبسه وقال النبي ص اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت وقال على العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه وقال عبد الاعلى قلت لابي عبد الله ع ما قول الله عز وجل انما نعد لهم عدا قال ما هو عندك قلت عدد الايام قال ان الاباء والامهات يحصون ذلك ولكنه عدد الانفاس وقال الباقر ع اذا بلغ الرجل اربعين سنة نادى مناد من السماء ان الرحيل فاعد زادا ولقد كان فيما مضى اذا اتت على الرجل اربعين سنة حاسب نفسه وعن ابن عباس من بلغ الاربعين ولم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار وقال ابو ذر يومك جملك اذا فقدت راسه تبعك سائر جسده يريد اذا عملت في اول نهارك خيرا كان ذلك متصلا الى اخره وقد مر في تفسير قوله صحف ابراهيم ان فيه وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيها فيما صنع الله اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب ونفع لها ونقل ان الخواجة ربيع وضع عنده قلما ودفترا وكان يكتب كلما يقوله ويفعله من اول اليوم الى وقت نومه في الليل ثم ينظر فيه فما كان من الطاعات يشكر الله وما كان من القبائح يستغفر الله منه وقال بعض من اوى الى فراشه ثم لم يتفكر فيما صنع في يومه فان عمل خيرا حمد الله تعالى وان اذنب استغفر الله تعالى كان كالتاجر الذي ينفق ولا يحسب حتى يفلس **لؤلؤ** فيما يرغبك في محاسبة النفس قال النبي ص الغفلة في ثلثة الغفلة عن ذكر الله والغفلة ما بين صلوة الغداة الى طلوع الشمس والغفلة عن نفسه في دينه حتى يموت وقال الله تعالى اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون اي عن التفكر فيه والتدبر له **وفي الديوان** اذا عاش امرؤ ستين حولا فنصف العمر تمحقه الليالي ونصف النصف يذهب ليس يدري لغفلته يمينا عن شمال وثلث النصف امال وحرص وشغل بالمكاسب والعيال وباقي العمر اسقام وشيب وهم بالرحال والانتقال فحب المرء طول العمر جهل وقسمته على هذا المنوال وقال بعض اذا كملت للمرء ستون حجة فلم يحظ من ستين الا بسدسها الا ترى ان النصف لليل حاصل وتذهب اوقات المقيل بجمعها وتاخذ اوقات الهموم بحصته واوقات اوجاع يميت بمينها فحاصل ما يبقى له سدس عمره اذا صدقته النفس عن علم حذقها وقال المسيح العبثي فيما وعظه يا اعمل لنفسك في مهلة من اجلك قبل ان لا يعمل لها غيرك فعبدك ليومك كالف سنة مما تعدون فمهد لنفسك في مهلة وتامن في العمل الصالح وقال ابو الدرداء ما من احد الا وفي عقله نقص وذلك انه اذا اتته الدنيا بالزيادة ظل فرحا مسرورا والليل والنهار دائبان في هدم عمره ثم لا يحزنه ذلك ويح ابن ادم ما ينفعه مال يزيد وعمر ينقص وقال النبي ص اذا اقبل الليل نادى بصوت تسمعه الخلائق الا الثقلين يا ابن ادم اني خلق جديد اني على ما في شهيد فخذ مني فاني لو طلعت الشمس لم ارجع الى الدنيا ولم تزدد في من حسنة ولم تستعتب في من سيئة وكذلك يقول النهار اذا ادبر الليل وقال ابو عبد الله ع ان النهار اذا جاء قال يا ابن ادم اعمل في يومك هذا خيرا اشهد لك به يوم القيمة فاني لم اتك فيما مضى ولا اتيك فيما بقي واذا جاء الليل قال مثل ذلك وقال كان علي ع اذا امسى يقول مرحبا بالليل الجديد والكاتب الشهيد اكتبا على اسم الله ثم يذكر الله وقال قال علي ع ما من يوم يمر على ابن ادم الا قال له ذلك اليوم يا ابن ادم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فقل في خيرا واعمل في خيرا اشهد لك به في القيامة قال ابو عبد الله ع كتب رجل الى ابي ذر رض يا اباذر اطرفني بشيء من العلم فكتب اليه ان العلم كثير ولكن ان قدرت على ان لا تسيء الى من تحبه فافعل قال فقال له الرجل هل رايت احدا يسيء الى من يحبه فقال له نعم نفسك احب الانفس اليك فاذا انت عصيت الله فقد اسأت اليها وقال الخضر ع لموسى يا موسى ان اصلح يومك الذي هو امامك فانظر اي يوم هو واعد له الجواب فانك

في اخبار الدالة على لزوم محاسبة النفس

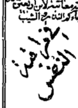






الباب الثاني

موقوف ومشى وخذ موعظتك من الدهر فان الدهر طويل قصيره عمل كاملك ترى ثواب عملك ليكون الطمع لك في الاجر فانما اهلوث من الدنيا كما هو في منها **اقول** فلا نتغفل عما مر من قولنا في ذنوب جلالتي ذا قدت راسلة شعك شابر حسبك وقد مر في اوائل الباب الاول في اغتنام العمر اخبار ركائر من تواخبار وقصص من الابرار ينفعك المراجعة اليها في المقام نفعا كاملا ومنها قوله ما من ساعة تمر فرغا الاكانت عليه حسرة يوم القيمة ان امرء يصبح من عمره ساعة في غير ما خلق الله له لجدير ان يطول عليه حسرته يوم القيمة وقوله لبعض اصحابه بادر باربع قبل اربع شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحيوتك قبل موتك فانك لا تدري ما اسمك غدا وفي خبر قال النبي خلق الله تعالى ملكا تحت العرش يسبحه بجميع اللغات المختلفة فاذا كان ليلة الجمعة امره ان ينزل من السماء الى الدنيا ويطلع الى اهل الارض ويقول يا ابناء العشرين لا تغرنكم الدنيا ويا ابناء الثلاثين اسمعوا وعوا ويا ابناء الاربعين جدوا واجتهدوا ويا ابناء الخمسين لا عذر لكم ويا ابناء الستين ماذا قدمتم في دنياكم لاخرتكم ويا ابناء السبعين زرع قد دنا حصادها ويا ابناء الثمانين اطيعوا الله في ارضه ويا ابناء التسعين ان لكم الرحيل فتزودوا ويا ابناء المائة انتم لساعة عدوا وانتم لا تشعرون ثم يقول لولا مشايخ ركع وفتيان خشع وصبيان رضع لصب عليكم العذاب صبا وقال ان لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب **لؤلؤ** الامر العاشر من الامور العشرة مراقبة النفس في طرفات الستر بملاحظة الغيب مع كل لحظة ولفظة وخطرة وخطوة فاذا حفظ العبد الاوقات لا يطالع غير ربه ولا يشاهد غير ربه ولا يصاحب غيره وقته وبعبارة اخرى المراقبة ملاحظة العبد حضور الرب واطلاعه عليه في كل حالاته وحركاته وافعاله واقواله وانفاسه وخطواته وخطراته ولحظاته فيوثر ما اثره الله ويختار ما اختاره الله على دوام اوقاته وقد قال الله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا وقال هو معكم اينما كنتم وقال يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وقال لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض واليه اشار النبي بقوله لبعض اصحابه اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فهو يراك ولقمن يقول لابنه يا بني اذا اردت ان تعصي الله فاطلب مكانا لا يراك فيه وقد نقل ان بعض العلماء كان يرفع شابا على تلامذته كلهم فلاموه في ذلك فاعطى كل واحد منهم طيرا وقال اذبحه مكان لا يراك فيه احد فجاؤا كلهم بطيورهم وقد ذبحوها فجاء الشاب بطيره وهو لم يذبحه فقال له لم لا تذبح فقال لقولك لا تذبح الا في موضع لا يراك فيه احد ولا يكون مكانا لا يراني فيه الواحد الاحد الفرد الصمد فقال له احسنت ثم قال لهم لهذا رفعته عليكم ومرتبته منكم وذكر ان بعضهم راى شابا احسن العبادة والاجتهاد فقال يا فتى على ما بنيت امرك فقال اربع خصال فقال وما هي قال علمت ان رزقي لا يفوتني منه شيء وان وعد الله حق وصدق فاطمانت على وعده والثانية علمت ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول به والثالثة ان اجلي يأتيني بغتة فبادرته والرابعة علمت اني لا اغيب عن نظر الله تعالى في سري وعلانيتي فانا مراقبه في كل احوالي وقال ذو النون المصري وصف لي بالمغرب رجل وذكر لي من لطايف شانه وحسن كلامه في اشارات اهل المعرفة فرحلت اليه فبقيت مكانه فوقفت عنده اربعين صباحا فلم اجد فيما اقتبس من علمه شيئا لكمال شغله بربه القصة واما طريق مراقبة العبد نفسه على الزامها على الطاعات ومرضاة ربه في جميع اناته واحواله التي هي افضل الطاعات واشرف الحالات فهو ان يعلمها اولا طرق الطاعات ثم ذكرها سلوك العبادات لان لا يجهل ولا تغفل ثم والد عليها غاية المواظبة في كل ان ونفس لان لا تفتر ولا تكسل ولا تقصر فان الفتور والكسالة من الشيطان بل هما من اعظم اسبابه اذ بهما تضيع وقاتك وتهلك انفاسك وتوخر اعمالك وتزين لك المباحات والمرجوحات عندك فالحديث عوذوا بالله من الكسل والضجر فانهما يمنعانك حظك من الدنيا والاخرة وقال من كسل عن طهوره وصلوته فليس فيه خير لامر اخرته وقال بعض المرتاضين من اهل العلم اني كنت مجتهدا معتادا بر فمنعني شدة حر الهواء ليلة من النوم الى ان مضى نصف الليل فنمت فبردا الهواء وايقظت مرة فغلبتني النفس فنمت ثانية وايقظت ثانية فغلبتني ايضا فنمت ثالثة ففترت على في مناجاتي اياك ان تكون كسلا فان فيه هلك من هلك من السلف فيجب عليك ايها المتبصر ان تواظب على دفعها فان الكسالة هو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه فهو ممكن الدفع اما بالتحرز عما يوجبه نحو كثرة الاكل والشرب والنوم والتشاغل واما بالزام النفس بالطاعات في حالة الكسالة والفتور وقد اشار اليها في حال من الاحوال قدمنا في الباب الاول في اغتنام العمر لتلك الوجهة ما له نفع كثير في المقام شعر هر كه او نخم كاهلي كارد كاهلي كافريش بار آرد وقال بعض الاكابر من دام كسله خاب امله من ركب جده غلب ضده من اعمل اجتهاده حصل مراده ثم نظر اليها وراقبها لان لا تخدع ولا تدلس بغرور وتزيين سوء وتحسين بطالة التي منها الاتيان بمقدمات الكسالة والبطالة فانها اضر من الشيطان والنفس الامارة اذ هما اذا عجزا من ان يزينا المتبع بقبحها الجس من الاعمال توجها الى اعمال ما يؤدي اليهما من المقدمات المباحة من قبيل الاكل والشرب والنوم والواحد وجمع المال وصرف الاوقات في التفرجات والتنفيسات والمخالطات والمكالمات وغيرها مما هو زائد عن قدر الضرورة والاضطرار وسبب الكسالة والبطالة فيزينان كل واحد منها حتى يرتكبها العبد فيحصل منها الكسالة والبطالة مع تضييع الاوقات الشريفة ثم جاهدها بالمجاهدة وهي العمدة في باب التزكية في



وفي اخر قال ان لله ملكا ينادي يا ابناء الستين عدوا انفسكم في الموتى وقد جاء في هو لاء قوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر انه معاتبة لابن اربعين وقد جاءكم النذير قال الشيب



في ما يوجب كسر النفس

حملها والزامها على الاقدام على هذه الامور التسعة المذكورة في التصفية وغيرها مما هي مدارج الشفاء فيجب على السيطرة في جميع
حركاته وسكناته وافعاله واقواله وانفاسه وخطواته وخطراته فان كان الهيا يجل بمقتضاه لان لا يمنعه شيء الجن والانس
وان كان شيطانيا بادر الى منعها واستحيى من ذنبه ولام نفسه على اتباع هوى نفسه ان كان مباحا فاغتنم وقته وفرصته فانه اعز الاشياء
وانفسها كما مر مرارا في صدر الباب الاول في لثالي اغتنام العمر وان شك في شيء توقف الى ان يظهره الله له قال الخواص ترك العجلة ومن التوقف التوقف
عند الحيرة ولا يعمل شيئا من اعماله وخواطره وان قل ليسلم من مناقشة الحساب وقد ملا الباب المزبور مما يبصرك باحوالك واو قالت
قوله في كلمات الاكابر من مشايخ الطريقة الموافقة لظاهر الشريعة وفي بعض الاخبار في بيان طرق الرياضة وتصفية القلب وفي طرق الزام النفس
وحملها على الطاعات الشاقة ذكر بعض المرتاضين طريقا للرياضة فقال الصمت والسكوت من غير الضرورة وذكر الله والعزلة
عن غير الاولياء وترك المستلذات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح والمنازل ونحوها وترك كثرة النوم والاكل ودوام الذكر
مع المراقبة التامة ثم قال جرب قوم وانا منهم ذكر يا حي يا قيوم يا من لا اله الا انت **قوله** قد مر نقل هذا عنه مع بيانه من فضل لا اله الا
الله وانه افضل الاذكار ثوابا واحسنها طردا للشيطان ووساوسه في لثالي الذكر ولو سلمنا فضل اسماء الذكر او الدعاء على العلانية فعليك
بالمواظبة التامة على ما جرى به هذا الشعر صحبت وجوع وسهر عزلت وذكر بدوام ناتمامان جهان را كند اين پنج تمام وقال بعض المرتاضين
من اهل العلم قد اتفقت مشايخ اهل المعرفة ان بناء امرهم على اربعة اشياء قلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام والاعتزال عن الانام وقال
الانطاكي ان وجدت زينا في قلبك فادم الصيام وان وجدت دنسا في قلبك فاطل القيام وان وجدت زينا في قلبك فاقل الكلام وان وجدت زينا في
قلبك فاترك الانام وقال ذو النون من اراد صفوة قلبه فليؤثر الله على شهوته وقال الاستاذ ابو زيد والله ما ايسر ما ينقطع به ذلك الطريق قال السهر والدوام
والظماء بالهواجر وكف النفس عن الشهوات وترك اتباع الهوى واجتناب حب الدنيا وقال بعض مشايخ الاولياء الكاملين ثلث اولها الصمت بحفظ
اللسان الذي هو باب النجاة وثانيها الجوع وهو مفتاح الخيرات وثالثها اتعاب النفس في العبادات قائم الليل صائم النهار وقال الانطاكي دواء القلب
خمسة مجالسة الصالحين وقراءة القرآن وخلو البطن وقيام الليل والتضرع عند الصبح وقال ابو يزيد رايت في المنام رب العزة فقلت كيف الطريق
الطريق اليك فقال اترك نفسك وتعال وقال ابو بكر الوراق اعظم الحجاب بين الحق والعبد النفس وليس نعمة للعبد من الخروج منها **شعر**
حجاب چهره جان میشود غبار تنم خوشا دمی که ازین چهره پرده برفکنم وقال ابو يزيد لبثنا احسن حالا من المؤمن نصبر كل شهر طاهرا وبعض
لا يكاد نصبر طاهرا في عمره مرة واحدة وقال ابراهيم بن ادهم اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق باب الفرح
والنعمة وتفتح باب الشدة والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم
وتفتح باب السهر والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وقال الحفص حميد المرتضى اجمع
العلماء والفقهاء والحكماء والشعراء على ان النعيم لا يدرك بالنعيم ثم اعلم يا اخي ان الطريق في الزام النفس واجبارها واجبالها على الطاعات الشاقة والرياضات
الصعبة بعد تقصيرها وفتورها في زماننا امور الاول تذكر مداومة فضلها وثوابها ولقد حررنا فيما مر ويأتي في هذا الكتاب منها ما يزيد
على قدر حاجتك في زمانك فرصتك الثاني المجاهدة لها لتاثير البالغة بينها معها ومع الشيطان الرجيم كما فصلنا في صدر الباب بان يأخذ
ما يشتهيانه كالاخذ بالجوع وترك الشبع عند امرهما به والاخذ بالسهر عند امرهما بالنوم والاخذ بالعزلة عند امرهما بالاختلاط والاخذ بالصمت عند
امرهما بالتكلم بلا فائدة فيه والاخذ بالذكر عند امرهما بالبطالة والاخذ بالصوم عند امرهما بالافطار والاخذ بترك اللذات والشهوات عند
امرهما والاخذ بالمحاسبة والمراقبة عند امرهما بتركهما وهكذا الامر في غيرهما مما يشتهيا الثالث ملاحظة احوال السلف وسيرهم و
سلوكهم في عباداتهم ورياضاتهم ومجاهداتهم في المطالعة والتتبع لاقوالهم وافعالهم وحكاياتهم وحركاتهم وسكناتهم فان الذكرى تنفع المؤمنين
وقد مر من هذه في الباب الاول وياتي في هذا الباب من الكتاب ما فيه غنية لمن كان له دراية الرابع الافتقار الى الله تعالى بالخضوع والخشوع
اليه سيما في الاسحار الخامس دوام الذكر كما مر مرارا هنا وفي لثالي الاول من لثالي الذكر وقد عرفت في اول الباب ايضا ان من جاهد زاده الله هداية
واخبارنا في ان من تقرب الى الله شبرا تقرب الله اليه ذراعا ومن اخلص لله اربعين صباحا جرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فلا تغفل عن العمل
بالمواظبة على ما مر هنا وفي الباب ان كنت ممن يريد تصفية قلبك وتزكية نفسك وعن الخواجة نصير الدين انه ذكر مقامات السير الى الله واوصاف
الاشراف بالتمام وعن صاحب مجمع البحرين انه قال درجات السلوك تنتهي الى مائة درجة كل درجة منها مقام من المقامات التي بها يصل اهل السلوك والسير
الى الله واستشهد على كل منها من الكتاب العزيز باية نقلها بعض المرتاضين في اخر كتابه ثم قال داما السير والسلوك الى الله فقد رحابته ومقاما انه غير
متناهية وقد مر في الثالث في الباب الاول احوال الكثير من السائرين الكاملين فتذكر سلوكهم واقتف اثارهم سيما في دوام الذكر في الخلاء والملاء
فقد مر ان الصادق عليه السلام كان كثير الذكر لقد كنت امشي معه انه ليذكر الله واكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولو كان يحدث القوم ما

في بعض كلمات مشايخ الطريقة في بيان طرق تصفية القلب

لا يدرك الا بترك النعيم



يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت اری لہ صفاً بحنکہ یقول لا اله الا الله وكان يجمعنا ويأمرنا بالذكر حتى طلع الشمس ٣

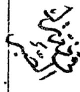
الباب الثالث في لآلئ العشرة المومی اليها في صدر الكتاب

فيها مدخل عظيم في تزكية النفس وتصفية القلب وفي عظم اجر المؤمنين بالصبر على البلايا والمصائب التي منها موت الاولاد وفيه قصص من الكاملين منهم فيها **لؤلؤ** في معنى الصبر واقسامه وبعض الاخبار وكلمات الاصحاب وكلمات الاخيار فيه **اقول** مما له مدخل عظيم في تزكية النفس وتصفية القلب الصبر كما في ايضاً عنقريب ذكر خواصه فاعلم ان معنى الصبر هو حبس النفس عما تشتهيه من المقبحات وحملها على الطاعات وكل افراد الصبر كف النفس عن الحظوظات النفسانية والارادات الجسمانية والشهوات الحيوانية المباحة فضلا عن المحظورة بحيث صارت مركوزة لا راكبة **شعر** بلكه مركوز او شوند همه کز شهوت بصبر نزايد تلخی صبر گر چه گو کراست عاقبت خوش گوار خواهد بود وحقيقة الصبر تجرع الغصص عند المصائب واحتمال البلايا والرزايا كانه مسكن الفؤاد ناسيا الرزايا اللغة الصبر الحبس للنفس من الفزع من المكروه والجزع عنه واسما يكون ذلك بمنع الباطنة من الاضطراب والعضائه من الحركات الغير المعتادة وغاية الصبر ان لا يفرق بين النعمة والمحنة ويرجح المحنة على النعمة للعلم بحسن عاقبتها والتصبر السكون عند البلاء مع تحمل اثقال المحنة عند عظمها قال الديلمي شعر صبرت ولم الطلع هواي على صبري واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر مخافة ان يشكو ضميري صبابتي الى دمعتي سراً فيجري ولا ادري وسئل عنه ع ما الصبر الجميل قال ذلك صبر ليس فيه شكوى الى الناس والشكاية بمعنى الاخبار عن سوء في حديث قال النبي ع جائني جبرئيل ع فقال يا رسول الله ان الله ارسلني اليك بهدية لم يعطها احداً قبلك قال ص ما هي قال الصبر قال فما تفسير الصبر قال تصبر في الضراء كما يصبر في السراء وفي الفاقة كما يصبر في الغنى وفي البلاء كما يصبر في العافية فلا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه وقال امير المؤمنين ع الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عن ما تحب وقال ع ايضا الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك وقال بعض ستة خصال لا يطيقها الا من كانت نفسه شريفة الثبات عند حدث النقمة الجسيمة والصبر عند المصيبة العظيمة او وجد العقل عند دواعي الشهوة وكتمان السر عن الاصدقاء والاعداء والصبر على الجوع واحتمال الجار السوء وقال ذو النون الصبر ان تترك كلما تحبها الزهد في الدنيا وتحمل البلايا والمحن ولو كنت فقيراً تظهر الغنى ولا تشكو ولا تظهر فقرك الى الناس قط وان كنت مغموماً او مهموماً كنت ضاحكا بشاشاً بين الناس ويأتي في الباب في لؤلؤ اجر من لا يشكو مرضه ومصائبه الى غير الله ويسرع عن سوء ثواب كتمان البلايا والمصائب والفقر ثم اعلم ان الصبر على ثلثة اقسام اولها صبر العوام وهو حبس النفس على وجه التجلد واظهار الثبات في النائبات ليكون حاله عند الناس مرضية يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولا ثواب عليه بل هو رياء محض وثانيها صبر الزهاد والعباد واهل التقوى لتوقع ثواب الآخرة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والصبر عند الاطلاق يحمل على هذا القسم وثالثها صبر العارفين فانهم يتلذذون بالمكروه والبلايا والمحن والمصائب ويعلمون ان ربهم قد خصهم بها من دون الناس وقد ورد ان جابر الانصاري ابتلي في آخر عمره بضعف الهرم والعجز فرآه محمد بن علي الباقر ع فسأله عن حاله فقال انا في حالة احب فيها الشيوخة على الشباب والمرض على الصحة والموت على الحيوة فقال الباقر ع اما انا فان جعلني الله شيخاً احب الشيوخة وان جعلني شاباً احب الشبوبية وان امرضني احب المرض وان شفاني احب الشفاء والصحة الحديث ويأتي في الباب في لؤلؤ اعلم ان الاعلى من الصبر على المصائب والبلايا حالة الجماعة تلذذوا بالبلايا والمصائب والمحن **لؤلؤ** فيما ورد في فضل الصبر وعظم قدره وجزيل ثوابه قال رسول الله ص الصبر ثلثة صبر عند المصيبة وصبر عند الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش وقال اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق في صعيد واحد نادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع اولهم يقول اين اهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس فيستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان صبركم هذا الذي صبرتم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معصيته قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب وقال واذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول صدقوا ادخلوا الجنة وهو قوله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال فما اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم في الآخرة وقال السجاد ع اذا جمع الله الاولين والآخرين ينادي مناد اين الصابرون ليدخلوا الجنة بغير حساب قال فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون الى اين يا بني آدم فيقولون الى الجنة فيقولون قبل الحساب فقالوا نعم قالوا ومن انتم قالوا الصابرون قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا على طاعة الله وصبرنا عن معصية الله حتى توفينا الله قالوا انتم كما قلتم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وقال اذا قامت القيمة يأتي بقوم النوق من النور فيركبونها ويدخلون الجنة



في فضيلة الصبر واقسامه

بغير وقوف في العرصات وبغير حساب هم الصابرون في البأساء والضراء وقال رسول الله صلعم اذا نشر الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل
البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الآية انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ولكثرته لا يمكن عده وحسابه وذلك لصبرهم على شدائد
الدنيا والمصائب والامراض والبلايا وروى الصادق عن ابيه ع انه قال لما حضرت علي بن الحسين ع الوفاة ضمني الى صدره ثم قال يا بني اوصيك بما اوصاني
به ابي حين ع حين حضرته الوفاة وبما ذكر ان اباه اوصاه به يا بني اصبر على الحق وان كان مرا توف اجرك بغير حساب قال نعم اذا وجهت الى عبد من عبيدي
مصيبة في بدنه او في ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وقال اولئك يجزون
الغرفة بما صبروا وقال صلعم ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى باهل البلاء يوم القيمة فلا يرفع لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم
الاجر صبا وقرأ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وفي خبر قال صلعم ان في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى سميت لهم وقال الصادق ع من صبر
كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العامة ونصيبه ما قال الله نعم وبشر الصابرين اي بالجنة ومن استقبل البلايا بالرحب وصبر على
سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال ان الله مع الصابرين وقال افضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج وقال ع انا ومن اخذت منه
شيئا فمن اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكته لرضوا بها منه ثم تلا قوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم فقال ع هذه واحدة من ثلث خصال ورحمة اثنتان واولئك هم المهتدون ثلث وقال ابو جعفر ع انه
لا صبر من خلافه هذا ومن اهل على ما هو امر من الحنظلة انه صبر نال بالصبر درجة الصائم القائم ودرجة الشهيد الذي قد ضرب بسيفه قدام محمد ص
وقال الصلوة ع الصبر على العافية خيرا وافضل من عبادة ستين سنة وقال ص من صبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على
العز اتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق به وقال من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد ومن صبر عن مصيبة اتاه الله
عز الى عزه وادخله الله الجنة مع محمد واهل بيته وفي خبر آخر قال الرضا ع قال ابو جعفر ع من ابتلي من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله له اجر الف شهيد الو
بان اجر الشهيد وكثرة ثوابه عظم متكف الباب لتناسخ نزل لؤلؤا وما يعطى ادنى اهل الجنة من الجنة وروي ان الله اوحى الى داود ع تخلق باخلاقي
فان من اخلاقي اني انا الصبور والصابر ان مات مع الصبر مات شهيدا وان عاش عاش عزيزا واتى النبي ص يوتي الرجل فمر بالعذاب فاتى من قبل
راسه دفعته تلاوة القرآن واذا اتى من قبل يديه دفعته الصدقة واذا اتى من قبل رجليه دفعته مشيه الى المساجد والصبر حجره يقول اما لو رايت خللا
لكنت صاحبه وفي خبر آخر قال الصادق ع اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مطل عليه ويتنحى الصبر ناحية فاذا دخل
عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة والبر دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه وقال ع الصبر خير مركب ما رزق الله عبد
خيرا له ولا اوسع من الصبر وقال علي ع انكم لا تدركون ما تحبون الا بصبركم على ما تكرهون وعنه ع قال لو كان الصبر رجلا لكان كريما وقال النبي ص
الصبر كنز من كنوز الجنة وعنه ص قال من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن اعطي حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار
ولئن تصبروا على مثل ما انتم عليه احب الي من ان يوافيني كل امرء منكم بمثل عمل جميعكم ولكني اخاف ان يفتح عليكم الدنيا بعدي فينكر بعضكم بعضا
وينكركم اهل السماء عند ذلك ومن صبر واحتسب ظفر بكمال ثوابه ثم قرء ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا الاية وقال ع
الجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن اعطى نفسه لذتها وشهوتها
دخل النار **لوح لوح** فيما يدل على فضل الصبر مضافا لما تقدم وفيما يرغب الى الصبر ويشوق فيه وفي ذم تركه قال الامام ع ما عجب من بلا
الا بالصبر وقال الشهوات ادوات فالذات وافضل ادوائها الصبر عنها وقال لا تكونوا مومنين حتى تعدوا النعمة والرخاء مصيبة وذلك ان الصبر على
البلاء افضل من العافية عند الرخاء وقال راس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما احب العبد او كره وقال الحر ع في جميع احواله ان نابته نائبة صبر لها
وان تداكت عليه المصائب لم تكسره وان اسر وقهر واستبدل باليسر عسرا كما كان يوسف الصديق وقال ص عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير
وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له وعنه ع الا اعجبكم ان المؤمن اذا اصاب
خيرا حمد الله وشكر واذا اصابته مصيبة حمد الله وصبر فالمؤمن يوجر في كل شيء حتى اللقمة يرفعها الى فيه وفي حديث آخر حتى اللقمة يرفعها
الى فم امرأته وعنه ع الصبر خير مركب ما رزق الله عبدا خيرا له ولا اوسع من الصبر قال ابو عبد الله ع اصبروا على الدنيا فانما هي ساعة فما مضى منها
لا تجد له الما ولا سرورا وما لم يجئ فلا تدري ما هو وانما هي ساعتك التي انت فيها فاصبر فيها على طاعة الله واصبر فيها عن معصية الله وقال
ابو جعفر ع يا حفص من صبر صبر قليلا ومن جزع جزع قليلا وعليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا ص فامره بالصبر والرفق وقال امير المؤمنين
ايها الناس عليكم بالصبر فانه لا دين لمن لا صبر له وفي خبر آخر لا ايمان لمن لا صبر له وقال لاشعث ان صبرت جرى عليك المقادير وانت ماجور وان جزعت
جرت عليك المقادير وانت مازور وفي الكافي عن سماعة عن ابي الحسن ع قال قال لي ما حبسك عن الحج قال قلت وقع علي دين كثير وذهب مالي وديني الذي
قد لزمني هو اعظم من ذهاب مالي ولولا ان رجلا من اصحابنا اخرجني ما قدرت ان اخرج فقال لي ان تصبر تغتبط وان لا تصبر ينفذ الله مقاديره



واصبا

الباب الثالث

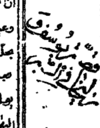
راضيا كساهم كما رضى وقال ان الله انعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم بالا وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة وعن ابى عبد الله ع
فى قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا قال اصبروا على المصائب قال ع ما فى الشكوى من الفرج وانما هو يحزن صديقك
ويفرح عدوك وقال كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير وقال الصادق ع الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فاذا ذهب الراس ذهب
الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان وفى خبر قال ع الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد لا جسد لمن لا راس له ولا ايمان لمن لا صبر له وفى خبر
قال الصبر راس الايمان وفى الكافى سئل امير المؤمنين ع عن الايمان فقال ان الله جعل الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل
والجهاد فالصبر من ذلك على اربع شعب على الشوق والاشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار
رجع عن المحرمات ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات ومن راقب الموت سارع الى الخيرات وقال الصبر فى الامور بمنزلة الراس من الجسد فاذا فارق الراس
الجسد فسد الجسد فاذا فارق الصبر الامور فسدت الامور وقال ع لولا ان الصبر خلق قبل البلاء لتفطر المؤمن كما تتفطر البيضة على الصفا **اقول** كفى
فى فضل الصبر ومقامه ان الله تعالى ذكره فى القرآن فى نيف وسبعين موضعا وانه يرجح العبد على الامام فيه وليس ذلك فى شىء من العبادات والطاعات
قال الصادق ع انا صبر وشيعتنا اصبر قيل له كيف صار شيعتكم اصبر منكم قال لانا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون وانه تعالى فضله على جميع العبادات
حيث جعل اجر غيره محسوبا وما من قربة الا واجرها بقدر محسوب الا الصبر كما فى مسكن الفؤاد وقال انه وانه قال الصبر نصف الايمان قال الغزالى فى توجيهه ان
الايمان يطلق على التصديق وعلى الاعمال جميعا فيكون للايمان ركنان احدهما اليقين والاخر الصبر والمراد باليقين المعارف القطعية والمراد بالصبر العمل
بمقتضى اليقين بمعرفة ان المعصية ضارة والطاعة نافعة ولا يمكن ترك المعصية والمواظبة على الطاعة الا بالصبر فيكون الصبر نصف الايمان بهذا
الاعتبار ولهذا جمع رسول الله بينهما فقال من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر وقال الكمال كل الكمال الصبر على النائبة والتقدير للمعيشة وقال فى حديث
وان الصبر ينزل على قدر شدة البلاء **لؤلؤ** فى خواص الصبر وفوائده وفيه قصة يوسف وزليخا بطرق مختلفة منها انه يوقظ النفس ويذهب بالغفلة
ويوفق للتوبة ويصفى القلب عن المعاصى ويردعه عنها ويبعثه على فعل الطاعات والمباحات على العبادات والخيرات فانه نعم المعين على غيره من الطاعات
واجتناب المعاصى لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين اى هو معهم بالتوفيق والتسديد يسهل عليهم اداء
العبادات والاجتناب عن المقبحات بالقيام بهما ومنها انه يبصره على نعماء ربه وعظم الائه فيؤدى الى اداء شكره تعالى ومنها انه اعظم اسباب الفرج ونيل
الى المراتب العالية الدنيوية والاخروية كما فى قصة يوسف ع حيث بلغ بالصبر على المحن وعن مواصلة زليخا ما بلغ حتى قال فى جواب اخوته انا يوسف
وهذا اخى قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين ورزقه الله زليخا باحسن صورة كما فى اخبارنا عن الائمة ع ان
زليخا ارادت ان تقف يوما على طريق يوسف تشكو اليه الحاجة فقالوا لها انك فعلت ما فعلت معه فنحن نخاف عليك منه فقالت زليخا لكنى لا اخاف
منه لانى رايته يخاف الله فوقفت على طريقه فلما مر بها قالت يا يوسف الحمد لله الذى جعل العبيد بطاعتهم له ملوكا وجعل الملوك بمعصيتهم
عبيدا فقال فوقف لها يوسف ع وقال لها ما حملك على الامر الذى ردتنى فقالت حسنك وجمالك انه ليس كان فى مصر مثلى فى الحسن وكان
زوجى عنينا فقال لها يوسف يا زليخا كيف لو رايت نبيا يكون فى اخر الزمان اسمه محمد ص يكون احسن منى وجها واسمح كفا فقالت امنت
به للنبى وصدقت به فقال لها كيف نؤمن به ولم تريه قالت لانك لما ذكرت اسمه وقع حبه فى قلبى فاوحى الله سبحانه جبرئيل ع الى يوسف لما صدقت
زليخا بنبيى ولم تره اعطيها ما تسئل فقال لها يوسف يا زليخا هذا جبرئيل يقول سلينى ما اردت فقالت اسئل خصالا ثلاثا الاولى ان يرجع
الى شبابى الثانية ان تكون انت زوجى الثالثة ان اكون معك فى الجنة فمسح جبرئيل جناحه عليها فصارت الى شبابها فزوجها جبرئيل يوسف وتكون
فى الجنة معه وفى خبر عن ابن عباس قال لما خرج يوسف ع استقبله يعقوب وثلاثيا خرجت زليخا وبيدها عصا وقد دنيا امراة فقامت على طريق
يوسف فلما بلغها نادته فلم يسمع ثم نادته فلم يسمع فجاء جبرئيل واخذ لجام فرس يوسف فقال له هذه الشوكة قد عولت فقرب
اليها وقال من انت قالت لا تعرفنى قال لا فقالت انا زليخا فتعجب يوسف من بقائها حيث ظن انها لطول الزمان ماتت فقال لها ما تريدين قالت اريد
ان اكون لك وتكون لى فقال لجبرئيل كيف يكون ذلك وهى عجوز كافرة فقال يقول الله انكحها فانا نجعلها مؤمنة ونعيد اليها شبابها وجمالها
وعينيها فقال الامر امر الله فمسحها جبرئيل بجناحه فعاد اليها شبابها وجمالها وامنت فجاء بها الى داره وعقد له يعقوب وجاء جبرئيل لها
بحلة من حلل الجنة وقال ان الله يقول انما فعلت هذه الاحسانات الى زليخا لحبها لحبيبى وقال ان الله لاجل حبها له ع القى محبتها فى قلب يوسف
بعد عود شبابها وجمالها ووقوع المناكحة بينهما على حب زليخا ليوسف فى زمان كفرها وما القلبها الى عبادة الله تعالى وطاعته بحيث كانت
بولع معبد فلما جاء يوسف دق عليها الباب فلم تفتح له وقال انت تعبين لم تدخل انت بينى وبينه فدعت كثرة ميل يوسف وشدة شوقه
اليها على ان كسر الباب ودخل عليها فقصد لها فهربت منه فتعلق بها يوسف ع فاخذ قميصها وقدته من دبرها فاذا نزل ملك وقال يا يوسف ارتفع
النزاع وحصل القصاص بينكما عشق بعشق وفرار بفرار وقد بقد قميص بقميص وفى اخر عن الهادى ع قال لما مات العزيز وذلك فى السنين الجدبة

الهامش:

ولاجل كون الصوم نصفا من الصبر وانه نصف الصبر كان لا يتولى اجره الا هو تعالى كما ورد فى الاثر قال الله تعالى الصوم لى وانا الذى اجزى به فاضافه الى نفسه من بين ساير العبادات

فى فوائد الصبر

وانا لا اخاف من يخاف الله





في فضيلة الصبر وفوائده

افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتى سئلت الناس فقالوا لها لو تعرضت للعزيز وكان يوسف عليه السلام يسمى العزيز وكل ملك كان لهم سمّوه
بهذا الاسم فقالت استحيي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له فاقبل يوسف في موكبه فقامت اليه ليخا وقالت سبحان من جعل الملوك بالمعصية
عبيدا والعبيد بالطاعة ملوكا فقال لها يوسف انت تلك فقال لها هل لك فيّ بعد ما كبرت امرأتي فقالت لا فقال نعم فامر بها فحولت
الى منزله وكانت هرمة فقال لها يوسف الست فعلت كذا وكذا قالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت بثلثة لم يبل بها احد قال لها وما هي
قالت بليت بحبك ولم يخلق الله لك نظيرا في الدنيا وبليت بانه لم تكن بمصر امرأة اجمل مني ولا اكثر مالا مني ونزع عني وبليت بزوج
عنين فقال لها يوسف فما حاجتك قالت تسئل الله ان يرد علي شبابي فسأل الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهي بكر وعن ابن
اسحق قال ولد ليوسف من امرأة العزيز افرائيم وميشا ورحمة امرأة ايوب عليه السلام وقد نقل من شدة حبها له انها بعد ما كبرت وعميت
قعدت على ممر يوسف عليه السلام فلما اخبرتها جاريتها بدنوه منها قالت يا يوسف سبحان الذي اعزك واذلني ان نفسي اعزتني ولا تعيبني يا زليخا
ابن ما لك من جمالك قالت ذهبا في سبيلك قال فاين عينيك قالت ذهبت في البكاء عليك فقال واين عشقك فقالت في صدري كما كان
فقال فلين برهانك قالت ناولني سوطك فناولها اياه فنادت فخرجت نفخة في حرق السوط فتنفسها فالقاه يوسف من يده وصرف عنان
الفرس فرارا فقالت يا يوسف انك لتدعي الرجولية لم تكن مثل المرأة فلذا حفظت ذلك النار في صدري منذ اربعين سنة ولم انهزم كانهزامك ونقل
ايضا من شدة حبها انها قد احتجمت يوما فلما دخل الدم على الارض كان مكتوبا فيه يوسف يوسف يعني بما سال حتى ايضا انها افتصدت فرسمت
من دمها على الارض يوسف يوسف في التفاسير انها غضبت على يوسف يوما فامرت خادمها بان يضربه اسواطا وهي تسمع صوت السوط
فكان الخادم يوقع الاسواط على الارض ويضرب الارض وهي تسمع صوت السوط فخطر بخاطر الخادم ان يضربه سوطا واحدا حتى يرى الاثر على بدنه فلما
زليخا في ضرب الاسواط فضربه سوطا فخرجت زليخا من حذرها وصاحت بكف من هذا الضرب فهذا السوط الذي ضربته الان فدفع اليه في قلبي
وكانك ضربتني انا لا يوسف فاثبت على الخادم فحكى لها كيفية الضرب انه كان على الارض الا ذلك السوط لولو ومن خواص الصبر انه اعظم اسباب
الوصول الى ما يتمنيه الصابر وفاء بتمنيه كما روي ان رجلا عشق جارية نفيسة لجاره فاتى مولانا الصادق عليه السلام فاخبره فقال له قل كلما رأيتها
اللهم اني اسئلك من فضلك وفي رواية فقال التعرض لرؤيتها وكلما رأيتها فقل اسئل الله من فضله فكان يكرر هذا الكلام فبعد مدة وفي رواية
فما لبث الا يسيرا اراد مولى الجارية السفر فاتى ذلك الرجل ليودعها اياها فقال يا فلان انا اعزب بجاريتك ما لها ان تبقى عندك فقال اقومها
عليك بقيمة فتنال منها حلالا فاذا قدمت من سفري كنت مخيرا بين ان تعطيني الثمن والجارية فدفعها اليه فاستمتع منها ثم ان الخليفة
احتاج الى جواري فوصفت له الجارية بعد مدة فدفع مالا جزيلا الى ذلك الرجل وباعها من الخليفة ثم لما قدم صاحبها دفع الرجل ذلك
المال اليه فقال يا اخي خذ منك الا القيمة التي قومتها عليك واما هذا كله مالك فاخذه وذكر هذه القصة في العدة ومنها التقوى
وترك الهوى باختلاف تعبيره فمنها ما نقل في التفسير من ان رجلا ضل ابنه فصبر على فقده فرجع ابنه معه بل وجده من البراري ومنها ما روى ان
مؤذنا لعلي عليه السلام كان يدخل منزله فرأى فيه خادمة فهواها وكلما التقى معها قال اصبر الى ان يحكم الله وهو خير الحاكمين ثم ان الخادمة اتت عليا
واخبرته بهوى المؤذن اياها فقال لها ما قال لك قالت كلما رآني قال لي اصبر حتى يحكم الله فطلبه علي عليه السلام فقال يا فلان الان حكم الله فزوجها اياه
فاستمتع منها حلالا لولو ومنها ما في خواص الصبر مضافا الى ما مر في قصة صبر ايوب عليه السلام وعوضا اخذ الله منه اليه مع مثله في الاشياء الى ما
انعم الله عليه من الاموال والاولاد قبل البلاء وقيل ان الصبر جامع لجميع محامد الاخلاق فنقول ومن خواصه انه اعظم اسباب النجاة من المكروه
واسرعها لدفع البليات كما في قصة ايوب عليه السلام فانه لما صبر قوله نعم له بعد سبع سنين وسبع سنين وسبعة اشهر او ثلاث عشر سنة او ثمان
عشرة سنة على اختلاف الاقوال اعني اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ووهبنا له اهله ومثلهم معهم قال الصادق عليه السلام اعطاه الله
ما فاته من الاولاد والاموال والازواج قبل الامتحان وفي اثنائه احياهم ما فاته واعطاه مثلهم رحمة منه وذكرى لاولي الالباب وروي انه
لما جاءت امرأته ... باعت ضفيرتها فاتت بقوته شق عليه ذلك فنصب نفسه بين يدي الله ثم قال يا رب انك ابتليتني بفقد الاهل والاولاد
فصبرت وبالمرض الفلاني فصبرت وعدّد امراضه فاذا النداء من قبل الله ان يا ايوب لمن المنة عليك في صبرك فقال اللهم لك
وصار يحثو التراب على راسه يبكي ويقول اللهم لك اللهم فجاء النداء اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فركض برجله فنبعت عين عظيمة
فاغتسل منها فخرج فجسمه كاللؤلؤ البيضاء وجاء جراد كله ذهب فصار يجمعه هو واهله وفي رواية امطر الله في داره جراد الذهب فكان يجمعه فكان
اذا ذهبت الريح منه بشيء عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من رزق ربه واحيى الله تعالى له من مات من ولده واهله
ورزقه من النساء اللاتي تزوجهن اولادا كثيرة وفي خبر قالت امرأة ايوب له وقد اشتد بلاؤه لو دعوت الله ليشفيك مما انت فيه فقد
طالت عليك فقال لها ويحك لقد كنا في النعماء سبعين سنة فهلا نصبر على الضراء مثلها فما لبث يسيرا ان عوفي وفي رواية قال في جوابها يا امرأة

في بعض خواص الصبر

في بعض خواص الصبر

صبر ايوب في الصبر

نه عشت في الملك والرخاء سبعين سنة فانا اريد ان اعيش مثلها في البلاء لعلي كنت اديت شكر ما انعم الله علي واولى في الصبر عليهما الى في
سكن الفؤاد كان يقول في دعائه اللهم انه قد اتى علي سبعون في الرخاء فامهلني حتى ياتي علي سبعون في البلاء ومن نقاية كما في الرواية انه كان له من الاولاد ثلاث
مع انه امران لا يمنعوا احدا من الانس والدواب عنها خفي انه كان له عشرون الف فرس في المربط بعلفها غيرها كان له في الصحاح من الشامات القطيعات
وكان له من الابل ما يصحب معها اربعمائة غلاما وكان له اثنا عشر هنا وكان على النعما ما كان الى ان نزل عليه ليلة فجائه يوما بعد فراغه من صلوة الصبح
اخبا هلاكها كلها متعاقبة مقارنة وكان يتبع الاخبار ويصبر يصبح لله وله في قصته في الكتب والتفاسير مسطورة لا نطيل بذكرها ومنها ما ورد
في الاخبار مضافا الى ما مر انه عون على كل امر وكفيل بالظفر على الاعداء وانه افضل العبد وافضل ما يمحص به المحنة ويحصل الفرج كما تاتي
فيه الايه والرواية في الباب الرابع في الشرط الخامس للفقر وان دوامه عنوان الظفر وانه لا يعدم الصبور الظفر وان طال الزمان وان صاحبه
المحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر له عينه في اعدائه مع ما يدخر له في الاخرة وان النصر والخير الكثير مع الصبر **شعر** تردد داء الصبر
عند النوائب تنل من جميل الصبر حسن العواقب اني وجدت في الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر وانه يهون المصيبة وان
انتظار الفرج به عبادة كاملة وان عند فنائه ياتي الفرج فقد روي ان امرأة جاءت الى الصادق عليه السلام فقالت يا ابن رسول الله ان ابني سافر عني
وقد طالت غيبته وقد اشتد شوقي اليه فادع الله لي فقال لها عليك بالصبر فمضت واخذت صبرا واستعملته ثم جاءت بعد ذلك فشكت
اليه فقال لها عليك بالصبر فاستعملته ثم جاءت بعد ذلك فشكت اليه طول غيبة ابنها فقال لها الم اقل لك عليك بالصبر فقالت يا ابن
رسول الله كم الصبر فوالله لقد فني الصبر فقال ارجعي الى منزلك تجديه قد قدم من سفره فمضت فوجدته قد قدم من سفره فاتت به
اليه فقالت يا ابن رسول الله او حي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا ولكن عند فناء الصبر ياتي الفرج فلما قلت فني الصبر عرفت ان الله
فرج عنك بقدوم ولدك ويكشف عن اكثر هذه قصة يوسف حيث لم يضر ابتلاؤه بيد اخوته وارادتهم قتله والقائهم في البئر
ولو يضره ظلمة البئر ووحشته ولم يضره كيد زليخا ولم يضر حرمته ان استعبد قهرا واسر وحبس في السجن حتى نال بالصبر ما من الله عليه
فجعل الجبار العالم عبدا معبدا له مالكا والاخوة له حقيرا وزليخا ذليلة جالسة في طريقها فغلبت بالصبر والرجوع الى احوال الصابرين
الشابتين عند الباساء والضراء والمصائب والشدائد والمحن الذين مر احوال بعضهم وتأتي احوال ثلاثة منهم في الباب الثاني متكثرة في بيان
صبرهم بالبلايا والمصائب التي منها موت ابناء وسم احبائهم وتأتي حال بعضهم في الباب الرابع عند ذكر صبرهم على الفقر والفاقة التي لم يخلو الله
شيئا اشد منها في الشرط الثالث للفقر **لؤلؤ** وممن ابتلي بمرارة الفقر وصبر لعل الله يفتح على قلبك لمعة من لمعاته وان اردت ان
تقف على مقامه على ما هو عليه تأمل فيما ننقله عن الانوار وفيما نشير اليه من كلام الغزالي قال في الانوار اعلم ان محامد الاخلاق كلها ترجع الى
الصبر لكن له اسم بكل واحد من موارده فان كان صبرا عن شهوة البطن والفرج سمي عفة وان كان على احتمال مكروه اختلف اساميه عند الناس باختلاف
المكروه الذي غلبه الصبر فان كان في مصيبة اقتصر على اسم الصبر ويضاده الجزع وان كان في احتمال الغنى سمي ضبط النفس ويضاده البطر وان
كان في حرب ومقاتلة سمي شجاعة ويضاده الجبن وان كان في كظم الغيظ والغضب سمي حلما ويضاده السفه وان كان في نائبة من نوائب الدنيا
سمي سعة الصدر ويضاده الضجر والتبرم وضيق الصدر وان كان في اخفاء كلام سمي كتمان السر وان كان في فضول العيش سمي زهدا ويضاده الحرص وان
كان صبرا على قدر يسير من الحظوظ سمي قناعة ويضاده الشره ومن جهة دخول هذه المحاسن في الصبر لما سئل عليه السلام عن الايمان قال هو الصبر لانه
اكثر اعماله واعزها كما قال صلى الله عليه وآله الحج عرفة وقد جمع الله ذلك فسمى الكل صبرا فقال تعالى والصابرين في الباساء اي المصيبة والضراء اي الفقر وحين
الباس اي المحاربة اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وبعضهم ظن ان هذه احوال مختلفة في ذواتها وحقائقها نظرا الى تعدد الاسامي
والصواب ما عرفت انتهى **قول** قد عرفت في ذيل لؤلؤ ما يدل على فضل الصبر مضافا الى تمام كلام من الغزالي في توجيه قوله تعالى الصبر نصف الايمان
نذكرها استيفاء للمقام **لؤلؤ** في المواضع الخمسة التي يحتاج العبد فيها الى استعمال الصبر وهي انواع اولها ما يوافق الهوى وهو الصحة والسلامة والمال
والجاه وكثرة العشيرة واتساع الاسباب وجميع ملاذ الدنيا ولذائذها وما احوج العبد الى الصبر عن هذه الامور فانه ان لم يضبط نفسه
عن الركون اليها والانهماك في الملاذ المباحة اخرجه ذلك الى البطر والطغيان فان الانسان ليطغى ان راه استغنى والرجل كل الرجل من يصبر
على العافية وثانيها الطاعة والصبر عليها شديد لان النفس بطبعها تنفر عن العبودية وتشتهي الربوبية ولذلك قيل ما من نفس الا وهي مضمرة
ما اظهره فرعون من قوله انا ربكم الاعلى ولكن فرعون وجد له مجالا فاظهره اذا استخف قومه فاطاعوه وما من احد الا وهو يدعي ذلك مع عبده
وخادمه ونحوهما وان كان ممتنعا من اظهاره فان امتعاضه وغيظه عند تقصيرهم في خدمته واستبعاده ذلك ليس يصدر الا من اظهار
الكبر ومنازعة الربوبية في رداء الكبرياء فاذا العبودية شاقة على النفس مطلقا ثم من العبادات ما يكره بسبب الكسل كالصلوة ومنها ما يكره بسبب البخل
كالزكوة ومنها ما يكره بسببهما كالحج والجهاد وهذه الامور يحتاج الى الصبر قبل العمل وحاله وبعده اما قبله فبان يصبر نفسه على تصحيح النية

ينبغي ... مما شاء ...
منكم ... نصر ... من ... وكان
من جملة ... سوء ... الفضل ...
من الطعام ... الانصار ...

... الصبر

والاخلاص عن شوائب الرياء ودواعي الآفات وهذا يحتاج الى صبر شديد على ما تحقق في عقبة النية وهو الذي فسّر به امر عليه في قوله وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين واما حالة العمل فلئلا يغفل عن ذكر الله في اثناء عمله ويدوم على شروط العمل الى آخره واما بعد الفراغ فيحتاج
الى الصبر عن افشائه والتظاهر به للرياء والسمعة وعن كل ما يحبط اجره وثالثها المعاصي فما احوج العبد الى الصبر عنها وذلك ان المعاصي سيما الكذب
والغيبة مما الوفته بالعادة فان العادة طبيعة ثانية فاذا انضافت الى الشهوة تظاهر جندان من جنود الشيطان على جند الله عز وجل وكلما كان
الذنب الذ على النفس كان الصبر عنه اثقل كالصبر عن الغيبة واستحقار الغير فان ظاهرها غيبة وباطنها ثناء على النفس فللنفس فيه شهوتان
نفي الغير واثبات نفسه وبها يتم له الربوبية التي في طبعه وهي ضد ما امر به من العبودية ورابعها ما لا يرتبط هجومه باختياره كالواو ذي بفعل
قول او جفى عليه في نفسه او ماله فالصبر على ذلك بترك المكافات تارة يكون واجبا وتارة يكون فضيلة وخامسها ما لا يدخل تحت الاختيار اوله
ولا آخره كالمصائب مثل موت الاعزة وهلاك الاموال وزوال الصحة بالمرض وعمى العين وفساد الاعضاء والصبر على هذا الاخير من اشكل **لؤلؤ**
في الامور العشرة التي تسهل الصبر على المحن والبلايا والمصائب التي منها موت الاولاد والاحباء وفي قصتين عجيبتين من بعض المبتلين بالبلايا
فيما يستعان به عند المصيبة والشدة اعلم ان الصبر يسهله ملاحظة امور عشرة وبالتأمل فيها تصير مرارته لاهله احلى من العسل كما صار لكثير من
الصابرين الذين يأتي حال بعض منهم في اللئالي الآتية عند ذكر صبرهم على موت اولادهم اولها ملاحظة ما ورد فيه من جزيل الثواب الاخروي
ثانيها ما لزمه من الفرج الذي يتبع البلاء والمحن ولوم الاعداء ثالثها ما لزمه من سرعة زوال البلاء وانقضائه في كل آن وفناء العمر على اي حال كان
رابعها ملاحظة عدم ترتب الاثر على الجزع والشكوى فان المقدر كائن والعبد مملوك لا يقدر على دفع شيء منه ولا يثمر له الجزع الا نقصان اجره
خامسها ملاحظة ما هو اشد مما هو فيه من البلاء والمحن فبذلك يصير شاكرا فضلا عن الصبر سادسها ملاحظة ان بلاءه من سعادته
وقربه بالله فان البلاء للولاء ابل الشدة بلائه يكشف عن كثرة قربه اليه تعالى كما يأتي في ذلك بالخصوص اخبار في لؤلؤ ما ورد في ابتلاء المؤمن بالبلايا هر كه
در اين بزم مقرب تر است جام بلا بيشترش مي دهند سابعها ملاحظة ان ذلك تزكية لنفسه وتكميل لها ثامنها ان يتذكر ان ذلك من الله العزيز الرحيم
لا يفعل بعباده الا ما هو خير لهم هر نيك و بدي كه در شمار است چون در نگري صلاح كار است تاسعها ان يلاحظ مراتب الرضا والتسليم وما
ورد فيها كما يأتي في الباب الرابع في الشرط السادس للفقير عاشرها ان يطالع احوال السالفين الصابرين من اهل البلايا والمحن كيف ابتلوا واوذوا او
صبروا او شكروا غايته وقد عرفت في الكتاب جملة المقام ويأتي فيه في لئالي ابتلاء المؤمن في الباب وفي لئالي الفقر سيما في شرائط الفقير وبعد هذا في الباب
الرابع وفي غيرها لهذه الامور من الآيات والاخبار وحكايات الاخيار ما يغفل عنه اولو القوة والابصار منها حكايتان عجيبتان في صبر بعض الصابرين
الاولى ما حكاه بعض الحكماء قال خرجت انا واريد الرباط حتى كنت بعريش مصر اذا انا بمظلة وفيها رجل قد ذهبت عيناه واسترسلت يداه ورجلاه وهو
يقول الحمد لك سيدي ومولاي اللهم اني احمدك حمدا يوافي محامد خلقك كفضلك على سائر خلقك اذ فضلتني على كثير من خلقك تفضيلا فقلت
والله لاسألنه فدنوت منه وسلمت عليه فقلت رحمك الله اني اسألك عن شيء اتخبرني به ام لا فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك به فقلت
رحمك الله على اي فضيلة من فضائله تشكره فقال او ليس ترى ما صنع بي قلت بلى فقال والله ان صب علي نارا تحرقني وامر الجبال فدمرتني وامر البحار فغرقتني
والارض فخسفت بي ما ازددت له الا شكرا الى ان قال ثم دفناه في مظلته فرأيته في منامي في احسن صورة واجمل زي في روضة خضراء فقلت الذي
صيرك الى ما ارى فقال اما علمت انه ورد مع الصابرين لله لم ينالوها الا بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والثانية ما مر من ان محمد المنكدر قال
رأيت شابا على رقبته غل وعلى رجليه قيد مشدود بسلسلة فلما وقع نظره علي قال يا محمد أترى ما فعل بي واشار بطرفه الى السماء ثم قال الهي
جعلتك بحقها لبيت قل له لو جعلت السموات غلا على عنقي والارضين قيدا على رجلي ما التفت منك الى سواك طرفة عين [unclear: لؤلؤ or أفق] في الفضل
الاولى مع نبذ من صبر السلف عند موت ابنائهم في اللئالي الآتية بابسط من ذلك فعليك بالمراجعة اليها والى ما سيأتي في لؤلؤ مفقد
مسكنة للفؤاد عند موت الاولاد فانه يعاضد ما مر في المقام **لؤلؤ** في وصف صبر يوسف وكرمه وفي سبب لبثه في السجن بضع
سنين وفي جواز تزكية المرء نفسه عند من يجهل بحاله قال النبي صلى الله عليه وآله عجبت من يوسف وصبره وكرمه حين سئل عن البقرات العجاف
والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني من السجن ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك
ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر انه كان حليما ذا اناة وفي خبر آخر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لو كنت بمنزلة يوسف حين ارسل اليه الملك يسأله عن رؤياه ما حدثته حتى اشترط عليه ان يخرجني من السجن وتعجبت لصبره عن شأن امرأة الملك
حتى اظهر الله عذره وقال عجبت من اخي يوسف كيف استغاث بالمخلوق دون الخالق حيث قال للناجي منهما اذكرني عند ربك يعني عند الملك
فانساه الشيطان ذكر ربه يعني انسى الشيطان ذكر يوسف عند الملك حتى لبث في السجن بضع سنين وقيل انسى يوسف ذكر ربه حتى
استغاث من المخلوق وكان من شأنه ان يتوكل على الله وعنه لولا كلمته ما لبث في السجن طول ما لبث وعن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء جبرئيل فقال

يا يوسف من جعلك احسن الناس قال انت يا ربي قال فمن حببك الى ابيك دون اخوتك قال انت يا ربي قال فمن ساق اليك السيارة قال ربي قال فمن صرف عنك الحجارة قال
ربي قال فمن انقذك من الجب قال ربي قال فمن صرف عنك كيد النسوة قال فان ربك يقول ما دعاك الى ان تنزل حاجتك بمخلوق دوني البث في السجن
بما قلت بضع سنين اي سبع سنين وفي خبر آخر قال فاوحى الله الى يوسف في ساعته تلك وذكر فيه امره وزاد عليها من اراك الرؤيا التي رايتها فقال
انت يا ربي قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا قال انت يا ربي قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك قال انت يا ربي قال فمن
صرف عنك كيد امراة العزيز قال انت يا ربي قال فمن الهمك تاويل الرؤيا قال انت يا ربي ثم قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسألني ان اخرجك
من السجن واستغثت واملت عبدا من عبادي ليذكرك الى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع الي البث في السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبدا
الى عبد وفي رواية اخرى انه في كل مرة صاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب وقد ورد في الروايات انه لما قال للفتى اذكرني عند ربك اتاه
جبرئيل فضرب برجله على الارض حتى كشفت له الارض السابعة فقال يا يوسف انظر ماذا ترى قال ارى حجرا صغيرا ففضرب برجله على الحجر ففلقه فقال
ماذا ترى قال ارى دودة صغيرة قال فمن رازقها قال الله نعم قال فان ربك يقول لم انس هذه الدودة في ذلك الحجر في قعر الارض السابعة اظننت اني
انساك حتى تقول للفتى اذكرني عند ربك لتلبثن في السجن بمقالتك هذه بضع سنين قال فبكى يوسف عند ذلك حتى بكى لبكائه الجدران
فتأذى ببكائه اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما وذكر هذه القصة في خلاصة المنهج الا انه قال فضرب بيده على الارض الاولى
فكشفت له ثم ضرب على الثانية فكشفت له ثم على الثالثة وهكذا حتى كشفت له السابعة فقال انظر ماذا ترى قال ارى حجرا عظيما فضرب بيده على
الحجر ففلقه فقال ماذا ترى قال ارى دودة صغيرة في فيها نبت خضر قال في البيان والقول في ذلك ان الاستعانة بالعباد في دفع المضار والتخلص عن المكاره
جائز غير منكر ولا قبيح بل ربما يجب ذلك وكان نبينا يستعين فيما ينوبه بالمهاجرين والانصار وغيرهم فانما عوتب يوسف في ترك عادته الجميلة في الصبر
والتوكل على الله في كل اموره دون غيره وعنه انه قال رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لولاه من ساعته ولكنه اخر ذلك عنه سنة اقول
وفي قوله اني حفيظ عليم وقوله اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين وقوله انا يوسف وهذا اخي قد منّ الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر
المحسنين وقوله لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان ياتيكما ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون دلالة على انه يجوز للانسان ان
يصف نفسه بالفضل ويمدحها ولو بعبارات الفخر والكبر عند من لا يعرفه فلا يكون داخلا في تحت قوله فلا تزكوا انفسكم وقد دل عليه ايضا قول عيسى وجعلني
مباركا ولم يجعلني جبارا شقيا وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين وقال الصادق يجوز ان يزكي الرجل نفسه اذا اضطر اليه اما سمعت
قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ويؤيده قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث بناء على ما عن الصادق في تفسيره من ان معناه فحدث
بما اعطاك الله وفضلك ورزقك واحسن اليك ثم هداك وعنه اذا انعم الله على عبد فظهرت عليه سمي حبيب الله محدثا بنعمة الله واذا انعم الله على
عبد فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذبا بنعمة الله وقيل تزكية المرء نفسه قبيح الا ان يجهل وتاتي في الباب الثامن في لؤلؤ ان الدعاء محجوب
لن يستجاب حتى يصلي على محمد وآله والاخبار عن النبي وسائر المعصومين تكشف عن ذلك ايضا لؤلؤ في مقدمة مسكنة الفؤاد عند موت الاولاد في
[…] منبهة في ذلك وانما ذكرناها ليكون قلبك الى ما نتلوها عليك من الاخبار في فضله وجزيل ثوابه مقبلا [فيقبلها] قبول حسن فنقول
اعلم ان العقل هو الآلة التي بها عرف الله وصدق الرسل والتزم احكام الشرائع مثلها كالنور في الظلمة يزيد وينقص فمن رزقه الله العقل ينبغي له
ان يعمل بمقتضاه ويجعله حاكما له وعليه ويرجع فيما يستقبل به من الشدائد والمصائب والمحن حتى يرشده الى ما هو خير له فيها فاذا فعل ذلك
يكشف له لا محالة الرضا بالقضاء سيما بفراق الاحباء من وجوه كثيرة منها انه اذا نظر الى عدله وحكمته وشفقته بخلقه واخراجهم من العدم الى
الوجود وفعل بهم ما هو الاصلح لهم في كل افعاله كما تنطق به هذه الآيات والاخبار وقصص الباب الرابع في لؤلؤ الآيات الكثيرة التي منها قوله تعالى وعسى ان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وفي لئالي بعده لا يشك ان الموت من جملة ذلك فيكون هو الاصلح لهم لاشتماله على فوائد ظاهرة تاتي في هذا الباب في لؤلؤ
اعلم ان الموت للانسان من اعظم نعمائه تعالى فان حكمة نفسك مثل دعاء الناس اذا مات لهم ميت قالوا ان الصلاح في بقائه فلو كان قد بقي لربما
اطغاه ولقام بالمعاصي وربما قالوا ان موت هذا باعث الى موت ذلك الفقير لانه كان يصله ويعطيه هذه الكلمات الواهية هي الشرك الخفي
وان يظن انه الصلاح لكن لم يطمئن نفسه لم تسكن روعته فهو الحمق الجلي الناشئ عن الغفلة في شان الحكمة القدسية فانه روي ان العبد ليدعو الله
ان يرحمه ويجيب دعائه في امثال ذلك فيقول الله تعالى للملائكة كيف ارحمه من شيء به ارحمه ومنها انه اذا تدبر في احوال الرسل وصدقهم فيما قالوا وسمع ما وعدوا
به من الثواب الجسيم من الثواب على كل فرد فرد من انواع المصائب سهل عليه موقعها وعلم ان له في ذلك تمام السعادة وينبغي ان يمثل العاقل انه
لو دهمه امر عظيم او سبع او حية وكان عنده اعز اولاده وكان بحضرته نبي من الانبياء واخبره بانك اذا افتديت به سلمت انت وولدك وان
لم تفعل عطبت ولا تعلم هل يعطب ولدك ام يسلم ايشك عاقل ان الافتداء بالولد الذي يتحقق به سلامتهما هو عين المصلحة وستعرف ان
موت الولد كيف يكون سلامة لهما ومنها ان اغلب الولد انما يراد اما للنفع للدنيا او الآخرة ومنفعته على تقدير موته معلومة وعلى تقدير بقائه

موهومة بل المظنون عدمها لان الزمان قد هرم وشاب كما قيل اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرّهم واتيناه على الهرم ولعل بعض
هم على كل حال ادركوا مرّا ونحن جئناه بعد الشيب ليعكّ وتأمّل اكثر الخلق هل تجد احدا منهم نافعا لابويه الا القليل جدا اذا ابتلي واحد بفقد ولد فليجعله
في ميزانه ثم ليدرك الواحد بالفرد النادر عن الغفلة هذا اذا كنت تريد ان تجعله ولدا صالحا فكيف في امثال زماننا الا ليرث منك البيت ولباس الصبية
والميزان فدعه من هذا الميراث الخسيس واجعله ممن يرث الفردوس الاعلى في جوار اولاد الانبياء مرتّبا ان كان صغيرا في حجر سارة وفاطمة وابراهيم كما سيأتي
حتى لو كان مرادك ان تورثه علمك وكتبك وتقويك وغيرها من اسباب الخير لينفعك بعد موتك فاذكر ان ذلك لو تمّ لك فهو في غاية الندرة فما وعد
من ثوابه اكثر من هذا باضعاف لا تحصى كما ستقف عليه لو اردنا انتفاع ولدك بعيش الدنيا وتحصيل الاخرة لنفسه فهذا اندر من سابقه بل هو كالكبريت
الاحمر كما في الحديث المؤمن اعز من الكبريت الاحمر بل بقاؤه سبب للابتلاء بالزحمات الدنيوية والعقوبات الغير المتناهية الاخروية وحرمانك عن الفتوحات
المعنوية في موته في صغره وعن كونه من ملوك الجنة كما ستأتي الاشارة اليها في تلو احوال اطفال المسلمين ما عبر المثل وهو انه لو قيل ان رجلا نفر معه ولد
عزيز عليه خلفاه الشباب فاسكنه في خربة مقفرة ذات سباع وحيات فاطلع عليه رجل حكيم ذو ثروة وقصور عالية فارسل اليه بعض غلمانه رحمة له
قال له ان سيدي يقول لك اني رحمتك من هذه الخربة ورحمت ولدك وقد تلطفت عليك وعلى ولدك بهذا القصر فنزله ولدك ونوكل عليه جارية كريمة
تقوم بخدمته الى ان تفضلها عن اغراضك وتجيء اليه تسكن معه فقال ذلك الرجل لا ارضى بمفارقة ولدي لا لعدم وثوقي بمولاك بل عقلا ثم ضاعفه
ولكن طبعي يقتضي ذلك وما اريد ان اخالفه فما كنت ايها السامع لقول هذا الرجل تعدّه من الاغبياء والحمقاء بل من السفهاء والمجانين واعلم ان السعي الا
فاعي واعظم آفات الدنيا لا نسبة لها الى ادنى هول من اهوال الاخرة فما ظنك بتوبيخ يكون مقدار ساعة منه اشدّ من عذاب الفسقة او اضعاف ومنها انه ينبغي
ان يتفكر في ان الجزع يشتمل على عدم الرضا بالقضاء وفي ذلك التعرض لذم الله حيث قال من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليعبد ربا سوائي وقال موسى ع
دلني على امر فيه رضاك قال ان رضائي في رضاك بقضائي واوحى الله الى داود يا داود تريد وأريد وانما يكون ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان
لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد ومنها ان ينظر فيما اعده الله لاهل المصيبة والبلاء في خصوص موت الاولاد سيما اذا قرن بالصبر
فيزيد في اجوره ما مر في فضائل الصبر وجزيل ثوابه كما ستأتي اخبارهما وقصصهما مع ورود لاهل البلايا بالعوض في الباب فمنها ان يطالع احوال السلف
عند موت ابنائهم فيرى كيف صبروا وشكروا وكيف سرّوا والتذّوا من موتهم بل كثير منهم كانوا يتمنون ذلك تحببا منهم كما يأتي حال ثلاثة منهم في الباب
في قصص متكثرة وقد مرّ في تلو الامور العشرة التي تسهل الصبر ما ينفعك في المقام **تذنيب** قال ابو عبد الله كان لسليمان بن داود ابن يحبه حبا شديدا
فمات فحزن عليه حزنا شديدا فبعث الله اليه ملكين في هيئة البشر فقال من انتما قالا خصمان قال اجلسا بمنزلة الخصوم فقال احدهما اني زرعت زرعا
فاتى هذا فافسده فقال سليمان ما تقول يا هذا قال اصلحك الله انه زرع في الطريق واني مررت به فنظرت يمينا وشمالا فاذا الزرع فركبت قارعة
الطريق وكان في ذلك فساد زرعه فقال سليمان ما حملك ان تزرع في الطريق وما علمت ان الطريق سبيل الناس ولابد للناس من ان يسلكوا
سبيلهم فقال له احد الملكين او ما علمت يا سليمان ان الموت سبيل الناس ولابد للناس ان يسلكوا سبيلهم قال فكأنما كشف عن سليمان الغطاء فلم
يجزع على ولده بعد ذلك وروي انه كان في بني اسرائيل رجل فقيه عالم مجتهد كانت له امرأة وكان بها معجبا فماتت فوجد عليها وجدا شديدا حتى
خلا في بيت واغلق على نفسه واحتجب عن الناس فلم يكن يدخل عليه احد ثم ان امرأة من بني اسرائيل سمعت به فجاءته فقالت لي اليه حاجة استفتيه
فيها ليس يجزيني الا ان اشافهه بها فذهب الناس ولزمت بابه فاخبر فاذن لها فقالت استفتيك في امر فقال ما هو فقالت اني استعرت من جارة لي
حليا فكنت البسه زمانا ثم انهم ارسلوا الي فيه افارده اليهم فقال نعم والله فقالت انه قد مكث عندي زمانا طويلا فقال ذلك احق لردك اياه فقالت له رحمك الله افتأسف
على ما اعارك الله ثم اخذه منك وهو احق به منك فابصر ما كان فيه ونفعه الله بقولها وروي ايضا ان قاضيا كان في بني اسرائيل مات له ابن فجزع عليه وصاح
فلقيه رجلان فقالا اقض بيننا فقال من هذا فرّيت فقال احدهما ان هذا مرّ بغنمه على زرعي فافسد فقال الآخر ان هذا زرع بين الجبل والنهر ولم يكن لي طريق
غيره فقال له القاضي انت حين زرعت بين الجبل والنهر الم تعلم انه طريق الناس فقال له الرجل وانت حين ولد لك لم تعلم انه يموت فارجع الى قضائك ثم
عرجا وكانا ملكين وقال الصادق ع الصبر يظهر ما في بواطن العباد من النور والصفاء والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة والوحشة والصبر يدعيه كل احد وما
يبين عنده الا المخبتون والجزع ينكره كل احد وهو ابين على المنافقين لان نزول المحنة والمصيبة يخبر عن الصادق والكاذب وتفسير الصبر ما يستمر
مذاقه وما كان عن اضطراب لا يسمى صبرا وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزن الشخص وتغير اللون وتغير الحال **تلويح** فيما ورد في فضل موت الاولاد وجزيل ثوابه
لابويه ان صبرا عليه او لم يصبرا وفي مزيد اجرهما اذا صبرا واحتسبا قال الصادق ع ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا يبقون بعده
يدركون القائم ع بل قال ع من قدم من صلبه ذكرا لم يبلغ الحنث كان افضل من ان يخلف من بعده مائة كلهم يجاهدون في سبيل الله لا يسكن عنهم
الى يوم القيامة بل قال النبي ص لأن اقدم سقطا احب الي من ان اخلف مائة فارس كلهم يقاتلون في سبيل الله وفي خبر آخر قال ص يا زبير لان تقدم سقطا
افضل من ان تدع بعدك من ولدك مائة كلهم على فرس يجاهدون في سبيل الله بل قال ثواب المؤمن من ولده اذا مات الجنة صبر او لم يصبر وفي خبر آخر قال

ولد واحد يقدمه الرجل افضل من سبعين ولدا يخلفونه من بعده كلهم قد ركبوا الخيل وقاتلوا في سبيل الله
في خبر آخر ص ع

الصادق ع من اصيب بمصيبة جزع عليها او لم يجزع صبر عليها او لم يصبر كان ثوابه من الله الجنة بل قال النفساء يجرها ولدها يوم القيمة بسررها
الى الجنة كما سيأتي بيانه في اللؤلؤ الثاني المتالي لهذا اللؤلؤ بل قال الا ان الله عز واكرم من ان يسلب عبدا ثمرة فؤاده فيصبر ويحتسب بحمد الله ثم يعذبه
وقال النبي ص من دفن ثلثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت ام ايمن واثنين فقال ومن دفن اثنين فصبر عليهما واحتسبهما وجبت له الجنة
فقالت ام ايمن وواحدا فسكت وامسك ثم قال يا ام ايمن من دفن واحدا فصبر عليه واحتسب وجبت له الجنة وقال ع ما من امرء مسلم ولا امرأة مسلمة
يموت لهما ثلثة من الولد الا ادخلهما الجنة فقيل له واثنان فقال واثنان وقال ص ما من مسلمين يتوفى لهما ثلثة لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما
الله الجنة بفضل رحمته فقالوا يا رسول الله وذو الاثنين قال وذو الاثنين ان من امتي من يدخل الجنة بشفاعته اكثر من مضر وربيعة وان
من امتي من يستعظم النار حتى يكون احد زواياها وقال ص ولا من مؤمن ولا مؤمنة يقدم الله ثلثة اولاد من صلبهم لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله
الجنة بفضل رحمته اياهم قال ايما رجل قدم ثلثة اولاد لم يبلغوا الحنث وامرأة قدمت ثلثة اولاد فهم حجاب يستره من النار وفي خبر
عن ابي سعيد قال ان النساء قلن للنبي ص اجعل لنا يوما تعظنا فيه فوعظهن وقال ايما امرأة مات لها ثلثة من الولد كانوا لها حجابا من النار قالت
امرأة واثنان قال واثنان وفي اخر قال ابو جعفر ع من قدم اولادا يحتسبهم عند الله حجبوه من النار وفي اخر قال النبي ص من قدم من ولده ثلثة صابرا
محتسبا حجبوه من النار باذن الله بل قال ص لام مبشر الانصارية من مات له ثلثة لم يبلغوا الحلم كانوا له حجابا من النار فقالت يا رسول الله واثنان
قال لها واثنان يا ام مبشر وفي قول اخر فقالت او فرطان قال او فرطان وقال ص لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد الا كانوا له حصنا من النار فقالت
امرأة واثنان قال ص واثنان وقال ص لامرأة هل لك فرط قالت ثلثة قال جنة حصينة وقال ص من قدم ثلثة لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا
فقال ابو ذر قدمت اثنين قال ع اثنين فقال ابي بن كعب قدمت واحدا فقال وواحدا ولكن انما ذاك عند الصدمة الاولى وفي خبر قال قبيصة
كنت عند رسول الله ص جالسا اذ اتته امرأة فقالت يا رسول الله ادع الله لي فانه ليس يعيش لي ولد قال وكم مات لك قالت ثلثة قال لقد احتظرت من
النار بحظار شديد بل قال من قدم شيئا من ولده صابرا محتسبا حجزه باذن الله عن النار بل قال ص لامرأة قالت لي فرط جنة حصينة جنة
حصينة وقال من دفن ثلثة من الولد حرم الله عليه النار وقال ع ما من مسلمين يموت بينهما اولاد لم يبلغوا الا غفر الله لهما بفضل رحمته
اياهم وياتي عنه ص انه قال ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله ما عليه خطيئة وانه قال اذا وجهت الى عبد من
عبادي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وفي خبر قال من صبر على
مصيبة زاده الله عزا على عزه وادخله جنته مع محمد واهل بيته والحنث الحاء والذنب والمراد لم يبلغوا السن الذي يكتب عليهم فيه الذنب قال مات
ولد لداود ع فحزن عليه حزنا كثيرا فاوحى الله الى داود ما كان يعدل هذا الولد عندك قال يا رب كان يعدل هذا الولد عندي ملاء الارض
ذهبا قال فلك عندي يوم القيمة ملاء الارض ثوابا وقال ص في خبر المعراج رايت رجلا من امتي قد خف ميزانه فجاء افراطه فثقلوا ميزانه وفي
خبر اخر عنه ص قال بخ بخ خمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا الله وسبحان الله والله اكبر والحمد لله والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه
بعده حسنة وكفاية عند الله وياتي في الباب الثاني للؤلؤ فصة في ذلك وياتي فيه في لئالي فضل ابتلاء المؤمن بالبلاء اخبار تدل بعمومها
على ما نحن هنا ويأتي في اللئالي الاتية من بد فضل موت الاولاد والاسقاط ايضا ويأتي فيه في لؤلؤ ان بكاء الطفل دعاء لوالديه ان حسنا تهم
ومضايقهم وشدائدهم ومصائبهم تشتد بالموت عليهم كلها الا اباؤهم وامهاتهم وكفارة لذنوبهم **تنبيه** اعلم ان ذكر ما لم يبلغ الحنث
والحلم والسقط في كثير من هذه الاخبار انما هو من باب ذكر ان في الافراد كقوله ولا تقل لهما اف وليس من باب يفيد الثواب بالطفل لا يكون في
الكبار هذه الاجور لوضوح مزايا الثواب بزيادة المصيبة كما يشعر به ما في مسكن الفؤاد من ان ابن ابي ليلى قال للصادق ع اي شيء احلى مما خلق الله
قال الولد الشاب فقال اي شيء امر مما خلق الله قال فقده فقال اشهد انكم حجج الله على خلقه **لؤلؤ** فيما ورد في شفاعة الابوين بموت الولد شفاعته
لهما يوم القيمة مضافا الى ما مر قال دخل رسول الله ص على خديجة سلام الله عليها حيث مات القاسم ابنها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك فقالت
درة در ينه فبكيت فقال يا خديجة اما ترضين اذا كان يوم القيمة ان يجيء الى باب الجنة وهو قائم فيأخذ بيدك ويدخلك الجنة وينزلك افضلها
وذلك لكل مؤمن ان الله احكم واكرم من ان يسلب المؤمن ثمرة فؤاده ثم يعذبه بعدها ابدا وفي خبر اخر قال الباقر ع مات طاهر بن رسول الله ص فنهى
رسول الله ص خديجة عن البكاء فقالت بلى يا رسول الله ولكن درت عليه الدرة فبكيت فقال اما ترضين ان تجديه قائما على باب الجنة فاذا رآك
اخذ بيدك وادخلك الجنة اطهرها مكانا واطيبها قالت وان ذلك كذلك قال الله اعز واكرم من ان يسلب عبدا ثمرة فؤاده فيصبر ويحتسب
ويحمد الله ثم يعذبه وقال انس ان رجلا كان يجيء بصبي له معه الى رسول الله ص وانه مات فاحتبس الرجل عن رسول الله فسأل عنه فقالوا مات
صبيه الذي رايته معه فقال رسول الله ص هلا اذنتموني فقوموا الى اخينا نعزيه فلما دخل عليه اذا الرجل حزين وبه كآبة فقال يا رسول
الله كنت ارجوه لكبر سني وضعفي فقال رسول الله ص اما يسرك ان يكون يوم القيمة بازائك يقال له ادخل الجنة فيقول رب وابواي ولا يزال



يشفع حتى يشفعه الله فيكم ويدخلكم جميعاً الجنة وعن انس رض قال توفي ابن لعثمان بن مظعون فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ في داره مسجداً
يتعبد فيه فبلغ ذلك النبي صلعم فقال يا عثمن ان الله لم يكتب علينا الرهبانية انما رهبانية امتي الجهاد في سبيل الله يا عثمن بن مظعون ان للجنة ثمانية ابواب
افما يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبك آخذا بحجزتك يستشفع لك الى ربك حتى يشفعه الله قال فقيل يا رسول الله ولنا
في افراطنا ما لعثمن قال نعم لمن صبر منكم واحتسب الحجزة بضم الحاء المهملة والزاي موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة وعن قرة بن اياس ان النبي
كان يختلف اليه رجل من الانصار معه ابن له فقال له رسول الله صلعم ذات يوم اتحبه قال نعم يا رسول الله فمات ابنه فقال رسول الله صلعم ما فعل ابنه فقال
رسول الله صلعم اما ترضى ان لا تاتي يوم القيمة بابا من ابواب الجنة الا جاء يسعى حتى يفتحه لك فقال رجل يا رسول الله اله وحده ام لكلنا فقال
بل لكلكم وفي رواية البيهقي ان النبي صلعم كان اذا جلس يجلس اليه نفر من اصحابه وفيهم رجل له بني صغير ياتيه من خلف ظهره فيقعده بين يديه الى ان هلك
ذلك الصبي فامتنع الرجل من الحلقة ان يحضرها تذكرا وحزنا عليه قال ففقده النبي صلعم فقال ما بالي لا ارى فلانا قالوا يا رسول الله ابنه الذي
رايته هلك فمنعه الحزن عليه الذكر له ان يحضر الحلقة فلقيه النبي صلعم فساله عن بنيه فاخبره انه هلك فعزاه وقال يا فلان ايما كان احب
اليك ان تتمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك قال يا نبي الله لا بل يسبقني الى باب الجنة احب الي قال
فذلك لك فقام رجل من الانصار فقال يا رسول الله اهذا لهذا خاصة ام من هلك له طفل من المسلمين كان له ذلك قال بل من هلك له طفل
من المسلمين كان له ذلك وفي حديث قال لامراة مات ابنها اما تحبين ان تريه على باب الجنة وهو يدعوك اليها قالت بلى قال فانه كذلك وفي ثواب الاعمال
ان ابا عبد الله عم عزى رجلا بابن له فقال الله خير لابنك منك وثواب الله خير لك منه قال اما لك ثلث خصال تتاسى بها ان لا اله الا الله ورحمة الله و
شفاعة رسول الله لن تفوتك واحدة منهن ان شاء الله لؤلؤ فيما ورد ان الاطفال الثالثة لا يدخلون الجنة الا بعد ابائهم
وامهاتهم ولو كان سقطا والسقط مثلثة السين هو الذي يسقط من بطن امه قبل تمامه قال النبي صلعم اذا كان يوم القيمة نودي اطفال
المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم ثم ينادي فيهم ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا ثم ينادي فيهم ثانية
ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا فيقال في الثالثة ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ربنا ووالدينا معنا فيقول في الثالثة
ووالديكم معكم فيثب كل طفل الى ابويه فياخذون بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف بابائهم المؤمنين والمسلمين يومئذ من اولادكم الذين
في بيوتكم وقال يقال للولدان يوم القيمة ادخلوا الجنة فيقولون يا رب حتى يدخل اباؤنا وامهاتنا قال فيابون فيقول الله ما لي اراهم محبنطئين ادخلوا
الجنة انتم واباؤكم وقال صلعم تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم حتى بالسقط يظل محبنطئا على باب الجنة فيقول الله له ادخل فيقول لا حتى يدخل
ابواي قبلي فيقول الله له ادخل فيقول لا حتى يدخل ابواي قبلي فيقول الله للملك ائتني بابويه فيامر بهما الى الجنة فيقول الله هذا بفضل رحمتي لك و
المحبنطي بالهمزة وتركه هو المتغضب المستبطئ للشيء وقال بعض بالهمزة العظيم البطن المنتفخ الممتلي غيظا وقال تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم حتى ان السقط
ليظل محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل فيقول لا ادخل حتى يدخل ابواي وقال صلعم سوداء ولود خير من حسناء لا تلد اني مكاثر بكم الامم حتى السقط
ليظل محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول انا وابواي فيقال له انت وابواك وقال عبد الملك قال رجل لرسول الله صلعم اتزوج فلانة
وكانت عاقرا قال لا ثم جاء ثانية فقال اتزوج فلانة قال لا ثم جاء ثالثة وقال مثل فقال صلعم في الثالثة سوداء ولود احب الي من الحسناء عاقر
حسناء اما علمت اني مكاثر بكم الامم حتى ان السقط ليبقى محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل حتى يدخل ابواي فيشفع فيهما فيدخلان
الجنة وقال ان النفساء يجرها ولدها يوم القيمة بسرره الى الجنة النفساء بضم النون وفتح الفاء المراة اذا ولدت والسرر بفتح السين ما تقطعه القابلة
من سرة المولود والسرة هي موضع القطع وكانه يريد الولد الذي لم يقطع سرره وقال داود بن هند رايت في المنام كان يوم القيمة فدعي بي
كان الناس يدعون الى الحساب قال فقربت الى الميزان فوضعت حسناتي في كفة فرجحت السيئات على الحسنات فبينما انا كذلك مغموم اذ اتيت بمنديل كالخرقة
البيضاء فوضعت على حسناتي فرجحت فقيل لي تدري ما هذا قلت لا قال هذا سقط كان لك قلت فانه كان لي ابنة فقيل لي ابنتك ليست لك لانك كنت
تتمنى موتها وفي مسكن الفؤاد عن سهل بن الحنظلية وكان لا يولد له وهو ممن بايع تحت الشجرة قال لان يولد لي في الاسلام ولد يموت سقطا فاحتسبه احب الي
من ان يكون لي الدنيا وما فيها وعن ابن مسعود دخل النبي على ام ايمن يعزيها بابنها فقال ما لك جزعت جزعا شديدا قالت وما يمنعني يا رسول الله وقد
تركني عجوزا رقوبا فقال لها رسول الله صلعم لست بالرقوب انما الرقوب التي تتوفى وليس لها فرط ولا تستطيع الناس ان يعودون عليها من فراطهم تلك الرقوب
وفي خبر اخر قال صلعم يا بني سلمة ما الرقوب فيكم قالوا الذي لا يولد له قال بل هو الذي لا فرط له قال ما المعدم فيكم قالوا الذي لا مال له قال بل هو الذي يقدم وليس له
خير والرقوب بفتح الراء التي لا يولد لها ولد ولا يعيش لها ولد وخصه النبي بما ذكر لؤلؤ فيه ان الله اذا احب عبدا قبض احب ولده اليه اخذا نفس ما لديه في فضل
التحميد عنده وعند سائر المصائب والبلايا والمحن وفي الاثر انه حمد العزيز بن يعقوب بيوسف وبنيه وبابن اخويه وفيما مضى من عمره جبرا له
في الحديث قال عم اذا احب الله عبدا ابتلاه بحب الولد وفي خبر اخر كتب رجل الى ابي جعفر عم يشكو اليه مصابه بولده وشدة ما دخله فكتب اليه اما علمت ان الله

وللنار سبعة ابواب

والفرط بفتحتين الذي يتقدم ... من الاولاد الذكور والاناث ...



يختار من مال المؤمن ومن ولده انفسه ليوجره على ذلك وفي اخر شكى رجل الى محمد النبي ص من شدة ما دخل عليه من موت ولده فكتب له اما علمت ان الله يختار من مال المؤمن ومن ولده انفسه ليوجره على ذلك **اقول** من هنا اخذ الله عن يعقوب يوسف ع ثم ابن يامين حتى سئل الصادق ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى على اولادها قيل كيف وقد اخبر انه يرد عليه فقال انسي ذلك ولذا ابيضت عيناه اي محقت سوادها من الحزن لكثرة بكائه منه ذهب بصره من شدة العبرة واشتد حزنه حتى تقوس ظهره وحتى يكون حرضا مريضا من الهم شفيا على الهلاك او يموت الدنيا عنه وعن ولده حتى احتاجوا حاجة شديدة وفنيت ميرتهم وهو كظيم مملو من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه لا يظهره وكان على ذلك وطال فراقه منذ كذا الزمان بدير علوا الدرجة ولا ينافي ذلك ما ياتي في ذيل اللؤلؤ الرابع من هذا الباب السادس من الاخبار المختلفة في وجه اسرائه بذلك كما لا يخفى وفي البيان في تفسير قوله تعم وخروا له سجدا وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قيل كان بين الرؤيا وتاويلها ثمانون سنة عن الحسن وقيل سبعون سنة عن عبد الله بن شوذب وقيل اربعون سنة عن سلمان الفارسي وعبد الله بن شداد وقيل اثنتان وعشرون سنة عن كلبي وقيل ثماني عشر سنة عن ابي اسحق وفي تفسير هو كظيم طال الفراق منذ عشرين سنة وذكروا انه بقي ست سنين وظهر من المجالس مدة فراقهما ثمانين سنة وفي خلاصة المنهج في تفسير فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون القول الاصح انه مضى من واقعتهم الى تلك الوقت اربعون سنة كما عن ابن عباس وقيل وكان بين ان قذفوه في الجب وبين ان دخلوا عليه بعين سنة وقال الحسن جعل في الجب وهو ابن سبع عشر سنة وقال بعض هو ابن عشر سنين وعن ابن عباس كان ابن سبع سنين او تسع وفي البيان عن الصادق ع قال دخل يوسف السجن وهو ابن اثنتي عشرة سنة وبقي بعد خروجه ثمانين سنة وفي خبر قال النبي ص ان العبد اذا سبقت له من الله تعم منزلة فلم يبلغها بعمل ابتلاه الله في جسده او في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله **اقول** يستفاد من ذلك في سبب ابتلاء المؤمن اخبار وقصص قال ع ان الله ليعجب من رجل يموت ولده وهو يحمد الله فيقول يا ملائكتي عبدكما اخذت نفسه وهو يحمد في **اقول** التعجب هنا كناية عن كمال استعظام العبد وتحسينه تعالى اياه اوانه يحمل الملائكة على التعجب منه قال ع اذا مات ولد العبد قال الله للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وفي خبر اخر انه ع قال ان الله عز واكرم من ان يسلب عبدا ثمرة فؤاده فيصبر ويحتسب ويحمد الله ثم يعذبه وقال كان رسول الله ص اذا ورد عليه امر يسره قال الحمد لله على هذه النعمة واذا ورد عليه امر يغتم به قال الحمد لله على كل حال وذكر عن عبد الحميد ان ابا جعفر ع انقطع ضرس من اضراسه فوضعه في كفه وقال الحمد لله **لؤ لؤ** في بعض الاخبار والقصص في ان الاطفال السالفة يسقون الاباء والامهات في حر يوم الفزع الاكبر لا غيرهما قال النبي اذا كان يوم القيمة خرج ولدان المسلمين من الجنة بايديهم الشراب فيسقون ابوينا ابوينا وقال نزلت ان عزى رسول الله ص رجلا في موت ابنه فقال اجرك الله واعظم لك الاجر فقال يا رسول الله انا رجل كهل كان هذا كفاني قال ص ابشر ان يلقاك من ابواب الجنة بالكاس قال من يضمن لي ذلك قال ص لك به الله ولكل مسلم مات له ولد في الاسلام وروى ابو شوذب ان رجلا كان له ابن لم يبلغ الحلم فارسل الى قومه فقال ان لي اليكم حاجة قالوا ما هي قال اني اريد ان ادعو على ابني هذا ان يقبضه الله وتؤمنون على دعائي فسئلوه عن ذلك فاخبرهم انه راى في نومه كان الناس قد جمعوا ليوم القيمة واصابهم عطش شديد فاذا الولدان قد خرجوا من الجنة معهم الاباريق وفيهم ابن اخ لي فالتمست منه ان يسقيني فابى وقال يا عم انا لا نسقي الا الاباء فاحببت ان يجعل ولدي هذا فرطا لي فدعا وامنوا فلم يلبث الصبي حتى مات وعن محمد بن خلف قال كان لابرهيم الحربي ابن له احد عشر سنة قد حفظ القران ولقنه ابوه العلم فمات فاتيته لاعزيه فقال لي كنت اشتهي موته فقلت يا ابا اسحق انت عالم الدنيا تقول مثل هذا في صبي قد انجب وحفظ القران ولقنته الحديث والفقه قال نعم ثم قال رايت في النوم كان القيمة قد قامت وكان صبيانا بايديهم قلال فيها ماء يستقبلون الناس يسقونهم وكان اليوم يوما حارا شديدا فقلت لاحدهم اسقني من هذا الماء قال فنظر الي وقال لست انت ابي فقلت فاي شيء انتم فقال نحن الصبيان الذين متنا في دار الدنيا وخلفنا اباءنا فنستقبلهم فنسقيهم الماء فلهذا تمنيت موته وحكى الغزالي في الاحياء ان بعض الصالحين كان يعرض عليه التزويج برهة من دهره فيابى قال فانتبه من نومه ذات يوم وقال زوجوني فزوجوه فسئل عن ذلك فقال لعل الله يرزقني ولدا ويقبضه فيكون لي مقدمة في الاخرة ثم قال رايت في المنام كان القيمة قد قامت وكانني في جملة الخلائق في الموقف وبي من العطش ما كاد ان يقطع عنقي وكذلك الخلائق من شدة العطش والكرب فنحن كذلك اذا ولدان يتخللون الجمع عليهم مناديل من نور وبايديهم اباريق من فضة واكواب من فضة وهم يسقون الواحد بعد الواحد ويتخللون الجمع ويتجاوزون اكثر الناس فمددت يدي الى احدهم وقلت اسقني فقد اجهدني العطش فقال ليس لك فينا ولد انما نسقي اباءنا فقلت ومن انتم قالوا نحن من مات من اطفال المسلمين وحكى الشيخ ابو عبد الله في كتاب مصباح الظلام عن بعض الثقات ان رجلا اوصى بعض اصحابه ممن حج ان يقرء سلامه لرسول الله ص ويدفن رقعة مختومة له عند راسه الشريف ففعل ذلك فلما رجع من حجه اكرمه الرجل وقال جزاك الله خيرا لقد بلغت الرسالة فتعجب من ذلك وسال له من اين علمت بتبليغها قبل ان احدثك فانشاء يحدث فقال ان اخا مات وترك ابنا صغيرا فربيته

لو بقيت ثم مات قبل ان يبلغ الحلم فلما كان ذات ليلة رايت في المنام كان القيمة قد قامت والخلق في فزع والناس قد اشتد بهم العطش من شدة الحر
وبيد ابن اخي ماء فالتمست ان يسقيني فابى وقال ابي احق به منك فعظم علي ذلك فانتبهت فزعا فلما اصبحت تصدقت بجملة دنانير وسألت الله ان يرزقني ولدا
وبيد ابن اخي ماء فالتمست ان يسقيني فابى وقال ابي احق به منك فعظم علي ذلك فانتبهت فذكرت فزعتي وانفقت سفرتي فكتبت له تلك الوقعة وضممتها
التوسل بالنبي الى الله في قبوله مني رجاء ان اجده يوم الفزع الاكبر فلم يلبث ان حم ومات وكان ذلك يوم وصول الثلث فعلمت انه بلغت لوسالة ومن كتاب
النوم والرؤيا لابي صقر الموصلي حدثني علي بن الحسين بن جعفر حدثني ابي حدثني بعض اصحابنا ممن اثق به قال اتيت المدينة ليلا فنمت في البقيع بين اربعة
قبور عند قبر محفور فرايت في منامي اربعة اطفال قد خرجوا من تلك القبور وهم يقولون انعم الله بالحبيبة عينا وبمسراك يا اميم الينا عجبا
ما عجبت من ضغطة القبر ومغداك يا اميم الينا فقلت ان لهذه الابيات لشانا فاقمت حتى طلعت الشمس فاذا جنازة قد اقبلت فقلت
من هذه قالوا امرأة من المدينة فقلت اسمها اميمة قالوا نعم قلت قدمت فرطا قالوا نعم اربعة اولاد فاخبرتهم الخبر وانشد بعض الافاضل

عطيته اذا اعطى سرورا فان سلب الذي اعطى اثابا
فاي النعمتين اعد فضلا واحمد عند عقباها ايابا
انعمته التي كانت سرورا ام الاخرى التي جلبت ثوابا

اقول كفى في فضل موت الولد ما في تفسير قوله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون انهم اولادهم الذين
سبقوهم وقوله (ص) لا يدخل الجنة رجل ليس له فرط فقال له رجل فمن لم يولد له ولم يقدم ولدا يا رسول الله او لكلنا فرط فقال (ص) ان من فرط الرجل المؤمن اخاه
في الله **لؤلؤ** في فضل الاسترجاع عند المصائب سيما عند موت الاولاد والاقارب ان الله يجري به مصيبة وفي قصة ام سلمة زوجة النبي (ص)
ذلك وفيما يقال عند موت الاولاد والاحباب والاخوان قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة وهي كل ما في الحديث كل شيء يؤذي
المؤمن قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقال النبي (ص) في تفسيره قال الله تعالى اني جعلت
الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة منها عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت
منه قهرا اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا الصلوة والهداية والرحمة ان الله يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة الاية وقال (ص)
اربع خصال من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كان عصمة امره ... الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله وقال
من الهم الاسترجاع عند المصيبة وجبت له الجنة وقال (ص) ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكر المصيبة ويصبر حين تفجأه الا غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وفي خبر اخر قال ما من مؤمن يصاب بمصيبة في الدنيا فيسترجع حين تفجأه المصيبة الا غفر الله له ما مضى من ذنوبه الا الكبائر التي اوجب الله عليها
النار وقال (ص) من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضاه وقالت ام سلمة زوجة النبي (ص) اتاني ابو سلمة وهو زوجها
السابق عليه يوما من عند رسول الله (ص) فقال سمعت من رسول الله قولا سررت به قال لا يصيب احدا من المسلمين مصيبة ثم يقول اللهم اجرني في مصيبتي
واخلف لي خيرا منها الا فعل ذلك به قالت ام سلمة فحفظت ذلك منه فلما توفي ابو سلمة استرجعت وقلت اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منه ثم
رجعت الى نفسي فقلت من اين لي خير من ابي سلمة فلما انقضت عدتي استاذن علي رسول الله وانا ادبغ اهابا فغسلت يدي من القرظ فاذنت له فوضعت
له وسادة ادم حشوها ليف فقعد عليها فخطبني الى نفسي فلما فرغ من مقالته قلت يا رسول الله ان لا يكون بك الرغبة ولكني امرأة في غيرة شديدة فاخاف ان ترى
مني شيئا يعذبني الله به وانا امرأة قد دخلت في السن وانا ذات عيال فقال اما ما ذكرت من السن فقد اصابني مثل الذي اصابك واما ما ذكرت من العيال فانما
عيالك عيالي قالت فقد سلمت لرسول الله فتزوجها فقالت ام سلمة فقد ابدلني الله بابي سلمة خيرا منه رسول الله **اقول** كفى في عظم شان الاسترجاع ان النبي (ص)
قال لم يعط امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد (ص) الا ترى يعقوب حين اصابه ما اصابه لم يسترجع وقال يا اسفى على يوسف
الاية وفي خبر قال سعيد بن جبير لقد اعطيت هذه الامة عند المصيبة ما لم يعط الانبياء قبلهم انا لله وانا اليه راجعون ولو اعطاها الانبياء لاعطاها
يعقوب اذ يقول يا اسفى على يوسف وفي خبر ان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمن هنا قال يا اسفى على يوسف وعن علي بن اسباط قال كان ابو عبد الله (ع) يقول
عند المصيبة الحمد لله الذي لم يجعل مصيبتي في ديني والحمد لله الذي لو شاء ان تكون مصيبتي اعظم مما كانت لكانت والحمد لله على الامر الذي شاء ان يكون
فكان وقال رسول الله (ص) ان للموت فزعا فاذا اتى احدكم وفاة اخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك من المحسنين
واجعل كتابه في عليين واخلف على عقبه في الاخرين اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده **لؤلؤ** فيما يدل على جزيل الثواب لمن يسترجع بعد المصيبة
كلما ذكرها وبيان من لم يصبر وجزع حبط الله اجره وفي الافعال التي نهي عنها عند المصيبة كجز الشعر ولطم الوجه وخمش الصدر وضرب الفخذ والنياحة
والويل واضرابها وفي جواز البكاء في المصائب مع احتساب الاجر قال النبي (ص) من اصابته مصيبة فقال اذا ذكرها انا لله وانا اليه راجعون جدد الله
اجرها مثل ما كان له يوم اصابته وفي خبر مروي بعضه قال (ص) كلما ذكر المصيبة فاسترجع عند ذكر المصيبة غفر الله له كل ذنب اكتسبه فيما بينهما
وفي اخر من اصيب بمصيبة فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثل يوم اصيب قال (ص) وعظم الاجر على قدر المصيبة ومن
استرجع بعد المصيبة جدد الله له اجرها كيوم اصيب بها وقال الصادق (ع) من ذكر مصيبته ولو بعد حين قال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب

فى فضل الاسترجاع عند المصيبة

فيسترجع عند مصيبته

فى ثواب من يسترجع بعد المصيبة

العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف علي افضل منها كان له من الاجر مثل ما كان له اول صدمة وفي خبر آخر قال ابو جعفر ع وكلما ذكر مصيبته فيما يستقبل من عمره فاسترجع عندها وحمد الله غفر الله له كل ذنب اكتسبه فيما بين الاسترجاع الاول الى الاسترجاع الاخير الا الكبائر من الذنوب ورواه معروف بن خربوذ عن غزوان بن ... وقال ابو امامة ان رسول الله ص لعن الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور وقال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب وفي خبر جابر عن الباقر ع انه قال اشد الجزع الصراخ بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر وجز الشعر ومن اقام النواحة فقد ترك الصبر ومن صبر واسترجع وحمد الله فقد رضي بما صنع الله ووقع اجره على الله ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم واحبط الله اجره وقال الصادق عليه السلام نقلا عن آبائه انه نهى رسول الله ص عن الرنة ونهى عن النياحة والاستماع اليها وفي خبر نهى ان تتبع جنازة معها رنة وفي رواية كبر مقتا عند الله الاكل من غير جوع والنوم من غير سهر والضحك من غير عجب والرنة عند المصيبة والمزمار عند النعمة وفي رواية قال ص انا بريء ممن حلق وصلق اي حلق الشعر ورفع صوته وفي اخرى عن ابي سعيد قال لعن رسول الله ص النائحة والمستمعة وفي اخرى قال ان النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب وفي اخرى قال الباقر ع لا ينبغي لها اي للمرأة في المأتم ان تقول هجرا فاذا جاء الليل فلا تؤذي الملئكة بالنوح وقال ص لفاطمة حين قتل جعفر بن ابي طالب ع لا تدعي بويل ولا ثكل ولا حرب وما قلت فيه فقد صدقت وقال لها ايضا اذا انا مت فلا تخمشي علي وجها ولا ترخي علي شعرا ولا تنادي بالويل ولا تقيمن علي نائحة ثم قال هذا المعروف الذي قال الله تع في كتابه ولا يعصينك في معروف وفي نهج البلاغة عن امير المؤمنين ع انه لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشاميين فسمع بكاء الناس على قتلى صفين الى ان قال لشرحبيل الشامي اتغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهن عن هذا الرنين وقال ابو عبد الله ع لا يصلح الصياح على الميت ولا ينبغي ولكن الناس لا يعرفونه والصبر خير وقال لا ينبغي الصياح على الميت ولا شق الثياب اقول هذا الاخير لغير الاب والاخ وفي مسكن الفؤاد ويحرم النوح بالباطل وهو تعداد ما ليس فيه من الخصال واستماع الاجانب من الرجال ولطم الخد وخدشه وجز الشعر ونحوه وعليه يحمل ما ورد من النهي عن النياحة ويجوز النوح بالكلام الحسن وتعداد فضائله مع اعتماد الصدق لان فاطمة ع فعلته ولان النبي ص امر بالنوح على حمزة ولان الباقر ع اوصى ان يندب في الموسم عشر سنين ولانه قال الصادق ع وقف من ماله كذا وكذا للنوادب يندبنه عشر سنين بمنى ايام منى قال الاصحاب والمراد بذلك تنبيه الناس على فضائله واظهارها ليقتدى بها ويعلم ما كان عليه اهل هذا البيت ع ليقتفى آثارهم لزوال التقية بعد الموت ع وقال رسول الله ص ضرب المسلم يده على فخذه عند المصيبة احباط لاجره وقال امير المؤمنين ع في حديث ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط اجره وقال الكاظم ع ضرب الرجل فخذه عند المصيبة حبط لاجره وقال ع الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر وفي المصيبة وفي خبر سئل رجل النبي ص فقال ما يحبط الاجر في المصيبة فقال تصفيق الرجل بيمينه على شماله وعن اسحق بن عمار عن الصادق ع قال يا اسحق لا تعدن مصيبة اعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله الثواب انما المصيبة التي يحرم صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها وقال فضيل كنا عند ابي عبد الله ع فجاء رجل فشكى اليه مصيبة اصيب بها فقال له ابو عبد الله ع اما انك ان تصبر تؤجر وان لا تصبر يمضي عليك قدر الله الذي قدر عليك وانت مأزور وقال مؤمن ان صبر غبط وان لم يصبر نفذ الله مقاديره راضيا كنت ام كارها وقال صالح جاء امير المؤمنين ع الى الاشعث بن قيس يعزيه باخ له ان جزعت فحق الرحم اتيت وان صبرت فحق الله اديت الا انك ان صبرت جرى عليك القضاء وانت محمود وان جزعت جرى عليك القضاء وانت مأزور اقول لكن لا يخفى عليك ان البكاء في المصائب ما لم يكن فيها شيء مما مر ليس بمحظور ولا بمكروه ولا ينافي الصبر والرضا بالقضاء وان علت وطال مقتضى الطبيعة البشرية والعلقة الرحمية والمحبة وقد صدرت من آدم الى الخاتم والائمة عليهم الصلوة والسلام كثيرا فان بكاء آدم على ابنه هابيل وابنائه تترى مشهورة وبكى يعقوب على يوسف حتى ابيضت عيناه وسأل ابرهيم ع ربه ان يرزقه ابنة تبكي عليه بعد موته وقال الصادق ع ان زين العابدين عليه السلام بكى على ابيه اربعين سنة صائما نهاره قائما ليله فاذا حضر الافطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جائعا قتل ابن رسول الله عطشانا فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبل طعامه من دموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله وفي خبر آخر عن بعض مواليه قال قلت له يا سيدي اما آن لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل فقال له ويحك ان يعقوب بن اسحق بن ابرهيم كان نبيا ابن نبي ابن نبي له اثنى عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وانا رأيت ابي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي مقتولين صرعى فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي وعن ابي امامة قال جاء رجل الى النبي ص حين توفي ابنه وعيناه تدمعان فقال يا نبي الله تبكي على هذا السخل والذي بعثك بالحق نبيا لقد دفنت اثنى عشر ولدا في الجاهلية كلهم اشب منه ادسه في التراب فقال النبي ص فما اذا ان كانت الرحمة ذهبت منك يحزن القلب وتدمع العين ولا نقول ما يسخط الرب وانا على ابراهيم لمحزونون وعن الشعبي عن بريدة ان النبي ص لما مات ابنه الطاهر ذرفت عيناه فقيل يا رسول الله بكيت فقال ص ان العين تذرف وان الدمع يغلب وان القلب يحزن ولا نعصي الله وفي رواية ان النبي ص كان يبكي على ابرهيم عند موته ابنه فقيل له تبكي وانت رسول الله قال انما انا بشر تدمع العين ويفجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وفي القطبية ان النبي ص حين جاءته وفاة جعفر وزيد بن حارثة كان اذا دخل بيته كثر بكاؤه عليهما جدا ويقول

تؤجر وان لا تصبر

فقال له

فيقول كل يا مولاي

زاد في رواية فبكى وابكى من حوله وفي اخرى

في تعزية المصاب وكيفيتها

كانا يصدقاني ويواسياني فذهبا جميعاً وقال كل ما كان من حزن في القلب او في العين فانما هو رحمة وما كان من حزن في اللسان او باليد فهو من الشيطان
وفي خبر قال ص ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب لكن يعذب بهذا او يرحم واشار الى اللسان وقال ص العبرة لا يملكها احد صبابة المرء على
اخيه وفي بعض الاخبار الامر بالبكاء لوقع الحزن كما عن ابي منصور قال شكوت الى ابي عبد الله ع وجداً وجدته على ابن لي هلك حتى خفت على عقلي فقال اذا
اصابك من هذا شيء فافض من دموعك فانه يسكن عنك وفي خبر آخر عنه ع قال من خاف على نفسه من وجد بمصيبة فليفض من دموعه فانه يسكن
عنه ويلحق الى الباب لعا تحرز بل لؤلؤ وما نظهر على الميت في قبره ويكون معه الى يوم القيمة اعمال السيئة جزاك في ان الميت يعذب في قبره بالنياحة و
بكاء الحي عليه على الصوت المائل هناك بعض لؤلؤ في فضل تعزية المصاب وعظم ثوابها وفي كيفيتها وتعزية الصادق الى عبد الله بن الحسن عليهما
وفي ثلاثة امور من الله بها على عباده وفي ان ملكاً من الله يمسح قلب اوجع اهل الميت فانساه لوعة الحزن قال النبي ص من عزى مصاباً فله اجره وفي خبر
آخر قال ع من عزى مصاباً كان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجر المصاب شيء وقال من عزى مؤمناً كسي في الموقف حلة يحبر بها وقال ع من عزى
حزيناً كسي في الموقف حلة يحبر بها وهو بالبناء على الفاعل من الحبر بمعنى السرور او بالبناء على المفعول مع تشديد الموحدة من التحبير بمعنى
التزيين وفي بعض النسخ يحبا بها من الحباء بمعنى العطاء والعطية وقال ع من عزى حزيناً البسه الله من لباس التقوى وصلى على
روحه في الارواح وقال ص في حديث ومن عزى اخاه المؤمن من مصيبة كساه الله من حلل الكرامة يوم القيمة وقال ع من عزى
اخاه المؤمن من مصيبة كساه الله حلة خضراء يحبر بها يوم القيمة قيل يا رسول الله ما يحبر بها قال يغبط بها وقال ع من عزى الثكلى اظله الله
في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وقال ابو جعفر ع كان فيما ناجى موسى ع ربه قال يا رب فما لمن عزى الثكلى قال اظله في ظلي يوم لا ظل الا ظلي
وقال من عزى الثكلى كسي برداً في الجنة وفي رواية اخرى ان ابراهيم ع سأل ربه الى ان قال فما جزاء من يصبر الحزين ابتغاء وجهك قال اكسوه ثوباً
من الايمان يتبوء بهما في الجنة ويتقي بها من النار وقد روي ان داود ع قال الهي ما جزاء من يعزي الحزين والمصاب ابتغاء مرضاتك قال اجزيه ان
اكسوه رداء من اردية الايمان استره به من النار وادخله به الجنة وقال ع التعزية تورث الجنة وفي الرواية عن امير المؤمنين ع قال كان رسول الله ص
اذا عزى قال آجركم الله ورحمكم واذا هنى قال بارك الله لكم وبارك عليكم وفي رواية اخرى قال لما توفي رسول الله ص جاء جبرئيل والنبي مسجى وفي البيت
علي وفاطمة والحسن والحسين فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة كل نفس ذائقة الموت انما توفون اجوركم يوم القيمة الاية ان
في الله عزاء من كل مصيبة وخلفاً من كل هالك ودركاً لما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب هذا آخر وطي في الدنيا
وفي اخرى عن الصادق ع قال كفاك من التعزية ان يراك صاحب المصيبة وقد روى اسحق بن عمار عن الصادق ع انه كتب الى عبد الله بن الحسن حين
حمل هو واهل بيته يعزيهم على ما اصابه بسم الله الرحمن الرحيم الى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد اخيه وابن عمه اما بعد فلئن
كنت قد تفردت انت واهل بيتك ممن حمل معك بما اصابكم ما انفردت بالحزن والغيظ والكآبة واليم وجع القلب دوني ولقد نالني من ذلك
من الجزع والقلق وحر المصيبة مثل ما نالك ان كتب اعلم اي عم وابن عم ان الله لم يبال بضر الدنيا لوليه ساعة قط ولا شيء احب اليه من الضر
والجهد واللاواء مع الصبر وانه لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة قط ولولا ذلك ما كان اعداؤه يقتلون اولياءه ويخيفونهم ويمنعونهم واعداؤه آمنون
مطمئنون عالون ظاهرون ولولا ذلك ما قتل زكريا ويحيى بن زكريا ظلماً وعدواناً في بغي من البغايا ولولا ذلك ما قتل جدك علي بن ابي طالب ع لما قام بامر الله ظلماً و
عمك الحسين بن فاطمة ظلماً واضطهاداً وعدواناً ولولا ذلك ما قال الله في كتابه لولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً
من فضة ومعارج عليها يظهرون ولولا ذلك لما قال في كتابه ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ولولا ذلك لما جاء في الحديث
لولا ان يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد فلا يصدع راسه ابداً ولولا ذلك لما جاء في الحديث ان الدنيا لا تسوى عند الله جناح بعوضة ولولا ذلك ما سقى
كافراً منها شربة ماء ولولا ذلك لما جاء في الحديث لو ان مؤمناً على قلة جبل لبعث الله له كافراً او منافقاً يؤذيه ولولا ذلك لما جاء في الحديث انه اذا احب الله قوماً او
احب عبداً صب عليه البلاء صباً فلا يخرج من غم الا وقع في غم ولولا ذلك لما جاء في الحديث ما من جرعتين احب الى الله ان يجرعهما عبده المؤمن في الدنيا من جرعة غيظ
كظم عليها وجرعة حزن عند مصيبة صبر عليها بحسن عزاء واحتساب ولولا ذلك لما كان اصحاب رسول الله ص يدعون على من ظلمهم بطول العمر وصحة البدن وكثرة المال و
الولد ولولا ذلك ما بلغنا ان رسول الله ص اذا خص رجلاً بالترحم والاستغفار استشهد فعليكم يا عم وابن عم وبني عمومتي واخوتي بالصبر والرضا والتسليم
والتفويض الى الله والرضا والصبر على قضائه والتمسك بطاعته والنزول عند امره افرغ الله علينا وعليكم الصبر الخبر وقال ابو عبد الله ع ان الله تطول
على عباده بثلاث القى عليهم الريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حميم حميماً والقى عليهم السلوة بعد المصيبة ولولا ذلك لانقطع النسل والقى على
هذه الحبة الدابة ولولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة وفي خبر آخر وقال ع ان الله يقول اني تطولت على عبادي بثلاث القيت عليهم الريح بعد
الروح ولولا ذلك ما دفن حميم حميماً والقيت عليهم السلوة بعد المصيبة ولولا ذلك لم يتهن احد بعيشه وخلقت هذه الدابة وسلطتها على الحنطة
والشعير ولولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة وعن ابي عبد الله ع انه قال اذا مات الميت بعث الله ملكاً الى اوجع اهله فمسح على قلبه فانساه

في فضل التعزية وكيفيتها

مثل

الباب الثالث

فصل في بعض ما ذكر من صبر السلف عند موت أولادهم

لو عدّ الحزن ولولا ذلك لم تعمر الدنيا وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان لله ملكا موكلا بالمقابر فاذا انصرف اهل الميت من جنازتهم عن قبرهم
اخذ قبضة من تراب فرمى بها في آثارهم ثم قال انسوا موتاكم فلولا ذلك ما انتفع احد بعيشه **لؤلؤ** في صبر جماعة من السلف عند موت ابنائهم
ومرورهم والتذاذهم بالرضا قال المؤلف قد مر فيما مر في لؤلؤ بعض الاخبار والقصص في ان الاطفال الشافعين يسقون الاباء من قصص الذين
يمنون ان لا يسقوهم في يوم العطش وفي الروايات انه مات لعبد الله بن عامر في الطاعون الجارف سبع بنين في يوم واحد فقال اني مسلم ومسلم
وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل بن العياض ثلثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب
امرا فاحببت ذلك واصيب عين من الكعب الحبشي بتستر فكتموا اباه الخبر ثم بلغه فلم يجزع فقال الحمد لله الذي جعل من صلبي من اصيب شهيدا ثم
استشهد له ابن اخر بجرجان فلما بلغه الخبر قال الحمد لله الذي توفي مني شهيدا ومات عبد الله بن مطرف فخرج ابوه مطرف على قومه في ثياب حسنة
وقد ادهن فغضبوا وقالوا يموت عبد الله وتخرج في ثياب حسنة مدهنا فقال اقد وعدني ربي عليها ثلث خصال هي احب الي من الدنيا كما
قال تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ودفن رجل
من اهل اليمامة ثلثة رجال من ولده وكان مسرورا متكلما بين الناس كانه لم يمت منه احد وفي رواية دفنهم ثم احتبى يتحدث مع قومه كان لم يفقد احدا
فقيل له في ذلك فقال ليس موت الاولاد بجديد ولست في اصابة المصيبة منفردا ولا ينفع الجزع فلم تلومونني وقال الشعبي رايت رجلا يدفن
ابنه فلما حثى عليه التراب وقف على قبره وقال يا بني كنت هبة ماجد وعطية واحد ووديعة مقلد وعارية منتصر فاسترد واهبك فقبضك
مالكك واخذك معطيك فعوضني الله عليك الصبر ولا حرمني بك الاجر ثم قال انك في حل من قبلي والله اولى عليك بالفضل مني وقال
عبد الرحمن مات ابن لعطا فبادر في تجهيزه غير منتظر لشهود الاخوان وجمع الجيران فنزل في القبر ونزل معه اخر فلما اراد الخروج ناوله
يده لا ينشط من القبر فابى وقال ما ادع ذلك لفضل قوتي ولكن اكره ان يراني الجهال الان ان ذلك مني جزع او استرخاء عند المصيبة ثم اتى
مجلسه ودعى بدهن فادهن وبكحل فاكتحل وببردة فلبسها اكثر في يومه من التبسم ثم قال انا لله وانا اليه راجعون في الله خلف عن كل
هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك لكل ما فات قال لكان قاعدا عند كاسر كان يقول عند جواده بنفسه فوالله لعل الله يرضيا
لهذا احب الي من كل غزوة غزوتها مع رسول الله ص فاني سمعته يقول من كان له ابن عليه عزيز ودبر صبينا وما فصبر على مصيبته واحتسبه
ابدله الله الميت خيرا من ميته وقرا واخيرا من اخرته وابدل المصاب الصلوة والرحمة والمغفرة والرضوان ولما مات ذر ابن ابي ذر وقف
ابو ذر على قبره ومسح بيده على قبره وقال والله ما ضرني فقدك وما دخلني منه منذ الي وما لي حاجة الى غير الله منعني الغم لك الفقد لك
والله لا ابكي لك بل ابكي عليك فاين در عليك يا ليتني كنت اكرم ما قلت وما قيل لك وفي مسكن الفؤاد وكان ابو ذر لا يعيش له ولد فقيل له
امرؤ لا يبقى لك ولد فقال الحمد لله الذي ياخذهم من دار الفناء ويدخرهم في دار البقاء وقال المبرد لما هلك ذر بن عمر وقف عليه ابوه وهو مسجى فقال
يا بني ما موتك غضاضة وما بنا الى احد سوى الله حاجة فلما دفن قام على قبره وقال يا ذر غفر الله لك قد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك لانا لا
ما قلت ولا ما قيل لك فسئل عنه فقيل كيف كان معك فقال ما مشيت معه بليل قط الا كان امامي ولا بنهار قط الا كان خلفي وما علا سطحا
قط وانا تحته وروي ان عياض بن عقبة مات له ابن فلما نزل في قبره قال له رجل ان كان لسيد الجيش فاحتسبه فقال وما يمنعني وقد كان بالامس
زينة الحياة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات وقال ابو الاحوص دخلنا على ابن مسعود وعنده ثلثة بنين له وهم غلمان كانهم الدنانير
حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال كانكم تغبطوني بهم قلنا اي والله بمثل هؤلاء يغبط المرء المسلم فرفع راسه الى سقف بيت قصير قد عشش
فيه الخطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لان اكون نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يسقط عش هذا الخطاف وينكسر بيضه يعني
حرصا على الثواب كان عبد الله بن مسعود يقبل يوما ابنه محمدا ويقول لله ابوك وموت اخوتك اهون علي من عدتكم من هذا
الذباب فقيل له تتمنى هذا قال ويد بين لك الخير انا انا فاحتسبهم بالاجر والخوف عليهم سمعت رسول الله يقول ياتي عليكم زمان يغبط
الرجل بخفة الحال كما يغبط اليوم بكثرة المال والولد وكان لبعضهم ولد فانطلق واتبعه ابوه بصره وقال اني لاعرف خير اخرته قالوا وما خير
اخرته قال ان يموت فاحتسبه فلما مرض دخل عليه ابوه في مرضه قال له كيف تجدك قال اخذني الموت فاحتسبني يا ابه فان ثواب الله خير
خير لك مني فقال والله يا بني لان تكون في ميزاني احب الي من ان اكون في ميزانك فقال الابن لان يكون ما احب فلما مات وقف على قبره
وقال رحمك الله يا بني لقد كنت سارا مولدا بارا ناشيا وما احب اني دعوتك فاجبتني وياتي في لؤلؤ اخر الباب السابع قصة من ابراهيم
الخليل ع عند نزول الامر من الله بذبح الكبش مكان اسماعيل نذكره بمناسبة المقام **لؤلؤ** في صبر بعض الصابرين من السلف عند موت
ابنائهم مضافا الى الذين مر في احوالهم في اللؤلؤ السابق قد ورد في الرواية انه دعا رجل من قريش اخوانا فجمعهم على طعام وضربت بنيا له
دابة بعضهم فمات فاخفى ذلك عن القوم وقال لاهله لا اعلمن صائحة منكم صاحت ولا باكية بكت واقبل على اخوانه حتى فرغوا من طعامهم ثم

دروا ذلك

الغم عليك عن

انه احب الهمزان يكون ما

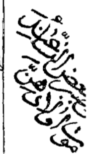
في صبر بعض الصابرين من السلف عند موت ابنائهم

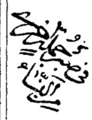
اخذه في جهازه الصبي فلم يفجأهم الا برؤيته فاذا هو قد مات فسألوه عن امره فاخبرهم فعجبوا من صبره وكرمه وقال الاحنف بن قيس تعلموا الحلم
والصبر فاني تعلمته فقيل له ممن فقال من قيس بن عاصم قيل ما بلغ من حلمه قال كنا قعودا عنده اذ اتي بابنه مقتولا وبقاتله مكتوفا فما حل حبوته
ولا قطع حديثه حتى فرغ ثم التفت الى قاتل ابنه فقال يا ابن اخي ما حملك على ما فعلت قال غضبت قال او كلما غضبت قتلت اهنت نفسك وعصيت
ربك واقللت عددك اذهب فقد اعتقتك ثم التفت الى بنيه وقال يا بني اعمدوا الى اخيكم فغسلوه وكفنوه فاذا فرغتم منه فأتوني به حتى اصلي عليه فلما
دفنوه قال ان امه ليست منكم وهي من قوم آخرين فلا اراها ترضى بما صنعتم فاعطوها ديته من مالي وفي نقل آخر قال الاحنف كنت يوما جالسا
معه اذ جيء بابنه مقتولا وبابن عم له قد قتل ابنه ليقوده به فما قطع حديثه حتى فرغ ثم التفت اليهم فقال للقوم ارعبتم الفتى ثم اقبل عليه فقال يا هذا بئس
ما صنعت اوهنت ركنك وقللت عددك وفتت عضدك خلوا سبيله واحملوا دية ابني الى امه وفي نقل ثالث قال احملوا اليها مائة ابل من مالي الى امه
لتسلى بديته قال فوالله ما تغير لونه ولا حل حبوته وعن الرضا عليه السلام عن ابيه قال نعي الى الصادق عليه السلام اسماعيل وهو اكبر اولاده وهو يريد ان ياكل وقد
اجتمع ندماؤه فتبسم ثم دعا بطعامه فقعد مع ندمائه وجعل ياكل احسن من اكله سائر الايام ويحث ندماءه ويضع بين ايديهم ويعجبون منه لا يرون للحزن
في وجهه اثرا فلما فرغوا قالوا يا ابن رسول الله لقد راينا منك عجبا اصبت بمثل هذا الابن وانت كما نرى قال ومالي لا اكون كما ترون وقد جاءني خبر
اصدق الصادقين اني ميت واياكم ان قوما عرفوا الموت فلم ينكروا ما يخطفه الموت منهم وسلموا لامر خالقهم عز وجل وعن ان قوما كانوا عند علي بن
الحسين عليهما السلام فاستعجل خادم بشواء في التنور فاقبل مسرعا فسقط السفود من يده على ابن لعلي بن الحسين فاصاب راسه فقتله فوثب علي بن الحسين فلما راى
ابنه ميتا قال للغلام انت حر فانك لم تتعمده واخذ في جهاز ابنه وفي نقل آخر كان عنده يوما اضياف فاخرج غلام شواء من التنور فعجل بحضوره على
الخوان فسقط من يده على طفل ذكر صغير له فقتله فاضطرب الغلام وتحير فلما راى اضطرابه قال له لا تضطرب ما فعلته من عمد انت حر لوجه الله ثم
مع الاضياف في بشاشة وطلاقة وجه حتى فرغوا من طعامهم ثم اشتغل بدفن الولد **لؤلؤ** في صبر رجل ضرير ابتلي بانواع البلايا التي منها موت ولده
وذهاب اهله وماله وعينيه في ليلة واحدة وفي صبر رجل مات ابنه واخوه ومولاه في ايام متتابعة في الرواية قدم الى بعض الخلفاء قوم من بني عبس فيهم
رجل ضرير فسأله عن عينيه فقال بت ليلة في بطن واد ولا اعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب ما كان لي من اهل ومال وولد غير بعير
وصبي مولود وكان البعير صعبا فند فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة ابني فرجعت اليه وراس الذئب في بطنه وهو ياكله فلحقت
البعير لاحبسه فنفحني البعير برجله وذهب بعيني فاصبحت لا مال لي ولا اهل ولا ولد ولا بصر **اقول** هذه القصة نظير قصة ايوب عليه السلام التي مرت الاشارة اليها
في الباب نقلا لؤلؤيا في خواص الصبر وفي مسكن الفؤاد لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز واخوه سهل بن عبد العزيز ومولاه مزاحم في ايام متتابعة
دخل عليه بعض اصحابه يعزيه فقال فجعله كلامه والله ما رايت مثل ابنك ابنا ولا مثل اخيك اخا ولا مثل مولاك مولى فطأطأ راسه ثم قال اعد علي ما قلت
فاعاده عليه فقال لا والذي قضى عليهم ما احب ان شيئا من ذلك لم يكن ومات له ابن آخر قبل عبد الملك فجاء فقعد عند راسه فكشف الثوب عن وجهه فجعل
ينظر اليه ويستدمع فجاء ابنه عبد الملك فقال يا ابه اشغلك ما اقبل من الموت عنه وهو شغل عاجل اليك فكان قد لحقت بميتك وساويته تحت التراب
بوجهك فبكى عمر ثم قال رحمك الله يا بني فوالله انك لعظيم البركة ما علمتك على انك نافع الموعظة لمن وعظت **لؤلؤ** في قصة رجل ممن قطعت يداه و
رجلاه وكان يحمد الله ويشكره فجاء خبر موت ولده فقال الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا الا واخذ حدثني بعض الحكماء قال خرجت
وانا اريد الرباط حتى اذا كنت بعريش مصر فاذا انا بمظلة وفيها رجل قد ذهب عيناه واسترسلت يداه ورجلاه وهو يقول الحمد لله سيدي ومولاي اللهم اني احمدك
حمدا يوافي محامد خلقك كفضلك على سائر خلقك اذ فضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلا فقلت والله لاسئلنه فدنوت منه وسلمت عليه
فرد علي السلام فقلت له رحمك الله اني اسئلك عن شيء اتخبرني به ام لا فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك به فقلت رحمك الله على اي فضيلة
من فضائله تشكره فقال اوليس ترى ما قد صنع بي فقلت بلى فقال والله لو ان الله صب علي نارا تحرقني وامر الجبال فدمرتني وامر البحار فاغرقتني وامر الارض
فخسفت بي ما ازددت فيه سبحانه الا حبا ولا ازددت له الا شكرا وان لي اليك حاجة افتقضيها لي فقلت نعم قل ما تشاء فقال ابني لي كان يتعاهدني اوقات
صلواتي ويطعمني عند افطاري وقد فقدته منذ امس فانظر هل تجده لي قال فقلت في نفسي ان في قضاء حاجته لقربة الى الله وقمت وخرجت في طلبه حتى
اذا صرت بين كثبان الرمال اذا انا بسبع قد افترس الغلام ياكله فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف آتي هذا العبد الصالح بخبر ابنه قال فاتيته وسلمت
عليه فقلت رحمك الله ان سألتك عن شيء اتخبرني به فقال ان كان عندي منه علم اخبرتك قال قلت انت اكرم على الله واقرب منزلة ام نبي الله
ايوب عليه السلام فقال بل ايوب اكرم على الله مني واعظم عند الله منزلة مني فقلت انه ابتلاه الله فصبر حتى استوحش منه من كان يانس به وكان غرضا لمرار
الطريق اعلم ان ابنك الذي اخبرتني به وسالتني ان اطلبه لك افترسه السبع فاعظم الله اجرك فقال الحمد لله الذي لم يجعل في قلبي حسرة من الدنيا ثم شهق شهقة
وسقط على وجهه فجلست ساعة ثم حركته فاذا هو ميت فقلت انا لله وانا اليه راجعون كيف اعمل في امره ومن يعينني على غسله وكفنه وحفر قبره ودفنه
فبينما انا كذلك اذا انا بركب يريدون الرباط فاشرت اليهم فاقبلوا نحوي حتى وقفوا علي فقالوا ما انت وما هذا فاخبرتهم بقصتي فعقلوا رواحلهم

في صبر رجل ابتلي بانواع البلاء

في قصة رجل الخ

واعانوني حتى غسلناه بماء البحر وكفناه باثواب كانت معهم وتقدمت فصليت عليه مع الجماعة ودفناه في مظلته وجلست عند قبره انسا
به اقرء القرآن الى ان مضى من الليل ساعات فغفوت غفوة فرايت صاحبي في احسن الصورة واجمل زي في روضة خضراء عليه ثياب خضر قائم
يتلو القرآن فقلت له الست صاحبي قال بلى قلت فما الذي صيرك الى ما ارى فقال اعلم انني وردت مع الصابرين لله لم ينالوها الا بالصبر
والشكر عند الرخاء وانتبهت **اقول** قد مر بعض هذه القصة انفا لمناسبة ولا تكرار ويأتي في اول الباب الخامس في ثاني الحلم
كظم الغيظ كيفية صبر ثلة اخرين من اهل المصائب والشدائد ويأتي في الباب الرابع في الشرط الثالث من شرائط الفقر جملة اخبار نفيسة وقصة
غريبة من صبر امراة وزوجها على الفقر ملاحظتها تنفعك في المقام كثيرا ومرت في الباب الاول في لؤلؤ شدة مواظبة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وبعض الائمة بالعبادة كيفية ثلة اخرى في مداومتهم على صلواتهم ومر فيه ايضا عند ذكر سلوك كثير من الانبياء والاوصياء والاولياء في دار الدنيا ما يعلم منه
كيفية صبرهم فراجعها ان كنت اهلا للاعتبار **لؤلؤ** في صبر بعض النساء عند موت الاولاد حتى قال معوية بن قرة كان ابو طلحة يحب ابنه حبا شديدا
فمرض فخافت ام سليم على ابي طلحة الجزع حين قرب موت الولد فبعثته الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فلما خرج ابو طلحة من داره توفي
الولد فسجته ام سليم بثوب وعزلته في ناحية من البيت ثم تقدمت الى اهل بيتها وقالت لهم لا تخبروا ابا طلحة بشيء ثم انها صنعت طعاما
ثم مست شيئا من الطيب وفي نقل اخر ثم تصنعت له اكثر مما كان تصنع له اكثر مما كان من قبل ذلك فجاء ابو طلحة من عند رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فقال ما فعل ابني فقالت له هدات نفسه **وفي** نقل اخر قالت هو اسكن مما كان فيه ركنت بذلك عن الموت ثم قال هل لنا
ما ناكل فقامت فقربت اليه الطعام ثم تعرضت له فوقع عليها فلما اطمأن قالت له يا ابا طلحة اتغضب من وديعة كانت عندنا فرددناها الى اهلها
وفي نقل اخر قالت يا ابا طلحة ارايت قوما اعاروا عارية اهل بيت فطلبوها منهم الهم ان يمنعوهم وفي اخر قالت يا ابا طلحة ان ال فلان استعاروا عارية
فتمتعوا فلما طلبت منهم شق عليهم ذلك فقال سبحان الله لا فقالت ابنك كان عندنا وديعة فقبضه الله تعالى قال ابو طلحة فانا احق بالصبر
منك ثم قام من مكانه فاغتسل وصلى ركعتين ثم انطلق الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاخبره بصنيعها فقال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بارك الله لكما في وقعتكما ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الحمد لله الذي جعل في امتي مثل صابرة بني اسرائيل فقيل يا رسول
ما كان من خبرها فقال كانت في بني اسرائيل امراة وكان لها زوج ولها منه غلامان فامرها بطعام ليدعو عليه الناس ففعلت واجتمع
الناس في داره وانطلق الغلامان يلعبان فوقعا في بئر كان في الدار فكرهت ان تنغص على زوجها الضيافة فادخلتهما البيت وسجتهما
بثوب فلما فرغوا دخل زوجها فقال اين ابناي قالت هما في البيت فناداهما ابوهما وانها كانت تمسحت بشيء من الطيب تعرضت للرجل حتى وقع
عليها ثم قال اين ابناي قالت هما في البيت فناداهما ابوهما فخرجا يسعيان فقالت المراة سبحان الله والله لقد كانا ميتين ولكن الله احياهما
ثوابا لصبري **ونقل** انه ولد لابي طلحة وام سليم من تلك الوقعة ابن سماه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعبد الله قال رجل
من قريش رايت تسعة اولاد من عبد الله كلهم قارئون للقرآن **اقول** ونقل نظير ذلك عن امراة من الانصار قال
انس بن مالك دخلنا على رجل مريض من الانصار فمات الرجل ومددنا عليه ثوبا وكان له ام عجوزة كبيرة وهي جالسة عند راسه
فقلنا لها اطلبي من الله الاجر والثواب على مصيبتك فقالت امات ابني قلنا بلى قالت حقا تقولون قلنا نعم فمدت يدها وقالت اللهم
انك تعلم اني اسلمت لك وهاجرت الى رسولك رجاء ان تعينني عند كل شدة ورخاء فلا تحمل علي هذه المصيبة اليوم فرفع الولد الثوب
عن وجهه فما فارقنا المكان حتى اكلنا معه الطعام **قال** في مسكن الفؤاد بعد نقل هذه القصة وهذا الدعاء من المراة
ادلال على الله واستيناس به يقع على المحبين كثيرا فيقبل دعاؤهم وان كان في التذكير بنحو ذلك ما يقع منه قلة الادب لو وقع من
غيرهم **لؤلؤ** في صبر جملة اخرى من النساء اللاتي تتعجب النفس منهن قال ابان بن تغلب دخلت على امراة وقد نزل على ابنها الموت
فقامت اليه فغمضته وسجته ثم قالت يا بني ما الجزع فيما لا يزول وما البكاء في ما ينزل غدا يا بني تذوق ما ذاق ابوك و
ستذوقه من بعدك امك وان اعظم الراحة لهذا الجسد النوم والنوم اخ الموت فما عليك ان كنت نائما على فراشك او
على غيره وان غدا السؤال والجنة والنار فان كنت من اهل الجنة فما ضرك الموت وان كنت من اهل النار فما تنفعك
الحيوة ولو كنت اطول الناس عمرا والله يا بني لولا ان الموت اشرف الاشياء لابن ادم لما امات الله نبيه وابقى عدوه ابليس وقال ذو
النون المصري كنت في الطواف فاذا انا بجاريتين قد اقبلتا وانشات احداهما تقول شعرا صبرت وكان الصبر خير مغبة و
هل جزع مني يجدي فاجزع صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال رضوى اصبحت تتصدع ملكت دموع العين ثم رددتها الى ناظري
والعين في القلب تدمع فقلت مما هذا يا جارية فقالت من مصيبة نالتني لم تصب احدا قط قلت ما هي قالت كان لي شبلان يلعبان امامي
وكان ابوهما ضحى بكبشين فقال احدهما لاخيه يا اخي اريك كيف ضحى ابونا بكبشه فقام واخذ شفرة فنحره وهرب القاتل فدخل ابوهما
فقلنا ان ابنك قتل اخاه وهرب فخرج في طلبه فوجده قد افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق عطشا وجوعا وروي بعض هذه القصة
وزاد فيها قال ورايت وجهها حسنا ليس عليها شيء من الحزن فقالت والله ما اعلم احدا اصيب به [illegible] وردت القصر فقلت لها كيف انت والجزع فقالت لو [illegible]

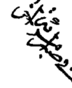




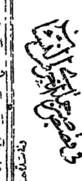
ما اخترت عليه شيئا ولو دام له لدمت له وقال ابن ابي الدنيا كان لي جليس فبلغني انه مرض فذهبت في عيادته فاذا دخل عليه الموت وكان له ام
عجوزة كبيرة وكانت عنده تنظر اليه حتى غمضت عيناه وراسه ومد عليه ثوب فقالت رحمك الله يا ولدي لقد كنت بنا بارا ومحيا فرزقنا الله الصبر في
مصيبتك ولقد كنت تطيل القيام وتكثر الصيام ثم نظرت الي وقالت ايها العائد قد رايت واعلم ونحن معك وقال المبرد فاتت من امراة ابن
قد هبت لا تسليها فاسرعت في الثناء عليه فقالت كان والله ما له غير بطنه وامره لغيره كان رحب الذراع بالتي لا تشينه فان كانت الفحشاء ضاق
بها ذرعا فقلت لها هل له عنه خلف وعنيت الولد من الخلف قالت نعم بحمد الله كثير طيب ثواب الله عليه ونعم العوض ذلك في الدنيا والآخرة وقال
بعض من خرج مع صديق لي بالبادية فاضللنا الطريق فاذا راينا خيمة بيمين الطريق فقصدناه فسلمنا فاذا امراة ردت علينا السلام فقالت
من انتم قلنا ضالين قصدناكم لنستأنس بكم فقالت ادبروا وجوهكم حتى اعمل من حقكم شيئا ففعلنا فبسطت لنا مسحا وقالت اجلسوا حتى يجيء ابني
وكانت تقدر فع طرف الخيمة وتنظر فرفعتها مرة فقالت اسأل الله بركة المقبل وقالت اما الناقة فناقة ابني واما الراكب عليها قال يا ام عقيل عظم الله
اجرك بسبب عقيل قالت ويحك مات عقيل قال نعم قالت بما مات قال ازدحمته الناقة والقته في البئر فقالت له انزل وخذ ذمام القوم فقربت اليه
كبشا فذبحه صنعت لنا طعاما فشرعنا في اكل الطعام ونتعجب من صبرها فلما فرغنا خرجت الينا وقالت ايها القوم افيكم من يحسن في كتاب الله شيئا
قلنا بلى قالت اقرءوا علي آيات اتسلى بها من موت الولد قال قلت الله عز وجل يقول وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة الى المهتدين قالت
الله هذه الآية في كتاب الله هكذا قلت اي والله ان هذه الآية في كتاب الله هكذا فقالت السلام عليكم فقامت فصلت ركعات ثم قالت
اللهم اني فعلت ما امرتني به فانجزلي ما وعدتني به ثم قالت ولو كان يبقى احد لاحد لعلمت في نفسي لعل يبقى لحبيبي من جهة حاجته اليه قال فخرجنا من عندها
قائلين ما راينا اكمل منها ونقل ان عجوزة مات ابنها بمرض فاجتمعت عليها قومها وتوجهت الى رجل من قومها وقالت ما احق من اسبغت عليه النعمة ذا سبوغ
العافية واعتدلت به النظرة ان يعجز عن التوثق لنفسه قبل حل عقدته والحلول بعقوبته بنزل الموت بداء فيحول بينه وبين نفسه ثم انشات
وقالت هو ابني وانسي عزولي وعزني على نفسه رب البرية لا بها فان احتسب وجروان ابكه اكن كباكية لن يغني شيئا بكاها **لؤلؤ**
في قصة صبر امرأة جابر الانصاري عند موت ابنيهما وفي صبر امرأة هلكت اولادهما وذهبت اموالهما وكانتا تنبسطان وتستبشران بهما في الرواية
في تضاعيف معجزات النبي صلعم ان جابر الانصاري لما اضاف النبي صلعم واصحابه يوم الخندق كان له كبش فذبحه لهم وكان له ابنان كان اصغرهما حين
ذبحه غائبا فلما جاء ولم ير الكبش سأل اخاه عنه قال ذبحه ابوك لضيافة رسول الله صلعم قال كيف ذبحه قال تجيء حتى اريك فاخذ بيده اذ ذهب الى
السطح الذي ذبح ابوه الكبش فيه فشد يديه ورجليه وقال له هكذا ذبحه وقطع راسه فلما جرى الدم خاف واشتد واراد الفرار فسأل امه على
ذلك فشرع فيه فسقط من السطح العالي في المعبر وكانت الام مشغولة بطبخ الخبز فسمعت صوتا فخرجت لان ترى ما هو وما وقع فرات الدم يجري من
الميزاب فعدت الى السطح فرات ابنها الصغير قد قطع راسه فذهبت الى طرف السطح لان تتفحص عن ابنها الكبير فرات انه قد سقط ومات فنزلت من السطح
واستمدت من جاريتها وقالت قد وقعت دفعة عظيمة يجب ان نسترها فسارعت الى النعشين وادخلتهما البيت واخفتهما واشتغلت باحضار الطعام لما دخل
رسول الله صلعم مع سبعين نفرا من اهل المدينة وارادوا الطعام نزل جبرئيل وقال يا رسول الله ان الله يقرئك السلام ويقول لا تاكل حتى يحضر عليه
ابنا جابر فقال لجابر ان الله امرني ان لا اكل حتى يحضر ابناك على الطعام احضرهما فسأل جابر زوجته عنهما فقالت خرجا من البيت فخرج جابر
وتفحص عنهما كثيرا فلم يجدهما فرجع وقال له بالغت في طلبهما فلم اجدهما فنزل جبرئيل واخبره بالقصة وصبرهما وقال له صلعم بشرها بالجنة وقل
ان يحضرهما وادع الله ان يحييهما حتى يشاركاكم في اكل الطعام فامر النبي جابرا فاحضرهما ودعا وامن امير المؤمنين عليه السلام فصارا حيين واشتغلا باكل
الطعام معهم وقال مسلم بن يسار قدمت البحرين فاضافتني امراة لها بنون ورقيق ومال ويسار وكنت اريها محزونة فغبت عنها مدة طويلة ثم اتيتها
ابتغيها لتسأنا فاستاذنت عليها فاذا هي ضاحكة مسرورة فقلت لها ما شانك قالت انك لما غبت عنا لم نرسل شيئا في البحر الا
غرق ولا في البر شيئا الا عطب وقد هلك رقيق ومات البنون فقلت لها يرحمك الله رايتك محزونة في ذلك اليوم ومسرورة في هذا اليوم فقالت
نعم انا لما كنت فيما كنت فيه من سعة الدنيا خشيت ان يكون الله قد عجل لي حسناتي في الدنيا فلما ذهب مالي وولدي ورقيقي رجوت ان يكون الله
قد ذخر لي عنده شيئا وعن المبرد انه خرج الى اليمن فنزل على امراة لها مال كثير ورقيق وحال حسنة فاقام عندها فلما اراد الرحيل قال الك حاجة قالت
نعم كلما نزلت هذا البلاد فانزل علي ثم انه غاب اعواما ثم نزل عليها فوجدها قد ذهب مالها ورقيقها ومات ولدها وباعت منزلها وهي
مسرورة ضاحكة فقال لها اتضحكين مع ما قد نزل بك فقالت يا عبد الله كنت في حال النعمة في احزان كثيرة فعلمت انها من قلة الشكر فانا
اليوم في هذه الحالة اضحك شكرا لله تعالى على ما اعطاني من الصبر **لؤلؤ** في قصة صبر امرأة مات زوجها وابنها وسرورها بتشهيدهما وفيما
فيها من طلب ما تتقرب به الى الله وفي قصة معاذة عدوية عند ذلك وفي صبر جويرية بنت سماعة عند شهادة ثلاثة اخوتها قال ابو قدامة
الشامي كنت اميرا على الجيش في بعض الغزوات فدخلت بعض البلدان فدعوت الناس ورغبتهم بالجهاد وذكرت فضل الشهادة وما لاهلها

الراكب فليس منها لما ورد

في قصة صبر امرأة جابر



ثم تفرق الناس وركبت فرسي الى منزلي فاذا انا بامرأة من احسن الناس تنادي يا ابا قدامة مضيت ولم ترحل فقلت لها ما هكذا كان الصواب
فوقفت فجاءت فدفعت الي رقعة وخرقة مشدودة واذهبت باكية فنظرت في الرقعة فاذا فيها مكتوب انك دعوتنا الى الجهاد ورغبتنا في
الثواب ولا قدرة لي على ذلك فقطعت احسن ما فيّ وهما ضفيرتاي وانفذتهما اليك لتجعلهما قيد فرسك لعل الله يرى شعري قيد فرسك في سبيله فيغفر لي
فلما كان صبيحة القتال فاذا بغلام بين يدي الصفوف يقاتل حاسرا فتقدمت اليه فقلت يا فتى غلام غر راجل ولا آمن ان تجول الخيل فتطأك
بارجلها فارجع عن موضعك هذا فقال اتأمرني بالرجوع وقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن
الاية الى آخرها فحملته على هجين كان معي فقال يا ابا قدامة اقرضني ثلثة اسهم فقلت هذا وقت قرض فما زال يلح علي حتى قلت بشرط ان منّ الله عليك
بالشهادة اكون في شفاعتك قال نعم فاعطيته ثلثة اسهم فوضع سهما في قوسه ورمى به فقتل روميا ثم رمى بالآخر فقتل روميا ثم قال السلام عليك
يا ابا قدامة سلام مودع فجاءه سهم فوقع بين عينيه فوضع رأسه على قربوس سرجه فقدمت اليه فقلت لا تنسها فقال نعم ولكن لي اليك حاجة اذا دخلت
المدينة فائت والدتي وسلم خرجي اليها واخبرها وهي التي اعطتك شعرها لتقيد به فرسك فسلم عليها فهي العام الاول اصيبت بوالدي وفي هذا
العام بي ثم مات فحفرت له ودفنته فلما هممت بالانصراف عن قبره قذفته الارض فالقته على ظهرها فقال اصحابي غلام غر ولعله خرج بغير اذن امه فقلت
ان الارض لتقبل من هو شر من هذا فقمت وصليت ركعتين ودعوت الله فسمعت صوتا يقول يا ابا قدامة اترك ولي الله فما برحت حتى نزلت
عليه طيور فاكلته فلما اتيت المدينة ذهبت الى دار والدته فلما قرعت الباب خرجت اخته الي فلما رأتني عادت الى امها وقالت يا اماه هذا ابو قدامة
وليس معه اخي وقد اصبنا في العام الاول بابي وفي هذا العام باخي فخرجت امه فقالت امعزيا ام مهنيا فقلت ما معنى هذا فقالت ان كان مات
وان كان مات شهيدا فهنئني فقلت لا بل مات شهيدا فقالت له علامة فهل رأيتها قلت نعم لم تقبله الارض ونزلت الطيور فاكلت لحمه وتركت عظامه
فدفنتها فقالت الحمد لله فسلمت اليها الخرج واخرجت منه مسحا وغلا من حديد قالت انه كان اذا جنه الليل لبس هذا المسح وغل نفسه بهذا
الغل وناجى مولاه وقال في مناجاته الهي احشرني في حواصل الطيور فاستجاب الله سبحانه له دعاءه رحمه الله ونقل ان نعاة العكية لما قتل ولدها



وزوجها في معركة جمعا اجتمعت عليها النساء فقالت مرحبا بكن ان كنتن جئتن لتهنئني وان كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن وعن جويرية بنت اسماء
انها لما قتل اخوة لها ثلث في غزوة تستر وبلغ انها خبرتهم قالت مقبلين ام مدبرين فقيل بل مقبلين فقالت الحمد لله نالوا الفوز وحاموا
الذمار بنفسي هم وابي وامي ولم يكن في تلك المصيبة عبرة ولم تكن باكية وكذا قال الاول ام حارثة بعد ما سمعت انه قتل في البدر وكان من اهل
الجنة **لؤلؤ** في قصص صبر جملة اخرى من النساء عند موت اعزتهن روى البيهقي قال مر رسول الله بامرأة من بني دينار وقد اصيب زوجها وابوها واخوها معه باحد
فلما نعوا اليها قالت ما فعل رسول الله ص قالوا خيرا يا ام فلان وهو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه فاشير لها اليه حتى اذا رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل وخرجت
السمراء بنت قيس اخت بني خزام وقد اصيب ابناها فعزاها النبي ص بهما فقالت كل مصيبة بعدك جلل والله لهذا النقع الذي في وجهك اشد من مصابهما
وروي ان اسماء بنت عميس لما جاءها خبر ولدها محمد بن ابي بكر انه قتل واحرق بالنار في جيفة حمار قامت الى مسجدها فجلست فيه فكظمت الغيظ حتى تشخبت ثدياها دما
وان حمنة بنت جحش قيل لها قتل اخوك قالت رحمه الله انا لله وانا اليه راجعون قالوا وقتل زوجك قالت واحزناه فقال رسول الله ص ان للزوج من المرأة لشعبة
ما هي لشيء وان صفية بنت عبد المطلب اقبلت لتنظر الى اخيها لابويها حمزة بن عبد المطلب يوم احد وقد مثل به فقال النبي ص لابنها الزبير القها فارجعها لا ترى
ما باخيها فقال لها يا اماه ان رسول الله ص يأمرك ان ترجعي قالت ولم وقد بلغني انه قد مثل باخي وذلك في الله فما ارضانا بما كان من ذلك فلاحتسبن ولاصبرن
ان شاء الله فلما جاء الزبير الى النبي ص واخبره بقولها فقال خل سبيلها فأتته ونظرت اليه وصلت عليه واسترجعت واستغفرت له وان شابا من الانصار يقال
له خلاد استشهد يوم بني قريظة فجاءت امه فقيل لها تنقبين يا ام خلاد وقد قتل خلاد فقالت لئن كنت رزئت خلادا فلم ارزأ حيائي فقال النبي ص
وقال له اجران لان اهل الكتاب قتلوه وفي مسكن الفؤاد عن انس قال لما كان يوم احد حاص اهل المدينة حيصة فقالوا قتل محمد حتى كثرت الصوارخ في نواحي
المدينة فخرجت امرأة من الانصار متحزمة فاستقبلت بابنها وابيها وزوجها واخيها لا ادري ايهم استقبلت اولا فلما مرت على آخرهم قالت من هذا قالوا اخوك
وابوك وزوجك وابنك قالت ما فعل النبي ص قالوا امامك فمشت حتى جاءت اليه فاخذت بناحية ثوبه وجعلت تقول بابي انت وامي يا رسول الله لا ابالي اذا سلمت
من عطب وقيل كان امرأة اصيبت بابن لها في ذلك فقالت آثرت طاعة الله على طاعة الشيطان **لؤلؤ** في احوال اطفال المؤمنين في عالم البرزخ روي في الفقيه



عنه ع ان الله كفل ابرهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا
واهدوا الى آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهذا قول الله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وفي حديث خديجة ع
انها بكت فقال ص لها ما يبكيك فقالت درت لبينة القاسم فقال اوما ترضين ان تكفله سارة في الجنة وفي خبر المعراج قال فمر على شيخ قاعد
تحت شجرة وحوله اطفال فقال رسول الله ص من هذا قال هذا ابوك ابرهيم قال فما هؤلاء الاطفال حوله قال هؤلاء اطفال المؤمنين حوله يغذوهم وفي رواية
اخرى قال ع في حديث لما دخل رسول الله ص الجنة ليلة المعراج رأى ابرهيم ع جالسا تحت شجرة لها اخلاف كاخلاف البقر يمصونها اطفال وكلما يخرج خلف



من قم فقيل منهم يقوم ويضنح فمه فسلم عليه سئله عن علي ع قال ابن كثير بن امية قال هؤلاء اطفال شيعتنا سئلت الله ان يدعهم اربعهم وكل جوعه منها كل واحد منهم يجد فيها طعم جميع فواكه الجنة وانهار ها فقال انا اطفال شيعتنا ربيتهم فاطمة ع وقال ع اذا مات من اطفال المؤمنين نادى مناد في ملكوت السموات والارض الا ان فلان بن فلان قد مات فان كان قد مات والداه او احدهما او بعض اهل بيته من المؤمنين دفع اليهم يغذيهم والا دفع الى فاطمة ع تغذوه حتى يقدم ابواه او احدهما او بعض اهل بيته من المؤمنين فتدفعه اليهم **اقول** الاختلاف يمكن حمله على انواع ولاد المؤمنين من جهة اباتهم او على المتأوية من غير ترتيب فيحملها معه باي بعطوهم فاطمة او سارة او لام ثم ثم يدفعهم اباهما كما احتمل بعضها او على التقسيم وعلى الجميع للجميع وعلى اطفال الشيعة وغيرهم من اطفال مؤمني الامم السالفة وفي البيان في تفسير قوله تعالى فجعلناهن ابكارا عربا اترابا ان الصبية اذا دخلوا الجنة تربى حتى يبلغ معشار اهل الجنة ستا وطولا وعرضا ثم زوجوا **اقول** يأتي بيان منازلهم ومقامهم في الجنة الخلد في الباب التاسع في لؤلؤ صفة غلمان الجنة وجواريها وفي لؤلؤ ان ذرية المؤمنين الحقهم في درجتهم ويأتي الاخبار والا في احوال اولاد المشركين في النشاة الاخرة في الباب العاشر في لؤلؤ سبع فرق يحتج الله عليهم يوم القيمة **لؤ لؤ** اعلم ان الموت للانسان من اعظم نعمائه تعالى وهو في نفسه خير ولو لم يكن كذلك لما اماته الله انبيائه واوليائه وابقى عدوه ابليس ولم فوايد اخروية ودنيوية منها ان الله يصفي به الميت من الذنوب والنقايص ويبلغه به الى الدرجات العالية كما يأتي في الباب التاسع في لؤلؤ في ان الموت بالخصوص صفي للمؤمن المذنب من ذنوبه ومنها ان الله يعطي اهله من الاجر بموته ما لم يعطه بغيره من الطاعات كما عرفت في لئالي موت الولد وسيأتي في الباب في لئالي ابتلاء المؤمن بالبلاء والمصائب ومنها ان الله لم يقبض احدا الا ان يكون الموت اصلح له من بقائه بعده كما ورد في الروايات انه قال ع ان الله يمد للمؤمن في عمره ما لو علم ان الخير في حيوته ارتكاب موبقات الذنوب يقبضه اليه ومنها ما هو مروي عن الصادق عليه السلام انه قال ان قوما فيما مضى قالوا النبي لهم ادع لنا ربك يرفع عنا الموت فدعا لهم فرفع عنهم الموت فكثروا حتى ضاقت عليهم المنازل وكثر النسل ويصبح الرجل يطعم اباه وجده وامه وجد جده ويرضيهم يتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فقالوا سل لنا ربك ان يردنا الى حالنا التي كنا عليها فسأل ربهم فردهم الى حالهم ومنها ما يستفاد من قول الصادق ع في جواب من سئله لم يحمى الله نبيه محمد الثلا يكون لاحد عليه طاعة الله **لؤ لؤ** في سبب بكاء الطفل وقت الولادة وبعده والسبب في بكائه امور منها ما روي ان سببه زجر الملك له في بطن امه فيخرج خائفا باكيا وقد مر في الباب الاول بعد لئالي الزهد في لؤلؤ ما يوجب الزهد في ذلك اخبار ومنها انا اولنا ذا خرج من بطن امه خرج الى دنيا واسعة الحال بعد ما كان في ظلمات ثلث وهي ظلمة المشيمة وظلمة البطن ولكن الله سبحانه يلهمه الموت والفناء والاستعداد لاهوالها ومصائبها وما يجري عليه من التعب والعناء فيفهم هذا المعنى ويعقله فيعتد في التشرع في البكاء فرقا اي لفراقه عن منزله وهو الظلمات الثلاث وخوفا مما راى ومن ثم كان يوم الولادة من الايام الثلاثة التي لا اصعب منها على ابن ادم كما قال الرضا ع ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يلد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت ويعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا **اقول** ولاجل ذلك قال عيسى ع وسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وطلب الاستعاذة من اهوالها الشدائد ها ومن الله على يحيى ع بالسلامة فيها في قوله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ومنها ما ذكر في تفسير قوله تعالى اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم انه ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم وابنها ومنها ما رواه المفضل بن عمر قال سئلت جعفر بن محمد ع عن الطفل يضحك من غير تعجب ويبكي من غير الم فقال يا مفضل ما من طفل الا وهو يرى الامام ع ويناجيه فبكاؤه لغيبة شخص الامام ع عنه وضحكه اذا اقبل اليه حتى اذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان **اقول** هذا تعليل المطلق بكائه وقال المجلسي يحتمل ان يكون المراد برؤية الامام ع ومناجاته توجهه نحوه وشفاعته لطفه ودعائه له **اقول** هذا الاحتمال في غاية البعد من الخبر ولا داعي الى الخروج عن ظاهره ومنها ما يستفاد من اللؤلؤ الاتي من ان بكائه شهادة على التوحيد وصلوة على النبي ص ودعاء لوالديه **لؤ لؤ** في ان بكاء الطفل دعاء استغفار لوالديه وامر بجسنة دفع مصائبه وتشديد الموت عليه كفارة لذنبهما او رفع لدرجتهما وحسناته قبل البلوغ يكتب لهما في استغفاره عن بكائه وفي سبب موت من يموت منهم في صغره وجنايته ممن بعده منهم قال النبي ص لا تضربوا اطفالكم على بكائهم فان بكائهم اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله واربعة اشهر الصلوة على النبي ص واربعة اشهر الدعاء لوالديه وقال ان جبرئيل ع ورسول الله ص وعلي ع يأتيا فقال جبرئيل يا حبيب الله اني اريك تان فقال رسول الله ص من اجل الطفلين انا تأذينا ببكائهما فقال جبرئيل مه يا محمد فانه سيبعث لهؤلاء شيعة اذا بكا احدهم فبكاؤه لا اله الا الله الى ان يأتي عليه سبع سنين فاذا جاز السبع فبكاؤه استغفار لوالديه الى ان يأتي على الحد فاذا جاز الحد فما اتى من حسنة فلوالديه وما اتى من سيئة فلا عليهما قال المجلسي ره لعل المعنى انه يعطي والديه ببكائه ثواب

وظلمة الرحم

في سبب بكاء الطفل بعد الولادة

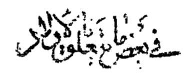
في ان بكاء الطفل دعاء

التهليل وقال لوالمولود حتى يبلغ الحنث ما عمل من حسنة كتب لوالديه فان عمل سيئة لم تكتب عليه ولا على والديه أقول كذا ثواب امراضه و
ابتلائه ومصائبه وشدائده ومصائبه يكتب لوالديه او هي كفارة لهما وكذا تشديد الموت عليهم كفارة لهما كما في الروايات منها عن امير المؤمنين
في المرض يصيب الصبي انه قال مرض الصبي كفارة لوالديه ومنها ما في الانوار واما تشديد الموت على الاطفال والصبيان فهو كفارة لوالديهم وفي
رواية في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا بلغوا اثنتي عشرة سنة كانت لهم الحسنات فاذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات وفي توحيد الصدوق
عن الباقر قال ان اولاد المسلمين هم موسومون عند الله عز وجل شافع ومشفع فاذا بلغوا اثنتي عشرة سنة كتبت لهم الحسنات فاذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات
وقال في خبر ما للاطفال في البكاء من المنفعة ان في ادمغة الاطفال رطوبة ان بقيت فيها احدثت عليهم احداثا عظيمة من ذهاب البصر وغيره فالبكاء يسيل
تلك الرطوبة من رؤسهم فيعقبهم ذلك الصحة في ابدانهم والسلامة في ابصارهم والداه لا يعرفان ذلك فهما دائبان ليسكتاه ويتوخيان في الامور
مرضاته لئلا يبكي فاما ما يسيل من افواه الاطفال من الريق ففي ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في ابدانهم لاحدثت عليهم الامراض المتلفة كالجنون
والتخليط والفالج واللقوة وما اشبهها فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من افواههم في صغرهم لما لهم في ذلك من الصحة في كبرهم فتفضل على
خلقه بما جهلوه وفي خبر آخر قال وهذه الرطوبات لا تخرج منها الا بالبكاء وتنسلخ العروق ولا يكون هذا الا حال البكاء ومن ثم ورد النهي
عن منعهم عن البكاء وقد مر في الباب الاول بعد لآلي الزهد في لؤلؤ ما يرغبك في الزهد كيفية انعقاد النطفة وخلقة الطفل واحواله
الى وقت خروجه الى الدنيا ويأتي في الباب السادس بعد لآلي فضل النكاح في لؤلؤ ما ورد في فضل خدمة العيال وفي لؤلؤ بعده فضل حمله ورضاعه
وتقبيله وكفالة مؤنته سيما البنات منهم وغيرها وفي التوحيد عن الجابر قال قلت للباقر انا نرى من الاطفال من يولد ميتا ومنهم من يسقط غير
تام ومنهم من يولد اعمى او اخرس او اصم ومنهم من يموت من ساعته اذا سقط على الارض ومنهم من يبقى الى الاحتلام ومنهم من يعمر حتى يصير شيخا فكيف ذلك
وما وجهه فقال ع ان الله تبارك اولى بما يدبره من امر خلقه منهم وهو الخالق والمالك لهم فمن منعه التعمير فانما منعه ما ليس له ومن عمره فانما اعطاه ما ليس له
فهو المتفضل بما اعطاه وعادل فيما منع لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال جابر فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يسئل عما يفعل قال لانه لا يفعل الا
ما كان حكمة وصوابا **لؤلؤ** في مشابهة الولد لاحد ابويه او بعض اقاربه وفي سبب صيرورته ذكرا او انثى قال ثوبان ان يهوديا جاء الى النبي ص فقال
يا محمد اسئلك عن شيء لا يعلمه الا نبي قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق فاذا علا ماء
الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرا باذن الله عز وجل ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله تعالى ومن قبل
ذلك يكون الشبه وقال عبد الله بن سنان قلت لابي عبد الله عليه السلام المولود يشبه اباه وعمه قال اذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه الولد امه وخاله وقال
ابو بصير سألت ابا عبد الله ع فقلت له ان الرجل ربما اشبه اخواله وربما اشبه عمومته فقال ان نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء
رقيقة فان غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة اشبه الرجل اباه وعمومته وان غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل اشبه الرجل اخواله وقال امير المؤمنين
تعتلج النطفتان في الرحم فايتهما كانت اكثر جاءت تشبهها فان كانت نطفة المرأة اكثر جاءت تشبه اخواله وان كانت نطفة الرجل اكثر جاءت
تشبه اعمامه وقال الصادق عليه السلام ان الله خلق للرحم اربعة اوعية فما كان في الاول فللاب وما كان في الثاني فللام وما كان في الثالث فللعمومة وما كان في الرابع
فللخؤولة وقال الحسن ع في جواب رجل سئل امير المؤمنين ع عن مسائل فامره بجوابه واما ما ذكر من امر الرجل يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا
اتى اهله بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب سكنت تلك النطفة في تلك الرحم فخرج الرجل يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير
ساكن وعروق غير هادية وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة في جوف تلك الرحم فوقعت على عرق من العروق فان وقعت على عرق من عروق
الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه اخواله وقال في الانوار بعد نقل الخبر وان العرب كانت تزعم ان الولد يشبه
اباه اذا كان الرجل متشوقا الى الجماع والمرأة كارهة ومن هنا كانوا يتعمدون الى جماع نسائهم وقت تعبهن واشتغال النساء على شغل [illegible]
وهن في ذلك الوقت لا يردن الجماع وذلك ان الرجل اذا كان هو المتشوق وكانت نطفته هي الغالبة على نطفة الام فيكون صورة الولد
مشابهة لصورة ابيه موصوفا بصفاته وهذا هو السبب في انحطاط اولاد العلماء والاكابر عن درجات آبائهم واوصافهم وذلك انهم خصوصا
العلماء انما شوقهم الى لذاتهم المعنوية واما هذه اللذات الخسيسة كالنكاح واضرابه فلا يهتمون بالتلذذ به كما الاهتمام بل اكثر قصدهم
بغشيانهم النساء انما هو امتثال لهم السنة فيكون شوق المرأة الى تلك الحاجة ازيد واعظم فيأتي الولد متصفا باوصافها بعيد
الوصول الى معالي ابيه وصفاته ووجه آخر قريب من هذا ويوافقه قول الاطباء وهو ان النطفة انما تتكون من الغذاء الطف
الطبيعة متوجهة الى طبخه ونضجه وجره الى مجاريه كانت النطفة ارق والطف فاما العلماء ومن نحوهم فان طباعهم الشريفة اجل من ان
تتوجه الى الغذاء وطبخه ونضجه حتى يحسن تكون النطفة ونضجها الا القليل في قليل من الاوقات **اقول** قياسا على نفسي واستنباطا
من غيري ان ما ذكره في حق العلماء المقامين من عدم توجه طباعهم الى الجماع والغذاء خلاف الحس بل لفراغهم عن المشاغل

في تشابه الولد لاحد ابويه

الرجل ماء المرأة فالولد يشبه اباه وعمه واذا سبق

وكلما كان الغذاء





الذين تنوعجملة الامور وهجوم ما عليهم يكون الامر بينهم وبين العوام عكس ما ذكره اذ الفرض ان امور معاصرة دهم العلماء الفارضين من التحصيل والتفاتهم كالا يخفى وقال الصادق عليه السلام من نعم الله عز وجل على الرجل ان يشبهه ولده **لؤلؤ** في سبب صيرورة الولد ذكرا او انثى مضافا الى ما مر في اللؤلؤ الثاني وفي علامة كونه توامين وفي سبب طوله وقصره وفي ان الموخر في الولادة من التوامين هو اكبرهما سنا لا المقدم منهما خلافا لما عليه الناس وفي ان العظام والعصب والعروق من ماء الرجل قال عمران للرضا عليه السلام ما بال الرجل اذا كان مؤنثا والمرئة اذا كانت مذكرة قال عليه السلام علة ذلك ان المرئة اذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثا واذا صارت الجارية موضع الغلام كانت مذكرة وذلك ان موضع الغلام في الرحم مما يلي ميامنها والجارية مما يلي مياسرها وربما ولدت المرئة ولدين في بطن واحد فان عظم ثدياها جميعا تحمل توامين وان عظم احد ثدييها كان ذلك دليلا على انه تلد واحدا الا انه اذا كان الثدي الايمن اعظم كان المولود ذكرا واذا كان الايسر اعظم كان المولود انثى واذا كانت حاملا فضمر ثديها الايمن فانها تسقط غلاما واذا ضمر ثديها الايسر فانها تسقط انثى واذا ضمرا جميعا تسقطهما جميعا قال من اي شيء الطول والقصر في الانسان فقال من قبل النطفة اذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر وان استطالت جاء الطول وفي الكافي اصاب رجل غلامين في بطن فهناه ابو عبد الله ثم قال ايهما اكبر فقال الذي خرج اولا فقال ابو عبد الله عليه السلام الذي خرج اخرا هو اكبر اما تعلم انها حملت بذلك اولا وان هذا دخل على ذاك فلم يمكنه ان يخرج حتى خرج هذا فالذي يخرج اخرا هو اكبرهما وقال جابر سئل ابن صوريا النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال اخبرني يا محمد الولد يكون من الرجل او من المرئة فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المرئة قال صدقت يا محمد فاخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له فقال اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت واذا كانت صافية ولد له **وفي** خبر اخر قال ومن نطفة الرجل يكون العظم والعصب ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم لانها صفراء رقيقة **وعن** علي بن ابراهيم في قوله تعالى فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ انه قال الصلب للرجل والترائب للمرئة وهي صدرها وقال الجوهري هي عظام الصدر ما بين الترقوة الى الثندوة وقال الراغب ترائب المرئة عظام صدرها حيث تكون القلادة ولذلك ذكر الاطباء من اداب الجماع دغدغة ثدي المرأة لتهيج شهوتها وقال وغمز ثدييها فان ماء المرئة يخرج من ثدييها وشهوتها في وجهها كما ياتي في لؤلؤ ما ورد في فضل كثرة النظر في المرئة في الباب الخامس وياتي في اواخر لؤلؤ في الاداب والاداب لطلب الولد الذكر ولصيرورة الحمل ذكرا كما فراجعه **لؤلؤ** فيما ورد في ابتلاء المؤمن بالبلايا والمصائب بالعموم وفضلها وعظم اجرها قال الله تعالى وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ وقال عبد الرحمن الحجاج ذكر عند ابي عبد الله عليه السلام وما يخص الله به المؤمن فقال سئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من اشد الناس بلاء في الدنيا فقال النبيون ثم الامثل فالامثل ويبتلي المؤمن بعد على قدر ايمانه وحسن اعماله فمن صح ايمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف ايمانه وضعف عمله قل بلاؤه وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في كتاب امير المؤمنين عليه السلام ان اشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الامثل فالامثل وانما يبتلي المؤمن على قدر اعماله الحسنة فمن صح دينه وحسن عمله اشتد بلاؤه وذلك ان الله لم يجعل الدنيا ثوابا للمؤمن ولا عقوبة لكافر ومن سخف دينه وضعف عمله قل بلاؤه وقال وما اثنى الله على عبد من عباده من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه واله وسلم الا بعد ابتلاءه ووفاء حق العبودية ذكر ان الله تعالى في الصحيفة نهايات بداياتها البلاء وبدايات نهاياتها البلاء ومن خرج من شبكة البلوى جعل سراج المؤمنين ومونس المقربين ودليل القاصدين وقال ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاوصياء ثم الاماثل فالاماثل وقال انما يبتلي المؤمن في الدنيا على قدر دينه او قال على حسب دينه وقال تعالى في بعض وحيه وعزتي وجلالي لولا اني استحيي من عبدي المؤمن ما تركت له خرقة يتوارى بها واني اذا اكملت له الايمان ابتليته بفقر في ماله او مرض في بدنه فان هو جزع اضعفت ذلك عليه وان هو صبر باهيت به ملائكتي وفي خبر قال ابو الصباح قلت لابي عبد الله عليه السلام ما اصاب المؤمن من بلاء الدنيا افبذنب قال لا ولكن ليسمع الله انينه وشكواه ودعاءه ليكتب له الحسنات ويحط عنه السيئات وفي اخر قال اذا احب الله عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه وقال انما المؤمن بمنزلة كفتي الميزان كلما زيد في ايمانه زيد في بلائه ان عظيم الجزاء مع عظيم البلاء **اقول** اليه ينظر قول الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ما بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده عن الائمة الاطهار من احبنا اهل البيت فليستعد للبلاء وفي رواية ان رجلا قال يا رسول الله اني احبك لله فقال استعد للبلاء وفي بعض نسخ الحديث في المكارم عن ابي عبد الله عليه السلام اذا احب الله عبدا نظر اليه واذا نظر اليه اتحفه بثلث اما حمى او وجع عين او صداع وقال عليه السلام عظيم الاجر مع عظيم البلاء وما احب الله قوما الا ابتلاهم وفي خبر اخر قال ابو عبد الله عليه السلام من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد وقال عليه السلام اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه او قال اجتباه وان رضي اصطفاه وقال في رواية ان البلاء اسرع الى المؤمن المؤمن التقي من المطر الى قرار الارض وقال المؤمن هو الذي خلق للحسنة والبلاء اسرع الى المؤمن من انحدار السيل من اعلا التلعة الى اسفلها ومن ركض البراذين وقال يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليته

موضع الجارية كان مؤنثا ولذا اضافة الجارية موضع الغلام كانت كذكر وذلك في موضع الغلام في الرحم

تحقيق

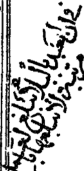
هو خيرك

وازوی عنه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح له عبدي وقال ان لله عبادا في الارض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة الى الارض الا صرفها
عنهم الى غيرهم ولا بلية الا صرفها اليهم وقال المصائب منح الاجر وقال ان اهل الحق وفي نسخة ان اهل الله لم يزالوا منذ كانوا في شدة اما ان
ذلك الى مدة قليلة وعافية طويلة وقال ع فاذا احب الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء لعظيم الجزاء فله عند الله الرضا ومن سخط البلاء فله عند الله
السخط وفي خبر آخر قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص ان عظيم البلاء يكافى به عظيم الجزاء فاذا احب الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء فمن رضي فله
عند الله الرضا ومن سخط فله عند الله السخط وقال ابو عبد الله ع ان المؤمن من الله لبافضل مكان ثلاثا انه ليبتليه بالبلاء ثم ينزع نفسه عضوا
عضوا من جسده وهو يحمد الله على ذلك وقال ع ان الله ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة ويحميه الدنيا كما
يحمي الطبيب المريض وقال ع ان الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الغائب اهله بالطرف وانه ليحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض وفي خبر قال ان الله يتعاهد وليه
بالبلاء كما يتعاهد المريض اهله بالدواء وان الله ليحمي عبده الدنيا كما يحمي المريض الطعام قال ان الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء اما بمرض في جسده او بمصيبة في اهله
او ماله او مصيبة من مصائب الدنيا ليأجره عليها وقال ع اذا اراد الله بعبد خيرا واراد ان يصافيه صب عليه البلاء صبا وقال ع ان الله اذا احب عبدا
غته بالبلاء غتا وثجه بالبلاء ثجا فاذا دعاه قال لبيك عبدي لئن عجلت لك ما سألت اني على ذلك لقادر ولئن ادخرت لك فما ادخرت لك خير لك وفي خبر قال
ان الله اذا احب عبدا غته بالبلاء غتا وانا واياكم لنصبح ونمسي وفي حديث آخر قال اذا احب الله قوما او احب عبدا صب عليه البلاء صبا فلا يخرج من غم
الا وقع في غم وقال ع المؤمنون لا يزالون منغصين في الدنيا وفي رواية ان حواري عيسى ع شكوا اليه ما يلقون من الناس فقال ان المؤمنين لا يزالون
في الدنيا منغصين وقد ذكر ان يوسف كان له زوج حمام فلما فارق يوسف يعقوب فكلما اراد يعقوب ان يتبسم او يجالس احدا او يتكلم جاء
الحمام فرفرف بجناحيه فذكر يعقوب يوسف فكان ينغص عيشه وقال ع لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز الدنيا ولكنه آمنه من العمى فيها والشقاء
فيها وفي الشقاء في الآخرة وقال ابن بكير سألت ابا عبد الله ع ايبتلى المؤمن بالجذام والبرص واشباه هذا فقال وهل كتب البلاء الا على المؤمن وفي
الكافي عن يونس قال سمعت ابا الحسن ع يقول ان هذا الذي ظهر بوجهي يزعم الناس ان الله لم يبتل به عبدا له فيه حاجة فقال لقد كان مؤمن آل فرعون
مكنع الاصابع فكان يقول هكذا ويمد يديه ويقول يا قوم اتبعوا المرسلين ثم قال لي اذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله فتوضأ وقم الى صلاتك التي تصليها
فاذا كنت في السجدة الاخيرة من الركعتين الاوليين فقل وانت ساجد يا علي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد وآل
محمد واعطني من خير الدنيا والآخرة ما انت اهله واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما انت اهله واذهب عني بهذا الوجع وتسميه فانه قد غاظني
واحزنني والح في الدعاء قال فما وصلت الى الكوفة حتى اذهب الله به عني كله وقال ع ان الله يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب
عقله اما ترى ايوب كيف سلط ابليس على ماله وعلى ولده وعلى اهله وعلى كل شيء منه ولم يسلط على عقله ترك له ليوحد الله به سبحانه في اللئالي الاشبه
جملة اخبار تدل على ما مر في هذا اللؤلؤ ايضا **لؤلؤ** في سبب ان الولد قد لا يشبه شيئا من آبائه وفي قصتين شاهدتين لذلك قال ابو عبد الله ع ان الله اذا
اراد ان يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين ابيه الى آدم ثم خلقه على صورة احدهم فلا يقولن احد هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئا من آبائي وقال ابو جعفر
اتى رجل من الانصار رسول الله ص فقال هذه ابنة عمي وامرأتي لا اعلم منها الا خيرا وقد اتتني بولد شديد السواد منتشر المنخرين جعد قطط افطس
الانف لا اعرف شبهه في اخوالي ولا في اجدادي فقال لامرأته ما تقولين قالت لا والذي بعثك بالحق نبيا ما اقعدت مقعده مني منذ ملكني
احدا غيره قال فنكس رسول الله ص رأسه مليا ثم رفع بصره الى السماء ثم اقبل على الرجل فقال يا هذا انه ليس من احد الا بينه وبين آدم تسعة وتسعون
عرقا كلها تضرب في النسب فاذا وقعت النطفة في الرحم اضطربت تلك العروق تسأل الله الشبه لها فهذا من تلك العروق التي لم يدركها اجدادك
ولا اجداد اجدادك خذ اليك ابنك فقالت المرأة فرجت عني يا رسول الله وقال الصادق ع ان رجلا اتى بامرأته الى عمر فقال ان امرأتي هذه سوداء وانا
اسود وانها ولدت غلاما ابيض فقال لمن بحضرته ما ترون فقالوا نرى ان ترجمها فانها سوداء وزوجها اسود وولدها ابيض قال فجاء امير المؤمنين
وقد وجه بها لترجم فقال ما حالكما فحدثاه فقال للاسود اتتهم امرأتك فقال لا قال فاتيتها وهي طامث قال قد قالت لي ليلة من الليالي
اني طامث فظننت انها تتقي البرد فوقعت عليها فقال للمرأة هل اتاك وانت طامث قالت نعم سله قد حرجت عليه وابيت قال فانطلقا فانه
ابنكما وانما غلب الدم النطفة فابيض ولو قد تحرك اسود فلما ايفع اسود اي اذا شارف الطفل الاحتلام او داهو العشرين سنة اسود لونه **لؤلؤ**
في ان للعبد منزلة عند الله وفي الجنة لا يبلغها بالعمل فيبتليه الله في جسده او ماله او ولده ليبلغها به وفي ان اهل العافية في الدنيا يتمنون
في الآخرة ان كانوا قرضوا بالمقاريض في الدنيا وفي قصة صاحب موسى قال النبي صلى الله عليه وآله انه لتكون للعبد منزلة عند الله فما ينالها الا باحدى
خصلتين اما بذهاب ماله او ببلية في جسده وقال ان في الجنة منزلة لا يبلغها عبد الا بالابتلاء في جسده وقال ان العبد اذا سبقت له من الله
منزلة فلم يبلغها بعمله ابتلاه في جسده او في ماله او في ولده ثم صبره حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوما
لاصحابه ايكم يحب ان يصح ولا يسقم قالوا كلنا يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمير الضالة لا تحبون ان تكونوا اصحاب الكفارات والذي نفسي

المريض

فما ادخرت لك

في ان الولد قد لا يشبه ابويه



بيان ان الرجل ليكون له الدرجة في الجنة ما يبلغها بشيء من عمله لكن بالصبر على البلاء وعظم الجزاء لعظم البلاء وان الله اذا احب عبدا
ابتلاه بعظيم البلاء فان رضي فله الرضا وان سخط فله السخط وقال لو يعلم المؤمن ما له في السقم ما احب ان يفارق السقم ابدا وعن ابن ابي يعفور
قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام ما القى من الاوجاع وكان مسقاما فقال لي يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له من الاجر في المصائب لتمنى انه قرض بالمقاريض
وقال النبي صلى الله عليه وآله ان في الجنة منازل لا ينالها العباد باعمالهم ليس لها علاقة من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله من اهلها
فقال عليه السلام هم اهل البلايا والهموم وقال ان لاهل البلاء في الدنيا درجات في الآخرة ما لا تنال بالاعمال حتى ان الرجل ليتمنى ان جسده في الدنيا كان
يقرض بالمقاريض مما يرى من حسن ثواب الله لاهل البلاء وقال يود اهل العافية يوم القيمة ان لحومهم قرضت بالمقاريض لما يرون من ثواب
اهل البلاء وقال ان العارفين في الدنيا اذا يرون اجر البلايا يتمنون ان كانوا قرضت ابدانهم في الدنيا بالمقاريض وتقطعت ايديهم و
روي عن بعض اصحابنا انه قال ان المؤمن لو يعلم ما اعد الله له على البلاء لتمنى انه في دار الدنيا قرض بالمقاريض وفي الامالي عن عبد الله
ابن مسعود قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ تبسم فقلت له ما لك يا رسول الله تبسمت قال عجبت من المؤمن وجزعه من السقم ولو يعلم ما له في السقم
من الثواب لاحب ان لا يزال سقيما حتى يلقى ربه قال ابو جعفر عليه السلام خرج موسى عليه السلام فمر برجل من بني اسرائيل فذهب حتى خرج الى الظهر فقال له اجلس حتى
اجيئك فخط عليه خطة ثم رفع راسه الى السماء فقال اني استودعك صاحبي انت خير مستودع ثم مضى فناجاه الله بما احب ان يناجيه ثم انصرف نحو صاحبه
فاذا اسد قد وثب عليه فشق بطنه وفرث لحمه وشرب دمه فقيل له وما فرث اللحم قال قطع اوصاله فرفع موسى راسه الى السماء فقال يا رب استودعتك انك
خير مستودع فسلطت عليه شر كلابك فشق بطنه وفرث لحمه وشرب دمه فقال يا موسى ان صاحبك كانت له منزلة في الجنة لم يكن يبلغها الا بما صنعت
به انظر فكشف له الغطاء فنظر موسى فاذا منزل شريف فقال رب رضيت وفي تفسير سئل الصادق عليه السلام لاي علة صرف الله العذاب عن قوم يونس وقد اظلهم
ولم يفعل كذلك بغيرهم من الامم قال لانه كان في علم الله انه سيصرفه عنهم لتوبتهم وانما ترك اخبار يونس بذلك لانه عز وجل اراد ان يفرغه لعبادته
في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته **قوله** عليه السلام ان الهم والغم والحزن كفارة لاعظم الذنوب التي لا يكفرها غيره وبعد ان البلايا والمصائب
لله منها اشد الفقر والحاجة ملازمة للمؤمن ثم لتكفير ذنوبه ان كان عليه ذنب والا لرفع درجته مزيدا اجره ان لم يكن عليه شيء كما يأتي في اللولو
الآتي بخلاف الكافر والمنافق فانه لا يصيبه شيء قال ابو عبد الله عليه السلام ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يكن عنده من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن
ليكفرها وقال عليه السلام ان من الذنوب ذنوبا قد تناهت في العظم فلا يكفرها الا الهم والغم والصبر على المصائب **قوله** الوحيد فيه انه عذاب على
الروح وحده وهو اشد من عذاب البدن كما سيأتي في الباب الآتي لولو اذا عرفت فضل المصائب والبلايا والمحن وفي خبر آخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما يزال
الهم والغم بالمؤمن حتى ما يدع له ذنبا وقال ابو جعفر عليه السلام لا يزال الهم والغم بالمؤمن حتى لا يدع له من ذنب قال ان العبد المؤمن ليهتم في الدنيا
حتى يخرج منها ولا ذنب عليه قال عليه السلام ما من مؤمن الا وهو يذكر في كل اربعين يوما ببلاء اما في ماله او في ولده او في نفسه فيوجر عليه وهم لا يدري
من اين هو وقال لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه خطيئة وقال مثل المؤمن كمثل السنبلة يحركها الريح
فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارزة لا تزال قائمة حتى تنقعر وفي خبر آخر قال النبي صلى الله عليه وآله مثل المؤمن كمثل خامة الزرع تكفئها
الرياح كذا وكذا وكذلك المؤمن تكفئه الاوجاع والامراض ومثل المنافق كمثل الارزة المستقيمة التي لا يصيبها شيء حتى ياتيه الموت فيقصفه
قصفا وفي آخر نقله في النهاية قال مثل المنافق مثل الارزة المجذية على الارض قال فيها الارزة بسكون الراء وفتحها شجرة الارزن وهو خشب معروف وعن
ابي عبيدة الارزة بالتسكين شجر الصنوبر والصنوبر ثمرها انتهى بالكسر مع التثقيل عصا كبيرة من حديد تتخذ لتكسير المدر **قوله** قد دوى
ان النبي صلى الله عليه وآله كان دائم الفكر هو اصل الحزن لانه من اوصاف الصالحين وان الله يحب كل قلب حزين واذا احب الله قلبا نصب فيه نائحة من الحزن
الا وليس سليما وقلب ليس فيه الحزن خراب ولو ان محزونا كان في امة لرحم الله تلك الامة وقال الديلمي في ارشاده بعد نقل هذا الحديث موعظة
ليس العجب من ان يكون الانسان حزينا بل العجب كيف يخلو من الحزن ساعة واحدة وكيف لا يكون كذلك وهو يصبح ويمسي على جناح سفر
بعيد واول منازله الموت وموارده القبر ومصدره القيمة وموقفه بين يدي الله ثم اعضاؤه شهوده وجوارحه جنوده وضمائره عيونه وخلواته عيانه
يمسي ويصبح بين نعمة يخاف حلولها وبلية لا يامن نزولها مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل صريع بطنه وعبد شهوته عرضة وجبه
منتعب في كل احواله حتى في اوقات لذته بين اعداء كثيرة نفسه والشيطان والامل والعائل يطلبونه بالقوت وحاسد يحسده وجبار يؤذيه وردها
يقطعونه وقرين سوء يحتقره والموت متوجه اليه لا محالة متقاطرة عليه وقد جمع هذا كله مولينا امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام بقوله
عين الدهر طرفها بالمكاره والناس بين جفاؤا والله لقد فضح الدنيا ونعيمها ولذاتها الموت فما ترك لعاقل فيها فرحا ولا خلى الصفا بالحق المؤمن في
الدنيا صديقا ولا اهلا ولا يكاد من يرضى الله وهو لا انه يسلم الا بفراق الناس لرغم الوحدة والمفرة بهم والبعد منهم كما قال نعم ففروا
الى الله اني لكم منه نذير مبين اراد يتجا بالفرار اليه الالتجاء من الذنوب والانقطاع عن الخلق والاعتماد عليه ولا ينافيه بعض الناس من يقاربهم بالوحشة



ولا يسكن الحزن مع

منهم يدل على المعرفة بهم **اقول** قد مر في الباب الثاني في لئالي العزلة ما يعلم منها فوائد الفراد عن الناس ومضار المخالطة معهم **لؤلؤ**
في ان المؤمن لا بد له في كل اربعين يوما ان يبتلى جسده او في ماله فاما كفارة لذنوبه او رفع الدرجة ومزيد الاجر وفي اجر ابن الفضل
والنملة فضلا عن غيرهما وفي قصة رجل اضاف النبي صلعم فلما علم انه لم يصبه صداع قط قام ولم ياكل من طعامه مدعيا انه قال ما من مؤمن الا وهو
يذكر في كل اربعين يوما ببلاء اما في ماله او في ولده او في نفسه فيوجر عليه او هم لا يدري من اين هو وقال المؤمن لا يمضي عليه اربعون ليلة الا
عرض له امر يحزنه ويذكر به وقال النبي صلى الله عليه وآله يوما لاصحابه ملعون كل مال لا يزكى ملعون كل جسد لا يزكى ولو في كل اربعين يوما مرة
فقيل يا رسول الله اما زكوة المال فقد عرفناها فما زكوة الاجساد فقال لهم ان يصاب بآفة فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه فلما
رآهم قد تغيرت الوانهم فقال لهم هل تدرون ما عنيت بقولي قالوا لا يا رسول الله قال بلى الرجل يخدش الخدشة وينكب النكبة ويعثر العثرة
ويمرض المرضة ويشاك الشوكة وما اشبه هذا حتى ذكر في حديثه اختلاج العين وقال ما اصاب المؤمن من مكروه فهو كفارة لخطاياه ما خلا خطيئة
النيل وفي تفسير قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم من المعاصي ويعفو عن كثير الوارد في حق المجرمين والعصاة فان ما اصاب
غيرهم فلمزيد اجرهم ورفع درجتهم كما سيأتي عن النبي صلعم قال خير آية في كتاب الله هذه الآية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب
وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده وفيه عن امير المؤمنين عم قال ليس من
التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم ولا خدش عود الا بذنب وما يعفو الله اكثر ممن عجل الله عقوبته ذنبه في الدنيا فان الله اجل واكرم
واعظم من ان يعود في عقوبته في الآخرة توفوا الذنوب فما من بلية ولا نقص رزق الا بذنب حتى الخدش والكبوة والمصيبة قال الله ما اصابكم
من مصيبة الآية هذا مضافا الى ما يستفاد مما حكي من ان اعرابيا قد هلكت ابله باجمعها في يوم فقرح وقال الآن موتا انطفأ الى المعظم
النعمة وفي حديث آخر لا يصيب المؤمن مصيبة نزعة ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق ولا نخبة نملة الا بذنب وما يعفو الله اكثر وفي حديث
آخر قال ان احدكم ليصيبه المعرة من السلطان وما ذاك الا بذنوبه وانه ليشدد عليه عند الموت وما ذاك الا بذنوبه حتى يقول من حضره
لقد غم بالموت قال الراوي فلما رأى ما دخلني قال اتدري لم ذاك قلت لا قال ذاك والله انكم لا تؤاخذون بها في الآخرة وعجلت لكم في الدنيا
اقول دال البيت قوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وفي آخر قال عاد امير المؤمنين عم
سلمان الفارسي رض فقال له يا ابا عبد الله كيف اصبحت من علتك قال يا امير المؤمنين احمد الله كثيرا واشكو اليك كثرة الضجر قال فلا تضجر يا ابا عبد الله
فما من احد من شيعتنا يصيبه وجع الا بذنب قد سبق منه وذلك الوجع تطهير له قال سلمان فان كان الامر على ما ذكرت وهو كما ذكرت فليس لنا في
شيء من ذلك اجر خلا التطهير قال علي عم يا سلمان ان لكم الاجر بالصبر عليه والتضرع الى الله والدعاء بهما يكتب لكم به الحسنات ويرفع لكم به الدرجات
واما الوجع خاصة فهو تطهير وكفارة وفي الكافي عنه عم قال ان الذنوب ثلاثة الى ان قال اما الذنب الذي المغفور فعبد عاقبه الله على ذنبه في الدنيا
فالله احلم واكرم من ان يعاقب عبده مرتين وعن حمران قال سألت ابا جعفر عم عن رجل اقيم عليه الحد في الرجم ايعاقب عليه في الآخرة فقال ان الله
اكرم من ذلك وفيه عن علي بن رئاب قال سألت ابا عبد الله عم عن قول الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
ارأيت ما اصاب عليا واهل بيته عليهم السلام من هؤلاء من بعده هو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله كان يتوب
الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب قد مر في اللؤلؤ السابق على هذا
اللؤلؤ اخبار وقصة يذكرها بناسب المقام وقال في حديث في اجر الابرار والمتقين ولو ان احدا يؤذيه قملة في ثيابه فله عند الله اجر اربعين حجة
واربعين عمرة واربعين غزوة وعتق اربعين نسمة من ولد اسمعيل وقال السجاد عم اني لاكره للرجل ان يعافى في الدنيا فلا يصيبه شيء من المصائب
وقال ابو جعفر عم ان العبد اذا لم يمرض اشر ونعني بطرو لا خير في جسد لا يمرض باشر وقال السجاد عم اني لاكره للرجل ان يعافى في الدنيا فلا يصيبه شيء
من المصائب قال رسول الله صلعم لا حاجة لله فيمن ليس له في ماله وبدنه نصيب وقال دعي النبي صلعم الى طعام فلما دخل منزل الرجل نظر الى دجاجة
فوق حائط قد باضت فوقعت البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه لم تسقط ولم تنكسر فتعجب صلعم منها فقال له الرجل اعجبت من هذه البيضة
فوالذي بعثك بالحق ما رزئت شيئا قط فنهض رسول الله ولم ياكل من طعامه شيئا وقال من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة **اقول** د ثم مما ظهر ان الامراض
كالمصائب من اعظم نعمائه لتكميل عباده بل لها فوائد آخر مثل انها توقظهم عن نوم الغفلة للوهمية لانفسهم وتردعهم عن المعصية وتصرفهم
لمطايب الدنيا فوائد الآخرة وتذكرهم للتوبة والانابة وتنقي ابدانهم من الاخلاط الموجبة للكسالة عن العبادة وبشهد له ... حتى الباقر عم
قال كان الناس يعتبطون اغتباطا فلما كان زمن ابراهيم قال يا رب اجعل للموت علة يوجر بها الميت ويسلي بها عن المصائب قال فانزل الله البرسام
ثم انزل بعده الداء وفي خبر قال موت الفجاة تخفيف عن المؤمن واخذة اسف عن الكافر وفي الكافي عن ابي جعفر عم قال من مات دون الاربعين فقد
ومن مات دون اربعة عشر يوما فموته موت فجاة **لؤلؤ** في ان المؤمن لا بد له من مؤمن يؤذيه من جار او اهل او قرابة او غيرهم ولو كان في قلة

في فوائد صبر المؤمن في البليات

٧ و في قصة من امرأة مؤمن

جبل وحجر فيه وفي اربع خصال من البلاء لا تنفك من المؤمن وفي قصة سؤال جبرئيل لوطا عن امرأته وفي قصة من امرأة الشيخ ابي الحسن
الخرقاني وفي بيان من المؤلف في ان اشد المؤذيات والمصائب لامرأة السوء قال عليه السلام ما كان فيما مضى ولا فيما بقي ولا فيما انتم فيه مؤمن الا وله
جار يؤذيه وقال لو كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن الا وله جار يؤذيه ولو ان مؤمنا في جزيرة من جزائر البحر لابتعث الله له من يؤذيه وقال
لو كان نفر بقال في البحر هو على لوح لسلط الله عليه من يؤذيه حتى يتم ثوابه وقال محمد بن عجلان كنت عند ابي عبد الله فشكى اليه رجل الحاجة فقال
اصبر فان الله سيجعل لك فرجا قال ثم سكت ساعة ثم اقبل على الرجل فقال اخبرني عن سجن الكوفة كيف هو فقال اصلحك الله ضيق منتن واهله
باسوء حال قال فانما انت في السجن تريد ان تكون في سعة اما علمت ان الدنيا سجن المؤمن قال ابو عبد الله عليه السلام اربع لا يخلو منهن المؤمن
او واحدة منهن مؤمن يحسده وهو اشدهن عليه ومنافق يقفو اثره وعدو يجاهده وشيطان يغويه وفي رواية اخرى قال لا ينفك المؤمن
من خصال اربع جار يؤذيه وشيطان يغويه ومنافق يقفو اثره ومؤمن يحسده هو اشدهم عليه لانه يقول فيه القول فيصدق عليه وقال ابو جعفر عليه السلام
اذا مات المؤمن خلي على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر كانوا مشتغلين به وقال ما افلت المؤمن من واحد من ثلث وربما اجتمعت
الثلثة عليه اما بعض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه او جاره يؤذيه او من في طريقه على حوائجه يؤذيه ولو ان مؤمنا على
قلة جبل لبعث الله عليه شيطانا يؤذيه ويجعل الله من ايمانه انسا لا يستوحش معه الى احد ان الله جعل وليه غرضا لعدوه وقال لو كان
المؤمن في جحر فارة لقيض الله من يؤذيه قال عليه السلام ما كان ولا يكون ولا هو كائن نبي ولا مؤمن الا وله قرابة تؤذيه او جار يؤذيه وقال الصادق عليه السلام
ان المؤمن ليبتلى باهل بيته الخاصة وان لم يكن اهل بيته الخاصة فان لم يكن اهل بيته فجاره الادنى فالادنى **اقول** واليه يومي قوله تعالى
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما مر وقال لما اتى جبرئيل الى لوط لعذاب امته وصنعت امرأته ما صنعت من اخبارها قومها
بان عند لوط ضيفا كما في قصتها وسوء عشرتها معه في الخاتمة في تضاعيف ثالي قصص قوم لوط في لؤلؤ قصة قوم لوط وجملة امرهم
قال جبرئيل يا لوط انت نبي فكيف يكون مثل هذه امرأتك فقال لوط انت نبي فكيف يكون مثل هذه امرأتك فقال لوط يا جبرئيل ان
الله اوحى الي ان يا لوط لا بد لكل واحد منا ولكل نبي من شخص يؤذيه في الدنيا لرفع درجاته في الجنة فاختر من شئت فاخترت ان يكون المؤذي لي
زوجتي **اقول** لا يخفى عليك ان في اختياره زوجة السوء اشارة الى انها اعظم ايذاء واشد مصيبة من كل المؤذيات والمصائب لما تقرر
ان الانبياء لا يختارون الا ما كان اشد واشق واعظم من غيره ليكون اكثر ثوابا واعظم اجرا فان افضل الاعمال احمزها هذا مع ان من المشاهد
المجرب ان الزوجة اذا كانت سيئة الخلق سيما اذا انضم اليها كونها غير مطيعة او ذعرة اللسان وخشن السؤال والجواب وحمقاء وغير عالمة
بآداب المعاشرة وافعال البيت ورسوم المزاوجة وخصوصا اذا علمت بان الزوج لا يمكنه فراقها ولا طلاقها لفقر او ولد او غيرهما سيما
اذا كان الزوج من اهل السليقة والآداب ملازما للبيت كانت من اعظم المصائب للمؤمن الواردة عليه بل لعمري لا يتصور مصيبة من المصائب
بلغت عشرا من اعشارها فانها سريعة الزوال وغالبها من اهلها بخلاف هذه فانها دائم ولم يكن من اهلها ادع الله ان يقيك من امرأة
جمعت فيها هذه الاوصاف فان عليك منها مصائب لو صبت واحدة منها على الايام لصرن لياليا ولصار ما اشد من الم النار كما يأتي بيانها
في اللؤلؤ الآتي ويكشف عنه قول الصادق عليه السلام غلبة الاعداء للمؤمن زوجة السوء وقوله ما رأيت ضعيفات الدين ناقصات العقل اسلب لذي
لب منكن وقوله ان النساء عي فاستروا العي بالسكوت وما يأتي في الباب الثامن في لؤلؤ ما يدل على تعجيل تزويج البنات وفي الخاتمة في لؤلؤ ان
النساء من اعظم فخوخ الشيطان جملة اخبار وحكايات اخر في ذم المشومات من النساء ايضا لم نذكرها بناسب المقام فعليك بالصبر والتحمل عند
سيئاتها ومساوي اخلاقها لتبلغ ما يأتي من ناجوهله في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في عظم ثواب صبر كل من الزوجين على سوء خلق الآخر
فان في حكمة داود امرأة السوء مثل الشرك للصياد لا ينجو منها الا من رضي الله عنه والمرأة السوء غل يلقيه الله في عنق من يشاء لقد كنت محتاجا الى موت
زوجتي ولكن قربها سوؤها وعترها لينها صارت الى القبر عاجلا وعذبها فيه نكير ومنكر وفي رواية قال داود المرأة السوء على بعلها كالحمل
الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة الصالحة كالتاج المرصع بالذهب كلما رآها قرت عينه بها ومما يناسب ذكره في المقام ما نقل ان جماعة قصدوا زيارة الشيخ
ابي الحسن الخرقاني فذهبوا الى بلده حتى جاؤا الى باب داره فلما دقوا الباب خرجت زوجته اليهم فسئلوها عنه فقالت عليه من السوء والفحش ما تعجبوا
منه فقالوا لها فاين هو قالت ذهب الى البادية للاحتطاب فلما خرجوا الى البادية رأوه حمل الحطب على اسد كبير قوي وفي يده حية جعلها سوطا يسوق
بها الاسد فتعجبوا مما رأوا ومما قالت فيه فسئلوه عما قالت فيه فقال انما بلغت هذه الرتبة من جهة تحملي وصبري على ما اورد علي من اسائتها و
ايذائها اياي وسوء معاشرتها معي **اقول** والى هذا يشير قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه
خيرا كثيرا لكثير من الخصوصيات الاخروية والمقامات المعنوية وقد مر انا باجمع عليك سلام كل اني لا اصبر على هذا ومنهم على ما هو من الحنظلة انه من
صبر للمصيبة درجة الصائم القائم ودرجة الشهيد الذي قد ضرب بسيفه قدام محمد ثم **اقول** قد مر في فضائل الصوم وعظم اجره في الباب الثاني

اوحى

في لئالي وباب اجر الشهيد في الباب التاسع في لؤلؤ اقل ما يعطى ادنى اهل الجنة من الجنة وبعلم اجر قيام الليل في الباب الثامن من لؤلؤ
فوائد صلوة الليل ومن لؤلؤ قبله فلو اوردنا الوقوف على حقيقة هذا الصبر فارجعها مضافا الى ما مر في فضل الصبر في اوائل الباب وقد
روي عن امير المؤمنين عليه السلام في تفسير قوله تعالى وقنا ربنا عذاب النار انه المرأة السوء وفي الكافي عن ابي صلاح قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل
عليه شيخ فقال يا ابا عبد الله اشكو اليك ولدي وعقوقهم واخواني وجفاهم عند كبر سني فقال ابو عبد الله يا هذا ان للحق دولة وللباطل دولة
وكل واحد منهما في دولة صاحبه ذليل وان ادنى ما يصيب المؤمن في دولة الباطل العقوق من ولده والجفاء من اخوانه وما من مؤمن يصيبه شيء
من الرفاهية في دولة الباطل الا ابتلي قبل موته اما في بدنه واما في ولده واما في ماله حتى يخلصه الله مما اكتسب في دولة الباطل ويوفر له حظه
في دولة الحق فاصبر وابشر ومما يناسب ذكره في المقام ايضا ما عن العلوي قال كان هود عليه السلام زراعا يسقي الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم
امرأة شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا فجئنا الى هود نسئله ان يدعو الله حتى تمطر وتخصب بلادنا
اقول وذلك لما كف عنهم السماء سبع سنين فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء قالوا فاين هو قالت هو في
موضع كذا وكذا فجاؤا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم نمطر فاسئل الله ان تخصب بلادنا وتمطر فتهيأ للصلوة وصلى فدعا لهم
فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا رأينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء قالت لنا من انتم ومن تريدون فقلنا
جئنا الى هود ليدعو الله لنا فنمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق فقال هود تلك اهلي وانا ادعو الله لها
بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهي عدوتي فلان يكون عدوي ممن املكه خير من ان يكون عدوي من يملكني وسيأتي سوء
عشرة سارة زوجة ابراهيم الخليل في ذيل اللؤلؤ الثاني لهذا اللؤلؤ وتحمله معها فاعتبروا يا اخي منهم ان كنت اهلا للاعتبار ولا اصاحبك الله
حال رجل حكى حاله رجل اخر حيث قال رأيت رجلا يطوف بالبيت مع شيخ كبير فقلت له احسن اليه فقال انه زوج امي فقلت ابوك او جدك فقال لي
هو والدي صبره الى ما تراه سوء خلق امرأته **لؤلؤ** ان عرفت فضل المصائب في البلايا والمحن فاعلم ان من اشدها واشقها على النفس ومن اعظمها
اجرا مع الصبر المؤنس السوء والمصاحب الغير الموافق سواء كان زوجة او ولدا او رفيقا او واردا او غيرهم من الجبلة والمعذب بين الروح ويشهد له
قوله تعالى انك من تدخل النار فقد اخزيته ولم يقل فقد احرقته وعذبته لان الخزي عذاب على الروح وهو اشد من عذاب البدن ويشهد له
ايضا ما ورد في الروايات من ان سليمان عليه السلام لما اراد ان يعذب الهدهد امر بحبسه في قفص واحد فلما راى حاله معها طلب من سليمان ان يخرجه من القفص وان يعذبه
بكل ما اراد من انواع العذاب فقد كان اخف عليه وما روي عن بعض الاكابر حين سئل عن اعظم الصبر ما هو فقال في الجواب صحبة من لا توافقك
اخلاقه ولا يمكنك فراقه وما نقل عن بعض الحكماء ان بعضه يضعف البدن ويجلب العلل وتباقلت صاحبها معاشرة البخيل مجالسة الثقيل و
معالجة العليل وجد فيه تطويل وما روي انه سئل عن الحمل الثقيل لحمله الرجل على رأسه فلو اشغل عليه كثيرا ونوى الرجل المكروه يجلس على
بعد من الانسان ويكون ثقله ومشقته عليه اعظم من ذلك الحمل الثقيل بحمله البدن والرجل المكروه تحمله الروح وهي الطف من البدن وارق
فما تحمله الروح اشق عليها مما يحمله البدن ويشهد له ايضا ما مر في الباب الثاني في لئالي العزلة في لؤلؤ اعلم ان من اعظم فوائد العزلة في العاجل
من قول حكيم اذ قيل له ما بال الرجل الثقيل اثقل على الطبع من الحمل الثقيل قال لان الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد في حمله والرجل الثقيل
تنفرد الروح بحمله وما قال له حكيم اخر من انه اذا اردت ان تعذب العالم فاقرن معه جاهلا وما حكى من عادتهم انه اذا اغضب احد منهم على عالم اجلسه مع جاهل
عادة ملوك الفرس بعض ما تراه كان منهم
شعر صد سال بكند بند وزندان بودن بهتر كه دمي همدم نادان بودن وما مر في اللؤلؤ السابق من اخبار لوط النبي وحبه السوء
بعد ما امر الله ان يختار لنفسه موضعا كما يشاء فيه مع مزيد **شعر** زن بد در سراى مرد نكو هم درين عالم است دوزخ او زينهار از قرين بد
زنهار وقنا ربنا عذاب النار ويشهد لذلك كله ما يأتي في الباب السادس في ذيل لؤلؤ ما ورد في فضل قرض الحسن من ان رجلا قال لابي
عبد الله عليه السلام ان لي على بعض الحسنيين مالا وقد اعياني اخذه وقد جرى بيني وبينه كلام ولا امن ان يجري بيني وبينه في ذلك ما اغتم له فقال ابو
عبد الله عليه السلام ليس هذا طريق التقاضي ولكن اذا اتيته اطل الجلوس والزم السكوت قال الرجل فما فعلت ذلك الا يسيرا حتى اخذت مالي وقول الاوزاعي
الصاحب للصاحب كالرقعة في الثوب ان لم تكن مثله شانته وفي المثل الجليس الحسن كالعطار ان لم يصبك من عطره اصابك من ريحه والجليس السوء كالحداد ان
لم يحرق ثوبك بشرره اذاك بدخانه ولاجل هذه كلها مضافا الى ما حصل لي من التجربة قلت في لؤلؤ اخر العزلة ومن اعظم فوائدها في العاجل الخلاص
من مشاهدة السفهاء والجهلاء والجهال ومجالستهم ومكالمتهم زحرا صحبت ناجنس عذابيست اليم فعليك بالمجاهدة بالصبر والرفق
والمداراة وحسن المعاشرة والحلم مع جهلة الناس وقول السلام اذا خاطبك الجاهلون حتى يرزقك الله ما لها من الاجور الاتية في الباب الثاني
في لئالي منكثرة فصل له محتوية لقصص كثيرة موقظة خصوصا مع الاهل والعيال كما وقع لابرهيم الخليل عليه السلام حتى وصفه الله باواه حليم لما تحمل من سارة زوجته
من سوء خلقها وايذاء لسانها حتى كانت تتغير عليه هو بأوه وحلم ولم يكن يقول لها شيئا وكان من سوء عشرتها انها امرت ان يخرج هاجر وابنها

التوبة

من

ممن املكه خير من ان يكون عدوي

مع الحداد

فقال انه الحمل الثقيل

اسماعيل من المعمورة ويضعهما في صحراء بلا ماء ولا نبات فاطاعها فاخرجهما ووضعهما في صحراء مكة ولم يكن فيه شيء قال ربنا اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الآية وسببه ذلك كما في الصافي في سورة الصافات فلما ولد لابرهيم ع اسحق من سارة وبلغ
اسحق ثلث سنين اقبل اسمعيل الى اسحق وهو في حجر ابرهيم فنحاه وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابرهيم ينحي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه
لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلاد ابدا فنحهما عني وكان ابرهيم مكرما لسارة يعزها ويعرف حقها وذلك لانها كانت من ولد الانبياء وبنت خالته فشق
ذلك على ابرهيم واغتم لفراق اسمعيل لما كان وقع لابرهيم الخليل عليه السلام حتى وصفه الله بانه حليم انه احتمل من سارة زوجته من سوء خلقها وانه ابدا لها
حتى كانت تتغير عليه هو ياوه ويحلم ولم يكن يقول لها سيئا وكان من سوء عشرتها انها امرته ان يخرج هاجر وابنها اسمعيل من المعمورة و
يضعهما في صحراء بلا ماء ولا نبات فاطاعها واخرجهما ووضعهما في صحراء مكة ولم يكن فيه شيء حتى قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع للوطء وهو في الحسن الحزن ايما كما مر الاشارة الى قصتها في اللؤلؤ السابق **لؤلؤ** فيما ورد في ان الله اذا اراد بعبد خيرا
عجل له عقوبته في الدنيا ولو بان يراه رؤيا مهولة او يشدد عليه الموت فيصفيه من الذنوب حتى لا يلقى الله ولا شيء عليه يعاقب به مضافا الى
ما مر وفي حديث شريف مفرح عن الصادق عليه السلام في ذلك في قصة شاهد عليه قال الله تعالى وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا
اريد ان ارحمه حتى استوفي منه كل خطيئة عملها اما بسقم في جسده واما بضيق في رزقه واما بخوف في دنياه فان بقيت عليه بقية شددت
عليه الموت وقال النبي ص قال الله تعالى ما من عبد اريد ان ادخله الجنة الا ابتليته في جسده فان كان ذلك كفارة لذنوبه والا شددت عليه
عند موته حتى ياتي ولا ذنب له ثم ادخله الجنة وقال ع ان الله اذا كان من امره ان يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم فان لم يفعل ذلك به
ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل ذلك به شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب قال عمر قلت لابي عبد الله ع ان من اصحابنا من يرتكب الذنوب
الموبقة فقال لي يا عمر لا تشنع على اولياء الله ان وليائنا ليرتكبوا ذنوبا يستحقوا بها من الله العذاب فيبتليه الله في بدنه بالسقم حتى يمحص
عنه الذنوب فان عافاه في بدنه ابتلاه في ماله فان عافاه من بوائق الدهر شدد عليه خروج نفسه حتى يلقى الله وهو عنه راض قد اوجب
له الجنة وفي الامالي عنه قال ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن في الدنيا ليكفرها به فان فعل ذلك به والا اسقم
بدنه ليكفرها به فان فعل ذلك به والا شدد عليه عند موته ليكفرها فان فعل ذلك به والا عذبه في قبره ليلقى الله يوم يلقاه وليس شيء
يشهد عليه بشيء من ذنوبه وفي الكافي قال ما من شيعتنا عبد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية يمحص بها ذنوبه اما في ماله
واما في ولده واما في نفسه حتى يلقى الله محبنا وما له ذنب وانه ليبقى عليه شيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته الميت من شيعتنا صديق
شهيد صدق بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد بذلك الله مؤمن بالله وبرسوله قال الله الذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون و
الشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم وروي بعض ان رجلا اتى الصادق ع فقال [illegible]
فما حالهم في القيمة فقال ع يتوبون بعد المعصية فيغفر الله لهم فقال ان لم يتوبوا فقال [illegible]
من الاموال والاولاد ليكون كفارة لذنوبهم فقال الرجل فان لم يبتلوا بهذه فقال ع يبتلون بسلطان [illegible] فيكون كفارة لذنوبهم
قال فان لم يكن ذلك قال ع فان لم يكن ذلك يبتلوا بجار يؤذيهم فيكون كفارة لذنوبهم قال فان لم يكن ذلك قال ع فان لم يكن ذلك فقد يبتلون بامراة سوء
تؤذيهم فيكون ابتلاء تلك الزوجة كفارة لذنوبهم فقال فان لم يكن ذلك فغضب ع فقال ان لم يكن واحد من ذلك [illegible] ونجيهم من
اهوال القيمة [illegible] بن يونس قلت لابي الحسن ع الرجل من مواليك عاق [illegible] يركب الموبق من الذنوب يسمع لنا
ان نقول فاسق فاجر فقال لا الفاسق ولا الفاجر الا الجاحد لنا ولولايتنا ابى الله ان يكون ولينا فاسقا فاجرا وان عمل ما عمل [illegible]
العمل مؤمن النفس خبيث العمل طيب الروح والبدن والله ما يخرج ولينا من الدنيا الا والله ورسوله ونحن عنه راضون يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضا
وجهه مستورة عورته امنة روعته لا خوف عليه ولا حزن وذلك انه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى من الذنوب اما بمصيبة في مال او نفس او ولد او مرض
او جار سوء او امراة ساخطة وادنى ما يصنع بولينا ان يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا لما راه فيكون ذلك كفارة او خوفا يرد عليه من اهل
دولة الباطل او يشدد عليه النزع عند الموت فيلقى الله طاهرا من الذنوب امنة روعته وقال ع ان المؤمن ليهول عليه في نومه فيغفر له ذنوبه وانه ليمتهن
في بدنه فيغفر له وقال امير المؤمنين عليه السلام المؤمن على اي حال مات وفي اي ساعة قبض هو شهيد لقد سمعت رسول الله ص يقول لو ان المؤمن خرج من الدنيا
وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهم شيعتك ومحبوك يا علي فقلت يا رسول الله ص هذا لشيعتي قال اي وربي لشيعتك ومحبيك خاصة الخبر
اقول كفى فيما مر في هذا اللؤلؤ قوله تع فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره اي من كان مؤمنا يرى عقوبة شره ولو كانت مثل الذرة منها في الدنيا
في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله شيء يعاقب به وياتي في الباب التاسع في لؤلؤ ما ورد في ان الموت بالخصوص مصفي

فان عافاه في ماله / في ولده

الباب الثالث

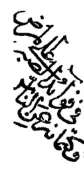
المؤمن المذنب من ذنوبه اخبار تعاضد ما مرّ في هذا اللؤلؤ فراجعها وقد روى في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال مرّ نبي من انبياء بني اسرائيل برجل بعضه
تحت حائط وبعضه خارج منه وقد شعّثته الطير ومزّقته الكلاب ثم مضى فرفعت له مدينة فدخلها فاذا هو بعظيم من عظمائها ميت على سرير مسجّى
بالديباج حوله المجامر فقال يا رب اشهد انك حكم عدل لا تجور هذا عبدك لم يشرك بك طرفة عين امتّه بتلك الميتة وهذا عبدك لم يؤمن بك طرفة عين
امتّه بهذه الميتة فقال عبدي انا كما قلت حكم عدل لا اجور ذلك عبدي كانت له عندي سيئة او ذنب امتّه بتلك الميتة لكي يلقاني ولم يبق عليه شيء
وهذا عبدي كانت له حسنة فامتّه بهذه الميتة لكي يلقاني وليس له عندي حسنة **لؤلؤ** في ان الله اذا اراد بعبد ان يعذبه في النشأة الاخرة اسد
عليه ذنوبه واوفاه في الدنيا كل حسنة عملها ولو بتسهيل الموت عليه في الاشارة الى قصة ملكين مرّ شاهدة على ما في هذا اللؤلؤ واللؤلؤ
السابق عليه قال تعالى وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة عملها اما بسعة في رزقه واما بصحة في جسمه واما
بامن في دنياه فان بقيت عليه بقية هوّنت عليه بها الموت وقال واما من عبد اريد ان ادخله النار الا صححت له جسمه فان كان ذلك تماما
لطلبته عندي والا امنت خوفه من سلطانه فان كان تماما لطلبته عندي والا هوّنت عليه موته حتى ياتيني ولا حسنة له ثم ادخله النار وقال في
حديث وان كان من امرهم ان يهين عبدا او يعذبه وله عنده حسنة صحح بدنه او وسع في رزقه او امن في دنياه فان بقيت عليه بقية
هوّن بها عليه الموت حتى اوفي كل حسنة عملها وقال قال الله تعالى لولا ان يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافر بعصابة من ذهب وفي
نقل اخر قال لولا ان يجد عبدي المؤمن في قلبه لعصبت راس الكافر بعصابة الحديد لا يصدع راسه ابدا **اقول** ومن هذا الباب ما ياتي في
قصص الباب الرابع في لؤلؤ معدّ الكنوز قارون في الحوال فرعون من انه لم يصبه مرض حتى وجع الراس في اربعمائة سنة مع ما اعدّ الله له
من النعم كما ان في الاشارة اليها هنا لك ومن هذا الباب على بعض الوجوه والاعتبارات قوله تعالى وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا
لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَٰلِكَ
لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ومما يدل على ما دلت عليه هذه الاخبار من الكتاب العزيز قوله تعالى وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ
ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ اي من كان من اهل العذاب عند الله يرى ثواب اعماله الحسنة كلها حتى مثل الذرة منها في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى
يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير شاهد به وقوله تعالى مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا اي نوصل اليهم جزاء اعمالهم
في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وغيرها وهم فيها لا يبخسون اي لا ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم الحسنة في الدنيا اولئك
الذين ليس لهم في الاخرة الا النار ثم **اقول** ما ياتي في الباب الرابع في لؤلؤ ولنذكر لك قصتين تزيدانك يقينا على يقينك لما مرّ في اللؤلؤين قصتان
كاشفتان عما مرّ فيهما احديهما في ملكين ارسلا الى الارض فنزلا وهما في الهواء والثانية قصة رجل كافر يخرج عن الضمائر ياتي في الخاتمة في لؤلؤ وجه
صلة دبعض الافعال الغريبة من الفرق الباطلة لما مرّ في هذا اللؤلؤ من بيان وقصص مرّت في ذيل اللؤلؤ السابق وقصة لها مدخل فيما مرّ في هذا
في هذا اللؤلؤ فراجعها **لؤلؤ** في اجر المرض وفوائده وفي انه يكتب للمريض في حال مرضه ما يكتب له في حال صحته من اعمال الخير بل افضل منه فمن اراد
التحرز من عمل خير كان يعمله لسفر او كبر او غيرهما لا لعذر ومثل المرض في ذلك الاجر وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله عاد مريضا فقال ابشر ان الله تعالى يقول هي ناري اسلطها
على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار وفي الكافي قال ابو جعفر عليه السلام سهر ليلة من مرض افضل من عبادة سنة وفي خبر اخر عن احدهما قال سهر ليلة من
مرض او وجع افضل واعظم اجرا من عبادة سنة وقال المريض اربع وان عاش مغفورا له وقال الصادق عليه السلام عاد رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان في علته فقال يا سلمان
ان لك في علتك ثلاث خصال انت من الله بذكر ودعاؤك فيه مستجاب ولا تدع العلة عليك ذنبا الا حطته متعك الله بالعافية الى انقضاء اجلك
وقال النبي صلى الله عليه وآله للمريض في مرضه اربع خصال يرفع عنه القلم ويامر الله الملك فيكتب له ثواب ما كان يعمله في صحته وتساقطت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر
ومن عاد مريضا لم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه وفي خبر قال من عاد مريضا في الله لم يسأل المريض للعائد شيئا الا استجاب الله ويوحي الله تعالى الى ملك
الشمال لا تكتب على عبدي ما دام في وثاقي شيئا والى ملك اليمين ان اجعل انينه حسنات وان المرض ينقي الجسد من الذنوب كما ينقي الكير خبث
الحديد واذا مرض الصغير كان مرضه كفارة لوالديه وقال عليه السلام في حديث والمرض للمؤمن تطهير ورحمة وللكافر تعذيب ولعنة ولا يزال المرض بالمؤمن حتى
لا يبقى عليه ذنب وصداع ليلة يحط كل خطيئة الا الكبائر وقال عليه السلام اذا مرض المسلم كتب الله له كاحسن ما كان يعمل في صحته وتساقط ذنوبه كما تساقط ورق الشجر
وفي العيون كان السجاد عليه السلام اذا راى المريض قد برء من العلة قال يهنئك الطهور من الذنوب بل قال ما من مسلم يبتلي في جسده الا قال الله للملئكة اكتبوا لعبدي
افضل ما كان يعمل في صحته وقال اذا مرض المسلم كتب الله له كاحسن ما كان يعمل في صحته وتساقط ذنوبه كما تساقط ورق الشجر **اقول** ويعاضد هذا
ما في بعض الاخبار ان الله قال وربما امرضت العبد فقبلت صلوته وخدمته ولصوته اذا دعاني في كربته احب اليّ من صلوة المصلين وفي خبر قال لكتبة
لعبدي مثل ما كنتما تكتبان له من الخير في صحته ولا تكتبا عليه سيئة حتى اطلقه من حبسي وقال يكتب للمؤمن في سقمه من العمل الصالح مثل ما
يكتب للكافر في سقمه من العمل السيء مثل ما كان يكتب له في صحته ثم قال يا جابر ما اشد من هذا حديث وقال اذا اصعد ... الى السماء

ولا تطيب الدنيا وقال من مرض
سبعة ايام مريضا محتسبا اخرج
الله عنه ذنوب سبعين سنة

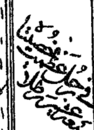
خصال يرفع الله عنه القلم
ويامر الله الملك فيكتب
له كل فضل كان يعمله
في صحته ويتبع مرضه
كل عضو من جسده
فيستخرج ذنوبه عنه
فان مات مغفورا له

له في صحته ويدل ..

عند كل مساء يقول الرب ما ذا كتبتما لعبدي في مرضه فيقولان الشكاية فيقول ما انصفت عبدي ان حبسته في حبس من حبسي ثم امنعه الشكاية اكتبا لعبدي مثل ما كنتما تكتبان له من الخير في صحته ولا تكتبا عليه سيئة حتى اطلقه من حبسي قال اذا مرض المؤمن اوحى الله الى صاحب الشمال لا تكتب على عبدي ما دام في حبسي ووثاقي ذنبا ويوحي الى صاحب اليمين ان اكتب لعبدي ما كنت تكتبه في صحته من الحسنات وقال ان رسول الله ص رفع راسه الى السماء فتبسم فقيل له يا رسول الله رأيناك رفعت راسك الى السماء فتبسمت قال نعم عجبت لملكين هبطا من السماء الى الارض يلتمسان عبدا صالحا مؤمنا في مصلى كان يصلي فيه ليكتبا له عمله في يومه وليلته فلم يجداه في مصلاه فعرجا الى السماء فقالا ربنا عبدك فلان المؤمن التمسناه في مصلاه لنكتب له عمله ليومه وليلته فلم نجده فوجدناه في حبالك فقال الله اكتبا له مثل ما كان يعمله في صحته من الخير في يومه وليلته ما دام في حبالي فان علي ان اكتب له اجر ما كان يعمله اذا حبسته عنه وقال النبي ص اذا كان العبد على طريقة من الخير فمرض او سافر او عجز عن العمل بكبر يكتب الله له مثل ما كان يعمله ثم تلا فلهم اجر غير ممنون وفي رواية ان المسلم اذا غلبه ضعف الكبر امر الله الملكان يكتب له في حالته تلك مثل ما كان يعمل وهو شاب نشيط صحيح **اقول** تاتي في الباب الخامس في لؤلؤ ما ورد في فضل اجلال ذي الشيبة والكبر اخبار اخر في فضل الكبر واحترامهم وفي آخر يكتب له الحسنات من غير عمل ويمحى عنه السيئات من غير عمل **لؤلؤ** فيما ورد في الحمى بالخصوص مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق من الاخبار الدالة على عظم اجره بالعموم وفي سببيته لعوض عن نار جهنم وفي ثواب الاعمال قال السجاد عليه السلام نعم الوجع الحمى يعطي كل عضو حقه من البلاء ولا خير فيمن لا يبتلى وقال الباقر عليه السلام حمى ليلة تعدل عبادة سنة وحمى ليلتين تعدل عبادة ستين سنة وحمى ثلث ليال تعدل عبادة سبعين سنة قيل له فان لم يبلغ سبعين سنة قال فلامه وابيه قيل فان لم يبلغا قال فلقرابته قيل فان لم يبلغ قرابته قال فلجيرانه وقال ع حمى ليلة كفارة ذنوب سنة وذلك ان المها يبقى في البدن سنة وانها تاخذ من البدن عافية سنة وفي خبر فهي كفارة لما قبلها ولما بعدها وقال ان المؤمن اذا حم حمة واحدة تناثرت الذنوب منه كورق الشجر فان صار على فراشه فانينه تسبيح وصياحه تهليل وتقلبه على فراشه كمن يضرب بسيفه في سبيل الله فان اقبل يعبد الله بين اخوانه واصحابه كان مغفورا له فطوبى له ان تاب وويل له ان عاد والعافية احب الينا وقال الرضا عليه السلام حمى ليلة كفارة لما قبلها ولما بعدها وقال الحمى رائد الموت وسجن الله في الارض يحبس فيه من يشاء من عباده وهي تحت الذنوب كما يتحات الوبر من سنام البعير ليس من داء الا هو من داخل الجوف الا الجراحة والحمى فانهما يردان على الجسد وفي خبر آخر قال الحمى رائد الموت وسجن الله في ارضه وفورها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار وورد ان الحمى من فيح جهنم قال لعل ذلك لان بعض النار تحت الارض فاذا دخلت حرارتها في المياه سيما رؤس الجبال فيما فيها من المياه وفي ثواب الاعمال قال ابو جعفر ع من لقي الله مكفوفا محتسبا مواليا لآل محمد لقي الله ولا حساب عليه وروي لا يسلب الله عبدا مؤمنا كريمتيه او واحدة منهما ثم يسئله عن ذنب في العدة قال جابر اقبل رجل اصم واخرس حتى وقف على رسول الله ص فاشار بيده فقال رسول الله ص اعطوه صحيفة حتى يكتب فيها ما يريد فكتب اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال رسول الله اكتبوا له كتابا تبشرونه بالجنة فانه ليس من مسلم يفجع بكريمته او بلسانه او بسمعه او برجله او بيده فيحمد الله على ما اصابه ويحتسب عند الله ذلك الا نجاه الله من النار وادخله الجنة **لؤلؤ** في اجر من لا يشكو مرضه ومصائبه الى غير الله ويستره عمن سواه وفي ان الشكوى ذهب بالاجر وفي ان كل بلاء يصيب العبد فيه اربع نعم من الله تعالى وفي بعض القصص العجيبة الغريبة فيه منها قصة رجل بلغت خصيتاه سبعة عشر رطلا بالدمشقي **اقول** ينبغي للمريض واهل المصيبة ولو كان فقرا ان لا يشكو مرضه مثل ان قال ابتليت بما لم يبتلي احدا واصابني ما لم يصب احدا فانه ينقص ثوابه واجره ويذهب بتسليمه ورضاه بقضائه بل هو في الحقيقة شكاية عن ربه تعالى كما قال ع من شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة الا باذن الله يعني بامره فيجب على العبد في المصائب كلها على عين الرضا والتسليم والقبول واعلى من ذلك ان يشكرها عن كل احد كما روي من بعض الاكابر انه لم يدخل فراشه نوما اربعين سنة فعمي احدى عينيه فمضى عليه عشرين سنة ولم يطلع احد على حاله فضلا عن غيره وتاتي في الباب الرابع في لؤلؤ ومن ابتلي بالفقر وصبر بعد ذكر الشرط الثالث للفقير اخباره الشريفة المناسبة للمقام قصة امرأة وزوجها ولاحظها التعجب من كتمانهما الفقر الذي كان فيهما مع انه اشد من الموت ومن ان غرهد بل لم يطلع الله شيئا اشد منه كما يأتي هناك وقال الصادق عليه السلام من مرض ليلة فقبلها بقبولها كتب الله له عبادة ستين سنة قلت ما معنى قبولها قال لا يشكو ما اصابه فيها الى احد وفي خبر آخر قال ع من مرض ليلة بمرض وقبله وشكر الله فهو كعبادة ستين سنة قيل له كيف قبوله قال يصبر عليه لم يخبر بما مضى عليه لما دخل الصبح شكر الله وفي ثواب الاعمال قال ع ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى الى شكرها كانت له كفارة ستين سنة قال قلت وما معنى قبلها بقبولها قال صبر على ما كان فيها وفي حديث قال ع ومن اشتكى ليلة فقبلها بقبولها وادى شكرها كانت له كفارة ستين سنة لقبولها وسنة لصبر عليها وقال امير المؤمنين ثلثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض وزاد في خبر وكتمان الحاجة وفي آخر قال الباقر ع يا بني من كتم بلاء ابتلي به من الناس وشكى ذلك الى الله كان حقا على الله ان يعافيه وقال يقول الله اذا ابتليت عبدي فصبر ولم يشتك على عواده ثلاثا ابدلته لحما خيرا من لحمه وجلدا خيرا من جلده ودما خيرا من دمه وان توفيته فالى رحمتي وان عافيته عافيته



ولاذنب عليه في خبر حمّى يوم من مرض ثلثة ايام فكتمه ولم يخبر بها احدا ابدله الله لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وبشرا خيرا من بشره وشعرا خيرا من شعره قلت له جعلت
فداك وكيف يبدّل له قال يبدّل له لحما ودما وشعرا وبشرا لم يذنب فيها وفي خبر فاده من مرض يوما وليلة فلم يشك الى عواده بعثه الله يوم القيمة مع خليله ابرهيم خليل الرحمن
حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع قال السجاد **شعر** اذا بليت بعثرة فاصبر لها صبر الكريم فان ذلك احزم لا تشكون الى الخلايق انما تشكو الرحيم الى الذى
لا يرحم لا بد من لغادر او غابر خالياته السراء والضراء فلرحمة المتوجعين مرارة في القلب مثل شماتة الاعداء بر هر كه درد خويش من
اظهار ميكنم خواهيم در شمنى سنكه پيدا ميكنم ولا خير في عبد شكا من محنة تقدها الا في نعمة ونبعها الا افتخرة وسئل بعض الاكابر عن علامة
الصبر فقال ترك الشكوى واخفاء البلوى **اقول** ولا ينافي ما مرّ الامر بالتداوى والعرض على الطبيب كما عن النبى صلعم تداووا فان الله لم ينزل داء الا وقد
انزل له شفاء وفي خبر آخر قال يجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء فاذا لم يحتمل الداء فالدواء وفي ثالث عن ابى عبد الله عليه السلام ان نبيا من الانبياء مرض فقال
لا اتداوى حتى يكون الذى امرضنى يشفينى فاوحى الله اليه لا اشفيك حتى تتداوى فان الشفاء منّى وفي رابع قال موسى يا رب ممن الداء فقال منّى ثم قال فمن
الشفاء قال منّى قال فلم مرتنا المرضى بالطبيب قال ليطيبوا نفوسهم لان العرض على الطبيب طلب للتداوى وهو منه والعلاج للداء غير الشكوى وغير اظهار البلوى كما
لا يخفى ولو فرض موردا لاجتماعهما فالثانية مخصصة للاولى فينبغى الاولى في غير سبيله عن المعاصى وقال بعض الاكابر اني ما ابتليت ببلية الا كان لله
علىّ فيها اربع نعم اذ لم تكن في دينى وانه لم تكن اعظم مما هي عليه اذ لم احرم الرضا وانه ارجو الثواب عليها **اقول** ومما يصدّقه بعض ما قاله ويوجب الرضا بالمصيبة
والمرض والبلاء الوارد على المرء في كل مقام ويورث الشكر عليه انه لم يبتل بما هو اعظم واشدّ منه وهوّن بان يلاحظ ما هو فوقه مما ابتلى به واشدّ منه وليتمثّل
لك مثلا ونقول يجب على من ابتلى بمرض النقرس ان يشكر الله على انه لم يبتل بمرض حكاه في الكشكول عن شرح الاسباب ناقلا لها عن المسيحى وهو ان
رجلا عظمت خصيتاه في دمشق حتى صار كيسهما مثل المخدة الكبيرة وتعذرت عليه الحركة وجاء الى بيمارستان وطلب المعالجة من الجرّاح انهم امسكوا
عن معالجته خوفا من موته ثم انه حضر الى دار العدل وسئل عن نائب السلطنة ان يامرهم بالمعالجة فامرهم بها فعالجوه بقطعهما وبقى بعد ذلك اياما
قليلة ثم مات عند قطعهما ووزنوهما فكان وزنهما سبعة عشر رطلا بالدمشقى والرطل ستمائة درهم وفي الكافي كان ابو عبد الله عليه السلام يقول عند المصيبة الحمد
لله الذى لم يجعل مصيبتى في دينى والحمد لله الذى لو شاء ان يجعل مصيبتى اعظم مما كانت والحمد لله على الامر الذى شاء ان يكون فكان **اقول** قدّم في كتاب لالي الصبر
الحصر لئالى الصبر موت الولد ويأتى في لئالي العقد من الباب الرابع سيما في الشرط الثاني والثالث والسادس منه المفقر من الاخبار وحكايات الاخيار
مالا تقع كثيرا في المقام وسنتلو عليك في اللؤلؤين الاتيين قصصا عجيبة من اهل البلاء والمصيبة مضافا الى ما مرّ من حال جماعة من الصابرين في لئالي
موت الاولاد وقبله **لؤلؤ** في قصة كاشفة عما مرّ في اللؤلؤ السابق فحكى انه كان لعالم تلميذ فدخل عليه ذات يوم معصوب الراس برقعة لحمى او صداع
فقال له مالك عصبت راسك قال حممت البارحة فقال سبحان الله انك طول عمرك في نعم الله وعافيته لم تشدّ على راسك كتاب شكر فحمّى يوم واحد شدّدت
على راسك كتاب شكايته وذكر في الصافي في قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام لا تثريب عليكم اليوم حديث طويلا عن الصادق عليه السلام ملخصه في المقام ان يعقوب
بعد ان حبس يوسف بنيامين واشتد عليه حزنه على فراقه مضافا الى ما كان فيه من الاحزان يكتب الى عزيز مصر لاستخلاصه كما يظهر فيه حزانه فكتب فيه انّا
اهل بيت لم يزل البلاء والبنا سريعا ان الله ليبلونا عند السراء والضراء وان مصائب تتابعت علىّ منذ عشرين سنة اولها
انه كان لى ابن سمّيته يوسف فكتب له اخوته وورد عليه من المصائب والاحزان قال الصادق فلما مضى الكتاب ليعقوب من عند عزيز مصر هبط جبرئيل
على يعقوب فقال له يا يعقوب ان ربك يقول لك من ابتلاك بمصائبك التي كتبت بها الى عزيز مصر قال يعقوب انت بلوتنى بها عقوبة منك
وادبا لى قال الله فهل كان يقدر على صرفها عنك احد غيرى قال اللهم لا قال فما استحييت منى حين شكوت مصائبك الى غيرى ولم تستغث بى وتشكو
ما بك الىّ فقال يعقوب استغفرك يا الهى واتوب اليك واشكو بثّى وحزنى اليك فقال الله قد بلغت يا يعقوب بك وبولدك الخاطئين الغاية
في ادبى ولو كنت يا يعقوب شكوت مصائبك الىّ عند نزولها بك واستغفرت وتبت الىّ من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديرى اياها عليك
لكن الشيطان انساك ذكرى فصرت الى القنوط من رحمتى وانا الجواد الكريم احب عبادى المستغفرين التائبين الراغبين الىّ فيما عندى وانما الذى فعلته
بك كان ادبا منى لك فاقبل ادبى وفي الرواية لما اشتدّ البلاء على ايوب قالت امرأته الا تدعو ربك فيكشف ما بك فقال لها يا امرأة انى عشت
في الملك والرخاء سبعين سنة وانا اريد ان اعيش مثلها في البلاء لعلى كنت ادّيت شكرها انعم الله به علىّ واولى بالصبر على ما ابلى كما مرّ في هذه
القصة عنه في الباب في لؤلؤ في خواص الصبر مع بعض قصصه وحوله **لؤلؤ** اعلم ان لا اعلى من الصبر على المصائب والبلاء والرضا بها وكتمانها ان يكون
العبد شاكرا للبلاء والمحن والمصائب مستلذا بها ومعدّا لها نعمة والرخاء والفراغ عنها محنة ونقمة كما ورد في الخبر من انه لا يكون المؤمن
مؤمنا حتى يعدّ البلاء نعمة والرخاء محنة لان بلاء الدنيا نعمة في الاخرة ورخاء الدنيا محنة في الاخرة وفي خبر آخر قال عم ان الله قال يا داود
انى خلقت الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعلت سقوفها الزبرجد وطينها الياقوت وترابها المسك الاذفر وحجارها الدرّ واللؤلؤ
وسكانها الحور العين اتدرى يا داود لمن اعددت هذا قال لا وعزتك يا الهى قال لهذا اعددته لقوم كانوا يعدّون البلاء نعمة والرخاء مصيبة













وقال الصادق عليه السلام ومن ذاق طعم البلاء تحت ستر حفظ الله له تلذذ به اكثر من تلذذه بالنعمة واشتاق اليه اذا فقده لان تحت نيران البلاء
والمحنة انوار النعمة وتحت انوار النعمة نيران البلاء والمحنة وقال البهائي شعر كل من لم يعشق الوجه الحسن قرّبوا الرحل اليه والرسن دل كه خالى
شد عشق آن نكار سنک استنجای شیطانش شمار سینه خالی ز مهر کلرخان کهنه انبانی بود پر استخوان بل قد يبلغون
مقاما لا يحسون بآلام المصائب والامراض حتى الجراحات وذلك لقوة حبهم لربهم والقلب اذا صار مستغرقا في امر من الامور لم يدرك ما عداه
بل لا يلتفت اليه اصلا كما نشاهد فيمن استغرق في شغل من مشاغل الدنيا او الحائر والقتال لا يلتفت الى ما يرد عليه من الجوع والعطش
والتعب والجراحات الواردة عليه وشدة اشتغال القلب بالحب والعشق لا يقاس عليها شيء ومما يتوجه اليه القلب ولقد كان من هؤلاء وقد
يملؤ منهم الارض وقد مرّ احوال بعضهم في البابين الثالث والرابع لكن ننقل هنا حال البعض منهم فان فيهم ان كنت من اهل الذوق فقد روي ان امرأة
عثرت فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها اما تجدين الوجع فقالت ان لذة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة وجعه وكان بعضهم يعالج غيره
من علة فنزلت به فلم يعالج نفسه فقيل له في ذلك فقال ضرب الحبيب لا يوجع وقال بعضهم قصدت عبادان فاذا انا برجل اعمى
مجذوم وقد صرع والنمل تاكل لحمه فرفعت راسه ووضعته في حجري وانا اردد الكلام فلما افاق قال من هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي فوحقه
لو قطعني اربا اربا ما ازددت له الا حبا وقيل لرابعة العدوية متى يكون العبد راضيا عن الله فقالت اذا كان سروره بالمصيبة كسروره بالنعمة
وقيل لها يوما كيف شوقك الى الجنة فقالت الجار ثم الدار وقد روي ان عمران بن حصين الذي كان من كبار اصحاب رسول الله ص ابتلي بمرض الاستسقاء
وكان ملقى منه على بطنه على الارض في ثلاثين سنة ولم يكن قادرا على القيام ولا على الجلوس في تلك المدة وحفروا لقضاء حاجته حفرة تحته فدخل
عليه اخوه العلاء يوما وبكى فقال له ما يبكيك قال لما ارى فيك من الحالة العظيمة قال لا تبك لان ما شاء الله لي احب اليّ فقال اخبرك بشيء لعل الله ينفعك
به لكن لا تخبر به احدا ما دمت حيا ان الملائكة يزورونني وانا انس بهم ويسلمون عليّ واسمع تسليمهم وعن بعضهم كان قاسى المرض ستين سنة فلما اشتد حاله
دخل عليه بنوه فقالوا له تريد ان تموت حتى تستريح مما انت فيه قال لا قالوا فما تريد قال ما لي ارادة انما انا عبد وللسيد الارادة في عبده والحكم امره
وقيل اشتد المرض بفتح الموصلي وعن بعضهم قطعت رجله من ركبته واصابه مع مرضه الفقر والجهد فقال الهي وسيدي ابتليتني بالمرض والفقر
فهذه فعالك بالانبياء والرسل فكيف لي ان اؤدي شكر ما انعمت به علي وروي ان عيسى ع مرّ برجل اعمى وابرص مقعد مضروب الجنبين بالفالج وقد تناثر
لحمه من الجذام وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه فقال له عيسى يا هذا واي شيء من البلاء اراه مصروفا عنك فقال يا روح الله
انا خير ممن لم يجعل الله في قلبه ما جعل في قلبي من معرفته فقال له صدقت هات يدك فناوله يده فاذا هو احسن الناس وجها وافضلهم هيئة قد اذهب الله
عنه ما كان به فصحب عيسى ع وتعبد معه وفي خبر ان يونس ع قال لجبرائيل دلني على اعبد اهل الارض فدله على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وذهب
ببصره وسمعه فهو يقول الهي متعتني بهما ما شئت وسلبتني ما شئت وابقيت لي فيك الامل يا بر يا وصول وقال بعضهم دخلنا على سويد بن شعبة فرأينا
ثوبا ملقى فما ظننا ان تحته شيئا حتى كشف فقالت امرأته اهلي فداؤك ما نطعمك وما نسقيك فقال طالت الضجعة ودبرت الحراقيف واصبحت نضوا لا
اطعم طعاما ولا اشرب شرابا منذ كذا فذكر اياما وما يسرني اني نقصت من هذا قلامة ظفر وقال بعضهم نلت من كل مقام حالا الا الرضا بالقضاء فما لي منه
الا مشام الريح وعلى ذلك لو ادخل الخلائق كلهم الجنة وادخلني النار كنت بذلك راضيا وقيل لبعض العارفين نلت غاية الرضا عنه فقال اما الغاية فلا
ولكن مقام من الرضا قد نلته لو جعلني الله جسرا على جهنم يعبر الخلائق علي الى الجنة ثم ملأ بي جهنم لاحببت ذلك من حكمه ورضيت به من قسمه وفي العيون عن محمد بن
الفضيل انه قال اصابني العرق المديني فدخل رجل فقال الرضا ع قال ابو جعفر من ابتلي من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله له مثل اجر الف شهيد فقلت في نفسي لا ابرء
الله من رجلي ابدا قال الهيثم فما تعرج منها حتى مات ان محمدا المقدسي قال رأيت شابا على رقبته غل وعلى رجليه قيد مشدود بسلسلة فلما وقع نظره
علي قال يا محمد اترى ما فعل بي واشار بطرفه الى السماء ثم قال جعلتك رسولا في اليه قل له لو جعلت السموات غلا على عنقي والارضين قيدا على رجلي ما التفت
منك الى سواك طرفة عين ومر في الباب في مقصد الصابرين نظير هذه القصة في لولو رجل ممن عمي فالج اليدين والرجلين ومر في غير هذا المقام قصص
اخر بتصرك في المقام وياتي في الباب الرابع في شرائط الفقر منبهات لذلك في قصص من الذين ابتلوا بالفقر الذي لم يجعل الله شيئا اشد منه
كما ياتي في الشرط الثالث منها وياتي في لولو بعده قصة عجيبة من زوجين ابتليا بالفقر وصبرا ولم يظهراه على احد وقد حكي انه قيل لابراهيم ادهم
هل فرحت في الدنيا قط قال نعم مرتين احدهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان فبال علي والثانية كنت جالسا فجاء انسان فصفعني **خاتمة**
في ان من اصابه مصيبة في نفسه وفي ماله او ولده او غيرها فليذكر مصيبة رسول الله ص هونت عليه مصيبته وفي تاكيد الامر بهون ان فاضة الدمع
مسكن لوجد المصيبة قال ابو جعفر عليه السلام ان اصبت بمصيبة في نفسك او في مالك او في ولدك فاذكر مصابك برسول الله فان الخلائق لم يصابوا
بمثله قط وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها ستهون عليه وقال من عظمت عنده مصيبة فليذكر
مصيبته بي فانها ستهون عليه قال في مرض موته يا ايها الناس ايما عبد من امتي اصيب بمصيبة من بعدي فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي

وعند جماعة من العلماء

اربا

تفرج ظ

مصيبة بعدي فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي وقال رسول الله من اصيبت بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها
اعظم المصائب وقال ابو عبد الله عليه السلام اذا اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله فان الخلق لم يصابوا بمثله قط وقال من اصيب بمصيبة فليذكر
مصابه بالنبي فانه من اعظم المصائب وفي رواية لما اصيب امير المؤمنين نعى الحسن الى الحسين وهو بالمدائن فلما قرأ الكتاب قال يا لها من مصيبة
ما اعظمها مع ان رسول الله قال من اصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابي فانه لن يصاب بمصيبة اعظم منها وصدق رسول الله وقد روي
عن بعض العابدات انها قالت ما اصابتني من مصيبة فاذكر معها النار الا صارت في عيني اصغر من الذباب وقد مر ان الصادق قال من خاف على نفسه
من وجد بمصيبة فليفض من دموعه فانه يسكن عنه وفي خبر آخر قال ابو منصور شكوت الى ابي عبد الله وجدا وجدته على ابن لي هلك حتى خفت على
عقلي فقال اذا اصابك من هذا شيء فافض من دموعك فانه يسكن عنك وقال امير المؤمنين عليه السلام ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه باحق
بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء **لؤلؤ في ان التوبة من اعظم اسباب تصفية القلب وفي مراتبها** اقول ومما له مدخل عظيم بل لا
نظير له في رفع كدورات القلب ورفع ضبابته وطلوع شعاع ظهور انوار التوبة والانابة الى الله عما ابتلي به من معصية كان او غيرها وذلك من
الآيات كقوله ان الحسنات يذهبن السيئات ومن الاخبار كقوله انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة وكلمات الاكابر
والاعلام التي منها ما نقلناه في اللؤلؤ الرابع من صدر الكتاب وقد مر بيان التوبة وحقيقتها وانها واجبة على كل احد في كل آن من الآنات فورا
ثم اعلم ان للتوبة مراتب واركانا وشرائط يستفاد من الاخبار الآتية وقد مر ان الصادق عليه السلام قال لا بد للعبد من مداومة التوبة على
كل حال وكل فرقة من العباد لهم توبة فتوبة الانبياء من اضطراب السر وتوبة الاولياء من تلوين الخطرات وتوبة الاصفياء من التنفيس
التنفيس وتحصيل الرفاهية والسعة وتوبة الخاص من الاشتغال بغير الله وتوبة العام من الذنوب فسر استغفار نبينا في الحديث
المروي عنه اني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة بانه من ترك الاولى او ترك التواضع وعن اشتغاله بالنظر في مصالح الامة ومحاربة
الاعداء فان مثله شاغل عن عظيم مقامه وعن احوال ما مضى بالنسبة الى ما رقي اليه لانه كان يترقى في كل آن الى فوق ما كان فيه كما مر
باوضح بيان في اللؤلؤ المزبور من صدر الكتاب قال بعض الاكابر ان التوبة في البدايات الرجوع عن المعاصي وفي الابواب ترك الفضول القولية
والفعلية المباحة وتجريد النفس عن هيئات الميل اليها وتوقيها عن النزوع الى الشهوات الشاغلة عن التوجه الى الحق وفي المعاملات الاعراض عن رؤية فعل الغير
والاجتناب عن الدواعي وافعال النفس ورؤية افعال الحق وفي الاخلاق التوبة عن ارادته وحوله وقوته وفي الاصول الرجوع عن الالتفات الى الغير
الفتوة في العزم وفي الاودية التوبة عن الذهول عن الحق في حضوره ولو طرفة عين وفي الاحوال السلو عن المحبوب والفراغ الى ما سواه ولو الى نفسه
لؤلؤ فيما يستفاد منه شرائط التوبة الكاملة واركانها وان الاستغفار مع البقاء على الذنب استهزاء بالرب قال امير المؤمنين عليه السلام
التوبة يجمعها ستة اشياء على الماضي الندامة وللفرائض الاعادة ورد المظالم واستحلال الخصوم وان تعزم ان لا تعود وان تذيب نفسك
في طاعة الله كما ربيتها وان تذيقها مرارة الطاعات كما اذقتها الحلاوة وفي خبر آخر قال القائل بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري
ما الاستغفار الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا
والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها والخامس
ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة
كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وقال اتدري من التائب قلت اللهم لا قال اذا تاب العبد ولم يرض الخصماء فليس
بتائب ومن تاب ولم يزد في العبادة فليس بتائب ومن تاب ولم يغير لباسه فليس بتائب ومن تاب ولم يغير رفقاءه فليس بتائب ومن تاب ولم
يغير فراشه ووسادته فليس بتائب ومن تاب ولم يغير خلقه ونيته فليس بتائب ومن تاب ولم يفتح قلبه ولم يوسع كفه فليس بتائب ومن
تاب ولم يقصر امله ولم يحفظ لسانه فليس بتائب ومن تاب ولم يقدم فضل قوته بين يديه فليس بتائب فاذا استقام على هذه الخصال فذلك
التائب وقال التائب اذا لم يستبن عليه اثر التوبة فليس بتائب يرضي الخصماء ويعيد الصلوات ويتواضع بين الخلق ويتقي نفسه عن الشهوات
ويهزل رقبته بصيام النهار ويصفر لونه بقيام الليل ويخمص بطنه بقلة الاكل ويقوس ظهره من مخافة النار ويذيب عظامه شوقا الى الجنة ويرق
قلبه من هول ملك الموت ويجفف جلده على بدنه بتفكر الاخرة فهذا اثر التوبة فاذا رأيت العبد على هذه فهو تائب ناصح لنفسه **اقول** اعلم ان جملة
مما مر من شرائط التوبة انما هو شرط للمراتب الاخر بعد الاولى من المراتب الخمس للتوبة التي مر في حديث الصادق في اللؤلؤ السابق الا المرتبة الخامسة
منها لان اهل الحق يقتصرون على شروط عن هذه الامور بمجرد الندم على الماضي والعزم على ان لا يعود الى الكافي عن ابي عبد الله قال ما من عبد اذنب
ذنبا فندم عليه الا غفر الله له قبل ان يستغفر وما من عبد انعم الله عليه نعمة فعرف انها من عند الله الا غفر الله له قبل ان يحمده وفي خبر آخر قال ان الله
ذنبا فعلم ان الله مطلع عليه ان شاء عذبه وان شاء غفر له الا غفر له وان لم يستغفر وفي آخر قال ان الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة قلت يدخله الله

في ان من اعظم اسباب تصفية القلب التوبة

في شرائط التوبة

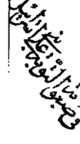
ومن تاب ولم يغير مجلسه وطعامه فليس بتائب خ


غفر له

بالذنب الجنة قال نعم انه ليذنب الذنب فلا يزال منه خائفاً ماقتاً لنفسه فيرحمه الله فيدخله الجنة وفي اخرى عن ابي جعفر عليه السلام قال كفى بالندم توبة وفي تفسير يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً اي خالصاً لوجه الله قال معاذ بن جبل يا رسول الله ما التوبة النصوح قال ان يتوب التائب ثم لا يرجع في ذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وفي خبر في الكافي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الّا لا يعودون فيه ابداً قلت واينا لم يعد فقال يا ابا محمد ان الله يحب من عباده المفتن التواب قال المستغفر من الذنب المصر عليه كالمستهزئ بربه وقال عليه السلام المقيم على الذنب هو مستغفر منه كالمستهزئ وفي الكافي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال يا محمد ذنوب المؤمن اذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة اما والله انها ليست الا لاهل الايمان قلت فان عاد بعد التوبة والاستغفار وعاد في التوبة فقال يا محمد بن مسلم اترى العبد المؤمن يندم على ذنبه ويستغفر الله تعالى منه ويتوب ثم لا يقبل الله توبته قلت فانه فعل ذلك مراراً يذنب ثم يتوب ويستغفر فقال كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وان الله غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فاياك ان تقنط المؤمن من رحمة الله **قوله** هذا الحديث منزل على تحقق شرط التوبة من الندامة والعزم على عدم العود عليه حين الاستغفار ظاهراً ان في عدم العزم على العود **تنبيه** قال عبد الله بن مسعود بلغ من توبة اهل نينوى من ارض الموصل هم قوم يونس ان يردوا المظالم بينهم حتى ان كان الرجل ليأتي الحجر وقد وضع عليه اساس بنيانه فيقلعه فيرده **قول** في الايات والاخبار الدالة على صعوبة امر التوبة على الامم السابقة وانما ذكرناها لنعلم منها سهولتها لهذه الامة فان الاشياء تعرف باضدادها فاعتبر منها فمنها توبة قوم موسى عليه السلام اذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم وفي الصافي ان موسى عليه السلام لما ابطل الله على يديه امر العجل انطقه بالخبر عن تمويه السامري وامر موسى ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ اكثرهم وقالوا لم نعبده فقال الله لموسى ابرد هذا العجل الذهب بالحديد برداً ثم ذره في البحر فمن شرب ماءه اسود شفتاه وانفه ان كان ابيض اللون وابيضتا ان كان اسود وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله الاثني عشر الفاً اي الذين لم يعبدوا العجل ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف ويقتلوهم ونادى مناديه الا لعن الله احداً اتقاهم بيد او رجل ولعن الله من تأمل المقتول لعله تبينه حميماً او قريباً فيتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا آباءنا وابناءنا واخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى انما امتحنتهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك الى ان قال فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثني عشر الفاً وفق الله الذين عبدوا العجل بمثل هذا التوسل الى التوسل بمحمد وآله فتوسلوا بهم واستغفروا لذنوبهم فازال الله القتل عنهم واما كيفية قتلهم ففي الروايات فيه مختلفة ففي رواية قال البعض غشيت ظلمة شديدة فجعل بعضهم يقتل بعضاً ثم انجلت الظلمة فاجلوا عن سبعين الف قتيل وفي اخرى ان موسى عليه السلام امرهم ان يقوموا صفين فاغتسلوا ولبسوا اكفانهم وهم ستمائة الف الا اثني عشر الفاً وجاء هرون باثني عشر الفاً وجاء هرون باثني عشر الفاً ممن لم يعبد العجل معهم الشفار والمرهفة وكانوا يقتلونهم فلما قتلوا سبعين الفاً تاب الله على الباقين وجعل قتل الماضين شهادة لهم وفي نقل اخر انهم قاموا صفين يطعن بعضهم بعضاً حتى قتلوا سبعين الفاً وفي اخرى خرجوا الى البادية وجلسوا على ركبهم واطرقوا ادمعهم واطرقوا رؤسهم فارسل الله عليهم غماماً مظلمة فغشيتهم ظلمة شديدة لئلا يرحم ذو رحم رحمه فقتلهم هرون باثني عشر الفاً ممن بقوا على دين موسى من الزوال الى الغروب حتى قتلوا سبعين الفاً فتاب الله على الباقين وفي اخرى جعل بعضهم يقتل بعضاً فكان موسى وهرون يدعوان ويتضرعان ويقولان يا رب قد هلكت بنو اسرائيل فاجاب الله دعائهما فتاب عليهم وفي اخرى ان موسى لما رجع عن الميقات وقد عبد قومه العجل قال لهم بعد الغضب عليهم والعتب لهم توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قالوا وكيف نقتل انفسنا قال لهم ليغد كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سيف او سكين فاذا صعدت المنبر تكونوا انتم متلثمين لا يعرف احد كم صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضاً فاجتمعوا الذين عبدوا العجل وكانوا سبعين الفاً فلما صلى بهم موسى وصعد المنبر اقبل بعضهم يقتل بعضاً حتى نزل الوحي قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم وكان قد قتل منهم عشرة الاف **قول** هذه الرواية نقلها في الصافي عن القمي وهي دالة على ان الذين عبدوا العجل خرجوا من الدين كانوا سبعين الفاً وقتل منهم عشرة الاف رجل وهذا مناف لصريح الروايات والتفاسير فان الحاصل منها ان قوم موسى عليه السلام كانوا ستمائة الف رجل معاً الى غير النساء والاطفال كما في البيان وغيره فعبد الكل العجل الا اثني عشر الفاً كما دل عليه ما نقلناه هنا عن الصافي وبعد مثل رواية ابن عباس الاتية في الباب الثامن في توبة قصة عبوديتهم للعجل صريحة في انهم كانوا عند العبودية ستمائة الف وعشرين الفاً ومنها توبة اولاد يعقوب اخوة يوسف كما قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال وهب ان يعقوب كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة وقال بعض اخر انه كان يقوم ويصف في اولاده خلفه عشرين سنة يدعو ويؤمنون على دعائه واستغفاره لهم حتى نزل قبول توبتهم **قول** ومما وقع في السلف من صعوبة التوبة توبة بني اسرائيل في التيه وتوبة آدم وحوا ولنذكرها في المقام الرابع عبرة اما توبة بني اسرائيل فقد نقل انهم تاهوا اربعين سنة في الارض يعني ثلثة فراسخ وكانت بينهم وبين الارض المقدسة هذه الفراسخ كما في البيان انهما في

في صعوبة امر التوبة على الامم السابقة

يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال عبد الله

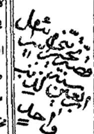






الباب الثالث

المنهج في الاول عند تفسير قوله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة وفي الاول عند تفسير قوله تعالى وانزلنا عليهم المن والسلوى قال فوقعوا في التيه
صاد وا كلما صاروا واقاموا في قدر خمسة فراسخ او ستة وعند قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة قال فبقوا في التيه اربعين سنة في ستة عشر
فرسخا وقيل ستة فراسخ وهم ستمائة الف مقاتل في المجمع لعنة حرم كان بينهم وبين مصر ايضا فراسخ كانوا يقومون في اول الليل يأخذون في قراءة
التوراة فاذا اصبحوا على باب مصر دارت بهم الارض فردتهم الى مكانهم وفي التفسير كانوا اربعين سنة من كان عليهم حذو النعل بالنعل القذة بالقذة حتى
لا يخطئوا عن طريقهم فيصبحون حيث امسوا ويمسون حيث اصبحوا في منازلهم التي كانوا فيها فلم يزالوا كذلك اربعين سنة تدور بهم الارض وقال الصادق عليه السلام
فحرمها الله عليهم اربعين سنة فتيههم فاذا كان العشاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس حتى اذا
ارتحلوا واستوت بهم الارض قال الله للارض ديري بهم فلم يزالوا كذلك حتى اذا سحروا وقارب الصبح قالوا ان هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا فاذا اصبحوا اذا ابنيتهم
ومنازلهم التي كانوا فيها بالامس فيقولون بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطأتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم وقال بعض المفسرين
معنى تدور بهم الارض انهم اذا بلغوا اخرها حول الله اخرها اولها فيرون اخرها اولها اقول يحصل منها انهم ما دخلوا الشام الى ان قبل الله توبتهم عن
مخالفتهم قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم بعد ان ذهبوا متحيرين في الفراسخ اربعين سنة مع انه كتب في اللوح المحفوظ انها لهم هبة عوض
من الله ومع كونهم ستمائة الف من ال يعقوب النبي كان فيهم موسى وهرون ويوشع وغيرهم من الانبياء وكان ذلك بعد عبورهم البحر وهلاكهم
ونزول المن والسلوى عليهم وتظليلهم الغمام وعدم تخرق ثيابهم في تلك المدة وباقي قصصهم في اوائل سورة المائدة واما توبة ادم وحوا فقبلت بعد
ما هبطا الى الارض لمخالفتهما قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة مع كونه نهيا تنزيهيا عندنا وعند المعتزلة صغيرة وفي رواية كانت معصية
قبل بعثه خليفة في الارض وكان ذلك منه في الجنة وامرا بالتفرق فاستقر ادم بجبل سرانديب وحوا بجدة فبكيا مائتي سنة حتى ظهر في وجه ادم
اخدودان من شدة جريان دموعه وكان يجري من دموعه انهار في جبل سرانديب تشرب منها الطيور وفي حديث اخر فاما ادم فبكى على الجنة حتى صار في خده امثال
الاودية وفي الانوار فبكى ادم على ما وقع منه وعلى فراق الجنة ثلثمائة سنة من ايام الدنيا وبكى حتى صار على خده كالنهرين فخرج من عينه اليمنى
دموع مثل دجلة ومن عينه اليسرى مثل فرات وقد نقل انه بكى ادم ثلثمائة سنة ولم يرفع راسه في تلك المدة حياء وانفعالا وكان اكثر اوقاته مغشيا
عليه لشدة بكائه ويذكر تركه الاولى فتاب الله عليهما بعد ذلك قدرة سلوكه في الدنيا وبعض احواله فيهما في اواخر الباب الاول منها ان الصادق عليه السلام قال

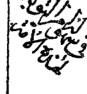


في لؤلؤ سلوك ابينا ادم في الدنيا

لما بكى ادم على الجنة كان راسه في باب من ابواب السماء وفي رواية وواسطة وانه قول الشاذ انه شكا الى الله مما يصيبه من حر الشمس فصير طوله سبعين ذراعا
بذراعه وجعل طول حوا خمسة وثلثين ذراعا بذراعها وياتي حديث في كيفية توبته وذهاب شامة بدنه في الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في ان الصلوة عمود
الدين لؤلؤ في سبب نزول ادم وحوا واغواء الشيطان اياهما وفي كيفية اخراجهما من الجنة والاقوال فيهما وفي الشجرة المنهية عنها فنقول اما قصة ذنبهما كما
نقلها في الانوار فهي ان الشيطان لما اخرج من الجنة لم يقدر على الدخول اليهما فاتى الى باب الجنة فرأى الحية على الجدار فقال لها ادخليني الجنة واعلمك
الاسم الاعظم فقالت له ان الملئكة يحرسون الجنة فيرونك فقال لها ادخليني في فمك واطبقي على حتى ادخل ففعلت وصار السم في انيابها وفمها لمكان
جلوس الشيطان فيه فلما ادخلته قالت له اين الاسم الاعظم فقال لو كنت اعلمه لما احتجت اليك في الدخول فاتى ادم فوسوس له واقسم له بالله ان الله
لم ينهكما عن هذه الشجرة الا لان كل من اكل منها كان ملكا خالدا في الجنة وهو لا يرتاب لكما الخلود فلم يطعه فاتى الى حوا وقال لها هذه شجرة الخلد واقسم لها
ولم يعهد قبل ان احدا يقدم على ان يقسم بالله كاذبا فاتت حوا الى ادم فصارت عونا للشيطان عليه فقام ادم معها الى الاكل من الشجرة فكان اول قدم
مشت الى الخطيئة فلما مدا ايديهما تطاير ما عليهما من الحلي والحلل وبقيا عريانين فاخذا ورق التين فوضعاه على عورتهما فتطاير الورق فوضع ادم
احدى يديه على عورته والاخرى على راسه كما صورت العراة ومن ثم امر بالوضوء على هذه الهيئة اقول قد مر في الباب الثاني في لؤلؤ اداب الوضوء حديث في
علة امره بالوضوء وغسل هذه المواضع تذكرها هنا لمناسبة المقام واورد في الضحاك هذه القصة في تفسير قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها بقوله بعد ايراد
الاخبار المختلفة في المراد بالشجرة المنهية عنها في قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة كما ياتي في ذيل اللؤلؤ والجمع بينهما قال ابليس لادم فقال لهما ما نهاكما
ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة او تكونا من الخالدين
لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وكان ابليس بين لحيي الحية ادخلته الجنة وكان ادم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان
ابليس قد اختفى بين لحييها فرد ادم على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا ام كيف تعظمين الله بالقسم اذ انت تنسبينه الى الخيانة
وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين ام كيف اروم التوصل الى ما منعني منه ربي واتعاطاه بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول ادم منه عاد ثانية بين لحيي
الحية فخاطب حوا من حيث يوهمها ان الحية هي التي تخاطبها وقال يا حوا ارايت هذه الشجرة التي كان الله حرمها عليكما فقد احلها لكما بعد تحريمها
لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة الموكلين بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها سائر حيوانات الجنة لا تدفعك
عنها ان رمتها فاعلمي بذلك انه قد احل لك وابشري بانك ان تناولتها قبل ادم كنت انت المسلطة عليه الامرة الناهية فوقه فقالت حوا

سواجرتب

سوف اجرّب هذا فرامت الشجرة فارادت الملائكة ان يدفعوها عنها بحرابها فاوحى الله اليها انما تدفعون بحرابكم عمّا لا زاجر له منه من عند نفسه مكامته اختارا فكلوا الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان اطاع استحقّ ثوابي وان عصى وخالف امري استحق عقابي وجزائي فتركوه ولم يتعرّضوا له بعد ما همّوا بمنعه بحرابهم فظنت ان الله نهاهم عن منعها لانه قد احلّها بعد ما حرّمها فقالت صدقت الحيّة وظنّت ان المخاطب لها هي الحيّة فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لآدم الم تعلم ان الشجرة المحرّمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها ولم يمنعني املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك اغترّ آدم وغلط فتناول وذكر بعضهم في تفسير قوله تعالى قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدوّ ان الحيّة كانت من احسن دوابّ الجنة وقال الصادق عليه السلام ان الله تعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس يوم الجمعة ثم برء زوجته من اسفل اضلاعه ثم اسكنه جنّته من يومه ذلك فما استقرّ فيها الا ستّ ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس وما باتا فيها وصيّرا بفناء الجنة حتى اصبحا شعر جدّ تو آدم بهشتش جا بود قدسیان کردند بهر وی سجود یک گنه چون کرد گفتندش تمام مذنبی مذنب برو بیرون خرام تو طمع داری که با چندین گناه داخل جنت شوی ای رو سیاه اقول ذكر والدي في طريق وصول ابليس الى آدم وحوّا ومكالمته معهما وجوها اخر قال الجبائي ان آدم كان يخرج الى باب الجنة وابليس لم يكن ممنوعا من الدنوّ منه فكان يكلّمه وكان هذا قبل ان اهبطا الى الارض وبعد ان اخرج من الجنة وقال بعض انه كلّمهما من الارض بكلام عرفاه وفهماه منه وقال بعض اخرانه راسلهما بالخطاب وفي الامالي عن الصادق عليه السلام قال كان ابليس يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلاث سموات وكان يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال بعض ان الجنة التي اخرج منها آدم هي جنة من جنان السماء غير جنة الخلد لان جنة الخلد اكلها دائم ولا تكليف فيها وقال ابو مسلم هي جنة من جنان الدنيا في الارض واكثر المفسرين قالوا انها كانت جنة الخلد لان الالف واللام للتعريف وقول من زعم ان الجنة الخلد من يدخلها لا يخرج منها غير صحيح لان ذلك اذا استقرّ اهل الجنة فيها للثواب فاما قبل ذلك فانها تفنى لقوله كل شيء هالك الا وجهه اقول قال في اللباب اللامع في لؤلؤ ان الارواح المؤمنين جنتين في الدنيا اخبار في انها من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر واما المراد بالشجرة المنهي عنها ففي تفسير الامام انها شجرة علم محمد وآل محمد آثرهم الله تعالى بها دون سائر خلقه لا يتناول منها باذن الله الا هم فمنها ما كان يتناول النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسّوا بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميّزت من بين سائر الاشجار بان كلّا منها انما يحمل نوعا من الثمار وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البرّ والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكرها فقال بعضهم برّة وقال آخرون هي عنبة وقال آخرون هي عنّابة وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاوّلين والآخرين من غير تعلّم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربّه وقال بعض هي الكرمة وقال بعض هي التينة وقال بعض هي شجرة العلم علم الشرّ والخير وقال بعض هي شجرة الكافور وقال بعض هي شجرة الحسد وقال بعض هي شجرة الخلد التي كانت تاكل منها الملائكة وفي العيون باسناده الى عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها آدم وحوّا ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها العنب ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال عليه السلام كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا فكانت شجرة الحنطة وفيها عنب ليست كشجرة الدنيا وان آدم لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل منّي فعلم الله ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا آدم وانظر الى ساق عرشي فرفع آدم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيّدة نساء العالمين والحسن والحسين سيّدا شباب اهل الجنة فقال آدم يا ربّ من هؤلاء فقال هؤلاء من ذرّيتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد فتمنّى منزلتهم فتسلّط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلّط على حوّا لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل آدم فاخرجهما الله تعالى عن جنّته واهبطهما عن جواره الى الارض لق اقول ومما يدلّ على سهولة امر التوبة لهذه الامة وصعوبتها على الامم الماضية مضافا الى ما مرّ ودلّ على صعوبتها لبعضهم وشدّة الامر عليهم ما روي عن الاحتجاج في تفسير قوله تعالى ربّنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا الآية عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه مناقب رسول الله صلى الله عليه وآله قال انه لما اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنى بالعلم فتدلّى فدلّي له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربّه عزّ وجلّ بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينهما وبينه او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَاِنْ تُبْدُوْا مَا فِيْۤ اَنْفُسِكُمْ اَوْ تُخْفُوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللّٰهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَّشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم على نبيّنا وعليه



والله
الى ان بعث

الباب الثالث

الى ان بعث الله تبارك اسمه محمداً وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على امته فقبلوها فلما راى الله عز وجل منهم القبول على انهم لا يطيقونها فلما ان سار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب مجيباً عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله اما اذا فعلت ذلك بنا فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله عز وجل ثناؤه وقد فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك وقال لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي صلى الله عليه وآله لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال الله تعالى لست اؤاخذ امتك بالنسيان او الخطأ لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطؤا اخذوا بالخطاء وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان من قبلنا فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلواتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجداً وطهوراً فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهوراً فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه ارسلت اليه ناراً فاكلته فرجع مسروراً ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبوراً وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له اضعافاً مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار التي كانت على الامم قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتاً وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمساً في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشراً وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستوراً كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم اطيب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بك وبامتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقاً فوق طاقتهم قال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك قال فانصرنا على القوم الكافرين قال جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها دين الا دينك ويؤدون الى اهل دينك الجزية

وقد روى داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال كان بنو اسرائيل اذا اصاب احدهم قطرة بول قرضوا لحومهم بالمقاريض وقد وسع الله عليكم باوسع ما بين السماء والارض وجعل لكم الماء طهوراً فانظروا كيف تكونون انتهى الجمعي نظعوها ولعل ذلك كما قيل لشدة نجاسة البول على الدم وكان ذلك من البول يصيب ابدانهم من خارج لان الاستنجاء من البول كان بذلك في الاصل الكوفي مذهب من الاصحاب المنهج كانوا اذا تنجس ثيابهم لم يجز لهم تطهيرها بالماء بل كان يجب عليهم قطعها ومنها ما فيه رضوان الله اوجب عليهم الزكوة في ربع المال ومنها انهم اذا اذنبوا ظهر علامة في وجوههم ومنها انهم اذا لم يجدوا الماء لم يجز لهم التيمم وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول في خطبته يا ايها الناس دينكم دينكم فان السيئة فيه خير من الحسنة في غيره والسيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل **تنبيه** قال الشيخ المدقق رحمه الله في رسالته في بيان حديث وبما يؤيد ارادة العموم اي رفع جميع الآثار الشرعية لا خصوص المؤاخذة ظهور كون رفع كل واحد من التسعة من خواص هذه الامة اذ لو اختص الرفع بالمؤاخذة اشكل الامر في كثير

في خصائص هذه الامة

او خمسين سنة خ

سل قال

رفع عن امتي تسعة اشياء

من تلك الامور من حيث ان العقل مستقل بقبح المؤاخذة عليها فلا اختصاص لها بالامة والذي يحسم اصل الاشكال منع استقلال العقل بقبح
المؤاخذة على هذه الامور بقول مطلق فان الخطاء والنسيان الصادرين من ترك التحفظ لا يقبح المؤاخذة على ما لا يعلمون مع امكان الاحتياط وكذا التكليف
الشاق الناشئ عن المكلف والمراد بما لا يطاق في الرواية هو ما لا يتحمل في العادة لا ما لا يقدر عليه اصلا كالطيران في الهواء **اقول** كفى في عظم
شان هذه الامة ما في العيون عن رسول الله (ص) ان موسى (ع) سئل ربه فقال يا رب اجعلني من امة محمد فاوحى الله اليه يا موسى انك لا تصل الى ذلك وما في
الباب ٦ لؤلؤ احوال اطفال المسلمين ان ابرهيم سئل ربه ان يفوض اليه تربية اطفال شيعتهم في البرزخ فاعطاه الله ودبرهم وفاطمة (ع) وانه سئل
ربه ان يجعله من شيعة علي عليه السلام فقبل الله منه فلذلك قال الله ان من شيعته لابرهيم كما مر قصته في الباب السادس في لؤلؤ ومما يدل على
فضل الصدقة ما ورد في فضل خصوص اطعام الطعام **لؤلؤ** في فضائل التوبة لهذه الامة وعظم مقامها وجزيل ثوابها في القصص الواردة
فيها التي منها قصة رجل قتل مائة رجل والمراة قتلت بنيها ولنذكرها في لئالي وما يدل على فضل التوبة وعظم شانها لهذه الامة ان الله يحب التوابين
كما قال ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وفي الخبر ان احب الله لم يعذبه وفي الخبر مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب وان المؤمن اعظم عند الله
من ملك مقرب وليس الى الله احب من مؤمن تائب ومؤمنة تائبة وعن بعض العلماء انه قال دعوت الله ثلثين سنة ان يرزقني الله توبة
نصوحا ثم تعجبت في نفسي فرايت فيما يرى النائم كان قائلا يقول تتعجب من ذلك اتدري ماذا تسئل انما تسئل الله ان يحبك اما سمعت قول الله
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين لهذا حاجة هينة ومنها انه يكفر عن سيئاتهم ويجعلهم من المفلحين المغفورين الداخلين في الجنة
الخالدين فيها كما قال والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وقال الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن التي وعد الرحمن
عباده بالغيب الاية ومما يدل على فضل التوبة ما في الكافي انه قال ان الله اعطى التائبين ثلث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السموات والارض
لنجوا بها ثم تلا قوله حكاية لدعاء حملة العرش ومن حوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم
ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم اي الذين لم يستحقوا هذا المقام ليدخلونها اكراما للتائبين
ويتم بهم سرورهم كما ياتي في الباب التاسع في لؤلؤ ان ذرية المؤمنين يلحقهم في درجتهم ومما يدل على ان الفضل التوبة ان الله يقبل توبته وان جاء
بجميع الذنوب حتى بقتل النفس من الانبياء كما عن جابر انه قال جاءت امراة الى النبي (ص) فقالت يا نبي الله ان امراة قتلت ولدها بيدها هل لها من توبة
فقال لها والذي نفس محمد بيده لو انها قتلت سبعين نبيا ثم تابت وندمت ويعرف الله من قلبها انها لا ترجع الى المعصية ابدا لقبل الله توبتها
وعفى عنها فان باب التوبة مفتوح ما بين المشرق والمغرب وان التائب من الذنب كمن لا ذنب له وفي رواية اخرى عنه (ص) قال لو عملتم الخطايا حتى تبلغ الى
السماء ثم ندمتم لتاب الله عليكم وفي رواية ان رجلا عصى الله وقتل تسعة وتسعين رجلا بغير حق فلما مضت عليه مدة ندم على ما فعل وقال
اريد التوبة فاتى الى رجل عابد وحكى له ما صنع من القتل وقال اريد التوبة فقال له ذلك العابد لا توبة لك ما لك على هذا فلما قال له هذا
الكلام غضب ذلك الرجل على ذلك العابد فقتله فتم به مائة ثم اتى الى رجل عالم فقال له اني قتلت مائة رجل فهل لي من توبة قال نعم اقصد ارض كذا فان فيها
نبيا او عالما فامض اليه وتب على يديه فمضى اليه فلما كان في عرض الطريق اتى اجله فاتت لقبض روحه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فتنازعا
في قبض روحه فقالت ملائكة الرحمة نحن نقبض روحه لانه قصد ارض التوبة وقالت ملائكة العذاب نحن نقبض روحه لانه لم يتب بعد فاوحى الله
اليهم ان اذرعوا الارضين وانظروا الى اي ارض هو اقرب فلما مسحوا الارض وجدوه الى ارض التوبة اقرب بذراع او شبر فبينا سالت اليه ملائكة الرحمة
فقبضوا روحه وفي خبر ان الملائكة لما قصدوا الى مسافة الارض امر الله ارض التوبة فطويت وبعد ما كان ابعد من تلك الارض **لؤلؤ**
ومما يدل على فضل التوبة ما في رواية انه قال ان الله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل في ارض دوية مهلكة معه راحلة عليها طعامه وشرابه فوضع
راسه فنام نومه فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اشتد عليه الحر والعطش ما شاء الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى
اموت فوضع راسه على ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وفي خبر
قال ان الله اشد فرحا بتوبة عبده من رجل ضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن اذا تاب كما يفرح احدكم بضالته
اذا وجدها ومما يدل على فضل التوبة ان للتائب في الجنة مقاما ليس لغيره وان ساواه في اعمال الخير كما روي ان رجلين يأتيان في معرض الحساب
فيستويان حسناتهما فيدخلان الجنة فيرى احدهما مقام الاخر اعلى منه فيقول بما استحقه يا رب فيجاب بالتوبة عن ذنب فعله استحقه ومما يدل
على فضل التوبة ان الله مع انه يظهر اعمال العباد من كل احد يوم القيمة لاهل المحشر حتى يعلموا كل شيء ما به ليكون منه زيادة سرور له وعلى اي
شيء غافيه ليكون ذلك زيادة غم له يا ايهم العرق بحسب عملهم كما ياتي تفصيله في الباب العاشر في لؤلؤ مقدار قرب الشمس ومقدار عرقهم في يوم القيمة
يستر عليه توبته كما قال اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والاخرة فقيل له كيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من

عليهما وكذا المؤاخذة على

في فضائل التوبة

مما يدل على فضل التوبة

بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها وفي آخر قال ان الله يفرح

الذنوب يوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض ان اكتمي عليه ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس
شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب قال امير المؤمنين عليه السلام من تاب تاب الله عليه وامرت جوارحه ان تستر عليه وبقاع الارض ان تكتم عليه وانسيت الحفظة
ما كانت تكتب عليه **أقول** يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ عدد الشهود على الناس يوم القيمة وفي لؤلؤ بعده ان الشهود اكثر مما ذكر هنا فمقتضى الروايتين
ان يوحي الى جميعهم باستار ذنوبه بل يأتي في الباب السابع في لؤلؤ فضل آية الكرسي ان من قرأها ارسل الله له ملكين يكتبان حسناته ويمحوان
سيئاته عن ديوانه الى يوم آخر حين قرأها بل يأتي في الباب الثامن في لؤلؤ بين من الادعية الشريفة المختصرة الواردة في التعقيبات تعقيبا مخصوص
من قاله بعد صلوة العصر امر الله ملكين بأحوال صحيفة سيئاته كائنا ما كان فضلا عن استارها ومحوها في الامالي قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احسن
فيما بقي من عمره لم يؤاخذ بما مضى من ذنبه ومن اساء فيما بقي من عمره اخذ بالاول والآخر **ومما يدل على** فضل التوبة ان الله مع انه
يستر عليه توبة كما مر يبدل لها في كتابه حسنات ويظهرها على الخلائق كما ورد في تفسير قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت انه يمحو بالتوبة جميع
الذنوب ويثبت بدل الذنوب حسنات ونطق به قوله الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات حتى لا يجد الناس له سيئة
واحدة وقال ابو عبد الله عليه السلام اوحى الله الى داود النبي يا داود ان عبدك المؤمن اذا اذنب ذنبا ثم رجع وتاب من ذلك الذنب واستحيى مني عند
ذكره غفرت له وانسيته الحفظة وابدلته حسنة ولا ابالي وانا ارحم الراحمين ويأتي في الباب السابع في لؤلؤ ما ورد في فضل كلمة التوحيد ان
قولها ايضا يمحو السيئات ويثبت مكانها امثالها الحسنات **ومما يدل على** فضل التوبة القصص الماضية في ثنايا قصص الباب الاول
في لؤلؤ ما لحال المرأة البغية كانت في بني اسرائيل وفي لؤلؤ بعده احديها قصة امرأة بغية كانت في بني اسرائيل فتابت فتزوجت برجل صالح
فولدت له منها خمسة اولاد صاروا كلهم من انبياء بني اسرائيل وثانيهما قصة قطاع الطريق تولى اراد الفجور بامرأة صالحة فجلس منها مجلس الرجل
من المرأة فتاب فصار عند الله اشرف من عابد لاقاه في طريقه فراجعهما **لؤلؤ** ومما يدل على فضل التوبة وعظم شانها ان الله يغفر بها

جميع الذنوب ايضا فالى ما مر في اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ ما رواه عبد الرحمن في قوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم بان اذنبوا
ذنبا اعظم من الزنا ثم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ولم يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا يعني لم يقيموا
على ذنوبهم غير مستغفرين عن الصادق عليه السلام كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة وعن النبي صلى الله عليه وآله ما اصر من استغفر
وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين
قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله باكيا فسلم فرد عليه فقال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن
الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي ادخل علي الشاب يا معاذ فادخله فدخل عليه فسلم فرد عليه ثم قال
ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سيأخذني بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا قال صلى الله عليه وآله اقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل
الجبال الرواسي قال الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها
واشجارها وما فيها من الخلق قال فانها اعظم من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت ذنوبك مثل السموات ونجومها ومثل
العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك فنظر النبي صلى الله عليه وآله اليه كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب لوجهه وهو
يقول سبحان ربي ما من شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل شيء فقال النبي صلى الله عليه وآله فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم
سكت الشاب فقال له النبي صلى الله عليه وآله ويحك يا شاب الا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات
وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ثم دفنت وانصرف عنها اهلها وجن عليهم الليل اتيت قبرها
فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي
ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت
من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني
اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا يا رسول الله فما ترى فقال النبي صلى الله عليه وآله تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق
بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس
مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب ... الى ان قال فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوما
وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك فان لم تستجب دعائي ولم تغفر لي خطيئتي
واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيمة فانزل الله على نبيه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقص على اصحابه حتى

في فضيلة التوبة

انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب يبكي ويحثو التراب على راسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطيور وهم يبكون ببكائه فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن راسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما انزل الله فيه فبشره بالجنة **قوله** وممّا يدل على فضل التوبة ويعلم منه سعة وقتها وسهولة الامر فيها ما رواه في الفقيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال ان السنة لكثيرة ومن تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال وان الشهر لكثير ومن تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال وان جمعة لكثيرة من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال وان يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه ههنا واهوى بيده الى حلقه تاب الله عليه وفي خبر آخر قال من تاب قبل ان يعاين قبل الله توبته وقال ع ان ابليس لما هبط قال وعزتك وعظمتك لا افارق ابن آدم حتى يفارق روحه جسده فقال الله وعزتي وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها وقال الصادق ع لما اعطى الله تبارك وتعالى ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطته على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها فقال رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ النفس الحلقوم فقال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي وفي خبر آخر في الكافي عن ابي جعفر ع قال ان آدم قال يا رب سلطت علي الشيطان واجريته مني مجرى الدم فاجعل لي شيئا فقال يا آدم جعلت لك ان من هم من ذريتك بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة ومن هم منهم بحسنة فان لم يعملها كتبت له حسنة فان هو عملها كتبت له عشرا ثم قال يا رب زدني قال جعلت لك ان من عمل منهم سيئة ثم استغفر غفرت له قال يا رب زدني قال جعلت لهم التوبة وقال بسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس هذه قال يا رب حسبي وقال كفى بالندم توبة وقال عليه السلام اذا بلغت النفس ههنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة وللجاهل توبة ثم قرأ انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة يعني بسفه وبجاهل ثم يتوبون من قريب اي قبل ان يشرب قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع في الكافي ان السبب في عدم قبول التوبة من العالم في ذلك الوقت حصول الياس من الحيوة بامارات الموت بخلاف الجاهل فانه لا يأس له الا عند معاينة الغيب **قوله** اما بعد المعاينة فلا يقبل من احد لما مر ولقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن وقوله في تفسيره ذلك اذا عاين امر الآخرة ويشهد لذلك ان الايمان من الكافر في تلك الحالة ايضا لا يقبل كما يدل عليه قوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقوله الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين جوابا لقوله بعد ادراك الغرق آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين لانه غير مقبول ح وقول الرضا عليه السلام حين سئل لاي علة غرق الله تعالى فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده لانه آمن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى في السلف والخلف وما في الكافي من انه قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقيل قد هدم ايمانه شركه وفعله وقيل يضرب ثلاثة حدود وقيل غير ذلك فارسل المتوكل الى الهادي عليه السلام وسئله عن ذلك فكتب ع يضرب حتى يموت فانكروا ذلك وقالوا هذا شيء لم ينطق به كتاب ولم يجئ به سنة فسئلوه ثانيا البيان فكتب الآيتين بعد البسملة فامر المتوكل فضرب حتى مات ولا ينافيه ما مر في الكافي ايضا عن معوية بن وهب قال خرجنا الى مكة ومعنا شيخ متأله متعبد لا يعرف هذا الامر يتم الصلوة في الطريق ومعه ابن اخ له مسلم فمرض الشيخ فقلت لابن اخيه لو عرضت هذا الامر على عمك لعل الله يخلصه فقال كلهم دعوا الشيخ حتى يموت على حاله فانه حسن الهيئة فلم يصبر ابن اخيه حتى قال له يا عم ان الناس ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا نفرا يسيرا وكان لعلي بن ابي طالب عليه السلام من الطاعة ما كانت لرسول الله وكان بعد رسول الله الحق والطاعة له قال فتنفس الشيخ وشهق وقال انا على هذا فخرجت نفسه فدخلنا على ابي عبد الله ع فعرض علي بن السري هذا الكلام فقال هو رجل من اهل الجنة فقال له علي بن السري انه لم يعرف شيئا من هذا غير ساعته تلك قال فتريدون منه ماذا قد دخل والله الجنة لانه منزل على كون ايمانه قبل المعاينة واليأس من الحيوة بل هو ايضا مما يدل على سهولة الامر في التوبة **ومما يدل على** فضل التوبة ما قاله بعض المفسرين من ان من لطف الله على العباد ان امر قبض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله والوصية والتوبة ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله على لسانه فترجى بذلك حسن خاتمته **قوله** لا يخفى عليك ان ما مر من سعة وقت التوبة في هذا الخبر لا ينافي ما اتفق عليه الآيات والاخبار وكلمات الاصحاب من فورية وجوب التوبة عند صدور الذنب فهذا الخبر وامثاله منزل على من عصى الله بتأخير التوبة ثم اعلم يا اخوان الخبر الماضي ان وسع وقت قبول التوبة من الله لكن القلب اذا حصل فيه رين بالمعصية وغيره ولو بتأخير التوبة لا يميل الى الطاعات التي منها التوبة بل يزيد كدورته وقساوته فانا نبعدان وخطة فليت شعري هل عجزك عن المبادرة في الحال الا لغلبة الشهوة والشهوة لا تفارقك بل هي تقوى كل يوم وانت تضعف كل يوم فاذا كان وقت قوتك وضعفها لا تقدر عليها فكيف تقدم عليها اذا انعكس الامر عليك فتكون مثل الذي مثل من احتاج الى قلع شجرة صغيرة لا تنقلع الا بمشقة قليلة فقال اؤخرها ثم اعود اليها بعد ايام او بعد شهر او بعد سنة او سنوات وهو يعلم انها كلما بقيت ازدادت رسوخا وقوة وكلما زاد عمره ضعفت قوته وزاد عجزه وكسالته فهل جاهل اعظم من حماقته بل ربما يصير التأخير سببا لامتناع صدور التوبة منه لرسوخ حبه في قلبه ومع بعد

الباب الثالث

مرة حتى صار رينا وطبعا على القلب فبعد وعلية التوبة كما مرّ به قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب وفصلنا
في صدر الكتاب مع دلالة شواهد في اللؤلؤ الاول منه وفي الثاني بعد هذا ومن التحاس بنسبة التوبة كما عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى والذين اذا
فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الاية انه قال لما نزلت هذه الاية صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ
باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لما دعوتنا قال نزلت هذه الاية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا
وكذا قال لست لها فقام اخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا
واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة هذا مع ان تسويف التوبة منك انما هو لبناء امرك على طول البقاء مع
بيدك وهو البقاء في الدنيا فلعلك لا يبقى لك بعد ذلك وغدا بعد يومك وقد مضى ما بعد قد مضى كما مرّ في الباب الثاني في لؤلؤ ان التفكر
من اعظم اسباب تنبيه النفس مع مزيد تفسير قوله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ومما يدل على
سهولة الامر في التوبة ما في ثواب الاعمال عن قوله عليه السلام ان الله فضولا من رزقه ينحله من يشاء من خلقه والله باسط يده عند كل فجر لمذنب الليل
هل يتوب فيغفر له ويبسط يده عند مغيب الشمس لمذنب النهار هل يتوب فيغفر له **لؤلؤ** ومما يشعر بفضل التوبة ان الله جعل صاحب اليمين
اميرا على صاحب الشمال فيامره بالتاجيل في كتب السيئات الى اجل لعله يتوب او يعمل حسنة يمحوها وفي تضاعف اجر الحسنة من
المؤمن الى سبع مائة مع الفضل الذي لا يحصى ولا يعلمه الا الله وفي ان التوبة باعثة على طول العمر وسعة المعيشة والرزق وهنيه وفي فوائدها
الذنوب قد ورد في تفسير قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ان صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتبها ملك اليمين
عشرا واذا عمل العبد سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتبها قال له صاحب اليمين امسك فيمسك عنه سبع ساعات وفي رواية اخرى قال رسول الله صاحب
اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد السيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل وانظره سبع ساعات فان مضى سبع ساعات ولم
يستغفر قال اكتب فما اقل حياء هذا العبد وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال العبد المؤمن اذا اذنب ذنبا اجله الله سبع ساعات فان استغفر الله
لم يكتب عليه شيء وان مضت الساعات ولم يستغفر كتبت عليه سيئة وان المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفر له وان الكافر لينساه
من ساعته وقال زرارة سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان العبد اذا اذنب ذنبا اجل من غدوة الى الليل فان استغفر الله لم يكتب عليه وقال حمران قال
ابو عبد الله عليه السلام من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ويضاعف الله لمن يشاء الى سبعمائة ومن هم بسيئة
فلم يعملها لم تكتب عليه حتى يعملها فان لم يعملها كتبت له حسنة فان عملها اجل تسع ساعات فان تاب وندم لم تكتب عليه وان لم يتب ولم يندم
عليها كتبت عليه سيئة وفي رواية في الكافي قال رسول الله اربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن الا هالك يهم العبد بالحسنة ليعملها فان
هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا ويهم بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها لم يكتب عليه شيء
وان عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله يقول ان
الحسنات يذهبن السيئات او الاستغفار وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال له اكتب على الشقي المحروم وقال اعلم
ليس شيء اضر عاقبة ولا اسرع ندامة من الخطيئة وانه ليس شيء اشد طلبا اسرع دركا للخطيئة من الحسنة اما انها لتدرك الذنب العظيم القديم المنسي
عند صاحبه فتحطه وتسقطه وتذهب به بعد اثباته وذلك قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وفي خبر قال ابو عبد الله عليه السلام
ولم ار شيئا قط اشد طلبا ولا اسرع دركا من الحسنة لذنب قديم ولا تصغر شيئا من الخير فانك تراه غدا حيث يسرك ان الله يقول ان الحسنات
يذهبن السيئات وقال ان الله يكفر بكل حسنة سيئة ثم تلا الاية **افول** يأتي في الباب الثامن في اللؤلؤ الثاني من صدقة ذلك ما هو اعظم
مما سمعت لا جلها امرنا باتباع السيئة بالحسنة بقوله اتبع السيئة الحسنة تمحها وقوله اذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا وعليك
بصنايع الخير فانها تدفع مصارع السوء عن الباقر عليه السلام انه قال للصادق يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما وقال ابو جعفر عليه السلام ما احسن
الحسنات بعد السيئات وقال يا معشر التجار شوبوا اموالكم بالصدقة تكفر عنكم ذنوبكم وفي الكافي عن ابي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله ان العبد
من عبيده المؤمنين ليذنب الذنب العظيم مما يستوجب به عقوبته في الدنيا والاخرة فانظر لهم فيما فيه صلاحهم في اخرتهم واعجل له العقوبة عليه في الدنيا لا جازيه
بذلك الذنب فاني عقوبته ذلك الذنب اقضيه واكره عليه موقوفا غير مقضي ولي في امضائه المشية وما لم يعلم عبدي به فاتردد في ذلك مرارا على امضائه
ثم امسك عنه فلا امضيه كراهة لمساءته وحيدا عن ادخال المكروه عليه فاتطول عليه بالعفو عنه والصفح محبة لمكافاته لكثير نوافله التي يتقرب بها الي في
ليله ونهاره فاصرف ذلك البلاء عنه وقد قدرته وقضيته وتركته موقوفا ولي في امضائه المشية ثم اكتب له عظيم اجر نزول ذلك البلاء وادخره واوفر له اجره
ولم يشعر به ولم يصل اليه اذاه وانا الله الكريم الرؤوف الرحيم **افول** قد نصت هذه الاخبار وقوله الماضي في الباب في رطبة الاحتجاج في لؤلؤ ما يدل على
سهولة امر التوبة لهذه الامة وكانت الامم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الاصار التي كانت عليهم فرفعها عنا منه وجعلت

وفي بيان بعض فضائل التوبة في
وفي الرجوع عن المسخ النجاة
وحل آكراهها عليها



الحسنة بعشر والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم
احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا على ان كل الحسنات من هذه الامة يكتب الواحد بعشر بل دلت رواية حمران
هنا عن ابي عبد الله عليه السلام على انه يضاعف لمن يشاء بل في رواية عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام في خصال الشيعة ان الحسنة منهم لم يحص تضاعيفها
قال فيها والله ما دعا احد منكم الله عز وجل الا كانت اجابة دعوة لكم ولا دعا منكم دعوة خير الا كانت له من الله ماثرة ولا سئل مسئلة الا كانت له من الله مائة
ولا عمل احد منكم حسنة الا لم يحص تضاعيفها والله ان صائمكم ليرتع في رياض الجنة والله ان حاجكم ومعتمركم لمن خاصة الله وانتم جميعا لاهل
دعوة الله واهل اجابته لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون كلكم في الجنة فتنافسوا في الدرجات فوالله ما اقرب الى عرش الله من شيعتنا احد الا شيعتنا
ما احسن صنع الله اليهم وعن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له ارايت المؤمن له فضل على المسلم في شيء الخ ان قال نعم قد قال والله يضاعف
لمن يشاء اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم الحسنات لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا من فضلهم ويزيد الله المؤمن في حسناته
على قدر صحة ايمانه اضعافا مضاعفة كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء بل في بعض الاخبار عن عمر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول اذا احسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله لكل حسنة سبعمائة وذلك قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله
فقلت له وما الاحسان قال فقال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق كلما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق ما يحرم عليك في حجك
وعمرتك قال وكل عمل تعمله لله فليكن نقيا من الدنس وفي خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام اذا احسن العبد المؤمن العمل ضاعف الله عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف
وذلك قوله عز وجل والله يضاعف لمن يشاء اقول قد مر في اللؤلؤ ان الحسنة منهم لم يحص تضاعيفها ويأتي في اللؤلؤ الخامس من صدف الباب
السادس في تفسير قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة انه يعطي ما لا يحصى وما لا يعلمه الا الله ولذا ضاعف لابي الدحداح
صدقته النخل في الكافي قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله اذا احب عبدا فعمل قليلا جزاه الله بالقليل الكثير وفي خبر آخر عنه قال اجتهدت في العبادة وانا شاب فقال لي
ابي يا بني دون ما اراك تصنع فان الله اذا احب عبدا رضي منه باليسير وفي رواية ادخله الجنة وقال رسول الله يا علي ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا
تبغض الى نفسك عبادة ربك وفي خبر آخر قال لا تكرهوا الى انفسكم العبادة فتكونوا كالراكب المنبت الذي لا سفرا قطع ولا ظهرا ابقى فاعمل عمل من يرجو ان
يموت هرما اقول مما يدل على فضل التوبة انها باعثة على طول العمر وسعة العيش والامن والرفاهية وغيرها من انواع حسن الحال كما يدل
عليه قوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى اي اخر اعماركم المقدرة ويؤت كل ذي فضل في دينه فضله
جزاء فضله في الدنيا والاخرة وقوله ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم لؤلؤ

فيما يكتب الملكين من عمل ابن آدم

فيما يكتبه الحفظة من عمل بني ادم حتى انفاسه فقد مر حركاته ونيته في عدة من الروايات ان الحفظة اربعة املاك ملكان بالليل وملكان بالنهار
كما عن ابن عباس قال جعل الله على ابن ادم حافظين في الليل وحافظين في النهار يحفظان عمله ويكتبان اثره بل قال العلامة المجلسي دلت كثير من الاخبار على
ان ملائكة الليل غير ملائكة النهار كما ورد في تفسير قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا وفي بعض نسخ الحديث وفي رواية خمسة املاك ملكان بالليل
وملكان بالنهار وملك لا يفارقه في وقت من الاوقات وذلك قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه اقول فيكتبان عليه كلما
صدر عنه كما ورد به الروايات ففي خبر قال ما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شيء فعله الا يكتبونه حتى حركاته وانفاسه وفي آخر قال فاذا
خرج خرج يعني عمله المطوق بعنقه معه فاذا قدم الى الحساب اجتمع عمله كله خيره وشره حتى حركاته وانفاسه وخلافه يجد الكل مجموعا
ولم يبق منه شيئا الا من الكبائر ولا من الصغائر ولا من الظواهر ولا من السرائر وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل
له اقرأ فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شيء فعله الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصيها وقال عليه السلام ان الله ليحصي على العبد كل شيء حتى انينه في مرضه وقد مر ان امير المؤمنين عليه السلام سمع رجلا
يتكلم بما لا يعنيه فقال يا هذا انما تملي على كاتبيك كتابا الى ربك اقول فينبغي للعبد ان لا يزاحمهم ولا يصدعهم ولا يوجب همهم
بكثرة الاقوال والافعال المباحة فضلا عن المكروهة والمحرمة لغمهم وحزنهم كما سيأتي في اللؤلؤ الاتي وقد ورد في تفسير قوله تعالى وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين ان عبد الله بن موسى بن جعفر قال سألت ابي عن الملكين هل يعلمان بالذنب اذا اراد العبد ان يفعله او الحسنة
فقال ريح الكنيف والطيب سواء قلت لا قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه
قد هم بالحسنة فاذا هو فعلها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له فاذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين
قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فاثبتها عليه وعن امير المؤمنين حين سئل عن الملكين الكاتبين كيف
يطلعان على النيات حتى يكتبونها انه قال ان المؤمن اذا نوى الخير خرج من فمه مثل رائحة المسك فيشمونه ويعلمون انه نوى الطاعة فيكتبونها له واذا نوى الشر خرج
من فمه مثل رائحة الكنيف فيكرهون منه ويعلمون انه نوى الشر فيكتبونه اقول يستفاد من الحديثين ومن قول النبي لو لا تنفسكم لما ادافتم ان

عليه



الباب الثالث

الذنوب لها ريح نتن او ظهر لافتضح المذنبون لكن الله ستر ها على الناس والمقربون يشمونها فيتأذون بها كما يتلذذون من الحسنات بما يأتي في اللؤلؤ الآتي ولقول النبي ادريس على الكرام الكاتبين مؤنتنا ثم **أقول** الشاهد على ذلك من الكتاب العزيز والوعيد له منه قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر وقوله اقرء كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا اي محاسبا وقوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وقوله حكاية عن لقمان يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير وقوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وقوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقوله يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى وقوله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقوله ان كل نفس لما عليها حافظ وقوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقوله واذا الصحف نشرت علمت نفس ما احضرت وقوله واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وقوله واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه وقوله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون وقوله يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه لكثرتها او لتهاونهم بها والله على كل شيء شهيد وقوله وكل شيء احصيناه كتابا وقوله ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم وقوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وقوله انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين اي في كتاب مبين وهو اللوح المحفوظ وقوله وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين وقوله وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون وقوله هذا كتابنا اي كتبة الحفظة بامرنا ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقيصة انا كنا نستنسخ نستكتب الملئكة ما كنتم تعملون في التفسير عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ن والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فكتب القلم الحديث وفي حديث الملكين الموكلين بالعبد انهما اذا ارادا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه وقال الصادق عليه السلام اول ما خلق الله القلم وهو ملك فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وقيل ان الملكين لا يكتبان الا الحسنات والسيئات وهو خلاف الصريح مما تلونا عليك هنا ثم اعلم انه قد ورد في الرواية ان كل ملكين يصعدان لا ينزلان الى يوم القيمة وورد ان السبب فيه ان لا يشتهر العبد بكثرة قبائحه بين الملئكة وان المحصل من جميع ما مر هنا انه تكون لكل انسان في كل يوم وليلة اربعة املاك متجددين اثنان منهم ينزلان بصحيفته وقت النهار واثنان في اول الليل لا ينفكان عنه طرفة عين فيجتمع الاربعة في اولهما واخرهما ولا اختصاص لاجتماعهم في اول النهار كما يلوح من الاخبار وغيره وياتي انه ان شاء الله بيان في الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في فضل الصلوة اذا اديت في اول اوقات فضيلتها وفي الاخبار عن ابي عبد الله عليه السلام انه ما من احد الا ومعه ملكان يكتبان ما يلفظه ثم يرفعان ذلك الى ملكين فوقهما فيكتبان ما كان من خير وشر ويلغيان ما سوى ذلك وفي بعض الاخبار ان اعمال العباد من اهل الارض يصعد الى سدرة المنتهى التي هي شجرة في السماء السابعة كما في صفتها في الباب التاسع في لؤلؤ صفة شجرة طوبى وفي الرواية عنه ع انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملئكة الحفظة الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفع اليهم الملئكة من اعمال العباد في الارض فينتهون الى محل



السدرة **لؤلؤ** في وجه جعل الله الحفظة لكتب اعمال العباد مع علمه بالسر والخفيات وفي سبب تسميتهم كراما كاتبين في العيون في تفسير قوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين نقلا عن الصادق عليه السلام انه سئل ما علة الملكين الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد وقال النبيا نور ونحو تعظيم الكتبة بالثناء عليهم اشارة الى انه امر الجزاء عند الله تعالى من عظائم الامور والاشغال **اقول** ومما يدل على كونه من عظائم الامور قوله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان كما ياتي في تفسيره اهتمامه تعالى بالحسنات والجزاء في الباب العاشر في لؤلؤ احصان

لحالاتهم في موقف الحساب وعدد صفوفهم ومنها كثرة الشهود عليه غير الحفظة كما يأتي هناك في لؤلؤتين قبله ثم قال قال بعضهم من لم يزجره
عن المعاصي مراقبة الله إياه كيف يردّه عنها الكرام الكاتبون فلذلك لا ريب أن الأول أصل والثاني فرع إلا أن المكلّف لألفته بالمحسوسات يزجره ما هو
أقرب إلى عالم الحس أكثر مما يزجره ما هو أقرب إلى عالم الأرواح ولهذا يقع الزواجر والروادع في المدينة الفاضلة **أقول** فينبغي للعبد أن لا
ينسى الحفظة ولا يغفل عنهم في جميع حالاته حتى فيما لا فائدة فيه فإنهم يكتبونها عليه كما مرّ في اللؤلؤ السابق بل ينبغي أن يتذكرهما الملحق في الباب لما مرّ
في لؤلؤة معنى البرزخ من أن لله ملكين أخريين أحدهما رومان والآخر منبّه أو هما اسم للواحد بخلاف الأوّلين عليه في قبره قبل منكر ونكير ويكتبان أيضاً عليه جميع ما عمل
فيطويانه في عنقه كما قال الله تعالى وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه وما يأتي فيه في لؤلؤة عدد الشهود على الناس وفي لؤلؤة بعده وفي لؤلؤة قبله
من كثرة الشهود على جميع أفعاله وأقواله في آناء ليله وأطراف نهاره وساعات عمره ودقائقه من سائر الملائكة الموكلين به والنبي والأئمة والليل
والنهار والساعات وبقاع الأرض والبهائم وغيرها مما يأتي هناك فيستحيي منهم سيما من النبي والأئمة فإن أعمال العباد كلها صغيرها وكبيرها
خيرها وشرّها تعرض عليهم في كل يوم وليلة كما يأتي قريباً في لؤلؤة فيكونون يعلمون بذلك أعمال العباد وإنما سمّيت الحفظة كراماً لأنهم يعجلون
بكتابة الحسنات ويؤجّلون كتابة السيئات سبع ساعات أو أكثر كما مرّ في اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ وقال بعض إنما سمّوا كراماً لأنهم إذا
كتبوا حسنة يصعدون بها إلى السماء ويعرضونه على الله تعالى ويشهدون على ذلك فيقولون إن عبدك فلان عمل حسنة كذا وكذا وإذا كتبوا من العبد
سيئة يصعدون بها إلى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل عبدك فيسكتون حتى يسأل الله ثانياً وثالثاً فيقولون إلهي أنت ستار
وأمرت عبادك أن يستروا عيوبهم استر عيوبهم وأنت علام الغيوب ولهذا يسمّون كراماً كاتبين وفي خبر آخر قال إذا فعل حسنة فرح صاحب اليمين
وكتبها عشر أمثالها وإذا فعل سيئة حزنا ثم **أقول** بل ينبغي للعبد بعد ملاحظة ما مرّ من وصف كرامتهما عليه أن يلاحظ حالهما وأن
يلاحظ نفسه بأن لا يحزنهما بمعصيته لله وأن يعمل عملاً لا يتركه ثواب السماوات لكون باعثاً على حزنهما وغمّهما عنده وعند الله ويكون باعثاً على
افتضاحه بما كتباه من عمله ورفع بهجتهما به كما يأتي في اللؤلؤة التي **لؤلؤة** في الملائكة الموكلين بردّ الأعمال الغير المقبولة من العباد في كل باب من أبواب
السماوات السبع روى عبد الرحمن عن معاذ بن جبل قال قلت له حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظته من دقة ما حدثك به
قال نعم وبكى معاذ ثم قال قلت بأبي أنت وأمي حدّثني وأنا رديفه قال بينما نحن نسير إذ رفع بصره إلى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما أحب
ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله وسيّد المؤمنين قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله إمام الخير ونبي الرحمة قال أحدّثك ما حدّث نبي
أمته إن حفظته نفعك عيشك وإن سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال إن الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق
السماوات فجعل في كل سماء ملكاً قد جلّلها بعظمته وجعل على كل باب من أبواب السماوات ملكاً بوّاباً فتكتب الحفظة عمل العبد
من حين يصبح إلى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى إذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول
الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبة فمن اغتاب فلا أدع عمله يجاوزني إلى غيري أمرني بذلك ربي ثم قال ثم تجيء الحفظة
من الغد ومعهم عمل صالح فتمرّ به فتزكيه وتكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه إنما أراد بهذا عرض الحطام الدنيا لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري ثم قال فتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجاً بصدقة وصلاة فيعجب به
الحفظة ويجاوز به إلى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره أنا ملك صاحب الكبر إنه عمل وتكبّر على الناس
في مجالسهم أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دويّ بالتسبيح والصوم والحج فتمرّ
به إلى السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه أنا ملك العجب إنه كان يعجب بنفسه وإنه عمل وأدخل نفسه العجب أمرني ربي
أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة إلى بعلها فتمرّ به إلى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصدقة ما بين
الصلاتين ولذلك العمل رنين كرنين الإبل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا أنا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
واحملوه على عاتقه إنه كان يحسد من يتعلم أو يعمل لله بطاعته وإذا رأى لأحد فضلاً في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال
وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وحج وعمرة وغيرها فيتجاوزون إلى السماء السادسة فيقول الملك قفوا أنا صاحب الرحمة
اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لأن صاحبه لم يرحم شيئاً إذا أصاب عبداً من عباد الله ذنب للآخرة أو ضرّ في الدنيا
شمت به أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقه واجتهاد وورع وله صوت كصوت الرعد وضوء كضوء البرق
ومعه ثلاثة آلاف ملك فتمرّ بهم إلى ملك السماء السابعة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الحجاب أحجب كل عمل ليس لله
إنه أراد رفعة عند القرّاء وذكراً في المجالس وصيتاً في المدائن أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري ما لم يكن لله خالصاً [illegible]
على العبد [illegible] من صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة وحسن خلق وصمت وذكر كثير [illegible]

الباب الثالث

يبطؤن بالحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء فيقول انتم الحفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا
العمل عليه لعنتي فتقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل وما اخلص فيه قال اقتد بنبيك يا معاذ
في اليقين قال قلت انت رسول الله وانا معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك
عليك لا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا ترائي بعملك ولا
تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك ولا تناج مع رجل وانت مع آخر ولا تعظم على الناس فتنقطع عنك
خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا افتدري ما الناشطات هي كلاب اهل النار تنشط اللحم
والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما انه يسير على من يسره الله عليه قال وما رأيت معاذا يكثر تلاوة هذا الحديث ويأتي في الباب
الثامن في لؤلؤ ما ورد في ذم تخفيف الصلوة اخبار اذكرها انشاء الله **لؤلؤ** في ان الحفظة يقفون من العبد في اربعة مواطن وفي محل جلوسهما
من الانسان وفي الاجل الذي يؤمر الملكان فيه بالتغليظ في الكتب قال النبي ص ملكان جالسان على ثناياك احدهما على يمينك والآخر على يسارك و
لسانك قلمهما وريقك مدادهما وانت تقول بلا تأمل فيما لا ينفعك ولا تستحيي منهما ومن الله وفي رواية قال اقعدهما على الناجذين والفم الدواة
واللسان القلم والريق المداد قال المجلسي يحتمل ان يكون المراد ذم الملك لسانه وريقه وقال ع ان محلهما الحلقين فطيبوا افواهكم بطعام الحلال
وقال النبي ص انقوا افواهكم بالخلال فانها مسكن الملكين وان مدادهما الريق وقلمهما اللسان وليس شيء اشد عليهما من فضل الطعام على الفم
كما يأتي في الباب الخامس في لؤلؤ فضل اكل ما يسقط من الخوان مع اخبار اخر وقال كاتب الحسنات عن يمين الرجل وقال ان الملكين على كتفيك و
قال ان الملكين على يديك وفي خبر جابر سألت ابا جعفر عليه السلام عن موضع الملكين من الانسان قال هيهنا وهيهنا واحد يعني الشدقين وفي
خبر سئل عنه عن شيء فقال لا ان مقعد الملكين من ابن ادم الشدقين فصاحب اليمين على الشدق الايمن ويسلم المصلي عليه ليثبت له صلوته
في صحيفته وفي بعض نسخ الحديث وان قعد قعد احدهما عن يمينه والآخر عن يساره وان مشى مشى احدهما خلفه والآخر امامه وان نام نام احدهما
عند راسه والآخر عند رجليه وقال ابن عباس قال رسول الله ص ان الله ينهيكم عن التعري فاستحيوا من ملائكة الله الذين لا يفارقونكم الا
عند احدى ثلاث حاجات الغائط والجنابة اي الجماع والغسل **اقول** ما يأتي في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل زيارة الاخوان عن علي
ان المؤمنين اذا التقيا وتسايلا على المسألة قالت الملائكة بعضها لبعض تنحوا عنهما وانما امر الملائكة ان تعتزلوا المؤمنين اذا التقيا اجلالا
لهما لعل لهما اسرارا واما الاجل الذي يؤمر الملكان فيه بالتغليظ والتخفيف من العمر فروى ابن بابويه عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان العبد
لفي فسحة عن امره ما بينه وبين اربعين سنة فاذا بلغ اربعين سنة اوحى الله الى ملائكته قد عمرت عبدي هذا عمرا فغلظا وشددا وتحفظا واكتبا
عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره وقال ابن بابويه وسئل الصادق ع عن قول الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فقال
توبيخ لابن ثمانية عشر سنة وقال اذا بلغ الرجل اربعين سنة نادى مناد من السماء دنا الرحيل فاعد زادا ولقد كان فيما مضى اذا اتت على الرجل
اربعون سنة حاسب نفسه ويأتي في الباب الخامس في لؤلؤ ما ورد في فضل اجلال ذي الشيبة اخبار شريفة نذكرها انشاء الله **لؤلؤ** في ان
اعمال العباد تعرض على النبي والائمة كلهم في كل اثنين وخميس وجمعة بل في كل يوم وليلة روي في تفسير قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون ان النبي ص قال في حديث حيوتي خير لكم ومماتي خير لكم الى ان قال واما مماتي فان اعمالكم تعرض علي كل خميس وجمعة فاستغفر الله لكم واسئله
التجاوز عن ذنوبكم وفي حديث قال ان اعمال هذه الامة تعرض على رسول الله ص في كل خميس ابرارها وفجارها وفي آخر قال ان اعمال العباد تعرض على نبيكم كل عشية
الخميس فليستحيي احدكم ان يعرض على نبيه العمل القبيح وفيه ايضا ان اعمال الامة تعرض على النبي والائمة ع في كل اثنين وخميس فيعرفونها خيرا كان
او شرا وفي خبر قال قلت للرضا عليه السلام ادع الله لي ولموالي فقال والله اني لاعرض اعمالهم على الله في كل خميس وقال داود كنت جالسا عند ابي عبد الله ع
اذ قال مبتدئا من قبل نفسه يا داود لقد عرضت علي اعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض علي من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرني ذلك اني علمت
ان صلتك له اسرع لفناء عمره وقطع اجله قال داود وكان لي ابن عم معاندا ناصبيا خبيثا كثير العيال بلغني عنه وعن عياله سوء حال فصككت
له نفقة قبل خروجي الى مكة فلما صرت بالمدينة اخبرني ابو عبد الله عليه السلام بذلك وفي بصائر الدرجات عنه ع قال ان اعمال العباد تعرض علي في كل خميس فاذا
كان الهلال اكملت فاذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله ص وعلى علي عليه السلام ثم ينسخ في الذكر الحكيم وفي الاخبار انها تعرض عليهم في كل يوم
وليلة وفي كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها فليستحيي احدكم ان يعرض على نبيه العمل القبيح فلا تسؤوا رسول الله فقيل له كيف نسوء رسول الله
فقيل له كيف نسوؤه فقال الا تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا رأى معصية فيها ساءه ذلك فلا تسؤوا رسول الله وسروه وفي حديث آخر
حيوتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا يا رسول الله وكيف ذلك فقال اما حيوتي فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واما مفارقتي اياكم فان
اعمالكم تعرض علي كل يوم فما كان من عمل حسن استزدت الله لكم وما كان من عمل قبيح استغفرت الله لكم **اقول** ما يأتي تتمة الحديث في الباب الرابع



الحافظين الكاتبين



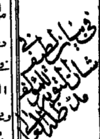


في اعمال العباد تعرض على النبي والائمة

في لؤلؤ ان جسد خاتم الانبياء واجساد عترته المعصومين لا تبلى ولا تفنى وانهم حي بعد وفاتهم وفي اخر قال ما من صباح يمضي تعرض عليه
اعمال هذه الامة وقيل للرضا عليه السلام ادع الله لي ولاهل بيتي فقال اولست افعل والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة وقال عبد الله بن ابان
قلت للرضا عليه السلام ان قوما من مواليك سئلوني ان تدعو الله لهم فقال والله اني لاعرض اعمالهم على الله في كل يوم وفي خبر عن عبد الرحمن عن ابي
عبد الله عليه السلام في قوله قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هم الائمة ع تعرض عليهم اعمال العباد كل يوم الى يوم القيمة وقال امير المؤمنين ع
ما من صباح الا وتعرض اعمال هذه الامة على الله وقال الباقر عليه السلام ما من مؤمن او كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله وعلى امير المؤمنين
وهلم جرا الى اخر من فرض الله طاعته على العباد فذلك قوله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم الاية وفي رواية اخرى في تفسيرها عن الصادق ع قال ان الله
شهداء في ارضه وقال النبي صم ما يقلب من جناح طائر في الهواء الا وعندنا فيه علم وقال يا مفضل ان العالم منا يعلم تقلب جناح الطير في
ومن انكر فيه شيئا كفر بالله فوق العرش وفي الانوار وهذان الكاتبان يكتبان اعمال اليوم الى الليل فياتيان مع الصحيفتين الى امام العصر
ويعرضانهما عليه فيقراهما فما كان من صحيفة سيئات شيعته يستغفر الله لهم اصلح ما كان يقبل الاصلاح لهذا قال شيعته ان الشيئ
صحيفة قابلة للاصلاح يعني ينبغي ان يكون كالكتاب الذي فيه غلط الا ان يكون اكثره غلطا فانه لا يقبل الاصلاح والعرض على امام العصر انما يكون بعد
العرض على روح النبي صم ومن تقدم ذلك الامام من ابائه الطاهرين وذلك لان لا يكون علم الاخر منهما زيد من علم اولهم كما وردت به الرواية ثم بعد هذا
العرض يصعدان باعمالهما الى موقف العرض ويأتي اليه ملكان اخران لكتابة اعمال الليل فيكتبان عليه الى طلوع الفجر ثم اذا اراد العروج هبط
ملكان اخران ويجتمع الاربعة اول وقت صلوة الصبح كما قال الله تعالى وقران الفجر كان مشهودا **اقول** يأتي في اول الليل كما يأتي بيانه في الباب
الثامن في لؤلؤ ما ورد في فضل الصلوة اذا ابيت في اوقات فضيلتها ثم **اقول** يأتي في الباب التاسع في اخر لؤلؤ الى عالم البرزخ ان الائمة
والانبياء حي بعد موتهم ويأتي في الباب العاشر في لؤلؤ عدد الشهود على الناس يوم القيمة انهم من الشهود عليهم ويأتي في الباب السابع في لؤلؤ
فضل الصلوة على النبي صم انه اعطى سمع الخلائق يسمع كلما يقولون **لؤلؤ** في احوال الملكين الكاتبين بعد موت المؤمن وانتفاعه
بعبادتهما بعد موته باكثر من عمل نفسه بما لا يحصى في كل يوم الى يوم القيمة وفي فضل نوم المؤمن وعظم ثوابه روي حنان بن سدير عن ابيه انه قال
كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فذكر عنده المؤمن وما يجب من حقه فالتفت الي ابو عبد الله عليه السلام فقال لي يا ابا الفضل الا احدثك بحال المؤمن
عند الله فقلت بلى فحدثني جعلت فداك فقال اذا قبض الله روح المؤمن صعد ملكاه الى السماء فقالا يا رب عبدك ونعم العبد كان سريعا الى
طاعتك بطيئا عن معصيتك وقد قبضته اليك فما تأمرنا من بعده فيقول الجليل الجبار اهبطا الى الدنيا وكونا عند قبر عبدي ومجداني و
سبحاني وهللاني وكبراني واكتبا ذلك لعبدي حتى ابعثه من قبره وفي خبر اخر قال اذا مات العبد قالا يا رب قد قبضت عبدك فلانا فالى اين نذهب قال
اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك حسنات لعبدك الى يوم القيمة وقال ع المؤمن اذا مات يصعد ملكاه الى السماء فيقولان
عبدك فلان قد مات فاذن لنا حتى نعبدك على السماء فيقول الله ان سمواتي مملوة بملائكتي ولكن اذهبا الى قبره واكتبا الحسنات له الى يوم القيمة وفي
خبر اخر قال ع اذا مات ولي الله عرج بروحه الى السماء الرابعة والحفظة عنده فيقولان ربنا عبدك فلان مات فيقول الله ثم ارجعا الى قبره
واكتبا له الحسنات الى يوم القيمة وقال سدير دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وعنده ابو بصير وميسر وعدة من جلسائه فلما ان اخذت مجلسي اقبل علي بوجهه
وقال يا سدير ان ولينا ليعبد الله قائما وقاعدا ونائما وحيا وميتا قال قلت جعلت فداك اما عبادته قائما وقاعدا وحيا فقد عرفنا كيف يعبد الله
نائما وميتا قال ان ولينا ليضع راسه فيرقد فاذا كان وقت الصلوة وكل به ملكان خلقا في الارض لم يصعدا الى السماء ولم يريا ملكوتها فيصليان
عنده حتى ينتبه فيكتب الله ثواب صلوتهما له والركعة من صلوتهما تعدل الف صلوة من صلوة الادميين وان ولينا ليقبضه الله اليه فيصعد ملكاه الى السماء فيقولان
يا ربنا عبدك فلان بن فلان انقطع واستوفى اجله ولانت اعلم منا بذلك فائذن لنا نعبدك في افاق سمائك واطراف ارضك قال فيوحي الله
اليهما ان في سمائي لمن يعبدني ومالي في عبادته من حاجة بل هو احوج اليها وان في ارضي لمن يعبدني حق عبادتي وما خلقت خلقا احوج الي منه
فيقولان يا ربنا من هذا يسعد بحبك اياه قال فيوحي الله اليهما ذلك من اخذ الله ميثاقه بمحمد عبدي ووصيه وذريتهما بالولاية اهبطا
الى قبر وليي فلان بن فلان فصليا عنده الى ان ابعثه في القيمة قال فيهبطان الملكان فيصليان عند القبر الى ان يبعثه الله فيكتب ثواب صلوتهما
له والركعة من صلوتهما تعدل الف صلوة من صلوة الادميين قال سدير جعلت فداك يا ابن رسول الله فاذا وليكم نائما وميتا اعبد منه حيا وقائما قال فقال هيهات
يا سدير ان ولينا ليؤمن على الله عز وجل يوم القيمة فيجيز امانه **اقول** هذا مما ورد من انهم لا يفترون عن العبادة ولا يفصلونها [illegible]
البشرية من الاكل والشرب والنوم وغيرها فيصليان لك في نومك وبعد موتك بهذه الصلوة وتماما يأتي في الباب الثامن في لؤلؤ فضل النوره
حيث يدل على ان تسبيحهم بعض يعدل بالف تسبيح من تسبيح اهل الارض من الحديثين ونظائرهما يظهر ان غاية طاعتهم دعائهم واستغفارهم
[illegible] عن الله تعالى فاما اسرنا الملئكة بالدعاء لاحد الا استجيب لهم فيه فاغتنم يا اخي صلوتهم وتسبيحهم ودعائهم [illegible]

الباب الثالث

لك كما ورد في اجر كثير من الاعمال الآتية في الكتاب ثم **اقول** يعاضد ذيل هذا الخبر ما ورد عن النبي ص انه قال يا علي نوم المؤمن تسبيح و
صمته تهليل ونومه على الفراش عبادة وتقلبه من جنب الى جنب اخر جهاد في سبيل الله وما في حديث اخر يذكر فيه المؤمن والمنافق قال انتم
والله على فراشكم ينام لكم اجر المجاهد تماما في حديث اخر في وصف العبد الذي ينوي في النهار ان يصلي صلوة الليل فتغلبه عيناه فينام اثبت الله
له صلوته ويكتب نفسه تسبيحا ويجعل نومه عليه صدقة وما قاله في وصف العالم من ان نوم ليلة افضل من عبادة سبعين سنة وافضل
من الف ركعة يصليها العابد ويعاضده ما مر في هذا اللؤلؤ من كرامة اوليائهم ع على الله ومنزلتهم عنده اخبار كثيرة اخر تاتي في صدر الباب الثاني
وفي تضاعيفه **لؤلؤ** في بيان لطيفة للمؤلف في شأن التوبة ومقامها وتقديمها على ما دل على عقاب المؤمن بالمعاصي اعلم اني لم اجد
في الآيات والاخبار ولا في كلمات الاعلام والاحبار شيئا واضحا نافعا نفعا يقينيا للاستخلاص عن العقوبات الاخروية التي استحقها
العبد بما فعله من المعاصي الا التوبة فان عمدة ما يدل على الرجاء الآيات والاخبار الدالة على شفاعة المعصومين وغفران الله لهم
ومحو الحسنات السيئات وامثالها وكل هذه معارضة بمثلها او اقوى او مجمل موضوعها او غير واضح المراد منها مثلا ان الله يغفر الذنوب جميعا معارض
بقوله فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره وبقوله يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله
اي يجازي عليها وبآيات واخبار اخر غير منحصرة هنا كلها مخبرة عن وقوع العذاب على المجرمين والعصاة وعن كيفية تعذيبهم لا عن محض استحقاقهم
العذاب حتى لا تنافي آيات الغفران وغيرها مما يدل على الرجاء فلا يحصل بملاحظة تلك المعارضات بانواعها القطع بالنجاة بخلاف ما يدل على النجاة مع
التوبة فانها مع كثرتها المفيدة للقطع واردة على جميع ما يدل على التعذيب مستثناة منها كقوله الا الذين تابوا وكقوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما هذا مضافا الى اتفاق اهل الحق على سقوط العقاب بالتوبة في هذه الامة فاليقين بالنجاة والقطع بالخلاص لكل
مجرم وعاص منحصر في التوبة ولعل الى هذا يشير قول امير المؤمنين عليه السلام ولا شفيع انجح من التوبة فاغتنمها ولا تؤخرها فان الموت ياتي بغتة والقبر
صندوق العمل ثم تأتي في اول الباب السابع وفي تضاعيفه اخبار متكثرة تدل على نجاة المؤمنين من الشيعة الاثني عشرية وعلى عدم تعذيبهم في النشأة
الثانية مطلقا فتؤيد الآيات المذكورة الا انها لما مر من المعارضة غير مفيدة للقطع بالنجاة والاستخلاص لكل مؤمن على وجه يغني عن التوبة فان قلت بناء
على ما ذكرتم من ان التوبة عن الذنب مكفرة قطعية وان التائب منه كمن لا ذنب له فاذا تاب العبد عن الذنوب وعن غيرها من سائر مراتب التوبة التي
بينتها الرواية الجعفرية السابقة في الباب في لؤلؤ ان التوبة من اعظم اسباب تصفية القلب لا يتصور معنى للتوبة والاستغفار عما تاب منه مرة ثانية
وبعدها ما لم يقصد الارتقاء الى ما فوقها مما تاب عنه فما يقصد القائل باستغفر الله واتوب اليه فيهما مع انهما من المؤكدات الشرعية في موارد كثيرة
باعداد متكثرة متوالية كما في قنوت الوتر وغيره قلت يستفاد من مجموع ما ورد فيهما وحث عليهما انهما في نفسهما من الاذكار المرغوبة المطلوبة في نفسها
في جميع الاحوال لا من حيث الاتحاد لما بين في اللؤلؤ التالي وان كان قائلهما ممن خلا عما يوجب التوبة وهذا كمن بلغ في الرضا والتسليم مقاما يغني بنظره
سؤال الحاجة عن غيره واتماما يدعو ويتضرع للامر لا لقصد الحاجة ويشهد له ما عن الصادق عليه السلام في حديث ان رسول الله ص كان يتوب الى الله ويستغفره
في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب وما قاله البعض في تفسير واستغفر لذنبك ان المراد بذلك الانقطاع الى الله فان الاستغفار عبادة يستحق به الثواب
وجواز التوبة ونصوصها للارتقاء عن مقام كان العبد فيه الى ما فوقه كما مر مفصلا في اوائل الكتاب في اللؤلؤ الرابع منه وغيرها كما فيه ان الغرض
تحقق معنى التوبة وحقيقتها **لؤلؤ** في فضل كلمة الاستغفار وانه يجلو القلب ويطلب الرزق ويزيل الفقر قال اسمعيل كتبت الى ابي جعفر الثاني ع
علمني شيئا اذا انا قلته كنت معكم في الدنيا والآخرة فكتب بخطه اعرفه اكثر من تلاوة انا انزلناه ورطب شفتيك بالاستغفار وقال افضل
الاستغفار وقال رسول الله ص الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات **اقول** يستفاد من ذلك عظم شأن الاستغفار من بين العبادات حيث قرنه الله بالتوحيد الذي هو اصل الدين واس الاسلام
وامر به خير الانام وقال ع ان للقلوب صدأ كصدأ النحاس فاجلوها بالاستغفار وقال حذيفة كنت رجلا ذرب اللسان على اهلي فقلت
يا رسول الله اني لاخشى ان يدخلني لساني في النار فقال ص اين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وقال الرضا عليه السلام
مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فيتناثر وقال ابو عبد الله اذا اكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ وما ذكر
على فضل التوبة ما في رواية ان الله يبدل بالتوبة والاستغفار ما في صحيفته من السيئات كلها بالحسنات وقال الصادق ع من استغفر
الله في كل يوم سبعين مرة غفر له سبعمائة ذنب ولا خير في عبد يذنب في كل يوم اكثر من سبعمائة ذنب وفي رواية الكافي عنه ع قال من قال استغفر الله
مائة مرة في كل يوم غفر الله له سبعمائة ذنب ولا خير في عبد يذنب في كل يوم سبعمائة ذنب وفي خبر اخر عنه ع قال ما من عبد يقارف في يوم وليلة اربعين
كبيرة فيقول وهو نادم استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع السموات والارض ذا الجلال والاكرام واسئله ان يتوب علي
الا غفرها الله ولا خير في من يقارف في كل يوم اكثر من اربعين كبيرة وقال ع ما من مؤمن الا وله ذنب يهجره زمانا ثم يلم به وذلك قول الله تعالى الا



في فضل كلمة الاستغفار

السلام سئل عن قول الله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فليستغفر الله منه وقال طوبى لمن وجد في صحيفة عمله يوم القيمة تحت كل ذنب استغفر الله **اقول** لما بينا في الباب الثامن في لؤلؤ بعد من الادعية الشريفة المختصرة الواردة في التعقيب استغفار مخصوص من قاله بعد صلوة العصر مرة الله ملكين باحراق صحيفة سيئاته كائنة ما كان ويأتي في فضيلة دعاء آخر كاشف عن كمال الفضيلة وقال النبي صلى الله عليه وآله اربع خصال من كن فيه كان في نور الله الاعظم وعد منهن من اذا اصابته خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار وقال عبيد الله سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله والاستغفار لكم حصنين حصينين من العذاب فمضى اكبر الحصنين وبقي الاستغفار فاكثروا منه فانه ممحاة للذنوب قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال ابو عبد الله عليه السلام اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد الله بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة فينسيه الاستغفار ويتمادى به وهو قول الله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي وقال ابو جعفر ان المؤمن ليذنب الذنب فيذكره بعد عشرين سنة وفي رواية بعد بضع وعشرين سنة فيستغفر منه فيغفر له وانما ذكره الله بعد عشرين سنة ليغفر له وان الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته وقال عليه السلام في حديث ومن استغفر حين يأوي الى فراشه مائة مرة تحاتت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر ويزاد في خبر ويصبح ليس عليه ذنب **اقول** قد مر بعض الاخبار المتضمن لفضل الاستغفار في الباب الثالث في لؤلؤ مبين لما ورد في التسبيحات والاذكار عند النوم ويأتي في آخر الباب الرابع في لؤلؤ الاشياء التي مع المواظبة على كل واحد منها يعيش الانسان بسعة في الامر الحادي والعشرين ما يزيد فضل الاستغفار لسعة الرزق وللفرج من الهموم مع قصة شريفة ومر في الباب في لؤلؤ الاستغفار منه شرائط الكاملة معنى الاستغفار وشرائطه ويمر في اللآلي السابقة من فضل التوبة عن الذنوب وغيرها ما لا مزيد عليه وقال ابو عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله

كان لا يقوم من مجلس وان خف حتى يستغفر الله خمسا وعشرين مرة وقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله

غداة كل يوم سبعين مرة ويتوب الى الله سبعين مرة قال قلت وكيف كان يقول استغفر الله واتوب اليه

يقول استغفر الله سبعين مرة ويقول اتوب الى الله سبعين مرة حرره الحقير علي الحويزي في شهر محرم الحرام سنة ١٣٠١٧

الباب الرابع من الابواب العشرة الموسومة باللآلي في عمدة الكتاب لؤلؤ في تعريف الفقر

واسامية وفي علو مقامه وشرف مكانه قال بعض المحققين الفقر عبارة عن فقد ما يحتاج اليه مع عدم القدرة عليه فان كان مضطرا الى ما يفقده خص باسم المضطر وان لم يكن مضطرا ولكن كان بحيث لو اتاه كان كرهه وهرب من شمه خص باسم الزاهد وان كان بحيث لا يكرهه ولكن لا يميل اليه حتى يفرح بحصوله خص باسم الراضي وان كان بحيث يفرح بحصوله ولكن لا يسعى في تحصيله خص باسم القانع وان كان بحيث يسعى في تحصيله ولا يتركه الا للعجز خص باسم الحريص والمستغني من يستوي عنده الماء والمال في انه لا يلتفت اليه الا على قدر الحاجة قال الله تعالى يا موسى اذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت في الدنيا واذا رايت الدنيا مدبرة عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين وقال يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته وفيما اوحى الى موسى وهرون لما بعثهما الى فرعون قال لهما لا يروعكما لباسه فان ناصيته بيدي ولا يعجبنكما ما متع به من زهرة الحيوة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت ان ازينكما بزينة يعلم فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عنها ولكني ارغب بكما عن ذلك وازوي الدنيا عنكما وكذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن موارد الغرة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا وقال ما زوى الله عن المؤمن في هذه الدنيا خير له مما عجل له فيها وفي حديث آخر قال تعالى واني لا ابتليه لما هو خير له وازوي عنه لما هو خير له وقال صلى الله عليه وآله كلمني ربي فقال يا محمد انا احببت عبدا اجعل معه ثلاثة اشياء قلبه حزينا وبدنه سقيما ويده خالية من حطام الدنيا واذا ابغضت عبدا اجعل معه ثلاثة اشياء قلبه مسرورا وبدنه صحيحا ويده مملوة من حطام الدنيا وقال ابو الحسن موسى ان الانبياء واولاد الانبياء واتباع الانبياء خصوا بثلاث خصال السقم في الابدان والخوف من السلطان والفقر وروي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله اني احبك فقال استعد للفقر فقال اني احب الله فقال استعد للبلاء وفي رواية اخرى قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث ربه من شيعته ومحبيه لذهب واتخذ للفقر جلبابا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي والله الفقر اسرع الى محبينا من السيل الى بطن الوادي وفي ثالثة قال الاخر فاتخذ للفقر جلبابا فوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الفقر الى محبينا اسرع من السيل من اعلى الوادي الى اسفله وفي رابعة قال لرجل ذكر له انه يحبه فاتخذ للفقر جلبابا فان الفقر اسرع الى شيعتنا من السيل الى قرار الوادي وقال ليس لمصاص شيعتنا في دولة الباطل الا القوت شرقوا ان شئتم او غربوا لن ترزقوا الا القوت وقال ما اعطي عبد من الدنيا الا اعتبارا وما زوي عنه الا اختبارا وقال كلما ازداد العبد ايمانا ازداد ضيقا في معيشته وقال لولا الحاح المؤمنين على الله في طلب

لتقليهم من الحال التى هم فيها الى حال اضيق منها وفى خبر اخر قال تع فى بعض وحيه عزتى وجلالى لو لا حيائى من عبدى المؤمن ما تركت له خرقة
يوارى بها جسده وانه اذا اكملت له ايمانه ابتليته بفقر فى ماله ومرض فى بدنه فان هو جزع اضعفت له ذلك وان هو صبر
باهيت به ملائكتى ويكشف عن ذلك ما مر من الكافى انه ع قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابرهيم عليه السلام فقال ربنا
لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله فى هؤلاء اموالا وحاجة وفى هؤلاء اموالا وحاجة وفى المكارم عن الصادق عليه السلام قال ان يوسف ع لما كان فى
السجن شكا الى الله عن اكل الخبز وحده نسئل ما يأتدم به وكان كثر عنده الخبز اليابس فى خابية ويصب عليها الماء والملح فصار مما يجعل يأتدم به وقال عيسى
وبحق اقول انه كان كاف لسماء خالية من الاغنياء ولدخول الجمل فى سم الخياط ايسر من الغنى الجنة وقال عيسى ع ايضا اطلعت على الجنة فوجدت اكثر
اهلها الفقراء والمساكين واذ ليس فيها اقل من الاغنياء والنساء ورواه فى العدة عن النبى ص الا انه قال واذا ليس فيها احد اقل من الاغنياء والنساء
والظاهر ان مراده غير فقراء زماننا فان فقرهم سواد الوجه فى الدارين كما يظهر لك مما سياتى فى شرايط الفقر فى الباب فى نقل ان رجلا جاء الى
ابرهيم بن ادهم بعشرة الاف درهم فابى عليه ان يقبلها وطلب اليه الرجل فقال اتريد ان تمحو اسمى من ديوان الفقراء بعشرة الاف درهم لا افعل انى
تركت السلطنة والملك العظيم ليكتب اسمى فى ديوان الفقراء ويأتى فى باب الخامس فى لئالى ذم التكبر فى لؤلؤ قصص يوسف ونوح وموسى نظير هذه
القصة فى رجل فقير اعطاه رجل غنى نصف ماله فى محضر النبى ص فلم يقبل منه وقيل لمعروف الكرخى اوص فقال تصدقوا بقميصى فانى اريد ان
اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها وقال تع يا ابن ادم كما لا اطلب منك عمل غد فى هذا اليوم فلا تطلب انت منى رزق غد فى هذا اليوم وقال يا ابن
ادم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فانا محسن اليك ام لا واوحى الله
الى موسى يا موسى ارض بكسرة شعير تسد بها جوعتك وبخرقة توارى بها عورتك وقال ص لا حق لابن ادم الا فى ثلث طعام يقوم به صلبه وثوب يستر به عورته
وبيت يكنه فما زاد فهو شغل وهم وحساب وعقاب وفى تفسير ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم يسئل عن كل الا خرقة توارى بها عورته او كسرة خبز تسد
بها جوعته او بيت يكنه عن الحر والبرد اقول هذه الثلثة كناية عن اقل ما يمكن التعيش به فى كل امر لانه مما لم يرد منه الحصر فى الثلثة
كما يكشف عنه ما روى من ان الخليل عليه السلام اصابته حاجة فذهب الى صديق له يستقرضه شيئا فلم يقرضه فاوحى الله اليه لو سئلت خليلك
لاعطاك فقال يا رب عرفت مقتك للدنيا فخفت ان اسئلك منها شيئا فاوحى الله اليه ليست الحاجة من الدنيا لكن لا يخفى عليك مراتب الحاجة
اللازم منها ويأتى فى الباب فى الشرط الخامس عشر للفقر الاشارة اليها لؤلؤ فيما يدل على فضل الفقر وجزيل ثواب الصبر عليه وفيما يدل على عظم مقامه

فى فضيلة الفقر

مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق وفيما ورد فى ذم تحقير الفقراء قال بالبلال بالفقر يصل الى الله لا بالغنى وقال الفقر احب الصفات عند الله وقال امير المؤمنين ع من
احبنى فليتجلبب للفقر جلبابا وسئل عن النبى ص ما الفقر قال خزينة من خزائن الله وقيل ثانيا ما الفقر يا رسول الله فقال كرامة من الله وقيل ثالثا ما الفقر
فقال شئ لا يعطيه الله الا نبيا مرسلا ومؤمنا كريما على الله تع وقال امير المؤمنين عليه السلام الفقر مخزون عند الله بمنزلة الشهادة يؤتيها الله من يشاء وقال
لو يعلم الناس فضل الفقر لاشتروه بالكونين ولذا قال النبى ص اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى مع زمرة المساكين وقال السجاد ع اللهم
حبب الى صحبة الفقراء واعنى على صحبتهم بحسن الصبر وقال تع يا على انى قد وهبت لك المساكين توحبهم وترضى بهم صحابة وقال الفقر ازين للمؤمن
من العذار على خد الفرس وقال الفقر شين عند الناس وزين عند الله يوم القيمة وقال النبى ص ان الله يقول يحزن عبدى المؤمن اذا قترت
عليه شيئا من الدنيا وذلك اقرب له منى ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك ابعد له منى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع
لهم فى الخيرات بل لا يشعرون وقال ص يا معشر المساكين طيبوا نفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثيبكم الله على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب
لكم وقال الصبر على الفاقة جهاد وافضل من عبادة ستين سنة وقال من توفر حظه فى الدنيا انتقص حظه فى الاخرة وان كان كريما وقال
الفقر فقران فقر الدنيا وفقر الاخرة ففقر الدنيا غنى الاخرة وغنى الدنيا فقر الاخرة وذلك الهلاك اقول ولما مر ويأتى قال النبى ص
ما من احد غنى ولا فقير الا ود يوم القيمة انه كان فى الدنيا اوتى قوتا وقال ص ما احد يوم القيمة غنيا ولا فقيرا الا يود انه لم يؤت من هذه الدنيا
الا القوت وقال ص يا على ما احد من الاولين والاخرين الا وهو يتمنى يوم القيمة انه لم يعط من الدنيا الا قوتا ولاجله ما طلب موسى ع حين اوى
الى الظل بقوله رب انى لما انزلت الى من خير فقير الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض ولقد كان يرى من شفيف صفاق بطنه
لهزاله وتشذب لحمه وكذا سائر الانبياء والاولياء الذين مر سلوكهم فى دار الدنيا فى الباب الاول مفصلا وقال ابو عبد الله عليه السلام
من اعطى فى هذه الدنيا شيئا كثيرا ثم دخل الجنة كان اقل لحظه فيها وقال ان اخر الانبياء دخولا الى الجنة سليمان ع وذلك لما اعطى
من الدنيا وفى رواية يدخل الجنة بعد الانبياء بخمسمائة عام اى لحساب سلطنته التى لم تذق ولم يلبس منها شيئا كما مر فى الباب الاول فى
لؤلؤ سلوكه مفصلا وقال تع يباهى الله الملئكة بالفقراء وقال ان الله جعل الفقر امانة عند خلقه فمن ستره اعطاه مثل اجر الصائم
القائم ومن افشاه الى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله اما انه ما قتله بسيف ولا رمح ولكن بما اوتى من قلبه وفى رواية



اخيه قال (ع) يا علي الحاجة امانة الله عند خلقه فمن كتمها على نفسه اعطاه الله ثواب من صلى ومن كشفها الى من يقدر ان يفرج عنه
ولم يفعل فقد قتله اما انه لم يقتله بسيف ولا سنان ولا سهم ولكن قتله بما نكا من قلبه وقال (ع) المصائب منح اي عطية من الله والفقر
مخزون عند الله وقال (ع) الفقر فخري وبه افتخر وقال من جاع او احتاج فكتمه الناس وافشاه الى الله تعالى كان حقا على الله ان يرزقه
رزق سنة من الحلال وقال بعض الحكماء من شرف الفقر انك لا تجد احدا يعصي الله ليفتقر واكثر ما يعصي لئن يستغني وقال الله تعالى
يا محمد ان المحبة لله هي المحبة للفقراء والتقرب اليهم قال ومن الفقراء قال الذين رضوا بالقليل صبروا على الجوع وشكروا على
الرخاء ولم يشكوا جوعهم ولا ظمأهم ولم يكذبوا بالسنتهم لم يغضبوا على ربهم ولم يغتموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما آتاهم
وقال رسول الله (ص) ان الله ينظر الى هذه الامة بالعلماء ودنو الفقراء الحيلة وخلق الله الخلق من طين الارض وخلق الانبياء والفقراء
من طين الارض وخلق الانبياء والفقراء من طين الجنة فمن اراد ان يكون في عهد الله فليكرم الفقراء وسيأتي في تضاعيف
الباب لما مر شواهد معاضدات من الاخبار والقصص سيما في تلك مفاسد الغنى وقال (ع) من اذى مؤمنا فقيرا بغير حق فكأنما
هدم مكة عشر مرات والبيت المعمور وكأنما قتل الف ملك من المقربين وقال (ص) لعن الله من اكرم الغني لغناه ولعن الله من اهان
الفقير لفقره ولا يفعل هذا الا منافق ومن اكرم الغني لغناه واهان الفقير لفقره سمي في السموات عدو الله وعدو الانبياء
لا يستجاب له دعوة ولا يقضى له حاجة وقال النبي (ص) من استذل مؤمنا او مؤمنة او حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيمة
ثم يفضحه وقال (ص) من اهان فقيرا مسلما من اجل فقره واستخف به فقد استخف بحق الله ولم يزل في مقت الله وسخطه حتى يرضيه ومن
اكرم فقيرا لقي الله يوم القيمة وهو يضحك اليه ومن بغى على فقير او تطاول عليه واستحقره حشره الله يوم القيمة مثل الذرة في صورة رجل
حتى يدخل النار وقال الرضا عليه السلام من لقي فقيرا مسلما فسلم عليه خلاف سلامه على الغني لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان
وقال من احتقر مؤمنا او فقيرا لفقره فقد حارب الله وحقره الله وشهره يوم القيمة على رؤوس الخلائق وقال النبي (ص) من احزن مؤمنا ثم
اعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفارة ولم يوجر عليه قال العلاء قال الحسين بن ابي العلاء خرجنا الى مكة نيفا وعشرين رجلا فكنت اذبح لهم
في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل على ابي عبد الله عليه السلام قال واها يا حسين اتذل المؤمنين قلت اعوذ بالله من ذلك فقال (ع) بلغني
انك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة قلت يا مولاي والله ما اردت بذلك الا وجه الله تعالى فقال (ع) اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل
مثل افعالك فلا يبلغ مقدرته ذلك فتتقاصر اليه نفسه قلت يا بن رسول الله وعليك استغفر الله ولا اعود وقال حرمة المؤمن الفقير اعظم
عند الله من سبع سموات وسبع ارضين والملائكة والجبال وما فيها اقول وتأتي جملة اخبار في صدد الباب التاسع في شأن المؤمن
وعلو مقامه عند الله نذكرها بمناسبة المقام وتأتي في الباب العاشر لؤلؤ عقاب مذل المؤمن اخبار اخر تدل بعمومها على شدة حرمة
ابناء الفقير **لؤلؤ** فيما للفقراء في النشأة الاخرة من الكرامات والالطاف من الله بالنسبة اليهم وفي تفاضل ثواب اعمال الخير منهم
على اعمال الاغنياء بمائة الف ضعف في معنى خمس مما رواه انس بن مالك قال بعث الفقراء رسولا الى رسول الله (ص) فقال ان الفقراء
قالوا ان الاغنياء ذهبوا بالجنة يحجون ولا نقدر عليه ويعتقون ولا نقدر عليه ويمرضون ويبعثون بفضل مالهم ذخيرة لهم فقال (ص) بلغ عني الفقراء ان من صبر
واحتسب منكم ثلث خصال ليست للاغنياء اما خصلة واحدة فان في الجنة غرفا من ياقوت حمراء ينظر اهل الجنة اليها كما ينظر اهل
الارض الى نجوم السماء لا يدخلها الا نبي فقير او شهيد فقير او مؤمن فقير والثانية يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمس
مائة عام حتى ان الرجل من الاغنياء يدخل في غمارهم فيؤخذ بيده فيستخرج والثالثة اذا قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وقال الفقير مثل ذلك لم يلحق الغني بالفقير وان انفق عشرة آلاف درهم وكذلك اعمال الخير كلها فرجع اليهم فقالوا رضينا
رضينا وقال ابن عباس جاء الفقراء الى رسول الله (ص) فقالوا ان الاغنياء يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم اموال ينفقون
ويعتقون ويتصدقون قال فاذا صليتم فقولوا سبحان الله ثلاثا وثلثين مرة والحمد لله ثلاثا وثلثين مرة والله اكبر اربعا وثلثين مرة ولا اله
الا الله عشر مرات فانكم تدركون به من سبقكم ولا يسبقكم من بعدكم وقال (ع) اذا اخرج رجل من عرض ماله مائة الف درهم فتصدق بها
واخرج رجل درهما من درهمين لا يملك غيرهما طيبة به نفسه فصاحب الدرهم افضل من صاحب مائة الف وقد ورد ان فقيرا حمل الى
النبي تمرة فوضعها على تمور الصدقات فانزل الله قرآنا في مدائحه وقال امير المؤمنين جاء الفقراء الى رسول الله (ص) فقالوا يا رسول الله ان للاغنياء
لهم ما يعتقون وليس لنا ولهم ما يحجون به وليس لنا فقال النبي (ص) من كبر الله تبارك وتعالى مائة مرة ومن حمد الله مائة مرة كان افضل من حملان
مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها وركبها ومن قال لا اله الا الله مائة مرة كان افضل الناس عملا ذلك اليوم الا من زاد قال فبلغ ذلك
الاغنياء فصنعوه فعادوا الى النبي (ص) فقالوا يا رسول الله قد بلغ الاغنياء ما قلت فصنعوه فقال (ص) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال

الباب الرابع

الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة وقف عبدان مؤمنان للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير على
ما اوقف فوعزتك انك لتعلم انك لم تولني ولاية فاعدل فيها او اجور ولم ترزقني مالا فاؤدّي منه حقا او امنع ولا كان رزقي ياتيني منها الا كفافا على ما علمت
وقدرت لي فيقول الله جلّ جلاله صدق عبدي خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى الاخر حتى يسيل منه من العرق ما لو شربه اربعون بعيرا لكفاها ثم
يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك عني فيقول طول الحساب ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء فيغفر لي ثم اسئل عن شيء اخر حتى تغمّدني الله عز وجل
منه برحمة والحقني بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك انفا فيقول لقد غيّرك النعيم بعدي وقال ابو ذر يا رسول الله
الخائفون الخاشعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا ايسبقون الناس الى الجنة فقال لا ولكن فقراء المؤمنين ياتون فيتخطون رقاب الناس فيقول
لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكنا عبدنا ربنا حتى اتانا
اليقين **اقول** قد مرّ في صدر اللؤلؤ ان الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وقال في حديث اخر فقراء امتي يدخلون الجنة
قبل الاغنياء باربعين خريفا وقال ابو عبد الله عليه السلام ان فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا وروى
بسبعين خريفا ايضا واتى في اللؤلؤتين التاليين لهذا اللؤلؤ بيان صدر الثاني منهما اخبار اخر في انهم لا حساب ولا وقوف لهم في العرصات
نذكرها بناسب المقام واما الخريف ففي معاني الاخبار الخريف سبعون خريفا اي سنة وقال في المجمع في مواضع من كتب الحديث الخريف الف عام
والعام الف سنة وفي تفسير لابثين فيها احقابا عن مجاهد كما ياتي في الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الصلوة كل خريف سبعون سنة
كل سنة ثلثمائة وستون يوما وكل يوم الف سنة وفي بعض الروايات مثلث ما الخريف جعلت فداك قال زاوية في الجنة يسير الراكب فيها اربعين عاما وفي عدّة
الداعي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة الخبر وفي
بعض الاخبار كالنبوي المذكور الحلول على السنة والكل صحيح منزل على تفاوت مراتب الفقر ودرجات الفقراء وقال ابو عبد الله عليه السلام بعد ما نقلنا عنه هنا
اضرب لك مثل ذلك انما مثل ذلك مثل سفينتين مرّ بهما على عاشر فنظر في احديهما فلم ير فيها شيئا فقال اسربوها ونظر في الاخرى فاذا هي موقورة
فقال احبسوها وفي خبر فيما ذاك الا الكثرة حساب الاغنياء وتعويقهم بثقل ما حملوا من محبة الدنيا وقيدنا عن اللحوق بدرجة المخفّين
منها وفي خبر اخر ان الرجل ليوقف بالحساب حتى لو وردت مائة بعير عطاش على عرقه لصدرت رواء **اقول** ياتي في الباب العاشر في لؤلؤ مقدار
العرق بالشمس لهم ومقدار عرقهم مقدار طول وقوف الحساب ومقدار عرقهم فيه مفصلا **لؤلؤ** فيما للفقراء في النشاة الاخرة من
الكرامات والالطاف مضافا الى ما مرّ وفيما لهم من اجر ما يتمنونه من اعمال الخير ومن متاع الدنيا واطعمتها ولم يقدروا على شرائها وفي انه
لولا الفقراء ما استوجب الاغنياء الجنة فمنها ما رواه في الكافي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم فقراء امتي يوم القيمة وثيابهم خضر وشعورهم منسوجة
بالدرّ والياقوت وبايديهم قضبان من نور يخطبون على المنابر فيمرّ عليهم الانبياء فيقولون هؤلاء من الملائكة ويقول الملائكة هؤلاء
من الانبياء فيقولون نحن لا ملائكة ولا انبياء بل فقراء امة محمد الخبر وفي بعض روايات من انهم لا حساب ولا وقوف لهم في العرصات بل يؤتون
بنوق من النور فيركبون من قبورهم ويدخلون الجنة بلا وقوف ولا حساب ومنها انه قال طوبى للمساكين بالصبر هم الذين يرون ملكوت السموات و
الارض ومنها انه قال الفقراء ملوك اهل الجنة والناس كلهم مشتاقون الى الجنة والجنة مشتاقة الى الفقراء ومنها ان محمد بن حسين قال قال
ابو عبد الله عليه السلام اما تدخل السوق اما ترى الفاكهة تباع والشيء مما تشتهيه فقلت بلى قال اما ان لك بكل ما تراه فلا تقدر على شرائه حسنة **اقول**
قد مرّ في الباب الثاني في ثاني الجوع في لؤلؤ الاخبار الواردة في فضل الجوع عظم اجر اخبار اخر نذكرها بناسب المقام منها انه قال لو ان احدا منهم من المتقين
اشتهى شهوة من شهوات الدنيا فصبر فلو طلبها كان له من الاجر بذكر اهله ثم تغتم ويتنفس كتب الله له بكل نفس الفي الف حسنة ومحي عنه الفي الف
سيئة ورفع له الفي الف درجة ومنها ان ابا عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن الفقير ليقول يا رب ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البرّ ووجوه الخير
فاذا علم الله ذلك منه بصدق نيّته كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله ان الله واسع كريم **اقول** بل مقتضى قوله نية المؤمن خير
من عمله وقوله ان الله يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة خلقا من عباده الجنة وقوله الماضي في الباب الثالث في لؤلؤ وممّا يدل على سهولة
امر المتوبة لهذه الامة وان امتك اذا همّ احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وقول الرضا اذا كان يوم القيمة اوقف المؤمن بين يديه فيكون
هو الذي يتولى حسابه فيعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه ثم يرى حسناته فتقرّ عينه و
تسرّ نفسه وتفرح روحه ثم ينظر الى ما اعطاه الله من الثواب فيشتدّ فرحه ثم يقول الله للملائكة هلموا الى الصحف التي فيها الاعمال التي لم يعملوها فاذا
فيقرؤنها فيقولون وعزتك انك لتعلم انا لم نعمل منها شيئا فيقول صدقتم نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون اعطائه ذلك مع مزيد بحر النية
والخلوص القلبي واليمنى ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما من رجل من فقراء شيعتنا الاوليس عليه تبعة قيل له وما التبعة قال من الاحدى والخمسين
ركعة ومن صوم ثلثة ايام من الشهر فاذا كان يوم القيمة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر فيقال للرجل منهم اسئل تعط فيقول اني

في كرامات اخر للفقراء في النشاة الاخرة

ومما له تعالى في تعيش شيعته وهو...
...من الدنيا حتى يعطاه...
...السلام...

اسئل ربي



اسئل بي النظر الى وجه نبينا محمد صلى الله عليه وآله قال فيأذن لأهل الجنة أن يزوروه محمدا فينصب لرسول الله صلى الله عليه وآله منبر على درنوك من درانيك الجنة له
الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة ركض الجواد المسرع فيصعد محمد وامير المؤمنين ع فيحف ذلك المنبر شيعة محمد وآله فينظر الله اليهم وهو قوله تعالى
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ يعني الى نور ربها ناظرة فيلقى عليهم من النور حتى ان الرجع لو تعد زوجته الحوراء تملأ بصرها منه وفي ك
الكافي عنه عليه السلام ان الله تعالى يقول اني لم اغن الغني لكرامة به ولم افقر الفقير لهوان به علي وهو مما ابتليت به الاغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجنة وفي خبر قال لولا اجتماع الاغنياء
في الدنيا والاخرة لولا الفقراء لهلك الاغنياء ومثل الفقراء مع الاغنياء كمثل عصا في يد اعمى وقال ابو عبد الله عليه السلام مياسير شيعتنا امناؤنا
على محاويجهم فاحفظونا فيهم يحفظكم الله **لؤلؤ** فيما للفقراء من اعواض فقرهم في الدنيا يوم القيمة وفي الجنة من الكرامات والالطاف مضافا الى
ما مر ومن النعماء والالاء المعدة لهم من الشفاعة منهم لمن احسن اليهم لو بلقمة خبز وادامها او بشربة من الماء وفي عدة الداعي انه يلتفت الله اليهم يوم القيمة مع
انه ما اعتذر الى ملك مقرب ولا نبي مرسل وفيها ان ابا عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة قام عنق من الناس حتى يأتوا باب الجنة فيضربون باب الجنة
فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الفقراء فيقال لهم قبل الحساب فيقولون ما اعطيتمونا شيئا تحاسبونا عليه فيقول الله صدقوا ادخلوا الجنة
ومنها انه قال اذا كان يوم القيمة امر الله مناديا ينادي اين الفقراء فيقوم عنق من الناس فيؤمر بهم الى الجنة فيأتون باب الجنة فيقول خزنة الجنة قبل الحساب فيقولون
ما اعطونا شيئا فتحاسبونا عليه فيقول الله صدقوا ادخلوا الجنة وقد مر في اللؤلؤ من الباب بعض هذا اللؤلؤ سيما في الاول منها اخبار
نذكرها هنا لمناسبة بين الحديثين وقال يقول الله عبادي ما افقرتكم هوانا بكم ولكن ادخرت هذا لكم لهذا اليوم فيقول لهم انظروا وتصفحوا وجوه الناس
فمن اتى اليكم معروفا فخذوا بيده وادخلوه الجنة ومنها انه قال اذا كان يوم القيمة امر الله مناديا ينادي بين يديه اين الفقراء فيقوم عنق من الناس كثير
فيقول عبادي فيقولون لبيك ربنا فيقول اني لم افقركم لهوان بكم علي ولكني انما اخترتكم لمثل هذا اليوم تصفحوا وجوه الناس فمن صنع اليكم معروفا
لم يصنعه الا في فكافوه عني بالجنة **اقول** ولهذا قال ابواب الجنة مفتحة على الفقراء ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله ليعتذر الى عبده المؤمن
المحتاج في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه مع انه ما اعتذر الى ملك مقرب ولا نبي مرسل وفي رواية قال ان الله يلتفت يوم القيمة الى فقراء المؤمنين
شبيها بالمعتذر اليهم فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتكم من هوان بكم علي ولترون ما اصنع بكم اليوم فتوموا تصفحوا وجوه الخلائق فمن زودكم في دار الدنيا
معروفا ولو بشربة من ماء فخذوا بيده فادخلوا الجنة فيقول رجل منهم يا رب ان اهل الدنيا تنافسوا في دنياهم بكذا وكذا فنكحوا النساء ولبسوا الثياب
اللينة واكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب فاعطني مثل ما اعطيتهم فيقول الله تبارك وتعالى لك ولكل عبد منكم مثل ما اعطيت اهل
الدنيا منذ كانت الدنيا الى ان انقضت سبعون ضعفا وقال ابو عبد الله عليه السلام والله ما اعتذر الى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الى فقراء شيعتنا قيل وكيف يعتذر
اليهم قال ينادي مناد اين فقراء المؤمنين فيقوم عنق من الناس فيتجلى لهم الرب فيقول وعزتي وجلالي وعلوي وآلائي وارتفاع مكاني ما حبست عنكم
شهواتكم في دار الدنيا هوانا بكم علي ولكن ادخرته لكم لهذا اليوم اما ترى قوله ما حبست شهواتكم في دار الدنيا اعتذار قوموا تصفحوا وجوه الخلائق
فمن وجدتم له عليكم منة بشربة من ماء فكافوه عني بالجنة وقال المفضل قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا
كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي وجلالي ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من الدنيا
فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني ورواه علي بن عفان عنه ع بتغيير بعض الالفاظ قال قال عليه السلام ان الله ليعتذر الى عبده
المؤمن المحتاج في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتي ما افقرتك لهوان بك علي فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا
فيكشف الغطاء فينظر الى ما عوضه من الدنيا فيقول ما يضرني ما منعتني مع ما عوضتني ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله يجمع الفقراء والاغنياء
في رحبة الجنة يوم القيمة ثم يبعث مناديا ينادي من بطنان العرش يا معاشر المسلمين ايما رجل منكم وصله اخوه المؤمن في الله ولو بلقمة من
خبز او ما مما خصه بها على فاقة ثم فليأخذ بيده ... ثم منهم يوشك بآبائهم وامهاتهم فيجيء الرجل منهم حتى
يضع يده على ذراع اخيه المؤمن المكرم له الواصل له فيقول له يا اخي اما تعرفني انا الصانع بك يوم كذا وكذا فيذكر كل شيء صنع معه من البر
والصلة والكرامة ثم يأخذ بيده فيقول الى اين فيقول الى الجنة فان الله قد اذن لي بذلك فينطلق به الى الجنة فيدخله فيها برحمة الله
وفضله وكان منه لعبده الفقير المؤمن ومنها انه قال يقول الرجل من اهل الجنة يوم القيمة عبدك فلان سقاني شربة من ماء في الدنيا فشفعني
فيقول لهم اذهب فاخرجه من النار فيذهب فيتجسس في النار حتى يخرجه ومنها من يشفع كثيرا من مضر ومنها انه قال لا تزهدوا في فقراء شيعتنا فان الفقير منهم
ليشفع يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر وفي آخر اجتنا السعي في حاجة المسلم وفرد اكمله ان يكون فقيرا منهم ومن صنع اليه معروفا في الدنيا فاذا كان يوم القيمة قيل له ادخل النار فمن وجدته قد صنع اليك معروفا في الدنيا
فاخرجه باذن الله الا ان يكون ناصبا وفي حديث آخر قال ثم شفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجيء الى مؤمن
من الشيعة فيقول له اشفع لي فيقول اي حق لك علي فيقول استطلت بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع له **اقول** يأتي في اواخر الباب
الخامس لؤلؤ ... وفضل تعليم العلم من لا يعلمه في شفاعة العلماء ما هو اعظم من ذلك لتكلمتها ما في بعض نسخ الحديث قال ع ثلث يشفعون يوم القيمة

بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء ٤٣

امر

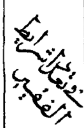
... كان يوم القيمة قيل له ادخل النار فمن وجدته صنع اليك معروفا في الدنيا

الباب الرابع

في الناس مثل شفاعة النبي والعالم والخادم والفقير الصابر ويأتي في الباب السادس في لئالي الصفوة وفي لؤلؤ ادخال السرور على قلب المؤمن
باحسان اليه وفي لئالي اطعام وفضيلته ومكرر سؤال الرب وفع كربه منه وفي لئالي قضاء حاجته وفي لؤلؤ اقراضه وتحمل عنه بما ذكرنا هنا العزيز
فضل الاحسان بالفقير يكشف عن عظم منزلتهم عند الله عزّ وجل بالقول في لطائف التاسع في لؤلؤ المؤمن وشيعتهم وحبهم من الشفاعة وما ينفعك هناك

لؤلؤ في مكالمة تعالى يوم القيامة مع الفقير والغني وسؤاله عنهما عن الحرث عن علي في خليلين مؤمنين وخليلين كافرين ومؤمن
ومؤمن فقير وغني وكافر غني وكافر فقير فاما الخليلان المؤمنان فتخالا احيوتهما في طاعة الله تبارك وتعالى وتباذلا عليها وتوادا عليها فمات
احدهما قبل صاحبه فاراه الله منزله في الجنة يشفع لصاحبه فيقول يا رب خليلي فلان كان يأمرني بطاعتك ويعينني عليها وينهاني عن
معصيتك ربّ فثبته على ما ثبتني عليه من الهدى حتى تريه ما اريتني فيستجيب الله له حتى يلتقيا عند الله فيقول كل واحد لصاحبه جزاك الله
من خليلك خيرا كنت تأمرني بطاعة الله وتنهاني عن معصية الله واما الكافران فتخالا بمعصية الله وتباذلا عليها فمات احدهما قبل صاحبه
فاراه الله منزله في النار فقال يا رب خليلي كان يأمرني بمعصيتك وينهاني عن طاعتك فثبته على ما ثبتني عليه من المعاصي حتى تريه
ما اريتني من العذاب فيلتقيا عند الله يوم القيامة يقول كل واحد منهما لصاحبه جزاك الله من خليلك شرا كنت تأمرني بمعصية
الله وتنهاني عن طاعة الله قال ثم قرأ الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ثم يدعى بالمؤمن الغني يوم القيامة الى الحساب فيقول الله تبارك
وتعالى عبدي قال لبيك يا رب فيقول الم اجعلك سميعا بصيرا وجعلت لك مالا كثيرا قال بلى يا رب قال فما اعددت للقائي قال امنت بك وصدقت
رسلك وجاهدت في سبيلك قال فماذا فعلت فيما اتيتك قال انفقته في طاعتك قال فماذا اورثت في عقبك قال خلقتني وخلقتهم
ورزقتني ورزقتهم كنت قادرا على ان ترزقهم كما رزقتني فوكلت عقبي اليك فيقول الله عز وجل صدقت اذهب فلو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيرا
ثم يدعى بالمؤمن الفقير فيقول يا ابن ادم فيقول لبيك يا رب فيقول ماذا فعلت فيقول يا رب هديتني لدينك وانعمت علي وكففت عني ما لو
بسطته لخشيت ان يشغلني عما خلقتني له فيقول الله عز وجل صدق عبدي لو تعلم ما لك عندي لضحكت كثيرا ثم يدعى بالكافر الغني فيقول
له ما اعددت للقائي فيقول ما اعددت شيئا فيقول ماذا فعلت فيما اتيتك فيقول ورثته في عقبي فيقول من خلقك فيقول الله
من رزقك فيقول انت فيقول من خلق عقبك فيقول انت فيقول الم اك قادرا على ان ارزق عقبك كما رزقتك فان قال نسيت هلك
وان قال لم ادر ما انت هلك فيقول الله عز وجل لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيرا ثم يدعى بالكافر الفقير فيقول يا ابن ادم ما فعلت
فيما امرتك فيقول ابتليتني ببلاء الدنيا حتى انسيتني ذكرك وشغلتني عما خلقتني له فيقول له فهلا دعوتني فرزقتك وسألتني
فاعطيتك فان قال رب نسيت هلك وان قال لم ادر ما انت هلك فيقول له لو تعلم ما لك عندي لبكيت كثيرا لؤلؤ في فائدة الفقر في
العاجل وفي قصتين مليحتين كاشفتين لها مضافا الى انها من الحسنات العينية وخالية عن مفاسد الغنى الآتية في الباب
في لؤلؤ ما يدل على مفاسد الغنى وبعده في انه على ما قيل باعث على طول العمر وفيها ان الفقر الممدوح الماجور عليه مشروط بشرائط عشرين اعلم ان
مقام الفقر وفوائده في الآجلة كما مر مستقلا مفصلا في اللئالي السابقة ويأتي تبعا في اللئالي الآتية واستراحته ومنفعته في العاجلة
كما روي فيها قصص لطيفة يأتي بعضها في تضاعيف الباب بحيث لا حد من خلقه بعد الانبياء والاولياء ولكنه مشروط بشرائط كثيرة
يأتي ذكرها والا يكون سواد الوجه في الدارين والحرمان في النشأتين بل كاد ان يكون كفرا كما عن الصادق عليه السلام ومن القصص ما روي
من ان رجلا غار فاسا فوجد ومعه كيس من الدراهم فلما توسع في البرية توهم من حمل تلك الدراهم وخاف على نفسه القتل فاخذ بالكيس
فنحاه فمشى على فراغ بال واطمئنان خاطر وقد كان رجل يمشي في ذلك الطريق على اثره فوجد ذلك الكيس فرفعه وحمله فلحق بذلك العاقل
فسئله وقال يا اخي اهذا الطريق امن ام لا فقال له العاقل ان كان الذي معك ما رفعته انت فهو غير امن وان كان تركته فالطريق امن
ومنها ما نقله في الانوار من قصة طالب علم كان معاصرا له قال وقد كان لنا اخ صالح مسافر الى البلاد الهند واتى معه بما يقرب
من الف درهم فاتى الينا ونحن في شيراز في مدرسة المنصورية وعشر السنين بعد الالف فاخذنا له حجرة في المدرسة وبقي معنا
ووضع تلك الدراهم معه في الحجرة فكان من خفيف نومه ان كل من يمشي في صحن المدرسة هو يستيقظ من نومه خوفا عليها وكنا
نخرج معه من المدرسة الى البساتين ونحوها ونأتي اليه قبل الخروج حتى يجعل القفل العظيم على الحجرة ونخرج معه فاذا انتهينا
الى البستان وجلسنا قام الشيخ فنقول له الى اين فيقول الى المدرسة اخاف ان اكون قد تركت حجرتي من غير قفل فنقول له انا قد رايناك
قفلتها فلم يقبل منا وهذا كان حاله مدة من الزمان فلما انفقها من يده صار فارغا يجيء اليه وهو نائم وندق الباب فما عنيناه
يستيقظ وصار باب الحجرة هكذا من غير قفل فعلمنا ان الدراهم قد خرجت من يده وكان الحال على ما علمناه وقال فيه وان هم ربي
لو شئت خوفا عليه ففيه مسئلة الرشيد لم تكون اعمار الفقراء اطول من اعمار الملوك والاغنياء فقال لان الفقير لا يبيت الا غنيا

في كيفية سؤال المولى عن الفقير والغني
غني ومؤمن
ثم
صدقت
في فوائد الفقر



فقد اتيهم الله ارزاقهم دفعة واحدة فاكلوها وفنيت اعمارهم لفنائهم رزقهم واما الفقراء فارزاقهم تاتيهم على سبيل التدريج ولم يموتوا حتى يستكملوا ارزاقهم فقال للرهون صدقت ثم انه امر له بعطية جزيلة فلما اخذها وصار الى منزله مات بعد مدة قليلة فاتصل خبره بهرون فقال انا دفعنا اليه رزقه دفعة واحدة فاكله فمات **اقول** لو صح هذا لكان ناظرا الى ما في الروايات من ان يموت انسان حتى يستكمل رزقه لكن لا يخفى عليك ان ذلك مناف لما دل على توزيع الارزاق على الايام كيفما كان كما ياتي في لؤلؤ الشرط التاسع عشر للفقير وفي لؤلؤ بعده وياتي في تضاعيف الباب بيانه في الشرط التاسع عشر والشرط العشرين للفقير وفي لؤلؤ ذم الغني خصوصا من الديلمي في ذيل لؤلؤ جملة اخرى من مفاسد الغنى لذلك شواهد

لؤلؤ الشرط الاول من شرائط الفقير

ان يكون متعففا في نفسه كما مدحهم الله تعالى بقوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله يعني للاقبال بالعبادة والطاعة يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اي لامتناع من السؤال والتجمل في اللباس والسرائم بهم من الفقر وسوء الحال طلبا لرضوان الله ولجزيل ثوابه تعرفهم بسيماهم بالنظر الى وجوههم لما يرى من علامة الفقر لا يسئلون الناس الحافا اي لا يسئلون الناس اصلا وقال ان الله يحب الفقير المتعفف ابا العيال **الشرط الثاني** ان يكون مظهرا للتجمل والغنى بين الناس قولا وفعلا للكبر وغيره وقد روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان ناسا بالمدينة قالوا ليس للحسن مال فبعث الحسن الى رجل بالمدينة فاستقرض منه الف درهم وارسل بها الى المصدق فقال هذه صدقة مالنا فقالوا ما بعث الحسن هذه من تلقاء نفسه الا وعنده مال وفي خبر اخر قال عبد الاعلى مولى ال سام ان علي بن الحسين اشتد حاله حتى تحدث بذلك اهل المدينة فبلغه ذلك فتعين الف درهم وبعث الى صاحب المدينة وقال هذه صدقة مالي وفي ثالث قال ابو بصير لما بلغ امير المؤمنين عليه السلام ان طلحة والزبير يقولان ليس لعلي مال قال فشق ذلك عليه فامر وكلاءه ان يجمعوا غلته حتى اذا حال عليه الحول اتوه وقد جمعوا من ثمن الغلة مائة الف درهم فنثرت بين يديه فارسل الى طلحة والزبير فاتياه فقال لهما هذا المال والله لي ليس لاحد فيه شيء وكان عندهما مصدقا قال فخرجا من عنده وهما يقولان ان له مالا وياتي في اواخر الباب الثامن في لؤلؤ جملة اخرى في خلق حسن قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وما يناسبه المقام **الشرط الثالث** ان لا يشكو فقره وحاجته ولا يظهره الى احد الا لضرورة اضطر اليها ولو ضاق صدره اظهره عند صديق اواخ مؤمن مرتجيا منه ثم ينتهي لاشتر وقد مرت في اواخر الباب الثالث اخبار وقصص تدل على فضل هذا وعظم ثوابه بالعيون في لؤلؤ اجر من لا يشكو مرضه ومصائبه الى غير الله وبسترها عمن سواه وفي لؤلؤ بعده ولنذكر هنا ما يدل عليه بالخصوص قال عليه السلام اربع من كنوز الجنة كتمان الحاجة وكتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان الوجع وقال عليه السلام الحوائج امانة من الله في صدور العباد فمن كتمها كتبت له عبادة وقد مر انه قال ان الله جعل الفقر امانة عند خلقه فمن ستره اعطاه مثل اجر الصائم القائم ومن افشاه الى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله اما انه ما قتله بسيف ولا رمح ولكن بما انكى من قلبه وقال النبي صلى الله عليه وآله من جاع او احتاج فكتمه الناس وافشاه الى الله كان حقا على الله ان يرزقه رزق سنة من الحلال وقال من شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن سخط برزقه وبث شكواه ولم يصبر لم ترفع له الى الله حسنة ولقى الله وهو عليه غضبان **اقول** فلا بد للفقير من الصبر الكامل بالمجاهدة فان الله لم يخلق شيئا اشد من الفقر كما روى عنه عليه السلام انه قال اوحى الله الى ابرهيم عليه السلام خلقتك وابتليتك بنار نمرود فلو ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر فما تصنع قال ابرهيم يا رب الفقر اشد الي من نار نمرود فقال الله تعالى فبعزتي وجلالي ما خلقت في السماء والارض اشد من الفقر وقال عليه السلام لولا رحمة ربي على فقراء امتي كاد الفقر ان يكون كفرا وفي رواية انه قال الفقر الموت الاكبر وقلة العيال احد اليسارين وفي اخرى قال الفقر هو الموت الاحمر يعني القتل لشدته وقال لقمن لابنه يا بني ذقت الصبر واكلت لحاء الشجر فلم اجد شيئا هو امر من الفقر فان بليت به يوما فلا تظهر الناس فيستهينوك ولا ينفعوك بشيء وارجع الى الذي ابتلاك به فهو اقدر على فرجك واسئله وفي رواية اخرى قال ذقت المرارات كلها فلم اذق شيئا امر من الفقر قال بعض قد يجوز الشكوى واظهار الفقر والالم في غير صورة الاضطرار الا ح الايمان لان الشكوى اليه ربما يترتب عليها بعض الفوائد ولا بد من شكوى الاذى صبا يواسيك او يسليك او يتوجع ولان الحزن وزحمات القلوب ربما كان القلب لا يطيق حملها كما لا يطيق حمل غيرها روى عن جابر بن يزيد الجعفي قال حدثني ابو جعفر عليه السلام سبعين الف حديث لم احدث بها احدا قال جابر فقلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك انك قد حملتني وقرا عظيما بما حدثتني به من سركم الذي لا احدث به احدا فربما جاش في صدري حتى ياخذني منه شبه الجنون قال يا جابر اذا كان كذلك فاخرج الى الجبانة فاحفر حفيرة ودل راسك فيها ثم قل حدثني محمد بن علي بكذا وكذا فان الارض تحمل حديثنا فاذا كانت القلوب لا تطيق حمل العلوم مع كونها لذة محضة فكيف تطيق حمل اثقال الهموم والغموم التي صرحت مثل امير المؤمنين عليه السلام في قوله صاحب الفقر فغلبني وقوله عليه السلام للحسن لا تلم انسانا يطلب قوته فمن عدم قوته كثر خطاياه يا بني الفقير حقير لا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه لو كان الفقير صادقا يسمونه كاذبا ولو كان زاهدا يسمونه جاهلا يا بني من ابتلى بالفقر فقد ابتلى باربع خصال بالضعف في يقينه والنقصان في عقله والرقة في دينه وقلة الحياء في وجهه **اقول** ويرجع بعض هذه الشروط الى بعض من جهة كبعض شروط الاينة لا ينافي المباينة من جهة اخرى مع انه لا يضر بالمقصود **لؤلؤ** ومن

وفي رابع قال ابو الاعلى ... لابي عبد الله ان الناس ... ان الله ... الاكثر ... ذلك انا امير المؤمنين ... على ناس ... فقالوا اصبح على الاموال ... امير المؤمنين ... بل صدقة ... يجمع ... بوفرة ثم قال ... واحسب ... حيث ... لا ... معوث بالتمر ... المال ... لا اعلم ... فلا اصعد ...

[illegible]

ابتلى بمرارة الفقر وصبر لم يشكو فقره ولم يظهره على احد الزوجان اللذان كانا في زمن خلافة عمر وقصتهما كما في بعض الكتب المعتبرة
ان الزوج الشاب كان من عادته انه يجيء المسجد يصلي فاذا فرغ من صلوته قام ولم يجلس للتعقيب فغاب به عمر يوما وقال فهلا تؤدب الصلوة
فملأ عين الشاب من الدمع وقال اعذرني يا ابن خطاب ليست تعلم حالي ووجهه فسئله عن وجهه فقال قد اشتدت علينا الفاقة حتى كان لي
ولزوجتي قميص واحد فلذا الساجد نابغي الاخر عريانا وانا كنت البسه واجيء المسجد واصلي فاقوم فاذهب بالبيت فتلبسه زوجتي وتجيء
فتصلي ولا مجال لي للتعقيب فبكى على حاله الحاضرون فخرج عمر واخرج من بيت المال ثمانين درهما فقال له خذ هذا وانفقها على عيالك
فاخذها الشاب وجاء بها الى زوجته وقص عليها القصة فقالت له ايها الدون لم اظهرت سرك وافشيت فقرك وبعت نعمة الفقر
والفاقة بمتاع الدنيا فبعزة ربي لم ترد هذه الدراهم لما كنت زوجتك يوما الى اخرتي من الدنيا الان لا يمنعني سعادة العقبى فرجع
الشاب ورد الدراهم فلما دخل الليل وناما ومضى شطر من الليل قامت المراة وصلت ركعات وايقظت الشاب فقالت له قم و
توضأ فقالت له ايها الرجل قد كنا نعيش بالفقر وكانت الفاقة لنا شيئا حسنا ولم يكن احد مطلع على حالنا والان قد ظهر حالنا فلا
احب الحيوة بعد ذلك انا نسئل الله ان يقبض روحي هل توافقني في ذلك ام لا فقال الشاب اوافقك فقالت اسجد وادع الله فسجدا ساعة
وناجاه فقبضنا فصارا انجي **شعر** چو انداستی بکذری خم بود چو مردی بود کز نزنی کر بود **اقول** قد مرت في الباب الاول
في لؤلؤ احوال المقدس الاردبيلي قصة شريفة مندرجة شبيهة بهذه **لؤلؤ الشرط الرابع** للفقير ان يكون قانعا
بما اعطاه الله من الحلال ويأتي في الشرط الخامس عشر فضل القناعة وفوائدها **الشرط الخامس** للفقير ان يكون صابرا
عند شدائده وبلاياه حتى يأتيه من الله فرج في العاجل والعوض في الاجل كما وعد تعالى بقوله سيجعل الله بعد عسر يسرا وقوله فان
مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وعن ابن عباس في تفسيره انه قال يقول الله خلقت عسرا واحدا وخلقت يسرين فلن يغلب
عسر يسرين وقال الحسن عليه السلام خرج النبي ص يوما مسرورا فرحا وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين فان مع العسر يسرا وذلك لان العرب
يقولون اذا ذكرت نكرة ثم اعيدت مثلها صارتا اثنتين وفسر بعض قوله ع لن يغلب عسر يسرين بيسر الدنيا والاخرة قال فالعسر بين
يسرين اما فرج الدنيا واما ثواب الاخرة وقال الصبر مفتاح الفرج وكم لله من لطف خفي يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم يسر اتى من بعد عسر ففرج كربة القلب الشجي وكم من مساء بدر صباح فتساء بك المسرة بالعشي اذا ضاقت بك الاحوال يوما
فثق بالواحد الفرد العلي ولا تجزع اذا ما ناب خطب فكم لله من لطف خفي وقد مر في صدر الباب الثالث في الثالث معنى الصبر
واجره في الدنيا والاخرة وجملة من خواصه في خبر عن ابي عبد الله عليه السلام قال دفن ما بين الركن اليماني والحجر الاسود سبعون نبيا اماتهم الله
جوعا **الشرط السادس** للفقير ان يكون راضيا عن مولاه بما اعطاه من الفقر وغيره قال ابو عبد الله عليه السلام جاء جبرئيل
الى النبي ص فقال يا رسول الله ان الله ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله فقلت وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما
هو قال القناعة واحسن منها قلت وما هو قال الرضا الى ان قال قلت فما تفسير الرضا قال الراضي الذي لا يسخط على سيده اصاب من الدنيا ام
لم يصب ولم يرض من نفسه باليسير من العمل وقال ع الزهد عشرة اجزاء اعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى
درجة اليقين ادنى درجة الرضا وقال الشهيد الثاني ره نسبة الصبر الى الرضا عند اهل التحقيق كنسبة المعصية الى الطاعة قال
لان المحبة يقتضي اللذة بالبلاء لانه يجد في البلاء نفسه على ذكر من محبوبه فيزيد قربه وانسه والصبر يقتضي كراهة البلاء واستصعابه حتى يوجب
الصبر عليه والكراهة تنافي الانس فتبين بذلك ان المحبة والصبر متنافيان وايضا فان الصبر اظهار التجلد وهو في مذهب المحبة من اشد المنكرات
ذكرا واظهر علامات العداوة طرا كما قيل ويحسن اظهار التجلد للعدى ويقبح الا العجز عند الاحبة **اقول** لو اردت الوقوف على حقيقة
هذا الفضل الرضا فارجع الى ما مر في فضل الصبر في الثالث من صدر الباب الثالث قال الصادق صفة الرضا ان يرضى المحبوب والمكروه والرضا
شعاع نور المعرفة والراضي فان عن جميع اختياره والراضي حقيقة هو المرضي عنه والرضا اسم يجتمع فيه معاني انواع العبودية وتفسير
الرضا سرور القلب سمعت ابي محمد الباقر ع يقول تعلق القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفر وهما خارجان عن سنة الرضا والعجب
ممن يدعي العبودية لله كيف ينازعه في مقدوراته حاشا الراضين العارفين عن ذلك وقال اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله وقال عجبت
للمرء المسلم لا يقضي الله له الا كان خيرا له وان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له وقال علي بن الحسين ع
الصبر والرضا عن الله راس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى الله عليه فيما احب او كره لم يقض الله فيما احب او كره الا ما هو خير له وعن
النبي ص من تمنى شيئا وهو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطيه وقال ع ينبغي لمن عقل عن الله ان لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في
قضائه وقال ع احق خلق الله ان يسلم بما قضى الله ومن رضي بالقضاء وعظم الله اجره قال نعم اكتبه من الصديقين عندك وفي رواية

فقام وتوضأ
القصة
ان مع العسر يسرا

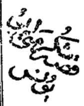
اخرى قال الباقر عليه السلام احق خلق الله ان يسلم لقضاء الله من عرف الله ومن رضي بالقضاء اتى عليه القضاء وعظم الله اجره ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء
واحبط الله اجره وقال عليه السلام لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لشيء قد مضى لو كان غيره ونقل بعض خدامه انه كان يخدمه تسع سنين ولم يرهنه حتى اعترض
على امر وقع ولم يقع لم يقل لاهله قط لم فعلتم كذا اولم لم تفعلوا كذا كما مر في الباب الاول في لؤلؤ ادابه وقد روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال
لو ادخلتني نارك لما قلت انها نار واقول انها جنتي لان جنتي رضاك فانما انزلتني عرفت ان رضاك فيه وقال له سكنا الفقيه رضي الله عنه يا امير
المؤمنين عليه السلام الحب الموت تحبونه فقال لا احب الا ما احبه لحموله وعن ابن مسعود لان الحس جمرة احرقت ما احرقت وابقت ما ابقت احب الي من
ان اقول لشيء كان ليته لم يكن ولشيء لم يكن ليته كان ويقال ان رجلا من الكاملين القي في بحر فقيل له انا اخذك ام تبغض نفسه فقال اقالتا فلا ادري
ايهما خير لي وفي ان موسى قال يا رب دلني على امر فيه رضاك حتى اعمله فاوحى اليه ان رضاي في كرهك وانت لا تصبر على ما تكره قال يا رب دلني
عليه قال فان رضاي في رضاك بقضائي وقال قال الله عبدي المؤمن لا اصرفه شيئا الا جعلته خيرا له فليرض بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر
نعمائي اكتبه يا محمد من الصديقين عندي وقال يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليته بما هو خير له واعافيه
لما هو خير له وازوي عنه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه من الصديقين
عندي اذا عمل برضاي واطاع امري وقال عليه السلام اعطوا الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب الله يوم فقركم وفاقتكم والا فلا وقال طوبى لمن ذكر
المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله وقال النبي صلى الله عليه وآله من احب ان يعلم ما له عند الله فلينظر ما لله عنده فان الله تعالى ينزل
العبد من حيث انزل العبد نفسه وفي اخبار موسى انهم قالوا اسئل لنا ربك امرا اذا نحن فعلناه يرضى به عنا فاوحى الله تعالى اليه قل لهم يرضون
عني حتى ارضى عنهم وفي مناجاة داود يا رب اي خلقك احب اليك قال من اذا اخذت حبيبه سالمني قال فاي خلقك انت عليه ساخط قال من
يستخيرني في الامر فاذا قضيت له سخط قضائي وفي اخبار داود تحبب من اوليائي ان يكونوا روحانيين لا يغتمون وقيل للصادق عليه السلام
باي شيء يعلم المؤمن انه مؤمن قال بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور او سخط وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة انبت الله لطائفة
من امتي اجنحة يطيرون الى الجنة ويسرحون فيها ويتنعمون بما تشتهيه انفسهم وتقول لهم الملئكة هل رايتم الحساب يقولون ما راينا الحساب
يقولون لهم هل جزتم على الصراط يقولون ما راينا الصراط ويقولون ما راينا شيئا (هل رايتم جهنم يقولون) تقول لهم الملئكة انتم من امة من يقولون من امة
محمد صلى الله عليه وآله يقولون لهم انشدكم بالله اخبرونا ما كان عملكم في دار الدنيا يقولون كانت فينا خصلتان بلغنا الله تعالى بفضل رحمته هذه
المنزلة تقول لهم الملئكة ما الخصلتان يقولون كنا اذا خلونا استحيينا ان نعصيه ونرضى بما قدر لنا من اليسير تقول الملئكة حق لكم هذا المقام
وفي الكافي قال بقيه اتيت ابا عبد الله عليه السلام اعوده فوجدته على الباب فاذا هو مهتم حزين فقلت له جعلت فداك كيف الصبي فقال والله
انه لما به ثم دخل فمكث ساعة ثم خرج الينا وقد اسفر وجهه وذهب التغير والحزن قال فطمعت ان يكون قد صلح الصبي فقلت كيف الصبي جعلت
فداك فقال قد مضى لسبيله فقلت جعلت فداك لقد كنت وهو حي مهتما حزينا وقد رايت حالك الساعة وقد مات غير تلك الحال
فكيف هذا فقال انا اهل بيت نجزع قبل المصيبة فاذا وقع امر الله رضينا بقضائه وسلمنا لامره وفيه عن علا قال كنت جالسا عند
ابي عبد الله عليه السلام فصرخت الصارخة من الدار فقام ابو عبد الله ثم جلس فاسترجع وعاد في حديثه حتى فرغ منه ثم قال انا لنحب ان نعافى في انفسنا
واولادنا واموالنا فاذا وقع القضاء فليس لنا ان نحب ما لم يحب الله لنا **اقول** قد روي نظير ذلك عنه عليه السلام عند موت ولده اسمعيل ولبسه ثوب
الجيد والزينة بالمشط والاشتغال بالامر والنهي في الاكمال **شعر** دردا كرهمت نوايد نوش كن صاف اكر دارى سخن ديگر مكن
هيچو طفل از بسته گهواره باش بی تصرف بنده بیچاره باش بنده باش و هرچه آید دم مكن جز رضا دادن طریق خود مكن
از رضا خود نیست بهتر منزلی کو دلی این دولت نیابد هر دلی اختیار خود بنه تا بخشدت پس مبادا در رضا بربند چست تا نواز
ظلم حقیقی غافلی ازچنین دار الادب خاصلی چون زخود کردی تماشا طلب حکم او راهم رضا ده روز و شب ذهر تا کی
همچو خود بیکله هر کدا دائی رکجا این حوصله در طریقت منزل اعلی است این منتهای جاهدوا فینا است این چون بشنیم
اینچنین پیدا شود بلبل جان در قفس گویا شود وقال تعالى انا الله الذي لا اله الا انا من لم يصبر على بلائي ولم يرض بقضائي فليتخذ ربا
سوائي وقال من اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا وقال عليه السلام كيف يكون المؤمن مؤمنا وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته
والحاكم عليه الله وقال من سخط برزقه وبث شكواه ولم يصبر لم يرفع له الى الله حسنة ولقي الله وهو عليه غضبان **اقول** قد مر
في الباب الثاني في لؤلؤ الاسترضاء من الاموات العشرة ترك الاعتراض على الله وفي الباب الاول في لؤلؤ الكرامات الصادرة عن جمع من
الزهاد والتاركين للدنيا وفي الباب الثالث في لؤلؤ اعلم ان الاعلى من الصبر على المصائب يأتي في الباب قريبا في لؤلؤ مقام السؤال من
الاخبار والقصص والاشعار ما ينفعك في المقام كثيرا ثم **اقول** كفاك في الرضا في حديث قال من رضي عن الله بما قسم الله له استراح بدنه

في فضيلة الرضا

في ان الشكر و شرائط الفقر

الباب الرابع

لؤلؤ في الشكر السابع ان يكون شاكرا على كل حال من حالات الرخاء والشدة والضيق والسعة عن العسكري في تفسير الآية في ذلك لآيات لكل صبار شكور هو الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر على جميع احواله وقال ابو عبد الله عليه السلام شكر كل نعمة وان عظمت ان تحمد الله وعنه عليه السلام قال ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها وفي خبر قال ما انعم الله على عبد مؤمن نعمة بلغت ما بلغت فحمد الله عليها الا كان حمد الله افضل واوزن واعظم من تلك النعمة وفي آخر نفرت بغلة لابي جعفر عليه السلام فيما بين مكة والمدينة فقال لئن ردها الله علي لاشكرنه حق شكره فلما اخذها قال الحمد لله رب العالمين ثلاث مرات ثم قال ثلاث مرات شكرا لله وفي آخر قال خرج ابو عبد الله عليه السلام من المسجد وقد ضاعت دابته فقال لئن ردها الله علي لاشكرن الله حق شكره قال فما لبث ان اتي بها فقال الحمد لله فقال له قائل جعلت فداك اليس قلت لاشكرن الله حق شكره فقال ابو عبد الله عليه السلام الم تسمعني قلت الحمد لله وقال عليه السلام تمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين وقال عمر بن يزيد قلت لابي عبد الله عليه السلام اني سألت الله ان يرزقني مالا فرزقني واني سألت الله ان يرزقني ولدا فرزقني وسألت الله ان يرزقني دارا وقد خفت ان يكون ذلك استدراجا فقال اما والله مع الحمد فلا وقال ابو عبد الله عليه السلام ما من عبد يرى مبتلى فيقول الحمد لله الذي عدل عني ما ابتلاك به وفضلني عليك بالعافية اللهم عافني مما ابتليته به الا لم يبتل بذلك البلاء وقال ابو جعفر عليه السلام تقول ثلاث مرات اذا نظرت الى المبتلى من غير ان تسمعه الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ولو شاء فعل قال من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء ابدا وقال اذا رأيت الرجل قد ابتلي وقد انعم الله عليك فقل اللهم اني لا اسخر ولا افخر ولكن احمدك على عظيم نعمائك علي وقال اذا رأيتم اهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم فان ذلك يحزنهم وقد روي عن الصادق عليه السلام قال ان داود النبي عليه السلام قال يا رب اخبرني عن قريني في الجنة ونظيري في منازلي فاوحى الله اليه ان ذلك متى ابو يونس عليه السلام قال فاستأذن الله في زيارته فاذن له فخرج وسليمان ابنه حتى اتيا موضعه فاذا



هو ببيت من سعف فقيل لهما هو في السوق فسألا عنه فقيل لهما اطلباه في الحطابين فسألا عنه فقال لهما جماعة من الناس نحن ننتظره الان حتى يجيء فجلسا ينتظرانه اذ اقبل وعلى رأسه وقر من حطب فقام اليه الناس فالقى عنه الحطب وحمد الله وقال من يشتري طيبا بطيب فساومه واحد وزاده آخر حتى باعه من بعضهم قال عليه السلام فدنوا منه وسلما عليه فقال انطلقا بنا الى المنزل واشترى طعاما بما كان معه ثم وضعه بين حجرين فداعه بما لديه ذلك وطحنه ثم عجنه في نقير له ثم اجج نارا واوقدها ثم جعل العجين في تلك النار وجلس معهما يتحدث ثم قام فقد نضجت خبزته فوضعها في النقير وفلقها وذر عليها ملحا وجعل الى جنبه مطهرة ماء وجلس على ركبتيه واخذ لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله فلما ازدردها قال الحمد لله ثم فعل مثل ذلك باخرى واخرى ثم اخذ الماء فشرب منه فذكر اسم الله فلما وضعه قال الحمد لله يا رب من ذا الذي انعمت عليه واوليته مثل ما اوليتني قد صححت بدني وسمعي وبصري وقويتني حتى ذهبت الى شجر لم اغرسه ولم ازرعه ولم اهتم لحفظه جعلته لي رزقا واعنتني على قطعه وحمله وهيأت لي من يشتريه مني فاشتريت بثمنه طعاما لم ازرعه وسخرت لي النار فانضجته وجعلتني آكله بشهوة اقوى بها على طاعتك فلك الحمد قال ثم بكى فقال داود يا بني قم فانصرف بنا فاني لم ار عبدا قط اشكر لله من هذا اقول مر في الباب الاول في لؤلؤ الكرامات الصادرة عن جمع من الزهاد والنساك قصة شريفة من حداد ومر في الباب الثالث في ذيل لؤلؤ الامور العشرة التي تسهل الصبر على المحن قصص اخرى نذكرها بما يناسب المقام ومما يعظم آلاء الله ويوجب شكره عند كل نعمة ودفع كل نقمة اكثر من منة ابي يونس ما عن الصادق عليه السلام ان عابدا كان في الاعصار السابقة يتعبد في كهف جبل صائما نهاره قائما ليله وكان قد انبت الله له بباب ذلك الكهف شجرة رمان فكان ياكل منها كل ليلة رمانة واحدة ويخرج منها الشانه فبقي يعبد الله خمسمائة عام تقريبا فاذا كان يوم القيامة امر الله باحضار ذلك العابد فيقول لملائكة الرحمة اني قد عفوت عنه فادخلوه الجنة بتفضلي فيقول العابد يا رب اني قد عبدتك كثيرا واريد ان ادخل الجنة بعبادتي فيقول الله سبحانه اذا رمتنا العدل يا ملائكتي زنوا عبادته مع نعمتي عليه في الدنيا فتوضع اعماله كلها في كفة من الميزان فتوضع رمانة واحدة من تلك الرمان فترجح الرمانة الواحدة على كل تلك الاعمال فيبقى العابد متحيرا فيقول يا رب التمس منك الفضل فيدخله الجنة

ومما يكشف عن ذلك قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تقوموا بشكرها كلها وذلك لان في اللحظة الواحدة ينظر الانسان نظرات لا تحصى ويسمع باذنه حروفا لا تحصى ويتكلم بلسانه كلمات لا تحصى ويسكن منه عروق لا يعلم عددها ويتحرك منه عروق لا يعلم عددها ويتنفس بانفاس لا تحصى ويأخذ من الهواء انفاسا لا تحصى وكذلك يتحرك جوارحه بحركات كثيرة فهذا في اللحظة الواحدة فكيف في يوم وشهر وسنة وطول عمره نعم الله العلي العظيم فينبغي للعبد ان يعلم من نفسه العجز عن اداء شكر نعمه ويعترف بالعجز عنه فانه منتهى الشكر كما روي في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها وان الله اوحى الى موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الان شكرتني حين علمت ان ذلك مني وروي ان الله اوحى الى داود اشكرني حق شكري فقال الهي كيف اشكرك حق شكرك وشكري اياك نعمة منك فقال الان شكرتني حق شكري وقال داود يا رب وكيف كان آدم يشكرك حق

شكرك وقد جعلتنا أبا أنبيائك وصفوتك وأسجدت له ملائكتك فقال إنه أعرف أن ذلك من عندك فكان اعترافه بذلك حق شكره وقوله
تأتي في أواخر الباب الخامس في لؤلؤ آداب المائدة والأكل كيفية شكر نوح ع الذي قال الله تعالى في حقه إنه كان عبداً شكوراً وبعض ما ينفعك
في المقام **لؤلؤ الشرط الثامن** للفقير أن يكون شاكياً للفقر بالله كارهاً عن زواله كما نقله عن عيسى ع ونبينا ص وعلي
وغيرهم من الزاهدين في الباب الأول في بيان سلوكهم وشرح حسن البلخي عن إبراهيم بن أدهم وذلك سهل يسير لمن تأمل فيما مر من فضله وفوائده بل قيل يكفي
للأغنياء ومهانته أن رئيسهم قارون خسف به وبداره وكفى للفقراء فخراً أن رئيسهم عيسى عليه السلام ورفع إلى السماء   اگر لذت ترک لذت بدانی   دگر
لذت نفس لذت نخوانی **الشرط التاسع** أن لا يعترض على الله تعالى ولقد مر إشباع الكلام في الباب الثاني في الأمر الثامن من ذلك قال الصادق ع
في قوله تعالى حكاية عن سارة يا ويلتا يعني يا عجباً وهو يطلق على كل أمر فظيع شراً كان أو خيراً أألد وأنا عجوز وقد كانت حينئذ ابنة تسعين وهذا بعلي شيخاً وهو
ابن عشرين ومائة سنة إن هذا لشيء عجيب وأوحى الله إلى إبراهيم أنه سيولد لك فقالت (السارة) أألد وأنا عجوز فأوحى الله إليه أنها ستلد ويعذب
أولادها أربعمائة سنة بردها الكلام علي قال فلما طال على بني إسرائيل العذاب ضجوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً فأوحى الله إلى موسى وهرون
نخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عنا فأما إذا لم تكونوا فإن الأمر ينتهي إلى منتهاه **الشرط
العاشر** أن يكون مجتنباً عن الحرام وأعلى منه أن يكون مجتنباً عن الشبهات كما مر مفصلاً في الباب الثاني في لؤلؤ الجوع في لؤلؤ
أقسام المجوع من الأكل مع أحوال بعض الزهاد فيه **الشرط الحادي عشر** أن يكون فاعلاً لما أمره الله به من الواجبات والمندوبات بقدر
الطاقة **الشرط الثاني عشر** أن يكون تاركاً لما نهاه الله عنه من المحرمات والمكروهات سيما المؤكدات منها في الكافي قال أبو عبد الله ع
أشد الأعمال ثلثة إلى أن قال وذكر الله على كل حال ليس سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله فقط ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله به أخذت به وإذا ورد عليك
شيء نهى الله عنه تركته وفي خبر آخر قال أشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله في كل موطن إذا هجمت على طاعة أو على معصية وفي آخر قال ما ابتلي
المؤمن بشيء أشد عليه من ذكر الله عندما أحل له وعندما حرم عليه **الشرط الثالث عشر** أن لا يفتر بسبب الفقر عما عليه من العبادات
والطاعات ولا يمتنع عن التصدقات المقدورة   ذا فكر از شیرلان مرد گفته اند   اگر تنک دستی نبازبون نکردی   وأعلى
منه أن يعتبر على نفسه بالتصدقات تأسياً بأهل البيت فقد روي أن الصادق عليه السلام قال لشقيق كيف أنتم في بلادكم فقال بخير يا ابن رسول
الله إن أعطينا شكرنا وإن منعنا صبرنا فقال له هكذا كلاب حجازنا يا شقيق فقال له (فقال له كيف أقول) هلا كنتم إذا أعطيتم آثرتم وإذا منعتم شكرتم وقد روي
أن إبراهيم بن أدهم قال لشقيق بن إبراهيم حين قدم عليه من خراسان كيف تركت الفقراء من أصحابك قال تركتهم إن أعطوا شكروا
وإذا منعوا صبروا وفي نقل آخر قال إن وجدوا شكروا وإن فقدوا صبروا وظن أنه لما وصفهم بترك السؤال والصبر على الفاقة فقد أثنى
عليهم غاية الثناء فقال إبراهيم هكذا تركت كلاب بلخ عندنا فقال شقيق فكيف الفقراء عندك يا أبا إسحق فقال الفقراء عندنا
إن منعوا شكروا وإذا أعطوا آثروا فقبل رأسه قال صدقت يا أستاذ وأعلى منه أن يقترض ويتصدق كما كان رسول الله ص يقترض ويتصدق
وقد مر في الباب الأول في أحواله ص أنه ترك سبعين ألف درهم قرضاً فرضها للفقراء فأداها بعده أمير المؤمنين ع **الشرط
الرابع عشر** أن لا يدخر زائداً على سنة قال الصادق عليه السلام النفس إذا أحرزت قوت سنتها استقرت وما زاد على
ذلك فهو هم وغم وخروج عن التوثق بفضل الله وقال إن النفس إذا عرفت قوتها قنعت به ونبت عليه اللحم وفي الرواية أن سلمان كان إذا
أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته حتى يحضر عطاؤه من قابل فقيل له يا أبا عبد الله أنت في زهدك تصنع هذا وأنت لا تدري لعلك تموت
اليوم أو غداً وكان جوابه أن قال ما لكم لا ترجون لي البقاء كما خفتم لي الفناء أما علمتم يا جهلة أن النفس قد تلتاث على صاحبها إذا لم يكن لها من
العيش ما تعتمد عليه فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنت وأعلى منه أن لا يدخر زائداً على أربعين يوماً وأعلى منه أن لا يدخر زائداً على يومه
وليلته فإنه درجة الصديقين قال الله تعالى عجبت من عبد له قوت يوم وقال رسول الله ص قال الله إن من أغبط أوليائي عندي لرجلاً خفيف
الحال ذا حظ من صلوة أحسن عبادة ربه بالغيب وكان غامضاً في الناس جعل رزقه كفافاً فصبر عليه عجلت منيته فقل تراثه وقلت بواكيه
وقال طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافاً وقوي وقال ص اللهم ارزق محمداً وآل محمد ومن أحب محمداً وآل محمد العفاف والكفاف ومن أبغض محمداً وآل محمد المال
والولد يوم المحشر أو من عجزه وهو هيهتم لقد كان ع خطاباً للرجل فكيف يا ابن آدم إذا بقيت مع قوم يخبأون رزق سنتهم لضعف
اليقين افق ل   ومن ضعف اليقين أن يدخر ويقتر ولا يصرف ما يحتاج إلى صرفه لنفسه ولعياله وأضيافه وغيرهم في الآن
لأن بعده فضلاً من أن يقتر من اليوم لليل وللغد أو بسط لبعده ويضيق عليهم وقد قال بذل الموجود زينة اليقين والإيثار
زينة الزهد **الشرط الخامس عشر** أن لا يجمع أبداً على الكفاف من الأسباب والثياب والأموال وسائر الملزومات بل يقتصر في
كلها على قدر الضرورة بحيث عمل بقوله ص لا حق لابن آدم إلا في ثلث طعام يقوم به صلبه وثوب يستر به عورته وبيت يكنه فما زاد فهو شغل

فخلصهم

الباب الرابع

وهم وحساب وعقاب لم يسلم مما ذكر في رواية من قوله صلى الله عليه وآله ما من احد يوم القيامة غني ولا فقير الا يود انه لم يؤت من الدنيا الا القوت
ثم قال في الاقتصار على الحاجة من هذه الثلثة مثاب فيما اذا دعاه عليه ان لم يعص الله متعرض للحساب وان عصيت الله فانه متعرض للعقوبة
ونعم ما قيل ما اعطي عبد شيئا من الدنيا الا قيل له خذه على ثلثة اثلاث شغل وهم وطول حساب ثم ان ذكر هذه الثلثة انما هو
من باب المثال للكثرة والحاجة اليها والا فكم كل ما يحتاج اليه الانسان لا انما حكمها كما مر في اللؤلؤ الاول من صدر الباب لكن مبانيه
هنا بيان الحاجة وحال الانسان في تحصيلها وتكثيرها فلا يغفل عنها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله ان من اغبط اوليائي عندي رجلا
خفيف الحال ذا حظ من صلوة احسن عبادة ربه بالغيب وكان غامضا في الناس جعل رزقه كفافا فصبر عليه عجلت منيته فقل تراثه وقلت
بواكيه وقال طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافا وقال صلى الله عليه وآله اللهم ارزق محمدا وآل محمد ومن احب محمدا وآل محمد العفاف والكفاف ومن ابغض محمدا وآل
محمد المال والولد وقال السجاد عليه السلام مر رسول الله صلى الله عليه وآله براعي ابل فبعث يستسقيه فقال اما ما في ضروعها فصبوح الحي واما ما في آنيتها فغبوقهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اكثر ماله وولده ثم مر براعي غنم فبعث اليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها واكفأ ما في انائه في اناء رسول الله
وبعث اليه بشاة فقال هذا ما عندنا وان احببت ان نزيدك زدناك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ارزقه الكفاف فقال له بعض اصحابه يا رسول
الله دعوت للذي ردك بدعاء عامتنا نحبه ودعوت للذي اسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكرهه فقال ما قل وكفى خير مما كثر والهى اللهم ارزق
محمدا وآل محمد الكفاف وان كان لا يمكن الاخذ بطريق القناعة فانها كما عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله كنز لا يفنى اذ من قنع شبع وعز وما افتقر قط وانها
من المراد بقوله تعالى مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً كما في نهج البلاغة انه سئل عنها فقال هي القناعة وفي الحديث
عن النبي صلى الله عليه وآله انها القناعة والرضا بما قسم الله وقال العمى حب القنوع بما رزقه الله وانها المراد بقوله تعالى حكاية عن سليمان رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ
مِنْ بَعْدِي وانها المراد بقوله تعالى وَلَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا كما جاء في تفسيرها وقال ابو عبد الله عليه السلام من رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله
منه باليسير من العمل وفي خبر آخر قال من رضي من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته وزكت مكسبه
وخرج من حد الفجور وقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابن آدم ان كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان ايسر ما فيها يكفيك وان كنت انما تريد ما لا يكفيك
فان كل ما فيها لا يكفيك وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال من رضي من الدنيا بما يجزيه فان ايسر ما فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن شيء منها يكفيه
وقال عمرو شكا رجل الى ابي عبد الله عليه السلام انه يطلب فيصيب ولا يقنع وتنازعه نفسه الى ما هو اكثر منه وقال علمني شيئا انتفع به فقال ابو عبد الله
ان كان ما يكفيك يغنيك فادنى ما فيها يغنيك وان كان ما يكفيك لا يغنيك فكل ما فيها لا يغنيك   حريص را نكند نعمت دو عالم سير   هميشه
الرتوس بده اشتها دارد   وقال صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه كن قنعا تكن اشكر الناس وفي الناس اموات الا من احياه الله بالقناعة وما سكنت القناعة
الا قلب من استراح القناعة ملك لا يسكن الا قلب مؤمن والرضا بالقناعة راس الزهد معناها السكون عند عدم المشتهيات والرضا بقليل
الاقوات وترك التأسف على ما فات وعن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل حين سئل عن تفسير القناعة قال يقنع بما يصيبه من الدنيا ويقنع بالقليل
ويشكر باليسير وفي الزبور القانع غني ولو جاع وعري بل عن السجاد في حديث ومن قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس وعن ابي جعفر من قنع بما
رزقه الله فهو من اغنى الناس وفي حديث من اراد ان يكون من اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يد غيره ومن قنع استراح من اهل
زمانه واستطال على اقرانه وجاء في قوله تعالى فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ انه قال فكها من الحرص والطمع ومن قنع فقد اختار العز
على الذل والراحة على التعب وقال عليه السلام ولا كنز اغنى من القنوع ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت وقال الشرف الغنى ترك المنى وقد روي ان امير المؤمنين
اجتاز بقصاب وعنده لحم سمين فقال يا امير المؤمنين هذا اللحم سمين اشتر منه فقال عليه السلام ليس الثمن حاضرا فقال انا اصبر يا امير المؤمنين فقال له
انا اصبر عن اللحم وان الله سبحانه وضع خمسة في خمسة العز في الطاعة والذل في المعصية والحكمة في خلو البطن والهيبة في صلوة الليل والغنى
في القناعة وفي خبر آخر قال قال الله تعالى اني وضعت خمسة اشياء في خمسة والناس يطلبونها في خمسة اخرى فمتى يجدونها اني وضعت العز في طاعتي
والناس يطلبونها في ابواب السلاطين فمتى يجدونه ووضعت العلم والحكمة في الجوع والناس يطلبونه في الشبع فمتى يجدونه ووضعت الراحة
في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا فمتى يجدونها ووضعت الغنى في القناعة والناس يطلبونه في جمع المال فمتى يجدونه ووضعت رضاي في سخط النفس
وهم يطلبونه في رضى النفس فلا يجدونه وقال بعضهم ان الغنى والعز خرجا يجولان فوجدا القناعة فاستقرا وقال الحكيم من قنع كان غنيا وان كان
فقيرا وقال آخر اذا طلبت العز فاطلبه في الطاعة وان طلبت الغنى فاطلبه في القناعة وقيل لحكيم رأيت شيئا افضل من الذهب قال نعم
القناعة   گر گنج قناعتي ترا دست دهد   نزد تو فرشته دست بدست هند   وقال الآخر اذا نازعتك الشهوات فسهل عليك الفقر
واقنع بما اوتيته يسهل عليك الموت وقال صلى الله عليه وآله ان الله فوض الى المؤمن اموره كلها ولم يفوض اليه ان يذل نفسه اما تسمع قول الله تعالى ههنا ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين [illegible] يدخل فيها بعض منه ولكن لا يخفى على البصير [illegible]

في القناعة وفوائدها

حول نفسه حتى يستره فيصير مهلكا كما مر في دود القز الدنيا وكذلك الانسان يلف حول نفسه من الاسباب والحوائج المتفرع بعضها
على بعض ويجعل يكثرها ويستخرج اللوازم التي يمكن الغض عنها شيئا فشيئا حتى يصير كثير الحاجة فيهلك فنعلم السلوك في هذا الباب
الطيب من سلوك الانبياء والاوصياء وغيرهم من السالكين في دار الدنيا كما مر بعض منها في الباب الاول في انه لابد في سلوكهم في دار الدنيا شعر

چند خواهی پیرهن از بهر تن / تن رها کن تا نخواهی پیرهن
آن جهان دار بسته شو که بهر عراق / مرده از اغاز آید از کفن
گر نباشد جامهٔ اطلس ترا / کهنه دلقی ساتر تن بس ترا
ور نباشد عنبر نبود باك بافسند مشك / خوش بود دود و پیاز و نان خشك
ور نباشد جام اعلا زد ناب / با کف خود مینوان خورد آب
ور نباشد فرش ابریشم طراز / با حصیر کهنهٔ مسجد بسا
گر نباشد مرکب زرین لجام / مینوان زد بپای خویش گام
ور نباشد بعد باش از پیش پس / دور باش نفرت خلق از تو بس

وقد نقل ان ابراهيم بن ادهم نظر يوما من كوة كانت
في قصره فرأى رجلا جالسا في ظل قصره واخرج خبزا يأكله فلما اكله شرب عليه ماء ثم نام في ظل الجدار فتفكر ابراهيم في نفسه فقال ايتها النفس لو انا
كنت تقدر على القناعة والتعيش بمثل هذا الرجل فلم تتحمل ما تحملت فنزل من قصره وخرج من ملكه وسلطانه وما كان فيه من الدنيا
وما فيها ولبس ثوب الفقر وبلغ بنفسه ما بلغ ونقل ان خليل بن احمد كان من زهاد الشيعة ارسل اليه بعض الخلفاء فاتاه الرسول فوجده يبل
كسرة بماء ويأكلها فقال له اجب امير المؤمنين فقال ما لي اليه حاجة فقال انه يغنيك فقال له ما دمت اجد هذه فانى لا احتاج اليه وقال النضر
بن شميل اقام الخليل في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال وروى ان اسكندر ذا القرنين لما كان يطوف
الدنيا انتهى في ممالكها مر على قوم اعرضوا عنها وزهدوا عن مطاعمها ومشاربها ولذائذها وامتعتها كلها حتى كانوا يعيشون بحشائش الارض
ويرتعون فيها كالبهائم وكان من آدابهم انهم حفروا قبورا وخرجوا اليها في كل صباح يبكون عندها على انفسهم ثم يشتغلون بالصلوة عندها باداب
تمام فلما اطلع اسكندر على حالهم ارسل الى ملكهم واحضره عنده فاجاب الملك لا حاجة لي الى اسكندر فرجع الرسول واخبر اسكندر بمقالته فقام
وذهب اليه فلما اتاه سأله عن سبب تركهم الدنيا ومعاشها قال انا كنا طالبين لا افضل منها ولا ريب ان النفس اذا اصابت من لذاتها
شيئا مالت اليها وتفتر عن تحصيل الاخرة والحيوة الباقية ثم سئل عن حفر القبور والخروج اليها في كل صباح قال ذلك لنخرج الامال عن قلوبنا
وينقطع عنها موادها ثم قال له لو اكتفيتم باكل النباتات المكرهة عنها الطباع وتركتم لحوم الحيوانات الناعمة ولبنها اللذيذة فقال لانا لا نجعل
بطوننا قبورا للحيوانات ولان النبات يرفع الم الجوع ايضا كاللحوم والاغذية اللذيذة ويحفظ الانسان عن الهلاك ولان الطعام اذا دخل الجوف
سوى كيفياتها ولا يحس طعمها ولا مرارتها ولا حلاوتها ولا لذتها ثم اخذ جمجمة بالية ساقطة على الارض فقال يا ذا القرنين اتعرف
هذا قال من هو قال جمجمة ملك ملكه الله اهل الارض وكان ملكا ظالما ثم اخذ جمجمة بالية اخرى فقال اتعرف هذا قال لا قال هذا ايضا جمجمة
ملك ملك الارض بعده وكان عادلا وعاش ما عاش فصار اخر امرهما هذا ثم اشار الى راس اسكندر وقال هذا سيصير مثلهما ايضا وحكي في
كتب السير ان عمر بن عبد العزيز كان له ابن وقد صاغ خاتما بالف درهم فحكوا له ما صنع ابنه فكتب اليه يا بني بع الخاتم بالف درهم واشبع بها الف
مسكين وصنع خاتما بدرهم واكتب على فصه رحم الله امرأ عرف قدره فصنع ما امره ويقال من يتعبد وهو في طلب الدنيا مثل
من يطفئ النار بالحلفاء ومثل من يغسل يده من الغمر بالسمك وقال ابو الدرداء ما من احد الا وفي عقله نقص وذلك انه اذا اتته الدنيا
بالزيادة ظل فرحا مسرورا والليل والنهار دائبان في هدم عمره ثم لا يحزنه ذلك ويح ابن ادم ما ينفعه مال يزيد وعمر ينقص وقيل لحكيم
استغنوا اغناكم الله فقالوا وما هو قال الغداء يوم وعشاء ليلة بل اسئلك يا اخي في الدنيا مثل الذي كان يمشي وخلفه ابن
صغير له فسمع الصغير امراة تصيح خلف جنازة وتقول يذهبون بك يا سيدي الى بيت ليس فيه وطاء ولا غطاء ولا غداء ولا عشاء فقال يا ابتا
يا خذونه الى بيتنا **الشرط السادس عشر** ان لا يخاف على الفقر اذ ذو النون المصري علامة سخط الله على العبد خوفه من الفقر وقيل
الصادق ع من اغتم لرزقه تكتب له سيئة وما نقل ان امير المؤمنين عليه السلام قال كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو واني لذلك ما ضاد الشرط
العشرين وفيما قبله وثاني في اللؤلؤ الخامس من صدف الباب السادس قصص حكايات صادرة عن هذا الشرط خصوصا قصة بذل النبي ص اغنامه كلها
وبذل امير المؤمنين ثمن حديقته وخاتمه

اند دلت عمر که او جز برق نیست / خواه کرکی خواه خنک فرق نیست

الشرط السابع عشر ان لا يخالط الاغنياء ولا يتواضع لهم لغناهم بل يتكبر عليهم غاية التكبر لان المخالطة معهم من مبادي الطمع قال بعض اذا خالط
الفقير الاغنياء فاعلم انه مراء واذا خالط السلطان فاعلم انه لص وقال امير المؤمنين ما احسن تواضع الغني للفقير رغبة في ثواب الله واحسن
منه تيه الفقير على الغني ثقة بالله وتوكلا عليه فانه حسبه واليه يومي قوله تع فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين وقال ع اياكم ان تتواضع للغني فما تضعضع احد لغني الا ذهب ثلثا دينه من الجنة وقد مر انه ص قال لعن الله من اكرم الغني لغناه
ولا يفعل هذا الا منافق ومن اكرم الغني لغناه سمي في السموات عدو الله وعدو الانبياء ولا يستجاب له دعوة ولا يقضي له حاجة في حديث

في حكاية اسكندر مع قوم زهدوا الدنيا

في حسن تكبر الفقير على الغني



ما ضعضع

ما تضعضع امرؤ لآخر يريد به عرض الدنيا الا ذهب ثلثا دينه وفي حديث آخر من اتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يده ذهب ثلثا دينه
وفي الحديث كان رسول الله ص لا ينظر الى ما يستحسن من الدنيا وقال ص من عظم صاحب دنيا واحبه لطمع دنياه سخط الله عليه و
كان في درجته مع قارون في التابوت الاسفل من النار وقال ص من تضعضع لسلطان جائر طمعا فيه كان قرينه في النار
وقال ص من مدح سلطانا جائرا وتخفف وتضعضع له طمعا فيه كان قرينه في النار وقال ابو عبد الله ع من خضع لصاحب سلطان ولمن
يخالفه على دينه طلبا لما في يديه من دنياه اخمله الله عز وجل ومقته عليه ووكله اليه فان هو غلب على شيء من دنياه فصار
اليه منه شيء نزع الله البركة منه ولم يأجره على شيء منه ينفقه في حج ولا عتق ولا بر وقال ع انما اعتصم عبد من عبادي باحد
من خلقي عرفت ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات من يديه واسخطت الارض تحته ولم ابال باي واد تهالك

لؤلؤ الشرط الثامن عشر ان لا يسأل احدا سوى الله شيئا **شعر** مخواه از غير حق چيزی اگر تو مرد دانائی قناعت كن ز غير حق
وگر نه دون دنيائی درون زی چه از خزانه خالق مقفل است دون همتی بود ز در خلق خواستن قال الباقر ع انما اتخذ الله
ابراهيم خليلا لانه لم يرد احدا ولم يسأل احدا وفي خبر آخر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان جبرئيل ع جاء اليه فقال له ارسلني ربك
الى عبد من عبيده يتخذه خليلا فقال ابراهيم فاعلمني من هو اتخذه حتى اموت قال فانت هو قال ابراهيم ذلك قال لانك لم تسأل
احدا شيئا قط فقلت لا اقول سيأتي في الباب لؤلؤ احوال الجماعة بقول في درجات التوكل على الله ان امرأة من المتوكلين انها ما سألت
احدا من المخلوقين قط وقال ص مسألة الناس من الفواحش والفاحشة تباح عند الضرورة ومن سأل عن غنى فانما يستكثر
من جمر جهنم ومن سأل وله ما يغنيه جاء يوم القيمة ووجهه عظم يتقعقع ليس عليه لحم وفي رواية اخرى انه ص فمن سأل الناس وعنده
قوت ثلثة ايام لقي الله يوم يلقاه وليس على وجهه لحم وقال ص من سأل وله ما يغنيه جاءت مسألته يوم القيمة كدوحا او خموشا
او خدوشا في وجهه وقال ص من سأل الناس اموالهم تكثرا فانما هي جمر وقال ع من هداه الله للاسلام وعلمه القرآن ثم سأل الناس كتب
بين عينيه فقير الى يوم القيمة وقال من فتح على نفسه باب مسألة فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر لا يسد ادناها شيء وقال
ما من عبد يفتح بابا من السؤال الا وان الله يفتح عليه سبعين بابا من الفقر وفي خبر آخر الا فتح الله عليه بابا من الفقر وسأله
رجل فقال اسألك بوجه الله قال فامر النبي ص بضربه خمسة اسواط ثم قال سل بوجهك اللئيم ولا تسأل بوجه الله الكريم وقال
شهادة الذي يسأل في كفه ترد وقال ما من عبد يسأل من غير حاجة فيموت حتى يحوجه الله اليها ويثبت الله له بها النار وقال السجاد ع ضمنت
على ربي انه لا يسأل احد من غير حاجة الا اضطرته المسألة يوما الى ان يسأل من حاجة وقال الصادق ع من سأل من غير فقر فانما ياكل
الخمر وقال ابو عبد الله ع ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم الديوث من الرجال والفاحش المتفحش والذي يسأل الناس
وفي يده ما ظهر غنى وقال ص يا اباذر اياك والسؤال فانه ذل حاضر وفقر تتعجله وفيه حساب طويل يوم القيمة وقال النبي ص ان الله [illegible]
يحب من شاء فتح جنانه واخذ رزقه ومن شاء سلك الحجاب اخذ رزقه والذي نفسي بيده لان يأخذ احدكم حبله ثم يدخل عرض هذا الوادي
فيحتطب حتى لا يلتقي طرفاه ثم يدخل السوق فيبيعه بمد من تمر يأخذ ثلثه ويتصدق بثلثه خير له من ان يسأل الناس اعطوه او حرموه وفي حديث
ان الحسن ع قال لرجل سأله ان المسألة لا تحل الا في احدى ثلث دم مفجع او دين مقرح او فقر مدقع ففي ايها تسأل فقال في واحدة من هذه الثلث
فامر له الحسن بخمسين دينارا وامر له الحسين بتسعة واربعين دينارا وامر له عبد الله بن جعفر بثمانية واربعين دينارا وراى السجاد ع
في العرفات جماعة يسألون الناس فقال هؤلاء شرار خلق الله وقال الصادق ع لو علم الناس ما في السؤال من الوزر والوبال ما سأل
احد احدا وقال لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل احد احدا وقال ابو عبد الله ع شيعتنا من لا يسأل الناس ولو مات جوعا وروي
ان جماعة من الانصار قالوا يا رسول الله لنا حاجة عظيمة اضمن لنا الجنة فاطرق راسه ثم رفعه قال اني اضمن لكم الجنة على ان تضمنوا لي
ان لا تسألوا احدا فقبلوا حتى انهم اذا سافروا وسقط السوط من يد احدهم نزل ودفعه لم يسأل عن صاحبه الرجال ان يناوله فرارا عن المسألة
واذا جلسوا على المائدة لم يسأل البعيد منهم عن شربة الماء ومن القريب منها فيقوم ويشرب واذا وقع المحضر من يد احدهم من الهواء لا يقول
لاحد ناولنيها حذرا من السؤال وعن فردوس العارفين ان رسول الله ص كان يوما يقول من يتقبل لي بواحدة نتقبل له برضوانه الاكبر فقيل
انا يا رسول الله فقال لا تسأل الناس شيئا وكان ذلك الرجل ربما سقط سوطه من يده فلا يقول لاحد ناولنيه حتى ينزل ويرفعه وقال الحسين قال
ابو عبد الله ع رحم الله عبدا عف وتعفف وكف عن المسألة فانه يتعجل الدنية في الدنيا ولا يغني الناس عنه شيئا قال ثم تمثل ابو عبد الله ع ببيت حاتم
اذا ما عرفت اليأس الفيته الغنى اذا عرفته النفس والطمع الفقر **اقول** قد مر في الباب الثالث لؤلؤ اخر لا يشكو مرضه ومصيبته الى
غير الله احيانا واشباها من الشيخ ع مما لاحظتها مشتغلا في المقام مثل ما سياتي في الشرط التاسع عشر من الآيات والاخبار والقصص والحكايات

ولم تسأل شيئا قط

ثم



تبصرة في التهذيب قال ابو جعفر ع انما مثل الحاجة الى من اصاب ماله حديثا كمثل الدرهم في فم الافعى انت اليه محوج وانت منها على خطر وعنه ع قال رسول الله يا علي لان ادخل يدي في فم التنين الى المرفق احب الي من ان اسأل من لم يكن ثم كان وقال ابو عبد الله ع لداود يا داود تدخل يدك في فم التنين الى المرفق خير لك من طلب الحوائج الى من لم يكن فكان وعن حفص قال استقرض مهرمان لابي عبد الله ع من رجل طعاما له فالح في التقاضي فقال له ابو عبد الله ع الم انهك ان تستقرض ممن لم يكن له فكان وقال ع اياك وكل محدث لا عهد له وقال ع اياك ولا تلادوا باك وكل محدث لا عهد له ولا امان ولا ذمة ولا ميثاق وكن على حذر من اوثق الناس عندك **لؤلؤ** في مفاسد السؤال مضافا الى ما مر وانقسامه الى الحرام والواجب والمكروه على ما قيل وفي فصل ينبغي بيان مفسدة بين لزوم ترك السؤال مطلقا **قوله** ما مر في اللؤلؤ السابق لكونه لاهل الحال او لما اث جو عامع ان في السؤال تشنيعا على الله وشكاية واذليته كما ياتي بيانه في لؤلؤ وهما يؤيد ما مر ويزيد يقينا على يقينك وعلامة لضعف ايمان صاحبه واذلال السائل نفسه وايذاء المسئول عنه عند معلومية طيب نفسه بالسؤال والاعطاء غالبا فحرمته من غير اضطرار وضرورة الى السؤال او حاجة شديدة اليه غاية الشدة مع تامل في الثاني كانه مما لا اخفاء فيهما وقال في الانوار وما احسن قول بعض العارفين بان الفقير اذا اخذ مع علمه بان باعث المعطي هو الحياء منه او من الحاضرين ولولاه لما ابتداه به يكون ذلك الاخذ حراما بلا خلاف فيه بين الامة وحكمه حكم الاخذ من غيره بالضرب ولا فرق بين ان يضرب جلده بسياط الخشب او يضرب باطن قلبه بسوط الحياء وخوف الملام وضرب الباطن اشد نكاية في قلوب العقلاء ولا يجوز ان يقال هو في الظاهر رضي به وحد الاحكام الشرعية على الظواهر لان الفرق بين الصورتين ظاهر لا يخفى نعم الاطلاع على البواطن عسر جدا لان السائل ربما ظن ان المعطي راض وهو غير راض من جهة هذا ترك المنقول السؤال رأسا ولكن قرائن الاحوال ربما اطلعت السائل على بواطن بعض الناس دون بعض فاذا احتاج الى السؤال فلا يسئل الا من قامت القرينة على حسن الطينة وان عطائه حال من الامور اما اذا علم السائل او الوالي بان المعطي انما اعطاه لفقره واضطراره الشديد كان لا يجد طعاما لليلة او اكثر او اقل وكان عنده زيد مما ظن به المعطي واعطاه لتلك الحالة فقد جزم اهل التحقيق بان ذلك الطعام او المال حرام على السائل ويجب عليه او على الوالي ان يرجعه الى اهله فان لم يعرفه تصدق لهم به على المساكين وصرفه في وجه من وجوه مصالح المسلمين ومنه الاخذ السائل مع اظهار الحاجة كاذبا كاخذ العلوي بقوله اني علوي وهو كاذب فانه لا يملك ما ياخذ وكاخذ الصوفي والصالح الذي يعطى لصلاحه وهو في الباطن مقيم في معصية لو عرفها المعطي ما اعطاه واما الشيء الذي يطلبه السائل فهو دائر بين احوال اربعة اما ان يكون مضطرا اليه او محتاجا اليه حاجة شديدة او خفيفة او لا حاجة له اليه اما المضطر اليه كسؤال الجائع عند الخوف على نفسه فهو واجب الا ان يكون قادرا على الكسب وهو غير مشغول بتحصيل العلم بحيث يستغرق وقته فيه واما الذي لا حاجة له الى السؤال فسؤاله حرام قطعا واما شدة الاحتياج كمن له جبة ولا قميص له تحتها في الشتاء وهو يتاذى بالبرد ولكن لا يبلغ غاية الضرر فهنا الاولى ترك السؤال واذا سئل هذا ينبغي له الصدق في سؤاله كان يقول ليس تحت جبتي قميص والبرد يؤذيني وانا اطيقه ولكن يشق علي واما الحاجة الخفيفة فمثل سؤاله قميصا يلبسه فوق ثيابه عند خروجه ليستر الخروق من ثيابه عن اعين الناس او من يسئل الاثم وهو قادر على كراء الحمام فقد قيل ان كان فيه تلبيس حال باظهار حاجة غير هذه فهو حرام وان لم يكن وكان فيه شيء من المحذورات الثلاثة من الشكوى والذل وايذاء المسئول عنه فهو حرام لان مثل هذه الحاجة لا يصلح لان يباح بها مثل هذه المحذورات وان لم يكن فيه شيء من ذلك فهو مباح مع الكراهة **قوله** لا يخفى عليك ما في كلامهما فان مقتضى ما مر في من الاخبار في اللؤلؤ السابق مؤيدة بما مر في صدر هذا اللؤلؤ حرمة السؤال مطلقا خرج منها ما اخرجه بعض الضرورة المبيحة للمحظورات فيبقى الباقي وما تراه مما جرت العادة بسؤاله كسؤال الابرة والخيط والخلال ونحوها فهو من المسامحات الموضوعية وممن لا يعبؤ بافعالهم لجهلهم وعدم مبالاتهم في دينهم او مستثنى بالسيرة وعن ابي عبد الله ع اذا ضاق احدكم فليعلم اخاه ولا يعين على نفسه فمنزل على ما اخترناه لعدم منافاته لما مر نعم لو اعطى الفقير شيئا من غير سؤال ولا عرض فاسد من المعطي ولم يكن فيه منة ولا اذى وكان الفقير محتاجا اليه حسب حاله وسلوكه ومستحقا له على وجه فيجوز اخذه كما قال ومن اتاه شيء من هذا المال من غير مسئلة ولا استشراف فانما هو رزق ساقه الله اليه وقال لا يا اذا لا تسئل بكفك وان اتاك شيء فاقبله بل ندب قبوله من قبوله اجر عظيم كما ورد انه ع قال ما المعطي من سعة باعظم اجرا من الاخذ اذا كان محتاجا وقال الصادق ع تارك اخذ الزكوة وقد وجبت له كمانعها وقد وجبت عليه **قوله** لو جاهد الانسان نفسه والزمها بنظير ما نقلناه من سلوك عيسى ع وغيره من الانبياء والاوصياء والاغنياء حسبما مر في الباب الاول في تقلل سلوكهم في الدنيا واقتنائهم وبقوله كما نقل عن الاجل اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشيه كذلك ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى وبقوله في حديث من استغنوا بغنا الله تم فقال لو وما هو قال غداء يوم وعشاء ليلة وبقوله استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك وبقول بعض الحكماء استغنا

ق. ف. سؤال

الجزء اذا ان يسئل الفقر مع الطريق وهو على ح سة



عن الشيء خير من استغنائك به عنه فليسأل الحاجة ولو لم يقدر على ذلك فليقتصر على الكفاف فانه مرغوب فيه كما كان يدعو لآل محمد
بقوله اللهم ارزق محمدا وآل محمد الكفاف والعفاف ثم اعلم ان المرتبة الاعلى ان لا يسأل من الله شيئا ابدا ولو لضرورة بل يكل الى كل
اموره على ربه وتسليما لامره ورضى بقضائه وقبولا لعدته كالمنتهين بكلا العشا لكما مر في الباب الثالث في لؤلؤ الامر الثامن من الامور
العشرة عن ابرهيم الخليل ع حين القي في نار نمرود وعن سليمان انه لما مرض قالوا له اسئله العافية قال يكفيه علمه بحالي عن سؤالي وقد
روي ان مريم العابد لم يسأل الله شيئا منذ سبعين ومائة عام ومثله منقول عن جم غفير منهم سالم بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب كان ورعا زاهدا ودخل هشام بن عبد الملك الكعبة في ايام خلافته فرأى سالما فقال سلني يا سالم حاجة فقال اني
استحيي من الله ان اسأل في بيته غيره فلما خرج سالم خرج هشام في اثره وقال له الآن فاسألني حاجة فقال له سالم امن حوائج الدنيا
ام من حوائج الآخرة فقال من حوائج الدنيا فقال اما سألت من يملكها ومنهم رابعة البصرية وقد حكي انه دخل عليها جماعة من
الزهاد وفيهم سفيان الثوري فرأى لها حالة رثة فقال لها بعضهم لو اتيت لبعض مواليك ليعطوك شيئا قالت انا والله لاستحيي ان
اسأل ممن يملكها فكيف ممن لا يملكها من كرم ... وقال الجمادي ان الانبياء
لا يسألون الله الا ما يؤذن لهم في مسألته وفي الحديث القدسي ان الله قال من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين وقال ابو عبد الله ع اشتدت حال رجل من اصحاب النبي ص فقالت له امرأته لو اتيت رسول الله ص فسألته فجاء الى النبي ص فلما
رآه النبي ص قال من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت ان رسول
الله ص بشر فاعلمه فاتاه فلما رآه رسول الله ص قال من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل الرجل ذلك ثلاثا ثم ذهب الرجل
فاستعار معولا ثم اتى الجبل فصعده فقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق فرجع به فاكله ثم ذهب من الغد فجاء باكثر
من ذلك فباعه فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى حتى ايسر فجاء الى النبي ص فاعلمه كيف جاء
يسأله وكيف سمع النبي ص فقال النبي ص قلت لك من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله وقال يا ابن آدم تفرغ لعبادتي
املأ صدرك غنى واسد فقرك وان لا تفعل ملأت يدك شغلا ولا اسد فقرك هذا كله مضافا الى ما عن ابي محمد العسكري ع انه
قال ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا واعلم ان الالحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب فاصبر حتى
يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه فما اقرب الصنع من الملهوف والامن من الهارب المخوف فربما كانت الغير نوعا من ادب الله والحظوظ
مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانما تنالها في اوانها واعلم ان المدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع امورك
يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشيك القنوط واعلم ان للحياء مقدارا فان زاد عليه فهو سرف وان
للحزم مقدارا فان زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي ساكن الطرف ولو عقل اهل الدنيا لخربت فانظر الى هذا الحديث وما اشتمل عليه من
من الآداب العزيزة ثم انه مع ذلك كله ان كان نفسه لا تطيعه فالافضل ان يعمل بقوله في الحديث القدسي يا ابن آدم كما لا اطلب منك عمل غد فلا
تطلب مني رزق غد وفي هذا الباب ... انه قال عجبت من عبد له قوت يومه يحتبس ومن غيره وهو يهتم لغد هذا ولا ينافي ما
ما ذكرناه ما ورد من الحث على السؤال من الله جميع ما يحتاج اليه العبد حتى ملح الطعام كما قال الله لموسى ع سلني حتى الدقة وفي
خبر آخر قال يا موسى سلني كل ما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك ومن ان الله يحب ذلك كما في رواية قال ع ولا تحقروا صغيرا من حوائجكم
فان احب المؤمنين الى الله اسألهم وفي خبر آخر قال ص ان الله احب شيئا لنفسه وابغضه لخلقه ابغض لخلقه المسألة واحب لنفسه
ان يسأل وفي آخر قال ص وليس شيء احب الى الله من ان يسأل فلا يستحيي احدكم ان يسأل الله من فضله ... من الادعية لكونه
منزلة العبادة كما في رواية اخرى انه قال يا ميسر ادع ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسألة وفي رواية علله بان
الدعاء هو العبادة لان مراتب العباد ودرجاتهم متفاوتة وهذا منزل على من لم يبلغ درجة الرضا والتسليم وعلى ذوي الحوائج
من الناس وتأتي في الباب السادس في لآلي الصدقة في لؤلؤ ومما يستفاد منه فضل الصدقة ما ورد في كراهة رد السائل اخبار
في ذم رد السؤال منها انه قال لو علم المسؤول ما في رد السؤال لما رد احدا **لؤلؤ الشرط التاسع عشر** ان يكون قد قطع
الطمع عما في ايدي الناس لا يبسط لذلك البساط بحيث يعرضهم ... بهم من المعلقات الاولية وفيه اخبار شريفة وقصص لطيفة
قاطعة له فاعلم انه كما قيل كاستغناء المسجون من المسجون بل هو ناش من الشرك الخفي كما ياتي بيانه في لؤلؤ ومما يؤيد ما ذكرناه ويزيد يقينا
على يقينك في ... قول الصادق ع في كلام له ان تعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة الا باذنه ومشيته وهم عاجزون عن اتيان
اقل الشيء في مملكته الا باذنه وارادته وقوله ع في حديث فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ولو ان الخلق كلهم جهدوا على ان ينفعوك بامر لم يكتبه

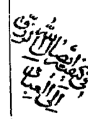
ولا له من ذلك

وكيف اسأل من لا يملكها

في عدم السؤال من غير الله

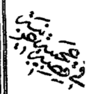
في قطع الطمع عما في ايدي الناس

الله لك فاقد دواعليه لو جهدوا ان يضروك بامر لم يكتب الله عليك لم يقدروا عليه قد مر في الباب الاول في لؤلؤ ما غيبت عنا الزهد معا لضد
وشواهد لهذا الحديث الشريف هذا مضافا الى ما سيأتي هنالك من المفاسد المحرمات من مقصوده من الطمع قال ع رايت الخير
كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في ايدي الناس ولم يرجع الناس في شيء وقال امير المؤمنين ع ان احببت ان تجمع خير الدنيا والاخرة فاقطع طمعك
عما في ايدي الناس وقال ابو عبد الله اذا اراد احدكم ان لا يسئل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله
فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسئله شيئا الا اعطاه فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها وقال نعم خطابا لموسى ما دمت لا ترى زوال الملك
لا ترجو احدا غيره وقالت الحكماء لا يكمل الانسان دينه حتى يقطع رجاءه عما في ايدي الناس وقال من رمى ببصره الى ما في ايدي غيره كثر همه
ولم يشف غيظه وقال ع اياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب بشدة الحرص ويختم على القلب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية
ورأس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة وقال طلب الحوائج الى الناس استلاب للعز ومذهب للحياء واليأس مما في ايدي الناس عز المؤمن
في دينه والطمع هو الفقر الحاضر قال محمد قلت للرضا جعلت فداك اكتب الى اسمعيل بن داود الكاتب لعلي اصيب منه شيئا قال انا اضن
بك ان تطلب مثل هذا وشبهه لكن عول على مالي وقال لا قبيح بالمؤمن ان يكون له رغبة تذله وفي خبر اخر في الكافي قال بئس العبد عبد له طمع
يقوده وبئس العبد عبد له رغبة تذله وقد مر ما له في الشرط العشرين جملة اخبار وقصص ملاحظتها تنفعك في المقام كثيرا منها انه تعالى قال
عزتي وجلالي وعظمتي وارتفاعي لاقطعن امل كل مؤمل يؤمل غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ولابعدنه من فرجي وفضلي
الحديث بل يتيقن ان الله له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر على من يشاء ولا يهتم له الاسباب عندهم بل كان
نظره في الاسباب الى مسبب الاسباب من غير سبب فان الله اذا اراد بعبد خيرا هيأ له الاسباب ولا راد لفضله قال ابو عبد الله ع ما سد على
مؤمن باب رزق الا فتح الله له ما هو خير منه وعنه ع ان الله عز وجل جعل ارزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون وذلك ان العبد اذا لم يعرف
وجه رزقه كثر دعاؤه ويده مبلوم سبب سوء اخ كن لما لا ترجو اسبابا رازبغ وبن وعن امير المؤمنين ع انه قال كن لما لا ترجو ارجى منك لما
ترجو فان موسى ع خرج يقتبس لاهله نارا فكلمه الله فرجع نبيا وخرجت ملكة سبا وكافرة فاسلمت مع سليمان وخرجت سحرة فرعون يطلبون
العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين وعن عمر بن يزيد قال ان رجلا اتى ابا عبد الله ع يقتضيه وانا عنده فقال ليس عندنا اليوم شيء ولكن ياتينا خطر
ووسمة فتباع ونعطيك ان شاء الله فقال له الرجل عدني فقال كيف اعدك وانا لما لا ارجو ارجى مني لما ارجو وقال رجل لابي الحسن موسى ع عدني
فقال كيف اعدك وانا لما لا ارجو ارجى مني فيما ارجو ومر ان رسول الله ص قال من اراد ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما
في يد غيره وفيه روايات كما لي فليكن بما عند الله اوثق منه بما في يده وقال نعم لموسى ع ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت فلا تغتم بسبب رزقك
وفي راس معاشه الى قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين والى قوله
وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون والى قوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله
يرزقها واياكم وغيرها من الايات الماضية قال القمي في تفسير الاية الاخيرة كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال لهم الله
يرزقها واياكم قال واخرها لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت والى قول عيسى ع انظروا الى الطير لا تزرع
ولا تحصد ولا تدخر والله تعالى يرزقها يوما بيوم فان قلتم نحن اكبر بطونا فانظروا الى الانعام كيف قيض الله لها هذا الخلق ولما في الوحي القديم
يا ابن ادم خلقتك من نطفة (خلقتك من تراب ثم) فلم اعي بخلقك او يعييني رغيف اسوقه اليك في حينه وفيما اوحى الله الى عيسى ع انزلني من نفسك كهمك واجعل
ذكري لمعادك وفي السعي لما سيأتي في التوكل والى قوله تعالى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها اي داوم عليها لا نسئلك رزقا
ان ترزق نفسك ولا اهلك نحن نرزقك اياهم ففرغ بالك للاخرة والى قول الصادق ع اذا كان الله قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا واذا كان
الرزق مقسوما فالحرص لماذا والى ما في الديوان ابني ان الرزق مكفول به فعليك بالاجمال فيما تطلب كفل الاله برزق كل برية
والمال عارية يجيء ويذهب والى ما روي من ان الرزق يأتيك اسرع من السيل ويتعقبك الموت (كما يتعقبك الموت) فان الرزق مقسوم والحريص
محروم وقال الرزق يطلب العبد اشد من طلب اجله وقال في الديوان والرزق اسرع من تلفت ناظر سببا الى الانسان حين يسبب
ومن السيول الى مقر قرارها والطير للاوكار حين تصوب وقال ابو عبد الله عليه السلام من صحة يقين المرء المسلم ان لا يرضي الناس بسخط الله
ولا يلومهم على ما لم يؤته الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما
كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت وفي خبر اخر في الكافي قال ع لو ان احدكم هرب من رزقه لتبعه حتى يدركه كما انه ان هرب من اجله تبعه
حتى يدركه وقال ان ارزاقكم تطلبكم (كما تطلبكم) اجالكم فلن تفوتوا الارزاق كما لن تفوتوا الاجال وقال ع لو كان العبد في جحر لاتاه رزقه فاجملوا في الطلب وقال
رسول الله ص ان الرزق ينزل من السماء الى الارض على عدد قطر المطر الى كل نفس بما قدر لها ولكن لله فضول فاسئلوا الله من فضله فلنعم ما قيل . برب



الباب الرابع

مرغ بانه منو شنه عیان کاین بود در رزق فلان بن فلان غم روزی مخور بر هم مزن اوراق دفتر را که پیش از طفل ایزد پر کند
پستان مادر را رو توکل کن مشو بی پا و دست رزق تو بر تو ز تو عاشقتر است **وقد مر فی الباب الثالث**
فی تنا لها الصبر فی لؤلؤ وصف صبر یوسف و بعده اخبار تنفعک فی المقام منها انها قال للفتی اذکرنی عند ربک اتاه جبرئیل
فضرب برجله علی الارض حتی کشف له الارض السابعة فقال لیوسف انظر ماذا تری قال اری حجرا صغیرا فضرب
برجله علی الحجر ففلق فقال ماذا تری قال اری دودة صغیرة فی فیه نبت خضر قال فمن رازقها قال الله نعم قال
فان ربک یقول لم انس هذه الدودة فی ذلک الحجر فی قعر الارض السابعة اظننت انی انساک حتی تقول للفتی
اذکرنی عند ربک لتلبثن فی السجن بمقالتک هذه بضع سنین فبکی یوسف عند ذلک ... وروی ان موسی علیه السلام قال یوما
یا رب انی ارید ان اطلع علی رزقک للعباد فقال له اذا کان غدا فامض الی ساحل البحر فانظر ماذا تری فلما کان
من الغد اقبل الی الساحل فرای حیوانا صغیرا بعد من البر فی فمه طعمة فاقبل حتی وصل الی طرف البحر فطلع
ضفدع من البحر فاخذت تلک الطعمة من فمه فغاصت تحت الماء فقال الله سبحانه لموسی اضرب بعصاک
البحر حتی یصیر لک فیه طریق واتبع الضفدع فتبعها فی بطن البحر وهی تسعی حتی بلغت بطن البحر واذا فیه
منه صخرة سوداء مربعة وفیها ثقب فخرجت نملة من ذلک الثقب واخذت الطعمة من فم الضفدع
فدخلت فامر موسی بفلق الصخرة فلما فلقها نصفین رای فی بطنها دودة عمیاء ورای تلک الطعمة فی فم تلک
الدودة تاکل منها فقال موسی سبحانک عجبا لمن عرفک کیف یهتم لرزقه وقد روی ان سلیمان بن داود جلس
یوما فی ساحل البحر فرای نملة فی فمها حبة حنطة تذهب الی البحر فلما بلغت الیه خرجت من الماء سلحفاة
وفتحت فاها فدخلت فیه النملة ودخلت السلحفاة الماء وغاصت فیه فتعجب سلیمان من ذلک وغرق فی بحر التفکر حتی
خرجت السلحفاة من البحر بعد مدة وفتحت فاها وخرجت النملة من فیها ولم یکن الحنطة معها فطلبها سلیمان و
سالها عن ذلک قالت یا نبی الله ان فی قعر هذا البحر حجرا مجوفا وفیه دودة عمیاء خلقها الله تعالی فیه
وامرنی بایصال رزقها وامر السلحفاة بان تاخذنی وتحملنی فی فیها الی ان تبلغنی الی ثقب الحجر فاذا بلغته تفتح فاها فاخرج
منه وادخل الحجر حتی اوصل الیها رزقها ثم ارجع فادخل فی فیها فتوصلنی الی البر فقال سلیمان سمعت عنها التسبیح
قط قالت نعم تقول یا من لا ینسانی فی جوف هذه الصخرة تحت هذه اللجة برزقک لا تنس عبادک المؤمنین
برحمتک یا ارحم الراحمین وقال بعض الصحابة خرج رسول الله صلی الله علیه واله یوما الی جبانة
المدینة وکنت معه فدخل وادیا واشار الی بیده ظالیا لی فدنوت منه فاذا بطیر اعمی فی غصن شجر یضرب احد
منقاریه علی الاخر فقال صلی الله علیه واله اتدری ما یقول قلت لا قال صلی الله علیه واله انه یقول اللهم انت
انت العدل الذی لا یجور حجبت عنی بصری وقد جعت فاطعمنی فاذا بجراد دخل فی فیه ثم شرع یضرب
احد منقاریه علی الاخر قال صلی الله علیه واله تدری ما یقول قلت لا قال یقول من توکل علی الله کفاه ومن
ذکره لا ینساه وقد روی فی حدیث عن الصادق علیه السلام قال من اهتم لرزقه کتب علیه خطیئة ان دانیال کان
فی زمن جبار عاتیا اخذه فطرحه فی جب وطرح فیه السباع فلم تدن منه ولم تجرحه فاوحی الله الی نبی من
من انبیائه ان ائت دانیال بالطعام قال یا رب واین دانیال قال تخرج من القریة فیستقبلک ضبع فاتبعه فانه
یدلک علیه فاتی به الضبع الی ذلک الجب فاذا دانیال فدلی الیه الطعام الخبر وفی التفسیر کان دانیال اسیرا فی ید
بخت نصر تسعین سنة فلما عرف فضله وسمع ان بنی اسرائیل ینتظرون خروجه ویرجون الفرج فی ظهوره
وعلی یده امر ان یجعل فی جب عظیم واسع ویجعل معه الاسد لیاکله فلم یقربه وامر ان لا یطعم وکان الله
یاتیه بطعامه وشرابه علی ید نبی من انبیائه **وفی المجالس** کان طرح فیه اسدا عظیما انثی لتهلکه
وکانت الاسد تاکل من تراب البئر وترضعه فاوحی الله الی نبی فی بیت المقدس ان عبدک دانیال فی بئر ائته الطعام
والشراب ساق الحدیث کما مر الی ان قال فنادی یا دانیال فسمع فی قعر البئر فقال الآن ربک یقرئک السلام و
اهدی الیک هذا الطعام والشراب فطرحه فیه فقال دانیال الحمد لله الذی لا ینسی من ذکره ولا یخیب
من دعاه ومن توکل علی الله کفاه الحمد لله الذی لا ینسانی حین ینقطع منی الحیل وفیه ان اویس قرنی



ان حمت صوتا غریبا قال مع

مرّ بصومعة راهب فناداه يا راهب فاخرج راسه من الصومعة وقال ما تريد فوقعت بينهما سؤالات واجوبة الى
ان قال من اين تاكل قال من زرع لم ازرعه ولم اتول بذره انا لعندي يأتيها بالطحين فضرب بيده الى اضراسه الى
ان قال ومعي معطي الارزاق في اوقاتها ورازق الثعلب في اوكارها لا يغفل عن عبادة عبده قال يا راهب وما
الثعلب قال الغراب اذا كسر بيضه فاخرج له فراخ بيضا بيضه فيغيب عنها ايامًا اي مدة طويلة فرارا وخوفا منها
من جهة انه راها بياضًا فيبعث الله اليها ذبابًا فيفتح افواهها ثم يبعث اليها ذنبورا فيأخذ
شيئًا فيأتي به في منقاره فيجعل في افواهها فيكون ذلك طعامها فان الله قابض الارواح وباسط الارزاق
تسوق الى رزقي وقدره ولم يكلفني حمله ومن يقدر على ذلك الا هو وحكي عن المعروف الكرخي انه صلى خلف
امام فلما انفتل من صلاته قال الامام لمعروف من اين تاكل قال اصبر حتى اعيد صلاتي خلفك لان من شك
في رزقه شك في الله وسنائي في اللؤلؤ الشرط العشرين اخبار نفيسة وفي اللؤلؤ الجامعة بلغوا في
درجات التوكل علا علاها حكايات شريفة منهم نذكرها بما سبال المقام لؤلؤ فيها
بيان ما صدر من في اللؤلؤ السابق ويزيد سكون القلب بالفقر وفي كيفية ايصاله تعالى الرزق
الى عباده وفي بيان الاصناف الستة من الناس الذين لا يستجاب لهم دعاؤهم وفي ان طالب العلم
يأتيه رزقه من غير طلب وسعي وفي بيان حال من الشهيد الثاني رحمه الله والمؤلف في ذلك قال صلى الله
الله عليه واله الا ان روح الامين نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى يستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا
في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بمعصية الله فان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا
فلم يقسمها حرامًا فمن اتقى وصبر اتاه الله برزقه من حله ومن هتك حجاب الستر وعجل فاخذه من غير
حله قص به من رزقه الحلال وحوسب عليه يوم القيمة كما نهى الله عنه بقوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب
بان تعجلوا الحرام قبل ان يأتيكم الرزق الحلال الذي قدر لكم وفي رواية اخرى قال ابو جعفر ع ليس من
نفس الا وقد فرض الله لها رزقها حلالا يأتيها في عافية وعرض لها بالحرام من وجه اخر فان هي تناولت
شيئًا من الحرام قاصّها من الحلال الذي فرض لها وعند الله سواهما فضل كثير ان الله خلق خلقه وقسم لهم ارزاقهم
من حلها وعرض لهم الحرام فمن انتهك حرامًا نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام وحوسب به وقال
ابو عبد الله ان الله خلق الخلق وخلق معهم ارزاقهم حلالا فمن تناول شيئًا منها حرامًا قص به من ذلك الحلال
وقال عليه السلام لو كان العبد في حجر لاتاه رزقه فاجملوا في الطلب وقال الصادق عليه السلام الرزق
مقسوم على ضربين احدهما واصل الى صاحبه وان لم يطلبه والاخر معلق بطلبه فالذي قسم الله
للعبد على كل حال اتيه وان لم يسع له والذي قسم له بالسعي فينبغي له ان يلتمسه من وجوهه
وهو ما احله الله له دون غيره فان طلبه من جهة الحرام فوجده حسب عليه برزقه وحوسب
به اقول فيه حكاية وهي انه قد ورد ان امير المؤمنين عليه السلام دخل المسجد يومًا وقال لرجل
امسك على بغلتي فاخذ الرجل لجامها ومضى وترك البغلة فخرج وفي يده درهمان ليكافي الرجل
على امساك دابته فوجد البغلة واقفة بغير لجام فركبها ومضى ودفع لغلامه الدرهمين ليشتري
بهما لجامًا فوجد الغلام اللجام في السوق قد باعه السارق بدرهمين فقال ان العبد ليحرم نفسه
الرزق الحلال بترك الصبر ولا يزداد على ما قدر له وقال عليه السلام الرزق رزقان رزق تطلبه
ورزق يطلبك فان لم تاته اتاك فلا تحمل هم سنتك على يومك وكفاك كل يوم ما هو فيه
فان تكن السنة من عمرك فان الله سيأتيك في كل غد بجديد ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك
فما تصنع بهم وغم ما ليس لك واعلم انه لا يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك
عليه غالب ولن يحتجب عنك ما قدر لك وكم رايت من طالب متعب نفسه مقتر عليه رزقه
وفي دعائه في الصحيفة وجعل لكل روح منهم قوتا معلومًا مقسومًا من رزقه لا ينقص من
زاده ناقص ولا يزيد من نقص منهم زائد وقال لما كان لكم من رزق فسيأتيكم على ضعفكم وما كان

خلق الرزق هو الذي

في مؤيدات الـ

الباب الرابع

كان عليكم فلن تقدروا ان تدفعوه بحيلة فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واصبروا على ما اصابكم وقال
ابو عبد الله عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول اعلموا علما يقينا ان الله عز وجل لم يجعل للعبد وان
اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت مكايدته ان يسبق ما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل من العبد في ضعفه وقلة
حيلته ان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم ايها الناس انه لن يزداد امرء نقيرا بحذقه ولا ينقص امرء نقيرا لحمقه فالعالم
بهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعته والعالم بهذا التارك له اعظم الناس شغلا في مضرته ورب منعم عليه
مستدرج بالاحسان اليه ورب مغرور في الناس مصنوع له فابق ايها الساعي من سعيك وقصر من عجلتك وانتبه من سنة غفلتك
وتفكر فيما جاء من الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله والخبر عنه عليه السلام قال ان الله وسع في ارزاق الحمقاء ليعتبر العقلاء ويعلموا
ان الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة وفي خبر آخر قال اوحى الله الى موسى اتدري لم رزقت الاحمق قال لا يا رب قال ليعلم
العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتيال وفيما مر انه تعالى قال عجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش او من غيره وهو يهتم لغد
وفيما في الوحي القديم يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نطفة فلم اعي بخلقك ويعيا في رغيف اسوقه اليك في حينه اي
في حين حاجتك اليه ذلك الترغيب مر انه تعالى قال يا ابن آدم كما لا اطلب منك عمل غد في هذا اليوم فلا تطلب مني
رزق غد في هذا اليوم وكفاك في ذلك قول الصادق عليه السلام ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال وتحريم الحلال بل
الزهد في الدنيا ان لا تكون بما في يدك اوثق منك بما عند الله وما مر من قول امير المؤمنين عليه السلام كن لما لا ترجوا ارجى
منك لما ترجو وقال الصادق عليه السلام من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة وقال يقول الله تعالى ليحذر عبدي الذي يستبطئ
رزقي ان اغضب عليه فافتح عليه بابا من الدنيا وقال المسيح عليه السلام ليحذر من يستبطئ الله في الرزق ان يغضب
عليه   روزی بی تک ودو هر روز میرسد تو   در خانه گر گندم وجو انبار کو نباشد   جان بی زاد
بکس نداده خدا   زانکه از نان بمانده پابرجای   با تو زانجا که لطف یزدانست   کرد نان بدست تو
جانست   این کرم بخت دادرو نان میخورد   چون کرم درخت قوت جان میخورد   روزی تو اگر بچین باشد
اسب کسب تو زبون نباشد   تا توان داو برد بشتاب   ورنه او دوید تو در خواب   رزق را روزی
رسان پر میدهد   بی مگس هرگز نماند عنکبوت   ثم انه هل يشترط السعي في ايصال الرزق الى
العبد ووجوبه عليه تعالى ام يجب عليه وان جلس في بيته وترك الطلب والسعي من راسه قال بعض
بوجوب القدر الضروري وهو ما يمسك به الحياة وقال بعض العلماء المحققين انه بعيد نقل العقول لمن دق
الحق ان مثل هذا الايصال غير واجب عليه سبحانه نعم ربما تفضل به ولا مانع من التفضل **اقول**
مقتضى جملة من الآيات والاخبار الماضية والآتية ان الله وعد ان يوصل الرزق المقدر للعبد اليه وان لم
يطلبه ولو بابه بل لو كان في جحر لاتاه رزقه كما نصوا عليه عليهم الصلوة والسلام هنا وتشهد له جملة من
القصص السالفة والآتية واما معرفة انه على وجه الوجوب عليه تعالى او على التفضل منه فلا فائدة ولا
حاجة لنا في معرفته وتحقيقه في المقام واما ما ورد في الاحاديث والتفاسير مما يخالف ظاهرها
ذلك مثل ما عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان اصنافا من امتي لا يستجاب لهم دعاؤهم رجل يدعو على والديه
ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال فلم يكتب له ولم يشهد عليه ورجل يدعو على امرأته وقد جعل الله عز وجل تخلية سبيلها
بيده ورجل يقعد في بيته ويقول يا رب ارزقني ولا يخرج ولا يطلب الرزق فيقول الله عز وجل عبدي الم اجعل لك
السبيل الى الطلب والتصرف في الارض بجوارح صحيحة فتكون قد اعتذرت فيما بيني وبينك في الطلب لاتباع امري ولكيلا
تكون كلا على اهلك فان شئت رزقتك وان شئت قترت عليك وانت معذور عندي ورجل رزقه الله مالا كثيرا فانفقه ثم اقبل يدعو
يا رب ارزقني فيقول الله عز وجل الم ارزقك رزقا واسعا فهلا اقتصدت فيه كما امرتك ولم اسرفت وقد نهيتك
عن الاسراف ورجل يدعو في قطيعة رحم ومثل ما عن ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة لا يستجاب لهم دعوة رجل جالس في
بيته يقول اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك بالطلب ورجل كانت له امرأة فاجرة فدعا عليها فيقال له الم اجعل
امرها اليك ورجل كان له مال فافسده فيقول اللهم ارزقني فيقال له الم آمرك بالاقتصاد الم آمرك بالاصلاح ثم قال
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان له مال فادانه رجلا ولم يشهد

وقال بعض لا يجب الا لمن القى عنان التوكل اليه لقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه صح

عليه فجحد فقال له ألم آمرك بالإشهاد ورواية ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله له السبيل إلى أن يتحول عن جواره ببيع داره ومثل
ما رواه علي بن عبد العزيز عن أبي عبد الله ع قال قال لي ما فعل عمر بن مسلم قلت جعلت فداك أقبل على العبادة وترك التجارة فقال ويحه أما
أما علم أن تارك الطلب لا يستجاب له دعوات إن قوما من أصحاب رسول الله ص لما نزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب أغلقوا الأبواب وأقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي ص فأرسل إليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا
يا رسول الله تكفل الله لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة فقال إنه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وفي رواية أخرى عد من الثلاثة
الذين لا يستجاب لهم دعوة الرجل الذي يكون عنده الشيء فيجلس في بيته ولا ينتشر ولا يطلب ولا يلتمس الرزق حتى يأكله فيدعو فلا يستجاب له ومثل
ما رواه عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله ع رجل قال لأقعدن في بيتي ولأصلين ولأصومن ولأعبدن ربي فأما رزقي فسيأتيني فقال
أبو عبد الله ع هذا أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم وفي مثل ما في رواية نقلها في الأنوار من أنه لما نزل قوله تعالى وما من دابة في الأرض
إلا على الله رزقها قال أصحاب النبي ص إن ربنا قد تكفل بأرزاقنا فلا نتعب في طلبها فغلقوا عليهم الأبواب وجلسوا في بيوتهم فنزلت آية السعي
في مناكب الأرض وأطرافها ففتحوا الأبواب وسعوا في تحصيل الأرزاق ومثل ما روي من أن زاهدا فارق الأمصار وأقام في سفح جبل سبعا وقال
لا أسأل أحدا شيئا حتى يأتيني ربي برزقي فقعد سبعا فكاد أن يموت ولم يأته شيء فقال يا رب إن أحييتني فأتني برزقي الذي قسمت لي وإلا
فاقبضني إليك فأوحى الله تعالى إليه وعزتي لا أرزقنك حتى تدخل الأمصار وتقعد بين الناس فدخل المصر فأقام فجاءه هذا بطعام وهذا بشراب فأكل
وشرب فأوجس في نفسه من ذلك خيفة فأوحى الله تعالى إليه أردت أن تذهب حكمتي بزهدك في الدنيا أما علمت أني أن أرزق عبدي بأيدي عبادي
أحب إلي من أن أرزقه بيد قدرتي ومثل ما ورد من أن الله تعالى أوحى إلى داود أو دانيال ع إنك نعم العبد لولا أنك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا فبكى
أربعين صباحا ثم ألان الله له الحديد وكان يعمل كل يوم درعا ويبيعه بألف درهم فعمل ثلاثمائة وستين درعا فباعها واستغنى عن بيت المال وما
عن الصادق ع أنه قال ليس منا من ترك دنياه لآخرته وآخرته لدنياه وإن العبادة سبعون جزءا أفضلها طلب الحلال وفي خبر آخر العبادة عشرة أجزاء
تسعة أجزاء في طلب الحلال ومثل ما عن أبي عمارة قال قلت لأبي عبد الله ع إنه قد ذهب مالي وتفرق ما في يدي وعيالي كثير فقال أبو عبد الله ع إذا قدمت
الكوفة فافتح باب حانوتك وابسط بساطك وضع ميزانك وتعرض لرزق ربك ففعل ذلك فأثرى منها ومعروفا وفي خبر آخر قال له أبو جعفر ع أي
شيء تعالج أي شيء تصنع قلت ما أنا في شيء قال فخذ بيتا واكنس فناءه ورشه وابسط فيه بساطا فإذا فعلت ذلك فقد قضيت ما عليك قال
فقدمت ففعلت فرزقت ومثل ما عن عبد الرحمن الحجاج قال كان رجل من أصحابنا بالمدينة فضاق ضيقا شديدا واشتدت حاله فقال له
أبو عبد الله ع اذهب فخذ حانوتا في السوق وابسط بساطا فليكن عندك جرة ماء والزم باب حانوتك ثم ذكر أنه فعل ذلك فرزقه الله وكثر ماله واشترى
ومثل ما عن أبي الطيار قال قلت لأبي عبد الله ع إنه كان في يدي شيء فتفرق وضقت به ضيقا شديدا فقال لي ألك حانوت في السوق قلت نعم قد تركته
فقال إذا رجعت إلى الكوفة فاقعد في حانوتك واكنسه وإذا أردت أن تخرج إلى سوقك فصل ركعتين أو أربع ركعات ثم قل في دبر صلاتك توجهت
بلا حول مني ولا قوة ولكن بحولك يا رب وقوتك وأبرأ من الحول والقوة إلا بك فأنت حولي ومنك قوتي اللهم فارزقني من فضلك الواسع رزقا كثيرا
طيبا وأنا خافض في عافيتك فإنه لا يملكها أحد غيرك قال ففعلت ذلك وكنت أخرج إلى دكاني حتى خفت أن يأخذني الجابي بأجرة دكاني وما عندي
شيء إلى أن قال فما زلت آخذ عدلا وأبيعه وآخذ فضله حتى ركبت الدواب واشتريت الرقيق وبنيت الدور فهي محمولة على فضل طلب الرزق و
توسعته أو على انتظام أمور الدنيا أو على عدم ستر العبد على نفسه الطرق العادية لا بمعنى أنه تعالى رزقه لسبب اجتهاده أو على مراتب العباد في ذلك
ونحوها ولو تنزلنا عن ذلك قلنا بوجوب السعي وطلب الرزق فلا ريب أن المستفاد منها استفادة قطعية أنه لا استقلال للسعي به بل يكفي فيه
مسمى ما في كل باب فالحريص على [illegible] محروم نعم قد يزيد وينقص بالأسباب التي وردت لها في الشرع كما ثلثه مفصلا في آخر الباب وهذا
غير ما كنا نحن بصدده ثم أقول على أي قول لا بد أن يستثنى من ذلك العلماء وطالبو العلم في أمثال زماننا لما أنهم لا يتمكنون من الجمع بين طلب المعاش والاشتغال
بتحصيل العلوم الكثيرة التي يتوقف عليها الاجتهاد أولا واستنباط الأحكام الكثيرة الغير المتناهية المحتاج إليها الناس ثانيا فيدور أمرهم بين ترك
أحد الاشتغالين والاشتغال بالعلم واجب بالضرورة راجح بالآيات والأخبار والإجماع والسيرة فعلى الله أن يرزقهم من غير طلب واكتساب
بل يجب استثناؤهم مطلقا وإن أمكنهم الجمع لما في الأنوار عن النبي إن الله تعالى قد تكفل لطالب العلم برزقه خاصة عما ضمنه لغيره يعني أن غيره
يحتاج إلى السعي في الرزق حتى يحصل وطالب العلم لا يكلفه بذلك بل كفاه مؤنة الرزق ولجواز أخذ من الزكاة ونحوها مما يشترط
فيها العجز عن التكسب وما ورد أن من غدا في طلب العلم أظلت عليه الملائكة وبورك له في معيشته ولم ينقص من رزقه وقال أمير المؤمنين ع
أيها الناس إن كمال الدين طلب العلم والعمل به ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال إن المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم و
ضمنه لكم وسيفي لكم والعلم مخزون عند أهله وقد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه فتخصيص الأخبار الدالة على وجوب ذلك على غير طالب العلم المشتغل

بتفاوت

بتحصيله واستفادته وتعليمه وافادته وقد نسب المحدث الى ذلك الى الاظهر من علمائنا وياتى فى اخر الباب الثانى لؤلؤ الاشياء التى مع لؤلؤ

على كل واحد منها بعيش الانسان ببعضه فى باب الرابع منها لما قلناه شواهد ومؤيدات وقال الشهيد الثانى ره فى منية المريد بعد نقل

النبوى المذكور هنا وتفسيره اياه بما مر وعندى فى ذلك من الوقايع ما لو جمعته ما لا يعلمه الا الله من حسن صنع الله تع وجميل ما اشتغلت

بالعلم وهو مبادى عشر الثلثين وتسعمائة الى يومنا هذا وهو منتصف شهر رمضان سنة ثلث وخمسين وتسعمائة وبالجملة ليس الخبر

كالعيان **اقول** **قد** الوقايع ايضا اكثر مما يمكن الاحاطة به فضلا عن تحريره اذ توفى والدى المتكفل لامر معاشى

فى اوايل اشتغالى بالتحصيل سنة اربع وستين بعد الالف من الهجرة وكنت عنده وقد غابا مشغولا بالتحصيل فذهب

سائر الموروثات بتركته فلم يصل الى منها الا قدر مؤنة سنة او سنتين من بعده فانه ره ولم يكن لى بعد ذلك محل معاش ولا كفيل ولم اكن اشتغل

بشىء من مواد المعاش بل كنت مواظبا على التحصيل والجد فيه ليلا ونهارا حتى فرغت منه وصنفت بعض الكتب والرسائل ثم تزوجت بزوجتين

احديهما فى دار الخلافة طهران والاخرى فى بلدة التويسركان ورزقنى الله منهما الى هذا التاريخ وهو سنة ست وثمانمائة بعد الالف ثلثة

عشر ولدا ثمان منهم احياء موجودون فى البلدتين ولم اكن اذكر الاحد من خلقه تعالى شانه ولا تشبثت بسبب من اسباب المعاش من

الوسائط والوسائل والوظايف والاعمال ولم اكن اسئل احدا حتى الله تع عملا بقول الصادق ع فى حديث والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه

ان يدعوه وبقول القائل من كره هو بيشناسم زاو لبا كرد ها نشان بر شد از دعا بل كنت عاملا بما مر من قول امير المؤمنين

ما احسن تواضع الغنى للفقير رغبة فى ثواب الله واحسن منه تيه الفقير على الغنى ثقة بالله ولم يكن يحضر جماعتنا ليلة من كل ليالى

هذه المدة الطويلة من الماكولات والمشروبات وسائر ما نحتاج اليه ما نقوت به فى يوم وقت لا جنسا ولا قيمة الا نادرا اذ كنت فى هذه المدة

كلها مصداقا لقوله تع ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شىء ومع هذا كله رزقنا الله تع فى هذه المدة المديدة كلها من حيث لا نحتسب

رزقا كريما وسيعا مليسوا لبرها من الاغنياء واولى الاموال والاسباب والوظايف والنقود بلا طلب ولا تعب منى كسائر طبقات الناس بل كنت

اكلهم جميعا واكثرهم واحدا وفرهم خادما بخدمى الاعزة كغلمان الجنة مثل ذين من الخدمة يشاد ربن بعضهم بعضا كل ذلك تفضلا منه

تع شانه وقد دقته ورايت فى اكثر ايام هذه المدة سيما بعد ما صرت معيلا من عجائب الارزاق وغرايب الاسباب وخوارق العادات فيهما ما لا

يعد ولا يحصى حسنا الحسنات ولا بد قلم الكتاب فلله الحمد والشكر على ذلك وعلى سائر نعمائه والائه التى لا تحصى كما قال تع وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

نسئل الله ان لا يقتصر على اتمام نعمه والائه علىّ فى الدنيا ثم اعلم يا اخى ان من جملة اسباب تكاثر هذه النعماء على بعد التوكل وقطع الطمع عما

فى ايدى الناس وترك السؤال وبعض اخر من الشرائط السابقة خصلة كانت فى حد الكمال وهى انه تع الهمنى ترك فضول متاع الدنيا و

الاكتفاء منها على قدر يرفع به الحاجة حتى فى مثل المشط والمسواك والسبحة والعصا ونحوها من المحقرات فضلا عما لا فيهم وكنت فى ذلك بحيث

لو اجتمع على الحساب والكتاب فحاسب نحو نسوالحسنا ما وجد فى بيتى فى البلدتين من الاثاث والالات من الفروش والظروف والالبسة ونحو ذلك

وغيرها شيئا يساوى درهمين بل زيد هما لا نحتاج اليه يومنا او ليلتنا فضلا عن المعدودات والزينبات والتجملات المرسومة فى زماننا

حتى بين امثالنا وكنت اذا اعطيت شيئا فوق ذلك ما كنت اقبله ان بلغ فيمته ما بلغ وقد انفق كثيرا وما رايت فى نفسى بحمد الله

وهنا ولا بخلا وكنت مع ذلك اغنى الاغنياء من حيث جميع الاسباب واللوازم وكنت فى الماكل والمشارب عاملا بقوله تع قل من حرم زينة

الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق واخذ بقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وبقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان كيفا

لؤلؤ فيما يناسب ما مر فى اللؤلؤتين السابقتين وفيه قصة خضر مع موسى ع وبيان اللوح الذى كان تحت الجدار الذى اقامه

وفى ان الله تع يجازى الا بناء بسعى الاباء ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا وفى ان الله يحفظ ويكفل لولد المؤمن الى الف سنة والى سبعة

اعقاب فى تفسير قوله تع واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا انه كان لوح

من ذهب وفيه مكتوب عجبا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن يوقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن يؤمن بالحساب كيف يطمئن

اليها ونقل فى الكافى عن الرضا ع انه قال كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يغفل وفى رواية

مكتوب فيه من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله وقال ع انه كان

بينهما وبين ذلك الاب الصالح سبعة اباء وفى ارشاد الديلمى كان بينهما وبين ابيهما الصالح سبعة اجداد وقيل سبعين جدا وفى خبر اخر كان

الصادق ع ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف سنة وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة وقال ع لما اقام العالم الجدار اوحى

الله الى موسى ع انى مجازى الابناء بسعى الاباء ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا لا تزنوا فتزنى نساؤكم وياتى ذلك فى الباب الثانى لؤلؤ عقاب اكل

مال اليتيم وفى الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى الظلم وفى لؤلؤ ما ورد فى عقاب الزنا وفى لؤلؤ حال الولد الزنا كثير مما يناسب هذا الحديث الشريف

وقع لى من هذه الولد فى التحصيل وهو سنة

بيان حال المصنف فى التحصيل والتعفف

لؤلؤ في اخر

مع ذكر بعض الوجوه فيه في الثالث وقال ان الله يصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ثم تبصر الى اخي وابويهم صلاحهم سيما النصارى من اموالك واكلها بسقط من مائدتك فان اباعبدالله عليه السلام قال لما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا احسن الله الخلافة على ولده من بعده وفاته من تتبع ما يقع من مائدته ذهب عنه الفقر وعن ولده وولد ولده الى السابع فلا تغتم بهم في حيوتك ولا تجمع لهم لبعد مماتك فرزند بنده ايست خدا را غمش مخور تو كيستي كه به ز خدا بنده پرورى كر مقبل است كنج سعادت برايش او است ور مدبر است بيخ زيادت چه ميبرى ونعلم السلوك من بعض الخلفاء وهو عمر بن عبد العزيز وقد كان له قبل خلافته اموال كثيرة وكان اشد الناس تنعما فبذلها على المساكين بحيث كان يعيش في ايام خلافته كل يوم باربعة دراهم يا خذها من بيت المال اجرة له وعاش ولم يكن له ثوب اخر يعوض فيه اذا وسخ وقد قوم ثيابه ولم يبلغ قيمتها ثلاث دراهم ولم يورث الا مصحفا وسيفا وكان له تسعة عشر ابنا فلما حضره الوفاة قيل له اتلفت اموالك وتركتهم ولادك محتاجين فقال ان كانوا صالحين كفلهم الله وان كانوا اعداء الله فاني لا نعم لاعداء الله فان لم يشبعك ذلك كله فاتكل بقوله ثم من ترك دنيا او ضياعا اي عيالا فعلي والى قوله في جواب موسى حين قال يا رب ضيبتي فضيعت بميت الكبير ويبقى الطفل الصغير يا موسى اما ترضاني لهم رازقا وكفيلا فقال بلي يا رب فنعم الوكيل انت ونعم الكفيل فلا تبتل ولادك بالمحن بسوء عملك في امر الله لتترك لهم المال كما انكشف عنه قصة سارة التي مرت في الشرط التاسع هنا وقصة ابرهيم الخليل على نبينا وآله وعليه السلام حين خرج من مصر التي التي الآتية في الباب الخامس في تلك فضل العلم في لؤلؤ قصة شاهدة على ما مر من فضيلة العالم على العابد تلك في الباب السادس في لؤلؤ عقاب اكل مال اليتيم في النشأة الآخرة وفي الباب الثامن في لؤلؤ قصة مشوقة الى المواظبة على اول اوقات الصلوة اخبار تؤيد ما مر وفي الامالي جاء رجل الى الصادق عليه السلام فقال له علمني موعظة فقال عليه السلام ان كان الله قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان الثواب من الله فالكسل لماذا وان كان الخلف من الله حقا فالبخل لماذا وان كانت العقوبة من الله النار فالمعصية لماذا وان كان الموت حقا فالفرح لماذا وان كان العرض على الله حقا فالمكر لماذا وان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان كان الممر على الصراط حقا فالعجب لماذا وان كان كل شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمأنينة اليها لماذا

لؤلؤ الشرط العشرون

ان يكون متوكلا على الله في كل اموره بحيث ينقطع عمن سواه من رأسه ولا يراهم الا عجزة من بعوضة ويتيقن انه لا مؤثر في الوجود الا الله وانه يعطي من يشاء وانه نعم المولى ونعم الوكيل قال رسول الله لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقال من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اتقى الناس فليتوكل على الله لا يغلب من اعتصم بالله لا يهزم وعن علي عليه السلام الايمان له اركان اربعة التوكل على الله وتفويض الامر الى الله والرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله وقال من وثق بالله اراه السرور ومن توكل عليه كفاه الامور وقال عليه السلام من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها ومن اراد ان يرزقه الله من حيث لا يحتسب فليتوكل على الله وقال ابو عبد الله عليه السلام ايما عبد اقبل قبل ما يحب الله اقبل الله قبل ما يحب ومن اعتصم بالله عصمه الله ومن اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض او كانت نازلة نزلت على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حزب الله بالتقوى من كل بلية اليس الله يقول ان المتقين في مقام امين وقال ابو عبد الله عليه السلام اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ما اعتصم بي عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السموات والارض ومن فيهن الا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي عرفت ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات من بين يديه واسخطت الارض من تحته ولم ابال باي واد هلك وفي خبر اخر اوحى الله الى داود ما من عبد يعتصم بي دون خلقي ويكيده اهل السموات والارض الا جعلت له مخرجا وعن النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض من دونه فان سألني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه فان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان استغفرني غفرت له وعن الحسين بن علوان قال كنا في مجلس نطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الاسفار فقال لي بعض اصحابنا من تؤمل لما قد نزل بك فقلت فلانا فقال اذا والله لا تسعف حاجتك ولا يبلغك املك ولا تنجح طلبتك قلت وما علمك رحمك الله قال ان ابا عبد الله عليه السلام حدثني انه قرأ في بعض الكتب ان الله تبارك وتعالى يقول وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لاقطعن امل كل مؤمل من الناس غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولانحينه من قربي ولابعدنه من فضلي ايؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي املني لنائبة فقطعته دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني جعلت امال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملأت سمواتي ممن لا يمل من تسبيحي وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي الم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي انه لا يملك كشفها احد غيري الا من بعد اذني فما لي اراه لاهيا عني اعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده وسأل غيري افتراني ابدأ بالعطاء قبل المسألة ثم اسأل

بل ندد عند انفرقالاتاقيم ليدفع بالسلم الصالح عن الفتن من جرتها بالاقتتال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الاية

الذي قال في حقه النجاشي اذا مات لعن اهل السماء ولعن اهل الارض

من امراة

ومن يتوكل على الله فهو حسبه

فلا اجيب الى البخيل انا فيبخل عبدي او ليس الجود والكرم لي او ليس العفو والرحمة بيدي او ليس انا محل الامال فمن يقطعها دوني فلا يخشى المؤملون
ان يؤملوا غيري فلو ان اهل سمواتي واهل ارضي املوا جميعا ثم اعطيت كل واحد منهم مثل ما امل الجميع ما انتقص من ملكي عضو ذرة و
كيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا للقانطين من رحمتي ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني وعن محمد بن العجلان قال نزلت بي فاقة عظيمة
ولزمني دين لغريم ملح ولبس لصيقي فقصدت نحو الحسن بن زيد وكان امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه فلقيني في طريقي محمد بن
عبد الله ابن الباقر عليه السلام فقال لقد بلغني ما انت فيه من الضيق فمن املت لضيقك قلت الحسن بن زيد فقال اذن لا تقضى حاجتك
فعليك بمن هو ولي الاقدرين الاكرمين فاني سمعت عمي جعفر بن محمد سلام الله عليه يقول اوحى الله الى بعض انبيائه في بعض وحيه وعزتي
وجلالي وعظمتي وارتفاعي لاقطعن امل كل مؤمل غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ولابعدنه من فرجي وفضلي ايؤمل
عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ويرجو سواي وانا الغني الجواد ابواب الحوائج عندي وبيدي مفاتيحها وهي مغلقة فما لي ارى عبدي معرضا عني وقد
اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسألني فاعرض عني وسأل في حوائجه غيري وانا الله لا اله الا انا ابتدئ بالعطية من غير مسألة افسئل فلا اجود
كلا اوليس الجود والكرم لي اوليس الدنيا والاخرة بيدي فلو ان كل واحد من اهل السموات والارض سألني مثل ملك السموات والارض فاعطيته ما ينقص ذلك من ملكي
مثل جناح بعوضة فيا بؤسا لمن اعرض عني وسأل في حوائجه وشدائده غيري قال فقلت له اعد علي هذا الكلام فاعاده ثلث مرات
فحفظته فقلت في نفسي لا والله لا اسئل احدا حاجة ثم لزمت بيتي فما لبثت اياما الا واتاني الله برزق منه فقضيت ديني واصلحت امر
عيالي والحمد لله رب العالمين ورواه في العدة عن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين ع مع قليل اختلاف وفي قال العبد كلا او لا اذا قد عرفت ان
الاعتماد على الله منوط بالنجاح مقرون بزمام الفلاح فاعلم ان التعلق بغيره والاعراض عنه مقرون بالحرمان والافتضاح وموجب للخذلان و
معد للحرمان وعن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا
فلان ما اصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قال قلت او فيقول ماذا يقول
لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا او نحوه وفي الكافي سئل الكاظم عليه السلام عن قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا فقال التوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا
تعلم انه لا يالوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق به فيها وفي غيرها وفي المعاني مرفوعا جاء جبرئيل ع الى
النبي ص فقال له جبرئيل ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد
كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل ورواه في العدة الا انه قال فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى
الله ولم يزغ قلبه سوى الله وقال الرجل للرضا ع ما حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله احدا وقال ابو بصير قيل له ما حد التوكل قال اليقين قيل
فما حد اليقين قال ان لا تخاف مع الله شيئا وسئل بعض الاكابر عن حد التوكل قال هو ان تكون في جنب السباع ولا يتغير حالك ولا يخاف
قلبك وقال امير المؤمنين عليه السلام لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه وان الضار النافع هو الله
وفي التفسير التوكل على الله تفويض كل الامور اليه باعتقاد انه الجابر فيها من قبله على احسن التدبير مع الفراغ اليه بالدعاء من كل ما ينوب والرضا
بتقديره والثقة بتدبيره وروي عن ابي حمزة الثمالي قال ذكر عند علي بن الحسين ع غلاء السعر فقال ع وما علي من غلاءه ان غلا فهو عليه وان
رخص فهو عليه قال ان الله وكل بالسعر ملكا فلن يغلو من قلة ولا يرخص من كثرة وقال ان الله وكل بالاسعار ملكا يدبرها بامره وقال امير المؤمنين ع
ايها الناس لا يشغلكم المضمون لكم عن المفروض عليكم من العمل المتوكل لا يسأل ولا يرد ولا يمسك شيئا خوف الفقر **فوك** لا ينافي ما
قول الصادق عليه السلام التوكل ان تعقل بعيرك ثم تقول توكلت على الله في حفظه وما روي ان اعرابيا دخل مسجد النبي ص فقال اعقلت ناقتك قال
لا قد توكلت فقال اعقلها وتوكل لان التوكل محله القلب والحركة في الطلب تسبيب الاسباب لا ينافيه اذا اعتقد انها وتاثيرها من الله تعالى كيف وقد
الله بها بقوله فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وامر به نبيه ومنع عن القعود في البيت في قول اللهم ارزقني كما مر بعضه من الثلثي والباب فربما
في لؤلؤ ما يعاضد ما مر في اللؤلؤ السابع ويؤيد بسكون القلب للفقر ياتي بعضه من الاولة في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل طلب المعاش لنفسه
ولعياله گفت پيغمبر باواز بلند   با توكل زانوى اشتر ببند   رمز الكاسب حبيب الله شنو   از توكل در سبب كاهل مشو   رو توكل كن تو با كسب اى عمو
جهد ميكن كسب ميكن مو بمو   جهد ميكن جد نما تا وا رهى   ور نوازى جهد بنمائى ابلهى   گر توكل ميكنى در كار كن   كسب كن پس تكيه بر جبار كن
ومما يحصل منه التوكل والتسليم والرضا ملاحظة قوله تعالى وان يمسسك الله بضر من بلاء او شدة او مرض فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير من
صحة جسم ونعمة وخصب ونحوها فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وقال تعالى ليس شيء افضل عندي من التوكل علي والرضا بما قسمت وقدرت
في الشرط التاسع عشر في لؤلؤ تبيين بعد اخبار شريفة وقصص مستغربة لها مدخل عظيم في حصول التوكل ولما في تضاعيف الباب قصص حكايات مفيدة

واكرم

غيري والشدائد ع

ولم يرج ولم يخف سوى الله صح

لذلك فينبغي لمن اراد سلوك طريق التوكل ان يجعل نفسه بين يدي الله وتقديراته فيما يجري عليه وله من الامور والمضائق والبلايا والاهوال
كالطفل مع امه حيث لا يعرف غيرها ولا يلوذ الا بها ولا يتعلق الا بها واذا زجرته او ضربته وبعّدته عن نفسها تشبث بها ولا يتوجه الى
غيرها بل ياخذ بها ولا يجري لسانه في المهالك الا اليها بل الاعلى من هذه المرتبة ان يجعلها كالميت بين يدي الغسال يقلبه حيث شاء فان المحصل
مما مرّ ان للمتوكل ثلاث صفات الانقطاع الى الله في جميع ما يأمله من المخلوقين والاسباب والتسليم اليه والرضا بقضائه فهو يسكن الى وعده
ويكتفي بتدبيره ويرضى بحكمه **تنبيه** مناسب للمقام في التهذيب قال ابو جعفر قال رسول الله ص من طلب مرضات الناس بما يسخط الله كان حامده من
الناس ذاما ومن آثر طاعة الله بما يغضب الناس كفاه الله عداوة كل عدو وحسد كل حاسد وبغي كل باغ وكان الله له ناصرا وظهيرا وقال ابو عبد الله ع ان
الله فوض الى المؤمن اموره كلها ولم يفوض اليه ان يكون ذليلا اما تسمع الله تعالى يقول ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالمؤمن يكون عزيزا ولا
يكون ذليلا ثم قال ان المؤمن اعز من الجبل ان الجبل يستقل منه بالمعاول والمؤمن لا يستقل من دينه بشيء والمعول حديدة ينقر بها الجبال **لؤلؤ**
في احوال الجماعة البالغين في درجات التوكل اعلاها فانه سبب حصوله لبعضهم قد روي ان حاتم الاصم قال لزوجته يوما اني اريد السفر كم اعطيك للنفقة
قالت بقدر حيوتي قال حيوتك ليس بيدي وفي قدرتي قالت فرزقي ليس في يدك قال لها احسنت فلما سافر حاتم قالت لها امرأة كم ترك حاتم لك
قالت هو كان من المرزوقين واما الرازق فهو هنا ولم يسافر **اقول** هذا معنى هو الذي خلقكم ثم رزقكم وقال بعض الاكابر بلغت مقام التوكل
فتشاهدت امرأة في سفر مكة كانت تمشي قدام الحجاج بكثير سرعة فظننت انه ليس لها زاد ولا راحلة فدنوت منها واخرجت من جيبي عشرين
درهما وشيئا فقلت لها خذيها واكري لنفسك دابة فنظرت اليها ولم تاخذها ورفعت يدها الى السماء فقلت تشابهت فقالت يا شيخ انت
تاخذ من جيبك وانا آخذ من الهواء اذهب عنك فاني لست محتاجة فقرات ومن يتوكل على الله فهو حسبه فقالت دعني ووراك على الله
وما سألت احدا من المخلوقين قط فقلت في نفسي سمعت هذه الكرامات من مقربي الرجال ورأيتها الآن من النساء فقلت لها اقسمت بالله قولي
بم نلت ما نلت قالت بالتوكل فحصل منها لي التوكل واسترحت باقي عمري وسئل ذو النون من اين حصل لك مقام التوكل قال ذهبت يوما الى البادية
اسير حتى وصلت تحت شجرة فمكثت في ظلها ساعة فاذا رأيت عصفورا نزل بقدامي فاخذته ورأيته اعمى فتفكرت في نفسي وتعجبت وقلت
من اين يأكل ويشرب ويحصل ما يقوت به فاذا رأيت حضر لديه الحب والماء فاكل الحبات وشرب الماء وطار الى الشجرة فحصل منها لي التوكل وفي نقل
آخر عنه قال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض
فخرجت سكرجتان والسكرجة الاناء الصغير احدهما ذهب والاخرى فضة في احدهما سمسم وفي الاخرى ماء فاكلت وشربت فقلت هذه
حسبي وتبت ونقل عن سياح متوكل مسكين انه قال كنت في ظل شجرة فاذا رأيت صقرا في منقاره لحم يطوف في الشجرة فتعجبت وقلت فيه سر
وحكمة فكنت ناظرا اليه فاذا رأيت غرابا اعمى اميا لم يكن له ريش ولا جناح خرج راسه من عشه فنزل الصقر وجلس عنده يقطع اللحم على قدر
حوصلته ويضع في فيه وياكل الغراب حتى شبع فقلت سبحان الله فحصل منها لي التوكل وفي الانوار حكي في بعض السير والتواريخ ان ملكا
من الملوك كان جالسا يتغذى وفوق طعامه دجاجة مطبوخة فلم يشعر الا وقد انكبت عليه حداة من الهواء فاخذت تلك الدجاجة من فوق
طعامه فغضب لهذا وركب فرسه مع جماعة من عسكره فطلب الحداة حتى مضوا في طلبها فوصلت الى جبل فالى مضت الى خلف الجبل فنزلوا
عن خيولهم وصعدوا ذلك الجبل فلما صعدوا الى قلته ونزلوا الى خلف الجبل فرأوا تلك الحداة قد اتت ونزلت على رجل مطروح بالاوتاد مشدود
وملقى على قفاه فضربت اليه الحداة وجعلت تقطع لحم تلك الدجاجة بمنقارها وتلقيها وتضعه في فم ذلك الرجل حتى ياكله فلما فرغت
من هذا طارت الى عين ماء في ذلك الجبل وحملت اليه ماء في حوصلتها واتت اليه وسقته اياه ثم طارت فاتى ذلك السلطان اليه مع
اصحابه وحلوا اوتاده واجلسوه وسألوه عن قصته فقال اني رجل تاجر وقد قطع اللصوص على هذا الطريق فاخذوا مالي واتفقوا
على ان يخلفوني فوق هذا الجبل بهذه الاوتاد فلما مضوا عني بقيت يومين على هذا الحال اتت الي هذه الحداة مع طعمه وماء وسقانيها هكذا
في كل يوم مرتين فلما رأى السلطان كيف يوصل الله سبحانه رزقه الى عباده قال لعن الله من اهتم للرزق فترك الملك واشتغل بالعبادة حتى مات وفي
خلاصة الاخبار قال مالك بن دينار كنت ذاهبا الى مكة فمررت ببادية فرأيت صقرا في منقاره رغيف يطير فقلت سبحان الله ان في هذا الامر
نقلت فيه سرا فانحرفت من الطريق فذهبت في اثره ميلا فرأيته وقع على رأس بئر فنظرت فيه فرأيت رجلا قد شدت عيناه ويداه ورجلاه والقي
على وجهه في قعر البئر وجلس الصقر على صدره ويقطع من الرغيف بمنقاره ويضع في فم الرجل حتى اكل بضعه فطار ثم عاد اليه بماء فادخل منقاره
في فيه فسقاه فدنوت منه وسلمت عليه وقلت من انت ومن اين وكيف انت بهذا الحال فقال انا رجل من اهل خراسان قصدت مكة فلما
بلغت الموضع اخذني اللصوص وذهبوا بما معي والقوني في البئر بهذه الحالة فمضى علي يومين واشتد علي الجوع والعطش فرفعت رأسي
وقلت الهي اغثني فاذا بهذا الطير ياتيني كل يوم مرتين بالخبز والماء ففتحت يديه ورجليه وعينيه واخرجته من البئر فسمعت هاتفا قال لي

على رأس بئر فدخل فيه [illegible] صح

كما اخلصته من البئر اخلصتك من الويل فذهبنا معاً الى مكة وقد مرت قريباً في ذيل لؤلؤ الشرط التاسع عشر ان يكون قد قطع الطمع عما في ايدي الناس وقصص شريفة اخرى نذكرها بمناسبة المقام وفي الكشكول كان شقيق البلخي في اول امره ذا ثروة عظيمة وكان كثير الاسفار للتجارة فدخل سنة من السنين على بلاد الترك وهم عبدة الاصنام فقال لعظيمهم ان هذا الذي انتم فيه باطل وان لهذا الخلق خالقاً ليس كمثله شيء وهو السميع العليم وهو رازق كل شيء فقال له ان قولك هذا لا يوافق فعلك فقال شقيق وكيف ذلك فقال زعمت ان لك رازقاً وقد تعنيت بالسفر الى هنا لطلب الرزق فلما سمع شقيق منه هذا الكلام رجع وتصدق بجميع ما يملكه ولازم العلماء والزهاد الى ان مات وفي نقل آخر كان سبب توبته انه كان في اول امره ذا مال كثير فلقي غلاماً يمزح وكان العام عام قحط ومجاعة فقال له لا ينبغي المزاح والطرب في حال ابتلاء الناس بالقحط فقال الغلام ما لي والغم ولمولاي مخصوص قرية يأتي منها ما يكفينا فتنبه شقيق من قوله وقال ان هذا الغلام لمولاه قرية لا يغتم لرزقه ويطرب بواسطتها فكيف يغتم ولا يطرب من كان لمولاه مقاليد السموات والارض ولم يمنعه مانع وقيل لبعضهم لم تركت التجارة فقال وجدت الكفيل ثقة وقيل لآخر من اين مؤنتك فقال ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون ورأى رجل شخصاً في البرية يعبد الله فقال من اين قوتك فقال من بيت العزيز العليم ثم اومى الى اسنانه وقال الذي خلق الرحى يأتيها بالطحين يا ايها الهبل يعني بالحب وقال بهلول للرشيد حين قال له نأمر لك برزق يدر اليك الى ان تموت نحن عبدان لله ايذكرك وينساني وقد نقل ان سلطاناً قال لعالم من العلماء حين حضرته الوفاة اوص لي في ذلك شيئاً فقال استحيي من ربي ان اوصي لعبيده الى عبد وفي نقل آخر عنه او عن عالم غيره قال استحيي ان اوصي بعبيده غير الله ونقل عن عالم آخر انه قيل له لم لا تظهر على السلطان ان يقرر لك وظيفة مع ما لك عنده من الجاه والمنزلة والمقام الرفيع قال لان الله قد قرر لي وظيفة وضمن رزقي كل يوم فما لي ولوظيفة السلطان ويأتي في الخاتمة في لؤلؤ معجزة شريفة عن امير المؤمنين عليه السلام انه كان شاب في المدينة في زمن خلافة عمر بلغ مقاماً في الزهد والتوكل ينبغي للناس ان يكون مثله وكان من توكله وانقطاعه عن الخلق ان عمر كان يأتي اليه ويسئله ان يكفيه حاجة فيقول له الحاجة الى الله وگر بفیض توکل بری ز تن خویش همه کدورت دل را صفا توانی کرد وقد مرت في الباب في لؤلؤ الشرط التاسع عشر آيات محكمة واخبار متقنة وقصص معجبة تناسب المقام هنا **لؤلؤ** في الآيات الكثيرة التي منها قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم والقصص المستغربة المليحة التي منها قصة اهل قرية ابي صابر والاخبار الشريفة التي يحصل من كل منها التوكل مضافاً الى ما مر منها في اللؤلؤين السابقين وفيه تعيين مقدار حب الله تعالى لعباده **اقول** ومما يسهل مشاق الفقر وشدائدها ويوجب سكون القلب والطمأنينة بل يكون اعظم اسبابهما بعد ما مر من كون البلاء هنا من حيث جزيل ثوابه الاخروية وفوائده الدنيوية بل يكون اعظم اسبابهما عند هجوم مطلق البلايا والمحن ان يتأمل الفقير بل مطلق اهل البلايا والمحن في ان الله اقرب اليه من حبل الوريد ويحب عبده اكثر من اضعاف حب الطير لولده كما روي انه كان لطير فوق شجرة فراخ فاصطادها صياد فجاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعها بين يديه هدية وهو جالس مع اصحابه فكان الطير يجيء في كل لحظة ويطعمها ويشرف بها فرمى نفسه عليها من الهواء ووضعها في فيها بين ايديهم فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى اصحابه وقال كيف تجدون حب هذا الطير بفراخه وشفقته معها فقالوا شاهدنا فداك الخلق فقال والذي بعثني بالحق نبياً لكان حب الله بعباده وشفقته معهم اكثر من حب هذا الطير بفراخه وشفقته معها بالف ضعف بل اكثر من حب الام بولدها كما ورد به الروايات ايضاً لما تحقق في محله من ان الله غني مطلق لا حاجة له الى العباد واعمالهم فكل ما يفعل بهم من الايجاد والفقر والبلاء والموت وغيرها ليس الا لغاية منفعتهم وتمام مصلحتهم ليبلغهم الدرجات العالية ولقاء الرب تعالى ويتم لهم حظوظهم من الآخرة وفي قوله ويتأمل في انه تعالى حكيم على الاطلاق عليم بمصالح العباد خبير بحقائق الاشياء لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وفي انه لربهم بهم ولا يفعل لهم الا ما هو خير لهم والاصلح ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وفي انه هو الرزاق ذو القوة المتين لا يعجزه شيء اذا اراد ان يقول له كن فيكون له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفي قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وفي قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها اي قبل الاستقرار من اصلاب الآباء وارحام الامهات والبيض كل واحد من الدواب في رزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين اي مكتوب في اللوح المحفوظ وفي قوله تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وفي قوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وفي قوله تعالى ما يفتح الله للناس اي يطلق لهم من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم وفي قوله قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءاً او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً وفي قوله ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفي قوله اذا اراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال وفي انه هو الذي يقبض الرزق ويبسطه فاذا تأمل فيها تيقن بان كل ما فعل به

في بيان الآيات الموجبة للطمأنينة

ثم يكشف عنه قول صاحب الموقد من امثلة احب الي مما طلعت عليه الشمس بل بانه في الباب التاسع في لؤلؤ ما يتعلق بالرزق الله خلقوا وختم واجعلوا حاة معدة وضم واجعل منها بعد الخلق يوكل هذا به ... طعاماً في الامهات من الحيوانات اولاد قادر بقوله تسعة وتسعين جزء

ربه من الفقر وشدائده وتعطيل حوائجه بل من البلاء والمرض والمحن والذلة وموت الولد وغيرها هو صلح بحاله بحيث لو كان نفسه على ما ادعى
لو ربنا له الا ما فعل به دنية كما يدل عليه قوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقول
ابي عبد الله ع في حديث قال يا فضيل ان المؤمن لو اصبح له ما بين المشرق والمغرب كان ذلك خيرا له ولو اصبح مقطعا اعضاؤه كان ذلك خيرا له يا فضيل ان الله لا يفعل
بالمؤمن الا ما هو خير له وما في توحيد الصدوق عن الباقر ع قال ضحك رسول الله ص ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال الا تسئلوني مم ضحكت قالوا بلى يا رسول
الله قال عجبت للمرء المسلم انه ليس من قضاء يقضيه الله الا كان خيرا له في عاقبة امره ويكشف عنه قوله تعالى حكاية عن قوم موسى الذين قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي
قارون انه لذو حظ عظيم واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله
علينا لخسف بنا ويدل عليه حكاية ابتلاء يعقوب بمفارقة ابن يامين وابتلائهما بالسرقة واسره في مصر وسوء حال اخوته من ذلك فانها كان خيرا لهما
ولاخوته وان كان ظاهرها شرا لهم ويدل عليه ايضا حكاية خرق السفينة وقتل الغلام من خضر ع بامر الله تعالى وقد ذكر ان الله اعطى ابوي الغلام
المقتول بدلا عنه بنتا فولدت سبعين نبيا وقيل ذريتها تتمة من الانبياء فولدت له نبيا هدى الله على يديه امة من الامم ويدل عليه ايضا قوله ع ما
لابن ادم فيما تكره خير مما قضى الله فيما تحب فاذا حصل له هذا اليقين اطمأن قلبه واستراح بل يلتذ بما يرد عليه كما حكي عن كثير من الفقراء
والمبتلين انه قد يعطي الله عبده المؤمن منها شيئا لاجل ان يدركه بالطاعة فيرفع به درجته وقد يعطيه كفارة لذنبه حتى لا يؤخذ بشيء منها في الاخرة
وقد مر في اخبار في لؤلؤ ابتلاء المؤمن وفيما بعده في الباب الثالث ما يتعلق بهذين السببين وياتي في الخاتمة في لؤلؤ مسئلة غامضة
افاده الجواد ع في مجلس المامون ما يدل على السببين الاولين ايضا وقد يبتليه لمصالح الدنيوية كما ذكر ان لقمن وابنه قصدا قرية فبين الطريق
عجز حماره عن الذهاب ثم عجز ابنه عن المشي لما وقع في رجله من صدمة فلم يصلا القرية فباتا في البرية جائعين عطشانين فاصبحا شاكيا ابنه
ليلتنا فاجاب لقمن بالحكمة فاذا جاء رجل بالحمار بعد خلاء القرية فرءا اهلها كلهم مقتولين بهجوم اعدائهم عليهم الليلة فظهر لهما حكمة الابتلاء
والبيتوتة في الطريق وقد روي ايضا ان اهل قرية ماتت كلابهم كلها دفعة واحدة في يوم ولما كان الغد ماتت ديوكهم فيه كل فلما اتاهم الليل
طفئت سراجهم وخمدت نيرانهم كلها كذلك وكلما جهدوا الى انارة السراج والنار باسبابها لم يمكنهم فاجتمع اهل القرية على نبي صابر وشكوا
اليه هذه الاحوال فقال لهم اصبروا لعل فيها خيرا لكم فلما مضى من الليل نصفه جاءت الى القرية جماعة من اللصوص الذين كان عددهم
قريبا من مائة وكانت لهم عداوة قديمة لاهل هذه القرية وعزموا ان يهجموا عليهم فلما قربوا اليها ولم يسمعوا صوت الكلاب والديوك
ولم يروا اثر السراج والنار قال لهم اميرهم قد اخطانا الطريق ليس هنا القرية فرجعوا وقصدوا قرية اخرى كانت على فرسخ من هذه القرية
فنزلوا حولها فاطلع عليهم امير القرية فخرج عليهم بعسكر هيائه لمثل هذا الخصم زعما منهم ان هؤلاء هؤلاء فقتلهم فلما اصبحوا اهل
قرية النبي الصابر واطلعوا على القصة شكروا الله وعلموا ان ما جرى عليهم كان خيرا لهم وروي ايضا انه كان بالبادية رجل وله حمار وكلب وديك
فالديك يوقظه للصلاة والكلب يحرسه اذا نام والحمار يحمل اثاثه اذا رحل فجاء الثعلب فاكل الديك فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء الذئب فبقر
بطن الحمار فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال لا حول ولا قوة الا بالله عسى ان يكون خيرا فلما ان جيرانه من الحي اغير عليهم
فاخذوا فاصبح ينظر الى منازلهم وقد خلت فقال انما اخذوا باصوات دوابهم فكانت الخيرة في هلاك ما عنده فمن عرف لطف الله رضي بفعله
ولها حكايات وقصص كثيرة اخرى تركناها خوفا من الاطالة واما مصائب الاطفال ومحنهم فاجرها وجزيل ثوابها في صغرهم لوالديهم كما نطقت
به الاخبار الماضية في الباب الثاني في لؤلؤ ان بكاء الطفل دعاء لوالديه التي منها قوله ع ومرض الصبي كفارة لوالديه نعم قد يكون الفقر والمحن
والبلاء وامثالها لاهلها صرف عقوبة لهم من الله كفقر الكفار والفجار وبلاء من الذين اراد الله تعذيبهم في الدنيا كما يعذبهم في الاخرة كما مر
في لؤلؤ ان البلاء للظالم ادب فاكر في الانوار وربما اخر الله جزاء اعمال الكفار الى يوم القيمة فيكون تخفيفا في عذابهم كما ياتي في اللؤلؤ
الاتي **تتميم** ومما يعاضد ما مر في اللؤلؤ السابق ما عن النبي ص عن جبرئيل عن الله تعالى ان من عبادي من لا يصلحه الا السقم ولو صححته
لافسده وان من عبادي من لا يصلحه الا الصحة ولو اسقمته لافسده وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده وان من عبادي من لا
يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده وذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم وفي خبر اخر قال تعالى ان من عبادي المؤمنين عبادا لا يصلح لهم امر دينهم الا
بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم فيصلح عليهم امر دينهم وانا اعلم بما يصلح عليه امر دين عبادي المؤمنين ومنها ما في تفسير ولله خزائن السموات
والارض وما بينهما من الارزاق والاموال والاعلاق فانه قال فلو شاء لاغناهم لكن الله تعالى يفعل ما هو اصلح لهم بمحنهم بالفقر وتعبدهم
بالصبر ليصبروا فيوجروا وينالوا الثواب وكريم المآب ومنها ما في نهج البلاغة من انه قال وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة
فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها هذا كله مع ما سياتي في اللؤلؤ التالي للؤلؤ التالي
لهذا اللؤلؤ من ان الله تعالى قد ملك الامور كلها وكتبها املاك الادخار بين عبيده ان ملك عبد مملوك لا يقدر على تغييرها **لؤلؤ** ولنذكر

يدرك به مقام الركن ع

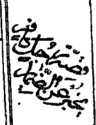
قصة ابتلاء لقمان والنبي وقصة في الكلب

في معنى الحديث



الباب الرابع

لك ثابت خبر وقصتين تزيدان يقيناً على يقينك لما حصل مما مرّ في اللؤلؤ الثالث من الأولى قد روي أن الله أرسل ملكين إلى الأرض فلما
نزلا فبلغا في الهواء فنشا ملكاً فقال أحدهما للآخر كنت في أمر عجيب هو أن سلطاناً كان يعبد الأصنام قد مرض واشتدّ مرضه فطلب الأطباء
فقالوا له إن علاجك في سمكة وفي هذه الأيام لا توجد إلا في البحر الشاسع فأنت ميت على كل حال فقال لبعض خدمه اذهبوا إلى هذا البحر لعلكم
تجدون هذه السمكة فأمرني الله أن أجيء إلى تلك السمكة من ذلك البحر حتى آتي ذلك البحر الذي هو قريب من ذلك السلطان فاصطادوها و
أكلها فبرئ من مرضه فقال له الآخر وأنا كنت في أمر أعجب من هذا وهو أن رجلاً صالحاً عابداً في البلد الفلاني كان صائماً نهاره وكان قد هيّأ شيئاً
من بقول الأرض لأجل الإفطار وجعله في القدر وهو يغلي عليه فبعثني الله سبحانه إلى ذلك القدر أن أكفيه حتى يبقى هذه الليلة بلا إفطار وبقي طاوياً ليلته الثانية
على تلك الحال فلما رجعا إلى محلهما قالا يا ربنا ما الحكمة في هذا فقال تعالى إن ذلك الكافر لا يخلو من بعض العمل مع رغبته وأعمال الخير فأردت
أن أكمل جزاء أعماله في الدنيا حتى إذا أتاني ليس له عندي حجة يحتج بها علي وأما ذلك المؤمن فأردت أن أكفّر ذنوبه حتى أتاني نقياً من الذنوب
فأسكنه في جواري قال في الأنوار بعد نقل هذا الخبر وربما أخّر الله جزاء أعمال الكفار ليوم القيامة فيكون تخفيفاً في عذابهم ثم قال وبالجملة
فالأخبار الواردة بهذا المضمون متكثرة جداً ويتفرع عليها ما يفعله جهلة أهل الخلاف في أذكارهم وأورادهم من قبض الأفاعي والحيات
بل أكلها ودخول النار من غير حصول ضرر فإنها أيضاً جزاء أعمالهم فهم قد حرموا لذات الجنان بمنافعة هذه اللذات وجريان هذه الأمور
بأيديهم أقول يأتي في الخاتمة في لؤلؤ وجه صدق بعض الأفعال الغريبة من الفرق الباطلة لذلك مزيد بيان وحكايات شاهدة عليه
ويجيء أيضاً ما في التفسير عن ابن عباس أن بين إغراق فرعون وبين قوله أنا ربكم الأعلى كان أربعين سنة فما جاء موسى قال قد أمهلت عدوك
أربعين سنة يقول أنا ربكم الأعلى ويكذب الرسل فأوحى الله إليه أنه رجل حسن الخلق في قضاء حوائج الناس ومهماتهم ولم يمنعهم من بابه فأردت
أن أجازيه فلذلك تركته ليتمتع من متاع الدنيا وحظوظها الثانية فقد روي أن رجلاً من الشيعة أتى موسى بن جعفر عليه السلام وهو ببغداد
فقال يا ابن رسول الله رأيت في هذا اليوم في ميدان بغداد رجلاً كافراً والناس مجتمعون حوله وهو يخبر كل إنسان بما أضمره فهو يعلم الأسرار
قال عليه السلام نعم وأعلمه فأتى إلى الميدان ورأى الناس حوله وهو يخبرهم عمّا في ضمائرهم فطلبه الإمام عليه السلام فقال له يا فلان أنت رجل كافر
والاطلاع على ما في الضمائر مرتبة جليلة فما السبب في أن رزقك الله هذه المرتبة فقال يا عبد الله ما أوتيت هذه إلا بأني أعمل خلاف
ما تشتهيه نفسي وخلاف مطلوبها فقال عليه السلام يا فلان اعرض الإيمان على نفسك وانظر هل تقبله أم لا فتغشى في منديل وتفكر فلما رفع
المنديل قال إني عرضت الإسلام عليها فأبت فقال عليه السلام لم تعمل على خلافها وإرادتها كما هو عادتك لتدرك هذه المرتبة فأسلم وحسن إسلامه فعلمه
شرائع الأحكام فكان من جملة أصحاب الإمام عليه السلام فقال له يوماً يا فلان أضمرت شيئاً فقل ما هو فلما رجع وتفكر لم يدر ما يقول فتحيّر وقال
يا ابن رسول الله كنت أعرف الضمائر وأنا كافر فكيف لا أعرفها اليوم وأنا مسلم فقال عليه السلام إن ذلك كان جزاء الأعمال واليوم ادخر الله لك أعمالك ليوم
القيامة فجزاؤها هناك لك اليوم **أقول** نقل بعض الثقات من أهل العلم زيادة في هذه الرواية وهي أن الإمام بعدما طلبه فتح يده الشريفة
إلى وراء جبل قاف فأخذ بيضة فسأله ما هذا فتفكر النصراني لحظة فرفع رأسه فقال نظرت إلى جملة الموجودات بأسرها فكأنها في مكانها إلا أن طائراً في
وراء جبل قاف وضع بيضاً فلما نظرت لم أر لكن واحدة من بيوضه في مكانها فكأنك أخذتها كو كرامت كه بر دست جز ... روز حشر آن
مآل خود بتو ... دوح جنت ... وقد أشار إليه تعالى في آيات كثيرة تأتي في الباب ... في لؤلؤ ما يدل
على مفاسد الغنى منها قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها الآية ثم **أقول** قد مرّ في الباب الثالث في بيان ابتلاء
المؤمن بالبلايا والمحن والأمراض ... في لؤلؤ أن الله إذا أراد بعبده خيراً في النشأة الأخرى أمسك عليه ذنوبه ووفاه في الدنيا كل حسنة
... وفي لؤلؤ فيه أخبار كثيرة وقصص لطيفة تؤيد ما استفيد من القصتين مع مزيد هو أنه قد يكون البلايا والمصائب والأمراض لرفع الدرجة
لا ... ويأتي في الباب الثامن في لؤلؤ كلام لشيخنا الشهيد الثاني في وظائف التعقيب أخبار في أن سرعة إجابة الدعاء وعجلته قد يكون لأجل أن الداعي
... من الله فيأمر الملك بسرعة إجابته لأن لا يسمع صوته ثانياً ويكون حجة عليه يوم القيامة فيكون الرجل مستجاب الدعوة ومقضي الحوائج كما قد يتفق لبعض
... **لؤلؤ** ومما يؤيد ما مرّ ويزيد يقيناً على يقينك فيما مرّ في اللؤلؤ الثالث على هذا
اللؤلؤ الأخبار الواردة في أن الله وكّل بكل عبد ملكين وأكثر إلى مائة وستين ملكاً يحفظونه من كل سوء وبلية ومهلكة ولنذكر في ذيلها قصة
عجيبة نقلها ذو النون وجملة مما يحصل منها التوكل مضافاً إلى ما مرّ ويدل على أن الأمور والأرزاق كلها مقدّر من الله مكتوب بين عيني العبد
العباد ولا تدبير لهم في تغييرها وفيه قصة اضطراب الإنسان لو زيد كالهلوع وبيانها ووصفه وقصة الواصل في التوكل منها ما روي عن سعيد بن قيس
قال نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع فقال نعم يا سعيد إنه ليس من عبد
إلا وله من الله حافظ وواقية ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر فإذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء ومنها ما ورد في







تفسير قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم عن ابي عبد الله عليه السلام انه
قال ما من عبد الا ومعه ملكان يحفظانه فاذا جاء الامر من عند الله خليا بينه وبين امر الله وقال في حديث آخر انهم ملائكة يحفظونه من المهالك من ان
يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير وقيل في المجمع ثم عشرة املاك على كل آدمي وفي البحار اصله انهم
عشرون ملكا عشرة في الليل وعشرة في النهار واثنان منهم موكلان بالفم والانف لئلا تدخلهما الحيات والحشرات واثنان منهم موكلان بالاذنين
لئلا تدخلهما الحشرات واثنان منهما موكلان بالعينين ليدفعا عنهما المكاره والآفات وفيها ايضا في تفسير قوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ عن
النبي ص انه قال يوكل بكل مؤمن مائة وستون ملكا يدفعون عنه الآفات والبليات وشر الشياطين وفيها عن كعب الاحبار لولا ان الله يوكل
الملائكة بحفظ الانسان من شر الجن لما ابقوا على وجه الارض منهم احدا وفي البحار عن ابي امامة عن النبي ص قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون
عنه ما لم يقدر عليه فمن ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في يوم الصائف لو بدا لكم لرأيتموهم على كل سهل وجبل
كل باسط يديه فاغر فاه واما لو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين وقال ابو جعفر ع ان لله وكل ملائكة بنبات الارض من الشجر والنخل
فليس من شجرة ولا نخلة الا ومعها من الله ملك يحفظها وما كان فيها ولولا ان معها من يمنعها لاكلها السباع وهوام الارض اذا كان فيها ثمرها وفيه
ومن الملائكة الموكلون بالنبات واصلاحه وحفظ النبت اذا اطلع من وجه الارض حتى يتم بتمامه ومنهم الموكلون بصنعة الحيوان والحفظ لهم من مردة
الشياطين **اقول** قد مر في اخر الباب الاول لؤلؤ ان في كثرة الملائكة ملاحظتها تناسب المقام وقد روي ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد
غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتى وافت شط النيل
فاذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وخرج بها على الجانب الاخر قال ذو النون فعبرت خلفه فاتيت الى شجرة كثيرة الظل فاذا غلام
امرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت انها اتت لتقتل هذا الفتى فاذا انا بافعى اتت لتقتل الفتى فظفرت العقرب بالافعى فلدغت دماغ الافعى
حتى قتلتها ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشأ ذو النون يا راقدا والجليل يحفظه من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك تاتيك منه فوائد النعم فانتبه الفتى من كلام ذي النون فاخبره الخبر فنزع ثياب اللهو ولبس ثياب السياحة
وساح ومات على تلك الحالة وامثال هذه الحكاية كثيرة وتاتي جملة منها في اللؤلؤ الآتي ثم لا يخفى عليك ايها الاخ المتبصر ان هذه الاخبار
والآيات وامثالها والخبر الماضي عن النبي ص عن جبرئيل في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ وما سبق في الرضا في الباب
في الشرط السادس للفقر وفي تقدير الارزاق والامور في الشرط العشرين وبعض حكاية عكاشة البيضة الواقعة على وتد حائط الرجل
الرجل الماضية في الباب الثالث في لئالي الابتلاء والمؤمن بالبلايا في لؤلؤ ان المؤمن لا بد له في كل اربعين يوما من ان يبتلى ببلاء او فقر و
حكاية بيتوتة لقمان وابنه في الطريق وحكاية اهل القرية المناسبة للتسليم الذي مر قبل اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ وغيرها كالآيات
الانفسية فيه صريحة في ان كلما يرد على العبد من النقمة والمصائب والمكاره والشدائد والامراض والمصائب والبلايا والمحن والذلة و
الفقر وغيرها مما يكرهها العبد ومما يحبها من الصحة والنعمة والراحة والعزة وسعة الرزق وكثرة المال والاولاد وغيرها بل جميع ما يقع
في العالم السفلي من الامور خيرا كان وشرا وغيرها سواء كان جزئيا او كليا سوى التكليفيات وما لا يقع منها فمن الله كما تدل عليه الآيات
والاخبار الاخر ايضا منها قوله تعالى ما اصابكم من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله
يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وقد مر تفسير الآية مع اخبار فيه في الباب الاول في لؤلؤ ما يرغب في الزهد ويورث
ترك السعي للدنيا ولذاتها ومنها قوله تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله اي بتقديره ومشيته ان الله بالغ امره قد جعل الله
لكل شيء قدرا اي مقدرا لا يتغير وكان امر الله قدرا مقدورا اي قضاء مقضيا وحكما قطعيا ومنها قوله قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المتوكلون ومنها قوله ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء ومنها قوله نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم بعضا سخريا اي ليستعمل بعضهم بعضا في
حوائجهم فينتظم نظام العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر ولا تدبير لهم في تغيير ذلك ومنها قوله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ومنها قوله اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة
ومنها ما مر في الباب الاول في اللؤلؤ المزبور مفصلا من ان ملك الارحام يكتب كلما يصيب الانسان في الدنيا بين عينيه لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
من النعم ولا تفرحوا بما آتيكم ومنها ما مر عن امير المؤمنين عليه السلام قال لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه
لم يكن ليصيبه وان الضار النافع هو الله ومنها القصص التي في اللؤلؤ الآتي فمن ذلك كله حقق ان الله تعالى دبر عباده وامورهم على وفق مصالحهم
المشار اليها في اللؤلؤ الآيات الكثيرة التي منها قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وان العبد عبد مملوك لا يقدر على شيء فيتصرف

في التوكل

المامور بها

الباب الرابع

يا اخي يا سالك في الدنيا سلوك هذا العبد فوض كل امورك الى ربك ثم فيها نومة الشاب النائم في جملة العروس فانتظر من ذوي
وانا كان الله قد تكفل بالرزق فهما ملك لماذا وفي اخر فاذا ضمن الله رزقك فتعبك لماذا ومن قوله يا ابن ادم لم تغتم وتاسو لفوت شئ لا
يرده غمك ولم تفرح بشئ لم يدفع عنك الموت ومن قول بعض الاكابر اعظم حجاب بين العبد والرب اشتغاله بتدبير نفسه واعتماده على عاجز
مثله ولكن كجماعة مرتبة حالهم قريبا في التوكل والاعتماد على الله في لؤلؤ احوال الجماعة بلغوا في درجات التوكل علاها ولا تكن كمن يعتمد
على ضمان رجل مرزوق مضطر مثله وعلى كفالة المؤنة كالام بعضا ولا يعتمد على ضمان الله الذي هو صدق الصادقين واوجب على نفسه الرزق لعباده
بقوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها وغيرها من الايات والاخبار المتلوة عليك لا تكن مثل

في صفة المخلوق الذي شبه به الانسان

الهلوع اذ نقل ان الهلوع دابة خلقها الله في خلف جبل قاف وعليها التحمل والصبر مع البحر والبر وترعى كل يوم نبات سبع صحارى وتشرب ماء سبعة
ابحر ومع ذلك تكون في كل ليلة مضطربة لرزقها فاكلة ما اكل غدا وقد فسر بعض المفسرين قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا بان المراد ان
الانسان خلق مثل هذه الدابة في هذه الصفة يعيش كل يوم من عمره ويضطرب كل ليلة لغد دايم رسيد روزيت از سفر كرم روزى
چو ميخورى غم روز ديگر ميخورى ولله در القائل تقول مع العصيان ربي غافر صدقت ولكن غافر بالمشية فربك رزاق كما هو غافر فلم
لا تصدق فيهما بالسوية فكيف ترجي العفو من غير توبة ولست ترجى الرزق الا بحيلة وها هو بالارزاق كفل نفسه ولم يتكفل للانام
بجنة وما زلت تسعى في الذي قد كفيته وتهمل ما كلفته من وظيفة تسيئ به ظنا وتحسن تارة على حسب ما يقتضي الهوى بالقضية ولقد احسنت
رابعة العدوية في قولها لك الف معبود مطاع امره دون الاله وتدعي التوحيد **اقول** ومن هذه ما تعارف بين الناس لولا فلان في هذه السنة او في هذا

بيان الشرك الخفي

الشهر لمت انا واولادي لو الى هذا الوقت او لولا فلان لذهبت اولادي عن يدي او لولا فلان لضاقا الامر علي وعلى اولادي او لولا فلان ما اصبت
كذا وكذا او ما دفع عني ضر كذا ونحو ذلك مما يؤدي معناه وذلك ان هذا قول من غفل عن الله سبحانه وعن كونه هو الرزاق وانه هو الذي سخر
ذلك الرجل وهيأ له الاسباب التي يتوصل بها الى الاحسان فهو ليس الا كالالة في ايصال ذلك النفع اليك فان الله لو لم يعطه ما او لم يجعل في
قلبه الشفقة عليك ولم يامره بصلة امثالك لما رايت منه شيئا من الاحسان وقد ذكرنا كثيرا من الامثلة وشواهد لذلك في الشرط التاسع عشر للفقير وفي
الشرط العشرين لم لا هذا هو الشرك الخفي الذي اشار اليه تعالى بقوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وبينه الصادق بقوله هو قول الرجل
لولا فلان لما اصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه بل ظني ان مطلق الاعتماد على غيره تعالى
عند التحقيق والتشريح ناش عن كفر في الباطن وعدم اليقين فيه وبالغ في البطلان لما شرح لسائل الكذب في لؤلؤ بيان معنى الكذب الخفي وموارده
لذلك كله مزيد بيان وتحقيق ثم لا يذهب عليك ان ذلك لا يمنعك عن شكر الناس لقول الرضا عليه السلام من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله
ولظهور تغاير جهتيهما كما لا يخفى وقد حكي عن الواصل الواحدي انه بعدما قرا قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون واطلع على ما ذكر
في تفسيره انه قال جميع الارزاق والامور مكتوبة في اللوح محفوظة في السماء الرابعة فلا ينبغي لاحد ان يغتم لرزقه فانه في مكان لا يبلغه
ولا يصل به يد سارق قال فمن السفاهة والحماقة ان اطلبه في الارض وقد وضعه الله في السماء الرابعة فذهب في مسجد واشتغل بالعبادة ولحقه الجوع

في بعض القصص الغريبة

الذي كان في التوكل قرينه فبعد اليوم حضر عنده هما من الثمر فان به وكان كانت بابه ادرفهما كذلك حتى ما فاته المجاعة عن
الحسن قال ارزاق الخلق في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر **لؤلؤ** في القصص الغريبة العجيبة التي تدل على ما مر في اللؤلؤ السابق
من ان الامور مقدرة ولا تدبير للعباد في تغييرها فنقول اذا عرفت ان الامور كلها خيرا وشرا سعة وضيقا محنة ونعمة بلاء وصحة من الله
ثم فاعلم ان المقدر للانسان لا يعالج بالفطانة والتدبير وتسبيب الاسباب له وقد ورد في تفسير قوله تعالى وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد
ليدله على الماء ان ابا حنيفة قال لابي عبد الله عليه السلام كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير قال لان الهدهد يرى الماء في بطن الارض كما يرى
احدكم الدهن في القارورة فنظر ابو حنيفة الى اصحابه وضحك قال ابو عبد الله عليه السلام ما يضحكك قال ظفرت بك جعلت فداك قال وكيف ذلك قال
الذي يرى الماء في بطن الارض لا يرى الفخ في التراب حتى ياخذ بعنقه قال يا نعمان اما علمت انه اذا نزل القدر اغشي البصر وعن ابن عباس انه سئل
كيف تفقد سليمان عليه السلام الهدهد من بين الطير قال ان سليمان عليه السلام نزل منزلا فلم يدر ما بعد الماء وكان الهدهد يدل سليمان على الماء فاراد ان يسأله
عنه ففقده قيل كيف ذلك والهدهد ينصب له الفخ يلقى عليه التراب ويضع له الصبي الحبة فيغيبها فيصيد فقال اذا جاء القضاء
ذهب البصر وقيل انما تفقده لاخلاله بنوبته وقيل كانت الطيور تظله من الشمس فلما اخل الهدهد بمكانه بان بطلوع الشمس عليه **اقول**
ويشبه الهدهد في حدة البصر وقوته من بين الطيور النسر فانه كما في الانوار النعمانية يرى الجيفة من اربعمائة فرسخ وكذلك حاسة شمه وهو
اطول الطيور عمرا يقال يعمر الف سنة واقواها جناحا حتى يطير ما بين المغرب والمشرق في يوم واحد ذكروا في خواصه انه من حمل معه قلب النسر
كان محبوبا ومهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا ومما يبطل التدبير والاعتماد عليه ما في كتاب حياة الحيوان



في القصص الدالة على النقد

نقلا عن ابن الاثير في كامل التاريخ في حوادث سنة ثلث وعشرين بعد ستمائة قال كان لنا جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها
خمسة عشر سنة نبت لها ذكر وخرج لها لحية وقال المحقق البهائي بعد نقل هذه الحكاية ونظير هذا ما اورده حمد الله المستوفي في كتاب نزهة
القلوب فانه اورده بعض المورخين ايضا ان بنتا كانت في قشنة وهي من ولايات اصفهان فزوجت فحصل لها ليلة الزفاف حكة في فرجها ثم خرج
لها في تلك الليلة ذكر وانثيان وصارت رجلا وكان ذلك في زمن السلطان الجايتو خدابنده ومنها ما في الصافي عن الصادق ع في تضاعيف براد وقصة
بخت نصر وقتله بني اسرائيل والقائه دانيال في البئر عند تفسير قوله تعم وانظر الى العظام كيف ننشزها قال رأى بخت نصر في نومه كان
راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب فدعا المنجمين فقال لهم ما رأيت فقالوا ما ندري ولكن قص علينا ما رأيت فقال وانا اجري
عليكم الارزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رأيت في المنام فامر بهم فقتلوا فقال له بعض من كان عنده ان كان عند احد شيء فعند صاحب
الجب فان اللبوة لم تعرض له وهي تأكل الطين وترضعه فبعث الى دانيال ع فقال له ما رأيت في المنام فقال رأيت كان راسك من كذا ورجليك
من كذا وصدرك من كذا قال هكذا رأيت فما ذاك قال قد ذهب ملكك وانت مقتول الى ثلثة ايام يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال له ان
على لسبع مداين على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب الا صاحت عليه حتى
يوخذ قال فقال له ان الامر كما قلت لك قال فبث الخيل وقال لا تلقون احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا من كان وكان دانيال جالسا عنده
وقال لا تفارقني هذه الثلثة الايام فان مضيت قتلتك فلما كان في اليوم الثالث ممسيا اخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم
ابنا له من اهل فارس وهو لا يعلم انه من اهل فارس فدفع اليه سيفه وقال له يا غلام لا تلقى احدا من الخلق الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني فاخذ
الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله ومنها ما نقله في زهر الربيع قال حكى لي رجل من الاعاظم عن ابيه انه رأى انسانا مع اصحابه فلما قربوا منها كان
لهم رفيق تخلف عنهم فوقفوا ينتظرونه فقالوا يا ابن فلان قد ابطات فنزل عقربا خرجت من حفرها ثم دخلت اليه فصارت كلما ذكروا اسم الرجل خرجت ثم
رجعت فتعجبوا فلما وصلهم ذلك الرفيق حكوا له عن العقرب فقال اين مكانها فخرجت من حفرها فعمد اليها بسوطه وضربها فقتلها فتعلقت
بالسوط فلما رفعه وقعت على رقبته فلسعته ومات من حينه ومنها ما نقله في الانوار عن بعض ان بعض الملوك قال له المنجمون انه يموت في الساعة الفلانية
من عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه ركوما بستر عورته وركب فرسه بعد ان غسله ونظفه ودخل به البحر حتى صار
له فبينما هو كذلك اذ عطست فرسه فخرجت من انفها عقرب فلدغته فمات منها وما اغنى التدبير من القدر ونقل فيه ايضا ان جماعة من اللصوص دخلوا
دار رجل بالليل ليسرقوه فلما دخلوا الدار رأوا ان ذلك الرجل له ولد رضيع مشدود في المهد فقالوا انخاف ان يبكي ويستيقظ امه وابوه من بكائه
فاخذوا ذلك الولد في المهد واخرجوه من الدار ووضعوه خارج الحوش وشرعوا في نقل اثاث البيت ووضعوه في الحوش فلما فرغوا من نقل الاثاث
رجعوا الى داخل البيت لعله ان يكون قد بقي شيء فلما دخلوا استيقظت المرأة لولدها فلم تره فقالت لزوجها ابن المهد فخرجا الى الحوش يطلبان
الولد فلما خرجوا من البيت واذا البيت قد وقع سقفه جميعه فراوا الولد في المهد مع جميع اثاث البيت فلما اصبحوا الصباح حفروا التراب فاذا اللصوص
اموات وقال فيه ايضا ان رجلا عالما من علماء تستر كان صاحبا لنا كان بيته على جرف نهر وكان الجرف خاليا فكان ليلة من الليالي قد قدم
اليه طعاما فجلس هو واهله واولاده ليأكلوا فاتفق انهم نسوا احضار الملح فقال لزوجته احضري الملح فقامت ومضت فابطأت فتبعها الولد
فابطا وقامت البنت فتبعتهم الجارية وهم يريدون الاتيان بالملح من الحجرة الاخرى فتعجب ذلك العالم وخرج خارج اثرهم فلما وضع رجله العتبة انهالت تلك
الحجرة في الماء مع ما فيها وكان بين الارض والماء ما يقرب من طول المنارة فسلموا كلهم بحمد الله سبحانه ونعم وفي هذا التاريخ بعضهم موجودون
بتستر وقال فيه ايضا لما كنت سافرت في البحار لطلب العلوم حكى لنا صاحب سفينة انه قد كان في يوم من الايام كثير الهواء والموج جلس رجل من اهل
السفينة على حافتها لقضاء حاجته فاتفق انه سقط في البحر فغطه الماء فالقى اليه واحد من اهل السفينة ومد يده في الموضع الذي سقط
فيه فاستخرجه من تحت الماء فتركوه بلحافه وبقي ساعات فلما رفعوا الغطاء عنه شرع في الكلام فاذا هو غير صاحبهم الذي وقع فسألوه عن قصته
فقال انه قد كسرت بي السفينة منذ سبعة ايام وقد كانت لي لوحة اسبح عليها وقد ضعفت عن امساكها هذا اليوم هيئت عيني وتغشى
على وجه الماء ساعة وغشى علي وما شعرت بنفسي الا وانا عندكم في هذا المركب فذهب صاحبهم **ومن كلام مولانا امير المؤمنين ع** اي
يومي من الموت افر يوم ما قدر ام يوم قدر يوم ما قدر لا اخشى الردى واذا قدر لا ينفع الحذر نعم قد وردنا شيئا نغير التقدير وتبدله
مثل ما ورد في زوال الفقر ومثل ما ورد في حديث الغنى وسعة الرزق كما يأتي مفصلها في اخر الباب ومثل ما ورد في دفع البلايا والامراض
وفي تغيير الاجال مثبتة السوكا يأتي نبذة منها في لئالي فوائد الصدقة في الباب السادس هذا غير ما كنا فيه كما لا يخفى **لؤلؤ** فيما يدل على
مفاسد الغنى وفي حث الاعراض والبعد عنه مضافا الى ما مر في تضاعيف لئاليه فيه قصة لطيفة من سعد الملازم للنبي صلعم
تنقول ومن مفاسده انه في الاغلب باعث على ارتكاب المعاصي الكبيرة كحبس الحقوق الواجبة والدخول في المظلمة وايذاء المسلم والفحش والكذب

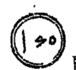
بخت نصر وقصة دانيال

الباب الرابع

السلب لبس وغيرها كما يشعر به جملة ايات واخبار منها قوله الرضا عليه السلام فوالله ما اخر الله عن المؤمن من هذه الدنيا خير له مما عجل له فيها ثم صغر الدنيا وقال اى شئ هى ثم قال ان صاحب النعمة على خطر انه يجب عليه حقوق الله فيها والله انه لتكون على النعم من الله عز وجل فما ازال منها على وجل وحرك يده حتى اخرج من الحقوق التى يجب لله علىّ فيها فقلت جعلت فداك انت فى قدرك تخاف هذا قال نعم فاحمد ربى على ما من به علىّ وقول ابى عبد الله عليه السلام ما فرض الله على هذه الامة شيئا اشد عليهم من الزكوة وفيها تهلك عامتهم ومن مفاسده انه عقوبة وعذاب لهم فى الدنيا وامداد من الله لتكثير معاصيهم لبعد بهم فى الاخرة اشد العذاب بكثرة حظهم منه والهاء لهم عن تحصيل الاخرة حتى زاروا المقابر واستدراج عليهم منه تعالى وقد مر فى صدر الباب انه تعالى قال يا موسى اذا رايت الدنيا مقبلة عليك فقل انا لله وانا اليه راجعون عقوبة عجلت فى الدنيا وقال ابو عبد الله عليه السلام لا يغرنك عن الله ربعة اشياء اظهارها لك ما لم تعلم وستره لك ما قد علمت وزيادته لك ما لم تشكره واعطائه اياك ما لم تساله فانما اراد الله تنبيهها لك استدراجا عليك كما قال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وهو كان فى الكافى عنه عليه السلام ان العبد يذنب الذنب فيجدد له النعم فتلهيه تلك النعم عن الاستغفار من الذنوب وقال ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ وقال فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها فى الحيوة الدنيا وقال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه وقال ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شئ حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وقال تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا وقال تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم فى الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال تعالى من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الاخرة من نصيب وقالت الحكماء اذا اراد الله بعبد شرا حبب اليه المال وبسط منه الامال وشغله به بناءه ووكله الى هواه فركب الفساد وظلم العباد ومن مفاسده انه قلما ينفك اهله من حبس الحقوق الواجبة عليه والخليطة فى ماله الشدة كونه محبوبا عنده كما اخبر عنه تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث فيدخل فى قوله تعالى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى اى نخلى بينه وبين الاعمال الموجبة للعذاب والعقوبة وقوله يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام والنار مثوى لهم وقوله فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى كانوا يوعدون وقوله ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا وكفاهم قول النبى صلى الله عليه وآله ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيمة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التى فرضت لنا عليهم فى اموالهم ومن مفاسده انه مفسد للدين ومقساة للقلب كما قال امير المؤمنين عليه السلام كثرة المال مفسدة للدين مقساة للقلوب ومن مفاسده للغنى انه باعث على نسيان الذنوب قال ابو عبد الله عليه السلام اوحى الله الى موسى يا موسى لا تفرح بكثرة المال فانه ينسى الذنوب ومن مفاسده انه ثمن للعمر الذى افضل من الدنيا وما فيها بل ملوها ذهبا فانه لو قيل للمتبع عمره بملك الدنيا وما فيها لما بيع ولا تقبل ذلك ثم انه يبيعه على التدريج باشياء حقيرة يسيرة ليس لها دفع ولا قيمة تهلك الدنيا فضلا عن الاخرة بل مضرة فيهما كما مر بيانه فى اوايل باب الاول فى لو لو جملة اخرى من الاخبار وكلمات الاخيار والاستنباط فى اغتنام العمر من مفاسده انه يقع على خلاف مقصود لمن منه فانه انما سعى وحصل المال ليستريح به فراغة همه وتعبه بل اعاده ما يجد بعضهم من الاسواق الضاربة والكلال الغادية وطالب المال فى الدنيا بحرصه ولم يخف عند جمع المال عقبها كدودة القز طنت انسترها تعيينها والذى طعمته ادواها ومن مفاسده انه الاغلب عوض عن الخيرات والحسنات التى عملوها فى دار الدنيا كما اخبر عنه تعالى بقوله فمن يعمل يعنى من اهل الدنيا والعجو مثقال ذرة خيرا يره اى يرى ثوابه وعوضه فى الدنيا فى نفسه او اهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير وحق بياب ليرى الله بالنسبة الى الذنب الصغيرة التى لا تكاد ترى وبقال الرمانة منها زنة حبة شعير وقيل هى جزء من اجزاء الهباء الذى يظهر فى الكوة من اثر الشمس ومثقال الشئ مثله فيعنى مثقال الذرة مثل الذرة وقد مر فى ذلك اخبار وابات فى الباب الثالث فى لو لو ان الله اذا اراد بعبد ان يعذبه فى النشاة الاخرة امسك عليه ذنوبه ووفاه فى الدنيا كل حسنة عملها وتر فى الباب الرابع فى لو لو ولكم ان الخوض من تزيلان يقينا على يقين له شواهد اخرى يؤيده ما فى التهذيب عن ابى عبد الله عليه السلام انما اعطى الله عبدا ثلثين الفا وهو يريد به خيرا ومن مفاسده انه قال من اصبح امسى وهمه الدنيا والدرهم مكاثر حشر يوم القيمة مع اليهود والنصارى مع الذين قالوا ما هى الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى وفى الحديث ان الله كلما فى الدنيا من الذهب والفضة فيجعله امثال الجبال ثم يقول هذا فتنة بنى ادم ثم يسوقها الى جهنم فيجعلها مكاويا للمجرمين وبالهم منها ما اسند اليهم فيه من تعهد الى ان قال فيقول الله منهم ضيا انكم فى حيوتكم الدنيا الحديث ومن مفاسده ان فيه الخطر من ترك مواساة الاخوان فيما

في مفاسد الغنى

ان كثرة المال الخ



الفقراء والمساكين والارحام التي ياتي تاكيدها لامر بها وفضلها في لئالي صدر الباب السادس قال بعض الاكابر لو لم يكن في الغنى الا الخطر من ترك مواساة الفقراء والمساكين ومساعدة الضعفاء لكان كافيا ان هو قام بها ذهب بما معه وصار في الناس فقيرا ومن هنا قول ادبي القوم ان ادى حقوق الله لم يبق له فضة ولا ذهب وقال بعض اخر الاغنياء الاشقياء واحمق الحمقاء يجمعون الاموال بانواع المرادات والرذائل ويصرفون الاوقات التي هي اعز الاشياء ويحفظونها بانواع المشقات والمخاطرات والصدمات ويتركونها بالحسرة ومن مفاسده ما مر في الباب الاول في لئالي ذم الدنيا ومدح الزهد فراجعها منها ان الرضا عليه السلام قال لا يجتمع المال الا بخمس خصال ببخل شديد وامل طويل وحرص غالب وقطيعة الرحم وايثار الدنيا على الاخرة وان حكيما قال لا يتم جمع المال الا بخمسة اشياء التعب في كسبه والشغل عن الاخرة باصلاحه والخوف من سببه واحتمال اسم البخل بدون مفارقته ومقاطعة الاخوان وقال النبي ص هلاك نساء امتي في الاحمرين الذهب والثياب الرقاق وهلاك رجال امتي في ترك العلم وجمع المال ومن مفاسده ان صاحبه في اثر الدنيا وان كان برا وهو مما يورث الانس بهذا العالم والوحشة من الاخرة وكلما استوثق العبد بالدنيا استوحش من الاخرة لانهما ضرتان كالمغرب والمشرق بقدر ما تقرب من احدهما تبعد من الاخر ضرورة ان القلب يحصل له الانس بما اقبل عليه ويتجافى عما سواه كما مر مفصلا في لئالي صدر الكتاب في لؤلؤ ما يورث قساوة القلب وظلمته والبعد من الله تع وفي لئالي بعده مضافا الى ما مر ولذلك قيل من تعبده وهو طالب الدنيا مثل من يطفي النار بالحلفاء ومثل من يغسل يده من الغمر بالسمك وقال عيسى عليه السلام بحق اقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجد من حلاوة الدنيا بل قال الصادق عليه السلام في حديث من جالس مع الاغنياء زاده الله حب الدنيا والرغبة فيها ومع الفقراء حصل له الشكر والرضا بقسم الله وقد عرفت في الباب الاول في لئالي الزهد ولئالي ذم الدنيا لذلك شواهد سيما في لؤلؤ ما ورد في ذم الدنيا وذم ما زاد على قدر الضرورة منها مثل قوله تع ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة الاية وغيره مما مر هناك ومما يكشف عن ذلك قصة سعد المروية في الكافي عن الباقر وملخصها انه قال كان رجلا مؤمنا فقيرا شديد الحاجة من اهل الصفة ملازما للنبي ص في اوقات الصلوات كلها لا يفقده في شيء منها وكان رسول الله ص يرق له وينظر الى حاجته وغربته فيقول يا سعد لو قد جاءني شيء لاغنيتك قال فابطا ذلك على رسول الله وكان النبي ص قد حزن على فقره فنزل جبرئيل ومعه درهمان فقال يا محمد علم الله حزنك على ضيق احوال سعد اتريد غناه فقال نعم فقال ص جبرئيل خذ هذين الدرهمين واعطه وامره بالتجارة فاخذهما النبي ص فاعطاه الدرهمين وقال اتجر بهما فقبل سعد لا يشتري بدرهم شيئا الا باعه بدرهمين ولا يشتري شيئا بدرهمين الا باعه باربعة دراهم فاقبلت عليه الدنيا فكثر متاعه فاخذ سعد دكانا على باب المسجد فيشتغل بالمعاملة فاعطاه الله بركة عظيمة وما الاكثر احيانا يستوعب وقته ولم يمكنه من شدة المعاملة والمشاغل حضور الصلوة مع النبي وكان اذا اقام بلال للصلوة يخرج ص وسعد مشغول بالدنيا ولم يتطهر ولم يتهيأ كما كان يعمل قبل ان يشتغل بالدنيا فكان يقول له النبي ص اذا مر عليه يا سعد قد شغلتك الدنيا عن الصلوة فكان يقول ما اصنع اضيع مالي هذا رجل قد بعته فاريد ان استوفي منه وهذا رجل قد اشتريت منه فاريد ان اوفيه فحزن النبي ص على احواله اشد من حزنه على فقره فنزل جبرئيل فقال اطلع الله على حزنك لسعد في الحالة التي انت تريد فقال النبي ص بل الحالة الاولى اذ دنياه اذهبت اخرته فقال جبرئيل ان حب الدنيا واموالها عقاب يصير الانسان غافلا عن الاخرة قل لسعد ان يرد اليك الدرهمين اللذين اعطيتهما اياه في اليوم الاول فاذا اخذتهما منه يعود الى الحالة الاولى فطلب النبي ص منه الدرهمين فقال اعطيك مائتي درهم اخر فقال ص ما اريد غيرهما فاعطاه اياهما فرجع الدنيا عنه وفني جميع امواله وعاد سعد الى الحالة الاولى اقول هذا معنى قوله تع الماضي في التتميم الذي مر قبل لؤلؤ ولنذكر لك فصلين نزيدان يقينا على يقينك ان من عبادي المؤمنين لا يصلح لهم دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم ومنها ان اهله لا يخلو من المرارة والبلاء كما قال واما القلب المشغول بالدنيا فله الشدة والبلاء

لؤلؤ في جملة اخرى من مفاسد الغنى مضافا الى ما مر وفيه الاشارة الى قصة قارون وبيان قصة ثعلبة ويجيء اصابة العين واثرها في المرتبة في بعض الرتبة الشريفة لدفع اثرها ودفع شرها كالحيات والعقارب في البراغيث في الذباب وفي بيان لطيف من الديلمي وبعض اخر في كشف مفاسد الغنى فمن فوائد الفقر فيقول من اعظم مفاسد الغنى انه يورث الكبر والتجبر والبغي والطغيان والهلاك في الدين والاعراض عنه كما قال تع ان الانسان ليطغى ان رءاه استغنى وقال تع وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقال عليه السلام اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية كذلك ولا ترزقني فوق ذلك فاطغى ويشهد له قصة قارون واضرابه فانه كان رجلا صالحا اقرء للتورية من سائر بني اسرائيل فلما ادركه الغنى وزينة الدنيا طغى الى ان منع من اداء الزكوة لكثرتها مع انها قررت في خصوص واحد من الف دينار ودرهم وغنم ودعاه ذلك الى ان بعث امرأة مشهورة بالبغي لترميه على موسى بالفجور معها في مجمع بني اسرائيل فدعا عليه موسى فخسف به وبداره وتفصيل قصته ياتي في الخاتمة في لؤلؤ احوال قارون وسبب خسفه وحكي عنه قوله تع حكاية عن موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم الاية ... قوله في جواب قوله انتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل

في قصة سعد وفي ابتلائه بالدنيا



في قصة ثعلبة وسبب كفره

في قوله سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا دعا بكشف عنه
قصة ثعلبة فانه كان رجلا فقيرا فالتمس من النبي ان يسأل الله ان يعطيه مالا فقال له النبي ع الفقر مع اداء الشكر والحقوق الواجبة
اولى من المال الكثير الذي لا يؤدي شكره وحقه اني لو شئت ان يكون جبال العالم لي ذهبا وفضة وتحركت معي حيث كنت لصرت كذلك ثم بعد ذلك
التمس منه ذلك ثانيا وحلف على ان لو اعطاه الله مالا ليؤدي حقوقه فدعا النبي فاعطاه الله غنما كثيرا فضاقت لهم المدينة فاستوطن البادية
وزاد الله عليه الاغنام حتى ملئت صحاري المدينة وبعد منها حتى ترك حضور الصلوة مع النبي حتى الجمعة فارسل اليه النبي وطالب منه الزكوة
فامتنع وقال الزكوة كالجزية ما هي فرجع الرسول وحكى للنبي مقالته فقال ويح على ثعلبة فنزل عليه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا
من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون وبلغ امره الى ان نزلت باشارة على كفره اقول

وما في حديث الحجر

هذا ايضا معنى ما في الحديث الماضي في التفهيم من قوله تعالى ومن عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده قال السكر اربع سكر الشراب
وسكر النوم وسكر الملك ومن مفاسده انه يجعل صاحبه مالا يرى العيوب فيصيبه من عيون الناس مضرات كثيرة شديدة فان الحكماء قالوا ان الحية في
اسنانه وسم كل انسان في عينه وهو في الانسان اقوى اذ الحية ما لم تقرب في اللسع لم تؤثر سمها بخلاف الانسان فان سم عينه تؤثر من بعيد في
زهر الربيع انه ظهر دابة في زمن اسكندر في بعض الجبال لا ترى احدا الا يموت من ساعته فشاور الحكماء في ذلك فلم يلبث عندا احد منهم حيلة فارسل
الى ارسطاطاليس فلما حضر وعرض عليه الواقعة امر بان تعمل مرآة عرضها ثلثة اذرع وان يحملها رجل يواجه بها تلك الدابة يكون من ورائها فلما قرب

في قصص في تأثير العين

منها التفت اليه الدابة فلما نظرت الى المرآة ماتت من ساعتها فسأله الاسكندر عن السبب فقال ان هذه الدابة يظهر من مضى الاف من السنين في عينها
سم قاطع ما تنظر الى شيء الا قتلته فلما نظرت صورتها في المرآة رجع السم بالانعكاس عليها فقتلها و ورد في الحديث قال ان العين لتدخل الرجل
القبر وتدخل الجمل القدر وفي خبر آخر قال ع ان العين حق والعين تنزل الحالق وفي الانوار ان النبي ص نظر الى ميمونة وجد ثوبا اعجبته عينها
في نظره فتفقدها في يوم آخر فقالوا له مدت عينها وابتلت به فقال اعجبتني عيناها فقتلتها قالوا يا رسول الله العين تفعل هكذا قال بلى لو كان
شيء يسبق القدر لسبقته العين ويدل عليه ايضا ما في المكارم عن معمر قال كنت مع الرضا بخراسان على بغلة فامرني ان تحلله غاشية فلما ادخلها
فاعجب بها نظر اليها فقال لي يا معمر ان العين حق فاكتب في رقعة الحمد وقل هو الله احد والمعوذتين وآية الكرسي واجعلها في غلاف القارورة وما
عن ابي عبد الله ع قال من اعجبه من اخيه شيء فليبارك عليه فان العين حق وما عنه ايضا قال العين حق وليس تأمنها على نفسك ولا منك على غيرك
فاذا خفت شيئا من ذلك فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم ثلاثا وما عنه ايضا قال اذا تهيأ احدكم تهيئة تعجبه فليقرأ حين يخرج

من باب واحد لا تدخلوا

من منزله المعوذتين فانه لا يضره باذن الله تعالى قول يعقوب ع يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وقال في الانوار وقد كانت العرب اذا اشتهوا
اكل اللحم عمد بعضهم الى الجمل الواقف الصحيح اخذوا في تشبيهه حتى تصيبه عيونهم فيقع الى الارض من ساعته فيا والى نحره اقسام
لحمه وفي هذه الاعصار قد شاهدناه كثيرا وقال في زهر الربيع حكى لي من اثق به في باب اثر العين في الاصابة ان جماعة كانوا يخرجون الى الجبال لصيد
الوعول والوحوش بالبنادق فقال رجل من الاكراد انا اخرج معكم غدا الى الصيد فخرج معهم فقالوا له اين الصيد فاني معي وستنظرونها
فلما بلغوا الجبل رأوا وعلا على راسه فقالوا انظر واكفنا الصيد فجلس ينظر الى الوعل ويشبهه في السمن والقرون والعظم فوثب الوعل من صخرة
الى اخرى فاخطأ الصخرة ووقع من على الجبل فانكسرت يداه ورجله فاخذه وذبحه فقالوا له اخرج من بيننا نخاف من عينك
فاخرجوه عنهم وعنه ايضا ان رجلا من الاكابر حلف لي انه ما قتل اولاد اخي الا عيني لانه كان يحبهم شديدا ويطيل النظر اليهم في
وفي الآثار ان محمد بن علي الحنفية اشترى درعا وكان طويل الذيل زائدا على قامته فقبض ذيله بيده وعركه حتى قطع الزائد منه فقبض
ذيله بيده وعركه حتى قطع الزائد منه وكانت هناك امرأة زرقاء فاصابته عينا وقالت ان كان هذا الرجل من المسلمين فويل للكفار
من سطوته وان كان من الكفار فجمع الله الاسلام من باسه فخرج بيده خراج وعطل يده عن المقارعة بالسيوف قيل في جامع الاخبار
الرجل منهم كان اذا اراد ان يصيب صاحبه بالعين يجوع ثلثة ايام ثم كان يصفه فيصرعه بذلك وذلك بان يقول للذي يريد ان
يصيبه بالعين لا ارى كاليوم ابلا او شاة وما يرى كابل راها اليوم فقالوا للنبي ص كما كانوا يقولون لما يريدون ان يصيبوه بالعين
يجوع ثلثة ثم كان يصفه فيصرعه بذلك وذلك بان يقول للذي يريد ان يصيبه بالعين لا ارى كاليوم ابلا او شاة وما يرى كابل راها اليوم
فقالوا للنبي ص كما كانوا يقولون لما يريدون ان يصيبوه بالعين ح

للمولوي المعنوي كر تو احوال عروج خويش را
نيك في الى نيك باشد مر ترا بر ظاهر و ستصبين در پاي بين تا كه سوء العين نگشايد كمين كه بلغزد كوه از چشم بدان
يزلقونك از نبي برخوان بدان احمد چون كوه لرزيد از نظر در ميان راه بي گل بي مطر در تعجب ماند كين لغزش ز چيست
من نپندارم كه اين حالت تهيست تا كه امد آيه واگاه كرد كين ز چشم بد رسيدت در نبرد كر بدي غير تو در دم لا شدي

صبلا چشم و سحر و افنا شک معنی چشم بد اخر بنیک دان ان یکاد از چشم بد بنکو بخوان کز حسد از چشم بد هیچ شک
سیر بکرد شد بکرد اند فلک هر که دارد حسن خود دار بود مراد صد حضا بد شوا و روزنها چشمها و خشمها در شکها
بو سر شد بود جواب از شکها دشمنان او زاد غیر حسد ند دوستان هم روز کار شد سیر ند نعم من قوی توکله علی الله تعالی لا اخذه
عین ولا غیرها بل لا تضره السباع والآفات وان قال النبی صلعم لا رقیة الا من عین وحمة وهی لسعة العقرب واشباهها ومعناه انه لا شیء ینبغی ان
یبالغ فی التعویذ علیه لاتاثیرات العین فان دفعها یحتاج الی انواع الرقیات وقیل معناه انه لا یجوز الرقیات المشتملة علی القراءة والنفث
فقد ورد النهی عنه وفی الاخبار ان النبی صلعم لما اقام علیا ع اماما للناس یوم الغدیر وفی المنبر الذی علوه له من رحائل الابل واخذ فی تعداد
مدائح علی والنص علیه الخ المنافقون الیه قالوا اما بقی لنا الا ان نصیبه العین حتی لا یتم امر ابن عمه علی فینا فاتفقوا فیما بینهم وقال بعضهم
انظروا الی عینیه کیف یجولان فی راسه لشدة ارادته هذا الامر ابن عمه کانهما علقتا دم والحذوا فی مثل هذا التشبیه فاطلع الله نبیه علی
کیدهم بقوله وان یکاد الذین کفروا لیزلقونک بابصارهم لما سمعوا الذکر وهو ذکر علی بن ابی طالب ویقولون انه لمجنون فی حب ابن عمه وما
هو الا ذکر للعالمین یعنی لیس کما یقولون حقا بل هو مذکر للعالمین وقال الحسن علیه السلام دواء اصابة العین ان یقرا هذه الایة **اقول** ومما یجب
التحفظ عنه والتعویذ له حسد الحاسد وسحر الساحر کما وردت بهما اخبار فی تفسیر قل اعوذ برب الفلق منها انه قال کان الحسد یغلب القدر وفی اخری قال
فی بیان ذا حسد اما دابتداذ فتح عینیه هو ینظر الیک وهو ذلک وفی منها ان لبید بن عاصم الیهودی سحر النبی صلعم کان بحیث یری انه یجامع ولیس یجامع وکان
یرید الباب ولا یبصره حتی یلمسه بیده والسحر الاعلی العین والفرج **اقول** قد ورد فی الروایات ایضا ان موسی ع یعوذ ابنی هارون بهذا التعویذ
اعیذ نفسی وذریتی واهل بیتی بکلمات الله التامات من شر کل شیطان وهامة ومن کل عین لامة وان رسول الله یعوذ الحسنین بهذا التعویذ
اللهم یا ذا السلطان العظیم والمن القدیم والوجه الکریم ذا الکلمات التامات والدعوات المستجابات عاف فلانا او ذکر اسم المعوذ علیه مکانه
من اعین الجن واعین الانس وان امیر المؤمنین علیه السلام قال فی النبی حسنا وحسینا فقال اعیذکما بکلمات الله التامة واسمائه الحسنی کلها
عامة من شر السامة والهامة ومن شر عین لامة ومن شر حاسد اذا حسد ثم التفت الینا فقال هکذا کان یعوذ ابرهیم اسحق واسمعیل وفیها
عن الصادق علیه السلام کان سبب نزول المعوذتین انه وعک رسول الله فنزل علیه جبرئیل بهاتین السورتین فعوذه بهما وفیها ایضا ان یقول لدفع شر العقارب
والحیات سلام علی نوح فی العالمین انا کذلک نجزی المحسنین انه من عبادنا المؤمنین ویقول اعوذ بکلمات الله التامات التی لا یجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما ذرء ومن شر ما برء ومن شر کل دابة هو اخذ بناصیتها ان ربی علی صراط مستقیم ویقول فی تلک الیوم والی اللیلة
عقدت زبانیا العقرب ولسان الحیة وید السارق بشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله یامن من شرهم او یقول حین یصلی عوذ بکلمات الله
التامات من شر ما خلق ثلث مرات ثم قال سلام علی نوح فی العالمین لم تضره العقرب ولا الحیة والسر فی ذکر نوح دون غیره انه لما رکب السفینة
الحیة والعقرب ان یحملهما معه فشرط علیهما انهما لا یضران من ذکره بعد ذلک فشرطا له ذلک ویاتی فی واخر الباب الخامس فی لؤلؤ جملة اخری من اداب المائدة
فی عدا خواص الملح حدیثان شریفان فیه ان رسول الله عالج لدغ العقرب به وفیها ایضا ان یقرا لدفع البراغیث لیقا الاسود الوثاب الذی لا یبالی غلقا
ولا بابا عزمت علیکم بام الکتاب ان لا تؤذونی واصحابی الی ان یذهب اللیل ویؤب الصبح بما آب وان یقرا لدفع الذباب والبراغیث ومالنا ان لا نتوکل
علی الله وقد هدینا سبلنا ولنصبرن علی ما اذیتمونا وعلی الله فلیتوکل المتوکلون علی قدح ماء ثم یقول ان کنتم آمنتم بالله فکفوا شرکم
واذیکم عنا ثم رش الماء علی اطراف فراشه ولیاتی فی الباب السابع فی ذیل لؤلؤ خواص ایة الکرسی فی لؤلؤ فضل سورة الجمعة وهذا خواص سورة
القدر الاشارة الی جملة من الاحراز وتاتی لما فیه من مفاسد مضض حکایات لطیفة اخری تضاعیف الثلث الاتیة قال الدیلمی فی ارشاده
ومن سعادة الفقیر وراحته انه لا یطالب فی الدنیا بخراج ولا فی الاخرة بحساب ولا یشغل قلبه عن الله تعالی بهموم الغنی عن حراسة المال والخوف علیه من
السلطان واللصوص والحاسد کیف یدبره وکیف ینمیه ومقاساة عمارة الاملاک والوکلاء والاکارة ومشقة الزرع وتعب الاسفار وغرق المراکب ومنع
الوارث موته لیرثه واذا خلا من فقد ذهب حال الحبوبه کان حسرة له عند الموت وطول حسابه فی الاخرة وبر شهر منه اما تزوج بامرأته او ابنه او تزوج ابنته
لا بد من احد هؤلاء یرثه ویحصل هو التعب والهموم وشغله به عن العبادة ویخاطبه اعداءه الذین لا یغنون عنه شیئا ولا یزال الغنی خاطرا بنفسه
بالمال فی البر والبحر والقفار وان کان فی بحر غرق هو والمال وان کان فی بر اخذه منه القطاع وقتلوه فهو لا یزال علی خطر وبنفسه فاما الفقیر فقد انقطع
الی الله وقنع بما یسد فورته ویواری عورته **اقول** قد مر فی الباب فی ذیل لؤلؤ فائدة الفقر فی العاجل قصتان لطیفتان یناسبان نذکرهما
یناسب المقام وقال بعض العلماء استراح الفقیر من ثلثة اشیاء وبلی بها الغنی قیل وما هی قال جور السلطان وحسد الجیران وتملق
الاخوان وقال بعضهم اختار الفقراء ثلثة اشیاء الیقین وفراغ القلب وخفة الحساب واختار الاغنیاء ثلثة تعب النفس وشغل القلب
شدة الحساب واعلم ان احیاء دین الله واعزاز کلمته وامتثال اوامر الرسل والشرایع ونصرة الانبیاء وانتشار دعوتهم من لدن آدم الی زمان

الامن هذین الشیئین لان النفث ع

فی دفع شر العقرب والحیة والبراغیث والذباب

التعویذ الاخری ع

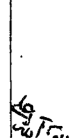
الباب الرابع

نبينا محمد صلى الله عليه وآله لم تقم الأنبياء في الفقر والمسكنة أولا نتمم لك ما فضل الله عليها. كتابه العظيم على لسان نبيه الكريم ويبين لك أن المتصدين لإنكار
الشرائع هم الأغنياء المترفهون والأشراف المتكبرون فقال تعالى وما أرسلنا من رسول إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون
وقال مخبرا عن قوم نوح إذ عيروه أنؤمن لك واتبعك الأرذلون وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا يعنون بذلك الفقراء
منهم وقالوا لشعيب وإنا لنراك فينا ضعيفا أي فقيرا ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز وقال المتكبرون من قوم صالح للذين
استضعفوا أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون وقال
فرعون مزريا بموسى ومفتخرا عليه فلولا ألقي عليه أسورة من ذهب قالوا لمحمد صلى الله عليه وآله لولا ألقي عليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها و
كفى بها كلها مدحا للفقراء الراضين وذما للأغنياء المتكبرين وقال الوراق أيعيبنا مالك مثرا لوالد ثم فليت شعري وما أبقى لك المال
القوم بعدك في حال التراهم فكيف بعدهم حالت بك الحال ملوا البكاء فما يبكيك من أحد واستحكم القيل في الميراث والقال أنسيهم
العهد دنيا أقبلت بهم وأدبرت عنك والأيام أحوال لؤلؤ ولنذكر لك أيها الأخ الفقير المتبصر قصتين من أحاديث عيسى عليه السلام في الذين
طلبوا الدنيا فهلكوا لأجلها وقصة بها وملك الرشيد وقصة مرض هلكها أربعون ألف ملك وفي الجملة من الملوك الماضية الذين ملكوا
الدنيا العظام وأمضوا الفكر في ثناياه لتعتبر منهم ويسكن قلبك بالفقر راضيا بما شاء الله لك شاكرا منه ويبغض عندك الغنى زائدا على
ما أمر من صلاحك الباطني هذه الباب الأول في لوم الدنيا فقد روي أن عيسى عليه السلام كان مع صاحب له يسيحان فأصابهما الجوع فانتهيا إلى قرية فقال
عيسى عليه السلام لصاحبه انطلق فاشتر لنا طعاما من هذه القرية وأعطاه ما يشتري به فذهب الرجل وقام عيسى عليه السلام يصلي فجاء الرجل بثلاثة أرغفة
فقعد ينتظر انصراف عيسى على نبينا وآله وعليه السلام فأبطأ عليه انصرافه فأكل رغيفا وكان عيسى عليه السلام رآه حين جاء ورأى الأرغفة الثلاثة فلما انصرف عيسى عليه السلام
من صلاته لم يجد إلا رغيفين فقال له أين الرغيف الثالث فقال الرجل ما كان إلا رغيفين فأكلاهما ثم مرا على وجوههما حتى مرا بظباء فدعا عيسى عليه السلام
ظبيا منها فجاءه فذكاه فأكلا منه فقال عيسى عليه السلام للظبي قم بإذن الله تعالى فقام حيا فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى عليه السلام بالذي أراك هذه الآية من
صاحب الرغيف الثالث فقال ما كانا إلا اثنين ثم مرا على وجوههما حتى جاءا قرية ماتت أهلها بأجمعهم فدعا عيسى عليه السلام ربه أن ينطق لهم
من يخبرهم عن حال هذه القرية فأنطق الله له لبنة فسألها عيسى فأخبرته بكل ما أراد وصاحبه يتعجب مما رأى فقال له عيسى عليه السلام بحق من أراك
هذه الآية من صاحب الرغيف الثالث فقال ما كانا إلا اثنين ثم مرا على وجوههما حتى انتهيا إلى نهر عجاج فأخذ عيسى بيد الرجل ومشى به على الماء
حتى جاوزا النهر فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى عليه السلام بالذي أراك هذه الآية من صاحب الرغيف الثالث فقال ما كانا إلا اثنين فمرا على
على وجوههما حتى أتيا قرية عظيمة خربة فإذا قريب منها ثلث لبنات من ذهب وفي نقل ثلث لبنات عظام وقيل ثلث أكوام من الرمل فقال لها كوني
ذهبا بإذن الله فكانت ذهبا فلما رآها الرجل قال هذا مال فقال عيسى عليه السلام أجل هذه واحدة لي وواحدة لك وواحدة لصاحب الرغيف الثالث
فقال الرجل أنا صاحب الرغيف الثالث فقال عيسى عليه السلام هي لك كلها ففارقه عيسى عليه السلام فأقام الرجل عليها ليس معه ما يحمله عليه فمر به ثلاثة نفر فقتلوه
وأخذوا اللبن فقال اثنان منهم لواحد انطلق إلى القرية فأتنا بطعام فذهب فقال أحد الباقيين للآخر تعال نقتل هذا إذا جاء ونقسم هذه
بيننا وقال الذي ذهب أجعل في الطعام سما فأقتلهما وآخذ اللبن ففعل فلما جاء قتلاه وأكلا من الطعام الذي جاء به فماتا فمر بهم عيسى عليه السلام وهم
مصرعون حولها فقال الدنيا هكذا تفعل بأهلها ونقل أيضا أن المسيح خرج يوما إلى البرية ومعه ثلاثة من أصحابه فلما توسطوا البرية رأوا
لبنة من ذهب مطروحة في الطريق فقال عيسى عليه السلام هذا الذي أهلك من كان قبلكم إياكم ومحبته هذا فمضى ساعة حتى قال واحد منهم يا روح
الله ائذن لي في الرجوع إلى البلد فإني أجد الألم فأذن له فأتى إلى اللبنة ليأخذها فجلس عندها فقال الثاني يا روح الله ائذن لي في الرجوع
فأذن له وكذلك الثالث فاجتمعوا عند تلك اللبنة ليأخذوها فاتفقوا على أخذها فقالوا نحن جياع فليمض واحد منا إلى البلد
ليشتري لنا طعاما حتى ندخل البلد فمضى واحد فأتى إلى السوق واشترى طعاما فقال في نفسه أجعل فوقه سما فيأكلانه فيموتان فتبقى
تلك اللبنة لي وحدي فوضع في الطعام سما وأما الأخوان فتقاعدا على أن يقتلاه ويأخذا اللبنة فلما جاء بالطعام بادرا إليه فقتلاه
وجلسا يأكلان الطعام فما أكلا قليلا حتى ماتا فصاروا كلهم أمواتا حول تلك اللبنة فلما رجع عيسى عليه السلام مر على تلك اللبنة فرأى أصحابه أمواتا
فعلم أن تلك اللبنة هي التي قتلتهم فدعى الله فأحياهم لأجله فقال لهم ما قلت لكم إن هذا هو الذي أهلك من كان قبلكم فتركوا اللبنة
ومضوا وروي في الأمالي نظير هذه القصة إلا أنه قال فمر بلبنات ثلث من ذهب على ظهر الطريق ونقل أن الرشيد قال لابن سماك
عظني وبيده شربة من ماء فقال يا أمير المؤمنين لو حبست عنك هذه الشربة أكنت تشتريها بملكك قال نعم قال أرأيت لو حبس عنك
خروجها أكنت تفديها بملكك قال نعم قال فما خير في ملك لا يساوي شربة ماء ولا بولة وفي رواية أخرى أن بعض الوعاظ دخل عليه
يوما فقال عظني فقال له يا أمير المؤمنين أرأيت لو منعت شربة من ماء عند عطشك بم كنت تشتريها قال بنصف ملكي قال



يا امير المؤمنين ان رأيتها لو حبست عنك وجهابم كنت تشتريها قال بنصف الباقي قال فلا يغرّنك ملك قيمته شربة ما في نظر ما
لو اعطاك ربك في كل يوم وليلة مما ابناء ملك الرشيد ويضاعف عليه باضعاف كثيرة فان نعم الله لا تحصى فارض به ولا تغتم لما لم تعطه
ولا تشكوه الى غيره وقد روي ان عيسى عم مرّ ذات يوم مع جماعة من اصحابه فلما ارتفع النهار مرّوا بزرع قد امكن من الفرك فقالوا يا نبي الله
انا جياع فاوحى الله تع اليه ائذن لهم في قوتهم فاذن لهم فتفرقوا في الزرع يفركون ويأكلون فبيناهم كذلك اذ جاء صاحب الزرع وهو يقول
زرعي وارضي ورثتها من ابائي فبإذن من تأكلون قال فدعا عيسى عم ربه فبعث الله تع جميع من ملك تلك الارض من لدن آدم الى ساعته فاذا
عند كل سنبلة او ما شاء الله رجل وامرأة ينادون زرعي وارضي ورثته عن ابائي ففزع الرجل منهم وكان قد بلغه امر عيسى عم وهو لا يعرفه
فلما عرفه قال معذرة اليك يا رسول الله اني لم اعرفك زرعي ومالي حلال لك فبكى عيسى عم وقال ويحك هؤلاء كلهم قد ورثوا هذه الارض وعمروها
ثم ارتحلوا عنها وانت مرتحل عنها ولاحق بهم ليس لك ارض ولا مال و روي ان رجلين تنازعا في دار فانطق الله لبنة من جدار تلك الارض فقالت
اني كنت ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف سنة فلما صرت ترابا اخذني خزاف بعد الف سنة فصيرني خزفا فبقيت الف سنة ثم اخذني
لبان فصيرني لبنة فانا في هذا الجدار منذ كذا وكذا فلم تتنازعان في هذه الارض و نقل في مجمع البيان ان رجلين تنازعا عند النبي صلعم
في ارض وكان جبرئيل عم حاضرا فقال اني رأيت في هذه الارض اربعين الفا الف و قد مرّت شعا مناسبة للمقام في الباب الاول في لؤلؤ
ما يشبه بهذا الذي و نقل ان عابدا لاقاه عيسى عم على رأس جبل فجرى بينهما كلام مرّ بعضه في الباب الاول في لؤلؤ كلمات جمع من الاكابر في اغتنام
الحال قال العابد لعيسى عم ادخل هذا الكهف حتى ترى عجبا فدخل فرأى سريرا وعليه ميت و على رأسه لوح من حجر مكتوب عليه انا فلان الملك عمرت
الف سنة و بنيت الف مدينة و تزوجت بالف بكر و هزمت الف عسكر ثم كان مصيري الى هذا فاعتبروا يا اولي الابصار و نقل ان داود النبي
اجتاز على غار فدخله فوجد فيه رجلا ميتا عظيم الخلقة واذا عنده اسه حجر مكتوب فيه اني دوسم الملك ملكت الف عام و فتحت الف مدينة وهزمت
الف جيش وافتضضت الف بكر من بنات الملوك ثم صرت رميما كما ترى فصار التراب فراشي والحجارة وسادتي والدود جيراني فمن رآني فلا يغتر بالدنيا
كما غرتني **لؤلؤ** في مقدار كنوز قارون وزينته وفي بعض ما انعم الله على فرعون وقومه في قصة ثعبان وعصيه في كيفية ايوان كسرى ولاله
التي يعتبر منها العقل المبصر روى الاعمش ان مفاتيح خزائن قارون كانت من جلود كل مفتاح مثل الاصبع لكل خزانة مفتاح و روي ان العصبة الذي
الذين ينوؤن بها اربعون رجلا اولى القوة وفي بعض التفاسير فسرت بسبعين رجلا وعن محمد بن اسحق اكثر من ذلك وعن الكشاف يحمل مفاتيح
خزائنه ستون بغلا وفي القصص ستون بعيرا وفي تفسير فخرج على قومه في زينته انه خرج باربعة الاف عليهم اربعة الاف فارس عليهم
وعلى دوابهم الارجوان وفي خبر خرج على سبعين الفا عليهم المعصفرات و روي انه خرج على بغلة شهباء عليه الارجوان وعليها سرج من ذهب
ومعه اربعة الاف على زيه فلما ابتلعته الارض بامر موسى قال بنو اسرائيل انما فعل موسى ذلك ليرث ماله لما كان بينهما من القرابة فخسف موسى
بداره وبجميع امواله بعد ثلثة ايام فلم يبق على ماله بعده ابدا فعلم الذين يريدون الحيوة الدنيا وكانوا يقولون في حقه يا ليت لنا مثل
ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم ان الفقر وعدم زينة الدنيا نعمة ومنة من الله على عباده فقالوا بعد ان خسف الله به وبداره لولا ان من الله
علينا لخسف بنا و ياتي في الخاتمة لئالي في شرح قصته ونسبته بموسى و سبب خسف الارض به وبداره مفصلا وفي مجالس المتقين كان لفرعون
في باب قصره سبعون الف فرس لعسكره واسكن في كل فرس سبعين الف رجل كان من جملة عسكره الذين كانوا حاضرين حين خرج في عقب بني
اسرائيل الف الف راكب على الافراس الحسان ركبوا معه وستمائة الف فيهم مقدمة الجيش وفي البيان قال المفسرون وكان الشرذمة الذين قللهم
فرعون ستمائة الف و لا يحصى عدد اصحاب فرعون وفي تفسير في قوله تع واذ فرقنا بكم البحر قال بعضهم فرعون في الف الف حصان سوى الاناث وكان موسى
في ستمائة الف وعشرين الفا وفي بعض التفاسير كان مقدمة عسكره حين خرج في عقب بني اسرائيل سبعمائة الف وكان خواصه الذين ركبوا
على الافراس السود والابلق الاثواب السود المقيدين به مائة الف و روي انه كان من نعم الله عليه انه اذا ركب في بعض الجبال والتلال قصرت يدا الفرس
وطالت رجلاه حتى كان ظهره مستويا واذا نزل وهبط منها طالت يداه وقصرت رجلاه كذلك **لؤلؤ** قد جاء في وصف براق النبي صلعم انه اذا
انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه واذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له وخلفه جناحان اصغر من البغل واكبر من الحمار
مضطرب الاذنين عيناه في حافره وخطاه مد بصره وقال رسول الله صلعم ان الله سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان
الله تع اذن لها لجالت الدنيا والاخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا وفيه ايضا كان فرعون لم يمرض في مدة سلطنته في اربعمائة سنة انه لم يعرض
عليه وجع الراس ... من الاثار وكان قضاء حاجته وتخليته في كل اربعين يوما مرة الا يوم الغرق ... عصا عليه ففي المجمع وانه لما القاها صارت
ثعبانا فاغرا فاه بين لحييه ثمانون ذراعا وضع لحيته الاسفل على الارض والاعلى على سور القصر ثم توجه نحو فرعون وقام على ذنبه وارتفع من الارض
نحوا من الميل فهرب منه واحدث في ذلك اليوم اربعمائة مرة وانهزم الناس مزدحمين فمات منهم خمسة وعشرون الفا وصاح فرعون يا موسى انشدك

في بعض القصص



بالذي ارسلت خلفه واتاه ومن ملك فلما ارسل بعث بني اسرائيل فاخذه فعاد عصا وقد اعطاهم الله من متاع الدنيا وزينتها وزخارفها ما شكى منها موسى فقال ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم وسماه الله بذي الاوتاد لكثرة جنوده الثابتة في الارض وكثرة اوتاد خيامهم ولانه كان يعذب الناس والمؤمنون بالاوتاد فانه كان اذا غضب على احد وتد يديه ورجليه ورأسه على الارض ويتركه حتى يموت وفي العلل انه سئل الصادق عن قوله تعالى وفرعون ذي الاوتاد لاي شيء سمي ذو الاوتاد فقال انه كان اذا عذب رجلا بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب منبسط فوتد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله فرعون ذو الاوتاد لذلك او اراد ان يصعد بها الى السماء او لانه كانت له ملاعب من اوتاد يلعب له عليها وحكى الاصمعي ان نعمان ابن المنذر بني الخورنق اشرف عليه يوما وقد اعجبه ملكه وسعته ونفوذ امره فقال لاصحابه هل اوتي احد مثل ما اوتيت فقال له حكيم من حكماء اصحابه هذا الذي اوتيت شيء لم يزل ولا يزول ام شيء كان لمن قبلك فزال عنه وصار اليك قال بل شيء كان لمن قبلي فزال عنه وصار الي وسيزول عني الى غيري قال فسررت بشيء تذهب عنك لذته ويبقى تبعته قال فاين المهرب قال اما ان تقيم وتعمل بطاعة الله تعالى او تلبس امساحا وتلحق بجبل تعبد ربك فيه وتفر عن الناس حتى ياتيك اجلك قال فاذا فعلت ذلك فما لي قال حيوة لا تموت وشباب لا يهرم وصحة لا تسقم وملك جديد لا يبلى قال فاي خير فيما يفنى والله لاطلبن عيشا لا يزول ابدا فانخلع عن ملكه ولبس الامساح وصار في الارض وتبعه الحكيم وجعلا يسيحان ويعبدان الله تعالى حتى ماتا وهذا القصر قد بناه له رجل اسمه سنمار فلما فرغ من بنائه دخل النعمان وخواصه فتعجبوا من عظم بنائه واتقانه فقال لهم ذلك الباني واعجب من هذا اني اعرف آجرة في حائط اذا قلعتها انهدم هذا القصر العظيم كله فدلهم عليها فامر بهم فرموه من اعلى القصر وقيل انما رماه لئلا يبني لغيره من الملوك مثله وقد صار جزاء سنمار مثلا بين الناس يضرب لمن يقابل الاحسان بالاساءة وفي المجمع لسنمار بكسر السين اسم رجل رومي بني الخورنق الذي بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس فلما فرغ منه القاه من اعلاه فخر ميتا لكي لا يبني لغيره مثله وقال الزمخشري في ربيع الابرار تعد كايوان كسرى وانه تم بناؤه في نيف وعشرين سنة طوله مائة ذراع في عرض خمسين وسمكه مائة ذراع ... فكان من عجيب ما ذكر ان اعرابيا من غامد كان يتودع شويهات له فاذا كان الليل اواها الى سرير رخام في الايوان كان يجلس عليه ابرويز لؤلؤ

في قصة شداد بن عاد الاول ووصف ارم التي يعبر عنها القصر المتبصر قد نقل ان شداد لما طغى وادعى الربوبية ارسل الله اليه هودا وقال البعض هو اود وفي رواية الشعبي في كتاب سير الملوك هو هود فدعاه الى الحق وكان مما ذكر له في تضاعيف كلامه وصف الجنة ووصفها قال لا حاجة لي الى الجنة انا ابني لنفسي جنة لم ير احد مثلها فطلب عمالا له وامرهم بتعيين مكان يسع لذلك البناء ففحصوا وعينوه في حوالي الشام القصة وفي رواية انه ملك الدنيا وحده ولم ينازعه احد وكان مولعا بقراءة الكتب فكان كلما سمع ذكر الجنة وما فيها من البنيان والياقوت والزبرجد واللؤلؤ رغب ان يفعل مثل ذلك في الدنيا عتوا على الله عزوجل فجعل على صنعتها مائة رجل على كل ... وفي رواية كعب الاحبار وامر على صنعتها مائة قهرمان مع كل قهرمان الف من الاعوان وفي رواية زهرة الرياض امر الف امير من جبابرة قوم عاد مع كل امير الف رجل من جنده وحشمه فقال انطلقوا الى اطيب فلاة في الارض واوسعها فاعملوا لي فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ واصنعوا تحت تلك المدينة اعمدة من زبرجد وعلى المدينة قصورا وعلى القصور غرفا واغرسوا تحت القصور في ازقتها اصناف الثمار كلها واجروا فيها الانهار حتى يكون تحت اشجارها فاني اقرأ في الكتب صفة الجنة وانا احب ان اجعل مثلها في الدنيا قالوا كيف نقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضة حتى يمكننا ان نبني مدينة كما وصفت قال شداد الا تعلمون ان ملك الدنيا بيدي قالوا بلى قال فانطلقوا الى كل معدن من معادن الجواهر والذهب والفضة فوكلوا بها حتى يجمعوا ما تحتاجون اليه واخذوا اجمع ما تجدونه في ايدي الناس من الذهب والفضة وفي رواية لم يترك في يد احد من الناس في جميع الدنيا شيئا من الذهب الا غصبه واستخرج الكنوز المدفونة وكتبوا الى كل ملك في الشرق والغرب فجعلوا يجمعون انواع الجواهر عشر سنين فبنوا له هذه المدينة في مدة ثلثمائة سنة وفي رواية فامر هؤلاء الامراء المهندسين والبنائين فخطوا مدينة مربعة الجوانب ودورها اربعون فرسخا كل وجه عشر فراسخ فحفروا الاساس الى الماء وبنوه بحجارة الجزع اليماني حتى ظهر على وجه الارض ثم بنوا فوقه باللبنات الذهب الاحمر سورا علوه خمسمائة ذراع في عرض عشرين ذراعا ثم بنوا في داخل المدينة ثلثمائة الف قصر وستين الف قصر على كل قصر الف عمود من انواع الزبرجد والياقوت معقودة بالذهب طول كل عمود مائة ذراع ومد على الاعمدة الالواح الذهب وبني على الالواح قصورا من ذهب غرفها من ذهب ومن فوق الغرف غرفا ايضا الكل مزين بانواع اليواقيت والزبرجد والجواهر وجعلوا للمدينة اربعة ابواب كل باب علوه مائة ذراع في عرض عشرين ذراعا كل ذلك مرصع بانواع اليواقيت والجواهر ... منارة طولها خمسمائة ذراع من ذهب ... وفي المدينة خمس وعشرون الف منارة من ذهب يسهر بها الحراس الذين يحرسون المدينة وعمر شداد تسعمائة سنة فلما اتوه فاخبروه بفراغهم منها قال انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا واجعلوا حول

او لانه كان حين عذب امرأته باربعة اوتاد ثم جعل على ظهرها رحى عظيمة حتى ماتت كما في المجمع ... عصا موسى الاولى في زوجها فرعون فوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد واستقبل بها الشمس واضجعها على ظهرها ووضع رحى على صدرها فماتت او لانه جعل الاوتاد ...

في قصة شداد وفي صفة ارم

الجواهر ... مائة الف منارة ...



في صفة عوج وطول قامته

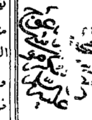
الحصن الف قصر عند كل قصر الف علم يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائه فرجعوا وعملوا ذلك كله ثم اتوه فاخبروه بالفراغ
منها كما امرهم فامر الناس بالتجهز الى ارم ذات العماد فاقاموا في جهازهم اليها عشر سنين وفي رواية فلما فرغوا من بنيانها امران يتخذوا في مشارق
الارض ومغاربها ان يتخذوا في البلاد وفي المدائن بسطا وستورا وفرشا من انواع الحرير لتلك القصور والمنازل السرر والغرف والحيطان والاواني و
جميع ما يحتاج اليه في الدنيا من انواع الذهب فيصنعونه في ذلك عشرين سنين فزينت المدينة بانواع الاطعمة والاشربة الحلاوى والطيب والشموع و
البخور بانواع العود والعنبر والكافور فسار الملك بها الى ارم ذات العماد فلما كان عن المدينة على مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى عليه وعلى جميع من كان معه
صيحة من السماء فاهلكتهم جميعا وما دخل ارم ولا احد ممن كان معه في المجمع وفي ارم في بعض صحارى عدن وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة واساطينها
من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار المطردة وفي بعض الكتب المعتبرة كانت مشتملة على الف قصر وحدودها الف غرفة والف
وهذا غير ما يتولى لها للوزراء والعساكر لبنة من فضة ولبنة من ذهب مفاصلها وفرجها منصوبة بانواع الجواهر والدر وجعلوا فيها صرحا عمرها بالدر والياقوت
والزبرجد والزمرد واللعل والفيروزج وفي حذاء كل قصر غرفة غرسوا اشجارا من ذهب وفضة وورقها من زبرجد اخضر وثمارها من الدر على هيئة ثمار الاشجار
من كل نوع وغرسوا خلال تلك الاشجار اشجارا مثمرة من كل نوع للاكل وصبوا على ارضها المسك والعنبر والزعفران واجروا على تحت اشجارها
وقدام قصورها وغرفها انهارا وفي رواية وجعل في طرف المدينة انهارا من الذهب وجعل حصاها اليواقيت والزبرجد وانواع الجواهر وجعل على
شطوط تلك الانهار انواع النخل الا انها اشجار جذوعها من الذهب واوراقها وثمرها من انواع الزبرجد اليواقيت وفي قول بنوها في مدة خمسمائة عام
وضرب فيها كل يوم حمل اربعة الاف بعير من الذهب والفضة والجواهر وفي بعض اخر كانت لها سبعة حصون من الذهب والفضة وخمسة اخرى
من الجواهر والعقيان بنوها في مدة مائتين وخمسين سنة يعمل فيها كل يوم تسعين الف بنا لكل بنا اثنان من الاعوان وفي رواية فلما فرغوا من ذلك
كله خرج الملك شداد في الف الف جارية عليهن انواع الحلي والحلل والحشم والخدم وفي قول لما خرج من مقره وقرب ارم نزل عسكره ومنهم ماشا الف غلام
اذهبهم معه من دمشق في اربعة ميل بنوها لهم في خارج ارم وذهب هو وخواصه ليدخلوا ارم فلما اراد ان يدخل بغتة فيها خلف صاح
عليه رجل في غاية الهيبة فاد بعد ذلك فقصه فنظر اليه قال من انت قال انا ملك الموت فقال لم جئت هنا قال لاقبض روحك قال امهلني لادخل
الجنة قال ما اذن لي في ذلك فاراد شداد ان ينزل ويدخلها فاخرج احدى رجليه من الحلقة ليضعها على الارض فقبضه على الارض فارسل الله
صاعقة فاحرقته مع كل من معه من الخواص والعسكر والغلمان وبعث ريحا فتفرق رمادهم في العالم وخفي تلك الجنة وما حولها من نظر الخلائق
بامره تعالى اوق الا من عبد الله بن قلابة كما في البيان في تفسير قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد عن وهب بن منبه انه قال
خرج عبد الله بن قلابة في طلب ابل له شردت فبينا هو في صحارى عدن اذ هو قد وقع في مدينة في تلك الفلوات عليها حصن وحول الحصن قصور كثيرة و
اعلام طوال فلما دنى منها ظن ان فيها احدا يسئله عن ابله فنزل عن دابته وعقلها وسل سيفه ودخل من باب الحصن فلما دخل الحصن فاذا هو
ببابين عظيمين لم ير اعظم منهما والبابان مرصعان بالياقوت الابيض والاحمر فلما رأى ذلك دهش ففتح احد البابين فاذا هو بمدينة لم ير احد مثلها
واذا هو قصور كل قصر فوقه غرف وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت ومصابيح تلك الغرف مثل مصاريع المدينة يقابل
بعضها بعضا مفروشة كلها باللآلي وبنادق من مسك وزعفران فلما رأى الرجل ما رأى ولم ير فيها احدا هاله ذلك ثم نظر الى الازقة فاذا هو بشجرة
في كل زقاق منها قد اثمرت تلك الاشجار وتحت الاشجار انهار مطردة يجري ماؤها من قنوات من فضة كل قناة اشد بياضا من الشمس فقال
الرجل والذي بعث محمدا بالحق ما خلق الله مثل هذه في الدنيا وان هذه هي الجنة التي وصفها الله في كتابه فحمل معه من لؤلؤها ومن بنادق المسك
والزعفران ولم يستطع ان يقلع من زبرجدها ما جملا من ياقوتها شيئا وخرج ورجع الى اليمن فاظهر ما كان معه واعلم الناس امره فلم يزل ينمو امره حتى بلغ
معوية خبره فارسل في طلبه حتى قدم عليه فقص عليه القصة فارسل معوية الى كعب الاحبار فلما اتاه قال له يا ابا اسحق هل في الدنيا مدينة من ذهب
فضة قال نعم اخبرك بها وبمن بناها انما بناها شداد بن عاد فاما المدينة فارم ذات العماد التي وصفها الله في كتابه وهي التي لم يخلق مثلها في البلاد
قال معوية فحدثني حديثها فقال ان عاد الاولى ليس بعاد قوم هود وانما هود وقوم هود ولده وكان لعاد ابنان شداد وشديد فهلك عاد
فبقيا وملكا فقهرا البلاد واخذاها عنوة ثم هلك شديد وبقي شداد فملك وحده ودانت له ملوك الارض فدعته نفسه الى بنا مثل الجنة
عتوا على الله سبحانه ثم ذكر قصتها ووصفها باختصار مما مر الى ان قال وسيدخلها في زمانك رجل من المسلمين احمر اشقر قصير على حاجبه خال وعلى
عنقه خال يخرج في طلب ابل له في تلك الصحاري والرجل عند معوية فالتفت كعب اليه وقال هذا والله ذلك الرجل لوق لوق في قصة اولاد
عاد الثاني قوم هود وعظم جثتهم وطول اعمارهم في قصة قوم العمالقة وعظم جثتهم وكبر قوامهم في صفة عوج بن عناق وطول قامته واعضائه
وفي كيفية اخذه للنقبا ومحاربته مع عسكر موسى وقتله اياه وفي ذيله الاشارة الى حديث بدء الدنيا وسبب تسميته اسكندر فنقول ومن القبيلة
التي لم يوجد مثلها في البلاد ويكون عبرة للمعتبر المتبصر ولا مثل الا المغالطة والادعا الثاني ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود ولقد كان

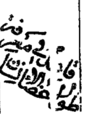
المفرش بالستور والالات والمخد منها الانواع مع

في عظم ارم شداد

على عدد الحالة فرحم

طول فامنهم من العشر اذرع الى ثلثمائة ذراع ولم يكن فيهم اقصر من ذلك كما في المنبع في قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد اى باولاد عاد
والمراد بالذراع الذراع المعروف كما في بحر... كانت عظام ابدانهم كالاسطوانة وفي المجمع يعني انهم كانوا يسلخون العمد من الجبال فيجعلون طول العمد
مثل طول الجبل الذي يسلخونه من اسفله الى اعلاه ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ثم يبنون القصور فوقها فسميت ذات العماد وقيل
سموا بذلك لانهم كانوا اهل عمد سيارة في الربيع فاذا هاج النبت رجعوا الى منازلهم وفي التبيان في تفسير التي لم يخلق في البلاد مثل تلك القبيلة
في الطول والقوة وعظم الاجساد وكان الرجل منهم كان يأتي بالصخرة فيحملها على الحي فيهلكهم وفسر بعض ارم ذات العماد بالمدينة التي بناها شداد بن
عاد الاولى المعروف قصتها وصنعتها في اللؤلؤ السابق مستوفاة وحمل القبيلة التي لم يوجد مثلها في البلاد بعد هؤلاء قوم العمالقة وفيهم كان
في الارض المقدسة التي سكنها الجبابرة العمالقة في كل قرية القصد بقعة وبستان وقال مجاهد كل فاكهتهم لا يقدر على حمل عنقود منها خمسة رجال
الا بالخشب ويدخل في قشر نصف رمانة خمسة رجال اى منهم كما يشعر به ما في رواية كما يشعر به ... كما سيأتي من ان النقباء الاثني عشر لما اتوا من النيل
في نصف قشر رمانة من رمانهم وهم الجبابرة الذين كانوا بالشام من بقية قوم عاد وعن ابن عباس كان اطولهم مائة ذراع واقصرهم ستين ذراعا
وعن الباقر عليه السلام كانوا كالنخل الطوال وكان الرجل منهم ينحت الجبل بيده فيهدم منه قطعة وكان لهم زرع ونخيل كثيرة ولهم اعمار طويلة وفي غزوة
يوشع معهم يجمع جماعة من بني اسرائيل على قطع عنق واحد منهم فيضربون عليه ويعالجه بسيف وسكين وكان لا ينفصل وفي بعض التفاسير كانوا
في العظم والطول قريبا من عوج وكان منهم عوج بن عناق وكان عمره ثلاثة آلاف وستمائة سنة وقيل ثلاثة آلاف سنة وبسطة في الخلق و
الطول معروف وكان يضرب بيده فيأخذ الحوت من اسفل البحر ثم يرفعه الى السماء فيشويه بحر الشمس فيأكله ولما اراد نوح عليه السلام ان يركب السفينة جاء اليه
عوج وقال احملني معك فقال نوح لم اومر بذلك فبلغ الماء ركبتيه وجاوزها وقال بعض بلغ الماء فوق ساقه مع انه جاوز الجبال بمائة ذراع
وعن ابن عباس في تفسير قوله تعالى قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين انه قال لما بعث موسى من قومه اثني عشر نقيبا ليخبروه خبرهم رآهم رجل
من الجبارين يقال له عوج فاخذهم في كمه (مع فاكهة كانت في كمه) وحملها من بستانه واتى بهم الملك فنثرهم بين يديه قال للملك تعجبا منهم هؤلاء يريدون قتالنا
فقال الملك ارجعوا الى صاحبكم فاخبروه خبرنا وفي رواية كان يجيء من الاحتطاب فرآهم فرماهم في خفه فدخل وفي تفسير ابي الفتح اخذهم في ذيله و
اتاهم ونثرهم بين يدي عياله وفي نقل آخر نثرهم بين يدي امرأته فقال تعجبا هؤلاء يريدون قتالنا واوضعنا فاراد ان يسحقهم برجله فقالت
له امرأته اطلقهم ليذهبوا ويخبروا قومهم بخبرنا لئلا يتركوا قتالنا وفي الانوار وكان موسى ارسل الى العمالقة اثني عشر نقيبا للفحص عن احوالهم
فظفر بهم واحد من العمالقة وادخل الاثني عشر في ناحية من ردن ثوبه وأتى بهم الى ملكهم فلم يقتلهم بل ارسلهم الى موسى فامر لهم بزاد
للطريق وعنقود رمانة واحدة نصفها خال من الحب والآخر فيه حب ... ذلك النصف الخالي كالغطاء فوق النصف الآخر فكان الاثني
عشر رجلا يناموا في النصف الخالي وفي النهار يجعلوه فوق النصف الذي يأكلون من حبه وقيل وحمله البقرة معهم وكان طول النقباء الذين
تعجب عوج عن قصرهم وصغرهم خمسة وسبعين ذراعا وفي التفسير ان موسى كان طوله اربعين ذراعا وله عصا طولها اربعون ذراعا ووثب ذراعا من الارض
مثل ذلك فبلغ كعب عوج فقتله وقيل كان سريره ثمانمائة ذراع وكان طوله عشرين الف وثلثمائة وثلثة اذرع بذراع ملكهم وفي تفسير ابي
الفتح كان طوله ثلثمائة وثلاثين الف ذرع وثلاثة وعشرين ذرعا وثلثي ذرع وكان يحطب مصرهم وكان يشرب الماء من السحاب ولم يشبع قط
وقال له ملك العمالقة اذهب الى هلاك موسى وجيشه حتى اشبعك فذهب ونظر الى جيشه فرآهم في ثمانية فراسخ فنظر الى جبل فرأى
فرأى حجرا قدر جيشه وفي رواية انه نحت من جبل على قدر جيشه فرفعه فوق رأسه ليضربه على رؤسهم فيقتلهم فبعث الله طائرا فنقر
على فوق الحجر فثقبه بالطين حتى استقر الحجر على عنقه فلما رآه موسى على هذه الحالة فرح وتعجب من خلقته فقال سبحان الذي خلق من قطرة ماء هذا
فذبح منه فضربه بعضا وضربه جبرئيل بجناحه فسقط على الارض ومات فاجتمع خلق كثير عليه حتى قطعوا رأسه وفي بعض التفاسير فضربه موسى
بعصا فسقط من جرحه عصا وثقل الحجر الذي كان في عنقه فاجتمعوا عليه فقتلوه وقطعوا رأسه ووضعوا عظم فخذه على شط نيل ليمروا
عليه وفي خبر بقي عظمه على شط نيل قنطرة ثلث الاف سنة وحد في المقاصد طول عوج بسبعة وعشرين فرسخا وثلثة ارباع فرسخ وثلثة وعشرين
ذراعا وثلث ذراع وطول ذراعه ثمانية فراسخ الا ثمانمائة وخمسين ذراعا وعشرة جزء من احد عشر جزء ذراع وطول كل واحد من قدميه
شبره بنصف ذراعه وطول ذكره بثلثة فراسخ وثلث فرسخ وستمائة واربعين وخمس ذراع ونصف ذراع واربعة اجزاء من مائة وخمسين
واثنين جزء ذراع وبني كل ذلك على قاعدة مقايسة اعضاء الانسان المستوي خلقته الى قامته مستخرجا متفرعا كل ذلك على ما ورد في الاخبار
من طول قامته فان طول كل انسان مستوي خلقته ثلثة اذرع ونصف ذراع بذراعه وكل ذراع شبران والشبر والقدم متساويان في الطول
وكل واحد منهما اثني عشر اصبعا وطول الذكر فيه عرض عشر اصابع مضمومة هذا وقال بعض ما بين القدر طول الذكر في الانسان المستوي خلقته عرض
عشر اصابع وقد يتجاوز في بعض الى اثني عشر اصبعا وفيه كمال اللذة للنساء وقد يقصر الى ثمانية اصابع وفيه كمال نفرتهن وغضبهن وقال في العقد







القضيب من الرجال وعنق الرحم من النساء لا يتجاوزان من اثنى عشر اصبعاً باصبعهما ولا يقصران من ستة اصابع متوسطهما مقدار ثمانية اصابع عرضاً مضمومة ويعلم موافقتهما في الرجال والنساء ومباينتهما واختلافهما من موازنة اصابعهما وقال المباينة فيمن طال منه بمرتبة الاثنا عشر اصلاً وانقضت جملة من الاطباء على انه اذا كان القضيب العنق مختلفين تنافر الزوجان واختلفا غاية التنفر والاختلاف وان توافقا فيهما حصل بينهما كمال التحابب والمودة وقد يكون اختلافهما باعثاً على عدم حصول التناسل لهما فعلاجه كما جرب التفريق والتزويج بالغير وكان عوج بن عناق بنت آدم بشام بن نوح وبيننا من حدث نقله في الكافي عن الصادق عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام انها بنت آدم وعلى هذا امّا ان يكون زوجها عوق من الجن على مذهبنا وامّا ان يكون الملائكة البنت عليها في الحديث مجازاً وهي اول بغي بغى على وجه الارض وفي الحديث كان مجلسها جريباً من الارض في جريب كان لها عشرون اصبعاً في كل اصبع ظفران مثل المنجلين وكان طول كل واحد من اصابعها ثلاثين ذراعاً وعمرت ثلاث الاف سنة في الجمع فسلط الله عليها اسداً وذئباً ونسراً فقتلوها وهي اول قتيل قتله الله وعوق كنوح كان ابا عوج كما في القاموس وقد كان اشتهر انه مخفف ... بها فقيل له عوج بن عنق مخفف عناق لا عوج بن عوق كما فيه خلافاً للمشهور وفي الكشكول عن كتاب ربيع الابرار وجد جمجمة عظم دائر قد نبتت ثنتا سنانها مكان وزن كل سن اربعة ارطال وقد مرّ في الباب الاول في لؤلؤ سلوك نبينا آدم عليه السلام عن الصادق عليه السلام ان آدم لما بكى على الجنة كان راسه في باب من ابواب السماء وفي رواية قال وراسه دون افق السماء وياتي في خاتمة الكتاب قصص واخبار نافعة في المقام منها قصة بدء الدنيا الذي سئل عنه مولانا ع رضيّ وبينّه له وهي من غرائب القصص وعجائب الاخبار ياتي تفصيلها فيها في لؤلؤ وجدناه في بدء الدنيا وفيهم سلوك جملة من الساكنين الراقضين للدنيا في اواخر الباب الاول فاقتف آثارهم لؤلؤ فيما يوجب الفقر وهي تسعة وستون وما اشبه على ما وجدتها في الاخبار والآثار روى ان ماوى الشيطان ومنزلته في البيت وفي بدن الانسان في تغطية الاناء لان لا ياخذ الشيطان مما فيها ولا يرق فيها قال النبي عشرون خصلة تورث الفقر القيام من الفراش للبول عرياناً والاكل جنباً وترك غسل اليدين عند الاكل واهانة الكسرة من الخبز واحراق القوم والبصل والقعود على اقفية الباب وكنس البيت بالليل وبالثوب وغسل الاعضاء في موضع الاستنجاء ومسح الاعضاء المغسولة بالذيل والكم ووضع القصاع والاواني غير مغسولة ووضع اواني الماء غير مغطاة الرؤس وترك بيوت العنكبوت في المنزل واستخفاف الصلوة وتعجيل الخروج عن المسجد والبكور الى السوق وتاخير الرجوع الى العشاء وشراء الخبز من الفقراء واللعن على الاولاد والكذب وخياطة الثوب على البدن واطفاء السراج بالنفس والامتنة جمع الفناء بالمد وهو سعة امام الدار ومنه قوله ع اكنسوا افنيتكم ولا تشبهوا باليهود وقيل هما خاص بالملوك

اقول في بعض الروايات عنهم ع قال خمروا آنيتكم واوكوا اسقيتكم فان الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل وكاء وفي خبر آخر قال ان الشيطان لا يكشف خمراً وقال اغلق بابك فان الشيطان لا يفتح باباً وعن ابي عبد الله ع قال لا تدعوا آنيتكم بغير غطاء فان الشيطان اذا لم تغط الآنية بزق فيها واخذ مما فيها ما شاء وفي رواية اخرى عدّ مما يوجب الفقر البول في الحمام والاكل على الجنابة وفي تحرجا مع الاجنبا على المشي وفي رواية انه قال لا تاكل وانت تمشي الا ان تضطر الى ذلك والتخلل بالطرفاء والنوم بين العشائين والنوم قبل طلوع الشمس اقول قد مرّت في هذا الجدول في الباب الثاني في لؤلؤ الثاني من الامور العشرة ترك النوم ورد السائل الذكر المنكر بالليل وكثرة الاستماع على الغناء واعتياد الكذب وترك التقدير في المعيشة والمشط من قيام واليمين الغموس وقطيعة الرحم وفي الكافي في اليمين الكاذبة تورث العقب الفقر قال بعض الاعلام يستفاد من الاخبار ان اكثار اليمين وان كان صادقاً يوجب الفقر وسوء الادب فيمن كان بعمه كذلك كان الله له عدوّاً وفي ثالثة عدّ امير المؤمنين عليه السلام مما يورث الفقر ترك العمامة في البيت وفي رابعة قال لم يسئل الله من فضله افتقر وفي خامسة قال في حديث وترك اطفاره يوم الاحد هبت البركة منه وفي سادسة لم يسئل الله من فضله افتقر وفي خامسة عن الكافي قال ومن ترك قليلاً من الرزق كان داعية الى ذهاب كثير من الرزق وقال واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وفي خبر قال انه نفر بعيد وقال شراء الدقيق ينشئ الفقر ولنا في الباب الثاني في ذيل فوائده وتحمل مؤنتهم من اسباب زوال النعمة وورود الفقر وفيه عن رسول الله قال ما زوى الرجل وجهه الخير قال اذا لم يعرف فيه بعض البيت القرآن صنو على اهله وفي سكانه نقصانا وفي بعض نسخ الحديث اثنى عشر شيئاً يورث الفقر الاكتناس بالمنديل والاكل على ظهر الجمل ومسح الوجه بالذيل وغسل اليدين بالتراب والقاء النخامة والبول على الخلاء والبول بالمنديل والاكل على ظهر الجمل ومسح الوجه بالسراويل ومسح الوجه بالذيل وغسل اليدين بالتراب والقاء الحلق في الماء وتعليم الاظفار يوم الاحد والتخليل بالطين والنوم على غير وضوء والطمع اموال الناس والكذب وفي اخبار المجلسي ومما يورث الفقر النوم بين العصرين وترك بسم الله في اول الطعام والحمد لله في آخره ولف العمامة جالساً والتصفيق باليد وتسريح اللحية والراس بالمشط المكسور والاجتياز بين الغنم وقطيعة الغنم وكثرة الضحك بالقهقهة خصوصاً في المقابر ومجالس العلماء والعلماء والعيش عند الجنازة واحراق قشر الثوم والبصل والقرطاس والقلم والقائهما على الارض واحراق العظم وترك كنس سعة البيت وكسرة الخبز والطعام ووضع الرجل على الخبز وترك الاقرار على المحتاج واكل ما ينظر اليه الفقير والجائع مع عدم اعطائه منه وترك الاحسان والصلة على الرحم والاقوام ورد واجب النفقة ومنع الماعون من الجار وعدم الاعطاء على الفقير والجار اذا احتاج وترك قضاء حاجة ... الوضوء مع الغفلة والقاء القمل وقتله في المسجد

واتما ذكرنا هذه القصص والحكايات لما فيها من غرائب العبر وعجائب الاتعاظ لاولي الالباب جسد العاقل بمقام الفقر وفيما الغني ومنها الكنايا الدنيوية والاخروية لكي ينظر الطالب هؤلاء مع طول اعمارهم وكمال اقتدارهم وقوتهم وسلطنتهم كيف تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين بعضهم ذهب ولسكن قلبه بالفقر ويهيئ لسفر الآخرة كما اعتبر اسكندر وترك السلطنة العظمى بعد ما سيجئ انشاء الله في لؤلؤ ذهابه في ظلمات الارض في اواخر الباب الثامن

الصدقة اخبار دالة على ان ترك الصيام بحوائج الناس

٧٩ عن اهل البيت الاكرمين منهم الخبز وفي خبر آخر قال من حرام الرزق

الباب الرابع

واخراج الريح في الحيوانات واظهار الفقر ممن له مال وترك الاستنجاء من البول والغائط من غير ضرورة والمزاح باللغو والفحش والميل
الى اللهو واللعب واخذ الاجرة على تعليم القرآن وتجريده وبيعه وترك تعليم الاطفال والقاء دم القمل في المسجد ودخول الجنب فيه وقول انا وعند ظهارا
الجاه والمال والتضييق على العيال والاطفال والعبيد والاماء ومتابعة النفس في اللذات والشهوات والكلام في الخلاء والسلام فيه الا الضرورة
والذهاب اليه حافيا ومفتوح الرأس والمشي كذلك حين الغلبة والحبوة وقراءة القرآن في الجنابة الا ما استثني واعطاء الكلب والهرة ما
يأكل انا نظر او الى العورة منه ومن الزوجة وغيرها وجعل الحلق وسيلة للرزق والخروج من الزي في غلبة الحرج على الدخل وفعل البخل وذلك الازار
على الوجه والبدن في الحمام من غير ضرورة وكشف العورتين في المسجد وفي الماء وذلك الكيس والجر على الوجه وغسل الرأس بالطين والغسل في الماء عريانا
غير ضرورة والنظر الى الغائط والاكل متكئا وقائما والاكل والشرب قائما او نائما على الوجه الا مع الضرورة والاكل باليسار من غير ضرورة والاكل باليسار
من غير ضرورة والاكل من طرف الفم واكل الثوم والبصل لغير المطبوخين في ليلة الجمعة وشرب الماء من الكوز المكسور ومن عند عروته والاكل من الاواني
المكسورة ولبس السراويل من قيام والاخذ بالطعام مع الادني واصغر اللحية ووضع الرأس على الركبة وعقد اليدين على العقب عند المشي ووضع اليد تحت الذقن
وصب الماء على الكلب على الشمس للتطهير والوضوء والغسل بالماء المشمس اذا كان مفتوح الرأس والاستنجاء في الحوض والبئر والمجال وقبر المؤمن والذهاب
الى الحج والعتبات وفصل الخير بايدي والهزل مع اكبر منه واظهار السر على المرأة الا مع الضرورة والشوق معها وقطع شعر اللحية والجز بالاسنان والنوم على
المقابر والحمامات والجماع في الماء الحار وكثرة النوم ووضع الخبز على الركبة والاكل منه بالفم ووضع اليدين بين الرجلين والنوم عليه والنوم عريانا والنظر الى
ذيله الصلوة وترك امر الاهل بالصلوة ووضع النعل والسراويل والثوب تحت الرأس والنفخ على المرأة والنظر اليها في الليل ووضع الرأس على عتبة الباب عند
النوم والقاء البصاق على وجه المسلم وعلى الماء والجلوس على الرجلين عند الاكل والشرب في الحمام وتجفيف الوجه بالذيل وتجفيفه باليد وبالقميص بعد الوضوء والاشتغال
بالامور في ساعة السحر وعمل الصبيان والذباحة والان العمارة والنقش والنساجة واكل النبيج وشرب الجرعة على الموتى وبيع الاكفان والتفكر في المعاصي والنوم على الوجه
والقاء قشر البيض تحت الارجل والمشي بين الزراعات وقلة احلاق الرأس في الثلثاء وقص الاظافر في الاربعاء والنورة في الجمعة وترك الادب وسلوك جملة ادب
من موضع اخرى في الثلثاء الى الاربعاء هذا وفي نسخة الظاهر مؤلفه نقل عن العلماء انهم عدوا مما يوجب الفقر ايضا ذكر الوالدين باسمهما والتقدم في
المشي على الاكبر منه سنا والتجشئ رفع الرأس عن السجود والدعاء على الناس وتخفيف البدن والرأس والوجه بالرداء والخمار واكل الخبز على الطرف
والقيلولة والقاء ماء الفم في السراج وقطع الاظفار بالاسنان والبول من قيام والتخلل بطين الجدار وفي بعض نسخ الحديث من شرب الماء وهو
قائم او شرب وهو قائم او تعمم وهو قاعد ابتلاه الله بداء لا دواء له ومن تمشط بمشط مكسور وكتب بقلم معقود فتح الله عليه سبعين بابا
من الفقر **اقول** لا يخفى عليك ان ارتكاب شيء من المحرمات وترك شيء من الواجبات الالهية من موجبات الفقر
لوضوح انها بحذافيرها موجبة لخذلان الدنيا والآخرة وضيق المعيشة وتشتت الامور كما ورد في الروايات من قوله ان العبد ليذنب
الذنب فيحرم الرزق ... وقوله ان الله قضى قضاء حتما ان لا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث العبد ذنبا يستحق بذلك النعمة وفي رواية اخرى
يستحق بذلك السلب وقوله ان الله بعث نبيا من انبيائه الى قومه واوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فاصابهم
فيها سراء فتحولوا عما احب الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم فيها ضراء فتحولوا
عما اكره الى ما احب الا تحولت لهم عما يكرهون الى ما يحبون ومن قوله وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست
عليه دنياه ولا كسونه ثوب الذلة في الناس لا يعبد الله من فرجي وفضلي فيا بؤسا لمن اعرض عني ويا بؤسا لمن عرض بحقي عصاني ولم يراقبني ومن
قوله ومن اصبح وهمه الدنيا شتت الله عليه امره وفرق عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ومن قوله لا يترك الناس شيئا من امر دينهم
لاصلاح امر دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه ومن قوله تعالى من اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ومن قوله يا ابن ادم وان لا تفرغ لعبادتي
املاء قلبك شغلا بالدنيا ثم لا اسد فاقتك واكلك الى طلبك الى غير ذلك وتوسعته على بعضهم انما هو لان يعذبهم في الدنيا
ولئن يزدادوا اثما وبسبب لجهم من حيث لا يعلمون كما هو مفصل في الطبيعة باقي لولوما يدلك على مفاسد الغنى ثم اعلم ان ما ورد في ذلك بخصوصهما
بالخصوص غير منحصر فيما مر ههنا من استخفاف الصلوة والكذب واستماع الغيبة واليمين فاجرة وقطيعة الرحم بل هو ايضا كثير منها انه قال
من فحش على اخيه المؤمن نزع الله منه بركة رزقه ووكله الى نفسه وافسد عليه معيشته ومنها انه قال ومن غش اخاه المسلم نزع الله منه
بركة رزقه وافسد عليه معيشته ووكله الى نفسه ومنها انه قال اياكم والزنا فانه يورث الفقر وينقص العمر ومنها انه قال السرف
يورث الفقر ومنها ما عن ابي عبد الله ع قال التبذير لا يبقى معه شيء بل في عقاب الاعمال عنه ع قال ان المؤمن لينوي الذنب فيحرم رزقه ومن
جملتها على ما ذكرها المجلسي ره التبذير والغيبة والسرقة في المكيال اخذا واعطاء والاستهزاء على العلماء الدينية والمؤمنين والتكاهل
بالصلوة وترك الصلوة ومنع الماعون وعدم رد الخمس والزكوة والحق الواجب وحبس حق الاجير وكتمان الشهادة وشهادة الكذب وفي النفي

ووضع التراب على العمامة عند الرأس ولف العمامة من جالسا ولبس السراويل قياما صح صح صح



بالفسوق وضرب الطنبور ونحوه وعقوق الوالدين وان كانا كافرين بل عدّ مما يوجب الفقر التقدم عليهما في المشي وذكرهما بالاسم ورفع
الصوت عليهما وقول الاف لهما ولبث الجنب في المسجد والتكبر والغرور وطلب عيوب الناس والنظر الى درهم مباهاة ولذة او للاطلاع على عيوبهم و
الفحش وعدم الاجتناب عن الحرام وعمل السحر وتمثال ذي الظل وعقد الرجل من الزوجة والبول والغائط والجماع مستقبل القبلة ومستدبرها
والحلق والجماع بالحرام وخرج الدنيا والدراهم المغشوشة وادخال مال الوقف في المقبرة في الملك البيت وحكاية القصص والنوم الكاذب بين
سبع ما حرم الله واكل ثمنه **تنبيه** قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تبيتوا القمامة في بيوتكم فاخرجوها نهارا فانها مقعد الشيطان وقال لا تأووا
منديل اللحم في البيت فانه مربض الشيطان ولا تأووا التراب خلف الباب فانه مأوى الشيطان وقال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله بيت الشياطين
من بيوتكم بيت الشياطين من بيوتكم بيت العنكبوت وعنه عليه السلام نظفوا بيوتكم من حوك العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر **اقول** في
ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يطولن احدكم شاربه ولا شعر ابطيه ولا عانته فان الشيطان يتخذها مخابيا يستتر بها وان ابا جعفر عليه السلام قال انما قصوا الاظفار لانها
مقيل الشيطان ومنه يكون النسيان وفي خبر اخر قال ابو عبد الله عليه السلام ان استر واخفى ما يسلط الشيطان من ابن ادم ان صار يسكن تحت الاظافير
لو لو فيما يورث النسيان وفيما يزيد الحفظ وفيما يورث صحة البدن وفيما يزيد في العمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي تسعة اشياء تورث النسيان اكل التفاح
الحامض واكل الكزبرة والجبن وسؤر الفار وقراءة كتابة القبور والمشي بين الامرأتين وطرح القملة والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد وفي
خبر اخر قال صلى الله عليه وآله على حسنة تورث النسيان اكل سؤر الفارة والبول مستقبل القبلة والبول في الماء الراكد والبول على الرماد والعبث في الحرام وفي ما
قال الباقر عليه السلام ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني كنت ذكورا واني صرت نسيا فقال اكنت تقيل قال نعم قال وتركت ذلك قال نعم قال عد فعاد فرجع اليه ذهنه
وفي بعض نسخ الحديث اثنى عشر شيئا يوجب النسيان الحجامة على النقرة واكل سؤر الفارة واكل التفاح الحامض والقاء القملة حية والبول في الماء
الراكد واكل الكزبرة واكل شيء على الجنابة والعبث باللحية وقراءة الواح القبور واكل ما لم يذكر اسم الله عليه والمشي بين المرأتين والنظر الى المصلوب
وفي نسخة لم يظهر لي مؤلفه وعن الحكماء ومما يورث النسيان كثرة المزاح كثرة الضحك والنظر الى الاجنبية ومباشرة النساء المسنة وفتح الازار في
الحمام وكثرة اكل الحامض والبول تحت الاشجار ذات الفاكهة والافراط في البهتان والتمشط بمشط الغير والاكل من القدر والقاء ماء الفم الى السجد
ومجامعة النساء في القفا والاكل على الجنابة والاكل من غير التسمية وذكر اسمه تعالى وقراءة القرآن في الحمام والنظر الى المصلوب وذكر اسم الله تعالى في الجنابة
والبول مستقبل القبلة والاكل في السوق والنوم على المقابر وكثرة النوم في الليل وكثرة شرب الماء وقال امير المؤمنين عليه السلام ثلثة يذهبن البلغم ويزدن
في الحفظ السواك والصوم وقراءة القرآن وفي خبر اخر قال عليه السلام ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان وفي نسخة لم يظهر لي
مؤلفه وعن الحكماء اكل الحلو والعدس واللحم وخبز البارد وقراءة اية الكرسي ودوام الوضوء والجلوس مستقبل القبلة والنظر الى وجه العلماء وامتثال
امر الوالدين واطاعتهما والايقاظ في الليل والاشتغال فيه بطاعة الله يزدن في الذهن والحفظ وفيها وعن العلماء قلة الاكل وقلة النوم وقلة
الكلام والمواظبة بالاعتدال واستعمال العطريات والايقاظ في الثلث الاخر من الليل والاستنشاق ودوام الوضوء والحمام في كل يوم مرة و
اصحاب الذهب والفضة يورثن ويزدن من صحة البدن وفيها وعن الحكماء الصدقة وكثرة الدعاء واطاعة امر الوالدين وصلوة الليل والاستغفار
قبل الصبح والخضوع والتوجه بالصلوة والصلوة في الجماعة وكثرة تلاوة القرآن مع التوجه الى معانيه وذكر الله والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله يزدن في العمر
لو لو فيما يورث الغم والهم والحزن وفيما يورث الفرح والنشاط وفي حديث قطع الثياب في ايام الاسبوع ايها خير وايها شر وفي وجدان الانسان
قد يعرضه الحزن والفرح بغتة من غير سبب يعرفه وفيما يذهب الغم والحزن وفيما يزيد ضياء البصر وفيما يجعل الهرم قال ابو عبد الله عليه السلام اغتم امير المؤمنين
يوما فقال عليه السلام من اين اتيت فما اعلم اني جلست على عتبة باب ولا شققت بين غنم ولا لبست سراويل من قيام ولا مسحت يدي ووجهي بذيلي وفي خبر عنه
قال حين حزن ما قطعت قطع غنم ولا لبست السراويل على القدم ولا جلست على عتبة القلم فمن اين اصابني هذا الالم وقال لا تلبس سراويل من قيام
ولا مستقبل القبلة ولا الانسان ومن لبسه من قيام لم تقض له حاجة ثلثة ايام وقال ابو عبد الله من لبس سراويل من قعود وقي وجع الخاصرة وفي
ثواب الاعمال قال سدير دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وعلي نعل سوداء فقال ما لك ولبس نعل السوداء اما علمت ان فيها ثلاث خصال قلت وما هي
جعلت فداك قال تضعف البصر وترخي الذكر وتورث الهم وهي مع ذلك لباس الجبارين عليك بلبس نعل صفراء فان فيها ثلث خصال قلت
وما هي قال تحد البصر وتشد الذكر وتنفي الهم وهي مع ذلك لباس الانبياء وفي بعض نسخ الحديث قال النبي صلى الله عليه وآله من قطع الثوب يوم الاحد اصابه الغم
ولم يكن له مباركا ومن قطع الثوب يوم الاثنين يكون مباركا ومن قطع الثوب يوم الثلثاء يحرقه نارا او يسرقه سارق او يغرق وفي بعض الكتب
او يموت فيه ومن قطع الثوب يوم الاربعاء رزق البهائم الكثيرة بغير تعب ومن قطع الثوب يوم الخميس يرزق العلم ومن قطع الثوب يوم الجمعة
بطول عمره ومن قطع الثوب يوم السبت يكون مريضا ما دام الثوب في بدنه الا ان وهب او باع وقال عبد الرحمن قلت لابي عبد الله عليه السلام اني ربما حزنت
فلا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد وربما فرحت ولا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد فقال عليه السلام ليس من احد الا ومعه ملك وشيطان فاذا كان فرحه كان

فيما يورث النسيان ومطالب اخر

فيما يورث الهم والغم والحزن

وفي بعض الاداب المرفوعة الاخر



الباب الرابع

دق الملك منه واذا كان من نه كان دنو الشيطان منه وذلك قول الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم اقول ويشهد لبعض ما مر ايضا قوله تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا
فان للشيطان مكائد يحزن بها بني آدم وقال في الانوار وذكر في خبر السبب فيه دخول الحزن عليهم فان الشيعة لكون طينتهم من طينة
اهل البيت صلوات الله عليهم يفرحون بفرحهم ويحزنون بحزنهم من حيث لا يشعرون وفي خبر آخر قال ان الانسان يكون له اخ ومحب بعيد عنه ويصل اليه
اسباب الحزن والفرح على بعده والروح يصيبها بصيرته نوعا من الاطلاع على حزن ذلك الاخ البعيد فيغتم ويحزن في مكانها والسبب غير معروف
في الظاهر وقال جابر تنفست بين يدي ابي جعفر عليه السلام فقلت جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة تصيبني او امر ينزل بي حتى يعرف ذلك
اهلي في وجهي وصديقي فقال نعم يا جابر ان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه فاذا
اصاب روحا من تلك الارواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لانها منها وقال عليه السلام انما المؤمنون اخوة بنو اب وام واذا ضرب على رجل
عرق سهر له الآخرون وقال المؤمن اخو المؤمن كالجسد الواحد ان اشتكى شيئا منه وجد الم ذلك في سائر جسده وارواحهما من روح واحدة وان
روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها **شعر** بني آدم اعضاء يكديكرند كه در آفرينش ز يك جوهرند چو عضوى
بدرد آورد روزگار دگر عضوها را نماند قرار **اقول** لا منافاة بين هذه الاخبار لوضوح جواز تعدد الاسباب وكون الحزن مجتمعة
ومنفردة بحسب الاوقات وفي نسخة [?] مؤلفها وعن الحكماء عض اللحية بالاسنان والاكل باليسار والاستنجاء باليمين وتجفيف الوجه
بالكم والذهاب الى المقابر والمرور على قبر الغوم والبصل بيضة الدجاجة والتعظم والترفع يورث الغم وقال الصادق عليه السلام لما حسر الماء
من عظام الموتى يعني موتى قوم نوح بعد بلع الارض الماء فرأى ذلك نوح جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله اليه هذا عملك انت دعوت
عليهم فقال رب اني استغفرك واتوب اليك فاوحى اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك وفي خبر آخر قال ان نوحا شكى الى الله الغم
فاوحى الله اليه كل العنب فانه يذهب بالغم وقال في حديث يذكر فيه خصال السواك هو يذهب بالغم وقال امير المؤمنين غسل الثياب يذهب بالهم
والحزن وفي خبر آخر عنه عم قال النظيف من الثياب يذهب بالهم والحزن وفي خبر سأل الحسن بن علي عليه السلام عيسى عليه السلام في المنام عن نقش
الخاتم قال لا اله الا الله الملك الحق المبين فانه يذهب بالهم والغم كما يأتي في الباب الثامن في اللؤلؤ وفضل التختم بالعقيق والفيروزج وفي رواية ان رسول
الله صلعم اغتم فامر جبرئيل ان يغسل رأسه بالسدر ويأتي فيه حديث شريف في اواخر الباب الثامن في آخر اللؤلؤ ويناسب المقام ايراد جملة من اداب
وقال الصادق عليه السلام اذا تظاهرت الهموم فقل لا حول ولا قوة الا بالله وفي خبر آخر قال عم ومن حزن فليقل لا حول ولا قوة الا بالله وفي الامالي عنه قال
عجبت لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله يقول بعقبها فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
وعن اسماء قالت قال رسول الله صلعم من اصابه هم او غم او كرب او بلاء او لاواء فليقل الله ربي لا اشرك به شيئا توكلت على الحي الذي لا يموت وفي
العيون قال عم اذا اغتممتم فاكثروا القرع فانه يسر القلب المحزون وفي خبر قال عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ وقال الصادق عم السفرجل يذهب بهم الحزين
كما يذهب اليد بعرق الجبين وفي نسخة مؤلفها وعن الحكماء قراءة سورة يس والتوضوء والسواك والغسل والمكالمة مع الاحباب وحلق
الرأس وازالة الشعر من اعضاء البدن وقلم الاظفار وصلوة الليل وركوب الفرس يورث الفرح والنشاط وعن ابي الحسن عليه السلام ثلاثة يجلون
البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن وفي خبر ثلاثة يذهبن عن قلب الحزين الماء والخضراء والوجه الحسن وفي خبر قال عم الكحل يزيد
في ضوء البصر وينبت الاشفار وفي آخر قال عم السواك يجلو البصر ويذهب بغشاء البصر ونحوها وعن العلماء النظر الى القرآن والى وجه العلماء والى وجه
الوالدين والى السماء والى الخضرة والى الجواهر ونحوها والى الاحباب وقلة المباشرة وغسل الوجه بالماء البارد والاستنشاق بعد النوم يزيد في
ضياء البصر ونحوها وعن الحكماء الجامعة وشرب الماء في الليل وتجفيف الوجه بالكم وشرب الماء قائما والتوقف في المبرز والكلام فيه والنظر الى العورة
منه او من غيره والنوم على الوجه ومقاربة البكر وغسل الرأس بعرق الورد والاغتمام الكثير يجلل البصر ويورث فيه **اقول** لعل تقديم صحة ذلك
بكون المراد بشرب الماء قائما هو شربه كذلك في الليل لما يأتي في اواخر الباب الخامس في اللؤلؤ من شرب الماء من قيام عليهم السلام شربه في النهار
فيما ذكره وصنعته في الليل وقد ورد ان الحمام متصف للبصر ويأتي في اللؤلؤ الاول عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال الهم نصف الهرم وفي وصايا النبي
لعلي عم يا علي خمسة يسرع في الشيب كثرة الهم ونقل المراة وكثرة الطيب والبلغم والجوع وقال الصادق عم ثلثة يهدمن البدن وربما قتلن دخول
الحمام على البطنة والغشيان على الامتلاء ونكاح العجائز وقلت في الباب السادس في ثالث جملة آداب مستحبة ومكروهة للمزاوجة والمواقعة و
غيرها ملاحظتها احسن المناسب بالاداب وفي بعض نسخ الحديث قال عم يا علي لا تنظر الى عورتك وانت معتمد على شمالك ولا تنظر الى ما يخرج منك
ولا تعبث بلحيتك ولا تأكل في الظلمة ولا تكبر اللقمة ولا تنظر في المرآة بالليل ولا تضع يدك تحت خدك وانت قاعد ولا تشبك اصابعك
حذاء ركبتيك ولا تفرقها واذا اكلت فصغر اللقمة يا علي ما من بني آدم الا وفيه عرق الجنون وعرق البرص وعرق العمى فيدفع الله الجنون بالبلغم

الجذام بالزكام والبرص بالدماميل والعمى بالرمد ممن شاء لق لو في الاشياء التي مع المواظبة على كل واحد منها يعيش الانسان بسعة ورغد
من غير ضيق ومشقة بل اكثرها ينفي الفقر والفاقة وجملة منها يزيد في الرزق وبعضها يورث الغنى حسبما سيأتي وبين علمنا استقصينا ما
ولسعة وسعة توسيع حتى كثيرا منها من الاخبار والاثار عن غير مظانها المعنونة لها منها الاقتصاد في المعيشة قال ع عليكم بالاقتصاد فما
افتقر قوم قط اقتصدوا وقال ع ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا افتقر من اقتصد وقال ع من اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله
وقال ع الرفق نصف المعيشة والرفق هو تقدير المعيشة خير من السعة في المال وقال ع ايما اهل بيت اعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله
عليهم في الرزق وقال ان في الرفق الزيادة والبركة وقال الرفق لا يعجز عنه شيء وقال ان الرفق لم يوضع على شيء الا زانه ولا نزع عن شيء الا شانه
وقال امير المؤمنين عليه السلام في حديث التقدير نصف العيش الخبر نصف الهرم ما عال امرؤ اقتصد لا تصلح الضيعة الا عند ذي حسب او دين قال
ابو عبد الله ع ضمنت لمن اقتصد ان لا يفتقر وقال السرف يورث الفقر وان القصد يورث الغنى وما عال امرؤ في اقتصاد فلا اسرف ولا
تقتر كن بين ذلك قواما والله ما يقيم الفاقة في بيتك الا حب الوطن ق ومنها غسل اليدين قبل الاكل وبعده بل ذلك يورث جلاء
البصر وثبوت النعمة وزيادة النعم والرزق وينفي الفقر وكثرة خير البيت وصحة في الجسد يبارك له في اول الطعام واخره وينفي اللمم وفي خبر
بعده ينفي اللمم ويصح البصر بجمع الشمل اللمم التي يلقى الله تعرض للانسان قال ع الوضوء قبل الطعام وبعده ينفيان الفقر كما ينفي الكير خبث
الحديد ما عاش عاش في سعة وفي خبر اخر قال ع من احب ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور الطعام
وبعده فانه من غسل يده عند الطعام وبعده عاش ما عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده قال الصادق ع من غسل يده قبل الطعام وبعده
بورك له في اوله واخره وعاش ما عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده فاذا اتى احدكم الى فراشه فليغسل يده من ريح الغمر وفي خبر قال من اراد
ان يكثر خير بيته فليغسل يده قبل الاكل وفي اخر عد مما يزيد في الرزق الوضوء يعني غسل اليد قبل الطعام وقال ابو عبد الله ع الوضوء قبل
الطعام وبعده يذهبان الفقر وقال ع الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان الفقر قيل له بابي انت وامي يذهبان الفقر فقال نعم يذهبان به
وقال الوضوء قبل الطعام وبعده يزيد في الرزق وفي خبر ينفي الفقر ويزيد في الرزق وقال الوضوء قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق واماطة
للغمر عن الثياب يجلو البصر وقال رسول الله ص اوله ينفي الفقر واخره ينفي الهم وقال ص يا علي ان الوضوء قبل الطعام وبعده شفاء في الجسد ويمن
في الرزق وقال ابو عبد الله ع اغسلوا ايديكم قبل الطعام وبعده فانه ينفي الفقر ويزيد في العمر وقال ع من غسل يده قبل الطعام وبعده بورك
له في اول الطعام واخره وقال امير المؤمنين ع بركة الطعام الوضوء قبله وبعده والشيطان مولع في الغمر عن النبي ص انه امر بغسل الايدي بعد
الطعام من الغمر وقال ان الشيطان يشمه ويغضبه وقال اغسلوا صبيانكم من الغمر فان الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده
فيتأذى به الملكان اقول الامر بالغسل في الروايتين انما للايدي الفم والملكان المذكوران انما في غير الصبيان ايضا وفي حديث قال رسول الله ص
من بات على غمر فعرض له الشيطان لم [illegible] الا ان يشاء الله وفي اخر قال لا يبيتن احدكم ويده غمر فان فعل فاصابه لمم الشيطان فلا يلومن الا نفسه
وكذا لا فرق فيما مر بين كون الطعام مما يلصق باليد الفم ويغمرها ام لا كاكل الخبز مع الجبن والبقل وما ياكل بالملعقة ونحوها او يوضع اللقمة
فيه كالرز ونحوه للاطلاق كثير من الاخبار الماضية وعلية الاكرام والاحترام المستفاد من مجموع ما ورد في الباب كما نشير اليه في اواخر الباب الخامس
في ذيل لؤلؤ مخصوص تدل على وجوب احترام الخبز اقول ان في جملة اداب الخلا بعد غسل اليدين مسح العينين والحاجبين والوجه واللحية
والمنديل بعد الثاني وعدمه بعد الاول في اواخر الباب الخامس في لؤلؤ الثاني من لئالي اداب المائدة والاكل وعن المكارم كان رسول الله ص يغسل
يديه من الطعام حتى ينقيهما فلا يوجد لما اكل ريح وكان اذا اكل الخبز واللحم خاصة غسل جيدا وقال البهائي ره واغسل يديك معا قبل الطعام
وبعده وان كان كلتا يديك لم يلحقه وقال الاردبيلي ره يمكن ان يكون غسل اليد الواحدة المباشرة للطعام كافيا كما يشعر به في بعض العبادات
غسل اليد في الكافي عن سليمان الجعفري قال قال ابو الحسن ع [illegible] بالمائدة فاراد بعض القوم ان يغسل يده فيقول من كانت يده نظيفة فلا بأس
ان ياكل من غير ان يغسل يده ومنها مسح الوجه بعد الغسل الثاني قبل تجفيف اليد بالمنديل لقوله مسح الوجه بعد الوضوء يزيد في الرزق ق
منها العمل الصالح كما قال الله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم اي رزق بلا منة ولا تعب بلا
طلب كما في الخلاصة وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة في الدنيا يعيش عيشا طيبا اما باليسر او يعطيه الله
القناعة والرضا بما قسم الله فيطيب عيشه ق ومنها الاتقاء كما قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال ع
اني لاعلم اية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا وقال السجاد ع ومن كانت الاخرة همه كفاه الله همه الدنيا
وقال امير المؤمنين عليه السلام كانت الحكماء والفقهاء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الاخرة همته كفاه الله همته
من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس وفي خبر قال ع من يطع

وبعده يثبت النعم وقال امير المؤمنين ع غسل اليدين قبل الطعام

ومن يتق الله وقال النبي صح

الباب الرابع

يعرج كما يعرج فرخه وقال وقال الصادق عليه السلام ان الله ابى الا ان يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون وقال رسول الله ص ابى الله ان يرزق المؤمن
الا من حيث لا يعلم وقال الصادق الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه منها ومن طلب الآخرة طلبته
الدنيا حتى يخرجه من طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه وفي العقبة عن امير المؤمنين ع قال من اتاه الله برزق لم يخط اليه برجله ولم يمد
اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الآية فوق هذا من اكمل افراد
الآية والا فلا ريب في كفاية مطلق التقوى في ذلك وقد يدل عليه مضافا الى عموم ملة الحديث القدسي يا ابن آدم انا غني لا افتقر اطعني فيما امرتك
اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن آدم انا حي لا اموت اطعني فيما امرتك اجعلك حيا لا تموت يا ابن آدم انا اقول للشيء كن فيكون اطعني
فيما امرتك اجعلك غنيا لا تفتقر يا ابن آدم تقول للشيء كن فيكون وما عنه نعم وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع
مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا استحفظته ملائكتي وكفلت السموات والارضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة
وما عنه ع لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد المؤمن ثم اتقى الله لجعل الله له منهما فرجا ومخرجا وما عن ابي حمزة قال وحي الله الى داود يا داود انه
ليس عبد من عبادي يطيعني فيما امرته الا اعطيته قبل ان يسألني واستجيب له قبل ان يدعوني وما عن احمد عن بعض اصحابه قال قرأت جوابا عن ابي عبد الله ع
الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله لا يخدع عن جنته
ولا ينال ما عنده الا بطاعته انشاء الله وعن ابي سعيد قال سمعت رسول الله ص يقول عند منصرفه من احد والناس محدقون به وقد اسند ظهره الى طلحة هنا
ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من دنياكم الى ان قال من بدء بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة
ولم يدرك منها ما يريد ومن بدء بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد ومنها ترك المعصية لما مر في بيان لؤلؤ
ما يوجب الفقر في حديث انه قال ليس من اهل قرية ولا من اهل بيت كانوا على معصية فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا تحولت لهم عما يكرهون
الى ما يحبون ومنها التوكل كما قال الله تعالى وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا وقد مر في الباب
لؤلؤ الشرط العشرين ان يكون متوكلا على الله وفي لؤلؤ تنبيه اخبار وقصص عجيبة كاشفة عن ذلك ومنها الاسراج قبل غروب الشمس قال
اسراج السراج قبل ان تغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق وفي عدة اخبار نهى رسول الله ص ان يدخل بيتا مظلما الا بسراج ومنها اخذ
في كل جمعة ومنها تقليم الاظفار الاظفار في كل جمعة في الخبر انهما ينفيان الفقر ويزيدان في الرزق وقدره ويأتي في هذين حديث عجيب في
الباب الثامن في لؤلؤ فضل اخذ الشارب وتقليم الاظفار ومنها تقليم الاظفار اي يوم كان ومنها قص الاظافير في يوم الخميس وترك واحد
ليوم الجمعة كما يأتي بيان هناك ومنها التختم بالعقيق كما قال ع العجب كل العجب من يد فيها فص عقيق كيف تخلو من الدنانير والدراهم ومنها
التختم بالفيروزج قال ع ما افتقرت كف تختم بالفيروزج كما يأتي بيان في الباب المزبور في لؤلؤ فضل التختم بالعقيق والفيروزج
مع مزيد ومنها التختم باليواقيت قال ع تختموا باليواقيت فانها تنفي الفقر ومنها الصلوة فانها موجبة لسعة الرزق وبركة المال
وقضاء الحاجة كما يأتي في الباب المزبور في لؤلؤ قضية من امرأة مشوقة الى المواظبة على اول اوقات الصلوة في عد خواصها ومنها صلوة الليل
كما يأتي في الباب المزبور في لؤلؤ فوائد صلوة الليل ومنها الصدقة فانها تزيل الفقر وتزيد في الرزق والعمر كما يأتي في الباب السادس في لئالي
فوائد الصدقة في لؤلؤ الفائدة الرابعة والخامسة للصدقة في لؤلؤ الفائدة الثامنة فيه اخبار كثيرة وقصص عجيبة غريبة ومنها الانفاق
على حوائج المؤمنين ومنها تحمل ونهم على الغداء المفقود كما يأتي بيان في الباب المزبور في ذيل فوائد الصدقة في لؤلؤ الفائدة الحادي عشرة للصدقة
ومنها تنفيس كرب المؤمن واغاثته كما يأتي في الباب المزبور في لؤلؤ ما ورد في تفريج كرب المؤمن ومنها اتخاذ الخل في البيت قال ص
لا يفتقر بيت فيه خل وفي خبر دخل رسول الله ص على ام سلمة فقربت اليه كسرا فقال ص هل عندك ادام فقالت لا يا رسول الله ما عندي
الا خل فقال نعم الادام الخل ما افتقر بيت فيه خل كما يأتي مع اخبار كثيرة اخرى فيه وفي فضله وخواصه في اواخر الباب الخامس في لؤلؤ
فضل الشعير والهريسة ومنها انه قال لا يدخل الفقر بيتا فيه اسم محمد او علي او الحسن او الحسين او طالب او جعفر او عبد الله او فاطمة
من النساء ومنها انه قال ع من قال كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين اعاذه الله من الفقر وآنس وحشة قبره واستجلب الغنى
ومنها ان يسبح الله في كل يوم ثلثين مرة [illegible] دفع الله عنه سبعين نوعا من البلاء ايسرها الفقر ومنها انه قال ع من
الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله وفي رواية اخرى قال من قاله في يوم ثلثين مرة استقبل الغنى واستدبر الفقر
وقرع باب الجنة ويأتي بقية خواصه وفضله في الباب السابع في ذيل لؤلؤ فضل الحوقلة وخواصها ومنها قرائة آية الكرسي سيما في دبر
كل صلوة وحين يرجع الى بيته كما يأتي في الباب المزبور في لؤلؤ خواصها ومنها قرائة قل هو الله احد اذا دخل البيت بعد التسليم كما يأتي
في خواصها في الباب المزبور في لؤلؤ فضلها ومنها التسليم على اهل البيت اذا دخل منزله من غير تقييد بقرائة قل هو الله كما يأتي في الباب

الخامس من لؤلؤ الاشارة الى عدة المثابات لذلك ومنها قراءة انا انزلناه في ليلة القدر فان في رواية كان يضمن الله له السعة في المعيشة ومنها قراءة الصافات في كل جمعة قال من قرأ الصافات في كل جمعة لم يزل محفوظا من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في الدنيا باوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله ولا في ولده ولا في بدنه بسوء من شيطان رجيم ومنها قراءة الواقعة في ليلة الجمعة قال ابو عبدالله من قرأ في كل ليلة الجمعة الواقعة لم ير في الدنيا بؤسا ابدا ولا فقرا ولا فاقة وفي خبر آخر قال من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا وتأتي في الباب الرابع في لؤلؤ فضل سورة يس والصافات اخبار كثيرة اخرى في فضل كل واحد منها وفي ذكر خواصها ومنها قراءة الهمزة قال الصادق من قرأ ويل لكل همزة لمزة في فريضة من فرائضه بعد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ومنها قراءة القرآن في البيت قال اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القرآن فان البيت اذا قرئ فيه تيسر على اهله وكثر خيره وكان سكانه في زيادة ومنها ما في الرواية ان احدا من الصحابة شكى الى النبي صلى الله عليه وآله من الفقر والسقم قال النبي صلى الله عليه وآله فاذا اصبحت وامسيت فقل لا حول ولا قوة الا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا قال فوالله ما قلته الا ايام حتى اذهب عني الفقر والسقم ومنها دعاء شريف آخر يأتي في الباب الثامن في لؤلؤ نبذ من الادعية الشريفة لها مدخل عظيم في حصول الفقه وسعة الرزق واداء الدين ومنها الصلوة على النبي وآله كما يأتي في الباب السابع في لؤلؤ ان النبي ادى سبع الخلايق في عداد خواصها ومنها اكثار الاستغفار قال من اكثر الاستغفار قال عليه السلام من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال اكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق وقال الربيع ان رجلا اتى الحسن عليه السلام فشكا اليه الجدب فقال له الحسن استغفر الله واتاه آخر فشكى اليه الفقر فقال له استغفر الله واتاه آخر فقال له ادع الله ان يرزقني ابنا فقال له استغفر الله فقلنا اتاك رجال يشكون ابوابا ويسألون انواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار فقال ما قلت في ذلك من ذات نفسي انما اعتبرت فيه قول الله تعالى حكاية عن نبيه نوح عليه السلام انه قال لقومه استغفروا ربكم انه كان غفارا الى آخره **اقول** ويدل عليه ايضا قوله وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى وقوله حكاية عن هود عليه السلام ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم **ومنها** ما في العدة من ان ابا الصمصام اتى ابا الحسن عليه السلام وكان رجلا محارفا فشكى اليه حرفته وانه لا يتوجه في حاجة فتقضى له فقال له ابو الحسن عليه السلام قل في دبر الفجر سبحان الله العظيم وبحمده استغفر الله واسئله من فضله عشر مرات قال ابو الصمصام فلزمت ذلك فوالله ما لبثت الا قليلا حتى ورد على قوم من البادية فاخبروني ان رجلا من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت وقبضت ميراثه ولم ازل مستغنيا **ومنها** البر بالوالدين قال الصادق عليه السلام من احب ان يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن بقرابته وصولا وبوالديه بارا فاذا كان كذلك هون الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في حيوته فقر ابدا كما يأتي مع كثير في الباب السادس في اللؤلؤ الثالث من صلته ويأتي في الخاتمة في قصة بقرة بني اسرائيل في لؤلؤ فيمة البقرة الموصوفة وارتفاع قيمتها حكاية انتفاع الشاب البار بابيه بثمن البقرة **ومنها** الجمع بين الصلوتين **ومنها** التعقيب بعد الغداة الى ان تطلع الشمس ابلغ في طلب الرزق من الضرب في الارض كما يأتي اخبار فيه في الباب الثامن في لؤلؤ فضل التعقيب **ومنها** التعقيب بعد الغداة ساعة وبعد العصر ساعة كما يأتي هناك بل مطلقا بعد مطلق الصلوات الخمس وغيرها لقوله عليه السلام التعقيب ابلغ في طلب الرزق من الضرب في البلاد **ومنها** صلة الرحم **ومنها** كسح الفناء **ومنها** اداء الامانة **ومنها** مواساة الاخ في الله **ومنها** البكور في طلب الرزق **ومنها** اجابة المؤذن **ومنها** ترك الكلام في الخلاء **ومنها** ترك الحرص **ومنها** شكر المنعم **ومنها** اجتناب اليمين الكاذبة **ومنها** اكل ما سقط من الخوان والدليل على ما لم نذكر له دليلا مضافا الى ما ورد فيها بالخصوص في الانفراد في موردها وابوابها قوله الا انبئكم بما يزيد في الرزق قالوا بلى قال الجمع بين الصلوتين والتعقيب بعد الغداة وبعد العصر وصلة الرحم وكسح الفناء واداء الامانة والاستغفار ومواساة الاخ في الله والبكور في طلب الرزق واجابة المؤذن وترك الكلام في الخلاء وترك الحرص وشكر المنعم واجتناب اليمين الكاذبة والوضوء قبل الطعام واكل ما سقط من الخوان يزيد في الرزق وفي خبر من تتبع ما يقع من مائدته فاكله ذهب عنه الفقر وعن ولده وولد ولده الى السابع كما يأتي في الباب الخامس في اللؤلؤ الثالث من الباب المائدة والاكل في لؤلؤ فضل اكل ما يسقط من الخوان مع جملة اخرى من فضله وخواصه **ومنها** كنس البيت قال كنس البيت ينفي الفقر **ومنها** النكاح والتزويج قال الله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتخذوا الاهل فانه ارزق لكم وقال الرزق مع النساء والعيال وفي خبر جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فشكى اليه الحاجة فامره بالتزويج ففعل ثم اتاه فشكى اليه الحاجة فامره بالتزويج حتى امره ثلاث مرات فاغناه الله بعد الثلاثة وفي آخر جاء شاب من الانصار فشكى اليه الحاجة فقال له تزوج فتزوج فوسع الله عليه وقال من ترك التزويج مخافة العيلة وفي رواية اخرى مخافة الفقر فقد اساء الظن بالله يقول ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ومنها ما يأتي في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل النكاح والتزويج من ان الكثير من الفقراء قد يورث لهما الغنى والسعة **ومنها** السؤال كما يأتي في الباب الثامن في لؤلؤ فضله انه قال

دعن كل ضيق مخرجا

بلى

نفعل ثم اتاه فشكى اليه الحاجة فامره بالتزويج

الباب الرابع

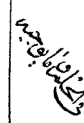
واستغنى من الفقر ومنها المشط قال ابو عبد الله ع في حديث لؤلؤ فضله منها ك فان المشط يجلب الرزق ومنها التدلك بالحنا
النورة كما يأتي هنا الا ايضه في لؤلؤ فضله في عدة روايات انه ع قال من اطلى في الحمام فتدلك بالحنا من قرنه الى قدمه نفى عنه الفقر وفي رواية نفى الله
عنه الفقر ومنها غسل الاناء قال ابو عبد الله ع غسل الاناء مجلبة للرزق ومنها الدعا للمسلم بظهر الغيب قال ابو عبد الله ع دعاء
المسلم لاخيه المسلم بظهر الغيب يسوق الى الداعي الرزق وفي خبر اخر دعاء المرء لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق وفي ثالث قال ابو جعفر ع عليك
بالدعاء لاخوانك بظهر الغيب فانه يهيل الرزق قالها ثلاثا ومنها لقط الفضعة كما يأتي في محله ومنها ابتداء الملح على اول اللقمة
باكلها كما يأتي في الباب المربوط في اللؤلؤ الرابع من لئالي اداب المائدة ومنها دعاء شريف يأتي في الباب السابع في ذيل لؤلؤ فضل
الحوقلة وخواصها في خصوص الثوب الجديد عن ابي عبد الله ع قال بعث كرها باه لو نزل بالكاذب سعة حتى يبلى ذلك الثوب ومنها الحج
ومنها العمرة قال في حديث الحج والعمرة ينفيان الفقر كما ينفي الكير خبث الحديد ومنها ادمان الحج قال الصادق ع في حديث وما رايت شيئا
اسرع غنى ولا انفى للفقر من ادمان حج هذا البيت ومنها غسل الراس بالخطمي قال غسل الراس بالخطمي ينفي الفقر ومنها غسل
الراس بالسدر قال غسل الراس بالسدر يجلب الرزق جلبا ومنها القيلولة كما مر مع باقي خواصها في الباب الثاني في لؤلؤ الامر الثاني من
الامور العشرة ترك النوم الا على طهارة ومنها اكثار الصوم في شعبان قال اما من عبد يكثر الصيام في شعبان الا اصلح الله له امر معيشته
ومنها صوم اربعة ايام منه قال ع في حديث فضله ومن صام اربعة ايام من شعبان وسع عليه الرزق ومنها الصحة ومنها الصدق
قال الصحة والصدق يجلبان الرزق وفي خبر قال الصدق مجلبة للرزق ومنها حسن الجوار قال حسن الجوار يزيد في الرزق ويعمر الديار ويزيد في الاعمار وتأتي
في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب السادس اخبار اخر في التوصية به وعقاب بذائه ومنع لما عون عنه ومنها التخلل قال في رواية
في عداد خواصه انه يجلب الرزق ومنها التمسح بماء الورد قال ان ماء الورد يزيد في ماء الوجه وينفي الفقر وفي خبر اخر قال لم يصبه بؤس
ولا فقر ومنها انه قال من كتب على خاتمه ما شاء الله لا قوة الا بالله واستغفر الله امن من الفقر المدقع ومنها انه قال ع من
اعتبر الغدة فليرح صغيرا او كبيرا ومنها انه قال من ضاف عليه المعاش وقال الرزق فليشتر صغيرا وليبع كبارا ومنها انه قال من اعتبر الحيلة فليتعلم
الكهف ومنها انه قال شراء الحنطة ينفي الفقر وشراء الدقيق ينشئ الفقر ومنها انه قال من طلب قليل الرزق كان ذلك داعيه الى
اجتلاب كثير من الرزق ومن ترك قليلا من الرزق كان ذلك داعيه الى ذهاب كثير من الرزق وفي خبر اخر في الكافي عن الحسين قال شهدت
اسحق بن عمار يوما وقد شد كيسه وهو يريد ان يقوم فجاء انسان يطلب دراهم بدينار فحل الكيس فاعطاه دراهم بدينار قال فقلت سبحان الله
ما كان فضل هذا الدينار وفي قصة اخرى فيه عن الحسن قال كان قد اغلق باب الحانوت وختم الكيس فجاء رجل يطلب غلة بدينار فاعطاه
فقلت له ويحك يا اسحق ربما حملت لك من السفينة الف الف درهم فقال اسحق ما فعلت هذا رغبة في فضل الدينار ولكن سمعت ابا عبد الله ع يقول من
استقل قليل الرزق حرم الكثير ومنها ما في الكافي عن موسى بن عمر قال قلت للرضا ان الناس رووا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا اخذ في طريق رجع في غيره فكذا
كان يفعل قال فقال نعم وانا افعله كثيرا فافعله ثم قال لي اما انه ارزق لك ومنها انه قال ع تناولوا فرض الخمير والخبز واقتباس النار فانه يجلب الرزق على اهل
البيت مع ما فيه مكارم الاخلاق ومنها الدعا بالليل والنهار كما في الكافي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها اتخاذ عصا اللوز قال تنفي الفقر ولا
يجاوره الشيطان ومنها حسن النية قال من حسنت نيته زيد في رزقه ومنها زيارة قبر الحسين ع قال ع مروا شيعتنا بزيارة قبر
الحسين ع فان اتيانه يزيد في الرزق ويمد في العمر ومنها انه قال العقول الحسن يثري المال وينمي الرزق وينسئ في الاجل ويحبب الى الاهل ويدخل الجنة
ومنها انه قال عجبت لمن زاد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع الى قوله ما شاء الله لا قوة الا بالله فاني سمعت الله يقول بعقبها ان ترن انا اقل
منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتيني خيرا من جنتك وعسى موجبة ومنها انه قال من ترك السعي في حوائجه يوم عاشورا قضى الله
له حوائج الدنيا والاخرة ومنها لبس الثوب الخلق في الكافي دخل بعض اصحاب ابي عبد الله عليه فراى عليه قميصا فيه قب قد رقعه فجعل ينظر اليه
فقال له ابو عبد الله ما لك تنظر فقال قب ملقى في قميصك قال فقال له اضرب يدك الى هذا الكتاب فاقرا ما فيه وكان بين يديه كتاب او قريب منه
فنظر الرجل فيه فاذا فيه لا ايمان لمن لا حياء له لا مال لمن لا تقدير له ولا جديد لمن لا خلق له ومنها ان ابا عبد الله ع قال استعملوا اعشار الرزق مع
صاحب اليد وقال اشتر بالنهار فان منفعتها لك ووزرها على الله ومنها كتمان الحاجة عن الناس قال من جاع واحتاج فكتمه الناس و
افشاه الى الله كان حقا على الله ان يرزقه رزق سنة من الحلال ومنها ان امير المومنين قال في خلاف النساء البركة وقد مر في
الباب في لؤلؤ فيها بعض ما مر في اللؤلؤ السابع ويزيد سكون القلب لغفر اخبار ذا الدخل انا المجر داخذ الحانوت في السوق وبسط
البساط ووضع الميزان والجلوس فيه من اسباب سعة الرزق ونيل الثروة ورفع الفاقة وزاد في بعضها بعض اشياء اخر ككنس فناء
وترش وكون جرة ماء عنده وملازمة باب الظاهر انها شرط لكماله لا شرط لاصله في نسخة لم يظهر لي مولفها دعن العلماء وتعظيم امر الله

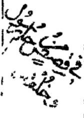
الباب الخامس في اللؤلؤ الثالث من لئالي اداب المائدة

والشفقة بالخلق وقراءة القرآن واحياء (الليل) وكثرة قراءة القرآن في السحر وطاعة الله فيه والزهد في مجالس ...
ودوام الوضوء ولبس الثياب النظيفة ...
يزدن في العمر ويوسعن الرزق ...

الباب الخامس من الأبواب العشرة المومى إليها صدر الكتاب

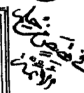
في الخصال المتعلقة بالأخلاق والسلوك مع الناس وفي حقوق الإخوان وفي فضل طلب العلم والعلماء وفي آداب المائدة والأكل
وآداب الضيافة وفضل جملة من الفواكه ومنافعها اعلم ان من اعظم هذه الخصال منزلة واشرفها مقاماً وافضلها ثواباً الحلم وكظم الغيظ
والعفو عن الناس وحسن الخلق وطلاقة الوجه والتواضع قال الله تعالى في وصف أوليائه وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ
بما يكرهون ويثقل عليهم قالوا في جوابهم سلاماً أي سداداً وقولاً يسلمون فيه من الإثم وسلموا عليهم كما قال تعالى في وصفهم وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا
عَنْهُ وَقَالُوا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وقال وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ يعني بمن يسبهم مَرُّوا كِرَامًا أي صافحين عنه وقال خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ
وفي الجوامع عن الصادق ع امر الله نبيه بمكارم الأخلاق وليس في القرآن آية اجمع لمكارم الأخلاق منها وقال تعالى وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ
وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
وقال الذين هم عن اللغو يعني عما لا يعنيهم الرجل مما ليس فيهم معرضون عنه وقال تعالى فمن عفا وأصلح فأجره على الله أي من عفى عما ورد عليه من الإساءة
فعلاً او قولاً وعما له المؤاخذة به والقصاص عليه واصلح ما بينه وبين عدوه فأجره وثوابه على الله ولا يخفى عظم هذا الثواب لأن العدة المبهمة سيما
من الكريم تدل على عظم الموعود وقال فاصفح الصفح الجميل يعني العفو من غير عتاب اما الأخبار والقصص والحكايات الواردة فيهما فمنها ما اذكرها
في لئالي لؤلؤ فيما ورد في فضل الحلم وعظم مقامه وجزيل ثوابه وفي قصص في حلم رسول الله ص وبعض الأئمة عليهم السلام وفي قصة عجيبة في حلم مؤمن
مع النبي ص في الوافي عنهم ع اذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع اولهم فيقول اين اهل الفضل
فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون ما كان فضلكم هذا الذي نوديتم به فيقولون كنا يجهل علينا فنحتمل ويساء الينا فنعفو
قال فينادي مناد من الله صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب وقال ابو جعفر ع كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول انه ليعجبني
الرجل ان يدركه حلمه عند غضبه وقال الرضا عليه السلام لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً وان الرجل كان اذا تعبد في بني اسرائيل لم يعد عابداً حتى
يصمت قبل ذلك عشر سنين وقال ابو عبد الله ع اذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت وقلت وانت اهل لما قلت وستجزى
بما قلت ويقولان للحليم منهما صبرت وحلمت سيغفر الله لك ان اتممت ذلك وان رد الحليم عليه ارتفع الملكان وفي رواية ان رجلاً سب رجلاً في مجلس
رسول الله ص وهو ساكت لم يرد عليه ثم شرع يرده وجوابه فقام رسول الله ص وقال كان ملك يجيبه من قبلك فلما اخذت انت في جوابه ذهب وجاء
الشيطان ولم اكن اجلس مجلساً فيه الشيطان وعن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام في وصية النبي ص لعلي عليه السلام قال يا علي الا اخبركم باشبهكم بي خلقاً
قال بلى يا رسول الله قال احسنكم خلقاً واعظمكم حلماً وابركم بقرابته واشدكم من نفسه انصافاً وقال رسول الله ص كلمتان غريبتان فاحتملوهما كلمة
حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها وقال ص والذي نفسي بيده ما جمع شيء الى شيء افضل من حلم الى علم وعن محمد بن الحسين الرضي
في نهج البلاغة عن امير المؤمنين ع انه قال اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل وقال ع ان لم تكن حليماً فتحلم فانه قل من تشبه بقوم
الا اوشك ان يكون منهم وقال رسول الله ص ان الله يحب الحيي الحليم العفيف المتعفف وقال ع المؤمن خلط علمه بالحلم يجلس ليعلم وينطق ليفهم لا يحدث
امانته الاصدقاء ولا يكتم شهادته الاعداء ولا يفعل شيئاً من الحق رياء ولا يتركه حياء ان زكي خاف مما يقولون واستغفر الله مما لا يعلمون لا يغره قول
من جهله ويخشى احصاء ما قد عمله وقال ع ما اعز الله بجهل قط ولا اذل بحلم قط وقال ابو عبد الله ع كفى بالحلم ناصراً وقال اذا لم تكن حليماً فتحلم ولقد نقل المحقق السبزواري
في روضة الانوار ان رسول الله ص كان يوماً يذهب في طريق ومعه انس بن مالك فلحقه اعرابي فاخذ ثوبه بجره بشدة وقوة وكان عليه برد حاشيته غليظة
خشنة قال انس فنظرت الى عنقه قد اثرت فيه حاشية البرد من شدة جره فقال يا محمد اعطني من مال الله الذي عندك فالتفت اليه ضاحكاً وامر له بعطية
وعنه قال ربما هيأت الخبز في الليل لرسول الله ص ذات ليلة فاحتبس النبي ص فظننت ان بعض صحابه دعاه فشربتها حين احتبس فجاء ص بعد العشاء بساعة فسألت
بعض اصحابه هل كان النبي ص افطر في مكان او دعاه احد فقال لا فبت بليلة لا يعلمها الا الله
من غم ان يطلبها مني ولا يجدها فيبيت جائعاً فاصبح صائماً وما سألني عنها ولا ذكرها حتى الساعة وفي المكارم كان النبي ص يؤتى بالصبي الصغير
ليدعو له بالبركة او يسميه فياخذه فيضعه في حجره تكرمة لاهله فربما بال الصبي عليه فيصيح بعض من رآه حين بال فيقول ص لا تزرموا بالصبي فيدعه حتى
يقضي بوله ثم يفرغ له من دعائه وتسميته ويبلغ سرور اهله فيه ولا يرون انه يتأذى ببول صبيهم ...



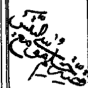




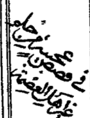
الباب الخامس



ابي عايشة قال بعث ابو عبد الله ع غلاماً له في حاجة فابطأ فخرج على اثره لما ابطأه فوجده نائماً فجلس عند راسه يروحه حتى انتبه فقال له ابو عبد الله
يا فلان والله ما ذلك لك تنام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار وعن بعض اخوان امير المؤمنين ع انه دعا مملوكه يوماً فلم يجبه فكرر
ذلك مرات فلم يجبه فنهض اليه نحوه فرآه مضطجعاً فقال له اما تسمع ندائي قال لكنت اسمع قال فما حملك على ذلك قال امنت عقوبتك فسامحت فقال
انت حر لوجه الله وعن بعض اخوان علي بن الحسين ع انه دعا مملوكه مرتين فلم يجبه واجابه في الثالثة فقال له يا بني اما سمعت صوتي قال بلى قال فما لك
لم تجبني قال امنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني وفي ارشاد القلوب دعا علي بن الحسين ع عبداً له فلم يجبه مرات فقال له ما منعك
من جوابي فقال امنت عقوبتك فقال ع امض فانت حر لوجه الله وعن بعض اخر كان يوماً عند علي بن الحسين اضياف فاخرج غلام شوي
من التنور فعجل في حضوره على الخوان فسقط من يده على طفل ذكر صغير له فقتله فاضطرب الغلام وتحير فلما رآه ع اضطرابه قال لا تضطرب
ما فعلته من عمد اعتقتك فتوجه الى الطعام مع الاضياف في بشاشة وطلاقة وجه حتى فرغوا من طعامهم ثم اشتغل بدفن الولد ولقد
خرج ذات يوم وعليه مطرف خز فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه ومر عليه يوم في الطريق رجل فسبه سباً كثيراً وشتمه شتماً
شديداً فاراد غلمانه ان يضربوه فقال لهم دعوه فتوجه هو اليه فقال له يا اخي قد اخفي حالي كما هو عليك فان في اكثر مما قلته وما
علمته ان كان لك حاجة نقضيها فقال فخجل الرجل من فعله وانفعل من قوله فلما راى في وجهه اثر الانفعال اعطاه ثوباً والف درهم فكلما
مر الرجل عليه ع نظره اليه بعد ذلك يقول اشهد انك من ذرية الرسول وقد روي ان بعض اولاد الصحابة على عهد موسى بن جعفر ع كان يغض
موسى بن جعفر ع وكان يبغضه ويسبه اذا مر به وكان يلعنه ويامره ع فقال له غلمانه ومواليه دعنا نقتل هذا الملعون فقال انا افعله فخرج ذات
يوم وطلبه فقيل له انه في ضيعة له على سواد المدينة فركب ع بغلته وتبعه غلام الى ضيعته فوجده يحرث ارضه فدخل ارضه ببغلته
وكان الرجل يقول افسدت زرعنا فلما دنا منه سلم عليه فرد السلام ببغض وكراهة فجلس عنده وباسطه وقال لكم رجوت في حرثك هذا قال لما
رزقني الله تعالى فاخذ موسى ع من غلامه صرة فيها ثلاثمائة دينار احمر فدفعها اليه وقال خذ هذه وهب لي وجدك مما اساءه اليك فلما راى
ذلك وقع بين يديه في الارض وجعل يقبل يديه ورجله ويعتذر مما كان فيه وانصرف موسى ع فلما راه بعد ذلك في السوق وثب عليه
وقال السلام عليك يا ابن رسول الله واشهد انك من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومهبط الوحي ومختلف الملائكة لعن الله من يبغضكم



ولو يعرفهم حقاً جعل الله لكم فقال الناس ما رايناك تقول هذا بالامس فقال رايت من حلمه وكرمه ما دلني على انه من شجرة النبوة ودوحة
الرسالة **اقول** هذا معنى ما قيل في المثل بالبر يستعبد الحر وروي ان موسى ع كان يرعى اغنام شعيب فخرج من قطيعه شاة وبعد
الجبال فبغى موسى تابعاً له غاية يومه في رؤس الجبال فلما لزمه فشل ومسح التراب من فوقه وقال لها معنداً اعندا بها تعبوني وتبعثيك هذا اليوم
من جهة الطلب ولا كان المعصوم منك لقيمة ولكن الخوف عليك من الذئب ثم حمله على عاتقه حتى وصل الحيوانات وفي الجالس كان ذلك اليوم
صائف من شدة لا سد الارض حرمة من حر الشمس كالتنور وفي الاخبار ان موسى ع قال يا رب بما استحققت النبوة واخترتني لكلامك فقال
الله لشفقتك على الغنم في يوم كذا فذكر له القصة **اقول** سيأتي في الباب في لؤلؤ التواضع جملة خلاف ذلك روي من حلم برمثهم ان رجلاً
تعاداه وشتمه فقال له هديك الله تتعلم يا اخي الحلم فتهم ومن قول الصادق ع ثلاثة انزاموني الحلم فمن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشراً فقل له ان
قلت عشراً لم تسمع واحدة ومن شتمك فقل ان كنت صادقاً فيما تقول فاسئل الله ان يغفر لي وان كنت كاذباً فيما تقول فاسئل الله ان يغفر لك
ومن وعدك بالخنا فعده بالنصيحة والدعاء **اقول** كفاك في الحلم قول الصادق ع للعلقمة يا علقمة ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا
تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحجج الله الم ينسبوا يوسف ع الى انه هم بالزنا الم ينسبوا ايوب ع الى انه ابتلى بذنوبه
الم ينسبوا داود ع الى انه تبع الطير حتى نظر الى امراة اوريا فهويها وانه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها الم ينسبوا موسى الى انه عنين
واذوه حتى براه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً الم ينسبوا جميع انبياء الله الى انهم سحرة طلبة الدنيا الم ينسبوا مريم بنت عمران الى انها حملت
بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف الم ينسبوا نبينا محمداً ص الى انه شاعر مجنون الم ينسبوا الى انه هوى امراة زيد بن حارثة فلم يزل بها حتى استخلصها



لنفسه الى ان قال وما قالوا في الاوصياء اكثر من ذلك الم ينسبوا سيد الاوصياء الى انه كان يطلب الدنيا والملك وانه كان يؤثر الفتنة على السكون
الى ان قال يا علقمة ما اعجب اقاويل الناس في علي ع كم بين من يقول انه رب معبود وبين من يقول انه عبد عاص للمعبود ولقد كان قول من ينسبه الى
العصيان اهون عليه من قول من ينسبه الى الربوبية **لؤلؤ** في حلم جماعة من غير اهل العصمة مضافاً الى ما مر من اهل العصمة والى ما ياتي منهم
في لؤلؤ جماعة كظموا غيظهم وفي لؤلؤ فضل العفو عن الناس فحكي عن ابي عثمان ان رجلاً جاء اليه فدعاه في داره للضيافة فلما جاء الى باب دار
الرجل قال له ما كان من المصلحة ان تدخل داري فرجع ابو عثمان الى منزله فلما استقر في منزله جاء الرجل اليه فاظهر الندامة عما فعل فدعاه
ثانياً فاجابه فلما جاء الى باب داره قال له مثل ما قاله في المرة الاولى فرجع ابو عثمان فغعل الرجل مثل ذلك [illegible]





فلم يكن يوده ولم يكن يتغير ولم يقل شيئاً ثم جاءه الرجل فقال له انما كان غرضي من ذلك امتحانك فقال له ابو عثمان امتحنتني بخلق هو
خلق الكلاب فانها كذلك يجيئ اذا دعيت وتذهب اذا زجرت اقول قوله امتحنتني بخلق هو خلق الكلاب اشارة الى ان هذه صفة اخبث الحيوانات
اوادونها لاخبثها رفاخبر بما هي من صفات الانسان الكامل وقال الاحنف بن قيس المشهور بالحلم تعلمت الحلم من قيس بن عاصم قال لكنت ذات
يوم جالساً معه اذ جيئ بابنه مقتولاً وبابن عم له قد قتل ابنه ليقتص به فما قطع حكايته حتى فرغ ثم التفت اليهم فقال للقوم ارعبتم الغني ثم
عليه وقال يا هذا بئس ما صنعت اوهنت ركنك وقللت عددك وفتت في عضدك خلوا سبيله واحملوا دية ابني الى امه وفي نقل آخر
ثم التفت الى نبيه قال يا بني اعمد الى اخيكم فغسلوه وكفنوه فاذا فرغتم فائتوني بجنبه اصلي عليه فلما دفنوه قال احملوا مائة ابل من مالي الى امه
لتسلى بديته قال فوالله ما تغير لونه ولا حل حبوته وفي نقل ثالث سئل الاحنف هل رايت احداً كان اكثر حلماً منك قال نعم نزلت يوماً على قيس بن عاصم
وهو جالس بين قبيلته فاذا جاؤا بابنه مقتولاً فقالوا له قد قتله فلان من مصاحبيه فكان جالساً كما كان لم يتغير حاله ولا كلامه ثم قال ادفنوه
واذهبوا الى ابي القاتل وقولوا له لا تظن انا ننتقم منه مع انه جار وظلم علينا فانه منا وجيئ عندنا وينبغي بأي سبيل قتله ثم قال الغلام له احمل مائة
بعير الى امه لتتسلى به ليخفف المها لبيت لها قوة الصبر في الحلم ونقل ايضاً انه قيل للاحنف ممن تعلمت الحلم والحلم قال من قيس بن عاصم قيل له كيف كان حلمه
وخلقه قال كان يوماً جالساً في بيته في نقل آخر كان عنده ضيف فجاءت جارية بسفود فيه الشوي فرجع من يدها على ابن له فمات من حدة حره فذهلت
الخوف والدهشة الشديدة فقال لا تخافي انت حرة لوجه الله ونقل المحقق السبزواري في الروضة ان ابا مسلم خرج يوماً من داره ذاهباً الى المسجد
فلاقاه رجل بحاجة فوقف ليستمع كلامه وكان في يد الرجل سيف فوضعه واتكى عليه وشرع في عرض حاجته ثم ان راس السيف وقع على ظهر رجل
ابي مسلم فحلم وتحمل الالم ولم يقل له شيئاً ولا اخره حتى قطع كلامه وقضى حاجته فلما ذهب الرجل في امره راوا الدم قد خرج من رجله مستوعباً لنعله فقالوا
له ايها الامير لم لم تقل له تنح عليك حين وقع سيفه على رجلك فقال لئلا يعلم بما فعل فينفعل ويخجل من عرض حاجته وطلبها ونقل عن سليمان
وراوا انه قال ما رايت اكثر حلماً من المامون الخليفة عليه اللعنة كنت يوماً في مجلسه فاخرج ياقوتاً طوله اربع اصابع وعرضه اصبعين وصفائه
ضيائه كعين الشمس فحضر صانعاً فدفعه اليه وقال اركبه خاتماً كذا وكذا فلما كان من الغد هيب لبيه فلما راني ذكر الخاتم فامر باحضار الصانع فحضر
وهو كالميت يقشعر اعضائه فلما نظر اليه المامون ورأى فيه الاضطراب قال لا تخف قل السبب في عروض هذه الحالة فقال ان تؤمنني نفسي قلت
لك القصة فقال المامون امنتك فاخرج الياقوت وهو اربع قطعات قال صنعت الخاتم فرغت لان اركبه عليه فسقط من يدي على علاة فصار
اربع قطعات فقال المامون من اليقين انك ما تعمدت في ذلك اذهب واجعله اربع خواتيم فلما خرج الصانع من عنده قال قوم هذا على مائة الف
عشرين الف دينار ونقل ان رجلاً شتم سلمان الفارسي فقال له يا اخي ان ثقلت ميزان سيئاتي يوم القيمة فانا اسوء مما تقول وان ثقلت حسناتي
ما يضرني ما تقول وتنسب الي وحكى انه شتم رجل اباذر فقال له ابوذر يا هذا ان بيني وبين الجنة عقبة فان انا جزتها فوالله لا ابالي بقولك وان صدقت
دونها فاني اهل لاشد مما قلت ونقل ان مالك الاشتر مجتازاً يوماً في سوق الكوفة فشتمه رجل واظهر عليه السفاهة والاهانة فلم يقل في جوابه شيئاً
ولم يتعرض عليه وتجاوز فقال رجل للشاتم اما عرفته هذا مالك امير عسكر امير المؤمنين عليه السلم وذكر له شيئاً من اوصافه فلما عرف الرجل انه مالك
دخله من الرعب الشديد وظن انه ينتقم منه فذهب الى اثره ليعتذر منه ليسلم من عقوبته فوجده في المسجد كان يصلي فجلس في زاوية حتى يفرغ من صلوته
فلما فرغ من صلوته نظر اليه فراه انه يطلب من الله المغفرة للرجل ونقل ان ابرهيم بن ادهم كان يوماً في الصحاري فلاقاه رجل جندي فسئله انت
مملوك قال نعم فقال له اين المعمورة فاشار ابرهيم الى مقبرة فغضب الجندي فضربه وكسر راسه واخذه وذهب الى المصر كان ابرهيم يطلب من الله له الجنة
فقيل له هو ظلمك وانت تطلب له الجنة فقال لاني اعلم اني ماجور بايذائه فلم احب ان يكون نصيبي منه الخير ونصيبه مني الشر ونقل ان رجلاً تبع
احنف بن قيس يشتمه فلما قرب الى قبيلته وقف وقال للشاتم لو بقي في قلبك شيء آخر فقله لكي لا يسمع سفهاء القبيلة مقالتك
فيحيونك وفي نقل آخر فلما قرب من داره قال يا هذا ان كان بقي في نفسك شيء فقله لئلا يسمعك خدمي وقومي فيقتلوك ونقل ان امراة قالت
لمالك دينار يا ايها المرائي قال انها ما عرفني احد مثلك وفي نقل ان الاطفال كانوا اذا راوا اويس القرني رموا اليه الاحجار وكان يقول لو كان
رمي الاحجار الي لازما ارموا الاحجار الصغيرة لان لا يجري دمي ويمنعني من الصلوة ونقل عن بعض الاكابر انه كان يذهب في طريق فصبوا على
راسه الرماد فنزل من مركبه واشتغل بطرح الرماد وتنظيف ثيابه ولم يقل شيئاً فقيل له لم لا تزجرهم قال من كان مستحقاً للنار لو صالحوا
معه بصب الرماد لا يكون له ان يغضب **شعر** شنیدم که وقت سحرگاه عید ز گرمابه آمد برون بایزید یکی طشت خاکسترش بی خبر
فرو ریختند از سرایی بسر همی گفت شولیده دستار و موی کف دست شکرانه مالان بروی که ای نفس من در خور آتشم بخاکستری
روی درهم کشم بزرگان نکردند در خود نگاه خدا بینی از خویشتن بین مخواه بزرگی بناموس و پندار نیست بلندی بدعوی و گفتار
نیست ... خاک شو تا گل بروید رنگ رنگ کسی مرد تمام است که از نرمی کند در خواجگی کار غلامی

قصص في حلم ابي مسلم وقال الاشتر وسلمان وابي ذر وغيرهم



الباب الخامس

وقال في زهر الربيع حكي ان ملكا خرج ليلة متنكرا فاتى الى بقال وقال عندك نصف فلس كي يحصل لي به منك شمعة تشتعل الى الصباح لاني لا انام فقال
فلس لا يحصل فيه شمعة كما تقول ولكني اعطيك اياها كثيرا من الثوم فضعه في دبرك ويحترق حرقا شديدا لا تنام منه الى الصبح فلما صار النهار وجلس
على سرير ملكه طلبه فعرف البقال وخاف فامر عليه ولم يرد على عطيته وهكذا كان حال الرجل عن ابو هيثم انه كان في الشتاء يحرس بستانا فيه عنب فجاء احد
الاجرة من مالكه فاتاه جندي وطلب منه شيئا من الفواكه فقال ان هذا مال غيري ولم يرخص لي مالكه فغضب من كلامه وجرد سوطه واكثر الضرب
على راسه فنكس راسه وقال اضرب راسا طالما عصى الله ثم ان الجندي عرفه فاعتذر اليه فقال لا تعتذر ان ذلك الراس الذي كان يستحق الاكرام
تركناه ببلخ **اقول** ذلك انه كان سلطانا لسلطان البلاد فعرض له يوما في صيده ما ازعجه فخرج من سلطنته وقصد العراق والحرمين
والشام فاقام بتلك النواحي وقد مر في البطل الرابع في الشرط الخامس عشر وجه خروجه عن سلطنته وقد سبق في الباب الثالث في
اواخر الثاني ابتلاء المؤمن حال كثير من الصابرين والمبتلين فراجعها فانها ينفعك في المقام كثيرا **لؤلؤ** في فضل كظم الغيظ وعظم مقام
وجزيل ثوابه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره من اي الحور شاء
وفي خبر قال من كظم غيظه وهو يقدر على امضائه خيره الله في اي حور العين شاء اخذ منهن وفي اخر قال من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه
وفي رواية على انفاذه حشى الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة وزاد في نسخة واعطي اجر شهيد زوج من الحور العين وقال ابو عبد الله ع
من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه ملأ الله قلبه يوم القيمة رضاه وقال ابو عبد الله ع نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فان عظيم
الاجر لمن عظيم البلاء وما احب الله قوما الا ابتلاهم وقال ابو الحسن لابي عبد الله عليهما السلام اصبر على اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك
بافضل من ان تطيع الله فيه وقال علي بن الحسين عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب السبيل الى الله عز وجل جرعتان جرعة غيظ تردها بحلم وجرعة
مصيبة تردها بصبر وقال ابو جعفر ع قال لي ابي يا بني ما من شيء اقر لعين ابيك من جرعة غيظ عاقبتها صبر وما يسرني ان لي بذل نفسي حمر
النعم وقال الثمالي قال علي بن الحسين عليهما السلام ما احب ان لي بذل نفسي حمر النعم وما تجرعت من جرعة احب الي من جرعة غيظ لا اكافي بها صاحبها
وقال ابو عبد الله ع ما من جرعة يتجرعها العبد احب الى الله من جرعة غيظ يتجرعها عند ترددها في قلبه اما بصبر واما بحلم وقال ابو عبد الله ع ما من
عبد كظم غيظا الا زاده الله عز وجل عزا في الدنيا والاخرة وقد قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت
للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين واثابه الله مكان غيظه ذلك وقال
الصادق ع ثلثة اقرب الخلق الى الله يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه الى ان يحيف على من تحت يده ورجل مشى
بين اثنين فلم يمل مع احدهما على الاخر بشعيرة ورجل قال الحق فيما عليه وله وقال ابو عبد الله ع كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقية حزم لمن
اخذ به وتحرز من التعرض للبلاء في الدنيا ومعاندة الاعداء في دولاتهم ومماظتهم في غير تقية ترك امر الله فجاملوا الناس يسمن ذلك لكم
عندهم ولا تعادوهم فتحملوهم على رقابكم فتذلوا **لؤلؤ** في جماعة كظموا غيظهم عند الشدائد فقد روي ان جارية لعلي بن الحسين عليهما السلام
جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلوة فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع راسه اليها فقالت له الجارية ان الله يقول والكاظمين الغيظ فقال
لها قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال قد عفى الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله ونقل في خلاصة المنهج
نظير ذلك عن حسن بن علي عليهما السلام قال كان جالسا مع جمع من الاشراف على طعام فجاء غلام بطعام حار فحبس لفرش رجله فصب الطعام على وجهه وراسه
فنظر الى الغلام نظرا بأنه لا تعذيب فقال قم واجاب بما مر ذكره بعد قوله فانت حر لوجه الله وعلي معيشتك فتعجب من حلمه الحاضرون
وقالوا الله اعلم حيث يجعل رسالته وذكروا ان موسى بن جعفر كان من المتوسمين يعلم من يقف عليهم ولا يبدي لهم ما يعرفه منهم فسمي الكاظم لذلك
وفي البيان لقب موسى بن جعفر ع الكاظم لكثرة ما كان يتجرع من الغيظ والغم طول ايام خلافته لابيه في ذات الله والكاظم المملو من الهم والحزن
الممسك للغيظ لا يشكوه لا مثل نعاند ولا يظهره بلسانه ونقل ان يعقوب ع كان يكظم غيظه على اولاده في طول فراقه وهو عشرين سنة
او اكثر او اقل على ما مر بها الاقوال والروايات في الباب الثالث في لؤلؤ ان الله اذا احب عبدا ابتلاه وقبض حبيبه ولده اليه مع ما فيه من حزن
سبعين ثكلى على اولادها حتى ابيضت عيناه يعني محقت سوادها من الحزن كما قال تعالى فهو كظيم يعني مملو من الغيظ على اولاده ممسك
له في قلبه ولا يظهره   وقت غيظ و وقت شهوت مرد کو   طالب مرد جنتم کو بکو   وفي الكافي عن عنبسة قال جاء رجل فشكا الى ابي عبد الله
اهله فقال له اكظم غيظك وافعل فقال انهم يفعلون ويفعلون فقال اتريد ان تكون مثلهم فلا ينظر الله اليكم وستاتي مفاسد الغيظ والغضب في
لثاني و قد ذكر ان الله اوحى الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس
فاهرب منه فلما اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف وقال امرني ربي ان اكل هذا وبقي متحيرا ثم رجع الى نفسه وقال ان ربي جل جلاله
لا يامرني الا بما اطيق فمشى اليه لياكله فكلما دنى منه صغر حتى انتهى اليه فوجده لقمة فاكلها فوجدها اطيب شيء اكله ثم مضى فوجد طستا

في فضيلة كظم الغيظ

من شيء

في جماعة كظموا غيظهم

عليه ويحتمل الامام بعد امامته وكان يكظم غيظه مع ع

من ذهب فقال أمرني ربي أن أكتم هذا فحفر له وجعله فيه وألقى عليه التراب ثم مضى قدراً من الطريق فنظر إلى خلفه فرأى الطست قد خرج من
الأرض وظهر قال قد فعلت ما أمرني به ربي فلا شيء علي ثم مضى فإذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال أمرني ربي أن أقبل هذا ففتح
كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي أخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيام فقال إن ربي أمرني أن لا أؤيس هذا فقطع من فخذه قطعة وألقاها
إليه ثم مضى فإذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال أمرني ربي أن أهرب من هذا فهرب منه ورأى في المنام كأنه قد قيل له إنك قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ما ذا
كان فقال لا قيل له أما الجبل فهو الغضب إن العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه
كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلها وأما الطست فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبى الله عز وجل إلا أن يظهره ليزينه به مع ما
يدخر له من ثواب الآخرة وأما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته وأما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا
تؤيسه وأما اللحم المنتن فهو الغيبة فاهرب منها انتهى وفي الأخبار أن الله يرسل ملكاً بصورة رجل
فينظر باطن ذلك الرجل للناس حتى يعرفوه بما هو عليه من الصلاح والفساد وقد مرت في الباب الثاني في لؤلؤ فضل الذكر وما في الباب الثاني
في لؤلؤ أقسام الرؤيا في القسم الثامن منه أخبار تناسب ما هنا مع مزيد ومر في لؤلؤ الحلم حال الكاظمين الغيظ فراجعها لينفعك المقام

لؤلؤ في فضل العفو عن الناس وعظم مقامه وجزيل ثوابه وفي عظم فضل مكافاة الإساءة بالإحسان وقد مر في مقصد الباب الأول ما يدل
عليه فراجعها وأما الأخبار والقصص فقال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة الأخير بخير خلائق الدنيا والآخرة العفو عمن ظلمك وتصل من قطعك
والإحسان إلى من أساء إليك وإعطاء من حرمك وفي خبر آخر قال ألا أدلكم على خير أخلاق الدنيا والآخرة تصل من قطعك وتعطي من حرمك
وتعفو عمن ظلمك وقال أبو عبد الله عليه السلام ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم إذا جهل عليك وقال أبو حمزة
سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول إذا كان يوم القيمة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد أين أهل
الفضل قال فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون وما كان فضلكم فيقولون كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمنا ونعفو عمن
ظلمنا قال فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة وقال عليه السلام إذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق في صعيد واحد ونادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع
أولهم فيقول أين أهل الفضل فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون ما كان فضلكم هذا الذي نوديتم به فيقولون كنا
يجهل علينا فنحتمل ويساء إلينا فنعفو قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة فيقال أين العافون عن الناس يدخلون
الجنة بغير حساب وفي تفسير من عفى وأصلح فأجره على الله هم العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب وقال عليه السلام إذا قدرت على عدوك فاجعل
العفو عنه شكراً للقدرة عليه والعفو عن مقدرة فضل من الكرم وقال العفو زكوة الظفر وقال أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالعفو فإن العفو لا يزيد العبد إلا عزاً فتعافوا يعزكم الله وفي خبر قال إن العفو يزيد صاحبه عزاً فاعفوا يعزكم الله وقال
أبو جعفر عليه السلام ثلاث لا يزيد الله بهن المرء المسلم إلا عزاً الصفح عمن ظلمه وإعطاء من حرمه والصلة لمن قطعه قال ابن فضال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول
ما التقت فئتان قط إلا نصر أعظمهما عفواً وقال الندامة على العفو أفضل وأيسر من الندامة على العقوبة وقال أبو يزيد لو غفر الله لي يوم القيمة
وأذن لي بالشفاعة لشفعت لمن آذاني وجفاني ثم لمن بري وأكرمني وقال أبو جعفر عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتي باليهودية التي سمت الشاة للنبي
فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت قلت إن كان نبياً لم يضره وإن كان ملكاً أرحت الناس منه قال فعفى رسول الله صلى الله عليه وآله عنها وقال معتب كان
أبو الحسن موسى عليه السلام في حائط له يصرم فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط فأتيته فأخذته وذهبت به إليه فقلت له جعلت
جعلت فداك إني وجدت هذا وهذا الكارة فقال للغلام يا فلان قال لبيك قال أتجوع قال لا يا سيدي قال فتعرى قال لا يا سيدي قال فلأي شيء
أخذت هذا قال اشتهيت ذلك قال اذهب فهي لك وقال خلوا عنه وقد مر في اللؤلؤ السابق قصة من الحسن المجتبى تنفعك في هذا المقام وروي
أن كسرى صنع طعاماً فدعى الناس إليه فلما فرغوا ورفعت الآلات وقعت عينه على رجل قد أخذ جاماً ثمينة كثيرة فسكت عنه وجعل الخدام يتفقدون
الآلات فلم يجدوا الجام فسمعهم كسرى يتكلمون فقال لهم ما لكم قالوا فقدنا جاماً من الجامات فقال لا عليكم أخذه من لا يرده وأبصره من لا ينم عليه
فلما كان بعد أيام دخل الرجل على كسرى وعليه جبة وحلة مستجدة فقال له كسرى هذا من ذاك قال نعم ولم يقل له شيئاً ونقل في روضة الأنوار
نظير ذلك من السلطان ملك برويز وهو أن رجلاً من خدامه قد غضب عليه وأخرجه فمضى عليه مدة على هذا الحال فأكل ذخائره واحتاج إلى ما يتعيش
به فسمع أن برويز قد صار ابنه ابن العشرة فلما بلغ الولد استعار من أقوامه ومعارفه لباساً ومركباً وأسباب التجمل فذهب إليه فظن
الحجاب أنه تخلص من الغضب فلم يمنعوه ودخل على الملك فلما وقعت عينه عليه تكدر خاطره من فعله فلما كان يوم عيشه أغمض عنه ولم يقل له
شيئاً إلا أن لا ينغص عليه العيش فاشتغل بالخدمة حتى وجد فرصة فأخذ طبقاً من الذهب يحتوي بركان وزنه ألف مثقال وكان الملك يراه ولم
يقل له شيئاً فشرع غلمانه يوماً بعد يوم بأخذ جماعة لأجل ذلك فقال لهم لا تلوموهم وقال لهم مقالة كسرى فلما مضت سنة من ذلك احتاج

أنك قد فعلت

في فضل العفو عن الناس

في خبر

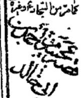
عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب وقال عليه السلام إذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان أجره على الله فليدخل

الباب الخامس

الخادم ثانياً وذهب اليه وتربو ماً هناك للعبث اخذ القوى بعنفه في بساطه فلما رآه الملك ضحك وطلبه وقال في اذن بمست الطبق فعفى عن جريمته
وجعله من خواصه وفوّض اليه شغله وحكي ان بهرام الملك خرج يوماً للصيد فرأى صيداً فتبعه وانفرد عن عسكره فمرّ براع تحت شجرة فنزل للبول
وقال للراعي احفظ عليّ فرسي فعمد الراعي الى العنان الذي قد ذهب قطع اطرافه فوقع نظر بهرام عليه فاستحيى واطرق وأطال الجلوس حتى اخذ الرجل حاجته
فقام بهرام واضعاً يده على عينيه يقول للراعي قدّم الى فرسي فقد دخل في عيني من سافي الريح فما استطيع فتحها فركب وسار حتى بلغ عسكره فقال
لصاحب مراكبه ان اطراف اللجام قد وهبتها فلا تتهمن بها احداً وقال ابو عبد الله ع ان اسمعيل كان رسولاً نبياً سلط الله عليه قومه فقشروا
جلدة وجهه وفروة رأسه فأتاه رسول من عند رب العالمين فقال له ربك يقرئك السلام ويقول قد رأيت ما صنع بك وقد امرني بطاعتك
فمرني بما شئت فقال يكون لي بالحسين اسوة وفي رواية ان نبياً من الانبياء بعثه الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه فأتاه ملك
فقال له ان الله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالحسين [illegible] ان يقابل الاساءة بالاحسان بحيث صار مصداقاً

اقول

لقوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ادفع بالتي هي احسن اي ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن
منها وهي الحسنة المطلقة او احسن ما يمكنك من الحسنات والثاني احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا
الذين صبروا بحبس النفس عن الانتقام بالاحسن والتبديل وما يلقاها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس ولقوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما
صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة ولقوله والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم ويدرؤن بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار جنات
عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار ولقوله ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون — بدی را بدی سهل باشد جزا — اگر مردی احسن الی من اسا — اولوا الحلم



وقد نقل المحقق السبزواري في روضة الانوار في ذلك قصة عجيبة غريبة عن احمد بن ابي خالد بالنسبة الى سليمان بن وهب وابن المتوكل
وملخصه ان سليمان قال يوماً لاصحابه بعد ان ورد عليه احمد في دار الوزارة وقدم على نفسه وعظمه غاية التعظيم واعتذر لاجله
عن مشاغله وكرر ذلك عليهم ثم كان احمد والياً في مصر سنين عديدة فعزله المتوكل وولاني فيه وفوض حسابه اليّ وبقي من حسابه سنتان
فلما وردت مصر طمعت على احمد في طائل منه ان ينقص من دخل الديوان ويزيد في خرجه مائتي الف دينار فامتنع منه وقال ما فعلت هذا
لنفسي فكيف افعله لغيري فامرت بحبسه مدة حتى مضت عليه شهور وهو في حبسي وفي قيد وكنت اتفكر في امره فاذا ارسل اليّ يوماً ودفعه
كتب فيه لي مهم فحضرني عندك فقطعت انه رضي بما يوافي فاحضرته معيداً فالتمس مني الخلوة فزاد يقين على يقيني في قبوله المأمول
فامرت له بالخلوة فاذا ابتدأ يقول بلغ اوان ان ترق قلبك عليّ وترحمني وتخلصني مما كنت فيه فلما ظهر منه خلاف ما تصورت وقطعت
به من دفعه استولى عليّ الغضب فصحت به وشددت عليه القول وقلت هذا كان مهمك الذي كتبت اليّ لتسخرني فقال اليسير من ذلك
فقلت لا مفر لك الا ان تفعل ما امرتك به فلما ايس مني اظهر خطاً ودفعه اليّ فلما نظرت فيه رأيت ان المتوكل كتب فيه ان سليمان معزول
واحمد منصوب وعليه حسابه واخذ ما يرد عليه فاذا عرض عليّ من هول هذه الوقعة ما كاد اغشي عليه فاذا دخل امير البلد مع جم غفير من اعوانهم
واعلمهم بالخط فقفلوا بيوتي وخزانتي واخذوا غلماني وارادوا ان يقيدوني فمنعهم منه ثم قال لي اليس في مصر بيت يسع خدمك كي ابيت في
مكانك هذا وانا احصل مكاناً آخر فقام وامر برفع الاقفال من بيوتي وخزانتي وباطلاق غلماني وخدمي وكان يرسل اليّ كل يوم الهدايا و
التحف وكان يحضرني ويجيء عندي كل يوم صباحاً ومساءً ويلطفنا واكرمني حتى مضى شهر فجاء يوماً وقال امر كاتبك ان يكتب على حساب المصر في
هذه المدة فامرته به وسلمته اليه فاذن لي بالخروج الى بغداد عند الخليفة فخرجت غداً من مصر مع جماعة معي فجاء هو وامير مصر وقال لي في
المنزل الاول حقاً ارسل معك جماعة فان الطريق غير امن فعرض عليّ من هذا الكلام دهشة عظيمة وايقنت انه عزم باغتيالي واراد ان اخرج جميع
ما معي من الاموال والخزانة ثم يرسل ان يأخذوها مني ويفعل بي من الحبس والقيد ما فعلته به ثم [illegible] امر به فسرت خائفاً
الى المنزل [illegible] للبلاء فلما كان من صبيحة الغد اذا بعسكر متوجهين الينا فما خلت في حقهم الا انهم جاؤا لنهب اموالي وحبس نفسي
قد خلني من الخوف والدهشة ما دخلني فامرت الغلمان بالتفتيش عنهم فرجعوا واخبروني بان احمد بن ابي خالد مع جيشه فخرجت من خيمتي
واستقبلته وسلمت عليه فلما جاء وجلس طلب مني الخلوة فهممت بما خلت من الانتقام فزال عقلي وتحيرت في امري فامرت بالخلوة فقال لي
انما اخرت ذهابك لان اراجع حساب السنتين لاجل ما امرتني به في امارتك وكنت ممتنعاً منه وكنت في هذه المدة مشغولاً به فاخرجت لك بالاف
من حساب السنتين ثلثين الف دينار حملتها على البغال فامر بقبضها فامرت به وقبلت يده وقلت ما لم يفعله البرامكة فمد يده ومنعني منه
فقبل هو يدي ورجلي ثم التمس مني القبول من مال نفسه خمسة الاف دينار فانكرت عليه فحلف بالطلاق فقبلت منه ثم قال لي هيئت لك من الهدايا
والتحف ما [illegible] المصر لاربابه لتوقع منك من حوائج الخليفة اشياء فدفع الي ثبتاً زاد قيمتها على عشرة الاف دينار فامرت بقبضها ثم امر

باخصنا ثوب مذهب قال ثم هذا علي بخمسة آلاف دينار لكن اليوم يمكن تحصيل مثله بعشرة آلاف دينار فامر بتسليمه اليه فلما اخذه ونظر
فيه ما كنت رأيت مثله قط فهل تلومونني فيما فعلت له فقالوا لا والله هو يليق بجميع التعظيمات والتبجيلات وفي زهر الربيع خرج معن بن
زائدة للصيد فتبع ظبيا وانفرد عن عسكره ثم انه رأى رجلا معه حمار فقال من اين الى اين قال معي قثاء في غير وقته فقصدت به معن بن زائدة الكريم
المشهور قال وكم املت منه قال الف دينار قال كثير قال خمسمائة قال كثير قال مائة دينار قال كثير قال خمسين قال كثير قال فلا اقل من الثلثين
قال فان قال لك كثير قال ادخل اربع قوائم حماري في فرج امرأته وارجع الى اهلي خائبا فضحك معن منه وساق حتى لحق بعسكره فقال للحاجب اذا
اتاك شيخ على حمار بقثاء فادخله علي فاتى بعد ساعة وادخله عليه فلم يعرفه لجلالته فقال له ما الذي اتى بك يا اخا العرب قال املت
الامير واتيته بقثاء على غير اوانه قال فكم املت منه قال الف دينار قال كثير قال والله كان ذلك الرجل مشوما علي ثم قال خمسمائة دينار
قال كثير قال مائة دينار قال كثير قال خمسين دينارا قال كثير قال فلا اقل من الثلثين فضحك معن فعلم الاعرابي انه صاحبه فقال يا سيدي
ان لم يجب الى الثلثين فالحمار مربوط بالباب وها معن جالس فضحك معن ثم دعا بوكيله فقال اعطه الف دينار وخمسمائة دينار ومائة
دينار ومائتا دينار ومائة دينار وخمسين دينارا وثلثين دينارا ودع الحمار مكانه فبهت الاعرابي وتسلم الالفي دينار ومائة وثمانين
دينارا **قول** في فضل حسن الخلق وجزيل ثوابه وكونه مذيبا للذنوب كالشمس للجليد وفي ان الله اعار اعدائه من اخلاق
اوليائه لحكمة فجعلهم حلماء وكاظمين عافين حسن الخلق وفي فائدة جليلة نافعة لاهلها قال ابو عبد الله عليه السلام ما يقدم
المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض احب الى الله من ان يسع الناس بخلقه وفي خبر آخر عن السجاد ع قال قال رسول الله صلعم
ما يوضع في الميزان امرء يوم القيمة افضل من حسن الخلق وله اجر الصائم القائم ويميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد
ويعطى اجر المجاهد في سبيل الله وفي خبر عنوان صحيفة المؤمن حسن الخلق وفي خبر انه نصف الدين وافضل ما اعطي المرء وقال صلعم ان
صاحب الخلق الحسن له مثل اجر الصائم القائم وقال ابو عبد الله ع ان الله ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد
في سبيل الله يغدو عليه ويروح وقال ع ان حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم وقال ابو عبد الله ع اذا خالطت
الناس فان استطعت ان لا تخالط احدا من الناس الا كانت يدك العليا عليه فافعل فان العبد يكون فيه بعض التقصير من
العبادة ويكون له حسن خلق فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم القائم وقال ابو جعفر ع ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم
خلقا وقال ابو عبد الله ع اربع من كن فيه كمل ايمانه وان كان من قرنه الى قدمه ذنوبا لم ينقصه ذلك وهو الصدق واداء
الامانة والحياء وحسن الخلق وقال صلعم اكثر ما تلج به امتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق وقال عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة واياكم وسوء
الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة وعن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع ان الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس
الجليد وفي خبر آخر قال اوحى الله تبارك وتعالى الى بعض انبيائه الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد وقال ع
لو علم الرجل ما له في حسن الخلق لعلم انه يحتاج الى خلق حسن فان الخلق الحسن يذيب الذنوب كما يذيب الماء الملح وفي رواية قال ع الخلق الحسن يذيب
الخطيئة كما يذيب الشمس الجليد وقال الخلق الحسن زمام من رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره الى الخير والخير
يجره الى الجنة وقال ع ما حسن الله خلق عبد ولا خلقه الا استحيى ان يطعم لحمه النار يوم القيمة وقال اسحق قال ابو عبد الله ع ان الخلق منحة
يمنحها الله عز وجل خلقه فمنه سجية ومنه نية فقلت فايتهما افضل فقال صاحب السجية هو مجبول لا يستطيع غيره وصاحب النية
يصبر على الطاعة تصبرا فهو افضلهما وقال رسول الله صلعم اقربكم مني غدا في الموقف اصدقكم للحديث واداكم للامانة واوفاكم للعهد واحسنكم
خلقا وقال صلعم افاضلكم احسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم وقال امير المؤمنين ع وحسن
مع جميع الناس خلقك حتى اذا غبت عنهم حنوا اليك واذا مت بكوا عليك وقالوا انا لله وانا اليه راجعون ولا تكن من الذين يقال عند موته
الحمد لله رب العالمين وقال الصادق ع يا اسحق صانع المنافق بلسانك واخلص ودك للمؤمن وان جالسك يهودي فاحسن مجالسته
وفي الفقيه سئل الصادق ع ما حد حسن الخلق قال تلين جانبك وتطيب كلامك وتلقى اخاك ببشر حسن وقال ابو عبد الله عليه السلام
ان الله اعار اعدائه اخلاقا من اخلاق اوليائه ليعيش اولياؤه مع اعدائه في دولاتهم وفي رواية اخرى ولولا ذلك لما تركوا وليا لله الا قتلوه
اقول ياتي في لزوم الحسد بيان لطيف لهذا الحديث وقال ابو عبد الله ع البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار
وقال لبحر السقاء قال لي ابو عبد الله ع يا بحر حسن الخلق يسر ثم قال الا اخبرك بحديث ما هو في يدي احد من اهل المدينة قلت بلى قال بينا
رسول الله صلعم ذات يوم جالس في المسجد اذ جاءت جارية لبعض الانصار وهو قائم فاخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي صلعم فلم تقل
شيئا ولم يقل لها النبي شيئا حتى فعلت ذلك ثلث مرات فقام لها النبي في الرابعة وهي خلفه فاخذت هدبة من ثوبه ثم رجعت فقال

قال ثلثمائة قال كثير قال مائتا دينار قال كثير صح

قال ثلثمائة دينار قال كثير قال مائتا دينار قال كثير قال صح صح

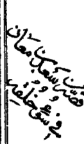
وفي فضيلة حسن الخلق

الملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انف صاحبه والزمام بيد صح

في ان الله اعطى اعدائه اخلاقا حسنة من اخلاق اوليائه

لها الناس فعل الله بك وفعل حبست رسول الله ص ثلث مرات لا تقولين له شيئا ولا هو يقول لك شيئا ما كانت حاجتك اليه قالت ان لنا مريضا
فارسلني اهلي لآخذ هدبة من ثوبه يستشفي بها فلما اردت اخذها رآني فقام فاستحييت منه ان آخذها وهو يراني واكره ان استامره في
اخذها فاخذتها وقال ابو عبد الله عليه السلام هلك رجل على عهد النبي ص فاتى الحفارين فاذا بهم لم يحفروا شيئا وشكوا ذلك الى رسول الله ص فقالوا
يا رسول الله ما يعمل حديدنا في الارض فكانما نضرب به الصفا فقال ولم ان كان صاحبكم لحسن الخلق ائتوني بقدح من ماء فاتوه فادخل يده فيه ثم
رشه على الارض رشا ثم قال احفروا قال فحفر الحفارون فكانما كان رملا يتهايل عليهم وفي الامالي عن السجاد ع ان امير المؤمنين قدم اسيرا ليضرب عنقه
فهبط جبرئيل ع على النبي ص فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لا تقتله فانه حسن الخلق سخي في قومه فقال النبي ص يا علي امسك فان هذا
رسول ربي يخبرني انه حسن الخلق سخي في قومه فقال المشرك تحت السيف هذا رسول ربك يخبرك قال نعم قال والله ما ملكت درهما مع اخ لي قط ولا
قطبت وجهي في الحرب وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله ص هذا ممن جره حسن خلقه وسخاؤه الى جنات النعيم **فائدة**
عن النبي ص المراة لها زوجان فتدخل الجنة فلايهما تكون قال لاحسنهما خلقا كان معها في الدنيا ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة وفي رواية
تخير احسنهما خلقا وخيرهما لاهله وفي اخبار اعطيت في الجنة باشدهما حبا معها في الدنيا وعن الصادق ع انه سئل عن الرجل المؤمن له امراة مؤمنة
يدخلان الجنة يتزوج احدهما الآخر فقال ع ان الله حكم عدل ان كان هو افضلهما مقاما في الآخرة وعن حذيفة انه قال لامراته ان سرك ان تكوني
زوجتي في الجنة فلا تزوجي بعدي فان المراة لآخر ازواجها فلذلك حرم الله تع على ازواج النبي ع ان يتزوجن بعده وقال ص انكم لن تسعوا الناس باموالكم
فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق وفي ارشاد القلوب قال رجل للرضا ع ما حد حسن الخلق فقال ان تعطي الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك
ـه فقال الحبيب ان اعرف كيف انا عندك فقال انظر كيف انا عندك **اقول** قد مر في الباب الثالث في الاولين من هذه قصص كثيرة شريفة
في ملاحظتها مدخل عظيم في حصول حسن الخلق وطلاقة الوجه والتواضع الابنين **قوله** في فضل طلاقة الوجه وحسن البشر والكلام عند ملاقاة
الناس سيما الاهل والعيال وفيها ورد في ذم العبوس عقاب سوء الخلق وزعارة اللسان وفيه قصة ابتلاء سعد مع جلالة قدره بضمة القبر لكونه
سيء الخلق في اهله وفي ذم الحرص والسمعة قال ابو عبد الله ثلاث من اتى الله بواحدة منهن اوجب الله له الجنة الانفاق من اقتار والبشر لجميع العالم والانصاف
من نفسه وفي خبر آخر قال يا بني عبد المطلب انكم لن تسعوا الناس باموالكم فالقوهم بطلاقة الوجه وحسن البشر وقال رسول الله ص حسن البشر يذهب
بالسخيمة وقال ابو جعفر ع اتى رسول الله ص رجل فقال يا رسول الله اوصني فكان فيما اوصاه ان قال الق اخاك بوجه منبسط وقيل لابي عبد الله ع ما حد حسن الخلق
قال تلين جناحك وتطيب كلامك وتلقى اخاك ببشر حسن وقال ع يا كميل احسن خلقك وابسط جليسك ولا تنهرن خادمك وقال ع صنائع المعروف
وحسن البشر يكسبان المحبة ويدخلان الجنة وقال النبي ص ثلاث يصفين ود المرء لاخيه المسلم يلقاه بالبشر اذا لقيه ويوسع له في المجلس اذا جلس اليه
ويدعوه باحب الاسماء اليه وعنه ص قال حق المؤمن على المؤمن ان يسميه ويدعوه باحب اسمائه والالقاب عنده وقال ابو جعفر ع في قول الله تع وقولوا
للناس حسنا قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال فيكم وقال الصادق ع فيه قولوا للناس حسنا كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط
لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان ييأس من ذلك يكف شره وشرهم عن نفسه واخوانه المؤمنين ثم قال
ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله ص في منزله اذ استأذن عليه عبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول الله
بئس اخو العشيرة ائذنوا له فلما دخل عليه بشر في وجهه فلما خرج قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت فيه من البشر ما فعلت فقال
رسول الله ص يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء شره وقال الانقباض من الناس مكسبة للعداوة وقال
البخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار وقد مر في خبر انه قال وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان
والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار وقال ع وسوء الخلق في النار لا محالة وقال ابو عبد الله اوحى الله الى بعض انبيائه الخلق السيء يفسد
العمل كما يفسد الخل العسل وقال ع ان سوء الخلق ليفسد العمل (الاعمال كما يفسد) كما يفسد الخل العسل وقال النبي ص ابى الله لصاحب الخلق السيء بالتوبة قيل وكيف
ذلك يا رسول الله قال لانه اذا تاب من ذنب وقع في ذنب اعظم منه وفي خبر آخر قال ع يا علي لكل ذنب توبة الا سوء الخلق فان صاحبه كلما خرج
من ذنب دخل في ذنب وقال ع ان السفه خلق لئيم يستطيل على من هو دونه ويخضع لمن هو فوقه وقال من ساء خلقه عذب نفسه وقد
ورد عن ابي عبد الله انه قال ابغض خلق الله عبد اتقى الناس لسانه **اقول** يأتي في اواخر الباب العاشر اقسام المعاصي الصادرة عن اللسان
والعقابات المترتبة عليه حسن خلق ار هم نباشد در كسي گرچه باشد كس بود بيرانكي وقد روي ان سعد بن معاذ
مع جلالة قدره بحيث شيع رسول الله ص وجبرئيل مع سبعين الفا من الملائكة جنازته بلا حذاء ولا رداء وحملها بيده في العقبة
ووضع رسول الله ص رداءه في جنازته فسئل عن ذلك فقال اني رايت الملائكة قد وضعوا ارديتها فوضعت ردائي قد اصابته ضمة
القبر لانه كان في خلقه مع اهله سوء كما قال الصادق ع انه لما مات سعد قيل لرسول الله ص ان سعد بن معاذ قد مات فقام رسول الله ص وقام اصحابه

في فضل طلاقة الوجه وحسن البشر والخلق



معه فأمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب فلما ان حنط وكفن وحمل على سريره تبعه رسول الله صلى الله عليه وآله بلا حذاء ولا رداء ثم كان
يأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة حتى انتهى به الى القبر فنزل رسول الله ... اني لاعلم انه سيبلى ويصل البلى اليه لكن الله يحب العبد
اذا عمل عملا احكمه فلما ان سوى التربة عليه قالت ام سعد من جانب يا سعد هنيئا لك الجنة فقال رسول الله ص ... ورجع الناس فقالوا يا رسول
الله لقد رايناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على احد انك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء فقال ص ان الملائكة كانت بلا رداء ولا
حذاء فتأسيت بها وقالوا وكنت تأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة قال كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث يأخذ قالوا امرت بغسله وصليت
على جنازته ولحدته في قبره ثم قلت ان سعدا قد اصابته ضمة قال فقال ص نعم انه كان في خلقه مع اهله سوء وفي خبر آخر
ان سعدا لما مات شيعه سبعون الف ملك وقام رسول الله ص على قبره فقال ومثل سعد يضم فقالت امه هنيئا لك يا سعد فقال
لها رسول الله يا ام سعد لا تحتمي على الله فقالت يا رسول الله قد سمعناه وما تقول في سعد فقال ان سعدا كان في لسانه غلظ على اهله
وفي ثالث قال ان رسول الله ص خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون الف ملك فرفع رسول الله ص راسه الى السماء ثم قال مثل سعد يضم
قال قلت جعلت فداك انا نحدث انه كان يستخف بالبول فقال معاذ الله انما كان من زعارة في خلقه على اهله قال فقالت ام سعد
هنيئا لك يا سعد فقال رسول الله ص يا ام سعد لا تحتمي على الله وفي ناسخ التواريخ لما مات سعد نزل جبرئيل و قال يا رسول الله ص من مات
من صحابك رايت ابواب السماء مفتوحة له فقال رسول الله تحرك العرش لموته وفي خبر آخر قال ص الائمة في تسليتها لها اهتز له العرش وفي
رواية لما ذهب النبي ص في بيته كان يمشي على الاصابع ويقول ما كان موضع قدم لكثرة الملائكة وقال كلما رفعت قدمي كان الملك
يرفع جناحه لوضع قدمي قال الاصحاب انه كان سعد رجلا عظيم الجثة وكان على كاهلنا في غاية الخفة قال ص رايت كان الملائكة
يحملون جنازته اقول ياتي في الباب السابع في لؤلؤ فضل سورة الاخلاص سبب استحقاقه صلوة الملائكة عليه وتشييعهم
لجنازته وروايته فان هؤلاء الملائكة كانوا سبعين الف ملك و نقل عن لقمان الحكيم انه قال ينبغي للعاقل ان يكون في اهله كالصبي
في المزاح وحسن الخلق بالملاعبة والمطايبة فاذا كان في القوم كان رجلا وياتي في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل حفظ العباد و
لؤلؤ ما ورد في فضل الانفاق على العيال والاولاد مزيد وضوح واجر جزيل لذلك قال ابو جعفر ع من قسم له الخرق حجب عنه الايمان وقال
رسول الله لو كان الخرق خلقا يرى ما كان شيء مما خلق الله اقبح منه وقال ان السفه خلق لئيم يستطيل على من هو دونه ويخضع لمن هو فوقه

لؤلؤ في التواضع وعظم مقامه وجزيل ثوابه قال الله تعالى ولا تصعر خدك للناس اي لا تمل وجهك من الناس تكبرا ولا تعرض عمن يكلمك
استخفافا به و لا تعرض عمن بينك وبينه شيء اذا لقيك ولا تمش في الارض مرحا اي بطرا وخيلا بل كن من الذين يمشون في الارض هونا ان الله
لا يحب كل مختال فخور على الناس وامر بذلك اشرف خلقه محمد ص بقوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ومدح قوما بقوله واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما كما مر بيانه في صدر الباب بقوله اذلة على المؤمنين وبقوله رحماء بينهم وورد عنهم ع له مدحا كثيرا واجرا جزيلا
قال الصادق عليه السلام التواضع فرع من الخشوع والخشية والحياء ولا يسلم الشرف التام الحقيقي الا للمتواضع في ذات الله وفي الرواية انه قال يباهي
الله الملائكة بالذين يتواضعون لله وقال عيسى ع يا معشر الحواريين لي اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسل
اقدامهم فقالوا كنا نحن احق بهذا يا روح الله فقال ان احق الناس بالخدمة العالم انما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم
وقال ايضا بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك بالسهل ينبت الزرع لا في الجبل وفي الحديث قال ع لعيسى كن في التواضع مع خلقي كالارض تحت
اقدامهم وقد روي انه قال ع انا اخشى الكبر ولهذا آكل مع عبدي وخادمي واحلب الشاة وقال رسول الله ص لجبرئيل اني احب ان اريك في صورتك التي في السماء الى
ان قال جبرئيل ولو رايت اسرافيل وراسه من تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة وان العرش لعلى كاهله وانه ليتضاءل احيانا لمخافة الله
حتى يصير مثل الوصع الوصع بالتحريك والسكون طائر اصغر من العصفور وقال ع طوبى لمن تواضع لله في غير منقصة واذل نفسه في غير مسكنة
وقال يا عيسى ان لطم احد خدك الايمن فاعط الايسر وتقرب الي بالمودة بجهدك واعرض عن الجاهلين وقال ع اوحى الله الى موسى ع انما اقبل الصلوة لمن
تواضع لعظمتي ولم يتعظم على خلقي وفي خبر آخر عن ابي عبدالله ع قال اوحى الله عز وجل الى موسى ع ان يا موسى اتدري لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب ولم ذاك
قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم ار فيهم احدا اذل لي نفسا منك فاحببت ان اخصك من بين خلقي وفي رواية اخرى قال اني
قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي نفسا منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك على التراب اقول على الارض وقدم في ذيل اللؤلؤ الاول
من صدر الباب وجه آخر لاختياره تعالى اياه للنبوة تذكر ينفعك في التواضع ايضا وقال ابو عبدالله ع فيما اوحى الله الى داود كما ان اقرب الناس الى الله
المتواضعون كذلك ابعد الناس من الله المتكبرون وفي ثواب الاعمال عن الصادق قال ان عليا ع قال ما من احد من ولد آدم الا وناصيته بيد
ملك فان تكبر جذبه بناصيته الى الارض ثم قال له تواضع وضعك الله وان تواضع جذبه بناصيته وقال له ارفع راسك رفعك الله ولا وضعك

في علو مقام سعد بن معاذ

للتشييع

في فضيلة التواضع

في سبب تواضع موسى

باب داود

بالتواضع لله وعن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه وفي ارشاد
الديلمي يروى ان ملكي العبد الموكلين به ان تواضع رفعاه وان تكبر وضعاه والشرف في التواضع والعز في التقوى والغنى في القناعة واحسن ما كان
التواضع في الملوك والاغنياء واقبح ما كان التكبر في الفقراء وفي خبر قال ص يا علي والله لو ان الوضيع في قعر بئر لبعث الله اليه ريحا ترفعه فوق الاخيار في
دولة الاشرار وقد امر الله نبيه محمدا ص بالعفو عن الناس والاستغفار لهم والتواضع بقوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف
عنهم واستغفر لهم وقال ابو عبد الله ع افطر رسول الله ص عشية خميس في مسجد قبا فقال هل من شراب فاتاه اوس بن خولي الانصاري بعس مخيض بعسل فلما وضعه
على فيه نحاه ثم قال شرابان يكتفى باحدهما من صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكن اتواضع لله فان من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله وقال
ابو عبد الله ع ارسل النجاشي الى جعفر بن ابي طالب ع واصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب وعليه خلقان الثياب قال فقال
جعفر فاشفقنا منه حين رايناه على تلك الحال فلما راى ما بنا وتغير وجوهنا قال الحمد لله الذي نصر محمدا واقر عيني الا ابشركم فقلت
بلى ايها الملك فقال انه جاءني الساعة من نحو ارضكم عين من عيوني هناك فاخبرني ان الله عز وجل قد نصر نبيه محمدا ص واهلك
عدوه واسر فلان وفلان والتقوا بواد يقال له بدر كثير الاراك لكاني انظر اليه حيث كنت ارعى لسيدي هناك وهو رجل من بني ضمرة
فقال له جعفر ايها الملك فما لي اراك جالسا على التراب وعليك هذه الخلقان فقال له يا جعفر انا نجد فيما انزل الله على عيسى ع ان من
حق الله على عباده ان يحدثوا له تواضعا عند ما يحدث لهم من نعمة فلما احدث الله عز وجل لي نعمة بمحمد ص احدثت لله هذا التواضع
فلما بلغ النبي ص قال لاصحابه ان الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وان التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم
الله وعن امير المؤمنين ع في تفسير تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ان الرجل ليعجبه شراك
نعله فيدخل في هذه الآية وكان يمشي في الاسواق وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن
ويقرء هذه الآية وفي رواية ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها وعن الصادق ع العلو الشرف والفساد
البناء ونقل عن النبي ص انه كان اذا دخل منزلا قعد في ادنى المجلس اليه حين يدخل كما مر في الباب الاول مع جملة من احواله في التواضع وغيره
في لؤلؤ سلوكه وقال يجلس بدون الشرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلون عليه حتى يقوم وقال ابو عبد الله ع من التواضع ان ترضى
بالمجلس دون المجلس وان تسلم على من تلقى وان تترك المراء وان كنت محقا ولا تحب ان تحمد على التقوى وقال من التواضع ان يجلس الرجل دون شرفه وروي

دون المجلس

ان السجاد ع في مشيه كان على راسه الطير لا يسبق يمينه شماله وان الرضا ع دخل الحمام وكان فيه رجل لا يعرفه فقال له دلكني فاشتغل
بدلك الرجل حتى اجتمع الناس وهو يدلكه حتى تم وقد مر في الباب الاول في لؤلؤ سلوك سلمان قصص من شدة تواضعه رض منها
قصة حمله الزبيل لرجل لا يعرفه في ايام امارته فراجعها وقال يونس نظر ابو عبد الله الى رجل من اهل المدينة قد اشترى لعياله شيئا وهو
يحمله فلما راه الرجل استحيى منه فقال له ابو عبد الله ع اشتريته لعيالك وحملته اليهم اما والله لولا اهل المدينة لاحببت ان اشتري لعيالي
الشيء ثم احمله اليهم وقال ابو عبد الله ع مر علي بن الحسين ع على المجذمين وهو راكب حماره وهم يتغذون فدعوه الى الغداء فقال اما اني لولا اني
صائم لفعلت فلما صار الى منزله امر بطعام فصنع وامر ان يتنوقوا فيه ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدى معهم وفي خبر ان الحسين بن علي ع
مر بمساكين قد بسطوا كساء لهم فالقوا عليه كسرا فقالوا هلم يا ابن رسول الله فثنى رجله فنزل واكل معهم ثم قال قد اجبتكم فاجيبوني قالوا
نعم وقاموا معه حتى اتوا منزله فقال للرباب اخرجي ما كنت تدخرين وفي الخبر ان الله اوحى الى موسى ع اني اصعد الجبال لمناجاتي فكان هناك جبال
فتطاولت وطمع كل واحد ان يكون هو المقصود الا جبلا صغيرا احتقر وقال انا اقل ان يصعد الى نبي الله لمناجاة رب العالمين فاوحى الله اليه
ان اصعد ذلك الجبل فانه لا يرى لنفسه مكانا وفي خبر آخر قال ابو بصير دخلت على ابي الحسن موسى ع في السنة التي قبض فيها ابو عبد الله ع
فقلت جعلت فداك ما لك ذبحت كبشا ونحر فلان بدنة فقال يا ابا محمد ان نوحا ع كان في السفينة وكان فيها ما شاء الله وكانت السفينة
مامورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلى سبيلها نوح فاوحى الله عز وجل الى الجبال اني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن
فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل قال فقال نوح ع عند ذلك يا ماري اتقن
وهو بالسريانية يا رب اصلح قال فظننت ان ابا الحسن ع عرض بنفسه [illegible] وياتي في لئالي ذم التكبر ما يزيدك بصيرة على بصيرتك
الحاصلة مما مر في هذا اللؤلؤ ويأتي هنا [illegible] الاشارة الى جملة اسباب التكبر في سلوكك مع اهلك وعيالك وخادمك ومن دونك
ومر في الباب الاول في لؤلؤ سلوك [illegible] في التواضع فلا تغفل عنها فان لك في الرجوع اليها تنبيهات نافعة لؤلؤ فيما
ورد في فضل الرفق مع الناس سيما اهل الخدم وفي عظم مقامه عند الله وفي فوائده الدنيوية قال ابو جعفر ع ان لكل شيء قفلا وقفل الايمان
الرفق وقال ع من قسم له الرفق قسم له الايمان وقال [illegible] لو كان الرفق خلقا يرى ما كان مما خلق الله شيء احسن منه وقال رسول الله ص

فصل في التواضع والتخاشع





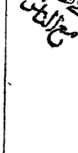
ما اصطحب اثنان الا كان اعظمهما اجراً واحبهما الى الله ارفقهما بصاحبه قال هشام قال لي ابو الحسن عم وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام فقال لي ارفق بهم فان كفر احدهم في غضبة ولا خير فيمن كان كفره في غضبة قال رسول الله ص ان الرفق لم يوضع على شيء الا زانه ولا نزع من شيء الا شانه وقال ابو عبد الله ع ان الله رفيق يحب الرفق فمن رفقه بعباده تسليله اضغانهم ومضادتهم لهواهم وقلوبهم ومن رفقه بهم انه يدعهم على الامر يريد ازالتهم عنه رفقاً بهم لكيلا يلقي عليهم عرى الايمان ومثاقلته جملة واحدة فيضعفوا فاذا اراد ذلك نسخ الامر بالاخر فصار منسوخاً وعن احدهما قال ان الله رفيق يحب الرفق ومن رفقه بكم تسليله اضغانكم ومضادة قلوبكم وانه ليريد تحويل العبد عن الامر فيتركه عليه حتى يحوله بالناسخ كراهية تثاقل الحق عليه قال رسول الله ص ان الله يحب الرفق ويعين عليه فاذا ركبتم الدواب العجف فانزلوها منازلها فان كانت الارض مجدبة فانجوا عنها وان كانت مخصبة فانزلوا منازلها وعن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف قال ايما اهل بيت اعطوا حظهم من الرفق فقد وسع الله عليهم في الرزق والرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال والرفق لا يعجز عنه شيء والتبذير لا يبقى معه شيء ان الله عز وجل رفيق يحب الرفق وقال ع الرفق نصف العيش قال رسول الله ص ان في الرفق الزيادة والبركة ومن يحرم الرفق يحرم الخير وقال ابو عبد الله ع ما زوي الرفق عن اهل بيت الا زوي عنهم الخير وقال ص الرفق يمن والخرق شوم وقال ابو عبد الله عليه السلام من كان رفيقاً في امره نال ما يريد من الناس

افول ان من اعظم موارده هلكة ترك الرفق والمداراة الا باهل الا اهل العلم والعلماء والحذر من الجاهل ودرب في قولهم نعم ولنسكننكم الارض من بعدهم انه قال من اذى جاره ورثه الله داره ونقل ان الرضا ان عمر بن عبد العزيز في زمان خلافته كان يكتب الليل شيئاً فنقص دهن سراجه وكان عنده ضيف فاستأذن منه الضيف ليقوم ويدهن السراج فقال انه كان من المروة استخدام الضيف فقال ادعو الجارية لتقوم به فقال عمر لمثل هذا المهم القليل لا ينبغي ان يكدر الرجل الواحد على الخادم ومن دونه فقام وجاء بالدهن وقال ما نقص هذا من عمر شيئاً

لؤلؤ فيما ورد في فضل المداراة مع الناس وعظم نفعها وفي فضل قبول العذر من المعتذر والمتنصل في حمل فعل المسلم وقوله على الصحة الى سبعين محملاً قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص مداراة الناس نصف الايمان والرفق بهم نصف العيش ثم قال ابو عبد الله ع خالطوا الابرار سراً وخالطوا الفجار جهاراً ولا تميلوا عليهم فيظلموكم فانه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدين الا من ظنوا انه ابله وصبر نفسه على ان يقال انه ابله لا عقل له وفي خبر اخر قال ص امرني ربي بمداراة الناس كما امرني باداء الفرائض وقال ع ثلث من لم تكن فيه لم يتم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل قال ابو جعفر ع جاء جبرئيل الى النبي ص فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك دار خلقي وقال ع في التورية مكتوب فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران يا موسى اكتم مكتوم سري في سريرتك واظهر في علانيتك المداراة عني لعدوي وعدوك من خلقي ولا تستسب لي عندهم باظهار مكتوم سري فتشرك عدوك وعدوي في سبي وقال ع ان قوماً من الناس قلت مداراتهم للناس فالقوا من قريش وايم الله ما كان باحسابهم باس وان قوماً من غير قريش حسنت مداراتهم فالحقوا بالبيت الرفيع ثم قال من كف يده عن الناس فانما يكف عنهم يداً واحدة ويكفون عنه ايدي كثيرة

افول لكفى في فضل الرفق والمداراة انه قال راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس له ملائمة الناس وصحبتهم احمالهم لان لا ينفروا وانه قال في حديث واعقل الناس اشدهم مداراة للناس وانه قال لا خير فيمن لا يعاشر بالمعروف من لا بد من معاشرته حتى يجعل الله الى الخلاص منه سبيلاً فاني وجدت جميع ما يتعايش به الناس ويه يتعاشرون ملأ مكيال ثلثاه استحسان وثلثه تغافل وان الله امر نبيه موسى وهرون حين ارسلهما الى اشقى خلقه واعتى عتاه فرعون بها فقال لهما اذهبا الى فرعون فقولا له قولاً لينا ولقد نقل ان عابداً دخل على معوية ليعظه فقال له يا فاسق يا كلب هكذا تظلم الناس واطال الكلام معه فقال له معوية يا عابد انت افضل من موسى نبي الله ام هو افضل منك فقال بل موسى خير مني فقال له وانا اشقى ام فرعون فقال بل فرعون فقال ان فرعون لما ارسل الله اليه اعظم رسله موسى وهرون قال الله لهما فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر او يخشى فامرهما الله سبحانه بالكلام اللين وانت تخاطبني بهذه الخشونة فاياك ان تغلظ القول في الكلام والموعظة سيما مع الملوك والامراء والاشراف والاهل الحداثة وقال عظموا اصحابكم ووقروهم وقال ليس منا من لم يحسن صحبة من صحبه ومخالقة من خالقه ومرافقة من رافقه ومجاورة من جاوره ومماحة من مالحه وقال اذا كان القوم ثلثة فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبهما فان ذلك مما يحزنه ويؤذيه وروي بغمه وقال رسول الله ص من عرض لاخيه المسلم المتنصل في حديثه ذكا بما حدث وجهه وقال رسول الله ص يا علي من لم يقبل من متنصل عذراً صادقاً كان او كاذباً لم ينل شفاعتي وقال رسول الله ص الا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ابغض الناس وابغضه الناس ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنباً وقد مرّ في باب ذيل لؤلؤ فضل العفو عن الناس حديث تذكر بنا سابق المقام وفي خبر عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الاول ع قال قلت له جعلت فداك الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسئله عن ذلك فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال لي يا محمد كذب سمعك وبصرك عن اخيك فان شهد عندك خمسون قسامة

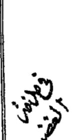
وقال الكاظم ع الرفق







وقال ذلك قولا ضد فيه وكذبهم لان يعثر عليه شيئا تشينه ويهتك به مروته فتكون من الذين قال الله في كتابه الذين يحبون أن
تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم قال في الانوار قوله الشيء الذي أكرهه شامل لما كان في حق المنقول إليه ومطلقا كما هو المفهوم
من التنظير بالآية وأما تكذيب المشاهد فلا ينافي ثبوت الحد عليه بالشاهدين والاربعة لان هذا الكلام عند غير الامام وقوله كذب
سمعك وبصرك معناه أن ما تراه منه وتسمع من المكروه ينبغي أن تتكلف له محامل شتى وتوجيهات قريبة أو بعيدة وتقول لعله قال
هذا أو فعل هذا الوجه السائغ فتكون في هذه التوجيهات قد كذبت سمعك وبصرك حيث تهمهما واتهمتهما واخذت بظاهر كلامه من غير
تأويل والا فلا معنى لتكذيب العين بعد أن رأت والأذن بعد أن سمعت وفي خبر قال النبي ص ولو أن احدا أساء إليك ثم تحول إلى جانبك الأيسر
فاعتذر عندك فاقبل عذره وفي خبر آخر قال علي بن الحسين عليهما السلام لولده إن شتمك رجل عن يمينك ثم تحول إليك عن يسارك فاعتذر إليك
فاقبل عذره ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة قلت لا يعنيني وفي الكافي أن رسول الله وأبا الحسن صلوات الله وسلامه عليهما
قالا التودد إلى الناس نصف العقل وقال أمير المؤمنين ع ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت
من أخيك سوءا وأنت تجد لها في الخير محملا وفي خبر آخر قال احمل ما سمعت من أخيك على سبعين محملا من محامل الخير فإن عجزت فاقبل على نفسك
وقل لنفسك لعل منك حيث عيب عليك محامل الخير وفي خبر أنه ع سئل عن المسافة بين الصدق والكذب فقال بينهما مقدار كف فوضع
كفه بين أذنه وعينه فقال ما رأيت فهو الصدق وما سمعت فهو الكذب **لؤلؤ** فيما ورد في فضل العدل والانصاف وجزيل ثوابهما وعظم
مقامهما أما الأول فقد قال الله تعالى إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون وقال وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل وقال رسول الله ص عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة وفي خبر آخر نقله مجمع الاخبار
قال ع عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها وفي بعض الاخبار عدل الحاكم يوما يعادل عبادة العابد ستين (خمسين) سنة وقال
أبو عبد الله ع ثلاثة أقرب الخلق إلى الله يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب إلى أن قال ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة وقال
العدل أحلى من الشهد وألين من الزبد وأطيب ريحا من المسك وقال العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قل وقال
اتقوا الله واعدلوا فإنكم تعيبون على قوم لا يعدلون وقال ع أحسنوا إلى رعيتكم فإنها أسارى بكم وقال رسول الله ص كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته
ويأتي في الباب العاشر في الثاني إلى عقاب الظالمين في لؤلؤ أنه لا يؤمر رجل على عشرة فما فوقهم إلا جيء يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه وفي
لؤلؤ قبله عقاب أهل العدل عن العدل وأهل الاغماض عن الحق في الدنيا والآخرة وأما الثاني فقال علي بن الحسين عليهما السلام كان رسول الله ص
يقول في آخر خطبته طوبى لمن طاب خلقه وطهرت سجيته وصلحت سريرته وحسنت علانيته وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله
وأنصف الناس من نفسه وفي خبر آخر قال أبو عبد الله ع من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنة أنفق ولا تخف فقرا وأفش السلام في
العالم واترك المراء وإن كنت محقا وأنصف الناس من نفسك وقال ع سيد الأعمال ثلاثة إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيء إلا رضيت
لهم مثله وقال ص ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عز وجل يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت
يده ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة ورجل قال بالحق فيما له وعليه قال رسول الله ص ثلاث خصال من كن فيه أو واحدة منهن
كان في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر رجلا حتى يعلم أن ذلك لله رضى ورجل
لم يعب أخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه فإنه لا ينفي منها عيبا إلا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس وقال أبو جعفر ع إن لله
جنة لا يدخلها إلا ثلاثة أحدهم من حكم في نفسه بالحق وقال رسول الله ص من واسى الفقير من ماله وأنصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا وقال
الحسن البزاز قال لي أبو عبد الله ع ألا أخبركم بأشد ما فرض الله على خلقه قلت بلى قال إنصاف الناس من نفسك وقال ع ما ابتلي المؤمن
بشيء أشد عليه من خصال ثلاث يحرمها قيل وما هن قال المواساة في ذات يده والانصاف من نفسه وقال أمير المؤمنين ع ألا إنه من ينصف الناس
من نفسه لم يزده الله إلا عزا وفي الكافي جاء أعرابي إلى النبي ص وهو يريد بعض غزواته فأخذ بغرز راحلته فقال يا رسول الله علمني عملا أدخل به الجنة
فقال ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأته إليهم وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأته إليهم خل سبيل الراحلة وفيه قال ع أوحى الله إلى آدم ارض للناس
ما ترضى لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك قال أبو عبد الله ما تدارى اثنان في أمر قط فأعطى أحدهما النصف صاحبه فلم يقبل منه إلا أديل منه



لؤلؤ في ذم الغضب ومفاسده وفي عظم فوائد إمساكه وجزيل ثواب الكف عنه وفيما يعالج به الغضب وفي أن الغضب يكشف عن ضعف عقائد
المغضب قال الله تعالى في ذمه وإذا بطشتم بطشتم جبارين ارتكاب العظائم والعقوبة على الغضب بغير حق وقال رسول الله ص الغضب يفسد الإيمان كما يفسد
الخل العسل وفي الجامع قال الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل وفي خبر آخر قال ع أركان الكفر أربعة الرغبة والرهبة والسخط والغضب وقال
أبو عبد الله ع كان أبي يقول أي شيء أشد من الغضب إن الرجل ليغضب فيقتل النفس التي حرم الله ويقذف المحصنة وقال ع قال الحواريون لعيسى

اي الاشياء اشد قال عليه السلام اشد الاشياء غضب الله قالوا بما نتقي غضب الله قال ان لا تغضبوا قالوا وما بدء الغضب قال الكبر والتجبر و
الناس **قول اسباب الغضب** ان في معرفتها التكبر عن غيره في قول لو الاشادة العجب اسباب التكبر منه فيعلم معنى تحقير الناس
قال ابو عبد الله عليه السلام الغضب ممحقة لقلب الحكيم ومن لم يملك غضبه لم يملك عقله وقال عليه السلام الغضب مفتاح كل شر وقال ابليس الغضب عدتي ومصيدتي وبه اصد
خيار الخلق عن الجنة وطريقها وقال الثمالي قال ابو جعفر عليه السلام ان هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم وان احدكم اذا غضب
احمرت عيناه وانتفخت اوداجه ودخل الشيطان فيه فاذا خاف احدكم ذلك من نفسه فليلزم الارض فان رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك وقال
وقال ابو بصير ذكر الغضب عند ابي جعفر عليه السلام فقال ان الرجل ليغضب فما يرضى ابداً حتى يدخل النار فايما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك
فانه سيذهب عنه رجز الشيطان وايما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسه فان الرحم اذا مست سكنت ثم في خلاصة الاخبار ان الشيطان قال
لموسى عليه السلام في وصايا احذر الغضب فانه اذا استولى عليك الغضب غير كاتمه الا القيامة في العقبة وفي معارج السعادة ومن مسكنات الغضب بعد
مجانبة ان يتعوذ المغضب بالله بقوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم **ومنها** انه ان كان قائما فليجلس وان كان قاعدا فليضطجع **ومنها**
ان يتوضأ ويغتسل بالماء البارد **ومنها** ان يمس المغضوب عليه جسد المغضب ان كان بينهما قرابة ورحم **اقول** عموم العلة المذكورة في الخبر
الماضي يقتضي عدم الفرق بين كون المغضوب عليه ذا رحم او غيره وبين كون الماس هو المغضوب عليه او غيره كما تقتضيه القصة الآتية من هود ايضا
بل يمكن دعوى شموله لصورة انعكاس المس بينهما كشموله للازدحام الذي كان بين خالة الخالة والبعيد من الافراد وايضا لوضوح عدم كون المورد مخصصا
عموم اللفظ ومن مسكنات الغضب شرب الماء كما في عن ابي الحسن عليه السلام في الجنة ... شرب الماء **ومنها** اكل الزبيب قال رسول الله صلى الله عليه وآله
نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويطفي الغضب ... في الروايات ومن مسكنات الغضب ان يقرأ اللهم اذهب عني غيظ قلبي واجرني من مضلات
الفتن اسألك جنتك واعوذ بك من الشرك كله اللهم ثبتني على الهدى والصواب واجعلني راضيا مرضيا غير ضال ولا مضل ثم اقول ومما وقع
ذلك قصة يهودا قال القمي بعد ان قال فاجتمعوا الى يوسف وكانوا اذا غضبوا خرج من ثيابهم شعرة فقطر من رؤسها دم اصفر وهم يقولون ...
مكانه فاطلق عن هذا فرجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف فكلمه في اخيه فارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وكان على كتفه
شعرة اذا غضب قامت الشعرة فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب قال وكان بين يدي يوسف ابن له صغير بيده رمانة من ذهب يلعب
بها فلما راه يوسف قد غضب وقامت الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من يد الصبي ثم دحرجها نحو يهودا وتبعها الصبي ليأخذها فوقعت يده
على يهودا فذهب غضبه فارتاب يهودا ورجع الصبي بالرمانة الى يوسف ثم عاد يهودا الى يوسف فكلمه في اخيه حتى صنع
ذلك ثلاث مرات فقال يهودا ان في البيت لمعنا البعض من ولد يعقوب قال عبد الاعلى قلت لابي عبد الله عليه السلام علمني عظة اتعظ بها فقال عليه السلام ان
رسول الله صلى الله عليه وآله اتاه رجل فقال له يا رسول الله علمني عظة اتعظ بها فقال له انطلق فلا تغضب ثلاث مرات وقال سليمان قال ابو عبد الله عليه السلام سمعت ابي يقول
اتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل بدوي فقال اني اسكن البادية فعلمني جوامع الكلم فقال آمرك ان لا تغضب فاعاد عليه الاعرابي المسئلة ثلث مرات حتى
رجع الرجل الى نفسه فقال لا اسأل عن شيء بعد هذا ما امرني رسول الله الا بالخير قال وكان ابي يقول قال ابو عبد الله عليه السلام قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله
علمني قال صلى الله عليه وآله اذهب ولا تغضب فقال الرجل قد اكتفيت بذلك فمضى الى اهله فاذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفا ولبسوا السلاح فلما راى ذلك لبس
سلاحه ثم قام معهم ثم ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغضب فرمى السلاح ثم جاء يمشي الى القوم الذين هم عدو قومه فقال يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة
او قتل او ضرب ليس فيه اثر فعلي في مالي انا اوفيكموه فقال القوم فما كان فهو لكم نحن اولى بذلك منكم قال فاصطلح القوم وذهب الغضب قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان في التورية مكتوبا يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك عند غضبي فلا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك
فان انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك وقال عبد الله بن سنان قال ابو عبد الله عليه السلام اوحى الله الى بعض انبيائه يا ابن آدم اذكرني في غضبك اذكرك
في غضبي لا امحقك فيمن امحق وارض بي منتصرا فان انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك وقال ابو عبد الله عليه السلام مكتوب في التورية فيما ناجى الله به
موسى امسك غضبك عمن ملكتك عليه اكف عنك غضبي قال ابو جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كف نفسه عن اعراض الناس اقال الله نفسه
يوم القيمة ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب يوم القيمة وفي نقل آخر قال الثمالي سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من كف نفسه
عن اعراض الناس كف الله عنه عذاب يوم القيمة ومن كف غضبه عن الناس اقال الله نفسه يوم القيمة وفي خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام من كف
غضبه ستر الله عورته وقال عليه السلام ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقال عليه السلام ومن لم يغضب فله الجنة وقال
ثلاث من كن فيه يستكمل خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل واذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس
له وقال ابو عبد الله عليه السلام انما المؤمن الذي اذا غضب لم يخرجه غضبه من حق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل واذا قدر لم ياخذ اكثر مما له وقال علي
بن الحسين عليه السلام مر رسول الله بقوم يتشايلون حجرا فقال ما هذا فقالوا نختبر اشدنا واقوانا فقال عليه السلام الا اخبركم باشدكم واقواكم قالوا بلى

في مسكنات الغضب وقصة يهودا

ولست اسكنا الغضب ... اخرى قال عليه السلام

ثم عاد اليه فقال انطلق فلا تغضب



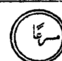


يا رسول الله قال اشدكم واقواكم الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل واذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق واذا ملك لم يتعاط ما ليس بحق
قوله قد مر في الباب الاول في لؤلؤ سلوك لقمان الحكيم انه لم يغضب قط مخافة الاثم ومثله منقول عن ذي الكفل وقصته مشهورة وملخصها
الذي يناسب ذكره في المقام انه كان قد بنى امره على ان لا ينام في الليل قط ولا يغضب قط فجاء ابليس الشيطان في ثلثة ايام متوالية كل يوم بعد
ارتفاع الشمس عند اخذه في منامه وكان يقوم على بابه ويناديه بصوت عال ويشكو اليه من خصم له ليوقعه في الغضب وكان يقول له كل يوم
ويجيئه برفق ولم ينم بعد مكالمته في الايام الثلثة ولم يغضب قال الباقر ع يا جابر اوصيك بخمس ان ظلمت فلا تظلم وان خانوك فلا تخن
وان كذبت فلا تغضب وان مدحت فلا تفرح وان ذممت فلا تجزع وفكر فيما قيل فيك فان عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين
الله عند غضبك من الحق اعظم عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من اعين الناس وان كنت على خلاف ما قيل فيك فثواب اكتسبته من غير
ان يتعب بدنك قوله يكشف عن قوله فثواب اكتسبته من غير ان يتعب بدنك ما يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ بعض الاخبار الباقية في
القصص الكاشفة عن شدة حرمة الغيبة وعقابها من ان النبي قال يؤتى باحد يوم القيمة الى ان قال ثم يؤتى باخر ويدفع اليه كتابه فيرى فيها طاعات
كثيرة فيقول الهي ما هذا كتابي فاني ما عملت هذه الطاعات فيقال ان فلانا اغتابك فقد بعثت حسناته اليك ومر في الباب في الباب في لؤلؤ جماعة
كظموا غيظهم عند الشدائد رواية شريفة في ان الله اوحى الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله الى ان قال ودانح الناس
كانه قد قيل له انك قد فعلت ما امرت به فهل تدري ما كان فقال لا قيل له اما الجبل فهو الغضب ان العبد اذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره
من عظم الغضب فاذا احفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلها قوله كفى في ذم الغضب والغيظ ان الغضب
دائما على اذى وتعب في خلق بني والناس منسطا الذي ذكرها وانه ممن لم يرض بقضاء الله ولم يسلم لتقديره وحكمته الذي هو خير له كما مر مفصلا
في الباب الرابع في لؤلؤ ومما يؤيد ما مر ويزيد يقينا على يقينك فيما مر في لؤلؤ الايات الكثيرة التي منها قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير
لكم ونقله اذ لو سلم لتقديره وقضائه لم يكن له سبيل على الغضب على من ساء اليه صلى عنه سبب من اسباب الغضب باخذ ما اوقع عليه بعين
الرضا والتسليم بل يعلم انه خير له قدره من الله تعالى فيما اخذه بعينه وسوره وانه من لم يعتقد بان الله قادر على ما اراده بالمغضوب عليه وعلى نصرته
والمكافاة به في الدنيا والاخرة والام يعتريه الغضب والغيظ ولو اعترا لم يمكنه اجراء ما قدر لعلمه بان موقع ما اراد به من التضييق على معاشه وبذلك
مثلا يقطع وظيفته وسد طريق معيشته موقوف على انه كان قادرا على سد سائر ابواب رزقه ووسائل اعيانه واما انه ورد ابتداء هو ليس بيده
فينتهي مما اراد به كما اشار اليه بقوله تعالى لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والارض وما بينهما من الارزاق
والاموال والاغلال فلو شاء لاغناهم ولكن المنافقين لا يفقهون ان الله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وانه غافل عن ان الغضب والغيظ
والكبر بالنسبة الى من دونه سيما الخادم والعيال والاطفال ناش من تحول الربوبية المضمر في نفسه كما مر بيانه في الباب الثالث في لؤلؤ المواضع الخمسة
التي يحتاج العبد فيها الى استعمال الصبر ويشهد لبعض ما مر ان النبي ص قال والحاسد جاحد لانه لم يرض بقضاء الله وكفى في ذم عقابه ما روي
عنه ص انه قال ان للنار بابا لا يدخله الا من شفا غيظه بمعصية الله وقول ابي عبد الله ع من يغضب غضبة ... من نار وقوله من يغضب او يغضب له فقد خلع ربقة
الاسلام من عنقه **لؤلؤ** فيما ورد في ذم التكبر والتجبر والاختيال وعقاب المتكبر والمتجبر والمختال الفخور وفي مفاسدها سئل ابو عبد الله ع عن
الالحاد قال ان الكبر ادناه وفي خبر اخر قال ابو جعفر ع العز رداء الله والكبر ازاره فمن تناول شيئا منه اكبه الله في جهنم وقال ابو عبد الله ع الكبر رداء
الله والمتكبر ينازع الله في ردائه وقال ابو عبد الله ع الكبر قد يكون في شرار الناس من كل جنس الكبر رداء الله فمن نازع الله رداءه لم يزده الا سفالا
ان رسول الله ص مر في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين فقيل لها تنحي عن طريق رسول الله ص فقالت ان الطريق لمعرض فهم بها بعض
القوم ان يتناولها فقال رسول الله ص دعوها فانها جبارة وقال ابو عبد الله ع في وصيته لاصحابه اياكم والعظمة والكبر فان الكبر رداء الله فمن نازع الله
رداءه قصمه الله واذله يوم القيمة وقال لعبد الاعلى قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص ان اعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق قال قلت وما غمص
الخلق وسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على اهله فمن فعل ذلك فقد نازع الله رداءه وقال ابن بكير قال ابو عبد الله ع ان في جهنم لواديا للمتكبرين
يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان يؤذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وقال ابو جعفر ع ان في جهنم لجبلا يقال له الصعدى وان
في الصعدى لواديا يقال له سقر وان في سقر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره ذلك منازل الجبارين
وقال ابو عبد الله ع ان في النار لنارا يتعوذ منها اهل النار ما خلقت الا لكل متكبر جبار وقال ابو عبد الله ع لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
ذرة من كبر وقال احدهما لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر وقال ص يا اباذر من مات وفي قلبه مثقال ذرة
من كبر لم يجد رائحة الجنة الا ان يتوب قبل ذلك وقال رسول الله ص لن يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر وقال ابو عبد الله ع
ان المتكبرين يجعلون في صور الذر يتوطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب وقال رسول الله ص يحشر المتكبرون يوم القيمة في خلق الذر في صور الناس

بيان ان الغضب من ضعف عقيدة الغضبان

في ذم التكبر

يوطؤن حتى يفرغ من حساب خلقه ثم يسلك بهم الى النار فيسقون من طينة خبال من عصارة اهل النار وقال ع في حديث ومنهم من
يمشي مع الناس لهم عرفتنا ولكنه يحشر يهبونه الذر يطاه الناس تحت ارجلهم حتى يؤتى في القيمة وهؤلاء المتكبرون اما في المشي او في
او على التكاليف فلم يا توا بها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر المتكبرون يوم القيمة نذا مثل صور الرجال يعلوهم كل شيء من الصغار ثم
يساقون الى سجن من جهنم يقال له بولس يعلوهم نار الانيار يسقون من طين خبال عصارة اهل النار وقال ع من بغى على فقير او تطاول
عليه واستحقره اكبه الله يوم القيمة مثل الذرة في صورة الرجل حتى يدخل النار وفي حديث قال ع من استذل مؤمنا او حقره لفقره او قلة ذات
يده شهره الله يوم القيمة ثم يفضحه وفي حديث آخر قال من احتقر مؤمنا او فقيرا لفقره فقد حارب الله وحقره الله وشهره يوم القيمة على رؤس الخلائق
خيرة الناس ويتجبر عليهم فذلك الجبار وقال ابو جعفر ع الكبر مطايا النار وقال ع اكثر اهل جهنم المتكبرون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان احبكم الي واقربكم
مني يوم القيمة مجلسا احسنكم خلقا واشدكم تواضعا وان ابعدكم مني يوم القيمة الثرثارون وهم المستكبرون وقال ع الجبارون ابعد الناس
من الله يوم القيمة وقال ع اوحى الله الى داود ع كما ان اقرب الناس من الله المتواضعون كذلك ابعد الناس الى الله المتكبرون وقال ابو جعفر ع قال رسول الله
ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك جبار ومقل مختال وقال ابو عبد الله ع ثلثة لا ينظر الله اليهم ثاني
عطفه ومسبل ازاره خيلاء والمنفق سلعته بالايمان والكبرياء لله رب العالمين وفي خبر قال ثلثة لا يكلمهم الله ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وعد منهم
المرخي ذيله من العظمة وفي خبر عن عبد الله قال امرني ابو عبد الله ع ان اشتري له ازارا فقلت اني لست اصيب الا واسعا قال اقطع منه وكفه ثم قال ان ذيلك ما
ما جاوز الكعبين ففي النار وقال ابو جعفر قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لابليس كحلا ولعوقا وسعوطا فكحله النعاس ولعوقه الكذب وسعوطه الكبر وقال ابو عبد الله
ما من عبد الا وفي راسه حكمة وملك يمسكها فاذا تكبر قال له اتضع وضعك الله فلا يزال اعظم الناس في نفسه واصغر الناس في اعين الناس واذا
تواضع رفعه الله ثم قال له انتعش نعشك الله فلا يزال اصغر الناس في نفسه وارفع الناس في اعين الناس وقال ان عيسى عليه السلام قال ما احد من ولد
ادم الا وناصيته بيد ملك فان تكبر جذبه بناصيته الى الارض ثم قال له تواضع وضعك الله وان تواضع جذبه بناصيته ثم قال له ارفع راسك رفعك الله
ولا وضعك بتواضعك لله وقال النبي صلى الله عليه وآله ما من ادمي الا وفي راسه سلسلتان سلسلة الى السماء السابعة وسلسلة الى الارض السابعة فاذا
تواضع رفعه الله الى السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله الى الارض السابعة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تجبر وضعاه
وقال ابو عبد الله عليه السلام كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ناقة لا تسبق فسابق اعرابي بناقته فسبقها فاكتأب لذلك المسلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انها ترفعت فحق
على الله ان لا يرتفع شيء الا وضعه الله ومن تواضع سره رفعه تكبر جبار الا لذلة وقال ابو عبد الله ع ما من احد يتيه الا من ذلة يجدها في نفسه
وقال ما من رجل تكبر او تجبر الا لذلة وجدها في نفسه **لؤلؤ** فيما ورد في ذم التكبر والتجبر والفخر والاختيال مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق من
ذم اللباس الطويل واستحباب القصير وذم حب التكبر والمعايب في تحققه قال الصادق ع ان الله ليبغض البيت اللحم واللحم السمين فقال له بعض اصحابنا
يا ابن رسول الله انا لنحب اللحم وما تخلو بيوتنا عنه فكيف ذلك فقال ليس حيث تذهب انما البيت اللحم الذي يؤكل لحوم الناس فيه بالغيبة واما اللحم السمين فهو
المتجبر المتكبر المختال في مشيه وقال ابو عبد الله ع في وصيته لاصحابه اياكم والتجبر على الله واعلموا ان عبدا لم يبتل بالتجبر على الله الا تجبر على دين الله فاستقيموا
لله ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين اجارنا الله واياكم من التجبر على الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من مشى في الارض اختيالا لعنته الارض ومن تحتها
ومن فوقها وقال ع ويل لمن يختال في الارض يعاند جبار السموات والارض قال السجاد ع يا ابن ادم ما لك والفخر فانما اولك جيفة واخرك جيفة
واخوك جيفة وفي الدنيا حامل الجيفة والنجاسات وقال ع عجبا للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة ثم هو غدا جيفة وقال ع عجبا للفاخر
وانما خلق من نطفة ثم يعود جيفة وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به **اقول** من نظر الى هذه الاخبار والى قول امير المؤمنين صلوات الله
عليه ابن ادم اوله نطفة مذرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة وقوله عجبت لابن ادم اوله نطفة واخره جيفة قذرة وهو قائم بينهما وعاء للغائط ثم يتكبر
وقوله ع حين سئل عن العلة تصغر لابن ادم لكيلا يتكبر وهو يحمل غائطه معه لا ينبغي ان يزكي نفسه فوق ذلك فضلا من ان يتكبر على احد بظهر فعل من
من افعاله الحسنة عليه ويظهر عليه التكبر فيكون بهذا داخلا في قوله تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم بل يجب عليه ان يجعل نفسه مثل ما قال احدهم ما احد الا ظننته خيرا مني لاني
من نفسي على يقين ومنه على شك وان يجعلها من قول ابا يزيد البسطامي ما دام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر وان يسلك
سلوكه معها المنقول في الكشكول قال روي انه حج جعفر بن محمد الصادق ع سنة من عدة سنين وكان بخدمته ... الا انه كان سعادته ثم رخص
له في الرجوع الى بسطام فلما قرب منها خرج اهل البلد ليفضلوا حول استقباله فخاف ان يدخله العجب بسبب ... وكان ذلك في شهر رمضان فاخذ من
سفرته رغيفا وشرع في اكله وهو راكب على دابته فلما وصل الى البلد جاء علماؤها وزهادها اليه وجدوه ياكل في شهر رمضان قل اعتقادهم فيه
وحقر في اعينهم ثم تفرق اكثرهم عنه فقال يا نفس هذا علاجك وقد روي في مكارم الاخلاق عن ابي عبد الله ع انه قال ... الحسين خرج في ثياب حسان



سر عاً فقال يا جارية هاتي ثيابي فقد مشيت في ثيابه هذه فكانه لست علي بن الحسين ع قال وكان اذا مشى كان الطير على راسه لا تسبق يمينه شماله

وفي تفسير ان اكرمكم عند الله اتقيكم ان رجلاً سأل عيسى بن مريم اي الناس افضل فاخذ قبضتين من تراب فقال اي هاتين افضل الناس خلقوا

من تراب فقال الى هاتين افضل الناس خلقوا من تراب فاكرمهم اتقيهم وفي الفقيه قال اعطان الله قد اذهب بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها

يا ايها الا ان الناس من ادم وادم من تراب فاكرمهم عند الله اتقيهم وقال علي بن الحسين ع لا يفخر احد على احد فانكم عبيد والمولى واحد وفي الديوان

الناس من جهة التمثال اكفاء ابوهم ادم والام حواء فان يكن في اصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء وقيمة المرء ما كان يحسنه

والجاهلون لاهل العلم اعداء **وفيه ايضاً** ايها الفاخر جهلاً بالنسب انما الناس لام ولاب هل تراهم خلقوا من فضة وقال ع

ان ريح الجنة لتوجد من مسيرة الف عام وما يجدها جار ازاره خيلاء وقال ص يا اباذر من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه ومن احب ان يتمثل له الرجال

له قياماً فليتبوء مقعده من النار وفي رواية اخرى قال اذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام وقال ع من لبس ثوباً

فاختال فيه خسف الله به قبره من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف به وبداره وقال ع من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به قبره

من شفير جهنم يتجلجل فيها ما دامت السموات والارض ان قارون لبس حلة فاختال فيها فخسف به فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وقال ع من مشى

على الارض اختيالاً لعنته الارض من تحته وفي تفسير تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض انه قال الرجل يعجبه شراك نعله فيدخل

في هذه الاية وفي رواية اخرى ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها وقال امير المؤمنين ع من صنع شيئاً للمفاخرة

حشره الله يوم القيمة اسود وقال الشحر كنا مع ابي جعفر ع اذ مر علينا اسود وهو ينزع في مشيه فقال ابو جعفر ع انه جبار قلت انه سائل قال

انه جبار وقال ابو جعفر ان النبي ص اوصى رجلاً من بني تميم فقال له اياك واسبال الازار والقميص فان ذلك من المخيلة والله لا يحب المخيلة وفي الكافي

قال النبي ص ما جاوز الكعبين يعني الازار ففي النار وفيه يوجد ريحها يعني الجنة من مسيرة الف عام لا يجد ريح الجنة من جر الازار خيلاء وعن سلمة قال

كنت عند ابي جعفر فدخل عليه ابو عبد الله فقال ابو جعفر يا بني الا تطهر قميصك فذهب فظننا ان ثوبه قد اصابه شيء فرجع فقال انه هكذا فقلنا جعلنا الله

فداك ما للقميص قال كان قميصه طويلاً وامرته ان يقصر ان الله يقول وثيابك فطهر وعن ابي عبد الله في قول الله وثيابك فطهر قال ارفعه عن الارض وعن سماعة

في الرجل يجر ثوبه قال اني لاكره ان يتشبه بالنساء وذكر عمر بن يزيد عن ابيه قال قلت لابي عبد الله اني اكل الطعام الطيب واشم الريح الطيبة واركب الدابة الفارهة ويتبعني

الغلام فترى في هذا شيئاً من التجبر فلا افعله فاطرق ابو عبد الله ثم قال انما الجبار الملعون من غمص الناس وجهل الحق قال عمر فقلت ما الحق فلا اجهله والغمص

لا ادري ما هو قال من حقر الناس وتجبر عليهم فذلك الجبار وقال يا اباذر من رقع ثوبه وخصف نعله وعفر وجهه في خبر وحمل سلعته فقد بري من

الكبر وفي خبر اخر اكثر اهل النار المتكبرون فقال له رجل هل ينجو من الكبر احد قال نعم من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز وجالس المساكين وقال

محمد بن مسلم قال احدهما يعني ابا جعفر ع وابا عبد الله ع لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر قال قلنا انا لنلبس الثوب الحسن فيدخلنا

العجب فقال انما ذلك فيما بينه وبين الله نعم وقال في حديث مر بعضه يا اباذر من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة الا ان يتوب قبل

ذلك فقال رجل يا رسول الله ليعجبني الجمال وودت ان علاقة سوطي وقبال نعلي حسن فهل يرهب علي ذلك قال لا قال نعم كيف تجد قلبك قال اجده عارفاً

للحق مطمئناً اليه قال ليس ذلك بالكبر وقال بعض العارفين ما دام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر وقال ابو عبد الله ع ما من رجل يكبر

او يتجبر الا لذلة وجدها في نفسه **لؤلؤ** في قصص يوسف ونوح وموسى عليهم السلام ورجل موسر دخل على رسول الله وماء الزمزم والجبال المربطة بالتكبر والاختيال

الاول قال ابو عبد الله ع ان يوسف لما قدم عليه يعقوب دخله عز الملك فلم ينزل اليه فهبط عليه جبرئيل فقال يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها

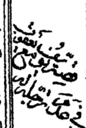
نور ساطع فصار في جو السماء فقال يوسف يا جبرئيل ما هذا النور الذي خرج من راحتي فقال نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ

يعقوب ع فلا يكون من عقبك نبي وفي رواية ثم بان بترجل ليعقوب ثم نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل وفي العلل لما تلقى يوسف يعقوب

ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف فلم ينفصلا من العناق حتى اتاه جبرئيل فقال له يا يوسف ترجل لك ولم تترجل له ابسط يدك وذكر الحديث مثل

ما مر وفي بعض الكتب ان جبرئيل نزل عليه على الفور وقال ايها الملك بالله هذا يعقوب شيخ الانبياء يمشي على رجليه وانت تمشي راكباً كان

في صلبك سبعون نبياً نزعوا من عقبك لسوء ادبك وفي خبر اخر لما دخل يعقوب واهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج



الملك على راسه فاراد ان يراه ابوه على تلك الحالة فلما دخل عليه ابوه لم يقم له فخروا كلهم سجداً ثم روى عن الهادي اخراج جبرئيل نور النبوة من بين

اصابعه ومحوها من صلبه وجعلها في ولد لاوي فجعلا لانه لما اخوته عن قتله قال لن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي قال فشكر الله له ذلك

وكان انبياء بني اسرائيل من ولده وهو موسى بن عمران الحديث وفي بعض الروايات قال له جبرئيل افتح قال فلما فتحه وضع يده على كفه فخرج الى السماء من عشر

اصابعه عشر قطعات نور فسأله يوسف عنه فقال كان في صلبك عشرة انبياء اخذتهم من صلبك لما وقع منك من سوء الادب فلا

تغفل يا اخي عن البر بالارحام وذكرهم سيما الابوين لما مر ولما يأتي في الباب السادس في لؤلؤ الثاني من صلة من جزيل ثوابه وفي اخر الباب

العاشر في لؤلؤ ما ورد في عقاب عقوق الوالدين وفي الخاتمة في الثاني في قصص البقرة في لؤلؤ نقل في الباب الثاني في سبب ذبح البقرة من عظم ثنا جر دبا في
الثالث في لؤلؤ قصته شاهدة على ما ترقصه من ابراهيم الخليل مع علماء عصره يشبه بهذه القصة انتنا نبه ان نوحاً مر على كلب اجرب فقال ما اقبح هذا الكلب
فنطق الكلب وقال يا نوح هكذا خلقني ربي فان قدرت ان تغيرني الى احسن من هذه الصورة فافعل فندم على هذا المقال اربعين سنة وسماه الله
نوحاً وكان اسمه عبد الجبار وفي جامع الاخبار روي ان نوحاً مر على كلب كريه المنظر فقال نوح ما اقبح هذا الكلب فجثى الكلب وقال بلسان طلق لو ان كنت
لا ترضى بخلق الله فحولني يا نبي الله فتحير نوح واقبل يلوم نفسه بذلك وناح على نفسه اربعين سنة حتى ناداه الله تعالى الى متى تنوح يا نوح فقد تبت
عليك **اقول** الوجه فيه ان ذم الصنعة فيه ذم الصانع وتكبر على وقال الصادق ع انما سمي نوح عبد الغفار وانما سمي نوحاً لانه كان ينوح على نفسه
وفي رواية اخرى انما سمي نوحاً لانه بكى خمسمائة عام وفي ثالثة انه اسمه عبد الاعلى وفي رابعة اسمه عبد الملك قال رجل الحكيم يا قبيح فقال اتاكل ان خلوت وجهي الى
ما حسنه وفي خبر قيل للقمان ما اقبح وجهك قال اتعيب النقش ام النقاش انه لما صنع نوح السفينة واركب فيها جميع انواع الحيوانات بقي
الحمار خارج السفينة وخاف نوح من الغرق فكلما امره بالركوب امتنع فغضب عليه نوح وقال اركب يا شيطان تخاطبه اللجام فسمع الشيطان كلام نوح
فتعلق في ذنب الحمار فركب في السفينة ونوح ع كان يظن انه لو ركب لم يحصل له ضرر فلما اخذت السفينة ماخذها وطافت على الماء نظر نوح فرأى
ابليس جالساً على صدر السفينة فقال له من خصك فقال النبي عليه السلام نقل اركب يا شيطان ثم انه قال يا نوح ان لك عندي يداً ونعمة اريد ان اكافئك
عليها فقال نوح وما هي فقال انك دعوت على قومك فاغرقتهم بساعة واحدة ولو بقوا لكنت متحيراً في اضلالهم وابراد هم موارد الهلاك فلما علم
نوح ع ان الشيطان قد شمت به بكى وناح بعد الطوفان خمسمائة عام فسمي نوحاً فاوحى الله سبحانه الى نوح ان اسمع ما يقول لك الشيطان فانه
كلامه فقال نوح ع ما تقول يا ابليس فقال يا نوح انهاك عن خصال اولها الكبر والعجب فاني اول ما عصيت الله بالتكبر وذلك انه امرني بالسجود لآدم ولا سيما لو
سجدت له لما اخرجني من عالم الملكوت وثانيها الحرص فان الله اباح الجنة كلها لابيك ونهى عن شجرة واحدة فقد غلب حرصه الى الاكل منها
فصار عليه ما صار وثالثها ان لا تخلو بامرأة اجنبية الا وكون معكما ثالث فانك ان خلوت بها من غير ان تكون ثالث فانا الثالث فاسولك الامر
حتى تفعل في الزنا الا تخل بامرأة ولا تخل لنا انه لا يخلو رجل بامرأة ولا تخلو بها الا كنت صاحبه دون اصحابه اذ آتيه دخل رجل موسر نقي الثوب
رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس الى الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال صلى الله عليه وآله خفت ان يمسك من فقره شيء فقال
لا فقال صلى الله عليه وآله خفت ان يصيبه من غناك شيء قال لا قال صلى الله عليه وآله فخفت ان يوسخ ثيابك قال لا فقال صلى الله عليه وآله فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان لي
قريناً يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن فقد جعلت له نصف مالي فقال صلى الله عليه وآله للمعسر تقبل قال لا فقال له الرجل ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخلك
اوحى الله الى موسى اذا جئت للمناجاة فاصحب معك من تكون خيراً منه فجعل موسى لا يعترض احداً الا وهو لا يجسر ان يقول اني خير منه فنزل عن الناس وشرع
في اصناف الحيوانات حتى مر بكلب اجرب فقال اصحب هذا فجعل في عنقه حبلاً ثم مر به فلما كان في بعض الطريق شمر الحبل وارسله فلما جاء الى
مناجاة الرب سبحانه قال يا موسى اين ما امرتك به قال يا رب لم اجده فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لو اتيتني باحد لمحوتك من ديوان النبوة وقد مر في اللؤلؤ
السابق كلام من ابي يزيد البسطامي وقصته منه مطابقة لما في هذا الحديث المناسبة قد نقل عن بعض كتب العامة ان الشيطان من في السفينة فقد
عليه نوح فابتلاه بالحمى فوقع في زاوية السفينة والماء فلطمه نوح لطمة شديدة فاوحى الله اليه انا الحكيم العدل وهذا خلق من خلقي وهو مريض
يشكو الي وانا احب شكاية المريض فقم اليه وصالحه فقام اليه ووضع يده على رأسه فخفف الله عنه ولولا دعوة الحمى على الاسلام لعظم ضرره في الارض السابعة
في الكافي عن ابي عبد الله ع قال كانت في زمزم اسد بيض اشد بياضاً من اللبن واحلى من الشهد وكانت بيضاء فبغت على الامياه فاغارها الله تعالى واجرى عليها عيناً من صبر
وفي خبر آخر عنه قال اجرى اليها عيناً من تحت الحجر فغلبت ماء العين عذب ماء زمزم ويقدم بقصة تطاول الجبال على جبل الطور وجبل الجودي في الباب في لؤلؤ
التواضع **لؤلؤ** في اخبار شريفة اخرى متعلقة بالتكبر والتجبر والاختيال والعلو وفي قصة ثلاثة نفر احرقهم الله لذلك بالنار وفي حديث انا الله
كم تلتثاني ثلث قال ابو عبد الله ع ايما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين الف سور وفي رواية اخرى غلظ كل سور
مسيرة الف عام وفي خبر آخر عنه قال من ضرب بينه وبين اخيه حجاباً ضرب الله بينه وبين الجنة سبعين حجاباً سبعون عاماً واكثر في الكافي قال ابو حمزة
قلت لابي جعفر ع ما تقول في مسلم اتى مسلماً زائراً وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج اليه قال يا ابا حمزة ايما مسلم اتى مسلماً
زائراً وطالب حاجة وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يؤذن له ولم يخرج اليه لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا فقلت جعلت فداك في لعنة الله
حتى يلتقيا قال نعم يا ابا حمزة وقال اسحاق بن عمار دخلت على ابي عبد الله ع فنظر الي بوجه قاطب فقلت ما الذي غيرك لي قال الذي غيرك لاخوانك
بلغني يا اسحاق انك اقعدت ببابك بواباً يرد عنك فقراء الشيعة فقلت جعلت فداك اني خفت الشهرة فقال افلا خفت البلية وما
علمت الحديث في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل المصافحة وقال محمد بن سنان كنت عند الرضا ع فقال لي يا محمد انه كان في زمن بني اسرائيل
اربعة نفر من المؤمنين فاتى واحد منهم الثلاثة وهم مجتمعون في منزل احدهم في مناظرة بينهم فقرع الباب فخرج اليه الغلام فقال اين مولاك

الباب الخامس

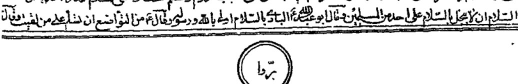
فقال لبس هو في البيت فرجع الرجل ودخل الغلام الى مولاه فقال له من كان الذي قرع الباب قال كان فلان فقلت له لست في المنزل فسكت ولم يكترث ولم يلم غلامه ولا اغتم احد منهم لرجوعه عن الباب في ضيافتهم فلما كان من الغد بكر اليهم الرجل فاصابهم وقد خرجوا يريد ضيعة لبعضهم فسلم عليهم وقال انا معكم فقالوا له نعم ولم يعتذروا اليه وكان الرجل محتاجا ضعيف الحال فلما كانوا في بعض الطريق اذا غمامة قد اظلتهم فظنوا انه مطر فبادروا فلما استوت الغمامة على رؤسهم اذا مناد ينادي من جوف الغمامة ايتها النار خذيهم فانا جبرئيل رسول الله فاذا نار من جوف الغمامة قد اختطفت الثلاثة نفر وبقي الرجل مرعوبا يعجب مما نزل بالقوم ولا يدري ما السبب فلقي يوشع بن نون فاخبره الخبر وما راى وما سمع فقال يوشع اما علمت ان الله سخط عليهم بعد ان كان عنهم راضيا وذلك بفعلهم بك قال وما فعلهم بي فحدثه يوشع فقال الرجل فانا اجعلهم في حل واعفو عنهم قال لو كان هذا قبل لنفعهم فاما الساعة فلا وعسى ان ينفعهم من بعد وقال عبد المؤمن الانصاري دخلت على الامام ابي الحسن موسى وعنده محمد بن عبد الله الجعفري فتبسمت اليه فقال ع اتحبه فقلت نعم وما احببته الا لكم فقال ع هو اخوك والمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ملعون ملعون من اتهم اخاه ملعون ملعون من غش اخاه ملعون ملعون من استاثر على اخيه ملعون ملعون من احتجب عن اخيه ملعون ملعون من اغتاب اخاه وقال النبي ص ان الله كتم ثلثة في ثلثة كتم رضاه في طاعته وكتم سخطه في معصيته وكتم وليه في خلقه فلا يستخفن احدكم شيئا من الطاعات فانه لا يدري في ايها رضى الله ولا يستقلن احدكم شيئا من المعاصي فانه لا يدري في ايها سخط الله ولا يزرين احدكم من خلق الله فانه لا يدري ايهم ولي الله

افق والى الاخير يشير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن

لؤلؤ في الاشارة الى عمدة اسباب التكبر والافتخار والعلو وفي نبذ من فضل السلام وكيفيته وفائدته العظيمة عند دخول البيت وفي الاشارة الى المستحب الذي كان ثوابها اكثر من الواجب وفي تكرار التسليم عليه وفي معرفة الميزان في التكبر اعلم ان اسباب التكبر والافتخار كثيرة وعمدتها ذو المال والغناء والجمال والعلم والحسب والنسب وكبر السن وكثيرا ما يقع ذلك في المناظرة العلمية وترك التواضع والسبقة بالسلام والتكبر عند الملاقاة والمفارقة وفي الدخول والجلوس في المجالس والخروج منها وفي المحاورات والمكالمات وفي السلوك مع اهل البيت في الورود عليهم فينبغي للرجل اذا ورد عليهم ان يخبرهم بالتنحنح والكلام والتكبير ونحوها ويسلم عليهم قال يسلم الرجل اذا دخل على اهله واذا دخل يضرب بنعليه ويتنحنح يصنع ذلك حتى يؤذنهم انه قد جاء حتى لا يرى شيئا يكرهه وقد روي ان رجلا قال للنبي ص استاذن على امي فقال نعم قال انها ليس لها خادم غيري فاستاذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان تريها عريانة قال لا قال ص فاستاذن عليها وفي الكافي عن الصادق ع يستاذن الرجل اذا دخل على ابيه ولا يستاذن الاب على الابن ويستاذن الرجل على ابنته واخته اذا كانتا متزوجتين وقال ابو جعفر ع من بلغ الحلم منكم فلا يلج على امه ولا على اخته ولا على بنته ولا على خالته ولا على من سوى ذلك الا باذن ولا ياذن لاحد حتى يسلم فان السلام طاعة الرحمن وقال ابو عبد الله نهى رسول الله ان يدخل الرجال على النساء الا باذنهن بل قال تعالى يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلوة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم قال ابو عبد الله ع انما امر الله بذلك للخلوة فانها ساعة عزة وخلوة وعنه في تفسير فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليكم وفي بعض نسخ الحديث جاء رجل من اهل اليمن عند رسول الله ص فقال يا رسول الله اني سائلك ان تعلمني جوامع الخير فاني كثير النسيان قال يا رسول الله اني احب ان تكثر بركة بيتي قال ع اذا دخلت منزلك فسلم على اهل بيتك تكثر بركة بيتك وفي رواية ان رجلا جاء الى النبي ص فشكى اليه الفقر وضيق المعاش فقال له رسول الله ص اذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد وان لم يكن فيه احد فسلم واقرأ قل هو الله احد مرة واحدة ففعل الرجل فافاض الله عليه رزقا حتى افاض على جيرانه وعن امير المؤمنين ع انه قال للسلام سبعون حسنة تسعة وستون للمبتدى وواحدة للراد وقال ع السلام وجوابه مائة حسنة تسع وتسعون منها للمسلم وواحدة للمجيب

افق الوجه في زيادة ثواب المسلم على المجيب مع ان السلام مستحب والجواب واجب على القاعدة الكلية من مزيد ثواب الواجب على المستحب يقتضي العكس هو ان المسلم هو السبب في ذلك وانه اقدم على التواضع والاخوة والتخضع عن الكبر وتحقير النفس فيستثنى عن ذلك كما استثنيت منها الصلوة المعادة بالجماعة الصلوة المندوبة في الاماكن المشرفة بالنسبة الى الصلوة الواجبة في غيرها وابراء المديون المعسر بالنسبة الى انظاره الواجب عليه لعظم مقامها وجزيل ثوابها وفي الكافي قال ابو جعفر ان الله يحب افشاء السلام وعنه قال كان سلمان يقول افشوا سلام الله فان سلام الله لا ينال الظالمين وقال ع السلام اسم من اسماء الله فافشوه وقال ع سلم على كل من تلقيه يزيد في عمرك وقال ع ان من موجبات المغفرة بذل السلام وقال ص ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من امتي من اطاب الكلام واطعم الطعام وافشى السلام وقال ع حلال الاجر وافشاء السلام ان لا يبخل بالسلام على احد من المسلمين وقال ابو عبد الله ع البادي بالسلام اولى بالله ورسوله وقال ع من التواضع ان تسلم على من لقيت وقال

ملعون ملعون من ثم بتصرع خلقه الى ... صح



بروا ارحامكم ولو بالسلام وقال عم اذا قام احدكم من مجلسه فليودّعهم بالسلام وفي خبر قال عم اذا قام احدكم من مجلس منصرفا فسلم فليس الاولى اولى من الاخرى وقال تع خطابا لنبيه صم واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال تع يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم والمراد بالاستيناس الاستيذان بعد التسليم عليهم بان يقول السلام عليكم ءادخل وفي رواية قال انما الاذن على البيوت ليس على الدار اذن اقول سيأتي حديث شريف في لؤلؤ فضل الالطاف بالمؤمن وياتي حديث اخر في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل المخابزة ان الله يحب من يسلم السلام وجزيل اجره يوم القيمة كما ان قولهم ع ان البخيل من بخل بالسلام وقولهم ع ابخل الناس من بخل بالسلام ولا يسلم عليه ونحو ذلك يدل على كراهة تركه نعم قد يحسن الترك بملاحظة ما تعارف بين الناس من عدم التسليم على بعض من ذوي الناس الصغار والاطفال ومن لم يعرفه ومن توقع سبقة بعض على بعض به او بملاحظة ان التكبر على المتكبر عبادة وفي تفسير قوله تع واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها قال الصادق ع المراد بالتحية في الاية السلام وغيره من البر وقال رسول الله صم من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلثون حسنة وروي ان رجلا جاء النبي صم فقال السلام عليك فقال النبي صم وعليك السلام ورحمة الله فجاء اخر فقال السلام عليك ورحمة الله فقال النبي صم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم جاء اخر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقيل يا رسول الله زدت للاول والثاني في التحية ولم تزد للثالث فقال انه لم يبق لي من التحية شيئا فرددت عليه مثله اقول بل يستحب التسليم وان لم يكن احد في البيت بقوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما ثبت الرواية فيه وفي رواية اخرى عن ابي عبد الله ع انه قال اذا دخلت منزلك فقل بسم الله وسلام على رسول الله وعلى اهل بيته والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاذا قلت ذلك فر الشيطان من منزلك وقال ابو جعفر اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا وقيل اذا لم ير الرجل احدا يقول السلام عليكم ورحمة الله يقصد به الملكين الذين عليه وقال ابو عبد الله ع اذا سلم احدكم فليجهر بسلامه لا يقول سلمت فلم يردوا علي ولعله قد يكون قد سلم ولم يسمعهم فاذا رد احدكم فليجهر برده ولا يقول المسلم سلمت ولم يردوا علي وفي الكافي عن ابي عبد الله ع قال يسلم الصغير على الكبير والمار على الجالس والقليل على الكثير والراكب يبدء الماشي واصحاب البغال يبدؤن اصحاب الحمير واصحاب الخيل يبدؤن اصحاب البغال وكان ابو عبد الله ع يقول لا تسلموا على اليهود ولا على النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على موائد شراب الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد ولا على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا على المصلي لان المصلي لا يستطيع ان يرد السلام لان التسليم من المسلم تطوع والرد فريضة ولا على اكل الربا ولا على رجل جالس على غائط ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه ويسلم الماشي مع الجنازة والماشي الى الجمعة وفي بيت الحمام وكان امير المؤمنين ع يسلم على النساء وكان يكره ان يسلم على الشابة منهن ويقول اتخوف ان يعجبني صوتها فيدخل علي اكثر مما اطلب من الاجر اقول يظهر من هذا التعليل شدة كراهة مطلق الكلام معها وفي خبر اخر عنه قال لا تبدؤا النساء بالسلام ولا تدعوهن الى الطعام فان النبي صم قال النساء عي وعورة فاستروا عيهن بالسكوت واستروا عوراتهن بالبيوت وفي خبر عن ابي عبد الله ع قال لا تسلم على المرأة وقال ابو عبد الله ع اذا مرت الجماعة بقوم اجزأهم ان يسلم واحد منهم واذا سلم على القوم وهم جماعة اجزأهم ان يرد واحد منهم وفي خبر اخر عنه ع قال اذا سلم من القوم واحد اجزء عنهم واذا رد واحد اجزء عنهم وقال لا تسلم عليهم ولا ترد عليهم رد الجماعة وان كان واحدا عند العطاس يقول يرحمكم الله وان لم يكن معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول السلام عليكم والرجل يرد على الرجل فيقول عافاكم الله وان كان واحدا فان معه غيره يعني الملائكة اقول لاجل ما مر في هذا اللئالي من ذم التكبر ولما مر في لؤلؤ التواضع من مدائحه كان النبي صم يجلس دون المجلس ولم يتقدم على احد واذا جلس بين الناس كان كواحد منهم لا يعرفه وكان يبدء كل من لاقاه بالسلام ولا يترك التسليم على الصبيان حتى مات وكان يكره ان يقوم مولاه ويمنع عنه كما مر في الباب الاول في لؤلؤ سلوكه مع جملة اخرى من اداب صم فاذا جمع ونقلنا السلوك منه صم ومما مر في الباب ايضا في لؤلؤ التواضع للتخلص عن مفاسد الكبر عقابا وثوابا قال لقمان ينبغي للعاقل ان يكون في اهله كالصبي يعني في المزاح وحسن الخلق بالملاعبة والمطايبة فاذا كان في القوم كان رجلا وقال في الانوار ينبغي للرجل ما دام في البيت ان يكون كالصبيان وياتي في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل الانفاق على العيال والاولاد وفي لؤلؤ قبله من ها اخبار في هذا مع فضل السلوك مع العيال وقبلة الاطفال وروي ان رجلا جاء الى النبي صم فدق عليه الباب فقال من في الباب فقال انا فغضب صم من قوله انا فخرج وهو يقول من القائل انا لا يطلق الا بالله وقد مر في اللؤلؤ الثاني من لئالي ذم التكبر هنا قصة من ابا يزيد البسطامي وكلام منه ومن حكيم وجملة اخبار تذكرها ينفعك في المقام ثم اقول اذا عرفت ما مر في هذه اللئالي علمت ان الميزان في معرفة التكبر وتحقير الناس ان يكون كلامك وسلامك وجوابك وسلوكك في المعاشرة والشدائد وغيرها مع العالي منك منزلة من جهة المال او العز او العلم او السن او النسب او الغلبة او الابوة او الكفالة او الملك وغير ذلك عين ما هو مع من دونك في ذلك كله نعم يتفاوت التعظيم والتحقير بالنسبة الى الاشخاص لكن النفس مدلسة وامارة بالسوء فيجب مراقبتها في الموارد لان لا تدلس وتتجاوز الحد ولا تدخل تحت قوله تع كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فبئس مثوى المتكبرين

وقد مرّ في الباب الثالث في لؤلؤ صبر يوسف ع جواز الفخر والكبر للرجل عند من لا يعرفه ومرّ في الباب الرابع في الشرط السابع عشر حسن
الفقر على الغنى ثقة بالله **لؤلؤ** في ذم الحسد وصفات الحاسد وحاله وفيه دُرّ موعظة لطيفة شريفة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اياكم وثلاث خصال فانهن رأس كل خطيئة اياكم والكبر فان ابليس حمله الكبر على ترك السجود لآدم ع فلعنه الله فاهبطه واياكم والحرص فان آدم ع
حمله الحرص على ان اكل من الشجرة واياكم والحسد فان قابيل حمله الحسد على قتل اخيه هابيل والحاسد جاحد لانه لم يرض بقضاء الله وعلامة
الحسد لا يتوب وقال الصادق ع اصول الكفر ثلاثة الحرص والاستكبار والحسد ثم ساق الحديث بنظر واترو بيانه في تاويل قوله تعالى قل انما حرّم ربي
الفواحش ما ظهر منها وما بطن ان ما بطن الحسد قال النبي ص الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب فلا تحاسدوا وقال امير المؤمنين ع
ولا تحاسدوا فان الحسد ياكل الايمان كما تاكل النار الحطب قال الديلمي بعد نقل الحديثين واذا كان النبي ص وامير المؤمنين ع قد شهدا بان
الحسد ياكل الايمان والحسنات فاي شيء يبقى مع العبد بعد ذهاب الايمان والحسنات فتحرزوا منه تستريح قلوبكم وابدانكم من التعب والاثم و
لقد سرني اني مثلت في نفسي ان عيني لو تحولت الى رأس غيره لم احسدا وقد فات الامر في ذلك ولم يبق الا الصبر والاحتساب وان الحزن
والحسد بعد فوات ذلك مصيبة ثانية فتمثلوا رحمكم الله آخر الامر تستريحوا وتفوزوا فالعاقل يحسب آخر الامور فيقف عندها ومتى
كان الغالب على القلب الفكر في الله تعالى الذكر فان العبد لا يخلو مع ذلك لحسد ولا لشيء من المعاصي وغيرها وان الذكر والفكر يصفي
ويطلع لرأس كل شيطان من الجن والانس وجنة واقية من الغفلة ومحل الذكر الخفي وقد كان في النبأ والخامسة ملكا ترتفع الاعمال
فربما مرّ به عمل كالشمس يضيء نوره ويقول هذا فيه حسد فاضرب به وجه صاحبه ١ فوق قد مرّ في الباب الثالث في لؤلؤ الملائكة
الموكلين برد الاعمال الغير المقبولة حديث طويل متضمن لذلك قال الغزالي في بعض كتبه الحاسد عدو نعمتي والحسد بين نجل الحاسد فبكل الحسود
وقال رسول الله ص قال الله لموسى بن عمران لا تحسدنّ الناس على ما آتيتهم من فضلي ولا تمدنّ عينيك الى ذلك ولا تتبعه نفسك فان الحاسد ساخط
لنعمي صادّ لقسمي الذي قسمت بين عبادي ومن يك كذلك فلست منه وليس مني وقال ابو عبد الله ع آفة الدين الحسد والعجب والفخر وقال امير المؤمنين ع
درّ الحسد ما اعدله بدأ بصاحبه فقتله وفي الكافي قال ابو عبد الله ع اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضا ان عيسى بن مريم ع كان من شرائعه السيح
في البلاد فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من اصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى فلما انتهى عيسى الى البحر قال بسم الله بصحة يقين منه فمشى على ظهر الماء
فقال الرجل القصير حين نظر الى عيسى جازه قال بسم الله بصحة يقين منه فمشى على الماء ولحق بعيسى فدخله العجب بنفسه فقال هذا عيسى روح الله
يمشي على الماء وانا امشي على الماء فما فضله علي قال فرمس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء فاخرجه ثم قال له ما قلت يا قصير قال قلت هذا
روح الله يمشي على الماء وانا امشي على الماء فدخلني من ذلك عجب فقال له عيسى لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله
على ما قلت فتب الى الله مما قلت قال فتاب الرجل وعاد الى مرتبته التي وضعه الله فيها فاتقوا الله ولا يحسدن بعضكم بعضا وقال بعضهم الحمد لله
الذي لم يجعل في قلوب الامراء والولاة ما في قلب الحاسد فكان يهلك الناس جميعا ١ فوق قد مرّ في الباب في لؤلؤ فضل حسن الخلق حديث
شريف شاهد على ذلك الكلام فراجعه قال بعض الاعلام وما رأيت ظالما اشبه بمظلوم الا الحاسد وكل واحد في رضاه سبيل الا الحاسد
لا طريق الى رضاه لانه لا يرضيه الا زوال النعمة المحسود وقال الرواة ان فرعون قال لابليس تعرف على وجه الارض اشر مني ومنك قال ابليس الحاسد
اشر مني ومنك فان الحسد ياكل العمل كما تاكل النار الحطب ومن علامات الحاسد انه يشمت بزوال النعمة التي يحسد وبمصاب من
يبغضه انه يتملق اذا حضر ويغتاب اذا غاب عنه من يحسد وقال ابو عبد الله عليه السلام ان المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط و
روي ان موسى عليه السلام رأى رجلا عند العرش فغبطه وقال يا رب بم نال هذا ما هو فيه من سكناه تحت ظل العرش فقال انه لم يكن يحسد الناس
والحاسد اذا رأى عثرة شمت ينبغي لمن اراد السلامة من الحاسد ان يكتم عنه نعمته وقال الصادق في تفسير من شر حاسد اذا حسد اي يفتح عينيه النظر
اليك عن جبينه انه قال كاد الحسد ان يغلب القدر **لؤلؤ** في فضل الالطاف بالمؤمن واكرامه والتبسم في وجهه والستر عليه والذب عن عرضه قال ابو
عبد الله ع من اخذ من وجه اخيه المؤمن قذاة كتب الله عز وجل له عشر حسنات ومن تبسم في وجه اخيه كانت له حسنة وفي خبر آخر قال ابو جعفر ع
تبسم الرجل في وجه اخيه حسنة وصرف القذاة عنه حسنة وقال ع من قال لاخيه مرحبا كتب الله له مرحبا الى يوم القيمة وقال ع من اتاه اخوه المسلم فاكرمه فانما اكرم
الله وقال ع ما في امتي عبد الطف اخاه في الله بشيء من لطف الا اخدمه الله من خدم الجنة وقال رسول الله ص من اكرم اخاه المسلم بكلمة يلطفه بها
وفرج عنه كربته لم يزل في ظل الله الممدود عليه الرحمة ما كان في ذلك قال المفضل قال ابو عبد الله ع ان المؤمن ليتحف اخاه التحفة قلت واي شيء
التحفة قال من مجلس ومتكأ وطعام وكسوة وسلام فتطاول الجنة مكافاة له ويوحي الله اليها اني قد حرمت طعامك على اهل الدنيا الا على
نبي او وصي نبي فاذا كان يوم القيمة اوحى الله اليها ان كافي اوليائي بتحفهم فيخرج منها وصفاء ووصائف معهم اطباق مغطاة بمناديل
من لؤلؤ فاذا نظروا الى جهنم وهولها والى الجنة وما فيها طارت عقولهم وامتنعوا ان ياكلوا فينادي مناد من تحت العرش ان الله قد حرم جهنم على من اكل طعام الجنة



فيها القوم ابدا بهم فيأكلون وقال جميل سمعت أبا عبد الله يقول انما خص الله بره مؤمن ان يعرفه بر اخوانه وان قل وليس البر بالكثرة و
ذلك ان الله يقول في كتابه ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ثم قال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ومن عرف الله تعالى
بذلك احبه الله تبارك وتعالى ووفاه اجره يوم القيمة بغير حساب ثم قال يا جميل ارو هذا الحديث لاخوانك فانه ترغيب في البر وقال ابو جعفر ع
يجب للمؤمن على المؤمن ان يستر عليه سبعين كبيرة وقال رسول الله ص المجالس بالامانة وليس لاحد ان يحدث بحديث يكتمه صاحبه الا باذنه الا ان يكون
ثقة او ذكرا له بخير وبالاسناد انه قال من حقر عن اخيه غيبة سترها الله في يوم القيمة عيوبه ويدخله الجنة وقال ع ما من امرء مسلم يرد عن عرض اخيه
الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة وقال في لب اللباب لعله شرح لؤلؤ ما ورد في عقاب استماع الغيبة انه لك مؤيدات ولتلك
عقابات شديدة وقال اسحق قال ابو عبد الله ع احسن يا اسحق الى اوليائي ما استطعت فما احسن مؤمن الى مؤمن ولا اعانه الا خمش وجه ابليس
وقرح قلبه **لؤلؤ** في فضل نصيحة المؤمن وفي فضل الاصلاح بين الناس وعظم مقامها عند الله خصوصا بين الزوجين وفي فضل اصلاح
المتهاجرين والمتخاصمين وعظم ثوابه وفي ذم المهاجرة سيما فوق ثلثة ايام قال رسول الله ص ان اعظم الناس منزلة عند الله يوم القيمة امشاهم
في ارضه بالنصيحة لخلقه وفي خبر اخر قال ابو عبد الله ع عليك بالنصح لله في خلقه فلن تلقاه بعمل افضل منه وعنه ع قال يجب للمؤمن على
المؤمن ان يناصحه وعنه ايضا يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة له في المشهد والمغيب وقال ابو جعفر ع يجب للمؤمن على المؤمن النصيحة وقال رسول الله ص لينصح
الرجل منكم اخاه كنصيحته لنفسه وقال ع من استشار اخاه فلم يمحضه محض الرأي سلبه الله رأيه وقال النبي ص من غش المسلمين في مشورة فقد برئت
منه وقال ع من مشى في حاجة اخيه ثم لم يناصحه فيها كان كمن خان الله ورسوله وكان الله خصمه وقال الصادق ع من رأى اخاه على امر يكرهه فلم
يرده عنه وهو يقدر عليه فقد خانه وقال ابو عبد الله ع صدقة يحبها الله تعالى اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا وفي
خبر قال النبي ص ومن مشى في صلح بين اثنين صلى عليه ملائكة الله حتى يرجع واعطي اجر ليلة القدر وفي خبر عنه ص قال اصلاح ذات البين افضل
من عامة الصلوة والصيام وفي اخر قال ابو عبد الله ع كان امير المؤمنين ع يقول لان اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين وقال ع من
اصلح بين اثنين فهو صدقة الله في الارض فان الله لا يعذب صديقه وقال ع من اصلح بين الناس اصلح الله بينه وبين العباد في الاخرة ولا يكون
العبد في الارض مصلحا حتى يسمى في السماء مصلحا وقال النبي ص ومن مشى في اصلاح بين امرأة وزوجها اعطاه الله اجر الف شهيد قتلوا في سبيل الله
حقا وكان له بكل خطوة يخطوها وكلمة يتكلم بها من ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها وقال المفضل قال ابو عبد الله ع اذا رأيت
بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي وقال ابو حنيفة سابق الحاج مر بنا المفضل وانا وختني نتشاجر في ميراث فوقف علينا
ساعة ثم قال لنا تعالوا الى المنزل فاتيناه فاصلح بيننا باربعمائة درهم فدفعها الينا من عنده حتى اذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال
اما انها ليست من مالي ولكن ابو عبد الله ع امرني اذا تنازع رجلان من اصحابنا في شيء ان اصلح بينهما وافتديها من ماله فهذا من مال ابي عبد الله ع وقال
ابو عبد الله ع المصلح ليس بكاذب وقال معوية قال ابو عبد الله ع ابلغ عني كذا وكذا في اشياء امرنيها قلت فابلغهم عنك واقول عني ما قلت لي وغير الذي
قلت قال نعم ان المصلح ليس بكذاب انما هو الصلح ليس بكذب وقال اسحق بن عمار قال ابو عبد الله ع في قول الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس قال اذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل علي يمين ان لا افعل **قول** كفى في فضل الاصلاح بين الناس
ان الله امر به في كتابه بقوله فاصلحوا بين اخويكم وجوز الكذب الذي هو من اعظم الكبائر معه واشدها عقابا كما يأتي في ذيل الباب العاشر في
لؤلؤ ما ورد في عقاب الكذب في شدة حرمته فيه وجعله من المستثنيات من حرمته وان لقمان الحكيم امر ابنه بين الرجلين يختصمان ويقتتلان ان
واصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا واما ما ورد في فضل اصطلاح المتهاجرين والمتخاصمين وفي ذم المهجرة سيما فوق ثلثة ايام فقال ابو بصير
قال ابو عبد الله ع لا يزال ابليس فرحا ما اهتجر المسلمان فاذا التقيا اصطكت ركبتاه وتخلعت اوصاله ونادى يا ويله ما لقي من الثبور وفي خبر
اخر قال ابو جعفر ع ان الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع احدهم عن دينه فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدد ثم قال فزت فرحم الله امرء
الف بين وليين لنا يا معشر المؤمنين تآلفوا وتعاطفوا وقال داود سمعت ابا عبد الله ع يقول قال ابي قال رسول الله ص ايما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلثا
لا يصطلحان الا كانا خارجين من الاسلام ولم يكن بينهما ولاية فايهما سبق الى كلام اخيه كان السابق الى الجنة يوم الحساب وفي المكارم عن امير المؤمنين
قال نهى النبي ص عن الهجران فمن كان لا بد فاعلا فلا يهجر اخاه اكثر من ثلثة ايام فمن كان مهاجرا لاخيه اكثر من ذلك كانت النار اولى به وعن احمد بن محمد بن خالد
قال في وصية المفضل سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب احدهما البرائة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما فقال له
معتب جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم قال ع لانه لا يدعو اخاه الى صلته ولا يتغامس له عن كلامه سمعت ابي يقول اذا تنازع اثنان فعاز
احدهما الاخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه اي اخي انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه فان الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ
للمظلوم من الظالم وفي الكافي عن صفوان الجمال قال وقع بين ابي عبد الله ع وبين عبد الله بن الحسن كلام حتى وقعت الضوضاء بينهم واجتمع الناس فافترقا

في فضل نصيحة المؤمن

في فضل الاصلاح بين الناس



عشيتها بذلك وقد دفنت تحت اجره قال انا يا ابا عبد الله عليه السلام على باب عبد الله بن الحسن وهو يقول يا جارية قولي لابي محمد يخرج قال فخرج فقال يا ابا عبد الله ما بكر بك قال اني تلوت آية من كتاب الله البارحة فاقلقتني قال وما هي قال قول الله تعالى الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب فقال صدقت لكاني لم اقرأ هذه الآية من كتاب الله قط فاعتنقا وبكيا وفي خبر آخر زهر الربيع انه كان بين الحسين واخيه كلام فقيل له ادخل على اخيك فهو اكبر منك فقال اني سمعت جدي يقول ايما اثنين جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضى الآخر كان سابقه الى الجنة وانا اكره ان اسبق اخي الاكبر فبلغ ذلك الحسن فجاء اليه عاجلا وقال ابو بصير سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يصرم ذوي قرابته ممن لا يعرف الحق قال لا ينبغي له ان يصرمه وقال رسول الله لا هجرة فوق ثلث وقال عليه السلام ومن مات وفي قلبه غش لاخيه المؤمن بات في سخط الله واصبح كذلك وهو في سخط الله حتى يموت او يرجع وان مات كذلك مات على غير دين الاسلام وقال ابو حمزة سمعت ابا عبد الله يقول اذا قال الرجل لاخيه المؤمن اف خرج من ولايته واذا قال انت عدوي كفر احدهما ولا يقبل الله من مؤمن عملا وهو مضمر على اخيه المؤمن سوء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في فضل شهر رمضان رجب شهر الله الاصب وشهر شعبان تتشعب فيه الخيرات وفي اول يوم من شهر رمضان تغل المردة من الشياطين ويغفر في كل ليلة لسبعين الفا فاذا كان ليلة القدر غفر الله لمثل ما غفر في رجب وشعبان وشهر رمضان الى ذلك اليوم الا رجل بينه وبين اخيه شحناء فيقول انظروا الى هؤلاء حتى يصطلحوا وقيل ان فرحة ابليس اذا فرق بين المتحابين كفرحته حين خرج آدم من الجنة وفي حديث واذا احتضنت وزوجها في البيت فلتحك لولده من زوايا البيت شيطانا يصفق ويقول فرح الله من فرحني حتى اذا اصطلحا خرجوا عميا ينادون يقولون اذهب الله نور من اذهب نورنا **لؤلؤ** في فضل الحياء وعظم مقامه وفي ذم الضحك وكثرة المزاح وفي ان النظر الى الطفر يسكن الضحك وفي حديث الخوف والرجاء الله نعم اما الاول فقد قال ابو عبد الله عليه السلام الحياء من الايمان والايمان في الجنة وفي خبر عن احدهما قال الحياء والايمان مقرونان في قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه وقال ابو عبد الله عليه السلام لا ايمان لمن لا حياء له وقال رسول الله اربع من كن فيه وكان من قرنه الى قدمه ذنوبا بدلها الله حسنات الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر وفي خبر مر قال ابو عبد الله عليه السلام اربع من كن فيه كمل ايمانه وان كان من قرنه الى قدمه ذنوبا لم ينقصه ذلك وهو الصدق واداء الامانة والحياء وحسن الخلق وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحياء حياءان حياء عقل وحياء حمق فحياء العقل هو العلم وحياء الحمق هو الجهل وعن العوام بن الزبير من رق وجهه رق علمه وقال ابو عبد الله عليه السلام الحياء والعفاف والعي اعني عي اللسان لا عي القلب من الايمان واما الثاني والثالث فقد قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقال في حديث ولا تكثر من الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وفي حديث آخر قال عليه السلام كثرة الضحك تميت القلب تذهب بماء الوجه وكثرة المزاح تذهب بماء الوجه وبحر السخيمة ويؤتى وفي آخر قال وكثرة الضحك تميث الدين كما تميث الماء الملح ومج الايمان مجا واياكم والمزاح فانه يذهب بنور ايمانك ويستخف بمروتك وفي آخر عن الصادق عليه السلام قال لا تمزح فيذهب نور ايمانك وفي آخر قال اياكم والمزاح فانه يذهب بماء الوجه ومهابة الرجال وفي آخر قال لا تمازح فيجترئ عليك وفي آخر قال صلى الله عليه وآله يا علي لا تمزح فيذهب بهاؤك ولا تكذب فيذهب نورك واياك والحسد فانهما يفسدان الدين وقال عليه السلام المزاح السباب الاصغر وقال ان من الجهل الضحك بلا عجب وقال القهقهة من الشيطان وعن افلاطون ان كثرة المزاح والانبساط بمنزلة من كشف عن مواضع بدنه المستورة وبمنزلة من كشف عن عورته فلا ينبغي للانسان ان يظهر المزاح والانبساط الا الى من يامنه على سره وقال لا تذهب الحشمة بينك وبين اخيك ابق منها فان ذهابها ذهاب الحياء وقال ابو عبد الله لا تمزح باخيك لتحقره فان صرعة الاستهزاء لم تستقال وقال ضحك المؤمن تبسم وكان ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله التبسم وفي رواية ان الحسن عليه السلام راى شابا يضحك فقال له هل مررت بالصراط قال لا قال وهل تدري الى الجنة تصير ام الى النار قال لا قال فما هذا الضحك فما رأى ذلك الفتى بعد ضاحكا

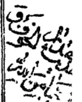
اقول قد مضى في الباب السادس في لؤلؤ جملة اخرى من الاعمال المتعلقة بالبيت اخبار تذكرها بما يناسب المقام وفي المجالس لما خلق الله آدم جعل جلده من الظفر فلما اكل الحنطة المنهية بدل الله به هذا الجلد وبقي له اظفاره فمن عرض عليه الضحك فنظر الى ظفره سكن وقال الصادق عليه السلام كفارة الضحك ان يقول اللهم لا تمقتني قال ابو جعفر عليه السلام اذا قهقهت فقل حين تفرغ اللهم لا تمقتني ثم اقول يستفاد من قوله تعالى فليضحكوا قليلا استحباب الضحك القليل ويدل عليه ما في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن الا وفيه دعابة وما عن يونس قال قال ابو عبد الله عليه السلام كيف مداعبة بعضكم بعضا قلت قليل قال فلا تفعلوا فان المداعبة من حسن الخلق وانك لتدخل بها السرور على اخيك ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد ان يسره وما عن ابي الحسن عليه السلام قال كان يحيى بن زكريا يبكي ولا يضحك وكان عيسى بن مريم يضحك ويبكي وكان الذي يصنع عيسى افضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام وما عن النهاية في حديث عمر وذكر له علي للخلافة فقال لولا دعابة فيه وما عن معمر قال سألت ابا الحسن فقلت الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون فقال لا بأس ما لم يكن فظننت انه عنى الفحش ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الاعرابي فيهدي له الهدية ثم يقول مكانه اعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله وكان اذا اغتم يقول ما فعل الاعرابي ليته اتانا وقد مر في الباب الاول في لؤلؤ نصايح لقمان ان الصادق استثنى من ذلك كثرة المزاح في السفر بل جعلها من المروة وقال امير المؤمنين عليه السلام يا بني خف الله خوفا انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاء لو اتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك وقال لقمان لابنه خف الله خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته

علاوه موهضرعلى اخيه المؤمن

في فضيلة الحياء

وقال وكثرة المزاح ... [illegible]

مفاسد الضحك والمزاح وعلاج التبسم



بذنوب لتشغلن لرحلك **لؤلؤ** فيما ورد في التأكيد بالوفاء بالوعد وعظم مقامه وفي ذم خلفه وفي قصة إسمعيل صادق الوعد وفي قصة
عجيبة من رجل من طي في الوفاء ونثبت هنا سبيل المقام قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقال رسول الله صلعم من كان يؤمن بالله و
اليوم الآخر فليف اذا وعد قال ابو عبد الله عم عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرض وذلك قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفي خبر آخر عنه عم قال ثلاثة لم يجعل الله لاحد
من الناس فيهن رخصة وعد منها الوفاء بالعهد **لؤلؤ** قال بعض مشايخنا العظام في اواخر عمره الذي بلغ تسعين سنة على ما اظن
من حاله لم اعد احدا قط مخافة المخالفة الظهرية ولكن كنت همت على المسئول باكثر من الوعد عن ابي عبد الله عم انه يعني اسمعيل الذي كان
صادق الوعد وعد رجلا ان ينتظره في مكان ونسي الرجل فانتظره سنة في ذلك المكان فاتاه الرجل فقال له اسمعيل ما زلت منتظرا لك فسماه الله صادق
الوعد وفي العيون عن الرضا عم قال وعد رجلا فجلس له حولا ينتظره **لؤلؤ** في بعض الكتب المعتبرة كان المكان الموعود فيه خارج مكة مسمى
بصفاح ووعد رجلا ان يقوم فيه الى ان يرجع اليه الرجل فنسي الرجل الرجوع اليه حتى مضت سنة واهل مكة يتفقدونه في تلك المدة ولم يكونوا
يجدونه ولا خبره فبعد السنة ذهب الرجل مع رجل آخر من اهل مكة الى الموضع الموعود لشغل فرآه فيه فسأله اين كنت في تلك المدة فاظهر
الوعد وفي رواية اخرى اقام ينتظره ثلاثة ايام وفي ثالث الايام لشدائده وعد جلاله الضحوة فاشتدت الشمس عليه فلم ينتقل الى الظل
فقال له اصحابه يا رسول الله لو انك تحولت الى الظل قال قد وعدته الى ههنا وان لم يجئ كان منه المحشر وقد نقل انه كان قوته في مدة مكثه
في المكان الموعود فيه جلد الشجر ولم ينبت له غيره وقد بعثه الله الى قومه فسلخوا جلده ووجهه وفروة راسه فخيره الله فيما شاء من عذابهم
فاستعفاه ورضي بثوابه وفوض امرهم الى الله في عفوه وعقابه وقد روي في العلل عنه عم انه قال ان اسمعيل الذي قال الله تعالى في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل
الآية لم يكن اسمعيل بن ابرهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة راسه ووجهه فاتاه ملك فقال
ان الله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع بالانبياء وفي رواية فقال له بالحسين بن علي عم اسوة وفي بعض الكتب
المعتبرة كان لو تولى سطائيل ملك العذاب لما وعده ربه من ثواب سيد الشهداء عليه السلام لو صبر لاجله واختار الشهادة وفي
المجمع هو اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وكان اذا وعد بشيء وفى ولم يخلف وفي زهر الربيع كان النعمان بن المنذر قد جعل له يومين يوم بؤس
من صادفه فيه قتله وارداه ويوم نعيم من لقيه فيه احسن اليه واغناه وكان رجل من طي قد خرج ليطلب الرزق لاولاده
فصادفه النعمان في يوم بؤسه فعلم الطائي انه مقتول فقال حيا الله الملك ان لي صبية صغارا ولم يتفاوت الحال في قتلي بين اول النهار وآخره
فان رأى الملك ان اوصل اليهم هذا القوت واوصي بهم اهل المروة من الحي ثم اعود للملك فان لم ارجع [illegible] وكان شريك بن عدي
نديم النعمان معه فقال ايها الملك انا اضمنه فمضى الطائي مسرعا وصار النعمان يقول لشريك جاء وقتك فتأهب للقتل فقال
ليس للملك علي سبيل حتى يأتي المساء فلما قرب المساء قال النعمان تأهب للقتل فقال شريك هذا شخص قد لاح مقبلا وارجو ان يكون الطائي
فلما قرب اذا هو الطائي وقد اشتد في عدوه مسرعا حتى وصل فقال خشيت ان ينقضي النهار قبل وصولي فعجلت ثم قال ايها الملك مر بامرك
النعمان ثم رفع راسه فقال لهما رأيت اعجب منكما اما انت يا طائي فما تركت لاحد في الوفاء مقاما يفتخر به واما انت يا شريك فما تركت لكريم سماحة
يذكر بها في الكرماء فلا اكون انا الأم الثلاثة الا واني قد رفعت يوم بؤسي عن الناس ونقضت عادتي كرامة لوفاء الطائي وكرم شريك فقال النعمان
ما حملك على الوفاء وفيه اتلاف نفسك فقال من لا وفاء له لا دين له فاحسن اليه النعمان ووصله بما اغناه **لؤلؤ** في قصص عجيبة في الحب والعشق
والوفاء مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق قال في الانوار قد حكى بعض الثقات انه كان رجل جوان واحد من السلاطين قد سماه فافرط في حبه
ومنعه عن اشتغاله بامر معاشه وجعل نفسه سقاء في باب بيت السلطان حتى يراه كلما خرج فبقي على هذا مدة ثم ان بعض
خواص ذلك الولد اخبره عن حال ذلك الرجل وافراطه في عشقه فقال ذلك الولد اظن هذا الرجل كاذبا في دعواه فقالوا اخبره ان
اردت تصديق مقالته ثم انه ركب يوما فخرج الى الصيد وامر ذلك الرجل ان يجيء معه الى الصحراء فلما بلغ الى محل الصيد رمى
سهما وقال لذلك الرجل امض الى هذا السهم وانظر اين وقع فاجلس عنده فمضى الرجل الى السهم واخذه وقبله وجلس ينتظر الولد
السلطان فرجع مع خواصه الى البلد ولم يخرج بعد الى تلك الصحراء حتى مضى اربعون سنة فاتفق انه خرج يوما الى تلك الصحراء
فرأى رجلا قد اخذه الكبر وهو جالس وبيده سهم فسأله عن حاله فقص قصته فعرفه ابن السلطان وقال اتعرفني فنظر الرجل اليه فقال
اعرفك وانا مقيم على ما امرتني به ولا احول عنه الى الموت قضاء لامرك لما كنت حبيبا فاراد منه المجيء الى البلد فلم يقبل وبقي ذلك
هنالك الى قبره وروى حبلة بن الاسود قال خرجت في طلب ضالة لي فوقعت على راع عنده غنم يرعاها واذا ببيت في كهف فسألته الضيافة فرحب
وذبح لي شاة وجعل يشوي ويقدم الي ويحادثني فلما جن الليل اذا بفتاة احسن ما يكون من النساء قد اقبلت اليه فجلسا يتحادثان حتى

في الوفاء بالوعد وفي ذم خلفه

فقال له النعمان لا الا ان يضمنك احد

في قصص عجيبة في الحب والعشق والوفاء

طلع الفجر فنهضت انا سائلة الذهاب فلبى بقا التضيافة ثلثة ايام فاقمت فلما جاء الليل رايته يقوم ويقعد متضجرا فانشدنا بالابيات لالله
لعادتها اخافها ظرايام صحبتها فاشتغل فسالته عن شانه فقال هذه الامة ابنة عمي وانا الحبها فخطبتها من عمي فابى علي لفقري وزوجها من رجل وقد جاء
الى هذه الحي فخرجت عن ملك ومرت واعيا المرمى فى انيئني على غفلة من زوجها فانظر اليها ونتحادث لبس غيره والان قد قلقت لفوت ميعادها
وفي الطريق اسد مشوم واخاف ان يكون اصابها الاسد فطرحها فعل خالك حتى اعود اليك واخذا لسيف ومضى قليلا ثم غاب بحملها وقد
اصابها الاسد فطرحها ثم غاب ورجع بحمر الاسد مقتولا فطرحه وانكب يقبلها و يبكي ثم قال اسالك بالله الا ما دفنتني واياها في هذا الثوب
وكتبت على القبر هذا الشعر ثم انه حفر معي القبر ثم جمع العظام وما بقي من الاسد ثم في القبر متخضنا تلك الاعضاء فقال اطرح التراب علينا والاقه
لبيك وفلك فطرحت التراب عليهما حتى ساوى الارض وا الشعر الذي وصى به هو هذا كنا على ظهرها والدهر في مهل والعيش يجمعنا والدار
اوطن ففرق الدهر بالتصريف لغتنا والبوم يجمعنا في بطنها الكفن فاخذت الغنم ومضيت الى عمه فخبرته بذلك فكاد ان يموت اسفا على عدم الجمع بينهما فاخبرته بذلك
نحاهد ذكرها مع ديوان مجنون انه دخل يوما على ليلى وكان يحاكيها ففى زوجها فعمدت الى المجنون وادخلته تحت ثيابها وجلست فلما خرج
زوجها اخرجته من تحت الثياب فقالت له ما رايت تحت الثياب فقال وحقك ما خلت الا عمي وخرجت اعمي وقد كان غمض عينيه حتى لا
ينظر الى بدنها وقد حكى عن الزمخشري انه قال رايت ببلاد الهند شيخا كبيرا ابيض فلا الصبي فسالت بعضهم عن حاله فقيل انه كان
له حبيب في عنفوان شبابه مسافرا يوما فخرج هذا الرجل الى ذا عرفبكت احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال للعينه لاحرمنك
منك النظر الى محبوب الدنيا عقوبة لك على ما لم تساعدني على البكاء لفراق محبوبي فمنذ ثمانين سنة غمض عينه ولم ينظر بها
الى شيء وفي الاثر ان عبد الله بن عجلان الهندي احد العشاق تزوجت عشيقته فابى تركها على ثوبه ووجهها فات من ساعته وعن كتاب عجائب المخلوقات
ان زوج العشقا اذا مات واحد منهما تعرى الاخر واخذ في البكاء والنوح حتى يموت ولا يرغب بعده في نكاح وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله لما فتح خيبر اصاب
حمارا اسود فكلمه فقال ما اسمك فقال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وكنت اتوقع ان تركبني لانه
لم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك واني عند يهودي يجيع بطني ويضرب ظهري وكنت اعثر به عمدا فسماه النبي صلى الله عليه وآله يعفورا وكان يركبه في حوائجه
فلما مات النبي صلى الله عليه وآله جاء الى بئر فرمى بنفسه حزنا عليه صلى الله عليه وآله وكانت قبره وحكى ان شابا اتت امه الى طبيب فلما تاملها لم يجد بها الما فقال وهو قابض على نبضه اذكر
بلاد الشام فلما ذكر البرد فاشتد بالفرحة فتغير نبض الشاب تحت يده هو كذلك وانه نظر رجل الى معشوقه فغشي عليه فقال الحكيم انه من انفراج قلبه
اضطرب جسمه فقيل له ما بالنا لا نكون كذلك عند النظر اليها اهلنا فقال المحبة الاهل قلبية وهذه روحانية وهذه ادق والطف واعظم سرا انا.
وفعلك وهذه من بعد في الباب الثالث في لولؤ خواص الصبر قصص من حب ذليخا بيوسف تذكرها بنا سلطام **لؤلؤ** فيما ورد في حق المؤمن على
المؤمن بالعموم في عد حقوقه عليه قال ابو عبد الله عليه السلام ما عبد الله بشيء افضل من اداء حق المؤمن وقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمسلم على اخيه
ثلثون حقا لا براءة له منها الا بادائها او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته
ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضه ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ
حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسئلته ويسمت عطسته ويرشد ضالته ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه ويوالي وليه
ولا يعاديه وينصره ظالما او مظلوما واما نصرته ظالما فيرده عن ظلمه واما نصرته مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا يسلمه ولا يخذله
ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيمة فيقضى له عليه قال
المحقق المدقق الانصاري في مكاسبه بعد نقل هذه الرواية والاخبار في حقوق المؤمن كثيرة والظاهر يعني من هذه الرواية ارادة
ارادة الحقوق المستحبة التي ينبغي ادائها ومعنى القضاء لذيها على من عليها المعاملة من اهلها بالحرمان عما اعد لمن ادى حقوق
الاخوة ثم ان ظاهرها وان كان عاما الا انه يمكن تخصيصها بالاخ العارف بهذه الحقوق المؤدي لها بحسب اليسر واما المؤمن المضيع لها فالظاهر
عدم تاكد مراعات هذه الحقوق بالنسبة اليه ولا يوجب اهمالها مطالبته يوم القيمة لتحقق المقاصة فان التهاتر يقع في الحقوق
كما يقع في الاموال وقد ورد في غير واحد من الاخبار ما يظهر منه الرخصة في ترك هذه الحقوق لبعض الاخوان بل لجميعهم الا القليل قد
ورد اخبار في ذلك **اقول** لا يخفى ما في اطلاق قوله والظاهر ارادة الحقوق المستحبة لان بعضا منها من الحقوق الواجبة
ولا في قوله ومعنى القضاء لذيها الى اخره اذ الظاهر للاتي منه انه يطالب بحق اخيه الذي تركه ويقضي به عليه له وفي خبر اخر
قال عبد الاعلى كتب بعض اصحابنا يسئلون ابا عبد الله عليه السلام عن اشياء وامروني ان اسأله عن حق المسلم على اخيه فسألته فلم
يجبني فلما جئت لاودعه فقلت سئلتك فلم تجبني فقال اني اخاف ان تكفروا ان من اشد ما افترض الله على خلقه ثلثا انصاف
المؤمن من نفسه حتى لا يرضى لاخيه من نفسه الا بما يرضى لنفسه منه ومواساة الاخ في المال وذكر الله على كل حال ليس سبحان الله والحمد لله ولكن عند

ف: قال الامام هذا انا شوقى اسهابه قالت

حق المؤمن على المؤمن

ويقيل عثرته

صحه معاملة

ما حرم الله عليه فيدعه وقال معلى سألت أبا عبد الله ع عن حق المؤمن فقال سبعون حقا لا اخبرك الا بسبعة فاني عليك مشفق
اخشى ان لا تحتمل فقلت بلى ان شاء الله فقال لا تشبع ويجوع ولا تكتسي ويعرى وتكون دليله وقميصه الذي يلبسه ولسانه الذي يتكلم به وتحب
له ما تحب لنفسك وان كانت لك جارية بعثتها لتمهد فراشه وتسعى في حوائجه بالليل والنهار فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك
بولايتنا وولايتنا بولاية الله تعالى وقال ع للمؤمن على المؤمن سبعة حقوق واجبة من الله تعالى الاجلال له في عينه والود له في صدره و
المواساة له في ماله وان يحرم غيبته وان يعوده في مرضه وان يشيع جنازته وان لا يقول بعد موته الا خيرا وفي خبر آخر قال معلى
قلت لابي عبد الله ع ما حق المسلم على المسلم قال له سبع حقوق واجبات ما منهن حق الا وهو عليه واجب ان ضيع منها شيئا خرج
من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه من نصيب قلت له جعلت فداك وما هي قال يا معلى اني عليك شفيق اخاف ان تضيع ولا تحفظ
وتعلم ولا تعمل قال قلت له لا قوة الا بالله قال ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحق الثاني ان تجتنب سخطه
وتتبع مرضاته وتطيع امره والحق الثالث ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك والحق الرابع ان تكون عينه
ودليله ومرآته والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى والحق السادس ان يكون لك خادم وليس لاخيك خادم
فتبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتشهد جنازته واذا علمت ان له حاجة تبادر
الى قضائها ولا تلجئه ان يسألكها ولكن تبادره مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك وقال ابو جعفر ع
يجب للمؤمن على المؤمن ان يستر عليه سبعين كبيرة لق لق فيما ورد في حق المؤمن على المؤمن بالعموم مضافا الى ما مر قال ابراهيم قال ابو عبد الله ع
حق المسلم على المسلم ان لا يشبع ويجوع اخوه ولا يروى ويعطش اخوه ولا يكتسي ويعرى اخوه فما اعظم حق المسلم
على اخيه المسلم وقال احب لاخيك المسلم ما تحب لنفسك واذا احتجت فسله وان سالك فاعطه لا تمله خيرا ولا يمله لك كن له
ظهرا فانه لك ظهر اذا غاب فاحفظه في غيبته واذا شهد فزره واجله واكرمه فانه منك وانت منه فان كان عليك عاتبا فلا تفارقه حتى
تسل سخيمته وان اصابه خير فاحمد الله وان ابتلي فاعضده وان تمحل له فاعنه واذا قال الرجل لاخيه اف انقطع ما بينهما من الولاية
واذا قال انت عدوي كفر احدهما فاذا اتهمه انماث الايمان في قلبه كما ينماث الملح في الماء وقال ع ان المؤمن ولي الله يعينه ويصنع
له ولا يقول عليه الا الحق ولا يخاف غيره وقال ابو المأمون قلت لابي عبد الله ع ما حق المؤمن قال ع ان من حق المؤمن على المؤمن المودة له في
صدره والمواساة له في ماله والخلف له في اهله والنصرة له على من ظلمه وان كان نافلة في المسلمين وكان غائبا اخذ
له بنصيبه واذا مات الزيارة الى قبره وان لا يظلمه وان لا يغشه وان لا يخونه وان لا يقول له اف وفي خبر آخر قال عيسى كنت عند ابي عبد الله ع انا
وابن ابي يعفور وعبد الله بن طلحة فقال ابتداء منه يا ابن ابي يعفور قال رسول الله ص ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله تعالى وعن يمين الله
فقال ابن ابي يعفور وما هي جعلت فداك قال ع يحب المرء المسلم لاخيه ما يكره لاعز اهله يناصحه الولاية فبكى ابن ابي يعفور وقال كيف
يناصحه الولاية قال يا ابن ابي يعفور اذا كان منه بتلك المنزلة بثه همه ففرح لفرحه ان هو فرح وحزن لحزنه ان هو حزن وان كان عنده
ما يفرج عنه فرج عنه والا دعا الله له قال ثم قال ابو عبد الله ع ثلاث لكم وثلاث لنا ان تعرفوا فضلنا وان تطأوا اعقابنا وتنتظروا عاقبتنا فمن كان هكذا
كان بين يدي الله تعالى فيستضيء بنورهم من هو اسفل منهم واما الذين عن يمين الله فلو انهم يراهم من دونهم لم يهنئهم العيش مما يرون من فضلهم
فقال ابن ابي يعفور وما لهم لا يرون وهم عن يمين الله فقال يا ابن ابي يعفور انهم محجوبون بنور الله اما
بلغك الحديث ان رسول الله ص كان يقول ان لله خلقا عن يمين العرش بين يدي الله وعن يمين الله وجوههم ابيض من الثلج واضوء من الشمس
الضاحية يسأل السائل ما هؤلاء فيقال هؤلاء الذين تحابوا في جلال الله وقال ابو عبد الله ع للمسلم على اخيه المسلم من الحق ان يسلم عليه
اذا لقيه ويعوده اذا مرض وينصح له اذا غاب ويسمته اذا عطس ويجيبه اذا دعاه ويتبعه اذا مات وقال من حق المؤمن ان يشبع جوعته ويواري
عورته ويفرج عنه كربته ويقضي دينه فاذا مات خلفه في اهله وولده وفي خبر مر بعضه قال ابان بن تغلب كنت اطوف مع ابي عبد الله
فعرض لي رجل من اصحابنا كان سألني الذهاب معه في حاجة فاشار الي فكرهت ان ادع ابا عبد الله ع واذهب اليه فبينا انا اطوف اذ اشار الي
ايضا فرآه ابو عبد الله ع فقال يا ابان اياك يريد هذا قلت نعم قال فمن هو قلت رجل من اصحابنا قال هو على مثل ما انت عليه قلت نعم قال فاذهب
اليه قلت فاقطع الطواف قال نعم قلت وان كان طواف الفريضة قال نعم قال فذهبت معه ثم دخلت عليه بعد فسألته فقلت اخبرني عن حق
المؤمن على المؤمن فقال يا ابان دعه لا ترده قلت بلى جعلت فداك فلم ازل اردد عليه فقال يا ابان تقاسمه شطر مالك ثم نظر الي فرأى ما دخلني
فقال يا ابان اما تعلم ان الله قد ذكر المؤثرين على انفسهم قلت بلى جعلت فداك فقال اما اذا انت قاسمته فلم تؤثره بعد انما انت وهو سواء
انما تؤثره اذا انت اعطيته من النصف الآخر وقال المسلم اخو المسلم هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه

خادم

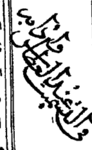
على المؤمن ع

وان لا يخذله وان لا يكذبه

ع ما يحب لاعز اهله ويكره المرء المسلم لاخيه

على اخيه المؤمن ع

الباب الخامس



وفي خبر قال لا يغشه ولا يحرمه ولا يخونه ولا يبعده ولا يعيبه عنه فيخلطه في المنزل قال ابو عبد الله ع المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يخونه ويحق على المسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمواساة لاهل الحاجة وتعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما امركم الله رحماء بينكم متراحمين مغتمين لما غاب عنكم من امرهم على ما مضى عليه معشر الانصار على عهد رسول الله ص وقال ابو جعفر ان نفرا من المسلمين خرجوا الى سفر لهم فضلوا الطريق فاصابهم عطش شديد فتكفنوا ولزموا اصول الشجر فجاءهم شيخ وعليه ثياب بيض فقال قوموا فلا بأس عليكم فهذا الماء فقاموا وشربوا وارتووا فقالوا من انت يرحمك الله فقال انا من الجن الذين بايعوا رسول الله ص اني سمعت رسول الله ص يقول المؤمن اخو المؤمن عينه ودليله فلم تكونوا تضيعوا بحضرتي قال ابو عبد الله ع قال النبي ص حق على المسلم اذا اراد سفرا ان يعلم اخوانه وحق على اخوانه اذا قدم ان يأتوه ٢ قول ثاني

وصل باب الثالث في لؤلؤ المواساة مع الاخوان خبث شريفة تعاضد ما مر في المقام وتأتي فيه تفاصيل اجور من قام على حقوق المؤمنين ومر في تضاعيف الباب الاول والثاني نبذ مما يستفاد منه صفات المؤمن الكامل سيما الخطبة الهمامية لامير المؤمنين ع التي اوردناها في الباب الاول بعد ذلك اغتنام العمر وتدبره في حال تلك منهم وسلوكهم في دار الدنيا فائدة قال رسول الله ص من اعجز العجز رجل لقي رجلا فاعجبه نحوه فلم يسأله عن اسمه ونسبه وموضعه وقال ص اذا احب احدكم اخاه المسلم فليسأله عن اسمه واسم ابيه واسم قبيلته وعشيرته فان من حقه الواجب وصدق الاخاء ان يسأله عن ذلك والا فانها معرفة حمق

لؤلؤ في التسميت الذي هو من حق المؤمن على المؤمن وفي فضل التحميد والصلوة على النبي واهل بيته عند العطاس وفي ادابه وفوائده قال ابو عبد الله ع في حديث للمسلم على اخيه من الحق ان يسمته اذا عطس يقول الحمد لله رب العالمين لا شريك له ويقول يرحمك الله فيجيبه يقول له يهديكم الله ويصلح بالكم وفي خبر آخر كان ابو جعفر ع اذا عطس فقيل له يرحمك الله قال يغفر الله لكم ويرحمكم وقال ع اذا رددت فلتقل يغفر الله لك ولنا وعن عبد الله بن ابي يعفور قال حضرت مجلس ابي عبد الله ع اذا عطس رجل في مجلسه فقال ابو عبد الله ع رحمك الله قالوا آمين فعطس ابو عبد الله ع فجلوا ولم يحسنوا ان يردوا عليه قال ع فقولوا اعلى الله ذكرك وقال اسحق بن عمار بينا كنا جلوسا عند ابي عبد الله ع اذ عطس رجل فما رد عليه احد من القوم شيئا حتى ابتدأ هو فقال سبحان الله من حق المسلم على المسلم ان يسمته اذا عطس وقال رسول الله اذا عطس الرجل فسمتوه ولو كان من وراء جزيرة وفي رواية اخرى ولو من وراء البحر وقال داود كنا عند ابي عبد الله ع فاحصيت في البيت اربعة عشر رجلا فعطس ابو عبد الله ع فما تكلم احد من القوم فقال ع الا تسمتون فرض المؤمن على المؤمن ان يسمته او قال تسميته وقال ابو جعفر اذا عطس الرجل ثلاثا فسمته ثم اتركه وقال ع اذا عطس غيرك فليسمته وليقل يرحمك الله مرة او مرتين او ثلاثا فان زاد فليقل شفاك الله وروى ابن ابي عمير عن بعض اصحابه انه قال عطس رجل عند ابي جعفر ع فقال الحمد لله فلم يسمته ابو جعفر ع وقال نقصنا حقنا ثم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واهل بيته قال فقال الرجل فسمته ابو جعفر ع قال من عطس ثم وضع يده على قصبة انفه ثم قال الحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو اهله وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم خرج من منخره الايسر طائر اصغر من الجراد واكبر من الذباب حتى يصير تحت العرش يستغفر الله له الى يوم القيمة وفي خبر قال ع اذا عطس الانسان ينبغي ان يضع سبابته على قصبة انفه ويقول الحمد لله رب العالمين وصل على محمد وآله الطاهرين رغم انفي لله رغما داخرا صاغرا غير مستنكف ولا مستحسر قال الصادق ع اذا عطس الانسان فقال الحمد لله قال الملكان الموكلان به رب العالمين فان قال رب العالمين قالا كثيرا لا شريك له فان قالها العبد قال الملكان رحمك الله وعن انس قال عطس رجلان عند النبي فسمت احدهما ولم يسمت الآخر فقيل يا رسول الله سمت هذا ولم تسمت هذا قال ان هذا حمد الله وان هذا لم يحمده وقال رسول الله ص اذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعلة تكون به قالت الملئكة عنه الحمد لله رب العالمين فان قال الحمد لله رب العالمين قالت الملئكة يغفر الله لك وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له اسمع العطسة وانا في الصلوة فاحمد الله واصلي على النبي ص قال ع نعم واذا عطس اخوك وانت في الصلوة فقل الحمد لله وصلى الله على نبيه وآله وان كان بينك وبين صاحبك اليم وعنه ص قال اذا عطس الرجل في صلوته فليحمد الله واما فائدة العطاس وشأنه ففي خبر قال امير المؤمنين عليه السلام من قال اذا عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال لم يجد وجع الاذنين ولا الاضراس وقال ابو عبد الله ع في وجع الاضراس ووجع الآذان اذا سمعتم من يعطس فابدؤه بالحمد وقال من سمع عطسة فحمد الله وصلى على النبي واهل بيته لم يشتك عينيه ولا ضرسه ثم قال ان سمعتها فقلها وان كان بينك وبينه البحر وقال ابو عبد الله ع من قال اذا سمع عاطسا الحمد لله على كل حال ما كان من امر الدنيا والآخرة وصلى على محمد وآله لم ير في فمه سوءا وعن رجل من العامة قال كنت اجالس ابا عبد الله ع فلا والله ما رأيت مجلسا ابل من مجالسه قال فقال لي ذات يوم من اين تخرج العطسة فقلت من الانف فقال لي اصبت الخطأ فقلت جعلت فداك من اين تخرج فقال من جميع البدن كما ان النطفة تخرج من جميع البدن ومخرجها من الاحليل ثم قال اما رأيت الانسان اذا عطس نفض اعضاءه وصاحب العطسة يأمن من الموت سبعة ايام وقال رسول الله ص العطاس للمريض دليل العافية وراحة للبدن وفي بعض نسخ الحديث العطسة عند الحديث شاهد عدل والعطسان شاهدا عدل واصدق الحديث ما عطس عنده وقال الرضا التثاؤب من الشيطان والعطسة من الله وقال [illegible] سئل [illegible] عن العطسة وما العلة في الحمد لله عليها فقال ان لله نعما على عبده



في صحة بدنه وسلامة جوارحه وان العبد ينسى ذكر الله فيبعث الله الريح فتجاوز في بدنه ثم يخرجها من انفه فيحمد الله على ذلك فيكون
حمده عند ذلك شكراً لما نسي وقال ابو عبد الله ع كثرة العطاس يأمن صاحبه من خمسة اشياء اولها الجذام والثاني الريح الخبيثة التي تنزل في الرأس
والوجه والثالث يأمن من نزول الماء في العين والرابع يأمن من شدّ الخياشيم والخامس يأمن من خروج الشعر في العين قال ان احببت ان يقل عطاسك
فاستعط بدهن المرزنجوش قلت مقدار كم قال مقدار دانق قال ففعلت خمسة ايام فذهب عني وفي الكافي عن ابي بكر الحضرمي قال سألت ابا عبد الله ع
عن قول الله ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال العطسة القبيحة **لؤلؤ** في خمسة نفر وثلاثة نفر ينبغي للمرء المسلم ترك معاشرتهم ومحادثتهم و
ومؤاخاتهم وفي ان الله يثيب العباد يوم القيامة على قدر عقولهم وفي قصة عابد جاهل كان كثير العمل قليل الاجر فتعجب منه طائفة من الملائكة
فامرهم الله ان يصاحبوه وفي معنى الصداقة والصديق وفي ان اصحاب الرجل يمثل له عند موته خيارا كانوا او شرارا وفي زيادة شريفة في ثمرة النفس عن
الغفلة عن الباقر ع عليك بالتأسي قال اوصاني ابي فقال يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت جعلت فداك يا ابه من هؤلاء
الخمسة قال لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك بأكلة فما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها قال قلت يا ابه من الثاني قال البخيل فانه يقطع بك في ماله
احوج ما كنت اليه قال فقلت ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد قلت ومن
الرابع قال لا تصحبن احمقا فانه يريد ان ينفعك فيضرك قلت يا ابه ومن الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في
ثلاثة مواضع وقال امير المؤمنين ينبغي للمسلم ان يجتنب مؤاخاة الثلاثة الماجن والاحمق والكذاب فاما الماجن فيزين لك فعله ويحب
ان تكون مثله ولا يعينك على امر دينك ومعادك ومقاربته جفاء وقسوة ومدخله ومخرجه عليك عار واما الاحمق فانه لا يشير عليك بخير
ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو اجهد نفسه وربما اراد منفعتك فضرك فموته خير من حياته وسكوته خير من نطقه وبعده
خير من قربه وعن ابي عبد الله ع انه قال احذر مجاورة من لا عقل له ولا تصحبن احمقا فانه يريد ان ينفعك فيضرك وعنه ع قال ومن لم يجتنب مصادقة الاحمق
اوشك ان يتخلق باخلاقه بل قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقد تقدم بعض
الابيات في اللؤلؤ الاول من هذا الباب وقال بعض الحكماء ينبغي للعاقل ان يكون من خمسة على حذر الكريم اذا اهانه واللئيم اذا اكرمه والعاقل اذا احرجه والاحمق اذا
مازحه والفاجر اذا عاشره وقال الحكماء اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن معه جاهلا وكان عادة ملوك الفرس اذا غضبت على عالم حبسته مع
جاهل واما الكذاب فانه لا يهنئك معه عيش ينقل حديثك وينقل اليك الحديث كلما افنى احدوثة مطها باخرى حتى انه يحدث بالصدق فلا يصدق
بين الناس بالعداوة وينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله وانظروا لانفسكم وقال ابو عبد الله ع لا ينبغي للمسلم ان يواخي الفاجر ولا الاحمق ولا
الكذاب وقال لقمان لابنه في كلام يا بني لا تعترك الا عند ناصحه كما ليس بين الذئب والكبش خلة كذلك ليس بين البار والفاجر خلة من يقرب من الزفت
يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقه من يحب المراء يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك
لسانه يندم وقال عيسى ع ان صاحب الشر يعدي وقرين السوء يردي فانظر من تقارن وفي الكافي قال ابو عبد الله ع اختبروا اخوانكم بخصلتين فان كانتا
فيهم والا فاعزب ثم اعزب ثم اعزب محافظة على الصلوات في اوقاتها والبر بالاخوان في العسر واليسر **لؤلؤ** الاحمق من يسبق كلامه فكره ومن لا يبالي ما عند
النطق من ذلك الكلام صواب ام لا فينبئكم ببعض علامة والحمق قلة العقل وفساده وفي الحديث النوم بعد العصر حمق وفيما اوصى به السجاد عليه السلام
الى بعض ولده اياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه منكرا يمكنك ان توسعه عذرا واما
البله فهو ضعف العقل وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الرجل يكون من اهل الصلاة والصوم ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لا يجزى يوم القيامة
الا على قدر عقله وقال ع ان الاحمق يصيبه بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم
على قدر عقولهم والعاقل هو الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها وفي الحديث نوم العاقل افضل من سهر الجاهل والعقل ما اكتسب به الجنان وعبد به
الرحمن واتم العقل نقص الكلام وقيل لابي عبد الله ع فلان من عبادته ودينه وفضله كذا وكذا فقال كيف عقله فقال لا ادري فقال ان الثواب على قدر
العقل ان رجلا من بني اسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر ظاهرة الماء وان ملكا من الملائكة مر به فقال يا رب ارني ثواب
عبدك هذا فاراه الله تعالى ذلك فاستقله الملك فاوحى الله اليه ان اصحبه فاتاه الملك في صورة انسي فقال له من انت قال انا رجل عابد بلغنا مكانك وعبادتك
بهذا المكان فجئت لاعبد الله معك فكان معه يومه ذلك فلما اصبح قال له الملك ان مكانك هذا لنزهة قال ليت لربنا بهيمة فلو كان لربنا حمار لرعيناه
في هذا الموضع لان هذا الحشيش يضيع فقال الملك ما لربك حمار فقال لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش فاوحى الله الى الملك انما
اثيبه على قدر عقله **لؤلؤ** ويمكن ان يكون المراد بالعقل هنا العلم وهو شايع كثير ولذا قال ابو الحسن عليه السلام قليل العمل من العالم مقبول
مضاعف وقليل العمل من الجاهل مردود وقليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل وعن الوافي كان العبد بقدر الفضيلة
متعرض المقت من الله كذلك بقدر حرمانه عن الفضائل مستوجب للبعد عنه وفي خبر آخر في الكافي قال لو كان الخرق خلقا يرى ما كان شيء مما خلق

والاحمق اذا

فاصدق ع

الجهاد ومن اهل ع

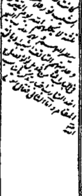
الله قبيح

الله ابغض منه الخروج الجهل الى الحلم وتقية قال ابو عبيدة قال رسول الله انظروا من تحادثون فانه ليس من احد ينزل به الموت الا مثل له اصحابه
الى الله ان كانوا اخيارا فخيارا وان كانوا اشرارا فاشرارا وليس احد يموت الا مثلت له عند موته وقال ابو جعفر يا صالح اتبع من يبكيك وهو لك
ناصح ولا تتبع من يضحكك وهو لك غاش وستردون الى الله فتعلمون وقال ابو عبد الله احب اخواني الى من اهدى الى عيوبي وخير قال ابو عبد الله
لا تكون الصداقة الا بحدودها فمن كانت فيه هذه الحدود او شيء منها فانسبه الى الصداقة ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه الى شيء من الصداقة
فاولها ان تكون سريرته وعلانيته لك واحدة والثانية ان يرى زينك زينه وشينك شينه والثالثة ان لا تغيره عليك ولاية ولا مال
والرابعة ان لا يمنعك شيئا تناله مقدرته والخامسة وهي تجمع هذه الخصال ان لا يسلمك عند النكبات وعنه قال لكل حلو حاسدا من اوثق
عندك وقد عرفت في الباب الرابع في الشرط الثامن عشر ان لا يسأل احدا اخبارا شريفة فتنبه في ذم رفع الحاجة الى المحدث فراجعها وقال ابو
عبد الله عليه السلام اياكم ومخالطة السفلة فان السفلة لا تؤول الى خير **لؤلؤ** في ان طول اللحية دليل على حمق صاحبه وفي قلة العقل
والمرأة لا عقل لهن في سبب ابتلاء الحاكة بقلة الربح في كسبهم وكونهم عار ابين الناس واعطاء التجار البركة في كسبهم والعزة بين الخلق في
قصص عجيبة مضحكة صدرت من بعض من وفي بيان ان الانسان اشرف من الملائكة وفي ذم الكوسج ومدح الاصلع وذم الدخول على مواضع
قال في حديث بعض عقل الرجل في طول لحيته يعني طول لحيته دليل على قلة عقله وحماقته واعتداله دليل على اعتداله وقد قال بعض
الحكماء يستدل على صفة الاحمق من حيث الصورة بطول اللحية لان مخرجها من الدماغ فمن افرط طول لحيته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله
من قل عقله فهو احمق وقال الصادق عقل اربعين معلما عقل حائك وعقل اربعين حائكا عقل امرأة والمرأة لا عقل لها وفي رواية لا تستشيروا الحوكة
ولا المعلمين فان الله سلبهم عقولهم يعني كمال عقولهم وقيل في ذم الحاكة الحمق عشرة اجزاء تسعة في الحاكة ونقل ان رجلا مر على امير المؤمنين وهو جالس
ابن فقال الى البصرة في طلب العلم فقال وعلي انت على علي وتطلب العلم الى البصرة فقال امير المؤمنين ما صناعتك قال نساج فقال امير المؤمنين من شجرة
خانك في طريق اذا تقع تقعر ومن كلم حائكا لحقه شومه ومن اطلع في دكانه اصفر لونه فقال فاسئل رب يا امير المؤمنين هم اخواننا فقال ع انهم سرقوا نعل
واللولو فناء الكعبة وهم شيعة الشيطان وشيعة الدجال وسرقوا عمامة يحيى بن زكريا وجراب الخضر وعصى موسى وغزل سارة وسكر عابثر من التنور
اسئلتهم مريم فدلوها على غير الطريق فدعت عليهم ان يجعلهم الله محرومين لا يبارك في كسبهم وروى علي بن ابراهيم ان مريم حملت بعيسى
ساعات جعل الله الشهور لها ساعات ثم ناداها جبرئيل وهزي اليك بجذع النخلة اي هزي النخلة اليابسة فخرجت تريد النخلة اليابسة
ذلك اليوم سوقا فاستقبلها الحاكة وكانت الحاكة احسن الاعمال وكسبا في ذلك الزمان فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم اين النخلة اليابسة فاستهزؤا
بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم قليلا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله
البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم وفي رواية ان مريم لما اتاها المخاض استرشدت الحوكة عن الطريق فضحكوا منها وكانوا اهل الثروة والحول فدعت عليهم
بزوال الكسب والابتلاء بالفقر وارشدها التجار الى البستان الذي فيه النخلة فدعت لهم بالغناء والبركة في الكسب فلذلك لا يبين فعلهم هذا ما التنبيه انها
انما هو من نقصان عقولهم وغلبة الحمق عليهم ومن عجائب قال عمر الجاحظ الحاكة والابرص وابرص وعالجت الاحمق فاعيا لكل داء دواء يستطب به الا الحماقة اعيت من يداويها وقال
امير المؤمنين ليس احد الا وفيه حمقة فيها يعيش وقد حكي في البلادة والحماقة ان رجلا من اهل الشام مضى الى نجار يصنع له بابا فقال له اني بعد الارض وقد بنى
فيه يكتوي الى النجار وهو في عرض الطريق يدفع الناس بصليه ويقول الخواص الا تداوه فدفعه رجل من فنائه فوقع الى الارض و بدا مكشوفا فقال الرجل الحي افضى من ذا
واقبح لا يضرب لانه قبضه من لحيته واقامه وان رجلا كان بقزوين من اهله في بغداد فاراد ان يرسل لها كتابة يشرح فيها الحال ولما كتبها فكر في ان الامين على ايصال
الكتابة عزيز الوجود وليس يتيسر من يوصلها الى منزلي الا انا فحملها وانا وصل بغداد طرق بابه فخرج اليه اولاده فرحين بقدمه ولرادوا منه الدخول في البيت
انما اتيت لايصال الكتابة والا فليس هذا وقت مجيئي ثم رجع الى قزوين قال الجاحظ مررت بمعلم وعنده عصا صغيرة وصولجان وكرة وطبل وبوق فقلت ما هذه العدة فقال
عندي صغار لا يكتب فاقول لاحدهم اقرأ لوحك فيصفر لي فاضربه بالعصا القصيرة فيتأخر فاضربه بالعصا الطويلة فيفر من بين يدي فاضع الكرة في الصولجان فاضربه فاشجه
فيقوم الى الصغار كلهم بالالواح فاجعل الطبل في عنقي والبوق في فمي فاضرب الطبل وانفخ في البوق فيسمع اهل الدرب ذلك فيأتون الى فيخلصوني منهم وقال بعضهم اتيت
الذين ثم نزل وجعل يكلم رجلا الى ابن قال اجيبني اسمع اذاني الى ابن يبلغ وقال اخر سوهد مؤذن يؤذن في بعضه كيف لا يرجع فقيل له اما تحفظ الاذان قال اسلوا الصائم
خافوه فقالوا السلام عليكم فاخرج دفترا وتصفحه وقال وعليكم السلام ورحمة الله والمؤذن انواكم فرق بينها وبين من يحفظ على ثلثين في دفتر نظرا وحافظ وبين من يحفظ
بمقر يكون مصداقا لما نقل عكرمة عن ابن عباس انه قال يولد في كل سبعين من يحفظ كل شيء كما نقل الاول عن احمد النبي والثاني عن الجاحظ وعن العالم الفقيه اسحق بن ابي
كما يأتي في اللؤلؤ الثالث بعد اللؤلؤ مع الاشارة الى جمع اخر من الحفاظ ويأتي في لؤلؤ ما وقع في صفات فالركن وما يناسب ذكر المقابر ايضا فائدة قد ورد عن امير المؤمنين
قوله ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها التوحيد مشاعرهم وحواسهم الى اسباب التعيش
عليها اولئك كالانعام في عدم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر بل هم اضل لانها تجتهد في جذب ما يدركه من المنافع وحفظها ودفع المضار عن نفسها غاية جهدها
بخلافهم فانهم يتركون منافع الاخرة ومضار الدنيا فلا يعبؤن بها ضلالا عن ان يجتهد لها اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة انه قال ان الله ركب في الملائكة عقلا
شهوة ومن لم يوجب الله فلا توجب له وقد ناعلى اشراران انصفهم ظلموك السفلة واهلك خادمك في نعيمين قال امير المؤمنين لا تجد في اربعين اصلعا رجلا سوء ولا تجد

في الآداب والأخلاق

في فضل احترام ذي الشيبة

كو شيخا رجلا صالحا واصلح سوا حتى له من كو شيخ صالح بشيبة قال امير المؤمنين ع من وقف موقف التهمة فلا يلومن من اساء به الظن وقال الصادق
من دخل موضعا من مواضع التهمة فاتهم فلا يلومن الا نفسه وقال لمجالسة الاشرار يورث سوء الظن بالاخيار **لؤ لؤ** فيما ورد في فضل اجلال ذي الشيبة
والكبير وعظم ثوابه وفي فضل الشيب المؤمن وفي اكرام الكريم وحق الداخل على اهل البيت **قال الاول** فقال رسول الله ص من اجلال الله اجلال
ذي الشيبة المسلم وقال ابو عبد الله عليه السلام ان من اجلال الله اجلال الشيخ الكبير وقال ع عظموا كباركم وصلوا ارحامكم وليس تصلونهم بشيء افضل
من كف الاذى عنهم وقال ع ما اكرم شاب شيخا الا قيض الله له عند سنه من يكرمه اقول سمعت مرارا عن بعض مشايخي يقول من خدم خدم وقال
ابو عبد الله عليه السلام من اجلال الله اجلال المؤمن ذي الشيبة ومن اكرم مؤمنا فبكرامة الله بدأ ومن استخف بمؤمن ذي شيبة ارسل الله اليه
من يستخف به قبل موته وقال رسول الله ص من عرف فضل كبير لسنه فوقره امنه الله من فزع
يوم القيمة وقال ص من وقر ذا شيبة في الاسلام امنه الله من فزع يوم القيمة وقال ابو عبد الله عليه السلام ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم
صغيرنا وقال ع ثلاثة لا يجهل حقهم الا منافق معروف النفاق ذو الشيبة في الاسلام وحامل القران والامام العادل وعن انس قال اوصاني رسول الله
صلى الله عليه وآله الى ان قال من شاب شيبة كانت له نورا يوم القيمة وفي اخر قال ان الله ينظر في وجه الشيخ المؤمن صباحا ومساء فيقول يا عبدي
كبر سنك ورق عظمك ورق جلدك وقرب اجلك وحان قدومك علي فاستحيي من شيبتك ان اعذبك بالنار وفي خبر اخر قال ص نعم الشيبة
نور فلا احرقوا نور الله بنار ... وفي ثواب الاعمال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا بلغ المرء اربعين سنة امنه الله من الادواء الثلثة الجنون والجذام والبرص فاذا
بلغ الخمسين خفف الله حسابه فاذا بلغ الستين رزقه الله الانابة اليه فاذا بلغ السبعين احبه اهل السماء فاذا بلغ الثمانين امر الله باثبات حسناته
والقاء سيئاته فاذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وكتب اسير الله في ارضه وفي اخر قال اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فهو اسير الله
في الارض يكتب له الحسنات ويمحى عنه السيئات وقال ان الله ليكرم ابناء السبعين ويستحيي من ابناء الثمانين وقال ان الله يستحيي من ابناء الثمانين ان يعذبهم
وقال الشيخ في اهله كالنبي في امته وقال ع البركة مع اكابركم وقال اتى النبي ص رجل يقال له شيبة الهذلي فقال له يا نبي الله اني شيخ قد كبر سني و
ضعفت قوتي عما كنت تعودته نفسي من صلوة وصيام وحج وجهاد فعلمني يا رسول الله فقال اعدها ثلاث مرات فقال له النبي ص ما حولك شجرة
ولا مدرة الا وقد بكت من رحمتك وقال ان المسلم اذا غلبه ضعف الكبر امر الله الملك ان يكتب له في حالته تلك مثل ما كان يعمل وهو شاب نشيط صحيح
اقول يا اخي في الخاتمة في اللؤلؤ الاخير من قصص قوم لوط حديث شريف في شجاعة امير المؤمنين عليه السلام يدل على كمال الاحترام لذي الشيبة وحاصله
في المقام ان النبي ص سأل جبرائيل عن سبب تاخير انقلاب مدائن قوم لوط الى وقت السحر اخر الليل فقال كان بينهم شيخ ذو الشيبة نائم على قفاه
مواجها الى السماء فاستحيت منه فاخر الله الامر بالتقليب حتى انقلب بوجهه الى الارض وفي ثواب الاعمال عن ابي عبد الله عليه السلام قال يؤتى بالشيخ يوم القيمة
فيدفع اليه كتابه ظاهره مما يلي الناس لا يرى الا مساوئ فيطول ذلك عليه فيقول يا رب اتامرني الى النار فيقول الجبار يا شيخ اني استحيي ان اعذبك
وقد كنت تصلي لي في دار الدنيا اذهبوا بعبدي الى الجنة **لؤ قال الثالث** ففي خبر قال ابو عبد الله ع دخل رجلان على امير المؤمنين عليه السلام فالقى
لكل واحد منهما وسادة فقعد عليها احدهما وابى الاخر فقال امير المؤمنين عليه السلام اقعد عليها فانه لا يابى الكرامة الا حمار ثم قال اذا اتاكم كريم قوم
فاكرموه وفي خبر اخر قال رسول الله ص اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال عليه السلام لما قدم عدي بن حاتم الى النبي ص ادخله النبي ص بيته ولم يكن في البيت غير
خصفة ووسادة من ادم فطرحها رسول الله ص لعدي بن حاتم **لؤ قال الرابع** فقال سلمان دخلت على رسول الله ص وهو متكئ على وسادة فالقاها
الي ثم قال يا سلمان ما من مسلم دخل على اخيه المسلم فيلقي له الوسادة اكراما له الا غفر الله له وفي المكارم ان النبي ص دخل بعض بيوته فامتلأ البيت
ودخل جرير فقعد خارج البيت فابصره النبي ص فاخذ ثوبه فلفه فرمى اليه وقال اجلس على هذا فاخذه جرير فوضعه على وجهه فقبله وفي اخر
دخل عليه رجل المسجد وهو جالس وحده فتزحزح له فقال الرجل في المكان سعة يا رسول الله فقال ص ان حق المسلم اذا رآه يريد الجلوس اليه ان
يتزحزح له وقال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله ص حق الداخل على اهل البيت ان يمشوا معه هنيئة اذا دخل واذا خرج وقال اذا دخل احدكم
على اخيه المسلم في بيته فهو امير عليه حتى يخرج ويأتي في اواخر الباب في لؤلؤ اداب الضيافة ما يناسب ما ذكرنا في هذا المقام **لؤ لؤ** فيما يدل
على وجوب طلب العلم وعلى عظم مقامه مضافا الى ما ياتي قريبا عقيب اللئالي الاتية وفيه بعض ما يدل على ذم الجهل وفي الفرق بين العلم والمال من وجوه
سبعة قال رسول الله ص طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله حسنة وطلبه عبادة
والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة الى الله تعالى لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبل الجنة و
النار والمونس في الوحشة والصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء
وقال امير المؤمنين عليه السلام تعلموا العلم فان تعلمه حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة
الخبر وفي خبر اخر قال ع طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة الا ان الله يحب بغاة العلم وقال ابو عبد الله طلب العلم فريضة من فرائض الله وقال





الباب الخامس

رسول الله فضل العالم على الجاهل كالحي على الاموات وان طالب العلم ليستغفر له كل شيء حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه
فاطلبوا العلم فانه السبب بينكم وبين الله وان طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال امير المؤمنين يا ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم
والعمل به الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم والعلم
مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه من اهله فاطلبوه وقال النبي اطلبوا العلم ولو بالصين فانه فريضة على كل مسلم اقول هذه الاخبار دلت على ان طلب العلم
واجب عيني نفسي والحق انه بالاضافة الى الاول فيما يحتاج اليه المكلف كذلك لا مطلقا وفي الثاني خلاف والبعض بنا ثبتنا العظام نور الله مضجعه
ومقعد دوحته وقال السجاد عليه السلام لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله اوحى الى دانيال ان امقت عبادي
الي الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان احب عبادي الي التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحكماء وفي خبر
اخر قال الصادق ع لو علم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج وفي خبر اخر عنه ع قال لوددت ان اصحابي ضربت رؤسهم بالسياط
حتى يتفقهوا وقال رسول الله ص في حديث ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى به وانه ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الارض حتى
الحوت في البحر وقال ع ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم حتى يطأ عليها رضى به قال لقمان لابنه جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي
القلب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء وقال رسول الله اكثر الناس قيمة اكثرهم علما واقل الناس قيمة اقلهم علما وقال امير المؤمنين عليه السلام قيمة
كل امرء ما يحسنه وقال ع عليك بالعلم فان قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل وفي خبر اخر قال ابو الحسن عليه السلام قليل العمل
من العالم مقبول مضاعف قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل وقال عليه السلام بالعلم يطاع الله ويعبد بالعلم يعرف الله ويوحد بالعلم
توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام والعلم امام العقل والعقل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء وقال ابن عباس ان الله خير سليمان بن
داود عليهما السلام بين العلم والملك فاختار العلم فاعطاه الله ببركة العلم المال والملك العظيم الذي لا ينبغي لاحد من بعده وقال الحكماء من اوتي العلم اي شيء
لم يؤت العلم فما اوتي من الدنيا هر كرا علم داد چه نداد وكسى را كه علم نداد چه داد اقول كفى في فضل العلم ان الله امر نبيه ص بطلبه بقوله
قل رب زدني علما واما ما ورد في ذم الجهل فلنذكر بعضها في المقام قال ع محادثة العالم في المزابل خير من محادثة الجاهل في الزرابي وفي خبر قال
نوم مع علم خير من صلوة مع جهل وفي آخر نوم العاقل افضل من سهر الجاهل اقول ما في الباب في اللؤلؤ ما ورد في فضل العلماء ما يغنينا عن هذا
الجزء وفي خبر اخر قال ابو عبد الله عليه السلام العامل على غير بصيرة كالسائر على غير طريق ولا يزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا وقال عليه السلام العامل
على غير بصيرة كالسائر على السراب بقيعة لا يزيده سرعة السير الا بعدا وفي بعض نسخ الحديث قال ع يا علي من تعبد الله بغير علم كان ما يفسده دين
الله اكثر مما يصلح وكان مثله مثل الاعمى في الفلاة بلا دليل بين الشوك والشجر وقال رسول الله ص لا خير في العيش الا لرجلين عالم مطاع او مستمع واع
وقال ابو عبد الله ان الناس رجلان عالم ومتعلم وسائر الناس غثاء وعنه ع قال الناس يغدون على ثلثة عالم ومتعلم وغثاء قال الجوهري الغثاء
بالضم والمد ما يحمله السيل من القماش وقال رسول الله ص اغد عالما او متعلما واياك ان تكون لاهيا متلذذا وقال ص اغد عالما او متعلما او احب اهل
العلم ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم وفي خبر قال ص اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك وفي اخر كن عالما او متعلما او محبا لاهل
العلم ولا تكن الرابع فتهلك اقول الوجه في كون محب العالم ناجيا ما سيأتي في اللؤلؤ ما ورد في فضل مجلس العلم من قوله ع ان الله ينظر اليهم فيغفر
للعالم والمتعلم والناظر والمحب لهم وما روي من ان الله يغفر للمؤمنين ولمحبيهم ولمحبي محبيهم من ان اهل الجنة ثلثة المحسن والمحب له والكاف عنه وما ورد
عنهم عليهم السلام ان المرء يحشر مع من احب كما عن انس قال ابتهج اصحاب رسول الله فرحوا بشيء لم اره فرحوا بشيء حين قال الرجل يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل
ولا يعمل بمثله فقال المرء مع من احب وفي الامالي عن امير المؤمنين انه قال لو ان رجلا احب حجرا لحشره الله معه وما يأتي في اللؤلؤ الثاني من
لؤلؤ ما ورد في فضل تعليم العلم من لا يعلمه من عموم شفاعته لمحبيه واهل خدمته حتى من لا يلاقيه في الدنيا وما في محبته من البعث على
الاعمال الكثيرة الحسنة كزيارتهم والنظر اليهم واكرامهم وقضاء حاجتهم والخدمة والاحسان اليهم التي ستقف على ان كل واحد منها من المنجيات
القوية والعبادات العظيمة هذا مع ان محبته غالبا يصير متعلما او مستمعا ضرورة ان مثل العالم مثل الشمع والسحاب يضيء ويظل
ويمطر وسيأتي في اللؤلؤ المشار اليه ان الله يكتب لجليس اهل العلم بمجرد جلوسه عندهم ثوابهم معللا بانهم قوم لا يشقى بهم جليسهم وقال
ابو عبد الله عليه السلام الناس اثنان عالم ومتعلم وسائر الناس همج والهمج في النار الهمج بالتحريك جمع همجة وهي الذباب الصغير كالبعوض يسقط
على وجوه الغنم والحمير واعينها وقال كميل بن زياد اخرج الى علي بن ابي طالب فاخذ بيدي واخرجني الى الجبان وجلس وجلست ثم رفع راسه الي فقال
يا كميل احفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا
بنور العلم الحديث وقال ص عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا فان من لم يتفقه في الدين لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا وقال
تفقهوا في الدين فان من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي وان الله عز وجل يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا

وقال النبي اطلبوا

في ذم الجهل

انهم لعلمهم يحشرون وقال نعم انه لا يجتمع الإنجيل يقال لمن سمع العلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهال الى النار الخبر وقال ع لوددت ان اصحابي ضربت
رؤوسهم حتى يتفقهوا في الدين اقول قد مرت فيه ابيات لؤلؤ خمسة نظر وثلثة يقر ينبغي للمرء المسلم ترك معاشرتهم خبثا وقصة عابد
كان كثير العمل وقليل الثواب لقلة عقله وجهله سبقت منها ذم الجهل ايضا وقد روي عن الكاظم عليه السلام انه قال دخل رسول الله ص
المسجد فاذا جماعة قد طافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة فقال وما العلامة فقالوا اعلم الناس بانساب العرب ووقايعها وايام
الجاهلية والاشعار العربية قال فقال النبي ص ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال النبي ص انما العلم ثلثة علم آية محكمة
او فريضة عادلة او سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل وقال ابو جعفر عليه السلام في قول الله فلله الحجة البالغة ان الله تعالى يقول للعبد
يوم القيمة اكنت عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان قال كنت جاهلا قال افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه تلك الحجة البالغة وقال
امير المؤمنين عليه السلام كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذما ان يبرء منه من هو فيه وقوله الماضي من عمل
على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح وقول حكيم حيث سئل هل تجد شيئا اشد من الجهل قال نعم الجهل بالجهل وعنه عليه السلام انه قال
لكميل بن زياد يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق وعنه
عليه السلام قال العلم افضل من المال بسبعة الاول انه ميراث الانبياء والمال ميراث الفراعنة **الثاني** العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص **الثالث**
يحتاج المال الى الحافظ والعلم يحفظ صاحبه **الرابع** العلم يدخل في الكفن ويبقى المال **الخامس** المال يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل
الا للمؤمن **السادس** جميع الناس يحتاجون الى العالم في امر دينهم ولا يحتاجون الى صاحب المال **السابع** العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط والمال
يمنعه ثم اعلم يا اخي ان هذا العلم هو الذي يصير اخس الناس شانا اعظمهم مقاما وهو الذي يصاغر لجاهه الملوك ويتبنا فال له الامراء وذوو الاموال
الالوف وقد حكي ان الرشيد لقي الكسائي في بعض الطرقات فوقف عليه وسئله عن حاله فقال لو لا اجتني من ثمرة العلم والادب الا ما وهبه الله لي من وقوف
امير المؤمنين لكان كافيا **لؤلؤ** فيما ورد في فضل طلب العلم وعظم ثوابه في معنى تسبيح الارض والجمادات لطالب العلم وفي قصة رجلين استهزأ بطالب
العلم فابتليا ببلاء عظيم قال رسول الله ص من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وفي خبر قال ع من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله
له طريقا الى الجنة وفي الخبر ان علي بن الحسين عليه السلام كان اذا جاءه طالب علم قال مرحبا بوصية رسول الله ص ثم يقول ان طالب العلم اذا خرج من منزله
لم يضع رجله على رطب ولا يابس من الارض الا سبحت له الى الارضين السابعة قال في البحار يمكن ان يكون المراد بتسبيح الارض تسبيح اهلها من الملائكة و
الجن ويحتمل ان يكون المراد انه يكتب له مثل ثواب هذا التسبيح الفرضي وقيل تسبيح وضعيف في الجمادات لكن السيد المرتضى قال انه خلاف ظاهر الآية
ويحتمل ان يكون المراد بتسبيح الجمادات والحيوانات ما يصل الى العالم بازائها من المثوبات لان للعالم مدخلا في بقائها وانتظامها وانتفاع سائر الخلق
المخلوق بها فيثاب العالم بازاء كل منها فكانها تسبح له والله يعلم وقال في الانوار فان قلت فما معنى بكاء البقاع والابواب ونحوها من الجمادات قلت قد ذكر
له معان اولها ان البكاء والصادر منها انما هو بلسان الحال لا المقال ومثل هذا قد ورد في لسان العرب كثيرا وذلك انهم ينسبون البكاء على
الاحباب الى منازلهم واطلالهم ونحوها وثانيها ان الافعال المنسوبة الى الجمادات كالبكاء والتسبيح والتقديس ونحو ذلك انما هو في الحقيقة
لاهلها ولمن حل بها وهو المجاز المشهور وثالثها ان الله قد كتب في الجمادات نوعا من العلم والشعور للخضوع والانقياد لخالقها وباريها
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ومن هذا قال بعضهم ان تسبيح الحصى في كفه ص ليس باعجاز انما الاعجاز في اسماعه الصحابة
وهذا هو الذي دلت عليه الاخبار فلا عدول عنه وقال رسول الله ص من خرج من بيته يطلب علما شيعه سبعون الف ملك يستغفرون
له وقال امير المؤمنين عليه السلام طالب العلم لتشيعه سبعون الف ملك من مقربي السماء يقولون صل على محمد وال محمد قال ابو جعفر ع
ما من عبد يغدو في طلب العلم ويروح الا خاض الرحمة وهتفت به الملائكة مرحبا بزائر الله وسلك من الجنة مثل ذلك المسلك وقال
ان العبد اذا خرج في طلب العلم ناداه الله من فوق العرش مرحبا بك يا عبدي اتدري اي منزلة تطلب واي درجة تروم تضاهي ملائكتي
المقربين لتكون لهم قرينا لا بلغتك مرادك ولا وصلتك بحاجتك وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام ما معنى مضاهاة ملائكة الله
ليكون لهم قرينا قال عليه السلام اما سمعت قول الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم وقال ص من تعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل كان افضل من ان يصلي الف ركعة وفي بعض نسخ الحديث من تعلم بابا من العلم
واحاديث ولو حديثا واحدا كتب الله له اجر سبعين نبيا وقال النبي ص من تعلم مسئلة واحدة قلده الله يوم القيمة الف قلادة من
النور وغفر له الف ذنب وبنى له الف مدينة من ذهب وكتب له بكل شعرة على جسده حجة وقال ابو عبد الله عليه السلام حديث في حلال وحرام تاخذه
عن صادق خير من الدنيا وما فيها من ذهب او فضة وقال امير المؤمنين عليه السلام الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله ان طلب العلم
فريضة على كل مسلم وكم من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم فلا يرجع الا مغفورا له وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه اذا جلس المتعلم بين يدي العالم

في فضل طلب العلم وفضيلة

المقربين مع

الباب الخامس

فتح الله له سبعين بابا من الرحمة ولا يقوم من عنده الا كيوم ولدته امه واعطاه بكل ورقة حديث عبادة سنة ويبنى له بكل ورقة مدينة مثل الدنيا
مرات وروى مثله عن النبي صلى الله عليه وآله الا انه قال ويبنى له بكل حرف مدينة بعدد الدنيا عشر مرات وقال عليه السلام من تعلم حديثين ينفع بهما نفسه او يعلمهما غيره
فينتفع بهما كان خيرا له من عبادة ستين سنة وفي حديث قال من حفظ من امتي اربعين حديثا مما يحتاجون اليه من امر دينهم بعثه الله يوم القيمة
فقيها عالما وقال عليه السلام يا اباذر من خرج من بيته يلتمس بابا من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب نبي من الانبياء واعطاه الله بكل حرف يسمع او يكتب
مدينة في الجنة وطالب العلم احبه الله واحبه الملائكة واحبه النبيون ولا يحب العلم الا السعيد وطوبى لطالب العلم يوم القيمة ومن خرج من بيته
يلتمس بابا من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب شهيد من شهداء بدر وطالب العلم حبيب الله ومن احب العلم وجبت له الجنة ويصبح ويمسي في رضى الله
ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من ثمرة الجنة ولا يأكل الدود جسده ويكون في الجنة رفيق خضر عليه السلام وهذا كله تحت هذه الآية
يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال عليه السلام في حديث وان لطالب العلم شفاعة كشفاعة الانبياء وله في جنة الفردوس
الف قصر من ذهب وفي جنة الخلد مائة الف مدينة من نور وفي جنة المأوى ثمانون درجة من ياقوتة حمراء وله بكل درهم انفقه في طلب العلم حوراء
بعدد النجوم وبعدد الملائكة ومن صافح طالب العلم حرم الله جسده على النار وقال النبي صلى الله عليه وآله من خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم لينتفع به ويعلمه
غيره كتب الله له بكل خطوة عبادة الف سنة صيامها وقيامها وحفته الملائكة باجنحتها وصلى عليه طيور السماء وحيتان البحر ودواب البر وانزله
الله منزلة سبعين صديقا وكان خيرا له من ان كانت الدنيا كلها له فجعلها في الآخرة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى به وانه
ليستغفر لطالب العلم من في السماء ومن في الارض حتى الحوت في البحر وقال ابو جعفر عليه السلام ان جميع دواب الارض لتصلي على طالب العلم حتى
الحيتان في البحر وقال ابو عبد الله عليه السلام طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحار والطير في جو السماء وقال النبي صلى الله عليه وآله طالب العلم افضل
عند الله من المجاهدين والمرابطين والحجاج والمعتمرين والمعتكفين واستغفرت له الاشجار والبحار والنجوم وكل شيء طلعت عليه الشمس وقال ابو هريرة
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ايها الناس ان في القيمة اهوالا وافزاعا وحسرة وندامة ليغرق الرجل في عرقه الى شحمة اذنه فلو شرب من عرقه سبعون
بعيرا لما نقص منه شيئا فقال يا رسول الله ما النجاة من ذلك قال اجثوا على ركبكم بين يدي العلماء وتعلموا منها ومن اقوالها وقال عليه السلام من احب ان ينظر الى
عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على
الارض وهي تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة انهم عتقاء الله من النار فلينظر الى طالب العلم وقال عليه السلام من طلب العلم فهو
كالصائم نهاره والقائم ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان يكون ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله وقال عليه السلام من جاءه الموت وهو
يطلب العلم ليحيي به الاسلام كان بينه وبين الانبياء درجة واحدة في الجنة وقال عليه السلام من خرج يطلب بابا من العلم ليرد به باطلا الى حق او ضلالا
الى هدى كان عمله كعبادة اربعين عاما وقال عليه السلام ايما ناشئ نشأ في العلم والعبادة حتى يكبر اعطاه الله يوم القيمة ثواب اثنين وسبعين صديقا وقال عليه السلام من غدا
في طلب العلم اظلت عليه الملائكة وبورك له في معيشته ولم ينقص من رزقه وقال عليه السلام من غدا الى المسجد لا يريد الا ليتعلم خيرا او ليعلمه كان له اجر معتمر
تام العمرة ومن راح الى المسجد لا يريد الا ليتعلم خيرا او ليعلمه فله اجر حاج تام الحجة وقال صفوان اتيت النبي صلى الله عليه وآله وهو في المسجد متكئ على برد له احمر
فقلت له يا رسول الله اني جئت اطلب العلم فقال مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم لتحفه الملائكة باجنحتها ثم يركب بعضها بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب
وقال عليه السلام خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا في المسجد مجلسان مجلس يتفقهون ومجلس يدعون الله ويسألونه فقال صلى الله عليه وآله كلا المجلسين الى خير اما هؤلاء
فيتعلمون ويفقهون الجاهل هؤلاء افضل بالتعليم ارسلت ثم قعد معهم وروى شيخنا الشهيد الثاني قدس سره في كتاب منية المريد
في آداب المفيد والمستفيد عن بعض العلماء باسناده الى ابي يحيى زكريا بن يحيى الساجي انه قال كنا نمشي في ازقة البصرة الى باب بعض المحدثين
فاسرعنا المشي وكان معنا رجل ماجن فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة كالمستهزئ فما زال عن مكانه حتى جفت رجلاه وسقط
الى الارض وفي التحفة انه قال كان في اصحاب الحديث رجل خليع الى ان سمع بحديث النبي صلى الله عليه وآله ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم فجعل
في رجليه مسمارين من حديد وقال اريد ان اطأ اجنحة الملائكة فاصابته الاكلة في رجليه وذكر ابو عبد الله محمد بن اسماعيل التميمي هذه
الحكاية في شرح مسلم وقال فشلت رجلاه وسائر اعضائه **لؤلؤ** فيما ورد في فضل مجالس العلم ومذاكرته وفي فضل خصوص مجالس العلماء
وزيارتهم والنظر اليهم في عداد الروايات عند فوات النبي صلى الله عليه وآله وفي الاشارة الى فضل اعانة طالب العلم عن معتب مولى ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته
يقول لداود بن سرحان يا داود ابلغ موالي عني السلام واني اقول رحم الله عبدا اجتمع مع آخر فتذاكرا امرنا فان ثالثهما ملك يستغفر لهما
وما اجتمع اثنان على ذكرنا الا باهى الله تعالى بهما الملائكة فاذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فان في اجتماعكم ومذاكرتكم احياءنا وخير الناس
من بعدنا من ذاكر امرنا ودعا الى ذكرنا وفي خبر آخر قال الصادق عليه السلام تذاكروا وتلاقوا وتحادثوا العلم فان بالحديث تجلى القلوب الرائنة وبالحديث
احياء امرنا فرحم الله من احيا امرنا وعنه عليه السلام قال ان الله يقول للملائكة عند انصراف اهل مجالس الذكر والعلم الى منازلهم اكتبوا ثواب ما

في فضل مجالس العلم

شاهد ثوبه من اعمالهم يكتبون لكل واحد ثواب عمله ويتركون بعض من حضر معهم فلا يكتبونه فيقول الله ما لكم لم تكتبوه فانا البركات
معهم وقد شهدهم فيقولون يا ربنا انه لم يشارك معهم بحرف ولا تكلم معهم بكلمة فيقول الجليل جل جلاله البركات جليسهم فيقولون بلى ربّ
فيقول اكتبوه معهم انهم قوم لا يشقى بهم جليسهم فيكتبونه معهم فيقول لهم اكتبوا له ثوابا مثل ثواب احدهم وقال امير المؤمنين ع بينا جالس
في مسجد النبي ص اذ دخل ابو ذر فقال يا رسول الله جنازة العابد احب اليك ام مجلس العالم فقال رسول الله يا ابا ذر جلوس ساعة عند مذاكرة
العلم احب الى الله من الف جنازة من جنازة الشهداء والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم احب الى الله من قيام الف ليلة يصلي في كل ليلة
الف ركعة وقال النبي يا ابا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم احب الى الله من الف غزوة وقراءة القران كله قال يا رسول الله العلم خير من
قراءة القران كله وقال رسول الله يا ابا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم احب الى الله من قراءة القران كله اثنى عشر الف مرة عليكم بمذاكرة
العلم فان بالعلم تعرفون الحلال من الحرام يا ابا ذر الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها والنظر
الى وجه العالم خير لك من عتق الف رقبة وقال الجلوس ساعة عند العلماء احب الى الله من عبادة سنة لا يعصي الله فيها طرفة عين وفي الانوار
ورد في الخبر ان جلوس ساعة واحدة مع العالم يعطي من الثواب ما لا يحصى قال والنظر الى العالم احب الى الله من اعتكاف سنة في البيت
الحرام وزيارة العلماء احب الى الله من سبعين حجة وعمرة وافضل من سبعين طوافا حول البيت ورفع الله له سبعين درجة ويكتب
له بكل حرف حجة مقبولة وانزل عليه الف رحمة وشهدت الملئكة له بانه قد وجبت له الجنة وقال ع النظر الى وجه العالم عبادة وقال ص
النظر اليهم عبادة وافضل من عتق الف رقبة وفي الجامع عنه ع نظرة الى وجه العالم احب الى الله من عبادة ستين سنة **اقول**
فاغتنموا اكثر منه ولو بغمض العين وفتحها مرة بعد اخرى وقال ص مجالسة العلماء عبادة وقال ع الا فاغتنموا مجالس العلماء فانها روضة
من رياض الجنة تنزل عليهم المغفرة والرحمة كالمطر من السماء يجلسون بين ايديهم مذنبين ويقومون مغفورين لهم والملئكة يستغفرون
لهم ما داموا جلوسا عندهم وان الله ينظر اليهم فيغفر العالم والمتعلم والناظر والمحب لهم قال بعض الصحابة انه جاء رجل من الانصار الى
النبي ص فقال يا رسول الله اذا حضرت جنازة ومجلس عالم ايهما احب اليك ان اشهد فقال رسول الله ان كان للجنازة من يتبعها و
يدفنها فان حضور مجلس عالم افضل من حضور الف جنازة ومن عيادة الف مريض ومن قيام الف ليلة ومن صيام الف يوم ومن الف
درهم يتصدق بها على المساكين ومن الف حجة سوى الفريضة ومن الف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك ونفسك واين
تقع هذه المشاهد من مشهد عالم اما علمت ان الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم وخير الدنيا والاخرة مع العلم وشر الدنيا والاخرة
مع الجهل وقال واعطاه الله لكل حرف يسمع او يكتب مدينة في الجنة قال ع مذاكرة العلم خير من قراءته وقال لقمان لابنه يا بني جالس
العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء وقال ع تحدثوا فان الحديث جلاء للقلوب ان القلوب
ترين كما يرين السيف جلاؤه الحديث وقال ص جلوس ساعة عند العالم في مذاكرة العلم احب الى الله من مائة الف ركعة تطوعا ومن مائة
الف تسبيحة ومن عشرة الاف فرس يغزو بها المؤمن في سبيل الله وقال ع من مشى في طلب العلم خطوتين وجلس عند العالم ساعتين وسمع
من العلم كلمتين وجب الله له جنتين كما قال الله ولمن خاف مقام ربه جنتان وفي رواية اخرى مثله الا انه قال اعطاه الله جنتين كل جنة
قدر الدنيا مرتين وقال ص ومن حفظ من امتي اربعين حديثا يطلب بذلك وجه الله والدار الاخرة حشره الله يوم القيمة مع النبيين و
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وبعثه الله يوم القيمة فقيها عالما ولم يعذبه ابدا انتم لاجل امر ويأتي من الاخر
الجزاء بلغ عند اهل الرواية ما بلغ كما نقل في الجمع عن بعضهم انه قال كان اهل الرواية عند وفاة النبي ص مائة الف واربع عشر الفا وقد ورد
انه ص قال من اذى طالب العلم لعنته الملئكة ولقى الله يوم القيمة وهو عليه غضبان الا ومن اعان طالب علم بشرته الملئكة عند قبض
روحه بالجنة وفتح الله له بابا من نور في قبره وقال النبي ص من اعان طالب العلم فقد احب الانبياء وكان معهم ومن ابغض الانبياء فجزاؤه جهنم
وقال ص من اعان طالب العلم اذا مات غفر له ولمن حضر جنازته واني في الباب السادس والثالث والاوصاف الصدقة في لؤلؤ الوصف الثاني
ان يكون من اكرم ما يملكه في الوصف الرابع لها حديث شريف عن جبرئيل عليه السلام في فضل الاحسان الى طالب العلم ويأتي في
في الباب في لؤلؤة شاهدة على امر من افضلية العالم على العابد حديث شريف عن تفسير العسكري عليه السلام يومي الى فضل
ذلك هو انه عجيب والتي فيه اخبار اخر مقاصد لما منا **لؤلؤ** فيما ورد في فضل تعليم العلم من لا يعلمه جزيل ثوابه منه يعلم فضل
العلماء وعظم جودهم مضافا الى ما ياتي في فضلهم في لؤلؤ مخصوص قال رسول الله ص من تعلم بابا من العلم ليعلمه الناس ابتغاء وجه الله
اعطاه اجر سبعين نبيا وفي خبر اخر انه ذكر عند رسول الله ص رجلان كان احدهما يصلي المكتوبة ويجلس يعلم الناس وكان الاخر يصوم النهار
ويقوم الليل قال ص فضل الاول على الثاني كفضلي على ادناكم وقال العسكري عليه السلام حضرت امرأة عند الصديقة فاطمة الزهراء وسألت

طالب العلم نفد البغض

في فضيلة التعليم

الله عليها فقالت ان لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في امر صلوتها شيء قد بعثتني اليك تسئلك فاجابتها فاطمة ع من ذلك فثنت
فاجابت ثم ثلثت الى ان عشرت فاجابت ثم خجلت من الكثرة فقالت لا اشق عليك يا ابنة رسول الله ص قالت فاطمة ع هاتي وسلي عما بدا
لك ارايت من اكترى يوما يصعد الى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة الف دينار يثقل عليه فقالت لا فقالت اكتريت انا لكل مسئلة باكثر
من ملاء ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا فحرى ان لا يثقل علي سمعت ابي ص يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع
الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم الف الف حلة من نور ثم ينادي منادي ربنا ايها الكافلون
لايتام آل محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم ائمتهم هؤلاء تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا
عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن يخلع
عليه مائة الف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الايتام على من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للايتام حتى تتموا
لهم خلعهم وتضعفوها لهم فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من يليهم ممن خلع على من يليهم وقالت فاطمة ع يا امة الله
ان سلكا من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة وما فضل مما طلعت عليه الشمس فانه مشوب بالتنغيص والكدر وقال
النبي ص من علم مسئلة قلده الله يوم القيمة الف قلادة من نور وغفر له الف الف حسنة وبنى له الف مدينة من الذهب في الجنة وكتب له بكل
شعرة في بدنه ثواب حجة وعمرة وفي تفسير العسكري عليه السلم في قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله الى قوله واليتامى قال الامام
واما قوله عز وجل واليتامى فان رسول الله ص قال حث الله على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن صانهم صانه الله ومن اكرمهم اكرمه الله ومن
مسح يده براس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
وهم فيها خالدون قال الامام عليه السلم واشد من يتم هذا اليتيم يتيم ينقطع عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري
كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا فهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا
فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن ابيه عن آبائه عن رسول الله ص وقال امير المؤمنين ع
من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه جاء يوم القيمة وعلى
راسه تاج من نور يضيء لاهل تلك العرصات وحلة لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من
تلامذة بعض علماء آل محمد الا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان
فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا او اوضح له عن شبهة وقال الحسن بن علي ع فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع
عن مواليه الناشب في رتبة الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السهى وقال
العسكري عليه السلم قال الحسين بن علي عليهما السلم من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى ارشده
وهداه قال الله يا ايها العبد الكريم المواسي انا اولى بالكرم منك اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها ما
يليق بها من ساير النعم وقال علي بن الحسين ع اوحى الله الى موسى ع حببني الى خلقي وحبب خلقي الي قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني فلئن
ترد آبقا عن بابي او ضالا عن فنائي افضل لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها قال موسى ع ومن هذا العبد الآبق منك قال
العاصي المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه يعرفه والغائب عنه بعد ما عرفه الجاهل بشريعة دينه يعرفه شريعته وما
يعبد به ربه ويتوصل به الى مرضاته قال علي بن الحسين ع فابشروا علماء شيعتنا بالثواب الاعظم والجزاء الاوفر وقال الباقر ع العالم كمن معه
شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بشمعته دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة تزيل بها ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت له فخرج
بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه عن ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة بمائة الف
قنطار على الوجه الذي امر الله به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله ما هو افضل من مائة الف ركعة بين يدي الكعبة وقيل
ان داود ع اعتزل عن الناس ونسكا واختاره لنفسه واوحى الله اليه اخرج الى الناس وعلمهم العلم فان ذلك افضل من الدنيا وما فيها
وقال ابن عباس كان رسول الله ص اذا تحدث الحديث او سئل عن الامر كرره ثلاثا ليفهم ويفهم عنه لؤلؤ فيما ورد في فضل تعليم العلم من لا يعلمه
وعظم ثوابه مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق ومنه يعلم ايضا فضل العلماء وما لهم في النشاة الآخرة من الشفاعة والكرامات
والالطاف من الله مضافا الى ما ياتي في فضلهم في لؤلؤ مخصوص قال الصادق عليه السلم علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس
وعفاريته يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا
كان افضل ممن جاهد الروم والترك والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم وفي خبر آخر قال العسكري

في عظم ثواب التعليم

قال موسى بن جعفر ع فقيه واحد ينقذ يتيما من أيتامنا المنقطعين عنا وعن مشاهدتنا والتعلم من علومنا بتعليم ما هو محتاج إليه
أشد على إبليس من ألف عابد لأن العابد همه ذات نفسه ذات عباد الله وإمائه لينقذهم من يد إبليس ومردته فلذلك هو أفضل عند الله من ألف
ألف عابد وقال الرضا عليه السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة ألا إن
الفقيه من أفاض على الناس خيره وأنقذهم من أعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان الله تع ويقال للفقيه أيها الكافل
لأيتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم قف حتى تشفع لكل من أخذ عنك أو تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فئاما وفئاما
فئاما وفئاما حتى قال عشرا وهم الذين أخذوا عنه علومه وأخذوا عمن أخذ عنه وعمن أخذ عمن أخذ عنه إلى يوم القيمة فانظروا كم فرق
ما بين المنزلتين وقال العسكري قال الجواد عليه السلام إن من تكفل لأيتام آل محمد المنقطعين عن إمامهم المتحيرين في جهلهم الأسراء في أيدي شياطينهم
وفي أيدي النواصب من أعدائنا فاستنقذهم منهم وأخرجهم من حيرتهم وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل أئمتهم
ليفضلون عند الله على العباد بأفضل المواقع بأكثر من فضل السماء على الأرض والعرش على الكرسي والحجب على السماء وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر
ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء وقال أبو محمد قال أبي يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا وأهل ولايتنا يوم القيمة والأنوار تسطع
من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة ألف سنة فشعاع تيجانهم ينبث
فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل أنقذوه ومن حيرة التيه أخرجوه إلا تعلق بشعبة من أنوارهم فرفعتهم إلى العلو حتى
يحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزلهم إلى منازلهم المعدة في جوار أستاذيهم ومعلميهم وبحضرة أئمتهم الذين كانوا يدعون إليهم لا يبقى ناصب من النواصب
يصيبه من شعاع تلك التيجان إلا عميت عينه وصمت أذنه وأخرس لسانه وتحول عليه أشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم إلى الزبانية فيدعوهم
إلى سواء الجحيم وقال أبو عبد الله عليه السلام إذا كان يوم القيمة بعث الله عز وجل العالم والعابد فإذا وقفا بين يدي الله قيل للعابد انطلق إلى الجنة
وقيل للعالم قف تشفع للناس بحسن تأديبك لهم وقال ع إذا مر العالم على الصراط نودي من قعر جهنم يا فلان أغثني فيشفع له عند الله فيقول
الله أدم طرفك إلى جهنم فأخرجه فيرمي في جهنم فيتشبث بكل سلك منه سبعون من أهل العذاب فيخرجهم ثم ينادي آخر فيقول العالم من أنت
فيقول أنا الذي كنت معك في سفر كذا فيخرجه كما مر ثم ينادي آخر وآخر بعد آخر هكذا حتى يخرج خلقا كثيرا ثم ينادي رجل فيقول العالم من أنت
فيقول أنا الذي لم أرك في دار الدنيا ولم يصدر عني إليك خدمة لكني سمعت باسمك فأحببتك غيابا فيخرجه العالم ويجيء في بعض نسخ
الحديث قال ص ثلثة يشفعون يوم القيمة في الناس مثل شفاعة النبيين العالم والخادم له والفقير الصابر وقال رسول الله ص إن معلم الخير يستغفر له
دواب الأرض وحيتان البحر وكل ذي روح في الهواء وجميع أهل السماء والأرض وفيه خير وكل صغيرة وكبيرة في أرض الله وسمائه وإن العالم والمتعلم في
الأجر سواء يأتيان يوم القيمة كفرسي رهان يزدحمان وقال أبو بصير سمعت أبا عبد الله ع يقول من علم خيرا فله مثل أجر من عمل به قلت فإن علمه غيره
يجري ذلك له قال إن علمه الناس كلهم جرى له قلت فإن مات قال وإن مات وفي خبر عنه ع قال من علم علما فله أجر من عمل به إلى يوم القيمة قال أبو جعفر
عليه السلام من علم باب هدى كان له أجر من عمل به ولا ينقص أولئك من أجورهم شيئا ومن علم باب ضلال كان له وزر من عمل به ولا ينقص أولئك
من أوزارهم وقال ع الدال على الخير كفاعله وقال عليه السلام لا يتكلم الرجل بكلمة حق يؤخذ بها إلا كان له مثل أجر من أخذ بها ولا يتكلم بكلمة ضلال
يؤخذ بها إلا كان عليه وزر من أخذ بها وقال أيما من عباد الله سن سنة هدى كان له مثل أجر من عمل بذلك من غير أن ينقص من أجورهم شيء وأيما
عبد من عباد الله سن سنة ضلال كان عليه مثل وزر من فعل ذلك من غير أن ينقص من أوزارهم شيء وقال ع الذي يعلم العلم منكم له مثل أجر
المتعلم وله الفضل عليه فتعلموا العلم من حملة العلم وعلموه إخوانكم وقال رسول الله ص العالم والمتعلم شريكان في الأجر للعالم أجران وللمتعلم
أجر ولا خير في سوى ذلك وفي خبر ولا خير في سائر الناس **قوله** ثاني في بيانه لو لم يرد في أفضلية مداد العلماء على دماء الشهداء إلا أخبار
تعاضد هذه الأخبار وفي الكافي عن سماعة قلت لأبي عبد الله ع قول الله تع مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا فقال من أخرجها من ضلال
إلى هدى فقد أحياها ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها وعن الفضيل في تفسيرها قال من نقذها من حرق أو غرق وهكذا أو سبع أو كفله
حتى يستغني أو أخرجه من فقر إلى غنى وأفضل من ذلك من أخرجها من ضلال إلى هدى وفي الكافي عن الباقر ع في تفسيرها قال من حرق أو غرق
قيل فمن أخرجها من ضلال إلى هدى قال ذلك تأويلها الأعظم **قوله** مذكور في الباب الأول ولو لم يحسن حال امرأة صرفت عمرها في البغي والفجور
إن الله غفر لها بإرشادها العابد الذي أغواه الشيطان ليزني بها فراجع قصتها فإنها تؤيد ما هنا وقال رسول الله ص يجيء الرجل يوم القيمة وله
من الحسنات كالسحاب الركام أو كالجبال الرواسي فيقول يا رب أنى لي هذا ولم أعملها فيقول هذا علمك الذي علمته الناس يعمل به بعدك وقال النبي
ألا أحدثكم عن أقوام ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيمة الأنبياء والشهداء بمنازلهم من الله على منابر من نور فقيل من هم يا رسول الله
فقال هم الذين يحببون عباد الله إلى الله قال يأمرونهم بما يحب الله وينهونهم عما يكره الله فإذا أطاعوهم أحبهم الله وقال النبي ص توضع الموازين القسط يوم

نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه

الكريمي منه

ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا

إلى الله ويحببون

الباب الخامس

القيمة فيوضع عمل الرجل فيوضع في ميزانه ثم يؤتى بشيء مثل السحاب فيقال له اتدري ما هذا فيقول لا فيقال هذا العلم الذي علمته الناس فعملوا به
بعدك وقال عم اذا كان يوم القيمة نادى مناد ايها الناس من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا اهل العلم وقال عم اذا كان يوم القيمة جمع الله العلماء
فيقول لهم عبادي اني اريد بكم الخير الكثير بعدما انتم عليه تحملون الشدة من قبلي وكرامتي وتعبدكم الناس بكم فابشروا فانكم احبائي وافضل خلقي
بعد انبيائي وابشروا فاني قد غفرت لكم ذنوبكم وقبلت اعمالكم ولكم في الناس شفاعة مثل شفاعة انبيائي فابشروا فاني منكم راض ولا اهتك
ستوركم ولا افضحكم في هذا الجمع وقال عم لعلي لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وقال عم ما تصدق الناس بصدقة مثل
علم ينشره وقال عم ما اهدى المرء المسلم الى اخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى او يرده عن ردى وقال عم افضل الصدقة ان يعلم المرء علما
ثم يعلمه اخاه وقال عم ما تصدق مؤمن بصدقة احب الى الله من موعظة يعظ بها قوما يتفرقون وقد نفعهم الله بها وهي افضل من عبادة سنة وقال
نعم العطية ونعم الهدية الموعظة اوحى الله الى موسى تعلم الخير وعلمه من لا يعلمه فاني منور لمعلمي الخير ومتعلميه قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم
وقال علي بن محمد عليهما السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا من العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء
عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة كما
يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وفي حديث قال الا وان الله يغفر للعالم يوم القيمة سبعين ذنبا قبل ان
يغفر للجاهل ذنبا واحدا اعلموا ان فضل العالم اكثر من الجبال والرمال والشعر على الجمال وفي آخر قال عم يقول الله للعلماء يوم القيمة اني لم اجعل
علمي وحلمي فيكم الا واني اريد ان اغفر لكم على ما كان فيكم ولا ابالي **اقول** فيما ورد في فضل العلماء وعظم مقامهم عند الله من حيث انهم علماء
مضاف الى ما مر في اللئالي السابقة ينظر الى شيئين احدهما خبر منها والى ما يأتي في اللؤلؤ الآتية ونعيد وفي مراتب فضله على العابد حتى ان ركعة



من صلوته افضل من سبعين الف ركعة من صلوته وان نومه افضل من الف ركعة من صلوته بل افضل من عبادة سبعين سنة وانه
اشد على ابليس من الف عابد في الاشارة الى ثوابه بل وثوابه والنظر اليه قال النبي عم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وقد مر في الباب الاول
في لؤلؤ احوال المقداد الاردبيلي قصة منه مع موسى تشهد على مضمون هذا الخبر وفي خبر نبي قال علماء امتي كسائر الانبياء قبل وفي
آخر قال العلماء ورثة الانبياء وخلفائهم وقال عم العلماء ورثة الانبياء وخلفائهم وقال عم العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء
لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر ورواه في العقيلية الا انه قال فان الفقهاء ورثة الانبياء
اقول ان اردت الوقوف على مقام العلماء بالنسبة الى الانبياء فتامل فيما مر في اللئالي السابقة والآتية سيما في قوله الماضي من تعلم بابا من
العلم ليعلمه الناس ابتغاء وجه الله اعطاه اجر سبعين نبيا وقال درجة العلماء في الجنة فوق درجات المؤمنين بسبعمائة درجة بين درجتين
خمسمائة عام وقال ابو جعفر عليه السلام بانه صاحب العلم قدام العابد بربوة مسيرة خمسمائة عام وقال ابو عبد الله عليه السلام عالم ينتفع بعلمه
افضل من عبادة سبعين الف عابد وقال النبي صم ان فضل العالم على العابد كفضل الشمس على الكواكب وفضل العابد على غير العابد كفضل
القمر على الكواكب قال عليه السلام فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم وفي حديث آخر قال كفضل القمر ليلة البدر
على الحجر كواكب السماء وفي ثالث كذلك قال عم هو افضل من الف العابد وفي رابع قال هو افضل عند الله من الف الف عابد وقال ابو عبد الله
عالم افضل من الف عابد والف زاهد وقال عم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ان الله وملئكته واهل السموات والارض حتى النملة
في جحرها وحتى الحوت في الماء ليصلون على معلم الناس الخير وقال مقاتل بن سليمان وجدت في الانجيل ان الله تعالى قال لعيسى عظم العلماء
واعرف فضلهم فاني فضلتهم على جميع خلقي الا النبيين والمرسلين كفضل الشمس على الكواكب كفضل الآخرة على الدنيا وكفضلي على
كل شيء وقال ابو عبد الله ركعة يصليها الفقيه افضل من سبعين الف ركعة يصليها العابد وفي خبر آخر قال عم يا علي ركعتان يصليهما
العالم افضل من الف ركعة يصليها العابد وقال امير المؤمنين عليه السلام المؤمن العالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله
وقال النبي عم فقيه واحد اشد على ابليس من الف عابد وفي رواية في بصائر الدرجات عن ابي جعفر عليه السلام قال متفقه في الدين اشد
على الشيطان من عبادة الف عابد وقال عم يا علي نوم العالم افضل من الف ركعة يصليها العابد وفي خبر آخر قال نوم العالم ليلة افضل من
عبادة سبعين سنة **اقول** قد عرفت اخبارا كثيرة في اواخر الباب الثالث في لؤلؤ احوال الملكين الكاتبين بعد موت المؤمن و
يأتي مثل ذلك في صدر الباب التاسع مضافا الى ما يأتي في تضاعيفه تؤيد هذا الخبر ونظائره مما مر ويأتي في شأن العالم وفضله
ورفع استبعاد الجاهل عنها بالطف الدلالات وعرفت فيه ايضا في لؤلؤ ما يدل على وجوب طلب العلم جملة اخبار والاشارة الى قصته
يعلم منها ايضا عظم ثواب عمل العالم وان كان قليلا وقلة اجر عمل الجاهل وان كان كثيرا وقال النبي صم ساعة من عالم يتكي على فراشه
ينظر في علمه خير من عبادة العابد سبعين عاما وفي بعض نسخ الحديث قال صم ساعة من العالم يتكي على فراشه وينظر في العلم

احب الى الله من عبادة العابد بناى كلهم الف سنة وقال ص فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل درجتين حضر الفرس
سبعين عاماً وذلك ان الشيطان يدع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل على عبادته لا يتوجه اليها ولا يعرفها وقال ص
فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على ادناهم وفي خبر فضل النبي على العالم درجة وقال
امير المؤمنين سلام الله عليه انما العلماء في الناس كالبدر في السماء يضيء نوره على سائر الكواكب قال نصر سئلت ابا عبد الله عن قوله تعالى
وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال يا نصر انه والله ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه
وقال رسول الله ص في حديث الا فاغتنموا دعاء العالم فان الله يستجيب دعائه فيمن دعاه ومن صلى خلفه وخلف ابراهيم خليل الله عليه السلام
وعن كتاب الغزالي من صلى خلف عالم تقي فكانما صلى خلف نبي من الانبياء وقال ع وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها
تبارك عليهم وتستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه وقال ع يجعلهم في الخير ائمة يقتدى بهم ترمق
اعمالهم ويقتبس آثارهم وترغب الملائكة في خلتهم يمسحونهم باجنحتهم في صلواتهم ويستغفر لهم كل شيء حتى حيتان البحور وهوامها وسباع
البر وانعامه **اقول** كفى في فضلهم ما في لؤلؤة [illegible] في فضل قضاء حاجة المؤمن من عظم اجر الحج والطواف ومن ان النظر الى وجه العالم
احب الى الله من عبادة سنتين سنة واحب اليه من اعتكاف سنة في البيت الحرام ومن عتق الف نسمة مع ما ورد من ان النبي ص قال
من اعان [illegible] فهو فداؤه من النار ومن ان جلوس ساعة عند العالم احب الى الله من عبادة سنة لا يعصى الله فيها طرفة عين بل يعطى ثواب
ما لا يحصى وما [illegible] من عالم افضل من عبادة سنة من جاهل [illegible] وقد ورد في الحديث
انه جاء رجل عالم الى الصادق ع فشكى اليه امور الدنيا وما يلقى فيها من مشاق الفقر ثم ذكر ان رجلاً سماه باسمه قد اعطاه الله سبحانه مالاً
كثيراً فقال الصادق هذا هو العدل فقال كيف يا ابن رسول الله فقال الا ترضى ان الله سبحانه يعطيه ما عنده من الاموال وتعطيه ما عندك من
العلم ويعطيك ما عنده من الحمق وتعطيه ما افاض عليك من العقل فقال لا ولو اعطيت ملك الدنيا فالعلم رزق الارواح والمال رزق
الابدان وهذا مقسوم وذاك مقسوم فكيف [illegible] هذا الذي هو خلاف العدل فرضي الرجل بما آتاه الله وقام وقال بعض ولذلك ترى الدنيا اكثر
ما تعطي الجاهل والاحمق **لؤلؤة** في قصص شاهدة على ما مر من افضلية العالم على العابد منها قصة برصيصا العابد وقصة عابد بني
اسرائيل المستجاب الدعوة مضافاً الى ما مر في اللؤلؤة السابقة من مراتب فضله عليه في احاديث شريفة اخر في فضل العلماء وعظم مقامهم وفي
فضل اكرامهم وعقاب اهانتهم وفي قصة السلطان محمود وابراهيم الخليل في ذلك قد حكى ان اخوين كانا فيما مضى من الزمان احدهما عالم متقشف
في علمه والآخر متزهد جاهل فكانت بينهما منافسات فيما هما فيه فخرج المتزهد وفارق اخاه مدة من الزمان فلما رجع الى اخيه وقد شد احدى
عينيه فقال له اخوه العالم يا اخي ما اصاب عينك قال ما اصابها الا خير الا اني شددتها لان الدنيا لا تستحق النظر اليها بالعينين لا يستحق الثواب عليه فقال له
اخوه يا اخي اخطأت لانه لو كان الامر على ما ظننت لما خلق الله لنا عينين ولكن اخبرني عن وضوئك للصلوة اتحل هذا من عينك ام لا قال لا
امسح بيدي على الخرقة قال منذ كم قال منذ اربعين سنة واقل او اكثر قال فاعد صلوة اربعين التي صليتها بتلك الطهارة فهي غير مقبولة ولا واقعة موقعها
وقد مرت في لؤلؤة [illegible] على وجوب طلب العلم اخبار واشارة الى قصة في ذم الجهل لم نذكرها هنا [illegible] القصة ويأتي في الخاتمة في لؤلؤة [illegible]
يونس ع مع قومه فيما جرى بين روبيل العالم وتنوخا العابد ما يعلم منه جملة من فوائد العلم وفضله ومضرات الجهل وذمائمه ومما يناسب
ذكره في المقام قصة برصيصا العابد وهي على ما في بعض الكتب المعتبرة انه كان رجلاً عابداً زاهداً ترك الدنيا ونعيمها ولذاتها واشتغل
بالعبادة ليلاً ونهاراً وبلغ في العبادة ما تعجب منه الملائكة وكان الشيطان يقصده لم يقدر عليه حتى [illegible] عليه ما [illegible] وعشرين سنة
فلبس يوماً شاباً [illegible] خلقه بزي العباد ودخل معبده وصومعته فقال له من انت [illegible] فقال انا من العباد يا عبد الله معك اكون
معينك على عبادتك فقبل كلامه واشتغل الشيطان بالعبادة وجد فيها وواظب عليها بحيث لم يكن ياكل شيئاً ولا ينام حتى مضى عليه ثلثة
ايام فلما رأى برصيصا ذلك الجد والطاقة منه تعجب وسأله عن سبب ذلك فقال له الباعث على ذلك اني عصيت الله مرة فكلما ذكرتها قطع
عني الاكل والشرب والنوم واشتغل بالطاعة والعبادة ندامة على ما صدر مني فقال له برصيصا ما الذي ينبغي ان اصير مثلك في العبادة
قال اعص الله وتب منه فان الله كريم غفور يغفر لك ثم تصير مثلي في العبادة ندامة على ما فعلت قال اي المعاصي ارتكب قال الزنى قال لا افعله قال الشرب
فانه اصغر واسهل منه قال من اين اجده قال اذهب الى القرية الفلانية تجده فيها فذهب برصيصا الى القرية مسرعاً فلاقى امرأة جميلة [illegible]
منها خمراً فشربه فلما اثر فيه الخمر دعته نفسه الى المرأة فزنى بها فاذ جاء زوجها فقام برصيصا فقتله فذهب الشيطان بصورة الانسان الى حاكم
القرية واخبره بما فعله برصيصا فاخذه الحاكم [illegible] برصيصا فاخذ [illegible] ثمانين سوطاً لشرب الخمر ومائة للزنا ثم امر بصلبه
للقتل فلما صلبوه جاءه الشيطان بالصورة التي جاءه اولاً فقال له كيف ترى حالك فقال من اطاع ابليس فهذا جزاؤه فقال اني كنت [illegible] منه [illegible]

صلوة واحدة خلف عالم كانما صلى صح

وفي خبر فضل مجلس العلم من ان [illegible] احب الى الله من سبعين حجة وعمرة وافضل من سبعين طوافاً حول البيت وان الله يرفع له سبعين درجة وانزل عليه الف رحمة وتشهد له الملائكة بانه قد وجبت له الجنة ويكتب له بكل حرف حجة مقبولة مع ما ياتي في الباب السادس صح صح

وبيان قصص [illegible] فضل العالم على العابد

عشرين سنة حتى ابتليتك بما ترى احببت ان انجيك من هذه البلية قال نعم وددت لك كما شئت قال اسجد لي مرة حتى انجيك قال كيف اسجد
لك وانا مصلوب [illegible] قال اسجد لي بالايماء فسجد له فصار كافرا ادخله النار ومن ذلك ايضا ما روي ان عابدا كان في بني اسرائيل قد بلغ
في الزهد والعبادة ما بلغ حتى صار مستجاب الدعوة ولم يكن يرد الله دعاءه حسن دعواته واشتهر ذلك في نواحي اطرافه وكان الناس يجيئون
عنده بمرضاهم ويدعو لهم فيجدون في الساعة الشفاء والصحة من الامراض القوية وكان الشيطان يرصده ولم يغلب عليه حتى مرضت
بنت من ملوك مصر وعجز الاطباء عن علاج مرضها فذهب بها اخوتها الى صومعة العابد التمسوا منه الدعاء لها قال الدعاء وقت مخصوص
اذا بلغ ادعو لها فقالوا اتركها عندك وذهبوا للسير في الصحراء حتى يبلغ الوقت فلما خرجوا وبقيت وحدها نظر العابد اليها وافتتن بها فاغواه
الشيطان حتى زنى بها ثم ظهر عليه الشيطان بصورة شيخ وسأله عما فعل بها فقص القصة بتمامها قال له الشيطان لا تغتم ان الله غفور
اذا تبت يقبل توبتك ويغفر لك لكن الشان والمهم ان تدبر في اخفاء ذلك عن اخوتها اذا رجعوا اليك وطلبوها منك قال ما الحيلة قال
هذا امر سهل اقتلها وادفنها فاذا جاؤا قل لهم اني كنت في الصلوة وهي خرجت من الصومعة لم اعلم اين ذهبت فحسن تدبيره فقتلها ودفنها
في خارج صومعته فلما رجع اخوتها وسألوه عنها اجابهم بما علمه الشيطان ولما كان العابد عندهم مقبول القول قبلوا منه وذهبوا
في الصحارى والبراري يطلبونها فظهر عليهم الشيطان بصورة عجوز فسألوها عنها قالت تطلبون بنت الملك قد زنى بها الزاهد ثم قتلها واخفاها
في التراب فجاءت معهم ودلتهم عليها فلما حفروا التراب وجدوها مقتولة ملطخة بدمها فبكوا بكاء شديدا وشقوا ثيابهم وضربوا على
رؤسهم فربطوا العابد وجاؤا به الى مصرهم فاجتمع الناس عليه متحيرين متعجبين منه رامين عليه الحجارة فصلبوه فاذا ظهر عليه ابليس بصورة
شيخ حسن الخلقة قال له ايها العابد انا اله الارض وقد عبدت اله السماء سنين كثيرة فجزاك ما ترى اسجد لي مرة حتى انجيك من هذه البلية
فسجد له بالاشارة فصار كافرا فرجموه ودخل النار وفي خبر قال ع ايما متعلم (تعلم من عالم) مر في قرية من قرى المسلمين او بلدة من بلاد المسلمين ولم ياكل من طعامهم
ولم يشرب من شرابهم ويدخل من جانب ويخرج من جانب الا رفع الله تعالى عذاب قبورهم اربعين يوما اقول ما في الباب الثالث من لئالي اوصاف
الصدقة في الوصف الرابع للصدقة من اخبار يستفاد منها عظم مقام العالم احدها ما في تفسير العسكري ع من انه ع قال لو جعلت الدنيا وما
فيها كلها لقمة واطعمتها عالما مؤمنا لخفت ان اكون مقصرا في حقه ولو منعت الدنيا وما فيها كلها من جاهل فاسق لاجرعت ماء اعطيته في
حال عطشه لخفت الاسراف وحكي عن ابي يزيد انه قال لاحمد بن حرب لو ان الله اعطاك الدنيا ما فعلت بها قال انفقها على المتعلمين
فقال ابو يزيد نعم ما قلت وفي بعض نسخ الحديث من انفق درهما على طالب العلم فكانما انفق بمثل جبل احد وقال رسول الله ص فاني افتخر
يوم القيمة بعلماء امتي فاقول علماء امتي كسائر الانبياء وقبل الا لا تكذبوا عالما ولا تردوا عليه ولا تبغضوه واحبوه فان حبهم اخلاص
وبغضهم نفاق الا ومن اهان عالما فقد اهانني ومن اهانني فقد اهان الله (ومن اهان الله) فمصيره الى النار الا ومن اكرم عالما فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله
ومن اكرم الله فمصيره الى الجنة الا وان الله يغضب للعالم كما يغضب الامير السلطان على من عصاه وقال ص من اذل عالما بغير حق اذله الله يوم القيمة
على رؤس الاولين والاخرين وقال ص من اكرم عالما اكرمه الله تعالى يوم القيمة باكرام الانبياء واكرمه وقال رسول الله ص من حقر طالب العلم حقره في قلبه
[illegible] اي من احتقر طالب العلم فقد احتقرني ومن احتقرني فهو كافر وقال ص سألت جبرئيل عن صاحب العلم فقال هم سراج امتك
في الدنيا والآخرة طوبى لمن عرفهم واحبهم والويل لمن انكر معرفتهم وابغضهم من ابغضهم شهدنا انه في النار ومن احبهم شهدنا انه في
الجنة وتقدم ايضا في ذيل لؤلؤة ما ورد في فضل مجلس العلم اخبار معاضدة لما هنا وقد نقل ان السلطان محمود كان يشك كثيرا في ثلثة امور
في نسبه هل هو ابن سبكتكين او غيره لما قيل فيه وفي القيمة ومعاد الخلق بعد ما صاروا رميما وفي الحديث المشهور بين الفريقين العلماء
ورثة الانبياء لاستبعاده ان يكون للعلماء هذا الشأن وهذه المنزلة عند الله وعند الخلق ويرسخ في قلبه هذه الشبهات الى ان كان يوما
يرجع من الصيد فدخل مصر بعد ما اظلم الليل فرأى شمعا في باب حانوت فدنى قريبا منه فلما قرب منه ونظر اليه رأى انه
طالب علم فقير بيده كتاب كان داخل الباب من المشتري يدنو الى السراج وينظر في الكتاب واذا جاء المشتري للبقال يأخذ بطرفه حتى قضى
البقال حاجته فنزل السلطان من فرسه ووقف عليه فذهب الى منزله وارسل اليه دنانير وشمعا فرأى في الليلة رسول الله ص في منامه
وقال له يا ابن سبكتكين عزك الله في الدارين كما عززت وارثي فرفع عنه ببركته الشبهات الثلاث بهذا الخطاب المستطاب وعز في
ملكه وفي المجالس [illegible] للثعلبي من اصحاب السير ان ابرهيم الخليل لما خرج من مصر الى الشام شايعه العلماء والزهاد اربعة فراسخ راجلين
خائفين فلما ودعهم وفارقهم لم ينزل من فرسه لهم فخاطبه الله بخطاب عتاب وغضب يا ابرهيم فلم لم تكرم خواصي ولم تنزل لهم لمنت ان لم
انتقم منك لابتلي من ذريتك رجلا في [illegible] المصرية للتربية والتجرة فابتلى يوسف فيه بما ابتلي به اهـ اقول ومن المحتمل ان يكون
ابتلاء بني اسرائيل في يد فرعون والقبطيين فيه كما تأتي الاشارة اليه في الباب الثامن في لؤلؤة عبودية بني اسرائيل الى اجل

وما قلته ص

السلطان المحمود ره





ذلك ايضاً ثم اقول يعلم مما مرّ ان الملوك والوزراء والامراء والحكام والعمال وغيرهم من الذين لم يزالوا من اكابرهم وسريرهم ومكانهم
للعلماء لم يتواضعوا لهم في المجالس حتى تواضعهم سيزول عنهم الملك والعزة ويبتلون بالذل والحقارة في انفسهم او في ذريتهم وذلك
الكرامة من العلماء وشأنهم عند الله ليس ببعيد لانهم امناء الله في ارضه وخلفاؤه في بلاده وابواب حججه ووعاة علومه وينابيع احكامه وحفظة
شرعه وهداة خلقه ولولاهم لما بقي من شرعه اثر ولا للخلافة منه قضاء وطرف وشاغلهم مشاغل الرسل ومناصبهم مناصب انبيائهم
لؤلؤة في القصص التي تدل على عظم شأن العلماء وجزيل اجر من خدمهم وتواضع لهم احسن اليهم في الدنيا والاخرة مضافاً الى ما مرّ في اللؤلؤ
السابق وفيه نبذ من آداب الملوك معهم نقل في روضة الانوار ان عالماً ورد يوماً على السلطان المؤيد السلطان اسمعيل الساساني فعززه
وعظّمه واكرمه غاية المكرمة فلما قام وذهب شيّعه سبعة اقدام فرأى ليلة في منامه رسول الله ص قال له يا اسمعيل قد عززت عالماً من علماء امتي
سألت الله ان يعزّك في الدارين وشيّعته بسبعة اقدام سألت الله ان يجعل السلطنة في نسلك الى سبعة اعقاب فاستجاب الله
الدعاء في حقك ونقل ايضاً ان اخا السلطان اسمعيل كان حاضراً في مجلس تعظيم السلطان للعالم فلما ذهب العالم شنّع على اسمعيل
بان ذلك التعظيم منك يذهب بمهابتك فسلبه الله عنه وعن اولاده واعقابه الملك والدولة العظمى لهذا القدر من الاستخفاف بالعالم
وان عالماً اعمى كان يوماً في مجلس الرشيد فحضر الطعام فلما فرغوا قام الرشيد واخذ الابريق واشار الى من في حضرته ان لا يخبروا العالم
فصبّ الماء على يديه فلما فرغوا اخبروه بان الخليفة كان صبّ الماء على يدك فقال له اجلّك الله قد رفعت قدر الله بعينه ودعا له على
قدره وجلالته ودولته ما لا يحيط به نظام ولا يفيد على صفحه واصفه ونقل ايضاً انه ورد في مجلسه العالم الفاضل محمد بن حسن الشيباني
وعظّمه كثيراً حتى قدّمه على نفسه وشيّعه باقدام عند ذهابه فلما ذهب نقلت بعض خواصه بان مثل ذلك التعظيم منك يذهب بمهابة الخلافة
فقال الرشيد المهابة التي تزول بالتواضع للعلماء لانه ينقص بتعظيم العلماء ولا ناظم عدمها اولى من وجودها وكان يدرس بكثير من الاحاديث
عند مالك بن انس يذهب عنده لقراءته فقال له مالك يوماً اتأذن لي ان اجيء عندك كل يوم فامتنع الرشيد قال درجة العلماء ورتبتهم على من ان يأتيهم
احد في اسر السلطان ان يذهب او عندهم ونقل ان السلطان السعيد السلطان سنجر كان كثير التواضع للعالم الفاضل الخواجة ابي الفضل الكرماني
ولم يقصر في تعظيمه بحيث فارسله برسالة الى بلده فلما رجع استقبله بنفسه فاستأذن في اثناء الطريق ثلاث مرات يتمنى ان ينزل من الفرس
ويأخذ غاشيته ويمشي قدامه ليعلم الناس قدره ومنزلته فلم يأذن له الخواجة شكر الله له المملكة كل يوم ويرفع قدره وزاد في دولته لشدة
تواضعه له وكان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تاخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم
جميعاً وخصّه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينيك ولا تشر بيدك ولا تكثر من القول قال فلان قال فلان خلافاً
لقوله ولا تضجر بطول صحبته فانما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم اجراً من الصائم القائم الغازي
في سبيل الله وفي خلاصة الاخبار ان رجلاً صالحاً غاب ابداً فذهب به ملائكة العذاب بعد موته في حضرموت وهو بئر في برهوت فلما وصل الى ذلك الثلثة



امر صلات منك وعداً من الثلثة انه كان قد تقدم في المشي حين يخرج الى المسجد على عالم كان جاره وقال حكيم لابنه يا بني خذ العلم من
افواه الرجال يعني بالرجال العلماء فانهم يكتبون احسن ما يسمعون ويحفظون احسن ما يكتبون ويقولون احسن ما يحفظون لؤلؤ فيما ورد
في افضلية مداد العلماء من دماء الشهداء وفي انتفاع العالم بعلمه بعد وفاته وفي ان له بكل حرف من ما القاه مدينة اوسع من الدنيا
سبع مرات وبكل ورقة وحرف مدينة مثل الدنيا عشر مرات وفي ان الغريب ستة اشياء منهم عالم لم يرجعوا اليه وفي ذم الذين لم يرجعوا الى العلماء
واحتجاج الله عليهم يوم القيمة قال الصادق ع اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء
مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وفي خبر آخر قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء
فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء اقول الوجه فيه واضح اذ بمدادهم وما الفوه وصنفوه ورسائلهم بقي ويبقى الكتاب المبين
واخبار سيد المرسلين وآثار الائمة الطاهرين وبها زوجت الشريعة الغراء والملة البيضاء وبقيت الطريقة الزهراء وبحيث شيعة
سيد الاوصياء وبطلت المذاهب الشتى وسدت طرق الغالين وقطعت ايدي السارقين ونظمت امور المسلمين ودسوم الكاسبين
فلولا العلماء ومدادهم لما بقي من الدين رسم ولا من الطريقة رسم فضلاً من اخبارها وآثارها وينتفع بها المنتفعون بعد موتهم
الى ابد الابدين واما دماء الشهداء فلا تنفع الا انفسهم مما يؤول اليه ما مرّ من قول علي بن محمد لولا من يبقى بعد غيبة قائمنا من العلماء
الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ
النواصب لما بقي احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمّة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم
الافضلون عند الله وقال النبي ص سألت جبرئيل ع فقلت العلماء اكرم عند الله ام الشهداء فقال العالم الواحد اكرم على الله من الف

الباب الخامس

تمهيد فان اقتداء العلماء بالانبياء واقتداء الشهداء بالعلماء وقال النبي ص اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث علم ينتفع به او صدقة تجرى له او ولد صالح يدعو له وقال خير ما يخلفه الرجل من بعده ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة تجرى يبلغه اجرها وعلم يعمل به من بعده وقال العالم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيء **افق** يأتى في الباب التاسع في لؤلؤ الاشياء السنة التى ينتفع بها المؤمن بعد موته ما يناسب هذه الاخبار وقد مر قريبا في لؤلؤ ما ورد في فضل تعلم العلم ما يؤيد هذا وقال رسول الله ص المؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيمة سترا فيما بينه وبين النار واعطاه الله بكل حرف مكتوب عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات **افق** لا يخفى عليك ان هذا اجر ما تركه بنفسه وله ايضا اجر من ينتفع منه بعده واجر من ياخذ منه او مما تركه علما او حديثا ويرويه او يعمل به عملا او يعلمه غيره وهكذا الى يوم القيمة وقد مر اخبار كثيرة فيه وفي جزيل اجر التعلم والتعليم في اللؤلؤ السابعة فراجعها وقد مر في حديث ان امير المؤمنين عليه السلام قال اذا جلس المتعلم بين يدى العالم فتح الله له سبعين بابا من الرحمة ولا يقوم من عنده الا كيوم ولدته امه واعطاه بكل حديث عبادة سنة ويبنى له بكل ورقة وحرف مدينة مثل الدنيا عشر مرات وقال ص زيارة العالم والحاضر وجبت له الجنة وقال ع موت العالم ثلمة في الاسلام لا يسدها شيء وفي خبر اخر قال لا يسدها شيء الى يوم القيمة وفي اخرى قال اذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء وفي بعض الاخبار لا يسدها الا خلف منه والثلمة الخلل الواقع في الحائط وغيره وعلل ذلك بانهم حصون كحصون المدينة كما في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال اذا مات المؤمن بكت عليه الملئكة وبقاع الارض التى كان يعبد الله عليها وابواب السماء التى كان يصعد فيها باعماله وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء لان المؤمنين الفقهاء حصون الاسلام كحصن سور المدينة لها وقد ذكر ذلك على سبيل الاستعارة وقال ع ما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه وقد مر ان النبى ص قال فقيه واحد اشد على ابليس من الف عابد وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى وما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين انه كان اذا قبض الله نبيا من الانبياء بكت عليه السماء والارض اربعين سنة واذا مات العالم العامل بعلمه بكيا عليه اربعين يوما واما الحسين عليه السلام فبكى عليه السماء والارض طول الدهر وتصديق ذلك يوم قتله قطرت السماء دما وان هذه الحمرة التى ترى في السماء ظهرت يوم قتل الحسين عليه السلام ولم تر قبله ابدا وان يوم قتله عليه السلام لم يرفع حجر في الدنيا الا وجد تحته دم عبيط وفي العيون قال الباقر عليه السلام لما قتل جدي الحسين ع امطرت السماء دما وترابا احمر وفي الامالي ولم يرفع حجر من وجه الارض الا وجد تحته دم عبيط وابصر الناس الشمس على الحيطان حمراء كانها الملاحف المعصفرة الى ان خرج على بن الحسين عليه السلام بالنسوة ورأس الحسين عليه السلام الى كربلا **افق** قد مر في الباب في لؤلؤ ما ورد في فضل طلب العلم وجوه من العلامة المجلسي والمحدث الجزائري في معنى بكاء السماء والارض والبقاع والابواب ونحوها من الجمادات وتسبيحها فراجعها وفي تفسير نقصان الارض في قوله تعالى اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها هو ذهاب علمائها وفي تفسيره معطلة هو عالم لا يرجع اليه لا ينتفع بعلمه وفي خبر جاء في المسجد فقيل يا سائل الناس ويقولوا دعوا للغريب فقال النبى ص الغريب اربعة مسجد في قوم لا يصلوا فيه ومصحف في بيت لم يقرؤا به وعالم في قوم لم يتفقدوا عن حاله ولم يرجعوا اليه باخذ ما احتاجوا اليه واسير من المسلمين كان بين الكفار وفي خبر اخر قال ابو عبد الله عليه السلام ثلاثة يشكوا الى الله مسجد خراب لا يصلى فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرء فيه وفي بعض نسخ الحديث قال ص ستة اشياء غريبة في ستة مواطن المسجد غريب ما بين قوم لا يصلون فيه والمصحف غريب في دار قوم لا يقرؤن منه والقران غريب في جوف ظالم والمرأة المسلمة غريبة في رجل فاسق ظالم سيئ الخلق والرجل المسلم الصالح غريب مع امرأة ردية سيئة الخلق والعالم فيما بين قوم لا يسمعون منه ان الله لا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم وقال النبى ص سياتى زمان على الناس يفرون من العلماء كما يفر الغنم من الذئب ابتلاهم الله بثلاثة اشياء الاول يرفع البركة من اموالهم والثانى يسلط الله عليهم سلطانا جائرا والثالث يخرجون من الدنيا بلا ايمان وقال سيأتى زمان على امتى لا يعرفون العلماء الا بثوب حسن ولا يعرفون القران الا بصوت حسن ولا يعبدون الله الا في شهر رمضان فاذا كان كذلك سلط الله عليهم سلطانا لا علم له ولا حلم له ولا رحم له وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الرجل منكم يكون في محلة فيحتج الله يوم القيمة على جيرانه فيقال لهم الم يكن فلان بينكم الم تسمعوا كلامه الم تسمعوا بكاءه في الليل فيكون حجة الله عليهم وقد روى اسمعيل الهاشمي عن ابيه انه قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام ما القى من اهل بيتى من استخفافهم بالدين فقال يا اسمعيل لا تنكر ذلك من اهل بيتك فان الله جعل لاهل كل بيت حجة يحتج بها على اهل بيته في القيمة فيقال لهم فلان فيكم الم تروه فيكم الم تروا اجتهاده فهلا اقتديتم به فيكون حجة عليهم في القيمة **لؤلؤ** فيما ورد في ذم العالم الغير العامل بعلمه وفي مدح العالم العامل بعلمه الصائن لدينه قال الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال الصادق في قوله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون انهم قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه الى غيره وقال في حديث اخر يا حفص انه يغفر للجاهل سبعون

فى ذم العالم الغير العامل بعلمه

ذنبا قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد من تعلّم وعمل وعلّم لله دعى فى ملكوت السموات عظيما فقيل تعلّم لله وعمل لله وعلّم لله قلت جعلت فداك فما حد
الزهد فى الدنيا فقال قد حدّد الله فى كتابه فقال عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم انّ اعلم الناس بالله اخوفهم لله واخوفهم له اعلمهم به واعلمهم به ازهدهم
فيها فقال له رجل يا ابن رسول الله اوصنى فقال اتق الله حيث كنت فانك لا تستوحش وجاء رجل الى على بن الحسين عليهما السلام فسأله عن مسائل
ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال على بن الحسين عليه السلام مكتوب فى الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به
لم يزدد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا وقال ص من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وفى بعض نسخ الحديث قال ص من ازداد
فى العلم رشدا ولم يزدد فى الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا وقال الازدى قال ابو عبد الله عليه السلام ابلغ موالينا عنا السلام واخبرهم انا لا نغنى
عنهم من الله شيئا الا بعمل وانهم لا ينالوا ولايتنا الا بعمل او ورع وان اشد الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره وقال
ابو جعفر عليه السلام لخيثمة ابلغ شيعتنا انه لا ينال ما عند الله الا بالعمل وابلغ شيعتنا ان اعظم الناس حسرة يوم القيمة وعن عيسى عليه السلام
قال لحبيب حجرا مكتوبا عليه قلّبنى فقلبته فاذا على باطنه من لا يعمل بما يعلم مشؤم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما علم واوحى الله الى داود عليه السلام
ان اهون ما انا صانع بعالم غير عامل بعلمه اشد من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج من قلبه حلاوة ذكرى واوحى اليه ايضا لا تسألن عن عالم
قد اسكرته حب الدنيا فاولئك قطاع الطريق على عبادى وعن سليم بن قيس قال سمعت عليا ع يقول قال رسول الله ص العلماء عالمان عالم عمل بعلمه
فهو ناج وعالم تارك لعلمه فقد هلك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا
الى الله فاستجاب له فاطاع الله فدخل الجنة وادخل الداعى النار بتركه علمه واتباعه هواه ثم عصيانه لله انما هما اثنان اتباع الهوى وطول الامل فاما
اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسى الآخرة وقال ع عالم لا يعمل بعلمه فالعلم والعالم فى النار وقال ص يا اباذر ان شرّ الناس عند الله يوم
القيمة عالم لا ينتفع بعلمه وقال ع ايها الناس اذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون ان العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذى لا يستفيق عن
جهله بل قد رأيت ان الحجة عليه اعظم والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها على هذا الجاهل المتحير فى جهله وكلاهما حائر بائر
وعن ابى عبد الله ع فى قول الله تع انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعنى بالعلماء من صدّق فعله قوله ومن لم يصدّق فعله قوله فليس بعالم وعن
عن امير المؤمنين عليه السلام قال الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان مخلصا والاخلاص على خطر حتى
ينظر العبد بما يختم له وقال النبى ص ان العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وقال ص مثل الذى يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس
ويحرق نفسه وقال ص رأيت ليلة اسرى بى الى السماء قوما تقرض شفاههم بالمقاريض من نار ثم ترمى فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال خطباء امتك
يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب فلا يعقلون وقال ص اشد الناس عذابا يوم القيمة من علم علما فلم ينتفع به وقال ص ان مثل ما بعثنى
به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب الارض فمنها ما انبتت العشب والكلاء وكانت منها اخاذات حبست الماء فانتفع به الناس فشربوا وسقوا
زروعهم وارض اخرى سبخة لم تمسك الماء ولم تنبت الزرع كذلك قلوب العالمين العاملين وقلوب العالمين التاركين وقيل فى قوله تع فنبذوه
وراء ظهورهم قال تركوا العمل به والتشاغل وقال ع ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زالت موعظته عن القلوب كما يزل المطر على الصفا وقال الداعى بلا عمل كالرامى
بلا وتر وفى بعض نسخ الحديث قال ع ان العالم اذا لم يكن عالما تعبا زلت موعظته عن قلوب الناس كما يزل القطر عن بيض النعامة والصفا وقال بعض كما
اذا شرب القلب حب الدنيا لم ينجع فيه كثرة المواعظ كما ان الجسد اذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه كثرة الدواء وقال تع يا ابن مريم عظ نفسك
فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحى منى وقد قيل ان الموعظة اذا خرجت من القلب وقعت فى القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان وقال
سفيان بن عيينة كيف ينتفع بعلمى غيرى وانا قد حرمت نفسى نفعها وقال الحكماء العلم اب والعمل ابن والاب بلا ابن ابتر وقال الحكيم لرجل يستكثر
من العلم ولا يعمل به يا هذا اذا افنيت عمرك فى جمع السلاح فمتى تقاتل وقال الباقر ع اذا سمعتم العلم فاستعملوه ولتتسع قلوبكم فان العلم اذا
كثر فى قلب رجل لا يحمله قدر الشيطان عليه فاذا خاصمكم الشيطان فاقبلوا عليه بما تعرفون فان كيد الشيطان كان ضعيفا فقلت وما الذى نعرفه
قال خاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله واما ما ورد فى مدح فى مدائح العالم العامل بعلمه والصائن لدينه فقد قال الله تع فبشر عباد الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال ع من عمل بما علم كفى ما لا يعلم اى علّمه الله ما لا يعلم وقال النبى
وفى خبر [illegible] عليه السلام من طلب العلم لله لم يصب منه بابا الا ازداد فى نفسه ذلا وفى الناس تواضعا ولله خوفا وفى الدين اجتهادا وذلك
الذى ينتفع بالعلم فليتعلمه وقال ع لا يكون الرجل فقيها حتى لا يبالى اى ثوبيه ابتذل وبما سد فورة الجوع وقال ع العالم بالله هو الذى اذا نظرت اليه
ذكرك الآخرة ومن كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة وقال امير المؤمنين عليه السلام اعلم الناس بالله اشدهم تعظيما لحرمة اهل لا اله الا الله

لؤلؤ فى ذم العالم الآخذ العلم للدنيا والرئاسة وفى ذم العلماء [illegible] مقامها الآخرة مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ السابق قال النبى ص من تعلّم
علما من علم الآخرة يريد به الدنيا عرضا من عرض الدنيا لم يجد ريح الجنة وفى خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله ص منهومان لا يشبعان

من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره وابلغ شيعتنا انه لا ينال ما عند الله الا بالعمل وان اعظم الناس حسرة يوم القيمة

الباب الخامس

طالب دنيا وطالب علم فمن اقتصر من الدنيا على ما احل له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك الا ان يتوب او يراجع ومن اخذ العلم من اهله
وعمل به نجى ومن اراد به الدنيا فهو حظه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه باباً
الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغتراراً ومن الدين جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك عن الحجة على
نفسه والندامة والخزي يوم القيمة وقال عليه السلام من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ومن اراد به خير الآخرة اعطاه الله
خير الدنيا والآخرة وقال عليه السلام اذا رأيتم العالم محباً للدنيا فاتهموه على دينكم فان كل محب لشيء يحوط ما احب وقال بعضهم العالم الطبيب لامة و
الدنيا الداء فاذا رأيت الطبيب يجر الداء الى نفسه فاتهمه في علمه واعلم انه الذي لا يوثق به فيما يقول واوحى الله الى داود عليه السلام لا تجعل بيني وبينك
عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع طريق عبادي المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي عن
قلوبهم وقال عليه السلام العالم هو الهارب من الدنيا لا الراغب فيها لان علمه دل على انها سم قاتل فحمله على الهرب من المهلكة فاذا النعم السم عرف الناس انه كاذب
فيما يقول وقال ع من تعلم العلم ليماري به السفهاء او يباهي به العلماء او يصرف وجوه الناس اليه ليرأسوه ويعظموه فليتبوأ مقعده من النار وقال ع
من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها وقال صلى الله
عليه وآله لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لترائوا به في المجالس ولا لتصرفوا وجوه الناس اليكم للترؤس فمن فعل ذلك كان
في النار وكان علمه حجة عليه يوم القيمة ولكن تعلموه وعلموه وقال من تعلم العلم للتكبر مات جاهلا ومن تعلم ليقول ولا يعمل مات منافقا ومن
تعلم العلم للمناظرة مات فاسقا ومن تعلم العلم لكثرة المال مات زنديقا ومن تعلم العلم للعمل مات مؤمنا وقال ابو عبد الله عليه السلام ان موسى ع كان له
جليس من اصحابه قد وعى علما كثيرا فغاب عنه فلم يخبره احد بحاله حتى سئل عنه جبرئيل فقال هو ذا على الباب قد مسخ قردا ففزع موسى الى ربه مصلياً
فقال يا رب صاحبي وجليسي فاوحى الله اليه يا موسى لو دعوتني حتى تنقطع ترقوتاك ما استجبت لك فيه اني كنت حملته علما فضيعه وركن
الى غيره وقال بعض الاكابر اذا لم يكن العالم زاهداً في الدنيا فهو عقوبة لاهل زمانه وقيل لامير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد الائمة
الهدى قال العلماء اذا صلحوا قيل ومن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون وثمود قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق
وفيهم قال الله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال اشد الناس عذابا يوم القيمة العالم السوء وقال النبي ص قصم ظهري رجلان من امتي عالم فاسق
وزاهد جاهل فالزهد بلا علم باطل والعلم بلا زهد عاطل وقال امير المؤمنين ع زلة العالم كانكسار السفينة تغرق ويغرق معها من فيها وقال عيسى ع
مثل عالم السوء مثل صخرة وقعت في فم النهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء يخلص الى الزرع وقال امير المؤمنين عليه السلام قطع ظهري رجلان من
الدنيا رجل عليم اللسان فاسق ورجل جاهل القلب ناسك هذا يصد بلسانه عن فسقه وهذا بنسكه عن جهله فاتقوا الفاسق من العلماء
والجاهل من المتعبدين اولئك فتنة كل مفتون فاني سمعت رسول الله ص يقول يا علي هلاك امتي على يدي كل منافق عليم وقال ابو جعفر ع قال
امير المؤمنين عليه السلام اياكم والجهال من المتعبدين والفجار من العلماء فانهم فتنة كل مفتون وقال ص في وصيته يا علي ان في جهنم رحى من حديد
تطحن بها رؤس القراء والعلماء المجرمين وقال ان في جهنم رحى تطحن افلا تسألوني ما طحنها فقيل له فما طحنها يا امير المؤمنين قال العلماء الفجرة
والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة وان في النار لمدينة يقال لها الحصينة افلا تسألوني ما فيها فقيل
وما فيها يا امير المؤمنين فقال فيها ايدي الناكثين وقال ابو عبد الله عليه السلام ان من العلماء من يحب ان يخزن علمه ولا يؤخذ عنه فذلك في الدرك
الاول من النار ومن العلماء من اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يذهب علمه مذهب الجبابرة و
السلاطين فان رد عليه شيء من قوله او قصر في شيء من امره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يطلب احاديث اليهود والنصارى
ليغزر به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله
لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة وعقلا فذاك في الدرك السابع من النار وفي ارشاد
القلوب للديلمي قال النبي ص ان الله اوحى الى بعض انبيائه في بعض وحيه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون
الدنيا بعمل الآخرة ويلبسون للناس مسوك الضان وقلوبهم قلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي
يغترون وبديني يستهزءون لاتيحن لهم فتنة تدع الحكيم منكم حيرانا **اقول** كفى في ذمهم انهم يكونون من الذين قال الله تعالى فيهم
مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا **الخ** وورد في عقاب عالم كتم علمه ولم يبذله للناس ولم يجتهد في
ارشاد عباد الله واما نهر مضافا الى ما مر في الاولين السابقين وفي مدح عالم يبذل علمه للناس وفي ذم المرائي في قصة من المقبلين الى ابليس
وفي ان العالم يريد ثواب بعبادة نفسه وتلامذته بلا ادراك فيها الا يدون وفي قصة افتخار موسى بعلمه وسؤاله الخضر لاجله وفي بعض القصص الجيفة
المنبهة الامر فيه قال رسول الله علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله علما فطلب به وجه الله والدار الآخرة وبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا

ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوي الثروة والشرف ولا يرى له في المساكين وضعا فذاك في الدرك الثالث من النار صح صح

في صفات عالم كتم علمه

بشر به ثمنا قليلا فذلك يستغفر له من في البحور ودواب البحر والبر والطير في جو السماء ويقدم على الله سيدا شريفا ورجل آتاه الله علما
فبخل به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار وينادي ملك من الملائكة على رؤوس الاشهاد
هذا فلان بن فلان آتاه الله علما في دار الدنيا فبخل به على عباده حتى يفرغ من الحساب وفي خبر آخر قال ثلاثة علماء وعدّ الاثنين رجلا ورجل آتاه الله علما فبذله
للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون ويقدم على الله
يوم القيامة سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه الله علما في الدنيا فمنعه عن عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا
يقدم على الله يوم القيامة عبدا مهينا حتى يفرغ الله من الحساب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما رجل آتاه الله علما فكتمه وهو يعلمه لقي الله يوم القيامة ملجما
بلجام من نار وفي تفسير إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار وعنه قال اشد الناس عذابا عالم لم ينتفع بعلمه وقال العلماء القادرون
على ابلاغ الاحكام ومناقب اهل البيت والائمة المقصرون فيه يحشرون مع اليهود والنصارى ومن لم يقصر يستغفر له كل المخلوقات حتى الطيور في الهواء
والدواب في الارض وقال صلى الله عليه وآله مررت في ليلة المعراج بقوم يقرضون شفاههم بالمقاريض فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال الخطباء والعلماء من امتك
الذين يقدرون على ابلاغ الاحكام والطاعات على امتك ولا يبالون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله تناصحوا في العلم فان خيانة احدكم في علمه اشد من خيانته
في ماله وان الله سائلكم يوم القيامة وفي تفسير إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا قال من الامانات امانات الله واوامره ونواهيه وقال
ابو جعفر عليه السلام ان رجلا اتى سلمان الفارسي فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت فادبر الرجل وهو يتلو هذه الآية ان الذين يكتمون
الآية فقال له اقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه وقال الصادق عليه السلام قام عيسى خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا الجهال
بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وقال عليه السلام صاحب الجهل والمراء مؤذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال يتذاكر العلم وقال اياك
والمراء وان كنت محقا والخصومة فانهما يمرضان القلوب على الاخوان وينبت عليهما النفاق ٢ افق بل ربما كان الغضب والتكبر ويحرك
الخصم وابناء نوعه وهذا مع عدم ثمره بل كثيرا ما يجران الى المهالك العظيمة من الدين والدنيا ٢ وطعن اول الاردبيلي اذا تكلم معه العالم
المولى عبد الله التستري في مسئلة وتكلما فيها سكت الاردبيلي في اثناء الكلام وقال احضر اراجعها في الكتب ثم اخذ بيد التستري وخرجا
من البيت الى خارج البلد فاخذا في الحرم قال الاردبيلي هات يا اخي تلك المسئلة فتكلم فيها وحققها الاردبيلي فقال التستري يا
هذا التحقيق لم لا تكلمت به هناك لما سئلتك فيقول له ان كلامنا كان بين الناس والعلماء كان فيه تنافس وطلب الغلبة مني ومنك والآن لا احد
معنا الا الله سبحانه وقال الشهيد الثاني ره في كتاب منية المريد هذا آداب المدرس الثالث والعشرون وهو من اهم الآداب اذا سئل عن شيء لا يعرفه
او عرض في الدرس ما لا يعرفه فليقل لا اعرفه او لا اتحققه او لا ادري وحتى اراجع النظر في ذلك ولا يستنكف عن ذلك فمن علم العالم ان يقول فيما
لا يعلم لا اعلم والله اعلم وقال علي عليه السلام اذا سئلتم عما لا تعلمون فاهربوا قالوا وكيف الهرب قال تقولون الله اعلم وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ما علمتم فقولوا
وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم ان الرجل لينتزع بالآية من القرآن يخر فيها ابعد ما بين السماء وعن ابن مسعود اذا سئل احدكم عما لا يدري فليقل لا
ادري فانه ثلث العلم وقال آخر لا ادري ثلث العلم وقال بعض الفضلاء ينبغي للعالم ان يورث اصحابه لا ادري ومعناه ان يكثر منها ليسهل عليهم
ويعتادوها ليستعملوها في وقت الحاجة وقال الآخر تعلم لا ادري فانك ان قلت لا ادري علموك حتى تدري وان قلت ادري سئلوك حتى لا تدري واعلم
ان قول العالم لا ادري لا يضع منزلته بل يزيدها رفعة ويزيده في قلوب الناس عظمة تفضلا من الله تعالى عليه وتعويضا له بالتزام الحق وهو دليل
واضح على عظمة محله وتقواه وكمال معرفته ولا يقدح في المعرفة الجهل بمسائل معدودة وانما يستدل بقوله لا ادري على تقواه وانه لا يجازف
في فتواه وان المسئلة من مشكلات المسائل وانما يمتنع من لا ادري من قل علمه وعدمت تقواه وديانته لانه يخاف لقصوره ان يسقط من اعين الناس
وهذه جهالة اخرى منه فانه باقدامه الى الجواب فيما لا يعلم يبوء بالاثم العظيم ولا يصرفه عما عرف به من القصور بل يستدل به على قصوره ويظهر الله تعالى عليه
ذلك بسبب جسارته على القول في الدين فضيحة لما ورد في الحديث القدسي من افسد جوانيه افسد الله برانيه ومن المعلوم انه اذا رأى المحققون يقولون
في كثير من الاوقات لا ادري وهذا المسكين لا يقولها ابدا يعلم انهم يتورعون لدينهم وتقواهم وانه يجازف لجهله وقلة دينه فيقع فيما فر
منه واتصف بما احترز عنه لفساد نيته وسوء طويته وقد حكي ان عالما سئل عن مسئلة فقال لا ادري فقال السائل ليس هذا مكان الجهال
فقال العالم المكان لمن يعلم شيئا ولا يعلم شيئا فاما الذي يعلم كل شيء فلا مكان له وسئل ابو بكر الواعظ عن مسئلة فقال لا ادري فقيل له ليس المنبر
موضع الجهال فقال انما علوت بقدر علمي ولو علوت بقدر جهلي لبلغت السماء وقال الفخر الرازي هرگز دل من ز علم محروم نشد كم ماند از اسرار
كه مفهوم نشد هفتاد وسه سال فكر كردم شب وروز معلوم شد كه هيچ معلوم نشد وقال افلاطون ما معي من العلم الا علمي باني لست بعالم
وقال النبي صلى الله عليه وآله المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقد ادب الله تعالى العلماء بقصة موسى والخضر عليه السلام حين لم يرد موسى العلم الى الله تعالى لما سئل

اللؤلؤ الخامس عشر في سورة الكهف هل احد اعلم منك يا ابا حكاه الله عنهما من الآيات الموذنة بغاية الذل من موسى وغاية العظمة من الخضر عليهما السلام

من قوله فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما الى قوله ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا وملخص

قصته لما يناسب ايراده في المقام انه كان سبب ذلك انه لما كلم موسى تكليما فانزل عليه الالواح وفيها كما قال الله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل

شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله قد انزل عليه التورية وكلمه قال في نفسه ما خلق الله

خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا اعلم منك فصر اليه و

تعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى واخبره وذل موسى في نفسه وعلم انه اخطاه ودخله الرعب قال لوصيه يوشع ان الله امرني ان اتبع رجلا عند

ملتقى البحرين واتعلم منه وفي رواية قال بينا موسى قاعد في ملاء من بني اسرائيل اذ قال له رجل ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى ما ارى فاوحى الله

اليه بل عبدي الخضر فسال السبيل اليه فانطلق في طلبه ومعه صاحبه يوشع ليتعلم منه فجاء طير فوقع على ساحل البحر ثم ادخل منقاره فقال يا

موسى ما اخذت من علم ربك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر الحديث فوجدا في جزيرة من جزائر البحر شيخا مستلقيا وفي رواية اما متكئا او

معه عصاه موضوعة الى جانبه عليه كساء اذا قنع راسه خرجت رجلاه واذا غطى رجليه خرج راسه فقال له موسى عليه السلام السلام عليك

يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فاخذ عصاه بيده فقال له موسى اني قد امرت ان اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا

الى اخر الآيات المشعرة بذل موسى وعز الخضر ثم **اقول** اذا عرفت هذا فعليك بمراعاة الاحتياط وعدم الاعتماد على العلم السابق اذ كثيرا

ما يكون من مسموعات الصغر ومحفوظات الكبر واشياء منقوشة في الخاطر عند المراجعة و بعده او غلطات وتعليمات كعلم ابن امرأة جاءت به

الى حداد فقالت علم ولدي ان يكون حدادا حتى ارجع من السوق فرجعت بعد ساعة واخذت ولدها فرجت من غد على دكان الحداد فقال لها ارسلي

ولدك الى الدكان فقالت انه صار حدادا فقال الحداد كيف قالت نعم قال ان صياغة المنجل يحتاج الى من يضربه بالمطرقة حتى يطول ويعوج والمسحاة تحتاج الى

التعريض والسكين الى تطويل الشفرة ثم اخذت في الاوصاف الباقي فقال الحداد فاتل الله الصبي تعلم في ساعة واحدة وعلم امه وقد روى ابن عبيدة

الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام انه قال من افتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه وقد روى

عنه ع ابو حمزة الثمالي انه قال كان في بني اسرائيل قاض وكان يقضي بينهم فلما حضره الموت قال لامرأته اذا مت فاغسليني وكفنيني وضعيني على

سريري وغطي وجهي فانك لا ترين سوءا قالت فلما ان مات فعلت به ذلك ثم مكثت حينا فكشفت عن وجهه لتنظر اليه فاذا هي بدودة تقرض

منخره ففزعت لذلك فلما كان الليل اتاها في منامها وقال لها افزعك ما رايت قالت اجل لقد فزعت فقال اما انك ان كنت فزعت

فما كان ما رايتني الا عن هوى اخيك فلقد اتاني ومعه خصم له فلما جلسا الى قلت اللهم اجعل الحق له ووجه القضاء له على صاحبه فلما اختصما

الي كان الحق له فرايت ذلك بينا في القضاء له على صاحبه فاصابني ما رايتني لموضع هواي كان معه ان وافق الحق وياتي في الخاتمة في لؤلؤ جملة

اجوبة الرضا عليه السلام من سؤالات علي بن الجهم قصة من داود في جملة الحكم بين الخصمين يذكر فيها اسباب المقام ونقل عن السيد الاجل رضي

الدين انه قال طلب مني الخليفة ان اكون قاضيا اتصدى لحكومات بين الخلق فقلت لهم باعبادة الله وقعت بين عقلي وهواي دارا

الحاكمة فلما حضرا عندي قال العقل انا اريد ان اسلك بك طريق الجنة ولذاتها وقال هوى الآخرة نسيه وانا اريد ان تعلق باللذات الحاضرة فطلبا

مني العدل بالحكومة فاحكم يوما للعقل وايام للهوى فبهما مقيمان على النزاع والتجاذب منذ خمسين سنة وربما اشتد الامر بينهما فمن لم يقدر على

على الحكم والفصل في قضية واحدة كيف يقدر على قطع الدعاوي المختلفة التي لا يبين الطرفين اليها فقلت لهم انظروا من اتفق عقله وهواه فيما

الله وتفرغ من همهما فاجعلوه قاضيا بينكم **لؤلؤ** في آداب المائدة والاكل والشرب وهي على ما تتبعناه ووجدناه في الاخبار والآثار سبعة نذكر

شيئا ولنذكرها في لئالي مع ادعية واردة فيها وفي فضلها **منها** غسل اليدين قبل الشروع في الاكل وبعده وقد مرت فوائده واخباره

والقول فيه وذم تركه مستوفى في اخر الباب الرابع في لؤلؤ الاشياء التي مع المواظبة على كل واحد منها يعيش الانسان تسعة واحمر وياتي

جملة آداب اخر لبعد غسل اليدين كمسح الحاجبين والعينين والوجه واللحية والتمندل بعد الثاني وعدمه بعد الاولى واستحباب غسل

الفم والتاكيد به في اللؤلؤ الثالث بعد هذا اللؤلؤ **ومنها** التسمية قبل الشروع في الاكل بل على كل لون بل على كل لقمة كما يأتي تفصيلها

واخبارها وخواصها في الباب التاسع في لؤلؤ فوائد بسم الله مع مزيد من الادعية في ذلك ومن اخبارها هناك انه قال وكل شيء

صنعه احدكم ينبغي له ان يسم عليه فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك **ومنها** التحميد عند حضور الطعام وفي اثناء الاكل وبعد

الفراغ منه وبعد رفع المائدة قال يا سماعة اكلا وحمدا لا اكلا وصمتا وقال كلوا واذكروا الله على الطعام ولا تلغطوا فانه نعمة من نعم الله ورزق

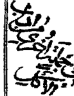
من رزقه ويجب عليكم فيه شكره وذكره وحمده وقال رسول الله ص الطاعم الشاكر افضل من الصائم الصامت وقال ع فاذا اكلت فقل الحمد لله

على اوله واخره واذا رفع فقل الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم وقال عليه السلام حضور الطعام الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا قيل له ما حد هذا الطعام قال حده

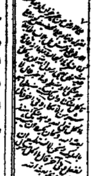
اذا وضع وان نسي عليه اذا رفع ان تحمد الله عليه وفي خبر اخر قال ثور بن خلد عمر بن ذر القاضي على ابي جعفر عليه السلام فدعا بالطعام فقال
الحمد لله الذي جعل لكل شيء حداً ينتهي اليه حتى ان لهذا الخوان حداً ينتهي اليه فقال ابن ذر وما حده قال اذا وضع ذكر الله واذا رفع
حمد الله وقال فيش خلت على ابي جعفر عليه السلام وبين يديه خوان وهو ياكل فقلت له ما حد هذا الخوان فقال اذا وضعته فسم الله واذا
رفعته فاحمد الله وقم ما حول الخوان فهذا حده وياتي في الباب في لؤلؤة اداب شرب الماء انه قال الا المؤمن ليشبع من الطعام والشراب فيحمد الله له
من الاجر ما لا يعطي الصائم وانه قال من ذكر اسم الله على طعام او شراب في اوله وحمد الله في اخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام ابداً كائنا ما كان
وفي خبر انه قال ما من رجل يجمع عياله ويضع مائدة فيسمون في اول طعامهم ويحمدون في اخره فترفع المائدة حتى يغفر لهم **ومنها**
ان امير المؤمنين عليه السلام قال في حديث يا كميل اذا استويت على طعام فاحمد الله على ما رزقك ارفع بذلك صوتك ليحمده سواك فيعظم بذلك
اجرك **ومنها** التسمية والتحميد معاً قبل الاكل قال ان الرجل اذا اراد ان يطعم طعاماً فاهوى بيده وقال بسم الله والحمد لله رب العالمين
غفر الله له من قبل ان تصير اللقمة الى فيه **ومنها** الشكر لله على نعمائه عند حضور الطعام وبعده فعن الرضا عند اكل كل لقمة وقد مر في الباب الرابع
في لؤلؤة الشرط السابع للفقير ان يكون شاكراً على كل حال كيفية شكر نبينا ابي يونس واخبار في رجحان الفقير على منزلة الشكر وفضله وطريقته
وقد ورد في تفسير قوله تعالى انه يعني نوح كان عبداً شكوراً انه كان كثير الشكر وكان اذا لبس ثوباً او اكل طعاماً او شرب ماء حمد الله وقال الحمد لله
وفي الكافي عن الباقر انه سئل عما عنى بقوله في نوح عليه السلام انه كان عبداً شكوراً فقال كلمات بالغ فيهن قيل وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت
اشهدك ما اصبحت بي من نعمة وعافية في دين او دنيا فانها منك وحدك لا شريك لك فلك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيراً كان يقولها اذا اصبح
ثلاثاً واذا امسى ثلاثاً وفي رواية عنهم عليهم السلام كان يقول في كل صباح ومساء اللهم اني اشهدك ان ما اصبح وامسى بي من نعمة في دين ودنيا فمنك وحدك
لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي حتى ترضى وبعد الرضا وهذا كان شكره وفي اخر قال كان اذا اكل قال الحمد لله الذي اطعمني ولو شاء اجاعني واذا
شرب الماء قال الحمد لله الذي سقاني ولو شاء اظماني واذا لبس ثوباً قال الحمد لله الذي كساني ولو شاء اعراني واذا لبس خفاً قال الحمد لله الذي حذاني ولو شاء
احفاني واذا قضى الحاجة قال الحمد لله الذي اخرج عني اذاه في عافية ولو شاء حبسه وفي البيان وقيل انه كان يقول في ابتداء الاكل والشرب بسم الله
وفي انتهائه الحمد لله وقد مرت في اوائل الباب الاول بعد لثالي الزهد في لؤلؤة الكرامات الصادرة عن جمع من الزهاد والتاركين لله قصة شريفة
من حقها ان يعلم منها منزلة الشكر والشاكر ايضاً في الجمع الشكور بفتح الشين المتوفر على اداء الشكر الباذل وسعه فيه قد شغل قلبه ولسانه
وجوارحه اعتقاداً واعترافاً وكدحاً ثم لا يخفى عليك ان من شرط قبول الله شكر العبد ان يكون شاكر النعم الناس واحسانهم عليه كما قال لا
يشكر الله من لا يشكر الناس يعني لا يقبل الله شكر العبد على احسانه اذا كان لا يشكر احسان الناس ويكفر معروفهم لاتصال احد الامرين بالاخر
وقال من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن لم يشكر القليل لم يشكر الكثير وقال من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله وفي معاني الاخبار عن النبي قال يؤتى
بعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله فيامر به الى النار فيقول اي رب امرت بي الى النار وقد قرات القران فيقول الله اي عبدي اني انعمت عليك فلم تشكر
نعمتي فيقول اي رب انعمت علي بكذا فشكرتك بكذا وانعمت علي بكذا فشكرتك بكذا فلا يزال يحصي النعم ويعدد الشكر فيقول الله صدقت عبدي الا انك
لم تشكر من اجريت نعمتي على يديه واني قد اليت على نفسي ان لا اقبل شكر عبد لنعمة انعمتها عليه حتى يشكر سائقها اليه من خلقي قال السجاد عليه السلام
يقول الله تعالى لعبد من عبيده يوم القيمة اشكرت فلاناً فيقول بل شكرتك يا رب فيقول لم تشكرني اذ لم تشكره ثم قال اشكركم لله اشكركم للناس
وفي الحديث من اتى اليه معروف فليكافئ عليه فان عجز فليثن عليه فان لم يفعل فقد كفر النعمة وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اشكر
من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت الشكر زيادة في النعم وامان من الغير وفيه في تفسير الحال قال في قول
الله واما بنعمة ربك فحدث قال الذي انعم عليك بما فضلك واعطاك واحسن اليك ثم قال فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به عليه قال عليه السلام الايمان
نصفان نصف صبر ونصف شكر وفي قول رسول الله صلى الله عليه وآله الطاعم الشاكر له من الاجر كاجر الصائم المحتسب والمعافى الشاكر له من الاجر كاجر المبتلى الصابر والمعطي
الشاكر له من الاجر كاجر المحروم القانع وقال ما فتح الله على عبد باب شكر فخزن عنه باب الزيادة وقد قال يقول الله لئن شكرتم لازيدنكم وعنه فاذا انعم
على عبد نعمة فعرفها بقلبه حمد الله ظاهراً بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد **ومنها** قراءة الادعية الواردة عنهم عند حضور
الطعام وعند الشروع في الاكل وبعده وهي كثيرة ننقل جملة منها ففي خبر كان امير المؤمنين عليه السلام يقول اللهم ان هذا من عطائك فبارك لنا فيه
وسوغناه واخلف لنا خلفاً لما اكلناه وشربناه من غير حول منا ولا قوة رزقت واحسنت فلك الحمد رب اجعلنا من الشاكرين واذا فرغ
قال الحمد لله الذي كفانا واكرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً الحمد لله الذي كفانا المؤنة واسبغ
علينا وفي اخر كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعت المائدة بين يديه قال سبحانك اللهم ما احسن ما تبتلينا سبحانك اللهم ما اكثر ما تعطينا سبحانك
ما اكثر ما تعافينا اللهم اوسع علينا وعلى فقراء المؤمنين والمسلمين وعن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام انه كان اذا اطعم قال الحمد لله الذي

الباب الخامس

اطعمنا وسقانا وكفانا وايدنا وآوانا وانعم علينا وافضل الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم وعن ابي جعفر ع قال كان رسول الله اذا وضعت المائدة قال اللهم اكثرت
واطبت فبارك واشبعت وارويت فهنئه الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم وعن ابي عبيد بن زرارة قال اكلت مع ابي عبد الله ع طعاما فما احصي كم مرة قال
الحمد لله الذي جعلني اشتهيه وكان النبي ص اذا وضعت المائدة بين يديه قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة وكان اذا وضع
يده في الطعام قال بسم الله بارك لنا فيما رزقتنا وعليك خلفه وعن ابن بكير قال كنا عند ابي عبد الله ع فاطعمنا ثم رفعنا ايدينا فقلت الحمد لله فقال
ابو عبد الله ع اللهم لك الحمد بمحمد رسولك اللهم لك الحمد صل على محمد وعلى اهل بيته وفي خبر آخر قال الفضل يعني عند رفع المائدة الحمد لله الذي يطعم ولا
يطعم وفي خبر قال كان النبي ص اذا اكل طعاما يقول اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه وعن عبد الله بن سنان عن ابيه قال قال ابو عبد الله ع يا سنان
من قدم اليه طعاما فاكله فقال الحمد لله الذي رزقنيه بلا حول مني ولا قوة غفر له قبل ان يقوم او قال قبل ان يرفع طعامه وعن الصادق ع اذا اكل قال الحمد
لله الذي اطعمنا في جائعين وسقانا في ظمآنين وكسانا في عارين وهدانا في ضالين وحملنا في راجلين وآوانا في ضاحين واخدمنا في عانين وفضلنا على
كثير من العالمين وقد مر قبل هذا كلام نوح ع دعاء شريف شبيه بهذا الدعاء قال المحقق البهائي ره في ضاحين اي اسكننا في مساكن بين جماعة ضاحين
اي ليس بينهم وبين ضحوة الشمس ستر يحفظهم من حرها واخدمنا في عانين اي جعل لنا من يخدمنا ونحن بين جماعة عانين من العناء وهو التعب والمشقة



قوله في جملة اخرى من آداب المائدة والاكل وعينه دوافع ضرر الغذاء ودفع المنع عروض التخمة على من اكثر الغذاء وعلاج لرفعه بعد عروضه منها ترك الاكل
على الشبع قال ع الاكل على الشبع يورث البرص بل لا يحسن الاكل الا بعد عروض الجوع الشديد وتنقية المعدة من الاخلاط والرطوبات والانفخة الناشئة
لما ياتيها مما ان المعدة بيت كل داء والحمية يعني الاقلال من الشيء لا الترك راس كل دواء كما في العيون عن الرضا ع وفي الكافي عن ابي عبد الله ع قال كل داء من التخمة ما
خلا الحمى ومنها رفع اليد عن الطعام قبل ان يشبع وقد ورد في الحديث ان حكيما نصرانيا دخل على الصادق ع فقال افي كتاب ربكم ام في سنة نبيكم شيء من الطب فقال اما
في كتاب ربنا فقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا واما في سنة نبينا الاسراف في الاكل راس كل داء والحمية منه اصل كل دواء فقام النصراني وقال والله ما ترك كتاب
ربكم ولا سنة نبيكم شيئا من الطب لجالينوس وفي حديث قال لو سئل اهل القبور عن السبب والعلة في موتهم لقال اكثرهم التخمة ومنها الجوع بعد وضع الغذاء ثقيلا
شديدا قال امير المؤمنين للحسن ع الا اعلمك اربع خصال تستغني بها عن الطب قال بلى قال لا تجلس على الطعام الا وانت جائع ولا تقم عن الطعام الا وانت تشتهيه
وجود المضغ فاذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب وفي خبر قال ع من اكل الطعام على النقاء واجاد الطعام مضغا
وترك الطعام وهو يشتهيه لم يحتج الى الطبيب الا لمرض الموت وقال ع من اراد ان لا يضره طعام فلا ياكل حتى يجوع فاذا اكل فليقل بسم الله وبالله و
ليجد المضغ وليكف عن الطعام وهو يشتهيه ويحتاج اليه وقال امير المؤمنين سلام الله عليه من اراد ان لا يضره طعام فلا ياكل حتى يجوع وتنقى المعدة
فاذا اكل فليسم الله وليجد المضغ وليكف عن الطعام وهو يشتهيه ويحتاج اليه وعنه قال يا كميل لا توقرن معدتك طعاما ودع فيها للماء موضعا وللريح
مجالا ولا ترفع يدك من الطعام الا وانت تشتهيه فان فعلت ذلك فانت تستمرئه فان صحة الجسم من قلة الطعام وقلة الماء وقد مر في اول الباب الثاني في ذم
الشبع ومفاسده وفي مدح الجوع وفوائده ومن اخباره انه قال اقرب ما يكون العبد من الله اذا خف بطنه ثلث البطن للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس
وقال ابو الحسن ع لو ان الناس قصدوا في الطعام لاستقامت ابدانهم وقال المجلسي ره اي في الكمية والكيفية معا وفي طب الرضا من اخذ طعام زيادة لم يغذه ومن اخذه
بقدر لا زيادة ولا نقص غذاه نفعه وكذلك سبيل ان تأخذ من الطعام كفايتك في ابانه وارفع يدك منه وبك اليه ميل فانه اصلح لمعدتك و
لبدنك وازكى لعقلك واخف على جسمك كل البارد في الصيف والحار في الشتاء والمعتدل في الفصلين على قدر قوتك وشهوتك وابدأ في اول الطعام
باخف الاغذية التي تغذى بها بقدر عادتك وبحسب طاقتك ونشاطك وزمانك الذي يجب ان يكون في كل يوم عند ما يمضي من النهار ثمان ساعات
من ليلة اكلة كلة واحدة ولم يحتج الى العشاء لكن امر جدك محمد المصطفى ص وعلي ع في كل يوم وجبة وفي غد وجبتين وليكن ذلك بقدر لا يزيد ولا ينقص وارفع يدك من الطعام
وانت تشتهيه وليكن شرابك على اثر طعامك قولنا ثالث في الباب السابع في لؤلؤة بسم الله وخواصه اخبار اخر في معالجة ضرر الغذاء بوجوه اخرى فراجعها وفي
الجار من جوهر الحبوب ذكر بعض العلماء ان من اكل كثيرا او خاف على نفسه من التخمة فليمسح يده على بطنه وليقل [illegible] ورضي الله عن سبحان ابا عبد الله
القرشي تفضل ذلك ثلثا فانه لا يضره الاكل وهو عجيب مجرب وقد وقع في آخر الباب الثامن في لؤلؤة خواص الرمان ان اكل الرمان الحلو يشفي التخمة ويهضم الطعام ومنها تصغير
اللقمة ومنها التأني في الاكل وقد مر في صدر الكتاب في لؤلؤة الاشياء التي تورث قساوة القلب ان عظم اللقمة والتعجيل في الاكل يورثان قساوة القلب
وان الثاني منهما يورث خراب المعدة وضعف البصر ايضا وفي المكارم عن الصادق ع قال اطيلوا الجلوس على الموائد فانها ساعة لا تحسب من اعماركم وقد اوردنا في
الباب في لؤلؤة آداب نصيبنا اخبارا تعاضد هذا الخبر وتبين ان آداب طول الجلوس على المائدة وانه كان زيادة في عمر ويضاعف النعمة عليه اذا اطعم على ما مدته
ومنها ان يجلس على الارض ومنها ان يجلس جلسة العبد ومنها ان يضع طعامه على الارض لا يرفعه على المنبر ونحوه تطاولا او ليسهل عليه الاكل كبعض الامراء قال اذا جلس احدكم
على الطعام فليجلس جلسة العبد لا يضعن احدى رجليه على الاخرى ويتربع فانها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها وفي رواية كان ابو عبد الله يجلس جلسة العبد ويضع
يده على الارض وياكل بثلث اصابع وكان النبي يجلس جلسة العبد يضع يده على الارض وفي خبر آخر قال قال رسول الله آكل اكل العبد واجلس جلسة العبد كان ياكل على الحضيض
وينام على الحضيض وفي آخر قال يجلس احدكم على طعامه جلسة العبد لياكل على الارض وفي آخر قال كان النبي ياكل كل الاصناف من الطعام مع اهله ومع من يجيء
على الارض وفي آخر قال ما اكل النبي ص على خوان قط والمراد بجلسة العبد الجثو على الركبتين وبقوله ولياكل على الارض كونه جالسا على الارض من غير بساط ووسادة
او كون الطعام [illegible] عن محمد قال سئل بشير ابا عبد الله ع وانا حاضر فقال هل كان رسول الله ياكل متكئا على يمينه وعلى يساره فقال ما كان رسول الله ياكل متكئا على يمينه ولا



على لباده ولكن كان يجلس جلسة العبد قلت ولم ذلك قال تواضعاً لله عزّ وجلّ والمراد بالاتكاء باليد سواء كان بالظهر أو بأحد الجانبين لا باليد لقول أبي
عبد الله عليه السلام في خبر الفضيل قال كان عباد البصري عند أبي عبد الله عليه السلام يأكل فوضع أبو عبد الله عليه السلام يده على الأرض فقال له عباد أصلحك الله أما تعلم أن رسول
الله صلى الله عليه وآله نهى عن هذا فرفع يده فأكل ثم أعادها أيضاً فقال له أيضاً فرفعها ثم أكل فأعادها فقال له عباد أيضاً فقال أبو عبد الله عليه السلام لا والله ما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله
عن هذا قط بل الأبعد استحباباً هذا من قوله وكان عليه السلام يجلس جلسة العبد ويضع يده على الأرض ولعله كما مرّ وإن كان إنما يجمع بعض أخبار هذا الباب
المجلسي رحمه الله الظاهر الأكثر وأشبه لكلام في مع امثاله وكذا الأبعد استحباب رفع أحد الرجلين والجلوس على الأخرى لما في الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله
أنه نهى عن الأكل متكئاً وكان إذا أكل استوفز على أحد رجليه واطمأن بالأخرى ويقول أجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد قال في القاموس
استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن ولكن تركها فربما يعظم نعم الله وفي رواية الجلوس على الرجل اليسرى وعن المكارم كان النبي صلى الله عليه وآله كثيراً إذا جلس
يأكل ما بين يديه يجمع ركبتيه وقدميه كما يجلس المصلي في اثنتين إلا أن الركبة فوق الركبة والقدم على القدم والمراد بجلسة العبد الجثو على الركبتين وعن
بعض علماء العامة قال المستحب في صفة الجلوس للأكل أن يكون جاثياً على ركبتيه وظهور قدميه أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى انتهى
والمراد بقوله أكل على الأرض أي حال كونه جالساً على الأرض من غير بساط ووسادة أو حال كون الطعام على الأرض من غير خوان وقد مرّ الكلام **ق**
في جملة أخرى من آداب المائدة والأكل منها الأكل بثلاثة أصابع بجميعها لا بالإصبعين كالجبارين لما في الروايات أن النبي صلى الله عليه وآله كان يأكل بأصابعه الثلاث
الإبهام والتي تليها والوسطى وربما استعان بالرابعة وكان يأكل بكفه كلها ولم يأكل بإصبعين ويقول إن الأكل بإصبعين هو أكل الشيطان وفي رواية قال إن رسول الله
كان يأكل بكذا أي بثلاثة أصابع ليس كما يفعل الجبارون أحدهم يأكل بإصبعيه وفي رواية مرّت كان أبو عبد الله عليه السلام يأكل بثلاث أصابع وفي رواية كان أمير
المؤمنين عليه السلام يستاك عرضاً ويأكل هرثاً (?) بجميع أصابعه الطعام وفي العلل أن النبي كان إذا أكل لقم من بين يديه وإذا شرب سقى من عن يمينه **ق**
منها أنه قال للرجل سئل عن الرجل يأكل بشماله ويشرب بها لا يأكل بشماله ولا يشرب بشماله ولا يتناول بها شيئاً وقال لا تأكل باليسرى وأنت تستطيع **ق**
منها أن لا يأكل على الجنابة لأنه كما في الحديث يورث الفقر ويخاف منه البرص إلا أن يتوضأ أو يغسل يديه ويتمضمض أو يغسلهما والوضوء أفضل وفي رواية في خبر آخر
بعد أن يتمضمض ويغسل وجهه ومنها أن لا يشرب شيئاً من المشروبات إلا بعد ما مرّ لقوله لا يذوق الجنب شيئاً حتى يغسل يديه ويتمضمض فإنه يخاف منه
الوضح **ق ومنها** أنه قال يأكل كل إنسان مما يليه ولا يتناول من قدام الآخر شيئاً **أقول** استثني من ذلك في تحفة الملوك الفاكهة ونحوها
ولعله ناظر إلى حديث (?) نقله بعض في (?) قدم رجل على النبي فأضافه فأتاه بجفنة كثيرة الثريد واللحم فجعل ذلك الرجل يجيل يده في جوانبها فأخذ النبي بيمينه
بيده ووضعها قدامه ثم قال كل مما يليك فإنه طعام واحد فلما رفعت الجفنة أتي برطب (?) فجعل يأكل من بين يديه وجعل رسول الله يجول في الطبق ثم قال
للرجل كل من حيث شئت فإنه غير طعام واحد **ق ومنها** أنه قال لا تأكلوا من رأس الثريد كلوا من جوانبه فإن البركة في رأسه **أقول** يأتي في أخبار الباب
في موثق محمد بن مسلم أخباره في فضله (?) وآدابه **ق ومنها** أن أبا عبد الله عليه السلام قال كفر بالنعم أن يقول الرجل أكلت طعام كذا وكذا فضرني **ق ومنها** أنه قال إذا أكلتم
فاخلعوا نعالكم فإنه أروح لأقدامكم **ق ومنها** أنه قال لا تأكل وأنت تمشي إلا أن تضطر إلى ذلك وفي النهي بيع (?) أمير المؤمنين عليه السلام قال لا بأس أن
يأكل الرجل وهو يمشي كان رسول الله يفعل ذلك وما فيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الغداة ومعه كسرة قد غمسها في اللبن وهو يأكل
ويمشي وبلال يقيم الصلاة فصلى بالناس **ق ومنها** أنه قال لعشاء النبيين بعد العتمة ولا تدعوا العشاء فإن ترك العشاء خراب البدن وفي
خبر قال أول خراب البدن ترك العشاء وفي أخرى قال ترك العشاء مهرمة وينبغي للرجل إذا أسن أن لا يبيت إلا وجوفه ممتلئ من الطعام وفي خبر آخر قال الأخير
لمن دخل في السن أن يبيت خفيفاً بل يبيت ممتلياً خيراً له وفي أخرى قال إذا اكتهل الرجل فلا يدع أن يأكل بالليل شيئاً فإنه أهدأ للنوم وأطيب للنكهة وفي
المكارم قال لا ينبغي للشيخ الكبير أن ينام إلا وجوفه ممتلئ من الطعام فإنه أهدأ لنومه وأطيب لنكهته وقال الرضا عليه السلام إن في الجسد عرقاً يقال له العشاء
فإذا ترك الرجل العشاء لم يزل يدعو عليه ذلك العرق حتى يصبح يقول أجاعك الله كما أجعتني وأظمأك كما أظمأتني فلا يدعن أحدكم العشاء ولو لقمة من خبز
ولو شربة من ماء وفي خبر آخر ولو بكعكة وكان يقول إنه قوة للجسد ولا أعلمه إلا قال صالح للجماع وعن الصادق عليه السلام قال لا تدع العشاء ولو بثلاث لقم
بملح وفي خبر قال إن ترك العشاء ليلة مات عرق في جسده لا يحيى أبداً وفي أخرى قال من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الأحد متواليين ذهب
قوة لا ترجع إليه أربعين يوماً وفي المجالس العشاء بالفتح طعام أول الليل وقال أبو عبد الله عليه السلام طعام الليل أنفع من طعام النهار ومنها ما في
طب الرضا قال لمن أراد أن يكون صالحاً خفيف اللحم والجسم فليقلل من عشائه بالليل **ق ومنها** أنه نهى أن ينفخ في طعام ولا شراب وفي حديث
نهى عن النفخ في الشراب علله بأنه ربما يبدر من ريقه فيقع فيه فربما شرب من بعده غيره فيتأذى وفي المكارم النفخ في الطعام يذهب بالبركة وفي خبر
يكره ثلث نفخات في موضع السجود وعلى الرقى وعلى الطعام الحار **ق ومنها** أن يتلطف برفيقه بأن يقرب إليه ما يبعد منه ويرغبه في الأكل إلى ثلاث
مرات لا أزيد **ق ومنها** أنه قال الطعام إذا جمع فيه ثلث خصال فقد تم إذا كان من حلال وكثرت الأيدي عليه وسمي الله في أوله وحمد الله
في آخره وقال أمير المؤمنين عليه السلام أكثر الطعام بركة ما كثرت عليه الأيدي وقال كلوا جميعاً ولا تفرقوا فإن البركة مع الجماعة وكان النبي صلى الله عليه وآله إذا أكل

٢ يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي

مع اهله وخدمه واذا اكلوا او مع من يدعوه من المسلمين وقال طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الثلثة يكفي الاربعة وفي خبر آخر قال طعام
الواحد يكفي الاثنين يكفي الاربعة ٢ اقول ظاهر الاخبار ان الكثرة تنشأ بركة في الطعام من حيث الكمية والاشباع حتى يشبع كلهم
منه ويحتمل ان يكون المراد كفايته لقوتهم وتغذيتهم وقوتهم وان نقص من حيث الكمية والشبع وقد روي انه ص كان لا يأكل وحده ما يمكنه
وقال الا انبئكم بشراركم قالوا بلى قال من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده وفي خبر يأتي في اللؤلؤ عدّه من الملعونين آكل زاده وحده وروى ياسر
خادم الرضا عليه السلام انه لما دخل طوس وقد اشتدت به العلة بقي اياما فلما كان في يومه الذي قبض فيه قال لي بعد ما صلى الظهر يا ياسر ما اكل الناس
فقلت من يأكل ههنا مع ما انت فيه فانتصب ثم قال هاتوا المائدة ولا يتفقد واحدا بعد واحد وفي خبر آخر كان اذا خلا ونصبت مائدته اجلس معه
على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس وفي خبر كان اذا جلس على المائدة لا يدع صغيرا ولا كبيرا حتى السائس والحجام الا اقعده على المائدة
والمراد بالسائس القائم بالدواب وفي خبر آخر كان اذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير فيحدثهم ثم يانس بهم ويؤنسهم ٢ اقول والى هذا
يشير قوله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله يجحدون
فلم يرد الموالي فضل ما رزقوه على مماليكهم حتى يكونوا وهم في المطعم والملبس سواء لا يحسبوا انهم يرزقونهم من عندهم لانه رزقوا نفسهم اجرى الله اليهم بايديهم
ثم ٣ اقول ومن ذلك تعلم الحال مع الاهل والعيال والاطفال بل حكي عن ابي ذر في تفسير الآية انه سمع النبي ص يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم مما
تكتسون واطعموهم مما تطعمون فما رأى عبده بعد ذلك الا ورداؤه رداؤه وازاره ازاره من غير تفاوت ومنها ما عن القمي في تفسير الآية السابقة
انه لا يجوز للرجل ان يخص نفسه بشيء من الماكول دون عياله ١ اقول المراد بعدم الجواز الكراهة الشديدة لا الحرمة وفي خبر سأل رجل رسول الله ص
فقال انا نأكل ولا نشبع قال ص لعلكم تفترقون عن طعامكم فاجتمعوا عليه واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم ومنها انه قال ص يا علي لعن الله ثلثة آكل زاده وحده و
وقد مر تمام الحديث في الباب الثاني في اللؤلؤ الثاني من الاموال العشرة بترك النوم ومر هنا بعض ما يتعلق بالحكمة فيه بل يمنعك عن الاكل وحده و
منها انه قال لرجل شكى اليه ما يلقى من الاوجاع والتخم تغد وتعش ولا تأكلن بينهما شيئا فان فيه فساد البدن اما سمعت الله يقول لهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا ق منها انه قال اذا توضأ قبل الطعام لم يمس المنديل فلا تزال البركة في الطعام ما دامت النداوة في اليد واذا توضأ بعد
الطعام مس المنديل ٢ ق منها انه قال اذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح وجهك وعينيك قبل ان تمسحها بالمنديل وفي خبر مسح الوجه بعد
الوضوء يذهب بالكلف ويزيد في الرزق وقال ع اذا توضأت بعد الطعام فامسح عينيك بفضل ما في يديك فانه امان من الرمد قال مفضل
دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وشكوت اليه الرمد فقال لي او بالطريف ثم قال اذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك ثلاث مرات وقل
الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل قال ففعلت فما رمدت عيني بعد ذلك وفي خبر قال لما غسل يديه من الغمر يعني النبي مسح بهما وجهه ولحيته
ورأسه قبل ان يمسح بالمنديل ثم يقول اللهم اجعلني ممن لا يرهق وجهه قتر ولا ذلة وفي آخر قال كان النبي ص اذا فرغ من غسل اليد بعد الطعام مسح
بفضل الماء الذي في يده وجهه ثم يقول الحمد لله الذي هدانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء صالح اولانا ق منها انه قال لا تؤوا منديل الغمر في البيت
فانه مربض الشيطان ق منها انه قال ع كان رسول الله ص يلطع القصعة ويقول من لطع القصعة فكانما تصدق بمثلها ذهبا ٣ وكان رسول الله
يلحس القصعة ويقول آخر الصحفة اعظم الطعام بركة وان الذين يلعقون الصحاف تصلي عليهم الملائكة وتدعو لهم بالسعة في الرزق والذي
يلعق الصحفة حسنة مضاعفة وفي خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام من لعق قصعة صلت عليه الملائكة ودعت له بالسعة في الرزق ويكتب
له حسنات مضاعفة وقد ورد ان الله ما امر الملائكة بالدعاء لاحد الا استجيب لهم ق ومنها انه قال ع لا تدعوا آنيتكم بغير غطاء فان
الشيطان اذا لم تغط الآنية بزق فيها واخذ مما فيها ما شاء وقد مر في اواخر الباب الرابع في لؤلؤ ما يوجب الفقر اخبار اخر في ذلك ق
منها انه قال ع اذا اكل احدكم طعاما فمص اصابعه التي اكل بها قال الله بارك الله فيك وقال ابو عبد الله عليه السلام اني لالعق اصابعي حتى ارى ان خادمي
يقول ما اشره مولاي قال لا تلحس الاصابع من الادوم حتى خاف ان يجر خادمي ان ذلك من الجشع ليس كذلك وقال عليه السلام اذا اكل احدكم
فلا يمسح بالمنديل حتى يلعقها او يلعقها وفي خبر كره ابو عبد الله عليه السلام ان يمسح الرجل يده بالمنديل وفيها شيء من الطعام حتى يمصها او يكون الى جنبه
صبي فيمصها وفي حديث كان ص اذا فرغ من طعامه لعق اصابعه الثلاث التي اكل بها فان بقي فيها شيء عاوده فلعقها حتى تنظف ولا يمسح يده
بالمنديل حتى يلعقها واحدة واحدة ويقول لا يدري في اي الاصابع البركة وفي آخر كان عليه السلام اذا اكل لعق اصابعه حتى يسمع لها مصيص ١ اقول
سيأتي في لؤلؤ مخصص تدل على وجوب احترام الخبز بخصوصه تعلم منها شدة الاهتمام بهذا وسابقه مضافا الى ما هنا ق منها غسل الفم بالماء او
السعد لئلا يولع فيه الشيطان ولا يشمه ولا ينافي المكان بغيره كما مر في صدر اللؤلؤ الاخير من ابواب الباب الرابع في ذيل اخبار استحباب غسل
اليدين لان مكانهما الغم كما مر مفصلا في الباب الثالث في لؤلؤ ان الحفظة يفارق العبد في اربعة مواطن بل يظهر مما مر هناك ومما سيأتي
في ذيل اللؤلؤ الثالث بعد الثاني في هذا اللؤلؤ في فصل تخليل الاسنان المداومة في غسله وقال الرضا عليه السلام كان رسول الله ص اذا غسل يده

بعد الطعام جعل الماء في فيه ثم تمضمض به ثم يأتي في الباب الثاني من في لؤلؤ فضل السواك أيضاً استحباب غسله وتنظيفه بالماء وغيره ولا
يكن بعد الطعام ونحوه من الفواكه والأشربة من الروائح نفس الفم ورائحته ونحوهما مما ليس بطعام ولا شراب لا فاكهة ولا أجنبية التي منها قوله
أفواهكم طريق من طرق ربكم وفي رواية طرق القرآن وفي أخرى مسالك التسبيح فحببها إلى الله طيبها بما فطيبوها بما قدرتم عليه ممكنة
في ذيل اللؤلؤ الثالث الذي أشار إليه في لؤلؤ أخبار في أكل استحباب تطييبها بالخلال أيضاً كما أنه في الباب الذي أشار إليه في اللؤلؤ المزبور وأخبار كثيرة أخرى
في تطييبها بالسواك أيضاً **ق منها** أن يشرب الماء على أثر الطعام كما سيأتي في لؤلؤ آداب شرب الماء عن أبي الحسن ع أنه قال عجباً لمن أكل مثل ذا و
شاء بكفه ولم يشرب عليه الماء كيف لا ينشق معدته وسيأتي فيه أيضاً تأكيد تقليله وبيان وقته وآداب ومنها أن يستعمل الغذاء والأطعمة
اللحوم والبيض النيمبرشت وشرب الماء بعد نضده بالمائدة في فصل الربيع وينبغي فيه عن أكل البصل والثوم والحامض كما في طب الرضا **لؤلؤ**
في جملة أخرى من آداب المائدة والأكل منها أنه قال لا تنهكوا العظام فإن للجن فيها نصيباً فإن فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك وقال في الروث
والعظم أنه زاد إخوانكم من الجن وقال أما الجن والشياطين فإنهم يأكلون ويشربون وفي الفقيه جاء وفد الجن إلى رسول الله ص فقالوا يا رسول
الله متعنا فأعطاهم الروث والعظم **ق منها** أنه قال ص لعلي عليه السلام افتتح طعامك بالملح واختم به فإن من افتتح طعامه بالملح وختم به
عوفي من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع البلاء منه الجنون والجذام والبرص وفي خبر آخر قال دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرها
الجذام وفي آخر قال من بدأ بالملح أذهب الله عنه سبعين داء أقله الجذام وفي آخر قال من بدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء ومما لا يعلمه إلا الله
وقال أبو جعفر إن في الملح شفاء من سبعين داء أو قال سبعين نوعاً من أنواع الأوجاع وقال لو يعلم الناس ما في الملح ما تداووا إلا به وقال لا تجتنب
خوان لا ملح عليها وأصح للبدن أن يبدأ في أول الطعام وفي خبر النبي قال سيد إدامكم الملح قال ع من ذر الملح على أول لقمة يأكلها فقد استقبل الغنى وفي
خبر ذهب عنه نمش الوجه وقال أمير المؤمنين ع ابدؤوا بالملح في أول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الدرياق المجرب وفي الكافي عن ابن أبي
... قال لنا الرضا أي الإدام أجزأ فقال بعضنا اللحم وقال بعضنا الزيت وقال بعضنا اللبن فقال هو
لا بل الملح ولقد خرجنا إلى نزهة لنا ونسي بعض الغلمان الملح فذبحوا لنا شاة من أسمن ما يكون فما انتفعنا بشيء حتى انصرفنا وفيه عن أبي عبد الله
قال لدغت رسول الله ص عقرب فنفضها وقال لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بالملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بإبهامه حتى ذاب
ثم قال لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى درياق وفيه عن محمد بن مسلم أن العقرب لسعت رسول الله فقال لعنك الله فما تبالين مؤمناً آذيت
أم كافراً ثم دعا بالملح فدلكه فهدأت ثم قال أبو جعفر لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوا معه درياقاً **ق منها** أنه قال إنا لنبدأ بالخل عندنا كما تبتدئون
بالملح عندكم وإن الخل ليشد العقل وفي خبر آخر نحن نستفتح بالملح ونختم بالخل **ق** يأتي في الباب الثاني في لؤلؤ فضل خبز الشعير والبرنية فضل
أكل الخل وعظم ثوابه وخواصه وفائدة كونه في البيت على الخوان **ق منها** أن لا يأكل الحار وفي الأنوار روي أن في كلام بعض الأنبياء أن آدم ع
لما هبط إلى الدنيا وطلب الغذاء احتاج إلى ألف عمل حتى خبز الخبز يزاد واحداً على الألف وهو أن يبرده ثم يأكل وفي الرواية أن الطعام الحار
غير ذي بركة وإن البركة في البارد إذا ذكر اسم الله وفي خبر الحار غير ذي بركة وللشيطان فيها نصيب وفي خبر آخر أن النبي ص أتي بطعام فوضع يده فإذا
هو حار فقال دعوه حتى يبرد فإنه أعظم بركة وإن الله لم يطعمنا النار وقال أبو عبد الله عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام أقروا الحار حتى يبرد فإن
رسول الله ص قرب إليه طعام حار فقال أقروه حتى يبرد ما كان الله ليطعمنا ناراً والبركة في البارد وفي خبر آخر عن أبي عبد الله قال إن النبي أتي بطعام
حار جداً فقال ما كان الله ليطعمنا النار أقروه حتى يبرد ويمكن فإنه طعام ممحوق البركة وللشيطان فيه نصيب **ق منها** أن أبا عبد الله ع قال
لا يوضع الرغيف تحت القصعة وفي خبر آخر عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كره أن يوضع الرغيف تحت القصعة وقال الفضل تغدى
عندك أبو الحسن فجيء بقصعة تحتها خبز فقال ع أكرموا الخبز أن يكون تحتها وقال ع لي مر الغلام أن يخرج الرغيف من تحت القصعة ق تحفة الملوك
قال لا تضع على الخبز شيئاً من المأكولات ولا تمسح به يدك ولا تخصر إن كان طعامك غيره ولا تعطل المائدة إذا حضرت لأنه لا إهانة بالنعمة
ق منها أن رسول الله ص قال أكرموا الخبز قيل يا رسول الله وما إكرامه قال ص إذا وضع لا ينتظر به غيره وفي آخر قال ومن كرامته أن لا يوطأ ولا يقطع
ق منها أن رسول الله ص قال إذا أتيتم بالخبز واللحم فابدؤوا بالخبز فسدوا خلال الجوع ثم كلوا اللحم **ق منها** أن رسول الله ص قال إياكم أن تشموا الخبز
كما تشمه السباع فإن الخبز مبارك أرسل الله له السماء مدراراً وله أنبت الله المرعى وبه صليتم وبه صمتم وبه حججتم بيت ربكم ومنها تصغير الرغفان
وكسرها إلى فوق ثم نهى الخبز قال رسول الله ص صغروا رغفانكم فإن مع كل رغيف بركة وقال يعقوب بن يقطين سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن كسر الرغيف إلى فوق
وعن علي عليه السلام أنه كان يعجبه أن يطعم غلمانه ونحن نحوه ويقول هو أكثر للخبز ومنها أن حنان قال كنت مع أبي عبد الله ع على المائدة فمال على البقل وامتنعت أنا
منه لعلة كانت بي فالتفت إلي فقال يا حنان أما علمت أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يؤت بطبق إلا وعليه بقل قلت ولم قال لأن قلوب المؤمنين
خضرة فهي تحن إلى شكلها وفي خبر آخر قال بعض آخر بعث إلي المأمون يوماً وأجلسني للغداء فلما جاؤوا بالمائدة لم يكن عليها بقل فأمسك يده

الباب الخامس

ثم قال للغلام اما علمت انّی لا آکل علی مائدة لیس فیها خضرة فاتنی بالخضرة قال فذهب الغلام فجاء بالبقل فالقاه علی المائدة فمدّ یده فاکل وَمنها
ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال الاکل فی السوق دناءة وفی خبر آخر سئل ابو الحسن علیه السلام عن السفلة فقال الذی یاکل فی السوق وَمنها انه قال اذا
وضع الطعام وجاء السائل فلا تردّوه **اقول** انّی فی الباب الثامن من کتاب لؤلؤ ما یستفاد منه فضل الصدقة
ما ورد فی کراهة رد السائل وفی لؤلؤ بعده اخبار فقهیة وقصص عجیبة فی ذم ردّ السائل وعقوبته ومن
اخبارها انه قال لو یعلم المسئول عنه ما فی رد السؤال ما ردّ احد احدا ومن اخبارها ایضا انه قال لا تردّ السائل ولو بظلف
ولا تردّ السائل ولو بشق تمرة **وَمنها** قلة النظر فی وجوه الناس **اقول** ویدل علیه علی جملة مما مرّ ما فی وصیة رسول الله صلی الله علیه وآله لعلی علیه السلام
قال یا علی اثنی عشر خصلة ینبغی للرجل المسلم ان یتعلمها علی المائدة اربع منها فریضة واربع منها سنة واربع منها ادب فاما الفریضة فالمعرفة
بما یاکل والتسمیة والشکر والرضا واما السنة فالجلوس علی الرجل الیسری والاکل بثلاث اصابع وان یاکل مما یلیه ومص الاصابع واما
الادب فتصغیر اللقمة والمضغ الشدید وقلة النظر فی وجوه الناس وغسل الیدین ونقل فی المکارم هذه الروایة عن الحسن علیه السلام بنحو ما مرّ الا انه قال
یجب علی کل مسلم ان یعرفها وذکر مکان وان یاکل مما یلیه الوضوء قبل الطعام وذکر فی الادب مکان وغسل الیدین ومکان ومص الاصابع ولعق القصعة
وَمنها الصمت عن الکلام بعد ما شرع فی الاکل الی ان یرفع یده عنه الا بالتحمید وذکر الله **لؤلؤ** فی جملة اخری من آداب المائدة والاکل فمنها ترک اکل اللحم
قال عمار سئلنا ابا عبد الله علیه السلام عن شراء اللحم فقال فی کل ثلاث قلت لنا اضیاف وقوم ینزلون بنا ولیس یقع منهم موقع اللحم شیء فقال فی کل ثلاث قلت لا نجد
شیئا احضر منه ولو ابتدوا بغیره لم یعدّوه شیئا فقال فی کل ثلاث وقد مرّ فی صدر الکتاب فی لؤلؤ الاشیاء التی تورث قساوة القلب والبعد عن الله
بعض الاخبار فی ذم کثرة اکله مع ان النبی صلی الله علیه وآله قال فی وصف اللحم سید الطعام فی الدنیا والآخرة وسید ادام الجنة اللحم وقال ابو عبد الله علیه السلام اللحم ینبت اللحم
ومن ترکه ایاما فسد عقله وقال علیکم باللحم ومن ترک اللحم اربعین یوما ساء خلقه وفی خبر آخر ذکر عنده اللحم والشحم فقال لیس منهما مضغة تقع فی
المعدة الا انبتت مکانها شفاء واخرجت من مکانها داء وقال ابو عبد الله علیه السلام اللحم ینبت اللحم ومن ترکه اربعین یوما ساء خلقه ومن ساء
خلقه فاذّنوا فی اذنه وقال ما من نبی علیه السلام یعوّذنا لم یاکل لحما فلیستقرض علی الله ولیاکله وقیل للرضا علیه السلام ان الناس یقولون من لم یاکل اللحم ثلاثة ایام
ساء خلقه قال کذبوا من لم یاکل اربعین یوما تغیر خلقه وبدنه وقال اذا ضعف المسلم فلیاکل اللحم واللبن فان الله جعل القوة فیهما ونعم اللحم فانه
یزید فی السمع والبصر وقال ابو عبد الله علیه السلام کان رسول الله صلی الله علیه وآله یحب الذراع والکتف ویکره الورک لقربها من المبال وفی الکافی قال رجل لابی عبد الله علیه السلام کان رسول الله
یحب الذراع اکثر من حبه لاعضاء الشاة فقال لان آدم قرّب قربانا عن الانبیاء من ذریته فسمّی لکل نبی من ذریته عضوا وسمّی لرسول الله الذراع فمن ثم
کان یحبها ویشتهیها ویفضلها وفی خبر کان یعجبه الذراع وفی آخر کان اذا اکل اللحم لم یطاطئ راسه الیه بل یرفعه الی فیه ثم ینتهسه انهاسا وفی التحفة و مخزن
الادویة هو احسن من سائر الاغذیة للطبیعة وکلما بالغ فی نضجه ودقه کان احسن واکله مرتین فی یوم ممنوع لثقل هضمه علی الطبیعة وشرب الماء بعده
مضر غایة الضرر واکله فی اللیل موجب للتخمة ولا یجوز اکله مع بیض الدجاج واللبن وماء اللحم وهو مرقه سریع النفوذ موافق للناقهین وضعیف القوة
واحسن انسابها لحم الضأن اذا تجاوز سنة اشهر ولم یتجاوز السنتین وکان سمینا اذ ما بلغ منه اربع سنین فما فوقها صار لحمه غلیظا کثیفا مولد للاخلاط
الفاسدة وکثیر سمنه وهزاله وسقیمه مورث للامراض الکثیرة التی لا تحصی ولحم عنقه وما قرب منه احسن اعضائه وقوّة الثانی حار رطب مقوّ للبدن ومسمن
له ومولد للدم الصالح کثیر الغذاء سریع الهضم وشحمه المذاب المحرور نافع للسعال ووجع الصدر وضیق النفس فی الغایة وطلاء مع الخل علی الموضع المحترق
بالنار من البدن مجرب لالتئام وطبیخ ملین للاعضاء لکنه بطیء الهضم ردیء الغذاء ومکربه مضعف للقوة الهاضمة وربما یصیر کثیر المیل موجبا للغثیان ومصلحه
الخل والادویة الحارة واما لحم المعز فهو رطب ردیء دون لحم الضأن واکثف منه والطف من سائر اللحوم وابرد منها موافق للصیف ومحرور المزاج واحسنه
ما بلغ سنة السنة ولم یتجاوزها وکان صحیحا سمینا مضر لامزجة السوداویة ومصلحه اللوز والرطب والحموضات والفواکه وقال اذا انحنت مرقته فاکثر
ما فیها ولغرف بجیرانک منها فانها احد اللحمین فان لم یصیبوا من اللحم یصیبوا من المرق وعن یونس قال قال لی الرضا علیه السلام ما لی اراک مصفارا فقلت علة
اصابتنی قال کل اللحم فاکلته ثم رآنی بعد جمعة علی حالی مصفارا قال الم آمرک باکل اللحم قلت ما اکلت غیره منذ امرتنی قال کیف کلت قلت طبیخا قال کله کبابا
ثم ارسل الی بعد جمعة فاذا الدم قد عاد فی وجهی فقال لی نعم وعن موسی قال اشتکیت بابنی فشکاه ضعفت معها فاتیت ابا الحسن فقال لی ارى ابنک ضعیفا فقلت
نعم فقال له کل الکباب فاکله فبرئ وفی التحفة ومخزن الادویة واحسن الکباب الطف اللحم السمین الدهین صغیر القطع متساوی الاجزاء فی النضج والشواء
المشوی بالسفود سواء کان ضنعه قطعة او مدقوقا وجزءاه احسن من المشوی فی الدهن وهو مسمن للبدن ومحرک للباه والاشتهاء ومولد للدم ومقوّ
للاعضاء موافق للمعدة المرطوبة بطیء الهضم وبعد الهضم مولد للدم الصالح ومورث للصداع ومصلحه السکنجبین وشرب الماء بعده مضر غایة الضرر
وینبغی التحرز عن الشرب بعده بعید اکل اللحم بالکثرة ومنها انه قال اقلوا من اکل الحیتان فانها تذیب البدن وتکثر البلغم وتغلظ النفس وفی
التحفة احسن السمک ما یقال له فزل الاله والسمک العظیم الجثة الذی مضی من صیده ایام مورث لسوء الاحشاء مولد للاخلاط الغیر المطبوخ ومملوحه

مسدد ومولد للخلط الفاسد والسوداء المحترقة وقديد المالح اكثف وشاهد محلل البلغم الغليظ مقوي نحو المعدة صداع امر واخراج اللحم القديد واكل اللحم الني يورث الدود في البطن واكل القديد منه يهيج الجوف والاكثار من اكل الوحوش والبقر يورث تغير العقل وتحير الفهم وبلادة الذهن وكثرة النسيان **ومنها** ان لا ياكل الثوم ولا البصل ولا الكراث ناسيا وفي خبر ابو بصير سأل ابو عبد الله عليه السلام عن اكل الثوم والبصل والكراث فقال لا بأس باكله نيا وفي القدور ولكن اذا اكل ذلك فلا يخرج الى المسجد سأل ابو جعفر عليه السلام عن اكل الثوم فقال انما نهى عنه رسول الله لريحه فقال من اكل هذه البقلة الخبيثة فلا يقرب مسجدنا واما من اكله ولم يات المسجد فلا بأس وقال امير المؤمنين عليه السلام من اكل شيئا من المؤذيات بريحها فلا يقربن المسجد وعن الباقر عليه السلام انا لناكل الثوم والبصل والكراث وفي رسالة الذهبية للرضا ومن اراد ان لا يصيبه ريح في بدنه فليأكل الثوم كل سبعة ايام مرة وفي خبر سأل ابو عبد الله عليه السلام عن الكراث فقال كله فان فيه اربع خصال يطيب النكهة ويطرد الرياح ويقطع البواسير وهو امان من الجذام لمن ادمن عليه وفي خبر اخر عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام قال لكل شيء سيد وسيد البقول الكراث وقال الرضا ع في حديث وهو جيد للبواسير قال ابو عبد الله عليه السلام ذكرت البقول عند رسول الله ص فقال كلوا الكراث فان مثله في البقول كمثل الخبز في سائر الطعام او قال الادام شك الراوي وفي الكافي عن يعقوب قال رايت ابا الحسن عليه السلام يقطع الكراث باصوله فيغسله بالماء وياكله وفي رواية فيه ياكل الكراث في الماء ويغسله بالماء وياكله وعن يحيى بن سليمان قال رايت ابا الحسن الرضا عليه السلام بخراسان في روضة وهو ياكل الكراث فقلت له جعلت فداك ان الناس يروون ان الهندباء يقطر عليه كل يوم قطرة من الجنة فقال ع ان كان الهندباء يقطر عليه قطرة من الجنة فان الكراث منغمس في الماء في الجنة قلت فانه يشمه فقال لا يعلق به شيء وعن امير المؤمنين ع انه ياكل الكراث بالملح الجريش وعن موسى بن بكر قال قلت لابي الحسن ع فقال له اراك مصفرا كل الكراث فاكلته فبرئت وعن الباقر ع قال قال النبي ص اذا دخلتم بلادا فكلوا من بصلها يطرد عنكم وباءها وفي طب النبي قال اذا دخلتم بلدا فكلوا من بقله وبصله يطرد عنكم داءه وفي خبر قال انه يجلي البصر وينقي البشرة يذهب بالحمى وفي حديث الصحيح عنه ع قال البصل يذهب بالنصب ويشد العصب ويزيد في الماء والخطا ويذهب بالحمى وعنه ع قال البصل يطيب الفم ويشد الظهر ويرق البشرة **ومنها** انه قال من اراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء وليباكر الغداء وليقل مجامعة النساء وفي خبر اخر وبعد العشاء **ومنها** ان يأكل في الصباح لقمة قال الصادق ع اذا اصابتك الحمى فكل اللحم بكسرة تطيب بها نكهتك وتطفي بها حرارتك تقوم بها اضراسك تشد بها لثتك ويطيب ذلك ويحسن بها خلقك **ومنها** ان نادر الطعام قال كان ابو الحسن عليه السلام اذا اكل احدنا لا يستخدمه حتى يفرغ من طعامه وفي خبر اخر عنه ع عن ياسر الخادم قال قال لنا ابو الحسن ع ان قمت على رؤسكم وانتم تاكلون فلا تقوموا حتى تفرغوا وربما دعا بعضنا فيقال له هم ياكلون فيقول دعهم حتى يفرغوا **اقول** ولعل الوجه فيه مراعاة احترامهم لكونهم مؤمنين مؤمنين خادمهم وحرمة الطعام وكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اما غذاء الله قوما فطردهم ياكلون وان الله اكرم من ان يرزقهم شيئا ثم يعذبهم عليه حتى يفرغوا منه وكان عن النبي قال لا تعجلوا الرجل عن طعامه حتى يفرغ **ومنها** انه قال ينبغي للمؤمن ان لا يخرج من بيته حتى يطعم فانه اعز له **ومنها** في خبر عن الرضا ع قال اذا اكلت فاستلق على قفاك وضع رجلك اليمنى على اليسرى وفي خبر اخر عن رجل قال رايت الرضا ع اذا تغدى استلقى على قفاه والقى رجله اليمنى على اليسرى **ومنها** ما في الطب قال من اراد ان يستمرئ طعامه فليتك بعد الاكل على شقه الايسر حتى ينام **ومنها** ما في الكشكول قال اياك ان تطيل السير بعد الطعام ولو خطوة ثم بعد النوم ولو لحظة بل بعد الجماع ولو قليلا **اقول** ادناه في الانوار وعليها بعد الاولى كل بعد الشرب ولو لقمة وقبل ان تغتسل فقد ولو على راس الجدار واذا اشتهيت فنم ولو على الحجر بتخيرة قال رسول الله ص اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفاء وانه يغمس بجناحه الذي فيه الداء فليغمسه كله **اقول** انه في الخاتمة نهي لو لوعيا تحلق الذباب حديث اخر في ذلك مع كلام من المجلسي ره في وجوب عموم الغمس لاشياء مثل الزيتون **اقول** في فضل اكل ما يسقط من الخوان ومن الاولية وان وقع في الخوان والسفرة وفي فضل اخذ الكسرات الساقطة على الارض وغسلها واكلها وبعض القسط في فضلها وفي فضل تخليل الاسنان وعظم ثوابها ومنافعها الدينوية وخواصها البدنية وفي مضيين لبركة الطعام وفيما يكره التخلل به وفي كراهة بلع ما اخرجه الخلال اما الاول فقال رسول الله ص الذي من المائدة مهور الحور العين **اقول** ولو سقط في الخوان او في السفرة لعموم عموم جملة مما يأتي لان المتبادر من المائدة خصوصا في المقام هو الطعام وان كانت قد تطلق على الخوان الذي عليه الطعام ايضا فيحمل قول الرضا ع الذي يسقط من الخوان مهور الحور العين على احد الفردين ولا كذلك ما ثم **اقول** الطاهر الذي منها ترتب هذا الثواب على اكل كل حبة حبة وكسرة كسرة مثل السمسم طعاما كانت او فاكهة او غيرهما من الماكولات لا على اكل مجموع ما سقط منها وقال من تتبع ما يقع من مائدة فاكله ذهبت عنه الفقر وعن ولده وولد ولده الى السابع وفي خبر اخر ما اكل ما يسقط من الخوان يزيد في الرزق وقال ع في خبر على عليه السلام كلوا ما وقع تحت المائدة ومن اكله حشى قلبه علما وحلما وايمانا ونورا وفي خبر اخر راى النبي ابا ايوب يلتقط نثارة المائدة فقال ع بورك لك وبورك عليك وبورك فيك فقال ابو ايوب يا رسول الله وغيري قال نعم من اكل ما اكلت فله ما قلت لك وقال من تعدل عنه الله الجنون والجذام والبرص والماء الاصفر والحمق وفي البحار النثارة بالضم ما تناثر من شيء بورك لك اي في عمرك وعليك اي فيما انعم عليك وفيك اي في علمك وكمالاتك وكل منها يعم الجميع والتكرار للتاكيد

الباب الخامس

وقال الفيروزآبادي البركة محركة النماء والزيادة والسعادة وقال ع كلوا ما يسقط من الخوان فانه شفاء من كل داء وينفي الفقر ويكثر الولد ويذهب بذات الجنب وقال عبد الله كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وهو يأكل فرأيته يتتبع مثل السمسم من الطعام ما يسقط من الخوان فقلت جعلت فداك تتبع هذا فقال ابو عبد الله عليه السلام هذا رزقك فلا تدعه لغيرك اما ان فيه شفاء من كل داء وقال امير المؤمنين ع كلوا ما يسقط من الخوان فانه شفاء من كل داء باذن الله لمن اراد ان يستشفي به وقال ع لاجد الشيء اليسير يقع من الخوان فاعيده فيضحك الخادم **اقول** تأتي في اللؤلؤ الاولى جملة فصص تشتمل على احترام ذلك بضروب الاستشفاء منها الحذر من تركها وفي الكافي عن ابي الحسن قال شكى رجل الى ابي عبد الله وجع الخاصرة فقال ما يمنعك من اكل ما يقع من الخوان وقال رجل شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام وجع الخاصرة فقال عليك بما يسقط من الخوان فكله قال ففعلت فذهب عني وقال ابرهيم قد كنا اجد الجانب الايمن والايسر فاخذت ذلك فانتفعت به وقال الرضا ع من اكل في منزله طعاما فسقط منه شيء فليتناوله ومن اكل في الصحراء او خارجا فليتركه للطير والسبع وفي خبر آخر قال ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة وما كان في البيت فتتبعه والقطه وقوله خارجا يعني به ما يرج بيت او السقوف وان لم يكن الصحراء واما الثاني فالى اذا سقطت لقمة احدكم فليمط ما اصابه من اذى وليأكلها ولا يمسح يده حتى يلعقها فانه لا يدري في اي طعامه البركة قال النووي الطعام الذي يحضره الانسان فيه بركة لا يدري ان تلك البركة فيما اكل او فيما بقي على اصابعه او فيما بقي على اسفل القصعة او في اللقمة الساقطة فينبغي ان يحافظ على هذا كله فيحصل البركة **اقول** وينبغي ان يواظب على البسملة ايضا لما روي ان به يحصل بركة الطعام ويبارك على اكله والمراد بالبركة ما يحصل به التغذية ويسلم عاقبته من الاذى ويقوى على الطاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من وجد كسرة فاكلها كانت له سبعمائة حسنة ومن وجد ها في قذر فغسلها ثم رفعها اي من غير ان ياكلها كانت له سبعون حسنة قال في البحار كان زيادة ثواب الاولى على الثانية بان الثانية لم تشتمل على الاكل وانما هي غسلها ورفعها فقط فلو اكلها كان ثوابه اكثر من الاولى وفي الكافي في الاول كانت له حسنة فلا يحتاج الى تكلف ويمكن حمل الثاني على الاكل ايضا وفي خبر آخر قال ومن وجد كسرة فاكلها فله حسنة وان غسلها من قذر ثم اكلها فله سبعون حسنة وفي خبر اللقمة والكسرة تكون في الارض مطروحة فيأخذها الانسان فيمسحها ويأكلها لا تستقر في جوفه حتى يجب له الجنة وفي خبر لم تفرغ جوفه حتى يغفر الله له وفي آخر من وجد لقمة فمسح منها او غسل ما عليها ثم اكلها لم تستقر في جوفه الا اعتقه الله من النار وعن علي بن الحسين عليهما السلام انه دخل الى المخرج فوجد تمرة فتناولها غلام فقال له امسكها حتى اخرج اليك فاخذها الغلام فاكلها فلما توضأ وخرج قال للغلام اين التمرة قال اكلتها جعلت فداك قال اذهب فانت حر لوجه الله فقيل له ومالي في اكله التمرة ما يوجب عتقه قال انه لما اكلها وجبت له الجنة فكرهت ان استملك رجلا من اهل الجنة وعن الباقر ع انه دخل الخلاء فوجد لقمة خبز في القذر فاخذها وغسلها ودفعها الى مملوك كان معه فقال تكون معك لاكلها اذا خرجت فلما خرج ع قال للمملوك اين اللقمة قال اكلتها يا بن رسول الله فقال ع انها ما استقرت في جوف احد الا وجبت له الجنة فاذهب فانت حر فاني اكره ان استخدم رجلا من اهل الجنة وعن الرضا عن ابائه ان الحسين بن علي عليهم الصلوة والسلام دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة فدفعها الى غلام له فقال له يا غلام اذكرني بهذه اللقمة اذا خرجت فاكلها الغلام فلما خرج الحسين ع قال يا غلام اللقمة قال اكلتها يا مولاي قال انت حر لوجه الله قال له رجل اعتقته يا سيدي قال نعم سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من وجد لقمة فمسح منها او غسل منها ثم اكلها لم تستقر في جوفه الا اعتقه الله من النار ولم اكن استعبد رجلا اعتقه الله من النار وقال كان علي بن الحسين عليه السلام اذا رأى شيئا من الخبز في منزله مطروحا ولو قدر ما يجره النملة نقص قوت اهله بقدر ذلك وفي خبر نظر الصادق عليه السلام الى فاكهة قد رميت ولم يستقص اكلها فغضب وقال ما هذا ان كنتم شبعتم فان كثيرا من الناس لم يشبعوا فاطعموه من يحتاج اليه وفي آخر قال نادى الخادم اكل الغلمان يوما فاكهة فلم يستقصوا اكلها ورموا بها فقال ابو الحسن ع سبحان الله ان كنتم استغنيتم فان الناس لم يستغنوا اطعموه من يحتاج اليه وقال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على عائشة فرأى كسرة كاد ان تطأها فاخذها واكلها وقال يا حميراء اكرمي جوار نعمة الله عليك فانها لم تنفر عن قوم فكادت تعود اليهم وقال الرضا عليه السلام لابن عرفة ان النعم كالابل المعتقلة في عطنها على القوم ما احسنوا جوارها فاذا اساؤا معاملتها وانالتها نفرت عنهم وفي خبر آخر قال احسنوا جوار نعم الله واحذروا ان تنتقل عنكم الى غيركم اما انها لم تنتقل عن احد قط وكادت ان ترجع اليه قال فلما ادبر شيء فاقبل وفي جامع البحار في قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير اكثرها كفران على الطعام والتطعم فيه فانها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده احسنوا صحبة النعم قبل فراقها فانها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها **اقول** هذه الاحاديث وقوله لما مضى منا اللقمة والكسرة تكون في الارض مطروحة الخ وما مر بعده عن الصادق والرضا ع تدل على ان الثواب والاحترام والخواص المزبورة لا ترتفع كل نعمة ساقطة طعاما كان او فاكهة او حبة من الحبوبات او قطعة من الخضراوات وان كان قليلا كحبة عنب وحنطة ونحو ذلك ثم اقول يأتي في اواخر الباب العاشر في لؤلؤ ما ورد في حرمة الاسراف والتبذير ما يزيدك تأكيدا في المراقبة على ما مر هنا فان ترك بعض ما يسقط من الخوان والاواني داخل تحت الاسراف والتبذير واضاعة المال ايضا كما يأتي هناك بيانه

خلل الا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله المتخللين من الطعام فانه اذا بقي في الفم تغير فاذى الملك ريحه وقال عليه السلام والخلال يحبّب الى الملائكة
فان الملائكة تتأذى بريح من لا يتخلل وفي خبر قال عليه السلام تخللوا فانه ليس شيء ابغض الى الملائكة من ان يرى في اسنان العبد طعاما وفي آخر في الخلال
ليس شيء اشد على ملكي المؤمن من [illegible] وقد مرّ ان النبي صلى الله عليه وآله قال انقوا افواهكم بالخلال فانها مسكن الملكين الحافظين الكاتبين وان مدادهما الريق و
قلمهما اللسان وليس شيء اشد عليهما من فضل الطعام في الفم **في** قد مرّ في ذيل عقد اللؤلؤ الثالث على اللؤلؤ السابع على اللؤلؤ الثامن
قبل هذا اللؤلؤ استحباب غسل الفم واليد من الغمر لمكان الملكين به ومرّ في الباب الثالث في لؤلؤ ان الحفظة يعادون العبد ويعرفون
اخبار اخر في محل الملكين من الانسان غير هذا الموضع فراجعها لتقف على تفاصيل مكنتها منه وفي الجزاء وقد شكت الكعبة الى الله ما تلقى
من انفاس المشركين فاوحى الله اليها قرّي كعبة فاني مبدلك بهم قوما يتنظفون بقضبان الشجر فلما بعث الله محمدا اوحى اليه مع جبرئيل بالسواك
والخلال وقال نزل علي جبرئيل بالخلال وقال ملك يناكى في السماء اللهم بارك على المتخللين ومن لم يفعل فعنيته حرج وفي خبر آخر قال ابو الحسن الاول
ملك ينادي في السماء اللهم بارك في الخلالين والمتخللين الى ان قال فان الخلال نزل به جبرئيل مع اليمين والشهادة من السماء واما خواصه ففي
الروايات انه يطيّب الفم وينقيه ومصلحة للّثة والنواجذ للفم ومجلبة للرزق فاعلم انه يكره التخلل بعود الريحان والرمان والقصب وبالخوص و
الآس والطرفاء قال ابو الحسن عليه السلام لا تخللوا بعود الريحان ولا بقضيب الرمان فانهما يهيّجان عرق الجذام وقال ابو عبد الله ع من تخلل بقصب لم تقض له حاجة
ستة ايام وفي المكارم لم تقض له حاجة سبعة ايام وفي خبر قال الصادق ع لا تخللوا بالقصب فان كان ولا بد فلتنزع البطنة وقال كان النبي صلى الله عليه وآله يتخلل
بكل ما اصاب ما خلا الخوص والقصب وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن التخلل بالرمان والآس والقصب وقال انهن يحرّكن عرق الاكلة وقال في التخلل بالطرفاء ونبت
العفص روايتان وكيفيته فقال حق الخلال ان تدير لسانك في فمك فما اجابك ابتلعه وما امتنع فاخرجه بالخلال فالفظه وفي خبر قال اما ما يكون
على اللثة فكله وازدرده وما يكون بين الاسنان فارم به وفي آخر عن اسحق قال سألت ابا عبد الله عن اللحم الذي يكون في الاسنان فقال اما ما كان في مقدّم
الفم فكله وما كان في الاضراس فاطرحه وفي خبر الكافي عن الصادق ع قال لا يزدردنّ احدكم ما يتخلل به فانه يكون منه الدبيلة وفي آخر قال وما استكرهته
بالخلال فانت فيه بالخيار ان شئت طرحته وان شئت اكلته وفي الكافي عن الفضل قال تعشّى عندنا ابو الحسن ع فلما ان فرغ من الطعام اتي بالخلال فقلت جعلت
فداك ما حدّ هذا الخلال فقال يا فضل كل ما بقي في فمك فما ادرت عليه لسانك فكله وما استكن فاخرجه بالخلال فانت فيه بالخيار ان شئت اكلته وان
شئت طرحته **لؤلؤ** في قصص تدل على وجوب احترام الخبز والحنطة والشعير مضافا الى ما مرّ ومنها تعلم احترام غيرها من الحبوب والفواكه وغيرها
من نعم الله قال النبي صلى الله عليه وآله اكرموا الخبز فانه قد عمل فيه ما بين العرش الى الارض والارض وما فيها من كثير من خلقها الى ان قال انه كان نبي فيمن كان قبلكم يقال له
دانيال وانه اعطى صاحب معبر رغيفا ليعبر به فرمى صاحب المعبر بالرغيف وقال ما اصنع بالخبز هذا الخبز عندنا قد يداس بالارجل فلما راى ذلك دانيال
رفع يده الى السماء ثم قال اللهم اكرم الخبز فقد رأيت يا رب ما صنع هذا العبد وما قال فاوحى الله الى السماء ان احبسي واوحى الى الارض ان كوني طبقا
كالفخار قال فلم تمطر حتى بلغ من امرهم ان بعضهم اكل بعضا فلما بلغ منهم ما اراد الله من ذلك قالت امرأة لاخرى ولهما ولدان يا فلانة تعالي حتى ناكل اليوم
انا وانت ولدي فاذا كان غدا اكلنا ولدك قالت لها نعم فاكلتاه فلما جاعتا من بعد راودت الاخرى على اكل ولدها فامتنعت عليها فقالت لها بيني وبينك نبي الله
بيني وبينك فاختصمتا الى دانيال فقال لهما وقد بلغ الامر الى ما ارى قالتا له نعم يا نبي الله واشد فرفع يده الى السماء فقال اللهم عد علينا بفضلك
ولا تعاقب الاطفال ومن فيه خير بذنب صاحب المعبر وضربائه فامر الله السماء ان امطري على الارض وامر الارض ان انبتي لخلقي ما قد فاتهم من خيرك فاني
قد رحمتهم بالطفل الصغير وقد مرّ في الباب الاول في لؤلؤ سلوك سلمان قصته منه مع ابي ذر في باب شأن الخبز وتكشف عما قاله صلى الله عليه وآله في سدّه الحديث
فراجعها وقال ابو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون [illegible] ليس لك ذلك ان قوما
افرغت عليهم النعمة وهم اهل الثرثار فعمدوا الى مخ الحنطة فجعلوه خبزا هجاء فجعلوا ينجون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل قال فمر رجل صالح على
امرأة وهي تفعل ذلك بصبي لها فقال ويحكم اتقوا الله لا يغيّر ما بكم من نعمة فقالت كانك تخوّفنا بالجوع اما ما دام ثرثارنا يجري فانا لا نخاف الجوع
قال فاسف الله واضعف لهم الثرثار وحبس عنهم قطر السماء ونبت الارض قال فاحتاجوا الى ذلك الجبل قال فان كان ليقسم بينهم بالميزان وفي رواية اخرى
عنه ع قال اني لالعق اصابعي حتى ارى ان خادمي سيقول ما اشره مولاي ثم قال تدري لم ذاك فقلت لا فقال ان قوما كانوا على نهر الثرثار فكانوا
قد جعلوا من طعامهم شبه السبائك ينجون به صبيانهم فمرّ رجل متوكئ على عصاه فاذا امرأة اخذت سبيكة من تلك السبائك تنجي بها
صبيها فقال لها اتقي الله فان هذا لا يحل فقالت كانك تهددني بالفقر اما ما جرى الثرثار فاني لا اخاف الفقر قال فاجرى الله الثرثار اضعف
ما كان عليه وحبس عنهم بركة السماء فاحتاجوا الى الذي كانوا ينجون به صبيانهم فقسموه بينهم بالوزن قال ثم ان الله رحمهم فردّ عليهم ما
كانوا عليه وفيه ايضا عنه ع انه قال ان قوما في بني اسرائيل كانوا يؤتى لهم من طعامهم حتى جعلوا منه تماثيل يستنجون بها فلم يزل الله بهم حتى

الباب الخامس

اضطروا الى الماشيل يتعوقونها و يأكلونها وفيه ايضا عنه ع قال كان ابي يكره ان يمسح يده بالمنديل وفيها شيء من الطعام تعظيما له الا ان يمصها
قال واني لاجد اليسير يقع من الخوان فأتفقده فيضحك الخادم ثم قال ان اهل قرية ممن كان قبلكم كان الله قد وسع عليهم حتى طغوا فقال بعضهم
لبعض لو عمدنا الى شيء من هذا النقي فجعلناه نستنجي به كان الين علينا من الحجارة قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على ارضهم دوابا اصغر
من الجراد فلم تدع لهم شيئا الا اكلته فبلغ بهم الجهد الى ان اقبلوا على الذي كانوا يستنجون به فاكلوه وفيه ايضا عن هشام قال سئلت ابا عبد
الله عليه السلام عن صاحبنا يكون على سطح الحنطة والشعير فيطؤونه ويصلون عليه قال فغضب ثم قال لولا اني ارى انه من اصحابنا للعنته ثم قال ان
قوما وسع الله عليهم ارزاقهم حتى طغوا فاستخشنوا الحجارة فعمدوا الى النقي فصنعوا منه كهيئة الافهار فجعلوه في مذاهبهم فاخذهم الله بالسنين
فعمدوا الى اطعمتهم فجعلوها في الخزائن فبعث الله على خزائنهم ما افسده حتى احتاجوا الى ما كانوا يستنجون به في مذاهبهم فجعلوا يغسلونه ويأكلونه
ثم قال ابو عبد الله ع والله لقد دخلت على ابي العباس وقد اخذ القوم المجلس فمد يده الي والسفرة بين يديه موضوعة واخذ بيدي فذهبت
لاخطو اليه فوقعت رجلي على طرف السفرة فدخلني من ذلك ما شاء الله ان الله يقول فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا
بها بكافرين قوما والله يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويذكرون الله كثيرا وقال القمي نزلت الآية في قوم كان لهم نهر يقال له البلبان وكان
بلادهم خصبة كثيرة الخير وكانوا يستنجون بالعجين ويقولون هو الين لنا فكفروا بانعم الله واستخفوا بنعمة الله فحبس الله عليهم البلبان فجدبوا
حتى احوجهم الى ما كانوا يستنجون به حتى يتقاسمون عليه سئل الصادق عليه السلام يكلب الناس على الاكل في ايام الغلاء وقال لانهم بنو الارض
واذا قحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا وقال احسنوا صحبة النعم قبل فراقها فانها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها وفي خبر اخر قال احسنوا اكرم
جوار نعم الله عليك فانها لم تنفر عن قوم فكادت تعود اليهم مرة قال اكرموا الخبز قيل يا رسول الله وما اكرامه قال اذا وضع لا ينتظر به غيره
ومر انه كره ان يوضع الرغيف تحت القصعة وقال اكرموا الخبز ان يكون تحتها بل مر عن تحفة الملوك انه لا يضع على الخبز شيئا من المأكولات
ولا تمندل يدك به ولا تحضره ان كان غذاء لغيره ولا تعطل المائدة اذا حضرت لانه استخفاف بالنعمة ومر في اللؤلؤ السابق كثير مما يناسب
لما هنا ومن اكرام سائر النعم ان لا يأكل ولا يشربه وهو جنب الا ان فعل ما يرفع الحظر من غسل اليدين ونحوه مما مر في الباب الخامس اللؤلؤ الثاني من لئالي
المائدة بل ينبغي ان يراعي ذلك بالاضافة الى غسل اليدين والفم ايضا وان لم يكن الطعام مما يلصق باليد كاكل الخبز مع الجبن ونحوه كما مر بيانه في اول
لؤلؤ اخر الباب الرابع بل ينبغي ان يراعي ذلك بالاضافة الى سائر الحالات الرديئة والاحوال الكثيفة للانسان احترامها **اللؤلؤ الرابع** في اداب شرب الماء
والمنع من اكثاره وفي فضل التسمية قبله والتحميد بعده وكيفيتهما وفي فضل سؤر المؤمن وعظم ثواب اكله وشربه وفي فضل ذكر سيد الشهداء ع
واهل بيته واللعن على قاتليه ظالميه وعظم ثوابه بعد شربه وهي تحتوي عشرين شيئا منها انه قال ع شرب الماء من قيام بالنهار يمري الطعام
واقوى واصح للبدن وادر للعروق وشرب الماء بالليل من قيام يورث الماء الاصفر وفي [illegible] اياكم وشرب الماء من قيام على ارجلكم
فانه يورث الداء الذي لا دواء له او يعافي الله وفي خبر اخر قال انه يورث الداء الذي لا دواء له الا ان يعافي الله وفي اخرى فاصابه شيء من الشيطان لم يدعه
الا ان يشاء الله واسرع ما يكون الشيطان الى الانسان في الكافي قال لا تشرب وانت قائم فان الشيطان اسرع ما يكون الى العبد اذا كان
على بعض هذه الاحوال وقال انه ما اصاب احدا شيء على هذه الحال فكاد يفارقه الا ان يشاء الله الكافي قال ابو عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام
كان يشرب الماء وهو قائم ثم ان مقتضى حمل المطلق على المقيد كما يشهد الحديث الاول التفصيل بين اليوم والليل لكن لما كانت المطلقات كثيرة شديدة
المنافاة بين ما دل على ترك شربه قائما مطلقا وتحصيل هضم الطعام بتحليل الغذاء وتقوية البدن بالاغذية القوية **ومنها** انه قال مصوا الماء
مصا ولا تعبوه عبا فانه يورث الكباد والكباد وجع الكبد وقال الكباد من العب وفي الحمام شرب الماء عبا كما تشرب الدواب في الجمع اما بلغ الطرف فما
يحسوه جرعا بعد جرع وفي خبر اخر قال ان الكباد من العب فانه شرب الشيطان وقال البعض انه يكابس الماء في موارده وحلقه ويثقل معدته والعب
في اللغة شرب الماء من غير مص ولا تنفس يقال عب الرجل الماء شربه من غير مص **ومنها** انه قال من تلذذ بالماء في الدنيا لذذه الله من اشربة
الجنة **ومنها** انه قال ثلثة انفاس في الشرب افضل من شرب بنفس واحد وقال نهى رسول الله ص عن العبة الواحدة في الشرب وقال ثلاثا او اثنين وفي
كان امير المؤمنين عليه السلام يكره النفس الواحد في الشرب وقال ثلثة انفاس او اثنين وقال سليمان سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يشرب بالنفس
الواحد قال يكره ذلك وفي خبر اخر فكرهه وقال ذلك شرب الهيم قلت وما الهيم قال الابل وفي خبر اخر قال الهيم النيب وفي ثالث قال الهيم الرمل وفي
رابع قال الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه وفي الكافي عن شيخ من اهل المدينة قال سئلت ابا عبد الله ع عن الرجل يشرب الماء فلا يقطع نفسه حتى
يروى قال فقال ع وهل اللذة الا ذاك قلت فانهم يقولون انه شرب الهيم فقال ع كذبوا انما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه وعن عبد الرحمن قال كنت
عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه عبد الملك القمي فقال اصلحك الله اشرب الماء وانا قائم فقال له ان شئت قال فاشرب بنفس واحد حتى اروى قال ان شئت
ثم قال ابو عبد الله ع اني والله ما من هذا وشبهه اخاف عليكم وقال الصادق ع ان كان الذي يناولك الماء مملوكا فاشرب في ثلثة انفاس وان كان حرا

فاشرب بنفس واحد وفي المكارم كان ربما شرب بنفس واحد حتى يفرغ وكان لا يتنفس في الاناء اذا شرب فان اراد ان يتنفس ابعد الاناء عن فيه ومنها
انه قال عليه السلام لا تشربوا الماء من ثلمة الاناء ولا من عروته فان الشيطان يقعد على العروة والثلمة وفي خبر آخر قال واياك وموضع العروة وان تشرب منها وفي
آخر قال ولا يشرب احدكم الماء من عند عروة الاناء فانه مجمع الوسخ وفي آخر ولا تشربوا من قبل عروته ومنها انه قال لا تشرب من موضع اذنه ولا من موضع
كسر فانه مقعد الشيطان وفي خبر آخر لا تشربوا من اذن الكوز ولا من كسر ان كان فيه فانه مشرب الشياطين وقال اشرب مما يلي شفته وفي خبر يشرب
من شفته الوسطى ومنها انه قال مر النبي صلى الله عليه وآله بقوم يشربون بافواههم في غزوة تبوك فقال اشربوا بايديكم فهما من خير آنيتكم وفي خبر آخر قال
نهى النبي صلى الله عليه وآله ان تشرب الماء كما تشرب البهائم وقال اشربوا بايديكم فانها افضل آنيتكم وقال كان النبي يعجبه ان يشرب في الاناء الشامي وكان يقول هو انظف آنيتكم
اقول العلة المستفادة من تعليله في قوله انظف استحباب شربه في الاناء النظيف وان كانت نفيسة ولا ينافيه ما فيه عن ابي المقدام و
غيره قال رأيت ابا جعفر وهو يشرب في قدح من خزف ومن علي بن ابي الحسن الرضا قال سمعته يقول وذكر مصر فقال قال النبي لا تاكلوا في فخارها ومنها
انه قال عليه السلام لا بأس بكثرة شرب الماء على الطعام ولا تكثر منه على غيره وفي خبر [illegible] قال ومن اراد ان لا يؤذيه معدته فلا يشرب على طعامه ما حتى يفرغ
ومن فعل ذلك رطب بدنه وضعف معدته ولم تأخذ العروق قوة الطعام فانه يصير في المعدة نيا اذا صب الماء على الطعام اولا فاولا لم يكن شرابه على اثر طعامه [illegible] ابو
الحسن عليه السلام عجبا لمن اكل مثل ذا واشار بكفه ولم يشرب عليه الماء كيف لا تنشق معدته وقال وكان النبي اذا اكل الدسم اقل من شرب الماء فقيل له
يا رسول الله لتقل من شرب الماء فقال انه امرأ للطعام ومنها انه مع ما قال امير المؤمنين علي عليه السلام في وصفه الماء سيد الشراب في الدنيا والآخرة قال
لرجل يوصيه اقل شرب الماء فانه يمد كل داء وفي خبر آخر قال لا تكثر من شرب الماء وفي آخر اياكم والاكثار من الماء فانه مادة كل داء وفي آخر لو ان الناس
اقلوا من شرب الماء لاستقامت ابدانهم وقال وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا اكل الدسم اقل من شرب الماء فقال انه امرأ للطعام وقال من اقل شرب الماء صح بدنه وقال
ابو عبد الله عليه السلام لا يشرب احدكم الماء حتى يشتهيه فاذا اشتهاه فليقل منه وفي آخر ما نزل علي جبرئيل الا واوصاني بتقليل شرب الماء وقال لا تميتوا
القلوب بكثرة الشراب فان القلب يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء وقال المسيح لا تاكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فتناموا كثيرا فتخسروا كثيرا اقول الظاهر
عدم الفرق في ذلك بين قراحه ومخلوطه بالسكر ونحوه ومطبوخه مع الجاي ومضافه كالمعصور من الدابوغر ونحوها لوجود العلة فيها وان كانت في
بعضها اضعف لما حصل لي من التجربة في ذلك فانها بالمال تثقل البدن وتكسل الطبع وتزيل النشاط وتورث النوم كالاغذية وان كان بعضها
في بدو الشرب على خلاف ذلك ومنها ما في الكافي عن رجل قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فدعا بتمر فاكل واقبل يشرب عليه الماء فقلت له جعلت
فداك لو امسكت عن الماء فقال انما اكل التمر لاستطيب عليه الماء ومنها ما في لؤلؤ فضل العنب ان شرب الماء البارد بعد العنب يعقبه غاية الفساد ويورث
الاستسقاء والحمى العفن وفي تحفة الملوك ينبغي الاجتناب عن شرب الماء ما بين الغذاء ومن كثرته فانهما يورثان سوء الهضم وفساد المعدة وفي تحفة
وفي تحفة الحكيم واكثاره وعدم مراعاة وقته مورث لوهن الاعضاء والاحشاء والاعصاب الهاضمة وفساد اللون والنسيان والبلادة وعروض النزلات
وثقل البدن والحواس وبعد النوم مطفي للحرارة الغريزية وبعد الوقاع باعث على رعشة الاعضاء وبعد الفواكه الجديدة مورث لتكون مواد الاكلة وامثالها
واذا شرب الماء بالوقت المناسب وبالقدر اللائق به وهو بعد انحدار الغذاء عن المعدة معين على الطبخ والهضم والتحليل وتنفيذ الغذاء ومبلغ له موصل
اياه بالاعضاء ومعدل للعروق وملين للطبع ومدر للفضلات [illegible] ومبرد وكثير برده مضر بالصدر والعصب والريه ومنها انه قال عليه السلام شرب سؤر
المؤمن تبركا به خلق الله بينهما ملكا يستغفر لهما حتى تقوم الساعة وفي خبر آخر انه قال في سؤر المؤمن شفاء من سبعين داء وفي طب النبي قال من التواضع ان يشرب
الرجل من سؤر اخيه المؤمن ومنها شرب من على يمينه لما مر ان النبي كان اذا شرب سقى من على يمينه ومنها ما روي من ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا شرب الماء
قال الحمد لله الذي سقانا عذبا زلالا ولم يسقنا ملحا اجاجا ولم يؤاخذنا بذنوبنا وفي حديث عن ابي عبد الله عليه السلام يذكر فيه حمد الماء وشربه قال
ويقول الحمد لله الذي سقاني عذبا فراتا ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبي ومنها التسمية قبل شرب الماء والتحميد بعده قال من ذكر اسم الله
على طعام او شراب في اوله وحمد الله في آخره لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام ابدا والافضل من ذلك ما في رواية انه قال اذا شرب احدكم الماء فقال
بسم الله ثم قطعه فقال الحمد لله ثم شرب فقال بسم الله ثم قطعه فقال الحمد لله ثم شرب فقال بسم الله ثم قطعه فقال الحمد لله ثم شرب فقال بسم الله
ثم قطعه فقال الحمد لله ثم شرب فقال بسم الله ثم قطعه فقال الحمد لله سبح ذلك الماء ما دام في بطنه الى ان يخرج ومنها التحميد بعده
فقط قال رسول الله ان المؤمن ليشبع من الطعام والشراب فيحمد الله فيعطيه الله له من الاجر ما لا يعطى الصائم وافضل من ذلك ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال
ان الرجل ليشرب الشربة فيدخله الله بها الجنة قيل له كيف ذلك قال ان الرجل ليشرب الماء فيقطعه ثم ينحي الماء وهو يشتهيه فيحمد الله
ثم يعود فيه فيشرب ثم ينحيه وهو يشتهيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب فيحمد الله فيوجب الله له بذلك الجنة وفي الجمع والعبد اذا حمد الله فقد ظفر باربعة اشياء
قضى حق الله وادى شكر النعمة الماضية وتعرض لاستيفاء ثواب الله واستحق المزيد من نعمائه والحمد هو الثناء بالجميل على قصد التعظيم
والتبجيل للممدوح سواء النعمة وغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان ومنها ذكر [illegible]

والعن على قاتليه بعد شربه ومنها قال ابو عبد الله ع وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام واهل بيته ولعن قاتله الا كتب الله له مائة الف حسنة
وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيمة ثلج الفؤاد وفي حديث اخر قال
من لعن قاتل الحسين عند شربه الماء حشره الله ثلج الفؤاد اى مطمئن القلب ونقل محمد بقية الشيعة انه جرى الكلام في محضر احد الائمة
في فضل ليلة من الليالي المتبركة وثواب احيائها واجر الاعمال الواقعة فيها فقال رجل من الحاضرين انا لو كنت غافلا فيها وما تشرفت بفوات
احيائها والقيام باعمال الحسنة فيها فقال له الامام ع انك كنت في الليلة افضل عملا واكثر اجرا من كل احد لما شربت الماء فيها وذكرت الحسين ولعنت
على ظالميه وفيه ايضا ان المؤمن اذا شرب الماء وتذكر سيد الشهداء عليه السلام يكتب له كذا الف من الحسنة ويمحى من صحيفته كذا الف من السيئة **اقول**
هذا ما اردت نقله عليه من اداب الاكل والشرب لصاحب الهناء المتبصر في اكله وشربه وفي الوسائل بعد نقل كثير مما مر وقد ذكر في مكارم الاخلاق
جملة اخرى من نصوص الاطعمة **اقول** انى راجعت نسخة حين فراغي من تاليف الباب باسرها فلم يكن فيها ولا في غيرها من عمدة كتب الاصحاب شئ غير ما
حررناه هنا **لؤلؤ** في فضل الماء في نفسه في خواص الماء البارد والماء المغلي والماء الفاتر وماء الحمام وماء الجب وماء الميزاب وماء المطر وغيره
وفي طريق جعل الماء المر الماء المالح عذبا اما فضل الماء في نفسه فقد قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي وقال النبي ص الماء سيد الشراب في الدنيا
والاخرة وفي خبر قال سيد شراب الجنة الماء وقال الحسين سئل رجل ابا عبد الله عن طعم الماء فقال سل تفقها ولا تسئل تعنتا طعم الماء طعم الحيوة
قال الصادق ع الماء البارد يطفى الحرارة ويسكن الصفراء ويذيب الطعام في المعدة ويذهب بالحمى وفي خبر الرضا ع يهضم الطعام ويذهب الفضلة
التي على راس المعدة وعن ابي طيفور المتطبب قال نهيت ابا الحسن الماضي ع عن شرب الماء فقال وما باس بالماء وهو يدير الطعام في المعدة ويسكن
الغضب ويزيد في اللب ويطفى المرارة وقال امير المؤمنين الاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير وقال الصادق ع الماء المغلي ينفع من كل شئ
ولا يضر من شئ وسيأتي ان السجاد عليه السلام قال في حديث شيئان ما دخلا جوفا الا اصلحاه الرمان والماء الفاتر وقد مر في الباب الثاني
في ذيل لؤلؤ من اداب الصوم اخبار واخر في خواص الماء بعضه منها انه قال كان رسول الله ص يفطر بماء فاتر وكان يقول ينقى المعدة والقلب ويطيب
النكهة والفم ويقوى الحدق ويجلو الناظر ويغسل الذنوب غسلا ويسكن العروق الهائجة والمرة الغالبة ويقطع البلغم ويطفى الحرارة عن المعدة
ويذهب بالصداع وقال الصادق ع اذا دخل احدكم الحمام فليشرب ثلث اكف من ماء حار فانه يزيد في بهاء الوجه ويذهب بالالم من البدن وفي خبر
قال وان امكن ان يبلغ منه جرعة فليفعل فانه ينقي المثانة وقال الرضا ع خير المياه شربا لمن هو مقيم ومسافر ما كان ينبوعه من الجهة الشرقية
الخفيف الابيض وافضل المياه ما كان مخرجه من مشرق الشمس الصيفي واصحها وافضلها ما كان بهذا الوصف الذي ينبع منه وكان مجراه في جبال
الطين وذلك انها تكون في الشتاء باردة وفي الصيف ملينة للطبع نافعة لاصحاب الحرارة واما مياه الجب فانها عذبة صافية نافعة ان دام
جريها ولم يدم حبسها في الارض وقال امير المؤمنين ع اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام قال الله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء
ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وفي المكارم عن صادر قال اشتكى رجل من اصحابنا حتى سقط للموت
فلقيت ابا عبد الله ع فقال يا صادر ما فعل فلان قلت تركته للموت جعلت فداك قال اما انى لو كنت في مكانك لسقيته ماء الميزاب فطلبنا
عند كل احد فلم نجد فيينا نحن كذلك اذا ارتفعت سحابة فرعدت وابرقت فامطرت فجئت الى بعض من في المسجد فاعطيته درهما واخذت منه
قدحا من ماء الميزاب فجئته به فاسقيته له فلم ابرح من عنده حتى شرب سويقا وبرء وفي التحفة واحسن المياه ماء المطر وبعده الماء الجاري لكثيرة
المعتدل سريع التحريك المنبع وكان جريه من المغرب والجنوب الى الشرق والشمال وبعده ماء العين الكثيرة لقلة الاقذار والقناة والبئر وبينها فرق الحسن
فيها بالصلة والكثرة والموضع ومصلح شرب المياه الرديئة اكل البصل كما انه نافع ضررا خلاف الماء في الاسفار وغيرها واذا دخل الماء المر او المالح في الطين
والتراب الجيد واخذ عرقه صار العرق عذبا **لؤلؤ** في اداب الضيافة والضيف في السلوك معه في الاكل وغيره وفي آخره شيئا منها انه قال ع
من الجفاء ان يدعى الرجل الى طعام فلا يجيب او يجيب فلا ياكل يعني هذا الكمال وقال رسول الله ص اوصي الشاهد من امتي والغائب ان يجيب دعوة المسلم
ولو على خمسة اميال فان ذلك من الدين وقال ان من حق المسلم الواجب على اخيه اجابة دعوته ان من اعجز العجز رجل دعاه اخوه الى طعامه فتركه
من غير علة وفي خبر النبي ياكل من طعام الناس لياكلوا من طعامه هذا لكن في المكارم عن امير المؤمنين قال نهى النبي ص عن اجابة الفاسقين الى
طعامهم معاشر قال الا ابائك الكرام يعني لا احسانا من الدعوة والجائزة والطيب المكان والوسادة واجابة الطعام والشراب وغسل اليد خوفا الا
الحمار بل يستفاد من حد رواه انه يستحب اجابة الاكل والاكثار منه ولو بحد الامتلاء والانبساط فيه للضعيف في منزل المؤمن مثل قوله
لرجل كان ياكل اما علمت انه يعرف حب الرجل اخاه بكثرة اكله عنده وفي رواية المسيب بن مودة الرجل لاخيه في اكله وفي مثل ما عن الحرث قال دخلت
على ابي عبد الله ع فدعا بالخوان فاتي بقصعة فيها ارز فاكلت منها حتى امتلات فخط بيده في القصعة ثم قال لا امتحنت عليك لما اكلت دون الخط
ومثل ما عن عنبسة قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقدم الينا طعاما فيه شواء واشياء بعده ثم جاء بقصعة من ارز فاكلت معه فقال كل فانه يعتبر

في آداب الضيف والضيافة

الرجل لاخيه بانبساطه في طعامه ثم خاز لي حوزا باصبعه من الصحفة فقال لي لتاكلن ما بعد ما قد اكلت فاكلت وسيأتي في اللؤلؤ ما يتفاوت مستحبا بكثرة الاكل والمبالغة في الضيف بضيافته بعد الشبع **ومنها** ان الصادق ع قال اذا دعي احدكم الى طعام فلا يستتبعن ولده فانه ان فعل اكل حراما ودخل غاصبا اقول يذكر الولد كناية عن كل من لم يدع الضيف من الخدم والصحابة وغيرهم وفي المكارم دعا قوم من اهل المدينة الى الطعام فلما صنعوا له ولاصحاب له خمسة فاجاب دعوتهم فلما كان في بعض الطريق ادركهم سادس فماشاهم فلما دنوا من بيت القوم قال للرجل السادس ان القوم لم يدعوك فاجلس حتى نذكر لهم مكانك نستأذنهم بك **ومنها** انه قال لا يحل لاحد ان احدكم على اخيه يوم ثم قالوا يا رسول الله كيف يوثمه قال حتى لا يكون عنده ما ينفق عليه **ومنها** انه قال اذا دخل عليك اخوك فاعرض عليه الطعام والاوله ان يحضره من غيران يجري كما فعل ابرهيم النبي ع باضيافه في قوله تعالى فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين اي فذهب الى اهله في خفية من اضيافه فخدا من ان يكفوه او يصيرن منتظرين فان لم ياكل فاعرض عليه الماء فان لم يشرب فاعرض عليه الوضوء او ما يغسل به وجهه ويديه ويحتمل ان يكون المراد الطيب وفي الكافي عن محمد الجعفري عن ابيه قال ان رسول الله كان في بعض مغازيه فمر به ركب وهو يصلي فوقفوا على اصحاب رسول الله وسألوهم عن رسول الله ودعوا واثنوا وقالوا لولا انا عجال لانتظرنا رسول الله فاقرؤه منا السلام ومضوا فانفتل رسول الله مغضبا ثم قال لهم يقف عليكم الركب ويسئلونكم عني ويبلغوني السلام ولا تعرضون عليهم الغداء ليعز على قوم فيهم خليلي جعفر ان يجوزوه حتى يتغذوا عنده **ومنها** انه قال ع من تكرمة الرجل لاخيه ان يقبل تحفته ويتحفه بما عنده ولا يتكلف له شيئا وقال المؤمن لا يحتشم من اخيه لا يدري ايهما اعجب الذي يكلف اخاه اذا دخل ان يتكلف له او المتكلف لاخيه وقال اذا اتاك اخوك فاته بما عندك واذا دعوته فتكلف له ونهى رسول الله عن التكلف للضيف بما لا يقدر عليه الا بمشقة بل قال اني لا احب المتكلفين وعن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلم انه دعاه رجل فقال له علي ع قد اجبتك على ان تضمن لي ثلث خصال ان لا تدخل علينا شيئا من خارج وفي خبر مما وراء بابك ولا تدخر عنا شيئا في البيت ولا تجحف بالعيال قال ذلك لك فاجابه علي الى ذلك وفي خبر ان الحرث الاعور قال لامير المؤمنين عليه الصلوة والسلام فقال احب ان تكرمني بان تاكل عندي فقال علي عليه السلم ان لا تتكلف لي شيئا فدخل فاتاه الحرث بكسرة فجعل امير المؤمنين عليه السلم ياكل فقال له الحرث ان معي دراهم واخرجها فاذا هي في كمه فان اذنت لي اشتريت لك غيرها شيئا فقال له هذه مما في بيتك وقد روي ان الرضا ع قال لمسكين ذا هذا اضاف مع ثلثمائة رجل من اصحابه في منزل من منازل مشهد الشريف لم يكن له الا اربعة ارغفة خبز وكوز من ماء العسل فخجل من احضار بها الكرم والحضار احضر ما حضر في البيت ما كان والضيف من كان **ومنها** انه قال اكرموا الضيف **اقول** ذكر من جملة اكرامه تعجيل الطعام كما فعل ابرهيم ع في قوله تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ وطلاقة الوجه والبشاشة وحسن الحديث حين المواكلة ومشايعته الى باب الدار وفي خبر آخر قال اكرم الضيف ولو كان كافرا وقال ع لفاطمة عليها السلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وقال ع وان كان من حق الضيف ان يكرم وان يعد له الخلال وقد نقل ان المبرد اذا اضاف انسانا حدثه بحياء ابرهيم ع واذا اضاف زاهدا حدثه بزهد عيسى عليه السلم وقناعته **ومنها** اجادة الطعام واكثاره للضيف مع الامكان قال رجل كان ابو عبد الله ع ربما اطعمنا الفرني والاخبصة ثم اطعمنا الخبز والزيت فقيل له لو دبرت امرك حتى يعتدل فقال انما نتدبر بامر الله اذا وسع علينا وسعنا واذا قتر قترنا وقال الثمالي دخلت على علي بن الحسين عليهما السلم فدعا بتمر فافطر فقعدت عليها ثم اتيت بما لم ار مثلها فقال له كل فقلت ما لك لا تاكل فقال اني صائم فلما كان الليل اتي بخل وزيت فافطر عليه ولم يؤت بشيء من الطعام الذي قرب الي وقال اعمل طعاما وتنوق فيه وادع عليه اصحابك وقال الحسين بن علي عليهما السلم للرباب حين دعا ما اكثر اخرجي ما كنت تدخرين وفي الكافي عن ابي حمزة قال كنا عند ابي عبد الله جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة وطيبا واتينا بتمر ننظر فيه وجوهنا من صفائه وحسنه وقال ابو خالد دخلت على ابي جعفر فدعا بالغداء فاكلت معه طعاما ما اكلت طعاما قط انظف منه ولا اطيب وفيه عن ابي عبد الله قال ليس في الطعام سرف **ومنها** ان يستخدم بنفسه تاسيا بامير المؤمنين وابرهيم الخليل عليهما السلم حتى غسل يده كما في قصتهما مع فضله العظيم في الباب السادس في اللؤلؤ ومما يدل على فضل الصدقة ما ورد في فضل ضيافة المؤمن **ومنها** ان لا يستخدم بل يمنعه ان اراد فان من التضعيف ترك المكافاة ومن الجفاء استخدام الضيف وقد روي ان رجلا نزل بابي الحسن الرضا ع ضيف وكان جالسا عنده يحدثه في بعض الليل فتغير السراج فمد الرجل يده اليه ليصلحه فزبره ابو الحسن ثم بادر بنفسه فاصلحه ثم قال انا قوم لا نستخدم اضيافنا وقال ابن ابي يعفور رايت لابي عبد الله ع ضيفا فقام يوما في بعض الحوائج فنهاه عن ذلك وقام بنفسه الى تلك الحاجة وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يستخدم الضيف **ومنها** ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا اكل مع القوم يعني الاضياف وهم واهله طعاما كان اول من يضع يده وآخر من يرفعها ليأكل القوم وقال ان الزائر اذا زار المزهد فاكل معه القى عنه الحشمة واذا لم ياكل معه ينقبض قليلا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اتاه الضيف اكل معه ولم يرفع يده من الخوان حتى يرفع الضيف وفي خبر آخر قال اذا وضعت المائدة فليأكل الرجل مما عنده ولا يرفع يده وان شبع ليعلله فان ذلك يخجل جليسه الا عذر المبالغة في الامر ليبالغ في الاكل في الحديث كان ع اذا اكل مع قوم كان اكثرهم اكلا وقيل ليبعد من التعصب ليعصر في الاكل ليتوفر على الباقين ولمراته يبالغ وقيل فليبذ كرهه

الباب الخامس

اذا وضع يده في المائدة دعا لحالة الجليس قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث يا كميل اذا اكلت فطول اكلك ليستوفي من معك ويرزق منه غيرك
وقال الفضل بن يونس اتى في منزلي يوما فدخل علي الخادم فقال ان بالباب رجلا يكنى ابا الحسن يسمى موسى بن جعفر فقلت يا غلام ان كان الذي اتوهم
فانت حر لوجه الله فخرجت بادرت اليه فاذا انا به ع فقلت انزل يا سيدي فنزل ودخل المجلس فذهبت لارفعه في صدر البيت فقال لي يا فضل صاحب المنزل
احق بصدر البيت الا ان يكون في القوم رجل يكون من بني هاشم فقلت فانت اذا جعلت فداك ثم قلت جعلني الله فداك انه قد حضر طعام لاصحابنا
فان رايت فقال يا فضل ان الناس يقولون ان هذا طعام الفجاة وهم يكرهونه اما اني لا ارى به باسا فامرت الغلام فاتى بالطست فدنا منه فقال
الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا فقلت جعلت فداك فما حد هذا فقال ان يبدأ رب البيت لكي ينشط الاضياف ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ثلث ان يعلمهن المؤمن كانت له زيادة في عمره وبقاء النعمة عليه يطول لجلوسه على طعامه اذا اطعم على مائدته وانه قال اطيلوا الجلوس على
الموائد فانها ساعة لا تحسب من اعماركم ومنها ان ابا عبد الله ع قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا طعم عند اهل بيت قال طعم عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار
وصلت عليكم الملائكة الاخيار **ومنها** انه قال الوضوء قبل الطعام يبدأ صاحب البيت لئلا يحتشم احد فاذا فرغ من الطعام يبدأ بمن على يمين صاحب المنزل
ويكون آخر من يغسل يده صاحب المنزل لانه اولى بالصبر على الغمر وفي خبر آخر قال اذا فرغ بدأ بمن على يمين الباب حرا كان او عبدا وفي المسالك يستحب ان يبدأ
صاحب البيت بغسل يده ثم يبدأ بعده بمن على يمينه ثم يدور عليهم في الغسل الاول وفي الثاني يبدأ بمن على يساره كذلك وفي النهاية اذا اراد غسل
ايديهم يبدأ بمن على يمينه حتى ينتهي الى آخرهم وفي الجامع يبدأ بمن عن يمينه ويغسل يده حتى يرجع اليه **ومنها** انه قال اغسلوا ايديكم في اناء
واحد يحسن اخلاقكم وقال الوليد تعشينا عند ابي عبد الله ع ليلة جماعة فدعا بوضوء فقال تعالوا لنخالف المشركين الليلة فتوضأنا جميعا
في طست واحد وفي خبر آخر قال اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم وفي المكارم وروي عنه انه يكره رفع الطست حتى يمتلي ماء **ومنها** انه قال اذا نزل
بكم الضيف فاعينوه واذا ارتحل فلا تعينوه فانه من النذالة وزودوه وطيبوا زاده فانه من السخاء وروي انهم كانوا يخدمون الضيف فاذا اراد الرحيل
لم يعينوه كراهة رحيله وفي الامالي نزل على الصادق قوم من جهينة فاضافهم فلما ارادوا الرحلة زودهم ووصلهم واعطاهم ثم قال لغلمانه تنحوا لا تعينوهم
فلما فرغوا جاؤا ليودعوه فقالوا يا ابن رسول الله لقد اضفت فاحسنت الضيافة واعطيت فاجزلت العطية ثم امرت غلمانك ان لا يعينونا على الرحلة
فقال انا اهل بيت لا نعين اضيافنا على الرحلة من عندنا **ومنها** ما يعنيه باب لم اذكر في الكافي قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حق الداخل على اهل الدار
ان يمشوا معه هنيئة اذا دخل واذا خرج وفي العيون عنه ع قال من حق الضيف ان تمشي معه فتخرجه من حريمك الى الباب **ومنها** انه قال اذا دخل
احدكم على اخيه في بيته فهو امير عليه حتى يخرج **اقول** هذا اذا لم يمنعه صاحب البيت من وظيفة الضيف فقال ص يا علي ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا
الا انفسهم الذاهب الى مائدة لم يدع اليها والمتامر على رب البيت وفي خبر النهدي عن ابي عبد الله قال من اكل طعاما لم يدع اليه فانما اكل قطعة من
النار ومنها ان رسول الله قال الضيف يلطف ليلتين فاذا كانت ليلة الثالثة فهو من اهل البيت ياكل ما ادرك وفي خبر آخر قال الضيافة اول يوم والثاني
والثالث وما بعد ذلك فانها صدقة تصدق بها عليه **ومنها** انه يستحب لاهل البلد ضيافة من يرد عليهم لقول النبي ص اذا دخل رجل بلدة فهو
ضيف على من بها من اهل دينه حتى يرحل عنهم ومنها ان لا يخص بها الاغنياء لقول رسول الله ص عن وليمة يخص بها الاغنياء ويترك الفقراء
تبصرة في طب النبي قال طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء وفي خبر عنه ع قال هلاك لامرء احتقر لاخيه ما قدم له وهلاك لامرء احتقر
لاخيه ما قدم اليه وقال رسول الله ص كفى بالمرء اثما ان يستقل ما يقرب الى اخوانه وكفى بالقوم اثما ان يستقلوا ما يقربه اليهم اخوهم وفي حديث
آخر قال ثم بالراحم **اقول** هذا آداب الضيافة واما فضلها فياتي في الباب السادس في آخر فصل الصدقة ولو بصوت فيه وفي عظم
وجزيل ثوابها وفوايدها الدنيوية وياتي هناك بعده فيها قصص شريفة وحكايات عجيبة في لؤلؤ آخر الطيفات وفي نقل الكشكول ان رجلا
دعا رجلا الى منزله وقال لنأكل معك خبزا وملحا فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لذيذ اعده صاحب المنزل فمضى معه فلم يزد على الخبز
والملح فبينما ياكلان اذ وقف سائل فزجره صاحب المنزل مرارا فلم ينزجر فقال له اذهب والا خرجت فكسرت راسك فقال المدعو يا هذا انصرف
فانك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده ما تعرضت له التاسعة نقل من كتاب ان طول ثقيل الجلوس عند رجل فلما امسى
واظلم البيت لم يامر بالسراج فقال الرجل من السراج فقال صاحب البيت ان الله يقول واذا اظلم عليهم قاموا فقام وخرج **اقول** وينبغي
للضيف بل مطلق الداخل ان يعمل اولا بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا اي تستاذنوا وتسلموا على
اهلها ثم بقول الباقر عليه السلام اذا دخل احدكم على اخيه في رحله فليقعد حيث يامر صاحب الرحل فان صاحب الرحل اعرف بعورة بيته من الداخل
ثم بما مر من قول الصادق اذا دخلت منزل اخيك فاقبل كرامته كلها ما خلا الجلوس في الصدر ثم بقوله تعالى اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا
ولا مستأنسين لحديث بعضكم مع بعض او مع المضيف فان ذلك يؤذيه ويضيع وقته ويمنعه عن مشاغله
[illegible] خفف [illegible] وياتي في الباب السادس [illegible]

لؤلؤ في فضل الرمان وكيفية أكله وخواصه

الطعام منها ان بعض الحكماء قال اربعة تضعف البدن وتجلب العلل وربما قتلت صاحبها معاشرة البخيل ومجالسة الثقلاء ومعالجة العليل ووعد غير مطول ومنها انه قيل للاعمش لم عمشت عيناك قال من النظر الى الثقلاء، وقد مر في الباب لؤلؤ ما ورد في فضل احلال الشيبة نعيض بعض من كرهها انا سبب لمقام

لؤلؤ في فضل اكل الرمان وكيفية اكله وخواصه قال الرضا عليه السلام نا فلاعن ابائه قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا الرمان فليس منه حبة تقع في المعدة الا انارت القلب واخرست الشيطان اربعين يوما وفي خبر اخر قال امير المؤمنين عليه السلام كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة وفي كل حبة من الرمان اذا استقرت في المعدة حيوة للقلب وانارة للنفس ويمرض وسواس الشيطان اربعين ليلة وفي ثالث قال الصادق عليه السلام من اكل حبة من رمانة امرضت شيطان الوسوسة اربعين صباحا وقال الكاظم عليه السلام عليكم بالرمانة فانه ليس من حبة تقع في المعدة الا انارت واطفات شيطان الوسوسة وقال عبد الله بن سنان سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بالرمان الحلو فكلوه فانه ليست من حبة تقع في معدة المؤمن الا انارتها واطفات شيطان الوسوسة وقال ابو عبد الله عليه السلام ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فاذا شذ منها شيء فخذوه وفي خبر فاذا سقط منها شيء وما وقعت تلك الحبة معدة امرء قط الا انارتها اربعين ليلة ونفت عنه شيطان الوسوسة وفي المكارم ونفت الشيطان والوسوسة اربعين صباحا وقال زياد قال ابو عبد الله عليه السلام من اكل رمانة على الريق انارت قلبه فطردت شيطان الوسوسة اربعين صباحا وقال ابو عبد الله ما من شيء اشارك فيه ابغض الي من الرمان وما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة وقال زيد سمعت ابا عبد الله يقول من اكل رمانة انارت قلبه ومن انارت قلبه فالشيطان بعيد منه فقلت اي رمان قال سورانيكم هذا وقال سعد قال ابو عبد الله من اكل رمانة نور الله قلبه طرد عنه شيطان الوسوسة اربعين صباحا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكل رمانة انارت قلبه ورفعت عنه الوسوسة اربعين صباحا ودعنه قال الرمان سيد الفاكهة ومن اكل رمانة اغضب شيطانه اربعين صباحا وكان اذا اكله لا يشركه فيه احد وعنه ايضا من اكل رمانة حتى يتمها نور الله قلبه اربعين يوما وقال زياد دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وفي يدي رمانة فقال يا معتب اعطه رمانا فاني لم اشرك في شيء ابغض الي من ان يشركني في رمانة ثم احتجم وامرني ان احتجم فاحتجمت ثم دعا لي برمانة واخذ رمانة اخرى ثم قال لي يا زيد ايما مؤمن اكل رمانة حتى يستوفيها اذهب الله الشيطان عن انارة قلبه اربعين يوما ومن اكل اثنتين اذهب الله الشيطان عن انارة قلبه مائة يوم ومن اكل ثلاثا حتى يستوفيها اذهب الله الشيطان عن انارة قلبه سنة ومن اذهب الله الشيطان عن انارة قلبه سنة لم يذنب ومن لم يذنب دخل الجنة وقال زياد سمعت ابا الحسن الاول عليه السلام يقول من اكل رمانة يوم الجمعة على الريق نورت قلبه اربعين صباحا فان اكل رمانتين فثمانين يوما فان اكل ثلاثا فمائة وعشرين يوما وطردت عنه وسوسة الشيطان ومن طردت عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله ومن لم يعص الله ادخله الله الجنة وفي المكارم عنه عليه السلام انه كان يأكل الرمان ليلة الجمعة وفي البحار

العلو اكله الله مرقعا وافضل الازمان للرمان الجمعة افضل الازمان كلها على الريق ومن بعد الغذاء ولا يخفى عنه اذى ولا اضر

اقول لا يبعد ويسهل بتامل في هذه الاخبار ويكون له معرفة الاولى ان رمانة واحدة صغيرة كانت ام كبيرة حلوا كانت ام حامضة سورانية كانت ام غيرها اكلها مع شحمها ام لا اكلها على الريق ام غيره في الجمعات كان ام في غيرها يكون لانارة القلب طرد وسوسة الشيطان في اربعين يوما النظر الى الاخبار جليه بحيث يحصل اليقين منها به بل ظاهر جملة منها كلها بل حبة واحدة منه لها حبث منها علما فيها عليها وليس له اد بها الجنة الجنة حق يستلزم اكل رمانة تامة تحصيلها كما وقع في حديث مرحوم سيدنا الله لظهور اد ذا الحفن جمة من الجنة في غيرها كما لا يخفى هذا مضافا الى ان في امثال ذلك من المستحبات لا يجمل مطلقها على مقيدها ومضافا الى قاعدة التسامح في ادلة السنن ومع ذلك كله فالاولى ان يجمع بين كل هذه الاخبار لها بان يأكل وحده رمانة تامة سورانية حلوا مع شحمها على الريق يوم الجمعة واولى من هذا ان يأكل ثلث رمانات كذلك ثم اقول والاولى لكل من يريد كلها ان يأكل الصغير منها لتكثر فوائده بكثرة عددها لوضوح حصولها بكل واحد كبيرة كانت او صغيرة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الرمان سيد الفاكهة وقال الكاظم عليه السلام عشرين ماة لون سيدها الرمان وفي الحديث لما اهبط الله آدم من الجنة اهبط معه عشرين ومائة قضيب منها اربعون ما يؤكل داخلها وخارجها واربعون منها ما يؤكل داخلها ويرمى بخارجها واربعون منها ما يؤكل خارجها ويرمى بداخلها وغرارة فيها بذر كل شيء وقال ابو عبد الله عليه السلام خمس من فاكهة الجنة في الدنيا الرمان الاملسي والتفاح الشعرجل والعنب الرطب المشان وفي رمانة عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اربعة نزلت من الجنة العنب الرازقي والرطب المشان والرمان الاملسي والتفاح الشعشعاني يعني الشامي وفي خبر آخر والسفرجل وفي خبر الحلقة والرمان والعنب من فضل طينة آدم وقد عن انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اتى بفاكهة حديثة قبلها ووضعها على عينيه ويقول اللهم كما اريتنا اولها فارنا اخرها وفي الكافي قال مفضل سمعت ابا عبد الله يقول ما من طعام اكله الا وانا اشتهي ان اشارك فيه الا الرمان فانه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة وقال يحيى بن الحنظلي دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وبين يديه طبق فيه رمان فقال له يا زياد ادن وكل من هذا الرمان اما انه ليس شيء ابغض الي من ان يشركني فيه احد من الرمان اما انه ليس شيء ابغض الي من ان يشركني فيه احد من الرمان اما انه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة ورواه عن هشام ايضا الا انه قال كان ابي يأخذ الرمانة فيصعد بها الى فوق فيأكلها وحده خشية ان يسقط منها شيء وما من شيء اشارك فيه ابغض الي من الرمان انه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة وقال عمرو سمعنا ابا جعفر وابا عبد الله عليهما السلام يقولان ما على وجه الارض ثمرة كانت احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من الرمان وقد كان والله اذا اكلها احب ان لا يشركه فيها احد وقال ابو عبد الله عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام اذا اكل الرمان بسط تحته منديلا فسئل عن ذلك فقال لان فيه حبات من الجنة فقال له ان اليهودي والنصراني ومن سواهم ياكلونها قال اذا كان ذلك بعث الله اليه ملكا فانتزعها منه لئلا ياكلها وفي زهر الربيع ومن عجيب الاتفاق ان رجلا كان في هذا الزمان ابي برمانة الى

الشيطان

بيان لطيف من المؤلف في الجمع بين الاخبار في اكل الرمان وكيفية فائدته

من المسلمين وقال اكلها كلها وحتى حتى تلك الحبة وانتم تقولون ان طعام الجنة حرام على الكافر فاكل تلك الرمانة الا آخرها فقال ابن ما قلتم وكان لم يجد لهو بلية كتبقه فلما نفض لحيته كان قد تعلقت بها حبة من الرمانة فسقطت الى الارض فالتقطها وبك كاشفا له فخوّاه الله نعم وعن الحسن بن علي بقطين عمن حدثه قال رايت ام سعيد الاحبدو هي تاكل رمانا وقد بسطت ثوبا قدامها تجمع كلما سقط منها عليه فقلت لها ما هذا الذي تصنعين فقالت قال مولاي جعفر بن محمد عليهما السلام ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فانا احب ان لا يسبقني احد الى تلك الحبة من الجنة وقال المجلسي قدس سره لا استبعاد في ان يوكل الله تعالى ملئكة يدخلون في كل رمانة حبة من رمان الجنة ويحتمل ان يكون المعنى ان الله يخلق في كل رمانة حبة كاملة النفع والبركة على خلقة رمان الجنة وقال ايضا لا استبعاد في تاثير بعض الاغذية الجسمانية في الصفات وملكات الروحانية ويمكن ان يكون امثال ذلك مشروطة بشرائط من الاخلاص والتقوى وقوة الاعتقاد بالخبر وغيرها فاذا تخلف في بعض الاحيان كان للاخلال ببعضها **الرمان** في خواص الرمان مضافا الى ما مر في اللؤلؤ الثاني وفي كيفية اكله وفي فضل الزبيب وخواصه وفي فضل التمر وثواب اكله وخواصه قال ابو عبد الله عليه السلام كلوا الرمان بشحمه فانه يدبغ المعدة ويزيد في الذهن وقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا الرمان بقشره فانه دباغ البطن وعن صعصعة انه دخل على امير المؤمنين عليه السلام وهو على العشاء فقال يا صعصعة ادن فكل قال قلت قد تعشيت وبين يديه نصف رمانة فكسر لي وناولني بعضه فاكلته مع قشره يريد مع شحمه فانه يذهب بالحفر وبالبخر ويطيب النفس وفي النهاية شحم الرمان ما في جوفه سوى الحب وفي القاموس شحم الحنظل ما في جوفه سوى حبه ومن الرمان الرقيق الاصفر الذي بين ظهراني الحب **وفي** الحفر بالتحريك سلاق في اصول الاسنان او صفرة تعلوها ويكسر والبخر بالتحريك النتن في الفم وغيره ويطيب النفس كناية عن ذهاب الهم والحزن وقال السجاد عليه السلام شيئان ما دخلا جوفا قط الا افسداه وشيئان ما دخلا جوفا الا اصلحاه فاما اللذان يصلحان جوف ابن ادم فالرمان والماء الفاتر واما اللذان يفسدان فالجبن والقديد قال الصادق عليه السلام اثنان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء السكر والرمان وقال ابو الحسن عليه السلام لم ياكل الرمان جائع الا اجزاه ولم ياكله شبعان الا امراه وقال مما اوصى به ادم هبة الله قال له عليك بالرمان فانك ان اكلته وانت جائع اجزاك وان اكلته وانت شبعان امراك يؤكل الجوع في حال الشبع وفي الظاء الرق منه ينفع وعن وليد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر الرمان فقال المز اصلح في البطن وفي آخر قال كلوا الرمان المز بشحمه فانه دباغ للمعدة قال الرضا عليه السلام اطيبوا الرمان ينفي الهموم وفي الكافي عن ابي الحسن قال ان شيئا الرمان ينفي الهموم وقال عليه السلام كلوا الرمان ينقي افواهكم وقال عليه السلام اكل الرمان يزيد في ماء الرجل ويحسن الولد وفي رواية قال اكل الرمان الحلو يزيد في ماء الرجل ويحسن الولد وقال ابو عبد الله عليه السلام من اكل رمانا عند منامه فهو آمن في نفسه الى ان يصبح وعن الحارث المغيرة قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام ثقلا اجده في فؤادي وكثرة التخمة من طعامي فقال تناول من هذا الرمان الحلو وكله بشحمه فانه يدبغ المعدة دبغا ويشفي التخمة ويهضم الطعام ويسبح في الجوف مسبح مهلل في الجوف ليس على اكله من خوف وقال المجلسي يحتمل ان يكون التسبيح في الجوف كناية عن كثرة نفعه فهو دلالة بهذه الجهة على تنزه الصانع وحكمته كما قد يسبح الله **اقول** ابقائه على ظاهره عملا بظاهر قوله وان من شيء الا يسبح بحمده الاية وحمله على كون ثواب التسبيح للآكل لا مانع منه ولا يحتاج الى هذا التاويل وقال امير المؤمنين عليه السلام اطعموا صبيانكم الرمان فانه اسرع لالسنتهم وقال ابو عبد الله عليه السلام اطعموا صبيانكم الرمان فانه اسرع لشبابهم تحفة الحكيم الحلو الاملس الخالي من النوى من الرمان الطف قشاه وهوائي مطلقه قليل الغذاء قابض مولد للخلط الصالح مدر للبول ملين للطبع مفتح للسدد جال للبشرة مقو للقلب مصفي للروح لكيته مسمن للبدن دافع للجرب والحكة واكله بعد الطعام باعث على انحداره ومورث للعطش واكثاره مفسد للغذاء ومرخي للمعدة ومصلحه الرمان الحامض وزاد في مخزن الادوية انه منضج للغذاء ونافع للخفقان ووجع الصدر والسعال اليابس ومصفي للصوت ونفاخ **واما** فضل الزبيب ففي خبر عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال ان الله تعالى عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء وفي رواية بالضنا ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم وفي خبر آخر قال امير المؤمنين الزبيب يشد القلب ويذهب بالمرض ويطفي الحرارة ويطيب النفس وقال ابو عبد الله عليه السلام الزبيب يشد العصب ويذهب بالنصب ويطيب النفس وقال النبي صلى الله عليه وآله عليكم بالزبيب فانه يطفي المرة ويأكل البلغم ويصح الجسم ويحسن الخلق ويشد العصب ويذهب بالوصب وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال عليكم بالزبيب فانه يكشف المعدة ويذهب بالبلغم وقال ابو هند اهدي الى رسول الله طبق مغطى فكشف الغطاء عنه ثم قال كلوا بسم الله نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب بالوصب ويطفي الغضب ويرضي الرب ويذهب بالبلغم ويطيب النكهة ويصفي اللون وقال امير المؤمنين عليه السلام احدى وعشرون زبيبة حمراء في كل يوم على الريق تدفع جميع الامراض الا مرض الموت وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال من اكل كل يوم على الريق احدى وعشرين زبيبة حمراء لم يعتل الا علة الموت وفي آخر قلت لابي عبد الله عليه السلام يا ابن رسول الله ان الناس يقولون في هذا الزبيب منكم فما هو قال نعم من اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء من اول النهار دفع الله عنه كل مرض وسقم وقال امير المؤمنين من ادام اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق لم يمرض الا مرض الموت وقال ايضا من اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء على الريق لم يجد في جسده شيئا يكرهه وفي خبر آخر عنه

في خواص الفواكه

عن امير المؤمنين عليه السلام قال من اكل احد وعشرين زبيبة حمراء لم ير في جسده شيئا اكرهه واما فضل التمر ففي رواية عن ابي عبد الله عليه السلام
فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه قال ازكى طعاما التمر وعنه قال ما قدم الى رسول الله طعام فيه تمر الا بدأ بالتمر وعنه انه قال
خير تموركم البرني يذهب بالداء ولا داء فيه ويذهب بالاعياء ولا ضرر له ويذهب بالبلغم ومع كل تمرة حسنة وفي رواية اخرى يهني ويمري ويذهب
بالاعياء ويشبع قال سليمان دخلت على الرضا وبين يديه تمر برني وهو مجد في اكله يأكله بشهوة الى ان قال ولانا ابي وشيعتنا يحبون التمر لانهم
خلقوا من طينتنا واعداؤنا يا سليمان يحبون المسكر لانهم خلقوا من مارج من نار وعن علاء قال قال ابو عبد الله يا علاء هل تدري ما اول شجرة نبتت على
وجه الارض قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال انها العجوة فما خلص فهو العجوة وما كان غير ذلك فانما من الاشباه وفي رواية قال العجوة ام التمر التي
انزلها الله من الجنة لادم وهو قول الله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها قال يعني العجوة وعن الرضا قال كانت نخلة مريم العجوة نزلت
في كانون ونزل مع ادم العتيق والعجوة ومنها تفرق انواع النخل وقال الصرفان سيد تموركم وفي رواية ونظر الى الصرفان فقال ما هذا فقال الرجل الصرفان
فقال هو عندنا العجوة وفيه شفاء وقال ابو عبد الله من اكل في كل يوم سبع تمرات عجوة على الريق من تمر العالية لم يضره سم ولا سحر ولا شيطان وفي خبر
قال من اكل سبع تمرات عجوة عند منامه قتلن الديدان من بطنه وفي التحفة التمر حار يابس مسمن للمبرودين موافق للصدر والرية مولد للدم السمين مقوي
للكليتين كثير الغذاء ومن خواصه انه اذا وضع في اللبن الحديد بقي حتى يبل الى جوفه ثم اكله وشرب على اثره اللبن صباحا بلا عدد يقوي الباه **لؤلؤ**
في فضل العنب والبطيخ وعظم ثواب اكل لقمة منه وفيه فضل التفاح والكمثرى وخواصها وفوائدها **اما الاول** فقال ابو عبد الله عليه السلام
شكى نبي من الانبياء الى الله الغم فامره باكل العنب وفي خبر قال ان نوحا شكى الى الله الغم فاوحى الله اليه ان كل العنب فانه يذهب بالغم وفي خبر انا ابا عبد الله
قال لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح فجزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك وقالت عائشة
قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب وقال ربيع ملأ العنب والبطيخ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا العنب حبة حبة فانها اهنأ وامرأ وفي خبر
اخر قال الرجل حبة حبة ياكله الشيخ الكبير والطفل الصغير وثلاثة واربعة ياكله من يظن انه لا يشبع وكله حبتين حبتين فانه يستحب وكان النبي
ياكل العنب حبة حبة وكان ربما اكله خرطا في خبر سؤال على الجنة كحمل اللؤلؤ والى والي الماء الذي يخرج من تحت القشر وغيره قال سئل من بروز
بالبدن العنب والرمان وفي الكافي كان امير المؤمنين ياكل الخبز بالعنب وفيه من فضل الزبيب خواصه في اللؤلؤ الثاني وفي تحفة الحكيم ان افضل
افراد العنب الحلو رقيق الجلد كبير الحبة قليل النوى وهو بجميع انواعه اكثر غذاء من جميع الفواكه ومسمن للبدن جدا ومعدل للامزجة الغليظة ومصفي
للدم ودافع للمواد السوداوية ومصلح للصدر والرية وملين للطبع موافق للعطش ومصلحه السكنجبين الاغذية الحامضة مضر للمعاء المطوبة
والرطبة ومصلحه الكمون والزنجبيل وزادني تحفة الادوية انه جالي ومنضج ومسرع الانحدار ومولد للدم الصالح وطريه اطلا بنفسه ماء
ويلطف جلده ونوبه ونوبه مولد للرياح مضر بالمعدة والامعاء وزاد في مخزن الادوية وحابس للبطن ومسكن للبول والمني وحلاوة والملح
يلطف الانحدار جدا وشرب الماء البارد بعد العنب يفسد غاية الفساد ويورث الاستسقاء والحمى العفن والافضل ان يؤكل بعد ... من
من قطفه وان ياكل بينها بين الغذائين **واما الثاني** فقال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله تفكهوا بالبطيخ فان ماءه رحمة وحلاوته
من حلاوة الجنة وفي رواية انه اخرج من الجنة فمن اكل لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين الف حسنة ومحي عنه سبعين الف سيئة ورفع له سبعين
الف درجة وقال امير المؤمنين عليه السلام البطيخ شحم الارض لا داء ولا غائلة فيه وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله في البطيخ عشر خصال هو طعام وشراب
ويغسل المثانة ويقطع الابردة وهو ريحان واشنان ويغسل البطن ويكثر الجماع وينقي البشرة وفي خبر قال ابو عبد الله عليه السلام كلوا البطيخ
فان فيه عشر خصال مجتمعة هو شحم الارض لا داء فيه ولا غائلة وهو طعام وهو شراب وهو فاكهة وهو ريحان وهو اشنان وهو ادام ويزيد الباه
ويغسل المثانة ويدر البول وذكر الحكيم ان كان رسول الله صلى الله عليه وآله ياكل البطيخ بالسكر وياكله بالرطب وفي المكارم كان ياكل الفاكهة الرطبة وكان احبها اليه البطيخ
والعنب وكان ياكل البطيخ بالخبز وربما اكل بالسكر وكان ربما اكل البطيخ بالرطب فيستعين باليدين جميعا وفي الكافي كان النبي يعجبه الرطب بالخربز
وكان ياكل البطيخ بالتمر وفي رواية اكل البطيخ بالسكر عن الرضا عن ابيه عن جده ان امير المؤمنين عليه السلام اخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرة فرمى
بها وقال بعدا وسحقا فقيل له يا امير المؤمنين ما هذه البطيخة فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اخذ عقد مودتنا على كل حيوان ونبت فما قبل الميثاق
كان عذبا طيبا وما لم يقبل الميثاق كان ملحا زعاقا وقال الصادق عليه السلام كل البطيخ على الريق يورث الفالج وفي خبر عن الرضا قال البطيخ
على الريق يورث الفالج نعوذ بالله منه وفي اخرى قال لا تاكلوا البطيخ على الريق فانه يورث الفالج وعن ابي الحسن الثالث انه قال يوما ان اكل
البطيخ يورث الجذام فقيل له اليس قد امن المؤمن اذا اتى عليه اربعون سنة من الجنون والجذام والبرص قال نعم ولكن اذا خالف المؤمن ما امر
ممن امر به يؤمن ان تصيبه عقوبة الخلاف وفي تحفة الحكيم ان افضل افراد البطيخ الحلو القليل الماء والجرم وافضلها ما يقال له بالفارسية خربزه
كرملك الذي هو قوي يغني جدا للسدد واشد ترطيبا للدماغ والبدن من سائر اقسامه وهو يجلو صنافه مدر للبول والعرق واللبن ومخرج

الباب الخامس

الحناة وملطف وموطب جلاء للبشرة وسريع لنفوذ ومسهل لما لاق ومرخي للاحشاء وسريع الاستحالة بالخلط الذي في المعدة ومصلح ومائه والرمان الحامض واكل على الريق يورث الحمى الصفراوي على الطعام يورث التخمة ومع الاغذية الكثيفة كالجبن يورث السدد وافضل ما ثلث كله ما بين الغدائين كالعنب **و اما الثالث** فقال ابو الحسن الاول عليه السلام التفاح شفاء من خصال السم والسحر واللمم يعرض من اهل الارض والبلغم الغالب وليس من شيء اسرع منفعة منه وقال امير المؤمنين عليه السلام التفاح نضوح المعدة وقال النبي ص كلوا التفاح على الريق فانه نضوح المعدة وقال ابو عبد الله عليه السلام لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم الا به الا وانه اسرع شيء منفعة للفؤاد خاصة وانه نضوحه وقال ابو بصير سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اذا اردت اكل التفاح فشمه ثم كله فانك اذا فعلت ذلك اخرج من بدنك كل داء وغائلة ويسكن ما يوجد من قبل الارواح كلها وقال العبد اصاب الناس وباء ونحن بمكة فاصابني فكتبت الى الحسن ع فكتب لي كل التفاح فاكلته فعوفيت وقال زياد العبدي دخلت المدينة ومعي ابني فاصاب الناس رعاف شديد كان الرجل يرعف يومين ويموت من يومه فرجعت الى منزلي فاذا ابني في الرعاف وهو يرعف رعافا شديدا فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال يا زياد اطعم ابنك التفاح فاطعمته فبرئ وقال سليمان دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وبين يديه تفاح اخضر فقلت جعلت فداك ما هذا قال يا سليمان وعكت البارحة فبعثت الى هذا لآكله استطفي به الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى وفي خبر قال ع كل التفاح فانه يطفي الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى وفي حديث آخر ويذهب بالوباء وقال ابو عبد الله ع اطعموا محموميكم التفاح فما من شيء انفع من التفاح وفي الكافي عن دست قال بعثني المفضل الى ابي عبد الله بلطف فدخلت عليه في يوم صائف فقدامه طبق فيه تفاح اخضر فوالله ان صبرت ان قلت له جعلت فداك اتاكل من هذا والناس يكرهونه فقال لي كانه لم يزل يعرفني وعكت في ليلتي هذه فبعثت فاتيت به فاكلته وهو يقلع الحمى ويسكن الحرارة فقدمت فاصبت اهلي محمومين فاطعمتهم فقلعت الحمى عنهم وفي البحار في الحديث ان التفاح يورث النسيان وذلك لانه يولد في المعدة لزوجة وعن احمد بن يزيد قال كان اذا لسع احدا من اهل الدار حية او عقرب قال اسقوه سويق التفاح وقال ابو عبد الله ما اعرف للسموم دواء انفع من سويق التفاح وعن ابي بكر قال لدغت فسئل ابو عبد الله عليه السلام في ذلك فقال اسقوه سويق التفاح فسقيته فانقطع الرعاف وفي مخزن الادوية التفاح مفرح ومقو للقلب والكبد والدماغ اكلا وشما ومقوي لفم المعدة ومانع من صب الفضولات فيها ومنبه للاشتهاء ودافع للاخلاط الحارة عن المعدة واكثاره مورث للنسيان ومولد للرياح وتمدد الاعضاء والاختلاج مصلحه الدارصيني والاغذية اللطيفة ومرباه احسن من غيره في كل افعاله **و اما الرابع** فقال ابو عبد الله عليه السلام كل الكمثرى فانه يجلو القلب ويسكن اوجاع الجوف باذن الله تعالى وقال عليه السلام الكمثرى يدبغ المعدة ويقويها هو والسفرجل سواء وهو على الشبع انفع منه على الريق ومن اصابه طخاء فياكله يعني على الطعام وقال الجليبي قال ابو عبد الله لرجل يشكو اليه وجعا يجده في قلبه وغطاء عليه كل الكمثرى وفي مخزن الادوية الكمثرى مفرح وجال ومقو للقلب والمعدة والهاضمة ومرطب للدماغ ومعدل للدم وملين للطبع قابض بعد الثلبين ودافع لنزلات الدماغ والخفقان ومضر للعبرة وضعيف المعدة واكثاره مولد للنفخ والقولنج ومصلحه الزنجبيل المربى والجوارشات ومنع من ان يؤكل على الخلاء المعدة ويشرب عليه الماء خصوصا البارد منه ومن اكله مع الطعام الغليظ واللحم لم يوجد فيه اكله بين الحدين للغذاء ومثقالان من نويه قاتل للدود المعدة ومخرج له **و اما** في فضل السفرجل والتين والقثاء والباذنجان والقرع والسلجم اما الاول فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الزبير دخل على رسول الله وبيده سفرجلة فقال له رسول الله ص يا زبير ما هذه بيدك قال يا رسول الله هذه سفرجلة فقال يا زبير كل السفرجل فان فيه ثلاث خصال قال وما هي يا رسول الله قال يجم الفؤاد ويسخي البخيل ويشجع الجبان وفي العيون قال دخل طلحة على رسول الله ص وفي يد رسول الله سفرجلة قد جاء بها اليه قال خذها يا ابا محمد فانها تجم القلب وعن امير المؤمنين ع انه قال دخلت على رسول الله ص يوما وفي يده سفرجل فجعل ياكل ويطعمني ويقول كل يا علي فانها هدية الجبار الي واليك قال فوجدت فيها كل لذة فقال لي يا علي من اكل السفرجل قوة للقلب الضعيف وتطيب المعدة وتزكي الفؤاد وتشجع الجبان وتحسن الولد وفي خبر السفرجل قوة القلب وحيوة الفؤاد وتشجع الجبان وعن الرضا عليه السلام قال ان النبي ص سفرجلة فضرب بيده الى سفرجلة فقطعها وكان يحبه حبا شديدا فاكل واطعم من بحضرته من اصحابه ثم قال عليكم بالسفرجل فانه يجلو القلب ويذهب بطخاء الصدر اي في ظلمته وفي رواية اخرى الى غاية تربية في الذهن يصفو قال ابو عبد الله ع من اكل السفرجلة انطق الله الحكمة على لسانه اربعين يوما وقال سفيان سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول السفرجل يذهب بهم الحزين كما تذهب اليد بعرق الجبين وقال عليكم بالسفرجل فكلوه فانه يزيد في العقل والمروة وقال كلوا السفرجل وتهادوا بينكم فانه يجلو البصر وينبت المودة في القلب واطعموا حبالاكم فانه يحسن اولادكم وفي خبر قال يحسن اخلاق اولادكم وفي آخر يكون الطيب ريحا واصفى لونا وقال الصادق عليه السلام من اكل سفرجلة على الريق طاب ماؤه وحسن وجهه وعنه ع انه نظر الى غلام جميل فقال ينبغي ان يكون ابو هذا اكل سفرجلا وفي مخزن الادوية السفرجل مفرح مقوي للقلب والمعدة وفمها ودافع لضعفها ومحرك للاشتهاء ومانع من صعود البخارات الى الدماغ والقلب وبعرض في الهم والخفقان وصب المواد في المعدة وفمها ودافع للوسواس ووجع الرأس النزلات وافضله في الخواص حلوه

تلفته امام علی الرقوی صفی و ... حلقا علقا ... الملس ... وقال اکل السفرجل

الکسائر

واكثاره مورث للقولنج في الشاعر ومصلحه العسل وتمره مفرح ومقوي للقوى الحيوانية والروحانية وفي التحفة واكثاره مسهل بالعصر خصوصاً
بعد الغذاء وجرمه مسدد ومصلحه ان يربى بالعسل وطلي نواه في المواضع المحترق بالنار والشمس نافع غاية النفع واما التين فقال ابو ذر اهدى الى النبي
طبق عليه تين فقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه لانها فاكهة بلا عجم فكلوها فانها يقطع البواسير وينفع من النقرس وفي
وعن الرضا ع قال التين يذهب بالبخر ويشد العظم ويذهب بالداء حتى لا يحتاج معه الى دواء وفي الصافي في تفسير التين قيل خصها من الثمار بالقسم
لان التين فاكهة طيبة لا فضلة له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل ما في المثانة
يفتح سدة الكبد والطحال ويسمن البدن وفي البيان وانما اقسم بالتين لانه فاكهة مخلصة من شائب التنغيص وفيه عظم العبرة لانه عز اسمه جعلها على
مقدار اللقمة وهيأها على تلك الصفة انعاما على عباده بها وفي تطب الرضا واكل التين يطهر منه الجسد اذا ادمن عليه وفي التحفة التين حار رطب يسمن
للبدن مقو للكبد مسكن للعطش ملين للطبع مسهل بالرفق مفتح السدد دافع للسعال وسدة البواسير وعسر البول كثير الغذاء سريع الانحدار ومحرق لتبيض
الانسان بلا عاطل ومقدار شرب لبنه طل ويابسه تلثين مثقالاً **واما الثالث** فقال الصادق عليه السلام كان رسول الله صلعم ياكل القثاء
بالملح وقال اذا اكلتم القثاء فكلوه من اسفله فانه اعظم للبركة **واما الرابع** واما فقال ابو عبد الله ع كلوا الباذنجان فانه يذهب بالداء ولا داء له وقال
ابو الحسن الثالث لبعض قهارمته استكثروا لنا من الباذنجان فانه حار في وقت الحرارة وبارد في وقت البرودة معتدل في الاوقات كلها جيد على كل حال وعن
عبد الرحمن قال قال لبعض موالينه اقلل لنا من البصل واكثر لنا من الباذنجان فقال له مستفهما الباذنجان قال نعم الباذنجان جامع الطعم منفي الداء
صالح للطبيعة منصف في احواله صالح للشيخ والشاب معتدل في حرارته وبرودته حار في مكان الحرارة وبارد في مكان البرودة وفي التحفة الباذنجان حار
يابس مفتح لسدد غيره مقو للمعدة مدر للبول مسكن للصداع الحارة مجفف للرطوبات الغريبة ملين للصلابات ومع الدهن ملين للطبع ومع الخل قابض
ومحسن لرائحة العرق ودافع لرائحة الابط وجوف الركبة وهو في نفسه مسدد ومفسد ومورث للبواسير ومولد للسوداء واللون الوجه ومصلحه المخ ومع الدهن
اللحم السمين والخل **واما الخامس** فقال الصادق ع كان النبي ص يعجبه الدبا في القدر وهو القرع وفي خبر اخر قال كان النبي يعجبه الدبا ويلتقطه
من الصحفة وفي اخر قال كان النبي يعجبه الدبا وكان يامر نساءه اذا طبخن قدرا فاكثرن فيها من الدبا وفي اخر قال كان فيما اوصى به رسول الله صلعم عليا ع انه قال
يا علي ع عليك بالدبا فكله فانه يزيد في الدماغ والعقل وفي التحفة القرع رطب بارد ملين للطبع مفتح للسدد مدر للبول والعرق مسكن للعطش وقليل الغذاء واكله
مع المزورات مؤثر للسعال ومرطب للبدن والدماغ مولد للنفخ ومضعف للمعدة ومسقط للاشتهاء وباعث للقولنج ومصلحه الكمون الذي يقال له بالغا
ديره والادوية الحارة **واما السادس** فقال الصادق ع عليكم بالشلجم فكلوه وادمنوا اكله واكتموه الا عن اهله فما من احد الا وبه عرق من
الجذام فاذيبوه باكله وفي التحفة هو حار رطب كثير الغذاء مهيج للباه مدر للبول مقو للباصرة مفتت للحصا دافع للسعال ملين للطبع والصدر نفاخ بطيء الهضم
مصلحه الكمون والحلويات **لؤلؤ** في فضل خبز الشعير والبر والهريسة وخواصها وفي فضل الخل والجبن والجوز والعسل **اما الاول** فقال الرضا عليه السلام
فضل خبز الشعير على البر كفضلنا على الناس وما من نبي الا وقد دعا لاكل الشعير وبارك عليه وما دخل جوفا الا واخرج كل داء فيه وهو قوت الانبياء
وطعام الابرار ابى الله تعالى ان يجعل قوت انبيائه الا الشعير وقال عيص قلت للصادق ع حديث يروى عن ابيك ع انه قال ما شبع رسول الله صلعم من خبز
بر قط اهو صحيح فقال لا ما اكل رسول الله صلعم خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير قط وقال الرضا ع الخبز اليابس يهضم الا انه يح وفي خبر اخر قال انه الا انه
يزيح لثقيل فاذا اكل فان الخبز اليابس يهضم من المعدة وفي تحفة الحكيم خبز الشعير سريع الهضم قليل الغذاء مورث للقولنج في المبردين نفاخ
ومصلحه ماء العسل وافضل افراد خبز البر ما يعمل من طحن الحنطة الابيض المغسول بالماء المأخوذ منه النخالة حد الاعتدال المطبوخ كذلك حار
مجفف للرطوبات بارده مرطب للبدن وجيده سريع الانحدار وبابسه بطيء الهضم ومجففه مع الرازيانج والكمون الذي يقال له بالفارسية
زيره والشونيز الذي يقال له بالفارسية سياه دانه والحلبة الذي يقال له بالفارسية شنبليله مشهي مفتح محلل للرياح مجفف ومع
الاقول لا يصير سدة ومطبوخه مع السكر من غير دهن خير اقسامه ويصير بذلك سريع الهضم واما خبز الحنطة الغير المغسولة الغير المأخوذة
منه النخالة فهو سريع الانحدار لا يصير سدة لكنه مضعف ومورث للبواسير والجرب ومصلحه الحلويات والدهون **واما الثاني** ففي خبر
قال ابو عبد الله ع ان نبيا من الانبياء شكى الى الله الضعف وقلة الجماع فامره باكل الهريسة وفي خبر اخر قال ان النبي صلعم شكى الى ربه وجع ظهره
فامره ان ياكل الحب باللحم يعني الهريسة وفي اخر قال قال رسول الله ص اتاني جبرئيل فامرني باكل الهريسة ليشتد ظهري واقوى بها على عبادة ربي وقال
امير المؤمنين ع عليكم بالهريسة فانها تنشط للعبادة اربعين يوما وهي المائدة التي انزلت على رسول الله ص وقال ابو جعفر ان عمر دخل على حفصة
فقال كيف رسول الله صلعم فيما بينه الرجال فقالت ما هو الا رجل من الرجال فانفت فقال بذلك له صلعم فانزل اليه صحيفة فيها هريسة من سنبل الجنة
فاكلها فزاد في بضعه بضع اربعين رجلا وعن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابا بكر وعمر اتيا ام سلمة فقالا لها يا ام سلمة انك قد كنت
عند رجل فكيف رسول الله صلعم من ذلك فقالت ما هو الا كسائر الرجال الى ان قال فغضب رسول الله صلعم ثم قال فلما كان في السحر هبط جبرئيل بصحفة من الجنة

كان يحبها هريسة فقال يا محمد هذه عملها لك الحور العين فكلها انت وعلي وذريتكما فانه لا يصلح ان ياكلها غيركم فجلس رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين فاكلوا منها فاعطي رسول الله صلى الله عليه وآله في الباضعة من تلك الاكلة قوة اربعين رجلاً فكان اذا شاء غشي نسائه كلهن في ليلة واحدة وعن ابي الحسن عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يضع اربعين رجلاً وكان عنده تسع نسوة وكان يطوف عليهن في كل يوم وليلة وعن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ضعفت عن الصلوة والجماع فنزلت علي قدر من السماء فاكلت منها فزاد في قوتي قوة اربعين رجلاً في البطش والجماع وهو الهريسة وعن المكارم كان رسول الله صلى الله عليه وآله ياكل العصيد من الشعير بالهالة الشحم وكان صلى الله عليه وآله ياكل الهريسة اكثر ما ياكل ويتسحر بها وكان جبرئيل جاء بها من الجنة يتسحر بها وفي التحفة هو حار رطب مسمن للبدن والكلية مقوي للعصب وللباه موافق للسعال وخشونة الصدر كثير الغذاء بطئ الهضم سدد بارد المزاج ومصلحه للمحرور السكنجبين وفي المبرود بالعسل واحسن اقسامه ان يعمل من لحم الدجاج والحنطة واما **الرابع** ففي خبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكل الخل قام على راسه ملك يستغفر له حتى يفرغ وفي خبر آخر قال صلى الله عليه وآله ان الله وملائكته يصلون على خوان عليه ملح وخل وقال ابو عبد الله عليه السلام احب الصباغ الى رسول الله صلى الله عليه وآله الخل واحب البقول اليه الحول يعني الباذروج وقال ابو الحسن الاول عليه السلام مسك بنا في السماء اللهم بارك في الخل والزيت المخللين والخل بمنزلة الرجل الصالح يدعو لاهل البيت بالبركة فقلت جعلت فداك وما الخلالون والمخللون قال الذين في بيوتهم الخل والذين يتخللون وقال عليه السلام نعم الادام الخل اللهم بارك في الخل فانه ادام الانبياء وقال ابو حماد سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الخل ينير القلب وفي خبر آخر قال عليه السلام نعم الادام الخل يكسر المرة ويحيي القلب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الادام الخل ولا يفتقر اهل بيت عندهم الخل وقال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يفتقر بيت فيه خل وقد مر انه قال ابو عبد الله عليه السلام دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على ام سلمة فقربت اليه كسرة فقال هل عندك ادام قالت يا رسول الله ما عندي الا الخل فقال نعم الادام الخل ما افتقر بيت فيه خل وقال النبي صلى الله عليه وآله نعم الادام الخل ونعم الادام الزيت وهو طيب الانبياء وادامهم وهو مبارك وما افتقر بيت فيه ادام فيه خل وقال الصادق عليه السلام الخل والزيت من طعام المرسلين وقال عليه السلام خل الخمر يشد اللثة ويقتل دواب البطن ويشد العقل وفي خبر آخر قال عليه السلام عليك بخل الخمر فانه لا يبقى في جوفك دابة الا قتلها في ثالث قال عليك بخل الخمر فاغمس فيه فانه لا يبقى في جوفك دابة الا قتلها قال المجلسي قدس سره الاغماس الادهان وكانه هنا كناية عن كثرة الشرب والمعنى غمس اللقمة فيه عند الابتدام به وفيه وانه قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان في البطن وفي مخزن الادوية منقا الميبن نوى لكثرة قاتل الديدان المعدة ومخرج لها من اكل شوي الجوز مع عرق لاخراج ديدان المعدة لاعد له ودافع لضرره **وفيه** الخل بفعل مجفف في الغاية سريع النفوذ ملطف قاطع للاخلاط الغليظة مفتح للسدد مذيب للبلغم معين للهضم محرك للاشتهاء دافع للعطش **واما الخامس** ففي خبر قال الصادق عليه السلام نعم اللقمة الجبن يطيب النكهة ويهضم ما قبله ويمرئ ما بعده وفي خبر آخر قال الجبن يهضم ما قبله ويشهي ما بعده وروى محمد بن سماعة عن ابيه انه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول نعم اللقمة الجبن تعظم الفم وتطيب النكهة وتهضم ما قبله وتشهي الطعام ومن يتعمد اكله راس شهر وشك ان لا ترد له حاجة وعن عبد الله قال سئلت ابا جعفر عن الجبن فقال لي لقد سئلني عن طعام يعجبني ثم اعطى الغلام درهماً فقال يا غلام ابتع لنا جبناً ودعا بالغداء فتغدينا معه واتى بالجبن فاكل واكلنا وروى ان رجلاً سئل ابا عبد الله عليه السلام عن الجبن فقال داء لا دواء له فلما كان بالعشي دخل الرجل على ابي عبد الله عليه السلام فنظر الى الجبن على الخوان فقال جعلت فداك سئلتك بالغداة عن الجبن فقلت لي انه الداء الذي لا دواء فيه الساعة اراه على الخوان قال فقال لي هو ضار بالغداة ونافع بالعشي ويزيد في ماء الظهر وفي خبر مر قال شيئان ما دخلا جوفاً الا افسداه الجبن والقديد وفي المكارم ثلث يهزلن اللحم اليابس الجبن والطلع وفي حديث آخر الجوز وفي آخر قال ثلث يهدم البدن وربما قتلن وعد منها اكل القديد الغاب في الكافي وروي ان مضرة الجبن في قشره وفيه عن امير المؤمنين قال اكل الجوز في شدة الحر يهيج الحر في الجوف ويهيج القروح على الجسد واكله في الشتاء يسخن الكليتين ويدفع البرد وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الجبن والجوز اذا اجتمعا كانا دواء واذا افترقا كانا داء وفي مخزن الادوية الجبن بضم الجيم والباء وتشديد النون مقوي المعدة والامعاء والكلية وملين الطبع مولد الخلط الصالح الطبعي الهضم وبعد الهضم سريع السلوك واكله مع الجوز او التمر مسمن البدن غاية التسمين وملين الجلد وتحسنه جديده الخارج مائه يصلح المسلح عليه ومقدمه قاطع للبلغم ومقوٍّ للاشتهاء او الاوّل مجفف للرطوبات والجوز كثير الخلط لطيف ملين للطبع خصوصاً مع التين ومحلل ومبهي مانع من التخمة ومقو للاعضاء الرئيسة خصوصاً الدماغ ومقوي للجوهر الباطنة خصوصاً مع زبيب المنقى والتين الابيض موافق لمزاج الشيوخ غاية التوافق ومسكن الحمض وما في الخل يرياق لضعف المعدة واكل مشويه مع عسل لاخراج دود المعدة لا عديل له ودافع لضرره ومن خواصه ان الدهن او اللحم وغيرهما من الاغذية اذا تغير طعمه وفسد فالقي فيه جوز صحيح تغلبا دفع عفونته وعاد طعمه كما ان من خواص العسل طلاه على اللحم والشحم وجسد الميت مانع من فساده وتعفنه وقال بعض ومن خواصه انه اذا دخل في لبنه وغاص من النحاس ومسح عليه بلا شك النحاس وان النوم في ظل شجره يورث لهزال واذا استقط اللثاة في ظله استقط بجوزة غسل الجوز **لؤلؤ** في فضل مح البيض والثريد والارز والحمص والعدس والدهن ففي المكارم عن علي بن محمد قال شكوت الى الرضا عليه السلام قلة استمراء الطعام فقال كل مح البيض ففعلت فانتفعت به وفي الكافي عن ابي عبد الله قال مح البيض خفيف والبياض ثقيل وعن مرازم قال ذكر عند ابي عبد الله

في خواص الأطعمة

البيض فقال اما انه خفيف يذهب بقرم اللحم يعني شدة شهوة اللحم وزاد في رواية عليك به فانه الحم عن عمر قال شكوت الى ابي الحسن قلة الولد فقال

استغفر الله وكل البيض بالبصل عن ابي عبد الله قال شكا نبي من الانبياء الى الله قلة النسل فقال كل اللحم بالبيض قال ابو الحسن كثرة اكل البيض يزيد في الولد

وفي طب الرضا وكثرة اكل البيض وادمانه يولد الطحال وريحا في راس المعدة والامتلاء من البيض المسلوق يورث الربو والابتهار وفي بحر الجواهر افضل البيض

نصف السليق كان سريع الهضم كثير الغذاء قليل الفضول جيد الكيموس مقوي للقلب والدماغ والبدن والباه مصلح للصدر نافع من النزول والسعال

منه والمحلل فراد الجصاص يوضع في دهن ثم يدخل فيه قليل من الفلفل ثم يطبخ بالماء ونضعه بالخبز وكثير مخبر بطيء الهضم كثيرا كله الغذاء وهو عليه

مولد لحصى الكلية واما نيمرشت البيض فبطيء الهضم ومولد الاخلاط الغير المطبوخ ومع محه موافق لحدة المزاج وضماد بياضه على المحرق بالنار والما

الحار نافع ومانع من تنفط وفي الخبر انه يؤكل البيض حتى يطبخ بالماء المغلي بعد لعق ماء مرة وبالماء البارد ثلث مرات ومقدار اكله خمسة الى خمسة

عشر عددا واحسنه كبير الخارج من الدجاج في اليوم وحفظ من الفساد وضعه في جوف الملح واما الثاني فقال رسول الله ص اطعم الثريد مكلو من جوانبه

فان الذروة فيها البركة وفي خبر في امير المؤمنين عليه السلم لا تاكلوا من راس الثريد فان البركة تاتي من راس الثريد وقال ابو عبد الله عليه السلم عليك بالثريد

فاني لم اجد شيئا اوفق منه وفي الخبر الثريد بركة وطعام الواحد يكفي الاثنين اقول تقدم في الباب فريبا في اللولو الرابع من اشتاله ان الجبرئيل

معي كفايته ذلك وقال ص ما احب الي من الثريد وبارك الله لامتي في الثريد وفي رواية قال اللهم بارك لامتي في الثرد والثريد قال النبي اول

من لون ابو هيم واول من هشم الثريد هاشم فقال بعض من به بالثريد هنا صغروا الثريد ما اكبروا وقال حماد كنت عند ابي عبد الله ع فكلمه شيخ

من اهل العراق فقال ما لي ارى كلامك متغيرا فقال سقطت مقاديم فوي فنقص كلامي الى ان قال فقال عليك بالثريد فانه صالح واجتنب

السمن فانه لا يلايم الشيخ وقال النبي ص لو اغنى عن الموت شيء لاغنت التلبينة قيل يا رسول الله وما التلبينة قال الحسو باللبن وقال الصادق

اطعموا ناقهة الضعفاء بالحلم الثريد وقال المفضل بن عمر كنت عند ابي عبد الله ع فاتي بلون فقال كل من هذا فما انا فما شيء احب الي من الثريد

واما الثالث ففي الكافي قال ابو عبد الله نعم الطعام الارز يوسع الامعاء ويقطع البواسير وانا لنغبط اهل العراق باكلهم الارز والبسر فانهما يوسعان

الامعاء ويقطعان البواسير وفي خبر وفي نعم الطعام الارز وانا لنداويه مرضانا بالارز وفي اخرى قال انا لنذخره لمرضانا وعن حمران قال كان بابي عبد الله وجع

البطن فامر ان يطبخ له الارز ويجعل عليه السماق فاكله فبرئ وفي طب النبي قال الارز في الاطعمة كالسيد القوم وفي التحفة ومخزن الادوية الارز بانه في الثانية

معتدل في الحرارة والبرودة وباعث لطول العمر وصحة الجسم كما في الحديث قليل الغذاء ابيضه كثير غذاء من سائر اقسامه ومع اللبن والسكر يصير كثير الغذاء

بيضه اكثر غذاء من سائر اقسامه ومع اللبن والسكر يصير كثير الغذاء وسهل ومولد المني ومسمن البدن ومصلحه ومحسن اللون الوجه ومولد الاخلاط الصالحة

و لونها الحسنة ودافع للعطش واكثاره مورث القولنج والسدد واعتقال الطبع مصلحه اكله مع الحلو وطريق طبخه ان يوضع في الماء زمانا ثم يدلك

بدلك دلكا حسنا ثم غسل بالماء مرارا ثم يطبخ واما الرابع ففي الكافي عن نادر الخادم قال كان ابو الحسن ع ياكل الحمص المطبوخ قبل الطعام وبعده قال الحمص جيد لوجع

الظهر وعن معوية قال قلت لابي عبد الله ان الناس يروون ان النبي قال ان العدس بارك عليه سبعون نبيا فقال هو الذي يسمونه عندكم الحمص ونحن نسميه العدس وفي خبر

معوية قال قلت لابي عبد الله ونحن نسميه العدس وفيه عن ابي عبد الله انه قال ان الله لما عافا ايوب نظر الى بني اسرائيل قد ازدرعت فرفع طرفه الى السماء فقال

الهي وسيدي عبدك ايوب المبتلى عافيته ولم يزدرع شيئا وهذا النبي اسرائيل زرع فاوحى الله اليه يا ايوب خذ من سبحتك كفا فابذره وكانت سبحته

فيها ملح فاخذ ايوب كفا منها فبذره فخرج هذا العدس وانتم تسمونه الحمص ونحن نسميه العدس وياتي في الباب السادس في الادوات الحسنة الكرم

للجماع ان الحمص فما جمعت فيه الخصال الثلث المولد والمكثر للمني وقوة الباه وهو كثير الغذاء وفي الابيض الكبير الحبة منه طيب ابن الاجدية جين الطبع

مدر للبول نافع للعرق مقوي للحرارة الغريزية مفتح للسدد مولد الاخلاط الصالحة مشهي للاشتهاء مسمن للبدن مكثر للمني واللبن مهيج مقوي للرية مصلح لوجع

الصدر كثير الغذاء واكله بين الطعامين معين على هضمه ومولد للرياح والنفخ والثقل ومصلحه الكمون والشبت من خواصه انه اذا اخذ منه بعدد

بعدد الثاليل في اول الهلال وذلك بكل واحد منها عددا منه ثم لف المجموع بخرقة والقاه من بين رجليه او من فوق كتفه على عقبه ازالت الثواليل

في اخر الشهر ومن خواصه ايضا انه اذا وضع في الماء وبقي حتى يجففه ثم اكله من عزب ان يطبخ وشرب على اثره ماء منقوعه مع قليل شهوة جماع الما بوسعه

عدد بل واما الخامس فقال الكعبي قلنا الدمعة فاوحى الله اليه ان كل عدس فاكل فالعدس يرق القلب ويكثر الدمعة وفي خبر في الكافي ان نبيا

من بني اسرائيل شكا الى الله قسوة القلب وقلة الدمعة فاوحى الله اليه ان كل العدس فاكل العدس فرق قلبه وجرت دمعته وفي اخر قال الصادق ع شكى رجل

الى النبي الله ص قساوة القلب فقال عليك بالعدس فانه يرق القلب ويسرع الدمعة واما السادس ففي التحفة الدهن جاذب طب محلل منضج ملين

للبشرة وفضولات الدماغ والصلابة ملين للجلد مسمن البدن نافع للسرفة وانحصاء مولد الصفراء في المحرورين مرخي المعدة الضعيفة والمزاج البلغمي

منضج للهاضمة ومصلح المحرورين الحوضات دفع البرودة ابن الجوارش وقد فرغ على يد كاتبه : ١٣١

الآن تحرير هذا المجلد الاول من المجلدات الثلاث من كتاب مطالع الانوار في شهر ربيع المولود سنة ١٣١



المجلد الثاني
من كتاب لئالي الأخبار
والآثار

بسم الله الرحمن الرحيم



المجلد الثاني من كتاب لئالي الأخبار والآثار للمؤلف الحاج محمد نبي التويسركاني الباب السادس من الأبواب العشرة الكاملة المنوي ايرادها في هذا الكتاب

لؤلؤ فيما ورد في الأمر بالمواساة مع الإخوان المؤمنين بالمال وفيما ورد في ذم تركها قولا وفعلا وما ورد به الحث الشديد والتأكيد البليغ في الآيات والأخبار المتكثرة في المواساة مع الإخوان المؤمنين **فاعلم** أن الله قد جعل في الأموال حقوقا غير الزكاة والخمس ونحوهما كما قال تعالى والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وقال والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل وقال فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون وغيرها من الآيات والماعون كما في الخبر هو القرض يقرضه والمتاع يعيره والمعروف يصنعه وأكثر المفسرين على أنه اسم جامع لما لا يمنع في العادة ويسأله الفقير والغني في غالب الأحوال ولا ينسب سائله إلى لوم بل ينسب مانعه إلى اللؤم والبخل كالفأس والقدر والدلو والمقدحة والغربال والقدوم ويدخل فيه الماء والملح والنار لما روي ثلاثة لا يحل منعها الماء والنار والملح ومن ذلك أن يلتمس جارك الخبز في تنورك أو أن يضع متاعك عنده يوما أو نصف يوم **أقول** ومما لا ريب في دخوله فيه الظروف والفروش والأواني والآلات والمسحات والسراج وأمثالها وأما الأخبار الدالة على المواساة فكثيرة جدا نذكر هنا منها هنا وفيه الكفاية لمن كان له سبيل السعادة وبالحكم منها في نصاعيف الباب قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث ولكن الله على الأغنياء حقوقا غير الزكاة فقال والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فالحق المعلوم غير الزكاة وهو شيء يفرضه على نفسه في ماله يجب عليه أن يفرضه على قدر طاقته وسعة ماله فيؤدي الذي فرض على نفسه إن شاء في كل يوم وإن شاء في كل جمعة وإن شاء في كل شهر وقد قال الله تعالى أيضا أقرضوا الله قرضا حسنا وهذا غير الزكاة ومن أدى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه وأدى شكر ما أنعم الله عليه في ماله إذا هو حمده على ما أنعم الله عليه فيه مما فضله به من السعة على غيره ولما وفقه لأداء ما فرض الله عليه وأعانه عليه وفي خبر آخر قال أبو بصير كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ومعنا بعض أصحاب الأموال فذكروا الزكاة فقال أبو عبد الله عليه السلام إن الزكاة ليس يحمد بها صاحبها إنما هو شيء ظاهر إنما حقن بها دمه وسمي بها مسلما وإن عليكم في أموالكم غير الزكاة فقلت أصلحك الله وما علينا في أموالنا غير الزكاة فقال سبحان الله أما تسمع الله يقول في كتابه والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وساق الحديث فربما بما مر ثم قال قلت له إن لنا جيرانا إذا أعرناهم متاعا كسروه وأفسدوه فعلينا جناح أن نمنعهم قال عليه السلام ليس عليكم جناح أن تمنعوهم إذا كانوا كذلك وسئل علي بن الحسين عليه السلام عن قول الله تعالى والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فقال عليه السلام الحق المعلوم الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكاة ولا من الصدقة المفروضتين فقال له الرجل فما يصنع به فقال يصل به رحما ويقوي به ضعيفا ويحمل به كلا أو يصل أخا له في الله أو لنائبة تنوبه فقال الرجل الله يعلم حيث يجعل رسالته وقال عليه السلام هو الرجل يؤتيه الله الثروة من المال فيخرج منه الألف والألفين والثلاثة والأقل والأكثر فيصل به رحمه ويحمل به الكل عن قومه وقال أبان لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن حق المؤمن على المؤمن فقال يا أبان تقاسمه شطر مالك ثم نظر إلي فرأى ما دخلني فقال يا أبان أما تعلم أن الله قد ذكر المؤثرين على أنفسهم قلت بلى فقال إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد إنما أنت وهو سواء إنما تؤثره إذا أعطيته من النصف الآخر وقال أبو عبد الله عليه السلام في حديث إن من أشد ما فرض الله على خلقه ثلاثا إنصاف المؤمن من نفسه حتى لا يرضى لأخيه من نفسه إلا بما يرضى لنفسه منه ومواساة الأخ في المال وذكر الله على كل حال ليس سبحان الله والحمد لله ولكن عندما حرم الله عليه فيدعه **أقول** قد مر بعض في الباب الخامس في لؤلؤ ما ورد في فضل العدل والإنصاف أخبار أخر بهذا المضمون تدل على الاهتمام بالمواساة مع الإخوان ويأتي في الباب في ذيل لؤلؤ ما ورد في عقاب مانع الزكاة أخبار أخر وقصة شريفة من أبي ذر مع كعب الأحبار في بيان معنى قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الآية مع أخبار أخر تنفعك في المقام كثيرا ونعم ما ضمنته هذه الأخبار وقال محمد بن عجلان كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل رجل فسلم فسأله كيف من خلفت من إخوانك فأحسن الثناء وزكى وأطرى فقال له كيف عيادة أغنيائهم على فقرائهم فقال قليلة قال فكيف مشاهدة أغنيائهم لفقرائهم قال قليلة قال فكيف صلة أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم قال إنك لتذكر أخلاقا قلما هي فيمن عندنا فقال كيف تزعم هؤلاء أنهم شيعة وعن أبي إسماعيل قال قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك إن الشيعة عندنا كثير فقال فهل يعطف الغني على الفقير وهل يتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون فقلت لا فقال ليس هؤلاء شيعة الشيعة من يفعل هذا وقال سعيد بن الحسن قال أبو جعفر عليه السلام أيجيء أحدكم إلى أخيه



فيدخل يده في كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه فقلت ما اعرف ذلك فينا فقال ابو جعفر ع فلا شيء اذاً قلت فالهلاك اذاً فقال ان القوم لم يعطوا
احلامهم بعد اقول تأتي في الباب العاشر اخبار في الشالي و معنى التشيع و صيرورة الرجل من الشيعة بعضها ينفعك في المقام و قد مرّ
في الباب الخامس في لؤلؤ ما ورد في حق المؤمن على المؤمن اخبار اخر تتجاوز العشرين في حق المؤمن على المؤمن و المسلم على المسلم و من جميع ما مر
يظهر صدق ما نقلناه في الباب الرابع في لؤلؤ ما يدل على مفاسد الغنى عن بعض الاكابر بحسب الحال و لو لم يكن في الغنى الا الخطر من ترك
مواساة الفقراء و المساكين و مساعدة الضعفاء لكان كافياً ان يوهم بها ذهب بما معرضاً في النار و فرار من هذا قول ادريس القرشي
ان ذي حقوق اقام بها لنا قصد و لا ذهب يكفي في ذلك قوله و ما من اهل قرية يبيت فيهم جائع ينظر الله اليهم يوم القيامة لؤلؤ فيما ورد في
مراعاة حق الجار و عقاب تركه و ايذائه و في فضل صلة الرحم و عظم ثواب المواساة معهما بالخصوص و في ان صلة الرحم تزيد في العمر ثلاثين سنة
و تركها و في بعض القصص الشريفة فيهما اقول قد مرّ ما يؤكد بهما من المواساة للرحم و الجار اما فضل الجار ففي خبر هل [illegible] في المال حق سوى
الزكوة قال نعم بر الرحم اذا ادبرت و صلة الجار المسلم فما آمن بي من بات شبعان و جاره المسلم جائع ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
و في خبر آخر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ما آمن بي من بات شبعاناً و جاره جائع و في آخر عن ابي عبد الله ع قال قرأت في كتاب علي ع ان رسول الله ص
كتب بين المهاجرين و الانصار و من لحق بهم من اهل يثرب ان الجار كالنفس غير مضار و لا آثم و حرمة الجار كحرمة امه و في آخر قال حسن الجوار يزيد
في الرزق و في آخر قال حسن الجوار يعمر الديار و يزيد في الاعمار و قال رسول الله ص حسن الجوار يعمر الديار و ينسئ في الاعمار و قال ليس حسن الجوار كف
الاذى و لكن حسن الجوار صبرك على الاذى و في ثواب الاعمال عن علي بن يقطين قال قال ابو الحسن موسى ع انه كان في بني اسرائيل رجل مؤمن و كان له
جار كافر فكان الكافر يرفق بالمؤمن و يوليه المعروف في الدنيا فلما ان مات الكافر بنى الله له بيتاً في النار من طين فكان يقيه حرها و يأتيه الرزق
من غيرها و قيل له هذا بما كنت تدخل على جارك المؤمن فلان بن فلان من الرفق و التولية من المعروف في الدنيا و يأتي نظير هذا في الباب في
لؤلؤ فضل ضيافة المؤمن و قال من كف اذاه عن جاره اقاله الله عثرته يوم القيامة و قال من منع الماعون من جاره اذا احتاج اليه منعه الله
فضله يوم القيامة و وكله الى نفسه و من وكله الله الى نفسه هلك و لا يقبل الله له عذراً و في خبر في عقاب الاعمال قال و لا يقبل الله صلوة
و لا حسنة من عمله حتى يعينه و يرضيه و ان صام الدهر و قام الليل و اعتق الرقاب و انفق الاموال في سبيل الله و كان اول من يرد النار و في آخر
قال منعه الله خيره يوم القيامة و وكله الى نفسه و من وكله الى نفسه فما اسوء حاله و قد ورد في تفسير قوله تعالى و لنسكننكم الارض من بعدهم
انه قال من اذى جاره ورثه الله داره و في خبر قال و من خان جاره شبراً من الارض طوقه الله يوم القيامة الى سبع ارضين ناراً حتى يدخله
جهنم و في ان اخوان الموذين للجيران يأتون في المحشر مقطوعي الايدي و الارجل و في رواية قال و يحشرون مقطعة ارجلهم و ايديهم قال النبي ص
و من كان موذياً لجاره من غير حق حرم الله عليه ريح الجنة و مأويه النار الا و ان الله يسأل الرجل عن حق جاره و من ضيع حق جاره فليس منا و قال ان
ريح الجنة يوجد من مسيرة الف عام و لا يجدها جار اذى جاره و في حديث قال من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذي جاره و في الكافي عن ابي
عبد الله ع قال امر رسول الله ص علياً و سلمان و اباذر و نسيت آخر و اظنه المقداد ان ينادوا في المسجد باعلى صوتهم بانه لا ايمان لمن لا يأمن جاره
بوائقه فنادوا بها ثلاثاً ثم اومأ بيده الى كل اربعين داراً من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و قال المؤمن من امن جاره بوائقه قلت ما
بوائقه قال ظلمه و غشمه و قال رسول الله ص اعوذ بالله من جار السوء في دار المقام تراك عيناه و يرعاك قلبه ان رآك بخير ساءه و ان رآك بشر سرّه
و في خبر آخر قال ابو جعفر عليه السلام من القواصم الفواقر التي تقصم الظهر جار السوء ان رأى حسنة اخفاها و ان رأى سيئة افشاها و
قال لقمان لابنه يا بني حملت الجندل و الحديد و كل حمل ثقيل فلم احمل شيئاً اثقل من جار السوء و اما حد الجوار ففي خبر قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص
كل اربعين داراً من كل جانب من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و في جامع الاخبار روي ان حد الجار الى اربعين ذراعاً و سيأتي في
ذيل اللؤلؤ التالي للؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ قصة من يعقوب ع نذكرها بمناسبة الطعام و اما فضل صلة الرحم و مواساته فقال رسول الله ص
لميمونة بنت الحارث ما فعلت جاريتك قالت اعتقتها يا رسول الله قال ان كانت اعطيتها لخالتك او لو كنت وصلت بها رحمك [illegible] و قال من حمل عن
حميم ضاعف الله له الاجر ضعفين اي ضعفي غيره و قال النبي ص و من مشى الى ذي قرابة بنفسه و ماله ليصل رحمه اعطاه الله اجر مائة
شهيد و له بكل خطوة اربعون الف حسنة و محي عنه اربعون الف سيئة و رفع له من الدرجات مثل ذلك و كانما عبد الله مائة سنة صابراً
محتسباً و في خبر قال و من مشى الى ذي قرابة و ذي رحم ليسأل به اعطاه اجر مائة شهيد فان سأل له و واساه بنفسه كان له بكل خطوة
اربعون الف الف درجة و كانما عبد الله مائة سنة و في آخر قال كان من رعى حق ابويه [illegible] اعطاه الله في الجنة الف الف
درجة بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد مائة سنة درجة من فضة و درجة من ذهب و درجة من مسك و درجة من عنبر و درجة من كافور
و من هذه الاصناف في درجاتها و قال ابو عبد الله ع اذا كان يوم القيامة شيء مثل الكبة فيدفع في ظهر المؤمن فيدخله الجنة فيقال هذا البر

عن ابيه ع

٢ على الجار

جيران من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و في آخر قال ابو جعفر ع حد الجار اربعون داراً

الف الف حسنة و رفع له

و درجة من لؤلؤ و درجة من زبرجد

وقال عليه السلام من احب ان يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن بقرابته وصولا وبوالديه بارا فاذا كان كذلك هون الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقر ابدا وقال لقمان لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم احمل شيئا اثقل من جار سوء وقال النبي صلى الله عليه وآله خمس تمرات او خمس قرص او دنانير او دراهم يملكها الانسان وهو يريد ان يمضيها فافضلها ما انفقها الانسان على والديه ثم الثانية على نفسه وعياله ثم الثالثة على قرابته الفقراء ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ثم الخامسة في سبيل الله وهو اخسها اجرا وفي التهذيب عن الرضا عليه السلام قال اتى رجل النبي صلى الله عليه وآله بدينارين فقال يا رسول الله اريد ان احمل بهما في سبيل الله قال الك والدان او احدهما قال نعم قال اذهب فانفقهما على والديك فهو خير لك ان تحمل بهما في سبيل الله فرجع ففعل فاتاه بدينارين اخرين قال قد فعلت وهذان ديناران اريد ان احمل بهما في سبيل الله قال الك ولد قال نعم قال اذهب فانفقهما على ولدك فهو خير لك ان تحمل بهما في سبيل الله فرجع ففعل فاتاه بدينارين اخرين فقال يا رسول الله قد فعلت وهذان ديناران اريد ان احمل بهما في سبيل الله فقال الك زوجة قال نعم قال انفقهما على زوجتك فهو خير لك ان تحمل بهما في سبيل الله فرجع ففعل فاتاه بدينارين اخرين فقال يا رسول الله قد فعلت وهذان ديناران اريد ان احمل بهما في سبيل الله فقال الك خادم قال نعم قال فاذهب فانفقهما على خادمك فهو خير لك من ان تحمل بهما في سبيل الله ففعل فاتاه بدينارين اخرين فقال يا رسول الله اني اريد ان احمل بهما في سبيل الله فقال احملهما واعلم انهما ليسا بافضل من ديناريك وسئل النبي صلى الله عليه وآله اي الصدقة افضل فقال على ذي الرحم الكاشح وقال عليه السلام لا صدقة وذو رحم محتاج وسئل الصادق عليه السلام عن الصدقة على من يسأل على الابواب او يمسك عنهم ويعطيه ذوي قرابته فقال عليه السلام لا بل يبعث بها الى من بينه وبينه قرابة فهو اعظم للاجر وقال النبي صلى الله عليه وآله اوصي الشاهد من امتي والغائب منهم ومن في اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيامة ان يصل الرحم وان كان منه على مسيرة سنة فان ذلك من الدين وقال الصادق عليه السلام من رزق من اربع خصال واحدة دخل الجنة بر الوالدين وصلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق وقال امير المؤمنين عليه السلام من يضمن لي خصلة واحدة اضمن له اربعة من يضمن لي صلة الرحم اضمن له ان يحبه اهله ويكثر ماله ويطول عمره ويدخله جنة ربه وعنه عليه السلام قال صلوا ارحامكم ولو بالتسليم يقول الله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وقال ابو عبد الله عليه السلام ان صلة الرحم والبر ليهونان الحساب ويعصمان من الذنوب فصلوا ارحامكم وبروا باخوانكم ولو بحسن السلام ورد الجواب وقال ابو جعفر عليه السلام صلة الارحام تزكي الاعمال وتدفع البلوى وتنمي الاموال وتنسئ له في عمره وتوسع في رزقه وتحبب في اهل بيته فليتق الله وليصل رحمه وفي خبر اخر قال صلة الارحام تحسن الخلق وتسمح الكف وتطيب النفس وتزيد في الرزق وتنسئ في الاجل وفي اخر قال من سره النساء في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه وفي اخر قال ان القوم ليكونون فجرة ولا يكونون بررة فيصلون ارحامهم فتنمى اموالهم وتطول اعمارهم فكيف اذا كانوا ابرارا بررة وقال امير المؤمنين عليه السلام ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيمدها الله الى ثلثين سنة وانه ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلثون سنة فيصيرها الله الى ثلث سنين ثم تلا هذه الاية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وما يعمر من معمر ما نعلم شيئا يزيد في العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلث سنين فيكون وصولا للرحم فيزيد الله في عمره ثلثين سنة فيجعلها ثلثا وثلثين سنة ويكون اجله ثلثا وثلثين سنة فيكون قاطعا للرحم فينقصه الله عز وجل ثلثين سنة ويجعل اجله الى ثلث سنين وقال الرضا عليه السلام يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلث سنين فيصيرها الله ثلثين سنة ويفعل الله ما يشاء **اقول** تأتي في الباب الثاني فوائد الدنيوية للصدقة فتذكر اولوا اذا عرفت فضل الصدقة وعظم قدرها اخبارا اخر وبعض ملاحظها انفع وقال ميسر قال ابو عبد الله عليه السلام يا ميسر قد حضر اجلك غير مرة كل ذلك يؤخرك بصلتك رحمك وبرك قرابتك وقال ابو جعفر عليه السلام صلة الارحام تزكي الاعمال وتدفع البلوى وتنمي الاموال وتدفع البلوى وتيسر الحساب وتنسئ في الاجل وفي خبر اخر قال صل رحمك ولو بشربة من ماء وافضل ما توصل به الرحم كف الاذى عنها وصلة الرحم منساة في الاجل محببة في الاهل وفي حديث قال وصلوا ارحامكم وليس يصلونهم بشيء افضل من كف الاذى عنهم **اقول** وقد ورد في فضل البر بالوالدين والاحسان اليهما من الايات والاخبار والقصص بالخصوص مضافا الى ما دل عليه بالعموم والاولوية في المولوا السابق قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وقال ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وفي الكافي عن ابي ولاد الحناط قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله وبالوالدين احسانا ما هذا الاحسان فقال الاحسان ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين اليس يقول الله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقد مر ان النبي صلى الله عليه وآله قال من دعى لابويه اعطاه الله في الجنة الف الف درجة بين كل درجتين كحضر الفرس الجيد مائة سنة درجة من فضة

وقال عليه السلام يا موسى من وصل رحمه ... اهون عليه سكرات الموت وينادي خزنة الجنة هلم الينا فادخل من اي ابوابها شئت صح

البر بالوالدين



ودرجة من ذهب ودرجة من لؤلؤ ودرجة من زبرجد ودرجة من مسك ودرجة من عنبر ودرجة من كافور وغير هذه الاصناف الى درجاتها
وان الصادق (ع) قال من احب ان يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن بوالديه بارا فاذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في
حيوته فقر ابدا وقال بينا موسى بن عمران يناجي ربه اذ رأى رجلا تحت ظل عرش الله فقال يا رب من هذا الذي قد اظله عرشك فقال هذا كان
بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة وقال ابو جعفر (ع) ان العبد ليكون بارا بوالديه في حيوتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله
عاقا وقال ان الرجل ليموت والداه فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه من البارين وقال ثلث لم يجعل الله للعبد فيهن رخصة اداء الامانة الى
البر والفاجر والوفاء بالعهد للبر والفاجر وبر الوالدين برين كانا او فاجرين وقال منصور قلت لابي عبد الله اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها وبر
الوالدين والجهاد في سبيل الله وعنه قال اتى رجل الى النبي (ص) فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت
الا وقلبك مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان
وقال ابرهيم قلت لابي عبد الله (ع) ان ابي قد كبر جدا وضعف فنحن نحمله اذا اراد الحاجة فقال ان استطعت ان تلي ذلك منه فافعل ولقمه بيدك فانه جنة لك
غدا وعنه (ع) قال اتى رجل رسول الله فقال يا رسول الله اني راغب في الجهاد نشيط قال فقال له النبي (ص) فجاهد في سبيل الله فانك ان تقتل تكن حيا
عند الله ترزق وان تمت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت قال يا رسول الله ان لي والدين كبيرين يزعمان انهما يأنسان بي
ويكرهان خروجي فقال رسول الله فقر مع والديك فوالذي نفسي بيده لانسهما بك يوما وليلة خير من جهاد سنة وقال جابر اتى رجل رسول الله فقال
اني رجل شاب نشيط واحب الجهاد ولي والدة تكره ذلك فقال له النبي ارجع فكن مع والدتك فوالذي بعثني بالحق لانسها بك ليلة خير من جهاد
في سبيل الله سنة وقال ابو عبد الله جاء رجل الى النبي (ص) فقال يا رسول الله من ابر قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال اباك
وعنه (ع) قال جاء رجل وسئل النبي عن بر الوالدين فقال ابرر امك ابرر امك ابرر امك ابرر اباك ابرر اباك ابرر اباك وبدأ بالام قبل الاب قال
ابو جعفر قال موسى يا رب اوصني قال اوصيك بي ثلث مرات قال يا رب اوصني قال اوصيك بامك مرتين قال يا رب اوصني قال اوصيك بابيك فكان
لاجل ذلك قال ان للام ثلثي البر وللاب الثلث بل استفاد العلماء من الحديث الاول ان لها ثلثة ارباع من البر وله ربع وفي الكافي عن ابي جعفر عن
ابي عبد الله قال جاء رجل الى النبي فقال اني ولدت بنتا وربيتها حتى اذا بلغت فالبستها وحليتها ثم جئت بها الى قليب فدفعتها في جوفه وكان اخر ما سمعت
منها وهي تقول يا ابتاه فما كفارة ذلك قال الك ام حية قال لا قال فلك خالة حية قال نعم قال فابررها فانها بمنزلة الام يكفر عنك ما صنعت قال
ابو خديجة فقلت لابي عبد الله متى كان في الجاهلية وكانوا يقتلون البنات مخافة ان يسبين فيلدن في قوم اخرين وفيه عن جابر قال سمعت رجلا
يقول لابي عبد الله ان لي ابوين مخالفين فقال برهما كما تبر المسلمين ممن يتولانا وقال معمر قلت لابي الحسن الرضا (ع) ادعو لوالدي اذا كانا لا يعرفان الحق قال
ادع لهما وتصدق عنهما وان كانا حيين لا يعرفان الحق فدارهما فان رسول الله قال ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق قال زكريا كنت نصرانيا فاسلمت وحججت فدخلت
على ابي عبد الله الى ان قال فقلت له ان ابي وامي على النصرانية واهل بيتي وامي مكفوفة البصر فاكون معهم واكل في انيتهم فقال يأكلون لحم الخنزير فقلت لا ولا
يمسونه فقال لا بأس فانظر امك فبرها فاذا ماتت فلا تكلها الى غيرك كن انت الذي تقوم بشأنها وقال ابو عبد الله (ع) ما يمنع الرجل منكم ان يبر والديه حيين
وميتين ويصلي عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره وصلوته خيرا كثيرا قول قد ياتي
في الباب التاسع في لؤلؤ انتفاع الاموات في البرزخ والقبر الى يوم القيمة باعمال الاحياء وفي لؤلؤ بعده كثير اخبار فيما ليس لهما بعمل ولدهما النفسي
فراجعهما ويأتي في اخر الباب العاشر لؤلؤ في عقاب عقوق الوالدين وقطيعة الرحم وترك صلتهم ومما وقع من نتايج هذا وشابهه صلة الرحم ما
في الباب الخامس في لئالي ذم التكبر في لؤلؤ قصص يوسف من ان النبوة حجبت من صلب يوسف لعدم ترجله ليعقوب حين تلاقيا في مصر
وجعلت في ولد لاوي لانه نهى اخوته عن قتله لانه قال لن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي **ومنها** ما يأتي في الخاتمة في لؤلؤ بقية احوال قارون بعد خسفه
من ان الله دفع العذاب عن قارون بقية ايام الدنيا لسؤاله عن يونس في بطن الحوت عن قرابة العمران واسفه وبقية عليهم منها ما يأتي فيها
في لؤلؤ سبب ذبح البقرة في بني اسرائيل انه بلغ ثمنها لصاحبها ملأ مسكها ذهبا وفي رواية مسك بلغ وزن البقرة عشر مرات وفي تفسير الامام انه
بلغ خمسمائة الف دينار وفي لؤلؤ بعده من ان ذلك كان لاجل ان صاحبه كان بارا بابيه انه اشترى سلعة فجاء الى ابيه فوجده نائما والاقليد
تحت رأسه فكره ان يوقظه فترك ذلك واستيقظ ابوه فاخبره فقال له احسنت خذ هذه البقرة فهي لك عوضا عما فاتك قال فقال رسول الله
انظروا الى البر ما بلغ باهله **ومنها** ما يأتي في الخاتمة ايضا في لؤلؤ قصة سام وحام ويافث من بلوغ سام لاجل بره بابيه نوح مرتبة عظيمة
ومنها ان رسول الله قال رأيت في المنام رجلا قد اتاه ملك الموت لقبض روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه منه ومن فوائده انه باعث على دعاء الاب
له وقد ورد ان دعائه له يستجاب ولاجل ما ورد عن النبي (ص) انه قال النظر الى الوالد عبادة وقد روي انه كان بمكة مقعدان لهما ابن شاب فكان
اذا اصبح نقلهما فاتى بهما المسجد فكان يكتسب عليهما يومه فاذا كان المساء احتملهما فاقبل بهما فافتقدهما النبي فسأل عنهما فقيل مات

ابنهما فقال لو ترك احد لاحد لتركت ابن المقعد بن لؤلؤ فيما ورد في فضل المواساة مع الاخوان المؤمنين والاحسان اليهم بالخصوص قضاء
الحوائج وانه مما يدل على فضلها بالعموم في ثالثة من اللآلئ المتكثرة وفيها بلاء يعقوب بفراق يوسف وابن يامين بسبب ترك ذلك مرة واحدة قال النبي معاشر
شيعتنا اما الجنة فلن تفوتكم سريعا كان او بطيئا ولكن تنافسوا في الدرجات واعلموا ان ارفعكم درجات واحسنكم قصورا ودورا
وابنية فيها اوجبكم ايجابا بحاجة المؤمنين واحسنكم مواساة لفقرائهم ان الله ليقرب الواحد منكم الى الجنة بكلمة طيبة يكلم بها اخاه المؤمن
الفقير باكثر من مسيرة مائة الف عام بقدمه وان كان من المعذبين بالنار فلا تحقروا الاحسان الى اخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم
مقام ذلك غيره وفي خبر آخر قال النبي ص والذي بعثني بالحق نبيا ان عبدا من عباد الله ليقف يوم القيمة موقفا يخرج عليه من لهب النار
اعظم من جميع جبال الدنيا حتى ما يكون بينه وبينها حائل بينا هو كذلك قد تحير اذ بطائر في الهواء رغيف او حبة فضة قد واسى
بها اخا مؤمنا على اضاقته فتنزل حواليه فيصير كاعظم سند بر حواليه فيصد عنه ذلك اللهب فلا يصيبه من حرها ولا دخانها شيء
الى ان يدخل الجنة قيل يا رسول الله وعلى هذا ينفع مواساته لاخيه المؤمن فقال رسول الله والذي بعثني بالحق نبيا انه لينتفع بعض المؤمنين
باعظم من هذا وربما جاء يوم القيمة يمثل له سيئاته وانما له الى اخوانه المؤمنين وهى التي تعظم وتتضاعف فيتمثل لها اصحابه
وتتفرق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه فيتحير ويتحسر على الحسنات تواتي سيئاته فيأتيه اخ له مؤمن
قد كان احسن اليه في الدنيا فيقول له قد وهبت لك جميع حسناتي بازاء ما كان منك الي في الدنيا ليغفر الله له بها فيقول لهذا
المؤمن فانت بما تدخل جنتي فيقول برحمتك يا رب فيقول الله جدت عليه بجميع حسناتك وجدت بالجود مني والكرم وقد
تقبلتها عن اخيك وقد رددتها عليك واضعفتها لك فهو من افضل اهل الجنان وقال رسول الله ص ان منازل شيعتنا
وخيراتهم في جنات عدن في الفردوس ان شيء شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان من الدرجات والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا و
خيراتها في جنبها كالرملة في البادية الفضفاضة فما هو الا ان يرى اخا مؤمنا فقيرا فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويمونه ويصونه عن بذل
وجهه له حتى ترى الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور وقد تضاعفت فيقول الملائكة يا ربنا لا طاقة لنا بالخدمة في هذه المنازل
فامددنا باملاك يعاونونا فيقول الله ما كنت احملكم على ما لا تطيقون فكم تريدون مددا فيقولون الف ضعفنا فيهم من المؤمنين
من يقول املاكه نستزيد مددا الف الف ضعفنا واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم وزيادة احسانه الى اخيه المؤمن فيمدهم الله
بتلك الاملاك وكلما لقى هذا المؤمن اخاه فبره زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة وفي ثواب الاعمال عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن
منكم يوم القيمة ليمر به الرجل المعرفة في الدنيا وقد امر به الى النار والملك ينطلق به قال فيقول له يا فلان اغثني فقد كنت اصنع
اليك المعروف في الدنيا واسعفك في الحاجة تطلبها مني فهل عندك اليوم مكافاة قال فيقول المؤمن للملك الموكل به خل سبيله قال فيسمع
الله قول المؤمن فيأمر الملك ان يجيز قول المؤمن فيخلي الملك سبيله وفي عدة من الروايات عنهم ان يعقوب لما ذهب منه ابن يامين نادى يا رب
اما ترحمني اذهبت عيني واذهبت ابني فاوحى الله اليه لو امتهما لاحييتهما لك حتى اجمع بينك وبينهما ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها و
اكلتها وفلان الى جانبك صائم لم تنله منها شيئا قال ابو عبد الله فكان يعقوب بعد ذلك كان ينادي مناديه كل غداة من منزله على فرسخ الا من
اراد الغداء فليأت آل يعقوب وفي رواية عن النبي ان جبرئيل اتاه فقال يا يعقوب ان الله يقرئك السلام ويقول ابشر وليفرح قلبك فوعزتي
لو كانا ميتين لنشرتهما لك اصنع طعاما للمساكين فان احب عبادي الى المساكين وتدري لم اذهبت بصرك وقوست ظهرك لانكم ذبحتم شاة وأتاكم مسكين
وهو صائم فلم تطعموه شيئا فكان يعقوب بعد ذلك اذا اراد الغداء امر مناديا فنادى الا من اراد الغداء من المساكين فليتغذ مع يعقوب واذا كان
صائما امر مناديا فنادى الا من كان صائما فليفطر مع يعقوب وفي اخرى قال انما ابتلى يعقوب بيوسف ان ذبح كبشا سمينا ورجل من محتاج اصحابه
لم يجد ما يفطر عليه فاغفله فلم يطعمه فابتلي بيوسف وفي بعض الاخبار الا اوحى الله الى يعقوب تدري لم فرقت بينك وبين يوسف كذا وكذا سنة
لانك اشتريت جارية لها ولد ففرقت بينهما بالبيع فلم تصلح ولدها فالهتهم لم يصل اليك يوسف وفي بعض الكتب ان الله انما غيب الصديق عن ابيه
يعقوب لكان افراطه في محبته حتى لم يدخل البيت يعقوب وقلبه غير صاحبه يعني الله ثم دعاه وقد تقدم في الباب الثالث في ثالثة فضل قضاء حوائج الاولاد في لؤلؤ
ان الله اذا احب عبدا ابتلاه حبيب له الى الانوار المعقدة طول الفراق بينهما وبين الرغبة الى لقائهما وفي شدة حزنه وطول بكائه لؤلؤ في فضل
الصدقة وعظم ثوابها حتى يبلغ الى الله تعالى الى ما لا يحصى ما لا يعلم كثرته الا الله وفيما دل على ابتلاء النفس عليها حكايات الواردة فيها وا
الاخبار الدالة على عظم ثوابها مضافا الى ما مر تسالف في اللآلئ المتكثرة المتوالية فنقول ومما اكد به غاية التأكيد الآيات الكثيرة والا-خبار
العبر المتناهية ويكون اعظم اجر من القربات لله وغيره كما يأتي في اللآلئ الكثيرة الصدقة المندوبة قال الله تعالى آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ من الاموال التي جعلكم خلفاء وحكام في التصرف فيها اذ له ملك السموات والارض فهي له في



الحقيقة

الحقيقة لا لكم وانما استخلفكم عمن قبلكم في تملكها والتصرف لمستمتعا فيها فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير **اقول**
لا يخفى دلالته على كمال رتبة الصدقة حيث قرنها بالايمان بالله والرسول وافردها بالذكر من بين الطاعات والقربات وعلى تسهيل الانفاق
على الانسان وترغيبه عليها لانه يأخذ اجرا كبيرا لا يحصى كما سيأتي هنا لدفع مال الغير الى الغير كالوديعة ولدفع ما سيزول عنه كما زال
عن غيره اليه بالوجدان والعيان وقال مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ
حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ الى ما لا يحصى وعن ابن عمر انه لما نزلت الآية قال رسول الله ص رب زد امتي فنزل قوله تعالى مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ
قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً اي يعطيه ما لا يحصى وما لا يعلمه الا الله فقال ص رب زد امتي فنزل إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ
وقال الصادق ع لما نزلت هذه الآية مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا قال رسول الله ص رب زدني فانزل الله مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا فقال
رسول الله زدني فانزل الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فعلم رسول الله ص ان الكثير من الله لا يحصى وليس له
منتهى وقال الكلبي نزلت في سبب نزول هذه الآية ان النبي ص قال من تصدق بصدقة فله مثلاها في الجنة فقال ابو الدحداح يا رسول الله ان لي

الانصاري واسمه عمرو بن الدحداح

حديقتين ان تصدقت باحدهما فان لي مثليها في الجنة قال نعم قال وام الدحداح معي قال نعم قال والصبية معي قال ص نعم فتصدق بافضل
حديقتيه فدفعها الى رسول الله ص فنزلت الآية فضاعف الله له صدقته الفي الف ذلك قوله اضعافا كثيرة قال فرجع ابو الدحداح فوجد
ام الدحداح والصبية في الحديقة التي جعلها صدقة فقام على باب الحديقة وتحرج ان يدخلها فنادى يا ام الدحداح
قالت لبيك يا ابا الدحداح قال اني قد جعلت حديقتي هذه صدقة واشتريت مثليها في الجنة وام الدحداح معي والصبية معي قالت بارك
الله لك فيما شريت وفيما اشتريت فخرجوا منها واسلموا الحديقة الى النبي ص فقال النبي ص كم من نخلة متدل عذوقها لابي الدحداح في الجنة وفي التفسير
كانت حديقته مشتملة على ستمائة نخلة وقال الطبرسي في تفسيره يجزي بالواحدة عشرا الى سبعمائة والى مائة الف والى ما زاد يعني الى الفي الف
كما مر في قصة الدحداح الى ما لا يحصى وما لا يعلمه كثرة الا الله كما مر في تفسير قوله اضعافا كثيرة وقال تعالى في موضع آخر الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وقال تعالى وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ
عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ اي في حال اليسر والعسر او في حال السرور والاغتمام وقال
تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وقال تعالى وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ اي بعضه
ادخارا للآخرة مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ اي دلائله فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ وقال تعالى وَمَا تُنْفِقُوا
مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ وقال تعالى وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ يعني يوق شح نفسه حتى يخالفها فيما تغلب عليه من حب المال وبغض الانفاق ومنه يعلم ان الناس لو علموا ما في الصدقة لا تعبوا
انفسهم واجبروها عليها سيما بعد ملاحظة قوله تعالى وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وقوله من يقن بالخلف سخط نفسه بالنفقة وقوله
ينزل الله المعونة من السماء الى العبد بقدر مؤنته مضافا الى ما مر ويأتي من جزيل ثواب الآخرة وقد سئل انوشيروان ما اعظم المصائب فقال
ان تقدر على المعروف فلا تصطنعه حتى يفوت **قوله** وذلك هذا الفضل من الآيات مضافا الى ما يأتي في تضاعيف الاوصاف الاثني عشر
للصدقة كفاية ان كنت من اهل الانفاق ولم تكن من الذين قال الله تعالى فيهم قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ
وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا وقال تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ
فيما يأمركم به فهو لاحتياجكم لا لاحتياجه لم تكن من الذين سلب عنهم التوفيق والسعادة كما روي ان رجلا من الانصار كانت له نخلة فرعها في
دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخل ليأخذ منها فربما سقطت الثمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من نخلته
حتى يأخذ الثمرة من ايديهم فان وجدها في فم احدهم ادخل اصبعه حتى يأخذ الثمرة من فيه فشكى ذلك الرجل الى النبي ص فاخبره بما يلقى من صاحب النخلة
فقال له بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فقال لا افعل فقال لا افعل فقال بعنيها بحديقة في الجنة فقال لا افعل ان لي نخلا كثيرا وما فيه
نخلة اعجب تمرة منها فذهب الرجل وكان ابو الدحداح يسمع الكلام من رسول الله فقال اتعطيني ما اعطيت الرجل نخلة في الجنة ان انا اخذتها قال
نعم فمضى اليه ابو الدحداح فاشتراها منه باربعين نخلة وفي رواية اشتراها منه بحائط فذهب الى النبي فقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت
في فهي لك فذهب رسول الله الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك وفي رواية اشتراها منه واتى الى النبي ص فقال يا رسول الله خذها واجعل
لي الحديقة التي قلت لهذا فلم يقبلها فقال رسول الله ص لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى
يعني ابا الدحداح الآية وكان النبي ص يمر بذلك المحترق وعذوقه دانية فيقول عذوق وعذوق لابي الدحداح في الجنة وعن ابن عباس عليه السلام في تفسيره فاما
من اعطى مما آتاه الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فما زاد فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله له قال

الباب السادس

ابو عبد الله عليه السلم راس المعروف كاسمه وليس شيء افضل من المعروف الا ثوابه وذلك يراد منه وليس كل من يحب ان يصنع المعروف الى الناس يصنعه وليس
كل من يرغب فيه يقدر عليه ولا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه واذا اجتمعت الرغبة والقدرة والاذن فهنالك تمت السعادة للطالب والمطلوب
اليه اقول المستفاد من الحديث الشريف وغيره من احاديث الباب الصحيحة ومن الواضح ان ذلك لا يختص من كل احد ما امره وياتي في فضل الصدقة من منع
الشياطين ما يأتي في هذا الباب اولوا اقول انه يدل على فضل الصدقة فلا يعطيه الله الا من وفقه لطاعته وخصه بالزاد للاخرة كما يومي
اليه ما في الكافي عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله جعل للمعروف اهلا من خلقه حبب اليهم فعاله ووجه لطلاب المعروف الطلب اليهم ويسر لهم قضاءه
كما يسر الغيث للارض المجدبة ليحييها ويحيي بها اهلها وان الله جعل للمعروف اعداء من خلقه بغض اليهم المعروف وبغض اليهم فعاله وحظر على
طلاب المعروف الطلب اليهم وحظر عليهم قضاءه كما يحرم الغيث على الارض المجدبة ليهلكها ويهلك اهلها وما يعفو الله اكثر وقوله عليه السلم ان من بقاء
المسلمين وبقاء الاسلام ان تصير الاموال عند من يعرف فيها الحق ويصنع فيها المعروف وان من فناء الاسلام وفناء المسلمين ان تصير الاموال
في ايدي من لا يعرف فيها الحق ولا يصنع فيها المعروف لؤلؤ اما الاخبار الدالة على فضل الصدقة وجزيل ثوابها وعظم شانها من المندوبات فوائدها
الدنيوية وفضل الغريبة العجيبة الواردة فيها من اهل الاثر كثير منها في هذا اللؤلؤ واكثر من ان يتيسر الاحاطة بها ولنذكر هنا في
ضمن فوائده ما ورد فيها الايتة سطرا وافرا كافيا منتخبا منها فاقول قد تقدم في لؤلؤ فضل المواساة مع الاخوان في الباب
شريف يدل عليه بالعموم وفيما ياتي فيه وفي التالي ما يقيمه ما يستبين عن اخبار الصدقة ان كنت من اهل السعادة سيما بعد ملاحظة
قوله عليه السلم ومن لم يقدر على صلتنا فليصل فقراء شيعتنا يكتب له ثواب صلتنا والا فاستمع لما نتلوه عليك من الاخبار والقصص
المتعلقة بها الاتية في التالي تتجاوز عن خمسة وعشرين بل ما عتبار ان قضاء حاجة المؤمن وادخال السرور عليه وتفريج كربه و
اضرابها مما يدخل الاحسان الذي داخل فيها تتجاوز التالي فيها عن ثلاثين لعل باستماعها يلين قلبك وتتفجر منه انهار السعادات و
الاحسانات بتجبر فان الذكر ينفع المؤمنين كما في الرغم او نقول على سخط نفسك بالصدقة وازالة شحها وعدم اصغائها لما يعدها الشيطان
من الفقر كما قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء قال الحسين عليه السلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد ايها الناس من كان له
على الله اجر فليقم قال فلا يقوم الا اهل المعروف عن ابن عباس قال يأتي اصحاب المعروف يوم القيمة فيغفر لهم لمعروفهم وتبقى حسناتهم
تامة فيعطونها لمن زادت سيئاته على حسناته فيغفر له ويدخلون الجنة فيجتمع لهم الاحسان الى الناس في الدنيا والاخرة وليس فيه شيء
افضل من المعروف الا ثوابه وقال رسول الله صلى الله عليه واله اهل المعروف في الدنيا هم في الاخرة قيل يا رسول الله وكيف ذلك فقال يغفر الله لهم بالتطول
عليهم ويدفعون حسناتهم الى الناس فيدخلون الجنة فيكونوا اهل المعروف في الاخرة اقول قد مر في اللؤلؤ المشار اليه حديث
شريف في هذا وهي فائدة لاهل المعروف فراجعه وفي معاد البحار قال الصادق وقال اصحاب رسول الله يا رسول الله ان اصحاب المعروف في الدنيا
عرفوا بمعروفهم فبم يعرفون في الاخرة فقال ان الله اذا دخل اهل الجنة الجنة امر ريحا عبقة طيبة فلزقت باهل المعروف فلا يمر احد منهم بملاء
من اهل الجنة الا وجدوا ريحه فقالوا هذا من اهل المعروف عنه صلى الله عليه واله قال تصدقوا ولو بصاع من تمر ولو ببعض صاع ولو بقبضة ولو ببعض
قبضة ولو بتمرة ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة فان احدكم لاق الله فقائل له الم افعل بك الم اجعلك سميعا بصيرا الم اجعل لك مالا
وولدا فيقول الله فانظر قدامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئا يقي به وجهه من النار اقول ولله در القائل يا صاح
انك راحل فتزود فعساك في ذا اليوم ترحل وغد لا تغفلن فالموت ليس بغافل هيهات بل هو للانام بمرصد فلياتين منه عليك
بساعة فتود انك قبلها لم تولد ولتخرجن الى القبور مجردا مما شقيت بجمعه صفر اليد وقال عليه السلم كل معروف صدقة الى غني او فقير
فتصدقوا ولو بشق التمرة واتقوا النار ولو بشق التمرة فان الله يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى يوفيه اياها يوم القيمة
وحتى يكون اعظم من الجبل العظيم اقول سيأتي اخبار اخر بهذا المضمون في اللؤلؤ الاتي وفي وصية النبي صلى الله عليه واله لعلي عليه السلم قال يا علي ثلاث
من حقائق الايمان الانفاق من الاقتار وانصافك الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم وقال ابو بصير قلت له اي الصدقة افضل
قال جهد المقل اما سمعت الله تعالى يقول ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقال تصدق بما رزقك الله ولو اثرت على نفسك
وقال في حديث افضلكم احرصكم على الرغبة والاثرة على نفسه قال جميل قلت لابي عبد الله عليه السلم من اخر اصحابي قال هم البارون بالنفس
والعسر ثم قال يا جميل اما ان صاحب الكثير يهون عليه وقد مدح الله في ذلك صاحب القليل فقال ويؤثرون على انفسهم وقال لا تعبث الاحياء
لا تحقروا شيئا من المعروف فان الرجل يدخل الجنة بالخادم يخدمه في سبيل الله وان المرأة اعانت بحبة في بيت المقدس فدخلت الجنة قال
عمار سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول كان في وصية رسول الله صلى الله عليه واله لامير المؤمنين عليه السلم يا علي اوصيك في نفسك بخصال احفظها عني ثم قال اللهم اعنه الى
ان قال واما الصدقة فجهدك حتى يقول قد اسرفت ولم تسرف وقال عليه السلم خير المال ما تخار فيه الصدقة وقال اذا وجدت من اهل

الايثار

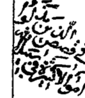
١ اهل المعروف

٢ ان الله يلهم اهل المعروف

ما قاله مثل بعضهم في المعنى



الفاقة من يحمل زادك الى القيمة فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله واكثر من تزوده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده
وكان النبي اذا اتاه سائل قال مرحبا بمن يحمل زادي الى الآخرة وسيأتي في اللؤلؤ ومما يستفاد منه في فضل الصدقة ما ورد في كراهة رد
السائل وفي اللؤلؤ بعده اخبار وحكايات ملاحظتها تنفعك في المقام كثيرا اقول ومن عمل بهذه الاخبار من نقل في الانوار حاكيا قال
وقد كان في زماننا رجل صالح وكان في خدمة سلطان الهند خرم شاه وكان له مداخل من الاموال في كل سنة تقرب من اربعمائة الف
دينار وكان ينفقها في سبيل الله فسمع السلطان بذلك فطلبه يوما وقال له يا فلان ينبغي للانسان ان يكون له حظ من حب المال وانا سمعت
بانك لا تحب المال فقال ذلك الرجل ايها السلطان والله اني احرص على حب المال وما احد من خواصك احرص مني وذلك اني اريد ان آخذ كلي
اموالي معي ولا ابقي منها شيئا والناس يريدون ان يبقوها بعدهم فاي حريص احرص مني فقال له صدقت ومنهم ابن الحاتم وقد نقل المحقق السبزواري
في الروضة انه كان كريم زمانه وبلغ في الجود والكرم ما يعجز عن وصفه اللسان وكان من انعامه ان يوصل ويعطي الشعراء في كل سنة ثمانين الف
دينار وكان مشربه من الخزف وفرشه من الفروش الخلقة فقال له يوما يكون لو شربت من الاواني الشفافة وبسطت الفروش الجيدة فقال
حاسبت في ذلك فوجدت التفاوت بين هذا وبين التجمل خمسين الف دينار ذهبا فاحببت ان اعيش على هذا وانفقها على المحتاجين والمستحقين
ليثنوا في حياتي ويدعوا لي بعد مماتي فان هذا هو ثمرة الذهب ومنهم شاب ورث عن ابيه مالا لا يحصى فجعل يخرجه في سبيل الله فشكت امه ذلك الى
صديق كان لابيه فقال له اني اخاف عليه الفقر فامره ذلك الصديق ان يستبقي لنفسه من الاموال فقال له الشاب ما تقول في رجل ساكن في ربط
البلد وقد عزم على ان يتحول الى داخل المدينة فجعل يبعث غلمانه برحله ومتاعه الى داره بالمدينة قبل الخروج كان يرحل بنفسه ويترك متاعه خلفه
لا بل يبعث به اليه فعرف الصديق انه ضارب مثلا لذلك فامره بانفاقه في الصدقات ومنهم قيس كما في التفسير انه صرم خمسين نخلا وخمسمائة نخل
وتصدق بالجميع ولم يدخل منها شيئا في داره لاهله ومنهم رجل نقل حاله في الكتب وقال له الصديق بعضهم يجمع لم فيقبل هلا ادخرت منه شيئا للولد
فقال بل ادخرت هذا المال عندي لولدي بعضها لا اخوان الذي [illegible] لا اشد ان خلوا الارزاق ويصدقها ما عن بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله قالت ذبحنا
شاة فتصدقنا بها الا الكتف فقلت للنبي صلى الله عليه وآله ما بقي الا الكتف فقال كلها بقي الا الكتف ومنهم من في روايات ان رجلا اراد السير الى مكة فركب
يوما في بعض جوانبه فمر بطريق فرأى امرأة علوية قد اقبلت الى دجاجة ميتة مبتوتة في الطريق لتاخذها فقال لها هذه ميتة فلم تاخذينها قالت
الحاجة تضطر الانسان الى هذا فاخذها معه الى المنزل ودفع اليها كل ما هيأ للسفر وترك الحج في تلك السنة فلما رجع الحاج مضى اليهم ليزورهم
وكل من دخل عليه قال له احدهم رايناك يا فلان بعرفات ويقول الآخر رايناك بالمشعر وهكذا فتعجب الرجل واتى الى الامام عليه السلام وحكى له فقال نعم
ان الله سبحانه ارسل ملكا على صورتك ليحج عنك وهو يحج عنك في كل سنة وفي رواية اخرى قال الرجل وهو عبد الله بن المبارك بعد هذا التفصيل
وتعجبت من اعطاه بخمسمائة دينار فلما قدم الحجاج خرجت للقاء الحاج والاخوان فصافحتهم فكنت لم الق احدا ممن يعرفني الا وهو يقول لي يا ابن
المبارك الم تكن معنا الم ارك في موضع كذا وموقف كذا فتعجبت من ذلك فلما رجعت الى منزلي وبت تلك الليلة رايت في منامي رسول الله وهو يقول
يا ابن المبارك انما اعطيت البائسة لا عين وفرجت كربتها واصلحت شانها وشان ابنائها بعث الله لك ملكا على صورتك فهو يحج عنك في كل
عام ويجعل ثواب الحج لك الى يوم القيامة فما عليك ان تحج بعدا ولم تحج فان ذلك الملك لا يزال يحج عنك الى يوم القيامة فانتبهت وانا احمد الله على هذه النعمة
قال الراوي ولقد سمعت من كثير من المحدثين يذكرون ان الحجاج في كل عام يشاهدون ابن المبارك بمكة يحج مع الحجاج انه لمقيم بالعراق وفي الجمع وفي
المخبر عن رجل قال احصيت لعلي بن يقطين من وافى عنه في عام واحد خمسمائة وخمسين رجلا اي حج عنه هذا العدد وفي الدروس قد احصي في عام واحد
خمسمائة وخمسون رجلا يحجون عن علي بن يقطين فاقلهم سبعمائة دينار واكثرهم عشرة الاف لبعض المتبحرين لا يخفى ان قوله اقلهم واكثرهم يحتمل ان يراد
اقل ما يعطي احدهم واكثره والاقل منهم والاكثر وكيف كان فلو جعلنا لبعضهم لعدد الاقل ولبعضهم الاكثر لصار المبلغ مقدارا كليا لا يفي به
خزانة كثير من ملوك زماننا هذا مع ان ما ينفق في الحج المستحب يعلم بحسب التخمين عشر ما في الصدقات من الزكوات والاخماس والانعامات ونحوها
فاذا كان عشر تصدقاته في سنة واحدة هذا المقدار العظيم فما ظنك بجميع خيراته في كل السنة واعجب من ذلك ان كل هذا من الحلال فان الرجل
ثقة لا يقرب الحرام ثم اقول ومن عمل بالاخبار الماضية امير المؤمنين عليه السلام وحكايات حاتمية المعاكثيرة يأتي بعضها في الباب في الفائدة الثامنة
من الفوائد الدينية للصدقة وبعضها في اللؤلؤ في فضل الضيافة وقد روي انه باع الحديقة التي غرسها له النبي صلى الله عليه وآله وسقاها فاتوه
باثني عشر الف درهم وراح الى عياله وقد تصدق بجميعه فقالت له فاطمة سلام الله عليها تعلم انا لنا ثلاثة ايام لم نذق طعاما وقد بلغ بنا الجوع وما
اظنك الا كاحدنا فهلا تركت لنا من ذلك قوتا فقال عليه السلام منعني من ذلك وجوه اشفقت ان ارى عليها ذل السؤال وفي رواية مبسوطة
فباعها باثني عشر الف درهم واحضر المال ودفع الخبر الى سؤال المدينة فقبض قبضة قبضة وجعل يعطي رجلا رجلا حتى لم يبق درهم واحد فاتى
الى المنزل فقالت له فاطمة عليها السلام يا ابن عم بعت الحائط الذي غرسه لك والدي قال نعم بخير منه عاجلا واجلا قالت فاين الثمن قال دفعته الى اعين



الباب السادس

استجيبت لي ان ادلها بذل المسئلة واعطيتها قبل ان تسئلني قالت فاطمة انا جائعة واولادي جائعون ولا شك الا وانك مثلنا في الجوع لم
يكن بيدنا الا منه درهم الخبر وفي تفسير ويؤتون الزكوة وهم راكعون انها نزلت في حق علي عليه السلام حين سأله سائل وهو راكع في صلوة فاومى اليه
بخنصره اليمنى فاخذ السائل الخاتم من خنصره قال الصادق عليه السلام ان الخاتم الذي تصدق به امير المؤمنين عليه السلام وزن حلقته اربعة مثاقيل
فضة ووزن فصه خمسة مثاقيل وهي ياقوتة حمراء وقيمته خراج الشام سبعمائة حمل فضة واربعة احمال من الذهب وهو لطوق بن جبران فلما امير
المؤمنين عليه السلام واخذ الخاتم من اصبعه واتى به الى النبي صلى الله عليه وآله من جملة الغنائم فاعطاه النبي صلى الله عليه وآله فجعله في اصبعه صلوات الله وسلامه عليه وفي بعض
الاخبار ان ذلك السائل كان ملكا ارسله الله في صورة رجل سائل الى مسجد النبي صلى الله عليه وآله امتحانا للصحابة بمثل هذا التكليف ولم يروا بذلك وان ذلك السائل
كان جبرئيل وفي حديث آخر نقلته في زهر الربيع ان ذلك الخاتم الذي اعطاه السائل كان خاتم سليمان الذي ملك به مشارق الارض ومغاربها
وقد بعث النبي من اشتراه من ذلك السائل بمائة درهم ثم دفعه الى امير المؤمنين لانه من مواريث الانبياء وهو الان كغيره من المواريث في خزانة مولانا
صاحب الامر عليه السلام والائمة كلهم تصدقوا في وقت الصلوة فدخلوا تحت عموم الاية وقد كان ابا بكر قال تصدقت بخواتيم كثيرة وفي رواية باربعين
خاتما وانا في الصلوة لينزل فيّ ما نزل بعلي عليه السلام فلم ينزل وفي الامالي وعن عمر بن الخطاب انه قال والله لقد تصدقت باربعين خاتما وانا راكع
لينزل فيّ ما نزل في علي بن ابي طالب عليه السلام فما نزل وعن ابن الطفيل قال اشتري علي ثوبا فاعجبه فتصدق به وقال من آثر على نفسه آثره الله يوم
القيمة وقال ابو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليه السلام واولاده الائمة الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون كان امير المؤمنين عليه السلام في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وهو عليه حلة قيمتها الف دينار وكان
وكان النبي صلى الله عليه وآله كساه اياها وكان النجاشي اهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين
فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله فيه هذه الاية الخبر ومنهم السجاد عليه السلام وابو عبد الله عليه السلام كما يأتي تفصيل حالهما في
ذلك في الباب في لؤلؤ ومما يستفاد منه فضل الصدقة ما ورد في فضل اعطائها في الليل ومنهم داود النبي عليه السلام كان يعمل كل يوم درعا
من الحديد يبيعه باربعمائة درهم يتصدق بمائتين منها على الفقراء وبمائة منها على ارحامه وينفق المائة الباقية على نفسه وعياله
ومنهم ايوب النبي عليه السلام وقد كان يرسل في كل يوم الف خوان من الطعام الى فقراء العموم الناس كما مرت قصته في الباب الثالث
في لؤلؤ ما في خواص الصبر ومنهم الخليل وتأتي قصته مع قصص عجيبة اخرى مرتبطة بالمقام في الباب في لؤلؤ جملة قصص متعلقة بالضيافة
وفي لؤلؤ ان على افراد الصدقة ايثار الغير على النفس ومنهم يعقوب النبي عليه السلام قيل ان تعلم سبب ابتلاءه بفراق يوسف وسائر بلاياه
يذبح كل يوم شاة ويتصدق بنصفها على عياله ويأكل بعضه فعند مرحاله مع سبب ابتلائه في الباب في لؤلؤ ما ورد في فضل المواساة مع الاخوان
ومنهم النبي صلى الله عليه وآله في الخبر جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فطلب منه شيئا وكان له في هذا الوقت من الغنم ما ملأ بين الجبلين فاعطاه
جميعها فكان الاعرابي يسوقها ويقول اسلموا يا قوم انه يعطي عطاء من لم يخش الفقر وياتي في الثالث الاتية في لؤلؤ ومما يستفاد منه فضل
الصدقة ما ورد في فضل اعطائها سرا وفي لؤلؤ ومما يستفاد منه فضل الصدقة قد ورد في فضل اعطائها في الليل في الباب في لؤلؤ بعض
قصص شريفة عن الحسين عليهما السلام في تلك قصص شريفة كاشفة عن اهتمام الائمة سيما السجاد وابي عبد الله عليهما السلام **لؤلؤ** فيما يدل على
عظم الصدقة مضافا الى ما مر وعلى ان الله بنفسه يقبضها ويربيها حتى يجعل الواحد منها اعظم من احد بل من الدنيا بما فيها وعلى
تاكيد استحبابها فيقبل الله بعد اعطاء الصدقة وقد سبق في اللؤلؤ السابق ان النبي صلى الله عليه وآله قال فتصدقوا ولو بشق تمرة واتقوا النار ولو بشق
تمرة فان الله يربيها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه وفصيله حتى يوفيه اياها يوم القيمة وحتى يكون اعظم من الجبل العظيم وفي خبر آخر قال ابو عبد الله
قال الله تعالى ان من عبادي من يتصدق بشق تمرة فاربيها له كما يربي احدكم فلوه حتى اجعلها مثل جبل احد وفي آخر قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله ليربي
لاحدكم الصدقة كما يربي احدكم ولده حتى يلقاه يوم القيمة وهو مثل احد قال عليه السلام ومن تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل احد
من نعيم الجنة وفي خبر آخر قال عليه السلام ويربيها ويجعل الواحدة منها اعظم من الدنيا بما فيها ثم يربيها ويوفرها عليهم احوج ما يكون
اليها وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله يقول ما من شيء الا وقد وكلت به من يقبضه غيري الا الصدقة فاني اتلقفها بيدي تلقفا حتى ان
الرجل يتصدق بالتمرة او بشق تمرة فاربيها كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيأتي يوم القيمة وهو مثل جبل احد وقال ان الله لم يخلق شيئا
الا وله خازن يخزنه الا الصدقة فان الرب يليها بنفسه وقال عليه السلام انا الله قال اني اوكل على اعمال العباد غيري الا الصدقة فاني اقبضها بنفسي
ولا اوكل عليها احدا غيري اربيها كما يربون فصيلة الفرس فاجيؤها يوم القيمة وهي على قدر جبيل وارد صاحبها اقول والى
هذا يشير قوله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات ويكشف عنه ما في خبر المعراج قال لما رأى النبي صلى الله عليه وآله سعة الميزان قال يا رب ما يملؤه
قال يا عزتي وجلالي يملؤه حسنة وقدرها شق تمرة اذا كانت خالصة لله وما في خبر آخر ان داود عليه السلام دعا الله ان يريه ميزان الاعمال فلما رآه

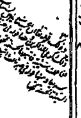
على الفقراء وينفق نصفها ع

واعظم من احد ع

فی فضل الصدقة

مغشياً عليه فلما افاق قال يا الهي من يفعل ان يجازيه هذا من الحسنات فاوحى الله اليه ان كنت راضياً من عبدك املؤه بتمرة ومانحه ثالث ذ
رجل من الصالحين رأى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال حاسبني فخفت كفة حسناتي فوقعت فيها صرة فثقلت كفة حسناتي
فقلت ما هذا فقيل كف تراب القيته في قبر مسلم افول ويكشف عن ذلك ما في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ولا يستقل ما يتقرب
به الى الله ولو بشق تمرة وقد نقل ان سعد بن وقاص تصدق بتمرتين فقبض السائل يده فقال ويحك يقبل الله منا مثقال ذرة وخردلة
وكان في هذه مثاقيل وعن عائشة انه كان بين يديها عنب فقدمته الى نسوة بحضرتها فجاء سائل فامرت له بحبة من ذلك فضحك بعضهن
بعض من كان عندها فقالت ان فيما ترون مثاقيل كثيرة وتلت فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره وفي خبر قال سمع كنا عند ابي عبد الله عليه السلام
بمنى وبين يديه عنب فاكله فجاء سائل فسأله فاخذ ابو عبد الله عليه السلام ثلاث حبات عنب فناولها اياه ويأتي في باب الحديث في لؤلؤ عدم جواز الرجوع
في الصدقة ومما يدل على عظم قدر الصدقة ما في خبر عن الحجاج عليه السلام قال ضمنت على الصدقة انها لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب
وفي خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام اذا ناولتم السائل شيئاً فسلوه ان يدعو لكم فانه يجاب له فيكم ولا يجاب له في نفسه وليرد الذي يناوله يده الى فيه فليقبلها
فان الله يأخذها قبل ان تقع في يده كما قال الله عز وجل الم تعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وكان زين العابدين
يقبل يده عند الصدقة فقيل له في ذلك فقال انها تقع في يد الله قبل ان تقع في يد السائل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تقع صدقة المؤمن في يد
السائل حتى تقع في يد الله ثم تلا الاية وكان الباقر عليه السلام اذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل
وكان الصادق عليه السلام اذا اعطى السائل فقبله فوضعه على عينيه ثم دفعه اليه مرة اخرى فقيل له في ذلك فقال لانه [illegible] السؤال اولاً ثم ما يقع
في يد الله فاحب ان اتشرف به لعظم المكان الرحمة ويأتي في الباب العاشر في لؤلؤ معنى التشيع في لؤلؤ حديث آخر في معنى التشيع ان الرضا عليه السلام قال
احق يوم بان يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ومبرات ومدخلات من اخوان له مؤمنين يعني ان يتصدق عليهم ويأتي فيه في لؤلؤ عظم
الميزان ان سعة كل كفة من كفتيه يملؤها ثمرة واحدة من المشرق الى المغرب **لؤلؤ** فيما يدل على فضل الصدقة مضافاً الى ما مر وعلى انها مكفرة
للذنوب الكبيرة فضلاً عن الصغيرة وعلى انها تظل على صاحبها في حر يوم القيمة حتى يفرغ الخلائق من حسابهم قال ابو جعفر عليه السلام لان احج حجة
احب الي من ان اعتق رقبة ورقبة حتى انتهى الى عشرة ومثلها ومثلها حتى انتهى الى سبعين ولان اعول اهل بيت من المسلمين اشبع جوعتهم واكسو
عورتهم واكف وجوههم عن الناس احب الي من ان احج حجة وحجة حتى انتهى الى عشرة وعشرة ومثلها ومثلها حتى انتهى الى سبعين **افول** لا يستفاد
من هذا الحديث ما ذكر استحباب ان يعول اهل بيت من المسلمين من جميع الجهات بعض وفي خبر آخر عن ابي الحسن الاول عليه السلام في الرجل يكون
عنده الشيء ايتصدق به افضل ام يشتري به نسمة فقال الصدقة احب الي وفي ثواب الاعمال قال ابو عبد الله عليه السلام لان اتصدق على رجل مؤمن
بقدر ما يشبعه احب الي من ان اشبع افقاً من الناس قال يعني الراوي قلت وما الافق قال مائة الف او يزيدون وقال عليه السلام في تفسير قوله تعالى ومن
عمل صالحاً فلانفسهم يمهدون ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه **افول** فالصدقة كسائر
اعمال الخير تذهب فتمهد لصاحبها جميع ما يحتاج اليها في القبر وغيرها من منازل الاخرة كما يبعث السلطان كثيراً من غلمانه فيفرشون ويمهدون له جميع
ما يحتاج اليه في بيوته ومنازل اسفاره حتى يرد فيها متنعماً مستريحاً وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ارض القيمة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله وقال
صلى الله عليه وآله الرجل في ظل صدقته حتى يقضي بين العباد وفي نقل آخر ان صاحبها في ظلها في ارض حر القيمة حتى يفرغ الخلائق من حسابهم وقال عليه السلام
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله الى ان قال ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لم تعلم يمينه ما تنفق شماله وفي رواية انها تدفع
ميتة السوء وعذاب يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وآله الصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وفي خبر قال صدقة النهار تميث الخطيئة كما يميث الماء
الملح وصدقة الليل تطفي غضب الرب وقال عليه السلام يا معشر التجار شوبوا اموالكم بالصدقة تكفر عنكم ذنوبكم وقال ابو عبد الله عليه السلام ان صدقة الليل تطفي
غضب الرب وتمحو الذنب العظيم وتهون الحساب وقال الصدقة جنة عظيمة من النار وفي خبر ان رجلاً كان يشتري الطيور فيعتقها فلما مات اجتمعت
الطيور على جنازته مما لا يحصي عددها الا الله يضجون فلما قبر سمعوا اصواتاً الى كم تضجون فقد وهبناه لكم وسيأتي في لؤلؤ ومما يدل على فضل
الصدقة ما ورد في فضل الصدقة بالماء ان الله غفر لامرأة او رجل منهمكين في المعاصي لما ارويا كلباً عطاشاً وفي خبر ان ابا جعفر عليه السلام قال عبد الله تعالى
ثمانين سنة ثم اشرف على امرأة فوقعت في نفسه فنزل اليها فراودها عن نفسها فتابعته فلما قضى منها حاجته طرقه ملك الموت فاعتقل لسانه
فمر سائل فاشار اليه ان خذ رغيفاً كان في كسائه فاحبط الله عمله ثمانين سنة بتلك الزنية وغفر له بذلك الرغيف ويأتي في الباب العاشر
في لؤلؤ التقاص بين الناس قصة شريفة نذكرها ايضاً مناسباً للمقام ومر في الباب الثالث في لؤلؤ ومما يشعر بفضل التوبة اخبار في ان الحسنات
يذهبن السيئات **منها** قوله عليه السلام في خبر انه ليس شيء اشد طلباً واسرع دركاً للخطيئة من الحسنة اما انها لتدرك الذنب العظيم
القديم المنسي عند صاحبه فتحطه وتسقطه وتذهب به بعد اثباته وقال امير المؤمنين عليه السلام في حديث اتقوا ما تدرك فكم فان المتقو

درهما او نحوه اخذه من السائل ع



الباب السادس

بمنزلة المجاهد في سبيل الله وقال عليه السلام ان الله يباهي الملائكة بالغني الذي يعطي الفقراء كثيرا ولا يمن عليهم وقال الصادق عليه السلام ايما مؤمن اوصل
الى اخيه المؤمن فقد اوصل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنه عليه السلام قال من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا فليكتب له ثواب صلتنا وفي خبر
آخر فليصل فقراء شيعتنا وفي خبر آخر انه قال درهم يوصل به الامام افضل من الف الف درهم ينفق في غيره في سبيل الله وقال ان الله ليجعل الدرهم
في الجنة مثل جبل احد وعن ابراهيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني قد اشتد علي صوم ثلاثة ايام في كل شهر فهل يجزي عني ان اتصدق مكان كل
يوم بدرهم فقال عليه السلام صدقة درهم افضل من صيام يوم ١ هو **اقول** ولو لم يكن في فضل الصدقة الا هذه الاخبار الناصة على كونها ماحية للذنوب
وعلى كون اجرها كاجر المجاهد وكصلة الامام التي عرفت منزلتها ههنا وانها افضل من الصوم الذي عرفت فضله في الباب الثاني لو انا لكفانا
ان نسخط نفسك ونجرها كل يوم ونقتصر في الماكل والمشارب والملابس وغيرها مما نحتاج اليها على قدر الضرورة وسائر اموره نتصدق
بها فيها على اهلها كما مر عن جمع قريبا في لؤلؤ واما الاخبار الدالة على فضل الصدقة كيف ما ستتلو عليك بعضها من الاخبار والآيات
والقصص ما لا يحصى **لؤلؤ** اقول ويدل على فضل الصدقة اخبار اخر غير ما مر مثل ان للواسطة في ايصال الصدقة الى المستحق اجر صاحب
الصدقة ولو بلغوا الى اربعين الف رجل ومثل انها لا تخرج من بين لحيي سبعمائة شيطان كلهم يعضون باضراسهم يامرونه بان لا تفعل
ومثل ان يعجل فيها لئلا يمنعه الشياطين في الاول وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة له ومن تصدق بصدقة عن رجل الى مسكين كان له مثل اجره
ولو تداولها اربعون الف انسان ثم وصلت الى المسكين كان لهم اجر كامل وما عند الله خير وابقى للذين اتقوا واحسنوا لو كنتم تعلمون
وفي خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام لو جرى المعروف على ثمانين كفا وفي القصة على سبعين يدا لاجروا كلهم من غير ان ينقص صاحبه من اجره
شيئا وفي آخر قال عليه السلام ومن مشى بصدقة الى محتاج كان له كاجر صاحبها من غير ان ينقص من اجره شيء وفي آخر قال في الرجل يعطي الدراهم
يقسمها يجري له مثل ما يجري للمعطي ولا ينقص المعطي من اجره شيء وقال صالح دفع الي شهاب دراهم من الزكاة اقسمها فاتيته يوما فسألني
هل قسمتها فقلت لا فاسمعني كلاما فيه بعض الغلظة فطرحت ما كان بقي من الدراهم وقمت مغضبا فقال لي ارجع حتى احدثك بشيء سمعته
من جعفر بن محمد عليه السلام فرجعت فقال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اذا وجدت زكاتي اخرجتها فادفع منها الى من اثق به يقسمها قال نعم
لا بأس بذلك اما انه احد المعطين قال صالح فاخذت الدراهم حيث سمعت الحديث فقسمتها وقال عليه السلام المعطون ثلاثة الله رب العالمين
وصاحب المال والذي يجري على يديه وقال ابو جعفر المعطون ثلاثة الله المعطي والمعطي من ماله والساعي في ذلك معط وقال عليه السلام كل معروف
صدقة والدال على الخير كفاعله الثاني عن ابي عبد الله عليه السلام قال علي بن ابي طالب عليه السلام تصدقت يوما بدينار فقال لي رسول الله اما علمت ان صدقة
المؤمن لا تخرج من يده حتى يفك عنها من لحيي سبعين شيطانا كلهم يامره بان لا يفعل وفي خبر قال ابو عبد الله عليه السلام في حديث واستنزلوا الرزق بالصدقة
فما تقع من يد لحيي سبعمائة شيطان كلهم يعضون باضراسهم وقال عليه السلام اذا هم احدكم بخير او صلة فان عن يمينه وشماله شيطانين
فليبادر لا يكفاه عن ذلك كما قال الله الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وقال ابو جعفر عليه السلام
من هم بشيء من الخير فليعجله فان كل شيء فيه تأخير فان للشيطان فيه نظرة وقال ابو عبد الله عليه السلام ليس شيء اثقل على الشيطان من الصدقة
على المؤمن **اقول** يستفاد منه مزيد فضل المداح على الصدقة على غيره وعلى سائر العبادات المندوبة وكلما كان المؤمن اكمل وعمله انقى كان
جد الشيطان وابناؤه عنه في المنع اكثر فلاجل هذا حرم كثير من الناس من اهل الثروة والمكنة وغيرهم من خدمة العلماء والصلحاء عطايا بركات
جوائز يبادر بيان ذكرناه بمكان وقد روي انه عليه السلام سئل عن رجل من الشيعة فقالوا له يا ابن رسول الله انه قد تخلى عن الدنيا
واقبل على العبادة قال فمن اين ياكل قالوا اخ له يعطيه فقال ان ثواب اخيه اكثر من ثوابه مع عبادته وانه قدم على النبي صلى الله عليه وآله قوم فقالوا
ان فلانا صائم الدهر قائم الليل كثير الذكر فقال النبي ايكم يكفيه طعامه وشرابه فقالوا كلنا فقال صلى الله عليه وآله كلكم خير منه فاذا كان ثواب
متكفل مؤنة العابد هذا فما ثواب من يتكفل مؤنة اهل العلم وطالبيه مع ما عرفته من الفرق بينهما في الباب الخامس في لئالي فضل
العلماء سيما في لؤلؤ ما ورد في فضل العلماء وعظم مقامهم وبانه في لؤلؤ الوصف الثاني للصدقة والقرض الحسن مقدار زيادة
فضل الصدقة على طالب العلم على غيره فضل العالم على العابد فانه يعوضه الله بالواحد مائة الف باب هناك حديث شريف آخر
بقي الامر قال الشيطان لموسى عليه السلام في جملة وصاياه اياك اذا هممت بصدقة فامضها فانه اذا هم العبد كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه
وبينها ثم ولى ابليس وهو يقول يا ويله ويا عولاه علمت موسى عليه السلام ما يعلمه بنو آدم وفي خبر آخر قال الشيطان لموسى عليه السلام احذرك ثلاثا لا تخل بامرأة
فانه ما خلا رجل بامرأة لا تحل له الا كنت صاحبه حتى افتنه بها ولا تعاهد الله عهدا فانه ما منعك عن الوفاء به ولا تخرجن صدقة الا امضيتها
فانه ما اخرج رجل صدقة ولم يمضها الا كنت صاحبها حتى احول بينه وبين الوفاء بها ثم تولى وهو يقول يا ويلتاه علم موسى ما يحذر به بني آدم وفي الكافي
قال من هم بشيء من الخير فليعجله ولا يؤخره فان العبد ربما عمل العمل فيقول الله قد غفرت لك ولا اكتب عليك شيئا ابدا وفي خبر آخر قال فيقول

في بيان فضل الصدقة

في لؤلؤ الرابع



في فضل الصدقة

وعزتي وجلالي لا اعذبك بعدها ابدا وفي هذا انه قال من هم بشيء من الخير فليعجله فان كل شيء فيه تأخير فان للشيطان فيه نظرة **اقول** فيجب المبادرة بمجرد خطورها في القلب ووقوعها فيه لان لا يمنعه الشياطين منه ومع ما عن امير المؤمنين عليه السلام من انه قال لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيله وعن ابي عبد الله عليه السلام قال رايت المعروف لا يتم الا بثلاث تصغيره وستره وتعجيله فانك اذا صغرته عظمته عند من تصنعه اليه واذا سترته تممته واذا عجلته هنأته واذا كان غير ذلك سخفته ونكدته وعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله يحب من الخير ما يعجل وعن الباقر عليه السلام قال اذا هممت بخير فبادر فانك لا تدري ما يحدث وعن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اردت شيئا من الخير فلا تؤخره فان العبد يصوم اليوم الحار يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار ولا تستقل ما يتقرب به الى الله ولو شق تمرة وفي العيون عن النبي صلى الله عليه وآله قال خير مال المرء وذخائره الصدقة وعن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله ثقل الخير على اهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيمة وان الله خفف الشر على اهل الدنيا كخفته في موازينهم يوم القيمة وقال عليه السلام ان الصدقة تكسر ظهره والحب لله والموازرة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع ظهره والاستغفار يقطع وتينه وقال ابو عبد الله عليه السلام لاسحق احسن يا اسحق الى اوليائي ما استطعت فما احسن مؤمن الى مؤمن ولا اعانه الا خمش وجه ابليس وقرح قلبه واما الثالث انها تقع في قلب الرجل لمن اعطاه قال ابو عبد الله عليه السلام اعط الكبير والكبيرة والصغير والصغيرة ومن وقعت له في قلبك وفي خبر آخر ومن رقت عليه رحمته وقال ابو عبد الله عليه السلام اعط من وقعت له في قلبك الرحمة

لؤلؤ ومما يدل على فضل الصدقة ما ورد في فضل الصدقة بالماء وحفر البئر من الاخبار والقصص اللطيفة العجيبة فيها قال امير المؤمنين عليه السلام اول ما يبدأ به في الآخرة صدقة الماء وفي خبر آخر قال اول ما يبدأ به في العقبى يوم القيمة الصدقة بالماء بل في بعض الاخبار عن الصادق قال اول ما يسأل الرب تعالى العبد ان يقول اولم اروك عن عذب الفرات وقال ابو عبد الله عليه السلام افضل الصدقة ابراد كبد حراء وقال ع ومن افضل الاعمال ابراد الاكباد الحارة وقال ابو جعفر عليه السلام ان الله تعالى يحب ابراد الكبد الحراء ومن سقى كبدا حراء من بهيمة او غيرها اظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وقال ابو عبد الله عليه السلام من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن احيا نفسا ومن احيا نفسا فكانما احيا الناس جميعا وقال ع من سقى واحدا فكانما احيا ميتا وقال عليه السلام من سقى مؤمنا شربة من ماء حيث يقدر على الماء اعطاه الله بكل شربة سبعين الف حسنة وان سقاه من حيث لا يقدر على الماء فكانما اعتق عشر رقاب من ولد اسمعيل ومن سقاه شربة من عطش سقاه الله من الرحيق المختوم ويحشره الله يوم القيمة بارد القلب وقال السجاد عليه السلام من سقى مؤمنا من ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم وفي خبر آخر سقاه الله من الرحيق الاعلى المختوم بخاتم ربه وقال ابو جعفر عليه السلام جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله فقال علمني عملا ادخل به الجنة فقال اطعم الطعام وافش السلام قال لا اطيق ذلك قال فهل لك ابل قال نعم قال فانظر بعيرا فاسق عليه اهل بيت لا يشربون الماء الا غبا فلعله لا ينفق بعيرك ولا ينخرق سقاؤك حتى يجب لك الجنة وقال ابن عباس اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اشتر سقاء جديدا ثم اسق فيها حتى تخرقها فانك لا تخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة وقال ع ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وآله علمني عملا يدخلني الجنة الى ان قال صلى الله عليه وآله فاطعم الجائع واسق الظمآن وامر بالمعروف وانه عن المنكر وفي خبر آتي في لؤلؤ ومما يستفاد منه فضل الصدقة ما ورد في فضل اعطائها على الدواب ان ابا عبد الله ع لقي في سفر رجلا نصرانيا عطشانا فامر مصادف بالميل اليه وقال له انزل فاسقه فنزل فسقاه من الماء وقال ع كان رجل في بني اسرائيل منهمكا في المعاصي فاتى في بعض اسفاره على بئر فاذا كلب قد لهث من العطش فرق له فاخذ عمامته وشد بخفه واستقى الماء واسقى الكلب فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان قد شكرت له سعيه وغفرت له ذنبه لشفقته على خلق من خلقي فسمع ذلك فتاب وفي رواية اخرى عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما دخلت الجنة رايت امرأة زانية فيها فسئلت بما استحقت الجنة قالوا انها مرت يوما بكلب خرج لسانه من العطش يلهث كاد ان يموت من العطش بلهثه فرحمت عليه ودلت زادها في بئر كان هناك ثم اخرجت وعصرته في فم الكلب حتى ارويته وفي رواية اخرى قال صلى الله عليه وآله دخلت الجنة فرايت صاحب الكلب الذي ادلوه من الماء قال في البحار صاحب الكلب اشارة الى ما رواه الدميري عن مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال بينما امرأة تمشي بفلاة من الارض اذا اشتدت عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البئر فملأت خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها فقالوا يا رسول الله ولنا في البهائم اجر قال نعم في كل كبد رطبة اجر **اقول** لعله التراب الندي يرفع فيها الفا من الدرجات **اقول** يظهر لي اجزاء منها الفضل والثواب على التضاعف بالالف في الجمعة في غير الصدقة والصلوة عليه من اعمال الخير ايضا نظرا الى ان الظاهر من الخبر ان هذا لاجل شرف الجمعة لا لخصوصيتها وقال عبد الله بن سنان سأل سائل ابا عبد الله عليه السلام عشية الخميس فسأله فرده ثم التفت الى جلسائه فقال اما ان عندنا ما نتصدق عليه ولكن الصدقة يوم الجمعة يضاعف اضعافا وفي خبر آخر قال الحسنة تضاعف يوم الجمعة اذا اردت ان تتصدق بشيء قبل الجمعة بيوم فاخره الى الجمعة قال ابو

الباب السادس

جعفر عليه السلام الحسنة والسيئة تضاعف في يوم الجمعة وعن احدهما ع قال ان العبد ليسئل الله الحاجة فيؤخر الله قضاء حاجته
التي سئل الى يوم الجمعة وفي خبر آخر عن ابي عبد الله عليه السلام ان المؤمن ليدعو بالحاجة فيؤخر الله حاجته التي سئل الى يوم الجمعة ليخصه بفضل يوم
الجمعة وعن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل يريد ان يعمل شيئا من الخير مثل الصدقة والصوم ونحو هذا قال ع يستحب ان يكون ذلك
يوم الجمعة فان العمل يوم الجمعة يضاعف وفي التهذيب قال رسول الله صلعم اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشيء من الفاكهة واللحم حتى يفرحوا بالجمعة وعن
الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلعم من صام يوم الجمعة صبرا واحتسابا اعطي ثواب صيام عشرة ايام غر زهر لا تشاكل ايام الدنيا
وعن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال رايت صيام يوم الجمعة فقلت له جعلت فداك ان الناس يزعمون انه يوم عيد فقال كلا انه يوم
خفض ودعة يعني ليس بيوم عيد يحرم صومه **اقول** فما عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلعم قال لا تفردوا الجمعة بصوم وما عن
ابي هريرة في خبر في طريقه رجال العامة عن رسول الله صلعم لا تصوموا يوم الجمعة الا ان تصوموا قبله او بعده محمول على الافضل كما عن
الصباح مع ان الثانية مما لا يعمل به وقال ابو عبد الله ع ان الله اختار من كل شيء شيئا واختار من الايام يوم الجمعة وفي خبر آخر
قال ابو جعفر عليه السلام ما طلعت الشمس بيوم افضل من يوم الجمعة وفي آخر ان كلام الطير فيه اذا لقي بعضهم بعضا سلام سلام وعن ابي عبد الله ع
قال ان للجمعة حقا وحرمة فاياك ان تضيع او تقصر في شيء من عبادة الله والتقرب اليه بالعمل الصالح وترك المحارم كلها فان الله يضاعف
فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات قال وذكر ان يومه مثل ليلته فان استطعت ان تحييها بالصلوة والدعاء فافعل فان
ربك ينزل في اول ليلة الجمعة الى سماء الدنيا يضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات وان الله واسع كريم وقال ابو عبد الله ع من وافق منكم يوم الجمعة
فلا يشتغلن بشيء غير العبادة فان فيها يغفر للعباد وتنزل عليهم الرحمة وقال ع ان لله كرامة في عباده خصهم بها في كل ليلة جمعة ويوم جمعة فاكثروا
فيها من التهليل والتسبيح والثناء على الله والصلوة على النبي ص وفي التهذيب عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له قول الله تعالى فاسعوا
الى ذكر الله قال اعملوا وعجلوا فانه يوم مضيق على المسلمين فيه وثواب اعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيق عليهم والحسنة والسيئة تضاعف
فيه قال وقال ابو جعفر ع والله لقد بلغني ان اصحاب النبي ص كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس لانه يوم مضيق على المسلمين **اقول**
يأتي في الباب السابع في لؤلؤ فضل الصلوة على محمد واله حديث شريف فيه ان من السنة ان تصلي على محمد واهل بيته في كل جمعة الف
مرة وفي سائر الايام مائة مرة وقال الباقر عليه السلام اذا كان يبعث الله العباد اتي بالايام تعرفها الخلائق باسمها وحليتها يقدمها يوم الجمعة له
نور ساطع يتبعها سائر الايام كانه عروس ذات وقار تهدى الى ذي حلم ويسار يكون لها يوما شاهدا وحافظا لمن سارع الى الجمعة ثم المؤمنين
واما فضل الصدقة في يوم الغدير فقال علي بن الحسين العبدي سمعت الصادق عليه السلام يقول من فطر مؤمنا يعني في يوم الغدير في ليلته كان كمن اطعم
فئاما وفئاما وفئاما فلم يزل يعد الى ان عقد بيده عشرا ثم قال وتدري كم الفئام قلت لا قال كل فئام مائة الف كان له يعني مضافا الى ذلك
ثواب من اطعم بعددها يعني الف الف من النبيين والصديقين والشهداء في حرم الله وسقاهم في يوم ذي مسغبة والدرهم فيه بالف الف درهم
وفي رواية بعد مائة الف وفي آخر بعد مائة الف **لؤلؤ** فيما يدل على فضل يوم الجمعة وليلتها مضافا الى ما مر في اللؤلؤ الثاني وفي ان
من مات فيها مات شهيدا واعاذه الله من ضغطة القبر ومن النار وفي فضل الموت في سائر ايام الاسبوع وفي ان في الجمعة ساعة لا يرد فيها
الدعاء قال الرضا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان يوم الجمعة سيد الايام يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات
ويستجيب فيه الدعوات وتكشف فيه الكربات وتقضى فيه الحوائج العظام وهو يوم المزيد لله فيه عتقاء وطلقاء من النار ما دعا به احد
من الناس وعرف حقه وحرمته الا كان حقا على الله ان يجعله من عتقائه وطلقائه من النار فان مات في يومه او ليلته مات شهيدا
وبعث آمنا وما استخف احد بحرمته وضيع حقه الا كان حقا على الله ان يصليه نار جهنم الا ان يتوب وفي خبر عن جابر عن ابي جعفر قال
سئل عن يوم الجمعة وليلتها فقال ليلتها ليلة غراء ويومها يوم زاهر ليس على وجه الارض يوم تغرب فيه الشمس اكثر معافى
من النار فيه ومن مات يوم الجمعة عارفا بحق اهل هذا البيت كتب الله له براءة من النار وبراءة من عذاب القبر ومن مات ليلة الجمعة
اعتق من النار وقال امير المؤمنين ليلة الجمعة ليلة غراء ويومها يوم ازهر فمن مات ليلة الجمعة كتب له براءة من ضغطة القبر ومن مات يوم
الجمعة كتب له براءة من النار وفي خبر قال ابو عبد الله عليه السلام من مات ما بين زوال الشمس من يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة اعاذه
الله من ضغطة القبر وفي آخر قال امير المؤمنين عليه السلام من مات يوم الخميس بعد الزوال وكان مؤمنا اعاذه الله من ضغطة القبر وقبل
شفاعته في مثل ربيعة ومضر ومن مات يوم السبت من المؤمنين لم يجمع الله عز وجل بينه وبين اليهود في النار ابدا ومن مات يوم الاحد
من المؤمنين لم يجمع الله بينه وبين النصارى في النار ابدا ومن مات يوم الاثنين من المؤمنين لم يجمع الله بينه وبين اعدائنا من بني امية
في النار ابدا ومن مات يوم الثلثاء من المؤمنين حشره الله معنا في الرفيق الاعلى ومن مات يوم الاربعاء من المؤمنين وقاه الله من عذاب



للحشر يوم القيمة واسعدها بجاورته واحله دار المقامة من فضله لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب أقول الظاهر ان المراد بالايام في هذه
الرواية ما يشمل لياليها كبعض الروايات الاخر فمن مات فيها لكن مات فيها فيكون لمن مات في لياليها اجر من مات في ايامها ونائي في ذيل اللباب [illegible]
في لؤلؤات المؤمن اعظم شانه عند الله انه ابدا لبث على الحق على اي حال مات وفي اي يوم وفي اي ساعة قبض فهو شهيد صديق وعن ابي حمزة
عن ابي جعفر ع قال قال له رجل كيف سميت الجمعة قال ع لان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد ص ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه
وعن الرضا ع قال اذا ركدت الشمس عذب الله ارواح المشركين بركود الشمس ساعة فاذا كان يوم الجمعة لا يكون للشمس ركود رفع الله عنهم
العذاب لفضل يوم الجمعة وقال النبي ص الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله وهو اعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الاضحى وفيه
خمس خصال خلق الله فيه ادم ع الى الارض وفيه توفى الله ادم وفيه ساعة لا يسئل الله فيها احد شيئا الا اعطاه الله ما لم يسئل حراما (واهبط الله فيه ادم)
وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا شجر الا وهو مشفق من يوم الجمعة ان تقوم القيمة فيه وفي خبر اخر قال
امير المؤمنين عليه السلام وفيه ساعة مباركة لا يسئل الله عبد مؤمن الا اعطاه وعن زيد بن علي عن ابائه عن فاطمة عليها السلام قال قالت سمعت رسول الله ص
يقول ان في الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسئل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه قالت فقلت يا رسول الله اية ساعة هي قال اذا تدلى نصف
عين الشمس للغروب قال وكانت فاطمة ع تقول لغلامها اصعد على الظراب فاذا رايت نصف عين الشمس تدلى للغروب فاعلمني حتى ادعو
وقال ابو عبد الله عليه السلام الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة ما بين فراغ الامام من الخطبة الى ان يستوي الناس في الصفوف وساعة
اخرى من اخر النهار الى غروب الشمس وعن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الساعة التي في يوم الجمعة التي لا يدعو فيها مؤمن الا استجيب
له قال نعم اذا خرج الامام قلت ان الامام يعجل ويؤخر قال اذا زاغت الشمس وعن انس بن مالك قال النبي ص ان ليلة الجمعة ويوم الجمعة اربع وعشرون
ساعة لله في كل ساعة ستمائة الف عتيق من النار وفي خبر اخر عن سليمان التميمي عن النبي صلى الله عليه واله ان لله تع في كل يوم جمعة ستمائة الف عتيق من النار (كلهم قد استوجب النار)
وفي جامع الاخبار وقيل ان كل ساعة منها تحبل ستمائة الف امراة وتضع ستمائة الف حامل وتموت ستمائة الف مولود ويولد ستمائة الف عزيز
وتعز ستمائة الف ذليل وستمائة الف عتيق لله تعالى من النار وقال محمد بن علي عليه السلام ليلة الجمعة ليلة غراء ويومها يوم ازهر ليس على الارض
يوم تغرب الشمس فيه اكثر معتقا فيه من النار من يوم الجمعة وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الحور العين ليؤذن لهن بيوم الجمعة فيشرفن على الدنيا
فيقلن اين الذين يخطبونا الى ربنا وقال ابراهيم للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول الله ص انه قال ان
الله ينزل في كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا فقال ع لعن الله المحرفين للكلم عن مواضعه والله ما قال رسول الله ص كذلك انما قال ان الله ينزل ملكا الى السماء
الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر
له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك ابي عن
جدي عن ابائه عن رسول الله ص وعن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان الله تع لينادي كل ليلة جمعة من فوق عرشه من اول الليل الى اخره الا عبد مؤمن
يدعوني لاخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه قبل طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه فيسئلني
الزيادة في رزقه قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا عبد مؤمن سقيم يسئلني ان اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مؤمن محبوس مغموم
يسئلني ان اطلقه من حبسه قبل طلوع الفجر فاطلقه من حبسه واخلي سربه الا عبد مؤمن مظلوم يسئلني ان اخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر
فانتصر له واخذ له بظلامته فما يزال ينادي بهذا حتى يطلع الفجر وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الرب تع ينزل امره كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا
من اول الليلة وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملكان فينادي هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر له فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق
خلفا وكل ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر ثم عاد امر الرب الى عرشه يقسم الارزاق بين العباد ثم قال للفضيل بن يسار يا فضيل نصيبك من ذلك
وهو قوله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي تفسير قول يعقوب لولده سوف استغفر لكم عن الصادق عليه السلام قال اخرهم الى السحر ليلة الجمعة وفي
خبر اخر قال انما اخرهم الى سحر ليلة الجمعة كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة حتى نزل قبول توبتهم وقال ع من كانت
له الى الله حاجة فليطلبها في ثلث ساعات في ساعة يوم الجمعة عند الزوال وعند هبوب الرياح تفتح ابواب السماء وتنزل الرحمة وساعة في اخر الليل
عند طلوع الفجر وقال ابو عبد الله عليه السلام السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لاعدائنا والثلثا لبني امية والاربعاء يوم شرب الدواء و
الخميس تقضى فيه الحوائج والجمعة للتنظيف والتطيب وهو عيد المسلمين وهو افضل من الفطر والاضحى ويوم عيد غدير خم افضل الاعياد وهو
الثامن عشر من ذي الحجة ويخرج قائمنا اهل البيت يوم الجمعة وتقوم القيمة يوم الجمعة وفي خبر اخر قال النبي ص تقوم الساعة يوم الجمعة
بين صلوة الظهر والعصر وقال في حديث ياتي اذا كان يوم الجمعة واهل الجنة في الجنة واهل النار في النار عرف اهل الجنة يوم الجمعة لما يجدون من
تضاعف اللذة والسرور وعرف اهل النار يوم الجمعة وذلك انهم يبطش بهم الزبانية وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله كرم في عبادة المؤمن [illegible]

الباب السادس

لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن يبغي من الموعد الذي على الله الرب في كل جمعة بسبعين ضعفا مثل ما في يديه وهو
قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة الخبر وفي ثواب الاعمال عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الجمع شهر رمضان فضلا على جميع الشهور كفضل شهر رمضان
على سائر الشهور **لؤلؤ** ومما يستفاد منه فضل الصدقة ما ورد في فضل اعطائها سرا ومن وراء الحجاب وفي الظلمة ونحوهما بل كذلك
سائر العبادات وهي تنفي الفقر وتزيد في العمر وفيها قصص شريفة عن بعض الائمة قد مر في الباب الثالث في اللؤلؤ الذي ذكر فهو لؤلؤ مفرد في فضل
الذكر والدعاء على العلانية ان الرضا عليه السلام قال المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة وفي خبر اخر قال ابن عباس صدقة السر في المندوب
افضل من العلانية بسبعين وصدقة الفريضة علانية افضل من السر بخمس وعشرين درجة وفي اخر قال ابو عبد الله عليه السلام وكلما فرض الله
عليك فاعلانه افضل من اسراره وكلما كان تطوعا فاسراره افضل من اعلانه ولو ان رجلا يحمل زكوة ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك
حسنا جميلا وقال ابو عبد الله عليه السلام يا عمار الصدقة في السر والله افضل من الصدقة في العلانية وكذلك والله العبادة في السر افضل منها في
العلانية وقال النبي صلى الله عليه وآله وغيره في عدة اخبار صدقة السر تطفي غضب الرب وقال امير المؤمنين سلام الله عليه في حديث ان افضل ما توسل
به المتوسلون الايمان بالله الى ان قال وصدقة السر فانها تطفي الخطيئة وتطفي غضب الله وصنايع المعروف فانها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع
الهوان وقال ع صدقة السر تطفي غضب الرب وتطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وتدفع سبعين بابا من البلاء وقال ابو عبد الله عليه السلام
صدقة العلانية تدفع سبعين نوعا من انواع البلاء وصدقة السر تطفي غضب الرب وقال ابو جعفر ع البر وصدقة السر ينفيان الفقر
ويزيدان في العمر ويدفعان سبعين ميتة السوء وفي خبر اخر قال عليه السلام لابي حمزة اذا اردت ان يطيب الله ميتتك ويغفر لك ذنبك يوم
تلقاه فعليك بالبر وصدقة السر وصلة الرحم فانهن يزدن في العمر وينفين الفقر ويدفعن عن صاحبهن سبعين ميتة سوء وقال ع
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله الى ان قال ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله وفي خبر اخر قال رسول الله ص
ان في ظل العرش ثلثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله الى ان قال ورجل تصدق بيمينه فاخفاها عن شماله وقال ابو جعفر ع في حديث الا
اخبركم بخصال هي من البر والبر يدعو الى الجنة قلت بلى قال اخفاء المصيبة وكتمانها والصدقة تعطيها بيمينك لا تعلم بها شمالك
اقول ويحتمل قريبا ان يكون المضاف في هذه الاخبار مقدرا او يكون المراد ان لا يعلم ملك شماله اذا اعطى بيده اليمنى ولا يعلم ملك
يمينه اذا اعطى بيده اليسرى وفي حديث نقلته في الانوار كان الباقر عليه السلام اذا اعطى الفقراء اعطاهم من تحت حجاب فقيل له في ذلك فقال
لئلا ارى ذل السؤال في وجوه السائلين وقال اليسع بن حمزة كنت في مجلس ابي الحسن الرضا عليه السلام احدثه وقد اجتمع عليه خلق كثير يسئلونه عن
الحلال والحرام اذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال السلام عليك يا ابن رسول الله رجل من محبيك ومحبي آبائك واجدادك مصدري من
الحج وقد افتقدت نفقتي وما معي ما ابلغ به مرحلة فان رايت ان تنهضني الى بلدي فلله علي نعمة فاذا بلغت بلدي تصدقت بالذي توليني
عنك فلست موضع صدقة فقال له اجلس رحمك الله واقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا وبقي هو وسليمان الجعفري وخيثمة وانا فقال اتاذنون
لي في الدخول فقال له سليمان قدم الله امرك فقام ودخل الحجرة وبقي ساعة ثم خرج ورد الباب واخرج يده من اعلى الباب وقال اين الخراساني
فقال ها انا ذا فقال خذ هذه المائتي دينار فاستعن بها في مؤنتك ونفقتك وتبرك بها ولا تصدق بها عني واخرج فلا اراك
ولا تراني ثم خرج فقال سليمان الجعفري جعلت فداك لقد اجزلت ورحمت فلماذا استرت وجهك عنه فقال مخافة ان ارى ذل السؤال
في وجهه لقضائي حاجته اما سمعت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله المستتر بالحسنة تعدل سبعين حسنة والمذيع بالسيئة مخذول
والمستتر بها مغفور له اما سمعت قول الاول متى آته يوما لاطلب حاجة رجعت الى اهلي ووجهي بمائه وقال الحرث سامرت امير
المؤمنين سلام الله عليه فقلت يا امير المؤمنين عرضت لي حاجة قال فرايتني لها اهلا قلت نعم يا امير المؤمنين قال جزاك الله عني خيرا ثم قام الى السراج
فاغشاها وجلس ثم قال انما اغشيت السراج لئلا ارى ذل حاجتك في وجهك فتكلم فاني سمعت رسول الله ص يقول الحوائج امانة
من الله في صدور العباد فمن كتمها كتبت له عبادة ومن افشاها كان حقا على من سمعها ان يعينه وفي خبر ان رجلا جاء الى امير المؤمنين
عليه الصلوة والسلام في حاجة فقال له اكتبها على الارض فاني اكره ان ارى ذل السؤال في وجهك وفي خبر عنه قال من كانت له الى
حاجة فليرفعها الى الكتاب لاصون وجوهكم عن المسئلة **اقول** يستانس في اللؤلؤ الآتي قصص من الائمة صلوات الله وسلامه عليهم لها
دخل في المقام ويأتي في اللؤلؤ التالي للؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ في تضاعيف اخبار ذكر ابن خنيس المبادرة باعطاء المحتاج قبل
ان يسئل حديث شريف عن امير المؤمنين ع له ايضا نفع كثير لبعض المقام **لؤلؤ** ومما يستفاد منه فضل الصدقة ما ورد في
فضل اعطائها في الليل وفيه قصص شريفة غريبة عن السجاد عليه السلام وفيها عن امير المؤمنين عليه السلام تصدقوا بالليل فان صدقة
الليل تطفي غضب الرب انفقوا مما رزقكم الله فان المنفق بمنزلة المجاهد في سبيل الله وقال ابو عبد الله عليه السلام في حديث صدقة الليل تطفي

في فضل اعطاء الصدقة في الليل وانها تطفي غضب الرب

تطفي غضب الرب وتمحو الذنب العظيم وتهون الحساب ومما روي عنهم عليهم السلام من ذلك ومما يترتب عليها في اللؤلؤ السابق ما في خبر عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره وفيه الصرر من الدنانير والدراهم وربما حمل على ظهره
الطعام او الحطب حتى ياتي بابا بابا فيقرعه ثم يناول من يخرج اليه وكان يغطي وجهه اذا ناول فقيرا لئلا يعرفه فلما توفي فقدوا ذلك فعلموا
انه كان علي بن الحسين ع ولما وضع على المغتسل نظروا الى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره الى منازل الفقراء والمساكين
ولقد خرج ذات يوم وعليه مطرف خز فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه وكان يشتري الخز في الشتاء فاذا جاء الصيف
باعه وتصدق بثمنه الى ان قال وكان يعول مائة اهل بيت من فقراء المدينة وكان يعجبه ان يحضر طعامه اليتامى والاضراء والزمناء
والمساكين الذين لا حيلة لهم وكان يناولهم بيده ومن كان له منهم عيال حمل اليه عياله من طعامه وكان لا ياكل طعاما حتى يبدء فيتصدق
بمثله **ومنها** ما عن هشام قال كان ابو عبد الله ع اذا اعتم وذهب من الليل شطره اخذ جرابا فيه خبز ولحم والدراهم فحمله على عنقه ثم ذهب
به الى اهل الحاجة من اهل المدينة فيقسمه فيهم وهم لا يعرفونه فلما مضى ابو عبد الله عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا انه كان ابا عبد الله **ومنها**
ما عن الثمالي قال وكان علي بن الحسين ع يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدراهم حتى ياتي بابا بابا فيقرعه ثم يناول
من يخرج اليه فلما مات علي بن الحسين فقدوا ذاك فعلموا ان علي بن الحسين الذي كان يفعل ذلك **ومنها** ما في البحار قال ذكر ابو حمزة
ان علي بن الحسين ع كان يعول اربعمائة بيت في المدينة وكان يوصل قوتهم اليهم في الليل وهم لا يعرفون من اين ياتيهم فلما مات انقطع منهم ذلك
فعلموا ان ذلك منه وفي المجتنى انه يتكفل مائة بيت وفي رواية اخرى ثلاثمائة بيت بيت من مستحقي المدينة جميع ما يحتاجون اليه ويوصل
بهم نفقته في الليل من غير ان يعرفوه وكان يتكفل ما تي بيت اخرى منه بالنهار علانية كذلك يذبح كل يوم في مطبخه مائة شاة فيطبخ وينفق
ويتصدق بكلها على الناس وكان صائما الدهر ياتي بعض حوائجه اطعام الطعام في لؤلوان على افراد الصدقة والقرض الحسن ايثار الغير على النفس
بعد ثلك الاوصاف الاتية للصدقة مثل الخاتمة وما في بيانه وخصصه بغيرها اخرى تنفع المقام كثيرا **ومنها** ما عن سفيان قال راى الزهري
علي بن الحسين ع ليلة باردة ممطرة وعلى ظهره دقيق وحطب وهو يمشي فقال له يا ابن رسول الله ما هذا قال اريد سفرا اعد له زادا احمله الى موضع حريز
فقال الزهري فهذا غلامي يحمله عنك فابى قال انا احمله عنك فاني ارفعك عن حمله فقال علي بن الحسين لكني لا ارفع نفسي عما ينجيني في سفري
ويحسن ورودي على ما ارد عليه اسئلك بحق الله لما مضيت لحاجتك وتركتني فانصرف عنه فلما كان بعد ايام قال له يا ابن رسول الله لست
ارى لذلك السفر الذي ذكرته اثرا قال بلى يا زهري ليس ما ظننت ولكنه الموت وله كنت استعد انما الاستعداد للموت تجنب الحرام وبذل الندى والخير
ومنها ما عن معلى قال خرج ابو عبد الله عليه السلام في ليلة قد رشت وهو يريد ظلة بني ساعدة فاتبعته فاذا هو قد سقط منه شيء فقال
بسم الله اللهم رده علينا قال فاتيته فسلمت عليه فقال انت معلى قلت نعم جعلت فداك فقال لي التمس بيدك فما وجدت من شيء فادفعه الي فاذا
انا بخبز منتشر كثير فجعلت ادفع اليه ما وجدته فاذا انا بجراب اعجز عن حمله من خبز فقلت جعلت فداك احمله على راسي فقال لا انا اولى به منك
ولكن امض معي قال فاتينا ظلة بني ساعدة فاذا نحن بقوم نيام فجعل يدس الرغيف والرغيفين حتى اتى على اخرهم ثم انصرفنا الى ان قال صدقة الليل
تطفي غضب الرب وتمحو الذنب العظيم وتهون الحساب **ومنها** ما عن المعلى ايضا انه رآه حيث خرج ابو عبد الله عليه السلام ومعه جراب من خبز فاتينا ظلة
بني ساعدة فاذا نحن بقوم نيام فجعل يدس الرغيف والرغيفين حتى اتى على اخرهم ثم انصرفنا فقلت جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق فقال
لو عرفوه لواسيناهم بالدقة والدقة هي الملح الى ان قال ان عيسى بن مريم عليه السلام لما مر على شاطئ البحر رمى بقرص من قوته في الماء فقال له بعض
الحواريين يا روح الله وكلمته لم فعلت هذا وانما هو شيء من قوتك قال فقال فعلت هذا لتاكله دابة من دواب الماء وثوابه عند الله عظيم
لؤلؤ وجما يستفاد منه فضل الصدقة مما ورد في كراهة رد السائل سيما في الليل وعند حضور الطعام ولو ظن المسئول عنه غناه
فان لم يجد شيئا رده ردا جميلا لاحترام المؤمن ولاحتمال ان يكون ملكا جاء اليه من عند المنعم للامتحان وفي فضل عطاء الصدقة على السائل قبل
سؤاله قال ابو جعفر عليه السلام لو يعلم المعطي ما في العطية ما رد احد احدا وفي خبر قال ابو عبد الله عليه السلام لو يعلم السائل ما عليه اذا ما سأل احد احدا
وفي خبر اخر قال لو يعلم المسئول عنه ما في رد السؤال ما رد احد احدا وقال امير المؤمنين عليه السلام ان المسكين رسول الله اليكم فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه
فقد اعطى الله وقال ع انا اتاك سائل على فرس باسط كفيه فقد وجب له الحق ولو بشق تمرة وقال ابو جعفر عليه السلام اعط السائل ولو كان على ظهر
فرس وقال المعطي غير المستحق خلا من رد المستحق وقال رسول الله ص لا تردوا السائل ولو بظلف محرق وقال ولا تردوا السائل ولو بشق تمرة وقال ع
ان الله يوم القيمة يقول لبعض عباده سئلتك طعاما مالم تعطني وطلبت منك الماء فلم تسقني وسئلتك حاجة لم تقضها فيقول العبد يا رب كيف كان هذا فيقول الله فلان جاءك
جائعا وفلان عطشانا وفلان ذو حاجة وحرمتهم بجلالي امنع منك فضلي كما منعت منهم ادعوا الله الي ذا ولو بعثت في باب اولئك فما اعطيتني
قال يا رب مالي طاقة جوائهم فقال الفقراء اتبعوا صاحبكم فكلما نفعل الخير فعله لهم وقال ابو عبد الله عليه السلام كان ابراهيم عليه السلام بالضيافة فكان اذا لم

يكونوا عنده خرج يطلبهم اغلق بابه فاتى جبرئيل فجاء اليه فقال له ارسلني ربك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا قال ابرهيم فاعلمني من هو
حتى اموت قال فانت هو قال وبم ذلك قال لانك لم تسئل احدا شيئا قط ولا تقلت لا وروي ان قوما اغاروا على ... فركب خاتم فرسه ... اخذ
فلحق القوم ... فقال كبيرهم يا خاتم ... فقال قد علمت ذلك
ولكن ما جوابي من يلومني ... قال ابو عبد الله عليه السلام لولا ان السؤال يكذبون ما قدس من ردهم وفي خبر اخر قال النبي صلى الله عليه وآله فلولا ان المساكين يكذبون ما
افلح من ردهم وقال امير المؤمنين عليه السلام اذا وضع الطعام وجاء سائل فلا تردوه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اطعموا ... كم سائل ... ذكر بالليل فلا تردوه وكان
السجاد عليه السلام اذا اتاه سائل قال مرحبا بمن يحمل زادي الى الآخرة وروي ان بعض العلماء كان جالسا في المجلس وحوله اصحابه فدخل مسكين فسئل
شيئا فقال لهم العالم اتدرون ما يقول لكم هذا المسكين يقول اعطوني احمل لكم الى دار الآخرة يكون لكم ذخيرة تقدمون عليه فلا تكونوا في
عرصة المحشر اقول قد مر في اوائل الباب في لؤلؤ واما الاخبار الدالة على فضل الصدقة ففي لؤلؤ بعده الاخبار وحكايات يتفعلن في
المقام كثيرا وقال سعد حضرت علي بن الحسين يوما حين صلى الغداة فاذا سائل بالباب فقال علي بن الحسين عليه السلام اعطوا السائل وفي خبر عن الثمالي
عن بعضهم انه سمع علي بن الحسين يقول لمولاة له لا يعبر على بابي سائل الا اطعمتموه فان اليوم الجمعة قلت له ليس كل من يسئل مستحقا فقال يا ثابت اخاف
ان يكون بعض من يسئلنا محقا فلا نطعمه ونرده فينزل بنا اهل البيت ما نزل بيعقوب وآله اطعموهم وقال ابو جعفر عليه السلام كان فيما ناجى الله به
موسى قال يا موسى اكرم السائل ببذل يسير او برد جميل لانه يأتيك من ليس بانس ولا جان بل ملائكة من ملائكة الرحمن يبلونك فيما
خولتك ويسئلونك عما نولتك فانظر كيف انت صانع يا بن عمران وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ردوا السائل ببذل يسير او بلين ورحمة فانه
يأتيكم من ليس بانس ولا جان ينظر كيف صنعكم فيما خولكم الله ونقله في ارشاد القلوب بان الله تعالى ناجى موسى قال يا موسى
اكرم السائل ولو باليسير او الاقرب برد جميل فانه يأتيك من ليس بانس ولا جان بل ملائكة من ملائكة الرحمن يسئلونك عما خولتك ويخبرونك
بما رزقك وقال ابو عبد الله عليه السلام في حديث ان سائلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فسئل فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى اصحابه فاعطاه رجل
منهم مرود من بر فقال الرجل هذا كله قال نعم فقال الا تبل برك فاني لست بجني ولا انسي ولكنني رسول من الله ابلوك فوجدتك شاكرا
فجزاك الله خيرا وقال ابو عبد الله عليه السلام ما منع رسول الله صلى الله عليه وآله سائلا قط ان كان عنده اعطى والا قال يأتي الله به وفي تفسير واما
السائل فلا تنهر اي فاما ان تطعمه واما ان ترده ردا لينا وفيه قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى اي كلام
حسن يرد السائل بان يعتذر منه او يقول له اغناك الله او اعطاك الله ونحو ذلك ومغفرة عن ظلمه وهو ان يسئله في غير وقته
او يلحف في سؤاله او يسبق الباب بدق الباب وفتحه او الدخول بغير اذن واشباه ذلك وفسر الاذى بالسر على السائل وسؤاله كما مر في لؤلؤ
ومما يستفاد منه فضل الصدقة فيما ورد في فضل اعطائها سرا وفي لؤلؤ بعده حكايات فيه عن الائمة ع وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث
لا تقطعوا على السائل مسئلته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ... عن سائلها ومشعث ... حلف في بعضها فقال ...
لا ... بعضهم ببعض وقال الصادق عليه السلام جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اعلى الحق سوى الزكوة قال نعم على المسلم ان يطعم
الجائع ويكسو العاري اذا سئله قال انه يخاف ان يكون كاذبا قال فلا يخاف صدقه وقد حكى ابن خلكان ان رجلا كان بين يديه دجاجة مشوية فجاءه
سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوجت امرأته فبينا الزوج الثاني يأكل وبين يديه دجاجة مشوية
جاءه سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة فنظرت اليه فاذا هو الزوج الاول فاخبرته بالقصة فقال الزوج الثاني وانا والله ذلك المسكين
الاول اعطاني الله نعمته وزوجته لقلة شكره وقال عيسى من رد سائلا خائبا لم تدخل الملائكة ذلك البيت سبعة ايام لؤلؤ في بعض قصص شريفة
عن الحسنين عليهما السلام مناسبا لما مر في اللؤلؤ السابق ونومأ اليه هنا ونذكر استحباب المبادرة باعطاء المحتاج قبل ان يسئل روي في كشف الغمة
ان رجلا جاء الى الحسن عليه السلام وسئله حاجة فقال له يا هذا حق سؤالك يعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك يكبر لدي ويدي تعجز عن نيلك
بما انت اهله والكثير في ذات الله قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت الميسور ورفعت عني مؤنة الاهتمام لما اتكلفه من واجبك
فعلت فقال يا ابن رسول الله اقبل القليل واشكر العطية واعذر على المنع فدعا الحسن بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها
فقال هات الفاضل من الثلثمائة الف درهم فاحضر خمسين الفا قال فما فعل الخمسمائة دينار قال هي عندي قال احضرها فدفع الدراهم و
الدنانير الى الرجل وقال هات من يحملها فاتاه بحمالين فدفع الحسن اليه رداءه لكراء الحمالين فقال مواليه والله ما عندنا درهم فقال
لكني ارجو ان يكون لي عند الله اجر عظيم وروي عن المدائني قال خرج الحسن والحسين صلوات الله عليهما وعبد الله بن جعفر حجاجا ففاتهم اثقالهم
فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز فقالوا هل من شراب فقالت نعم فاناخوا وليس لها الا شويهة في كسر الخيمة فقالت احلبوها وامتذقوا لبنها
ففعلوا ذلك فقالوا لها هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم شيئا تأكلون فذبحوها فهيأت



لهم لحماً ثمّ فاكلوه فلمّا ارتحلوا قالوا نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمّي بنا فانّا صانعون اليك خيراً ثمّ ارتحلوا فاقبل زوجها
فخبّرته فغضب على صنيعها ثمّ بعد مدّة الجأهم الحاجة الى دخول المدينة فجعلا ينقلان البعر ويبيعانه فمرّت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن ع
على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكرة فبعث غلامه فردّها فقال لها يا امة الله تعرفيني فقالت لا قال انا ضيفك يوم كذا فقالت العجوز بابي
انت وامّي فامر الحسن عليه السلام فاشتري لها من شاة الصدقة الف شاة وامر لها بالف دينار وبعث معها غلامه الى اخيه الحسين عليه السلام فقال لها
بكم وصلك اخي الحسن فقالت بالف شاة والف دينار فامر لها بمثل ذلك ثمّ بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال لها بكم وصلك
الحسن والحسين ع فقالت بالفي دينار والفي شاة فقال لو بدأت بي لاتعبتهما فرجعت العجوز الى زوجها بذلك وفي رواية سئل رجل الحسن بن علي ع
شيئاً فاعطاه خمسين الف درهم واعطى الجمّال طيلسانه كراه وقال تمام المروّة اعطاء الاجرة وامّا الثاني فقال ابو عبد الله عليه السلام المعروف ابتداء
فامّا من اعطيته بعد المسألة فانّما كافيته بما بذل لك من وجهه يبيت ليلته ارقاً متململاً يمثل بين الرجاء واليأس لا يدري اين يتوجّه لحاجته
ثمّ يعزم بالقصد لها فياتيك وقلبه يجف وفرائصه ترعد قد ترى دمه في وجهه يتردّد لا يدري يرجع بكآبة ام بفرح وفي خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام السخاء
ما كان ابتداء فامّا ما كان عن مسألة فحياء وتذمّم وقال عليه السلام من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة والصدقة عن ظهر غنى وقال ابو عبد الله ع انّ
امير المؤمنين عليه السلام بعث اليه رجل خمسة اوساق من تمر البغيبغة وكان الرجل ممّن يرجو نوافله ويؤمّل نائله ورفده وكان لا يسأل عليّاً عليه السلام ولا غيره
شيئاً فقال رجل لامير المؤمنين عليه السلام والله ما سألك فلان ولقد كان يجزيه من خمسة اوساق وسق واحد فقال له امير المؤمنين عليه السلام لا كثّر الله
في المؤمنين ضربك اعطي انا وتبخل انت لله اذا انا لم اعطِ الذي يرجوني الا من بعد المسألة ثمّ اعطيته فلم اعطه الا ثمن ما اخذت منه وذلك لانّي عرّضته ان يبذل لي
وجهه الذي يعفّره في التراب لربّي وربّه عند تعبّده له وطلب حوائجه اليه فمن فعل هذا باخيه المسلم وقد عرف انّه موضع لصلته ومعروفه فلم
يصدق الله في دعائه له حيث يتمنّى له الجنّة بلسانه ويبخل عليه بالحطام من ماله وذلك انّ العبد يقول في دعائه اللهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات
فاذا دعا لهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنّة فما انصف من فعل هذا بالقول ولم يحقّقه بالفعل وقد مرّت في لؤلؤ وممّا يستفاد منه فضل الصدقة
ما ورد في فضل اعطائها سرّاً في لؤلؤ بعد فضل عطايا الائمة ع تنفعك في المقام كثيراً **لؤلؤ** في عدم جواز الرجوع الى الصدقة وفي حكم من اراد
الصدقة بشيء على شخص ثمّ اراد العدول عنه وفي جواز ردّ السائل بعد اعطائه مرّة وفي صورة وقوع المعطي في التهلكة والاستيصال وفي جواز
ردّ السائل غير القانع قال امير المؤمنين عليه السلام من تصدّق بصدقة فردّت عليه فلا يجوز له الا انفاقها انّما منزلتها بمنزلة العتق لله فلو انّ رجلاً اعتق
عبداً لله فردّ ذلك العبد لم يرجع في الامر الذي جعله لله فكذلك لا يرجع في الصدقة وقال من تصدّق بصدقة ثمّ ردّت فلا يبيعها ولا ياكلها لانّه لا
شريك لله في شيء ممّا جعل له انّما هي بمنزلة العتاقة ولا يصلح ردّها بعد ما يعتق وعنه عليه السلام في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجده قد
ذهب قال فليعطها غيره ولا يردّها في ماله وفي البحار سئل الكاظم عن الصدقة يجعلها الرجل لله مثبوتة هل له ان يرجع فيها قال اذا جعلها لله فهي للمساكين
وابن السبيل فليس له ان يرجع فيها وقال الوليد كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فجاءه سائل فاعطاه ثمّ جاء آخر فاعطاه ثمّ جاء آخر فاعطاه ثمّ جاء آخر فقال يسع الله عليك
ثمّ قال انّ رجلاً لو كان له مال يبلغ ثلثين او اربعين الف درهم ثمّ شاء ان لا يبقى منها الا وضعها في حقّ لفعل فيبقى لا مال له فيكون من الثلثة الذين
يردّ دعاؤهم قلت من هم قال احدهم رجل كان له مال فانفقه في وجهه ثمّ قال يا ربّ ارزقني فيقال له الم اجعل لك سبيلاً وفي خبر آخر يقول الله
الم آمرك بالاقتصاد وفي الكافي عن عجلان قال كنت عند ابي عبد الله ع فجاءه سائل فقام الى مكتل فيه تمر فملأ يده فناوله ثمّ جاء آخر فسأله فقام فاخذ
بيده فناوله ثمّ جاء آخر فسأله فقام فاخذ بيده فناوله ثمّ جاء آخر فسأله فقام فاخذ بيده فناوله ثمّ جاء آخر فقال الله رازقنا واياك ثمّ قال انّ
رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يسأله احد من الدنيا شيئاً الا اعطاه فارسلت اليه امرأة ابناً لها فقالت انطلق اليه فسله فان قال ليس عندنا شيء
فقل اعطني قميصك قال فاخذ قميصه فرمى به اليه وفي نسخة اخرى فاعطاه فادّبه الله على القصد فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً وقال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الصدقة عن ظهر غنى وفي خبر آخر قال افضل الصدقة صدقة تكون عن فضل
الكفّ وقال عليه السلام خير الصدقة ما ابقت غنى او ابقيت بعد اعطائها لك ولعيالك غنى عنها ويوماً فضل عن قدر كفايتك وكفايتهم
اقول هذا محمول على صاحب العيال وعلى من وقع في التهلكة او على صورة الاسراف وعلى تفاوت مراتب الاشخاص في قوّة التوكّل وضعفه كما
يشهد به ما في الكافي عن هشام قال سئل رجل ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ وآتوا حقّه يوم حصاده ولا تسرفوا انّه لا يحبّ المسرفين فقال كان فلان بن
فلان الانصاري سمّاه وكان له حرث وكان اذا اخذ يتصدّق به ويبقى هو وعياله بغير شيء فجعل الله ذلك سرفاً ويأتي في اواخر الباب العاشر في لؤلؤ
ما فيه حرمة الاسراف ولذلك شواهد اخرى ايضاً انّما حملنا ما على هذه الصور لما في الباب في اخر اوصاف الصدقة في لؤلؤ انّ اعلى افراد الصدقة
والغرض الحسن من حسن الايثار ومثل كجملة من الاخبار الماضية والقصص السالفة والآتية وفسّر بعضهم انّ المراد منه انّ خير الصدقة ما اغنيت
به من اعطيته عن المسألة وقال ابو حمزة سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في السؤال اطعموا ثلثة وان شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا فقد اديتم حقّ يومكم

امر لها عبد الله بالفي شاة مع

ثمّ اعطيته بعد المسألة

اكلها ولا يجوز منع

وقال مصادف كنت مع ابي عبد الله عليه السلام في ارض له وهم يصرمون فجاء سائل يسأل فقلت الله يرزقك فقال مه ليس ذلك لكم حتى تعطوا ثلاث فان اعطيتم بعد ذلك فلكم وان امسكتم فلكم وفي بعضهم كنا جلوسا على باب دار ابي عبد الله عليه السلام بكرة فدنا سائل الى باب الدار فقال فردوه فلا تمنعوا شيئا وقال لهم اول سائل فاه على باب بيت تفضل ردوه واطعموا لثلثة ثم انتم بالخيار عليه ان شئتم ان تزدادوا فازدادوا والا فقد اديتم حق يومكم وقال اعطوا الواحد الاثنين والثلثة ثم انتم بالخيار وقال سمع كنا عند ابي عبد الله عليه السلام يعني وبين يديه عنب ناكله فجاء سائل فسئله فامر بعنقود فاعطاه فقال السائل لا حاجة لي في هذا ان كان درهم فقال يسع الله لم يعطه شيئا فذهب ثم رجع فقال ردوا العنقود فقال يسع الله لك ولم يعطه شيئا ثم جاء سائل اخر فاخذ ابو عبد الله عليه السلام ثلث حبات عنب فناولها اياه فاخذها السائل من يده ثم قال الحمد لله رب العالمين الذي رزقني فقال ابو عبد الله عليه السلام مكانك فحشا ملؤ كفيه عنبا فناولها اياه فاخذها السائل من يده ثم قال الحمد لله رب العالمين فقال ابو عبد الله عليه السلام مكانك يا غلام اي شيء معك من الدراهم فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما حزرناه ونحوها فناولها اياه فاخذها ثم قال الحمد لله هذا منك وحدك لا شريك له فقال ابو عبد الله عليه السلام مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال البس هذا فلبسه ثم قال الحمد لله الذي كسانى وسترني يا ابا عبد الله او قال جزاك الله خيرا لم يدع لابي عبد الله عليه السلام الا بذا ثم انصرف فذهب قال فظننا انه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لانه كان كلما كان يعطيه حمد الله اعطاه **لو لؤ** ومما يدل على فضل الصدقة وثمراتها ونحو فضل خصوص اطعام الطعام وفيه قصة شريفة جرت بين ابراهيم خليل الله عليه السلام وبين الله في مدح فضل اطعام الطعام على اجر بناء الكعبة وسبعين مسجدا وفي الاشارة الى ثواب العتق لمناسبة المقام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اطعم ثلثة نفر من المسلمين اطعمه الله من ثلثة جنان في ملكوت السموات الفردوس جنة عدن وطوبى وهي شجرة تخرج في جنة عدن غرسها ربنا بيده **افول** انما عدها جنة برأسها مع ان منبتها في جنة عدن لعظمها وعدم اختصاص اغصانها بها ومزيد ثمارها وفواكهها كما تأتي في الباب التاسع في لؤلؤ صفة شجرة طوبى وفي خبر اخر قال ابو بصير قال ابو عبد الله عليه السلام لان اطعم رجلا من المسلمين احب الي من ان اطعم افقا من الناس قلت وما الافق قال مائة الف او يزيدون وقال ربعي قال ابو عبد الله عليه السلام من اطعم اخاه في الله كان كمن اطعم فئاما من الناس قلت وما الفئام قال مائة الف من الناس وقال سعيد قال ابو عبد الله عليه السلام لان اطعم مؤمنا حتى يشبع احب الي من ان اطعم افقا من الناس فقلت وما الافق قال مائة الف وعن عبيد بن سعيد عليه السلام انه قال لان اطعم رجلا مسلما احب الي من ان اعتق افقا من الناس قلت وكم الافق قال عشرة الاف من الناس وفي رواية قال يا عقبة لاطعام مسلم خير من عتق نسمة **افول** لو اردنا الوقوف على حقيقة فضل الاطعام من هذين الحديثين فارجع الى ما ورد في فضل العتق التي منها قوله من اعتق رقبة فهو فداؤه من النار وقوله من اعتق مؤمنا اعتق الله بكل عضو عضوا من النار وان كانت انثى اعتق الله بكل عضوين منها عضوا منه من النار لان المرأة نصف الرجل وقوله من اعتق نسمة مؤمنة بنى الله له بيتا في الجنة ولما مر في الباب الثاني في لئالي فضل الصيام سيما في لؤلؤ الامر السابع من الامور العشرة كثرة الصوم وفي لؤلؤ بعده وقال رسول الله خياركم من اطعم الطعام وافشى السلام وصلى بالليل والناس نيام قال الصادق عليه السلام الصلوة بالليل والناس نيام وفي خبر اخر قال عليه السلام اشباع جوعة المؤمن وقال حسين بن نعيم الصحاف قال ابو عبد الله عليه السلام اتحب اخوانك يا حسين قلت نعم قال عليه السلام وتنفع فقراءهم قلت نعم قال اما انه يحق عليك ان تحب من يحب الله اما انك لا تنفع منهم احدا حتى تحبه اتدعوهم الى منزلك قلت ما آكل الا ومعي منهم الرجلان والثلثة والاقل والاكثر فقال ابو عبد الله عليه السلام اما ان فضلهم عليك اعظم من فضلك عليهم فقلت جعلت فداك اطعمهم طعامي واوطئهم رحلي ويكون فضلهم علي اعظم قال نعم انهم اذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالك واذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالك وفي خبر اخر قال ابو محمد الوابشي ذكر اصحابنا عند ابي عبد الله عليه السلام فقلت ما اتغدى ولا اتعشى الا ومعي منهم الاثنان والثلثة واقل واكثر فقال ابو عبد الله عليه السلام فضلهم عليك اعظم من فضلك عليهم فقلت جعلت فداك كيف وانا اطعمهم طعامي وانفق عليهم من مالي واخدمهم عيالي فقال انهم اذا دخلوا عليك دخلوا برزق من الله كثير واذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك قال ابو عبد الله عليه السلام من اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الاخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة وقال ابو عبد الله عليه السلام ما من رجل يدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما الا كان ذلك افضل من عتق نسمة وقال عليه السلام اكلة يأكلها اخي المسلم عندي احب الي من ان اعتق رقبة وقال سدير الصيرفي قال ابو عبد الله عليه السلام ما منعك ان تعتق كل يوم نسمة قلت لا يحتمل مالي ذلك قال تطعم كل يوم مسلما فقلت موسرا او معسرا فقال ان الموسر قد يشتهي

من احب الاعمال الى الله اشباع المسلم واطعامه وفضل اطعام الطعام وافشاء السلام

ومعنا طوبى وسنا وحبيته الجنة ومن اشبع مؤمنا

الطعام وقال أبو عبد الله عليه السلام من أطعم مؤمنا موسرا كان له يعدل رقبة من ولد إسماعيل ينقذه من الذبح ومن أطعم مؤمنا محتاجا كان له يعدل مائة رقبة من ولد إسماعيل ينقذها من الذبح وقال لأن أطعم مؤمنا محتاجا أحب إلي من أن أزوره ولأن أزوره أحب إلي من أن أعتق عشر رقاب وقال نصر بن قابوس قال أبو عبد الله عليه السلام لإطعام المؤمن أحب إلي من عتق عشر رقاب وعشر حجج قال يا نصر إن لم تطعموه مات أو تذلونه فيجيء إلى ناصب فيسأله والموت خير له من مسألة ناصب يا نصر من أحيا مؤمنا فكأنما أحيا الناس جميعا فإن لم تطعموه فقد أمتموه وإن أطعمتموه فقد أحييتموه وقال أبو عبد الله عليه السلام لأن أشبع رجلا من إخواني أحب إلي من أن أدخل سوقكم هذه فأبتاع منها رأسا فأعتقه وقال عليه السلام لأن آخذ خمسة دراهم فأدخل إلى سوقكم هذه فأبتاع بها الطعام وأجمع نفرا من المسلمين أحب إلي من أن أعتق نسمة وقال أبو بصير سئل محمد بن علي عليه السلام ما يعدل عتق رقبة فقال إطعام رجل مسلم وفي خبر آخر فقال الأكل بأكلها أخي المسلم عندنا أحب إلي من عتق رقبة وقال إبراهيم عليه السلام يا رب [illegible] كتب الله له ألف ألف حسنة ومحى عنه من السيئات مثل ذلك وعن الرضا عليه السلام في تفسير قوله تعالى أو إطعام في يوم ذي مسغبة كان إذا أكل أتي بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد إلى أطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئا فيضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو قوله فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة ثم يقول علم الله أنه ليس كل إنسان يقدر على عتق رقبة فجعل له السبيل إلى الجنة وفي خبر أن أبا جعفر عليه السلام قال والله لأن أحج حجة أحب إلي من أن أعتق رقبة ورقبة ومثلها ومثلها حتى بلغ عشرا ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين ولأن أعول أهل بيت من المسلمين أسد جوعتهم وأكسو عورتهم وأكف وجوههم عن الناس أحب إلي من أن أحج حجة وحجة وحجة ومثلها ومثلها حتى بلغ عشرا ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين وقال عليه السلام من أشبع جائعا في يوم سغب أدخله الله يوم القيامة من باب من أبواب الجنة لا يدخلها إلا من فعل مثل ما فعل وفي بعض نسخ الحديث روى الخبر بعينه نصر بعثهم الله يوم القيامة على منابر من نور فقد ظلم في الرحمة قيل من أولئك يا رسول الله قال من أشبع جائعا وفي خبر آخر أنه سئل صلى الله عليه وآله الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في السنام وفي الخبر وفي خبر البركة أسرع إلى البيت الذي يطعم الطعام من الشفرة في سنام البعير **أقول** يأتي في الباب الثالث فوائد الصدقة سيما في الفائدة السابعة ما يعاضد الخبر في قوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وقال النبي صلى الله عليه وآله من أطعم أخاه المؤمن حتى يشبعه ويسقيه حتى يرويه بعده الله من النار سبعة خنادق ما بين الخندق والخندق مسيرة خمسمائة عام وقال عليه السلام أوحى الله إلى داود أن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأدخله الجنة قال يا رب وما تلك الحسنة قال يفرج عن المؤمن كربه ولو بتمرة وعن زاذان عن أم ولد أبي مرارة قالت اتخذت خبيصا فأدخلته على أبي عبد الله عليه السلام وهو يأكل فوضعت الخبيص بين يديه وكان يلقم أصحابه فسمعته يقول من لقم لقمة حلاوة صرف الله عنه بها مرارة يوم القيامة وقد روي في منهج الصادقين في سورة الدهر عن الصادق عليه السلام حديث بعضه يتعلق بالمقام وهو أن إبراهيم الخليل عليه السلام لما أتم بيت الله الحرام وبنى سبعين مسجدا خرج إلى الصحراء في ليلة ظلماء بعد ما مضى منها سبع ساعات فتوجه إلى الله وناجاه قال يا رب بنيت لك بيتا وسبعين مسجدا فتوكلت الأجر عندك فنظر إلى الجهات الستة فلم يجد فناجاه مرة أخرى بما ناجاه أولا فأجيب بما أجيب أولا فقال ولم تؤدني على الأجر شيئا فنودي يا إبراهيم كانت سدية فوده من شيعة علي عليه السلام قال يا رب هل علي وجد سيوجد فأجيب بأنه يوجد بعدك أتحب أن تنظر إليه قال نعم يا رب فرفع الحجاب عن عينه وذلك قوله تعالى نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض فرأى قنديلا فقال ما هذا القنديل فنودي أنه روح محمد على يمينها ثم رأى قناديل أخر فقال لما هذه القناديل المشتبكة التي لا يعلم عددها غيرك فنودي فيها أرواح عباد الصالحين من شيعة علي فقال يا رب اجعلني من شيعة علي وذلك قوله تعالى وإن من شيعته لإبراهيم **أقول** يأتي بعد هذا اللؤلؤ في لؤلؤ ضيافة المؤمن أخبار شريفة وقصص لطيفة تعاضد ما مر وتشوقك إليه مضافا إلى ما هنا وعرفت جملة أخبار غريبة أخرى معاضدة لذلك أيضا في فضل إطعام الصائم في الباب الثاني في لؤلؤ جملة أخبار وردت في فضل شهر رمضان وبعض أخر منها في فضل الإطعام في يوم الغدير في الباب في لؤلؤ ومما يستفاد منه فضل الصدقة ما ورد في فضلها في يوم الجمعة وليلتها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من أطعم طعاما رياء وسمعة أطعمه الله مثله من صديد جهنم وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضي بين الناس ثم **أقول** يدل على فضل إطعام الطعام العموم جميع ما مر في فضل الصدقة فإنه فيه لا أنه من أفرادها الكاملة وقد عرفت في أوائل الباب في لؤلؤ ما الأخبار على فضل الصدقة وفيه لؤلؤ ما تسمعه منه فضل في الليل وقصص وحكايات عن جمع من الأنبياء والأولياء كاشفة عن الاهتمام به مضافا إلى ما مر من الأخبار فيه ويأتي في الباب الثالث فوائد الصدقة سيما في الفائدة الثامنة وفي لئالي أخبار وقصص وحكايات تنفعك في المقام ثم **أقول** الظاهر الناظر بالعلم الحاصل من مجموع هذه الأخبار أن كل واحد منها في مقام بيان فرد من الإطعام فيعطي بإطعام مؤمن واحد دفعة واحدة جميع الأجور والفوائد المختلفة المذكورة فيها لا الحصر بما ذكر في كل مورد بل بعضا السابقة واللاحقة من الأعمال الحسنة والأدعية المختلفة

قلت عشر رقاب وعشر حجج



الباب السادس

الاخبار في الاجور والفوائد حسب ما ورد وانه لذلك تبيان في الباب السابع في ذيل لؤلؤ فضل جملة اخرى من السور العظام **لؤلؤ** ومما
يدل على فضل الصدقة ما ورد في فضل ضيافة المؤمن التي هي من افضل افراد الصدقة فيها مضافاً الى ما دل عليه في اللؤلؤ السابق قال امير
المؤمنين عليه السلام ما من مؤمن يحب الضيف الا ويقوم من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر فينظر اهل الجمع فيقولون ما هذا الا نبي مرسل فيقول
ملك هذا مؤمن يحب الضيف ويكرم الضيف وقال عليه السلام البشاشة على وجه الضيف احب عند الله من عبادة مائة نبي ومن اكرم ضيفه
فهو معي ومع ابراهيم في الجنة وقال عليه السلام الضيف دليل الجنة من لم يكرم الضيف فليس مني وقال اكرم سبعين نبياً ومن انفق على الضيف
درهماً فكانما انفق الف الف دينار في سبيل الله وفي بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه وآله الضيف اذا دخل بيت المؤمن دخل معه الف بركة والف رحمة و
يكتب الله لصاحب المنزل بكل لقمة يأكلها الضيف حجة وعمرة وقال عليه السلام ما من مؤمن يسمع بهمس الضيف فرح بذلك الا غفرت له خطاياه
وان كانت مطبقة بين السماء والارض وقال عليه السلام اذا اراد الله بقوم خيراً اهدى لهم هدية قالوا وما تلك الهدية قال الضيف ينزل برزقه ويرتحل
بذنوب اهل البيت وفي بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه وآله يا علي اذا جاءك الضيف فاعلم ان الله قد من عليك اذ بعثه اليك ليغفر لك ذنبك وفيه وفي حديث
معاذ انه قال وما من منزل ينزل به الضيف الا بعث الله الى ذلك المنزل قبل نزول الضيف به اربعين يوماً ملكاً على صورة الطير ينادي يا اهل المنزل
فلان بن فلان ضيفكم في يوم كذا وكذا والخلف من الله من باب كذا وكذا فيقول الملائكة الذين وكلوا باهل الدار بعد الخلف ما يكون فيخرج لهم
كتاباً مكتوب فيه قد غفر الله لاهل المنزل ولو كانوا الف نفس قال صلى الله عليه وآله يا علي اكرم الضيف فانه نزل بعوا ينزل معه رزقه واذا ارتحل ارتحل بذنوب اهل البيت
فيلقيها في البحر وقال وكل بيت لا يدخل فيه الضيف لا يدخله الملائكة وقال عليه السلام ما من ضيف نزل على قوم الا ورزقه معه في جرابه الا ورزقه في حجره وقال
ابو الحسن الاول عليه السلام انما تنزل المعونة على القوم على قدر مؤنتهم وان الضيف لينزل على القوم فينزل برزقه في حجره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الضيف اذا جاء
فنزل على القوم جاء برزقه معه من السماء فاذا اكل غفر الله لهم بنزوله عليهم وفي بعض نسخ الحديث قال عليه السلام ان الضيف وارباب المنزل ان كانوا جماعة يأتون
الصراط ويأخذ دون كل واحد منهم بيد صاحبه يجوزون الصراط اسرع من البرق اللامع وان لم يكن منهم من له عمل يجوز به الصراط يأمر الله الملك الموكل
بشفقة الضيفان يأخذ بيدهم ويجوز بهم الصراط ولو كانوا مائة الف وقال عليه السلام لا تزال امتي بخير ما تحابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة واقروا
الضيف فان لم يفعلوا ابتلوا بالسنين والجدب وفي رواية ابتلوا بالقحط والسنين وقال امير المؤمنين عليه السلام في حديث يا كميل واكل الطعام ولا تبخل
فانك لن ترزق الناس شيئاً والله يجزل لك الثواب بذلك واحسن عليه خلقك وابسط جليسك ولا تنهرن خادمك وحكي ان رجلاً اتى
النبي صلى الله عليه وآله فقال احسن الوضوء واقيم الصلوة واؤدي الزكوة في وقتها واقري الضيف طيبة بها نفسي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يحجبهم عليك
سبيل ان الله قد برأك من الشح ان كنت كذلك ثم نهى عن التكلف للضيف بما لا يقدر عليه الا بمشقة وما من ضيف نزل بقوم الا ورزقه معه[3]
منها رواية حسين بن نعيم ورواية ابي محمد الوابشي ورواية ابي بصير فراجع كلها فانها تنفعك كثيراً وقال ابو عبد الله عليه السلام قال ابو
جعفر عليه السلام ان مؤمناً كان في مملكة جبار فولع به فهرب منه الى دار الشرك فنزل برجل من اهل الشرك فاظله وارفقه واضافه فلما حضره الموت اوحى الله
اليه وعزتي وجلالي لو كان لك في جنتي مسكن لاسكنتك فيها ولكنها محرمة على من مات بي مشركاً ولكن يا نار هيديه ولا تؤذيه ويؤتى برزقه طرفي
النهار قال الراوي قلت من الجنة قال من حيث شاء الله وقد مر نظير هذه القصة في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب في حق الجار فراجعه وقال
في زهر الربيع بعد نقل هذه القصة واستشهاد الامر الى ضيافة ليلة واحدة واكثاره من خدمته فيها وحرف الخطاب من الله كما لك بمثل
ما مر وكذلك ورد في حال الملك العادل انوشيروان جاء لعدله وفي حاتم ايضاً ثواباً لكرمه وفي البحار قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابن جدعان اهون
ان اهون اهل النار عذاباً ابن جدعان فقيل يا رسول الله وما بال ابن جدعان اهون اهل النار عذاباً قال انه كان يطعم الطعام ولقد ورد على امير
المؤمنين سلام الله عليه اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام فاحضر
فاكلا منه ثم جاء قنبر بطست وابريق خشب ومنديل لليبس وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين عليه السلام فاخذ الابريق ليصب على
يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب الماء على يدي فقال عليه السلام اقعد واغسل فان الله يراك واخاك الذي
لا يتميز منك ولا يفضل عنك يريد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا على حسب ذلك في مماليكه فيها فقعد الرجل فقال
له علي عليه السلام اقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته ونحلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بان ندبني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت
مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال يا بني لو كان هذا
الابن حضرني دون ابيه لصببت على يده ولكن الله عز وجل يأبى ان يسوي بين ابن وابيه اذا جمعهما في مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب
الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن قال الحسن بن علي عليهما السلام فمن تبع علياً عليه السلام على ذلك فهو شيعي حقاً **اقول** فانظر الى
الى عظم شان المؤمن وجزيل ثواب ضيافته وخدمته عند الله حتى ان الله عمل بالكافر ما مر لاجل ضيافة المؤمن مرة واحدة كما في الانوار انهم

[3] وقد مر في صدر الباب في لؤلؤ ثمانية في فضل المواساة مع الاخوان حديث شريف لم كثير نفع في المقام ومر في اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ ستة وثلاثون حديثاً في فضل اطعام الطعام

واعطي بتفصيل ما الضيف ما عرفت فاغتنمه بانّي عمرك وكفاك هذا ان الحديث مع قصة رجل كافر اخرى في اللؤلؤ الاتي ضمّة عما مرّ في فضلة في انه يأتي برزق كثير في حجره الاهتمام في الضيافة ودالبتة الغة في اقراء الضيف ولقيامه بجميع خدماته بنفسه فان كان دونه وكان من اصاغر الناس واسافلهم سيما خدمة انر الشافة فان افضل الاعمال احمزها مضافا الى دخوله في قوله عليه السلام ايما مسلم خدم قوما من المسلمين اعطاه مثل عددهم خدّاما في الجنة ومن خدم اخاه اخدمه الله من الولدان المخلدين واسكنه مع اوليائه الطاهرين وقد مرّ ان عليا عليه السلام يخدم الضيف بنفسه بكرا استخدامه امره بشيء ويرزم لتالي الخرالباب الخامس في لؤلؤ اداب الضيافة اخبار في هذا وفي تفسير ضيف ابرهيم المكرمين انما وصفهم الله بذلك لانه باشر خدمتهم بنفسه هذا كله مضافا الى ما مرّ في خبر انه قال يا عقبة لاطعام مسلم خير من صيام شهر قد عرفت فضل الصوم في الباب الثاني في لؤلؤ الامر السابع من الامور العشرة وبعده قال ابو سليمان الداراني لان القم اخا من اخواني فاجد طعمها في فيّ وعن مسعدة عن جعفر عن ابيه عن ابائه ان رسول الله قال انها سبب لرفع الفقر والفاقة وتورث الغنى وفيه قصة امرأة كارهة للضيف في قصتان غريبتان من ضيافة حاتم الطائي مرّ بقبر بقبره فقال ما للارض تشد ان كان ما علمت يسهل الخلق فلافت الارض عليه حتى كان لحفرها بكفه ثم قال لقد كان يحب قراء الضيف لا يقرء الضيف لا مؤمن تقي

لؤلؤ في جملة قصص متعلقة بالضيافة وكاشفة عن عظم اجرها عن امير المؤمنين وابرهيم الخليل سلام الله عليهما وغيرهما مضافا الى ما مرّ في اللؤلؤ السابق في انها سبب لرفع الفقر والفاقة وتورث الغنى وفيه قصة امرأة كارهة للضيف وقصتان غريبتان من ضيافة حاتم الطائي قال ابو عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتى باسارى فقدم رجلا منهم ليضرب عنقه فقال له جبرئيل اخر هذا الفتى يا محمد صلى الله عليه وآله فردّه واخرج غيره حتى كان هو اخرهم فدعا به ليضرب عنقه فقال له جبرئيل يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك ان اسيرك هذا يطعم الطعام ويقري الضيف ويصبر على النائبة ويحمل الحمالات فقال له النبي صلى الله عليه وآله ان جبرئيل اخبرني فيك عن الله بكذا وكذا وقد اعتقتك فقال له وان ربك ليحب هذا فقال نعم فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لا رددت عن مالي احدا ابدا وفي رواية الكافي عنه عليه السلام قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وفد من اليمن وفيهم رجل كان اعظمهم كلاما واشدهم استقصاء في محاجة النبي حتى النوى وما الغضب بين عينيه وتربد وجهه واطرق الى الارض فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال ربك يقرئك السلام ويقول لك هذا رجل سخي يطعم الطعام فسكن عن النبي صلى الله عليه وآله الغضب ورفع راسه الحديث كما مرّ وفي التفسير عنه عليه السلام ان موسى عليه السلام هم بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي وقال ابو عبد الله عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام كان ابا اضياف فكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق بابه في خيار خر كان اذا دان وعمر اكله يرسل الخدام من كل جانب في طلب الضيف ليأكل معه الى ميل وكان لا يأكل الطعام الا مع الضيف الا على ضرورة فيأكل على شفقة شديدة ومنه شاع الضيافة بين الاعراب عن ايوب عليه السلام انه قال وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا ويتيم وضعيف يأكل معي وروي ان امير المؤمنين عليه السلام بكى يوما فسألوه عن سبب بكائه فقال عليه السلام مضت لنا سبعة ايام لم يأتنا ضيف وما كانوا يبنون منزلا الا وفيه موضع الضيافة وضيف الكريم كريم وكانوا عليهم السلام يحبون الضيف فاذا اراد الرحيل لم يعينوه على رحيله كراهة لرحلته وفي خبر جاء امير المؤمنين عليه السلام من الجنان تعب فقال لفاطمة ما عندك للضيف فقالت ما عندنا الا قوت واحد ادخرته للحسين صلوات الله عليه قال احضريها فحضرتها فوضعه عند الضيف فجر لو اكل لم يكف الضيف ولو لم يأكل لم يفعل الضيف فعمد الى دفع السراج مظهرا انه يريد اصلاحه فدفع السراج كان يحرك شفتيه ليظن انه يأكل معه الطعام الى اصلاح السراج حتى فرغ الضيف من اكله فاتاه السراج فكان الطعام كما كان فقال للضيف لم لا تأكل قال شبعت فكل انت واهل بيته وجيرانه منه وكان الطعام كما كان وفي خبر غيره في الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله انه جاءه رجل فشكى اليه الجوع فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لهذا الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب عليه السلام انا له يا رسول الله واتى فاطمة عليها السلام فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت الصبية لكنا نؤثر ضيفنا فقال يا ابنة محمد نومي الصبية واطفي المصباح فلما اصبح علي عليه السلام غدا على رسول الله فاخبره الخبر فلم يبرح حتى انزل الله ويؤثرون على انفسهم الاية ونقل في البيان عن بعض ان الاية نزلت في رجل من الانصار قال جاء رجل الى رسول الله فقال اطعمني فاني جائع فبعث الى اهله فلم يكن عندهم شيء فقال من يضيفه هذه الليلة فاضافه رجل من الانصار واتى به منزله ولم يكن عنده الا قوت صبية له فاتوا بذلك اليه واطفؤا السراج فقامت المرأة الى الصبية فعللتهم حتى ناموا وجعلا يمضغان السنتهما لضيف رسول الله فظن الضيف انهما يأكلان معه حتى شبع الضيف وباتا طاويين فلما اصبحا عدوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر اليهما وتبسم وتلا عليهما هذه الاية وقد حكي ان حاتم الطائي اتته امرأة عجوز وليس عنده غير فرس كريمة وقناة فعمد الى الفرس فذبحها وكسر القناة وامر العبد بشواء اللحم على حطب القناة واطعم العجوز ومن يرد من الضيوف وكانت ليلة شاتية فصاح العبد بقية فقال الاخشية ان يراه احد وليس عنده حطب فانشد حاتم اقده فان الريح ريح حر والليل يا سالم الليل قر عسى يراها الطارق بمر ان جلبت ضيفا فانت حر وحكت جارية امرأة حاتم قالت اصابنا عام مجاعة فبتنا الليلة ليس عندنا ولا عند اهل الحي شيء وعلل حاتم اولاده حتى ناموا وهو اشد نا جوعا فنام ورفعت له ما بي من الجوع فسكت وهو

ثم نظر في فناء الخباء فاذا امرأة فقد اقبلت فقالت يا حاتم اتيتك من عند صبيان يتعاوون كالكلاب فقال احضري صبيانك فوالله لا شبعنّهم

فقلت له يا حاتم بم تشبعهم انت واولادك من اشد الناس جوعاً فلما جاءت المرأة اخذ المدية وعمد الى فرسه فذبحه ثم اجج ناراً ودفع اليها شفرة

وقال قطعي واشتوي وكلي واطعمي صبيانك فلما شبعت المرأة واولادها ايقظت اولادي فاكلوا ومضى الحي يتبعه يقول انهضوا عليكم بالنار

فاجتمعوا حول الفرس وتقنع حاتم بكسائه وجلس ناحية فما اكلوا الفرس كلها ولا والله ما ذاقها وانه لاشدهم جوعاً وكان العرب اذا اسنت الارض هبت

الرياح ولم تشب النيران فرقوا الكلاب حوالي الحي ودبطوها لئلا العبد لتستوحش فتنبح فتهتدي الضلال ونائي الاضياف على نباحها ونقل في

جواهر العقول المنسوب الى المجلسي قدس سره انه كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله رجل يحب الضيف حباً كثيراً وكانت له زوجة بخيلة كارهة للضيف كراهة

شديدة وتنازع الرجل لاجل ذلك اذا يجيء بالضيف فجاء يوماً الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الحالة عجيبة قال صلى الله عليه وآله له بين فحكى له قصته فقال صلى الله عليه وآله اذ هب

وقل لها ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اني اليوم ضيفكم اذا دخل الضيف فانظري ماذا ترين فاذا خرج فانظري ماذا ترين بعد خروجه كيف جعل الله الخير والبركة

في ورود الضيف فجاء الرجل الى امرأته وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله مع جمع يكونون اليوم اضيافنا استدعي فاتوقع منك ان لا تبخلي ولا تحسدي وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله

انظري الى الضيف حين دخوله كيف جعل الله الخير والبركة في قدمه ولما جاؤا اجاءت خلف الباب فرأت في ذيلهم اللحم الفاكهة الكثيرة فسرّت المرأة

ولما خرجوا نظرت اليهم فرأت الحيات والعقارب لذعت باذيالهم ويتعلقن بها ويخرجن فجاءت متعجبة الى زوجها وقصّت عليه القصة

وقالت ابداً اني احمد الله واعلم له القصة فجاء الرجل اليه يوماً آخر فقال يا رسول الله ان زوجتي ذات كذا وكذا فقال له ما جاء معهم من النعم كانت

رزقهم ورزق صاحب البيت والحيات والعقارب التي ذهبوا بها كانت في البيت لصاحبها فصارت الزوجة راغبة بالضيف وكانت

في عمرها تؤكد الزوج به **فائدة** روى عبد الرحمن عن حفص بن عمر قال فاشكوت الى ابي عبد الله عليه السلام حالي وانتشار امري على عيالي

فقال لي اذا قدمت الكوفة فبع وسادة من بيتك بعشرة دراهم وادع اخوانك واعدّ لهم طعاماً وسلهم يدعون الله لك قال ففعلت وما امكنني

ذلك حتى بعت وسادة واعددت طعاماً كما امرني وسئلتهم ان يدعوا الله لي قال فوالله ما مكثت الا قليلاً حتى اتاني غريم لي فدق الباب علي وصالحني

عن مال كثير كنت احسبه نحواً من عشرة الاف ثم اقبلت الاشياء علي **اقول** قد مر في اواخر الباب الخامس كلام مخصوص في اداب الضيافة والضيف

والسلوك معه مر فيه ان المرء اذا اضاف انساناً كان له لحاء ابراهيم واذا اضافه احد حمله بزهد عليه وقناعته ومر في الباب في ذيل اللؤلؤ ماذكر

في فضل المواساة ذيل ما يستفاد منه فضل الصدقة وما قد خص سلوك يعقوب في طلب الضيف ومر في اللؤلؤ مع الاخوان في فضل اعطائها في الليل وبابه في

في ذيل الاوصاف العشرة للقرض الحسن في لولوتا على افراد الصدقة القرض تحسين تخصيص حكاية اخرى عن السجاد وغيرها لها عظيم نفع في المقام فراجع

واقتفى اثره من **لؤلؤ** فيما يدل على فضل الصدقة مما ورد في فضل خصوص كساء المؤمن قال ابو عبد الله من كسا اخاه كسوة شتاء اوصيف كان حقاً على الله ان

يكسوه من ثياب الجنة وان يهون عليه سكرات الموت وان يوسع عليه في قبره وان يلقى الملائكة اذا خرج من قبره بالبشرى وهو قول الله عز وجل في كتابه

وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون وفي خبر قال النبي صلى الله عليه وآله من كسا مؤمناً كساه الله الحلة وقضى له الف حاجة وكتب الله له عبادة سنة وغفر له ذنوبه كلها وان كانت اكثر من نجوم السماء واعطاه الله يوم القيمة ثواب الف شهيد وزوجه الله الف حوراء وكتب الله له برائة من النار

وجواز على الصراط وقال ابو عبد الله عليه السلام من كسا مؤمناً ثوباً من عري كساه الله من استبرق الجنة ومن كسا مؤمناً ثوباً من غنى لم يزل

في ستر من الله ما بقي من الثوب خرقة وقال السجاد من كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضر وقال في حديث آخر لا يزال في ضمان الله ما دام عليه سلك وقال

من كسا عرياناً كساه الله من استبرق الجنة وحريرها ومن كساه من غير عري لم يزل في ضمان الله ما دام على المكسو من الثوب سلك وقال ابو جعفر ما من مؤمن

يكسو مؤمناً ثوباً من عري الا كساه الله من الثياب الخضر وفيما من مؤمن يكسو مؤمناً وهو مستغن عنه الا كان في حفظ الله ما بقيت منه خرقة وقال

رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كساه ثوباً لم يزل في ضمان الله ما دام على ذلك الثوب من ذلك الثوب سلك والله لقضاء حاجة المؤمن خير من صيام شهر واعتكاف

وقال صلى الله عليه وآله ومن كسا اخاه المؤمن من عري كساه الله من سندس الجنة واستبرقها وحريرها ولم يزل يخوض في رضوان الله ما دام على المكسو منه سلك وقال

رسول الله صلى الله عليه وآله من كسا احداً من فقراء المسلمين ثوباً من عري او اعانه بشيء مما يقوته على معيشته وكل الله عز وجل به سبعين الف من الملائكة

يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ في الصور وقال ابو عبد الله عليه السلام من كسا احداً من فقراء المسلمين ثوباً من عري او اعانه بشيء مما يقوته

من معيشته وكل الله به سبعة الاف ملك من الملائكة يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ في الصور وقال عليه السلام ان المؤمن ليتحف اخاه التحفة قال

المفضل واي شيء التحفة قال المفضل من مجلس ومتكأ وطعام وكسوة وسلام فتطاول الجنة مكافاة له فاذا كان يوم القيمة يوحي الله اليها

اني كنت اوليائي تحفهم فيخرج منها وصفاء ووصائف معهم اطباق مغطاة بمناديل من لؤلؤ فاذا نظروا الى جهنم وهولها والى الجنة وما فيها طارت

عقولهم وامتنعوا ان ياكلوا فينادي مناد من تحت العرش ان الله قد حرم النار على من اكل من طعام جنته فيمد القوم ايديهم فياكلون وقد كتب

على الباب الثالث من النار من اراد ان لا يكون عرياناً في عرصات القيمة فليكس الجلود العارية في دار الدنيا **اقول** لا يخفى عليك ان كساء

اذا جاء بضيف كان الرجل

مقالها للرجل في ذلك

مع الاخوان

فيما يدل على فضل الصدقة

وما يستفاد منه فضل الصدقة قد مر ما ورد فيه

المؤمن من افضل القربات ومواساة الاخوان والتصدق عليهم فيدل على فضله وجزيل اجره وعظم قدره انتهى جميع ما دل عليها مما مر من صدر الباب
الى هنا وفي المكارم وكان من فعله صلى الله عليه وآله اذا لبس الثوب الجديد حمد الله ثم يدعو مسكينا فيعطيه خلقانه ثم يقول ما من مسلم يكسو مسلما من سمل ثيابه
لا يكسوه الا لله الا كان في ضمان الله وحرزه وخيره ما واراه حيا وميتا **لؤلؤ** ومما ينبغي ادخاله تحت فضل الصدقة ما ورد في فضل اعطاء
الطعام الدواب والطيور والسباع وعلى مجهول الحال مطلقا وعلى من وقعت له في قلبك رقة ورحمة بل وعلى الكافر عند ضرورته وشدة الحاجة منه
اليها بل مطلقا عدا الناصب وفي قصة ضيافة ابراهيم الخليل عليه السلام رجلا كبيرا يعبد الاصنام وفي الاشارة الى ما يدل على فضل الصدقة بالعموم
غير ما مر من صدر الباب الى هنا **اما الاول** فقد مر في لؤلؤ فضل الصدقة بالماء ان ابا جعفر عليه السلام قال ان الله يحب ابراد الكبد الحرى ومن
سقى كبدا حراء من بهيمة او غيرها اظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وقد مر هناك ان الله قد غفر لامرأة ورجل منهم مكبين في المعاصي لاجل سقيهما
كلبا عطشانا وقال ابو عبد الله عليه السلام في حديث مر ان عيسى عليه السلام مر على شاطئ البحر فرمى بقرص من قوته في الماء فقال له بعض الحواريين
يا روح الله وكلمته لم فعلت هذا وانما هو شيء من قوتك قال فقال فعلت هذا لدابة تأكله من دواب الماء وثوابه عند الله عظيم وفي
خبر آخر عن ذريح عن ابي عبد الله عليه السلام قال اصاب بعيرا لنا علة ونحن في ماء لبني سليم فقال الغلام لابي عبد الله عليه السلام يا مولاي انحره قال لا سر
فلما سرنا اربعة اميال قال يا غلام انزل فانحره ولان تأكله السباع احب الي من ان تأكله الاعراب **اقول** الظاهر من الاعراب هنا من لا يوالي على
احكام دينه فيدخل فيها مطلق الفقراء السائلين الجاهلين بالاحكام وعن الحميري عن السجاد عليه السلام انه كان في سفر بعسفان وعنده رجال فاقبل
غزال في ناحية يتقممهم وكانوا ياكلون على سفرة في ذلك الموضع فقال علي بن الحسين عليه السلام ادن فكل وانت آمن فدنا الغزال فاقبل يتقمم
من السفرة الحديث وقال ابو جعفر عليه السلام ان ابي خرج الى ماله ومعه ناس من مواليه وغيرهم فوضعت المائدة ليتغدوا وجاء ظبي وكان قريبا
منه فقال يا ظبي انا علي بن الحسين وامي فاطمة هلم الى الغداء فجاء الظبي حتى اكل معهم ما شاء الله ان ياكل الخ **اما الثاني** فقال سدير
قلت لابي عبد الله عليه السلام اطعم سائلا لا اعرفه مسلما قال نعم اعط من لا تعرفه بولاية ولا عداوة للحق ان الله يقول وقولوا للناس حسنا ولا
تطعم من نصب لشيء من الحق او دعا الى شيء من الباطل وفي خبر آخر عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن السائل يسئل ولا يدرى ما هو فقال اعط من وقعت
له في قلبك الرحمة وقال اعط دون الدرهم فقلت اكثر ما يعطى قال اربعة دوانيق وقال عمر بن يزيد سألت ابا عبد الله عن الصدقة على
اهل البوادي والسواد فقال تصدق على الصبيان والنساء والزمنى والضعفاء والشيوخ وكان ينهى عن اولئك الجبابين يعني اصحاب
الشعور وقال لمنهال قال ابو عبد الله عليه السلام اعط الكبير والكبيرة والصغير والصغيرة ومن وقعت له في قلبك رحمة واياك وكل وقال بيده وهزها وقال
عمر بن ابي نصر قلت لابي عبد الله عليه السلام ان اهل السواد يقتحمون علينا وفيهم اليهود والنصارى والمجوس فنتصدق عليهم قال نعم قال في الوسائل المراد مع الجهل
بحال السائل منهم وقال محمد بن علي كتبت اليه يعني علي بن محمد الهادي سلام الله عليهما اسأله عن المساكين الذين يقعدون في الطرقات من الجزيرة و
غيرهم هل يجوز التصدق عليهم قبل ان اعرف مذهبهم فاجاب من تصدق على ناصب فصدقته عليه لا له لكن على من لا يعرف مذهبه وحاله فذلك افضل واكثر ومن بعد فمن ترققت عليه ورحمته ولم يمكن استعلام ما هو عليه
باس ان شاء الله **اقول** المراد نفي الباس عن فضلها وجزيل ثوابها لا عن اصل جوازها وقد مر عن الثمالي انه سمع علي بن الحسين عليه السلام
يقول لمولاة له لا يعبر على بابي سائل الا اطعمتموه فان اليوم يوم الجمعة قلت له ليس كل من يسأل مستحقا فقال يا ثابت اخاف ان يكون بعض
من يسألنا محقا فلا نطعمه ونرده فينزل بنا اهل البيت ما نزل بيعقوب وآله اطعموهم وقال النبي صلى الله عليه وآله اصطنع الخير الى من هو اهله والى من ليس هو اهله
فان لم تصب من هو اهله فانت اهله وفي حديث آخر قال راس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل احد بر وفاجر وقال ابو
عبد الله عليه السلام اصنعوا المعروف الى كل احد فان كان اهله والا فانت اهله وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس
من اهله فان لم يكن هو من اهله فكن انت من اهله **واما الثالث** فقال عمر بن يزيد سألته عن الصدقة على النصاب وعلى الزيدية فقال لا تصدق عليهم
بشيء ولا تسقهم من الماء ان استطعت وقال الزيدية هم النصاب وفي خبر آخر قال المعلى خرج ابو عبد الله عليه السلام ومعه جراب من خبز فاتينا ظلة بني ساعدة
فاذا نحن بقوم نيام فجعل يدس الرغيف والرغيفين حتى اتى على آخرهم ثم انصرفنا فقلت جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق فقال عليه السلام لو عرفوا لواسيناهم
بالدقة والدقة هي الملح وقال مصادف كنت مع ابي عبد الله عليه السلام فيما بين مكة والمدينة فمررنا على رجل في اصل شجرة وقد القى بنفسه فقال مل بنا
الى هذا الرجل فاني اخاف ان يكون قد اصابه عطش فملت اليه فاذا رجل من الفراسين طويل الشعر فسأله اعطشان انت فقال نعم فقال انزل
يا مصادف فاسقه فنزلت وسقيته ثم ركبت وسرنا فقلت هذا نصراني افتتصدق على نصراني فقال نعم اذا كانوا في مثل هذا الحال وقال امير المؤمنين عليه السلام
في حديث ولا تصدقوا بشيء من نسككم الا على المسلمين وتصدقوا بما سواه غير الزكاة على اهل الذمة وروي في المجالس ان الخليل لما كان من
عادته ان لا ياكل طعامه الا مع الضيف فمضى عليه يوم وليلة ولم ينزل عليه ضيف فخرج في طلبه الى الصحراء فاذا راى رجلا كهلا يقبله فدنا منه

في فضل الصدقة ايضا

ظل الله

والسائلين

لم يكن بالتصدق عليه

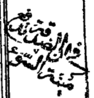
فكن انت من اهله





ويفحص عن حاله فعلم انه يعبد الاصنام فتاسف الخليل وقال له لو كنت مسلما لاضفتك فمضى عنه الرجل واخذ بطريقه فنزل جبرئيل وقال يا خليل
ان الله يقول ان هذا الرجل كان مشركا كافرا من منذ سبعين سنة فرزقته ولم افطره فرزقه وانت منعت منه نهارا وزعما منك انه ليس بمسلم فتعقبه
الخليل وعجل في السير فطلبه للضيافة فسئله الرجل عن رد الاول واصراره الحال فحكى له نزول جبرئيل وخطابات ربه خطاب عتاب فهز فقال الرجل
كان مخالفة هذا الرب من المروة والانصاف فاسلم وصار من الاكابر وفي رواية اخرى ان مجوسيا استضاف ابراهيم فقال له بشرط ان تسلم
فمضى المجوسي فاوحى الله اليه انا اطعمه منذ خمسين سنة على كفره فلو ناولته لقمة من غير ان تطالبه بتغيير دينه فمضى ابراهيم على اثره فاعتذر اليه
المجوسي عن السبب فذكر له ذلك فاسلم المجوسي **اقول** هذا اخر ما استقصيناها مما يستفاد منها فضل الصدقة وجزيل ثوابها ويدل على فضلها و
قدرها ايات واخبار وقصص وحكايات اخر مما يأتي في تضاعيف تلك الفوايد وشرايطها ويدل عليه ايضا بالعموم ما يدل على فضل ادخال
السرور في قلب المؤمن وقضاء حاجته وتنفيس كربته واداء دينه وغير ذلك مما يدخل تحت الاحسان المالي المعبر عنه بالصدقة بل ياتي في اول
ما ورد في فضل الانفاق على العيال والاولاد في الباب الثامن ان ما ينفقه الرجل على نفسه وعياله وغيرهما من النفقات ثوابه ثواب الصدقة اذ بان النبي
قال كل معروف صدقة وما وقى به الرجل عرضه فهو صدقة وما انفق المرء من نفقة فعلى الله خلفها اضعاما وقال عليه السلام من دخل السوق فاشترى تحفة
الى عياله كان كحامل الصدقة الى قوم محاويج وقال من عال ثلث بنات او ثلاث اخوات وجبت له الجنة ولقد شاهدنا سيدا جليلا فاضلا معاصرا لنا
اذا اراد ان يتصدق قال هم نفقا هذا ان يطعم نفسه طعاما لذيذا وفاكهة غير معتادة له ويقول نفسي احق من غيرها **اقول** اذا عرفت فضل الصدقة وعظم
قدرها وجزيل ثوابها الاخروية فاعلم ان لها ايضا فوايد عظيمة دنيوية الاولى انها تدفع سبعين نوعا من ميتة السوء قال ابو عبد الله ع
البر والصدقة يدفعان عن صاحبهما سبعين ميتة السوء وقال النبي ص الصدقة تدفع ميتة السوء وقال ان من يموت بالذنوب اكثر
ممن يموت بالاجال ومن يعيش بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاجال وفي خبر قال يموت الانسان بالذنب اكثر من موته بالاجل وحياته بالبر
اكثر من حياته بالعمر وقال انه يكون قد بقي من عمر احد كم ثلاث سنين فيصل رحمه ويفعل شيئا من انواع البر فيمحو الله الثلث سنين ويثبت
له ثلثين وقد يكون بقي من عمره ثلثون سنة فيمحو فيثبت له ثلاثا وقال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب اي لا يطول
عمر ولا ينقص الا في كتاب هو ان يكتب في اللوح لو اطاع الله فلان بقي الى وقت كذا واذا عصى نقص من عمره الذي وقت له واليه اشار
رسول الله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الاعمار وقد مر حديث شريف عن الصادق عليه السلام في تفسير الاية في الامر الثاني
من صدر الباب فراجعه فانه ينفعك في المقام كغيره مما مر هناك فقد خبر ان الله يمد للمؤمن في عمره ما لو علم ان الخير له فاذا علم ان فيه نموا
ارتكاب موبقات الذنوب فيضله اليه **الثانية** انها تدفع سبعين نوعا من الشر والبلاء ففي خبر قال ابو عبد الله عليه السلام الصدقة
باليد تقي ميتة السوء وتدفع سبعين نوعا من انواع البلاء وفي خبر اخر قال ابو عبد الله عليه السلام صدقة العلانية تدفع سبعين نوعا من
انواع البلاء وصدقة السر تطفي غضب الرب وقال ابو جعفر عليه السلام ان الصدقة لتدفع سبعين بلية من بلايا الدنيا مع ميتة السوء ان
صاحبها لا يموت ميتة السوء ابدا مع ما يدخر لصاحبها في الاخرة وفي وصية النبي ص لعلي عليه السلام قال يا علي الصدقة ترد القضاء الذي قد ابرم
ابراما وقال رسول الله ان الله لا اله الا هو ليدفع بالصدقة الداء والدبيلة والحرق والغرق والهدم والجنون وعد سبعين بابا من
السوء **اقول** ما وقع من الفايدة من كثيرة جدا **منها** ان ابا جعفر عليه السلام قال ان رجلا من بني اسرائيل كان له ابن وكان له محبا فاتى
في منامه فقيل له ان ابنك ليلة يدخل باهله يموت قال فلما كان تلك الليلة وبنى عليه ابوه فتوقع ابوه ذلك فاصبح ابنه سليما فاتاه ابوه فقال يا بني
هل عملت البارحة شيئا من الخير قال لا الا ان سائلا اتى الباب وقد كانوا ادخروا لي طعاما فاعطيته السائل فقال بهذا دفع الله عنك **ومنها** ان امرأة
قال الطهرسي في بني اسرائيل قحط شديد سنين متواترة وكان عند امرأة لقمة من خبز فوضعتها في فمها لتاكله فنادى السائل يا امة الله الجوع فقالت المرأة
في مثل هذا الزمان فاخرجتها من فيها ودفعتها الى السائل وكان لها ولد صغير يحتطب في الصحراء فجاء الذئب فحمله فوقعت الصيحة فعدت الام
في اثر الذئب فبعث الله جبرئيل عليه السلام فاخرج الغلام من فم الذئب فدفعه الى امه فقال لها جبرئيل يا امة الله ارضيت لقمة بلقمة وروى ايضا ان
سائلا على امرأة تتعشى فقامت فوضعت لقمة في فيه ثم بكرت الى زوجها في الزرع فوضعت ولدها ومضت لحاجتها فجاء الذئب فاخذ ولدها
فقالت يا رب ولدي فاتى ات فاخذ بعنق الذئب فاستخرج ولدها من فيه من غير ضرر وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة وفي رواية اخرى ان رجلا
بعث ولده في تجارة فمضى له شهر لم يعرف له خبر فتصدق برغيف فمضى تاريخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما فسئله عن حاله
بلاده قال نعم غرقت السفينة في وسط البحر وغرقت انا واذا بشاب اخذني وطرحني على الشط وقال لا امل لوالدك برغيفك لو تصدق **ومنها**
ان ابا الحسن عليه السلام قال كان رجل من بني اسرائيل ولم يكن له ولد فولد له غلام وقيل له انه يموت ليلة عرسه فمكث الغلام فلما كان ليلة
عرسه نظر الى شيخ كبير ضعيف فرحمه الغلام فدعاه فاطعمه فقال له السائل احييتني احياك الله قال فاتاه ات في النوم فقال له سل ابنك







ما صنع فسئله فاخبره بصنيعه قال فاتاه الاسد فمرّ واخوه في النوم فقال له ان الله اخبا لك ابنك بما صنع بالشيخ **ومنها** ان ابا عبد الله عليه السلام مرّ بيهودي بالنبي صلى الله عليه وآله قال فقال النبي صلى الله عليه وآله ان هذا اليهودي يحتطب حطبا كثيرا فاحمله ثم لم يلبث ان انصرف فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ضع الحطب فاذا اسود في مقفاه مغتاله قال فذهب اليهودي فاحتطب حطبا كثيرا فاحمله ثم لم يلبث ان انصرف فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ضع الحطب فاذا اسود في جوف الحطب عاض على عود فقال له يا يهودي اي شيء عملت اليوم فقال ما عملت عملا الا حطبي هذا احتملته فجئت به وكان معي كعكتان فاكلت واحدة وتصدقت بواحدة على مسكين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بها دفع الله عنه ثم قال ان الصدقة تدفع ميتة السوء عن الانسان **ومنها** ان الصادق عليه السلام قال ان عيسى عليه السلام مرّ بقوم مجلبين فقال ما لهؤلاء فقالوا ان فلانة بنت فلان تهدى الى فلان بن فلان في ليلتها الى ان قال فقال الان صاحبهم ميتة في ليلتها هذه فلما اصبحوا وافوجدوها على حالها فاخبروا عيسى عليه السلام فقال يفعل الله ما يشاء ثم ذهب اليها فسئلها ما صنعت فقالت كان يعترينا سائل في كل ليلة جمعة وانه جائنا في ليلتي هذه ومنعه فلم يجبه احد فقمت فسترني فلم يحتج منظوا فاعطيته ما له فقمت متنكرة حتى انلته كما كنا ننيله فقال لها تنحي عن مجلسك فاذا تحت ثيابها افعى فقال لها بما صنعت صرف الله عنك هذا وفي نقل آخر قال لها تنحي عن مجلسك فاذا تحت ثيابها افعى مثل جذع عاض على ذنبه والجذع بالكسر ساق النخلة **ومنها** انه قال ان عيسى عليه السلام كان جالسا ذات يوم وعنده جبرئيل فمر بهما رجل على ظهره حزمة حطب وبيده رغيف يأكل وكان يلعب ويضحك فقال جبرئيل عجبا لهذا الرجل يفعل ما تراه وما بقي من عمره الا ساعة او ساعتان فلم ذلك عليه لم يخبره فلما كان من يوم الانفتر الرجل وعلى عاتقه حبل يخرج للاحتطاب فقال القوم يا نبي الله الست قلت ما بقي من عمر هذا الرجل الا ساعة او ساعتان قال نعم انما قلت من ذلك جبرئيل فقالوا يا رسول الله ادع لنا ربك ليبين لنا هذا الامر فسئل الله فاتاه جبرئيل وقال له قل لهذا الرجل ليأتينك بالحزمة التي ذهب بها بالامس فخرج الرجل وجاء بالحزمة ففتحها عيسى عليه السلام فاذا في وسطها حية فقال جبرئيل اني في اللوح ان هذا تقتله هذه الحية ولكن سله ما فعل من الخير ههنا فارفقنا فقال له عيسى ما فعلت من الخير امس فقال ما فعلت شيئا الا اني كنت اكل ذلك الرغيف فبقيت بقية فسئلني رجل فاعطيته تلك البقية فقال جبرئيل ان الله قد دفع عنه ذلك البلاء بتلك الصدقة وزاده في عمره كذا سنة وذلك قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب **ومنها** ما نقله في عدة الداعي عن بعض قال بينا عيسى عليه السلام مع اصحابه جالسا اذ مرّ بهم رجل فقال عيسى هذا ميت او يموت فلم يلبثوا ان رجع عليهم وهو يحمل حزمة حطب فقالوا يا روح الله اخبرتنا انه ميت وهو ذا نراه حيا فقال ضع حزمتك فوضعها ففتحها فاذا فيه اسود وقد القم حجرا فقال له عيسى عليه السلام اي شيء صنعت اليوم فقال كان معي رغيفان فمر بي سائل فاعطيته واحدا وفي نقل آخر قال له بعني قال عيسى عليه السلام للرجل صاحب الحزمة حلها فحلها فراى فيها حية سوداء عاضة على حجر فقال له يا عبد الله هذه قد ارسل اليك لتقتلك فما فعلت في يومك حتى كفه الله عنك فقال يا روح الله كان عندي رغيف فتصدقت به على فقير ثم هذا الحجر الذي هو في فم الثعبان هو الرغيف **اقول** ويحمل وحدة الواقعة وتعدد الروايات وتعدد الواقعة كتعدد الروايات كما هو الظاهر **ومنها** ما عن محمد بن مسلم قال كنت مع ابي جعفر عليه السلام في مسجد الرسول فسقط شرفة من شرف المسجد فوقعت على رجل فلم تضره واصابت رجله فقال ابو جعفر عليه السلام سلوه اي شيء عمل اليوم فسئلوه فقال خرجت وفي كمي تمر فمررت بسائل فتصدقت عليه بتمرة فقال ابو جعفر عليه السلام بها دفع الله عنك **ومنها** ما عن بشر قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ميسر قد حضر اجلك غير مرة كل ذلك يؤخرك بصلتك رحمك وبرك قرابتك **اقول** ان الصدقة اذا اعطيت في اول الليل من بدايات خصوصيتها لما هو من دفع البلايا وميتة السوء ولدفع شر ما ينزل من السماء في ذلك اليوم والليل وفي الفائدة الثالثة للصدقة وهي ان افتتاح الخروج في ساعة من الايام او لسفر فيها يذهب بنحوسة يوم وليلة وساعة ويجعله ميمونا مباركا وفي قصة شريفة في ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام مع رجل منجم وفي قصة عجيبة من جهة كانت في بني اسرائيل سيأتي بوجه قال الصادق عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله بكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها وقال ابو ولاد سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول بكروا بالصدقة وارغبوا فيها فما من مؤمن يتصدق بصدقة يريد بها ما عند الله ليدفع الله بها عنه شر ما ينزل من السماء الى الارض في ذلك اليوم وقال الصادق عليه السلام باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتخطاها ومن تصدق بصدقة اول النهار دفع الله عنه شر ما ينزل من السماء في ذلك اليوم ومن تصدق اول الليل دفع الله عنه شر ما ينزل من السماء في تلك الليلة وقال ابو عبد الله عليه السلام من تصدق في يوم او ليلة ان كان يوم فيوم وان كان ليلة فليلة دفع الله عنه الهدم والسبع وميتة السوء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصبحت فتصدق بصدقة تذهب عنك نحس ذلك اليوم واذا امسيت فتصدق بصدقة تذهب عنك نحس تلك الليلة وقال ابو عبد الله عليه السلام من تصدق بصدقة حين يصبح اذهب الله عنه نحس ذلك اليوم وقال عليه السلام تصدق وسافر في كل يوم تريد فتخبر احرى قال عليه السلام تصدق واخرج كل يوم شئت وعن حماد بن عثمان قال قلت لابي عبد الله ايكره السفر في شيء من الايام المكروهة مثل يوم الاربعاء وغيره فقال عليه السلام افتتح سفرك بالصدقة واخرج اذا بدا لك وقال محمد بن مسلم كان ابو عبد الله عليه السلام اذا اراد الخروج الى بعض امواله اشترى السلامة من الله بما تيسر له ويكون ذلك اذا وضع رجله في الركاب واذا سلمه الله وانصرف حمد الله وشكره وتصدق بما تيسر له وعنه عليه السلام قال اذا اردت سفرا فاشتر سلامتك من ربك بما طابت به نفسك فخرج ذلك وتقول اللهم

بعضهم ابو فوفة فقاله قال فذهب اليهودي

في سن البكور بالصدقة ...

اليوم اوليلة او ذائمة

الفائدة الثالثة افتتاح

الاوقات بالصدقة شر ما نزل من السماء الى الارض في ذلك اليوم



ني اريد سفراً كذا وكذا واني قد اشتريت حلاً موقع سعري هذا بهذا ونصنع حيث يصلح ونفعل مثل كنت نظر في النجوم واعرفها واعرف الطالع
فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك الى ابي الحسن وهو موسى بن جعفر عليه السلام فقال اذا وقع في نفسك شيء فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله تعالى يدفع عنك
وقال ابو عبدالله كان بيني وبين رجل قسمة ارض وكان الرجل صاحب نجوم وكان يتوخى ساعة السعود فيخرج فيها
واخرج انا في ساعة النحوس فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين فضرب الرجل يده اليمنى على اليسرى ثم قال ما رايت كاليوم قط قلت ويل الاخر وما ذاك
قال اني صاحب نجوم اخرجتك في ساعة النحوس وخرجت انا في ساعة السعود ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين فقلت الا احدثك بحديث حدثني به ابي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقة يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقة يدفع نحس ليلته
ثم قلت واني افتتحت خروجي بصدقة فهذا خير لك من علم النجوم وقال في الانوار حكى لي ثقة من اصدقائي انه كان عندهم حية في البيت وكان عندها
فراخ قال فاردنا ان ننظر اليها يوما فلما خرجت ابادنا الى فراخها فوضعناها تحت قدر وخرجنا من البيت فلما اتت الى فراخها فلم ترها عمدت
الى البيت وجالت على الفراخ فلم تجدها فلما ايست منها اتت الى لبن في البيت فدخلت فيه وشربت منه وقاءت حتى صار اصفر من السم وخرجت فقصدنا
الى فراخها فوضعناها في موضعها فاتت مرة اخرى فلما راتها اتت الى ذلك اللبن فدخلت فيه وخرجت عنه فوضعت نفسها على التراب ودخلت اللبن
وهكذا حتى صار ذلك اللبن مثل لون التراب مضت عنه حتى لا تغتر به **قوله** الفائدة الرابعة والخامسة للصدقة انها تنفي الفقر
وتزيد في العمر قال ابو عبدالله ع البر والصدقة ينفيان الفقر ويزيدان في العمر وفي خبر اخر عن ابي جعفر عليه السلام قال البر وصدقة السر ينفيان الفقر
ويزيدان في العمر وفي خبر قال وصدقة النهار يثمر المال ويزيد في العمر **قوله** قد مرت في اللؤلؤ الثالث نوع على اللؤلؤ الثالث على هذا اللؤلؤ وقصة
من مسيرهم في الفائدة الاولى من هذه الفوائد اخبار يشهدان على الثانية من هاتين الفائدتين كقوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض **الفائدة** السادسة للصدقة انها مفتاح الرزق وبها يستنزل ويطلب قال ع اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وفي حديث
اخر قال ابو عبدالله عليه السلام ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة وفي عدة اخبار عن النبي ص وغيره قال بالصدقة استنزلوا الرزق بالصدقة وقال
امير المؤمنين عليه السلام استنزلوا الرزق بالصدقة وقال ابو عبدالله عليه السلام ان الله ينزل المعونة من السماء الى العبد بقدر المؤونة وفي خبر اخر في توحيد
الصدوق عنه عليه السلام قال والذي بعث جدي بالحق نبيا ان الله ليرزق العبد على قدر المروة وان المعونة لتنزل من السماء على قدر المؤونة وان الصبر لينزل
على قدر شدة البلاء وقد ورد ان النبي ص قال الرزق اسرع الى من يطعم الطعام من السكين في السنام وان الرزق الى السخي اسرع من السكين الى
ذروة البعير وفي رواية قال ان البركة اسرع الى البيت الذي يمتار فيه المعروف من الشفرة في سنام البعير وسياتي في اللؤلؤ الاتي بعد هذا
اللؤلؤ قصص شاهدة على هذه الفائدة **الفائدة** السابعة للصدقة ان الله يخلفها في المال وان لم يعلم المنفق بموضعه كما قال تعالى
وما انفقتم من نفقة فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال وما نقص مال من صدقة وفي خبر قال عليه السلام من يتقن ان الله يخلف ما ينفقه لم يبخل
عن الانفاق وفي خبر اخر في الكافي عن علي عليه السلام قال من يبسط يده بالمعروف اذا وجد يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في اخرته وقال النبي
من صدق بالخلف جاد بالعطية وقال امير المؤمنين عليه السلام من ايقن بالخلف جاد وسخط نفسه بالنفقة وقال ابو عبدالله ع نزل الله المعونة
من السماء الى العبد بقدر المؤونة ومن ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة وعن الرضا عليه السلام انه قال لمولى له هل انفقت اليوم شيئا فقال لا والله
فقال فمن اين يخلف الله علينا انفق ولو درهما واحدا وقال من يضمن اربعة باربعة ابيات في الجنة انفق ولا تخف فقرا الحديث وفي الكافي
عن ابن ابي نصر قال قرات في كتاب ابي الحسن الى ابي جعفر ع يا ابا جعفر بلغني ان الموالي اذا ركبت اخرجوك من الباب الصغير فانما ذلك من بخل
منهم لئلا ينال منك احد خيرا واسالك بحقي عليك لا يكن مدخلك ومخرجك الا من الباب الكبير فاذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة ثم
لا يسالك احد شيئا الا اعطيته انما اريد بذلك ان يرفعك الله فانفق ولا تخش من ذي العرش اقتارا وفي تفسير العياشي عن ابي
اسحق قال كان لعلي اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فبلغ ذلك النبي ص فقال
يا علي ما حملك على ما صنعت قال انجاز موعود الله وفي الصافي مثل الصادق واني لانفق ولا ارى خلفا قال افترى على الله اخلف وعده
لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله وانفقه في حله لم ينفق درهما الا اخلف الله عليه وقال في الانوار وقد تتبعنا
اكثر موارد الرزق واسبابه فلم ار سببا اجلب للرزق من الصدقة فان الوفاء حاضر هو عشرة او سبعون الى سبعمائة عوض الواحد فمن
اراد تصديق هذا فليتصدق في فقير بدرهم على علم وينظر كيف يجازيه تعالى في ذلك اليوم او غد مع ما يدخر له من الاجر الجزيل **قوله** يمكن
ان يكون العوض العاجل دفع ضر او بلية مقدرة له فيدفع بالصدقة ما يضر في دنياه من صرف مال او تعطيل كسب ونحوهما
كما تاتي في الباب الثامن في اللؤلؤ كلام لشيخنا الشهيد طاب مضجعه في لطائف لتعقيب اخبار تشهد على ذلك ويمكن ان يدخر العوض
كله للاخرة كما قال الكليني ع ما تصدقتم به من خير فهو يخلفه اما ان يعجل لكم في الدنيا او يدخر لكم في الاخرة لكن فيه تامل لظاهر صراحة قوله

شكوت

بها عنه نحس يومه ومن احب ان يذهب الله عنه

في فوائد اخر للصدقة

الماضي يخلف الله له ما انفق في دنياه وقوله وما نقص مال من صدقة ولعلهم غير مجامع ما مر بانه هنا هو الخلف بالعوض المالي في العاجل
فالاولى بل المتعين ان نحمل هذه الاخبار والآية على المنافع الدنيوية كما ذكرناها ولا يحتاج احد في ذلك الى التجربة كما افاده صاحب الانوار
ة بعد هذه الاخبار ووقوع هذه القصص الكثيرة الآتية في اللؤلؤ الآتي وفي الفائدة الثالثة عشر الدالة عليه مع ما عرفت هنا
فاعلم انه قد وردت في الاخبار عنهم عليهم الصلوة والسلام ان من منع ماله من الاخيار اختيارا صرف الله ماله الى الاشرار اضطرارا وورد
انه عليه السلام قال انفق وايقن بالخلف واعلم انه من لم ينفق في طاعة الله ابتلي بان ينفق في معصية الله وانه قال انفق وايقن بالخلف من
الله فانه لم يبخل عبد ولا امة بشيء فيما يرضي الله الا انفق اضعافه فيما يسخط الله **لؤلؤ** الفائدة الثامنة ان للصدقة تاثيرا سريعا في حصول
الغنى وكثرة المال وبركته وفي قصص عجيبة غريبة كثيرة في ذلك قال اعلم ان الصدقة تخلف بالبركة وفي خبر هو حسن الصدقة تخلف على البركة وقال
ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله تصدقوا فان الصدقة تزيد في المال كثرة فتصدقوا رحمكم الله وفي خبر آخر قال عليه السلام ان الصدقة
تزيد صاحبها كثرة **اقول** وما وقع من ذلك كثير منها ما يأتي في الفائدة الثالثة عشر من ان جماعة من التجار تصدقوا قبل السفر بثلث
ما حملوه من مال التجارة ثم فبورك لهم في تجاراتهم وربحوا الدرهم عشرة **ومنها** ما في خلاصة المنهج في تفسير قوله تعالى مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله الآية ان عليا عليه السلام استقرض دينارا عن عبد الله بن عوف وتوجه الى السوق ليشتري طعاما للحسنين عليهما السلام
بعد ما لم يذوقوا طعاما ثلثة ايام فلقي مقداد وهو جالس في الطريق فقال له ما اجلسك هنا في هذا الحر قال ما ذقت طعاما
منذ اربعة ايام قال فهو آخر جنى وقد استقرضت دينارا ساوثرك به فدفعه اليه ومضى في امره فجاء يوم آخر وكان علي جالسا
على باب مسجد الرسول اذ جاء اعرابي على ناقة واخرج كيسا كبيرا وقال له خذ هذا فانه مال لك فاخذ وغاب الاعرابي فاخذ علي عليه السلام
الكيس وجاء الى النبي وحكى له القصة ففتحه رسول الله فاذا فيه سبعمائة دينار فقال هل عرفت الاعرابي قال الله اعلم ورسوله
فقال صلى الله عليه وآله كان هو جبرئيل امره الله ان يأخذ هذا من كنوز الارض ويعطيك عوضا عن دينار تصدقت به على مقداد ويعطيك
في الآخرة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر بقلب احد وفي رواية طويلة اعطاه النبي صلى الله عليه وآله بعد ما كانوا جائعين رابع
حد بقيمة باثني عشر الف درهم تصدق باجمعها كما مر قصته في اوائل الباب في لؤلؤ واما الاخبار الدالة على فضل الصدقة سبعة
دراهم سود هجرية فقال بسم الله والحمد لله كثيرا طيبا وهذا من رزق الله تعالى ثم قال يا حسن قم معي فاتيا السوق فاذا هما برجل واقف وهو يقول
من يقرض الملي الوفي قال يا بني تعطيه قال اي والله يا ابه فاعطاه علي عليه السلام الدراهم كلها فقال يا ابتاه اعطيته الدراهم كلها فقال نعم يا بني ان
الذي يعطي القليل قادر على ان يعطي الكثير قال فمضى علي عليه السلام الى باب رجل يستقرض منه شيئا فلقيه اعرابي ومعه ناقة فقال يا علي اشتر مني
هذه الناقة قال ليس معي ثمنها قال فاني انظرك به الى القبض قال بكم يا اعرابي قال بمائة درهم فقال علي فلقيه اعرابي آخر المثال واحد الثياب مختلفة
فقال يا علي تبيع الناقة قال علي عليه السلام وما تصنع بها قال اغزو عليها اول غزوة يغزوها ابن عمك قال ان قبلتها فهي لك بلا ثمن قال معي ثمنها وبالثمن
اشتريتها قال بكم اشتريتها قال بمائة درهم قال الاعرابي فلك سبعون ومائة درهم قال علي عليه السلام للحسن خذ السبعين والمائة وسلم الناقة والمائة للاعرابي
الذي باعنا الناقة والسبعين لنا نبتاع بها شيئا فاخذ الحسن عليه السلام فمضيت اطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه ثمنه فرأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا في مكان لم اره فيه قبل ذلك اليوم ولا بعده على قارعة الطريق فلما نظر النبي صلى الله عليه وآله الي تبسم ضاحكا حتى بدت نواجذه قال علي عليه السلام اضحك الله
سنك وبشر بيومك فقال يا ابا الحسن انك تطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن فقال اي والله فداك ابي وامي فقال يا ابا الحسن
الذي باعك الناقة جبرئيل والذي اشتراها ميكائيل والناقة من نوق الجنة والدراهم من عند رب العالمين فانفقها في خير ولا تخف اقتارا **ومنها**
في روضة الانوار عن عبد الرحمن الاوزاعي انه قال كانت ليلة عيد انا في داري فدق الباب فخرجت فرأيت جاري على الباب وهو كان رجلا
فقيرا ذا بنات فقال لي ان الغد يوم العيد وليس لي ولا لاولادي ما يلزم فيه فتلطف علي ما اصرفه فيه فرجعت الى البيت واخبرت بذلك زوجتي
فقالت لي كان لنا خمسة دراهم اعط نصفها وتبقى لغد النصف الآخر نصرفه في حوائجنا فقلت ان الجار رجل صالح فقير وهو ما سئلنا قط فتؤثر علينا
واعطيه الخمسة كلها ان الله يعوضنا فاعطيته الخمسة فلما اصبحنا جاء الي رجل من احبائي بالف وخمسمائة دينار فقال اني وضعت هذا المهم فرأيت
في الليلة في المنام ان قال قائل ادفعها الى الاوزاعي ليكفي به مهمك فاخذه الاوزاعي وقال علمت بان كل من يعطي بيده درهما لله اعطاه الله عوضا بهذه النسبة
ومنها ما في ارشاد القلوب للديلمي عن الحسن العسكري عليه السلام ان ابا دلف الذي كان من اعاظم الامراء وكان مشهورا بالجود تصدق يوما بجملة من التمر
وكان عدد ما فيها ثلاثة آلاف وستين تمرة فعوضه الله واعطاه ثلاثة آلاف وستين قرية بكل تمرة قرية **ومنها** ما في ارشاد القلوب ايضا ان امرأة فقيرة في زمان
داود عليه السلام خرجت من دارها ومعها ثلثة ارغفة وثلثة ارطال الشعير فسئلها فقير فاعطته الثلثة ارغفة وقالت اطحن الشعير وآكل منه وهي
في شيء على راسها فهبت ريح عاصفة فاخذتها من راسها فوحشت لذلك حضرت وحكت ما فاتت داود وشكت اليه فقال لها امضي الى ابني سليمان

في فوائد اخر للصدقة

٣ ومنها ما رواه هرون بن عيينة قال قال ابو عبد الله عليه السلام لمعتب كم فضل عندنا من تلك النفقة قال نحو من دنانير قال تصدق بها قال لم يبق غيرها قال تصدق بها فان الله يخلفها اما علمت ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها ففعل فما لبث ابو عبد الله عليه السلام الا عشرة ايام حتى جائه من موضع اربعة آلاف دينار فقال يا معتب اعطينا لله اربعين دينارا فاعطانا الله [illegible] اربعة الاف دينار

خذ هذا يا حسن فاعطها فمضى علي ع م

الدراهم وسلم الناقة قال علي ع م

لم اره فيه جالسا ع م

فحكى له ذلك فمضت اليه فاعطاها الف درهم فرجعت الى داود فاخبرته فقال ردّيها عليه وقولي له ما اريد الا ان تخبرني اخذت الالواح شعري فقال لها سليمان بالمرأة قد اعطيناك الف درهم فقالت لا اخذها فاعطاها الفا اخرى فرجعت الى داود عم فاخبرته فقال لها ردّيها وقولي له لا اخذ شيئا بل تسئل الله ان يحضر الملك الموكّل بالريح الذي اخذت شعري من اندائه ثم لا تسئل الله نعم فاحضر وسئله عن شعيرها فقال بإذن الله نعم اخذناه فان مركبا كان معه مراكب كثيرة وقد نقد زاده وندر انه ان كل من زاد احد كان له ثلث اموال المراكب فقد اعطيناه الشعير فاكله ووجب عليه الوفاء بالنذر فاحضره سليمان فسئله فاقر له بذلك وسئله لحضار صاحبة الشعير فقال التاجر للمرأة قد حصل لك من ثلث المراكب فحصلت ثلثمائة الف دينار وستون الف دينار وقبضها المال فقال داود يا بنيّ من اراد المعاملة الرابحة فليعامل هذه الرب الكريم ومن هنا جاء الحديث اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة فسبحان الله ما اربح معاملته وما انجح مراجعته وقد مرّت في لولو جملة قصص متعلقة بالضيافة قضيته ذكرها يناسب المقام **الفائدة** التاسعة للصدقة انها تقضي الدين قال ابو عبد الله عم ان الصدقة تقضي الدين وتخلف بالبركة وفي خبر اخر قال عليه السلام الصدقة بعشرة تقضي الدين ويخلف على البركة **اقول** بل ورد استحباب القرض للصدقة وانه يورث سعة في اداء ما استقرض لها في الخبر انه جاء الى النبي صلى الله عليه وآله سائل يسئله فقال رسول الله هل عند احد سلف فقام رجل من الانصار فقال عندي يا رسول الله فقال اعط هذا السائل اربعة اوساق من تمر فاعطاه قال ثم جاء الانصاري بعد الى النبي صلى الله عليه وآله متقاضيا فقال يكون ان شاء الله ثم عاد اليه فقال يكون ان شاء الله ثم عاد الثالثة فقال يكون ان شاء الله فقال قد اكثرت يا رسول الله من قول يكون ان شاء الله فضحك رسول الله وقال هل من رجل عنده سلف فقال رجل عندي يا رسول الله وكم عندك قال ما شئت قال اعط هذا ثمانية اوسق من تمر فقال الانصاري انما لي اربعة يا رسول الله قال واربعة ايضا وهذا الخبر مما يدل على استحباب العطاء الزيادة على قضاء الدين وقد تأتي اخبار في الباب في لولو ان الربا يذهب ببركة المال **الفائدة** العاشرة للصدقة انها دواء للمريض بل هي انفع من الادوية كلها واسرع شيء لدفع المرض ولهذا امر في الاخبار بالصدقة له بل امر ان يتصدق هو بيده قال ابو عبد الله عليه السلام في حديث داووا مرضاكم بالصدقة وفي خبر قال معاذ بن مسلم كنت عند ابي عبد الله عم فذكروا الوجع فقال داووا مرضاكم بالصدقة وما على احدكم ان يتصدق بقوت يومه ان ملك الموت يدفع اليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له رد عليه الصك وفي خبر اخر ان رجلا شكا الى موسى الكاظم عليه السلام انا في عشرة نفر من العيال كلهم مريض فقال له موسى عليه السلام داوهم بالصدقة فليس شيء اسرع اجابة من الصدقة ولا اجدى منفعة للمريض من الصدقة قال محمد بن عثمان قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ان ابنا شديد العلة قال امره يتصدق بالقبضة من الطعام بيده على المسكين وعظّم القبضة فان الله يقول فلا اقتحم العقبة وقال ابو عبد الله عم يستحب للمريض ان يعطي السائل بيده ويأمر السائل ان يدعو له وفي خبر وردي في مقام دفع البلاء داووا امراضكم بالصدقة وابقاء الصدقة قال محمد بن عمر بن يزيد اخبرني بالحسن الرضا عليه السلام انه اصيب ابن صغير فقال له تصدق عنه ثم قال حين حضر فيها في الصبي فتصدق بيده بالكسرة والقبضة والشيء وان قل فان كل شيء يراد به الله وان قل بعد ان تصدق فيه النية عظم ان الله يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وفي خبر اخر ورد في المقام المذكور قال ابو الحسن عليه السلام لاسمعيل بن محمد ذكر له ان ابنه تصدق عنه فقال انه رجل قال فمره ان يتصدق ولو بالكسرة من الخبز بل ورد في الاخبار النبوية قال في حديث واذا كثروا الصدقات كثر الامراض **لولو** الفائدة الحادية عشرة للصدقة ان دعاء السائلين والفقراء والمساكين مستجاب في حق المعطي وان لم يستجب في انفسهم لهذا امروا ان يلقنوهم الدعاء ويسئلوا ان يدعوا لهم قال ابو الحسن عليه السلام لا تحقروا دعوة احد فانه يستجاب لليهود والنصارى فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم وفي خبر اخر قال الصادق عم اذا اعطيتموهم فلقنوهم الدعاء فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم قال امير المؤمنين عليه السلام اذا ناولتم السائل شيئا فاسئلوه ان يدعوا لكم فانه يجاب له فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون وقال السجاد عليه السلام ما من رجل تصدق على مسكين مستضعف فدعا له المسكين بشيء تلك الساعة الا استجيب له وعن احمد بن فهد في عدة الداعي عن السجاد عليه السلام انه كان يقول للخادم امسكي قليلا حتى يدعو قال عم دعوة السائل الفقير لا ترد قال وكان عليه السلام يأمر الخادم اذا اعطيت السائل ان تأمره ان يدعو بالخير **الفائدة** الثانية عشرة انها تحفظ الخلافة في العقب على ولده من بعده الى سبعة اعقاب والى سبعمائة سنة والى الف سنة بل مطلق صلاح المؤمن يوجب ذلك قال ابو عبد الله عم ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا احسن الله الخلافة على ولده من بعده قال الصادق عم في قوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا انه كان بينهما وبين ذلك الاب الصالح سبعة اباء وفي خبر في ارشاد القلوب كان بينهما وبين ابيهما الصالح سبعة اجداد وقيل سبعين جدا وفي اخر ان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة وقال عم ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف سنة وقال عم ان الله يصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله وقال عم لما تم الغلام الجدار اوحى الله الى موسى عم اني اجازي الابناء بسعي الاباء ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا

فوائد الصدقة

قال رسول الله



لا تزنوا فزنى نساؤكم **اقول** يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ ما ورد في الظلم وعقاب الظالم الجوبة وبيانات في هذا الحديث حيث كان ظاهره منافيا لقاعدة العدل وقد مر مثل ذلك فيمن تتبع ما يسقط من مائدته قال من تتبع ما يقع من مائدته فاكله ذهب عنه الفقر وعن ولده وولد ولده الى السابع وهذا من خصائص هذه الثلاثة فيما احضر **الفائدة** الثالثة عشرة للصدقة انها تدفع عن المال الآفة المتلف سيما عند الخوف عليه من اللص وغيره فتندفع عنه بذلك ولو بالعزم عليها قال العسكري تعالى اعنا بامرانه كان الصادق عليه السلام في طريق معه قوم ومعهم اموال وذكر لهم ان بارقة في الطريق يقطعون على الناس فارتعدت فرائصهم لمان قال فقالوا له كيف نصنع فقال اودعوها من يحفظها ويدفع عنها ويربيها ويجعل الواحد منها اعظم من الدنيا بما فيها ثم يردها ويوفرها عليهم احوج ما يكونون اليها قالوا ومن ذلك قال ذلك رب العالمين قالوا وكيف نودعه قال تتصدقون به على ضعفاء المسلمين قالوا واين الضعفاء بحضرتنا هذه قال فاعزموا على ان تتصدقوا بثلثها ليدفع الله عن باقيها من تخافون قالوا قد عزمنا قال فانتم في امان الله فمضوا فظهرت لهم البارقة فخافوا ثم ذكرهم سهم وانهم مضوا سالمين وتصدقوا بالثلث فبورك لهم في تجاراتهم وربحوا الدرهم عشرة **اقول** تأتي في الباب التاسع في لؤلؤ ما ورد في فضل ايتاء الزكوة اخبار شريفة واشارة الى قصص لطيفة ويعضده تؤيد انها **الفائدة** الرابعة عشرة للصدقة انها توجب العزة لصاحبها وتورث دوام الدولة والنعمة عليه وتركها يورث زوال النعمة وقد نقل المحقق السبزواري في روضة الانوار قصة عن السلطان محمود الغزنوي في ذلك سنذكرها في لؤلؤ والتذكر بعض الاخبار والقصص في ذلك ان الله امهل فرعون ومد له في الملك مع ما كان عليه من الكفر لانه كان ذا حضور مائدة امر بفتح الباب ورفع الحجاب كان كل من يمر على بابه من الفقراء والايتام ياكل من طعامه وفي رواية اخرى عن امير المؤمنين انما امهل الله فرعون في دعواه لسهولة اذنه وبذل طعامه وقال بعض المحدثين كان في وقت الغداء في وقت العشاء يامر بفتح الابواب فيحضر الايتام والفقراء والغرباء وعلى مائدته ولهذا امهله الله سبحانه اربعمائة سنة وفي الكافي قال ابو عبد الله عليه السلام ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت مؤنة الناس عليه فمن لم يحتمل تلك المؤنة عرض تلك النعمة للزوال وفي الكافي ايضا قال ابو عبد الله عليه السلام اشتدت مؤنة الناس عليه فاستديموا النعمة باحتمال المؤنة ولا تعرضوها للزوال فقل من زالت عنه النعمة فكادت ان تعود اليه وفي اخرى قال ما ظاهر الله على عبد النعم حتى ظاهر عليه مؤنة الناس فمن صبر لهم وقام بشأنهم زاده الله في نعمه عليه عندهم ومن لم يصبر لهم ولم يقم بشأنهم ازال الله عنه تلك النعمة وفي اخرى قال لها من يصد ينظر عليه من الله نعمة الا اشتدت مؤنة الناس عليه فمن لم يقم للناس بحوائجهم فقد عرض النعمة للزوال قال فقلت جعلت فداك ومن يقدر ان يقوم لهذا الخلق بحوائجهم فقال انما الناس في هذا الموضع والله المؤمنون **الفائدة** الخامسة عشرة للصدقة فانه لا يكون دعاء على اجابة دعا المتصدق في المتبوع عن النبي قال باكروا بالصدقة فمن باكر بها لم يتخطاه البلاء **اقول** هذا ما وقفت عليه من الفوائد الدنيوية للصدقة وقد مر في اللآلي السابقة بعض الفوائد الاخروية وعظم ثوابها ما تكسل عن النظر اليها النفوس الزكية فضلا عن غيرهم **لؤلؤ** اذا عرفت فضل الصدقة وجزيل ثوابها الاخروية وفوائدها الدنيوية فاعلم ان الطبرسي قال في البيان في سورة الحديد في قوله تعالى مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ قال اهل التحقيق القرض الحسن ان يجمع عشرة اوصاف ثم ذكرها فقال فهذه الاوصاف العشرة اذا استكملتها الصدقة كان ذلك قرضا حسنا ونحن نذكرها مع مزيد بسط لها واضافة ما يناسب كلا منها **الاول** ان يكون من الحلال لقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ولان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وقال لمن كسب مالا من حرام فاعتق منه كان ذلك اصرا اي عقوبة مضافا الى عقوبة كسبه الحرام واخذه قال الغزوحبة عكرده اليه قال الله تعالى مثل ما ينفقون اهل المعاصي واخذه من وجوه الحرام والممتنعين عن اداء ما تعلق بهم من الحقوق الواجبة في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر برشدة اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية عقوبة لهم من سخط الله عليهم فاستاصلته لم يبق لهم منفعة في الدنيا ولا في الآخرة وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ **اقول** وبخاطري انه قرع علي من بعض الكتب المعتبرة ان الملئكة يلعنونهم عوضا عما عليهم من كتب الحسنات والثواب لهم لاعمالهم وهو كذلك لانهم ظالمون ولا ريب ان لعنة الله والملئكة على الظالمين وانما يتقبل الله من المتقين قال الله تعالى اولئك اي لقوم الظالمين جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين وفي الوسائل اوحى الله الى عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت اقدامكم والاصنام في بيوتكم فاني آليت ان اجيب من دعاني وان اجابتي اياهم لعن عليهم حتى يتفرقوا وفي رواية عن ابن عباس اوحى الله الى داود قل للظالمين لا يذكروني فان حقا علي ان اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم وفي اخرى قال من اقتطع مال مسلم غصبا بغير حق لم يزل الله معرضا عنه ماقتا لاعماله التي يعملها من البر والخير لا يثبتها في حسناته حتى يرد المال الذي اخذه الى صاحبه وفي اخرى قال من آذى مؤمنا فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين **اقول** ولا ابتلاء اعظم من صرف ماله الى غيره وقال في حديث الربا وان اكتسب منه مالا لا يقبل الله منه شيئا من عمله ولم يزل في لعنة الله والملئكة ما كان عنده قيراط واحد منه وياتي في الباب في لؤلؤ ما ورد في ذم الغرفية والرقصانية انه قال انما امرأة رضيت بتزويج فاسق فهي منافقة الى ان قال وان

فقالوا ما عظم بركة الصدقة فقال الصادق في تعظيم البركة في معاملة الله فدوموا عليها

على السلم عظمت نعمة

عليه

في ذكر فوائد الصدقة

دلت لا اله الا الله لعنها كل ملك بين السماء والارض وغضب الله عليها في الدنيا والاخرة الحديث وقال من خرج كرهها نعبا سوء نزل عليه
كل يوم اللعنة ولا يصعد له عمل الى السماء الحديث وقال ع في قوله تعالى والذين لم يستجيبوا له اي لم يطيعوا الله فيما امرهم به ونهاهم عنه حق اطاعة
لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به في سبيل الخير اولئك لهم سوء الحساب اي لا تقبل لهم حسنة ولا تغفر سيئة كما
عن الصادق عليه السلام وماويهم جهنم وبئس المهاد وعن شهاب عن ابي عبد الله ع قال سئلته عن قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من
طيبات ما كسبتم فقال انه الكسب هم قوم كسبوا مكاسب الخبيثة قبل ان يسلموا فلما ان حسن اسلامهم ابغضوا ذلك الكسب الخبيث فجعلوا
يريدون ان يخرجوه من اموالهم فابى الله ان يتقربوا اليه الا باطيب ما كسبوا وقال الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
كان الناس حين اسلموا عندهم مكاسب من الربا واموال خبيثة فكان الرجل يتعمدها من بين ماله فيتصدق بها فنهاهم الله عن ذلك وان
الصدقة لا تصلح الا من كسب طيب وقال ابو جعفر عليه السلام فيه كانت بقايا من اموال الناس اصابوها من الربا ومن المكاسب الخبيثة قبل ذلك
فكان احدهم يتيممها فينفقها ويتصدق بها فنهاهم الله عن ذلك وقال الصادق ع لو ان الناس اخذوا ما امرهم الله به فانفقوه فيما نهاهم
الله عنه ما قبله منهم ولو اخذوا ما نهاهم الله عنه فانفقوه فيما امرهم الله به ما قبله منهم حتى ياخذوه من حق وينفقوه في حق **اقول**
بل يكون المتصدق من الحرام كرجل ذكر حاله الصادق ع في حديث طويل رواه العسكري عن ابائه عنه عليه السلام ان من اتبع هواه واعجب برايه كان
كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه حيث لا يعرفني فرايته قد احدق به خلق كثير من غثاء العامة فما زال يراوغهم
حتى فارقهم ولم يقر فتبعته فلم يلبث ان مر بخباز فتغفله واخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي فلعله معاملة
ثم **اقول** فما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه
ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه
ثم ذكر انه سئله عن فعله فقال له لعلك جعفر بن محمد فقلت بلى فقال له فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك فقلت وما الذي جهلت
منه قال قول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما سرقت الرغيفين كانت
سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحد منها كان لي اربعون حسنة فانتقص
من اربعين حسنة اربع سيئات بقي لي ست وثلثون حسنة فقلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله عز وجل يقول انما
يتقبل الله من المتقين انك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين ولما سرقت رمانتين كانت ايضا سيئتين ولما دفعتها الى غير
صاحبها بغير امر صاحبها كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلاحظني
فانصرفت وتركته قال الصادق عليه السلام بمثل هذا التاويل القبيح المستكره يضلون ويضلون ويكون مثله مثلا ضربه امير المؤمنين
للمعونة على ما في بعض نسخ الحديث بمعاوية يبني مسجدا من خيانة فانت بحمد الله غير موفق كمطعمة الرمان من كسب فيحالك الويل لا زنت ولا
تصدقت وياتي في ذيل الباب العاشر في حديث ستة نفر لا يستجاب لهم دعاء بيان مثال ذلك ملاحظتها ينفعك في المقام كثيرا بصيرة
في الكافي قال ابو عبد الله اذا رايت الرجل يخرج من ماله في طاعة الله فاعلم انه اصابه من حلال واذا اخرجه في معصية الله فاعلم انه
اصابه من حرام وفيه قال رجل لابي عبد الله ع الرجل يحج ثم يتصدق علينا وقد افاد المال الكثير فلا ندري اكتسبه من حلال او من حرام فقال اذا
كان ذلك فانظر اي جهة يخرج نفقاته فان ينفق فيما لا ينبغي مما ياثم عليه فهو حرام **اقول** الوصف الثاني ان يكون من اكرم
ما يملكه دون ان يقصد الردي بالانفاق وقد مر في ذلك قصص عن امير المؤمنين ع في الباب الاول فراجعه قال في جواب سويد حين قال
له تعبدنا ابو طيع الخلافة يعيد له تبعث المال الذي في بيتك شيئا مما تحتاج اليه ابعث الثاني ان امن ينقل خير متاعنا اليه ومنها انه كان
ليطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف الى منزله فياكل خبز الشعير والزيت ومنها انه اشترى ثوبا فاعجبه فتصدق به وسياتي نظير
بعض هذه من السجاد ع او لو ان اعلى افراد الصدقة والقرض الحسن وفي الرواية كان الرضا عليه السلام اذا اكل اتى بصحفة فتوضع بقرب
مائدته فيعمد الى اطيب الطعام مما يؤتى به فياخذ من كل شيء شيئا فيضع في تلك الصحفة ثم يامر بها للمساكين ثم يقرء هذه الاية
فلا اقتحم العقبة الخبر **الثالث** ان يتصدق وهو يحب المال ويرجو الحيوة لقوله لما سئل عن افضل الصدقة ان
تصدق وانت صحيح شحيح تامل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل حتى اذا بلغت النفس التراقي قلت لفلان كذا ولفلان كذا مثل الذي يعتق
عند الموت مثل الذي يهدي بعد ما شبع وقال ع درهم يعطيه الرجل في صحته خير من عتق رقبة عند الموت وفي خبر اخر قال رجل لابي عبد الله ع
اوصني فقال ع اعدد جهازك وقدم زادك وكن وصي نفسك لا تقل لغيرك يبعث اليك بما يصلحك وقد روي ان رجلا شابا
من الانصار جمع مالا كثيرا من الحلال فمرض فعاده رسول الله في جماعة فقال له يا رسول الله اوصيك ان تصدق وامواله كلها على

الفقراء والمساكين يبكي بعد وفاته فقبل رسول الله وصيته فلما مات امر بضبط امواله ثم ذهب في داره وتصدق امواله كلها بيده فقال
الراوي قلت في نفسي لارغب خير الدنيا والاخرة فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الي وعلم ما اضمرته فاخذ تمرة من ماله ودفع بيده حين ظهر ابطه ثم نظر اليه فقال ما
الذي يبكيك فقلت جعلت فداك تمرة واحدة من الثمرات فقال والذي ارسلني بالحق نبيا صدقا لو تصدق هذا الرجل بيده بتمرة واحدة لكان
خيرا له مما تصدق منه عنه **الرابع** ان يصنعه في الاهل الاحوج الاولى باخذه ولذلك خص الله الفقراء باخذ الصدقات وهم اهل السهيز
ولقوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم
لا يسئلون الناس الحافا وقد مر في الباب الرابع عشرون شرطا للفقير الاولى بالانفاق وقد روي عن النبي صلى الله عليه انه سئل جبرائيل عن الصدقة
فقال يا رسول الله الصدقة على خمسة اقسام منها واحد بعشرة وقسم واحد بسبعين وقسم واحد بسبعمائة وقسم واحد بسبعين الفا وقسم
واحد بمائة الف فقال رسول الله صلى الله عليه ما تفسير ذلك يا جبرئيل قال واحد بعشرة اذا كانت على سائر الناس المستحقين صحيح البدن والواحد بسبعين اذا
كان المستحق لا يمكنه الاكتساب بمرض او غيره والواحد بسبعمائة اذا كان المستحق من الرسول الله والواحد بسبعين الفا اذا كان لارحامه
او ابيه والواحد بمائة الف اذا كان لطالب العلم صحيحا كان او مريضا لانه يتقوى على طلب العلم وينفع به عباد الله وفي بعض نسخ الحديث
انه صلى الله عليه سئلت جبرائيل عن الصدقة فقال يا محمد خمسة اوجه الواحدة بعشرة والواحدة بعشرين والواحدة بسبعين والواحدة بسبعمائة والواحدة بسبعين
الفا والواحدة بمائة الف فقلت يا جبرائيل اخبرني عن الواحدة بعشرة فقال تدفعها الى رجل صحيح اليدين والرجلين والعينين والواحدة التي
بسبعين تدفعها الى زمن والتي بسبعمائة تدفعها الى ذي رحم الوالدين والتي بسبعين الفا تدفعها الى الاموات والتي بمائة الف تدفعها الى
طالب العلم **اقول** يستفاد مما مر في الباب في لؤلؤ فيما يدل على فضل الصدقة مضافا الى ما مر وعلى انها مكفرة للذنوب من اخبار صلى الله عليه
بعد ضم بعضها الى بعض ان الصدقة على طالب العلم اذا كان صالحا تكون الواحد افضل من الف الف في غيره من انفق درهما على طالب العلم فكانما
انفق بمثل احد ذهبا وفي تفسير العسكري عليه السلام لو جعلت الدنيا وما فيها كلها لقمة واعطيتها عالما مؤمنا لخفت ان اكون مقصرا
في حقه ولو منعت الدنيا وما فيها كلها من جاهل فاسق لا جرعة ماء واعطيته في حال العطش لخفت الاسراف وقال لو ان رجلا انفق على
طبقا الف درهم واكل منه مؤمن واحد لعد مسرفا وقد مر في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب اخبار في ان الرحم والجار من الذين اولى بالانفاق
ومر فيه عظم ثواب التصدق عليهما وصلتهما ويأتي في الباب التاسع في ثالث الشفاعات في لؤلؤ حديث شريف آخر عن الرضا عليه السلام يدل على
شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله عظم فضل الصدقة وبذل المال للذرية والاحسان اليهم فراجع اقول هذا الوصف لا يمكن بعد ان يذهب التمييز
كاكثر الناس والجهلة الذين لو تصدق منهم شيء من الخير يكون اقل ثوابا او داخلا في قول ابي عبد الله عليه السلام اربعة يذهبن ضياعا البذر في السبخة
والسراج في القمر والاكل على الشبع والمعروف الى من ليس باهله وفي قوله الاخر اذا اردنا ان نعلم اشقي الرجل ام سعيد فانظر معروفه الى من يصنعه من
هو اهله فاعلم انه خير وان كان يصنعه الى غير اهله فاعلم انه ليس له عند الله خير بل قد يكون داخلا تحت قول الشاعر ومصطنع المعروف مع غير اهله
يلاقي كما لاقى مجير ام عامر وقوله ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى وام عامر اسم الضبعة ونقل في شان ذلك
ان صيادا اراد صيد ضبعة فطردها فالتجأت الى بيت اعرابي فاغاثها فلما جاء الليل اطعمها ونام فقامت في الليل الى صبي له فمزقت بطنه
واكلت لحمه وخرجت ليلا **الخامس** ان يكتمها امكن لقوله تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم
والله بما تعملون خبير ولقوله انه افضل من الجهر بسبعين ضعفا ولقوله عليه السلام تصدق اخفاء حتى لا تعلم شماله يعني لا يعلم ملك شماله
ولقوله رايت المعروف لا يصلح الا بثلث خصال تصغيره وستره وتعجيله فانك اذا صغرته عظمته عند من تصنعه اليه واذا سترته تممته واذا
عجلته هنأته وان كان غير ذلك محقته والافضل في هذا الوصف ان يكتمه من المعطى عليه ايضا وقد مر في ذلك اخبار وحكايات عن الائمة عليهم السلام في
الباب في لؤلؤ ومما يستفاد منه فضل الصدقة سرا وورد فضل اعطائها سرا في لؤلؤ بعده فراجعها **السادس** ان لا يتبعه المن والاذى
لقوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ولقوله تعالى قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى ومن الاذى ان يعبس وجهه
عليه او يصرفه في بعض اشغاله بسبب انعامه عليه ونحو ذلك قال النبي صلى الله عليه المنان بما يعطي لا يكلمه الله ولا ينظر اليه ولا يزكيه ولهم عذاب اليم
وفي حديث آخر قال صلى الله عليه ثلثة لا يكلمهم الله المنان الذي لا يعطي شيئا الا بمنة والمسبل ازاره والمنفق سلعته بالحلف الفاجر وقال عليه السلام
قال الله تعالى حرمت الجنة على المنان وقال عليه السلام لا يدخل الجنة منان بالعطاء الخبر اذا عمله وقال النبي صلى الله عليه ومن اصطنع الى اخيه معروفا فامتن
احبط الله عمله وثبت وزره ولم يشكر له سعيه وقال صلى الله عليه ومن اصطنع الى اخيه معروفا فمن به حبط عمله وخاب سعيه ثم قال الا وان الله عز وجل حرم
على المنان الجنة وقال صلى الله عليه من اسدى الى مؤمن معروفا ثم آذاه بالكلام او من عليه فقد ابطل الله صدقته وقال ابو عبد الله عليه السلام المن يهدم
الصنيعة وقال رسول الله ان الله كره لي ست خصال وكرههن للاوصياء من ولدي واتباعهم من بعدي العبث في الصلوة والرفث في الصوم والمن

فان كان يصنعه الخ



بعد الصدقة وقال الصادق ع من انفق ماله ابتغاء مرضاة الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كمن قال الله تعالى أيود أحدكم أن تكون
له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات فأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار
فيه نار فاحترقت قال الإعصار الريح من امتن على من تصدق عليه كمن كان له جنة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف له أولاد ضعفاء
فيجيء ريح أو نار فتحرق ماله كله وقال ع المنان على الفقراء ملعون في الدنيا والآخرة والمنان على أبويه واخوته واخوانه بعيد من الرحمة بعيد
من الملائكة قريب من النار لا يستجاب له دعوة ولا يقضى له حاجة ولا ينظر الله إليه في الدنيا والآخرة وعن أمير المؤمنين ع قال قلت اللهم لا تحوجني
إلى أحد من خلقك فقال رسول الله لا تقولن هكذا فليس من أحد إلا وهو محتاج إلى الناس قال فكيف **أقول** يا رسول الله قال قل اللهم
لا تحوجني إلى شرار خلقك قال قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين إذا أعطوا منوا وإذا منعوا عابوا **أقول** الوصف السابع أن
يحقر ما يعطي وإن كثر لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر وأشياء من الخير وإن كثر في أعينكم ولأن متاع الدنيا قليل وما يعوض الله به كثير وقد مر في لؤلؤ
ما يدل على عظم الصدقة أخبار نذكر لك منها أن النبي ص قال إن الله ليربي لأحدكم الصدقة كما يربي أحدكم ولده حتى يلقاه يوم القيمة وهو
مثل أحد **ومنها** أن أبا عبد الله عليه السلام حدث أن الله يقول إن الرجل يتصدق بالتمرة وبشق التمرة فأربيها كما يربي الرجل فلوه و
فصيله فيأتي يوم القيمة وهو مثل جبل أحد أو أعظم من أحد **الثامن** أن يكون من أحب ماله إليه لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون ولما رواه يونس عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يتصدق بالسكر فقيل له أتصدق بالسكر فقال أتصدق بأحب الأشياء إلي ولما
في الروايات عن الكاظم أنه كان يتصدق على المساكين بالسكر فقيل له في ذلك فقال إنه أحب الأكل إلي قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وقد مر أن الرضا عليه السلام كان إذا أكل أتي بصحفة فتوضع بقرب مائدته فيعمد إلى أطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئا فيضع في
تلك الصحفة ثم يأمر بها للمساكين وأن أبا الطفيل قال اشترى علي عليه السلام ثوبا فأعجبه فتصدق به وكان يقول ... حائطا فأتى ربكان
أحب أموالي وأن رجلا أضاف أبا ذر فقال للضيف إني مشغول وإن لي إبلا فاخرج فأتني بخيرها فذهب فجاء بناقة مهزولة فقال له أبو ذر
خنتني فقال وجدت خير الإبل فحلها فذكرت يوم حاجتكم إليه فقال أبو ذر إن يوم حاجتي إليه ليوم أوضع في حفرتي مع أن الله يقول لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون **أقول** ومن مناسب المقام ايراد كلام من العارف الكاشاني عند هذه الآية وهو أنه قال كل فعل يقرب
صاحبه من الله فهو بر ولا يحصل التقرب إليه إلا بالتبري عما سواه فمن أحب شيئا فقد حجب عن الله تعالى وأشرك شركا خفيا لتعلق محبته
محبته بغير الله كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله وآثر به نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة
أوجه فإذا آثر الله به على نفسه فتصدق به وأخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب الآتي مجيبا وإن أنفق من غيره فما نال البر
لعلمه تعالى بما ينفق واحتجابه بالغير **أقول** الوصف التاسع أن يقصد به وجه الله ولا يرائي بذلك لأن الرياء مذموم مبطل للصدقة كما قال الله تعالى يا أيها
الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس فمثله كمثل صفوان أي حجر أملس عليه تراب فأصابه وابل
أي مطر عظيم القطر شديد الوقع فتركه صلدا أي نقيا من التراب لا يقدرون على شيء مما كسبوا أي لا يقدرون على ما أنفقوا أين هو ولا على
ثوابه أين هو ولا ينتفعون بها كما لا ينتفع أحد بالتراب الذي أذهبه المطر عن الحجر وقال النبي صلى الله إذا كان يوم القيمة نادى مناد يسمع أهل
الجمع أين الذين كانوا يعبدون الناس قوموا خذوا أجوركم ممن عملتم له فإني لا أقبل عملا خالطه شيء من الدنيا وأهلها وضرب الله مثلا
المنان والمؤذي بالصدقة والمرائي في النفقة نظرا إلى أنه ينتفع بها عاجلا أو ينقطع عنه آجلا أحوج ما يكون إليه فيتحسر حسرة عظيمة فقال
أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية
ضعفاء فأصابها إعصار أي ريح شديدة تهب من الأرض نحو السماء مثل العمود فيه نار فاحترقت تلك الجنة **أقول** هذا آخر الأوصاف
نقلناها التي في البيان للغرض الحسن لكنها تسعة لا عشرة إلا أن يجعل السادس والخامس قسمين وهو كذلك ويمكن أن يجعل العاشر أن
ينفق مع حاجته بما أراد أن ينفقه لأنه أقرب إلى الإخلاص لقوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض
أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء ولما سيأتي في اللؤلؤ الآتي مما يدل على إيثار الغير على النفس إذا عرفت هذا
فاعلم أن جملة من ذلك شرط لكمال الصدقة وصيرورتها قرضا حسنا ومضاعفا للآية على ما ذكره لا شرط لأصلها ومن شرائط كمالها أيضا
ما عرفت من وقوعها في الجمعة وفي الليل وصرفها إلى أفضل المستحقين والمحتاجين كالعلماء والصلحاء وأن يكون حسن الموقع عند
الانفاق فلا يكون خبيثا وأن يعطيه بقوة اليقين والبصيرة في الدين لقوله تعالى ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات
الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل وذكر بعض من شرطها
أن يكون المال من كسب لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وفيه أن الآية مسوقة لبيان أن شرائط الطيب لا لكونه

نوع من فضائل التصدق

بالسكر قال نعم انه ليس شيء احب الي منه فانا احب ان اتصدق به

خصوص الكتب فان الظاهر منها ان المراد بما اكتسبتم هو ما وصل الى ايديهم لو لو فيه ان على افراد الصدقة والقرض الحسن واعظم من جميع الاوقات
المذكورة لما اثبات الغير على النفس وفيه قصص شريفة عجيبة رهيبة وفي كتب ما فيه تعارض اخبار الصدقة مع جملة آيات واخبار اخر والجمع
بينهما وفيه بيان مقدار محبة الله الى عموم خلقه من مطلوق ذوات الارواح وفيه القصص الكثيرة الكاشفة عن ذلك علم ان افضل افراد الصدقة
والقرض الحسن ان يؤثر على نفسه بقدر القوة لقوله تعم ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقوله ويطعمون الطعام على
حبه يعني حب الطعام كما في تفسير الآية مع قصصها وشان نزولها في سورة الدهر ولما مر من قصص ثبات امير المؤمنين عليه السلم وغيره من
الانبياء وغيرهم في اوايل الباب في لولو اما الاخبار الدالة على فضل الصدقة ففي لولو العائدة الثامنة للصدقة وفي لولو جملة قصص
متعلقة بالضيافة فارجعها فان في كل واحد منها قصص كثيرة غريبة نافعة في المقام قال ابو عبد الله عم كان علي بن الحسين عم اذا كان اليوم الذي
يصوم فيه امر بشاة فتذبح وتقطع عضائه وتطبخ فاذا كان عند المساء اكب على القدر حتى يجد ريح المرق وهو صائم ثم يقول هاتوا
القصاع اغرفوا لآل فلان اغرفوا لآل فلان ثم يؤتى بخبز وتمر فيكون ذلك عشاه وقال الثمالي لما دخلت على علي بن الحسين عم دعا بتمرة
فطرحت فقعدت عليها ثم اتيت بمائدة لم ار مثلها قط فقال لي كل فقلت ما لك لا تاكل فقال اني صائم فلما كان الليل اتي بخل
وزيت فافطر عليه ولم يات بشيء من الطعام الذي قرب الي وقد مرت جملة من احواله في الاطعام والانفاق في سبيل الله في لولو فضل عطاء
الصدقة في الليل ونقل ان ابراهيم بن ادهم قال لشقيق بن ابراهيم حين قدم عليه من خراسان كيف تركت الفقراء من اصحابك قال
تركتهم ان اعطوا شكروا واذا منعوا صبروا وظن انه لما وصفهم بترك السؤال فقد اثنى عليهم غاية الثناء فقال ابراهيم هكذا تركت كلاب
بلخ عندنا فقال شقيق فكيف الفقراء عندك يا ابا اسحق فقال الفقراء عندنا ان منعوا شكروا واذا اعطوا اثروا فقبل راسه
وقال الصدوقي باسناده عن حذيفة بن عدي كان في غزوة تبوك هلك كثير من العسكر من غلبة العطش واني اخذت ماء فطلبت ابن
عمي فوجدته ما بقي له من العطش الا نفس فعرضت عليه الماء فقال بلغه الى هشام واسقه فدنوت منه وعرضت عليه الماء
فاحال الى اخر وقال اسقه فلما دنوت من الثالث وجدته قد مات وهو عطشا فرجعت الى هشام لاسقيه فرايته قد مات عطشا
فرجعت الى ابن عمي فوجدته انه مضى من الدنيا عطشا ونقل في البيان في تفسير يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة عن
بعض انها نزلت في سبعة عطشوا في يوم احد فجيء بماء لا يكفي الا لاحدهم فقال واحد منهم ناول فلانا حتى طيف على سبعتهم وماتوا
ولم يشرب احد منهم اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا قبل ان تتقلب فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ولا البخل
يبقيها اذا هي ادبرت وقال حسين الانطاكي كنا جماعة في ليلة ما كان عندنا الا خبز واحد فقطعناه قطعات واطفينا السراج
لان لا يحمل من اكل اكثر من غيره فلما جئنا بالسراج كان الخبز المقطع كما كان وكان يؤثر كل منهم على الباقي وفي رسالة القشيري في باب الجود
والسخاء ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة فنزل على نخل قوم وفيهم غلام اسود يعمل عليها اذ اتى الغلام بغدائه وهو ثلثة اقراص فرمى بقرص
منها الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه بالثاني والثالث فاكلها وعبد الله بن جعفر ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال
فلم اثرت هذا الكلب قال ان هذه الارض ليست بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت اكلها فقال له عبد الله بن جعفر فما انت صانع اليوم
قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر لاصحابه الام على السخاء وهذا اسخى مني ثم انه اشترى الغلام فاعتقه واشترى الحائط وما فيه ووهب ذلك له
خاتمة اذا وقفت على ما ورد في فضل الصدقة وجزيل ثوابها وعظم قدرها وعلى فوائدها وشرايطها بما لا يمكن المزيد عليها لا يخطر
ببال من اطلع على الآيات والاخبار فاعلم ان بين عموماتها ومطلقاتها وكذا بين عمومات ما يأتي في الباب الثاني في قضاء حاجة المسلم وتنفيس
كربته وتفريج همه وادخال السرور عليه وفي الثالث في فضل اغاثة الملهوف وعيادة المريض وزيارة الاخوان واقراضهم وغيرها وبين الاخبار الواردة في صنع
الاحسان على فرق من الناس والبعد عنهم مثل قوله من اعان تارك الصلوة بلقمة او كسوة فكانما قتل سبعين نبيا اولهم آدم واخرهم محمد صلعم
ومثل قول النبي صلى الله عليه وسلم من اطعم شارب الخمر لقمة من الطعام او شربة من الماء سلط الله تعالى في قبره حيات وعقارب طول اسنانها مائة عشر ذراع
واطعمه الله تعم من صديد جهنم يوم القيمة ومن قضى حاجته فكانما قتل الف مؤمن وهدم الكعبة الف مرة وغيرها مما يأتي في محالها تعارضا ظاهرا
وربما يخطر بالبال تقديم الاخبار المانعة لتقديم النهي على الامر في المورد الخاص لكن الاخبار الامرة لعدم حصرها وقوة عمومها تسيما الاخبار الخاصة
الحاكية عن احسانهم الى من هو سوى الامامية بل الى الكفار مثل اليهودي والنصراني كما مر في الباب يقبل التأويل الفواند الدنيوية للصدقة في لولو وما
يستفاد منه فضل الصدقة مما ورد في فضل اعطائها على الدابة الطيور والكافر والاخبار المانعة عن رد السؤال عن اي كان غاية التأكيد يترجح
على المانعة فيكون مورد المانعة اقل ثوابا او يحمل كل واحد من النوعين على الحيثية فيكون الاحسان الى تارك الصلوة من حيثية انه تارك
للصلوة ممنوعا ومن حيث انه خلق من خلق الله وعبد من عباده او ذو حاجة او ملهوف او مريض او فقير او اخ مسلم او غير ذلك مر عنوانه المذكور في

في الروايات والاخبار الدالة على فضل الايثار

خادم وحقي

في بيان وجه الجمع بين الاخبار

الباب السادس

مرتبة اللؤلؤ، وقد جمع بعض المحققين بينهما بوجه بين احدهما ان معنى الاخبار الناهية الامر باصطناع المعروف الى من يعرف باثر
اهل الاحسان اي من لا يعرف كثيرا يعرف بعد سوء قولهم فان لم يصب من هو اهله فانت اهله ارشاد اليه لان معناه انه ان ظهر كا اهليته للاحسان
فانت اهل لم يفصل لي احسانه وانه اهل له انتها قلت ذلك نظر الى ما جاء في الاخبار من النهي عن الاحسان الى الكفار واعداء المذهب ومعونة
الظالمين حيث انه ورد النهي عن اعانتهم على بناء المساجد المدارس وسنه نظهر ما رجحناه من تحريم معونة الظالمين مط وان لم يكن له مدخل في الظلم
كالخياطة لهم والبناء لدورهم على ما حققنا في مواضع اخرى لاطلاق انهم لها مدخل في ظلمهم فلذلك ان الخياطة مثلا لو لم تصب الظلمة ثيابهم
لا يقلعوا عن الظلم وكذلك المراد من قوله كل بر وفاجر من ظهر انه بر والفاجر خير وغيره اخلة المعونة على الكفر والفسوق والظلم وغيره بل بما ادى الى
هذا بشهود بستد كما وقع في حديث المجوسي الذي اضافه ابرهيم فكان سببا لاسلامه وغيره ولا يخفى عليك في هذا النظر فيما انه لصراحة الاخبار في الاحسان
على من علم كفره ولا وجه لعدم كون المقام داخلا في معونة الظالم ثابت له لا خلاف في حيثية المفيدة ثالثا في اللؤلؤ المذكور اخبار وقصص كاشفة عما
ذكرناه ونكشف عنه جملة مما يستفاد منها ان الله بالنسبة الى عموم عباده واما تربل بالنسبة الى عموم مخلوقات من ذوات الارواح محبة عربية
والطاف عجيبة يعامل مع من احسن اليهم فرجح عنهم كربهم معا ملة اعلى من ان يبقى للطرق هذه الشبهة مجال وقد نقل ان السلطان المقتدر
السلطان سبكتكين كان صيادا من سكان النيشابور ولم يكن له من متاع الدنيا الا فرس فركب يوما وذهب للصيد كما كان عادته فرأى ظبيا
معه فصيلة فقصدهما ففر الظبي واصطاد الفصيلة فشده على رديفه ورجع فلما ذهب قدرا من الطريق نظر الى خلفه فرأى الظبي يجئ قفاه
وينظر اليه بنظر حسرة فعلم من حاله انه يطلب فصيلته ولا يخشى في قفاه فرق واشفق عليه فقال في نفسه الصيد ان كان حلالا ومباحا لكن
الرحم على هذا الظبي اولى من هذا الصيد فوضعه على الارض فاخذ مع امه بطريقهما وكان السبكتكين ينظر اليهما فرأى الظبي قد رجع ينظر اليه
بحالة كاند يدعو له فرجع الى منزله فرأى الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه قال له يا سبكتكين ان الله اعطاك السلطنة والدولة العظمى بشفقتك
وترحمك على الظبي فيجب عليك ان تراعي ذلك في رعيتك ليدوم دولتك فما مضى من حتى استقر عليه سرير الملك الكبير والعز السنام
فاشتغل عنه بعيد ما كان عليه وعاش ما عاش الى ابنه السلطان محمود ومر في لؤلؤ ومما يدل على فضل الصدقة ما ورد في فضل الصدقة بالماء
قصة امراة رحيلية مكنين في المعاصي قد غفر الله لهم لسقيهم كلبا مر في لؤلؤ فيما يدل على فضل الصدقة مضافا الى ما مر قصة رجل
كان يشرب العصافير ويعتقها فغفر الله له عند موته لاجلها وياتي في الباب العاشر في لؤلؤ التقاص بين الناس في القضاء بين الخلائق
قصة امراة دخلت النار في هرة حبستها ولا هي اطعمتها ولا هي تركتها تاكل من حشائش الارض حتى ماتت وقصة عصفور يسأل عبثا يوم
القيمة وله صراخ عند العرش يا رب سل هذا فيم قتلني من غير منفعة وقصة الاقتصاص للشاة الجماء من الشاة القرناء نطحتها وياتي فيه
في لؤلؤ حشر الوحوش ورد الارواح اليها ثم ان الله يحشر جميع الحيوانات وكل ذي روح حتى الذباب يحشر ليوصل اليها ما يستحقه من الاعواض على الالام التي
في الدنيا ومر في الباب الخامس في تضاعيف ما لا نحتاج الى ذم التكبر في لؤلؤ قصص يوسف نوح وموسى لكلب الاجرب في قصة لطمة نوح الاسد في
السفينة وعتاب الله اياه بان هذا خلق من خلقي فهم البتة صالح مع انه كان يرجع من في السفينة ونكشف عن ذلك ايضا احكام نفقات
الدواب فكيف الملوك والسلوك معها واذا كان هذا لطفه وحبه بالنسبة الى الدواب فكيف حبه والطافه بالنسبة الى اشرف مخلوقاته
وهو ابن ادم سيما المؤمن منه وقد ياتي في الباب التاسع في فضل المؤمن سيما في ليالي الصدود سيما في اللؤلؤ الاول منها وفي الباب العاشر
سيما في ليالي عقاب الظالمين والمؤذين لهم مما نظهر منه محبته والطافه بالنسبة اليهم ما لا يمكن الاحاطة بها بل غالب ما في الكتاب يكشف
عن ذلك فانا لا احصي منها ان المثوبات والعقوبات لاجل حبه لهم بالمحسن اليه والمظلوم ولا ينافي ذلك قيام جهة اخرى لها وسيأتي قريبا
حديث وحكاية في لؤلؤ ولند كر لك بعض الاخبار والقصص ليشرف على مقدار حرمة المؤمن ومقامه عند الله يكشفان عن ذلك ايضا وقد مر
في الرواية انه كانت طيرة فوق شجرة فراخ فاصطادها صياد فجاء بها الى رسول الله فوضعها بين يديه وهو جالس مع اصحابه فكانت
فكان الطير يجئ في كل لحظة بطعامها وشرابها فيرمي نفسه عليها من الهواء ويضعها في فيها بين ايديهم فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى اصحابه فقال
كيف جدتم حب هذا الطير لفراخه وشفقته معها فقالوا اشاهد ناعجبه الخالق فقال والذي بعثني بالحق نبيا لكان حب الله بعباده
وشفقته معهم اكثر من حب هذا الطير بفراخه وشفقته معها بالضعف في الرواية قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله
من نفع عيال الله وادخل على اهل بيت السرور وفي خبر اخر سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من احب الناس الى الله قال انفع الناس للناس وقال ابو
عبد الله في قوله تعالى وجعلني مباركا اينما كنت اي نفاعا **لؤلؤ** فيما ورد في فضل قضاء حاجة المؤمن بل المسلم وفيما ورد في فضل
الحج لنا سيان قضاء حاجة المؤمن افضل من عشر حجج بل من الف حجة عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا مفضل اسمع
ما اقول لك واعلم انه الحق وافعله واخبر به علية اخوانك قلت جعلت فداك وما علية اخوانك قال الراغبون في قضاء حوائج اخوانهم قال ثم قال

ومن ظهر انه فاجر فانما هو ان اصطناع الخير

فضل سبكتكين وقصته في الرحمة الى الحيوان

قصة موسى ونوح ع

في فضل قضاء حاجة المؤمن

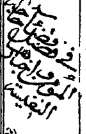


في فضل قضاء الحوائج

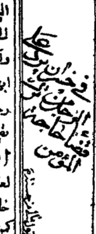
ومن قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله عز وجل له يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك أولها الجنة ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه
وإخوانه الجنة بعد أن لا يكونوا نصابا وكان المفضل إذا سأل الحاجة أخا من إخوانه قال له أما تشتهي أن تكون من علية الإخوان وفي
خبر آخر قال أبو عبد الله عليه السلام قضاء حاجة المؤمن خير من عتق ألف رقبة وخير من حملان ألف فرس في سبيل الله وفي رواية عنه عليه السلام قال قضاء
حاجة المؤمن أفضل من ألف حجة متقبلة بمناسكها وعتق ألف رقبة لوجه الله وحملان ألف فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها وقال أبو
عبد الله عليه السلام لقضاء حاجة امرئ مؤمن أحب إلي من عشرين حجة كل حجة ينفق فيها صاحبها مائة ألف وقال عليه السلام إن الله خلق خلقا من
خلقه انتجبهم لقضاء حوائج فقراء شيعتنا ليثيبهم على ذلك الجنة فإن استطعت أن تكون منهم فكن ثم قال لنا والله رب نعبده لا نشرك به شيئا
قوله الظاهر من قوله لنا والله رب نعبده ولا نشرك به شيئا الإعادة إلى بيان أنهم لا يطلبون حوائجهم من أحد سوى الله وإلى أنه
المفضل لبيان أدب به وقال إسماعيل خرجت ذات سنة حاجا فانصرفنا إلى الصادق عليه السلام فقال لي من أين يا إسماعيل فقلت جعلت فداك
كنت حاجا فقال أوتدري ما للحاج من الثواب فقلت ما أدري حتى تعلمني فقال إن العبد إذا طاف بهذا البيت أسبوعا وصلى ركعتيه
وسعى بين الصفا والمروة كتب الله له ستة آلاف حسنة وحط عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة وقضى له ستة آلاف حاجة للدنيا
كذا وادخر له للآخرة كذا فقلت له جعلت فداك إن هذا لكثير قال أفلا أخبرك بما هو أكثر من ذلك قال قلت بلى فقال عليه السلام لقضاء حاجة امرئ
مؤمن أفضل من حجة وحجة وحجة حتى عد عشر حجج وقال أبان سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من طاف بالبيت أسبوعا كتب الله له ستة آلاف حسنة و
محى عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجة قال وزاد فيه إسحاق بن عمار وقضى له ستة آلاف حاجة قال ثم قال وقضاء حاجة المؤمن أفضل
من طواف وطواف حتى عد عشرا وقال أبو إبراهيم التميمي كنت أطوف بالبيت الحرام فاعتمد علي أبو عبد الله عليه السلام فقال ألا أخبرك يا إبراهيم ما لك
في الطواف هذا قال قلت بلى جعلت فداك قال من جاء إلى هذا البيت عارفا بحقه فطاف به أسبوعا وصلى ركعتين في مقام إبراهيم عليه السلام
كتب الله له عشرة آلاف حسنة ورفع له عشرة آلاف درجة ثم قال ألا أخبرك بخير من ذلك قال قلت بلى جعلت فداك فقال عليه السلام
من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن طاف طوافا وطوافا حتى عد عشرا وقال إسحاق بن عمار قال أبو عبد الله عليه السلام من طاف بهذا البيت
طوافا واحدا كتب الله له ستة آلاف حسنة ومحى عنه ستة آلاف سيئة ورفع الله له ستة آلاف درجة حتى إذا كان عند الملتزم فتح الله
له ثمانية أبواب من أبواب الجنة يقول له ادخل من أيها شئت قال فقلت له جعلت فداك هذا الفضل كله في الطواف قال نعم وأخبرك
بأفضل من ذلك قضاء حاجة المسلم أفضل من طواف وطواف وطواف حتى بلغ عشرا **قوله** هذا مضاف إلى ما عن محمد بن مسلم عن أبي الحسن
قال دخل عليه رجل فقال له قدمت حاجا قال نعم قال عليه السلام وتدري ما للحاج من الثواب قال لا أدري جعلت فداك قال من قدم حاجا حتى إذا دخل
مكة متواضعا فإذا دخل المسجد الحرام قصر خطاه مخافة الله وطاف بالبيت طوافا وصلى ركعتين كتب الله له سبعين ألف حسنة وحط عنه
سبعين ألف سيئة ورفع له سبعين ألف درجة وشفعه في سبعين ألف حاجة وحسب له عتق سبعين ألف رقبة قيمة كل رقبة عشرة
آلاف درهم وإلى أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الحاج إذا أخذ في جهازه لم يرفع شيئا ولا يضعه إلا كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات فإذا ركب بعيره لم يرفع خفا ولم يضعه إلا كتب الله له مثل ذلك فإذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه إلى أن قال فتلك
مبلغ ما يبلغ الحاج وإلى ما عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أفاض رسول الله صلى الله عليه وآله تلقاه أعرابي عن الأبطح فقال يا رسول الله إني خرجت
أريد الحج ففاتني وأنا رجل مميل فمرني أصنع في مالي ما أبلغ به ما بلغ الحاج قال فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي قبيس فقال لو
أن أبا قبيس لك ذهبة حمراء أنفقته في سبيل الله ما بلغت ما بلغ الحاج وإلى أن النبي صلى الله عليه وآله قال ومن خرج حاجا أو معتمرا له بكل
خطوة حتى يرجع ألف ألف حسنة ويمحى عنه ألف ألف سيئة ويرفع له ألف ألف درجة وكان له عند الله بكل درهم يحمله ألف ألف
درهم وبكل دينار ألف ألف دينار وبكل حسنة عملها في وجهه ذلك ألف ألف حسنة حتى يرجع وكان في ضمان الله فإن توفاه أدخله
الجنة وإن رجع رجع مغفورا له مستجابا له فاغتنموا دعوته فإن الله لا يرد دعاءه فإنه يشفع في مائة ألف رجل يوم القيامة ومن خلف
حاجا أو معتمرا في أهله بخير بعده كان له أجر كامل مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء وإلى أنه صلى الله عليه وآله قال اعلم أنك إذا توجهت إلى
سبيل الحج ثم ركبت راحلتك ومضت بك راحلتك لم تضع راحلتك خفا إلا كتب الله لك حسنة ومحى عنك سيئة فإذا
أحرمت ولبيت كتب الله لك بكل تلبية عشر حسنات ومحى عنك عشر سيئات فإذا طفت بالبيت أسبوعا كان لك بذلك عند الله
عهدا وذكرا يستحيي منك ربك أن يعذبك بعده فإذا صليت عند المقام ركعتين كتب الله لك بهما ألفي ركعة مقبولة فإذا سعيت بين
الصفا والمروة سبعة أشواط كان لك بذلك عند الله مثل أجر من حج ماشيا من بلاده ومثل أجر من أعتق سبعين رقبة مؤمنة
وإذا وقفت بعرفات إلى غروب الشمس فلو كان عليك من الذنوب قدر رمل عالج وزبد البحر لغفرها الله لك فإذا رميت الجمار كتب الله

وله نوع خفاء

لك م



بكل خطاة عشر حسنات تكتب لك لما تستقبل من عمرك فاذا انبعث بدنك او ضرب بدنك كتب الله بكل قطرة من دمها حسنة تكتب
لك لما تستقبل من عمرك فاذا طفت بالبيت اسبوعا للزيارة وصليت عند المقام ركعتين ضرب ملك كريم على كتفيك ثم قال اما
مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بينك وبين عشرين ومائة يوم وعن الصادق ع قال في حديث ما رايت شيئا اسرع الى الغنى ولا
انفى للفقر من ادمان حج هذا البيت وصلوة فريضة تعدل عند الله الف حجة وعمرة مبرورات متقبلات والحجة عند الله خير من بيت
مملوّ ذهبا لا بل خير من ملؤ الدنيا ذهبا وفضة ينفقه في سبيل الله والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا لقضاء حاجة امرء مسلم وتنفيس
كربته افضل عند الله من حجة وطواف وحجة وعمرة حتى عد عشرة وقال ابو عبد الله عليه السلام ما قضى مسلم لمسلم حاجة الا ناداه الله على ثوابك
ولا ارضى لك بدون الجنة وقال ابو جعفر ع ان المؤمن لترد عليه الحاجة لاخيه فلا يكون عنده فيهتم بها قلبه فيدخله الله تبارك وتع
بهمه الجنة وقال ابن عباس كنت مع الحسن بن علي عليهما السلام في المسجد الحرام وهو معتكف وهو يطوف حول الكعبة فعرض له رجل من شيعته
فقال يا ابن رسول الله ان علي دينا لفلان فان رايت ان تقضيه عني فقال ورب هذا البيت ما اصبح عندي شيء فقال ان رايت ان
تستمهله عني فقد تهددني فقال ورب هذا البيت ما اصبح عندي شيء فقال ان رايت ابن عباس فقطع الامام الطواف وسعى معه فقلت
يا ابن رسول الله ... يقول من قضى اخاه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة الاف سنة صائما نهاره وقائما ليله وقال صفوان الجمال
كنت جالسا مع ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجل من اهل مكة يقال له ميمون فشكا اليه تعذر الكراء عليه فقال لي قم فاعن اخاك فقمت
معه فيسر الله كراه فرجعت الى مجلسي فقال ابو عبد الله عليه السلام ما صنعت في حاجة اخيك فقلت قضاها الله بابي انت وامي فقال
اما انك ان تعين اخاك المسلم احب الي من طواف اسبوع بالبيت مبيتا ثم قال ان رجلا اتى الحسن بن علي عليهما السلام فقال بابي انت وامي
اعني على قضاء حاجة فانتعل وقام معه فمر على الحسين عليه السلام وهو قائم يصلي فقال له اين كنت عن ابي عبد الله تستعينه على حاجتك
قال قد فعلت بابي انت وامي فذكر انه معتكف فقال له اما انه لو اعانك كان خيرا له من اعتكافه شهرا وقد روي ان ابان قال كنت اطوف
مع ابي عبد الله عليه السلام فعرض لي رجل من اصحابنا كان سألني الذهاب معه في حاجة فاشار الي فكرهت ان ادع ابا عبد الله عليه السلام واذهب اليه
فبينا انا اطوف اذ اشار الي ايضا فرآه ابو عبد الله عليه السلام فقال لي يا ابان اياك يريد هذا قلت نعم قال فمن هو قلت رجل من اصحابنا قال هو
على مثل ما انت عليه قلت نعم قال فاذهب اليه قلت فاقطع الطواف قال نعم قلت وان كان طواف الفريضة قال نعم وفي خبر تمامه مر في بيان فضل
الصدقة قال ابو جعفر ع ولأن اعول اهل بيت من المسلمين اشبع جوعتهم واكسو عورتهم واكف وجوههم عن الناس احب الي من ان احج
حجة وحجة ومثلها ومثلها حتى بلغ عشرا ومثلها ومثلها حتى بلغ السبعين وقال السجاد عليه السلام والله لقضاء حاجة احب الى الله
من صيام شهرين متتابعين واعتكافهما في المسجد الحرام وقال ابو عبد الله عليه السلام يكفي بالمرء اعتمادا على اخيه ان ينزل به حاجته وقال
النبي صلى الله عليه وآله ان لله عبادا من خلقه تفزع الناس اليهم في حوائجهم اولئك الآمنون من عذاب الله وقال اسمعيل بن عمار قلت لابي
عبد الله ع جعلت فداك المؤمن قال نعم قلت فكيف ذاك قال اذا اتى المؤمن الى اخيه في حاجة فانما ذلك رحمة من الله ساقها اليه وسببها له فان
قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها وان رده عن حاجته وهو يقدر على قضائها فانما رد عن نفسه رحمة من الله عز وجل ساقها
اليه وسببها له وذخر الله تلك الرحمة الى يوم القيمة حتى يكون المردود عن حاجته هو الحاكم فيها ان شاء صرفها الى نفسه وان شاء صرفها
الى غيره يا اسمعيل فاذا كان يوم القيمة وهو الحاكم في رحمة من الله قد شرعت له فالى من ترى يصرفها قلت لا اظن يصرفها عن نفسه قال لا تظن
ولكن استيقن فانه لن يردها عن نفسه يا اسمعيل من اتاه اخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه شجاعا ينهش
ابهامه في قبره الى يوم القيمة مغفورا له او معذبا وقال علي بن جعفر سمعت ابا الحسن ع يقول من اتاه اخوه المؤمن في حاجة فانما هي
رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها اليه فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا وهو موصول بولاية الله وان رده عن حاجته وهو
يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعا من نار ينهشه في قبره الى يوم القيمة مغفورا له او معذبا فان عذره الطالب كان اسوء حالا



اقول الوجه فيما ترى اذا عذره لم يتنبه ولم يستغفر بل يظن عدم تقصيره في حقه فاجترأ على منع غيره وقال ابو عبد الله ع
لعثمان يا عثمان لو علمت ما منزلة المؤمن من ربه ما توانيت في حاجته ومن ادخل على مؤمن سرورا فقد ادخل على رسول الله ص وقضاء
حاجة المؤمن يدفع الجنون والجذام والبرص وقال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله ص يقول من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان
كمن عبد الله دهره وقال فيما مر من قضى لاخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله تسعة الاف سنة صائما نهارها قائما ليلها وقال
ابو عبد الله يؤتى بعبد يوم القيمة ليست له حسنة فيقال له اذكر هل لك من حسنة قال لا الا ان فلانا عبدك المؤمن مر بي فطلبت منه
ماء يتوضأ به ليصلي فاعطيته فيدعى بذلك المؤمن فيذكره ذلك فيقول الرب قد غفرت لك ادخلوا عبدي الجنة وعنه

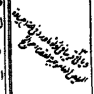
قال من قضى لمسلم حاجة كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وأظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وقال
السجاد ع من قضى لأخيه حاجة فبحاجة الله بدأ وقضى الله له بها مائة حاجة في أحدهن الجنة وقال ع من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له
حوائج كثيرة وقال النبي صلى الله عليه المؤمنون إخوة يقضي بعضهم حوائج بعض فيقضي حوائجهم يوم القيمة وعنه ص إن لله عبادا يحكّمهم في جنته
قيل ومن هم قال من قضى لمؤمن حاجة بنيّة وقال صلى الله عليه من بلّغ سلطانا حاجة من لا يستطيع إبلاغها إياه ثبّت الله قدميه يوم القيمة
أقول سيأتي في الباب في لؤلؤ مخصوصة في عقاب تارك قضاء حاجة المؤمن فلا تغفل عنه **لؤلؤ** فيما ورد في فضل خصوص السعي في
حاجة المؤمن والمشي في حاجته والتعجيل فيه وفي فضل الاهتمام بأمور المسلمين والشفاعة لهم وفيه أسباب قضاء الحوائج روي
عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لكميل بن زياد يا كميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه
الأصوات ما من أحد أودع قلبا سرورا إلا وخلق الله من ذلك السرور لطفا فإذا نابته نائبة جرى إليها كالسيل في انحداره حتى يطردها
كما تطرد غريبة الإبل وقال ص تنافسوا إلى المكارم وسارعوا إلى المغانم واعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعمة عليكم وأجود
الناس من يعطي من لا يرجو وقال المعمر سمعت أبا الحسن ع يقول إن لله عبادا في الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيمة
ومن أدخل على مؤمن سرورا فرّح الله قلبه يوم القيمة وفي خبر آخر أو من سعى لأخيه في حاجة حتى قضاها له فسرّ بقضائها كان كإدخاله
السرور على رسول الله ص قال أبو عبد الله ع من سعى في حاجة أخيه المسلم طلب وجه الله كتب الله ألف ألف حسنة يغفر فيها لأقاربه وجيرانه
وإخوانه ومعارفه ومن صنع إليه معروفا في الدنيا فإذا كان يوم القيمة قيل له ادخل النار فمن وجدته فيها صنع إليك معروفا في
الدنيا فأخرجه بإذن الله إلا أن يكون ناصبا وقال أبو بصير قال أبو عبد الله عليه السلام من سعى في حاجة أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى الله
على يديه قضاءها كتب الله له حجة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما وإن اجتهد فيها ولم يجر الله قضاءها على يديه
كتب الله له حجة وعمرة وقال رسول الله صلى الله عليه أوحى الله إلى داود إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة يوم القيمة فأحكّمه في الجنة قال
داود يا رب وما هذا العبد الذي يأتيك بالحسنة يوم القيمة فتحكمه بها في الجنة قال عبد مؤمن سعى في حاجة أخيه المسلم أحب قضاءها
قضيت له أم لم تقض وقال النبي ... قضاء حاجة على أخوين بقضيها بغيره أو إن يستغني وقال ابن سنان قال أبو عبد الله ع قال الله تعالى
الخلق عيالي فأحبهم إلي ألطفهم بهم وأسعاهم في حوائجهم وفي خبر آخر قال رسول الله صلى الله عليه من سعى لمريض في حاجة فقضاها خرج من ذنوبه
كيوم ولدته أمه فقال رجل من الأنصار يا رسول الله فإن كان المريض من أهله فقال رسول الله من أعظم الناس أجرا من سعى في حاجة أهله
ومن ضيّع أهله وقطع رحمه حرمه الله حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين وضيّعه ومن يضيّعه الله في الآخرة فهو يتردد مع الهالكين حتى يأتي
بالمخرج ولن يأتي به وقال إبراهيم سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من مشى في حاجة أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند الله حتى تقضى كتب الله
له بذلك مثل أجر حجة وعمرة مبرورتين وصوم شهرين من أشهر الحرم واعتكافهما في المسجد الحرام ومن مشى فيها بنية ولم تقض كتب الله له بذلك
مثل حجة مبرورة فارغبوا في الخير **أقول** بل في خبر عنه ع قال المشي للمسلم في حاجة أخيه المسلم خير من سبعين طوافا وفي نسخة إرشاد القلوب
كتب الله له بكل ما قضاه له أجر حاج ومعتمر وقال أبو جعفر عليه السلام أوحى الله إلى موسى عليه السلام أن من عبادي من يتقرب إلي بالحسنة فأحكّمه في الجنة
فقال موسى يا رب وما تلك الحسنة قال يمشي مع أخيه المؤمن في قضاء حاجته قضيت أم لم تقض وقال أبو بصير قال أبو عبد الله ع تنافسوا في المعروف
لإخوانكم وكونوا من أهله فإن للجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله إلا من اصطنع المعروف في الحياة الدنيا فإن العبد ليمشي في حاجة أخيه
المؤمن فيوكل الله به ملكين واحدا عن يمينه وآخر عن شماله يستغفران له ربه ويدعوان بقضاء حاجته ثم قال والله لرسول الله صلى الله عليه
أسر بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة وقال أبو عبد الله لأن أمشي في حاجة أخ لي مسلم أحب إلي من أن أعتق ألف نسمة وأحمل
في سبيل الله على ألف فرس مسرجة ملجمة وعنه ع قال ما من مؤمن يمشي لأخيه المسلم في حاجة إلا كتب الله له بكل خطوة حسنة وحط عنه بها
سيئة ورفع له بها درجة وزيد بعد ذلك عشر حسنات وشفع في عشر حاجات وعن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال مشي الرجل
في حاجة أخيه المؤمن يكتب له عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات وترفع له عشر درجات قال ولا أعلمه إلا قال ويعدل عشر رقاب
وأفضل من اعتكاف شهر في المسجد الحرام وقال ع ومن مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله وقال أبو جعفر ع
من ذهب مع أخيه المؤمن في حاجة قضاها أو لم يقضها كان كمن عبد الله عمره وعنه قال ع من مشى في حاجة أخيه المؤمن أظله الله بخمسة
وسبعين ألف ملك ولم يرفع قدما إلا كتب الله له حسنة وحط عنه بها سيئة ويرفع له بها درجة فإذا فرغ من حاجته كتب الله
له بها أجر حاج ومعتمر وقال ع ومن مشى إلى ذي قرابة وذي رحم يسئل به أعطاه الله أجر مائة شهيد وإن سئل به ووصله بماله ونفسه
جميعا كان له بكل خطوة أربعين ألف ألف حسنة ورفع له أربعين ألف ألف درجة وكأنما عبد الله مائة ألف سنة وقال الصادق عليه السلام

(هامش) عليه السلام — في فضل السعي في حاجة المؤمن — ثابت — في فضل قضاء حوائج المؤمنين — عليه السلام





من كان في حاجة اخيه المسلم كان الله في حاجته ما كان في حاجة اخيه وقال عمارة كان حماد بن ابي حنيفة اذا لقيني قال كرر علي حديثك فاحدثه قلت حدثونا ان عابدا بني اسرائيل كان اذا بلغ الغاية في العبادة صار مشيا في حوائج الناس عانيا بما يصلحهم وقد مر في الثالث ما ورد في فضل قضاء حاجة المؤمن وقصص يستفاد منها مزيد فضل المشي في قضاء حاجة المؤمن واما فضل الاهتمام بامور المسلمين فقال ابو عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح لا يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم وفي خبر آخر عنه قال من لم يهتم بامور المسلمين فليس بمسلم وقال النبي صلى الله عليه وآله من اصبح ولم يهتم بامور المسلمين فليس منهم ومن سمع رجلا ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس بمسلم وقد مر في هذا كفاية في اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ اخبار نذكرها بمناسبة المقام مثل جملة مما يأتي في اللؤلؤ الآتي واما فضل الشفاعة للمؤمن فقال النبي صلى الله عليه وآله ومن شفع لاخيه شفاعة طلبها نظر الله تعالى اليه وكان حقا على الله ان لا يعذبه ابدا فان هو شفع لاخيه شفاعة من غير ان يطلبها كان له اجر سبعين شهيدا وقال ابو عبد الله عليه السلام من كان وصلة لاخوانه بشفاعة في دفع مغرم او جر مغنم ثبت الله قدميه يوم تزل فيه الاقدام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عن قوم من المسلمين عادية ماء او نار اوجبت له الجنة وقال علي عليه السلام اذا اراد احدكم الحاجة فليباكر اليها وليسرع المشي اليها فاني سألت ربي ان يبارك لامتي في بكورها وقد مر انه قال ومن تعذر عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثاء فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود وقال وارسل رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا في حاجة فكان يمشي في الشمس فقال امش في الظل فان الظل مبارك وقال النبي لا يعجبن ممن باخفة حاجة وهو معتم يحب حنكه كيف لا تقضى له حاجة وقال من تعمم بالعقيق قضيت حوائجه وقال انه حدث انا الشيطان يطلب الحرقي ويتحرك الحاجة وقال عجبت لصاحب الدابة كيف تفوته الحاجة وقال اذا اردتم ان تأخذ في حاجة فكل كسرة في ملح فانه اعز لك واقضى للحاجة وقال اذا كانت لك الى رجل حاجة فلا تشتمه خلفه فان الله يوقع ذلك في قلبه ومر ان الصادق قال من ذهب في حاجة على غير وضوء فلم تقض حاجته فلا يلومن الا نفسه وفي العقيق قال رسول الله صلى الله عليه وآله اطلبوا الخير عند حسان الوجوه فان فعالهم احرى ان يكون حسنا وقد مر في الباب الرابع في لؤلؤ الشرط الثامن عشر ان لا يسأل احدا الا بعد ذم السؤال ودفع الحاجة الى المحدث منها انه قال انما مثل الحاجة الى من اصاب ماله حديثا كمثل الدرهم في فم الافعى انت اليه محوج وانت منها على خطر عنه ويأتي في الباب السابع في لؤلؤ فضل نحو الكاتب في تضاعيف خواصها شيء ان عظيما في قضاء الحوائج وقال اذا كانت لك الى رجل حاجة فلا تشتمه في خلفه فان الله يوقع ذلك في قلبه

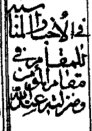


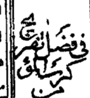
لؤلؤ

ولنذكر لك بعض الاخبار والقصص لتقف على مقدار حرمة المؤمن ومقامه عند الله مضافا الى ما يأتي في صدر الباب التاسع وعلى عظم ثواب قضاء حاجته ورفع كربته وتنفيس همه وادخال السرور عليه والاكرام بره والاحسان اليه بما مر ويأتي في الباب مضافا الى ما ورد في خصوص كل واحد منها بل يظهر منها منزلة مطلق خلقه تعالى عنده في الرواية ان رجلا مر بطريق ووقع فيه الماء وصنع حجرا لما انتضح الماء ادخلها عليه فلما جف الطريق مر به رجل آخر فرفعه فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان انه قد غفرت لهما وفي خبر آخر قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عبد الجنة بغصن من شوك كان على طريق المسلمين فاماطه عنه وقال عليه السلام كان راكب يمر على طريق فرأى في موضع قد دق وتد فرسه فلما ارتحل بقى لحاجة المارين فجاء رجل فقلعه لان لا يتشبث رجل المارين في الظلمة فاوجر اجرا كثيرا بعملها وعن بعض الكتب الالهية ان من رفع عن طريق المسلمين ما يؤذيهم يكتب له اجر قراءة اربعمائة آية يعطى بكل حرف منها عشر حسنات وقال النبي صلى الله عليه وآله ومن بنى على ظهر الطريق ما يأوي عابر السبيل بعثه الله يوم القيمة على نجيب من در ووجهه يضيء لاهل الجنة نورا حتى يزاحم ابراهيم الخليل عليه السلام في قبته فيقول اهل الجمع هذا ملك من الملائكة لم ير مثله قط ودخل في شفاعته الجنة اربعون الف الف رجل وقد نقل ان السلطان المقتدر السلطان محمود كان يشك كثيرا في ثلثة امور في نسبه هل هو ابن سبكتكين ام غيره لما قيل فيه وفي القيمة ومعاد الخلق بعد ما صاروا رميما وفي الحديث المشهور بين الفريقين العلماء ورثة الانبياء والاستبعاد ان يكون للعلماء هذا العلو وهذه المنزلة عند الله وعند الخلق ورسخ في قلبه هذه الشبهات الى ان كان يوما رجع عن الصيد وقد حل مصر بعد ما اظلم الليل فرأى شخصا باب حانوت قد يقرب منه وقد يبعد عنه فلما قرب منه ونظر اليه رأى انه طالب علم فقير يبيد كان قد ان داخلا الباب من المشترى بيد نوالة السراج وينظر في الكتاب فاذا جاء المشتري للبقال يأخذ بطرف حوضه ليقضي البقال حاجته فنزل السلطان من فرسه ورق عليه فذهب الى منزله وارسل اليه دنانير وشمعا فرأى في الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه قال له يا ابن سبكتكين عزك الله في الدارين كما عززت وارثي فرفع عنه بعمله الشبهات الثلث بهذا الخطاب المستطاب ومر في اواخر الباب الخامس ما يناسب المقام الى فضل العلماء

اخبار وقصص في فضل قضاء حوائجهم والاحسان اليهم والخدمة لهم والتلطف بهم ما هي اعظم من هذه وقد مر في الباب الرابع في الخاتمة بعد ذكر اوصاف الصديق جملة وقصص ما له ظلمها تفعل في المقام ويأتي في اللآلي الآتية

لؤلؤ





فيما ورد في فضل تفريج كرب المؤمن وتنفيس همه وفي فضل اغاثة اللهفان واعانته على حاجته مضافا الى ما مر وفي فضل خدمته ودفع حمله قال زيد الشحام سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من اغاث اخاه المؤمن اللهفان اللهثان عند جهده فنفس كربته واعانه على نجاح حاجته كتب الله تبارك وتعالى له بذلك اثنتين وسبعين رحمة من الله يعجل

له واحدة منها يصلح بها امر معيشته ويدّخر له احدى وسبعين رحمة لافزاع يوم القيمة واهواله وفي خبر قال ع في حديث ومن نفّس عن
مؤمن كربة نفّس الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كرب الدنيا واثنتين وسبعين كربة من كرب الآخرة ومن احسن احسن الله اليه
والله يحب المحسنين وفي خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام من نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه كرب الآخرة وخرج من قبره وهو ثلج الفؤاد وقال الرضا ع
من فرّج عن مؤمن فرّج الله قلبه يوم القيمة وقال ربيع سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ايما مؤمن نفّس عن مؤمن كربة وهو معسر يسّر الله له حوائجه في
الدنيا والآخرة ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عوراته التي يخافها في الدنيا والآخرة قال والله في عون المؤمن ما كان
في عون اخيه فانتفعوا بالعظة وارغبوا في الخير وقال السجاد ع ومن نفّس عن اخيه كربة نفّس الله عنه كرب الدنيا وكرب الآخرة بالغا ما بلغت وقال
من فرّج عن مؤمن كربة فرّج الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كرب الآخرة واثنتين وسبعين كربة من كرب الدنيا اهونها المغص وهو وجع البطن
وقال عليه السلام من فرّج عن اخيه كربة من كرب الدنيا نظر الله اليه برحمته فنال بها الجنة وفرّج عنه كربه في الدنيا والآخرة وقال ع اوحى الله
الى داود ع ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فادخله الجنة قال يا رب وما تلك الحسنة قال يفرّج عن المؤمن كربته ولو بتمرة فقال
داود حق لمن عرفك ان لا ينقطع رجاؤه منك وقال امير المؤمنين عليه السلام من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب وقال ع
من اعان اخاه المسلم حتى يخرجه من همّ وكربة وورطة كتب الله له عشر حسنات ورفع له عشر درجات واعطاه ثواب عتق عشر نسمات ودفع عنه
عشر نقمات واعدّ له يوم القيمة عشر شفاعات وقال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اغاث مؤمنا نفّس الله عنه ثلاثا وسبعين
كربة واحدة في الدنيا واثنتين وسبعين كربة عند كربه العظمى حيث يتشاغل الناس بانفسهم وقال ع من اغاث مؤمنا او كشف كربته اظلّه الله
في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وقال ع من اعان اخاه المؤمن على سلطان جائر في فصل آخر ومن اعانه على ظالم اعانه الله على اجازة الصراط عند دحض
الاقدام وفي خبر آخر عنه قال ثبّته الله على الصراط يوم تزل الاقدام وقال ع ما من مؤمن يعين مؤمنا مظلوما الا كان افضل من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام وما من مؤمن
ينصر اخاه وهو يقدر على نصرته الا نصره الله في الدنيا والآخرة وقال من اكرم اخاه المسلم بكلمة يلطفه بها وفرّج كربته لم يزل في ظل الله الممدود
والرحمة ما كان في ذلك وقال عليه السلام ان مما خصّ الله به المؤمن ان يعرّفه برّ اخوانه وان قلّ وقال ومن كفى اخاه مما هو مهتم به بكفه وجهه يصل
به بدنا خدمه الولدان وقال ما من عبد لطف باخيه في الله بشيء من اللطف الا اخدمه الله من خدم الجنة وقال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ايما مسلم خدم قوما من المسلمين الا اعطاه مثل عددهم خداما في الجنة ومن خدم اخاه اخدمه الله من الولدان المخلدين واسكنه مع اوليائه
الطاهرين وقال النبي صلى الله عليه وآله من اغاث مؤمنا مسافرا نفّس الله عنه ثلاثا وسبعين كربة واجاره من الغم والهم في الدنيا ونفّس عنه كربه
العظيم يوم يغص الناس بانفاسهم وقال ع ومن حمل اخاه المؤمن من حمله حمله الله على ناقة من نوق الجنة ويباهي به الملائكة والخلائق يوم
القيمة وفي خبر آخر يباهي به الملائكة المقربين يوم القيمة وقال السجاد عليه السلام ومن حمل يعني اخاه المؤمن من رحله بعثه الله يوم القيمة
الى الموقف على ناقة من نوق الجنة يباهي به الملائكة لؤلؤ فقا وورد في عقاب تارك قضاء حاجة المؤمن وتارك المشي في حاجته وفي عقاب

في عقاب تارك قضاء حاجة المؤمن

تارك اغاثته واستغاثته وفيه ان من لم يقض ولم يسع ولم يمش في حاجة اخيه المؤمن ابتلاه الله بان يقضي ويمشي في حوائج عدة من الاعداء
وفيه الاشارة الى ان من منع ماله من الاخيار اختيارا ابتلي بان يصرفه الى الاشرار اضطرارا وقد مر في حديث ان ابا عبد الله عليه السلام قال ايما
مؤمن اتاه اخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلّط الله عليه شجاعا ينهش ابهامه في قبره الى يوم القيمة مغفورا له او معذبا وفي
خبر آخر قال ايما مؤمن سأل اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فردّه عنها سلّط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه وفي
خبر ايضا قال ابو الحسن عليه السلام من اتاه اخوه المؤمن في حاجة كان ان ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلّط الله عليه
شجاعا من نار ينهشه في قبره الى يوم القيمة مغفورا له او معذبا فان عذره الطالب كان اسوء حالا وفي خبر عنه ص قال ايما رجل مسلم في حاجة
ويقدر على قضائها فمنعه اياها عيّره الله يوم القيمة تعييرا شديدا ويقول له اتاك اخوك في حاجة قد جعلت قضاءها في يدك فمنعته اياها
زهدا منك في ثوابها وعزتي وجلالي لا انظر اليك في حاجة معذبا كنت او مغفورا لك وقال ع ايما مؤمن منع شيئا مما يحتاج اليه
وهو يقدر عليه من عنده او من عند غيره اقامه الله يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مغلولة يداه الى عنقه فيقال هذا الخائن
الذي خان الله ورسوله ثم يؤمر به الى النار وقال النبي صلى الله عليه وآله من منع طالبا حاجته وهو قادر على قضائها فعليه مثل خطيئة
عشار فقام اليه عوف بن مالك فقال ما يبلغ خطيئة عشار يا رسول الله قال على العشار كل يوم وليلة لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا وقال من مشى في حاجة اخيه المسلم ولم يناصحه فيها كان كمن خان الله ورسوله وكان الله خصمه وقال ع
ومن لم يمش في حاجته ابتلي بان يمشي في حاجة عدو الله وقال ابو عبد الله ايما رجل من شيعتنا اتى رجلا من اخوانه فاستعان به في حاجة
فلم يعنه وهو يقدر الا ابتلاه الله بان يقضي حوائج عدة من اعدائنا يعذبه الله عليها يوم القيمة وقال ع لم يدع رجل معونة اخيه المسلم

حتى يسعى فيها ويواسيه إلا ابتلي بمعونة من يأثم ولا يؤجر عليه وفي خبر آخر قال من بخل بمعونة أخيه المسلم والقيام له في حاجته ابتلي
بمعونة من يأثم ولا يؤجر **أقول** يؤيده هذا ما مر من أنه قال من منع مالا من الأخيار اختيارا صرف الله ماله إلى الأشرار اضطرارا ومن
لم ينفق في طاعة الله ابتلي بأن ينفق في معصية الله وما مر قريبا في ذيل الغائمة الأخيرة للصدقة من الأخبار الدالة على أن من لم يقم الناس على
حوائجهم فقد عرض النعمة للزوال وقال أمير المؤمنين عليه السلام أيما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبالغ
فيها بكل جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين وقال ع من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيرا به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه
فقد قطع ولاية الله وقال ع من احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله عليه ريح الجنة وفي حديث آخر كان آخر خطيئتها
قال ومن شكا إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرم الله عليه الجنة يوم يجزي المحسنين وقال أبو عبد الله من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكناها
فمنعه إياها قال الله عز وجل ملائكتي أبخل عبدي بسكنى الدار وعزتي لا يسكن جناني أبدا وفي بعض نسخ الحديث قال النبي صلى الله عليه من رأى مظلوما
فاستغاث منه ولم يغثه ضرب في قبره مائة سوط وفيه وفي الخبر أنه توفي رجل ووضع في قبره فيجيء ملك فيقعد عنده ليعذبه وضربه بمطرقة
لم يبق عضو منه إلا انقطع وتلهب في قبره نارا ثم مثل قم بإذن الله فإذا هو يقعد سويا فصاح صيحة يسمع ما بين الخافقين إلا الجن والإنس
ثم يقول لم فعلت هذا ولم تعذبني وأنا أقيم الصلوة وأدي الزكوة وأصوم رمضان كذا وكذا قال لأعذبك بأن مررت بمظلوم وهو يستغيث
بك فلم تغثه وصليت يوما فلم تتنزه من بولك **أقول** ومما يكشف عما مر قوله نعم ويمنعون الماعون وقد مر تفسيره وشرحه مع نظائره من الآيات
والروايات في صدف الباب في اللؤلؤ الثاني منه وبالتأمل فيها يظهر الوجه في هذه الأخبار ويؤيدها ما مر في الباب الخامس في لؤلؤ حق المؤمن على
المؤمن ولو نزلنا عن العمل بظاهرها وعمومها فننزلها على اضطرار صاحب الحاجة والمظلوم فلا ريب في وجوب إغاثته ورفع الظلم عنه ثم **أقول**
كفاك مصدقا لجميع ما مر في هذه اللئالي الخمسة ما سيأتي في اللؤلؤ الأول من فلذ إرشاد القلوب عن الصادق ع في حديث قال إنما من بالله ولا برسوله ولا
بولايتنا أهل البيت من أتاه المؤمن في حاجته لم يضحك في وجهه فإن كانت عنده قضاها وإن لم يكن عنده تكلفها له حتى يقضيها له وإن لم يكن كذلك
فلا ولاية بيننا وبينه ولو علم الناس ما للمؤمن عند الله لخضعت له الرقاب فإن الله تعالى اشتق للمؤمن اسما من أسمائه فالله هو المؤمن وسمى
عبده مؤمنا تشريفا له وتكريما وإنه يوم القيمة يؤمن على الله تعالى فيجيز أمانه وما في عقاب الأعمال عن السجاد عليه السلام في خبر قال من كان عنده
فضل ثوب فعلم أن بحضرته مؤمنا محتاجا إليه فلم يدفعه إليه أكبه الله في النار على منخريه وفي آخر قال من بات شبعانا وبحضرته مؤمن جائع
طاو قال الله ملائكتي أشهدكم على هذا العبد أني أمرته فعصاني وأطاع غيري وكلته إلى عمله وعزتي وجلالي لا غفرت له أبدا وما عن رسول الله
قال ما آمن بي من بات شبعانا وأخوه المسلم طاو وما في صدف الباب التاسع أخبار أخر يعلم منها منزلة المؤمن عند الله على ما هو عليها

في فضل إدخال السرور في قلب المؤمن

لؤلؤ فيما ورد في فضل إدخال السرور على المؤمن قال أبو عبد الله ع في حديث إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال يقدمه أمامه
كلما رأى المؤمن هولا من أهوال يوم القيمة قال له المثال لا تفزع ولا تحزن وأبشر بالسرور والكرامة من الله فإنه يبشره بالسرور والكرامة
من الله حتى يقف بين يدي الله فيحاسبه حسابا يسيرا ويأمر به إلى الجنة والمثال أمامه فيقول له المؤمن يرحمك الله نعم الخارج أنت خرجت
معي من قبري وما زلت تبشرني بالسرور والكرامة من الله حتى رأيت ذلك فيقول من أنت فيقول أنا السرور الذي كنت أدخلته
على أخيك المؤمن في الدنيا خلقني الله منه لأبشرك وفي خبر آخر قال أبان سألت أبا عبد الله ع عن حق المؤمن على المؤمن فقال حق المؤمن
على المؤمن أعظم من ذلك لو حدثتكم لكفرتم إن المؤمن إذا خرج من قبره خرج معه مثال من قبره يقول له أبشر بالكرامة من الله والسرور
فيقول له بشرك الله بخير قال ثم يمضي معه يبشره بمثل ما قال وإذا مر بهول قال ليس هذا لك وإذا مر بخير
قال هذا لك فلا يزال معه يؤمنه مما يخاف ويبشره بما يحب حتى يقف معه بين يدي الله فإذا أمر به إلى الجنة قال له المثال أبشر فإن الله قد
أمر بك إلى الجنة قال فيقول من أنت يرحمك الله تبشرني من حين خرجت من قبري وآنستني في طريقي وخبرتني عن ربي قال فيقول أنا السرور
الذي كنت تدخله على إخوانك في الدنيا خلقت منه لأبشرك وأونس وحشتك وقال أبو عبد الله ع من أدخل على مؤمن سرورا خلق الله عز وجل من
ذلك السرور خلقا فيلقاه عند موته فيقول له أبشر يا ولي الله بكرامة من الله ورضوان ثم لا يزال معه حتى يدخله قبره فيقول له مثل ذلك
فإذا بعث يلقاه فيقول له مثل ذلك ثم لا يزال معه عند كل هول يبشره ويقول له مثل ذلك فيقول له من أنت يرحمك الله فيقول أنا
السرور الذي أدخلته على فلان وفي بعض الروايات الأخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد يدخل على أهل بيت مؤمن سرورا إلا خلق الله له من
ذلك السرور خلقا يجيئه يوم القيمة كلما مرت عليه شديدة يقول يا ولي الله لا تخف فيقول من أنت يرحمك الله فلو أن الدنيا
كانت لي ما رأيتها لك شيئا فيقول أنا السرور الذي أدخلته على آل فلان وقال الحلبي ذكرنا كان رجل عند أبي عبد الله ع فقرأ هذه الآية
والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا قال فقال أبو عبد الله ع فما ثواب من

في ثواب ادخال السرور في قلب المؤمن

ادخل عليه السرور فقلت جعلت فداك عشر حسنات قال اي والله والف الف حسنة وعنه قال من سرّ مؤمنا سرّه الله يوم القيمة وقيل له تمنّ
على ربك ما احببت فقد كنت تحب ان تسرّ اولياءه في الدار الدنيا فيعطى ما تمنّى ويزيده من عنده ما لم يخطر على قلبه من نعيم الجنة وقال ابو عبد الله
اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فابيحه جنتي فقال داود يا رب وما تلك الحسنة قال يدخل على عبدي المؤمن سرورا
ولو بتمرة قال داود يا رب حق لمن عرفك ان لا يقطع رجاءه منك وقال ابو عبد الله سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان لله عبادا ابيحهم جنتي واحكمهم فيها
قال يا رب ومن هؤلاء الذين تبيحهم جنتك وتحكمهم فيها قال من ادخل على المؤمن سرورا انجز وقال ابو عبد الله جعفر تبسّم الرجل في وجه اخيه حسنة
وصرفه القذى عنه حسنة وما عبد الله بشيء احب الى الله من ادخال السرور على المؤمن وقال رسول الله ص ان احب الاعمال الى الله ادخال السرور
على المؤمنين وقال ابو الجارود سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان احب الاعمال الى الله ادخال السرور على المؤمن شبعة مسلم او قضاء دينه
وقال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه احب الاعمال الى الله سرور تدخله على مؤمن تطرد عنه جوعته او تكشف عنه كربته وقال
هشام قال ابو عبد الله عليه السلام من احب الاعمال الى الله ادخال السرور على المؤمن اشباع جوعته او تنفيس كربته او قضاء دينه وقال ابو
هريرة سئل رسول الله صلى الله عليه اي الاعمال افضل قال ان تدخل على اخيك المؤمن سرورا وقال مفضل قال ابو عبد الله ع ايما مسلم لقى مسلما
فسرّه سرّه الله عز وجل يوم القيمة بل والله علينا بل والله على رسول الله صلى الله عليه وقال ابن سنان قال ابو عبد الله ع من ادخل السرور على مؤمن
فقد ادخله على رسول الله ص ومن ادخله على رسول الله فقد وصل ذلك الى الله وكذلك من ادخل عليه كربا وفي العدة لابن فهد قال احمد
الحسين بن يقطين عن ابيه عن جده قال ولي علينا بالاهواز رجل من كتاب يحيى بن خالد وكان علي بقايا خراج كان فيها زوال نعمتي وخروجي
عن ملكي فقيل له انه ينتحل هذا الامر فخشيت ان القاه مخافة ان لا يكون ما بلغني حقا فيكون فيه خروجي عن ملكي وزوال نعمتي فهربت
منه الى الله تعالى واتيت الصادق عليه السلام مستجيرا فكتب اليه رقعة صغيرة فيها بسم الله الرحمن الرحيم
ان لله في ظل عرشه ظلا لا يسكنه الا من نفّس عن اخيه كربة او اعانه بنفسه او صنع اليه معروفا ولو بشق تمرة وهذا اخوك والسلام ثم ختمها
ودفعها الي وامرني ان اوصلها اليه فلما رجعت الى بلدي صرت ليلا الى منزله فاستأذنت عليه وقلت رسول الصادق ع بالباب فاذا انا به
قد خرج الي حافيا ومنذ نظر الي سلّم علي وقبّل ما بين عيني ثم قال يا سيدي انت رسول مولاي فقلت نعم فقال هذا عتقي من النار
ان كنت صادقا فاخذ بيدي وادخلني منزله واجلسني في مجلسه وقعد بين يدي ثم قال يا سيدي كيف خلّفت مولاي فقلت بخير فقال الله
فقلت الله حتى اعادها ثلثا ثم ناولته الرقعة فقرأها وقبّلها ووضعها على عينيه ثم قال يا اخي مر بامرك فقلت في جريدتك علي كذا وكذا الف الف
درهم وفيه عطبي وهلاكي فدعا بالجريدة فمحى عني كل ما كان فيها واعطاني براءة منها ثم دعا بصناديق ماله فناصفني عليها ثم دعا بدوابه فجعل
ياخذ دابة ويعطيني دابة ثم دعا بغلمانه فجعل يعطيني غلاما وياخذ غلاما ثم دعا بكسوته فجعل ياخذ ثوبا ويعطيني ثوبا حتى شاطرني في جميع ملكه
ويقول هل سررتك فاقول اي والله وزدت على السرور فلما كان في الموسم قلت والله ما كان هذا الفرح بقابل بشيء احب الى الله والى رسوله من الخروج الى
الحج والدعاء له والمصير الى مولاي وسيدي الصادق ع وشكره عنده واسئله الدعاء له فخرجت الى مكة وجعلت طريقي الى مولاي ع
فلما دخلت عليه رايت السرور في وجهه فقال ع يا فلان ما كان من خبرك مع الرجل فجعلت اورد عليه خبري وجعل يتهلل وجهه ويسره السرور فقلت
يا سيدي هل سرّك ما كان منه الي سرّه الله في جميع اموره فقال ع اي والله لقد سرّني ولقد سرّ آبائي والله لقد سرّ امير المؤمنين ع ولقد سرّ
رسول الله ص والله لقد سرّ الله في عرشه وشبيه بهذه القصة المذكورة قصة ذكرها التنوخي عن رجل من اهل سجستان قال رافقت ابا جعفر ع
في السنة التي حج فيها في اول خلافة المعتصم فقلت له وانا معه على المائدة وهناك جماعة من اولياء السلطان ان والينا رجل يتولاكم اهل البيت
ويحبكم وعلي في ديوانه خراج فان رايت ان تكتب اليه بالاحسان الي فقال لا اعرفه فقلت انه على ما قلت من محبيكم اهل البيت
وكتابك ينفعني عنده فاخذ القرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهبا
جميلا وان ما لك من عملك الا ما احسنت فيه فاحسن الى اخوانك واعلم ان الله يسألك عن مثاقيل الذر والخردل فلما وردت سجستان سبق الخبر
الى الحسين بن عبد الله النيسابوري وهو الوالي فاستقبلني من البلد على فرسخين فدفعت اليه الكتاب فقبّله ووضعه على عينيه ثم قال لي ما حاجتك
فقلت خراج علي في ديوانك قال فامر بطرحه عني وقال لا تؤد خراجا ما دام لي عمل ثم سألني عن عيالي فاخبرته بمبلغهم فامر لي ولهم بما يقوتنا وفضلا فما
اديت في عمله خراجا ما دام حيا ولا قطع عني صلته حتى مات وفيه ايضا قال محمد بن جمهور كان للنجاشي وهو رجل من الدهاقين عاملا على الاهواز
وفارس فقال لبعض اهل عمله لابي عبد الله عليه السلام ان في ديوان النجاشي علي خراجا وهو مؤمن يدين بطاعتك فان رايت ان تكتب اليه كتابا ابو
عبد الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم سرّ اخاك يسرّك الله قال فلما ورد الكتاب عليه دخل عليه وهو في مجلسه فلما خلا
ناوله الكتاب وقال هذا كتاب ابي عبد الله ع فقبّله ووضعه على عينيه وقال له ما حاجتك قال الخراج علي في ديوانك فقال له وكم هو قال عشرة

يقولان بيّنا ناجى الله به عبده موسى عليه السلام

وعنه قال قال ابو عبد الله ع لا يرى احدكم اذا ادخل على مؤمن سرورا انه عليه ادخله فقط

كما يأتي في كتاب البيع

الاف درهم فدعا كاتبه واحمره باداتها عنه ثم اخرج منها وامرانه يثبتها له لقابل ثم قال له سررتك فقال نعم جعلت فداك ثم امر له بمركب وجارية وغلام وامر له بتخت ثياب في كل ذلك يقول له هل سررتك فيقول نعم جعلت فداك فكلما قال نعم زاده حتى فرغ ثم قال له احمل فرش هذا البيت الذي كنت جالسا فيه حين دفعت الي كتاب مولاي الذي ناولتني فيه وارفع الي حوائجك قال ففعل فقال الرجل يا بن رسول الله كانه قد سرك بما فعل بي فقال اي والله سر الله ورسوله وقد سرنا انه قال اما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله في ذلك السرور لطفا اذا نابته نائبة تحدر عليها كالسيل في انحداره فيطردها كما يطرد غرائب الابل. **اقول** لا يخفى عليك ان ادخال السرور على المؤمن والاخ الوارد في هذه الاخبار غير منحصر في الاحسان المالي وقضاء الحاجة وتنفيس الكربة وغيرها مما مر ويأتي بل يدخل فيه كل سرور ادخله عليه وان كان بسبب اجابة دعوة او زيارة او عيادة او مزاح او كلام او سلام او خبر خير او طلاقة وجه او حسن خلق او تلطف وهدية او غير ذلك من الافعال والاقوال المفيدة له لعمومها بل صراحة بعضها في ذلك فما ورد فيها من ذكر اشباع جوعة وتنفيس كربة وقضاء حاجة ونحوها انما هي من باب المثال او افضل الافراد ومن هنا ظهر ان المراد بقضاء الحاجة وتنفيس الكربة ونحوهما في احاديثها هو مطلق الحاجة ومطلق تنفيس الكربة وان كان كالاستخارة وقراءة الكتابة ورفع السوط الساقط من يد الراكب اليه النسلية وغيرها من الامور الحقيرة **ثم** اعلم ان تجسم الاعمال الخير للمؤمن في النشأة الاخرى غير منحصر في ادخال السرور على المؤمن بل يجسم له كل عمل خير عمله في دار الدنيا كما يجسم للفاجر كل عمل شر عمله فيها ويأتي في الباب التاسع بيان الاول في لؤلؤ تجسم اعمال المؤمن في قبره بصورة رجل حسن وفي الباب العاشر بيان الثاني في لؤلؤ ومما يظهر على الميت المجرم ويعذبه في قبره ويكون معه الى يوم القيمة **لؤلؤ** فيما ورد في فضل المتحابين في الله والمتباغضين في الله وفي خبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتحابون في الله في الدنيا هم في الجنة على عمود من ياقوتة حمراء في راس العمود سبعون الف غرفة يشرفون على اهل الجنة اذا اطلع احدهم ملا حسنه بيوت اهل الجنة نورا كما تملأ الشمس بيوت اهل الدنيا قال فيقولون اهل الجنة اخرجوا بنا ننظر الى المتحابين في الله فيخرجون فينظرون في وجوههم مثل القمر ليلة البدر عليهم ثياب خضر مكتوب على جباههم بالنور هؤلاء المتحابون في الله وقال ان المتحابين في الله يوم القيمة على منابر من نور قد اضاء نور وجوههم ونور اجسادهم ونور منابرهم كل شيء حتى يعرفوا به فيقال هؤلاء المتحابون في الله وقال عليه السلام المتحابون في الله يوم القيمة على ارض زبرجد خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم اشد بياضا واضوء من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقال هؤلاء المتحابون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث ان في ظل العرش ثلثة يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا في الله وافترقا عليه قال ابو جعفر عليه السلام قال رسول الله اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق في صعيد واحد ثم ينادي مناد من عند الله يسمع اخرهم كما يسمع اولهم اين جيران الله في داره فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ماذا عملكم في دار الدنيا فصرتم به اليوم جيران الله في داره فيقولون كنا نتحاب في الله ونتباذل في الله ونتوازر في الله قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم لينطلقوا الى جوار الله بغير حساب قال فينطلقون الى الجنة بغير حساب ثم قال ابو جعفر عليه السلام فهؤلاء جيران الله في داره يخاف الناس ولا يخافون ويحاسب الناس ولا يحاسبون وقال عليه السلام ان حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم ووجوههم نور ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء والشهداء قالوا يا رسول الله حل لنا قال هم المتحابون في الله المتجالسون والمتزاورون في الله وقال لكل اخوين في الله لباس وهيئة تشبه هيئة صاحبه يعرفون بذلك حتى يدخلون في دار الله فيقول الرب مرحبا بحبيبك وزوارك والمتحابين في محل كرامتي اطعموهم واسقوهم واكسوهم فاول من يكسا منهم سبعين الى سبعمائة الف ما شاء الله من الحلل البس منها حلة تشبه صاحبها ثم يقول مرحبا بحبيبي وزواري وجيراني في محل كرامتي والمتحابين في اطعموهم وعطروهم فينشر سحاب يعطي لهم ما قبله ما يشبه ثم يقول لهم مرحبا مرحبا عشر مرات حتى احلوهم الى حيث لا اظلال وبين ايديهم مائدة من ذهب وفضة وقال عليه السلام اوحى الله الى موسى هل عملت لي عملا قط قال الهي صليت لك وصمت وتصدقت وذكرت لك فقال ان الصلوة لك برهان والصوم جنة والصدقة ظلة والزكوة نور فاي عمل عملت لي فقال موسى الهي دلني على عمل هو لك فقال يا موسى هل واليت لي وليا وهل عاديت لي عدوا قط فعلم موسى ان احب الاعمال الحب في الله والبغض في الله وقال الباقر عليه السلام ان ملكا من الملائكة مر برجل قائم على باب دار فقال له الملك يا عبد الله ما يقيمك على باب هذه الدار فقال اخ فيها اردت ان اسلم عليه فقال الملك هل بينك وبينه رحم ماسة او هل نزعتك اليه حاجة فقال لا بيني وبينه قرابة ولا نزعتني اليه حاجة الا اخوة الاسلام وحرمته وانا اتعاهده واسلم عليه في الله فقال الملك اني رسول الله اليك وهو يقرئك السلام ويقول لك انما اياي اردت ولي تعاهدت وقد اوجبت لك الجنة واعفيتك من غضبي واجرتك من النار وقال عليه السلام من اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل الله به وقال انما احدث الله المواخاة بين المؤمنين لا احدث في الله العالم لكل منهما درجة وقال من استفاد

في جمع الرجل فضائل اخي عبد الله بعد ذلك فجفنة الرجل بالحديث الى جعفر محمد بن عباس فضل ٤

في فضل المتحابين لله

وفي خبر ان المرء يحشر مع من احب ولو كان حجرا وفي الاشارة الى ذم الشهاجرة فوق ثلثة ايام وتحبب الى من يتهجرهم حب الرجل بالرجل الى الله لولا المتحابين في الله ان في الجنة عمود من ياقوتة حمراء عليها سبعون الف قصر في كل قصر سبعون غرفة خلقها الله للمتحابين في الله وفي خبر اخر قال ابو جعفر عليه السلام ان لله عمودا من زبرجد اعلاه معقود بالعرش واسفله في تخوم الارضين السابعة عليه سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف مقصورة في كل مقصورة سبعون الف حوراء قد اعدها الله ذلك للمتحابين في الله ع ع ع ع ع

لطف الله استقبا به بتلك الجنة وقال ع النظر الى الاخ يود في الله عبادة وقال النبي صلى الله عليه وآله ان اهل الجنة ليرى كل جعفري يتراءى اهل الجنة الاسرك قال الذين يذكرهم فاذكرهم ويتحابون في فاجتهم فاولئك الذين ان اردت ان اصيب اهل الارض بسوء دفعت عنهم بهم وقال علي عليه السلام وثاق المؤمن الموثق في الله من اعظم شعب الايمان الا ومن احب في الله وابغض في الله واعطى في الله ومنع في الله فهو من اصفياء الله وقال الفضيل سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الحب والبغض امن الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الاية حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه اي عرى الايمان اوثق فقالوا الله ورسوله اعلم وقال بعضهم الصلوة وقال بعضهم الزكوة وقال بعضهم الصيام وقال بعضهم الحج والعمرة وقال بعضهم الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل ما قلتم فضل وليس به ولكن اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتولي اولياء الله والتبري من اعداء الله وقال لو ان رجلا احب رجلا لله لاثابه الله على حبه اياه وان كان المحبوب في علم الله من اهل النار ولو ان رجلا ابغض لله رجلا لاثابه الله على بغضه اياه وان كان المبغض في علم الله من اهل الجنة وقال ما التقى مؤمنان قط الا كان افضلهما اشدهما حبا لاخيه قال لكل من لم يحب على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له وقال في حديث ان الخليلين المؤمنين في طاعة الله ويتباذلان عليها ويتوادان عليها فمات احدهما قبل صاحبه فاراه الله منزله في الجنة يشفع لصاحبه فيقول يا رب خليلي فلان كان يامرني بطاعتك ويعينني عليها وينهاني عن معصيتك فثبته على ما ثبتني عليه من الهدى حتى تريه ما اريتني فيستجيب الله له حتى يلتقيا عند الله فيقول كل واحد لصاحبه جزاك الله من خليل خيرا كنت تامرني بطاعة الله وتنهاني عن معصية الله وقال ابو جعفر ع ان المؤمنين المتواخين في الله ليكون احدهما في الجنة فوق الاخر بدرجة فيقول يا رب انه اخي وصاحبي قد كان يامرني بطاعتك ويثبطني عن معصيتك ويرغبني فيما عندك فاجمع بيني وبينه في هذه الدرجة فيجمع الله بينهما وان المنافقين ليكون احدهما اسفل من صاحبه بدرك من النار فيقول يا رب ان فلانا كان يامرني بمعصيتك ويثبطني عن طاعتك ويزهدني فيما عندك ولا يحذرني لقائك فاجمع بيني وبينه في هذا الدرك فيجمع الله بينهما وتلى هذه الاية الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال عليه السلام ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي وصديقه في الجحيم فيقول الله اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال ابن عباس الصديق اقوى من النسب فان اهل النار لا يستغيثون بالاباء والامهات بل بالاصدقاء فيقولون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال عليه السلام لو ان عبدين تحابا في الله احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب لجمع الله بينهما يوم القيمة وقال ع احب الصالحين فان المرء مع من احب في خبر الامام صحيفة الاخيار وقال ع كن عالما او متعلما او محبا لاهل العلم ولا تكن الرابع فتهلك وفي خبر نقله في الانوار قال ومن احب حجرا حشره الله معه والمرء مع من احب وقال ص ان الله يغفر للمؤمنين ولمحبيهم ولمحبي محبيهم **اقول** يأتي في لؤلؤ فضل المصافحة بعض ما يدل على ذلك ان شاء الله ومر في الباب الخامس في لؤلؤ فضل نصيحة المؤمن فضل الاصلاح بين الناس وذم التهاجر بما لا مزيد عليه **تنبيه** في الكافي عن صالح قال سمعت رجلا يسئل ابا عبد الله ع فقال الرجل يقول اودك فكيف اعلم انه يودني فقال امتحن قلبك فان كنت توده فانه يودك وقال مسعدة قلت لابي عبد الله عليه السلام اني والله لاحبك فاطرق ثم رفع راسه فقال صدقت يا ابا بشر سل قلبك عما لك في قلبي من حبك فقد اعلمني قلبي عما لك في قلبي وقال ابو الحسن ع لابن الجهم اذا اردت ان تعلم ما لك عندي فانظر الى ما لي عندك وفي العيون عنه قال قلت للرضا عليه السلام اشتهي ان اعلم كيف انا عندك قال انظر كيف انا عندك وقال انظر قلبك فان تنكر صاحبك فاعلم ان احدكما قد احدث **لؤلؤ** فيما ورد في فضل زيارة الاخوان من المؤمنين والمسلمين وفيه الاشارة الى فضل عتق الرقبة وعظم اجره قال ابو عبد الله عليه السلام لزيارة مؤمن في الله خير من عتق عشر رقاب مؤمنات ومن اعتق رقبة مؤمنة وقى الله بكل عضو عضوا من النار حتى ان الفرج يقي الفرج في خبر وقال النبي صلى الله عليه وآله من مشى زائرا لاخيه فله بكل خطوة حتى يرجع الى منزله عتق مائة الف رقبة ويرفع له مائة الف درجة ويمحى عنه مائة الف سيئة ويكتب له مائة الف حسنة فقيل لابي هريرة اليس قال رسول الله ص من اعتق رقبة فهو فداه من النار قلنا لرسول الله ص فقال بلى ويرفع له درجات عند الله في كنوز عرشه وعن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قالا ايما مؤمن خرج الى اخيه يزوره عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحيت عنه سيئة ورفعت له درجة فاذا طرق الباب فتحت له ابواب السماء فاذا التقيا وتصافحا وتعانقا اقبل الله عليهما بوجهه ثم باهى بهما الملائكة فيقول انظروا الى عبدي تزاورا وتحابا فيّ حق علي ان لا اعذبهما بالنار بعد هذا الموقف فاذا انصرف شيعته الملائكة عدد نفسه وخطاه وكلامه يحفظونه من بلاء الدنيا وبوائق الاخرة الى مثل تلك الليلة من قابل فان مات فيما بينهما اعفي من الحساب وان كان المزور يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور كان له مثل اجره وقال ع من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحي اخواننا يكتب له ثواب زيارتنا ومن لم يقدر على صلتنا فليزر صالحي اخوانه يكتب له ثواب صلتنا وفي رواية فليصل فقراء شيعتنا **اقول** لو اردت الوقوف على حقيقة هذا الثواب المستفاد من الحديد لثواب زيارة الاخوان على قدر ثواب زيارتهم عليهم الصلوة والسلام فلاحظ ما سنتلوه

حملة عرش الرب بالتحابين في الله خاصة يوم ودون في كل يوم اثنين وخميس مرة وفيما يأتي مرة ابعض في ستة يوم لا ستين

والبغض في الله

في ان الحب والبغض في الله من اعظم العبادات

في فضيلة زيارة المؤمن

عليك من الاخبار في فضل زيارتهم الا بشيء قربها في لؤلؤ ما ورد في فضل زيارة قبر سيد الشهداء عليه السلام وقال ابو جعفر عليه السلام
من زار اخاه لله لا لغيره التماس موعد الله وتنجز ما عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة وقال
ابو عمرة سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من زار اخاه في الله في مرض او صحة لا يأتيه خداعا ولا استبدالا الا وكل الله به سبعين
الف ملك ينادون في قفاه ان طبت وطابت لك الجنة فانتم زوار الله وانتم وفد الرحمن حتى يأتي منزله فقال له يسير جعلت فداك
فان كان المكان بعيدا قال عليه السلام نعم يا يسير وان كان المكان مسيرة سنة فان الله جواد والملائكة كثيرة يشيعونه حتى يرجع الى منزله وقال ابو جعفر
ان العبد المسلم اذا خرج من بيته زائرا اخاه لله لا لغيره التماس وجه الله رغبة فيما عنده وكل الله به سبعين الف ملك ينادونه من خلفه
الى ان يرجع الى منزله الا طبت وطابت لك الجنة وقال ابو حمزة سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول من زار اخاه المؤمن لله لا لغيره يطلب
به ثواب الله وتنجز ما وعده الله وكل الله به سبعين الف ملك من حين يخرج من منزله حتى يعود اليه ينادونه الا طبت وطابت لك الجنة تبوأت
من الجنة منزلا وقال ابو جعفر عليه السلام ان المؤمن ليخرج الى اخيه يزوره فيوكل الله به ملكا فيضع جناحا في الارض وجناحا في السماء يظله فاذا
دخل الى منزله نادى الجبار ايها العبد المعظم لحقي المتبع لآثار نبيي حق علي اعظامك سلني اعطك ادعني اجبك اسكت
ابتدئك فاذا انصرف شيعه الملك يظله بجناحه حتى يدخل الى منزله ثم يناديه تبارك وتعالى ايها العبد المعظم لحقي حق علي اكرامك
قد وجبت لك جنتي وشفعتك في عبادي وفي خبر آخر قال ايما مسلم زار اخاه المسلم في الله ولله الا ناداه الله ايها الزائر طبت وطابت
لك الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل ان الله اهبط الى الارض ملكا فاقبل ذلك الملك يمشي حتى دفع الى باب عليه رجل يستأذن
على رب الدار فقال له الملك ما حاجتك الى رب هذه الدار قال اخ لي مسلم زرته في الله قال له الملك ما جاء بك الا ذاك فقال ما جاء بي
الا ذاك فقال اني رسول الله اليك وهو يقرؤك السلام ويقول وجبت لك الجنة قال وقال الملك ان الله يقول ايما مسلم زار مسلما فليس
اياه زار اياي زار وثوابه علي الجنة وقد مر تحت اللؤلؤ السابق نظير هذا الحديث فراجعه وقال ابو عبد الله عليه السلام من زار اخاه في الله قال الله
اياي زرت وثوابك علي ولست ارضى لك ثوابا دون الجنة وقال ابو جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زار اخاه في بيته قال الله له انت
ضيفي وزائري علي قراك وقد اوجبت لك الجنة بحبك اياه وقال يعقوب سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من زار اخاه في جانب المصر ابتغاء
وجه الله فهو زوره وحق على الله ان يكرم زوره وقال ابو جعفر عليه السلام ان لله جنة لا يدخلها الا ثلاثة رجل حكم على نفسه بالحق ورجل
زار اخاه المؤمن في الله ورجل آثر اخاه المؤمن في الله وقال ابو عبد الله عليه السلام من زار اخاه لله لا لغيره جاء يوم القيامة يخطر بين قباطي
من نور لا يمر بشيء الا اضاء له حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل له مرحبا واذا قال له مرحبا اجزل الله له العطية وقال صفوان الجمال قال ابو عبد الله عليه السلام ما
مؤمنين او ثلاثة اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سألوا اعطوا وان
استزادوا زادوا وان سكتوا ابتدأهم وقال ابو عبد الله عليه السلام ما اجتمع ثلاثة من المؤمنين فصاعدا الا حضر من الملائكة مثلهم فان دعوا بخير امنوا
وان استعاذوا من شر دعوا الله ليصرفه عنهم وان سألوا حاجة تشفعوا الى الله وسألوه قضاها وما اجتمع ثلاثة من الجاحدين الا حضرهم
عشرة اضعافهم من الشياطين فان تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم واذا ضحكوا ضحكوا معهم واذا نالوا من اولياء الله نالوا معهم فمن ابتلي
من المؤمنين بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه فان غضب الله لا يقوم له شيء ولعنته لا يردها شيء ثم قال عليه السلام فان لم
يستطع فلينكر بقلبه وليقم ولو حلب شاة او فواق ناقة وقال ابو المعزى سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ليس شيء انكى لابليس وجنوده من زيارة الاخوان
في الله بعضهم لبعض قال وان المؤمنين ليلتقيان فيذكران الله ثم يذكران فضلنا اهل البيت فلا يبقى على وجه ابليس مضغة لحم الا تخدد
حتى ان روحه لتستغيث من شدة ما يجد من الالم فتحس ملائكة السماء وخزان الجنان فيلعنونه حتى لا يبقى ملك مقرب الا لعنه فيقع
خاسئا حسيرا مدحورا وقال ابو عبد الله عليه السلام تزاوروا فان في زيارتكم احياء لقلوبكم وذكرا لاحاديثنا واحاديثنا تعطف بعضكم على بعض
في ثواب الاعمال عن اسحق بن عمار الصيرفي قال كنت في الكوفة فيأتيني اخوان كثير فكرهت الشهرة فتخوفت ان اشتهر بديني فامرت غلامي
كلما جاءني رجل يطلبني قال ليس هو هيهنا فحججت تلك السنة فلقيت ابا عبد الله عليه السلام فرأيت منه ثقلا وتغيرا فيما بيني وبينه قال
فقلت جعلت فداك ما الذي غيرني عندك قال الذي غيرك للمؤمنين قال قلت جعلت فداك انما تخوفت الشهرة وقد علم الله شدة حبي
لهم فقال يا اسحق لا تمل زيارة اخوانك فان المؤمن اذا لقي اخاه فقال له مرحبا كتب له مرحبا الى يوم القيامة فاذا صافحه انزل الله فيما بين ابهاميهما مائة رحمة
تسع وتسعون منها لاشدهما حبا لصاحبه ثم اقبل الله عليهما بوجهه فكان على اشدهما حبا لصاحبه اشد اقبالا فاذا تعانقا غمرتهما الرحمة فاذا لبثا لا يريدان الا وجه الله لا يريدان غرضا من اغراض الدنيا
قيل لهما غفر لكما فاستأنفا فاذا اقبلا على المسائلة قالت الملائكة بعضهم لبعض تنحوا عنهما فان لهما سرا وقد ستر الله عليهما قال
قلت له جعلت فداك فلا يكتب علينا لفظنا وقد قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قال فتنفس ابن رسول الله الصعداء ثم بكى



في خصبة في موعد تحبسه قال يا اسحق ان الله تعالى انا ادى الملائكة ان يغيبوا عن المؤمنين اذا التقيا اجلالا لهما فاذا كانت الملائكة لا
تكتب لفظهما ولا تعرف كلامهما فقد يعرفه الحافظ عليهما عالم السر واخفى يا اسحق خف الله كانك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك فان كنت
ترى انه لا يراك فقد كفرت وان كنت تعلم انه يراك ثم استترت من المخلوقين بالمعاصي وبرزت له بها فقد جعلته من اهون الناظرين اليك اقول
انه في لؤلؤ فضل الملاقاة وفيه اللؤلؤ الآتي في فضل المصافحة اخبار عجيبة غريبة تعاضد ما ههنا وقال امير المؤمنين عليه السلام لقاء
الاخوان مغنم جسيم وان قلوا وقال ابو عبد الله عليه السلام المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف اقول يأتي في ابواب
زيارة المؤمن ميتا وانه يعلم من يزوره ويأنس به مع فضل جملة مما ورد قراءته عند زيارة القبور لؤلؤ لؤلؤ فيه فضل المصافحة
وفي فضل تقبيل المؤمن وفضل تشبيك الاصابع في اصابعه عندها عند ملاقاته وان قلت المفارقة بينهما قال عليه السلام
مصافحة المؤمن بالف حسنة وعنه عليه السلام قال انكم في تصافحكم مثل المجاهدين في اجورهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال من صافح محبا لعلي غفر
له الذنوب وادخله الجنة بغير حساب وقال ابو عبيدة كنت زميل ابي جعفر عليه السلام وكنت ابدأ بالركوب ثم يركب هو فاذا استوينا سلم و
سائل مسائلة رجل لا عهد له بصاحبه وصافح قال وكان اذا نزل نزل قبلي فاذا استويت انا وهو على الارض سلم وسائل مسائلة من لا
عهد له بصاحبه فقلت يا ابن رسول الله انك لتفعل شيئا ما يفعله من قبلنا وان فعل مرة فكثير فقال اما علمت ما في المصافحة
ان المؤمنين يلتقيان فيصافح احدهما صاحبه فلا تزال الذنوب تتحات عنهما كما يتحات الورق عن الشجر والله ينظر اليهما حتى يفترقا
وفيه خبر آخر عنه قال زاملت ابا جعفر عليه السلام في شق محمل من المدينة الى مكة فنزل في بعض الطريق فلما قضى حاجته وعاد قال هات
يدك يا ابا عبيدة فناولته يدي فغمزها حتى وجدت الاذى في اصابعي ثم قال يا ابا عبيدة ما من مسلم لقي اخاه المسلم فصافحه وشبك
اصابعه في اصابعه الا تناثرت عنهما ذنوبهما كما يتناثر الورق من الشجر في اليوم الشاتي وقال ابو خالد القماط قال ابو جعفر عليه السلام ان المؤمنين
اذا التقيا وتصافحا ادخل الله عز وجل يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه قال عليه السلام ان المؤمنين اذا التقيا
ادخل الله يده بين ايديهما واقبل بوجهه على اشدهما حبا لصاحبه فاذا اقبل الله بوجهه عليهما تحاتت عنهما الذنوب كما يتحات الورق
من الشجر وقال ابو جعفر عليه السلام اذا صافح الرجل صاحبه فالذي يلزم التصافح اعظم اجرا من الذي يدع الا وان الذنوب لتتحات فيما بينهم حتى لا يبقى
ذنب وقال اسحق بن عمار دخلت على ابي عبد الله فنظر الي بوجه قاطب فقلت ما الذي غيرك لي قال الذي غيرك لاخوانك بلغني يا اسحق انك اقعدت
ببابك بوابا يرد عنك فقراء الشيعة فقلت جعلت فداك اني خفت الشهرة فقال افلا خفت البلية اوما علمت ان المؤمنين اذا التقيا
فتصافحا انزل الله الرحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين لاشدهما حبا لصاحبه فاذا توافقا غمرتهما الرحمة واذا قعدا يتحادثان قال الحفظة
بعضها لبعض اعتزلوا بنا فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما فقلت اليس الله يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقال يا اسحق ان كانت الحفظة
لا تسمع فان عالم السر يسمع ويرى مر في اللؤلؤ السابق هذه الحكاية بابسط مما هنا وقال ابو جعفر عليه السلام ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا اقبل
الله عليهما بوجهه وتساقطت عنهما الذنوب كما يتساقط الورق من الشجر وقال زرارة سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقال في كتابه وما
قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك وان النبي صلى الله عليه وآله لا يوصف وكيف يوصف عبد احتجب الله عز وجل بسبع وجعل طاعته في الارض
كطاعته في السماء وقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ومن اطاع هذا فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني وفوض اليه وانا
لا نوصف وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس وهو الشك والمؤمن لا يوصف وان المؤمن ليلقى اخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر اليهما و
الذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق عن الشجر وقال مالك قال ابو جعفر عليه السلام انتم شيعتنا الا ترى انك تفرط في امرنا انه لا يقدر على
صفة الله فكما لا يقدر على صفة الله فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا وكما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفة المؤمن
ان المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه فلا يزال الله ينظر اليهما والذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق عن الشجر حتى يفترقا فكيف يقدر على صفة
من هو كذلك وقال اسحق قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله لا يقدر احد قدره وكذلك لا يقدر قدر نبيه وكذلك لا يقدر قدر المؤمن انه ليلقى اخاه فيصافحه
فينظر الله اليهما والذنوب تتحات عن وجوههما حتى يفترقا كما تتحات الريح الشديدة الورق عن الشجر وقال ابن القداح قال ابو عبد الله عليه السلام لقي النبي
حذيفة فمد النبي يده فكف حذيفة يده فقال النبي يا حذيفة بسطت يدي اليك فكففت يدك عني فقال حذيفة يا رسول الله بيدك
الرغبة ولكني كنت جنبا فلم احب ان تمس يدي يدك وانا جنب فقال النبي صلى الله عليه وآله اما تعلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحات
ورق الشجر وقال ابو عبيدة قال ابو جعفر عليه السلام ينبغي للمؤمنين اذا توارى احدهما عن صاحبه بشجرة ثم التقيا ان يتصافحا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا لقي احدكم اخاه فليسلم وليصافح فان الله اكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنع الملائكة وقال رفاعة سمعته يقول مصافحة المؤمن افضل
من مصافحة الملائكة وقال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار

في فضل المصافحة وتقبيل اليد

الباب السادس

وقال أيضاً من تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة وقال أبو عبد الله عليه السلام ما صافح رسول الله رجلاً قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده منه **أقول** قد مر في الباب الأول في لؤلؤ إذا أبرّ أنه كان يصافح الغني والفقير ولا ينزع يده من يد أحد حتى ينزعها وقال هشام سألت أبا عبد الله عن حد المصافحة فقال دور نخلة وقال أبو حمزة زاملت أبا جعفر عم فحططنا الرحل ثم مشى قليلاً ثم جاء فأخذ بيدي فغمزها غمزة شديدة فقلت جعلت فداك أوما كنت معك في المحمل فقال أما علمت أن المؤمن إذا جال جولة ثم أخذ بيد أخيه نظر الله إليهما بوجهه فلم يزل مقبلاً عليهما بوجهه ويقول للذنوب تحات عنهما فتتحات يا أبا حمزة كما يتحات الورق عن الشجر فيفترقان وما عليهما من ذنب وقد مر في صدف اللؤلؤ أنه عليه السلام إذا اشتكى هو وزميله المحمل صافحه وغمز يده حتى وجد الأذى في أصابعه وإذا نزلا واستويا على الأرض صافحه لمكان هذا التلاقي والمفارقة وقال أبو عبد الله كان المسلمون إذا غزوا مع رسول الله ومروا بمكان كثير الشجر ثم خرجوا إلى الفضاء نظر بعضهم إلى بعض فتصافحوا وعنه عليه السلام قال تصافحوا فإنها تذهب بالسخيمة وقال وصافح عدوك وإن كره فإنه مما أمر الله **لؤلؤ** في فضل المعانقة والتقبيل وكيفيته وقد مر في لؤلؤ ما ورد في فضل زيارة الإخوان في حديث عن أبي عبد الله عم أنه قال إن المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرحمة ومر أيضاً في حديث آخر أنهما إذا التقيا وتصافحا وتعانقا أقبل الله عليهما بوجهه ثم باهى بهما الملائكة وقال يونس قال أبو عبد الله عم إن لكم لنوراً تعرفون به في الدنيا حتى إن أحدكم إذا لقي أخاه قبله في موضع النور من جبهته وقال رفاعة قال أبو عبد الله عم لا يقبّل رأس أحد ولا يده إلا يد رسول الله صلى الله عليه وآله أو من أريد به رسول الله وقال علي بن مزيد دخلت على أبي عبد الله عم فتناولت يده فقبلتها فقال أما إنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي ومن الحال عن يونس قال قلت لأبي عبد الله عم ناولني يدك أقبلها فأعطانيها فقلت جعلت فداك رأسك ففعل فقبلته فقلت جعلت فداك رجلاك فقال أقسمت أقسمت أقسمت ثلاثاً وبقي شيء وبقي شيء وبقي شيء وقال أبو الحسن عم من قبّل الرحم ذا قرابة فليس عليه شيء وقبلة الأخ على الخد وقبلة الإمام بين عينيه وقال أبو الصباح قال أبو عبد الله عم ليس القبلة على الفم إلا للزوجة والولد الصغير **أقول** تأتي في لئالي فضل النكاح أخبار في جزيل ثواب تقبيل الزوجة والأولاد بالخصوص منها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في حديث فإن قبّلها تعني زوجته كتبت له مائة حسنة ومحي عنه مائة سيئة وفي رواية في الشعر قال فإذا قبّل حليلها الأخر كتب الله له بكل قبلة حجة وعمرة **ومنها** أنه قال أكثروا من قبلة أولادكم فإن لكم بكل قبلة درجة في الجنة مسيرة خمسمائة عام **ومنها** أنه قال من قبّل ولده كتب الله له حسنة **لؤلؤ** في ما ورد في فضل زيارة سيد الشهداء وسائر الأئمة عليهم السلام وعظم ثوابها فنقول **منها** ما عن الحسن المجتبى عليه السلام أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله يا أبتاه ما لمن زارنا قال يا بني من زارني حياً وميتاً أو من زار أباك حياً وميتاً ومن زار أخاك حياً وميتاً ومن زارك حياً وميتاً كان حقاً علي أن أزوره يوم القيامة وأخلصه من ذنوبه وأدخله الجنة **ومنها** ما عن هرون قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أنهم يروون أن من زار قبر الحسين عليه السلام كانت له حجة وعمرة قال من زاره والله العظيم عارفاً بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر **ومنها** ما عنه عم قال إن الرجل ليخرج إلى زيارة الحسين عليه السلام فله إذا خرج من عند أهله بأول خطوة مغفرة لذنوبه وفي رواية قال عليه السلام إن الرجل ليخرج إلى زيارة قبر الحسين عم فله إذا خرج من عند أهله بأول خطوة مغفرة لذنوبه ثم لم يزل يقدس بكل خطوة حتى يأتيه فإذا أتاه ناجاه الله فقال عبدي اسألني أعطك ادعني أجبك اطلب مني أعطك سلني حاجة أقضها لك وقال وحق على الله أن يعطي ما بذل وفي رواية أخرى قال عم إن زائر قبر الحسين عم جعل ذنوبه جسراً على باب داره ثم عبرها كما يخلف أحدكم الجسر وراءه إذا عبر وفي رواية أخرى عنه عم قال إن لله ملائكة موكلين بقبر الحسين عليه السلام فإذا هم الرجل بزيارته أعطاهم ذنوبه فإذا خطا محوها ثم إذا خطا ضاعفوا له حسناته فما تزال حسناته تضاعف حتى توجب له الجنة ثم اكتنفوه فقدسوه فينادون ملائكة السماء أن قدسوا زوار حبيب حبيب الله فإذا اغتسلوا ناداهم محمد صلى الله عليه وآله يا وفد الله أبشروا بمرافقتي في الجنة ثم ناداهم أمير المؤمنين عليه السلام أنا ضامن لحوائجكم ودفع البلاء عنكم في الدنيا والآخرة ثم اكتنفوهم عن أيمانهم وشمائلهم حتى ينصرفوا إلى أهاليهم **ومنها** ما عنه عليه السلام أيضاً قال من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين عم إن كان ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحي عنه سيئة وإن كان راكباً كتب الله له بكل حافر حسنة وحط عنه بها سيئة حتى إذا صار في الحائر كتبه الله من المفلحين المنجحين حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال إن رسول الله يقرئك السلام ويقول لك استأنف العمل فقد غفر الله لك ما مضى **ومنها** ما عن رفاعة قال قال أبو عبد الله عليه السلام أخبرني أبي أن من خرج إلى قبر الحسين عم عارفاً بحقه غير مستكبر وبلغ الفرات ووقع في الماء وخرج من الماء كان مثل الذي يخرج من الذنوب وإذا مشى إلى الحسين فرفع قدماً ووضع أخرى كتب الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات **ومنها** ما عنه عم أيضاً قال من أتى قبر الحسين عم عارفاً بحقه كان كمن حج مائة حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية كتب الله له ثمانين حجة مع رسول الله مبرورة **ومنها** ما عن بشير قال قال أبو عبد الله عم أيما مؤمن زار الحسين بن علي عم عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات متقبلات وعشرون غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل **ومنها** ما عن أبي سعيد عنه عم قال فإذا زوره كتب الله لك اثنين وعشرين عمرة وفي رواية أخرى قال فإذا زرته كتب الله لك به خمساً وعشرين حجة **ومنها** ما عن موسى

في الاخبار الواردة في فضل زيارة سيد الشهداء ع

سنة قال ان زيارة ابي عبد الله عليه السلام تعدل ثمانين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله ص **ومنها** ما عن حذيفة قال قال ابو عبد الله ع
كم حججت قلت تسع عشرة حجة قال فقال لي لو اتممتها عشرين كنت كمن زار الحسين ع وفي رواية اخرى قال الشهاب سألني ابو عبد الله ع فقال يا شهاب
كم حججت قال فقلت تسع عشرة حجة قال لي فتممها عشرين يكتب زيارة الحسين ع وفي اخرى عن علي عن بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله ع ان فلانا اخبرني
انك قلت اني حججت تسع عشرة حجة وتسع عشرة عمرة فقلت له حج حجة اخرى واعتمر عمرة اخرى يكتب لك زيارة قبر الحسين ع فقال ايهما احب اليك ان
تحج عشرين حجة وتعتمر عشرين عمرة او تحشر مع الحسين ع فقلت لا بل احشر مع الحسين ع قال فزر ابا عبد الله ع وفي رواية قال لزيارة خير من عشرين حجة **ومنها** ما
في التهذيب قال من اتاه يعني الحسين ع متوضئا واغتسل من الفرات لم يرفع قدما ولم يضع قدما الا كتب الله له بذلك حجة وعمرة **ومنها** ما عن بشير الدهان قال قال ابو عبد
الله عليه السلام من كان معسرا فلم يتهيأ له حجة الاسلام فليأت قبر ابي عبد الله فليعرّف عنده فذلك يجزيه عن حجة الاسلام اما اني لا اقول يجزي ذلك عن حجة الاسلام الا
للمعسر فاما الموسر اذا كان قد حج حجة الاسلام فاراد ان يتنفل بالحج والعمرة فمنعه من ذلك شغل دنيا او عائق فاتى الحسين ع في يوم عرفة اجزأه عن اداء
حجه وعمرته وضاعف الله له بذلك اضعافا مضاعفة قلت كم تعدل حجة وكم تعدل عمرة قال لا يحصى ذلك قلت مائة قال ومن يحصي ذلك قلت الف قال
واكثر ثم قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **ومنها** ما عن ابي عبد الله ع قال من اتى قبر الحسين ع عارفا بحقه كتب الله له اجر من اعتق الف نسمة
وكمن حمل الف فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة ومنها ما في رواية ام سعيد قالت جئت الى ابي عبد الله ع وساق الحديث الى ان قالت قلت اي شيء
ثوابي يا زائر يعني سيد الشهداء قال تعدل حجة وعمرة واعتكاف شهرين في المسجد الحرام وصيامهما **ومنها** ما عن علي بن اسباط عنهم عليهم السلام قال
ان الله يبدأ بالنظر الى زوار الحسين ع عشية عرفة قال قلت قبل نظره الى اهل الموقف قال نعم قلت كيف ذلك قال لان في اولئك اولاد زنا وليس في هؤلاء
اولاد زنا وفي رواية عنه ع ايضا قال ان الله يتجلى لزوار الحسين ع قبل اهل عرفات ويقضي حوائجهم ويغفر ذنوبهم ويشفعهم في مسائلهم ثم يثني
باهل عرفات فيفعل ذلك بهم **ومنها** ما عن ابي الحسن الرضا ع قال من زار قبر ابي عبد الله الحسين ع بشط فرات كان كمن زار الله فوق عرشه وقال
من اتاه زيارة قبر الحسين ع لا اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة محصت ذنوبه كما يمحص الثوب في الماء فلا يبقى عليه دنس ويكتب له بكل خطوة حجة وكلما رفع قدما
عمرة وقال من زار قبر الحسين ع في يوم عاشوراء وجبت له الجنة **ومنها** ما عن ابي عبد الله ع قال من اتى الحسين ع عارفا بحقه كتب في عليين وفي رواية
قال كتبه الله في اعلى عليين ومنها ما عن ابان عن ابي عبد الله ع قال قال ان اربعة آلاف ملك عند قبر الحسين ع وفي رواية ان الحسين عليه السلام وكل
الله به اربعة آلاف ملك شعث غبر يبكونه الى يوم القيامة رئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر الا استقبلوه ولا يودعه مودع الا شيعوه و
لا يمرض الا عادوه ولا يموت الا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته وفي رواية قال ع وكل الله بقبر الحسين ع اربعة آلاف ملك شعث
غبر يبكونه الى يوم القيامة فمن زاره عارفا بحقه شيعوه حتى يبلغوه مأمنه وان مرض عادوه غدوة وعشيا وان مات شهدوا جنازته واستغفروا
له الى يوم القيامة وفي رواية عن ابي بصير عنه ع قال وكل الله بالحسين ع سبعين الف ملك شعث غبر يصلون عليه كل يوم ويدعون لمن زاره
ويقولون ربنا هؤلاء زوار قبر الحسين ع افعل بهم وافعل بهم **ومنها** ما عنه عليه السلام ايضا قال ان ادنى ما يكون لزائره يعني الحسين ع
ان الله يحفظه في نفسه وماله حتى يرده الى اهله فاذا كان يوم القيامة كان الله احفظ له **ومنها** ما عن بشير ايضا قال قال في حديث
ومن اتاه يعني قبر الحسين ع في يوم عيد كتب الله له مائة حجة ومائة عمرة ومائة غزوة مع نبي مرسل وامام عادل ومن اتاه في يوم عرفة عارفا بحقه كتب
الله له الف حجة والف عمرة متقبلات والف غزوة مع نبي مرسل وامام عادل قال فقلت له وكيف لي بمثل الموقف قال فنظر الي شبه المغضب
ثم قال يا بشير ان المؤمن اذا اتى قبر الحسين ع يوم عرفة واغتسل من الفرات ثم توجه اليه كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسكها ولا اعلمه الا قال وغزوة
وفي خبر آخر في التهذيب عن ابي عبد الله ع قال من زار قبر الحسين ع يوم عرفة كتب الله له الف الف حجة مع القائم ع والف الف عمرة مع النبي ص
وعتق الف الف نسمة وحمل الف الف فرس في سبيل الله وسماه الله عبدي الصديق آمن بوعدي وقالت الملائكة فلان صديق زكاه
الله من فوق عرشه وسمي في الارض كروبيا **ومنها** ان ابا عبد الله ع قال ان ايام زائر الحسين ع لا تعد من آجالهم وفي خبر آخر عنهما
قالا ان الله عوض الحسين ع من قتله ان جعل الامامة في ذريته والشفاء في تربته واجابة الدعاء عند قبره ولا تعد ايام زائريه جائيا وذاهبا
من عمره وفي آخر قال مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين ع فان اتيانه يزيد في الرزق ويمد في العمر ويدفع مدافع السوء واتيانه مفترض على كل
مؤمن يقر بالامامة من الله وفي خبر آخر قال مروا شيعتنا بزيارة الحسين ع فان زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق واكل السبع **ومنها**
انه قال في حديث يا مفضل لك بكل ركعة تركعها عنده يعني عند سيد الشهداء كثواب من حج الف حجة واعتمر الف عمرة واعتق الف رقبة و
كانما وقف في سبيل الله الف مرة مع نبي مرسل **ومنها** ان ابا عبد الله ع قال حق على الغني ان يأتي قبر الحسين بن علي ع في السنة مرتين
وحق على الفقير ان يأتيه في السنة مرة وعنه قال من اتى عليه حول لم يأت الحسين ع نقص الله من عمره حولا ولو قلت ان احدكم ليموت
قبل اجله بثلاثين سنة لكنت صادقا وذلك انكم تتركون زيارته فلا تدعوها يمد الله في اعماركم ويزيد في ارزاقكم فاذا تركتم زيارته

في فضل زيارة سيد الشهداء

في ان ايام زائر سيد الشهداء لا تعد من عمره



نقص الله من اعماركم وارزاقكم فتنافسوا في زيارته ولا تدعوا ذلك فان الحسين بن علي عم شاهد لكم عند الله وعند رسوله و
عند علي وعند فاطمة عليهم السلام **ومنها** انه قال من لم يات قبر الحسين عم حتى يموت كان منتقص الايمان منتقص الدين ان دخل الجنة
كان دون المؤمنين فيها وقال الحلبي قلت لابي عبد الله عم ما تقول فيمن ترك زيارة الحسين عم وهو يقدر على ذلك قال انه قد عق رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وعقنا واستخف بامر هو له ومن زاره كان الله له من وراء حوائجه وكفي ما اهمه من امور دنياه وانه
يجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما ينفق ويغفر له ذنوب خمسين سنة ويرجع الى اهله وما عليه وزر ولا خطيئة الا وقد محيت
من صحيفته فان هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته وفتح له باب الى الجنة يدخل عليه روحها حتى ينشر وان سلم فتح له الباب
الذي ينزل منه رزقه ويجعل له بكل درهم انفقه عشرة الاف درهم وذخر ذلك له فاذا حشر قيل له لك بكل درهم عشرة الاف درهم
ان الله نظر لك فذخرها لك عنده وعن علي قال قال لي ابو عبد الله عم يا علي بلغني ان ناسا من شيعتنا يمر بهم السنة والسنتان واكثر من ذلك لا يزورون
الحسين عليه السلام قلت اني لاعرف ناسا كثيرا بهذه الصفة قال اما والله لحظهم اخطأوا وعن ثواب الله زاغوا وعن جوار محمد صلى الله
عليه واله وسلم في الجنة تباعدوا قلت فان اخرج عنه رجلا يجزي عنه ذلك قال نعم وخروجه بنفسه اعظم اجرا وخير
عند ربه وقال معوية قال لي ابو عبد الله يا معوية لا تدع زيارة قبر الحسين عليه السلام فان من تركه راى من الحسرة ما يتمنى ان قبره كان عنده
الى ان قال اما تحب ان تكون ممن ينقلب بالمغفرة لما مضى ويغفر له ذنوب سبعين سنة وفي خبر اخر قال من زار قبر الحسين عليه السلام
عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وعن اسحق عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ليس في السموات و
الارض الا وهم يسئلون ان يؤذن في زيارة قبر الحسين عليه السلام ففوج ينزل وفوج يعرج وفي رواية عنه عليه السلام قال ما بين قبر
الحسين عليه السلام الى السماء السابعة مختلف الملائكة وفي اخرى قال ما خلق الله خلقا اكثر من الملائكة وانه لينزل من
السماء كل مساء سبعون الف ملك الى ان قال يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يعرجون الى السماء قبل ان
تطلع الشمس وينزل من ملائكة النهار سبعون الف ملك الى ان قال يأتون قبر الحسين عليه السلام فيسلمون عليه ثم
يعرجون الى السماء قبل ان تغيب الشمس وفي رواية عنه قال موضع قبر الحسين منذ يوم دفن روضة من رياض الجنة وقال ترعة
من ترع الجنة وفي ثواب الاعمال عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا زرت ابا عبد الله عليه السلام فزره وانت حزين مكروب شعث
مغبر جائع عطشان فان الحسين عليه السلام قتل حزينا مكروبا شعثا مغبرا جائعا عطشانا واسئله الحوائج وانصرف عنه ولا تتخذه
وطنا وفي خبر عن حل قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام تأتون قبر ابي عبد الله عليه السلام قلت نعم قال تتخذون لذلك سفرة قلت
نعم قال اما لو اتيتم قبور ابائكم وامهاتكم لم تفعلوا ذلك قال قلت اي شيء ناكل قال الخبز باللبن وفي رواية اخرى قال بلغني ان قوما اذا
زاروا الحسين عليه السلام حملوا معهم السفرة فيها الجداء والاخبصة واشباهه لو زاروا قبور احبائهم ما حملوا معهم هذا وياتي
فضل تربته عليه السلام وبيان موضع قبره وحرمه في الباب الثامن في لؤلؤ فضل سجدة الشكر وياتي فضل الذكر بها في
الباب التاسع في لؤلؤ فضل تسبيح الزهراء عليها السلام **ومنها** ان الصادق عليه السلام قال من زار واحدا منا كان كمن زار
الحسين عليه السلام وفي خبر اخر قال الحسن قلت للرضا ما لمن اتى قبر احد من الائمة قال له مثل ما لمن اتى قبر ابي عبد الله عليه السلام
وفي اخر عن زيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما لمن زار واحدا منكم قال كمن زار رسول الله صلى الله عليه واله

لؤلؤ في ما ورد في خصوص فضل زيارة ابي الحسن الرضا عليه السلام وفي فضل زيارة مولاتنا المعصومة ومولانا عبد
العظيم صلوات الله وسلامه عليهم في التهذيب عن محمد بن ابي نصر قال قرأت في كتاب ابي الحسن الرضا عليه السلام بخطه
ابلغ شيعتي ان زيارتي تعدل عند الله الف حجة قال قلت لابي جعفر عليه السلام تعدل زيارته الف حجة قال اي والله والف
الف حجة لمن زاره عارفا بحقه وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال من زاره يعني الرضا عليه السلام عارفا بحقه اخذت بيده يوم القيمة
وادخلته الجنة ولو كان من اهل الكبائر وفي اخرى في جواب من قال ما لمن اتى قبر الرضا عليه السلام قال الجنة والله وقيل له ما العرفان بحقه قال يعلم
انه امام مفترض الطاعة غريب شهيد وفي اخر عن الرضا عليه السلام انه قال من زارني فله الجنة وقال عم من زاره عارفا بحقه اعطاه الله
اجر سبعين شهيدا ممن استشهد بين يدي رسول الله على حقيقة وفي حديث اخر عنه قال اعطاه الله اجر سبعين الف شهيد قال عم من زارني على بعد داري و
مزاري اتيته يوم القيمة في ثلث مواطن حتى اخلصه من اهوالها اذا تطايرت الكتب يمينا وشمالا وعند الصراط وعند الميزان وقال الكاظم عم من زار ولدي عليا كان له عند الله سبعون حجة مبرورة
قيل له سبعين حجة مقبولة قال نعم وسبعين الف حجة فقال رب حجة لا تقبل من زاره او بات عنده ليلة كان كمن زار الله في عرشه قيل له كمن زار الله في عرشه قال نعم
اذا كان يوم القيمة كان على عرش الله اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة الذين هم من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى واما الاخرون

في ان الله سبحانه يكون راعي ... الشهداء ... ويخلف عليه ما ينفق في زيارته

فضل زيارة الرضا وانها تعدل الف الف حجة



محمد وعلى والحسن والحسين عم ثم يمينا لضمان فيقعد معنا من زار قبور الائمة الا ان على اساسه درجة واقربهم حوضنا والمراد وغيره عم
وقال من زاره يعني الرضا عليه السلام عارفا بحقه اعطاه الله اجر من انفق من قبل الفتح وقاتل وفي خبر عن الرضا عليه السلام قال من زارني في غربتي
كتب الله له اجر مائة الف شهيد ومائة الف صديق ومائة الف حاج ومائة الف معتمر ومائة الف مجاهد وحشر في زمرتنا وجعل في درجات
العلى من الجنة رفيقنا وعنه عليه السلام قال ان بقعتي والله روضة من رياض الجنة من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلى الله
عليه واله وكتب الله له بذلك ثواب الف حجة مبرورة والف عمرة مقبولة وكنت انا وابائي شفعاءه يوم القيمة وفي خبر عنه عم قال الا فمن
زارني وهو يعرف ما اوجب الله تعالى من حقي وطاعتي فانا وابائي شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا شفعاءه يوم القيمة ومن كنا شفعاءه يوم
القيمة نجى ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس وقال الا من زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيمة وقال النقي عليه السلام ما زار
ابي احد فاصابه اذى من مطر او برد او حر الا حرم الله جسده على النار وفي الامالي قال رسول الله صلى الله عليه واله ستدفن بضعة مني بخراسان لا يزورها
مؤمن الا اوجب الله له الجنة وحرم جسده على النار وفيه قال ابو جعفر محمد التقي عم من زار قبر ابي بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فاذا
كان يوم القيمة نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله صلى الله عليه واله حتى يفرغ الله من حساب عباده وقال رسول الله ستدفن بضعة مني بخراسان ما زارها مكروب
الا نفس الله كربته ولا مذنب الا غفر الله ذنوبه وقال امير المؤمنين علي عليه السلام سيقتل رجل من ولدي بخراسان بالسم ظلما اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابن عمران
من زاره في محل الغربة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وان كانت عدد نجوم السماء وقطرات المطر وورق الاشجار وفي خبر قال الرضا عم
الا فمن زارني وهو على غسل خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وسئل عن محمد التقي عليه السلام هل زيارة قبر الحسين عم افضل ام قبر ابيك الرضا عليه
فبكى وجرى الدمع من عينيه وقال زيارة ابي افضل لان زوار الحسين عليه السلام كثيرة وزوار ابي قليلة وفي رواية اخرى قال عم انما ابا عبد الله عم يزوره
كل الناس وابي لا يزوره الا الخواص من الشيعة وفي ثواب الاعمال عن سعيد عن ابي الحسن الرضا عم قال سألته عن زيارة قبر فاطمة بنت موسى
فقال من زارها فله الجنة وفيه محمد وقال دخلت على ابي الحسن العسكري عم فقال اين كنت فقلت زرت الحسين عم فقال اما انك لو زرت
قبر عبد العظيم عم عندكم لكنت كمن زار الحسين عم وفي نسخة لم يظهر لي حال مؤلفه وعن تعليقة الشهيد الثاني ره على خلاصة الرجال للعلامة
قال وقد نص على زيارته يعني عبد العظيم الامام علي بن موسى الرضا عم قال من زار قبره وجبت له على الله الجنة وعن روائح السماوية للمير داماد
مثله الا انه قال ورد من زار قبره وجبت له الجنة وفيه قال الرضا عم من زارني بعيد موته ضمنت له الجنة ومن لم يقدر على زيارتي فليزر
اخي عبد العظيم الحسني بالري وفيه عنه عم ايضا قال ان عجزت عن زيارة جدك الحسين عم فزر السيد الزاهد العابد عبد العظيم بالري فانه
اجزأك وكفاك اي عما لك في زيارته من عظم الثواب الوارد فيه وفيه انه قال من زار عبد العظيم الحسني بالري كمن زار ابا عبد الله الحسين
بكربلا وهذه الاخبار منه عن المستقبل لو صح فيما ورد في فضل عيادة المريض سيما في الصباح والمسا وفي توبيخ الله على من تركها
وفي فضل القيام بحاجته وقضاء حاجته وجزيل ثوابهما سيما اذا كان المريض من اهل مودته وفي جلوس العائد وفي وجوب الاذن من المريض
السير وعدم جواز عيادة اصحابنا وفي فضل الموت في الغربة قال ابو هريرة وابن عباس قال النبي في خطبة كانت اخر خطبة حتى لحق بالله
ومن عاد مريضا فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله سبعون الف الف حسنة ومحى عنه سبعون الف الف سيئة ويرفع له سبعون الف الف
درجة ووكل به سبعون الف الف ملك يعودونه في قبره ويستغفرون له الى يوم القيمة وفي خبر اخر قال ابو عبد الله عم من عاد مريضا
من المسلمين وكل الله به ابدا سبعين الفا من الملئكة يغشون رحله ويسبحون فيه ويقدسون ويهللون ويكبرون الى يوم القيمة
نصف صلواتهم لعائد المريض وقال السجاد عليه السلام ومن عاده يعني اخاه المؤمن عند مرضه حفته الملئكة تدعو له حتى ينصرف ويقول
له طبت وطابت لك الجنة وقال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه واله من عاد مريضا فلا يزال في الرحمة حتى اذا قعد عنده استنقع فيها
فيهاثم اذا قام من عنده فلا يزال يخوض فيها حتى يرجع من حيث خرج وقال ابو جعفر عليه السلام ايما مؤمن عاد مؤمنا خاض الرحمة خوضا
فاذا جلس غمرته الرحمة واذا انصرف وكل الله به سبعين الف ملك يستغفرون له ويسترحمون عليه ويقولون طبت وطابت لك الجنة
الى تلك الساعة من غد وكان له خريف في الجنة قال ابو حمزة قلت ما الخريف جعلت فداك قال زاوية في الجنة يسير الراكب فيها اربعين
يوما وقال ابو عبد الله عليه السلام اي مؤمن عاد مؤمنا في الله في مرضه وكل الله به ملكا من العواد يعوده في قبره ويستغفر له الى يوم القيمة
وقال ابو جعفر عليه السلام كان فيما ناجى به موسى ربه ان قال يا رب ما يبلغ من عيادة المريض من الاجر فقال الله اوكل به ملكا يعوده
في قبره الى محشره وفي رواية اخرى قال عم وكان فيما ناجى به موسى ربه قال ما للعائد المريض من الاجر قال ابعث له عند موته ملئكة يشيعونه
الى قبره ويؤانسونه الى المحشر وفي الباقر عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام ضمنت لستة الجنة منهم رجل خرج يعود مريضا فمات فله
الجنة وقال ابو عبد الله عم ايما مؤمن عاد مؤمنا مريضا حين يصبح شيعه سبعون الف ملك فاذا قعد غمرته الرحمة واستغفروا

له حتى يمسي وان عاده مساء كان له مثل ذلك حتى يصبح وفي خبر آخر قال سمعت ابا جعفر ع يقول من عاد امرءاً مسلماً في مرضه
صلى عليه يومئذ سبعون الف ملك ان كان صباحاً حتى يمسوا وان كان مساء حتى يصبحوا مع ان له خريفاً في الجنة وقال عبد الله بن رافع
ان ابا موسى عاد الحسن بن علي عليهما السلام فقال الحسن ع اعائداً جئت ام زائراً فقال عائداً فقال ع ما من رجل يعود مريضاً ممسياً
الا خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى يصبح وكان له خريف في الجنة وعن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله يقول يا ابن آدم
مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال مرض فلان عبدك فلو عدته لوجدتني عنده وقال الكاظم ع قال رسول الله ص
في تعيير الله عبداً من عباده يوم القيامة فيقول يا رب سبحانك انت رب العباد لا تألم ولا تمرض فيقول مرض اخوك المؤمن فلم تعدني فوعزتي
وجلالي لو عدته لوجدتني عنده ثم لتكفلت بحوائجه فقضيتها له وذلك من كرامة عبدي المؤمن وانا ارحم الراحمين وقال الصادق ع
اذا كان يوم القيامة نادى لعبد الى الله فيحاسبه حساباً يسيراً فيقول ما منعك ان تعودني حين مرضت فيقول المؤمن انت ربي وانا عبدك
انت الحي القيوم الذي لا يصيبك الم ولا نصب فيقول عز وجل من عاد مؤمناً فقد عادني ثم يقول له اتعرف فلان بن فلان فيقول له
ما منعك ان تعوده حين مرض اما لو عدته لعدتني ثم لوجدتني به وعنده ثم لو سألتني حاجة لقضيتها لك ولم اردك عنها وقال رسول الله ص
من قام على مريض يوماً وليلة بعثه الله مع ابراهيم الخليل عليه السلام فجاز على الصراط كالبرق اللامع ومن سعى لمريض في حاجة فقضاها او لم
يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال رجل من الانصار يا رسول الله فان كان المريض من اهله فقال رسول الله ص من اعظم الناس اجراً
من سعى في حاجة اهله ومن ضيع اهله وقطع رحمه حرمه الله حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين وضيعه ومن يضيعه الله في الآخرة فهو
يرد مع الهالكين حتى يأتي بالمخرج ولن يأتي به وقال ابو عبد الله عليه السلام لا عيادة في وجع العين ولا تكون عيادة في اقل من ثلاثة ايام فاذا وجبت
فيوم ويوم لا فاذا طالت العلة ترك المريض وعياله وفي حديث قال ان امير المؤمنين اشتكى عينه فعاده النبي وقال امير المؤمنين ع ومن اعظم العواد
اجراً عند الله لمن اذا عاد اخاه خفف الجلوس الا ان يكون المريض يحب ذلك ويريده ويسأله ذلك وقال ابو عبد الله عليه السلام تمام العيادة
للمريض ان تضع يدك على ذراعه وتعجل القيام من عنده فان عيادة النوكى اشد على المريض من وجعه وقد حكي ان عائداً اطال عند مريض فقال له المريض
جلوسك لنا مما نشتكي فقال اطول جلوسك وحكي انه قيل للاعمش لم عمشت عيناك قال من النظر الى الثقلاء وعن بعض الحكماء انه قال لبعض
مضعف للبدن ويجلب العلل وربما قتلت صاحبها معاشرة البخيل ومجالسة الثقيل ومعالجة العليل وعند بطول وقال ع تمام العيادة ان تضع
يدك على المريض اذا دخلت عليه وفي خبر رواه في الكافي قال ع من تمام العيادة ان يضع العائد احدى يديه على الاخرى او على جبهته وقال عليه السلام اذا دخل
احدكم على اخيه عائداً له فليسأله يدعو له فان دعاءه مثل دعاء الملائكة وفي رواية فانه يعدل دعاء الملائكة ١ فق ل قد مر
في الباب الثالث في احوال الملكين الكاتبين بعض ثواب المؤمن وعظم ثواب صلوة الملائكة ودعاءهم واستغفارهم للمذنبين
وقال ابو جعفر ع من عاد مريضاً في الله لم يسأل المريض شيئاً للعائد الا استجاب الله له وقال ع من عاد مريضاً لم يسأل الله شيئاً الا
اعطاه وفي طب النبي قال من قال عند مريض اسأل الله رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات الا عوفي وفي الانوار وينبغي ان يحمل معه
الى المريض تفاحة او سفرجلة او اترجة او لعقة من طيب او قطعة من عود لان المريض يستريح الى كل من دخل عليه بها كذا جاء في الرواية
عن الصادق ع وفيه ايضاً وينبغي ان يأذن المريض لكل العائدين لان مستجاب الدعوة مخفي بينهم فلعله الممنوع عن الدخول
١ فق ل الرواية التي اشار اليها هي ما في المكارم عن مولى للصادق ع قال مرض بعض مواليه فخرجنا نعوده ونحن عدة من موالي
فاستقبلنا عليه السلام في بعض الطريق فقال اين تريدون فقلنا نريد فلاناً نعوده قال قفوا فوقفنا قال مع احدكم تفاحة
او سفرجلة او اترجة او لعقة من طيب او قطعة من عود فقلنا ما معنا من هذا شيء قال اما علمتم ان المريض يستريح الى كل من دخل
عليه وفيه ايضاً عنه ع ايضاً قال ينبغي للمريض منكم ان يؤذن اخوانه بمرضه فيعودونه ويؤجر فيهم ويؤجرون فيه فقيل له نعم هم يؤجرون
فيه قال عليه السلام باكتسابه لهم الحسنات فيؤجر فيهم فيكتب له بذلك عشر حسنات ويرفع له عشر درجات ويحط عنه عشر سيئات
وقال ابو الحسن عليه السلام اذا مرض احدكم فليأذن للناس ان يدخلوا عليه فليس من احد الا وله دعوة مستجابة وقال اذا دخل احدكم على
اخيه عائداً له فليدع له فان دعاءه مثل دعاء الملائكة واما قدر جلوس العيادة فقال ابو عبد الله عليه السلام العيادة قدر فواق ناقة
او حلب ناقة وفي خبر آخر قال عليه السلام عيادة المريض قدر فواق الناقة وفي الانوار واعظم العائدين ثواباً من خفف الجلوس عند
المريض الا ان يعلم حال المريض ورضاه بطول الجلوس وقدر جلوس العيادة مطلق في الروايات مفصلاً حلب ناقة وفي النهاية فواق الناقة
هو ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وفي المجمع الفواق بضم الاول ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك
سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وما بين فتح يدك وقبضها على الضرع قال ومنه الحديث من كتبه الله سعيداً وان لم يبق من

فيعلم انك مرضت ... عوده فيقول له

نعم يا رب فيقول له

بممشاهم اليه فكيف يؤجر هو فيهم

الدنيا الا كفوافاً فرحتم له بالسعادة **اقول** قد مرّ في الباب الثالث في لؤلؤ اجر المريض وفي لؤلؤ بعده ثواب المريض وعظم جره ومرّ ايضا في لؤلؤ ما ورد في ابتلاء المؤمن بالبلايا والمصائب والمصائب في الثاني بعده فضل اهل البلاء والمصيبة وعظم اجورهم مع الصبر الجميل ومرّ ايضا في لؤلؤ اجر من لا يشكو مرضه ومصائبه الى غير الله ان الشكاية منهم تنقص اجرهم وتذهب ثوابهم بقضائه ويأتي في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب العاشر اخبار في استحباب تلقين المحتضر الشهادتين وكلمات الفرج والاقرار بالائمة لمن حضره ليدفع عنه شر الشيطان والبأس من عذاب النار ويأتي فيه قصص شريفة في ذلك وفي ثواب الاعمال عن ابي عبد الله ع قال دخل رسول الله صلى الله عليه على رجل من ولد عبد المطلب وهو في السياق وقد وجّه لغير القبلة فقال وجّهوه الى القبلة فانكم اذا فعلتم ذلك اقبلت عليه الملائكة واقبل الله عليه فلم يزل كذلك حتى يقبض ويأتي في الباب السابع في لؤلؤ فضل سورة يس ان لقراءة سورة الصافات عند راس المحتضر اثراً قويا للسرعة نزعه وورد في اخبار اخر في حمله الى مصلاه لذلك تركنا هاهنا من الاطالة بتبصرة في البحار عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه لا تملوا من النظر الى اهل البلاء اي اصحاب الامراض المسرية ولا تدخلوا عليهم واذا مررتم فاسرعوا المشي لا يصيبكم ما اصابهم **اقول** دل هذا الحديث على الفرار وحسن الفرار منها وعلى مرجوحية العيادة بل رجحان نظر الى الخوف حصول الضرر ولو وقوع في التهلكة بل الظن بها في بعض الاوقات والحالات وفي بعض نسخ الحديث عن النبي قال فروا منهم يعني اصحاب الجذام ملوا العيادة ونادوهم بالسنان وقال رسول الله صلعم من مات غريبا مات شهيدا وقال موت غربة شهادة فاذا احتضر فرمى ببصره عن يمينه وعن شماله فلم ير الا غريبا وذكر اهله فتنفس فله بكل نفس تنفسه يمحو الله عنه الف الف سيئة ويكتب له بها الف الف حسنة وانا مات مات شهيدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم الغريب اذا مرض فنظر عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه فلم ير احدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وقال ابو عبد الله عليه السلام ما من عبد يموت في غربة من الارض فيغيب فيها عنه بواكيه الا بكته بقاع الارض التي كان يعبد الله فيها وبكته ابواب السماء التي كان يصعد فيها عمله وبكاه الملكان الموكلان به **اقول** قد مرّ في الباب في لؤلؤ ما يدل على فضل يوم الجمعة وليلتها اخبار دلت على ان من مات من المؤمنين فيهما بل في سائر ايام الاسبوع فهو شهيد ويأتي في الباب التاسع في لؤلؤ اول ما يعطى اهل الجنة الاشارة الى اجر الشهيد ومنزلته **لؤلؤ** فيما ورد في فضل تشييع الجنازة وفي فضل القيام عليها حتى تدفن والصلوة عليها وفي فضل جملة من الاعمال المتعلقة بالميت وكراهة بعضها قال رسول الله صلعم من شيّع جنازة فله بكل قدم يخطوها حتى يرفع الف الف حسنة ويمحى عنه مائة الف الف سيئة ويرفع له مائة الف الف درجة وان صلى عليها صلى معه في جنازته الف الف ملك كلهم يستغفرون له حتى يدفن فان شهد دفنها وكل به اولئك الملائكة مائة الف كلهم يستغفرون له حتى يبعث من قبره وفي خبر اخر قال ابو عبد الله عليه السلام من شيّع جنازة مؤمن حتى يدفن في قبره وكل الله تعالى به سبعين الف ملك من المشيعين يشيعونه ويستغفرون له اذا خرج من قبره الى الموقف وقال عليه السلام كان فيما ناجى به موسى عليه السلام ربه ان قال يا رب فما لمن شيّع جنازة قال اوكل به ملئكة من ملائكتي معهم رايات يشيعونهم من قبورهم الى محشرهم ورواه في ثواب الاعمال ايضا الا انه قال يشيعونه من قبره الى محشره وفي خبر اخر قال داود الهي ما جزاء من شيّع الجنازة ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان يشيعه الملئكة يوم يموت الى قبره وان اصلي على روحه في الارواح وقال ابو جعفر ع من تبع جنازة مسلم اعطي يوم القيمة اربع شفاعات ولم يقل شيئا الا وقال الملك ولك مثل ذلك وقال ابو عبد الله ع اول ما يتحف المؤمن به في قبره ان يغفر لمن تبع جنازته وفي خبر قال ابو جعفر عليه السلام اذا دخل المؤمن قبره نودي الا ان اول حبائك الجنة الا وان اول حباء من تبعك المغفرة وقال الاصبغ قال امير المؤمنين ع من تبع جنازة كتب له اربع قراريط قيراط باتباعه وقيراط للصلوة عليها وقيراط بالانتظار حتى يفرغ من دفنها وقيراط للتعزية وقال ابو جعفر ع من مشى مع جنازة حتى يصلى عليها ثم رجع كان له قيراط من الاجر فاذا مشى معها حتى تدفن كان له قيراطان والقيراط مثل جبل احد في الوسائل والجامع قال ع ومن صلى على جنازة صلى عليه جبرئيل ع في سبعين الف ملك وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فان قام عليها حتى يدفن وحثى عليها التراب انقلب من الجنازة وله بكل قدم من حيث تبعها حتى يرجع الى منزله قيراط من الاجر وزاد في معالم الزلفى والقيراط مثل احد يكون في ميزانه من الاجر وفي الامالي قال ع وما من مؤمن يصلي على الجنائز الا اوجب الله له الجنة الا ان يكون منافقا او عاقا وقال ابو عبد الله ع المشي بين يديها وفي خبر اخر قال ابو جعفر ع من احب ان يمشي مشي الكرام الكاتبين فليمش جنبي السرير وعنه قال عليه السلام مشى النبي صلى الله عليه خلف جنازة فقيل يا رسول الله ما لك تمشي خلفها فقال ان الملئكة رايتهم يمشون امامها ونحن تبع لهم وقال محمد بن مسلم سألته عن المشي مع الجنازة فقال بين يديها وعن يمينها وعن شمالها وخلفها وقال امير المؤمنين ع سمعت النبي صلعم يقول اتبعوا الجنازة ولا يتبعكم خالفوا اهل الكتاب وفي خبر اخر قال اتبعوا الجنازة ولا تتبعكم فانه من عمل المجوس وفي خبر اخر انه قال امش امام جنازة المسلم العارف ولا تمش امام جنازة الجاحد فان امام جنازة المسلم ملائكة يسرعون به الى الجنة وان امام جنازة

الكافر ملكة يسرعون الى النار وفي اخر قال انكان مخالفا قال لا تمسّ انما مرقان ملائكة العذاب يستقبلونه بالوان العذاب وقال ابو عبد الله عليه السلام
مات رجل من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج رسول الله في جنازته يمشي فقال له بعض اصحابه الا تركب يا رسول الله فقال اني لاكره ان اركب
والملائكة يمشون وعن علي عليه السلام انه كره ان يركب الرجل مع الجنازة في بدايتها الا من عذر وقال يركب اذا رجع وقال ابو محمد عليه السلام رأى رسول الله
صلى الله عليه وآله قوما خلف جنازة ركبانا فقال لهم ما استحي هؤلاء ان يتبعوا صاحبهم ركبانا وقد اسلموه على هذه الحال وعنه قال قال
الصادق ع من كفن مؤمنا فكانما ضمن كسوته الى يوم القيمة وفي اخر ينبغي لمن يتبع جنازة ان لا يجلس حتى يوضع في لحده فلا باس بالجلوس
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اميران وليسا باميرين ليس لمن تبع جنازة ان يرجع حتى يدفن او يؤذن له وقال زرارة حضر ابو جعفر
جنازة رجل من قريش وانا معه الى ان قال فلما صلى على الجنازة قال وليها لابي جعفر ع ارجع ماجورا رحمك الله فانك لا تقوى على المشي
فابى ان يرجع قال فقلت له قد اذن لك في الرجوع ولي حاجة اريد ان اسألك عنها فقال امض فليس باذنه جئنا ولا باذنه نرجع انما هو فضل واجر
طلبناه فبقدر ما يتبع الجنازة الرجل يوجر على ذلك وفي خبر اخر قال انما هو فضل واجر فبقدر ما يمشي مع الجنازة يوجر الذي يتبعها
فاما باذنه فليس باذنه جئنا ولا باذنه نرجع وقال اسحق بن عمار قال الصادق ع اذا حملت جوانب السرير سرير الميت خرجت من الذنوب كما ولدتك
امك وقال ابو عبد الله ع من اخذ بجوانب السرير الاربعة غفر الله له اربعين كبيرة وقال ع من اخذ بقائمة السرير غفر الله له خمسا
وعشرين كبيرة واذا ربع خرج من الذنوب وقال رسول الله ص في حديث ان المؤمن يبشر عند موته ان الله قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك
وقال ابو جعفر عليه السلام من حمل جنازة الميت بجوانب السرير الاربعة محا الله عنه اربعين كبيرة من الكبائر والسنة ان يحمل السرير من
جوانبه الاربعة وما كان بعد ذلك فهو تطوع وقال ابو عبد الله ع السنة ان تستقبل الجنازة من جانبها الايمن وهو مما يلي يسارك
ثم تصير الى مؤخره وتدور عليه حتى ترجع الى مقدمه وقال ع تبدء في حمل السرير من الجانب الايمن ثم تمر عليه من خلفه الى الجانب الاخر ثم
ترجع الى المقدم كذلك دوران الرحى عليه **اقول** قد ورد في كيفية التربيع روايات اخرى تركناها حذرا عن الاطالة وقال عليه
عليكم بالسكينة عليكم بالقصد في المشي بجنائزكم وقال الثمالي كان علي بن الحسين ع اذا راى جنازة قد اقبلت قال الحمد لله الذي لم
يجعلني من السواد المخترم اي الهالك وفي خبر اخر كان ابو جعفر ع اذا راى جنازة قال الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم وقال ع
ينبغي لاولياء الميت منكم ان يؤذنوا اخوان الميت بموته فيشهدون جنازته ويصلون عليه ويستغفرون له فيكتب لهم الاجر ويكتب
للميت الاستغفار وفي المكارم نهى النبي صلى الله عليه وآله عن اتباع النساء الجنائز وفي الفقيه قال الصادق ع لا تدع ميتك وحده فان
الشيطان يعبث به في جوفه وسئل علي بن جعفر اخاه موسى بن جعفر ع عن الميت يغسل في الفضاء فقال لا باس وان ستر بستر فهو احب الي
وسئل الصادق ع عن الجنازة يخرج معها النار فقال ان ابنة رسول الله اخرج بها ليلا ومعها مصابيح قال اذا دعيتم الى الجنائز فاسرعوا
واذا دعيتم الى العرائس فابطؤا وقال في الباب العاشر ذيل لؤلؤ اموال الناس بعد احبائهم اختيار امره باجادة الاكفان لموتى معللة
بانها زينتهم يوم القيمة **لؤلؤ** في فضل جملة اخرى من الاعمال المتعلقة بالميت كفضل تغسيله وتكفينه وحفر قبره ووضعه في
القبر ونقله وتربين وحثي التراب عليه وفي كراهة بعضها واستحباب اتخاذ الطعام لاهله كراهة الاكل من طعام المصيبة وغيرها
قال النبي صلى الله عليه وآله من غسل ميتا فادى فيه الامانة كان له بكل شعرة منه عتق رقبة ورفع له به مائة درجة فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله
وكيف يؤدي فيه الامانة قال يستر عورته ويستر شينه حط اجره وكشف عورته في الدنيا والاخرة وفي خبر اخر قال ابو عبد الله عليه السلام من غسل
مؤمنا ميتا فادى فيه الامانة غفر له ذنوبه قيل وكيف يؤدي فيه الامانة قال لا يخبر بما يرى وفيما ناجى به موسى عليه السلام ربه ان قال يا رب فما
لمن غسل الموتى قال اغسله من ذنوبه كما ولدته امه وفي ثواب الاعمال قال ابو جعفر عليه السلام ايما مؤمن غسل مؤمنا ميتا فقال اذا قلبه
هذا بدن عبدك المؤمن قد اخرجت روحه منه وفرقت بينهما فعفوك عفوك الا غفر الله له ذنوب سنة الا الكبائر وقال السجاد عليه السلام ومن
كفن اخاه المؤمن عند موته فكانما كساه من يوم ولدته الى يوم يموت **اقول** قد مر عظم ثواب كسوة المؤمن في الباب لؤلؤ ومما يدل على
فضل الصدقة ثم ما ورد في فضل الصدقة ثم ما ورد في فضل خصوص كسوة المؤمن وفي خبر قال الصادق ع من كفن مؤمنا فكانما ضمن كسوته الى يوم
القيمة وفي اخر قال ومن كفن مسلما كساه الله من سندس واستبرق وحرير وقال ابو عبد الله عليه السلام جيدوا اكفان موتاكم فانها زينتهم يوم
القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حفر لمسلم قبرا محتسبا حرمه الله على النار وبواه بيتا من الجنة واورده حوضا فيه من الاباريق
عدد نجوم السماء عرضه ما بين ايلة وصنعاء وقال ابو جعفر ع من حفر لميت قبرا كان كمن بواه بيتا موافقا الى يوم القيمة وقال ص
في حديث ومن حفر لمسلم قبرا بنى الله له بيتا في الجنة وفي الوسائل عن ابي عبد الله ع قال حد القبر الى الترقوة وقال بعضهم قامة الرجل حتى
يمد الثوب على راس من في القبر واما اللحد فبقدر ما يمكن فيه الجلوس قال ولما حضر علي بن الحسين ع الوفاة قال احفروا لي حتى تبلغوا

حتى يوضع في لحده

جنازة ولا باذنه نرجع

في فضل حمل سرير الميت

في فضل تغسيل الميت وتكفينه وما يتعلق به

واذا لم يستر عورته وشينه

الى السماء وقال بعضهم

في كيفية حفر القبر وطرح التراب والتسوية

ان شيء وقال ابو عبد الله ع اذا جئت بالميت الى قبره فلا تفدحه بقبره ولكن ضعه دون قبره بذراعين او ثلاثة اذرع ودعه حتى يتأهب للقبر
ولا تفدحه به وقال ابو الحسن موسى عليه السلام اذا اتيت بالميت الى شفير القبر فامهله ساعة فانه يأخذ اهبته للسؤال وقال ابو عبد الله عليه السلام لا تفدح ميتك
بالقبر ولكن ضعه اسفل منه بذراعين او ثلاثة ودعه يأخذ اهبته وقال الصدوق وفي حديث آخر اذا اتيت بالميت القبر فلا تفدح به القبر فان
للقبر اهوالا عظيمة وتعوذ من هول المطلع ولكن ضعه قرب شفير القبر واصبر عليه هنيئة ثم قدمه قليلا واصبر عليه ليأخذ اهبته ثم قدمه
الى شفير القبر الخ قوله الاهبة كغرفة العدة يقال تأهب للشيء استعد له وغير ذلك وقراءة الفاتحة والتوحيد والمعوذتين وآية الكرسي بعد
وضع الميت على قبره قبل طرح التراب عليه في عدة روايات منها ما رواه محمد بن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال سله سلا رفيقا فاذا
وضعته في لحده فليكن اولى الناس به مما يلي رأسه ليذكر اسم الله ويصلي على النبي وليتعوذ من الشيطان وليقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل
هو الله احد وآية الكرسي وزاد في رواية ثم ليقل ما يعلم حتى ينتهي الى صاحبه وعن السكوني عن ابي عبد الله ع اذا حثوت التراب على الميت فقل ايمانا
بك وتصديقا ببعثك هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله قال وقال امير المؤمنين سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من حثا
على ميت وقال هذا القول اعطاه الله بكل ذرة حسنة وفي خبر قال ابو عبد الله عليه السلام حث التراب عليه بظهر كفك ثلاث مرات وقل اللهم
ايمانا بك وتصديقا بكتابك هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله ثم قال من فعل ذلك وقال هذه الكلمات كتب الله له بكل ذرة حسنة
وفي آخر عن عمر بن اذينة قال رأيت ابا عبد الله ع يطرح التراب على الميت فيمسكه ساعة في يده ثم يطرحه ولا يزيد على ثلاثة اكف قال فسألته عن ذلك فقال
يا عمر كنت اقول ايمانا بك وتصديقا ببعثك هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وقال قوله وتسليما هكذا كان
يفعل رسول الله وبه جرت السنة وقال محمد بن مسلم كنت مع ابي جعفر عليه السلام في جنازة رجل من اصحابنا فلما ان دفنوه قام الى قبره فحثا التراب
عليه مما يلي رأسه ثلاثا بكفه ثم بسط كفه على القبر ثم قال اللهم جاف الارض عن جنبيه واصعد اليك روحه ولقه منك رضوانا واسكن
قبره من رحمتك ما تغنيه به عن رحمة من سواك ثم مضى وعن بعض الاصحاب قال رأيت ابا الحسن عليه السلام وهو في جنازة فحثا التراب على القبر بظهر
كفيه وقد روي ان رجلا من الصالحين رئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال حاسبني فخفت كفة حسناتي فوقعت فيها صرة فثقلت
كفة حسناتي فقلت ما هذا فقيل كف تراب القيته في قبر مسلم وعن عبيد بن زرارة قال مات لبعض اصحاب ابي عبد الله عليه السلام ولد فحضر ابو
عبد الله فلما الحد تقدم ابوه فطرح عليه التراب فاخذ ابو عبد الله عليه السلام بكفيه وقال لا تطرح عليه التراب ومن كان منه ذا رحم فلا يطرح
عليه التراب فان رسول الله ص نهى ان يطرح الوالد او ذو رحم على ميته التراب فقلنا يا ابن رسول الله اتنهانا عن هذا وحده فقال
انهاكم ان تطرحوا التراب على ذوي ارحامكم فان ذلك يورث القسوة في القلب ومن قسى قلبه بعد من ربه وقال يرفع القبر فوق الارض اربع
اصابع وفي خبر قدر اربع اصابع مضمومة وفي آخر قال ابو عبد الله عليه السلام ان ابي امرني ان ارفع القبر اربع اصابع مفرجات وفي آخر عن موسى ع
قال في وصيته ولا ترفعوا قبري فوق اربع اصابع مفرجات وعن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع في رش الماء على القبر قال يتجافى عنه العذاب
ما دام الندى في التراب اه قوله طاب ثراه يقتضي استحباب الرش ورفع العذاب ان يتعهده وان درس قبره ولا اختصاص له بيوم الدفن و
يؤيده ما عن محمد بن الوليد قال ان صاحب المقبرة سأله عن قبر يونس بن يعقوب فقال من صاحب هذا القبر فان ابا الحسن علي بن موسى الرضا
امرني ان ارش قبره اربعين شهرا او اربعين يوما في كل يوم مرة وما في الباب لعاشر فلو حيلة اشيا وتدفع عذاب القبر وسؤال
منكر ونكير ولو سيله ولو تدافع اخرى لذلك منها جعل الجريدتين وقال ابو عبد الله عليه السلام السنة في رش الماء على القبر ان يستقبل
القبلة وتبدأ من عند الرأس الى عند الرجل ثم تدور على القبر من الجانب الآخر ثم يرش على وسط القبر فكذلك السنة وزاد في خبر آخر
من غير ان تقطع الماء فان فضل من الماء شيء فصبه على وسط القبر وقال زرارة قال ابو جعفر عليه السلام واذا حثي عليه التراب وسوي قبره فضع كفك
على قبره عند رأسه وفرج اصابعك واغمز كفك عليه بعد ما ينضح بالماء وقال ابو جعفر عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع بمن مات من بني
هاشم خاصة شيئا لا يصنعه باحد من المسلمين كان اذا صلى على الهاشمي ونضح قبره بالماء وضع رسول الله صلى الله عليه وآله كفه على القبر حتى ترى
اصابعه في الطين فكان الغريب يقدم او المسافر من اهل المدينة فيرى القبر الجديد عليه اثر كف رسول الله فيقول من مات من آل محمد صلى الله عليه وآله
وقال اسحق قلت لابي الحسن الاول عليه السلام ان اصحابنا يصنعون شيئا اذا حضروا الجنازة ودفن الميت لم يرجعوا حتى يمسحوا بايديهم على القبر افسنة ذلك
ام بدعة فقال ع ذلك واجب على من لم يحضر الصلوة عليه اه قوله هذا محمول على تأكد الاستحباب لمن لم يدرك الصلوة عليه وعدمه
لمن صلى عليه قال عبد الرحمن سألت ابا عبد الله عليه السلام عن وضع الرجل يده على القبر ما هو ولم صنع فقال صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله
على ابنه بعد النضح قال وسألته كيف اضع يدي على قبور المسلمين فاشار بيده الى الارض ووضعها عليها ثم رفعها وهو مقابل القبلة
وفي حديث قال اما صنع يده على القبر وادع للميت واستغفر له اه قوله يستفاد منه استحباب وضع اليد على القبر للزائر والقارئ مطلقا

في استحباب رش الماء على القبر فانه يدفع العذاب

سئله

الباب السادس

في كل وقت من غير اعتبار كيفية فيه فخصّص ما ترى من الكيفية عن ابي جعفر ع بالمرة الاولى بعد الدفن ونضح الماء عليها ويحمل على
الافراد وكذا يستفاد منه استحبابا كونه مستقبل القبلة وقال علي سئلت موسى عليه السلام عن البناء على القبر والجلوس عليه فقال
قال لا يصلح البناء عليه ولا الجلوس ولا تجصيصه ولا تطيينه بانه خبر لكما اجمل على القبر فهو تمثل على الميت وفي خبر اخر قال من جدّد
قبرا فقد خرج من الاسلام وقال ابو عبد الله نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يصلي على قبر او يقعد عليه او يبنى عليه قال ابو الحسن موسى عليه السلام
اذا دخلت فضاء القبور فمن كان مؤمنا استراح لذلك ومن كان منافقا وجد الم ما **قوله** تاتي في الباب التاسع اخبار وقصص
كثيرة في فضل زيارة القبور وجزيل ثواب الزائر والمترحم وفي اللئالي قبله نذكرها بمناسب المقام وقال ع ان الله كره لامتي الضحك بين القبور
والتطلع في الدور وقال ع من ضحك على جنازة اهانه الله تعالى يوم القيمة على رؤوس الخلائق ولا يستجاب دعاؤه ومن ضحك في المقبرة
رجع وعليه من الوزر مثل جبل احد من رحم عليهم نجا من النار وفي بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه وآله من ضحك في خمسة مواضع فكانما زنا
خمسا وعشرين زنية الاول بين المقابر والثاني خلف الجنازة والثالث في مجلس العلماء والرابع عند تلاوة القرآن والخامس في المسجد
وقال عليه السلام ما من احد مرّ بمقبرة الا واهل المقبرة يقولون يا غافل لو علمت ما علمنا لذاب لحمك على جسدك في الرواية من يقين بالموت
لم يضحك منه ومن يقين بالحساب لم يفرح قلبه وقال ابو عبد الله عليه السلام لما قتل جعفر بن ابي طالب عليه السلام امر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة سلام
الله عليها ان تتخذ طعاما لاسماء بنت عميس ثلثة ايام وتاتيها ونساؤها وتقيم عندها ثلثة ايام فجرت بذلك السنة ان يصنع لاهل
المصيبة طعاما ثلثا وفي خبر اخر قال ص اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا **قوله** هذا التعليل مشعر باستحباب مثل
ذلك في الامور المتعلقة بالمصاب كارسال الخادم والفرش والظروف ونحوها مما يحتاج اليها وقال ابو جعفر ع يصنع لاهل الميت
الماتم ثلاثة ايام من يوم مات وقال ابو عبد الله عليه السلام ينبغي لجيران صاحب المصيبة ان يطعموا الطعام عنه ثلاثة ايام ويصنع لاهل
وقال الصادق ع الاكل عند اهل المصيبة من عمل اهل الجاهلية والسنة البعث اليهم بالطعام كما امر به النبي صلى الله عليه وآله في آل جعفر بن ابي
طالب ع لما جاء نعيه **قوله** قد يقيد بعض الكراهة المستفاد من الرواية بما اذا كان الطعام لاهل المصيبة فلا باس باكل ما يصنع
لهم ويبعث اليهم من الخارج واستظهر بعض اخوان المراد بها كراهة الاكل عندهم وان كان الطعام من الخارج لا الخارج منهم فلا كراهة
لمن لم يكن عندهم مطلقا والظاهر سيما بعد ثبوت التسامح في المقام الكراهة مطلقا وقد مرت اخبار في عظم اجر تعزية المصاب في الباب الثالث
في لؤلؤ في فضل تعزية المصاب وعظم ثوابه **منها** ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من عزى مصابا كان له مثل اجره من غير ان ينتقص من اجر
المصاب شيء **ومنها** انه قال من عزى حزينا كسي في الموقف حلة يحبا بها وفي خبر اخر يحبر بها فيبصره قال الصادق ع ليس لاحد ان يحد
اكثر من ثلثة ايام الا المراة على زوجها حتى تنقضي عدتها **لؤلؤ** فيما ورد في فضل قيام الوصي وغيره على وصية الميت والعمل به
وفي عقاب الوصي والحاكم اذا لم يف بوصيته واهمله ويدل له وفي بعض ما ورد في الحث على الوصية وقد تركناه فانه ينبغي ان يجعل
الرجل نفسه وصي نفسه فيعمل بنفسه لنفسه في حيوته كلما اراد ان يوصي به قال ع من ضمن وصية الميت فان قام به كتب له بكل يوم
وليلة عتق رقبة وله عند الله بكل درهم مدينة وسبعين حوراء ويمسي ويصبح بابان مفتوحان الى الجنة فان مات فيما بينه وبين الفا
مات مغفورا له واعطاه الله يوم القيمة مثل ثواب من حج واعتمر ويكون في الجنة رفيق يحيى بن زكريا وفي حديث اخر قال فمن قام
بما امر بها حرم الله جسده على النار وادخله الجنة مع الصديقين والشهداء واكرمه كرامة سبعين شهيدا وكتب له ما دام حيا
كل يوم الف حسنة ورفع له الف درجة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من ضمن وصية الميت في امر الحج الى ان قال فان قام بها من عامه كتب الله
له بكل درهم ثواب حجة وعمرة فان مات فيما بينه وبين القابل مات شهيدا وكتب له ما بينه وبين القابل كل يوم وليلة ثواب شهيد وقضى له
حوائج الدنيا والاخرة **واما** عقاب الخائن المغير المولف بالوصية فقال تعالى فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه والله واسع عليم وقال عليه السلام من ضمن وصية الميت ثم عجز عنها من غير عذر لا يقبل منه صرف ولا عدل ولعنه كل ملك ما بين
السماء والارض ويصبح ويمسي في سخط الله وكلما قال يا رب نزلت عليه اللعنة وكتب الله ثواب حسناته كله لذلك الميت وفي خبر اخر
قال الويل لمن عجز عنها كتب عليه كل يوم الف خطيئة ويبنى له بكل قدم بيت في النار ولا ينظر الله اليه حيا ولا ميتا فان مات
على حاله فام من قبره مكتوب بين عينيه ايس من رحمته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من ضمن وصية الميت في امر الحج ثم فرط في ذلك من
غير عذر لا يقبل الله صلوته وصيامه ولا يستجاب دعاؤه وكتب عليه كل يوم وليلة مائة خطيئة اصغرها كمن زنا بامه او ابنته وقال ع
من ضمن وصية الميت في امر الحج فلا يعجزن فيها فان عقوبتها شديدة وندامتها طويلة لا يعجز عن وصية الميت الا شقي ولا يقوم
بها الا سعيد قال السنة يلحق الميت بعد وفاته ولد يستغفر له ومصحف يخلفه وغرس يغرسه وبئر يحفرها وصدقة يجريها

اي ما اوصى به من وجوه الخير وسنة يؤخذ بها من بعده وقال ابو جعفر ع الوصية حق وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله فينبغي
للمسلم ان يوصي وفي خبر آخر عن احدهما انه قال الوصية حق على كل مسلم ان لا يبيت ليلة الا ووصيته تحت رأسه وقال ص من مات بغير
وصية مات ميتة جاهلية وقال ص يا علي من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته ولم يملك الشفاعة وعن ابي حمزة
عن بعض الائمة قال ان الله تبارك وتعالى يقول يا بن آدم تطولت عليك بثلاثة سترت عليك ما لو يعلم
اهلك ما واروك واوسعت عليك فاستقرضت منك فلم تقدم خيرا وجعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدم خيرا وعن
حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل اني خرجت الى مكة فصحبني رجل وكان زميلي فلما ان كان في بعض الطريق مرض وثقل ثقلا
شديدا فكنت اقوم عليه ثم افاق حتى لم يكن عندي به باس فلما ان كان في اليوم الذي مات فيه فاق فمات في ذلك اليوم فقال ابو عبد الله ع
ما من ميت تحضره الوفاة الا رد الله عليه من بصره وسمعه وعقله للوصية اخذ للوصية او تارك وهي الراحة التي يقال لها
راحة الموت فهي حق على كل مسلم وقال الوليد صحبني مولى لابي عبد الله عليه السلام يقال له اعين فاشتكى اياما ثم مات فاخذت
متاعه وما كان له فاتيت به ابا عبد الله عليه السلام فاخبرته انه اشتكى اياما ثم برئ ثم مات قال تلك راحة الموت اما انه ليس
من احد يموت حتى يرد الله من سمعه وبصره وعقله للوصية اخذ او ترك **اقول** واليه يشير مع مزيد قوله في حديث آخر
اعقل ما يكون المؤمن عند موته وقال في زهر الربيع علم انه يحصل للانسان عند الموت قوة وحركة نحو ما يعرض للسراج عند انطفائه
من حركة سريعة وضياء ساطع وتسميها الاطباء النعشة الاخيرة وذكروا السبب فيها ان الطبيعة تقاوم المرض وتعترك
معه فيكون المريض في تلك الاضطرابات فاذا غلب المرض على الطبيعة استسلمت له فسكنت عن المعارضة والعراك فعاد الشعور
الى حاله وعن الصادق عليه السلام عن ابيه عليه السلام قال من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرثه فقد ختم عمله بمعصيته وعن ابرهيم عن سالمة
مولاة ابي عبد الله عليه السلام قالت كنت عند ابي عبد الله عليه السلام حين حضرته الوفاة فاغمي عليه فلما افاق قال اعطوا الحسن بن علي بن الحسين عليهم السلام
وهو الافطس سبعين دينارا واعطوا فلانا كذا وكذا فقلت اتعطي رجلا حمل عليك بالشفرة فقال ع ويحك ما تقرئين القرآن قلت بلى
قال اما سمعت قول الله تعالى الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ قال الكليني قال ابن محبوب
في حديثه حمل عليك بالشفرة يريد ان يقتلك قال اتريدين ان لا اكون من الذين قال الله الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم
ويخافون سوء الحساب نعم يا سالمة ان الله خلق الجنة وطيبها وطيب ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة الفي عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم وفي
الفقيه قال امير المؤمنين ع من اوصى فلم يحف ولم يضار كان كمن تصدق به في حياته وقال ع من عدل في وصيته كان بمنزلة من تصدق بها في حياته
ومن جار في وصيته لقي الله يوم القيامة وهو عنه معرض وقال امير المؤمنين عليه السلام ما ابالي اضررت بولدي او سرقتهم ذلك المال وقال المحقق
في الوصية من الكفاية وفي الاستبصار عن ابي عبد الله انه قال من اوصى بالثلث فقد اضر بالورثة والوصية بالخمس والربع افضل من الوصية بالثلث
ومن اوصى بالثلث فلم يترك اي فلم يترك من سهم لوارثه شيئا وغيره عن امير المؤمنين ع قال لان اوصي بالخمس من مالي احب الي من ان اوصي بالربع
ولان اوصي بالربع احب الي من ان اوصي بالثلث ومن اوصى بالثلث فلم يترك وقد بلغ الغاية وقال ان رجلا من الانصار توفي وله صبية صغار
وله ستة من الرقيق فاعتقهم عند موته وليس له مال غيرهم فاتى النبي صلى الله عليه وآله فاخبر فقال ما صنعتم بصاحبكم قالوا دفناه فقال لو علمت ما دفنته
مع اهل الاسلام ترك ولده يتكففون الناس **اقول** لا يخفى عليك ان المرتبة الاعلى من ذلك ان ينزل الانسان نفسه منزلة الوصي ويصرف
بنفسه في كل يوم ما اراد ان يوصى به كما عن عنبسة العابد قال قلت لابي عبد الله ع اوصني فقال اعد جهازك وقدم زادك وكن وصي نفسك ولا
تقل لغيرك يبعث اليك ما يصلحك ويشهد لذلك ما مر في قوله ص في قصة الشاب الانصاري في لولو الوصف الثاني للصدقة ان
يكون من اكرم ما يملكه فارجها برگ عیشی بگور خویش فرست   کس نیارد ز پس تو پیش فرست **لولو** في عظم ثواب من لطف الى يتيم ولو
بان يمسح راسه وفي جزيل الاجر من كفله وفي قصص شريفة عجيبة فيه وفي كونه جزاء لقساوة القلب قال رسول الله يا علي من كفى يتيما في
نفقته بماله حتى يستغني وجبت له الجنة يا علي من مسح يده على راس يتيم ترحما له اعطاه الله بكل شعرة نورا يوم القيامة وفي خبر آخر قال ما من
مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على راس يتيم ترحما له الا كتب الله له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة وقال ع من مسح يده براس يتيم رفقا به جعل
الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون وقال ع
لا يلي احدكم يتيما فيحسن ولايته ووضع يده على راسه الا كتب الله له بكل شعرة حسنة ومحى عنه بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة وقال ص انا وكافل اليتيم كهاتين
في الجنة اذا اتقى الله واشار بالسبابة والوسطى وقال ع من كفل يتيما اوجب الله له الجنة كما اوجب جهنم على آكل ماله وقال ع من حفظ يتيما حفظه
الله وكان النبي صلى الله عليه وآله من حفظه يتكفل يتيما وكان كلما يجلس على طعام يحضره ويأكل معه فلما مضى زمان مات اليتيم فلم يأكل النبي

وقال المفيد كان يوما ينبغي لكل مسلم

يوم ثم

في بيان ان المحتضر يعود عقله عند الموت

وفلانا كذا وكذا م

في ثواب الاحسان الى اليتيم

سيئة ورفع له بكل شعرة م

في الليلة طعاماً وكان بنا سقت على قوته فقال لاصحابه كم تحزن قلبك تعوّده وحرمانك منه نحن نجيبك بيتيم آخر فنكفله قال صلى الله عليه
هذا اليتيم كان سيّئ الخلق وانا كنت تحملت سوء اخلاقه فلا يحصل لي من غيره ما يحصل منه من الغيض وعن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله قال
ان اليتيم اذا بكى اهتزّ لبكائه عرش الرحمن فيقول الله للملائكة يا ملائكتي من ابكى هذا اليتيم الذي غيّب ابوه في التراب فيقول الملائكة انت
اعلم فيقول الله يا ملائكتي اني اشهدكم ان لمن اسكته وارضاه ان ارضيه يوم القيمة وكان عمر اذا رأى يتيماً مسح رأسه واعطاه شيئاً وفي
رواية اخرى عن الصادق عليه السلام قال اذا بكى اليتيم اهتزّ له العرش فيقول الله تبارك وتعالى من هذا الذي ابكى عبدي الذي سلبته ابويه في صغره
فوعزّتي وجلالي وارتفاعي في مكاني لا يسكته عبد مؤمن الا اوجبت له الجنة **اقول** قال الخاتمة اخبار عظم العرش الذي اهتزّ
لبكاء اليتيم [illegible] وفي بعض نسخ الحديث قال [illegible] يا علي اذا بكى العرش فيقول الله يا جبرئيل [illegible] في النار لمن ابكاه فلذا ابكيته وسع
في الجنة لمن اضحكه فانا اضحكه وعن الصادق عليه السلام عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ عيسى بن مريم ع بقبر يعذب صاحبه ثم مرّ به من
قابل فاذا هو ليس يعذّب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام الاول وهو يعذّب ومررت به العام وهو ليس يعذب فاوحى الله اليه يا
روح الله قد ادرك له ولد صالح فاصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه قال ابو جعفر عليه السلام اربع من كنّ فيه بنى الله له
بيتاً في الجنة من آوى اليتيم ورحم الضعيف واشفق على والديه ورفق بمملوكه وعن ايوب عليه السلام فيما ناجى ربه ومنّ عليه في أواخر ضره
انه قال ولم آكل قطّ الا وعلى خواني يتيم وفي حديث آخر قال اني ما اكلت طعاماً الا ويتيم وضعيف يأكل معي قال في الكشكول حدث بعض الثقات
ان رجلا من المنهمكين في الفساد مات في نواحي البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنازته لتنفّر الطباع منه فاستأجرت من حملها الى المصلى فما
صلى عليها احد فحملوها الى الصحراء للدفن وكان على جبل قريب من الموضع زاهد مشهور فرأوه كالمنتظر للجنازة فقصد ان يصلي عليها فانتشر الخبر
في البلدان ان فلان الزاهد نزل يصلي على فلان فخرج اهل البلد فصلوا معه عليها وتعجب الناس من صلوة الزاهد عليه فقيل له في ذلك فقال رأيت في
المنام ان انزل الى الموضع الفلاني ترى فيه جنازة ليس معها احد الا امرأة فصلّ عليها فانه مغفور له فازداد تعجب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امرأة
الميت وسألها عن حاله فقالت انه كان طول نهاره مشغولا بشرب الخمر فقال هل تعرفين له شيئاً من اعمال الخير فقالت ثلثة كان كل يوم يفيق من
سكره وقت الصبح فيبدل ثيابه ويتوضأ ويصلي الصبح الثاني انه كان لا يخلو بيته من يتيم او يتيمين وكان احسانه اليهم اكثر من احسانه الى اولاده
الثالث انه كان يفيق من سكره في اثناء الليل فيبكي ويقول يا رب اي زاوية من زوايا جهنم تريد ان تملاها بهذا الخبيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من انكر منكم قساوة قلبه فليدن يتيماً فيلاطفه وليمسح رأسه يلين قلبه باذن الله فان لليتيم حقاً وروى انه صلى الله عليه وآله قال يقعده على خوانه و
يمسح رأسه يلين قلبه فان فعل ذلك لان قلبه باذن الله وفي الكافي قال امير المؤمنين عليه السلام أدّب اليتيم بما تؤدّب به ولدك واضربه مما تضرب منه
ولدك **[illegible]** في عقاب اكل مال اليتيم في النشأة الآخرة وفيما يرد عليه وعلى اعقابه في الدنيا من الوبال والانتقام منهم قال الله تعالى
وآتوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم بان تجعلوا الحرام من اموالهم بدل الحلال الذي لكم
الرزق الحلال الذي قدر لكم او تأخذوا الرفيع من اموالهم وتجعلوا مكانه الردي ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم بان تأكلوها جميعاً
او تخلطون جيّداً اموالهم بالردي من اموالكم فتأكلونها معهم ما كان في ذلك [illegible] ضرر عليهم الا فهو قوله تعالى ويسئلونك عن اليتامى
قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم انه كان حوباً كبيراً اي ذنباً عظيماً وقال تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما
يأكلون في بطونهم ناراً الآية وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث ناس من قبورهم يوم القيمة تأجّج افواههم ناراً فقيل
يا رسول الله من هؤلاء فقرأ هذه الآية وعن السجاد ان النار ستلهب من افواههم واسماعهم وآنافهم يوم القيمة ليعلم اهل الموقف انهم اكلة اموال
اليتامى [illegible] بان من فعل ذلك يسير الى جهنم فتملأ اجوافهم ناراً عقاباً على اكلهم مال اليتيم وسيصلون سعيراً اي سيلزمون النار المسعرة
للاحراق وقال النبي صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رأيت قوماً تقذف في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال
هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى **وفي المنهج** [illegible] رأيت في جهنم قوماً اشفاههم كاشفاه البعير وكّل عليهم جماعة يقطعون اشافهم ثم يضعون
في افواههم حجارة من النار تخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً الآية وقال الباقر ع آكل
مال اليتيم يجيء يوم القيمة والنار تلتهب في بطنه حتى تخرج لهب النار من فيه يعرفه اهل الجمع انه آكل مال اليتيم وفي الخلاصة ان آكل مال اليتيم
يجيء الى العرصات وبطنه مملوّ من النار التي تلتهب والدخان يخرج من فيه واذنيه ومنخريه وعينيه بذلك يعرفه جميع اهل العرصات وقال النبي صلى الله عليه وآله
في حديث ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر نزل معه سفود من نار فينزع روحه به فتصيح جهنم فاستوى علي ع جالساً فقال
يا رسول الله اعد علي حديثك فلقد انساني وجعي ما قلت ثم قال هل يصيب ذلك احداً من امتك قال نعم آكل مال اليتيم [illegible] في الباب
[illegible] في [illegible] صفة ملك الموت عند قبض روح الكافر كيفية قبضه بالسفود وصفته وسئل الرضا عليه السلام [illegible]

بكاء اليتيم

في فضائل الاحسان الى اليتيم

في عقوبة اكل مال اليتيم

به اكل مال اليتيم بحث لو عبد الله هذه الاية فقال قليله وكثيره واحد وقال ص شر المأكل اكل مال اليتيم ظلما **افق** ما ورد من عقوبة اكل مال اليتيم انما هي عقوبة في النشأة الآخرة واما الدنيا فعليه عقوبة اخرى وهي ان الله تعالى قال وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليفعل بهما يحب ان يفعل بذريته من بعده وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من ظلم يتيما سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه وعلى عقب عقبه ثم تلا هذه الاية وقال ع ان الله وعد في مال اليتيم عقوبتين اما احدهما فعقوبة الدنيا قوله وليخش الذين لو تركوا الاية يعني ليخش ان يصنع بذريته كما صنع هو بهؤلاء اليتامى فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا لهم باي الطوع بخطاب حسن وقول جميل بالشفقة وحسن الادب مثل ما يقولون لاولادهم وقال الصادق عليه السلام ان في كتاب علي ان آكل مال اليتيم ظلما سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده ويلحقه وبال ذلك في الآخرة اما في الدنيا فان الله يقول وليخش الذين لو تركوا الاية واما في الآخرة فان الله يقول الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الاية **افق** قد عرفت في الباب الرابع في لؤلؤ فيما يضاد ما في اللؤلؤين قبل لؤلؤ الشرط العشرين اخبارا ونصوصا تضاد قوله تعالى وليخش الذين لو تركوا الاية وقوله عليه السلام سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده ومن ملاحظة مجموع ما هنا وما هناك نعلم ان آكل سائر الاموال المحرمة كالربا ومظالم العباد وحقوق الناس من جنسها حتى الحقوق الواجبة عليك كالزكوة والخمس لا لاولاد بل السرقة الصادرة منك بالعلم فينقصها الله تعالى منهم ان ما ينفعهم بعدك من صلاح حضرات ما في الحق الباب العاشر في لؤلؤ ما ورد في الظلم وعقاب الظالم وفي لؤلؤ ما ورد في عقاب الزنا وفي لؤلؤ حال ولد الزنا ما يناسب المقام هنا مع الاشارة في الاول الى وجه مؤاخذة الاولاد بعمل الآباء وانما علق الوعيد في الاية بكون الاكل ظلما لانه قد يأكله الانسان على جهة الاستحقاق بان يأخذ منه اجرة المثل او يأكل منه بالمعروف او يأخذه قرضا على نفسه حسب ما بين في محله وخص الاكل بالذكر مع كون وجوه الانتفاع والتصرف داخلة فيها لكونه معظم منافع المال **لؤلؤ** في عقاب اكل الربا وشدة حرمته وعقاب موكله وكاتبه وشاهده قال الله تعالى الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وقال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء رأيت قوما يريد احدهم ان يقوم ولا يقدر عليه من عظم بطنه قال قلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون متى تقوم الساعة وفي المنهج قال ص رأيت في جهنم قوما بطونهم كالبيوت وسعتها العظيمة سقطوا في طريق اهل جهنم يمر عليهم آل فرعون فيضعون ارجلهم على بطونهم ويمضون فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربا وذلك قوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الاية وقال ص في حديث ومن اكل الربا ملأ الله بطنه من نار جهنم بقدر ما اكل وان اكتسب منه مالا لم يقبل الله منه شيئا من عمله ولم يزل في لعنة الله والملائكة ما كان عنده قيراط واحد منه وقال يملأ بطونهم يوم القيمة من الحيات تبرق جلود بطونهم بحيث يراها الناظرون وفي حديث آكلي الربا يحشرون على وجوههم منكسين وارجلهم فوق رؤسهم يجرون عليها وفي نسخة منكسين ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي الربا سبعون جزءا فايسرها مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام يا علي درهم ربا اعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام وقال ابو عبد الله ع الربا سبعون بابا اهونها عند الله كالذي ينكح امه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله درهم ربا اعظم من سبعين زنية وقال ابو عبد الله ع درهم ربا عند الله اشد من سبعين زنية كلها بذات محرم وزاد الفقيه في بيت الله الحرام وقال عليه السلام ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلثين زنية يزنيها الرجل وفي خبر يزنيها الرجل بحارمه في جوف الكعبة وقال ع درهم ربا اشد عند الله من ثلثين زنية كلها بذات محرم مثل عمة وخالة وقال ع درهم واحد ربوا اعظم من عشرين زنية كلها بذات محرم وقال ع الزاني بامه اهون عند الله من ان يدخل في الربا مثقال حبة من خردل وقال الرضا ع هي كبيرة بعد البيان والاستخفاف بذلك دخول في الكفر وعن ابن بكير قال بلغ ابا عبد الله عليه السلام عن رجل انه كان يأكل الربوا ويسميه اللبا فقال لئن امكنني الله منه لاضربن عنقه وقال النبي ص شر المكاسب كسب الربا وقال ابو جعفر ع اخبث المكاسب كسب الربا **افق** مدلول الحديثين يدل على ان المال المأخوذ من الربا غاية اثمه وخباثته اشد من عقاب جميع الاموال المأخوذة بالمكاسب المحرمة كالقمار وبيع الخمر والاعيان النجسة وآلات اللهو والبيع بالاطفال والتطفيف في المكيال والتغني بين الرجال وضرب الدف والمزمار والفجور مع الاشرار وامثالها وقال بعض العرفاء آكل الربا اسوء حالا من جميع مرتكب الكبائر فان كل مكتسب له توكل ما في كسبه قليلا او كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف لم يعينوا ارزاقهم بعقولهم ولم يتعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابى الله ان يرزق المؤمن الا من حيث لا يعلم واما آكل الربا فقد عين مكسبه ورزقه وهو محجوب من ربه بنفسه

ان الذين يأكلون

في بيان شدة حرمة الربا وعقاب آكله

في وصية النبي

وعن رزقه بشعيبه لا توكل له اصلا و توكل الله الى نفسه و عقله اخرجه من حفظه و كلاءته فاحتفظته الجن وخبلته فيقوم
يوم القيمة ولا رابطة بينه و بين الله كسائر الناس المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي مسه الشيطان يتخبط
لا يهتدي الى مقصده وقال النبي ص لعن الله عشرا آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه والحال والمحلل له والواشمة والمستوشمة
ومانع الزكوة وقال امير المؤمنين عليه السلام آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهداه فيه في الوزر سواء وقال الصادق ع نقلا عن آبائه
عليهم السلام في مناهي النبي ص انه نهى عن اكل الربا وشهادة الزور وكتابة الربا وقال ان الله لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه
وعن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الربا وآكله وبايعه ومشتريه وكاتبه وشاهديه **لولو**
في ان الربا يذهب بركة المال بل يفنيه اذا دخل فيه وفي انه سبب لهلاك قوم ظهر فيهم ومنها ما يدل على انها لا يحل بالعقول الشرعية
المتأملة كالصلح والهبة ونحوها اذا اشترط قال الله تعالى يمحق الله الربوا ويربي الصدقات في الكافي سئل الصادق ع عن هذه
الآية فقيل وقد ارى من يأكل الربوا يربو ماله فقال فاي محق امحق من درهم ربوا يمحق الدين وان تاب منه ذهب ماله وافتقر وفي خبر
النهي عنه انه قال في قوله وما آتيتم من ربا اي ما لا ليربو في اموال الناس اي ليرجع مع زيادة فلا يربو عند الله وعن محمد بن سنان ان علي بن
موسى الرضا ع كتب اليه فيما كتب من جواب مسائله علة تحريم الربا بالنسيئة لعلة ذهاب المعروف وتلف الاموال ورغبة الناس في الربح وتركهم القرض
والقرض صنايع المعروف ولما في ذلك من الفساد والظلم وفناء الاموال وقال ع الربوا رباآن احدهما حلال والآخر حرام فاما الحلال فهو
ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما ياخذه بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح
له وليس له ثواب عند الله فيما اقرضه وهو قوله فلا يربو عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا و يشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا
هو الحرام وعن الحلبي قال قال ابو عبد الله ع اذا اقرضت الدراهم ثم اتاك بخير منها فلا باس اذا لم يكن بينكما شرط وعن الحجاج قال سئلت ابا عبد الله
عن الرجل كانت لي عليه مائة درهم عددا قضانيها مائة وزنا قال لا باس ما لم يشترط قال وقال ع جاء الربا من قبل الشروط انما يفسده الشروط
وقال سماعة قلت لابي عبد الله عليه السلام اني قد رأيت الله قد ذكر الربوا في غير آية وكرره قال اوتدري لم ذاك قلت لا قال لئلا يمتنع الناس من اصطناع
المعروف وبعض القرض الحسن وقال ابو عبد الله عليه السلام انما حرم الله الربوا لكيلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف وقال ابو جعفر ع انما حرم الله الربوا
لئلا يذهب المعروف [illegible] وفي الروضة البهية في كتاب الدين ولا يجوز اشتراط النفع للنهي عن قرض يجر نفعا فلا يفيد الملك لو شرطه
سواء في ذلك الربوي وغيره وزيادة العين والمنفعة حتى لو شرط الصحاح عوض المكسرة خلافا لابي الصلاح الحلبي وجماعة حيث جوزوا هذا الفرد
من النفع استنادا الى رواية لا تدل على مطلوبهم ظاهرها اعطاء الزائد الصحيح بدون الشرط ولا خلاف فيه بل لا يكره وقد روي ان النبي ص اقترض
بكرا فرد بازلا رباعيا وقال ان خير الناس احسنهم قضاء **اقول** بل يستحب الدفع بدون ان يزيد عليه شيئا وان كان ربويا لما اوردنا ولما تعرفه
في الفائدة التاسعة للصدقة في حديث من ان النبي ص استقرض بعيرا او ساق من تمر فرد ثمانية اوساق ولقول ابي عبد الله ع ان ابي كان يستقرض
الدراهم الفسولة فيدخل عليه الدراهم الجياد الجلال فيقول يا بني ردها على الذي استقرضتها منه فنقول يا ابت ان دراهمه كانت فسولة وهذه خير
منها فيقول يا بني ان هذا هو الفضل فاعطه اياها ثم اقول الاخبار الدالة على حرمة الزيادة اذا اشترطا واستيفاء البنية [illegible] ودلالتها على
حرمته على القرض حتى مع الصيغة ونقل الزائد باحد عقود المعاوضات كما هو المعمول بين الناس غير خفي سيما بعد ملاحظة ما مر من علة حرمته
واليه ذهب سناد الاساتيد الآغا محمد باقر البهبهاني في بعض رسائله وهو مقتضى تقديمها عليها في مثل المقام ايضا سيما بعد تعاضدها
بالعمومات الدالة على حرمة الربا لكن لا يخفى عليك ان مورد هذه الاخبار الدالة على حرمة الزيادة المستفاد منها ان ذلك انما كان اذا اشترط
في القرض فقط وفي عقده الذي يصير موردا وموضوعا للربا واما اذا نقل الزائد بعقد صلح او اجارة او هبة ونحوها كما هو المعمول فيتغير
الموضوع ويخرج من مورد الاخبار وان ذكراه وبنيا عليه عند القرض ثم اعلم ان للربا احكاما وفروعا من اراد فليطلبها من محالها
وقد ورد عن ابي عبد الله ع انه قال اذا اراد الله بقوم هلاكا ظهر فيهم الربا **لولو** فيما ورد في فضل القرض الحسن وهو ما تعطيه غيرك ليقضيكه
وفي فضل الرفق مع المديون وفي فضل النظارة وفضل الابراء عن طلبه قال الله تعالى وما آتيتم من زكوة اي قرض تريدون وجه الله فاولئك
هم المضعفون ذوو الاضعاف من الثواب في الآجل والمال في العاجل وقال النبي ص الصدقة بعشر اضعاف
والقرض بثمانية عشر ضعفا وقال كتب على باب الجنة ان الدرهم منه بثمانية عشر درهما والصدقة بعشرة وذلك ان القرض لا يكون الا في محتاج
والصدقة ربما وقعت في غير محتاج ووجهه بعض بان درهم القرض يعود الى صاحبه فيقرضه مرة اخرى ومرة اخرى فهو يمكن ان يكون
دائما في قضاء الحاجة وليس كذلك درهم الصدقة وقال الصادق عليه السلام لان اقرض قرضا احب الي من ان اتصدق بمثله وقال النبي ص
الف درهم اقرضها مرتين احب الي من ان اتصدق بها مرة وقال ع يكتب لصاحبه ثواب قيام الصلوة مع الملائكة حتى ياخذه **اقول** الوجه فيه

في ان الربا يذهب بركة المال بل يفنيه

في استحباب اعطاء الزيادة للمديون عند الدفع من غير شرط

انه يقدم رحمة كل ان على مطالبته بخدام يطالب به فيه يكون عبادة وقال ابو عبد الله عم ما من مؤمن اقرض مؤمنا يلتمس به وجه الله الا حسب
له اجره بحساب الصدقة حتى يرجع ماله اليه وقال عم من اقرض ملهوفا فاحسن طلبته استانف العمل واعطاه بكل درهم الف قنطار من الجنة وفي
المجمع وفي الحديث ان القنطار خمسة عشر الف مثقال والمثقال اربعة وعشرون قيراطا اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء والارض
وفي معاني الاخبار فسر القنطار من الحسنات بالف الف ومائتي اوقية والاوقية اعظم من جبل احد قال الفيروزابادي القنطار بالكسر وزن اربعين
اوقية من ذهب او الف ومائتا دينار او الف ومائتا اوقية او سبعون الف دينار او ثمانون الف درهم او مائة رطل منه ذهب او فضة
او الف دينار او ملء مسك ثور ذهبا او فضة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن اقرض اخاه المسلم كان له بكل درهم اقرضه وزن جبل
احد من جبال رضوى وطور سيناء حسنات فان رفق به في طلبه تعدى به على الصراط كالبرق الخاطف اللامع بغير حساب ولا عذاب وقال
في حديث طويل ان الدرهم منه يعدل كفة الحسنات ويفضل على كفة السيئات المملوة من الذنوب بالفيه من بين السماء والارض
ويدخل الجنة وابواه واقاربه وخدامه ومعاشره بانه اقرض الله ولعله **اقول** قد مر اخبار كثيرة في لؤلؤ ما ورد في فضل قضاء حاجة المؤمن
تشمل بعمومها المقام ومرت هناك في لؤلؤ ما ورد في عقاب ترك قضاء حاجة المؤمن اخبار اخر تشمل الممتنع من الاقراض فراجعها هذا مع
ما مر هناك عن النبي صلى الله عليه انه قال ومن احتاج اليه اخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله عليه ريح الجنة وفي حديث آخر كان آخر
خطبة خطبها قال صلى الله عليه ومن شكا اليه اخوه المسلم فلم يقرضه حرم الله عليه الجنة يوم يجزي المحسنين ثم لا يخفى عليك ان هذا الفضل للقرض الحسن
انما هو اذا قصد به التقرب الى الله دون الربح او غيره كاكثر الناس الذين يشترطون الربح ويشددون عليه المطالبة بحيث يكون بسببها
جملة من المحرمات الكبيرة كشتمه وضربه وحبسه وغيبته واخذ الربح الذي عرفت شدة حرمته وعقابه في لؤلؤ عقاب اكل الربا منه عنفا
انظار المديون مع اعساره فهو واجب والمطالبة منه من المحرمات الكبيرة قال الله تعالى وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا
فهو خير لكم وقال ابو عبد الله عليه السلام في وصية طويلة كتبها الى اصحابه واياكم واعسار احد من اخوانكم المسلمين ان تعسروه بشيء يكون لكم قبله وهو
معسر فان ابانا رسول الله صلى الله عليه كان يقول ليس للمسلم ان يعسر مسلما وقال عم كما لا يحل لغريمك ان يمطلك وهو موسر فكذلك لا يحل لك ان تعسره اذا
علمت انه معسر واما فضله فهو ايضا عظيم وثوابه جزيل قال النبي صلى الله عليه ذات يوم بعد ما صعد المنبر ايها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب
الا ومن انظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه وقال ابو عبد الله عم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من انظر معسرا كان له على
الله في كل يوم صدقة بمثل ماله عليه حتى يستوفي حقه وقال عم اذا كان للرجل على اخيه دين فاخره الى اجل كان له صدقة فان اخره بعد اجله كان
له بكل يوم صدقة وقال ابو عبد الله من اقرض قرضا وضرب له اجلا فلم يؤت به عند ذلك الاجل كان له من الثواب في كل يوم يتأخر عن ذلك الاجل
بمثل صدقة دينار واحد في كل يوم وقال رسول الله صلى الله عليه من اقرض مؤمنا قرضا ينظر به ميسوره كان ماله في زكاة وكان هو في صلاة من الملائكة
حتى يؤديه وقال ابو جعفر عم يبعث قوم يوم القيمة تحت ظل العرش وجوههم من نور ورياشهم من نور جلوس على كراسي من نور فتشرف
لهم الخلائق فيقولون هؤلاء الانبياء قال فينادي مناد من تحت العرش ليس هؤلاء بانبياء قال فيقولون هؤلاء الشهداء فينادي
مناد من تحت العرش ليس هؤلاء بشهداء ولكن هؤلاء قوم كانوا ييسرون على المؤمنين وينظرون المعسر حتى ييسر وقال ابو عبد الله عم قال رسول الله صلى الله عليه
في يوم حار من سره ان يظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله فلينظر غريما او ليدع لمعسر وقال صلى الله عليه ومن انظر معسرا اظله الله يوم القيمة
بظله يوم لا ظل الا ظله وقال ان الله به يمنع زبانية جهنم وفي البيان واختلف في حد الاعسار فروي عن ابي عبد الله عم انه قال هو اذا لم يقدر على
ما يفضل من قوته وقوت عياله على الاقتصاد وقال ابو علي الجبائي هو النفاد بالاعدام او بكساد المتاع ونحوه والحق هو الاول كما
حققناه في محله من الفقه وروى ابرهيم بن هاشم ان محمد بن ابي عمير كان رجلا بزازا فذهب ماله وافتقر وكان له على رجل عشرة الاف درهم فباع دارا
كان له يسكنها بعشرة الاف درهم وحمل المال الى بابه فخرج اليه محمد بن ابي عمير فقال ما هذا قال هذا مالك الذي لك علي قال ورثته قال لا قال وهب
لك قال لا فقال هو من ثمن ضيعة بعتها قال لا قال فما هو قال بعت داري لاقضي ديني فقال محمد بن ابي عمير حدثني ذريح المحاربي عن ابي
عبد الله عليه السلام انه قال لا يخرج الرجل من مسقط راسه بالدين ارفعها فلا حاجة لي فيها والله اني لمحتاج في وقتي هذا الى درهم وما يدخل ملكي
منها درهم وفي المجمع نقل انه لو تشبه ضربه بحوا من مائة خشبة على التشيع واغرمه مائة الف وواحد وعشرين الف درهم واما ابراء المديون
من الطلب من راسه او ترك شيء منه له ففضلهما اعظم وثوابهما اكثر من انظاره مع كونهما مستحبين وكونه واجبا وهذا من الموارد التي
يكون المستحب فيها افضل من الواجب كما مر بيانها ووجهها في الباب الخامس في ذيل اللؤلؤ ذم المتكبر في لؤلؤ الاشارة الى عمدة اسباب التكبر و
الافتخار وقد دل على الاول قوله في الاية الماضية وان تصدقوا فهو خير لكم وقوله من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله تحت عرشه يوم لا ظل
الا ظله وقول رسول الله صلى الله عليه او ليدع لمعسر في الحديث السابق وما روي عن حسن بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عم ان لعبد الرحمن دينا على رجل قد مات

د فقد كلمنا ان يحلله فابى فقال ع ويحك اما تعلم ان له بكل درهم عشرة اذا حلله واذا لم يحلله فانما له درهم بكل درهم واما الثاني فقال ع
سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد ان يظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله فلينظر معسرا او ليدع له من حقه وقال ابو
جعفر عليه السلام قال رسول الله من سره ان يقيه الله من نفحات جهنم فلينظر معسرا او ليدع له من حقه وقال ابو حمزة ثلثة يظلهم الله في ظله يوم
لا ظل الا ظله الى ان قال ورجل انظر معسرا او ترك له من حقه **افول** ويدل عليه ايضا ما ورد في ذم استقصاء الطلب واستيفاء
الحق بتمامه قال حماد بن عثمان دخل رجل على ابي عبد الله ع فشكا اليه رجلا من اصحابه فلم يلبث ان جاء المشكو فقال ابو عبد الله ع ما لفلان يشكوك
فقال يشكوني اني استقصيت منه حقي قال فجلس ابو عبد الله ع مغضبا ثم قال كانك اذا استقصيت حقك لم تسئ ارايتك ما حكى الله
فقال ويخافون سوء الحساب اترى انهم خافوا الله ان يجور عليهم لا والله ما خافوا الا الاستقصاء فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى
فقد اساء وعنه ع ايضا قال الرجل يا فلان ما لك لاخيك قال جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت عليه حقي فقال ابو
عبد الله ع اخبرني عن قول الله تعالى ويخافون سوء الحساب اتراهم خافوا ان يحيف عليهم ويظلمهم لكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة
تنبيه قد روي انه قال رجل لابي عبد الله عليه السلام ان لي على بعض الحسنيين مالا وقد اعياني اخذه وقد جرى بيني وبينه
كلام ولا آمن ان يجري بيني وبينه في ذلك ما اغتم له فقال ابو عبد الله ع ليس هذا طريق التقاضي ولكن اذا اتيته اطل الجلوس والزم السكوت قال
الرجل فما فعلت ذلك الا يسيرا حتى اخذ مالي وفي رواية اخرى ان رجلا كان له دين على رجل وكان يتقاضاه اكثر الايام ويقع بينهما المنازعة
والتشاجر وما يحصل له الا التعب من المشاجرة فاتى الى الصادق ع وشكى ذلك الرجل فقال ان لم يوفه دينه فقال له امض اليه وسلم عليه واجلس
مع الناس ولا تتكلم بشيء فاذا قام الناس فقم معهم ففعل هذا مرارا ففعل الرجل ما امره به فتنفع فؤاد الرجل من سكوته لان الكلام يفرغ
القلب فالقى عليه ثلثة ايام الا وقد طلبه ودفع اليه المال ثم سأل من علمك هذه الحيلة في التقاضي فان جلوسك الى ساكتا كان اشد علي وكان
من اعظم التقاضي فحكى له ان هذا من تعليم الصادق ع **افول** الوجه فيه ان المطالبة المتقاضي ثقيل على الروح بل يكون مرا لما فيه
الالام والالام والانفعال كما ينبئه الاخبار والوجدان بل هو من اعظم الاسباب للغضب مطلوب الحاجات لتنفر الطباع واستنكراهم من
طول الجلوس والسكوت هذا مضافا الى انه قد يورث الرقة منهم عليه كما يشاهد بالنسبة الى السائل والهرة حيث يفعل ذلك فقد
مر في الباب الثالث لولوا اذا عرفت فضل المضايقة البلايا والمحن اخبار وآيات وقصص تشهد لذلك **لؤلؤ**
فيما ورد في عقاب المماطل بالدين وحابس حقوق الناس اي حق كان وان كان من وجوه المظالم بل وان كان من حقوق
اي حق كان من وجوه المظالم بل وان كان من حقوق الواجبة كالزكوة والخمس في ثواب اداها وفي الاشارة الى استحباب اعطاء الزيادة في قضاء
الدين وفي انه يجب على الحاكم اخذه ما على المماطل والظالم من الحقوق الواجبة والديون واو بطريق التقاص في كلام لشيخنا المحقق الانصاري
فيه اعلم ان الديون اذا كان موسرا يجب عليه الرد وجوبا فوريا مع المطالبة من صاحبه بحرم عليه المماطلة حتى ذهب جماعة من الاصحاب
الى بطلان صلوته في سعة الوقت واتفقوا على حل عقوبته وعرضه فتوى وروايته قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا اي اخرجوا
ما في ذممكم مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه لتحصلوا ما تؤدون به ما في ذممكم ولا خلة حتى يعينكم عليه خلائكم فيقيد
بعضهم لبعض عدو ولا شفاعة حتى يشفعوا لكم في حط ما عليكم لان ذلك اليوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا والكافرون هم الظالمون
على انفسهم **افول** يحتمل ان يكون المراد باليوم يوم الموت ايضا في الامير المؤمنين ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي الواجد بالدين يحل عرضه
وعقوبته ما لم يكن دينه فيما يكره الله وقال ابو جعفر ع من حبس حق امرئ مسلم وهو يقدر على ان يعطيه اياه مخافة انه ان خرج ذلك
الحق من يده ان يفتقر كان الله اقدر ان يفقره منه على ان يغني نفسه بحبسه ذلك الحق وفي الكافي كتب رجل الى الحسين ع عظني بحرفين
فكتب اليه من حاول امرا بمعصية الله كان افوت لما يرجو واسرع لمجيء ما يحذر وفيه خبر قال ع ومن حبس عن اخيه المسلم شيئا من حقه
حرم الله عليه بركة الرزق الا ان يتوب ويأتي في لؤلؤ عقاب تارك الخمس خبر يؤيد هذه الاخبار من حيث ذهاب المال من يده
وقال النبي صلى الله عليه وآله في حديث المناهي ومن مطل على ذي حق حقه وهو يقدر على اداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار قال ومن الفاظ
رسول الله مطل الغني ظلم وقال في حديث وليس من غريم ينطلق صاحبه غضبان وهو ملي الا كتب الله عليه بكل يوم يحبسه او يلويه ظلما وقال
من مات غير تائب في فرت جهنم في وجهه ثلث زفرات فاولها لا تبقى معها الا جرت على عينيه والزفرة الثانية لا تبقى دم الا خرج من منخريه
والزفرة الثالثة لا تبقى قيح الا خرج من فمه فرحم الله من تاب ثم ارضى خصمائه فمن فعل فانا كفيله بالجنة وقال صلى الله عليه وآله اربعة يؤذي اهل النار
من نتنهم ويشربون من الحميم ويصيحون بالويل والثبور واحد صنف في النار وهو من مات وعليه حق من حقوق الناس وفي رواية
قال فرجل معلق عليه تابوت من جمر النار قال فيقال لصاحب التابوت ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد

في تقسيم صاحب الطلب وعدم حبس حقه

في عقوبة الحابس حقوق الناس

سلاك الاخلاء

مات وفي عنقه اموال الناس لم يجد لها في نفسه ردا ولا اداء وقال الصادق ع من حبس حق المؤمن اقامه الله يوم القيمة خمسمائة عام
على رجليه حتى يسيل من عرقه او دمه وينادي مناد من عند الله هذا الظالم الذي حبس على المؤمن حقه فيوبخ اربعين يوما ثم يؤمر
به الى النار وقال ع ايما مؤمن حبس مؤمنا عن ماله وهو محتاج اليه لم يذق والله من طعام الجنة ولا يشرب من رحيق مختوم **اقول**
هذا مع ما يأتي في اللباب العاشر مما يرد عليه في النشأة الاخرة من شدة الحساب والعقاب والتقاص والحسرات سيما فيما يأتي في
عقاب الظالمين في لؤلؤ التقاص بين الناس بعضهم بعد **واما الثاني** فقال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الاية
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله درهم يرده العبد الى الخصماء خير له من عبادة الف سنة وخير له من عتق الف رقبة وخير له من الف حجة وعمرة
وقال من رد درهما الى الخصماء اعتق الله رقبته من النار واعطاه بكل دانق ثواب نبي وبكل درهم مدينة من درة حمراء وقال ع من رد ادنى
شيء الى الخصماء جعل الله بينه وبين النار سترا كما بين السماء والارض ويكون في عداد الشهداء وقال ع من ارضى الخصماء من نفسه وجبت له
الجنة بغير حساب فيكون في الجنة رفيق اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وقال ان في الجنة مدائن من نور وعلى المدائن ابواب من ذهب مكلل
بالدر والياقوت وفي جوف المدائن قباب من مسك وزعفران من نظر الى تلك المدائن يتمنى ان يكون له مدينة منها قالوا يا نبي الله
لمن هذه المدائن قال للتائبين النادمين المرضيين الخصماء من انفسهم فان العبد اذا رد درهما الى الخصماء اكرمه الله كرامة سبعين
شهيدا فان درهما يرده العبد الى الخصماء خير له من صيام النهار وقيام الليل ومن رده ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله استأنف العمل
فقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وقال النبي ص لرد دانق من حرام يعدل عند الله سبعين الف حجة مبرورة وقال ص ما من غريم ينطلق
من عند غريمه راضيا الا صلت عليه دواب الارض ونون البحور وقال ص في حديث فرحم الله من تاب ثم ارضى الخصماء فمن فعل فانا كفيله بالجنة فو
يأتي في اللباب العاشر في لؤلؤ اول الاجل وفي اللؤلؤتين وغيرها اخبار نذكرها مناسبة للمقام وعمدتها اخبار دالة على استحباب الزهادة في
اللؤلؤ الثاني وعلى اللؤلؤ الثاني على هذا اللؤلؤ **واما الثالث** فقال المحقق المدقق الانصاري اعلى الله مقامه في مكاسبه
في ذيل مسئلة جوائز السلطان وعماله واما الصورة الرابعة فحكمه حكم الحلال المختلط بالحرام وهو ما علم اجمالا اشتمال الجائزة على الحرام
ان يكون الاشتباه موجبا لحصول الاشاعة والاشتراك واما ان لا يكون على الاول فالقدر والمالك اما معلومان او مجهولان او مختلفان وعلى
الاول فلا اشكال وعلى الثاني فالمعروف اخراج الخمس على تفصيل مذكور في باب الخمس ولو علم القدر فقد تقدم في القسم الثالث ولو علم المالك وجب
التخلص معه بالمصالحة وعلى الثاني فيتعين القرعة او البيع والاشتراك في الثمن وتفصيل ذلك كله في كتاب الخمس واعلم ان اخذ ما في يد الظالم
ينقسم باعتبار نفس الاخذ الى الاحكام الخمسة وباعتبار نفس المال الى المحرم والمكروه والواجب فالمحرم ما علم كونه مال الغير مع عدم رضاه بالاخذ و
المكروه المال المشتبه والواجب ما يجب استنقاذه من يده من حقوق الناس حتى انه يجب على الحاكم الشرعي استنقاذ ما في ذمته من حقوق السادة و
الفقراء ولو بعنوان المقاصة بل يجوز ذلك لآحاد الناس خصوصا نفس المستحقين مع تعذر استيذان الحاكم فكيف كان فالظاهر انه لا اشكال في كون
ما في ذمته من قيم المتلفات غصبا من جملة ديونه نظير ما استقر في ذمته بقرض او ثمن مبيع او صداق او غيرها ومقتضى القاعدة كونها
كالدين بعد موته فيقدم جميع ذلك على الارث والوصية الا انه ذكر بعض الاساطين ان ما في يده من المظالم تالفا لا يلحقه حكم الديون في
التقديم على الوصايا والمواريث لعدم انصراف الدين اليه وان كان منه وبقاء عموم الوصية والميراث على حاله وللسيرة المأخوذة يدا بيد من مبدأ
الاسلام الى يومنا هذا فعلى هذا لو اوصى بها بعد التلف خرجت من الثلث **انتهى** وفيه منع الانصراف فانا لا نجد بعد مراجعة العرف
فرقا بين ما اتلفه هذا الظالم عدوانا وبين ما اتلفه نسيانا ولا بين ما اتلفه هذا الظالم عدوانا وبين ما اتلفه شخص آخر من غير الظلمة مع انه لا اشكال
في جريان احكام الدين عليه في حال حيوته من جواز المقاصة من ماله كما هو المنصوص وتعلق الخمس والاستطاعة وغير ذلك فلو تم الانصراف
لزم اهمال الاحكام المنوطة بالدين وجودا وعدما من غير فرق بين حيوته وموته وما ادعاه من السيرة فهو ناش من قلة مبالاة الناس كما هو ديدنهم
في اكثر السير التي استمروا عليها ولذا لا يفرقون في ذلك بين الظلمة وغيرهم ممن علموا باشتغال ذمته بحقوق الناس من جهة حق السادة والفقراء
او من جهة العلم بحيث اكثر معاملاته ولا في انفاذ وصايا الظلمة وتوريث ورثتهم بين اشتغال ذممهم بعوض المتلفات وارش الجنايات
وبين اشتغالها بديونهم المستقرة عليهم من معاملاتهم وصدقاتهم الواجبة عليهم ولا بين ما علم المظلوم فيه تفصيلا وما لم يعلم فانك اذا
تتبعت اموال الظلمة وجدت ما استقر في ذممهم من جهة المعاوضات والمداينات مطلقا او من جهة خصوص اشخاص معلومين تفصيلا او مشتبهين
في محصور كافية في استغراق تركتهم المانع من التصرف فيها بالوصية والارث وبالجملة فالتمسك بالسيرة المذكورة اوهن من دعوى الانصراف
السابق فالخروج بهما عن القواعد المنصوصة المجمع عليها غير موجه **لؤلؤ** في بيان الدليل على عدم جواز القرض لمن ليس له الاداء وفي الفتاوى
اخبار دالة على جوازه وفي ان المطالب بالدين في الاخرة هو المقرض لا ورثته وفي انه يجب على المديون نية قضاء الدين وان لم ينو فهو

الباب السادس

كالسارق وفيه ان الولد يخرج من المعقوق بحل فيه لقضاء الدين من ابويه بعد فاتهما وعليه قد وردنه تفسير قوله تعم يا ايها الذين
امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل ما يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه دين ايطعمه عياله
حتى ياتيه الله بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة قال يقضي بما عنده ولا
ياكل من اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم حقوقهم ان الله يقول ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض
منكم ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولو طاف على ابواب الناس فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين الا ان يكون
له ولي يقضي دينه من بعده ليس منا من ميت الا جعل الله له وليا يقوم في عدته ودينه فيقضي عدته ودينه **اقول** الظاهر انه يقضي
الروايات محمولة خلافا للمشهور بل نسبه الانوار الى جماعة من الاصحاب القائلين بعدم جواز الاستدانة لمن لم يكن له وجه لاداء وقد موا
عليه السؤال بالكف وان لم يكن من اهله لقوله لا وجع الا وجع العين ولا هم الا هم الدين ولقوله عم الدين مفكرة بالليل مذلة بالنهار
وقضاء في الدنيا وفضيحة في الاخرة لانه يؤخذ من حسنات المديون لصاحب الدين وان لم يكن له حسنات اخذ من ذنوب صاحب الدين ووضعت
في عنق المديون كما قال تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ولقوله عم اياكم والدين فانه هم بالليل وذل بالنهار ولقوله عم
تعوذوا بالله من غلبة الدين وغلبة الرجال ولقوله اياكم والدين فانه شين للدين ولقوله صم ما من خطيئة اعظم عند الله بعد الكبائر
من ان يموت الرجل وعليه دين لا يوجد له قضاؤه ولقوله اذا اراد الله ان يذل عبدا ابتلاه بالدين وجعله في عنقه وفي خبر الهم الدين
ربقة الله في الارض فاذا اراد الله ان يذل عبده وضعه في عنقه ولما روي ان بعض الصحابة مات وكان عليه ثلثة دراهم او خمسة
دراهم فلم يصل عليه النبي صم حتى ضمن عنه بعض الصحابة وحمل عليه ما في اخبار المعراج قال فمر على رجل يرقع خرمة من خطب كلما استطع
انه رفعها زاد عليها فقال من هذا يا جبرئيل قال هذا صاحب الدين يريد ان يقضي فاذا لم يستطع زاد عليه **اقول** وهو ضعيف جدا
لقوة الدلالة على الجواز مطلقا فيحمل ما مر على من لم يكن له عزم على اداء الدين او على القادر المماطل **فمنها** ما في الروايات ان النبي صم
مع كونه مصداقا لقوله نعم ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء اذا توفي ترك سبعين الف درهم قرضا اقترضها للفقراء كما
مر في الباب الاول في اللؤلؤ السلوك في الدنيا **ومنها** ما عن موسى بن بكر قال قال لي ابو الحسن عليه السلام من طلب هذا الرزق من حله ليعود
به على نفسه وعياله كان كالمجاهد في سبيل الله فان غلب عليه فليستدن على الله وعلى رسوله ما يقوت به عياله فان مات ولم يقضه كان على الامام
قضاؤه فان لم يقضه كان عليه وزره **ومنها** ما عن رسول الله صم انه قال من طلب رزقا حلالا فاغفل فليستدن على الله وعلى رسوله **ومنها**
ما عن الصادق عم انه اتى على بعض الوجوه فقال لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وان درعه مرهونة عند يهودي من يهود المدينة بعشرين صاعا من
شعير استلفها نفقة لاهله **ومنها** ما عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه قال ان الله مع صاحب الدين حتى يؤديه ما لم ياخذه مما يحرم
عليه **ومنها** ما عن معوية بن وهب قال قلت لابي عبد الله عم انه ذكر لنا ان رجلا من الانصار مات وعليه ديناران دينا فلم يصل
عليه النبي صم وقال صلوا على صاحبكم حتى ضمنهما عنه بعض قرابته فقال ابو عبد الله عم ذلك الحق ثم قال ان رسول الله صم انما فعل
ذلك ليتعظوا وليرد بعضهم على بعض ولئلا يستخفوا بالدين وقد مات رسول الله صم وعليه دين وقتل امير المؤمنين عليه السلام وعليه دين
ومات الحسن عم وعليه دين وقتل الحسين عليه السلام وعليه دين **ومنها** ما عن العباس بن حبيب قال الرضا على على بن الحسين عم ضيعة فانه قوله له
فقال الله اقرضني عشرة الاف درهم الى ميسرة يحدث ومنها في الفقيه عن ابي موسى قال قلت لابي عبد الله عم يستقرض الرجل ويتزوج قال نعم انه ينتظر
رزق الله غدوة وعشية **ومنها** السيرة والعموم ومفهوم قوله لا يحل ما ل امرء الا بطيب نفسه **واما الثاني** فقد ورد انه قال
اذا كان للرجل حق فطله حتى مات ثم صالح ورثته على شيء فالذي اخذه الورثة لهم وما بقي للميت يستوفيه منه في الاخرة فان لم يصالحهم على
شيء حتى مات ولم يقض عنه فهو كله للميت ياخذه **واما الثالث** فقال ابو عبد الله عليه السلام من استدان دينا فلم ينو قضاءه
كان بمنزلة السارق وفي خبر اخر قال عم ايما رجل اتى رجلا فاستقرض منه مالا وفي نيته ان لا يؤديه فذلك اللص العادي وقال بعض رواة
سئلت ابا عبد الله عم عن رجل مات وعليه دين قال ان كان انفقه من غير فساد لم يؤاخذه الله اذا علم من نيته الاداء الا من كان لا يريد ان
يؤدي عن امانته فهو بمنزلة السارق وكذلك الزكوة ايضا وكذلك من استحل ان يذهب بمهور النساء وعن علي بن رباط قال سمعت ابا عبد الله
يقول من كان عليه دين ينوي قضاءه كان معه من الله حافظان يعينانه على الاداء عن امانته فان قصرت نيته عن الاداء قصرا عنه من
المعونة بقدر ما قصر من نيته **اقول** فاغتنم فانه من علل المؤاخذة مع ما يأتي **في الباب السابع** في اللؤلؤ من ان الله وامير المؤمنين
يتحملان ما على المؤمنين من مظالم العباد واسلك في اداء الدين سلوك ابي عبد الله عم كما في الرواية عن عمر بن يزيد قال اتى رجل ابا عبد الله عم يقتضيه
وانا عنده فقال له ليس عندنا اليوم شيء ولكنه ياتينا خطر ووسمة فيباع ان شاء الله فقال له الرجل عدني فقال كيف اعدك وانا لما لا ارجو ارجى مني لما

الاخبار

المعونة

وامّا اللؤلؤ الرابع

ارجو فقال ابو جعفر ع ان العبد ليكون بارّا بوالديه في حيوتهما ثم يموتان فلا يقضي عنهما الدين ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقا وانه ليكون في حيوتهما غير بارّ بهما فاذا ماتا قضى عنهما الدين واستغفر لهما فيكتبه الله بارّا وقال ابو عبد الله عليه السلام انا احببت ان نزيد الله في عمرك فبرّ اباك

لؤلؤ فيما ورد في فضل ايتاء الزكوة وعظم ثوابه في فوائدها الدنيوية ومضارّ منعها فيها وفي سبب علو الاسعار ورخصها قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون وقال خذ من اموالهم صدقة تطهّرهم وتزكيهم بها وصلّ عليهم انّ صلوتك سكن لهم وقال رسول الله صلى الله من اعطى زكوته طيبة بها نفسه اعطاه الله بكل حبة منها قصرا في الجنة قصرا من فضة وقصرا من لؤلؤ وقصرا من زبرجد وقصرا من ذهب وقصرا من جوهر وقصرا من نور رب العالمين وقال ع ما من شيء احب الى الله من اخراج الدراهم الى الامام وان الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد قال لا يسئل الله عبدا عن صدقة بعد الزكوة وقال ع من اخرج زكوة ماله تامة فوضعها موضعها لم يسئل من اين اكتسب ماله وقال ع ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام فمن اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة ومن النار حجابا ووقاية فلا يتبعها احد نفسه ولا يكثرن عليها لهفه وقال ابو عبد الله محمد ع اما الزكوة فقد قال رسول الله صم من ادى الزكوة الى مستحقها وقضى الصلوة على حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيمة يغبطه كل من في العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة الى اعلى غرفها وعلاليها بحضرة من كان يواليه من محمد وآله الطاهرين ومن بخل بزكوته وادى صلوته فصلوته محبوسة دوين السماء الى ان يجيء حين زكوته فان اداها جعلت كاحسن الافراس مطية صلوته فحملتها الى ساق العرش فيقول الله سر الى الجنان فاركض فيها الى يوم القيمة فما انتهى اليه ركضك فهو كله بسائر ما تمسه فيركض فيها على كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه الى يوم القيمة حتى ينتهي به الى يوم القيمة الى حيث ما شاء الله تعالى فيكون ذلك كله له ومثله عن يمينه وشماله وامامه وخلفه وفوقه وتحته وان بخل بزكوته ولم يرفعها امر بالصلوة فردت اليه فلفّت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجهه ويقال له يا عبد الله ما تصنع بهذا دون هذا وقال ع فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلوته وقال ع من منع الزكوة وقفت صلوته حتى يزكي وقال صلوة مكتوبة خير من عشرين حجة وحجة خير من بيت مملو ذهبا ينفقه في بر حتى ينفد قال ولا افلح من ضيع عشرين بيتا من ذهب بخمسة وعشرين درهما قال الراوي قلت ما معنى خمسة وعشرين درهما قال ع من منع الزكوة وقفت صلوته حتى يزكي

فوق تاتي في هذا الباب لئالي من احاديث شريفة في فضل الصلوة وعظم ثوابها منها انه قال محمد افضل من الدنيا وما فيها وصلوة فريضة افضل من الف حجة فراجعها لتقف على مقدار ما تضيعه على نفسك من الثواب لك وقد عرفت في الباب التاسع في لؤلؤ الملائكة الموكلين برد اعمال العبد ابواب السموات السبع حيث ذكرنا الاسباب المقام قال النبي صم اذا اراد الله بعبد خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنة فيمسح صدره ويسخي نفسه بالزكوة وقال امير المؤمنين عليه السلام الله الله في الزكوة فانها تطفي غضب ربكم

فوق كفى في فضلها ان الله قرنها بالصلوة التي هي عمود الدين فقال اقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقال ع ما فرض الله على هذه الامة شيئا اشد عليهم من الزكوة وفيها تهلك عامتهم واما ما ورد في منافع الزكوة في الدنيا ومفاسد منعها فيها ففي روايات قال رسول الله حصّنوا اموالكم بالزكوة

فوق قد ذكرنا في ابواب الجنان في شرح هذا الحديث الشريف حكايات اربع لطيفة عجيبة في تحصين المال وحفظه بايتاء الزكوة من جماعة ادّوا زكوة اموالهم تركناها حذرا من الاطالة وفي خبر قال ع ما ضاع مال في البر والبحر الا من منع الزكوة وقال ع ما تلف مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكوة وقال ما ضاع مال في بر وبحر الا بتضييع الزكوة ولا يصاد من الطير الا ما ضيع تسبيحه وقال ع ما من طير يصاد الا بتركه التسبيح ولا من مال يصاب الا بترك الزكوة وقال واقسم بالذي خلق الخلق وبسط الرزق ما ضاع مال في بر ولا بحر الا بترك الزكوة وما صيد صيد في بر ولا بحر الا بتركه التسبيح في ذلك اليوم وقال ع ما ادى احد الزكوة فنقصت من ماله ولا منعها احد فزادت في ماله وقال ع واذا حبست الزكوة ماتت المواشي وقال صم لا تزال امتي بخير ما لم يتخاونوا وادوا الامانة واتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين وقال انا منعت الارض بركاتها وقال رسول الله صم واذا منعت الزكوة منعت الارض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن كلها وقال صم ولم يمنعوا الزكوة الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا واقول مثل الزكوة وسائر الحقوق الواجبة مثل فضول الكرم فكلما قطع فضوله قوي وكثر وجا ثمره وكلما بقي الفضول ضاع وخرب

ذكوة مال بدر كن كه فضله رزرا   چو باغبان ببرد بيشتر دهد انكور

وقد ورد انه قال من كسب مالا من مهاوش انفقه الله في نهابر وقال ما من عبد يمنع درهما في حقه الا انفق اثنين في غير حقه وقال من منع حقا لله انفق في باطل مثليه في اللئالي فوائد الصدقة في الفائدة السابعة منها اخبار بهذا المضمون منها انه قال انفق وايقن بالخلف واعلم انه من لم ينفق في طاعة الله ابتلي بان ينفق في معصية الله ومنها انه قال لم يبخل احد لامر يبقي فيما يرضي الله الا انفق اضعافه فيما يسخط الله وانه في ذيل عقاب تارك



في فضل ايتاء الزكوة

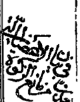
في فضل ... بعض حكايات عجيبة في الزكوة

في منافع الزكوة والاخبار المتضمنة لها

الخمس اخبار اخر تعاضد هذه الاخبار بتصريح قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا غضب الله على امة ولم ينزل بها العذاب غلت اسعارها وقصرت اعمارها
ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها وحبس عنها امطارها وسلط عليها اشرارها وقال علامة رضا الله في خلقه عدل سلطانهم
ورخص اسعارهم وعلامة غضب الله على خلقه جور سلطانهم وغلاء اسعارهم وقال ان الله وكل بالسعر ملكا فلن يغلو من قلة ولا يرخص من كثرة
بامره **أقول** فيما ورد في عقاب مانع الزكوة وفي صحيحة عن مال الزكوة شجاعا اقرع في يوم القيمة يقضمه ويطوق في عنقه ينهشه وفي ان مانع
الزكوة يسئل الرجعة عند الموت وليس بمسلم بل يموت يهوديا او نصرانيا وفي علة وضع الشارع اياها قال الله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون
بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا
ما كنتم تكنزون وقال النبي صلى الله عليه وآله كل مال لم تؤد زكوته فهو كنز وان كان ظاهرا وكل مال اديت زكوته فليس بكنز وان كان مدفونا وعنه
ع ما من ذي رحم ياتي ذا رحمه يسئله من فضل ما اعطاه الله اياه فيبخل به عنه الا اخرج الله له من جهنم شجاعا يتلمظ بلسانه حتى يطوقه وقرأ
هذه الاية وقال ابو عبد الله ع ما من ذي مال يمنع زكوة ماله الا حبسه الله بقاع قرقر وسلط عليه شجاعا اقرع يريده وهو يحيد عنه فاذا رأى
انه لا يتخلص منه امكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل ثم يصير طوقا في عنقه وفي خبر اخر قال يطوق به حية قرعاء تاكل من دماغه وذلك قول الله
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال ع مانع الزكوة يجر قصبته في النار يعني امعاءه ويمثل له ماله في النار في صورة شجاع اقرع له زنيمتان
يفر الانسان عنه وهو يتبعه حتى يقضمه كما يقضم الفجل ويقول انا مالك الذي بخلت به وقال ع من ترك كنزا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع
له زبيبتان يتبعه يقول ويلك ما انت فيقول انا كنزك الذي تركت بعدك ولا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيقضمها ثم يتبعه سائر جسده
وقال النبي صلى الله عليه وآله ما من رجل لا يؤدي الزكوة الا جعل الله عين مال الزكوة في عنقه شجاعا يوم القيمة ثم تلا هذه الاية وفي خبر اخر عنه قال ابو عبد الله
ما لاحدكم شجاعا اقرع فيطوق في حلقه ويقول انا مالك الذي منعتني ان تتصدق بي ثم ينهشها بانيابه فيصبح عنده ذلك صباحا
عظيما وقال الجيلاني معناه انه يجعل طوقا فيعذب بها وقال بعض معناها يجعل في عنقه يوم القيمة طوق من نار **أقول** طريق
الجمع بين الاخبار في هذا المقام هو الجمع بين اقسام ما ذكر وقابليته للعذاب الكل فالمراد من مانعي الزكوة ولو بالتقسيط على الاوقات
ولا مانع منه ويحتمل توزيعها على اهلها حسبما على ذمتهم وتمردهم وقلة في لباب العاشر في ولولا انواع الحيات صنعة شجاع الاقرع
وقال الباقر ع ما من احد يمنع زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب
وذلك قول الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال مانع الزكوة ينهشه كل ذي ناب بالحجر وقال ما من رجل يمنع حقا في ماله الا طوقه الله
قال ع واما من منع زكوة البلاد فيكلفه الله ان ينقل تراب تلك الارض الى المحشر وفي خبر اخر قال ليكلف نقل ترابها من طبقات الارض السابعة
فلا يقعد فيضرب بالمشكة وقال ع وما من ذي مال ابل او غنم او بقر يمنع زكوة ماله الا حبسه الله يوم القيمة بقاع قرقر يطؤه كل ذات ظلف بظلفها
وينهشه كل ذات ناب بنابها وما من ذي زكوة مال النخل او زرع او كرم يمنع زكوة ماله الا قلده الله تربة ارضه وفي خبر طوقه الله ربعة او يطوق
بها من سبع ارضين الى يوم القيمة **أقول** هذا من حين الموت وفي عالم البرزخ كما هو ظاهره ويشعر به قول ابي عبد الله عليه السلام من منع
الزكوة سئل الرجعة عند الموت وهو قول الله رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ
الى يوم يبعثون وقوله ع تارك الزكوة يسئل الرجعة الى الدنيا وذلك قوله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون الاية وقوله ع من منع
قيراطا من زكوة فليس بمؤمن ولا مسلم وهو قول الله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت وقوله تعالى وانفقوا مما رزقناكم من
قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين **أقول** المراد به مطلق الحقوق
الواجبة وان نزلت في مانع الزكوة كقوله يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
وقوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله الاية وقال عليه السلام ما من عبد له مال لا يؤدي زكوته الا جمع الله يوم القيمة صفائح يحمي
عليها في نار جهنم فتكوى بها جبهته وجنباه وظهره حتى يقضي الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال ابو ذر من ترك
بيضاء او حمراء كوي بها يوم القيمة وفي حديث كان ابو ذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز بكي في
الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وقد ذكر في اختصاص هذه الاعضاء بالذكر وجوه **منها** ان صاحب
المال اذا راى الفقير عبس وقبض وجهه وزوى ما بين عينيه وطوى عنه كشحه وولاه ظهره **ومنها** انهم لم يطلبوا بترك
الانفاق الا الاغراض الدنيوية من وجاهتهم عند الناس وان يكون ماء وجوههم مصونا ومن اكل الطيبات يتضلعون منها ومن
لبس ثياب ناعمة يطرحونها على ظهورهم **ومنها** ان هذه المواضع كناية عن تمام البدن ظاهره وباطنه لانها معظمة ومجوفة

في عقاب مانع الزكوة

يبرجبه من نار يوم القيمة



في ذم مانع الزكوة وكيفية جمعها

نحو البدن الرجل فاذا بجباه كما عن مقاديم البدن والجنوب عن طرفيه والظهور عن الخلف ولكونها مجوفة تتكرر الكي والحر في اجوافهم تستوعب
البدن كله وهذا ما اشار اليه ابوذر فيما نقلنا عنه ومما يكشف عن شدة هذا النوع من العذاب ما سابقه من الروايات ان رسول الله
قال يؤتى الكافر ان الكافر يجفونه يوم القيمة لو كان لك مثل الارض ذهبا اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال كذبت قد سئلت ما هو اهون
عليك من هذا فابيت قال ابو جعفر ع ان الله يبعث يوم القيمة ناسا من قبورهم مشدودة ايديهم الى اعناقهم لا يستطيعون ان يتناولوا
بها قيس انملة معهم ملئكة يعيرونهم تعييرا شديدا ويقولون هؤلاء الذين منعوا خيرا قليلا من خير كثير هؤلاء الذين اعطاهم الله فمنعوا حق
الله في اموالهم وفي المنهج قال ص رأيت في جهنم جماعة وضعوا خرقة على عوراتهم يجرونهم الى جهنم قلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين
لم يؤدوا الزكوة وقال ع قال الله تعالى المال مالي والاغنياء وكلائي والفقراء عيالي فمن بخل مالي على عيالي ادخله النار ولا ابالي وقال من منع
قيراطا من الزكوة فليس بمؤمن ولا مسلم وقال من منع قيراطا من الزكوة فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا وقال ملعون ملعون مال لا يزكى وقال
عليه السلام مانع الزكوة يضجره عنقه وقال ابو جعفر بينا رسول الله في المسجد اذ قال قم يا فلان قم يا فلان حتى اخرج خمسة نفر فقال اخرجوا
من مسجدنا لا تصلوا فيه وانتم لا تزكون وفي خلاصة الاخبار ان رجلا صالحا غاب فاذا ذهب ملائكة العذاب بعد موته حضر موته وهو بين
في برهوت قالوا له ذلك لثلثة امور صدقت منك بعدوا من الثلثة انه اعطى دينارا من مال الله غير اهله هر كه از مال خدا چيزى نگه
خرمن طاعات خود بر باد دهد وقال الصادق والكاظم عليهما السلام لو قدم القائم لحكم بثلاث لم يحكم بهن احد قبله يقتل الشيخ الزاني ويقتل
مانع الزكوة ويورث الاخ اخاه في الاظلة وعن النبي ص وهو المخلص عن جميع هذه العقوبات لما نزلت هذه الاية يعني والذين يكنزون الذهب والفضة
الاية قال تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلثا فشق ذلك على اصحابه فسأله عمر اي المال نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم
على دينه ثم اعلم ان الاخبار في بيان هذا الكنز مختلفة **منها** ما مر في صدر هذا اللؤلؤ عن النبي ص **ومنها** ان امير المؤمنين عليه السلام قال ما زاد
على اربعة الاف فهو كنز ادى زكوته او لم يؤد وما دونها فهي نفقة **ومنها** ما عن الباقر ع حين سئل عن هذه الاية قال انما عنى بذلك ما جاوز
الفي درهم **ومنها** ما في الكافي عن الصادق ع انه قال موسع على شيعتنا ان ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه
حتى ياتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الاية **ومنها** ما في حديث ان عثمان بن عفان نظر الى
كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء قال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب
ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابوذر عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول
الله اصدق من قولك حيث قال الذين يكنزون الذهب والفضة وقال في الصافي لعل التوفيق بين هذه الاخبار ان يقال بجواز جمع الفرض
صحيح الى الفي درهم او الى اربعة الاف بعد اخراج الحقوق ومن جملة الحقوق حق الامام ع اذا كان ظاهرا وفيما زاد على الكفف صاحبه ثم اورد
اخبارا مؤيدة فقال وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل في كم تجب الزكوة من المال فقال الزكوة الظاهرة ام الباطنة قال اريدهما جميعا
فقال ع اما الظاهرة ففي كل الف خمسة وعشرين واما الباطنة فلا تستأثر على اخيك بما هو احوج اليه منك وعنه ع انما اعطاكم الله هذه
الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله تعالى ولم يعطكموها لتكنزوها **اقول** قد مر في صدر الباب في اللؤلؤ الاول منه في المواساة
مع الاخوان بل في اللؤلؤ الثاني منه اخبار تنفعك في المقام كثيرا واما علة جعل الشارع الزكوة ففي خبر قال الصادق ع انما وضعت
الزكوة اختبارا للاغنياء ومعونة للفقراء ولو ان الناس ادوا زكوة اموالهم ما بقي مسلم فقيرا محتاجا ولاستغنى بما فرض الله له وان
الناس ما افتقروا ولا احتاجوا ولا جاعوا ولا عروا الا بذنوب الاغنياء وحقيق على الله ان يمنع رحمته من منع حق الله في ماله وقال ع
لو علم ان الله الذي فرض لهم لا يكفيهم لزادهم وعن قثم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عن الزكوة كيف صارت من كل الف خمسة و
عشرين لم تكن اقل او اكثر ما وجهها فقال ان الله خلق الخلق كلهم فعلم صغيرهم وكبيرهم وغنيهم وفقيرهم فجعل من كل الف انسان خمسة
وعشرين مسكينا ولو علم ان ذلك لا يسعهم لزادهم لانه خالقهم وهو اعلم بهم وقال ع انما وضعت الزكوة قوتا للفقراء وتوفيرا لاموالهم و
موعظة لاهل الغنى وعبرتهم ليستدلوا على فقراء الاخرة بهم وقال امير المؤمنين عن قوله تعالى وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله
فاولئك هم المضعفون يعني تدر الاضعاف من الثواب في الاجل والمال في العاجل فرض الله الصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا
للرزق ومطهرا للقلب عن رذيلة البخل وقد ورد انه قال السراق ثلثة مانع الزكوة ومستحل مهور النساء وكذلك من استدان دينا
ولم ينو قضاءه **اقول** ثاني في الباب الثامن في ذيل لؤلؤ فضل اداء مشوقة الى المواظبة على اول اوقات الصلوة اية واخبارا تذكرها
يناسبها لحال مانع الزكوة **لؤلؤ** في عقاب تارك الخمس وقد ورد بالعقوبة في عقاب من منع من ماله حقا تعلق به وفي مضامين الاخبار النبوية وغيرها ان الله
يعذب قاعا من الارض يسمى المنتقمة ينتقم ممن لم يخرج حق الله من ماله وفي فضل اداء الخمس قال النبي ص ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيمة

وقال ع يوما الاصحاب ملعون كل مال لا يزكى

في عقاب تاركي الخمس

الباب السادس

يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا الذي فرض لنا عليهم وقال عم اشد ما يكون على الانسان يوم القيمة ان يقوم اهل الخمس فيتعلقوا
بذلك الرجل فيقولون ربنا ان هذا الرجل قد اكل خمسنا وتصرف فيه ولم يدفعه الينا فيدفع الله اليهم عوضه من حسنات ذلك
الرجل وكذلك حال الزكوة وقال عم ليس من شيء عند الله يوم القيمة اعظم من الزنا الا ان يقوم صاحب الخمس فيقول يا رب سل هؤلاء بما نكحوا وقال
صاحب الامر عليه السلام من اكل من اموالنا شيئا فانما ياكل في بطنه نارا وسيصلى سعيرا وقال ابو بصير قلت لابي جعفر عليه السلام ما ايسر ما
يدخل به العبد النار قال من اكل مال اليتيم درهما ونحن اليتيم وقال صاحب الزمان عجل الله فرجه في حديث لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين على من اكل من مالنا درهما حراما وقال في حديث آخر واما ما سئلت عن امر من يستحل ما في يده من اموالنا ويتصرف فيه
تصرفه في ماله من غير امرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون ونحن خصماؤه فقد قال النبي صلعم المستحل من عترتي ما حرم الله ملعون على لساني
ولسان كل نبي مجاب فمن ظلمنا كان من جملة الظالمين لنا وكانت لعنة الله عليه بقول الله عز وجل الا لعنة الله على الظالمين وقال عمران
قرئت على موسى بن جعفر عليه السلام آية الخمس فقال اما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسوله فهو لنا ثم قال والله لقد يسر الله على المؤمنين ارزاقهم بخمسة
دراهم جعلوا لربهم واحدا واكلوا اربعة احلاء ثم قال هذا من حديثنا صعب مستصعب لا يعمل به ولا يصبر عليه الا ممتحن قلبه للايمان وقال
الصادق عم ان الله لا اله الا هو لما حرم علينا الصدقة انزل لنا الخمس فالصدقة علينا حرام والخمس لنا فريضة والكرامة لنا حلال وقال ابو جعفر
من اشترى شيئا من الخمس لم يعذره الله اشترى ما لا يحل له وقال عليه السلام في حديث فان لنا خمسه ولا يحل لاحد ان يشتري من الخمس شيئا حتى يصل الينا
نصيبنا وقال ابو عبد الله عم لا يعذر عبد اشترى من الخمس شيئا ان يقول يا رب اشتريته بمالي حتى ياذن له اهل الخمس وعن علي بن ابراهيم عن ابيه
قال كنت عند ابي جعفر الثاني عم اذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل وكان يتولى له الوقف بقم فقال يا سيدي اجعلني من عشرة آلاف درهم في حل
فاني قد انفقتها فقال له انت في حل فلما خرج صالح فقال ابو جعفر عم احدهم يثب على اموال حق آل محمد وايتامهم ومساكينهم وابناء سبيلهم
فياخذه ثم يجيء فيقول اجعلني في حل اتراه ظن اني اقول لا افعل والله ليسئلنهم الله يوم القيمة عن ذلك سؤالا حثيثا وقال الصادق عم
ان لله بقاعا تسمى المنتقمة فاذا اعطى الله عبدا مالا لم يخرج حق الله منه سلط الله عليه بقعة من تلك البقاع فاتلف ذلك المال
فيها ثم مات وتركها وبشبهه في خبر عنه عم قال ان الله جبل من ارضه بقاعا تسمى المنتقمات فاذا كسب الرجل مالا من غير حله سلط الله عليه بقعة
منها فانفقه فيها وفي آخر عنه عليه السلام ايضا قال من كسب مالا من غير حله سلط الله عليه البناء والماء والطين **اقول** هذا مضافا
الى ما ياتي من قوله ان الله خلق آدم من الماء والطين فهمة ابن آدم في الماء والطين وقوله الآخر خلق الرجال من الارض وانما همهم في الارض وقد مر
قريبا في ذيل لؤلؤ ما ورد في فضل ايتاء الزكوة اخبار نفيسة ملاحظتها تنفعك في المقام وقال ابو عبد الله عليه السلام يقول ابليس ما اعياني في
ابن آدم فلن يعييني منه واحدة من ثلاث اخذ مال من غير حله ومنعه من حقه ووضعه في غير وجهه وقال الذهب والفضة حجران
ممسوخان فمن احبهما كان معهما وقال عم ان الشحيح من منع حق الله وانفق في غير حق الله وقال عم ان البخيل من كسب مالا من غير حله وانفقه
في غير حقه وقال عليه السلام ان هذا الشح يبيت الكذب ويبيت التحمل وشعبا كشعب الشرك وقال عم لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاصلاح
دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه **اقول** قد مرت في ذيل لؤلؤ ما ورد في عقاب مانع الزكوة اخبار تعاضد هذه الاخبار
فراجعها وياتي في الباب العاشر في لؤلؤ التقاص بين الناس وفي لؤلؤتين بعده اخبار عجيبة وقصص غريبة في عقاب اكل مال الحرام وشدة
عذابه وفي كيفية التقاص منه من حسناته ومن حمل سيئات من له عليه حق وفي جزيل ثواب من ترك لقمة الحرام وذرة من المال في سبيل
يعمها اكل الربوا ومانع الزكوة وحابس الخمس المماطل في رد الديون ومظالم العباد وحقوقهم كما يشملها كلها ما مر هنا من قول الصادق عم
ان لله بقاعا تسمى المنتقمة الخ **لؤلؤ في فضل اداء** الخمس ونحوه فقد مر ان ابا عبد الله عم قال ما من شيء احب الى الله من اخراج الدراهم الى
الامام عليه السلام وان الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله يقول في كتابه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له اضعافا كثيرة قال هو والله في صلة الامام **اقول** قد ورد في بعض الاخبار في تفسير الاية ان الكثير عند الله هو ما لا يحصى
وليس له منتهى كما مر في اللؤلؤ الخامس من هذا الباب في خبر آخر قال عم درهم يوصل به الامام عم اعظم وزنا من احد وفي الكافي عنه عم قال
درهم يوصل به الامام افضل من الفي الف درهم فيما سواه من وجوه البر وقال من زعم ان الامام يحتاج الى ما في ايدي الناس فهو كافر انما
الناس يحتاجون ان يقبل منهم الامام قال الله تع خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وفي حديث قال قال امير المؤمنين عم ولم
يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس **لؤلؤ** فيما ورد في فضل النكاح والتزويج
والحث عليه حتى في صورة العجز عن مؤونته الا استقراضا له وفي كونه سببا للرزق والبركة والغنى ورفع الفقر قال الله تع وانكحوا الايامى
منكم اي العزاب من الاحرار مطلقا والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم

فضل النكاح والتزويج

وقال ليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله كما عن الصادق وفي خبر عن ابي موسى انه قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يفتقر
الرجل ويتزوج قال نعم ينتظر رزق الله غدوة وعشية وعنه عليه السلام قال ان الله خلق آدم من طين ثم ابتدع له حواء فجعلها في موضع
النقرة التي بين وركيه وذلك لكي تكون المرأة تبعا للرجل فقال آدم يا رب ما هذا الخلق الحسن فقد آنسني قربه والنظر اليه
فقال الله يا آدم هذه امتي حواء افتحب ان تكون معك تؤنسك وتحدثك فتكون تبعا لامرك فقال نعم يا رب ولك بذلك
علي الحمد والشكر ما بقيت فقال الله فاخطبها الي فانها امتي وقد تصلح لك ايضا زوجة للشهوة والقى الله عليه الشهوة وقد
علمه قبل ذلك المعرفة بكل شيء فقال يا رب فاني اخطبها اليك فما رضاك لذلك فقال الله رضاي ان تعلمها معالم ديني فقال ذلك
لك علي يا رب ان شئت ذلك لي فقال الله وقد شئت ذلك وقد زوجتكها فضمها اليك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بني بناء في الاسلام
احب الى الله من التزويج وقال صلى الله عليه وآله تزوجوا وزوجوا الايم فمن حظ امرء مسلم انفاق قيمة ايمه وما من شيء احب الى الله من بيت يعمر
في الاسلام بالنكاح وما من شيء ابغض الى الله من بيت يخرب في الاسلام بالفرقة يعني الطلاق وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله انما
وكد في الطلاق وكرر فيه القول من بغضه الفرقة وقال ع تزوجوا ولا تطلقوا فان الطلاق يهتز منه العرش وان الله لا يحب الذواقين
والذواقات وتزوجوا في الحجر الصالح فان العرق دساس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يلقى الله طاهرا مطهرا فليلقه بزوجة وقال ع
تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط وفي آخر تزوجوا فاني مكاثر بكم الامم غدا في القيمة حتى ان
السقط ليجيء محبنطئا على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول لا حتى يدخل ابواي قبلي وقال ص من تزوج احرز نصف دينه
قال الكليني وفي حديث آخر فليتق الله في النصف الآخر او الباقي وقال ع ما استفاد امرء فائدة بعد الاسلام افضل من
زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله وقال ع تفتح
ابواب السماء بالرحمة في اربعة مواضع عند نزول المطر وعند نظر الولد في وجه الوالدين وعند فتح باب الكعبة وعند النكاح
قال رسول الله ص ما احب من دنياكم الا النساء والطيب وقال ص قرة عيني في الصلوة ولذتي في النساء وقال ابو عبد الله ع ما تلذذ
الناس في الدنيا والآخرة بلذة اكثر لهم من لذة النساء وهو قول الله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين الى آخر الآية
ثم قال وان اهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة اشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب وفي الكافي عن بعض اصحابنا قال
سألني ابو عبد الله ع اي الاشياء الذ قال فقلنا غير شيء فقال هو الذ الاشياء مباضعة النساء وقال الصادق عليه السلام ما اظن رجلا يزداد في هذا
الامر خيرا الا ازداد حبا للنساء وقال ع في خبر آخر لا اظن رجلا يزداد في الايمان خيرا الا ازداد حبا للنساء وقال
العبد كلما ازداد للنساء حبا ازداد في الايمان فضلا وقال كل من اشتد لنا حبا اشتد للنساء حبا وقال ابن القداح قال ابو عبد الله ع جاء
رجل الى ابي فقال له هل لك من زوجة قال لا فقال ابي ما احب ان لي الدنيا وما فيها واني ابيت ليلة وليست لي زوجة ثم قال الركعتان يصليهما
رجل متزوج افضل من رجل عزب يقوم ليله ويصوم نهاره ثم اعطاه ابي سبعة دنانير ثم قال له تزوج بهذه ثم قال ابي قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتخذوا الاهل فانه ارزق
لكم وفي خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام ركعتان يصليهما المتزوج افضل من سبعين ركعة يصليها اعزب وقال ع المتزوج النائم افضل عند الله
من الصائم القائم العزب وقال ع التمسوا الرزق بالنكاح من ترك التزويج مخافة العيلة وفي خبر مخافة الفقر فقد اساء الظن بربه لقوله
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال ابو عبد الله ع اكثر الخير في النساء وفي خبر قال تزوجوا النساء فان فيهن البركة وقال ابو عبد الله ع جاء رجل
الى النبي ص فشكا اليه الحاجة فقال له تزوج فتزوج فوسع عليه وقال ع اتى رسول الله ص شاب من الانصار فشكا اليه الحاجة فقال له تزوج
فقال الشاب اني لاستحيي ان اعود الى رسول الله ص فلحقه رجل من الانصار فقال ان لي بنتا وسيمة فزوجها اياه قال فوسع الله عليه فاتى الشاب النبي
فاخبره فقال رسول الله ص يا معشر الشباب عليكم بالباه وقال اسحق قلت لابي عبد الله ع الحديث الذي يرويه الناس حق ان رجلا اتى النبي فشكا اليه الحاجة
فامره بالتزويج ففعل ثم اتاه فشكا اليه الحاجة فامره بالتزويج حتى امره ثلث مرات فقال ابو عبد الله هو حق ثم قال الرزق مع النساء والعيال

اقول سيأتي في اللؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ في قولنا اقول لكن في المواقعة وطلب الولد معاضدة اخرى لما مر هنا في فضل النكاح قال عاصم كنت عند ابي
عبد الله عليه السلام فاتاه رجل فشكا اليه الحاجة فامره بالتزويج قال فاشتدت به الحاجة فاتى ابا عبد الله فسأله عن حاله فقال له اشتدت بي الحاجة
فقال فارق ثم اتاه فسأله عن حاله فقال اثريت وحسن حالي فقال ابو عبد الله اني امرتك بامرين امر الله بهما قال الله وانكحوا الايامى منكم الى
قوله والله واسع عليم وقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته يعني ان يتفرقا بالطلاق يغن الله كلا منهما عن الآخر بمكان وسلو من غيره
وفلان تزويج يزيده من فضله وقال الصادق ع في قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ان انفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها
مع كسوة والا فرق بينهما وفي الكافي عنه قال ان الحسن بن علي طلق خمسين امرأة فقام علي بالكوفة فقال يا معاشر اهل الكوفة لا تنكحوا الحسن فانه

يعني تزوجوا حتى يغنيهم الله من فضله

في تقوية ما اخذ ... من اخبار فضيلة

رجل مطلاق فقام اليه رجل فقال بلى والله لننكحنه فانه ابن رسول الله وابن فاطمة وفي رواية وابن امير المؤمنين فان اعجبه امسك وان كره
طلق **لؤلؤ** فيما ورد في ذم العزوبة والرهبانية وترك التزويج والتزويج بالفاسق سيما شارب الخمر والتزويج بالحرام وقصد
المراء والمال والجمال فقط وفي ذم التزويج عند كون القمر في العقرب وفي محاق الشهر وفي ساعة حارة وليلة الاربعاء وفي فضل الخطبة بين
اثنين في النكاح وفي فضل من حضر عقدهما وفي فضل من زوج اخاه المؤمن وفي فضل الاصلاح بين الزوجين وعظم ثواب هؤلاء
وفي سبب صيرورة مهر السنة خمسمائة درهم قال رسول الله من كان موسرا ولم ينكح فليس مني وقال الصادق عليه السلام من كان له ما يتزوج به
فلم يتزوج فليس منا وقال رسول الله صلعم النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني وقال رذال موتاكم العزاب وفي خبر اراذل موتاكم
وفي خبر اخر عن طريق العامة قال صلعم شرار موتاكم العزاب وقال النبي شراركم عزابكم ومن ادرك له ولد وعنده ما يزوجه فلم يزوجه فاحدث
فالاثم بينهما وقال علي عليه السلام ان جماعة من الصحابة كانوا حرموا على انفسهم النساء والافطار بالنهار والنوم بالليل فاخبرت ام سلمة رسول الله
فخرج الى اصحابه فقال اترغبون عن النساء اني اتي النساء واكل بالنهار وانام بالليل فمن رغب عن سنتي فليس مني وانزل الله لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون
فقالوا يا رسول الله انا قد حلفنا على ذلك فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الى قوله ذلك كفارة ايمانكم وقال ابو عبد الله عليه السلام
ان ثلث نسوة اتين رسول الله صلعم فقالت احديهن ان زوجي لا ياكل اللحم وقالت الاخرى ان زوجي لا يشم الطيب وقالت الاخرى ان زوجي لا يقرب
النساء فخرج رسول الله صلعم يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام من اصحابي لا ياكلون اللحم ولا يشمون الطيب ولا
ياتون النساء اما اني اكل اللحم واشم الطيب واتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وعنه عم قال جاءت امرأة عثمان بن مظعون الى النبي صلعم
فقالت يا رسول الله صلعم ان عثمان يصوم النهار ويقوم الليل فخرج رسول الله مغضبا يحمل نعليه حتى جاء الى عثمان فوجده يصلي فانصرف
عثمان حين راى رسول الله صلعم فقال له يا عثمان لم يرسلني الله بالرهبانية ولكن بعثني بالحنيفية السهلة السمحة اصوم واصلي والمس اهلي فمن
احب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح وقال في الانوار في الروايات ان عثمان بن مظعون رض لما نظر الى الدنيا وفنائها وسمع من النبي
المواعظ البالغة حمله ذلك على ان لبس الثياب الخلقة وترك اهله ومضى الى بعض جبال المدينة ليستخلي للعبادة فجاءت امرأته يوما
الى بيت النبي صلعم فلما دخلت البيت عرفها فقال هذه امرأة اخي عثمان فقالت له زوجته نعم يا رسول الله لكن يا رسول الله زوجها
فارقها ومال الى بعض الجبال للعبادة ومن هذا امرأته لم تمس الطيب مدة ولم تلبس ثيابا حسنا فلما سمع النبي كلامها خرج غضبانا يجر
طرف رداءه على الارض فرقي المنبر واجتمع الناس فامر باحضار عثمان فلما بلغ في الخطبة قال ايها الناس دينا خير من دينهم وسنة اعظم من سنتي
والله لو كان اخي موسى حيا لما وسعه الا اتباعي انظروا الى ما افعل اني اصوم وافطر واصلي وانام وانكح النساء واكل واشرب ثم التفت الى عثمان وقال له
ان الله سبحانه غني عن ثيابك هذه الخشنة فقم وانزعها وادخل على اهلك وخذ الطعام اكتسب لهم فترك عثمان ما كان فيه اقول [illegible]
في لؤلؤ بعض ما يتعلق بقصة لوط وقومه كلام من النيسابوري في حكم جعل النكاح ومصالح وضع الشارع له وفي مفاسد اللواط ثم اقول
فينبغي لمن لم يقدر على التزويج او لم يقدر عليه ان يعالج شهوته بكثرة شعر جسده والصوم والجوع لقول امير المؤمنين عم ما كثر شعر رجل قط
الا قلت شهوته ولما روي انه جاء رجل الى النبي صلعم فقال يا رسول الله ليس عندي طول فانكح النساء فاليك اشكو العزوبة فقال وفر شعر
جسدك وادم الصيام ففعل فذهب ما به من الشبق ولقوله يا معاشر الشبان من استطاع منكم الباه فليتزوج ومن لم يستطع فليدمن
الصوم فان له وجاء وغيره مما مر في الباب الثالث في لؤلؤ الامر التاسع من ان الصوم خصاء هذه الامة ولما مر في لؤلؤ فوائد الجوع انه مكسر
لها ايضا ثم ان مقتضى ما مر في مدح التزويج وذم العزوبة عدم الفرق بين الشاب والشيخ والبكر والثيب ومن لم يتزوج اصلا
او تزوج ثم فارق بطلاق او موت احدهما بعد ان يكونوا راجحين النكاح كما لا فرق في التزويج بين الدوام والانقطاع والتسري وقال رسول الله
ايما امرأة رضيت بتزويج فاسق فهي منافقة وجلست في النار فاذا ماتت فتح في قبرها سبعون بابا من العذاب وان قالت لا اله الا الله لعنها
كل ملك بين السماء والارض وغضب الله عليها في الدنيا والاخرة وكتب الله في كل يوم وليلة سبعين خطيئة وقال عليه السلام من زوج كريمته
بفاسق نزل عليه كل يوم الف لعنة ولا يصعد له عمل الى السماء ولا يستجاب له دعاؤه ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقال صلعم من زوج كريمته
من فاسق فقد قطع رحمه وقال ابو عبد الله من زوج كريمته من شارب خمر فقد قطع رحمها وبالجملة انه قال ايما امرأة اطاعت زوجها وهو شارب
الخمر كان لها من الخطايا بعدد نجوم السماء وكل مولود يلد منه فهو نجس ولا يقبل الله تعالى منها صرفا ولا عدلا حتى يموت زوجها او تخلع عنه
نفسها وقال ابو عبد الله عم في حديث والمرابي قال الذي يكتسب مالا من غير حله فيتزوج او يتسرى فيولد فذلك الولد هو المرابي وقال النبي صلعم
من نكح امرأة حلالا بمال حلال غير انه اراد به فخرا ورياء وسمعة لم يزده الله بذلك الا ذلا والولد هو المسمى وهو ... بقية

في مدح التزويج

وفي ان اكثر اهل النار العزاب

اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم

في الادب في العزب وشمول الشيخ والشيخة

عليها

[illegible]

[illegible]

ما استمتع منها على شفير جهنم ثم يهوي به فيها سبعين خريفا وقال ع من تزوجها الا لجمالها لم ير فيها ما يحب ومن تزوجها
لمالها لا يتزوجها الا له وكله الله اليه فعليكم بذات الدين وقال ع من تزوج امرأة لمالها وكله الله اليه ومن تزوجها لجمالها رأى فيها
ما يكره ومن تزوجها لدينها جمع الله له ذلك وقال ع من تزوج امرأة لجمالها جعل الله جمالها وبالا عليه قال عليه السلام اذا تزوج الرجل المرأة لجمالها
او لمالها وكل الى ذلك واذا تزوجها لدينها رزقه الله المال والجمال وفي الرواية عن الحسن عليه السلام ان رجلا استشاره في تزويج امرأة فقال لا
ذلك وكانت كثيرة المال وكان الرجل مكثرا فخالف الحسن عليه السلام وتزوج بها فلم يلبث الرجل حتى افتقر فقال له الحسن عليه السلام قد اشرت
عليك الان فخل سبيلها فان الله يعوضك خيرا منها ثم قال عليك بفلانة فتزوجها فما مضت سنة حتى كثر ماله وولد له ولد ورأى منها ما
يحب قال لا تغلو المهور ولو الى سبعين بطنا وفي المكارم عن الصادق ع قال من تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى وقد ذكرنا التزويج
في محاق الشهر وهو كما في الصحاح ثلاث ليال من آخره ومنها الثاني فقال رسول الله ص من عمل في تزويج بين المؤمنين حتى يجمع بينهما زوجه الله
الف امرأة من الحور كل امرأة في قصر من در وياقوت وكان له بكل خطوة خطاها او كلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة قيام ليلها وصيام نهارها
وقال ع من سعى فيما بينهما وكان ذلك اعطاه الله بكل شعرة على بدنه مدينة في الجنة وزوجه بالحور وكانما اعتق اسراء من ولد محمد ص
واعتقهم وقال امير المؤمنين ع افضل الشفاعات ان تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع الله بينهما ومنها الثالث فقال النبي ص
من تهد نكاح امرأة مؤمنة كان خائضا في رحمة الله وله ثواب الف شهيد كان له بكل خطوة يخطوها ثواب نبي ويكتب له بكل كلمة يتكلم بها
عبادة سنة ولا يرجع الا مغفورا له وفي الكافي عن ضريس قال لما بلغ ابا جعفر ع ان رجلا تزوج في ساعة حارة عند نصف النهار فقال
ابو جعفر ع ما اراهما يتفقان فافترقا وفي خبر آخر عن زرارة قال حدثني ابو جعفر ع انه اراد ان يتزوج امرأة فكره ذلك ابي قال فمضيت فتزوجتها
حتى اذا كان بعد ذلك زرتها فنظرت فلم ار ما يعجبني فقمت انصرف فبادرتني القيمة معها الى الباب لتغلقه علي فقلت لا تغلقيه لك الذي
تريدين فلما رجعت الى ابي اخبرته بالامر كيف كان فقال اما انه ليس لها عليك الا نصف المهر وقال انك تزوجتها في ساعة حارة وقال ليس للرجل
ان يدخل بامرأة ليلة الاربعاء ومنها الرابع فقال من زوج اخاه المؤمن امرأة زوجه الله من الحور العين وآنسه بمن احب من
الصديقين وقال النجاشية ومن زوج ... الله في قبره بصورة احب اهله اليه ومنها ... ولا فرق في ذلك
بين الاولاد وغيرهم وان كان الاول ... لم يزوجه فلم يتزوج فاحدث حدثا فالاثم بينهما ومنها الخامس
فقال النبي ص ومن مشى في صلاح بين امرأة وزوجها اعطاه الله اجر الف شهيد قتلوا في سبيل الله حقا وكان له بكل خطوة يخطوها
وكلمة يتكلم بها في ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا والآخرة
وكان حقا على الله ان يرضخه بالف صخرة من نار ومن مشى في فساد ما بينهما ولم يفرق كان في سخط الله ولعنته في الدنيا والآخرة وحرم النظر الى
وجهه ومنها السادس ... الحسين بن خالد قال سألت ابا الحسن ع عن مهر السنة كيف صار خمسمائة فقال ان الله تبارك وتعالى
اوجب على نفسه ان لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ويسبحه مائة تسبيحة ويحمده مائة تحميدة ويهلله مائة تهليلة ويصلي على محمد وآله مائة مرة ثم
يقول اللهم زوجني من الحور العين الا زوجه الله حوراء عينا وجعل ذلك مهرها ثم اوحى الله الى نبيه ص ان سن مهور المؤمنات خمسمائة درهم
ففعل ذلك رسول الله ص وايما مؤمن خطب الى اخيه حرمته فبذل خمسمائة درهم فلم يزوجه فقد عقه واستحق من الله ان لا يزوجه حوراء وقال
في الانوار وينبغي ان لا يتجاوز المهر الذي تزوج به النبي ازواجه وهو خمسمائة درهم كل درهم ... في هذا الزمان اثنى عشر غازا ونصف
غاز تقريبا ... ومهر السنة ما اصدقه النبي ص لازواجه وهو خمسمائة درهم وقيمتها خمسون دينارا وفي المكارم قال ص افضل نساء امتي
اصبحهن وجها واقلهن مهرا وروي ان من بركة المرأة قلة مهرها ومن شومها كثرة مهرها وقال ع في حديث فاما شوم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها
وفي آخر قال امير المؤمنين ع لا تغالوا بمهور النساء فيكون عداوة وفي بعض الاخبار قال من بركة المرأة خفة مؤنتها ومن شومها شدة مؤنتها وقال
كان صداق فاطمة درعا من حديد وفي الكافي عنه ع قال زوج ... فاطمة على درع حطمية تسوى ثلاثين درهما وفي خبر آخر عنه ع قال
ان عليا تزوج فاطمة على جرد برد ودرع وفراش كان من اهاب كبش وقال ابو عبد الله ع ان فاطمة قالت لرسول الله ص زوجتني بالمهر الخسيس فقال لها ما انا
زوجتك ولكن الله زوجك من السماء ومنها السابع فيما ورد في فضل كثرة النظر الى المرأة وفي فضل لمس الزوجة وتقبيلها وفي فضل مواقعتها واعظم
ثوابها وفي فوائدها وفي قصص ... مرتبط بها في الحث على التزويج ... وقصة فيه عن بعض العلماء الاعلام قال رسول الله ص
ان الله اوجب الجنة لشاب كان يكثر النظر في المرأة ويكثر حمد الله سبحانه على ذلك اقول ويؤكد ذلك ما ذكره اذا كانت علوية لما في الامالي عن
الرضا ع انه قال النظر الى ذريتنا عبادة فقيل له يا ابن رسول الله النظر الى الائمة منكم عبادة ام النظر الى جميع ذرية النبي ص فقال بل
النظر الى جميع ذرية النبي ص عبادة وفي ... عثمان بن مظعون ... العبد ... اذا اخذ بيد ... كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات

فان قبّلها كتبت له مائة حسنة ومحي عنه مائة سيئة فان ضمّها كتب له الف حسنة ومحي عنه الف سيئة وحضرتهما الملائكة فان
اغتسلا لم يمرّ الماء على شعرة منهما الا كتب الله لهما بها مائة حسنة ومحي عنهما مائة سيئة وان كان ذلك في ليلة باردة قال الله
تعالى للملائكة انظروا الى عبديّ هذين يغتسلان في الليلة الباردة علما انّي ربهما اشهدكم انّي قد غفرت لهما وان كان لهما في
مواقعتهما تلك ولد كان لهما وصيفا في الجنة ثم ضرب بيده على صدر عثمان وقال يا عثمان لا ترغب عن سنتي فان من رغب عن سنتي
عرضت له الملائكة يوم القيمة وصرفن وجهه عن حوضي وفي بعض الروايات يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ صفة غلمان الجنة وجوابها انه قال
ان كل وصيف بعدد نعم الدنيا وما فيها ويأتي فيه مزيد اوصاف لهم اعلى من هذه وقال ابو عبد الله ان رسول الله ص دخل بيت ام سلمة
فشمّ ريحا طيبة فقال اتتكم الحولاء فقالت هو ذا هي تشكو زوجها فخرجت عليه الحولاء فقالت بابي انت وامي ان زوجي عني معرض فقال
زيديه يا حولاء فقالت لا اترك شيئا طيبا مما اتطيب له به وهو معرض فقال ص اما لو يدري ما له باقباله عليك قالت وما له باقباله عليّ
فقال اما انه اذا اقبل اكتنفه ملكان وكان كالشاهر سيفه في سبيل الله فاذا هو جامع تحاتّت عنه الذنوب كما يتحات ورق الشجر فاذا هو اغتسل
انسلخ من الذنوب وفي خلاصة الاخبار واذا عانقها كتب له عشر حسنات واذا جامعها اعطي من الثواب ما هو افضل من الدنيا
وما فيها واذا اغتسل محي عنه بكل شعرة مرّ عليها الماء سيئة ورفع له بها درجة واعطي الغسل من الثواب ما هو افضل من الدنيا وما فيها
وفي الامالي قال النبي ص ان المؤمن اذا جامع اهله نبط سبعون الف ملك جناحه وتنزل الرحمة فاذا اغتسل بنى الله بكل قطرة بيتا في الجنة وهو
فيما بين الله وبين خلقه يعني الاغتسال من الجنابة وقال الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه قال لرجل اصبحت صائما فقال لا قال اطعمت
مسكينا قال لا قال فارجع الى اهلك فانه منك عليها صدقة وقال ان رسول الله صلى الله عليه قال لرجل من اصحابه يوم جمعة هل صمت اليوم قال لا قال
فهل تصدّقت اليوم بشئ قال لا قال له قم فاصب من اهلك فانه منك صدقة عليها وفي الانوار في نضائح مطايبات ان رجلا تركيا سمع واعظا
يقول من جامع امرأته مرة بني له طوف في الجنة فان جامعها مرتين بني له طوفان وهكذا حتى يتم البيت في الجنة فاتى امرأته وحكى لها ففرحت
فلما اتى الليل دنا منها قالت قم حتى تؤسس لنا بيتا في الجنة فقاربها مرة فنام فقالت له قم حتى تبني فوق ذلك الاساس طوفا اخر فقاربها
مرة اخرى فقاربها مرة اخرى فذهبت قوته كلها فنبهته لبناء الطوف الثالث فقال لها يا فلانة ان الاطواف التي بنيناها لم يجف
وطينها اخضر فنخاف ان ينهدم البنيان ندعه حتى يجف فتخلص منها بهذه الحيلة وقد كان ايضا ان رجلا جاء الى مجلس واعظ فسمع ان من جامع
امرأته كان ثوابه ثواب من قتل كافرا فجاء الى امرأته واخبرها فازداد فرحها فلما اتى الليل جامعها مرة فنام فايقظته وقالت اجلس تقتل كافرا فجامعها
اخرى وصارت توقظه كل لحظة حتى عجز واستلقى على قفاه وقال ايتها المرأة اتقي الله في دمي فسيف امير المؤمنين علي بن ابي طالب لم يحط بقتل الكفار في مدة
سنة وتريد منّي ان اقتل جميع الكفار في ليلة واحدة لؤلؤ في فضل المواقعة وطلب الولد بل في فضل النكاح وتعدد الازواج قد روي
ان عصفورا قال لعصفورة في زمن سليمان بن داود تعالي حتى نجامعك فيرزقنا الله ولدا يثقل الارض بلا اله الا الله فانا كبرنا فتعجب سليمان
من روايته فسمعه سليمان وقال ان هذه النية خير من ملك سليمان انما يعطيه الله العبد بنيته بتحصيل الولد من الوقاع افضل من تمام ملك سليمان
ولا يخفى ان هذا لغير ظاهرة ويأتي من فضل المواقعة ومقدماتها والغسل بعدها بل يزيد هذا عليها وقول النبي ص المولود من امتي احب اليّ مما
طلعت عليه الشمس وقوله اني اباهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط وقول ابي عبد الله عليه السلام ما من مؤمنين يجمعهما بنكاح حلال حتى ينادي مناد
من السماء ان الله قد زوّج فلانا فلانة وما مرّ في الباب الثالث في لؤلؤ ما ورد في انتفاع الابوين بموت الولد بعدهما من اعظم اجر و
قصص جزيل ثوابه يوم القيمة وما يأتي في الباب السابع في اللؤلؤ الاول من لئالي فضل القران وفي لؤلؤ فضل البسملة من عظم اجر الابوين
في البرزخ وفي يوم القيمة وفي الجنة لاجل تعليمهما الولد القران وقراءة البسملة وما يأتي في الباب التاسع في لؤلؤ انتفاع الاموات في البرزخ
وفي القبر الى يوم القيمة بعمل الاحياء لهم بعده من ان صاحب الولد منهم ينتفع فيهما بعمل ولده كثيرا وما روي من ان رسول الله صلى الله عليه
قال ما يمنع المؤمن ان يتخذ اهلا لعل الله يرزقه نسمة تثقل الارض بلا اله الا الله وما روي من ان الحسن بن علي عليهما السلام تزوج زيادة على
... وربما كان يعقد على اربع في عقد واحد وما روي عن ابن عباس انه قال خير هذه الامة يعني رسول الله ص كان اكثرها نساء وما في حديث عن
ابي الحسن عليه السلام كان عنده يعني رسول الله ص تسع نسوة وكان يطوف عليهن في كل يوم وليلة وما فيه وفي غيرهما ان من اخلاق الانبيا
كثرة الطروقة وفي خبر اخر من اخلاق الانبيا حب النساء وما مرّ في الباب الاول في لؤلؤ سلوك سليمان ع انه كان له الف امرأة في قصر واحد ثلثمائة
مهيرة وسبعمائة سرية وكان يجمعهن معه على البساط وكان يطوف عليهن في ليلة وما روي عن امير المؤمنين ع انه قال لا ينبغي للمؤمن ان يبيت ليلة
من غير وقاع وعزب اذا كان في البلد حتى بات ليلة في بيت عمر فهمّ باخته كما تأتي قصته في ذيل اللؤلؤ الثاني لهذا اللؤلؤ وما في حديث
ليس في المضاجعة اي مع الزوجة وضوء لطهور فان معها الاحتياج العبد الى الوضوء للنوم ويعطى بها ثوابه الذي قد مرت فيه في الباب الثاني

في ثواب الاغتسال من الجنابة وفي فضل المعانقة ... وفي قصتين مضحكتين فيه



لؤلؤ الامر السادس من الامور العشرة ملازمة الطهارة اخبار شريفة **منها** ان من بات على طهر كان كما احيى الليل **وفي منها** ان من بات على وضوء كمن بات في المسجد مصليا فعليك يا اخي لتكثير هذه الفيوضات الماضية المثوبات الآتية في لؤلؤ ما ورد في فضل المتعة بيذل النفس وقصر الهم على الوقاع ومقدماته ولو باستعمال ما سيأتي في لؤلؤ ما يدل على ترجيح لبنات من الادوية الاغذية المزيدة للباه وقوة الجماع حتى يصير فيه مثل الرجل الذي حكى حاله فيه في زهر الربيع قال قد تمتع رجل من اصحابنا امرأة في شدة حر الصيف فاعطاها محمدية واوقعت لهما صيغة التمتع ورقيت سطح المدرسة للنوم فلما قارب انتصاف الليل سمعت المرأة تصيح باعلى صوتها يا عباد الله هلموا الي فلقد قطع قلبي فرأيت اليها وقلت لها ما شانك قالت انه الى الآن جامعني عشرين مرة وما قدرت على الاقامة معه الى الصباح فقلت له ما تقول في كلامها فقال ... انها دخلت حجرته وكان يخط المرات على الجدار فعددناها فنقصت عن العشرين مرتين فقلت له يا اخي ما كان في خاطرك قال ابلغ الاربعين واحاسبها كل مرة بنصف غازي فلما سمعت صلت لينة الحمدية وخرجت من ساعتها وكان هذا الرجل في بعض الايام مريضا فقال لي ابعث للامرأة يحجمني فلما اوردت المرأة الحجمة قال له انه لا يحل لها النظر الي ولكن اقرئنا عقد المتعة لاجل النظر ففعلت فاخذت المرأة بالحجامة ومضيت انا الى السوق فلما رجعت الى باب الحجرة مقفلا من داخله والمرأة تصيح لي ربها فصحت عليه فلما حل الباب سألت المرأة فقالت جامعني اربع مرات ثم **اقول** فينبغي ان يكون نظر كل من الرجل والمرأة في النكاح والتمتع والمواقعة اقامة السنة وطلب الولد والتحصن من الزنا والنظر الى الاجانب ليحصل له لذة العاجلة والآجلة بل الاولى والاحرى لهما ان يقصدا به وبغيره من اللذات والشهوات ما قصده الانبياء والاولياء والمحبون من الاتيان بها وارتكابها وهو امتثال امر المولى والعمل بما فيه ميله ورضاه وقربه كما اشار اليه امير المؤمنين علي عليه السلام بقوله لو ادخلتني نارك لم اقل لها نار واقول انها جنتي لرضاك وغيره منه ع ومن غيره مما مر في الباب الرابع في الشرط السادس للفقير الاقتصار على طلب الله لا دون تحصيل الجنان والحور والغلمان فانها مقصد التجار والسفلة من الناس ولا على التلذذ وقضاء النفس كما يتلذذ بالحلال اذني اهل الفجور بالحرام بل ربما يصير ذلك عندهم بتسبيب من الشيطان والنفس الامارة التي هي حريصة على ما منعت عنه لذة من الحلال كما قال به بعض ويظهر مما حكاه في الكشكول حيث قال ان رجلا كانت له امرأة وكان يتركها ويمضي الى الزنا فقالت امرأته يوما ايها الرجل عندك حلال طيب فتدعه وتمضي الى الزنا فقال لها اما قولك طيب فلاحق وان رجلا كان يلوط بالاولاد فعاتبته امرأته وقالت ان الذي تطلبه من الغلمان عندنا الفرد الاحسن فقال نعم عندك منه الاحسن لكن الذي عندك لي مباح موفر وهو غير حسن فنحن نترك ما عندك لكراهة جاره ثم **اقول** وعلى اي تقدير ينبغي لمن يختار دعلوية للتزويج ليصير محرما للصديقة الطاهرة لسيلم يوم القيمة من خطاب يا معشر الخلائق طاطؤا رؤسكم وغضوا ابصاركم فهذه فاطمة تمر الى الجنان كما تقدم الاشارة اليه في الباب التاسع في لؤلؤ ولنعد الى ما كنا فيه وقد ذكرت تحفص لعلما افضة ابراد فيها يناسب المقام وهو ان الشيخ الجليل الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام رأى ليلة في المنام انه اراد ان يدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما بلغ بابه استاذن لم يؤذن له وامروه بالصبر فوقف على الباب زمانا ثم استاذن فلم يؤذن له وامروه بالصبر فاذا جاء رجل من خوانين اكراد كرمانشاهان وكان الشيخ يعرفه فدخل بيته صلى الله عليه وآله من غير استئذان ولم يمنعه مانع فتعجب الشيخ في نفسه من بقائه نفسه زمانا ومن دخول هذا الكردي وعدم منعه من احد فقال له رجل كان واقفا في الباب ان عنده الصديقة الطاهرة سلام الله عليها فمنعوك لاجلها وهذا الخان الكردي له نسبة بها اي تزوج علوية فدخل من غير اذن فزوج الشيخ صبيحة الليلة بنتا لسيد السند السيد رضا من احفاد بحر العلوم ليصير محرما للصديقة الطاهرة هذه مضافا الى ما مر في صدر اللؤلؤ من مزيد فائدة النظر اليها مع حصول سائر فوائد الزوجية واجور فيها **لؤلؤ** في آداب المواقعة والتزويج فيها ومقدماتها عند الجماع فان الشهوة والحياء خلق كل واحد منهما عشرة اجزاء تسعة من كل منهما في النساء وواحد في الرجال اما آداب المواقعة مع الزوجة دائمة كانت ومنقطعة ففي خبر قال الصادق ع اذا احدكم ليلة اهله فيخرج من تحته فلو اصابت تحتها التثبت به فاذا اتى احدكم اهله فليكن بينهما ملاعبة ان الجماع من غير مزاح وتقبيل مثل فعل الحمار فان الحمار ينزو من غير ملاعبة بل قيل ان الحمار يقدم الشم على النزو ومن لم يفعل ذلك فهو اخس من الحمار ويفعل ما ذكر يكون اخص طبعا منه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جامع احدكم اهله فلا يأتهن كما يأتي الطير ليمكث وليلبث قال فلا يعجلها فان للنساء حوائج وقال اذا اراد احدكم ان يأتي اهله فلا يعجلها وقال ع لهو كل مؤمن باطل الا في ثلث في تأديبه الفرس ورميه عن القوس وملاعبة امرأته فانهن حق وقال ابو عبد الله ع ليس شيء تحضره الملائكة الا الرهان وملاعبة الرجل اهله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة من الجفا ان يصحب الرجل الرجل فلا يسئله عن اسمه وكنيته وان يدعو الرجل الى طعام فلا يجيب او يجيب فلا يأكل ومواقعة الرجل اهله قبل الملاعبة وقال ع وغيره ع فان ماء المرأة يخرج من ... شهوتها في وجهها وعن الاطباء انهم قالوا ان من آداب الجماع دغدغة ثدي المرأة لتهيج شهوتها في دسائسه طلبا للرضا ...

بحبل ع

في ذكر بعض النوادر في كثرة الوقاع

ولان جنتي ع

قولك حلال فنعم واما ... ع

في آداب الجماع والملاعبة

فان يجيب

الباب السادس

الامر بكثار المزاح والتقبيل عند المقاربة والامر بغمز ثديها وعلل الثاني بان ينزل ماؤها لينطلق الولد منهما لان ماء الرجل اذا طلق
منه البنت وحده تكون اوصافها كاوصاف الرجل وهذا لا يكون مطلوبا في البنت وفي نقل اخر علل بان البنت اذا انخلقت من ماء
الرجل وحده تكون سليطة تشبه الرجال بالاوصاف قليلة الحياء وعللها ع بانك اذا فعلت ذلك غلبت شهوتها واجتمع ماؤها لان
ماءها يخرج من ثديها والشهوة تخرج من وجهها وعينيها واشتهت منك مثل ذلك الذي اشتهيت منها وفي زهر الربيع واما الحلم
في تهييج شهوة الجارية بين نفرك حلمتي ثديها فانها تهيج حبها لا عظيما وقال الحكماء التقبيل داعي الشهوة والنشاط وتوبيه في الجماع وقال
الاصمعي اذا القبل قبلة بالرفيها لسان المراة في فم الرجل ولسان الرجل في فم المراة وذلك اذا كانت نفسه القم طيبة النكهة وهي ان تدخل
لسانها في فم الرجل بحالا يصيبه بفيها وحرارة لسانها لسان الرجل فيجد بذلك لذة وتلك الحرارة والسخونة الى ذكر الرجل والى فرج المراة
فيتيسر لك الفعل بتبعها ويقوي شهوتها في الجماع فيزداد لونها صفاء وضياء وحسنا وقال بعض الحكماء اذا اراد الانسان مجامعة
زوجته فليلصق صدره بصدرها مع التقبيل والعض واللذع واللمس ومص اللسان ليحمي في صدرها من الماء لانه بها يتحدر صدرها
وان احب ان يحوزه فليلزم سرى من خلفه وليلصق بطنها بظهره حتى يحمي ظهره واذا رات المراة الذكر فهما انحلج فرجها واذا احست به من تحت
الثياب استرخت مفاصلها واذا التصق بجسمها ذهبت شهوتها واذا استكن بيدها تفتق شفراها من داخل رحمها وقال علماء الباه كلما امتلأ ما بين
المراة وتعصب جلدها واستها كان الجماع اشد قوة لا ضما الاليتين في رحمها والذ للنيك واطيب وابلغ في نشاطها واحد الاشكال في الجماع استلقاء
المراة على الفراش لوطيه للناعد وعلو الرجل عليها وان يكون وركها عاليا ورأسها منصوبا ما امكن واذم الاشكال صعود المراة وركوبها على
الرجل وهذا الفعل مما اكسب وجعا في المثانة والاحليل وربما لنفخ وحبس المني وكذلك اذم الاشكال الجماع من قيام لانه يورث لصاحبه الما
في الادراك وان يكون المراة لطيفة والا يحتران ياكل شيئا فيه رائحة كالبصل والفرنفل من جامعة الليل لانه في تلك الساعة تشتهي نفى لانها كلما
تمنت في ذهبت احتك فرجها فيحصل بخونة فيبدل المني وقال الحكيم اخراجه احوال الفرج واحملها برهم المراة فخذ بها عند جولان الابزم نعرفها وقال
بعض الحكماء اذا اردت ان يخرج الولد ذكيا فاهرا شاطرا فاغضبها نفسا الا وكلام اوقع عليها وجامعها فان شهوتها في تلك الحالة تغلي كغلي القدر
فيجد الرجل لذة وكذلك هي لانه فصدها عن شوق فيخرج الولد كما ذكر وقال العايشة بنت طلحة ان لم تكن الجارية في خلوتها شحارة نخارة فليعر
زوجها انه جامع حمارة اقول فينبغي ان لا يجامع امراته حتى يكثر كما مر مفصلا من المزاح والمكالمة والملاعبة والتقبيل والملامسة
وغمز ثديها لما مر هنا من اداء حقها ولان يحصل له ما مر من عظم ثوابها وثواب حسن المعاشرة معها وثواب ادخال السرور عليها ولان يتحاز الولد
من مائهما وقد مرت في الباب الثالث في لؤلؤ مشابهة الولد لاحد ابويه اخبار وحكاية تذكرها ايضا لسلجام ومما ينبغي ان يراعي للزوجة ما يستفاد
من رواية الحسن بن زياد عن سلوك ابي جعفر ع لها قال كان يجلس لي رجل من اهل البصرة فلم ازل به حتى دخل في هذا الامر قال فكنت اصف له ابا جعفر
ع خرجنا الى مكة فلما قضينا النسك اخذنا الى المدينة فاستاذنا على ابي جعفر عليه السلام فاذن لنا فدخلنا عليه في بيت منجد وعليه ملحفة
وردية وقد خضب واكتحل وخف لحيته فجعل صاحبي ينظر اليه ينظر الى البيت يعرض في قلبي فلما خرجنا قال يا حسن اذا كان غدا ان شاء الله نعم
انت وصاحبك فلما كان من الغد قلت لصاحبي اذهب بنا الى ابي جعفر عليه السلام فقال اذهب ودعني قلت سبحان الله اليس قد قال اعدانت
وصاحبك قال اذهب ودعني فوالله ما زلت به حتى مضيت به فدخلنا عليه فاذا هو في بيت ليس فيه الا حصير وعليه قميص غليظ وهو
شعث فاقبل علينا فقال يا اخا اهل البصرة دخلتم علي امس في البيت الذي رايتم وهو بيت المراة وليس هو بيتي وكان امس يومها فتزينت وكان علي ان اتزين لها كما
تزينت لي وهذا بيتي فلا يعرض في قلبك يا اخا البصرة فقال جعلت فداك قد كان عرض فاما الان فقد اذهب الله به وعن الحسن بن جهم
قال رايت ابا الحسن موسى ع خضبت قال نعم بالحناء والكتم اما علمت ان في ذلك لاجرا انها تحب ان ترى منك مثل الذي تحب ان ترى منها يعني المراة
ذا الهيئة ولقد خرجن نساء من العفاف الى الفجور ما اخرجهن الا قلة تهيئة ازواجهن وعن علي بن موسى ع قال اخبرني ابي عن ابيه عن اباءه ع ان نساء
بني اسرائيل خرجن من العفاف الى الفجور ما اخرجهن الا قلة تهيئة ازواجهن وقال انها تشتهي منك مثل الذي تشتهي منها وتاتي في اخر
الباب الثامن في لؤلؤ جملة امور اخرى تدخل تحت قوله نعم خذوا زينتكم عند كل مسجد اخبار اخر نذكرها ايضا للسلجام وسيأتي في اللؤلؤ التالي
لهذا اللؤلؤ وفي لؤلؤ ما يدل على تعجيل تزويج البنات جملة اخبار اخر للموافقة ومقدماتها ولتشخيص احسنهن للتزويج والوقاع وارد امن لهما
ويستحب ان يقرأ عند المقاربة اللهم ارزقني ولدا واجعله تقيا زكيا ليس في خلقه زيادة ولا نقصانا واجعل عاقبته الى خير وبعد الانزال
اللهم لا تجعل للشيطان فيما رزقتني نصيبا وكذا يستحب عندها ان يقرأ اللهم ان قضيت مني لي ولدا فاجعله مباركا سويا ولا تجعل
للشيطان فيه شركا ونصيبا وان يقرأ بسم الله لدفع شرك الشيطان كما ياتي تفصيله في الباب السابع في لؤلؤ فوائد بسم الله الرحمن الرحيم ولاجل ذلك اخيره
العظيمة لا تنبذ هناك في لؤلؤ فضل الله منها قوله ع واذا غشيت اهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك يكتبون لك الحسنات

فيما يستحب للزوج من الادب وقت ارادة الوقاع

تغتسل من الجنابة عن جعفر قال أمير المؤمنين عليه السلام خلق الله الشهوة عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء في النساء وجزءاً واحداً في الرجال و
لولا ما جعل الله فيهن من الحياء على قدر أجزاء الشهوة لكان لكل رجل تسع نسوة متعلقات به وقال أبو عبد الله عليه السلام فضلت المرأة على الرجل
بتسعة وتسعين من اللذة ولكن الله ألقى عليهن الحياء وقال إن الله جعل للمرأة صبر عشرة رجال فإذا وقال إن الله جعل للمرأة أن تصبر صبر عشرة
رجال فإذا حصلت ... لها قوة عشرة رجال وقال أبو عبد الله عليه السلام إن النساء أعطين بضع اثني عشر وقال أمير المؤمنين عم إن السباع
همها بطونها وإن النساء همهن الرجال وفي رواية قال إن الله خلق آدم من الماء والطين فهمة ابن آدم في الماء والطين وخلق حواء من آدم فهمة
النساء في الرجال فحصنوهن في البيوت وعنه قال خلق الرجال من الأرض وإنما همهم في الأرض وخلقت المرأة من الرجال وإنما همها في الرجال
احبسوا نساءكم يا معاشر الرجال وقال الحياء عشرة أجزاء تسعة في النساء وواحد في الرجال فإذا خطبت المرأة ذهب جزء من حيائها فإذا تزوجت
ذهب جزء وإذا افتضت ذهب جزء وإذا ولدت ذهب جزء وبقي لها خمسة أجزاء فإن فجرت ذهب حياؤها كله وإن عفت بقي لها خمسة أجزاء
لؤلؤ في وصية جيبة المغنية إلى بنتها في زوجها بآداب الزوجية والمواقعة المفيدة لكثير من آدابها العجيبة وأطوارها الغريبة مضافاً
لما مر في اللؤلؤ الثاني وهي كما في زهر الربيع أنها قالت لابنتها قبل أن تهدى إلى زوجها أي أوصيك بوصية إن قبلتها سعدت قالت
وما هي فقالت إذا نظر إليك هو ... إليك فانخري وانشخري وأظهري له استرخاء وفتوراً وإن قبض على جارحة من جوارحك فارفعي
صوتك عمداً وتنفسي الصعداء وأرخي أجفان أعينك فإذا أولج أيره فيك فأكثري الغنج والحركات اللطيفة واعطفيه من تحته ... فخذيه
إلى صدره ثم خذي بيدك الأيسر فاجعلي حرفها بين البيضات ... رأس إصبعك الوسطى على باب سنك ثم حركي من تحته ثم أعينك النخر والشهيق وأرسلي
فإذا أحسست أنه قد ضبطته غالطيه لتخرجه من أسفل فخذه ... فإذا أخرج أيره في خلال ذلك ... فخذي أيره بيدك اليسرى والجيه
وأظهري من الكلام الفاحش المهيج للباه ما يدعو إلى قوة الإنعاظ والصقي بطنك إلى بطنه وتوافقي إليه وإن دخل عليك يوماً وهو مغموم
فتلقيه في ثوب رفيع مطيب بطهر بدنك من تحته ثم اعتنقيه والزميه قبلة ... أفرصيه ... ونعاصر ... أن الجبهة
والصقي ... بجسد ... لتخرج ... أقبل ... فادخلي يدك من كمه ... على ذكره واعصريه والويه ... وحكي بيده
وأدخليها في كمك وصبها على بطنك ثم ارفعيها إلى ... أيل ... بين ثدييك وعبه ... ثم أنزليها إلى بطنك وحركيها
على سرتك وخواصرك ثم أنزليها إلى فرجك ودعه يلعب به كالعبد ... يره ... فإنه ... حركته ويهيج شهوته ثم أدخلي حرفها بين البيضات
فإن قام أيره فادخلي الفراش واستلقي على ظهرك واكشفي بطنك وفرجك ... أخرج ... بيدك على فرجك وعلى ... فإنه لا يملك
نفسه ولا يحوي شيئاً غير مقاربتك واعلمي يا بنية أنك لا تفيدينه بشيء هو أبلغ من الوطء في الاست فإن طلب ذلك منك فتمنعي إليه غير ممتنعة
ولا مستكرهة فإن القلب ينفر عند الممانعة وربما ... عند المدافعة وأديه من نوع ... بأنك ما ... بالطلب منه وإن لم يرد ذلك
ن دعيه ... بلطافة واكشفي عن عجيزتك ... وقولي له يا سيدي لو علمت ... لاستعبت ... البنت لم تصبر عنه فإن طلبه منك
فانبطحي بين يديه واكشفي ... واضربي بيدك عليها وقولي له هذا البيض المكنون والدر المصون فإنه لا يملك نفسه ... وإلا
... فلبك ... بن ... ذكره قدام وجهه ... كأنها ... فقد ... فأقسم بالله لو كان عبد ... إبراهيم بن أدهم لترك ...
... يا بنية أنه ليس شيء من ... أو الوطء في الاست ... جلب العقول ... لا سيما ... غير النصب على ... فإذ ...
أباه مرة فإنه لا يزال لك محباً عاشقاً وعليك يا بنية بالماء ... فتنظفي به ... في الاستنجاء ... معه ...
... وقبلك ... فمك ... موضع ... فلا ... ولا يقع عينيه منك على قبيح ... فإذا دخل أيره فأكثري
الغنج وصوتي باللفظ الفاحش وقولي له ... عنف ... يا حياتي يا ... يا روحي يا سروري يا منيتي يا شهوتي يا لذتي يا رغبتي يا حبيبي
يا حبيبي ... اعجز ... فتغنجي ... عسف ... واطرحي واستداره
... ضرب ... ثم ... فإن هو ... عن الوصل ... فإن خرج
فخذيه بيدك اليسرى ... باب سنك فإنه ينزل ... على حركة فإذا ... فضعيه على ابن ...
ثم خذي رأسه بيدك اليسرى فدلكي به باب الاست ساعة ثم ... حلقة ... ثم ... كل ... فإذا ... بيدك خلفه فإن
هو قال لك ... ابن ... فقولي في الاست ... أخرجه ... فإن عاد وقال ابن ... فقولي في الفلان فإن قال لك ماذا يصنع فقولي
يحاصر ... فإن قال لك فأين هو فقولي في ... فإن قال لك ماذا يصنع فقولي ... فإن قال لك وأين هو وقولي في ... فإن قال لك
ماذا يصنع فقولي يطلب ... فإن قال لك فأين هو فقولي في ... فإن قال لك ماذا يصنع فقولي ... فإن قال لك فأين هو فقولي ...
فإن قال لك ماذا يصنع فقولي يعني ... ما شئت من ... فإذا ... فأكثري النخر والشخير ... والتصفيق ثم قولي له قبل أن ينزل

هاجت كان لها قوة عشرة رجال خ

وصبر اثني عشر خ

طيبة خ



صبته في الكوة وغيبك الى الشعرة وانزله في الشرج فان فيه الشفاء والفرج فاذا انزل فتطاطأ قليلاً قليلاً حتى تنبطح على وجهك لا تزد
تقوم عن مرة واحدة ولا عن ثلث مرات عن اربعة او خمسة فاذا فرغ فعاوده بالمزاح والدغدغة والحفز والعصر لها سائر ما وجعلي يدك بين فخذيها
فيرها بيده ومرخ ابرة وتذيد حذمه بيد وادعها على سطح شفرك وادخل اصبعه في فرجك بالعبث ساعة ثم اخرجها وادخلها بين اليتيك
ادعها بقبض اليتيك قبضاً محكماً ثم خذ بيها وادنيها الى رجلك ثانية وحبيبها بدنك من شفرك الى حلقة السرة وكررها حتى لا تبطل شهوته ثم انها
انت الى الزوج وقالت له اني قد ذللت لك المركب وسهلت لك المطلب فاقبل وصيتي وافقه موعظتي وقال لها ارح ما شئت فقالت له اذا خلوت
بامرأتك فاقصد النيك الصلب الوطر الشديد وتاودها ساورة الاسد فريسته وتطاول عليها وصيرها دونك فامسك المجمع تحت صكك فتجد
لذلك حلاوة فاذا صرعتها فعليك بالتجميش والقرص وعض الشفة ثم شل رجليها على عاتقك ثم ادخل يدك تحت يديها ودغدغها ثم اجمعها تحت
ابطيها واقبض على منكبيها ثم ضع الايرة كرك بين شفريها واستعمل النخر والشخير والزهر والغنج لتزيدها بذلك شغفاً وشبقاً وخذ الزهر الكثير
من فوقها ومرها ابره والغنج والالصاق بين الصدر وبطنك بيطنها واعصرها حتى يقوم ايرك تفعل ذلك ثلثاً وانت جالس ثم قوما جميعاً فاغتسلا
بالماء جميعاً انك ان فعلت اكثر الشهوة الكبرى من الملاعبة ثم ارجعا الى فراشكما وابطحها على الوجه واقعد على فخذيها وادن ذكرك من باب استها ثم ادلك
بحلقة قليلاً قليلاً حتى يلين ثم اولجه وتابع الزهر وبالغ في الايلاج حتى تمكن جميعه ثم ادمها رويداً وكذلك منها تحتك وتكثر الغنج والحركة حتى
يشتد ايرك فيها تماماً وتنفتح عروق استها فاذا تم فاخرج يدك من تحت بطنها حتى تقبض سرتها فتعصرها عصراً لينا رفيقا ثم ادفعها اليك
لتضارب حلقة دبرها الى اصل ذكرك وكلما دفعتها فتح سرتها وبين خواصرها وحلمتا ثديها بنفتح استها للشوق الى الفعل فاذا انظرت
الى الارض فارفعها اليك وارفع نفسك معها قليلاً حتى تصير باركة على اربع وارفع عجزتها واشخص منكبيها واحفض بطنها فان استها ينفتح
لك من غير تعب ثم ادخل ايرك واكثر الزهر والغنج والنخر وساعدها وان هي قلت حركتها فمرها ان تكثر الزهر والغنج والنخر وانزال
على ذلك حتى تعمل اولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً ثم لا تغفل عن وطيك الاست فانها اطيب لذة لانك تنظر الى ما تعمل فان فعلت هذا
الى اوقات المفارقة من لك ينجز منها من بعد الاربع والخمس مرات ثم تقبل نفسك لا تنقض شهوتك لحلاوة هذا العمل وكذلك هي وقال العبدي
اشتريت جارية فلما خلوت بها واردت وطيها قالت مكانك تعرف اصل النيك قلت لا قالت لذة النيك في الفرج ان ترفع رجلي وتقعد
على اطرافي صابعك رنو الجبر وانت تنظر اليه وهو يدخل ويخرج ثم قبل شعري وترني في خلال فعلك واذا اردت ان تصب شهوتك
فاخرجه الى ثلثه او ربعه فصبه فيها الشرج بعصره واقل الري فانه اذا نكت في الحر فاقر الذ واذا نكت في الاست فاكثر الوثق فانه الذ وغيبه الى
الى الاصل وبالغ في الايلاج دفعاً الالبين في كل ساعة فان ذلك يزيد في شبقك نفعلت فلم ار اطيب منه وقالت حبيبة المرتين مرتج
ما كثر فيه النخر وطال فيه الانفس والزفير ولكل شيء اس واساس الجماع الغنج قالت واذا ظفرت بجارية مملوكة او حرة لا غنج عندها
فعلمها الغنج بان ترش عليها الماء البارد وهي غافلة او تغرز بفخذها ابرة او شوكة وهي غافلة فانها تنخر وتزفر وينبغي ان يكون عليها
ذلك مراراً من حيث لا تعلم حتى تمرن على الغنج وفي زمر الربيع وينبغي لهما اذا فرغا من الجماع ان يتناوما ويتباوسا ويتماصا وتدعدغا
ولتقبله بالذكر ويقبلها بالفرج فان ذلك اشهى للطبيعة لؤلؤ فيما ورد في فضل المتعة وعظم ثواب المتمتع بالخصوص مضافاً
الى ما دل عليه بالعموم في اللئالي السابقة وفي قصة تمتع امير المؤمنين عليه السلام باخت عمر بن الخطاب عن صالح بن عقبة عن ابيه عن ابي جعفر ع قال قلت للمتمتع
ثواب قال ان كان يريد بذلك وجه الله تعالى وخلافاً على من انكرها لم يكلمها كلمة الا كتب الله له حسنة فاذا دنى منها غفر الله له بذلك ذنبا
فاذا اغتسل غفر الله له بعدد ما مر من الماء على شعره قلت بعدد الشعر قال بعدد الشعر قال وقال ابو جعفر ان النبي لما اسري به الى السماء قال
لحقني جبرئيل فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى يقول اني قد غفرت للمتمتعين من امتك من النساء وقال ابو عبد الله ما من رجل تمتع ثم
اغتسل الا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكاً يستغفرون له الى يوم القيمة ويلعنون متجنبها الى ان تقوم الساعة وفي رواية
واذا فرغا من الغسل خلق الله من كل قطرة تقطر منهما ملكاً يسبح الله ويقدسه الى يوم القيمة وثوابه للغاسل وفي خلاصة الاخبار قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لاصحابه جائني اخي جبرئيل من عند ربي بتحفة لم يتحف بها احدا من انبيائه قبلي وهي متعة النساء المؤمنات وعن
تفسير المنهج فتح الله عن رسول الله ص قال من تمتع مرة كانت درجته كدرجة الحسن المجتبى عليه السلام ومن تمتع مرتين كانت
درجته كدرجة الحسين عليه السلام سيد الشهداء ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة علي المرتضى ع ومن تمتع اربع مرات كانت درجته
كدرجتي وفي رواية اخرى قال ص ومن تمتع ثلاث مرات كان معي في روض الجنان وقال من تمتع في عمره مرة فهو من اهل الجنة وقال واذا
تكلما كان كلامهما مع الآخر ذكراً او تسبيحاً واذا اخذا بالايدي سقط من اصابعهما ذنوبهما فاذا قبل احدهما الآخر كتب الله له بكل قبلة
حجة وعمرة واذا خليا يكتب لهما بكل لذة وشهوة حسنة كالجبال الشامخات واذا قاما واغتسلا غفر الله لهما وما يمر الماء على شعرة

في ذكر الفرج وغنج الزوجة وقيامها [illegible]

في فضيلة المتعة وعظم ثوابها

ثواب المتعة
يريد بذلك وجه الله [illegible]
[illegible] الا كتب الله له حسنة



في فضل المتعة وعظم ثوابها

من اغتسل بعد تمتعها الا كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات وضاعف له عشر درجات ثم قال والذي نفسي بيده ما اجر بها وفيه ايضا ان الدرهم في المتعة افضل عند الله من الف درهم في سبيل الله وقال عم المتعة والله عشر درجات ثم قال والذي نفسي بيده اجرهما وفيه ايضا
فضل وبها انزل الكتاب وجرت السنة وروى ان المؤمن لا يكمل حتى يتمتع وقال ابو عبد الله عم يستحب للرجل ان يتزوج المتعة وما
احب للرجل منكم ان يخرج من الدنيا حتى يتزوج المتعة ولو مرة وقال بكر بن محمد سألت ابا عبد الله عم عن المتعة فقال عم اني
لاكره للرجل المسلم ان يخرج من الدنيا وقد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله لم يقضها وفي خبر اخر قال لم يأتها وقال ابو بصير دخلت
على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي يا ابا محمد تمتعت منذ خرجت من اهلك قلت لا قال ولم قلت ما معي من النفقة يقصر عن ذلك
قال فامر لي بدينار وقال اقسمت عليك ان صرت الى منزلك حتى تفعل وقال رجل من قريش بعثت الي ابنة عمي وكان لها مال كثير
قد عرفت كثرة من يخطبني من الرجال فلم ازوجهم نفسي وما بعثت اليك رغبة في الرجال غير انه بلغني انه احلها الله في كتابه وسنها
رسول الله صلعم في سنته فحرمها زفر فاحببت ان اطيع الله فوق عرشه واطيع رسول الله صلعم واعصي زفر فتزوجني متعة فقلت لها حتى
ادخل على ابي جعفر عم فاستشيره قال فدخلت عليه فخبرته فقال افعل صلى الله عليكما من زوج وقال اسمعيل قال لي ابو عبد الله عم
تمتعت منذ خرجت من اهلك قلت لكثرة ما معي من الطروقة اغناني الله عنها قال عم وان كنت مستغنيا فاني احب ان تحيي سنة
رسول الله صلعم وقال ابو جعفر لهو المؤمن في ثلثة اشياء التمتع بالنساء ومفاكهة الاخوان والصلوة بالليل وقد حكي في الانوار في سبب
تحريم عمر لمتعة النساء انه طلب امير المؤمنين في منزله ليلة فلما مضى من الليل جانب طلب منه ان ينام عنده فنام فلما اصبح خرج
عمر من احل بيته معترضا على امير المؤمنين عم بانك قلت انه لا ينبغي للمؤمن ان يبيت ليلة عزبا اذا كان في البلد وها انت بت
هذه الليلة عزبا فقال عم وما يدريك باني بت عزبا وانا في هذه الليلة قد تمتعت باختك فلانة وفي رواية قال عم في جوابه اسئل اختك
فاسرها في قلبه حتى تمكن من التحريم فحرمها وقال بعض الافاضل خطر لي شيء في سبب تحريم عمر المتعتين وهو انه سمع من النبي صلى الله عليه وآله
لا يكرهك يا علي الا من تولد من الزنا فحرم متعة الحج ليترك الناس طواف النساء فيحرم عليهم نساؤهم فتاتي منهن اولاد الزنا وحرم متعة
النساء وليقبل الناس على الفجور اذ لا يمكن كل احد من النكاح الدائم فيتكثر اولاد الزنا وشاع بينهم بغض علي عليه السلام وكان غرضه
من تحريمهما ان تكثر اولاد الزنا المبغضين له وعن امير المؤمنين عليه السلام لولا ما سبقني اليه ابن الخطاب يعني من تحريم المتعة ما زنا من الناس
الا شقي ولنعم ما افاده رجل من العامة حين تمتع بامرأة واعترض عليه رجل منهم بانه كيف تمتعت وقد نهى عنها الخليفة
حيث قال في جوابهم ما تمتعت بقوله وذلك انه قال متعتان كانتا على عهد رسول الله حلالين فقد اخذت بهذا الجزء من حديثه
واما قوله فانا احرمهما واعاقب عليهما فلا اعمل به وذلك لان الاحكام الشرعية قد كملت عند موت النبي ولم ينزل الوحي بعده لا على
عمر ولا على علي فمن بن جاء التحريم لولو فيما يدل على تعجيل تزويج البنات واختيار الابكار والتزويج وفي ذم نكاح العجائز وموقعها
وفي بيان لطيفة ومطايبة في ذلك من المؤلف في نبذ من اداب العرس قال ابو عبد الله عم من سعادة المرأن لا تطمث ابنته في بيته وقال
رسول الله صلعم من سعادة الرجل ان لا تحيض ابنته في بيته وقال ان الله لم يترك شيئا مما يحتاج اليه الا وعلمه نبيه صلى الله عليه وآله
من تعليمه اياه انه صعد المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان جبرئيل اتاني عن اللطيف الخبير فقال ان بمنزلة الثمر
على الشجر اذا ادرك ثماره فلم يجتن افسدته الشمس ونثرته الرياح كذلك الابكار اذا ادركن ما يدرك النساء فليس لهن دواء الا البعولة
والا لم يؤمن عليهن الفساد لانهن بشر وعن الرضا عم قال نزل جبرئيل على النبي صلعم فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول ان الابكار
من النساء بمنزلة الثمر على الشجر وزاد بعضهم ثم لم يبرح حتى زوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب المقداد بن الاسود الكندي ثم
قال ايها الناس اني زوجت ابنة عمي المقداد ليتضع النكاح وقال رسول الله صلعم تزوجوا الابكار فانهن اطيب شيء افواها وفي حديث اخر وانشفه
ارحاما وادر شيء اخلافا وافتح شيء ارحاما وقال امير المؤمنين عليه السلام من اراد الباه فليتزوج امرأة قريبة من الارض بعيدة ما بين المنكبين
سمراء اللون فان لم يحظها فعلي مهرها وفي خبر قال صلعم افضل نساء امتي اصبحهن وجها وفي خبر قال فان كنت فاعلا فبكرا تنسب الى الخير وفي
خبر كان رسول الله صلعم اذا اراد ان يتزوج امرأة بعث اليها من ينظر اليها وقال لتشم ليتها فان طابت ليتها طاب عرفها وان درم كعبها عظم كعثبها
الليت صفحة العنق والعرف ريح الطيبة درم كعبها اي كثر لحم كعبها ونوامره ما واذا كانت كثيرة لحم القدم والكعثب الفرج وقال عم اذا
اراد احدكم ان يتزوج فليسئل عن شعرها كما يسئل عن وجهها فان الشعر احد الجمالين وقال ابو عبد الله عليه السلام خير نسائكم الطيبة الريح
الطيبة الطبيخ المطعام وقال الرضا عليه السلام ثلث من عرفهن لم يدعهن وعد منهن نكاح الاماء وقال الصادق عم ثلثة يهدمن البدن وربما
قتلن دخول الحمام على البطنة والغشيان على الامتلاء ونكاح العجائز وزاد في حديث مرفوع اخر الباب الخامس في لولو في فضل جز الشعر واكل القديد

الباب السادس

الغاب قال انكان الشوم في شيء ففي لسان المراة وقال ابو جعفر عليه السلام المراة اذا كبرت ذهب خير شطريها وبقي شرهما ذهب جمالها وعقم رحمها واحتد لسانها **اقول** بل عليك بالابكار الصغيرات من اول العشرة الى اثنتي عشرة وان لم يمكنك فالى اربع عشرة منهن فانهن عميا وخرسا وصما لايدركن ما ادركته النسا من تقاضي الزينة واسباب المبيت والعشرة والمراودة مع النساء والاقوام ورد الكلام والجواب عما تقول عليها والمساحة والمساهلة في الخدمة والاطاعة وغيرها مما يكرهك وينقص عيشك وبنائي فيك بل همتها هم واحد وهو رضاك وميلك وطاعتك كالخاتم في الاصبع كانها لاتدرك غيرك ولاتعلم شيء ميلك وتتعلم كل ما تعلمها من الاداب والافعال والاقوال كالطوطي بشوق وشعف اذ كان مما يشق عليها عمدا وقوة وقولا بخلاف منهن والثيبات فان احسنهن على خلاف ذلك كله واوسطهن تاخذ بخلاف مرادك واسوئهن عاذنا الله من شرها كما قال نعم فيها ربنا وقنا عذاب النار وقد اشبعنا الكلام في هذا العشم منهن في الباب الثالث في لؤلؤ ان المؤمن لابد له من مؤدبة يؤذيه وفي لؤلؤ بعده بالامزيد عليه وذكرنا فيهما هذا كله مع ان الضعفا منهن يطول معها عيشك حتى لم توسع وذلك مالابد من الاشتغال بغيرك والانصراف عنك بل الاولى والاكمل ان تزوج في كل سنة بل شهر بكرا بهذه الصفة كما فعل الشيخ عبد الله بن ياسين طائفة المرابطين وقد مرت قصته في الباب الثاني في لؤلؤ اما المعهود من اكل الجواعظني في كل ابكار فرجها ضيقا الاسعرفيها لعله لم ينبت شعرها لصغرها فان قلت الصغيرات منهن يصعب تصرفها والمقاربة معها ويكون ذلك عليها صعبا فتصيح عضض قلت علاجه كلما اردت ذلك استعمل بها شيئا من المزلقات كما هو يسهل الامر عليكما ثم اعلم ان لم يمكنك هذه فراقب بكرا فرجها محلوقا ومنتوفا او مطلى لا ترمع انه يصير نظيفا لطيفا لينا قال الحكيم ذو السعة ان المنفرد يجعل بحرارته وبطنها يشعر ديون التي يهيج الشهوة ويعصم نادرها ويشعل موقدها ويشهي النيك ويشفي الابر وينعظه وينشطه ليسحن العوذ والزهار ... والمراة اذا كان فيها واسعا كان فرجها واسعا وان كان ضيقا فضيق وان كان شفتاها غلاظا كانت اسبكتها غليظة ... ذا كانت ... فان اسبكتها كثيرة الشعر واذا كانت شفتها العليا فانها ليست لها غائرة اعلم ان من شروطها ان تمسي مع النساء الفتنة من اهلها لانواها فانهن يعلمنها ويذكرنها ما تخرج به عن طاعتك وتميل الفحل الغنك فانهن اعدائها واعدائك من حيث لايعلمن ينقصن العيش عليها بما عندها والقناعة بما هي فيها فيمرن عليها العيش وشيء ... دشمن ... فان امكنك ان تجعل بينهما سدا فاجعل من بخير شرط بلاغ استابو ميكويم ... على ... للاثرج لثيبت فانها مع انها صارت مطموثة البد عجيفة الثدي كبيرة الخلاف ضخمة الصوت وسيعة الثقب فتحة البصر سميعة الاذن حديدة اللسان قليلة الحيا كثيرة الخيال سريعة الجواب شايلة الود فرهبنا النزاع بطيئة الاصلاح ان كانت غيرذات ولد فنصفها للث نصفها الاخر زوجها الاول وان كانت ذات ولد فنصفها لزوجها ونصفها الاخر لولدها كما ان زوجك ناصات ذات بعلة وصاحبة يبيت صار نصفها لها واذا صارت ذات ولد فنصفها الاخر له فمالك منها حظ وعضب هذا كله مع ان الثلثين منهن سنا فما فوقها اذا توافقت مع ما ذكر كانت النسبة بينهما كنسبة لحم البقرة الهرمة الى لحم الحمل دولد الظبي بل بعينا انسان ذات شعو هذه على هذه وبميل اليها بلا اجبار هذا كله مع ان المسنة منهن صارت قوة جذابها للمني ضعيفة فربما يبقى في المجرى واعتبه شيء من او اخر المني فيعفن ويفسد ويتولد منه العلل والاورام في الاسافل بناء على ما ذكره النيشابوري في علة قبح اللواط كما ياتي في الخاتمة في لؤلؤ بعض ما يتعلق بقصة لوط وقومه هذا كله مضافا الى ما نص عليه الشارع عليه السلام هنا من ان العجايز منهن يمددن من البلاء وربما يقتلن فالصفيق فيهن ان النسا اذا بلغن الاربعة عشر فهن الحور العين واذا بلغن العشرين فهن ذات لحم وشحم ولين واذا بلغن الثلاثين فهن ذات بنات وبنين واذا بلغن الاربعين فاقتلوهن بالسكين واذا بلغن الخمسين فعليهن لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واذا بلغن الستين فهن عجائز في الغابرين واذا بلغن السبعين فهن ذنابة جحيب احراقهن بالسرفين وقالت الحكماء الحيلة في نيك المراة الواسعة ان تجعل تحت عجزها مخدة حتى ترتفع ويمد احدى رجليها وتضم الاخرى ونيكها من قدام والحيلة في نيك المراة الهرمة ان تشد تكتها في حقويها شدا محكما ثم يجذب جلدها كله الى فوق السرة فيبسط شفاح فرجها وما عليه ثم يفتح في السراويل موضعا موازيا للفرج فيجامعها منه وفي خبر عن الجابر قال فلما كانت ليلة الزفاف اتى رسول الله فاطمة عليها السلام النبي صلعم ببغلة الشهباء وثنى عليه قطيفة وقال لفاطمة عليها السلام اركبي وامر سلمان رضي ان يقود بها والنبي صلعم يسوقها فبينا هو في بعض الطريق اذ سمع النبي صلعم وجبة فاذا هو بجبرئيل عليه السلام في سبعين الفا وميكائيل في سبعين الفا فقال النبي صلعم ما اهبطكم الى الارض قالوا جئنا نزف فاطمة الى زوجها وكبر جبرئيل وكبر ميكائيل وكبرت الملئكة وكبر محمد صلعم فوضع التكبير على العرائس من تلك الليلة عن الصادق عليه السلام قال زفوا عرائسكم ليلا واطعموا ضحى وقال الصادق عليه السلام اذا دخلت عليك اهلك فخذ بناصيتها واستقبل بها القبلة وقل اللهم بامانتك اخذتها وبكلماتك استحللت فرجها فان قضيت لي منها

في آداب دخول العروس وفي البناء

ولداً فاجعله مباركاً سويّاً ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيباً وفي رواية اللهم على كتابك تزوجتها وفي أمانتك أخذتها إلى آخره
ومن كتاب النجاة المروي عن الأئمة عليهم السلام إذا قرب الزفاف يستحب أن تأمرها أن تصلي ركعتين استحباباً وتكون على وضوء إذا دخلت عليك وتصلي أنت
استحباباً وتكون أنت على وضوء وتصلي أنت أيضاً مثل ذلك وتحمد الله وتصلي على النبي صلى الله عليه وآله وتقول اللهم ارزقني إلفها وودها ورضاها بي
واجمع بيننا بأحسن اجتماع وائتلاف فإنك تحب الحلال وتكره الحرام وقال أبو سعيد الخدري أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب فقال
يا علي إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفها حين تجلس واغسل رجليها وصب الماء من باب دارك إلى أقصى دارك فإنك إذا فعلت ذلك
أخرج الله من دارك سبعين ألف لون من الفقر وأدخل فيه سبعين ألف لون من الغنى وأنزل فيه سبعين لوناً من البركة وأدخل عليها
سبعين رحمة ترفرف على رأس العروس حتى تنال بركتها كل زاوية من بيتك وتأمن العروس من الجنون والجذام والبرص أن يصيبها ما
دامت في تلك الدار وامنع العروس في أسبوعها من الألبان والخل والكزبرة والتفاح الحامض من هذه الأربعة الأشياء فقال علي
يا رسول الله لأي شيء أمنعها هذه الأشياء الأربعة قال لأن الرحم تعقم وتبرد من هذه الأربعة الأشياء عن الولد والحصير في ناحية البيت
خير من المرأة لا تلد فقال علي إن السوداء إذا كانت ولوداً أحب إلي من الحسناء العاقر وفي آخر قال خير نسائكم الولود الودود فقال علي يا
رسول الله ما بال الخل تمنع منه قال صلى الله عليه وآله إذا حاضت على الخل لم تطهر أبداً بتمام والكزبرة تثير الحيض في بطنها وتشدد عليها الولادة و
التفاح الحامض يقطع حيضها فيصير داء عليها **لؤلؤ في الأوقات الحسنة والمكروهة للجماع وفيما يقوي الباه ويزيد في الجماع من**
الأغذية والأدوية وفي عقد الزوجة عن غير الزوج ودفع العشق والأبنة قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا تجامع امرأتك بعد الظهر فإنه إن قضي بينكما

في الأوقات الحسنة والمكروهة للجماع وفيما يزيد الباه

ولد في ذلك الوقت يكون أحول والشيطان يفرح بالأحول في الإنسان يا علي لا تجامع امرأتك بشهوة امرأة غيرك فإني أخشى إن قضي بينكما
ولد يكون مخنثاً مؤنثاً مخبلاً يا علي من كان جنباً في الفراش مع امرأته فلا يقرأ القرآن فإني أخشى عليهما أن تنزل نار من السماء فتحرقهما يا
علي لا تجامع امرأتك إلا ومعك خرقة ومع أهلك خرقة ولا تمسحا بخرقة واحدة فتقع الشهوة على الشهوة فإن ذلك يعقب العداوة بينكما
ثم يؤديكما إلى الفرقة والطلاق يا علي لا تجامع امرأتك من قيام فإن ذلك من فعل الحمير فإن قضي بينكما ولد كان بوالاً في الفراش كالحمير
البوالة في كل مكان يا علي لا تجامع امرأتك في ليلة الفطر فإنه إن قضي بينكما ولد لم يكن ذلك الولد إلا كثير الشر يا علي لا تجامع امرأتك
في ليلة الأضحى فإنه إن قضي بينكما ولد يكون له ستة أصابع أو أربعة يا علي لا تجامع امرأتك تحت شجرة مثمرة فإنه إن قضي بينكما ولد
يكون جلاداً أو قتالاً أو عريفاً يا علي لا تجامع امرأتك في وجه الشمس وتلألؤها إلا أن يرخى ستر فيسترهما فإنه إن قضي بينكما ولد لا يزال
في بؤس وفقر حتى يموت يا علي لا تجامع أهلك بين الأذان والإقامة فإنه إن قضي بينكما ولد يكون حريصاً على إهراق الدماء يا
علي إذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلا وأنت على وضوء فإنه إن قضي بينكما ولد يكون أعمى القلب بخيل اليد يا علي لا تجامع أهلك في
النصف من شعبان فإنه إن قضي بينكما ولد يكون مشؤوماً ذا شامة في وجهه يا علي لا تجامع أهلك في آخر درجة منه إذا بقي يومان فإنه
إن قضي بينكما ولد يكون عشاراً أو عوناً للظالم ويكون هلاك فئام من الناس على يديه يا علي لا تجامع أهلك على سقوف البنيان فإنه
إن قضي بينكما ولد يكون منافقاً مرائياً مبتدعاً يا علي إذا خرجت في سفر فلا تجامع أهلك في تلك الليلة فإنه إن قضي بينكما ولد
ينفق ماله في غير حق وقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين يا علي لا تجامع أهلك إذا خرجت إلى سفر مسيرة ثلاثة
أيام ولياليهن فإنه إن قضي بينكما ولد يكون عوناً لكل ظالم يا علي عليك بالجماع ليلة الاثنين فإنه إن قضي بينكما ولد يكون حافظاً لكتاب
الله راضياً بما قسم الله له يا علي إن جامعت أهلك ليلة الثلاثاء فقضي بينكما ولد فإنه يرزق الشهادة بعد شهادة أن لا إله إلا الله و
أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يعذبه الله مع المشركين ويكون طيب النكهة من الفم رحيم القلب سخي اليد طاهر اللسان من الغيبة والكذب
والبهتان يا علي وإن جامعت أهلك ليلة الخميس فقضي بينكما ولد فإنه يكون حاكماً من الحكام أو عالماً من العلماء وإن جامعتها يوم
الخميس عند زوال الشمس عن كبد السماء فقضي بينكما ولد فإن الشيطان لا يقربه حتى يشيب ويكون فهماً ويرزقه الله السلامة
في الدين والدنيا يا علي وإن جامعتها ليلة الجمعة وكان بينكما ولد فإنه يكون خطيباً قوالاً مفوهاً وإن جامعتها يوم الجمعة
بعد العصر فقضي بينكما ولد فإنه يكون معروفاً مشهوراً عالماً وإن جامعتها في ليلة الجمعة بعد العشاء الآخرة فإنه يرجى أن يكون له
ولد من الأبدال إن شاء الله يا علي لا تجامع أهلك في أول ساعة من الليل فإنه إن قضي بينكما ولد لا يؤمن أن يكون ساحراً مؤثراً للدنيا على
الآخرة يا علي احفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن جبرئيل وتقدم عن الصادق عليه السلام أنه قال الغشيان على الامتلاء يهدم البدن
وفي طب الرضا قال وإذا أردت الجماع فلا تعرضن للنساء من أول الليل صيفاً ولا شتاء وذلك لأن المعدة والعروق تكون ممتلئة
وهو غير محمود ويتولد منه القولنج والفالج واللقوة والنقرس والحصاة والتقطير والفتق وضعف البصر ودقته فإذا أردت ذلك

فليكن في آخر الليل فإنه أصلح للبدن وأرجى للولد وأذكى للعقل في الولد الذي يقضى بينهما ولا تجامع النساء إلا طاهرة فإذا فعلت
ذلك فلا تقم قائماً ولا تجلس جالساً ولكن تميل عن يمينك ثم انهض مسرعاً إلى البول من ساعتك فإنك تأمن من الحصاة بإذن
الله ثم اغتسل من ساعتك واشرب من الموميائي بشراب العسل أو بعسل منزوع الرغوة فإنه يرد من الماء مثل الذي
خرج منك وفي الجماع من غير إهراق الماء على أثره يوجب الحصاة والجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث الولد الجنون وفي
المكارم عن بعض أصحاب أبي عبد الله ع قال له جعلت فداك إني أشتري الجواري فأحب أن تعلمني شيئاً أتقوى عليهن قال خذ
بصلاً وقطعه صغاراً صغاراً واقله بالزيت وخذ بيضاً فافقصه في قصعة وذر عليه شيئاً من الملح فاذرره على البصل
والزيت واقله شيئاً ثم كل منه قال ففعلت فكنت لا أريد منهن شيئاً إلا قدرت عليه وقال أبو الحسن من أكل البصل والبيض
والزيت زاد في جماعه ومر في أواخر الباب الخامس أن التمر إذا وضع في اللبن الحليب حتى يبل إلى جوفه كان يوضع يوماً وليلة فيه
ثم أكل التمر وشرب على أثره صار مقوياً للباه بلا عدد وأن للهريسة مدخلاً عظيماً في ذلك وأن الحمص قد اجتمعت فيه الخصال الثلاث
المولد والمكثر للمني وقوة الباه ومن الأغذية المعينة للباه البصل خصوصاً المشوي منه والجرجير والنخع والجوز والفستق والبندق
والنارجيل وصفار البيض وأدمغة العصافير واللبن الحليب واللوبيا وخبز الحنطة اليمنية ولحم الحملان والفراخ والبط والوز
والعسل والسمن والجبن والسلجم والسمسم والعنب الحلو خصوصاً الحديث منه وفي زهر الربيع من أخذ الحلبة وطحنها وخلطها بما فيها
بعسل وعملها بنادقاً وأكل عند النوم ثلث بنادقات وعند الصبح كذلك فلو كان عنده عشر نسوة لعرفن منه وفي الحديث لو تعلم أمتي
ما في الحلبة لاشتروها بوزنها ذهباً وهو ثمر النبات التي يقال لها بالفارسية شنبليد وفي القانون الحلبة مقوية للباه خصوصاً إذا طبخ بعسل ثم
جفف دواء آخر يؤخذ عاقر قرحا ... ويعجن بعسل منزوع الرغوة ولا يكون العسل شديد الحرارة فيذهب بقوة عاقر قرحا
ويعمل كالنواة فإذا أوى إلى فراشه مسح من قضيبه إلى أنثييه ومقعده بدهن زنبق قد جعل فيه شيء من شب يماني ثم يتحمل بالنواة فإنه
يجامع ما بين العشاء إلى الأذان أكثر مجرب دواء آخر لدوام الإنعاظ يسحق الخردل ويداف بدهن ويمرخ القضيب ونواحيه فإنه ينعظ
نعاظاً قوياً وفيها الخف ... مع الدهن على القضيب يعني الذكر لنعوظه مجرب دواء آخر حب جرب كلب أنادق ووضع في عسل منزوع الرغوة
والطلي به الإحليل وتغليظه وهذا مجرب في التحفة ووضع الحلتيت يعني انغوزه في الإحليل باعث على النعوظ الشديد وفي مخزن
الأدوية وضع قليل منه في ممر الإحليل باعث على كمال قوته ونطول ... محلولة في دهن الزنبق على الإحليل عند المقاربة باعث
على كمال لذة الطرفين سيما إذا وضع فيه وجعل في قارورة ووضعت في الشمس بقيت مدة ودواء الحلبة في مطالبة المرأة النساء إن أخذ
شيئاً من زنجار وشيئاً من نوشادر ويسحقه ويجعله في الماء الذي تستنجي به فإنها تجد عندها كيفية عظيمة وقال رسول الله صلى الله ع
إذا جلست المرأة مجلساً فقامت عنه فلا يجلس في مجلسها رجل حتى يبرد وفي رواية أخرى قال فلا يجلس أحد في مجلسها حتى يبرد **فوائد**
قال أطباء الروم من أراد أن لا يصل إلى امرأته أحد غيره فليأخذ ... ثم يمسح به ذكره مسحاً جيداً ثم يضاجع فلا يصل إليها غيره
وقالت الحكماء خصية الثعلب يؤخذ ... ويطلى به الإحليل ويجامع المرأة فلا تمكن من نفسها أحد
غيره وكذلك إذا مسح ذكره بدم ... وجامع امرأته انعقدت عن غيره وكذلك إذا مسح ذكره ... وجامع انعقدت وقالوا إذا أخذ
مثقالان من الحرمل وأطعم الذي يعشق فإنه يسلى المعشوق وكذلك إذا جف من ... الذي على القبر وأطعم من يعشق فإنه ... كذلك
وقال بعضهم إن شعر الضب الذي حول فقحته إذا كان ذكراً يؤخذ فيحرق ويسحق ... ويطلى به دبر الرجل المخنث فإنه ينقطع عنه الأبنة
لؤلؤ في بيان أمور مكروهة في الجماع وفي أربع وعشرين خصلة نهى الله عنها وفي الإشارة إلى محل جملة آداب أخر مما يوجب الفقر والغنى
وغيرهما قال الكاظم ع من أتى أهله في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد وقال رسول الله في حديث يا علي لا تجامع امرأتك في أول الشهر ووسطه وآخره
فإن الجنون والجذام والخبل ليسرع إليها وإلى ولدها وقال الصادق عليه السلام لا تجامع في أول الشهر ولا في وسطه ولا في آخره فإنه من فعل ذلك
فليسلم لسقط الولد فإن تم أوشك أن يكون مجنوناً ألا ترى أن المجنون أكثر ما يصرع في أول الشهر ووسطه وآخره **وعلل** في
الكافي بأن الجن يكثرون غشيان نسائهم في أول ليلة من الهلال وفي وسطه وفي آخره وقال في الأنوار والظاهر أن الوجه فيه أن هذا
الولد قد يكون موافقاً لأولاد الجن فهو هم زاد فيكون وطي الإنسان وولادته ولده موافقاً لوطي الجن وولادته أولادهم وقال ع
تكره الجنابة حين تصفر الشمس وحين تطلع وهي صفراء وروى عبد الرحمن بن سالم عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت هل يكره الجماع
في وقت من الأوقات وإن كان حلالاً قال نعم ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ومن مغيب الشمس إلى مغيب الشفق وفي اليوم الذي تنكسف فيه الشمس
وفي الليلة التي ينكسف فيها القمر وفي الليلة وفي اليوم اللذين يكون فيهما الريح السوداء والريح الحمراء والريح الصفراء واليوم والليلة اللذين

في المنع عن الجماع في حضور احد

يكون فيهما الولد الجن وفي خبر سال محمد بن العيص ابا عبد الله ع فقال اجامع وانا عريان قال لا ولا تستقبل القبلة ولا تستدبرها وفي خبر اخر قال امير المؤمنين ع نهى النبي ان يجامع اهله مستقبل القبلة فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي اخر قال نهى رسول الله ص عن الجماع مستقبل القبلة ومستدبرها وقال رسول الله ص يكره ان يغشى الرجل المراة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي راى فان فعل فخرج الولد مجنونا فلا يلومن الا نفسه وقد مر من رسالة طب الرضا ع الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون والجماع من غير اهراق الماء على اثره يوجب الحصاة انتهى ومن جامع امراته وهي حايض فخرج الولد مجذوما او ابرص فلا يلومن الا نفسه قال الصادق ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لو ان رجلا غشي امراته وفي البيت صبي مستيقظ يراهما ويسمع كلامهما ونفسهما ما افلح ابدا ان كان غلاما كان زانيا وان كانت جارية كانت زانية وكان علي بن الحسين عليهما السلام اذا اراد ان يغشى اهله اغلق الباب وارخى الستور واخرج الخدم وقال ابو عبد الله لا يجامع الرجل امراته ولا جاريته وفي البيت صبي فان ذلك مما يورث الزنا وعن جابر قال ابو جعفر عليه السلام اياك والجماع حيث يراك صبي يحسن ان يصف حالك قلت يا بن رسول الله كراهة الشنعة قال لا فانك ان رزقت ولدا كان شهرة علما في الفسق والفجور وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه قال اياك ان تجامع اهلك وصبي ينظر اليك فان رسول الله ص كان يكره ذلك اشد كراهية وعن الرضا عن ابائه ع قال قال رسول الله ص تعلموا من الغراب خصالا ثلثا استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره وقال الباقر عليه السلام لا يجامع المحرم بين يدي الحرة فاما الامة بين يدي الامة فلا باس وقال ابو عبد الله عليه السلام اتقوا الكلام عند ملتقى الختانين فانه يورث الخرس وقال ع يا علي لا تتكلم عند الجماع فانه ان قضي بينكما ولد لا يؤمن ان يكون اخرس وقال امير المؤمنين عليه السلام اذا اتى احدكم زوجته فليقل الكلام عند ذلك يورث الخرس ولا ينظر احدكم الى باطن فرج امراته فلعله يرى ما يكره ويورث العمى قال ولا ينظر الى حال خروج امراته وبعض يجبر عند الجماع فان النظر الى الفرج يورث العمى للولد وفي حديث هنا قال قال رسول الله ص وكره النظر الى فروج النساء وقال يورث العمى وكره الكلام عند الجماع وقال يورث الخرس اقول الظاهر ان المنع من النظر الى الفرج والكلام معها مخصوص بحين المواقعة وبعد الادخال لا قبله كان في رواية لما مر بها في ذيل الواو مما ورد في فضل كثرة النظر الى المراة ومن كذا استحباب المزاح والمكالمة والملاعبة والملامسة معها الشاملة لذلك لا يضر اطلاق الخبرين في المنع من النظر كما لا يخفى وعن سمع قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يجامع المختضب قلت جعلت فداك لم لا يجامع المختضب قال لانه محتضر عنه ص قال الرجل من اوليا لا تجامع وانت مختضب فانك ان رزقت ولدا كان مخنثا وقال الرضا ع يكره ان يختضب الرجل وهو جنب وقال من اختضب وهو جنب او اجنب في خضابه لم يؤمن عليه ان يصيبه الشيطان بسوء وقال الصادق عليه السلام لا تختضب وانت جنب ولا تجنب وانت مختضب ولا الطامث فان الشيطان يحضرها عند ذلك وعن ابان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال سالته عن اتيان النساء في اعجازهن قال هي لعبتك فلا تؤذها وقال انه يسئل رجل امير المؤمنين عليه السلام اتؤتى النساء في ادبارهن فقال ع سفلت سفل الله بك اما سمعت يقول الله تعالى اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين وقال علي بن الحكم سمعت صفوان يقول قلت للرضا ع ان رجلا من مواليك امرني ان اسئلك عن مسئلة فهابك واستحيى منك ان يسئلك عنها قال ما هي قلت للرجل يأتي امراته في دبرها قال ذلك له قلت وانت تفعل ذلك قال لا انا لا نفعل ذلك وقال رسول الله ص محاش نساء امتي على رجال امتي حرام وقال الصادق ع حرم الله على كل سبر مستنكح الجلوس على السبر في الجنة اقول هذان الخبران وبعض اخر يدل على الحرمة لكنها محمولة على الكراهة الشديدة لمعارضات كثيرة دلت على الجواز منها ما مر هنا عن صفوان عن الرضا ع ومنها ما عن موسى بن عبد الملك عن رجل قال سالت ابا الحسن الرضا ع عن اتيان الرجل بالمراة من خلفها فقال احلتها اية من كتاب الله قول لوط ع هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وقد علم انهم لا يريدون الفرج وقال الصادق ع نقلا عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال رسول الله ص ان الله كره لكم ايتها الامة اربعا وعشرين خصلة ونهاكم عنها كره لكم العبث في الصلوة وكره المن في الصدقة وكره الضحك بين القبور وكره التطلع في الدور وكره النظر الى فروج النساء وقال يورث العمى وكره الكلام عند الجماع وقال يورث الخرس وكره النوم قبل العشاء الاخرة وكره الحديث بعد العشاء الاخرة وكره الغسل تحت السماء بغير مئزر وكره المجامعة تحت السماء وكره دخول الانهار الا بمئزر وقال في الانهار عمار وسكان من الملائكة وكره دخول الحمام الا بمئزر وكره الكلام بين الاذان والاقامة في صلوة الغداة حتى تنقضي الصلوة وكره ركوب البحر في هيجانه وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر وقال من نام على سطح ليس بمحجر فقد برئت منه الذمة وكره ان ينام الرجل في بيت وحده وكره للرجل ان يغشى امراته وهي حايض فان غشيها وخرج الولد مجذوما او ابرص فلا يلومن الا نفسه وكره ان يغشى الرجل امراته وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي راى فان فعل وخرج الولد مجنونا فلا يلومن الا نفسه وكره ان يكلم الرجل مجذوما الا ان يكون بينه وبينه قدر ذراع وقال

في مكروهات الجماع

فان الكلام

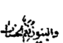
فر من المجذوم فرارك من الاسد وكره البول ان يحدث الرجل تحت شجرة مثمرة قد اينعت يعني ادركت ونضج وحان قطاف ثمرها وكره ان
يشغل الرجل وهو قائم وكره ان يدخل الرجل البيت المظلم الا ان يكون بين يديه سراج او نار وكره النفخ في الصلوة **اقول** قد مر كثير من
الآداب مما يوجب الفقر والغنى والنسيان وصحة البدن والهم والغم والنشاط وغيرها في اواخر الباب الرابع ثم **اقول** في المكارم
عن علي عم قال يستحب للرجل ان يأتي اهله اول ليلة من شهر رمضان لقول الله تعم احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وفي البيان في تفسير
الآية وروى عن ابي جعفر وابي عبد الله عم كراهية الجماع في اول ليلة من كل شهر الا اول ليلة من شهر رمضان فانه يستحب ذلك لمكان الآية والاشبه ان يكون
المراد بليلة الشهر كله وانما وحده لانه اسم جنس يدل على الكثرة ولا يخفى ان المستفاد من الآية ليس الا نفي التحريم السابق وهو لا ينافي الكراهة فضلا
عن اثبات الاستحباب الا ان اهل البيت ادرى بما فيه **لؤلؤ** في كلام المحقق البهائي والسيد الجزائري رحمهما الله تعم في تحقيق هذه المناهي
المتعلقة بالجماع في الموارد المذكورة وفي علية عللها الواردة فيها قال في الاربعين بعد نقل جملة من هذه الاخبار فان قلت كيف حمل الاصحاب
هذه النواهي على الكراهة مع ترتب الافعال المحرمة عليها لان خروج الولد مجنونا او اجذم او ابرص او نحو ذلك من الافعال المحرمة على الاب
مع قدرته على دفع هذه الامراض بعدم استعمال الجماع في هذه الاوقات المخصوصة قلت قد خطر هذا بخاطر شيخنا البهائي عطر الله مرقده في موضع
آخر وهو ما روي عن الصادق عم قال قال رسول الله صلعم الماء الذي يسخن بالشمس لا تغتسلوا به ولا تعجنوا به فانه يورث البرص حيث نقل كراهة الفقهاء
لهذا النهي على الكراهة ثم تكلم عليهم بان النهي حقيقة في التحريم كما هو المذهب المنصور في الاصول ثم قال ولو تنزلنا عن ذلك وقلنا باشتراكه
بين التحريم والكراهة فلا شك ان ذلك يورث البرص قرينة كون النهي للتحريم لوجوب اجتناب الضرر المظنون لا سيما ان الطبيب الحاذق لو نهى شخصا
عن اكل شيء وقال انه يورث ضررا عظيما لوجب عليه اجتنابه فكيف بالنهي الصادر عنه على ان الضرر الذي جعله علة للنهي لو لم يكن مظنونا
لكان متساوي الطرفين وكان احتمال البرص عنده متساويين والجواب عن هذا كله واحد هو ان النهي في كل هذا من باب الامر في قوله تعالى
فليكتب كاتب من انه للارشاد وتفصيل هذا ان كثيرا من الحلالات الشرعية قد ذكر لها الشارع ضررا بدنيا وكذلك الاطباء كالباذنجان
وبعض المطعومات فاذا اخبر الشارع بترتب الضرر عليها فكيف احلها مع انه لم يحرم الا ما اضر بالبدن وسماه خبيثا وحاصل معناه ان
ترتب انواع هذا الضرر على هذه الامور اشد من ترتبها على غيرها لا ان بينهما علية ومعلولية وسببية ومسببية وانه يحصل منه
الظن بوقوع ذلك الضرر لا ترى ان افلاطون وبطليموس واساطين الحكماء ذكروا خواص المركبات والمفردات وبينوا ان في بعضها منافع
مع انه لم يقل احد بحرمتها ولا احد اخذ من هؤلاء الحكماء فظهر ان هذا كله من باب المعالجات والادوية المتعارفة بالنسبة الى اصحاء الابدان
فمعنى قوله صلعم ان من جامع في هذه الاوقات يكون ولده كذا ان هذه الاوقات لها نسبة الى مثل هذه المذكورات في الولد لا ان بينهما
ربطا يعقبه الظن بهذا الترتب لا ترى ان الولد يعلق كثيرا في تلك الاوقات من غير ان يترتب عليه تلك الامور المذكورة وح معنى
اخبارهم صلعم بان من جامع في كذا يكون ولده كذا على ما ذكرناه وذلك ان كلامهم منزل على ما هو معروف في المحاورات وشائع في الاستعمال
وقد شاع في العرف قولهم لا تأكل كذا لانه يعقب ضرر كذا وليس مرادهم الا ما حققناه واياك والغفلة في مثل هذا فانه كثير الوقوع
في الاخبار والاشكال الذي اورده في مادة خاصة جار في كل الموارد فان قلت مثل هذه المذكورات من انواع الضرر هل يدفع ويزول بما
ذكره صاحب الشرع في دفع نحوسة الايام قلت نعم هذا وذلك لان ما ذكره عم عام في دفع كل نحوسة اما آيات القرآن التي يقرأها
قرئ بقصد دفع تلك النحوسات دخل في ذلك العموم خصوصا قراءة آية الكرسي فانا قد جربناه واما الصدقات وانواع الاذكار
والادعية المذكورة فالظاهر ان حكمهما حكم القرآن نعم بل يمكن ان يقال ان التوكل على الله وقوة العزم واخلاص النية ربما يدفعه
كما يستفاد من ظواهر بعض الاخبار وعمومها انتهى كلامه رفع الله مقامه وهو جيد ولا يخفى عليك ما في ذيل كلام المحقق البهائي ره
مضافا الى ما افاده السيد انه لم يقم عنده دليل على وجوب الاجتناب عن الضرر المحتمل المتساوي مطلقا ولذا ترى العقلاء يتحذرون عنه حذار
المحرمات وما في عموم قول السيد ان انه يحصل الظن بوقوع ذلك الضرر لمن لم يلتفت الى هذه المناهي والعلل المذكورة فيها وقت
العمل كثيرا انما يحصل له الظن وانما علة حصوله الغفلة عنها وعن تفاصيلها **لؤلؤ** فيما ورد في فضل خدمة العيال وعظم ثوابها ومنه
يعلم فضل النكاح ايضا وفي حق الزوجة على الزوج وفي فضل خدمة المرأة لزوجها وفي ثواب حملها ووضعها ورضاعها قال امير المؤمنين
دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلم جالسة عند القدر وانا انقي العدس فقال يا ابا الحسن فقلت لبيك يا رسول الله قال
اسمع مني ما اقول الا من امر ربي ما من رجل يعين امرأته في بيتها الا كان له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها
واعطاه الله من الثواب مثل ما اعطاه الله الصابرين وداود النبي ويعقوب وعيسى عليهم السلم يا علي من كان في خدمة العيال في البيت ولم يأنف
كتب الله اسمه في ديوان الشهداء وكتب له بكل يوم وليلة ثواب الف شهيد وكتب له بكل قدم ثواب حجة وعمرة واعطاه الله بكل عرق في جسده

مدينة يا علي ساعة في خدمة العيال في البيت خير من عبادة الف سنة والف حجة والف عمرة وخير من عتق الف نسمة والف غزوة والف
مريض عاده والف جمعة والف جنازة والف جائع يشبعهم والف عار يكسوهم والف فرس يوجهه في سبيل الله وخير له من الف دينار يتصدق بها على
المساكين وخير له من ان يقرء التورية والانجيل والزبور والفرقان ومن الف اسير اعتقها وخير له من الف بدنة يعطي المساكين ولا يخرج
من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة يا علي من لم يأنف من خدمة العيال دخل الجنة بغير حساب يا علي خدمة العيال كفارة الكبائر ويطفي غضب
الرب ومهور حور العين ويزيد في الحسنات والدرجات يا علي لا يخدم العيال الا صديق او شهيد او رجل يريد الله به خير الدنيا والآخرة اقول
فانظر يا اخي الى سلوك الناس كيف تركوا هذه السنة العظمى بل عكسوا وحملوا عليهن جميع امور بيوتهم وغيرها وما جعل الله لهم عليهن
سلطانا وسبيلا فيها وما الباعث على ذلك الا الكبر والحرمان عن الآخرة وقال ابو عبد الله عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام يحتطب ويستقي ويكنس
وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز وقال حق المرأة على زوجها ان يسد جوعها وان يستر عورتها ولا يقبح لها وجها فاذا فعل ذلك فقد ادى
والله حقها وفي خبر آخر قال اما حق الزوجة فان تعلم ان الله جعلها لك سكنا وانسا فتعلم ان ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها
فان لها عليك ان ترحمها لانها اسيرك وتطعمها وتكسوها واذا جهلت عفوت عنها ان مثل المرأة مثل الضلع ان اقمته كسرته وان تركته استمتعت به
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما مثل المرأة مثل الضلع المعوج ان تركته انتفعت به وان اقمته كسرته وقال ابو عبد الله عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام شكى الى الله
ما يلقى من سوء خلق سارة فاوحى الله اليه انما مثل المرأة مثل الضلع المعوج ان اقمته كسرته وان تركته استمتعت به اصبر عليها وعنه عليه السلام
قال كانت لابي عليه السلام امرأة عنده تؤذيه فيغفر لها وقال اتقوا الله في النساء فانهن عوان عندكم اي اسراء عندكم وقال النبي صلى الله عليه وآله عيال الرجل اسراؤه
واحب العباد الى الله احسنهم صنيعة الى اسرائه وقال الكاظم عليه السلام ان عيال الرجل اسراؤه فمن انعم الله عليه نعمة فليوسع على اسرائه فان لم يفعل
اوشك ان تزول تلك النعمة وقال النبي صلى الله عليه وآله انما المرأة لعبة من اتخذها فلا يضيعها وقال امير المؤمنين عليه السلام في حديث ان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة
فدارها على كل حال واحسن الصحبة لها فيصفو عيشك وقال اتقوا الله في الضعيفين يعني بذلك اليتيم والنساء وقال عليه السلام رحم الله عبدا
احسن فيما بينه وبين زوجته فان الله قد ملكه ناصيتها وجعله القيم عليها وقال صلى الله عليه وآله ما زال جبرئيل يوصيني بالمرأة حتى ظننت انه لا ينبغي
طلاقها الا من فاحشة مبينة اقول قد مرت جملة من حقوق مواقعتها في لؤلؤ ما ورد في فضل كثرة النظر الى المرأة وسيأتي جملة اخرى
من حقوق نفقتها والعشرة معها في اللؤلؤ الآتي لؤلؤ ما ورد في عظم صبر كل من الزوجين على سوء خلق الآخر وقال عليه السلام ايما امرأة خدمت
زوجها سبعة ايام اغلق الله عليها سبعة ابواب النار وفتح لها ثمانية ابواب الجنة تدخل من ايها شاءت وقال عليه السلام وما من
امرأة تسقي زوجها شربة من ماء الا كان خيرا لها من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها ويبني الله لها بكل شربة تسقي زوجها
مدينة في الجنة وغفر لها ستين خطيئة وقال عليه السلام ايما امرأة رفعت من بيت زوجها شيئا من موضع الى موضع تريد به صلاحا نظر
الله اليها ومن نظر الله اليه لم يعذبه فقالت ام سلمة ذهب الرجال بكل خير فاي شيء للنساء المساكين فقال صلى الله عليه وآله بلى اذا حملت المرأة كانت
بمنزلة الصائم القائم المجاهد بنفسه وماله في سبيل الله فاذا وضعت كان لها من الاجر ما لا تدري ما هو لعظمه فاذا ارضعت كان لها بكل مصة
كعدل عتق محرر من ولد اسمعيل فاذا فرغت من رضاعه ضرب ملك على جنبها وقال استأنفي العمل فقد غفر الله لك وفي حديث قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وآله الجهاد فقالت امرأة يا رسول الله فما للنساء من هذا شيء فقال بلى للمرأة ما بين حملها الى وضعها الى فطامها من الاجر كالمرابط
في سبيل الله فان هلكت فيما بين ذلك كان لها مثل منزلة الشهيد وسيأتي في لؤلؤ باب الطعام ايراد حديث شريف ورد في سبب عذاب جماعة من النساء
ثلاث جماعات [illegible] لها وبيان اجور عظيمة اخرى لها بنية اخرى من سلوكها مع ما ورد من [illegible] لها السيئة [illegible] معه لؤلؤ
ما ورد في عظم ثواب صبر كل من الزوجين على سوء خلق الآخر وفي لؤلؤ بعده في المكارم قال عليه السلام اكثر اهل الجنة من المستضعفين النساء علم الله
ضعفهن فرحمهن [illegible] بما تنال المرأة في النفاس لم ينشر لها ديوان يوم القيمة لؤلؤ فيما ورد في فضل الانفاق على العيال والاولاد
والعبيد وفي ان الله يعطيه [illegible] نفقته ثواب الصدقة وفي فضل التوسعة على العيال وفي مزيد فضل البنات وفي ذلك كله في تأكد الوفاء بالموعود
للاولاد وفي ان الوالدين يعقان الاولاد بسبب التقصير في حقهم كالعكس قال النبي صلى الله عليه وآله كل معروف صدقة وما وقى به الرجل عرضه فهو صدقة
وفي خبر قال ستر العرض بالمال صدقة وفي آخر قال خير المال ما [illegible] به العرض وقال من حسن بره باهل بيته مد له في عمره وقال عليه السلام ما انفق
المؤمن من نفقة فعلى الله خلفها ضامنا الا ما كان في بنيان او معصية وقال عليه السلام من دخل السوق فاشترى تحفة فحملها الى عياله
كان كحامل صدقة الى قوم محاويج فليبدأ بالاناث قبل الذكور فان من فرح ابنته كان كمن اعتق رقبة من ولد اسمعيل وفي انه
انه صلى الله عليه وآله قال من فرح صبية ولده فرحه الله يوم القيمة وقال ان الله على الاناث ارق منه على الذكور وما من رجل يدخل فرحة
على امرأة بينه وبينها حرمة الا فرحه الله يوم القيمة وقال عليه السلام خيركم [illegible] وقال عليه السلام العيال اسراء من [illegible] ان

اعم الغم غم العيال وقال السجاد ع لان ادخل السوق ومعي درهم ابتاع به لحما لعيالي وقد قرموا اليه احب الي من ان اعتق نسمة وقال ع
من سعادة الرجل ان يكون القيم على عياله وقال امير المؤمنين ع ابو العيال اخوان يحمل الابغض من كان له ما يحمله الى عياله وقال رسول الله ص المؤمن
ياكل بشهوة عياله والمنافق ياكل اهله بشهوته وقال السجاد عليه السلام ارضاكم عند الله اسبغكم في نفقة اوسعكم على عياله وقال الرضا ع صاحب



النعمة يجب عليه التوسعة على عياله وقال ابو الحسن ع ينبغي للرجل ان يوسع على عياله لئلا يتمنوا موته وتلا هذه الاية ويطعمون الطعام على حبه
مسكينا ويتيما واسيرا قال الاسير عيال الرجل ينبغي اذا زيد في النعمة ان يزيد اسرائه في التوسعة عليهم ثم قال ان فلانا انعم الله عليه بنعمة
فمنعها اسرائه وجعلها عند فلان فذهب الله بها قال معمر كان فلان حاضرا وقال ع ان عيال الرجل اسرائه فمن انعم الله عليه بنعمة فليوسع
على اسرائه فان لم يفعل اوشك ان تزول عنه تلك النعمة وفي بعض نسخ الحديث وفي الدروس التوسعة على العيال من اعظم الصدقات
وفي الكافي عن الربيع قال سمعت ابا عبد الله يقول اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وقال ان المؤمن ياخذ باداب الله اذا وسع
الله عليه اتسع واذا امسك عنه امسك وسئل ابو عبد الله ع اكان رسول الله ص يقوت عياله قوتا معروفا قال نعم ان النفس اذا عرفت قوتها قنعت به
ونبت عليه اللحم وقال ع من انفق على ثلث بنات له وكفلهن حتى استغنين عنه وجبت له الجنة وقال ع من عال ثلاث بنات او ثلاث
اخوات وجبت له الجنة فقيل يا رسول الله واثنتين فقال واثنتين فقيل وواحدة فقال وواحدة وقال ع من عال ثلث بنات ومثلهن
من الاخوات وصبر على لاواهن حتى يبن الى ازواجهن او يمتن فيصرن الى القبور كنت انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى
فقيل يا رسول الله واثنتين قال واثنتين قيل وواحدة قال وواحدة وقال صلى الله عليه وآله من كن له ثلاث بنات فصبر على لاواهن وضراهن
وسراهن كن له حجابا يوم القيمة وقال ايما رجل عال جاريتين حتى تدركا دخلت انا وهو في الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى
وقال الصادق ع من عال ابنتين او اختين او عمتين او خالتين حجبتاه من النار وقال رسول الله ص نعم الولد البنات ملطفات
يعني بالوالدين مجهزات مونسات مباركات مفليات وقال ع نعم الولد البنات المخدرات من كانت عنده واحدة جعلها الله له سترا



من النار ومن كانت عنده اثنتان ادخله الله بهما الجنة وقال ابو عبد الله ع البنات حسنات والبنون نعمة فالحسنات يثاب عليها والنعمة يسئل عنها وعنه ع
البنون نعم والبنات حسنات والله يسئل عن النعم ويثيب على الحسنات وقال ع البنات حسنة والبنون نعمة والله يعطي الجنة بالحسنة لا بالنعمة
وقال ع ما من بيت فيه البنات الا نزلت كل يوم اثنتي عشرة بركة ورحمة من السماء ولا ينقطع زيارة الملائكة من ذلك البيت يكتبون



لابيهن كل يوم وليلة عبادة سنة اقول ولهذا وغيره مما مر ويأتي من فضل البنات كان زين العابدين عليه السلام اذا بشر لم يسئل
اذكر هو ام انثى حتى يقول اسوي فاذا كان سويا قال الحمد لله الذي لم يخلق مني مشوها وقال الحسن ع ولد لرجل من اصحابنا جارية فدخل على ابي
عبد الله ع فراه متسخطا فقال له ارايت لو ان الله اوحى اليك ان اختار لك او تختار لنفسك ما كنت تقول قال كنت اقول يا رب تختار لي قال
فان الله قد اختار لك ثم قال ان الغلام الذي قتله العالم الذي كان مع موسى وهو قول الله تع فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة
واقرب رحما ابدلهما الله به جارية ولدت سبعين نبيا اقول وفي رواية مرت زوجها نبي من الانبياء فولدت له نبيا
صلى الله عليهما مر من الامم وفي الكافي عن بعض اصحابنا قال تزوجت بالمدينة فقال لي ابو عبد الله ع كيف رايت قلت ما راى رجل من خير في
امراة الا وقد رايته فيها ولكن خانتني فقال وما هو قلت ولدت لي جارية قال لعلك كرهتها ان الله يقول اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم
اقرب لكم نفعا ثم اقول انا اذ وقفت على ثبتة البنات ومزيد اجرهن للاباء تحذرهن باكرام واخذ مهن باعزازهن سيما بعد ملاحظة
انه قضاء من الله العزيز وتقديره لك بحسنه كما قال تع لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب
لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير فيجب عليك تسليمه والرضا به وشكره على



ما انعم عليك حتى على اقدام بجمالك عقيما لما عن الرضا ع قال ان الله اذا اراد بعبد خيرا لم يمته حتى يريه الخلف لما رواه في المكارم ان
من مات بلا خلف فكان لم يكن في الناس ومن مات وله خلف فكان لم يمت ولا تكن مثل الذين قال الله تع فيهم واذا بشر احدهم بالانثى ظل
وجهه مسودا وهو كظيم مملوء غيظا من المراة يتوارى من القوم من سوء ما بشر به متفكرا في نفسه محدثا اياها ايمسكه
على هون ام يدسه في التراب قال السجاد عليه السلام بشر النبي صلى الله عليه وآله بابنة فنظر الى وجوه اصحابه فرأى الكراهة فيهم فقال ما لكم
ريحانة اشمها ورزقها على الله وكان ص ابا بنات وقال العسكري عليه السلام نقلا عن ابائه عن الصادق ع ان رجلا شكا اليه غمه ببنات
فقال ع الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فارجه لصلاح حال بناتك اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لما جاوزت سدرة المنتهى وبلغت قضبانها واغصانها رايت بعض ثمار قضبانها اثداءه معلقة يقطر عن بعضها اللبن
وعن بعضها العسل ومن بعضها الدهن ومن بعضها شبه دقيق السميد ومن بعضها الثياب ومن بعضها كالنبق فيهوي ذلك كله نحو الارض

فقلت في نفسي اين المفر من هذه الحادثات فناداني ربي يا محمد هذه انبتها من هذا المكان لا تغتم ومنها بنات المؤمنين من امتك
وبنيهم فضل لآباء البنات لا تضيقن صدرك على بنات لكم فان في تخلفهن ازرقهن وفي ثواب الاعمال قال عليه السلام اذا اصاب رجل ابنة بعث الله
اليها ملكا فامرّ جناحه على رأسها وصدرها وقال ضعيفة خلقت من ضعيف المنفق عليها معان الى يوم القيمة وقال حمزة انّ
رجلا وهو عند النبي صلى الله عليه وآله فاخبر بمولود اصابه فتغير وجه الرجل فقال له النبي ما لك فقال خير فقال قل قال خرجت والمرأة تمخض فاخبرت
انها ولدت جارية فقال النبي صلى الله عليه وآله الارض تقلها والسماء تظلها والله يرزقها وهي ريحانة تشمها ثم اقبل على اصحابه فقال من
كانت له ابنتان فوا غوثاه بالله ومن كانت له ثلث بنات وضع عنه الجهاد وكل مكروه ومن كانت له اربع بنات فيا عباد الله
اعينوه يا عباد الله اقرضوه يا عباد الله ارحموه **وفي الكافي في فضل البنات** عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابرهيم عليه السلام سال ربه ان يرزقه
ابنة تبكيه وتندبه بعد موته وان النبي صلى الله عليه وآله قال الولد من ريحانة احب الي مما طلعت عليه الشمس واني اباهي بكم الامم
ولو بالسقط وما في الرواية من ان الولد الصالح ريحانة من رياحين الجنة وان ميراث الله من عبده المؤمن ولد صالح يستغفر له وما مر
في اوّل ما ورد في فضل كثرة النظر الى المرأة من عظم فوائد الولد هذا مع ما ورد من ان عمر بن يزيد قال للصادق عليه السلام ان لي بنات فقال لعلك تتمنى
موتهن اما انك ان تمنيت موتهن ومتن لم توجر يوم القيمة ولقيت ربك حين تلقاه وانت عاص وقال اذا وعدتم الصبيان ففوا لهم فانهم
يرون انكم الذين ترزقونهم ان الله ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان وقال النبي صلى الله عليه وآله احبوا الصبيان وارحموهم واذا
وعدتموهم ففوا لهم فانهم لا يرون الا انكم ترزقونهم قال رحم الله والدين اعانا ولدهما على برّه وقال النبي صلى الله عليه وآله يلزم الوالدين
من العقوق لولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما وقال رجل يا رسول الله ما حق ابني هذا قال تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعا حسنا
وقال الصادق عليه السلام بر الرجل بولده بره بوالديه وعنه عليه السلام قال ان الله ليرحم الرجل لشدة حبه لولده وقال عليه السلام ومن قرّ بعين ابن كان كمن
بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله ادخله الله جنات النعيم ولولا ويناسب المقام ايراد بعض مما ورد في فضل البكاء من خشية الله تعالى
على عظم ادخال الفرح والسرور على الاولاد وتقر بهم اعينهم باي نحو يمكن ومما ورد في فضل تقبيلهم والتصابي لهم وفي عقاب المقصر
في نفقاتهم والتضييع لحقوقهم ومما ورد في وجوب التسوية بين نفسه وبين عياله واولاده **فائدة** في خبر قال عليه السلام طوبى لصورة نظر الله
اليها تبكي من خشية الله لم يطلع على ذلك الذنب غيره وفي خبر آخر قال عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة الا ثلاثة اعين عين بكت من خشية الله وفي
آخر قال ابو عبد الله عليه السلام ما من شيء الا وله كيل ووزن الا الدموع فان القطرة تطفي بحارا من نار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قترة
ولا ذلة فاذا فاضت حرمه على النار ولو ان باكيا بكى في امة لرحموا وفي خبر آخر عنه قال عليه السلام ما من عين بكت من خوف الله وما اغرورقت عين
بمائها من خشية الله الا حرم الله سائر جسده بالنار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قتر ولا ذلة وما من شيء الا وله كيل ووزن الا الدمعة
فان الله يطفي باليسير منها البحار من النار ولو ان عبدا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد قال عليه السلام اذا احب الله عبدا نصب في قلبه نائحة من الحزن
فان الله يحب كل قلب حزين وانه لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن الى الضرع وقال امير المؤمنين عليه السلام لما كلم الله موسى قال
الهي ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر النار وامنه يوم الفزع الاكبر وفي رواية ان بين الجنة والنار
عقبة لا يجوزها الا البكاؤون من خشية الله وقال عليه السلام ان ربي اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون مما ادرك البكاؤون عندي
شيئا واني لابني لهم في الرفيع الاعلى قصرا لا يشاركهم فيه غيرهم وفي حديث آخر قال عليه السلام يا موسى ما تقرب الي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي
فانهم في الرفيق الاعلى لا يشاركهم فيه احد وقال صلى الله عليه وآله ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون
في ميزانه من الاجر وكان له بكل قطرة عين من الجنة على حافتها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال
يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه وعد خصالا الى ان قال والرابعة كثرة البكاء من خشية الله يبنى لك
بكل دمعة الف بيت في الجنة وقال كعب الاحبار والذي نفسي بيده لان ابكي من خشية الله وتسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق
بجبل من ذهب وقال ابو جعفر عليه السلام ما من قطرة احب الى الله من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره وعنه عليه السلام ان ابرهيم النبي عليه السلام
قال الهي ما للعبد بل وجهه بالدموع من مخافتك قال الله تعالى جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيمة وقال اسحق قلت لابي عبد الله عليه السلام اكون ادعو
واشتهي البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت من مات من بعض اهلي فارق وابكي فهل يجوز ذلك فقال نعم تذكرهم فاذا رققت فابك وادع ربك تبارك وتعالى
وقال ابو حمزة قال ابو عبد الله عليه السلام لابي بصير ان خفت امرا يكون او حاجة تريدها فابدأ بالله فمجده واثن عليه كما هو اهله وصل على النبي وآله وتباك
ولو مثل رأس الذباب ان ابي كان يقول اقرب ما يكون العبد من الرب وهو ساجد يبكي وعنه عليه السلام ان لم يجئك البكاء فتباك فان خرج منك مثل
رأس الذباب فبخ بخ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا من قبلة اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة في الجنة مسيرة خمسمائة عام وفي خبر من قبّل ولده كتب الله له



حسنة ومن فرّحه فرّحه الله يوم القيامة وفي خبر قبلة الولد رحمة وقال الصادق جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له ما قبّلت صبيا قط فلما ولى
قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا رجل عندي انه من اهل النار ونظر الى رجل له ابنان فقبّل احدهما وترك الآخر فقال له النبي صلى الله عليه وآله هلا واسيت بينهما
وفي رواية لا باس به يعني مع المزية فيه وتعدل بينهما وقال اذا بلغت الجارية ست سنين فلا تقبّلها والغلام لا يقبّل المرأة اذا جاز سبع سنين
وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا اصبح مسح على رؤس ولده وولد ولده وفي الحديث من كان عنده صبي فليتصاب له اي يجعل نفسه مثله في الملاعبة معه وقال
امير المؤمنين عليه السلام من كان له ولد صبي وفي خبر فليتصاب له **قوله** قدس سره ان لقمان الحكيم قال ينبغي للعاقل ان يكون في اهله كالصبي
يعني في المزاح وحسن الخلق والملاعبة والمطايبة فاذا كان في القوم كان رجلا وفي الحديث ان النبي كان يتصاغر للحسنين ويكلمهما
بكلام الصبيان كما قال للحسين لما وضع في فيه تمرة من تمر الصدقة كخ كخ يا حسين حتى القاها من فيه وكان يمشي لهما على يديه ورجليه ويركبهما
على ظهره كهيئة الجمل ويقول نعم الجمل جملكما وقال النبي صلى الله عليه وآله في حديث من اعظم الناس اجرا من سعى في حاجة اهله ومن ضيّع اهله وقطع رحمه
حرمه الله حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين وضيّعه ومن يضيّعه الله في الآخرة فهو يتردد مع الهالكين حتى ياتي بالمخرج ولن ياتي به وفي خبر آخر
ملعون ملعون من يضيّع من يعول وفي خبر آخر قال كفى بالمرء اثما ان يضيّع من يعول وقد ورد في قوله تعالى والله فضّل بعضكم على
بعض في الرزق فما الذين فضّلوا برادّي رزقهم على ما ملكت ايمانهم فهم فيه سواء افبنعمة الله يجحدون عن القمي انه قال لا يجوز للرجل
ان يخص نفسه بشيء من الماكول دون عياله وعن ابي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم مما تكسون واطعموهم مما تطعمون فما راي عبد
بعد ذلك الا [illegible] وفسره بعضهم بان معناه ان الموالي والمماليك الله رازقهم جميعا فهم في رزقه سواء فلا يحسب الموالي
انهم يرزقون المماليك من عندهم وانما هو رزق الله اجراه اليهم على ايديهم والى هذا ينظر قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق
اي الفقر والافلاس نحن نرزقهم واياكم ايضا فان العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك فتبصّر يا اخي مما امر انه ليس للرجل ان يفرق على
من يعولوا ويفرق بينهم وبينه وبين نفسه بشيء منهم ومن ضيفه مثل البعيد لان ما في يده الا رزقهم ساقه الله اليه وقال الله
كفيل [illegible] في باب [illegible] اشياء وينفعك هنا [illegible] في الشرط التاسع عشر للفقيه وبعض ومرّ في خبر
قريب [illegible] وما ورد في حسن الانفاق على العيال اخبار شريفة في كتبنا التوسعة عليهم قد ذكرها بتفصيل في المقام
ايضا **ومنها** قوله عليه السلام صاحب النعمة يجب عليه التوسعة على عياله **ومنها** قوله ان عيال الرجل اسراؤه فمن انعم
الله عليه بنعمة فليوسع على اسرائه فان لم يفعل اوشك ان تزول عنه تلك النعمة **ومنها** قوله ان فلانا انعم الله عليه
منهم افضل من سبع دعوات [illegible] وعنه قال الديك الابيض صديقي وصديق كل مؤمن [illegible] امير المؤمنين عليه السلام انه قال صياح الديك صلوته وضربه
عليه بنعمة فمنعها اسرائه وجعلها عند فلان فذهب الله بها قال معمر وكان فلان حاضرا **قوله** فيما ورد في فضل طلب
المعاش لنفسه وعياله وفي فضل الغرس وسقي الطلح والسدر وغيرها قال النبي صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت
فيها قصرا من ياقوت احمر يرى داخلها من خارجها وخارجها من داخلها من ضيائها وفيها بنيان من زبرجد فقلت يا جبرئيل
لمن هذا القصر فقال لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام ثم قال اتدري من اطاب الكلام يا علي قال الله
ورسوله اعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اتدري من ادام الصيام قال لا قال من صام شهر رمضان ولم يفطر يوما اتدري
من اطعم الطعام قال الله ورسوله اعلم قال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس اتدري من تهجد بالليل والناس نيام قال الله
ورسوله اعلم قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة ويعني بالناس نيام اليهود والنصارى فانهم ينامون فيما بينهما وروى الديلمي في ارشاد القلوب
عنه صلى الله عليه وآله مثله الا انه قال فرايت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى باطنه من ظاهره لضيائه ونوره وفيه قبتان من در وزبرجد وفي خبر آخر قال ان
في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها [illegible] من اطاب الكلام واطعم الطعام الى ان قال واطعام الطعام نفقة الرجل
على عياله وقال ابو عبد الله عليه السلام الكاد على عياله كالمجاهد في سبيل الله وعن الرضا عليه السلام الذي يطلب من فضل الله ما يكف به عياله اعظم اجرا من
المجاهد في سبيل الله وقال اذا كان [illegible] فقد [illegible] نفسه واهله لا يطلب حراما فهو كالمجاهد في سبيل الله وقال ابو عبد الله عليه السلام
[illegible] علي بن الحسين عليهما السلام [illegible] خرج [illegible] طلب الرزق فقال له يا ابن رسول الله اين تذهب فقال عليه السلام اتصدق لعيالي قيل له اتتصدق
فقال من طلب الحلال فهو من الله صدقة عليه [illegible] من سعادة المرء ان يكون القيم على عياله وقال ابو جعفر عليه السلام من طلب الدنيا
استعفافا عن الناس وسعيا على اهله وتعطفا على جاره [illegible] يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر وقال من طلب هذا الرزق
من حله ليعود به على نفسه وعياله كان كالمجاهد في سبيل الله [illegible] كان كالمجاهد في سبيل الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
العبادة سبعون جزءا افضلها طلب الحلال وفي خبر [illegible] العبادة عشرة اجزاء [illegible] طلب الحلال وقال طلب الحلال فريضة [illegible] وقال

تسعة اجزاء

الصادق عليه السلام نقلا عن آبائه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من بات كالاً من طلب الحلال بات مغفوراً له وقال عليه السلام الكاسب حبيب الله وان الله يحب
المحترف وقال عليه السلام اني لأحب ان يبادر الرجل بحر الشمس في طلب المعيشة وقال عمر بن يزيد قال ابو عبد الله عليه السلام اني اركب في الحاجة التي كفاها
ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل
الله وقال ان محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان علي بن الحسين عليهما السلام يدع خلفا افضل منه حتى رأيت ابنه محمد بن علي عليهما السلام
فاردت ان اعظه فوعظني فقال له اصحابه بأي شيء وعظك فقال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقاني ابو جعفر محمد بن علي عليه السلام
وكان رجلا بادنا ثقيلا وهو متكئ على غلامين اسودين او موليين فقلت في نفسي سبحان الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على
هذه الحالة في طلب الدنيا اما اني لأعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي بنهر وهو يتصاب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ
قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا أرأيت لو جاء اجلك وانت على هذه الحال فقال لو جاءني الموت وانا على هذه الحال جاءني
وانا في طاعة من طاعة الله اكف بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف لو ان جاءني الموت وانا على معصية من معاصي الله فقلت
صدقت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني وعن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال كان امير المؤمنين يخرج في الهاجرة في الحاجة قد كفاها يريد ان
يراه الله يتعب نفسه في طلب الحلال وقال ابو عمرو الشيباني رأيت ابا عبد الله عليه السلام وبيده مسحاة وعليه ازار غليظ يعمل في حائط له والعرق يتصاب عن ظهره
فقلت جعلت فداك اعطني اكفك فقال لي اني احب ان يتأذى الرجل بحر الشمس في طلب المعيشة وقال عبد الاعلى استقبلت ابا عبد الله عليه السلام
في بعض طرق المدينة في يوم صائف شديد الحر فقلت جعلت فداك حالك عند الله وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وانت تجهد نفسك في مثل
هذا اليوم فقال يا عبد الاعلى خرجت في طلب الرزق لاستغني به عن مثلك وقال اسماعيل رأيت ابا عبد الله عليه السلام واذا هو في حائط له بيده مسحاة وهو
يفتح بها الماء وعليه قميص شبه الكرابيس كأنه مخيط عليه من ضيقه وعنه عليه السلام قال اني لأعمل في بعض ضياعي حتى اعرق وان لي من يكفيني ليعلم الله اني
اطلب الرزق الحلال وعن ابي حمزة قال رأيت ابا الحسن عليه السلام يعمل في ارض له قد استنقعت قدماه في العرق فقلت له جعلت فداك اين الرجال فقال يا علي
قد عمل باليد من هو خير مني في ارضه ومن ابي فقلت ومن هو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام وآبائي عليهم السلام كلهم كانوا قد عملوا بايديهم وهو من عمل النبيين
والمرسلين والاوصياء والصالحين وقال اسباط دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فسألنا عن عمر بن مسلم ما فعل فقلت صالح ولكنه قد ترك التجارة فقال
ابو عبد الله عليه السلام عمل الشيطان ثلثا اما علم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى عيرا اتت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية وقال ابو كهمس كنا جلوسا عند ابي عبد الله عليه السلام اذ اقبل علاء بن كامل فجلس قدام ابي عبد الله فقال ادع الله ان يرزقني في دعة فقال
لا ادعو لك اطلب كما امرك الله وقال عليه السلام من اكل من كد يده كان يوم القيمة في عداد الانبياء ويأخذ ثواب الانبياء ولا تفتح له ابواب الجنة يدخل من
ايها شاء ومر على الصراط كالبرق الخاطف وقال اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وسئل النبي صلى الله عليه وآله اي كسب الرجل اطيب قال
عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور وقال ابو جعفر عليه السلام لقي رجل امير المؤمنين عليه السلام وتحته وسق من نوى فقال ما هذا يا ابا الحسن تحتك فقال
مائة الف عذق ان شاء الله قال فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة وقال ابو عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان يخرج ومعه احمال النوى فيقال
له يا ابا الحسن ما هذا معك فيقول نخل ان شاء الله فيغرسه فلم يغادر منه واحدة وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امير المؤمنين عليه السلام اعتق
الف مملوك من كد يده وكان عليه السلام يضرب بالمر ويستخرج الارضين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يمص النوى بفيه ويغرسه فيطلع من ساعته وقال ابو عبد الله عليه السلام
لا تقطعوا الثمار فيبعث الله عليكم العذاب صبا وفي حديث في الكافي قال الخاطبا بالمجاهدين ولا تقطعوا شجرة مثمرة اقول يأتي في الباب التاسع
في لؤلؤة الاشياء الستة التي ينتفع بها المؤمن بعد موته ان الصادق عليه السلام عد منها غرسا يغرسه قال هرون سألت ابا جعفر بن محمد عليه السلام عن
الفلاحين فقال هم الزارعون كنوز الله في ارضه وما في الاعمال شيء احب الى الله من الزراعة وما بعث الله نبيا الا زارعا الا ادريس فانه كان
خياطا وعن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وعلى الله فليتوكل المتوكلون قال الزارعون وقال عليه السلام الزارعون كنوز الانام يزرعون طيبا
اخرجه الله وهم يوم القيمة احسن الناس مقاما واقربهم منزلة يدعون المباركين وقال ابو جعفر عليه السلام كان ابي يقول خير الاعمال الحرث تزرعه
فيأكل منه البر والفاجر اما البر فما اكل من شيء استغفر لك واما الفاجر فما اكل من شيء لعنه ويأكل منه البهائم والطير وقال ان الله اختار لانبيائه
الحرث والزرع كيلا يكرهوا شيئا من قطر السماء وفي خبر آخر قال ان الله جعل ارزاق انبيائه في الزرع والضرع لئلا يكرهوا شيئا من قطر السماء
وقال النبي صلى الله عليه وآله من سقى طلحة او سدرة فكأنما سقى مؤمنا من ظمأ اقول قد مر في لئالي فضل الصدقة في لؤلؤة وما يدل على
فضل الصدقة ما ورد في فضل الصدقة بالماء فضل سقي المؤمن وعظم ثوابه وقال ابو جعفر عليه السلام من زهد في الدنيا لا يستحيي من طلب المعاش
خفت مؤنته ورخا باله ونعم عياله وقال العالم عليه السلام اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا وقال نعم العون على الآخرة
الدنيا وفي خبر آخر قال نعم العون على تقوى الله الغنى وقال رجل لابي عبد الله عليه السلام والله انا لنطلب الدنيا ونحب ان نؤتى بها فقال تحب ان تصنع بها ماذا قال اعود بها على نفسي وعيالي واصل بها واتصدق بها واحج

في فضل الحرث والزرع والسقي

الباب السادس

واعتمر فقال ابو عبدالله ع ليس هذا الا طلب الاخرة وقال استعينوا ببعض هذه على هذه ولا تكونوا كلا على الناس وقال ملعون ملعون من القى كله على الناس
وقال ولا تكسل عن معيشتك فتكون كلا على غيرك او قال على اهلك قال ابو جعفر ع انى اجدنى امقت الرجل يتعذر عليه المكاسب فيستلقى على قفاه و
يقول اللهم ارزقنى ويدع ان ينتشر فى الارض ويلتمس من فضل الله والذرة تخرج من جحرها تلتمس رزقها وفى المعتبر عن ابى عبدالله قال اوحى الله الى داود انك
نعم العبد لولا انك تاكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدى داود فالان الله له الحديد فكان
يعمل كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلثمائة وستين درعا واستغنى عن بيت المال وفيه عن هشام قال ابو عبدالله يا هشام ان رايت الصفين
قد التقيا فلا تدع الرزق فى ذلك اليوم وفى ثواب الاعمال قال ابو عبدالله ع لا خير فى من لا يحب جمع المال من الحلال فيكف به وجهه ويقضى به دينه قال
النبى ص ان الله لا يبغض الرجل فاغرا فاه الى ربه يقول ارزقنى ويترك الطلب وقال الرزق عشرة اجزاء تسعة فى التجارة وواحد فى غيرها وقال ابو جعفر ما كر
الشرع فاذا طلب النفس ان اعطى الحجر فان العبودية بمعة شرايشه غير مكثور ولا مجبور وياتى فى اواخر الباب العاشر فى لؤلؤ حديث ستة نفر فضلوا لو بعد
جملة اخبار نفيسة تنفعك فى المقام كثير فوائدها فى الحديث ذا كسا ساعات او بقيت اياما نحوها من غرائب فيها فاقرا عليه قوله نعم
رجون تجارة لن تبور ومنه جربها كثير من الاصحاب فكان الحال كما ذكرناه وياتى فى الباب السابع فى لؤلؤ فضل ايه الكرسى ان كتبها ووضعها فى عتبه
الحانوت يروج متاعه ويكثر نفعه ومر فى الباب فى لؤلؤ العائدة الحادية عشر للصدقة حديث شريف عن الصادق عليه السلام
حاصله فى المقام ان الصدقة من مال التجارة ومال الكسب يحرسه من التلف ويجعل ربحه كثيرا حتى ربما يربح الدرهم منه عشرة ومرهنا
ايضا فى الفائدة السابعة والثامنة للصدقة اخبار وقصص فى ان الصدقة تزيد فى المال كثرة وان الله يخلفه وان من بخل فى ما يرضى الله ابتلى
ضعافها فيما يسخط الله ومن لم ينفق فى طاعة الله ابتلى بان ينفق فى معصية الله ومن منع ماله من الاخيار اختيارا صرف الله ماله الى الاشرار
اضطرارا فارجعها الثقف على طريق طلب المعاش وتسهيل الامر عليك وياتى فى الباب السابع فى لؤلؤ فصل سورة الجمعة من العيون رواية ان قراءتها
تزيد على ما يدخر ويجيء بحرز ام وفى رواية زهر الربيع كان لبعض الاولياء فص خوفه منه يوما فى الدجلة وكان عنده دعاء مجرب للضالة اذا دعى به حال
قصة يوجد الفص سطا وما اورده الدعاء يقول يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بينى وبين كذا وكذا فان الله يجمع بين ذلك النبى وولد الله الولؤ فيما
صبر كل من الزوجين على سوء خلق الاخر وفى جزيل ثوابها اذا عاشرتم بطلاقة الوجه وضعف عند الله ثوابها اذا وهبت مهرها
لزوجها وفى حق الزوج على الزوجة وفى عقابها ببعض الاعمال الصادرة عن احدهما بالنسبة الى الاخر قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف
فان كرهتموهن من جهة كراهة النفس وسوء خلق واساءة عشرة فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا من الفيوضات
الاخروية والمقامات المعنوية وقد مر فى الباب الثالث فى لؤلؤ ان المؤمن لا بد له من مؤذ يؤذيه قصص واخبار تنفعك فى المقام
كثيرا وقال من صبر على سوء خلق امراته واحتسبه كان عند الله له بكل مرة يصبر عليها من الثواب مثل ما اعطى ايوب ع على بلائه وقال رسول الله
ومن صبر على خلق امراة سيئة الخلق واحتسب فى ذلك الاجر اعطاه الله ثواب الشاكرين وعن يونس عن سعيدة انها قالت بعثنى ابو
الحسن عليه السلام الى امراة من آل الزبير لانظر اليها اراد ان يتزوجها فلما خالت فرزوجها فلما بلغ ذلك جواريه جعلن ياخذن بلحيته ويثبا
وهو ساكت يضحك لا يقول لهن شيئا وقال ع ثلث من النساء يرفع الله عنهن عذاب القبر ويكون بحشرهن مع فاطمة بنت محمد ص ع
امراة صبرت على غيرة زوجها وامراة صبرت على سوء خلق زوجها وامراة وهبت صداقها لزوجها يعطى الله لكل واحدة منهن ثواب الف
شهيد ويكتب لكل واحدة منهن عبادة سنة وفى خلاصة الاخبار كل امراة وهبت مهرها لزوجها دائمة او منقطعة اعطاها الله بكل درهم
منه عتق رقبة ... بعين الف شهر من النور فى الجنة وقضى لها بكل درهم سبعين الف حاجة من حوائج الدنيا والاخرة وادخل فى قبرها بكل درهم نورا
والبسها بكل درهم سبعين حلة من حلل الجنة واعطاها بكل درهم سبعين الف ملك ان يكتبوا لها الحسنات الى يوم القيمة وفيه خبر
وقال النبى ص ايما امراة تصدقت على زوجها بمهرها قبل ان يدخل بها الا كتب الله لها بكل دينار عتق رقبة قيل يا رسول الله فكيف بالهبة
بعد الدخول قال انما ذلك من المودة والالفة وقال ع ايما امراة كتمت سر زوجها فلم يطلع عليه احد فهى فى درجات الحور العين فان كان فى غير طاعة الله
فلا يحل لها ان تكتم وقال ع كل امراة حفظت عفتها وعاشرت زوجها بطلاقة الوجه فهى خيرتنا وانى سافضل على حور العين كتفضيلى
على ادنى امتى ولها فى كل يوم وليلة اجر الف شهيد كل امراة قنعت بما عند زوجها لم تكلفها فوق ما يسرها اعطيت فى الجنة سبعين حلة من
حللها وقالت ام سلمة ... الله ورسوله برئيان ممن اضر بامراته حتى تختلع منه ولو نصر منه وقال ابو عبدالله ع ان قوما اتوا رسول الله ص فقالوا يا رسول
الله انا راينا اناسا يسجد بعضهم لبعض فقال رسول الله ص لو كنت امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها وفى خبر اخر قال لو جاز السجود
لغير الله لامرتهن بالسجود للزوج وقال ابو عبدالله عليه السلام جاءت امراة الى رسول الله فقالت ما حق الزوج على المراة قال اكثر من ذلك فقالت فخبرنى عن شىء منه قال
ليس لها ان تصوم الا باذنه يعنى تطوعا ولا تخرج من بيتها الا باذنه وعليها ان تطيب باطيب طيبها وتلبس احسن ثيابها وتزين باحسن زينتها وتعرض

في ثواب صبر كل من الزوجين على سوء خلق الآخر

في حقوق الزوج على الزوجة

فتنها عليه غدوة وعشية واكثر من ذلك حقوقه عليها وفي الكافي عنه ع قال اتت امرأة الى رسول الله فقالت ما حق الزوج على المرأة فقال لها ان
تجيبه الى حاجته وان كانت على قتب ولا تعطي شيئا الا باذنه فان فعلت فعليها الوزر وله الاجر ولا تبيت ليلة وهو عليها ساخط قالت يا رسول الله وان كان
ظالما قال نعم قالت والذي بعثك بالحق لا تزوجت زوجا ابدا وقال الباقر ع جاءت امرأة الى رسول الله ص فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة فقال لها ان تطيعه
ولا تعصيه ولا تصدق من بيتها الا باذنه ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها الا
باذنه فقالت يا رسول الله من اعظم الناس حقا على الرجل قال والده قالت فمن اعظم الناس حقا على المرأة قال زوجها قالت فما لي عليه من الحق مثل ما له علي قال
لا ولا من كل مائة واحدة قالت والذي بعثك بالحق لا يملك رقبتي رجل ابدا وقال ع نظر المرأة الى زوجها عبادة وتكفير الذنوب قال ابو عبد الله عليه السلام
ان رجلا من الانصار على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في بعض حوائجه فعهد الى امرأته عهدا ان لا تخرج من بيتها حتى يقدم وقال ان اباها قد مرض فبعثت
المرأة الى رسول الله تستأذنه ان تعوده فقال لا اجلسي في بيتك واطيعي زوجك قال فثقل فارسلت اليه ثانيا بذلك فقال اجلسي في بيتك واطيعي
زوجك قال فمات ابوها فبعثت اليه ان ابي قد مات فتأمرني ان اصلي عليه فقال لا اجلسي في بيتك واطيعي زوجك قال فدفن الرجل فبعث اليها رسول الله ص
ان الله قد غفر لك ولابيك بطاعتك لزوجك وقال ع ايما امرأة اطاعت زوجها وهو شارب الخمر كان لها من الخطايا بعدد نجوم السماء وكل مولود يلد
منه فهو نجس ولا يقبل الله تعالى منها صرفا ولا عدلا حتى يموت زوجها او يخلع عن نفسها اقول الصرف التوبة والعدل الفدية والصرف النافلة و
العدل الفريضة كذا في المجمع وتقدم في الباب في لؤلؤ ما ورد في ذم العزوبة بعض ما يدل على عقاب التزويج بالفاسق فتذكر مناسب المقام وقال رسول الله الا
وايما امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم تقبل منها حسنة وتلقى الله وهو عليها غضبان وقال ع من كانت له امرأة لم توافقه
ولم تصبر على ما رزقه الله وشقت عليه وحملته ما لم يقدر عليه لم تقبل منها حسنة تتقي بها النار وغضب الله عليها ما دامت كذلك قال ايما امرأة قالت
لزوجها ما رأيت منك خيرا قط فقد حبط عملها وقال في حديث في امرأة سيئة الخلق مع زوجها وكان عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل عالج وان ماتت
قبل ان تعينه وقبل ان يرضى عنها حشرت يوم القيامة منكوسة مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقال ابو عبد الله عليه السلام ايما امرأة باتت وزوجها
عليها ساخط في حق لم يقبل الله منها صلوة حتى يرضى عنها وسئل عن المرأة الغاضبة زوجها هل لها صلوة او ما حالها قال ع لا تزال عاصية حتى يرضى
عنها وقال النبي صلى الله عليه وآله ويل لامرأة اغضبت زوجها وطوبى لامرأة رضي عنها زوجها وقال ع وأي امرأة هجرت زوجها لم تزل في لعنة الله والملائكة
ورسله اجمعين حتى اذا نزل بها ملك الموت قال لها ابشري بالنار واذا كان يوم القيامة قيل لها ادخلي النار مع الداخلين وقال ع ومن كانت له امرأة
تؤذيه لم يقبل الله صلوتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه وان صامت الدهر وقامت واعتقت الرقاب وانفقت الاموال في سبيل الله وكانت اول
من يرد النار ثم قال رسول الله ص وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب اذا كان لها مؤذيا ظالما وفي خبر آخر قال النبي ص ايما امرأة اذت زوجها بلسانها
لم يقبل الله منها صرفا ولا عدلا ولا حسنة من عملها حتى ترضيه وان صامت نهارها وقامت ليلها واعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله
فكانت اول من يرد النار وكذلك الرجل اذا كان لها ظالما وفي بعض نسخ الحديث قال ع ايما امرأة دعاها زوجها الى فراشه فابت خرجت من حسناتها
كما يخرج الحية من جلدها وفي الكافي قال ابو جعفر ع خرج رسول الله ص يوم النحر الى ظهر المدينة على جمل عاري الجسم فمر بالنساء فوقف عليهن
ثم قال يا معشر النساء تصدقن واطعن ازواجكن فان اكثركن في النار فلما سمعن ذلك بكين ثم قامت اليه امرأة منهن فقالت يا رسول الله في النار مع الكفار
والله ما نحن بكفار فنكون من اهل النار فقال لها رسول الله انكن كافرات بحق ازواجكن وفي خبر آخر قال فان اكثركن حطب جهنم انكن تكثرن اللعن وتكفرن
العشير الى ان قال لولا ما يأتين الى بعولتهن ما دخلت مصلية منهن النار وقال ع من ضرب امرأة بغير حق فانا خصمه يوم القيامة لا تضربوا نساءكم فمن
ضربهن بغير حق فقد عصى الله ورسوله وقال ع من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان ويقول الله له يوم القيامة عبدي زوجتك امتي على عهدي
فلم توف لي بالعهد فيتولى الله طلب حقها فيستوعب حسناته كلها فلا يفي بحقها فيؤمر به الى النار وفي الكافي قال ان الله يغفر كل ذنب يوم القيامة الا
مهر امرأة وفي خبر آخر قال ان الله يقتص من المؤمنين الديون ما خلا مهور النساء قال من امهر مهرا ثم لا ينوي قضاءه كان بمنزلة السارق وفي خبر آخر قال من تزوج
المرأة ولا يجعل في نفسه ان يعطيها مهرها فهو زان وقال ع من كان له امرأتان فلم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله جاء يوم القيامة مغلولا مائلا
شقه حتى يدخل النار وقد ورد في تفسير قوله تعالى ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة
عن الصادق ع انه قال ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقسم بين نسائه في مرضه فيطاف به بينهن قال وكان علي ع اذا كان له امرأتان فكان اذا كان يوم واحدة
لا يتوضأ في بيت الاخرى وقال ع وايما رجل رضي بتزيين امرأته وتخرج من باب دارها فهو ديوث ولا يأثم من يسميه ديوثا والمرأة اذا خرجت من باب
دارها مزينة معطرة والزوج بذلك راض يبنى لزوجها بكل قدم بيت في النار فقصروا اجنحتها فانه سرعان تدخل الجنة بغير حساب وروى الصدوق
عن النبي ص انه قال من اطاع امرأته اكبه الله على منخريه في النار فقيل وما تلك الطاعة فقال تدعوه الى النائحات والعرسات والحمامات ولبس الثياب
الرقاق فيجيبها قال في الانوار بعد نقل هذا الحديث فان قلت فما معنى هذا الحديث قلت اما النائحات فلا يحرم خروج المرأة اليها الا انه

اقول قد مر حق الزوجة على الزوج في لؤلؤ ما ورد في فضل تقديم العيال ح

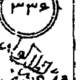
في عقاب الزوجة بسبب ايذاء زوجها



فتدوى ان نساء الائمة كن يخرجن للتعزية وكان يقول ان هذه حقوق الناس فلتقضين الحقوق وكذلك العرسات فانه قد ورد ان ام سلمة وغيرها من نساء النبي ص كن يخرجن الى عرسات اهل المدينة وح فالنهي في هذا الحديث محمول على ما اذا لم يكن خروجهن بقصد الحقوق بل يكون بقصد التنزه والتفرج ويكون في تلك المحافل ما لا يمكنه الا آلات اللهو والطرب الغير المحللة كما هو المعتاد في هذه الاعصار **فوق** ومن الاخبار في ذلك ما في الفقيه عن الكاهلي قال قلت لابي الحسن موسى ع ان امرأتي واخت امرأة محمد بن مارد تخرجان في المآتم فانهاهما فقالتا لي ان كان حراما فانهنا عنه حتى نتركه وان لم يكن حراما فلاي شيء تمنعنا فيمتنع الناس من قضاء حقوقنا فقال ع عن الحقوق تسألني كان ابي يبعث امي وام فروة تقضيان حقوق اهل المدينة وقال ص لا تحملوا الفروج على السروج فتهيجوهن وفي خبر نهى النبي ص ان يركب السرج بفرج وقال امير المؤمنين ع لا تعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرؤهن اياها فان فيها الفتن وعلموهن سورة النور فان فيها المواعظ وقال ص لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور وقال النبي نعم اللهو المغزل للمرأة الصالحة وقال ع لمحمد بن الحنفية يا بني ان استطعت ان لا تملك المرأة من امرها ما جاوز نفسها فافعل فانه ادوم لجمالها وارخى لبالها واحسن لحالها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة فدارها على كل حال واحسن الصحبة لها فيصفو عيشك وقال امير المؤمنين ع خلق الرجال من الارض وانما همهم في الارض وخلقت المرأة من الرجل وانما همها في الرجال فاحبسوا نساءكم يا معاشر الرجال وفي حديث آخر قال واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب خير لك لهن من الارتياب وليس خروجهن باشد من دخول من لا يوثق به عليهن فان استطعت ان لا يعرفن غيرك من الرجال فافعل وفي اخرى قال خير للنساء ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال وقالت ام سلمة كنت عند النبي ص وعنده ميمونة فاقبل ابن ام مكتوم وذلك بعد ان امر بالحجاب فقال احتجبا فقلنا يا رسول الله اليس اعمى لا يبصرنا قال ص افعمياوان انتما الستما تبصرانه وفي الكافي نهى رسول الله ص ان تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم اكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه ونهى ان تحدث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها وقال العلامة في نقلا عن آبائه عليهم السلام نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان تخرج المرأة من بيتها بغير اذن زوجها فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والانس حتى ترجع الى بيتها ونهى ان تتزين لغير زوجها فان فعلت كان حقا على الله ان يحرقها بالنار وفي حديث آخر قال ص ولا تخرج من بيتها الا باذنه وان خرجت بغير اذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الارض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع الى بيتها وفي خبر آخر قال لعنها الله وجبرئيل وميكائيل وفي رواية قال فلا نفقة لها حتى ترجع وقال ع اي امرأة تطيبت وخرجت من بيتها فهي تلعن حتى ترجع الى بيتها متى ما رجعت وفي رواية مثله الا انه قال تطيبت لغير زوجها ثم خرجت وفي اخرى قال ايما امرأة تطيبت لغير زوجها لم تقبل منها صلوة حتى تغتسل من طيبها كغسلها من جنابتها وقال ع ايما امرأة وضعت ثوبها في غير منزل زوجها وبغير اذنه لم تزل في لعنة الله الى ان ترجع الى بيتها **لؤلؤ** يناسب المقام ايراد حديث شريف في بيان سبب عذاب جماعة من النساء اللاتي رآهن النبي ص في ليلة المعراج معذبات في جهنم وفي تحقيق معنى مرآه النبي من هذه المعذبات في قصتين شريفتين جرتا بين ابوتها العلماء مستعرضين ان الرجل ينبغي ان يطلب مرضات زوجته ويروى ان الله جعل جهاد النساء الصبر على الضر وعلى اذى زوجها وحسن التبعل والحمل والرضاع وفي الصدوق باسناده الى الرضا عن علي ع قال دخلت انا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته يبكي بكاء شديدا فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك فقال يا علي ليلة اسري بي الى السماء رأيت نساء من امتي في عذاب شديد فانكرت شأنهن فبكيت لما رأيت من شدة عذابهن رأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها ورأيت امرأة معلقة بثدييها ورأيت امرأة معلقة برجليها ورأيت امرأة تأكل لحم جسدها والنار توقد من تحتها ورأيت امرأة قد شد رجلاها الى يديها وقد سلط عليها الحيات والعقارب ورأيت امرأة صماء عمياء خرساء في تابوت من نار يخرج دماغ رأسها من منخرها وبدنها متقطع من الجذام والبرص ورأيت امرأة تقرض لحمها بالمقاريض ورأيت امرأة معلقة برجليها في تنور من نار ورأيت امرأة يحرق وجهها ويداها وهي تأكل امعاءها ورأيت امرأة رأسها رأس الخنزير وبدنها بدن الحمار وعليها الف الف لون من العذاب ورأيت امرأة على صورة الكلب والنار تدخل في دبرها وتخرج من فيها والملائكة يضربون رأسها وبدنها بمقامع من النار فقالت فاطمة حبيبي وقرة عيني اخبرني ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب فقال يا بنتي اما المعلقة بشعرها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال واما المعلقة بلسانها فانها كانت تؤذي زوجها واما المعلقة بثدييها فانها كانت تمتنع من فراش زوجها واما التي علقت برجليها فانها كانت تخرج من بيتها بغير اذن زوجها واما التي كانت تأكل من لحم جسدها فانها كانت تزين بدنها للناس واما التي شدت يداها الى رجليها فانها كانت قذرة الوضوء قذرة الثياب وكانت لا تغتسل من الجنابة والحيض ولا تتنظف وكانت تستهين بالصلوة واما العمياء الصماء الخرساء فانها كانت تلد من الزنا فتعلقه في عنق زوجها واما التي تقرض لحمها بالمقاريض فانها كانت تعرض نفسها على الرجال واما التي كان يحرق وجهها وبدنها فانها كانت قوادة واما التي كان رأسها رأس الخنزير

وبدنها بدن الحمار فانها كانت في صورة الكلب والتي النار تدخل في دبرها وتخرج من فيها فانها كانت قينة نواحة حاسدة وفي حديث اخر قال ص
ثم مضيت فاذا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللاتي يورثن ازواجهن ولد غيرهم ثم قال
رسول الله ص اشتد غضب الله على امرأة ادخلت على قومها في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم **اقول** تاتي في
اخر الباب العاشر في لؤلؤ ما ورد في عقاب الزنا اخبار في عقاب الزانية والناظرة الى الاجنبي نذكرها بمناسبة المقام **تنبيه** قد
ذكر بعض المحققين في بيان مرئي النبي صلى الله عليه وآله من هذه المعذبات وغيرهن ممن اخبر عن رؤيتهم في ليلة المعراج في جهنم
وجوها احدها ما روي عنه ص انه قال ان الله لما عرج بي اليه مثل لي امتي في الطين من اولها الى اخرها حتى انا اعرف بهم من احدهم باخيه
وعلمني الاسماء كلها فيكون هذا الذي رآه ص من التمثيلات الطينية باعتبار ما يؤول اليه حالهم فان علمه ص ماخوذ من علم الله و
علمه بالاشياء قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها فتمثلت له الاشياء قبل وجودها وشاهدها بعين العيان وثانيها انه قد ورد عن الصادق ع
في تفسير يا من اظهر الجميل وستر القبيح ان الله خلق تمثالا في السماء لكل انسان في الارض يعمل مثل عمله فاذا عمل الانسان في الارض عملا حسنا عمل
تمثاله مثل عمله فاظهر الله ذلك التمثال لاهل السموات فيعجبون من ذلك الانسان بعمل ذلك العمل الحسن فتشكره الملائكة وتستغفر
له واذا اشتغل الانسان في الارض بالمعاصي والاعمال القبيحة عمل ذلك التمثال ذلك العمل فيامر الله بملك يرخي على ذلك التمثال
سترا حتى لا تراه الملائكة فهذا معنى يا من اظهر الجميل وستر القبيح فيكون نعم قد كشف له عن تلك التمثالات ليلة المعراج فراى
التمثال على ما هو عليه من الاحوال المطابقة لذوي التمثال وقد مر في الباب الثاني في لؤلؤ فضل الذكر وفي الباب الخامس في لؤلؤ ما جاء في
كظم غيظهم عند الشدائد وتاتي في الباب الثامن في لؤلؤ افضل الرياء في القسم الثاني منه اخبار تناسب ما في هذا الحديث مع مزيد فراجع
سيما الاخير منها وثالثها ان يكون حكمته نعم قد اقتضت ان بعض هذه الامة ينتقلون بعد الموت بهذه الابدان الجسمانية
او القوالب المثالية الى جنة السموات ونارها وهما جنة الاخرة ونارها واما جنة الدنيا ونارها وهما في الارض كما ان ادم وابرهيم وموسى
وادريس قد انتقلوا الى السموات والجنان بهذه الابدان فيكون ص قد شاهد المعذبين في نار السموات وهي نار الاخرة وقال ابن عباس
لما فتح رسول الله خيبر قدم عليه جعفر من الحبشة ومعه جارية فاهداها الى علي ع فدخلت فاطمة عليها السلام فرات راس علي في حجر الجارية فلحقها
من الغيرة ما يلحق بالمراة في زوجها فمضت الى النبي ص تشكو عليا فنزل جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله وقال يا محمد ان الله يقرئك السلام
ويقول هذه فاطمة تشكو عليا فلا تقبل منها فلما دخلت فاطمة قال لها ارجعي الى بعلك وقولي رغم انفي لرضاك قال فرجعت فقالت
له ذلك فقال علي يا فاطمة شكوتني الى رسول الله اشهدك يا فاطمة ان هذه الجارية حرة لوجه الله في مرضاتك وكان مع علي خمسمائة
درهم فقال الحق هذه الدراهم صدقة على فقراء المهاجرين والانصار في مرضاتك قال فنزل جبرئيل على النبي ص وقال يا محمد ان الله يقرئك
السلام ويقول لك بشر علي بن ابي طالب انه قد وهبت له الجنة بحذافيرها بعتقه الجارية في مرضات فاطمة وفي البحار عن ابي عبد الله ما ملخصه في
المقام انه قال جاء شقي من الاشقياء الى فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فقال لها اما علمت ان عليا قد خطب بنت ابي جهل فقالت حقا ما
تقول فقال حقا ما اقول ثلث مرات فدخلها من الغيرة ما لا تملك نفسها وذلك ان الله تبارك وتعالى كتب على النساء غيرة وكتب على الرجال
جهادا وجعل للمحتسبة الصابرة منهن من الاجر ما جعل للمرابط المهاجر في سبيل الله قال فاشتد غم فاطمة من ذلك وبقيت متفكرة هي حتى
امست وجاء الليل حملت الحسن على عاتقها الايمن والحسين على عاتقها الايسر واخذت بيد ام كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثم تحولت الى حجرة
ابيها فجاء علي عليه السلام فدخل في حجرته فلم ير فاطمة فاشتد لذلك غمه وعظم عليه ولم يعلم القصة ما هي فاستحيى ان يدعوها من منزل
ابيها فخرج الى المسجد يصلي فيه ما شاء الله ثم جمع شيئا من كثيب المسجد واتكى عليه فلما راى النبي ص ما بفاطمة من الحزن افاض عليها الماء ثم
لبس ثوبه ودخل المسجد فلم يزل يصلي بين راكع وساجد كلما صلى ركعتين دعا الله ان يذهب ما بفاطمة من الحزن والغم وذلك انه خرج من
عندها وهي تتقلب وتتنفس الصعداء فلما راها النبي ص انها لا يهنئها النوم وليس لها قرار قال لها قومي يا بنية فقامت فحمل النبي ص الحسن
وحملت فاطمة الحسين واخذت بيد ام كلثوم فانتهى الى علي وهو نائم فوضع النبي رجله على رجل علي فغمزه وقال قم يا ابا تراب فكم ساكن ازعجته
يا علي اما علمت ان فاطمة بضعة مني وانا منها فمن اذاها فقد اذاني قال فقال علي بلى يا رسول الله قال فقال فما دعاك الى ما صنعت فقال علي
والذي بعثك بالحق نبيا ما كان مني مما بلغها شيء ولا حدثت بها نفسي فقال النبي ص صدقت وصدقت ففرحت فاطمة بذلك وتبسمت حتى راى
ثغرها وفي خبر قال جهاد المراة ان تصبر على ما ترى من اذى زوجها وغيرته وفي اخر قال جهاد المراة حسن التبعل قال ان الناجي من الرجال قليل ومن النساء اقل وفي
اخر في لؤلؤ ما ورد في فضل خدمة العيال قال اذا حملت المراة كانت بمنزلة المجاهد بنفسه وماله في سبيل الله وقال ما بين حملها الى وضعها
الى فطامها من الاجر كالمرابط في سبيل الله **لؤلؤ** في ما ورد من الادعية والاداب لطلب الولد الذكور من الله ولصيرورة الحمل ذكرا ولا عطاء الله

الباب السادس



تعالى الولد لمن لم يولد له وفيه الاشارة الى ما ورد في اطعام الحبلى والنفساء الرطب ليحسن ولدها خلقا وخلقا ومقاما وقال الصادق ع
من اراد ان يولد له ولد ذكر فليضع يده اليمنى على السرة من جانب الايمن عند الجماع وليقرأ انا انزلناه سبع مرات ثم يجامع فانه يرى ما اراد
وقال رسول الله من كان له حمل فنوى ان يسميه محمدا او عليا ولد له غلام وقال ابو عبد الله ع ما من رجل يحمل له حمل فينوي ان يسميه محمدا
الا كان ذكرا وقال ابو الحسن ع انه كان لي ابطات علي جارية بولد فقال انو عليا فلا تلبثن ان تحمل فتلد غلاما وقال ع اذا كان بامرأة
احدكم حمل واتى عليها اربعة اشهر فليستقبل بها القبلة وليقرأ آية الكرسي وليضرب على جنبها وليقل اللهم اني قد سميته محمدا
فانه يجعله غلاما وفي خبر آخر ياخذ بيدها ويستقبل بها القبلة عند الاربعة الاشهر ويقول اللهم اني قد سميته محمدا ولد له غلام
فان حول اسمه اخذ منه وفي آخر قال فان رجع عن الاسم كان لله فيه الخيار فان شاء اخذ وان شاء تركه اقول قد مر في الباب الاول في لولو ما
يرغبك في الزهد عن الحسن انه قال قلت لابي جعفر ع ان الجوانب يدعو الله فيحول الانثى ذكرا والذكر انثى فقال ان الله يفعل ما يشاء وانه قال تحول
النطفة اربعين يوما فمن اراد ان يدعو الله ففي تلك الاربعين قبل ان تخلق وعن ابي عبد الله عليه السلام اذا جامعت فقل اللهم انك ان رزقتني ذكرا
سميته محمدا قال ففعل ذلك فرزق وعن ابي جميل عن ابي عبد الله عليه السلام قال له رجل من اهل خراسان بخدمه جعلت فداك لم ارزق ولدا فقال
له اذا رجعت الى بلادك واردت ان تأتي اهلك فاقرأ اذا اردت ذلك وذا النون اذ ذهب مغاضبا الى ثلاث آيات فانك سترزق ولدا ان شاء الله
ورواه في المكارم الا انه قال فلتقرأ ثلاث مرات وذا النون اذ ذهب مغاضبا الآية وقال الحرث النصري قلت لابي عبد الله عليه السلام اني من اهل بيت
قد انقرضوا وليس لي ولد فقال ادع الله وانت ساجد رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء رب لا تذرني فردا وانت
خير الوارثين قال ففعلت فولد لي علي والحسين اقول يأتي في لولو بيد مما يستحب ويكره في الاذان في الباب الثامن عن هشام
انه شكا الى الرضا عليه السلام سقمه وانه لا يولد له فامره ان يرفع صوته بالاذان في منزله قال ففعلت فاذهب الله عني سقمي وكثر ولدي ويأتي في لولو
[illegible] عن ابي نصر عن علي بن محمد انه ذكر لعلي محمد بن الرضا عليه السلام انه لا يولد له فتبسم قال اتخذ خاتما فصه فيروزج واكتب عليه رب لا تذرني فردا
وانت خير الوارثين قال ففعلت فما اتى علي حول حتى رزقت ولدا ذكرا وقال الراوي كنا عند ابي عبد الله ع فلما رفع الخوان لقط ما وقع منه فاكله ثم قال
لنا انه ينفي الفقر ويكثر الولد وقال علي بن الحسين لبعض اصحابه قل في طلب الولد رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين واجعل لي من لدنك
وليا يرثني في حياتي ويستغفر لي بعد موتي واجعله خلقا سويا ولا تجعل للشيطان فيه نصيبا اللهم اني استغفرك واتوب اليك
انك انت الغفور الرحيم سبعين مرة فانه من اكثر هذا القول رزقه الله ما تمنى من مال وولد ومن خير الدنيا والآخرة فانه يقول
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم انهارا وقال بعض الرواة شكا
الابرش الى ابي جعفر ع انه لا يولد له وقال له علمني شيئا فقال له استغفر الله في كل يوم او في كل ليلة مائة مرة فان الله يقول استغفروا
ربكم انه كان غفارا الى قوله ويمددكم باموال وبنين وفي الكافي عن زرارة عن ابي جعفر ع انه وفد الى هشام بن عبد الملك فابطأ
عليه الاذن حتى اغتم وكان له حاجب كثير الدنيا ولا يولد له فدنا منه ابو جعفر ع فقال له هل لك ان توصلني الى هشام واعلمك دعاء يولد لك
قال نعم فاوصله الى هشام وقضى له جميع حوائجه قال فلما فرغ قال له الحاجب جعلت فداك الدعاء الذي قلت لي قال نعم قل كل يوم اذا اصبحت وامسيت
سبحان الله سبعين مرة وتستغفر الله عشر مرات وتسبح تسع مرات وتختم العاشرة بالاستغفار يقول الله استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا فقالها الحاجب فرزق ذرية كثيرة
وقال [illegible] فقلتها وقد تزوجت ابنة عمي وقد ابطأ علي الولد منها وعلمتها اهلي فرزقت ولدا وزعمت المرأة انها حين تشاء ان تحمل
حملت اذا قالتها وعلمتها غيرها ممن لم يكن يولد له فولد لهم كثير وقال [illegible] لرجل لابي عبد الله ع لا يولد لي فقال استغفر ربك في السحر
مائة مرة فان نسيته فاقضه وفي الباب عن محمد بن يوسف عن ابيه قال سأل رجل ابا جعفر ع وانا عنده فقال له جعلت فداك اني كثير
المال وليس يولد لي ولد فهل من حيلة قال نعم استغفر ربك سنة في آخر الليل مائة مرة فان ضيعت ذلك بالليل فاقضه بالنهار
فان الله يقول استغفروا ربكم الى آخره وعن الحسن الطبرسي في مكارم الاخلاق عن الحسن بن علي ع انه وفد على معاوية فلما خرج تبعه بعض
حجابه فقال اني رجل ذو مال ولا يولد لي فعلمني شيئا لعل الله ان يرزقني ولدا فقال عليك بالاستغفار فكان يكثر الاستغفار
حتى ربما استغفر في اليوم سبعمائة مرة فولد له عشرة بنين فبلغ ذلك معاوية فقال هلا سألته مم قال ذلك فعاد اليه فوفد وفدة اخرى
فسأله الرجل فقال الم تسمع قول الله في قصة هود ع ويزدكم قوة الى قوتكم وفي قصة نوح ع ويمددكم باموال وبنين وعن الربيع قال ان
رجلا اتى الحسن فشكا اليه الجدوبة فقال له الحسن ع استغفر الله واتاه آخر فشكا اليه الفقر فقال له استغفر الله واتاه آخر فقال ادع
الله ان يرزقني ابنا فقال له استغفر الله فقلنا اتاك رجال يشكون ابوابا ويسألون انواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار فقال ما قلت ذلك

من جواد به

شاء اخذ وان

انه شكى رجل انه لا يولد له فقال ابو عبد الله ع

ويجعل لكم جنات الخ



من ذات نفسي أني أعيبت فيه قول الله تعالى حكاية عن نبيه نوح عليه السلام أنه قال لقومه استغفروا ربكم إنه كان غفارا إلى آخره وقال أبو عبد الله عليه السلام
من أراد أن يحبل له فليصل ركعتين بعد الجمعة يطيل فيهما الركوع والسجود ثم يقول اللهم إني أسألك بما سألك به زكريا رب لا تذرني فردا و
أنت خير الوارثين اللهم هب لي ذرية طيبة إنك سميع الدعاء اللهم باسمك استحللتها وفي أمانتك أخذتها فإن قضيت في رحمها
ولدا فاجعله مباركا ولا تجعل للشيطان فيه شركا ولا نصيبا وفي المكارم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من عدم الولد فليأكل البيض وليكثر منه
وعن علي عليه السلام قال إن نبيا من الأنبياء شكا إلى الله تعالى قلة النسل في أمته فأمره أن يأمرهم أن يأكلوا الخبز بالبيض وفي خبر من أكل اللحم
بالبيض كثر ولده وقال الحرث بن كلدة طبيب العرب إذا أردت أن تحبل امرأتك ففتشها في عرصة الدار عشرة أشواط فإن رحمها ينزل فليقم الشهوة
لئلا فلا يكاد يخلف عن الحمل تالع كما تلقح النخل وفي نوادر الربيع قيل إذا أرادت المرأة أن تحبل بغلام فليشد الرجل البيضة اليسرى من خصيتيه
بخيط ويجامعها في ليلة أو يوم يهب فيه ريح الصبا فإنها تحمل بغلام ذكر وإن أرادت أن تحبل بأنثى فليشد الرجل البيضة اليمنى بخيط و
يجامع في ليلة أو يوم يهب فيه ريح الدبور وفيه أيضا وقد وجد في كتب الأطباء من أراد أن يعرف امتناع الحبل أهو من الرجل أم من المرأة فليبل
مني الرجل ومني المرأة كل منهما في خرقة نظيفة بيضاء ويترك الخرقتان حتى تجفا ثم يغسلان فأيهما ذهب ما كان عليه من المني كان امتناع
الحبل من قبل صاحبه لأن المني الذي يذهب مباشرة لا يحصل منه الولد بأن فيهما في قوله وفيما ينبغي أن يأكله الحبلى والنفساء والرجل لتحسين الولد
جملة أشياء نذكرها في باب الطعام **قوله** في استحباب تسمية الولد قبل أن يولد وإلا فبعد الولادة ولو كان سقطا وفي تسميته باسم
حسن وفي استحباب تسمية المولود باسم محمد أقله إلى اليوم السابع وفي الأسماء الشريفة التي يستحب أن يسمى الولد بها وفي تهنئة بالولد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله سموا أسقاطكم فإن الناس إذا دعوا يوم القيامة بأسمائهم تعلق الأسقاط بآبائهم فيقولون لم لم تسمونا فقالوا يا رسول الله هذا
من عرفناه أنه ذكر سميناه باسم الذكور ومن عرفناه أنه أنثى سميناها باسم الإناث أرأيت من لم يستبن خلقه كيف نسميه قال صلى الله عليه وآله بالأسماء
المشتركة مثل زائدة وطلحة وعنبسة وحمزة وقال أمير المؤمنين عليه السلام سموا أولادكم قبل أن يولدوا فإن لم تدروا أذكر أم أنثى فسموهم
بالأسماء التي تكون للذكر والأنثى فإن أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه ألا سميتني وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله
محسنا قبل أن يولد وقال أبو الحسن عليه السلام أول ما يبر الرجل ولده أن يسميه باسم حسن فليحسن أحدكم اسم ولده وقال رسول الله صلى الله عليه وآله استحسنوا
أسماءكم فإنكم تدعون بها يوم القيامة قم يا فلان بن فلان إلى نورك وقم يا فلان بن فلان لا نور لك وقال رجل يا رسول الله ما حق ابني
هذا قال تحسن اسمه وأدبه وتضعه موضعا حسنا وقال أبو عبد الله عليه السلام لا يولد لنا ولد إلا سميناه محمدا فإذا مضى سبعة أيام فإن
شئنا غيرنا وإلا تركنا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد له أربعة أولاد لم يسم أحدهم باسمي فقد جفاني وفي خبر آخر قال من ولد له ثلاثة بنين ولم يسم أحدهم
محمدا فقد جفاني وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لابن صغير ما اسمك قال محمد قال بم تكنى قال بعلي فقال أبو جعفر عليه السلام لقد احتظرت
من الشيطان احتظارا شديدا إن الشيطان إذا سمع مناديا ينادي يا محمد أو يا علي ذاب كما يذوب الرصاص حتى إذا سمع مناديا ينادي باسم
عدو من أعدائنا اهتز واختال وقال الرضا عليه السلام البيت الذي فيه محمد يصبح أهله بخير ويمسون بخير وقال أبو هارون كنت جليسا لأبي عبد الله عليه السلام
بالمدينة ففقدني أياما ثم إني جئت إليه فقال عليه السلام لم أرك منذ أيام يا أبا هارون فقلت ولد لي غلام فقال عليه السلام بارك الله لك فما سميته قلت
سميته محمدا فأقبل بخده نحو الأرض وهو يقول محمد محمد محمد حتى كاد يلصق خده بالأرض ثم قال بنفسي وبولدي وبأهلي وبأبوي وبأهل الأرض
كلهم جميعا الفداء لرسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبه ولا تضربه ولا تسئ إليه واعلم أنه ليس في الأرض دار فيها اسم محمد إلا وهي تقدس كل يوم وعن الرضا عليه السلام
عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا سميتم الولد محمدا فأكرموه وأوسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها وقال عليه السلام ما من مائدة وضعت فقعد عليها من
اسمه محمد أو أحمد إلا قدس ذلك المنزل في كل يوم مرتين وقال عليه السلام ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر من اسمه محمد أو أحمد فأدخلوه في مشورتهم
إلا كان خيرا لهم وقال ابن عباس إذا كان يوم القيامة نادى مناد ألا ليقم كل من اسمه محمد فليدخل الجنة بكرامة سميه محمد **قوله** ومن
الأسماء الشريفة التي يستحب أن يسمى بها الولد الذكر على ما وردت بها الروايات علي وأحمد والحسن والحسين وجعفر وطالب وعبد الله وحمزة و
أسامي الأنبياء والأئمة سلام الله عليهم أجمعين ومن أشرف الأسماء التي يستحب تسمية البنت بها فاطمة ومن أبغض الأسماء إلى الله حارث
ومالك وخالد تركنا الأخبار الواردة فيها وفي غيرها خشية من الإطالة وفي الكافي هنأ رجل رجلا أصاب ابنا فقال يهنيك الفارس فقال
له الحسن ما علمك يكون فارسا أو راجلا قال فما أقول قال تقول شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ أشده ورزقت بره وفي



خبر آخر قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام ولد لي غلام فقال رزقك الله شكر الواهب وبارك لك في الموهوب وبلغ أشده ورزقك الله بره **قوله** في
العقيقة عن المولود وآدابه وحلق رأسه والأذان والإقامة في أذنه وختانه وتعليق ثقب في اليوم السابع وفيما يستحب فيه قال الصادق عليه السلام
كل امرئ يوم القيامة مرتهن بالفطرة وكل مولود مرتهن بالعقيقة وقال الولد مرتهن بعقيقته فكه أبواه أو تركاه وقال عليه السلام العقيقة واجبة إذا ولد



للرجل ولد فان احب ان يسميه في يومه فعل وفي خبر قال العقيقة واجبة كالاضحية وقال العقيقة لازمة لمن كان غنيا ومن كان فقيرا
اذا ايسر فعل وان لم يقدر على ذلك فليس عليه وان لم يعق عنه حتى ضحى عنه فقد اجزأته الاضحية وفي خبر آخر عن اسحق قال سألت ابا الحسن ع عن العقيقة
على الموسر والمعسر فقال ليس على من لم يجد شيء وقال عمر بن يزيد قلت لابي عبد الله ع اني ما عققت عن نفسي وانا شيخ كبير وفي خبر آخر قال يعق المسن
عن نفسه بعد ما جاءت النبوة وقال ان كان ذكرا عق عنه ذكر وان كان انثى عق عنها انثى وقال اذا ولد للمولود سبعة ايام يسمى بالاسم الذي سماه
الله به ثم يحلق راسه ويتصدق بوزنه ذهبا او فضة ويذبح عنه كبش وان لم يوجد كبش اجزأه ما يجزي في الاضحية والا فحمل اعظم ما يكون من حملان
السنة وعنه ع سئل عن العقيقة قال شاة او بقرة او بدنة ثم يسمى ويحلق راس المولود يوم السابع ويتصدق بوزن شعره ذهبا او فضة
وقال يعطي للقابلة ربعها فان لم يكن قابلة فلامه تعطيه من شاءت ويطعم منها عشرة من المسلمين فان زادوا فهو افضل وفي خبر آخر للقابلة
ثلث العقيقة وقال ع يسمى الصبي يوم السابع ويحلق راسه ويتصدق بزنة الشعر فضة ويعق عنه بكبش فحل ويقطع اعضاء ويطبخ
ويدعى عليه رهط من المسلمين فان لم يطبخ فلا باس ان يتصدق به اعضاء والغلام والجارية في ذلك سواء ولا ياكل من العقيقة
ولا عياله وللقابلة ثلث العقيقة وان كانت القابلة ام الرجل او في عياله فليس لها منها شيء فان شاؤا اقسموا اعضاء وان شاؤا
طبخوها وقسم معها خبز ومرق ولا يعطيها الا اهل الولاية وفي رواية قال اهدي الى القابلة الرجل مع الورك ويدعى نفر من المسلمين فياكلون ويدعون
للغلام وقال الباقر عليه السلام اذا ولد لاحدكم فكان يوم السابع فليعق عنه كبشا واطعموا القابلة من العقيقة الرجل بالورك وليحنكه بماء
الفرات وليؤذن في اذنه اليمنى وليقم في اليسرى ويسميه يوم السابع واحلقوا ويوزن شعره فيتصدق بوزنه فضة او ذهبا فان الله
نزل اسمه من السماء **اقول** ولعل هذا او قوله لما في تسمي بالاسم الذي سماه الله به هو الوجه في التفال بالقرآن عند التسمية وقال اسحق
قلت لابي عبد الله ع باي شيء نبدأ قال يحلق راسه ويعق عنه ويتصدق بوزن شعره فضة يكون ذلك في مكان واحد وفي خبر قال فان لم يجد رفع
الشعر وعرف وزنه فاذا ايسر تصدق بوزنه وفي اخرى قال ويبعث الى القابلة بالرجل مع الورك ولا يطعم منه ويتصدق ولا يكسر العظم وكل ذلك في يوم السابع
وفي رواية عن ابي عبد الله قال عق رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحسن والحسين كبشا يوم سابعهما وقطعه اعضاء لم يكسر منه عظما فامر فطبخ بماء وملح فاكلوا منه
بغير خبز واطعموا الجيران وفي خبر الوشاء قال سأل ابو عبد الله ع عن العقيقة اذا ذبحت يكسر عظمها قال يقطع لحمها ويصنع بها بعد الذبح ما شئت
اقول هذا محمول على الجواز فلا ينافي الكراهة المستفادة من غيره ثم **اقول** اختصاص الام بالذكر في بعض الاخبار كقوله لا تطعم الام منها
شيئا وقوله ياكل من العقيقة كل احد الا الام محمول على تاكد الكراهة في حقها الا على رفعها عن الاب ايضا لقوله لا ياكل ولا احد من عياله من العقيقة
كما ان تكل للذكر الذكر والانثى فالاثنين للذكر والواحد للانثى فهو محمول على تاكد الاستحباب لما ورد عنهم ع ان العقيقة انما هي شاة لحم ليست
بمنزلة الاضحية يجزي منها كل شيء ولقوله العقيقة في الغلام والجارية سواء وقوله عقيقة الجارية والغلام كبش كبش وقيل للصادق ع انا
طلبنا العقيقة فلم نجدها فما ترى نتصدق بثمنها فقال لا ان الله يحب اطعام الطعام واراقة الدماء وسئل ابو عبد الله ع ايؤخذ الدم فيلطخ
به راس الصبي فقال ع ذاك شرك فانه كان يعمل في الجاهلية ونهي عنه في الاسلام وقال ابو جعفر اذا ذبحت فقل بسم الله وبالله والحمد لله والله اكبر
ايمانا بالله وثناء على رسول الله صلى الله عليه وآله والعصمة لامره والشكر لرزقه والمعرفة بفضله علينا اهل البيت فان كان ذكرا فقل اللهم انك
وهبت لنا ذكرا وانت اعلم بما وهبت ومنك ما اعطيت وكلما صنعنا فتقبله منا على سنتك وسنة نبيك ورسولك اخسأ عنا الشيطان
الشيطان الرجيم لك سفكت الدماء لا شريك لك والحمد لله رب العالمين وفي رواية قال قل يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا
اول المسلمين اللهم منك ولك بسم الله والله اكبر اللهم تقبل من فلان بن فلان وقال ابو عبد الله ع تقول على العقيقة اذا عققت بسم الله وبالله اللهم
عقيقة عن فلان لحمها بلحمه ودمها بدمه وعظمها بعظمه اللهم اجعله وقاء لآل محمد صلى الله عليه وآله وفي خبر آخر وشعرها بشعره وجلدها
بجلده ثم قال اللهم اجعلها وقاء لفلان بن فلان وعن ابي يحيى قال قال ابو عبد الله ع اذا ولد لكم المولود اي شيء تصنعون به قلت لا ادري ما يصنع
به قال خذ عدسة جاوشير فدفه بماء ثم قطر في انفه في المنخر الايمن قطرتين وفي الايسر قطرة واذن في اذنه اليمنى واقم في اليسرى يفعل ذلك به قبل
ان تقطع سرته فانه لا يفزع ابدا ولا يصيبه ام الصبيان وفي خبر قال رسول الله من ولد له مولود فليؤذن في اذنه اليمنى باذان الصلاة وليقم في اذنه اليسرى
فانها عصمة من الشيطان الرجيم وفي آخر قال مروا القابلة او بعض من يليه ان يقيم الصلاة في اذنه اليمنى فلا يصيبه لمم ولا تابعة ابدا وسئل
ابو عبد الله ع ما العلة في حلق الراس المولود قال ع تطهير من شعر الرحم وسئل عن مولود لم يحلق راسه يوم السابع فقال ع اذا مضى سبعة ايام
فليس عليه شيء وقال امير المؤمنين ع لا تحلقوا للصبيان القزع والقزع ان يحلق موضعا ويدع موضعا وفي خبر اتي النبي ص بصبي يدعو له وله قنازع
فابى ان يدعو له وامر ان يحلق راسه وقال الصادق ع حنكوا اولادكم بماء الفرات وبتربة الحسين ع فان لم يكن فبماء السماء وفي خبر في التهذيب قال ابو عبد الله ع

حنكوا اولادكم بتربة الحسين فانها امان وفي خبر آخر حنكوا اولادكم بالتمر وفي حديث قال ان المولود اذا خرج من بطن امه وجد ثم سرته متصلة
بسرة امه فامر الله العباد بقطعها وفي تركها فساد بين المولود والام وقال النبي ص اختنوا اولادكم في السابع فانه اطهر واسرع لنبات اللحم فان
الارض تنجس ببول الاغلف اربعين يوما وفي خبر آخر قال ع اختنوا اولادكم يوم السابع يطهروا فان الارض تضج الى الله من بول الاغلف وعن علي بن
يقطين قال سألت ابا الحسن ع عن ختان الصبي لسبعة ايام من السنة هو او يؤخر فايهما افضل قال ع لسبعة ايام من السنة وان اخر
فلا بأس وعن امير المؤمنين ع قال اذا اسلم الرجل اختتن ولو بلغ ثمانين سنة وفي خبر قال الختان سنة في الرجال ومكرمة في النساء وفي
آخر قال خفض الجواري مكرمة وليست من السنة ولا شيئا واجبا واي شيء افضل من المكرمة وقال ابو عبد الله ع لما هاجرن النساء الى رسول
الله ص هاجرت فيهن امرأة يقال لها ام حبيب وكانت خافضة تخفض الجواري فلما رآها رسول الله ص قال لها يا ام حبيب العمل الذي كان في يدك
هو في يدك اليوم قالت نعم يا رسول الله الا ان يكون حراما فتنهاني عنه قال لا بل حلال فادني مني حتى اعلمك قال فدنت منه فقال يا ام حبيب اذا
انت فعلت فلا تنهكي اي لا تستأصلي واشمي فانه اشرق للوجه واحظى عند الزوج وقال ص يا علي لا وليمة الا في خمس في عرس او خرس او عذار او وكار
او ركاز فالعرس التزويج والخرس النفاس بالولد والعذار الختان والوكار في شراء الدار والركاز الرجل يقدم من مكة وفي خبر آخر قال ص
الوليمة في اربع العرس والخرس وهو المولود يعق عنه ويطعم والاعذار وهو ختان الغلام والاياب هو الرجل يدعو اخوانه اذا قدم من غيبته وفي
رواية اخرى او توكير هو بناء الدار وغيره وقال ابو عبد الله ع لا تجب الدعوة الا في اربع العرس والخرس والاياب والاعذار وعن الكاظم انه اولم وليمة على
بعض ولده فاطعم اهل المدينة ثلثة ايام الفالوذجات في الجفان في المساجد والازقة وقال نهى رسول الله عن طعام وليمة يخص بها الاغنياء
ويترك الفقراء وفي الكافي قال رجل لابي عبد الله ع انا نجد لطعام العرس ليس لغيره فقال له ما من عرس يكون ينحر فيه جزور او تذبح بقرة او شاة
الا بعث الله ملكا معه قيراط من مسك الجنة حتى يديفه في طعامهم فتلك الرائحة التي تشم لذلك وفي خبر آخر قيل له انا نتخذ الطعام ونجود
ونتنوق فيه ولا نجد له رائحة طعام العرس فقال ذلك لان العرس فيه طيب تحفه الجنة لانه طعام اتخذ للحلال وقال النبي ص يا فاطمة اثقبي اذن
الحسن والحسين خلافا لليهود وفي التهذيب عن الحسين قال سألت ابا الحسن ع عن التهنية بالولد متى قال انه لما ولد الحسن بن علي ع هبط جبرئيل على
رسول الله ص بالتهنية في اليوم السابع وامره ان يسميه ويكنيه ويحلق راسه ويعق عنه ويثقب اذنه وكذلك كان حين ولد الحسين اتاه
في اليوم السابع وامره بمثل ذلك وكان لهما ذؤابتان في القرن الايسر وكان الثقب في الاذن اليمنى في شحمة الاذن وفي اليسرى في اعلى الاذن والقرط في اليمنى والشنف
في اليسرى وقال ص لامرأة تخفض الجواري اذا انت ثقبت الجارية فلا تغسلي جرحها بالخرقة فان الخرقة تذهب بماء الوجه وفي خبر قال ان فاطمة ع
لما ولدت الحسين ع جاء رسول الله ص فاخرج اليه في خرقة صفراء فقال ص الم انهكم ان تلفوه في خرقة صفراء ثم رمى بها واخذ خرقة بيضاء
فلفه فيها ولو قد بيّنا ما ينبغي ان تأكله الحبلى والنفساء والرجل ليحسن الولد خلقا وخلقا ومقاما وفي اوصاف المرضعة للولد في زمان ما ديته وفيما
يؤدب باباه وفي حقوقه على الاب وفيما ان زيادة طول فمنه في ان كان اتخذ الحمام سيما الراعبية واتخذ الديك سيما الابيض الافرق منه
والدواجن في البيت لحفظ الصبيان من الجن وفي اتخاذ الهرة فيها لعمارتها واتخاذ العنز الحلوب للتقدس والبركة وفي التهذيب عن سهل عن محمد النوفلي
قال اطعموا حبالاكم اللبان فان يكن في بطنها غلام خرج ذكي القلب عالما شجاعا فاذا تفجر اشتد قلبه وزيد في عقله وان تكن جارية حسن خلقها
وخلقها وعظمت عجيزتها وحظيت عند زوجها وعن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ليكن اول ما تاكل النفساء الرطب فان الله قال لمريم
وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا قيل يا رسول الله فان لم يكن ابان الرطب قال سبع تمرات من تمرات المدينة فان لم
يكن فسبع تمرات من تمر امصاركم فان الله قال وعزتي وجلالي وعظمتي وارتفاع مكاني لا تاكل نفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاما الا كان
حليما وان كانت جارية كانت حليمة وفي اخبار اخر في طب النبي قال اذا ولدت المرأة فليكن اول ما تاكل الرطب الحلو والتمر فانه لو كان شيء
افضل منه اطعمه الله مريم حين ولدت عيسى ع وفي لبنهم قال ما من امرأة حاملة اكلت البطيخ لا يكون مولودها الا حسن الوجه وقال في حديث
الحناء يزيد في ماء الوجه ويحسن الولد وعقد عن امره قال اطعموا حبالاكم السفرجل فانه يحسن اولادكم وانه نظر الى غلام جميل فقال ينبغي
ان يكون ابو هذا اكل سفرجلا وقال امير المؤمنين ع لا تسترضعوا الحمقاء فان اللبن يغلب الطباع وقال ص لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمشاء فان
اللبن يعدي وفي العيون قال ص ليس للصبي لبن خير من لبن امه وفي خبر آخر قال استرضع لولدك بلبن الحسان واياك والقباح وقال ابو جعفر ع
اذا بلغ الغلام ثلث سنين يقال له سبع مرات قل لا اله الا الله ثم يترك حتى يتم له ثلاث سنين وسبعة اشهر وعشرون يوما فيقال له قل محمد
رسول الله سبع مرات ويترك حتى يتم له اربع سنين ثم يقال له سبع مرات قل صلى الله على محمد وآله ثم يترك حتى يتم له خمس سنين ثم يقال له
ايهما يمينك ايهما شمالك فاذا عرف ذلك حول وجهه الى القبلة ويقال له اسجد ثم يترك حتى يتم له ست سنين فاذا تم له ست سنين صلى وعلم الركوع والسجود
حتى يتم له سبع سنين قيل له اغسل وجهك وكفيك فاذا غسلهما قيل له صل ثم يترك حتى يتم له تسع فاذا تمت له علم الوضوء وضرب عليها فاذا تعلم

الوضوء والصلاة ... الولد سيّد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين فان رضيت خلائقه لاحدى وعشرين سنة والا فاضرب على جنبه فقد اعذرت الى الله وقال الصادق عليه السلام دع ابنك يلعب سبع سنين ويؤدب سبع سنين والزمه نفسك سبع سنين فان افلح والا فانه ممن لا خير فيه وقال الرضا عليه السلام يؤخذ الغلام بالصلوة وهو ابن سبع سنين وفي المكارم قال الصادق عليه السلام يثغر الصبي في كل سنة اربع اصابع باصابع نفسه وينتهي طوله في ثلاث وعشرين وعقله في خمس وثلاثين وما بعد ذلك فبالتجارب قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصبي والصبي والصبي والصبية والصبية تفرّق بينهم في المضاجع لعشر سنين وفي رواية يفرق بين الصبيان في المضاجع لست سنين وقال لا ينام الرجلان في لحاف واحد الا ان يضطر فينام كل واحد منهما في ازاره ويكون اللحاف بعد واحداً والرجلان جميعاً كذلك ولا ينام ابنة الرجل معه في لحاف ولا امه وقال يا علي حق الولد على والده ان يحسن اسمه وادبه ويضعه موضعاً صالحاً وقد مرّ انه قال يا علي يلزم الوالدين من عقوق ولدهما قال امير المؤمنين عليه السلام ان خفيف اجنحة الحمام يطرد الشياطين وفي خبر شكى رجل الى ابي جعفر عليه السلام قال اخرجنا الجن من منازلنا يعني عمّا منا نالهم فقال اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة اذرع واجعلوا الحمام في اكناف الدار قال الرجل ففعلنا ذلك فما رأينا شيئاً نكرهه وقال ابو عبد الله عليه السلام ليس من بيت نبي الا وفيه حمام لان سفهاء الجن يعبثون بصبيان البيت فاذا كان فيه حمام عبثوا بالحمام وتركوا الناس وفي الكافي عنه عليه السلام قال الحمام طير من طيور الانبياء التي كانوا يمسكون في بيوتهم وليس من بيت فيه حمام الا لم يصب اهل ذلك البيت آفة من الجن ان سفهاء الجن يعبثون في البيت فيعبثون بالحمام ويدعون الناس قال ورأيت في بيوت ابي عبد الله عليه السلام حماما لابنه اسمعيل وقال شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله الوحشة فامره ان يتخذ في بيته زوج حمام وقال ان الله يدفع بالحمام هذه الدار وقال يستحب ان يتخذ طيراً مقصوصاً تانس به مخافة الهوام وقال يعقوب قال ابو الحسن الاوّل ينظر الى حمام في ...

الباب السابع من الابواب العشرة

الموعود لبيانه في صدر الكتاب **لؤلؤ** فيما ورد في فضل القرآن وعظم مقامه وفي انه شفاء من كل داء وحرز من كل شيء ويطرد به الشيطان من البيت الذي هو فيه وفي جزيل ثواب تعلّمه وتعليمه لغيرهما الولد وفي عدد سور القرآن وآياته وحروفه وفي عدد معنى كل حرف من حروفه قال الله تبارك وتعالى فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين وقال في مقام الامتنان على نبيه ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله في المقبل توبيخ على الانسان على عدم تخشّعه عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبره وقال تعالى في وصفه ووصف اهله الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله وعن الاعمش كان اصحاب الرسول اذا استمعوا القرآن بكت عيناهم واقشعرت اعضاءهم وقال تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً وفي الانوار فقد دل ان القرآن لما بهم يعني خذ من القرآن ما شئت لما شئت كما يشير اليه قوله تعالى ولو ان قرآناً سيّرت به الجبال او قطعت به الارض او كلّم به الموتى اي لكان هو هذا القرآن وفي الصافي وتفسير الامام وفي حديث قال عليه السلام ان هذا القرآن هو النور المبين ... هو الشفاء الاشفى ومن استشفى به شفاه الله وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عليه السلام شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وجعاً في صدره فقال صلى الله عليه وآله استشف بالقرآن فان الله يقول وشفاء لما في الصدور ... الشفاء ما في ثلث آية من كتاب الله وقال ثلاث يذهبن بالبلغم ويزدن في الحفظ قراءة القرآن ... وقال الزهري قال علي بن الحسين عليه السلام لو مات من بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد ان يكون القرآن معي وكان اذا قرأ مالك يوم الدين يكررها حتى كاد ان يموت وقال عليه السلام لو كان القرآن في اهاب ما مسّته النار وقال ابو ابراهيم عليه السلام ما يسكن بابه من القرآن من المشرق الى المغرب كفى اذا كان على يقين ... الكلبي في تفسير قوله تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً هم ابو سفيان والنضر بن الحارث وابو جهل وام جميل امرأة ابي لهب حجب الله رسوله عن ابصارهم عند قراءة القرآن وكانوا يأتونه ويمرون به ولا يرونه وقال عليه السلام اذا احزنك امر فاقرأ مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم اكشف عني البلاء ثلث مرات وقال امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه من قرأ مائة آية من اي القرآن شاء ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على صخرة لفلقها الله تعالى ... بسم الله ... في خواص سورة الفاتحة والتوحيد وآية الكرسي فوائد احراز فوتيه مخصوصة بها فاذا قرأت ... منها ... دعا بأي فيها وقال عليه السلام ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد وان جلاءها قراءة القرآن وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وقال اقرأوا القرآن فظن احد من الناس ان احداً اوتي افضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله وقال صلى الله عليه وآله من اعطاه الله القرآن فرأى ان احداً اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيماً وعظم صغيراً وقال صلى الله عليه وآله القرآن افضل من كل شيء دون الله فمن وقّر القرآن فقد وقّر الله ومن لم يوقّر القرآن فقد استخف بحق الله وفي تعل ... فقد استخف بحرمة الله حرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ...



ولده وسيلة انه قال ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر وقال القرآن غنى لا غنى دونه ولا فقر بعده اهل القرآن اهل الله وخاصته وقال
القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته ما استطعتم ان هذا القرآن هو حبل الله وهو النور المبين والشفاء النافع وقال جاء ابو ذر الى
النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني اخاف ان اتعلم القرآن ولا اعمل به فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا يعذب الله قلبا اسكنه القرآن وقال صلى الله عليه وآله اقرؤا القرآن
واستظهروه فان الله لا يعذب قلبا وعاء القرآن وقال من قرأ القرآن حتى يستظهره ويحفظه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل
بيته كلهم قد وجبت لهم النار وقال امير المؤمنين عليه السلام من دخل في الاسلام طائعا وقرأ القرآن ظاهرا فله في كل سنة مائتا دينار في بيت
مال المسلمين ان منع في الدنيا اخذها يوم القيامة وافية احوج ما يكون اليها وقال عليه السلام ومن تعلم القرآن وتواضع في العلم وعلم
عباد الله وهو يريد ما عند الله لم يكن في الجنة اعظم ثوابا منه ولا اعظم منزلة منه ولم يكن في الجنة منزل ولا درجة رفيعة ولا نفيسة
الا كان له فيها اوفر النصيب واشرف المنازل وقال عليه السلام ومن تعلم منه حرفا ظاهرا كتب الله له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع
له عشر درجات قال عليه السلام لا اقول بكل آية ولكن بكل حرف باء او تاء او شبههما وقال ابو عبد الله عليه السلام ليعجبني ان يكون في البيت مصحف يطرد الله به
الشياطين **اقول** هذا الحديث يدل على ان الشيطان لا يقرب مكانا فيه القرآن فيجب ان لا يقرب حامله ومن كان قريبا
منه كان يكون في البيت كما يدل عليه ايضا قوله في حديث والمصحف في البيت يطرد الشيطان وسيأتي في اللؤلؤ الآتي ان قراءته في بيت
يهجره عنه وقال النبي صلى الله عليه وآله من علم ولده القرآن دعي بالابوين فكسيا حلتين يضيء من نورهما وجوه اهل الجنة وفي خبر قال لا يمكن
تقويمهما لاحد يوضع على راسهما يوم القيامة تاج يضيء مسافة اثني عشر الف سنة وفي خبر آخر قال النبي صلى الله عليه وآله من علم ولده القرآن
فكانما حج البيت عشرة آلاف حجة واعتمر عشرة آلاف عمرة واعتق عشرة آلاف رقبة من ولد اسمعيل وغزا عشرة آلاف غزوة واطعم
عشرة آلاف مسكين مسلم جائع وكانما كسى عشرة آلاف عار مسلم ويكتب له بكل حرف عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات ويكون معه في
قبره حتى يبعث ويثقل ميزانه ويجاوز به على الصراط كالبرق الخاطف ولم يفارقه القرآن حتى ينزل به من الكرامة افضل ما يتمنى وسيأتي في لؤلؤ فضل بسم الله
الاشارة الى عظم انتفاع الوالد بقراءة ولده اياه وهو جزء من القرآن وقال النبي صلى الله عليه وآله جميع سور القرآن مائة واربع عشرة سورة وجميع آيات
القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وست وثلثون آية وجميع حروف القرآن ثلثمائة الف حرف واحد وعشرون الفا ومائتان وخمسون حرفا وفي
المجمع روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال ما من حرف من حروف القرآن الا وله سبعون الف معنى وان فيه كل شيء حتى ارش الخدش قال تعالى ولا رطب ولا يابس الا
في كتاب مبين وقال ابن مسعود من اراد ان يعلم علم الاولين والآخرين فليتعلم القرآن قال الله تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية ولو جئنا
بمثله مددا **اقول** تأتي في لؤلؤ فضيلة هذا الكتاب اخبار تعاضد هذه الاخبار بصراحتها الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان القرآن الذي
جاء به جبرئيل الى محمد سبعة عشر الف آية وفيه عن احمد بن محمد قال دفع الي ابو الحسن مصحفا وقال لا تنظر فيه ففتحته فقرأت فيه لم يكن
الذين كفروا فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم واسماء آبائهم قال فبعث الي ابعث الي بالمصحف وفيه عن الصادق عليه السلام قال اول ما نزل
على رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك وآخره اذا جاء نصر الله وفيه عن حفص عنه قال سألته عن قول الله شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن وانما انزل القرآن في عشرين سنة بين اوله وآخره فقال ابو عبد الله نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور
ثم نزل في طول عشرين سنة **لؤلؤ** في فضل قراءة القرآن وعظم ثوابها وفي ثواب استماعه والنظر اليه وثواب كل واحد من آياته وحروفه
وفي ان درجات الجنات على قدر آياته وفي ان من مات ولم يتعلم القرآن علم في قبره ليرفع به درجته وفي الدعاء قبل تلاوته وبعد الفراغ منها
قال الله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن وقال واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان عليك بقراءة
القرآن فان قراءة القرآن كفارة للذنوب وستر من النار وامان من العذاب ويكتب لمن يقرؤه بكل آية ثواب مائة الف شهيد ويعطى بكل سورة
ثواب نبي وتنزل على صاحبه الرحمة وتستغفر له الملائكة وتشتاق اليه الجنة ورضي عنه المولى وان المؤمن اذا قرأ القرآن نظر الله اليه بالرحمة
واعطاه بكل آية الف حوراء واعطاه بكل حرف نورا على الصراط فاذا ختم القرآن اعطاه الله ثواب ثلثمائة وثلثة عشر نبيا بلغوا رسالات ربهم
وكانما قرأ كل كتاب انزله الله على انبيائه وحرم الله جسده على النار ولا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولابويه واعطاه الله بكل سورة في القرآن
مدينة في جنة الفردوس كل مدينة من درة خضراء في جوف كل مدينة الف دار وفي كل دار مائة الف حجرة وفي كل حجرة مائة الف بيت من
نور على كل بيت مائة الف باب من الرحمة على كل باب مائة الف بواب بيد كل بواب هدية من نور آخر وعلى راس كل بواب منديل افضل
من الدنيا وما فيها وفي كل بيت مائة الف دكان من العنبر سعة كل دكان ما بين المشرق والمغرب فوق كل دكان مائة الف سرير وعلى كل سرير
مائة الف فراش من فراش الى فراش الف ذراع وعلى كل فراش حوراء عيناء اسندت عجيزتها الف ذراع وعليها مائة الف حلة يرى مخ
ساقيها من وراء تلك الحلل على راسها تاج من العنبر مكلل بالدر والياقوت وعلى راسها سبعون الف ذؤابة من المسك الغالية وفي

في ثواب تعليم الوالدين القرآن ولدهما

لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي



اذنيها قرطان وشنفتان وفي عنقها الف قلادة من الجوهر بين كل قلادة الف رائع وبين يدي كل حوراء الف خادم بيد كل خادم
كاس من ذهب في كل كاس مائة الف لون من الشراب لا يشبه بعضه بعضاً وفي كل بيت مائة الف مائدة وفي كل مائدة مائة الف قصعة
وفي كل قصعة مائة الف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضاً يجد لكل لون من الله من كل لون مائة الف لذة يا سلمان المؤمن اذا قرأ القرآن
فتح الله له ابواب الرحمة وخلق الله بكل حرف يخرج من فيه ملكاً يسبح له الى يوم القيمة فانه ليس شيء بعد تعلم العلم احب الى الله من قراءة القرآن
وان اكرم العباد الى الله بعد الانبياء العلماء ثم حملة القرآن يخرجون من الدنيا كما يخرج الانبياء ويحشرون من قبورهم مع الانبياء ويمرون على
الصراط مع الانبياء ويأخذون ثواب الانبياء فطوبى لطالب العلم وحامل القرآن مما لهم عند الله من الكرامة والشرف وفي الكافي عن بشر بن غالب
الاسدي قال قال الحسين بن علي ع في حديث وان ختم القرآن ليلاً صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان ختمه نهاراً صلت عليه الحفظة حتى يمسي وكانت
له دعوة مجابة وفي رواية من ختم كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة وكان خيراً له مما بين السماء الى الارض قال الراوي قلت هذا لمن قرأ
القرآن فمن لم يقرأ قال يا اخا بني اسد ان الله جواد كريم اذا قرأ ما معه اعطاه الله ذلك قال ابو جعفر ع من ختم القرآن من جمعة الى جمعة او اقل من ذلك
او اكثر وختمه في يوم الجمعة كتب له من الاجر والحسنات من اول جمعة كانت في الدنيا الى آخر جمعة يكون فيها وان ختمه في سائر الايام فكذلك وقال
من قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وتفقهاً في الدين كان له مثل جميع ما يعطى الملائكة والانبياء والمرسلين وقال من ختم القرآن فكانما ادرجت
النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه قال ع ان اهل القرآن في اعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين فلا تستضعفوا اهل القرآن
حقوقهم فان لهم من العزيز الجبار لمكاناً علياً وقال من قرأ القرآن وعمل به البس الله تاجاً يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا
لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا وقال من قرأ القرآن فهو غني ولا فقر بعده وقال ابن عباس قال رجل يا رسول الله اي الاعمال احب الى الله قال
الحال المرتحل قال وما الحال المرتحل قال يفتتح من اول القرآن الى آخره كلما حل ارتحل وفي خبر قال ابو عبد الله ع قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله
اي الرجال خير قال الحال المرتحل قال وما الحال المرتحل قال الفاتح الخاتم الذي يفتتح القرآن ويختمه فله عند الله دعوة مستجابة عن الزهري قال
قال قلت لعلي بن الحسين ع اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما جاء باوله ارتحل في آخره وقال
الماهر في القرآن وفي رواية الحافظ للقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه يعني يتلكأ ويضطرب فيه وهو عليه
شاق له اجران وقال ابو عبد الله ع ان الذي يعالج القرآن ويحفظه بمشقة منه وقلة حفظ له اجران وقال ع من قرأه كثيراً و
تعاهده بمشقة من شدة حفظه اعطاه الله اجر هذا مرتين وقال ع من شدد عليه القرآن كان له اجران ومن يسر عليه كان مع الاولين
وتقدم عظم ثواب تعلم القرآن وتعليمه لولده وحفظه في اللؤلؤ السابع قال ع ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن وقال ع اشراف
امتي حملة القرآن واصحاب الليل وقال حملة القرآن في الدنيا عرفاء اهل الجنة يوم القيمة وقال حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله
الملبسون نور الله ... القرآن يحببوا الى الله ... ويحببكم الله الى خلقه قال ومن دخل منهم الجنة لم يكن احد على
درجته منه ما خلا النبيين والصديقين وقال كتاب الله خير من تحت العرش الى تخوم الارض السفلى وقال ع ما يمنع
العاجز منكم المشغول في سوقه اذا رجع الى منزله ان لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات
ويمحى عنه عشر سيئات وقال ع من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة
آية كتب من القانتين ومن قرأ مائة آية كتب من العابدين ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلثمائة آية كتب من الفائزين
ومن قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين ومن قرأ الف آية كتب له قنطار والقنطار خمسة عشر الف مثقال من الذهب والمثقال اربعة
وعشرون قيراطاً اصغرها مثل جبل احد واكبرها ما بين السماء والارض وقال ع من قرأ كل يوم مائة آية في المصحف بترتيل وخشوع وسكون
كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله جميع اهل الارض ومن قرأ مائتي آية كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمل اهل الارض وقال ابو عبد الله ع
القرآن عهد الله على خلقه فينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ منه في كل يوم خمسين آية وقال الرضا ع ينبغي للرجل اذا
اصبح ان يقرأ بعد التعقيب خمسين آية وكان السجاد ع يختم القرآن في كل ليلة مرة ويصلي في كل ليلة الف ركعة ونقل عن الرضا ع
انه كان يختم القرآن في كل ثلثة ايام مرة واحدة وقال النبي ص قال الله تعالى من شغله قراءة القرآن من دعائي ومسئلتي اعطيته ثواب
الشاكرين وقال رسول الله ص في حديث فاقرؤه اي القرآن فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف
واحد ولكن الف ولام وميم ثلثون حسنة وقال ص لقاري القرآن بكل حرف يقرؤه في الصلوة قائماً مائة حسنة وقاعداً خمسون
حسنة ومتطهراً في غير الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير متطهر عشر حسنات اما اني لا اقول الم بل بالالف عشر وباللام عشر
وبالميم عشر وبالراء عشر وقال ع من قرأ حرفاً وهو جالس في صلوة كتب الله له خمسين حسنة ومحي عنه خمسين سيئة ودفع له خمسين





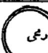


درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلوته كتب الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة وقال ابو عبد الله عليه السلام حدثت والله
ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلوته قائما الا وله بكل حرف مائة حسنة ولا قرأ في صلوته جالسا الا وله بكل حرف خمسون حسنة ولا في
غير صلوة الا وله بكل حرف عشر حسنات وان للصامت من شيعتنا الاجر من قرأ القرآن ممن خالفه اقول لعل المقر علي ما دل عليه بعض
الحسنة المطلقة الموعودة في الآخرة في الاخبار مع كثرتها فانها الا امير المؤمنين عليه السلام فسرها في قوله تعالى ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
بالحوراء والصادق عليه السلام فسرها برضوان الله والجنة والنبي صلى الله عليه وآله بينها فيما ورد في ثواب قراءة الفاتحة كما تأتي في اللؤلؤ بانها افضل الفا
من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها وخيراتها وفيما ورد في فضل صوم اول يوم من شعبان بانها تعادل عبادة سنة وفي حديث في وصف الشيعة
قال الباقر عليه السلام ولا عمل له تعالى احد منكم حسنة الا لم يحص تضاعفها وبين في حديث من صلى ثلث ليلة كان له من الحسنات بعدد رمل عالج بأن
ادناها حسنة اثقل من جبل احد عشر مرات ثم اقول فينبغي حملها على افرادها العظيمة الجسيمة لا الحقيرة الصغيرة لان العدة المبهمة
سيما من الكريم تدل على عظم الموعود كما قالوه في قوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله ولان لهذا بابا والاعواض على مقدار معطيها ويؤيد
له ما مر عن الصادق عليه السلام والطبرسي في اللؤلؤ الاول من لئالي فضل الصدقة في اوائل الباب السادس في تفسير قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة من ان الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى ثم اقول فاغتنم ايها الاخ المتبصر هذا
التفاضل ولا يجرك الكسالة والشيطان الى ترك النوافل وصلوة الليل فاعد العدة الفرق بين الفرائض والنوافل في ذلك فيما اعلم
ولاطلاق الحديث فيه تدل على قراءة القرآن بغير طهور فانه مع ذلك فقد ورد النهي عنه في الروايات قال امير المؤمنين عليه السلام لا يقرأ العبد القرآن
اذا كان على غير طهور حتى يتطهر وقال الفضيل سألت ابا الحسن عليه السلام فقرأ المصحف ثم ياخذني البول فاقوم فابول واستنجي واغسل يدي
واعود الى المصحف فاقرأ فيه قال عليه السلام لا حتى تتوضأ للصلوة وقال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله قراءة القرآن في الصلوة افضل من قراءة القرآن في غير الصلوة وقراءة القرآن في غير الصلوة
افضل من ذكر الله تعالى وذكر الله تعالى افضل من الصدقة والصدقة افضل من الصيام والصيام جنة من النار وقال عليه السلام القراءة في المصحف افضل
من القراءة ظاهرا وقال عليه السلام من قرأ القرآن في المصحف نظرا متع ببصره وخفف عن والديه وان كانا كافرين وقال عليه السلام قراءة القرآن في المصحف تخفف
العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين وقال اسحق قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اني احفظ القرآن عن ظهر قلبي فاقرأه عن ظهر قلبي افضل او انظر
في المصحف قال فقال لي بل اقرأه وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وقال عليه السلام ليس شيء اشد على الشيطان من القراءة
في المصحف نظرا وقال النبي صلى الله عليه وآله نوروا بيوتكم بقراءة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا
بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا وقال عليه السلام اجعلوا
لبيوتكم نصيبا من القرآن فان البيت اذا قرئ فيه تيسر على اهله وكثر خيره وكان سكانه في زيادة واذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على اهله
وقل خيره وكان سكانه في نقصان وقال البيت الذي يقرأ فيه القرآن ويذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء
لاهل السماء كما يضيء الكوكب لاهل الارض وان البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين
وقال ابو عبد الله عليه السلام ان البيت اذا كان فيه المرء المسلم يتلو القرآن يتراءاه اهل السماء كما يترائى اهل الدنيا الكوكب الدري في السماء
وقال امير المؤمنين عليه السلام ليكن جل كلامكم ذكر الله وقراءة القرآن فان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل اي الاعمال افضل عند الله قال قراءة القرآن
وانت تموت ولسانك رطب من ذكر الله وقال من قرأ القرآن في اربعين ليلة فقد عوتب يعني بعد عهده بما ابتدء منه وابطائه في تلاوته
وقال عليه السلام تفتح ابواب السماء في خمس مواقيت عند نزول الغيث وعند الزحف وعند الاذان وعند قراءة القرآن وعند زوال الشمس وفي خبر
عند هبوب الريح وقال عليه السلام عليك بتلاوة القرآن فان الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها المسك
وترابها الزعفران وحصاها اللؤلؤ وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن فمن قرأ القرآن قال له اقرأ وارق وقال يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق
ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند آخر آية تقرؤها وقيل للقاري القرآن يعني يوم القيمة هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد
فاذا قرأ آية صعد درجة وقال فكلما قرأ آية رقي درجة وقال حفص سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول لرجل اتحب البقاء في الدنيا فقال نعم فقال لم
قال لقراءة قل هو الله احد فسكت عنه فقال له بعد ساعة يا حفص من مات من اوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله به من
درجته فان درجات الجنة على قدر آيات القرآن يقال له اقرأ وارق فيقرأ ثم يرقى قال حفص ما رأيت احدا اشد خوفا على نفسه من موسى بن جعفر عليه السلام ولا
ارجى الناس منه وكانت قراءته حزنا فاذا قرأ فكانه يخاطب انسانا اقول تدبر عدد سور القرآن وآياته وكلماته في اللؤلؤ السابق وقال عليه السلام
لمستمع آية من كتاب الله خير من ثبير ذهبا وهو جبل في مكة وفي خبر اسم جبل عظيم باليمن ويدفع عن مستمع القرآن شر الدنيا والآخرة وقال
من استمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب الله له به حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة ومن قرأ نظرا من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة

في معنى مطلق الحسنات الموعودة في الاخبار وفي كراهة قراءة القرآن بغير طهور

في ثواب قراءة القرآن في المصحف

في ثواب استماع القرآن وقراءته



الباب السابع

ومحي عنه سيئة ورفع له درجة وقال ع النظر الى المصحف عبادة **فائدة** في المكارم كان ابو عبد الله ع اذا قرأ القرآن يقول قبل ان
يقرأ حين يأخذ المصحف اللهم اني اشهد ان هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وكلامك الناطق على
لسان نبيك جعلته هاديا منك الى خلقك وحبلا متصلا فيما بينك وبين عبادك اللهم اني نشرت عهدك وكتابك اللهم فاجعل
نظري فيه عبادة وقراءتي فيه فكرا وفكري فيه اعتبارا واجعلني ممن اتعظ ببيان مواعظك فيه واجتنب معاصيك ولا تطبع عند
قراءتي على قلبي ولا على سمعي ولا تجعل على بصري غشاوة ولا تجعل قراءتي قراءة لا تدبر فيها بل اجعلني اتدبر آياته واحكامه آخذا بشرايع دينك
ولا تجعل نظري فيه غفلة ولا قراءتي هذرا انك انت الرؤوف الرحيم وقال عند الفراغ من قراءته اللهم اني قد قرأت ما قضيت من كتابك
الذي انزلته على نبيك الصادق صلى الله عليه وآله فلك الحمد ربنا اللهم اجعلني ممن يحل حلاله ويحرم حرامه ويؤمن بمحكمه ومتشابهه واجعله
انسا في قبري وانسا في حشري واجعلني ممن ترقيه بكل آية قرأها درجة في اعلى عليين آمين رب العالمين **لوع لوع** فيما ورد
في عقاب من هجر القرآن ونسيه وفي عقاب من لم يعمل به وفي شدة مقت الله عمن هتك حرمته وعمن لم يقرأه وفي ستة اشياء كثر غربتها
بين الناس وفي ذم من قرأه رياء وسمعة واستطال به على الناس وطلب به الدنيا قال يعقوب الاحمر قلت لابي عبد الله ع ان علي دينا كثيرا وقد
دخلني ما كاد القرآن يتفلت مني فقال ع القرآن القرآن ان الآية من القرآن والسورة لتجيء يوم القيامة حتى تصعد الف درجة يعني في الجنة فتقول
لو حفظتني لبلغت بك هيهنا وقال ابن ابي يعفور سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الرجل اذا كان يعلم السورة ثم نسيها او تركها ودخل الجنة اشرفت
عليه من فوق في احسن صورة فتقول تعرفني فيقول لا فتقول انا سورة كذا وكذا لم تعمل بي وتركتني اما والله لو عملت بي لبلغت بك هذه الدرجة
واشارت بيدها الى فوقها وقال ابو عبد الله عليه السلام ينبغي السورة تكون مع الرجل قد قرأها ثم تركها فتأتيه يوم القيامة في احسن صورة وتسلم
عليه فيقول من انت فتقول انا سورة كذا وكذا ولو انك تمسكت بي واخذت بي لانزلتك هذه الدرجة وقال ابو عبد الله ع من نسي سورة من القرآن
مثلت له في صورة حسنة ودرجة رفيعة في الجنة فاذا راها قال ما انت ما احسنك ليتك لي فتقول اما تعرفني انا سورة كذا وكذا لو لم
تنسني لرفعتك الى هذا وعنه في تفسير يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا ان من يتعهد القرآن يقرأه يجيء يوم القيامة ويتصور شابا
ويقول يا رب هذا العبد قد هجرني فاحكم بيني وبينه وفي خبر طويل ان النبي صلى الله عليه وآله قال ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا لقي الله يوم
القيامة مجذوما مغلولا ويسلط الله عليه بكل آية حية موكلة به وقال مثل صاحب القرآن مثل الابل المعقلة ان عاهدها امسكها وان اطلقها
ذهبت وقال ومن تعلم القرآن فلم يعمل به وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب سخط الله وكان في الدرجة مع اليهود والنصارى الذين ينبذون
كتاب الله وراء ظهورهم وقال ومن قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيامة اعمى فيقول رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك
اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فيؤمر به الى النار وفي الفقيه قال من قرأ القرآن ثم شرب عليه حراما او آثر عليه حب الدنيا
وزينتها استوجب عليه سخط الله الا ان يتوب الا وانه ان مات على غير توبة حاجه يوم القيامة فلا يزايله الا مدحوضا وعن جابر عن النبي ص قال
يجيء يوم القيامة ثلثة يشكون المصحف والمسجد والعترة يقول المصحف يا رب حرفوني ومزقوني ويقول المسجد يا رب عطلوني وضيعوني وتقول
العترة يا رب قتلونا وطردونا وشردونا فاجثوا للركبتين في الخصومة فيقول الله لي انا اولى بذلك منك وفي خبر آخر قال رسول الله ص انا
اول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة وكتابه واهل بيتي ثم امتي ثم اسألهم ما فعلتم بكتاب الله وباهل بيتي وفي الكافي قال ص يا معاشر القراء
اتقوا الله فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول وانكم مسؤولون اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي
وقال ابو عبد الله ع ثلثة يشكون الى الله مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه وفي خبر
مر جا في المسجد فقير يسأل الناس ويقول ارحموا الغريب فقال النبي ص الغريب نفسه مسجد قوم لم يصلوا فيه ومصحف في بيت لم يقرأ فيه وعالم
في قوم لم يتفقدوا عن حاله ولم يرجعوا اليه بأخذ ما احتاجوا اليه واسير من المسلمين كان بين الكفار وقد تقدم عن بعض نسخ الحديث عن
النبي ص انه قال ستة اشياء غريبة في ستة مواطن المسجد غريب فيما بين قوم لا يصلون فيه والمصحف غريب في دار قوم لا يقرؤون منه
القرآن غريب في جوف ظالم والمرأة المسلمة غريبة في يد رجل فاسق ظالم سيء الخلق والرجل المسلم الصالح غريب في يد امرأة ردية سيئة الخلق والعالم
فيما بين قوم لا يسمعون منه ان الله لا ينظر اليهم يوم القيامة وقال ابو عبد الله ع نقلا عن آبائه ع من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة
ووجهه عظم لا لحم فيه وقال من قرأ القرآن ويريد به السمعة والتماس الدنيا لقي الله يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم وزج القرآن في
قفاه حتى يدخل النار ويهوي فيها مع من هوى وقال النبي ص ومن تعلم القرآن يريد به رياء وسمعة ليماري به السفهاء ويباهي به العلماء
ويطلب به الدنيا بدد الله عظامه يوم القيامة ولم يكن في النار اشد عذابا منه وليس نوع من انواع العذاب الا سيعذب به من شدة
غضب الله عليه وسخطه وقال ع في وصيته يا علي ان في جهنم رحى من حديد تطحن بها رؤوس القراء والعلماء المجرمين وقال ابو جعفر ع القراء

في ان القرآن والدعاء اذا قرء ملحونا كتب لقاريهما صحيحا

ثلثة رجل قرء القرآن فاتخذه بضاعة واستدر به الملوك واستطال على الناس ورجل قرء القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده ورجل
قرء القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله واظمأ به نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه فباولئك يدفع الله البلاء وباولئك يديل
الله الغيث من السماء والله لهؤلاء في قراء القرآن اعز من الكبريت الاحمر وقال ابو عبد الله ع قال ابي ع ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض
الا كفر **فائدة** في الكافي في باب ان القرآن يرفع كما انزل عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله
ان الرجل الاعجمي من امتي ليقرء القرآن بعجمته فترفعه الملائكة على عربيته وفيه عن بعض اصحابه عن ابي الحسن ع قال قلت له جعلت فداك
انا نسمع الايات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن ان نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم قال ع لا اقرؤا كما تعلمتم فسيجيئكم
من يعلمكم وقال سعد سمعت جعفر بن محمد ع يقول انك قد ترى من المحرم من العجم يريد منه ما يريد من العالم الفصيح كذلك الاخرس
في القراءة في الصلوة والتشهد وما اشبه ذلك فهذا بمنزلة العجم والمحرم لا يراد منه ما يراد من العاقل المتكلم الفصيح الحديث وعن
الداعي عنهم ع ان الدعاء الملحون لا يصعد الى الله وان الله لا يسمع الدعاء الملحون اي لا يصعد ملحونا بل يصعد بحفظه ويسمعه الله
مثابا على قدر صحيح من قصده فانما الاعمال بالنيات ولقوله ع ان سين بلال عند الله شين ولقوله ع في حديث ما ابصر بلالا
لحنة في كلامه **اقول** الظاهر من هذه الروايات سيما قوله ان الرجل الاعجمي من امتي الخ عدم الفرق في ذلك بين الدعاء والقرآن فيكون المراد
منها ان الرجل يقرئه ملحونا من حيث اداء الحروف من مخارجها واعرابها ومدها وتشديدها فترفعها الملائكة صحيحا مقبولا كما ان
الظاهر انه لا فرق في اللحن بين السهو والجهل والعجز عن الاداء ما لم يقصر بامكان التعلم مع التقصير ان القرآن بقصد القربة كاكثر العوام في اكثر
عباداتهم **اقول** فيما ورد في شفاعة القرآن لقاريه في صورة انه يظهر ويتجلى لها يوم القيمة وفي كلام معجز نظامه وسمع قاريه قال
ابو عبد الله عليه السلام ان الدواوين يوم القيمة ثلثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل بين ديوان
النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى ابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن امامه
في احسن صورة فيقول يا رب انا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه اذا
تهجد فارضه كما ارضاني قال فيقول العزيز الجبار عبدي ابسط يمينك فيملؤها من رضوان الله ويملأ شماله من رحمة الله ثم يقال
هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد فاذا قرء آية صعد درجة وقال ابو جعفر ع يجيء القرآن يوم القيمة في احسن منظور اليه صورة
فيمر بالمسلمين فيقولون هذا رجل منا فيجاوزهم الى النبيين فيقولون هو منا فيجاوزهم الى الملائكة المقربين فيقولون هو
منا حتى ينتهي الى رب العزة فيقول يا رب فلان بن فلان اظمأت هواجره واسهرت ليله فيقول تبارك وتعالى ادخلهم الجنة على منازلهم فيقومون
فيتبعونه فيقول للمؤمن اقرأ وارق قال فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها وقال ابو عبد الله ع اذا جمع الله الاولين والاخرين
اذا هم بشخص قد اقبل لم ير قط احسن صورة منه فاذا نظر اليه المؤمنون وهو القرآن قالوا هذا منا هذا احسن شيء رأينا فاذا انتهى
اليهم جازهم ثم ينظر اليه الشهداء حتى اذا انتهى الى آخرهم جازهم فيقولون هذا القرآن فيجوزهم كلهم حتى اذا انتهى الى المرسلين فيقولون
هذا القرآن فيجوزهم حتى ينتهي الى الملائكة فيقولون هذا القرآن فيجوزهم ثم ينتهي حتى يقف عن يمين العرش فيقول الجبار وعزتي
وجلالي وارتفاع مكاني لاكرمن اليوم من اكرمك ولاهينن من اهانك وقال رسول الله ص تعلموا القرآن فانه يأتي يوم القيمة صاحبه
في صورة شاب جميل شاحب اللون فيقول له انا القرآن الذي كنت اسهرت ليلك واظمأت هواجرك واجففت ريقك واسلت دمعتك اؤول
معك حيثما الت وكل تاجر من وراء تجارته وانا لك اليوم من وراء تجارة كل تاجر وسيأتيك كرامة الله فابشر فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويعطى
الامان بيمينه والخلد في الجنان بيساره ويكسى حلتين ثم يقال اقرأ وارق فكلما قرأ آية صعد درجة ويكسى ابواه حلتين ان كانا مؤمنين
ثم يقال لهما هذا لما علمتماه القرآن وقال ابو عبد الله عليه السلام من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعله الله عز وجل مع
السفرة الكرام البررة وكان القرآن حجيجا عنه يوم القيمة يقول يا رب ان كل عامل قد اصاب اجر عمله غير عاملي فبلغ به اكرم عطاياك قال
فيكسوه الله العزيز الجبار حلتين من حلل الجنة ويوضع على رأسه تاج الكرامة ثم يقال له هل ارضيناك فيه فيقول القرآن يا رب قد كنت
ارغب له فيما هو افضل من هذا فيعطى الامن بيمينه والخلد بيساره ثم يدخل الجنة فيقال له اقرأ واصعد درجة ثم يقال له هل بلغنا به
وارضيناك فيه فيقول نعم وقال سعد الخفاف قال ابو جعفر ع يا سعد تعلموا القرآن فان القرآن يأتي يوم القيمة في احسن صورة نظر اليها الخلق
والناس صفوف عشرون ومائة الف صف ثمانون الف صف امة محمد صلى الله عليه وآله واربعون الف صف من سائر الامم فيأتي على صف
المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون اليه ثم يقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعته وصفته غير انه كان اشد
اجتهادا منا في القرآن فمن هناك اعطى من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظر اليه الشهداء ثم يقولون

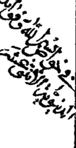
لا إله إلا الله الرب الرحيم إن هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير أنه من شهداء البحر فمن هناك أعطي من البهاء والفضل ما لم
نعطه قال فيجاوز حتى يأتي على صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظر إليه شهداء البحر فيكثر تعجبهم ويقولون إن هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته
وصفته غير أن الجزيرة التي أصيب فيها كانت أعظم هولا من الجزيرة التي أصبنا فيها فمن هناك أعطي من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه ثم يجاوز
حتى يأتي صف النبيين والمرسلين في صورة نبي مرسل فينظر النبيون والمرسلون إليه فيشتد لذلك تعجبهم ويقولون لا إله إلا الله الحليم الكريم
إن هذا النبي مرسل نعرفه بسمته وصفته غير أنه أعطي فضلا كثيرا قال فيجتمعون فيأتون رسول الله ص فيسألونه ويقولون يا محمد من هذا فيقول
لهم أو ما تعرفونه فيقولون ما نعرفه هذا ممن لم يغضب الله عليه فيقول رسول الله ص هذا حجة الله على خلقه فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي على صف
الملائكة في صورة ملك مقرب فينظر إليه الملائكة فيشتد تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون ربنا وتقدس إن هذا العبد من الملائكة
نعرفه بسمته وصفته غير أنه كان أقرب الملائكة إلى الله مقاما فمن هناك ألبس من النور والجمال ما لم نلبس ثم يجاوز حتى ينتهي إلى رب العزة فيخر تحت العرش
فيناديه تبارك وتعالى يا حجتي في الأرض وكلامي الصادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول الله كيف رأيت عبادي
فيقول يا رب منهم من صانني وحافظ علي ولم يضيع شيئا ومنهم من ضيعني واستخف بحقي وكذبني وأنا حجتك على جميع خلقك فيقول الله
وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لأثيبن اليوم عليك أحسن الثواب ولأعاقبن عليك اليوم أليم العقاب قال فيرفع القرآن رأسه في صورة
أخرى قال فقلت يا أبا جعفر في أي صورة يرجع قال في صورة رجل شاحب متغير يبصره أهل الجمع فيأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه
ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول ما تعرفني فينظر إليه الرجل فيقول ما أعرفك يا عبد الله قال فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الأول
فيقول ما تعرفني فيقول نعم فيقول القرآن أنا الذي أسهرت ليلك وأنصبت عيشك وسمعت الأذى ورجمت بالقول في ألا وإن كل تاجر قد استوفى تجارته
وأنا وراءك اليوم قال فينطلق به إلى رب العزة فيقول يا رب عبدك وأنت أعلم به قد كان نصبا بي مواظبا علي يعادى بسببي ويحب في ويبغض فيقول الله
أدخلوا عبدي جنتي واكسوه حلة من حلل الجنة وتوجوه بتاج فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له هل رضيت بما صنع بوليك فيقول
يا رب إني أستقل هذا له فزده مزيد الخير كله فيقول وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لأنحلن له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته
ألا إنهم شباب لا يهرمون وأصحاء لا يسقمون وأغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون وأحياء لا يموتون ثم تلا هذه الآية لا يذوقون
فيها الموت إلا الموتة الأولى قال قلت يا أبا جعفر هل يتكلم القرآن فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا إنهم أهل تسليم ثم قال نعم يا سعد
والصلاة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال سعد فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا أستطيع أن أتكلم به في الناس فقال أبو جعفر ع
وهل الناس إلا شيعتنا فمن لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقنا ثم قال يا سعد أسمعك كلام القرآن قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال إن
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبر وقال إن هذا القرآن يجيء
يوم القيامة قائدا وسائقا يقود قوما إلى الجنة أحلوا حلاله وحرموا حرامه وآمنوا بمتشابهه ويسوق قوما إلى النار ضيعوا حدوده وأحكامه واستحلوا
حرامه **لؤلؤ** في فضل بسم الله وعظم ثوابه في استماع الوالد بها ولده آباه وفي بعض القصص وفي فضله خصوصه عند أكل الطعام وعند النوم
عن أبي إسحاق عنه في تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وروي أن ابن عباس قال فسر لي أمير المؤمنين ع فاتحة الكتاب
من أول الليل إلى الصبح فلم يتم تفسير باء بسم الله ثم قال أنا نقطة تحته وقال رسول الله ص من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بنى الله له في الجنة سبعين ألف قصر من
ياقوتة حمراء في كل قصر سبعون ألف بيت من لؤلؤ بيضاء في كل بيت سبعون ألف سرير من زبرجد خضراء وفوق كل سرير سبعون ألف فراش من سندس
وإستبرق وعليه زوجة من الحور العين ولها سبعون ألف ذؤابة مكللة بالدر والياقوت مكتوب على خدها الأيمن محمد رسول الله وعلى خدها الأيسر علي
ولي الله وعلى جبينها الحسن وعلى أنفها الحسين وعلى شفتيها بسم الله الرحمن الرحيم قيل يا رسول الله لمن هذه الكرامة قال لمن يقول بالحرمة والتعظيم
بسم الله الرحمن الرحيم وفي حديث طويل في خلق القلم من نور محمد قال نعم وعزتي وجلالي من قال من أمة محمد بسم الله الرحمن الرحيم
أكتبه في كتاب عبادة سبعمائة سنة وقال ع من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحي عنه أربعة آلاف
سيئة ورفع له أربعة آلاف درجة وفي حديث أنهار الجنة فسمعتها تقول يا محمد من قال بسم الله الرحمن الرحيم خالصا مخلصا سقيته
من هذه الأنهار الأربعة وفي حديث يذكر فيه سؤال الناس الأمم عن نبيهم يوم القيامة عن سبب كثرة حسنات هذه الأمة قال إنهم يقولون
إن لله ثلاثة أسماء لو وضعت في كفة الميزان ووضع كل الحسنات والسيئات من لدن آدم كلهم في كفة أخرى لرجحت وهي بسم الله الرحمن الرحيم وقال أمير
المؤمنين ع لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم قال رسول الله ص أول ما نزلت هذه الآية على آدم ع قال أمن ذريتي من العذاب ما داموا على قراءتها ثم رفعت
فأنزلت على إبراهيم عليه السلام فتلاها وهو في كفة المنجنيق فجعل الله عليه النار بردا وسلاما ثم رفعت بعده فما أنزلت إلا على سليمان وعندها قالت
الملائكة الآن تم والله ملكك ثم رفعت فأنزلها الله علي ثم يأتي أمتي يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فإذا وضعت أعمالهم في الميزان



فيقول لهم

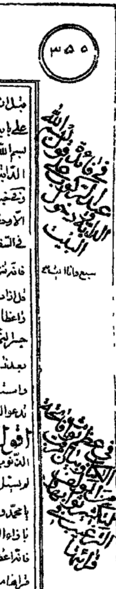


لو تجب حسناتهم وقال ع من اراد ان ينجيه من الزبانية فليقرأ بسم الله فانها تسعة عشر حرفا ليجعل كل حرف منها جنة عن واحد منهم وفي تفسير النيشابوري ان اليوم بليلته اربع وعشرون ساعة فرض خمس صلوات في خمس ساعات فبقي التسعة عشر ساعة لا يستغرق بذكر الله وهذه التسعة عشر حرفا تقع كفارات الذنوب التي واقعة في تلك التسعة عشر وفي الرواية ان العبد العاصي اذا مر يوم القيمة بخزنة جهنم فاذا ارادوا ان يدخلها يقول بسم الله الرحمن الرحيم تفر منه النار وتبعد عنه مسافة سبعين الف سنة وقال ع اذا مر المؤمن على الصراط فيقول بسم الله الرحمن الرحيم طفيت لهب النيران وتقول جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي وعن الرضا ع انها اقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر العين الى بياضها وفي المجمع اسم الله الاعظم على ما روي عن الباقر ع ثلثة وسبعون حرفا وكان عند آصف حرف واحد فتكلم به فخسف الارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده وعن الصادق ع اعطي عيسى بن مريم ع حرفين كان يعمل بهما واعطي موسى على نبينا وآله وعليه السلام اربعة احرف واعطي ابرهيم ع ثمانية احرف واعطي نوح ع خمسة عشر حرفا واعطي آدم ع خمسة وعشرين حرفا واعطي محمد ص اثنين وسبعين حرفا ا قول قد علم مما تقدم انما انتقلت منه ص الى الائمة ع وقال ع اذا قال المعلم للصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي براءة لابويه وبراءة للمعلم وقد روي ان نبيا من الانبياء مر على قبر يعذب صاحبه ثم مر عليه بعد مدة فلم يكن يعذب فسئل الله عن رفع العذاب عنه فقال انه خلف ولدا فجاءت به امه الى المعلم فلقنه بسم الله الرحمن الرحيم فاستحيى ان يعذب رجلا وابنه يقول بسم الله الرحمن الرحيم ا قول تأتي في الباب التاسع في لؤلؤ الاشياء الستة التي ينتفع بها المؤمن بعد موته جملة قصص اخرى وفي ذلك وعن رسول الله ص قال من رفع قرطاسا من الارض مكتوبا فيه بسم الله اجلالا لله ولاسمه من ان يداس كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين وقال ص لرجل في اول وضوئه طهرت جميع جسده كان الوضوء الى الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب ومن لم يسم لم يطهر من جسده الا ما اصابه الماء كما مر مع خبار اخر في الباب الثاني في لئالي فضل الوضوء في لؤلؤ بعض آداب الوضوء وقال ص يا ابا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك لا يستريحون ان يكتبوا لك الحسنات حتى تفرغ واذا غشيت اهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل من تلك المواقعة ولد كتب له من الحسنات بعدد نفس ذلك الولد وبعدد انفاس اعقابه ان كان له عقب حتى لا يبقى منهم احدا يا ابا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات بعدد كل خطوة واذا ركبت سفينة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات حتى تخرج منها وقال ان الرجل اذا اراد ان يطعم طعاما فاهوى بيده وقال بسم الله والحمد لله رب العالمين غفر الله له من قبل ان تصير اللقمة الى فيه وقال ص يا علي اذا اكلت فقل بسم الله واذا فرغت فقل الحمد لله فان حافظيك لا يبرحان يكتبان لك الحسنات حتى تنبعذه وقال ع ما من رجل يجمع عيالا له ويضع مائدة فيسمون في اول طعامهم ويحمدون في آخره فترفع المائدة حتى يغفر لهم وقال ع من ذكر اسم الله على طعام او شراب في اوله وحمد الله في آخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام ابدا وفي رواية في البحار عن الباقر ع ان عليا عليه السلام كان يقول من اكل طعاما فسمى الله على اوله وحمد الله على آخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام كائنا ما كان وفي اخرى فيه عن الصادق ع عن ابائه عن علي ع قال من ذكر اسم الله على طعام لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام ابدا وقال فيه بعد ذكر الخبر يدل على ان قوله تعالى ولتسئلن يومئذ عن النعيم شامل لسائر النعم الظاهرة ايضا لكنه مشروط بعدم التسمية والتحميد لا ينافي تأويله في كثير من الاخبار بالولاية لانها اعظم افراده ومما ورد من عدم السؤال عن الشيعة فلعله ايضا مشروط بذلك ا قول تأتي في الباب التاسع في لؤلؤ خلاصة ما لو حج اللئالي السابقة ان عدم السؤال والمواخذة والعقاب عنهم في النشأة الاخرة مطلقا غير مشروط بشرط من شروط الايمان بعد كونهم الا في صرح بذلك عن كونهم شيعة وقال ص اذا قال العبد عند منامه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ملائكتي اكتبوا بالحسنات نفسه الى الصباح وقال اذا كان يوم القيمة يقبل قوم على نجائب من نور ينادون باعلى اصواتهم الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء قال فيقول الخلائق هذه زمرة الانبياء فاذا النداء من قبل الله هؤلاء شيعة علي فيقول الخلائق الهنا بما نالوا هذه الدرجة فاذا النداء من قبل الله تختمهم باليمين وصلوتهم احدى وخمسين واطعامهم المسكين وتعفيرهم الجبين وجهرهم ببسم الله الرحمن الرحيم قد مر في اواخر الباب الخامس في لؤلؤ آداب شرب الماء وفضل التسمية قبله كثير فضل له ايضا وفي بعض التفاسير ان عابدا كتب بسم الله الرحمن الرحيم واوصى ان يجعل في كفنه فقيل له في ذلك فقال ا قول يوم القيمة الهي بعثت كتابا وجعلت عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم فعاملني بعنوان كتابك بلغني في الخاتمة في لؤلؤ عدا وكان العرف حديث شريف يستفاد منه عظم شأن بسم الله وعلو مقامه عند الله مضافا الى ما هنا وياتي في تضاعيف فوائده لؤلؤ في فوائد بسم الله وخواصه الدينية مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق من عظم ثوابه ومنافعه الاخروية الاولى انه قال ع اذا وضعت الغداء والعشاء فقل بسم الله فان الشيطان يقول لاصحابه اخرجوا فليس هيهنا عشاء ولا مبيت وان هو لم يقل يقول لاصحابه تعالوا فان لكم هنا عشاء ومبيتا وقال اذا وضعت المائدة حفتها اربعة الاف ملك فاذا قال العبد بسم الله قالت الملائكة بارك الله لكم في طعامكم ثم



يقولون للشيطان اخرج يا فاسق لا سلطان لكم عليهم فاذا فرغوا فقالوا الحمد لله قالت الملائكة قوم انعم الله عليهم فادوا شكر ربهم فاذا لم يسم
قالت الملائكة للشيطان ادن يا فاسق فكل معهم واذا رفعت المائدة ولم يحمدوا الله عليها قالت الملائكة قوم انعم الله عليهم فنسوا ربهم وعن ابن عباس كان
النبي صلى الله عليه وآله اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يهرب الشيطان منه وقال الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل الى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم
ويرفع بها صوته فتولى قريش فرارا وقال عليه السلام كل شيء صنعه احدكم ينبغي له ان يسم عليه فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك وفي رواية سئل النبي صلى الله عليه وآله
هل ياكل الشيطان مع الانسان فقال صلى الله عليه وآله نعم كل مائدة لم يذكر بسم الله عليها ياكل الشيطان معهم ويرفع الله البركة عنها وروي ان به يحصل بركة
الطعام ويبورك على اكله وروي ايضا ان شيطانا سمينا لقي شيطانا مهزولا فقال اني مسلط على رجل اذا اكل يقول بسم الله واذا شرب يقول بسم الله
واذا اتى اهله يقول بسم الله واذا اتى اهله يقول بسم الله فحرمت المشاركة فيها فصرت مهزولا ثم قال للسمين وانت لم صرت سمينا قال اني مسلط على
رجل غافل عن التسمية يدخل بيته غافلا عنها ويخرج منها غافلا وياكل غافلا ويشرب غافلا وياتي اهله غافلا فشاركت فيها كما قال الله تعالى و
وشاركهم في الاموال والاولاد **الثانية** قال امير المؤمنين عليه السلام ضمنت لمن سمى على طعام ان لا يشتكي منه فقال ابن الكوا يا امير المؤمنين
لقد اكلت البارحة طعاما سميت عليه فآذاني قال عليه السلام فلعلك اكلت الوانا فسميت على بعضها ولم تسم على بعض يا لكع وزاد عليه في الدعائم قال
كذلك والله يا امير المؤمنين للكع كصرد اللئيم العبد والاحمق ومن لا يتجه لمنطق ولا غيره وفي خبر آخر عن مسمع قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اتخم
قال سم قلت قد سميت قال فلعلك تأكل الوان الطعام قلت نعم قال فتسمي على كل لون قلت لا قال من هيهنا تتخم وقال امير المؤمنين ما اتخمت
قط قيل له ولم قال ما رفعت لقمة الى فمي الا ذكرت الله عليها وفي خبر آخر قال اما اني ما اتخمت قط لاني ما رفعت لقمة الى في الا سميت وقال الصادق عليه السلام ما اتخمت
قط وذلك اني لم ابدأ بالطعام الا قلت بسم الله ولم افرغ من طعام الا قلت الحمد لله وعن مسمع قال شكوت ما القى من اذى الطعام الى ابي عبد الله عليه السلام اذا اكلت
فقال لم لم تسم فقلت اني لاسمي وانه ليضرني فقال اذا قطعت التسمية بالكلام ثم عدت الى الطعام تسمي قلت لا قال فمن هيهنا يضرك اما انك
لو كنت اذا عدت الى الطعام سميت ما ضرك وقال امير المؤمنين عليه السلام يا كميل اذا اكلت طعاما فسم باسم الذي لا يضر مع اسمه وفيه شفاء من كل
الاسواء وقال داود قلت لابي عبد الله عليه السلام كيف اسمي على الطعام فقال اذا اختلفت الآنية فسم على كل اناء قلت فان نسيت ان اسمي قال تقول
بسم الله على اوله وآخره وقال امير المؤمنين عليه السلام من اكل طعاما فليذكر الله عليه فان نسي ثم ذكر الله بعده يقيئ الشيطان ما اكله واستقبل
الرجل طعاما اي ياكل من غير شركة الشيطان وقال ابو عبد الله عليه السلام في حديث وانا لم يسم اكل معه الشيطان واذا سمى بعد ما ياكل واكل الشيطان معه
يقيئ الشيطان ما اكله والكلام في استقبل وهو الثواب في جد فليبدأ لما قد اكل الشيطان منه فان ما يقيئه لا يدخل في طعام **تذييل**
قد روي في مفتاح النبوة ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اظهر الاسلام في المدينة اشتد حسد عبد الله بن ابي على رسول الله فدعا واصحابه على طعام مسموم
ليقتلهم فنزل جبرئيل فاخبره على رسول الله فدعاه واصحابه على طعام مسموم ليقتلهم فنزل جبرئيل واخبره على ارادته وتدبيره فلما جلسوا على طعام
قال النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام يا علي اقرأ التعويذ النافع على هذا الطعام فقرأ بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء ولا داء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم فاكل واكل كل من معه من اصحابه منه حتى شبعوا فقاموا منه سالمين فلما راى ابن
ابي ذلك ظن ان الطباخ غلط ولم يخلط فيه السم فجمع خواص اصحابه على بقية الطعام فاكلوا منه فهلكوا اجمعهم وفي رواية اخرى في قصص
معجزات النبي عن اصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان عبدة اليهودية بالتماس اليهود وتطميعهم اياها ذبحت شاة ومسحتها بالسم ودعت
النبي واصحابه فلما احضرت الطعام سبق براء بن معرور النبي صلى الله عليه وآله بالاكل فاخذ لقمة منها ووضعها في فيه فقال له امير المؤمنين عليه السلام بئس ما
فعلت يا براء فقال اتنسب رسول الله صلى الله عليه وآله بالبخل قال لا لكن هذه المرأة ليس علينا اعتماد يحتمل ان تسم الطعام بالسم فبينما هما في ذلك وضع
لقمة منها على فيه فنادته كتفها وقالت يا رسول الله لا تاكلني فاني مملوة من السم فسقط براء في الحال ومات الى ان قال عليه السلام فقال النبي
لاصحابه قولوا بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم وكلوا فقالوا بأجمعهم
هذه الكلمات واكلوا ولم يضرهم شيء وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اكلت طعاما او شربت شرابا فقل بسم الله وبالله الذي
لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء يا حي يا قيوم لم يصبك منه داء ولو كان فيه سم وقال الاصبغ بن نباتة دخلت على امير المؤمنين
وبين يديه شواء فدعاني فقال هلم الى هذا الشواء فقلت انا اذا اكلته ضرني فقال عليه السلام الا اعلمك كلمات تقولهن وانا ضامن لك ان لا
يؤذيك طعام قل اللهم اني اسألك بسمك خير الاسماء ملأ الارض والسماء الرحمن الرحيم الذي لا يضر معه داء فلا يضرك ابدا وعن امير
المؤمنين عليه السلام قال لابنه الحسن يا بني لا تطعمن لقمة من حار ولا بارد ولا تشربن شربة ولا جرعة الا وانت تقول قبل ان تأكله اللهم اني اسألك
في اكلي وشربي السلامة من وعكه والقوة به على طاعتك وذكرك وشكرك فيما بقيته في بدني وان تشجعني بقوتها على عبادتك وان تلهمني
حسن التحرز من معصيتك فانك ان فعلت ذلك امنت من وعثه وغائلته وعن محاسن عن بعض اصحابه رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال سكوت الحب

الثم يقال اذا فرغت فامسح على بطنك وقل اللهم هنيئه اللهم سوغنيه اللهم امرأنيه وقد مر في الباب الخامس تمام آداب المائدة في اللؤلؤ الاول منها اجتناب سخائم الجنة ضرر الغذاء بوجه خواص فراجعها **الثالثة** قال ع ان الرجل اذا دنا من المرأة وجلس مجلسه حضره الشيطان فان هو ذكر اسم الله تنحى الشيطان عنه فان فعل ولم يسم ادخل الشيطان ذكره فكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة قال له الراوي فبأي شيء يعرف هذا قال بحبنا وبغضنا وقال ابو عبد الله ع ان الشيطان ليجيء حتى يقعد من المرأة كما يقعد من الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح وينزل كما ينزل الرجل فمن احبنا كان نطفة الابد ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان وعنه في النطفتين اللتين للآدمي والشيطان اذا اشتركا فقال ابو عبد الله ع ربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعا وقال امير المؤمنين اذا جامع احدكم فليقل بسم الله وبالله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتني قال فان قضى الله بينهما ولدا لا يضره الشيطان بشيء ابدا وعن الحلبي قال قال ابو عبد الله عليه السلام في الرجل اذا اتى اهله فخشي ان يشاركه كما قال تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد يقول بسم الله ويتعوذ بالله من الشيطان وقال محمد بن مسلم سئلت ابا جعفر عليه السلام من شرك الشيطان في قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد قال ع ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان قال ويكون مع الرجل حتى يجامع فيكون من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما وفي خبر انا في الرجل ادخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعا ثم تختلف النطفتان فيخلق الله فيهما فيكون شرك الشيطان وعن ابي عبد الله ع انه قال اذا كان يوم القيمة دعي الخلق بامهاتهم ما خلا شيعتنا وانا لا سفاح بيننا وقال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي عليه السلام الا ابشرك الا انحلك قال بلى يا رسول الله قال ع فاني خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس بامهاتهم الا شيعتك فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم **اقول** تاتي في الخاتمة في لؤلؤ قصة الشيطان مع فرعون قصص مليحة متعلقة بالشيطان وامر المؤمنين وفرعون **الفائدة الرابعة** البسملة انه ع قال كل امر ذي بال لم يذكر في رواية لم يبدء فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر قال لا بد عنها ولو كان بعد شعر وفي تفسير العسكري عن ابائه عن امير المؤمنين ع في حديث ان رجلا قال له ان رايت ان تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس فقال ع تركك حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم ان رسول الله ص حدثني عن الله انه قال كل امر ذي بال لم يذكر بسم الله فيه فهو ابتر وفي خبر عنه ع ان الله يقول انا احق من سئل واولى من تضرع اليه فقولوا عند افتتاح كل امر صغير او عظيم بسم الله الرحمن الرحيم اي استعين على هذا الامر بالله الذي لا يحق العبادة لغيره المغيث اذا استغيث المجيب اذا دعي قال رسول الله صلى الله عليه واله من حزنه امر يتعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو مخلص ويقبل بقلبه اليه لم ينفك عن احدى اثنتين اما بلوغ حاجته في الدنيا واما يعد له عند ربه ويدخر لديه وما عند الله خير وابقى للمؤمنين وقال العسكري بسم الله اي استعين على امور كلها بالله الذي لا يحق العبادة الا له وقال الصادق ع ولربما ترك بعض شيعتنا في افتتاح امره بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله والثناء عليه ويمحو وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله قال وقال الله لعباده ايها الفقراء الى رحمتي اني قد الزمتكم الحاجة الي في كل حال وذلة العبودية في كل وقت فالي فافزعوا في كل امر تاخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته فقولوا عند افتتاح كل امر صغير او عظيم بسم الله الرحمن الرحيم اي استعين على هذا الامر بالله الحديث وقد حكي عن عايشة انها قالت لخياط يخيط لها قميصا حين ضرب بابرته قالت لا قالت فانقض ما خيطت **الخامسة** قال الباقر ع اول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قراتها فلا تبالي ان لا تستعيذ فاذا قراتها سترتك فيما بين السماء والارض **السادسة** قال النبي ص اذا خلع احدكم ثيابه فليسم لئلا يلبسه الجن فانه ان لم يسم لبسها الجن حتى يصبح وفي خبر آخر قال اذا قال عند خلع ثوبه لم يلبسه الشياطين وقال ع طووا ثيابكم بالليل فانها اذا كانت منشورة لبسها الشياطين بالليل **السابعة** قال ع ستر ما بين اعين الجن وعورة بني آدم اذا نزعوا ثيابهم ان يقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وقال الباقر ع اذا انكشف احدكم لبول او لغير ذلك فليقل بسم الله فان الشيطان يغض بصره عنه حتى يفرغ **اقول** فيها اشارة الى ان ازاء هذه الكلمة حجابا بينك وبين اعدائك من الجن في الدنيا كذلك يكون حجابا بينك وبينهم عند امور وبينك وبين الزبانية في الاخرة وقد روى ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال اذا تعرى احدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا وعنه ع قال اذا تعرى احدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا ليس للرجل ان يكشف ثيابه عن فخذيه ويجلس بين قوم وعن الصادق ع عن ابائه قال نهى رسول الله ص عن التعري بالليل والنهار وعن ابي عبد الله ع قال اوحى الجبار الى آدم ان الارض قد شكت الي الحياء من رؤية عورتك فاجعل بينك وبينها حجابا فجعل شيئا هو اكرم الثياب من دون السراويل فلبسه فكان الى ركبتيه وروى ان النبي خرج الى غنم له وراعيها عريان يغلي ثيابها فلما راه مقبلا لبسها فقال له النبي ص امض فلا حاجة لنا في رعايتك فقال له لم ذلك فقال ص انا اهل بيت لا نستخدم من لا يتادب مع الله ولا يستحيي منه في خلوته وانما فعل ذلك لان الراعي اعطاه فوق ما اعطى ربه **الثامنة** قد روي انه كتب على باب قصر فرعون بسم الله الرحمن الرحيم فلما تعجل موسى نزول العذاب عليه اوحى الله اليه انك انت تنظر الى كفره وانا انظر الى ما كتبه في باب قصره فلما اراد الله ان يعذبه محاها عن قصره ثم انزل عليه العذاب وفي بعض التفاسير كتبها على قصره ثبله



قبل ان يكفر بالله ذي بعض اخوانه هو هذه واسر بكتبه على باب الخارج قبل ان ادعى الالوهية وقال بعض المتكلمة ان من كتب هذه الكلمة على باب الخارج صار امنا من العذاب وان كان كافرا فكيف حال من كتبها على سويداء قلبه طول عمره هذا مع ان نوحا لما ركب السفينة وقال بسم الله مجريها ومرسيها نجى بنصف هذه الكلمة فكيف لا ينجو من واظب على تمامها في المدة **التاسعة** قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ركب الرجل الدابة فسمى ردفه ملك يحفظه حتى ينزل فان ركب ولم يسم ردفه شيطان فيقول له تغن فان قال لا احسن يقول له تمن فلا يزال يتمنى حتى ينزل وتصح اخر قال من قال اذا ركب الدابة بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله والحمد لله الذي هدانا لهذا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين الا وحفظت له نفسه ودابته حتى ينزل **اقول** وسيأتي في لؤلؤ خواص اية الكرسي اخبار وتفسير واشارات الى الاحراز القوية الجليلة في السفر والحضر لنفسه وماله ودابته **العاشرة** قال امير المؤمنين عليه السلام اذا بلغ احدكم باب حجرته فليسم فانه يفر الشيطان واذا دخل احدكم بيته فليسم فانه تنزل البركة وتونسه الملائكة **الحادية عشر** قال سلمان في حديث قلت يعني لابي الحسن عليه السلام اني صاحب الليل في الخرابات والوحش فقال لي اذا دخلت فبسم الله وبالله وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وسم الله فانك لا ترى مكروها **الثانية عشر** قد روي ان واعظا نقل يوما حديثا في المنبر وهو ان من قال بسم الله الرحمن الرحيم وعبر على الماء لا يبتل قدمه فسمعه شاب كان بيته خارج المصر ولو نهر عظيم كان جسر النهر بعيدا عن محاذاته فلما سمع ذلك الحديث منه قام وجاء الى طرف النهر وقال بسم الله الرحمن الرحيم ومشى على الماء وعبر عنه كوجه الارض وكان بعد ذلك يعبر عليه كل يوم وكان الماء له كالارض فقال يوما في نفسه لما بلغت هذه الفائدة من بركة الواعظ ينبغي ان ادعو يوما في بيتي واضيفه فجاء اليه واستدعى منه فاجابه فجاء الى النهر وقال الشاب بسم الله الرحمن الرحيم ومشى على الماء وبقي الواعظ في طرف النهر متحيرا فقال الشاب له ايها الشيخ انت تدعوا الناس على ذلك وانا من اليوم الذي سمعت هذا منك اعبر على هذا الماء فلم تتحير انت فقال نعم لكن ما معك من الاعتقاد ليس معي **اقول** قد مرت في اللؤلؤ السابق فائدتان اخريان احداهما انه عليه السلام قال من قال في اول وضوئه طهر جميع جسده يعني من الذنوب ومن لم يسم لم يطهر من جسده الا ما اصابه الماء **وثانيتهما** انه عليه السلام قال من ذكر اسم الله على الطعام او شراب في اوله وحمد الله في اخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام ابدا **لؤلؤ** في فضل فاتحة الكتاب وعظم ثوابها وخواصها عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يا محمد ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش وان الله تعالى خص محمدا وشرفه بها وبعد لها بازاء القران وان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش وان الله خص محمدا وشرفه بها ولم يشرك فيها احدا من انبيائه ما خلا سليمان فانه اعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم الا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا فمن قراها معتقدا لموالاة محمد واله منقادا لامرها مؤمنا بظاهرها وباطنها اعطاه الله بكل حرف منها حسنة كل واحدة منها افضل له من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها وخيراتها ومن استمع الى قارئ يقرؤها كان له قدر ثلث ما للقارئ فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض له فانه غنيمة لا يذهبن اوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة بحفظه ان ظاهر هذا الحديث كغيره مما يأتي فيه وفي غيره ان هذا الثواب لمطلق قراءتها سواء كان القارئ متطهرا ام لا وسواء كان غافلا عما بمعانيها ام لا وسواء كان مقبلا اليها ام لا وسواء راعى فيها ما راعى القراء ام لا الى غير ذلك مما يزيد ثواب قراءتها فلو اقترنت بشيء من هذه زيد على ثوابها ثوابه وهكذا القول في غيرها من القران والسور والادعية التي ورد فيه الحكم على القراءة المطلقة وقد عرفت في الباب في ذيل لؤلؤ فضل قراءة القران التفاضل بين قراءته في الصلوة وفي غيرها وبين قراءتها مع الطهارة وبدونها فراجعه والهم عليها سيما بعد ملاحظة ما يقرع عليك من بواقي فضلها عنا وما يأتي في الباب الثامن في اللؤلؤ الاول فيه من عظم اجر قراءتها وقراءة التوحيد في الصلوة التي منها انه يعطى بعدد كل حرف منهما في كل ركعة درجة من ذهب ودرجة من فضة ودرجة من زبرجد اخضر ودرجة من نور ودرجة من نور رب العالمين وغير ذلك وفيها الموعد بكل واحد منها الحسنة المربوة والدرجات السنية مضافا الى ما مر قريبا في لؤلؤ فضل القران من ان لقارئه بكل حرف منه نورا على الصراط وعشر حسنات وملكا يسبح له الى يوم القيمة سبعمائة وثلاثة واربعون حرفا فالحسرة والندم على تواهات كل ان يمكن قراءتها لامور الدنيا عن الواجبة وينبغي ان تورث الهلاك وكذا فوات قراءة سورة التوحيد التي فضلها بعد هذا اللؤلؤ سيما مع قلة حروفها وسهولة قراءتها فانها ستة وستون حرفا خفيفة على اللسان وخصوصا مع كثرة اياتهما الموعودة بقراءة كل واحدة منها مضافا الى ما مر في فضل مطلق القران والا ما ورد في خصوصهما وخصوص تكرارهما الواقع فيهما الماضي والاتي ثواب ملاء ما بين السماء والارض وخير مما خلق من نجوم الارض الا على وقد مر في الباب خصوص طعام الطعام بيان منا يفعله في المقام ومن يكشف الستر عن هذا المرام فيهما وفي غيرهما من السور والايات والادعية والاعمال ويأتي قريبا في ذيل لؤلؤ فضل جملة اخرى من السور العظام مزيد بيان له وقال عليه السلام من قرا فاتحة الكتاب اعطاه الله بعدد كل اية انزلت من السماء فيجزى بها ثوابها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مؤمن قرا فاتحة الكتاب اعطي من الاجر كانما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة وقال في البيان بعد نقل هذا الحديث وروى عن ابي بن كعب بعينه الا انه قال كانما قرا ثلثي القران وقال عليه السلام من قرا فاتحة الكتاب

في فضيلة فاتحة الكتاب وخواصها

كما تمام جميع الكتب المنزلة من السماء ومن تعلّم معناها فكانّما علم معانيها كلّها او الكتب المنزلة مائة واربعة لان الله وضع جميعها وقد روى
عن ابي ذر انه قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الف نبي قلت كم المرسلون منهم قال ثلثمائة وثلثة عشر قلت كم انزل الله
من كتاب قال مائة واربعة كتب انزل منها على آدم عشر صحف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وهو اول من خطّ بالقلم وعلى ابراهيم
عشر صحف والتورية والانجيل والزبور والفرقان وفي الصافي في تفسير سورة الاعلى عن ابي ذر انه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربع
كتب انزل على شيث خمسين صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان وفيه عن الصادق عليه السلام ان الله لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا قال وقد
اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله صحف ابراهيم وموسى وفي تفسير الامام عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله
قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله بدأ عبدي باسمي وحق علي ان اتمم
له اموره وابارك له في احواله واذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي اندفعت عنه فبتطوّلي اشهدكم
اني اضيف له الى نعم الدنيا نعم الآخرة وادفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن الرحيم قال الله شهد لي بانّي الرحمن الرحيم اشهدكم
لاوفرن من نعمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله اشهدكم كما اعترف بانّي انا المالك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه
ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من
خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله بي استعان والي التجأ اشهدكم لاعيننه على امره ولاغيثنه في شدائده ولآخذن بيده يوم نوائبه
فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة قال الله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فقد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وآمنته مما منه وجل وقال ابي بن كعب
قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله فاتحة الكتاب فقال صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ما انزل الله في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها هي ام الكتاب وام القرآن
مثلها هي ام الكتاب وهي سبع المثاني وهي مقسومة بين الله وبين عبده ولعبده ما سأل وقال ابو عبد الله عليه السلام اسم الله الاعظم مقطع في ام الكتاب وقد ورد ان
بسم الله الرحمن الرحيم من ام الكتاب اقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر العين الى بياضها وقال امير المؤمنين عليه السلام لو كتبت ثقلت فاتحة الكتاب لصاحبها سبعين بعيرا في نقل حبر
قال عليه السلام لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب وقال ابن عباس شرح لي امير المؤمنين عليه السلام فاتحة الكتاب من اول الليل الى الصبح فلم يتم تفسير
بسم الله ثم قال يا بن عباس انا نقطة تحته **اقول** كفى في فضلها وعظم منزلتها ما مر من قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم حيث
افرد الامتنان عليه صلى الله عليه وآله بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن وقدمها عليه بعد ما عرفت في الفصول السابقة من فضل القرآن وعظم مقامه وجسيم
ثوابه وقربه الى الله يوم القيمة وشفاعته لقاريه عنده فيه ظهر لك ان جميع ما مر من هذه الفضائل ثابت فيها لما ذكرنا بل بعض ما مر هناك نص في فضلها
ناص على ان ثواب قراءتها يعادل ثواب جميع الكتب المنزلة التي منها القرآن وقد تصدق على جميع المؤمنين والمؤمنات الذي كفالة مؤنة الاخرات
وتوعد منك على واحد منهم كما استفيد من الآيات والاخبار المتكثرة الماضية في فضلها وعظم ثوابها التي منها ان ثواب الثمرة الذي يعطى صاحبها
يوم القيمة اعظم من الجبل العظيم ومن الدنيا بما فيها في اوائل الباب السادس في المسئلة الكثيرة نيفا وعشرين فلو اردت الوقوف على
حقيقة هذا الثواب فراجعها التلزم مليك ان لاتغفل عن فضلها والمداومة عليها وسيأتي في لؤلؤ فضل آية الكرسي حديث شريف آخر في شأنها وعظم
اجر قراءتها في دبر الصلوات المكتوبة **واما خواصها** ففي كتاب محمد بن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال لجابر يا جابر الا اعلمك افضل سورة انزلها
الله في كتابه قال فقال له جابر بلى بابي انت وامي يا رسول الله علمنيها فعلمه ام الكتاب ثم قال يا جابر الا اخبرك عنها قال بلى فقال هي شفاء من كل داء
الا السام والسام الموت وقال ابو جعفر عليه السلام من لم يبرأه الحمد لم يبرأه شيء وفي خبر آخر قال عليه السلام كل من لم يبرئه سورة الحمد وقل هو الله احد لم يبرئه شيء وكل
علة تبرأ بهاتين السورتين وقال لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجبا وقال عليه السلام ما قرأت الفاتحة على وجع
سبعين مرة الا سكن وقال الصادق عليه السلام من نالته علة فليقرأ في جيبه الحمد سبع مرات فان ذهبت العلة والا فليقرأها سبعين مرة وانا الضامن
له العافية وقال امير المؤمنين عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من منزله آخر سورة آل
عمران وآية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة وقال ابن عباس بينا رسول الله صلى الله عليه وآله اذ سمع نقيضا يعني صوتا
فرفع رأسه فاذا باب من السماء قد فتح فنزل عليه ملك وقال ان الله يبشرك بنورين لم يعطهما نبيا قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لا يقرأها
احد الا اعطيته حاجته وفي الامالي قيل لامير المؤمنين عليه السلام يا امير المؤمنين اخبرنا عن بسم الله الرحمن الرحيم اهي من فاتحة الكتاب فقال نعم كان رسول
الله صلى الله عليه وآله يقرأها ويعدها آية منه ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني **لؤلؤ** في فضل سورة الاخلاص وعظم ثوابها وخواصها وانها
احدى من السور الخمس التي يوجب قراءتها عند الخروج للسفر كون الرجل امثل اصحابه هيئة واكثرهم زادا وان كان فقيرا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
لكل شيء نورا ونور القرآن قل هو الله احد قال من قرأ قل هو الله احد نظره بالآية الاولى وبالآية الثانية استجاب الله منه الف دعوة وبالآية
الثالثة اعطاه الله الف مسئلة وبالآية الرابعة قضى الله له الف حاجة كلها خير من الدنيا والآخرة وقال عليه السلام من قرأ قل هو الله احد في صلوة

او غيرها كتب الله له براءة من النار **اقول** قد مرّ في اللؤلؤ السابق بعض فضائل قرائتها في الصلوة فراجع لتقف على عظم ثوابه
مضافا الى ما مرّ ويأتي هنا وقال ابو جعفر ان رسول الله صلى على سعد بن معاذ فلما صلّى قال لقد وافى من الملئكة سبعون الف
وفيهم جبرئيل يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بم استحق صلواتكم عليه قال بقرائته قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا
وذاهبا وجائيا **اقول** ورواه الديلمي في ارشاده عن الصادق الا انه قال لقد وافى من الملئكة للصلوة عليه سبعون الف ملك فيهم
جبرئيل وقد مرّت اخبار متعلقة بهذه القصة في الباب الخامس في لؤلؤ فضل طلاقة الوجه وحسن البشر فراجعها قال سلمان سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قرأ قل هو الله احد فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلثا فقد
ختم القرآن **اقول** قد مرّت في الباب الثاني في لؤلؤ ما ورد في فضل الصائم قصة شريفة في ذلك جرت بين سلمان الفارسي وبين
عمر بن الخطاب في محضر النبي صلى الله عليه وآله وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة قلت يا رسول الله ومن
يطيق ذلك قال اقرؤا قل هو الله احد وعن ابي بن كعب قال من قرأها فكانما قرأ ثلث القرآن واعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من آمن بالله وملئكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايعجز احدكم ان يقرأ كل ليلة ثلث القرآن قالوا ومن يطيق ذلك قال قل هو الله
احد ثلث القرآن وقال ابو عبد الله عليه السلام من قرأ قل هو الله احد مرة واحدة فكانما قرأ ثلث القرآن وثلث التورية وثلث الانجيل وثلث الزبور
وقال عليه السلام من قرأ قل هو الله احد مرة بورك عليه ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى اهله ومن قرأها ثلث مرات بورك عليه وعلى جيرانه ومن قرأها اثنتي
عشرة مرة بنى الله له اثني عشر قصرا في الجنة فيقول الحفظة اذهبوا بنا الى قصور اخينا فلان فننظر اليها ومن قرأها مائة مرة غفرت له ذنوب خمس وعشرين
سنة ما خلا الدماء والاموال ومن قرأها اربعمائة مرة كان له اجر اربعمائة شهيد كلهم قد عقر جواده واريق دمه ومن قرأها الف مرة في يوم وليلة لم يمت حتى
يرى مقعده من الجنة او يرى له وفي خبر في الوسائل قال صلى الله عليه وآله ومن قرأها يعني سورة التوحيد رجب بنى الله له اثنى عشر قصرا في الجنة وذكر ثوابا جزيلا
واجرا عظيما وقال عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع ان يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله احد فانه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة و
غفر الله له ولوالديه وما ولد وعن اصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلام من احب ان يخرج من الدنيا وقد تخلص من الذنوب كما يتخلص الذهب
الذي لا كدر فيه ولا يطلبه احد بمظلمة فليقل في دبر الصلوات الخمس نسبة الله عز وجل قل هو الله احد اثنتي عشرة مرة ثم يبسط يديه فيقول اللهم اني اسئلك
باسمك المكنون المخزون الطاهر الطهر المبارك واسئلك باسمك العظيم وسلطانك القديم ان تصلي على محمد وآل محمد يا واهب العطايا يا مطلق
الاسارى يا فكاك الرقاب من النار اسئلك ان تصلي على محمد وآل محمد ان تعتق رقبتي من النار وتخرجني من الدنيا سالما وتدخلني الجنة آمنا وان
تجعل دعائي اوله فلاحا واوسطه نجاحا وآخره صلاحا انك انت علام الغيوب ثم قال امير المؤمنين عليه السلام هذا من المخبات مما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وامرني ان
اعلمه الحسن والحسين وقال عليه السلام من قرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة في دبر الفجر لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وان رغم انف الشيطان وقال حفص سمعت
ابا عبد الله يقول لرجل تحب البقاء في الدنيا قال نعم قال لم قال لقرائة قل هو الله احد فسكت عنه وقال عليه السلام من قرأ اذا اوى الى فراشه قل هو الله احد كتب الله له
براءة من الشرك وفي امالي الصدوق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة وفي خبر آخر قال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم من قرأ قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه في خبر ما يأتي لها فضل آخر في الباب الثامن في لؤلؤ فضل زيارة القبور وقد مرّ فيه
سند **اقول** يأتي لها فضل آخر في الباب التاسع في لؤلؤ فضل زيارة القبور وقد ورد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله
احد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولد وان كان شقيا محي من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيدا واماته شهيدا
وبعثه شهيدا وعنه عليه السلام قال لبكر ان يقرأ قل هو الله احد بنفس واحد في الكافي عنه عليه السلام قال من مضى به يوم واحد فصلى فيه بخمس صلوات ولم
يقرأ فيها بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين وفي خبر قال عليه السلام ما زكت صلوة لم يقرأ فيها قل هو الله احد وفي آخر قال من مضت عليه
جمعة ولم يقرأ فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب اذ الله عذابه وقال الفضيل امرني ابو جعفر عليه السلام ان اقرأ قل هو الله احد واقول اذا فرغت
منها كذلك الله ربي ثلثا **اقول** قد ورد الامر بان يقرء الثلث فضل **واما خواصها** ففي خبر جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله
فشكى اليه الفقر وضيق المعاش فقال اذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد فسلم واقرأ قل هو الله احد مرة واحدة ففعل الرجل فادرّ
الله عليه رزقا حتى افاض على جيرانه وفي آخر قال امير المؤمنين عليه السلام من قرأ قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه ثلث مرات وكل الله به خمسين الف ملك
يحرسونه ليلته وفي آخر قال من اوى الى فراشه فقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرة حفظ في داره وفي دويرات حوله وقال ابو عبد الله عليه السلام من قرأ قل هو
الله احد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل في حفظ الله وكلائته حتى يرجع الى منزله قال عليه السلام يا مفضل احتجب من الناس كلهم ببسم الله
الرحمن الرحيم وبقل هو الله احد اقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن تحتك ومن فوقك واذا دخلت على سلطان جائر حين
تنظر اليه فاقرأها ثلث مرات واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده وقال عليه السلام من قال قل هو الله احد بينه وبين كل جبار

فلان نعم

تدفن

وان لم يكن فيه احد

في خواص سورة التوحيد

في فضل آية الكرسي وعظم ثوابها

منعه الله منه بها بما بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاذا فعل ذلك لم يضره الله خبره ومنعه شره وقال عليه السلام من اصابه مرض او
قل هو الله احد ثم مات في مرضه دخل تلك الشدة التي نزلت به فهو من اهل النار وقال عليه السلام خبر مرة قال كل من لم يبرأه سورة الحمد قل هو الله احد لم يبرأه
شيء وكل علة تبرء بهاتين السورتين وقال جبير بن مطعم قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اتحب يا جبير ان تكون اذا خرجت سفرا من امثل اصحابك هيئة واكثرهم
زادا فقلت نعم بابي انت وامي يا رسول الله قال فاقرأ هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله والفتح وقل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح قراءتك ببسم الله الرحمن الرحيم قال جبير وكنت غير كثير المال وكنت اخرج مع من شاء الله ان اخرج فاكون
اكثرهم هيئة وامثلهم زادا حتى ارجع من سفري ذلك قوله قوله في فضل آية الكرسي وعظم ثوابها قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اراد الله ان ينزل فاتحة الكتاب
وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب وقلن يا رب تهبطنا الى دار
الذنوب والى من يعصيك ونحن معلقات بالطهور وبالقدس فقال وعزتي وجلالي ما من عبد قراكن في دبر كل صلوة صلوة مكتوبة الا
اسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه والا نظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة والا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة
ادناها المغفرة والا اعذته من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت قوله ظاهره تقييد الثواب بدوام قراءتها
في دبر صلوة وعليه يلزم ان لا يكون لمن اخل بها في عمره مرة واحدة هذا الثواب وليس كذلك بل الظاهر كما يشعر به الحديث الثاني الاتي ان ذلك
لكل من قراها ولو في دبر الصلوة واحدة وهذا باب واسع في الاخبار منها قوله في قبيل لولو فضل كلمة التوحيد من قال في كل يوم اشهد ان لا اله
الا الله اه ومنها قوله فيه من قاله بعد فراغه من الصلوة قبل ان تزول ركبتاه اي قبل ان يخرج من هيئة المعقب قبل ان رفع ركبتيه ومنها قوله
في الباب الثامن في لولو فضل السؤال من سال الله كل يوم مرة ومن هذا الباب جملة القيود الواردة في التعقيبات والاوراد
والامكنة فانها ليست قيودا حقيقية معتبرة لاصل الثواب بل محمولة على فضل الافراد ونحوه وفي خبر اخر في الكافي قال ابو عبد الله عليه السلام لما امر
الله هذه الايات ان يهبطن الى الارض تعلقن بالعرش وقلن اي رب الى اين تهبطنا الى اهل الخطايا والذنوب فاوحى الله اليهن ان اهبطن
فوعزتي وجلالي لا يتلوكن احد من آل محمد وشيعتهم في دبر ما افترضت عليه الا نظرت بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة اقضي في كل
نظرة سبعين حاجة وقبلته على ما فيه من المعاصي وهي ام الكتاب وشهد الله انه لا اله الا هو وآية الكرسي وآية الملك وقال صلى الله عليه وآله ان لكل شيء
ذروة وذروة القرآن آية الكرسي وقال ابي بن كعب قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا المنذر اي آية في كتاب الله اعظم قلت الله لا اله الا هو الحي القيوم قال
فضرب في صدري ثم قال ليهنئك العلم والذي نفس محمد بيده ان لهذه الآية لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش وفي رواية
المنهج قال قلت الله ورسوله اعلم فاعاده ثانيا فاعدته فاعاده ثالثة فاعدته وقلت في ظني الآية الكرسي اعظم فوضع يده على صدري وقال
هنيئا لك العلم يا ابا المنذر وفي رواية قال هي آية الكرسي وآخر سورة البقرة يعني امن الرسول الخ كنزان من كنوز العرش وقال صلى الله عليه وآله في حديث يا علي
سيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي يا علي ان فيها خمسين كلمة وفي كل كلمة خمسون بركة وقال من قرا آية الكرسي
في دبر كل صلوة مكتوبة كان الذي يتولى قبض روحه ذو الجلال والاكرام وكان كمن قاتل مع انبياء الله حتى استشهد وقال
صلى الله عليه وآله من قرا آية الكرسي في دبر كل صلوة خرقت سبع سموات فلم يلتئم حتى ينظر الله الى قائلها فيغفر له ثم يبعث الله ملكا فيكتب
ويمحو سيئاته الى الغد من تلك الساعة وقال صلى الله عليه وآله يا علي عليك بتلاوة آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة فانه لا يحافظ عليها الا نبي او صديق
او شهيد وقال من قرا آية الكرسي في دبر كل صلوة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت اي يدخل الجنة بمجرد الموت من غير وقوف في القبر والبرزخ
والقيامة واهوالها وعن المنهاج ولا يواظب عليها الا صديق او عابد وقال من قراها وهو ساجد لم يدخل النار ابدا وفي المنهج من قراها
كثيرا يرى مكانه في الجنة قبل موته وقال من قراها حين يخرج من بيته بعث الله سبعين الف ملك يستغفرون ويدعون له في
خيرهما وقال ومن قراها حين يرجع الى بيته اذهب الله عنه الفقر والفاقة وقال ما انزل الله آية اعظم منها وفي عظم آية في كلام
الله من قراها ارسل الله له ملكين يكتبان حسناته ويمحوان سيئاته عن ديوانه الى يوم اخر حين قراها ولا يقرب في دار الا انتهى بعد
عنها الشيطان ثلثين يوما وقال ابو ذر قلت فاي آية انزلها الله عليك افضل اعظم قال آية الكرسي وفي رواية قال صلى الله عليه وآله ان اعظم
آية في القرآن آية الكرسي من قراها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته الى الغد من تلك الساعة قوله ظاهر الحديث
ان هذين الملكين الكاتبين فيكتب له كل حسنة مرتين مرة يكتبها كاتب الحسنات الاجل عليه مرة يكتبها هذا الملك لاجل قراءته آية
آية الكرسي بل مقتضى التثنية ان كلا منهما يكتبان كل حسنة يعملها ويمحيان من سيئاته في هذه المدة من غير فراغ فتكون حسنة فيكتب
له كل حسنة ثلث مرات كما ان الظاهر ان محو السيئات عن ديوانه من هذين الملكين غير منحصر في معاصي يوم القراءة وان ذلك يتكرر
بتكرر قراءتها اللهم نوفقنا لدوامها على الموت حتى تسعفنا مغاصل العمر بقراءتها مرة واحدة وقال النبي صلى الله عليه وآله من قرا آية الكرسي مائة مرة

كان كمن عبد الله طول حياته **اقول** يشمل من قرأها في يوم او اكثر لمن قرأها طول حياته مقدمة وقد مر في الباب الثالث ان الباقر قال من قرأها اي وضوئه آية الكرسي مرة اعطاه الله ثواب اربعين عاما ورفع له اربعين درجة وزوجه الله اربعين حوراء وانه في الباب الثامن في اوّله وفضل زيارة القبور في جملة ما ورد في قراءتها عندها ان النبي قال اذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور جعل الله من كل حرف ملكا يسبح الله له الى يوم القيمة ويعطيه اجر ستين نبيا وادخل الله في كل قبر من المشرق الى المغرب اربعين شمعا من النور ووسع قبورهم مد نورا ورواه في المنهج الا انه قال ادخل الله في قبر كل ميت من المشرق والمغرب اربعين نورا ووسع الله عليهم قبورهم ورفع لكل ميت درجة ويرفع للقارى ثواب ستين نبيا **اقول** ظاهر الحديثين ان كان يشمل الغائبة الى الكافر ايضا الا ان تحول النور ورفع الدرجة وساير الاحسان قرينة على ان المراد بقبول العوفيه الانبياء عشر بل مطلقا وان كان منهم كما في المعاني لعموم اللفظ وعدد المختص البيّن وعدد حروفها الى وهو العلي العظيم مائة وتسعون حرفا والى هم فيها خالدون اربعمائة وسبعة عشر حرفا وعن اصبغ بن نباتة قال امسكت لامير المؤمنين بالركاب وهو يريد ان يركب فرفع راسه ثم تبسم فقلت يا امير المؤمنين رايتك رفعت راسك وتبسمت قال نعم يا اصبغ امسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء فرفع راسه الى السماء وتبسم فقلت يا رسول الله رفعت راسك الى السماء وتبسمت فقال يا علي انه ليس من احد يركب ثم يقرأ آية الكرسي ثم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه اللهم اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت الا قال السيد الكريم يا ملائكتي عبدي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري فاشهدوا اني قد غفرت له ذنوبه **اقول** في خواص آية الكرسي وفي فضل عظيم وخواصها سيما اذا كان من لوازم مرة وفي الاشارة الى الجملة اخرى من الاحراز القوية للسفر والحضر من اللص وغيره قال الباقر من قرأ آية الكرسي مرة صرف الله عنه الف مكروه من مكاره الدنيا والف مكروه من مكاره الآخرة ايسر مكروه الدنيا الفقر وايسر مكروه الآخرة عذاب القبر قال ومن قرأها دبر كل صلوة امن من الفقر والفاقة ووسع عليه رزقه واعطاه الله من فضله مالا كثيرا وذلك في المنهج وحفظه الله من الخطرات النفسانية والوساوس الشيطانية ولم يحتج الى احد ويؤديه بقرب الله دنيا وعمن يحلل له بخيل بخيلة اصلا ولم يخطر ببالة ابدا **اقول** عموم اللفظ وان كان يقتضي المواظبة عليها بعد كل فريضة ونافلة بفعل كما في المنهج لكن يمكن دعوى انصرافه الى الفريضة وقال ومن قرأها حين يرجع الى بيته اذهب الله عنه الفقر والفاقة وقال من قرأها دبر كل صلوة لم يضره ذو حمة وفي المكارم كان يقرأ آية الكرسي عند منامه ويقول اتاني جبرئيل فقال يا محمد ان عفريتا من الجن يكيدك في منامك فعليك بآية الكرسي وقال ومن قرأها اذا اخذ من مضجعه امنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله اي من جميع الآفات والبليات والمكروهات كما في المنهج وفي رواية لم يخف الفالج وقال ع من قرأها حين نام امنه الله وداره واهل الدويرات حوله زاد في المنهج لما تزداد حوله وقال ص من قرأ آية الكرسي عند منامه بعث الله اليه ملك يحرسه حتى يصبح قال من قرأها ارسل الله اليه ملكا يحفظه وان قرأها مرتين ارسل الله اليه ملكين يحافظانه وهكذا الى خمس مرات فان قرأها خمسا قال الله للملائكة خلوني انا احفظه لا عليكم وحفظه وقال ص من قرأها في الاثنين حين يمسي حفظ بها حتى يصبح ان قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي آية الكرسي واوائل حم المؤمن الى قوله واليه المصير وفي خبر آخر قال من قرأ حم المؤمن الى قوله اليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بها حتى يمسي ومن قرأها حين يمسي حفظ بها حتى يصبح فان قرأها خمسا قال الله للملائكة تنحوا عنه ودعوني انا احفظه فيحفظ الجبار من جميع موارد الاذى وقال ايضا يقرأها في الصباح والمساء امنه الله وماله من اللص والحرق ومن لسع الحيات والعقارب ومن شر الجن والانس ومن ايذاء جميع الموذيات وزاد في المنهج من واظب عليها بعد في الموقنين امن من روية المهولة ومن عرض الخوف عليه فيه وفي خبر قال ع من اصابه فزع عند منامه فليقرأ اذا اوى الى فراشه المعوذتين وآية الكرسي **اقول** ياتي نظير هذا ايضا في شان تسبيح الزهراء ع في الباب في اوله وفضلها وقال ومن قرأها على سفائف الوحل في القائه على المزارع ومواضع الزراعة حفظ من آفة اللص والنقصان وظهرت فيه البركة العظيمة وفي خبر آخر قال ومن كتبها ودفنها في المزارع امنت من آفة اللص والنقصان والقى فيه البركة العظيمة وان وضعت في عتبة باب لم يدخل فيها لص قط وان وضعت في عتبة حانوت لم تروح متاعه وكثر نفعه وقد مر في الباب السادس في اواخر اوله وفضل طلب المعاش دعاء مجرب لذلك ايضا وقال في الانوار فاني جربتها وكذا غيري فانها تحفظ من اللصوص وفي الحروب ومن هوام الارض ودوابه ولو ان احدا قرأها ودخل بين السيوف والرماح لنجاه الله منها من كل الاهوال وحفظها ايضا عن مضاعفة قرأتها وقال فيه نوع آخر في اصابة العين ولقد جربنا قراءة آية الكرسي لدفع كل مخوف من الحادثات والمستقبلات ومن جملتها انا قد كنا في بعض الاسفار فغار علينا جماعة من اللصوص فشرعت انا في قراءة آية الكرسي فلما وصلوا الينا تشاوروا في امرهم ثم اتوا الينا بالسلام والتحيات الخاصة وقد كنا ضللنا من الطريق فارسلوا معنا واحدا منهم الى ان وصلنا الى قريب المنزل وجربنا قراءتها في اول النهار واول الليل بقي من اولها وآخرها وشد شرّا الجملة من الجنود والعساكر الذين نباشرون للحرب وكانوا يقرؤنها وبه يخلون في الصفوف ويخرجون سالمين غانمين وكذلك في الاسفار فلقد سافرنا مع قوافل كل قافلة نزهوا على الالف فكنت اقرأ آية الكرسي كل يوم

وفي خواص آية الكرسي وفضلها وعظم ثوابها

كل الفقرات في خواص آية الكرسي

اذا ركبنا او اذا احللنا ليلاً او نهاراً فعلنا وجئنا من ذلك السفر الطويل بجمعنا وهم سالمون لم يصبهم سوء بوجه ولا الم ولا تلف دوابهم في وجه من الوجوه ومثل هذا قد جربناه كثيراً او قال الصادق ع من قرأ آية الكرسي في السفر في كل ليلة سلم وسلم ما معه ويقول اللهم اجعل مسيري عبرا وصمتي تفكرا وكلامي ذكرا وعنه ع قال ان اخوان رسول الله ص قال لا كان ليعبدان اذ دنيا الى منزل في ليلة العشاء الآخرة فاراد وضع احد جنبيه على فراشه بعد الصلوة فليسبح تسبيح فاطمة ع ثم يقرأ آية الكرسي فانه محفوظ من كل شيء وان لصوصا تبعوهم حتى نزلوا بعثوا غلاما لهم ينظر كيف حالهم ام مستيقظون فانتهى الغلام اليهم وقد وضع احدهما جنبه على فراشه قرأ آية الكرسي وسبح تسبيح فاطمة ع قال فاذا عليهما حائطان مبنيان فجاء الغلام فطاف بهما فكلما دار لم ير الا حائطين فرجع الى صاحبه فقال لا والله ما رأيت الا حائطين مبنيين فقالوا اخزاك الله لقد كذبت بل ضعفت وجبنت فقاموا فنظروا فلم يجدوا الا حائطين مبنيين فداروا بالحائطين فلم يروا انسانا فانصرفوا الى موضعهم فلما كان من الغد جاؤا اليهم فقالوا اين كنتم فقالوا ما كنا الا هاهنا ما برحنا فقالوا لقد جئنا فما رأينا الا حائطين مبنيين فحدثانا ما قصتكما فقالا انبأنا رسول الله فعلمنا آية الكرسي وتسبيح فاطمة ع نفعلنا فقالوا انطلقوا فوالله لا نتبعكم ابدا ولا يقدر عليكم لص بعد هذا الكلام وقال ما قرئت هذه الآية في دار الا اهجرها الشياطين ثلثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة اعظم منها وفي رواية قال ولا تقربه شيطان الا ان يبعد عنها الشياطين ثلثين يوما وفي اخرى قال ما قرأت في دار الا اهجرها الشياطين ثلثة ايام وفي البحار عن ابن عباس قال نزل رسول الله ص نازلا على ابي ايوب في غرفة وكان طعامه في سلة في المخدع فكانت تجيء من الكوة كهيئة السنور تأخذ الطعام من السلة فشكى ذلك الى رسول الله ص فقال تلك الغول فاذا جاءت فقل عزم عليك رسول الله ص ان لا تبرحي فجاءت فقال لها ابو ايوب عزم عليك رسول الله ص ان لا تبرحي فقالت يا ابا ايوب دعني هذه المرة فوالله لا اعود فتركها ثم قالت هل لك ان اعلمك كلمات اذا قلتهن لا يقرب بيتك شيطان تلك الليلة وذلك اليوم ومن الغد قلت نعم قالت اقرأ آية الكرسي فاتى رسول الله ص فاخبره فقال صدقت وهي كذوب وفي رواية اخرى فيه عن معاذ بن جبل قال ضم الي رسول الله تمر الصدقة فجعلته في غرفة لي فكنت اجد فيه كل يوم نقصانا فشكوت ذلك الى رسول الله فقال لي هو عمل الشيطان فارصده فرصدته ليلا فلما ذهب هوي من الليل اقبل على صورة الفيل فلما انتهى الى الباب دخل من خلال الباب على غير صورته فدنى من التمر فجعل يلتقمه فشددت على ثيابي فتوسطته فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله يا عدو الله وثبت الى تمر الصدقة فاخذته وكانوا احق به منك لارفعنك الى رسول الله فيفضحك فعاهدني ان لا يعود فغدوت الى رسول الله فاخبرته فقال لي ما فعل اسيرك فقلت عاهدني ان لا يعود فقال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثانية ففعل مثل ذلك وعاهدني ان لا يعود فخليت سبيله ثم غدوت الى رسول الله فاخبرته فقال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فقلت يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة فقال اني ذو عيال وما اتيتك الا من نصيبين ولو اصبت شيئا دونه ما اتيتك ولكنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه آيتان نفرنا منها فوقعنا بنصيبين ولا تقرآن في بيت الا لم يلج فيها الشيطان ثلثا فان خليت سبيلي علمتكهما قلت نعم آية الكرسي وآخر سورة البقرة آمن الرسول الى آخرها فخليت سبيله ثم غدوت الى رسول الله فاخبرته بما قال فقال صدق الخبيث وهو كذوب قال فكنت اقرأهما عليه بعد ذلك فلا اجد فيه نقصانا وقال عبد الله بن مسعود لقي رجل من اصحاب رسول الله رجلا من الجن فصارعه فصرعه الانسي فقال له الانسي اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك فقال لا والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك شيئا ينفعك قال نعم قال فعاوده فصرعه فقال له تقرأ الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقرأها في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخل حتى يصبح **قول** الضئيل الرقيق والشخيت المهزول والضليع جيد الاضلاع والخبج بالتحريك الضراط وفي الجامع قال رسول الله ص من قرأ اربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئا يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القرآن وفي البحار روى عن عبد الله بن مسعود قال من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة في بيت لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح اربع آيات من اولها وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها



اقول هذا الحديث وقوله الماضي يا علي ان فيها خمسين كلمة وتصريح ابن سيرين كالمنهج في تعبير الطيف منه بانها مائة وسبعون حرف وخمسة احرف يدل على ان آية الكرسي الى وهو العلي العظيم كما عن المفسرين والقراء ويكشف عنه ايضا ايراد فضلها في ذيله لا في ذيل ثم فيها خالدون هذا مضافا الى فانه الجميع من نصه على انها الى قوله وهو العلي العظيم وورود قرائتها في بعض الموارد الى ثم فيها خالدون لا ينافي ذلك ولا يثبت كونها آخرها بل يعين قرائتها الى ثم فيها خالدون فيه قرينة على ما ذكرناه نعم الافضل بل الاحوط ان يقرأ ما بعد قوله وهو العلي العظيم بقصد القربة المطلقة مطلقا لما في الجواهر في صلوة يوم الغدير منه من قوله بل قد يقوى بان له نية الخصوصية ايضا لامكان دعوى ان المتعارف فيها بين المتشرعة هذا الحد وان امكن المناقشة فيه بان ذلك انما ينفع اذا ثبت في زمن صدور الاخبار والخطابات لا بعد فاذكرها هنا هذا وانه لما شانه وقال الا اقرأ آية الكرسي واحتجم في كل يوم فاحتجم فقال لا اقرأ آية الكرسي واحتجم في اي وقت

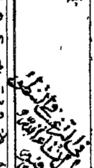
الباب السابع

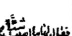
شيء وفي البيان قال رسول الله صلى الله عليه وآله من خرج في سفر ومعه عصا من لوز مرّ آمنه الله من كل سبع ضار ومن كل لص عادٍ ومن كل ذات حمة حتى
يرجع الى اهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها وفي جامع الاخبار قال رسول الله صلى الله عليه وآله من خرج
في سفر ومعه عصا لوز مرّ وتلا هذه الآية ولما توجه تلقاء مدين الى قوله والله على ما نقول وكيل آمنه الله من كل سبع ضار ومن كل لص
عادٍ ومن كل ذات حمة حتى يرجع الى اهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها وتنفي الفقر ولا يجاوره
الشيطان وفي رواية قال حمل العصا ينفي الفقر ولا يجاوره الشيطان **اقول** مقتضى اطلاق هذا عدم اشتراط اخذها بالبداية بل لو اخذها في
الاثناء كان مقتضى اطلاق الاخبار هذا الامر فيها فيه الثواب لا في بين اللوز وغيره فضلا عن كونها مرا ولا يحمل المطلق على المقيد لا التعاطي
التنافي بين المستحبات بل يحمل على افضل الافراد وآكدها كما حقق في محله وقال صلى الله عليه وآله مرض آدم مرضا شديدا اصابته فيه وحشة فشكا ذلك الى جبرئيل
فقال اقطع من لوز مرّ وخذه وضمه الى صدرك ففعل فاذهب الله عنه الوحشة وقال من اراد ان تطوى له الارض فليتخذ العصا من لوز مرّ
وفي خبر آخر قال من اراد ان تطوى له الارض فليتخذ النقد النقد عصا من لوز مرّ وقال النبي صلى الله عليه وآله من مشى مع العصا في السفر والحضر للتواضع
يكتب له بكل خطوة الف حسنة ويمحى عنه الف سيئة ويرفع له الف درجة وقال تعصوا فانها من سنن النبيين وفي رواية قال تعصوا فانها
من سنن اخواني المرسلين وفي البيان كان الانبياء يأخذون العصا تجنبا من التجبر وفي المكارم كانت بنو اسرائيل الصغار والكبار يمشون على
العصا حتى لا يختالوا في مشيتهم **تبصرة** لقي الحجاج اعرابيا فقال من اين اقبلت يا اعرابي قال من البادية وما بيدك قال عصا اركزها لصلاتي واعدها لعداتي واسوق بها دابتي واقوى بها على
سفري واعتمد عليها في مشيتي ليتسع بها خطوي واثب بها النهر وتؤمنني العثر والقي عليها كسائي فتقيني الحر وتجنبني القر وتدني الي ما بعد مني وهي محمل سفرتي
وعلاقة ادواتي اقرع بها الابواب والقي بها عقور الكلاب تنوب عن الرمح في الطعان وعن السيف عند منازلة الاقران ورثتها من ابي واورثها ولدي
بعدي واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى **تكميل** في لؤلؤ قوله بسم الله في العائدة التاسعة ان قوله عند ركوب الدابة حرز له ولها
ومر في اللؤلؤ الثالث والسابع على هذا اللؤلؤ في بعض خواص بسم الله وما ذكرنا من الاحراز القوية خصوصا عند الخروج
من البيت للسفر وغيره ومر في الباب السادس في تتمة الفوائد الدنيوية للصدقة وقراءة اعطيت في اول اليوم وفي لؤلؤ قبله اخبار وقصص انها
ايضا من الاحراز القوية للمسافر وغيره منها انه قال تصدق في سفرك كل يوم ترى بركة وفي اللؤلؤ الاتي بعد هذا اللؤلؤ ان قول فسبحان الله حين تمسون
الخ ثلاث مرات في الصباح والمساء من الاحراز القوية لدفع شر اليوم والليلة ويأتي قريبا في لؤلؤ فضل سورة الجمعة ان قراءة انا انزلناه ايضا
من الاحراز القوية في السفر وغيره ويأتي في الباب الثامن في لؤلؤ فضل التختم بالعقيق اخبار في كون العقيق حرزا وحارسا من كل سوء
في السفر والحضر سيما من اللص والظالم وفي لؤلؤ علل احكام الجمعة تعقيبات الصلوة اخبار فان العمامة سيما المحنكة منها ايضا
حرز قوي من الغرق والحرق والسرق والمكروه في السفر رأيتها عن الصادق ع قال ضمنت لمن خرج من بيته معتما ان يرجع اليهم سالما ومر
في الباب الرابع في لؤلؤ حيلة اخرى عن مفاسد العين اخبار في احراز قوية من اصابة العين وغيرها فراجعها وفي المكارم ذكر ان من خاف
اللصوص فليقرأ عند منامه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة سورة بني اسرائيل وعنه ايضا فيمن خاف السارق يقرأ على الحلوق والقفل
قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة وفيه ايضا عن الصادق ع قال اذا كنت في سفر او مفازة فخفت جنيا او ادميا فضع يمينك على ام رأسك
واقرأ برفع صوتك افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون **تتميم** في العيون عن ابي الحسن الخادم
قال لما نزل الرضا ع اهواز نزع ثيابه وناولها حميدا فاحتملها وناولها جارية له لتغسلها فما لبثت ان جاءت ومعها رقعة فناولتها
حميدا وقالت وجدتها في جيب ابي الحسن علي بن موسى الرضا ع فقلت جعلت فداك ان الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك فما هي قال يا حميد هذه
عوذة لا نفارقها فقلت لو شرفتني بها قال هذه عوذة من امسكها في جيبه كان مدفوعا عنه وكانت حرزا من الشيطان الرجيم ومن السلطان
ثم املى على حميد العوذة وهي بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا او غير تقي اخذت بالله السميع البصير على سمعك وبصرك
لا سلطان لك علي ولا على سمعي ولا على بصري ولا على شعري ولا على بشري ولا على لحمي ولا على دمي ولا على مخي ولا على عصبي ولا على عظامي ولا على مالي ولا على اهلي ولا على
ما رزقني ربي سترت بيني وبينك بستر النبوة الذي استتر انبياء الله به من سطوات الجبابرة والفراعنة جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري واسرافيل من ورائي
ومحمد ص امامي والله مطلع علي يمنعك مني ويمنع الشيطان مني اللهم لا يغلب جهله اناتك ان يستفزني ويستخفني اللهم اليك التجأت اللهم اليك
التجأت اللهم اليك التجأت **لؤلؤ** في فضل آية شهد الله وقل اللهم وآية آمن الرسول وبعض آيات شريفة اخرى في خواصها وفيما ينبغي
ان يقال في آخر الكلام في المجلس وفي كيفية تحصيل الوحي عن النبي ص اربعين صباحا المذكور قول ان شاء الله وفي فصول
اللؤلؤ السابق حديث شريف في فضل الآيتين الاوليين من آل عمران وغيرها وعن غالب القطان قال اتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من الاعمش
فكنت اختلف اليه فلما كنت في ليلة اردت ان انحدر الى البصرة قام من الليل يتهجد فمر بهذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو

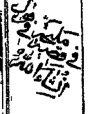
العزيز الحكيم ثم قال الاعمش وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة حتى يؤديها الي يوم القيمة
ان الدين عند الله الاسلام قالها مرارا قال الاعمش قلت لقد سمع فيها شيئا فصليت معه وودعته ثم قلت اني سمعتك ترددها فما
بلغك فيها ثم قال لا احدثك بها الا بعد سنة يعني ليخبر بعد مدة قال فكتبت على بابه ذلك اليوم واقمت سنة فلما مضت السنة قلت يا ابا محمد
قد مضت السنة فقال حدثني ابو وائل عن عبد الله قال قال رسول الله يجاء بصاحبها يوم القيمة فيقول الله ان لعبدي هذا عندي عهدا وانا احق من وفى
بالعهد ادخلوا عبدي هذا الجنة وقال لمن قرأ شهد الله ثم قال وانا على ذلك من الشاهدين خلق الله بعدد كل حرف منها ملكا يستغفرون
له الى يوم القيمة اقول عدد حروفها خمسة وسبعون لا تنافي التي هو وفي آخر من قرأها فتح له ابواب الجنة الثمانية واغلق عليه ابواب جهنم
السبعة ومن قرأها عند منامه خلق الله منها سبعين الف خلق يستغفرون له الى يوم القيمة اقول لا يخفى عليك تكرار الثواب
بتكرار القراءة فيها وفيما مر ويأتي من الاي والسور والادعية لما اشرنا اليه في الباب الثاني في لؤلؤ بعض آداب الوضوء من ان العبرة بعموم
اللفظ عند عدم ظهور التقييد بالمرة فلا تكتف بالمرة بل المرتين سيما فيما ورد في ايه من الوسائل الاتية في اللؤلؤ لعظم ثوابها وفي خلاصة المنهج عن
النبي ص قال تلاقيا ملكان في الهواء فقال احدهما للاخر من اين جئت قال من عند عبد عاص كان ابدا مشغولا بالمعاصي هذه صحيفته
المظلمة ارفع بها الى السماء قال الاخر انا الان اهبط ببراءته خلاصه من النار فتعجب منه الملك فقال الهابط لما دعته قرأ شهد الله
قال الله نعم بما قال غفرت له ذنوبه وقال الزبير قلت لادنون هذه العشية من رسول الله ص وهي عشية عرفة حتى اسمع ما يقوله
فحبست ناقتي بين ناقة رسول الله وناقة رجل كان من جنبه فسمعته يقول شهد الله انه لا اله الا هو الاية فما زال يرددها حتى رفع
وقال سعيد كان حول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما نزلت شهد الله انه لا اله الا هو الاية خروا سجدا وقال معاذ بن جبل حبسني
عن رسول الله ص يوما لم اصل معه الجمعة فقال ص يا معاذ ما منعك عن صلوة الجمعة قلت يا رسول الله كان ليوحنا اليهودي على اوقية من تبر وكان
على بابي يرصدني فاشفقت ان يحبسني دونك قال ص اتحب يا معاذ ان يقضي الله دينك قلت نعم يا رسول الله قال ص قل قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي منهما ما تشاء وتمنع منهما ما تشاء اقض عني ديني فلو كان
عليك ملأ الارض ذهبا لاداه الله وفي خلاصة المنهج بدل ما من اقول تأتي في الباب الثامن في لؤلؤ نبذة من الادعية الشريفة الواردة
في التعقيبات ادعية اخرى شريفة سريعة الاثر في اداء الدين وحكي البهائي عن حمزة قال خرجت ذات ليلة اريد الكوفة فاوائي الليل الى خرابة فدخلتها
فبينا انا فيها اذ دخل علي عفريتان من الجن فقال احدهما لصاحبه هذا حمزة بن حبيب الزيات الذي يقرئ الناس بالكوفة قال نعم والله لاقتلنه قال دعه المسكين
يعيش قال لاقتلنه فلما ازمع على قتلي قلت بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة الى قوله العزيز الحكيم وانا على ذلك من الشاهدين
فقال له صاحبه دونك الان فاحفظه راغما الى الصباح وقال ع من قرأ الايتين من اخر سورة البقرة وهما من امن الرسول بما انزل اليه الى اخر
السورة بعد العشاء الاخرة فكانما احيى الليل كله وقال ص ان الله انزل ايتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي سنة من قرأهما بعد
عشاء الاخرة اجزأتاه عن قيام الليل وقال ع من قرأ الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه اقول يأتي في اواخر الباب الثامن في لؤلؤ
فضل الجماعة ان من صلى العشاء الاخرة في جماعة كان له كقيام ليلة القدر وفي حديث اخر من صلى المغرب والعشاء الاخرة في جماعة فكانما احيى
الليل كله وفي اخر انهما كنزان من كنوز الجنة كتبهما الله بيده قبل ان يخلق السموات والارضين بالفي عام من قرأهما كفاه الله جميع مهمات دنياه
وجميع مهمات اخرته ولم يقربه الشيطان وقال ص قال الله تعالى واعطيت لك ولامتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب خاتمة سورة البقرة وقيل لرسول الله
صلى الله عليه وآله رأينا ابيطح من بيت ثابت بن قيس نورا كالسراج الى السماء فقال ص يقرأ اخر سورة البقرة وورد ان النبي ص كان ليلة المعراج يقرأها
يا امنون الملئكة ويستجيب الله ولهذا استحب اكثار قراءتها وقد مر بعض ما دل على عظم شأنها وعلى بعض خواصها في لؤلؤ فضل فاتحة
الكتاب فراجعه قال ع من قرأ عند منامه قل انما انا بشر مثلكم الخ سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح وقال ع ما
من عبد يقرأ اخر الكهف حين ينام الا استيقظ في الساعة التي يريد وقال ع من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة وفي خبر من احب ان يكتال بالمكيال
الاوفى فليكن اخر كلامه في مجلسه او اخر قوله وفي ثالث فليقل في اخر كلامه في مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين فان له بكل مسلم حسنة وفي الفقيه قال ص كفارة المجالس ان تقول عند قيامك منها سبحان ربك رب العزة
الخ وقال رسول الله ص لقنوا موتاكم لا اله الا الله تدخل الجنة وقال من كان اخر كلامه الصلوة علي وعلى علي ع دخل الجنة وقال ع من سره ان يكتال
بالقفيز الاوفى فليقل فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون وعن ص قال من قرأ
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى وكذلك تخرجون كتب له من الحسنات بعدد كل قطرة ثلج على جبل سيلان وهو جبل بارمينية وقال من قرأ
هذه الاية يعني فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون

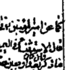
الباب السابع

حين يصبح ادرك ما فاته في ليلته ومن قرأه حين يمسي ادرك ما فاته في يومه وفي الامالي عن الصادق عليه السلام من قال حين يمسي ثلث مرات فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون لم يفته خير يكون في تلك الليلة وصرف عنه جميع شرها ومن قال مثل ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون في ذلك
اليوم وصرف عنه جميع شره وقد مضى تمام تفسيره في الروم ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت القمي قال ان اليهود
بعثت الى قريش يسألوه عن الروح واصحاب الكهف وذي القرنين فسألوه فقال ائتوني غدا اخبركم فلم يستثن فابطأ الوحي عليه وكذبته قريش
وفي رواية احتبس الوحي عنه اربعين يوما وفي العياشي عن الصادق عليه السلام فاحتبس جبرئيل عليه السلام عنه اربعين يوما ثم اتاه فقال ولا تقولن لشيء
الاية وحكى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله ان سليمان عليه السلام قال يوما في مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين امراة تلد كل امراة منهن غلاما يضرب
بالسيف في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن ولم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق ولد ثم قال والذي نفس محمد بيده لو قال
ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اقول وفي تفسير ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد
وفي تفسير ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ان الله قال لادم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة لا تأكلا منها فقالا نعم يا ربنا
لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما اقول **ويأتي في الخاتمة في ذكر احوال يأجوج ومأجوج**
حديثان شريفان في انهم كانوا دائبون في حفر السد نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه
ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نفتح ونخرج ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته
حين تركوه بالامس فيحفرونه فيخرجون على الناس وفي انهم يتعرفون بمعاول لهم دائبين فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون وهو اقوى
منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون فيفتحه الله وفي تفسير ان
الخضر لما علم ان موسى لا يطيق ما علمه وقال في جواب قوله هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا انك لن تستطيع معي صبرا وقال موسى
بل استطيع معك فمنع الخضر وقال كيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فلما استثنى
المشية قبله وفي الرواية ان داود عليه السلام لما استخلف سليمان اخفى سليمان بعد ذلك امره وتزوج بامراة واستتر عن شيعته ما شاء الله
ثم ان امراته قالت له ذات يوم بابي انت وامي ما اكمل خصالك واطيب ريحك ولا اعلم لك خصلة اكرهها الا انك في مؤنة ابي فلو انك
دخلت السوق فتعرضت لرزق الله رجوت ان لا يخيبك فقال لها سليمان اني والله ما عملت عملا قط ولا احسنه فدخل السوق
يوم ذلك فرجع ولم يصب شيئا فقالت لا عليك ان لم يكن اليوم كان غدا فلما كان من الغد خرج الى السوق فجال يومه فلم يقدر على شيء فرجع
فاخبرها فقالت يكون غدا ان شاء الله فلما كان اليوم الثالث مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصياد فقال هل لك ان اعينك
وتعطينا شيئا قال نعم فاعانه فلما فرغ اعطاه الصياد سمكتين فاخذهما وحمد الله تعالى ثم انه شق بطن احديهما فاذا هو بخاتم
في بطنها فاخذه فصيره في ثوبه وحمد الله واصلح السمكتين وجاء بهما الى منزله ففرحت امراته بذلك فرحا شديدا وقالت له اني
اريد ان تدعو والدي حتى يعلما انك قد كسبت فدعاهما فاكلا معه فلما فرغوا قال لهم هل تعرفوني قالوا لا والله الا انا لم نر خيرا منك
قال فاخرج خاتمه فلبسه فخر عليه الطير والريح وغشيه الملك الحديث وروي ان رجلا مضى الى السوق ومعه دراهم يشتري بها دابة فسأله
رجل اين تريد فقال الى السوق اشتري دابة فقال له قل ان شاء الله فقال الدراهم معي والدواب في السوق كثيرة فما احتاج الى المشية فلما
مضى لحقه طرار واخذ الدراهم من جيبه فلما اراد الشراء مد يده فلم يجد الدراهم فرجع حزينا نادما فلقيه الرجل الاول فقال له اشتريت
دابة قال سرقت دراهمي ان شاء الله فقال من سرقها قال الطرار ان شاء الله فاتى منزله ودق الباب فقالت امراته من هذا قال زوجك ان شاء الله
واما قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت فمعناه اذا نسيت الاستثناء حين الكلام فاستثن مشية الله في فعلك بقول ان شاء الله
او الا ان يشاء الله اذا ذكرت فيما تركت حين الكلام ما لم يقطع الكلام كما عن الصادق عليه السلام او الى اربعين يوما كما عنه ايضا قال للعبد ان يستثني
ما بينه وبين اربعين يوما او في ما ذكرت ان تجد اربعين صباحا او ولو بعد سنة كما عن الباقر عليه السلام في ذيل حديث وما لم يقم من
المجلس كما عن الحسن والى هذا يرمز في الكافي عن الصادق عليه السلام انه امر بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال كيف
رجوتم ان يتم هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه وزاد عليه في رواية ثم دعا بالدواة
فقال الحقوا فيه ان شاء الله والحقوا في كل موضع ان شاء الله وفي البيان ويمكن ان يكون الوجه فيه انه اذا استثنى بعد النسيان فانه يحصل
له ثواب المستثني من غير ان يؤثر الاستثناء بعد الكلام في الكلام وفي ابطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين وهو الاشبه اقول
ظهور الاخبار في التأثير وانها يدل على صراحتها فيه مما لا ينبغي ريب فالجمع استثناء اليمين بالدليل اشبه **لو لو** في فضل سورة
من الصافات وحم وحمعسق وحم الدخان والرحمن والواقعة وعظم ثواب قراءتها سيما في ليلة الجمعة وفي خواصها قال ابو عبد الله عليه السلام ان اكل







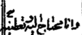
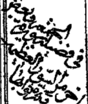




ثم قلبا وقلب القرآن يس فمن قرأها قبل أن ينام أو في نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ومن قرأها في ليله قبل أن ينام وكل الله
به ألف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم ومن كل آفة وإن مات في نومه أدخله الله الجنة وحضر غسله ثلاثون ألف ملك كلهم يستغفرون
له ويشيعونه إلى قبره بالاستغفار له فإذا أدخل لحده كانوا في جوف قبره يعبدون الله وثواب عبادتهم له وفسح له في قبره مد بصره وأمن من
ضغطة القبر ولم يزل له في قبره نور ساطع إلى عنان السماء إلى أن يخرجه الله من قبره فإذا أخرجه لم تزل ملائكة الله معه يشيعونه
ويحدثونه ويضحكون في وجهه ويبشرونه بكل خير حتى يجوزوا به الصراط والميزان ويوقفوه من الله موقفا لا يكون خلق عند الله
أقرب منه إلا ملائكة الله المقربون وأنبياؤه المرسلون وهو مع النبيين واقف بين يدي الله لا يحزن مع من يحزن ولا يهتم
مع من يهتم ولا يجزع مع من يجزع ثم يقول له الرب اشفع عبدي أشفعك في جميع ما تشفع وسلني عبدي أعطك جميع ما تسأل فيسأل
فيعطى ويشفع فيشفع ولا يحاسب فيمن يحاسب ولا يذل مع من يذل ولا ينكب بخطيئة ولا بشيء من سوء عمله ويعطى كتابا منشورا فيقول الناس بأجمعهم سبحان الله
ما كان لهذا العبد خطيئة واحدة ويكون من رفقاء محمد صلى الله عليه وآله **أقول** ظاهر الحديث تقييد هذه المثوبات بالموت في يوم الليلة التي قرأها فيها لكن
الظاهر أن المطلوب قراءتها وإن كانت في اليوم أو لم يمت في ليلته أو مات في اليوم أو بعده بسبعين سنة لظهور عدم مدخلية النوم والليل في ذلك فمعناه
من قرأ يس في نهاره أو ليلة فإذا مات في أي وقت كان أدخله الله الجنة وحضر غسله ثلاثون ألف ملك إلى آخر الخبر كأن معنى قوله من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله
له ذلك الثواب بكل مرة قرأ يس وإن كرره في يوم مائة مرة وليس المراد حصر الثواب فيمن قرأه في عمره مرة لا أزيد ونظير هذا العبد الفقير المقصود
في الأخبار كثير وقد مرت الإشارة إلى بعضها في لوامع الكتاب وقال ع من قرأ سورة يس يريد بها وجه الله غفر الله له وأعطي من الأجر كأنما قرأ القرآن
اثنتي عشرة مرة ومن قرأها عند لسانه عشرين حجة ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله **أقول** قد مر عظم ثواب الحج في الباب السادس
في لوامع ... فضل قضاء حاجة المؤمن ... في بيان عظم ثواب إعطاء الشيء في سبيل الله فراجعها لتقف على مقدار فضل قراءتها
وسماعها وقال الباقر ع من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الآخرة وفي السماء بكل واحد ألفي ألف حسنة ومحي
عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت وأهواله وولي قبض
روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته والفرح عند لقائه والرضا بالثواب في آخرته وقال الله للملائكة أجمعين من في السماوات ومن في الأرض
قد رضيت عن فلان فاستغفروا له **أقول** لا يخفى عليك أنه لو لم يكن عليه سيئة أو كانت ولم يكن على هذا المقدار كان للوارد غفر لوالديه
وأرحامه وإخوانه ولعامة المسلمين كما مرت نظائره في الأحاديث في الباب الثالث في لوامع ... في الباب التاسع في لوامع فضل ... القنوت
وقال ع من قرأها ليلة الجمعة ويوم الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة ومن قرأها ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وقال ع من دخل المقابر
فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات وقال ع إن في كتاب الله سورة يسمى العزيزة يدعى صاحبها الشريف عند الله
يشفع لصاحبها يوم القيامة مثل ربيعة ومضر ثم قال النبي ص ألا وهي سورة يس وقال محمد بن مسلم قال أبو جعفر ع إن لرسول الله ص اثني عشر اسما
خمسة منها في القرآن محمد وأحمد وعبد الله ويس ون وقال سورة يس تدعى في التوراة المعمة قال تعم صاحبها خير الدنيا والآخرة وتكابد عنه
بلوى الدنيا وتدفع عنه أهاويل الآخرة وتدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل شر وتقضي له كل حاجة وقال ع يا علي اقرأ يس فإن في يس
عشر بركات ما قرأها جائع إلا أشبع ولا ظمآن إلا أروي ولا عار إلا كسي ولا عزب إلا تزوج ولا خائف إلا أمن ولا مريض إلا برئ ولا محبوس إلا أخرج ولا
مسافر إلا أعين على سفره ولا يقرؤن عند ميت إلا خفف الله عنه ولا قرأها رجل ضالة إلا وجد طريقها وقال ع أيما مريض قرئت عنده سورة يس
نزل عليه بعدد كل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفا ويستغفرون له ويشهدون قبضه ويشيعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه
وأيما مريض قرأها وهو في سكرات الموت أو قرئت عنده جاءه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فسقاه إياه وهو على فراشه فيشرب
فيموت وهو ريان ويبعث وهو ريان ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان وقال ع ومن كتبها ثم شربها أدخلت جوفه
ألف دواء وألف نور وألف يقين وألف بركة وألف رحمة ونزعت عنه كل داء وغل وعن الرضا ع أنه شكا إليه رجل البواسير فقال اكتب يس بالعسل
واشربه وقال أبو عبد الله ع من قرأ سورة والصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظا من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في الحياة الدنيا مرزوقا في الدنيا بأوسع
ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله وولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وإن مات في يومه أو ليلته بعثه الله شهيدا وأماته
شهيدا وأدخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة ونقل الكافي عن سليمان قال رأيت أبا الحسن يقول لابنه القاسم قم يا بني فاقرأ عند أخيك
والصافات صفا حتى تستتمها فقرأ فلما بلغ أهم أشد خلقا أم من خلقنا قضى الفتى فلما سجي وخرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له كنا نعهد
الميت إذا نزل به يقرأ عنده يس والقرآن الحكيم وصرت تأمرنا بالصافات فقال يا بني لم يقرأ عند مكروب من موت قط إلا عجل الله راحته وقال
أبو جعفر ع من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة أعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يؤت أحد من الناس إلا نبي مرسل أو ملك مقرب وأدخله الله الجنة

وكل من حبسه من اهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه ان كان لم يكن في حد عياله ولا في حد من يشفع له وقال الصادق ع من قرا سورة الزخرف واستخفها
من لسانه بنى له في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف قصر في كل قصر مائة حوراء ولمع هذا عينان تجريان وعينان نضاختان وجنتان مدهامتان

وحور مقصورات في الخيام وذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان وقال من قرا حم عسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين
يدي الله فيقول عبدي ادمنت قراءة حم عسق ولم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت قراءتها ولكن سأجزيك جزاءك ادخلوا الجنة
وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها حوراوان من الحور العين والف جارية
والف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله تعالى وعن النبي صلى الله عليه وآله من قرا حم عسق كان ممن يصلي عليه الملائكة ويستغفرون له
ويسترحمون وعنه ص من قرا حم الدخان ليلة الجمعة اصبح مغفورا وفي خبر قال من قرا حم الدخان في فرايضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيمة
واظله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا واعطى كتابه بيمينه وقال ع لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن وقال لا تدعوا قراءة الرحمن والقيام
بها فانها لا تقر في قلوب المنافقين وتأتي ربها يوم القيمة في صورة آدمي في احسن صورة واطيب ريح حتى تقف من الله موقفا لا يكون احد اقرب الى الله
منها فيقول لها من الذي كان يقوم بك في الحيوة الدنيا ويدمن قراءتك فتقول يا رب فلان وفلان وفلان فتبيض وجوههم فيقول لهم اشفعوا فيمن
احببتم فيشفعون حتى لا يبقى لهم غاية ولا احد يشفعون له فيقول لهم ادخلوا الجنة واسكنوا فيها حيث شئتم وقال ص من قرا سورة الرحمن رحم الله ضعفه وادى
شكر ما انعم الله عليه وفي الكافي لما قرا رسول الله ص الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله ص الجن كانوا احسن جوابا منكم لما قرات عليهم

فباي آلاء ربكما تكذبان قالوا لا بشيء من آلاء ربنا نكذب وقال الصادق ع من قرا سورة الرحمن ليلا يقول عند كل فباي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك
يا رب اكذب وكل الله به ملكا ان قراها في اول الليل يحفظه حتى يصبح وان قراها حين يصبح وكل الله به ملكا يحفظه حتى يمسي وفي خبر آخر عنه ع قال من قرا
سورة الرحمن فقال عند كل فباي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك رب اكذب فان قراها ليلا ثم مات مات شهيدا وان قراها نهارا ثم مات مات
شهيدا وفي آخر عنه ع قال يجب ان يقرا الرجل سورة الرحمن يوم الجمعة فكلما قرا فباي آلاء ربكما تكذبان قال لا بشيء من آلائك يا رب اكذب وقال رسول الله ص
من قرا سورة الواقعة كتب ليس من الغافلين وقال من قرا سورة الواقعة قبل ان ينام لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر وقال ابو عبد الله ع من قرا في كل
ليلة الجمعة الواقعة احبه الله وحببه الى الناس اجمعين ولم ير في الدنيا بؤسا ابدا ولا فقرا ولا فاقة ولا آفة من آفات الدنيا وكان من رفقاء امير المؤمنين ع و
روى جمع من المفسرين ان عثمان دخل على عبد الله بن مسعود يعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له ما تشتكي قال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال

افلا ندعو الطبيب قال الطبيب امرضني قال افلا نامر بعطائك قال منعتنيه وانا مستغن عنه قال يكون لبناتك من بعدك قال لا حاجة لهن فيه قد امرت بناتي
قال لا حاجة لهن فيه قد امرتهن ان يقران سورة الواقعة فاني سمعت رسول الله ص يقول من قرا سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا وقال مسروق من اراد
ان يعلم نبأ الاولين والآخرين ونبأ اهل الجنة ونبأ اهل النار ونبأ الدنيا ونبأ الآخرة فليقرا سورة الواقعة وقال الصادق ع من اشتاق الى
الجنة والى صفتها فليقرا الواقعة ومن احب ان ينظر الى صفة النار فليقرا سورة السجدة ولقمان وفي الرواية وهذه السورة لعلي امير المؤمنين ع
خاصة لا يشركه فيها احد **لؤلؤ** في فضل سورة الجمعة والملك والدهر والنبأ والاعلى والقدر وليلة القدر والزلزال والتكاثر وعظم ثوابها وثوابها

سيما في ليلة الجمعة وخواصها قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرا سورة الجمعة اعطي عشر حسنات بعدد من اتى الجمعة وبعدد من لم يأتها في امصار المسلمين
وقال ع من الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرا في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل
فكانما عمل بعمل رسول الله ص وكان ثوابه وجزاؤه على الله الجنة وقال ص من قرا تبارك فكانما احيى ليلة القدر وقال ان سورة من كتاب الله ما هي
الا ثلثون آية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيمة من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك وقال ص وددت ان تبارك الملك في قلب كل مؤمن
وقال ابن مسعود اذا وضع الميت في قبره يؤتى من قبل رجليه فيقال ليس لكم عليه سبيل لانه قد كان يقوم بسورة الملك ثم يؤتى من قبل راسه فيقول
لسانه ليس لكم عليه سبيل لانه كان يقرأ بي سورة الملك ثم قال ص هي المانعة من عذاب القبر وهي في التورية سورة الملك من قراها في ليلة
فقد اكثر واطاب قال ابو جعفر ع سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي مكتوبة في التورية سورة الملك فمن قراها في ليلة فقد
اكثر واطاب ولم يكتب من الغافلين واني لاركع بها بعد العشاء الآخرة وانا جالس وان ابي ع كان يقراها في يومه وليلته ومن قراها اذا دخل
عليه في قبره منكر ونكير من قبل رجليه قالت رجلاه لهما ليس لكما الى ما قبلي سبيل قد كان هذا العبد يقوم علي فيقرا سورة الملك في كل
يوم وليلة فاذا اتياه من قبل جوفه قال لهما ليس لكما الى ما قبلي سبيل قد كان هذا العبد اوعاني سورة الملك واذا اتياه من قبل لسانه قال لهما
ليس لكما الى ما قبلي سبيل قد كان هذا العبد يقرا بي في كل يوم وليلة سورة الملك وقال ابو بصير قال ابو عبد الله ع من قرا سورة تبارك
الذي بيده الملك في المكتوبة قبل ان ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة ان شاء الله وقال الباقر عليه السلام
من قرا هل اتى على الانسان كل غداة خميس زوجه الله من الحور العين ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وكان مع محمد ص وقال ص

ومن قرأ سورة عم يتساءلون سقاه الله برد الشراب يوم القيمة وقال ابو عبد الله ع من قرأ عم يتساءلون لم يخرج سنته اذا كان يدمنها في كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام وقال ص من قرأ سبح اسم ربك الاعلى اعطاه الله من الاجر عشر حسنات بعدد كل حرف انزله على ابراهيم وموسى ع ومحمد ص **اقول** قد مرّ في لؤلؤ فضل فاتحة الكتاب تفضيل ما انزل عليهم عليهم الصلوة والسلام فلا تغفل عن هذا الفضل مع انه يشمل بظاهره حروف غير الكتب المنزلة من سائر خطابات له عليهم كحديث القدسي وغيره وفي رواية اخرى كانما قرأ صحف موسى وابراهيم الذي وفى وقالت ع لو يعلمون ما فيها لقرأها الرجل كل يوم عشرين مرة وكان النبي وامير المؤمنين سلام الله عليهما وعلى آلهما اذا قرأها قال سبحان ربي الاعلى وكان يقول من قرأها فليفعل ذلك وقال ع من قرأ سبح اسم ربك الاعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيمة ادخل من اي ابواب الجنة شئت وقد مرّ في آل البا فراجع عليك السلام من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر فجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قرأها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قرأها سرا كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قرأها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قرأها عشر مرات محى الله عنه الف ذنب من ذنوبه وفي رواية في الكافي ومن قرأها عشر مرات مرت له على نحو الف ذنب من ذنوبه وقال النبي ص من قرأها اعطي من الاجر كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر **اقول** قد مرّ فضل صوم رمضان في الباب الثاني في لؤلؤ فضل صوم كل يوم من شهر رمضان فراجع مع لؤلؤ الامر السابع من الامور العشرة في كثرة الصوم ولؤلؤ بعده ومع ما ورد في فضل ليلة القدر لتقف على بعض هذه السورة وعظم ثواب قراءتها حتى لا تغافل فيها ومما ورد في فضل ليلة القدر ما عن الصادق ع قال العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر وما عن ابن عباس قال ذكر لرسول الله ص رجل من بني اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب من ذلك عجبا شديدا وتمنى ان يكون ذلك في امته فقال يا رب جعلت امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر وقال ليلة القدر خير من الف شهر الذي حمل الاسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولامتك من بعدك الى يوم القيمة في كل رمضان وما في التهذيب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال رأى رسول الله ص في منامه بني امية يصعدون منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله اراك كئيبا حزينا فقال يا جبرئيل اني رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق ان هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القرآن يؤنسه بها قال افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل الله عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله ليلة القدر لنبيه صلى الله عليه وآله خيرا من الف شهر ملك بني امية وفي الجمع قوله خير من الف شهر هي ثلث وثمانون سنة واربعة اشهر وكان استقلال بني امية منذ بيعة الحسن بن علي لمعوية وذلك على راس اربعين سنة وفي ثواب الاعمال عن حمران انه سئل ابا جعفر ع عن قول الله انا انزلناه في ليلة القدر قال نعم هي ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر فلم ينزل القرآن الا في ليلة القدر قال الله فيها يفرق كل امر حكيم قال يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل من خير او شر وطاعة او معصية او مولود او اجل او رزق فما قدر في تلك الليلة وقضى فهو من المحتوم ولله فيه المشية قال قلت له ليلة القدر خير من الف شهر اي شيء عنى بها قال العمل الصالح فيها من الصلوة والزكوة وانواع الخير خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر. ولولا ما يضاعف الله للمؤمنين ما بلغوا ولكن الله يضاعف لهم الحسنات وقال الصادق ع صبيحة يوم ليلة القدر مثل ليلة القدر فاعمل واجتهد وياتي في الباب الثامن في ذيل لؤلؤ ما يدل على كراهة ترك صلوة الليل جملة اشياء اخر بعموم مقام احياء ليلة القدر وقال ابو عبد الله عليه السلام من قرأ انا انزلناه في فريضة من الفرايض نادى مناديا عبد الله قد غفر لك ما مضى فاستانف العمل وقال علي بن راشد قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك انك كتبت الى محمد بن فرج تعلمه ان افضل ما يقرأ في الفرايض انا انزلناه وقل هو الله احد وان صدري يضيق بقراءتهما في الفجر فقال ع لا يضيقن صدرك بهما فان الفضل والله فيهما وفي رواية بين عن حجة بن رضا عليه السلام في خراسان انه كان يقرأ في الصلوة في اليوم والليلة في الركعة الاولى الحمد وانا انزلناه وفي الثانية الحمد وقل هو الله احد وقال العالم عجبا لمن لم يقرأ في صلوته انا انزلناه في ليلة القدر كيف تقبل صلوته وقد مرّ في الباب الثاني في لؤلؤ الادعية الواردة في الوضوء احاديث اخر في فضلها **منها** انه قال ايما مؤمن قرأ في وضوئه انا انزلناه في ليلة القدر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن ابن اسمعيل قال كتبت الى ابي جعفر الثاني ع علمني شيئا اذا انا قلته كنت معكم في الدنيا والآخرة فكتب بخطه اعرفه اكثر من قراءة انا انزلناه ورطب شفتيك بالاستغفار ويأتي في الباب التاسع في لؤلؤ فضل زيارة العسكريين ما يدل على فضل وكثير ثواب قال ابو الحسن موسى عليه السلام انه يستحب ان يقرأ الانسان عند النوم احدى عشر مرة انا انزلناه في ليلة القدر وفي العدة قراءة انا انزلناه في ليلة القدر على ما يدخر ويخبأ حرز له وورد بذلك الرواية عنهم ع وقد لما يقرأ احد انا انزلناه حين يركب دابة الا نزل منها سالما مغفورا له ولقاريها اثقل على الدواب من الحديد وقال ابو جعفر ع لو كان شيء يسبق القدر لقلت انه قارئ انا انزلناه حين يسافر ويخرج من منزله سيرجع اليه وفي المكارم قال امير المؤمنين ع من خرج من بيته

في فضل سورة تبارك (؟) وانا انزلناه والكافرين وبعض ثوابها

وفي بيان فضل ليلة القدر وما فيه من ملك خلافة بني امية



وتقلب خاتمه الى بطن كفيه ويقرأ انا انزلناه في ليلة القدر ثم قال الحمد لله وحده لا شريك له [illegible] يومئذ شيئاً بكرمه
وفي اخبار المعراج في اول سورة سمعتها احمد التوحيد وسورة انا انزلناه في ليلة القدر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأها بعد فاذا زلزلت الارض زلزالها
فكانما قرأ البقرة واعطي من الاجر كمن قرأ ربع القرآن وفي خبر آخر عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله سأل رجلاً من اصحابه فقال يا فلان هل تزوجت قال لا وليس
عندي ما اتزوج به قال اليس معك قل هو الله احد قال بلى قال هو ربع القرآن قال اليس معك قل يا ايها الكافرون قال بلى قال هو ربع القرآن
قال اليس معك اذا زلزلت قال بلى قال هو ربع القرآن ثم قال تزوج تزوج تزوج وقال الصادق عليه السلام لا تملوا من قراءة اذا زلزلت الارض فان من
قرأها في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابداً ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا واذا مات امر به الى الجنة فيقول الله عبدي ابحتك
جنتي فاسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوعاً ولا مدفوعاً وعنه عليه السلام قال لا تملوا من قراءة اذا زلزلت الارض زلزالها فانه من كانت قراءته
بها في نوافله لم يصبه بزلزلة ابداً ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا حتى يموت واذا مات نزل عليه ملك كريم من عند
ربه فيقعد عند رأسه فيقول يا ملك الموت ارفق بولي الله فانه كثيراً ما يذكرني ويكثر تلاوة هذه السورة وتقول له السورة مثل
ذلك ويقول ملك الموت قد امرني ربي ان اسمع له واطيع ولا اخرج روحه حتى يأمرني بذلك فاذا امرني اخرجت روحه ولا يزال ملك الموت عنده حتى
يأمره بقبض روحه واذا كشف له الغطاء فيرى منازله في الجنة فيخرج روحه في الين ما يكون من العلاج ثم يشيع روحه الى الجنة سبعون الف
ملك يبتدرون بها الى الجنة وقال الصادق عليه السلام من قرأ سورة الهيكم التكاثر في فريضة كتب الله له اجر مائة شهيد ومن قرأها في نافلة كتب له اجر
خمسين شهيداً وصلى معه في فريضة اربعون صفاً من الملائكة انتهى ومن قرأها لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم عليه في دار الدنيا واعطي من الاجر
كانما قرأ الف آية وقال من قرأ سورة التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر **لؤلؤ** في فضل جملة اخرى من السور القصار الشريفة وعظم ثواب
قرائتها قال ابو عبد الله عليه السلام من قرأ والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيمة مشرقاً وجهه ضاحكاً سنه قريرة عينه حتى يدخل الجنة وقال ابي
من قرأها ختم الله له بالصبر وكان مع اصحاب الحق يوم القيمة وقال الصادق عليه السلام من قرأ ويل لكل همزة لمزة في فريضة من فرائضه بعد الله عنه
الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء وقال ابي ومن قرأها اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد واصحابه وقال
ابو عبد الله عليه السلام من قرأ في الفريضة الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل شهد له يوم القيمة كل سهل وجبل ومدر بانه كان من المصلين وينادي
يوم القيمة مناد صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه ادخلوا عبدي الجنة ولا تحاسبوه فانه ممن احبه واحب عمله ومن اكثر قراءة
لايلاف قريش بعثه الله يوم القيمة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيمة وقال ابي من قرأها اعطي من الاجر عشر حسنات
بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها وقال ابو جعفر عليه السلام من قرأ سورة أرأيت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله قبل الله صلوته وصيامه
ولم يحاسبه بما كان منه في الحيوة الدنيا وقال ابي من قرأها غفر الله له ان كان للزكوة مؤدياً وقال الصادق عليه السلام من قرأ انا اعطيناك الكوثر
في فرائضه ونوافله سقاه الله يوم القيمة من الكوثر وكان محدثه عند محمد صلى الله عليه وآله في اصل طوبى وقال ابي من قرأها سقاه الله من انهار الجنة واعطي
من الاجر بعدد كل قربان قربه العباد في عيد وينفرون من اهل الكتاب والمشركين وقال من قرأ قل يا ايها الكافرون فكانما قرأ ربع القرآن وتباعد
عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك ويعافى من الفزع الاكبر وقال ابو عبد الله عليه السلام كان ابي يقول قل يا ايها الكافرون ربع القرآن وكان اذا فرغ منها
قال اعبد الله وحده اعبد الله وحده وعنه عليه السلام قال اذا قلت لا اعبد ما تعبدون فقل ولكني اعبد الله مخلصاً له ديني فاذا فرغت منها فقل ديني الاسلام ثلث مرات وعن
عروة عن ابيه نوفل الاشجعي فقال جئت الى رسول الله لتعلمني شيئاً اقوله عند منامي قال اذا اخذت مضجعك فاقرأ قل يا ايها الكافرون
ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك وقد مر في لؤلؤ فضل سورة الاخلاص جملة اخرى في عظم شانها وقال ابو عبد الله عليه السلام من قرأ اذا جاء نصر الله والفتح في
نافلة او فريضة نصره الله على جميع اعدائه وجاء يوم القيمة ومعه كتاب ينطق قد اخرجه الله من جوف قبره فيه امان من حر جهنم ومن النار ومن
زفير جهنم فلا يمر على شيء يوم القيمة الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمن ولم يخطر على
قلبه وقال ابي من قرأها فكانما شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فتح مكة وقال اذا قرأتم تبت فادعوا على ابي لهب فانه كان من المكذبين بالنبي وبما جاء
به من عند الله وفي حديث ابي من قرأها رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابي لهب في دار واحدة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انزلت علي آيات لم ينزل مثلهن
المعوذتان وقال انهما افضل القرآن ومن افضل القرآن وقال من قرأهما فكانما قرأ جميع الكتب التي انزلها الله على الانبياء **اقول**
لا يخفى عليك شمول جميع [illegible] معظم كتب انزلها الله على الانبياء التي منها التورية والانجيل والزبور والفرقان فيكون ثواب قرائتهما
مساوياً للثواب [illegible] سورة فاتحة الكتاب واكثر من ثواب سورة التوحيد ثلث مرات مع مزية كبيرة كما يظهر من ملاحظة ما مر فيهما وقال عقبة قال
لي اقرأ بهما كلما قمت ونمت وفي ذكر [illegible] لهما فضل عظيماً وقال من [illegible] المعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله وترك ثم اعلم ان ما مر من فضل
السور والآيات الشريفة وعظم ثواب قرائتهما فانما هو من حيث خصوصها [illegible] ان ما ورد في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب في فضل

في فضل سورة اذا زلزلت والتكاثر

في فضل جملة من السور القصار

في فضل قل يا ايها الكافرون والمعوذتين

قراءة مطلق القرآن وآياته وحروفه بل أقول ما ورد من المثوبات والفوائد الواردة في بعض السور والآيات في موارد خاصة كقوله ع من قرأ
على أثر وضوئه آية الكرسي أعطاه الله ثواب أربعين عاما ومن قرأها حين يخرج من بيته بعث الله سبعين ألف ملك يستغفرون له وبقوله ع من
قرأها في دبر كل صلاة أمن من الفقر والفاقة ومن قرأها في الصباح والمساء أمنه الله وما له من اللص وغيره لا ينفي ثبوت المثوبات والفوائد
الواردة لها من حيث نفسها ومن حيث كونها جزء القرآن ولا ثبوت ما ورد لها في موارد أخر بل الظاهر أن القارئ يفيد جميع ذلك سيما المثوبات فإنها
فائدة دقيق لطيف خفي عن الأنظار **لؤلؤ** إذا عرفت فضل القرآن والآيات الشريفة والسور العظيمة وجزيل ثواب قراءتها فاعلم أن للقرآن في
قراءته سواء كانت في تعقيب الصلاة أو في غيره وظائف نذكر مهماتها ما أثبتها شيخنا الشهيد ره ملخصا في التنبيهات العلية في فضل آداب
التعقيب قال وهو يعني مهم وظائفها أمور الأول حضور القلب وترك حديث النفس وقيل في تفسير قوله تع يا يحيى خذ الكتاب بقوة أي بجد واجتهاد وأخذه
بالجد أن يتجرد عند قراءته بحذف جميع المشغلات والهموم عنه **الثاني** التدبر وهو وراء حضور القلب فإن الإنسان قد لا يتفكر في غير
القرآن ولكنه يقتصر على سماع القرآن وهو لا يتدبره والمقصود من التلاوة التدبر قال سبحانه أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها أفلا
يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال تع ورتل القرآن ترتيلا لأن الترتيل يمكن الإنسان من التدبر
الباطن وقال النبي صلى الله عليه وآله لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا خير في قراءة لا تدبر فيها وإذا لم يتمكن التدبر إلا بالترديد فليردد وقال
أبو ذر قام بنا رسول الله ص ليلة يردد قوله تع إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم **قلت** في الكافي عن عبد الله
ابن سنان قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله تع ورتل القرآن ترتيلا قال قال أمير المؤمنين ع بينه تبيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر
الرمل ولكن أفزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم أحدكم آخر السورة وعنه قال في حديث إن القرآن لا يقرأ هذرمة أي بسرعة ولكن يرتل ترتيلا وإذا
مررت بآية ذكر فيها الجنة فقف عندها وسل الله الجنة وإذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار وفيه عن أبي الحسن
قال كان علي بن الحسين ع يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وإن الإمام لو أظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه
قلت ولم يكن رسول الله ص يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال إن رسول الله ص كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون وقال أبو عبد الله ع ما بعث
الله نبيا إلا حسن الصوت **الثالث** التفهم وهو أن يستوضح من كل آية ما يليق بها إذ القرآن يشتمل على ذكر صفات الله تع وأفعاله
وأحوال الأنبياء وأحوال المكذبين لهم وأحوال ملائكته وذكر أوامره وزواجره وذكر الجنة والنار والوعد والوعيد فليتأمل معاني هذه الأسماء
والصفات لينكشف له أسرارها فإن تحتها أسرار الدفائن وكنوز الحقائق قال ابن مسعود من أراد أن يعلم علم الأولين والآخرين فعليه بالقرآن
قال الله تع قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وقال علي ع لو شئت لأوقرت
سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب فمن لم يفهم معاني القرآن في تلاوته وسماعه دخل في قوله تع أولئك الذين طبع الله
على قلوبهم وقوله تع أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها **الرابع** التخلي عن موانع الفهم فإن أكثر الناس منعوا من فهم معاني القرآن لأسباب
وحجب أسدلها الشيطان على قلوبهم فحجبت عن عجائب أسراره قال ص لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى الملكوت ومعاني القرآن
وأسراره من جملة الملكوت والحجب الموانع منها الاشتغال بتحقيق الحروف في إخراجها من مخارجها والتشدق بها من غير ملاحظة المعنى قيل
إن المتولي لحفظ ذلك من مخارجها شيطان وكل بالقراء ليصرفهم عن معاني كلام الله تع فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف ويخيل إليهم أنه لم يخرج من مخرجه
فيكون تأمله مقصورا على مخارج الحروف فمتى ينكشف له المعاني وأعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا التلبيس **ومنها** أن يكون
المصلي مبتلى من الدنيا بهوى مطاع فإن ذلك سبب ظلمة القلب كالصدأ على المرآة فيمنع جلية الحق أن يتجلى فيه وهو أعظم حجاب للقلب وبه حجب الأكثرون
وكلما كانت الشهوات أكثر تراكما على القلب كان البعد عن أسرار الله أعظم ولذلك قال إن الدنيا والآخرة ضرتان بقدر ما يقرب من أحدهما يبعد من الأخرى
الخامس أن يخصص نفسه بكل خطاب في القرآن من أمر أو نهي أو وعد أو وعيد يقدر أنه هو المقصود وكذلك إن سمع قصص الأولين والأنبياء علم
أن مجرد القصة غير مقصود وإنما المقصود الاعتبار فلا يعتقد أن كل خطاب خاص في القرآن فالمراد به الخصوص فإن القرآن وسائر الخطابات الشرعية واردة
على طريقة إياك أعني واسمعي يا جارة وهي كلها نور وهدى ورحمة للعالمين ولذلك أمر تع الكافة بشكر نعمة الكتاب فقال تع واذكروا نعمة الله عليكم وما
أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به وإذا قدر أنه هو المقصود لم يتخذ دراسة القرآن عملا بل قراءته كقراءة العبد كتاب مولاه الذي كتبه إليه ليتدبره
ويعمل بمقتضاه قال حكيم هذا القرآن رسائل أتتنا من قبل ربنا بعهوده نتدبرها في الصلوات ونقف عليها في الخلوات وننفذها في الطاعات بالسنن المتبعة
السادس التأثر وهو أن يتأثر قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات فيكون له بحسب كل فهم حال ووجد يتصف به عندما يوجه همه إلى
حالة التي فهمها من خوف وحزن ورجاء وغيره ومتى تمت لك بتفعل ويحصل له التأثر والخشية ومهما قويت معرفته كانت الخشية أغلب
الأحوال على قلبه فإن التضييق غالب على العارفين فلا يرى ذكر المغفرة والرحمة إلا مقرونا بشروط يقصر العارف عن نيلها كقوله تع وإني لغفار لمن تاب

وظائف قراءة القرآن

في التخلي عن موانع فهم القرآن وأنها من الشيطان

الباب السابع

في آداب قراءة القرآن والاتعاظ منها

وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى فإنه قرن المغفرة بهذه الشروط الأربعة وكذلك قوله تعالى والعصر إن الإنسان لفي خسر إلى آخر السورة وذكر فيها
أربعة شروط وحيث أوجز واختصر ذكر شرطاً واحداً جامعاً لكل الشرائط فقال تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين إذ كان الإحسان جامعاً لكل الشرائط
وآثار التدبر في التلاوة أن يصير بصفة الآية المتلوة فعند الوعيد يتضاءل من خشية الله تعالى وعند الوعد يستبشر فرحاً بالله تعالى وعند ذكر الله
وأسمائه يتطأطأ خضوعاً لجلاله وعند ذكر الكفار ما يستحيل على الله تعالى مما يمتنع عليه كالصاحبة والولد يغض صوته وينكسر باطنه حياءً من قبح مقالتهم
ويكبر الله تعالى ويقدسه عما يقول الظالمون وعند ذكر الجنة ينبعث بباطنه شوقاً إليها وعند ذكر النار يرتعد فرائصه خوفاً منها ولما قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لابن مسعود اقرأ علي قال ففتحت سورة النساء فلما بلغت فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً
رأيت عيناه تذرفان من الدمع فقال لي حسبك الآن وذلك لاستغراق تلك الحالة بقلبه بالكلية والقرآن إنما يراد لهذه الأحوال واستجلابها
إلى القلب والعمل بها قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ولانت عليه جلودكم فإذا اختلفتم فلستم تقرأونه وقال الله تعالى الذين إذا ذكر الله
وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً والأفعال المؤثرة في حركات اللسان خفيفة وروي أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله ليعلمه القرآن
فعلمه فانتهى إلى قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره فقال يكفيني هذا وانصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انصرف الرجل
وهو فقيه **وأما التالي** للسان المعرض عن العمل فجدير أن يكون المراد بقوله تعالى ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ونحشره
يوم القيامة أعمى الآية **وأما** حظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل وحظ العقل تفسير المعاني وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزجار والائتمار **السابع**
الترقي وهو أن يتوجه بقلبه وعقله إلى القبلة الحقيقية فيسمع الكلام من الله تعالى لا من نفسه ودرجات القراءة ثلاثة أدناها أن يقدر العبد كأنه يقرأ
على الله تعالى واقفاً بين يديه وهو ناظر إليه ويسمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال والتضرع والابتهال **والثانية** أن يشهد بقلبه
كأنه سبحانه يخاطبه بألطافه ويناجيه بإحسانه وإنعامه فمقامه الحياء والتعظيم لمن الله تعالى والإصغاء إليه والفهم منه **والثالثة** أن يرى في الكلام
المتكلم وفي الكلمات الصفات ولا ينظر إلى قلبه ولا إلى قراءته ولا إلى التعلق بالإنعام من حيث هو منعم عليه بل يقصر الهم على المتكلم ويوقف فكره
عليه ويستغرق في مشاهدته وهذه درجة المقربين وعنها أخبر جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بقوله لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون
وقال أيضاً وقد سألوه عن حالة لحقته في الصلاة حتى خر مغشياً عليه فلما أفاق قيل له في ذلك فقال ما زلت أكرر الآية على قلبي حتى سمعتها
من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته **الثامن** التبري والمراد أن يتبرأ من حوله وقوته فلا يلتفت إلى نفسه بعين الرضا
والتزكية فإذا تلا آيات الوعد ومدح الصالحين حذف نفسه عن درجة الاعتبار وشهد فيها الموقنين والصديقين ويتشوق إلى أن يلحقه
الله بهم وإذا تلا آيات المقت وذم المقصرين شهد نفسه هناك وقدر أنه المخاطب خوفاً وإشفاقاً وإلى هذه المرتبة أشار أمير المؤمنين
وسيد الوصيين في الخطبة التي يصف فيها المتقين بقوله وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها
في أصول آذانهم ومن رأى نفسه بصورة التقصير في القراءة كان ذلك سبب قربه ومن شاهد نفسه بعين الرضا فهو محجوب بنفسه فهذه نبذة من
وظائف القراءة وأسرارها وفقنا الله للتحلي بالأسرار والتخلق بعباده الأبرار وإذا وصلت إلى هذا المقام فاسجد سجدة الشكر شكراً لله سبحانه
على مزيد الإنعام واحضر إنعامه لديك ببالك وإيراده عندك في جميع أحوالك وقل شكراً شكراً إلهي تمام ما يمكنك من المزيد وإنه مع
ذلك مقصر عما يجب عليك من التحميد وغايته ما يجب الاعتراف بالتقصير والاستغفار من كل قليل وكثير اللهم ارزقنا العمل بما كشفت لنا من
هذه الأسرار والآيات وزدنا فيضاً وعلماً يكون لنا سلماً إلى نيل تلك الدرجات ووفقنا لإدراك الحق بالتوفيق وثبت أقدامنا على
مقامات الصدق وحقائق التحقيق بفضلك وجودك العميم إنك أنت الوهاب لثواب الكريم انتهى كلامه أعلى الله مقامه وفي الرواية إنه
قال القرآن نزل بالحزن فإذا قرأتموه فابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا **فصل** وورد في فضل كلمة

في فضل كلمة التوحيد وثواب قائلها

التوحيد أعني لا إله إلا الله وعظم ثواب قائلها قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن موسى عليه السلام كان فيما يناجي به ربه قال رب كيف المعرفة فعلمني قال الله تعالى قل يا موسى
لا إله إلا الله قال يا رب كيف الصلاة قال يا موسى قل لا إله إلا الله قال يا رب فأين الصلاة قال قل لا إله إلا الله وكذلك يقولها عبادي إلى يوم
القيامة من قالها فلو وضعت السماوات والأرض السبع في كفة ووضع لا إله إلا الله في كفة أخرى لرجحت بهن ولو وضعت عليهن أمثالها
وفي خبر آخر قال الله تعالى يا موسى لو أن السماوات وعامرهن والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله وقال
ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلا الله لأن الله لا يعدله شيء ولا يشركه في الأمر أحد وفي حديث قال صلى الله عليه وآله لا إله إلا الله لا
يعدلها شيء وقال أبو عبد الله عليه السلام خير العبادة قول لا إله إلا الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلت ولا قال القائلون قبلي مثل قول لا إله
إلا الله وقال أفضل الذكر لا إله إلا الله وفي خبر آخر قال أفضل العلم لا إله إلا الله وفي خبر قال أكثروا من التهليل والتكبير فإنه ليس
شيء أحب إلى الله من التكبير والتهليل وقال إن لا إله إلا الله كلمة عظيمة كريمة على الله من قالها مخلصاً استوجب الجنة ومن قالها

کاذبا عصمت ماله ودمه وکان مصیره الی النار وقال ابو عبد الله ع من قال لا اله الا الله من غیر تعجب خلق الله منها طائرا یرفرف علی رؤس
منافقیها الذین یقوم الشاعر ویذکر لهما ثانیها وقال رسول الله ص علیه وآله من قال لا اله الا الله غرست له شجرة فی الجنة من یاقوتة حمراء منبتها
فی مسک ابیض احلی من العسل واشد بیاضا من الثلج واطیب ریحا من المسک فیها امثال ثدی الابکار یفلق عن سبعین حلة
وفی الوسائل فیها امثال ثدی الابکار تعلوه من سبعین حلة وفی الجامع یحل من سبعین حلة وقال ثمن الجنة لا اله الا الله
وقال ابو عبد الله ع من قال لا اله الا الله مائة مرة کان افضل الناس فی ذلک الیوم عملا الا من زاد وقد مر ان عصفورا قال العصفور
تعالی انما معلت فیه ربنا الله ولذا یشتغل الارض بلا اله الا الله فسمعه سلیمان وقال ان هذه النبت خیر من ملک سلیمان
ای عوض الله تعالی عن تجرید النبی فی الاخرة افضل من تمام ما اعطی سلیمان فکیف یقوم فی الاحتجاج عن امیر المؤمنین ع قال من
لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه کما یطمس الحرف الاسود من الرق الابیض فاذا قال ثانیة لا اله الا الله مخلصا خرقت ابواب
السماء وصفوف الملائکة حتی یقول الملائکة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة امر الله واذا قال ثالثة مخلصا لا اله الا الله لم تنته دون
العرش فیقول الجلیل اسکنی فوعزتی وجلالی لاغفرن لقائلک بما کان فیه ثم تلا هذه الایة الیه یصعد الکلم الطیب والعمل الصالح
یرفعه یعنی اذا کان عمله خالصا ارتفع قوله وکلامه وقال النبی صلی الله علیه وآله ان لله عمودا من یاقوت احمر راسه تحت العرش اسفله علی ظهر
الحوت فی الارض السابعة السفلی فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز العرش وتحرک الحوت فیقول الله اسکن یا عرشی فیقول کیف اسکن وانت لم تغفر لقائلها
فیقول تعالی اشهدوا سکان سمواتی قد غفرت لقائلها وقال ما من الکلام کلمة احب الی الله تعالی من قول لا اله الا الله وما من عبد یقول لا اله الا الله
یمد بها صوته فیفرغ الا تناثرت ذنوبه تحت قدمیه کما یتناثر ورق الشجرة تحتها وفی خبر آخر ما من مؤمن یقول لا اله الا الله یرفع بها صوته
فیفرغ حتی یتناثر ذنوبه تحت قدمیه کما یتناثر ورق الشجر من تحته وقال ابو جعفر قال رسول الله ص لقنوا موتاکم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب
فقالوا یا رسول الله فمن قال فی صحته فقال ذلک اهدم واهدم ان لا اله الا الله انس للمؤمن فی حیوته وعند موته وحین یبعث وفی ثواب الاعمال
عن النبی ص قال قال جبرئیل یا محمد لو تراهم حین یبعثون هذا مبیض وجهه ینادی لا اله الا الله والله اکبر وهذا مسود وجهه ینادی یا ویلاه یا ثبوراه
وقال الموجبتان من مات یشهد ان لا اله الا الله دخل الجنة ومن مات یشرک بالله دخل النار وقال ابو عبد الله من قال حین یاوی الی فراشه لا اله الا الله
مائة مرة بنی الله له بیتا فی الجنة وقال ما من مؤمن یقول لا اله الا الله الا محیت ما فی صحیفته من سیئات حتی تنتهی مثلها حسنات وفی خبر آخر
قال من قال لا اله الا الله فی ساعة من لیل او نهار طلست ما فی صحیفته من السیئات وقال امیر المؤمنین ع ما من عبد مسلم یقول لا اله الا الله الا
صعدت تخرق کل سقف لا تمر بشیء من سیئاته الا طلستها حتی تنتهی الی مثلها من الحسنات فتقف **قوله تدمرنی الباب الثالث فی**
ومما یدل علی فضل التوبة ما فی روایة ان التوبة ایضا کذلک یمحو الله بها السیئات ویثبت مکانها مثلها الحسنات وقال ص لیس علی اصحاب لا اله
الا الله وحشة فی قبورهم کانی انظر الیهم ینفضون رؤسهم یقولون الحمد لله الذی صدقنا وعده وعن الصادق ع عن ابائه ع عن النبی ص قال
اربع من کن فیه کتبه الله من اهل الجنة من عصمه شهادة ان لا اله الا الله ومن اذا انعم الله علیه النعمة قال الحمد لله ومن اذا اصاب ذنبا قال استغفر
الله ومن اذا اصابته مصیبة قال انا لله وانا الیه راجعون وفی خبر اتی فی اخر الباب التاسع فی لؤلؤ معینة لنظر الیه وجه الله تعالی وورد بیان ثواب لا اله
الا الله النظر الیه وجه الله وفی خبر آخر سالنی فی اللؤلؤ اللؤلؤ فقال له جبرئیل یا رسول الله کلشی یحصی حسنة الا قول لا اله الا الله
وحده لا شریک له فانه لا یحصی ثواب لا اله الا الله تعالی فان الله تعالی ذخر لک ولامتک وعن ربیع الابرار للجار الله الزمخشری کان الرجل من بنی اسرائیل اذا
اراد ان یقول لا اله الا الله اعتزل امرأته قبل ذلک ولم یاکل اللحم اربعین یوما وفی الانوار من الاخبار ما رواه صاحب کتاب تاریخ النیسابور ان علیا
الرضا علیه السلام لما دخل الی نیشابور من السفرة التی فضل لربنا بالشهادة کان فی مهد علی بغلة شهباء علیها مرکب من فضة فعرض له فی السوق
الامامان الحدثان ابو زرعة ومحمد بن اسلم فقالا الاجل الامام ابن الائمة بحق ابائک الطاهرین الا اریتنا وجهک المبارک المیمون ورویتنا
حدیثا عن ابائک الطاهرین سلام الله علیهم اجمعین عن جدک تتذکر به فاستوقف البغلة ورفع المظلة والناس قیام وکانوا بین صارخ
وباک ومتمرغ فی التراب مقبل لحوافر بغلته الی ان انتصف النهار وجرت الدموع کالانهار فصاحت القضاة معاشر الناس اسمعوا
فاملی هذا الحدیث وعد من المحابر اربع وعشرون الفا سوی الدوی والمملی ابو زرعة الرازی ومحمد بن اسلم فقال ع حدثنی ابی موسی بن جعفر الکاظم
قال حدثنی ابی جعفر بن محمد الصادق قال حدثنی ابی محمد الباقر قال حدثنی ابی علی بن الحسین زین العابدین قال حدثنی ابی الحسین بن علی
شهید ارض کربلا قال حدثنی ابی علی بن ابیطالب ع شهید ارض الکوفة قال حدثنی اخی وابن عمی محمد ص قال حدثنی جبرئیل قال سمعت رب العزة
سبحانه وتعالی یقول کلمة لا اله الا الله حصنی ومن دخل حصنی امن من عذابی قال الاستاد ابو القاسم القشیری ان هذا الحدیث بهذا السند بلغ
بعض امراء السامانیة فکتبه بالذهب واوصی بان یدفن معه فلما مات رای فی المنام فقیل له ما فعل الله بک قال غفر الله لی بتلفظی بلا اله الا

ويضمن لي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله عملها اولى كتبت هذا الحديث بالذهب لخطها واحرزها اقول رواه في ثواب الاعمال عن اسحق بطريق آخر ونحو
انه قال لما وافى ابو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور واراد ان يرحل منها الى المأمون اجتمع اليه اصحاب الحديث فقالوا يا ابن رسول الله ترحل عنا ولا تحدثنا
بحديث فنستفيده منك وكان قد قعد في العمارية فاطلع رأسه وقال سمعت ابي موسى بن جعفر [illegible] يقول كلهم الى ان قال يقول الله
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي قال فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وانا من شروطها واني اوردها في الباب التاسع في قوله
ما يدل على فضل المؤمن نظير هذا الحديث الشريف في ولاية امير المؤمنين حيث قال فيه ولاية علي بن ابي طالب حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وفي
الامالي عن ابي [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون ثم قال انه اذا كان يوم القيمة
امر الله بقوم ساءت اعمالهم في دار الدنيا الى النار فيقولون يا ربنا كيف تدخلنا النار وقد كنا نوحدك في دار الدنيا الى ان قال فيقول الله
وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي من المقرين بتوحيدي وان لا اله غيري وحق علي ان لا اصلي بالنار اهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة وقد مر
في الباب الثالث في الامر الحادي عشر من الحوادث العشرة ان القول لا اله الا الله بقصد خلوصها لدفع خواطر القلب ووساوس الشيطان فراجعه والحب
عليها اقول في جملة من الادعية الشريفة المتضمنة لكلمة لا اله الا الله الكاشفة عن مزيد فضلها على ما مر في دعوى الصدق وفي ثواب
الاعمال عن عمر بن يزيد انه قال قال ابو عبد الله عليه السلام من قال في كل يوم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم
يتخذ صاحبة ولا ولدا كتب الله له خمسة واربعين الف الف حسنة ومحى عنه خمسة واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسة واربعين الف الف درجة
وكان كمن قرأ القرآن في يوم اثنتي عشرة مرة وبنى الله له بيتا في الجنة وفي دعوات [illegible] عن عمر عن عمه وروى في الكافي عنه عليه السلام ايضا مثله الا
انه زاد بعد قوله في كل يوم عشر مرات وترك قوله وكان كمن قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة وبنى الله له بيتا في الجنة وذكر في مكانه وكن كلاه حرزا
في يومه من الشيطان والسلطان ولم يحط به كبيرة من الذنوب وفي دعوات الديلمي [illegible] الحسن بن ابي الحسن في ارشاد القلوب عن رسول الله انه قال من قال اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا كتب الله له بكلمات خمسا واربعين الف الف حسنة ومحى عنه
خمسا واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسا واربعين الف الف درجة وعلى بين في اربعين الف الف درجة انه قال من قالها خمسا واربعين
مرة وترك لفظة في عليين وذكر مكانه وكان كمن قرأ القرآن في يوم اثنتي عشرة مرة [illegible] في ذلك وايه اخرى عن اسحق بن عمار في الباب الثامن في
قوله وسبله من الادعية الشريفة المختصرة الواردة في التعقيب فانه من قاله بعد فراغه من الصلوة قبل ان تزول ركبتيه عشر مرات محا الله عنه
اربعين الف الف سيئة وكتب له اربعين الف الف حسنة وكان كمن قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة اقول العمل بكل واحدة من روايات هؤلاء الاساطين
العظام صحيح مثاب عليه لما ورد فيها العدد [illegible] وهو اخبار من بلغه ثواب في طريق الجمع بين الكل في القراءة لتحصيل الثواب ان يكرر مرتبا بقصد
وبعده يقصد القربة المطلقة وقال ان جبرئيل يا رسول الله كل شيء يحصي حسابه الا قول الرجل لا اله الا الله وحده لا شريك له فانه لا يحصى ثوابه
الا الله تعالى فان الله اذخر لك فلا [illegible] محمد وقال رسول الله من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم صل على محمد وآل محمد خرج من فيه طير خضر له
جناحان مكللان بالدر والياقوت فاذا نشرهما بلغا المشرق والمغرب حتى ينتهي الى العرش وله دوي كدوي النحل يذكر لصاحبه فيقول الله تعالى له
[illegible] اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلي لا اله الا الله فيقول اسكن فقد غفرت له وقال ابو عبد الله عليه السلام جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا محمد طوبى لمن قال من امتك لا اله الا الله وحده وحده وحده وقال يا محمد طوبى لمن قال من امتك لا اله الا الله وحده مخلصا وذكر العلامة المجلسي رحمه الله
في عين الحيوة عن الباقر عليه السلام انه قال من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله كتب الله له الف الف حسنة ثم قال وفي رواية
اخرى كتب له الفي الف حسنة وفي نحو الكافي والوسائل كتب الله له الف حسنة والظن ان الترك فيهما من الناسخ وفي العدة قال النبي صلى الله عليه وآله الا اعلمكم
خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقيلات في الميزان يرضين الرحمن ويطردن الشيطان وهن من كنوز الجنة ومن تحت العرش وهن من الباقيات الصالحات
قالوا بلى يا رسول الله فقال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي الكافي عن الاوزاعي عن ابي عبد الله
انه قال من قال في كل يوم لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله عبودية ورقا لا اله الا الله ايمانا وتصديقا اقبل الله عليه بوجهه ولم يصرف وجهه عنه حتى
يدخل الجنة ورواه الصدوق عن محمد بن عيسى مثله الا انه قال في كل يوم خمس عشرة مرة وقال ابو عبد الله عليه السلام نقلا عن ابائه عليهم السلام من قال في كل يوم ثلثين مرة لا اله
الا الله الملك الحق المبين استقبل الغنى واستدبر الفقر وقرع باب الجنة وفي خبر من قال مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين
اعاذه الله العزيز الجبار من الفقر وانس وحشة قبره واستجلب الغنى واستقرع باب الجنة وفي العدة روى عن ابي الدرداء انه قيل له ادرك دارك
احترقت فقال ما احترقت [illegible] احترقت دارك فقال لم تحترق ثم جاءه ثالث فاجاب بذلك ثم انكشف الامر عن احتراق جميع حولها
سواها فقيل له بما علمت بذلك قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من قال هذه الكلمات صبيحة يوم لم يصبه سوء فيه ومن قالها في مساء الليلة لم يصبه
سوء فيها وقد قلتها وهي هذه اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما شاء الله



كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر قضاء السوء ومن شر كل
ذي شر ومن شر الجن والانس ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وفيه روى الصدوق في الفقيه باسناده الى عبد الله بن الفضل
عن خليل العبدي قال سمعت بعض اصحابنا ان علي بن ابي طالب عليه السلام كان يقول في كل يوم من ايام عشر ذي الحجة هؤلاء الكلمات الفاضلات اولهن
لا اله الا الله عدد الليالي والدهور لا اله الا الله عدد امواج البحور لا اله الا الله ورحمته خير مما يجمعون لا اله الا الله عدد الشوك والشجر لا اله الا الله عدد
الشعر والوبر لا اله الا الله عدد القطر والمطر لا اله الا الله عدد لمح العيون لا اله الا الله في الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس
لا اله الا الله عدد الرياح في البراري والصخور لا اله الا الله من اليوم الى يوم ينفخ في الصور ثم قال من قالها في كل يوم من ايام العشر عشر مرات اعطاه الله
بكل تهليلة درجة في الجنة من الدر والياقوت ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع في كل درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد
لا فصل فيها في كل مدينة من تلك المدائن من الدور والحصون والغرف والبيوت والفرش والازواج والسرر والحور العين ومن النمارق والزرابي و
الموائد والخدم والانهار والحلي والحلل ما لا يصف خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره اضاء له كل شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف ملك
يمشون امامه وعن يمينه وعن شماله حتى ينتهي الى باب الجنة فاذا دخلها قاموا خلفه وهو امامهم حتى ينتهي الى مدينة ظاهرها ياقوتة حمراء وباطنها زبرجدة خضراء
فيها من جميع اصناف ما خلق الله عز وجل في الجنة واذا انتهوا اليها قالوا يا ولي الله هل تدري ما هذه المدينة بما فيها قال لا قال فمن انتم قالوا نحن
الملئكة الذين شهدناك في الدنيا يوم هللت الله عز وجل بالتهليل هذه المدينة بما فيها ثوابا لك فابشر بافضل من هذا الثواب من الله حتى
ترى ما اعد الله لك فاذا كان في ذلك اليوم فقال الملك هكذا ثواب الله عز وجل في داره دار السلام في جواره عطاء لا ينقطع ابدا قال الخليل فلو
اكثر ما تقدرون عليه من التهليل لكم وفي بعض كتب الحديث ويستفاد من بعض الروايات كفاية مرة واحدة في كل يوم من العشر ايضا **قوله** ياتي جملة
من الادعية الشريفة الاخرى المتضمنة لها في الباب الثامن في لؤلؤة من الادعية الشريفة في التعقيب وفيه الباب التاسع في لؤلؤ
فضل زيارة القبور **لؤلؤ** في فضل تسبيح الزهراء سلام الله عليها وعظم ثوابه ومقامه وخواصه وفي فضل السبحة اذا كانت من تربة الحسين
وفي وجه نسبة هذا التسبيح الى الزهراء عليها السلام اعلم يا اخي اني لم اجد بعد لا اله الا الله ذكرا يساويه فضلا من ان يفضل عليه وقد نصوا
على ذلك في خصوص التعقيبات قال محمد بن مسلم سئلت ابا جعفر عليه السلام عن التسبيح فقال ما علمت شيئا موظفا غير تسبيح فاطمة عليها السلام وعشر مرات بعد
الفجر وعنه قال ما عبد الله بشيء من التحميد افضل من تسبيح فاطمة عليها السلام ولو كان شيء افضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وفي خبر آخر قال عليه السلام والله
لو كان شيء افضل منه لعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله اياها وقال هارون قال ابو عبد الله عليه السلام يا هارون انا نامر صبياننا بتسبيح فاطمة عليها السلام كما نامرهم بالصلوة فالزمه
فانه لم يلزمه عبد فشقي وقال ابو خالد سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول تسبيح فاطمة عليها السلام في كل يوم في دبر كل صلوة احب الي من صلوة الف ركعة في
كل يوم اي من الف ركعة لا تسبيح عقيبها وان كانت فريضة كما هو مقتضى اطلاقها وفي عدا ما خصها الاصحاب بالتعقيب في الفرائض بل
الظاهر استحبابه في نفسه واشتماله على هذا الفضل وان لم يكن في التعقيب خصوصا بعد ملاحظة الباب الذي ياتي منا في الباب الثاني
في ذيل لؤلؤ فضل السواك في امثال ذلك نعم هو فيه مؤكد سيما بعد الفريضة وخصوصا بعد الغداة منها وعند ارادة النوم كما سياتي
والظاهر ان المراد ان له هذا الفضل بعد اي صلوة من الصلوات ذكره ولو كان بعد صلوة واحدة لا ان هذا الفضل مقيد بدوام ذكره
في كل يوم عقيب كل صلوة في عمره حتى لو اخل به عقيب احد لم يكن له هذا الفضل كما ان الظاهر ان هذا الفضل لكل مرة ذكره فلو كرره عقيب صلوة واحدة
مرات عديدة تحقق له بكل مرة من الفضل والثواب اكثر من الف ركعة وقد مر منا نظير هذا قريبا في لؤلؤ فضل اية الكرسي وقال عليه السلام من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل
ان يثني رجليه من صلوة الفريضة غفر له ويبدء بالتكبير وفي خبر آخر قال الصادق عليه السلام من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام في دبر الفريضة قبل ان يثني
رجليه غفر الله له وزاد في الجواهر واوجب له الجنة وقال عليه السلام من سبح الله في دبر الفريضة تسبيح فاطمة عليها السلام المائة مرة واتبعها بلا اله الا الله مرة غفر له
قوله يستفاد منه استحباب ختمها بلا اله الا الله مرة ايضا كما يستفاد من الخبر الاتي استحباب ختمها بالاستغفار قال ابو جعفر عليه السلام من سبح تسبيح
فاطمة عليها السلام ثم استغفر غفر له وهي مائة باللسان والف في الميزان ويطرد الشيطان ويرضي الرحمن وقال ابو عبد الله عليه السلام تسبيح فاطمة عليها السلام
من الذكر الكثير الذي قال الله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا وقال تسبيح فاطمة عليها السلام من ذكر الله الذي قال الله فاذكروني اذكركم وعنه عليه السلام انه سئل
عن قول الله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا ما هذا الذكر الكثير فقال عليه السلام من سبح تسبيح فاطمة فقد ذكر الله الذكر الكثير **قوله** فقد وعد الله
في كتابه الذاكرين الله كثيرا اجرا عظيما وقال عليه السلام من بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وفي خبر ان امير المؤمنين عليه السلام قال لرجل
من بني سعد وذكر حديثا يقول فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لهما ولفاطمة عليها السلام الا اعلمكما ما هو خير لكما من الخادم اذا اخذتما منامكما فكبرا اربعا وثلثين
تكبيرة وسبحا ثلثا وثلثين تسبيحة واحمدا ثلثا وثلثين تحميدة فقالت فاطمة رضيت عن الله وعن رسوله مرتين او ثلثا وفي رواية اخرى قال اذا
اخذتما مضاجعكما فسبحا ثلثا وثلثين واحمدا ثلثا وثلثين وكبرا اربعا وثلثين **قوله** هذا الترتيب يحتمل ان يكون مخصوصا

الباب السابع

بوقت النوم ويحتمل ان يكون اشارة الى عدم وجوب الترتيب المعروف فيه المعمول بين الطائفة المحقة الذي دل عليه ما رواه ابو بصير
عن ابي عبد الله ع من نام على تسبيح فاطمة ع تبدأ بالتكبير اربعا وثلثين ثم التحميد ثلثا وثلثين ثم التسبيح ثلثا وثلثين وغيره
وصاحب الفقيه لبعض اخبار اخر تقدم انها في المعمول والاولى منهما مختار شيخ الطائفة الشيخ ابو جعفر بن بابويه القمي طاب ثراه في معنى المصطفى
ان تسبيح بتسبيح فاطمة الزهراء ع في دبر كل فريضة وهي اربع وثلثون تكبيرة وثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة بل يظهر من عبارة الامام
الذي ذكره في علل اوصاف بني الامامية وللحقوق للمعلم في مقام اخر فكيف كان يستحب فيه الموالاة وعدم قطعه كما في الرواية كان ابو عبد الله ع
يسبح بتسبيح فاطمة ع فيصله ولا يقطعه وكان يقول من سبقت اصابعه لسانه حسب له ومن نطق لسانه الله اكبر مرة واحدة واخذت اصابعه
حبتين من السبحة او ثلثة حسب له تكبيرتان او ثلثة وهكذا في التحميد والتسبيح واما خواصه فقد روي ان رجلا دخل على ابي عبد الله ع فكلمه فلم يسمع
كلام ابي عبد الله ع فشكا اليه ثقلا في اذنه فقال له ما يمنعك اين انت من تسبيح فاطمة ع وفي بحار الانوار تسبيح الزهراء مستحب مؤكد عند
ارادة النوم لدفع رؤيا السيئة ويأتي في الخاتمة في لؤلؤ بيان رؤيا الصادقة والكاذبة دعاء ان لدفع شرها رواه الرجل من المكروه
في المنام مع قصة من الصديقة الطاهرة سلام الله عليها في ذلك وبعض اشياء اخر نذكرها بمناسبة المقام ومر في الباب في لؤلؤ فضل آية الكرسي
ان قول تسبيحها وقراءة آية الكرسي عند النوم من الاحراز القوية في السفر عن كل شيء وتسبيحها ايضا استحبابا مؤكدا كون التسبيح فيه وفي
غيره من تربة سيد الشهداء سلام الله عليه قال الصادق عليه السلام من ادار سبحته من تربة الحسين ع مرة واحدة بالاستغفار او غيره كتب الله
له سبعين مرة وان السجود عليها يخرق الحجب السبع وتنور الى الارضين السبع وما يناسبها يأتي قصة عجيبة وحكاية شريفة واخبار نفيسة
اخرى في فضل التربة الحسينية وخواصها وكونها شفاء من كل داء في الباب الثامن في لؤلؤ فضل تربة سيد الشهداء نذكرها بمناسبة المقام
وقال من ادار الحجر من تربة الحسين فاستغفر به مرة كتب الله له سبعين مرة وان امسك السبحة بيده ولم يسبح بها
ففي كل حبة منها سبع مرات **قوله** الظاهر ان المراد من قوله ولم يسبح بها انه لم يعد التسبيح بها لا انه لا يسبح اصلا اذ هو بمنزلة نقل التسبيح بين
الرجل من غير ان يسبح وقوله من اتخذ سبحة من تربة الحسين ع ان سبح بها والا سبحت بكفه كما ان الظاهر ان المراد من الحجر ما يعم المطبوخ منها بل منحصر فيه لعدم
فرض الحجرية فيها اصلا كما لا يخفى فيكون فضله كغير المطبوخ اذا كان من تربته ع كما هو مقتضى اطلاق اخبار الباب بل يدل عليه ما لا يظاهر مما عن
الصادق ع انه قال من سبح بسبحة من طين قبر الحسين تسبيحة كتب له اربعمائة حسنة ومحي عنه اربعمائة سيئة وقضي له اربعمائة حاجة ورفع له اربعمائة درجة لوضوح
شمول لفظ الطين للمطبوخ المتخذ منه وخروجه عن اسم الطين عرفا لو سلم غير مضر لبقاء الحقيقة الطينية فعلا وفقط لوضوح ظهور
لفظ في الاعم منه مضافا الى حكم الاستصحاب وعدم كونه استحالة على الاقوى لكن قدمه على الممزوج من غيرها مطبوخا كان او غيره غير بعيد الا
ان يكون غيرها مستهلكا وقال ع من ادار تربة الحسين ع في يده وقال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مع كل حبة كتب له ستة الاف
حسنة ومحي عنه ستة الاف سيئة ورفع له ستة الاف درجة واثبت له من الشفاعات مثلها وقال ع السبحة التي من طين قبر الحسين تسبح بيد
الرجل من غير ان يسبح وقال الصادق ع من اتخذ سبحة من تربة الحسين ع ان سبح بها والا سبحت بكفه واذا حركها وهو ساه كتب له تسبيحها واذا حركها وهو ذاكر
كتب له اربعين تسبيحة وقال الامام في حديث ان السبح يعني التسبيح بدون السبحة فيكتب له التسبيح وفي التهذيب عن بعض اصحاب الكاظم ع قال كتبت
اليه فقال لا تستغني شيعتنا عن اربع خمرة يصلي عليها وخاتم يختم به وسواك يستاك به وسبحة من طين قبر ابي عبد الله ع فيها ثلث وثلثون
حبة متى قلبها ذاكرا لله كتب الله له عشرين حسنة او اربعين ثم قال في البحار ربما تكون بعض زرق وارجاء وثلثون خرزة وهي سبحة مولاتنا
فاطمة الزهراء سلام الله عليها لما قتل حمزة عملت من طين قبره سبحة تسبح بها بعد كل صلوة ويأتي قصص عجيبة وحكاية غريبة واخبار نفيسة اخرى في فضل
التربة الحسينية وخواصها وكونها شفاء من كل داء وامانا من كل خوف في الباب الثامن في لؤلؤ فضل تربة سيد الشهداء ثم لا يخفى عليك ان ظاهر هذه الاخبار ان هذه المثوبات
من كتب مرة واحدة له سبعين واربعمائة وستة الاف اربعين لاجل ارادة التربة الحسينية نفسها وشرفها فله مضافا الى هذه ثواب مثل الذكر
الذي يذكر بها تماما فضلها واتي في الباب من استغفار وذكر وتسبيح وصلوات ودعاء وتهليل وتكبير وتشهد وتسبيحات اربع وغيرها مما
سبح بالبال كما هو مقتضى عموم الخبر الاول بل غيره ايضا فان الظاهر منها ان المراد بالتسبيح فيها مطلق الاذكار والاوراد والادعية فعلى هذا يكون لمن ذكر
تسبيح الزهراء ع عقيب صلوة بسبحة من تربته ع بكل مرة افضل من ثواب سبعين الف كعبة فعليك يا اخي باتخاذ سبحة من تربته وملازمته
لادراك هذه المزايا والفضائل ولا تتخذ غيرها للتسبيح الا للتحصيل ولعله للسعادة ولو شك في شيء من التسبيح الا في المشكوك فيه خاصة
وقيل بالاستيناف من راس لو زاد احد الثلاث فان كان الاخير فلا شيء عليه لعدم الفصل وحسن الموالاة بين تسبيحها وان كان احد
الاولين يحسبه الا واحدا منه فيأتي به وينتقل منه الى التسبيح الذي بعده بعد ان ينوي رفع اليد عما زاده ليحصل الوصل اذ الامر مما حكي عن
الصادق ع من انه كان يسبح تسبيح فاطمة ع فيصله ولا يقطعه ومما رواه في الاحتجاج من ان الحميري كتب الى صاحب الزمان ع يسأله عن





في خواص تسبيح الزهراء وسبب انتسابه اليها

تسبيح فاطمة من سها فجاز التكبير اكثر من اربع وثلثين فهل يرجع الى اربع وثلثين فهل يرجع الى اربع وثلثين او يبنى على ما نقص او اتمّ
تمام سبعة وستين فهل يرجع الى ستة وستين او يبنى على ما الذي يجب في ذلك فاجاب ع اذا سها في التكبير حتى تجاوز اربعا وثلثين
عاد الى ثلث وثلثين ويبنى عليها واذا سها في التسبيح فتجاوز سبعا وستين تسبيحة عاد الى ستة وستين وبنى عليها فاذا جاوز التحميد
مائة فلا شئ عليه الاحوط الاولى ان يحسب الاخير منها زاده ويأتي بالباقي لو قوع الفصل المحتمل كونه مفسدا من الزيادة كما ذكره بعض الاساطين
كان الاحوط الاولى ان يكون عدد حبّة السبحة ثلثا واربعا وثلثين لظهور لفظ الادارة والروايتين السابقتين عن الكاظم فيهما وان كان الاقوى عدم
اعتبار منهما وفي ما بينها مطلقا فيكون من باب المستحب في المستحب فيجزي ما زاد منهما وان لم يرجع بل يجزي المقطوع منها ولو بين اذكارها بالفصل الكثير
كالشئ والاستماع بالكلام الطويل وان كان من كلام الادميين مثل قرائة القرآن لوضوح ان المطلوب في المندوبات لا يحمل على مقيدها بل يحمل على الافضل
والاكد كما حقق في محله ويجزي كل عدد سواء زاد عليها كالمتعارف في هذا الزمان من نظم المأة بخيط واحد او نقص **تبصرة** اعلم ان انتساب هذا
التسبيح الى الزهراء سلام الله عليها اما لما مرّ في اخبار فضله من ان رسول الله صلى الله عليه وآله نحلها اياها واما لانها قالته عند نزول كوكب
الزهرة في الارض لتعيين زوجها فنسب اليها كما في حديث عن الباقر ع ملخّص في المقام ان فاطمة ع لما بلغت تسع سنين نزل جبرئيل
على رسول الله ص وقال ان الله يقرئك السلام ويقول زوّج فاطمة فاظهر رسول الله ص ذلك على الاصحاب فطمعوا فيها وكثر خاطبوها حتى بلغ عددهم في اسبوع
بعد الف وسبعمائة نفر من الرجال وكان منهم عبد الرحمن بن عوف وكان من كبار الصحابة وكان ذا مال وثروة وتجمّل كثير بحيث لو حملت
نقوده لبلغ حمل الف بعير وكان له ثلثمائة غلام يتجرون عنه وكان له ثلثمائة وخمسون حانوتا في مكة ومدينة وطائف وشام جلسوا فيها
وكلهم يعملون له وكان له ثلثمائة من الخادم يشتغلون بامور وبحسبون امواله وكان له الف عبد وكان له من الغنم والجمل والفرس والبغل وسائر
الاموال ما لا يحصى عدده فارسل الى النبي ص وقال اجعل مالي من الدواب كلها مهر ابنتك وارسل اليك من النقود والحلي والحلل ما لا
يمكن شرحه فغضب رسول الله ص واخذ كف حصاة ورماها الى عبد الرحمن فصارت لؤلؤا ومرجانا وقال خذ هذه لمزيد مالك فذكر
القول الى ان قال ان ذلك لامر الهي الله آذن حتى بعث الله بنزول جبرئيل فقال ان الله يقرئك السلام ويقول زوّج فاطمة بمن نزل كوكب الزهرة
ليلة الجمعة في بيته فاخبر الاصحاب فتربّصوا ابوابهم وتهيّؤا لنزول الكوكب عليهم حتى جائت الليلة خرج النبي الى السطح ينتظر نزول
الكواكب وخرجت الصديقة في خلفه الى السطح لتنظر كيف ينزل الكوكب في بيت من ينزل وكان الناس ينتظرون حتى مضى نصف الليل
فاذا طار الكوكب من السماء الى الارض مضيئا بحيث صار الليل كانها ضوء ونورا فلما رأته الصديقة شرعت بقول الله اكبر فطال نزوله على
قدر قالته اربعا وثلثين مرة فنزل فطاف على سطوح المدينة حتى استقر على سطح بيت امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام ودخل
بيته وسلم عليه هناه بيرغلما رأته الصديقة انه نزل نور في بيت امير المؤمنين ع قالت الحمد لله على ان اخرج من قبيلتي وقالته في بيته
على قدر قالته ثلثا وثلاثين مرة فاذا خرج صوت بحجيب الكوكب وعرج الى السماء من طريق جاء منه ولما رأته ثانيا قد تجلّى واضاء قال سبحان الله
تعجبا فكررته ثلثا وثلاثين مرة حتى دخل السماء ا ه ق | ولعل هذا هو السر في جعله على هذا العدد واجزائه على هذه المقادير لؤلؤ
في فضل الحوقلة وخواصها وفي فضل قرائتها بعد لبس الثوب الجديد وفي بعض الادعية عنه ص قال ع اكثر من قول لا حول ولا قوة الا
بالله فانها كنز من كنوز الجنة وقال ابن عباس ابنه ص وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله قلت يا نبي الله ما ثوابه قال تسبيح حملة العرش
من قال مرة لا حول ولا قوة الا بالله غفر الله له ذنوب مائة سنة وكتب له بكل حرف مائة حسنة ورفع له مائة درجة فان زاد على مرة
واحدة فله بكل حرف كنز ونور على الصراط وفي خبر لما وضعوا العرش على عاتق حملته ثقل عليهم فقالوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فخفّف وهان عليهم كل مؤمن قالها مرة كتب له ثواب حملة العرش وجملة الملئكة وهان عليه ثقل الدنيا والآخرة وغشاه رحمة
تعالى وفي خبر آخر قال ابو عبد الله ع ان حملة العرش لما ذهبوا ينهضوا بالعرش لم يستقلوه فالهمهم الله لا حول ولا قوة الا بالله فنهضوا
به ا ه ق | ثاني خصلة هذا في الخامسة في بيان عظم العرش في لؤلؤ عدد اركان العرش وفي بيان عظم الملئكة عظم حملة العرش
وحال الملئكة في الطاعة والعبادة وقال ع غرس الجنة لا حول ولا قوة الا بالله واما الخواص فقال رسول الله ص اذا قال العبد لا حول ولا
قوة الا بالله فقد فوّض امره الى الله فحق على الله ان يكفيه وقال ابو عبد الله ع اذا قال العبد لا حول ولا قوة الا بالله قال الله للملئكة استسلم
عبدي اقضوا حاجته وعنه ع قال من قال الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رزقه الله الحج فان كان قد قرب اجله اخّر الله اجله حتى يرزقه
الحج وقال ع ان آدم شكا الى الله ما يلقى من حديث النفس والحزن فنزل جبرئيل ع فقال يا آدم قل لا حول ولا قوة الا بالله فقالها فذهب عنه الوسوسة
والحزن وفي خبر آخر قال ابو عبد الله ان آدم شكا الى ربه حديث النفس فقال اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله وفي الرواية في دفع وسوسة الصلوة اضرب
بيدك على فخذك وقل ثلاث مرات بسم الله وبالله محمد رسول الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم امسح عني ما احذر وقل آمنت بالله ورسوله مخلصا

في خواص تسبيح الزهراء

في سبب انتساب التسبيح الى الزهراء

في فضل لا حول ولا قوة الا بالله



له الدين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم او كثر قول توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وفي الغنيه قال ع يا علي امان لامتي من الهم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا ملجأ ولا منجا من الله الا اليه ... في الصادق ع في حديث وانا انظاهرت النعم فقل لا حول ولا قوة الا بالله وقد مر في الباب الثاني في لؤلؤ الاكثر من العشر حديث شريف مفرح في ان قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين. ثم ان المتوكل لما سم نذر ان عوفي ان يتصدق بمال كثير فلما عوفي سئل الفقهاء عن حد المال الكثير فاختلفوا عليه فارسل جعفر بن محمود الى ابي الحسن علي بن محمد ع فسئله عن حد المال الكثير فقال له الكثير ثمانون فقال ابو الحسن ع ان الله تعالى يقول لقد نصركم الله في مواطن كثيرة فعددنا تلك المواطن فكانت ثمانين وقدم في المكارم قل هو الله احد على آية الكرسي وترك العلي العظيم في الحوقلة كالكافي في الثاني والاحوط ان يقرء قل هو الله احد قبلها وبعدها بقصد القربة المطلقة وقرء ما تركه وان كان تحصل الثواب والقرب بالصحيح مع ان كل واحد منهما فيه الكفاية كما لا يخفى الظاهر من باعث لدفع الشياطين وتحادثه الملئكة معهم وغلبتهم عليهم فراجعه ومرانه قال من الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله وقال ع من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر ابدا ومرانه قال من قال لا حول ولا قوة الا بالله في كل يوم ثلثين مرة استقبل الغنى واستدبر الفقر وقرع باب الجنة وقال ابو عبد الله ع من قال بعد صلوة الصبح قبل ان يتكلم بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يعيدها سبع مرات دفع الله عنه سبعين نوعا من انواع البلاء ومن قالها اذا صلى المغرب قبل ان يتكلم دفع الله عنه سبعين نوعا من انواع البلاء اهونها الجذام والبرص وعنه ع قال من قال في كل يوم مائة مرة لا حول ولا قوة الا بالله دفع الله بها عنه سبعين نوعا من البلاء ايسرها الهم وعن الرضا عليه السلام قال من قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله بها عنه تسعة وتسعين نوعا من بلاء الدنيا ايسرها الخنق وقال النبي ص من قال اذا خرج من بيته بسم الله قال الملكان هديت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا وقيت فاذا قال توكلت على الله قالا كفيت فيقول الشيطان كيف لي بعبد هدي ووقي وكفي وفي رواية عن ابي جعفر عليه السلام مثله الا انه قال فيقول الشيطان كيف اصنع بمن هدي ووقي وكفي وقال الصادق ع الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلت بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها عنك ما شاء من انواع البلاء وقال الحسين سئلت الصادق ع عن تفسير لا حول ولا قوة الا بالله قال ع لا حول بيننا وبين المعاصي الا الله ولا يقوينا على اداء الطاعة والفرايض الا الله

اقول انما ذكر ع اهم افراد ذلك والا فمعناه لا حول مطلقا ولا قوة مطلقا الا بالله

فائدة شريفة

قال ابو عبد الله ع قال امير المؤمنين ع اذا كسى الله المؤمن ثوبا جديدا فليتوضأ وليصل ركعتين يقرء فيهما ام الكتاب وآية الكرسي وقل هو الله احد وانا انزلناه في ليلة القدر ثم يحمد الله الذي ستر عورته وزينه في الناس وليكثر قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه لا يعصي الله فيه وله بكل سلك فيه ملك يقدس له ويستغفر له ويترحم عليه قال بعض المحققين يكفي في التحميد يقول الحمد لله الذي ستر عورتي وزينني في الناس وفي كثرة قول لا حول ولا قوة الا بالله ان يقوله عشرين مرة

اقول في صدق الكثرة على العشرين بل الثلثين بل الاربعين تامل ظاهر والاولى ان يقوله ثمانين مرة واذيد سيما بعد ملاحظة ما مر من عظم ثوابه وما في الكافي من ان المتوكل لما سم نذر ان عوفي ان يتصدق بمال كثير فلما عوفي سئل الفقهاء عن حد المال الكثير فاختلفوا عليه فارسل جعفر بن محمود الى ابي الحسن علي بن محمد ع فسئله عن حد المال الكثير فقال الكثير ثمانون فقال له جعفر يا سيدي انه يسئلني عن العلة فقال ابو الحسن ع ان الله تعالى يقول لقد نصركم الله في مواطن كثيرة فعددنا تلك المواطن فكانت ثمانين وقدم في المكارم قل هو الله احد على آية الكرسي وترك العلي العظيم في الحوقلة كالكافي في الثاني والاحوط ان يقرء قل هو الله احد قبلها وبعدها بقصد القربة المطلقة وقرء ما تركه وان كان تحصل الثواب والقرب بالصحيح مع ان كل واحد منهما فيه الكفاية كما لا يخفى وفي خبر قال من اخذ قدحا وجعل فيه ماء وقرء انا انزلناه خمسا وثلثين مرة ورش الماء على ثوبه لم يزل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب وفي رواية اخرى قرء عليه انا انزلناه عشرا وقل هو الله احد عشرا وقل يا ايها الكافرون عشرا ثم رش ذلك الماء على ذلك الثوب فعل في ذلك المكان في عيشه رغد ما بقي من ذلك الثوب في اخرى قال ابو عبد الله ع من قطع ثوبا جديدا وقرء انا انزلناه ستة وثلثين مرة فاذا بلغ تنزل الملئكة والروح اخرج شيئا من الماء ورش على الثوب رشا خفيفا ثم صلى ركعتين ودعا ربه وقال في دعائه الحمد لله الذي كساني من الرياش ما اتجمل به في الناس وأؤدي به فريضتي واستر به عورتي اللهم اجعلها ثياب بركة اسعى فيها لمرضاتك واحمد لم يزل يأكل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب

اقول روى في ثواب الاعمال هذا الحديث مثل ما هنا الا انه قال بعد وقال في دعائه الحمد لله الذي زينني ما اتجمل به بين الناس اواري به عورتي واصلي فيه لربي ثم حمد الله وفي الكافي عنه ع قال من قرء انا انزلناه اثنين وثلثين مرة في اناء جديد ورش به ثوبه الجديد اذا لبسه لم يزل يأكل في سعة ما بقي منه سلك وفي المكارم كان اذا لبس ثوبا جديدا قال الحمد لله الذي كساني ما يواري عورتي واتجمل به في الناس وكان اذا نزع من مباشرة ولا ينبه الا به قال امير المؤمنين ع علمني رسول الله ص اذا لبست ثوبا جديدا ان اقول الحمد لله الذي كساني من الرياش ما اتجمل به في الناس اللهم اجعلها ثياب بركة اسعى فيها لمرضاتك واعمر فيها مساجدك

الخامس في خواص الحوقلة وفوائدها

مثل في كيفية الصلوة لتعظيم الثوب الجديد وفوايدها

في الادعية والآداب الواردة عند لبس الثوب الجديد وفوائدها

فانه من فعل ذلك لم ينقص حتى تغفر له عن عمر بن يزيد قال اردت الدخول على ابي عبد الله عليه السلام فلبست ثيابي ونشرت طيلساناً جديداً كنت حبا
به فخرجت فجلس في بعض الطريق فتمزق من كل وجه فاغتممت لذلك فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فنظر الى الطيلسان فقال لي مالي اراك متهتكا
فاخبرته بالقصة فقال يا عمر اذا لبست ثوباً جديداً فقل لا اله الا الله محمد رسول الله فانه يبرء من الآفة واذا لبست شيئاً فلا تكثر من ذكره
فان ذلك مما يهتكه وعن الكاظم قال ينبغي لاحدكم اذا لبس الثوب الجديد ان يمر يده عليه ويقول الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في الناس
واتزين بينهم **لؤلؤ** في فضل التسبيحات الاربع وكل واحد منها بانفرادها وفيه حديث شريف في فضل التحميد قال النبي صلى الله عليه وآله
لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قيعاناً بقعاً من المسك ورايت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب ولبنة من فضة و
ربما امسكوا فقلت لهم ما لكم قد امسكتم قالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فاذا قال بنينا واذا سكت امسكنا **اقول** قد مر في الباب الثالث في لؤلؤ فضل الذكر نظير ذلك في غرس
الاشجار للذاكر وفي خبر تمامه في ما مر في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل طلب المعاش لنفسه وعياله قال صلى الله عليه وآله لما اسري
بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قصراً من ياقوت احمر يرى داخلها من خارجها وخارجها من داخلها من ضيائها وفيها بيتان
من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام ثم قال اتدري
ما اطابة الكلام يا علي قال الله ورسوله اعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي خبر قال ان في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من
باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من امتي من اطاب الكلام واطعم الطعام وافشى السلام وصلى بالليل والناس نيام فقال علي يا رسول الله من
يطيق هذا من امتك فقال يا علي او ما تدري ما اطابة الكلام من قال اذا اصبح وامسى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرات
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس
الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير فقال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها وذلك ان الله يقول
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم وقال الباقر عليه السلام مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه وقال
الا ادلك على غرس اثبت اصلاً واسرع ايناعاً واطيب ثمراً وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن الباقيات الصالحات فقال الرجل فاني اشهدك يا رسول
الله ان حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين اهل الصدقة فانزل الله آيات من القرآن فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فسنيسره لليسرى وقال عليه السلام لان **اقول** سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وقال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سيد التسابيح من قالها في يوم مرة كان خيراً له من عتق رقبة وكان خيراً له من عشرة الف فرس يوجه
في سبيل الله وما هو من مقامه الا مغفوراً له الذنوب واعطاه الله بكل حرف مدينة وقال سبحان الله خير من جبل فضة اعطي في سبيل الله والحمد لله
خير من جبل ذهب في سبيل الله ولا اله الا الله خير من الدنيا وما فيها يقدمه الرجل بين يديه والله اكبر خير من عتق الف رقبة **اقول** قد مر عظم
اجر الصدقة مفصلاً في اوائل الباب السادس في لئالي متكثرة فادرجها مع ما ورد من ان من اعتق رقبة فهو جزاؤه من النار حتى تقف على
مقدار ما لك في قول هذه الكلمات التامات لتواظب عليها فان بتكريرها تتكرر هذه المثوبات كما لا يخفى وقال ابو جعفر عليه السلام من قال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خلق الله منها اربعة طيور تسبحه وتقدسه وتهلله الى يوم القيمة وعنه ع قال من قال سبحان الله من غير تعجب
خلق الله منها طائراً له لسان وجناحان يسبح الله عنه في المسبحين حتى تقوم الساعة ومثل ذلك في الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي
خبر رواه في العلل قال جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن الكلمات التي اختارهن الله لابراهيم عليه السلام حيث بنى البيت فقال صلى الله عليه وآله نعم
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال اليهودي اخبرني ما جزاء قائلها فقال صلى الله عليه وآله اذا قال العبد سبحان الله سبح معه ما دون
العرش فيعطى قائلها عشر امثالها واذا قال الحمد لله انعم الله عليه بنعم الدنيا موصولاً بنعم الآخرة وهي الكلمة التي يقولها اهل الجنة
اذا دخلوها وينقطع الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله وذلك قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام
وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واما قوله لا اله الا الله فالجنة جزاؤه وذلك قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان يقول
هل جزاء لا اله الا الله الا الجنة وقال ابو عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لاصحابه اتخذوا جنناً فقالوا يا رسول الله من عدو قد اظلنا فقال
لا ولكن من النار فقالوا واما الجنة فقال قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال اكثروا من قول سبحان الله والحمد لله ولا
اله الا الله والله اكبر فانهن ياتين يوم القيمة ولهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات وقال بخ بخ لخمس ما
اثقلهن في الميزان وعد منهن التسبيحات الاربع وقال ابو عبد الله عليه السلام ... من بخل منكم بالمال ان ينفقه وبالجهاد ان يحضره وبالليل ان يكابده

في فضل التسبيحات الاربع

من غير تعجب

في الاحاديث العجيبة في فضل التسبيحات الاربع

سؤال اليهودي عن التسبيحات الاربع

فلا يجعل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وفي تفسير لذكر الله اكبر ان رجلا جاء الى النبي
واصحابه فقال انما تقولون في رجل اعتق اربع رقاب فانه اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فيهما افضل فنظر
هنيئة فقال اما تعلم شيئا افضل من ذكر الله ١ اقول ياتي في الخاتمة في تسليه العظيم العرش في لؤلؤة بعد ذكر العرش حديث شريف يشتمل
منه عظم شان التسبيحات الاربع وعلو مقامها عند الله وياتي مثله المنقول في الباب الثامن في لؤلؤة الادعية الشريفة الواردة في التعقيب
ومما يكشف عن عظم مقامها ان قراءتها في الركعتين الاخيرتين من الصلوة افضل من فاتحة الكتاب كما عرفت في الباب في لؤلؤة فضلها
من عظم ثواب قراءتها فيهما وفي نفسها ثم ٢ اقول ان وفقك الله لتكرار هذا الذكر فلك ان تتعقل عما ترى في اللؤلؤة السابعة من ازدياد الثواب
العظيم على مرة هنا من جهة عدها بالسبحة من تربة سيد الشهداء عم وقال ابن بكير قلت لابي عبد الله ع قول الله واذكروا الله ذكرا كثيرا قال ان تسبح
في دبر المكتوبة ثلثين مرة وقال في جمع البيان روي عن ائمتنا ع ان من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلثين مرة فقد ذكر الله كثيرا
وقال رسول الله ص لاصحابه ذات يوم ارايتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب والآنية ثم وضعتم بعضه على بعض اترونه يبلغ السماء قالوا لا يا رسول
الله ص قال افلا ادلكم على شيء اصله في الارض وفرعه في السماء قالوا بلى يا رسول الله فقال ع يقول احدكم اذا فرغ من صلوته سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ثلثين مرة فان اصلهن في الارض وفرعهن في السماء وهن يدفعن الهدم والغرق والحرق والتردي في البئر واكل السبع
وميتة السوء والبلية التي نزلت على العبد في ذلك اليوم وقال ابو عبد الله عليه السلام من صلى صلوة مكتوبة ثم سبح في دبرها ثلثين مرة لم يبق شيء
من الذنوب عليه الا تناثر وروي في العدة في ذيل رواية يذكر فيها وصف بساط سليمان وعسكره انه مر بحراث فقال لقد اوتي ابن داود ملكا
عظيما فالقاه الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير
مما اوتي آل داود وفي حديث آخر لان ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمان يفنى وقال من قال سبحان الله من غير تعجب خلق الله منها طائرا اخضر يستظل
بظل العرش يسبح فيكتب له ثوابه الى يوم القيمة وقال امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام التسبيح نصف الميزان والحمد لله يملأ الميزان
والله اكبر يملأ ما بين السماء والارض وفي حديث قال ع التكبيرة افضل من الدنيا وما فيها وفي آخر مرة قال الله اكبر خير من عتق العبد فيه وقال اول من
يدخل الجنة الحامدون وعن فضيل ان احدهما قال سمعته يقول اكثروا من التهليل والتكبير فانه ليس شيء احب الى الله من التهليل والتكبير وقال
ابو عبد الله ع ثمن الجنة لا اله الا الله والله اكبر وقال رسول الله ص من قال سبحان الله وبحمده كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف
سيئة ومن زاد زاده الله ومن استغفر غفر الله له وقال ابو عبد الله ع من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده كتب الله له ثلثة الاف حسنة ورفع
له ثلثة الاف درجة وخلق منها طائرا في الجنة يسبح وكان اجر تسبيحه له وعنه ع قال من قال الحمد لله كما هو اهله شغل كتاب السماء قال الراوي
كيف تشغل كتاب السماء قال يقولون اللهم انا لا نعلم الغيب فيقول اكتبوها كما قالها عبدي وعلي ثوابها وقال محمد قلت لابي عبد الله ع اي الاعمال احب
الى الله قال ع ان تحمده وقال ع كل دعاء لا يكون قبله تحميد فهو ابتر انما التحميد ثم الثناء وعنه ع قال من قال اربع مرات اذا اصبح الحمد لله رب
العالمين فقد ادى شكر يومه ومن قالها اذا امسى فقد ادى شكر ليلته وعنه ع قال قال رسول الله ص ان في ابن آدم ثلثمائة وستين عرقا منها
مائة وثمانون متحركة ومنها مائة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم ينم ولو تحرك الساكن لم ينم وكان رسول الله ص اذا اصبح قال
الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال ثلثمائة وستين مرة واذا امسى مثل ذلك وزاد في رواية بعد قوله ستين مرة على كل حال وفي التحميد في
العدة سئل ابو عبد الله عليه السلام عن ادنى ما يجزيه عن التحميد قال تقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي بطن فخبر
والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير وقد مر اخبار متعلقة بفضل التحميد وطريقه في الباب الرابع
في الشرط السابع للفقير فراجعها وفي الكافي عنه ع قال جاء الفقراء الى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله ان الاغنياء لهم ما يعتقون وليس
لنا ولهم ما يحجون وليس لنا ولهم ما يتصدقون وليس لنا ولهم ما يجاهدون وليس لنا فقال رسول الله ص من كبر الله مائة مرة كان افضل
من عتق مائة رقبة ومن سبح الله مائة مرة كان افضل من سياق مائة بدنة ومن حمد الله مائة مرة فهي في سبيل الله بسروجها ولجمها وركبها ومن
قال لا اله الا الله مائة مرة كان افضل الناس عملا ذلك اليوم الا من زاد قال فبلغ ذلك الاغنياء فصنعوه قال فعاد الفقراء الى النبي
فقالوا يا رسول الله قد بلغ الاغنياء ما قلت فصنعوه فقال رسول الله ص ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ٣ اقول قد مر في الباب
الرابع في اللؤلؤة الثالثة من صدر حديث دل على ان الاغنياء لم يلحقوا الفقراء في شيء من اعمال الخير من دعاء وغيره وان انفقوا عشرة
الاف درهم وفي خبر آخر قال الامام فاني من سبح الله مائة مرة كل يوم كان افضل ممن ساق مائة بدنة الى بيت الله الحرام ومن حمد الله
مائة تحميدة كان افضل ممن اعتق مائة رقبة ومن كبر الله مائة تكبيرة كان افضل ممن حمل على مائة فرس في سبيل الله بسروجها ولجمها
ومن هلل الله مائة تهليلة كان افضل الناس عملا يوم القيمة الا من قال افضل من هذا وقال الثمالي سمعت علي بن الحسين ع

يقول من كبّر الله عند المسآء مائة تكبيرة كان كمن اعتق مائة نسمة وفي خبر آخر عن احدهما عليهما السلام عن آبائه عليهم السلام مثله وقال ابو بصير قلت لابي عبد الله عليه السلام من قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا قال نعم وقد تقدم في الباب السادس من لؤلؤة العرفة ان الحسين بن خالد قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن جهر البسملة كيف صار خمسمائة فقال ان الله اوجب على نفسه الف لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ويسبحه مائة تسبيحة ويحمده مائة تحميدة ويهلله مائة تهليلة ويصلي على محمد وآل محمد مائة مرة ثم يقول اللهم زوجني من الحور العين الا زوجه الله حورا عينا وجعل ذلك مهرها

اللؤلؤ في فضل الصلوة على محمد وآله وعظم ثوابها **اقول** الآية وهي قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والاخبار في فضلها وفي الامر بها في غاية الكثرة حتى ذهب جماعة من الاعلام كفاضل المقداد ومحقق البهائي والاردبيلي الى وجوبها كلما سمع ذكره او لقبه او كنيته من نفسه ومن غيره وقال في الانوار واما وجوب الصلوة عليه اذا ذكر او استحبابها ففيه خلاف بين الاصحاب الذي دلّت عليه الاخبار الصحيحة هو الوجوب كلما ذكره ذاكر سواء اتحد مجلس الذكر او تعدد وسواء صلّى عليه سابقا ام لا وسواء ذكر اسمه او لقبه او كنيته او بالضمير الراجع اليه فانه كما يرى عنه **اقول** المنصف شمو وعلى الوجوب مط لكن الاخذ بالحائطة للدين والفوز العظيم كما لا يخفى مفصلها يقتضي العمل بقولهم وكيف كان فمعنا ما على مرتبه رواية عن الكاظم عليه السلام حين سئل ما معنى صلوات الله وصلوات الملائكة وصلواة المؤمن قال صلوات الله رحمة من الله وصلوات الملائكة تزكية منهم له وصلوات المؤمنين دعاء منهم له **واما** ما ورد في فضلها وعظم اجرها فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله فاكثروا الصلوة عليه فانه من صلّى على النبي صلى الله عليه وآله صلوة واحدة صلى الله عليه الف صلوة في الف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلقه الله الا صلّى على العبد لصلوة الله وصلوة ملائكته فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله واهل بيته وفي خبر آخر قال النبي صلى الله عليه وآله من صلّى عليّ مرة صلّت عليه الملائكة ومن صلّت عليه الملائكة صلى الله عليه ومن صلى الله عليه لم يبق في السموات والارض شيء الا وصلى عليه وفي آخر عنه عن ابي طلحة قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله فلم ار قط استبشارا منه يومئذ ولا اطيب نفسا فقلت يا رسول الله ما رأيتك قط اطيب نفسا ولا اشد استبشارا منك اليوم فقال صلى الله عليه وآله وما يمنعني وقد خرج آنفا جبرئيل من عندي قال قال الله تعالى من صلّى عليك صلوة صليت بها عليه عشر صلوات ومحوت عنه عشر سيئات وكتبت له عشر حسنات وفي بعض الاخبار ورفع له عشر درجات وفي آخر قال صلى الله عليه وآله لقيني جبرئيل فبشرني فقال ان الله يقول من صلّى عليك صليت عليه ومن سلّم عليك سلّمت عليه فسجدت لذلك وفي آخر قال صلى الله عليه وآله جائني جبرئيل فقال انه لا يصلي عليك احد الا ويصلي عليه سبعون الف ملك ومن صلّى عليه سبعون الف ملك كان من اهل الجنة وفي بعض نسخ الحديث قال صلى الله عليه وآله من صلّى عليّ لم يبق في السموات والارض ملك الا وصلى عليه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلّى عليّ صلى الله عليه وملائكته فمن شاء فليكثر وقال ابو عبد الله عليه السلام وجدت في بعض الكتب من صلّى على محمد وآل محمد كتب الله له مائة حسنة ومن قال صلى الله على محمد واهل بيته كتب الله له الف حسنة **اقول** هذا نص على افضلية الاهل على الآل كما فيه دلالة ما على ما ياتي في خبر ابن عمارة في اللؤلؤة التالية لهذا اللؤلؤ لانها في مقام تفهيم العموم والاهل لا عمية لا الاكثرية ثوابه بالنسبة الى الآل فانه يشمل جميع الائمة وشيعتهم وقال عليه السلام ما في الميزان اثقل من الصلوة على محمد وآله وانه يعدل عند الله التسبيح والتهليل والتكبير **اقول** قد مرّ فضلها وعظم اجرها في اللؤلؤة السابقة فراجعها لنقف على عظم ثواب الصلوة ولا كنا معنا ما لها هنا وقال عليه السلام ومن قال صلى الله على محمد واهل بيته كتب الله له بكل مرة الف حسنة وقال من صلّى على محمد وآله يعطيه الله جناحا من نور له جناح بالمشرق والاخر بالمغرب ورجلاه مغموستان في الارض السفلى وعنقه ملتوية تحت العرش فيقول الله صلّ على عبدي كما صلّى على النبي وآله فهو يصلي عليه الى يوم القيمة وقال عليه السلام من قال صلى الله على محمد وآل محمد اعطاه الله اجر اثنين وسبعين شهيدا وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وروى محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلام انه قال ما في الميزان شيء اثقل من الصلوة على محمد وآل محمد وان الرجل لتوضع اعماله في الميزان فتميل به فيخرج صلى الله عليه وآله الصلوة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح وقال ابو جعفر عليه السلام اثقل ما يوضع في الميزان يوم القيمة الصلوة على محمد واهل بيته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا عند الميزان يوم القيمة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلوة عليّ حتى اثقل بها حسناته وقال عبد السلام قلت لابي عبد الله عليه السلام اني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء الا الصلوة على محمد وآله فقال اما انه لم يخرج احد بافضل مما خرجت به وقال صلى الله عليه وآله اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم عليّ صلوة وقال صلى الله عليه وآله ان اقربكم مني يوم القيمة في كل موطن اكثركم عليّ صلوة في دار الدنيا وقال صلى الله عليه وآله يا علي من صلّى عليّ كل يوم او ليلة وجبت له شفاعتي ولو كان من اهل الكبائر وقال من صلّى عليّ مرة خلق الله تعالى يوم القيمة على رأسه نورا وعلى يمينه نورا وعلى شماله نورا وعلى فوقه نورا وعلى تحته نورا وفي جميع اعضائه نورا وقال صلى الله عليه وآله الصلوة عليّ نور على الصراط ومن كان له على الصراط من نور لم يكن من اهل النار وفي خبر قال صلى الله عليه وآله ان ابخل الناس من صلّى عليّ وقال من صلّى عليّ مرة صلى الله عليه عشرا ومن صلّى عليّ عشرا صلى الله عليه مائة مرة ومن صلّى عليّ مائة مرة صلى الله عليه الف مرة ومن صلّى عليّ الف مرة لا يعذبه الله في النار ابدا وقال صلى الله عليه وآله من صلّى عليّ الف مرة لم يمت حتى يبشر له بالجنة وروى الفاضل البسطامي في كتاب خير العمل عن بعض الكتب ان في اخبار المعراج ان ملكا في السماء الرابعة قال للنبي صلى الله عليه وآله صليت كعتين في عشرين الف سنة كنت حسن الف سنة في ...

في فضل الصلوة على محمد وآله وثواب قائلها

قد تقدم مما يناسب الكلام

فليفعل من شاء

في ان الصلوة على النبي افضل من عبادة الملائكة عشرين الف سنة



وخمس الف سنة في الركوع وخمس الف سنة في السجود وخمس الف سنة في التشهد مبينا ثوابه لا نسبته قال أتزعم ان امتي تحتاج الى
الثواب بعزة ربي ان لكل واحد من ضعفاء امتي اذا صلى علي مرة من الثواب اكثر من عبادتك هذه وفيه عن كتاب بحر الزاهر من مؤلفات بعض
العامة ان رسول الله صلعم قال خلق الله ملكا له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب رجلاه في الارض السابعة ورأسه تحت العرش له ارياش بعدد
كل المخلوق من الانس والجن وحيوان البر والبحر وعدد انفاس كل هؤلاء وعدد قطرات المطر وورق الاشجار ونجوم السماء ورمل الفلوات وما صلى
احد من امتي علي امر ان يخوض في بحر النور ويخرج ويتحرك فيسقط من كل ريش من هذه الارياش قطرة فيخلق الله منها ملكا فيأمرهم جميعهم ان يستغفروا
للمصلي الى يوم القيمة وفي خلاصة الاخبار ان الله خلق في الفردوس الاعلى طائرا اسمه الصلوة وفيه تجري له شجر الجنات تثبت اغصانه كل
وقصر وفي تحته حوض واذا صلى احد على محمد وآله نزل الطائر من الشجرة ويغوط في الحوض ويخرج ويحرك ارياشه فيخلق الله من كل قطرة ماء يقطر منه
ملكا يستغفر للمصلي وفيه ان العبد اذا قال اللهم صل على محمد وآل محمد خلق الله منه ملكا له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه
في الارض ورأسه تحت العرش فيقول الله الملك صل على عبدي كما صلى على نبيي فيصلي الملك عليه الى يوم القيمة وفي بدائع الصنائع روي
ان الله خلق في الفردوس الاعلى طيرا اسمه صلوات وهو على غصن شجرة تحته حوض فكلما صلى احد على محمد وآل محمد نزل ويدخل الحوض ويغوط ثم يخرج
ويحرك ارياشه ويخلق من كل قطرة منها ملكا يصلي على المصلي ويستغفر له الى يوم القيمة **اقول** لو ان النبي او من سمع الخلائق وفي ان الله
خلق ملائكة وربما يبلغونه صلوة من صلى وسلم عليه في اطراف الارض وفي مزيد فضل الصلوة عليه في يوم الجمعة وفي جملة خبايا اخوند على فضلها
وعظم ثوابها مضافا الى ما مر في اللؤلؤ الثالثة في قصة نجاة امرأة زنت بابنها بالصلوة عليه وآله واللعن على اعدائهم وفي خواص الصلوة عليه قال
ابو عبد الله ع اذا بعثوا انوا سمع الخلائق محمد رسول الله فامر عبد يصلي على النبي ص او يسلم عليه الا بلغه ذلك وسمعه **اقول** ولا يخفى ان اخبار نحو ذلك
في النهاية الثامنة في لؤلؤ السادسة من الادعية الشريفة المختصة الواردة في التعقيب قال محشر جنات يبتدرها ثمانية عشر ملكا ايهم يبلغها وفي بعض
الحديث قال الصادق ع من صلى على النبي ص مرة في كل يوم اسلاما الف ملك يبلغها الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويرد في صاحبه وقد روي
ان الله خلق ملائكة سياحين في الارض وليس لهم غرض الا تبليغ النبي صلوة من صلى عليه في اطراف الارض يقولون له يا رسول الله فلان قد بلغك
السلام والصلوة فيقول النبي وعلى فلان الصلوة والسلام وكذلك يبلغونه زيارات الزائرين كما يبلغونه الائمة الطاهرين صلوات المصلين
وزيارات الزائرين وسلام المسلمين وفي رواية اخرى عن جابر قال ابو عبد الله ع ان ملكا من الملائكة سأل الله ان يعطيه سمع العباد فاعطاه الله
فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس احد من المؤمنين يقول صلى الله على محمد واهل بيته الا وقال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان
فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله وعليه السلام وروى ابو سعيد في كتاب بلوغ شرف المصطفى عن علي ع انه قال قال رسول الله ص اكثروا علي الصلوة قلت
وهل تبلغك الصلوة بعد ان تفارقنا قال نعم يا علي ان الله تعالى وكل بقبري ملكا يقال له صلصائيل وهو في صورة الديك منتن عرفه تحت عرش
الرحمن ومخالبه تحت الارض السابعة له ثلث اجنحة اذا نشرها واحدها بالمشرق والآخر بالمغرب والآخر منتشر على ا... فاذا قال العبد
اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد التقطها كما يلتقط الطير الحب ثم يرفرف على قبري ويقول
يا محمد يا محمد ص ان فلان بن فلان صلى عليك ويقرأ السلام فيكتب في رق من نور بالمسك الاذفر ويرفع له عشرون الف حسنة ويمحى عنه عشرون الف
سيئة ويغرس له عشرون الف شجرة وقال الصادق ع من صلى على النبي وآله في كل يوم مرة ابدا فاسبعون الف ملك يبلغها الى رسول الله ص قبل
صاحبها وفي بعض الروايات قال ع ان الله تعالى يخلق بها تبليغ النبي ص سلام المسلمين وصلوات المصلين فان قلت اذا كان النبي يسمع الخلائق
ويسمع كل صلوة وسلام من كل احد فما الفائدة في ابلاغ الملائكة والرياح ذلك قلت يمكن ان يكون الوجه فيها تعظيم الصلوات وتكريمها وتعدد
الاسباب كما ان تعدد الملائكة وكثرتهم فيه يحتمل ان يكون لذلك وعن عمر بن يزيد قال لي ابو عبد الله ع يا عمر انه اذا كان ليلة الجمعة نزل من السماء ملائكة
بعدد الذر في ايديهم اقلام الذهب وقراطيس الفضة لا يكتبون الى ليلة السبت الا الصلوة على محمد وآل محمد صلوات الله عليهم فاكثر منها
يا عمر ان من السنة ان تصلي على محمد واهل بيته في كل جمعة الف مرة وفي سائر الايام مائة مرة وفي خبر آخر عنه ع قال اذا كانت عشية الخميس
وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء ومعها اقلام الذهب وصحف الفضة لا يكتبون عشية الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة الى ان تغيب الشمس الا
الصلوة على النبي وآله وقال ابو جعفر ع ما من شيء يعبد الله به يوم الجمعة احب الى الله من الصلوة على محمد وآل محمد وقال ص في حديث من صلى
علي يوم الجمعة او في ليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله تعالى
له بكل صلوات ملكا يدخل علي في قبري كما يدخل احدكم الهدايا ويخبرني من صلى علي باسمه ونسبه الى عشيرته فاثبته عندي في صحيفة بيضاء
وقال الصادق ع في حديث ان الصلوة على محمد وآل محمد ليلة الجمعة يظهر نوره في السموات الى يوم القيمة وملائكة الله في السموات يستغفرون
له ويستغفر له الملك الموكل بقبر رسول الله ص الى ان تقوم الساعة وقال ص اكثروا من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم يضاعف فيه الاعمال



اللّهمّ اعط محمّدا الدّرجة والوسيلة من الجنّة قيل يا رسول الله وما الدّرجة والوسيلة من الجنّة قال هى اعلى درجة من الجنّة لا ينالها الّا نبىّ ارجو
ان اكون انا هو وقال ص من صلّى علىّ يوم الجمعة مائة مرّة غفر الله له خطيئته ثمانين سنة وقال ص من صلّى علىّ يوم الجمعة الف مرّة لم يمت حتّى يرى
مقعده من الجنّة **اقول** قد مرّ فى الباب السّادس من لؤلؤنا ما يدلّ على فضل يوم الجمعة وليلتها وفضلهما وعظم مقامهما وانّ
ثواب اعمال الخير الواقعة فيهما التى منها الصّلوة على محمّد وآله وقال العسكرى ع انّما اتّخذ الله ابرهيم خليلا لكثرة صلواته على محمّد واهل
بيته صلوات الله عليهم وقال ابو عبد الله ع من قال فى يوم مائة مرّة ربّ صلّ على محمّد واهل بيته قضى الله له مائة حاجة ثلثون منها
للدّنيا وفى الرّواية لمّا نزل ادم ع الى حوّا قال يا ربّ زوّجنى منها فقال الجليل سمّ مهرها يا ادم فقال يا ربّ ما اعلم قال الله تع يا ادم صلّ
على محمّد وال محمّد عشر مرّات فصلّى ادم كما امر الله فزوّجه بها فاذا كانت الصّلوة مهر حوّا فكيف لا يكون مهر الحور العين وقال امير المؤمنين ع
الصّلوة على النّبىّ وآله امحق للخطايا من الماء للنّار والسّلام على النّبىّ وآله افضل من عتق رقاب وفى خبر اخر قال ص من صلّى علىّ مرّة لم يبق من
ذنوبه ذرّة وقال الرّضا ع من لم يقدر على ما يكفّر به ذنوبه فليكثر من الصّلوة على محمّد وآله فانّها تهدم الذّنوب هدما وقال ص من صلّى علىّ
لا يبقى عليه من المعصية ذرّة وقال ص ما من احد من امّتى يذكرنى ثمّ صلّى علىّ الّا غفر الله له ذنوبه وان كان اكثر من رمل العالج وقال ص ما من احد
صلّى علىّ مرّة واستمع حافظاه له الّا ان لا يكتبا ذنبا ثلثة ايّام وقال ص من صلّى علىّ ايمانا واحتسابا استأنف العمل وفى رواية فى تفسير يا ايّها
الّذين امنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما قيل للصّادق ع فكيف نصلّى على محمّد وآله قال تقولون صلوات الله وصلوات ملئكته وانبيائه
ورسله وجميع خلقه على محمّد وال محمّد والسّلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قيل فما ثواب من صلّى على النّبىّ وآله بهذه الصّلوات قال الخروج من
الذّنوب والله كهيئته يوم ولدته امّه وفى خبر اخر عن كعب قال قلت لرسول الله ص قد علمنا السّلام عليك فكيف الصّلوة عليك قال قولوا اللّهمّ
صلّ على ابرهيم وال ابرهيم انّك حميد مجيد وبارك على محمّد وال محمّد كما باركت على ابرهيم وال ابرهيم انّك حميد مجيد وقال ابو جعفر ع من
قال فى ركوعه وسجوده وقيامه اللّهمّ صلّ على محمّد وال محمّد كتب الله له ذلك بمثل الرّكوع والسّجود والقيام وفى الحديث انّ رجلا اتى الى ابى عبد الله ع
فقال جعلت فداك اخبرنى عن قول الله وما وصف من الملئكة يسبّحون اللّيل والنّهار لا يفترون ثمّ قال انّ الله وملئكته يصلّون على النّبىّ يا ايّها الّذين
امنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما كيف لا يفترون وهم يصلّون على النّبىّ فقال ابو عبد الله ع انّ الله لمّا خلق محمّدا ص امر الملئكة فقال انقصوا
من ذكرى بمقدار الصّلوة على محمّد فقول الرّجل صلّى الله على محمّد فى الصّلوة مثل قوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الّا الله والله اكبر وفى نقل
فى خلاصة الاخبار [illegible] قصّة غريبة نقلا عن السيّد الجليل السيّد نعمة الله الجزائرى فى امرأة فاحشة [illegible] ابنها
فرأها ابنها بعد موتها فى هيئة حسنة ومقام رفيع فسألها عن سببه فقالت لى اعطيت هذه المرتبة من بركة الصّلوة على محمّد وال محمّد واللّعن
على اعدائهم وقد كنت اقرء فى كلّ ليلة الخميس والجمعة بعد الصّلوة اللّهمّ صلّ على محمّد وال محمّد وبارك على محمّد وال محمّد كافضل ما صلّيت وباركت وترحّمت
على ابرهيم وال ابرهيم انّك حميد مجيد ولعنة الله على اعداء ال محمّد من الاوّلين والاخرين الى القيمة وفى ثواب الاعمال عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله
ذات يوم لامير المؤمنين ع الا ابشّرك قال بلى بابى انت وامّى فانّك لم تزل مبشّرا بكلّ خير فقال اخبرنى جبرئيل انفا بالعجب فقال امير المؤمنين ع ما الّذى
اخبرك يا رسول الله قال اخبرنى انّ الرّجل من امّتى اذا صلّى علىّ واتبع بالصّلوة على اهل بيتى فتحت له ابواب السّماء وصلّت عليه الملئكة سبعين صلوة
وانّه للذنب حاطّ ثمّ تحاتّ عنه الذّنوب كما تحاتّ الورق من الشّجر ويقول الله تع لبّيك عبدى وسعديك يا ملئكتى انتم تصلّون عليه سبعين صلوة
وانا اصلّى عليه سبعمائة صلوة فاذا صلّى علىّ ولم يتبع بالصّلوة على اهل بيتى كان بينها وبين السّماء سبعون حجابا ويقول الله جلّ جلاله لا لبّيك
ولا سعديك يا ملئكتى لا تصعدوا دعاءه الّا ان يلحق بالنّبىّ عترته فلا يزال محجوبا حتّى يلحق بى اهل بيتى وقد مرّ انّ النّبىّ ص قال من كان اخر كلامه الصّلوة
علىّ وعلى علىّ ع دخل الجنّة ويأتى فى الباب الثّالث من لؤلؤ بيان الادعية الشّريفة المختصرة الواردة فى التّعقيب اخبار شريفة اخرى فى فضل الصّلوات وغيرها من احوالها
واعمالها فالمقام متمّم اشرف فضول المصلّين ومقصد الثّواب بحر عجائب الملك الموكّل بحجاب مطرات المطر وعدده من حساب السّماء والارض وكما
متّصلها ومتوسّلها كما يأتى هناك **وامّا** خواصّ الصّلوة عليهم فامور **منها** ما فى تفسير قوله تع واذ نجّيناكم من ال فرعون يسومونكم
سوء العذاب من انّه كان من شدّة عذابهم انّ فرعون كان يكلّفهم على البناء والطّين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم وكانوا
ينقلون ذلك الطّين على السّلالم الى السّطوح فربّما سقط الواحد منهم فمات او زمن ولا يحفلون بهم الى ان اوحى الله الى موسى ع قل لهم لا يبتدؤن عملا الّا
بالصّلوة على محمّد وآله الطّيّبين ليخفّف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخفّف عليهم **ومنها** ما فى تفسير قوله تع يذبّحون ابناءكم ويستحيون
نساءكم من انّه ربّما سلم ابناؤهم من الذّبح ويشبّون فى محلّ غامض بصلوتهم على محمّد واله الطّيّبين كذلك نساؤهم تسلمن من الامراض
بصلوتهنّ عليه وآله **ومنها** ما مرّ فى الباب الثّالث من لؤلؤ الامر الخامس من الامور العشرة فى حديث شريف مفرح من انّ لها مدخلا عظيما للدفع
وسوسة الشّيطان واعوانهم وطردهم وفى محاربة الملائكة معهم بالسّيوف والرّماح غلبتهم عليهم **ومنها** ما يأتى فى الباب الثّامن من لؤلؤ انّ

واحدا بالف

فى انّ من صلّى على النّبىّ مرّة لم يبق من ذنوبه ذرّة وفى فضل السّلام عليه

على محمّد وال محمّد كما صلّيت

فى قصّة امرأة زانية فى فضل الصّلوة ونجاتها بها

اللّعن

فى خواصّ الصّلوة على محمّد وآله عليهم

ان الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد ومنها انها سبب لاستجابة الدعاء ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعل الصلوة عليه وعلى اهل بيته سببا لذهاب النفاق

وفي خبر آخر قال ارفعوا اصواتكم بالصلوة علي فانها تذهب بالنفاق ومنها انها تزيل الفقر وتورث الغنى كما روي ان رجلا اشتكى الى النبي صلى الله عليه وآله

من شدة الفقر فقال له النبي اذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد وان لم يكن فيه احد فسلم علي واقرأ قل هو الله احد مرة واحدة ففعل الرجل فادر الله عليه الرزق حتى افاض على جيرانه وقرابته ومنها

من الذهب بحيث فقال في نفسه ان النبي قال بانك رزقت من السماء وهو صادق وهذا ليس من السماء فرجع الى بيته وحكى القصة لزوجته ومنها

ان ابا جعفر قال لمحمد ان الحسن عليه السلام اجاب لسائل الذي سئل عن الذكر والنسيان فقال ان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل

عند ذلك على محمد وآل محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان هو لم يصل على محمد وآل محمد

او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره وفي الكلام قال ابو عبد الله عليه السلام اذا نسيت الشيطان

فضع يدك على جبهتك وقل اللهم اني اسئلك يا مذكر الخير وفاعله والآمر به ان تصلي على محمد وآل محمد وتذكرني ما انسانيه الشيطان **اولى**

في بيان ما ورد في ذم ترك الصلوة على النبي وآله عند ذكره وفي ذم الفصل بينه وبين آله فيها وفي فضل ذكره عند ذكر الله وفي فضل كتب الصلوة

عليه بعد كتب اسمه وفي تقديم الصلوة على محمد وآل محمد كلما ذكر احد من الانبياء واراد ان يصلي عليه وفي ختم الكلام والدعاء بالصلوة على محمد وآل محمد

صلوات الله وسلامه عليه وعليهم **اما الاول** فقال ابو جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث من ذكرت عنده فلم يصل علي فلم يغفر الله

له وابعده الله وفي خبر آخر قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله من رحمته وفي آخر قال من ذكرت عنده فنسي ان يصلي علي خطئ الله

به طريق الجنة وفي آخر قال في وصيته لعلي يا علي فقد اخطأ طريق الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت بين يديه لم يصل

علي وقال اجفى الناس البخيل حقا من ذكرت عنده فلم يصل علي وقال اجفى الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي وقال انا اصلي احدا ولم يذكر النبي

بالصلوة خير سبيل الجنة **واما الثاني** فقال ابن القداح قال ابو عبد الله عليه السلام سمع ابي رجلا متعلقا بالبيت وهو يقول اللهم صل

على محمد فقال له ابي لا تبترها لا تظلمنا حقنا قل اللهم صل على محمد واهل بيته وفي خبر آخر قال عمار كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال الرجل اللهم

صل على محمد واهل بيت محمد فقال ابو عبد الله يا هذا لقد ضيقت علينا اما علمت ان اهل البيت خمسة اصحاب الكساء فقال قل اللهم صل

على محمد وآل محمد فتكون نحن وشيعتنا قد دخلنا فيه وقال الباقر عليه السلام نقلا عن ابائه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد التوسل الي وان تكون له عندي يد اشفع

له بها يوم القيمة فليصل على اهل بيتي ويدخل السرور عليهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال صلى الله على محمد وآله قال الله جل جلاله صلى الله عليك فليكثر من ذلك ومن

قال صلى الله على محمد ولم يصل على آله لم يجد ريح الجنة وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي خبر آخر عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام

الا ابشرك قال بلى الى ان قال قال اخبرني جبرئيل ان الرجل من امتي اذا صلى علي واتبع بالصلوة على اهل بيتي فتحت له ابواب السماء وصلت عليه الملائكة

سبعين صلوة وانه لمذنب خطاء ثم تحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر ويقول الله لبيك عبدي وسعديك يا ملائكتي انتم تصلون عليه

سبعين صلوة وانا اصلي عليه سبعمائة صلوة واذا صلى علي ولم يتبع بالصلوة على اهل بيتي كان بينها وبين السموات سبعون حجابا ويقول الله لا لبيك

ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه الا ان يلحق بالنبي عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي اهل بيتي **واما الثالث** فقال عبد الله دخلت على ابي الحسن

الرضا عليه السلام فقال لي ما معنى قوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى قلت كلما ذكر اسم ربه قام فصلى فقال لي لقد كلف الله هذا شططا فقلت جعلت فداك وكيف

هو فقال كلما ذكر اسم الله ربه صلى على محمد وآل محمد قال ابو عبد الله عليه السلام من ذكر الله كتبت له عشر حسنات ومن ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله كتبت له عشر حسنات

لان الله قرنه بنفسه **اقول** في الوسائل عنه عن ابيه عليه السلام من قال اشهد ان لا اله الا الله ولم يشهد ان محمدا رسول الله كتب الله له عشر حسنات

فان شهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله كتب الله له الف حسنة ورواه في ثواب الاعمال ايضا الا انه قال كتب الله له الف الف حسنة وقال ابو بصير قال ابو عبد الله

ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله ولم يذكرونا الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيمة ثم قال قال ابو جعفر عليه السلام ان ذكرنا من ذكر الله وذكر

عدونا من ذكر الشيطان **اقول** فينبغي للمتبصر ان لا يذكرهم باسمهم ولا يمدحهم الا لضرورة او موعظة او اللعن او الطعن عليهم ونحو ذلك

واما الرابع فقال في الانوار بعد نقل نبذ من الاخبار الماضية في فضل الصلوة عليه وآله وينبغي ان تكتب الصلوة بلفظها

كما هو المتعارف في هذه الاعصار قال شيخنا الشهيد الثاني قدس الله روحه واول من كتب صلعم قطعت يده واقل ما في الاخلال بها تفويت الثواب العظيم عليها

فقد ورد عنه انه قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب انتهى وقال في موضع آخر من آداب نساخ الكتب

الشرعية وكلما كتب اسم الله تعالى اتبعه بالتعظيم مثل تعالى او عز وجل او تقدس او نحو ذلك ويتلفظ بذلك وكلما كتب اسم النبي صلى الله عليه وآله كتب بعده الصلوة عليه

وآله والسلام ويصلي هو عليه بلسانه ايضا ولا يختص الصلوة في الكتاب بالاسم من نكرها او لو وقعت في السطر مرارا كما يفعله بعض المحرومين من الثواب الطالب

للاختصار فيكتبون صلعم او صلم او صلى او صحه او نحو ذلك فان ذلك كله كما قال شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه خلاف الاولى والمنصوص بل قال بعض العلماء اول

من كتب صلعم قطعت يده وسائر الكلام والحديث كما مر **اقول** لا يخفى عليك ان ظاهر كلامه اولا ان القائل باول من كتب صلعم قطعت يده هو الشهيد

وظاهر الثاني انه غيره **واما الخامس** فقال معوية بن عمار ذكرت عند ابي عبد الله عليه السلام بعض الانبياء فصليت عليه فقال اذا ذكر احد منهم فابدأ بالصلوة على محمد وآله ثم عليه اقول الاوجه ان يقول على نبينا وآله وعليه الصلوة والاولى ان يزيد والسلام بعد الصلوة **واما السادس** فقال الرضا عليه الصلوة والسلام نقلا عن امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله من كان آخر كلامه الصلوة علي وعلى علي دخل الجنة **اقول** المراد بالكلام هنا ما يشتمل الدعاء وقراءة القرآن والذكر وغيرها ويأتي في الباب الثامن عشر ان الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآله

لولوء في الاشكال الذي يرد على ظاهر قوله كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم الوارد في الصلوة عليه الكلام قريبا في لولوء ان النبي ص نهى سمع الخلايق وفي الصلوة على الاموات وفي كثير من الادعية وفي اجوبته وتقرير الاشكال على ما ذكره بعض المحققين من الحديث ان التشبيه يقتضي كون المشبه به اقوى في وجه الشبه ومساويا والصلوة هنا الثناء والعطاء والمغفرة التي هي من آثار الرحمة والرضوان فيستلزم ان يكون عطاء ابراهيم ع والثناء عليه فوق الثناء على محمد ص او مساويا له وليس كذلك والا لكان افضل منه والواقع خلافه وقد تصدى المحققون للجواب عنه من وجوه **اولها** ان يكون المراد تشبيه اصل الصلوة بالصلوة لا الكمية بالكمية كما في كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم والمراد في صلاته لا في قدره ووقته ورده شيخنا الشهيد ره بان الكاف للتشبيه وهو صفة مصدر محذوف اي صلوة مماثلة للصلوة على ابراهيم ع والظاهر ان هذا يقتضي ايضا [illegible] هما المساويان في الوجوه الممكنة **وثانيها** ان الصلوة بهذا اللفظ جارية في كل صلوة على لسان كل مصل الى انقضاء التكليف فيكون الحاصل لمحمد ص بالنسبة الى مجموع الصلوات اضعافا مضاعفة واورد عليه ايضا بان التشبيه يقع في كل صلوة تذكر في حال كونها واحدة فالاشكال قائم **وثالثها** ان مطلوب كل مصل المساوات لابراهيم ع في الصلوة فكل منهم طالب صلوة مساوية للصلوة على ابراهيم واذا اجتمعت هذه المطلوبات كانت زائدة على الصلوة على ابراهيم **ورابعها** ان الدعاء انما يتعلق بالمستقبل فمتى وقع تشبيه بين لفظين فانما يقع في المستقبل فحاصله ان الدعاء انما يتعلق بالمستقبل ونبينا محمد صلى الله عليه وآله كان الواقع قبل هذا انه افضل من ابراهيم فهذا الدعاء يطلب فيه زيادة على هذا الفضل مساوية لصلوته على ابراهيم فهما وان تساويا في الزيادة الا ان الاصل المحفوظ خال عن معارضة الزيادة **وخامسها** ان المشبه به المجموع المركب من الصلوة على ابراهيم وآله ومعظم الانبياء هم آل ابراهيم المشبه لصلوة على نبينا وآله فاذا قوبل آله بآلهم رجحت الصلوة عليهم على الصلوة على آله فيكون الفاضل من الصلوة على آل ابراهيم لمحمد ص فيزيد به على ابراهيم ويشكل بان ظاهر اللفظ تشبيه الصلوة على محمد ص بالصلوة على ابراهيم والصلوة على آله بالصلوة على آل ابراهيم تطبيقا بين القسمين والآلين فكل تشبيه على حدة فلا يوخذ من احدهما للآخر **وسادسها** ان التشبيه انما هو في صلوة الله على محمد وآله وصلوته على ابراهيم وآله فقوله اللهم صل على محمد هذا منقطع عن التشبيه وفي هذين الجوابين نظر لا يخفى كما قيل وقد قرر هنا الدلائل على افضلية علي عليه السلام على الانبياء وهو احد من الآل فيكون السؤال عنه لا مانعية باقيا له بحاله **وسابعها** انه ص من آل ابراهيم فهو داخل في الصلوة المشبه بها منضما الى غيره والصلوة المشبهة مختصة به وحده فصار الاولى افضل بهذا الاعتبار وعلى هذا نزلوا الجواب عن الاشكال الوارد على ظاهر قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم بان الحسين ع من الذبح العظيم كما روي بتفسيرهم ع وحاصل الاشكال ان الحسين عليه السلام افضل من اسماعيل ع فكيف يكون فداء له والجواب ان الحسين وجده وسائر المعصومين عليهم السلام من اولاد اسماعيل فالحسين ع انما صار فداء لهذه السلسلة الطاهرة وهو واحد منها والاصوب في الجواب عن هذا الاشكال هو ما رواه الصدوق في كتاب شراه في عيون اخبار الرضا باسناده الى الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا ع يقول لما امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابراهيم ع ان يكون قد ذبح ابنه اسماعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله اليه يا ابراهيم من احب خلقي اليك قال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد صلى الله عليه وآله فاوحى الله اليه يا ابراهيم هو احب اليك ام نفسك قال بل هو احب الي من نفسي قال فولده احب اليك ام ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك ام ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابراهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد ص ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله اليه يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله تعالى وفديناه بذبح عظيم فحاصله ان الفداء بمعنى التعويض وهو معناه اللغوي **وثامنها** ان القوة في التشبيه ترجع الى الظهور والوضوح والصلوة على ابراهيم ظاهرة مشهورة عند ارباب الملل والاديان لاجابة لدعائه حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين يعني ذكرا جميلا ومن هذا كانت الانبياء ينتسبون اليه والى دينه فيكون هذا التشبيه من قبيل قوله تعالى مثل نوره كمشكوة لان نور المشكوة محسوس مشاهد لكل احد **وتاسعها** ان الكاف للتعليل اي مثلها



في قوله تعالى واذكروه كما هداكم وقال الشهيد في كلام له في المقام كل هذا بناء على ان صلواتنا عليه صلى الله عليه وآله تعبّد فانا نعتقد في دفع الدعاء وعزيز
الثواب فقد انكر هذا جماعة من المتكلمين وخصّوا الاصحاب وجعلوا هذا من قبيل الدعاء بما هو واقع امتثالا لامر الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وآله حصل له اعطا
الله من الفضل والجزاء والتفضيل ما لا يؤثر فيه صلوة مصلّ ورجا داع عندنا فتدبّر هذا الامتثال انما يعود الى المكلف فيستفيد ثوا
كما جاء في الحديث من صلى علي صلى الله عليه بها عشراً فيظهر ضعف الجواب الرابع من طلب المنافع في المستقبل فان هذا كله في
نوع الانتفاع من عطاء الله تعالى ويكون جوابا لا شبهة للاصل لا صل للاصل سيّما وبه يرد المساواة في الصلوتين واورد عليه بعض الاجلة بان
الاخبار دلّت على نقيض قوله فالنبي صلى الله عليه وآله قد اعطاه الله من الفضل والجزاء والتفضيل ما لا يؤثر فيه صلوة مصلّ فان
درجات نوال الله تعالى مما لا ينقطع له حدّ وكل درجة فوقها درجة ونبينا صلى الله عليه وآله قد امتاز عن سائر الانبياء بزيادة القبول للفيوض
الربانية وكان يقول ربّي زدني علماً وكان لا يدع في درجة لامثال الا ابدعوا [illegible] وكان يطلب الدعاء من صلحاء المؤمنين واكابر المتقين مع انه غاية
[illegible] وطلب المزيد نوال الله تعالى انما هو من جملة اعماله التي يستحق بها مزيد القرب والدرجات لانه قد استنقذنا من ورطة الهلاك وقد
كان الناس على شفا جرف من النار فاخذ بايديهم وعلمهم الاصوب في رجاء المقربين وكذلك اولاده المعصومون فقد استحقوا بهذا منا
الصلوة وطلب الرحمة من الله تعالى فدعاؤنا لهم ولامثالنا عمل يوجب مثل الثواب لهم خلافا منا وليس هذا الا من باب دعاء المؤمن لاخيه
بظهر الغيب فانه مما يوجب مزيد الاجر للداعي والمدعو له وقد اورد على هذا بانه مناف لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى والجواب عن
تلك الشبهة كما قلناه هو جواب عن هذا ايضا فان المؤمن لما صار مؤمنا باختياره وفعل ما حبّب نفسه الى المؤمنين حتى دعا له المؤمنون على
الدعاء له بظهر الغيب سواء كان حيا او ميتا كان دعاء الداعي من جملة اعمال المدعو له وفي الحديث القدسي مما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان قال
له يا موسى ادعني بلسان لم تعصني به قال يا رب كيف ذلك ولساني قد عصيتك به قال اطلب من اخوانك الدعاء فانك لم تعصني بلسان احد
منهم وموسى عليه السلام كان من اولي العزم المقربين ودرجته لا نسبة الى درجة امثالنا كدرجة نبينا صلى الله عليه وآله بالنسبة الى دعائنا كما يستفاد من ظاهر
بعض الروايات ثم قال وبالجملة اعتقادنا في هذه المسألة هو ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله مما يعود نفعها الينا واليه بما عرفت والله اعلم
ومما يناسب ما اشار اليه قوله في حديث فاسئلوا الله لي الدرجة والوسيلة من الجنة قيل يا رسول الله وما الدرجة والوسيلة
من الجنة قال هي اعلى درجة من الجنة لا ينالها الا نبي وارجو ان اكون انا ودعاء شريف رواه ابن المغيرة عن
ابي الحسن عليه السلام اللهم اعط محمداً الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة ويأتي
في الباب الثامن في لؤلؤ فضل الدعاء للمؤمنين والمؤمنات اخبار
كثيرة في عظم ثواب الدعاء للمؤمنين الذين افضلهم [illegible]
ونخصّ بها الانبياء والاوصياء وافضل
منهم في ذلك خاتم الانبياء واوصياؤه
صلوات الله عليهم اجمعين

على يد اقل الكتاب احمد بن علي الخوانساري فى سنة ١٣١٨

من جملة اعمالهم

الباب الثامن من الابواب العشرة الموعود بها في صدر الكتاب لؤلؤ فيما ورد في فضل الصلوة وعظم

ثوابها ومقامها وفي دعاء شريف عند التوجه الى القبلة قال ابو عبد الله عليه السلام احب الاعمال الى الله الصلوة وهي آخر وصايا الانبياء وقال معوية
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن افضل ما يتقرب به العباد الى ربهم واحب ذلك الى الله تعالى ما هو فقال عليه السلام ما اعلم شيئا بعد المعرفة افضل من هذه
الصلوة الا ترى الى العبد الصالح عيسى بن مريم قال واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وقال عليه السلام ما من عبد من شيعتنا يقوم الى الصلوة
الا اكتنفه بعدد من خالفه ملائكة يصلون خلفه يدعون الله تعالى له حتى يفرغ من صلوته وقال والله ما يضرّ احدكم يقوم من شيعتهم
الى الصلوة الا وقد اكتنفه الملائكة من خلفه يدعون الله له بالفوز حتى يفرغ من صلوته وقال ابو عبد الله عليه السلام اذا قام المصلي الى
الصلوة نزلت عليه الرحمة من اعنان السماء الى اعنان الارض وحفّت به الملائكة وناداه ملك لو يعلم هذا المصلي ما في الصلوة ما انفتل
اي ما انصرف عنها وفي رواية اخرى عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قام العبد المؤمن في صلوته نظر الله اليه او قال
اقبل الله عليه حتى ينصرف واظلته الرحمة من فوق رأسه الى افق السماء والملائكة تحفّه من حوله الى افق السماء ووكل الله به ملكا قائما على
رأسه يقول ايها المصلي لو تعلم من ينظر اليك ومن تناجي ما التفت ولا زلت من موضعك ابدا وقال عليه السلام يا ابا ذر ما من مؤمن يقوم

في فضل الصلوة و... الدعاء عند التوجه الى القبلة

الى الصلوة فلا انا شر عليه البر بما بينه وبين العرش ووكل به ملك ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في صلوتك ومن تناجي ما انفتلت
وقال ان للمصلي ثلث خصال اذا هو قام في صلوته حفت به الملائكة من قدميه الى عنان السماء ويتناثر البر عليه من عنان السماء الى مفرق راسه وملك
موكل به ينادي لو يعلم المصلي من يناجي ما انفتل وقال لو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال الله ما سره ان يرفع راسه من سجوده وقال يا ابا ذر
ما دمت في صلوة فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع الباب يفتح له وقال ابو عبد الله ع صلوة فريضة خير من عشرين حجة وحجة خير من بيت
مملو ذهبا يتصدق فيه حتى يفنى وفي حديث آخر فالصلوة فريضة تعدل عند الله الف حجة والف عمرة مبرورات متقبلات والحج عند الله
خير من بيت مملو ذهبا لا بل من ملاء الدنيا ذهبا وفضة ينفق في سبيل الله **وفي ثالث** قال حجة افضل من الدنيا وما فيها وصلوة
فريضة افضل من الف حجة **اقول** قد مر في الباب السادس من في لولو ما ورد في فضل قضاء حاجة المؤمن فضل الحج الذي كانت صلوة فريضة افضل من
الف ومر في اوائله لئالي فتكرر في فضل الصدقة التي يجب النفس من كثرة اعواضها حتى انه يرى الية شق التمرة والدرهم يوم القيمة الى صاحبها اعظم
من احد من الدنيا بما فيها من نعيم الجنة فاوصيك يا اخي في نفسك وامواتك بانك ان لم تقدر على الحج والصدقة او تمنعك نفسك عن الصدقة
ولم تقدر على احيائها عليها فاقبل على هذه الصلوة التي عرفت مقدار فضلها عليهما اداء من نفسك وقضاء من امواتك سيما ابويك ولا تغفل
عن هذا الفضل العظيم المبشر لك في آناء ليلك واطراف نهارك لتحسر عليها يوم القيمة باشد حسرة كما تفاصيلها في الباب العاشر في لئالي
حسرات الناس يوم القيمة سيما في لولو من حسراتهم يوم القيمة ما عن النبي فراجعها حتى تقف على مقدار فضل الصلوة على ما هي عليها
مضافا الى ما هنا وفي آخر حديث فاذا توجه الى مصلاه ليصلي قال الله تعالى لملائكته الا ترون الى عبدي هذا قد انقطع عن جميع الخلائق الى وامل
رحمتي وجودي ورافتي اشهدكم اني اخصه برحمتي وكرامتي فاذا رفع يديه وقال الله اكبر واثنى علي قال الملئكة يا عبادي اما ترونه كيف كبرني وعظمني
ونزهني عن ان يكون لي شريك وشبيه ونظير ويرفع يديه تبرءا عما يقول اعدائي من الاشراك بي اشهدكم اني سأكرمه واعظمه في دار جلالي وانزهه في
متنزهات دار كرامتي وابرءه من آثامه وذنوبه ومن عذاب جهنم ومن نيرانها فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين ثم قرء فاتحة
الكتاب وسورة قال الله للملئكة اما ترون عبدي هذا كيف تلذذ بقرائة كلامي اشهدكم يا ملائكتي لاقولن له يوم القيمة اقرء في جناني وارق درجها فلا يزال يقرء ويرقى
بعدد كل حرف درجة من ذهب ودرجة من فضة ودرجة من لولو ودرجة من زبرجد اخضر ودرجة من جوهر ودرجة من زبرجد اخضر ودرجة من
نور رب العالمين فاذا ركع قال الله لملائكته يا ملائكتي اما ترون كيف تواضع لجلال عظمتي اشهدكم لاعظمنه في دار كبريائي وجلالي فاذا رفع راسه
من الركوع قال الله تعالى لملائكته اما ترون يا ملائكتي كيف يقول انا ارتفع عن اعدائك كما اتواضع لاوليائك وانتصب لخدمتك اشهدكم يا
ملائكتي لاجعلن جميع العاقبة له ولاصيرنه الى جناني فاذا سجد قال الله للملئكة اما ترونه كيف تواضع بعد ارتفاعه قال اني وان كنت جليلا مكينا
في دنياك فانا ذليل عند الحق اذا ظهر سوف ارفعه بالحق وادفع به فاذا رفع راسه من السجدة الاولى قال الله تعالى يا ملائكتي اما ترونه كيف قال اني
وان تواضعت لك فسوف اخلط الانتصاب في طاعتك بالذل بين يديك فاذا سجد ثانية قال الله تعالى يا ملئكتي اما ترون كيف قال اني وان تواضعت
الملئكة اما ترون عبدي هذا كيف عاد الى التواضع لاعيدن اليه رحمتي فاذا رفع راسه قائما قال الله تعالى يا ملئكتي لارفعنه بتواضعه كما ارتفع الى صلوتي
ثم لا يزال يقول الملئكة هكذا في كل ركعة حتى اذا قعد الى التشهد الاول والتشهد الثاني قال الله يا ملئكتي قد قضى خدمتي وعبادتي وقعد يثني
علي ويصلي على محمد نبيي لاثنين عليه في ملكوت السموات والارض ولاصلين على روحه في الارواح فاذا صلى على امير المؤمنين في صلوته
قال لاصلين عليك كما صليت عليه ولاجعلنه شفيعك كما استشفعت به فاذا سلم من صلوته سلم الله عليه وسلم عليه ملئكته وفي
حديث مر في اللولو الثاني من صدف الباب السابع قال ع من قرء حرفا يعني من القرآن وهو قائم في صلوته كتب الله له مائة حسنة ومحى عنه
مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن قرء حرفا وهو جالس في صلوته كتب الله له خمسين حسنة ومحى عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين
درجة **اقول** قد مر ما معنى الحسنة ومقدارها وما في حروف الحمد مائة واربعون وثلثة احرف وعدد حروف التوحيد ستة وستون حرفا فكم
ما ان وتسعة احرف فاغتنم يا اخي هذا الفضل العظيم الذي وعد بقرائة كل حرف منهما في الصلوة باكثار الاتيان بها مع شرائطها واتيانها الذي يعطي لك
التندم يوم القيمة وقال موسى يا الهي ما جزاء من قام بين يديك يصلي قال يا موسى اباهي به ملئكتي راكعا وساجدا وقائما وقاعدا ومن اباهي به
ملئكتي لم اعذبه وفي بعض نسخ الحديث عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص اذا قام العبد الى الصلوة وقال الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واذا
قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة واذا قرء الفاتحة فكانما حج واعتمر واذا ركع فكانما تصدق بوزنه ذهبا واذا
قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمة واذا قال في السجود سبحان ربي الاعلى وبحمده فكانما اعتق رقبة واذا تشهد اعطاه الله ثواب الف عالم والف
شهيد واذا سلم وفرغ من صلوته فتح الله له ثمانية ابواب الجنة يدخل يوم القيمة من اي باب شاء بلا حساب ولا عذاب فيه قال النبي ص من حفظ
صلواته في اوقاتها واتم ركوعها وسجودها اكرمه الله تعالى بخمس عشرة خصلة ثلثة في الدنيا وثلثة عند الموت وثلثة في القبر وثلثة في الحشر

موعظة وترغيب الى الصلوة

وارتقى في درجات جنانها

في فضل حب محمد وآله في الصلوة والاتمام المفضي الى الطلعة



ذلك شفعه القبر اذا التست اللحود [illegible] قال ما الثالثة التي عند الموت [illegible]

الجنة كما قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال ما الثالثة

التي في القبر فيسهل عليه سؤال منكر ونكير ويوسع عليه قبره ويفتح له باب الجنة قال ما الثالثة التي في الحشر يخرج من القبر وهو [illegible]

وجهه كالقمر ليلة البدر كما قال الله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويعطى كتابه بيمينه ويحاسب حسابا يسيرا قال ما الثالثة التي عند

لقاء الله فرضي الله تعالى عنه والسلام عليه النظر اليه كما قال الله تعالى سلام قولا من رب رحيم ووجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال النبي

ان الصلوة اذا ارتفعت في اول وقتها [illegible] نور اللون [illegible] وقال النبي ص من اقام الصلوات الخمس واجتنب

الكبائر السبع نودي يوم القيامة يدخل الجنة من اي باب شاء فقال الرجل للراوي الكبائر السبع هل سمعتهن من رسول الله ص قال نعم الشرك

بالله وعقوق الوالدين وقذف المحصنات والقتل والفرار من الزحف واكل مال اليتيم والربا وفي ثواب الاعمال قال ابو عبد الله ع دخل رسول الله ص المسجد

وفيه ناس من اصحابه قال تدرون ما قال لكم ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال ان ربكم يقول هذه الصلوات الخمس المفروضات فمن صلاهن لوقتهن

وحافظ عليهن لقيني يوم القيامة وله عندي عهد ادخله به الجنة **قوله** باب في ذيل اللؤلؤ الاولى حديث شريف [illegible]

عظم اجر صلوات الخمس ايضا ثم **قوله** كفى في فضل الصلوة وعظم قدرها انها ذكرت في القرآن المجيد في اثنين ومائة موضع وان [illegible]

المنتظر للصلوة اجر المصلي وان انتظارها بعد الصلوة كنز من كنوز الجنة وقوله تعالى وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك

رزقا نحن نرزقك قال الرضا ع فكان رسول الله ص يجيء الى باب علي وفاطمة سلام الله عليهما بعد نزول هذه الآية تسعة اشهر كل يوم عند حضور

كل صلوة خمس مرات فيقول الصلوة رحمكم الله وقال القمي فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا وفي الروايات

عن امير المؤمنين ع انه قال [illegible] قال يا محمد لاي شيء وقتت هذه الصلوات الخمس في خمس مواقيت على امتك في ساعات الليل

والنهار فقال النبي ص ان الشمس اذا طلعت [illegible] عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح

الله كل شيء ما دون العرش بوجه ربي وهي الساعة التي يصلي علي فيها ربي ففرض الله علي وعلى امتي فيها الصلوة وقال اقم الصلوة

لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة فما من مؤمن يوافق

تلك الساعة ساجدا او راكعا او قائما الا حرم الله جسده على النار **واما** صلوة العصر فهي الساعة التي اكل آدم فيها من الشجرة فاخرجه الله

من الجنة فامر الله ذريته بهذه الصلوة الى يوم القيمة واختارها لامتي فهي من احب الصلوة الى الله واوصاني ان احفظها

من بين الصلوات **واما** صلوة المغرب فهي الساعة التي تاب الله فيها على آدم وكان بين ما اكل من الشجرة وبين ما تاب الله عليه ثلثمائة سنة

من ايام الدنيا ومن ايام الآخرة يوم كالف سنة ما بين العصر الى العشاء فصلى آدم ثلث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حوا وركعة لتوبته فافترض الله

هذه الثلث ركعات على امتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء وهي الصلوة التي امرني بها ربي فقال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون

واما صلوة العشاء الآخرة فان للقبر ظلمة وليوم القيمة ظلمة فامرني الله وامتي بهذه الصلوة في ذلك الوقت لتنور القبر وليعطيني

وامتي النور على الصراط وما من قدم مشت الى صلوة العتمة الا حرم الله جسدها على النار وهي الصلوة التي اختارها الله للمرسلين قبلي **واما**

صلوة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع على قرني الشيطان فامرني الله ان اصلي صلوة الفجر قبل طلوع الشمس وقبل ان يسجد لها الكافر فيسجد لله عز وجل

وسرعتها احب الى الله وهي الصلوة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار قال صدقت يا محمد وقال غيره واما الاجر يعني الاجر في ثلث

صلوات فاقربها [illegible] ما يبلغ صوته ويجوز على الصراط ويعطي الاجر حتى يدخل الجنة **قوله** [illegible] لها فضائل اخرى

في تضاعيف اللؤلؤ الآتي وفي اواخر الباب في تضاعيف فضل صلوة الجماعة وقد ورد دعاء شريف عند التوجه الى القبلة وهو اللهم اليك توجهت

ورضاك طلبت وثوابك ابتغيت وبك آمنت وعليك توكلت اللهم صل على محمد وآل محمد وافتح مسامع قلبي لذكرك وثبتني على دينك

ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب **قوله** فيما ورد في ان الصلوة عمود الدين وفي انها اول ما ينظر فيه

ويسئل عنه من عمل ابن آدم وفي انها كفارة للذنوب بين الصلوتين [illegible] قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص مثل الصلوة مثل عمود الفسطاط اذا

ثبت العمود نفعت الاطناب والاوتاد والغشاء واذا انكسر العمود لم ينفع طنب ولا وتد ولا غشاء وفي خبر آخر قال ع عمود الدين الصلوة وهي

اول ما ينظر فيه من عمل ابن آدم فان صحت نظر في عمله وان لم تصح لم ينظر في بقية عمله وقال ع الصلوة عمود الدين ان قبلت قبل ما سواها وان ردت

رد ما سواها وقال ع فان لم يسلم صلوته ردت عليه ما سواها من الاعمال الصالحة وقال النبي ص ان اول ما فرض الله على عباده الصلوة وآخر ما

يبقى عند الموت الصلوة واول ما يحاسب يوم القيمة الصلوة فمن اجاب فقد سهل ما بعده ومن لم يجب فقد اشتد ما بعده وقال في حديث فان الله

اذا كان يوم القيمة يأتي بعبده فاول شيء يسئل عنه عن الصلوة فان جاء بها تامة والا زخ في النار وقال ع اول ما يحاسب عليه الصلوة وقال

في أن الصلوات إذا قبلت قبل ما سواها وبالعكس

قال دخلت على أبي عبد الله ع وأنا أريد أن أسأله عن الصلوة فبدأني فقال إن الله عز وجل جعل الصلوات الخمس ليكفرن عما سواهن
وقال ص لو كان على باب دار أحدكم نهر فاغتسل في كل يوم منه خمس مرات أكان يبقى في جسده من الدرن شيء قالوا لا قال فإن مثل الصلوة كمثل النهر
الجاري كلما صلى صلوة كفرت ما بينهما من الذنوب وفي تفسير أقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل أي وساعات من الليل إن الحسنات
يذهبن السيئات عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أحدهما يقول إن عليا عليه السلام أقبل على الناس فقال أي آية في كتاب الله أرجى عندكم فقال بعضهم
إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك فقال ع حسنة وليست إياها وقال بعضهم ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه قال حسنة وليست
إياها وقال بعضهم قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال حسنة وليست إياها وقال بعضهم والذين إذا فعلوا فاحشة
الآية قال حسنة وليست إياها قال ثم أحجم الناس فقال ما لكم يا معشر المسلمين فقالوا لا والله ما عندنا شيء قال ع سمعت حبيبي رسول الله
يقول أرجى آية في كتاب الله وأقم الصلوة طرفي النهار وقرأ الآية كلها وقال ص يا علي والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا إن أحدكم ليقوم من وضوئه
فتساقط عن جوارحه الذنوب فإذا استقبل الله بوجهه وقلبه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته أمه فإن أصاب شيئا بين الصلوتين
كان له مثل ذلك حتى عد صلوات الخمس ثم قال يا علي إنما منزلة الصلوة الخمس لأمتي كنهر جار على باب أحدكم فما يظن أحدكم لو كان في جسده درن ثم
اغتسل في ذلك النهر خمس مرات أكان يبقى في جسده درن فكذلك الصلوات الخمس لأمتي وقال أبو أمامة بينا رسول الله ص في المسجد نحن قعود معه إذ جاء
رجل فقال يا رسول الله إني أصبت حدا فأقمه علي فقال ص هل شهدت الصلوة معنا قال نعم يا رسول الله قال فإن الله قد غفر لك حدك أو قال ذنبك وقال
أمير المؤمنين عليه السلام كنا مع رسول الله ص في المسجد ننتظر الصلوة فقام رجل فقال يا رسول الله ص إني أصبت ذنبا فأعرض عنه فلما قضى النبي
الصلوة قام الرجل فأعاد القول فقال النبي ص أليس قد صليت معنا هذه الصلوة وأحسنت لها الطهور قال بلى قال فإنها كفارة
ذنبك وقال ص إن الصلوة إلى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر **أقول** أمثال هذا لعبد غير محصور لوضوح الأخبار الماضية والآتية
في العمود ومما يدل على ذلك قول رسول الله ص للثقفي في ذيل حديث مر في الباب الثاني في ثواب الوضوء من أن الوضوء تناثرت
جميع الذنوب التي اكتسبتها بالأعضاء المغسولة والممسوحة فإذا قمت إلى الصلوة وتوجهت وقرأت أم الكتاب وما تيسر لك من السور ثم ركعت
فأتممت ركوعها وسجودها وتشهدت وسلمت غفر لك كل ذنب فيما بينك وبين الصلوة التي قدمتها إلى الصلوة المؤخرة فهذا لك في صلوتك
وقال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله يكفر بكل حسنة سيئة ثم تلا قوله تعالى وأقم الصلوة طرفي النهار الآية وقال سلمان إن الرجل يصلي فخطاياه
فوق رأسه فكلما سجد تحاتت خطاياه فيفرغ وقد تحاتت خطاياه وقال أبو عثمان كنت مع سلمان رضي الله عنه تحت شجرة فأخذ غصنا
يابسا منها فهزه حتى تحات ورقه ثم قال يا أبا عثمان ألا تسألني لم أفعل هذا قلت لم تفعله قال يا أبا عثمان ألا تسألني لم أفعل هذا قلت لم
تفعله قال إن المسلم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق ثم قرأ هذه الآية وأقم الصلوة الآية
وقال أبو عبد الله ع من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف وليس بينه وبين الله ذنب وعنه ع قال من قبل الله منه صلوة واحدة لم يعذبه ومن
قبل منه حسنة لم يعذبه **أقول** قد مر في الباب الثالث لثاني التوبة في ثوابه ما يشعر بفضل التوبة إن الله جعل لصاحب اليمين أميرا على
صاحب الشمال لقوله إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واجب في أن الحسنات يذهبن السيئات وأنه ليس شيء أشد طلبا وأسرع
دركا للخطيئة من الحسنة فيما يمحوها الصلوة التي عرفت أنها من أفضل الحسنات وكلها وفي الروايات أن آدم ع لما أنزل من الجنة ظهرت به شامة سوداء
في وجهه من قرنه إلى قدمه فطال حزنه وبكاؤه على ما ظهر به فأتاه جبرئيل فقال ما يبكيك يا آدم فقال من هذه الشامة التي ظهرت بي قال يا آدم قم فصل
فهذا وقت الصلوة الأولى أي الظهر فصلاها فانحطت الشامة إلى عنقه وجاءه في وقت صلوة العصر فأمره فصلاها فانحطت إلى سرته وفي
الثالثة أمره بها فانحطت الشامة إلى ركبتيه وفي الرابعة صلاها فانحطت إلى قدميه فصلى الخامسة فخرج منها فحمد الله وأثنى عليه فقال جبرئيل يا آدم
مثل ولدك في هذه الصلوات كمثلك في هذه الشامة من صلى من ولدك في كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنوبه كما خرجت من هذه الشامة
ولما تاب في وقت المغرب صلى ثلاث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حوا وركعة لتوبته ومن ثم فرضت صلوة المغرب كفارة للذنوب
ودافعا للعقوبة وقبولا للتوبة **أقول** قد مر في الباب الثاني في ثواب الوضوء حديث في علة الوضوء وغسل هذه المواضع تذكرة شامة المشاهير أقول
فيظهر من هذا الحديث أن صلوة الظهر هي الصلوة الأولى وأنها أول صلوة صلاها آدم ويظهر مما نقله في الجمع لغة وسطى في قوله تعالى حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى عن الباقر عليه السلام في حديث صحيح أنها الصلوة الوسطى لأنها أول صلوة صلاها رسول الله ص ودل عليه بعض
روايته معوية بن وهب عن أبي عبد الله ع قال أتى جبرئيل رسول الله ص بمواقيت الصلوة فأتاه حين زالت الشمس فأمره فصلى الظهر ثم أتاه
حين زاد الظل قامة فأمره فصلى العصر ثم أتاه حين غربت الشمس فأمره فصلى المغرب ثم أتاه حين سقط الشفق فأمره فصلى العشاء ثم أتاه حين
طلع الفجر فأمره فصلى الصبح الحديث وتسميتها بالصلوة الوسطى لكونها وسط صلوتين بالنهار صلوة الغداة وصلوة العصر أو لكونها وسط



النهار ونقل الشيخ في الخلاف اجماع الفرقة على ذلك عليه بعضهم ملة القضية عن ابي عبد الله ع قال قلت له لاي علة يجهر في صلوة الجمعة وصلوة
المغرب وصلوة العشاء وصلوة الغداة وسائر الصلوات الظهر والعصر لا يجهر فيهما لان النبي ص لما اسري به الى السماء كان اول صلوة فرض الله عليه الظهر
يوم الجمعة فاضاف الله اليه الملئكة تصلي خلفه وامر نبيه ص ان يجهر بالقراءة ليبين لهم فضله ثم فرض الله عليه العصر ولم يضف اليه احدا من الملئكة وامره
ان يخفي القراءة لانه لم يكن وراءه احد ثم فرض عليه المغرب واضاف اليه الملئكة فامره بالاجهار وكذلك العشاء الاخرة فلما كان قرب الفجر نزل ففرض
الله عليه الفجر فامره بالاجهار ليبين للناس فضله كما بين للملئكة فلهذه العلة يجهر فيها فلعل هذا هو السر فيها ايضا فمن تفرد بها والابتداء
بها في فضائل الصلوات ان اجمل الترتيب لكن افضليتها من صلوة العصر هنا فلما ترى في اللؤلؤ السابق من قوله ع ان صلوة العصر من احب الصلوة
الى الله واوصلني ان احفظها من بين الصلوات جاء في الكافي وفي بعض القراءة حافظوا على الصلوة والصلوة الوسطى صلوة العصر واليه ذهب السيد المرتضى
وادعى عليه الاتفاق لوقوعها بين صلوات الخمس وعن ابن عباس قال قال رسول الله ص ان لله ملكا يقال له سخائيل ياخذ البراوات للمصلين عند
كل صلوة من رب العالمين فاذا اصبح المؤمنون فقاموا وتوضؤا وصلوا صلوة الفجر اخذ من الله براءة لهم مكتوب فيها انا الله الباقي عبادي وامائي
في حرزي جعلتكم وفي حفظي وتحت كنفي صيرتكم وعزتي لا اخذلكم وانتم مغفور لكم ذنوبكم الى الظهر فاذا كان وقت الظهر فقاموا
وتوضؤا وصلوا اخذ لهم من الله البراءة الثانية مكتوب فيها انا الله القادر عبادي وامائي بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم السيئات واحللتكم
برضائي عنكم دار الجلال فاذا كان وقت العصر فقاموا وتوضؤا وصلوا اخذ لهم من الله البراءة الثالثة مكتوب فيها انا الله الجليل جل ذكري وعظم
سلطاني عبيدي وامائي حرمت ابدانكم على النار واسكنتكم مساكن الابرار ودفعت عنكم برحمتي شر الاشرار فاذا كان وقت المغرب فقاموا
وتوضؤا وصلوا اخذ لهم من الله البراءة الرابعة مكتوب فيها انا الله الجبار الكبير المتعال عبيدي وامائي صعد ملئكتي من عندكم بالرضا وحق
علي ان ارضيكم واعطيكم يوم القيمة منيتكم فاذا كان وقت العشاء فقاموا وتوضؤا وصلوا اخذ لهم من الله البراءة الخامسة مكتوب فيها اني انا
الله لا اله غيري ولا رب سواي عبادي وامائي في بيوتكم تطهرتم والى بيوتي مشيتم وفي ذكري خضتم وحقي عرفتم وفرائضي اديتم اشهدك يا سخائيل بثلث
اصوات كل ليلة بعد صلوة العشاء يا ملئكة الله ان الله تع قد غفر للمصلين الموحدين فلا يبقى ملك في السموات السبع الا استغفر للمصلين
ودعا لهم بالمداومة على ذلك **قوله** فيما ورد في فضل الصلوة اذا اديت في اوقات فضيلتها سيما في اول اوقاتها وفي ذم تاخيرها عنها ذما شديدا ما روي
ان صلوة الغداة والمغرب اذا اديت في اول وقتهما كتبت في الصحيفتين قال الرضا عليه السلام في حديث ان الصلوة في الاوقات يعني اوقات فضلها بكل ركعة
الف ركعة وفي خبر اخر قال انه كفضل الاخرة على الدنيا وقال ع ان فضل الوقت الاول على الاخر خير للرجل من ولده وماله وقال ع الصلوة المفروضة
اذا اتيم حدودها في اول وقتها اطيب ريحا من قضيب الاس حين يؤخذ من شجره في طيبه وريحه وطراوته فعليكم بالوقت الاول وقال ع ان الصلوة
اول الوقت رضوان الله واخر الوقت عفو الله واين الرضوان من العفو فان العفو لا يكون الا عن ذنب وقال لكل صلوة وقتان واول الوقتين افضلهما
وليس لاحد ان يجعل اخر الوقتين وقتا من غير علة **قوله** ومن هنا ذهب شيخ الطائفة الى عدم جواز تاخير الصلوة عن وقت فضيلتها
الا لذوي الاعذار وقال ص اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عند ذلك عمل صالح وفي تفسير
والذين هم على صلوتهم يحافظون قال ع هذه الفريضة من صلاها لوقتها عارفا بحقها لا يؤثر عليها غيرها كتب الله له بها براءة لا يعذبه وقال
الصادق عليه السلام اذا دخل وقت صلوة فتحت ابواب السماء لصعود الاعمال فما احب ان يصعد عمل قبل عملي ولا يكتب في صحيفة احد اول مني وقال
رسول الله ص انما يتصفحهم اي عزرائيل في كل يوم خمس مرات في مواقيت الصلوة فان كان ممن يواظب عليها في مواقيتها لقنه الشهادة اي عند موته
ونحى عنه ابليس وفي خبر اخر قال لقنه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونحى عنه ملك الموت ابليس وقد ورد في الحديث ان القوم يكونون
في المجلس فربما اخذتهم الفترة عن الكلام فقالوا السكتة هي التي لحظهم ملك الموت وهو الذي اسكتهم وقال النبي ص اذا كان وقت كل فريضة
نادى ملك من بطنان العرش ايها الناس قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفؤها بصلوتكم **قوله** ففي المبادرة بها في اول
اوقاتها مسارعة الى اجابة الملك المنادي ومبادرة الى العمل بسنة سيد المرسلين كما ان في تاخيرها مساهلة لاجابته وتخفيفا لحرمتهما
وقال بعض المحققين من المحدثين ان الصلوة في اول الوقت تصعد بها الملئكة مع صلوة الامام والصلحاء في اول الوقت فبعيد من فضل الله
ان يرد صلوته لانها كانها صارت صفقة واحدة فاما ان يقبلها كلها او لا يقبل شيئا منها واذ ليس الثاني تعين الاول بفضله وكرمه ولعل
هذه الفائدة وغيرها شرعت صلوة الجماعة لان منهم غالبا من يقبل صلوته **قوله** كما في الباب في لؤلؤ ان الدعاء محجوب حتى يصلي
على محمد واله اخبار تؤيده منها انه قال اذا دعا احدكم فليبدأ بالصلوة على النبي واله فان الصلوة عليه مقبولة ولم يكن الله ليقبل بعض
الدعاء ويرد بعضا وفي بعضها فان الله اكرم من ان يسئل حاجتين فيقضي احدهما ويمنع الاخرى وقال زرارة قلت لابي جعفر ع اول
الوقت افضل او وسطه او اخره فقال اوله ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله يحب من الخير ما يعجل وفي خبر اخر عنه ع قال اعلم ان

علة الجهر في بعض الصلوات والاخفات في بعضها

في فضيلة الصلوة في اول الوقت

في سكوتهم عن الكلام ع

بيان [illegible] الصلوة في اول الوقت

في أفضلية الصلاة في أول الوقت

أول الوقت لما بدا أفضل فعجل أقول الآية تومي قوله تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض وقوله فاستبقوا الخيرات وقوله ص إياك والتسويف بالعمل بادر به إذا أمكنك وقد مرت في أوائل الباب السادس من لؤلؤ أقول يدل على فضل الصلاة أخبار نذكرها بما يناسب المقام ثم أقول يظهر من الروايتين والآيتين معا فإلى ما مر وبان أفضلية كل آن تابع من آناء وقت الصلاة إلى آخر الوقت على اللاحقة فلا تغفل وقال ع ما من عبد اهتم بمواقيت الصلاة ومواضع الشمس إلا ضمنت له الروح عند الموت وانقطاع الهموم والأحزان والنجاة من النار وقد مر أن النبي ص قال إن الصلاة تأتي إلى الميت في قبره بصورة شخص أنور اللون تؤنسه في قبره ويدفع عنه أهوال البرزخ الحديث وقال ع من صلى الصلوات المفروضات في أول وقتها وأقام حدودها رفعها الملك إلى السماء بيضاء نقية تقول حفظك الله كما حفظتني استودعتني ملكا كريما ومن صلاها بعد وقتها من غير علة ولم يقم حدودها رفعها الملك سوداء مظلمة وهي تهتف به ضيعتني ضيعك الله كما ضيعتني ولا رعاك الله كما لم ترعني وفي رواية قال ع إن الصلاة إذا ارتفعت في أول وقتها رجعت إلى صاحبها بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله وإذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت إلى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله ويؤيده ما في رواية أخرى قال ص إذا صليت الصلاة لوقتها صعدت ولها نور شعشعاني تفتح لها أبواب السماء حتى تنتهي إلى العرش وتشفع لصاحبها وتقول حفظك الله كما حفظتني وإذا صليت في غير وقتها صعدت مظلمة تغلق دونها أبواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها فتقول ضيعك الله كما ضيعتني أقول سنذكر في لؤلؤ ما ورد في الحث على الإقبال على الصلاة بالقلب أخبارا أخر في لف الصلاة والضرب بها على وجه صاحبها وقال ص ما من يوم سحاب يخفى فيه على الناس وقت الزوال إلا كان من الله للشمس زجرة حتى تبدو فيحتج على كل قرية من اهتم بصلواته ومن ضيعها وفي تفسير علي بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال تأخير الصلاة عن أول الوقت لغير عذر وعن يونس بن عمار قال سألت أبا عبد الله ع عن قوله تعالى والذين هم عن صلاتهم ساهون أهي وسوسة الشيطان فقال لا كل أحد يصيبه هذا ولكن أن يغفلها ويدع أن يصلي في أول وقتها أقول هذا الخبر وقوله السابق من حديث الخبر ملعون ملعون من أخر المغرب حتى قد تشبك النجوم ملعون ملعون من أخر العشاء وقد أكل النجوم وقوله من أخر المغرب حتى تشتبك النجوم من غير علة فأنا إلى الله بريء وقوله فيما مر وليس لأحد أن يجعل آخر الوقتين وقتا من غير علة وأضرابها محمولة على تأكد استحباب أول الوقت ومع كراهة التأخير عنه وقال ع إن صلاة الفجر تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار فإذا صلى العبد صلاة الصبح مع طلوع الفجر أثبتت له مرتين تثبته ملائكة الليل وملائكة النهار قال الراوي قلت السنة وقت من تلك الساعة إلى أن تطلع الشمس فقال لا إنما نعدها صلاة الصبيان أقول لذا كان أبو عبد الله عليه السلام يصلي الغداة بغلس عند طلوع الفجر الصادق وكان يقول وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا إن ملائكة الليل تصعد وملائكة النهار تنزل عند طلوع الفجر وأنا أحب أن تشهد ملائكة الليل والنهار صلاتي وكان يصلي المغرب عند سقوط القرص قبل أن تظهر النجوم وقال لا يوتر على صلاة المغرب شيئا إذا غربت الشمس حتى يصليها وقال إن الملك ينزل بصحيفة أول النهار وأول الليل فيكتب فيها عمل ابن آدم فاملوا في أولها خيرا وفي آخرها خيرا فإن الله يغفر لكم فيما بين ذلك وقال ع افتحوا نهاركم بخير واملوا على حفظتكم في أوله خيرا وفي آخره خيرا يغفر لكم ما بين ذلك وقال ص ما من حافظين يرفعان إلى الله ما حفظا فيرى الله في أول الصحيفة خيرا وفي آخرها خيرا إلا قال للملائكة اشهدوا أني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة أقول لأجل هذا الفضائل كلها قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن ع أوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها وقال الرضا ع يا فلان إذا دخل الوقت فصلها فإنك لا تدري ما يكون وقال لقمان لابنه إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء صلها واسترح منها فإنها دين وكان جمع غفير من الصحابة والأكابر يواظبون على أول أوقات الصلوات حتى إن بعضهم أخر صلاة المغرب حتى أن بعضهم أخر صلاة المغرب حتى ظهر نجمان في السماء فتصدق له بعتق عبدين وقد مر في الباب الأول من لؤلؤة شدة مواظبة رسول الله ص وأمير المؤمنين والسجاد وبعض أخوة الأئمة سلام الله عليهم أجمعين وجماعة آخرين من أصحابهم ومن الأكابر على الصلاة في عمرهم فاعتبر منهم يا أخي واغتنم بقية عمرك من هذا الفضل الجزيل والثواب العظيم فإن الداعي على التأخير لمن يصلي ليس إلا إغواء الشيطان والحرمان عن هذه الفيوضات والغفلة عنها إذ مولاك يريد أن يصرف وقتا من أوقاته في أدائها ولا مفر له منه وصل على حين العشاء والضحى ولا تعبد الشيطان والله فاعبد ثم أقول ولا فرق في أفضلية أول الوقت بين العشاء وغيرها من الصلوات وإن قال المعظم موافقا لجماعة منهم المحقق وتأخيرها يعني العشاء إلى ذهاب الحمرة المغربية أفضل بل قالوا بكراهة تقديمها عليه كما في الجواهر حملا للأخبار الدالة على وجوب تأخيرها عنه عليها وقال في شرحه بل قيل بتعينه كتقديم المغرب عليه نظرا إلى أخبار كثيرة دالة على وجوبها قبله وأنه آخر وقتها والكل ضعيف لعدم مقاومتها للعمومات القوية الماضية والأخبار الخاصة الواردة على خلافها في المقام نعم ينبغي للمتبصر الطالب للسعادة أن لا يؤخر المغرب عنه ولا يقدم العشاء عليه دركا للفضيلة وإحرازا للسنة المصطفوية وإجابة للملك المنادي وخروجا عن المخالفة

أخبار في ذم تأخير الصلاة عن أول وقتها

نسخ

تنبيه على ذم تأخير الصلاة عن أول الوقت

الباب الثامن

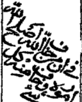
ملكي النهار مع

نصًّا وقطعي حرمه وكره هنا كسائر الصلوات **تنبيه** اعلم ان مقتضى نص هذه الروايات وما سمع قبلها الى التوبة من قوله تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وغيره كنص بعضهم اجتماع ملكي الليل في اول الليل ايضا وح من صلى المغرب في اول الوقت تشهد
له ملائكة النهار ايضا فينبغي القول باثباتهما ايضا لانه في اخر اعمال نهاره كما يثبت في اول اعمال ليله لكني لم ار فيه رواية ولا تصريحا بذم من
انه سمع ابي الله سبحانه من فضله تعالى ومن ظواهرها ما يشير بعض هذه الاخبار ومن قوله تعالى وتسبحوه بكرة واصيلا كما اشار اليه بعض المفسرين
حيث قال خصهما بالذكر لان لهما مزية وفضلا على سائر الاوقات من حيث ان ملائكة الليل والنهار يجتمعون فيهما وقال اخر لكونهما مشهودين يعني
الملائكة الليل والنهار فان قلت مقتضى ما ذكرته هو خصوص ملكي النهار في اول المغرب هو لا يستلزم بقائهما حتى يفرغ من صلوته ولو سلم
فلا يستلزم اثباتهما لها ايضا قلت هذا من المناقشات الفلسفية يدفعها ظواهر ما قررته مع قوله وسبحوه بكرة واصيلا وقوله فان الحسنات
تشهد لها ملائكة الليل والنهار صلوات اذ من الواضح منها ان شرف الوقتين وحضور الملائكة فيهما انما هو لانتفاع العبد باثباتهم اعماله في صحيفته
وشهادتهم له والا فلا يحصل لهما معنى وفائدة كما لا يخفى ومما يرتب هذا القول بان ذلك في جميع العبادات والاذكار وعدم اختصاص اثباتهم في الصحيفة
في الوقتين بالصلوة وفي المكارم قال امير المؤمنين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند استوائها
في قصة من امرأة مؤمنة مشوقة للمواظبة على اول اوقات الصلوة مضافا الى ما مر له من الفضيلة وفي بعض قصص اخرى مؤيدة لها من
بعض اهل الكرامات وفيها ابو ذر رضي الله عنه في اخبار شريفة ان من اصلح لله امره اصلح الله اموره وفي خواص الصلوة وفوائدها وبعض اسرارها
التي منها ان الله ليدفع بمن يصلي لمن لا يصلي قد حكي ان امرأة سمعت من واعظ ان كل مؤمن ومؤمنة واظب على الصلوة في اول وقتها
وقدمها على امور دنياه كفل الله امور دنياه وامور اخرته واصلحها وحفظه من شر الاشرار والاعداء فكانت بعد سماع ذلك تواظب
على اداء الصلوة في اول وقتها وتقدمها على امورها كلها وكانت يوما احرقت التنور وبلغ عجينها وكان ولدها اخذ بالبكاء فجمعت عليها الا
انها سمعت الاذان فقالت قدمت الصلوة على هذه الامور ووقعت فيها في اول وقتها فلما اشتغلت بالصلوة اشتد حسد الشيطان فالقى
الولد في التنور فرفع صوت الولد بالصراخ فسمعت بصوته فانشق قلبها غما فارادت قطع الصلوة فقال في قلبها ان هذا من الشيطان
فجاهدت وادت الصلوة بحضور القلب فقامت وجاءت الى التنور فرأت الولد يلعب في حر النار فسجدت سجدة شكر واخرجت الصبي من
التنور ووضعته ثم اشتغلت بطبخ العجين بالطمأنينة وفراغ القلب وقد سئل عن رجل صالح عن سبب توبته فقال اني كنت رجلا دهقانا
فاجتمع على اشغال في ليلة من الليالي كنت احتاج الى ان اسقي زرعا وكنت حملت حنطة الى الطاحونة فوثب حماري وضل فقلت ان اشتغلت
بطلب الحمار فاتني سقي الزرع وان اشتغلت بالسقي ضاع الطحن والحمار وكان ذلك ليلة جمعة وبين قريتي والجامع مسافة بعيدة فقلت
اترك هذه الامور كلها وامضي الى صلوة الجمعة فمضيت وصليت فلما انصرفت ومررت بالزرع فاذا هو قد سقي فقلت من سقاه
فقيل ان جارك اراد ان يسقي زرعه فغلبه عيناه وانشق السكر فدخل الماء زرعك فلما وافيت باب الدار اذا انا بالحمار على
المعلف فقلت من رد هذا الحمار قالوا صال عليه الذئب فالجأه الى البيت فلما دخلت الدار اذا انا بالدقيق موضوع هناك فقلت كيف
سببه هذا فقالوا ان الطحان طحن هذا بالغلط فلما علم انه لك رده الى منزلك فقلت ما اصدق ما قيل من كان لله كان الله له ومن
اصلح لله امره اصلح الله له اموره وفي الرواية ما ملخصه انه اذ كان يوما يرعى اغنامه فاشتغل بالصلوة فجاء ذئب اليها ففكر في نفسه
ايقطع الصلوة ويحفظ الاغنام ام لا فقصد الصلوة وجاء الشيطان اليه يوسوسه بان الذئب لو دخل القطيعة وانت مشغول بالصلوة
لاهلكها باجمعها وما بقي لك جرم معاش في الدنيا فلم يلتفت اليه والى اشتغل بها فجاء الذئب واخذ حملا فاذا جاء اسد وصال عليه وافترسه
بنصفين واخذ منه الحمل والحقه بالقطيعة فلما فرغ من الصلوة ترك القطيعة في حراسة الاسد وجاء الى النبي صلعم وقص عليه القصة فصدقه
النبي صلعم وكذبه المنافقون وقالوا ان ذلك منهما مواطئة يريدان ان يغرانا بذلك فاتفق عشرون رجلا منهم على ان يقصدوا اغنامه فخرجوا
اليها فرأوها في الصلوة والاسد في حراسة قطيعته والطوف حولها حتى كان اذا خرجت من القطيعة شاة ردها اليها حتى فرغ من صلوته
فنادى الاسد بصوت جلي ان الله تعالى امرني بانقيادي لابي ذر وطاعته حتى لو امرني ان اطعمكم لاهلكتكم في الحال والله لو شاء ابو ذر من الله ان يجعل
البحر ذهبا او فضة والجبال مسكا وعنبرا وكافورا واغصان الاشجار زمردا وزبرجدا لاجابه الله تعالى فلما جاء ابو ذر الى النبي صلعم ثانيا قال له
احسنت طاعة الله سخر لك ذاته ودفع عنك الظلم وفي نفحات ... بات رابعة ليلة في المسجد والصلوة الى الفجر الصبح نامت فدخل السارق دارها
واخذ ثيابها وقصد الباب فلم يجد الى الباب فوضعها فوجد الباب فعل ذلك ثلاث مرات فنودي من زاوية البيت ضع القماش واخرج فان نام
الحبيب فالسلطان يقظان وترى انه قيل لراع عابد وجدت الذئاب في غنمه ولا تؤذيها متى اصطلحت الذئاب مع غنمك قال منذ اصطلح
الراعي مع الله وقد مر في الباب الاول في لئالي الزهد في لؤلؤ الكرامات الصادرة عن جمع من الزهاد نبذة من كرامات بعض السالكين الذين

منهم ذا بصيرة البصيرة ٣ **قول** يكشف عن ذلك كله قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ذلك امر الله انزله اليكم وقوله
وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك وقول امير المؤمنين سلام الله عليه من كانت الآخرة همه كفاه



الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس وفي رواية اخرى قال
من اصلح ما بينه وبين الله اصلح ما بينه وبين عباده وقول النبي صلى الله عليه وآله من اصبح وهمه الآخرة جمع الله همه وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في
قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ومن اصبح وهمه الدنيا شتت الله عليه امره وفرق عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم تأته من الدنيا الا
ما كتب الله له وفي خبر اخر قال عليه السلام لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاصلاح امر دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه وقوله ادنى من اخرجه
من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه بلا انيس ومن خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه من كل شيء وفيه



نقل ان مريم لما اشتغل بعيسى … صوتا لما كان تسمع صافيا … في الشتاء والصيف بغير واسطة ولا شدة ولا عناء فقالت …
سترك … فقال لها … الا بالفقه … قال عليه السلام وهزي اليك بجذع النخلة وقد مر في الباب الرابع في لؤلؤ …
اللؤلؤ بن السابقين شيئا نفعل في المقام واعلم ان خواص الصلوة كما ورد في الاخبار كثيرة **منها** انها سراج المؤمن وسراج قبره
وذا حرز بدنه وفراشه تحت جنبه … وتونسه في السراء والضراء في قبره الى يوم القيمة وشفيعه بينه وبين ملك الموت …
ونجاة لبدنه من النار … وجوازه على الصراط ومفتاح الجنة وثمن الجنة وتاج على راسه … الى يديه ونور …
بينه وبين ربه وجواز من كربه … وقبول اعماله وزينة لاسلامه …
للمساجد وقبول لشهادته وتواضع لربه ودفع الجبرية ونفي للكبر ومناجاة مع ربه ومعراجه وسلاحه على اعدائه وقهر على الشيطان وكفارة
لذنوبه واستكثار للصدقة … ونشاط لجسده ومرضاة لربه وقربه ونور لوجهه وسرور لقلبه وسعة لرزقه وبركة لماله وقضاء
لحاجته وحصن للبدن وعزه وهيبته وامانه من قطيعة الى غير ذلك مما استفيد من الاخبار التي منها ما ياتي في لؤلؤ فوائد صلوة الليل ومن
خواصها وفوائدها ان الصادق عليه السلام قال ما يمنع احدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا ان يتوضأ ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيهما
اما سمعت الله يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا حزنه امر فزع الى الصلوة وكان علي عليه السلام اذا هاله شيء فزع الى الصلوة
ومن فوائدها ان ابا عبد الله عليه السلام قال من جاع فليتوضأ وليصل ركعتين ثم يقول يا رب اني جائع فاطعمني فانه يطعم من ساعته وفيها ما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة فان الحر من فيح جهنم واشتكت النار الى ربها فاذن لها في نفسين نفس في الشتاء
ونفس في الصيف فشدة ما تجدون من الحر من فيحها وما تجدون من البرد من زمهريرها وياتي لها فائدة عظيمة اخرى في الباب الثامن في ذيل
لؤلؤ فضل الدعاء للمؤمنين والمؤمنات سرا وغيرها ايضا كثيرة **منها** ما قاله الرضا عليه السلام ان علة الصلوة انها اقرار بالربوبية لله وخلع الانداد
وقيام بين يدي الجبار بالذل والمسكنة والخضوع والاعتراف والطلب للاقالة من سالف الذنوب … الوجه على الارض كل يوم اعظاما لله وان يكون
ذاكرا غير ناس ولا بطر … على ذكر الله بالليل والنهار لئلا ينسى العبد سيده ومدبره وخالقه فيبطر ويطغى ويكون في ذكره لربه وقيامه بين يديه
زاجرا له عن المعاصي ومانعا له من انواع الفساد **ومنها** ما عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن
الله ذو فضل على العالمين ان الله ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجمعوا على ترك الصلوة لهلكوا وان الله
ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولو اجمعوا على ترك الزكوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجمعوا على
ترك الحج لهلكوا … يدفع الهلاك بالبر عن الفاجر وفي الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله اذا رأى اهل قرية قد اسرفوا في المعاصي وفيها ثلثة
نفر من المؤمنين ناداهم يا اهل معصيتي لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي العامرين بصلوتهم ارضي ومساجدي والمستغفرين بالاسحار
خوفا مني لانزلت بكم عذابي ثم لا ابالي وياتي في الباب … في لؤلؤ فضل المشي الى المساجد وان الله ليريد عذابا باهل الارض جميعا حتى لا يحاشي



منهم احدا اذا عملوا بالمعاصي واجترحوا السيئات فاذا نظر الى الشيب ناقلي اقدامهم الى الصلوة والولدان يتعلمون القرآن رحمهم الله واخر ذلك
عنهم وفي رواية اخرى تاتي فيه في لؤلؤ فضل بناء المسجد عن الصادق عليه السلام … ان الله اذا اراد ان يصيب اهل الارض بعذاب قال لولا الذين يتحابون
في ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالاسحار لولاهم لانزلت عذابي وياتي في الباب العاشر في لؤلؤ … ولاجل ما مر في اللؤلؤين السابقين
… هذه الاخبار **منها** انه قال لولا عباد ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا **لؤلؤ** في ان الصلوة
الخمس اليومية تكتب للمصلي خمسين صلوة … ان الله فرض الصلوة الخمس كلها ركعتين فاضاف اليها النبي صلى الله عليه وآله سبع
ركعات سنة منه وفي علة عدم التقصير في صلوة المغرب في السفر والحضر وعن الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله … بخمسين صلوة فمر على
النبيين نبي نبي لا يسئلونه عن شيء حتى انتهى الى موسى بن عمران عليه السلام فقال باي شيء امرت فقال بخمسين صلوة فقال موسى سل ربك التخفيف

فان

الباب الثامن

قال امتك لا تطيق ذلك فسئل ربه فحط عنه عشرا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسئلونه عن شيء حتى مر بموسى بن عمران ع فقال بأي شيء امرت

فقال باربعين صلوة فقال ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فسئل ربه فحط عنه عشرا ثم مر بالنبيين نبي نبي لا يسئلونه

عن شيء حتى مر بموسى ع فقال بأي شيء امرك ربك فقال بعشر صلوات فقال اسئل ربك التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني جئت الى

بني اسرائيل بما افترض الله عز وجل عليهم فلم يأخذوا به ولم يقروا عليه فسئل النبي ربه فخفف عنه فجعلها خمسا ثم مر بالنبيين

نبي نبي لا يسئلونه حتى مر بموسى ع فقال له بأي شيء امرك ربك فقال بخمس صلوات فقال اسئل ربك التخفيف عن امتك فان امتك

لا تطيق ذلك فقال ص اني لاستحيي ان اعود الى ربي فجاء علي ص بخمس صلوات وقال رسول الله ص جزى الله موسى بن عمران ع عن امتي

خيرا فلما اهبط الى الارض نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام فيقول انها خمس بخمسين ما يبدل القول لدي وما انا

بظلام للعبيد **اقول** والوجه فيه ان من جاء من هذه الامة المرحومة بالحسنة فله عشر امثالها وقد مر حديث مبسوطا مر في خصوص هذا ايضا

في الباب الثالث في لولوء ما يدل على سهولة امر التوبة لهذه الامة وصعوبتها على الامم الماضية مضافا الى ما مر فيه في لولوء ومما يشعر بفضل التوبة

ان الله جعل صاحب اليمين اميرا على صاحب الشمال اتماما على ان مطلق الحسنة من هذه الامة كتب لعاملها عشرا وفي الفقيه سئل الصادق ع

لم صارت المغرب ثلث ركعات واربعا بعدها ليس فيها تقصير في حضر ولا سفر فقال ان الله نعم انزل على نبيه ص كل صلوة ركعتين فاضاف

اليها رسول الله ص لكل صلوة ركعتين في الحضر وقصر فيها في السفر الا المغرب والغداة فلما صلى ص المغرب بلغه مولد فاطمة ع فاضاف اليها ركعة

شكرا لله فلما ان ولد الحسن ع اضاف اليها ركعتين شكرا لله فلما ان ولد الحسين ع اضاف اليها ركعتين شكرا لله فقال للذكر مثل حظ

الانثيين فتركها على حالها في الحضر والسفر وفي اخبار الرضا ع انها لم تقصر لانها صلوة مقصرة في الاصل وفي الكافي عن ابي جعفر ع قال

لما عرج رسول الله ص نزل بالصلوة عشر ركعات ركعتين ركعتين فلما ولد الحسن والحسين زاد رسول الله ص سبع ركعات شكرا لله فاجاز الله له ذلك

وترك الفجر لم يزد فيها لضيق وقتها وذاد في خبر وفوض الى النبي ص فزاد في الصلوة سبع ركعات وهي سنة وفي الفقيه عن الرضا ع انما جعل

القراءة في الركعتين الاوليين والتسبيح في الاخريين للفرق بين ما فرضه الله من عنده وبين ما فرضه الله من عند رسول الله ص وفي العيون في باب العلل

التي سمعها الفضل بن شاذان عن الرضا ع فان قال فلم جعل اصل الصلوة ركعتين ولم زيد على بعضها ركعة وعلى بعضها ركعتان ولم يزد على بعضها

ركعة وعلى بعضها ركعتان ولم يزد على بعضها شيء قيل لان اصل الصلوة انما هو ركعة واحدة لان اصل العدد واحد فاذا انقصت عن واحد فليست

هي صلوة فعلم الله ان العباد لا يؤدون تلك الركعة الواحدة التي لا صلوة اقل منها بكمالها وتمامها والاقبال عليها فقرن اليها ركعة اخرى ليتم بالثانية

ما نقص من الاولى ففرض الله اصل الصلوة ركعتين ثم علم رسول الله ص ان العباد لا يؤدون هاتين الركعتين بتمام ما امروا به وكماله فضم الى

الظهر والعصر والعشاء الاخرة ركعتين ركعتين ليكون فيهما تمام الركعتين الاوليين ثم انه علم ان صلوة المغرب يكون شغل

الناس في وقتها اكثر للانصراف الى الاوطان والاكل والوضوء والتهية للبيتوتة فزاد فيها ركعة واحدة ليكون اخف عليهم ولان يصير ركعات الصلوة

في اليوم والليلة فردا ثم ترك الغداة على حالها لان الاشتغال في وقتها اكثر والمبادرة الى الحوائج فيها اعم ولان القلوب فيها اخلى من الذكر قبل

لعلة معاملات الناس وعلة الاخذ والاعطاء فان الانسان فيها اقبل على صلوته منه في غيرها من الصلوات لان الذكر قد تقدم العمل من الليل

لؤ لؤ فيما ورد في الحث على الاقبال على الصلوة بالقلب وفي ذم الغفلة عنه وفي ذم حديث النفس فيها اعلم ان العمدة في ادراك هذه المثوبات

هذه الخواص والفوائد الماضية في تلك الصلوة البليغة في اللولؤ السابق بعد احراز الشرائط هي اتيانها كاملة مع حضور القلب والخشوع والخضوع

والتعظيم التامات لله تعالى والتذلل التحقير لنفسك الحياء من علام الخيوب منه تعالى الحاصل من تصور عظمته وجبروته وقهره ومما نبه

قال الله تعالى والذين هم في صلوتهم خاشعون وقال والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة وقال النبي ص اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه

يراك وقال ابو عبد الله ع اذا صليت فريضة فصلها لوقتها صلوة مودع يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من

عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه وقال اذا كنت في صلوتك فعليك بالخشوع والاقبال على صلوتك فان الله

تعالى يقول والذين هم في صلوتهم خاشعون وقال النبي ص في فضل الاقبال عليها ان الرجلين من امتي يقومان في الصلوة وركوعهما وسجودهما

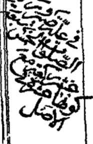
واحد وان ما بين صلوتيهما ما بين السماء والارض وقال ع من صلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا غفر الله له ذنوبه وقد مر عنه ص

انه قال من صلى ركعتين يعلم ما يقول فيهما انصرف وليس بينه وبين الله ذنب الا غفر له وقال رسول الله ص ركعتان خفيفتان في تفكر

خير من قيام ليلة وقال ص من حبس نفسه في صلوة فريضة فاتم ركوعها وسجودها وخشوعها ثم مجد الله عز وجل وعظمه وحمده حتى يدخل وقت

صلوة فريضة اخرى لم يقطع بينهما كتب الله له كاجر الحاج المعتمر وكان من اهل عليين **اقول** والذي وصف اهل عليين انه قال في حديث فان الرجل

منهم اذا اشرف على الجنة اشرقت ويقولوا اهلها قد اطلع علينا رجل من اهل عليين وقال الصادق ع لا يجتمع الرغبة والرهبة في قلب الا









وجبت له الجنة فإذا صليت فأقبل بقلبك على الله تعالى فإنه ليس من عبد مؤمن يقبل بقلبه على الله تعالى في صلاته ودعائه إلا أقبل الله عليه
بقلوب المؤمنين وأيده مع مودتهم إياه بالجنة وورد في ثواب الأعمال أنه قال أقبل الله إليه بوجهه وأقبل بقلوب المؤمنين إليه بالمحبة
له بعد حب الله إياه ولله الحمد والمنة وقال الرضا عليه السلام كان أمير المؤمنين ع يقول طوبى لمن أخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس
ذكر الله بما تسمع أذناه ولم يحزن صدره بما أعطي غيره وقد سئل أبو عبد الله ع عن قول الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب
سليم قال السليم الذي يلقى ربه وليس فيه أحد سواه وقال إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وفي العدة ومن سننا [illegible] إذا دخلتم
في الصلاة فاصرفوا إليها خواطركم وأفكاركم وقال تعالى ولا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وقال النبي ص إن من الصلاة لما يقبل
نصفها وثلثها وربعها وخمسها إلى العشر وإن منها لما تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وإنما لك من صلاتك ما أقبلت
عليه بقلبك وفي خبر آخر قال أبو عبد الله ع إنما لك من صلاتك ما أقبلت عليه فيها فإن أوهمها كلها أو غفل عن أدائها لفت فضرب بها وجه
صاحبها وقال يرفع للرجل من الصلاة ربعها أو ثمنها أو نصفها أو أكثر بقدر ما سها وفي خبر قال ما يرفع له إلا ما أقبل عليه منها بقلبه وفي آخر
قال لا يقبل منه صلاة إلا ما أقبل منها وقال أبو جعفر ع إذا قمت في الصلاة فعليك بالإقبال على صلاتك فإنما لك منها ما أقبلت عليه
بقلبك ولا تعبث فيها بيدك ولا برأسك ولا بلحيتك ولا تحدث نفسك ولا تتثاءب فيها ولا تتمط وقال الصادق ع إذا استقبل العبد صلاته
أقبل الله عليه بوجهه الكريم ووكل به ملكا يلتقط القرآن من فيه التقاطا فإن أعرض العبد عن صلاته أعرض الله عنه ووكله إلى الملك وإن أقبل على
صلاته بكله أقبل الله إليه بوجهه الكريم حتى ترفع صلاته كاملة وإن سها أو غفل واشتغل بشيء غيرها رفع من صلاته بقدر ما أقبل عليه منها
ولا يعطي الغافل شيئا ويأتي في الباب السابع لؤلؤ ما ورد في ذم تخفيف الصلاة أخبار نذكرها بمناسبة المقام **منها** أنه قال الصلاة وكل
بها ملك ليس له عمل غيرها فإذا فرغ منها قبضها ثم صعد بها فإن كانت مما يقبل قبلت وإن كانت مما لا يقبل قيل له ردها على عبدي فينزل بها حتى
يضرب بها وجهه ثم يقول أف لك ما يزال لك عمل يعنيني **ومنها** أنه قال يأتي على الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه
صلاة وقال النبي ص أما يخاف الذي يحول وجهه في الصلاة أن يحول الله وجهه وجه حمار أي وجه قلبه كوجه قلب الحمار في عدم الإدراك للمعارف
والكمالات وتحصيل الفيوضات والدرجات والاشتغال بالبهيميات من غير التفات إلى ما ينفعه وما يضره في الآخرة وقال أيما عبد
التفت في صلاته قال الله يا عبدي إلى من تقصد ومن تطلب أربا غيري أو رقيبا سواي تطلب أو جوادا خلاي تبغي وأنا أكرم الأكرمين و
الأجودين وأفضل المعطين أثيبك ثوابا لا يحصى قدره أقبل علي فإني عليك مقبل وملائكتي مقبلون فإن أقبل زال عنه إثم ما كان منه
فإن التفت ثانية أعاد الله له مقالته فإن أقبل على صلاته غفر الله له ذنوبه وتجاوز عنه ما كان منه فإن التفت ثالثة أعاد الله له مقالته
فإن أقبل على صلاته غفر الله له ما تقدم من ذنبه فإن التفت رابعة أعرض الله عنه وأعرضت الملائكة ويقول وليتك يا عبدي إلى ما توليت وقال
إن من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لنقص فيها من خضوع لغلبة غيره لا تزيد صلاته إلا الحرمان والبعد عن الله ولنعم
ما قيل **شعر** تصلي بلا قلب صلاة بمثلها يصير الفتى مستوجبا للعقوبة تخاطبه إياك نعبد مقبلا على غيره فيها لغير
ضرورة ولو رد من ناجاك للغير طرفه تميزت من غيظ عليه وغيرة تصلي وقد أتممتها غير عالم تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة فويلك تدري
من تناجيه معرضا وبين يدي من تنحني غير مخبت ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة إذا عددت تكفيك عن كل زلة وقال الله تعالى
يا ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ قلبك تشغل بالدنيا ثم لا أسد فاقتك وأكلك إلى طلبك قال يا عبادي الصادقين تنعموا بعبادتي في الدنيا
فإنكم تتنعمون بها في الآخرة وقال كفى بالموت موعظة وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلا وقال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام رجال
لا يشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وتقدم
في الباب الأول في لؤلؤة مواظبة رسول الله ص وبعض الأئمة عليهم السلام بالعبادة واهتمامهم بالصلاة واهتمام جماعة من أصحابهم ومن
الأكابر بها في مدة عمرهم وسيأتي في لؤلؤ إقبال رسول الله وأمير المؤمنين وبعض الأئمة سلام الله عليهم أجمعين على الصلاة وكيفية إقبالهم
وتوجههم عليها مع قصص أخرى من بعض الأكابر فيه وقال تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها وكان يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه
وقد مرت كيفية أمره ص أهله بها في ذيل اللؤلؤ الأول من لآلي الباب **لؤلؤ** إذا علمت ما مر في اللؤلؤ السابق فاعلم أن أكثر حضور
الشيطان ووسوسته كما في الروايات إنما يكون عند الصلاة قال النبي ص إن العبد إذا اشتغل بالصلاة جاءه الشيطان وقال له اذكر
كذا اذكر كذا حتى يضل الرجل أن يدري كم صلى وفي خبر آخر قال إن المصلي إذا أخذ في الصلاة تعمدته الشياطين وقد قصدته إياه
ليلقوه في الوسواس والغفلة عن الصلاة فيقوم بين المصلي والشياطين الجهاد العظيم **أقول** ومن هنا سمي محراب الصلاة محرابا لأنه
مكان الحرب مع الشياطين وصارت الاستعاذة مستحبة قبل البسملة في كل ركعة وإن كانت آكد في الأولى بل أوجبها عطاء في كل قراءة



في الصلوة وغيرها مسائل بوجوه منها قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ومنها ان الاستعاذة
لدفع شر الشيطان ودفعه واجب فيها لا يتم الواجب الا به فهو واجب وقد ورد في الرواية ان ابن عباس قال اول ما نزل جبرئيل على محمد
قال قل يا محمد استعيذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم وفي بعض نسخ الحديث واذا قال يعني المصلي اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم كتب له بكل شعرة على بدنه عبادة سنة **اقول** يأتي في الباب السابع لؤلؤة فضل المشي الى المساجد فضل عظيم للاستعاذة
وعلى اي حال يستحب فيها الاخفات وان كانت الصلوة جهرية ويجوز الجهر فيها ايضا مطلقا وان كان الاخفات افضل لرواية حنان بن
سدير وعن الثمالي قال قال علي بن الحسين ع يا ثمالي ان الصلوة اذا اقيمت جاء الشيطان الى قرين الامام فيقول هل ذكر ربه فان قال
نعم ذهب وان قال لا ركب على كتفيه فكان امام القوم حتى ينصرفوا قال قلت جعلت فداك اليس يقرؤن القرآن قال بلى ليس حيث تذهب
يا ثمالي انما هو الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وفي تفسير يوسوس في صدور الناس ان المراد بالناس العلماء لان الشيطان يوسوس لهم واما
يريد الجهال لان الجاهل يضل بجهله فيلقي في قلبه الانسان حديث النفس الخفي الذي هو اعظم سبب لابطال العبادة والصلوة الشغل الخيالي والآمال
والكمال وطلب الراحة واللذة وغيرها حتى يغفله عن ربه وطاعته وصلوته واوقاته وهذا معنى وسوسته وقد اسلفنا في صدر الكتاب
سببا في لؤلؤة شواهد اخرى للتبيان في اللؤلؤة السابق طرق القاء الشيطان الانسان في ضرر الدين فراجعه هذا مع ان الصلوة في نفسها شاقة
على البدن كما قال تعالى وانها لكبيرة اي عظيمة ثقيلة شاقة الا على الخاشعين وهم الذين يخف عليهم شاقها ويستلذون بمتاعبها كما قال النبي
جعلت قرة عيني في الصلوة وكان يقول روحنا وارحنا يا بلال وذلك لان نفوسهم مرتاضة بامثالها ومتوقعة في مقابلها ثوابها فيخف
عليهم لاجله مشاقها ومتاعبها ويستلذون بسببه منها **اقول** قد مر علاج وساوس الشيطان في الباب الثاني في لؤلؤة الامر الخامس من
الامور العشرة علاوة من نفي الخواطر فراجعه لكن العمدة في علاجها ما افاده شيخنا الشهيد الثاني روح الله روحه في المقام حيث قال واعلم ان للقلب
مثاله مثال الحصن والشيطان عدو يريد ان يدخل الحصن ويملكه ويستولي عليه ولا يقدر على حفظ الحصن من العدو الا بحراسة ابواب
الحصن ومداخله ومواضع ثلمه فينبغي الاهتمام بمعرفة ذلك وتفصيله مما يطول الكلام فيه ويخرج عن الغرض والامر الجامع الاقبال على الله
وتخيل انك واقف بين يديه فان لم تكن تراه فانه يراك كما ورد في الخبر فاذا اشعرت بذلك عظمته وعلمت به انسدت الابواب دون وساوس
اللعين واقبل القلب على الله تعالى وتفرغ للعبادة وقد روي عن النبي ص ان العبد اذا اشتغل بالصلوة جاءه الشيطان وقال اذكر كذا اذكر
كذا حتى يضل الرجل ان يدري كم صلى ومن هيهنا ظهر لك ان مجرد التلفظ بالذكر باللسان ليس هو الزاجر للشيطان بل لابد معه من عمارة القلب
بالتقوى وتطهيره من الصفات المذمومة التي هي اعوان ابليس وجنده والا فالذكر من اقوى مداخل الشيطان وكذا غيره من العبادات ولذلك
قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون خصص ذلك بالمتقي وتامل ان تحضر في صميم فكرك وعبادتك
وافضل اعمالك وهو الصلوة فليس الخبر كالعيان فراقب قلبك اذا كنت في الصلوة كيف تجاذبه الشياطين في الاسواق والبساتين وحساب المعاملين
وجواب المعاندين وغيرهم وكيف تمر بك في اودية الدنيا ومهالكها حتى انك لا تتذكر ما قد نسيته من فضول الدنيا الا في صلوتك ولا
تزدحم الشياطين على قلبك الا اذا صليت فلا تطمع بطرد عنك الشيطان بمجرد صور العبادة وان ادى بها الواجب عليك وخرجت من عهدة
الامر الالهي بل كان في دفعه مع ذلك من اصول اخر واصلاح الباطن من الرذائل التي هي اعوانه وجنوده لم يزد الا اضرارا كما ان الدواء قبل احتماء
لا يزيد المريض الا مرضا والعلم بعد ذلك يتصعب بالقضاء مع بصير قلبه بالالتفات مشفقا من التفريط والاهمال قال الله تعالى الا
بذكر الله تطمئن القلوب فاجعل هذه العلامة بينك وبين استقامة قلبك واقباله وفقنا الله واياك على الاستقامة واقباله انتهى
اقول فعليك بالاخذ بالاستعاذة بالله منه والالتجاء والمجاهدة التامة كما قال الله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وقال بعد رجوعه ص عن غزوة تبوك
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر هب صلوتك اذ كانت بالاحضار التام للقلب في حديث النفس وهمامها وحنيها لا انها لطرد وساوس
الشيطان وتدبيراته لا بطالها بعد قطع موادها قبل الصلوة كما كانوا يفعلونه ويقطعون موادها الذكر منها القوية الا ان بالمجادلة واحضار
القلب كما شاد اليه بل يجاملك ويجاذبه ويغلبه في قلبك حتى تقضي جميع صلوتك في شغل المحاربة والمجادلة فان شجرة الشهوة اذا استعلت
وتفرقت اغصانها انجذبت اليها الافكار انجذاب العصافير الى الاشجار وانجذاب الذباب الى الاقذار والشغل يطول في دفعها فيصير مثال ذلك
مثال رجل كان تحت شجرة واراد ان يصفو له فكره فكانت اصوات العصافير الجالسة على الشجرة تشوش عليه فكره فلم يزل يطيرها بخشبة في يده وحجر
عنده فيعود الى فكره فيعود العصافير فيعود الى التنفير بالخشبة والحجر فكما لابد له ان اراد الخلاص من قلع الشجرة فكذا لابد لك من قلع
موادها وقطع اسبابها والا تكون صلوتك كصلوة رجل حكى حاله في الانوار قال بعضهم نقل حكاية حكاها رجل ثقة عادل وهو انه قال
اني ذكرت في قلبي انه قد جاء في الحديث ان من صلى صلوة ركعتين لا يحدث فيهما نفسه فقلت في امضي الى مسجد الكوفة وانفرد بصلوة ركعتين بحضور

في وجوب الاستعاذة في الصلوة

في علاج وساوس الشيطان

واسبابها





القلب حال استماع الشرائط فصليت اليه شرح في صلوة الكسفين فانا اصلي قبلي من وساوس الشيطان فمرت على خاطري ان مسجد الكوفة ليس
فيه منارة ولو اراد ان يبنى فيه منارة فمن اين يأتي بالصخرة والجص فاخذت اتأمل بنفسي من الموضع الفلاني فاتيا بها للبناء فيتهيأ فكر في كيف
يصنع وامثالها فلما فرغت من صلوة الكسفين عادت فراغي من بناء المنارة فظهر لي انه انما ابني المسجد الكوفة ابتداء المنارة لا الصلوة وكثير
وشبيه في زمن البهائي الى فاضل من علماء المشهد الغروي فقال كثيرا ما لاحظت بخاطري ان كل مسجد عظيم له منارة وهذا المسجد ليس له منارة فقلت
في نفسي ان الجص والنورة يمكن ان يؤتى به من مقام النبي يونس والحجارة من الموضع الفلاني والبناء من اصفهان فاخذت في بنائها وما شعرت الا
وقد تمت المنارة وبتمامها تمت الصلوة فرحت كاني من فوق راسي فقلت كاني جئت لبناء المنارة شعر لا يخفى ان الاصل الاصيل في ذلك
ان يقلع مواد شوائب الرياء والذي هو اطلب العمل الخالص للناس لغرض دنيوي كطلب المنزلة والمقام عندهم وتوقيرهم له واعظامهم له ونصرهم واشباههم
الى فضائح الجهر والشذاذة من اظهار زينة او امانة او ديانة وابتهاجه بافشاء وكونه من الاخيار وفاعلي الحسنات ومسروره من مجهدتهم وذكرهم لهم
بالخير وامثال ذلك كما هو بليته غالبة اعاذنا الله من شرور انفسنا الخفية وقد وردت في ذمه وعقاب اهله اخبار عجيبة حتى روينا ان رسول الله ص
قال فيه انه اخفى في قلب ابن آدم من دبيب النملة في سواد الليلة الظلماء على الصخرة الصماء وقد ذكر في الانوار لها الاقسام الشعبة لا نطيل بذكرها
هنا وسنذكرها في الباب الخامس لولم تخصوص بعيد نولوها ورفع ثم الرياء وعقاب اهله وان يقلع مواد العجب الذي هو استعظام العمل الصالح
واستكثاره في نظره والابتهاج به وادهما من اشد المهلكات واعظم اسباب الشيطان لابطال عمل ابن آدم وقد نقل عن بعض العباد انه قال اعدت
صلوة ثلثين سنة كنت صليتها في الصف الاول لاني تخلفت يوما في العذر فما وجدت موضعا في الصف الاول فوقفت في الصف الثاني فوجدت
نفسي تستشعر خجلا من نظر الناس وقد سبقت بالصف الاول فعلمت ان جميع صلواتي كانت مشوبة بالرياء ممزوجة بلذة نظر الناس الي ورؤيتهم
اياي من السابقين الى الخيرات **لؤلؤ** في تحقيق معنى القلب الذي امر العباد باحضاره في اوقات العبادات والطاعات سيما عند الصلوات والاذكار
وتتفاوت بالحضور وعدمه درجات الاعمال واجودها قال الشهيد الثاني رحمه الله في رسالته الموسومة بالتنبيهات العلية على وظائف الصلوة القلبية المشتهرة
باسرار الصلوة اعلم ان القلب يطلق على معنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص في باطنه تجويف وفي ذلك
الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر فهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه وهذا المعنى من القلب
موجود للبهائم بل للميت فليس هو المراد في هذا الباب ونظائره والمعنى الثاني لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة
هي المعبر عنها بالقلب تارة وبالنفس اخرى وبالروح اخرى وبالانسان ايضا وهي المدرك العالم العارف وهي المخاطب المطالب المعاتب ولها علاقة مع القلب
الجسماني وقد تحيرت عقول اكثر الخلق في ادراك وجه علقته وان تعلقه به يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات او تعلق المستعمل
للآلة بالآلة او تعلق المتمكن بالمكان وشرح ذلك يخرج عن غرض الرسالة وحيث يطلق القلب في الكتاب والسنة فالمراد منه هذا المعنى الذي
يفقه ويعلم وقد يكنى عنه بالقلب في الصدر كما قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك لما عرفت من العلاقة
الواقعة بينها وبين جسم القلب فانها وان كانت متعلقة بسائر البدن ومستعملة لها ولكنها تتعلق بواسطة القلب فتعلقه الاول بالقلب
كانه محله ومملكته وعالمه ومطيته ولذلك شبه بعض العلماء القلب بالعرش والصدر بالكرسي وادارته مملكته والجري الاول للتدبير والتصرف فيهما
بالنسبة اليه كالعرش والكرسي بالنسبة الى الله ولا يستقيم هذا التشبيه الا من بعض الوجوه كما لا يخفى وهذا المعنى من القلب في الجسد
بمنزلة الملك له فيه جنود واعوان واضداد واوصاف له قبول الاشراق والظلمة كالمرآة الصافية التي تقبل انطباع الصور والاشكال القائمة
بها وتقبل الظلمة والفساد والبعد عن الاعداد لذلك بسبب العوارض الخارجة المنافية لجوهرها ودنياها وصل اشراقه واستنارته الى حد يتجلى منه
جلية الحق وتنكشف فيه حقيقة الامر المطلوب والى مثل هذا القلب الاشارة بقوله صلعم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه وبقوله من
كان له من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ ومثال الآثار المذمومة الواصلة اليه المانعة له من الاستنارة وقبول الاسرار مثال دخان مظلم
يتصاعد الى مرآة ولا يزال يتراكم عليه مرة بعد اخرى الى ان يسود ويظلم ويصير بالكلية محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع والرين الذين اشار اليهما في قوله
تعالى ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون ربط عدم السماع والطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى في قوله تعالى
واتقوا الله واسمعوا واتقوا الله ويعلمكم الله وقال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فمهما تراكمت الذنوب طبع على القلب
وعند ذلك يعمى عن ادراك الحق وصلاح الدين ويتهاون بالآخرة ويستعظم امر الدنيا ويصير مقصور الهم عليها فاذا قرع سمعه امر الآخرة وما فيها من
الاخطار دخل من اذن وخرج من الاخرى ولم يستقر في القلب ولم يحركه الى التوبة والتدارك وهذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب
كما نطق به الكتاب والسنة كما في قوله صلعم قلب المؤمن اجرد فيه سراج يزهر وقلب الكافر اسود منكوس وقول الباقر ع ان القلوب ثلثة قلب منكوس
لا يعي شيئا من الخير وهو قلب الكافر وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يختلجان فايهما كان منه غلب عليه وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهر

صلوة الكسوفين وبيان خضوع القلب

في تحقيق معنى خضوع القلب في اوقات العبادات



لا يطفئ نوره إلى يوم القيامة فانظر إلى قوله لا يطفئ نوره إلى يوم القيامة ومن هذا حكم نور القلب فما الحكم لا يعرف إلا من نور الدين الأول كما حقق في موضع آخر وقد يهدي نداره عن الحجر فقال عن أبيه عليه السلام قال ما من عبد إلا وفي قلبه نكتة بيضاء فإذا أذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبدا وهو قول الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون فأخبر أن جلاء القلب يحصل بالذكر وأن المتقين هم المتذكرون فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الأكبر **أقول** تقدم في الأول والأوسط الكلام في هذا من الأخبار وما نذكر **أقول** إنما أنا رسول الله وأمير المؤمنين وبعض الأئمة سلام الله عليهم أجمعين على الصلاة وأحوالهم عند حضور أوقاتها وحالاتهم عليها في خصص من أبي طلحة والشيخ جعفر والسيد فخر فيه فقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي وعليه كالمرجل يغلي من خشية الله وروي عن بعض أزواجه أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحدثنا ونحدثه فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه شغلا بالله عن كل شيء وكان إبراهيم الخليل عليه السلام عند ذكر الله يسمع أزيز صدره من ميل وكان صدره يغلي كغليان القدر وكان يسمع في صلاته أزيز كأزيز المرجل من خوف الله في صدره وكان يسمع تأوهه على حد ميل حتى مدحه الله بقوله إن إبراهيم لحليم أواه منيب وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أخذ في الوضوء يتغير وجهه من خشية الله وكان إذا حضر وقت الصلاة يتزلزل ويتلون وفي الغوالي أن عليا عليه السلام إذا حضر وقت الصلاة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا أمير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلاة وقت أمانة عرضها الله على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وفي الرواية أنه عليه السلام كان إذا قال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض يتغير وجهه ويصفر لونه فيعرف ذلك في وجهه من خيفة الله وكان إذا سجد سجدة الشكر غشي عليه من خشية الله وكان يصلي ويأخذون النصال من بدنه فما كان يشعر بها فلما فرغ من الصلاة ورأى الدم سئل عنه يقولون له قد شغلنا بذلك أخرجنا النصال التي لم نطق أن نخرجها إلا في الصلاة فيقول والله ما شعرت وفي قبال خرجتموها ورد في بعض الكتب المعتبرة أنه كان يعرف بين الصفين والسهام تتساقط حوله وهو لا يلتفت يمينا ولا يسارا عنه وكان إذا توجه إلى الله توجها كليا وينقطع عن الدنيا وما فيها انقطاعا حتى أنه لا يدرك الألم لأنهم كانوا إذا أرادوا إخراج الحديد والنشاب من جسده الشريف تركوه حتى يصلي فإذا اشتغل بالصلاة وأقبل على الله أخرجوا الحديد من جسده ولم يحس به فإذا فرغ من صلاته يرى ذلك فيقول لولده الحسن عليه السلام إن هي إلا فعلتك يا حسن وقال عروة بن الزبير كنا جلوسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان فقال أبو الدرداء ألا أخبركم بأقل القوم مالا وأكثرهم ورعا وأشدهم اجتهادا في العبادة قالوا من قال علي بن أبي طالب عليه السلام قال رأيته في حائط بني النجار يدعو بدعوات وذكر الدعوات إلى أن قال ثم انغمر في الدعاء فلم أسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر أوقظه لصلاة الفجر فأتيته فإذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون مات والله علي بن أبي طالب فأتيت منزله مبادرا أنعاه إليهم فقالت فاطمة سلام الله عليها يا أبا الدرداء ما كان من شأنه ومن قصته فأخبرتها الخبر فقالت هي والله يا أبا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية الله ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق ونظر إلي وأنا أبكي فقال مما بكاؤك يا أبا الدرداء فقلت مما أراه تنزله بنفسك فقال يا أبا الدرداء فكيف لو رأيتني ودعي بي إلى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار قد أسلمني الأحباء ورفضني أهل الدنيا لكنت أشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية فقال أبو الدرداء فما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الباب الأول في أوله قوله صلى الله عليه وآله في تعبد سول الله صلى الله عليه وآله وبعض الأئمة عليهم السلام بالعبادة وفي عدة الداعي كان سلوكه وأدبه شديد من الطينة بالعبادة وسلوكهم في دار الدنيا وزهدهم فيها وكانت فاطمة سلام الله عليها تنهج في صلاتها من خوف الله وكان في صلاته يرتعد فرائصه بين يدي ربه وكان إذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وكان السجاد عليه السلام إذا حضر الوضوء اصفر لونه فيقال له ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء قال ما تدرون بين يدي من أقوم ويتجر فيل له ما هذا الذي يغشاك فقال ما تدرون من أريد القيام بين يديه وفي أخرى كان إذا توضأ تغير لونه وارتعدت فرائصه فقال له في ذلك فقال حق لمن وقف بين يدي الملك الجبار أن يصفر لونه وترتعد مفاصله وفي ثالث كان إذا قام إلى الصلاة تغير لونه حتى يعرف ذلك في وجهه وفي رابع كان إذا قام إلى الصلاة كأنه ساق شجرة لا يتحرك منه إلا ما حركت الريح منه وفي خامس كان يصلي فسقط رداؤه عن منكبه فلم يسوه حتى فرغ من صلاته فسئل عن ذلك فقال ويحك أتدري بين يدي من كنت إن العبد لا يقبل منه صلاة إلا ما أقبل فيها وفي سادس كان يصلي فيه فما علت صاح به الناس النار النار يا ابن رسول الله وهو مشغول لا يلتفت فلما انطفت النار وفرغ من الصلاة دخلوا عليه أخبروه بوقوع الحريق فقال ألهتني عنها النار الأخرى ما شعرت بحرارة فقال له وكان عليه السلام في ليلة في التهجد فجاءه إبليس الشيطان بصورة ثعبان ليفرق خشوعه فلم يلتفت إليه صلى حتى فرغ منه ولدغ إبهامه فلم يلتفت إليه ولم يقطع صلاته فلما فرغ منها علم أنه كان الشيطان فسبه ولطمه وقال تنح يا ملعون فذهب ثم اشتغل بالأوراد فصيح فلا يقولون أنت زين العابدين

وفي خشوع بعض الأئمة عليهم السلام في الصلاة

في أحوال الأئمة في أوقات الصلاة

وكان الحسن عليه السلام إذا فرغ من وضوئه تغير لونه فقيل له في ذلك فقال حق على من أراد أن يدخل على ذي العرش أن يتغير لونه وكان له أخوات

توضأ ... كان يصلي

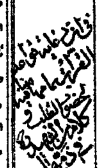
ثلاثاً فلأجل هذا لقب بزين العابدين وكان الباقر ع يصلي الى جنب بئر في المنزل فدب ولده يحبو اليه فوقع في البئر وهو يصلي فما التفت فصاحت
أم الولد لما عاينت وقوعه في البئر فلما فرغ من صلوته قال لها لا تجزعي ما أخفى قلبك يا بنت رسول الله فاتى الى البئر ووجد الصبي جالساً فوق الماء وطافياً
فوقه حتى مد يده واخرج الغلام فقال لا بأس انما كنت في خدمة مولاي كان هو في حواسه ولهي وقد مر عن الرضا ع ان علي بن الحسين عليهما السلام
اذا قرأ مالك يوم الدين يكررها حتى كاد ان يموت وروي ان الصادق ع قد صلى بنا فلما بلغ في القراءة الى اياك نعبد كررها ما اكثرها فلما سئل
عن سبب تكريره لها فقال ما زلت اكررها حتى سمعتها عن قائلها وذكر الملا عبد الرزاق في تأويلاته عن الصادق ع انه قال لقد تجلى الله لعباده
في كلامه ولكن لا يبصرون وروي عنه انه خر مغشياً عليه في الصلوة فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها
ونقل في شرح الديوان عن بعض المشايخ انه قال ان لسان الامام في ذلك الوقت كان كشجرة موسى عند قوله اني انا الله ونقل في معراج
السعادة عن ابي طلحة الانصاري انه كان يصلي في بستان له فسمع صوت طائر فيه فتوجه قلبه اليه فلما فرغ قال مالي ولبستان اذهب بحضور قلبي في
صلوتي فباعه بالفور درهم وتصدق بها جبراً لما فاته من الخضوع في الصلوة وفي اسرار الصلوة للشهيد الثاني ره قد روي ان بعضهم صلى في حائط
له فيه شجرة فاعجبه ريش طائر في الشجر يلتمس منه مخرجاً فاتبعه نظره ثم لم يذكر كم صلى فجعل حائطه صدقة ندماً ورجاء للعوض عما فاته وفي ضمن
الانوار للمحقق السبزواري كان بعضهم يصلي في بستان فرأى عصفوراً قصد طيرانه فتحير وهو يطير في اغصان الشجرة من غصن الى غصن ليتخلص منه فتوجه
اليه فلم يدر كم صلى فجاء الى النبي ص فقص القصة وقال يا رسول الله اني تصدقت به في سبيل الله فباعه رسول الله بالفور درهم وصرفها الى المستحقين
وحكي عن الشيخ الجنيد انه لزم صلوة الجمعة فحضر لصلوة المغرب ليلة بالجامع فصلى خلف امام فلما ركع للثانية جلس الشيخ وترك الصلوة الى ان تم
الجماعة صلوتهم قال له بعض من حضر ما بال الشيخ قطع الصلوة فقال لا يصح ان يصلي خلف امام في السوق انما تصح الصلوة خلف امام في المحراب فلما اراده
فيه دائماً انما انه في السوق يشتري بغلاً فسئل الامام عن ذلك فقال صدق الشيخ اني لما ركعت الثانية خطر في قلبي اني اروح بعد الفراغ الى السوق
واشتري بغلاً فشاهد الشيخ ذلك واطلع على ضميري وفي قصص العلماء ان السيد الجليل السيد رضي ره اقتدى يوماً باخيه السيد مرتضى ره فلما دخلا
الركوع قطع الاقتداء وقصد الانفراد فسئل عنه عن سبب ذلك قال لما دخلت الركوع رأيت اخي الامام يتفكر في مسئلة من مسائل الحيض وقلبه
متوجه اليها وهو يخوض في بحر الدم فقطعت الاقتداء به وقصدت الانفراد لذلك وفي رواية روضات الجنات انه لما فرغ من صلوته قال لا اقتدي
بك بعد هذا اليوم ابداً قال وكيف ذلك فذكر له ما رآه فيه فصدقه فيما صنع وفي رواية اخرى انه انصرف من صلوته بعض ان انكشف له الحال المزبور
واخذ الى داره فلما فرغ المرتضى اتى المنزل يشكو ما صنع به الى امه فعاتبته على ذلك فاعتذر عندها بما ذكر وحكي ان عارفاً رأى رجلاً يريد دخول المسجد فقال له
يا هذا ما طلبك قال اطلب موضعاً خالياً اصلي فيه فقال له اخل قلبك عما دون الله فصل الى موضع شئت ويقال ان ابنا لك على الله يكون
قرب الغفلة ويقال قربك منه يكون قلبك صافياً عن حرمه ولا يكون القلب صافياً عن غيره حتى يشتغل به عن كل ما سواه وما اطلع الله على
قلب عبد فرأى فيه غيره الا هتكه وقد مر في الباب الثالث في لؤلؤ مما يشعر بفضل النوبة ان الله جعل صاحب اليمين اميراً على صاحب الشمال الخبيث في ان المؤمن
اذا احسن عمله ضاعف الله عمله لكل حسنة سبعمائة بل الى ما لا يحصى لم منتهى فراجعها لتكون لك مشوقة الى المواظبة على ما مر في هذه اللئالي

لؤلؤ في نبذ مما له دخل لخضوع القلب الخضوع والعبودية وفيه نبذ مما يناسبه من المكروهات وفي ان التوجه الى اداء الحروف صنعها
على ما وضعها القراء مناف لخضوع القلب الخضوع وفي كلام لطيف عن الشهيد في ذم ذلك وفي كلام من صاحب الجواهر في بيان ان القدر الواجب من اداء
الحروف فيما يمنع من قبول الصلوة في الرواية كان رسول الله ص يجعل العنزة بين يديه اذا صلى وفي رواية اخرى كان طول رحله ذراعاً فاذا كان صلى
وضعه بين يديه ليستتر به ممن يمر بين يديه وعن الرضا ع في الرجل يصلي قال يكون بين يديه كومة من تراب او يخط بين يديه بخط وفي رواية عن ابي عبد الله ع
قال ان النبي ص وضع قلنسوة وصلى اليها وروي انه ع سئل عن الرجل يصلي فيمر بين يديه الرجل والمرأة والكلب والحمار فقال ان الصلوة لا يقطعها
شيء ولكن ادرؤا ما استطعتم وفي رواية عن ابي عبد الله ع قال لا يقطع الصلوة شيء لا كلب ولا حمار ولا امرأة ولكن استتروا بشيء والفضل في هذا ان تضع بين يديك
ما تتقي به من المار فان لم تفعل فلا بأس به لان الذي يصلي له المصلي اقرب اليه ممن يمر بين يديه ولكن ذلك ادب الصلوة وتوقيرها وفي رواية اخرى سئل
عن الرجل يصلي وامامه حمار واقف قال يضع بينه وبينه قصبة او عوداً او شيئاً يقيمه بينهما ويصلي فلا بأس وفي رواية عن علي عن الكاظم قال سئلته عن الرجل
يكون في صلوته هل يصلح ان تكون امرأة مقبلة بوجهها عليه في القبلة قاعدة او قائمة قال يدرؤها فان لم يفعل لم يقطع ذلك صلوته وقال الصادق ع لا يصلي
في دار فيها كلب الا ان يكون كلب الصيد واغلقت دونه باباً فان الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا بيتاً فيه تماثيل ولا بيتاً فيه بول مجموع في آنية وفي رواية
قال لا يجوز ان يصلي في بيت فيه خمر محصور في آنية وفي اخرى قال لا يصلي في بيت فيه خمر او مسكر لان الملائكة لا تدخله وفي رواية قال محمد بن مسلم قلت
لابي جعفر ع اصلي والتماثيل قدامي وانا انظر اليها قال لا اطرح عليها ثوباً ولا بأس بها اذا كانت عن يمينك او شمالك او خلفك او تحت رجلك او فوق
راسك وفي رواية اخرى عن علي عن الكاظم عليه السلام قال سئلته عن البيت فيه صورة سمكة او طير او شبههما يعبث به اهل البيت هل تصلح الصلوة فيه



فقال لا حتى ينقطع رأسه منه ويفسد وفي رواية قال لا بأس في الصلاة وأنت تنظر إلى النصارى والى إذا كانت بعين واحدة **أقول** لا يخفى عليك أن الم
هذه الأخبار على أن وضع الشيء بين يدي المصلي مستحب في نفسه لرفعه وأنا من المارّ ولم يكن منه أمر شيء معلوم أن مطلوبا يصدق عليه شيء يكون بحذو ذلك إن كان
مستحلا ووسطا أو مساويا أو مقلنسوة أو عصا أو شيئا أو ضوءا ولا طهور أحيانا الدنيا بكفاية السترة أيضا ولا عدد لهم ومن أحيا الباب على كراهة المرور إلى آخر
يدي المصلي ولا من جزم بمنافاة الكراهة وحرمة بعض العامة وأشهر بينهم المنع الشديد والدفع الغليظ بالضرب بأنواع الأذى حتى سرى إلى بعض الشواذ
من الشيعة لقول النبي ص في خبر صحيح لو تعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين يوما أو شهرا أو سنة خير له من أن يمر بين يديه والمحمول على
التغليظ المدفوع بغيره وعن علي عن الكاظم ع قال سألته عن الرجل هل يصلح له أن يصلي والسراج موضوع بين يديه في القبلة قال لا يصلح له أن يستقبل
النار وقال لا يصلي الرجل وفي قبلته نار أو حديد وعن عمار عن أبي عبد الله ع قال قلت له الرجل يصلي وبين يديه مصحف مفتوح في قبلته قال لا قلت
فإن كان في غلاف قال نعم وفي رواية أخرى قال سألته عن الرجل هل يصلح له أن ينظر في خاتمه وهو في الصلاة كأنه يريد قراءته أو في المصحف أو في كتاب في
القبلة فقال ذلك نقص في الصلاة **أقول** ذهب إلى كراهة كل منقوش جمع من الأصحاب ويستفاد من الأخير كراهة كل شاغل وكل
منقص للتوجه إلى الصلاة وقال لا تصل على الجادة وصل على جانبيه وفي رواية قال نهى رسول الله ص أن يصلي الرجل في المقابر والطرق والأ
والأودية وفي الروضة ويكره الصلاة في الحمام وهو البيت الذي يغتسل فيه لا المسلخ وغيره من بيوته وفي مجرى المياه وإن لم يكن فيه ماء وبيوت النار وهي
المعدة لإضرامها فيها كالأتون والفرن لا ما وجد فيه نار مع عدم إعداده لها كالمسكن وإن كثر إضرامها فيه وبين المقابر وفي الطريق وإلى المقبرة
ولو سراجا وفي الرواية كراهة الصلاة إلى المجوس من غير اعتبار الإضرام وهو كذلك أو باب مفتوح أو وجه إنسان على المشهور فيهما ولا نص
عليهما ظاهرا وقال في الجواهر بعد نقل قول الماتن ويكره أن يكون بين يديه نار مضرمة هو المشهور لكن الذي ظفرنا به في النصوص
النار بلا قيد ثم نقل الروايات السابقة وفيها ويكره الالتفات بالوجه يمينا وشمالا والتثاؤب والتمطي وفي الحديث أنهما من الشيطان
أراد به الذي يدعو إلى إعطاء النفس شهوتها من كثرة الأكل الموجب لثقل البدن وامتلائه الموجب للكسل عن العبادة وفعل الخير
ويحتمل قريبا أن يكون المراد أن الشيطان هو الذي يدعو المصلي إليهما ليستعين بتنفس من التوجه وحضور القلب والعبث في شيء من أعضائه
والتنخم والبصاق والفرقعة بالأصابع والتأوه بحرف أو أنين به ومدافعة الأخبثين البول والغائط والريح لما فيه من سلب الخشوع
والإقبال بالقلب الذي هو روح العبادة وفي الحديث لا يقبل الله صلاة الذي يدافع البول والغائط وكذا مدافعة النوم قبل التلبس لحاجة
سعة الوقت وفي الأحوط القطع إلا أن يخاف ضررا لأن الله نهى المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة وهم سكارى يعني سكر النوم وقال المنافقين وإذا
وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى وحديث النفس بما يهم به من أمور الدنيا في المنظومة إياك فيها من حديث النفس وهم ما تعدل ليس
فإنه أعظم شيء وأشد وقل ما يسلم من ذا الأحد والتكاسل والتثاقل والتشاغل والغفلة واللهو والاستعجال والامتخاط والاكتمام و
التورك والتخصر وفي المنظومة أو حازقا أو حاقبا أو حاقنا أو صافدا أو صافنا أو لابسا والجمع بين القدمين والاعتماد على إحداهما
تارة وعلى الأخرى أخرى وتشبيك الأصابع وتغميض البصر بل ينبغي أن يخشع به كهيئة المغمض ولا يعبث بصره بنحو شيء ولا يرفعه إلى السماء
والتصفيق باليد لحاجة والبكاء للتحزن وكل مناف للعبادة ومناف للخشوع **أقول** من جملة ذلك التوجه إلى رعاية قواعد القراءة
وأداء الحروف وأوصافها على ما وضعوها وقدم عن الشهيد في الباب السابع في لؤلؤ أنه إذا عرفت فضل القرآن في قضاء عيف خطاب قراءة
القرآن والاستفادة منه ذلك ابتدأ حيث قال المانع من فهم معاني القرآن والحاجب عن السير إلى الملكوت الاشتغال بتحقيق الحروف وإخراجها
من مخارجها والتشدق بها مع غيبة عن حظ المعنى وقيل إن المتولي لحفظ ذلك عن مخارجها شيطان وكل بالقراء ليصرف عن معاني كلام الله تعالى
فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف ويخيل إليهم أنه لم يخرج من مخرجه فيكون تأمله مقصورا على مخارج الحروف فمتى يتكشف له المعاني وأعظم ضحكة للشيطان
من كان مطيعا لمثل هذا التدليس وقال في الجواهر بعد ذكر أقسام الوقوف وحكمها وأما مراعاة صفات الحروف فلا مدخل له أصلا في صحة
الحروف فلا يجب وجوبه وأما الزائد فقد يشكل استحبابه لولا التسامح ثم قال بعد ذكر صفات الحروف والاختلاف في مخرج الضاد والظاء
على أنه ليس من فائدة وإنما هو نحو كالظاء وفي قول النبي ص أنا أفصح من نطق بالضاد إشعار بتغيرها لكل أحد في النشأة والصبا ثم ينبغي
أن يعلم أن المدار في صحة امتثال الأمر بالكلمة المشتملة على الضاد وصدق ذلك عليه عرفا كغيره من الحروف فوسوسة كثير من الناس
في الضاد يعني مثلا وإشباههم بإخراجه ومعرفة مخرجه في غير محلها وإنما نشأ ذلك من بعض جهال من يدعي المعرفة بعلم التجويد من بني فارس المعلوم
صعوبة اللغة العربية عليهم إلا فمن كان اللسان عربيا مستقيما خرج الحرف من مخرجه من غير تكلف ضرورة وإلا لم يصدق عليه اسم ذلك الحرف عرفا كما
هو واضح وعلى ذلك بنوا وصف مخارج الحروف وتقسيمهم لها إلى شفوية مثلا وغيرها لبعض الأغراض المتعلقة لهم بذلك لا لبيان المقصود منه في النطق
بالحروف قطعا فإن ذلك يكون فيه صدق الاسم عدم الاحتياج إلى هذا التدقيق الذي لا يعلمه إلا الأوحدي من الناس بل لا يمكن معرفته على وجه الحقيقة







الالتجاء الى الخالق الذي ودعهم قوة النطق وقال في موضع اخر منه اما التفكر في معاني كلام الله تعالى لبيان انه لا يكره خلافا للراوندي ما لم يسلب الخشوع
وكذا يكره كل ما يشعر بالتكبر او الغفلة او الوسوسة التي هي من مصايد الشيطان وخدعه ومظانها كثيرة منها ما نعود عليه فينبغي للعاقل عند الالتفات
الى شيء منها ان يبني على الصحة في جميعها كيلا يبلغ حد الوسواس منه كما انه لابد فيها من ترك العجب والادلال وكذا لابد من اجتناب سائر حوائل الصلوة كمنع
الزكوة والحقوق الواجبة والحسد والكبر والغيبة واكل الحرام وشرب المسكر وجميع المعاصي لحصر القبول في المتقين الذي لا يصدق الا مع اجتنابه عن جميع
ذلك **الوجه الرابع** فيما ورد في ذم تخفيف الصلوة والتعجيل فيها وفي عقاب المتهاون بها والمؤخر لها عن وقتها قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اجبن
الناس سرقة من يسرق من صلوته وفي حديث قال عليه السلام واسرق الناس الذي يسرق من صلوته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه وفي آخر قال ان
السارق كل السارق من سرق من صلوته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال الشيطان ذعرا عن المرء المؤمن ما ثبات له ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرّء
عليه وقال اذا قام العبد في الصلوة فخفف صلوته قال الله للملائكة اما ترون الى عبدي كانه يرى ان قضاء حوائجه بيد غيري اما يعلم ان قضاء حوائجه
بيدي وقال في الانوار وفي حديث لقد سمي ان الرجل اذا عجلت الحاجة فخفف من صلوته لتدارك قال الله تعالى انظروا يا ملائكتي الى عبدي كيف خفف
صلوته لتدارك حوائجه وظن ان قضاء حوائجه بيد غيري انما قضيت حوائجه الى وقد اوحى الله تعالى يا دنيا اخدمي من خدمني واستخدمي من خدمك
وقال النبي صلى الله عليه وآله عند موته ليس مني من استخف بصلوته وفي خبر آخر قال عليه السلام عند موته ليس مني من استخف بصلوته لا يرد علي الحوض لا والله وزاد في آخر
ولم يصبه شفاعتي وقال ابو الحسن الاول عليه السلام انه لما حضر ابي الوفاة قال لي يا بني انه لا ينال شفاعتنا من استخف بالصلوة وفي رواية دخل رسول الله
المسجد فرأى رجلا يصلي ولم يستعجل في صلوته فقال نقر كنقر الغراب لئن مات هذا الرجل ليموتن على غير ديني وفي آخر كان جالسا في المسجد دخل
رجل فقام يصلي فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال عليه السلام نقر كنقر الغراب لئن مات هذا وهكذا صلوته ليموتن على غير ديني وفي ثالث رأى مصليا
يعبث بلحيته فقال اما هذا لو خشع قلبه لخشعت جوارحه فان الرعية بحكم الراعي وقال عليه السلام قال الله تعالى عجبت من عبدي دخل في الصلوة وهو يعلم
الى من يرفع يديه فقام من هو بين يديه وفي حديث قال والله انه ليأتي على الرجل خمسون سنة وما قبل الله منه صلوة واحدة فان الله لا يقبل الا الحسن فكيف
يقبل ما استخف وقال ابو عبد الله والله انه ليأتي على الرجل خمسون سنة وما قبل الله منه صلوة واحدة فاي شيء اشد من هذا والله انكم لتعرفون من
جيرانكم واصحابكم من لو كان يصلي لبعضكم ما قبلها منه لاستخفافه بها ان الله لا يقبل الا الحسن فكيف يقبل ما استخف به وقال عليه السلام انه يأتي على
الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه صلوة وقال الصادق عليه السلام لحماد حين امره بالصلوة ونظر الى صلوته فرآه لم يستجمع الآداب
مع كون صلوته صحيحة يا حماد لا تحسن ان تصلي ما اقبح بالرجل منكم تأتي عليه ستون سنة او سبعون فلا يقيم صلوة واحدة بحدودها تامة حرث
انه يجب كذا شيء منها يسجود كتجار ابد نكر وي ايضو وقال عليه السلام الصلوة وكل بها ملك ليس له عمل غيرها فاذا فرغ منها قبضها ثم صعد بها فان
كانت مما لا يقبل قبلت وان لم يقبل ردها على عبدي فينزل بها حتى يضرب بها وجهه ثم يقول له اف لك لا يزال لك عمل يعنيني وتقدم في ما ورد في الحث على
الاقبال على الصلوة انه قال وان منها لما تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وقد مر في حديث آخر انه عليه السلام قال فان اوهملها او غفل عن اداء
لفت فضرب بها وجه صاحبها بل قال عليه السلام اذا فرغ العبد عن الصلوة ولم يسئل عن الله حاجة يقول الله للملائكة انظروا الى هذا العبد ادى فريضتي
ولم يسئل حاجته كانه غني عني خذوا صلوته واضربوا بها على وجهه وفي حديث ثالث قال اذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها
وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله وفي رابع مر ايضا في ما ورد في فضل الصلوة اذا اتيت في اوقات فضيلتها قال رفعها الملك
سوداء مظلمة وهي تهتف به ضيعتني ضيعك الله كما ضيعتني ولا رعاك الله كما لم ترعني وقد مر في الباب الثالث في ما ورد في الملائكة الموكلين بقبور اهل
القبر المعذب في حديث شريف عن معاذ بن جبل تذكره في باب الطعام وقال عليه السلام لكل شيء وجه ووجه دينكم الصلوة فلا يشين احدكم وجه دينه ولكل شيء انف
وانف الصلوة التكبير وقال حافظوا على الصلوات الخمس فان الله اذا كان يوم القيمة يدعي بالعبد فاول شيء يسئل عنه الصلوة فان جاء بها تامة
والا زج في النار وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تضيعوا صلوتكم فان من ضيع صلوته حشره الله مع قارون وفرعون وهامان وكان حقا على الله ان
يدخله النار مع المنافقين فالويل لمن لم يحافظ على صلوته **اقول** قد اوعد الله الغي والويل لقوم صلوا الصلوة لكنهم اضاعوها اما الاول
فقال الله تعالى هؤلاء فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا والغي واد في جهنم يتعوذ من شدة
حر ناره اهل جهنم وناره وعذابها اشد من سائر طبقاتها وعن ابن عباس ان الغي واد في جهنم لو انه الله لا كل جهنم من شدة حره وفيه جب
طولها ستون سنة وعرضها ثلثون سنة ومنذ خلقها الله كان فيها مهو ام ينفطر ولم يفتح الا الجم تارك الصلوة وشارب الخمر وقال مجاهد
وقتادة ان هذه الآية في نبات هذه الامة وفسرها ابو عبد الله عليه السلام اضاعوا الصلوة بتاخيرها عن مواقيتها من غير ان يتركها اصلا
وفسرا بضا تركها وعن علي عليه السلام في تفسير اتبعوا الشهوات من بنى الشديد وركب المنظور ولبس المشهور **اقول** هذا التفسير من باب بيان
الفرد فلا ينافي شموله المطلق التضييع كما لا يخفى واما الثاني فقال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون فانه فسر في الروايات

بتضييع الصلوة ايضاً كما عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع قال هو التضييع لها وفيها من ترك اوقاتها يدخل الويل والويل كما في واد في
لو ارسلت فيه جبال الدنيا لماعت من حره وفي بعض نسخ الحديث في حديث عن النبي ص من صلّد صفة فيل اللؤلؤ الاولى من الباب قال من تهاون بالصلوة
الخمس عاقبه الله تع على خمس عشر خصلة ثلثة في الدنيا فرفع البركة من رزقه ومن عمره وسيماء الصالحين من وجهه واما الثلثة التي عند الموت
يموت جائعاً وعاطشاً وذليلاً واما الثلثة التي في القبر فيضيق قبره حتى يدخل اضلاعه بعضها في بعض ويسلط عليه الحيات والعقارب
ويفتح له باب من النار واما الثلثة التي في الحشر فيخرج من قبره مسودة الوجه مكتوب في جبهته هذا آيس من رحمة الله تع ويعطى الكتاب من وراء
ظهره واما الثلثة التي عند لقاء الله فلا يكلمه الله ولا ينظر اليه يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم كما قال الله تع فخلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً وقال النبي ص ما بين المسلم وبين ان يكفر الا ان يترك الصلوة الفريضة متعمداً
او يتهاون بها وفي خبر آخر قال لا ينال شفاعتي من اخر الفريضة بعد وقتها وفي عقاب الاعمال عن ابي بصير قال قال ابو جعفر ع ما خدعوك
عن شيء فلا يخدعوك عن العصر صلها والشمس صافية فان رسول الله ص قال الموتور اهله وماله من ضيع صلوة العصر قلت وما الموتور اهله
وماله قال لا يكون له اهل ولا مال في الجنة قلت وما تضييعها قال يدعها والله حتى تصفر الشمس وتغيب وعن ابي سلام قال دخلت على ابي عبد الله ع
فقلت ما تقول في رجل يؤخر العصر متعمداً قال يأتي يوم القيمة موتوراً اهله وماله قال قلت وما منزله في الجنة قال موتور اهله وماله يتضيف
اهلها ليس له فيها منزل وقال عبد الله بن زرارة سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام وقد سئل عن قول الله تع قل فلله الحجة البالغة فقال ان الله تع
يقول للعبد يوم القيمة اكنت عالماً فان قال نعم قال له افلا عملت وان قال كنت جاهلاً قال افلا تعلمت حتى تعمل فتلك الحجة البالغة **اقول**
فيما ورد في عقاب تارك الصلوة وشدة عذابه وفي عقاب من اخّرها عن وقتها ولو بلحظة وفي عقاب من تيمّم في وجهه في تنبيه لطيف من
المؤلف في معنى تارك الصلوة قد مر ان رسول الله ص قال ما بين المسلم وبين ان يكفر الا ان يترك الصلوة الفريضة متعمداً او يتهاون بها
وفي خبر آخر قال من ترك الصلوة متعمداً فقد كفر وعن مسعدة قال سئل ابو عبد الله ع ما بال الزاني لا تسميه كافراً وتارك الصلوة تسميه كافراً وما
الحجة في ذلك فقال لان الزاني وما اشبهه انما يفعل ذلك لمكان الشهوة لانها تغلبه وتارك الصلوة لا يتركها الا استخفافاً بها وذلك لانك
لا تجد الزاني يأتي المرأة الا وهو مستلذ لاتيانه اياها قاصداً اليها وكل من ترك الصلوة قاصداً لتركها فليس يكون قصده لتركها اللذة فاذا نفيت
اللذة وقع الاستخفاف وقع الكفر وفي الكافي قال ع جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تدع الصلوة متعمداً فان من تركها
متعمداً فقد برئت منه ملة الاسلام وقيل لمن ترك الصلوة لا يرجوا ثوابها ولا يخاف عقابها فلا ابالي ايموت يهودياً او نصرانياً او مجوسياً **اقول**
بل يظهر من قوله تع اقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين ان تارك الصلوة وعابد الصنم سواء في المقام والعذاب وقال ع من احرق سبعين
مصحفاً وقتل سبعين نبياً وزنى مع امه سبعين مرة وافتض سبعين بكراً بطريق الزنا فهو اقرب الى رحمة الله من تارك الصلوة متعمداً ويشارشا
القلوب في الخبر من احرق سبعين مصحفاً وقتل سبعين ملكاً وزنى بسبعين بكراً كان اقرب الى النجاة ممن ترك الصلوة متعمداً وقد اخبر الله تع عن
خزيهم وذلهم وندامتهم وحسرتهم على تركها يوم القيمة بقوله يوم يكشف عن ساق اي عن حقيقة الامر بحيث يصير عياناً وتظهر فيه الاهوال والشدائد
ويدعون الى السجود فيقال لهم على وجه التوبيخ اسجدوا او يشتد الامر والهول فيدعوهم الى السجود خوفاً كما كان هذا حال الانسان في الدنيا عند عروض الهول
والفزع فلا يستطيعون الى السجود لان اصلابهم تدبج وصارت فقاراتهم عظماً واحداً كالصفائح يجعل الفقارة مثل قرون
البقر خاشعة ابصارهم ذليلة ابصارهم لا يرفعون نظرهم عن الارض ذلة ومهانة ترهقهم ذلة الندامة والحسرة وقد كانوا يدعون الى السجود
وهم سالمون اصحاء يمكنهم السجود فلا يسجدون يعني انهم كانوا يأمرون بالصلوة في الدنيا فلم يفعلوا وقال سعيد بن جبير كانوا يسمعون
حي على الفلاح فلا يجيبون وقال الباقر ع افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة
والخزي والمذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون اي يستطيعون الاخذ لما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا **اقول**
هذا الحديث يدل على ان تلك العقاب بالذل والندامة لمطلق العاصي بل لا اختصاص له بتارك الصلوة فهو لهم عقوبة لانهم لم يطيعوا الله
في الدنيا مع انهم متمكنون قادرون عليها وقال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة خرج من جهنم عنق من عقرب رأسه في السماء السابعة
وذنبه تحت الثرى وفمه من المشرق الى المغرب فيقول اين من حارب الله ورسوله ثم نزل جبرئيل فيقول يا عقرب من تريد فيقول اريد خمسة تارك
الصلوة ومانع الزكوة وآكل الربا وشارب الخمر وقوماً يتحدثون في المسجد حديث الدنيا **اقول** بل الحديث محمول على الكراهة الشديدة او الحديث
فيه محمول على الحديث المحرم كالاغتياب كما اشار اليه النبي ص بقوله الجلوس في المسجد لانتظار الصلوة عبادة ما لم يحدث قيل يا رسول الله
وما الحديث قال الاغتياب ويأتي في الباب العاشر ان لو وصفه انواع حيات جهنم ان النبي ص قال اذا كان يوم القيمة تخرج من جهنم حية اسمها
حريش رأسها في السماء السابعة وذنبها تحت الارض السفلى وفمها من المشرق الى المغرب وتنادي باعلى صوتها اين من حارب الله ورسوله

في عقاب من اهان بالصلوة

في عقاب تارك الصلوة وان كان ... متعمداً

وان لم يعلم ... استخفافاً

ترهقهم ذلة



فقيل ذلك يقول جبرئيل من قطع من الحرص يعني الطلب حسنة نعم فيها تارك الصلوة الحديث وجرى في اللؤلؤ الثالث ان في
جهنم واديا طولها ستون سنة وعرضها ثلثون سنة وعمقه كذلك خلقها الله كان فيها ثم لم يطر بطرق لا يعبر الا ليهم تارك الصلوة وشارب الخمر
وفي اللؤلؤ ان موسى عليه السلام مر يوما على جبل فرأى حيتانا في العذاب يصعد عن سببه فقال حيثما اخبر كان في سالف الزمان رجل تارك
الصلوة في السفينة فاتى بصيح بحر من اضرابه فقطعه فرمى به البحر فابتلعه حوت فصار بلعه كما ترى فهما في العذاب يشتركون وقال النبي صم
ان في جهنم لواديا يستغيث منها اهل النار كل يوم سبعين الف مرة وفي تلك الوادي بيت من نار وفي ذلك البيت جب من نار وفي ذلك الجب تابوت
من نار وفي ذلك التابوت حية لها الف راس وفي كل راس الف فم وفي كل فم الف ناب وفي كل ناب الف ذراع وفي نسخ الجامع في كل فم عشرة الاف ناب وفي الانوار ناب قيل
يا رسول الله لمن يكون هذا العذاب قال لشارب الخمر وتارك الصلوة وقال من اخر الصلوة عن وقتها او تركها حبس على الصراط ثمانين حقبا كل
حقب ثلثمائة وستون يوما كل يوم كعمر الدنيا وفي تفسير لابثين فيها احقابا ان رسول الله صم قال لا يخرج من النار من دخلها حتى
يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون فلا يتكلن احد ان يخرج من النار وفي بعض التفاسير
الحقب ثمانون سنة من سنين الاخرة وعن مجاهد الاحقاب ثلثة واربعون حقبا كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبعمائة سنة وكل
سنة ثلثمائة وستون يوما وكل يوم الف سنة وفي رواية الحقب سبعون الف سنة وفي بعض نسخ الحديث قال صم من ترك الصلوة عامدا او متعمدا
يبقى في النار ثمانين الف سنة **اقول** الروايات كالاية دلت على ان هذه الاية نزلت في من يدخل النار ويخرج منها من المجرمين والفساق من هذه
الامة لا في الكفار لانهم فيها خالدون بالاتفاق ويؤيده ما مر عن قتادة ومجاهد من تقسيمنا من تذكرتنا بعد ان يكون في النار ثلثمائة
الف سنة وفي اخبار المعراج قال صم فمضيت فاذا انا باقوام ترضخ رؤسهم بالصخرة فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يتناومون عن صلوة
العشاء وروى في المنهج مع زيادة قال رأيت في جهنم جماعة اخذ واقوما يدقون رؤسهم بالحجارة وكلما دقت رؤسهم عادت الى الحالة الاولى
فيه فوقها ثانيا حتى دقت وهكذا كانوا يفعلون بهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء الذين قصروا في الصلوة الفريضة وناموا فيها فناموا
عن صلوة العشاء هكذا يعذبهم الى يوم القيمة وقال صم من اعان تارك الصلوة بلقمة او كسوة فكانما قتل سبعين نبيا اولهم ادم عم
واخرهم محمد صم وفي خبر اخر قال صم من اعان تارك الصلوة بشربة ماء فكانما حاربني وحارب معي مع جميع الانبياء وفي بعض نسخ الحديث قال صم
من اعان تارك الصلوة بلقمة فكانما هدم بامر العترة وقال صم من اكل مع من لا يصلي كانما قتل سبعين نبيا وكانما زنى بسبعين
محصنة من بناته وامهاته وعماته وخالاته في بيت الحرام وقد ورد ان النبي صم قال ثلثة لا يكلمهم الله الحاني قال والمنفق سلعته بالحلف الفاجر
وقال صم من تبسم في وجه تارك الصلوة فكانما هدم البيت المعمور سبع مرات وكانما قتل الف ملك من الملئكة المقربين والانبياء والمرسلين
وفي خبر اخر قال صم من تبسم في وجه تارك الصلوة فكانما هدم الكعبة سبعين مرة وقتل سبعين ملكا **تنبيه** اقول اذا تاملت
فيما مر في هذا اللؤلؤ وما بعده علمت انه لا فرق بالنسبة الى العذاب الاخروي بين من ترك الصلوة راسا وبين من يتكاهل فيها بان
يفعلها وقتا دون وقت ويكون من يؤخرها عن وقتها ويقضيها في غيره وبين من يفعلها ويواظب عليها ولكن يفعلها بغير جد ذهنا او
في الشرع من احراز مقدماتها التي منها اباحة اللباس المستصعب في عصرنا احرازها جدا وصحة مقارناتها بتعلم مسائلها وقراءتها وتعديلها
وغيرها مما يعتبر في صحتها اكثر الخلق فكلهم داخلون في تارك الصلوة والمتهاون بها فانهم مشتركون في ترك الصلوة المطلوبة منهم ولو هم
الموكدة **لؤلؤ** فيما ورد في ذم الرياء وعقاب اهله وذم العجب وهلكته وقد مر بعضهما في الباب برهانا في ذيل لؤلؤ اذا عرفت ما مر في اللؤلؤ
السابق علم ان اكثر حظوظ الشيطان ما لا اول فقال الله تعم فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون والذين هم يراؤون وقال النبي صم
ان في النار واديا يتعوذون منه اهل الرياء فقيل يا رسول الله وكيف نجى النار قال من حر النار التي يعذبون بها وقال صم ان الجنة تكلمت فقالت
اني حرام على كل بخيل ومراء وقال صم المرائي يوم القيمة ينادى باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل سعيك وبطل اجرك ولا خلاق
لك التمس الاجر ممن كنت تعمل له يا مخادع وفي حديث قال فيقول لهم خزنة النار يا اشقياء ما كان حالكم قالوا كنا نعمل لغير الله فقيل لنا خذوا
ثوابكم ممن عملتم لهم وقال صم ان اول ما يدعى يوم القيمة رجل جمع القران ورجل قاتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول
الله للقارئ الم اعلمك ما انزلت على رسولي فيقول بلى يا رب فيقول ما عملت فيما علمت فيقول يا رب قمت به اناء الليل واطراف
النهار فيقول الله تعم كذبت وتقول الملئكة كذبت ويقول الله تعم انما اردت ان يقال ان فلانا قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال
فيقول الله تعم الم اوسع عليك لم ادعك تحتاج الى احد فيقول بلى يا رب فيقول فما عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول
الله تعم كذبت وتقول الملئكة كذبت ويقول الله سبحانه بل اردت ان يقال فلان جواد وقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله
تعم ما فعلت فيقول امرت بالجهاد في سبيل الله فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعم كذبت وتقول الملئكة كذبت ويقول الله تعم بل اردت

بيان العذاب الذي يحصل لتارك الصلوة في جهنم

ثلثمائة وستون يوما

حقبا والحقب ثمانون

مراد من قوله ثم اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات سوف يلقون غيا

في بيان من اعان تارك الصلوة

وفي بيان ذم الرياء والعجب وعقاب اهلهما

الباب الثامن

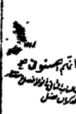
ان مثال ذلك من جرى تجارة فقد حبط فعله ذلك ثم قال رسول الله ص اولئك خلق الله تسعر بهم نار جهنم وقد ذكر في شرح معنى الله ...
انه يرائى على رؤس الاشهاد والعباد يا فاجر يا غادر يا مرائى اما استحييت اذ اشتريت بطاعة الله ثمن عرض الدنيا راقبت قلوب العباد واستهزأت بالله
الله وتحببت الى العباد بالتبغض الى الله وتزينت لهم بالشين عند الله وتقربت اليهم بالبعد عن الله وتحمدت اليهم بالتذمم عند الله
وطلبت رضاهم بالتعرض لسخط الله اما كان احد اهون عليك من الله وقال الصادق عليه السلام في قول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا
الذي اشرك بعبادة ربه وقال ع اياك والرياء فانه من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له وفي خبر قال النبي ص ان الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجا
به فاذا صعد بحسناته يقول الله اجعلوها في سجين انه ليس اياي اراد به وفي الكافي قال ابو عبد الله ع من اراد الله بالقليل من عمله اظهر الله له اكثر مما
اراد ومن اراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله ابى الله الا ان يقلله في عين من سمعه ... اظهر للناس ما يحب الله وبارز الله بما
كرهه لقي الله وهو ماقت له وقال امير المؤمنين ع ثلاث علامات للمرائي ينشط اذا رأى الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع اموره
وقال في الانوار بعد نقل بعض هذه الاحاديث فينبغي ان يتفكر العبد في هذا الخزي وما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا بما يفوته
من الآخرة وربما يحبط عليه من ثواب الاعمال مع ان العمل الواحد ربما كان يترجح به ميزان حسناته لو خلص فاذا افسد بالرياء حول الى كفة السيئات
فيترجح به بعد ان كان مرجوحا ويهوي به الى النار فلو لم يكن في الرياء الا احباط عبادة واحدة لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره وان كان مع
ذلك سائر حسناته راجحة فقد كان ينال بهذه الحسنة علو المرتبة عند الله تعالى في زمرة النبيين والصديقين وقد حط عنهم بسبب
الرياء ورد الى صف النعال من مراتب الاولياء هذا وان لم يستوجب النار والخزي والطرد من الملك الجبار هذا مع ما يتعرض له في الدنيا من تشتت
الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس غاية لا تدرك فكل ما يرضى به فريق يسخط به فريق ورضا بعضهم في سخط بعضهم **اقول** ولاجل
ما مر قال العسكري عليه السلام لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا لرأيت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها
حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرأيت اني قد اسرفت **وامّا الثاني** فقال النبي ص ثلث مهلكات شح مطاع وهوى
متبع واعجاب المرء بنفسه وقال الصادق ع من دخله العجب هلك وقال ع لولا ان الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا وفي خبر آخر
في الكافي قال ان الله علم ان الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلى مؤمن بذنب ابدا وقال النبي ص اوحى الله تعالى الى داود ع يا داود
يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال يا داود بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو
عن الذنب وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد يعجب بالحسنات الا هلك وقال امير المؤمنين ع سيئة تسوءك خير من حسنة
تعجبك اي تورثك عجبا وذكر الكليني عن احدهما ع قال دخل رجلان المسجد احدهما عابد والآخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه
يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته يدل بها فيكون فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله تعالى مما صنع
من الذنوب وقال الصادق ع اتى عالم عابدا فقال له كيف صلوتك فقال مثلي يسأل عن صلوته وانا اعبد الله منذ كذا وكذا قال فكيف بكاؤك قال ابكي حتى
تجري دموعي فقال له العالم فان ضحكك وانت خائف خير من بكائك وانت مدل ان المدل لا يصعد من عمله شيء وقال عبد الرحمن قلت لابي عبد الله ع
الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثم يعمل شيئا من البر فيدخله شبه العجب فقال هو في حاله الاولى وهو خائف احسن حالا منه في حال
عجبه وقد روي ان الشيطان اقبل الى موسى ع وعليه برنس ذو الوان فقال موسى ع ما هذا قال اختطف به قلوب بني آدم قال فما الذي اذا صنعه
الانسان استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه وفي رواية الكافي قال رسول الله ص بينما موسى جالس اذ اقبل ابليس
وعليه برنس ذو الوان فلما دنى من موسى خلع البرنس وقام الى موسى وسلم عليه فقال انا ابليس قال انت فلا قرب الله دارك قال اني انما
جئت لاسلم عليك لمكانك من الله قال فقال له موسى فما هذا البرنس قال به اختطف قلوب بني آدم فقال موسى فاخبرني بالذنب الذي اذا
اذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه وقال الصادق ع للعجب درجات منها ان يزين
للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا ... وقال الباقر ع ان الله فوض الامر الى ملك من الملائكة
فخلق سبع سموات وسبع ارضين واشياء فلما رأى الاشياء قد انقادت له قال من مثلي
فارسل الله نويرة من نار قلت وما نويرة من نار قال نار مثل انملة فاستقبلها بجميع ما خلق ... وصلت اليه لما دخله العجب وقد مر في الباب
الخامس في لؤلؤة الحسد قصة من رجل من اصحاب عيسى ع ملخصها انه كان يمشي معه على الماء فدخله العجب فرمس في الماء فاستغاث به
فاخرجه منه **لؤلؤة** في اقسام الرياء وافراده الخفية قال في الانوار موافقا لبيانات شيخنا الشهيد في التنبيهات العلية واما
اقسامه فاثنان رياء محض ورياء مخلط اما المحض فان يريد بعمله نفع الدنيا فهذا ساقط عن درجة الاعتبار فلا حاجة الى البحث عنه



وثانيها ان يقصد به ذلك مع التقرب الى الله تعالى وهذا هو الشرك الخفي الذي في حق هذه الامة وهذا الرياء يقع على وجوه بعضها جلي
وبعضها خفي الاول من هذه الاقسام ان يشرع في الصلوة مثلا على الاخلاص المحض والاقبال على الله فيدخل عليه في اثناء الصلوة داخل
او ينظر اليه ناظر فيقول له الشيطان زد صلوتك حسنا حتى ينظر اليك هذا الحاضر بعين الوقار والصلاح فيخشع جوارحه ويحسن
صلوته وهذا هو الرياء الطاري فقد حكي ان رجلا كان لا يقدر على الاخلاص في العمل وترك الرياء فاحتال وقعد في طرف
البلد مسجدا مهجورا لا يدخله احد فمضى اليه ليلا واعبد الله فيه فمضى اليه في ليلة مظلمة وكانت ذات رعد وبرق ومطر فشرع في العبادة
بينما هو في الصلوة اذ دخل عليه داخل فاحترم فدخل السرور ففرح بدخول ذلك الداخل اذ هو على حالة العبادة في الليلة الظلماء فاخذ في الجد
والاجتهاد في عبادته الى ان جاء النهار فنظر الى ذلك الداخل فاذا هو كلب اسود قد دخل المسجد مما اصابه من المطر فندم ذلك الرجل على
ما دخل حال دخوله وقال يا نفس اني فررت من ان اشرك بعبادة ربي احدا من الناس فوقعت في ان اشركت معه في العبادة كلبا اسود يا اسفاه ويا ويلاه
على هذا الثاني ان يكون قد فهم هذه الآفة واخذ منها حذره ولكن ياتيه الشيطان من معرض الخير ويقول له انك مطبوع ومقتدى بك فاعمل هذا
العمل على وجه يقتدي بك الناس حتى اذا احسنت حصل لك مثل ثواب عمالهم وان اسأت كان عليك الوزر وذلك للحديث المشهور من سن
سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة وهذه المكيدة اعظم من الاولى يتخدع بها من لا يتخدع بالاولى من لا يخدع ببداية وهو
عين الرياء فانه اذا راى هذه الحالة خيرا لا يرضى لغيره تركها فلم تركه ومؤنة الخلق وذلك انه لا يكون احد اعز على الانسان من نفسه **الثالث**
ان يتنبه لما قيل لها ويستحي من المخالفة بين صلوته في الخلوة والملاء فيقبل على نفسه في الخلوة ويحسن صلاته على الوجه الذي يرضيه في
الملاء ويصلي مثله في الملاء كذلك للعلة المذكورة وهذا ايضا من الرياء الغامض لانه حسن صلوته في الخلوة ليحسن في الملاء فيكون لم يفرق
بين الخلوة والملاء للناس فالاخلاص ان يكون مشاهدة البهائم لصلوته ومشاهدة الخلق على وتيرة واحدة والى هذه الاشارة في الحديث النبوي
لا يكمل ايمان العبد حتى يكون الناس عنده بمنزلة الاباعر **الرابع** هو ادق واخفى وهو ان ينظر اليه الناس وهو في صلوته فيعجز الشيطان عن ان
يقول له اخشع لاجلهم لانه عرف انه لا يصغي اليه بل يقول له تفكر في عظمة الله وجلاله ومن انت واقف بين يديه واستحي ان ينظر الله الى قلبك
وانت غافل عنه فيحضر بذلك قلبه ويخشع جوارحه ويظن ان ذلك عين الاخلاص وهو عين الرياء فان خشوعه لو كان لنظره الى عظمة الله سبحانه
لكان حالته في الخلوة هكذا ولكان لا يختص حضور هذه الخطرة بحضور غيره وعلامة الامن من هذه الآفة ان يكون هذا الخاطر مما يالفه في الخلوة
كما يالفه في الملاء ولا يكون حضور الغير هو السبب فيه كما لا يكون حضور البهيمة سببا فما دام يفرق في احواله بين مشاهدة الناس والبهائم فهو بعد
لم يخلص لربه وهذا الشرك الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخفى في قلب ابن آدم من دبيب النملة في سواد الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ويجري
ذاكرين الله كثيرا بل قيل انه يحملهم على انها السنة كل حركة من الحركات حتى في كحل العين وقص الشارب وطيب يوم الجمعة ولبس الثياب فانها سنن في
اوقات مخصوصة لكن للنفس فيها حظ خفي لارتباط نظر الخلق بها فيدخل الشيطان فيها على المداخل ومن هذا قيل ركعتان من عالم افضل
من عبادة سنة من جاهل فاراد به العالم البصير بآفات العبادة حتى يتخلص عنها لا مطلق العالم فان مداخل الشيطان عليه اعظم من مداخله
على الجهال ووساوسها **اقول** فقد قيل في تفسير قوله تعالى يوسوس في صدور الناس ان المراد بالناس العلماء لان الشيطان يوسوس لهم ولا
يوسوس للجهال لان الجاهل يعمل بجهله **الخامس** ان يكمل العبادة على الاخلاص المحض والنية الصالحة لكن عرض له بعد الفراغ منها حب الحمد
ليحصل له بعض الاغراض المتفقة للرياء فيخدعه الشيطان لانه قد كمل العبادة الخالصة له وقد كتبها الله في ديوان المخلصين ولا
يقدح فيها ما تجدد وانما ينضم الى ما حصل بها من الخير الاجل غرض عاجل فيحدث به ويظهره لغير الناس وهذا ايضا مفسد للعمل وان سبق كما يفسد
العجب المتأخر ويدخل في زمرة الذين قال الله تعالى عنهم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
وقال الصادق ع من عمل حسنة سرا كتبت له سرا فاذا اقر بها محيت وكتبت جهرا فاذا اقر بها ثانية محيت وكتبت رياء اقول لعل عمل السر على
عمل الجهر بعوض ضعفا اما لو تعلق باذاعته غرض صحيح كما لو اراد ترغيب السامع في فعل الخير فلا باس به اذا لم يمكن ترغيبه بدونه والا كان
هو اكمل وقد روى محمد بن مسلم عن الباقر ع قال لا باس ان تحدث اخاك اذا رجوت ان تنفعه وتحثه واذا سألك هل قمت الليلة او
صمت فحدثه بذلك ان كنت فعلته فقل قد رزقني الله ذلك ولا تقل لا فان ذلك كذب **السادس** ان يامره بترك العمل خوفا من ان يكون مرائيا
به وهذا من جملة خدائعه وذلك ان غرضه الاقصى ترك العمل وانما يعدل الى قصد الرياء وغيره عند تثبطك عن العمل فاذا حصل غرضه
فقد استراح من خدعك ومثال ذلك مثال من سلم اليه مولاه حنطة فيها تراب فقال خلصها من التراب ونقها منه
بالكلية فترك العمل من اصله هذا تمام الغرض لابليس اللعين وغاية المقصد فقد حصلت سنته وراحته من التعب في افساد العمل
وانما سبيلك ان تجتهد في تخليص عملك بالادوية النافعة حتى يحصل مراد مولاك **السابع** ان يامر اللعين بترك العمل ايضا لا لذلك بل خوفا

في بيان انواع الرياء

في ان الرياء ... تنبيه على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء





على الناس ان يقولوا انه مراء فيعصي الله تعالى به وهذا ايضاً مما يلتبس ويخفى من مكائد الشيطان لان ترك العمل خوفاً من قولهم انه مراء عين
الرياء ولولا حبه لحمدهم وخوفه من ذمهم فما له ولقولهم قالوا انه مراء او قالوا انه مخلص واي فرق بين ان يترك العمل خوفاً من ان يقال انه مراء
مقصر فيه مع ذلك الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك ثم كيف يطمع ان يتخلص من الشيطان بترك العمل وقد اطلع فيه فانه
لا يخليه ايضاً بل يقول الآن يقول الناس انك تركت العمل ليقال انك مخلص لا تشتهي الشهرة الى غير ذلك من فنون اللعب **الثامن**
ان يقول له اترك العمل لئلا يظن الناس بك خيراً او تشتهر به واحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا شهدوا لم يعرفوا فوافق ان يخ
بين الناس بالعبادة لم يكن لك حظ من هذا الوصف وهذا ايضاً من مكائده وما عليك اذا اخلصت العمل لله ان تعرف به او تجهل وانما
عليك مراعاة قلبك واصلاح سرك وكيف يخفى على الناس اذا كنت صالحاً ومؤمناً يقول عليك اخفاؤه وعلى الله اظهاره ويقول من
اصلح سريرته اصلح الله علانيته وفي خبر قال ع ان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق ويقول عليك سره وعلى الله اظهاره وفي حديث ان العبد
اذا فعل الخير في جوف بيته ارسل الله ملكاً الى الارض بصوت رجل يخبر الناس عن حاله ويقول ان فلاناً يعمل كذا وكذا من الخير واذا عمل ذنباً
في جوف بيته ستره الله ثلثاً فاذا عاد عليه ثالث الفعل ارسل الله ملكاً الى الارض بصوت رجل يخبر الناس بما يصنع ذلك الرجل في جوف بيته
وفي حديث آخر قال الصادق عليه السلام ما من عبد اسر خيراً فذهبت الايام حتى يظهر الله له خيراً وما من عبد اسر شراً فذهبت الايام ابداً
حتى يظهر له شراً وفي آخر قال ما عمل احد عملاً الا رداه الله به ان خيراً فخير وان شراً فشر وفي آخر قال من اسر سريرة ألبسه الله رداها ان خيراً فخير وان شراً
فشر وقد مر في الباب الثاني في اللؤلؤ المشار اليه فانها الباب الخامس في لؤلؤ جماعة كظم وغيظهم عند الشدائد اخبار اخر لهذه المضامين
تذكرها اصبا للطعام وقال امير المؤمنين عليه السلام ما من عبد الا وعليه اربعون جنة حتى يعمل اربعين كبيرة فاذا عمل اربعين كبيرة انكشف
عنه الجنن فاوحى الله تعالى اليهم ان استروا عبدي باجنحتكم فتستره الملائكة باجنحتها قال فما يدع شيئاً من القبيح الا قارفه حتى يتمدح الى
الناس بفعله القبيح فتقول الملائكة يا رب هذا عبدك ما يدع شيئاً الا ركبه وانا لنستحيي مما يصنع فيوحي الله تعالى اليهم ان ارفعوا
اجنحتكم عنه فاذا فعل ذلك اخذ في بغضنا اهل البيت فعند ذلك ينهتك ستره في السماء وستره في الارض فتقول الملائكة يا رب
هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحي الله تعالى اليهم لو كانت لله فيه حاجة ما امركم ان ترفعوا اجنحتكم عنه وروي في العدة ان رجلاً
من بني اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغاً في الطاعات وجعل لا يمر بملأ من الناس الا قالوا
متصنع مراء فاقبل على نفسه فقال اتعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شيء فينبغي ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله فجعل لا
يمر بملأ من الناس الا قالوا ورع تقي **التاسع** ان يأتيك للتعيين ويقول اذا كنت لا تترك العمل لذلك فاخف العمل فان الله سيظهره عليك اما
اذا اظهرته فيمكن ان تقع في الرياء وهذا التلبيس عين الرياء لان اخفاءك له كي يظهره بين الناس هو بعينه العمل لاجل الناس وما عليك
اذا كان مرضياً لله تعالى ان يظهره او يخفيه ولا نظر لك الى رضا الناس فانك قد عرفت اظهاره سبحانه ونعم العمل للعبد وقد حكى المحقق
البهائي ان عابداً صلى ثلثين سنة في الصف الاول في صلاة الجماعة فاعاد صلوات تلك السنين كلها فقيل له في ذلك فقال اني اتيت
يوماً الى المسجد وقد اقيمت الصلوة وما تمكنت من الوقوف في مكاني في الصف الاول فوقفت في الصف الاخير فلما فرغ الناس من الصلوة رمقوني
بابصارهم متعجبين من وقوفي في ذلك المكان فخجلت في نفسي ثم فكرت وقلت ظهر لي من هذا الخجل ان صلواتي في الصف الاول كان الرياء
داخلاً فيها فاعدتها لذلك **العاشر** في ان سرور المرء بحمد الناس له بعد ايقاع العمل لله خالصاً هل يضره ام لا وفي ان سروره بعلم
في نفسه والخطرات الريائية الحاصلة في قلبه حين العمل وبعده لا يضره ولا ينافي الاخلاص الذي ظهر ان حقيقته ما قال ما بلغ عبد حقيقة
الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شيء من عمل الله وفيه حكاية لطيفة مضحكة مر ذكرها سابقة المقام قال في الانوار واعلم ان رسول الله
سئل عن ذلك فيما رواه المفسرون عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى النبي ص فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله
فيذكر مني واحمد عليه فيسرني ذلك واعجب به فسكت رسول الله ص وسكت لم يقل شيئاً فنزل جبرئيل بقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم
يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً وقال بعض المحققين من السالكين
المتقين ان السرور باطلاع الناس ينقسم الى قسمين محمود ومذموم فالمحمود ثلثة **الاول** ان يكون من قصده اخفاء
الطاعة والاخلاص لله تعالى ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم عليه واظهر لهم الجميل من عمله تكرماً منه وتفضلاً كما في الدعاء يا من
اظهر الجميل وستر القبيح فيستدل بذلك على حسن صنع الله تعالى فيكون فرحه بجميل صنع الله لا بحمد الناس وحصول المنزلة في قلوبهم
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير **الثاني** ان يستدل باظهار الجميل وستر القبيح في الدنيا انه يفعل به كذلك
في الآخرة كما قال رسول الله ص ما ستر الله على عبده في الدنيا الا ستر عليه في الآخرة **الثالث** ان يحمد المطلعون عليه فتسره طاعتهم

طمع وبين ان يحسن العمل خوفاً من ان يقال انه مرائي



في بيان ثواب صلوة الليل

لله في ذلك وحبّ محبتهم طاعة الله فان من الناس من يحب اهل الطاعة فيحبهم ويحسدهم ويحترمهم ويتبسم لهم المتبع فهذا النوع من الفرح حسن ليس بمذموم وعلامة الاخلاص في هذا النوع بان لا يرى لها لوعهم هذا بالعمل اليسير حال الناس في اطلاعهم عليه واذا وجد في نفسه هزّة وزيادة في النشاط فليعلم انه مراء فليجتهد في ان لا يرى ليدع العقل والدين والانهماك الكفر. و اما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عندهم ليمدحوه ويعظموه ويقدموا بقضاء حاجاته ويقابلوه بالاكرام والتوقير فهذا يحبطه ويحبط العمل و اما حديث النفس وما يخطره الشيطان بوسواسه من ارادة اطلاع الناس على العمل مع كونه ما في النفس كارها عليها على هذا الخاطر الذي قد عرض لها فالظاهر انه لا شيء عليه فيه لانه لا ينفك عن الانسان ومن هنا قال عليه السلام عفا الله لامتي عما حدثت به نفسها ما لم ينطق به ويعمل به لان حركة اللسان والجوارح مقدورة بخلاف خطرات الاوهام ووساوس القلوب نعم يجب مقابلة هذه الخطرات باضدادها ومقابلة الشهوات بكراهتها و اما سرور الانسان بحسناته فقد تحقق انه من علامات الايمان كما قال عليه السلام من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وقال زرارة سئلت ابا جعفر ع عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا بأس ما من احد الا وهو يحب ان يظهر له في الناس الخير اذا لم يكن صنع ذلك لذلك انتهى ونقل في الكشكول ان اعرابيا دخل المسجد فرأى رجلا يصلي بخشوع وخضوع فاعجبه ذلك فقال له نعم ما صليت قال وانا صائم فان صلوة الصائم تضعف صلوة المفطر فقال له الاعرابي تفضل واحفظ ناقتي هذه فان لي حاجة حتى اقضيها فخرج لحاجته فركب المصلي ناقته وخرج فلما قضى الاعرابي حاجته رجع فلم يجد الرجل ولا الناقة وطلبه فلم يقدر عليه فخرج وهو يقول **فرحا**

صلى فاعجبني وصام فرابني ... نح القلوص عن المصلي الصائم

ونقل ايضا ان رجلا كان اطال الصلوة في محضر الناس فمدح في ذلك فقال ومع هذا انا صوم ويحكى ان امير المؤمنين ع رأى اعرابيا قد خفف صلوته فعلاه بالدرة ليضربه فاعاد الاعرابي الصلوة بتأنّ فقال له امير المؤمنين هذه الصلوة احسن ام تلك فقال الاعرابي يا امير المؤمنين الاولى خير من الثانية لان الاولى صليتها خوفا من ربي واما الثانية فصليتها خوفا منك فضحك ع وحكي انه صلى الاشعبي فخفف صلوته جدا فقال له انه لم تحسن لها فقال انه لم يخالطها رياء. **لؤلؤ** فيما ورد في فضل صلوة الليل وعظم ثوابها وفي الاشارة الى عظم اجر قيام الليل كانوا يحيون تمام لياليهم مدة طويلة والى حال بعضهم انه ينام في الليل مخافة ان لا يحفظ وفيها قال الله تعالى في مدحهم وجزيل جودهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع اي لصلوة الليل يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي التفسير انها نزلت في امير المؤمنين ع واتباعه من شيعته وقيل هم الذين يصلون ما بين المغرب الى العشاء الآخرة وهي صلوة الاوابين المسماة بصلوة الغفيلة وقيل هم الذين يصلون العشاء والفجر في جماعة وعن النبي ص في تفسيرها ان الله يقول اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال ابن عباس ان الجنة على خلقها يوم ثم اطبق عليها فلم يرها مخلوق من اهل السموات والارض حتى يدخلها اهلها **اقول** يأتي في الباب الثاني ان شاء الله في صفة الحور وغيرها ما اخفاه الله لهم مما تقر بها عيونهم وقال رسول الله ص ان في الجنة لشجرة يخرج منها حلل الموسرة بالياقوت والزبرجد وان اجنحة الاثرة ولا بول بركبها اولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاؤوا فيقال لمن دونهم يا اهل الجنة يا اخواننا ما انصفتمونا ثم يقولون ربنا بماذا نال عبادك منك هذه الكرامة فيقال لهم دوننا فينادون ملك من بطنان العرش انهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون وكانوا يصومون وكنتم تأكلون وكانوا يتصدقون بما لهم لوجه الله وانتم تبخلون وكانوا يذكرون الله كثيرا لا يفترون وكانوا يبكون من خشية ربهم وهم مشفقون وقال ص اذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربه بصلوة ليلته باهى الله به الملائكة وقال اما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه لصلوة لم افرضها عليه اشهدوا اني قد غفرت له وقال ع ان العبد ليقوم بالليل فيميل به النعاس يمينا وشمالا وقد وقع ذقنه على صدره فيأمر الله ابواب السماء فتفتح ثم يقول للملائكة انظروا الى عبدي ما يصيبه في التقرب الي بما لم افرض عليه راجيا مني ثلاث خصال ذنبا اغفره له او توبة اجددها له او رزقا ازيده فيه اشهدوا ملائكتي اني قد جمعتهن له وقال رسول الله ص في حديث من رزق صلوة الليل من عبد او امة قام لله مخلصا فتوضأ وضوءا سابغا وصلى لله بنية صادقة وقلب سليم وبدن خاشع وعين دامعة جعل الله خلفه سبعة صفوف من الملائكة كل صف ما لا يحصى عددهم الا الله احد طرفي كل صف بالمشرق والآخر بالمغرب فاذا فرغ كتب الله له بعددهم درجات قال المنصور كان ربيع بن بدر اذا حدث بهذا الحديث يقول اين انتم يا غافلين عن هذا الكرم اين انتم عن قيام هذا الثواب عن هذه الكرامة وقال ابو عبد الله ع ما من حسنة الا ولها ثواب مبين في القرآن الا صلوة الليل فان الله لم يبين ثوابها لعظم خطرها قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي آخر في الآيات انه تعالى ادخلهم جنته واسكنهم في جواره وامنهم من خوفه وانه اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلائق في الموقف ينادي مناد ايها المتهجدون في الدنيا قوموا فادخلوا الجنة بغير حساب ثم يشتغل بحساب الخلائق وان ركعتين منها احب الى الرسول ص من الدنيا وما فيها وان من المنامات الصالحات ان البيوت التي تصلى فيها بالليل وبتلاوة القرآن تضيء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الارض وان ابراهيم ع وباطعام الطعام صار خليل الرحمن وان الله يحب الملاعب بالجماع بلا نفث

في ثواب صلوة الليل



والموحد بالفكر والتأمل الصلوة وانها زينة الآخرة كما ان المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وانها رضا الرب وتمسك باخلاق النبيين وتعرض
لرحمة رب العالمين وانها واقطار الصائم ولقاء الاخوان من روح الجنة **قوله** يحيى التولوا لا في حديث شريف اخرج عن امير المؤمنين عليه السلام في تفصيل
فضل القيام بالصلوة في اناء الليل يستفاد منه فضل كثير لصلوة الليل وقال النبي صلى الله عليه وآله ما زال جبرئيل يوصيني بقيام الليل حتى ظننت
ان خيار امتي لن يناموا وفي الروايات لم يتركها امير المؤمنين عليه السلام حتى ليلة الهرير وكان جماعة من اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله مواظبين على احياء الليل
وفي بعض الاخبار عن جبرئيل اذا اشتغل المؤمن في السحر بصلوة الليل اهتز عرش الرحمن **قوله** كفى في فضلها والاهتمام بها قوله يا ايها المزمل
قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه وقوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه
وثلثه وطائفة من الذين معك فاقرؤا ما تيسر من القرآن وقوله ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وقوله ان المتقين في جنات وعيون
آخذين ما آتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وقوله ومن الليل فتهجد
به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقوله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود
وقوله آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه وقوله ثم ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله وقوله
ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين والمراد بقوله وادبار النجوم كما عن النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام وبنيهما الحسن والباقر والصادق
عليهم السلام نافلة الصبح وعن النبي صلى الله عليه وآله ان هاتين الركعتين افضل مما طلعت عليه الشمس وما حكي عن الشيخ الجنيد انه رأى بعد موته في المنام فسئل عما
لقيت فقال طارت تلك الاشارات وضاعت تلك العبارات وغابت تلك العلوم واندرست تلك الرسوم وما نفعنا الا ركيعات كنا نركعها في السحر وقال
اسامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا اسامة عليك بطريق الحق وايبس ما يقطع تلك الطريق فقال الصيام الدائم وقد مر في الحديث مع كلام جمع من السالكين في المقام في آخر
الباب الثاني وقول بعضهم كان يقولها الخائف من الموت الا من حيث يحول بيني وبين صلوة الليل ومواظبة جمع غفير من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وغيرهم على
الصلوة في آناء الليل كما من حال ثلة منهم في الباب الاول في لؤلؤة مواظبة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعض الائمة على العبادة فراجعه لتقف على
كيفية احيائهم تمام لياليهم في شدة التعب لعله يؤثر فيك بمقدار اداء صلوة الليل فقط في تمام ليلتك الطويلة وقال ابو عبد الله عليه السلام الشتاء
ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه ويقصر فيه نهاره فيستعين به على صيامه وقال المفسر في تفسير ان ناشئة الليل هي اشد
وطئا اي ثقلا ومشقة لان الليل وقت الراحة واقوم قيلا اي اصوب اقرب لصلوة الليل وقراءة القرآن والتفكر والعبادة لفراغ
القلب عن امور المعاد والمعاش بخلاف النهار فان المشاغل فيه كثيرة ان الانبياء على انه لا عدد لاحد الا صلوة الليل به منتسب كرهم
خواب خوش باشد من بخيال تو ناله های درد الود وقد روي في ارشاد القلوب عن بعض العابدين انه قال رأيت في منامي كان على
قميص بالمسك الاذفر على حافتيه شجر من اللؤلؤ وقضبانه الذهب ولا يجوز منها كالا بنات شباب السندس كان وجوههن الاقمار وهن
يقلن سبحان المسبح بكل لسان سبحانه سبحان الموجود في كل مكان سبحانه سبحانه الدائم في كل الازمان سبحانه فقلت لهن من انتن فقلن شعر
ذرانا اله الناس رب محمد لقوم على الاطراف بالليل قوم يناجون رب العالمين الههم وتسري هموم القوم والناس نوم فقلت بخ بخ
هؤلاء القوم من هم فقلن المتهجدون بالليل بتلاوة القرآن الذاكرون الله كثيرا في السر والاعلان المنفقون والمستغفرون بالاسحار وحكي
عن بعض الصالحين انه قال نمت ذات ليلة فسمعت هاتفا يقول اتنام عن حضرة الرحمن وهو يقسم الجوائز بالرضوان بين الاحبة والخلان
فمن اراد منا المزيد فلا ينام الليل الطويل ولا يقنع من نفسه بالقليل وفي الحديث القدسي كذب من زعم انه يحبني وهو ينام طول
ليله اليس كل حبيب يحب الخلوة مع حبيبه يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلون في الدجى قد مثلت نفسي بين اعينهم يخاطبوني وقد جللت
عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن ام عمران هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني
قريبا مجيبا **لؤلؤ** في فوائد صلوة الليل في حديث عن امير المؤمنين عليه السلام في تفصيل فضل الصلوة في آناء الليل في حديث عن
امير المؤمنين عليه السلام في تفصيل فضل الصلوة في آناء الليل الذي يعلم منه عظم ثواب احياء تمام الليل وفي فضل اسباغ صلوة الليل وسائر
التي قررناها كذا استحباب تفريق الصلوات والعبادات في بقاع مختلفة لتشهد له يوم القيمة وفي الآداب التي ينبغي للمتهجد مراعاتها
قال ابو عبد الله عليه السلام صلوة الليل تحسن الوجه وتحسن الخلق وتطيب الريح وتدر الرزق وتجلب وتذهب بالهم وتجلو البصر وفي خبر آخر من صلى بالليل
حسن وجهه بالنهار وفي آخر صلوة الليل تبيض الوجوه وسئل علي بن الحسين عليه السلام ما بال المتهجدين بالليل من احسن الناس وجها قال
لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره وقد ورد في الروايات انها مطردة للداء عن الجسد ومصححة للبدن ودافعة للبلاء وجالبة للرزق النهار
ومر في الرواية انه جاء رجل الى ابي عبد الله عليه السلام فشكا اليه الحاجة وافرط في الشكاية حتى كاد ان يشكو الجوع فقال ابو عبد الله عليه السلام يا هذا اتصلي
بالليل فقال الرجل نعم فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الى اصحابه فقال كذب من زعم انه يصلي بالليل ويجوع بالنهار ان الله ضمن بصلوة الليل

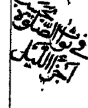
في الآيات الواردة في صلوة الليل

في فوائد صلوة الليل

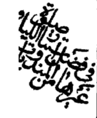
قوله انتهى **أقول** هذا التكذيب يقع منهم عن حادثة أخرى وأيضا أخرى قال إن الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها رزقه قلت وكيف يحرم
رزقه قال يحرم بها صلاة الليل فإذا حرم صلاة الليل حرم الرزق ومما ورد من هذه الروايات الدالة على فوائد صلاة الليل وفضلها ما عن الصدوق
عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله ص صلاة الليل مرضاة للرب وحب الملائكة وسنة الأنبياء ونور المعرفة وأصل
الإيمان وراحة الأبدان وكراهية للشيطان وسلاح على الأعداء وإجابة للدعاء وقبول الأعمال وبركة في الرزق وشفيع بين صاحبها وبين
ملك الموت وسراج في قبره وفراش من تحت جنبه وجواب منكر ونكير ومونس وزائر في قبره فإذا كان يوم القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا
على رأسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة للمؤمن بين يدي الله تعالى وثقلا في الموازين وجوازا على الصراط
ومفتاحا للجنة وزينة للآخرة لأن الصلاة تكبير وتحميد وتسبيح وتمجيد وتقديس وتعظيم وقراءة ودعاء وإن أفضل الأعمال كلها الصلاة لوقتها
ولأجل هذه الفوائد وما مر من الثواب وصى النبي ص بها لعلي عليه السلام ثلاث مرات فقال عليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل وفي بعض

وعليك بصلاة الليل

نسخ الحديث قال يا علي صل من الليل ولو كحلب شاة فإن ركعتين من الليل أفضل من ألف ركعة بالنهار والمصلي في الليل أحسن الناس وجها بالنهار
وقد روي عن الصادق عليه السلام عن أبيه قال أتى رجل فسأل أمير المؤمنين ع عن قيام الليل بالقرآن فقال أبشر من صلى من الليل عشر ليلة لله



قال الله للملائكة اكتبوا لعبدي من الحسنات عدد ما أنبتت في الليل من حبة وورقة وشجرة وعدد كل قصبة وخوص ومرعى ومن صلى تسع ليلة أعطاه الله
عشر دعوات مستجابات وأعطاه كتابه بيمينه ومن صلى ثمن ليلة أعطاه الله أجر شهيد صابر صادق النية وشفع في أهل بيته ومن صلى سبع ليلة
خرج من قبره يوم يبعث ووجهه كالقمر ليلة البدر حتى يمر على الصراط مع الآمنين ومن صلى سدس ليلة كتب في الأوابين وغفر له ما تقدم من ذنبه ومن
صلى خمس ليلة زاحم إبراهيم الخليل في قبته ومن صلى ربع ليلة كان في أول الفائزين حتى يمر على الصراط كالريح العاصف ويدخل الجنة بغير حساب
ومن صلى ثلث ليلة لم يبق ملك إلا غبطه بمنزلته من الله وقيل له ادخل من أي أبواب الجنة الثمانية شئت ومن صلى نصف ليلة فلو أعطي ملء الأرض
ذهبا سبعين ألف مرة لم يعدل جزاءه وكان له بذلك عند الله أفضل من سبعين رقبة يعتقها من ولد إسماعيل ومن صلى ثلثي ليلة كان له
من الحسنات عدد رمل عالج أدناها حسنة أثقل من جبل أحد عشر مرات ومن صلى ليلة تامة تاليا لكتاب الله راكعا وساجدا وذاكرا أعطي من
الثواب ما أدناه يخرج من الذنوب كيوم ولدته أمه ويكتب له عدد ما خلق الله من الحسنات ومثلها من الدرجات ويثبت النور في قبره وينزع الإثم و
الحسد من قلبه ويجار من عذاب القبر ويعطى براءة من النار ويبعث من الآمنين ويقول الرب للملائكة انظروا إلى عبدي أحيا ليلة ابتغاء مرضاتي
أسكنوه الفردوس وله فيها مائة ألف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وما لا يخطر على بال سوى ما أعددت له من الكرامة والمزيد
والقربة وفي خبر آخر قال من ختم له بقيام ليلة واحدة ثم مات فله الجنة   نشان عاشق آن باشد که شب تا صبح بیوید   ز ذکر خوب یکرنه صبا
دلنشستانی   وتقدم في الباب الأول في أول شدة مواظبة رسول الله ص وبعض الأئمة عليهم السلام على العبادة مواظبة جمع كثير على
العبادة في تمام لياليهم فارجع إلى أحوالهم وسلوكهم فاعتبر منهم بعد أداء الصلاة الليل التي عرفت منزلتها وعظم أجرها وسنانها في بال الأولى
الأمر مواعظ ذلك السفر أجهارا وقال ع صلاة السر تزيد على الجهر بسبعين ضعفا ومدح الله تعالى زكريا إذ نادى ربه نداء خفيا وقال سبحانه ادعوا
ربكم تضرعا وخفية ودون الجهر من القول وقد روى أبو ذر عن النبي ص أنه قال بعد ما ذكر فضل الصلاة في المسجد الحرام ومسجد
النبي ص وأفضل من هذا كله صلاة يصليها الرجل في بيته حيث لا يراه إلا الله يطلب بها وجه الله إلى أن قال إن الصلاة النافلة تفضل في



السر على الصلاة في العلانية كفضل الفريضة على النافلة **أقول** يأتي في الباب في أول فضل المشي إلى المساجد فضل الصلاة في هذين المسجدين
وأيضا عند فضل المساجد فراجعه لتقف على فضل هذه الصلاة بهذه المقايسة وقال من صلى ركعتين في خلاء لا يريد بهما أحدا إلا الله
كانت له براءة من النار وقال ما يتقرب العبد إلى الله بشيء أفضل من السجود الخفي وقال ع إن الله يباهي الملائكة برجل قام
من الليل يصلي وحده فتهجد ونام وهو ساجد فيقول الله انظروا إلى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي ساجدا **أقول** هذا الفضل ليس
للنوافل والفرائض ولا لصلاة الليل خاصة بل لمطلق النوافل بل لمطلق الطاعات والحسنات المندوبة كما مر أخباره في الباب الثاني في
الذكر في أول مقدار فضل إسرار الذكر والدعاء على العلانية **منها** أن الرضا ع قال المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة
وأما قول أبي عبد الله ع ينبغي للرجل إذا صلى في الليل أن يسمع أهله لكي يقوم القائم ويتحرك المتحرك فهو ناظر إلى جواز إيقاظ النائم
للصلاة المندوبة فضلا عن الواجبة كما في الوسائل وغيره فلا ينافي ما مر وقال عبد الله سأل أبو كهمس أبا عبد الله عليه السلام فقال يصلي الرجل
نوافله في موضع أو يفرقها قال لا بل هاهنا وهاهنا فإنها تشهد له يوم القيامة وفي خبر آخر قال الصادق ع صلوا من المساجد في بقاع
مختلفة فإن كل بقعة تشهد للمصلي عليها يوم القيامة وقال النبي ص في وصيته لأبي ذر يا أبا ذر ما من رجل يضع جبهته في بقعة من بقاع الأرض
إلا شهدت له بها يوم القيامة وما من منزل ينزل قوم إلا وأصبح ذلك المنزل يصلي عليهم أو يلعنهم يا أبا ذر ما من صباح ولا رواح إلا وبقاع

الارض ينادي بعضها بعضاً يا جارة هل مرّ عليك اليوم ذاكر لله او عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله فمن قائلة لا ومن قائلة نعم
فاذا قالت نعم اهتزّت وانشرحت وترى ان لها الفضل على جارتها وقال ابو جعفر عليه السلام ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يصلي في اليوم والليلة
الف ركعة كما كان يفعل امير المؤمنين عليه السلام كان له خمسمائة نخلة وكان يصلي عند كل نخلة ركعتين وقال ابو الحسن الاول عليه السلام اذا مات المؤمن بكت
عليه الملائكة وبقاع الارض التي كان يعبد الله عليها وابواب السماء التي كان يصعد اعماله فيها وفي آخر قال عليه السلام اذا مات المؤمن بكت عليه بقاع
الارض التي كان يعبد الله فيها والباب الذي كان يصعد منه عمله وموضع سجوده وقال ابو عبد الله عليه السلام ما من مؤمن يموت في ارض غربة يغيب فيها
بواكيه الا بكته بقاع الارض التي كان يعبد الله عليها وبكته ابواب السماء التي كان يصعد فيها عمله اقول اذا عرفت فضل صلوة الليل وعظم
اجرها فاعلم انه يجب على المتهجّد ان لا ياكل كثيراً ولا يعمل عملاً صعباً ليتيقظ في السحر ويواظب على القيلولة لان له مدخلاً عظيماً في السهر وان لا
يعصي الله في يومه لانه موجب للحرمان عن قيام الليل كما ياتي في اللؤلؤ الاتي وقال بعض الاكابر حرمت خمسة اشهر من قيام الليل لجرم وكان جريرة مثل
حسنات الابرار وان ياكل وينام في اول الليل او يؤخر طعامه الى السحر بعد تهجّده اذا كان مريداً للصوم لؤلؤ فيما يدلّ على كراهة ترك صلوة الليل
وذمّه وفي اسباب الانتباه والانقاظ لمن ارادها وفي ان استمرار النوم الى الصبح لمريدها قد يكون من الله لحكمة وفي موعظة بليغة . فاقتصر
للاعذار في ترك صلوة الليل من العليل والمؤلف في الاشباه العشرة التي هي بلايا من صلوة الليل التي يدرك بها فضلها والثواب الموعود فيها امر
منه كثير قال ابو عبد الله عليه السلام يا سليمان لا تدع قيام الليل فان المغبون من حرم قيام الليل وعنه عليه السلام ان الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلوة
الليل فيها الرزق بل عن ابن مسعود عن النبي صلى انه قال اتقوا الذنوب فانها ممحقة للخيرات ان العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه وان العبد
ليذنب الذنب فيمتنع به من قيام الليل وان العبد ليذنب الذنب فيحرم به الرزق وقد كان هيّناً له ثم تلا هذه الاية انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة الخ وجاء
رجل الى امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام فقال اني قد حرمت صلوة الليل فقال عليه السلام انت رجل قيدتك ذنوبك وجاء الرجل الى سلمان فقال يا عبد الله
اني لا اقوى على الصلوة بالليل فقال لا تعص الله بالنهار وعنه عليه السلام قال ليس منا من لم يصلّ صلوة الليل وفي رواية اخرى قال ليس من شيعتنا من لم يصلّ
صلوة الليل وقال عليه السلام يا علي عليك بصلوة الليل من استخف بصلوة الليل فليس منا وقال لا تكثروا النوم بالليل يدع صاحبه فقيراً يوم القيمة وقال
تعالى يا ابن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنّه الليل نام عني وقال عليه السلام فاذا كان وقت السحر نادى مناد الا ليقم المستغفرون فيقومون ويستغفرون
فاذا طلع الفجر نادى منادٍ الا ليقم الغافلون فيقومون من فراشهم كالموتى نشروا من قبورهم وقال ابو جعفر عليه السلام ان لليل شيطاناً يقال له الرها فاذا استيقظ
العبد واراد القيام الى الصلوة قال له ليس ساعتك ثم يستيقظ مرة اخرى فيقول له لم يأن لك فما يزال كذلك يزيله ويحبسه حتى يطلع الفجر فاذا طلع
الفجر بال في اذنه ثم انصاع يمصع بذنبه فخراً وقال ابو عبد الله عليه السلام ليس من عبد الا يوقظ في كل ليلة مرة او مرتين او مراراً فان قام كان ذلك والا فحج الشيطان
فبال في اذنه اولا يرى احدكم انه اذا قام ولم يكن ذلك منه قام وهو متحيّر ثقيل كسلان وفي خبر قال ان العبد يوقظ ثلث مرات من الليل فان لم يقم اتاه الشيطان
فبال في اذنه وقال عليه السلام استعينوا بطعام السحر على صيام النهار وبالقيلولة على قيام الليل ما نام الليل كله احد الا بال الشيطان في اذنه وجاء يوم القيمة
مفلساً وما من احد الا وله ملك يوقظه من نومه كل ليلة مرتين يقول يا عبد الله اقعد لتذكر ربك وفي الثالثة ان لم ينتبه يبول الشيطان في اذنه وقيل
يا رسول الله ان فلاناً نام البارحة عن ورده حتى اصبح قال صلى ذلك رجل بال الشيطان في اذنه فلم يستيقظ وقال ابو جعفر عليه السلام ما نوى عبد يقوم اي
ساعة نوى فعلم الله ذلك منه الا وكّل به ملكين يحركانه تلك الساعة وقال ابو عبد الله عليه السلام قال النبي صلى من اراد شيئاً من قيام الليل واخذ مضجعه فليقل اللهم لا تؤمني
مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين اقوم ساعة كذا وكذا الا وكّل الله به ملكاً ينبّهه تلك الساعة وقال الصادق عليه السلام ما من عبد يقرأ آخر
الكهف يعني من قل انما انا بشر الى آخرها عند نومه الا يستيقظ في الساعة التي يريد بل ورد في الاخبار الصحيح انه قال ان العبد لينوي من نهاره ان
يصلّي بالليل فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلوته ويكتب نفسه تسبيحاً ويجعل نومه عليه صدقة بل ورد فيها ان ابا عبد الله عليه السلام قال حدث ابي باسناد
ان ولينا ليعبد الله قائماً وقاعداً ونائماً وحياً وميتاً قال قلت جعلت فداك اما عبادته قائماً وقاعداً وحياً فقد عرفنا كيف يعبده نائماً
وميتاً قال ان ولينا ليضع راسه فيرقد فاذا كان وقت الصلوة وكل به ملكان خلقا في الارض لم يصعدا الى السماء ولم يريا ملكوتها فيصليان عنده
حتى ينتبه فيكتب الله ثواب صلوتهما له والركعة من صلوتهما تعدل الف صلوة من صلوة الادميين وقد مرّ في الحديث مع جملة اخبار اخر في
نوم المؤمن في الباب الثالث في لؤلؤ احوال الملكين الكاتبين بعد موت المؤمن ولا يخفى عليك ان الحديث الاخير اعم من سابقه فيشمل من لم ينو
صلوة الليل ايضاً بل يشمل سائر الصلوات المندوبة والواجبة ايضاً ولا تستبعد هذا من فضل المؤمن لما نتلو عليك من فضائله العجيبة في
الباب التاسع وفي حديث قال الله تعالى ان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيجتهد لي الليالي
فيتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً مني اليه وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زار عليها
ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب الى الفتنة باعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه

في ذم ترك صلوة الليل والانتباه

اسباب الانتباه من النوم لصلوة الليل وغيرها



عن نفسه حتى يظن انه قد فات العابدين وخاف في عباده ترحمة المقصر فيها اعد ححمد ذلك فهو يظن انه يتقرب اليه فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملون لها الثواب فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم وافنوا اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع درجات العلى في جواري لكن فبرحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم ومنّي يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم وقال الديلمي في ارشاده اعلم يا اخي ان العقلاء العارفين بالله المجتهدين في تحصيل رضا الله رهبهم فاذا لليلهم يذكرهم بما سلف من ذنوبهم وتعبدهم ينقلبون ما بين صلوة نافلة وقراءة سورة وتسبيح واستغفار ودعاء وتضرع وابتهال وبكاء من خشية الله لا يأمنون من ليلهم الا ما غلبوا عليه وما اراحوا به ابدانهم فهم الرجال الاخيار وصفك وصفك غرار وحيفة بالليل بطال بالنهار تعتذر في ترك القيام بالليل باعذار كاذبة تقول انا ضعيف القوى انا تاعب بكد النهار في مرض وصداع وتحتج بالبرد في الشتاء والحر في الصيف باعذار كاذبة ولو ان سلطانا اعطاك دينارا او كسوة وامرك ان تقف ببابه تحرسه بالليل لبادرت الى ذلك لاجل الوفاء بالشرط حتى تخرج لهذا في طلب عرض الدنيا ليت روحك العزيزة وتقربوا ان قلت في كرمن لسان باخذ درهما اجرة له على حراسة زرع غيره او ثمرة غيره ويسهر الليل كله في برد شديد وحر عظيم لو اردت سفر الجمل الامن اعمال الدنيا لسهرت امرا الليل في تعبية اشغالك وحفظ تجارتك ولم تعتذر بتلك الاعذار عن خدمة ربك وتوبتها هذا يدل على كذبك وضعف يقينك بما وعد الله العاملين بالثواب والجنة على الطاعة فانك قد اطعت في ذلك نفسك الامارة بالسوء واطعت ابليس وقد حذرك الله من طاعته فقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فاحذر نفسك يا اخي من طول الرقاد واعبد ربك حتى يبلغ منه المراد ولله در بعض الزهاد حيث قال **شعر** جنبي تجافى عن المهاد خوفا من الموت والمعاد من خاف من سكرة المنايا لم يدر ما لذة الرقاد قد بلغ الزرع منتهاها لا بد للزرع من حصاد فاستيقظ يا اخي من رقدتك فقد مضى من عمرك اكثره في غفلة ونوم ولا تنس نصيبك من قيام الليل فيما بقي من عمرك لتكون خاتمتك خاتمة خير فاغتنمها واغتنم ولا تغفل عنها فتندم فاستدرك يا اخي ما فرطت من امرك واسكب الدمع بكاء على نفسك حيث لم تكن صالحا للقيام بباب ربك فانك لو علمت انك صالح القيام لاقامك فالبدار البدار قبل نفاد الاعمار فان الدنيا مزرعة الاخرة وعلى قدر ما تزرع في الدنيا تحصد في الاخرة وقد امر الباري عز اسمه عباده بالمسارعة الى الطاعات والى ابتها فقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ومن نام عن العبادات سائر ليله لم يمتثل ما امر الله تعالى من المسارعة الى المغفرة ودخول الجنة العريضة التي اعدها الله للعاملين واعلم ان من نام عامة ليله كان ذلك لبلاء عليه انه عمل في نهاره ذنبا عظيما فعاقبه الله فطرده عن بابه وعن مرافقة العابدين الذين هم احبائه ولو علم النائم عن صلوة الليل ما فاته من الثواب العظيم والاجر المقيم لطال بكائه عليه وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسب الرجل من الخيبة ان يبيت ليلة لا يصلي فيها ركعتين ولا يذكر الله فيها حتى يصبح **اقول** فعليك يا اخي بالسهر والتهجد ولا تطع نفسك في ايثار لذة الرقاد وكثرة النوم وما يوجبها على تحصيل زادك لسفر الاخرة والدرجات العالية ولا تقبل منها معاذيرها في ترك القيام فانها معاذير كاذبة كما مرت الاشارة اليه هنا وفي اللؤلؤ الثانيعشر على هذا اللؤلؤ في قوله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا وان اردت معرفة تفاصيل مفاسد النوم فارجع الى الباب الثاني في اللؤلؤ الثاني من الامور العشرة ترك النوم وبعد ما وقفت لها فلا تترك الكسالة وبرودة الهواء واغواء الشيطان وملاحظة جواز ترك القيام فيها الى ان تؤديها جالسا لما مر من تضاعف ثواب قراءة كل حرف من القرآن في الصلوة قائما على قراءته قاعدا في الباب السابع في اللؤلؤ فضل قراءة القرآن وعظم ثوابه هذا مضافا الى ما ثبت من قيام ركعتين من جلوس مقام ركعة من قيام ركعتين من جلوس مقام ركعة من قيام في النوافل المطلقة وفي الصلوة الاحتياطية ويدل عليه ايضا ما في العيون في باب العلل التي سئل الفضل بن شاذان عن الرضا فان قال فلم جعل ركعة وسجدتين قبلان الركوع من فعل القيام والسجود من فعل القعود وصلوة القاعد على النصف من صلوة القائم فضوعفت السجود ليستوي بالركوع فلا يكون بينهما تفاوت لان الصلوة انما هي ركوع وسجود **ثم اقول** فان لم توفق مع ذلك كله للقيام لصلوة الليل فاعمل بما رواه في التهذيب عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله من انه قال اما يرضى احدكم ان يقوم قبل الصبح ويوتر ويصلي ركعتي الفجر ويكتب له صلوة الليل فان لم توفق لذلك ايضا فاقرأ الايات من الرسول الى اخر سورة البقرة بعد العشاء الاخرة او صلها في جماعة ولو في غير المسجد وصلها مع صلوة المغرب في المسجد جماعة فان الله يعطيك بكل واحد منها ثواب من احيى الليل كله بل بالوسط منها يعطيك ثواب قيام ليلة القدر كما يأتي مع اخوته في اواخر الباب في اللؤلؤ فضل الجماعة وان لم توفق لشيء من ذلك ايضا فنم على الطهارة ويؤتر ابنته لما مر في الباب الثاني في الامر السادس من الامور العشرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من بات

مفاسد قطع ... عن القيام الليل

فيما ازداع ... على اللؤلؤ الثانيعشر



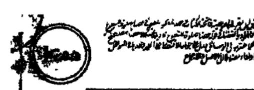
في طهر وكأنما أحيى الليل كله انتهى ولا يخفى عليك انك لو وفقت للجمع بين كل ما مر من الأصل وهذه البدلات فقد جمعت بين ثواب صلوة الليل
وثواب احيائه **تم قول** ومما يدلك به صلوة الليل مع مزيتها كثير مما مر في هذا اللولو ومن ان العبد لينوي من نهاره ان يصلي بالليل
فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلوته ويكتب نفسه تسبيحا ويجعل نومه عليه صدقة ومن ان وليهم اذا كان راقدا او بلغ وقت الصلوة يخلف عنه
ملكا فيصليان عنه حتى ينتبه ويكتب الله للمصلي بها والركعة من صلوتهما تعدل الف صلوة من صلوة الآدميين ومما يدلك به ذلك ايضا
ما مر في اواخر الباب الخامس في لولو اداب شرب الماء من ان شربه بالليل وذكر الحسين ع واللعن على ظالميه فضل من احياء الليلة الشريفة
المباركة وما مر من قوله من اقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن اعطي حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار وما مر في
الباب السابع في لولو فضل سورة الجمعة من ان قراءة انا انزلناه مرة تعادل صوم شهر في فضله كله واحياء الليلة لقدر **خاتمة**
فيما ورد في فضل قضاء صلوة الليل والنوافل لو فاتته وفي ذم تركها وفي استحباب استواء العمل ولا اقل من سنة قال الله تعالى وهو الذي
جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا اي يخلف كل منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يفعل فيه قال فكلما ولعه
بالليل فيما فاته به الرجل يقضيه بالنهار وبالعكس وفي العيون عن الصادقية كل ما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله تعالى ولا هذه الآية وقال
رسول الله ص ان الله ليباهي ملائكته بالعبد يقضي صلوة الليل بالنهار فيقول يا ملائكتي انظروا الى عبدي يقضي ما لم افترضه عليه اشهدكم اني
قد غفرت له وقال ع ان العبد يقوم فيقضي النافلة فيعجب الرب ملائكته فيقول ملائكتي عبدي يقضي ما لم افترض عليه قال زرارة دخلت على ابي جعفر
وانا شاب فوصف لي التطوع والصوم فرأى ثقل ذلك في وجهي فقال لي ان هذا ليس كالفريضة من تركها هلك انما هو التطوع ان شغلت عنه او
تركته قضيته انهم كانوا يكرهون ان ترفع اعمالهم يوما تاما ويوما ناقصا ان الله يقول الذين هم على صلوتهم دائمون وقال ع احب الاعمال الى الله ما داوم
عليه العبد وان قل وقال اني لاحب ان اقدم على ربي وعملي مستو وقال اذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثم يتحول عنه ان شاء الى غيره وذلك ان
ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله ان يكون وقال كانوا يكرهون ان يصلوا شيئا حتى يزول النهار ان ابواب السماء تفتح اذا زال
النهار وقال الصادق عليه السلام قضاء صلوة الليل بعد الغداة وبعد العصر من سر آل محمد المخزون **اقول** هذه الروايات دلت على ان الوقتين
افضل اوقات قضائها كما ان سابقتها دلت على مرجوحية غيرهما بالاضافة اليهما لا استحباب قضائها في كل وقت وقال عبد الله بن سنان قلت
لابي عبد الله ع اخبرني عن رجل عليه من صلوة النوافل ما لا يدري ما هو من كثرتها كيف يصنع قال فليصل حتى لا يدري كم صلى من كثرتها فيكون
قد قضى بقدر ما علمه من ذلك ثم قال قلت له فانه لا يقدر على القضاء فقال ان كان شغله في طلب معيشة لا بد منها او حاجة لاخ مؤمن فلا شيء
عليه وان كان شغله لجمع الدنيا والتشاغل بها عن الصلوة فعليه القضاء والا لقي الله وهو مستخف متهاون مضيع لحرمة رسول الله ص
لولو في فضل صلوة الغفيلة وصلوة الوتر وعظم ثوابها وفي كيفيتها وفي كيفية صلوة الوالد للولد وفي جواز الاقتصار
على الحمد في النوافل اما الاولى فقال النبي ص لا تتركوا ركعتي الغفيلة ولو بركعتين خفيفتين فانهما تورثان دار
الكرامة ودار السلام وهي الجنة وساعة الغفيلة ما بين المغرب والعشاء الآخرة وفي حديث ان ابليس يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس
وحين تطلع فاكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من شر ابليس وجنوده وعوذوا صغاركم في هاتين الساعتين فانهما ساعتا
غفلة وفي المجمع ساعتا الغفلة من حين تغيب الشمس الى مغيب الشفق ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس **اقول** كفى في فضلها ما مر في
تفسير قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع الآية من انهم الذين يصلون صلوة الغفيلة وفي الكافي في تفسير قوله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار السجود
عن النبي وامير المؤمنين والحسن والباقر سلام الله عليهم اجمعين ان المراد بادبار السجود ركعتان بعد المغرب قال من صلى بين العشائين ركعتين
يقرء في الاولى الحمد وقوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين **وفي الثانية** الحمد وقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فاذا فرغ من القراءة
رفع يديه وقال يعني في قنوته اللهم اني اسئلك بمفاتح الغيب التي لا يعلمها الا انت ان تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي
كذا وكذا اللهم انت ولي نعمتي والقادر على طلبتي تعلم حاجتي اسئلك بحق محمد وآله عليه وعليهم السلام لما قضيتها لي وسئل الله
حاجته الا اعطاه الله ما سئل **واما الثانية** فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتن الا بوتر قال الراوي قلت يعني
الركعتين بعد العشاء الآخرة قال نعم انهما بركعة فمن صلاهما ثم حدث به حدث مات على وتر فان لم يحدث حدث الموت صلى الوتر في آخر الليل وفي نقل
آخر قال فاذا حدث بالمصلي حدث ولم يدرك الوتر في آخر الليل فقد حسب من الوتر وبات عليه وفي رواية ولا يبيتن الرجل عليه وتر و
الافضل تاخيرها عن المعقبات كلها وان يقرء في الاولى بعد الحمد قل هو الله احد وفي الثانية بعد قل يا ايها الكافرون ويجوز فيهما كلما

ثلث ليالي

في ثواب قضاء صلوة الليل والنوافل

في ثواب صلوة الغفيلة والوتر وكيفيتهما

ولا رطب



فی التعقیب فوائد ۵

التعقیبة وصلوة اللیل وسایر النوافل المرتبة وقرائتها الطلعة الاقتصاد علی الحمد حد اوفها المکارم صلوة الوالدلولدی الاولی
بفاتحة الکتاب عشر مرات رب اغفرلی ولوالدی وللمؤمنین یوم یقوم الحساب وفی الثانیة الفاتحة وعشر مرات رب اغفرلی ولوالدی ولمن دخل
بیتی مؤمنا وللمؤمنین والمؤمنات فاذا سلم یقول رب ارحمهما کما ربیانی صغیرا عشر مرات وفیه صلوة اخری لهما رکعتان یقرء فی کل رکعة فاتحة الکتاب
مرة وعشرین مرة رب ارحمهما کما ربیانی صغیرا فاذا فرغ سجد یقولها عشرة اخری **لؤلؤ** فی فضل التعقیب وعظم فوائده سیما بعد صلوة الفجر الی
ان تطلع الشمس وفی کونه سببا لجلب الرزق واستمراره وازدیاده وفی قصة الطیفة من الشیطان فی تفرقته لاهل المسجد المراد به الذکر والدعاء
عقیب الصلوة وهو من اکد السنن وانفعها للدین والدنیا بل قال ابو جعفر ع الدعاء بعد الفریضة افضل من الصلوة تنفلا وفی خبر اخر سئل
ابو عبدالله ع عن رجلین قام احدهما یصلی حتی اصبح والاخر جالس یدعو ایهما افضل قال الدعاء افضل وقال الله تعالی فاذا فرغت فانصب والی
ربک فارغب والمعنی کما عن الصادق ع فاذا فرغت من الصلوة المکتوبة فانصب الی ربک فی الدعاء وارغب الیه فی المسئلة فیعطیک وهو من
النصب بمعنی التعب کما یأتی بیانه هنا وفی خبر اخر لکان ابی یقول فی قول الله عز وجل فاذا فرغت فانصب والی ربک فارغب فاذا قضیت الصلوة
بعد ان تسلم وانت جالس فانصب فی الدعاء فی امر الاخرة والدنیا فاذا فرغت من الدعاء فارغب الی الله ان یتقبلها منک وقال ع ان الله فرض علیکم
الصلوات الخمس فی افضل الساعات فعلیکم بالدعاء فی ادبار الصلوات وقال ع ما من مؤمن یؤدی فریضة من فرایض الله الا کان له عند
اداءها دعوة مستجابة وفی عدة روایات قال رسول الله صم من ادی فریضة فله عند الله دعوة مستجابة وقال من عقب فی صلوته فهو فی صلوة
وقال من صلی فریضة وعقب الی اخری فهو ضیف الله وحق علی الله ان یکرم ضیفه قال معویة بن عمار قلت لابی عبدالله ع رجلان افتتحا الصلوة فی ساعة
واحدة فتلا هذا القران فکانت تلاوته اکثر من دعائه ودعا هذا فکان دعائه اکثر من تلاوته ثم انصرفا فی ساعة واحدة ایهما افضل فقال
کل فیه فضل کل حسن فقلت انی قد علمت ان کلا حسن ان کلا فیه فضل فقال الدعاء افضل اما سمعت قول الله تعالی وقال ربکم ادعونی استجب لکم
ان الذین یستکبرون عن عبادتی سیدخلون جهنم داخرین هی والله العبادة هی والله افضل الیست هی العبادة هی والله العبادة الیست هی اشدهن
هی والله اشدهن هی والله اشدهن **اقول** ویشهد له قوله ایضا ما عالج الناس شیئا اشد من التعقیب لما اشد علیهم مع ما وصبر علیه وذلک
لما فیه من حبس النفس وزجرها بعد خلاصها وفرارها عن قید الصلوة التی انها لکبیرة ثقیلة الا علی الخاشعین ولما فیه من منع النفس عن
مشاغلها ومشتهیاتها بعد الفراغ عنها ولما فیه من شدة اغواء الشیطان ومحاربته ووسوسته لکونه من اعظم الطاعات وام
العبادات کما سیأتی هنا قصة شریفة فی اغوائه لاهل المسجد بعدها وقد ورد فی الاخبار الصحیحة ان التعقیب ابلغ فی طلب الرزق
من الضرب فی البلاد وهو بعمومه یشمل تعقیب جمیع الصلوات حتی المندوبات منها کما سیأتی هنا وفی خبر قال ان ذکر الله بعد صلوة الغداة
الی طلوع الشمس اسرع فی طلب الرزق من الضرب بالسیف فی الارض وفی اخر قال الصادق ع الجلوس بعد صلوة الغداة فی التعقیب والدعاء
ابلغ فی طلب الرزق من الضرب فی الارض وفی اخر عنه ع احتجاج البحار قال اطلبوا الرزق فی ما بین طلوع الفجر الی طلوع الشمس فانه اسرع
فی طلب الرزق من الضرب فی الارض وهی الساعة التی یقسم الله فیها الرزق بین عباده وفی خبر اخر قال امیر المؤمنین ع الجلوس فی المسجد بعد طلوع
الفجر الی طلوع الشمس اسرع فی طلب الرزق من الضرب فی الارض وقال ابو عبدالله ع لجلوس الرجل فی دبر صلوة الفجر الی طلوع الشمس انفذ فی طلب الرزق
من رکوب البحر قال حماد فقلت یکون للرجل الحاجة یخاف فوتها فقال یدلج فیها ولیذکر الله فانه فی تعقیب ما دام علی وضوء وقال عبدالله
للصادق ع جعلت فداک یقال ما استنزل الرزق بشیء مثل التعقیب فیما بین طلوع الفجر الی طلوع الشمس فقال اجل وقال رسول الله قال الله یا بن
ادم اذکرنی بعد الغداة ساعة وبعد العصر ساعة اکفیک ما اهمک وفی ثواب الاعمال ایما امرء مسلم جلس نفسه فی مصلاه الذی صلی فیه
الفجر یذکر الله حتی تطلع الشمس کان له من الاجر کحاج بیت الله وغفر له وقال انس قال رسول الله صم لعثمان بن مظعون من صلی الفجر
فی جماعة ثم جلس یذکر الله حتی تطلع الشمس کان له فی الفردوس سبعون درجة بعد ما بین درجتین کحضر الفرس الجواد المضمر سبعین
سنة وقال رسول الله صم ایما امرء جلس فی مصلاه الذی صلی فیه الفجر یذکر الله حتی تطلع الشمس کان له من الاجر کحاج رسول الله
وغفر له وعنه صم قال من صلی الفجر ثم جلس فی مجلسه یذکر الله حتی تطلع الشمس ستره الله من النار ستره الله من النار
وقال امیر المؤمنین علیه السلام من صلی فجلس فی مصلاه الی طلوع الشمس کان له ستر من النار وفی بعض نسخ الحدیث قال ع یا علی اذا صلیت
الصبح فاقعد مکانک حتی تطلع الشمس فان الله یقول لمن جلس مکانه حجة وعمرة وعتق رقبة وصدقة الف دینار فی سبیل الله **اقول**
قد مر فی اواخر الباب السادس فی لئالی عظم فضل الصدقة فضلها ومر فیه فی لؤلؤ ما ورد فی فضل قضاء حاجة المؤمن بل
ثواب الحج فراجعها لتقف علی عظم ثواب هذا التعقیب ولا یخفی علیک ان ظاهر الحدیثین ان هذا الفضل والثواب لمجرد الجلوس فلو ذکر
ذکر فله اجره ایضا علی حدة لا یقال انهما مقیدان بما ذکر فیه الذکر ان المستحبات لا یحمل مطلقها علی خاصها کما حققناه فی محله وقد مرت



الباب الثامن

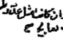
في الباب الثاني من الامور العشرة لؤلؤ النوم الاعظم الضرر جملة اخبار دلت على ذم النوم بين الطلوعين وعلى مفاسده التي منها حرمان
الرزق وطرده واصفرار اللون وتغييره وتغيير بهوه في الباب العاشر في لؤلؤ ما ورد في عقاب الزنا انه قال ما شكت الارض الى الله تعالى بشيء
شكايتها من النوم بين الطلوعين عليها وقد روي ان نبيا من الانبياء خرج ذات يوم من المسجد فرأى الشيطان في بابه معه طبل و
من عود قبيد لواء وضرب على بطنه سكين مسموم فقال له يا ملعون ما شانك ههنا قال يا نبي الله اني جئت كذلك في كل يوم في باب المسجد واسعى
الى باب كل مسجد احدا من اتباعي عند الصبح فلما فرغ الناس من سلام الصلوة نضرب بالقوة المرتبة على طبل الوسوسة فيخرج منه اصوات
ثلاثة احدها الطمع الطمع فيسمعه كل من له طمع في الناس فيقولون لو جلسنا في المسجد للتعقيب او غيره لا يبغضنا الخادم من قطع فيه الاسم
بنا بهم فنسيئدن علينا باب الشريفات في الامال فيخرجون من المسجد بهذه الوسوسة سريعا وثانيها الحرص الحرص فيسمعه كل من له حرص على الدنيا
فيخرجون منه سريعا خوفا من فوات منافعهم المقصودة وذهاب مشتريهم واهل معاملتهم ونقصان مشاغلهم وثالثها المنع المنع فيسمعه
البخلاء ومن يتبرم من البر بهذه الوسوسة فيخرجون من المسجد فورا خوفا من ان يسأل سائل فيلزم عليهم ان يعطوه شيئا فيقومون هذه الفرق الثلاث و
يخرجون سراعا ويجمعون تحت لوائي فيحرمون من التعقيب والمواعظ ومن الجلوس في المسجد بهذه الوساوس الثلاثة ومن بقي منهم لم يؤثر فيه الاصوات
فضرب على قلبه كيد عند موته هذا السكين ليقع في الشك والشبهة فمات وخرج من الدنيا بلا ايمان وفي خبر قال ابو عبد الله ع ان العبد اذا عجل فقام
لحاجته يقول الله اما يعلم عبدي اني انا الله الذي اقضي الحوائج وفي مقواس الدعوات للمجلسي قال رسول الله ص اذا فرغ العبد من الصلوة ولم يسأل من الله
حاجته يقول الله للملائكة انظروا الى هذا العبد ادى فريضتي ولم يسأل عني حاجته كانه غني عني خذوا صلوته واضربوا بها على وجهه وعن محمد بن مسلم عن احدهما
قال الدعاء دبر المكتوبة افضل من الدعاء دبر التطوع كفضل المكتوبة على التطوع وفي خبر آخر عن الحسين بن مغيرة انه سمع ابا عبد الله ع يقول
ان فضل الدعاء بعد الفريضة على الدعاء بعد النافلة كفضل الفريضة على النافلة **اقول** اذا عرفت فضل التعقيب وعظم منزلته فاعلم ان
المستفاد من هذين الخبرين كاخبار كثيرة اخر من اخبار الباب وصرح جماعة منهم الشيخ في النهاية بعدم الفرق في استحباب التعقيب بين الفريضة والنافلة
وان كان في الاولى افضل وان افضله ان يراعي فيه ما يراعي في الصلوة من الطهارة واستقبال القبلة والجلوس في مكانه وترك الكلام والاكل والشرب ونحوها بل قد
في مفتاح الفلاح ان ما يضر بالصلوة يضر بالتعقيب وافضل منها مراعاة الطهارة فيه لقول الصادق ع المؤمن معقب ما دام على وضوئه وقوله ع
لهشام حين سأله اني اخرج في الحاجة واحب ان اكون معقبا ان كنت على وضوء فانت معقب وقوله ع لحماد حين قال له تكون للرجل الحاجة يخاف
فوتها فقال يدلج ليذكر الله فانه في تعقيب ما دام على وضوئه على ما مر في الباب الثاني في لؤلؤ الامر السادس من الامور العشرة وفي لؤلؤ
بعده من عظم ثوابه وكثرة فوائده لكن لا يخفى عليك ان شيئا من ذلك ليس شرطا في اصل فضله بعد صدق تحققه عرفا في ما ورد فيها كيفية
خاصة كقراءته قبل ان يثني رجليه ونحوه يتكلم لانها محمولة على افضل افراده واكملها واعتبر بعض بعض القيود فيه كالجلوس في مكانه والاستقبال
بالقبلة وعدم الفصل وهو على اطلاقه ضعيف الكلام فيه خارج عن موضوع الكتاب **تبصرة في التعقيب** قال امير المؤمنين ع اذا فرغ احدكم
من الصلوة فليرفع يديه الى السماء ولينصب في الدعاء فقال ابن سبا يا امير المؤمنين اليس الله بكل مكان قال بلى قال فلم يرفع يديه الى السماء فقال
او ما تقرأ وفي السماء رزقكم وما توعدون فمن اين طلب الرزق الا من موضعه وموضع الرزق وما وعد الله السماء وفيه عن زيد بن علي بن الحسين انه قال
له يا ابه اليس الله لا يوصف بمكان فقال بلى تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قلت فما معنى قول موسى لرسول الله ص ارجع الى ربك فقال معناه معنى قول ابراهيم
اني ذاهب الى ربي سيهدين ومعنى قول موسى وعجلت اليك رب لترضى ومعنى قوله ففروا الى الله **لؤلؤ** في نبذة من الادعية الشريفة المختصرة الواردة
في التعقيب وعظم ثوابها اعلم ان اولها وافضلها التكبيرات الثلاث بعد الفريضة والنافلة على الاظهر متصلة بالتسليم رافعا يديه بكل
واحد منها الى حيال وجهه او الى حذاء شحمة اذنيه او صدره وان كان الاولى اولى مستقبل القبلة ببطون اليدين حال الرفع مجموعة
الاصابع مبسوطة الابهام من مبدئه الى عند ابتداء الرفع ومنتهيا به عند انتهائه واضعا لهما في كل مرة على فخذيه او قريب منهما
اخذا في كل منها على المتيقن من الاخبار لقوله ع اذا سلمت فارفع يديك بالتكبير ثلثا وقد مر فضل التكبير في الباب السابع في لؤلؤ
فضل التسبيحات الاربع فراجعه لتقف على عظم ثوابه ثم انك قد عرفت ورود تسبيح الزهراء وسورة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد وآية الكرسي
وآية شهد الله وقل اللهم والتسبيحات الاربع وفضلها وعظم ثوابها في دبر كل صلوة ظهر في الباب السابع وان تسبيحها افضلها
وعرفت ورود آية امن الرسول بعد العشاء الآخرة وعظم شانها وفضلها هناك ايضا مع عظم ثواب جملة من الادعية التعقيبية والاذكار
الشريفة المختصرة الاخرى الواردة في مطلق الاوقات والحالات فراجعه في تضاعيف الثاني فضلها لتقف على مقدار ما لك من الاجر والثواب
بقراءة كل واحد منها في دبرها واما غيرها مما ورد عنهم عليهم الصلوة والسلام فكثيرة جدا من ارادها فليطلبها من كتب الادعية ونحن
نذكر ههنا نبذا من مختصراتها الشريفة لتكون مع ما مر تذكرة فنقول واظب عليها فمنها التهليل المرسوم وهو لا اله الا الله الها واحدا ونحن له مسلمون



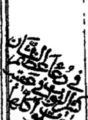
ومنها لا اله الا الله وحده وحده انجز وعده ونصر عبده واعز جنده وغلب الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت وهو على كل شيء قدير وقد ورد انه ص كان يقولها بعد التكبيرات الثلث ويقول لاصحابه لا تتركوا هذه التكبيرات وهذا القول فان من قالها بعد الصلوة ادى ما وجب عليه من شكر نعمه على تقوية الاسلام **ومنها** اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال ع من قاله بعد فراغه من الصلوة قبل ان تزول ركبتيه عشر مرات محى الله عنه اربعين الف الف سيئة وكتب له اربعين الف الف حسنة وكان مثل من قرء القرآن اثنتي عشرة مرة قال اسحق بن عمار راوي الحديث ثم التفت بعضنا ابا عبد الله عليه السلام الى فقال اما انا فلا ازول ركبتي حتى اقولها مائة مرة ولك انت فقد مر في الباب السابع في لؤلؤ ما ورد في فضل كلمة التوحيد خبر ان يا عبد الله قال من قال في كل يوم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا صمدا فردا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا كتب الله له خمسة واربعين الف الف حسنة ومحى عنه خمسة واربعين الف الف سيئة ورفع له خمسة واربعين الف الف درجة وكان كمن قرء القرآن اثنتي عشرة مرة وبنى الله له بيتا في الجنة **ومنها** اللهم ان مغفرتك ارجى من عملي وان رحمتك اوسع من ذنبي اللهم ان لم اكن اهلا ان ابلغ رحمتك فرحمتك اهل ان تبلغني لانها وسعت كل شيء يا ارحم الراحمين قال النبي ص من اراد ان لا يوقفه الله على قبيح اعماله ولا ينشر له ديوانا فليدع بهذا الدعاء في دبر كل صلوة **ومنها** اللهم اعتقني من النار وادخلني الجنة وزوجني من الحور العين برحمتك يا ارحم الراحمين قال ابو عبد الله ع ثلاث اعطين سمع الخلائق الجنة والنار والحور العين فاذا صلى العبد وقال اللهم اعتقني من النار وادخلني الجنة وزوجني من الحور العين قالت النار يا رب ان عبدك سئلك ان تعتقه مني فاعتقه وقالت الجنة يا رب ان عبدك قد سئلك اياي فاسكنه وقالت الحور العين ان عبدك قد خطبنا اليك فزوجه منا فان هو انصرف من صلوته ولم يسئل الله شيئا من هذا قالت الحور العين ان هذا العبد فينا لزاهد وقالت الجنة ان هذا العبد في لزاهد وقالت النار ان هذا العبد في لجاهل وفي رواية قال وان المصلي ليصلي فاذا لم يسئل ربه ان يزوجه من الحور العين قلن ما ازهد هذا فينا وقال ع اذا قام المؤمن في الصلوة بعث الله الحور العين حتى يحدقن به فاذا انصرف ولم يسئل الله منهن شيئا انصرفن متعجبات **اقول** قد مر في اوصاف الحور والجنة في الباب التاسع وياتي اوصاف النار في الباب العاشر كل في لئالي على حدة فارجعها لتشتم المواظبة على هذا الدعاء وتبعد انت منهن ايضا ثم **اقول** هذا الدعاء من التعقيبات المؤكدة بل قال بعض بكراهة تركه فيه كالصلوة على محمد وآله لقوله لا ينفتل العبد من صلوته حتى يسئل الله الجنة ويستجير به من النار وان يزوجه من الحور العين ولقول امير المؤمنين ع اعطى السمع اربعة النبي والجنة والنار والحور العين فاذا فرغ العبد من صلوته فليصل على النبي ص وليسئل الله الجنة وليستجر بالله من النار ويسئل الله ان يزوجه الحور العين فانه من صلى على النبي ص رفعت دعوته ومن سئل الجنة قالت الجنة يا رب اعط عبدك ما سئل ومن استجار بالله من النار قالت النار يا رب اجر عبدك مما استجارك منه ومن سئل الحور قلن يا رب اعط عبدك ما سئل وقال ابو عبد الله ع اربعة اعطوا سمع الخلائق النبي والحور والجنة والنار فما من عبد يصلي على النبي ص او يسلم عليه الا بلغه ذلك وسمعه وما من احد قال اللهم زوجني من الحور العين الا سمعنه وقلن يا ربنا ان فلانا قد خطبنا اليك فزوجنا منه وما من احد يقول اللهم ادخلني الجنة الا قالت الجنة اللهم اسكنه في وما من احد يستجير بالله من النار الا قالت النار يا رب اجره مني **اقول** قد مرت اخبار اخر في ابلاغ الملئكة الصلوة والسلام على النبي ص في الباب السابع في لؤلؤ ان النبي ص يسمع الخلائق **ومنها** ان رسول الله قال ان الله امر جبرئيل ليلة المعراج فعرض علي قصور الجنان فرأيتها من الذهب والفضة ملاطها المسك والعنبر غير اني رأيت لبعضها شرفا عالية ولم ار لبعضها فقلت يا حبيبي جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كسائر تلك القصور فقال هذه قصور المصلين الذين يكسلون عن الصلوة عليك وعلى آلك بعدها فان بعث مادة لبناء الشرف من الصلوة على محمد وآله الطيبين بنيت له الشرف والا بقيت هكذا فيعلم الحق بحرف سكان الجنان ان القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلوته عن الصلوة على محمد وآله الطيبين وفي المنهج في تفسير قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب الاية عن النبي ص انه قال رأيت ليلة المعراج ملكا له الف الف يد في كل يد الف الف اصبع يحاسب بها شيئا سئلت جبرئيل عنه قال انه ملك موكل على حساب قطرات المطر فقلت له اتعلم كم قطرة نزلت من يوم خلق الله العالم الى هذا قال يا رسول الله بالله الذي ارسلك الى الخلق بالحق اعلم كم قطرة نزلت من السماء الى الارض منذ خلق الله العالم الى هذا الزمان واعلم كم نزلت منها على البر وكم على البحر وكم على الخراب وكم على العمورة وكم على البساتين وكم على الارض المالحة وكم على المقابر وكم على الجبال وكم على غيرها قال فتعجبت منه فقال حسابي انا عاجز عنه ولا اقدر عليه قلت ما هو قال اذا حضر جماعة من امتك مجلسا وذكر اسمك واتفقوا على الصلوة عليك فانا عاجز عن حساب ثوابها ولا اقدر عليه وفي رواية اخرى اعلم عدد ما انبت منها النبات وعدد ما ضاع منها واعلم عدد ما اسبق من جميع الحيوانات ما لا اصابه الهوى فما سبق من **اقول** يحتمل ان يكون يسبق ذكر اسمك اجتماعهم في مجلس واتفاقهم على الصلوة عليه فيمن باب ذكر احد افراد الموضوع الفضل حتى يعتنى بهما وفي رواية اخرى في فضل الصلوة عليه قال الله عظموا الصلوة على عبدي فيخلق الله تعالى من كل حرف منها ملكا له ثلثمائة راس وفي كل راس ثلثمائة وستين فما وفي كل فم ثلثمائة وستين لسانا وفي كل لسان ثلثمائة وستين لغة يحمد الله بكل تلك اللغات الى يوم القيمة ويكتب







ثوابها له وحروفها سبعة وعشرون حرفاً وفي رواية في بعض نسخ الحديث فان كان لخمسة الاف بدّ كل بابا تسع عشر الف اصبع سئلت جبرئيل
عنه فال هو شغوائيل موكل بحساب قطرات المطر وساق الحديث بطوله نامر من المنهج لحال قول قال انا اصلي القوم من الصلوة الفريضة وصلى عليك
اما فانبئنا عن حساب ثوابها يعني لكثرته **اقول** لا يخفى عليك تكرر هذا الثواب بتكرر ما ولا تمول مطلقها لادبار الصلوات بل في افضل حالاتها
و منها استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه قال من قاله دبر صلوة الفريضة قبل ان يثني رجليه ثلث
مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر **اقول** قد مر في الباب الثاني في اوله فيه مما ورد قرائتها والاتيان بها عند النوم ان من
قرء هذا الدعاء حين ياوي الى فراشه ثلث مرات غفر الله ذنوبه ان كانت مثل زبد البحر وان كانت مثل عدد ورق الشجر وان كانت مثل
عدد ايام الدنيا مع انه ليس فيه ذو الجلال والاكرام **و منها** اللهم هب لي من عندك وافض علي من فضلك وانشر علي من رحمتك
وانزل علي من بركاتك برحمتك يا ارحم الراحمين قال النبي صلعم اما انه ان وافى بها يوم القيمة لم يدعها متعمداً فتح الله له ثمانية ابواب
من ابواب الجنة يدخل من ايها شاء **و منها** ما عن الصادق ع قال ادنى ما يجزيك من الدعاء بعد المكتوبة ان تقول اللهم صل على محمد
وال محمد اللهم انا نسئلك من كل خير احاط به علمك ونعوذ بك من كل شر احاط به علمك اللهم انا نسئلك عافيتك في جميع امورنا
كلها ونعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الاخرة **و منها** ما عن ابي جعفر ع قال اقل ما يجزيك من الدعاء بعد الفريضة ان تقول
اللهم اني اسئلك من كل خير احاط به علمك واعوذ بك من كل شر احاط به علمك اللهم اني اسئلك عافيتك في اموري كلها واعوذ
بك من خزي الدنيا وعذاب الاخرة **و منها** اعوذ بوجهك الكريم وعزتك التي لا ترام وقدرتك التي لا يمتنع منها شيء من شر الدنيا
والاخرة ومن شر الاوجاع كلها **و منها** ما روي عن الصادق ع انه قال جاء جبرئيل ع الى يوسف ع وهو في السجن فقال قل في دبر كل
صلوة مفروضة اللهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب ثلث مرات **و منها** انه قال من قال
في دبر الفريضة يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره ثلاثاً ثم سئل اعطي ما سئل **و منها** ما في المنهج في فضائل عيف خبا
المعراج ان رسول الله صلعم قال رايت ملكاً له الف الف راس وفي كل راس الف الف وجه في كل وجه الف الف فم وفي كل فم الف الف لسان
يسبح الله بكل لسان الف الف لغة وقال خطر بخاطري هذا الملك انه ليس في السماء ولا في الارض من كان اكثر تسبيحاً وعبادة منه فالتفت الي
فقال لي عبد يا رسول الله يسبح وعبادته تسبيحك وعبادتك وثوابه اكثر من ثوابك قال فتعجبت لما اراه فجاء الملك اليه وكل بمثله ايام الدنيا
فلم يمنه الا الفرائض وقرائة كلمات عقيب كل فريضة فقال الملك ما رايت فيه شيئاً من العبادة قال فعرف انه يقول عقيب الصلوة كلمات
ثوابها اكثر من جميع تسبيحك وهي سبحان الله كلما سبح الله شيء وكما يحب الله ان يسبح وكما هو اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والحمد
لله كلما حمد الله شيء وكما يحب الله ان يحمد وكما هو اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ولا اله الا الله كلما هلل الله شيء وكما يحب الله ان يهلل
وكما هو اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله والله اكبر كلما كبر الله شيء وكما يحب الله ان يكبر وكما هو اهله وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله
وزاد عليه في بعض الكتب سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والحمد لله من كل نعمة انعم بها علي وعلى كل احد من خلقه ممن كان او
يكون الى يوم القيمة اللهم اني اسئلك ان تصلي على محمد وال محمد واسئلك خير ما ارجو وخير ما لا ارجو واعوذ بك من شر ما احذر ومن شر ما لا
احذر **اقول** الاولى بل الاحوط قرائة هذه الزيادة بقصد المغفرة المطلقة لا الجزئية والورود **و منها** ما رواه محمد بن سليمان
قال سئلت ابا عبد الله ع فقلت له جعلت فداك ان شيعتك يقولون ان الايمان مستقر ومستودع فعلمني شيئاً اذا قلته
استكملت الايمان قال قل في دبر كل صلوة فريضة رضيت بالله رباً وبمحمد نبياً وبالاسلام ديناً وبالقران كتاباً وبالكعبة قبلة وبعلي ولياً واماماً
وبالحسن والحسين والائمة عليهم السلام اللهم اني رضيت بهم ائمة فارضني لهم انك على كل شيء قدير **و منها** ما عن ابي جعفر ع قال اذا صليت
العصر يوم الجمعة فقل اللهم صل على محمد وال محمد الائمة الاوصياء المرضيين بافضل صلواتك وبارك عليهم بافضل بركاتك والسلام
عليهم وعلى ارواحهم واجسادهم ورحمة الله وبركاته فان من قالها في دبر العصر كتب الله له مائة الف حسنة ومحى عنه مائة الف سيئة وقضى
له مائة الف حاجة ورفع له مائة الف درجة **و منها** ما عنه ايضاً قال من قال بعد العصر في كل يوم مرة واحدة استغفر الله الذي لا اله الا
هو الحي القيوم ذو الجلال والاكرام واسئله ان يتوب علي توبة عبد ذليل خاضع فقير بائس مسكين مستجير لا يملك لنفسه نفعاً
ولا ضراً ولا حيوة ولا موتاً ولا نشوراً امر الله الملكين بخرق صحيفته السيئات كائناً ما كانت **و منها** ما في الامالي عن الصادق ع
قال من استغفر الله بعد العصر سبعين مرة غفر الله له ذلك اليوم سبعمائة ذنب فان لم يكن له فلابيه فان لم يكن لابيه فلامه فان لم
يكن لامه فلاخيه فان لم يكن لاخيه فلاخته فان لم يكن لاخته فللاقرب فالاقرب وقد مر في فضل الاستغفار في اخر الباب الثالث ما لعلّه
يما لا مزيد عليه مع الاشارة الى بعض الادعية المتضمنة لكلمة الاستغفار الماحية للسيئات كلها **و** منها انه قال اذا انحرفت من صلوة مكتوبة



فلا تتوقف لأنا نصبر فلعن بني امية **ومنها** ما عن الحسين وابي سلمة قالا سمعنا ابا عبد الله ع وهو يلعن في دبر كل صلوة مكتوبة اربعة من الرجال واربعا من النساء فلان وفلان وفلان ومعوية ويسميهم وفلانة وفلانة وهند وام الحكم اخت معوية ويكره في التهذيب مكان فلان وفلان فلان وفلان النجوي والمهدي ومعاذ وفي العيون عن الرضا قال من سره ان يسكن الغرف المبنية مع النبي ع فليلعن قتلة الحسين ع **اقول** ومما يستفاد منها ان اللعن عليهم على غيرهم من الاعداء افضل من جميع الاذكار والاوراد والتعقيبات حتى الصلوة على النبي وآله وكلمة التوحيد وغيرها مما مر فضلها في الباب السابع بل من جميع الطاعات والعبادات حتى الصلوة والصوم ما مر في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل التحابب في الله من انه قال الله الى موسى ع هل عملت لي عملا قط قال الهي صليت لك وصمت وتصدقت وذكرت لك فقال نعم ان الصلوة لك برهان والصوم جنة والصدقة ظلة والذكر نور فاي عمل عملت لي فقال موسى الهي دلني على عمل هو لك فقال يا موسى هل واليت لي وليا وهل عاديت لي عدوا قط فعلم موسى ان احب الاعمال الحب في الله والبغض في الله ومنها عن رسول الله انه قال لاصحابه اي عرى الايمان اوثق قال بعضهم الصلوة وقال بعضهم الزكوة وقال بعضهم الصيام وقال بعضهم الحج والعمرة وقال بعضهم الجهاد فقال رسول الله لكل ما قلتم فضل وليس به ولكن اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتولي اولياء الله والتبري من اعداء الله وقد مرت هناك اخبار عجيبة في فضل المتحابين في الله والمتباغضين في الله وقد مرت في الباب السابع في لؤلؤ البلاء في سماع الحلاوة في قصة عجيبة من امراة فاحشة كانت تزني بابنها وتبحث بعد موتها بسبب الصلوة على النبي وآله واللعن على اعدائهم انها نفع عظم في المقام فارجعها لان لا تفتر من لعن هؤلاء الملاعين وغيرهم من الاعداء ومنها ان ابا عبد الله ع قال ان لله عمودا من زبرجد اعلاه معقود بالعرش واسفله في تخوم الارضين السابعة عليه سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف مقصورة في كل مقصورة سبعون الف حوراء قد اعدها الله للمتحابين في الله والمتباغضين في الله **تنبيه** اعلم ان اشرف الامكنة والاوقات والحالات وانسبها للعن عليهم عليهم اللعنة اذا كنت في المبال فقل عند الاستبراء والتطهير مرارا بفراغ من البال اللهم العن عمر ثم ابا بكر وعمر ثم عثمان وعمر ثم معوية وعمر ثم يزيد وعمر ثم ابن زياد وعمر ثم ابن سعد وعمر ثم شمر وعمر ثم عسكرهم وعمر اللهم العن عايشة وحفصة وهند وام الحكم والعن من رضي بافعالهم **لؤلؤ** في ادعية مجربة لاداء الدين والثروة وفي بعض الادعية الشريفة التي لا يحصى ثوابها وينبغي المداومة عليها في جميع الاوقات سيما في ادبار الصلوات في الكتب عن الصادق ع عن ابائه قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع شكوت الى رسول الله دينا علي فقال يا علي قل اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك فلو كان عليك مثل ثبير دينا قضاه الله عنك قال شارح شرح الاربعين بعد نقل هذا قد كثر علي الدين في بعض السنين فجاوز العادة حسابه مثقال الذهب وكان اصحابه متشددين في تقاضيه غاية التشدد حتى شغلني الاهتمام به عن اكثر اشتغالي ولم يكن لي في قضائه حيلة ولا الى اداءه وسيلة فواظبت على هذا الدعاء فكنت اكرره في كل يوم بعد صلوة الصبح وبما دعوت بها بعد صلوة الاخرى ايضا فيسر الله قضاءه وعجل اداءه في مدة يسيرة واسباب غريبة ما كانت تخطر بالبال ولا تمر بالخيال وفي الكافي روى الثمالي عن ابي عبد الله ع انه قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ص لقد لقيت شدة من وسوسة الصدر وانا رجل مدين معيل محوج فقال له كرر هذه الكلمات توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا فما لبث ان جاءه فقال قد اذهب الله عني وسوسة صدري وقضى عني ديني ووسع علي رزقي وفي رواية اخرى فيه عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال اتى النبي رجل فقال يا نبي الله الغالب على الدين ووسوسة الصدر فقال له النبي ص قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا قال فصبر الرجل ما شاء الله ثم مر على النبي ص فهتف به فقال ما صنعت فقال ادمنت ما قلت لي يا رسول الله فقضى الله ديني واذهب وسوسة صدري وعن الحسين بن خالد قال الرضي ع دين يبعد ثلثمائة الف فكان لرجل بمائة الف فلم يعني غرمائه ان اقضي من بني واعطيهم قال وحضر الموسم فوجهت محمدا وادرنا الوصول الى ابي الحسن ع فلم اقدر فكتبت اليه اصف له حالي وما علي فكتب الي في عرض كتابه قل في دبر كل صلوة اللهم اني اسئلك بلا اله الا انت بحق لا اله الا انت ان ترحمني بلا اله الا انت اللهم اني اسئلك بلا اله الا انت بحق لا اله الا انت ان ترضى عني بلا اله الا انت اللهم اني اسئلك بلا اله الا انت بحق لا اله الا انت ان تغفر لي بلا اله الا انت اعد ذلك ثلث مرات في دبر كل صلوة فريضة فان حاجتك تقضى ان شاء الله تع قال الحسين فادمتها فوالله ما مضت لي الاربعة اشهر حتى اقتضيت ديني وقضيت ما علي واستفضلت مائة الف درهم وفي الكافي عن اسمعيل قال كتبت الى ابي جعفر اني قد لزمني دين فادح فكتب اكثر من الاستغفار ورطب لسانك بقراءة انا انزلناه وفي المكارم عن هلقام عن ابي هلقام انه قال اتيت ابا ابراهيم ع فقلت له جعلت فداك علمني دعاء جامعا للدنيا والاخرة واوجزه قال قل في دبر الفجر الى ان تطلع الشمس سبحان الله وبحمده استغفر الله واسئله من فضله قال هلقام لقد كنت اسوء اهل بيتي حالا فما علمت حتى اتاني ميراث من قبل رجل ما ظننت ان بيني وبينه قرابة واني اليوم ايسر اهل بيتي وما ذلك الا بما علمني مولاي العبد الصالح موسى بن جعفر ع **اقول** قد مر في الباب السابع في لؤلؤ فضل ابني شهد الله وقل اللهم دعاء اخرى شريفة لاداء الدين رواها معاذ بن جبل عن



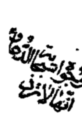
رسول الله صلى الله عليه وآله في العدة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله أن جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل فقال إن الله بعث إليك بهدية فقال وما تلك الهدية يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بها قال وما هن يا جبرئيل قال قل يا من أظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا أسألك يا الله أن لا تشوي خلقي بالنار فقال رسول الله لجبرئيل ما ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع العمل لو اجتمع ملائكة سبع سماوات وسبع أرضين على أن يصفوا ثواب ذلك إلى يوم القيامة ما وصفوا من ألف جزء جزءا واحدا فإذا قال العبد يا من أظهر الجميل وستر القبيح ستره الله ورحمه في الدنيا وجمله في الآخرة وستر الله عليه ألف ستر في الدنيا والآخرة وإذا قال يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيامة ولم يهتك ستره يوم تهتك الستور وإذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر وإذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر وأهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر وإذا قال يا واسع المغفرة فتح الله له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله حتى يخرج من الدنيا وإذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يده عليه بالرحمة وإذا قال يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى أعطاه الله من الأجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة إلى يوم القيامة وإذا قال يا كريم الصفح أكرمه الله تعالى كرامة الأنبياء وإذا قال يا عظيم المن أعطاه الله يوم القيامة منيته ومنية الخلائق وإذا قال يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها أعطاه الله من الأجر بعدد من شكر نعماءه وإذا قال يا ربنا ويا سيدنا قال الله تبارك وتعالى اشهدوا ملائكتي أني قد غفرت له وأعطيته من الأجر بعدد من خلقته في الجنة والنار والسماوات السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الأمطار وأنواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي وإذا قال يا مولانا ملأ الله قلبه من الإيمان وإذا قال يا غاية رغبتنا أعطاه الله يوم القيامة رغبته ومثل رغبة الخلائق وإذا قال أسألك يا الله أن لا تشوي خلقي بالنار قال الجبار جل جلاله استعتقني عبدي من النار اشهدوا ملائكتي أني قد أعتقته من النار وأعتقت أبويه وإخوته وأهله وولده وجيرانه وشفعته في ألف رجل ممن وجبت لهم النار وأجرتهم من النار فعلمهن يا محمد المتقين ولا تعلمهن المنافقين فإنها دعوة مستجابة لقائلهن إن شاء الله تعالى وهو دعاء أهل البيت المعمور حوله إذا كانوا يطوفون به وقد مر شطر وافر من الأدعية الشريفة العظيمة التي بعضها يكون بتلك المنزلة والثواب في الباب السابع في لؤلؤ جملة من الأدعية الشريفة المتضمنة لكلمة لا إله إلا الله فراجعها واطلب عليها في محلها لؤ لؤ

في كلام لشيخنا الشهيد الثاني طاب مضجعه في وظائف التعقيب والدعاء وفيه أن دعاء المؤمن مستجاب لا محالة إما في الدنيا وإما في الآخرة وفي سبب تأخير إجابته عن بعض وسرعتها عن بعض وفي أن الاستجابة قد يتأخر إلى عشرين سنة وإلى أربعين سنة وفي موانع استجابة الدعاء قال في شرح النفلية العلية بعد ذكر وظائف الصلاة وفضولها إذا انتهيت بالصلاة على ما وصفت لك فاختمها بالخشوع والخضوع والخوف ممن تقلب إليه وجهه الحرمان واستشعر شكر الله على توفيقه لإتمام هذه الطاعة وتوهم أنك مودع في صلاتك هذه وأنك ربما لا تعيش لمثلها كما قال صل صلاة مودع ثم استشعر قلبك من الحياء من التقصير في الصلاة والخوف من أن لا تقبل فتضرب بها وجهك فإذا فعلت في السجود أن تكون من الخاشعين الذين هم على صلاتهم يحافظون والذين هم على صلاتهم دائمون واعرض صلواتك على هذا الوصف فبقدر ما تيسر منها كذلك فينبغي أن تفرح وترجو وعلى ما يفوتك ينبغي أن تتحسر وتجتهد في مداواة قلبك فإن صلاة الغافلين موقع الهلاك للعين فنسأل الله أن يتمها برحمته ويتغمدنا بمغفرته إذ لا وسيلة لنا إلا الاعتراف بالعجز عن القيام بوظائف طاعته ثم عقب ذلك كله بالاشتغال بالتعقيب من الذكر والدعاء وبالغ في الإخلاص من الانقطاع والابتهال إلى الله في مغفرة ذنوبك وقبول عملك تلو طاعتك بيد الرحمة فإن الفضل عميم والكرم جسيم والرحمة واسعة والجود فائض والمحل قابل وخلاصة وظائف الدعاء عقيب الصلاة وغيرها ما قال مولينا الصادق ع احفظ آداب الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو ولماذا تدعو وحقق عظمة الله تعالى وكبرياءه وعاين بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه على سرك وما تكن فيه من الحق والباطل واعرف طرق نجاتك وهلاكك كي لا تدعو الله بشيء فيه هلاكك وأنت تظن أن فيه نجاتك قال الله تعالى ويدعو الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا وتفكر ماذا تسأل ولماذا تسأل والدعاء استجابة الكل منك للحق وتذويب المهجة في مشاهدة الرب وترك الاختيار جميعا وتسليم الأمور كلها ظاهرها وباطنها إلى الله تعالى فإن لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الإجابة فإنه يعلم السر وأخفى فلعلك تدعوه بشيء قد علم من سرك خلاف ذلك قال بعض الصحابة لبعضهم أنتم تنتظرون المطر بالدعاء وأنا أنتظر الحجر واعلم أنه لو لم يكن أمرنا الله بالدعاء لكنا إذا أخلصنا الدعاء تفضل علينا بالإجابة فكيف وقد ضمن ذلك لمن أتى بشرائط الدعاء سئل رسول الله عن اسم الله الأعظم فقال كل اسم من أسماء الله أعظم وفرغ قلبك عن كل ما سواه وادعه بأي اسم شئت فليس في الحقيقة لله اسم دون اسم بل هو الله الواحد القهار وقال النبي إن الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه فإذا أتيت بما ذكرت لك من شرائط الدعاء وأخلصت سرك لوجهه فأبشر بإحدى ثلاث إما أن يعجل لك ما سألت وإما أن يدخر لك ما هو أعظم منه وإما أن يصرف عنك من البلاء ما لو أرسله عليك لهلكت قال النبي ص قال الله تعالى من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وقال

والأرضين السبع

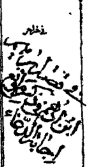
عن اسم الله الأعظم

الصادق عليه السلام ان العبد ليدعو الله مرة واحدة فيستجاب له وتثبت لحاجته لان استجابته قبل الدعاء على عبد عنده عطية او دعوته اعظم واجل مما يذهب به
العبد ولو كانت الجنة ونعيمها الابد لكن لا يفعل ذلك الا العالمون المحبون العارفون الفائزون صفوة الله وخواصه انتهى **اقول**
هو كانه في لطيفة الدعاء ولنذكر في المقام بعض الاخبار الكاشفة عما افاده طاب مضجعه مع زيد ولنقدم ما يدل على الاهتمام بالدعاء
والمسئلة عن الله تعالى قال الله تعالى لموسى عليه السلام سلني حتى الدقة وفي خبر آخر قال يا موسى سلني كل ما تحتاج اليه حتى علف شاتك وملح عجينك وفي خبر قال الصادق
لميسر يا ميسر ادع الله ولا تقل ان الامر قد فرغ منه ان عند الله منزلة لا تنال الا بمسألة ولو ان عبدا سد فاه ولم يسأل لم يعط شيئا
فاسئل تعط يا ميسر انه ليس يقرع باب الا يوشك ان يفتح لصاحبه وفي خبر عمر بن جميع عنه ع من لم يسأل الله من فضله افتقر وقال ع انه ليدخل الجنة
رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى احدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما اعطيته وكان عملنا واحدا فيقول الله سألني ولم تسألني ثم
قال ع اسئلوا الله واجزلوا فانه لا يتعاظمه شيء وعنه ع قال ليسئلن الله او ليقضين عليكم ان لله عبادا يعملون فيعطيهم وآخرين يسألونه
صادقين فيعطيهم ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا ربنا عملنا فاعطيتنا فبما اعطيت هؤلاء فيقول عبادي اعطيتكم اجوركم ولم الكم من
اعمالكم شيئا وسألني هؤلاء فاعطيتهم هو فضلي اوتيه من اشاء وقال ابو عبد الله ع الدعاء يرد القضاء بعد ما ابرم ابراما فاكثروا من الدعاء فانه
مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ولا ينال ما عند الله الا بالدعاء وليس باب يكثر قرعه الا يوشك ان يفتح لصاحبه وفي خبر قال الدعاء يرد
القضاء ينقضه كما ينقض السلك وقد ابرم ابراما وفي آخر قال الدعاء انفذ من السنان الحديد وفي خبر قال الدعاء كهف الاجابة كما ان السحاب
كهف المطر وفي آخر قال ما ابرز عبد يده الى الله الا استحيى الله ان يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء واذا دعا احدكم فلا
يرد يده حتى يمسح بها على رأسه ووجهه وعن الرضا ع انه كان يقول لاصحابه عليكم بسلاح الانبياء فقيل وما سلاح الانبياء قال الدعاء وقال رسول الله
ما من مسلم يدعو الله الا استجيب له فاما ان يعجل في الدنيا واما ان يدخر للآخرة واما ان يكفر عن ذنوبه وفي خبر آخر قال ما من عبد دعا الله
دعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه الله بها احدى خصال ثلاث اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له واما ان يدفع عنه من السوء مثلها
قالوا يا رسول الله اذن نكثر قال الله اكثر وفي رواية قال الله اكثر والطيب ثلاث مرات اي اجابة الله اكثر من دعائكم وفي خبر قال ان الله ليدفع
بالدعاء الامر الذي علمه ان يدعى له فيستجيب فلولا ما وفق العبد من ذلك الدعاء لاصابه منه ما يجثه من جديد الارض وقال ابو عبد الله ع ان المؤمن ليدعو
في حاجة فيقول الله اخروا اجابته شوقا الى صوته ودعائه فاذا كان يوم القيامة يقول الله عبدي دعوتني في كذا وكذا فاخرت اجابتك وثوابك
كذا وكذا ودعوتني في كذا وكذا فاخرت اجابتك وثوابك كذا وكذا قال فيتمنى المؤمن انه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب انتهى
فهذا الثواب مع حصول مقصوده واجابة دعائه بعد حين تام ولاجل هذا الدعاء لعل الفوائد ان دعاء المؤمن يضاف الى عمله ويثاب عليه في الآخرة
كما يثاب على عمله ولاجل صبره وانتظاره الذي عرفت عظم ثوابه في هذا الباب الثالث وفي خبر آخر قال ابو الحسن ع في حديث ان ابا جعفر ع كان يقول
ان المؤمن ليسأل الله فيؤخر عنه تعجيل اجابته حبا لصوته واستماع نحيبه ثم قال والله ما اخر الله عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير
لهم مما عجل لهم فيها واي شيء الدنيا وسئل الصادق ع الم يقل الله ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعو ولا يجاب والمظلوم يستنصر
على عدوه فلا ينصر قال ويحك ما يدعو احد الا استجيب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب واما المحق فاذا دعاه استجاب له
وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه وادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته وان لم يكن الامر الذي سأل العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه **اقول**
والى الاخير يشير قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقوله تعالى
ربما امر حرص الانسان عليه فلما ادكر وان لم يكن يذكر فيجب ان يذكر على الداعي ان يعلق دعاءه لفظا او نية على كون المطلوب مصلحا له بل
الشرط المزبور مضمر في ضميره وان لم يخطر بباله حين الدعاء لان غرضه منه طلب الاصلح لا الشر فكان ما دعاه غير مقصود له وكانه لم يدع اصلا
ولذا لم يفض لنفع الدنيا فاما يدفع عنه السوء مثله او يدخر الثواب لظاهر طلبه ودعائه ومن هذا الباب قوله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
دعائهم على انفسهم واهليهم واولادهم واحبتهم عند الغيظ ونحوه استعجالهم بالخير لاجابة دعوتهم لقضي اليهم اجلهم لعزع من هلاكهم وفي
الرواية سئل النبي صلى الله عليه وآله ان لا يستجيب دعاء محب على حبيبه قال الصادق ع دعاء المؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب
ذلك ام خطأ وقال انه ربما اوحى الي ودعو ومن دعا فيه الجنة وانما اخر دعوته وهي معلقة وقد استجيبت حتى يتم قضاؤه فاذا تم قضاؤه
انفذت ما سأل فقال للمظلوم انما اخر دعوتك وقد استجبتها لك على من ظلمك لضروب كثيرة غابت عنك وانا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين
اما ان تكون قد ظلمت رجلا فدعا عليك فتكون هذه بهذه لا لك ولا عليك واما ان تكون لك درجة في الجنة لا تبلغها عندي الا
بظلمه لك لاني اختبر عبادي في اموالهم وانفسهم وربما امرضت العبد فقلت صلاته وخدمته ولصوته اذا دعاني في كربة احب الي من صلوة
المصلين وقال ع ان جبرئيل موكل بحاجات العباد فاذا دعا المؤمن قال يا جبرئيل احبس حاجة عبدي فاني احبه واحب صوته واذا دعاه الكافر





قال يا جبرئيل اقض حاجة عبدك فاني ابغضه وابغض صوته وقال ابو عبد الله ع ان العبد ليدعو فيقول الله للملكين قد استجبت له ولكن احبسوه
بحاجته فاني احب ان اسمع صوته وان العبد ليدعو فيقول الله عجلوا له حاجته فاني ابغض صوته وقال ع ان العبد الولي لله يدعو الله
في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته ولا تعجلها فاني اشتهي ان اسمع صوته ونداءه وان العبد العدو لله ليدعو الله
في الامر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض حاجته وعجلها فاني اكره ان اسمع نداءه وصوته قال فيقول الناس ما اعطي هذا الا لكرامته
وما منع هذا الا لهوانه وقال الصادق عليه السلام في حديث ان رجلا قال لابراهيم الخليل عليه السلام اني لادعو منذ ثلث سنين ما اجبت فيها بشيء
فقال له ابرهيم ان الله اذا احب عبدا احتبس دعوته ليناجيه ويسئله ويطلب اليه واذا ابغض عبدا عجل دعوته او القى في قلبه الياس منها وفي
بعض روايات الباب قال رسول الله ص ان العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل اقض لعبدك هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا
ازال اسمع صوته وفي خبر قال ان الله يعلم ما يريد العبد اذا دعا ولكن يحب ان تبث اليه الحوائج وفي اخر عن منصور قلت لابي عبد الله
ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم اخر ذلك الى حين قال فقال نعم قلت ولم ذلك ليزداد من الدعاء قال نعم **اقول** يستفاد من هذه الاخبار
ان بطوء الاجابة من سعادة الرجل وسرعتها من شقاوة الرجل فينبغي لمن راى اثار الاجابة ان لا يعجب بنفسه ولا يظن ان ذلك من
صلاحه وسعادته ومنزلته عند الله وطهارة نفسه لاحتمال ان يكون سرعة اجابة دعائه لكونه يكون صوته مبغوضا عند الله وحجة عليه
يوم القيمة اذ ورد ان الله يقول له الم تكن دعوتني وانت مستحق للاعراض عنك فاجبتك ومن هذا البيان ظهر حال جماعة من الفرق الباطلة الذين
عرفوا بذلك واجتمع الناس عليهم لذلك وطعنوا به اهل الحق وافتخروا عليهم كذلك بهم وقد مر نظير ذلك في الباب الرابع في لؤلؤ ولنذكر لك قصيرة
نريد ان يعينك على يقينك وبلى مزيد بيان له في الخاتمة في لؤلؤ وجه صدق بعض الافعال الغريبة من الفرق الباطلة وقال ابو عبد الله عليه السلام ان
جدي كان يقول تقدموا في الدعاء فان العبد اذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل صوت معروف فاذا لم يكن دعا فنزل به البلاء قيل اين كنت قبل اليوم
وفي خبر اخر قال ان الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء وفي اخر قال من تخوف من البلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك
البلاء ابدا وفي ارشاد القلوب فلا تنسوا من تاخير الاجابة فقد كان بين اجابة موسى وهرون في فرعون اربعين سنة من حين قال الله
نعم قد اجيبت دعوتكما وفي خبر اخر عن اسحق قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرين سنة وفي ثالث عنه ع قال
ان المؤمن ليدعو فيؤخر باجابته الى يوم الجمعة وقال ان الرجل ليدعو ربه وهو عنه معرض ثم يدعو ربه وهو عنه معرض ثم يدعو ربه وهو عنه
معرض فاذا كانت الرابعة يقول الله نعم يدعونه عبدك وانا عنه معرض عن عبدك انه لا يغفر الا انا اشهدكم اني قد غفرت له **اقول** ذلك
لقولهم ع ان الله يحب الملحوح ولقول ابي جعفر ع والله لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته الا قضاها له وقال النبي ص ان الله يحب السائل اللحوح وقال
ومن دعا معرف في الحديث مسئلتي انه ليس يتغافل عن خلقي ولكن احب ان تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي ترى حفظتي تقرب بني ادم الي بما انا
مقويهم عليه وسببه لهم وقال ابو عبد الله ع ان الله كره الحاح الناس بعضهم على بعض في المسئلة واحب ذلك لنفسه وقال اذا دعوت فظن ان حاجتك
بالباب وقال ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فاذا دعوت فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة وقال ان الله لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس وقال الصادق ع كان
رجل من بني اسرائيل يدعو الله ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما راى ان الله لا يجيبه قال يا رب ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب فلم تجبني فاتاه ات
في منامه فقال انك تدعو الله منذ ثلث سنين بلسان بذي وقلب عات غير نقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك
ففعل الرجل ذلك ثلث عاما فولد له غلام وفي ارشاد القلوب دخل ابرهيم بن ادهم البصرة فاجتمع الناس اليه قالوا يا ابا اسحق قال الله تعالى ادعوني
استجب لكم ونحن ندعو فلا يستجاب لنا قال يا اهل البصرة لان قلوبكم قد ماتت في عشرة اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه الثاني قراتم كتاب الله فلم تعملوا
به الثالث فلم تحبوا رسول الله ص وتركتم سنته الرابع قلتم ان الشيطان لنا عدو وانتم وافقتموه **الخامس** قلتم نحب الجنة ولم تعملوا لها
السادس قلتم ان الموت حق فلم تتهيؤا له **السابع** انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب اخوانكم **الثامن** اكلتم نعمة الله فلم
تشكروا **التاسع** قلتم نخاف من النار ولم تهربوا منها **العاشر** دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم وفي الكشاف قيل لابرهيم بن ادهم ما لنا
ندعو ولا نجاب فقال لانه دعاكم فلم تجيبوه ثم قرا والله يدعوا الى دار السلام ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات وقيل للصادق ع انا
ندعو فلا يستجاب لنا قال لانكم تدعون من لا تعرفونه وعن عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال قلت ايتان
في كتاب الله اطلبهما فلا اجدهما قال ع وما هما قلت قول الله ادعوني استجب لكم فندعوه ولا نرى اجابة قال افترى الله اخلف وعده قلت لا قال فمم
ذلك قلت لا ادري قال لكني اخبرك من اطاع الله فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قلت وما جهة الدعاء قال تبدا فتحمد الله وتذكر نعمه عندك
ثم تشكره ثم تصلي على النبي ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر منها فهذا جهة الدعاء ثم قال وما الاية الاخرى قلت قول الله وما انفقتم
من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين واني انفق ولا ارى خلفا قال ع افترى الله اخلف وعده قلت لا وقد مر تمام الحديث في الباب السادس



في لؤلؤة الفائدة الرابعة والخامسة للصدقة وقال ابو جعفر عليه السلام ان العبد يسأل الله الحاجة فيكون من شأنه قضاؤها الى اجل قريب او الى حين بطيء فيذنب العبد ذنبا فيقول الله للملك لا تقض حاجته واحرمه اياها فانه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني وقال عليه السلام الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر وفي خبر آخر قال صلى الله عليه وآله يا اباذر مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر وفي خبر آخر قال الدعاء مع اكل الحرام كما قال الماء في النخل وقال صلى الله عليه وآله يا اباذر يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح وقد مر في الباب الاول في لؤلؤة ما ورد في ذم الدنيا قصص نذكرها مناسب المقام وقال عليه السلام ان العبد ليرفع يده الى الله ومطعمه حرام وملبسه حرام فكيف يستجاب له وهذه حاله وقال امير المؤمنين عليه السلام قال رجل لرسول الله احب ان يستجاب دعائي قال طهر ماكلك ولا تدخل بطنك الحرام وفي الحديث القدسي لا يحجب عني دعوة الا دعوة آكل الحرام وفي رواية اخرى قال الله عز وجل لا استجيب دعوة المظلوم دعاء في مظلمة ولاحد عنده مثل تلك المظلمة وفي عدة الداعي روي ان الله اوحى الى عيسى عليه السلام قل للظلمة من بني اسرائيل اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولا لاحد من خلقي عنده مظلمة واوحى الله الى عيسى عليه السلام قل للظلمة من بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت اقدامكم والاصنام في بيوتكم فاني آليت ان اجيب من دعاني وان اجابتي اياهم لعنا عليهم حتى يتفرقوا **اقول** فظهر من جميع ما مر وجوه تاخير الدعاء وعدم استجابته فلو كان مورد الدعا خاليا عنها لكان مصداقا من قوله اذا دعوت فظن حاجتك بالباب وقوله فاقبل بقلبك ثم استيقن بالاجابة وقوله الدعاء انفذ من السنان الحديد وقوله الدعاء يرد القضاء وقد ابرم ابراما وقوله ان الدعاء يرد ما قد نزل وما لم ينزل وقوله انه شفاء من كل داء ثم **اقول** قد مر في الباب السابع في لؤلؤة اذا عرفت فضل القرآن والآيات الشريفة نقل آداب قراءة القرآن ووظايف عن الشهيد رفع الله درجته فراجعها فانها تنفعك في المقام وقد مر في الباب السابع في لؤلؤة اذا عرفت فضل القرآن والآيات الشريفة نقل آداب قراءة القرآن ووظايفه عن الشهيد رفع الله درجته فراجعها فانها تنفعك وقد مر في الباب الثاني في تمثال الذكر في لؤلؤة ما فضل استتار الذكر والدعا على العلانية منها اخبار تدل على ان بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعين ضعفا من الاجر وفي بعضها دعوة تخفيها افضل عند الله من سبعين دعوة تظهرها وبالجملة في اللؤلؤة الاولى في فضل الدعاء للاخوان من المؤمنين والمؤمنات والارحام وعظم ثوابه مع بيان من يستجاب له الدعاء ومن لا يستجاب له **تبصرة** في العدة سأل ابو بصير الصادق عليه السلام عن الدعاء ورفع اليدين فقال على خمسة اوجه اما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك واما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما الى السماء واما التبتل فايماء باصبعك السبابة واما الابتهال فترفع يديك تجاوز بهما رأسك واما التضرع ان تحرك اصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة **لؤلؤ** في فضل الدعاء للمؤمنين والمؤمنات في القنوت وغيره احياء كانوا واموات وفي عظم ثوابها وخواصها فضلها دعاء المؤمن للمؤمن لا ترد وفي خمسة نفر لا ترد دعاؤهم وفي انه ينبغي ان يعم في الدعاء وفي دعاء جليلة لشفاء الولد وقصة غريبة فيها وفي الاشارة الى سبعة اصناف من الناس لا يستجاب لهم دعائهم قال رسول الله ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات في قنوته او غيره الا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمة وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله فيه فينجو وفي خبر آخر قال عليه السلام ما من عبد دعا للمؤمنين والمؤمنات بظهر الغيب الا قال الملك لك مثل ذلك وما من عبد مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات بظهر الغيب الا رد الله مثل الذي دعا لهم من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمة وفي الحديث كما مر وفي آخر قال ما من مؤمن ولا مؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمة الا وهم شفعاء لمن يقول في دعائه اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات وان العبد ليؤمر به الى النار وساق الحديث وقال ابو الحسن عليه السلام من دعا لاخوانه من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وكل الله به عن كل مؤمن ملكا يدعو له وقال الرضا عليه السلام ما من مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات الا كتب الله له من كل مؤمن ومؤمنة حسنة منذ بعث الله آدم الى ان تقوم الساعة وقال حماد قلت لابي عبد الله عليه السلام اشغل نفسي بالدعاء لاخواني ولاهل الولاية فما ترى في ذلك فقال ان الله تبارك وتعالى يستجيب دعاء غائب لغائب ومن دعا للمؤمنين والمؤمنات ولاهل مودتنا رد الله عليه من آدم الى ان تقوم الساعة لكل مؤمن حسنة ثم قال ان الله تبارك وتعالى فرض الصلوات في افضل الساعات فعليكم بالدعاء في ادبار الصلوات ثم دعا لي ولمن حضره وقال النبي صلى الله عليه وآله من دعا لاخيه بظهر الغيب ناداه ملك من السماء ولك مثلاه وقال ابو الحسن موسى عليه السلام من دعا لاخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة الف ضعف مثله قال عليه السلام الداعي لاخيه المؤمن بظهر الغيب ينادى من عنان السماء لك بكل واحدة مائة الف قال معوية بن وهب سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من دعا لاخيه المؤمن في ظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا يا عبد الله ولك مائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله ولك مائتا الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله ولك ثلثمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله ولك اربعمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله ولك خمسمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السادسة يا عبد الله ولك ستمائة الف ضعف مما دعوت وناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله ولك سبعمائة الف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله تعالى انا الغني الذي لا افتقر اليك يا عبد الله الف الف ضعف مما دعوت

كالبناء على الماء ونحو الزرع لعدم العمل مع اكل الحرام

من الدعاء مع البر ما يكفي

في تبيين ان لولا الاجابة تأخير

في فضل الدعاء

حديث عجيب في فضل الدعاء للمؤمنين والمؤمنات

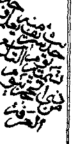
وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن يدعو لاخيه المؤمن بظهر الغيب او يذكره بخير قالوا نعم الاخ انت لاخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير قد اعطاك الله مثلي ما سألت له واثنى عليك مثلي ما اثنيت عليه ولك الفضل عليه. الحديث. وقال ابو عبد الله عليه السلام دعاء المسلم لاخيه المسلم بظهر الغيب يسوق الى الداعي الرزق ويصرف عنه البلاء ويقول له الملك ولك مثلاه. وفي خبر آخر قال دعاء المرء لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه. وقال ابو جعفر عليه السلام اوشك دعوة واسرع اجابة دعاء المرء لاخيه بظهر الغيب. وقال عليه السلام اسرع الدعاء نجحا للاجابة دعاء الاخ لاخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لاخيه فيقول له ملك موكل به آمين ولك مثلاه. وقال ابو عبد الله عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله اسرع اجابة من دعوة غائب لغائب. وفي روي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ادعني على لسان لم تعصني به فقال يا رب انى لي بذلك قال ادعني على لسان غيرك. وفي الحديث القدسي قال تعالى يا موسى ادعني بلسان لم تعصني به قال يا رب كيف ذلك ولساني قد عصيتك به قال اطلب من اخوانك الدعاء فانك لم تعصني بلسان احد منهم. وقال الصادق عليه السلام عن ابائه عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي اربعة لا ترد لهم دعوة امام عادل والوالد لولده والرجل يدعو لاخيه بظهر الغيب والمظلوم يقول الله وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين. وفي خبر آخر قال الرسول صلى الله عليه وآله اربعة لا ترد لهم دعوة حتى تفتح لها ابواب السماء وتصير الى العرش الوالد لولده والمظلوم على من ظلمه والمعتمر حين يرجع والصائم حين يفطر. وقال ابو عبد الله عليه السلام كان ابي يقول خمس دعوات لا يحجبن عن الرب دعوة الامام المقسط ودعوة المظلوم يقول الله عز وجل لانتقمن لك ولو بعد حين ودعوة الولد الصالح لوالديه ودعوة الوالد الصالح لولده ودعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب فيقول ولك مثلاه. وعنه عليه السلام قال ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله دعاء الوالد لولده اذا بره ودعوته عليه اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه المؤمن واساه فينا ودعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه. وفي خبر آخر اتقوا دعوة الوالد فانها ترفع فوق السحاب واتقوا دعوة الوالد فانها احد من السيف. وفي آخر اياكم ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله اليها فيقول ارفعوها حتى استجيب له. **اقول** لاجل ما مر كانت الصديقة الطاهرة عليها الصلوة والسلام تدعو لغيرها كما روي عن الحسن عليه السلام قال رأيت امي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء فقلت لها يا اماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك فقالت الجار ثم الدار. وفي خبر آخر قال الكاظم عليه السلام نقلا عن آبائه عليهم السلام كانت فاطمة عليها السلام اذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فسئلت عن ذلك فقالت الجار ثم الدار. اعلم ان ما مر في صدر اللؤلؤ وفي خبر قال ابو عبد الله عليه السلام من قال كل يوم خمسا وعشرين مرة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى وبعدد كل مؤمن ومؤمنة بقي الى يوم القيمة حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة. **اقول** يأتي في الباب التاسع في لؤلؤ ما ينتفع به الميت من تتمة الاحياء له ذكر او بالمسلمين والمسلمات في هذا الدعاء ونحوها المستفاد من لوازم الشرع ونواصيه الذين درجتهم فوق درجة المؤمنين لا مطلق المسلمين والمسلمات. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دعا احدكم فليعم فانه اوجب للدعاء. وفي خبر آخر قال من صلى بقوم فاختص نفسه بالدعاء دونهم فقد خانهم. **فائدة** قال في العدة روي ان الولد اذا مرض ترقى امه الى السطح وتكشف عن قناعها حتى تبرز شعرها نحو السماء فتقول اللهم انت اعطيتنيه وانت وهبته لي اللهم فاجعل هبتك اليوم جديدة انك قادر مقتدر ثم تسجد فانها لا ترفع رأسها الا وقد برء ابنها. وفي التهذيب عن اسمعيل بن الارقط وامه ام سلمة اخت ابي عبد الله عليه السلام قال مرضت في شهر رمضان مرضا شديدا حتى ثقلت واجتمعت بنو هاشم ليلا للجنازة وهم يرون اني ميت فجزعت امي علي فقال لها ابو عبد الله عليه السلام خالي اصعدي الى فوق البيت فابرزي الى السماء وصلي ركعتين فاذا سلمت فقولي اللهم انك وهبته لي ولم يك شيئا اللهم اني استوهبكه مبتدءا فاعرنيه قال ففعلت فافقت وقعدت ودعوا بسحورهم هريسة فتسحروا بها وتسحرت معهم. وقد مر في الباب الرابع في لؤلؤ ما يعاضده. وفي اللؤلؤ السابق احاديث في سبعة اصناف من الناس لا يستجاب لهم دعاؤهم فراجعه.

لؤلؤ في ان الدعاء مطلقا محجوب لن يستجاب حتى يصلى على محمد وآله واهل بيته. وفي ان الدعاء اذا صدرت الصلوة عليهم وختمت بها لم يرد ابدا. وفي ان الداعي اذا توسل في دعائه بمحمد وآله واقسم الله بحقهم يستجاب دعاؤه لا محالة وفي اسباب اخر لاستجابة الدعاء. **اما الاول** فقال ابو عبد الله عليه السلام كل دعاء يدعى به الله محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد وآل محمد. وفي خبر قال امير المؤمنين كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد. وقال النبي صلى الله عليه وآله لا يزال الدعاء محجوبا حتى يصلى علي وعلى اهل بيتي. وقال امير المؤمنين عليه السلام كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على النبي وآله وعلى اهل بيتي. وقال امير المؤمنين عليه السلام كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد. وقال ابو عبد الله عليه السلام من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفرف الدعاء على رأسه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء. وقال النبي صلى الله عليه وآله ما من دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلى على محمد وآل محمد فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب فدخل الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء. **واما الثاني** فقال ابو عبد الله عليه السلام من كانت له الى الله حاجة فليبدأ بالصلوة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على محمد وآل محمد فان الله اكرم من ان يقبل الطرفين

ويدع الوسط إذا كانت الصلاة على محمد وآله لا تحجب عنه وفي خبر آخر قال إذا دعا أحدكم فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله فإن الصلاة
عليه مقبولة ولم يكن الله ليقبل بعض الدعاء ويرد بعضا وقال أمير المؤمنين عليه السلام إذا كانت لك إلى الله حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على
النبي صلى الله عليه وآله ثم سل حاجتك فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى وقال السجاد وعن أبي الضحاك كان الرضا عليه السلام يبدأ في دعائه
بالصلاة على محمد وآله ويكثر من ذلك في الصلاة وغيرها وقال ابن القداح قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تجعلوني كقدح الراكب فإن الراكب يملأ
قدحه فيشربه إذا شاء اجعلوني في أول الدعاء وفي آخره وفي وسطه **أقول** قد مر في الباب الأول ما ورد في فضل الصلاة أما أدبه
في أوقات فضلها ما يوافق قوله فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي أحدهما ويمنع الأخرى فراجعه **وأما الثالث** ففي العدة
قال أبو جعفر عليه السلام إن عبدا مكث في النار يناشد الله سبعين خريفا والخريف سبعون سنة والسبعون سنة
ثم إنه سأل الله بحق محمد وأهل بيته لما رحمتني فأوحى الله إلى جبرئيل أن اهبط إلى عبدي فأخرجه قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال إني
قد أمرتها أن تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال إنه في جب من سجين قال فهبط إليه وهو معقول على وجهه فقال له
قال كم لبثت في النار قال ما أحصي كم تركت فيها خلقا قال فأخرجه إليه فقال له يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار قال ما أحصي يا رب فقال الله
عز وجل أما وعزتي وجلالي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار ولكني حتمت على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته إلا غفرت
له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم وفي تفسير وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وذلك لما كان في صلبه من أنوار نبينا وأهل
بيته المعصومين وكانوا قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الأذى في جنب الله فكان السجود لهم تعظيما وإكراما ولله سبحانه عبودية ولآدم ع
طاعة قال علي بن الحسين عليهما السلام حدثني أبي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا عباد الله إن آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه إذ كان الله قد نقل
أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره رأى النور ولم يتبين الأشباح فقال يا رب ما هذه الأنوار فقال أنوار أشباح نقلتهم من أشرف
بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح فقال آدم يا رب لو بينتها لي فقال الله انظر يا آدم إلى
ذروة العرش فنظر آدم ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم إلى ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة
الصافية فرأى أشباحنا فقال ما هذه الأشباح يا رب قال الله يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وأنا الحميد المحمود في فعالي
شققت له اسما من اسمي وهذا علي وأنا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض فاطم أعدائي من رحمتي
يوم فصل قضائي وفاطم أوليائي عما يعرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذان الحسن والحسين وأنا المحسن المجمل شققت اسميهما
من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم أعطي وبهم أعاقب وبهم أثيب فتوسل بهم إلي يا آدم وإذا دهتك داهية فاجعلهم شفعاءك
فإني آليت على نفسي قسما حقا أن لا أخيب بهم آملا ولا أرد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله بهم فتيب عليه وغفرت له وقال
العسكري عليه السلام نقلا عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إن الله سبحانه يقول عبادي من كانت له إليكم حاجة فسألكم بمن تحبون أجبتم دعاءه ألا
فاعلموا أن أحب عبادي إلي وأكرمهم لدي محمد وعلي حبيبي ووليي فمن كانت له إلي حاجة فليتوسل إلي بهما فإني لا أرد سؤال سائل يسألني بهما
وبالطيبين من عترتهما فمن سألني بهم فإني لا أرد دعاءه وكيف أرد دعاء من سألني بحبيبي وصفوتي ووليي وحجتي وروحي ونوري وآيتي وبابي
ورحمتي ووجهي ونعمتي ألا وإني خلقتهم من نور عظمتي وجعلتهم أهل كرامتي وولايتي فمن سألني بهم عارفا بحقهم ومقامهم أوجبت له مني الإجابة
وكان ذلك حقا وقال سلمان سمعت محمدا صلى الله عليه وآله يقول إن الله يقول يا عبادي أوليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتحمل عليكم
بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم ألا فاعلموا أن أكرم الخلق علي وأفضلهم لدي محمد وأخوه علي ومن بعده الأئمة الذين هم الوسائل
إلي ألا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها أو دهته داهية يريد كشف ضرها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها
من تستشفعون بأعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم مستهزؤن به يا أبا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم أن يجعلك
أغنى أهل المدينة فقال سلمان دعوت الله وسألته ما هو أجل وأنفع وأفضل من ملك الدنيا بأسرها سألته بهم أن يهب لي لسانا
ذاكرا لتحميده وثنائه وقلبا شاكرا لآلائه وبدنا على الدواهي الداهية صابرا وهو عز وجل قد أجابني إلى ملتمسي من ذلك وهو أفضل من ملك
الدنيا بحذافيرها وما اشتمل عليه من خيراتها مائة ألف ألف مرة وقد روي أن آدم لما كان في الجنة نظر يوما إلى ساق العرش وكان يوم
الثامن من ذي الحجة فرأى سطورا من نور فيها اسم محمد وأهل بيته فتروى ليعرفهم فلما كان الغد وهو اليوم التاسع عرفه الله أسماءهم وأنهم
لولاهم لم يخلقه ولا غيره فسمي يوم عرفة ولما لم تقبل توبته في تلك السنين والأعوام أتاه جبرئيل فقال ادع الله بالأسماء التي رأيتها مكتوبة
على ساق العرش بسطور النور فقال اللهم بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة أن تقبل توبتي فهي الكلمات المرادة من قوله فتلقى
آدم من ربه كلمات فتاب عليه فأوحى الله إليه يا آدم لو لم تدعني بهذه الأسماء لما قبلت توبتك

فقال

وبهم أعطي

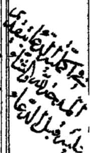






وانت ثم لم يكن غيه مذ هبطها الا ابليت توبته وفي تفسير الامام لما زلت من آدم الخطيئة واعتذر الى ربه قال يا رب تب علي واقبل معذرتي
واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها باعضائي وسائر بدني قال الله يا آدم اما تذكر امري اياك بان تدعوني
بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل تبهظك قال آدم يا رب بلى قال الله فبهم بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
خصوصا فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال آدم يا رب والهي وقد بلغ عندك من محلهم عندك بالتوسل بهم تقبل توبتي
وتغفر خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك وابحته جنتك وزوجته حواء امتك واخدمته كرام ملائكتك قال الله يا آدم انما امرت
الملائكة بتعظيمك بالسجود لك اذ كنت وعاء هذه الانوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان افطنك لدواعي
عدوك ابليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالآن فبهم فادعني لاجيبك فعند ذلك
قال آدم اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كراماتك الى
مرتبتي فقال الله قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك
من رحماتي فذلك قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقال ابن عباس في حديث قصة يوسف هبط جبرئيل على
يعقوب ع فقال الا اعلمك دعاء يرد الله به بصرك ويرد عليك ابنيك قال بلى قال فقل ما قال ابوك آدم فتاب الله عليه وما قاله نوح فاستوت سفينته
على الجودي ونجاه الله من الغرق وما قاله ابوك ابراهيم خليل الرحمن حين القي في النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما فقال يعقوب وما ذاك يا جبرئيل
فقال قل اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ان تاتيني بيوسف وبنيامين وترد علي عيني فما استتم يعقوب هذا
الدعاء حتى جاء البشير فالقى قميص يوسف عليه فارتد بصيرا **وعنه** قال سألت النبي ص عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب
عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وقال المفضل قال الصادق ع في قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي
فتاب عليه وقال الصادق ع قال رسول الله ص ان الله لا يكرم للعبد بتزكية نفسه ولكني اقول ان آدم لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم
اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها له وان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما
انجيتني من الغرق فنجاه الله منه وان ابراهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما
وان موسى لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما امنتني فقال الله لا تخف انك انت الاعلى وفي
الرضا ع لما اشرف نوح على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق ولما رمي ابراهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله عليه النار بردا
وسلاما وان موسى ع لما ضرب طريقا في البحر دعا الله بحقنا فجعله يبسا وان عيسى ع لما اراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجي من القتل
فرفعه اليه **اقول** الاخبار والقصص في هذا الباب في غاية الكثرة اقتصرنا على قدر يتشرف به الكتاب ويرفع به حاجة اولي الالباب ثم ياتي في اللؤلؤ
الآتي قصتان شريفتان من قوم موسى ع شاهدتان لما مر في هذا اللؤلؤ فان قلت فكيف التوفيق بين هذه الاخبار الكثيرة وما نرى
بالعيان من عدم استجابة الدعاء في كثير من الاوقات والامور قلت قد مر بيانه في لؤلؤ كلام لشيخنا الشهيد الثاني طاب ضجيعه بيان منه ولنا
في ذيله بيان ايضا وفيهما وجه التوفيق والجواب الشافي باقسامه فراجعهما حتى يرتفع النقاب عن وجه هذه الاخبار والقصص المتلوة عليك
ثم اقول قد ورد في اخبار شتى تقديم الحمد لله والثناء عليه تعالى قبل الدعاء والمسألة ولا اظن ان يكون شرطا للاستجابة
بعد ما عرفته من تواتر الاخبار على اجابة الدعاء والمسألة بالصلوة عليهم والتوسل بهم نعم يمكن ان يكون شرطا لاكملية الدعاء والمسألة في
المقام ويوظف لعبوديته **فمنها** ما عن ابي عبد الله ع قال اياكم اذا اراد احدكم ان يسأل ربه شيئا من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالثناء على الله
والمدحة له والصلوة على النبي وآله ثم يسأل الله حوائجه وروي ان رجلا دخل المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله فقال رسول الله ص اعجل العبد ربه
وجاء آخر فصلى ركعتين ثم اثنى على الله وصلى على النبي ص فقال رسول الله ص سل تعطه **ومنها** ما عنه ع قال ان في كتاب امير المؤمنين ع ان المسألة
بعد المدحة فاذا دعوت الله فمجده قال قلت كيف نمجده قال تقول يا من هو اقرب الي من حبل الوريد يا من يحول بين المرء وقلبه يا من هو بالمنظر الاعلى
يا من ليس كمثله شيء **ومنها** ما عنه ع قال اذا طلب احدكم الحاجة فليثن على ربه وليمدحه فان الرجل منكم اذا طلب الحاجة من سلطان
هيأ له من الكلام احسن ما يقدر عليه فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه تقول يا اجود من اعطى ويا خير من سئل
ويا ارحم من استرحم يا واحد يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما احب يا من يحول بين المرء وقلبه
يا من هو بالمنظر الاعلى يا من ليس كمثله شيء يا سميع يا بصير واكثر من اسماء الله عز وجل فان اسماء الله تعالى كثيرة وصل على محمد وآل محمد



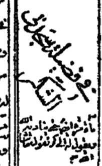


وقل اللهم أوسع علي من رزقك الحلال ما أكف به وجهي وأؤدي به أمانتي وأصل به رحمي ويكون لي عونا على الحج والعمرة وقال ابو عبد الله ع ان رجالا من رجال غانمين يقولون ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله الا اجيبت حاجته وقال من قدم اربعين رجلا من اخوانه قبل ان يدعو لنفسه استجيب فيهم له وفي نفسه وقال ما اجتمع اربعة قط على امر واحد فدعوا الا تفرقوا عن اجابة وقال اغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن عند قراءة القرآن وعند الاذان وعند نزول الغيث وعند التقاء الصفين للشهادة وعند دعوة المظلوم فانه ليس لها حجاب دون العرش **لؤلؤ** في قصة عبور بني اسرائيل البحر الشاهد لما مر في اللؤلؤ السابق في الصلوات ان موسى لما انتهى الى البحر اوحى الله اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي واقروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم الولاية لعلي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا تورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا خوفا من الموت وانت تقتحم بنا هذه الكلمات المغمرة وما ندري ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله امرك الله بهذا ان نقوله وندخل الماء قال نعم قال وانت تأمرني به قال بلى فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما ما امره به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء واذا الماء من تحته كارض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ومستنزل الارزاق والجالب على عباد الله وامائه رضاء الرحمن المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر وقل اللهم صل على محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق البحر وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله يا موسى قل اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها فقالها فارسل عليها ريح الصبا فجففت فقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر آباء وان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نأمن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لأمنا مما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثنتا عشرة ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين لنا الارض وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين فقال الله فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم بالخروج اولهم امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم قال الله لبني اسرائيل في عهد محمد صلى الله عليه وآله اذا كان الله فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد ودعاء موسى دعاء تقرب بهم انما تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد شاهدتموه الآن ونقل في البيان في تفسير قوله تعالى **وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ** عن ابن عباس في هذه القصة ان الله اوحى الى موسى ان اسر ببني اسرائيل من مصر فسرى موسى ببني اسرائيل ليلا فاتبعهم فرعون في الف الف حصان سوى الاناث وكان موسى في ستمائة الف وعشرين الفا فلما عاينهم فرعون قال ان هؤلاء لشرذمة قليلون وانهم لنا لغائظون وانا لجميع حاذرون الى ان قال فلما اخذ واتى لطريق قال بعضهم لبعض ما لنا لا نرى اصحابنا فقالوا لموسى اين اصحابنا فقال في طريق مثل طريقكم فقالوا لا نرضى حتى نراهم فقال موسى اللهم اعني على اخلاقهم السيئة فاوحى الله ان قل بعصاك هكذا وهكذا يمينا وشمالا فاشار بعصاه يمينا وشمالا فظهر كالكوى ينظر منها بعضهم الى بعض فلما انتهى فرعون الى ساحل البحر وكان على فرس حصان ادهم فهاب دخول الماء تمثل له جبرئيل على فرس انثى وديق وتقحم البحر فلما رآها الحصان تقحم خلفها ثم تقحم قوم فرعون فلما خرج آخر من كان مع موسى من البحر ودخل آخر من كان مع فرعون البحر اطبق الله عليهم الماء فغرقوا جميعا ونجا موسى ومن معه **اقول** قد مرت قصة اسباطهم بالتيه اربعين سنة في الباب الثالث في لؤلؤ دعاء ودفع التلف من صحيفة التوبة ومرت قصة توبتهم عن عبادة العجل في لؤلؤ قبله والذي في خاتمة قصة امرهم بذبح البقرة ومما كتبتهم امر تعم مع بعض قصص اخرى متعلقة بها في لئالي متوالية **تتميم** قد مر بعض ما في قصة توبتهم عن عبادة العجل ان من لم يعبد العجل منهم لما امروا ان يقتلوا من عبده منهم قالوا اي اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا آباءنا وابناءنا واخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبده فقد سوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطاهرين يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا القتل لهم الما فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثني عشر الفا وفق الله الذين عبدوا العجل بمثل هذا التوسل فتوسلوا به واستغفروا لذنوبهم فازال الله القتل عنهم **اقول** كفى شاهدا ومؤيدا لجميع ما مر في هذا اللؤلؤ وسابقه عظم مقامهم عند الله ما مر بعضها في لؤلؤ من شهد ان لا اله الا الله ولم يشهد ان محمدا رسول الله كتب الله له عشر حسنات فان شهد ان محمدا رسول الله كتب الله له الفي الف حسنة مضافا الى ما يأتي في الباب الحادي عشر لئالي شتى فاعلم **لؤلؤ** في فضل سجدتي الشكر وعظم ثوابها استحبابها بعد الصلوة وحين اداء نعمة وفي فضل السجود وعظم منزلته وجزيل ثوابه في نفسه سواء كان في الصلوة او في سجدة الشكر وفي سائر الاوقات وفي جزيل ثواب اطالة السجود وفي كيفيتها

الماء الغمر المحيط

في سجدة الشكر وفي فضل السجود

الباب الثامن



الامر الاول في فضل سجدة الشكر وما يتعلق بها من الصلوة وغيرها عن بعض الاصحاب فاعلم انها مستحبة

في دبر كل صلوة واجبة كانت او نافلة وعند تجدد كل نعمة ودفع كل نقمة ولكل بشرى بل في كل وقت من غير سبب كالنافلة وتكون الواحدة منها

ومن النعم كل العبادات واعمال الخير قال الرضا ع السجدة بعد الفريضة شكر لله على ما وفق له العبد من اداء فرضه وادنى ما يجزي فيها

من القول شكراً لله شكراً لله ثلاث مرات قال الراوي فما معنى قوله شكراً لله قال يقول هذه السجدة مني شكراً لله على ما وفقني

له من خدمته واداء فرضه والشكر موجب للزيادة فان كان في الصلوة تقصير لم يتم بالنوافل تم بهذه السجدة وورد فيه شكراً ثلاث

مرات ايضا وورد شكراً شكراً والحمد لله وعفواً عفواً كل منها مائة مرة ويا رب حتى ينقطع النفس ويقول له الرب لبيك فما حاجتك

وقول ما شاء الله ما شاء الله ... والى الشيبة وقد ... فلو ما اشئت وقول الحمد لله شكراً شكراً مائة مرة وفي كل عاشر

شكراً للمجيب وفيه ادعية اخرى من ارادها فليطلبها من محالها وسنأتي واحدة منها في هذا اللؤلؤ ويجوز الدعاء وسؤال الحاجة

وفي التعفير لانه يكل ما سنح بالبال ايضا وهما في نفسهما مستحبان مؤكدتان وان خلتا عن الذكر فهو فيهما سنة في سنة يزيد الاجر ويزداد

ويبعض بعضا منهما وكذا التكبير للاخذ فيهما والرفع عنهما قال الباقر عليه السلام ان ابي علي بن الحسين عليهما السلام ما ذكر الله نعمة عليه الا سجد

ولا دفع الله عنه سوءاً يخشاه او كيد كائد الا سجد ولا فرغ من صلوة مفروضة الا سجد ولا وفق لاصلاح بين اثنين الا سجد فكان اثر السجود في

جميع مواضع سجوده فسمي السجاد لذلك قال ع ايما مؤمن سجد لله سجدة لشكر نعمة في غير صلوة كتب الله بها له عشر حسنات ومحى عنه عشر

سيئات ورفع له عشر درجات في الجنان وقال من سجد سجدة الشكر وهو متوضئ كتب الله له بها عشر صلوات ومحى عنه عشر خطايا

عظام وقال الصادق عليه السلام سجدة الشكر واجبة على كل مسلم تتم بها صلوتك وترضي بها ربك وتعجب الملئكة منك وان العبد اذا صلى

ثم سجد سجدة الشكر فتح الرب الحجاب بين العبد وبين الملئكة فيقول يا ملائكتي انظروا الى عبدي ادى فرضي واتم عهدي ثم سجد لي شكراً على ما انعمت

به عليه ملائكتي ماذا له قال فتقول الملئكة يا ربنا رحمتك ثم يقول الرب ثم ماذا فتقول الملئكة يا ربنا جنتك فيقول الرب ثم ماذا

فتقول الملئكة يا ربنا كفاية مهمه فيقول الرب ثم ماذا فلا يبقى شيء من الخير الا قالته الملئكة فيقول الله تعالى يا ملائكتي ثم ماذا فتقول الملئكة

يا ربنا لا علم لنا فيقول تعالى لاشكرنه كما شكرني واقبل اليه بفضلي واريه رحمتي ويستحب ايضاً عند تذكر نعمة كل آن وعند دفع كل نقمة قال

قال ابو عبد الله ع اذا ذكر احدكم نعمة الله فليضع خده على التراب شكراً لله وان كان راكباً فلينزل فليضع خده على التراب وان لم يكن يقدر على النزول

للشهرة فليضع خده على قربوسه فان لم يقدر فليضع خده على كفه ثم ليحمد الله على ما انعم عليه قال هشام كنت اسير مع ابي الحسن ع في بعض طرق

المدينة اذ ثنى رجليه عن دابته فخر ساجداً فاطال واطال ثم رفع راسه وركب دابته فقلت جعلت فداك قد اطلت السجود فقال اني ذكرت نعمة

انعم الله بها علي فاحببت ان اشكر ربي وقال الصادق ع اذا ذكرت نعمة الله عليك وكنت في موضع لا يراك احد فالصق خدك بالارض واذا كنت في ملاء من

الناس فضع يدك على اسفل بطنك واحن ظهرك وليكن تواضعاً لله فان ذلك احب ويرى ان ذلك غمز وجدته في اسفل بطنك اكد او قيام

بعد الصلوة شكراً على نعمة التوفيق لادائها وفيه الاخبار وردت للعامة والخاصة ايضاً واول من سجد سجدة الشكر في الاسلام علي بن ابي طالب ع حين اراد

ان يهجروا رسول الله ص فقال يا علي ان الله يامرك ان تنام مكاني واني اخرج الى الغار ولم يعلمه بالسلامة فقال يا رسول الله اذا نمت انا في منامك

تنجو انت فقال ص نعم يا علي فعند ذلك قال الحمد لله الذي جعل نفسي فدى نفس رسول الله وسجد عند ذلك سجدة الشكر ... ولما تحققنا ان

سجدة الشكر فيها ثواب جزيل لكن لما كانت شعار الروافض لزم على المسلم تركها لئلا يتشبه بهم ونحن نقول الحمد لله الذي لم يثبت بيننا وبينكم

فرق في هذا ولا في غيره ويستحب بينهما التعفير بالخدين كما في الاولى والجبينين والجمع مقدماً للايمن منهما على الايسر او احد منهما فقط وافتراش

ذراعيه على الارض والصاق جؤجؤه وصدره وبطنه بها قال ابو عبد الله ع اوحى الله الى موسى ع اتدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال لا

يا رب قال فاوحى الله اليه يا موسى اني قلبت عبادي ظهراً لبطن فلم اجد فيهم احداً اذل لي نفساً منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خديك على

التراب او قال على الارض وعنه ع قال كان موسى بن عمران اذا صلى لم ينفتل حتى يلصق خده الايمن بالارض وخده الايسر بالارض ويستحب ان يقول

حين يضع خده الايمن على الارض الهي حين تضيق علي المذاهب وتضيق علي الارض بما رحبت يا بارئ خلقي رحمة بي وكان عن خلقي غنياً صل على



محمد وآل محمد وعلى المستحفظين من آل محمد ص وحين يضع خده الايسر على الارض ثلاث مرات يا مذل كل جبار ويا معز كل ذليل قد وعزتك بلغ بي

مجهودي ويستحب بعد سجدة الشكر بل مطلقا خصوصاً ... ان يمسح يده على موضع سجوده اذا رفع راسه ثم يمرها على وجهه من جانب

خده الايسر على جبهته الى جانب خده الايمن ويقول بسم الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الغم والحزن

ثلاثا ويستحب ايضا امرار يده على ما نالته من بدنه فانه امان من كل سقم وداء وآفة وعاهة قال ابو عبد الله ع اوحى الله الى موسى بن عمران

اتدري لم انتجبتك من خلقي واصطفيتك لكلامي فقال لا يا رب فاوحى الله اليه اني اطلعت الى الارض فلم اجد عليها اشد تواضعاً لي منك

محمد موسى بن جعفر عليه السلام ان في التراب لعلة للامة ... فاوحى الله اليه ان ارفع راسك يا موسى وامر يديك على موضع سجودك وامسح بهما وجهك وما نالته من بدنك فانه امان من كل سقم وداء وآفة وعاهة والمراد بالتعفير الصاق خده بالتراب او بما يصح عليه السجود وقد وردت فيه ادعية اخرى ايضا منها ان النبي صلى الله عليه وآله كان يدعو بدعاء في جوف الليل ثم يسجد ويلصق خده بالتراب ويقول اسئلك الروح والراحة عند الموت والعفو عني حين القاك واما الثاني فاعلم ان السجود غاية الخضوع لله ومنتهى عبادته واعظم شيء تواضعا لله بل ما عبد الله بمثل السجود وما من عمل اشد على ابليس من ان يرى ابن ادم ساجدا لانه امر بالسجود فعصى وهذا امر بالسجود فاطاع ونجى وقال النبي صلى الله عليه وآله يا اسامة عليك بالسجود فانه اقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا وما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحى عنه بها سيئة ورفع له بها درجة واقبل الله بوجهه يباهي به ملائكته اقول كفى في فضله قوله تعالى فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين وقوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود ان محل السجود من اهل الايمان في العرصات يضيء كالقمر ليلة البدر يعرفون به وقوله عليه السلام في خبر ان الله يأمر جهنم بالجبهة والاعضاء في كل ما امر من بدنه ولكن لا تقربي موضع سجوده وقوله عليه السلام اذا نزلت برجل نازلة او شدة او كربه امر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليلصقهما بالارض وليلصق جؤجؤه بالارض ثم ليدع بحاجته وهو ساجد وقوله عليه السلام اذا سجد احدكم فليباشر بكفيه الارض لعل الله يصرف عنه الغل يوم القيمة ثم اقول لاجل ما امر اختص به وحرم لغيره واما الثالث فقال من كان يقوى ان يطول الركوع والسجود فليطول ما استطاع يكون ذلك في تسبيح الله وتحميده وتمجيده والدعاء والتضرع فان اقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا وذلك قوله تعالى واسجد واقترب وقال عليه السلام مر بالنبي صلى الله عليه وآله رجل وهو يعالج بعض حجراته فقال يا رسول الله الا اكفيك فقال شانك فلما فرغ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حاجتك قال الجنة فاطرق ثم قال نعم فلما ولى قال له يا عبد الله اعنا بطول السجود وقال عليكم بطول الركوع والسجود فان احدكم اذا اطال الركوع والسجود هتف ابليس من خلفه وقال يا ويلتا اطاعوا وعصيت وسجدوا وابيت وفي خبر قال ان العبد اذا اطال السجود حيث لا يراه احد قال الشيطان يا ويلاه اطاعوا وعصيت وسجدوا وابيت وفي الصافي في الحديث اذا قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار وقال عليه السلام اطيلوا السجود فما من عمل اشد على ابليس من ان يرى ابن ادم ساجدا وقد امر ثلثة ان يعلمهن المؤمن كانت له زيادة في عمره وبقاء النعمة عليه تطويله في ركوعه وسجوده في صلوته وتطويله الجلوس على طعامه اذا اطعم على مائدته واصطناعه المعروف في اهله وقال من اتم ركوعه وسجوده لم يدخله وحشة في القبر وفي خبر ثواب الاعمال عن سعيد قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام في منزل بالمدينة فقال مبتدئا من اتم ركوعه لم تدخله وحشة في قبره وقال الصادق عليه السلام جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله كثرت ذنوبي وضعف عملي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر السجود فانه يحط الذنوب كما تحط الريح ورق الشجر اقول فان كان ولا بد فليقتصر على ثلث كبريات لقوله فمن نقص واحدة نقص ثلث صلوته ومن نقص ثنتين نقص ثلثي صلوته ولقول الصدوق في الامالي من نقص من الثلث التسبيحات في ركوعه وسجوده تسبيحة ولم يكن به مرض ولا مستعجل نقص ثلث صلوته ومن ترك تسبيحتين فقد نقص ثلثي صلوته ومن لم يسبح في ركوعه او سجوده فلا صلوة له وافضل منها التسع ثم السبع ثم الخمس ثم الاثنين ويعقبها على جميع الصور بالصلوة على محمد وآل محمد لما سيأتي ويأتي في الخاتمة في لئالي عظم العرش في قصة خبر جبرئيل المذكورة في لؤلؤ عظم العرش مضافا الى ما مر فضل عظيم عجيب لقول التسبيح الكبرى اعني سبحان ربي الاعلى فيهما اعطاه الله بكل مرة ثواب خبر جبرئيل وقال ابان دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو يصلي وعددت له في الركوع والسجود ستين تسبيحة وفي خبر قال حمزة بن حمران والحسن بن زياد دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام وعنده قوم فصلى بهم العصر وقد كنا صلينا فعددنا له في ركوعه سبحان ربي العظيم اربعا او ثلثا وثلثين مرة وقال حفص رايته ركع وسجد فحسبت في سجوده خمسمائة تسبيحة وكان الباقر عليه السلام يصلي في جوف النهار فيسجد السجدة فيطيل السجود حتى يقال انه راقد وكان الصادق عليه السلام يسجد السجدة حتى يقال انه راقد وكانت لابي الحسن موسى عليه السلام بضع عشر سنة في كل يوم سجدة بعد ابيضاض الشمس اي بعد طلوعها الى وقت الزوال او كان يسجد بعد ما يصلي فلا يرفع راسه حتى يتعالى النهار وفي رواية خبر فلا يرفع راسه حتى يتعالى النهار وفي رواية فلا يرفع راسه من الدعاء والتمجيد حتى يقرب زوال الشمس كان يدعو كثيرا فيقول اللهم اني اسئلك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب وفي رواية الامالي عن احمد بن عبد الله عن ابيه قال دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي ادن فدنوت حتى حاذيته ثم قال لي اشرف الى البيت في الدار فاشرفت فقال لي ما ترى في البيت قلت ثوبا مطروحا فقال انظر حسنا فتأملت ونظرت فتيقنت فقلت رجل ساجد فقال لي تعرفه قلت لا قال هذا مولاك قلت ومن مولاي فقال تتجاهل علي فقلت ما اتجاهل ولكني لا اعرف لي مولى فقال هذا ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام اني اتفقده الليل والنهار فلم اجده في وقت من الاوقات الا على الحال التي اخبرك بها انه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلوته الى ان تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس وقد وكل من يترصد الزوال فلست ادري متى يقول الغلام قد زالت الشمس اذ يثب فيبتدئ بالصلوة من غير ان يجدد وضوءا فاعلم انه لم ينم في سجوده ولا اغفى فلا يزال كذلك الى ان يفرغ من صلوة العصر فاذا صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجدا الى ان تغيب الشمس فاذا ... فلما فرغ سجد سجدة اطال فيها ... عن عبد السلام عن الرضا عليه السلام انه صلى

قال

في التهجد

ثم



ركعات ودعا بدعوات فلما فرغ سجد سجدة اطال الكثر فيها فاحصينا الخمسمائة تسبيحة وفي العيون عن الحسن قال اوى ابا الحسن
الرضا عم سجد سجدة فيها الي ان ارتفعت الشمس فيجلس في سجادة عنه قال كان اذا اصبح صلى الغداة فاذا سلم جلس في مصلاه يسبح الله ويحمده ويكبره
ويهلله ويصلي على النبي حتى تطلع الشمس ثم يسجد سجدة يبقى فيها حتى يتعالى النهار وكان السجاد عم اذا سجد لم يرفع راسه حتى يرفض عرقا وقد
روى رواية عن السجاد عم يسجد على حجارة خشنة القصيرة لا اله الا الله حقا حقا لا اله الا الله تعبدا ورقا لا اله الا الله ايمانا وتصديقا وقد سجد آدم عليه السلام
ثلث ليال وايامها وبكى في الخاتمة ان لله ملائكة ركعا الى يوم القيمة وملئكة سجدا الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله لا تقطر
من دموعهم قطرة الا صار ملكا وان في السماء من الملئكة من هو قائم ابدا لا يجلس و يأتي فيها في اول وصية الشيطان انه عبد الله في سبعة
الاف سنة في ركعتين وفي رواية اخرى في اربعة الاف سنة ثم لا يخفى عليك ان الركوع والسجود في الصلوة اربع وخمسون مستحبا كما عد
في جامع المسائل اطالتهما واحسنهما فواظب على اتيانها وتسبيحات برغم انفه في حال السجود بان يضع على ما يصح السجود عليه قال لا صلوة
لمن لا يصيب انفه ما يصيب جبينه لا تجزي صلوة لا يصيب الانف ما يصيب الجبين فيها وان يكون المسجد من التربة الحسينية التي قد ورد
انها تخرق الحجب السبع وتنور الى الارضين السبعة وفي رشاد الديلمي كان الصادق عليه السلام لا يسجد الا على تربة الحسين عم وفي رواية معوية كان
لابي عبد الله خريطة ديباج صفراء فيها تربة ابي عبد الله عم فكان اذا حضرته الصلوة صبها على سجادته وسجد عليها ثم قال ان السجود على تربة ابي عبد الله عم
يخرق الحجب السبع ويستحب ايضا ان يباشر بكفيه في السجود قال امير المؤمنين عم اذا سجد احدكم فليباشر بكفيه الارض لعل الله يصرف عنه الغل
يوم القيمة وقال من قال في ركوعه وسجوده وقيامه اللهم صل على محمد وال محمد كتب الله له بذلك بمثل الركوع والسجود والقيام **اقول**
هذا القدر من الفضل والثواب يكفي للمواظبة عليها في كل ركوع وسجود مضافا الى ما مر لهما من الفضل وعظم الثواب في صدر الباب ومنها ما نقلنا
عن بعض نسخ الحديث انه كان قال واذا ركع فكانما تصدق بوزنه ذهبا واذا قال في السجود سبحان ربي الاعلى وبحمده فكانما اعتق رقبة **لؤلؤ** في
فضل تربة سيد الشهداء عم وخواصها وكونها شفاء من كل داء مضافا الى ما مر في ذيل اللؤلؤ السابق من عظم فضل السجود عليها وفي لؤلؤ فضل تسبيح
الزهراء عم في الباب السابع من كثرة ازدياد ثواب الذكر بها وفي تعيين موضع تربته ومقدار حرمه والمكان الذي يؤخذ منه التربة في الوسائل
عن العلامة في منتهى المطلب بعضه قال ان امرأة كانت تزني وتوضع اولادها وتحرقهم بالنار خوفا من اهلها ولم يعلم بها غير امها فلما ماتت
ودفنت فانكشف التراب عنها ولم تقبلها الارض فنقلت من ذلك الموضع فجرى لها ذلك فجاء اهلها الى الصادق عم وحكوا له القصة فقال
لامها ما كانت تصنع هذه في حيوتها من المعاصي فاخبرته بباطن امرها فقال الصادق عم ان الارض لا تقبل هذه لانها كانت تعذب
خلق الله بعذاب الله اجعلوا في قبرها شيئا من تربة الحسين عم ففعل ذلك بها فسترها الله وفي الرواية ان الحور العين اذا ابصرن واحدا من
الاملاك يهبطن الى الارض لامر ما يستهدين منه التراب من قبر الحسين عم وفي التهذيب قال ابو عبد الله عم في طين قبر الحسين عم الشفاء من كل داء
وهو الدواء الاكبر عن ابي المغيرة عن بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله عم اني رجل كثير العلل والامراض وما تركت دواء الا تداويت به فقال لي
واين انت عن طين قبر الحسين عم فان فيه الشفاء من كل داء والامن من كل خوف قل اذا اخذته اللهم اني اسئلك بحق هذه الطينة وبحق
الملك الذي اخذها وبحق النبي الذي قبضها وبحق الوصي الذي حل فيها صل على محمد واهل بيته واجعل فيها شفاء من كل داء وامانا من كل
خوف ثم قال اما الملك الذي اخذها فهو جبرئيل عم اراها النبي صلى الله عليه وآله فقال هذه تربة ابنك تقتله امتك من بعدك والنبي الذي قبضها محمد صلى الله عليه وآله
والوصي الذي حل فيها فهو الحسين عم سيد شباب الشهداء قلت قد عرفت الشفاء من كل داء فكيف الامان من كل خوف قال اذا
خفت سلطانا او غير ذلك فلا تخرج من منزلك الا ومعك من طين قبر الحسين وقل اذا اخذته اللهم ان هذه طينة قبر الحسين وليك وابن
وليك اخذتها حرزا لما اخاف ولما لا اخاف فانه قد يرد عليك ما لا تخاف قال الرجل فاخذتها كما قال لي فاصح الله بدني وكان لي امانا من كل
خوف مما خفت وما لم اخف كما قال قال فما رأيت بحمد الله بعدها مكروها وعن علي بن طاوس ان ابا حمزة الثمالي قال للصادق عم اني رأيت اصحابنا
يأخذون من طين قبر الحسين عم يستشفون به فهل في ذلك شيء مما يقولون من الشفاء فقال يستشفى من طين قبر الحسين ما بين القبر
واربعة اميال وكذلك قبر النبي وكذلك قبر الحسن وعلي ومحمد عم فخذ منها فانها شفاء من كل سقم وجنة مما يخاف ثم امر بتعظيمها واخذها
باليقين بالبرء بها اذا اخذت وقال الصادق عم حرم الحسين خمسة فراسخ من اربع جوانبه وفي خبر اخر عنه قال حرم الحسين فرسخ في فرسخ من
من اربع جوانب القبر وفي اخر عنه قال حرم الحسين الذي اشتراه اربعة اميال في اربعة اميال فهو حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم ممن خالفهم
وفيه البركة وعن اسحق قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان لموضع قبر الحسين عم حرمة معلومة من عرفها واستجار بها اجير قلت فصف لي موضعها
قال امسح من موضع قبره اليوم خمسة وعشرين ذراعا من ناحية رأسه وخمسة وعشرين ذراعا من ناحية رجليه وخمسة وعشرين ذراعا
من خلفه وخمسة وعشرين ذراعا مما يلي وجهه وفي خبر عنه قال يؤخذ طين قبر الحسين من عند القبر على سبعين ذراعا وفي اخر عنه



قبر الحسين من عند القبر على سبعين ذراعا وفي خبر عنه قال قبر الحسين عشرون ذراعا مكسّرا روضة من رياض الجنة وفي آخر الحسين
اشترى النواحي التي فيها قبره من اهل نينوى والغاضرية بستين الف درهم وتصدق بها عليهم وشرط ان يرشدوا الى قبره ويضيفوا
من زاره ثلثة ايام وقال السيد انما صارت حلالا بعد الصدقة لانهم لم يفوا بالشرط وقال في التهذيب بعد نقل جملة من هذه
الاخبار وليس في هذه الاخبار تناقض ولا تضاد وانما وردت على الترتيب في الفضل كان الخبر الاول غاية فيمن يجوز ثواب المشهد
اذا حصل فيما بينه وبين ثواب القبر على فرسخ ثم الذي يزيد عليه في الفضل من حصل على فرسخ ثم الذي حصل على خمسة وعشرين ذراعا ثم من حصل على عشرين ذراعا
واذا كان المراد بها ما ذكرناه لم يكن فيها تضاد ولم يتضاد والذي يدل على ان المراد بهذه الاخبار ما اشرنا اليه من الفضل والبركة ما رواه
غير واحد من اصحابنا عن ابي عبد الله قال التربة من قبر الحسين بن علي عشرة اميال **لؤلؤ** في عدد التكبيرات المسنونة في الصلوات
الخمس وعظم ثوابها وفيه جزيل ثواب قول سمع الله لمن حمده بعد رفع الرأس من الركوع وفي فضل القنوت واستحباب اطالته وفي عظم
ثواب الشهادتين في التشهد وغيره وفي فضل السلام وجزيل ثوابه وفيه الاشارة الى عظم شان اجزاء الصلوة اما الاول فقد روي في الاخبار
تسعون تكبيرة مستحبة فيها فتصير مع الخمسة الافتتاحية خمسا وتسعين تكبيرة فصلناها ومحالها في جامع المسائل وهي من السنن الا
كيدة المضيفة لفضل الصلوة حتى ذهب المرتضى الى وجوب كلها فيما مال اليه جماعة من الاعلام ولو اضيف اليه الستة الافتتاحية الاخرى قبل
كل صلوة المطلوب فيها الاخفات الجابرة لما لو سهى عن شيء منها في الصلوة وقد جاوز محله لصار المجموع خمسا وعشرين ومائة تكبيرة وقد ورد في
فضل تكبيرة واحدة سواء كانت في الصلوة او غيرها انه قال قول الله اكبر مرة افضل من الدنيا وما فيها وخير من عتق العبد رقبة ومر لهذا مزيد
فضل في الباب الرابع في لؤلؤ فضل التسبيحات الاربع ويستحب رفع اليدين عند كل تكبيرة قال الله ثم فصل لربك وانحر وهو كما في الرواية عن
ابي عبد الله ع رفع اليدين حذاء الوجه وقال امير المؤمنين ع لما نزلت هذه السورة قال النبي ص لجبرئيل ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي قال ليست بنحيرة
ولكنه يامرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت راسك من الركوع واذا سجدت فانه صلوتنا وصلوة الملائكة
في السموات السبع فان لكل شيء زينة وزينة الصلوة رفع الايدي عند كل تكبيرة وقال الرضا ع للفضل انما رفع اليدان بالتكبير لان رفع اليد
ضرب من الابتهال والتبتل والتضرع فاحب الله ان يكون العبد في وقت ذكره متبتلا متضرعا مبتهلا وعن النبي ص رفع الايدي في الصلوة من الاستكا
نة قلت وما الاستكانة قال الا تقرأ هذه الاية وما استكانوا لربهم وما يتضرعون وقال رفع اليدين بالتكبير هو العبودية **اقول** وهذا
ايضا من السنن الاكيدة المؤكدة المضيفة لفضل الصلوة حتى ذهب الى وجوبه من ذهب الى وجوب التكبيرات المسنونة **واما الثاني**
فقال الفضل قلت للصادق ع علمني دعاء جامعا فقال لي احمد الله فانه لا يبقى احد يصلي الا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده اي استجاب لمن حمده
وقد مر في صدر الباب النقل عن بعض نسخ الحديث انه قال واذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمة **واما الثالث** فهو من المستحبات
الاكيدة في كل الصلوات فريضة كانت او نافلة ومما يدل لفضلها قال ع افضل الصلوة ما طال قنوته وقال ع اطولكم قنوتا في دار الدنيا
اطولكم راحة يوم القيمة في الموقف وفي رواية اطولكم قنوتا في الوتر وافضلها كلمات الفرج لقوله انها افضلها وهي لا اله الا الله الحليم
الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب
العالمين ويجوز قول وسلام على المرسلين قبل الحمد لله رب العالمين كما يجوز قول وما تحتهن بعد وما بينهن وكفى في فضلها ما عن ابي
عبد الله ع قال ان رسول الله ص دخل على رجل من بني هاشم وهو يقضي فقال له قل لا اله الا الله الى اخرها فقال رسول الله الحمد لله الذي استنقذه
من النار وما في خبر آخر عنه ع قال كان امير المؤمنين ع اذا حضر احدا من اهل بيته الموت قال له قل لا اله الا الله الحليم الكريم الى اخرها فاذا قالها
المريض قال ع اذهب فليس عليك باس وعن جابر انه صحب الرضا ع الى خراسان قال كان قنوته في جميع صلوته رب اغفر وارحم وتجاوز عما
تعلم انك انت الاعز الاكرم **اقول** ومما يدل على الاهتمام بالقنوت وعلى عظم شانه رواية عبيد بن زرارة قال قلت لابي عبد الله
الرجل ذكر انه لم يقنت حتى ركع قال فليقنت اذا رفع راسه ورواية ابي بصير عنه ع في الرجل اذا سهى عن القنوت قنت بعد ما ينصرف
وهو جالس ورواية زرارة قال قلت لابي جعفر ع رجل نسي القنوت وهو في بعض الطريق فقال ليستقبل القبلة ثم ليقله **و**
اما الرابع فقال ع ومن قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله كتب الله له الف الف حسنة
وفي خبر آخر قال من شهد ان لا اله الا الله ولم يشهد ان محمدا رسول الله كتب له عشر حسنات فان شهد ان محمدا رسول الله كتب له الفي الف
حسنة وفي حديث قال ان الله تعالى ليقول من لقيني منكم يشهد ان لا اله الا انا وان محمدا عبدي ورسولي ادخلته الجنة برحمتي ومر عظم ثواب الصلوات على
النبي وآله التي هي جزء من التشهد في اخر الباب الثالث في لؤلؤين مخصوصين ومر هناك في لؤلؤ فضل التسبيحات الاربع جزيل اجر التحميد الذي
مستحب فيه قبل الشهادتين فراجعهما حتى تقف على عظم ثوابهما في التشهد ومر فيه عظم ثواب سائر اجزاء الصلوة قبل صيرورتها اجزاء

في فضل التكبيرات المستحبة وفضل رفع اليدين عندها في اجزاء الصلوة

فضلها

في فضل القنوت وخواص كلمات الفرج

اليها تعالى فضل القرائة ولسائر فضل السور وسيما سورة الفاتحة والاخلاص والتسبيحات الاربع والتهليل والتسبيح والتكبير والتحميد
والاستغفار ونحوها مما هو واجب فيها او مستحب مر في اللؤلؤ الثالث في فضل الركوع والسجود فراجعها كلها لتتضح لك ان لله
من الاجر وعظيم الثواب فيها مضافا الى ما مر لها من الفضل العظيم والثواب الجزيل من حيث هيئتها التركيبية في اول هذا الباب
في فضل الصلوة وفي انها ناظرة اليها وان كانت للاجزاء فيها مدخل كما يدل عليه بعض ما مر في هذا الباب السابع في اللؤلؤ الثاني
منه من الاخبار الناصة على تفاوت فضل القرائة فيها وفي غيرها كقوله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلوته قائما الا وله
بكل حرف مائة حسنة ولا قرأ في صلوته جالسا الا وله بكل حرف خمسون حسنة ولا في غير صلوة الا وله بكل حرف عشر حسنات بل هذه الاخبار
ناصة ايضا على ان لاجزائها القرآنية كالفاتحة والسورة هذه المزية من الثواب اذا قرئت فيها فهي تضعف على ما مر لها هناك وهنا ايضا
اجزاء هذا القول في مطلوبنا نظرا الى التشبيه لمنا لها واستظهرناه من مجموع هذه الاخبار ويأتي ما في الباب في اللؤلؤ فضل السوال
منه ايضا بيان في نظيره الاثم اوضح فيه كل ان لها الفضل والثواب للصلوة من حيث نفسها واجزائها كما عرفت وفيها سنن وآداب اخر كل
واحد منها يزيد فضلها وثوابها على ما مر اذا اقترنت بها حسبما يأتي تفاصيلها في اللئالي الآتية اخر الباب كاداءها في المسجد مع الاذان
والاقامة والتعمم والتطيب والتختم والسواك واخذ الشارب وتقليم الاظفار والتمشط والخضاب وما يدخل تحت قوله تعالى خذوا زينتكم
عند كل مسجد والتنوير وغسل الجمعة وانها جماعة فلا تغفل عنها **واما الخامس** فقال المحقق الخوانساري في شرح مفتاح
الفلاح في بعض الاحاديث السلام في اخر كل صلوة امان ثم قال يعني امان من بلاء الدنيا وبراءة من عذاب الآخرة ويأتي في الباب الخامس
لؤلؤ بديع مما يستحب ويكره في الاذان بعد لؤلؤ فضل التعقيب المتالية المنقولات عن بعض الاكابر اشارة الى التوسل الاستغاثة
الى الانبياء والصلحاء والملئكة المقربين يوم القيمة ليتخلص من اهواله وكفى في فضله وعظم ثوابه انه كالصلوة على محمد وآله داخل
فيما سيأتي في اللؤلؤ الآتي من عظم ثواب من يدعو للمؤمنين وقد مر فضل السلام في غير الصلوة وعظم ثواب المسلم مضافا الى ما [illegible]
الخامس من لؤلؤ الاشارة الى عمدة اسباب التكبيرة الافتتاح وهذا ومما يدل على فضل السلام في الصلوة وعليه في غيرها على النبي وآله قوله
لقيني جبرئيل فبشرني فقال ان الله يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا وقول امير المؤمنين ع في عد [illegible] والسلام
على النبي وآله افضل من عتق رقبات ومما يدل على فضله فيها ما مر انه قال في حديث فاذا سلم الله عليه سلم عليه ملئكته **لؤلؤ** في
فضل المشي الى المساجد للعبادة والصلوة فيها وفي الادعية الواردة عند دخولها والخروج وفي تفاوت فضل المساجد واستحباب غرس
الصلوات في بقاع مختلفة مسجدا كان او غيره وفي فضل كنسها واخراج الكناسة القمامة منها وفي فضل ادخال السراج فيها وعظم
ثواب كل واحد منها **اما الاول** فقال امير المؤمنين ع من اختلف الى المسجد اصاب احدى الثمان اخا مستفادا في الله او علما
مستطرفا او آية محكمة او يسمع كلمة تدله على هدى او رحمة منتظرة او كلمة ترده عن ردى او يترك ذنبا خشية او حياء وقال ابو عبد الله ع يا فضل
لا يأتي المسجد من كل قبيلة الا وافدها ومن اهل كل بيت الا نجيبها يا فضل لا يرجع صاحب المسجد الا باحدى ثلاث خصال اما دعاء يدعو
يدخله الله به الجنة واما دعاء يدعو به فيصرف الله عنه به بلاء الدنيا واما اخ يستفيده في الله وفي خبر اخر عنه ع قال قال عيسى نبي الله مثل
الصمت في المشي الى بيته وقال رسول الله ص من مشى الى مسجد من مساجد الله فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله عشر حسنات
ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وقال ابو عبد الله من مشى الى المسجد لم يضع رجلا على رطب ولا يابس الا سبحت له الارض الى
الارضين السابعة وقال ع اذا دخل العبد المسجد فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له عبادة سنة واذا خرج من المسجد
يقول مثل ذلك كتب الله له بكل شعرة على بدنه مائة حسنة ورفع له مائة درجة وفي خبر قال ابو عبد الله ع اذا دخلت المسجد فاحمد الله
واثن عليه وصل على النبي وفي اخرى قال لنا الصديقة الطاهرة سلام الله عليها كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل المسجد صلى على
النبي وقال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك فاذا خرج من الباب صلى على النبي وقال اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب فضلك وقال ص
يا اباذر ان الله يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفست فيه درجة في الجنة وتصلي عليك الملئكة ويكتب لك بكل نفس تنفست
فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيئات وقد مر ان النبي ص قال الجلوس في المسجد لانتظار الصلوة عبادة وقال المنتظر وقت الصلوة
بعد الصلوة من زوار الله وحق على الله ان يكرم زائره وان يعطيه ما سأل وقال من كان القرآن حديثه والمسجد بيته بنى الله له
بيتا في الجنة وقال امير المؤمنين ع جاء اعرابي الى النبي ص فسأله عن شر بقاع الارض فقال له رسول الله ص شر بقاع الارض
الاسواق الى ان قال وخير البقاع المساجد واحبهم الى الله اولهم دخولا واخرهم خروجا منها وفي الفقيه عنه ع من اراد دخول المسجد فليدخل
على سكينة ووقار فان المساجد بيوت الله واحب البقاع اليه واحبهم الى الله رجلا اولهم دخولا واخرهم خروجا ومن دخل المسجد

في فضل السلام في الصلوة وعليه في غيرها

سلم من صلوته

في فضل المشي الى المساجد والعبادة فيها

وخير بقاع الارض

في فضيلة المشي الى المسجد وبنائه

فليدخل برجله اليمنى قبل اليسرى واذا خرج فليخرج رجله اليسرى قبل اليمنى وقال النبي صلى الله عليه وآله سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل
الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه وقال امير المؤمنين عليه السلام الجلوس
في الجامع خير من الجلسة في الجنة لان الجنة فيها رضى نفسي والجامع فيه رضى ربي وفي المقنع روي ان في التورية مكتوبا ان بيوتي في الارض المساجد
فطوبى لمن تطهر في بيته ثم زارني في بيتي وحق على المزور ان يكرم الزائر وفي خبر آخر قال محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام روي ان في التورية
مكتوبا ان بيوتي في الارض المساجد فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي الا ان على المزور كرامة الزائر الا بشر المشائين
في الظلمات الى المساجد بالنور الساطع يوم القيمة وقد روي ان الله تبارك وتعالى ليريد عذاب اهل الارض جميعا حتى لا يحاشي
منهم احدا اذا عملوا بالمعاصي واجترحوا السيئات فاذا نظر الى الشيب ناقلي اقدامهم الى الصلوات والولدان يتعلمون القرآن
رحمهم الله فاخر ذلك عنهم **اقول** قد مر منا في الباب في ذيل لؤلؤ قصة امرأة متوفقة الى المواظبة على اول اوقات الصلوة انه رجاء
معاضدة لهذا الحديث ولنظيره الآتي في اللؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ **ثم اقول** اذا عرفت هذا فاعلم ان فضل الصلوة
وسائر العبادات في المساجد يتفاوت بحسبها ومراتبها في نفسها كما دلت عليه الروايات الكثيرة فالمسجد الحرام بمائة الف صلوة ومسجد
النبي صلى الله عليه وآله بعشرة آلاف صلوة وكل من مسجد الكوفة والمسجد الاقصى بالف صلوة والمسجد الجامع للجمعة او الجماعة وان تعدد بمائة صلوة
ومسجد القبيلة كمسجد المحلة في البلد بخمس وعشرين صلوة ومسجد السوق باثني عشر صلوة ومسجد المرأة بيتها بمعنى ان صلوتها فيها افضل
من خروجها الى المسجد وان صلوتها فيه لها كالمسجد في الفضيلة قال عليه السلام صلوة المرأة وحدها في بيتها كفضل صلوتها في الجمع خمسا وعشرين
درجة وقال خير مساجد النساء البيوت وفي رواية نقلها في الكشكول عن كتاب دام قال صلى الله عليه وآله بعد ذكر فضل المساجد حتى المسجد الحرام
بما مر وافضل من هذا كله صلوة يصليها الرجل في بيته لا يراه الا الله يرجو بها وجه الله وتؤيده اخبار اخر مرت في الباب الثالث في لؤلؤ
معقود فضل استتار الذكر على العلانية الدالة على انه بسبعين ضعفا ومافي البحار عن ابي عبدالله قال اذا كان يوم القيمة نظر رضوان
خازن الجنة الى قوم لم يمروا به فيقول لهم من انتم ومن اين دخلتم قال يقولون اياك عنا فانا قوم عبدنا الله سرا فادخلنا الله سرا ثم اعلم انه يستحب
تفريق الصلوات فريضة كانت او نافلة في الاماكن المتعددة مسجدا كان او غيره كما مر في الباب في لؤلؤ فوايد صلوة الليل منها
ان الصادق عليه السلام قال صلوا من المساجد في بقاع مختلفة فان كل بقعة تشهد للمصلي عليها يوم القيمة **واما الثاني** فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله من قمّ مسجدا كتب الله له عتق رقبة ومن اخرج منه ما يقذي عينا كتب الله له كفلين من رحمته وفي خبر آخر قال صلى الله عليه وآله من
كنس المسجد يوم الخميس ليلة الجمعة فاخرج منه من التراب ما يذر في العين غفر الله له **واما الثالث** فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من
اسرج في مسجد من مساجد الله سراجا لم تزل الملئكة وحملة العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوء من ذلك السراج وفي خبر
آخر قال عليه السلام من ادخل ليلة واحدة سراجا في المسجد غفر الله له ذنوب سبعين سنة وكتب له عبادة سنة وله عند الله مدينة فان زاد على
ليلة واحدة فله بكل ليلة يزيد ثواب نبي فاذا تم عشر ليال لا يصف الواصفون ماله عند الله فاذا تم الشهر حرم الله جسده على النار

لؤلؤ في فضل بناء المسجد وبعض ما يتعلق به كراهة انشاد الشعر والتحدث فيه بامور الدنيا واستحباب بلع النخامة وشدة كراهة القائها
فيه وكراهة الدخول فيه لمن اكل الثوم او البصل او الكراث وكراهة البيع والشراء فيه وفي ذم تارك الصلوة فيه من جيرانه قال ابو عبيدة
الحذاء قال ابو جعفر عليه السلام من بنى مسجدا كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وفي خبر آخر عنه قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول من بنى مسجدا بنى الله له بيتا
في الجنة قال ابو عبيدة فمر بي ابو عبدالله عليه السلام في طريق مكة وقد سويت باحجار مسجدا فقلت له جعلت فداك نرجو ان يكون هذا من ذلك قال نعم
وقال هاشم دخلت انا وابو الصلاح على ابي عبدالله عليه السلام فقال له ابو الصلاح ما تقول في هذه المساجد التي بناها الحاج في طريق مكة فقال بخ بخ
تلك افضل المساجد من بنى مسجدا كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وقال الصادق عليه السلام نقلا عن ابيه ان الله اذا اراد ان يصيب اهل الارض بعذاب
قال لولا الذين يتحابون فيّ ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالاسحار لولاهم لانزلت عذابي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من بنى مسجدا في الدنيا اعطاه الله
بكل شبر منه او قال بكل ذراع مسيرة اربعين الف عام مدينة من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد وزبرجد في كل مدينة اربعون الف الف قصر
في كل قصر اربعون الف الف دار في كل دار اربعون الف الف بيت في كل بيت اربعون الف الف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين في كل بيت اربعون الف الف وصيف
واربعون الف الف وصيفة وفي كل بيت اربعون الف الف مائدة على كل مائدة اربعون الف الف قصعة وفي كل قصعة اربعون الف الف
لون من الطعام ويعطي الله وليه من القوة ما يأتي على تلك الازواج وعلى ذلك الطعام وذلك الشراب في يوم واحد وفي الحديث اذا ابرهيم لما بنى الكعبة
ونحت الحجارة اخذ جبرئيل كسرها ونثرها في الحرم فكل موضع وقع فيه من تلك الذرات بني فيه جامع لان الله تعالى يعلم ان من عباده ضعفاء ومساكين
لا يستطيعون الوصول الى البيت فاذا زاروا كان لهم من ثواب الحاج فمساجد الجمعة حج الفقراء كما ان العمرة حج الاغنياء وفي عهد المؤمنين حج

[Margin note: في تفاوت فضل الصلوة بحسب تفاوت المساجد]

[Margin note: في فضل بناء المسجد]

للفقراء والمساكين **أقول** كون فضل المسجد مبنيا مرّ بأنه في الباب العاشر في أول كيفية التعين الأول من أن الأشياء كلها لله فقراء
إلا المساجد فإن أساسها بُني ولا تهتك لفضلها إلا لأنها بيت لوجه الله ولأن الله عُبد فيها وقال النبي ص كشف السرة والفخذ والركبة
في المسجد من العورة يعني يكره كشفها فيه وقال السجاد ع قال رسول الله ص من سمعتموه ينشد الشعر في المسجد فقولوا فضّ الله فاك إنما نصبت
المساجد للقرآن وقال يأتي في آخر الزمان قوم يأتون المساجد فيقعدون حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة **أقول**
قد مرّ في الباب الحادي والثلاثين وورد في عقاب تارك الصلاة خبر ابن سنان وفيهما شدة كراهة التحدث في المساجد بأمور الدنيا سيّما
الصلاة ومانع الزكاة وشارب الخمر وآكل الربا وقال أبو عبد الله ع ثلاثة يشكون إلى الله مسجد خراب لا يصلي فيه أهله وعالم بين جهال ومصحف
معلّق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه وفي خبر آخر قال جابر قال النبي ص يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون المصحف والمسجد والعترة يقول المصحف
يا رب حرّقوني ومزّقوني ويقول المسجد يا رب عطّلوني وضيّعوني وتقول العترة يا رب قتلونا وطردونا وشرّدونا فأجثو للركبتين في الخصومة
فيقول الله لي أنا أولى بذلك منك وقال ص من ردّ ريقه تعظيما لحق المسجد جعل الله ريقه صحة في بدنه وعوفي من بلوى في جسده وقال
ابن سنان سمعت أبا عبد الله ع يقول من تنخّع في المسجد ثم ردّها في جوفه لم يمرّ بداء في جوفه إلا أبرأته وقال ع من وقّر بنخامته المسجد لقي الله يوم القيامة ضاحكا
قد أعطي كتابه بيمينه وقال ع من حبس ريقه إجلالا لله في صلاته أورثه الله صحة حتى الممات وقال ع إن المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة من النار إذا
انقبضت واجتمعت وفي الرواية إن المتنخّم في المسجد يجيء بها يوم القيامة في وجهه وفي أخرى قال المعلم الذي يتنخم في القبلة إنه يبعث وهي في
وجهه وفي التهذيب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال قلت له الرجل يكون في المسجد في الصلاة فيريد أن يبصق فقال عن يساره وإن
كان في غير صلاة فلا يبزق حذاء القبلة ويبزق عن يمينه وشماله وفي خبر آخر لا يبزقن أحدكم في الصلاة قبل وجهه ولا عن يمينه وليبزق عن
يساره وتحت قدمه اليسرى **أقول** هذا بيان لأخفّ المكروهين كما أن ما كان من أبي جعفر ع في رواية زرارة عن أبي عبد الله ع من أنه كان يصلي
في المسجد فيبصق أمامه وعن يمينه وعن شماله ومن خلفه على الحصا ولا يغطيه محمول على بيان الجواز وقال أبو عبد الله ع إن علي بن الحسين ع استقبله
مولى له في ليلة باردة وعليه جبة خز ومطرف خز وعمامة خز وهو متغلّف بالغالية فقال له جعلت فداك في مثل هذه الساعة على هذه الهيئة
إلى أين فقال إلى مسجد جدي رسول الله ص أخطب الحور العين إلى الله وفي خبر آخر قال خرج علي بن الحسين ع ليلة وعليه جبة خز وكساء خز قد غلّف
لحيته بالغالية فقالوا له في هذه الساعة في هذه الهيئة فقال إني أريد أن أخطب الحور العين إلى الله في هذه الليلة **أقول** يستفاد منهما
تأكد استحباب التطيب ولبس الثياب الفاخرة عند التوجه إلى المسجد عند إرادة الدعاء ويأتي في الباب في أول عدد الأحكام المتعلقة بمقام
الصلاة أخبار كثيرة في فضل التطيب وعظم ازدياد ثواب الصلاة به وقال النبي ص من سمع النداء يعني الأذان في المسجد فخرج من غير علة
فهو منافق إلا أن يريد الرجوع إليه وقال محمد بن مسلم سألت أبا جعفر عليه السلام عن أكل الثوم فقال إنما نهى رسول الله ص عنه لريحه فقال من أكل
هذه البقلة الخبيثة فلا يقرب مسجدنا فأما من أكله ولم يأت المسجد فلا بأس وفي خبر آخر قال أبو بصير سئل أبو عبد الله عليه السلام عن أكل الثوم
والبصل والكراث قال لا بأس بأكله نيّا وفي القدور ولا بأس بأن يتداوى بالثوم ولكن إذا أكل ذلك فلا يخرج إلى المسجد وقال أمير المؤمنين ع
من أكل شيئا من المؤذيات ريحها فلا يقربنّ المسجد وقال رسول الله ص جنّبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم وفي خبر الفقيه
قال ص جنّبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم ورفع أصواتكم وشراءكم وبيعكم والضالة والحدود والأحكام وينبغي أن يجنب المساجد إنشاد الشعر
فيها وجلوس المعلم للتأديب فيها وجلوس الخياط فيها للخياطة وفي أخرى قال ص يا أبا ذر الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة
صدقة يا أبا ذر من أجاب داعي الله وأحسن عمارة مساجد الله كان ثوابه من الله الجنة قلت كيف يعمر مساجد الله قال لا ترفع الأصوات فيها ولا يخاض
فيها بالباطل ولا يشترى فيها ولا يباع واترك اللغو ما دمت فيها فإن لم تفعل فلا تلومنّ يوم القيامة إلا نفسك وقال أبو عبد الله عليه السلام
إن أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام رأى قاصّا في المسجد فضربه بالدرة وطرده وقال سمع النبي ص رجلا ينشد ضالة في المسجد فقال قولوا له
لا ردّ الله عليك فإنها لغير هذا بنيت وقال ع إذا رأيتم الشيخ يحدث يوم الجمعة في المسجد بأحاديث الجاهلية فارموا رأسه ولو بالحصى وقال
النبي ص لا صلاة لجار المسجد إلا في مسجده وفي خبر آخر قال أمير المؤمنين ع ليس لجار المسجد صلاة إذا لم يشهد المكتوبة في المسجد إذا كان فارغا
صحيحا وقال أبو عبد الله ع إذا رأيتم الشيخ يحدث يوم الجمعة في المسجد بأحاديث الجاهلية فارموا رأسه ولو بالحصى وقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لا صلاة لجار المسجد إلا في مسجده وفي خبر آخر قال أمير المؤمنين عليه السلام ليس لجار المسجد وقال ع شكت المساجد
إلى الله الذين لا يشهدونها من جيرانها فأوحى الله إليها وعزتي وجلالي لا قبلت لهم صلاة واحدة ولا أظهرت لهم في الناس عدالة ولا نالتهم رحمتي
ولا جاوروني في جنتي وقال أبو عبد الله ع من صلى في بيته جماعة رغبة عن المسجد فلا صلاة له ولا لمن صلى معه إلا من علة تمنع المسجد ويأتي في الباب
الحادي والأربعين ورد في ذم ترك الجماعة أخبار وشريعة أخرى نذكرها في باب المقام **فائدة** في بعض الأخبار قال إذا ابتلت النعال فالصلاة في

وحب الدنيا

بالدرة

الرّحال والمراد منه كما في الفقيه انه اذا كان مطر او برد شديد فجائز للرجل ان يصلي في رحله ولا يحضر المسجد اقول لا يبعد نزل العمل بهذا الحديث
الشريف في ايام الوحل المسري الى المسجد نظرا الى نجاسة الشوارع والنعال لكثرة مرور الكلاب وشدة النجاسات في الليال تبصر قال ابو جعفر ع اذا
اخرج احدكم الحصاة من المسجد فليردها في مكانها او في مسجد اخر فانها تسبح وفي الفقيه وروي ان عليا ع مر على منارة طويلة فامر بهدمها
ثم قال لا ترفع المنارة الا مع سطح المسجد **قوله** في فضل الاذان في نفسه سواء قصد به الاعلام فقط او موضع الصلوة وعظم ثوابه
وفي فضله وفضل الاقامة للصلوة وجزيل اجرهما **اما الاول** فقال ابو عبد الله ع ثلثة في الجنة على المسك الاذفر مؤذن
اذن احتسابا وفي خبر اخر قال ثلثة يوم القيمة على كثبان المسك احدهم مؤذن اذن احتسابا وقال رسول الله ص المؤذنون اطول الناس
اعناقا يوم القيمة وفي خبر اخر قال ابو عبد الله ع ان من اطول الناس اعناقا يوم القيمة المؤذنين وفي رواية اخرى قال امير المؤمنين ع
يحشر المؤذنون يوم القيمة طوال الاعناق المراد ارتفاع هاماتهم لا طول اجسامهم واعناقهم كما ذكره بعض الاجلة ولم يظهر لي وجهه
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤذن المحتسب كالشاهر سيفه في سبيل الله القاتل بين الصفين وقال محمد بن مروان سمعت ابا عبد الله ع يقول
المؤذن يغفر له مد صوته ويشهد له كل شيء سمعه وقال من اذن سبع سنين احتسابا جاء يوم القيمة ولا ذنب له وفي خبر قال من اذن في سنة
واحدة بعثه الله يوم القيمة وقد غفرت ذنوبه كلها بالغة ما بلغت ولو كانت مثل زنة جبل احد وفي خبر اخر قال ص من اذن في مصر من
امصار المسلمين سنة وجبت له الجنة وقال ص من اذن محتسبا يريد بذلك وجه الله تع اعطاه الله ثواب اربعين الف شهيد واربعين
الف صديق ويدخل في شفاعته اربعون الف مسيء من امتي الى الجنة الا وان المؤذن اذا قال اشهد ان لا اله الا الله صلى عليه سبعون الف ملك
واستغفروا له وكان يوم القيمة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ويكتب ثواب قوله اشهد ان محمدا رسول الله اربعون الف
الف ملك وقال اذا كان يوم القيمة جمع الله الناس في صعيد واحد بعث الله الى المؤذنين ملئكة من نور ومعهم الوية واعلام
من نور يقودون نجائب ازمتها زبرجد اخضر وحفافها المسك الاذفر يركبها المؤذنون فيقومون عليها قياما تقودهم الملئكة
ينادون باعلى اصواتهم بالاذان والذي بعثني بالحق نبيا انهم يمرون على الخلق قياما على النجائب فيقولون الله اكبر فينتهي بهم الى
منازلهم وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي الامالي جاء نفر من اليهود الى رسول الله ص فسألوه عن مسائل الى ان قال
اعلمهم خبرني عن سبع خصال اعطاك الله من بين النبيين واعطى امتك من بين الامم قال النبي ص اعطاني الله فاتحة الكتاب والاذان والجماعة
في المسجد الى ان قال واما الاذان فانه يحشر المؤذنون من امتي مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال ص من اذن عشرين
عاما بعثه الله يوم القيمة وله من النور مثل زنة السماء وقال ص من اذن عشر سنين اسكنه الله مع ابرهيم الخليل في قبته او في درجته وقال
ابو جعفر ع من اذن عشر سنين محتسبا يغفر الله له مد بصره ومد صوته في السماء ويصدقه كل رطب ويابس سمعه وله من كل من يصلي معه في
مسجده سهم وله من كل من يصلي بصوته حسنة وفي خبر اخر قال ص يغفر للمؤذن مد صوته وبصره ويصدقه كل رطب ويابس وله من كل من يصلي باذانه حسنة
وفي الكافي عن ابي عبد الله ع انه قال كان طول حائط مسجد رسول الله ص قامة فكان يقول ص لبلال اذا دخل الوقت يا بلال اعل فوق الجدار وارفع صوتك
بالاذان فان الله قد وكل بالاذان ريحا ترفعه الى السماء وان الملئكة اذا سمعوا الاذان من اهل الارض قالوا هذه اصوات امة محمد ص بتوحيد الله ويستغفرون لامة محمد ص
حتى يفرغوا من تلك الصلوة وقال ص من تولى اذان مسجد من مساجد الله فاذن فيه وهو يريد وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف نبي واربعين الف الف
صديق واربعين الف الف شهيد وادخل في شفاعته اربعين الف الف امة في كل امة اربعون الف الف رجل وكان له في كل جنة من الجنان اربعون الف الف
مدينة في كل مدينة اربعون الف الف قصر في كل قصر اربعون الف الف دار في كل دار اربعون الف الف بيت في كل بيت اربعون الف الف سرير
على كل سرير زوجة من الحور العين كل بيت منها مثل الدنيا الف الف مرة في كل بيت اربعون الف الف وصيف واربعون الف الف وصيفة في
كل بيت اربعون الف الف مائدة على كل مائدة اربعون الف الف قصعة في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام لو نزل به الثقلان لادخلهم ادنى
بيت من بيوتها بما شاؤا من الطعام والشراب والطيب واللباس والثمار والوان التحف والطرائف من الحلي والحلل كل بيت منها يكتفي بما فيه من هذه الاشياء
عما في البيت الاخر وفي خبر اخر قال من تولى اذان مسجد من مساجد الله فاذن فيه وهو يريد وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف نبي واذا اذن
المؤذن فقال اشهد ان لا اله الا الله اكتنفه اربعون الف الف ملك كلهم يصلون عليه ويستغفرون له وكان في ظل رحمة الله حتى يفرغ الحساب
وفي الفقيه عن بلال قال سمعت رسول الله ص يقول من اذن في سبيل الله صلوة واحدة ايمانا واحتسابا وتقربا الى الله غفر الله له ما سلف من
ذنوبه ومن عليه بالعصمة فيما بقي من عمره وجمع بينه وبين الشهداء في الجنة وقال امير المؤمنين سلام الله عليه يفتح ابواب السماء في خمس مواقيت
عند الغيث وعند الزحف وعند الاذان وعند قراءة القران وعند الزوال وعند طلوع الصبح عند طلوع الشمس **قوله** لا يخفى
دلالة هذا الحديث الشريف على عظم مقام الاذان من وجوه منها انه قرن بقراءة القران وقد روي عن امير المؤمنين ع انه سئل عن النبي ص عن تفسير

حديث عجيب في فضل الأذان



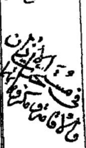
الباب الثامن



الاذان فقال يا علي الاذان حجة على امتي تفسيره اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فانه يقول اللهم انت الشاهد على ما اقول يا احمد يا امة محمد قد حضرت الصلوة فتهيؤوا ودعوا عنكم شغل الدنيا واذا قال اشهد ان لا اله الا الله فانه يقول يا امة احمد اشهد الله واشهد ملئكته اني اخبرتكم بوقت الصلوة فتفرغوا لها واذا قال اشهد ان محمدا رسول الله فانه يقول يعلم الله ويعلم ملئكته اني قد اخبرتكم بوقت الصلوة فتفرغوا لها فانها خير لكم واذا قال حي على الصلوة فانه يقول يا امة احمد دين قد اظهره الله لكم ورسوله فلا تضيعوه ولكن تعاهدوا يغفر الله لكم تفرغوا الصلوتكم فانها عماد دينكم واذا قال حي على الفلاح فانه يقول يا امة محمد قد فتح الله عليكم ابواب الرحمة فقوموا وخذوا نصيبكم من الرحمة تربحوا الدنيا والآخرة واذا قال حي على خير العمل فانه يقول ترحموا على انفسكم فانه لا اعلم لكم عملا افضل من هذه فتفرغوا الصلوتكم قبل الندامة واذا قال لا اله الا الله فانه يقول يا امة احمد اعلموا انى جعلت لكم امانة سبع السموات والارضين في اعناقكم فان شئتم فادبروا فمن اجابني فقد نجى ومن لم يجبني فلا يضرني ثم قال يا علي الاذان نور فمن اجاب نجى ومن عجز خسر وكنت له خصما بين يدي الله ومن كنت له خصما فما اسوء حاله **قوله الثاني** قال ابو عبد الله ع اذا اذنت واقمت صلى خلفك صفان من الملئكة واذا اقمت صلى خلفك صف من الملئكة وفي خبر آخر قال المفضل قال ابو عبد الله من صلى باذان واقامة صلى خلفه صفان من الملئكة ومن صلى باقامة بغير اذان صلى خلفه صف واحد من الملئكة قلت له وكم مقدار كل صف فقال اقله ما بين المشرق والمغرب واكثره ما بين السماء والارض وقال الرضا ع من اذن واقام صلى خلفه صفان من الملئكة وان اقام بغير اذان صلى عن يمينه واحد وعن شماله واحد ثم قال اغتنم الصفين وقال امير المؤمنين ع من صلى باذان واقامة صلى خلفه صفان من الملئكة لا يرى طرفاهما ومن صلى باقامة صلى خلفه ملك قال في الجواهر ولعل المراد منه الجنس فلا ينافي الصف منهم كما يشهد له قول الصادق في خبر من صلى باقامة صلى خلفه ملكا صفا واحدا وقال النبي ص في وصيته لابي ذر يا ابا ذر ان ربك ليباهي ملئكته بثلثة نفر رجل يصبح في ارض قفراء فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي فيقول ربك للملئكة انظروا الى عبدي يصلي ولا يراه احد غيري فينزل سبعون الف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له الى الغد من ذلك اليوم الى ان قال يا ابا ذر اذا كان العبد في ارض قي يعني قفراء فتوضأ او تيمم ثم اذن واقام وصلى امر الله الملئكة فصفوا خلفه صفا لا يرى طرفاه يركعون لركوعه ويسجدون لسجوده ويؤمنون على دعائه يا ابا ذر من اقام ولم يؤذن لم يصل معه الا ملكاه اللذان معه وقد ورد ان الملئكة اذا سمعت الاذان من اهل الارض قالت هذه اصوات امة محمد ص بتوحيد الله تعالى فيستغفرون الله لامة محمد ص حتى يفرغوا من تلك الصلوة وورد ان رسول الله ص قال يغفر للمؤذن مد صوته ويصدقه كل رطب ويابس وله من كل من صلى باذانه حسنة وقال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله ص للمؤذن فيما بين الاذان والاقامة مثل اجر الشهيد المتشحط بدمه في سبيل الله قال قلت يا رسول الله انهم يجتلدون على الاذان قال كلا انه يأتي على الناس زمان يطرحون الاذان على ضعفائهم وتلك لحوم حرمها الله على النار **اقول** كفى للاهتمام بهما وعدم تركهما في الصلوات الخمس في كل وقت من الاوقات ذهاب جماعة من الاساطين كالسيد المرتضى والحلبي والاقا محمد باقر البهبهاني انار الله مضاجعهم الى وجوب الاقامة لكل صلوة ووجوب الاذان في الجماعة والمغرب والغداة الا باذان واقامة وقوله اذا نودي للصلوة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع الاذان وفي رواية قال ان الشيطان اذا سمع الاذان فر وله حصاص ثم **اقول** القول بالوجوب منهم فيهما وان كان ضعيفا للمعارض الاقوى لكن الاهتمام الشديد والتاكيد منهم ع فيهما سيما في الاقامة فيها بالوجوب واضح كقوله ع ان صليت جماعة لم يجز الا اذان واقامة وان كنت وحدك تبادر امرا تخاف ان يفوتك يجزيك اقامة الا الفجر والمغرب فانه ينبغي ان تؤذن فيهما وتقيم من اجل انه لا تقصر فيهما وقوله ان ادنى ما يجزي من الاذان ان تفتتح الليل باذان واقامة وتفتتح النهار باذان واقامة وقوله لا تصل الغداة والمغرب الا باذان واقامة ورخص في سائر الصلوات بالاقامة والاذان افضل فلا ينبغي للمستبصر تركهما او ترك الاذان منهما بل في الجمعة من الصلوات بل فيها كلها مهما امكن لما مر من الثواب الجزيل الا فيما رخص فيه كالوارد على الجماعة والسامع للاذان الغير والقاضي للصلوات وذي الحاجة الشديدة والمستعجل والنساء وفي عصري الجمعة وعرفة وعشاء ليلة المزدلفة والجمع بين الصلوتين على خلاف شديد فيه في اصل المسئلة وفي المراد بالجمع في الاخبار بعدم التطوع بينهما وفي كلام بعض الاصحاب بالسقوط عزيمة والحق عدم السقوط به مطلقا وانه بقصد الاحتياط والقربة المطلقة كبعض المواضع الماضية التي لا يناسب الكتاب بسطها وبيان ما يسقط فيه وما يسقط فيه الاذان رخصة وعزيمة **لولو** في بيان ما يجري في الاذان والاقامة وما بينهما وفي بعض ما يتعلق بهما وفي بعض ما يتعلق بهما من احكامهما ومواضع تضعيفهما وخواص الاذان وفي حكمة جعل الشارع الاذان والاقامة للصلوة دون سائر العبادات اما الاول فيستحب رفع الصوت فيهما بل في مطلق الذكر كما في الروضة البهية قال اذا اذنت فلا تخفت صوتك فان الله يأجرك مد صوتك وقد ورد ان ابا عبد الله ع قال المؤذن يغفر له مد صوته ويشهد له كل شيء سمعه وفي خبر آخر قال اجهر به وارفع صوتك واذا اقمت فدون ذلك وقد روي عن هشام بن ابراهيم انه شكا الى الرضا ع سقمه وانه لا يولد له فامره ان يرفع صوته بالاذان في منزله قال ففعلت فاذهب الله عني سقمي وكثر ولدي وقال محمد بن راشد كنت دائم العلة

وقوله الاصلوة

بالجمع العشر





الفضل عنها في نفسه مع خواصه من حفظه و عياله حتى انه كتب ابنه و ملك احد يحيه حتى كاد سمعت ذلك من هشام على شيء فاذهب الله عنه
و عن عياله العلل في الكافي قال اذن في بيتك فانه يطرد الشيطان و يستحب من اجل الصبيان و يستحب ايضا ان يفصل بين
الاذان و الاقامة بركعتين او سجدة او جلسة و خطوة او سكتة و تسبيحة و لو بقول الحمد لله بل في الحديث يجزيه بين الاذان و
و الاقامة نفس قال لعمار و سئل عن الرجل ينسى ان يفصل بين الاذان و الاقامة بشيء حتى اخذ بالصلوة قال ليس له ان يدع و قد روي
ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال للمؤذن بين الاذان و الاقامة مثل اجر الشهيد المتشحط بدمه في سبيل الله و في رواية من جلس فيما بين اذان
المغرب و الاقامة كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله و يخص المغرب بالجلسة و الخطوة و السكتة و الاول افضل كما دلت عليه و على جميع ما مر
اخبار الباب و في الرواية عنهم عليهم السلام يقول الرجل اذا فرغ من الاذان و جلس اللهم اجعل قلبي بارا و رزقي دارا و اجعل لي عند قبر نبيك
قرارا و مستقرا و قال سماعة بعد سؤاله عن المؤذن ايتكلم و هو يؤذن فقال عليه السلام لا بأس حين يفرغ من اذانه و في نسخة حتى يفرغ
و قال عمرو بن ابي نصر قلت لابي عبد الله عليه السلام ايتكلم الرجل في الاذان قال لا بأس قلت في الاقامة قال لا و في خبر ابي هارون الاقامة من الصلوة
فاذا اقمت فلا تتكلم و لا تومئ بيدك و في اخرى قال عليه السلام لا تتكلم اذا اقمت الصلوة فانك اذا تكلمت اعدت الاقامة و قال عليه السلام في وصيته لعلي عليه السلام و كره
الكلام بين الاذان و الاقامة في صلوة الغداة و قال زرارة قال ابو جعفر عليه السلام اذا اقيمت الصلوة حرم الكلام على الامام و اهل المسجد الا
في تقديم امام **اقول** تقديم الامام كناية عن كل ما يتعلق بالصلوة كتصفية الصف و ملائمة و غيرهما كما ان المراد بالتحريم
منه الكراهة الشديدة لبعض اخبار اخر ثم **اقول** ثم لا تدل هذه الروايات على كراهة الكلام في خلال كل واحد من الاذان و الاقامة
و بعد فقال بينهما في غير الغداة غير خفي كدلالتها على اشديتها فيها و بعدها و على استحباب استينافها اذا تكلم بينها او بعدها
فالقول بحرمة الكلام في الاقامة كما عن المفيد و السيد او بعدها كما عن الشيخ و الاسكافي و بعض اخر و القول بعدم الكراهة في الاذان
كما عن صريح القاضي و ظاهر العلامة و السبزواري في كفاية المشهور فيه ليس على ما ينبغي و قوله عليه السلام لعلي عليه السلام المتقدم هنا و كره الكلام بين الاذان
و الاقامة في صلوة الغداة محمول على بيان الفرد المهم او على كراهته بينهما فيها ككراهته في خلالهما كما عليه الشهيد قدس سره في النفلية و بعض
اخر و اما الاذان فلا يستحب اعادته بالكلام في خلاله و بعده ما لم يخرج به عن الموالاة كالسكوت الطويل قال حفص سئلت ابا عبد الله عليه السلام
اذا قال المؤذن قد قامت الصلوة ايقوم القوم على ارجلهم او يجلسون حتى يجيء امامهم قال لا بل يقومون على ارجلهم فان
جاء امامهم و الا فليؤخذ بيد رجل من القوم فيقدم و قال يؤذن الرجل و هو جالس و لا يقيم الا و هو قائم و تؤذن و انت راكب و لا
تقيم الا و انت على الارض و قال و ليتمكن في الاقامة كما يتمكن في الصلوة فانه اذا اخذ في الاقامة فهو في صلوة و قال الحلبي قلت لابي عبد الله عليه السلام
يؤذن الرجل و هو على غير القبلة قال عليه السلام اذا كان التشهد مستقبل القبلة فلا بأس و يستحب حكاية الاذان لمن يسمعه قال ابو جعفر عليه السلام
كان رسول الله صلى الله عليه و آله اذا سمع المؤذن يؤذن قال مثل ما يقول المؤذن و قال لا تدعن ذكر الله على كل حال و لو سمعت المنادي ينادي بالاذان
و انت على الخلاء فاذكر الله و قل كما يقول المؤذن و قال زرارة قلت لابي جعفر عليه السلام ما اقول اذا سمعت الاذان قال عليه السلام اذكر الله مع كل
ذاكر و في رواية ان من سمع الاذان فقال كما يقول زيد في رزقه و وقت حكايته بعد فراغ المؤذن منه او معه ليقطع الكلام و يحكي الاذان
اذا سمعه و ان كان قرآنا و في بعض نسخ الحديث من تكلم بكلام الدنيا عند الاذان يتلجلج لسانه عند الموت و قال ابو عبد الله عليه السلام من سمع
المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله فقال محتسبا مصدقا و انا اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله
اكتفي بهما عن كل من ابى و جحد و اعين بهما من اقر و شهد كان له من الاجر بعدد انكر و جحد بعدد من اقر و شهد و اما الثاني قال ابو عبيدة
الحذاء رايت ابا جعفر عليه السلام يكبر واحدة واحدة في الاذان فقلت له لم تكبر واحدة فقال لا بأس به اذا كنت مستعجلا كذلك الحاجة و العجلة
كذلك عند الحاجة و العجلة و قال ابو عبد الله عليه السلام الاقامة مرة مرة الا قول الله اكبر فانه مرتان و في خبر اخر عنه عليه السلام قال يجزيك
من الاقامة طاق طاق في السفر و قال ابو جعفر عليه السلام الاذان يقصر في السفر كما تقصر الصلوة الاذان واحدا واحدا و الاقامة واحدة
اقول هذا اذا اريد الاذان و الا فهو ساقط في السفر رخصة في الصلوات الخمس كلها و حمله بعض الاساطين على العجلة و التقية
و العمل بالطلاقة اظهر **ثم اقول** الايتان بالاقامة وحدها تامة في الموضعين افضل من افراد فصولهما لقوله عليه السلام لان اقيم مثنى
مثنى احب الي من ان اؤذن و اقيم واحدا واحدا ثم اقول الظاهر من الاطلاق عدم اشتراط توحيد احدهما بالاخر و كفاية الاقامة المقصرة منهما مع تمامها في
الاجر المناسب لها الثاني انه قال من لم ياكل اللحم اربعين يوما ساء خلقه و من ساء خلقه فاذنوا في اذنه و في خبر اخر قال امير المؤمنين في حديث من لم
ياكل اللحم اربعين يوما ساء خلقه و اذا ساء خلق احدكم من انسان او دابة فاذنوا في اذنه الاذان كله و قال ابو عبد الله عليه السلام ان لكل شيء قرما و ان
قرم الرجل اللحم فمن تركه اربعين يوما ساء خلقه فاذنوا في اذنه اليمنى **اقول** لا يخفى عليك دلالة هذه الاخبار على معالجة مطلق سوء

الخلو بالاذان فيما في الاذان الصوت من الاختصاص لبعض ... اللهم في الاربعين **و اما الرابع** فقد وجه انه سئل ما الحكمة
في انه جعل للصلوة الاذان ولم يجعل لسائر العبادات اذان ولا دعاء وقال لان الصلوة شبيهة باحوال يوم القيمة لان الاذان شبيه
بالنفخة الاولى لموت الخلائق والاقامة شبيهة بالنفخة الثانية كما قال تعالى واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب والقيام الى الصلوة
شبيه بقيام الخلائق كما قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ورفع الايدي بالتكبيرة الاولى شبيه برفع اليد لاخذ الكتاب يوم
القيمة والقراءة في الصلوة شبيهة بقراءة الكتب بين يدي رب العالمين كما قال تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
والركوع شبيه بخضوع الخلائق لرب العالمين كما قال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم والسجود شبيه بالسجود لرب العالمين كما
قال عز ذكره يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود والتشهد شبيه بالجثو بين يدي رب العالمين كما قال تعالى فريق في الجنة وفريق
في السعير الجثوة الجلوس على الركب باطراف الاصابع عند الحساب **و منها** وترى كل امة جاثية **اقول** ذكر بعض الاكابر
اسرار افعال الصلوة واقوالها قريبا الى ما مر في الخبر انه جعل الاذان اشارة الى النفخة الثانية التي بها يحيى الاموات والاقامة
اشارة الى المنادي الداعي للناس في العرصات الى ان قال السجدة الاولى اشارة الى عجزه وانكساره عما ورد عليه في الحساب فيقع على التراب مدة لا فكاك
الله يخاطبه ارفع راسك ما اخرج من عمله ما عملت فيرفع راسه فيشرع بالتوبة والاستغفار واظهار الندامة لما لم يكن له جواب صحيح فكانه يخاطبه
ما الفائدة في توبتك وندامتك اليوم ولا ينفعك شيء منها وقد عصيت في الدنيا فيقع على تراب المذلة والانكسار ثانيا حيث لا جواب له ويعترف
بالعجز والتضرع فكانه يخاطبه يا عاصي لا ينفعك يوم التضرع ارفع راسك ائت بجواب صحيح فيرفع راسه مايوسا عن التضرع فيتمسك
بالاسلام ويقول يا ربي اني كنت مقرا بالشهادتين فيقولها ويصلي على محمد وآله بتحفة لهم هدية اليهم لعله يصير وسيلة لخلاصه فيكون التشهد
الصلوة عليهم في الصلوة اشارة الى ذلك فكان الله يخاطبه يخاطب المجرمين ما كان تكليفك في الدنيا منحصرا في ذلك بل فيه التكاليف
واحكاما اخر فيتشبث بالجواب الثاني فيتحير العبد ويعجز عن الكلام والجواب ولا يرى مخلصا ولا مفرا فينظر نظر تحير باليمين واليسار في عرصة المحشر
شاخصا بصره فيرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسائر الانبياء والمرسلين والملئكة المقربين والائمة المعصومين وعباد الله الصالحين فيخطر بباله الذين يشفع
بهم فيسلم عليهم مستغيثا داعيا منهم التشفع له عند الله فيكون صيغ التسليم في الصلوة اشارة الى ذلك وفي رفع اليدين بالتكبيرات بعدها اشارة الى التماس
منهم ان ياخذوا بيده ويخلصوه من ورطة الحساب والعقوبات **ثم اقول** فينبغي للمصلي ان يتذكر في هذه الافعال والاقوال على هذا الحال الاتي في ابو
الاكبر واذا سمع الاذان اخطر في قلبه هول يوم القيمة وتشمر لاجابة المؤذن والسعي الى الصلوة والى ما يوجب مغفرة الله ويسهل عليه الاجوبة المذكورة
قال بعض الاعلام ان الساعين الى هذا النداء هم الذين ينادون باللطف يوم العرض الاكبر فقد ترشد في الباب تذييل لو لو على التكبيرات السنن
فضائل واجوبة للسلام والاشارة الى فضائل سائر اجزاء الصلوة والى مزيدات ثوابها **لو لو** في عدد الاحكام المتعلقة بمقارنات الصلوة وافعالها
وفي فضل التعمم وخواصه خصوصا اذا كان متحنكا وخصوصا للسفر في مقدار تزايد ثواب الصلوة التي عرفت عظم منزلتها وكثرة ثوابها في اول وصدر
الباب **اما الاول** فاعلم ان الاحكام المتعلقة بالصلوة كثيرة مذكورة في محالها منها ما يتعلق بمقارناتها وافعالها ومجموعها على
ما اعددناها في جامع المسائل اربع وتسعين ومائة حكم خمسون منها واجبات وسبعة منها محرمات وثمانية وعشرون منها مكروهات وتسعة
ومائة منها مستحبات وللركوع من المستحبات اربع وعشرون وللسجود ثلثون اقتصرنا من المستحبات هنا على ما له مدخل عظيم في مزيد فضل
الصلوة وثوابها واطلعنا عليها فلا منافاة بين هذا الحصر وبين ما ياتي من الشهيد ره اذ كلامنا فيما يتعلق بنفس مقارناتها ونقل عنه
انه قال ان للصلوة اربعة الاف باب وفي الفقيه عن ابي عبد الله ع انه قال للصلوة اربعة الاف حد قال في الانوار ويمكن توجيه الحديث
بان واجباتها الف كما ذكره شيخنا الشهيد في الالفية وتروك هذه الالف محرمات فهذه الفان ومستحباتها ايضا الف كما ذكره في النفلية
وتروك هذه الالف فعلها من المكروهات فالمجموع اربعة الاف **اقول** يرد عليه اولا انه خلاف مصطلح الفقهاء والمتشرعة في الحرام و
المكروه وينافي لسان الاخبار وثانيا انه يخرج هذه المحرمات والمكروهات الوجودية الفعلية التي اشرنا الى بعضها مع تسليم دخولها في
حدودها واحكامها من التروك المدخولة فيها ومع فرض دخولها فيها كما هو الواضح فلا بد منه من زيد على الحد وعلى اربعة الاف **وثالثا**
ان الرواية لا تقبل هذا التوجيه لوضوح ان المراد منها الاشعار بحدود ذاتها الاصلية الثابتة الواردة لها في الشرع فكانه توجيه بما
لا يرضى به صاحبه هذا مضافا الى انه مبني على ان يكون ترك المستحب مكروها وعينه امر ظاهر **و اما الثاني** فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من صلى ركعتين بعمامة فله من الفضل على من لم يتعمم كفضل علي على امتي ومن صلى متعمما فله الفضل على من صلى بغير عمامة كمن جاهد في البحر
على من جاهد في البر في سبيل الله ولو ان رجلا متعمما صلى بجميع من صلى بغير عمامة لقبل الله صلوتهم جميعا من كرامته عليه ومن صلى متعمما وكل الله
به سبع مائة الف ملك يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات وفي خبر آخر قال ع ركعتان مع العمامة خير من اربع ركعات بغير

في موازنة الاذان واحوال الصلوة مع احوال يوم القيمة

في الاحكام المتعلقة بمقارنات الصلوة

في عظم ثواب التعمم في الصلوة



عمامة وقد تدلت فرعون كان له مضحك يضحكه من كلامه فاتى يوما الى باب فرعون ليدخل عليه فرأى رجلا واقفا على باب فرعون وكانت الحبشة
عليه عباءة شعر وبيده عصا فقال له من انت فقال انا موسى نبي الله ارسلني الى فرعون ادعوه الى التوحيد فرجع ذلك المضحك ولبس
ثيابا مثل ثياب موسى ودخل على فرعون يحكي له قول موسى على طريق الاستهزاء فاغتاظ موسى من استهزائه فدعا عليه ثم لما انتهى حال
فرعون الى الغرق دعا الله وجنوده في ظاهر النيل فنجا الله ذلك الرجل الذي استهزأ بموسى فقال يا رب كيف لا تغرق هذا وهو قد اذاني فاوحى
الله اليه يا موسى اني لا اعذب من تشبه باحبائي وان كان على غير طريقتهم ثم في خبر آخر قال موسى يا رب ان هذا الرجل غاظني فلم تغرقه فقال يا موسى
انه تشبه بلبس الثياب والكلام فانجيته لما تشبه باحبائي وعن ابي همام عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله مسومين قال العمائم اعتم رسول الله صلى الله عليه وآله
فسدلها من بين يديه ومن خلفه واعتم جبرئيل فسدلها من بين يديه ومن خلفه وقال ابو عبد الله عليه السلام عمم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا بيده
فسدلها من بين يديه وقصرها من خلفه قدر اربعة اصابع ثم قال ادبر فادبر ثم قال اقبل فاقبل ثم قال هكذا تيجان الملائكة وفي خبر آخر
بعد نقل هذا الخبر **قوله** الاخبار الواردة بهذا المعنى كثيرة وهو المتعارف في الحجاز في هذه الاعصار سيما المدينة وذهب جماعة من
المعاصرين الى ان الحنك الوارد في الاخبار استحبابا هو هذه الكيفية وهو غريب **قوله** لا يخفى عليك ان ما ذكره في غاية البعد من اطلاق
اخبار الباب وخلاف ما تعارف بين العلماء الراسخين المتشرعة المتدينين المواظبين على السنن والآداب فحمله على بيان الفرد والافضل
الافراد متعين وانه لا يحمل مطلق المندوبات على مقيدها كما حققناه في شرحنا على الفصول المهمة وقال عبد الله بن بشر بعث رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير
خم الى علي عليه السلام فعممه واسدل العمامة بين كتفيه ثم قال هكذا ايدني ربي يوم حنين بالملائكة المعممين وقد اسدلوا العمائم وذلك حجز بين
المسلمين والمشركين وقال ابو جعفر عليه السلام كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر وقال رسول الله العمائم تيجان العرب اذا وضعوا
العمائم وضع الله عزهم وقال صلى الله عليه وآله اعتموا تزدادوا حلما وقال ابو عبد الله عليه السلام دخل رسول الله صلى الله عليه وآله الحرم يوم دخل مكة وعليه عمامة سوداء وعليه السلاح
وعن عبد الله بن سليمان عن ابيه ان علي بن الحسين عليه السلام دخل المسجد وعليه عمامة سوداء وقد ارسل طرفيها بين كتفيه وعن ياسر الخادم قال لما
حضر العيد بعث المأمون الى الرضا عليه السلام يسأله ان يركب ويحضر العيد ويصلي الى ان قال فلما طلعت الشمس قام عليه السلام فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء
من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه وتشمر ثم قال لجميع مواليه افعلوا مثل ما فعلت الخبر وربما لم يكن له العمامة فيشد العصابة
على راسه وعلى جبهته وكان شد العصابة من فعال الاكثر مما جاء عليه قال ابو عبد الله عليه السلام من تعمم ولم يتحنك فاصابه داء لا دواء له فلا يلومن الا
نفسه وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال من اعتم فلم يدر العمامة تحت حنكه فاصابه الم لا دواء له فلا يلومن الا نفسه قال من خرج في سفر فلم يدر العمامة تحت حنكه
فاصابه داء لا دواء له فلا يلومن الا نفسه وقال الصادق عليه السلام ضمنت لمن خرج من بيته معتما ان يرجع اليهم سالما وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال من خرج
من منزله معتما تحت حنكه يريد سفرا لم يصبه في سفره سرق ولا حرق ولا مكروه وفي خبر آخر في ثواب الاعمال عن ابي الحسن عليه السلام قال انا الضامن لمن خرج
من بيته يريد سفرا معتما تحت حنكه ان لا يصيبه السرق والحرق والغرق وفي احاديث رواية المكارم عنه عليه السلام ذكر مكان تحت حنكه تحت ذقنه ثلاثا
وقال اني لاعجب ممن ياخذ في حاجة وهو معتم تحت حنكه كيف لا تقضى حاجته وقال النبي صلى الله عليه وآله الفرق بين المسلمين والمشركين التلحي بالعمائم
وفي خبر آخر قال الفرق بيننا وبين المشركين في العمائم الالتحاء بالعمائم وفي الكافي وروي ان الطابقية يعني العمامة بلا حنك عمة ابليس لعنه الله
وفي المكارم الدعاء عند التعمم اللهم سومني بسيماء الايمان وتوجني بتاج الكرامة وقلدني حبل الاسلام ولا تخلع ربقة الايمان من عنقي ولعلهم
من قيام محنكا **قوله** في فضل التطيب للصلوة وازدياد ثوابها بسبعين ضعفا وفي فضله في نفسه وفي خواصه وفي عظم ثواب الادهان
وشم الورد والرياحين وتقبيلها ووضعها على العينين وفي بيان سبب خلقة الورد والاوراق وفضله وخواصه قال ابو عبد الله
عليه السلام صلوة متطيب افضل من سبعين صلوة بغير طيب وقال عليه السلام ركعتان يصليهما متعطر افضل من سبعين ركعة يصليها غير
متعطر وفي الرواية كانت لعلي بن الحسين عليه السلام قارورة مسك في مسجده فاذا دخل في الصلوة اخذ منه فتمسح به وفي رواية اخرى قال كان يعرف موضع
سجود ابي عبد الله بطيب ريحه وفي اخرى قال كان رسول الله يتطيب بالمسك حتى يرى وبيصه في مفارقه وفي اخرى قال عليه السلام كانت للنبي صلى الله عليه وآله ممسكة
اذا هو توضأ اخذها بيده وهي رطبة فكان اذا خرج عرفوا انه رسول الله صلى الله عليه وآله وفي المكارم كان يعرف في الليلة المظلمة قبل ان يرى بالطيب فيقال
هذا النبي كان يقول جعل لذتي في النساء والطيب وقد مر ان ابا عبد الله عليه السلام قال علي انا ابا عبد الله عليه السلام قال ان علي بن الحسين استقبله
مولى له في ليلة باردة وعليه جبة خز وعمامة خز وهو متغلف بالغالية فقال له جعلت فداك في مثل هذه الساعة على هذه الهيئة الى اين
قال فقال الى مسجد جدي رسول الله اخطب الحور العين الى الله وقال ابو الحسن عليه السلام لا ينبغي للرجل ان يدع الطيب في كل يوم فان لم يقدر فيوم ويوم
لا فان لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتطيب في كل جمعة فاذا لم يجد اخذ بعض خمر نسائه فبلها بالماء ومسح به
وجهه وفي رواية انه قال حق على كل مسلم في كل جمعة مس شيء من الطيب وكان رسول الله اذا كان يوم الجمعة ولم يكن عنده طيب دعا ببعض خمر



تشمها ويقبلها بالماء ويضعها على وجهه وفي أخرى قال ليتطيب أحدكم يوم الجمعة ولو من قارورة امرأته وفي أخرى قال انه يحب ان يتطيب يوماً
ويوماً لا ويوم الجمعة لا بد منه ولا منزلة له الظاهر ان المراد مثله ليس لاستعمال الطيب محل معين من البدن والثوب وفي أخرى قال لا
تدع الطيب فان الملائكة تستنشق ريح الطيب من المؤمن فلا تدع الطيب في كل جمعة وقال من تطيب اول النهار لم يزل عقله معه الى
الليل وقال الرضا عليه السلام ثلث من سنن المرسلين العطر واخذ الشعر وكثرة الطروقة وفي خبر آخر عنه عليه السلام الطيب من اخلاق الانبياء وقال رسول الله
الريح الطيبة تشد القلب وتزيد في الجماع وفي خبر آخر عنه صلى الله عليه وآله قال انما احببت من دنياكم وفي خبر ثلث من دنياكم هذا الا النساء والطيب وقال
امير المؤمنين عليه السلام الطيب في الشارب من اخلاق الانبياء وكرامة للكاتبين وقال الصادق عليه السلام ثلث لمن استعملها الكاذ والطيب والنورة وقال ابو
عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينفق في الطيب اكثر مما ينفق في الطعام وعنه عليه السلام قال كانت لعلي بن الحسين عليهما السلام اشبيدانة رصاص معلقة
فيها مسك فاذا اراد ان يخرج ولبس ثيابه تناولها واخرج منها فتمسح به وقال ما انفقت في الطيب فليس بسرف وقال احمد بن الوليد الكرماني
قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام ما تقول في المسك فقال ان ابي امر فعمل له مسك في بان بسبعمائة درهم فكتب اليه الفضل بن سهل يخبره ان الناس
يعيبون ذلك فكتب اليه يا فضل اما علمت ان يوسف وهو نبي كان يلبس الديباج مزرداً بالذهب ويجلس على كراسي الذهب فلم ينقص ذلك
من حكمته شيئاً قال ثم امر فعملت له غالية باربعة آلاف درهم وفي ثواب الاعمال قال من دهن مسلماً كتب الله له بكل شعرة نوراً يوم القيمة وفي اخرى
قال ابو عبد الله عليه السلام لما اهبط آدم من الجنة على الصفا وحواء على المروة وقد كانت امتشطت بطيب من طيب الجنة فلما صارت في الارض قالت ما ارجو من المشط
وانا مسخوط علي فحلت عقيصتها فانتشر من مشطها الذي كانت امتشطت به في الجنة فطارت به الريح فالقت اكثره بالهند وفي خبر آخر عنه قال
ان حواء امتشطت في الجنة بطيب من طيب الجنة قبل ان يواقعها الخطيئة فلما اهبطت الى الارض حلت عقيصتها فارسل الله تعالى على ما كان فيها
ريحاً فهبت به في المشرق والمغرب فاصل الطيب من ذلك وفي آخر عنه عليه السلام قال ان الله لما اهبط آدم طفق يخصف من ورق الجنة فطار عنه لباسه
الذي كان عليه من حلل الجنة فالتقط ورقة فستر بها عورته فلما هبط عبقت به رائحة تلك الورقة بالهند بالنبت فصار الطيب في الارض من سبب
تلك الورقة التي عبقت بها رائحة الجنة فمن هناك الطيب بالهند لان الورقة هبت عليها ريح الجنوب فادت رائحتها الى المغرب لانها احتملت رائحة
الورقة في الجو فلما ركدت الريح بالهند عبق باشجارهم ونبتهم وكان اول بهيمة رتعت من تلك الورق ظبي المسك فمن هناك صار المسك في سرة
الظبي لانه جرى رائحة النبت في جسده وفي دمه حتى اجتمعت في سرة الظبي **فائدة** قال ابو هاشم دخلت على ابي الحسن العسكري عليه السلام فجاء
صبي من صبيانه فناوله وردة فقبلها ووضعها على عينيه ثم ناولنيها ثم قال يا ابا هاشم من تناول وردة او ريحانة فقبلها ووضعها على
عينيه ثم صلى على محمد والائمة كتب الله له من الحسنات مثل رمل عالج ومحى عنه من السيئات مثل ذلك ورمل عالج جبال متواصلة يتواصل اعلاها
بالدهناء والدهناء بقرب يمامة واسفلها بنجد وفي كلام البعض رمل عالج محيط باكثر ارض العرب ومقتضى اطلاق الحديث كفاية لفظ الائمة عن ذكر
اسمائهم الشريفة كان يقول اللهم صل على محمد والائمة وقال اللهم صل على محمد وآل محمد الائمة كافة الكافة والاولى ان يذكرهم على التفصيل واحداً بعد واحد
واولى منه ان يجمع بينهما عملاً بالاحتياط بل ادراكاً للثوابين وذكر الصدوق بعد الطاهرين بعد علي كان يقول اللهم صل على محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
الى آخر اسمائهم عليهم السلام ومنها الثواب في خبر آخر عن مالك قال ناولت الصادق عليه السلام شيئاً من الرياحين فاخذه فشمه ووضعه على عينيه ثم قال من تناول ريحانة فشمها
ووضعها على عينيه ثم قال اللهم صل على محمد وآل محمد لم يقع على الارض حتى يغفر له **أقول** قد اشكل على المراد من هذا الحديث حيث ان هذا
الفضل بعينه ورد للصلوة عليه مجرداً عن شم الرياحين كقوله من صلى علي مرة لم يبق له من ذنوبه ذرة وقوله من صلى علي مرة لا يبقى عليه من الذنب
ذرة وغيرهما ويخطر بالبال ان يكون المراد تكرار ذلك وكان احدهما الذنوب يومه وما قبله ومعها دفعاً وورد نظيره في غيرها او يعوضه الله
الحسنات والدرجات فيعطيه كما يعطي من في نظائره كقوله من قال لا حول ولا قوة الا بالله غفر الله له ذنوب مائة سنة وغيرهم مما شابههم فيهم فان لم
يكن عليه ذنوب مائة سنة وفيمن يكررها يضاعف مضاعفة كما هو الواقع لاكثر اهل زماننا وقال من شم الورد الاحمر ولم يصل علي وعلى آله
فقد جفاني وقال اذا اتى احدكم بريحان فليشمه وليضعه على عينيه فانه من الجنة وقال للنرجس فضائل كثيرة في شمه ودهنه ولما اضرمت النار لابراهيم
فجعلها الله عليه برداً وسلاماً انبت الله في تلك النار النرجس فاصل النرجس ما انبته الله في ذلك الزمان وفي طب الائمة لا تؤخروا شم النرجس فانه
يمنع الزكام في ايام الشتاء وكذلك الحبة السوداء واذا خاف الانسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كل يوم خيارة وليحذر الجلوس في الشمس وفي كتاب
طب النبي قال شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الاسبوع مرة ولو في الشهر مرة ولو في السنة مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص
وشمه يقلعها وقال ابو عبد الله عليه السلام الريحان واحد وعشرون نوعاً سيدها الآس وفي المكارم قال عليه السلام لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله الى السماء حزنت الارض لفقده وانبتت
الورد فمن اراد ان يشم رائحة النبي صلى الله عليه وآله فليشم الورد وفي خبر آخر لما عرج بالنبي صلى الله عليه وآله عرق فتقطر عرقه الى الارض فانبتت من العرق الورد الاحمر فقال رسول الله
من اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد الاحمر وعن امير المؤمنين عليه السلام قال حباني رسول الله صلى الله عليه وآله بالورد بكلتا يديه فلما ادنيته الى انفي قال اما انه سيد ريحان الجنة

أقول

في فضل التطيب والروائح الطيبة

وفي العيون قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على سائر الاديان

في فضل الرياحين والورد والنرجس

بعد الآس وروى الصدوق أن النبي قال لما أسري بي إلى السماء سقط من عرقي فنبت منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك ليأخذها فأقبل الدعموص ليأخذها فبعث الله
ثم ملكاً يحكم بينهما فجعل نصفها للسمك ونصفها للدعموص قال الصدوق والذي يدل على ذلك أن الورد تحت جلناره ذي خمسة اثنتان منها على صفة
السمك واثنتان منها على صفة الدعموص وواحدة منها نصفه على صفة السمك ونصفه على صفة الدعموص وروي عنه انه قال إن ماء
الورد يزيد في ماء الوجه وينفي الفقر وروى الثمالي عنه ع انه قال من مسح وجهه بماء الورد لم يصبه في ذلك اليوم بؤس ولا فقر ومن أراد التمسح بماء
الورد فليمسح به وجهه ويديه وليصل على النبي **لؤلؤ** في فضل التختم بالعقيق والفيروزج والجزع اليماني وازدياد فضل الصلوة
به وفي فضل التختم بالدر النجفي والياقوت الأحمر والبلور وفي خواصها مضافاً الى ما مر في حديث انه قال لا تستغني شيعتنا عن خاتم يختم به اما
الأول ففي خبر قال ابن عباس هبط جبرئيل الى النبي ص فقال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول البس خاتمك بيمينك واجعل فصه
عقيقاً وقل لابن عمك يلبس خاتمه بيمينه ويجعل فصه عقيقاً فقال علي يا رسول الله وما العقيق قال العقيق جبل باليمن أقر لله
بالوحدانية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولأولادك الأئمة بالإمامة ولشيعتك بالجنة ولأعدائك بالنار وفي خبر آخر قال يا علي تختم
باليمين تكن من المقربين فإنها فضيلة من الله للمقربين قال بم التختم يا رسول الله قال بالعقيق الأحمر فإنه أول جبل أقر لله با
لربوبية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالإمامة ولشيعتك بالجنة ولأعدائك بالنار **أقول** سيأتي في حديث أن
أبا جعفر ع قال يا بشير أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبيض فإنها ثلاثة جبال في الجنة فمن تختم بشيء
منها الخ ويظهر منه تعدد الثواب لأنه بكل واحد من هذه الثلاثة لو جمع المصلي بينها لأعطي كلها ثواب أحد بل لا يبعد تعدده
بتعدد الخاتم منهم وليس ببعيد من فضله قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لأمير المؤمنين عليه السلام يا علي تختم باليمين
تكن من المقربين قال يا رسول الله من المقربون قال جبرائيل وميكائيل وساق الحديث كالثاني إلا أنه قال ولمحبيك بالجنة ولشيعة
ولدك بالفردوس وقال الكاظم نقلاً عن آبائه عليهم السلام لما كلم الله موسى بن عمران على طور سيناء ثم اطلع على الأرض اطلاعة فخلق
من نور وجهه العقيق ثم قال آليت على نفسي أن لا أعذب كف لابسه إذا تولى علياً بالنار وقال أبو عبد الله عليه السلام صلوة ركعتين بفص عقيق تعدل
ألف ركعة بغيره وفي خبر قال العتبات الركعة فيه أي في خاتم العقيق بألف وعنه ع قال ما رفعت كف إلى الله أحب إليه من كف فيها عقيق
وأما خواص العقيق فقال عبد الرحيم بعث الوالي الى رجل من آل أبي طالب في جناية فمر بأبي عبد الله ع فقال ابعثوا بخاتم عقيق فأتي بخاتم
عقيق فلم ير مكروهاً وقال الأعمش كنت مع جعفر بن محمد ع على باب أبي جعفر المنصور فخرج من عنده رجل مجلود بالسوط فقال يا سليمان
انظر ما فص خاتمه فقلت يا ابن رسول الله فصه غير عقيق فقال يا سليمان أنه لو كان عقيقاً لما جلد بالسوط قلت يا ابن رسول الله زدني
قال يا سليمان هو أمان من قطع اليد قلت يا ابن رسول الله زدني قال هو أمان من إراقة الدم قلت زدني قال إن الله يستحيي أن يرفع إليه العبد
يده فيها فص عقيق قلت زدني قال العجب كل العجب من يد فيها فص عقيق كيف تخلو من الدنانير والدراهم قلت زدني قال إنه أمان
من كل بلاء قلت زدني قال إنه أمان من الفقر قلت حدثت بها عن جدك الحسين عن أمير المؤمنين ع قال نعم وقال البشير الدهقان
قلت لأبي جعفر ع أي الفصوص أركب على خاتمي فقال يا بشير أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبيض فإنها ثلاثة
جبال في الجنة فمن تختم بشيء منها لم ير إلا الخير والحسنى والسعة في الرزق والسلامة من جميع أنواع البلاء وهو أمان من السلطان
الجائر ومن كل ما يخافه الإنسان ويحذره وقال النبي ص تختموا بالعقيق فإنه لا يصيب أحدكم غم ما دام ذلك عليه وعنه قال تختموا
بالعقيق فإنه ينفي الفقر واليمين أحق بالزينة وقال الرضا ع العقيق ينفي الفقر ولبس العقيق ينفي النفاق وعنه ع قال كان أبو
عبد الله ع يقول من اتخذ خاتماً فصه عقيق لم يفتقر ولم يقض له إلا بالتي هي أحسن وقال أبو عبد الله ع العقيق حرز
في السفر وفي خبر آخر قال الأمان في السفر وفي آخر شكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قطع عليه الطريق فقال ص هلا تختمت
بالعقيق فإنه يحرس من كل سوء وقال أمير المؤمنين ع تختموا بالعقيق يبارك عليكم وتكونوا في أمن من البلاء وفي حديث آخر قال من تختم بالعقيق لم يزل يرى الحسنى
من الله ما دام فيه وقال رسول الله ص من تختم بالعقيق لم يزل يرى خيراً وفي خبر آخر قال ع تختموا بالعقيق فإنه مبارك ومن تختم بالعقيق يوشك أن يقضى له بالحسنى
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من تختم بالعقيق قضيت حوائجه وقال الرضا ع من ساهم بالعقيق كان سهمه الأوفر وقال الصادق ع من أراد
أن يكثر ماله وولده ويوسع عليه رزقه فليتخذ فصاً من عقيق ولينقش عليه ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالاً وولداً
ومن فاستغفروا ربكم إنه كان غفاراً وفي خبر آخر قال أبو جعفر ع من صاغ خاتماً من عقيق فنقش فيه محمد نبي الله وعلي ولي الله وقاه الله ميتة السوء ولم يمت إلا على
الفطرة وفي آخر عنه ع قال من كان نقش خاتمه آية من كتاب الله غفر له وقال أبو عبد الله ع من كتب على خاتمه ما شاء الله لا قوة إلا بالله وأستغفر الله أمن من
الفقر المدقع وقال الحسن بن علي عليهما السلام رأيت في المنام عيسى بن مريم فقلت يا روح الله إني أريد أن أنقش على خاتمي فما أنقش عليه قال لا إله إلا الله الملك الحق

و ذهب الدعموص ليأخذها

في فضيلة التختم باليمين وفي بعض الروايات أنه بالعقيق

في خواص العقيق وفي جملة من الروايات

قال الحسن ما رأيت في المنام عليه السلام

الباب الثامن

البيمين فانه يذهب بالهم والغم وقال الرضا ع من اصبح وفي يده خاتم فصه عقيق متختما به في يده اليمنى واصبح من قبل ان يراه احد فقلب فصه الى باطن كفه وقرأ انا انزلناه الى آخرها ثم يقول آمنت بالله وحده لا شريك له وآمنت بسر آل محمد وعلانيتهم وقاه الله في ذلك اليوم شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما يلج في الارض وما يخرج منها وكان في حرز الله وحرز رسوله ص حتى يمسي **اقول** قد مر في الباب السابع في ذيل التختم لبعض الكرم الاشارة الى بعض الاحراز القوية المذكورة في الكتاب بحذافيرها فلا تغفل عنها وقال محمد بن ابي عمير قلت لابي الحسن موسى ع اخبرني عن تختم امير المؤمنين ع بيمينه لاي شيء كان فقال انما كان يتختم بيمينه لانه امام اصحاب اليمين بعد رسول الله ص وقد ذم اصحاب الشمال وقد كان رسول الله ص يتختم بيمينه وهو علامة لشيعتنا يعرفون به الحديث وقال العسكري عليه السلام علامات المؤمن خمس التختم في اليمين الحديث **اقول** وفي آخر عنه قال من كان نقش خاتمه آية من كتاب الله هذا الحديث ونظائره مما ذكرناه في اليمين محمول على افضل الافراد ولا يرفع استحباب التختم في اليسار اطلاقا وجملة اخرى من الاخبار الماضية وقد حمل المطلق على المقيد في المندوبات والمكروهات كما حقق في محله هذا مع ما في الكافي ان عليا والحسن والحسين ع يتختمون في يسارهم وفي خبر آخر كان الحسن والحسين يتختمان في يسارهما وعبد الله ولبس رسول الله خاتمه في يده اليمنى ثم نقله الى شماله وكان يستنجي بيساره وهو فيها وكان ربما جعل خاتمه في اصبعه الوسطى في المفصل الاعلى منها وربما لبسه كذلك في الاصبع التي تلي الابهام وعن الصادق ع كان رسول الله ص يقول نهى امتي عن التختم في السبابة والوسطى وفي الكافي عن يحيى عن ابي عبد الله ع انه سئل عن التختم في اليمين وقلت اني رأيت بني هاشم يتختمون في ايمانهم فقال كان ابي يتختم في يساره وكان افضلهم **واما الثاني** فقال الصادق ع قال رسول الله ص قال الله سبحانه اني لاستحيي من عبد يرفع يده وفيها خاتم فصه فيروزج فاردها خائبة وفي خبر المؤمن الانصاري سمعت ابا عبد الله ع يقول ما افتقرت كف تختمت بالفيروزج وعنه ع قال من تختم بالفيروزج لم يفتقر كفه وقال التختم بالفيروزج يقوي البصر ويزيد في قوة القلب وعن ابي نصر عن علي بن محمد انه ذكر لعلي بن محمد بن الرضا سلام الله عليهم انه لا يولد له فتبسم وقال اتخذ خاتما فصه فيروزج واكتب عليه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين قال ففعلت فما اتى علي حول حتى رزقت ولدا ذكرا وفي رواية انه كان لعلي ع اربعة خواتيم يتختم بها ياقوت لنبله وفيروزج لنصره والحديد الصيني لقوته وعقيق لحرزه **اقول** ويستفاد منها كراهية آخرى كان لرسول الله خاتمان فكراهة التزوج في اليد ولذا صار شعارا في الالسنة والافواه كما انه ما اخذ له دعم يمكن الاستدلال على استحباب التزويج في جزء من الادعية الا ذكر دعو غيرها فليعول لما قرع ان الله وتريحب الوتر وبيان الكشكول كان لرسول الله ص آكو ترى امره وفي ثواب الاعمال عن علي بن مهزيار قال دخلت على ابي الحسن موسى ع فرأيت في يده خاتما فصه فيروزج نقشه الله الملك فاردت النظر اليه فقال لي هذا الحجر هذا حجر اهداه جبرئيل ع لرسول الله صلى الله عليه وآله من الجنة فوهبه رسول الله لعلي عليه السلام تدري ما اسمه قال قلت فيروزج قال هذا اسمه بالفارسية فهل تعرف اسمه بالعربية قلت لا قال هو الظفر وسائر هنا انه نزهة الناظر ويقوي البصر ويوسع الصدر ويزيد في قوة القلب **واما الثالث** فقال الرضا ع نقلا عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال خرج علينا رسول الله ص وفي يده خاتم فصه جزع يماني فصلى بنا فيه فلما قضى صلوته دفعه الي وقال يا علي تختم به في يمينك فصل فيه اما علمت ان الصلوة في الجزع سبعون صلوة وانه يسبح ويستغفر واجره لصاحبه وفي خبر آخر قال امير المؤمنين ع تختموا بالجزع اليماني فانه يرد كيد مردة الشياطين **واما الرابع** فقال ابو عبد الله ع احب لكل مؤمن ان يتختم بخمسة خواتيم بالياقوت وهو افضلها والعقيق وهو اخلصها لله ولنا وبالفيروزج وهو نزهة الناظر من المؤمنين والمؤمنات وهو يقوي البصر ويوسع الصدر ويزيد في قوة القلب وبالحديد الصيني وما احب التختم به ولا اكره لبسه عند لقاء اهل الشر ليطفي شرهم واحب اتخاذه فانه يشرد المردة من الجن والانس وبحصى الغري الذي والنجف وهو ما يظهره الله بالذكوة البيض بالغريين فيل له وما فيه من الفضل قال من تختم به ونظر اليه كتب الله له بكل نظرة زورة اجرها اجر النبيين والصالحين ولولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه ما لا يوجد بالثمن ولكن الله رخصه عليهم ليتختم به غنيهم وفقيرهم **اقول** النبيين والصالحين جمعان محليان باللام مفيدان للعموم فيكون للناظر اليه الذي بكل نظر اليه ثوابا زورة يكون اجرها اجر كل النبيين والصالحين فلا تغفل عن هذا الفضل العظيم ولو باكثار النظر بغض العين وفتحها مرة بعد اخرى **واما الخامس** فقال رسول الله ص تختم باليواقيت فانها تنفي الفقر وفي خبر آخر قال الرضا ع كان ابو عبد الله ع يقول تختموا باليواقيت فانها تنفي الفقر وقال الحسين بن خالد سمعت ابا الحسن ع يقول تختموا باليواقيت فانها تنفي الفقر وقال يستحب التختم بالياقوت **واما السادس** ففي بعض الروايات عن الماضي ع قال التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه **واما السابع** فقال ابو عبد الله ع نعم الفص البلور خاتمة قال ما طهر الله يدا فيها خاتم من حديد وفي خبر هي شيعتنا ان يتختموا بالحديد في المكارم قال امير المؤمنين ع نهى النبي عن التختم بخاتم صفر او حديد وفيه دعاء لبس الخاتم اللهم سومني بسيماء الايمان وتوجني بتاج الكرامة وقلدني حبل الاسلام ولا تخلع ربقة الايمان من عنقي **لؤلؤ** في فضل السواك من جهة ازدياد ثواب الصلوة به ما في ضعف وبه موارده المؤكدة فيها غير الصلوة في فضله في نفسه وفي خواصه

في فضل الفيروزج

في فضل الجزع اليماني

في التختم بالعقيق والياقوت

في فضيلة السواك وعظم ثواب الاعمال

في ذكر ثواب السواك

فوائد وفيه الاشارة الى فضل التخلل وفيه بيان لطيف من المؤلف في ازدياد ثواب القرآن والدعاء وسائر العبادات بالسواك على حدّ ازدياد ثواب الصلوة به **اما الاول** فقال ابو جعفر ع قال النبي ص يا علي عليك بالسواك لكل صلوة وعن المقنع كان النبي ص يستاك لكل صلوة وفي المكارم كان للرضا ع خريطة فيها خمس مساويك مكتوب على كل واحد منها اسم صلوة من الصلوات الخمس يستاك به عند تلك الصلوة وقال ص يا علي عليك بالسواك وان استطعت ان لا تقلّ منه فافعل فان كل صلوة تصليها بسواك تفضل على التي بغير سواك اربعين يوما اي تفضل على مائة صلوة بغير سواك وقال ابو عبد الله ع ركعتان بالسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك وفي حديث آخر قال النبي صلى الله عليه وآله يضاعف الحسنات ويصيب السنة ويحضره الملائكة ويثبت اللثة وهو يمرّ بطريق القرآن وركعتان بسواك احب الى الله من سبعين ركعة بغير سواك وفي آخر مرضات للرب يضاعف الحسنات سبعين ضعفا وقال ع من استاك كل يوم مرة رضي الله عنه فله الجنة ومن استاك كل يوم مرة فقد ادام سنة الانبياء ع وكتب الله له بكل صلوة يصليها ثواب مائة ركعة واستغنى من الفقر ويصافحه الملائكة لما يرون عليه من النور ويشيعه الملائكة عند خروجه من البيت ويستغفر له حملة العرش والكروبيون وكتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة ثواب الف سنة ورفع الله له الف درجة وفتح الله له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء واعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا وقضى الله له كل حاجة كانت له من امر الدنيا والآخرة ويكون يوم القيمة في ظل العرش ويكون في الجنة رفيق ابرهيم وجميع الانبياء **اقول** الظاهر ان المراد بالمؤمن والمؤمنة كل من مضى منهما من اول الدهر ويأتي الى يوم القيمة لا الموجودين حين السواك فهذا نظير الدعا للمؤمنين والمؤمنات بالاخبار المتقدمة في الباب في اللؤلؤ فضل الدعاء لهم كما ان الظاهر المناسب بالعلم ان هذه المثوبات كلها لكل مرة استاك وان كررّه في يوم وليلة لعلل وغيره الفقرة اذا استاك في يوم ولم يستك في آخر وليس المراد حصر المثوبات فيمن استاك في عمره كل يوم مرة لا ازيد ولا انقص كما هو مورد الروايتين فقد مر نظير هذا في الباب السابع في اللؤلؤ فضل ليلة القدر وبيّن ثم ان الظاهر من قوله ع ثواب الف سنة ونظائره في موارد اخر هو ثواب عبادة الف سنة ليلا ونهارا من غير فتور وفضل عبادة كاملة مقبولة في تمام لياليها وايامها من غير فتور وفرجة عن ضرورة فان الغاية بالعبادة يحمل على افضل افرادها العبادة واكثرها ثوابا حيث ان المراد عبادة الف سنة مبهمة وهي فيحمل عليه كما مر بيانه في اللؤلؤ الثاني السابع في بيان المراد بالحسنة المطلقة في الاخبار وقال امير المؤمنين ع اذا توضأ الرجل وسوّك ثم قام فصلى وضع الملك فاه على فيه فلم يلفظ شيئا الا التقمه وزاد بعضهم فان لم يستك قام الملك جانبا يستمع الى قراءته **اقول** قد مر في الباب الثاني في اللؤلؤ سبعين ما ورد في قراءتها والاتيان بها عند النوم وهذا معاضد لهذا مع جملة الاخبار تشير بفضيلة اخرى في آداب السواك عند النوم وبعده قراءتها وقال ص لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلوة وفي خبر آخر قال عند كل صلوة وقال معاوية بن عمار سمعت ابا عبد الله ع يقول كان في وصية النبي ص لعلي عليهما السلام ان قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه وعد جملة من الخصال الى ان قال وعليك بالسواك عند كل وضوء وفي رواية اخرى قال يا علي عليك بالسواك عند وضوء كل صلوة وقال السواك شطر الوضوء وقال ص لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند وضوء كل صلوة وقال معلّى سألت ابا عبد الله ع عن السواك بعد الوضوء فقال الاستياك قبل ان يتوضأ قلت ارأيت ان نسي حتى يتوضأ قال يستاك ثم يتمضمض ثلث مرات **اقول** بل يستحب مطلق التمضمض بعد السواك مطلقا لقوله ع من استاك فليتمضمض وقال رسول الله ص نظفوا طريق القرآن قيل يا رسول الله وما طريق القرآن قال افواهكم قيل بماذا قال بالسواك وفي خبر آخر قال امير المؤمنين ع ان افواهكم طرق القرآن فطهروها بالسواك **اقول** سيأتي في خبر عن الرضا ع انه يستاك بمساويك متعددة ثم يقرأ القرآن بعدها وقال ع ان افواهكم طرق من طرق ربكم فاحبها الى الله اطيبها ريحا فطيبوها بما قدرتم عليه وقال طهروا افواهكم فانها مسالك التسبيح قال الصادق ع لكل شيء طهور وطهور الفم السواك **اقول** يستفاد من مجموع هذه الاخبار مضافا الى ما سبق من الاخبار الصريحة هنا في قولنا واما الثالث يتجه استحباب السواك وتأكده في كل وقت وان كان عند الصلوة والوضوء وقراءة القرآن واراده النوم وبعده آكد كما صرح به في الروضة حيث قال اعلم ان السواك سنة مطلقا وتأكد في مواضع منها الوضوء والصلوة وقراءة القرآن واصفرار الاسنان وغيره مثل تغير الفم بالنوم او بغيره من المأكولات والمشروبات الواجبة والمندوبة حتى غسل اليدين والمضمضة ولو اخره عنه اجزء وكذا يستفاد منها استحبابه ايضا لما لم يبق له شيء من الاسنان بل يستفاد من قوله فطيبوها بما قدرتم عليه تأكد استحباب غسله وتنظيفه بالماء وغيره من الادوية والعقاقير والاشربة ولو عطية نفس الفم ونحوها مما **واما الثاني** فقال ابو جعفر ع نقلا عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله ص قال التسوك بالابهام والمسبحة عند الوضوء سواك وفي خبر آخر قال ادنى السواك ان تدلكه باصبعك وقال ابو جعفر ع في السواك لا تدعه في كل ثلث ولو ان تمرّه مرة واحدة وعن علي بن جعفر ع انه سأل اخاه موسى بن جعفر ع عن الرجل يستاك مرة بيده اذا قام الى صلوة الليل وهو يقدر على السواك قال اذا خاف الصبح فلا بأس به وقال النبي ص اكتحلوا وترا واستاكوا عرضا **اقول** يجوز السواك بكل عود وخرقة واصبع ونحوها وافضلها الغصن الاخضر كما في الروضة وافضل منه ان يكون السواك من الاراك لما في رسالة الطب للرضا ع ان اجود ما استكت

يزيد في الادراك فانه يجلو الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسمنها وهو نافع من الحفر اذا كان معتدلا والاكثار منه يرق الاسنان ويزعزعها
ولعل في الروايات ما تقدم كان السواك بالاراك امر به للنبي جبرئيل **وأما الثالث** فقال ابو جعفر شكت الكعبة الى الله ما تلقى من انفاس المشركين
فاوحى الله اليها قري يا كعبة فاني مبدلك بهم قوما يتنظفون بقضبان الشجر فلما بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله نزل عليه الروح
الامين جبرئيل بالسواك والخلال جبرئيل بالسواك والخلال وقال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص ما زال جبرئيل ع يوصيني بالسواك حتى خشيت
ان ادرد او احفي وفي خبر آخر قال ابو جعفر ع قال النبي ص ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت ان احفي او ادرد وقال ص اوصاني جبرئيل
بالسواك حتى خفت على اسناني وقال ص اوصاني جبرئيل بالسواك حتى خشيت على عموري العمور منابت الاسنان واللحم الذي بين مغارسها
وقال ص ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى ظننت انه سيجعله فريضة وقال ابو عبد الله قال ابو عبد الله ع قال ابو جعفر عليهما السلام لو يعلم
الناس ما في السواك لأباتوه معهم في لحاف وفي نسخة لو علم الناس ما في السواك لاباتوه معهم في لحافهم وقال الصادق ع اربع من سنن المرسلين
التعطر والسواك والنساء والحناء وفي خبر آخر قال ع من اخلاق الانبياء السواك وفي آخر قال لا يستغني شيعتنا عن سواك
الصادق ع لما دخل الناس في الدين افواجا اتتهم الازد ارقها قلوبا واعذبها افواها فقيل يا رسول الله هذا ارقها قلوبا عرفناه فلم صارت اعذب
افواها قال لانها كانت تستاك في الجاهلية وقال ابو عبد الله ع النشرة في عشرة اشياء المشي والركوب والارتماس في الماء والنظر الى الخضرة و
الاكل والشرب والنظر الى المرأة الحسناء والجماع والسواك ومحادثة الرجال وفي رواية مثلها لابي عبد الله ع انه رضي هذا الخلق من الناس فقال الذي
منهم التارك للسواك وفي آخر وعن معمر بن خلاد عن ابي الحسن الرضا ع قال كان وهو بخراسان اذا صلى الفجر جلس في مصلاه الى ان تطلع الشمس
ثم يؤتى بخريطة فيها مساويك فيستاك بها واحدا بعد واحد ثم يؤتى بكندر فيمضغه والمصحف فيقرأ فيه **وأما الرابع** فقال النبي ص
في السواك اثنتا عشرة خصلة مطهرة للفم ومرضاة للرب ويبيض الاسنان ويذهب بالحفر ويقل البلغم ويشهي الطعام ويضاعف الحسنات
وتصاب به السنة وتحضره الملائكة ويشد اللثة وهو يمر بطريق القرآن وفي خبر آخر قال ابو عبد الله ع في السواك اثنتا عشرة خصلة
هو من السنة ومطهرة للفم ومجلاة للبصر ويرضي الرب ويذهب بالغم ويزيد في الحفظ ويبيض الاسنان ويضاعف الحسنات ويذهب بالحفر
ويشد اللثة ويشهي الطعام ويفرح به الملائكة وفي آخر عنه في الكافي قال في السواك عشر خصال مطهرة للفم ومرضاة للرب ومفرحة للملائكة وهو من
السنة ويشد اللثة ويجلو البصر ويذهب بالبلغم ويذهب بالحفر وقال النبي ص يا علي عليك بالسواك فان في السواك مطهرة للفم ومرضاة
للرب ومجلاة للعين وقال ع ويقطع البلغم ويذهب بغشاوة البصر ويشهي الطعام وقال ابو عبد الله ع عليكم بالسواك فانه يجلو البصر وقال ابو جعفر ع
السواك يجلو البصر وهو منفاة للبلغم وقال ابو عبد الله ع السواك يذهب بالدمعة ويجلو البصر قال ابو جعفر ع السواك يذهب بالبلغم ويزيد
في العقل وقال ص يا علي ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم اللبان والسواك وقراءة القرآن وفي خبر آخر مكان اللبان الصوم وقال امير
المؤمنين ع قراءة القرآن والسواك واللبان منفاة للبلغم وقال ابو عبد الله ع السواك وقراءة القرآن مقطعة للبلغم وقال
في حديث ويستغني من الفقر ويطيب النكهة ويزيد في حفظه ويشد له فهمه ويمري طعامه ويذهب باوجاع اضراسه ويدفع عنه السقم وقال
الرضا عليه السلام السواك يجلو البصر وينبت الشعر ويذهب بالدمعة وقال النبي ص السواك يزيد الرجل فصاحة وقد مر عن رسالة الطب
للرضا ع انه قال اجود ما استكت به ليف الاراك فانه يجلو الاسنان ويطيب النكهة ويشد اللثة ويسمنها وهو نافع من الحفر اذا كان معتدلا
بل في الكافي قال رسول الله ص ما لي اراكم قلحا ما لكم لا تستاكون ومر في ذيل ما مر من الرسالة انه قال والاكثار منه يرق الاسنان ويزعزعها
ويضعف اصولها وفيها ومن اراد ... ومثله زبد البحر فيسحقها ناعما فيستن بها **تذنيل** منها يكره السواك فيه قال ابو جعفر
يكره السواك في الحمام لانه يورث وباء الاسنان وقال الكاظم ع السواك في الخلاء يورث البخر وقد مر في الباب الخامس في فضل اكل
ما سقط من الخوان ما ورد في فضل الخلال وخواصه وآدابه وما يكره التخلل به فراجعه **تنبيه** اقول لا يخفى عليك ان المستفاد
من اخبار كل واحد مما مر من مزيدات فضل الصلوة وما في منها ان هذه الزيادة المستندة اليها من الثواب انها انما هي لاجل
هذه الامور وعظم شأنها في نفسها وذاتها لا لاجل الصلوة ولا لخصوصية ضمها اليها فقط كما يظهر لمن تأمل في مجموع ما ورد في كل
منها فح لا مانع من القول بثبوت تلك المزية المستندة الى كل منها لغير الصلوة من الطاعات ايضا كقراءة القرآن والدعاء والصوم
وغيرها اذا اقترن بها فكان لمن قرأ القرآن مثلا متختما من مزيد الثواب مثل من ادى الصلوة متختما وان لم يرد من تعرض لذلك
في موارده لا يقال ان هذا قياس واستنباط علة ظنية من غير دليل قطعي او لفظي ظاهر لانا نقول ان هذه الدلالة لفظية دل
عليها مجموع ما ورد في كل منها والدلالة اللفظية المعتبرة اعم من ان تستفاد من لفظ خاص وخبر واحد ومن الفاظ واخبار تعد
ضم بعضها الى بعض كما حققناه في شرحنا على الفصول في الاصول هذا مع ما في المقام من قاعدة التسامح في ادلة السنن ولو

في ثمرات السواك

للرب

بيان من المؤلف في تعميم مزايا السواك

من حيث الدلالة ومن ثمّ كان دعوى القطع بالمناط وعدم الفرق للفقيه الممارس لموارد اجتهادهم واحكامهم عليهم السلام ومن وجود اللفظ
العامّ في بعضها كقوله في السواك يضاعف الحسنات سبعين كما مرّ المقتضي لثبوت ما ذكرنا فيه مطلقا فيتمّ المقصود بوضوح عدم
الفرق ومن بعض ما مرّ يظهر وجه ما قلناه في الباب الثاني في لؤلؤ الامر السادس من الامور العشرة المزيّنة للطهارة في قوله عليه السلام القاري
القرآن بكلّ حرف يقرئه في الصلوة قائما مائة حسنة وقاعدا خمسون ومتطهّرا في غير الصلوة خمس وعشرون حسنة وغير متطهّر عشر حسنات
من انّه لا يبعد الحاق غير القرآن من الادعية والاذكار وغيرها به في هذا الثواب لوضوح المناط من اخبار الباب **لؤلؤ** في فضل
اخذ الشارب وتقليم الاظفار وعظم ثوابهما وازدياد ثواب الصلوة بهما وفي خواصّهما من نفيهما للفقر ومن شدّة دخلهما في الازدياد
الرزق واستنزاله بهما ورفع ضيق العين وغيرها وفي كيفيتهما **امّا الاوّل** فقال ابو عبد الله عليه السلام من قلّم اظفاره وقصّ شاربه في كلّ
جمعة ثم قال بسم الله وعلى سنّة رسول الله محمّد صلى الله عليه وآله اعطي بكلّ قلامة عتق رقبة من ولد اسمعيل وفي خبر آخر عنه عليه السلام من اخذ من شاربه وقلّم
اظفاره يوم الجمعة ثم قال بسم الله وعلى سنّة محمد وآل محمد كتب الله له بكلّ شعرة وكلّ قلامة عتق رقبة ولم يمرض مرضا يصيبه الا مرض الموت وفي
ثواب الاعمال قال محمد بن علي مؤلف هذا الكتاب قال ابي في وصيّته اليّ قلّم اظفارك وخذ من شاربك وابدأ بخنصرك من يدك اليسرى واختم بخنصرك
من يدك اليمنى وقل حين تريد قلمها او جزّ شاربك بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله صلى الله عليه وآله فانّه من فعل ذلك كتب الله له بكلّ قلامة وجزازة عتق
نسمة ولم يمرض الا مرضه الذي يموت فيه وفي رواية قال عليه السلام من اخذ من اظفاره وشاربه كلّ جمعة وقال حين يأخذ بسم الله وبالله وعلى سنّة محمد وآل محمد
لم يسقط منه قلامة ولا جزازة الا كتب الله له بها عتق نسمة ولم يمرض الا مرضه الذي يموت فيه وعن انس عن النبي صلى الله عليه وآله انّه قال من قلّم اظفاره يوم الجمعة
واخذ من شاربه واستاك وافرغ على رأسه من الماء حين يروح الى الجمعة شيّعه سبعون الف ملك يستغفرون له ويشفعون له وفي خبر قال عليه السلام الا
يكون لمن اخذ الشارب بكلّ شعرة اجر صدقة بعشرين منًّا من الذهب كلّ منّ سبعون رطلا وكلّ رطل سبعون مدًّا كلّ مدّ مثل جبل احد لم يدخله الا
والمنكر غضبانا **اقول** حاصل الحديث انّ لكلّ قطعة شعر اجر الصدقة بثمانية وتسعين الف مثل جبل احد ذهبا مقتضى اطلاقهم
وعدم حمل المطلق على المقيّد في المستحبّات عدم الفرق في هذا الثواب بين الجمعة وغيره من الايام وقد عرفت فضل الصدقة في اوائل الباب السادس
متكثّرة فاغتنم هذا الثواب العظيم بفعل قليل في كلّ اسبوع سيّما في الجمعات لتزيد ما ورد فيه فيها مع ما ورد في مزيد ثواب اعمال الخير فيها على
سائر الايام وسيأتي في التذييل الآتي هنا عقاب اطالة الشارب وحلق اللحية وفي بعض نسخ الحديث قال من قصّ شاربه اعطاه الله اربعة انوار
نورا في وجهه ونورا في جبهته ونورا في قبره ونورا في القيمة وفي رواية ثانية قال النبي صلى الله عليه وآله ليأخذ احدكم من شاربه فانّ ذلك يزيد في جماله وقال ابو عبد الله
العلاء للصادق عليه السلام ما ثواب من اخذ من شاربه وقلّم اظفاره في كلّ جمعة قال لا يزال مطهّرا الى الجمعة الاخرى **اقول** منه يظهر وجه دخلهما في فضل الصلوة
وازدياد ثوابها بهما اذ من الواضح انّ لاستكمال شرائط الصلوة المعنوية ايضا مدخلا عظيما في ذلك هذا مع انّهما من الزينة فيدخلان في عموم
قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كلّ مسجد **وامّا الثاني** فقال ابو كهمس قال رجل لعبد الله بن الحسن علّمني شيئا في الرزق فقال
الزم مصلّاك اذا صلّيت الفجر الى طلوع الشمس فانّه انجع في طلب الرزق من الضرب في الارض فاخبرت بذلك ابا عبد الله عليه السلام فقال الا اعلّمك في الرزق
ما هو انفع من ذلك قال قلت بلى قال خذ من شاربك واظفارك كلّ جمعة وفي خبر آخر قال عبد الله بن ابي يعفور للصادق عليه السلام يقال ما استنزل الرزق بشيء
مثل التعقيب فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فقال اجل ولكن اخبرك بخير من ذلك اخذ الشارب وتقليم الاظفار يوم الجمعة وقال ابو كهمس
قلت لابي عبد الله عليه السلام علّمني شيئا استنزل به الرزق فقال خذ من شاربك واظفارك وليكن ذلك في يوم الجمعة وعن علي بن عقبة عن ابيه قال انّ
عبد الله بن الحسن تعلّمت منّي دعاء في طلب الرزق فقال قل اللهمّ تولّ امري ولا تولّ امري غيرك فعرضته على ابي عبد الله عليه السلام فقال الا ادلّك على ما هو انفع
من هذا في الرزق قلت بلى قال تقصّ اظافيرك وشاربك في كلّ جمعة ولو بحكّها وقال ابو عبد الله تقليم الاظفار وقصّ الشارب وغسل الرأس بالخطمي كلّ
جمعة ينفي الفقر ويزيد في الرزق وفي خبر قال الصادق عليه السلام من قلّم اظفاره يوم الخميس وترك واحدا ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر وقال رسول الله
تقليم الاظفار يمنع الداء الاعظم ويزيد في الرزق وفي خبر قال عليه السلام من قلّم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله من انامله الداء وادخل فيها الدواء وفي
خبر آخر قال ابو عبد الله في حديث ومن اخذها كلّ جمعة خرج من تحت كلّ ظفر داء ويجفّف له مغمز ويعذب له ريق ويطول البصر عند النوم امان
من الماء وفي خبر قال عليه السلام تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمّن من الجذام والبرص والعمى وان لم تحتج فحكّها حكّا وفي آخر قال فان لم تحتج فامرّ عليها السكّين او
المقراض وقال الصادق عليه السلام من قلّم اظفاره يوم الجمعة لم تشعث انامله وقال ابو عبد الله خذ من شاربك واظفارك في كلّ جمعة فان لم يكن فيها
شيء فحكّها لا يصيبك جنون ولا جذام ولا برص وفي خبر قال تقليم الاظفار واخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام وفي خبر آخر ذكر
اخذ الشارب في حديث وقال علي بن اسباط قال خلف قال لي ابو الحسن عليه السلام بخراسان وانا اشتكي عيني فقال الا ادلّك على شيء ان فعلته لم تشتك عينك
قلت بلى قال خذ من اظفارك في كلّ خميس قال ففعلت فما اشتكيت عيني الى اليوم اجزأك وفي خبر آخر قال ابو جعفر عليه السلام من اراد من اخذ اظفاره في كلّ

في تقليم الاظفار واخذ الشارب

في فضل اخذ الشارب وتقليم الاظفار في الرزق

خميس لم ترمد عينه وعنه عليه السلام قال من اخذ من اظفاره كل خميس لم يرمد ولده وقال ابو عبد الله عليه السلام من اخذ اظفاره كل خميس لم ترمد عينه وعنه عليه السلام كان يقلم اظفاره في كل خميس يبدأ بالخنصر الايمن ثم يبدأ بالايسر وقال من فعل ذلك كان كمن اخذ اماناً من الرمد وفي طب الائمة من اراد ان لا ينشق ظفره ولا يميل الى الصفرة ولا يفسد حول ظفره فلا يقلم اظفاره الا يوم الخميس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من قلم اظفاره يوم السبت ويوم الخميس واخذ من شاربه عوفي من وجع الضرس ووجع العين وعنه صلى الله عليه وآله قال من قلم اظفاره يوم السبت وقعت عليه الاكلة في اصابعه ومن قلم اظفاره يوم الاحد ذهبت البركة منه ومن قلم اظفاره يوم الخميس يخرج منه الداء ويدخل فيه الشفاء ومن قلم اظفاره يوم الجمعة يزيد في عمره وماله هذا ولكن في المكارم عن موسى بن بكر قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان اصحابنا يقولون اخذ الشارب والاظفار يوم الجمعة فقال سبحان الله خذها ان شئت في الجمعة وان شئت في سائر الايام وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال قلموا اظفاركم يوم الثلثاء واستحموا يوم الاربعاء وقال صلى الله عليه وآله يا علي ثلاثة من الوسواس اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية **واما الثالث** فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من السنة ان تأخذ من الشارب حتى يبلغ الاطار وفي خبر آخر عن عبد الله بن عثمان انه راى ابا عبد الله عليه السلام احفى شاربه حتى الصقه بالعسيب منبت الشعر وفي خبر آخر عن علي بن جعفر عن اخيه ابي الحسن عليه السلام قال سألته عن قص الشارب امن السنة قال نعم وفي آخر في الكافي عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكرنا الاخذ من الشارب فقال نشرة وهو من السنة **اقول** مقتضى اطلاق جملة من الاخبار الماضية عدم الترتيب بين الاصابع في ذلك الفضل والخاصية فيحمل ما دل عليه على افضل الافراد واكملها لكن جزم في الفقيه وتبعه في الوسائل انه من قلم اظفاره يوم الجمعة يبدأ بخنصره من اليد اليسرى ويختم بخنصره من اليد اليمنى وعن ابن ابي عمير رفعه في قص الاظافير يبدأ بخنصره الايسر ثم يختم بالايمن وفي جامع الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث مرسل قال من قلم اظفاره يبدأ باليمنى بالسبابة ثم بالخنصر ثم بالابهام ثم بالوسطى ثم بالبنصر ويبدأ في اليسرى بالبنصر ثم بالوسطى ثم بالابهام ثم بالخنصر ثم بالسبابة وقد مر في هذا اللؤلؤ عن الصادق انه قال في وصيته اليه وابدأ بخنصرك من يدك اليمنى ومر ان ابا عبد الله عليه السلام كان يقلم اظفاره في كل خميس يبدأ بالخنصر الايمن ثم يبدأ بالايسر وفي النوادر المروي من فعل النبي صلى الله عليه وآله الابتداء بالمسبحة من اليد اليمنى ثم الوسطى وهكذا على الترتيب ثم في اليسرى بالخنصر الى ان يختم بابهام اليمنى وقد ذكر بعض المحققين نكتة لطيفة وهي ان اليد اشرف من الرجل فليبدأ بها واليمنى اشرف من اليسرى واليمنى خمس اصابع المسبحة افضل لانها المشيرة في كلمتي الشهادة بين الاصابع ثم بعدها ينبغي ان يبتدأ بما على يمينها اذ الشرع يستحب ادارة الطهور وغيره من اليمين وان وضعت ظهر اليد على الارض فالابهام من اليمنى وان وضعت الكف فالوسطى في اليمنى فالبداية تركت بطبيعتها كان الكف مائلا الى جهة الارض اذ جهة حركة اليمنى الى اليسار واستتمام الحركة الى اليسار يجعل ظهر الكف عاليا فانها يقتضيه الطبع ثم اذا وضعت الكف على الكف صارت الاصابع في حكم حلقة دائرة فيقتضي ترتيب الدور الذهاب من المسبحة الى ان يعود الى المسبحة فيقع البداية بخنصر اليسرى والختم بابهامها ويبقى ابهام اليمنى فانما قدرت الكف موضوعاً على الكف حتى يصير الاصابع كاشخاص في حلقة ليظهر ترتيبها وتقدير ذلك اولى من وضع الكف على ظهر الكف او وضع ظهر الكف على ظهر الكف فان ذلك لا يقتضيه الطبع قال واما اصابع الرجل فالاولى عندي ان لم يثبت فيه نقل ان يبدأ بخنصر اليمنى ويختم بخنصر اليسرى كما في التخليل فان المعاني التي ذكرناها لا تتجه ههنا اذ لا مسبحة في الرجل وهذه الاصابع في حكم صف واحد ثابت على الارض فيبدأ من جانب اليمنى فان تقديرها حلقة بوضع الاخمص على الاخمص يأباه الطبع بخلاف اليدين **اقول** لا بأس بالعمل بكل واحد من هذه الكيفيات وان كانت الاولى اولى قال الصادق عليه السلام يدفن الرجل شعره واظافيره اذا اخذ منها وهي سنة وفي رواية من السنة دفن الشعر والظفر والدم وفي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال دفن الشعر والظفر **تذنيب** في بعض الاخبار استحباب حك الاظفار بالماء بعد جزها ومن شدة كراهة اطالة الاظفار لكونها مجلس الشيطان كالشارب وشعر الابط والعانة وفيها يدل على حرمة حلق اللحية وجزها وعلى اطالة الشارب فيقبل الحرف في كراهة طول اللحية وكونه دليلا على حمق صاحبه وفي كراهة كثرة وضع اليد على اللحية قال محمد الحلبي سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون على طهر فيأخذ من اظفاره او شعره ايعيد الوضوء فقال لا ولكن يمسح رأسه واظفاره بالماء وفي خبر آخر سئل موسى عليه السلام عن رجل اخذ من شعره ولم يمسحه بالماء ثم يقوم فيصلي قال ينصرف ويمسحه بالماء ولا يعيد صلوته تلك وعن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل اذا قص اظفاره بالحديد او جز شعره او حلق قفاه فان عليه ان يمسحه بالماء قبل ان يصلي سئل فان صلى ولم يمسح من ذلك بالماء قال يعيد الصلوة لان الحديد نجس وقال لان الحديد لباس اهل النار والذهب لباس اهل الجنة **اقول** يظهر من الخبر تاكد استحباب المسح بالماء لان الحديد ليس بنجس عندنا وقال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله للرجال قصوا اظافيركم وللنساء اتركن من اظفاركن فانه ازين لكن وقال ابو جعفر عليه السلام انما قصوا الاظفار لانها مقيل الشيطان ومنه يكون النسيان وفي خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام ان استر واخفى ما يسلط الشيطان من ابن آدم ان صار يسكن تحت الاظافير وعنه عليه السلام قال احتبس الوحي عن النبي صلى الله عليه وآله فقيل احتبس الوحي عنك فقال وكيف لا يحتبس وانتم لا تقلمون اظفاركم ولا تنقون رواجبكم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يطولن احدكم شاربه فان الشيطان

لا يطولن مع

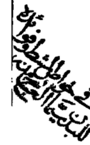
يتخذه مخبأ يستتر به وفي خبر آخر سيأتي عنه ص احدكم شاربه ولا شعر ابطه ولا عانته فان الشيطان يتخذها مخبأ يستتر بها وفي الدعائم
الوليمة رأيت ابراهيم بن عبدة شرطة الخميس معه درة لها سبابتان يضرب بها بياع الجري والمارماهي والزمار ويقول لهم يا بياعي مسوخ
بني اسرائيل وجند بني مروان فقيل له وما جند بني مروان قال اقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا وفي خبر قال النبي ص حفوا الشوارب واعفوا
اللحى ولا تشبهوا بالمجوس وفي خبر آخر قال محمد بن علي بن الحسين ع قال رسول الله ص حفوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تشبهوا باليهود وقال قال رسول الله
ان المجوس جزوا لحاهم ووفروا شواربهم وانا نحن نجز الشوارب ونعفي اللحى وهي الفطرة وعن مدرك انه ع قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر
اليهم ولهم عذاب اليم وعد منهم الناتف شيبه وفي بعض الكتب التي لم يظهر لي مؤلفه قال النبي صلى الله عليه وآله من طول شاربه حتى دخل
شفتيه فكانما زنى بامه سبعين مرة في جوف الكعبة وفيه الرواية انه قال له يا علي ليس منا من لم يأخذ شاربه لا يدركه شفاعتنا ويكون في
لعنة الله والملائكة دائما ولا يستجاب له دعاء ويشدد عليه قبض روحه وعذاب قبره ويسلط عليه بكل شعرة منه حية وعقرب تؤذيه الى يوم
القيمة واذا خرج من قبره كتب على جبهته هو من اهل النار وفي بعض نسخ الحديث قال ص من طول شاربه عوقب باربع عقوبات الاول
لا يجد شفاعتي **الثاني** لا يشرب من حوضي **الثالث** يعذب في قبره **الرابع** يبعث الله اليه منكرا ونكيرا بالغضب وقال من لم يأخذ
شاربه ليس منا وقال ابو عبد الله عليه السلام ما زاد من اللحية عن القبضة فهو في النار وعنه ع قال يعتبر عقل الرجل في ثلث في طول لحيته
وفي نقش خاتمه وفي كنيته قال في الوسائل الظاهر ان المراد انه يستدل على العقل بكون اللحية معتدلة في الطول **اقول** قد مر في
الباب الخامس في اللؤلؤ خمسة نفر وثلاثة نفر ينبغي للمرء المسلم ترك معاشرتهم كلام من الحكماء ايضا في ان طول اللحية دليل على حماقة صاحبها
وقال محمد بن مسلم رأيت ابا جعفر ع والحجام يأخذ من لحيته فقال دورها وقال الآخر رأيته قد خفف لحيته وقال ابو عبد الله ع مر بالنبي ص
رجل طويل اللحية فقال ما كان على هذا لو هيأ من لحيته فبلغ ذلك الرجل فهيأ لحيته بين اللحيتين ثم دخل على النبي ص فلما رآه
قال هكذا فافعلوا وفي الكافي عن بعض عن ابي عبد الله ع في قدر اللحية قال تقبض بيدك على اللحية وتجز ما فضل وقال سدير رأيت ابا جعفر ع
يأخذ عارضيه ويبطن لحيته وقال ابو عبد الله عليه السلام لا انكر وضع يدك في لحيتك فان ذلك يشين الوجه **لؤلؤ** في فضل التمشط وعظم
ازدياد ثواب الصلوة بعده وخواصه وفي فضل الخضاب وعظم ازدياد ثوابها بعده وخواصه **اما الاول** فقال ابو
بصير سألت ابا عبد الله ع عن قوله تع خذوا زينتكم عند كل مسجد قال هو التمشط عند كل صلوة فريضة ونافلة وفي خبر آخر عنه ع في قوله تع خذوا

اخذ الزينة

زينتكم عند كل مسجد قال هو التمشط عند كل صلوة فريضة ونافلة وفي خبر آخر عنه ع في قوله تع خذوا زينتكم عند كل مسجد قال اخذ
الزينة هو التمشط عند كل صلوة وقال محمد بن علي بن الحسين سئل ابو الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله تع خذوا زينتكم عند كل مسجد قال من ذلك
التمشط عند كل صلوة وعن عبد الله بن المغيرة عن ابي الحسن ع في قول الله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال من ذلك التمشط عند كل صلوة وعن الحسن
الفضل عن الصادق ع في قول الله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال المشط وعن ابي الحسن ع قال كان لابي عبد الله ع مشط في المسجد يتمشط به اذا
فرغ من صلوته وبالجملة في اللؤلؤ الآتية ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمشط لحيته اكثر اوقاته وفي مكارم كان يضع المشط تحت وسادته
اذا انتبه امتشط به ويقولون ان المشط يذهب بالوباء **واما** خواص التمشط والمشط ففي حديث قال ابو عبد الله ع ان المشط يجلب الرزق ويحسن
الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وفي خبر قال التمشط يذيل الفقر ويذهب بالامراض ويورث كثرة الولد وفي آخر
قال التمشط ينفي الفقر ويذهب بالداء وفي آخر المشط يذهب بالوباء وفي آخر قال الصادق ع المشط يذهب بالوباء وهو الحمى وفي رواية احمد بن
ما الوباء قال هو الضعف وعنه قال كثرة المشط تقلل البلغم وعنه ص قال تمشيط المشط للرأس يذهب بالوباء والمشط للحية يشد الاضراس
وعنه ع ايضا المشط للحية يشد الاضراس وقال النبي ص كثرة تسريح الرأس تذهب بالوباء وتجلب الرزق وتزيد في الجماع وقال ابو عبد الله ع
تسريح العارضين يشد الاضراس وتسريح اللحية يذهب بالوباء وتسريح الذؤابتين يذهب ببلابل الصدر وتسريح الحاجبين امان من
الجذام وتسريح الرأس يقطع البلغم وقال العسكري ع التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس ويطرد الدود من الدماغ ويطفئ المرار
وينقي اللثة والعمور وفي خبر آخر قال موسى ع تمشطوا بالعاج فانه يذهب بالوباء وعن الحسين بن الحسن عن ابيه قال دخلت على ابي ابراهيم وفي يده مشط
عاج يتمشط به فقلت له جعلت فداك ان عندنا بالعراق من يزعم انه لا يحل التمشط بالعاج فقال ولم فقد كان لابي منها مشط او مشطان
ثم قال تمشطوا بالعاج فانه يذهب بالوباء **اقول** لا يخفى عليك ان التمشط بالعاج يجمع فيه الخواص الواردة فيه وما ورد في مطلق المشط وقال
النبي ص الشعر الحسن من كسوة الله فاكرموه وقال من اتخذ شعرا فليحسن ولايته او ليجزه وقال الصادق ع من اتخذ شعرا فلم يفرقه فرقه الله
بمنشار من نار وقال النبي ص من امتشط قائما ركبه الدين وفي خبر آخر قال امير المؤمنين ع المشط من قيام
يورث الفقر وقال ابو الحسن موسى ع لا تمتشط من قيام فانه يورث الضعف في القلب وامتشط وانت جالس فانه يقوي القلب ويمخخ الجلدة







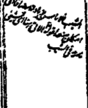




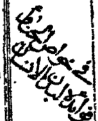
لا تمتشط في الحمام فانه يورث تضعيف الشعر وفي خبر لا تسرح في الحمام فانه يرقق الشعر وفي اختيارات الحلبي المشط بالمشط الكثير يورث الفقر وفي الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات وفي المكارم روي انه قال اذا سرحت لحيتك فاضرب بالمشط من تحت الى فوق اربعين مرة واقرأ انا انزلناه في ليلة القدر ومن فوق الى تحت سبع مرات واقرأ والعاديات ضبحا ثم قل اللهم سرح عني الهموم والغموم ووحشة الصدر ووسوسة الشيطان وقال الجابر قال ابو عبد الله عليه السلام من سرح لحيته سبعين مرة وعدها مرة مرة لم يقربه الشيطان اربعين يوما ويستحب فيه تسريح الحاجبين قبل اللحية وقول اللهم زيني بزينة الهدى عنده وعند تسريح اللحية كما يستحب عند الثاني قول اللهم صل على محمد وآل محمد والبسني جمالا في خلقك وزينة في عبادك وحسن شعري وبشري ولا تبتلني بالنفاق وارزقني المهابة بين بريتك والرحمة في عبادك يا ارحم الراحمين وقال ابو الحسن اذا سرحت راسك ولحيتك فامر المشط على صدرك فانه يذهب بالهم والوباء وفي خبر قال امرار المشط على الصدر يذهب بالهم وفي اخر قال من امر المشط على راسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقاربه داء ابدا وفي خبر ان ابا عبد الله عليه السلام قال لا تكثر وضع المشط في لحيتك فانه يذهب بالوجه

واما الثاني

فاعلم ان خضاب اللحية بالحناء والسواد وخضاب الاظافير واليدين بل الرجلين بالحناء من السنن الاكيدة وداخل تحت قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وفي خبر طيب قال النبي صلى الله عليه وآله نفقة درهم في خضاب الحناء في سبيل الله بسبعماة درهم في خضاب الحناء ... قال الحناء خضاب الاسلام يزيد في المؤمن عمله ويذهب بالصداع ويحد البصر ويزيد في الوقاع وهو سيد الرياحين في الدنيا والآخرة وما خلق الله شجرة احب اليه من الحناء وقال الصادق عليه السلام نقلا عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال نفقة درهم في الخضاب افضل من الف درهم ينفق في سبيل الله وفيه اربع عشرة خصلة يطرد الريح من الاذنين ويجلو البصر ويلين الخياشيم ويطيب النكهة ويشد اللثة ويذهب بالضنا ويقل وسوسة الشيطان وتفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن ويغيظ به الكافر وهو زينة وهو طيب وبراءة في قبره ويستحيي منه منكر ونكير وفي خبر آخر قال نفقة درهم في الخضاب افضل من نفقة درهم في سبيل الله ان فيه اربع عشرة خصلة وساق الحديث نحو ما مر الا انه قال ويجلو الغشاء عن البصر ويذهب بالغثيان وقال ابو الحسن عليه السلام في الخضاب ثلث خصال مهيبة في الحرب ومحبة الى النساء ويزيد في الباه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى وقال امير المؤمنين عليه السلام الخضاب هدى الى محمد صلى الله عليه وآله وهو من السنة وقال ابو عبد الله عليه السلام الحناء يذهب بماء الوجه ويكثر الشيب وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال الحناء يذهب بالسهك ويزيد في ماء الوجه ويطيب النكهة ويحسن الولد وقال النبي قال رسول الله صلى الله عليه وآله اختضبوا بالحناء فانه يجلو البصر وينبت الشعر ويطيب الريح ويسكن الزوجة وقال ابو جعفر عليه السلام الحناء يشعل الشيب



اقول قد مر في الباب الخامس في لؤلؤ ما ورد في فضل اجلال ذي الشيبة الكبير وفي مدحه وقال ابو عبد الله عليه السلام جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فنظر الى الشيب في لحيته فقال النبي صلى الله عليه وآله نور ثم قال من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة قال فخضب الرجل بالحناء ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فلما رأى الخضاب قال نور واسلام فخضب الرجل بالسواد فقال النبي صلى الله عليه وآله نور واسلام وايمان ومحبة الى النساء ورهبة في قلوب عدوكم وفي خبر ثواب الاعمال ان رسول الله صلى الله عليه وآله ان قوما من اصحابه صفروا لحاهم فقال هذا خضاب الاسلام اني لا احب ذا ... قال علي عليه السلام فمررت عليهم فاخبرتهم فاتوه فلما رآهم قال هذا خضاب الاسلام ... فلما سمعوا ذلك منه صبغوا فاقنوا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال هذا خضاب الايمان اني لا احب ذا قال علي عليه السلام فمررت عليهم واخبرتهم فاتوه فلما رآهم قال هذا خضاب الايمان فلما سمعوا ذلك منه بقوا عليه حتى ماتوا وفي خبر آخر قال الحسن بن الجهم دخلت على ابي الحسن عليه السلام وقد اختضب بالسواد فقلت اراك اختضبت بالسواد فقال ان في الخضاب اجرا والخضاب والتهيئة مما يزيد الله به في عفة النساء ولقد ترك نساء العفة بترك ازواجهن لهن التهيئة قال قلت بلغنا ان الحناء يزيد في الشيب قال اي شيء يزيد في الشيب الشيب يزيد في كل يوم وقال ابو عبد الله عليه السلام الخضاب بالسواد انس للنساء ومهابة للعدو وقال ابو الحسن عليه السلام الخضاب بالسواد زينة للنساء ومكبتة للعدو وفي ... دخل قوم على ابي جعفر عليه السلام فرأوه مختضبا بالسواد فسألوه فقال اني رجل احب النساء فانا اتصنع لهن وقال معمر رأيت ابا جعفر عليه السلام مختضبا بالحناء خضابا قانيا وفي خبر آخر عنه قال دخل قوم على الحسين بن علي عليهما السلام فرأوه مختضبا بالسواد فسألوه عن ذلك فمد يده الى لحيته ثم قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة غزاها ان يختضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله احب خضابكم الى الله الحالك وقال محمد بن علي بن الحسين ان رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد صفر لحيته فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما احسن هذا ثم دخل عليه بعد هذا وقد اقنى بالحناء فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال هذا احسن من ذاك ثم دخل عليه بعد ذلك وقد خضب بالسواد فضحك اليه فقال هذا احسن من ذاك وذاك وفي خبر آخر قال علي بن ابي حمزة ... جعفر عليه السلام وكان يخضب بالحمرة فقلت جعلت فداك ليس هذا من خضاب اهلك فقال اجل كنت اخضب بالوسمة فتحركت علي اسناني ان الرجل كان اذا اسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فعل ذلك ولقد خضب امير المؤمنين عليه السلام بالصفرة فبلغ النبي صلى الله عليه وآله ذلك فقال ان هذا الخضاب اسلام فخضبه بالحمرة فبلغ النبي صلى الله عليه وآله ذلك فقال اسلام وايمان فخضب بالسواد فبلغ النبي صلى الله عليه وآله فقال اسلام وايمان ونور وفي المكارم عن حفص الاعور قال



لابي عبد الله ع وذكر الخضاب خضاب اللحية والرأس فقال من السنة قال قلت فان امير المؤمنين ع لم يختضب قال انما منع امير المؤمنين ع قول رسول الله
ستخضب هذه من هذه ومن عجب فقال ترك الخضاب يوميء لعله لانه فضل الخضاب فان ذلك يوميء الى الكافي عن عثمان قال دخلت انا وابي وجدي
وعمي حماما بالمدينة فاذا رجل في بيت المسلخ الى ان قال فلما كنا في البيت الحار صمد لجدي فقال يا كهل ما يمنعك من الخضاب فقال له جدي ادركت من هو
خير مني ومنك ولا يختضب قال فغضب لذلك حتى عرفنا غضبه في الحمام قال ومن ذلك الذي هو خير مني قال ادركت علي بن ابي طالب ع وهو لا
يختضب قال فنكس راسه وتصاب عرقا فقال صدقت وبررت ثم قال يا كهل ان تختضب فان رسول الله ص قد خضب وهو خير من علي ع وان تترك
فلك بعلي ع سنة قال فلما خرجنا من الحمام سألنا عن الرجل فاذا هو علي بن الحسين ع ومعه ابنه محمد بن علي ع وعن سليمان قال سألت
ابا عبد الله ع اخضب رسول الله ص قال لا ولا علي ولكن تخضب لحيته وجدك فان تخضب فحسن وان تركت فحسن **أقول** قد مر في الباب السادس
في لؤلؤ منه اخو من مكروهات الجماع اخبار في المنع عن خضاب الجنب وجنابة المختضب معللا كليهما بانه لا يؤمن عليه ان يصيبه الشيطان
بسوء والثاني بانه مختضر انه ان رزق ولدا كان مخنثا فائدة في الكافي عن اسمعيل قال قلت لابي الحسن ع ان لي فتاة قد ارتفعت علتها فقال الي
راسها بالحناء فان الحيض سيعود اليها قال ففعلت ذلك **لؤلؤ** في جملة امور اخرى تدخل تحت قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل
مسجد وقوله ان الله جميل يحب الجمال والتجمل ويبغض البؤس والتباؤس ولها دخل عظيم في فضل الصلوة والتقرب بها منها غسل الثياب
قال امير المؤمنين ع النظيف من الثياب يذهب بالهم والحزن وهو طهور للصلوة وفي خبر آخر عنه ع قال غسل الثياب يذهب بالهم والحزن وهو طهور
للصلوة وعنه ع قال تنظفوا بالماء من الريح المنتنة فان الله يبغض من عباده القاذورة وقال ابصر رسول الله ص رجلا شعثا شعر الرأس وسخة
ثيابه سيئة حاله فقال رسول الله ص من الدين المتعة واظهار النعمة وعنه قال بئس العبد القاذورة وقال انقوا انفسكم فان الله يبغض من عباده
القاذورة الذي يتأنف به من جلس اليه وقال رسول الله ص من اتخذ ثوبا فلينظفه قال ابو عبد الله ع الثوب النقي يكبت العدو **ومنها** لبس اجود الثياب
وقد روي ان الحسن ع اذا قام الى الصلوة لبس اجود ثيابه فقيل له في ذلك فقال ع ان الله جميل يحب الجمال فاتجمل لربي وقرأ قوله تعالى خذوا
زينتكم وقد مر في الباب في لؤلؤ فضل بناء المسجد عن السجاد ع ما يؤيد ذلك ومنها النظر الى المرآة والتزيين كان رسول الله ص اكثر ما يفرق به مشط
لحيته وينظر الى المرآة كلما يلبس ثيابه ويتزين لاصحابه فاذا اراد الخروج من بيته اكثر من ذلك لزوجاته وكان يوما في بيت عائشة ولم يكن المرآة
حاضرة فلبس ثيابه ونظر الى الماء فزين نفسه وتزين ثوبه فقالت له عائشة يا رسول الله انت نبي الله لا حاجة لك الى ان تزين نفسك بالناس
وتزين لهم فقال ان الله تعالى يحب اذا خرج العبد الى اخيه المؤمن متهيئا وقد مر ان الله جميل يحب الجمال الخ وفي الوسائل عن المكارم انه ص كان ينظر في
المرآة ويرجل جمته ويمتشط وربما نظر في الماء وسوى جمته كان يتجمل لاصحابه فضلا على تجمله لاهله وقال ان الله يحب من عبده اذا خرج الى اخوانه
ان يتهيأ لهم ويتجمل وفي الكافي عن عبد الله قال استقبلني ابو الحسن ع وقد علقت بمكة في نيف فقال اني لاكره للرجل السري ان يحمل الشيء [illegible]
ثم قال انكم قوم اعداؤكم كثيرة وعاداكم الخلق يا معشر الشيعة انكم قد عاداكم الخلق فتزينوا لهم بما قدرتم عليه وقد مر في الباب الرابع في الشرط
الثاني من عبد اذا خرج الى اخوانه ان يتهيأ لهم يتجمل المفصل جملة فصل حسنا نذكرها مناسب للمقام ويعاضد هذا قوله لائق هنا ولعلها
بعين الرجل نفسه فان ذلك من تجمله وقول امير المؤمنين ع ليتزين احدكم لاخيه اذا اتاه كما يتزين للغريب الذي يحب ان يراه في احسن الهيئة
ومنها التجمير والتدخين قال ابو عبد الله ع ينبغي للرجل ان يدخن ثيابه اذا كان يقدر وفي خبر كان ابو الحسن ع في الحمام فلما خرج الى المسلخ دعا
بمجمرة فتجمر بها ثم قال اخرجوا الى ابن ذبير الحسن الى دلجة فنهض الحسن وكان صائما فقال له ابن الزبير كأنك انت حتى تتخفف بتحفة الصائم فدهن لحيته وجمر
ثيابه فقال الحسن ع وكذلك تحفة المرأة تمشط وتجمر ثوبها ومنها الاكتحال قال ابو عبد الله ع الكحل ينبت الشعر ويجفف الدمعة ويعذب
الريق ويجلو البصر وقال الاثمد يجلو البصر ويقطع الدمعة وينبت الشعر وقال الباقر ع الاكتحال بالاثمد ينبت الاشفار ويحد البصر ويعين على
طول السجود وفي خبر قال الصادق الاثمد يذهب بالبخر وقال الرضا ع من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يكتحل الا وترا وعليك بالاثمد فانه يجلو البصر
وينبت الاشفار ويطيب النكهة ويزيد في الباه وعنه ع قال من اصابه ضعف في بصره فليكتحل سبع مراود عند منامه اربعا في اليمنى
وثلاثا في اليسرى وعن الصادق ع قال الكحل بالليل يطيب الفم ومنفعته الى اربعين صباحا [illegible] انه كان اكثر كحله بالليل وكان يكتحل
ثلاثا في كل عين وعنه ع قال الكحل بالليل ينفع العين وهو بالنهار زينة وقال الكحل يعذب الفم وقال الكحل ينبت الشعر ويحد البصر ويعين
على طول السجود وقال الكحل يزيد في المباضعة وقال الكحل عند النوم امان من الماء الذي ينزل في العين وعن نادر الخادم عنه ع انه
قال [illegible] كحل فعرضوا انه لا يحب التزينة فقال انا [illegible] ولا ندع الكحل قال رسول الله ص من اكتحل فليوتر من فعل فقد احسن
ومن لم يفعل فليس عليه شيء وقال ص [illegible] كحل فليوتر وعن الصادق عليه السلام قال عليكم بالكحل فانه مطيب الفم قال قلت
عليكم بالكحل فانه يطيب الفم وعليكم بالسواك [illegible] قلت كيف هذا قال اذا اكتحل ذهب فطيب الفم [illegible]

نعقاوا ليها الحيض

الثاني الرابع

عن بعض

ما زاد هو ناعيتنا ان يحلقوا او فرق ومنها حلق الرأس قال الصادق ع اطلوا في كل جمعة فيما بين الطلية الى الطلية وفي خبر آخر قال
التنظيف بالموسى كل سبع وعشرة قال اربع من اخلاق الانبياء التطيب والتنظيف بالموسى ... ثلث من سنن المرسلين
فمنها ... الشعر وقال ثلثة ... جز الشعر ... وفي الكافي عن اسحق عن ابي عبد الله ع قال قال ...
شعرك يقل درنه ويدق عنقك ويجلو بصرك وفي خبر آخر يستريح بدنك وفي ... قال القواعد لكم الشعر فانه يحسن وفي رواية حلق
الشعر ابطل الذكر والانثى ويدل عليه ايضا ما في بعض الروايات من انه عد حلق الجسد بالنورة من اخلاق الانبياء وقال ابو الحسن الاول
ان الشعر على الرأس اذا طال ضعف البصر وذهب بضوء نوره وطم الشعر يجلو البصر ويزيد في ضوء نوره وقد مر في الباب السادس لؤلؤ
العقيقة عن المولود اخبار في المنع عن القنزع لحلق رأس الصبيان وقال اسحق قلت لابي عبد الله جعلت فداك ربما كثر الشعر فقال فيسعني
حتى اشد ... قال فقال لي يا اسحق اما علمت ان حلق القفا يذهب بالغم ومنها حلق الابطين والعانة قال النبي ص لا يطولن احدكم شاربه
ولا شعر ابطيه ولا عانته فان الشيطان يتخذها مخبأ يستتر بها **اقول** قد مر بعد لؤلؤ فضل اخذ الشارب وتقليم الاظفار في
ذيل في بعض ما يناسب المقام ان الاظفار ايضا كذلك اذا طالت يتخذها الشيطان مخبأ يستتر به وقال السجاد ع كان الصادق
في الحمام يطلي ابطيه ويقول نتف الابط يضعف المنكبين ويوهن ويضعف البصر وقال حلقه افضل من نتفه وطليه افضل من
حلقه وفي خبر آخر قال ان نتف الابطين يضعف البصر ... وفي خبر آخر قال ان نتف الابط يوهن ويضعف لحلقه **ومنها** اخذ شعر
من الانف يحسن الوجه وفي خبر آخر قال النبي ص ليأخذ احدكم من شاربه والشعر الذي في انفه وليتعاهد نفسه فان ذلك
يزيد في جماله وفي الكافي عن ابي عبد الله قال سعة الجربان ونبات الشعر في الانف امان من الجذام وفي البحار قال سعة الجيب والشعر
الذي يكون في الانف امان من الجذام قال فيه في بيانه اي كثرة نباته او عدم نتفه كما ورد ان نتفه يورث الجذام لان بشعر الانف تخرج
المواد السوداوية وبنتفه يقل خروجها ولذا نبتت الجذام غالبا بالانف **ومنها** ازالة فضولات البدن كشعر الاذنين والخدين
والصدغين والعنق والكتفين واليدين والصدر والبطن والرجلين بل يستفاد من الاخبار الماضية والآتية التعجيل
والمسامحة ازالتها لما يخرج داء الجسد من مواضعها وقد روي عن ابي الحسن ع انه قال وشعر الجسد اذا طال قطع ماء الصلب
وارخى المفاصل ويورث الضعف والسل وان النورة تزيد في ماء الصلب وتقوي البدن وتزيد في شحم الكليتين وتسمن البدن
وقد مر ان امير المؤمنين ع قال ما كثر شعر رجل قط الا قلت شهوته وقد مر انه جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ليس عندي
سوى ... نكح النساء فاليك اشكو العزوبة فقال ص وفر شعر جسدك وادم الصيام ففعل فذهب ما به من الشبق وعن المفضل
انه قال ان لله على العبد نعماء لا يعرفها فيحمد عليها اعلم ان الام البدن وادواءه تخرج بخروج الشعر في مسامه وبخروج الاظفار من
انا ملها ولذلك امر الانسان بالنورة وحلق الرأس وقص الاظفار في كل اسبوع ليسرع الشعر والاظفار في النبات فتخرج الالام والادواء
بخروجهما واذا طالا تحيرا وقل خروجهما فاحتبست الالام والادواء في البدن فاحدثت عللا واوجاعا بل يستفاد من عموم العلل الشافية
والعلة الآتية في الاخبار اللؤلؤ الآتي في فضل التنور استحباب كل هذه اعني الحلقات والازالات في كل ثلث فما فوقها وتعيين الاسبوع
فيها في الاخبار كانه ناظر الى تسهيل الامر على الناس عادة ومنها تنظيف البدن والوجه واليدين والرجلين من الوسخ والكثافات
بالحمام وغيره لعموم ما مر هنا من الاخبار مضافا الى انه داخل في الزينة على وجه **لؤلؤ** ويناسب المقام ايراد جملة من اداب الاستحمام
والتنظيف والادعية الواردة فيه فنقول في الكافي عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع نعم البيت الحمام يذكر النار ويذهب بالدرن
وقال عمر بئس البيت الحمام يبدي العورة ويهتك الستر ... قول امير المؤمنين ع الى عمر وقول عمر الى امير المؤمنين ع وفي خبر آخر دخل
امير المؤمنين ع وعمر الحمام فقال عمر بئس البيت الحمام يكثر فيه العناء ويقل فيه الحياء فقال ع نعم البيت الحمام يذهب الاذى ويذكر بالنار وفي خبر
آخر عن الصادق ع قال بئس البيت الحمام يهتك الستر ويبدي العورة ونعم البيت الحمام يذكر حر النار وعنه ع قال اذا دخلت الحمام فقل في الذي
تنزع ثيابك فيه اللهم انزع عني ربقة النفاق وثبتني على الايمان واذا دخلت البيت الاول فقل اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي و
استعيذ بك من اذاه واذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم اذهب عني الرجس ... وطهر جسدي وقلبي وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك وصب
منه على رجليك وان امكن ان تبلع منه جرعة فافعل فانه ينقي المثانة وفي خبر قال اذا دخل احدكم الحمام فليشرب ثلاث اكف من ماء حار فانه يزيد
في بهاء الوجه ويذهب الالم من البدن وفي طب الرضا واذا اردت دخول الحمام وان لا يجد في رأسك ما يؤذيك فابدأ قبل دخولك بخمس جرع
من الماء الفاتر فانك تسلم باذن الله تعالى من وجع الرأس والشقيقة وقيل خمس مرات بصب عليه الماء الحار عند دخول الحمام وفيه ومنفعة الحمام عظيمة
يؤدي الى الاعتدال وينقي الدرن ويلين العصب والعروق ويقوي الاعضاء الكبار ويذيب الفضول ويذهب العفن والبث في البيت الثاني ساعة واذا دخلت

في حلق الرأس

علل ابو عبد الله ع اخذ الشعر من الانف ...

في ازالة الفضول من البدن

في الحمام والتنظيف

فى آداب الحمام والنورة

البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار ونسئله الجنة تردد ها الى وقت خروجك من البيت الحار واياك وشرب الماء البارد والفقاع فى الحمام
فانه يفسد المعدة ولا تصبن عليك الماء البارد فانه يضعف البدن وصب الماء البارد على قدميك اذا خرجت فانه يسل الداء من جسدك
فاذا لبست ثيابك فقل اللهم البسنى التقوى وجنبنى الردى فاذا فعلت ذلك امنت من كل داء ولا باس بقرائة القرآن فى الحمام ما لم يرد به الصوت
اذا كان عليك المئزر وفى خبر فى الكافى قال ابو عبد الله ع لا باس للرجل ان يقرء القرآن فى الحمام اذا كان يريد به وجه الله ولا يريد ينظر كيف صوته وفى خبر
سئل محمد بن مسلم ابا جعفر ع فقال كان امير المؤمنين ينهى عن قرائة القرآن فى الحمام فقال لا انما نهى ان يقرء الرجل وهو عريان فاذا كان عليه
ازار فلا باس وقال ع اغسلوا ارجلكم بعد خروجكم من الحمام فانه يذهب بالشقيقة واذا خرجت فتعمم وفى خبر قال هو امان من الصداع وقال
واسحقوا يوم الاربعاء وقال واياك والاضطجاع فى الحمام فانه يذيب شحم الكليتين واياك والاستلقاء على القفا فى الحمام فانه يورث داء الدبيلة
وفى خبر قال لا يستلقين احدكم فى الحمام فانه يذيب شحم الكليتين ولا يدلكن رجليه بالخزف فانه يورث الجذام وقال واياك والمشط فى الحمام فانه
يورث وباء الشعر واياك والسواك فى الحمام فانه يورث وباء الشعر واياك والاسنان واياك وان تغسل راسك بالطين فانه يسمج الوجه واياك
وان تدلك راسك ووجهك بمئزر فانه يذهب بماء الوجه وفى خبر قال ولا تتكئ فى الحمام فانه يذيب شحم الكليتين ولا تسرح فى الحمام فانه يرقق الشعر
ولا تغسل راسك بالطين فانه يذهب بالغيرة ولا تدلك بالخزف فانه يورث البرص ولا تمسح وجهك بالازار فانه يذهب بماء الوجه وقال لا تغسلوا رؤسكم
بطين مصر فانه يذهب بالغيرة ويورث الدياثة وقال ثلث لا يسلمون الماشى مع الجنازة والماشى الى الجمعة وبيت الحمام **افوق** لهذا محمول على من
ليس عليه ازار وقال رسول الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يرسل حليلته الى الحمام وقال ع انهى نساء امتى عن دخول الحمام وقال الكاظم ع
لا تدخلوا الحمام على الريق لا تدخله حتى تطعم شيئا وعن بعض من الصادق ع انه كان يطفى المرار ويسكن حرارة الجوف وفى خبر قال لا تدخل الحمام
الا وفى جوفك شئ يطفى عنك وهج المعدة وهو اقوى للبدن ولا تدخله وانت ممتلى من الطعام وقد مر انه قال ثلثة يهدمن البدن وربما
قتلن اكل القديد الغاب ودخول الحمام على البطنة ونكاح العجوز وفى خبر ايضا دخول الحمام على البطنة يولد القولنج ومن اراد ان لا يشتكى كبده عند
الحمام فليأكل بعده الخل وقال بعضهم خرج الصادق ع من الحمام فتلبس وتعمم فقال له اذا خرجت من الحمام فتعمم قال فما تركت العمامة عند خروجى
من الحمام فى الشتاء ولا الصيف وقال موسى ع الحمام يوم ويوم لا يكثر اللحم وادمانه كل يوم يذيب شحم الكليتين وعن سليمان قال مرضت حتى
ذهب لحمى فدخلت على الرضا ع فقال ايسرك ان يعود اليك لحمك فقلت بلى قال الزم الحمام غبا فانه يعود اليك لحمك واياك ان تدمنه فان ادمانه
يورث السل وفى خبر قال ع من اراد ان يحمل لحما فليدخل الحمام يوما ويغب يوما ومن اراد ان يضمر وكان كثير اللحم فليدخل كل يوم وقال رسول الله ص
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر وقال ع من دخل الحمام بمئزر ستره الله بستره ونهى عن دخول الانهار الا بمئزر وقال ان
للماء اهلا وسكانا وفى خبر انه كره الغسل تحت السماء الا بمئزر وكره دخول الانهار الا بمئزر فان فيها سكانا من الملائكة وقال امير المؤمنين ع اذا
تعرى احدكم نظر اليه الشيطان فيطمع فيه فاستتروا وقال الصادق ع انما كره النظر الى عورة من ليس بمسلم مثل النظر الى عورة الحمار وعنه ع قال
لا ينظر الرجل الى عورة اخيه فاذا كان مخالفا له فلا شئ عليه فى الحمام وقال اذا قال لك اخوك وقد خرجت من الحمام طاب حمامك فقل له انعم الله
بالك وفى خبر قال قل طهر ما طاب منك وطاب ما طهر منك وقال ابو عبد الله ع لا يدخل الرجل مع ابنه الحمام فينظر الى عورته وقال حق الوالد على ولده
ان لا يدخل معه الحمام وقال الصادق ع غسل الراس بالخطمى فى كل جمعة امان من البرص والجنون وقال ع غسل الراس بالخطمى يذهب بالدرن
وينفى الاقذاء يعنى القمل ونحوه وقال ع غسل الراس بالخطمى ينفى الفقر ويزيد فى الرزق وفى خبر انه امان من الصداع وبرائة من الفقر وطهور للراس
من الحزاز وفى خبر آخر هو نشرة وقال غسل الراس بالسدر يجلب الرزق جلبا وفى خبر آخر قال الصادق ع اغسلوا رؤسكم بورق السدر فانه قدسه
كل ملك مقرب وكل نبى مرسل ومن غسل راسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما ومن صرف الله عنه وسوسة
الشيطان سبعين يوما لم يعص الله ومن لم يعص الله سبعين يوما دخل الجنة وفى الكافى قال امير المؤمنين ع لما امر الله رسوله باظهار الاسلام وظهر
الوحى راى قلة من المسلمين وكثرة من المشركين فاهتم رسول الله ص هما شديدا فبعث الله جبرئيل بسدر من سدرة المنتهى فغسل به راسه
فجلا به همه **لؤلؤ** فى فضل التنوير ومداخليته لازدياد ثواب الصلوة وفى آدابها واوقاتها وخواصها وفى دعاء شريف عظيم الشان وكثير
الثواب عند الطلية قال عبد الله بن الحسين ع دخل ابو عبد الله ع الحمام وانا اريد ان اخرج منه فقال لى يا محمد الا تطلى فقلت عهدى به منذ
ايام فقال اما علمت انها طهور وفى خبر آخر عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير قال كنت مع ابى فدخلنا الحمام فرايت ابا عبد الله ع يتنور فخرج
منه ابو بصير فسلم عليه فقال له يا ابا بصير تنور فقال انما تنورت اول من امس واليوم الثالث فقال اما علمت انها طهور فتنور وقال ابن
حكيم قال ابو عبد الله ع لبنى خاجة فاصبته فى الحمام يطلى فذكرت له حاجتى فقال الا تطلى فقلت انما عهدى به اول من امس فقال اطل فانها
النورة طهور **افوق** **ل** ومنها علم مداخليتها لازدياد فضل الصلوة فان المراد بكونها طهورا انها تفيد طهارة معنوية هى صبغة لفضلها



والقرب إليه تعالى كما ستشير إليه في اللؤلؤ الآتي وقال أمير المؤمنين عليه السلام النورة نشرة وطهور للجسد وقد كان الصادق عليه السلام ربما اطلى بعض مواضع
جسده كله وكان يطلي في الحمام فإذا بلغ موضع العانة قال للذي يطليه تنح ثم طلى هو ذلك الموضع وكان يدخل فيطلي إبطه وحده فانتهى
إلى ذلك ثم يخرج وقال الرضا عليه السلام أربع من أخلاق الأنبياء التطيب والتنظيف بالموسى وحلق الجسد بالنورة والطروقة وقال أبو عبد الله عليه السلام
السنة في النورة في كل خمسة عشر يوما فإن أتت عليك عشرون يوما وليس عندك فاستقرض على الله وفي خبر آخر قال أمير المؤمنين
أحب للمؤمن أن يطلي في كل خمسة عشر يوما وقال أبو عبد الله عليه السلام السنة في النورة في كل خمسة عشر يوما فمن أتت عليه عشرون يوما
ولم يتنور فليستدن على الله وليتنور ومن أتت عليه أربعون يوما ولم يتنور فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة وعنه عليه السلام نقلا عن آبائه
عن النبي صلى الله عليه وآله قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته فوق الأربعين فإن لم يجد فليستقرض بعد الأربعين ولا يؤخره
وذكر في المكارم مكان فإن لم يجد إلخ ولا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تدع ذلك منها فوق عشرين يوما وفي رواية عن الصادق عليه السلام قال من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته أكثر من أسبوع ولا يترك النورة بأكثر من شهر فمن ترك أكثر منه فلا صلاة له وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من اطلى
واختضب بالحناء آمنه الله من ثلث خصال الجذام والبرص والآكلة إلى طلية مثلها وفي خبر آخر عنه في الكافي قال من دخل الحمام فاطلى ثم أتبعه
بالحناء من قرنه إلى قدمه كان أمانا له من الجنون والجذام والبرص والآكلة إلى مثله من النورة وقال الصادق عليه السلام الحناء على أثر النورة أمان من الجذام
والبرص وفي عدة روايات قال عليه السلام من اطلى في الحمام فتدلك بالحناء من قرنه إلى قدمه نفى عنه الفقر وفي رواية نفى الله عنه الفقر وقال أبو جعفر عليه السلام



إن الأظافير إذا أصابتها النورة غيرتها حتى تشبه أظافير الموتى فغيروها بالحناء وقال الصادق عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام ينبغي للرجل أن يتوقى
النورة يوم الأربعاء فإنه يوم نحس مستمر ويجوز النورة في سائر الأيام وفي المكارم روي أن من جلس وهو متنور خيف عليه الفتق وفي طب
الرضا وإذا أردت استعمال النورة ولا يصيبك قروح ولا شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل أن تتنور ومن أراد دخول الحمام للنورة
فليجتنب الجماع قبل ذلك باثنتي عشرة ساعة وهو يوم تمام ومن أراد أن يأمن من إحراق النورة فليقلل من تقليبها وليبادر إذا عملت في غسلها وأن يكون
الزرنيخ مثل سدس النورة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس خصال يورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الأربعاء والتوضي والاغتسال بالماء الذي
تسخنه الشمس والأكل على الجنابة وغشيان المرأة في حيضها والأكل على الشبع وقال أبو الحسن عليه السلام من تنور يوم الجمعة فأصابه البرص فلا يلومن
إلا نفسه **أقول** هذان الخبران يدلان على كراهة التنور يوم الجمعة ولكن حمل الأول على النسخ والثاني على التقية وهو الحق لما رواه عبد الله بن
المنصور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطلي العانة وما تحت الأليين في كل جمعة ولقول أبي عبد الله عليه السلام
حين قيل له عليه السلام يزعم بعض الناس أن النورة يوم الجمعة مكروهة ليس حيث ذهبت أي طهور أطهر من النورة يوم الجمعة ولا ريب أن الفعل أقوى من
العموم في نحو المقام وأن الظاهر من التتبع في الحمام وقد مر أنه بالحلق أولى وعنه عليه السلام قال في حديث إن النورة تزيد في ماء الصلب وتقوي البدن
وتزيد في شحم الكليتين وتسمن البدن هذا مع ما مر في اللؤلؤ السابق من مفاسد طول شعر البدن ومنافع المسارعة في إزالته وقال

حل اللؤلؤ السابق ... اللؤلؤ

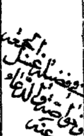
أبو عبد الله عليه السلام طلية في الصيف خير من عشر في الشتاء وعنه عليه السلام قال من أراد الاطلاء بالنورة فأخذ من النورة بإصبعه فشمه وجعل على
طرف أنفه وقال اللهم ارحم سليمان بن داود كما أمرنا بالنورة لم تحرقه النورة ورواه في المكارم عنه بحذف الإصبع إلخ وقال الصادق عليه السلام سمعت
علي بن الحسين عليه السلام يقول من قال إذا اطلى بالنورة اللهم طيب ما طهر مني وطهر ما طاب مني وأبدلني شعرا طاهرا لا يعصيك اللهم إني تطهرت ابتغاء

ما طاب مني خ

سنة المرسلين وابتغاء رضوانك ومغفرتك فحرم شعري وبشري على النار وطهر خلقي وزك عملي واجعلني ممن يلقاك على الحنيفية

وطيب خلقي خ

السمحة ملة إبراهيم خليلك ودين محمد وآله حبيبك ورسولك عاملا بشرائعك تابعا لسنة نبيك آخذا به متأدبا بحسن تأديبك
وتأديب رسولك وتأديب أوليائك الذين غذوتهم بأدبك وزرعت الحكمة في صدورهم وجعلتهم معادن لعلمك صلواتك عليهم من
قال ذلك طهره الله من الأدناس في الدنيا ومن الذنوب وبدل له شعرا لا يعصي وخلق الله بكل شعرة من جسده ملكا يسبح له إلى أن تقوم الساعة
وإن تسبيحة من تسبيحهم تعدل بألف تسبيحة من تسبيح أهل الأرض **لؤلؤ** في فضل غسل الجمعة وعظم ثوابه ومكملته لأن زيادة



ثواب الصلوة وفي خواصه وفي أن تاركه من غير علة ملوم سوى في دعاء اعلم أن لغسل الجمعة نصا مدخلا عظيما في فضل الصلوة في أيام
الأسبوع وإن لم يتيقن قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد إلا على بعض الفروض لقول أبي عبد الله عليه السلام في جواب من سأله عن الرجل ينسى الغسل يوم
الجمعة حتى صلى إن كان في وقت فعليه أن يغتسل ويعيد الصلوة وإن مضى الوقت فقد جازت صلوته ولقوله عليه السلام في خبر آخر حين سأله أبو
بصير عن الرجل يدع الغسل يوم الجمعة ناسيا أو متعمدا فقال عليه السلام إذا كان ناسيا فقد تمت صلوته وإن كان متعمدا فليستغفر الله ولا يعد
ولما يحصل منه الطهارة المعنوية والنظافة البدنية في أغلب الأوقات لأكثر الأشخاص اللتان هما من المضيفات لثواب الصلوة والمقربة
إليه تعالى من الواضح تمام دخلها في الأشياء كالشرائط للصلوة المعنوية ونظيفة البدن مدخلا عظيما لازدياد ثوابها وقبولها قال أمير المؤمنين

في غسل الجمعة وثواب الصلوة بالجماعة

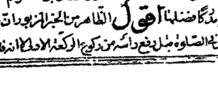
في حديث فانه لا يزال في طهر الى الجمعة الاخرى وقال الصادق عليه السلام غسل الجمعة طهور وكفارة لما بينهما من الذنوب من الجمعة الى الجمعة وفي بعض
نسخ الحديث قال عليه السلام يا علي من اغتسل للجمعة غفر له ما بين الجمعة الى الجمعة وجعل له بذلك نورا في قبره وثقل به ميزانه وقد روي عن الصادق عليه السلام في علة غسل
الجمعة انه قال ان الانصار كانت تعمل في نواضحها واموالها فاذا كان يوم الجمعة حضروا المسجد فتأذى الناس بارواح آباطهم واجسادهم فامرهم
رسول الله صلى الله عليه وآله بالغسل فجرت بذلك السنة وفي الرواية ان الله اتم صلوة الفريضة بصلوة النافلة واتم صيام الفريضة بصيام
النافلة واتم الوضوء بغسل يوم الجمعة وفي رواية اخرى قال الحسين بن خالد سئلت ابا الحسن الاول عليه السلام كيف صار غسل يوم الجمعة واجبا فقال
ان الله اتم صلوة الفريضة بصلوة النافلة واتم صيام الفريضة بصيام النافلة واتم وضوء النافلة بغسل يوم الجمعة ما كان في ذلك من سهو او تقصير او نسيان
او نقصان فهرس اعلم ان غسل الجمعة في نفسه من السنن الاكيدة المؤكدة حتى ورد فيه عنهم عليهم السلام مضافا الى ما مر ان من تركه فهو ملعون
وانه لا يتركه الا فاسق وان عليا عليه السلام اذا اراد ان يوبخ الرجل يقول والله لانت اعجز من تارك الغسل يوم الجمعة وانه قال عليه السلام يا علي اغتسل في كل جمعة
ولو انك تشتري الماء بقوت يومك فانه ليس شيء من التطوع باعظم منه وانه كفارة لما بينهما من الذنوب وانه لا يزال في طهر الى الجمعة الاخرى
وقال ابو جعفر عليه السلام لا بد من غسل يوم الجمعة في الحضر والسفر فمن نسي فليعد من الغد وقال عليه السلام الغسل يوم الجمعة على الرجال والنساء في الحضر وعلى الرجال
في السفر بل وردت اخبار كثيرة في وجوبه على كل ذكر وانثى من حر او عبد في السفر والحضر الا ان تكون مريضا او تخاف على نفسك القر وتكون المرأة
في السفر حتى ذهب جمع من المحققين كالمحقق البهائي والاردبيلي الى وجوبه وكفى في فضله الحث منهم عليهم السلام على قضائه بعد الزوال يوم الجمعة وفي
يوم الجمعة وفي يوم السبت الى الغروب بل امروا بتقديمه في يوم الخميس من علم او ظن بانه لا يمكنه الماء في الجمعة فلا تتركه اختيارا وداوم عليه كغسلك على غسل
والمضمضة والاستنشاق قبل الغسل لقول ابي عبد الله عليه السلام المضمضة والاستنشاق مما سن رسول الله وقوله حين سئله ابو بصير عن غسل
الجنابة تصب على يديك الماء فتغسل كفيك ثم تدخل يدك فتغسل فرجك ثم تمضمض وتستنشق وتصب الماء على راسك ثلث مرات
وتغسل وجهك وتفيض على جسدك الماء مضافا الى ما مر في فضلهما من الاخبار في الباب الثاني في الامر السادس في لؤلؤ بعض آداب الوضوء
وقد مر في الباب السادس في لئالي الصدف في فضل يوم الجمعة وليلتها والاعمال الواقعة فيها ما تضاعف الغسل ومر في الباب فيه ايضا فضل
اخذ الشارب وتقليم الاظفار فيه في لؤلؤ مخصوص وقال ابو عبد الله عليه السلام من اغتسل يوم الجمعة للجمعة فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين كان طهرا له من الجمعة الى الجمعة **لؤلؤ**
في فضل الجماعة وعظم ثوابها اعلم ان جميع ما مر من مرتبات فضل الصلوة وثوابها بالنسبة الى الجماعة سيما اذا كانت جماعة معتبرة كثيرة
كانها ليست الا كنسبة القطرة الى بحر عميق بل اذا جاوز عدد الجماعة العشرة لا يكون لها كنسبتها الى البحر لا يمكن الاحاطة بها طولا ولا عرضا
ولا عمقا بل المستفاد من الاخبار الامامية ان فضل الجماعة وثوابها خارج فوق ذلك بمراتب اخر وذلك لان اقلها هو امام ومأموم واحد لكل واحد بكل
صلوة رباعية مثلا ستمائة صلوة كما قال في رواية وكتب له بكل ركعة يصلي مع الامام فضل ستمائة ركعة وله بكل ركعة من نيته وكما يستفاد
من قوله عليه السلام اتاني جبرئيل مع سبعين الف ملك بعد صلوة الظهر فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام واهدى اليك هديتين لم
يهدهما الى نبي قبلك قلت وما الهديتان قال الوتر ثلث ركعات والصلوات الخمس في جماعة قلت يا جبرئيل ما لامتي في الجماعة قال
يا محمد اذا كانا اثنين كتب الله لكل واحد بكل ركعة مائة وخمسين صلوة واذا كانوا ثلثة كتب الله لكل واحد بكل ركعة ستمائة صلوة واذا كانوا
اربعة كتب الله لكل واحد بكل ركعة الفا ومائتي صلوة واذا كانوا خمسة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة الفين واربعمائة صلوة واذا كانوا ستة
كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة اربعة الاف وثمانمائة صلوة واذا كانوا سبعة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة تسعة الاف وستمائة
صلوة واذا كانوا ثمانية كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة تسعة عشر الفا ومائتي صلوة واذا كانوا تسعة كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة
ثمانية وثلثين الفا واربعمائة صلوة واذا كانوا عشرة يعني مع الامام كما هو ظاهر الحديث وغيره كتب الله لكل واحد منهم بكل ركعة سبعين الفا
والفين وثمانمائة صلوة فاذا زادوا على العشرة فلو صارت السموات كلها مدادا وفي خبر بحارا والسموات والارض والاشجار اقلاما والثقلان
مع الملائكة كتابا لم يقدروا ان يكتبوا ثواب ركعة واحدة بل قد ورد ايضا ان الصلوة الواحدة منها مع العالم يعني المجتهد تعدل الفا ومع غيره خمسا
او سبعا وعشرين بل ورد عنه عليه السلام ان من صلى صلوة واحدة خلف العالم فكانما صلى خلفي وخلف ابرهيم خليل الله وفي رواية قال من صلى
خلف عالم فكانما صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله بل ورد ان الجماعة افضل من الصلوة فرادى في مسجد الكوفة الذي ورد ان الصلوة فيه الف صلوة بل ذكر
عن الرضا عليه السلام انه قال فضل الجماعة على الفرد بكل ركعة الفا ركعة فتعدل صلوة كل منهما الفي صلوة منفردين وقد عرفت ان هذا الفضل
لاقلها واما اذا تعدد المأموم فقد ورد كما في الروضة البهية ايضا انه يضاعف في كل واحد بعدد المجموع في ثاني
الى ان يبلغ العشرة ثم لا يحصى كما استظهر من الرواية السابقة فيكون لكل واحد منهم مع العالم بكل صلوة حسنات اثنى عشر الف صلوة

واتم وضوء النافلة



وبناء على الرواية الاخيرة الف الف واربعة وعشرون الف صلوة سواء كانوا مع العالم او غيره لاطلاق الرواية وشمولها لغيره
واحد منهم في الفرض ساوى حسنتين الف بكل صلوة باعتبار ثلثمائة الف وسبعة الاف صلوة ومائتي صلوة بناء على ان تكون
العبادة سنة الاف بدل الفين كما هو الظاهر والا يكون لكل واحد منهم في الفرض مائتي وستين الف صلوة والف ومائتي صلوة **وامّا**
اذا زادوا على العشرة فقد عرفت فضلها في ذيل الرواية السابقة وانه يعجز عن حسابها الحساب الكاتب بل يحتمل قلمها والمراتب التي فوقه
باسرها جميع ما يدل على فضل الجماعة من الاخبار والواردة عنهم عم لاطلاقها وعمومها ومن الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه واله
قال في حديث في جواب علم نفر من اليهود جاؤا اليه وقال اخبرني عن سبع خصال اعطاك الله من بين النبيين واعطى امتك من بين
الامم **امّا** الجماعة فان صفوف امتى كصفوف الملائكة في السماء والركعة في الجماعة اربع وعشرون ركعة كل ركعة احب الى الله من عبادة
اربعين سنة **وامّا** الجمعة فيجمع الله فيه الاولين والاخرين للحساب فما من مؤمن مشى الى الجماعة الا خفف الله عليه هول يوم القيمة
ثم يؤمر به الى الجنة **ومنها** ان الصادق عم قال نقلا عن ابائه قال رسول الله صم ومن مشى الى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة
سبعون الف حسنة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك فان مات وهو على ذلك وكل الله به سبعين الف ملك يعودونه في قبره ويبشرونه
ويونسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث **ومنها** ان امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صم انما هذه الصلوات الخمس في
الجماعات ولا تعجزوا عنها فانها اذا كان يوم القيمة وضع الله السموات السبع والارضين السبع والجبال والبحار والليل والنهار والشمس
والقمر والنجوم والطيور والدواب والسباع والرياح والعرش والكرسي والجنة والنار في كفة الميزان ويوضع ثواب كعة واحدة في الكفة
الاخرى لرجح ثواب تلك الصلوة الواحدة على هذه ولو تعلقت الملائكة والانس والجن والشياطين وياجوج وماجوج في الكفة لرجح ثواب
تلك الصلوة الواحدة **ومنها** ان رسول الله صم قال اذا كان العبد خلف امام كتب الله له الفا الف وعشرين درجة كما في جامع الاخبار
وفي الانوار مائة الف وعشرين درجة **ومنها** انها افضل من الصلوة في اول الوقت التي هي اربع كعة منها الفا ركعة وانها افضل الاخر على
ومنها ان رسول الله صم قال صلوة الرجل في جماعة خير من صلوته في بيته اربعين سنة قيل يا رسول الله صلوة يوم قال صلوة واحدة **ومنها**
انه قال من حافظ على الجماعة حيثما كان مر على الصراط كالبرق الخاطف اللامع في اول زمرة مع السابقين ووجهه اضوء من القمر ليلة البدر وكان له بكل
يوم وليلة حافظ عليها ثواب شهيد **ومنها** ان رسول الله صم قال ان في الجنة لحورا يقال لها الا فلج عليها ... خلقهن الله من الزعفران يقلبن
الدر والياقوت ويسبحن الله بسبعين الف صوت وصوتهن احسن من صوت داود ويقلن بعضهن لبعض لمن انت يا حوراء فتقول لمن صلى
الصلوة بالجماعة يقول الله نعم لا اسكنته داري لاجعلته من زواري ثم تلا هذه الاية ان المتقين في جنات ونعيم **ومنها** انه قال ان الله
يستحيي من عبد اذا صلى في جماعة ثم سئل حاجته ان ينصرف حتى يقضيها **ومنها** ان النبي صم قال لعثمن بن مظعون من صلى الفجر في جماعة
ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين الدرجتين كحضر الفرس الجواد المضمر سبعون سنة ومن صلى
الظهر في جماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة بعد ما بين الدرجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنة ومن صلى العصر في جماعة كان له كاجر
ثمانية من ولد اسمعيل كل منهم رب بيت يعتقهم ومن صلى المغرب في جماعة كان له حجة مبرورة وعمرة مقبولة ومن صلى العشاء الاخرة في جماعة كان له
كقيام ليلة القدر وفي حديث قال صم من صلى المغرب والعشاء الاخرة في المسجد في جماعة فكانما احيى الليل كله وقد مر في الباب السابع في لؤلؤ فضل
سورة الجمعة والملك تضاعيف فضل سورة القدر ثواب احياء ليلة القدر **ومنها** ان الباقر عم قال ثلث كفارات اسباغ الوضوء في
السبرات والمشي في الليل والنهار الى الصلوات والمحافظة على الجماعات **ومنها** انه قال من ادرك الصلوة اربعين يوما في الجماعة
كتب له برائة من النفاق وبرائة من النار **اقول** قد مر في الباب الاول في لؤلؤ شدة مواظبة رسول الله صم وبعض الائمة بالعبادة ان رجلا
اشتغل يوما باشغل حتى فاته جماعة صلوة العصر فتصدق بما لي الف درهم جبرا له وان رجلا فاته في جماعة فاحيى تلك الليلة جبرا له

لؤلؤ في جملة اخبار وردت عنهم عم في فضل الجماعة وعظم ثوابها من حيث اجزائها مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق وفي جزيل ثواب
امام الجماعة وفي تفاوت مراتب اهل الجماعة في الاجر وفي فوائد الجماعة وفي تزيد فضل الجماعة لها باضعاف مضاعفة كثيرة وفي تفاوت
فضل الصفوف وبعض مستحباتها الاكيدة ومكروهاتها الشديدة قال النبي صم التكبيرة الاولى مع الامام خير من الدنيا وما فيها وعن
عبد الله بن مسعود انه فاتته تكبيرة الافتتاح يوما فاعتق رقبة وجاء الى النبي صم فقال يا رسول الله قد فاتتني تكبيرة الافتتاح يوما فاعتقت
رقبة هل كنت مدركا فضلها فقال لا فقال ابن مسعود ثم اعتق اخرى هل كنت مدركا قال لا يا ابن مسعود لو انفقت ما في الارض جميعا لم
تكن مدركا فضلها **اقول** الظاهر من الخبر ان يكون ان عبد الله لم يكن يقتدى حين كبر النبي حتى دخل في القرائة فادرك الجماعة
ودخل في الصلوة قبل رفع راسه من ركوع الركعة الاولى الا انه فاتته الركعة الاولى فدل الخبر على افضلية المبادرة في دخول الجماعة في اول الركعة



بما مر ويحتمل ضعيفاً ان يكون المراد بتكبيرة الافتتاح التكبير المسنون الواو وقبل التكبير الافتتاح المعبر عنه بتكبيرة الاحرام وانما عبر عنها بتكبيرة الاولى مسامحة او لكونها اختاً لها لكون الصلوة بعدها بلا مقتضى قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وقوله فاستبقوا الخيرات وقوله ان الله يحب من الخير ما يعجل وفضيلة المبادرة في الاقتداء وما ورد من ان جبرئيل حدث من صدره في اللؤلؤ السابق يا محمد تكبيرة يدركها المؤمن مع الامام خير من ستين الف حجة وعمرة وخير من الدنيا وما فيها سبعين الف مرة وركعة يصليها المؤمن مع الامام خير من مائة الف دينار يتصدق بها على المساكين وسجدة يسجدها المؤمن مع الامام في جماعة خير من مائة عتق رقبة وفي خبر آخر قال يا محمد تكبيرة يدركها المؤمن مع امامه خير له من ستين الف حجة وعمرة سوى الفريضة يا محمد ركعة يصليها المؤمن مع الامام خير له من ان يتصدق بمائة الف دينار على المساكين وسجدة يسجدها خير من عبادة سنة وركعة يركعها المؤمن مع الامام خير له من مائة رقبة يعتقها في سبيل الله وليس على من مات على السنة والجماعة عذاب القبر ولا شدة يوم القيمة يا محمد من احب الجماعة احبه الله والملائكة اجمعون **فو** اذا عرفت فضل الجماعة على ما مر فاعلم انه ينبغي ان لا تصلي الا بالجماعة فان فاتتك يوماً فتحسر بما روي عن ابن عباس قال من صلى هذه الصلوة في الجماعات فان فاتت الفجر في الجماعة فصم يومك فان فاتك الظهر جماعة فصل بين الظهر والعصر فان فاتك العصر في جماعة فاذكر الله حتى تغرب الشمس فان فاتك المغرب في جماعة فصل بين العشائين فان فاتك العشاء في جماعة فحي ليلتك لعلك تدرك ما ادرك اهل الجماعة وعن لقمان صل في جماعة ولو على رأس زج **واما الثاني** فقد روى الصدوق عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال وامامان ام قوماً بأذنهم وهم به راضون فاقتصد بهم في حضوره واحسن صلوته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده فله مثل اجر القوم ولا ينقص من اجورهم شيء وفي خبر قال ابو عبد الله عليه السلام ثلثة في الجنة على المسك الاذفر مؤذن اذن احتساباً وامام ام قوماً وفي الحديث اما الاجر فانه يعطى عدد المصلين بعده ما يبلغ صوته ويجوز على الصراط ويعطى السرور حين يدخل الجنة **واما الثالث** فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رجل يصلي في جماعة وليس له صلوة ورجل في جماعة فله اربع وعشرون صلوة ورجل يصلي في جماعة فله سبعون صلوة ورجل يصلي في الجماعة فله ماة صلوة ورجل يصلي في جماعة فله خمسمائة صلوة فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله رجل يرفع راسه قبل الامام ويضع قبل الامام فلا صلوة له ورجل يضع مع الامام ويرفع مع الامام فله صلوة واحدة ولا حظ له في الجماعة ورجل يضع راسه بعد الامام ويرفعه بعد الامام فله اربع وعشرون صلوة ورجل دخل في المسجد فرأى الصف مضيقة فقام وحده وخرج رجل من الصف يمشي لقهقرى فقام معه فله سبعون صلوة ورجل يصلي بالسواك فله سبعون صلوة ورجل كان مؤذناً يؤذن في اوقات الصلوة فله ماة صلوة ورجل كان اماماً يقوم حق الامامة فله خمسمائة صلوة **واما الرابع** فاعلم ان للجماعة فوائد نفيسة مستفادة من الاخبار والآثار فقد علم جملة منها في الباب في لؤلؤ فضل اول وقت الصلوة وغيره مثل انها تصعدها الملئكة مع صلوة الامام والصلحاء اول الوقت فيبعد من فضل الله ان يرد صلوته لانها كانها صارت صفقة واحدة فاما ان يقبلها كلها او لا يقبل شيئاً منها واذ ليس الثاني تعين الاول وكره **ومنها** ان من اتاه دان يكون مصلياً ان يكون مصلياً واحداً مستجمعاً للامور الباعثة على مزيد فضل الصلوة واستكمالها واما اذا اجتمعت جماعة كثيرة على عبادة وصلوة واحدة فيجتمع فيها غالباً المزيدات فضل الصلوة بعض في بعض فيكون لكل واحد منهم ثواب الصلوة الكاملة التامة **ومنها** اجتماعهم على العبادة والدعاء على الصلوات وهو مرغوب فيه ومؤثر في قبول الاعمال كصلوة الاستسقاء والصلوة على الميت والدعاء عند الحوادث وقد مر في الباب في لؤلؤ الدعاء مطلقاً محجوب حتى يصلي على محمد وآله الخبار تؤيد هذا **ومنها** ان المصلي اذا اتى في الصلوة تقدمت اليه الشياطين ووقفت امامه ليلقوه في الوسواس والغفلة عن الصلوة والشك فيها ويقولون له اذكر كذا اذكر كذا فاكثر خصومهم عند الصلوة واشد محاربتهم لابن آدم عندها كما مر انفاً في الباب في لؤلؤ اذا عرفت ما مر في اللؤلؤ السابق فاذا اجتمع المؤمنون في صلوة واحدة سيما متجاورين يتظاهرون على الشياطين ويبعدونهم عن مكان العبادة وعن الوسوسة فيها ولهذا امرهم الله بالاستعاذة في حال القراءة **ومنها** انها سبب لالفة المؤمنين وحصول الالفة والوداد والتحابب بينهم وهي اعظم ما ورد في الشرع كما مر اخبارها في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل التحابب في الله ويتفرع عليها الاتيان بجملة من المندوبات المؤكدة كزيارة الاخوان وعيادة المرضى وقضاء حوائج بعضهم لبعض والقضاء وامثالها مما مر في الباب المذكور مع فضلها **ومنها** ما اتى في اللؤلؤ الاتي في حديث ابي عبد الله عليه السلام انه قال انما جعلت الجماعة والاجتماع الى الصلوة لكي يعرف من يصلي ممن لا يصلي الى ان قال ولولا ذلك لم يمكن احد ان يشهد على احد بالصلاح **ومنها** ان الرضا عليه السلام قال انما جعلت الجماعة لئلا يكون الاخلاص والتوحيد والاسلام والعبادة لله الا ظاهراً مكشوفاً مشهوداً لان في اظهاره حجة على اهل الشرق والغرب لله وحده وليكون المنافق والمستخف مؤدياً لما اقر به يظهر الاسلام والمراقبة وليكون شهادات الناس بالاسلام بعضهم لبعض جائزة ممكنة مع ما فيه من المساعدة

ومنها انّها تعظيم لشعائر الله التي هي من تقوى القلوب **بنبيه** على البر والتقوى والزجر عن كثير من معاصي الله عزّ وجلّ

اعلم ان جميع ما سمعته من فضل الجماعة على مراتبها انّما هي من حيث الجماعة فلو ضمّ اليها من مزيدات فضل الصلوة ممّا مرّ في الباب الاول منتظرا او متحنّكا او متطيّبا او منتظفا بالسواك او غيره او مصلّيا في المسجد او مواظبا على اول اوقاتها او مستلبسا بما كان يكون منزوّجا كان في رواية قال ركعتان يصلّيهما المتزوّج افضل من سبعين ركعة يصلّيها غير متزوّج او افطر بالتمر كما مرّ ان رسول الله قال

من اذن محتسبا وصلّى خمس صلوات ... او كان ممّن يبذل جميع سعيه في قضاء حقوق اخوانه كما مرّ في الباب السادس في تأويل ما ورد في فضل خصوص السعي في حاجة المؤمن انه باعث على كون قصور المصلّي في الجنة ذات ذهب وفضة وبستان من امامها وخلفها وحده باعث على عدم ما الهاه هو عظيم الفضل والثواب بضروب عديدة فضل كل واحد منها في فضل الجماعة وسابقه كما نص عليه شيخنا الشهيد نوّر الله مرقده في الروضة البهية حيث قال الجماعة مستحبة في الفريضة متأكدة في اليومية حتى ضوعف الفضل النوّي

بضروب عدد فضل كل واحد منها في عدد فضل الجماعة وسابقه كما نص عليه شيخنا الشهيد نوّر الله مرقده في الروضة البهية حيث قال الجماعة مستحبة في الفريضة متأكدة في اليومية حتى ان الصلوة الواحدة منها تعدل خمسا او سبعا وعشرين صلوة مع غير العالم وحتى انها في المسجد تضاعف بضرب عدده في عدد فما في الجامع الجماعة مع غير العالم الثاني وسبعمائة ومع العالم الف الف لو روي ان ذلك مع اتحاد الماموم فلو تعدّد تضاعف في كل واحد بعدد المجموع في سابقه الى العشرة وبعدها لا يحصيه الا الله هذا مبني على الحديث الذي في التنوير الثاني على هذا التنوير الدال على ان الصلوة الواحدة منها تعدل الف مع العالم او ملم بناء على ما استفدناه من اطلاق الاخبار الذي مرّ هناك ايضا واما بناء على ما نقلناه عن الرضا عليه السلام في فضل الجماعة هناك الدال على انها تعدل الفين مع الماخوذية في المقام لعدم حمل الاطلاق على المقيد والاكثر على الاقل في المندوبات فلك في الفرض مائتا الف صلوة ومنه يعلم انك اذا كنت مع ذلك متختّما بالعقيق الذي فيه ... لؤلؤ وفضل التختم بالعقيق انه بالف للضعف لفضلها فعليك بالمواظبة على جميع ما تلوناه عليك فاغتنم بالى عمرك والله هو الموفق والمعين

وقال ابو جعفر ليكن الذين يلون الامام منكم اولو الاحلام منكم والنهى فان نسي الامام او تعايا قوّموه وافضل الصفوف اولها وافضل اولها ما دنا من الامام وقال من حافظ على الصف الاول والتكبيرة الاولى لا يؤذي مسلما اعطاه الله من الاجر ما يعطي المؤذنون في الدنيا والآخرة اقول فاذا ... في فضل الاذان فضل غريب عجيب الاذان فراجعه لتقف على مقدار هذا الثواب قال ان الصلوة في الصف الاول كالجهاد في سبيل الله وقال خير الصفوف صف الرجال المقدّم وشرها المؤخر وقال فضل ميامن الصفوف على مياسرها كفضل الجماعة على الفرد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله سوّوا بين صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم لا يستحوذ عليكم الشيطان وقال اقيموا صفوفكم واسحوا بمناكبكم لئلا يكون فيكم خلل ولا تخالفوا فيخالف الله بين قلوبكم وقال اتموا صفوفكم اني اراكم من خلفي وقال ينبغي للصفوف ان تكون تامة متواصلة بعضها الى بعض وقال احدهما لا يضرّك يعني عن خلفه عن بكر بن محمد قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اني لاكره للمؤمن ان يصلّي خلف الامام في صلوة لا يجهر فيها بالقراءة فيقوم كانه حمار قال قلت جعلت فداك فيصنع ماذا قال يسبّح وقال النبي صلى الله عليه وآله من صلّى بقوم فاختصّ نفسه بالدعاء فقد خانهم **فصل** فيما ورد في ذم ترك الجماعة سيّما لجيران المسجد قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل مع ميكائيل واسرافيل وعزرائيل مع كل واحد سبعون الف ملك فقالوا يا محمد الجبار يقرئك السلام ويقول بلّغ امّتك انه من مات مفارق الجماعة لا يجد ريح الجنة وان كان اكثر عملا من اهل الارض لا اقبل منه صرفا ولا عدلا يا محمد تارك الجماعة عندي ملعون وعند الملائكة ملعون وقد لعنهم في صحف التورية والانجيل والزبور والفرقان وتارك الجماعة يصبح ويمسي في لعنة الله يا محمد تارك الجماعة لا استجيب له دعوة ولا انزل عليه الرحمة وهم ليسوا من امتك فان مرضوا فلا تعودهم وان ماتوا فلا تشهد جنازتهم ولا يمشي على وجه الارض ابغض عليّ من تارك الجماعة يا محمد تارك الجماعة قد امرت كل ذي نفس وروح ان يلعنوا تارك الجماعة وتاركها شر من شارب الخمر والمحتكر وشر من سفاك الدماء واكل الربا وتارك الجماعة ليس له في جنتي نصيب شر من النباش والمخنث وشر من القتاة وشر من شاهد الزور يا محمد من مات مفارقا للجماعة ادخلته ناري وفي بعض نسخ الحديث قال لا تسلّموا على اليهود والنصارى ولا تسلّموا على يهود امتي فقال يا رسول الله من يهود امتك قال الذين يسمعون الاذان والاقامة ولم يحضروا الجماعة وقال امير المؤمنين عليه السلام من سمع النداء فلم يجبه من غير علة فلا صلوة له وقال ابو جعفر عليه السلام في حديث من ترك الجماعة رغبة عنها وعن جماعة المسلمين فلا صلوة له ورواه البرقي عن زرارة مثله الا انه قال من غير علة وقال ابو عبد الله من خلع جماعة المسلمين من عنقه قدر شبر خلع ربقة الايمان من عنقه وفي خبر آخر عنه عليه السلام قال اما يستحيي الرجل منكم ان تكون له الجارية فيبيعها فتقول لم يكن يحضر الصلوة وقال من فارق جماعة المسلمين فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه قيل يا رسول الله وما جماعة المسلمين قال صلى الله عليه وآله الجماعة اهل الحق وان قلّوا وقال ابو عبد الله عليه السلام همّ رسول الله باحراق قوم في منازلهم كانوا يصلّون في منازلهم ولا يصلّون الجماعة فاتاه رجل اعمى فقال يا رسول الله اني ضرير البصر وربما اسمع النداء ولا اجد من يقودني الى الجماعة والصلوة معك فقال له النبي صلى الله عليه وآله شدّ من منزلك الى المسجد حبلا واحضر الجماعة وفي خبر آخر قال الصادق عليه السلام صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة الفجر

فلما ان انصرف اقبل بوجهه على اصحابه فسأل عن اناس يسميهم باسمائهم فقال هل حضروا قالوا لا يا رسول الله قال اغُيّب هم قالوا لا قال اما انه ليس من صلوة اشد على المنافقين من هذه الصلوة والعشاء ولو علموا الفضل الذي فيهما لاتوهما ولو حبوا وعن ابن سنان سمعت ابا عبد الله ع يقول ان اناسا كانوا على عهد رسول الله ص ابطأوا عن الصلوة في المسجد فقال رسول الله ص ليوشك قوم يدعون الصلوة في المسجد ان نأمر بحطب فيوضع على ابوابهم فيوقد عليهم نار فتحرق عليهم بيوتهم وقال ابو جعفر عليه السلام قال رسول الله ص لقوم لتحضرن المسجد او لاحرقن عليكم منازلكم وقال رسول الله من كان جار الله ولم يحضر الجماعة ثلثة ايام متواليات فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين فان تزوج فلا تزوجوه وان مرض فلا تعودوه وان وقع فلا تعيدوه الا فلا صلوة له الا فلا زكوة له الا فلا حج له الا فلا جهاد له وان مات مات ميتة جاهلية وقال الصادق ع نقلا عن ابائه اشترط رسول الله ص على جيران المسجد شهود الصلوة وقال لينتهين اقوام لا يشهدون الصلوة او لآمرن مؤذنا يؤذن ثم يقيم ثم امر رجلا من اهل بيتي وهو علي عليه السلام فليحرقن على اقوام بيوتهم بحزم الحطب لانهم لا يأتون الصلوة وقال ابو جعفر لا صلوة لمن لا يشهد الصلوة من جيران المسجد وفي خبر اخر عنه ع قال من سمع النداء من جيران المسجد فلم يجب فلا صلوة له وفي المقنع لا صلوة لمن لا يشهد الصلوة من جيران المسجد في خبر اخر عنه ع قال من سمع النداء من جيران المسجد فلم يجب فلا صلوة له وقال النبي صلى الله عليه وآله وقد ورد في علة وضع الجماعة في الشرع عن ابي عبد الله ع انه قال انما جعلت الجماعة والاجتماع الى الصلوة لكي يعرف من يصلي ممن لا يصلي ومن يحفظ مواقيت الصلوة ممن يضيع ولولا ذلك لم يمكن احدا ان يشهد على احد بالصلاح لان من لم يصل في جماعة فلا صلوة له بين المسلمين لان رسول الله ص قال لا صلوة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين وقال كعب الاحبار في قوله تعالى يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ والله ما نزلت هذه الاية الا في الذين يتخلفون عن الجماعات وقد روي ان ربيع بن خثيم عرض له الفالج فكان يهادى بين رجلين الى المسجد فقيل له يا ابا يزيد لو جلست فان لك رخصة قال من سمع حي على الفلاح فليجب ولو حبوا وقد مر تفسير الاية في الباب الاول وما ورد في عقاب تارك الصلوة

خاتمة

فيها تحقيق معنى نية المؤمن خير من عمله وفي الاشكال الوارد عليه واجوبتها التي ذكرها الاصحاب رضوان الله عليهم قال في الانوار بعد نقل قوله ص انما الاعمال بالنيات وقوله لكل امرئ ما نوى فان قلت فما تقول في السؤال الوارد على ظاهر قوله ص نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله حيث انه روي ان افضل العبادة احمزها ولا ريب ان العمل احمز من النية فيكون مفضولا وروي ايضا ان المؤمن اذا هم بحسنة كتبت له واحدة فان فعلها كتبت له عشر وهذا صريح في ان العمل افضل من النية وخير منها الخبر الاول وثانيهما انه روي ان النية المجردة لا عقاب فيها فكيف تكون شرا من العمل قلت قد اجيب عنها باجوبة كثيرة **الاول** ما حكاه سيدنا المرتضى من ان المراد ان نية المؤمن بغير عمل خير من عمله بغير نية واجاب عنه بان افعل التفضيل يقتضي المشاركة والعمل بغير نية لا خير فيه فكيف يكون داخلا في باب التفضيل ولهذا لا يقال العسل احلى من الخل **الثاني** انه عام مخصوص او مطلق مقيد اي نية بعض الاعمال الخفيفة كتحميدة واحدة مثلا لما في تلك النية من التعرض للهم والغم الذي لا يوازنه تلك الاعمال **الثالث** ان النية يمكن فيها الدوام بخلاف العمل فانه يتعطل عنه المكلف احيانا فاذا نسبت هذه النية الدائمة الى العمل المنقطع كانت خيرا منه وكذا القول في نية الكافر **الرابع** ان النية لا يكاد يدخلها الرياء ولا العجب لانا نتكلم على تقدير النية المعتبرة شرعا بخلاف العمل فانه معرض لذلك ويرد عليه ان العمل وان كان معرضا لهما الا ان المراد به العمل الخالي عنهما والا لم يقع تفضيل **الخامس** ان يراد بالمؤمن المغمور بمعاشرة اهل الخلاف فان غالب افعاله جارية على التقية ومداراة اهل الباطل ولكن نيته مع الله تعالى العمل الصحيح في الواقع وهذه الاجوبة الثلثة للشيخ الشهيد **السادس** ان لفظة خير ليست بمعنى افعل التفضيل بل هو موضوع لما فيه منفعة ويكون معنى الكلام ان نية المؤمن من جملة الخير من اعماله حتى لا تعد مقدرة ان النية لا يدخلها الخير والشر كما يدخل ذلك في الاعمال وحكي عن بعض الوزراء استحسانه لانه لا يرد عليه شيء من الاعتراضات **السابع** ان لفظة افعل التفضيل قد تكون مجردة عن الترجيح كما في قوله تعالى وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا **الثامن** ان المؤمن ينوي الاشياء من ابواب الخير نحو الصدقة والصوم والحج ولعله يعجز عنها او عن بعضها فيؤجر على ذلك لانه معقود النية عليه وهذا الجواب منسوب الى ابن دريد وقد رواه الكليني في الاصول في باب النية عن ابي بصير عن الصادق ع **التاسع** ما اجاب به الغزالي وهو ان النية سر لا يطلع عليه الا الله تعالى وعمل السر افضل من العمل الظاهر **العاشر** ان النية تدوم الى اخر العمل حقيقة او حكما واجزاء العمل لا يتصور فيها الدوام لانها تتصرم شيئا فشيئا **الحادي عشر** قول الصادق ع انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ قال على نيته وهذا الجواب واضح الصحة **الثاني عشر** ان المراد كون طبيعة النية خيرا من طبيعة العمل وذلك لانه لا يترتب عليها عقاب اصلا

بل ان كانت خيراً اثيب عليها وان كانت شراً كان وجودها كعدمها بخلاف العمل **الثالث عشر** ان النية من اعمال القلب وهو افضل من الجوارح فعمله افضل من عملها الا ترى الى قوله تعالى اقم الصلوة لذكري جعل سبحانه الصلوة وسيلة الى الذكر والمقصود اشرف من الوسيلة **الرابع عشر** ان المراد بالنية تأثر القلب عند العمل وانقياده الى الطاعة واقباله على الآخرة وانصرافه عن الدنيا وذلك يشتد بشغل الجوارح في الطاعات وكفها عن المعاصي فان بين الجوارح والقلب علاقة شديدة يتأثر كل منهما بالآخر والمقصود من اعمال الجوارح حصول ثمرة للقلب فلا تظنن ان في وضع الجبهة على الارض غرضاً من حيث انه جمع بين الجبهة والارض بل من حيث انه بحكم العادة يؤكد صفة التواضع في القلب فكانت النية روح العمل وثمرته والمقصود الاصلي من التكليف فكانت افضل وهذا قريب مما تقدم **الخامس عشر** ان النية ليست مجرد قولك عند الصلوة والصوم والتدريس اصلي او اصوم او ادرس قربة الى الله تعالى وانما النية المعتبرة انبعاث النفس وميلها وتوجهها الى ما فيه غرضها ومطلبها وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلاً لها لا يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد النطق بتلك الالفاظ وتصور تلك المعاني وما ذلك الا كقول الشبعان اشتهي الطعام وذلك الميل والانبعاث لا يحصل الا بتخلي النفس عن الاوصاف الذميمة والموجبة لجادة المستقيمة فالنية الخالصة خير من العمل واشق منه على ما هو موجود في الوجدان **السادس عشر** ان العمل يوحد بالنية لا النية بالعمل **السابع عشر** ان النية لا تدفع الى الحفظة كسائر الاعمال **الثامن عشر** ان الحديث ورد في سبب خاص وهو ان رجلاً من الانصار نوى ان يعمل جسراً كان على باب المدينة مقداً هدم فسبقه الى عمله يهودي فاغتم الانصاري لذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله نية المؤمن خير من عمله يعني من عمل الكافر اليهودي **التاسع عشر** ما رواه الصدوق عليه الرحمة في كتاب العلل عن الشحام قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني سمعتك تقول نية المؤمن خير من عمله فكيف تكون النية خيراً من العمل قال لان العمل ربما كان رياء للمخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطي عز وجل على النية ما لا يعطي على العمل وهذا يقوي الوجه الرابع ويحققه **العشرون** ما قاله بعض المعاصرين من ان خيراً وشراً منصوبان على المفعولية للنية لانه مصدر والرفع فيهما انما وقع تحريفاً فالمعنى ان المؤمن ان نوى خيراً تكون تلك النية من جملة اعماله وكذا الكافر ويرد عليه ضبطهما بالرفع ودلالة الحديث الاول على الرفع كما هو ظاهر والى الآن لم يجتمع هذه الاجوبة كلها محررة في كتاب قبل هذا فان قلت قد ذكرت في تضاعيف هذه الوجوه ان النية المجردة لا يترتب عليها عقاب وقد روي ايضاً مثله في الاخبار فما تقول في ظاهر قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وفي بعض الاخبار ايضاً ان الله تعالى يعاقب على خطرات القلب وخيانات العيون قلت خواطر القلب قسمان منها ما يخطر بالقلب يكون متعلقه بالجوارح كنية الزنا والسرقة واللواطة ونحوها **ومنها** ما يكون متعلقه بالقلب وهو من اعماله كالنفاق والرياء والحسد والعجب ونحو ذلك فهذا مما يعاقب عليه صاحبه لانه من اعمال القلب وهو نية الجوارح

انما هو التكليف

في ان بعض اعمال القلب يعاقب عليها

قد فرغ من تأليف هذا المجلد الثاني من المجلدات الثلاث من كتاب لئالي الاخبار والآثار الكبير مؤلفه الراجي لتضاعف الثواب في يوم الحساب في شهر ربيع الاول من السنة السادسة من العشر الاول من المائة الرابعة من الالف الثاني من الهجرة النبوية على هاجرها وآله الف سلام وتحية وله الحمد والشكر على توفيقه لاتمامه والصلوة والسلام على خير خلقه واشرف بريته وعلى آله وعترته المنتجبين المنتخبين ولعنة الله على اعدائهم ومخالفيهم اجمعين الى يوم الدين وقد وقع الفراغ من تسويد هذه النسخة من الاصل مقابلاً مع المؤلف نفع الله المسلمين بطول بقائه وتصحيحه

حرره العاصي [illegible] سنة ١٣١٩



بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع من ابواب العشرة الكاملة الموعى الهاضى صدا الكتاب لنقدم فيه منزلة المؤمن عند الله ودهشته وحواله عند الموت وفي عالم البرزخ الذي هو من حين الموت الى يوم يبعثون كما قال تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وقال الصادق البرزخ القبر منذ حين موته الى يوم القيمة وفي حديث آخر قال عليه السلام البرزخ القبر وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وقال السجاد عليه السلام هو القبر والله ان القبر لروضة من رياض الجنة يعني جنان الدنيا التي ياتي تفصيلها في الباب في لؤلؤ ان لارواح المؤمنين جنتين في الدنيا او حفرة من حفر النار واحواله عند خروجه من القبر واحواله في القيمة حتى دخل الجنة من التكريمات والالطاف والكرامات المبتدئة والنعماء والآلاء التي اعدّ له فيها كل في لئالي متكثرة ثم نشرع في بيان اوصاف الجنة الآخرة وما اعدّ الله لهم فيها **لؤلؤ** فيما ورد في منزلة المؤمن ومقامه عند الله مضافا الى ما مرّ في الباب الثالث سيما في لئالي ابتلاء المؤمن بالبلايا وفي الباب الرابع والخامس والسادس سيما في لؤلؤ ولذكر الك بعض الاخبار والقصص لتقف على عظمة حرمة المؤمن ومقامه عند الله مما يدل عليها بالعموم من اخبار فضل زيارته وسيما فيه وسقيه واطعامه وكسوته وادخال السرور عليه والاحسان اليه والصدقة عليه وتفريج كربته وكفالة ايتامه وغير ذلك مما يكشف عن عظم منزلته عنده تعالى وقد مرّ في لئالي فضل التوبة في الباب الثالث ان النبي صلى الله عليه وآله قال مثل المؤمن عند الله كمثل ملك مقرب وان المؤمن اعظم عند الله من ملك مقرب ومرّ في لئالي ابتلاء المؤمن بالبلاء ايضا ان الله تعالى قال لموسى ما خلقت خلقا احب اليّ من عبدي المؤمن وقال النبي صلى الله عليه وآله في وصفه اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ان لله عبادا ملاك الآثار وقال المولود من المؤمن احب اليّ مما طلعت عليه الشمس بل قد ورد في الاخبار ان المؤمن اكرم على الله مما تظنون وان المؤمن ليكرم على الله حتى لو سأله الجنة بما فيها اعطاه ذلك من غير ان ينقص من ملكه شيئا وقال ابو جعفر عليه السلام اذا مات المؤمن خلّى على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر كانوا مشتغلين به وانه قال في حقه بعد وصفه حق المؤمن اعظم من ذلك لو حدثتكم لكفرتم وقال في خبر مرّ في الباب السادس في لؤلؤ فضل مصافحة المؤمنين بعضهم بعضا فكما لا يقدر على صفة الله كذلك لا يقدر على صفتنا وكما لا يقدر على صفة المؤمن وفي خبر آخر قال ان الله لا يقدر قدره غيره وكذلك لا يقدر قدر المؤمن ومرّ في الباب السادس في ذيل لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك قضاء حاجة المؤمن ان الصادق عليه السلام قال لو علم الناس ما للمؤمن عند الله لخضعت له الرقاب ان الله تعالى اشتق للمؤمن اسما من اسمائه فالله هو المؤمن وسمّى عبده مؤمنا تشريفا له وتكريما وانه يوم القيمة يؤمن على الله فيجيز امانه وفي خبر عنه قال لعثمان يا عثمان لو علمت منزلة المؤمن من ربه ما توانيت في حاجته وقال حرمة المؤمن الفقير اعظم عند الله من سبع سموات وسبع ارضين والملئكة والجبال وما فيها وفي خبر آخر قال المؤمن اعظم حرمة من الكعبة بل قال الله تعالى لنبيه يا نبي ان له سبيلا واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ومدح اقواما كانوا اذلة على المؤمنين وقال في حقهم ان له الشفاعة حتى قال الا انه يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر حتى لخادمه ويقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد فيشفعون حتى لا يبقى لهم غاية وحد يشفعون له وفي خبر آخر يشفع في جميع من يعرفه من اهل بيته واخوانه وقال عليه السلام ينادي مناد يوم القيمة اين محبوا علي عليه السلام فيقوم قوم من الصالحين واقلّ رجل من محبي علي عليه السلام ينجو بشفاعته من اهل العرصات الف الف رجل وقد مرّ شفاعته لمن احسن اليه باقمه خبزا وادامها او بتربة ما او صنع اليه معروفا ويأتي تفصيل هذه الاخبار مع مزيد في لؤلؤ ما للمؤمن وشيعتهم من الشفاعة يوم القيمة في لئالي الشفاعات في الباب وروى زيد بن يونس في حق فاسقهم انه قال قلت لابي الحسن عليه السلام الرجل من مواليك عاق والديه ويشرب الخمر ويرتكب المعاصي يؤمن الذنب يتبع لنا ان نقول فاسق فاجر فقال لا الفاسق الفاجر الكافر الجاحد لنا ولولا يتنا ابى الله ان يكون

على صفة الله لا يقدر احد فلذا وكذلك لا يقدر

فمن يحب الشفاعة ...

الباب التاسع

وليّنا فاسقا فاجرا وان عمل ما عمل ولكنكم تولوا فاسق العمل مؤمن النفس خبيث العمل طيب الروح والبدن والله ما يخرج وليّنا من الدنيا
الا والله ورسوله ونحن عنه راضون يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضا وجهه مستورة عورته آمنة روعته لا خوف عليه ولا حزن وذلك
تمام الحديث ثم مع نظر انه في الباب الثالث في تصفية المؤمن بالبلاء والحزن في الباب الثالث بل قول المؤمن هو الذي زحمه في قوله تعالى وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا انه قال تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وفي غاية المنهج اذا قدم المؤمن على الصراط حضر
نار جهنم في تجسيد فيه مشابهة الحليب تقول جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبي وان كبريتي فقال في تفسيره اختلفوا في الورود فقال قوم لا يدخلها
مؤمن وقال آخرون يدخلونها جميعا ثم ينجي الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فاومى باصبعيه الى اذنيه وقال صمّتا لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول الورود الدخول لا يبقى برّ ولا فاجر الا ويدخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام حتى ان للنار ضجيجا من بردها كما انه
في الباب مع مزيد كثير في لؤلؤ ان الناس لا تعرف في مجيء الائمة عليهم السلام وفي الرواية ان المؤمن ليزهر نوره لاهل السماء كما تزهر نجوم السماء لاهل الارض
وفي رواية اخرى قال ان المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل اهله وولده وقال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن اعظم عند الله من ذلك
وفي خبر آخر قال لو ان اهل السموات السبع واهل الارضين السبع اشتركوا في دم مؤمن لاكبهم الله جميعا في النار بل قال من اهان مؤمنا ثم اعطاه
الدنيا لم يكن ذلك كفارته ولم يؤجر عليه وقد مر ان رسول الله صلى الله عليه قال يعيّر الله عبدا من عباده يوم القيمة فيقول ما منعك اذا مرضت ان تعودني
فيقول يا رب سبحانك انت رب العباد لا تألم ولا تمرض فيقول مرض اخوك المؤمن فلم تعده فوعزتي وجلالي لو عدته لوجدتني عنده ثم لتكفلت بحوائجه
فقضيتها لك وذلك من كرامة عبدي المؤمن وقال ابو جعفر عليه السلام ان الله ليدفع بالمؤمن الواحد عن القرية الفناء وفي خبر آخر قال لا يصيب قرية عذاب
وفيها سبعة من المؤمنين وقال رسول الله صلى الله عليه قال الله تعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من اكرم عبدي المؤمن ولو
لم يكن في خلقي في الارض بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع ارضين
وسبع سموات بهما ولجعلت لهما من ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما وفي خبر عنه صلى الله عليه قال قال الله تعالى من استذل عبدي المؤمن فقد
بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في موت عبدي المؤمن اني احب لقاءه فيكره الموت فاصرفه عنه وانه ليدعوني في الأمر
فاستجيب له بما هو خير له وفي خبر آخر قال ابو جعفر عليه السلام لما اسري بالنبي صلى الله عليه قال يا رب ما حال المؤمن عندك قال يا محمد من اهان لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة وانا اسرع شيء الى نصرة اوليائي وما ترددت عن شيء انا فاعله كترددي عن وفاة المؤمن يكره الموت واكره مساءته ٢ وق
في اخر الباب العاشر في ثاني عقابات المعاصي سيما في لؤلؤ عقاب ايذاء المؤمن اخبار كثيرة يستفاد منها عظم منزلة المؤمن ومقامه مرّ
في اواخر الباب الثالث في لؤلؤ احوال الملكين الكاتبين بعد موت المؤمن اخبار اخر تكشف عن ذلك ثم مثل قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور وقد مضى في لؤلؤ ومما يدل على سمو امر التوبة لهذه الامة جملة اخبار اخر نذكرها بمناسبة المقام **لؤلؤ** فيما ورد في حق
المؤمن من حيث انه شيعة علي عليه السلام ومحبه من المقامات والالطاف والكرامات من الله عند الموت وفي البرزخ وعند خروجهم من القبر وفي
القيمة قال لعبد الله بن عباس سألنا رسول الله صلى الله عليه عن علي بن ابي طالب فغضب وقال ما بال اقوام يذكرون من له عند الله منزلة ومقام كمنزلتي ومقامي
الا النبوة الا ومن احب عليا فقد احبني ومن احبني رضي الله عنه ومن رضي الله عنه كافأه بالجنة الا ومن احب عليا قبل الله منه صلاته وصيامه
وقيامه واستجاب الله دعاءه الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر ويأكل من طوبى ويرى مكانه من الجنة الا ومن احب
عليا استغفرت الملائكة له وفتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخلها من اي باب شاء بغير حساب الا ومن احب عليا اعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه
حساب الانبياء الا ومن احب عليا هوّن الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنة الا ومن احب عليا اعطاه بكل عرق في
بدنه حوراء وشفع في ثمانين من اهل بيته وله بكل شعرة في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب عليا بعث الله له ملك الموت كما يبعثه
للانبياء ودفع عنه هول منكر ونكير ونوّر قبره وفسحه مسيرة سبعين عاما وبيّض وجهه يوم القيمة وكان مع حمزة سيد الشهداء الا ومن احب عليا
اظله الله في ظل عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين وآمنه يوم الفزع الاكبر من اهواله الا ومن احب عليا اثبت الله الحكمة في
قلبه واجرى على لسانه الصواب وفتح الله عليه ابواب الرحمة الا ومن احب عليا يسمى في السموات والارض اسير الله ويباهي به ملائكة السموات وحملة
العرش الا ومن احب عليا ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها الا ومن احب عليا جاء يوم القيمة
ووجهه كالقمر ليلة البدر الا ومن احب عليا وضع الله على رأسه تاج الملك والبسه حلة العز والكرامة الا ومن احب عليا مرّ على الصراط كالبرق
الخاطف ولم ير صعوبة المرور الا ومن احب عليا كتب الله له براءة من النار وجوازا على الصراط وامانا من العذاب ولم ينشر له ديوان ولم ينصب
له ميزان وقيل له ادخل الجنة بلا حساب الا ومن احب عليا ومات على حبه صافحته الملائكة وزارته الانبياء وقضى الله تعالى له كل حاجة
الا ومن احب عليا وفي نسخة آل محمد آمن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب آل محمد انا كفيله بالجنة مع الانبياء الا ومن ابغض

الصاخة

آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة قال ابو رجاء كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث يقول هذا هو الاصل انظر لهيبة الله عز وجل هذا الحديث وهو من المناقب على امير المؤمنين ع وهذا من العجيب العجيب فوق اول عشرات الحب في الرواية مقابل البغض كما لا يخفى فيدخل فيهم كل من قال بامامته وامامة ولده الاحد عشر وان كان منهمكا في المعاصي تاركا للواجبات وسيأتي مثال من يهيبان وكثيرا ولنذكر في ذلك في الباب في لؤلؤ خلاصة فأمر في اللئالي السابقة ومما ينبغي ان يفتخر به ما في الصافي في تفسير قوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات عن ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله ع اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء ولا الصدق قال فاستوى ابو عبد الله ع جالسا فاقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان الله بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء قال نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال الا تسمع لقول الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله وما في الكافي عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو عبد الله ع والله لو ان عابد ثن وصنعا تضعون عند خروج نفسه ما طعمت النار من جسده شيئا ابدا وما في حديث فضل الرمان وقد انشد قصيدة لام عمرو بحضرة الصادق ع فلما فرغ من الانشاد قال له من قال هذا الشعر قلت السيد بن محمد الحميري فقال رحمه الله فقلت اني رأيته يشرب النبيذ فقال رحمه الله فقلت اني رأيته يشرب النبيذ الرستاق قال ع تعني الخمر قلت نعم قال رحمه الله وما ذلك على الله ان يغفر لمحب علي عليه السلام ويأتي في الباب في لؤلؤ شفاعة الائمة لمحبيهم ومواليهم حديث شريف عنه ع في شفاعتهم للمنهمكين في المعاصي منهم مخاطبا به من لم يعتقد بولايتهم ينبغي الافتخار لنا به ع مثل قوله ع في حديث مر تمامه في الباب الثالث في لؤلؤ مما يشعر بفضل التوبة ان الله جعل صاحب اليمين اميرا على صاحب الشمال فوالله ما اقرب الى عرش الله من شيعتنا حبذا شيعتنا ما احسن صنع الله اليهم **لؤلؤ** فيما يدل على فضل المؤمن من حيث انه مؤمن ومحب محمد وعلي وآلهما مضافا الى ما مر قد ورد في تفسير قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ان النبي ص قال يا علي اما علمت ان من احبنا اسكنه الله معنا وقال ابو عبد الله ع الايمان لا يضر معه عمل وقال في حديث آخر الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ومن مات على حب آل محمد مات تائبا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد ص يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره الملائكة بالرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة وقال ع ما من عبد الا ميموت وفي قلبه مثقال حبة خردل من حب علي ع الا ادخله الله الجنة وقال ص يا علي انه لما اسري بي الى السماء تلقتني الملائكة بالبشارة في كل سماء حتى لقيني جبرئيل في محفل من الملائكة فقال يا محمد لو اجتمعت امتك على حب علي ما خلق الله النار وقال والذي بعثني بالحق نبيا لو احبك اهل الارض كما يحبك اهل السماء لما عذب الله احدا منهم بالنار وقال لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب ع لما خلق الله النار وعن علي بن موسى الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين عن النبي ص عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن القلم عن اللوح عن الله تعالى قال ولاية علي حصني من دخله امن من ناري وروى الصدوق في عيون اخبار الرضا ع الا انه قال عن اللوح عن القلم قال يقول الله تبارك وتعالى ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخله امن من عذابي وفي نسخة من دخل حصني امن من ناري وفي الامالي عن رسول الله ص قال اتاني جبرئيل من قبل ربي فقال يا محمد ان الله يقرؤك السلام ويقول لك بشر اخاك عليا باني لا اعذب من تولاه ولا ارحم من عاداه وقال ص اثبتكم قدما على الصراط اشدكم حبا لاهل بيتي وقال خلق الله من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة وقال ص يا علي ان الله يغفر لك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر **قول** الفضل ان هذين الخبرين رواهما المخالفون كبعض آخر وقال الصادق ع في قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما تسقط الريح الورق اوان سقوطه وذلك قوله الذين يحملون الآية وقال استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق وعن طريق المخالفين ايضا قال النبي ص في حديث ان ملك الموت يترحم على محبي علي بن ابي طالب ع كما يترحم على الانبياء ع وقال حب علي يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب وتأتي في الباب في لؤلؤ ولنذكر لك قصصا ليطمئن قلبك بما مر قصة شريفة من رجل كان يلوط بالصبيان وكان يحبه ويأتي في لؤلؤ ما للشيعة على اولاده ومحبيهم من من المقامات انه قال يا علي ان محبيك يكونون على منابر من نور مبيضة وجوههم اشفع لهم يكونون في الجنة جيراني فاذا

بغوص من الظلمات الذنوب الى نوره

جعفر بن محمد عن ابيه

كان اصحاب المنابر يفاخرون بمنابر النور، ودار الغرور وكيف يجب على منابر النور في دار السرور وامر قال ص يا علي محبوك جيرانك
في دار القدس ولا يأسفون على ما خلفوا من الدنيا وانه قال ان الله فضل من يأتونا حمل لاينا الى الآخرين وشيعتنا وسائر الناس
منه يريدون الحمل الى الله بما باطن هنالك ونقلنا الى بعضه فضل محبته وشيعتهم من الاخبار انه ما هنا انموذج منها وكفاك في ذلك ما ورد
عن امير المؤمنين ع انه قال يا نوف من احبنا كان معنا يوم القيمة ولو ان رجلا احب حجرا لحشره الله معه وما فيه عن رسول الله ص انه قال من سره
ان يجوز على الصراط كالريح العاصف ويلج الجنة بغير حساب فليتول وليي ووصيي عليا **لؤلؤ** في سبع وعشرين خصلة خص الله بها شيعة علي
ومحبيه ومنه يعلم عظم منزلتهم عند الله مضافا الى ما مر في اللئالي السابقة لهم من المنزلة والمقامات والكرامات عند الله تع قال
جابر كنت ذات ليلة عند النبي ص اذ اقبل بوجهه على علي بن ابيطالب ع فقال الا ابشرك يا ابا الحسن قال بلى يا رسول الله فقال هذا جبرئيل
يخبرني عن الله انه اعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال الرفق عند الموت والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن عند الفزع
والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل سائر الناس نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم وقال سلمان ره كنت في الظلال
عند رسول الله ص اقبل علي بن ابي طالب ع فقال يا علي الا ابشرك قال بلى يا رسول الله قال هذا حبيبي جبرئيل يخبرني عن الله تع انه قد اعطى محبيك
وشيعتك سبع خصال الرفق عند الموت والانس عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز
على الصراط ودخول الجنة قبل سائر الناس من الامم بثمانين عاما وروى ابو سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه واله قال من رزقه الله
حب الائمة من اهل بيتي فقد اصاب خير الدنيا والآخرة فلا يشكن احد انه في الجنة فان في حب اهل بيتي عشرين خصلة عشر منها في الدنيا
وعشر منها في الآخرة فاما التي في الدنيا فالزهد والحرص على العمل والورع في الدين والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام
الليل والياس مما في ايدي الناس والحفظ لامر الله ونهيه والتاسعة بغض الدنيا والعاشرة السخاء واما التي في الآخرة فلا ينشر له ديوان ولا ينصب
له ميزان ويعطى كتابه بيمينه ويكتب له براءة من النار ويبيض وجهه ويكسى من حلل الجنة ويشفع في مائة من اهل بيته وينظر الله اليه بالرحمة
ويتوج من تيجان الجنة والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب وقد مر في الباب جملة من الالطاف الالهية والكرامات منه تع ومن النبي وامير المؤمنين
وسائر الائمة سلام الله عليهم اجمعين لهم في البرزخ وفي يوم القيمة حتى المغفرة لمذنبيهم والتحمل لظالميهم الشفاعة لهم منهم ع عند الله
وعند الناس وغيرها من الالطاف في لئالي اخر **لؤلؤ** فيما للمؤمن عند معاينة الموت وظهوره عليه من الكرامات والالطاف من الله
قبل موته حتى يرضى به ويختاره على الدنيا بعد نصب الدنيا له كاحسن ما كانت وتخييره بين الرجوع اليها وبين الآخرة وفي ان الله يبعث بها
اليه ينسيه اهله وماله وفي ان ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذليل من المولى ولا يؤمر بقبض روحه الا برضاه فانه ع قال لو ان
مؤمنا اقسم على ربه ان لا يميته ما اماته ابدا ولكن اذا حضر اجله بعث الله اليه ريحين ريحا يقال له المنسية وريحا يقال له المسخية فاما المنسية
فانها تنسيه اهله وماله واما المسخية فانها تسخي نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله وروي في الانوار ان الله يوحي الى ملك الموت ان امض
الى فلان عبدي واقبض روحه ولا تقبضها الا برضى منه فياتي اليه ويقف عنده كما يقف العبد بين يدي المولى فيقول له ان الله قال لي لا اقبض
روحك الا برضاك فيقول المؤمن لا ارضى فيصعد ملك الموت فيقول الهي علمت ما قال عبدك المؤمن فيقول الله امض اليه بيده الجنة وخذ له منه
قبضة من الريحان واكشف له عن منزله في الجنة حتى يعاينه فيأتي بقبضة الريحان اليه ويفتح له بابا الى داره في الجنة فيقول له يا ملك الموت
ما هذا الريحان الطيب وذلك الذي احاط به ثم من سرور حسنا ما تم وما هذه القصور فيقول له هذا مكانك في الجنة وهذا الريحان منه
فعند ذلك يضطرب فيقول عجلوا بي عجلوا بي ويرشح جبينه عرقا فعند ذلك الوقت يحب لقاء الله ويحب الله لقاءه وفي خبر اخر قال الصادق ع
ما يخرج مؤمن من الدنيا الا برضى منه وذلك ان الله يكشف له الغطاء حتى ينظر الى مكانه من الجنة وما اعد الله له فيها وتنصب له الدنيا كاحسن
ما كانت ثم يخير فيختار ما عند الله ويقول ما اصنع بالدنيا وبلائها وقال ان ملك الموت ليقف للعبد الذليل من المؤمن قوم واصحابه
لا يدنون منه حتى يبدأ بالسلام ويبشره بالجنة وقال سدير قلت له هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه
جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضر عليك افتح عينيك
فانظر فيه دوائر مالك ويحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته اي صورته شاء موتها وفي بعض نسخ الحديث ان ملك الموت اذا اراد
قبض الروح فيقول الروح لا اطيعك ما لم تؤمر بذلك فيقول ملك الموت امرت بذلك فيطلب الروح منه العلامات والبرهان فيقول ان ربي خلقني
فادخلني في جسدك ولم يكن عنده ذلك فالآن يريد ان تأخذ مني فيرجع ملك الموت الى الله تع فيقول الله اقبضت روح عبدي فيقول ملك الموت
ان عبدك يقول كذا وكذا ويطلب مني البرهان فيقول الله صدق روح عبدي يا ملك الموت اذهب الى الجنة وخذ تفاحة عليها علامتي وارها روح عبدي
فيذهب ملك الموت فياخذها وعليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فيريه فاذا راه روح العبد يخرج مع النشاط وفيه اذا اراد الله

من المؤمن عند موته موقف مع



تقبض روح العبد يجيء ملك الموت من قبل الفم ليقبض روحه منه فيخرج الذكر من فمه فيقول له لا سبيل لك من هذه الجهة وانما الجري منه فكر الرب فيرجع ملك الموت الى الله تعالى ويقول كيت كيت فيقول الله تعالى اقبض من جهة اخرى فيجيء من قبل اليد فيخرج منه فيقول لا سبيل لك الى فانى تصدقت بها كثيرا ومسحت بها راس اليتيم وكتبت العلم وضربت السيف على عنق الكفار ثم يجيء من قبل الرجل فيقول لا سبيل لك من قبلى فانى مشيت بها الى الجماعة والاعياد ومجلس العلم والعلماء ثم يجيء الى الاذنين فيقول لا سبيل لك من قبلى فانى نظرت بها الى المصاحف ونظرت فى وجه العالم فيصرف ملك الموت الى الله تعالى ويقول يا رب غلبني عضو العبد بالحجة وقالت كذا وكذا فيقول الرب تعالى اكتب اسمى على كفه وارى روح عبدك فيكتب ملك الموت اسم الله على كفه ويريه روح المؤمن فيحبه فيخرج روح المؤمن فمن بركة اسم الله ينصرف مرارات النزع فلا ينصرف العذاب كذلك كتب فى قلوبهم الايمان وقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فلينصرف عنكم العذاب فى هول يوم القيمة **لولو** فى ان ملك الموت يبشر المؤمن بما اعده الله له عوضا عما ترك من الدنيا فيرضى المؤمن ويزول حزنه مضافا الى ما مر فى اللؤلؤ الثانى من رؤيته رسول الله والائمة عليهم السلام فى علييين قال تعالى فى تفسير قوله تعالى ويظنون انهم ملاقوا ربهم لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو فى شدة علته وعظم ضيق صدره بما يخلفه من امواله وبما عليه من اضطراب احواله من معامليه وعياله قد بقيت فى نفسه حسرتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالى واقتطاعك لى دون امالى فيقول له ملك الموت وهل يجزع عاقل من فقد درهم زائف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التى تقصر دونها الامانى فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن كان من اهلك ههنا ومن ذريتك صالحا فهم هنالك معك افترضى بهم بدلا مما ههنا فيقول بلى والله وفى رواية انه يرى سيانه فى اللؤلؤ الاول يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لى فى الدنيا وفى رواية اخرى فيه يقول له ملك الموت بعدما كشف له الغطاء الوحاء الوحاء اى التعجيل انا ولدى فلا تلبثنى ههنا فلا صبر لى وفى اخرى لذا راى ما يحب فليس شيء احب اليه من ان يتقدم وهو يحب لقاء الله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما فى اعلى عليين فيقول فيراهم هؤلاء ساداتك وائمتك هم هنالك جلاسك وانا سك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق ههنا فيقول بلى وربى فذلك ما قال الله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذرارى والعيال والاموال فهذا الذى شاهدتموه فى الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون وهذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم وانا سكم وجلاسكم نحن اولياؤكم فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم **لولو** فى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين بل اصحابهم وجبرئيل وميكائيل وملك الموت واعوانه يحضرون عند المؤمن المحتضر ويبشرونه بما اعد الله له ويرونه منازله فى الجنتين ويقولون لملك الموت ارفق به فان منكم والله يقبل ولكم والله يغفر ليس بين احدكم وبين ان يغبط ويرى السرور وقرة العين الا ان تبلغ نفسه ههنا واومى بيده الى حلقه انه اذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى والائمة عليهم السلام وجبرائيل وميكائيل وملك الموت فيدنو منه على ع فيقول يا رسول الله ان هذا كان يحبنا اهل البيت فاحبه ويقول رسول الله يا جبرئيل ان هذا كان يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فاحبه ويقول جبرئيل لملك الموت ان هذا كان يحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فاحبه وارفق به فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله اخذت فكاك رقبتك اخذت امان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى فى الحيوة الدنيا قال فيوفقه الله للجواب بعن فلا يزال على عليه السلام فيقول له ملك الموت اما الذى كنت تحذره فقد امنك الله منه واما الذى كنت ترجوه فقد ادركته ابشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى وفاطمة وفى خبر اخر قال فحضره ملك الموت واعوانه وجد عند راسه محمدا من جانب ومن جانب اخر عليا وعند رجليه من جانب الحسن ع ومن جانب اخر الحسين ع وحواليه بقيتهم سادة هذا الامر ينظر اليهم العليل المؤمن فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن اذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا اهل البيت ورؤية خواصنا من عيونهم ليكون ايمانهم اعظم ثوابا بالشدة والمحنة عليهم قال فيقول لنا كان اعظم شوقى اليكم وما اشد سرورى الان بلقائكم هنا ملك الموت قد حضرنى ولا اشك فى جلالتى فى صدره لمكانكم منى فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك هو ثم يقبل رسول الله ص على ملك الموت فيقول يا ملك الموت استوص بوصية الله فى الاحسان الى موالينا وخادمنا ومؤثرنا فيقول ملك الموت يا رسول الله مره ان ينظر الى ما قد اعد الله له فى الجنان فيقول رسول الله انظر الى العلو فينظر الى ما لا يحيط به الالباب ولا يأتى عليه العدد والحساب فيقول ملك الموت كيف لا ارفق بمن كان ذلك ثوابه وهذا محمد وعترته زواره يا رسول الله لولا ان الله جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان الا من قطعها لما تناولت روحه لكن لخادمك ومحبك هذا اسوة بسائر انبياء الله ورسله واوليائه الذين اذيقوا

الحسين ع ومن جانبه

فيقول له ملك الموت

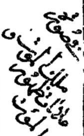
الباب التاسع

الموت لحكم الله ثم يقول محمد لملك الموت هاك اخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا ثم يرتفع هو ومن معه الى رياض الجنان وقد كشف عن
الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن بعد ما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا الى لسرعة والتعجيل بنا ولا يزال
ولا ليبقى بيننا فلا صبر لي عن محمد وعترته والحقنى بهم فيجيزه قال اذا رأى ما يحب فليس شيء احب اليه من ان يتقدم وهو يحب لقاء الله وقال
ابو بصير قال ابو عبد الله ع اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه رسول الله ص ومن شاء الله فجلس رسول الله ص عن يمينه والآخر عن يساره فيقول رسول الله ص
اما ما كنت ترجو فهو ذا امامك واما ما كنت تخاف فقد امنت منه ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب
وفضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا الخبر وفي حديث آخر يقول ملك الموت للمحتضر امسح عينيك فانظر فيمثل رسول الله ص وامير المؤمنين وفاطمة
والحسين عليهم السلام والائمة من ذريتهم فيقال له هذا رسول الله وفاطمة وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين رفقاؤك فيفتح
فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي
في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي لؤ لؤ فانه ما من مؤمن ولا كافر يموت حتى
حضره الخمسة الطاهرة ويراهم مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق فان كان مؤمنا قرت عينه بهم وابشروه بما اعده الله له وان كان كافرا او
منافقا تسخن عينه وبيوته وفي معنى قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله عن المفضل عن ابي
جعفر ع وعن جعفر بن محمد ع انهما قالا حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى الخمسة حتى ترى محمدا وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا بحيث تقر
عينها او قال الصادق ع ما يموت موال لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين ع فيرونه ويبشرونه وان كان غير
موال يراهم بحيث يسوؤه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام لحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او
او منافق قبلا وقال امير المؤمنين ع ان المؤمن اذا حضره الموت وثقه ابى منه وبشره ملك الموت فلولا ذلك لم يستقر وما من احد يحضره الموت
الا مثل له النبي ص والحجج ع حتى يراهم فان كان مؤمنا يراهم بحيث يحب وان كان غير مؤمن رآهم بحيث يكره وقال ابو عبد الله ع يا عقبة لا يقبل الله من العباد
يوم القيمة الا بهذا الامر الذي انتم عليه وما بين احدكم وبين ان يرى ما تقر به عينه الا ان تبلغ نفسه الى هذه ثم اهوى بيده الى الوريد ثم اتكى وكان
معي المعلى فغمزني ان اسئله فقلت يا ابن رسول الله فاذا بلغت نفسه هذه اي شيء يرى فقال له فكلها لا يزيد عليها ثم جلس في آخرها فقال يا عقبة فقلت
لبيك وسعديك فقال ابيت الا ان تعلم فقلت نعم يا ابن رسول الله انما ديني مع دينك فاذا ذهب ديني كان ذلك كيف لي بك يا ابن رسول الله كل ساعة
وبكيت فرق لي فقال يراهما والله قلت بابي وامي من هما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي ع يا عقبة لن يموت نفس مؤمنة ابدا حتى تراهما قلت فاذا
نظر اليهما المؤمن ايرجع الى الدنيا قال لا يمضي امامه فقلت له يقولان شيئا قال نعم يدخلان جميعا على المؤمن فيجلس رسول الله ص عند رأسه وعلي ع عند
رجليه فيكب عليه رسول الله ص فيقول يا ولي الله ابشر انا رسول الله اني خير لك مما تركت من الدنيا ثم ينهض رسول الله ص فيقوم علي ع حتى يكب عليه
فيقول يا ولي الله ابشر انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبه انا لا نفعك ثم قال ان هذا في كتاب الله عز وجل قلت ابن جعلني الله فداك فقال
في يونس قول الله هنا الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم وقال
في تفسير الآية البشرى في الحيوة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه او يرى له واما في الآخرة فهذا بشارة المؤمن عند الموت
يبشر بها عند موته ان الله قد غفر لك ولمن يحملك الى قبرك وفي تفسيره وفي الآخرة الجنة والورود على محمد وآله على الحوض وهو قوله تعالى الذين
تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وقال الصادق ع ان الرجل اذا وقعت نفسه في صدره يرى رسول الله ص فيقول انا رسول
الله ابشر ثم يرى علي بن ابي طالب ع فيقول انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبه انا انفعك اليوم وقال الباقر ع انما احدكم حين يبلغ نفسه ههنا
فنزل عليه ملك الموت فيقول له اما ما كنت ترجو فقد اعطيته واما ما كنت تخافه فقد امنت منه ويفتح له باب الى منزله من الجنة ويقال
له انظر الى مسكنك من الجنة وانظر هذا رسول الله ص وامير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم رفقاؤك وهو قول الله
الذين آمنوا الآية حكاية شاهد ثان على بعض ما مر في الكافي عن سعد بن يسار انه حضر احد ابني سابور وكان لهما فضل وورع واخبات فمرض احدهما
وما احسبه الا زكريا بن سابور قال فحضرته عند موته فبسط يده ثم قال ابيضت يدي يا علي قال فدخلت على ابي عبد الله ع وعنده محمد بن مسلم قال فلما قمت من
عنده ظننت ان محمدا يخبره بخبر الرجل فاتبعني برسول فرجعت اليه فقال اخبرني عن هذا الرجل الذي حضرته عند الموت اي شيء سمعته يقول قال قلت
بسط يده ثم قال ابيضت يدي يا علي فقال ابو عبد الله ع والله رآه والله رآه والله رآه وعن ابن ابي يعفور قال كان خطاب الجهني خليطا لنا وكان شديد النصب
لآل محمد وكان يصحب نجدة الحروري قال فدخلت عليه اعوده للخلطة والتقية فاذا هو مغمى عليه في حد الموت فسمعته يقول ما لي ولك يا علي فاخبرت
بذلك ابا عبد الله فقال ابو عبد الله ع رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة لؤ لؤ في صورة ملك الموت عند ظهوره للمؤمن لقبض روحه وفيها
يقول له الحفظة ذلك الموت من الشفاء عنده وفي علامات ظهور الموت على المؤمن والكافر قال في حديث الحليل ع قال لملك الموت يوما احب ان اريك

البشرة

او الحزن عينها

نفلت بفضع ... شيئ



في صورة ملك الموت عند قبض روح المؤمن كيفية القبض.

على الصورة التي تقبض بها روح المؤمن فقال يا ابراهيم اعرض عني بوجهك حتى اتصور على تلك الصورة فلما رآه ابراهيم رأى صورة شاب حسن الوجه ابيض اللون تعلوه الانوار في احسن ما يتخيل من هيئة فقال يا ابراهيم في هذه الصورة اقبض روح المؤمن فقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن الا لقاءك لكفاه راحة وسبابه وفي حديث آخر فرآه ملك الموت بوجه حسن وثياب طاهرة وريح طيب من كل طيب الجنة وقال فاذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللذان معه يا ملك الموت ارفق بصاحبنا وادفع عنه فنعم الاخ كان ونعم الجليس لم يمل علينا ما يسخط الله وقال في حديث من صدق وعند ذلك ينقبض لونه ويرشح جبينه وتتقلص شفتاه وينتشر منخراه وتدمع عينه اليسرى فاي هذه العلامات رأيتها فاكتف بها وفي خبر الفقيه قال اذا رأيت المؤمن قد شخص بصره وسالت عينه اليسرى ورشح جبينه وتقلصت شفتاه وانتشر منخراه فاي ذلك رأيت فحسبك به وفي آخر قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الميت تدمع عيناه عند الموت فقال ذلك عند معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله فيرى ما يسره قال اما ترى ان الرجل يرى ما يسره وما يحب فتدمع عينه ويضحك وسئل ابو عبد الله ع يقول اسأل الله يفعل ذلك ان فقال الذي ذكره فقال فلان يجود بنفسه فقال لا بأس اما تراه يفتح فاه عند موته مرتين او ثلاثا فذلك حين يجود بها لما يرى من ثواب الله وقد كان بها ضنينا وفي حديث المرتضى موته قال واذا رأيته قد خمص وجهه وسالت عينه اليمنى فاعلم انه قد خمص جبينه وسكن رمز معنى فاعلم انه قد مات وقال ع ان المؤمن اذا حضره الموت ابيض وجهه اشد من بياض لونه ويرشح عن جبينه ويسيل عينيه كهيئة الدموع فيكون ذلك خروج نفسه وان الكافر تخرج نفسه سيلا من شدقه كزبد البعير وفي خبر قال كما تخرج نفس الحمار وفي الرواية انا اخر طعم يجده الانسان عند موته طعم العنب **لؤلؤ** في كيفية قبض عزرائيل روح المؤمن وتلقينه اياه الشهادة ونزول خمسمائة ملك من اعوان ملك الموت ومعهم طنان الريحان والحرير الابيض وحنوط المسك الاذفر ورفقه به وتبجيله وبشارته بالكرامة وقال ان المحتضر يرى منزله فيقول ردني الى الدنيا حتى اخبر اهلي بما ارى وفي ان ملك الموت يأتيه بوجه حسن وفي ان خازن الجنة يسقيه وفيما يقول الله لملك الموت عند بلوغ اجل المؤمن قال ع اذا بلغت الحلقوم ثم رأى منزله في الجنة فيقول ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلي بما ارى فيقال له ليس الى ذلك سبيل فقال ان الله يأمر ملك الموت فيرد نفس المؤمن عليه بعد خروجها من احسن وجها فيقول الناس لقد شدد على فلان الموت وقال ان عزرائيل ليلقن المؤمن عند موته شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وينحي عنه ابليس وقال ع حضر النبي ص رجلا عند موته فنظر الى ملك الموت عند رأسه فقال له ع ارفق بصاحبي فقال له ملك الموت يا محمد طب نفسا وقر عينا فاني بكل مؤمن رفيق شفيق وقال الصادق ع مرض رجل من اصحاب سلمان رض فافتقده فقال اين صاحبكم فقالوا مريض فقال امشوا بنا نعوده فقاموا معه فلما دخلوا اذا هو يجود بنفسه فقال سلمان يا ملك الموت ارفق بولي الله قال ملك الموت بكلام يسمعه من حضره يا عبد الله اني ارفق بالمؤمنين وفي خبر اذا اراد الله قبض عبده المؤمن قال يا ملك الموت انطلق انت واعوانك الى عبدي فطال ما نصب نفسه من اجلي فائتني بروحه لاريحه عندي فيأتيه ملك الموت بوجه حسن وثياب طاهرة وريح طيبة من كل طيب الجنة فيوضع على انفه فيصل ريحها الى روحه فلا يزال في راحة حتى تخرج نفسه ومعه خمسمائة ملك اعوان معهم طنان الريحان والحرير الابيض والمسك الاذفر فيقول السلام عليك يا ولي الله ابشر فان ربك يقرئك السلام اما انه عنك راض ثم يأتيه رضوان خازن الجنة فيسقيه شربة من الجنة لا يعطش في قبره ولا في القيامة حتى يدخل الجنة ريانا ويلطفه ملك الموت ويهنئه ويبشره عن الله بالكرامة والخير كما يخادع الصبي امه ثم يجيء بالريحان ويقلع النفس ويغذيه بالنفس الوالدين فيفتح له ابواب السماء ويقال له البوابون حياها الله من جسد كانت فيه لقد كانت تمر عليها اعمال صالحة ونسمع حلاوة صوته بالقرآن وفي خبر اذا كان العبد في حالة الموت يقوم على رأسه ملائكة بيد كل ملك كاس من ماء الكوثر وكاس من الخمر يسقون روحه حتى تذهب سكرته ومرارته ويبشرونه بالبشارة العظمى ويقولون له طبت وطاب مثواك انك تقدم على العزيز الكريم الحبيب القريب فتطير الروح من ايدي الملائكة فتصعد الى الله في اسرع من طرفة عين ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله تعالى والله تعالى اليها مشتاق وتجلس على عين عند العرش الحديث وفي اخرى قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قال ع اما الروح فراحة من الدنيا وبلواها واما الريحان من كل طيب الجنة فيوضع على انفه فيصل ريحها الى روحه فلا يزال في راحة حتى يخرج نفسه وقال النبي ص اذا رضي الله عن عبد قال يا ملك الموت اذهب الى فلان فأتني بروحه حسبي من عمله قد بلوته فوجدته حيث احب فينزل ملك الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم قضبان الرياحين واصول الزعفران كل واحد منهم يبشره ببشارة سوى بشارة صاحبه ويقوم الملائكة صفين لخروج روحه معهم الريحان فاذا نظر اليهم ابليس وضع يده على رأسه ثم صرخ فيقول له جنوده ما لك يا سيدنا فيقول اما ترون ما اعطي هذا العبد من الكرامة اين كنتم عن هذا قالوا جهدنا به فلم يطعنا وقال ع ان المؤمن اذا حضره الموت جاءته الملائكة بحريرة بيضاء فيقول لنفسه اخرجي راضية مرضية الى روح وريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ريح المسك وفي خبر الفضيل نفسه سلا رفيقا ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه من الجنة بمسك اذفر فيكفن بذلك الكفن ويحنط بذلك الحنوط ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة **لؤلؤ** في الاشياء التي تشبه بها موت المؤمن ويعبر بها الموت له

صلعم

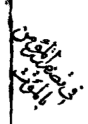
في كيفية قبض ملك الموت روح المؤمن

ملا ح

في الاشياء التي يشبه بها موت المؤمن

في الاخبار وانما استقصينا هنا وذكرنا ما ذكرنا لكونها كاشفة عما مر في اللؤلؤ السابق قال امير المؤمنين ع قلت لرسول الله صلعم ما لشيعتنا في الدنيا قال الامن والعافية قلت فما لهم عند الموت قال يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته على موته شاء موتها وان شيعتنا ليموتون على قدر حبهم لنا قلت فما لذلك حد يعرف قال بلى ان اشد شيعتنا لنا حبا يكون خروج نفسه كشرب احدكم في اليوم الصائف الماء البارد الذي ينتقع منه القلب وان سائرهم ليموت كما يغط احدكم على فراشه كاقر ما كانت عينه بموته وفي خبر آخر قال وان الموت للمؤمن كاطيب ريح يشمه فيعطس وينقطع التعب والالم عنه اي تعب الدنيا والعبادة والم المرض فيخرج كالطيب من المسك وقيل للصادق ع صف لنا الموت فقال ع للمؤمن كاطيب ريح يشمه فينعس لطيبه وينقطع التعب والالم كله عنه وقال ع يتناول ملك الموت روحها فيسلها كما يسل الشعر من الدقيق وان كنتم ترون انه في شدة بل هو في رخاء ولذة وفي خبر آخر قال يسل نفسه سلا رفيقا وقيل لعلي بن الحسين عليهما السلام ما الموت قال للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفك قيود واغلال ثقيلة والاستبدال بافخر الثياب واطيبها روايح واوطأ المراكب وآنس المنازل وقال السجاد لما اشتد الامر بالحسين نظر اليه من كان معه فاذا هو بخلافهم لانهم كلما اشتد الامر تغيرت الوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين وبعض من معه من خصائصه تشرق الوانهم وتهدأ جوارحهم وتسكن نفوسهم فقال بعض لبعض انظروا لا يبالي بالموت فقال لهم الحسين صبرا بني الكرام وسئل الحسن ما الموت الذي جهلوه قال اعظم سرور يرد على المؤمنين اذا نقلوا عن دار النكد الى نعيم الابد فما الموت الا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعيم الدائمة فايكم يكره ان ينتقل من سجن الى قصر وقال ع هو النوم الذي يأتيكم في كل ليلة الا انه طويل المدة وقال ابن عباس في تفسير والناشطات نشطا انهم الملائكة تنشط نفس المؤمن فتقبضها كما تنشط العقال من يد البعير اذا حل عنها وفسر بانها انفس المؤمنين عند الموت تنشط للخروج وذلك لانه ما من مؤمن يحضره الموت الا عرضت عليه الجنة قبل ان يموت فيرى موضعه فيها وازواجه من الحور العين كما في الرواية فنفسه تنشط وقال امير المؤمنين عليه السلام في تفسير والسابحات سبحا انها الملائكة يقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمي به وقال ع في حديث مر في اللؤلؤ السابق فتزف نفس المؤمن ليعمون عليه ويخرجها من احسن وجهها فيقول الناس لقد شدد على فلان الموت وفي آخر قال فيوضع على فمه من كل طيب من الجنة فيصل ريحه الى روحه فلا يزال كذلك حتى يخرج نفسه وفي آخر قال فما من شيء احب اليه من استلال روحه وقال في فضل قاري سورة اذا زلزلت الارض فيخرج روحه الى ما يكون من العلاج وفي الرواية دخل علي بن محمد عليهما السلام على مريض من اصحابه وهو يبكي ويجزع من الموت فقال له يا عبد الله تخاف الموت لانك لا تعرفه ارأيتك اذا اتسخت وتقذرت وتأذيت بما عليك من الوسخ والقذر واصابك قروح وجرب وعلمت ان الغسل في حمام يزيل عنك ذلك كله اما تريد ان تدخله فتغسل ذلك عنك اوما تكره ان لا تدخله فيبقى ذلك عليك فقال بلى يا ابن رسول الله قال فذاك الموت وهو ذلك الحمام وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيئاتك فاذا انت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كل غم وهم واذى ووصلت الى سرور وفرح فسكن الرجل ونشط واستسلم وغمض عين نفسه ومضى لسبيله **اقول** وينبغي تنظيم هذه الاخبار كقوله فيقول الملائكة لنفس اخرجي راضية مرضية انها تنبيه لها وحسب لها المخرج كخروج الطيب من الماء وقد نقل عن بعض اجازات السيد الجزائري صاحب الانوار ما ملخصه انه قال رأيت شيخنا المجلسي عليه الرحمة في منامي بعد اسبوع من وفاته كانه خارج من ضيعة اقف على حفرته في اجمل هيئته واتم زينته فتذكرت انه كان ميتا فقصدت اليه وسلمت عليه والتفت اليه بما يليق به وقلت يا سيدي اخبرني عن ساعات المنية اليك وما رايته عند الموت بعينك وسمعته باذنك ثم ما ظهر من حقيقة الامر الجهو عليك فقال نعم يا ولدي اعلم انه لما مرضت مرض الموت اخذت العلة مني تزايد شيئا فشيئا الى ان بلغ مبلغا لم يكن في وسع البشر تحمله فشكوت الى الله ثم في تلك الحالة العجيبة فبينا انا في هذه الحالة اذ دخل علي رجل جليل وجلس عند رجلي وسألني عن حالي فقلت له فشكوت متى الى ربي فلما سمع منها الكلام وضع كفه على اصابع رجلي فقال لي هل سكن الوجع منك قلت اي نعم واحس فيها وضعت عليه وشدته فيما يعلوه من بدني فاخذ يرفع يده شيئا فشيئا الى العروق ويسئل عن الحال واجيبه بمثل ذلك الى ان بلغ موضع القلب من صدري فزال الالم فاذا انتقلت بالمرة من جسدي واذا بجسدي جثة ملقاة في ناحية بيتي وانا واقف بحذائها انظر اليه مثل المتعجب الحيران والاهل والاحبة والجيران من حول النعش في الصراخ والعويل يبكون ويندبون ويلتزمون الجسد بانواع الشجون وانا كلما اقول لهم ما لكم ويحكم انكم كنتم مشغولين عني والان في مثل تلك الفجيعة الكابرة والبلية العظمى والان تندبون وتنوحون على وقد ارتفع ما كان بي من الالم والبرح والحمد لله من ذا يسمع وهم لا يستمعون الي ولا يصغون الى نصحي ولا يدعون شيئا من الجزع الى ان حضر الجمع فجاؤا بالعمارية ووضعوا النعش فيها وحملوها الى المغتسل فبلغني عند ذلك من الوحشة والفزع ما بلغني الى ان قاموا عليه الصلاة ثم حملوها الى هذه التربة الغربية واني خلال جميع هذه الاحوال سالك قدام الجنازة انظر ما يصنعون بها فلما انزلوا الجسد وضعوه في ناحية من هذا الموضع وجعلوا يعالجون موضع الحفيرة كنت اقول في نفسي لو ادخلوه في تلك الحفيرة لفارقته ولم اصبر المقام معه تحت التراب ثم لما حملوه اليها وادخلوه القبر لم اصبر المفارقة عنه لشدة انسي به ودخلت على اثره الحفيرة من غير اختيار

قوله ويأتي في أواخر الباب العاشر في لو لو مكان الروح بعد أن قبض قبل دخول القبر اخبار دالة على ان للروح حينئذ امكنة اخرى
لو لو في ان المؤمن لعظم شأنه عند الله على اي حال مات وفي اي ساعة قبض مات شهيدا وصديقا واعدا اللهم ... بها واحشرنا في
تحقيق وجه خلود المؤمنين في الجنة والكافرين في النار مع ان زمان طاعتهم وعصيانهم قليل وفي ان المؤمن اذا مات بكت عليه الملائكة وبقاع
الارض وابواب السماء قال ع المؤمن على اي حال مات وفي اي يوم مات وساعة قبض فهو شهيد صديق وفي خبر قال ع المؤمن على اي حال مات وفي
اي ساعة قبض فهو شهيد وفي آخر قال كل مؤمن من شيعتنا صديق شهيد ثم تلا والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون و
الشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم الاية وفي آخر قال سيد الشهداء عليه السلام ما من شيعتنا الا صديق شهيد قلت انى يكون ذلك و
عامتهم يموتون على فراشهم فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون ... لو كان الشهداء
كما يقولون كان الشهداء قليلا وقيل لابي عبد الله ع ادع الله ان يرزقني الشهادة قال المؤمن شهيد ثم تلا هذه الاية وفي آخر قال ... منكم
منكم على هذا الامر شهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله وقال ع من امن بنا وصدق حديثنا كان كمن قتل تحت راية القائم عليه السلام
بل والله تحت راية رسول الله ص وفي خبر آخر قال الباقر ع العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع القائم ع بسيفه ثم قال
بل والله كمن جاهد مع رسول الله ص بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله ص في فسطاطه وفيكم اية من كتاب الله قيل اي اية
قال قول الله والذين آمنوا بالله ورسله الاية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم وقال امير المؤمنين ع الميت من شيعتنا صديق
صدق بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل يؤمن بالله وبرسوله ثم تلا هذه الاية وفي خبر قال النبي ص من مات على حب آل محمد
مات شهيدا وقال ابو بصير قال ابو عبد الله ع يا ابا محمد ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قال قلت وان مات على فراشه قال اي والله وان مات
على فراشه حي عند ربه يرزق وقال الحكم لما قتل امير المؤمنين الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل فقال امير المؤمنين طوبى لنا اذ شهدنا معك
هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال امير المؤمنين ع والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله
اباؤهم ولا اجدادهم بعد فقال الرجل فكيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بل قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك
شركاؤنا فيه ويسلمون لنا فاولئك شركاؤنا فيه حقا حقا وقال في الانوار ثواب الشهادة انما حصلوها من نياتهم وذلك ان نياتهم انهم لو كانوا
مع الامام لجاهدوا الكفار معه ولو ظهر المهدي في كل وقت من الاوقات لكانوا من انصاره واعوانه ومن هنا قال ع اني اعد نفسي من شهداء
كربلا وذلك اني لو كنت معهم لجاهدت معهم انتهى **قوله** ويأتي في الباب السادس في لو لو ما يدل على فضل يوم الجمعة وليلتها وفي ذيل لو لو ما ورد في
فضل عيادة المريض اخبار في فضل موت المؤمن فيهما وفي سائر ايام الاسبوع وليلتها وفي الغريبة في ملاحظتها نفع كثير في المقام **تم قوله**
ذكر بعض المحققين هذا الوجه في سبب خلود الكفار في النار وخلود المؤمنين في الجنة ايضا مع ان زمان عصيانهم وطاعتهم في الدنيا قليل
وهذا الوجه وان كان في نفسه وجها لما استبعد وورد فيه رواية عن ابي عبد الله ع كما يأتي في الباب في ذيل لو لو نظيرها طوا اهل الجنة
لكن ظاهر هذه الاخبار ان ذلك من نتائج الايمان وقبول الولاية وفوائد قبولها من حيث هو كما ان التحقيق هناك يقتضي ان يكون لو
فيه قصر انهم قبلوا ذلك باختيارهم بعد اخبار المرسلين بان هذا الخلود لهم عليهم بالطاعة والمعصية في هذا العمر القليل فما هذا الا مثل
معاوضة القليل بالكثير ببيع او صلح في دار الدنيا هذا مع ان النيات مما لا يسئل عنها ولا يؤخذ بها في شرعنا ما لم يفعل قال ابو الحسن
الاول ع اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الارض التي كانت يعبد الله عليها وابواب السماء التي كان يصعد اعماله فيها **لو لو**
فيما ورد في ان الموت بالخصوص مصفي للمؤمن المذنب من ذنوبه مضافا الى ما مر في فضل ضعيف اخبار تصفية المؤمن بالبلايا والمحن في
الباب الثالث في جملة لو لو ما ورد في ان الله اذا اراد بعبد خيرا عجل عقوبته في الدنيا وفي انه مصفي للكافر من حسناته وفي تصحيح النفي
في قول المصلي في الصلوة على الفاسق اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا قال ع الموت مصفاة يصفي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر الم
يصيبهم كفارة آخر وزر بقي عليهم ويصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذة او نعمة او راحة تلحقهم هو آخر حسنة تكون لهم وقال ع
يصفي الكافر يعني الموت يصفي الكافر من حسناته فيكون آخر لذة وراحة تلحقهم اما صاحبكم فقد نقي من الذنوب نقيا وصفي من الاثام
تصفية وخلص حتى نقي كما ينقى الثوب من الوسخ وصلح لمعاشرتنا اهل البيت في دارنا دار الابد قال امير المؤمنين ع ولقد سمعت رسول الله
يقول لو ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة تلك الذنوب وفي الغيبة قال الصادق ع الموت كفارة ذنب
كل مؤمن وفي خبر قيل للصادق ع ما بال الناس كافر يسهل عليه النزع عند سكرات الموت فقال ع ما كان من راحة المؤمن هناك فهو عاجل
ثوابه وما كان من شدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الاخرة نقيا نظيفا مستحقا للثواب الابد لا مانع له دونه وما كان من سهولة على الكافر
فليوفي اجر حسناته في الدنيا ليرد الاخرة وليس له الا ما يوجب عليه العذاب وما كان من شدة هناك على الكافر فهو ابتداء عقاب الله





الباب التاسع

بعيد نقاد حسنا نه ذلكم بان الله عدل لا يجور **اقول** ويتفرع على هذه الاخبار مثل ما مر في الباب الثالث في اللؤلؤ الشار اليه من
ان الله اذا اراد بعبد خيرا عجل عقوبته في الدنيا بالمصائب او البلاء او المحن حتى استوفى كل خطيئة عملها جواز التمني للرجل في قول
اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا في الصلوة على من علم تشيعه وفسقه الى حين الموت نظرا الى ان هذا الخير منه معلوم وذنوبه وشرور مكفرة
بهذه الاخبار ولا من احتماله فيه لكفاية هذا مع ان احتمال التوبة حقه الى وقت الموت كما علم صحتها في الباب الشار اليه في لؤلؤ وتمايدل
على فضل التوبة ويعلم منه سعة فقهها وغفران الله له فاثم فلا ينبغي لنا الحكم ببقاء ذنوبه المعلومة والاستصحاب في نحو المقام لا يثبت مضافا
الا ان لقول المزبور ناظر الى العلم القطعي لا الشرعي الحاصل من الاستصحاب واحتمال الجواز ان يعدله الشيطان عند صدمات الموت من الايمان الى
الكفر مع انه احتمال لا ينافي العلم المزبور مدفوع بان الله لن يجعل لهم في ايمان المؤمنين سبيلا ويحفظهم من ذلك كما تأتي فيه الاية والروايات في
اللؤلؤ الثاني من صلة الباب العاشر واجاب عنه بعض المحدثين المحققين بان الاستصحاب معارض بان الاصل في افعال المؤمن الصحة الى ان يعلم
نقيضها وياتي في لؤلؤ ما ينتفع به الميت من عمل الاحياء مزيد بيان لجواز الاستثناء في القول المزبور **لؤلؤ** في كيفية علم ملك الموت باجال
العباد وان لملك الموت اعوانا من الملئكة يقبضون الارواح وفي اجال البهائم وفي معنى ان الله يتوفى الانفس في بعض نسخ الحديث ان ملك الموت
اذا وقع اليه نجز الموت والمرض يقول متى اقبض روح العبد وعلى اي حال ويشير ارفع يقول الله تع يا ملك الموت هذا المعرفة للاجال علم غيبي
لا يطلع عليه احد غيري ولكن اعلمك اوان موته واجله اصله علامات تقف عليه وان الملك الذي وكل على الانفاس يأتي اليه فيقول تمت نفس
فلان والذي على انفاسه واعماله يقول تم رزقه وعمله فان كان من السعداء يبين على اسمه الذي هو مكتوب في صحيفته التي عند ملك الموت خط من نور
حول اسمه وان كان من الاشقياء خط حول اسمه سواد ثم لا يتم لملك الموت علم ذلك حتى يسقط ورقة من الشجرة التي تحت العرش مكتوب عليه ورقة اسمه
ثم يقبض روحه وحكي عن كعب ان الله تع خلق شجرة تحت العرش عليها اوراق بعدد كل خلق فاذا انقضى اجل العبد وبقي من عمره اربعون يوما
سقطت ورقته على عزرائيل فيطلع بذلك فاذن يقبض روح صاحبها وبعد ذلك يسمونه ميتا في السماء وهو حي في الارض بين اربعون
يوما ويقال ان صكا نزل على ملك الموت من عند الله تع فيها اسم من امر بقبضه وحده والموضع الذي يقبض فيه والسبب الذي يقبض عليه وفي رواية
قد سئل ملك الموت هل تعلم من تقبض قال لا انما هي صكاك اي كتاب ينزل من السماء اقبض نفس فلان بن فلان **اقول** ويعاضد هذا حديث مر
في الباب السادس في الفائدة العاشرة للصدقة وهو انه قال داووا مرضاكم بالصدقة وما على احدكم ان يتصدق بقوت يومه ان ملك الموت يدفع
اليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له رد اليه الصك وفيه ذكر ابو الليث السمرقندي انه نزل قطرتان من تحت العرش على اسم صاحبه
احديهما خضراء والاخرى بيضاء واذا وقعت الخضراء على اي اسم كان عرف انه شقي واذا وقعت البيضاء على اي اسم كان عرف انه سعيد وعنه وفي خبر
ان لملك الموت اعوانا يقومون بقبض الارواح الاخرى انه روى ان رجلا القي على لسانه اللهم اغفر لي ولملك الشمس فاستأذن هذا الملك ربه
في زيارته فلما نزل عليه قال انك تكثر الدعاء لي فما حاجتك قال حاجتي ان تحملني الى مكانك فتسأل لي ملك الموت ان يخبرني باقتراب اجلي قال فحمله
واقعده مقعده من الشمس ثم صعد الى ملك الموت وذكر ان رجلا من بني ادم القي على لسانه ان يقول كلما صلى اللهم اغفر لي ولملك الشمس وطلب
اني اطلب منك ان تعلمه اجله متى هو قريب ليستعد له فنظر له ملك الموت في كتابه وقال هيهات ان لصاحبك شانا عظيما وانه لا يموت حتى
يجلس مجلسك فقال ملك الموت يتوفى رسلنا على انه وهم لا يعلمون **اقول** هذا الخبر وبعض ما ياتي في الخاتمة في لؤلؤ من عظام الملئكة
ملك الموت كقوله ان النبي صلى الله عليه وآله رآه في السماء الرابعة وهو عبوس الوجه ينظر في لوح بين يديه فيه الاجال تدل على ان الاجال كلها
في اللوح وهو عالم بها منه وسياتي في لؤلؤ مكان ملك الارض مع المؤمن فضيلتان تشبهان هذه القصة اما اجال البهائم ففي خبر انه السبع
فان البهائم كلها في ذكر الله تع فاذا تركوا ذكر الله قبض الله ارواحهم ليس لملك الموت من ذلك شيء ويقال لا ينزل
ملك الموت الا للانبياء والرسل وخليفة على ارواح السباع والبهائم وقيل ان الله تع قابض الارواح وانما اضيف الى ملك الموت كما اضيف
الموت الى القاتل والى الامراض وعلى هذا يدل قوله تع الله يتوفى الانفس حين موتها وياتي في اللؤلؤ الاتي مزيد وضوح لذلك وقال الصادق ع
في جواب من سئله عن قول الله تع الله يتوفى الانفس حين موتها وعن قول الله قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم وعن قول الله الذين تتوفيهم الملئكة
طيبين والذين تتوفيهم الملئكة ظالمي انفسهم وعن قوله تع توفته رسلنا وعن قوله ولو ترى اذ يتوفى الملئكة وقد يموت في الساعة الواحدة في جميع
الافاق ما لا يحصيه الا الله فكيف هذا ان الله جعل لملك الموت اعوانا من الملئكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم
في حوائجه فيتوفيهم الملئكة ويتوفيهم ملك الموت مع الملئكة مع ما يقبض هو ويتوفاه الله عن ملك الموت في الفقيه قال الصادق ع قيل لملك
الموت كيف تقبض الارواح وبعضها في المشرق وبعضها في المغرب في ساعة واحدة فقال ادعوها فتجيبني قال فقال ملك الموت ان الدنيا
بين يدي كالقصعة بين يدي احدكم يتناول منها ما شاء والدنيا عندي كالدرهم في كف احدكم يقلبه كيف يشاء **لؤلؤ** في كيفية خلقة



من الشمس الى ...

الذين كفروا ...

ملك الموت وكلامه مع الارواح وفي خلقة الموت ووصفه في بعض نسخ الحديث عن مقاتل بن سليمان انه قال ان ملك الموت كان له سرير في السماء
السابعة وقيل في السماء الرابعة خلقه الله من نور وله سبعون الف قائمة وله اربعة اجنحة مملوة بالعيون والالسنة وليس احد من خلقه من
الانسان والطيور وكل ذي روح الا وله في جسد ملك الموت عين وبين بعد بعدهم واذا تم فيأخذ بتلك العين الروح وينظر الى الوجه الذي بازائه وكذلك
يقبض روح المخلوق في كل مكان فاذا ماتت نفس احد من الدنيا ذهبت عين من جسده وقيل له اربعة اوجه الاول الوجه كان من قدامه والثاني على راسه
والثالث على ظهره والرابع على تحت قدميه فيأخذ ارواح الانبياء والملائكة على وجه راسه وارواح المؤمنين من قدامه وارواح الكافرين
من وراء الظهر وارواح الشياطين والجن من تحت قدميه وقيل ان الله تعالى افنى الخلق كله من الناس وغيره بطمس ملك العيون التي في جسد ملك
الموت كلها **اقول** بان عظم ملك الموت في الخاتمة في لؤلؤ ومن عظام الملائكة عزرائيل وجبرائيل وقيل في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما خلق الله
الموت حجبه من الخلائق بالف الف حجاب وعظمه اكثر من السموات والارضين وقد شد بسبعين الف سلسلة طولها مسيرة الف عام [illegible]
ولا يعلمون مكانه ولا يسمعون صوته في كل عام ولا يدرون ما هو الى وقت آدم فلما خلق الله آدم سلط ملك الموت بالموت فقال يا رب ما الموت فامر الله تعالى
الحجاب ان ينكشف فكشفت حتى رآه ملك الموت فقال الملائكة كلهم اجمعون وقال للموت طر عليهم بالاجنحة كلها وافتح عينيك كلها فلما نادى الموت فخرت
الملائكة فخرت مغشيا بالف عام فلما افاقوا قالوا ربنا اخلقت اعظم من هذا خلقا قال الله تعالى انا خلقته وانا اعظم منه وبانه [illegible] منه كل خلق فقال
الله يا عزرائيل قد سلطتك عليه فقال الهي اي قوة آخذه فانه عظيم فاعطاه الله قوة [illegible] الموت فسكن فقال الموت [illegible] الى حين [illegible]
من اذن له فنادى الموت باعلى صوته فقال انا الموت الذي افرق بين كل حبيب وانا الموت الذي افرق بين المرء وزوجه وانا الموت الذي افرق بين البنات
والامهات وانا الموت الذي افرق بين الابن والآباء وانا الموت الذي اطلبكم ولو كنتم في بروج مشيدة ولم يبق مخلوق الا بي [illegible] اذا نزل الموت
على احد قام من بين يديه على صورته ثم قالت النفس من انت وما تريد فيقول انا الموت اخرجك من الدنيا واجعل اولادك يتيما وزوجتك ارملة
ومالك موروثا [illegible] وارثك الذي لا يحبك الدنيا فانك لم تقدم خيرا لنفسك ليوم جئت اليك ولا تفعل خيرا من بعدك فاذا سمع النفس حول
وجهه الى الجانب الآخر فيرى الموت بين يديه فيقول الموت الم تعرفني انا الموت الذي قبضت روح والدك وانت تنظر ولم تنفعه اليوم آخذ روحك
حتى ينظر اولادك ولم ينفعك وانا الموت الذي قد افنيت القرون الماضية اكثر قوة منك **لؤلؤ** فيما نادى به الروح بعد خروجها من الجسد
في بعض نسخ الحديث وفي الخبر انا فارغ الروح من البدن نودي من السماء بثلث صيحات يا ابن آدم اتركت الدنيا ام الدنيا تركتك اجمعت الدنيا ام الدنيا
جمعتك اقتلت الدنيا ام الدنيا قتلتك واذا وضع على المغسل نودي بثلث يا ابن آدم اين بدنك القوي لما اضعفك واين لسانك الفصيح
لما اسكتك واين احباؤك لما اوحشك واذا وضع على الكفن نودي بثلث تذهب الى سفر بعيد بغير زاد وتخرج من منزلك فلا ترجع ابدا
وتصير الى بيت هول واذا حمل على الجنازة نودي بثلث طوبى لك ان كان عملك خيرا وطوبى لك ان كنت تائبا وطوبى لك ان كنت صحبك رضوان الله
وويل لك ان [illegible] صحبك سخط الله واذا وضع للصلوة نودي بثلاث يا ابن آدم كل عمل عملته تراه ساعة ان كان عملك خيرا تراه خيرا وان كان شرا
شرا تراه شرا [illegible] اذا وضعت جنازة على شفير القبر نودي بثلث يا ابن آدم كنت على ظهري ضاحكا فصرت في بطني باكيا وكنت على ظهري فرحا فصرت في
بطني حزينا وكنت على ظهري ناطقا فصرت في بطني ساكتا واذا ادبر الناس عنه يقول الله تعالى يا عبدي بقيت فريدا وحيدا وتركوك في ظلمة القبر
وقد عصيتني لاجلهم انا ارحمك اليوم رحمة يتعجب منه الخلائق وانا اشفق عليك من الوالدة بولدها **لؤلؤ** فيما للمؤمن بعد ان يقبض روحه من
الكرامات والالطاف من الله التي منها تكفينه باكفان الجنة وفيه الاشارة الى مكان الروح بعد قبضه قبل دخول القبر قال [illegible] فاذا خرجت النفس
من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليها وهي في الجسد فيعرض عليها وهي في الجسد يختار الآخرة فيمن يغسله وفيمن يقلبه فيمن يقلبه فاذا
ادرج في اكفانه ووضع على سريره خرجت روحه تمشي بين اقدام القوم قدما وتلقاه ارواح المؤمنين يسلمون عليه ويبشرونه بما اعد الله له
من النعيم **اقول** ثاني روايات اخر في مكان الروح قبل دخول القبر في الباب العاشر في لؤلؤ مكان الروح بعد ان يقبض **واما** كما انها
بعد دخولها القبر فسيأتي في الباب في لؤلؤ سؤال منكر ونكير وقال ثم ينزل له بكفنه من الجنة وحنوطه حنوط كالمسك الاذفر فيكفن بذلك
الكفن ويحنط ثم يكسى حلة صفراء من حلل الجنة **اقول** قد ورد في [illegible] اربعة وعشرين يوما من رجب [illegible] قال ثم يأخذ روحه [illegible]
فيفوح منها رائحة ليستنشقها اهل سبع السموات وقال ان المؤمن اذا حضره الموت جاءته الملائكة بحريرة بيضاء وقيل لابي ذر فكيف ترى
قدومنا على الله قال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه وقال النبي صلى الله عليه وسلم مستريح ومستراح منه
اما المستريح فالعبد الصالح استراح من غم الدنيا وما كان فيه من العبادة الى الراحة ونعيم الآخرة واما المستراح منه فالفاجر يستريح منه
الملكان اللذان يحفظان عليه وخادمه واهله والارض التي كان يمشي عليها [illegible] فلا يزال في راحة حتى يخرج نفسه معه خمسمائة
ملك اعوان معهم طنان الريحان والجمر الابيض والمسك الاذفر فيقولون السلام عليك يا ولي الله ابشر بروح وريحان [illegible]

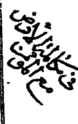
عنك راض غير غضبان وفي بعض نسخ الحديث في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله ان المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال الى الآخرة نزلت عليه ملائكة من السماء بيض الوجوه وكان وجوههم كالشمس معهم اكفان الجنة وحنوط فجلسوا بعيداً منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت فيجلس عند راسه فيقول اخرجي ايتها النفس المطمئنة الى مغفرة الله تعالى ورضوانه قال النبي فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السماء فيأخذونها ويضعونها في ايديهم ويدرجونها في تلك الاكفان ويخرج منه ريح المسك وسيأتي بقية الكرامات والالطاف من الله بالنسبة الى المؤمن بعد ان قبض روحه الى ان يدخل الجنة في الشائل الاتية وكذلك وصف ما اعد الله فيها مع وصفها في نفسها بعد ذلك لؤلؤ فيها ورد في تشييع الملائكة لنعش المؤمن واستغفارهم ثم شفاعتهم له فيهم عدد ثم نصيحة جنازة اسود حبشي قال ابو عبد الله ان المؤمن اذا اخرج من بيته شيعته الملائكة الى قبره يزدحمون عليه حتى اذا انتهى به الى قبره وفي خبر آخر قال اذا حمل سريره شيعته الملائكة واذا فعلوا به اندفعوا والشياطين ساكتين ينظرون من بعيد ليس لهم عليه سلطان ولا سبيل قال ثم يبعث الله له صفوفاً من الملائكة غير القابضين لروحه فيقومون ما بين منزله الى قبره يستغفرون له ويشفعون له وقال اذا مات المؤمن شيعه سبعون الف ملك الى قبره وفي خبر آخر قال اذا مات المؤمن شيعه الف ملك الى قبره وفي فضل سورة اذا زلزلت الارض قال ثم تشيع روحه الى الجنة سبعون الف ملك يبتدرون بها الى الجنة وقد مر ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في جنازة سعد بلا رداء ولا حذاء فسئل عن ذلك فقال شيعه سبعون الف ملك وفيهم جبرئيل بلا رداء ولا حذاء فتأسيت بها وقال الصادق بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في ملأ من اصحابه اذا اتي على جنازة يحملها اربعة من الزنوج الى السودان ملفوفة بكساء يمضون بها الى قبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله علي بالاسود فوضع بين يديه فكشف عن وجهه ثم قال لعلي يا علي هذا رباح غلام آل النجار فقال علي والله ما رآني قط الا وحجل في قيوده وقال يا علي اني احبك قال فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه في ثوب من ثيابه صلى الله عليه وآله وشيعه والمسلمون الى قبره وسمع دوياً شديداً في السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد شيعه سبعون الف قبيل من الملائكة كل قبيل سبعون الف ملك والله ما نال ذلك الا بحبك يا علي قال ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله في لحده ثم اعرض عنه ثم سوى عليه اللبن فقال له اصحابه يا رسول الله رأيناك قد اعرضت عن الاسود ساعة ثم سويت عليه اللبن فقال نعم ان ولي الله قد خرج من الدنيا عطشاناً فتبادر اليه ازواجه من الحور العين بشراب من الجنة وولي الله غيور فكرهت ان احزنه بالنظر الى ازواجه فاعرضت عنه لؤلؤ في ان روح المؤمن بعد خروجه من الجسد يصعد الى السماء حتى يعرض على ربه وفيما يقول له البوابون وفي استقبال ارواح المؤمنين له وفيما يسألونه عنه من احوال احبائهم قال في حديث فاذا خرجت روحه خرجت كنخلة بيضاء ووضعت في مسكة بيضاء ومن كل ريحان في الجنة فادرجت ادراجاً وعرج بها القابضون الى سماء الدنيا قال فيفتح له ابواب السماء ويقول له البوابون حياها الله من جسد كانت فيه لقد كان يمر له علينا عمل صالح ونسمع حلاوة صوته بالقرآن قال فبكى له ابواب السماء والبوابون فقده وفي خبر آخر فينتهي بها الى باب السماء فيقولون ما هذا الطيب فيقال هذه النفس وكلما صعد بها من سماء الى سماء قال اهلها مثل ذلك قال فيصعد الى عرش ربه فملائكة السماء كلهم اجمعون ويشفعون له يستغفرون له ويقول الله هو ينبغي عليه من روح وتلقاه ارواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه فيقول بعضهم لبعض ذروا هذه الروح حتى تفيق فقد خرجت من كرب عظيم واذا هو استراح اقبلوا عليه يسألونه ويقولون ما فعل فلان وفلان فان كان قد مات بكوا واسترجعوا ويقولون ذهبت به امه الهاوية فانا لله وانا اليه راجعون فيقول الله ردوا عليه فمنها خلقناهم وفيها نعيدهم ومنها نخرجهم تارة اخرى وفي خبر آخر قال واذا مات المؤمن تلقاه ارواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه فاقبلوا عليه يسألونه عن فلان وفلان فان كان قد مات بكوا واسترجعوا ويقولون ذهبت به امه الهاوية وسيأتي في هذا المعنى اخبار في الباب في لؤلؤ ما يدل على ما مر في اللؤلؤ السابق ويعلم منه حال ارواح المؤمنين وقد مر انه قال فاذا ادرج في اكفانه ووضع على سريره خرجت روحه تمشي بين ايدي القوم قدماً وتلقاه ارواح المؤمنين يسلمون عليه ويبشرونه بما اعد الله له من النعيم وفي بعض نسخ الحديث فيأخذونها ويضعونها في ايديهم ويدرجونها في تلك الاكفان ويخرج منه ريح المسك قال فما يصعدون من ملائكة الا قالوا ما هذا الريح الطيبة فيقولون هذا روح فلان ويذكرونه باحسن اسمائه التي كان يدعى بها وانتهوا بها الى السماء ففتحت لها ابواب السماء وشيعوها من كل سماء ملائكة حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة فينادي مناد من قبل الله تعالى اكتبوا كتابه في عليين وردوه الى الارض فانا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ويأتي في الباب العاشر في لؤلؤ مكان الروح بعد ان قبضت قبل حلوله القبر كيفية صعود روح الكافر والمجرم الى السماء وقال عليه السلام في حديث آخر فتخرج كاطيب من المسك حتى انها ليناوله بعض يعني القابضين من بعض فينتهون بها الى باب السماء فيقول سكانها ما اطيب ريح هذه النفس وكلما صعد بها من سماء الى سماء قال اهلها مثل ذلك حتى يأتوا بها الى الجنة مع ارواح المؤمنين فيستريح من هم الدنيا وفي خبر فينقطع عنه هول الدنيا وما كان فيها وفيها لؤلؤ في مكالمة الارض مع المؤمن في اسند غاء كل بقعة منها من الله ان يجعله فيها وفي بيان الحفرة التي قضاها الله له وفي بيان الطينة التي يبقى من بدن الانسان بعد فنائه وفيه علة غسل الميت وصيرورته جنباً بالموت عن ابي بصير حديثاً قال قلت جعلت فداك فمن ضغطة القبر فقال هيهات ما على المؤمنين منها شيء والله ان هذه الارض لتفتخر على هذا فتقول وطأ على ظهري ما وطأ عليّ شيء احب اليّ منك فتقول له الارض لقد كنت احبك وانت تمشي على ظهري فاذا

من لقاء الجنة وشرف من حنوط

في تشييع الملائكة لنعش المؤمن

في ان روح المؤمن يصعد الى السماء وفيما يقول له البوابون

في استقبال الارواح لروح المؤمن



في مكالمة الارض مع المؤمن

فستعلم ماذا اصنع بك فيفسح له مد بصره وقال فاذا بلغوا به القبر فوثبت الميت بقاع الارض كالرياض الخضر فهيا التي كل بقعة منها اللهم
اجعلني في بطوني فيجاء به حتى يوضع في الحفرة التي قضى الله وهو التربة التي خلق منها وقال ابو عبد الله ع في بيان ان النطفة اذا وقعت في الرحم
بعث الله ملكاً فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها ۲ **اقول** قد ورد في الحديث في سر تخليط التراب
في النطفة ما حاصله ان لماء الرجل صفات وكيفية تضاد صفات ماء المرأة وكيفيته فلاجل ذلك التضاد يمتنعان عن الامتزاج و
التخلق في الرحم ولما كان للتراب خاصية وتاثير في امتزاجهما يامر الله ملكاً فياخذ شيئاً من التربة التي يدفن فيها ويخلطه في النطفة فيمتزجان وقال ع
لما خلق الله آدم اشتكت الارض الى ربها لما اخذ منها فوعدها ان يرد فيها ما اخذ منها وفي بعض نسخ الحديث ان الله تعالى خلق ملكاً موكلاً بكل
مولود يقال له ملك الارحام فاذا ولد المولود امرت يدرج في النطفة في رحم امه من تراب الارض التي يموت عليها فيدرج حشيها بدوحتى
يعود الى موضع تربته فيموت فيها وعلى هذا يدل قوله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وعلى هذا

حكاية عجيبة

حكاية روي ان ملك الموت كان يظهر في الزمان الاول فدخل يوماً على سليمان بن داود ع فاخذ النظر في شاب عنده فارتعد الشاب
منه فلما غاب ملك الموت قال الشاب يا نبي الله لو رايت ان تامر الريح فتحملني الى الصين فامر الريح فحملته الى الصين فعاد ملك الموت الى سليمان
فسئله عن سبب نظره الى الشاب فقال اني امرت ان اقبض روحه في ذلك اليوم في الصين وقد ورد في خبر آخر ان ملك الموت مر على سليمان ع فجعل
ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كانه يريدني فمر الريح ان يحملني ويلقيني بالهند ففعل
فقال ملك الموت دوام نظري اليه تعجباً منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وعن عمار انه قال سئل ابو عبد الله عن الميت هل يبلى
جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا الطينة التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة وقال في الانوار
وقوله مستديرة الظاهر انه ماخوذ من دار يدور دوراً يعني متنقلة من حال الى حال ومن شان الى شان في جميع مراتب التغير الى ان تنتهي
ذاتها حتى يخلق منها كما خلق اول مرة وقد تفسر يعني مدورة بناء على صيرورتها بسيطة او يجعل كناية عن كثرة استعدادها بناء على ان الدائرة
اوسع الاشكال ولا يخفى ما في هذين من التكلف والركاكة وعن ابي عبد الله ع عن ابيه ع قال ان الله خلق خلاقين فاذا اراد ان يخلق خلقاً

في علة غسل الميت غسل الجنابة

امرهم فاخذوا من التربة التي قال في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فعجنوا النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد ان اسكنها
الرحم اربعين ليلة فاذا تمت له اربعة اشهر قالوا يا رب تخلق ماذا فيامرهم بما يريد من ذكر او انثى ابيض او اسود فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه
النطفة بعينها منه كائناً ما كان صغيراً او كبيراً ذكراً او انثى فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة وسئل الصادق ع لاي علة يغسل الميت
قال يخرج منه النطفة التي خلق منها تخرج من عينيه او من فيه وقال ان المخلوق لا يموت حتى تخرج منه النطفة التي خلق منها من فيه او من غيره وقال
يغسل الميت لانه جنب وليتلاقى الملائكة وهو طاهر وفي رواية ان رجلاً سئل ابا جعفر ع عن الميت لم يغسل غسل الجنابة قال ع اذا خرجت
الروح عن البدن خرجت الروح النطفة التي خلق منها بعينها منه كائناً ما كان صغيراً او كبيراً ذكراً او انثى فلذلك يغسل غسل الجنابة وقال
العلامة المجلسي عليه الرحمة في تفسير هذا الحديث بان خلاقين اي ملائكة خلاقين والخلق هنا بمعنى التقدير لا الايجاد وظاهره خروج النطفة
الاولى بعينها من فيه او عينه ويمكن ان يحفظ الله تعالى جزء من تلك النطفة مدة حيوته ويحتمل ان يكون المراد ان هذا الماء من جنس النطفة
فعلة الغسل مشتركة وقال في الانوار فان قلت كيف طريق التوفيق بين الخبرين حيث ان ظاهر الاخبار ان تلك النطفة لا تنفصل معه الى القبر بل تخرج منه
حال الموت اما قبل خروج الروح او بعده وفي الاخبار انها تخرج تارة من عينيه بصيغة الدموع واخرى من فمه كالزبد قلت يمكن ان يقال في وجه الجمع
امران الاول ان الخارج منها حال الموت هو نطفة المني ومن ثم اوجب الغسل وما الذي يبقى معه في القبر انما هو التراب الذي يؤتى به الى النطفة ويمزج
معها **والثاني** ان يكون الخارج منه وقت الموت بعض تلك النطفة والباقي بعض آخر وقوله ع ولذلك يغسل الميت غسل الجنابة المراد
به ان يغسل غسلاً كغسل الجنابة في هيئته وترتيبه وان كان ينوي فيه غسل الاموات لا غسل الجنابة **اقول** ولا يخفى ما في بعض ما ذكره
وياتي في الباب العاشر نقل خبر دافع لشبهة الاكل والماكول مزيد بيان لهذه الطينة الباقية والاحوال فيها وفي حديث اذا قضى الله
ان يموت في بلدة جعل له اليها حاجة اذا ما حام المرء كان ببلدة دعته اليها حاجة فيطير **لؤلؤ** في احوال المؤمن بعد ان دخل القبر



وما له من الالطاف الالهية من حضور رسول الله ص والائمة عليهم السلام وخيار صحابتهم رضي الله عنهم فيه كعند موته كما مر ومن فتح الباب
الى الجنة من قبره وادخال الانوار والانواع الرياحين والموائد فيه وافراشه من فروش الجنة ودخول روائح الجنة ونفحاته والحور عليه
قال ع في حديث فاذا وضع في قبره رد اليه الروح الى وركيه ثم يسئل عما يعلم فاذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الذي اراه رسول الله ص فيدخل
عليه من نورها وبردها وطيب ريحها وفي خبر آخر قال فاذا دخل قبره وجد جماعتنا هناك واذا جاء منكر ونكير قال احدهما للآخر هذا
محمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فليتضع لهم فياتيان فيسلمان على محمد ص سلاماً مفرداً

الباب التاسع

الآن قال ثم يسلمان على نبينا من معاشر أصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله زائرك الخاص لخادمك ومولاك ولولا أن الله
يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من الملائكة ومن معنا من ملكته بعد هذا ما سألناه ولكن أمر الله لا بد من امتثاله ثم يسألانه وقال ع فينادي
مناد من السماء أفرشوا له في قبره بابا إلى الجنة وألبسوه من ثياب الجنة حتى يأتينا وما عندنا خير له وفي خلاصة المنهج
أن المؤمن إذا وضع في حفرته ناداه رب العزة عبدي تركوك أحباؤك والذين عصيتني لهم وجئتك في لحدك وحفرتك أنا أرحمك الآن رحمة
تتعجب منها الخلائق بأجمعهم فيقول للملائكة اذهبوا إلى عبدي وتصلون عليه فافتحوا له في قبره بابا إلى الجنة ووسعوا قبره واملؤه نورا وأدخلوا عليه
أنواع الرياحين والموائد من الطعام والشراب ثم اتركوه لي أأونسه إلى يوم القيامة وقال فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب الجنة يدخل عليه
من روحها وريحانها فلا يزال تحفة من الجنة تصيب جسده يجد لذتها وطيبها ويرى مقعده فيها وقال وأن في القبر نعيما يوفر به حظوظ أولياء
فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها وقال أمير المؤمنين ع يفتح لولي الله من منزله من الجنة إلى قبره تسعة وتسعين بابا يدخل عليه
روحها وريحانها وطيبها ولذتها ونورها إلى يوم القيامة فليس شيء أحب إليه من لقاء الله قال فيقول يا رب عجل علي قيام الساعة حتى
أرجع إلى أهلي ومالي ويأتي في اللؤلؤ الآتي بعد اللؤلؤ ما للمؤمن من توسعة القبر وما يقال له بعد ذلك وغيرهما ويأتي في الباب الثاني
صفة جنة الدنيا التي أنها القبر كما في كثير من أخبارها للمؤمنين في تلك النشأة من أنهم في قبورهم يتزاورون ويتعارفون ويتحدثون
حلقا حلقا ويأتينا تأوون في حجرات الجنة وفي شجرها يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويلبسون من لباسها ويتلاقون ويأتون منها
ويعودون إليها مثلهم في الدنيا إلى غير ذلك مما أعد الله لهم إلى أن يدخلوا الجنة **لؤلؤ** في سؤال المنكر والنكير عن المؤمن في القبر وفي أنه يغضب
من سؤالهما وفي مكان الروح بعدما عادت إلى جسده وفيما يقولان له بعد الجواب وفيما يفعلان له من توسعة قبره ومقدارها وغيرهما وفيما يريه
إياه مما أعد الله له مضافا إلى ما تقدم في بعض نسخ الحديث قال ع فيرد روحه إلى جسده ويأتيه ملكان فيقولان له من ربك ومن رسولك فيقولان
ما تقول في هذا الذي كان فيكم فيقول هو رسول الله أنزل القرآن عليه آمنت به وصدقته فينادي ملك من السماء صدق عبدي فافرشوا له فراشا
من الجنة وألبسوه من لباس الجنة وافتحوا له بابا من الجنة قال ع يأتيه من ريحها وطيبها ويوسع له في قبره مد بصره وفيه فأما عادة الروح على جسده
واختلفت الروايات فيه قال بعضهم يجعل الروح في جسده كما كان في الدنيا ويجلس ويسأل وقال بعضهم يكون السؤال من الروح دون الجسد وقال
يدخل الروح في جسده إلى حقويه وقال الآخرون يكون الروح بين جسده وكفنه ففي ذلك قد جاءت الآثار والصحيح عند أهل العلم أن يقر العبد
بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته **أقول** تأتي في الباب العاشر في اللؤلؤ صفة المنكر والنكير والآية تدل على أنهما يدخلان الروح إلى حقويه ثم يقعدانه وسيأتي
ومر في اللؤلؤ السابق أنه إذا وضع في قبره رد إليه الروح إلى وركيه ثم يسأل ومر الإشارة إلى مكان الروح بعد قبضه وقبل دخول القبر في اللؤلؤ
أن المؤمن بعدما قبض وحضر أن عزرائيل يلقنه الشهادة عند موته وأن الله يوفقه للجواب في مرادهما النكيرين يقولان له [illegible] لولا أن الله يريد
فضله لهذه الحضرة من الملائكة لما سألناه وقال أبو عبد الله ع إذا وضع الرجل في قبره أتاه ملك عن يمينه وملك عن يساره وأقيم الشيطان بين عينيه
عيناه من نحاس فيقال له كيف تقول في الرجل الذي كان بين ظهرانيكم قال فيفزع له فزعة فيقول إذا كان مؤمنا عن محمد رسول الله ص تسألني
فيقولان له ثم نومة لا حلم فيها ويفسح له في قبره [illegible] قال فجبرائيل المؤمن ليغضب يعني من سؤال النكيرين عند حتى ينتفض من الأذى لولا كذا
على الله من غير قرابة ولا نسب فيقول ربي [illegible] الله [illegible] قال يقولان له انظر ماذا أعد الله لك [illegible] من الجنة وأزواجه من الحور
العين قال فيقبل في ثيابه الحور العين الزوجة من أزواجه فيقولان له يا ولي الله إن لك أخوة وأخوات [illegible] العين
كما شوقه في جهلته إلى يوم الدين فيفرش له ويبسط ويلحد قال الصادق ع في حديث فإذا دخل قبره جاءه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان له
من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله ومحمد نبيي والإسلام ديني ويفسحان له في قبره مد بصره ويأتيانه بالطعام من الجنة ويدخلان
عليه الروح والريحان وذلك قوله عز وجل فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وقال الكاظم ع يقال للمؤمن
في قبره من ربك قال فيقول الله فيقال له ما دينك فيقول الإسلام فيقال له من نبيك فيقول محمد ص فيقال له من إمامك فيقول
[illegible] فيقال له ثبتك الله [illegible] فيقال له نم نومة لا حلم فيها نومة العروس ثم يفتح له باب فيدخل عليه من روحها وريحانها فيقول يا رب
عجل علي قيام الساعة لعلي أرجع إلى أهلي ومالي وأما مقدار ما يوسع للمؤمن قبره بعد الجواب فقد وقع الاختلاف فيه في الأخبار لعلهم ع
لاختلاف مراتب المؤمنين في الدرجات ففي حديث قال ع فيفسحان له في قبره مد بصره وفي آخر فيوسع له قبره وقال ع ويفسح [illegible] مسيرة
سبعين عاما وقال ثم يفتح له عن أمامه مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره وقال ع يفسح له قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا وقال ع ويفسح له
في قبره تسعة أذرع وقال سبعة أذرع وقال ع ثم يبعث الله إليه ملكا فيضرب بجناحه عن يمينه وشماله ومن بين يديه ومن خلفه فيوسع
من كل طرف أربعين فرسخا ويشعل له في كل طرف أربعين نورا فإذا قبره يستضيء بالنور ثم يدخل عليه منكر ونكير وقال ع فيقول الله

مكان الأرواح في البرزخ

بعضهم

في قبره

فيقال له كيف علمت بذلك فيقول





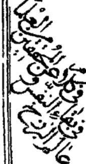
للملكة اذهبوا وسعوا قبره واملؤه نورا وقال عليه السلام في فضل كل يوم من شهر رجب من صام من رجب سبعة وعشرين يوما اوسع الله عليه القبر مسيرة
اربعمائة عام وملأه جميع ذلك مسكا وعنبرا وفي فضل كل يوم من شهر رمضان قال في يوم احد وعشرين يوسع الله عليكم القبر الف فرسخ واما ما
يقولان له بعد تفسحه قبره وتمهيد ما يراه من النعم والالطاف ففي خبر مر هنا فيقال له نم نومة لا حلم فيها نومة العروس وفي اخر يقال
له نم نومة العروس على فراشها وقال عليه السلام يقال له نم نومة العروس في مقابرهم وقال عليه السلام يقولان له نم قرير العين نوم الشاب الناعم وقال عليه السلام فيقولان له نم نومة
لا حلم فيها وقال فيقولان له نم قرير العين كما نام في مجلسه كما مر هنا وقال عليه السلام فوالله ما شبهته الا بنومة الصبي في حجر امه وابيه ما نقل نومة منه **لؤلؤ**
في تجسم اعمال المؤمن في قبره بصورة رجل حسن الثياب طيب الريح احسن ما يكون خلقا وخلقا وسرورا وبشاشة وفي مسالة الروح مع الجسد في القبر
بعد مفارقته له ما يأتي في بعض نسخ الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث ثم يأتيه رجل حسن الثياب طيب الريح فيقول له ابشر يا ولي الله بشرك ربك
فيقول من انت يرحمك الله ما رأيت في الدنيا احسن منك فيقول الرجل انا عملك الصالح وقال امير المؤمنين عليه السلام ان ابن ادم اذا كان في اخر
يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك حريصا شحيحا فما لي
عندك فيقول خذ مني كفنك فيلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم محاميا فماذا عندكم فيقولون
نؤديك الى حفرتك ونواريك فيها قال فيلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وان كنت علي لثقيلا فما عندك فيقول انا قرينك
في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك قال فان كان لله وليا اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم منظرا واحسنهم رياشا فيقال ابشر
بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة وقد مر في ذلك مزيد
وضوح في الباب السادس من لؤلؤ ادخال السرور على المؤمن ويأتي في الباب العاشر في لؤلؤ ومما يظهر على الميت في قبره ويكون معه الى يوم
القيمة اعماله السيئة بتجسم الاعمال في المقام مما يطول بسطه وفي بعض نسخ الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا خرج الروح من بني
ادم ومضى ثلثة ايام يقول الروح يا رب ائذن لي حتى امشي الى جسدي الذي كنت فيه فيأذن الله تعالى له فيجيء الى قبره فينظر من بعيد وقد سال
الماء من بدنه ومنخريه ومن فمه فيبكي بكاء طويلا ثم يقول يا جسدي المسكين ويا حبيبي ما تذكر ايام حيوتك هذه المنزلة الموحشة
والغم والكربة والحزن والندامة ثم يمضي فاذا كانت خمسة ايام يقول يا رب ائذن لي حتى انظر الى جسدي فيأذن الله تعالى فيأتي الى قبره وينظر
من بعيد وقد سال الدم من منخريه ومن فمه ومن اذنيه صديد وقيح فيبكي بكاء طويلا ثم يقول يا جسدي ما تذكر ايام حيوتك بهذه المنزل
الغم والهم والمحنة والحيرة والعقاب وكان الديدان جلدك وفرقت اعضائك ثم يمضي فاذا كانت سبعة ايام فيقول يا رب ائذن لي حتى امشي و
انظر الى جسدي فيأذن الله تعالى فيأتي الى قبره وينظر من بعيد قد وقع فيه الدود فيبكي بكاء طويلا فيقول يا جسدي المسكين اما تذكر ايام
حيوتك واولادك واقربائك وعزتك وغرورك واين اخوانك واين رفقائك واين جيرانك الذين كانوا يرضونك في جوارك اليوم يبكون
علي وعليك الى يوم القيمة وحكي في الجنة اذا مات المؤمن دار روحه حول داره شهرا ينظر الى ما خلفه من ماله كيف يقسم ماله وكيف يؤدى
ديونه واذا انقضى شهرا يرجع الى الحفرة ويدور حول قبره سنة وينظر من يدعو له ومن يحزن فاذا تمت سنة دفعت روحه الى حيث تجتمع فيه
الارواح الى يوم ينفخ في الصور وفي بعض نسخ الحديث يقال يفتن المؤمن في قبره سبعة ايام والكافر اربعين يوما **لؤلؤ** في احوال الروح
في عالم البرزخ بعد فراغه من عذاب القبر او ثوابه الذين هما على هذا البدن وسنذكر مكان روح المؤمن ومأويه وزيارته لاهله وغير
ذلك مما يدل على هذا في التاسع الاتية ونذكر مكان روح الكافر واهوالها في الباب العاشر في الانوار الامر السابع في حال الروح
بعد عذاب القبر قد تحقق ان السوال في القبر وضغطته وبعض انواع عذابها انما هو على هذا البدن فاذا فرغت الروح عن هذا العذاب او الثواب
لانه كما قال القبر اما روضة من رياض الجنان واما حفرة من حفر النيران انتقلت الى سعادة اخرى او شقاوة كالاولى فدخلت في قوالب مثل
هذه القوالب الحسية كل الا انها الطف منها واقع ذي عالم بين المجردات والماديات قدرها الله سبحانه وتعالى بذلك القالب على الطيران في
الهواء وقطع المسافات البعيدة بالزمان القليل فاذا دخلت في ذلك القالب طارت به الى عالم الارواح فان كانت مؤمنة مضت الى وادي
السلام وهي جنة الدنيا خلقها الله تعالى في ظهر الكوفة وغيبها عن اعين الناظرين وفيها ارواح المؤمنين التي في هذه القوالب المثالية وهم يتنعمون
فيها بكل ما في الجنة الاخروية فان في هذه الجنة الاشجار والانهار وانواع اللذات والحور العين والشراب السلسبيل وفيها انهار اللبن والعسل وانواع
الحلي والحلل فهم يأكلون ويشربون وينكحون ويجلسون حلقا حلقا يتحاكون ويتكلمون وقال بعضهم ان الروح جسم وهو هوائي مأخوذ من
الريح ويدل على ذلك انه يخرج من البدن ويرجع اليه وهي لجسمانيته الا انه الطف منه ليست في كثافة الماديات ولا في لطافة المجردات
بل هي ذات جهتين وواسطة بين العالمين وهذا ما قاله طائفة من اساطين الحكماء كافلاطون واتباعه من ان في الوجود عالما مقداريا غير
العالم وهو واسطة بين عالم المجردات وعالم الماديات ليس في تلك اللطافة ولا في هذه الكثافة فيه للاجسام والاعراض من الحركات

فم نومة لا حلم فيها وقال ... ثم نومة العروس ع م

في تجسم اعمال المؤمن في قبره مع الروح



والسكاكات والاصوات والطعوم والروائح وغيرها مثل فيه متميزة بذاتها وانها معلقة لا في مادة وهو عالم عظيم الفضاء وسكانه على طبقات متفاوتة
في اللطافة والكثافة وقبح الصورة وحسنها ولابدانهم المثالية جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيتنعمون ويتألمون باللذات والآلام
والجسمانية وقد نسب العلامة في شرح حكمة الاشراق القول بوجود هذا العالم الى الانبياء والاولياء والمتألهين من الحكماء وقال الشيخ البهائي
عطر الله مرقده وهذا وان لم يقم على وجوده شيء من البراهين العقلية لكنه قد تأيد بالظواهر النقلية وعرفه المتألهون بمجاهداتهم الذوقية وتحققوه
بمشاهداتهم الكشفية وانت تعلم ان ارباب الارصاد الروحانية ليسوا باقل قدرا واعظم شانا من اصحاب الارصاد الجسمانية وكما انك تصدق هؤلاء
فيما يلقونه اليك من احكام الهيئات الفلكية فحقيق ان تصدق اولئك فيما يتلونه عليك من احوال العوالم القدسية الملكية وقال الشهيد الثاني
بعد ايراد جملة مما يتعلق بالبرزخ من سؤال القبر وعذابه ما لفظه قد دل القران العزيز على بقاء النفس بعد الموت بناء على تجردها وعليه كثير من
الاصحاب من المسلمين وعلى تعلقها بابدان وهو المروي في عدة روايات باسانيد متكثرة من الجانبين ثم ذكر طائفة من الاخبار في ذلك وقال
السيد المرتضى في التحفة السنية بعد الاشارة الى ما ورد في عدة روايات عن الطرفين ان الميت يعلم بالزائر ويأنس ويفرح به وفي كل هذه اشارات الى بقاء
النفوس الناطقة بعد خراب الابدان وهو مذهب اكثر العقلاء من المليين والفلاسفة ولم يطل الخلاف فيه الا عن القائلين بان النفس هي المزاج
او الدم وامثالهم ممن لا يعبؤ بهم وان لها في برزخها ابدانا مثالية وهذا ايضا مما نقل عليه اجماع اكثر الملل في الجملة ولم ينكره من المسلمين الا شرذمة
قليلون وفي شواهد الكتاب والسنة المتواترة في المقامين ما يقطع العذر وفي كثير منها دلالة على معاودتها الى هذه الابدان وان تأولنا قصة تعلقها
بابدان مثالية مشابهة لها تسهل عليها الحركات الصعودية والنزولية مع بقاء نوع التعلقات لها الى الابدان الاصلية وان تفرقت اجزاؤها وليس
في شيء من ذلك ما يخالف العقل ولا يتوقف القول بتجرد النفس ليستقيم على عدمه ايضا كل ذلك ان كان ممن محض الايمان محضا او محض الكفر محضا
واما الباقون فيلهى عنهم كما استفاضت به الاخبار **اقول** اني في الباب العاشر في لؤلؤة ما يسئل عنه الميت في قبره كلام من السيد الجزائري في
المراد بالملهى عنهم ثم **اقول** فانكار تحقق هذا العالم وتنعم الروح فيه مستدلا بان الروح عرض لا يجوز ان تتنعم من المزخرفات لقولية في خلاف
الضرورة الدينية والاقوال السابقة والآيات والاخبار القطعية بل المتواترة الماضية في اللئالي السابقة والآتية فان الظاهر من مجموعها
كظهور الشمس في رابعة النهار ان الروح باق لا فناء له وان له في القبر وبعده الى يوم القيمة نعيما وعذابا في القوالب المثالية في الامكنة التي اعدت لها
للمؤمن هنا وللكافر والنصاب واضرابهم في الباب العاشر مع مزيد بيان وبسط منا في ذلك في لؤلؤة ما يظهر للميت في قبره ويكون معه الى يوم القيامة وفي
لؤلؤة احوال الكفار والمجرمين بعد الفراغ من عذاب القبر والى يوم الفزع ويكفي في هذا مضافا الى ما في كل واحد من اللئالي الآتية سيما
ما في لؤلؤة ان لارواح المؤمنين جنتين وفي لؤلؤة بعض من الاخبار الكثيرة والقصص المنبعثة من الذين راوهم في حال حيوتهم الدالة على هذا قوله
تع ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين
لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله تع ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون
اذ هذا ليس للمقتول فقط لعدم القول بالفصل وقوله ع الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وقول الصادق ع في جواب من قال له خلقنا للفناء خلقنا
خلقنا للبقاء وانما تنقلون من دار الى دار وقوله في الآية المذكورة هم والله شيعتنا اذا دخلوا الجنة يعني جنة الدنيا واستقبلوا الكرامة من الله
استبشروا بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من المؤمنين في الدنيا الا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويدل عليه من الكتاب ايضا قوله واما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض لان السموات والارض انما كانتا في عالم البرزخ وليستا في القيمة وبعدها ويأتي في الباب
العاشر في لؤلؤة بين المشار اليها هنا وفي لؤلؤة ان القبر الجحيم لاهل العذاب بعض محل اقامة وعذاب لذلك لسؤال الحي لحاله لا قائل بالفرق



بين نوعي الارواح **لؤلؤة** فيما يدل على ما مر في اللؤلؤة السابقة ونعلم منه حال ارواح المؤمنين في البرزخ مضافا الى ما مر وفيه قال
الصادق ع ان ارواح المؤمنين لفي شجر من الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم الساعة لنا وانجز لنا ما وعدتنا
ما وعدتنا والحق اخرنا باولنا وقال ابو ولاد قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول
العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير ولكن في ابدان كابدانهم وقال ابو بصير سئلت ابا عبد الله ع عن ارواح
المؤمنين فقال في حجرات من الجنة ياكلون من طعامها ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقم لنا الساعة وقال قلت لابي عبد الله
انا نتحدث عن ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتأوي الى قناديل العرش فقال لا اذا ما هي في حواصل طير قلت فاين هي قال في
طير قلت فاين هي قال في روضة كهيئة الاجساد في الجنة ونحدث في الشهيد قال النبي ص ويجعل الله روحه في حواصل طير اخضر يسرح
في الجنة حيث شاء ياكل من ثمارها ويأوي الى قناديل من ذهب معلقة بالعرش وفي جملة من الروايات في صفة الشيعة قال ع ونحن
يتزاورون يعني بعضهم مع بعض وقال ان الارواح في صفة الاجساد في شجرة في الجنة تتعارف وتسائل فاذا اقدمت الروح على الروح على





الارواح تقول دعوها فانها قد افلتت من هول عظيم ثم يسئلونها ما فعل فلان وما فعل فلان فان قالت تركته حيا ارتجوه
وان قالت لهم قد هلك قالوا قد هوى هوى وقال ابو عبد الله ع اذا مات الميت اجتمعوا عنده يسئلونه عمن مضى وعمن بقي فان كان مات ولم يرد
عليهم قالوا قد هوى هوى ويقول بعضهم لبعض دعوه حتى يسكن مما مر عليه من الموت وقال ابو بصير كنت عند ابي عبد الله ع فقال ما يقول الناس
في ارواح المؤمنين فقلت يقولون تكون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال ابو
عبد الله ع سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير يا ابا محمد اذا كان ذلك اتاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام و
الملائكة المقربون فاذا قبضه الله عز وجل صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك
الصورة التي كانت في الدنيا وفي رواية اخرى عن ابي بصير قال سئلت ابا عبد الله ع عن ارواح المؤمنين فقال ع في الجنة على صور ابدانهم
لو رايته لقلت فلان وقد مر انه قال ع اذا مات تلقاه ارواح المؤمنين كما يتلقى الغائب فلما اقبلوا عليه يسئلونه عن فلان وعن
فلان فان كان قد مات بكوا واسترجعوا ويقولون ذهب به الى امه الهاوية ويروى انه قال او لو جنة الدنيا التي خلقها الله في وادي السلام لارواح
المؤمنين مزيدا خبارا في ذلك وفي بعض نسخ الحديث عن بعض العلماء قال **واما** ارواح المؤمنين الذين عليهم ديون ومظالم فمعلقة في الهواء لا
يصلون الى الجنة ولا الى السماء حتى يؤدى عنهم الديون والمظالم **واما ارواح** فساق المؤمنين المقربين يعذبون في القبر مع الجسد **وارواح**
الكافرين والمنافقين في سجين جهنم خالدين فيها ابدا **لو** فيما يدل على ما مر من ان للارواح في البرزخ بقاء نعيما وعذابا مضافا
الى ما مر في اللؤلؤ السابق واليه هنا في الباب لغاية عموما وردت انهم يزورون اهلهم في الدنيا وفي بيوتهم وصورهم ومقابرهم و
مقابرهم لا هلهم في مساكنهم ودورهم ومنصرف اموالهم قال ابو عبد الله ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وان الكافر
ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب قال ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله وقال ما من مؤمن ولا كافر الا وهو ياتي اهله
عند زوال الشمس فاذا راى اهله يعملون بالصالحات حمد الله على ذلك واذا راى الكافر اهله يعملون بالصالحات كانت عليه حسرة وقال
اسحق بن عمار سئلت ابا الحسن الاول ع عن الميت يزور اهله قال نعم فقلت فكم يزور قال في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته
قلت في اي صورة قال في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم فان راهم بخير فرح وان راهم بشر وحاجة حزن واغتم وفي خبر
اخر قال قلت لابي الحسن الاول ع يزور المؤمن اهله فقال نعم فقلت في كم قال على قدر فضائلهم منهم من يزور في كل ثلثة ايام قال ثم رايت في مجرى
كلامه يقول ادناهم منزلة يزور في كل جمعة قال قلت في اي ساعة قال عند زوال الشمس ومثل ذلك قال قلت في اي صورة
قال في صورة العصفور او اصغر من ذلك فيبعث الله معه ملكا فيريه ما يسره ويستر عنه ما يكره فيرى ما يسره فيرجع الى قرة عين وقال ابو عبد الله ع
قلت له المؤمن يزور اهله فقال نعم يستاذن ربه فياذن له فيبعث معه ملكين فياتيهم في بعض صور الطير يقع في داره ينظر اليهم ويسمع كلامهم وقال
ان ارواح المؤمنين تاتي بكل جمعة الى سماء الدنيا بحذاء دورهم وبيوتهم ينادي كل واحد منهم بصوت حزين باكين يا اهلي وولدي ويا ابي وامي واقربائي اعطفوا
علينا يرحمكم الله بالذي كان في ايدينا والويل والحساب علينا والمنفعة لغيرنا وينادي كل واحد منهم الى اقربائه اعطفوا علينا بدرهم او برغيف
او بكسوة يكسوكم الله من لباس الجنة قال الراوي ثم بكى النبي ص وبكينا معه فلم يستطع النبي ص ان يتكلم من كثرة بكائه ثم قال اولئك اخوانكم في الدين فصاروا ترابا
رميما بعد السرور والنعيم فينادون بالويل والثبور على انفسهم يقولون يا ويلنا لو انفقنا ما كان في ايدينا في طاعة الله ورضائه ما كنا نحتاج
اليكم فيرجعون بحسرة وندامة وينادون اسرعوا صدقة الاموات وفي بعض الحديث في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح روح الاقرباء من اموات
المؤمنين ويقولون ربنا ائذن لنا بالنزول الى منازلنا حتى نرى اولادنا وعيالنا فينزلون في ليلة القدر كما قال ابن عباس اذا كان يوم
العيد او يوم العاشوراء او يوم الجمعة الاولى من رجب او ليلة النصف من شعبان تخرج الاموات من قبورهم على ابواب بيوتهم ويقولون ترحموا
علينا في هذه الليلة بصدقة او بلقمة فانا محتاجون اليها فان لم تعطوا ما فاذكرونا بركعتين في هذه الليلة المباركة هل من احد يترحم علينا هل
من احد يترحم علينا هل من احد يذكر غربتنا يا من سكن دورنا ويا من نكح نسائنا ويا من اقام في اوسع قصورنا وفينا في اضيق قبورنا ويا من قسم اموالنا ويا من
استذل اولادنا هل من احد يتفكر في غربتنا وفقرنا كتبنا مطوية وكتبكم منشورة وليس للميت في اللحد عمل فلا تنسونا بكسرة خبز وبدعائكم
فانا محتاجون اليكم ابدا فان وجدوا الصدقة والدعاء منهم رجعوا فرحانا مسرورا وان لم يجدوا رجعوا محزونين محرومين ابدا ويلحق في اللؤلؤ الاتي
ما يدل على ما في ذيل هذا الحديث بضميمة رواية عن جوامع الكلم فاذا كان يوم الجمعة ويوم العيد عند طلوع الفجر امر ملائكة لكل واحد منهم من نور النجف
وعليها قبة زمرد ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ويركبون فيصيح بهم جبرائيل فيطيرون في الهواء بين الارض والسماء حتى ياتون النجف
الاشرف فيمشون هنالك الى الزوال فياذنون جبرائيل في زيارة اهاليهم ويقفون الى ان يصير ظل كل شيء مثله ثم يصيح بهم جبرائيل فيركبون طائرا
فيطيرون الى روضات الجنان يتنعمون فيها ومنهم من ياتي وادي السلام ويزور قبره واهله كل يوم بعقوبة يامرونهم من لا يزورهم الا في الاعياد



وكذلك قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة الى آخره في ولا يزالون كذلك الى ان يعجل الله فرجهم اقول
يدل على انتفاع الاموات في البرزخ والقبر الى يوم القيامة باعمال الاحياء لهم وعنهم مثل الصدقة والدعاء والاستغفار وتلاوة القرآن لهم
والصوم والصلوة وقضاء الديون ورد المظالم عنهم وغير ذلك من وجوه البر واعمال الخير وان للعامل اجرا لاجر ضعفا لو فعله لنفسه وان
من عطف لميت بصدقة فله من الاجر مثل احد وفي فضل صلوة ليلة الدفن بالخصوص قال النبي صلى الله عليه وآله اهدوا لموتاكم فقالوا يا رسول
الله وما هدية الاموات قال الصدقة والدعاء وقال الصادق ع ان الميت يفرح بالترحم عليه والاستغفار له كما يفرح الحي بالهدية تهدى
اليه ويجوز ان يجعل الرجل حجته او عمرته او بعض صلوته او بعض طوافه لبعض اهله وهو ميت فينتفع به حتى انه ليكون مسخوطا عليه فيغفر له ويكون
مضيقا عليه فيوسع له ويعلم الميت بذلك ولو ان رجلا فعل ذلك عن ناصبي لخفف عنه والبر والصلة والحج يجعل للميت والحي فاما الصلوة فلا يجوز
عن الحي وقال ان الميت يكون في ضيق من العذاب فيهدي اليه احد من اخوانه شيئا من البر فيدخل عليه ملك في قبره بطبق من النور فيقول
فيقول هذه هدية من فلان اليك فيوسع عليه ويرفع عنه العذاب وقال ابو عبد الله ع ان الصلوة والصوم والصدقة والحج والعمرة وكل
صالح ينفع الميت حتى ان الميت ليكون في ضيق فيوسع عليه ثم يقال هذا بعمل ابنك فلان وبعمل اخيك فلان اخوه في الدين قال بعض
المحققين قوله اخوه في الدين ايضاح لكل ما يدخل تحت عمومه من الاهداء عن الميت حتى بالاجارات وقال قلت له ايصل الى الميت
الدعاء والصدقة والصلوة ونحو هذا قال نعم قلت ويعلم من صنع ذلك به قال نعم يكون مسخوطا عليه فيرضى وقد روي انه قال ان الرجل
ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه من البارين وقال ابو جعفر ع ان العبد ليكون بارا بوالديه في حيوتهما
ثم يموتان فلا يقضي عنهما دينهما ولا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقا وانه ليكون عاقا في حيوتهما غير بار بهما فاذا ماتا قضى دينهما واستغفر لهما
فيكتبه الله بارا **اقول** سيأتي في اللؤلؤ الآتي احاديث تعاضد هذين الحديثين وسئل عمر بن يزيد الصادق ع ايصلى عن الميت فقال
نعم حتى انه ليكون في ضيق فيوسع عليه ذلك الضيق ثم يؤتى فيقال له خفف عنك هذا الضيق بصلوة اخيك فلان عنك قال فقلت
فاشرك بين رجلين في ركعتين قال نعم وروي عنه انه كان يصلي عن ولده في كل ليلة ركعتين وعن والديه في كل يوم ركعتين قلت له جعلت فداك
كيف صار للولد الليل قال لان الفراش للولد قال وكان يقرأ فيهما انا انزلناه في ليلة القدر وانا اعطيناك الكوثر ويمكن في الاولى الاولى وفي
الثانية الثانية لكن لا يخفى عليك ان هذا لا يعينهما فيهما بل يجوز قراءة غيرهما من السور فيهما لما مر وياتي من الاطلاقات المحكمة مضافا الى
ما قررنا اصل المسئلة وسئل عن الرجل يتصدق عن الميت ويصوم ويعتق ويصلي قال كل ذلك حسن يدخل منفعته على الميت قال كردين
قلت لابي عبد الله ع الصدقة والصوم والحج يلحق بالميت قال نعم قال فقال هذا القاضي خلفي وهو لا يرى ذلك قال قلت وما انا وذا فوالله
لو امرتني ان اضرب عنقه قال فضحك وفي خبر قال سألت ابا عبد الله فقلت اني اريد ان اتصدق بصدقة عن ميتة لي الا عنها قال نعم قلت افترى
غير ذلك قال اتصدق عنها ثلث بالصوم بها قال نعم وفي آخر انه سئل ع عن الرجل يحج ويعتمر ويصلي ويصوم ويتصدق عن والديه وذوي قرابته
قال لا بأس به يؤجر فيما يصنع وله اجر آخر بصلته قرابته قلت ان كان لا يرى ما ارى وهو ناصب قال يخفف عنه بعض ما هو فيه وقال الصادق ع
يدخل على الميت في قبره الصلوة والصوم والحج والصدقة والبر والدعاء ويكتب اجره للذي فعله وللميت وفي خبر مثل هذا الاخبار يعطي المشهور
بالتضعيف بين العامل والميت في اجرها عمله وفي خبر قال ما يمنع الرجل منكم ان يبر والديه حيين وميتين يصلي عنهما ويتصدق عنهما ويحج عنهما
ويصوم عنهما فيكون الذي صنع لهما وله مثل ذلك فيزيده الله ببره وصلته خيرا كثيرا وظاهر هذا الخبر ان اجر العمل كله لهما ويعطي العامل مثله
تفضلا عليه من حيث انه عامل للعمل وله اجر كثير آخر غير اجر العمل من جهة صلته لقرابته وفي رواية قال اضعف الله له اجره وينعم بذلك الى
اهل الميت وظاهرها ان له من جهة انه عمل للميت ضعف ما لو عمله لنفسه وهذا التضعيف غير الاجر الذي يعطيه من جهة صلته لقرابته كما
لا يخفى وقال النبي ص اذا تصدق الرجل بنية الميت امر الله تعالى جبرئيل ان يحمل الى قبره سبعين الف ملك في يد كل ملك طبق من نور فيحملون
الى قبره ويقولون السلام عليك يا ولي الله هذه هدية فلان بن فلان اليك منه فيتلألأ قبره واعطاه الله تعالى الف مدينة في الجنة وزوجه
الف حوراء والبسه الف حلة وقضى له الف حاجة وقال ع ما تصدقت لميت فيأخذها ملك في طبق من نور ساطع ضوؤها يبلغ سبع سموات ثم
يقوم على شفير الخندق يعني القبر فينادي السلام عليكم يا اهل القبور اهلكم اهدى اليكم هذه الهدية فيأخذها ويدخل بها في قبره فيوسع عليه
مضاجعه فقال ع الا من عطف لميت بصدقة فله عند الله من الاجر مثل احد ويكون القيمة في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظل العرش وحي وميت
نجا بهذه الصدقة وقد عرفت ايضا في هذا اللؤلؤ انه قال ان الميت يكون في ضيق من العذاب فيهدي اليه احد من اخوانه شيئا من البر فيدخل عليه
ملك في قبره بطبق من النور فيقول هذه هدية فلان اليك فيوسع عليه ويرفع عنه العذاب وفي بعض نسخ الحديث ثم قال ع يا علي تصدق عن موتاك
فان الله تعالى قد وكل ملائكة يحملون صدقات الاحياء اليهم فيفرحون بها كاشد ما يكونون من الفرح ثم [illegible]

[illegible]

ويقولون اللهم اغفر لمن نوّرت قبره وبشّره بالجنة كما بشّرني فوا أسفا على ما خلفت من بعدي **أقول** الأولى أن يجعل ما أراد أن يهديه للميت
خصوصاً صلواته لأحد المعصومين بل كلهم ثم يهدي ما حصل له للميت فقد ورد في الرواية عنهم عليهم السلام من جعل ثواب صلواته لرسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين
والأوصياء من بعده أضعف الله ثواب صلواته أضعافاً مضاعفة حتى ينقطع النفس ويقال له قبل أن يخرج روحه من جسده يا فلان هديتك
إلينا وألطافك لنا فهذا يوم مجازاتك ومكافاتك فطب نفساً وقرّ عيناً بما أعدّ الله لك وهنيئاً لك بما صرت إليه فعلت كيف يهدي صلواته
ويقول اللهم إني نويت ثواب صلواته لرسول الله صلى الله عليه وآله ولو أمكنه أن يزيد على صلاة الخمس شيئاً ولو ركعتين في كل يوم ويهديها إلى واحد منهم عليهم السلام
جعل ذلك لسائر الأنبياء والأولياء والصلحاء ثم للميت لكان أكثر نفعاً له وللميت بهذا القدر يحوي طرفاً بأي هذا الباب لو دار به عليهم واحداً
في كل دور لكان لا يخفى تمامه ثم **أقول** فعليك أن تجبر نفسك على الصدقة وتوسع ما تيسّر إذا بلغ الباب لشاد من عظم فضل الصدقة وأن يجعله
للأقرباء والأموات ثالثاً لما مرّ وبالجملة في هذا اللؤلؤ من انتفاع الأموات بها بعد تماماً ملاحظة ما ورد في الحديث عنهم من أن الصدقة على الجار وجزء الصدقة
منه بعشرة وعلى الصدقة العامة وجزء الصدقة فسبعين وعلى الصدقة على ذوي الفاقات وجزء الصدقة منه بسبعمائة وعلى الصدقة على ذوي
الأرحام وجزء الصدقة منه بسبعين ألفاً وعلى الصدقة على العلماء وجزء الصدقة فيه بسبعمائة ألف وهي الصدقة على الموالي وقد مرّ بعض الأخبار
في الباب المشار إليه في تلالي أوصاف الصدقة في لؤلؤ الوصف الثاني أن تكون من كرم ما يملكه ملاحظة تنفعك في المقام ثم **أقول** ومن هذه
الصلوات المهداة صلاة ليلة الدفن وهي أن يصلي للميت في ليلة دفنه بل فيها وفي ليلة موته إذا لم يدفن للنقل إلى أحد المشاهد المشرفة
بركعتين يقرأ في الأولى الحمد وآية الكرسي وفي الثانية الحمد والقدر عشراً فإذا سلّم قال اللهم صلّ على محمد وآل محمد وابعث ثوابها إلى قبر فلان رواه
الكفعمي عن كتاب الموجز لابن فهد وهو نقلها عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يأتي على الميت أشد من أول ليلة فارحموا موتاكم بالصدقة
فإن لم يجد فليصلّ أحدكم ركعتين يقرأ في الأولى الحمد وآية الكرسي وفي الثانية الحمد والقدر عشراً فإذا سلّم قال اللهم صلّ على محمد وآل محمد
وابعث ثوابها إلى قبر فلان فإنه تعالى يبعث من ساعته ألف ملك إلى قبره مع كل ملك ثوب وحلّة ويفسح الله له في قبره إلى يوم ينفخ في الصور ويعطي
المصلي من الثواب عدد كل ما طلعت عليه الشمس من الموجودات ويرفع حسناته أربعين درجة وذكر هذه الصلاة هو ابن عن والده روى
ابن طاوس عن الحديث بعينه وهذا القدر كاف في العمل بها فإن قيام السيرة وجواز التسامح في أدلة السنن ينفي حاجة إلى الكلام في الرواية مع أنه
غير قادح **وأما** ما تعارف من عمل أربعين صلاة له واعتبار تعدد المصلين بعددها وعدم جواز أن يصليها كلها واحد فضلاً عن الأكثر منه
فلا مأخذ له بل ظاهر الرواية كفاية صلاة واحدة لكنها جائزة نافعة له لدخولها تحت العمومات والإطلاقات الآتية في اللؤلؤ الآتي وغيرها
كقوله الصلاة خير موضوع فمن شاء استقلّ ومن شاء استكثر وفي هذه الأخبار كلها مما يدل على ما ذكرناه من بقاء الأرواح في البرزخ إلى
يوم القيامة منعّمة ومعذّبة وكما يشهد لما مرّ ما رواه في الكافي عن علي بن المغيرة عن أبي الحسن ع قال قلت له إن أبي سأل جدك عن ختم القرآن
في كل ليلة فقال له في شهر رمضان فقال له جدك في شهر رمضان فقال له أبي نعم ما استطعت فكان أبي يختمه أربعين ختمة في شهر رمضان ثم ختمته بعد أبي فربما زدت وربما نقصت على
قدر فراغي وشغلي ونشاطي وكسلي فإذا كان في يوم الفطر جعلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ختمة ولعلي ع أخرى ولفاطمة ع أخرى ثم للأئمة ع حتى انتهيت إليك فصيّرت
لك واحدة منذ صرت في هذه الحال فأي شيء لي بذلك قال لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة قلت الله أكبر لي بذلك قال نعم ثلاث مرات ويأتي في اللؤلؤ الثالث
التالي لهذا اللؤلؤ مفصلاً ذكر ما يناسب المقام وما مرّ في الباب الثاني في لؤلؤ فضل الدعاء للمؤمنين والمؤمنات من الأخبار في أن الله يرد لمن دعا لهم
بمثل ما دعا به لهم من كل مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر أو هو آت إلى يوم القيامة وأنه يعطيهم بكل اسم حسنة وأنه إذا مرّ بعبد يسم ملائكة
ليدعوا له وأنه يعطيه سبعمائة ألف ضعف **لؤلؤ** فيما يجده ينتفع به الميت من شهادة الأحياء له وفي بيان لطيف لقولهم اللهم إنا
لا نعلم منه إلا خيراً إنا علم منه حين الموت وفيما يدل على عدم جواز نقل الموتى إلى المشاهد المشرفة وما يدل على جوازه **أما الأول** فشهادة المؤمنين
له بالخير والصلاح سواء كانت في الصلاة عليه أو قبلها أو بعدها ولو إلى حين فإنه ورد في الأخبار أن الله يجيز شهادتهم ويكتبه عنده من الأخيار
~~…~~ وإن كان في علم الله تعالى أنه من الأشرار قال الصادق ع إذا حضر الميت أربعون رجلاً فقالوا اللهم
إنا لا نعلم منه إلا خيراً قال الله تعالى قد قبلت شهادتكم وغفرت له ما علمت له مما لا تعلمون وروى الشيخ الكليني عن الصادق عليه السلام أنه قال
كان في بني إسرائيل عابد فأوحى الله إلى داود ع أنه مرائي فلما مات فلم يشهد جنازته داود فقام أربعون من بني إسرائيل فقالوا اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً
وأنت أعلم به منا فاغفر له فلما غسل أتى أربعون غير الأربعين وقالوا اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به منا فاغفر له قال فأوحى الله
إلى داود ما منعك أن تصلي عليه قال داود للذي أخبرتني به قال فأوحى الله إليه أنه قد شهد له قوم فأجزت شهادتهم وغفرت له ما علمت مما لا تعلمون
وفي رواية عن إبراهيم عن سعد قال لا أعلمه إلا قال عن أبي جعفر ع قال قد كان في بني إسرائيل عابد فأعجب به داود ع فأوحى الله إليه لا يعجبك شيء من أمره فإنه
مرائي قال فمات الرجل فأتي داود فقيل له مات الرجل فقال داود ع ادفنوا صاحبكم قال فأنكرت بنو إسرائيل وقالوا كيف لم يحضره قال فلما غسل قام



خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون منه الا خيرا قال فلما صلوا عليه قام خمسون آخرون فشهدوا بالله ما يعلمون منه الا خيرا فاوحى الله الى داود ما
ما منعك ان تشهد فلانا فقال داود يا رب الذي اطلعتني عليه من امره قال فاوحى الله اليه ان ذلك كذلك ولكنه قد شهد قوم من الاحبار والرهبان
ما يعلمون منه الا خيرا فاجزت شهادتهم عليه وغفرت له علمي فيه وقد نقل في الانوار عن العلامة المجلسي قدس سره انه قد طلب من اخوانه المؤمنين ان
يكتبوا على كفنه بالتربة الحسينية الشهادة منهم بايمانه فكتبوا هكذا الاردبيلي ايمانه كثيرا شاهدا بر فلان بن فلان وربما جعل تحت لسانه
نعش اخوانهم وكان امر الناس بهذا وامثاله وقد كتب المولى الورع الاردبيلي ره كتابة الى الشاه طهماسب تغمده الله برحمته بوصية في رجل سيد
وانه من اهل الاستحقاق فصدر كتابه بقوله ايها الاخ فلما بلغ السيد بذلك الكتاب الى الشاه قبل ذلك الكتاب فلم يعطهما واحترما
فلما قراه وراى انه ذكر فيه لفظ الاخ قال لغلامه علي بكفني فاتى اليه بكفنه فوضع الكتابة في الكفن فقال للخاصة اذا انا مت ودفنتموني فضعوا
هذه الكتابة تحت راسي لاحتج بها على منكر ونكير وان قول المولى الاردبيلي الذي هو اتقى اهل الزمان قد قبلني اخا وهذا خطر وكانه
تفعلوا ما امروا به لا ريب انه نجا منه بهذا وامثاله ثم انه قد مضى جواب ذلك السيد وزاد عليه بما اراد **اقول** نسب هذه القصة في قصص
العلماء بعينها باختلاف قليل في العبارة الى الشاه عباس ايضا ثم قال رايت جماعة من العلماء والاخيار فيكتبون هذين الشعرين على الاكفان

وفدت على الكريم بغير زاد … من الحسنات والقلب السليم
وحمل الزاد اقبح كل شيء … اذا كان الوفود على الكريم

وآخرون يكتبون هذا البيت وربما نسبوه الى مولينا علي بن الحسين عليهما السلام وهو هذا

زادي قليل لا اراه مبلغي … للزاد ابكي ام لبعد مسافتي

وقال ابن طاوس كان جدي ورام وهو ممن يقتدى بفعله قد اوصى ان يجعل في فمه بعد وفاته فص عقيق عليه اسماء ائمته صلوات الله عليهم فنقشت انا
عقيقا عليه الله ربي ومحمد نبيي صلى الله عليه وآله وعلي وسميت الائمة الى آخرهم ائمتي ووسيلتي واوصيت ان يجعل في فمي بعد الموت ليكون جواب الملكين
عند المسئلة في القبر ان شاء الله تعالى انتهى ولا ريب ان مثله لا يقول بشيء ولا يعمل به الا ان وجد فيه ماخذا مع ان قوله يكفي للعمل به كما ارشد
وقد ذكر في زهر الربيع والظاهر انه اشارة الى ما روي من قوله يا علي تختم بالعقيق فانه اول جبل اقر لله بالوحدانية ولي بالرسالة ولك بالوصية ولاولادك
من بعدك بالامامة والولاية **اقول** كل ذلك حسن لكن لا حاجة الى حمل الزاد البتة لما ياتي قريبا في لؤلؤ خلاصة ما مر في اللئالي السابقة
ولانه تعالى قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك فهو غفار للذنوب لمن ملأ ما بين الخافقين كما روي ان رجلا شابا يتعاطى
الفواحش فلم يدع شيئا الا فعله فمرض ولم يعده جيرانه فدعى بعضهم وقال ان جيراني تعاهدوني وخالفتهم واعلم ان جيراني في المقبرة يتأذون مني
ومن جواري فادفنوني في دار بيتي فلما مات رأي في المنام على هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك فقال قال لي تعالى يا عبدي ضيعوك واعرضوا
عنك انا لا اضيعك ولا اعرض عنك برحمتي وذكر ان رجلا من الصالحين قال يوما لرجل والله لا يغفر الله لفلان فاوحى الله الى نبي في ذلك الزمان
قل لفلان قد غفرت له واحبطت عمل ذلك الرجل وقد مر في الباب الثاني في لؤلؤ ومما يدل على فضل التوبة وعظم شانها وان الله يغفر بها
جميع الذنوب قصة جرت بين النبي ص وشاب عاص نذكرها بناسب المقام هذا مضافا الى ما مر في لؤلؤ ما ورد في ان الموت بالخصوص مصفي
للمؤمن ذنوبه من انه يتخلص منها كلها والى ما ياتي في الباب في لؤلؤ ما يدل على ان الله يغفر المذنبين من المؤمنين بل ان الله يغفر جميع
ذنوب شيعة امير المؤمنين ع كلهم كاشر ما كانوا … الثاني من ان كان لرجل معلوم الحال بالفسق والمعاصي والاصرار عليها حتى حين الموت
فكيف يجوز للمصلي ان يقول في حقه اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وما معنى بذلك وكذا لو احتمل في حقه الاضطرار الى العدول من الايمان
الى الكفر وقت الاحتضار لحصول الشياطين عنده واغوائهم اياه كما ياتي بيانه في الباب العاشر في اللؤلؤ الثاني منه … ووقع بعض
الناس من اهل الايمان المستودع كيف يجوز له الاستثناء وما معنى بذلك قلت لما كانت التوبة محتملة في حقه لما مر في الباب الثالث
في لؤلؤ ومما يدل على فضل التوبة ونعلم منه سعة وقتها من انها مقبولة حتى جاءت النفس الى هذه وان غفران الله له اشد احتمالا في حقه كما
تشهد بذلك قصة الشاب المذكورة هنا وغيرها فلا نعلم بقاء فسقه عليه في الحال والوجه الآخر نظافة الاخبار والآثار وعلى ان البلايا والآلام
والموت مصفية للمؤمن من كل ذنوبه كما فصلناه قريبا في لؤلؤ ما ورد في ان الموت بالخصوص مصفي المؤمن فراجعه ولما كان الاصل
في افعال المسلم ظاهره وباطنه الصحة فبذلك نعلم بقاءه ولا ايمانه كما هو المراد بالخير هنا لا الاعمال هذا مضافا الى ما ياتي في الباب
الثامن في اللؤلؤ الموحي اليه لانه ليس للشيطان سلطنة على عدل المؤمنين عن ايمانهم وولايتهم فيصح الاستثناء وقد مر بعض بيان
ذلك قريبا في لؤلؤ ما ورد في ان الموت بالخصوص مصفي المؤمن ثم اعلم ان المراد من قولهم اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات المنقادين للاوامر
الشرعية ونواهيه وهو الذي سلم المسلمون من يده ولسانه وهذه درجة اعلى فوق الايمان ولهذا وصفاتهم …
… ذكر بعد الايمان في الدعاء على الميت من الواضح انه ليس المراد من المسلمين فيه … الاسلام كلهم **واما اللؤلؤ الثالث**
وفي بيان … من الاخبار … رواه الصدوق باسناده الى الصادق عليه السلام قال ان الله اوحى الى موسى … ان اخرج

عظام يوسف ع من مصر ووعده طلوع القمر فابطأ طلوع القمر عليه الحديث فالحاصل الاشكال الوارد على هذا الحديث من منافاة ظاهره لما روي من ان الانبياء والاوصياء انهم لا يبقون في قبورهم فوق ثلاثة ايام بل يرفعهم الله تعالى الى السماء فكيف بقيت عظام الصديق الى زمان موسى ع والجواب انه يجوز ان يكون رفعه الله تعالى اليه ثم انزله بعده لمصلحة خاصة تجري على يد موسى ع مثل حكاية العجوز التي دلت على العظام ونحوها وقد استدل العلماء من هذا الحديث على جواز نقل الموتى وعظامهم الى المشاهد والاماكن المشرفة والاعتراض عليه من وجوه اولها ان هذا شرع من قبلنا وهو غير حجة علينا وثانيها ان المروي ان عظام الصديق في صندوق فرمي في شط النيل باعتبار ان الماء اخذ الجوف للذكر من قبره وحرمة المؤمن حيا كحرمته ميتا وابعاده في الماء خلاف حرمته فمن ثم امر بنقل عظامه وثالثها ان احكام الانبياء لا تستلزم جوازها كلها في غيرهم من الامة فلعل هذا وامثاله من ذلك على ان الروايات من بعض الكتب المشهورة ان الصديق اوصى عند موته بان يحمل الى ابويه الى وطنه وهو ارض كنعان فلما مات منع اهل مصر اولياءه من نقله بوصيته الى النيل فبقي في مصر الى زمان موسى ع فلعل امره سبحانه ونبيه بحمل تلك العظام مبني على وصية الصديق كما ان الاسكندر لما مات وصى بان يحمل نعشه الى بلاد الروم لانها بلاده وموطنه ومن الايمان حب الاوطان ومن ثم ذهب جماعة من الاصحاب الى التفصيل وهو ان الميت ان اوصى بالنقل الى احد الاماكن المشرفة جاز والا فلا يجوز مع انا لم نر حديثا يدل على جواز النقل لكن الشيخ ره اشار في كتاب المصباح الى انه وجد رواية تدل على النقل الى تلك البقاع المشرفة والقول بما قاله حسن لكن بقي الكلام في ان ذلك الحديث الذي اشار اليه لو نقل الينا لاطلعنا على موضع الدلالة وكيفيتها لان الالفاظ مختلفة ومن ثم جاء الاختلاف في مسائل الاجتهاد كما لا يخفى اذا عرفت هذا فاعلم ان نقل الموتى مناف للاخبار الواردة بتعجيل حمل الميت الى قبره روى الصدوق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا الفين منكم رجلا مات له ميت ليلا فانتظر به الصبح ولا رجلا مات له ميت نهارا فانتظر به الليل لا تنتظروا بموتاكم طلوع الشمس ولا غروبها عجلوا بهم الى مضاجعهم يرحمكم الله فقال الناس وانت يا رسول الله يرحمك الله [illegible] اخرى مع ان النقل يحصل منه في الغالب المثلة في الميت وهتك حرمته واذى الناس منه وربما انتشر لحمه [illegible] وهذا مناف للحرمة المامور بامتثالها حتى قد ورد ان غاسله ينبغي ان يلين مفاصله برفق ولا يحصل بين رجليه غير [illegible] المنافية لاداء حق حرمته واما نقل العظام فهو اسهل حالا واشنع فعلا في استلزامه هتك الحرمة مع امر ابلغ وهو نبش القبر الذي لم يرد به نص ولا خبر فالاولى دفن الميت في بلده والملائكة الذين ينقلون الموتى نقلهم اخبر من نقل اهله والله العالم ا ه ق [ما افاده ره جيد حسن وسياتي في اللؤلؤ الرابع بعد ذلك الاخبار الدالة على وجود الملائكة النقالة للاموات والاجساد ا ه ق] [بقية الحديث الذي [illegible] هو ان موسى ع لما اطال طلوع القمر عليه سأل عمن يعلم موضعه فقيل له هنا عجوز تعلم علمه فبعث اليها فاتي بعجوز مقعدة عمياء فقال لها تعرفين قبر يوسف قالت نعم قال فاخبريني بموضعه قالت لا افعل حتى تعطيني خصالا تطلق رجلي وتعيد الي بصري وترد الي شبابي وتجعلني معك في الجنة فكبر ذلك على موسى فاوحى الله اليه انما تعطي علي فاعطها ما سألت ففعل فدلته على قبر يوسف فاستخرجه من شط النيل في صندوق مرمر فلما اخرجه طلع القمر فحمله الى الشام فلذلك يحمل اهل الكتاب موتاهم الى الشام]

لؤلؤ في الاشياء التي ينتفع بها المؤمن بعد موته التي منها ولد صالح يستغفر له وفي القصص التي وردت في انتفاعه بعمله بالخصوص مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ قال الصادق ع ستة خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف يقرأ فيه وقليب يحفره وغرس يغرسه وصدقة ماء يجريه وسنة حسنة يؤخذ بها بعده او صدقة يجريها اي ماء او بر من وجوه البر وسنة حسنة يؤخذ بها بعده وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقال ع خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة تجري يبلغه اجرها وعلم يعمل به من بعده ومن القصص ما روي ان عيسى ع مر بقبر فرأى ملائكة العذاب يعذبون ميتا فلما انصرف من حاجته ومر بالقبر فرأى ملائكة الرحمة معهم اطباق من نور فتعجب من ذلك ودعا الله ان يطلعه على ذلك فاوحى الله اليه يا عيسى كان هذا العبد عاصيا وكان قد ترك امرأة حبلى فولدت ولدا وربته حتى كبر فسلمته الى الكتاب فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستحييت من عبدي ان اعذبه بناري في بطن الارض وولده يذكر اسمي على ظهر الارض و منها انه ع مر بقبر يعذب صاحبه ثم مر به من قابل فاذا الميت ليس يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام الاول فكان صاحبه يعذب ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله اليه يا روح الله ادركت له ولد صالح فاصلح طريقا وآوى يتيما فغفرت له بما فعل ابنه ومنها ما في خبر ان نبيا من الانبياء مر على قبر يعذب صاحبه ثم مر عليه بعد سنة فلم يكن يعذب صاحبه فسأله اصحابه عن رفع العذاب عنه فقال انه خلف ولدا فجاءت به امه الى المعلم فلقنه بسم الله الرحمن الرحيم و منها ما في منهج الصادقين ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يجتاز يوما مع اصحابه عن مقبرة البقيع فلما دنى قبرا من قبورها قال لاصحابه سارعوا فسارعوا في المضي عنه فلما رجعوا ودنوا القبر ارادوا التعجيل المسارعة في المضي عنه فقال ع لا تعجلوا فقالوا امرتنا بالتعجيل في الذهاب قال انه كانت الملائكة يعذبون صاحب هذا

في الاشياء التي ينتفع بها المؤمن بعد موته

فسيحي الله ان يعذب رجلا وابنه يقول بسم الله الرحمن الرحيم صح

القبر فدفنه فيها وهو يضجّ فيها ويبكي ورأى أطباق نار ضجيجه والحال بحاله وبقي عنده القيّاف فسألوه عن سبب عمايته بسبب ... فقالوا كان أكل
ناسياً فكان الى الساعة معذّباً فيشفع فكان له صبيّاً تو ابنه الى الساعة الى المعلّم فعلّمه بسم الله الرحمن الرحيم فلمّا قرأ الصبيّ جرى على لسانه خاطب الملك
الموكّلين بعذابه اتركوه ولا تعذّبوه لا ينبغي ان نعذّب رجلاً وابنه يذكرنا ٥ ومنها ما نقل عن الحاج ملا باقر انه رأى في المنام مقبرة كان فيها أقوام
وأمواتها قد خرجوا منها وقعدوا على شفير قبورها وكان بين كلّ واحد منهم طبق من نور ورأى فيما بينهم رجلاً من جيرانه لم يكن بين يديه من نور فسأله
فقال مالي ما ارى بين يديك النور فقال لهؤلاء اولاد صالحون واصدقاء يدعون لهم خيراً ويتصدّقون لاجلهم فهذا النور ممّا يهدون اليهم
وكان لي ابن غير صالح لا يدعو لي ولا يتصدّق لاجلي لهذا لا نور لي وانا خجل بين جيراني فلمّا انتبه ابو ملا باقر اخبر ابنه بما رأى فقال الابن انا قد تبت
عمّا كنت عليه ابداً فاشتغل على الطاعات والدعاء لابيه والصدقة لاجله فلمّا اتت عليه مدّة رأى ابو ملا باقر في منامه تلك المقبرة على حالها
ورأى له نوراً اضوء من الشمس واكثر من نور اصحابه فقال يا ابا ملا باقر جزاك الله عنّي خيراً بقولك نجوت من النيران فكن من جملة الجيران ٢ قول
في فضل ما ورد قراءته للاموات بالخصوص مثل آية الكرسي وانا انزلناه والفاتحة والتوحيد ويس والدعاء في لؤلؤ بعد اللؤلؤ الآتي في
الباب العاشر في ذيل لؤلؤ وممّا يظهر على الانسان قبل موته وفي لؤلؤ جملة اشياء تدفع عن الميت المجرم عذاب القبر كثيرة اخبار ما يخطّها
شتات في المقام لؤلؤ في ان المؤمن يعلم من زاره ويفرح به ويوسّع عليه ويستأنس به ويستوحش اذا انصرف قال اسحاق بن عمّار قلت لابي الحسن
المؤمن يعلم من يزور قبره قال نعم لا يزال مستأنساً به ما دام عند قبره فاذا قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه عن قبره وحشة وقال محمد بن مسلم قلت
لابي عبد الله ع الموتى نزورهم قال نعم قلت فيعلمون بنا اذا اتيناهم فقال اي والله انهم ليعلمون بكم ويفرحون بكم ويستأنسون اليكم وعنه ع قال في
زيارة القبور انهم يأنسون بكم فاذا غبتم عنهم استوحشوا وقال امير المؤمنين ع زوروا موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم وليطلب احدكم حاجته عند قبر ابيه
وعند قبر امه بما يدعو لهما وفي خبر آخر بعد ما يدعو لهما وقال اذا كان يوم الجمعة فزرهم فانه من كان منهم في ضيق وسّع عليه وقال ابو الحسن موسى عليه السلام اذا
دخلت المقابر فمن كان مؤمناً استراح الى ذلك ومن كان منافقاً وجد المه ولعلّ الوجه في ذلك ما لاح من الاخبار ممّا مرّ في لؤلؤ احوال الروح بعد
فراغه من القبر مفصّلاً او يأتي في الباب العاشر من ان للميت في عالم البرزخ جميع القوى والحواس الظاهرة والباطنة في غاية ما يمكن ان
يكون حتى ورد في اخبار دفنه وقبره انه ليسمع خفق نعال القوم اذا رجعوا ونفض ايديهم اذا فرغوا ويسمع لفظ ايديهم من تراب قبره وفي بعض
نسخ الحديث انهم يسمعون قرع نعالهم وانّا منعوا عن الكلام بل لهم اشعّة علمية بالامكنة البعيدة كما سيأتي هنا وفي خبر آخر قال صفوان لابي
الحسن موسى ع بلغني ان المؤمن اذا اتاه الزائر انس به فاذا انصرف استوحش فقال لا يستوحش ويحتمل الجمع بين هذا الخبر وبين ما مرّ
امّا بالحمل على مراتب المؤمنين فالكامل لا انس باعطائه ولا يستوحش او على مراتب الوحشة فالمنفيّة هي الوحشة الكاملة كما قيل او يكون
المراد بوحشته في خبر يحيى حزنه من جهة مفارقة الزائر وقال في الانوار فان قلت اذا كانت الارواح في قوالبها المثالية محلّها وادي السلام
فكيف يعلم بمن يزور قبرها وبينهما المسافات البعيدة قلت قد روي عن الصادق ع ان الارواح وان كانت في وادي السلام الا ان لها اشعّة علمية
متّصلة بالقبر فهي بتلك الاشعّة تعلم بالزائرين والواردين على القبور وقد شبّهها بالشمس فانها في السماء واشعّتها في اقطار الارض فيقال انّ
الشمس هنا وهنا ... الاماكن البعيدة مع ان قرصها في السماء وفي بعض الاوقات تأتي هي بنفسها بذلك المثال الى القبر فتزوره وتطّلع على من يزور اهلها قول
بانّه في الباب المشار اليه في لؤلؤات القبر والبرزخ لا يهمل العذاب ليس محلّ اقامة لنا كلام في اطلاق هذا الحديث في جوابه وتعلم منه ان القبر لهم ليس
منزل اقامة وانّهم لمّا كان لهم العلم المزيد وقوّة الطيران في الهواء بحيث يقطعون المسافات البعيدة في زمان قليل كما مرّ في اللؤلؤ المزبور يستقصون
يحضرون بانفسهم في القبر فيعلمون عند الزيارة ويأخذون الهدايا من الملائكة لو لم يكونوا فيه وهذا تمام ما مرّ هنا وفي لؤلؤ انتفاع الاموات بصلة الاحياء
وممّا يأتي هنا ذلك واضح لا ستر فيه لؤلؤ في فضل زيارة القبور وجزيل ثوابه للزائر والمزور وان لم يكن المزار فيهم قريب صديق ومضى فالى
ما مرّ في اللؤلؤ السابق وفيما ورد قراءته من السور والآيات والدعاء عند القبور وفي غيره من الاوقات بنيّتهم في مقدار جزيل ثوابها للحيّ والميت
وفي كيفية السلام على اهل القبور قد مرّ انه قال زوروا موتاكم فانهم يفرحون بزيارتكم وليطلب احدكم حاجته عند قبر ابيه وعند قبر امّه
بما يدعو لهما وقال ابو جعفر ع من زار قبر اخيه المؤمن فوضع يده على قبره وقرأ انا انزلناه في ليلة القدر سبع مرّات امن من الفزع الاكبر وقال الرضا
ما من عبد زار قبر مؤمن فقرأ عنده انا انزلناه في ليلة القدر سبع مرّات الا غفر الله له ولصاحب القبر ... وان بعث الله اليه ملكاً
يعبد الله عند قبره ... ثواب ... الملك ويستحبّ ان يكون مستقبل القبلة ويضع يده على قبره اذا كان المزور واحداً وقال
من مرّ على المقابر فقرأ قل هو الله احد احدى عشرة مرّة ثمّ وهب اجره للاموات اعطي من الاجر بعدد الاموات ... يضع يده على رأس القبور
ويقول اللهمّ اغفر له فانه افتقر اليك يقرأ فاتحة الكتاب واحد عشر مرّة قل هو الله احد ثواب الله قبر تلك الميت ووسّع عليه قبره مدّ بصره ... هذا
الدعاء ويغفر الله الذنوب ... كان في يوم القيامة يوم مات شهيداً او له ثواب الشهداء فان الله يبعث العبد ... لاهل القبور نصيب ...

في ثواب قراءة السور والآية والدعاء لاهل القبور

والصدقة اوجب له الجنة بغير حساب وقال ع اذا قرا المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور جعل الله من كل حرف ملكا يسبح له الى
يوم القيمة ويعطيه اجر ستين نبيا وادخل الله في كل قبر من المشرق الى المغرب اربعين نورا ثم قال الى المغرب اربعين من الموتى ويوسع في قبورهم
اقول قد مر في الباب السابع من اللؤلؤ منها رواية عن المنهج فيها ورفع لكل ميت درجة وثبات مثل ما في الحديث بشرح مر جميع الفرقة
الناجية وان كان فجرا منهم كان في المعاصي كلها وعدد وفضل قراءتها ما السؤال وفضل يوم الجمعة وليلتها فارجعه لعل على الهدا
عليها وقال اعطاه الله ثواب سبعين نبيا ومن ترحم على اهل المقابر نجى من النار ودخل الجنة وهو يضحك وقال ع من دخل المقابر فقرء سورة يس خفف
الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات **اقول** قد مر فضل هذه السور وآية الكرسي في الباب الرابع السابع مع بيان الطف
مناف الجمع بين جميع المثوبات الواردة فيها بالخصوص وبين ما ورد في فضل مطلق القرآن في ذيله لا تغفل عن قراءتها لا سيما الميت اهدائها له وان لم تكن في المقابر فانها
تبلغه الشاعة الثواب الموعود في قراءتها ويعلمونه ممن هو فيفرح ويوسع عليه ويرفع عنه العذاب ان كان اهلا له وقد مر جملة مما يدل
على ذلك في اللؤلؤ السابقة سيما في لؤلؤ انتفاع الاموات في البرزخ الى يوم القيمة باعمال الاحياء لهم وقال الاصبغ بن نباتة كنت مع علي
ابن ابي طالب ع فمر بالمقابر فقال علي ع السلام على اهل لا اله الا الله يا اهل لا اله الا الله كيف وجدتم كلمة لا اله الا الله يا لا اله الا الله بحق لا اله الا الله
اغفر لمن قال لا اله الا الله واحشرنا في زمرة من قال لا اله الا الله وقال علي عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قالها اذا مر بالمقابر
غفر له ذنوب خمسين سنة فقالوا يا رسول الله من لم يكن له ذنوب خمسين سنة قال لوالديه واخوانه ولعامة المسلمين وقال محمد قلت لابي عبد الله ع
اي شيء نقول اذا اتيناهم يعني الموتى قال قل اللهم جاف الارض عن جنوبهم وصاعد اليك ارواحهم ولقهم منك رضوانا واسكن اليهم من رحمتك ما تصل به
وحدتهم وتونس به وحشتهم انك على كل شيء قدير **اقول** يستفاد من هذه الاخبار وغيرها ان زيارة القبور سيما قبور اهل البيت والائمة والعلماء
والصلحاء وخصوصا عشية الخميس لقوله كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في ملاء من الناس من اصحابه كل عشية خميس الى بقيع المدينة فيقول
السلام عليكم يا اهل الديار ثلثا رحمكم الله ثلثا وخصوصا يوم الجمعة لقوله ع اذا كان يوم الجمعة فزرهم فانه من كان منهم في ضيق وسع عليه كما من
السنن الاكيدة وتدل عليه الاخبار الماضية في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل زيارة الاخوان مثل قوله ع من لم يقدر ان يزورنا فليزر
فليزر صالحي موالينا يكتب له ثواب زيارتنا وقوله ع من مشى في زيارة اخيه فله بكل خطوة حتى يرجع الى منزله عتق مائة الف رقبة ويرفع له مائة
الف درجة ويمحى له مائة الف سيئة ويكتب له مائة الف حسنة حتى تشمولها لزيارة الاموات من المؤمنين سيما الصالحين منهم غير خفي كما
استدل بها في المستند مثل المسكنات واما كيفية السلام على اهل القبور ففي خبر عن رسول الله ص مر بهنا يقول السلام عليكم يا اهل الديار
ثلثا رحمكم الله ثلثا وفي آخر عن ابي عبد الله ع قال تقول السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انتم لنا فرط ونحن ان شاء الله بكم لاحقون
وفي آخر رواه في الفقيه قال كان رسول الله ص اذا مر على القبور قال السلام عليكم من ديار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وفي آخر عنه ص قال
اذا دخلتم الجبانة فقولوا السلام على اهل الجنة وفي آخر قال قولوا السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين رحم الله المستقدمين منا والمستاخرين وانا
ان شاء الله بكم لاحقون وفي آخر السلام عليكم اهل الديار من قوم مؤمنين ورحمة الله وبركاته انتم لنا سلف ونحن لكم تبع رحم الله المستقدمين
منكم والمستاخرين وانا لله وانا اليه راجعون وقد مر في الباب السادس من لؤلؤ جملة من الاعمال التي تعمل بالميت وردت من الآداب
والادعية وقراءة الفاتحة والتوحيد والمعوذتين وآية الكرسي عند دفن الميت بعد حثو التراب عليه فراجعه ان شئت بعونه **لؤلؤ**
في ان لارواح المؤمنين جنتين في الدنيا جنة في وادي السلام وجنة في المغرب خلقهما الله لهم ليتنعموا فيهما من حين موتهم الى يوم
القيمة حسبما يأتي التالي الآتية مع صفتها والاخبار الدالة على وجود الملائكة التي تجيء الموتى من المغرب الى المشرق كل الى مكان بناه
ويستحقه سعيدا كان ام شقيا وفي تصوير غريبة عجيبة كاشفة عنها مضيئة للعين ومفرحة للقلب اولها في الباب العاشر في لؤلؤ ان القبر
والسجين لاهل العذاب في محل اقامته عذاب الى يوم القيمة ان القبر ايضا لهم جنة ومحل اقامة اخرى كذلك تستفيدون في خلاصة الا
ان المؤمن الصالح يلبس حلل الكرامة باذن الله في كل ليالي الجمعات ويذهبون في بعضهم وكان فيها الى الصباح ذلك لانها اصل ما نثر من الجنة
وعن الحسن ع في جواب رجل واما العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى وفي البحار في نصا عيف الاثنا ملك الروم عن الحسن
انه سئله عن ارواح المؤمنين اين يكونون اذا ماتوا قال يجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة الجمعة وهو عرش الله الادنى **اما الاول** فقد
مر فيما نقلناه من الانوار انه قال فان كانت مؤمنة مضت الى وادي السلام وهي جنة الدنيا خلقها الله تع في ظهر الكوفة وحجبها عن ابصار
الناظرين وعنها ارواح المؤمنين التي في القبور الى القيامة وهم يتنعمون فيها كما يتنعم في الجنة الآخرة فان في هذه الجنة الاشجار والانهار والولدان
والحور العين والشراب السلسبيل التي لها اللبن والعسل وانواع الحلي والحلل فهم يأكلون ويشربون وينكحون ويجلسون حلقا حلقا يتحاكون
ويتكلمون وفي الجنة العرفيه خرجه مع امير المؤمنين ع الى الظهر فوقف بوادي السلام كانه مخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتى اعييت ملك

ثم قسّمت حتى اني مللت مما نالني اولا ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى جمعت ردائي فقلت يا امير المؤمنين اني قد اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت ردائي ليجلس عليه فقال لي يا حبة ان هو الا محادثة مؤمن او مؤانسته قال قلت يا امير المؤمنين وانهم لكذلك قال نعم لو كشف الغطاء لك لرأيتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح فقال ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام وانها لبقعة من جنة عدن وقال احمد بن عمر قلت لابي عبد الله عليه السلام ان اخي ببغداد واخاف ان يموت بها فقال ما تبالي حيثما مات اما انه لا يبقى مؤمن من شرق الارض وغربها الا حشر الله روحه الى وادي السلام قال الظهر الكوفة اما اني كاني بهم حلق حلق قعود يتحدثون وعن اصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام وكان اصبغ بن نباتة في نجف الكوفة ان في هذا الظهر ارواح كل مؤمن ومؤمنة فلو كشف لك ما كشف لي لرأيتهم حلقا يتحدثون على منابر من نور واما الرابع فقد نقل بعض من عاصرناه من اهل العلم والجماعة والوثاقة عن خط هذه الاخبار عن العالم الملا عبد الصمد الهمداني حيث قال كتبا وجد هذه الاخبار العارف المحقق الملا عبد الصمد الهمداني من تتبع الاخبار بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فمن جملة الاحاديث التي تدل على وجود الملائكة النقالة للجسد الموتى ما رواه الشيخ الطوسي ره في اماليه مرفوعا الى ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله ملائكة ينقلون اموات العباد حيث يناسبهم بهذا الاسناد عن ميثم التمار قال قلت له جعلت فداك انا ذكي انا نقل اخي الى طيبة فقال لو كان صالحا لنقلوا الى ما دونك وذكر في عوالي اللئالي بسند صحيح عن كميل بن زياد انه قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ادفنوا موتاكم اين شئتم فلو كانوا صلحاء ابرار لنقلتهم الملائكة الى جوار بيت الله الحرام ومشهد رسول الله المعظم ولو كانوا اشقياء اشرار لنقلتهم الملائكة الى حيث يجدونه اهلا لهم وروى الشيخ الطائفة في كشف الحق بسنده مرفوعا عن ابي بصير قال حججت مع ابي عبد الله عليه السلام حين زار جده بالمدينة وزرنا معه فقال رجل من بني يقطان يا بن رسول الله انهم يزعمون انهم يزورون ومع ذلك في هذه القبة فقال لهم يا ابا يقطان انهم كذبوا فوالله لو نبش قبرها لوجد مكانهما سلمان وابو ذر فوالله انهما احق بهذا الموضع من غيرهما قال ابو بصير فقلت له يا بن رسول الله كيف يكون انتقال الميت ووضع آخر مكانه فقال يا ابا محمد ان الله خلق سبعين الف ملك يقال لهم النقالة ينتشرون في مشارق الارض ومغاربها فيأخذون اموات العباد ويدفنون كلا منهم مكانا يستحقه وانهم يبدلون جسد الميت عن نعشه ويضعوا آخر مكانه من حيث لا تدرون ولا تشعرون وما ذلك ببعيد وما الله بظلام للعبيد وروى هذا الحديث بعينه في كتاب زوابد الفوائد وذكره ابن طاوس ره في وصاياه ما يقتضيه وذكر السيد المرتضى ره في الغرر والدرر انه جيء الى عمر بن الخطاب بعبد قد قتل مولاه فامر عمر بقصاصه فدخل امير المؤمنين عليه السلام قال فيما انتم قال يا ابا الحسن ان هذا عبد قد قتل مولاه فامرنا بقصاصه فسأله علي ع هل قتلت انت مولاك قال العبد نعم قال فلم قتلته قال لانه هوي لي وطالبني عن نفسي فقتلته فامر امير المؤمنين ع بنبش قبره فلم يجدوه فقال صدق حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله اني سمعته يقول من عمل من امتي عمل قوم لوط يحشر معهم قال السيد ره وهذا الخبر مما يستدل به على وجود الملك النقال اقول هذا الحديث الاخير الذي في ذيل الباب العاشر في اللواط ما ورد في عقاب اللواط بابسط مما هنا ثم اقول ومما يدل على وجود الملائكة النقالة القصص وما المحقق المعاصر الاخوند الملا محمود العراقي طاب ثراه في خاتمة كتابه المسمى بدار السلام في عداد المكاشفات التي نقلها فيه من المأخذ المعتبرة من المرحوم المغفور الاخوند الحاج ملا مهدي النراقي نور الله مضجعه من رجل صالح من سكان النجف الاشرف من السيد الجليل السيد مرتضى النجفي عن جمع من اخيار النجف نقلناها ملخصا نقلها عنه الاول انه ظهر قحط وغلاء شديد في النجف الاشرف وكنت ذا العيال والعفال واشتد علي امر المعاش فذهبت يوما الى وادي السلام لرفع همي بزيارة القبور فاذا كان رأيت في حال اليقظة جماعة من ابواب اذن دخولا في جنة واسعة لا ابصر اللسان على بيانها ثم ادخلوها في قصر عال من قصورها المزينة بانواع الزينة والفرش والاثاثات التي لا يقدر على وصفها الواصفون فدخلت القصر عقيبهم فاذا رأيت شابا على زي السلاطين جالسا على كرسي مرصع من الذهب فلما وقع نظره على سبقني بالسلام وناداني باسمي ودعاني اليه وقام تعظيما لي واخذ بيدي واجلسني في جنبه وعظمني واكرمني والطف بي كثيرا ثم قال لي اعلم انك لا تعرفني انا صاحب الجنازة التي رأيتها قبل هذا اسمي فلان وبلدي فلان وهؤلاء الجماعة الملائكة النقالة نقلوني من بلدي الى هذه الجنة البرزخية فلما سمعت منه ذلك دفع عني الحزن ووجدت نفسي مائلة الى السير فيها فخرجت من قصره واسير فيها فاذا بقصر آخر رأيت فيها ابي وامي وبعض رحامي السالفة فاستقبلوني في سرور وفرح وسألوني عن الاحوال فذكرت لهم في خلال ذلك شدة الفقر وجوع الاطفال فاشار ابي الى كفنه الاوذخانه منه ما شئت فتفرجت فدخلت فيها وبسطت عبائي وملاتها اذ وانا خرجت الى النجف وعشنا به مدة ولم يكن ينقص منه شيء حتى الحادثة في وجيء الى شرح الواقعة فذهبت اليه فلم يجد منه شيئا وقال الثاني منهم كنت قريبا بالمغرب في وادي السلام فاذا رأيت سجادة ذا كيفية في غاية الحسن والجمال وفي نهاية العظمة والجلال ومعه جماعة راكبين على النجائب يدورون الى وادي السلام فدنوت منهم وسلمت عليهم فقال لي واحد منهم انا الملائكة النقالة وهذا الراكب قد مات رجل صالح من اهل الاهواز والحويزة نأتي به الى هذا المكان وانت جئنا معنا فلما مشيت معهم قليلا فاذا رأيت مكانا وسيعا الارض مسلة في لطافة الهواء والحسن فنزل واحد منهم وانزل

فصل في الدار ابن وادي السلام

العالم

الروايات الدالة على حشر ... في حفرة ... النقالة

في ان القصص تدل على وجود الملائكة النقالة

بنته وقال

الراكب ادخلوه في قصر عال مفروش بانواع الفرش واقسام الزينة والاثاث والنمارق والزرابي والقناديل والمشاعل الجنية واجلسوه في صدر
المجلس وحيّوه بالتحيات ثم وضعوا عنده انواع الفواكه واقسام المآكل اللائقة بالملوك والسلاطين فشرعوا في الاكل وامروني بالاكل فاكلت معهم ثم قال لي
اتعلم ما السر في انكشاف هذا الامر العجيب الذي لم يجر العادة على انكشافه لمثلك قلت لا قال كان لابيك عليّ مثوبات من الحنطة فلما اراد الله على اتمام هذه النعم
التي يراها اراني الله اياك لتاخذ الحنطة ولم ينقص من نعمي شيء فامر واحدا ممن كان حوله فصبّ على عبائي حنطة فنظرت فلم ار من هذه الاوضاع
العجيبة وهذه الاشخاص الا العباء والحنطة فحملته الى النجف ووضعته في داري وكنت اطحن منها واعيش بها زمانا طويلا ولم ينقص منها شيء حتى
اظهرها وشاع بين الناس فلم ار فيها شيئا بعد ذلك ونقل بعض الاعلام ان الرجل الاهوازي والحويزي كان من عوام الشيعة ولم يكن من العلماء
السادة وقال الثالث منهم مات عالم من سكان النجف الاشرف في المراجعة عن زيارة بيت الله الحرام في مفازة بعيدة من المنازل ولم يقدر الحجاج على
نقل جنازته لمنع امير الحاج لكونه ناصبيا من الحمل والنقل فدفنوه بحزن شديد وضربوا على قبره خيمة وقالوا لشيخ ورع مسمى بالشيخ محمد من اهل [illegible]
ان يبيت على قبره في الليلة ويتلو القرآن وكان الحجاج اصحابه في خيمة اخرى يشتغلون على قبوره ويذكرون محامده حتى دخل السحر فرأوا الشيخ مضطربا
خائفا متحيرا يقول سبحان الله من التعجب فجاؤا اليه فلما رأوه على هذه الحالة سألوه عن سببه فقالوا لم تركت قبر الشيخ وحده قال راح الشيخ
الشهيد ما هو هنالك فتعجبوا من قوله وظنوا انه يمزح فقالوا له لا تقولها بمزح قال لا والله رأيته في حال اليقظة بهذه العين وكلمته بهذا
اللسان فسألوه عن الواقعة فقال كنت في الخيمة واتلو القرآن حتى مضى نصف الليل فقمت وجددت الوضوء واديت صلوة الليل ثم اشتغلت
بتلاوة القرآن فاذا سمعت صوت رحيل الفرس فنظرت فرأيت رجلين وراء الخيمة ومعهم ثلاثة افراس مسرجة ملجمة كانهما ينتظران احدا فاذا رأيت الشيخ
في داخل الخيمة على هيئة حسنة ولباس جديد مرغوب اراد الخروج منها فلما وقع نظره علي استعجل خرج من الخيمة مسرعا فاخذ الرجلان بركابه واركباه
وركبا ومضيا خلفه مسرعين كالملازم ومضوا الى النجف فلما رأيت ذلك عدوت واخذت ركاب الشيخ وقلت شيخنا اين تذهب قال الى النجف قلت انا
اجيء معكم قال لا يمكن ذلك في الحال قلت لا ادع الركاب اجيء معكم فقال انت تجيء بعدي بثلثة ايام فذهبوا وغابوا عن نظري فتعجب الحاضرون من مقالته
وانكره بعضهم فقال علامة صدقي ما اخبرني الشيخ من موتي بعد ثلاثة ايام قال الحجاج كان الشيخ سالما يومين فعرض عليه حمّى في اليوم الثالث ومات فيه
ومما يشهد لذلك ما نقله المحقق الازبوراني عن حاج الحرمين الحاج ميرزا مهدي الاشتياني عن محمود الخادم للحرم المحترم بنينه عم الحافظ لنعال
الزوار قال كنت ليلة من المستحفظين في الحرم فلما ذهب الناس وقفلنا الابواب نام الخدام ومضى نصف الليل وكنت انا على الاتفاق يقظانا فاذا رأيت
رجلين دخلا من جانب باب الزينبية وجاءا الى قبر جديد دفنت فيه جنازة في اليوم السابق وحفراه واخرجا الجنازة في حال يستغيث هو بهما ويلتمس
منهما وهما لا يرحمانه ولا يصغيان الى استغاثته والتجائه فاخرجاه وحملاه وذهبا به فلما يئس هو من اجابتهما نادى اهكذا يفعل بجارك يا ابا عبد الله
فاذا سمعت صوتا من الحرم مكانه تزلزلت منه القناديل بالجدران ردّوه فاذا رأيت الرجلين مستعجلين جاءا بالجنازة ووضعوه في مكانه وذهبا فلما طلع
الصبح ونظرت الى القبر رأيته قد تغير ظهره فتبين اثر الحفر ومما يؤيد ذلك ما نقله هو ايضا عن شخص آخر قال كنا انا وجماعة مع جنازة رجل من اعزة رجال
الدولة الناصرية تذهب بها الى العتبات العاليات فكنا في منزل من المنازل جالسين قريبا من التابوت فرأينا انه تحرك وخرج منه كلب كريه الصورة وذهب
فتعجبنا جميعنا من ذلك فقمنا وفتحنا التابوت فوجدناه خاليا ليس فيه ولا في الكفن شيء فحملنا من الخشب شيئا ووضعناه مكانه في الكفن واثقلناه
وسمّرناه وطويناه بحبل شديد لان لا يطلع عليه احد ثم نقلنا الجنازة العلية الى النجف ودفناها ورجعنا قال المحقق الناقل اني كنت عرفت ذلك الشخص
المذكور وكان ظاهره مصدقا لما نسب اليه **واما الثاني** فقال في الانوار وهذه الجنة التي هي ماوى المؤمنين في نهارهم واما ليلهم فلهم جنة
اخرى يأتونها في الليل ويسكنون فيها فهي محل نومهم فاذا اضاء الصبح طاروا منها الى وادي السلام ويتلاقون فيها ويتعارفون ويتصاحبون ويتصاحبوا
ويتحادثوا ويأكلوا من ثمارها ويبقون فيها الى الليل طاروا الى الجنة التي في المغرب بينا هو فيها وتكون محل الليل وروى الكليني في الصحيح عن ضريس الكناسي
قال سألت ابا جعفر عليه السلام ان الناس يذكرون ان فراتنا يخرج من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب ويصب فيه الاودية والعيون فقال ابو جعفر عليه السلام
ان لله جنة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم يخرج منها واليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها
وتأكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد
حفرها فاذا طلعت الشمس تلاقت في الهواء وتتعارف وفي خبر آخر عن علي بن ابراهيم في تفسيره المنسوب الى الصادق عليه السلام في قوله جنات عدن التي وعد
الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها يعني في الجنة لغوا الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال في جنات
الدنيا قبل القيمة والدليل على ذلك قوله بكرة وعشيا فان البكرة والعشي لا يكونان في الآخرة في جنات الخلد انما يكون الغدو والعشي في جنات
الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها **واما الثالث** فقد سئل الصادق عليه السلام عن جنة آدم من جنان الدنيا كانت ام من جنان الآخرة فقال
كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر وعن الحسين بن ميسر قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن جنة آدم امن جنان الدنيا كانت ام من جنان الآخرة فقال عليه السلام جنة كانت

قصة عالم من عالم البرزخ في طريق مكة

قصة جنازة نقلت من مكانها

والجنة في ايام البرزخ ... فذكرها بالنهار

هي وادي السلام

وادي جاءها الليل

النهر الفرات

من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها ابدا وفي رواية الحسين بن بشار قال ولو كانت من جنان الخلد ما خرج
منها ابدا **اقول** قد مر في الباب الثالث في ذيل اللؤلؤ وما وقع في السلف من صعوبة النوبة في الآخر في جنة ادم **اللؤلؤ** في خبر آخر رواه سلمان
الفارسي رضي الله عنه يدل على انه دخل جنة الدنيا مع امير المؤمنين عليه السلام وسار فيها ورأى ما خلق الله فيها للمؤمنين بعد موت عمر بن الخطاب
يا امير المؤمنين انی حزين من فوت رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اليوم وادّخره في هذا اليوم وخرج من كرامات لك على ما يزيل عني هذا الغم فقال نعم على
بالبغلتين اللتين من رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اتى بهما ركب هو واحدة وركب سلمان الاخرى قال سلمان فلما خرجنا من المدينة اذا لكل بغلة جناحان فطارتا
في الهواء وارتفعنا فتحيرت غاية التحير فقال عليه السلام يا سلمان انظر هل ترى المدينة فقلت لا ولكني ارى ثانيا الارض فاشار الى البغلتين فارتفعتا
في الجو لحظة فنظرت فلم ار شيئا في الارض فاذا انا اسمع اصوات التسبيح والتهليل فقلت يا امير المؤمنين الله اكبر ان ههنا بلاد وقد وصلنا
اليها فقال يا سلمان هذه الاصوات الملائكة بالتسبيح والتهليل بهذه السماء الدنيا وقد وصلنا اليها فاشار الى البغلتين وحركتهما
فانحطتا طائرتين نحو الارض وكان وقوعهما على بحر عريض كثير الامواج كأن امواجه كالجبال فنظر الى ذلك البحر مولينا امير المؤمنين فسكنت الامواج
فنزل عليه السلام ومشى على وجه الماء ونزلت انا والبغلتان تمشيان خلفنا فلما خرجنا من ذلك البحر فاذا هو متلاطم امواجه كهيئته الاولى فقلت يا امير
المؤمنين ما هذا البحر فقال هذا البحر الذي اغرق الله فيه فرعون وقومه فهو يضطرب خوفا من الله من ذلك اليوم الى يوم القيمة فلما نظرت اليه
خاف مني فسكن ثم هو رجع الى حالته الاولى قال سلمان فلما خرجنا من ذلك البحر مشينا رأيت جدارا ابيض مرتفعا في الهواء ليس يدرك اوله ولا
آخره فلما قربنا اليه فاذا هو جدار من ياقوت ونحوه واذا بباب عظيم فلما دنى منه امير المؤمنين عليه السلام انفتح فدخلنا فرأينا اشجارا وانهارا وبيوتا و
منازل عالية فوقها غرفة واذا في ذلك البستان انهار من خمر وانهار من لبن وانهار من عسل واذا فيها اولاد وبنات وكلما وصفه الله تعالى بالجنة
على لسان نبيه صلى الله عليه وآله رأيت فيها فرأيت اولادا وبناتا اقبلوا الى امير المؤمنين عليه السلام يقبلون اياديه وقدامه فجلس على كرسي ووقف الاولاد والبنات
حوله فقالوا يا امير المؤمنين ما هذا الهجران الذي هجرتنا هذه سبعة ايام ما رأيناك فيها يا امير المؤمنين فقلت يا امير المؤمنين ما هذه المنازل في هذا
المكان فقال يا سلمان هذه منازل شيعتنا بعد الموت تريد يا سلمان ان تنظر الى منزلك فقلت نعم فامر عليه السلام واحدا واخذني الى منزل عال مبني
من الياقوت والزبرجد واللؤلؤ وفيه كلما تشتهيه الانفس فاخذت تفاحة من ثماره واتيت اليه عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين هذا منزلي فلا اخرج منه
فقال يا سلمان هذا منزلك بعد الموت وهذه منازل شيعتنا بعد الموت هذه جنة الدنيا نأتيها اليها شيعتنا بعد الموت فيتنعمون فيها
الى يوم القيمة حتى ينتقلوا الى الجنة الآخرة فقال يا سلمان تعال حتى نخرج فلما خرج ودعا اهل تلك الجنة فخرجنا فانغلق الباب فمشينا واتى باقي
الحديث في الباب العاشر في لؤلؤ قصة من عذاب عمر **اللؤلؤ** في خبر آخر يدل على ما مر في خبر في معجزة شريفة عن امير المؤمنين عليه السلام يدل عليه
ايضا وعلى تكثر نعم جنان البرزخ للمؤمنين مضافا الى ما تقدم ذكرناها في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ **اما الاول**
فرواه محمد بن الحسن الصفار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الحوض فقال حوض ما بين بصرى الى صنعاء اتحب ان تراه فقلت له نعم جعلت فداك قال
فاخذ بيدي واخرجني الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجري لا ندرك حافتاه الا الموضع الذي انا فيه قائم فانه شبيه بالجزيرة
فكنت انا وهو وقوفا فنظرت الى نهر جانبه ماء ابيض من الثلج ومن جانبه لبن ابيض من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رأيت
شيئا احسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت جعلت فداك من اين يخرج هذا ومجراه قال عليه السلام هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه انهار في الجنة
عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر يجري في هذا النهر ورأيت حافتيه عليهما شجرة فيهن جوار معلقات برؤسهن شعر ما رأيت شيئا احسن
منهن وبايديهن آنية ما رأيت احسن منها ليست من آنية الدنيا فدنا من احديهن فاومى بيده لتسقيه فنظرت اليها وقد مالت لتغرف من النهر
فمالت الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته فشرب ثم ناولها فاومى اليها فمالت فاغترفت فمالت الشجرة معها ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شرابا كان
الين منه ولا الذ منه وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكأس فاذا فيه ثلثة الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رأيت
كاليوم قط ولا كنت ارى ان هذا الامر هكذا فقال لي هذا اقل ما اعد الله لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر ورعت في
رياضه وشربت من شرابه **واما الثاني** فرواه علامة المجلسي ره في كتاب السماء والعالم عن سلمان رضي الله عنه مع امير المؤمنين عليه السلام ونحن نذكر شيئا منه
معجزات الانبياء فقلت له يا سيدي احب ان تريني ناقة ثمود وشيئا من معجزاتك قال افعل ثم وثب ودخل منزله وخرج الي وتحته فرس ادهم وعليه
قباء ابيض وقلنسوة بيضاء ونادى اخرج يا قنبر الي ذلك الفرس فاخرج فرسا اغر ادهم فقال اركب يا عبد الله قال سلمان فركبته فاذا له
جناحان ملتصقان الى جنبه فصاح به الامام عليه السلام فتعلق في الهواء فكنت اسمع صفيق اجنحة الملائكة تحت العرش ثم خطرنا على ساحل بحر عجاج مغطمط
الامواج فنظر اليه الامام شزرا فسكن البحر فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه من نظرك اليه فقال عليه السلام يا سلمان حسبتني انا امر فيه بامر ثم قبض
بيدي وسار على وجه الماء والفرسان يتبعاننا لا يقودهما احد فوالله ما ابتلت اقدامنا ولا حوافر الخيل حتى عبرنا البحر ووقعنا الى جزيرة كثيرة



الاشجار والاثمار والاطيار والانهار واذا بشجرة عظيمة بلا ثمرة بلا ورق ولا زهر فهزها بقضيب كان بيده فانشقت وخرج منها ناقة طولها
ثمانون ذراعا وعرضها اربعون خلفها فصيل فقال لي ادن منها واشرب من لبنها فدنوت وشربت حتى رويت وكان اعذب من الشهد والين من الزبد
وقد اكتفيت قال هذا حسن قلت حسن يا سيدي قال اتريد احسن منها فقلت نعم يا سيدي قال يا سلمان نادِ اخرجي يا حسناء فناديت فخرجت منها ناقة طولها
مائة وعشرون ذراعا وعرضها ستون ذراعا من الياقوت الاصفر وجنبها الايمن من الذهب وجنبها الايسر من الفضة
وضرعها من اللؤلؤ الرطب فقال يا سلمان اشرب من لبنها قال سلمان فالتقمت الضرع فاذا هي تحلب عسلا صافيا محضا فقلت يا سيدي هذه
لمن قال هذه لك ولسائر الشيعة من اوليائي ثم قال لها ارجعي فرجعت من الوقت وسار بي في تلك الجزيرة حتى ورد بي الى شجرة عظيمة وفي اصلها
مائدة عظيمة عليها طعام يفوح منه رائحة المسك واذا بطائر في صورة النسر العظيم قال فوثب ذلك الطير فسلم عليه ورجع الى موضعه فقلت
يا سيدي ما هذه المائدة قال هذه منصوبة في هذا الموضع للشيعة من مواليّ الى يوم القيمة فقلت ما هذا الطائر فقال ملك موكل بها
فقلت وحده يا سيدي قال يجتاز به الخضر في كل يوم مرة ثم قبض على يدي وسار بي الى بحر ثان فعبرنا واذا بجزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من الذهب
ولبنة من الفضة البيضاء وشرفه من العقيق الاصفر وعلى كل ركن من القصر سبعون صفا من الملائكة فاتى وسلم عليه ثم اذن لهم فرجعوا الى مواضعهم قال
سلمان ثم دخل القصر فاذا فيه اشجار وانهار واطيار والوان النبات فجعل يمشي فيه حتى وصل الى آخره فوقف على بركة كانت في البستان ثم
صعد الى سطحه فاذا كرسي من الذهب الاحمر فجلس عليه واشرفنا منه فاذا بحر اسود يغطمط بامواجه كالجبال الرواسي فنظر اليه الامام شزرا
فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه لما نظرت اليه قال حسبني اني امرته بامر ثم قال يا سلمان اتدري اي بحر هذا
فقلت لا يا سيدي فقال هذا البحر الذي غرق فيه فرعون وقومه ان المدينة حملت على جناح جبرئيل ثم رمى بها في هذا البحر فهو يهوي لا يبلغ
قراره الى يوم القيمة فقلت يا سيدي هل بينهما فرسخان فقال يا سلمان لقد سرنا خمسين الف فرسخ ودرت حول الدنيا عشرين مرة فقلت يا سيدي
وكيف هذا فقال يا سلمان اذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها فبلغ السد يأجوج ومأجوج فاني يتعذر علي وانا اخو سيد المرسلين وامين
رب العالمين وحجته على خلقه اجمعين يا سلمان اما قرأت قول الله تعالى حيث يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فقلت
يا سيدي فقال يا سلمان انا المرتضى من الرسول الذي اظهره على غيبه انا العالم الرباني انا الذي هوّن الله علي الشدائد وطوى لي البعيد قال سلمان سمعت
صائحا يصيح في السماء اسمع الصوت ولا ارى الشخص يقول صدقت صدقت انت الصادق المصدق ثم وثب فركب معه صالح في الهواء ثم حضرنا بارض الكوفة
هذا وما مضى من الليل الا ثلاث ساعات فقال يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وانكر ولايتنا يا سلمان ايهما افضل محمد
ام سليمان بن داود فقلت بل محمد صلى الله عليه وآله فقال يا سلمان هذا آصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من اليمن الى بيت المقدس من طرفة
عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل انا ذلك وعندي علم مائة الف واربعة وعشرين الف كتاب انتهى ويأتي في الباب [illegible] لؤلؤ امير المؤمنين عليه السلام قسيم الجنة
والنار والاشارة الى جملة اخبار في فضله ومقاماته وفيه لؤلؤ انه لا يجوز على الصراط الا من معه براءة من امير المؤمنين عليه السلام الاشارة الى جملة اخرى
من مقاماتهم لؤلؤ في خلاصة ما مر في اللئالي السابقة من اول الباب الى هنا وفي بيان لطيف للمؤلف في اخبار الباب اقول قد ظهر من جميع
ما مر في احوال المؤمن من حين موته الى نشأته سيما ما مر في اللؤلؤ السابق وفي لؤلؤ انتفاع الاموات بصلة الاحياء لهم ومما يأتي في الباب العاشر ان
للارواح في القوالب المثالية من الموت الى الحشر جوعا وعطشا واشتهاء واكلا وشربا ونكاحا ولباسا ومنزلا واجتماعا ومجالسة ومحادثة وتزاورا
ومأكل ومشارب فواكه وحيوانات وبساتين وانهارا وقوما وحيا وعدلا وعقابا [illegible] جنات نظير ما كان في عالم الآخرة وفي هذا العالم [illegible]
من طعامها ويشربون من شرابها ويلبسون من لباسها [illegible]
ذرية اخوانا البرزخ فانه قال انما اتخوف عليكم في البرزخ ولا اضع الى من ذكر عذاب القبر والثواب والعقاب في عالم البرزخ لما فصلناه في
اللئالي السابقة من الاخبار وكلمات الاخيار التي منها ما مر من انه قد قيل للصادق عليه السلام خلقنا للفناء فقال مه خلقنا للبقاء وانما تنقلون
من دار الى دار ثم اقول اذا عرفت من صدر الباب الى هنا ما ورد عنهم في حق المؤمن بالائمة الاثني عشر ومحبيهم ومواليهم سيما ما مر في اللؤلؤ
الثاني من صدره وفي لؤلؤ ما ورد في ان الموت بالخصوص مصفي للمؤمن المذنب من ذنوبه وعرفت ما مر في الباب الثالث في لئالي ابتلاء المؤمن
بالبلاء بالتصفية من الذنوب سيما ما مر منها في لؤلؤ ما ورد في ان الله اذا اراد بعبد خيرا عجل عقوبته في الدنيا من الاخبار المتواترة القطعية
الصريحة المتضمنة للحلف من الله تعالى بعزته وجلاله [illegible] من الامام عليه السلام [illegible] الدالة بوضوح الدلالة على انه لا
يبقى لاحد ممن يتولاهم ذنب بعد موته فيسئل عنه او يعاقب به وعلى انهم يطهرون في هذه النشأة الى الموت من جميع الذنوب [illegible]
لدخول الجنة ومعانقة الحور الحسان مضافا الى ما يأتي لهم من الطعام والشرف والكرامات والالطاف عند خروجهم من القبر في القيمة علمت ان
القول مني بانهم كلهم برهم وفاجرهم آمنون متنعمون بما مر ويأتي في تلك العوالم اعني من حين الموت وظهور عزرائيل عليهم الى خروجهم من القبر

وفي القيمة الى ان يدخلوا جنة الخلد عملاً بهذه الأخبار الغير المتناهية القطعية صدوراً ودلالة بحيث لا يطرق احتمال معارضة غيرها
معها مما يدل على تعذيبهم بالعموم والخصوص كقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وقوله ع ان بين الدنيا والآخرة الف عقبة
اهونها الموت وكما ورد في خصوص تعذيب الشيعة والمؤمن حسبما يأتي تفصيلها في الباب العاشر في غاية الجودة فان القطع
الذي لا ياتيه ريب ولا يعتريه شك حاصل لنا بصدور هذه الأخبار المتكثرة عنهم ع وبدلالتها وبوقوعها في مصاديقها وان
بلغ في الكثرة اذ كثرتها وصراحتها وقطعيتها ليست بحيث يمكن حملها على غير محالها او يتطرق اليها التخصيص والتقييد فحملها على غير
اهل المعاصي منهم وعلى غير اهل الكبائر او على غير المصرين في المعاصي من الفساق والفجار كما هو مناف لصريح معظم اخبار الباب هنا
وفي الباب الثالث في تسلية ابتلاء المؤمن بالبلاء المصفي من الذنوب بها تحمل لفظ الشيعة الواردة في خبر علي بن ابراهيم وغيره على ما في
الشيعة القائلين بامامة علي ع وبعضه لده دون من تقدم عليه من الخلفاء الثلثة ويخرج من اطلاقه وعمومه مضافة الفساق
من الاثني عشرية وكذا يحمل قول العالم في تفسير قوله تعالى وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ حين سئل عن مؤمني الجن ايدخلون
الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكونون فيها مؤمنوا الجن وفساق الشيعة وكذا قوله ع انما نخوف عليكم في البرزخ وكذا
قول رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ ابتلاء ... هل الايمان بولاية الائمة ع ومنهم من فرحه بروحه يغيث عليه
فيشتد غمه ويكفر عنه فان بقي شيء وثوب ... واضطراب يوم موته فيفاجأ من يحضر فيلحقه بر فيكفر عنه فان بقي شيء اقرب
وليا ملحد فيوضع فيتفرقون عنه فيطهر فان كانت ذنوبه اكثر واعظم طهر منها باشد العرصات القيمة فان كانت اكثر واعظم طهر منها في
الطبق الاعلى من جهنم وكذا قوله ع ان من شيعتنا من تدركه شفاعتنا بعد ان يكون في النار ثلثمائة الف سنة وامثالها مما ورد في تعذيب
المؤمن والشيعة من الموت الى دخول الجنة هذا بل القول بمقتضى كثير من الأخبار المرجى اليها اجراء هذا الكلام الى وقت الموت ... الروح
بل القائل ان يقول بما قلناه في خصوص مطلق الشيعة وان كان ممن وقف في بعض الائمة ع فيختص العقاب والسؤال والتعذيب بالفرق الضالة
من العامة العمياء المطلعين عامة وحكى العلم بدخول غير الفرق الضالة فيما يدل على السؤال والعقاب والتعذيب مطلقا انه هذا الدين بعيد من فضل وجود
من الائمة ومقامه فضلاً عن جماعة منهم كما يشير اليه الحديث الخامس الآتي في الباب في تسالي الشفاعات في لؤلؤ ولنعد الى ما كنا فيه طولوا لكن كلما
الاصحاب متفقة واخبار الاطهار متوافقة على تعذيب هؤلاء العامة لا يمكن تطرق القول بنجاة غير النواصب منهم لاقرارهم بولاية امير المؤمنين ع وان
وقع في المرتبة الرابعة بل هذا هو المانع من القول بنجاة الغلاة والا لكنا هم جميعهم ع ان قد تواترت الاخبار والآثار على ان حب علي حسنة لا يضر
معه سيئة ويكفي في هذا ما مر في اللؤلؤ الثاني والثالث من صدر الباب في فضل حب علي ع فضلا عما يرد هنا الى هنا وما يأتي في تسالي احوالهم عند
خروجهم من القبور في تسالي احوالهم في القيمة وفي تسالي مغفرة الله لذنوبهم وتحمله لما عليهم من مظالم العباد وفي تسالي شفاعة رسول الله ص وامير
المؤمنين وسائر الائمة سلام الله عليهم اجمعين وخيار شيعتهم لهم سيما فيما ورد في تفسير قوله تعالى وَاتَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلَا
يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ عن الصادق ع كما يأتي وغيرها لذلك شواهد ودلائل اخر لا تحصى ويشهد انهم لما قلنا ما
في قوله تعالى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ اي محبوسة مطالبة بما لا ينفك الا بالخروج عن عهدة خيراً كان او شراً الا اصحاب اليمين عن الباقر ع
قال نحن وشيعتنا اصحاب اليمين وفي حديث اخر قال هم والله شيعتنا وعن القمي قال اليمين امير المؤمنين ع واصحابه شيعته وما في تفسير
قوله والسابقون السابقون الى الجنة بلا حساب اولئك المقربون عن النبي ص حيث سئل عن هذه الآية فقال قال جبرئيل ذلك علي وشيعته هم
السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته ويشهد له ايضا ما عن رسول الله ص في حديث يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ ابتلاء المؤمن قال الله يا محمد
من اذى لي وليا فقد ارصدني بالمحاربة ومن حاربني حاربته قلت يا رب ومن وليك هذا فقد علمت ان من حاربك حاربته قال ذلك من اخذت ميثاقه
لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية ومما يشهد لذلك ايضا ما في الحديث القدسي لأدخلن الجنة من اطاع عليا وان عصاني وادخل النار من عصاه وان
اطاعني وما في الجمع عن الزمخشري في بيان هذا الحديث ... وهذا رمز حسن وذلك ان حب علي هو الايمان الكامل لا يضر معه السيئات وقوله وان
عصاني فاني اغفر له اكراماً وادخله الجنة بايمانه فله الجنة بالايمان وله بحب علي العفو والغفران وقوله وادخل النار من عصاه وان اطاعني وذلك لانه
ان لم يوال عليا فلا ايمان له وطاعته هنا بالمجاز لا حقيقة لان حقيقة الطاعة المضاف اليها سائر الاعمال فمن احب عليا فقد اطاع الله ومن اطاع الله نجا فمن احب
عليا فقد اطاع الله نجا من احب عليا نجا فعلم ان حب علي هو الايمان وبغضه كفر وليس يوم القيمة الا محب ومبغض فمحبه لا سيئة له ولا حساب
عليه ومن لا حساب عليه فالجنة داره ومبغضه لا ايمان له لا ينظر الله اليه بعين رحمته وطاعته عين المعصية وهو في النار فعدوه ... فما للنار
جاء بحسنات العباد ومحبه ناج ولو كان في الذنوب غارقاً الى شحمتي اذنيه وأين الذنوب مع الايمان المزيل لها من السيئات مع وجود الاكسير فمبغضه
من العذاب لا ينال ... محبته لا يوقف ... لا ينال خطوة لاوليائه وسحقاً لاعدائه شعر ...

خالفها ما بلغ



والايمان الكامل مع

لان الطاعة المحضة

ومن لا ايمان له مع

في خواص حب علي عليه السلام وفي معنى الشيعة

محشر نبود چه غم ز دیوار امت ذاکر دار دچون تو پشتیبان چراغ از موج بحر ار اکر باشد نوح کشتیبان فمن تمسک فاز نجاتی
ما نسب الیه فالمن والی العلی المرتضی لا یخاف من عظیم السیئات حب الاکسیر لو ذرّ علی سیئات الخلق حسنات احسنًا ۲ **اقول** قد مرّ في
اللؤلؤ الثاني من هذا الباب حديث شريف عن ابي عبد الله ع يستفاد منه ما افاده الزمخشري باوضح الدلالات ثم **اقول** اني وان لم
اجد فائدة بتفاصيل ما قلناه لكن كفى في تاييدها ما ان لكلاً منهما فان الفضل ما شهدت به الاعداء ومما يؤيد ما ذكرناه ما نقله
في شرح الصحيفة من المقدس الاردبيلي ره الذي عرفت مقامه في التقوى والزهد وعلو الرتبة والقرب الحاصل في الباب الاول من اللؤلؤ الثالث
من ان بعض المجتهدين راه في المنام وهو خارج من زيارة قبر الامام في هيئة حسنة مستكملة الاعمال بلغ بك ما ارى حتى داوم عليه
فقال له الشيخ ان تلك الاعمال التي قد رايتها متاعًا قد وجدناها كاسدة السوق عديمة المشتري وانما نفعنا وبلغ بنا ما ترى حب صاحب
هذا القبر يعني قبر امير المؤمنين ع ومما يشهد لذلك قصة يهودي رواها سلمان الفارسي وخلاصتها انه قال قلت لرسول الله ص اني احبّ ان
تزيدني من مناقب امير المؤمنين ع وفضائله شيئًا فقال اذا اردت ذلك فامض الى مقبرة اليهود تجد يهوديًا بينها فناداه وقل ياجابر اسئلك انت
مت على دين الاسلام او اليهود واين منزلك وماويك وانت في راحة او في عذاب النار قال سلمان فذهبت فناديته فاذا هو عندي فسئلته
عما امرني به رسول الله فقال مت على دين اليهود ولكني في راحة ونعمة لحبي بامير المؤمنين ع في حيوتي ثم قال فلما مت القوني في قعر الجحيم وكنت فيها في عذاب شديد
فاذا كنت كذلك اذا بفضة بيضاء فيها قبة عظيمة يعلو منها النور طولها على مقدار ارتفاعها وعرضها على قدر مد البصر فادخلوني فيها وحفظتني
من حرارتها قال سلمان فرجعت الى رسول الله ص واخبرته بما رايته وسمعته منه فقال يا سلمان هذا ما سئلته من الزيادة وعني ان كل من كان
من اهل الذمة في قلبه حب علي ع يرى له البيت في النار كما ضرب لهذا اليهودي بل لنا ان نقول بما قلناه من غير حاجة الى اخبار شفاعتهم ع لاهل
المعاصي فيحمل هذه الاخبار على المؤمنين الذين اعتبر لهم لكنّ الدرجات ومما قررناه في هذا اللؤلؤ يظهر وجه النظر فيما ذكره في البحار بعد كلام له في قوله واما اصحاب
الكبائر من الامامية فلا خلاف بين الامامية انهم لا يخلدون في النار واما انهم هل يدخلون النار ام لا فالاخبار مختلفة فيهم اختلافًا كثيرًا ومقتضى
الجمع بينهما انه يحتمل دخولهم النار وانهم غير داخلين في الاخبار التي وردت ان الشيعة والمؤمن لا يدخل النار لانه قد ورد في اخبار اخرى ان الشيعة
هم من شايع عليًا ع في اعماله وان الايمان مركب من القول والعمل لكن الاخبار الكثيرة دلت على ان الشفاعة تلحقهم قبل دخول النار وفي هذا الباب
حكم لا ينفي بعضها جلالة وبما افاده شارح المقاصد في قوله اتفق اهل الاسلام فيمن ارتكب الكبيرة من المؤمنين ومات قبل التوبة فالمذهب
عندنا عدم القطع بالعفو ولا بالعقاب بل كلاهما في مشية الله تعالى **لوي لوة** فيما يتخيل من الاعتراض على ما بيناه في اللؤلؤ الثالث في اجوبتها
وفي بيان معنى الشيعة والمراد بها في الاخبار فان قلت قد وقع في كثير من الاخبار ان الصلحاء بل الانبياء والاوصياء عن شدة الموت في غاية صعوبة
كقصة يحيى ع وقصة وصي عيسى ع وقصة مريم ع وغيرهم مما نذكرها في ذيل الباب العاشر فاذا كان حالهم وقت الموت هكذا فكيف حال المؤمنين
سيما فساقهم وكيف يمكنك القول بما قلت قلنا اولاً ان هذه الوقايع والاخبار بالنسبة الى ما مرّ فيما قلناه ليس الا كشاة في جنب البعير فلا يمكننا
تخصيصها بها فضلاً عن طرحها كما هو قضيتها لو قلنا باطرادها وثانيًا ان هذه الوقايع صدق بحسب الاخبار لا ننكرها لكنها محتملة لان يكون
تشديد الموت عليهم لرفع درجتهم كما هو اللائح من موارده فان مثل يحيى ومريم ووصي عيسى وامثالهم لا يستحقون تشديد الموت عليهم بما
غيرها كما فيه **وثالثًا** انا لو قلنا بعموم تلك الوقايع يلزمنا طرح جميع ما مرّ وكونها مع هذه الكثرة الغير المعدودة بلا مصداق ولا محل
اذ ليس في هذه الامة من كان على منزلة من يحيى ومريم الا اهل العصمة الطاهرة كما لا يخفى وهذا كما ترى بل مما لا يمكن تحمله فيها **ورابعًا**
انا لو نزلنا عن الوجوه المزبورة واعترفنا بالعجز عن بيان جهة الوقايع المسطورة وعن الجمع بينها وبين ما مرّ وعن الجمع بينه وبين ما يدل
على تعذيبهم نقول ان ذلك لا يضرّ بحصول القطع لنا منها في موارده فان القطع كثيرًا ما يحصل لنا في موارد اخرى مع ما لها من المعارض
لولا خطنا فيها مع ما مرّ مما كانت في كل مورد بالاضافة اليها الاكشعرة بيضاء في بقرة سوداء ودفعنا هنا على هذا لا يكون الا كقطعنا
بان للعفو العظيم وسطًا حقيقيًا لو نصب عليه دلائل تام مستقيم مع انا نعجز عنه فكما ان عجزنا وجمع كثير عن هذا الفعل لا يضرّ بالقطع المزبور
فكذا قطعنا منها هنا على نجاة المؤمن مما مرّ لا يضرّه هذه الوقايع والمعارضات الكثيرة **وخامسًا** نقول ما المانع من القول بالفرق
بينهم وبين المؤمنين بالائمة وشيعتهم بان الايمان بهم فيهم لم يكن تعلبيًا واضحًا والايمان بهم في المؤمنين انما هو ايمان فعلي واقعي
فيكون لهم حصنًا من جميع ما مرّ دونهم فيكونون بذلك اعظم منزلة وقدرًا عند الله ويشهد بذلك تمني ابرهيم الخليل ع وسؤاله عن الله
تعالى ان يكون من شيعة علي ع وان يكون من الاطفال شيعته في الرجح وتمنيه ايضًا ان موسى قال رب اجعلني من امة محمد ص فاوحى الله
اليه يا موسى انك لا تصل اليه كما مرّت الاشارة اليها مع جملة مؤيدات قوية اخرى ان لك من جهة اختصاص هذه الامة بالشرف المزبور
تكاملة في الباب الثالث في اللؤلؤ ومما يدل على سهولة امر التوبة لهذه الامة **وسادسًا** نقول لا ريب ان صعوبة الموت مثلاً لمثل يحيى

فيه وفي محبي علي عليه السلام آراء من ارباب الكمال

وفي اثر الحب ع على نجاتهم من الاعراض

وعريهم ووصى عليه لو كان لعمل لا لرفع الدرجة ومزيد المنزلة فلا بد من ان يكون من باب حسنات الابرار سيئات المقربين وهذا مرفوع عن هذه الامة المرحومة لا يؤاخذون بغير القبايح كما نطقت به الايات والاخبار الكثيرة المنتشرة في ابوابها هذا وللسيد المحدث المحقق كلام في الانوار يناسب المقام ايرادها قال بعد نقل جملة من اخبار النار **بعضهم** ورد الخلاف بين علمائنا رضوان الله عليهم في ان المؤمن الفاسق هل يدخل النار ام لا بعد ما اتفقوا على انه لا يخلد فيها والحق ان الاخبار مختلفة كالاقوال ففي الاخبار عن مولينا الامام ابي عبد الله ع ان من شيعتنا من تدركه شفاعتنا بعد ان يكون في النار ثلثمائة الف سنة وفي بعضها عنه ع ايضا انه قال لا يدخل النار منكم احد لا والله ما يدخل النار منكم واحد ويدل على مضمون كل واحد من الخبرين اخبار كثيرة يمكن الجمع بين الاخبار بحمل الداخلين على اهل الدرجة من درجات الايمان الناقصة وقوله ع لا يدخل النار منكم احد على اهل الدرجات الكاملة فانك قد عرفت ان للايمان درجات كما ان للكفر درجات انتهى **اقول** ان كان مراده ما ذكرناه في اللؤلؤ السابق فنعم الوفاق والا كما هو الظاهر فيتوجه عليه ما قررناه فانك عرفت ان المحقق من الاخبار الماضية فضلا عما يأتي والمتواتر من الاثار المروية ان حب علي حسنة لا يضر معه سيئة احد في النشأة الاخرى بجميع مراتبها وعوالمها وحقائقها ونحوها وموافقها خذ بها تبلغك الله عليه فانه بيان لطيف لم اقف عليه في كتب الاصحاب ولا سمعته من مشايخنا العظام وهو وان كان في بادي النظر مستبعدا مستغربا لكنه اظهر من الشمس في رابعة النهار لمن تأمل فيما مر ويأتي في الباب رزقه الله فهم الاخبار ويأتي في الباب العاشر في ثالث بيان معنى التشيع في لؤلؤ حديث شريف اخر في معنى التشيع وفي لؤلؤ بعده قصة شريفة من بعض محبيهم ع ملاحظتها ترفع الاستبعاد عما قلناه هنا مثل ما في الوسائل في باب تلقين المحتضر الاقرار بالائمة ع عن ابي عبد الله ع قال والله لو ان عابد وثن وصف ما تصفون عند خروج نفسه ما طعمت النار من جسده شيئا ابدا هذا مع ان المراد بالاخبار النافية للتشيع والايمان عمن ارتكب الذنوب وترك بعض الاعمال الحسنة والاخلاق الكاملة كما مر كثير منها في تضاعيف الابواب السابقة ويأتي جملة من الاول في الباب العاشر في ثالث بيان معنى التشيع هو الكامل منهما لا مطلقهما في لسانهم ع في الاحاديث الغير المتناهية كالاخبار الاتية في شفاعتهم للمؤمنين المذنبين يوم القيمة على مطلق من امن بهم وان كان منهمكا في المعاصي بحيث صار في لسان المتشرعة من زمانهم حقيقة فيه فلا ينافي هذه الاخبار وامثالها ما قررناه وكذا لا ينافي ما يأتي في اخر الباب العاشر عن بعض المحققين من ابطال الاحباط والموازنة واثبات العقاب على المعاصي اذ لا منافاة فيما حققناه لذلك لتباين الموضوعين ضرورة ان كلامه مبني على بقاء الذنب على المؤمن حتى يتصور فيه ما افاده وقد عرفت ما فيه بما لا مزيد عليه ويأتي في اخر الباب على الادلة ومعاضدات اخر لا تحصى

لؤلؤ في ان جسد خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله واجساد عترته المعصومين وابدانهم الشريفة باقية لا تبلى ولا تفنى الى يوم القيمة وفيه ان امير المؤمنين عليه السلام ومن مات من الائمة ع حي بعد الموت **اما الاول** ففي قال الصادق عليه السلام ان الله حرم عظامنا على الارض ولحومنا على الدود ان يطعم منها وقال النبي ص حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا يا رسول الله وكيف ذلك قال اما حياتي فان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم **واما** مفارقتي اياكم فان اعمالكم تعرض علي كل يوم فما كان من عمل حسن استزدت الله لكم وما كان من عمل قبيح استغفرت الله لكم قالوا وقد رممت يا رسول الله يعنون صرت رميما فقال كلا ان الله حرم لحومنا على الارض ان يطعم منها شيئا وقال بعض المحققين بعد نقل الخبر المزبور واسناده الى الفريقين ومثله ورد في حديث طويل اورده الصدوق في الفقيه وانت تعلم ان من ظاهر هذه الاخبار بملاحظة ما نقل من نقل عظام آدم الى الغري ونقل عظام يوسف الى الارض المقدسة يستفاد اختصاص هذا الحكم في الجسد بغير خاتم الرسل واوصيائه المعصومين ع ولا يجري ذلك في ساير الانبياء واوصيائهم فتامل **واما الثاني** ففي الرواية عن جابر عن ابي جعفر ع قال جاء اناس الى الحسن بن علي ع فقالوا ارنا بعض ما عندك من عجائب ابيك التي كان يريناها فقال ع اتؤمنون بذلك قالوا نعم نؤمن به والله قال ع اليس تعرفون امير المؤمنين ع قالوا بلى كلنا نعرفه قال فرفع لهم جانب الستر فقال ع اتعرفون هذا قالوا باجمعهم هذا والله امير المؤمنين ع ونشهد انك ابنه وانه كان يرينا مثل ذلك كثيرا وفي خبر اخر سأل الحسين بن علي ع بعد مضي امير المؤمنين ع فقال لاصحابه اتعرفون امير المؤمنين عليا اذا رأيتموه قالوا نعم قال فارفعوا هذا الستر فرفعوه فاذا هم به لا ينكرونه فقال لهم علي ع انه لا يموت من مات منا وليس يبلى من بقي منا حجة عليكم وقال ع ان امير المؤمنين ع قال للحسن والحسين اذا وضعتماني في الضريح فصليا ركعتين قبل ان تهيلا علي التراب وانظرا ما ذا يكون فلما وضعاه في الضريح نظرا واذا الضريح مغطى بثوب من سندس فكشف الحسن ع مما يلي وجه امير المؤمنين ع فوجد رسول الله ص وآدم وابرهيم يتحدثون مع امير المؤمنين ع وكشف الحسين ع مما يلي رجليه فوجد الزهراء وحواء ومريم واسية ينحن على امير المؤمنين ع ويندبنه وروي ان امير المؤمنين ع لما حمله الحسن والحسين على سريره الى مكان القبر المختلف فيه من نجف الكوفة وجدا فارسا يتضوع منه المسك فسلم عليهما ثم قال سلماه الي وامضيا في دعة الله فقال الحسن اوصى الينا ان لا نسلمه الا الى احد رجلين جبرئيل وخضر ع فمن انت منهما فكشف النقاب فاذا هو امير المؤمنين ع ثم قال للحسن يا ابا محمد انه لا تموت نفس الا وتشهدها وقال الصادق ع خرجت مع ابي الى بعض امواله فلما صرنا في الصحراء استقبله شيخ فنزل اليه



له وسلم عليه فجعلنا انصعد وهو يقول جعلت فداك ثم تحادثا طويلا ثم ودعا ابي وقام الشيخ فانصرف وابي يسير بيده حتى غاب شخصه فقلت
لابي من هذا الشيخ سمعتك تعظمه في مسألتك قال يا بني هذا جدك الحسين ع وقال ابو ابرهيم ع خرجت مع ابي الى حض مواله فلما برزنا
الى الصحراء استقبله شيخ ابيض الرأس واللحية فسلم عليه فنزل عليه ابي فجعلت سمعه يقول جعلت فداك ثم جلسا فتسا ملا طويلا ثم قام
الشيخ وانصرف وودع ابي وقام ينظر في قفاه حتى يوارى عنه فقلت لابي من هذا الشيخ الذي سمعتك تقول له ما لم تقله لاحد قال هذا
ابي وقال سماعة دخلت على ابي عبد الله ع وانا احدث نفسي في ابي فقال ما لك تحدث نفسك ان ترى ابا جعفر فقلت نعم قال قم فادخل هذا
البيت فانظر فدخلت فاذا ابو جعفر ع ومعه قوم من الشيعة ممن قد مات قبله وبعده وقال جابر بعد نقل حديث عن النبي ص في احياء آية
رجلا بدعا طائفة من بني اسرائيل ولقد رايت وجود لنا من الحسن بن علي بن ابي طالب افضل واعجب منها ومن الحسين بن علي ع اعجب منها اما
الذي من الحسن فهو انه لما وقع عليه من اصحابه ما وقع والجاه ذلك الى مصالحة معوية فصالحه فاشتد ذلك على خواص اصحابه فكنت احدهم
فجئته فعدلته فقال ع يا جابر لا تعدلني وصدق رسول الله ص في قوله يا بني هذا سيد وان الله يصلح به ما بين فئتين عظيمتين من المسلمين
فكانه لم يشف ذلك صدري فقلت لعل هذا شيء يكون بعد ذلك وليس هذا هو الصلح مع معوية فان هذا هلاك المؤمنين واولادهم فوضع يده
على صدري وقال شككت وقلت كذا وقال تحب ان تستشهد رسول الله ص الان حتى تسمع منه فعجبت من قوله اذ سمعت هذا واذا الارض
من تحت ارجلنا قد انشقت واذا رسول الله وعلي وحمزة وجعفر سلام الله عليهم قد خرجوا منها فوثبت فزعا مذعورا فقال الحسن يا رسول الله
هذا جابر وقد عذلني بما قد علمت فقال ص لي يا جابر انك لا تكون مؤمنا حتى تكون لا متعنت مسلما ولا تكون برايك عليهم معترضا سلم
لابني الحسن ما فعل فان الحق معه انه دفع عن حياة المسلمين الاصطلام بما فعل وما كان ما فعله الا عن امر الله وامري فقلت قد سلمت
يا رسول الله ثم ارتفع في الهواء وحمزة وجعفر وعلي فما زلت انظر حتى انفتح لهم بابها ودخلوها ثم باب سماء الثانية الى سبع سموات
[illegible] واما الذي من الحسين ع فانه لما عزم على الخروج الى العراق اتيته فقلت له انت ولد رسول الله ص واحد سبطيه الذي
الا انك تصالح كما صالح اخوك فانه كان موفقا رشيدا فقال ع يا جابر فقد فعل ذلك اخي بامر الله ورسوله واريد ان تستشهد رسول الله ص
واخي الحسن بذلك الان ثم نظرت فاذا السماء قد انفتح بابها واذا رسول الله وعلي والحسن وحمزة وجعفر وزيد ابن عمنا حتى استقروا على
الارض فوثبت فزعا مذعورا فقال لي رسول الله ص يا جابر الم اقل لك في امر الحسن قبل الحسين لا تكون مؤمنا حتى تكون لا متعنتا مسلما ولا
تكون معترضا اتريد ان ترى مقعد معوية ومقعد الحسن ابني ومقعد الحسين مقعد يزيد [illegible] قلت بلى يا رسول الله فضرب برجله
الارض فانشقت وظهر بحر فانفلق ثم ظهرت ارض فانشقت هكذا حتى انشقت سبع ارضين وانفلقت سبعة ابحر فرايت من تحت ذلك كله
وقد قرنت في سلسلة الوليد مغيرة وابو جهل ومعوية ويزيد وقرن بهم مردة الشياطين فهم اشد اهل النار عذابا ثم قال ارفع فرفعت فاذا
ابواب السماء مفتحة واذا الجنة باعلاها ثم صعد رسول الله ومن معه الى السماء فلما صار في الهواء صاح بالحسين يا بني الحقني فلحقه الحسين
وصعد حتى رايتهم دخلوا الجنة من اعلاها ثم نظر الي رسول الله ص من هناك وقبض على يد الحسين ع وقال يا جابر هذا ولدي معي ها هو هنا
فسلم له امره ولا تشك فتكون قال جابر فعميت عيناي ان لم اكن رايت ما قلت عن رسول الله ص اقول الظاهر من جملة منها انهم حي في ابدانهم
الدنيوية وهيا كلهم قبل الموت لا بالقوالب المثالية كما هو قضية اختصاصهم بالذكر اذ لو كان الثاني فسائر المؤمنين بل الناس كلهم كذلك
كما نطقت به الاخبار الكثيرة الماضية والاتية في الباب لغا شيء دلت عليه الايات واتفقت عليه الملل والاديان الا من لا يعبؤ به كما مر الكلام
فيه في الباب في لؤلؤ احوال الروح في عالم البرزخ ومع هذا يحمل وجه اختصاصهم بالذكر ويبقى من ذلك في النفس شيء تستبعد وهو انه لو كان
كذلك ليجب ان تنادي به الاخبار باعلى صوتها وتجهر به الاثار بارفع جهارها وتقرع به الاسماع باشد قرعها واسلمها بجميع موتهم كما هو مقتضى
قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وغيره مما لا يعد ولا يحصى الدالة عليها بالعموم والخصوص هو خروج ارواحهم الطيبة عن ابدانهم الطاهرة ثم الدخول
عليها بعينها **لؤلؤ ٢ اقول** لما فرغنا من احوال المؤمن وشيعتهم في عالم الموت والبرزخ بما لا مزيد عليه فلنشرع في احوالهم عند
خروجهم من القبور وفي القيمة ولنذكر ما لهم من الكرامات والالطاف من الله في المقامين مضافا الى ما مر في العالمين في اثنائه ولنقدم
احوالهم عند خروجهم من القبور وما لهم من الكرامات قال امير المؤمنين عليه السلام يحشرون ركبانا على نجائبهم اذا كان يوم القيمة يقول
الله للملائكة لا تمشوا عبادي اركبوهم النجائب فانهم اعتادوا الركوب في الدنيا كانوا في الدنيا الابدا مصلب ابيهم مركبهم تسعة اشهر في بحبوحة
ثم بعده بطن امهم مركبهم تسعة اشهر حين ولدتهم امهاتهم حجور امهاتهم سنتين للرضاع ثم اذا ترعرعوا فعنقوا بانهم ثم الخيول والبغال
والحمير مركبهم في البراري والسفن والزورق في البحار وسويت في البحر مركبا بابسا وهو مخشب يعني السفن وفي البر مركبا رطبا وهو حيل
فحين مات فعنق اخوانه وحين قام من قبره لا تمشوه راجلا فانه اعتاد الركوب لا يقدر على المشي وهو النجيبة هي الاضحية فيركبها ويهدى



على المولى في ذلك قوله ع عظموا اصحابا واكرموا فانها يوم القيمة مظا باكرو قال الكاظم ع لا يخرج ولينا من الدنيا الا والله ورسوله ونحن راضون
عنه يحشره الله على ما فيه من الذنوب مبيضا وجهه مستورة عورته امنة روعته ولا خوف عليه ولا حزن الى ان قال ثم يكون امامه احد الامرين
رحمة الله الواسعة التي هي اوسع من اهل الارض جميعا او شفاعة محمد صلى الله عليه وآله او امير المؤمنين ع فعند ذلك تصيبه رحمة الله الواسعة
وكان احق بها واهلها وله احسانها وفضلها وفي حديث خر مرصده قال امير المؤمنين ع فقلت يا رسول الله هذا الشيعة قال اي وربي شيعتك
ومحبيك خاصة وانهم ليخرجون من قبورهم وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فيؤتون بحلل خضر من الجنة واكاليل من الجنة
وتيجان من الجنة ونجائب من الجنة فيلبس كل واحد منهم حلة خضراء وتاج الملك واكليل الكرامة ثم يركبون النجائب فتطير بهم الى الجنة لا يحزنهم
الفزع الاكبر وتتلقيهم الملئكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون وقال ع يأتي يوم القيمة قوم عليهم ثياب من نور على وجوههم نور يعرفون بآثار
السجود يتخطون صفا بعد صف حتى يصيروا بين يدي رب العالمين يغبطهم النبيون والملئكة والشهداء والصالحون فقال له عمر بن الخطاب من
هؤلاء يا رسول الله الذين يغبطهم الملئكة والنبيون والشهداء والصالحون قال اولئك شيعتنا وعلي امامهم قال ص اذا كان يوم القيمة يؤتى بقوم
على منابر من نور تتلألأ وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الاولون والآخرون ثم سكت ثم اعاد الكلام ثلثا فقال عمر بن الخطاب بابي انت وامي
هم الشهداء قال هم الشهداء وليس هم الشهداء الذين تظنون قال هم الانبياء قال هم الانبياء وليس هم الانبياء الذين تظنون قال هم الاوصياء قال
هم الاوصياء وليس هم الاوصياء الذين تظنون قال فمن اهل السماء او من اهل الارض قال فاخبرني من هم قال فاومى بيده الى علي ع فقال هذا
وشيعته وقال ص ان الله يبعث يوم القيمة عبادا يتهلل وجوههم نورا عن يمين العرش وعن شماله بمنزلة الانبياء وليسوا بانبياء وبمنزلة الشهداء
وليسوا بالشهداء فقام قائم فقال انا منهم يا نبي الله فقال لا فقام سهل فقال انا منهم فقال لا ثم وضع رسول الله يده على راس علي فقال هذا وشيعته
وقال ان لله يبعث اناسا وجوههم من نور على كراسي من نور عليهم ثياب من نور في ظل العرش بمنزلة الانبياء وليسوا بالانبياء وبمنزلة الشهداء
وليسوا بالشهداء فقال رجل انا منهم يا رسول الله قال لا قيل من هم يا رسول الله قال فوضع يده على راس علي ع وقال هذا وشيعته وقال ابو عبد الله ع
يبعث الله شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم من ذنوب وعيوب مبيضة مسفرة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعاتهم قد سهلت لهم الموارد
وذهب عنهم الشدائد يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شراك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا يزالون
يطعمون والناس في الحساب وقال امير المؤمنين عليه السلم هل فيكم احد قال له رسول الله ص مثل ما قال لي اهل ولايتك يخرجون يوم القيمة من قبورهم
على نوق بيض شراك نعالهم نور يتلألأ قد سهلت لهم الموارد وفرجت عنهم الشدائد اعطوا الامان وانقطعت عنهم الاحزان حتى ينطلق
بهم الى ظل عرش الرحمن يوضع بين ايديهم مائدة يأكلون منها حتى يفرغ من الحساب الخلايق يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون
غيرهم قالوا اللهم وهنالهم قال يخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم قرة اعينهم قد اعطوا الامان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن
الناس ولا يحزنون ٢ **اقول** مقتضى الاطلاق وعموم هذه الاخبار وما مر في شان المؤمن ومحبيهم في هذا الباب خصوصا في اللؤلؤ الثاني منه
وفي لؤلؤتين بعده وخصوصا بعد ملاحظة سوقها ان هذه كلها لكل محبيهم ومواليهم شيعتهم وان كان منهمكا في المعاصي بل يا ليتنا مر فيما
بيناه في لؤلؤ ما يتخيل من الاعتراض على ما بيناه في لؤلؤ سابقه يعلم ان ما سبانه في اللؤلؤ التالي بعد هذا ايضا كذلك وان كان عنوان
كثير منها لفظ الشيعة الموهمة لاختصاصها بمن شايعهم في الافعال والاعمال نعم قد وردت في حق المتقين من محبيهم وشيعتهم اخبار اخر لا
ينافي ما ذكرناه اذ هم يتفاضلون بالدرجات بل يظهر من الخبر الثالث الآتي ان المراد بالمتقين في المقام هو كل شيعة علي ع وكل من هو امامهم
لا المتقين خاصة ويشهد له ما روي من طريق المخالفين ان رسول الله ص قال لعلي ع ان من احبك وتولاك اسكنه الله معنا ثم تلا رسول الله
صلى الله عليه وآله ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر **لؤلؤ** فيما ورد في خصوص المتقين والفقراء
واهل البلاء والصابرين من الكرامات والالطاف والمقامات يوم القيمة ففي خبر قال ابو جعفر ع ان رسول الله ص سئل عن قول الله
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله عز ذكره واختصهم
ورضي اعمالهم فسماهم المتقين ثم قال له يا علي اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملئكة لتستقبلهم
بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلائلها الاستبرق والسندس وخطمها جدل الارجوان تطير بهم
الى المحشر مع كل واحد منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم والحديث طويل
وفي خبر آخر قال ابو عبد الله ع سئل علي رسول الله ص عن تفسير قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال ص يا علي الوفد لا يكونون الا ركبانا
اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم الله المتقين ثم قال يا علي اما والذي فلق الحبة وبرء النسمة انهم
ليخرجون من قبورهم بياض وجوههم كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من لؤلؤ يتلألأ

فيهم فيهم

في مقامات المتقين واهل البلاء ونحوهم العقبة



في مقامات المؤمن يوم القيمة

رواية قال ص يؤتون بنوق لم ير مثلها عليها رحائل الذهب في ازمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا ابواب الجنة فقال علي ع من هؤلاء يا رسول الله فقال ص يا علي هؤلاء شيعتك وانت امامهم وهو قول الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اقول الحال

اقول قد مر في الابواب السابقة اجر كثير من الاعمال والافعال الحسنة والمحامد الجميلة ما لعاملها وموصوفها من الاجر الكثير والكرامات والالطاف الجزيلة عند خروجهم من القبر مثل ما مر للعلماء رضوان الله عليهم في الباب الخامس وما مر للفقراء في الباب الرابع من الاخبار الماضية هناك فراجعها وقد ورد في بعض الاخبار فاذا توجه الناس الى عرصات القيمة فمنهم من يبعث الله اليه ملائكة مع ناقة من نوق الجنة فيركبها فتطير به الى الجنة فلا يرى عرصات القيمة الا ما داموا اهلها وهؤلاء هم الفقراء واهل الآفات في الدنيا والصابرين على البلايا وقد مرت في اوايل الباب الرابع في لؤلؤ ما للفقراء في النشأة الاخرة وفي لؤلؤتين بعده ومرت فيما وايل الباب الثالث في لؤلؤ ما ورد في فضل الصبر وفي لؤلؤ بعدها اخبار كثيرة فيما لهم من المقامات والالطاف الالهية يوم القيمة وانهم يدخلون الجنة بغير حساب ولا وقوف في العرصات فراجعها التفقه على عجايب ما لهم فيه

لؤلؤ في خبرية على حال المذنب من المؤمنين وعلى ما له من الالطاف عند خروجه من القبر مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق وعلى ما له من الكرامات والالطاف من الله تعالى في القيمة وعند الحساب قال امير المؤمنين عليه السلام فاذا كانت صيحة القيمة خرج من قبره مستورة عورته مسكنة روعته قد اعطي الامن والامان وبشر بالرضوان والروح والريحان والخيرات والحسان فيستقبله الملكان اللذان كانا معه في الحيوة الدنيا فينفضان التراب عن وجهه وعن راسه ولا يفارقانه ويبشرانه ويمنيانه ويفرحانه كلما داعه شيء من اهوال القيمة قالا له يا ولي الله لا خوف عليك اليوم ولا حزن نحن اللذين ولينا عملك في الحيوة الدنيا ونحن اولياءك اليوم في الاخرة انظر تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون قال فيقام في ظل العرش فيدنيه الرب تبارك وتعالى حتى يكون بينه وبينه حجاب من نور فيقول له مرحبا فمنها يبيض وجهه ويسر قلبه ويطول سبعين ذراعا من فرحته فوجهه كالقمر وطوله طول آدم وصورته صورة يوسف ولسانه لسان محمد ص وقلبه قلب ايوب كلما غفر له ذنب سجد فيقول عبدي اقرا كتابك فيصطك فرايصه شيئا وفرقا قال فيقول الجبار هل ذدنا عليك سيئاتك وانقصنا عليك من حسناتك قال فيقول يا سيدي بل انت قابل العطايا وانت خير الفاصلين قال فيقول عبدي اما استحييت ولا راقبتني قال فيقول يا سيدي وقد اساءت فلا تفضحني فان الخلايق ينظرون قال فيقول الجبار وعزتي يا مسيئي لا افضحك اليوم قال فالسيئات فيما بينه وبين الله مستورة والحسنات بارزة للخلايق قال فكلما عاينه بذنب قال يا سيدي الجي النار احب الي ان تعيرني قال فيضحك الجبار تبارك وتعالى لا شريك له ليقر بعينه قال فيقول اتذكر يوم كذا وكذا اطعمت جايعا ووصلت اخا مؤمنا كسوت يوما اعطيت سقيا حججت في الصحاري تدعوني محرما ارسلت عينيك فرقا سهرت ليلة شفقا غضضت طرفك مني فرقا فاذن اما ما احسنت فمشكور واما ما اساءت فمغفور حول بوجهك فاذا حوله راى الجبار ابيض وجهه وسر قلبه ووضع التاج على راسه وعلى يديه الحلي والحلل ثم يقول يا جبرئيل انطلق بعبدي فاره كرامتي فيخرج من عند الله قد اخذ بيمينه فبدا هو به مد البصر فيبسط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات وهو ينادي هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية فاذا انتهى الى باب الجنة قيل له هات الجواز قال هذا جوازي مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا جواز جايز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين فينادي مناد يسمع اهل الجمع كلهم الا ان فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا

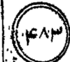


لؤلؤ فيما لشيعة امير المؤمنين عليه السلام واولاده ومحبيهم من المقامات والالطاف والكرامات من الله تعالى يوم القيمة مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ من انهم على منابر من نور تتلألأ وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الاولون والاخرون والنبيون والملئكة والشهداء والصالحون ومضافا الى ما مر لهم في صدر الباب قال رسول الله ص يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب ثم التفت الى علي ع فقال هم شيعتك وانت امامهم وفي خبر اخر قال ص عن يمين الله وكلتا يديه يمينان عن يمين العرش قوم على وجوههم نور لباسهم من نور على كراسي من نور فقال له علي ع يا رسول الله من هؤلاء قال هؤلاء شيعتنا وانت امامهم وقال ص يوضع يوم القيمة منابر من نور حول العرش لشيعتي وشيعة اهل بيتي المخلصين في ولايتنا ويقول الله تعالى هلموا يا عبادي الي لانشر عليكم كرامتي فقد اوذيتم في الدنيا وقال ص وانت يا علي وشيعتنا الفائزون يوم القيمة ان شيعتك يردون على الحوض بيضا وجوههم فتسقي انت شيعتك وتمنع عدوك فان الله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه بموالاة علي ومعاداته وقال ابو عامر دخل رسول الله ص المسجد ونحن جلوس وفينا ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ناحية فجاء النبي ص فجلس الى جنب علي ع فجعل ينظر يمينا وشمالا ثم قال ان عن يمين العرش وعن يسار العرش رجالا على منابر من نور تتلألأ وجوههم نورا قال فقام ابو بكر فقال بابي انت وامي يا رسول الله انا منهم فقال له اجلس ثم قام اليه عمر فقال له مثل ذلك فقال له اجلس فلما راى ابن مسعود ما قال لهما النبي ص قام حتى استوى قائما على قدميه ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله صفهم لنا نعرفهم بصفتهم قال الخضرة

على منكب علي ثم قال هذا وشيعته هم الفائزون وقال صلى الله عليه وآله خطابا لعلي لما قدم عليه بفتح خيبر لولا ان يقول فيك طوائف من امتي وشيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم اشفع لهم يكونون غدا في الجنة جيراني وفي خبر آخر انه قال يا علي ان محبيك يكونون على منابر من نور مبيضة وجوههم اشفع لهم يكونون في الجنة جيراني **اقول** يأتي بعد ذلك اوصاف الجنة واوصاف ما خلق الله فيها لهم وما يعطيهم الله من النعم والمقامات والكرامات والالطاف التي منها ما مر من انه قال يا علي محبوك جيران الله في دار الفردوس لا يتأسفون على ما خلفوا في الدنيا وان لله قصرا من ياقوتة حمراء لا ينالها الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منه بريئون وقد مر مثل هذا في لؤلؤ خلاصته وفي لؤلؤ بعده ان المراد بالشيعة ومحبيهم ومواليهم في هذه الاخبار وامثالها مطلق الشيعة ومحبيهم وان كان مذنبا منهم كما في المقامة وستأتي في اللئالي الآتية لهذا شواهد سيأتي ما لهم من الشفاعة يوم القيمة في لؤلؤ مخصوص **لؤلؤ** في حديث آخر فيما للمؤمنين ومحبيهم من الالطاف والكرامات والاطعمة والاشربة والالبسة والفواكه وغيرها مما اتفق يوم القيمة رواه في بستان الواعظين قال ان يوم القيمة يجلس النبيون على منابر النور والصديقون على سرر النور والشهداء على كراسي ويجلس سائر الناس على كثبان المسك الابيض الاذفر ثم ينادي بهم الرب جل جلاله مرحبا بعبادي وجيراني ووفدي يا ملئكتي اطعموا عبادي فاطعموهم قال فيقرب اليهم الملئكة لحم الطير كانها البخت لا ريش لها ولا عظم فياكلون ثم ينادي بهم الرب تبارك وتعالى مرحبا بعبادي وجيراني ووفدي اسقوهم يا ملائكتي قال فينهض اليهم غلمان كانهم اللؤلؤ المنثور باباريق الذهب والفضة باشربة مختلفة يجدون لذة آخرها كلذة اولها لا يصدعون عنها ولا ينزفون قال ثم ينادي بهم الرب تبارك وتعالى مرحبا بعبادي وجيراني ووفدي يا ملائكتي فكهوهم فتقرب اليهم الطباق مكللة بالياقوت من الرطب الجني الذي انشاءه الله اشد بياضا من اللبن واطيب من عذوبة الشهد ثم ينادي بهم الرب مرحبا بعبادي وجيراني ووفدي يا ملائكتي اكسوهم قال فتفتح لهم ابواب الجنة بحلل مصقولة بالنور فيلبسونها ثم ينادي بهم الرب جل جلاله مرحبا بعبادي وجيراني ووفدي يا ملائكتي طيبوهم قال فتهيج عليهم ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة بالند والمسك الابيض الاذفر فتصيب وجوههم من غير غبار ولا قتار ثم يقول الرب السلام عليكم يا عبادي قد رضيت عنكم فهل رضيتم عني قال فيخر القوم سجدا فينادي بهم الرب عبادي ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدار عمل ولا بدار نصب انما هي دار جزاء ودار ثواب وعزتي وجلالي ما خلقتها الا لاجلكم وما من ساعة ذكرتموني فيها في دار الدنيا الا ذكرتكم **لؤلؤ** في مقدار نور المؤمنين عند خروجهم من القبر في ظلمات القيمة التي يأتي تفصيلها في الباب العاشر في الصراط فيه قوله تعالى وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ وقال الله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم الآية فالنور هو من مواضع الوضوء ويتفاوت حسب تفاوت الاعمال وفي الاخبار فمنهم من نوره قدر الجبل **ومنهم** من له النور كما بين عدن وصنعاء ومنهم من يكون نوره مقدار خمسة فراسخ ومنهم الا اقل واد نأهم نورا نوره على ابهامه يطفى مرة ويتقد اخرى كما عن ابن مسعود وقال قتادة ان من المؤمنين من لا يضيء له نوره الا موضع قدميه وهؤلاء يقولون ربنا اتمم لنا نورنا وهذه الانوار يمشي بها المؤمن واهل بيته وجيرانه في ظلمة الارض القيمة وعلى الصراط ويوصلهم على الجنة وقد مرت في الكتاب جملة من الاعمال التي توجب ازدياد هذا النور او نور آخر ومر في الباب الخامس حق العلماء انه قال علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا واهل ولايتنا والانوار تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات يوم القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة وشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل علموه الا تعلقوا بشعبة من انوارهم فرفعتهم في العلو حتى يحاذي بهم ربض غرف الجنان ثم ينزلهم منازلهم في جوار استاديهم الحديث ومر في خبر انه تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفاء نورك لهبي وقال امير المؤمنين عليه السلام في حديث وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فان ذلك موضع ينتهي فيه اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قوله تعالى في تسليم الملئكة عليهم سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ فعند ذلك ايقنوا بدخول الجنة والنظر الى ما وعدهم فذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم قال يقسم النور بين الناس يوم القيمة على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره في ابهام رجله اليسرى فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيضرب بينهم بسور فينادون من وراء السور يا مؤمنين الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم قال قال بالمعاصي قال تشككتم وتربصتم وفي حديث آخر ويقسم للمنافق فيكون نوره على ابهام رجله اليسرى فيطفى نوره ويقول مكانكم حتى اقتبس الحديث وفي خبر يذكر فيه اجتياز الناس على الصراط ان لعلي عليه السلام ولفاطمة من النور مثل الدنيا سبعين مرة يضيء على الصراط **لؤلؤ** فيما للمؤمن وشيعتهم ومحبيهم من الشفاعة في يوم القيمة وفي عقاب اعدائهم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام ابن خالد سألت ابا عبد الله عن قول الله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فقال الآية انا هؤلاء وشيعتنا نشفع يوم القيمة يقولون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم

في موقف الشيعة والمحبين يوم القيمة

في نور المؤمن عند خروجهم من القبر



في بيان مقدار شفاعة المؤمن يوم القيمة

وفي خبر آخر عنه عليه السلام وعن رسول الله صلى الله عليه وآله لا تستخفّوا على فقراء شيعة علي عليه السلام وعترته من بعده فان الرجل ليشفع في مثل ربيعة ومضر وقد مرّ في الباب المزبور في اللؤلؤ المذكور شفاعتهم لغير اهل المذهب مع اخبار عجيبة اخرى في شفاعتهم لمن احسن اليهم ولو بشربة من ماء او لقمة من خبز بانّ امها ومرّ في الباب السابع في لؤلؤ فضل سورة يس في ثواب قرائة سورة الرحمن فيقول لهم اشفعوا في من اجبتم فيشفعون حتى لا يبقى لهم غاية ولا احد يشفعون له فيقول لهم ادخلوا الجنة واسكنوا فيها حيث شئتم وفي ثواب قرائة سورة يس انه قال في حديث ثم يقول له الرب تعالى يوم القيمة اشفع عبدي اشفّعك في جميع ما تشفع وسلني اعطك عبدي جميع ما تسئل فيسئل فيعطى ويشفع فيشفّع ومرّ في الباب الثامن في لؤلؤ فضل الدعاء للمؤمنين والمؤمنات ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات الا ردّ الله عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من اول الدهر او هو آت الى يوم القيمة ان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشفّعنا فيه فيشفّعهم الله فيه فينجو ومرّ في الباب الخامس في لؤلؤ ما ورد في فضل تعليم العلم من لا يعلمه من شفاعة العلماء وفي الباب التاسع في لؤلؤ ما ورد في شفاعة القرآن لقاريه من شفاعة القرآن يوم القيمة ما هو اعظم مما مرّ هنا ومرّ في الباب الثالث في لؤلؤ ما ورد في ان الاطفال الشافعة لا يدخلون الجنة الا بعد آبائهم وفي لؤلؤ قبله شفاعة الاطفال لآبائهم وامهاتهم حتى السقط منهم ومرّ في الباب السادس في ذيل لؤلؤ ما ورد في فضل المتحابين في الله اخبار ما لا خطها تنفعك في المقام **منها** ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي وصديقه في الجحيم فيقول الله اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم و **منها** ان من احب حجرا حشره الله معه المرء مع من احب وفي البحار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث فاذا دخلتم الجنة فتبوأ ثم مع ازواجكم ونزلتم منازلكم اوحى الله الى مالك ان افتح باب جهنم لينظروا اوليائي الى ما فضّلتهم على عدوّهم فيفتح ابواب جهنم فيطلعون عليهم فاذا وجدوا روح جهنم وريح الجنة قالوا يا مالك اتطمع لنا في تخفيف العذاب عنا انا لنجد روحا فيقول لهم مالك ان الله اوحى الي ان افتح ابواب جهنم لينظر اهل الجنة اليكم فيرفعون رؤسهم فيقول هذا يا فلان الم تك تجوع فاشبعتك ويقول هذا يا فلان الم تك تعرى فاكسوك ويقول هذا يا فلان الم تك تخاف فآويتك ويقول هذا يا فلان الم تك تحدّث فاكتم عليك فيقولون بلى فيقولون استوهبونا من ربكم فيدعون لهم فيخرجون من النار الى الجنة فيكونون فيها ملومين ويسمّون الجهنميين فيقولون سئلتم ربكم فانقذنا من عذابه فادعوه يذهب عنا هذا الاسم ويجعل لنا في الجنة مأوى فيدعون فيوحي الله الى ريح فتهبّ على افواه اهل الجنة فينسيهم ذلك الاسم ويجعل لهم في الجنة مأوى وقال صلى الله عليه وآله يا علي شيعتنا هم الفائزون يوم القيمة فمن اهان واحدا منهم فقد اهانك ومن اهانك فقد اهانني ومن اهانني ادخله الله نار جهنم خالدا فيها وبئس المصير يا علي انت مني وانا منك روحك من روحي وطينتك من طينتي وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا فمن احبهم فقد احبنا ومن ابغضهم فقد ابغضنا ومن عاداهم فقد عادانا ومن ودّهم فقد ودّنا يا علي ان شيعتك مغفور لهم ما كان فيهم من ذنوب وعيوب الخبر

لؤلؤ في ان الله يغفر للمؤمنين ويحبهم يوم القيمة جميع ذنوبهم وان كان ذنوب كل واحد منهم مثل زبد البحر وعدد الرمل ويبدّل لها حسنات ويظهرها على الخلائق قال ابو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ونحّوا كبارها فيقال له عملت يوم كذا وكذا وهو مقرّ لا ينكر وهو مشفق من الكبائر فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول الرجل لي ذنوب ما اراها ههنا قال ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك حتى بدت نواجذه وفي خبر آخر قال الرضا عليه السلام اذا كان يوم القيمة اوقف الله المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله بدّلوا سيئاتهم حسنات واظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله تعالى يبدّل الله سيئاتهم حسنات وقال محمد بن مسلم سئلت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله فاولئك يبدّل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فقال عليه السلام يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يقام بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احدا من الناس فيعرّفه ذنوبه حتى اذا اقرّ بسيئاته قال الله للكتبة بدّلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة وقال ابو عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله مثّل لي امتي في الطين وعلّمني اسمائهم كما علّم آدم الاسماء كلها فمرّ بي اصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته ان ربي وعدني في شيعة علي عليه السلام خصلة قيل يا رسول الله وما هي قال المغفرة لمن آمن منهم وان الله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ولهم يبدّل السيئات حسنات وعن رجل قال قلت لابي جعفر عليه السلام يا بن رسول الله ان لي حاجة فقال تلقاني بمكة فقلت يا بن رسول الله ان لي حاجة فقال تلقاني بمنى فقلت يا بن رسول الله ان لي حاجة فقال عليه السلام هات حاجتك فقلت يا بن رسول الله اني اذنبت ذنبا بيني وبين الله لم يطلع عليه احد فعظم علي واجلّك ان استقبلك به فقال انه اذا كان يوم القيمة وحاسب الله عبده المؤمن اوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا

ثم غفرها له لا يطلع على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا قال وستر عليه من ذنوبه ما يكره ان يوقفه عليها ويقول لسيئاته كوني حسنات قال
وذلك قول الله تبارك وتعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما وقال علي سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله اذا اراد
ان يحاسب المؤمن اعطاه كتابه بيمينه وحاسبه فيما بينه وبينه فيقول عبدي فعلت كذا وكذا وعملت كذا وكذا فيقول نعم يا رب قد فعلت ذلك
فيقول قد غفرتها لك وابدلتها حسنات فيقول الناس سبحان الله ما كان لهذا العبد سيئة واحدة وهو قول الله تعالى فاما من اوتي
كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا قلت اي اهل قال اهله في الدنيا هم اهله في الجنة اذا كانوا مؤمنين
واذا اراد بعبد شرا حاسبه على رؤوس الناس وبكته واعطاه كتابه بشماله وهو قول الله تعالى واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى
سعيرا انه كان في اهله مسرورا قلت اي اهل قال اهله في الدنيا انه ظن ان لن يحور قال ظن انه لن يرجع وعنه ع قال اذا كان المؤمن يحاسب
ينتظر بها ازواجه على عتبة الابواب كما ينتظرن ازواجهن في الدنيا من الغيبة قال فيجيء الرسول فيبشرهن فيقول والله قد انقلب فلان
من الحساب قال فيقلن بالله فيقول والله لقد رأيته انقلب من الحساب قال فيقلن بالله فيقول والله لقد رأيته انقلب من الحساب قال فاذا
جاءهن قلن مرحبا واهلا ما اهلك الذي كنت عندهم باحق بك منا وقال سليمان بن خالد كنت في محمل اقرأ اذ ناداني ابو عبد الله ع اقرأ يا سليمان
وانا في هذه الآيات في آخر تبارك والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك
يلق اثاما يضاعف فقال هذه فينا اما والله لقد وعظنا وهو يعلم انا لا نزني اقرأ يا سليمان فقرأت حتى انتهيت الى قوله الا من تاب وآمن
وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم قال قف هذه فيكم انه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يقف بين يدي الله فيكون
هو الذي يلي حسابه فيوقفه على سيئاته شيئا فشيئا فيقول عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا فيقول اعرف يا رب حتى يوقفه على سيئاته
كلها كل ذلك يقول اعرف فيقول سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم بدلوها لعبدي حسنات قال فترفع صحيفته للناس فيقولون
سبحان الله اما كانت لهذا العبد سيئة واحدة وهو قول الله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال ع اذا كان يوم القيمة تجلى
الله تعالى لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه
احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات وقال الاصبغ بن نباتة قال امير المؤمنين عليه السلام ان ولينا ولي الله كان من الله بالرفيق الاعلى وسقاه
من نهر ابرد من الثلج واحلى من الشهد والين من الزبد فقلت بابي انت وامي وان كان مذنبا فقال نعم وان كان مذنبا اما تقرأ القرآن
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يا اصبغ ان ولينا لو لقي الله وعليه من الذنوب مثل زبد البحر وعدد الرمل
لغفر الله له ان شاء الله تعالى وقد مر في لؤلؤ في خبر يدل على حال المذنب من المؤمنين عند خروجهم من القبر حديث شريف في مغفرة الله
لهم ذنوبهم فراجعه

لؤلؤ

فيما يدل على ان الله يغفر للمذنبين من مواليهم وشيعتهم ع يوم القيمة وان كان ذنوبهم مثل
زبد البحر ورمل البر وورق الشجر مضى فالى ما مر في اللؤلؤ السابق يدل على مغفرة الذنوب وتبديلها حسنات بخلاف ما هنا فانه يدل
على المغفرة فقط وفيه ان الله خلق الرحمة والمحبة مائة جزء وجعل جزءا منها في الخلق كلهم بها تراحم الناس وبها ترحم الام ولدها وابقى تسعة وتسعين فاذا
كان يوم القيمة اضاف هذه الى هذه فرحم بها الخلائق وفيه ان الله يجبر كذب الكاذب في الظن به نعم روي في تحفة الاخوان وغيره ان رسول الله ص
دخل على امير المؤمنين فرحا مسرورا مستبشرا فسلم عليه فرد عليه السلام فقال علي يا رسول الله ص ما رايتك اقبلت مثل هذا اليوم فقال ص
حبيبي وقرة عيني اتيتك ابشرك اعلم ان في هذه الساعة نزل علي جبرئيل الامين ع وقال الحق جل جلاله يقرئك السلام ويقول لك
بشر عليا ان شيعته الطايع منهم والعاصي من اهل الجنة فلما سمع مقالته خر لله ساجدا فلما رفع راسه رفع يديه الى السماء ثم قال اشهدوا
علي اني قد وهبت لشيعتي نصف حسناتي فقالت فاطمة الزهراء سلام الله عليها يا رب اشهد علي اني قد وهبت لشيعة علي بن ابي طالب نصف
حسناتي فقال الحسن ع يا رب اشهد علي اني قد وهبت لشيعة علي بن ابي طالب نصف حسناتي فقال الحسين ع يا رب اشهد علي اني قد وهبت
لشيعة علي بن ابي طالب نصف حسناتي فقال النبي ص ما انتم باكرم مني اشهد علي يا رب اني قد وهبت لشيعة علي بن ابي طالب ع نصف حسناتي
فهبط الامين جبرئيل ع وقال يا محمد ص ان الله تعالى يقول ما انتم باكرم مني اني قد غفرت لشيعة علي بن ابي طالب ومحبيه ذنوبهم جميعا ولو كانت مثل
زبد البحر وعدد رمل البر وعدد ورق الشجر وفي خبر آخر قال الصادق ع من احبنا لله واحب محبنا لا لغرض دنيا يصيبها منه وعادى عدونا لا لاحنة كانت
بينه وبينه ثم جاء يوم القيمة وعليه من الذنوب مثل رمل عالج وزبد البحر غفرها الله تعالى له وقال ع ان الله يقول يوم القيمة للمؤمن العاصي
عبدي قد عرفت نعمائي في معصيتي وكلما ازددت نعمتي عليك ازددت في معصيتي فارفع راسك وادخل جنتي فقد غفرت لك معاصيك كلها
في الساعة التي عصيتني ويقول لآخر مطرق براسه من الحياء فيقول له مستحييا من ذنوب معاصيه ما افتضحت يوم عصيتني فكيف اعذبك اليوم
ارفع راسك وادخل جنتي وفي خبر تقدم مع كثير من نظائره في اثناء هذا الباب قال ص يا علي ان الله يغفر لك ولشيعتك ولمحبي محبي شيعتك

فابشروا وقال ع ليغفرن الله يوم القيمة مغفرة ما خطرت على قلب احد حتى ان ابليس ليتطاول لها رجاء ان تصيبه وقال ع في تفسير قوله تعم
ان الله يغفر الذنوب جميعا الذنوب فاذا غفرها الله الذنوب جميعا فلم يعذب الله ما عنى من عباده غيرنا وغير شيعتنا وما نزلت الا هكذا
ان الله يغفر لكم جميعا الذنوب اتقصا ما اراد لعبد اغير كم وقال امير المؤمنين ان يرحم بعباده ومن رحمته انه خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة
في الخلق كلهم فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها وتحن الامهات من الحيوانات اولادها فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الواحدة
الى تسع وتسعين رحمة فيرحم بها امة محمد ص وقال ع ان الله خلق الجنة على مائة جزء فتم واحدا منها بين الخلائق به يحب الرجل ولده والام
طفلها وابقى تسعة وتسعين جزء يرحم بها الخلائق يوم القيمة وقال ينادي مناد يوم القيمة تحت العرش يا امة محمد ص ما كان لي قبلكم
فقد وهبته لكم وقد بقيت التبعات بينكم فتواهبوا وادخلوا الجنة برحمتي وفي خبر اخر قال يجمع الخلق يوم القيمة ولبعضهم على بعض حقوق
وله تعالى قبلهم تبعات فيقول عبادي ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم فهبوا بعضكم لبعض وادخلوا الجنة جميعا برحمتي وقال ع يؤتى بشيخ
يوم القيمة فيدفع اليه كتابه ظاهرا مما يلي الناس لا يرى الا مساوي فيطول ذلك عليه فيقول يا رب اتأمرني الى النار فيقول الجبار انا استحيي
ان اعذبك وقد كنت تصلي لي في دار الدنيا اذهبوا بعبدي الى الجنة وقال عبد الرحمن قلت لابي عبد الله ع حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به
الى النار فقال ع اما انه ليس كما يقولون قال رسول الله ص ان اخر عبد يؤمر به الى النار فيلتفت فيقول الجبار ردوه فيردونه فيقول له
لم التفت الي فيقول يا رب لم يكن ظني هذا بك فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك
قال فيقول الجبار يا ملائكتي وعزتي وجلالي والائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير
ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله ص ليس من عبد ظن بالله خيرا الا كان عند ظنه به وذلك ظنكم الذي
ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين وفي رواية في العدة ان الله اذا حاسب الخلق بقي رجل قد فضلت سيئاته على حسناته فتأخذه
الملئكة الى النار وهو يلتفت فيامر الله بردّه فيقول له لم تلتفت وهو اعلم به فيقول يا رب ما كان هذا حسن ظني بك فيقول الله
ملئكتي وعزتي وجلالي ما احسن ظنه بي يوما ولكن انطلقوا به الى الجنة لادعائه حسن الظن بي

لؤلؤ في شفاعة رسول الله ص

للمذنبين في المعاصي قال رسول الله ص خيرت بين ان يدخل شطر امتي الجنة وبين الشفاعة لانها اعم واكفى اترونها للمؤمنين المتقين لا ولكنها
للمؤمنين المتلوثين الخطائين وفي خبر اخر قال الرضا ع قال رسول الله ص انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من
سبيل قال الحسين بن خالد فقلت للرضا ع يا ابن رسول الله فما معنى قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال لا يشفعون الا لمن ارتضى الله
دينه وقال ص ان الله فضلني على النبيين فما من نبي الا دعا على قومه بدعوة وانا اخرت دعوتي لامتي لاشفع لهم يوم القيمة وقال ص جعل لكل نبي
مسئلة تسئلوه اياها فاعطاهم في الدنيا واعطاني مسئلة فاخرت مسئلتي لشفاعة المؤمنين من امتي يوم القيمة ففعل ذلك وقال محمد
ابن ابرهيم دخلنا على ابي نواس الحسن بن هاني نعوده في مرضه الذي مات فيه فقال له عيسى بن موسى الهاشمي يا ابا علي انت في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من
الاخرة وبينك وبين الله هنات فتب الى الله قال ابو نواس سندوني فلما استوى جالسا قال اياي تخوفني بالله وقد حدثني حماد بن سلمة عن ثابت البناني
عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص لكل نبي شفاعة واني اختبأت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يوم القيمة افترى لا اكون منهم وقال ابو عبد الله
لا يقبل الله الشفاعة يوم القيمة لاحد من الانبياء والرسل حتى يأذن له في الشفاعة الا رسول الله ص فان الله قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم
القيمة فالشفاعة له ولامير المؤمنين والائمة من ولده عليهم السلم ثم بعد ذلك للانبياء ع وقال ص اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب
الكبائر من امتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن اذى ذريتي وفي خبر قال ص يا علي انا اشفع لشيعتك فاذا انا قمت المقام المحمود فبشرهم وقال
امير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول اذا حشر الناس يوم القيمة ناداني مناد يا رسول الله ان الله جل اسمه قد امكنك في مجازاة محبيك ومحبي اهل
بيتك الموالين لهم والمعادين لهم فيك فكافهم بما شئت فاقوم باب الجنة فابوّئهم منها حيث شئت فذلك المقام المحمود الذي وعدت به وقال انس
رايت رسول الله ص يوما مقبلا على علي بن ابي طالب ع وهو يتلو هذه الاية ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقال
يا علي ان ربي عز وجل ملكني الشفاعة في اهل التوحيد من امتي وحظر ذلك على من ناصبك او ناصب ولدك من بعدك وقال ع الزموا مودتنا
اهل البيت فانه من لقي الله وهو يحبنا دخل الجنة بشفاعتنا وقال الرضا ع النبي ص يعني لعلي ع بشر شيعتك انا اشفع لهم يوم القيمة يوم
لا ينفع فيه الا شفاعتي وقال عبيد سئل ابو عبد الله ع عن المؤمن هل له شفاعة قال نعم فقال رجل من القوم هل يحتاج المؤمن الى
شفاعة محمد ص قال نعم للمؤمن خطايا وذنوب ما من احد الا ويحتاج الى شفاعة محمد ص يومئذ وقال ابو العباس دخل مولى لامراة علي
الحسين ع على ابي جعفر ع يقال له ابو ايمن فقال يا ابا جعفر تغرون الناس وتقولون شفاعة محمد ص فغضب ابو جعفر حتى تغير وجهه ثم قال ويحك
يا ابا ايمن اغرك ان عف بطنك وفرجك اما لو رايت فزع يوم القيمة لقد احتجت الى شفاعة محمد ص ويلك فهل يشفع الا لمن وجبت له النار

ان الله يغفر لكم جميعا

تبعات بعضهم

الى النار فاذا امر به

قوله وذلكم ظ

تأخذه

من المؤمنين ومحبي اهل بيته وشيعتهم المذنبين المنهمكين ظ

ربك



ثم قال ما من احد من الاولين والآخرين الا وهو محتاج الى شفاعة محمد يوم القيمة ثم قال ابو جعفر ع ان لرسول الله ص الشفاعة في امته ولنا الشفاعة في شيعتنا
ولشيعتنا الشفاعة في اهاليهم الخبر وقال رسول الله ص في حديث يا ابن مسعود اذا كان يوم القيمة يقول الله لي ولعلي ادخلا الجنة من شئتما وادخلا النار
من شئتما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد **لؤلؤ** في حديث شريف يدل على شفاعة رسول الله ص لمذنبي امته يوم القيمة على العباد
الميزان في المؤمن الذي يشفع له وفي معنى قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي بيان لطيفة في ذلك يشمل شفاعته لكافة الناس
من ادم الى يوم القيمة ومنها يدل على شفاعته لمن صنع لذريته معروفا من بذل مال او دفع حاجة او مودة لهم ولو جاء بذنوب اهل الدنيا
قال محمد بن ابي عمير سمعت موسى بن جعفر ع قال لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلال واهل الشرك ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسئل
عن الصغائر قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما قال فقلت له يا ابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المذنبين
فقال حدثني ابي عن ابائه عن علي ع قال سمعت رسول الله ص يقول انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قال ابن ابي عمير فقلت له
يا ابن رسول الله كيف تكون الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى ذكره يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى به فقال يا ابا احمد ما من مؤمن
يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقد قال النبي ص كفى بالندم توبة وقال ع من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن ومن لم يندم على ذنب يرتكبه
فليس بمؤمن ومن لم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى ذكره يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا
من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال يا ابا احمد ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا
مستحقا للشفاعة ومن لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي ع لا كبيرة مع
الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات
والسيئات فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيمة **لؤلؤ** في تفسير انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية فقال ع ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته
ثم غفرها له وفي الجمع عنه ع انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي ع ما تقدم من ذنبهم
وما تأخر وقال المفضل للصادق ع لم ما ذنب رسول الله ص الذي غفر الله له فقال يا مفضل ان النبي ع دعا الله ان يحمله ذنوب شيعته وشيعة علي وشيعة
الائمة عليهم السلام ما تقدم منها وما تأخر الى يوم القيمة وان لا يفضحه بين الانبياء ع بذنوب شيعته التي حملها فاخبره الله سبحانه بانه غفر له
جميع تلك الذنوب التي حملها فبكى المفضل وقال يا سيدي هذا الفضل كله من بركاتكم فقال يا مفضل هذا كله انما هو لك ولامثالك من
الشيعة فقال يا مفضل لا تخبر بهذا الحديث الذين يطلبوا الرخص في المعاصي ويتركون العبادات لمكان هذه الاخبار فلا تنفعهم شفاعتنا
لان الله تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال بعض اهل المعرفة قد ثبتت عصمته فليس له ذنب فلم يبق لاضافة
الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والمراد منه كما قيل اياك ادعو واسمعي يا جارة قال ما تقدم من ذنبك من ادم الى زمانك الى يوم القيمة
فان كل امته فانه ما من امة الا وهي تحت شرع محمد ص من اسم الباطن من حيث كان نبيا وادم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين
فانه سيد الناس فبشره الله مجملا بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لعموم رسالته الى الناس كافة وقال لجمع الناس ونبه تخصيص
فكما وجه في زمان ظهوره رسوله عليا ع الى اليمن ليبلغ الدعوة كذلك وجه الرسل والانبياء الى اممهم من حين كان نبيا وادم بين الماء والطين
فدعا الكل الى الله تعالى فالكل امته من ادم الى يوم القيمة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منها وكان هو المخاطب والمقصود
الناس فيغفر للكل ويسعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم مرتبة محمد ص حين بعث الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك
الى هذه الامة خاصة وانما اخبر انه مرسل الى الناس كافة والناس من ادم الى يوم القيمة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنب
وما تأخر قال في الصافي بعد نقل هذا وقد مضى في المقدمة الثالثة ما يؤيد هذا المعنى فراجعها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اني شافع يوم القيمة لاربعة ولو جاؤوا بذنوب اهل الدنيا رجل نصر ذريتي ورجل بذل ماله لذريتي باللسان وبالقلب ورجل سعى
في حوائج ذريتي اذا طردوا او شردوا وفي خبر اخر قال اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المحب لاهل بيتي والموالي لهم والمعادي فيهم والقاضي لهم
حوائجهم والساعي لهم فيما ينوبهم من امورهم وقال ع اربعة انا الشفيع لهم يوم القيمة ولو اتوا بذنوب اهل الارض معين اهل بيتي والقاضي
لهم حوائجهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه والدافع عنهم بيده وقال من صنع الى احد من اهل بيتي يدا كافيته يوم القيمة وقال ع
من وصل احدا من اهل بيتي في دار الدنيا بقيراط كافيته يوم القيمة بقنطار وقد مر في الباب السادس في لئالي اوصاف الصدقة في لؤلؤ الوصف
الثالث ان يكون من اكرم ما يملكه حديث جبرئيل في مقدار فضل الصدقة والاحسان اليهم مر هناك في اوائل الباب في لؤلؤ واما الاخبار الدالة على
فضل الصدقة فقصة شريفة من رجل اراد المسير الى مكة وراى امراة علوية مضطرة فدفع اليها كل ما هيأ للسفر فراجعها **لؤلؤ** في

والمصرح





في شفاعة الائمة ع لشيعتهم ومحبيهم

شفاعة الائمة عليهم السلام لمحبيهم ومواليهم وشيعتهم عند الله وعند الناس يوم القيمة وفيه انهم لا يسئلون عن ذنوبهم ببركتهم وشفاعتهم عليهم
في الرواية دخل سماعة على الصادق ع فقال له يا سماعة من شر الناس قال نحن يا ابن رسول الله فغضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالسا وكان متكئا
فقال يا سماعة من شر الناس عند الناس فقلت والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شر الناس عند الناس لانهم سمونا كفارا ورافضة فنظر الي ثم قال كيف
بكم اذا سيق بكم الى الجنة وسيق بهم الى النار فينظرون اليكم فيقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يا سماعة بن مهران انه من اساء منكم اساءة
مشينا الى الله تعالى يوم القيمة باقدامنا فنشفع فيه فنشفع والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال والله
لا يدخل النار منكم رجل واحد فتنافسوا في الدرجات واكمدوا عدوكم وفي البحار عن ميسر قال دخلت على ابي عبد الله ع فقال كيف اصحابك فقلت جعلت
فداك لنحن عندهم اشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين اشركوا قال وكان متكئا فاستوى جالسا ثم قال كيف قلت قلت والله لنحن عندهم اشر من اليهود والنصارى والذين
اشركوا فقال اما والله لا يدخل النار منكم اثنان لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا
ام زاغت عنهم الابصار ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احدا وفي الكافي عنه ع قال العبد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم
في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا الاية قال والله ما عنى الله ولا اراد الله بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون
وفي النار تطلبون فلا توجدون وفي خبر قال اذا استقر اهل النار في النار يتفقدونكم فلا يرون منكم في النار اثنان لا والله ولا واحد قال قلت واين ذا من
كتاب الله فسكت عني هنيئة قال اني معه ذات يوم في الطواف اذ قال يا ميسر اليوم اذن لي في جوابك عن مسئلتك كذا قال قلت فاين هو من القرآن قال
في سورة الرحمن وهو قول الله فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم انس ولا جان فقلت ليس فيها منكم قال ان اول من غيرها ابن اروى يعني عثمان وذلك
انها حجة عليه وعلى اصحابه ولو لم يكن فيها منكم لسقط عقاب الله عن خلقه اذ لم يسئل عن ذنبه انس ولا جان فلمن يعاقب اذا يوم القيمة وفي خبر ثمامة بن لؤلؤ
شفاعة رسول الله ص قال ابو ايمن يا ابا جعفر يغرون الناس ويقولون شفاعة محمد ص فغضب ابو جعفر حتى تغير وجهه ثم قال له الان لرسول الله الشفاعة في اصحابنا الشفاعة
في شيعتنا وفي خبر مرابطة ان رجلا اتى الصادق ع فقال ان جماعة من مواليك وشيعتك قد انهمكوا في المعاصي فما حالهم في القيمة فقال ع يتوبون بعد
المعصية فيغفر الله لهم فقال ربما لم يتوبوا فقال ان الله يبتليهم بالاوجاع والامراض ونقص من الاموال والاولاد ليكون كفارة لذنوبهم فقال ان لم
يبتلوا بهذه فقال لعلهم يبتلون بسلطان جائر يؤذيهم فيكون كفارة لذنوبهم قال ربما لم يكن ذلك ابتلوا بجار يؤذيهم فيكون
كفارة لذنوبهم قال ربما لم يكن ذلك فقد يبتلون بامرأة سوء تؤذيهم فيكون ايذاء تلك الزوجة كفارة لذنوبهم فقال ربما لم يكن ذلك فغضب ع فقال
اذا لم يكن واحد من هذا كله ادركهم شفاعتنا ونجيهم من اهوال القيمة رغما على انفك وقال ابو عبد الله وابو جعفر عليهما السلام والله لنشفعن في المذنبين
من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا راوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين قال من المهتدين قال لان الايمان
لزمهم بالاقرار وعن سليمان بن خالد كنا عند ابي عبد الله ع فقرا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال والله لنشفعن لشيعتنا ثلاثا حتى يقول عدونا فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم وفي خبر اخر قال ع والله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين
وفي دعوات الراوندي حتى يقول عدونا وفي خبر مرم قال لما نزلت هذه الاية فينا وفي شيعتنا وذلك ان الله سبحانه يفضلنا ويفضل شيعتنا حتى انا
لنشفع ويشفعون فاذا راى ذلك من ليس منهم قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال محمد بن الفضيل قلت لابي الحسن الماضي من المتقين
قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابرهيم غيرنا وسائر الناس منها براء قلت يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون الاية قال نحن والله
الماذونون لهم والقائلون صوابا قلت ما تقولون اذا تكلمتم قال نحمد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا وقال معوية بن
وهب سالت ابا عبد الله ع عن قول الله تعالى الا من اذن له الرحمن وقال صوابا قال نحن والله الماذونون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا قال
قلت ما تقولون اذا تكلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا وفي خبر في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس
شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون عن الصادق ع قال هذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه يعني
عن الموت فاما في يوم القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء الان قال فبعث عليهم خيار شيعتنا
كسلمان ومقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزات والصقور ويتناولونهم كما
يتناول البزات والصقور صيدها فيزفونهم في العصر الذي يليهم ثم في كل الى الجنة زفا وانا لنبعث على اخرين من محبينا من خيار شيعتنا كالحمام
فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيأتي بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان قد حاز الولاية
والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك
النصاب النار وذلك ما قال الله ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم
وفي تفسير قوله ثم ان علينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس

عند الناس

من بين نعم

وفي كلام السيد المرتضى رحمه الله الشيعي

يرون منكم احدا فيه النحو قال بشير سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول

اصحابنا الشفاعة

قال له فان لم يكن ذلك

لنشفعن ثلثا وحتى

فبعث

وفي كلام النصاب انما يعرف فداء

الباب التاسع

استوهبناه منهم واجابوا الذي تعوضهم الله وفي خبر آخر قال كلنا الله يحب شيعتنا فما كان لله سئلنا الله ان يهبه لنا فهو لهم اقول الاخبار في شفاعتهم عم في غاية الكثرة اقتصرنا على قدر منها يفيد القطع بمضمونها **لؤلؤ** في ان النار لا تحرق محبي الائمة وشيعتهم ومواليهم من المؤمنين فضلا عن ذريتهم وفي معنى قوله وان منكم الا واردها وفيه ان من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من حب علي دخل الجنة محسنا كان او مسيئا مضافا الى ما مر في اللؤلؤ الثاني وما يأتي في اللؤلؤ الآتي قال رسول الله صلعم والذي بعثني بالحق نبيا وبشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا وان اهل التوحيد يستشفعون وفي توحيد الصدوق قال ان الله اقسم ان لا يعذب اهل توحيده بالنار ابدا وقال ان الله حرم اجساد الموحدين على النار وقد تقدم في الباب السابع في لؤلؤ ما ورد في فضل كلمة التوحيد والاخبار عن الرضا في ان الله قال لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وقال عرض الي جبرئيل بشر امتك انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قال قلت يا جبرئيل وان زنا وان سرق قال نعم وان شرب الخمر وعن امير المؤمنين في قول الله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال ان الله قال ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة وعن كتاب الرجال للكشي في ترجمة الحسن بن علي الوشاء وهو ابن بنت الياس الصيرفي روى عن جده الياس فلما حضرته الوفاة قال لنا اشهدوا علي وليست ساعة كذب هذه الساعة سمعت ابا عبد الله عم يقول والله لا يموت عبد يحب الله ورسوله ويتولى الائمة فتمسه النار ثم اعاد الثانية والثالثة من غير ان اسئله وفي البحار قال امير المؤمنين عم في حديث والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض وسيأتي في ذيل لؤلؤ ما ورد في شفاعة فاطمة اخبار في ان الله لعظم شأنها حرم ذريتها وفطم شيعتها ومن احبها من النار في تفسير قوله تعالى وان منكم الا واردها الاية عن رسول الله صلعم انه قال الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فيكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كان على ابراهيم عم حتى ان للنار ضجيجا من بردها وقيل نقل اخراق للجهنم وقال جمع المراد بورودها الوصول اليها والاشراف عليها لا الدخول لها وفي خبر قال عم تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وقال عم ان الله يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادي المنادي ان خذي اصحابك وذري اصحابي قال والذي نفسي بيده لهي اعرف باصحابها من الوالدة بولدها وقال محمد كنا عند ابي عبد الله عم وعنده قوم من البصريين فحدثهم بحديث ابيه عن جابر بن عبد الله في الحج املاه عليهم فلما قاموا قال ابو عبد الله ان الناس اخذوا يمينا وشمالا وانكم لزمتم صاحبكم فالى اين ترون يريد بكم الى الجنة والله الى الجنة والله الى الجنة وقال ابو عبد الله عم شيعتنا كلهم في الجنة محسنهم ومسيئهم وهم يتفاضلون فيها بعد ذلك بالاعمال وقال عم اذا كان يوم القيمة نادى مناد يا اهل الموقف هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبه في الدنيا فليتعلق بحبه في هذا اليوم ليتبعه الى الامام فليتبعه ليدخله الجنة وفي خبر قال رسول الله صلعم ما من عبد لا امة يموت وفي قلبه مثقال حبة خردل من حب علي الا ادخله الله الجنة **لؤلؤ** اقول لما كان كمال الفضل ما شهدت به الاعداء فيناسب المقام ايراد شيء مما جاء من طريق المخالفين في ذلك ففي خبر قال انس رايت رسول الله صلعم في المنام فقال لي يا انس ما حملك على ان تؤذي ما سمعت مني في حق علي بن ابي طالب حتى ادركتك العقوبة ولولا استغفار علي لك ما شممت رائحة الجنة ابدا ولكن ابشر في بقية عمرك ان اولياء علي وذريته ومحبيهم السابقون الاولون الى الجنة وهم جيراننا واولياء الله حمزة وجعفر والحسن والحسين عم واما علي فهو الصديق الاكبر لا يخشى يوم القيمة من احبه وفي آخر قال رسول الله صلعم يا ابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك قال علي السلام عليك ايها العبد المطيع لله فقالت الشمس وعليك السلام يا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يا علي انت وشيعتك في الجنة يا علي اول من تنشق الارض عنه محمد صلعم ثم انت الخبر وقال رسول الله صلعم لعلي يا علي طوبى لمن احبك وصدق عليك فاخوانك في الدين وشركائك في الجنة وعن علي بن جعفر بن محمد قال حدثني اخي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب ان رسول الله صلعم اخذ بيد حسن وحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة وقال رسول الله صلعم لعلي انت من احبك ونوالك اسكنه الله معنا ثم تلا رسول الله صلعم ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وفي حديث مع فاطمة قال صلعم يا فاطمة لا تبكي فاني اذا دعيت غدا الى رب العالمين فيكون علي معي واذا بعثت غدا بعث علي معي يا فاطمة لا تبكي فان عليا وشيعته غدا هم الفائزون يدخلون الجنة وقال رسول الله صلعم في حديث ومن صالح محبا لعلي غفر الله له الذنوب وادخله الجنة بغير حساب قال صلعم اذا كان يوم القيمة ينادون علي بن ابي طالب بسبعة اسماء يا صديق يا دال يا عابد يا هادي يا مهدي يا فتى يا علي مر انت وشيعتك الى الجنة بغير حساب وفي خبر قال صلعم يا علي ان الله قد غفر لك ولاهلك وشيعتك ومحبي شيعتك فابشر وقال صلعم حب علي شجرة فمن تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة وقال بلال بن حمامة اطلع علينا رسول الله صلعم ذات يوم ووجهه مشرق كدائرة القمر فقام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما هذا النور قال البشارة من ربي في اخي وابن عمي وابنتي وان الله تعالى قد زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل بيتي وانشأ من تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا كان يوم القيمة واستوت بالخلائق نادت الملائكة في الخلق فلا يبقى محب لنا اهل البيت الا دفعت اليه فيه فكاكه من النار فاخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من النار وعن زينب بنت علي عم عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت قال رسول الله صلعم لعلي عم اما انك يا ابن ابي طالب

كان لنا فيه ولهم

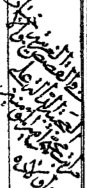
الا الاحسان

الكذب هذه الساعة

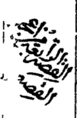
فيه فليتعلق به في هذا اليوم

واولياء الله

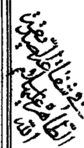
عن ابيه علي بن



في الجنة وسيجيء أقوام ينتحلون حبك ثم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية **لؤلؤ** قد مرت في ثالث الفصل الباب الثاني في الدالة
الأئمة في حمل ما على محبيهم وشيعتهم ومواليهم من مظالم العباد لا مرية في اللؤلؤ وسابقه معاضدات كثيرة فيما **لؤلؤ** الأخبار الصادرة
عنهم ع بالمضامين الثلاثة الماضية في اللؤلؤتين السابقتين على هذا اللؤلؤ فوق الحساب لا يدانيها ولا يصل إلى ريب حباها جعلنا الله من تراب
أقدام محبيهم ومواليهم وشيعتهم يوم الحساب فليت شعري كيف يدخلون النار ويعذبون مع ما سمعته من الأخبار بل عرفت في لؤلؤ خلاصة ما مر
أن حبهم وولايتهم لهم كافية لهم في جميع عوالم النشأة الأخرى وعقباتها الماضية والآتية بحذافيرها في الباب العاشر وأنهم كلهم بررهم
وفاجرهم آمنون منها كلها **لؤلؤ** ولنذكر قصصا للبطن فليك بما مر هنا الأولى قال عمار كان أمير المؤمنين ع جالسا في
دكة القضاء إذ نهض إليه رجل يقال له صفوان الأكحل فقال أنا رجل من شيعتك وعلي ذنوب فريدا أن تطهرني منها في الدنيا لأصل في الآخرة
وما معي من ذنوب فقال الإمام ع ما أعظم ذنوبك وما هي قال أنا لوطي بالصبيان فقال أيما أحب إليك ضربة بذي الفقار أو أقلب عليك جدارا
أو أرمي عليك نارا فإن ذلك جزاء من ارتكبه فقال يا مولاي أحرقني بالنار لأنجو من نار الآخرة فقال ع يا عمار اجمع ألف حزمة
من قصب لتضرمه غدا بالنار ثم قال للرجل انهض وأوص بما لك وبما عليك قال فنهض الرجل وأوصى بما له وما عليه وقسم أمواله
على أولاده وأعطى كل ذي حق حقه ثم بات على حجرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع في بيت نوح ثم أصبح مع الكوفة فلما صلى أمير المؤمنين
قال يا عمار ناد بالكوفة اخرجوا وانظروا حكم أمير المؤمنين ع قال فاجتمع منهم كيف يحرق رجلا من شيعته بالنار فقال أهل الكوفة
قالوا إن شيعة علي ع ومحبيه لا تأكلهم النار وهذا رجل من شيعته ومحبيه وهو الساعة يريد أن يحرقه بالنار فبطلت إمامته فسمع
بذلك أمير المؤمنين ع قال عمار فأخذ الإمام الرجل وبنى عليه ألف حزمة من القصب فأعطاه مقدحة وكبريتا وقال اقدح واحرق
نفسك فإن كنت من شيعة علي ومحبيه وعارفيه فإنك لا تحترق بالنار وإن كنت من المكذبين والمخالفين فالنار تأكل لحمك وتكسر
عظمك قال فقدح الرجل على نفسه واحترق القصب وكان على الرجل ثياب بيض فلم تعلقها النار ولم يقربها الدخان فاستفتح
الإمام وقال كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ثم قال شيعتنا منا وأنا قسيم الجنة والنار شهد لي بذلك رسول الله ص
في مواطن كثيرة **لؤلؤ** يأتي في الباب العاشر في لؤلؤ حديث لطيف شريف آخر في معنى التشيع قصة شريفة تشبه هذه القصة
فراجعها **الثانية** ما رواه الصدوق ره عن مولانا الحسين ع قال كنت مع علي بن أبي طالب ع على الصفا فإذا هو بدراج يكر
على وجه الأرض على الصفا فوقف مولاي بإزائه فقال السلام عليك أيها الدراج وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين فقال
علي ع أيها الدراج ما تصنع في هذا المكان قال أنا في هذا المكان منذ أربعمائة عام أسبح الله تعالى وأقدسه وأحمده وأعبده حق عبادته فقال علي
إن الصفا نقي لا طعم فيه ولا شرب فمن أين مطعمك ومشربك فقال يا مولاي وحق من بعث ابن عمك نبيا وجعلك وصيا إني كلما جعت دعوت الله
عز وجل لشيعتك ومحبيك فأشبع فإذا عطشت أدعو على مبغضيك فأروى **القصة الثالثة** قال عمار قدم أمير المؤمنين ع المدائن
فنزل بإيوان كسرى وكان معه دلف بن بحير فلما صلى قام وقال لدلف قم معي وكان معه جماعة من أهل ساباط فما زال يطوف منازل كسرى ويقول
لدلف كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا ويقول دلف والله ذلك فما زال كذلك حتى طاف المواضع بجميع من كان عنده ودلف يقول
يا سيدي ومولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه المساكن ثم نظر ع بجمجمة نخرة فقال لبعض أصحابه خذ هذه الجمجمة ثم جاء إلى الإيوان
وجلس فيه ودعا بطست فيه ماء فقال للرجل دع هذه الجمجمة في الطست ثم قال أقسمت عليك يا جمجمة لتخبريني من أنا ومن أنت فقالت الجمجمة بلسان فصيح أما
أنت فأمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين وأما أنا فعبدك وابن أمتك كسرى أنوشيروان فقال أمير المؤمنين ع كيف حالك فقال
يا أمير المؤمنين إني كنت ملكا عادلا شفيقا على الرعايا رحيما لا أرضى بظلم ولكن كنت على دين المجوس وقد ولد محمد ص في زمان ملكي فسقط
من شرفات قصري ثلاثة وعشرون شرفة ليلة ولد فهممت أن أومن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفه وفضله ومرتبته وعزه
في السموات والأرض ومن شرف أهل بيته ولكني تغافلت عن ذلك وتشاغلت عنه في الملك فيا لها من نعمة ومنزلة ذهبت مني حيث لم
أومن به فأنا محروم الجنة بعدم إيماني به ولكني مع هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية فأنا في النار والنار محرمة
علي فواحسرتاه لو آمنت به لكنت معكم يا سيد أهل بيت محمد ويا أمير المؤمنين **القصة الرابعة** قال أبو عيينة كنت عند أبي جعفر ع فدخل
عليه رجل فقال أنا رجل من أهل الشام أتولاكم وأبرأ من عدوكم وأبي كان يتولى بني أمية وكان له مال كثير فلم يكن له ولد غيري وكان مسكنه بالرملة
وكان له جنينة يتخلى فيها بنفسه فلما مات طلبت المال فلم أظفر به ولا أشك أنه دفنه وأخفاه مني قال أبو جعفر ع أتحب أن تراه وتسأله عن موضع ماله
قال أي والله إني لفقير محتاج فكتب أبو جعفر كتابا وختمه بخاتمه ثم قال انطلق بهذا الكتاب إلى البقيع حتى تتوسطه ثم ناد يا درجان يا درجان فإنه يأتيك
رجل معتم فادفع إليه كتابي وقل أنا رسول محمد بن علي بن الحسين ع فاسأله عما بدا لك فأخذ الرجل الكتاب وانطلق قال أبو عيينة فلما كان من

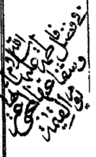


اليوم الغداة ائت لي يا جعفر ع متعهد الانظر ما حال الرجل فاذا هو على الباب ينتظر ان يؤذن له فاذن فدخلنا جميعا فقال الرجل الله يعلم
عند من يضع العلم قد انطلقت البارحة وفعلت ما امرتني فاتاني الرجل فقال لا تبرح من موضعك حتى آتيك بهما فاتاني برجل اسود فقال هذا
ابو لعن قلت ما هو لي قال بلى عزة الله من دخان الجحيم في العذاب الاليم قلت انت ابي قال نعم قلت فما غيّرك عن صورتك وهيئتك قال يا بني كنا نتولى
بني امية ونفضّلهم على اهل بيت النبي بعد النبي ص فعذبني الله بذلك وكنت انت تتولاهم وكنا نبغضك على ذلك وحرمتك مالي
فزويته عنك وانا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق انت يا بني الى جنتي واحفر تحت الزيتونة فخذ المال فهو مائة الف وادفع الى محمد
علي ع خمسين الفا والباقي لك ثم قال وانا منطلق لآخذ المال وآتيك بما لك قال ابو عيينة فلما كان من قابل رأيت محمد بن علي ع فقلت
ما فعل الرجل صاحب المال قال قد اتاني بخمسين الف درهم وقضيت منها دينا كان علي وابتعت منها ارضا كانت بناحية خيبر ووصلت
منها اهل الحاجة من اهل بيتي



لؤلؤ

ولنعد الى ما كنا فيه فنقول ومن الشفعاء يوم القيمة الصديقة الطاهرة عليها وعلى
ولدها الصلوة والسلام وان الله لعظمها حرّم ذريتها على النار قال لجابر قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة تقبل ابنتي فاطمة على
ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزمرد الاخضر ذنبها من المسك الاذفر عيناها ياقوتتان حمراوان
عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله وعلى رأسها تاج من نور للتاج سبعون ركنا
كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك وجبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي باعلى
صوته غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد ص فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد الا غضوا ابصارهم حتى تجوز فاطمة
فتسير حتى تحاذي عرش ربها فتزج بنفسها عن ناقتها فتقول الهي وسيدي احكم بيني وبين من قتل ولدي فاذا النداء من قبل الله يا حبيبتي وابنة
حبيبي سليني تعطي واشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم فتقول الهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ومحبي ذريتي فاذا
النداء من قبل الله اين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبوا ذريتها فيقبلون وقد احاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة ع حتى تدخلهم
الجنة وفي حديث آخر قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة بعث الخلائق من الاولين والآخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم لتجوز
فاطمة بنت محمد ص سيدة نساء العالمين على الصراط فتغض الخلائق كلهم ابصارهم فتجوز فاطمة على الصراط لا يبقى احد الا غض بصره عنها الا محمد
وعلي والحسن والحسين والطاهرين من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف منها بيدها وهي في الجنة وطرف
في عرصات القيمة فينادي منادي ربنا ايها المحبون لفاطمة تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا
تعلق بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق بها اكثر من الف فئام والف فئام قالوا وكم فئام واحد يا رسول الله قال الف الف من الناس وقال جابر لابي جعفر ع جعلت
فداك يا ابن رسول الله ص حدثني بحديث في فضل جدتك فاطمة ع اذا انا حدثت به الشيعة فرحوا بذلك قال ابو جعفر ع حدثني ابي عن جدي عن رسول الله
قال اذا كان يوم القيمة نصب للانبياء والرسل منابر من نور فيكون منبري اعلى المنابر قال فيقول الله يا اهل الجمع اني قد جعلت الكرم لمحمد
وعلي والحسن والحسين وفاطمة يا اهل الجمع طأطئوا الرؤس وغضوا الابصار فان هذه فاطمة تسير الى الجنة فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق
الجنة مدبجة الجنبين خطامها من اللؤلؤ المحقق الرطب عليها رحل من المرجان فتناخ بين يديها فتركبها فيبعث اليها مائة الف ملك فيصيرون
عن يمينها ويبعث اليها مائة الف ملك يحملونها على اجنحتهم حتى يصيروها على باب الجنة فاذا صارت عند باب الجنة تلتفت فيقول الله
يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد امرت بك الى جنتي فتقول يا رب احببت ان يعرف قدري في مثل هذا اليوم فيقول الله يا بنت حبيبي ارجعي
فانظري من كان في قلبه حب لك او لاحد من ذريتك خذي بيده فادخليه الجنة قال ابو جعفر ع والله يا جابر انها ذلك اليوم لتلتقط
شيعتها ومحبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الرديء فاذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم ان يلتفتوا فاذا التفتوا
فيقول الله يا احبائي ما التفاتكم وقد شفعت فيكم فاطمة بنت حبيبي فيقولون يا رب احببنا ان يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول الله
يا احبائي ارجعوا وانظروا من احبكم لحب فاطمة انظروا من اطعمكم لحب فاطمة انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة انظروا من رد عنكم غيبة
في حب فاطمة خذوا بيده وادخلوه قال ابو جعفر ع والله لا يبقى في الناس الا شاك او كافر او منافق فاذا صاروا بين الطبقات نادوا كما قال الله
نعم فما لنا من شافعين ولا صديق حميم الخبر



لؤلؤ

ومما ورد في شفاعة فاطمة سلام الله عليها لشيعتها ومحبيها انها تجيء
يوم القيمة مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق ما عن سلمان عن النبي ص قال يا مولاي سألتك بالله الا اخبرتني بفضل فاطمة يوم القيمة
قال فاقبل النبي ص ضاحكا مستبشرا ثم قال والذي نفسي بيده انها الجارية التي تجوز في عرصة القيمة على ناقة رأسها من خشية الله و
عيناها من نور الله وخطامها من جلال الله وعنقها من بهاء الله وسنامها من رضوان الله وذنبها من قدس الله وقوائمها من مجد الله ان مشت
سبّحت وان رغت قدّست عليها هودج من نور فيه جارية انسية حورية عزيزة جمعت فخلقت وصنعت فمثلت ثلاثة اصناف فاولها

وعن شمالها سبعون الف ملك صح

بيني وبين من ظلمني اللهم احكم صح

ذريتي

والف فئام والف فئام صح

عن يمينها ويبعث اليها مائة الف ملك فيصيرون صح

من مسك اذفر واوسطها من العنبر الاشهب وآخرها من الزعفران الاحمر معجونة بماء الحيوان لو تفلت في سبعة ابحر مالحة لعذبت ولو
اخرجت ظفر خنصرها الى دار الدنيا يغشى الشمس والقمر جبرئيل عن يمينها وميكائيل عن شمالها وعلي امامها والحسن والحسين وراءها
والله يكلأها ويحفظها فيجوزون في عرصة القيمة فاذا النداء من قبل الله معاشر الخلائق غضوا ابصاركم ونكسوا رؤسكم هذه فاطمة
بنت محمد نبيكم زوجة علي ام الحسن والحسين فتجوز الصراط وعليها ريطتان بيضاوان فاذا دخلت الجنة ونظرت الى ما اعد الله
لها من الكرامة قرأت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة
من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال فيوحي الله عز وجل اليها يا فاطمة سليني اعطك وتمني علي ارضك فتقول الهي
انت المنى وفوق المنى اسئلك ان لا تعذب محبي ومحبي عترتي بالنار فيوحي الله تعالى اليها يا فاطمة وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لقد آليت على
نفسي من قبل ان اخلق السموات والارض بالفي عام ان لا اعذب محبيك ومحبي عترتك بالنار ومنها ما عن النبي قال في حديث ثم ينادي مناد
من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم حتى تمر بنت حبيب الله الى قصرها فتمر فاطمة بنتي عليها ريطتان خضراوان حولها سبعون الف حوراء
فاذا بلغت الى باب قصرها وجدت الحسن قائما والحسين ع قائما مقطوع الراس فتقول للحسن من هذا فيقول هذا اخي ان امة ابيك قتلوه وقطعوا
راسه فياتيها النداء من عند الله تعالى يا بنت حبيب الله اني بمصيبتك فيه اني جعلت لتعزيتك بمصيبتك اني لا انظر في محاسبة العباد حتى تدخلي الجنة
انت وذريتك وشيعتك ومن والاكم معروفا ممن ليس هو من شيعتك قبل ان انظر في محاسبة العباد فتدخل فاطمة ابنتي الجنة وذريتها وشيعتها
ومن والاها معروفا ممن ليس هو من شيعتها فهو قول الله تعالى في كتابه لا يحزنهم الفزع الاكبر قال هو يوم القيمة وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون هي والله فاطمة
وذريتها وشيعتها ومن والاهم معروفا ممن ليس هو من شيعتها ومنها ما عن امير المؤمنين ع انه قال قال رسول الله ص يمثل لفاطمة راس الحسين
متشحطا بدمه فتصيح وا ولداه وا ثمرة فؤاداه فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة وينادون اهل القيمة قتل الله قاتل ولدك يا فاطمة قال فيقول الله ذلك
افعل به وبشيعته واحبائه واتباعه وان فاطمة في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين واضحة الخدين شهلاء العينين راسها
من الذهب المصفى وعنقها من المسك والعنبر خطامها من الزبرجد الاخضر رحلها مفضضة بالجوهر على الناقة هودج غشاوه من نور الله وحشوها
من رحمة الله خطامها فرسخ من فراسخ الدنيا يحف بهودجها سبعون الف ملك بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين ثم ينادي مناد
من بطنان العرش يا اهل القيمة غضوا ابصاركم فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله ص تمر على الصراط فتمر فاطمة وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف قال
النبي ص ويلقى اعداؤها واعداء ذريتها في جهنم **اقول** الاخبار في شفاعتها وكرامتها وشرفها واحوالها في يوم القيمة في غاية الكثرة وفيما ذكرنا
على قليل كفاية ولكن يتشرف به الكتاب ويرفع عنه العتاب والعقاب بشفيعة عند الحساب نصل به من الاهداف بكثرة الخير وجزيل الثواب
ويجوز به على الصراط والثواب نسيد بها الحرف والعقاب للثواب الابواب في كفاك في شانها ومقامها ان الصادق ع قال ان فاطمة لعظمها على الله حرم
الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب وما في العيون عن النبي قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وما عن الرضا وابنه محمد التقي
ع لا سمعنا المامون يحدث عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده قال قال ابن عباس لمعاوية اتدري لم سميت فاطمة فاطمة قال لا قال لانها
فطمت هي وشيعتها من النار سمعت رسول الله ص يقول بل قال سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها وفطم من احبها من النار وقد ورد ان الله آلى على نفسه ان لا يعذب محبها
ومحب عترتها بالنار ومنها لؤلؤ في ان النار لا تحرق محب الائمة ومواليهم فضلا عن ذريتهم **لؤلؤ** ولنذكر بعض ما ورد في عذاب قتلة الحسين عليه السلام في الدنيا
وفي يوم القيمة والانتقام عنهم وفي جهنم ليشفى بذلك القلوب المحترقة من المؤمنين ونذكر فيه ما ورد ان العقل من الشفعاء يوم القيمة في عقاب الاعمال
عن الاعمش عن عمارة بن عمير التيمي قال لما جيئ براس عبيد الله بن زياد لع ورؤس اصحابه عليهم غضب الله قال انتهيت اليهم والناس يقولون قد جاءت قد جاءت
حية تتخلل الرؤس حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد لع ثم خرجت فدخلت في المنخر الاخر وقال يعقوب بن سليمان سهرنا ليلة فتذاكرنا قتل
الحسين ع فقال رجل من القوم ما تلبس احد بقتله الا اصابه بلاء في اهله وماله ونفسه فقال شيخ من القوم فهو والله ممن شهد قتله واعان عليه فما
اصابه الى الآن امر يكرهه فمقته القوم وتغير السراج وكان دهنه نفطا فقام اليه ليصلحه فاخذت النار باصبعه فنفخها فاخذت بلحيته فخرج يبادر
الى الماء فالقى نفسه في النهر وجعلت النار ترفرف على راسه فاذا اخرجه احرقته حتى مات لع وقال القسم بن الاصبغ قدم علينا رجل من بني دارم ممن شهد قتل
الحسين ع مسود الوجه وكان رجلا جميلا شديد البياض فقلت له ما كدت اعرفك لتغير لونك فقال قتلت رجلا من اصحاب الحسين ع ابيض بين عينيه
اثر السجود وجئت براسه فقال القسم لقد رايته على فرس له مرحا وقد علق الراس بلبانها وهو يصيب ركبتيها قال فقلت لابيه لو انه رفع الراس قليلا
اما ترى ما تصنع به الفرس بيديها فقال لي يا بني ما يصنع به اشد لقد حدثني فقال ما نمت ليلة منذ قتلته الا اتاني في منامي حتى ياخذ بكتفي فيقودني
ويقول انطلق فينطلق بي الى جهنم فيدفع بي فاصيح فما يبقى احد في الحي الا سمع صياحي قال فسمعت بذلك جارة له فقالت ما يدعنا ننام شيئا من الليل من صياحه قال فقمت في شباب من الحي
فاتينا امرأته فسألناها فقالت قد ابدى على نفسه قد صدقكم وقال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة نصب لفاطمة قبة من نور

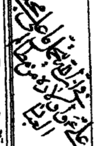
في كيفية ورود فاطمة في المحشر ومكالمتها لربها

اراتك ما فعلت به امة ابيك لاني ادخرت لك عندي تعزية بمصيبته

في عذاب قتلة الحسين ع في الدنيا وفي القيمة

وأقبل الحسين عليه السلام ورأسه على يده فإذا رآه شهق شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن إلا بكى لها فيمثل الله عز وجل
رجلا في أحسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا رأس فيجمع الله قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في قتله فيقتلهم حتى يأتي على آخرهم ثم ينشرون
فيقتلهم أمير المؤمنين عليه السلام ثم ينشرون فيقتلهم الحسن عليه السلام ثم ينشرون فيقتلهم الحسين عليه السلام ثم ينشرون فلا يبقى من ذريتنا أحد إلا قتلهم قتلة فعند
ذلك يكشف الله الغيظ وينسي الحزن وفي خبر آخر قال عليه السلام إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في لمة من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة فتقول
لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدك فيقال لها انظري في قلب القيامة فتنظر إلى الحسين عليه السلام قائما وليس عليه رأس فتصرخ صرخة وأصرخ لصراخها
فتصرخ الملائكة لصراخها فيغضب الله لنا عند ذلك فيأمر نارا يقال لها هبهب قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت لا يدخلها روح أبدا ولا يخرج
منها غم أبدا فيقال لها التقطي قتلة الحسين وحملة القرآن فتلتقطهم فإذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا
بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بألسنة ذلقة طلقة يا ربنا فيما أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان فيأتيهم الجواب عن الله أن من علم
ليس كمن لا يعلم وفي العيون عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن قاتل الحسين عليه السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل
من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة نتنه وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم مع جميع من شايع على
قتله كلما نضجت جلودهم بدل الله عليهم الجلود حتى يذوقوا العذاب الأليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب الله في النار
ويأتي في الباب العاشر في لؤلؤ قصة من عذاب بعض الخوارج البعض وعذاب جهنم **وأما** شفاعة العقل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تعالى خلق العقل
من نور مخزون في مكنون علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد رأسه والحياء عينيه والحكمة
لسانه والرأفة همه والرحمة قلبه ثم حشاه وقواه بعشرة أشياء باليقين والإيمان والصدق والسكينة والوفاء والرفق والإخلاص والعطية
والقنوع والتسليم والرضا والشكر ثم قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال له تكلم فتكلم فقال الحمد لله الذي ليس له ضد ولا ند ولا
مثل ولا شبيه ولا كفو ولا عديل الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل فقال الله تعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أحسن منك ولا
أطوع لي منك ولا أرفع ولا أشرف منك ولا أعز علي منك بك أوحد وبك أدعى وبك أرجى وبك أبتغى وبك أخاف وبك أحذر وبك
الثواب وبك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجدا فكان سجوده ألف عام فقال الله تعالى ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فرفع العقل
رأسه وقال إلهي أسألك أن تشفعني فيمن جعلتني فيه فقال الله تعالى للملائكة أشهدكم أني قد شفعته فيمن جعلته فيه **لؤلؤ** في أن الله
يحمل ما على المؤمنين ومحبي علي عليه السلام ومواليه من مظالم العباد بعد أن غفر ما بينه وبينهم من الذنوب قال الرضا عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال حبنا
أهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وإن الله ليتحمل من محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد إلا ما كان منهم على إضرار وظلم
المؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات وفي خبر آخر قال الصادق عليه السلام وأما المؤمن فأكرم على الله من أن يقوم في الليلة الباردة للصلاة ويصوم
في الوقت الحار ثم يدفع يوم القيامة إلى خصومه ولكن الله يرضي خصومه ويعوضهم عنه وكل عمل من الأعمال يدفع هولا من أهوال يوم القيامة وقال
معتب جاء محمد بن بشير الوشاء إلى أبي عبد الله عليه السلام يسأله أن يكلم شهابا أن يخفف عنه حتى ينقضي الموسم وكان له عليه ألف دينار فأرسل إليه فأتاه
فقال له قد عرفت حال محمد وانقطاعه إلينا وقد ذكر أن لك عليه ألف دينار لم تذهب في بطن ولا فرج وإنما ذهبت دينا على الرجال ووضائع
وضعها وأنا أحب أن تجعله في حل فقال لعلك ممن يزعم أنه يقتص من حسناته فتعطاها فقال كذلك في أيدينا فقال أبو عبد الله عليه السلام الله
أكرم وأعدل من أن يتقرب إليه عبده فيقوم في الليلة القرة أو يصوم في اليوم الحار أو يطوف بهذا البيت ثم يسلبه ذلك فتعطاه ولكن لله
فضل كثير يكافي المؤمن فقال هو في حل وقال الحسن بن خنيس قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن لعبد الرحمن بن سيابة دينا على رجل قد مات وقد
وقد كلمناه أن يحلله فأبى فقال ويحه أما يعلم أن له بكل درهم عشرة إذا حلله وإذا لم يحلله فإنما له درهم بدل درهم وقال زيد الشحام سأل
أبو عبد الله عليه السلام عن رجل ونحن عنده فقيل له مات فترحم عليه وقال له خيرا فقال رجل من القوم لي عليه دنانير فغلبني عليها وسماها
بيسير قال فاستبان ذلك في وجه أبي عبد الله عليه السلام قال [illegible] الله يأخذ ولي علي عليه السلام فيلقيه في النار فيعذبه من أجلك هبك قال فقال الرجل
هو في حل جعلني الله فداك فقال أبو عبد الله عليه السلام أفلا كان ذلك قبل الآن وقال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث يأتي صدره وذيله في الباب العاشر في لئالي
أهوال الناس في موقف المظالم وإحقاق الحقوق فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى يسمع آخرهم كما يسمع أولهم يا معشر الخلائق أنصتوا
لداعي الله واسمعوا إن الله يقول أنا الوهاب إن أحببتم أن تواهبوا فتواهبوا وإن لم تواهبوا أخذت لكم بمظالمكم قال فيفرحون بذلك
لشدة جهدهم وضيق مسلكهم وتزاحمهم قال فيهب بعضهم مظالمهم رجاء أن يتخلصوا مما هم فيه ويبقى بعضهم فيقولون يا رب مظالمنا
أعظم من أن نهبها قال فينادي مناد من تلقاء العرش أين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس قصرا من فضة بما فيه من الآنية والخدم
قال فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصائف والخدم قال فينادي مناد من عند الله يا معشر الخلائق ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى هذا

بعض ما عمل الحسين عليه السلام وبعض ما نزل

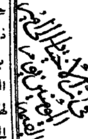


أمر الله أن يطلع من
صح

القصر فلا يفرغون دفونهم حتى يخلقهم بيننا فناداهم مناد من عند الله نعم يا معشر الخلايق هذا لكل من عفى عن مؤمن قال
فيعفون كلهم الا القليل الفقليل قال هشام يحشر الناس يوم القيمة فينادي مناد يا ايها الناس ان الله قد عفى فاعفوا قال فيعفو القوم
ويبقى قوم فيلا ويمين قال فيفرقهم فضوب بعض فيقال هذا الذي عفى فيتبعها في النار قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جمع الله الخلايق يوم القيمة يدخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم ناداهم مناد من تحت العرش تتاركوا المظالم بينكم فعلى ثوابكم وقد مر في لؤلؤ ما يدل على ان الله يغفر
للمذنبين من المؤمنين ما يفعله في المقام **لؤلؤ** في ان امير المؤمنين علي عليه السلام يضمن يوم القيمة لخصماء شيعته ومحبيه فيعطيهم ما
شاؤا فيه ان الائمة يتولون حسابهم ويستوهبون من الناس ما لهم عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من شيعة علي عليه السلام من يأتي يوم القيمة قد وضع الله
له في كفة سيئاته من الآثام ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار التيارة يقول الخلايق هلك هذا العبد فلا يشكوا انه من الهالكين وفي
عذاب الله من الخالدين فيأتيه النداء من قبل الله يا ايها العبد الخاطي هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنات تكافيها فهل بازائها
حسنات تكافيها فتدخل جنة الله برحمته وتزيد عليها فتدخلها بوعد الله فيقول العبد لا ادري فيقول المنادي ربنا فان
ربي يقول ناد في عرصات القيمة الا اني فلان بن فلان من بلد كذا وكذا قد رهنت بسيئات كامثال الجبال والبحار ولا حسنات
بازائها فاي اهل هذا المحشر كان لي عنده يد او عارفة فليغثني بمجازاتي عنها فهذا اوان حاجتي اليها فينادي الرجل بذلك فاول من يجيبه علي بن ابي طالب
لبيك لبيك ايها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي ثم يأتي هو ومن معه عدد كثير وجم غفير وان كانوا اقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات
فيقول لهم ذلك العدد يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنين كان بنا بارا ولنا مكرما وفي معاشرتنا يا امع كثرة احسانه الينا متواضعا وقد
نزلنا له عن جميع طاعتنا وبذلناها له فيقول علي فبماذا تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمة الله الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك
يا اخا رسول الله فيأتي النداء من قبل الله هؤلاء اخوانه المؤمنين وقد بذلوا فانت يا علي فابذل فان الحكم ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها
له بحبه اياك وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصل الحكم بينه وبينهم فيقول علي يا رب افعل ما تأمرني فيقول الله يا علي اضمن لخصمائه
تعويضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك ويقول لهم اقترحوا علي ما شئتم عوضا عن ظلاماتكم قبله فيقولون يا اخا رسول الله
يجعل لنا بازاء ظلامتنا قبله ثواب نفس من انفاسك ليلة مبيتك على فراش محمد صلى الله عليه وآله فيقول علي قد وهبت ذلك لكم فيقول الله فانظروا يا عبادي
الآن الى ما نلتموه من علي فداء لصاحبه من ظلاماتكم ويظهر لكم ثواب نفس في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها فيكون ذلك ما يرضي الله به
خصماء المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقولون يا ربنا هل بقي من جنانك
شيء اذا كان هذا كله لنا فاين يحل سائر عبادك المؤمنين والانبياء والصديقين والشهداء والصالحين ويخيل لهم عند ذلك ان الجنة
باسرها قد جعلت لهم فيأتي النداء من قبل الله يا عبادي هذا ثواب نفس من انفاس علي الذي اقترحتموه عليه قد جعله لكم فخذوه وانظروا فيصيرون هم
وهذا المؤمن الذي عوضهم علي عليه السلام عنه الى تلك الجنان ثم يرون ما يضعفه الله تعالى لممالك علي في الجنان ما هو اضعاف ما بذله عن وليه الموالي له مما شاء
الله من الاضعاف التي لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم المعدة لمخالفي اخي ووصيي علي بن ابي طالب عليه السلام وفي حديث اخر قال لعلمها
ان الله يعلم من الحساب ما لا يبلغه عقول الخلايق ولو انه يضرب الفاني سبعمائة في الف سبعمائة ثم ما ارتفع من ذلك في مثله الى ان يفعل ذلك الف مرة
ثم اخو ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك في الجنة من القصور ايا في لؤلؤ انه لا يجوز احد على الصراط الا من معه براءة من امير المؤمنين حديث يشرح فيها
لم من الجنة وما خلقها الله له فيها وفي خبر اخر عن الباقر عليه السلام علينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك
وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فاجابوا الى ذلك وعوضهم الله وفي رواية وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سئلنا الله ان يهبه
لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم **لؤلؤ** بل في احاديث الرجعة قال المفضل للصادق عليه السلام اذا مات المؤمن وعليه دين من اصحابه ما يفعل به
فقال يا مفضل اول ما يظهر المهدي عليه السلام ينادي مناد من له على مؤمن دينا فليتكلم فيعطيه فيعطي ديون الشيعة كلها حتى
راس الثوم وحبة الخردل **لؤلؤ** في ان مفاتيح الجنة ومقاليد النار يوم القيمة يعطى امير المؤمنين عليه السلام فيقسمهما بين محبيه
وموالية وبين اعدائه ومبغضيه وفيه بيان الوسيلة التي وعدها الله نبيه صلى الله عليه وآله قال ابو عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا سئلتم الله فاسئلوا
الوسيلة فسئلوا النبي صلى الله عليه وآله عن الوسيلة فقال هي درجة في الجنة وهي الف مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد الى مرقاة لؤلؤ الى مرقاة ذهب الى
مرقاة فضة فيؤتى بها يوم القيمة حتى تنصب مع درجة النبيين فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا شهيد
ولا صديق الا قال طوبى لمن كانت هذه درجته فينادي المنادي ويسمع النداء جميع النبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين هذه
درجة محمد صلى الله عليه وآله فقال رسول الله فاقبل يومئذ متزرا بريطة من نور على تاج الملك مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله المفلحون
هم الفائزون بالله فاذا مررنا بالنبيين قالوا ملكين مقربين واذا مررنا بالملائكة قالوا ملكان لم نعرفهما ولم نرهما وقالوا هذان

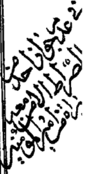
الباب التاسع

فيتبان مرسلان حتى اذا علونا الدرجة وعلى يتبعني حتى اذا صرت في اعلى درجة منها وعلى اسفل وبيده لوائي ولا يبقى يومئذ نبي ولا مؤمن الا رفعوا رؤسهم الي يقولون طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فينادي المنادي يسمع النبيين وجميع الخلايق هذا حبيبي محمد ص وهذا وليي علي بن ابي طالب طوبى لمن احبه وويل لمن ابغضه كذب عليه ثم قال رسول الله يا علي فلا يبقى يومئذ في مشهد القيمة احد يحبك الا استروح هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك ونصب لك حربا او جحد لك حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماه فبينما انا كذلك اذا ملكان قد اقبلا اما احدهما فرضوان خازن الجنة واما الآخر فمالك خازن النار فيدنو الي رضوان فيسلم علي ويقول السلام عليك يا نبي الله فارد عليه السلام فاقول من انت ايها الملك الطيب الريح الحسن الوجه الكريم على ربه فيقول انا رضوان خازن الجنة امرني ربي ان اتيك بمفاتيح الجنة فخذها يا رسول الله فاقول قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما انعم به علي ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب فيدفعها اليه ويرجع رضوان ثم يدنو مالك خازن النار فيسلم علي ويقول السلام عليك يا حبيب الله فاقول له وعليك السلام ايها الملك ما انكر رؤيتك واقبح وجهك من انت فيقول انا مالك خازن النار امرني ربي ان اتيك بمفاتيح النار فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما انعم به علي وفضلني به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب فيدفعها اليه ثم يرجع مالك فيقبل علي ع ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقعد على عجزة جهنم ويأخذ زمامها بيده وقد علا زفيرها واشتد حرها فتنادي جهنم يا علي جزني فقد اطفأ نورك لهبي فيقول لها علي ذري هذا وليي وخذي هذا عدوي فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي من غلام احدكم لصاحبه فان شاء يذهب يمنة وان شاء يذهب يسرة ولجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلي ع فيما يأمرها به من جميع الخلايق وذلك ان عليا قسيم الجنة والنار وفي خبر آخر سئل النبي صلعم عن الوسيلة فقال هي درجتي في الجنة وهي الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وقال امير المؤمنين لها الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام وفي نسخة الفعام وهو ما بين مرقاة درة الى مرقاة زبرجد الى مرقاة لؤلؤ الى مرقاة ياقوتة الى مرقاة زمردة الى مرقاة مرجان الى مرقاة كافور الى مرقاة عنبر يليجوج الى مرقاة ذهب الى مرقاة غمام الى مرقاة هواء الى مرقاة نور قد انافت على كل الجنان ورسول الله ص قاعد عليها الخبر وقال ع لؤلؤتان الى بطنان العرش احديهما بيضاء والاخرى صفراء في كل واحدة منهما سبعون الف غرفة ابوابها والوانها من عرق واحد فالبيضاء الوسيلة لمحمد ص واهل بيته لؤلؤ فان امير المؤمنين قسيم الجنة والنار والية الاخبار مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق وفيه علمنا انه ع قسيم الجنة والنار قال ابو جعفر عليه السلام يكسى رسول الله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي ع مثلها ويكسى رسول الله ص حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي ع مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يدعى بالنبيين فيقومون صفين عند عرش الله حتى يفرغ من حساب الناس فاذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث رب العزة عليا ع فانزلهم منازلهم في الجنة وزوجهم فعلي والله الذي يزوج اهل الجنة في الجنة وما ذلك لاحد غيره كرامة من الله عز ذكره وفضلا فضله به ومن علي وهو والله يدخل اهل النار النار وهو الذي يغلق على اهل الجنة اذا دخلوا فيها ابوابها فان ابواب الجنة اليه وابواب النار اليه وفي خبر آخر قال المفضل قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد ع لم صار امير المؤمنين ع قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان والنار لاهل الكفر فهو ع قسيم الجنة والنار لهذه العلة فالجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء كانوا يحبونه واعداؤه كانوا يبغضونه قال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي ص قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فدفع الراية الى علي ع ففتح الله على يديه قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله ص لما اتي بالطائر المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي يأكل معي من هذا الطائر وعنى به عليا قلت بلى قال فهل يجوز ان لا يحب انبياؤه ورسله واوصياؤهم رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان اعداءهم والمخالفين لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والآخرين ولا يدخل النار الا من ابغضه من الاولين والآخرين فهو اذا قسيم الجنة والنار لؤلؤ في انه لا يجوز احد من الصراط الا من معه براة يعني كتابا بعد امير المؤمنين عليه السلم قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب ع وذلك قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون يعني عن ولاية علي ع وفي خبر آخر قال ص اذا كان يوم القيمة امر الله جبرئيل ان يجلس على باب الجنة فلا يدخلها احد الا من معه براة من علي ع وعن طريق المخالفين عن ابن عباس قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة اقام الله جبرائيل ومحمدا ص على الصراط فلا يجوزه احد الا من كان معه براة من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وفي خبر عن طريقهم ايضا قال ص اذا



والصفر لاهل بيته ع

اذا كان يوم القيمة يجمع الله الاولين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله ودعي بامير المؤمنين ع



كان يوم القيمة نصب لعلي بن ابي طالب في الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه يتفجر انهار الجنة وتتفرق في الجنان وهو جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم لا يجوز احد الصراط الا ومعه براءة بولايته وولاية اهل بيته يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار وقال لجابر قلت لابي جعفر ع لكنه لا يجوز على الصراط احد الا ببراءة على الصراط الا من كان في صحيفته حب علي وسبطيه جاز الصراط وان كان مبغضا منقصا لهم وقع في النار وقال محمد بن حمران سئلت ابا عبد الله ع عن قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد فقال اذا كان يوم القيمة وقف محمد وعلي على الصراط فلا يجوز عليه الا من كان معه براءة قلت وما براءة قال ولاية علي بن ابي طالب والائمة من ولده ع وينادي مناد يا محمد يا علي القيا في جهنم كل كفار بنبوتك عنيد لعلي بن ابي طالب والائمة من ولده وقال ابن عباس قلت للنبي ص للناس جواز قال نعم قلت وما هو قال حب علي بن ابي طالب وقال امير المؤمنين ع ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منه شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل البيت وفي ان رسول الله كيف بك يا علي اذا وقفت على شفير جهنم وقد مد الصراط وقيل للناس جوزوا وقلت لجهنم هذا لي وهذا لك فقال علي يا رسول الله ومن اولئك قال اولئك شيعتك معك حيث كنت وقال محمد يشبه اجتياز الناس على الصراط فيجوز امير المؤمنين في هودج من الزمرد الاخضر ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الاحمر حولها سبعون الف حوراء كالبرق اللامع **اقول** يأتي تفصيل الصراط وكيفية اجتياز الناس من البر والفاجر عليه في الباب العاشر في اللؤلؤ منه اطول الصراط ودقته وحدته **ثم اقول** الاخبار في فضل اهل العصمة الطاهرة ومحبيهم ومواليهم وشفاعتهم لهم والطافهم بهم من حين الموت الى دخول الجنة اكثر مما يحيط بعدها وبيانها فلم مثل فضلا عن ان احاط باحادها القولة ص في خبر والمخالفون لو ان البحر مداد والغياض اقلام والانس كتاب والجن حساب ما احصوا فضلكم يا ابا الحسن ولقوله قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطى علي تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا ولقوله ص في الامالي علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الارض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض اعطى الله عليا من الفضل جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم ولما مر في الباب في اللؤلؤ حجر اخر بدل على ما ربعه ابراد معجزة شريفة من معجزاته بان كان اصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من اليمن الى بيت المقدس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا افعل ذلك وعندي علم مائة الف واربعة وعشرين الف كتاب يأتي في عيون اخبار الرضا عن محمد بن الفضيل قال قلت للرضا ع تكون الارض ولا امام فيها فقال لا اذا لساخت باهلها وعن سليمان قال قلت له تخلو الارض من حجة فقال لو خلت الارض طرفة عين من حجة لساخت باهلها ولقوله في قوله ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولقوله بنا يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبنا يمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وبنا ينشر الرحمة ويخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت باهلها ولقوله واكرم الفضائل فينا قولوا انا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم نحن نزلونا عن الربوبية وقولوا في حقنا ما شئتم ولقوله في خطابا لادم حين نظر الى ساق العرش فرأى اسماء الخمسة الطاهرة وقال يا رب من هؤلاء كما مر تفصيله في الباب الثالث في اللؤلؤ وكما وقع في السلف من صعوبة التوبة هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي لولاهم لما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الارض ولقول النبي كنت انا وعلي نورا بين يدي الله قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف عام ولقول الصادق حين سئل عن موسى بن عمران لما رأى حبالهم وعصيهم كيف اوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها ابرهيم حين وضع في المنجنيق وقذف به في النار فقال ع ان ابرهيم ع لما وضع في المنجنيق كان مستندا الى ما في صلبه من انوار حجج الله ولم يكن موسى كذلك فلهذا اوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها ابرهيم ع ولقوله ص في تفسير العسكري يا ابا الحسن كما عاندت الشيطان فاعطيت نحا الله من هناك عنه وغلبته فان الله يخرج عنك الشيطان وعن محبيك ويعطيك في الاخرة بعدد كل خردل مما اعطيت صاحبك ومما منعته منه درجة من الجنة اكبر الدنيا من الارض الى السماء بعدد كل حبة منها جبلا من فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ وجبلا من ياقوت وجبلا من جوهر وجبلا من نور رب العزة كذلك وجبلا من زمرد وجبلا من زبرجد كذلك وجبلا من مسك وجبلا من عنبر كذلك وان عدد خدمك في الجنة اكثر من قطر المطر والنبات وشعور الحيوانات بك يتمم الله الخيرات ويمحو عن محبيك السيئات وبك يميز الله المؤمنين من الكافرين والمخلصين من المنافقين واولاد الرشد من اولاد الغي ولما مر في اللؤلؤ ان امير المؤمنين يضمن يوم القيمة لخصماء شيعته بما دل على ماله من الجنة والكرامات فراجعه فيما مر ضد الباب الى هنا كفاية لاهل الهداية والولاية والدراية فلنشرع في بيان الجنة وما خلقها الله فيها ثم نتبعها بما يعطي الله فيها المؤمنين من النعم والالطاف والكرامات والحور والغلمان والقصور والجنات وغيرها مما يأتي **لؤلؤ** في سعة جنة الخلد وطول سورها وعظم ابوابها الثمانية وفي صفتها وحقيقتها

واعطاه الله من الفهم جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم

بنا يمسك الله السموات والارض ان تزولا

وانها من الفضة والذهب والجواهر فيمكانها في التفسير في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات والارض معناه
لو صير الله تمام السموات وتمام الارضين السبع طبقات رقيقة امثال قشور البصل شققها شقوقا دقيقة ثم جعل بعضها موصولا ببعض
فما قولها عرض الجنة لا طولها وفي خبر ان جبرئيل اراد ان يعرف طول الجنة فطار ثلثين الف سنة فضعف عن الطيران فسأل الله ان يقوى
ويمده الى ثلثين الف سنة اخرى فاعطاه القوة في كل مرة ضعف فطار كل مرة ثلثين الف سنة اخرى فناجى الله سبحانه وصلت آخرها
ام تجاوزتها فنادته حوراء من خيمتها يا روح القدس لم تتعب نفسك فتراجعها فوالله ما تجاوزت في سيرك هذا من ملكي فقال لها جبرائيل من انت فقالت
انا حوراء من الحور اللاتي خلقهن لمؤمن من المؤمنين **اقول** يأتي في الخاتمة في لؤلؤ ومن عظام الملئكة ملك الموت وجبرائيل وما الغرض الا حجم
والقوة ويأتي فيها فضل بعضهم في الفصل الثالث من الباب ستة في لؤلؤ مقدار اشياء اهل الجنة وفي لؤلؤ تعداد ما نعلم منه سعة مدائنها
وقصورها وبيوتها وغرفها وغيرها مما خلقها الله فيها ثم **اقول** ان اعظم الجنة التي يسكن فيها العباد ويأتي فيها في لؤلؤ عظم العرش ان لله
جنة اخرى بينها وبين هذه الجنة مسيرة سبعمائة عام وهي محيطة بالعرش العظيم وفي تفسير ابو يوسف القطان عن السدي قال كنت عند عمر بن
الخطاب اذ اقبل عليه كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وحيي بن اخطب فقالوا ان في كتابكم جنة عرضها السموات والارض اذا كان سعة جنة
واحدة كسبع سموات وسبع ارضين فالجنان كلها يوم القيمة اين تكون فقال عمر لا اعلم فبينما هم في ذلك اذ دخل علي عليه السلام فقال في اي شيء
انتم فالقى اليهودي المسئلة عليه فقال لهم خبروني ان النهار اذا اقبل الليل اين يكون والليل اذا اقبل النهار اين يكون قالوا له في علم الله تعالى فقال علي كذلك الجنان تكون في علم الله
فجاء علي الى النبي صلى الله عليه وآله واخبره بذلك فنزل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون **اقول** تقرير امير المؤمنين عليه السلام لقولهم اذا كان سعة جنة واحدة
كسبع سموات وسبع ارضين يدل على ان كل واحدة من الجنان الثمانية كان عرضها على هذا المقدار فنسبة ذلك الى القيل في الجمع لغة غير
ليس على ما ينبغي وقال امير المؤمنين عليه السلام الجنة تحت العرش في الآخرة والنار تحت الارض السابعة السفلى وفي روضة الواعظين قال سئل انس بن
مالك فقيل يا ابا حمزة الجنة في الارض ام في السماء فقال واي ارض تسع الجنة واي سماء تسع الجنة قيل فاين هي قال فوق السماء السابعة تحت العرش
وقال ان حائطها المحيط بها طوله مسيرة خمسمائة عام لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من در ولبنة من ياقوت ملاطها المسك والزعفران وشرفها نور
وبنائها لؤلؤ يرى الرجل وجهه في الحائط وقال البلال في حديث سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سور الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت
وملاطها المسك الاذفر وشرفها ياقوت الاحمر والاخضر والاصفر وقال في الحديث المذكور جنة عدن وهي وسط الجنان واما جنة عدن فسورها
ياقوت احمر وحصاها اللؤلؤ قال الراوي قلت فهل فيها غيرها قال نعم جنة الفردوس قلت وكيف سورها قال سورها نور وقال ابن عباس
ان دون الجنة سبع حوائط وثلاث مناظر محيطة بالجنان كلها **اول** حائطها فضة **والثاني** ذهب فضة **والثالث** ذهب
والرابع لؤلؤ **والخامس** در **والسادس** زبرجد **والسابع** نور تتلألأ ابين الحائط مسيرة عام ابوابها من در وياقوت
وزبرجد ما بين كل مصراعين مسيرة مائة عام وقال في الحائط ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعمائة سنة على كل باب مصراعان عرضهما كحضر
الجواد سنة تكون من الجواهر **لؤلؤ** في عدد الجنان ووضعها وصفها وارتفاعها وفي صفة ابنيتها وغرفها وصفة ارضها وقيمتها
وفي صفة ترابها وحصاها وفي كلام المجلسي في مكان الجنة قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله خلق ثمان جنان وجعل اسفل الجنة العليا على شرف
السفلى فاولها جنة نعيم وهي الجنة **وثانيها** جنة الخلد **وثالثها** جنة القرار **ورابعها** جنة عدن **وخامسها** جنة المأوى
وسادسها جنة الفردوس وهي من الياقوت الاصفر وعلى شرفها مائة عمود من الياقوت الاحمر طول كل عمود مسيرة خمسمائة عام على كل عمود
غرفة من لؤلؤ بيضاء سعة الغرفة مسيرة الفارس يوماً بين الغرفتين صحون فيها خيل مسرجة بابها اهلها فيركبونها فتطير بهم حيث شاؤا
وان اهل النعيم ليرون اهل الخلد كما ترون الكواكب في السماء واهل جنة الخلد يرون اهل جنة القرار مثل ذلك وان اهل جنة القرار يرون اهل جنة عدن
مثل ذلك وان اهل جنة عدن يرون اهل جنة المأوى يرون اهل الفردوس مثل ذلك وان اهل جنة الفردوس يرون الغرف مثل ذلك وقال صلى الله عليه وآله يا ابن
مسعود ان اهل الغرف الاعلى لعلي بن ابي طالب وشيعته المتوالين له المتبرين من اعدائه وهو قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا على اذى الدنيا
وقال امير المؤمنين عليه السلام ان اهل الجنة ينظرون الى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان الى الكواكب وفي خبر يأتي في لؤلؤ عدد طبقات جهنم قال عليه السلام
ان الله وضع الجنان على الارض ووضع النيران بعضها فوق بعض وقال ابن عباس لما خلق الله الجنان يوم خلقها وفضل بعضها على بعض
فهي ثمان جنان دار الخلد ودار السلام وجنة عدن وجنة المأوى وجنة الخلد جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة النور مع جنان
خلقها الله من النور كلها مدائنها وقصورها وبيوتها وشرفها وابوابها ودرجها وعاليها وسافلها وانيتها وحليها وجميع اصناف ما فيها
من الثمار المتدلية والانهار والخيام المشرفة والاشجار المشرفة بالوان الفواكه والرياحين العبقة والازهار الزاهرة والمنازل الباهية
فيها الازواج المطهرة بالمسك منزهات الحديث وفي خبر آخر قال الله تعالى يا داود اني خلقت الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعلت

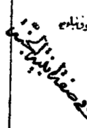
سقوفها الزبرجد وملاطها الياقوت وترابها المسك الاذفر وحجارتها الدر واللؤلؤ وسكانها الحور العين وسئل النبي ص ما بناؤها
قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وترابها الزعفران وحصاها اللؤلؤ والياقوت وقال الصادق ع ان
ارض الجنة رخامها فضة وترابها الورس والزعفران وكنسها المسك ورضراضها الدر والياقوت وقال ره ملاطها ياقوت وترابها مسك
ابيض وحائطها عنبر اشهب كنسها كافور اصفر قال ع عليك بالقرآن فان الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل
ملاطها المسك وترابها الزعفران وحصاها اللؤلؤ وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن وقد مر عن النبي ص ان آيات القرآن
ستة الاف آية ومائتا آية وستة وثلثون آية وقال ص ما بين درجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والارض وقال ص الجنة مائة
درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها وقال ملاطها المسك وقصورها الياقوت [illegible] اللؤلؤ ومصابيحها
الذهب وارضها الفضة وحصاها المرجان وترابها المسك قال الصادق ع ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج [illegible]
وهذا افضل الدر والياقوت وهما افضل من الذهب فنقل ان ارض الجنة من هذا الفضة وان تمام الدنيا وما فيها لا يعادل سوطها
وان شبرا منها خير منها وما فيها وان وصيفة من وصائفها تعادل قيمة الدنيا وما فيها من الاموال وان وصيفة خمارها خير من الدنيا وما
فيها وان ثوبا من ثيابها لو القي على اهل الدنيا لم تحمله ابصارهم ولماتوا من شدة النظر اليه ولو نشر زاوية منها اضاء ما بين المشرق والمغرب
كما يلمع لؤلؤها وسيأتي في اللؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ ان ابنيتها وظروفها واثاثها وبيوتها وامشاطها ووقود مجامرها واكوابها واباريقها
وسررها وجميع ما فيها من الاثاث ونخلها واشجارها من الذهب والفضة والجواهر ولذلك وغيره قال الباقر في الجنة خير من الدنيا وما فيها
وروحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها وعن الحسن في قول الله تع ومساكن طيبة في جنات عدن قال قال رسول الله ص هي قصور في الجنة
من لؤلؤ بيضاء فيها سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير الف
فراش لون على كل سرير امرأة من الحور العين في كل بيت مائدة سبعون قصعة سبعون وصيفا ووصيفة ويعطي الله المؤمن
ذلك في غداة ويأكل ذلك الطعام ويطوف على ذلك وفي تفسير لهم غرف بعضها فوق بعض تجري من تحتها الانهار قال ص يا علي تلك غرف
بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من الذهب على كل باب منها ملك
موكل به وفيها فرش مرفوعة وقال ص هم في الغرفات آمنون وفي تفسير حور مقصورات في الخيام عن النبي ص قال الخيمة درة واحدة
طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الآخرون وعن ابن عباس قال الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ فيها اربعة الاف
مصراع من ذهب متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان وعنه ايضا لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا الخبر
وقال في وصف بعض قصورها في كل صحن قصر من هذه القصور سبعة انهار نهر من عسل ونهر من خمر ونهر من لبن ونهر من ماء محفوف
بالاشجار ومن المرجان على حافتي كل نهر من هذه الانهار خيم من درة بيضاء لا قطع فيها ولا فصل [illegible] مكانها يرى باطنها من ظاهرها
وظاهرها من باطنها وورد ان عدنا اعلا درجة في الجنة وفيها عين التسنيم والجنان حولها محفوفة بها وهي مغطاة من يوم خلقها حتى
اهلها وفيها قصور الدر والياقوت والذهب تهب ريح طيبة من تحت العرش فتدخل عليهم كثبان المسك الابيض وعن الضحاك هي مدينة
الجنة والجنان حولها وفي حديث بلال جنة عدن في وسط الجنان سورها ياقوت احمر وحصاها اللؤلؤ وقال الباقر ع في وصف جنة عدن وهي
من لؤلؤة واحدة ليس فيها صدع ولا وصل لو اجتمع اهل الاسلام كلها على ذلك لقصرهم فيه سعة لها الف الف باب وكل باب مصراعان من زبرجد
وياقوت بنات عشرة ميلا لا يدخلها الا نبي او صديق او شهيد او متحاب في الله وضعيف من المؤمنين تلك منازلهم وهي جنة عدن لا يدخلها
الا نبي او صديق او شهيد او متحاب في الله او ضعيف من المؤمنين تلك منازلهم [illegible] قال بعض في تفسير اولئك يجزون الغرفة بما صبروا
على طاعة الله وصعوبة التكاليف في العبادات ومشاق الدنيا وترك شهواتها ولذاتها وعلى الفقر والفاقة والحاجة وعلى تحمل الجاهل
الغرفة اسم لاعلا منازل الجنة وافضلها كما انها في الدنيا اعلا المساكن والغرفة بناء فوق بناء وقيل لابي بكر الواسطي ما حظيرة القدس قال هي
حظيرة جعلها الله لاستماع كلامه وملتجاء النظر اليه وجهه حيث شاء ومتى شاء وقال في البحار الذي يظهر من الآيات والاخبار هو ان
الجنة فوق السموات وطيها يزال الجنة والعرش قريبا من الارض فيكون سقف الجنة العرش ولا يبعد ان يكون هذا هو المراد بقوله
بقوله تع وازلفت الجنة للمتقين وتحول البحار نيرانا فيوضع الصراط من الارض الى الجنة والاعراف درجات ومنازل بين الجنة
والنار وسئل العالم ع عن مؤمني الجن يدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنوا الجن وفساق
الشيعة **لؤلؤ** في حديث آخر ورد فيها للمؤمنين من الكرامات والالطاف من الله عند دخولهم الجنة وحياتهم فيها قال امير المؤمنين
ان في الجنة شجرة وساق الحديث الى ان قال يقول الله لهم فسألوني ما شئتم وتمنوا علي اعطيكم امانيكم فاني لا اجزيكم بقدر اعمالكم ولكني

في ان في الجنة [illegible] الفضة

فرسخ من خارجها ع

في ان الدنيا وما فيها لا يعادل سوط من الجنة

على كل قصعة [illegible]



اجابكم بفك رحمتي وكرمي ورافتي وطولي وجلالي وعلو مكاني وعظم شاني فاسئلوني ما شئتم فانزلون في الاماني حول
في امنيته يقول ربنا انا نتنافس اهل الدنيا في دنياهم فتغاخر بعضهم على بعض فاسئلك ان تجعل حظي من الجنة مثل كل
كان فيه اهل الدنيا من يوم خلقتها الى انتهائها فان رضيتها وزدنا منها وصغرت في اعيننا تشاغلا بامرك واعطا ما الك اجلا
واعزاز فيقول لهم ربهم لقد قصرتم في امانيكم ورضيتم بدون حظكم وباقل من حقكم فقد اوجبت لكم ما سألتم وتمنيتم من غير
انفسكم والحقت بكم ما قصرت عنه منيتكم فانظروا الى ما اعددت لكم والحقها الا بلغة مانيكم ولم تخطر على قلوبكم فيقولون ذلك يا
ربنا انت احق بالمن والرحمة ولو وكلتنا على انفسنا واما بينها الضيعنا حقنا وانا بقطعهن لن يقطع لاعلى قد نصبت من الدر
والمرجان قد دفعت دابوابها من ذهب ومنابرها من نور وسررها من ياقوت وفرشها من سندس واستبرق بنور من اعراضها وانوا
ما نور شعاع الشمس عند الاكنون الكوكب الدري فاذا هم بقصور شامخة في اعلا عليين من الياقوت يزهر نورها فلولا انها مسخرة اذا لالتمع
الابصار من شدة صفائها فما كان منها ابيض من الياقوت الابيض مفروشا بالحرير الابيض وما كان منها احمر من الياقوت الاحمر وما كان منها
اخضر فهو من الياقوت الاخضر مفروشا بالسندس الاخضر وما كان منها اصفر من الياقوت الاصفر مفروشا بالارجوان الاصفر مبوبة بالذهب
الاحمر والفضة البيضاء قواعدها من جوهر واركانها من ذهب شرفها ابواب من اللؤلؤ وبروجها من المرجان وسوها من الياقوت وعلى كل
قبة منها سرير منها قبة من ذهب في كل قبة منها فراش من فرش الجنة في كل قبة جاريتان من الحور العين على كل جارية منها ثوبان من ثياب الجنة
ليس في الجنة لون حسن الا وهو فيها ولا ريح طيبة الا وعبق منها ثم يأمر الله عز وجل كل رجل منهم فيتحول من مركبه مع صاحبه فيما نعته ويقبلوه
هنيئة بكرامة الله وفي تلك القصور منابر من نور عليها ملئكة قعود ينظرون الى اهلها يهنئونهم ويحيونهم ويجيب القصور لؤلؤ الدان المخلدين فلما امر
الى قصورهم نهضت الملئكة في اعراضهم وصافحوهم وشبكوا ايديهم ثم اجلسوهم بينهم ثم اقبلوا على الضحك والمداعبة حتى علت اصواتهم فقالوا
الملائكة اما وعزة ربنا وجلاله ما ضحكنا منذ خلقنا الله الا معكم ولا امرنا الا معكم فهنيئا لكم بكرامة ربكم فلما ودعوهم وانصرفوا عنهم
دخلوا قصورهم فليس احد منهم الا وقد جمع الله له في قصر امنيته التي تمنى واذا على كل قصر منها باب يفضي الى واد من اودية الجنة محفوفة بالتلال
الجبال من الكافور الابيض وكذلك جبال الجنة وهي معادن الجوهر والياقوت والفضة قد دعموا اقواما في بطون تلك الاودية في ظلال الاودية
فاكهة ونخل ورمان وحور مقصورات في الخيام لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان كانهن الياقوت والمرجان فلما استقر قرارهم فيها نادى لهم نادٍ منهم يا من يبارك
فيقول لهم عبادي هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم قال كيف وجدتم ثواب ربكم قال ربنا رضينا فارض عنا فيقول لهم الجليل
جل جلاله برضاي عنكم سمعتم كلامي وحللتم داري وصافحتكم ملئكتي فهنيئا هنيئا اعطائي لكم ليس لكم نكد ولا تكدير فقالوا الحمد لله الذي
احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب قد مر في الباب الثاني في لؤلؤ فضل صوم كل يوم من شهر رمضان وفي لؤلؤ
فضل صوم كل يوم من رجب وفي الباب السابع في لؤلؤ فضل قراءة القرآن في القرآن وفي الباب الثامن في لؤلؤ فضل بناء المسجد وفي لؤلؤ فضل
الاذان وغيرها ما يعلم منها عظم ملكها وسعة قصورها ودورها وبيوتها وحجرها وكثرتها وقد عرفت صفة بعض جبال الجنة في هذا الحديث
ومر في لؤلؤ انه لا يجوز من الصراط احد الا من معه براءة من امير المؤمنين عم ان النبي قال في حديث لعلي ع فان الله يعطيك في الآخرة بعدد كل جزء
مما اعطيت صاحبك وقيامك تمناه منه درجة في الجنة اكبر من الدنيا من الارض الى السماء بعدد كل حجة منها جبلا من فضة كذلك وجبلا من لؤلؤ
وجبلا من ياقوت وجبلا من جوهر وجبلا من نور ربنا العزة وكذلك وجبلا من زمرد وجبلا من زبرجد كذلك وجبلا من مسك وجبلا
من عنبر كذلك وان صفة جملة من بنيتها وما خلق الله فيها للمؤمنين في تضاعيف الباب سيما في اواخر الباب في لؤلؤ قال في حديث جامع
بما للمؤمنين عند الموت وفي لؤلؤين بعد

لؤلؤ

في صفة سرر الجنة ومنابرها واثاث بيوتها واوانيها وظروفها قال الله
فيها سرر مرفوعة قال ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة ما لم يجيء اهلها فاذا اراد ان يجلس عليها
تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها وقيل انما رفعت ليرى المؤمن بجلوسهم عليها جميع ما حولهم من الملك وقال والسرر
من ياقوت احمر وارجاخان من زمرد اخضر وفي خبر ان لكل خيمة سبعون سريرا من ذهب قوائمها الدر والزبرجد مرمولة بقضبان
وعلى السرير سبعون فراشا حشوها النور وظاهرها السندس وباطنها من استبرق ولو دلي اعلاه ما وصل الى اخره مقدار اربعين عاما
وفي خبر انه في لؤلؤ حديث شريف اخر يدل على صفة نساء الدنيا في الجنة عن ابن عباس في السرير ارتفاعه خمسمائة عام وفي لؤلؤ في الباب
الثاني في لؤلؤ فضل صوم كل يوم من رجب في الجنة كل بيت اربعون الف سرير طول كل سرير الف الف ذراع في الف ذراع وعلى السرير ...
وهي جلة وهي من لؤلؤ وذلك قول الله على الارائك الى المسائر في الحجال وقال انا سررها من در وياقوت وذلك قول الله على سرر موضونة
يعني الوصم بفاصل واسالها السرر قضبان الدر والياقوت مضروبة عليها الحجال والحجال المزينة بالياقوت اخضر من الورد والين من الحرير فانا

مفروشا بالعبقري الاحمر

في صفة ظروف الجنة وسررها ... وآثارها ومواقعها

في ظروف الجنة وفروشها وسررها ومراكبها وسائر أوصافها

جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحاً قال الله تعالى على سرر مصفوفة يعني موصولة بعضها ببعض وفي تفسير علي سرر موضونة متكئين
عليها متقابلين إنها منسوجة بقضبان الذهب مشبكة بالدر والجوهر متكئين عليها جلوس الملوك مع إخوانهم وذرياتهم وأزواجهم
وأحبائهم قال مجاهد لا يرى الرجل من أهل الجنة قفا زوجته ولا ترى زوجته قفاه لأن الأسرة تدور بهم كيفما شاؤوا حتى يكونوا متقابلين
في عموم أحوالهم وفي رواية المؤمنون على كراسي من نور الغر المحجلون حيث شاؤوا في الجنة يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق و
كأس من الذهب والفضة والجواهر من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وقال تعالى متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمساً ولا
زمهريراً إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يطاف
عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان وقد مر مما أعطى
الله المؤمن من السرير وغيره في الباب الثاني في اللؤلؤ المشار إليه وفي لؤلؤ فضل كل يوم من شهر رمضان أنه يعطيهم في جنة
الخلد مائة ألف منبر من المسك في جوف كل منبر من المسك ألف بيت من زعفران في كل بيت ألف سرير من در وياقوت وقال تعالى إن
الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون وقد مر في وصف الغرفة الصفوان منابرها من نور وسررها من ياقوت وسررها من أعلاها
وأفواهها ما نوره شعاع الشمس عنده كالكوكب الدري وفي لؤلؤ سوق الجنة إن لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر
من زبرجد ومنابر من لؤلؤ وياقوت ومنابر من ذهب ومنابر من فضة وما يرون أصحاب المنابر أفضل منهم مجلساً وقال تعالى يطاف عليهم بآنية
من فضة وأكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها تقديراً وقال تعالى وأكواب موضوعة يعني على حافات العيون الجارية كلما أراد
المؤمن شربها وجدها مملوءة وهي الأباريق ليس لها خراطيم ولا عرى وقيل أواني من الذهب والفضة والجواهر ونمارق مصفوفة أي بسط
يتصل بعضها ببعض على هيئة مجالس الملوك في الدنيا وزرابي مبثوثة وهي البسط الفاخرة والطنافس المخملة المبسوطة المنشورة وقيل النمارق
الوسائد والزرابي البسط الفاخرة وعن علي عليه السلام أنه ذكر أهل الجنة فقال يجيئون فيدخلون فإذا أساس بيوتهم من جندل اللؤلؤ وسرر مرفوعة
وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ولولا أن الله قدرها لهم لالتمعت أبصارهم بما يرون فيعانقون الأزواج ويقعدون
على السرر وقال آنيتهم من الذهب والفضة وأمشاطهم ووقود مجامرهم اللؤلؤ ورشحهم المسك وقال ع وأمشاطهم الذهب ومجامرهم الدر

أقول يأتي في الباب في لؤلؤ مفصلاً واشتهاء أهل الجنة الاستلذاذ إلى كر هذه الأواني والظروف الأكواب والأباريق والسرر والفرش
والبيوت والقصور وأثاثها وغيرها مما أعد الله فيها ويعلم من التأمل فيه في لؤلؤ بالبركة ما أعطى الله من كل منها أهل الجنة **لؤلؤ**
في صفة فرش الجنة وفي صفة مركوبها قال الله تعالى وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض وقد ورد أنها من الحرير والديباج بألوان مختلفة
وحشوها المسك والعنبر والكافور وأن على السرير سبعين فراشاً حشوها النور وظاهرها السندس وباطنها من إستبرق وأن على كل
سرير أربعين فراشاً غلظ كل فراش أربعون ذراعاً على كل فراش زوجة من الحور العين وفي رواية أخرى وعلى السرير من الفرش على قدر ستين
غرفة من غرف الدنيا بعضها فوق بعض وفي رواية وعلى كل سرير مائة ألف فراش من فراش إلى فراش ألف ذراع ويأتي في لؤلؤ مفصلاً اشتهاء
أهل الجنة أن النبي ص قال في حديث في كل بيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون وقال تعالى متكئين على فرش بطائنها من إستبرق
أي من ديباج غليظ وفوقها الظهائر وعن ابن مسعود أنه قال هذه البطائن فما ظنك بالظهائر وفي التفسير ذكر البطانة ولم يذكر الظهارة لأن البطانة
تدل على أن لها ظهارة والبطانة دون الظهارة فيدل على أن الظهارة فوق الإستبرق وقيل إن الظهائر من سندس وهو الديباج الرقيق والبطائن
من إستبرق وقيل لسعيد بن جبير البطائن من إستبرق فما الظهائر قال هذا مما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين **أقول** قد مر
في اللؤلؤ السابق وعلى هذا اللؤلؤ بعض أوصاف فرشها وقال ع إن في الجنة شجرة يخرج من أعلاها الحلل ومن أسفلها خيل
بلق مسرجة ملجمة بالدر والياقوت ذوات أجنحة لا تروث ولا تبول فيركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاؤوا وفي خبر آخر عن أمير المؤمنين
في حديث يذكر فيه صفة شجرة طوبى إلى أن قال فبينما أهل الجنة بأفنيتهم يتحدثون في ظلها إذ جاءتهم الملائكة بنجائب مزمومة
بسلاسل من ذهب كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسناً ووبرها خز أحمر وعبقري أبيض مختلطان حسناً لها من الياقوت
الأخضر ملبسة بالعبقري والأرجوان وحليها ذهب وكسوتها سندس وإستبرق فأناخوا إليهم تلك الرواحل وحيوهم بالسلام من عند ربهم السلام و
قالوا لهم أجيبوا ربكم جل جلاله يسلم عليكم ويكلمكم وتكلموه ويحبكم وتحبوه ويزيدكم من فضله فإنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم فيتحول كل
رجل منهم على راحلته ثم يسيرون صفاً واحداً معتدلاً لا يفوت الرجل صاحبه عن يمينه لا تعرف ركبة ناقة صاحبها الخبر وقال ع في تفسير يوم نحشر
المتقين إلى الرحمن وفداً يؤتون بنوق لم ير مثلها عليها رحائل الذهب وأزمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا أبواب الجنة وقال ع النوق
من النور يركبون عليها وقال ع في حديث صوم كل يوم من شهر رمضان لأركبن كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور زمامها من نور وفي ذلك

متكئين

صوم

ولا أذن ناقة أذن صاحبها ع

الوفا

الباب التاسع

من تمام الفضة حلقة من ذهب كل حلقة قائم عليها ملك بيده كل ملك عمود من نور وقال عم ان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة عليها رحائل
الذهب مكللة بالدر والياقوت وفيه تقبيد على سرد منها المنان الاحباب يجمعون في منازلهم يجلس كل واحد منهم على سرير مرصع بالجواهر فزاد و
الصحبة والمسارة وكتب كل واحد منهم فرسا من افراس الجنة لها جناحان فيطيرون الى منازلهم فهم يتزاورون على هذه الحالة وقال عم في حديث
مرفى الباب الثاني في لولو فضل صوم كل يوم من رجب من صام من رجب ستة عشر يوما كان في اوائل من يركب على دواب من نور تطير بهم في عرصة
الجنان الى دار الرحمن وقال عم ومن بنى على ظهر الطريق ما يأوي عابر السبيل بعثه الله يوم القيمة على نجيب من در وقال عم والمؤمنون على كراسي ثم
الغر المحجلون حيث شاؤا في الجنة وقال قتادة والسدي ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله احسن شيء صورة والطيبة ريحا فيقول انا عملك
الصالح طال ما ركبتك في الدنيا فاركبني اليوم وذلك قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي ركبانا **لولو** ولما كان اللولو السابق
في بيان مركوب الجنة فمناسب تعقيبه بما يكون من بهائم الدنيا في الجنة وبما تكون مركوبة لاهلها في القيمة قال الحسن بن
خالد قال الرضا عليه السلام اعطى بلعم بن باعورا الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجاب له فمال الى فرعون فلما مر فرعون في طلب موسى ع واصحابه
قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى ع واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله فقالت
ويلك على ما ذا تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها فسلخ الاسم من لسانه وهو قوله فانسلخ
منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ثم قال الرضا ع لا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاث حمارة بلعم وكلب اصحاب الكهف والذئب وكان سبب الذئب
انه بعث ملك ظالم رجلا شرطيا ليحشر قوما مؤمنين ويعذبهم وكان للشرطي ابن يحبه فجاء الذئب فاكل ابنه فحزن الشرطي عليه فادخل ذلك الذئب
الجنة لما احزن الشرطي وفي خبر آخر في البحار عن الصادق ع قال لا يكون في الجنة من البهائم سوى حمارة بلعم بن باعورا وناقة صالح وذئب يوسف وكلب اهل
الكهف وقال امير المؤمنين عم في حديث مر في لولو اول لما فرغنا من احوال المؤمنين وشيعتهم في عالم الموت والبرزخ يحشرون ركبانا على نجائبهم
اذا كان يوم القيمة يقول الله للملائكة لا تمشوا عبادي اركبوهم النجائب الى ان قال وقد موا بجنبه هي الاضحية فيركبها فيه من ضحى المولى وفي خبر
ايضا قال ع عظموا ضحاياكم فانها مطاياكم يوم القيمة وفي خبر قال عم استفرهوا ضحاياكم فانها مطاياكم على الصراط وقال رسول الله صم جنبوا الغراة
خيولهم في الجنة وعن الصادق ع قال قال علي بن الحسين عم لابنه محمد ع حين حضرته الوفاة اني قد حججت على ناقتي هذه عشرين حجة فلم اقرعها
بسوط قرعة فاذا نفقت فادفنها لا يأكل لحمها السباع فان رسول الله صم قال ما من بعير يوقف عليه موقف عرفة سبع حجج الا جعله الله من نعم الجنة
وبارك في نسله فلما نفقت حفر لها ابو جعفر ع ودفنها وفي خبر آخر في ثواب الاعمال قال صم ما من نابة عرف بها خمس وقفات الا كانت من نعم الجنة
لولو في صفة شجرة طوبى وسدرة المنتهى قال النبي صم لما دخلت الجنة رأيت شجرة طوبى اصلها في دار علي ع وما في الجنة قصر ولا منزل الا و
فيها فنن منها اعلاها اسفاط حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة لا تشبه حلة الاخرى على
الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود عرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله يسير الراكب
في ذلك الظل مسيرة مائة عام فلا يقطعه وذلك قوله تعالى وظل ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متدلل في بيوتهم يكون في القضيب
منها مائة الف لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها شيئا نبتت مكانها
اخرى وفي رواية قال ما في الجنة دار الا فيها غصن من اغصانها احلى من الشهد والين من الزبد في رواية الانوار وطعام الجنة وثمارها في كل لون
منها القطع وفي كل غصن من اغصان شجرة طوبى جميع انواع الثمار فاذا خطر بخاطر المؤمن تدلى ذلك الغصن الى قربه ويكلمه معدن الثمار فالت كل مني
يا ولي الله فاذا اكلها ارتفع القشر الى مكانه فصار يمانه ثمارها لا ينقص ابدا وقال طوبى شجرة في الجنة غرسها الله بيده ونفخ فيه من روحه
الحلي والحلل والثمار متدلية على افواه اهل الجنة وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة في منزل علي بن ابي طالب ع يومها ولبه وان فيها لها عاده
وفي رواية سئل امير المؤمنين عم رسول الله صم عن طوبى قال شجرة في دارك في الجنة ليس دار من دور شيعتك في الجنة الا وفيها غصن من تلك الشجرة تهدل
عليهم بكل ما يشتهون وقال الصادق ع طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار النبي صم وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء
الا اتاه به ذلك ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منها ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا
وفي اخبار المعراج قال صم واذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل الا وفيها قنو منها فقلت ما هذا يا جبرئيل
فقال هذه شجرة طوبى وفي سراج القلوب وهي من الذهب غلظها ما لو طار طائر يسرع لسبر الف عام من غصن من اغصانها الى غصن احرما و
وقال امير المؤمنين لما نزلت طوبى لهم وحسن مآب قام مقداد الى النبي فقال يا رسول الله وما طوبى قال يا مقداد شجرة في الجنة لو يسير الراكب الجواد
لسار في ظلها مائة عام قبل ان يقطعها ورقها وقشورها برود خضر وزهرها رياض صفر وافنانها سندس واستبرق وثمرها حلل خضر وطعمها زنجبيل وعسل
وبطحائها ياقوت احمر وزمردها اخضر وترابها مسك وعنبر وحشيشها منيع والنجوج يتأجج من غير وقود ويتفجر من اصلها السلسبيل الرحيق والمعين

ويوم نعمان
كما يتحمل وفي الجنة
في صفة شجرة طوبى
المنتهى وشجرة طوبى
رايت في الجنة
وعرض الجنة
في صفة شجرة طوبى والمنتهى

في وصف اشجار الجنة وشجرة طوبى

وظلها مجلس من مجالس شيعة امير المؤمنين عليه السلام يالفونه ويتحدثون بجمعهم وقال ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى لو يسير الراكب ما تم عام في ظلها ما قطعها

ملاطها ياقوت ونرابها مسك اذفر وحملها عنبر اشهب كمثيلها كافور اصفر وعيرها زمرد اخضر وورقها برود خضر وثمرها حلل خضر وسقيها

زنجبيل وعسل وعشبها زعفران يتفجر من اصلها انهار السلسبيل والرحيق فظلها مجالس اهل الجنة يالفونه ويتحدثون تحتها في ظلها وفي خبر

ورقة منها يظل خلائق ويوافيهما من ياقوت وذهب لباس اهل الجنة وفي اخر قال لما اسري بي فدخلت الجنة فاذا انا بشجرة كل ورقة منها

تغطي الدنيا وما منها من الحلي والحلل والطعام ما خلا السراب ليس في الجنة قصر ولا دار ولا بيت الا فيه غصن من اغصانها وصاحب يعتري الدار والبيت

حليه وحلله وطعامه منها وفي حديث قال صلى الله عليه وآله وطوبى شجرة تخرج من جنة عدن غرسها بيده وقال صلى الله عليه وآله ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى ما في الجنة قصر

ولا دار ولا بيت ولا حجرة الا وفيه من تلك الشجرة غصن وان اصلها في داري ثم اتى عليه ما شاء الله ثم حدثهم يوم اخر ان في الجنة شجرة يقال لها

طوبى ما في الجنة قصر ولا دار ولا بيت الا وفيه من ذلك الشجرة غصن وان اصلها في دار علي عليه السلام فقام عمر فقال يا رسول الله اوليس حدثتنا عن هذه

وقلت اصلها في داري ثم حدثت فقلت اصلها في دار علي فرفع النبي راسه فقال او ما علمت ان داري ودار علي واحد في قصر واحد وقصر واحد ودرجة

ودرجة على واحد سرير وسرير على واحد فقال عمر يا رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد احد ان ياتي اهله كيف يصنع فقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد احد

ان ياتي باهله ضرب الله بينه وبينه حجابا من نور فاذا فرغنا من ذلك الحاجة رفع الله عنا ذلك الحجاب فعرف حسكوه على فلم يجد من

اصحاب الرسول الا من جحد وفي خبر اخر قال صلى الله عليه وآله ان داري ودار علي في الجنة بمكان واحد الا انا اذا هممنا بالنساء سترنا بالثوب وفي الامالي عن امير المؤمنين

عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال في حديث ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة عليها السلام فجعلها في منزل علي واما سدرة المنتهى ففي انه مسيرة ان غلظها مسيرة

عام وان الورق من السدرة تغطي اهل الدنيا وفي الاخبار المعراجية قال فانتهيت الى سدرة المنتهى فاذا الورقة منها تظل امة من الامم رايت

على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله تعالى وفي خبر اخر قال ان غلظ السدرة مائة عام من ايام الدنيا وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا

وفي الخلاصة يستظل الدنيا وفيها كل انواع الثمار وثمارها كالجبال ونثر انواع الحلي والحلل وما دار اصلها الراكب السريع في مائة سنة

وهي في السماء السابعة واغصانها تحت العرش محيطة على العالمين والجنة ايضا في السماء السابعة عند سدرة المنتهى كما قال عندها جنة

الماوى وقال عندها جنة الماوى جنة الماوى

في اللؤلؤ الاول في وصف مطلق اشجار الجنة ومطلق ثمارها مزيدا واوصاف لها ولثمارها

لؤلؤ في صفة سائر اشجار الجنة وثمارها وكيفية دنوها الى افواه المؤمنين وقد مر بعض اوصافها في اللؤلؤ السابق وقال عليه السلام ما في الجنة

شجرة الا ساقها من ذهب وفي نخل اخر ما من شجرة الا ساقها من ذهب قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان نخل الجنة جذوعها ذهب احمر وكربها زبرجد

اخضر وثمارها جمادات ابيض وسعفها حلل خضر ورطبها اشد بياضا من الفضة واحلى من العسل والين من الزبد ليس فيها عجم طول العذق

منها اثنا عشر ذراعا منضودة من اعلاه الى اسفله لا يوخذ منه شيء الا اعاده الله كما كان وفي الاخبار ان اشجارها كلها الى الارض مملوءة من

الثمرة حتى ساقها وان كل طعم وكل لا بجر ولذة يكون في كل فواكه الدنيا فمن فاكهة واحدة من فواكه الجنة وان رطبها لامثال القلال وموزها و

رمانها امثال الدلاء وفي رواية ان فيها بساتين من شجر اغصانها اللؤلؤ وفرعها الحلي والحلل وثمارها مثل ثدي الجواري الابكار وفي اخرى

ان شجرة الجنة تحمل انواعا كثيرة وفي العدة ان الرطب تكون بين يدي اكله فاذا قضى غرضه من الرطب يحول عنبا فاذا قضى غرضه منه يحول تينا

او رمانا وهكذا يتحول الوانا بين يدي الانسان وانها تاتي على باغيها على منية من غير تكلف قطافه ويتعلق به على ما يشتهي في نفسه ان اراد ان

يحضر بين يديه عنبا وان اراد ها رمانا جاء متى اشتهى عنبا فلو تخرج شجرة واحدة من هذه الى الدنيا وطلب بيعها ما ظنك بما كان يبذل الملوك

في ثمنها وكيف ذا وصفت مع ذلك بانها لا يحتاج الى سقي ولا رفاق ولا تعب كيف ذا وصفت بانها تبقى عشرة الاف سنة في ابد الابدين ودهر

الداهرين وفي تفسير وجنا الجنتين دان يعني ثمارها دانية الى افواه اربابها فيتناولونها قياما وقعودا ومتكئا فاذا اضطجعوا نزلت بازاء افواههم

فيتناولونها قياما وقعودا ومتكئا فاذا اضطجعوا نزلت بازاء افواههم فيتناولونها مضطجعين لا يرد عنهم بعد ولا شوك وقال الفراء يتناوله من

الثمرة وهو نائم قال نعم وذلك عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا وفي الرواية وان اشتهوا الفواكه سعت اليهم الاغصان فياكلون من اهنا

اشتهوا وفي رواية اخرى في تفسيرها قال عليه السلام يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بعينه وهو متكئ وان الانواع من الفاكهة ليقلن لي

ولي الله كلني قبل ان تاكل هذا قبلي وعن الصادق عليه السلام انه سئل من ابن قالوا ان اهل الجنة ياتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت

كهيئتها قال نعم ذلك على قياس السراج ياتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيء وقد امتلات منه الدنيا سراجا بل وفي تفسير قوله تعالى

لكم فيها فاكهة كثيرة انه ما من مؤمن يجتني فاكهة من فواكهه كثيرة انه ما من مؤمن اشجارها الا نبت مكانها مثلها وفي تفسير فيهما من كل فاكهة

زوجان يعني الرطب واليابس لا يقصر يابسه عن رطبه في الفضل وغريب معروف وقال تعالى في وصفها في سدر مخضود وطلح منضود وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا

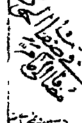
ممنوعة اي لا ينقطع بالفصول ولا يمنعه منها شيء كالشوك والبعد العبر لاخذ الثمر كما في الدنيا وورد في تفسير وظل ممدود ان وقت الجنة

كما ان الصبية لا يكون فيه حر ولا برد والطيب في حديث طويل قال لما نزلت وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات من اداء الفرايض واجتناب
المحارم ان لهم جنات بساتين تجري من تحت شجرها الانهار كلما رزقوا منها من تلك الجنات من ثمرة من ثمارها رزقا
طعاما يؤتون به قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا فاسمائه مثل ما في الدنيا من تفاح وسفرجل ورمان وكذا وكذا وان كان ما هنا
مخالفا لما في الدنيا فانه في غاية الطيب وانه لا يستحيل الى ما تستحيل اليه ثمار الدنيا من عذرة وساير المكروهات من صفراء وسوداء ودم بل لا يتولد
من مأكولهم الا العرق الذي يجري من اعراضهم اطيب من رائحة المسك وقوله وأتوا به بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين متشابها يشبه
بعضها بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها وبان كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا التي بعضها نيء وبعضها متجاوز
حد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وساير ضروب المكاره ومتشابها ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم
وقال وانه ليأتيه الملك باصبعه مائة حلة ... فيلبسها على يديه فيقولوا بعد الحمد لله ربي فما
عجبت كالعجايب بهذه الهدية فيقول الملك أعجبت فيقول نعم فيبادر الملك الى شجرة من جنة الخلد فيقول انا رسول ربي اليك تكونين لولي الله
حاجة فتلونين لما اشتهي وقال ان في الجنة لشجرا يصفق بالتسبيح لم يسمع باحسن منه يثمر ثمرا كالرمان ويلقي الثمرة الى الرجل فيشقها
عن سبعين حلة وقال ع ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة ذوات اجنحة لا تروث ولا تبول فيركبها
اولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاؤوا وفي قول الله ... اصوات الجنة ونغماتها صفة اخرى لاشجارها ... اعظم للمؤمن من ثمارها وفي
لؤلؤ مثقوب الجنة عن الصادق ع ان على باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس **لؤلؤ** في صفة الحور

في صفة حور العين

قال ع لو اطلعت احدهن على الدنيا في ليلة ظلماء لاشرقت لاضاءت بها افضل مما تضيء بالقمر ليلة البدر ولمات الناس من الشوق
اليها وفي خبر لو ان حوراء من حور الجنة برزت على اهل الدنيا وابدت ذوابة من ذوائبها لافتتن اهل الدنيا او لاماتت اهل الدنيا وفي اخر
لو نظرت واحدة منهن الى الدنيا لملأت الارض مسكا واذهبت نور الشمس والقمر ولو انفلت واحدة منهن ريقها في البحر جرت لحلى طعما هذا
كالسكر وفي خبر لو ان حوراء من الحور العين اشرفت على اهل الدنيا وابدت ذوائبها من ذوائبها لافتتن اهل الدنيا ولا فتنت الدنيا وما
فيها وفي النبوي ع لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت من السماء الى الدنيا في ليلة ظلماء لاضاءت بها افضل مما تضيء بالقمر ليلة البدر ولوجد
ريح نشرها جميع اهل الارض وقال ع لو ان امرأة من نساء الجنة اشرفت الى الارض لمات اهل الارض من ريح المسك ولاذهبت ضوء الشمس والقمر
وتمشي لو لحا الله بسبعين الف لون من الغنج وفي حديث الي في صفة كلامهن قال يقلن ونحن اللواتي لو ان قرن احدنا علق في جو السماء
لاغشي نوره الابصار وفي خبر خدودهن كالاهلة واشعارهن كقوادم النسور ووسطهن رقيق وقال ع في حديث على كل واحدة منهن
سبعون حلة يرى بياض سوقهن من وراء الحلل السبعين كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء او كالسلك الابيض في الياقوت الحمراء وفي
حديث اخر قال ع ان المرأة من اهل الجنة يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة من حرير كما يرى السلك من وراء الياقوت وقال وانها تلبس سبعين
حلة يرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها كما يرى احدكم الدراهم اذا القيت في ماء صاف قدره قدر رمح ... حليها ... من شعره
في نحرها مختلفة الوشي والالوان ... في البحار يرى مخ ساقها خلف عظمها وجلدها وحليها وحللها كما ترى الخمرة الصافية في الزجاجة
البيضاء وفي خبر في فضل قراءة القرآن قال ع فوق كل فراش حوراء عيناء مستندة عجزها الف ذراع وعليها مائة الف حلة يرى مخ ساقها من وراء
تلك الحلل وعلى راسها تاج من العنبر مكلل بالدر والياقوت وعلى راسها سبعون الف ذؤابة من المسك والغالية وفي اذنيها قرطان وشنفان وفي عنقها
الف قلادة من الجوهر بين كل قلادة الف ذراع وبين يدي كل حوراء الف خادم ... في صفتهن انه قال ع وما يجيء انظر الى وجهها ام
الى خلفها ام الى ساقها فما من شيء ينظر اليه منها الا يرى وجهه من ذلك المكان من شدة نورها وصفائها كانهن الياقوت في حمرة الوجه والمرجان
الذي هو اشد بياضا من اللؤلؤ في بياض البشرة وصفائها وعن ابي بصير قال قلت للصادق ع من اي شيء خلقن الحور العين قال ع من تربة
الجنة النورانية ويرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة كبده مرآتها وكبدها مرآته وقال ع في حديث واذا ضحكت يعلو نور اسنانها حيطان الجنة واشجارها
وينطبع نور في الجنة فيرفعون رؤوسهم فاذا هو ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها ونقل في بعض نسخ الحديث بسند الى المنهاج انه قال حكي
ان اصحاب سفيان الثوري كلموه فيما كانوا يرونه من خوفه واجتهاده ورثة حالة قالوا انا استاذ لو نقصت من هذا الجد نلت مرادك ايضا
فقال سفيان كيف لا اجتهد وقد بلغني ان اهل الجنة يكونون في منازلهم فيتجلى لهم نور يضيء له الجنات الثمانية فيظنون ان ذلك من
جنة الرب سبحانه فيخرون ساجدين فينودوا ان ارفعوا رؤوسكم ليس الذي تظنون انما هو نور جارية تبسمت في وجه زوجها وفي فضل صوم
تسعة وعشرين يوما من شهر رمضان ان على كل فراش حوراء عليها سبعون الف حلة وعلى راسها سبعون الف ... ذوائب كل ذؤابة مكللة
بالدر والياقوت وقال ع الانوار استضاءة في الاخبات لبعضهن سبعين الف ضفيرة كل ذؤابة يحملها سبعون الف خادمة وفي خبر ذكرهم

ما يعطي الله عباده بصنوف شهواتهم وطوبى يجب على كل سرير جارية من الحور عليها المتيامنة العرف ثوابه من نور يحمل كل ثوابه منها الف الف
وصيفة تغلفها بالمسك والعنبر وكلما جامعها زوجها عادت بكرا وفي حديث حور فهن شواب ابكار عذارى كلما نكحت صارت عذراء
وعن الصادق عم في جوابه عن سؤالات زنديق قال له فيما سأله كيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال عم خلقت من الطيب
لا يعتريها عاهة ولا يخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة ملدم اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى وفي قيل
ان ابدانها من المسك والعنبر وليس فيه يدخل الا الاحليل فاذا خرج الذكر عاد الى ما كان عليه من الالتيام وقال الله تعالى في وصفهن كأنهن
الياقوت والمرجان في حمرة الوجه وبياض البشرة وصفائهما وحمرة وجههن وصفائه كالياقوت وبياض ابدانهن وبشرتهن وصفائها
كاللؤلؤ وحور عين كانهن بيض مكنون في التفسير شبههن ببيض النعام المصون من الغبار والشمس بجناحه كما هو عادته في الصفا
والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان وقال النبي مما تسمية الحور حورا لانه يحير عن كل من نظر اليهن
كما في الرواية بياضهن بحيث يحير الناظر ووصفا اعضائهن بمكان يرى وجهه فيها كالمرآة وقال وحور عين اي واسعات الاعين وفي صفة
وفي خبر حدق عيونهن كاحلاف واطرافهن شاخصات وفي نسخة خاشعات وعن النبي الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها
كامثال اللؤلؤ المكنون اي الدر المخزون بالصدف لم تمسه الايدي ولم تره الاعين لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقال تعالى ووصفهن ايضا كواعب
اترابا اي تكعب ثديهن يعني فلكت ثديهن العنيات الناهدات المستويات في السن على مقدار ازواجهن ليس فيهن عجوز ولا هرم
وفي الخلاصة في تفسيره عندهم قاصرات الطرف اترابهن على مقدار ازواجهن سنا وقامة وحسنا وجمالا لا تفضل احدهما على الا
اقول فيكونان متشاكلين من جميع الجهات حتى لا ينفر طبع المؤمن منهن ولا ينفصل عدة منهن عن الاخرى في ذلك لان لا ينفر طبع المؤمن
عن بعضهن وقال عم عربا اترابا اي الغنجة الرضية الشهية شبهها مرح له وتعمد اليه شهية بهية فانفة دامعة لزوجها فاشتفه
وعليه محبوبة وعن غيره محجوبة فذلك قوله تعالى فيهن قاصرات الطرف على ازواجهن لم ينظرن الى غير ازواجهن ولم يرد لحبهن بالقسم فقال
ابو ذر انها تقول لزوجها وعزة ربي ما ارى في الجنة شيئا احسن منك وقال تعالى حور اي بيض حسان البياض كما عن ابن عباس والعين
الحوراء اذا كانت شديدة بياض البياض شديدة سواد السواد وبذلك يتم حسن العين كما في البحار مقصورات في الخيام اي محبوسات
في الحجال مستورات في القباب كما عن ابن عباس وقال مجاهد يعني قصرن على ازواجهن فلا يردن بدلا منهم **اقول** قد مر وصف الخيام في لؤلؤ
عدد الجنان وفي ذيل الرواية الماضية هناك في وصف الخيام قال في وصف الحور على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن ويأتيهن في كل
يوم كرامة من الله يبشر الله بهن المؤمنين وفي خبر يقال له الحور كلام يتكلمن به في الجنة فالنعم كلام لم يسمع الخلائق اعذب منه قال يغنين
باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن الطائعات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات
فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى لمن خلقنا له ونحن اللواتي لو ان قرن احدنا علق في جو السماء لاغشى نوره الابصار وفي حديث آخر قال انها
الازواج المطهرة بالمسك متزملات حدق عيونهن كاحلاف واطرافهن شاخصات وفي نسخة خاشعات يتنادين باصوات نحيرة رخيمة لذيذة
يقلن نحن الخالدات لا نموت ابدا ونحن الناعمات فلا نبؤس ابدا ونحن المقيمات فلا نظعن ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا ونحن الخيرات الحسان ازواج
كرام ونحن الابكار السوام للمؤمنين طوبى لمن كنا له وكان لنا وقال عم ان في الجنة سوقا ما فيها شرى ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء
من اشتهى صورة دخل فيها وان فيها لمجمع الحور العين يرفعن اصواتهن بصوت لم يسمع الخلائق بمثله نحن الناعمات فلا نبؤس ابدا ونحن الطاعمات
فلا نجوع ابدا ونحن الكاسيات فلا نعرى ابدا ونحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا ونحن المقيمات فلا نظعن ابدا فطوبى لمن كان لنا
وكان لنا نحن خيرات حسان ازواج اقوام كرام **لؤلؤ** في صفة الحور العين مضافا الى ما مر وفي كثرة وصيفهن ووصيفتهن النبي اني ان كل
وصيفة منها تعادل قيمة الدنيا وان غلمانهم كانهم لؤلؤ مكنون قال الصادق عم في حديث ان في الجنة نهرا حافتاه الجواري فيوحي اليهن الرب
اسمعن عبادي تمجيدي فيرفعن اصواتهن بالحان وترجيع لم يسمع الخلائق بمثلها قط فتطرب اهل الجنة وانه لتشرف على ولي الله المرأة ليشغلن ثم
السجف فيها والوصفة بضوء نور وجهها وان ولي الله لا يرى انه اشرف عليه وملك من الملائكة فيرفع راسه فاذا هو بزوجة قد كادت تذهب
نوره بابن عيينة قال فتناديه قد آن لنا ان يكون لنا منك دولة قال فيقول لها ومن انت فتقول انا ممن ذكر الله في القرآن لهم ما يشاؤن
فيها ولدينا مزيد فيجامعها في قوة مائة شاب ويعانقها سبعين سنة من اعمار الاولين وما يدري اينظر الى وجهها ام الى خلفها ام الى ساقها فما من
ينظر اليه منها الا يرى وجهه من ذلك المكان من شدة نورها وصفائها ثم تشرف عليه اخرى احسن وجها واطيب ريحا من الاولى فتناديه فتقول
قد آن لنا ان يكون لنا منك دولة قال فيقول لها ومن انت فتقول انا ممن ذكر الله في القرآن فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا
يعملون وفي خبر آخر قال الحسن عم بينا ولي الله في الجنة مع زوجته من الحور العين على سرير من ياقوت احمر عليه قبة من نور اذ قد لها قد





الباب التاسع

لي مشيئتك قال فتنزل من سريرها الى روضة مرجان اخضر ويبني الله لها في تلك الروضة نهرين من نور احدهما بيت الزعفران والاخر بيت الكافور فتمشي في بيت الزعفران وترجع في بيت الكافور وتمشي بسبعين الف لون من الغنج وقال ع وان المؤمن ليغشا شعاع نور وهو على اريكته ويقول لخدامه ما هذا الشعاع اللامع لعل الجبار لحظني فيقول لخدامه قدوس قدوس جل جلال الله بل هذه حوراء من نسائك ممن لم تدخل بها بعد قد اشرفت عليك من خيمتها شوقاً اليك وقد تعرضت لك واحبت لقائك فلما ان رأتك متكئاً على سريرك تبسمت نحوك شوقاً اليك فالشعاع الذي رأيت والنور الذي غشيك هو من بياض ثغرها وصفائه ونقائه ورقته فيقول ولي الله ليأذن لها فتنزل اليه فيبتدر اليها الف وصيف والف وصيفة يبشرونها بذلك فتنزل اليه من خيمتها وعليها سبعون حلة منسوجة بالذهب والفضة مكللة بالدر والياقوت والزبرجد صبغهن المسك والعنبر بالوان مختلفة يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة طولها سبعون ذراعاً وعرض ما بين منكبيها عشرة اذرع فاذا دنت من ولي الله اقبل الخدام بصحائف الذهب والفضة فيها الدر والياقوت والزبرجد فينثرونها عليها ثم يعانقها وتعانقه ولا يمل ولا تمل وقال ع في حديث ولكل واحدة منهن الف وصيفة مقنعة كل وصيفة منها تعادل بثمنها الدنيا وما فيها من الاموال وسئل امير المؤمنين ع عن العربة التي ذكر الله تعالى عرباً اترابا فقال هي الغنجة الرضية الشهية لها سبعون الف وصيف وسبعون الف وصيفة صفر الحلي بيض الوجوه عليهن تيجان اللؤلؤ وعلى رقابهم المناديل وبايديهم الاكوبة والاباريق وقال الانوار فان قلت قد ورد في الاخبار ما يتضمن من صفات الحور العين امور لا تقبلها الطباع البشرية مثل كون الحور لها سبعون الف ذراع وان بدنها في غاية العظمة والكبر وان الحوراء العيناء استدارة عجزها الف ذراع ونحو ذلك قلت هذه النشأة لا تقاس على امور الدنيا والله هو الذي يزين المرأة في نظر زوجها ويكون الله يريها المؤمن زوجته على احسن هيئة وان كانت بتلك الصفة مع ان تلك الصفة حسنة بالنظر الى امور الاخرة اقول ما ذكره جنة في نفسه الا ان قوله والله هو الذي يزين الخ يشعر بتسليم نقص خلقهن عما يليق بهم من صغر الجثة وقصر القامة وقلة التجاوز عن الحد المذكور مثلا وهو كما ترى محل تأمل ويمكن الجواب ايضا بان ما ذكر في الاخبار انما يستوجب ابتعاد الرجال على هذا المقدار من الجثة وليس الامر كذلك كما سيأتي بل مقتضى كونهن اترابا وان الله خلقهن لهم في احسن التقويم والتكوين ان تكون الازواج على مقدارهن فيكونان متساويين قامة وجثة وسنا وجمالا وكمالا كما نقلناه عن الخلاصة وغيره في تفسير اترابا في اللؤلؤ الثاني ويأتي له شواهد في اللؤلؤ الخامس ظواهر اهل الجنة وان تكون عظمة الجنة هناك مثلا من حسن التقويم ومما يؤيد ذلك ما يأتي في الباب العاشر من عظم جثة اهل النار وما اعد الله لهم فيها وللمؤمنين في الجنة ولو نزلنا عن دعواه فلا اقل من احتماله اذ لا دليل على خلافه وبه يندفع الايراد **لؤلؤ** في صفة نساء الدنيا بعد دخولهن الجنة وفي ان مثلها اذا اشتهى ولدا خلقه الله لهم بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريدون قال الله تعالى انا انشأناهن انشاء اي خلقناهن نساء الدنيا خلقا جديدا عند دخولهن الجنة على هيئة الحور العين كما عن ابن عباس قال يعني النساء الادميات والعجز الشمط يقول خلقناهن بعد الكبر والهرم خلقا اخر فجعلناهن ابكارا يعني عذارى كما اتي كل اتيان لازواجهن الا وجدهن ابكارا عربا اي متحببات على ازواجهن وقال ابن عباس يعني عاشقات لازواجهن اترابا يعني متشابهات متساويات كما عنه وغيره وقال بعضهن امثال ازواجهن في السن والجمع اولى وقال النبي ص هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا رمصا جعلهن بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا وقال تعالى في وصفهن خيرات حسان وقال النبي ص نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه وقال الصادق ع الخيرات الحسان من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين وفي حديث ذكر النبي ص الحور العين فقالت ام سلمة بابي انت وامي يا رسول الله اما لنا فضل عليهن قال بلى بصلوتكن وصيامكن وعبادتكن لله بمنزلة الظاهر على الباطنة وقال الحلبي سألت ابا عبد الله ع عن قول الله تعالى فيهن خيرات حسان قال هن صوالح المؤمنات العارفات وقال عقبة نساء اهل الجنة يأخذ بعضهن بايدي بعض ويتغنين باصوات لم يسمع الخلائق مثلها نحن الراضيات فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن خيرات حسان حبيبات لازواج الكرام وقالت عائشة ان الحور العين اذا قلن هذه المقالة اجابتهن المؤمنات من نساء الدنيا نحن المصليات وما صليتن ونحن الصائمات وما صمتن ونحن المتوضئات وما توضأتن ونحن المتصدقات وما تصدقتن فغلبنهن والله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان اي في هذه النشأة الاخرة كما عن الشعبي والكلبي وفي الصافي لم يمس الانسيات انس والجنيات جن كانهن الياقوت والمرجان وقد مر معناه في اللؤلؤ الثاني على هذا اللؤلؤ **اقول** لا بأس في تفسير قوله فيهن خيرات حسان بما مر في وصف نساء الدنيا في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيرا ما يعني به فقال ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سميت باسم ذلك النهر وذلك

وقال ع ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله مكانها اخرى وقال ولهم فيها ازواج مطهرة من انواع الاقذار والمكاره مطهرات من الحيض والنفاس ولا محاجات ولا خراجات ولا دخالات ولا ختالات ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا صخابات ولا عيابات ولا فحاشات ومن كل العيوب والمكاره بريئات ع



في مقامات نساء الدنيا بعد دخولهن في الجنة

نعم فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما يعني به ذلك تلك المنازل التي اعدها الله لصفوته وخيرته من خلقه
ولا تفسيره بالجود كما في بعض التفاسير لقوة ما ذكرناه ولامكان الجمع كما لا يخفى وفي تفسير لهم فيها ازواج مطهرة من نساء الدنيا الطهر
من قذرات الدنيا في الابدان والاخلاق والاعمال لا يحضن ولا يلدن ولا يتغوطن ولا يبلن مما يوحش ازواجهن ولا يوجد فيهن ما
ينفر عنهن قد طهرن من جميع المعايب والادناس وفي تفسير اخر مطهرة من الحيض والنفاس وسائر انواع الاقذار والفواحش لا ولاجات
ولا خراجات ولا دخالات ولا ختالات ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا صخابات ولا عيابات ولا فحاشات ومن كل العيوب والمكاره
بريئات وقال الصادق في الولاجات الخراجات اللواتي يكثرن الطروق في الاحيال والدخالات المغاشات والختالات الخدعات والفركات
من الغيرة والفركات مبغضات والصخابات الصياحات والعيابات من العيب والفحاشات الدفاعات الدافعات وفي تفسير خيرات حسان قال
بعض ليس بذرابات ولا دفرات ولا بخرات ولا متطلعات ولا متسلطات ولا طماحات ولا طوافات في الطرق ولا يغرن ولا
يؤذين وعن ابي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله أيولد لاهل الجنة قال والذي نفسي بيده ان الرجل ليتمنى ان يكون له ولد فيكون حمله
ووضعه وشبابه الذي ينتهي اليه في ساعة واحدة وفي الامالي عن ابن عباس قال فبينا اهل الجنة في الجنة اذ رأوا مثل الشمس قد اشرقت لها
الجنان فيقول اهل الجنة يا رب انك قلت في كتابك لا يرون فيها شمسا فيرسل الله اليهم جبرئيل فيقول ليس هذه بشمس ولكن عليا وفاطمة
ضحكا فاشرقت الجنان من نور ضحكهما ونزلت هل اتى فيهم الى قوله وكان سعيكم مشكورا بنصره قال ابن عباس خط رسول الله اربع خطط في الارض
وقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله افضل نساء الجنة اربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية
بنت مزاحم امرأة فرعون وقال اتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله افضل نساء الجنة اربع خديجة بنت خويلد وفاطمة
بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم ثم الى لؤلؤ

في [illegible] نساء الدنيا في الجنة انهن بين الحور كالقمر بين النجوم

شريف خويلد على صفة نساء الدنيا في الجنة وعلى علو رتبتهن على الحور العين وعلى ما لهن من الكرامات والجوائز والمناظر قال ابن عباس ان
ولي الله في الجنة في سرير والسرير ارتفاعه خمسمائة عام وهو قول الله ثم وفرش مرفوعة قال السرير من ياقوت احمر وله جناحان من زمرد
اخضر وعلى السرير سبعون فراشا حشوها النور وظاهرها السندس وباطنها من استبرق لو دلي اعلاها ما وصل الى آخرها مقدار
اربعين عاما وعلى السرير اريكة وهو الحجلة وهي من لؤلؤ وذلك قول الله ثم على الارائك اي الاسرة في الحجال فبينما هو معانقها اذا
هو باخرى متطلعة عليه تناديه يا ولي الله ما لنا فيك من دولة فيقول حبيبي من انت فتقول انا من اللواتي قال الله فيهن ولدينا مزيد قال فيطير
سريره او قال كرسيه من ذهب له جناحان فاذا اتاها فهي تضعف على الاولى بمائة الف جزء من النور فيعانقها مقدار اربعين عاما لا يمل
منه ولا يمل منها فاذا رفع رأسه راى نورا ساطعا في داره فيتعجب فيقول ما هذا النور فيقول له زوجتك الدنيا وهي معك في الجنة وانها
اطلعت عليك ورأتك معانقا لهذه فتبسمت فهذا النور الساطع الذي تراه في دارك هو نور ثناياها فيرفع رأسه اليها فتقول له
يا ولي الله اما انا من اللواتي قال الله ثم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال فيطير سريره اليها فاذا لقيها فهي تضعف على هذه الاخرى بمائة
الف جزء من النور لان هذه صامت وصلت وعبدت الله فهي اذا دخلت الجنة افضل من نساء الجنة لان ذلك بينهن نباتا فيعانقها هذه
مقدار اربعين عاما لا يمل منها ثم انها تقوم بين يديه وخلفها من ذوائبها فاذا مشت سمع من خلاخيلها صفير كل طير في الجنة فاذا
سكتها كان الين من المخ وتشم من كفيها رائحة كل طيب في الجنة وعليها سبعون حلة من نور لو نشر ما منها اضاء ما بين المشرق
والمغرب خاتمها من نور وعليها اسورة من فضة واسورة من لؤلؤ وتلك الحلل ارق من نسج العنكبوت وهي اخف عليها من النقش وانه يرى مخ ساقها
من صفائها ورقتها من وراء العظم واللحم والجلد والحلل مكتوب على ذراعها الايمن بالنور الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وهي على صفاء الياقوت
وحسن المرجان وبياض البيض المكنون عربا اترابا العرب المتغنجات على ازواجهن والاتراب بنات خمس وعشرين سنة مغنجة مفلجة لو ضحكت لاضاء
نور ثناياها ولو سمع الخلائق منطقها لغشيت كلها وفاجر فهي قائمة بين يديه فانها تضعف على فخذها بمائة الف جزء من النور وعجزها يضعف على
فخذها بمائة الف جزء من النور وبطنها يضعف على عجزها بثمانية الاف جزء من النور وصدرها يضعف على بطنها بثمانية الاف جزء من النور
ولو انها تفلت في بحار الدنيا العذبة كلها ولو طلعت من سقف بيتها الى الدنيا لعذبت كلها ولو طلعت لاغشى نورها نور الشمس والقمر عليها تاج
من ياقوت احمر مكلل بالدر والمرجان على يمينها مائة الف قرن من شعر وتلك القرون قرن من نور وقرن من ياقوت وقرن من لؤلؤ وقرن من زبرجد
وقرن من مرجان وقرن من در مكلل بالزمرد الاخضر والاحمر مفصص بالوان الجواهر موشح بالرياحين التي في الجنة طيبا لا وهو تحت شعرها الشعرة
واحدة تضيء مسيرة اربعين عاما وعلى يسارها مثل ذلك وعلى مؤخرها مائة الف وابر شعرها فتلك القرون والذوائب الى نحرها ثم تدلى
الى قدميها حتى تنجر الى الحلقهما بالمسك وعن يمينها مائة الف وخمسون الف ماشطة وعن يسارها مثل ذلك وعن يمينها مائة الف وصيفة كل قرن

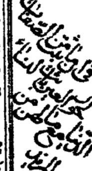
ولا يفعلن ٣م

[illegible]

منه ولا يمل ع

الذي يقصد ... على الذراع الايمن مكتوب بالنور الحمد لله ع

من ذوائب ع



بيد وصيفة ومن ورائها مائة الف وصيفة على كل وصيفة اخذة ذوابة من ذوائب شعرها ومن بين يديها الف وصيفة معهن مجامر
درية فيها بخور من غير نار تتقد تهب بريح الجنة مسيرة مائة عام حولها ولدان مخلدون شبان لا يموتون كانهن اللؤلؤ والمرجان فهي قائمة
بين يدي ولي الله تزهى اعجابا وسرورا بها عاشقة لله ثم تمشي بين يديه مائة الف لون من المشي يرى بين يديه مائة الف لون من المشي وكل مشية تخلى في
سبعين حلة من نور وان الناظر معها قد ما مشت شمائل وتنعطف وتبتهج بذلك تبتسم فاذا مالت مالت الغرف من السرور معها وقالت
الوصائف فاذا اقبلت فيلو معها خلقها الرحمن تبارك لطفه فاذا اقبل فهي مقبلة واذا التفت مقبلة الوجه لا يصيب عينيه ويرى كل شيء منها اذا
بعد مائة الف لون من المشي فعند حلولها يخرج عجزها من السرير … وذوائبها تضطرب الى ولي الله فلولا ان الله قضى ان لا موت
فيها لمات طربا ولولا ان الله قدرها له ما استطاع ان ينظر اليها مخافة ان يذهب بصره فيقول لها يا ولي الله تمتع فلا موت فيها **اقول** اعلم ان
كل ما ذكر للحور من الاوصاف من الحسن والجمال والاخلاق والغنج والمنى والعرب المراد بها المعانقة ولا لبسة والوصيفة وغيرها لم
يظهر من الاخبار اختصاصها بهن حتى يحرم منه نساء الدنيا بل مقتضى ما مر في وصف نساء الدنيا من قوله هن اجمل من الحور العين ومن قوله صلى الله عليه وآله في
حديث ام سلمة حين قالت له يا رسول الله امّا النساء افضل عليهن بل بصلوتهن وصيامهن وعبادتهن لله بمنزلة الظاهرة على الباطنة وقوله
في الرواية الاخيرة وهي تضعف على صلاة الاخرى بمائة الف جزء من النور لان هذه صامت وصلت وعبدت الله فهي اذا دخلت الجنة افضل
من نساء الجنة لان ذلك انهن نساء وقوله حين قيل له يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم
على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب الخبر لعدم الفرق قولا وحدا يشمل ذلك بين الرجال والنساء ان يكون كل ما كان لهن من
صفة الجمال والحال والتجليات من لطافة البدن وحسن المنظر والكلام والغنج وكثرة الالبسة والوصيفة والوصيفة وطول المعانقة و
الجماع والعدد المعين من كل منها وغيرها كان لنساء الدنيا ايضا مع ما عرفت لهن من المزية بل على بعض المفصول لكل امرأة حفظ غيبها
وعاشرت زوجها بطلاقة الوجه فهي خير نساء امته وتفضل على الحور العين كفضلي على ادنى امتي **لؤلؤ** في صفة ثياب اهل الجنة
وفي كثرتها وفي حليتهم من الرجال والنساء والولدان والحور والغلمان قال الله تعالى عاليهم ثياب سندس … قال الصادق عليه السلام في معنا فيعلو الثياب
فيلبسونها خضر واستبرق وهو ما غلظ منها ولا يراد به الغلظ في السلك … في النسج قال ابن عباس والذي يعلوها افضلها وفي الوان
ثوبا من ثياب الجنة القي الى اهل الدنيا لم يحتمله ابصارهم ولماتوا من شهوة النظر اليه وفي رواية لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنة نشر اليوم في الدنيا
لصعق من ينظر اليه وما حملته ابصارهم وفي رواية سياتي قال لو نشر رداء منها اضاء ما بين المشرق والمغرب وفي رواية مرت في صوم يوم اثنى عشر
من رجب قال لو دليت حلة منها الى الدنيا لاضاءت ما بين شرقها وغربها ولصار ما في الدنيا اطيب من ريح المسك وفي رواية مرت في اللؤلؤ الاول
من هذا الباب السابع قال في حديث وعليها يعني الحوراء مائة الف حلة ترى مخ ساقها من وراء تلك الحلل وفي رواية مرت في الباب الخامس في
لؤلؤ ما ورد في فضل تعليم العلم من لا يعلمه عن الصديقة الطاهرة عليها السلام في وصف الخلع انه تعطى معلمي العلم الثاني سلكا من تلك الخلع افضل
مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة ومرت في لؤلؤ بعده في وصف تيجانهم … الانوار تستطيع من تيجانهم على راس كل واحد منهم
تاج بهاء قد انبثت تلك الانوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها وسياتي في لؤلؤ صفة العلماء
انه قال وعلى … طوله خمسمائة سنة وعرضه مسيرة مائتي سنة اعلاه من نور مستتب بالذهب … من الله تعالى **اقول** واذا كان هذا
حال الثوب فما ظنك بلابسه ومن هذا الباب قول امير المؤمنين عليه السلام لو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لزهقت نفسك ولتحملت
من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا لها وشوقا اليها ومنتهى المبالغة حاصلة من الوصف … المشاهدة وقد ورد عنهم عليهم السلام كل شيء
من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الاخرة عيانه اعظم من سماعه عن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل المؤمن منازله في الجنة ووضع على راسه تاج الملك
والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر المنظوم في الاكليل تحت التاج البس سبعين حلة حريرا بالوان مختلفة منسوجة
بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وفي ديباج وفي اية



في سورة الانسان وحلوا اساور من فضة **اقول** لا اختلاف فيها باعتبار الجمع بينهما والتعاقب … واما الاختلاف مراتب اهل الجنة
بحسب عملهم قال البيضاوي فان حلي اهل الجنة يختلف باختلاف اعمالهم وهو جيد مستظهر بالنسبة الى جميع ما في الجنة وفي رواية لكل
واحد من اهل الجنة ثلثة اساور من الذهب والفضة واللؤلؤ ومن هذا ظهر لا فرق في ذلك بين الرجال والنساء في تلك النشأة الاخرة
وفي رواية وعليها يعني على نساء الدنيا سبعون حلة من نور لو نشر ذا منها اضاء ما بين المشرق والمغرب خلقت من نور عليها اسورة من فضة
واسورة من لؤلؤ دخلاخيلها من ياقوت فاذا مشت يسمع من خلاخيلها صفير كاطيار في الجنة وتلك الحلل ارق من نسج العنكبوت وهي اخف
عليها من النفس وفي رواية من حرير … وفي اخرى … خضر وحلل خضر وفي اخرى ليس في الجنة لون حسن الا وهو فيها ولا ريح طيبة الا وعبق منها اي



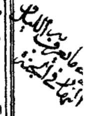
ثياب الجنة وفي رواية أهل الجنة صفر الحلي خضر الثياب وفي آذانها قرطان وشنفان وفي عنقها القلادة من الجوهر بين كل قلادة
ألف ذراع وفي رواية عليها قلادة من قصب الياقوت الأحمر وسطها لوح الحديث وقد مر في وصف شجرة طوبى أن فيها ثمرا أعلاها أسفاط
حلل من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط في كل سفط مائة ألف حلة لا تشبه حلة الأخرى على ألوان مختلفة ومرصع
اللؤلؤ الثابت وقال ثم يمشي بين يديه مائة ألف لون من المشي وكل مشية تحلّى في سبعين حلة وقال تعالى إن المتقين في مقام أمين
في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين وفي خبر في فضل صوم ثلاثين وعشرين يوما من شعبان قال كسي سبعين ألف
حلة من سندس واستبرق وفي بعض الأخبار ثم يقول تعالى يا ملائكتي اكسوهم فينطلقون إلى شجرة في الجنة فيجتنون منها حللا مخصوصة لنور
الرحمن ثم يقول ألبسوهم فيأتيهم ريح من تحت العرش تسمى المثيرة أشد بياضا من الثلج تغير وجوههم وجباههم وجوهرهم الحديث وفي خبر أن
على الرجل منهم نعلان شراكهما يضيء أمامه حيث شاء من الجنة وقال عليه السلام في وصف الحور وفي رجلها نعلان من ذهب مكللان باليا[قوت]
واللؤلؤ وشراكهما ياقوت أحمر في مقدار ما يعطى لكل واحد من المؤمن ومقاربته ومجامعته مع الحور ونساء الدنيا وأن
النكاح ألذ الأشياء عندهم في الجنة وقد مر في الأحاديث السابقة في وصف الحور أنه قال فيجامعها في قوة مائة شاب ودوام فعلها سبعين
سبعين سنة من أعوام الأولين وفي حديث آخر قال فيعانقها بغير زوجته الإنسية مقدار أربعين عاما لا تمل منه ولا يمل منها وقال
والمعانقة معهن تطول مقدار خمسمائة عام لا تمل ولا يمل وقال ابن عباس أسفل أهل الجنة درجة له ثلاث زوجة عمر الدنيا
فلا يأخر واحد منهما عن صاحبه وقال عليه السلام فيغشيها مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملها ولا تمله وقال عليه السلام يجامعها يعني الحوراء
في قوة مائة رجل في شهوة أربعين سنة وقال عليه السلام لا ينبغي للمؤمن في كل يوم مائة عذراء بكرة لا يمل ولا تمل وقال عليه السلام ما لذة للناس في الدنيا و
الآخرة بلذة أكثر لهم من لذة النساء وقال عليه السلام إن أهل الجنة لا يتلذذون بشيء من الجنة أشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب وقال عليه السلام في
تفسير قوله تعالى في شغل فاكهون معناه شغلوا بافتضاض العذارى فيها فاكهون بالنساء ويلاعبونهن في مقدار ما يعطى من الحور
والنساء بأسفل المؤمنين درجة وأدناهم منزلة وأقلهم شأنا عند الله وفيما يدل على المزيد في ذلك وبما من أجور الأعمال الحسنة في الأبواب
السابقة قال عليه السلام في تفسير قوله تعالى وإذا النفوس زوجت ما من مؤمن يوم القيامة إذا قطع الصراط إلا زوجه الله على باب الجنة بأربع نسوة من
نساء الدنيا وسبعين ألف حورية من حور الجنة إلا علي عليه السلام فإنه زوج البتول في الدنيا وهو زوجها في الجنة لا غيرها من نساء الدنيا
لكن له في الجنان سبعون ألف خادم وقال النبي صلى الله عليه وآله لما أسري بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأقعدني على درنوك من درانيك الجنة
وناولني سفرجلة فانفلقت فإذا أنا بها فخرجت منها جارية حوراء لم أر مثلها في الجنة فقالت السلام عليك يا رسول الله فقلت من أنت فقالت
أنا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة أشياء أسفلي من مسك ووسطي من كافور وأعلاي من عنبر وعجنني من ماء الحيوان فقال لي
الجبار كوني فكنت خلقني الله لأخيك وابن عمك علي بن أبي طالب عليه السلام وفي خبر آخر قال ما من أحد يدخل الجنة إلا كان له من الأزواج خمسمائة
حوراء مع كل حوراء سبعون غلاما وسبعون جارية كأنهن اللؤلؤ المنثور الكثيرة وكأنهن اللؤلؤ المكنون وقال ابن عباس إن أسفل أهل الجنة
يتزوج خمسمائة حورية وأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب وقال عليه السلام المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء وأربعة آلاف ثيب وفي رواية أخرى ألف
ثيب وزوجتين من الحور العين قال له أبو بصير ما في الحديث جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئا إلا وجدها كذلك
وفي خبر رواه أبو أمامة قال قال عليه السلام ما من مؤمن في الجنة إلا وله اثنتان وسبعون حوراء وقال المفضل قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن أكثر أهل
النار النساء يوم القيامة قال عليه السلام وأنى ذلك وقد يتزوج الرجل في الآخرة ألفا من نساء الدنيا في قصر من در واحدة وفي خبر أن في
اللؤلؤ الثاني من صفة الباب قال عليه السلام الآدمي من أحب طيبا أعطاه بكل عرق فيه حوراء وفي آخر مرابض قال عليه السلام للمؤمن في كل يوم مائة عذراء
بكر لا يمل ولا تمل وقال عليه السلام يبعث كل يوم لكل واحد من المؤمنين حوراء قد فاق حسنها على ما عنده من الحوريات وقال عليه السلام إن في الجنة
سوقا ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء من اشتهى صورة دخل فيها وإن فيها لمجمع الحور العين يرفعن أصواتهن بصوت لم يسمع
الخلائق بمثله وقال عليه السلام في حديث وإن لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمنين ملكا
معه حلة إلى أن قال فإذا اجتمعوا تجلى لهم الرب فإذا نظروا إليه أي إلى رحمته خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا
عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب وأي شيء أفضل مما أعطيتنا أعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفا
فيرجع المؤمن في كل جمعة سبعين ضعفا مثل ما في يديه وهو قوله ولدينا مزيد وقد ورد في تفسيره أن الله يأمر سحابا يمر على رؤوس أهل
الجنة فيمطر عليهم الحور العين ويقلن نحن مزيد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أدنى أهل الجنة منزلة من الشهداء من له اثنتا عشرة ألف زوجة من الحور
العين وأربعة آلاف بكر واثنتا عشرة ألف ثيب يخدم كل منهن سبعون ألف خادم غير أن الحور العين يضعف لهن يطوف على جماعتهن في كل

فاذا جاء يوم احد بهن ومارعها اجتمعن اليها بصوتين باصوات لا اصوات احلى منها ولا احسن حتى ما يبقى في الجنة شيء الا اهتز بحسن اصوا تهن التجمع وانما ذكرنا ما للشهداء منهن ليعلم منه مقدار ما للمؤمن منهن بازاء الاعمال الماضية في الابواب السابقة التي هي افضل من الشهادة باضعاف كثيرة وقد مر في الباب الثاني في اخر لؤلؤ فضل كل يوم من شهر رمضان وفي صدر الباب السابع في لؤلؤ فضل قراءة القران وفي الباب الثامن في لؤلؤ فضل الاذان وغيرها مقدار ما يعطي بعض المؤمنين منهن ومن الوصفاء والوصايف لا ينبغي صفتها في اللؤلؤ الاتي **لؤلؤ** في صفة غلمان الجنة وجواريها والوصفاء والوصايف في مقدار سنهم وكثرتهم ولذتهم وسرورهم من الخدمة بحيث اذا دعى واحدا اجاب الف مبادرين وفي كثرة ما يعطي المؤمن منهما وفي صفة اصوات الجنة ونغماتها **اما الاول** فقال الله تعالى يطوف عليهم للخدمة غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون في الحسن والصباحة والبياض وقال ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء الوانهم وانبساطهم في مجالسهم للخدمة وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض وفي خبر قال ع وفي مجالس طرهم من الولدان الحسان مما لا يحصى ثم يجد موتهم في مجالسهم في يد كل واحد من الاولاد قدح من الشراب الطهور ليشربها اهل المجلس وفي خبر اخر في وصفهم قال ع ان الغلمان يتلذذون من خدمتهم كما يتلذذ اهل الجنة من خدامهم

اقول ومن هنا قال البعض ليس على الغلمان مشقة في خدمة اهل الجنة بل لهم فيه اللذة والسرور اذ ليس الدار دار المحنة حتى ورد ان ادنى اهل الجنة اذا دعا خادما له يجيبه الف خادم من الغلمان لم يقولهم لبيك لبيك وفي تفسير اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخادم فياتون به اولياء الله قبل ان يسئلوهم اياه وقال اذا اراد المؤمن شيئا انما دعواه اذا اراد ان يقول سبحانك اللهم فاذا قالها تبادرت اليه الخدام بما اشتهى من غير ان يكون طلبه منهم او امر به وذلك قول الله سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام يعني الخدام الخبر وفي تفسير قوله يطوف عليهم ولدان مخلدون قال ع انهم لا يهرمون ولا يموتون مبقون ابدا على هيئة الولدان وصفا غلمان لخدمة اهلها وعن امير المؤمنين ع ان الولدان اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات يثابون ولا سيئات فيعاقبون عليها فانزلوا هذه المنزلة وعن النبي ص انه سئل عن اطفال المشركين فقال خدم اهل الجنة وقال بعض الولدان من خدام اهل الجنة على صورة الولدان خلقوا لخدمة اهل الجنة وفي تفسير يطوف عليهم غلمان لهم انهم اولادهم بدين سبقوهم او مما لهم مخصوص بهم **اقول** لما لم يكن بينها تناف فيجب القول بوجود الجميع فيها فان الجمع مهما امكن اولى وياتي احوال اطفال المشركين في يوم القيمة والاقوال فيهم في الباب العاشر في لؤلؤ سبع فرق يحيي الله عليهم يوم القيمة وقال ع في حديث فضل صوم كل يوم من شهر رمضان ومع كل حوراء وصيفة خادم احدهن خير من الدنيا وما فيها وقد مر ان في حديث ان كل واحد منهن يعني الحور الف وصيفة مقنعة كل وصيفة منها تعادل قيمة الدنيا وما فيها من الاموال وان الحور حين ينزلن الى اولياء الله يبعث اليها الف وصيفة الف وصيفة يبشرونها وانه سئل امير المؤمنين ع عن العربية التي ذكرها الله تعالى بقوله عربا اترابا فقال ع هي الغنجة الرضية الشهية لها سبعون الف وصيف وسبعون الف وصيفة صفر الحلي بيض الوجوه عليهن تيجان اللؤلؤ وعلى رقابهن المناديل بايديهن الاكوبة والاباريق وقد مر في اللؤلؤ الثاني في صفة نساء الدنيا ان لهن اكثر من هذه ويأتي في لؤلؤ اقل ما يعطي ادنى اهل الجنة من الجنة ان النبي ص قال في حديث ان ادنى اهل الجنة منزلة من له ثمانون الف خادم وفي حديث اخر قال ولم يعط للرجل الواحد من اهل الجنة سبعون الف وصيف وسبعون الف وصيفة على كل وصيفة سبعون الف ذوابة وسبعون الف اكليل سبعون الف حلة في كفه ابريق لسانه من رحمة واذنه من لؤلؤ واسفله من ذهب على رقبته منديل طوله خمسمائة سنة وعرضه مسيرة مائة سنة اعلاه من نور مشبكة بالذهب يسبح من الله تعالى وقد مر في ذيل اللؤلؤ الرابع من صدر الباب السادس حديث يستفاد منه كثرة خدمة بعض المؤمنين ومر فيه في لؤلؤ فضل ضيافة المؤمن وفي اللؤلؤ الثاني من صدر الباب السابع وفي لؤلؤ فضل بناء المسجد والاذان في الباب الثامن وغيرها مثله فراجعها وقال في البنيان في تفسير قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يعرف الليل بخدمة الجواري والنهار بخدمة الغلمان كانهم مع سائر نعمائها في لؤلؤ مفصلا اشياء اهل الجنة وفي المجمع الوصيف الخادم دون المراهق والوصيفة الجارية كذلك وقد يطلق الوصيف على الخادم غلاما كان وجارية ولعل الغلمان جمع لغلام وهو الابن الصغير ويطلق على الكبير مجازا والجواري جمع الجارية وهي الامة سميت بها لجريانها في مشاغل مواليها والولدان الصبيان **واما الثاني** ففي خبر قال رسول الله ص ان في الجنة لنهرا حافتاه الابكار من كل بيضاء يتغنين باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها قط فذلك افضل نعيم الجنة وفي خبر اخر قال ص ان في الجنة لنهرا يقال له الافلج عليه حور خلقهن الله من الزعفران يقلبن الدر والياقوت ويسبحن الله بسبعين الف صوت وصوتهن اطيب من صوت داود ويقلن بعضهن لبعض لمن انت باحور فتقول لمن صلى الصلوة بالجماعة يقول الله لا سكنته داري ولا جعلته من زواري **اقول** قد مر وصف صوت داود ع في الباب الاول في لؤلؤ سلوكه ع وفي خبر مر في لؤلؤ صفة نساء الدنيا قال ولو سمع الخلائق منطقها الغشت

فضل كل يوم من رجب ونه لولو علم

بناء المسجد في اللؤلؤ فضل



كل برو فاجر وخلال خيلها من يواقيت فاذا مشت يسمع من خلال خيلها صفير كل طير في الجنة فاخذ بعضهن بايدي بعض ويتغنين باصوات
لم يسمع الخلايق بمثلها وقال ص والذي نفسي بيده ان الله يوحي الى شجرة في الجنة ان اسمعي عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي وذكري عن
عزف البرابط والمزامير فترفع صوتا لم يسمع الخلايق بمثله قط من تسبيح الرب وقال ص والذي نفس محمد بيده ان في الجنة لشجرا يصفقو بالتسبيح
بصوت لم يسمع الاولون والآخرون احسن منه يثمر ثمرا كالرمان يلقى الثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة وقال ع في جواب اعرابي حيث
قال له يا رسول الله ذكرت كل شيء في الجنة فاين الغناء ان في شجرها اجراسا معلقة اذا ضربت احدها خرجت منه نغمات لو ان اهل الدنيا سمعوا
نغمة منها لماتوا من الشوق والطرب وقيل له جعلت فداك اني اريد ان اسئلك عن شيء استحيي منه قال ع سل قال في الجنة غنا قال ان في الجنة
شجرا يامر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة باصوات لم يسمع الخلايق بمثلها حسنا وقال ع ان على الكوثر اثنتا عشرة الف شجرة كل شجرة
لها ثلثمائة وستون غصنا فاذا اراد اهل الجنة الطرب هبت الريح فما من شجرة ولا غصن الا وهو احلى صوتا من الآخر ولولا ان الله كتب
على اهل الجنة ان لا يموتوا لماتوا فرحا من شدة حلاوة تلك الاصوات وقال ع وفي شجرها الطيور تصوت بالتسبيح لتغد بها لا تفكر اهل الدنيا
على سماعها وقال فاذا ضرب جناحهم صوتوا احلامهم بصوت لم يسمع الناس مثله باحسن منها وان سهلت خيولهم ابين غراس تلك الجنان وتغنت
بهم نوقهم بين كثبان الزعفران وقال ع عرض كل نهر خمسمائة عام تدور تحت القصور والحجب تتغنى امواجه وتسبح وتطرب في الجنة كما يطرب الناس في
الدنيا **لؤلؤ** في صفة طيور الجنة ولحومها وفيه مقداران ذهاب ريح الجنة ونعمها **اما الاول** فقد روي انه سئل عن سيد الادام
في الدنيا والآخرة قال ص اللحم وفي الانوار انهم اذا مرت بهم الطير في الهواء يشتهونه قالوا سبحانك اللهم فيأتيهم الطير فيقع مشويا بين ايديهم واذا قضوا
منه الشهوة قالوا الحمد لله رب العالمين فيطير الطير حيا كما كان وقال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا والطير ... كل ...
كلما شبع الولي الله عليه الغاب من الشهوة في الاكل ثم يأتي بالشراب عليه برد الكافور وعلى ريح المسك فاذا شرب هضم ما اكل من الطعام واكل بعده ...
عاما ويبلغ غذاه سبعين الف صنف من الوان لحوم الطير كانها البخت لا ريش لها ولا زغب ولا عظم ولا يطبخ بالنار ولا تغليها القدور وحلاوتها
العسل ورايحتها بخر المسك ياكل من كلها يجد لاخرها من الطعم كما يجد لاولها وفي عشائه مثل ذلك وفي خبر كل طير خطر ببالهم يحضر عنده في الحال
كما خطر وفي آخر قال رسول الله في حديث فان فيها طيورا كالبخاتي عليها من انواع المواشي تطير بين سماء الجنة وارضها فاذا تمنى مؤمن محب للنبي واله
الاكل من شيء منها وقع ذلك بعينه بين يديه فينتف ريشه وينشط وينسوي وينطبخ فاكل من جانب منه مشويا بلا نار فاذا قضى شهوته ونهمته قال
الحمد لله رب العالمين عادت كما كانت في الهواء فافتخرت على ساير طيور الجنة فيقول من مثلي وقد اكل مني ولي الله عن امر الله وقال ع ان فيها طيرا
لكل واحد منها سبعين الف ريش اذا حضر الخوان عند المؤمن يطير ويترلون على الخوان ويعصرن الارياش فيخرج من كل ريش نوع من
الطعام ابيض من الثلج واحلى من السكر **واما الثاني** فقال الصادق ع ان من ادنى نعيم الجنة اي الماكول والمشروب الفواكه وغيرها
ان يوجد ريحها مسيرة الف عام من مسافة الدنيا **اقول** في روايات اخر ان ريح الجنة ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي رواية عن سالم
عن ابي عبد الله ع في حديث يوصي به قال يا سالم ان الله خلق الجنة وطيبها وطيب ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة الفي عام وقد مر في باب
لؤلؤ حديث شريف اخر يدل على صفة نساء الدنيا انه قال من بين يديها الف وصيفة معهن مجامر من در يدنها بخور من عنبر تذهب ريحه
مسيرة مائة عام **اقول** اختلاف رياحها اما لاختلاف مراتب طعمها اصلا في نفسها بحسب الخلقة الالهية او لاختلاف مراتب المؤمنين بحسب
اعمالهم ومنازلهم فيختلف باختلافها **لؤلؤ** في صفة مياه الجنة ومشروبها وانهارها قال الله تع ولمن خاف مقام ربه جنتان ذواتا افنان
فيهما عينان تجريان بين اشجارها حيث شاؤا في الاعالي والاسافل عن الحسن احدهما السلسبيل والاخرى التسنيم وعن عطية احدهما من ماء
غير آسن والآخر من خمر لذة للشاربين وفيهما عينان نضاختان اي فوارتان قال ابن عباس ينضح على اولياء الله بالمسك والعنبر والكافور وماء
مسكوب يجري الليل والنهار دائما في غير اخدود لا يحتاج الى تعب استقائه ويشربون من كاس كان مزاجها كافورا يسردها وعذوبتها وطيب
عرفه وليس ككافور الدنيا بل عين جامعة الكافور اسم عين ماء في الجنة عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا اي يجرونها ويقودون ماء العين
حيث شاؤا من منازلهم وقصورهم اجراء سهلا فاذا اراد المؤمن ان يجري نهرا خط خطا فينبع الماء من ذلك الموضع ويجري بغير تعب وقال في الانوار
يجري على وجه الارض من غير اخدود مرتفعة على وجه الارض تمسكها القدرة الالهية لا ينفلت وانما القادرون على وضعها يسقون فيها كاسا كان
مزاجها زنجبيلا لا يشبه زنجبيل الدنيا عينا فيها تسمى سلسبيلا لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها وعن قتادة سميت سلسبيلا
لانها ينقاد ماؤها لهم يصرفونها حيث شاؤا وقال ابو العالية لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن
الى اهل الجنان وقال تع سقاهم ربهم شرابا طهورا لا تصير بولا نجسا ولكن يصير ما اكل وشرب رشحا في ابدانهم كرشح المسك فاذا اكلوا ما شاؤا سقوا شرابا طهورا
فيطهر بطنه ويصير ما اكل رشحا يخرج من جلده اطيب ريحا من المسك الاذفر ويضمر بطنه ويعود شهوته ...

البضاوى ووصفه بالطهورية فانه يطهر شاربه من الميل الى اللذات الخسيسة والركون الى ما سوى الله فيتجرد بمطالعة جماله ملتذا بلقائه

باقيا ببقائه وهى منتهى درجة الصديقين اقول والكل صحيح ولا منافات بينها لجواز الجمع بعد اثره والفائدة او تعددها فما يرد نعمه

مراتب لعباده قال الصادق ع وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية

فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقيهم ربهم شرابا طهورا وعنه يظهر لهم

عن كل نوع شاء الله فيها عين جارية من كل شراب يشتهيه يجرى فى غير اخدود كليها صاحبها وفى العين الجارية من الحسن واللذة والمنفعة

ما لا يكون فى الواقعة ولذلك وصف بها عيون اهل الجنة وفى تفسير فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار

خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى اذا اتاه وليها ولى الله وجد رائحة المسك وقال ص رايت فى الجنة شجرة طوبى ويجرى لهم فى اصل

تلك الشجرة ينفجر منها الانهار الاربعة وقال ص ان انهار الجنة تجرى فى غير اخدود اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل والين من الزبد

طين النهر مسك اذفر وحصاها الدر والياقوت تجرى عيونه وانهاره حيث يشتهى وفى الاخبار تجرى انهارها منها اصناف متمايزات

لا يختلط بعضها ببعض وقال ع عرض كل نهر خمسمائة عام يدور تحت القصور والحجب يتغنى امواجه ويسبح بطرب لنا من فى الدنيا وقال ع

اكبر انهار الجنة الكوثر تنبت عليه الكواعب الاتراب يزوره اولياء الله يوم القيمة وقيل فى شرح الكواعب الاتراب يبنيها الله عز وجل الكوثر

حوراء باخدمن يرد بالكوثر من اولياء الله وقال ص رايت فى الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد استقامة من السهم فيه

اباريق عدد نجوم السماء على شاطيه قباب الدر والياقوت والدر الابيض فضرب جبرئيل بجناحه الى جانبيه فاذا هو مسك اذفر وفيها

ورد فى فضل قرائة القران قال ع بيد كل خادم كاس من ذهب فى كل كاس مائة الف لون من الشراب لا يشبه بعضه بعضا وفى كل صحفة

مائة لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضا يجد ولى الله من كل لون مائة الف لذة وقال الله تع فى حالهم يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها

ولا تاثيم ولا فيها غول ولا هم عنها ينزفون كاسا دهاقا ويطوف عليهم غلمان لهم اى مماليك مخصوصون بهم او ولادهم الذين يسبقوهم

كانهم لؤلؤ مكنون يعنى مصون فى الصدف باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون بيضاء لذة للشاربين ويقبل

بعضهم على بعض يتساءلون ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك

وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون وفى تفسير انا اعطيناك الكوثر فى معانى الاخبار عن النبى ص قال انا اعطى

الكوثر نهر يجرى تحت عرش الله تع ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه من الزبرجد والياقوت والمرجان

حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله ثم ضرب رسول الله ص يده فى جنب امير المؤمنين ع وقال يا على ان هذا النهر لى ولك

ولمحبيك من بعدى وفى رواية اخرى عن ابن عباس قال قال النبى ص ان الله اعطانى نهرا فى السماء مجراه تحت العرش عليه الف الف قصر لبنة من ذهب ولبنة

من فضة حشيشها الزعفران ورضراضها الدر والياقوت وارضها المسك الابيض فذلك خير لى ولامتى وذلك قوله تع انا اعطيناك الكوثر وفى

اخرى قال ص نهر فى الجنة اشد بياضا من اللبن واشد استقامة من القدح حافتاه قباب الدر والياقوت ترده طير خضر لها اعناق كاعناق البخت

من اكل الطير وشرب الماء فاز برضوان الله وفى رواية قال نهر وعدنيه على فيه خير كثير وهو حوض ترد عليه امتى يوم القيمة عدد نجوم السماء

وفى رواية عن ابى عبدالله ع قال نهر فى الجنة اعطاه الله نبيه عوضا عن ابنه وقال اعطا هو حوض يكثر الناس عليه يوم القيمة وفى رواية قال ومن

شرب منه شربة لم يظماء بعدها ابدا لؤلؤ فى سوق الجنة وما للمؤمنين فيه من الكرامة والنعم والحور عن سعيد قال لقيه بعض اخوانه

فقال له اسئل الله ان يجمع بينى وبينك فى سوق الجنة قال وفيها سوق قال نعم اخبرنا رسول الله ص ان اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا بفضل

اعمالهم فيؤذن لهم بمقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فى روضة من رياض الجنة ويوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر

زمرد ومنابر من ياقوت ومنابر من ذهب ومنابر من فضة يكون ادناهم وما فيهم دنى على كثبان المسك والكافور وما يرون ان اصحاب المنابر

افضل منهم مجلسا ثم يقول الرب جل جلاله يا فلان اتذكر يوم عملت كذا وكذا فيذكره حتى زالت فى الدنيا فيقول يا رب الم تغفر لى قال بلى

فبسعة رحمتى ومغفرتى بلغت منزلتك هذه قال فبينما هم على ذلك اذ غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا

قط قال فيقول ربنا قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة قال فيأتون سوقا من اسواق الجنة فيها اشياء لم تسمع الاذان ولا رأتها الاعين

ليس يباع فيها شئ ولا يشترى وفى السوق يلقى بعضهم بعضا قال فيلقى الرجل ذو المنزلة الرفيعة من هو دونه فيروعه ما عليه من اللباس

فما ينقضى اخر حديثه حتى يتمثل عليه احسن منه وذلك انه لا ينبغى لاحد ان يحزن فيها قال ثم ينصرفون الى منازلهم فتلقاهم ازواجهم فيقلن

اهلا ومرحبا بحبيبنا لقد جئت وان بك الجمال والطيب افضل مما فارقتنا عليه ونخبرهم قال ع ان فى الجنة سوقا ما فيها شرى ولا

بيع الا الصور من الرجال والنساء من اشتهى صورة دخل فيها وان فيها لمجمع الحور العين يرفعن اصواتهن بصوت لم يسمع الخلائق بمثله نحن

في التفسير لكل انسان في قصره عين جارية

في الجنة كالطير

وفي ان في كل نهر لون من التنعم

في سوق الجنة وفيه منبر

كاعناق

نظر

وان فيها

في كمال اهل الجنة وكيفية تطهرهم

فلا يبوسون ابدا ونحن الطاعمات فلا نجوع ابدا ونحن الخالدات فلا نموت ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا ونحن المقيمات فلا نظعن
ابدا طوبى لمن كنا له وكان لنا نحن خيرات حسان ازواج اقوام كرام **لؤلؤ** في كيفية تطهر ظواهر اهل الجنة وبواطنها
من الرذائل والكثافات ومضاعفة حسنهم وجمالهم قال ع في تفسير سلام عليكم طبتم انهم اذا قربوا الجنة يردون على عين من الماء
فيغتسلون بها ويشربون منها فيطهر اجوافهم فلا يكون بعد ذلك منهم حدث ولا اذى ولا يتغير الوانهم ينشأهم الله كاحسن ما كانوا و
عن الصادق ع قال على باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية فيسقون منها شربة فيطهر
الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر قال ويطهرهم من كل شيء سوى الله وذلك قول الله وسقيهم ربهم شرابا طهورا من تلك
العين المطهرة قال ثم يصرفون الى عين اخرى يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا وفي الخلاصة عن امير المؤمنين ع ان
اهل الجنة لما بلغوا باب الجنة راوا شجرة يخرج من تحتها عينان فيغتسلوا باحديهما فيطهر ظواهرهم من الاشعث والادناس والمعايب
ابيضوا وصاروا كاحسن ما كانوا جمالا ولطافة ثم يشربون من عين اخرى فيطهر اجوافهم مما مر من الحقد والحسد ثم يقال لهم فادخلوها
خالدين فاخبر الغلمان ازواجهم فيستقبلنهم كالغريب المشتاق اذا قدم من سفره فلما دخلوا وجدوا ما هيئ لهم من السرر والفروش والظروف والاثاث
البيت والخدم مما مر وصفها في الباب لؤلؤ صفة سرر الجنة واثاث بيوتها وفي لؤلؤ صفة غلمان الجنة وجواريها وفي رواية اخرى عن النبي صلعم
في حديث يذكر فيه ما للمؤمنين يوم القيمة وفي الجنة فيدخل فاذا هو بشجرة ذات ظل ممدود وماء مسكوب وثمار مهدلة تشابه صنوان
يخرج من ساقها عينان تجريان فينطلق الى احديهما كما امر بذلك فيغتسل منها فيخرج عليه نضرة النعيم ثم يشرب من الاخرى فلا يكون في
بطنه مغص ولا مرض ولا داء ابدا وذلك قوله تعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا ثم تستقبله الملائكة فتقول طبت فادخلها مع الخالدين وفي حديث
وفي آخر فمن عبر الصراط ونام او قعد من سنة واستراح ممن عاين من نصب المحشر لكان يطيق فاذا اتوا رضوان الله وهو جالس على باب الجنة ومعه سبعون
الف ملك مع كل ملك سبعون الف ملك فينظر اليهم وهم جاءوا صفوة من سواد البدن وطول الشعر وكونهم غلا بلا ختان فيقال لهم كيف يدخلون
الجنة ويعانقون حور العين على هذه الهيئة فيامر جماعة من الملائكة الواقفين امامه فيهدون المؤمنين الى عين ماء عند باب الجنة
وهي عين الحيوة فاذا اغتسلوا فيها صار وجه كل واحد منهم كالبدر في تمامه وتسقط شعورهم وغلفهم ثم تبيض قلوبهم من النفاق والحسد والكذب
والاوصاف الذميمة حتى لا يتحاسدوا في الجنة بعلو الدرجات والتفاوت في المراتب فيصير كل واحد منهم بصورة ابن اربع عشرة سنة
ويعطى حسن يوسف وصوت داود وصبر ايوب فاذا اتوا باب الجنة وجدوا على بابها حلقة تطن عند كل من يدخلها وتقول في طنينها
يا علي لكنها تطن عند كل واحد بطنين خاص ليس كالطنين الاخر فيعرف بذلك الطنين اهل المؤمن فيستقبلونه وخدمه والحور العين ان
هذا فلان فيأتون لاستقباله وقال في حديث انهم يدخلون الجنة شبابا منورين اهل الجنة جرد مرد مكحلون مكللون مطوقون مسورون
متختمون ناعمون محبورون مكرمون قد البسوا وجوههم النور واجسادهم اللؤلؤ بيض الالوان صفر الحلي خضر الثياب وفي رواية قال من دخلها
ينعم لا يبوس ابدا ويخلد لا يموت ابدا لا يبلى ثيابه ولا يفنى شبابه وقال ع في حق من عرف حرمة شهر رجب وشعبان ورمضان يأتي صدره في الباب
العاشر لؤلؤ فضيلة الشهود على الناس يوم القيمة يأمر الله بهذا العبد الى الجنة فتلقاه ملئكة الله بالحباء والكرامات ويحملونه على
نجب النور وخيول البراق ويصير الى نعيم لا ينفد ودار لا تبيد لا يخرج سكانها ولا يهرم شبانها ولا يشيب ولدانها ولا ينفد سرورها وحبورها
ولا يبلى جديدها ولا يتحول الى الغموم سرورها لا يمسهم فيها نصب ولا يمسهم فيها لغوب قال ابو جعفر ع ان اهل الجنة يحيون فلا يموتون ابدا ويستيقظون
فلا ينامون ابدا ويستغنون فلا يفتقرون ابدا ويفرحون فلا يحزنون ابدا ويضحكون فلا يبكون ابدا ويكرمون فلا يهانون ابدا ويفكهون فلا يقطبون ابدا ويحبرون ويسرون
ابدا ويأكلون فلا يجوعون ابدا ويروون فلا يظمؤون ابدا ويكسون فلا يعرون ابدا ويركبون ويتزاورون ابدا يسلم عليهم الولدان المخلدون ابدا بايديهم
اباريق الفضة وآنية الذهب ابدا متكئين على السرر ابدا على الارائك ينظرون ابدا ياتيهم التحية والتسليم من الله ابدا وقال ع اول زمرة
تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على آثارهم كاشد كوكب دري في السماء وفي تفسير يطوف عليهم غلمان كأنهم لؤلؤ مكنون
قيل يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
سيما اهل العليين فانه لرجل منهم اذا اشرف على الجنة اشرقت ويقول اهلها قد اطلع علينا رجل من اهل عليين وفي معاني الاخبار عن ابن عباس
قال بينا اهل الجنة ساعة يرون فيها نور الشمس والقمر فيقولون الم يعدنا ربنا انا لا نرى فيها شمسا ولا قمرا فينادي مناد قد صدقكم
ربكم وعده لا ترون فيها شمسا ولا قمرا ولكن هذا رجل من شيعة علي بن ابي طالب يتحول من غرفة الى غرفة فهذا الذي اشرق عليكم من نور وجهه
ومر في الباب لؤلؤ صفة نساء الدنيا يصرن في الجنة احسن على هيئة الحور العين بل اجمل وافضل منهن وفي خبر مر في لؤلؤ فضل الفقر في الباب
الرابع فينظر الله اليهم يعني شيعة محمد وآله فيلقي عليهم من النور حتى اذا رجع الى رفقة زوجته الحوراء تملأ بصرها منه فالنهم والذي

الباب التاسع

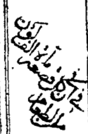
اوردنا الكتاب على محمد ان اهل الجنة ليزدادون جمالا وحسنا كما يزدادون جمالا وحسنا في الدنيا فاحسن ... وعنهم عن الي الصادق
الذين دخلوا جهنم انهم يخرجون من النار كالحمم و كالفحم فيراهم اهل الجنة فيقولون هؤلاء الجهنميون فيومرهم فيغتسلون في نهر يغتسل
فيه من الحيوة فيخرجوا احدهم كالسلك ليلة تمامه ... فاذا دخلوها اهل الجنة بصاوا على طول ادم ذراعا على ميلاد عيسى ثلاثا وثلاثين سنة
وعلى لسان محمد العربية وعلى صورة يوسف في الحسن ثم يعلو وجوههم النور وعلى قلب ايوب في السلامة وفي بعض النسخ عرض اهل الجنة
بسبعة اذرع مقدار عرض ادم وفي بعض النسخ عرض اهل الجنة سبعة اذرع مقدار عرض **اقول** لما شبه جمال اهل الجنة
بجمال يوسف بن يعقوب عليهما السلام اراد بعض ملوك الدنيا فتوى وانه قال النبي ص رايت في السماء الثانية رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر فقلت يا جبرئيل
من هذا قال هذا اخوك يوسف وفي اخرى عنه ص انه اعطي يوسف شطر الحسن والنصف الاخر لسائر الناس وقال كعب الاحبار كان اذا تبسم رأيت
النور في ضواحكه واذا تكلم رايت في كلامه شعاع النور يلتهب عن ثناياه ولا يستطيع احد صفته وكان حسنه كضوء النهار عند الليل
اما مقدار سن الانسان بعد خروجه من العين المزبورة ودخوله الجنة فقد ورد في هذا اللؤلؤ فيصير كل واحد منهم ابناء ثلث او اربع
عشر سنة وقد يعبر بالاتراب ابناء خمس عشرة سنة ساويات لازواجهن ليس فيهن عجوزة ولا هرمة كما في الخلاصة عن بعض المفسرين
انهن بنات ست عشرة سنة وعن الاكثر ان الرجال والنساء على ثلاث وثلثين سنة موافقا للرواية السابقة وعن البيان ان الصبية
ترقى في الجنة حتى يبلغ هذا المقدار من السن فزوجها وقالت عجوز عجيبة يا عجينة لا تدخل العجوز الجنة فرآها بلال باكية فوصفها للنبي ص
فقال والاسود كذلك فجلسا يبكيان فرآهما العباس فذكرهما له فقال ص والشيخ كذلك ثم دعاهم وطيب قلوبهم وقال ... انا انشأناهن انشاء
فسألن ان يدعو الله لها الجنة اما علمت ان الجنة لا يدخلها العجائز فاضطربت العجوز من كلامه فلما راى اضطرابها تبسم وقال لها اما قرات قوله
انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وقد مر في لؤلؤ وصف نساء الدنيا في الجنة مزيد كشف لهذا وروي ان الجنة تقول
يوم القيمة وعدتني ان تملأني ووعدت النار ان تملأها وملات النار دونها ... فيخلق الله خلقا من رض القيمة ويدخل
الجنة وهم على اعمار الاربعة عشر **لؤلؤ** في مقدار اشتهاء اهل الجنة الخلقة الالهية غريبا مما يشتهونه فانه حسبما يشتهونه كما وكيفا
كما ... وفي بيان الفرق بين كل عهد بطعام وبين ما خلقه الله في الجنة وفي كثرة ما اعد الله لهم من الموائد والاطعمة والاشربة واكلهم اياها
دفعة واحدة وبمقدار ... فيهم منهم كيفية طلبهم الطعام وعلمهم بالليل والنهار قال ع ان الرجل يبقى على مائدة ايام الدنيا ويأكل في اكله واحدة مقدار
اكله في الدنيا وانه ليوضع له مائدة ... فلا يفضي شيئا عمر الدنيا وانه ليوضع الاناء على فيه فلا يفضي عمر الدنيا وقال ابو جعفر ع ان
اهل الجنة يوضع لهم موائد عليها من ... يشتهون من الاطعمة التي لا الذ منها ولا اطيب ثم يرفعون منها الى غيرها ويبلغ في غدائهم سبعين الف
صحفة من لحوم الطير كانها البخت في عشائه مثل ذلك كما مر في صفة الباب الثاني لؤلؤ في صفة طعام الجنة وفي تفسير سقاهم ربهم شرابا طهورا قال ع فاذا
اكلوا ما شاؤا سقوا شرابا طهورا فيطهر بطنه فيصير ما اكل رشحا يخرج من جلده اطيب ريحا من المسك الاذفر ويضمر بطنه وتفوح شهوته وفي رواية انه كلما
الفى الله عليه لذة بين الشهوة في الاكل ثم يأتي بالشراب على ... نور وحلول ريح المسك فاذا شرب هضم ما اكل من الطعام ويأكل مقدار اربعين
سنة وقال ان فيها طيورا لكل واحد منهم ... اذا احضر الخوان عند المؤمن يطيرن وينزلن على الخوان ويعصرن من الارض نخرج
من كل ريش نوع من الطعام ابيض من الثلج واحلى من السكر وفي تفسير يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب ثم يأكل المؤمن من كل صحفة سبعين
نوعا من الطعام لا يشبه بعضها بعضا ولا يختلط بعضها ببعض وانه في كل غداة وعشية سبعين الف صحفة من الطعام وكلما يأكل يجد لذة
الاول من اخرها وكان اشتهاؤه ابدا ومر في اللؤلؤ الثاني من صدر الباب السابع حيث فضل قراءة القرآن ان النبي ص بعد ما ذكر كثرة ما اعطا
الله من الحور قال ويبن يدي كل حوراء الف خادم بيد كل خادم كاس من ذهب في كل كاس مائة الف لون من الشراب لا يشبه بعضه بعضا وبعد ما ذكر
كثرة بيوت قال وفي كل بيت مائة الف مائدة وفي كل مائدة مائة الف قصعة في كل قصعة مائة الف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضا يجد لكل لون من كل
لون مائة الف لذة وقال ان اهل الجنة يأكلون ولا يتغوطون بل يصير عرقا يترشح من ابدانهم كراهة المسك فقال رجل لم ينظر في الدنيا
فقال نعم وذلك ان الولد في بطن امه يبقى تسعة اشهر يأكل ولا يخرج منه شيء وفي نقل اخر قال نصراني للباقر ع اخبرني عن اهل الجنة كيف
صاروا يأكلون ولا يتغوطون اعطني مثله في الدنيا فقال هذا الجنين في بطن امه يأكل مما تأكل امه ولا يتغوط وفي رواية في الاحتجاج سأل
الباقر عن اهل الجنة هل يحتاجون الى البول والغائط قال لا قيل له وما نظير ذلك قال الجنين في بطن امه يأكل ويشرب ولا يبول ولا يتغوط وفي رواية
اخرى قال الزنديق للصادق ع البيوت يأكلون ويشربون وتزعم انه لا تكون بهم الحاجة قال لان غذاءهم رقيق لا ثقل له بل يخرج من اجسادهم
بالعرق وفي اخرى جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول الله فقال له يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون فقال له والذي نفسي بيده ان الرجل
منهم ليؤتى قوة مائة رجل على الاكل والشرب والجماع قال فان الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان

سنن.

في مقدار سن اهل الجنة

في مقدار اشتهاء اهل الجنة ... دفعة واحدة ... بالغذاء والطعام

علما في المنوي وعلة غذاء مقدار اربعين





قصر بطنه وقال النبي ص في تفسير قوله ومساكن طيبة قصر من لؤلؤ في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون
بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون
مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة ويعطى المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك
كله يعني دفعة واحدة (واكلة واحدة) ويطوف على هؤلاء الحور العين وقد مر في لؤلؤ فضل بناء المساجد في الباب الثالث ما له من الاشياء وكثرة الاطعمة
والاشربة في اليوم الواحد مرة وفي لؤلؤ فضل الاذان وفي الباب الثاني في لؤلؤ فضل كل يوم من شهر رمضان وفي لؤلؤ فضل كل يوم من
رجب ما اعد الله للمؤمن منها ومن سائرها في جنانه ويعلم منها ومن قوله الماضي في فضل صلوة الثاني عشر من رجب ضعف له يوم القيمة
مائدة من ياقوت الاخضر في ظل العرش قوائمها من در اوسع من الدنيا سبعين مرة عليها صحاف الدر والياقوت في كل صحفة سبعون
الف نوع من الطعام لا يشبه اللون اللون ولا الريح الريح ومن قوله في اخر الرواية في كل بيت الف الف قصعة في كل قصعة اربعون الف
الف لون من الطعام والشراب لكل طعام وشراب من ذلك لون على حدة كبر موائدها وعظم صحافها وقصاعها واوانيها وظروفها واطباقها واكوابها
واباريقها وكثرة ما فيها من الاطعمة والاشربة ويعلم منها ايضا عظم مدائنها وسعة قصورها وبيوتها وسررها وفرشها واثاثها وغيرها مما
فيها فراجعها وقال يهودي للنبي ص ما اول ما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال كبد الحوت قال فما طعامهم على اثر ذلك قال ص كبد الثور قال
فما شرابهم على اثر ذلك قال السلسبيل قال صدقت يا محمد وفي خبر اخر قال والطعام ياكله اهل الجنة زيادة كبد الحوت اقول هي طبقة متعلقة
بالكبد هنا ها واطيبها وقال في تفسير اولئك لهم رزق معلوم يعلمه الخدام فياتون به اولياء الله قبل ان يسئلوهم اياه وقال ع اذا اراد المؤمن شيئا
انما دعواه اذا اراد ان يقول سبحانك اللهم فاذا قالها تبادرت اليه الخدام بما اشتهى من غير ان يكون طلبه منهم او امر به وذلك قول الله سبحانه
اللهم وتحيتهم فيها سلام يعني الخدام وقال واخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين يعني بذلك عند ما يقضون من لذاتهم من الجماع والطعام
والشراب يحمدون الله عند فراغهم **تنبيه** في المجمع في تفسير ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا والمراد انهم يعني اهل الجنة في الاخرة ياتون
رزقهم على ما يعرفون من مقدار الغداة والعشاء يعني على قدر ذلك الوقت وليس ثم ليل وانما هو ضوء ونور عن قتادة وقيل انهم يعرفون
مقدار الليل بارخاء الحجب وغلق الابواب ومقدار النهار برفع الحجب وفتح الابواب في الدنيا يعرف الليل بحد من العلماء وفي الصافي
في تفسير عن القمي قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة لان البكرة والعشي لا يكونان في الاخرة في جنات الخلد وانما يكونان في جنات الدنيا
التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر **اقول** لا منافاة بين المفسرين وقد مر في الباب في لؤلؤ ان لارواح المؤمنين
جنتين في الدنيا عن الصادق ع ان جنة ادم كانت من جنان الدنيا تطلع عليها الشمس والقمر ومرت هناك ايات واخبار دالة على وجود
جنان الدنيا وان الارواح فيها متنعمون ومر بيانها في لؤلؤ صفة طيور اهل الجنة مقدار ذهاب ريح نعم الجنة **لؤلؤ** في اقل ما يعطى ادنى اهل
الجنة من الجنة وفيه الاشارة الى بعض الاخبار الواردة في اكثر ما يعطى اهل الجنة من الجنة والى اقل ما يعطى الشهيد منها ومما فيها
قال النبي ص ان ادنى اهل الجنة منزلا من له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون درجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت
كما بين الجابية الى صنعاء وقال في حديث اخر وما من احد يدخل الجنة الا كان له سبع قصور لكل قصر سبعون بيتا وفي كل بيت سبعون سريرا
على كل سرير سبعون فراشا عليها زوجة من الحور العين تجري من تحتهم الانهار ومر في الباب في لؤلؤ ان ملك الموت يبشر المؤمن ان
عزرائيل قال يعوض الله من يعوض كل درهم تركه الف الف ضعف الدنيا وقال ان اقل المؤمنين منزلة في الجنة من له فيها
مثل الدنيا عشر مرات و... اقل منزلة من اهل الجنة من له مسافة مسيرة الف سنة وفي تفسير ملكا كبيرا هو ان ادناهم منزلة ينظر في ملكه من
الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وفي معاني الاخبار في قوله تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وان اقل المؤمنين منزلة في الجنة من له مثل
ملك الدنيا عشر مرات وفي الخلاصة ان اقل المؤمنين ملكا من اهل الجنة من له مسيرة مائة سنة وقال في موضع اخر اقلهم ملكا من له فيها
مثل الدنيا ثمان مرات وفي الانوار روى عن الصادق ع يعطى المؤمن في الجنة ما يقابل الدنيا مرة وروى سبعين مرة وعن الصادق يعطى
المؤمن في الجنة ما يقابل الدنيا مرة وفي الرواية ان لولي الله الف قصر من الذهب والفضة المكلل بالدر والياقوت كل ذلك يعرف منه بصره ويسير في
ملكه اسرع من طرفة العين وقال ان ادنى اهل الجنة منزلا لو تنزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا
وفي رواية اخرى قال ويزيد في جنانه ولي الله فلو اضاف من في الدنيا من الجن والانس لا وسعهم طعاما وشرابا وحللا وحليا ولا
ينقصه من ذلك شيء وينقل عن ابن عباس انه قال اسفل اهل الجنة من له في الجنة مسيرة خمسمائة عام وقال النبي ص للرجل الواحد
من اهل الجنة سبع مائة ضعف مثل الدنيا وله سبعون الف قبة وسبعون الف قصر وسبعون الف حجلة وقال ان لله كرامة في عباده المؤمنين
في كل جمعة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل جمعة سبعين ضعفا مثل ما في يديه وهو قوله تعالى ولدينا

الف الف مائدة من الذهب في كل مائدة اربعون صحفة

بمقدار الغداة والنهار

في اقل ما يعطى ادنى اهل الجنة من الجنة

منزلة وفيها نعيم مما لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي روايته من في اللؤلؤ الثالث من مقصد الباب الثاني
لا من احب عليا له بكل شعرة في بدنه مدينة في الجنة **اقول** لاريب ان الحب في الرجل من مقابل المبغض فيدخل فيه ضعف المؤمنين
ايما او كل من قال بامامة الائمة الاثني عشر وان كان منهمكا في المعاصي وتاركا للواجبات كما مر مفصلا في الباب التاسع من اللؤلؤ الخامس من
السابعة هذا الاعلى واما الاكثر فيه مر في الباب الثاني في اللؤلؤ فضل صوم كل يوم من شهر رمضان وفي فضل صوم كل يوم من رجب في الخامس من اللؤلؤ وما ورد في فضل
طلب العلم في الباب السادس في اللؤلؤ الرابع من صحة وفي الحور مما يدل على فضل الصلاة وما ورد في فضل قضاء حاجة المؤمن في لؤلؤ في الباب السابع في لؤلؤ
فضل قراءة القرآن وفي الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في فضل الصلاة وفي لؤلؤ فضل بناء المساجد في لؤلؤ فضل الاذان مقدار ما يعطيه الله
من المؤمنين في الجنان من المدائن والقصور والبيوت المبنية من الذهب والفضة وانواع الجواهر الاخر وغيرها من اثاثها وسائر ما يحتاج
اليها ومر في الباب في لؤلؤ ان رسول الله وامير المؤمنين والائمة يحضرون عند المؤمن المحتضر له في الجنان ما لا يحصيه الالباب لا يأتي عليه عد الحد
ومر فيها ايضا في لؤلؤ سعة جنة تحاذي حدائق الارض حتى يبلغ العرش سعة الجنة ما هو اكثر من جميع ذلك ومر فيه لؤلؤ في اول ما يعطى ادنى المؤمنين
منزلة من الحور وفيها له من المزيد على ذلك وسيأتي في لؤلؤ بعض الاحاديث الاخر فيها للمؤمنين من الكرامة والمقام في الجنة ببعض اخبار شريفة
الاخر تدل على ما لهم من المزيد في الجنة فراجعها **قال مؤلف** قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادنى اهل الجنة منزلة من الشهداء من له اثنتا عشرة الف
قصر من الحور العين واربعة الاف بكر واثنتا عشرة الف ثيب يخدم كل منهن سبعون الف خادم غير ان الحور العين ضعف لهن يطوف على
جماعتهن في كل اسبوع فاذا جاء يوم احداهن وساعتها اجتمعن اليها يصبن باصوات لا احلى منها ولا احسن حتى ما يبقى في الجنة شيء الا اهتز لحسن
اصواتهن يقلن الا نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ابدا ونحن الراضيات فلا نسخط ابدا ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من
غرف الفردوس ما بين كل غرفة ما بين الصنعاء والشام يملؤها نورها ما بين الخافقين في كل غرفة سبعون بابا على كل باب سبعون مصراعا من ذهب على
كل باب سبعون مسبلة وفي كل غرفة سبعون خيمة وفي كل خيمة سبعون سريرا من ذهب قوائمها الدر والزبرجد مرمولة بقضبان الزمرد على كل
سرير اربعون فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا اترابا **اقول** مما ذكرنا مقام الشهداء ويعلم منه
فضل كثير من الاعمال التي ورد فيها انها افضل من الشهادة بمراتب شتى كما مر منها في الابواب السالفة مما لا يحصيه الاقلام **لؤلؤ** في عدد
ما يعطى المؤمن من الحدائق والبساتين وفيما يعطى المؤمنون من الكفار والمخالفين والفجار منهم قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
ذواتا افنان احديهما داخل القصر والاخرى خارج القصر وقيل احديهما منزله والاخرى خدمه وعن الصادق عليه السلام في هذه قال لا يتصل بين شكة
والمبيت وفيهما عينان تجريان يجري اشجارها احديهما السلسبيل والاخرى خمر لذة للشاربين فيهما من كل فاكهة زوجان الرطب واليابس
لا يقصر ابسر عن رطبه في الفضل والطيب وقال الله تعالى ومن دونهما جنتان يعني من دون الجنتين اللتين ذكرنا هما لمن خاف مقام ربه جنتان اخريان
ومن دون الجنتين الاوليين فانهما اقرب الى قصره ومجالسه في قصره ليتضاعف له السرور بالتنقل من جنة الى جنة اخرى انفع لكونهما
من الملك الذي طبع عليه البشر وقال بعض ومعنى من دونهما جنتان دونهما في الفضل لا في القرب فان هذه الجنان الاربع من الكثرة كورق الشجر
والنجوم وقال جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما وقال تعالى في وصفهما مدهامتان يعني من خضرتهما
قد اسودتا من الري وكل نبت اخضر فتمام خضرته ان يضرب الى السواد وهو على اتم ما يكون من الحسن فيهما عينان نضاختان فيهما فاكهة
ونخل ورمان وقال ابو جعفر عليه السلام في حديث وعلى هذه الجنان الاربع حائط محيط بها طوله مسيرة خمسمائة عام لبنة من فضة ولبنة من ذهب
ولبنة در ولبنة ياقوت وملاطها المسك والزعفران وشرفه نور يتلألأ لا يرى الرجل وجهه في الحائط وقال ابو الحسن اهل الجنة منزلة من يدخل
الجنة فيرجع له ثلاث حدائق فاذا دخل ادناها رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه مسرة
فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول رب اعطني هذه فيقول تعالى ان اعطيتكها
سألتني غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها شكر الله وحمده قال فيقال له افتحوا باب الجنة ويقال له ارفع رأسك فاذا
قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند تضاعف سروره رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان
ونجيتني من النار وقد في الحديث وليس من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وقال الله تعالى ان للمتقين مفازا
حدائق واعنابا وقد مر في لؤلؤ صفة شجرة طوبى في لؤلؤ بعيدة او بعيدة ... وانواعها وكثرتها وسهولة قطفها ودنوها الى افواه
وصعودها الى افواه اربابها وقال في الانوار وقد ورد في تفسير قوله تعالى ان اعتبرنا لهم فيها خالدون ان الله قد بنى لكل
انسان منزلين احدهما في الجنة والاخرى في النار فالمؤمن ليذهب بما استحق منزله في الجنة ومنزله في النار في الخالف المخالفين للمرتد
وكل واحد من المخالفين ما يستحق في النار منزلين احدهما ماله بالاصالة والاخر بما وصل اليه بالميراث من منازل المؤمنين وقد جرى ان كل

يبيت من الجنة له غرفة مشرفة على النار حتى اذا فتح بابها نظر الى اهل النار ويعذبهم فيها فيزاهم لهذه الحالات ويريح نفسه بتلك الحالات

أقول ظاهره يعطي اختصاص التوارث بين المؤمنين والخالفين فقط وهو خلاف ما استفاضت به الاخبار الآتية في الباب العاشر في لؤلؤ من الحسرات عليهم انهم يرثون الصالحين من المؤمنين يرثون منازلهم الجنة وهم يرثون منازلهم النار وفي لؤلؤ الدقائق بين الناس فلم تناصر بحث في انطباق وتوارثنا المقامات والدرجات في الجنة والنار غير منحصر بين المؤمنين ايضا فراجعها **لؤلؤ** قال في حديث جامع فيما للمؤمنين عند الموت وفي القبر وفي يوم القيمة وفي الجنة وقد مر اكثره منتشرا في محالها ثم تستقبله الملائكة فتقول طبت فادخلها مع الخالدين فيدخل فاذا بساتين من شجر اغصانها اللؤلؤ وفروعها الحلي والحلل ثمارها مثل ثدي الجواري الابكار فتستقبله الملائكة ومعهم النوق والبراذين والحلي والحلل فيقولون يا ولي الله اركب ما شئت قال فيركب ما اشتهى ويركب على ناقة ادبارها من نور وثيابه من نور وحليته من نور يسير فيه ذلك النور ومعه ملائكة من نور وصفا تقص من نور حتى ينتهي الى الملائكة ثم يرون من النور فيقول بعضهم لبعض تنحوا فقد جاء وفد الحليم الغفور فينظر الى اول قصر له من فضة مشرفا بالدر والياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن مرحبا مرحبا انزل بنا فيهم ان ينزل بقصره قال فيقول الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره حتى ينتهي الى قصر من ذهب مكلل بالدر والياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن مرحبا مرحبا يا ولي الله انزل بنا فيهم ان ينزل بهن فتقول له الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره حتى ينتهي الى قصر من ذهب مكلل بالدر والياقوت فتشرف عليه ازواجه فتقول مرحبا مرحبا يا ولي الله انزل بنا فيهم ان ينزل بهن فتقول الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره حتى ينتهي الى قصر من ذهب مكلل بالدر والياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن مرحبا مرحبا يا ولي الله انزل بنا فيهم ان ينزل بهن فتقول له الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره قال ثم ينتهي الى قصر مكلل بالدر والياقوت فتشرف عليه ازواجه فيقلن مرحبا مرحبا فيهم بالنزول بقصره فتقول له الملائكة سر يا ولي الله فان هذا لك وغيره قال فيسير تمام الف قصر كل ذلك ينفذ فيه بصره ويسير في ملكه اسرع من طرف العين فاذا انتهى الى اقصاها قصرا نكس رأسه فتقول الملائكة له ما لك يا ولي الله قال فيقول والله لقد كاد بصري ان يختطف فيقولون يا ولي الله ابشر فان الجنة ليس فيها عمى ولا صمم فيأتي قصرا يرى باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه لبنة من فضة ولبنة من ياقوت ولبنة من در وملاطه مسك قد شرف بشرف من نور يتلألأ لا يرى الرجل وجهه في الحائط وذا قوله ختامه مسك يعني ختام الشراب **لؤلؤ** في بعض الاحاديث الاخر فيما للمؤمنين من الكرامة والمقام في الجنة مضافا الى ما تقدم وفيما يسألونه من الله في الجنة قال ع في حديث فاذا استقر بولي الله منازله في الجنة استأذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنيه بكرامة الله اياه فيقول له خدام المؤمن وصفاؤه مكانك فان ولي الله قد اتكى على اريكته وزوجته الحوراء العيناء قد هيئت له فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله قال ص والذي نفس محمد بيده انه ليجيئه في كل يوم الف ملك وفي بعض نسخ الحديث سبعون الف ملك يسمونه باسمه واسم ابيه وقد ورد في حديث انه تعالى يقول خطابا لاهل الجنة فاسئلوني ما شئتم فما يزالون في الاماني حتى ان المقصر في امنيته يقول ربنا اتنا نعا بين اهل الدنيا في دنيانا ثم تفاخر بعضهم بعضا فسألك ان تجعل حظي من الجنة مثل كل شيء كان فيه اهل الدنيا من يوم خلقتها الى انتهائها فيقول الله فقد وجبت لكم ما سألتم منه بمعرفة انفسكم والحقت بكم ما قصرت عنه امنيتكم فانظروا الى ما علمت لكم والى ما لا تبلغه امانيكم ولم يخطر على قلوبكم فيقولون ذلك ويقولون ربنا انت احق بالمن والرحمة ولو وكلتنا على انفسنا لما بلغنا الا ما اصبعنا حقنا فاذا بقباب من الرفيع الاعلى قد نصبت في غرف من الدر والمرجان قد رفعت ابوابها من ذهب ومنابرها من نور وسررها من ياقوت وفرشها من سندس واستبرق بنور من اعراضها وافواهها ما نور شعاع الشمس عندها الا كنور الكوكب الدري فاذا هم بقصور شامخة في اعلا عليين من الياقوت يزهر نورها فلولا انها مسخرة اذا لالتمعت الابصار من شدة صفائها فما كان منها ابيض فهو من الياقوت الابيض مفروشات بالحرير الابيض وما كان منها احمر فمن الياقوت الاحمر مفروشات بالعبقري الاحمر وما كان منها اخضر فهو من الياقوت الاخضر مفروشات بالسندس الاخضر وما كان منها اصفر فمن الياقوت الاصفر مفروشات بالارجوان الاصفر مبوبة بالذهب الاحمر والفضة البيضاء الواحها من جوهر واركانها من ذهب وشرفها قباب من اللؤلؤ وبروجها من المرجان وسواها من الياقوت وعلى كل قبة منها سرير من ذهب وفي كل قبة منها فراش من فراش الجنة في كل قبة جارية من الحور العين على كل جارية منها ثوبان من ثياب الجنة ليس في الجنة لون حسن الا وهو فيها ولا ريح طيبة الا ويفوح منها ثم يامر الله كل رجل منهم فيتحول الى مركبه مع صاحبته فيتعانقون ويتقبلون وليس احد منهم الا وقد جمع الله له في قصر امنيته التي تمنى واذا على كل قصر منها باب يفضي الى واد من اودية الجنة محفوف بتلك الاودية بحجبا من الكافور وفاكهة ونخيل وريحان وحور فلما استقر بهم في منازلهم نادى بهم ربهم عبادي هل وجدتم ما وعدتكم حقا قالوا نعم وفي حديث معاني البحار قال الله تعالى لهم بعد تلطفه وحباءه فاسئلوا ما شئتم وتمنوا على اعطكم امانيكم فاني لن اجزيكم اليوم باعمالكم ولكن برحمتي وكرامتي وطول الجوار وارتفاع مكاني وعظم شاني وتحبيكم هل تفيق انه الرفيع الذي هجتني على ابنائه في العطايا والمواهب ثم ان المقصر منهم ليتمنى بعد ان ما نحو لكم فانظروا الى مواهب ربكم فاذا بقباب وقصور على عليين من الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر والابيض يزهر نورها فلولا انها مسخرة اذا لالتمعت الابصار منها فما كان من الياقوت الاحمر فهو مفروش

والخالفين لا يكونون الا المؤمنين ع

واسئلوا ما شئتم ع

يلبس ما يشتهي ع

في امنيته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الى يوم افنائها فيقول لهم ربهم قد قصرتم في امانيكم ... منها فكان من تلك العصر

الباب التاسع

بالعبقري الاحمر وما كان منها من الياقوت الاخضر فهو مفروش بالسندس الاخضر فهو مفروش وما كان منها من الياقوت الابيض فهو مفروش بالحرير الابيض وما كان منها من الياقوت الاصفر فهو مفروش بالرياش الاصفر مبثوثة مطرزة بالزمرد الاخضر والفضة البيضاء والذهب الاحمر قواعدها واركانها من الجوهر مرتفعة من ابوابها واعراضها نور مثل شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدري في النهار المضيء وانا على باب كل قصر من تلك القصور جنتان مدهامتان فيهما عينان نضاختان وفيهما من كل فاكهة زوجان فلما ارادوا ان ينصرفوا الى منازلهم ركبوا على براذين من نور بايدي ولدان مخلدين بيد كل واحد منهم حكمة برذون من تلك البراذين لجمها واعنتها من الفضة البيضاء واثفارها من الجوهر فلما دخلوا منازلهم وجدوا الملئكة يهنئونهم بكرامة ربهم الحديث **اقول** قد مر في شرح الانبياء الجنة سيما في لولو حديث اخر ورد فيما للمؤمنين من الكرامات والالطاف من الله عند دخولهم الجنة ما لهم من القصور الشامخات والحور والغلمان وساير ما يتنعمون به ومر في لولو قبلها ما يعطى ادنى اهل الجنة من الجنة وفي لولو قبلها ما يعطى من الحور ونساء الدنيا باسفل المؤمنين درجة اخبار عجيبة منها للمؤمنين فيه

لولو قال في حديث جامع لما لخصوص المتقين يوم القيمة وقد مر بعضه منه فاذا انتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم ضرب الملئكة الحلقة ضربة تصر صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء اعدها الله لاوليائه في الجنان فيتباشرن بهم اذا سمعن صرير الحلقة فيقول بعضهن لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنة وتشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والادميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك فقال علي يا رسول الله اخبرنا عن قول الله غرف من فوقها غرف مبنية بما ذا بنيت يا رسول الله فقال يا علي غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والكافور والعنبر وذلك قوله وفرش مرفوعة اذا دخل المؤمن الى منزله في الجنة ووضع على راسه تاج الملك والكرامة البس حلل الذهب والفضة والياقوت الاحمر فذلك قوله يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقر لولي الله منازله في الجنان استاذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله اياه فيقول خدام المؤمن من الوصفاء والوصايف مكانك فان ولي الله قد اتكى على اريكته وزوجته الحوراء تهيأ له فاصبر لولي الله قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها وصايفها وعليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللولو والزبرجد هي من مسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وعليها نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللولو شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله قام اليها شوقا اليها فتقول يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم انا لك وانت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فاذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر الى عنقها فاذا عليها قلائد من قصب من ياقوت احمر وسطها صفحة درة مكتوب فيها انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك تاهت نفسي والي تاهت نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنئونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء فينتهون الى اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب جنانه استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا اليه نهنئه فيقول لهم الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه مكانكم قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين ليهنئوا ولي الله وقد سالوني ان اذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان قال فيدخل الحاجب الى القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العزة يهنئون ولي الله فاستاذن لهم فيتقدم القيم الى الخدام فيقول لهم ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم يهنئون ولي الله فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيأذن للملئكة فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملئكة بالدخول فتح كل ملك بابه الموكل به قال فيدخل القيم كل ملك من باب من ابواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله والملئكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الغرفة سلام عليكم الى اخر الاية قال وذلك قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير ان الملئكة من رسل الله يستاذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم الكبير الحديث

لولو في ان ذرية المؤمنين الحقهم في درجتهم لتقر بهم عيونهم وبتم سرورهم وفي ان المؤمنين بعضهم يزور بعضا ويجتمعون في منازلهم كيفية زيارة العالي مكانا للداني وفي ان الاجتماع مع الاحباب ومكالمة بعضهم مع بعض من اعظم لذات الجنة قد ورد في تفسير قوله والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء وقوله حكاية عن حملة العرش ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ويتم سروره **اقول** العلة تقتضي الحاق الاباء والازواج بل ساير الاقرباء والاحباب الاصدقاء بالمؤمنين في الدرجة وان كانوا دونهم كالذرية مضافا الى ظاهر الاية وقول ابن عباس ان المؤمن لما استقر في درجته يقول يا رب اين ابي وامي وولدي فيقال لم يكن لهم عمل يستحقون به هذه الدرجة فيقول

فيما يختص بخصوص المتقين يوم القيمة

في ان ذرية المؤمنين الحقهم بهم

لعبد يا رب ما احسن ان يبلغهم الى بفضلك فيما مراتبهم ان يلحقهم بهم جميعاً فهم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون ولما في الباب
السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل المتحابين من الاخبار الدالة على ذلك منها انه قال ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي وصديقه في الجحيم
فيقول الله اخرجوا له صديقه الى الجنة الخبر ومنها انه قال احب الصالحين فان المرء مع من احب ومنها ما نقله في الانوار قال من احب حجراً
حشره الله معه فان المرء مع من احب وفي تفسير ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين جلوس الملوك
ان صبيان المؤمنين ملوك في الجنة مع اباءهم ويدل على ما ذكرنا قوله جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم اي يلحق
بهم من صلح منهم بسبب الايمان وان لم يبلغوا مبلغ فضلهم تبعاً لهم وتعظيماً لشأنهم ليكونوا مسرورين بهم وفي البحار عن الطبرسي
يعني بالذرية اولادهم الصغار والكبار لان الكبار يتبعون الاباء بايمان منهم والصغار يتبعون الاباء بايمان من الاباء فالولد يحكم له بالاسلام تبعاً لوالده والمعنى انا نلحق الاولاد بالاباء
في الجنة والدرجة من اجل الاباء لتقر عين الاباء باجتماعهم معهم في الجنة كما كانت تقر بهم في الدنيا عن ابن عباس والضحاك وابن زيد وفي رواية
اخرى عن ابن عباس انهم البالغون الحقوا بدرجة ابائهم وان قصرت اعمالهم تكرمة لابائهم وما التناهم من عملهم من شيء اي لم ننقص الاباء من الثواب
حين الحقنا بهم ذرياتهم وفي الروايات انه ساق الحديث الى ان قال ثم يتجلى مع اخوانه ويزور بعضهم بعضاً ويخلو ببعضهم ساعة على الارائك متكئا
ينظر بعض المؤمنين الى بعض وفي تفسير على سرر متقابلين ان الاحباب يجتمعون في منازلهم يجلس كل واحد منهم على سرير مرصع بالجواهر ...
الصحيحة والسارة ركب كل واحد منهم فرساً من افراس الجنة لها جناحان فيطيرون الى منازلهم فيزاورون على هذه الحالة وفي بعض الكتب
الحديث المعتبرة الاجتماع مع الاحباب والمجالسة والمكالمة معهم من اعظم لذات النعيم وعن ابي بصير قال قلت له ان الرجلين يدخلان فيكون
احدهما ارفع مكاناً من الاخر فيشتهي ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله ان يهبط ومن كان تحته لم يكن له ان يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان
ولكنهم اذا احبوا ذلك واشتهوا التقوا على الاسرة يعني في مواضع اخر من الجنة وهذا ما قاله بعض في تفسير قوله تعالى على سرر متقابلين ايضاً قال
متقابلين في الزيارة اذا ارادوا استوت مجالسهم ومنازلهم واذا افترقوا كانت منازل بعضهم ارفع من بعض وقال في زهر الربيع اجتماع الدرجات
المتفاوتة في الجنة غير قادح في تفاوت الدرجات لما ورد ان اهل الجنة يتلذذون فيها على حسب اعمالهم وان كانوا جميعاً في المكان الواحد نظير ذلك
جلوس الغني والفقير على الطعام الواحد فان الفقير بسبب التلذذ ازيد من الغني وكذا الحال في الملبوس والمنكوح والمركوب وغير ذلك وقال بعضهم في موضع اخر
بعد ايراد قول امير المؤمنين اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة وذلك ان الفقير يلتذ بخبز الشعير ويتمتع منه اشد من استلذاذ الغني بطيبات الطعام وكذلك
في النكاح وغيره فتفاوت اللذات في الدنيا بالغنى والفقر فقد يجتمع على الطعام الواحد الا ان الكثيرة ويقع كل واحد منهم على نوع من اللذة
وكذلك في الجنة فان الطعام الواحد ان اتفق الجماعة في الكل الا انهم يصيبون من اللذة على قدر اعمالهم وبه تنحل الشبهة الواردة هنا من ان الاجتماع
على موائد الجنة وامكنتها مع اختلاف الاعمال لا يوافق قواعد العدل على موائد الجنة وامكنتها مع اختلاف الاعمال لا يوافق قواعد العدل **اقول**
المحصل من الروايات ان السافل يرى ما فوقه ولكن يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى بمقام نفسه كل حزب بما لديهم فرحون كما نقل في الخلاصة
تفسير لهم فيها ما يشاؤن وانه لما لم يكن في الجنة حسد موجب للحزن فلكل راض بما اعطاهم الله ولا يشتهون ما فوقها واما اصدقاؤهم في الدنيا
واحباؤهم الذين في النار فقال الصادق ع ان الله ينسيهم اياهم حتى لا يغتموا لهم لفراقهم وفي رواية اخرى قال لم ادر كيف يتنعم اهل الجنة بما فيها من النعيم
وما منهم احد الا وقد افتقد ابنه او اباه او حميمه او امه فاذا افتقدوهم في الجنة لم يشكوا في مصيرهم الى النار فما يصنع بالنعيم من يعلم ان حميمه في النار يعذب
قال ع ان اهل العلم قالوا انهم ينسون ذكرهم وقال بعضهم ينتظرون قدومهم ويرجون ان يكونوا بين الجنة والنار في اصحاب الاعراف **اقول**
مقتضى ما عرفت في الباب من ان الشيعة ومحبي علي ع لا بد يدخلون النار بل لا يعذبون في عالم البرزخ لتصفيتهم من نار الدنيا بالبلايا والمصائب
اولاً ولشفاعة المؤمن لاثنى عشر الف ثم بشفاعة الشفاعة حتى لجيرانه وخلطائه ومعارفه واصدقائه وخدامه وذوي حقوقه في مثل ربيعة
ومضر حتى لا يبقى لهم غاية وحدة ثانياً ولشفاعة الائمة كلهم ثالثاً كما مر مفصلاً ان يحل ما هنا من السؤال والجواب على الاقرباء والارحام الذين
لم يكونوا متنا وعلى الفضية الفرضية مع تأمل فيه ويطرح من اصله لعدم مقاومته لما مر هناك **لؤلؤ** في بيان الفرق بين ملاذ هذا
العالم وبين ما خلقه الله في الجنة وفي قصة حوت بين الحسن بن علي ع وبين رجل فقير منا لهو كاشف عن ذلك اعلم ان كلما سمعته من
اخبار الجنة واوصافها فالجنة فوقها بما علمه الله والراسخون في العلم لا يمكن ان يصف شيئاً منها الواصفون وقد قال الانبياء كل شيء سماعه
احسن من عيانه واعظم الا الجنة فان عيانها اعظم من سماعها وقال ابن عباس كلما ذكره الله في القرآن مما في الجنة وسماه ليس مثله في الدنيا
ولكن سماه الله بالاسم الذي يعرف **اقول** في بيان ذلك بعد ما عرفت ان جميع ما في الجنة من الابنية والقصور والغرف والجدران والاراضي
والتراب والحصى والاشجار والابواب والظروف والالات وغيرها انما يكون من الذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان والزبرجد وغيرها
من الجواهر وليس فيها شيء غيرها من مصالح هذا العالم السفلي ومتاعها وعرفت ان تمام الدنيا وما فيها لا يعادل بالقيمة السوقية في ...

العالم محمل سوطها وان شبرا منها خير منها وما فيها وان وصيفة من وصائفها اعلى قيمة منها وما فيها وان فضتها التى فى هذا العالم تكون ادنى من الذهب والجواهر بل ينفذ البصر فيها كما ينفذ فى الزجاج وان فى الجنة ما يرى من خارجها داخلها ومن داخلها خارجها نعلم ان المشابهة بين ما فى الجنة وبين ما فى هذا العالم ليست الا محض الاشتراك فى الاسم بل اقول ما ورد فى تعيين الحلى والحلل الملبوس بعضها فوق بعض بما تزال الف سبعين الف فى شبر عدد الحور والنسوان والغلمان والخدم والقصور والطيور والاطعمة والاشربة ومقلد اشبهها ثم فيها الكل واحد من المؤمنين والمؤمنات وغيرها مما خلقها الله لهم فيها انما هو بحسب ما خلقه الله لا عطائهم جزاء لاعمالهم وتفضلا منه واما ما يشتهيه المؤمن من كل واحد مما فيها فهو بحسب ما يشتهيه خلد لا حصر ولا عد له وكيف العفو قوله تعالى فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وقد روى ان الحسن بن على عليهما السلام خرج من داره فى حلة فاخرة وبزة ظاهرة ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف وصار مكتنفا من حاشيته وما شيته بصفوف فتعرض له فى طريقه من محاويج اليهود رجل فى هدم الذلة فاستوقف الحسن وقال يا ابن رسول الله انصفنى فقال عليه السلام فى اى شئ فقال جدك يقول الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وانت مؤمن وانا كافر فما ارى الدنيا الا جنة لك تتنعم بها وتتلذذ بها وما اريها الا سجنا لى قد اهلكنى ضرها واتلفنى فقرها فلما سمع الحسن عليه السلام وضح لليهودى خطأ ظنه وقال يا شيخ لو نظرت الى ما اعد الله لى وللمؤمنين فى دار الاخرة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت لعلمت انى قبل انتقالى اليه فى هذه الدنيا فى سجن ضنك مع ما انا فيه ولو نظرت الى ما اعد الله لك ولكل كافر فى دار الاخرة من سعير نار الجحيم ونكال العذاب المقيم لرايت انك قبل مصيرك اليه الان فى نعمة واسعة وجنة جامعة

قوله

فى ان لذة رضا الله عن العبد فوق جميع لذات الجنان ونعيم الاخرة وفى ان الله ينظر الى الخواص كل يوم سبعين مرة اما الاول فالشاهد عليه بعد الاجماع ان الله بعد ما اعد نعم الجنة قال ورضوان من الله اكبر اى شئ من رضوان الله اكبر من ذلك كله انه هو الفوز العظيم الذى يستحقر دونه كل لذة وبهجة ونعيم وقال السجاد عليه السلام اذا صار اهل الجنة فى الجنة ودخل ولى الله الى جنانه ومساكنه واتكى كل مؤمن على اريكته حفته خدامه وتهدلت عليه الاثمار وتفجرت حوله العيون وجرت من تحته الانهار وبسطت له الزرابى وصففت له النمارق واتته الخدام بما شاءت شهوته من قبل ان يسالهم ذلك قال ويخرج عليهم الحور العين من الجنان فيمكثون بذلك ما شاء الله ثم ان الجبار يشرف عليهم فيقول لهم اوليائى واهل طاعتى وسكان سمواتى الا هل انبئكم بخير مما انتم فيه فيقولون ربنا نعم فاتنا بخير مما نحن فيه فيقول لهم تبارك وتعالى رضاى عنكم ومحبتى لكم خير واعظم مما انتم فيه قال فيقولون نعم يا ربنا رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا واطيب لانفسنا ثم قرا على بن الحسين عليهما السلام هذه الاية وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك الفوز العظيم

واما الثانى فعن امير المؤمنين عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله فى حديث قدسى قال الله سبحانه يا احمد ان فى الجنة قصرا من لؤلؤ فوق لؤلؤ ودرة فوق درة ليس فيها قصم ولا وصم فيها الخواص انظر اليهم كل يوم سبعين مرة تحت الحجب الى ان قال اكلمهم كلما نظرت اليهم لا يشغله عنه طرفة عين ولا يريدون كثرة الطعام ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس ... والله عندهم حتى كريم يدعو المدبرين تكرما ويزيد المقبلين تلطفا قد صارت الدنيا والاخرة عندهم واحدة

قوله

فى ان اهل الجنة يسمعون صوته تعالى ويخاطبهم ينظرون اليه وهما الذ الاشياء عندهم قال عليه السلام فى حديث يذكر فيه اشتغال المؤمنين بنعم الجنة فبينما هم كذلك اذ يسمعون صوتا من تحت العرش يا اهل الجنة كيف ترون منقلبكم فيقولون خير المنقلب منقلبنا وخير الثواب ثوابنا قد سمعنا الصوت واشتهينا النظر وهو اعظم ثوابنا وقد وعدته ولا يخلف الميعاد فيامر الله الحجب فيقوم سبعون الف حاجب فيركبون على النوق والبراذين عليهم الحلى والحلل فيسيرون فى ظل العرش حتى ينتهوا الى دار السلام وهى دار الله دار البهاء والنور والسرور والكرامة فيسمعون الصوت فيقولون يا سيدنا سمعنا لذاذة منطقك فارنا وجهك فيتجلى لهم سبحانه وتعالى حتى ينظرون الى وجهه تبارك وتعالى المكنون من كل عين ناظر فلا يتمالكون حتى يخروا على وجوههم سجدا فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يا عظيم قال فيقول يا عبادى ارفعوا رؤسكم ليس هذا بدار عمل انما هى دار كرامة ومسئلة ونعيم قد ذهب عنكم اللغوب والنصب فاذا رفعوا رؤسهم وقد اشرقت وجوههم من نور وجهه سبعين ضعفا ثم يقول يا ملائكتى اطعموهم واسقوهم فيؤتون بالوان الاطعمة لم يروا مثلها قط فى طعم الشهد وبياض الثلج ولين الزبد فاذا اكلوا قال بعضهم لبعض كان طعامنا الذى خلفنا فى الجنة عند هذا حلما قال ثم يقول الجبار يا ملائكتى اسقوهم قال فيؤتون باشربة فيقبضها ولى الله فيشرب شربة لم يشرب مثلها قال ثم يقول الجبار يا ملائكتى طيبوهم فياتيهم ريح من تحت العرش بمسك اشد بياضا من الثلج ويغير وجوههم وجباههم وجنوبهم تسمى المثيرة فيستمكنون من النظر الى وجهه فيقولون يا سيدنا حسبنا لذاذة منطقك والنظر الى وجهك لا نريد بدلا ولا نبتغى به حولا فيقول الرب انى اعلم انكم الى ازواجكم مشتاقون وان ازواجكم اليكم مشتاقات فارجعوا الى ازواجكم قال فيقولون يا سيدنا اجعل لنا شرطا قال فان لكم كل جمعة زورة ما بين الجمعة سبعة الاف سنة مما تعدون قال فينصرفون فيعطى كل رجل منهم رمانة خضراء فى كل رمانة سبعون حلة لم يرها الناظرون المخلوقون فيسيرون ... [illegible] الولدان حتى يبشروا ازواجهم

و من قيام على ابواب الجنان قال فلما ادنى منها نظرت الى وجهه فانكرته من غير سوء قال حبيبي لقد خرجت من عندك وما انت هكذا
قال فيقول حبيبي لا تلوميني ان اكون هكذا وقد نظرت الى وجه ربي تبارك وتعالى فاشرق وجهي من نور وجهه ثم يعرض عنها فينظر اليها
نظرة فيقول حبيبي لقد خرجت من عندك وما كنت هكذا فتقول حبيبي لا تلومني ان اكون هكذا وقد نظرت الى وجه الناظر الى وجه ربي فشرق
وجهي من وجه الناظر الى وجه ربي سبعين ضعفا فتعانقه من باب الخيمة والرب يضحك اليهم ينادون باصابعهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
ان ربنا لغفور شكور **لؤلؤ** في معنى النظر الى وجه الله وزيارته في عيون الاخبار بسنده قال الرضا ع في قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وقال ابو بصير قلت لابي عبد الله ع اخبرني عن قول الله هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد راوه
قبل يوم القيمة قلت متى قال حين قال الله لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة
الست تراه في وقتك هذا فقلت له جعلت فداك فاحدث بهذا عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله
ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى عما يصفه المشبهون والملحدون وقال عبد السلام لعلي بن موسى ع يا بن رسول الله
ما تقول في الحديث الذي يرويه اهل الحديث ان المؤمنين يزورون ربهم في منازلهم في الجنة فقال ع يا ابا الصلت ان الله تعالى فضل نبيه
محمدا ص على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال الله تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وقال رسول الله من زارني في حيوتي وبعد موتي فقد زار الله
ودرجة النبي ص في الجنة ارفع الدرجات فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله قال فقلت له يا بن رسول الله فما معنى الخبر الذي
يروونه ان ثواب لا اله الا الله النظر الى وجه الله تعالى فقال ع يا ابا الصلت من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله تعالى
انبياؤه ورسله وحججه هم الذين بهم يتوجه الى الله تعالى والى دينه ومعرفته وقال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فالنظر الى انبياء الله تعالى ورسله وحججه في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيمة وقد قال النبي ص
من ابغض اهل بيتي وعترتي لم يرني ولم اره يوم القيمة وقال ع ان فيكم من لا يراني بعد ان يفارقني يا ابا الصلت ان الله تعالى لا يوصف
بمكان ولا يدرك بالابصار والاوهام وقال هاشم قال ابو عبد الله ع حدثني ابي وهو خير مني عن ابيه عن جده عن رسول الله ص انه قال ما من
رجل من فقراء شيعتنا الا وليس عليه تبعة قال جعلت فداك وما التبعة قال من الاحدى وخمسين ركعة وصوم ثلثة ايام من
الشهر فاذا كان يوم القيمة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر فيقال للرجل منكم اسئل الله تعالى تعطى فيقول
اني اسئل ربي النظر الى وجه نبينا محمد ص قال فياذن الله تعالى لاهل الجنة ان يزوروا محمدا فينصب لرسول الله منبر على درنوك
من درانيك الجنة له الف مرقاة بين المرقاة الى المرقاة ركضة الجواد المسرع فيصعد محمد وامير المؤمنين ص ويحف ذلك
المنبر شيعة محمد وآله فينظر الله اليهم وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة يعني الى نور ربها
ناظرة قال فيلقى عليهم من النور حتى ان احدهم لو تلقيه زوجته الحوراء لم تملأ
بصرها منه ثم قال ابو عبد الله ع يا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون .

الباب العاشر في الامور العشرة الكاملة المومى اليها في صدر الكتاب اقول

قد مر في الباب التاسع احوال المؤمنين عند موتهم وفي عوالم البرزخ وعرصاتها من الحظوظات والالطاف الالهية الى قيام الساعة وفي القيمة
وفي الجنة **و اما** احوال الكافرين والمجرمين فيها وفي القيمة وفي جهنم فنذكر هنا في الباب مع وصف ما اعده الله لهم من انواع العذاب فيها وفي جهنم
باني وصفها ووصف ما فيها **لؤلؤ** فيما يظهر على الكافرين والمجرمين قبل موتهم من الاهوال والانواع العذاب في حين من عمرهم اخبارا منها
حين موته **فمنها** نزول الملائكة الاربع عليه قبل ملك الموت واخبارهم اياه بانقطاع طعامه وشرابه وانفاسه واعماره **و منها** نزول الكرام
الكاتبين عليه وعرض عمله عليه وكان في بعض نسخ الحديث في الخبر اذا وقع العبد في النزع حبس عليه لسانه يدخل عليه اربعة املاك فيقول الاول
السلام عليك انا الموكل بارزاقك طلبت في الارض شرقا وغربا فما وجدت رزقك لقمة حتى دخلت في الساعة **ثم** يدخل الثاني فيقول السلام عليك
انا موكل بشرابك من الماء وغيره طلبت في الارض شرقا وغربا فما وجدت لك شربة من الماء حتى دخلت الساعة **ثم** يدخل الثالث فيقول السلام عليك
انا موكل بانفاسك طلبت في الارض شرقا وغربا فما وجدت لك نفسا واحدا من انفاسك **ثم** يدخل الرابع ويقول السلام عليك انا ملك
الموكل باجالك واعمارك طلبت في الارض شرقا وغربا فما وجدت لك اجلا حتى دخلت الساعة وفي تفسير قل ان الموت الذي تفرون منه فانه
ملاقيكم عن الصادق ع قال تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الايام ثم تعد الساعات ثم تعد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون

وثم يدخل عليه كرام الكاتبين فيقولان انا موكلان بك فيخرج صحيفة سوداء فيعرض عليه فيقول انظر فعند ذلك يسيل عرقه يمينا وشمالا خوفا من قراءة الصحيفة فيقعد الملك بين يديه لها حول الوسادة ثم ينصرف الملك فيدخل ملك الموت لتجرعه **ومنها** امر اوائل الكتاب يحتج لو لو ما فيه المقبض فلما انقضاء عمره من ان ملك الموت ان اظهر للعبد ما علم انه لم يبق من عمره ساعة وانه لا يستاخر عنها فيبدو للعبد من الاسف ما لو كانت له الدنيا كلها لخرج منها على ان يضم اليه ساعة اخرى ليتدارك تفريطه فيها فلا يجد اليه سبيلا يقول الملك الموت مهلني يوما يقول قد ضيعت الايام فيقول العبد مهلني ساعة انتدارك فيها فيقول قد ضيعت الساعات **ومنها** انه يرى مكانه ويعرف ما عليه من العقاب كما في الرواية ان احدا لا يموت حتى يعرف منزلته عند الله فاضطر اذا فاذا راى ما يكره يعني ما اعد له من العذاب فليس شيء ابغض اليه من لقاء الله فيقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت فيقال كلا انها كلمة هو قائلها ذهبت دنيا ربهم ملك والولد والعبادة لا تغني عنه ويقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين قال المفسرون الاية في المؤمنين وليس الزجر عن التفريط في حقوق الله بما اعظم من هذه ويقول حين يرى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين فياله من الحسرة الكبرى والندامة العظمى في خبر جعفر ان كان كافرا قال اليه ملك الموت كشف له عن مكانه في النار حتى يراها بعينه فعند ذلك يقول ردوني بدعتي فيكرم لقاء الله فيكره الله لقاءه ومن وقايع ذلك ما رواه الزمخشري في ربيع الابرار انه لما احضر عمر بن الخطاب الوفاة قال لابنه ومن حوله لو ان لي ملء الارض من صفراء لافتديت من هول ما ارى وما رواه ابن عباس عن كعب الاحبار عن عبد الله بن عمر انه قال لما دنت وفاة ابي كان يغمى عليه تارة ويفيق عليه اخرى فلما افاق قال يا بني ادركني بعلي بن ابي طالب قد جعلها شورى واشركت عند عمره قال يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في النار تابوتا يحشر فيها اثنا عشر رجلا من اصحابه ثم التفت الى ابي بكر وقال احذر ان تكون اولهم ثم التفت الى معاذ بن جبل وقال يا معاذ اياك ان تكون الثاني ثم التفت الي ثم قال لي يا ابت يا عمران تكون الثالث فقد اغمي علي يا بني ورايت التابوت وليس فيه الا ابا بكر ومعاذ بن جبل وانا الثالث لا اشك فيه قال عبد الله فمضيت الى علي بن ابي طالب فقلت يا ابن عم رسول الله ان ابي يدعوك لامر قد احزنه فقام علي معه فلما دخل عليه قال له يا ابن عم رسول الله الا تعفو عني وتطلب عني عفو زوجتك فاطمة واسلم اليك الخلافة فقال له علي نعم غير انك تجمع المهاجرين والانصار وتعطي الحق الذي خرجت عليه من ملكه وما كان بينك وبين صاحبك من معاهدتنا واقرارنا بحقنا واعفو عنك واحللك واضمن لك عن ابنة عمي فاطمة قال عبد الله فلما سمع ذلك حول وجهه الى الحائط وقال النار يا امير المؤمنين ولا العار فقام علي وخرج من عنده فقال له ابنه لقد انصفك الرجل يا ابت فقال له يا بني انه اراد والله ان يتشر ابا بكر من قبره ويضرمه ولابيك النار ويصبح قريش موالين لعلي بن ابي طالب والله ما كان ذلك ابدا **و منها** انه يدخل عليه ملك من خزان جهنم يقال له سطائيل فيسقيه شربة من نار جهنم لا يزال منها عطشانا حتى يدخل النار **ومنها** نوعيد ملك الموت اياه وايقاعه اليأس عن الحيوة بقوله كما في روايات ابشر يا عدو الله بسخط الله وعذابه والنار اما الذي كنت ترجوه فقد فاتك واما الذي انت تحذره فقد نزل بك **ومنها** اشتغاله مع عونه بقبض روحه منه جابا الكيفية التي مسائتي في لولو كيفية قبض ملك الموت روح الكافر والمجرم وهو حي ينظر اليهم **و منها** حسرته على ماله واولاده وغربته عنهما وعن احبائه ومآله كما قال امير المؤمنين عليه السلام ان ابن ادم اذا كان في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة مثل له ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك حريصا شحيحا فمالي عندك فيقول خذ مني كفنك قال فيلتفت الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم محاميا فما لي عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك ونواريك فيها اكرمهلوانه اكرنبغ زنن نجوا اي برهنبرن الاكفن **اقول** فياله من الحسرة على الفرقة والندامة عن صرف عمره فيهما من الهوى مهملا وجاعليه من العقاب لذي يراه لو فعل لهما ما يوجب العقاب وترك فيهما حقوق ولقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المرء عند خروج روحه يرى جزاء ما اسلف وقلة غناء ما اخلف ولعله من باطل جمعه او حق منعه وفي العدة حديث مقتصم قال احذروا المال فانه كان فيما مضى رجل قد جمع مالا وولدا واقبل على نفسه جمع له فاوعى فاتاه ملك الموت فقرع بابه وهو في زي مسكين فخرج اليه الحجاب فقال لهم ادعوا الى سيدكم قالوا او يخرج سيدنا الى مثلك ودفعوه حتى نحوه عن الباب ثم عاد اليهم في مثل تلك الهيئة وقال ادعوا لي سيدكم واخبروه اني ملك الموت فلما سمع سيدهم هذا الكلام قعد خائفا فرقا وقال لاصحابه لينوا له في المقال وقولوا له لعلك تطلب غير سيدنا بارك الله فيك قال لهم لا ودخل عليه وقال له قم فاوص ما كنت موصيا فاني قابض روحك قبل ان اخرج فصاح اهله وبكوا فقال افتحوا الصناديق واكبوا ما فيه من الذهب والفضة ثم اقبل على المال السبة ويقول له لعنك الله يا مال انت انسيتني ذكر ربي واغفلتني عن امر اخرتي حتى بغتني من امر الله ما قد بغتني فانطق الله المال فقال له لم تسبني وانت الام مني الم تكن في اعين الناس حقيرا فرفعوك لما راوا عليك من اثري الم تحضر ابواب الملوك والسادة ويحضرها الصالحون فتدخل ويؤخرون الم تخطب بنات الملوك والسادة ويخطبهن الصالحون فتنكح بي ويردون فلو كنت تنفقني في سبل الخيرات لم امتنع عليك ولو كنت تنفقني في سبيل الله لم انقص عليك فلم تسبني وانا لاثمة وانما خلقتنا انا وانت من تراب فانطلق ترابا ومنطلق انت باثم هكذا يقول المال لصاحبه فيقبل لامير المؤمنين عليه السلام من اعظم الناس حسرة قال من راى ماله في

عثمن بن عفان وابن عمر بن الخطاب وقت وفاته

قصه مال داری که در وقت مرگ ...

حسرت المحتضر الجوى في ماله وفي وفاته

ملم

مبرزان غيره فادخله الله به النار وادخل هاد غيره الجنة قبل فكيف يكون هذا فقال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل عليه وهو يسوق نفسه
فقال يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق وما اديت منها زكوة قط قال الغلت فقال على ما جمعتها قال لحقوق السلطان ومكاثرة العشيرة و
لخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال علي عليه السلام الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل
جمعها ومن حق منعها فادخلها واشتدها فادكها فانقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار انها الواقف لا تخدع كما تخدع صوبهيك
بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من رأى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به النار وقد تأتي في الباب في لؤلؤ حسرات الناس يوم القيمة
اخبار موضحة لذلك ولما يجيء بينه بين بقية وزوجته من المكالمات لاخذ حسنة من حسناتهما اليه حتى لاماهما من ماله وعدم بقوله
ومنها ان عمله السيء يمثل له ويبشره بما اعده الله له كما قال في اخر هذا لو تأبدوا ذا كان لو تبرعدوا فاته عمله باشد قبح من حلق
الله زيا وريحا وانتنه ريحا فيقول ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم ومر في لؤلؤ ومما يظهر على الميت في قبره اعماله السيئة مزيد
اخبار وكثير بيان لذلك **ومنها** ما مر في الباب الخامس في لؤلؤ خمسة نفر وثلثة نفر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انظر الى من يخالف ثوب فانه ليس
من احد ينزل به الموت الا مثل له اصحابه الى الله انكانوا اخيارا فخيارا وانكانوا اشرارا فشرارا وليس احد يموت الا مثلت له عند موته **لؤلؤ**
ومما يظهر على الانسان قبل موته ما ورد في الروايات من ان الصادق عليه السلام قال ما من احد يحضره الموت الا وكل به ابليس من شياطينه من يأمره
بالكفر ويشككه في دينه حتى تخرج نفسه فمن كان مؤمنا لم يقدر عليه فاذا حضرتم موتاكم فلقنوهم شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
حتى يموت وفي رواية اخرى قال فلقنه كلمات الفرج وسم له الاقرار بالائمة واحدا بعد واحد حتى ينقطع عنه الكلام **اقول** سيأتي في ذيل هذا
اللؤلؤ اخبار في ادعية نفيسة وحديثا شريفا في خاصية كلمات الفرج للمحتضر مع جملة اشياء اخر نافعة له عند موته وفي عوالم بركتهم
وفي بعض نسخ الحديث في الخبر انه يجيء الشيطان اليه فيجلس عند يساره فيقول اترك هذا الدين وقل اثنين حتى تنجو من هذه الشدة فاذا
كان الامر كذلك فالخطر الشديد فعليك بالبكاء والتضرع واحياء الليل وكثرة الركوع والسجود لتنجو من العذاب ان شاء الله ويقال ان
ذنب اخوف من سلب الايمان قال في الخبر من لم يشكر على الايمان ولم يخف لخاتمة والظلم للعباد وجاء في الخبر من كان فيه هذه الخصال الثلث فالاغلب
ان يخرج من الدنيا كافرا الا من ادركته السعادة وفي الاشد حال المبتلى حال النزع والعطش واحراق الكبد ففي ذلك الوقت يجد الشيطان عليه
فرصته من نزع الايمان لان المؤمن يحتاج في ذلك الوقت فيجيء الشيطان وعنده استرق فدكن ماء من الجليد فيحرك له فيقول المؤمن اعطني من الماء
ولا بد يكرا فتر شيطان فيقول قل لا صانع للعالم حتى اعطيتك فان لم يجبه يجيء الى موضع قدميه فيحرك القدح فيقول المؤمن اعطني من الماء
فيقول قل كذب الرسول حتى اعطيك فمن ادركته الشقاوة يجيبه الى ذلك ويخرج من الدنيا كافرا ومن ادركته السعادة يرد كلامه ويلتفت
اما مر كما حكى عن ابي زكريا الزاهد لما حضرته الوفاة اتاه صديقه وهو في سكرات الموت ولقنه لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاعرض
الزاهد بوجهه ولم يقبل وقال له ثانيا فاعرض عنه وقال له ثالثا فقال لا اقول فغشي صديقه فلما كان بعد ساعة وجد ابو زكريا خفة ففتح
عينه فقال لهم هل قلتم لي شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلثا فاعرضت في المرتين وقلت في الثالثة لا اقول قال اتاني ابليس عليه اللعنة
معه قدح من الماء ووقف على يميني وحرك القدح قال احتاج الى الماء فقلت بلى فقال قل عيسى بن الله فاعرضت عنه ثم اتى من قبل رجلي فقال
كذلك وفي الثالثة قال قل لا اله فقلت لا اقول فضرب القدح على الارض وولى هاربا فانا رددت على ابليس لا عليكم فاشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله وعليا ولي الله وعلى هذا جاء في الخبر عن منصور بن عمار قال اذا دنى موت العبد قسم ماله على خمسة المال للوارث والروح لملك الموت
واللحم للدود والعظم للتراب والحسنات للخصوم ثم قال ان ذهب الوارث بالمال يجوز وان ذهب ملك الموت بالروح يجوز وان ذهب الدود باللحم
يجوز وان ذهب الخصوم بالحسنات فيا ليت الشيطان لا يذهب بالايمان عند الموت فانه يكون خروجا من الدنيا وفي ارشاد المسترشد
للشيطان وبعد الانسان عند الموت يخرج من الايمان فيحصل له عقاب النيران وفي الدعاء قد تعوذ الائمة منها ثم نكره علامة استيداع
الشهادتين والاقرار بالائمة عند الله ليرده اليه عند الموت وفي العبرة نخبر مسنون **اقول** وورد دعاء العديلة وتلقين الشهادات
للميت فوكد لشيء على انه يريد ان يبعد المحتضر عن الايمان ولكن الله يعبده منه كما قال الصادق عليه السلام ان الشيطان ليأتي الرجل من اوليائنا عند الموت عن يمينه
وعن شماله ليضله عما هو عليه وفي خبر اخر ليصده عما هو عليه فيأبى الله له ذلك وذلك قول الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
يعني عند معاينة ملك الموت وحضور الشياطين لاضلاله وفي الاخرة يعني في القبر عند سؤال منكر ونكير الى دخوله الجنة وفي الكافي عنهما عليهما السلام
في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين
يتولونه والذين هم به مشركون قال يسلط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه قد سلط على ايوب عليه السلام فشوه خلقه ولم يسلط على دينه قال الذين هم
بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم والعياشي عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الاية فقال ليس له ان يزيلهم عن الولاية واما الذنوب واشباه





ذلك فاذ بينا الهم كما بينا الى من غيرهم وعنه فيهم عنه ع في قوله تعالى حكاية عن الشيطان رب بما اغويتني لازينن لهم المعاصي في الارض ولاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال هذا صراط علي مستقيم لا اضرف عليه ولا يكون لك سلطان على عبادي المخلصين ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين قال والله ما اراد بهذا الا الائمة وشيعتهم وعن العياشي عن الباقر ع انه سئل عن تفسير هذا قال
الله انك لا تملك ان تدخلهم جنة ولا نارا وقال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء حملني جبرئيل على كتفه الايمن فنظرت الى بقعة بارض الجبل حمراء
احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك فاذا انا فيها بشيخ على راسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة الحمراء قال بقعة شيعتك
وشيعة وصيك علي ع فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال ابليس قلت فما يريد منهم قال يريد ان يصدهم عن ولاية امير المؤمنين ع
ويدعوهم الى الفسوق والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا اليهم فاهوى بنا اليهم اسرع من البرق الخاطف فقلت له قم يا ملعون فشارك اعدائهم في اموالهم
واولادهم ونسائهم فان شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان فسميت قم لذلك وقال في الانوار وقوله تعالى انه ليس له سلطان يعني
به السلطان الذي يخرجهم به من الايمان الى الكفر كما هو حاله مع غيرهم واما ايقاعهم في المعاصي فلا يقال له سلطان وذلك لانهم يتداركونه بالتوبة

لؤلؤ قد مرت المكفرات للذنوب والمعاصي لهم في اوايل الباب التاسع واواخر الباب الثالث بما لا مزيد عليه وفي الكافي عن ابي بكر الحضرمي
قال مرض رجل من اهل بيتي فاتيته عائدا فقلت له يا ابن اخي ان لك عندي نصيحة اتقبلها فقال نعم فقلت قل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
فشهد بذلك فقلت قل اشهد ان محمدا عبده ورسوله فشهد بذلك فقلت قل اشهد ان عليا وصيه وهو الخليفة من بعده والامام المفترض
الطاعة من بعده فشهد بذلك ثم سميت له الائمة ع رجلا رجلا فاقر بذلك فلم يلبث الرجل ان توفي فجزع اهله جزعا شديدا قال فغبت عنهم ثم
اتيتهم بعد ذلك فرايت عزاء حسنا فقلت كيف تجدونكم كيف عزاؤك ايتها المراة فقالت والله لقد اصبنا بمصيبة عظيمة بوفاة فلان رحمه
الله وكان مما سخى بنفسي لرؤيا رايتها الليلة فقلت وما تلك الرؤيا قالت رايت فلانا يعني الميت حيا سليما فقلت فلان قال نعم فقلت له اما كنت ميتا
فقال بلى ولكن نجوت بكلمات لقنيهما ابو بكر ولولا ذلك لكدت ان اهلك وفيه قال ابو عبد الله ع حضر رجلا الموت فقيل يا رسول الله ان فلانا قد حضره الموت فنهض
رسول الله ص ومعه ناس من اصحابه حتى اتاه وهو مغمى عليه قال فقال يا ملك الموت كف عن الرجل حتى اسئله فافاق فقال النبي ص ما رايت قال رايت
بياضا كثيرا وسوادا كثيرا قال ص فايهما كان اقرب اليك منك قال السواد فقال النبي قل اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك واقبل مني اليسير من
طاعتك فقاله ثم اغمي عليه فقال يا ملك الموت خفف عنه حتى اسئله فافاق الرجل فقال له ما رايت قال رايت بياضا كثيرا وسوادا كثيرا قال فايهما
اقرب اليك فقال البياض فقال رسول الله غفر الله لصاحبكم فقال ابو عبد الله ع اذا حضرتم ميتا فقولوا له هذا الكلام ليقوله وفي خبر اخر
رواه في الفقيه عنه ع قال اعتقل لسان رجل في مرضه الذي مات فيه فدخل عليه رسول الله ص الى ان قال فقال له قل لا اله الا الله فقال لا اله الا
الله فقال قل يا من يقبل اليسير ويعفو عن الكثير اقبل مني اليسير واعف عني الكثير انك انت العفو الغفور فقالها فقال له ماذا ترى فقال
ارى اسودين قد دخلا علي قال اعدها فاعادها فقال ما ذا ترى فقال قد تباعدا عني ودخل ابيضان وخرج الاسودان فما اراهما ودنا
الابيضان مني الان ياخذان بنفسي فمات من ساعته وفي اخر عنه قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله فان من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة
وقد مر في الباب السابع في لؤلؤ فضل سورة يس ان قرائته يخفف عن قاريه سكرات الموت واهواله وقال الله فيض وحمد وانه لا يقرء عند
ميت الا خفف الله عنه ولا يقرء عند المريض الا نزل عليه بعدد كل حرف منه عشرة املاك يقومون بين يديه صفوفا ويستغفرون له ويشهدون
قبضه ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه والاجانب رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فيسقيه اياه وهو على فراشه فيشرب فيموت
وهو ريان ويبعث وهو ريان ولا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان ومر في اوايل الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في فضل
الصلوة اذا اديت في اوقات فضلها سيما في اول وقتها انه قال ما من عبد اهتم بمواقيت الصلوة يعني اداها اول وقتها الا ضمنت له الروح
عند الموت وانقطاع الهموم والاحزان والنجاة من النار ومر في الباب السابع في لؤلؤ عدد التكبيرات المسنونة في الصلوة في فضل كلمات الفرج ان رسول الله
دخل على رجل من بني هاشم وهو يقضي فقال له قل لا اله الا الله الى اخرها فقالها فقال رسول الله ص الحمد لله الذي استنقذه من النار وان امير المؤمنين
كان اذا حضر احدا من اهل بيته الموت قال له قل لا اله الا الله الحليم الكريم الى اخرها فاذا قالها المريض قال ع اذهب فليس عليك باس ومر في الباب
التاسع في لؤلؤ انتفاع الاموات في البرزخ والقبر باعمال الاحياء لهم وفي لؤلؤ ما ينتفع به الميت من عمل الاحياء له وفي لؤلؤ الاشياء التي
ينتفع بها المؤمن بعد موته وفي لؤلؤ فضل زيارة القبور واتى في الباب فيه ايضا في لؤلؤ جملة اشياء تدفع عن الميت المجرم عذاب القبر وسؤال
منكر ونكير واشياء كثيرة اخرى تدفع عن الميت المجرم المعذب في البرزخ عذابه

لؤلؤ في صفة ملك الموت عند قبض روح الكافر والشامل في
امثال المقامات للمسلم المجرم كما ياتي بيانه في الباب في بيانه في لؤلؤ الاخبار الواردة في كيفية سماع الاشياء مما خلقه الله صوت غذاء
الميت في كيفية قبضه لروحها قد ورد انه قال ان ابراهيم الخليل ع قال له اني اريد ان اراك على الصفة التي تقبض فيها روح الكافر فقال



يا ابرهيم لا تقدر تقف لي فقال الحب لك فقال اعرض بوجهك فاعرض بوجهه ثم قال انظر فنظر اليه فاذا هو اسود كالليل المظلم وقامته كالطويلة والنار والدخان يخرجان من منخريه وفمه الى عنان السماء فلما نظر اليه غشي على ابرهيم فرجع ملك الموت الى حالته فلما افاق الخليل قال يا ملك الموت لو لم يكن للكافر هول من الموت الا رؤيتك لكفاه عن سائر الاهوال وفي نقل اخر قال ثم التفت فاذا هو رجل اسود قائم الشعر اسود الثياب يخرج من فيه ومناخره لهب النار والدخان فغشي على ابرهيم ثم افاق فقال لو لم يلق الفاجر عند موته الا صورتك لكان حسبه قال ابو جعفر ع فيجيئه يعني الكافر الشامل المجرم والفاسق المصر على الذنب ملك الموت بوجه كريه كالح انيابه عيناه كالبرق الخاطف وصوته كالرعد القاصف لونه كقطع الليل المظلم نفسه كلهب النار رأسه في السماء الدنيا رجل في المشرق ورجل في المغرب وقدماه في الهواء معه سفود كثير الشعب معه خمسمائة ملك اعوان معهم سياط من قلب جهنم يتلهب تلك السياط وهي من لهب جهنم ومعهم مسح اسود وجمرة من جمر جهنم ثم يدخل عليه ملك من خزان جهنم يقال له سطاسيل فيسقيه شربة من نار جهنم لا يزال منها عطشانا حتى يدخل النار فاذا نظر الى ملك الموت شخص بصره وطار عقله قال يا ملك الموت ارجعون فيقول ملك الموت كلا انها كلمة هو قائلها قال فيقول يا ملك الموت فالى من ادع مالي واهلي وولدي وعشيرتي وما كنت فيه من الدنيا فيقول دعهم لغيرك واخرج الى النار قال فيضربه بالسفود ضربة فلا يبقى منه شعبة الا انبثها في كل عرق ومفصل ثم يجذبه جذبة فيسل روحه من قدميه نشطا فاذا بلغت الركبتين امر اعوانه فاكبوا عليه بالسياط ضربا ثم يرفعه عنه فيذيقه سكراته وغمراته قبل خروجها كانما ضرب بالف سيف فلو كان له قوة الجن والانس لاشتكى كل عرق منه على حياله بمنزلة سفود كثير الشعب ألقي على صوف مبتل ثم يطوقه فلم يأت على شيء الا انتزعه كذلك خروج نفس الكافر من كل عرق وعضو ومفصل وشعرة فاذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه ودبره وقيل اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون وذلك قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وفي خبر ابي لؤلؤ ضمة وفات سلمان ان الميت الذي كلمه قال له فاتاني شخص عظيم الخلقة فقطع النظر فوقف مقابل وجهي لا الى السماء صاعدا ولا الى الارض نازلا الى ان قال فجذب الروح فليس من جذبة يجذبها الا وهي تقوم مقام كل شدة من السماء الى الارض فلم يزل كذلك حتى صار الروح في صدري ثم قال يخرج روحه ويضعها ملك الموت بين مطرقة وسندان فيفصح اطراف انامله آخر ما يسلخ منه لعبتا فيسطع لها ريح منتن يتاذى منه اهل السماء كلهم جميعا الحديث دباني في الخاتمة في لئالي عظام الملائكة في لؤلؤ ومن عظام الملائكة ملك الموت وجبرئيل مزيد بيان لعظمه واوصافه **لؤلؤ** في كيفية قبض ملك الموت لروح الكافر والمجرم مضافا الى ما مر قال ابو عبد الله ع في حديث اما كان ممن يخذل الله عليه وممن ابغض الله امره ان يجذب الجذبة بمثل السفود من الصوف المبلول وقال في حديث اخر وان كان ممن ثقل ثقلا اليه يجد بدنه هي في نار جهنم واد خلها في حلقومه حتى يجذب حرها الجذبة بحيال الطباق السموات والارض كلها وقعت عليه طبقة حتى يخرج زبده على فمه كالبعير فيخرج قبل الصالح وصف لنا الموت فقال للكافر كلسع الافاعي ولدغ العقارب واشد قيل ان قوما يقولون انه اشد من نشر المناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالاحجار وتدوير قطب الارحية في الاحداق قال كذلك هم الكافرون والفاجرون الا ترون منهم يعاين تلك الشدائد الذي ذلكم الذي هو اشد من هذا وهو عذاب الدنيا وفي خبر هو كشوك المعتق من خرق الابريسم والدق بالاحجار وسلخ الجلد من البدن وقال النبي ص ان ملك الموت اذا نزل يقبض روح الفاجر نزل معه سفود من نار فينزع روحه به فيصيح جهنم وقال امير المؤمنين ع في قوله تعالى والنازعات غرقا هو ان الملائكة ينزعون ارواح الكفار عن ابدانهم بالشدة كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المطرون قال في قوله والناشطات نشطا ان الملائكة تنشط ارواح الكفار ما بين الجلد والاظفار حتى يخرج من افواههم بالكرب والغم وقال ابو عبد الله ع في خبر اذا احتضر الكافر حضره رسول الله ص وعلي ع وجبرئيل وملك الموت الى ان قال ثم يسيل نفسه سلا عنيفا ثم يوكل بروحه ثلثمائة شيطان يبزقون في وجهه ويتاذى بريحه وفي بعض نسخ الحديث ان الكافر اذا احضر الموت نزل عليه ملائكة من السماء معهم لباس من العذاب فيجلسونه بعيدا منه حتى يجيء ملك الموت فيجلس عند راسه ثم يستخرج روحه من بدنه كما يخرج السفود من الصوف المبلول واذا اخرج لعنه كل شيء ما بين السماء والارض سمعه كل شيء الا الثقلين فيصعد الى السماء الدنيا فتغلق فنادى من قبل الله ردوه الى مضجعه فيرد وقد الى قبره فياتيه منكر ونكير اهولها ما يكون اهول الحديث وفيه ويقال ان ارواح الكافرين اذا قبضت رفعها ملائكة العذاب الى السماء الدنيا فيغلق ابوابها ويؤمر بردها الى مضجعه ويضيق قبره ويفتح له باب الى النار فينظر الى مقعده حتى تقوم الساعة **اقول** قد مر في الباب التاسع لؤلؤ ان روح المؤمن بعد خروجه من الجسد يصعد به الى السماء كيفية صعود روح المؤمن الى السماء وياتي في الباب الخ لؤلؤا لوقايع التي تدل على بعد بعض اهل الايمان بالائمة الاثني عشر عند الموت وفي لؤلؤ بعد قصص وحكايات على ما مر من شدة صعوبة الموت ومرارته ومعونة الكافر قال النبي ص مستريح ومستراح منه اما المستريح فالعبد الصالح استراح من غم الدنيا وما كان فيه من العبادة الى الراحة ونعيم الآخرة واما المستراح منه فالفاجر يستريح منه الملكان اللذان يحفظان عليه وخادمه واهله والارض التي كان يمشي عليها **لؤلؤ** في نبذ من احوال العبد المجرم بعد خروج روحه من الجسد كما ظهر مع الفتال الى التابعين روى عمر بن الحسن الرقوق والهسلة والدعا في بعض نسخ الحديث عن الغا بنته انها قالت كنت قاعدة مرتعبة في البيت فاذا دخل رسول الله ص فرد ثاقوم له كما كان عادته

الباب العاشر

عند دخوله فقال مكانك فقعدت فوضع رأسه في حجري ثم نام مستلقياً على قفاه فطلبت شيبة في لحيته فرأيت فيها تسعة عشر شعراً بيضاء فتفكرت في نفسي فقلت انه يخرج من الدنيا ويخلو الدنيا عنه فبكيت حتى سال الدمع على خدي وتقاطر على وجهه فانتبه من نومه فقال اما الذي بكاك يا شفيقة فقصصت عليه القصة ثم قال يا شفيقة اي حالة اشد على الميت فقلت الله ورسوله اعلم فقال بل قولها انت فقلت تكون حالة اشد من حالة وقت خروج الميت من داره ويقعد اولاده خلفه ويقولون وا ابتاه وا ابناه فقال النبي ص وان هذا الشديد وانه ليكون اشد منه فقالت عايشة لا تكون حالة اشد على الميت من ان يوضع في لحده ويحثى عليه التراب ويرجع احباؤه ويسلمونه الى الله تعالى مع عمله فقال النبي ان هذا الشديد وانه لاشد منه قلت فالله ورسوله اعلم فقال النبي ص ان اشد الحالة على الميت حين يدخل الغسال داره ليغسله فيخرج خاتم الشباب من اصابعه وينزع قميص العروس عن بدنه ويرفع عمامة المشايخ والفقهاء عن رؤسهم فعند ذلك ينادي روحه حين يرى نفسه عرياناً بصياح صوت يسمع كل الخلائق الا الثقلين ينادي يا غسال بالله عليك ان تنزع ثيابي برفق فاني الساعة قد استرحت من مخالب ملك الموت فاذا صب عليه الماء صاح كما يقول بالله عليك يا غسال لا تصب الماء حاراً ولا برداً فان جسدي محروق بخروج الروح فاذا اغسله فيقول بالله عليك يا غسال لا تمسني قوياً فان جسدي مجروح بخروج الروح فاذا فرغ من غسله ووضع كفنه وشد مواضع قدميه ناداه بالله عليك يا غسال الا لا تشد كفن رأسي حتى ارى وجوه اهلي واولادي واقربائي وان هذا آخر رؤيتي فاني اليوم افارقهم لا اراهم الى يوم القيمة واذا خرج الميت من الدار نادى بالله يا احبائي لا تعجلوني حتى اودع داري واهلي ومالي ثم ينادي بالله تركت امرأتي ارملة فعليكم ان لا تؤذوها واولادي يتيماً فعليكم ان لا تؤذوهم فاني اليوم اخرج من داري ولا ارجع ابداً واذا حملت الجنازة فيقول بالله يا جماعتي لا تعجلوني حتى اسمع صوت اهلي واولادي وقرابتي فاني اليوم افارقهم الى يوم القيمة واذا وضع على الجنازة وخطوا بها ثلاث خطوات ينادي بصوت يسمع كل شيء الا الثقلين ويقول يا احبائي واخواني واولادي لا تغرنكم الدنيا كما غرتني ولا يلعبن بكم الزمان كما لعب بي واعتبروا مني فاني خلفت ما جمعت لورثتي ولم يحملوا من خطيئاتي شيئاً في الدنيا يحاسبني الله واذا صلوا على الجنازة رجع بعض اهله واصدقائه من المصلين فيقول بالله اخواني اني كنت اعلم ان الميت ينسى لكن لا بهذه الساعة رجعتم قبل ان دفنتموني يا اخواني اني كنت اعلم ان الميت يرد من الرحم لكن في قلوب الاحباء ولا بهذه الساعة وانا وضعت في لحدي يقول بالله يا ورثتي جمعت مالاً كثيراً من الدنيا وتركت لكم فلا تنسوني بذكراكم

اقول سيأتي في لؤلؤ نفثة نفثات سكتنا بعض احوال الميت الذي كلمه قال له فجزيتني من ثوابي واخذت في غسلي فناديته الروح يا عبد الله تعالى الله ارفق بالبدن الضعيف فوالله ما خرجت من عرق الا انقطع ولا عضو الا انصدع فوالله لو سمع الغاسل ذلك القول لما غسل ميتاً ابداً

لؤلؤ فيما يشكو عنه الكافر والمجرم بعد ان قبض روحه مضافاً الى ما استفيد من اللؤلؤ السابق وفيه قصة ضمرة بن معبد قال رسول الله ص حديث ان احدكم اذا مات قامت قيامته يرى ما له من خير وشر وقال اذا حمل عدو الله الى قبره نادى حملته يا اخوتاه اني اشكو اليكم ما وقع فيه اخوكم الشقي ان عدو الله خدعني فاوردني ثم لم يصدرني واقسم لي انه ناصح فغشني واشكو اليكم دنيا غرتني حتى اذا اطمأننت اليها صرعتني واشكو اليكم اخلاء الهوى منوني ثم تبرؤوا مني وخذلوني واشكو اليكم اولاداً حميت عنهم واثرتهم على نفسي فاكلوا مالي واسلموني واشكو اليكم مالاً منعت فيه حق الله فكان وباله علي وكان نفعه لغيري واشكو اليكم داراً انفقت عليها حريبتي فصار سكانها غيري واشكو اليكم طول الثواء الى امام في قبر ينادي انا بيت الدود انا بيت الظلمة والوحشة والضيق يا اخوتاه فاحبسوني ما استطعتم واحذروا مثل ما لقيت فاني قد بشرت بالنار وبالذل والصغار وغضب الجبار واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله وزاد في حديث آخر فما يزال ينادي حتى يدخل قبره وفي ارشاد القلوب روي انه اذا حمل عدو الله الى قبره نادى الى من تبعه يا اخوتاه احذروا مثل ما قد وقعت فيه اني اشكو دنيا غرتني حتى اذا اطمأننت اليها وضعتني واشكو اليكم اخلاء الهوى حتى اذا وافقتهم تبرؤوا مني وخذلوني واشكو اليكم اولاداً اثرتهم على نفسي واسلموني واشكو اليكم مالاً كدحت في جمعه في البر والبحر واسباب الاهوال فاخذه اعدائي وصار وبالاً علي وعاد نفعه لغيري واصبحت مرتهناً به واشكو اليكم بيت الوحدة والوحشة والظلمة والمسائلة عن الصغيرة من عملي والكبيرة فاحذروا مثل ما قد نزل بي فوا طول بلائي وعظيم عنائي ما لي من شفيع ولا حميم وقال جابر قال علي بن الحسين عليهما السلام ما ندري كيف نصنع بالناس ان حدثناهم بما سمعنا من رسول الله ص ضحكوا وان سكتنا لم يسعنا فقال ضمرة بن معبد حدثنا فقال ع هل تدرون ما يقول عدو الله اذا حمل على سريره قال فقلنا لا قال فانه يقول لحملته الا تسمعون اني اشكو اليكم عدو الله خدعني واوردني ثم لم يصدرني واشكو اليكم داراً انفقت فيها حريبتي فصار سكانها غيري فارفقوا بي ولا تستعجلوا فقال ضمرة يا ابا الحسن ان كان هذا يتكلم بهذا الكلام يوشك ان يثب على اعناق الذين يحملونه قال فقال علي بن الحسين ع اللهم ان كان ضمرة هزء من حديث رسولك فخذه اخذ اسف قال فمكث اربعين يوماً ثم مات فحضره مولى له قال فلما دفن اتى علي بن الحسين فجلس اليه فقال له من اين جئت يا فلان قال من جنازة ضمرة فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته والله اعرفه كما كنت اعرفه وهو حي يقول ويل لك يا ضمرة بن معبد خذلك كل خليل وصار مصيرك الى الجحيم فيها مسكنك ومبيتك والمقيل قال فقال علي بن الحسين ع اسأل الله العافية هذا جزاء من يهزء من حديث رسول الله ص وقال ع اذا حمل الميت في نعشه رفرفت روحه فوق نعشه ثم نادى يا اهلي ويا ولدي

لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بمن كان قبلكم من الامم الماضية وفي الرياض في خبر قال النبي صلى الله عليه وآله اما ترون الميت يشخص ببصره قالوا بلى قال فليس ببصره بنفسه فقد مر في الباب الاول الغزالي قال الله سبحانه بنفسه او بواسطة من حين قبض الى ان يغسله سؤالا اولها ان يخاطبه عبدي كيف ظهرت منظر الخلائق وحين يهمل ظهرت منظرهم ساعة تابنها عبدي كانت تحمي فتحيرت فما تصنع بغيرها **لؤلؤ** في مكان الروح بعد ان قبض قبل دخوله القبر وفي تمنيه الرجوع الى الدنيا وفيما يشاهد بحملته مضافا الى ما مر في اللؤلؤ الثامن التابعين وفي مقدار ازدياد حدة مشاعره وسمعه وبصره حتى بعد دخوله القبر وفيما يقوله القبر كل يوم وفي سبب سرعة الجنازة قال الصادق عليه السلام اذا قبض الروح فهي مظلة فوق الجسد روح المؤمن وغيره ينظر الى كل شيء يصنع به فاذا كفن ووضع على السرير وحمل على اعناق الرجال عادت الروح اليه ودخلت فيه فيمد له في بصره فينظر الى موضعه من الجنة او من النار فينادي باعلى صوته ان كان من اهل الجنة عجلوني عجلوني وان كان من اهل النار ردوني ردوني وهو يعلم كل شيء يصنع به ويسمع الكلام وفي خبر اتي في اللؤلؤ الاتي قال ملك الموت اني اقبض روح ابن ادم فاتنحى في جانب الدار ومعي روحه وفي خبر اتي قريبا في لؤلؤ قصة وحان سكنا وما قال له ميت قال فلما فرغوا من ذلك حملت على سرير من خشب والروح عند ذلك بين وجهي وكفني وفي خبر مر قريبا قال عليه السلام اذا حمل الميت في نعشه فرفرف روحه فوق نعشه وفي خبر مر في الباب التاسع يمشي بين اقدام القوم قدما بلى في الاخبار انه يعرف غاسله ويناشد حملته ان يسرعوا وانه قال فوالله انه ليسمع خفق نعال القوم اذا رجعوا ونفضهم ايديهم من التراب اذا فرغوا قد دعا عليه وحده ما علموا وانه قال انه ليسمع لفظ ايدي القوم من تراب قبره فعند ذلك ينظر يمينا وشمالا فلا يرى الا ظلمات ثلاث ظلمة الارض وظلمة العمل وظلمة الوحشة فيالها من داهية عظيمة وذهبة اي مصيبة جسيمة وانه قال فاذا رفع على ادق من الرجال تكون مع التابوت ترفرف فهو يناشد حامليه يتمنى الرجوع الى الدنيا ولو ساعة واحدة وقال الصادق عليه السلام اذا مات الكافر يعني الفاجر المطلق المصر كما سيأتي في اللؤلؤ الرابع بعد هذا اللؤلؤ شيعه سبعون الفا من الزبانية الى قبره **اقول** يأتي صفة الزبانية في الباب الخامس في اللؤلؤ صفتهم وقال عليه السلام وانه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شيء الا الثقلين ويقول لو ان لي كرة فاكون من المحسنين ويقول ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وهو ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه كما مر وقال بعض العارفين ايها الغافل عن مستقبل احوالك ينبغي ان تشغل بخاطرك انك ميت حملت الى اكتاف الرجال وتمنيت الرجوع الى الدنيا فها انت قد رجعت الى الدنيا فاعمل بمقتضى ما تمنيت قبل ان يأتيك يوم يحال بينك وبين مقصدك **اقول** قد مر في اللؤلؤ الاول من هذا الباب انه يتمنى التأخير والرجوع الى الدنيا والامهال ولو ساعة حين يظهر عليه ملك الموت فراجعه حتى تقف على ما يتوجه اليه من الندم والحسرة على ما فاته من اعمال الخير وما فعله من اعمال الشر فاعتبر ثم نقلناه هنا عن بعض العارفين وقال امير المؤمنين عليه السلام في كلام له اشد من الموت القبر فاحذروا ضيقه وضنكه وظلمته وغربته ان القبر يقول كل يوم انا بيت التراب انا بيت الوحشة انا بيت الدود والهوام وفي خبر اخر قال ابو عبد الله عليه السلام ان للقبر كلاما في كل يوم يقول انا بيت الغربة انا بيت الوحشة انا بيت الدود انا بيت القبر انا روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وقال عليه السلام ما من موضع قبر الا وهو ينطق كل يوم ثلاث مرات انا بيت التراب انا بيت البلى انا بيت الدود وقال عليه السلام امش امام جنازة العارف ولا تمش امام جنازة الجاحد فان امام جنازة المسلم ملائكة يسرعون به الى الجنة وان امام جنازة الكافر ملائكة يسرعون به الى النار وقال عليه السلام ان كان مخالفا فلا تمش امامه فان ملائكة العذاب يستقبلونه بانواع العذاب وفي خبر اخر خرجت الملائكة تشيعه الى قبره حتى اذا انتهوا الى قبره **لؤلؤ** فيما يقوله ملك الموت لمن حول المحتضر وبعد قبضه لروحه قال النبي صلى الله عليه وآله ما من بيت الا وملك الموت يقف عليه خمس مرات فاذا وجد الرجل قد انقطع اجله وفقد اكله القى عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته غمراته فمن اهل بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية بشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت ويلكم مما الفزع وفيما الجزع والله ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استؤمرت وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي منكم احدا ثم قال والذي نفسي بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم وقال ابو عبد الله عليه السلام دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل من اصحابه وهو يجود بنفسه فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن رفيق وفي خبر اخر رفيق شفيق واعلم يا محمد اني اقبض روح ابن ادم فيجزع اهله فاقوم في ناحية من دارهم وفي خبر فاتنحى في جانب الدار ومعي روحه فاقول لهم ما هذا الجزع فوالله ما تعجلناه قبل اجله وما كان لنا في قبضه من ذنب فان تحتسبوا وتصبروا تؤجروا وان تجزعوا تأثموا وتوزروا واعلموا ان لنا فيكم عودة فالحذر الحذر ما من احد في شرقها ولا في غربها اهل بيت مدر ولا وبر وفي خبر فما من اهل بيت مدر ولا شعر ولا وبر بر ولا بحر الا وانا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات وانا اعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم ولو اردت قبض روح بعوضة ما قدرت عليها حتى يأمرني ربي بها وفي الخبر قال احضر رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا من الانصار وكانت له حالة حسنة عند رسول الله صلى الله عليه وآله فحضره عند موته فنظر الى ملك الموت عند رأسه ثم ساق الحديث بنحو ما مر **لؤلؤ** في معنى البرزخ وفي ملك يظهر على الكافر والمجرم في القبر قبل منكر ونكير قال عليه السلام في قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون هو القبر وان لهم فيه لمعيشة ضنكا وان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة



او حفرة من حفر النيران وقال النبي ص ان القبر اول منازل الآخرة فان نجى منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه وفي
الصادق ع انا لنشفع يوم القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ قال القبر منذ حين موته الى يوم
القيمة وفي خبر آخر قال والله ما اخاف عليكم الا البرزخ فاما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم **اقول** قد مر في الباب التاسع احوال المؤمنين
في القبر وفي عالم البرزخ واما احوال الكفار والمجرمين حين دخولهم القبر الى يوم القيمة فمنها ما في خبر انه سئل رسول الله ص عن اول ملك يدخل
في القبر قبل منكر ونكير فقال رسول الله ص ملك يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان يدخل على الميت ثم يقول له اكتب اين قلمي ودواتي ومدادي فيقول له
ريقك مدادك وقلمك اصبعك فيقول على اي شيء اكتب وليس معي صحيفة يقول صحيفتك كفنك فاكتبه فيكتب ما عمله في الدنيا خيرا فاذا بلغ
سيئاته يستحيي منه فيقول له يا خاطئ ما تستحيي من خالقك حين عملتها في الدنيا تستحيي الآن فيرفع الملك العمود ليضربه فيقول العبد ارفع عني
حتى اكتبها فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يأمره ان يطوي ويختم فيقول له باي شيء اختمه وليس معي خاتم فيقول اختمه بظفرك وعلقه في عنقك
الى يوم القيمة كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وفي رواية اخرى انه يأتي الى الميت فيفتشه فان عرف
منه خيرا اخبر منكرا ونكيرا بحسن رفقه وقت السؤال وان عرف منه شرا اخبرهما ليشددا عليه الحال والعذاب وفي رواية عن الحسين بن علي ع انه
قال ما من عبد ولا امة يدفن الا دخل عليه ملك في قبره ومعه دواة وقرطاس فياخذ رأس الميت فيقعده ويدفع اليه ذلك القرطاس ويناوله قلما ويقول
له اكتب جميع ما عملت في عمرك الذي جئت عليك منه الحد من خير وشر فيأخذ القلم ويكتب وان لم يكن في الدنيا كاتبا فان كان من اهل السعادة فاول
ما يجري القلم بيده باذن الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وهي احتجاب عن رحمة الله ولطفه باهل السنة من هذه الامة فاذا ثبت العبد في كتابه
بسم الله الرحمن الرحيم فقد نجى من العذاب والفتنة واذا لم يثبتها في كتابه فقد حل به العذاب في قبره فاذا كتب العبد ما عمل يطوي الملك الكتاب ويعلقه
في عنقه فاذا خرج العبد من قبره يوم القيمة جائه ذلك الملك فاخذ الكتاب وناوله اياه وقال يا ولي الله او يا عدو الله تعرف هذا فيقول نعم انا كتبته
وانا عملته **اقول** سيأتي في الباب الحادي عشر في لؤلؤة قصة وفاة سلمان انه يدخل عليه قبل منكر ونكير ملك اسمه منبه ويملي عليه عمله ثم يطوقه في عنقه
ويحتمل الجمع بينهما جمعا انه لطوقه في عنقه فيحتمل ان يكون هذا الملك واحدا مسمى باسمين كما هو ظاهر العنوانين ويحتمل ان يكونا ملكين
احدهما رومان والآخر منبه **لؤلؤ** في صفة المنكر والنكير وفي كيفية تعذيبهما الكافر والمجرم في القبر وفي صفة ضربتهما وثقلها قال ع يجئ الملكان
الى الميت حين يدفن بعضهما لونهما الهواء والماء ونحو اصل الطيور وبطون السباع والحيتان اصواتهما كالرعد العاصف وابصارهما كالبرق الخاطف وفي خبر
وكلامهما مثل الرعد العاصف وابصارهما مثل البرق اللامع يخطان الارض بانيابهما ويطآن في شعورهما وفي خبر آخر قال امير المؤمنين ع يحفران الارض باشفارهما
ويخطان الارض باقدامهما اي بشفاههما وفي ثالث قال ع يحثان الارض بانيابهما وفي رابع قال يحثان القبر بانيابهما وفي خامس قال يحفران الارض بانيابهما وفي
فاذا دخل ونادى الناس انا منكر ونكير هول صوتهما فيهما انه الحديث وقال ع هما ملكان اسودان ازرقان حدقتهما مثل قدر النحاس فينهرانه ويصيحان
به فلا يملك نفسه حتى يبلغ حنجرته وفي لؤلؤ قصة وفاة سلمان والميت الذي كلمه وحكى له احواله كما سيأتي قال له فاتاني منكر باعظم منظر واوحش شخص
فصاح بي صيحة لو سمعها اهل الارض ما توا جميعا الى ان قال ثم اتاني نكير وصاح صيحة هائلة اعظم من الصيحة الاولى فاشتبكت اعضائي بعضها في
بعض كاشتباك الاصابع وقال فاذا اتيا الميت لقنا الكفار فيسئلانه وفي آخر فيقبل اليه الروح الى حقوته فيقعدانه ويسئلانه **اقول**
قد مر انه قال الاخير مكان الروح بعد عوده الى الجسد للسؤال في الباب التاسع في لؤلؤ منكر ونكير في القبر وقال ابو عبد الله ع اذا وضع الرجل في قبره اتاه
ملك عن يمينه وملك عن يساره واقيم الشيطان بين عينيه عيناه من نحاس فيضربانه بمرزبة لو اجتمع عليها الثقلان الانس والجن لم يطيقوها
قال فيدور كانه في الرصاص ثم يعيدان اليه الروح فيوضع قلبه بين لوحين من نار فيقول يا رب اخر قيام الساعة وفي آخر ومع كل منهما عمود من نار
لو اراد الجن والانس ان يحركوا طرفيه لما قدروا عليه وفي بعض نسخ الحديث فينادي من جانب القبر ضربه بمقمعة من حديد لو اجتمع الخلائق كلها لم يستقلوه
يشتعل وقال ع فيضربانه بمرزبة ثلاث ضربات ليس منها ضربة الا يتطاير قبره نارا لو ضرب بتلك المرزبة جبال تهامة لكانت رميما وقال ع فيضربانه
يا فوخه بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله من دابة الا تذعر لها ما خلا الثقلين وفي آخر ما خلق الله شيئا الا لا يسمعها ويذعر لها الا الثقلين
ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس وقال ع فيضربانه ضربة ما بقي في المشرق ولا في المغرب الا لا يسمع صيحته الا الجن والانس قال ع من
شدة صيحته تلوذ الحيتان بالطين وتنفر الوحوش الحصيات وقال ع فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شيء وقال ع ويضرب بمرزبة من
حديد يسمع صوته كل شيء وقال فيضرب ضربة يسمعها كل ما خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس يلمعان كالبرق الخاطف
وقال ع فيضربانه ضربة يسمعها اهل السموات والارض وقال ابي سلمان الفارسي رجل قال انا احدثني فسكت عنه فادبر الرجل وهو يقول
ويتلو الآية ان الذين يكتمون ما انزلنا فقال له اقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه ولكن اعد لمنكر ونكير اذا اتياك في القبر فسئلاك الى ان قال
ضربك على رأسك بمطرقة معهما تصير منه رمادا قال قلت ثم مه قال تعود ثم تعذب وفي قصة وفاة سلمان لابنه قال الميت ثم اشار الى حجرته

مثل البرزخ ع

[illegible]

ما عملت من حسنة ومن سيئة فيقول باي شيء اكتب

في صفة المنكر والنكير

سؤالهما

في كيفية تعذيب المنكر والنكير

ثم عاد فسكت عنه

لو انها وضعت على الجبال لذابت وفي موضع آخر قال لو يبدو عمود من حديد لو اجتمعت على الثقلين ما حركوه لثقله **قوله** في الاخبار
الواردة في كيفية سماع الاشياء مما خلقه الله صوت عذاب الميت وفي كيفية [illegible] منه [illegible] ما [illegible] الى ان
انّ الكافر الوارد في هذه الاخبار وامثالها من اخبار عذاب النشأة الاخرة يشمل المجرم فيكون مراداً منها ما لا ينافي [illegible] قال الله [illegible]
لا ينظر الابل والغنم [illegible] اهلها والبقر من بني الاوس [illegible] رعي الغنم فكنت انظر اليها [illegible] القبور [illegible]
[illegible] في الكهنة ما حولها شيء [illegible] عن فطرة فاتوا هذا واعجب [illegible] فقال ان الكافر [illegible] الله [illegible]
الا سمعها و[illegible] الا الجن والانس فالجابر فقلنا اذ [illegible] فتعوذ بالله من عذاب القبر [illegible] على هذا الحال قال [illegible]
على مثل حالك هذه قال الذنا [illegible] **أقول** ووافق السيد السند السيد الجزائري في الانوار لكافر امثال هذه الاخبار والايات
[illegible] الفاسق المجترئ الفسق [illegible] الملوك الفاسق والمجرم [illegible] فيقال [illegible]
[illegible] سمعت الناس يقولون [illegible] لو اجتمع عليه الثقلان [illegible]
هو المسلم الذي لم يقم [illegible] الدليل [illegible] الوضوح ان الكافر [illegible] هذه الثلاثة [illegible] العذاب [illegible]
الاخبار الواردة في المسلمين والمؤمنين بالخصوص كالخبر [illegible] عن سلمان [illegible] مشتملة على [illegible]
للكافر من اكثر انواع العذاب كالضرب [illegible] والمطرقة وضغطة القبر ونحوها ومع ملاحظة بعض الاخبار من التشريك بين الكافر والفاسق كقوله
كذلك هو [illegible] الكافر والفاجر بن حين [illegible] قوما يقولون هو [illegible] الموت اشد من نشر المناشير وقرض بالمقاريض ورضخ بالاحجار
[illegible] الاحاديث [illegible] الباب [illegible] كيفية قبض ملك الموت لروح الكافر والمجرم ثم ان هذا الكلام [illegible]
في حق المؤمن [illegible] الباب [illegible] منها ما [illegible] الثالث [illegible] منهم كلهم [illegible] من جميع [illegible]
الاخرة [illegible] ثابت [illegible] على [illegible]
[illegible] الان هذه الامر [illegible]
قبورها [illegible] **اه** [illegible] واستظهرناه من [illegible]
اخبار الباب [illegible] المراد انهم لو سمعوا [illegible]
الميت المسلم من عذاب القبر [illegible] المؤمن [illegible] السباع والحمير [illegible]
ترك التدافن **و منها** انهم لو سمعوا [illegible] سماع عذاب [illegible] العذاب [illegible]
موته بغير فاصلة **ومنها** ان يكون المراد انهم ما كانوا يقربون المقابر من اصوات الاموات **ومنها** انهم لو سمعوا ذلك [illegible]
ترك التدافن لخوف الفضيحة [illegible] زيادة القبور وكانت متعارفة بينهم وسماع الصوت موجب فضيحة [illegible] من الوجوه
قوله في جملة اشياء تدفع عن الميت المجرم عذاب القبر وسؤال منكر ونكير [illegible] وذلك تدل على ان من [illegible]
المؤمنين [illegible] الائمة كان [illegible] من السؤال [illegible] العذاب **فمنها** وضع الجريدتين [illegible] قال [illegible] زرارة [illegible] جعفر [illegible]
اذا مات لم يجعل معه الجريدة قال [illegible] عنه العذاب والحساب ما دام العود رطباً قال انما العذاب كله في يوم واحد [illegible]
[illegible] العود [illegible] فلا يصيبه عذاب [illegible] بعد جفوفها ان شاء الله [illegible] عبد [illegible]
[illegible] يوضع من الميت [illegible] عنه ما دامت رطبة [illegible] رسول الله [illegible] على قبر يعذب [illegible]
[illegible] **ومنها** تلقين الولي
الشهادات [illegible] مصباح الكفعمي يستحب ان يلقن الميت الشهادتين [illegible] الائمة [illegible] القبر [illegible] اللبن عليه وكذا بعد [illegible]
قال ابو جعفر [illegible] اذا دفن [illegible] ثم يقول يا فلان بن فلان انت على العهد
الذي عاهدناك به من شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وان علياً امير المؤمنين [illegible] فانه اذا فعل ذلك
قال احد الملكين لصاحبه قد كفينا الوصول اليه ومسألتنا اياه فانه قد لقن فينصرفان عنه ولا يدخلان اليه [illegible] سمعت ابا عبد الله
يقول ما على اهل الميت منكم ان يدرؤا عن ميتهم لقاء منكر ونكير [illegible] كيف نصنع قال اذا افرد الميت فليتخلف عنده اولى الناس به فيضع
[illegible] ثم ينادي [illegible] يا فلان بن فلان [illegible] هل انت على العهد الذي فارقتنا عليه من شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمداً عبده ورسوله سيد النبيين وان علياً امير المؤمنين سيد الوصيين وان ما جاء به محمد حق وان الموت حق والبعث حق وان الله يبعث
من في القبور قال فيقول منكر لنكير انصرف بنا عن هذا فقد لقن حجته [illegible] ينبغي ان يتخلف عند قبر الميت اولى الناس به عند انصراف [illegible]





عنه ويقبض على التراب بكفه ويلقنه ويرفع صوته فاذا فعل ذلك كفي الميت المسئلة في قبره **ومنها** رش الماء على قبره ففي الخبر عن ابي عبد الله عم في رش الماء على القبر قال يتجافى عنه العذاب ما دام الندى في التراب **اقول** قد مر في الباب السادس في لؤلؤ فضل جملة اخرى من الاعمال المتعلقة بالميت والملائكة يقتضي استحباب الرش ودفع العذاب بان يعيد عمده وانه من غيره ولا اختصاص له بيوم الدفن ومن هناك نقض اخبار اخرى فيما يسنده فلا تغفل **ومنها** ما عن الفقيه من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يلازم بادبعة اشياء ويجتنب عن اربعة اشياء **اما الاربعة** التي يلازمها فمحافظة الصلوات والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فان هذه الاشياء تضيء القبر وتوسعه **واما الاربعة** التي يجتنب عنها الكذب والخيانة والنميمة والبول وقال عم اجتنبوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه **ومنها** ما مر عن النبوي من قرء الهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر **ومنها** ما عن الجعفري عم من قراءة آية الكرسي مرة صرف الله عنه الف مكروه من مكروه الدنيا والف مكروه من مكروه الآخرة ايسر مكروه الدنيا الفقر وايسر مكروه الآخرة عذاب القبر **ومنها** قراءة سورة الملك كما مرت الاخبار فيه في الباب السابع في لؤلؤ فضل سورة الجمعة والملك **ومنها** الصدقة المؤمن تدفع عن صاحبها آفات الدنيا وفتنة القبر وعذاب يوم القيمة **ومنها** قوله صلعم في حديث ورأيت رجلاً من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجائه وضوئه فمنعه منه **ومنها** الحصاة قال عم في حديث وهو طيب براءة في قبره ويستريح منه منكر ونكير **ومنها** ما في الانوار في فضل مشهد الغري ان الدفن فيه قال ومن خواص تربتها اسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك كما وردت به الاخبار الصحيحة من اهل البيت وروي عن القاضي ابن بدر الهمداني الكوفي وكان رجلاً صالحاً متعبداً قال كنت في جامع الكوفة ذات ليلة ممطرة فدق باب مسلم جماعة ففتح لهم ذكر بعضهم ان معهم جنازة فادخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل ثم ان احدهم نعس فنام فرأى في منامه قائلاً يقول للآخر ما ننصر حتى نظر هل لنا معه حساب ام لا فكشف احدهم عن وجه الميت فقال لصاحبه بل لنا معه حساب فينبغي ان ناخذه منه معجلاً قبل ان يتعدى الرصافة فلا يبقى لنا معه طريق قال فانتبه الرجل وحكى لهم المنام وقال خذوه عجلاً فاخذوه عجلاً ومضوا به في الحال الى المشهد الشريف صلوات الله وسلامه على مشرفها **شعر**

اذا مت فادفني الى جنب حيدر ‏ ‏ ابي شبر اكرم به وشبير

فلست اخاف النار عند جواره ‏ ‏ ولا اتقي من منكر ونكير

فعار على حامي الحمى وهو في الحمى ‏ ‏ اذا ضل في البيدا عقال بعير

اقول اختصاص هذه الشرف بهذا المشهد الشريف على غيره من المشاهد المشرفة مما لا ينبغي التكلم فيه لكن حصر الشيخ ذلك دون مشاهد ساير الائمة مما ينبغي التكلم فيه وان لم يرد فيها مثل ما ورد فيه مما لم يحضرني الآن نفياً واثباتاً العقل يحكم بالرجحان الى مظانها فالقول باتحادها معه في ذلك بل بسائر مشاهد اولادهم الطيبين واصحابهم المنتجبين مما لا خوف عليه لكرامتهم وعظمتهم عند الله فلا تغفل **ومنها** فضل من دخلها كان آمناً وقد مر في الباب السادس في لؤلؤ ما يدل على فضل يوم الجمعة وليلتها اخبار في ان من مات في يوم الجمعة او ليلتها دكا عارفاً بحقهم مات شهيداً وامن من عذاب القبر وضغطته واعتق من النار ومن مات يوم الخميس بعد الزوال مؤمناً اعاذه الله من ضغطة القبر وقد مر منه من الاعمال الاخر النافعة للميت والدافعة عنه ذلك وغيره في الباب التاسع في لؤلؤ انتفاع الاموات في البرزخ والقبر بعمل الاحياء في لؤلؤ بعده منها صلوة الهدية وليلة الدفن والصدقة والدعاء وتلاوة القرآن والاستغفار لو ورد دبوية ومظالمه وزيارة قبره ومرت جملة اخرى منها في مضاعيف الباب السادس والسابع والثامن ومرت فيه ايضاً في ذيل لؤلؤ ومما يظهر على الانسان قبل موته جملة اشياء اخر ينفع المحتضر المجرم منها حين موته وبعده **لؤلؤ** ومما يظهر على المجرم في القبر ضغطته وضمته وملاقاة الارض معه باشد بغض وتخويف بعدان تكون دخوله فيه كسقوطه من السماء الى الارض في شدة الالم كما سيأتي في لؤلؤ قصته وفاة سلمان وتصيحها عليه قال عم واذا دخلها يعني الارض الرجل الخبيث الفاسق قالت لا مرحبا بك ولا اهلاً اما والله لقد كنت ابغضك وانت تمشي على ظهري فكيف اذا دخلت بطني ترى ذلك فتضغطه ضغطة فيخرج مخ راسه من ظافره جليه وفي خبر آخر قال قالت له الارض والله لقد ابغض ان يمشي على مثلك لا جرم لترين ما اصنع بك اليوم فتضغطه حتى تلتقي جوانحه وفي خبر آخر اضلاعه وقال عم فتنضم عليه فتجعله ميتاً ويعاد كما كان وقال عم فاذا حمل على سريره حملته نعشه الشياطين فاذا انتهوا به الى قبره قالت كل بقعة منها اللهم لا تجعله في بطني فاذا وضع في لحده قالت له الارض لا مرحبا بك يا عدو الله وانا لك اليوم اشد بغضا وانت في بطني اما وعزة ربي لاسئن جوارك ولاضيقن مدخلك ولا وحشن مضجعك ولابدلن مطعمك وفي رواية يقولان لترى بشر حال فيضيق الضيق الفناة من الزج حتى ان دماغه ليخرج من بين ظفره ولحمه وانه ليستمنى فيه الساعة فيما هو فيه من الشر وفي بعض نسخ الحديث قال رسول الله صلعم اذا وضع الميت في القبر واهيل التراب عليه يقول اهله وعياله واسيداه واشريفاه فيقول الملك الموكل اسمع ما يقولون يقولون انت كنت من الشريف فيقول العبد هم يقولون ذلك باليهم سكتوا فيضيق عليه القبر فيختلف ضلاعه وتنبت في قبره واكثر عظامه واذل موقفا ومواضع تذامنا واعتقوا الا حتى دخل اقل ليلة الجمعة من عامه فيقول الله نعم اشهد كرايما لا ينكني وفي الرواية في الغربي في المصلوب والمصلوب بادر الماء والهواء فيضغطانه اشد من ضغطة القبر وفي خبر سئل ابو عبد الله عم عن المصلوب يعذب عذاب القبر فقال ان رب الارض هو رب الهواء

دفع وقوع عذاب القبر

قال عم صدق عم

فضيلة ضغطة القبر

منه رافعه

فيوحي الله الى الهواء فيضغطه ضغطة اشد من ضغطة القبر وقال بشير النبال سمعت ابا عبد الله ع يقول خرج رسول الله ص فتم قبر سعد كما سحه
بيده واختلج بين كتفيه فقيل له يا رسول الله رأيناك خالمسته بقبر سعد اختلج بين كتفيك فقلت سعد فعل به هذا قال ص انه ليس من مؤمن
الا له ضمة وقال ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم وفي الكافي عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع ايفلت من ضغطة القبر
احد قال فقال نعوذ بالله منها ما اقل من يفلت من ضغطة القبر ان رقية لما قتلها عثمان وقف رسول الله ص على قبرها فرفع رأسه الى السماء فدمعت
عيناه وقال للناس اني ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها واستوهبتها من ضمة القبر قال فقال ص اللهم هب لي رقية من ضمة القبر فوهبها له
وقد مر في الباب الخامس في لؤلؤ فضل طلاقة الوجه وحسن البشر اخبار في ان سعد بن معاذ مع جلالة قدره اصابته ضمة القبر نعم قد يخلص
منها ومن امثالها بعض الناس كما دلت عليه الروايات الماضية في الباب الاول في لؤلؤ ما يرغب المتبصر عن الدنيا فان اهل قرية ماتوا باجمعهم فاحيى عيسى
منهم واحدا وشهدت به حكاية حكاه في زهر الربيع قال حكى لي رجل من الاتراك ان رجلا من الاكراد مات فرآه بعض اصحابه في المنام فسأله ما فعل الله
بك فقال ان الذي سمعناه من العلماء من ضغطة القبر وحساب منكر ونكير وغير ذلك ليس له اصل لان الملائكة اخذتني بعد الموت الى النار دفعة واحدة
من غير حساب ولا سؤال **لؤلؤ** فيما يسأل عن الميت في قبره **اقول** قد نطقت الاخبار والآثار على انه يسأل عن ربه وعن نبيه وعن دينه
وعن كتابه وعن امامه الاثني عشر بل في بعض الروايات انه يسأل عن امام زمانه بالخصوص الذي هو آخر الائمة مثل ما في الكافي عن ابي بكر الحضرمي قال قلت لابي
جعفر ع من المسئولون في قبورهم قال من محض الايمان ومن محض الكفر قال قلت فبقية هذا الخلق قال يلهى والله عنهم ما يعبأ بهم قال قلت
وعم يسألون قال عن الحجة القائمة بين اظهركم فيقال للمؤمن ما تقول في فلان بن فلان فيقول ذاك امامي فيقال نم انام الله عينك وقال
الصادق ع يسأل الميت في قبره عن خمس عن صلاته وزكوته وحجه وصيامه وولايته ايانا اهل البيت فتقول الولاية من جانب القبر للاربع ما دخل
فيكن من نقص فعلي تمامه بل يأتي في لؤلؤ قصة وفاة سلمان ان الميت الذي حكى له ما جرى به في قبره اقر لهما بعد الاقرار بالشهادتين بان الجنة حق
والنار حق والصراط حق والميزان حق والحساب حق ومسائلة منكر ونكير في القبر حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
فما ورد في بعض الاخبار الصحيحة انه لا يسأل في القبر الا من محض الايمان محضا والكفر محضا واما ما سوى ذلك فيلهى عنهم الى يوم القيمة لعدم
مقاومته لمعارضة الاخبار الكثيرة محمول اما على ما افاده الشهيد قدس سره حيث قال بعد نقل الخبر المذكور محمول على سؤال القبر وتفصيله قال لولا
الصادق ع يسأل الميت في قبره عن خمس عن صلوته وزكوته وحجه وصيامه وولايته ايانا اهل البيت فتقول الولاية من جانب القبر للاربع ما دخل
فيكن من نقص فعلي تمامه ح فلعل الملهو عنه السؤال عن تفاصيل الصلوة والزكوة ونحوهما فان كثيرا من المستضعفين من النساء والجهول ومن
كان في اطراف البلاد واهل الصحارى وبعض اهل القرى الذين بعدوا عن ديار العلم ولم يوجد بينهم عالم ولا فقيه لم يعرفوا تفاصيل هذه الواجبات
ولا تحققوا وجوب السؤال عليهم ولا وجوب المهاجرة الى ديار العلم بل تحققوا ان الواجب عليهم انما هو هذا الذي يأتون به من الواجبات
من صلوة وصيام بل وبعض سلكنا الامصار حالهم ايضا مثل هذا و ح فلعل السؤال الملهو عنه الى يوم القيمة هذا السؤال لا السؤال عن الرب
والنبي والامام ونحو ذلك من البديهيات التي ملأت الاسماع والاقطار واما على المستضعفين والقاصرين من هؤلاء المكلفين او غير
ذلك وقال في الانوار ويمكن ان يراد بالملهو عنهم الذين وردت الاخبار في شأنهم انهم يكلفون يوم القيمة بان تؤجج لهم نار فيؤمرون بالدخول
فيها مثل البله والمجانين ومن كان في فترات الانبياء والشيخ الفاني والعجوزة الفانية ونحوهم وهؤلاء لم يمحضوا الايمان وهو ظاهر
ولم يمحضوا الايمان وهو ظاهر ولم يمحضوا الكفر ايضا لقصورهم عن ورود الموردين فيبقون على حالهم في قبورهم حتى يمتحنهم الله في القيمة في
ادراك التكاليف لعقل الكامل له **اقول** هذا الحمل بعيد بانه في الباب في لؤلؤ سبع فرق يحتج الله عليهم يوم القيمة تفصيل هؤلاء
الفرق وعرض النار عليهم **لؤلؤ** ومما يظهر على الميت المجرم في القبر انه يرى مكانه من النار ويرى مكانه من الجنة لو كان اطاع الله
ليزداد حسرة قال ع اذا ولي في قبره رأى بابا من الجنة مفتوحا الى قبره ويرى منه خيرها فيقول له منكر ونكير انظر الى ما حرمته من تلك الخيرات
ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه من عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة لما يرى ما هو اشد مما هو فيه وفي رواية ويفتح له باب من النار
فلا يزال يلحقه من حرها الى يوم القيمة وقال عليه السلام اذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار فيدخل عليه من قيحها ولهبها وقال ع ويفتح له باب الى النار
فيرى مقعده فيها **اقول** الظاهر ان الجنة والنار اللتين يراهما في القبر هما اعد له منهما في عالم البرزخ وفي دار الآخرة فيراهما كما يعني دواما
دخول حرها وعذابها عليه فهو من نار البرزخ كما يأتي وهذه الرؤية لهم حسرة لعقولهم حين كانوا في البرزخ معذبين بانواع العذاب التي منها
بناره كما اخبر الله عنه بقوله النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا اذ ذلك لما يرون ما يؤول من في الاخرة
اشد مما هم فيه من العذاب والاحراق بالنار في الغداة والعشي **لؤلؤ** في قصة وفات سلمان وما قال الميت مما جرى عليه من اهوال الموت
والقبر وهي قصة غاصة لبعض ما مر في اللئالي السابقة قال الاصبغ بن نباتة كنت مع سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو امير المدائن في زمان

في سؤال القبر

في قصة وفات سلمان



امیر المؤمنین علی بن ابی طالب بعد ذلک انه کان قد ولاه المدائن عمر بن الخطاب فقام بها الی ان ولی الامر علی بن ابی طالب ع قال الاصبغ فاتیته یوما
زائرا وقد مرض مرضه الذی مات فیه فلم ازل اعوده فی مرضه حتی اشتد به الامر وایقن بالموت فالتفت الیّ وقال لی یا اصبغ عهدی
رسول الله یقول یا سلمان سیکلمک میت اذا دنت وفاتک وقد اشتهیت ان ادری وفاتی دنت ام لا فقال الاصبغ بماذا تأمرنی یا سلمان یا اخی
قال له تخرج وتأتینی بسریر وتفرش علیه ما یفرش للموتی ثم تحملونی بین اربعة فتأتون بی الی المقبرة فقال الاصبغ حبا وکرامة فخرجت
مسرعا وغبت ساعة واتیته بسریر وفرشت علیه ما یفرش للموتی ثم اتیته بقوم یحملونه حتی اتوا به الی المقبرة فلما وضعوه قال لهم یا قوم استقبلوا
بوجهی القبلة فلما استقبل القبلة بوجهه نادی بعلو صوته السلام علیکم یا اهل عرصة البلاء السلام علیکم یا محتجبین عن الدنیا فلم
یجبه احد فنادی ثانیة السلام علیکم یا من جعلت المنایا لهم غذاء السلام علیکم یا من جعلت الارض علیهم غطاء السلام علیکم یا من
لقوا اعمالهم فی دار الدنیا السلام علیکم یا منتظرین النفخة الاولی سألتکم بالله العلی العظیم والنبی الکریم الا اجابنی منکم مجیب فانا
سلمان اذا دنت وفاتی سیکلمنی میت قد اشتهیت ان ادری دنت وفاتی ام لا فلما سکت سلمان من کلامه فاذا هو بمیت قد نطق من قبره وهو
یقول السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته یا اهل البناء والفناء المشتغلون بعرصة الدنیا ها نحن لکلامک مستمعون ولجوابک مسرعون
فسل عما بدا لک یرحمک الله ثم قال سلمان ایها الناطق بعد الموت والمتکلم بعد حسرة الفوت امن اهل الجنة انت ام من اهل النار فقال یا سلمان
انا ممن انعم الله علیه بعفوه وکرمه وادخله جنته برحمته فقال له سلمان الآن یا عبد الله صف لی الموت کیف وجدته وما ذا لقیت منه وما رأیت
وما عاینت قال مهلا یا سلمان فوالله ان قرضا بالمقاریض ونشرا بالمناشیر لاهون علیّ من غصة من غصص الموت ولسبعین ضربة بالسیف
اهون من نزعة من نزعات الموت فقال سلمان ما کان حالک فی دار الدنیا قال اعلم انی کنت فی دار الدنیا ممن الهمنی الله نعم الخیر وکنت اعمل به
واؤدی فرائضه واتلو کتابه واحرص فی بر الوالدین واجتنب الحرام والمحارم وافزع من المظالم واکد اللیل والنهار فی طلب الحلال خوفا من وقفة
السؤال فبینما انا فی الذ عیش وغبطة وفرح وسرور اذ مرضت وبقیت فی مرضی ایاما حتی انقضت من الدنیا مدتی وقرب موتی فاتانی عند ذلک
شخص عظیم الخلقة فظیع المنظر فوقف مقابل وجهی لا الی السماء صاعدا ولا الی الارض نازلا فاشار الی بصری فاعماه والی سمعی فاصمه والی لسانی
فعقده فصرت لا ابصر ولا اسمع ولا انطق فعند ذلک بکوا اهلی واعوانی وظهر خبری الی اخوانی وجیرانی فقلت له عند ذلک
من انت یا هذا الذی شغلتنی عن اهلی ومالی وولدی فقال انا ملک الموت اتیتک لانقلک من الدنیا الی الآخرة فقد انقطعت مدتک
وجاءت منیتک فبینما هو کذلک یخاطبنی اذ اتانی شخصان وهما احسن خلق رایت فجلس احدهما عن یمینی والآخر عن شمالی فقالا لی
السلام علیک ورحمة الله وبرکاته قد جئناک بکتابک فخذه الآن وانظر ما فیه فقلت لهما ای کتاب لی اقرؤه قالا نحن الملکان اللذان
کنا معک فی دار الدنیا نکتب ما لک وما علیک فهذا کتابک فنظرت فی کتاب الحسنات وهو بید الرقیب فسرنی ما فیه وما رایت من الخیر
فضحکت عند ذلک وفرحت فرحا شدیدا ونظرت الی کتاب السیئات وهو بید العتید فسائنی ما رایت وابکانی فقالا لی ابشر فلک الخیر
ثم دنا منی الشخص الاول فجذب الروح فلیس من جذبة یجذبها الا وهی تقوم مقام کل شدة من السماء الی الارض فلم یزل کذلک حتی صار
الروح فی صدری ثم اشار الیّ بحربة لو انها وضعت علی الجبال لذابت فقبض روحی من عرنین انفی فعلا لاهلی عند ذلک الصراخ ولیس من شیء
یقال ویفعل الا وانا به عالم فلما اشتد صراخ القوم وبکاؤهم جزعا علیّ التفت الیهم ملک الموت بغیظ وقنوط وقال یا معاشر القوم
مما بکاؤکم فوالله ما ظلمناه فتشکوا ولا اعتدینا علیه فتصیحوا وتبکوا ولکن نحن وانتم عبید رب واحد ولو امرتم فینا کما امرنا فیکم
لامتثلتم فینا کما امتثلنا فیکم والله ما اخذناه حتی فنی رزقه وانقطعت مدته وصار الی رب کریم یحکم فیه کما یشاء وهو علی کل شیء
قدیر فان صبرتم اجرتم وان جزعتم اثمتم کم لی من رجعة الیکم آخذ البنین والبنات والآباء والامهات ثم انصرف ذلک عنی والروح معه
فعند ذلک اتاه ملک آخر فاخذها منه وترکها فی ثوب من حریر وصعد بها ووضعها بین یدی الله تعالی فی اقل من طرفة عین فلما حصلت
الروح بین یدی ربی سبحانه سألها عن الصغیرة والکبیرة وعن الصلوة وصیام شهر رمضان وحج بیت الله الحرام وقراءة القرآن والصلوة والزکوة
والصدقات وسائر الاوقات والایام وطاعة الوالدین وعن قتل النفس بغیر الحق واکل مال الیتیم وعن مظالم العباد وعن التهجد باللیل والناس نیام
وما یشاکل ذلک ثم من بعد ذلک ردت الروح الی الارض باذن الله فعند ذلک اتانی غاسل فجردنی من اثوابی واخذ فی غسلی فنادته
الروح یا عبد الله رفقا بالبدن الضعیف فوالله ما خرجت من عرق الا انقطع ولا عضو الا انصدع فوالله لو سمع الغاسل ذلک القول لما
غسل میتا ابدا ثم انه اجری علیّ الماء وغسلنی ثلث اغسال وکفننی فی ثلثة اثواب وحنطنی بحنوط وهو الزاد الذی خرجت به الی دار الآخرة ثم جذب
الخاتم من یدی الیمنی بعد فراغه من الغسل ودفعه الی الاکبر من ولدی وقال آجرک الله فی ابیک واحسن لک الاجر والعزاء ثم ادرجنی فی الکفن
ولففنی ونادی اهلی وجیرانی وقال هلموا الیه بالوداع فاقبلوا عند ذلک یودعونی فلما فرغوا من وداعی حملت علی سریر من خشب والروح عند





ذلك بين وجهي وكفني حتى وضعت للصلوة فصلوا علي فلما فرغوا من الصلوة حملت الى قبري ودليت فيه فعاينت هولا عظيما يا عبد الله اعلم اني ومنت من سريري الى لحدي تخيل لي اني سقطت من السماء الى الارض فلحدي وشرج اللبن وحثي التراب علي فسد ذلك سلبت التكلم
من اللسان وانقلب لسمع والبصر فلما نادى المنادي بالانصراف اخذت بالندم فقلت يا ليتني من الراجعين فجاوبني صوت من جانب القبر كلا
انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فقلت له من انت يا منبه قال انا ملك وكلني الله عز وجل بجميع خلقه لانبهم بعد
مماتهم ليكتبوا اعمالهم على انفسهم بين يدي الله ثم انه جذبني واجلسني وقال لي اكتب عملك فقلت له اني لا احصيه فقال لي اما سمعت
قول ربكم احصاه الله ونسوه قال لي اكتب وانا املي عليك فقلت اين البياض فجذب جانبا من كفني فاذا هو ورق فقال هذه صحيفتك
فقلت من اين القلم قال سبابتك فقلت من اين هذا المداد قال ريقك ثم املى علي ما فعلته في دار الدنيا فلم يبق من اعمالي صغيرة
ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ثم انه اخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوقه في عنقي فخيل لي ان جبال الدنيا جميعا
قد طوقوها في عنقي فقلت له يا منبه ولم تفعل بي ذلك قال الم تسمع قول ربك وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه
منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فهذا تخاطب به يوم القيمة ويؤتى بك كتابك بين عينيك منشورا تشهد فيه على
نفسك ثم انصرف عني فاتاني منكر اعظم منظرا واوحش شخصا بيده عمود من حديد لو اجتمعت اهل الثقلين ما حركوه من ثقله فزعجني
وازعجني ومدني ثم انه قبض بلحيتي واجلسني ثم انه صاح بي صيحة لو سمعها اهل الارض ماتوا جميعا ثم قال لي يا عبد الله اخبرني من ربك وما دينك
ومن نبيك وما انت عليه وما قولك في دار الدنيا فعقل من فزعه لساني وتحيرت في امري وما ادري ما اقول وليس في جسمي عضو الا
فارقني من الخوف فاتتني رحمة من ربي فامسك بها قلبي واطلق بها لساني فقلت له يا عبد الله لم تفزعني وانا اعلم اني اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني والكعبة قبلتي والمؤمنون اخواني واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده و
رسوله فهذا قولي واعتقادي وعليه اللقى ربي في معادي فعند ذلك قال لي الان ابشر يا عبد الله بالسلامة فقد نجوت ومضى عني واتاني نكير وصاح
صيحة هائلة اعظم من الصيحة الاولى فاشتبكت اعضائي بعضها في بعض كاشتباك الاصابع ثم قال لي هات الان عملك يا عبد الله فبقيت
حائرا متفكرا في رد الجواب فعند ذلك صرف الله عني شدة الروع والفزع والهمني حجتي وحسن اليقين والتوفيق فقلت عند ذلك يا عبد الله دعني
فاني قد خرجت من الدنيا وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان
حق والحساب حق ومسألة منكر ونكير في القبر حق والبعث حق وان الجنة حق والنار وما وعد الله فيهما من العذاب حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور حق ثم قال لي يا عبد الله ابشر بالنعيم الدائم والخير المقيم ثم انه اضجعني وقال نم نومة العروس ثم انه فتح لي بابا من عند رأسي الى
الجنة وبابا من عند رجلي الى النار ثم قال لي يا عبد الله انظر الى ما صرت اليه من الجنة والنعيم والى ما نجوت منه من نار الجحيم ثم سد الباب الذي من عند
رجلي وبقي الباب الذي من عند رأسي مفتوحا الى الجنة فجعل يدخل من روح الجنة ونعيمها ثم اوسع لحدي مد البصر ومضى عني فهذا صفتي وحديثي
وما لقيته من شدة الاهوال الحديث **لؤلؤ** ومما يظهر على الميت المجرم في قبره ويكون معه فيؤذيه الى يوم القيمة انواع الحيات التي خلقها
الله للكافرين والمجرمين في عالم البرزخ التي تأتي في الباب عدد انواعها واوصافها فلو وصفت انواع الحيات التي تظهر على الانسان وتؤنسه
وتؤذيه في قبره **ومنها** انه قال يسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه يتمنى قيام الساعة مما
يظهر عليه فيه وتؤنسه وتؤذيه الشيطان كما قال ع اذا وضع الرجل في قبره اتاه ملك عن يمينه وملك عن يساره واقام الشيطان بين عينيه
عيناه من نحاس الى ان قال فيختلبان بينه وبين الشيطان وفي خبر اخر قال ع ويسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشا والشيطان تغمه
ومنها انه قال ثم يجيئه بعد فراغ منكر ونكير يسلط الله عليه ملكين اصمين اعميين معهما مطرقتان من حديد من نار يضربانه الى يوم القيمة
ويصيح فلا يسمعه الى يوم القيمة **لؤلؤ** ومما يظهر على الميت المجرم ويعذبه في قبره ويكون معه الى يوم القيمة بل فيها كما يأتي اعماله السيئة
وبكاء الحي ونياحته عليه وفيه رد لطيف على من انكر تجسم الاعمال وعذاب القبر كما في حديث ويفتح له باب الى النار فيرى مقعده من النار ثم
يخرج منه رجل قبيح من ان يرى قط وفي خبر مر قال ع في وصفه بابشع قبح من خلق الله رأيا وادرنه ريحا فيقول يا عبد الله من انت ما رأيت
شيئا اقبح منك قال انا عملك السيئ الذي كنت تعمله ورأيت الخبيث قال ع في حديث فاذا كان يوم القيمة اشتعل قبره نارا فيقول له الويل
الى ان قال فيأتيه عمله الخبيث فيقول والله ما علمتك الا كنت عن طاعة الله مبطئا والى معصية الله مسرعا وقد كنت تركبني في الدنيا وانا
اريد ان اركبك اليوم واقودك الى النار ثم يستوي على منكبيه فيرحل وقاه حتى ينتهي الى مجمع جهنم فلا يبقى رعبة طرفة عين ويؤنسه
بعد يعني حتى عرضا على ربهما كما قال في حديث مر فيقول يعني يقول العمل الخبيث انا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك وقد
مقدار نقله عليه في اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ حيث قال الميت الذي كلم سلمان ثم اخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوقه في عنقي





الباب العاشر

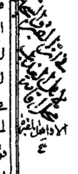
فضل في ان حبال الدنيا جميعا قد طوقتها في عنقه وقد ورد في الروايات ان العبد اذا مات احضر عمله كله عنده اسرع حين يغسل خير
كان او شرا فاذا صلي عليه ومضوا الي قبره وانصرف الناس عنه بقي عمله معه في قبره فاذا خرج خرج معه فاذا قدم الي المحشر اجتمع عمله كله خيره وشره
في حركاته وانفاسه وفاته وخلواته يجده الكل مجموعا ولم يغب منه شيء الا من الكبائر ولا من الصغائر ولا من الصحائف ولا من الظواهر ولا
من السرائر وروي عن اصحابنا عن قيس بن عاصم قال وفدت مع جماعة من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وآله فدخلت عليه وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي
الله اعظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعبر في البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة وان
لكل شيء حسيبا وعلى كل شيء رقيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان
كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش
الا منه وهو فعلك فقال يا نبي الله احب ان يكون هذا الكلام في ابيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندخره فامر النبي من يأتيه بحسان
فاستبان لي القول قبل مجيء حسان فقلت يا رسول الله قد حضرني ابيات احسبها توافق ما تريد فقلت **شعر** تخير خليطا من
فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل ولا بد بعد الموت من ان تعده ليوم ينادى المرء فيه فيقبل فان كنت مشغولا
بشيء فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشغل فلن يصحب الانسان من بعد موته ومن قبله الا الذي كان يعمل **اقول** وقد
تواترت الاحاديث كغيره من الروايات ومن نص جماعة من المفسرين على ما حكاه في المجمع في تفسير قوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا
اعمالهم وقوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا على ان الاعتقادات الباطلة تظهر له
وتجسم صورا مهابة مستقبحة اقبح ما يكون كالاعمال بل اشد منها فتكون له مونسة وموذية وتوجب له غاية الحزن وغاية التألم والعذاب
وقد مر في الباب التاسع احوال المؤمنين الذين رضي الله عنهم في الدنيا وانهم منون من تلك التكلم ومر في الباب الثامن في لو لو تجسم اعمال المؤمن
وفي لو لو فضل ادخال السرور على المؤمن وفي الباب السادس ان اعمالهم الحسنة تجسم لهم بصورة حسنة لم ير مثلها قط بما لا مزيد عليه فالقول بان
الاعراض لا يعقل تجسمها فيكون مثال الصلوة والزكوة والصوم ونحوها معناه ان الله يخلق للمؤمن في قبره جزاء الصلوة مثالا كانوذجا يانس به
المؤمن في البرزخ والقيمة وكذا يخلق لجزاء الواجبة وعلى هذا القياس اعمال الخير والشر كما عن بعض المحدثين القاصرين وتحريم منافاة صريح
ما مر من الاخبار القطعية الكثيرة تأويل من غير داع ولا سبيل ولا شبهة تزاحمه الا قول من لا انس له بفهم الاخبار كقولهم ان الاعراض لا يعقل
تجسمها لان تلك النشأة نشأة اخرى فلا تدركها العقول فلا مانع من الاعتقاد بتجسم الاعمال بعينها في البرزخ وموازنتها بثقلها وجسمها يوم القيمة
بموازين القسط كما نطقت به الآيات والاخبار وكلمات الاخبار اكثر مما هنا وهناك ومنه ينقدح الكلام في سائر ما في النشأة الاخرى من
خلقة الجنة والنار وما فيها للابرار والاشرار واحياء الاموات باجسامهم الدنيوية ووزن الحقائق والصواب بالآلات واشباه ذلك وتجسيمها
كالحور والجنات وكذا غيرهما مما ورد من اهل العصمة في البرزخ وما بعدها اذ ما ورد هنا لا يكون بالنسبة الى ما ورد فيها الا كشعرة بيضاء في بقرة
سوداء ومن هذا ظهر شناعة ما عن جماعة من المعتزلة وجماعة من العلماء الملاحدة وبعض اخرين القول بانكار عذاب القبر مستشهدا بان الميت
يشاهد على حاله بان يخشى فمه بالدخان وما شابهه فيدفن فيوتي اليه بالبول الاحمر وينبش قبره فانك تراه على حاله فلو كان في القبر سوال لسمعنا
او تغير حاله ولسقط الدخان من فمه وانا لا نسمع عذابه في القبر مع شدته وصعوبته وظني ان هذه الزخرفات في مقابلة صريح ما ورد من الاخبار
والآيات لا ينبغي ان يصدر الا عن معاند او جاهل غمض عينيه وحرك شفتيه اذ هو مع ما مر من الدليل مما اتفقت عليه الامة كلها سائر في كالشمس
في رابعة النهار ومن اعجب العجائب ان القائل بامثال هذه الزخرفات لم يلتفت الى ان ذلك يوجب الخروج عن نص الكتاب المبين والطرح لرواية جناب
سيد المرسلين والاعراض عن ثلث اثار الائمة الراشدين تقريبا وما هذا الا الخروج عن الدين والتصرف في الشرع المتين بالاحداث طريقة المبطلين
وكانه غافل عن ان الله قادر على ما يشاء واذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اعاذنا الله من فساد العقيدة واختلال الطريقة **قد قيل**
في الانوار ومن الاخبار ما رواه سيدنا الاجل علم الهدى قدس الله روحه من قولهم ان الميت ليعذب ببكاء الحي عليه وفي رواية اخرى ان الميت
يعذب في قبره بالنياحة عليه **اقول** اجاب عن هذا السيد المرتضى ره قال والجواب انا قد علمنا بادلة العقل التي لا يدخلها الاحتمال والاتساع
والمجاز قبح مواخذة احد بفعل غيره وعلمنا ايضا ذلك بادلة السمع مثل قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فلا بد ان نصرف ما ظاهره بخلاف
هذه الادلة التي سلمنا عنها ان صحت روايتها انه من اوصى ان يناح عليه ففعل ذلك بامره وعن ابن عمر قال انه يعذب بها ان يوا...
بفعل النياحة واما معناه ما عابوا لخلاف بها وصيته بفعلها وانما قال النبي صلى الله عليه وآله ذلك لان الجاهلية كان يرون البكاء عليهم والنوح
بامر من يدفكدونا او وصية بفعله هذا مشهور عنهم ثم قال ويمكن ان يكون في قوله يعذب ببكاء اهله وجه اخر وهو ان يكون المعنى ان الميت
اذا علم ببكاء اهله واعزته عليه وشق الحم بعده من الحزن والمهم تألم بذلك فكان عذابا له وهو المعنى بخبر مجرى العقاب الذي لا يكون الا على نية شنعة



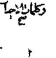


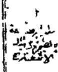
بل قد يستعمل كثيرا بحيث يشمل الألم والضرب الأخروي ان القائل قد يقول لمن ابتدأ بالضرب والألم قد عذبتني بكذا وكذا كما تقول اضربت فيه والشيء ربما
لم يستعمل العذاب حقيقة في الألم المبتدأ من حيث كان اشتقاق لفظه من الماضي التي لا يبتدئ بل عند تقدم سبب لها وليس هذا لغة العذاب انتهى بكلامه
ان يوجه بوجه ثالث وهو ان يكون المراد ما نعارفه في كل الاعصار من انهم ينوحون على الميت بعد نادبين باوصافه الجميلة عندهم مثل قتل
الاقران ونهب الغارات على المسلمين ونحو ذلك من الاوصاف التي يعذب الميت عليها وهم ينوحون بها عليه **اقول** ويشهد للوجه الثاني
ما مر في الباب التاسع في لؤلؤ مثلت على ما مر من ان للارواح في البرزخ عقابا وثوابا وعذابا من الاخبار الدالة على ان الميت يزور اهله فاذا رآهم
بخير فرح وان رآهم بشر حزن واغتم ويحزن ما يكرهه ويسر عنه ما يسره ثم اقول ان الاحتمال الوجه الثالث الذي ذكره هو عن نفسه حيث لا دليل على
ان يكون ذكر الاحياء الاعمال والاوصاف التي يعاقب الميت على فعلها في حياته باعثا على عقابه بل يأباه العقل والنقل الذي اشار
اليه السيد نور الله مضجعه **لؤلؤ** ومما يظهر على الميت المجرم في قبره ويؤذيه الى يوم القيمة اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم
والجحيم من نار البرزخ التي خلقها الله تعالى فيه كما ان في انهم البسوه من النار وافرشوا له من النار ويدل عليه ما مر في الاخبار من انه قال
ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه من حرها وفيحها ولهبها الى يوم القيمة وقوله في خبر آخر انهم يحطهم
الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم يعني في حفرتهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة وقوله في ثالث فينادي مناد
من السماء افرشوا له من النار والبسوه من ثياب النار وافتحوا له بابا الى النار حتى يأتينا وما عندنا شر له وقوله في رابع فيفتحان له بابا
الى النار ونبز لان الية الحميم من جهنم وفي بعض نسخ الحديث ونقال ان ارواح الكافرين اذا قبضت فيهبطها ملائكة العذاب الى سماء الدنيا
فيغلقوا ابوابها ويوم يردها الى مضجعه ويضيق قبره ويفتح له باب الى النار فينظر الى مقعده حتى تقوم الساعة وهذه الاخبار كبعض
ما مر هنا وباني تدل على ان الغيرهم ايضا محل قائم وعذاب الى يوم القيمة كما يشار لهم الاية النار يعرضون فلا اختصاص لعذابهم فيه باول نحولهم
فيه ولهذا البدن بل بعد تعويضه بالبدن المثالي ايضا لمن يحتمل فرق وتفاوت بينهما وسيأتي توضيح ذلك في ذكر ما يدل عليه لؤلؤ مخصوص
ببعد اللؤلؤ الاول **لؤلؤ** في احوال الكفار والمجرمين بعد الفراغ من عذاب القبر في ان برهوت مسكنهم في النهار ونار المشرق مأواهم
في الليل اعلم ان جملة مما مر من عذاب القبر كالضغطة وسؤال منكر ونكير وتعذيبهما ومكالمة الارض معه وتضييقها عليه مضجعه وظهور
الشيطان عليه ورؤية الجنة والنار في اول الامر انما هو على هذا البدن فاذا فرغوا منها واتى لهم الفراغ خرجت ارواحهم منه ثانية وتدخل في
قوالب لها مثالية كالصور من غير زيادة ونقصان ولو رأيته لقلت هذا فلان كما نطقت به الاخبار في الباب التاسع في احوال المؤمنين في البرزخ سيما في
لؤلؤ احوال الروح في عالم البرزخ وفي لؤلؤ بعدها لان القوالب الطف منها وارق فهي عالم بين المجردات والمادية فاقدرها الله سبحانه
بذلك القالب على الطيران في الهواء وقطع المسافات البعيدة بالزمان القليل ولابدانهم المثالية جميع الحواس الظاهرة من الحركات والسكنات
والاصوات والطعوم والروائح وغيرها وجميع الحواس الباطنة ويتألمون بالآلام الجسمانية والنفسانية كما نص عليه طائفة من اساطين الحكماء
كافلاطون واتباعه فاذا دخلت في القوالب المثالية فيطيرون بها الى برهوت وهو على ما نقله في الانوار واد في حضرموت في ارض اليمن
لعينه وهو واد مملوء من النار وعقارب وحياتها وما وصفه الله من نار جهنم من انواع العذاب وامثاله وفي خبر عن ابي عبد الله ع
انه قال من وراء اليمن واد يقال له وادي برهوت ولا يجاوز ذلك الوادي الا الحيات السود والبوم من الطير في ذلك الوادي بئر يقال
لها بلهوت يغدو ويراح اليها بارواح المشركين ويسقون من ماء الصديد وفي خبر آخر عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال وان عدنا
ذا نوفي صادق روحه الى برهوت فخلدت في عذابه واطعمت من زقومه واسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من النار وعن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر ع قال جاء اعرابي حتى قام على مسجد رسول الله ثم يتوسم الناس فرأى ابا جعفر ع فعقل ناقته ودخل وجثى على ركبتيه وعليه شملة
فقال له ابو جعفر ع من اين جئت يا اعرابي فقال جئت من اقصى البلدان قال ابو جعفر ع البلدان اوسع من ذلك فمن اين جئت قال جئت
من الاحقاف احقاف عاد ثم قال نعم فرأيت ثم سدرة اذا مر التجار استظلوا بها قال وما علمك بذلك قال هو عندنا في كتاب واي شيء رأيت
ثم قال رأيت واديا مظلما فيه الهام والبوم لا يبصر قعره قال وتدري ما ذاك الوادي قال لا والله ما ادري قال ذاك برهوت فيه نسمة كل كافر
انقطع الاعرابي فقال بلغت قوما جلوسا اليمن في منازلهم طعام ولا شراب الا البان اغنامهم فهو طعامهم وشرابهم ثم نظر الى السماء فقال
لهم العنه فقال له جلساؤه من هو جعلنا الله فداك فقال هو قابيل يعذب بحر الشمس وزمهرير البرد وقال ع شر ماء برهوت وهو واد
حضرموت يرد عليه هام الكفار وصداهم ثم اعلم ان هذه النار التي هي برهوت هي محل عذابهم في النهار واما في الليل فقد خلق الله
لهم نارا في المشرق اذا جاء الليل طارت اليها وعذبوا فيها الى ان يجيء النهار كما في صحيح ضريس عن مولانا الصادق ع قال ان الله نعم في المشرق
نارا خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد اليمن يقال له برهوت

استجروا من نيران الدنيا فكانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فاذا كانت الساعة عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة وقول الصادق عليه السلام في خبر الكافي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام شر ماء على وجه الارض ماء برهوت الذي بحضرموت ترده هام الكفار بالليل ثم اوى اهل النار كان الخبر [illegible]
استجروا من نيران الدنيا الا انه ليست بشدة نار الاخرة بل الظاهر ان سائر عذاب البرزخ كلها اضعف من مثلها في الاخرة لقوله تعالى
ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقوله حكاية عن [illegible] الكفار ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا
ذلك لما يرى من شدة ما يوعدون في الآخرة اشد ثم قول [illegible] لا ريب [illegible] على ثبوت جهنم [illegible] لهم البرزخ الى يوم القيمة وانها اعدا لهم
في الدنيا وعلى نفقها الا للارواح وبعد فناء الجسد غير خفي مما يدل على ذلك ايضا من الكتاب العزيز قوله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها
زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض اذ المراد بها نار الدنيا في عالم البرزخ كما عن القمي ولان السموات والارض انما كانتا
في عالم البرزخ ولبستا في القيمة ومع بعيد هنا ويدل عليه ايضا منه قوله في قوم نوح اغرقوا فادخلوا نارا فان الفاء للتعقيب من غير مهلة كما اشتهر
[illegible] في رواية [illegible] ويدل عليه ايضا ظاهر قوله فان للذين ظلموا عذابا دون ذلك اي دون عذاب الآخرة فان فسرها القمي بعذاب الرجعة
بالسيف [illegible] ما في خلاصة الاخبار من ان في اليمن قرية يقال لها البرهوت وفيها بئر يقال له حضرموت [illegible] ملائكة العذاب ارواح اهل [illegible]
فيه في كل ليلة الاحد من الاسبوع وقد مر في الباب التاسع في لؤلؤ احوال الروح بعد فراقه من عذاب القبر وثوابه وبعده لذلك [illegible]
اخر لؤلؤ في ان القبر والسجين وحيا للشمس لاهل العذاب من الكفار والمجرمين ايضا محل اقامة ذاته الى يوم القيمة كالبرهوت والنار
التي خلقها الله لهم في المشرق كما يعلم من اللؤلؤ السابق فيعذبون فيه بالقوالب المثالية ايضا ما دامت السموات والارض فيه لاختصاص
لعذابهم فيه باول دخولهم وبهذا [illegible] وقد اشارة الى موضع [illegible] مجمل ومعوية وبزيادة الاول فيدل عليه ما مر من الاخبار في اللؤلؤات
على السابق على هذا اللؤلؤ كما اشرنا اليه هناك وقوله القبر اما روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران اذ الظاهر منه كونه كذلك
الى يوم القيمة لا [illegible] المرة الاولى وقوله ما من احد [illegible] يقولون [illegible] ما علمنا انا [illegible] على حبك ويدل عليه ايضا
قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا [illegible] على ان النار في برهوت وجهنم المشرق [illegible] في بعض التفاسير [illegible]
المنهج وغيرها من تفسيره ويدل عليه ايضا القصص التي [illegible] في لؤلؤ الوقايع [illegible] باب [illegible] الايمان بالائمة حيث
[illegible] القبر [illegible] الاخبار [illegible] في لؤلؤ [illegible]
[illegible] اذا تصدق [illegible] الميت [illegible] سبعين [illegible] ملك [illegible]
يقوم على شفير الخندق فينادي السلام عليكم يا اهل القبور [illegible] اليكم هذه الهدية فيأخذها [illegible] ويدخلها في قبره فيوسع عليه مضاجعه
وفي لؤلؤ زيارة القبور بانهم يانسون بكم فاذا غبتم عنهم استوحشوا وبانه لا يزال المستأنس به ما زال عند قبره فاذا قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه
عن قبره وحشة وبانهم في قبورهم يتزاورون وفي [illegible] القبر [illegible] حظوظا او لباسه وبان [illegible] قال [illegible] قلت له
اصلحك الله ما حال الموحدين من المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال اما
هؤلاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان منهم له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فانه يخد له خدا الى الجنة التي خلقها الله في المغرب
فيدخل عليه منها الروح في حفرته الى يوم القيمة فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فاما الى جنة واما الى نار فهؤلاء موقوفون لامر الله
وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم وبان ارواح فساق المؤمنين المقرين تعذب في القبر مع الجسد
كما في بعض [illegible] وفي معنى الارواح بعد الموت وبان الله يقول للملائكة افتحوا في قبره بابا الى الجنة ووسعوا قبره واملؤه نورا وادخلوا عليه
انواع الرياحين والموائد من الثمار والشراب ثم اتركوه [illegible] ينم نومة العروس [illegible] قرير العين كما سوف يجيئ
الى يوم الدين وبان خازن الجنة يأتيه فيبشره بتحية من الجنة لا يعطش في قبره وبانه يفسح له في قبره سبعين ذراعا ويوسع الله عليه القبر مسيرة اربعمائة
عام [illegible] بجميع ذلك [illegible] المقصود بعد الفراق في ذلك بين المؤمن الناجي وغيره من اهل العذاب في الاخبار فما في الانوار من نفي [illegible]
المؤمنين في قبورهم مستشهدا بحديث الصادق عليه السلام حيث قال بعد كلام في المقام فان قلت اذا كانت الارواح في قوالبها المثالية محلها وادي
[illegible] وكيف يعلم من يزور قبرها وبينهما المسافات البعيدة قلت قد روي عن الصادق عليه السلام ان الارواح وان كانت في وادي السلام الا ان لها اشعة تعلم
[illegible] والواردين الى القبور وقد مثلها بالشمس فانها في السماء واشعتها في اقطار الارض فيقال ان الشمس هنا وهناك [illegible] الا ما كان بعيدا
مع ان قرصها في السماء وفي بعض الاوقات تاتي هي ايضا بذلك المثال الى القبر فتزوره وتطلع على زواره [illegible] ما قررناه فان قلت هو معترف
بالصفة في بعض الاوقات تاتي الى القبر فتزوره وتطلع عليه [illegible] قلت هو وغيرها كالمستظهر [illegible] من كونه [illegible] وكونه محالا للعذاب
كبرهوت ونار المشرق وحديث الصادق عليه السلام [illegible] من البرهوت ونار المشرق وبئر حضرموت [illegible] السجين [illegible] الشمس













في كيفية عذاب اهل جهنم

كامر ويأتي في اللؤلؤ الثاني وفيه هذا اللؤلؤ **واما الثاني** فلما روي ان عبد الله بن عباس جاء الى كعب الاحبار فقال له اخبرني عن
قول الله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين فقال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتأبى السماء ان يقبلها فيهبط بها الى الارض فتأبى
الارض ان تقبلها فتنزل سبع ارضين حتى ينتهى بها الى سجين وهو موضع جنود ابليس فعليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين
وروى عن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اريد ان ... مقعد معوية ومقعد الحسين ومقعد يزيد فاطمة فقلت يا رسول الله
فضرب برجله الارض فانشقت فظهر بحر فانفلق ثم ظهرت ارض فانشقت هكذا حتى انشقت سبع ارضين وانشقت سبعة ابحر فرأيت
من تحت ذلك كله النار وقد قرنت في سلسلة الوليد بن المغيرة وابي جهل ومعوية ويزيد قرنت بهم مردة الشياطين فهم اشد اهل النار
عذابا الحديث وعن دردين عن انجبة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول بينا انا وابي متوجهان الى مكة فتقدم ابي في موضع يقال له ضجنان اذ
جاء رجل في عنقه سلسلة يجرها فاقبل على فقال اسقني اسقني اسقني فسمعه ابي فقال لا تسقه لا سقاه الله فاذا
رجل يتبعه حتى جذب سلسلته وطرحه على وجهه في اسفل درك من النار فقال ابي هذا الشامي لعنه الله وقال الباقر كنت خلف ابي وهو
على بغلته فنفرت بغلته فاذا رجل شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني اسقني فقال الرجل
الذي خلفه وكان موكلا به لا تسقه لا سقاه الله فاذا هو معوية وفي بصائر الدرجات عن يحيى قال صحبت السجاد ع في المدينة الى مكة
وهو على بغلته وانا على راحلة فجزنا وادي ضجنان فاذا انا برجل اسود في رقبته سلسلة قال وهو يقول يا علي بن الحسين اسقني سقاك
الله قال فوضع راسه على صدره ثم حرك دابته قال فالتفت فاذا رجل يجذبه وهو يقول لا تسقه لا سقاه الله قال فحركت راحلتي فلحقت بعلي بن
الحسين ع قال فقال لي اي شيء رأيت فاخبرته قال ذاك معوية وفيه عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال حججت مع ابي حتى انتهينا الى الوادي ضجنان
خرج من جبله رجل يجر شعره وفي عنقه سلسلة وهو يقول اسقني يا بن رسول الله فخرج رجل في اثره وعليه ثياب بيض وجذب السلسلة و
يقول لا تسقه لا سقاه الله وقال المغيرة مر ابو جعفر ضجنان فسمعناه يقول ثلاث مرات لا غفر الله لك فقال له ابي لمن تقول جعلت فداك
قال مر بي الشامي لعنه الله يجر سلسلته التي في عنقه وقد دلع لسانه يسألني ان استغفر له فقلت لا غفر الله له وان ضجنان من اودية
جهنم **واما الثالث** فلما رواه محمد بن اسمعيل عن الرضا ع قال قلت له بلغني ان يوم الجمعة اقصر الايام قال كذلك قلت
كيف ذاك قال ابو عبد الله ع ان الله يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركدت الشمس عذبت ارواح المشركين بركود الشمس
فاذا كان يوم الجمعة رفع عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة **لؤلؤ** في قصة من عذاب عمر بن الخطاب في البرزخ وفي قصة اخرى
من عذابه فيه مع صاحبه في نبذة من عذاب جسمه وفي قصة من ظلمه على الصديقة الطاهرة ع في غصب فدك وفي بيان النسبة وحسبه
سلمان عن امير المؤمنين ع في خبر تقدم في الباب التاسع في لؤلؤ صفة جنة الدنيا التي اعدها الله للمؤمنين في برزخهم قال
فقال لي يا سلمان انظر الى ذلك صاحبك فقلت نعم فحرك السفينة فرأيت ملئكة غلاظا شدادا يأتون برجل قد جعل في عنقه
سلاسل الحديد والنار تخرج من منخره وحلقه الى عنان السماء والدخان قد احاط بتلك البرية والملئكة خلفه يضربونه حتى يمشى
ولسانه خارج من خلفه من شدة العطش فلما قرب الى نحرته فنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين اغثني فاني
عطشان معذب فقال امير المؤمنين ع ضاعفوا عليه العذاب فرأيت السلاسل تضاعفت والملئكة والنيران تضاعفت على خلقه
ذليلا صاغرا فقال يا سلمان هذا عمر بن الخطاب هذا حاله فانه ما من يوم يمضي من يوم موته الى هذا اليوم الا وتأتي الملئكة به
فتعرضه على فاقول لهم ضاعفوا عذابه فيضاعف عليه العذاب الى يوم القيمة قال سلمان فركبنا فقال لي يا سلمان غمض عينيك فغمضت فقال لي
افتحها فاذا انا بباب المدينة فقال لي مضى يا سلمان من النهار سبع ساعات وطفقنا في هذا اليوم تركنا القفار والبحار وكل الدنيا
وما فيها وفي عقاب الاعمال عن عبد الله بن كثير قال صحبت ابا عبد الله ع في طريق مكة من المدينة فنزل منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل اسود على يسار
الطريق وحش فقلت يا بن رسول الله ما اوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق جبلا مثله فقال يا ابن كثير اتدري اي جبل هذا هذا جبل يقال له الكمد وهو
على واد من اودية جهنم فيه قتلة ابي الحسين ع استودعهم الله يجري من تحته مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم ما يخرج من طينة
خبال وما يخرج من الهاوية وما يخرج من العسر وما مررت بهذا الجبل في مسيري الا رأيتهما يستغيثان ويتضرعان واني لانظر الى قتلة ابي فاقول لهما
انما فعلوه لما اسستما لم ترحمونا اذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا واستبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما صنعتما وما الله
بظلام للعبيد **اقول** هذا بعض عذاب برزخه ومر له عذاب اخر في اللؤلؤ الاول من صدر الباب في تضاعيف قصة ... امير المؤمنين
عند ذهابه الى الدرك الاسفل من النار **واما** عذاب جسمه فقال الصادق ع في تضاعيف ذكر حال الشيخين فيهما فيحييهما المهدي عجل ... عمر وابا بكر
باذن الله ويامر الخلائق بالاجتماع ثم يقص عليهما قصص فعالهما في كل كور ودور حتى يقص عليهما قتل هابيل بن آدم وجمع النار لابراهيم وطرح

يوسف في الجب وحبس يونس في بطن الحوت وقتل يحيى وصلب عيسى وعذاب جرجيس ودانيال وضرب سلمان الفارسي واشعال النار على باب امير المؤمنين وفاطمة والحسنين وارادة احراقهم بها وضرب صديقة الكبرى فاطمة الزهراء بسوط ورفس بطنها واسقاطها محسنا وسم الحسن وقتل الحسين وذبح اطفاله وبني عمه وانصاره وسبي ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله واراقة دماء آل محمد وكل دم مؤمن وكل فرج نكح حراما وكل ربا اكل وكل خبث وفاحشة وظلم منذ عهد آدم الى قيام قائمنا كل ذلك يعدده عليهما ويلزمهما اياه ويعترفان به ثم يامر بهما فيقتص منهما في ذلك الوقت مظالم من حضر ثم يصلبهما على الشجرة ويامر نارا تخرج من الارض تحرقهما والشجرة ثم يامر ريحا فتنسفهما في اليم قال المفضل يا سيدي هذا آخر عذابهما قال هيهات يا مفضل والله ليردن وليحضرن السيد الاكبر محمد رسول الله والصديق الاعظم امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة سلام الله عليهم اجمعين وكل من محض الايمان محضا وكل من محض الكفر محضا وليقتصن منهما بجميع المظالم ثم يامر بهما فيقتلان في كل يوم وليلة الف قتلة ويردان الى اشد العذاب في موضع اخرنها فقال له المفضل ثم بعد هذا يا سيدي قال ان فاطمة عليها السلام تقوم وتقول يا رب وفيما وعدتني في امرهم من ضربني وقتل اولادي فتبكي لاجلها اهل السموات والارض ولا يبقى احد من ظالمينا والذين اعانوا علينا والذين رضوا لهم بافعالهم الا ويقتل في ذلك اليوم الف مرة وقال عليه السلام في تفسير قوله تعالى فان له معيشة ضنكا انها والله في النواصب السفيانية لعنهم الله انه يكون طعامهم في الرجعة العذرة وفي تفسير سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين عليه السلام ويرجع اعداؤهم فيسمهم كالسمة اليها ثم على الخرطوم الانف والشفتان وروى ابن طاوس ره ان عمر الدنيا مائة الف سنة يكون منها عشرون الف سنة ملك جميع اهل الدنيا ويكون ثمانون الف سنة منها مدة ملك آل محمد صلى الله عليه وآله وفي الكافي عن علي ابن اسباط قال لما ورد ابو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآه يرد المظالم فقال يا امير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد فقال له وما ذاك يا ابا الحسن قال ان الله تعالى لما فتح على نبيه فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فانزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وآت ذا القربى حقه فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم فراجع في ذلك جبرئيل عليه السلام وراجع جبرئيل ربه فاوحى الله اليه ان ادفع فدك الى فاطمة عليها السلام فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها يا فاطمة ان الله امرني ان ادفع اليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ولي ابو بكر اخرج عنها وكلاءها فاتته فسألته ان يردها عليها فقال لها ائتيني باسود او احمر يشهد لك بذلك فجاءت بامير المؤمنين عليه السلام وام ايمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال لها ما هذا معك يا بنت محمد قالت كتاب كتبه لي ابن ابي قحافة قال ارينيه فابت فانتزعه من يدها ونظر فيه ثم تفل فيه ومحاه وخرقه فقال لها هذا لم يوجف عليه ابوك بخيل ولا ركاب فضعي الحبال في رقابنا فقال له المهدي يا ابا الحسن حدها لي فقال حد منها جبل احد وحد منها عريش مصر وحد منها سيف البحر وحد منها دومة الجندل فقال له كل هذا قال نعم يا امير المؤمنين هذا كله ان هذا كله مما لم يوجف على اهله رسول الله بخيل ولا ركاب فقال كثير وانظر فيه **ولنختم** المقام بايراد حديث **مليح** في بيان نسب عمر بن الخطاب في بعض نسخ الحديث روى علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابن رئاب عن الصادق عليه السلام ان صهاك كانت جارية لعبد المطلب كانت ذات عجز وكانت ترعى الغنم وكانت حبشية من الحبشة وهي تحب النكاح فنظر اليها نفيل وهو جد عمر فهويها وعشقها في مرعى الغنم فوقع عليها فحملت منه بالخطاب فلما ادرك الخطاب وبلغ نظر الى صهاك فاعجبه عجزها فوثب عليها فحملت منه بنتا اسمها حنتمة فلما ولدتها خافت من اهلها فجعلتها في صوف والقتها في ... بمكة فوجدها هاشم بن المغيرة بن الوليد فحملها الى منزله فربيها وكانت من سنة العرب من ربى يتيما يجعله ولدا له فلما بلغت حنتمة نظر اليها الخطاب وهو لا يدري انها ابنته فخطبها من هاشم فتزوجها به فولدها عمر فكان اباه وخاله وجده فلذلك نسبت امه الى حنتمة وحمية فهذه نسبة الظالم ومن شك في هذا فليطلبه من انساب العرب الى هذا المعنى ... ابنه فقال له



اثبات العذاب للشيخين في الرجعة وفضل ... ليلة القدر

بيان وقوع نسب عمر بن الخطاب وجده



وامّه انصرو عمّه فهو جدّ دان يتعصّب لوصيّ نبيّه ابن يحيد يوم الغدير بيعته **وامّا** حسبه فقد كان حطابا في
الجاهلية كما نقل عن ابن عبد ربه في ... تفسير المبرطش فيه كان عمر في الجاهلية مبرطشا وهو الذي يعين
بين البائع والمشتري شبه الدلال ويروى بالسين المهملة بمعناه فظهر ان قول بعض العامّة ان عمر كان صنديدا
من صناديد قريش ومن عظمائهم اما من جهله او عناده وبالحري لما في لؤلؤ عيبة من عذاب الشيخين حديثان مر في
في بيان مكانهما في جهنم وشدّة عذابهما وانه في لؤلؤ بيان سائر الشموس حديثان عن ابي جعفر في ان
وراء هذه الشمس اربعين شمسا واربعين قمرا فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه فذا لهموا العن
الاول والثاني والثالث وان الله عزّ وجلّ خلقهم ... محيطا بالدنيا وخلق خلقا لم يعرض عليهم شيء كلام العبور حليين من هذا الامر
ويتبهما **لؤلؤ** في صفة الصور وكيفية تهيّئ اسرافيل للنفخة الاولى في هلاك الخلائق بما قال وهب بن منبه خلق
الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل فامره ان ياخذ الصور فاخذه
وبه ثقب بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة لا تخرج روحان من ثقب واحد وفي وسط الصور كرة كاستدارة السماء والارض
واسرافيل واضع فمه على ذلك الكرة وفي خبر الصور قرن من نور فيه اثقاب على عدد ارواح العباد فيجمع الارواح كلها فيجعل
في الصور وعن ابن مسعود انه قال الصور كهيئة القرن ينفخ فيه وفي خبر طويل للصور راس وطرفان بين طرف كل راس منهما ما
السماء والارض وفي الارشاد عن السجاد عليه السلام ان الصور قرن عظيم له راس واحد وطرفان وبين الطرف الاسفل الذي
يلي الارض الى الطرف الاعلى الذي يلي السماء مثل ما بين تخوم الارضين السابعة الى فوق السماء السابعة فيه اثقاب بعدد
ارواح الخلائق وسع فمه ما بين السماء والارض **وامّا** تهيّئ اسرافيل للنفخ في الصور **ففي** الخبر عن
وهب الذي مرّ بعضه قال ثم قال له العرش ... وكلمات بالصور فانت للنفخة وللصيحة فدخل اسرافيل في مقدم العرش
فادخل رجله اليمنى تحت العرش وقدّم اليسرى ولم يطرف منذ خلقه الله ينظر متى يؤمر به وفي اخبار ... رسول الله
صلى الله عليه وآله ما طرف صاحب الصور منذ وكّل به مستعدا ينظر نحو العرش مخافة ان يؤمر بالصيحة
قبل ان يرتد اليه طرفه كان عينيه كوكبان دريان وقال صلى الله عليه وآله كيف انعم وقد التقم صاحب
الصور وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر ان يؤمر ان ينفخ فينفخ ومعنى قوله صلى الله عليه وآله كيف
انعم اي كيف اتنعم من النعمة وهي المسرة والفرح والترفه وفي خبر قال والصور في فيه بين ثنيتيه
وقد تهيأ للنفخ في الصور فما طعمنا ان ابلغ حتى يبلغني النفخة لما رايت من تهيئه للنفخ وعن ابن عباس
قال لما نزلت فاذا نقر في الناقور قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف انعم وصاحب الصور التقم
القرن وحنى جبهته ... يستمع متى يؤمر قال كعب ان اسرافيل له اربعة اجنحة جناحان في الهواء وجناح
قد تسربل به وجناح على كاهله والقلم على اذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم ودرست الملائكة وملك الصور
اسفل منه جاث على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى فالتقم الصور فحنى ظهره وطرفه الى اسرافيل
قد ضم جناحيه ان ينفخ في الصور وقال عليه السلام ان صاحبي الصور بايديهما قرنان يلاحظان
النظر متى يؤمران وقال النبي صلى الله عليه وآله وما من صباح الا وملكان موكلان بالصور
ينتظران متى يؤمران فينفخان في الصور فينفخان **لؤلؤ** في كيفية النفخة الاولى اعني نفخة
الفزع وفي كيفية الثانية اعني نفخة الصعق واماتة الخلائق التي عبر عنها في كثير من الآيات و
الاخبار بالنفخة الاولى بالنظر الى النفخة الثالثة التي هي لاحياء الخلائق نظرا الى انهما عدة النفخات
الثلث **امّا الاولى** فروى الديلمي في ارشاد القلوب عن الثقات في حديث شريف صدره
في اللؤلؤ السابق ولم يعني لاسرافيل ثلث نفخات نفخة الفزع ونفخة الموت ونفخة البعث
فاذا فنيت ايام الدنيا امر الله اسرافيل ان ينفخ فيه نفخة الفزع فاذا رات الملائكة اسرافيل
قد هبط ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل السماء والارض فيهبط اسرافيل عند
بيت المقدس فيستقبل الكعبة فينفخ في الصور نفخة الفزع قال الله تعالى ونفخ في
الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين الى قوله من جاء





بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون وتزلزلت الارض وتذهل كل مرضعة
عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها ويصير الناس يميدون ويقع بعضهم على بعض
كأنهم سكارى وما هم بسكارى ولكن من عظم ما هم فيه من الفزع وتبيض لحى الشبان من
شدة الفزع وتطير الشياطين هاربة الى اقطار الارض ولولا ان الله يمسك ارواح الخلائق
في اجسادهم لخرجت من هول تلك النفخة فيمكثون على هذه الحالة ما شاء الله تعالى
وفي الصافي في تفسير قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم هذا
عذاب اليم عن امير المؤمنين عليه السلام قال دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل
في اسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام و
يكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص يمتد ذلك اربعين يوما وفي خبر آخر قال في
حديث اشراط الساعة اول الآيات الدخان ونزول عيسى عليه السلام ونار تخرج من قعر
عدن تسوق الناس الى المحشر قيل وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية
وقد يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة
الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره

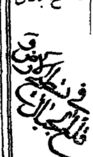


واما الثانية

قال الله تعالى ويوم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وقال
ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون
١ قوله سبحانه تفسيره في اللؤلؤ الالى وقال السجاد عليه السلام في حديث اما النفخة الاولى
٢ قوله هي النفخة الثانية التي عبر بها في هذا الحديث بالاولى لما اشرنا اليه هنا فان الله يأمر
اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور فاذا رأت الملائكة اسرافيل وقد هبط الى الارض ومعه
الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحضرة بيت المقدس
ويستقبل الكعبة فينفخ نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في
الارض ذو روح الا صعق ومات ثم ينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماء
فلا يبقى ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل فيقول الله لاسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون
في ذلك ما شاء الله ثم يأمر الله السموات فتمور مورا ويأمر الجبال فتسير سيرا وهو قوله تعالى يوم
تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم يكتسب عليها الذنوب
بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا
بعظمته وقدرته وفي خبر آخر قال فيأمر الله عاصفة يعني بعد هلاك الخلائق فتقلع الجبال من
اماكنها وتلقيها في البحار وتفور مياه البحار وكل ما في الارض كلها للحساب فلا يبقى جبل
ولا شجر ولا حجر ولا وهدة ولا قلعة فتكون ارضا بيضاء حتى انه ورد في الاخبار انه لو وضعت
بيضة في المشرق رأيت في المغرب قال عليه السلام فمن شدة صيحة اسرافيل تتحرك الارض من مشرقها
وتسطح الارض كلها للحساب فلا يبقى جبل ولا شجر ولا وهدة ولا قلعة فتكون ارضا بيضاء
حتى انه ورد في الاخبار انه لو وضعت بيضة في المشرق رأيت في المغرب قال عليه السلام
فمن شدة صيحة اسرافيل تتحرك الارض من مشرقها الى مغربها فلا يبقى عليها بناء الا
انهدم الا المساجد فان اساسها تبقى ولا تنهدم لفضلها وذلك لما عبد الله فيها و
وحد فيها وقرئ كلامه فيها وذلك قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وورد
في تفسيره ان الاشياء كلها هالك الا عمل يراد به وجه الله والمساجد لا تهلك
لانها انما تبنى لوجه الله وفي خبر طويل نقله في معالم الزلفى وغيره ما خلاصته انه لا يبقى
بعد النفخة الاولى الا جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فيأمر الله ملك الموت فيقبض جبرئيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل قبله

اخرى

وتسطح الارض خ



في كيفية النفخة الثالثة واحياء الخلائق بها

ثم يقول الله لعزرائيل وعزتي وجلالي لاذيقنك مثل ما اذقت عبادي انطلق بين الجنة والنار فمت فينطلق بين الجنة والنار فيصيح صيحة فلولا
ان الله امات الخلائق لماتوا عن آخرهم من شدة صيحة ملك الموت فيموت فيبقى الارضون والسموات ليس فيهن من يتنفس ما شاء الله وفي حديث
عن السجاد ع فيموت ملك الموت ويصيح عند خروج روحه صيحة عظيمة لو سمعها بنو آدم قبل موتهم لهلكوا ويقول ملك الموت لو كنت اعلم ان في نزع ارواح
بني آدم هذه المرارة والشدة والغصص لكنت على قبض ارواح المؤمنين شفيقا وعن جعفر بن الجهم
قال دخلنا على ابي عبد الله ع نعزيه باسمعيل وترحم عليه ثم قال ان الله تعالى نعى الى نبيه نفسه فقال انك ميت وانهم ميتون وكل نفس ذائقة الموت ثم انشأ
يحدث فقال انه يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل قال فيجيء ملك
الموت حتى يقف بين يدي الله تعالى فيقول له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال له قل لجبرئيل وميكائيل
فليموتا فتقول الملائكة عند ذلك يا رب رسوليك وامينيك فيقول اني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي
الله عز وجل فيقول له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا ثم يجيء كئيبا حزينا لا يرفع
طرفه فيقول له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقول له مت يا ملك الموت فيموت فيبقى السموات خالية من ملائكها ساكنة افلاكها
ويبقى الارض خالية من انسها وجنها وطيرها وهوامها وسباعها وانعامها قد سكنت الحركات وخمدت الاصوات وخلت من سكانها الارض والسموات
ثم ياخذ الارض بيمينه والسموات بشماله ثم يقول للدنيا اين انهارك اين اشجارك واين ابناء الملوك اين الجبابرة فيقول اين الذين كانوا يدعون معي
شريكا اين الذين يجعلون معي الها آخر وقال السجاد ع في ذيل ما نقلناه عنه هنا فعند ذلك ينادي الجبار بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السموات
والارض لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول مجيبا لنفسه لله الواحد القهار انا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا
وزير انا خلقت خلقي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي **لؤلؤ** في حال الخلائق عند النفخة الثانية وكيفية هلاكهم بها قال الله تعالى ما ينظرون
الا صيحة واحدة وهي النفخة الاولى تاخذهم وهم يخصمون في حال لا يخطر ببالهم امرها كقوله فاخذتهم الساعة بغتة فلا يستطيعون توصية
ولا الى اهلهم يرجعون وفي التفسير انه في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون في تجاراتهم ومعاملاتهم وسائر ما يتخاصمون فيه في
سائر شؤونهم وطلب معايشهم وقال تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعانه فما يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع اكلته الى فيه
فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم فيموتون في مكانهم لا يرجع احد منهم الى منزله ولا يمكنه ان يوصي
بما يجب ان يقول فضلا عن ان يمكنه اداء الواجبات ورد المظالم وغيرها من الامور التي تحتاج الى زمان اكثر من الوصية بالقول قال فاذا سمعوا صوت
الصور تقطعت قلوبهم واكبادهم من شدته فيموتون دفعة واحدة وعن الصادق ع في تفسير قوله تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج قال اذا كان في
آخر الزمان خرج ياجوج وماجوج الى الدنيا ويأكلون الناس من كل حدب من الارض ينسلون بسرعة **لؤلؤ** في مقدار الفصل بين النفختين
اعني النفخة الثانية التي عرفت انها للاهلاك والنفخة الثالثة التي للاحياء والخلائق في الرواية سئل علي بن الحسين ع عن النفختين كم بينهما
قال ما شاء الله ومثله ورد في بعض الاخبار الاخر وفي خبر قال فيبقى شبحا على هذا الحال يعني خلا ارضا من الخلائق ولم يكن حي غيره مقدار اربعمائة
سنة وفي خبر آخر عن ابي عبد الله ع في جواب زنديق انه قال وذلك اربعمائة سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين وفي بعض التفاسير انه
اربعين يوما وهو مقدار ما بين النفختين وقال ابو ذر في خطبة له وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها وفي خبر آخر عن الصادق ع
انه قال اذا امات الله اهل الارض لبث كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الله
ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض
واهل سماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء
الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله ومثل ذلك
كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الله ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الله ومثل ذلك
كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله لمن الملك اليوم فيرد على نفسه
لله الواحد القهار اين الجبارون واين الذين ادعوا معي الها آخر اين المتكبرون ونحوهم ثم قال الراوي فقلت ان هذا الامر كائن طول ذلك فقال ع
ارأيت ما كان هل علمت به فقلت لا قال فكذلك هذا **لؤلؤ** في كيفية النفخة الثالثة واحياء الخلائق قال الله تعالى ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون اي قائمون من قبورهم يقلبون ابصارهم في الجوانب هولا وخوفا مما يرد عليهم **اقول** سيأتي بيان ما يرد عليهم الحال الثاني
الآية وقال ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون اي يخرجون سراعا فلما رأوا اهوال القيامة قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة اي لم تكن المدة الا مقدار مدة صيحة فاذا هم جميع من الاولين والآخرين لدينا

محضرون في عرصات القيامة وما امر الا واحدة كلمح بالبصر قال او هو اقرب **قوله** قد اختلفت الاخبار في ذلك ففي خبر عن السجاد ع
قدر صلاة فقال فينفخ الجبار نفخة في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات احد الا حي وقام كما كان فتعود حملة
العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال الراوي فرأيت علي بن الحسين ع يبكي عند ذلك بكاء شديدا وفي خبر اخر قال ان جبرئيل
رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ بيده واخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الرأس واللحية يمسح التراب
عن راسه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى الى قبر اخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا
حسرتاه وا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن الله فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء
يقولون ما ترى وعن الصادق ع انه قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم
وامر الله ريحا حتى يجمع التراب الذي كان لحومهم اختلط بعضه ببعض وتفرق في البراري والبحار وفي بطون السباع فيجمعه تلك الريح في القبر
فعند ذلك يجيء اسرافيل بصوره ويامره بالنفخة الثانية فاذا نفخ تركبت اللحوم والاعضاء وعادت الارواح الى ابدانها وانشقت القبور وقوله
انه منه الحديث في اللؤلؤ الاتي وعن الصادق عليه السلام قال ثم يامر الله السماء ان تمطر على الارض اربعين صباحا حتى يكون الماء فوق كل
شيء اثني عشر ذراعا فتنبت اجساد الخلائق كما ينبت البقل فتتدانى اجزاؤهم التي صارت ترابا بعضهم الى بعض بقدرة العزيز الحميد حتى انه
لو دفن في قبر واحد الف ميت وصارت لحومهم واجسادهم وعظامهم النخرة كلها ترابا مختلطة بعضها في بعض لم يختلط تراب ميت بميت اخر لان في ذلك
القبر شقيا وسعيدا جسدا ينعم بالجنة وجسدا يعذب بالنار نعوذ بالله منها ثم يقول الله ليحيى جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة
العرش فيحيون باذن الله فيامر الله اسرافيل ان ياخذ الصور بيده ثم يامر الله ارواح الخلائق فتاتي فتدخل في الصور ثم يامر الله اسرافيل ان ينفخ في
الصور للحياة وبين النفختين اربعين سنة قال فتخرج الارواح من ثقب الصور كانها الجراد المنتشر فتملأ ما بين السماء والارض فتدخل
الارواح في الارض الى الاجساد وهم نيام في القبور كالموتى فتدخل كل روح في جسدها فتدخل في خياشيمهم فيحيون باذن الله فتنشق الارض عنهم كما قال
يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون ثم يدعون الى عرصة المحشر وفي خبر بعضه قال ع ثم بعد ذلك يعني بعد مضي الفصل بين النفختين ينزل من السماء السابعة بحر يقال
له بحر الحيوان ماؤه يشبه مني الرجال اربعين عاما فينشق لذلك الارض شقا فيدخل تحت الارض الى العظام البالية فتنبت بذلك
الماء كما ينبت الزرع بالمطر فيجتمع العظام والعروق واللحوم والشعور فيرجع كل عضو الى مكانه وكل شعرة الى هيئتها التي كانت في دار الدنيا
فلما تم الاجساد بلا روح ثم يبعث اسرافيل ويامره ان يلتقم الصور ويقول له يا اسرافيل التقم الصور وازجر عباد الله لفصل القضاء فاول من يحيى
اسرافيل والصور قرن من نور فيه ثقب بعدد ارواح العباد فيجمع الارواح كلها فيجعل في الصور فيامره الله فينادي في الصور ايتها العظام البالية
واللحوم المتقطعة لينهض الى العرض على الملك الديان ليجازيكم باعمالكم فاذا نادى اسرافيل في الصور خرجت الارواح من ثقاب الصور فتنتشر بين السماء
والارض كانها النحل واسرافيل بيده الصور والارواح قد انتشرت ما بين السماء والارض ثم تدخل الارواح الى الاجساد فتدب الارواح الى
الاجساد كما يدب السم في المسموم ثم تنشق الارض من قبل رؤوسهم فاذا هم قيام ينظرون الى اهوال القيامة وما تتمة الحديث في اللؤلؤ الاتي
وفي تفسير العسكري ع ان الله ينزل بين نفختي الصور بعدما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء من بحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر المسجور وهو
مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون **لؤلؤ** في دفع شبهة الاكل والماكول
التي اوردها الملاحدة واتباعهم من منافقي المسلمين المنكرين لضرورة الدين المحكومين بكفرهم باجماع المحققين الرادين للايات
المحكمة والاخبار المتواترة من المعصومين على نفي المعاد الجسماني واستحالة المعاد البدني وهي انه لو اكل انسان انسانا وصار جزء بدنه فاما ان
يعاد ما صار هو المطلوب ويعاد فيهما معا وهو محال او في احدهما وحينئذ لا يكون الاخر معادا وهذا مع افضائه الى ترجيح من غير مرجح يستلزم
المطلوب وهو عدم امكان اعادة جميع الابدان باعيانها ويتعين بان الحيوان الميت اذا صار رميما او صار جزء البدن انسان اخر او حيوان فلا يمكن
بعثه في البدنين وان الانسان الفاعل للخير والشر في كل يوم يتحلل بدنه والغذاء يصير بدل ما يتحلل منه حتى انه لا يبقى في سنة ما كان في السنة
السابقة فكيف يبعث في بناء الطينة الباقية التي يخلو منها الانسان ثابتا الحشر والاقوال فيها في الروايات انه سأل ابا عبد الله عليه السلام زنديق
فقال له افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم
اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين قال انى له بالبعث والبدن قد بلي والاعضاء
قد تفرقت فعضو ببلدة ياكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بني مع الطين حائط قال ع ان الذي انشأه
من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق قادر ان يعيده كما بدأه قال اوضح لي ذلك قال ع ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح

وما امر الساعة الا كلمح البصر





السبوع في ضيق وظلمة والبكاء بصيرا بأمشر لقدت فالسباع من اجوافها مما اكلته ثم ترفهه بحول ذلك الترب محفوظ عنده لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان التراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا ومما ورد في الشبهة المذكورة ايضا ما رواه في الكافي عن عمار عن الصادق ع انه سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى بل تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة ولقد قال الاقوال من المحققين في المراد بالطينة الباقية في الحديث المذكور على وجه الاختصار وان بسطوا الكلام في بيانها وفيما يرد على بعضها ثم نذكر وجه الاندفاع منها ان المراد بها النفس الناطقة لان النفس الناطقة هو الاصل ولا ريب في ان النفس الناطقة هو اصل الانسان وحقيقته ومنها ان المراد بالطينة هو النطفة لان الطينة هو الاصل الذي يخلق منه ويشهد له ما ورد عنهم ان الله اذا اراد ان يبعث الخلق مطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم ومنها ان المراد بالطينة التراب الذي يدخل في النطفة كما هو ظاهر بعض الآيات والروايات وان فسروها بغيرها كقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقول احدهما ع في صحيحة محمد بن مسلم من خلق من تربة دفن فيها وقول الصادق ع في رواية حارث بن المغيرة ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها وخلطها في النطفة فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها ومنها ان المراد من الطينة هو ذرة من الذرات المسؤلة المشار اليها في قوله تعالى الست بربكم قالوا بلى ومنها ان المراد بالطينة الباقية هي الصورة المزاجية وكان المراد بتلك الصورة هي النفس مع قالبها المثالي او مجردة قالبها وهذا المحمل قريب من الاول واما وجه اندفاع الشبهة المزبورة بالخبر المذكور هو ان المستفاد منها ان المعاد انما هو الاجزاء الفضلية غير لازمة بيان ذلك ان المعاد انما هو الاجزاء الاصلية الباقية دون الاجزاء الفضلية الفانية وهذا الانسان الماكول الذي صار جزء البدن الآكل ليس من الاجزاء الاصلية بل انما هو فضل فيه فلا يجب اعادته في الآكل قطعا نعم لو كان من الاجزاء الاصلية للماكول اعيدت والا فلا وبتقرير آخر نقول اجزاء الانسان الماكول الاصلية باقية للآكل فيعاد كل منهما مع اجزائه الاصلية الماكول التي صارت فضلية للآكل الى الماكول وتبقى اصلية الآكل معه فلا يمتنع العود ثم على تقدير عدم اعادة الاجزاء مطلقا اصلية كانت او فضلية نقول بقاء طينته التي يخلق منها ثانيا كما خلق اولا كاف في القول بالمعاد البدني ثم نقرر ثالثا ان التربة او النطفة المخلوق منها لا تفنى ولا تنسحق جزء البدن الاخر بل تبقى فيه كيفما لا يحل في البدن وبعث معها وهو ممكن اخبر بالصادق عليه السلام عن الله تعالى فيجب قبوله على ان الله قادر على ان يخلق كل جزء ويبعثه مع اجزائه الذاتية بالتحليل ثم ان المراد باستدارتها انها معناها الحقيقي فتكون محفوظة في القبر مستديرة على شكل الاستدارة حتى يخلق منها مرة اخرى بانضمام سائر الاجزاء الفضلية المفارقة عنها اليه او معناها المجازي اعني انتقالها من حال الى حال وتبدلها من شان الى شان فهي تدور على الحالات والشؤنات ولو في الصحاف والكوا وبطون الحيوانات من غير ان تفنى حتى يخلق منها مرة اخرى كما مر وقد مر في الباب التاسع تولو مكالمة الارض مع المؤمنين مما ينفعك في المقام فراجعه

لؤلؤ في اهوال الناس بعد احيائهم بالنفخة الثانية الى ورودهم في العرصات وارض القيمة قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال ابو عبد الله ع في حديث فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فان للقيمة خمسين موقفا كل موقف مقداره الف سنة ومن اهوالها انهم يحشرون حفاة عراة عن الاحياء عطاشا كما قال ان في القيامة لخمسين موقفا كل موقف الف سنة فاول موقف خروج من قبره حبس الف سنة يعني عند القبر كما هو ظاهره حفاة عراة جياعا عطاشا وقال امير المؤمنين ان في القيمة لخمسين موقفا كل موقف الف سنة فاول موقف خرج من قبره حبسوا الف سنة عراة حفاة جياعا عطاشا فمن خرج من قبره مؤمنا بربه ومؤمنا بجنته وناره ومؤمنا بالبعث والحساب والقيمة مقرا بالله ومصدقا بنبيه وبما جاء من عند الله نجا من الجوع والعطش وقد ورد في الاخبار الصحيحة ان الناس يحشرون حفاة عراة عزلا يمنعهم النظر الى عورات بعضهم اهوال القيمة واشتغالها وان ابصارهم شاخصة الى فوق لما دهمهم ما يرهقهم من العذاب الذي يأتي من فوق رؤسهم وفي خبر عن ام سلمة قالت قيل لرسول الله ع كيف يحشر الناس يوم القيمة قال ع حفاة عراة قلت والنساء قال نعم قلت وكيف لا يستحيي قالت ام سلمة لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وفي خبر آخر قال ع يحشر الناس يوم القيمة حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الآذان قالت سودة زوجة النبي ص واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال ص شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه كيف وانتم لهم بالنظر ومنهم المحترق على وجهه الماشي على بطنه ومنهم من يوطئ بالاقدام مثل الذر ومنهم من يجر على النار حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم المطوق بشجاع في رقبته ينهشه حتى يفرغ الناس من الحساب ومنهم من تسلط عليه المالت والاخفاف فتطاه باخفافها وذوات الاظلاف تنطحه بقرونها وتطاه باظلافها وورد ان النبي ص قال لابنته فاطمة ع ان الناس

في أقوال المحققين في المراد بالطينة الباقية

الأصلية وإعادة الأجزاء

فضلية

أصلية

في أهوال الناس بعد إحيائهم

في أن الناس يحشرون حفاة عراة

الباب العاشر

قالت يا رسول الله وانا احشر عريانة قال نعم فقالت واسوأتاه غدا من الله فما خرجت حتى هبط جبرئيل فقال اقرء فاطمة السلام وقل لها انما استحيت من الله فقد وعدها ان يبعثها في حلتين من نور فقال هما المحشر وكذلك يكسو علينا مثلهما ولما ماتت فاطمة بنت اسد كفنها النبي صلى الله عليه وآله بثوبه فقيل له في ذلك فقال اني ذكرت لها يوما اهوال الناس في القيمة وانهم يحشرون حفاة عراة فقالت وا فضيحتاه فضمنت لها على الله ان يحشرها مكسوة فكفنتها بثوبي لان الارض لا تبليه لا تدنس بها ومن الصادق عليه السلام في قوله تعالى اليوم تجزون عذاب الهون قال العطش يوم القيمة في ذلك اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون وهو عند الموت قال العطش **اقول** قد مر ان خازن جهنم يأتيه عند الموت بشربة من نار جهنم فيسقيه فهو عطشان حتى يدخل النار وفي الباب الثاني لو لو طلبا اهل جهنم في لولو بعده مقدار جوعهم ومقدار عطشهم **تذييل**

اعلم ان ظاهر هذه الاخبار ان الناس من القبر الى دخول الجنة والنار حفاة عراة غرلا يعني بلا ختان وفي الجمع بين جلي بلا شعر وفي خبر سئل عنه عليه السلام ما الغرل قال كما خلقوا اول مرة وقد ورد في غيرها اخبار اخر تدل على خلافها كقوله عليه السلام تنوقوا اكفانكم فانها بزتكم يوم القيمة وقوله واجيدوا اكفان موتاكم فانها زينتهم وقوله تنوقوا في الاكفان فانكم تبعثون بها وقول الصادق عليه السلام في جواب سؤال الزنديق يسئل اخبرني الناس يحشرون يوم القيمة عراة قال عليه السلام بل يحشرون في اكفانهم قال اني لهم بذلك وقد بليت قال ان الذي احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما شاء من عنده ويمكن الجمع بالحمل على ان بعض اهل المحشر عراة ومنهم المكسو بكفنه او بحلل الجنة او غيرها مما اعد الله ويشهد له ما عن ام سلمة انها قالت فهل يحشر احد يوم القيمة كاسيا قال نعم الانبياء واهلوهم وصائموا رجب وشعبان ورمضان وكل جياع يا ام سلمة يوم القيمة الا الانبياء واهل بيتهم وصائموا رجب وشعبان ورمضان فانهم شباع لا جوع لهم ولا عطش او بالحمل على المؤمن الكا ويشهد له ما روي من ان فاطمة عليها السلام قالت لابيها اخبرني كيف يكون الناس يوم القيمة قال يا فاطمة يشتغلون فلا ينظر احد الى احد ولا والد الى ولده قالت هل تكون عليهم اكفان اذا خرجوا من القبور قال يا فاطمة تبلى الاكفان وتبقى الابدان تستر عورة المؤمنين قال نور يتلألأ لا ينظرون اجسادهم ويشهد له ايضا ما مر هنا عن امير المؤمنين او بالحمل على المستحق فالله وغيره كما يشعر به التعليل في الحديث السابق من فاطمة عليها السلام او بالحمل على تعدد ارض القيمة والموقف واختلاف احوال الناس فيها لاجل طول يوم القيمة فان مقداره خمسين الف سنة ومواقفه خمسون كل موقف الف عام كما مر ويدل عليه قوله عليه السلام في رواية فتفكر في مثل الاكفان وغيرها **لوامع** ومن اهوال القيمة الموقف الاول وهو عند القبر ففي خبر عن الصادق عليه السلام اذا ... فخرجوا خائفين من تلك الصيحة ينفضون التراب عن رؤسهم قد اخبر الله عن حالهم في هذا الحال بقوله يوم يدع الداع الى شيء نكر خشعا ابصارهم مثله خشعا ابصارهم ذليلة خاضعة عند رؤية العذاب ومن الهول يخرجون من الاجداث اي القبور كانهم جراد منتشر شبهوا بالجراد لكثرتهم وتموجهم ودخول بعضهم في بعض من غير جهة بقصده منتشر كالجراد مهطعين الى الداع يعني مقبلين مسرعين الى اجابة الداعي من شدة ما عرض بهم من الهول وقال بعض يعني ناظرين الى الداع وهو اسرافيل هو مروي عن امير المؤمنين عليه السلام في تفسيره قال فيشرف الجبار عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيامر ملكا من الملائكة فينادي يا معشر الخلائق انصتوا واسمعوا منادي الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع وقال القمي في حديث يأتي عند شقي اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوا هيبة وخوفا راضين رؤسهم او مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم لا يطرفون لا قوة ولا جرأة ولا فهم لهم ويشهد له ما في الباب في قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان حيث فسره بانه لا يسئل المجرم عن جرمه في ذلك الموطن لما يلحقه من الذهول الذي يحار له العقل وان وقعت المسئلة في غير ذلك الوقت بدلالة قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون **اقول** قد مر في حديث جبرئيل ان المؤمنين اذا خرجوا من قبورهم يقولون الحمد لله والله اكبر وهؤلاء يقولون يا حسرتاه ويا ثبوراه فيجيء الى كل واحد ملكان عند خروجه من القبر فيقبض كل واحد منهما عضدا منه ويقول في قوله تعالى كل نفس معها سائق وشهيد فيقولان اجيبا العزة وفي خبر عن علي عليه السلام لا تنشق الارض عن احد يوم القيمة الا وملكان آخذان بضبعيه يقولان اجيبا العزة فيخرجون من لقائهما وباخذ الخوف والفزع حتى انه في تلك الساعة يبيض شعر راسه ولحيته بعدما كان اسود عند ذلك يكثر في الارض الزلزلة حتى يخرج ما فيها من الاثقال والكنوز وهو قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها في الرواية انها تزلزل من شدة صوت اسرافيل وتخرج ما فيها من الدفاين والاموات وتخرج كنوزها فيملؤ ظهر الارض ذهبا ولا احد يلتفت اليه وكان الذهب يصيح ويقول ما كنت تحرص بي ويأتيك لا جل سيأتي تفصيل شهادة الارض في باب الشهود عليه في لولوء عدد الشهود على الناس يوم القيمة وقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم قيل هي زلزلة تكون قبل طلوع الشمس من مغربها يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت التي الفت الرضيع تذهلها دهشة عنه وتضع كل ذات حمل حملها اي جنينها قال القمي كل امرأة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيمة وترى الناس سكارى اي كانهم سكارى وما هم بسكارى

في ان الناس يحشرون عراة غرلا

قال

وتبدو عورة الكافرين
تستر عورة المؤمنين

وذلك

في الموقف الاول من اهوال القيمة

لذهبت عقولهم من الجزع والفزع والتحير وقال وتشيب الاطفال تضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن
عذاب الله شديد وفي خبر اخر قال امير المؤمنين ع لو كان لرجل عمل سبعين نبيا لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ اقول
ومن اهوالهم عند القبر ما في خبر طويل يذكر فيه انواع عذاب من اوتي كتابه بشماله يذكر فيه منها من انه قال فاذا كان صبيحة الصيحة اشتعل
قبره نارا فيقول الويل فيناديه مناد قم من نيران القبر الى نيران لا تطفى فيخرج من قبره مسودا وجهه مزرقة عيناه قد طال خرطومه كسف
باله منكوسا راسه يسيل النظر فياتيه عمله الخبيث فيقول له فقد كنت تركبني في الدنيا فانا اليوم اركبك كما كنت تركبني واتوك
الى النار ثم يستوي على منكبيه فيرحل على قفاه حتى ينتهي الى عجزة جهنم فاذا نظر الى الملئكة قد استعدوا بالسلاسل والاغلال بايديهم عضوا
على شفاههم من الغيظ والغضب فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه اقول قد مر في الباب الثامن والاربعين وما يظهر على الميت بعد تعذيبه في قبره في اول ليلة وما
على المحتضر ويهتك به في قبره الى ان عمله كله احضر عنده ومثل له ويكون في قبره يونسه ويبشره ويوعده بما اعد الله له عنده ومن بعيده وتدميره وبرده
وانه ياتيه اقبح من خلق الله زيا ودنيا وانتنه ريحا وفي خبر عن النبي ص ان ابن ادم لفي غفلة مما خلقه الله له ان الله لا اله غيره اذا اراد خلقه قال
للملك اكتب رزقه واثره واجله واكتب شقيا او سعيدا ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث الله اليه ملكا فيحفظه حتى يدرك ثم يبعث اليه ملكان يكتبان
حسناته وسيئاته ثم جاءه ملك الموت فيقبض روحه فاذا دخل حفرته رد روحه في جسده ثم يرتفع ثم جاءه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فاذا
قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات وانشطا كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه احدهما سائق والاخر شهيد ثم قال الله لقد كنت
في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ثم قال النبي ص في قول الله لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال ثم قال ان قدامكم
امر عظيم فاستعينوا بالله العظيم ومن اهوالهم انه قال فاذا مشى الناس من قبورهم مشوا في الظلمات كقطع الليل والملئكة تسوقهم تضرب ادبارهم
من ان حتى تسوقهم فلا يقفون يعني في غير المواقف فالسوق لهم الى النار ويجمعهم الظلمة وذلك لان الشمس والقمر يكوران فيذهب ضوءهما ولا يبقى فيهما
الا الحرارة وقد مر في الباب التاسع والاربعين مقدار نور المؤمنين عند خروجهم من القبر وحبانه ان الله يعطي المؤمن نورا يمشي به في تلك الظلمات وفي اخبار
ومر مقدار هذا النور وانه يتفاوت باعمالهم وانها من اعضاء الوضوء ومر في الباب الثامن انه قال بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام
يوم القيمة وقال ع في خبر مر بعضه في اول كيفية النفخة الثانية واسرافيل ينادي بهذا النداء لا ينقطع الصوت ويمد به مدا والخلايق يتبعون صوته والنار
تسوق الخلايق الى المحشر وقال ابن عباس في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران هذا اذا خرجوا من قبورهم سائقهم شواظ الى المحشر
اقول الشواظ اللهب الذي لا دخان له ومعنى النحاس الدخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم فيكون هذا امر ويجوز ان يراد معا من عمله ان يخرج احدهما
بالاخرى وفي خبر قال النبي ص في حديث واما اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وفي خبر اخر قال ع ويكون في اخر الزمان نار تخرج من اليمن
من قعر الارض لا تدع من خلفها احدا تسوق الناس الى المحشر كلما قاموا قامت لهم تسوقهم الى المحشر وفي خبر اخر نار تخرج من قعر عدن تضيء لها
اعناق الابل ببصرى من ارض الشام تسوق الناس الى المحشر اقول في مقدار قرب الشمس لهم ومقدار عرقهم في يوم القيمة وفي شرح جماعة منهم
على وجوههم حياء منهم في الرواية انه قال فتقوم الشمس فتركب على رؤس العباد وقال في خبر اخر ثم بعضه قبط الشمس من مكانها كما قال ع اذا
الشمس كورت فتصير على رؤس الخلايق حتى يغلي بحرارتها الهام والدماغ وقال ع في حرارة الشمس من فوق رؤسهم حتى يغلي من حرارتها
الهام والدماغ وقال ع ادنيت الشمس من العباد حتى يكون الشمس بقدر ميل او ميلين قال الراوي فلا ادري اسافة الارض ام الميل الذي
يكحل به العين وفي خبر يذكر فيه انواع عذاب من اوتي كتابه بشماله قال فصارت الارض تحته نارا والشمس فوقه نارا فجاءت نار فاحدقت بعنقه
فيناديه ذي قال لكن الله يرسل على المؤمنين غماما يظلهم من حرها اقول قد مر في تضاعيف الابواب السابقة بعض من الاعمال التي يكون
صاحبها في ظله في ارض جرداء حتى يفرغ الخلايق من حسابهم كالصدقة او فضل العترة ... عن النبي ص في حديث قال اذا امر الله
الشمس ان تنزل من السماء الى ابعد الى سماء الدنيا فيحترها من بين الخلايق فيصيبهم من حرها امر عظيم وقال في الانوار ان الشمس
يوم القيمة تنزل حتى تسامت رؤس الخلايق فيكون حرارة القيمة منها ويحتاج الخلايق الى الظل فيكون الحرارة من قربها اقول واما
مقدار عرقهم فقال ع يبعث الناس عراة حفاة عزلا يلجمهم العرق بحسب علمهم فمنهم الى الساق ومنهم الى شحمة الاذن وفي خبر دنو
الشمس فيكون من العرق بقدر اعمالهم وفي خبر اخر قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادي يا رب
حاسبنا ولو الى النار وقال ع يقوم الناس يوم القيمة مقدار اربعين عاما ويلجمهم العرق فيوم الارض لا يقبل من عرقهم وقال ع في قوله تعالى يوم
يقوم الناس لرب العالمين يعني يقوم من قبورهم لامر رب العالمين يقومون حتى يبلغ الرشح الى اطراف آذانهم وفي اخر الى انصاف آذانهم وقال ع ان
الرجل ليوقف بالحساب حتى لو وردت مائة بعير عطاش على عرقه لصدرت رواء وفي خبر يغرق الجبل في عرقه الى شحم اذنه فلو شرب من عرقه سبعون
بعيرا ما نقص منه شيء وقال علي بن ابراهيم فيمكثون خمسين عاما وذلك قوله تعالى ولا تسمع الا همسا وقال ع يحبس من عرقهم ويلجمهم العرق

في اهوالهم عند القبر

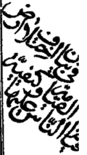
في كيفية سوق الناس الى المحشر

يتفاوت

في مقدار قرب الشمس

في مقدار عرقهم وتضاعفه

أقول قد مر حديث شريف في هذا المعنى في الباب الرابع في أوله وفيها للمفضل [illegible] النشأة الأخرى [illegible] أبو جعفر ع إذا كان يوم
القيامة جمع الناس في صعيد واحد من الأولين والآخرين عراة حفاة فيوقفون على الطريق حتى يعرقوا عرقا شديدا فتشتد أنفاسهم
فيمكثون ما شاء الله وقال السجاد ع في حديث فيصيبهم من حرها أمر عظيم حتى يعرقوا من شدة حرها وكربها حتى يخوضوا في عرقهم ثم يحشرون
على ذلك حفاة عراة عطاشا كل واحد دالع لسانه على شفتيه قال ع ومن الناس من يحشر على وجهه كما قال تعالى الذين يحشرون على وجوههم
إلى جهنم وتفسيره أنهم يجرون على وجوههم ثم قد سئل النبي ص عن ذلك فقال إن الذي أمشاه على رجليه قادر على أن يمشيه على وجهه يوم
القيامة **لؤلؤ** في كيفية أرض القيامة التي يكون الناس فيها حشرهم [illegible] مشيا ووقوفا وفي أقسامها وفي كيفية قيامهم عليها
وضيقها بهم قال الله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد
سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت إن الله سريع الحساب قال السجاد ع وتبدل الأرض غير الأرض يعني بأرض
لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها أول مرة وفي المجمع عن طريق العامة عن النبي ص يبدل الله الأرض غير الأرض
فيبسطها ويمدها مد الأديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فإذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الأولى ما كان
في بطنها كان في بطنها وما كان على ظهرها على ظهرها وعنه ص يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لأحد قال الصادق ع
إنها تبدل خبزا نقيا يأكل منه أهل المحشر حتى يفرغوا من الحساب حتى قال أبو حنيفة يا ابن رسول الله إن الناس في عرصات القيامة في شغل عن الأكل فقال
إن شغل أهل النار بالعذاب أشد منهم وهم يقولون لأهل الجنة أفيضوا علينا مما أفاض الله عليكم فيقولون لهم إن طعام الجنة حرام على
أهل النار فيسقون حميما وصديدا كما قال تعالى وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا وفي خبر آخر قال
لرجل قال له إنما لهم شغل بما هم فيه عن أكل الخبز فبحالتهم أي المنزلين هم أشد شغلا وأسوأ حالا إذا هم في الموقف وفي النار فقال في النار قال فإن الله يقول
من شجر من زقوم فمالئون منها البطون ثم إنهم لشاربون شرب الهيم فسكت الرجل وقال الباقر ع تبدل الأرض خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغوا
من الحساب فقيل إن الناس لفي شغل يومئذ عن الأكل والشرب فقال إنهم في النار لا يشتغلون عن أكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشتغلون
عنه في الحساب وعلله بأن الله خلق ابن آدم أجوف ولا بد له من الطعام والشراب وفي خبر علله بأن الله قال وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام و
الأخبار في ذلك أكثر مما نقلناه هنا وتأتي في الباب في لؤلؤ [illegible] أهل جهنم آيات وأخبار يستفاد منها مقدار جوعهم فيها ويأتي في لؤلؤ بعده
مقدار عطشهم فيها [illegible] الأخبار وفي خبر عنه ع سئل عن هذه الآية فقيل له فأين الخلق عند ذلك فقال أضياف الله فلن يعجزهم ما لديه
وفي كتاب الاحتجاج عن ثوبان قال إن يهوديا جاء إلى النبي ص فقال يا محمد أسألك فتخبرني فركضه ثوبان برجله وقال قل يا رسول الله فقال لا أدعوه إلا بما سماه أهله فقال
أرأيت قوله عز وجل يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات أين الناس قال في الظلمة دون المحشر وفي خبر آخر قال أين الناس يومئذ قال في الظلمة دون المحشر قال
صدقت يا محمد وفي بعض الروايات أن أرض القيامة جمرة توقد تنقف عليه الخلائق ويحترق الشمس من فوق رؤوسهم وفي آخر قال النبي ص أرض القيامة
نار ما خلا ظل المؤمن فإن صدقته تظله وعن أمير المؤمنين ع تبدل أرضا من فضة والسموات من ذهب وفي خبر قال الصادق ع لابن أبي ليلى ما تقول إذا
جيء بأرض من فضة والسموات من فضة ثم أخذ رسول الله ص بيدك فأوقفك بين يدي ربك وقال إن هذا قضى بغير ما قضيت فاصفر وجه ابن
أبي ليلى وقد مر في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل المتحابين أنه قال المتحابون في الله يوم القيامة على أرض زبرجد أخضر في ظل عرشه قال
النبي ص أنا وأمتي على تل حتى يفرغ الناس من الحساب وفي رواية في احتجاج المجلسي عن أبي جعفر ع في جواب من سأله إذا كان يوم القيامة أين
يكون رسول الله ص وأمير المؤمنين ع وشيعته قال ع رسول الله وأمير المؤمنين وشيعته على كثبان من مسك الأذفر على منابر من نور يحزن
الناس ولا يحزنون ويفزع الناس ولا يفزعون ثم تلا هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فالحسنة ولاية
علي ع ثم قال لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون **أقول** الأخبار في أماكن أهل المحشر [illegible] وفي مراتب
أهل المحشر فيكون للسعداء أرض خبزة نقية بيضاء وأرض زبرجد أخضر ولأهل العذاب أرض جمرة وأرض من فضة محمية بالنار والشمس
أو على تفاوت أرض القيامة [illegible] وكل الخلائق [illegible] الكثبان على السعداء أن تكون بردا وسلاما وجمع بعض الأعلام بينها
بالحمل على اختلاف أحوال الخلائق فقال فتكون أرضهم قبل [illegible] لهم [illegible] أرضا بيضاء من الخبز وبعد [illegible] إلى تلك الأرض
الأخرى وفيه ما فيه فإنه لا يوافق ما ورد في حق السعداء ولا في حق الأشقياء من أخبار الباب وأما كيفية قيامهم على هذه الأرض
فقال فيها مثل الناس يوم القيامة إذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الأرض إلا موضع قدمه في الكنانة لا يقدر
أن يزول ههنا ولا ههنا وفي الخلاصة يقوم الناس على أقدامهم لا يقدرون على الجلوس لكلام من الهول كما قال تعالى هل أتيك حديث
الغاشية ثلاثمائة سنة وفي خبر في تفسير وترى كل أمة جاثية الآية أن في القيامة ساعة مقدار السنتين يخر أهل المحشر كلهم على ركبهم



يده واخرى قال انهم قيام على الركب لضيق المكان لا يمكنهم ان يجلسوا اقول يأتي في ضيق مكان من النار على اهل جهنم انه قال ليستكن هو في النار كما يستكن
الوتد في الحائط وهذا ذا الفواعل النار مضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح لؤلؤ في اهوال الناس في عقبة المحشر وشدة ما يلاقونه معهم لاخذ المظالم من عليه
قد مر ان المواقف في يوم القيمة خمسون موقفا احدها امر من الوقوف عند القبر وانهم مواقف كثيرة اخرى قبل الحساب قال النبي ص حدثني ابي انه سمع ابا جعفر ع يقول
قال اذا كان يوم القيمة بعث الله الناس من حفرهم عزلا بهما جردا مردا في صعيد واحد يسوقهم النور ويجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة المحشر فيركب بعضهم بعضا
ويزدحمون دونها فيمنعون من المضي فتشتد انفاسهم ويكثر عرقهم وتضيق بهم امورهم ويشتد ضجيجهم وترتفع اصواتهم قال وهو اول هول من اهوال القيمة قال فيشرف
الجبار عليهم من فوق عرشه يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادي الجبار قال فيسمع اوله قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع
قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر فيشرف الجبار جل ذكره الحكم العدل
عليهم فيقول انا الله لا اله الا انا الحكم العدل الذي لا يجور اليوم احكم بينكم بعدلي وقسطي لا يظلم اليوم عندي احد اليوم اخذ للضعيف من القوي بحقه ولصاحب
المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيئات واثيب على الهبات ولا يجوز هذه العقبة عندي ظالم ولا احد عنده مظلمة الا مظلمة يهبها لصاحبها
واثيبه عليها واخذ له بها عند الحساب فتلازموا ايها الخلائق واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدنيا وانا شاهد لكم عليها وكفى بي شهيدا
قال فيتعارفون ويتلازمون فلا يبقى احد له عند احد مظلمة او حق الا لزمه بها قال فيمكثون ما شاء الله فيشتد حالهم فيكثر عرقهم ويشتد غمهم
وترتفع اصواتهم بضجيج شديد فيتمنون المخلص منه بترك مظالمهم لاهلها قال فيقول الله لا يجوز الى جنتي اليوم ظالم ولا يجوز الى ناري اليوم ظالم ولا
احد من المسلمين عنده مظلمة حتى ياخذها منه عند الحساب ايها الخلائق استعدوا للحساب قال ثم يخلى سبيلهم فينطلقون الى العقبة يكرد
بعضهم بعضا حتى ينتهوا الى العرصة والجبار على العرش قد نشرت الدواوين واحضر النبيون والشهداء وهم الائمة يشهد كل امام على اهل عالمه بانه قد قام
فيهم بامر الله ودعاهم الى سبيل الله لؤلؤ ومن اهوال الناس يوم القيمة قبل الحساب طول وقوفهم واشتداد الامر عليهم ما رواه خيثمة الجعفي
جعلت فداك حدثنا حديثا نسر به قال نعم اذا كان يوم القيمة حشر الله الخلائق في صعيد واحد حفاة عراة غرلا قال فقلت جعلت فداك ما الغرل
قال كما خلقوا اول مرة فيقفون حتى يلجمهم العرق فيقولون ليت الله يحكم بيننا ولو الى النار يرون ان في النار راحة فيما هم فيه ثم يأتون ادم فيقولون
انت ابونا وانت نبي فاسئل ربك ان يحكم بيننا ولو الى النار فيقول ادم لست بصاحبكم خلقني ربي بيده وحملني على عرشه واسجد لي ملائكته ثم
فعصيته ولكني ادلكم على ابني الصديق الذي مكث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم كلما كذبوا اشتد تصديقه نوح قال فيأتون نوحا
فيقولون سل ربك يحكم بيننا ولو الى النار قال فيقول لست بصاحبكم اني قلت ان ابني من اهلي ولكني ادلكم على من اتخذه الله خليلا في دار الدنيا
ائتوا ابراهيم قال فيأتون ابراهيم فيقول لست بصاحبكم اني قلت اني سقيم ولكني ادلكم على من كلم الله موسى تكليما فيأتون موسى فيقولون له فيقول
لست بصاحبكم اني قتلت نفسا ولكني ادلكم على من كان يخلق باذن الله ويبرئ الاكمه والابرص باذن الله عيسى فيأتونه فيقول لست بصاحبكم ولكني
ادلكم على من بشرتكم به في دار الدنيا احمد ثم قال ابو عبد الله ع ما من نبي من ادم الى محمد الا وهم تحت لواء محمد ص قال فيأتونه فيقولون يا محمد سل ربك يحكم بيننا
ولو الى النار قال فيقول نعم انا صاحبكم فيأتي دار الرحمن وهي عدن وان بابها سعته بعد ما بين المشرق والمغرب فيحرك حلقة من الحلق فيقال من
من هذا وهو اعلم به فيقول انا محمد فيقول افتحوا له الخبر وفي حديث اخر قال ابو عبد الله ع يلجم الناس يوم القيمة فيقولون انطلقوا بنا الى ادم يشفع
لنا عند ربه فيأتون ادم فيقولون يا ادم اشفع لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فيأتون نوحا فيردهم الى من يليه ويردهم
كل نبي الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى فيقول عليكم بمحمد ص فيعرضون انفسهم عليه ويسئلونه فيقول انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل
باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول الله ارفع رأسك واشفع تشفع واسئل تعط وذلك قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا لؤلؤ ومن اهوال القيامة الشهود من الانبياء والملائكة والجوارح على من عصى بمعاصيه وانكارهم شهادة الانبياء والملائكة الكاتبين
عليهم وشهادة الجوارح على جميع ما عملوا وفيه امور الجملة من المواقف واحوال الناس فيها في احتجاج امير المؤمنين على الزنديق الذي زعم ان في ايات
القران تناقضا وفيما رواه عنه ابن بابويه في جواب رجل سائل ما ملخصه ان رجلا اتى امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين اني قد شككت في كتاب
الله المنزل قال له علي ع ثكلتك امك وكيف شككت في كتاب الله المنزل قال لاني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا فكيف لا اشك فيه فقال
علي ع ان كتاب الله ليصدق بعضه بعضا ولا يكذب بعضه بعضا ولكنك لم ترزق عقلا تنتفع به فهات ما شككت فيه من كتاب الله وفي نقل الانوار قال الزنديق لولا
ما في القران من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم فقال له ما هو فعدد من الايات الى ان قال وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا
يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين وقوله يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ان ذلك لحق
تخاصم اهل النار وقوله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم ذلك
ان ظاهر هذه الايات التناقض فاجابه علي ع بان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين

في اهوال الناس في عقبة الحشر

اخرهم كما يسمع اولهم

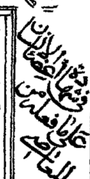
قال الكليني عن جعفر بن محمد ومفضل بن عمر ... جعفي

في رواية خيثمة في اهوال الناس

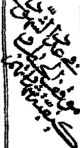
في شهادة الانبياء والملائكة والجوارح على العباد

ويلعن بعضكم بعضا

سنة ثم يجتمعون في موطن آخر يبكون فلو ان تلك الاصوات بدت لاهل الدنيا لاذهلت جميع الخلق عن معايشهم ولانصدعت قلوبهم الا ما شاء الله فلا يزالون يبكون حتى ينفد الدموع ويفضوا الى الدماء ثم يجتمعون في مواطن اخرى فيستنطقون فيه والله ما كنا مشركين وهؤلاء هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله مع مخالفتهم رسله فيختم الله على افواههم و يستنطق الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن السنتهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ثم يجتمعون في مواطن آخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الامر وعظم البلاء وذلك قوله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الاية ثم يجتمعون في مواطن آخر يستنطق فيه اولياء الله فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسألون عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحدون كما قال فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فتستشهد الرسل رسول الله فيشهد بتصديق الرسل وتكذيب من جحدها من الامم فيقول لكل امة بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم ولذلك قال الله لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وهو المقام المحمود الى ان قال فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ونصيب ثم يجتمعون في مواطن اخر وهذا كله قبل الحساب وفي رواية ابن بابويه قال ثم يجتمعون في مواطن اخر ويدال بعضهم من بعض وهذا كله قبل الحساب فاذا اخذ في الحساب شغل كل انسان بما لديه فنسأل الله بركة ذلك اليوم فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين وحللت عني عقدة وعظم الله اجرك وقال في خبر آخر في قوله حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم الى قوله تعملون انها نزلت في قوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئا منها فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال الصادق ع فيقولون لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين فعند ذلك يختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر الى ما حرم الله وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله وتشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق السنتهم فيقولون لجلودهم يعني بالجلود الفروج لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء الحديث رواه القمي في تفسيره اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال امير المؤمنين ع في خطبة له يصف هول القيمة ختم على الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدي وشهدت الارجل ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا **لؤلؤ** في عد الشهداء على الناس يوم القيمة في موقف الحساب وكيفية شهادتهم عليهم باعمالهم كلها مضافا الى ان الله تعالى شهيد عليهم كما قال الله تعالى ثم الينا مرجعهم ثم الله شهيد على افعالهم اعمالهم يوم القيمة وقال وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا **اقول** قد مر في الباب الثاني في لؤلؤ ما يرغبك بمحاسبة النفس ان اليوم والليل يشهدان يوم القيمة على جميع اعمال العباد خيرا او شرا ومر في الباب الثالث في لؤلؤ ما يكتبه الحفظة من عمل بني ادم ان الحفظة يكتبون اعمال العباد حتى حركاته وانفاسه واقدامه وانينه في مرضه واذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فيقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ومر في الباب في لؤلؤ معنى البرزخ انه يدخل عليه ملك او ملكان حسبما مر هناك فيامره ان يكتب جميع ما عمله في الدنيا ويطوقه في عنقه ويكون شاهدا عليه يوم القيمة فعليك بالرجوع الى محالها لتطلع على تفاصيل تحملهم وشهادتهم ومر في اللؤلؤ السابق شهادة الجوارح والانبياء عليهم وكيفيتها ثم اعلم ان من الشهود الائمة كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله واشرقت الارض بنور ربها يعني بما اقام فيها من العدل كما عن القمي رحمه الله والدليل الاخير على ذلك قوله ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا يا معشر الائمة شهداء على الناس وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون والدليل الثالث ما في خبر من ان امير المؤمنين ع قال وجيء بالنبيين والشهداء وهم الائمة ليشهد كل امام على اهل عالمه بانه قد قام فيهم بامر الله ودعاهم الى سبيل الله ويومي اليه نص قوله يوم ندعو كل اناس بامامهم بل هو ظاهره بل قال العلماء ان من الشهود عليهم ما نقله في الانوار من ان الوحوش والبهائم تحشر يوم القيمة فتسجد لله سبحانه فتقول الملائكة ليس هذا يوم السجود وهذا يوم الثواب والعقاب فتقول البهائم هذا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله من بني ادم ويقال ان الملائكة تقول للبهائم لم يحشركم الله للثواب ولا للعقاب وانما حشركم لتشهدوا فضائح بني ادم ومن الشهود على الناس في اعمالهم يوم القيمة الارض وبقاعها كلها كما قال في تفسير قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها احفظوا انفسكم ما من احد يعمل خيرا او شرا الا اخبرت به الارض يوم القيمة وقال امير المؤمنين ع اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسئولون عن البقاع والبهائم وقال النبي ص اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة



فاذا اخذ في الحساب



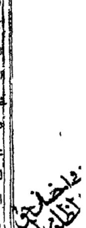
على ما يفعلون شهيد

كما عن بعض وجوه بالنبيين والشهداء فان المراد بالشهداء



بما عمله على ظاهرها تقول عمل كذا وكذا فهذا اخبارها وقال عليه السلام في رواية اخرى في البقاع التي تشتمل عليه تشهد له وتشهد عليه وقال عليه السلام صلوا المساجد في بقاع مختلفة فان كل بقعة تشهد للمصلي عليها يوم القيمة وكان علي عليه السلام اذا فرغ بيت المال صلى فيه ركعتين ويقول اشهدي اني ملأتك بحق وكان للسجاد عليه السلام خمسمائة نخلة وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة كان يركع ركعتين عند نخلة وقد مر في الباب الثاني في لؤلؤ فوائد صلوة الليل خبر في ذلك ومن الشهود عليهم يوم القيمة النعم التي انعمها الله عليهم كما مر في محله ثم قال احسنوا صحبة النعم قبل فراقها فانها تزول وتشهد على صاحبها بما فعل فيها **لؤلؤ** ومن الشهود على الناس يوم القيمة وعلى اعمالهم كلها مضافا الى ما مر الاملاك الموكلين بالبقاع وسائر الاملاك الموكلين بكل واحد من بني آدم مضافا الى الكتبة وقد مر في قصص الباب الرابع في لؤلؤ وما يؤيد ما مر ونزيده بيانا على تفصيله قوله تعالى وان كل نفس لما عليها حافظ ان النبي صلى قال يوكل بكل مؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه الآفات والملائكة الموكلين بالشهود فيشهدون كلهم له او عليه ومن الشهود عليهم الساعات سيما ساعات الجمع وشهور رجب وشعبان ورمضان والاعوام وعباده المؤمنون قال ابو محمد العسكري عليه السلام في تفسيره في قوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم الآية قال رسول الله الا ان الله كما امركم ان تحتاطوا لانفسكم واديانكم واموالكم باستشهاد الشهود عليهم فالله على كل عبد رقباء من خلقه معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ويحفظون عليه ما يكون من اعماله واقواله والفاظه والحاظه فالبقاع التي تشتمل عليه شهود له او عليه والليالي والايام والشهور شهود عليه او له وسائر عباد الله المؤمنين شهود عليه او له وسائر الاملاك الموكلين بالبقاع التي يطيع فيها او يعصي شهود له او عليه وسائر الاملاك الموكلين بالليالي والايام شهود له او عليه فكم يكون يوم القيمة من سعيد بشهادتها له وكم يكون يوم القيمة من شقي بشهادتها عليه ان الله يبعث يوم القيمة عباده اجمعين واماءه فيجمعهم في صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي ويحشر الليالي والايام ويستشهد البقاع والشهور على اعمال العباد فمن عمل صالحا شهدت له جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وايامه وليالي الجمع وساعاتها فيسعد بذلك سعادة الابد ومن عمل سوءا شهدت عليه جوارحه وبقاعه وشهوره واعوامه وساعاته وليالي الجمع وساعاتها وايامها فيشقى بذلك شقاوة الابد الا فاعملوا ليوم القيمة واعدوا الزاد ليوم التناد وتجنبوا المعاصي فبتقوى الله يرجى الخلاص فان من عرف حرمة رجب وشعبان ووصلهما بشهر رمضان شهر الله الاعظم شهدت له هذه الشهور يوم القيمة فكان رجب وشعبان وشهر رمضان شهوده بتعظيمه لها وينادي مناد يا رجب ويا شعبان ويا شهر رمضان كيف عمل هذا العبد فيكم كيف كان في طاعة الله عز وجل فيقول رجب وشعبان وشهر رمضان يا ربنا ما تزود منا الا استعانة على طاعتك واستمدادا لمواد فضلك وقد تعرض بجهده لرضاك وطلب بطاقته محبتك فيقول للملائكة الموكلين بهذه الشهور ماذا تقولون في هذه الشهادة لهذا العبد فيقولون يا ربنا صدق رجب وشعبان وشهر رمضان ما عرفناه الا متقلبا في طاعتك مجتهدا في طلب رضاك صائرا فيه الى البر والاحسان ولقد كان بوصوله الى هذه الشهور فرحا مبتهجا امل فيها رحمتك ورجا فيها عفوك ومغفرتك وكان مما منعته فيها ممتنعا والى ما ندبته اليه فيها مسرعا لقد صام ببطنه وفرجه وسمعه وبصره وسائر جوارحه ولقد ظمأ في نهارها ونصب في ليلها وكثرت نفقاته على الفقراء والمساكين وعظمت اياديه واحسانه الى عبادك وصحبها اكرم صحبة وودعها احسن توديع واقام بعد انسلاخها عنه على طاعتك ولم يهتك عند ادبارها ستور حرماتك فنعم العبد هذا فعند ذلك يأمر الله بهذا العبد الى الجنة فتلقاه ملائكة الله بالحباء والكرامات الخبر **لؤلؤ** في احضار الخلائق في موقف الحساب وعدد صفوفهم فيه وفي كيفية احاطة ملائكة السموات كلهم بهم وفي صيرورتهم اشواظا ونحاسا محيطين بهم وفي احاطة الظلمة والغمام بهم وكيفيتها قال امير المؤمنين عليه السلام في حديث مر بعضه في ذكر المواطن ليوم القيمة في جواب الزنديق فاذا اخذ في الحساب فذلك محل المصائب والاهوال فهو تعالى يحاسب المؤمنين بالملاطفة والرفق وكل واحد يظن ان الله يحاسبه لا يحاسب غيره فهو تعالى في اللحظة الواحدة يحاسب الجم الغفير واما غير المؤمنين فلما لم يكونوا قابلين لان يكون الله هو الذي يحاسبهم فيامر الله الملائكة تحاسبهم بهم الذين لا ينظر الله اليهم ولا يكلمهم يوم القيمة والويل لهم ولا مثالهم قال ابو عبد الله عليه السلام في جواب سؤال عن المحشر قال له السائل تعرضون صفوفا قال نعم هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض وفي خبر مر في الباب السابع في لئالي فضل القرآن والناس صفوف عشرون ومائة الف صف ثمانون الف صف من امة محمد واربعون الف صف من سائر الامم وليس الا موضع القدم وقد مر صفة ضيق المكان عليهم في لؤلؤ كيفية ارض سعته في الموقف الاول عند خروجهم من القبر وقال الله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان اي سنتجرد عن سائر الشؤون للحساب وهو تهديد منه تعالى كقولك سافرغ لك لمن تهدده والمراد التجرد لا عبته الحساب وانواع النكال وذلك لانه لله تعالى شؤونا كثيرة كما عن ابن عباس قال ان مما خلق الله لوحا من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وقد ورد في قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض يعني ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين من الله فارين من قضائه وعذابه فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يعني الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك وان الصادق عليه السلام قال يوم القيمة جمع الله العباد في صعيد

وذلك انه يوحى الى السماء الدنيا ان اهبطي بمن فيك فاهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس والملائكة [illegible]
حتى يهبط اهل سبع سموات فتصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم الاية فينظرون
فاذا قد احاط بهم سبعة اطواق من الملائكة وفي خبر آخر ان الملائكة تنزل فتحيط بجميع الخلائق فاذا رأى الجن والانس هربوا فلا يأتون وجها الا وجدوا
الملائكة احاطت به فقد اخبر به الرجل السجاد عن القيمة قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين وجميع ما خلق في صعيد واحد ثم نزلت
ملائكة السماء الدنيا فاحاطت بهم صفا ثم ضرب حولهم سرادق من نار ثم نزلت ملائكة السماء الثانية فاحاطوا بالسرادق ثم ضرب حولهم سرادق من نار ثم
نزلت ملائكة السماء الثالثة فاحاطوا بالسرادق ثم ضرب لهم سرادق من نار حتى عد الملائكة سبع سموات وسبع سرادقات فصعق الرجل فلما
افاق قال يا ابن رسول الله اين علي وشيعته قال على كثبان المسك يؤتون بالطعام والشراب لا يحزنهم ذلك فقال في تفسير يرسل عليكما شواظ من نار
ونحاس فلا تنتصران يحاط على الخلائق بلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس الاية **اقول** قد مر في بيانه لؤلؤ ومن اهوالهم عند
الصراط خبر طويل ويعني الشواظ والنحاس وقال الباقر ع في قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله
ترجع الامور ان الله اذا بدا له ان يبين خلقه ويجمعهم لما لابد منه امر مناديا ينادي فاجتمع الجن والانس في اسرع من طرفة العين ثم اذن لسماء الدنيا
فتنزل وكان من وراء الناس واذن للسماء الثانية فتنزل وهي ضعف التي تليها فاذا راها اهل السماء الدنيا قالوا جاء ربنا قالوا لا وهو آت يعني
امره حتى تنزل كل سماء تكون كل واحدة منها من وراء الاخرى وهي ضعف التي تليها ثم ينزل امر الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى ربكم
ترجع الامور ثم يامر مناديا ينادي يا معشر الجن والانس الاية **اقول** قد مر في اواخر الباب الاول في لؤلؤ كثرة الملائكة ان ملائكة السماء الاولى عشر
ملائكة السماء الثانية وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثالثة وهكذا الى السماء السابعة ثم الكل في مقابلة
ملائكة الكرسي نزر قليل الحديث ثم ان وجه قوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان حيث علق على ارسال الشواظ والنحاس عليهما وانشقاق السماء نعمة وآلاء
هو ان فيهما من الزجر والتحذير بسبب الاطلاع عليهما في دار التكليف عن فعل القبيح وترك الواجب فهذان كسائر العقوبات يكونان من اعظم نعمائه و
آلائه تعالى من هذه الحيثية التحذير وابسبب الاطلاع عليهما وعليها بانزال الكتب وارسال الرسل عن القبائح وحبسوا على انفسهم القيام بالطاعات وقال
تعالى في اهوال هذا اليوم يوم تشقق السماء بالغمام وقال اذا السماء انشقت وقال اذا السماء انفطرت اي تقطعت وقال فاذا انشقت السماء فكانت وردة
كالدهان وقال النيشابوري في تفسيره والمراد انهما لا ينتصران حين ارسال الشواظ والنحاس عليهما فحين تنشق السماء وصارت الارض والجو والهواء
كلها نارا واذيب النحاس الاحمر كيف ينتصران ويمكن ان يكون وجه تشبيه السماء يومئذ بالدهن هو المبالغة والذوبان بسرعة وعند [illegible]
الحديد ونحوه وقال في المجمع في قوله يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب لحفظ الصحف فيها الكتابة وفي تفسير علي بن ابراهيم السجل اسم الملك الذي يطوي
الكتب ومعنى نطويها نفنيها فتحول دخانا والارض نيرانا **اقول** قد دلت هذه الآيات والاخبار على مقدار ما يحيط بهم من النيران والغمام والدخان ومن
لؤلؤ ومن اهوالهم عند القيامة فاذا خرج الناس من قبورهم مشوا في الظلمات كقطع الليل بجمعهم الظلمة وذلك لان الشمس والقمر يكوران ويذهب
نورهما ولا يبقى منهما الا الحرارة ويأتي في الباب في لؤلؤ صفة جهنم وعد رؤوسها في حديث وصف جهنم حيث يقاد الى العرصات انها تغشى الخلائق بظلمة دخانها
حتى لم يبصر احد من شدة الظلام وقال الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فغشاهم ظلمة شديدة فيضجون
الى ربهم فيقولون ربنا اكشف عنا هذه الظلمة الحديث **لؤلؤ** في التقاص بين الناس القضاء بين الخلائق واداء حق المظلوم من الظالم
الدائن من المديون ولو كان من غير الحقوق المالية في مقدار ما يؤخذ من الظالم والمديون بدرهم ودانق ويعطى صاحب الحق وفي الاشارة الى تفسير
قوله تعالى ولتسئلن يومئذ عن النعيم وقد مر في الباب في لؤلؤ قد مر ان المواقف يوم القيمة خمسين موقفا حديث عن السجاد ع فيما يقوله تعالى في موقف
مظلمة العباد لاهل الجمع كلهم بحيث يسمع آخرهم كما يسمع اولهم يحكم بين فراجها ما انه ينفعك المقال قال ع يؤخذ بيد العبد يوم القيمة على رؤوس الاشهاد
الا من كان له قبل هذا حق فليأخذه ولا شيء اشد على اهل القيمة من ان يرى من يعرفهم مخافة ان يدعي عليه شيئا **اقول** وهذا هو ما اخبر عنه تعالى
في قوله يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه فانهم يفرون حذرا من مطالبتهم اياه بما بينه وبينهم من التبعات والمظالم حتى ان موسى عليه السلام
يفر من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وقال النبي ص لاصحابه اتدرون من المفلس فقالوا من لا درهم ولا مال ولا متاع له فقال ص ان المفلس من
امتي من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة وحج ويأتي قد شتم هذا واكل مال هذا وهتك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا
من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياه فطرحت عليه ثم يطرح في النار وقال رجل من قريش للسجاد ع في ذلك حديث
مر صدره في لؤلؤ اهوال الناس في عقبة المحشر يابن رسول الله اذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة اي شيء يؤخذ من الكافر وهو من اهل النار
قال فقال له علي بن الحسين يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ماله على الكافر فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذابا بقدر ما للمسلم قبله من مظلمة قال
فقال له القرشي فاذا كانت المظلمة للمسلم عند مسلم كيف يؤخذ مظلمته من المسلم قال يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فيزاد على

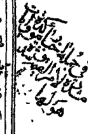


حسنات المظلوم قال فقال له القرشي فان لم يكن للظالم حسنات قال فان لم يكن للظالم حسنات فان للمظلوم سيئات يؤخذ من سيئات المظلوم
فتزاد على سيئات الظالم أقول هذا معنى قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالاً مع اثقالهم وقال النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل ليسئل عن كحل عينيه وعن فتة
الطين باصبعه وعن لمسه ثوب اخيه وقال عليه السلام في خطبة ان الله سائلكم عن اعمالكم حتى عن مس احدكم ثوب اخيه باصبعه وكتب ابو جعفر عليه السلام الى
بعض الولاة للسلطان انما لك من عملك ما احسنت فيه فاحسن الى اخوانك واعلم ان الله سائلك عن مثاقيل الذر والخردل أقول ويدل
عليه ايضاً قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وقال امير المؤمنين عليه السلام في حديث واما الذنب الذي لا يغفر فظلم
العباد بعضهم لبعض ان الله اذا برز لخلقه اقسم قسماً على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ولو نطحة
ما بين القرناء الى الجماء فيقتص للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لاحد على احد مظلمة ثم يبعثهم الى الحساب وفي حديث آخر قال لا يجاوزني ظلم ظالم
ولو نطحة ما بين القرناء الى الجماء وقال ابو عبد الله عليه السلام ان امرأة عذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشاً وقال ان امرأة دخلت النار في هرة هي
حبستها فلا هي اطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاشة الارض حتى ماتت وفي البحار قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث ورأيت في النار صاحبة الهرة
تنهشها مقبلة ومدبرة كانت اوثقتها لم تكن تطعمها ولم ترسلها تأكل من خشاش الارض وقال عليه السلام من قتل عصفوراً عبثاً جاء يوم القيمة وله صراخ
عند العرش يقول يا رب سل هذا فيم قتلني من غير منفعة أقول انه يدل على حشر الوحوش والبهائم ومر ما يدل على ذلك قال سماعة بن مهران قلت
لابي عبد الله عليه السلام انه ذكر لنا ان رجلاً من الانصار مات وعليه ديناران فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وآله وقال صلوا على صاحبكم حتى ضمنهما عنه بعض قرابته
فقال ابو عبد الله ذلك الحق الخبر وفي الرواية ان علياً عليه السلام دعا على قبر فاحيى الله تعالى من فيه فسأله عن حاله فقال كنت حمالاً فحملت يوماً لحطب
الرجل فكسرت خلالاً فخللت به اسناني فانا مطالب بمنة منه وفي رواية اخرى ان رجلاً اشترى لحماً من قصاب ثم اتى به ورده عليه
فاذا كان يوم القيمة حاسبه الله سبحانه على درهم لحم الذي بقي في يده واخذه من حقه واعطى القصاب وفي نقل آخر ان رجلاً فقيراً
مات فلما رفعت جنازته بالغداة لم يفرغوا من دفنه الى العشاء للكثرة فرأى في المنام فقيل ما فعل الله بك فقال غفر لي واحسن الي الكثير الا انه حاسبني
في طالب يوم كنت صائماً وقد كنت قاعداً على حانوت صديق لي حناط فلما كان وقت الافطار اخذت حبة حنطة من حانوته فكسرتها بنصفين
فتذكرت انها ليست لي فالقيتها على حنطته فاخذ من حسناتي فيه ما نقص من تلك الحبة من الكسر وفي رابع عشر الشهيد الاول انه كتب بخطه
انه سمعت عن شيخي احمد بن محمد انه قال كنا جماعة نزور شيخنا كان يتعبد فوقه في مناجم فرأيته بعد سنة فقلت له ما فعل الله بك فقال ادخلت
الصحن المقدس من باب السدرة يوماً وكان هناك رجل وعنده ظرف ثم كسرت من ظرفه خلالاً فاكون في تمام تلك السنة في مرارته وقال عليه السلام يؤخذ بدانق
فضة سبعمائة صلوة مقبولة فيعطاها الخصم وفي خبر آخر قال يؤخذ ستمائة صلوة بدرهم وقال عليه السلام اشد الانسان يوم القيمة ان يقول اهل الخمس متعلقون
بذلك الرجل فيقولون ربنا ان هذا الرجل قد اكل خمسنا وتصرف فيه ولم يدفعه الينا فيدفع الله اليهم عوضه من حسنات ذلك الرجل وكذلك اهل الزكوة
أقول في هذا الباب حديث شريف في ثالث الغيبة لو لم يكن من الاخبار الباقية والفصول الكاشفة عن شدة حرمة الغيبة وعقابها في ذلك الا هو فيه كفاية
في تناول اموال الناس عند خصومهم لرب العالمين بكيفية حساب صلواتهم واعمالهم وعباداتهم سرعة كلمح البصر ونزع الله عليهم آثاماً ساعة شدة من
عذاب الظالم وما في ما بعد الفراغ من وضع جهنم واوصافها في ثالث عقاب الظالمين لما مر في هذا الاول لو معاضد كثيرة لو او فيما ورد
في خصوص اكل مال الحرام من احباط العمل والعذاب بالعموم مضافة الى ما يرد في خصوص موارده كاكل مال اليتيم والربوا وحبس حقوق الواجبة
وغيرها مما حررناه في الباب السادس من ثالث البابين فاصلها قال في تفسير قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً اما لو
انه كانت اشد بياضاً من القباطي وفي رواية سلمان يجيئون يوم القيمة ولهم من الحسنات امثال الجبال ولكن كانوا اذا عرض لهم الحرام لم يدعوه
وقال عليه السلام ليجيئن اقوام يوم القيمة واعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله مصلين قال انهم يصلون ويصومون ويأخذون
هنا من الليل فاذا عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وفي حديث المعراج قال يعني النبي صلى الله عليه وآله على قوم معلقين بعراقيبهم بكلاليب من نار
فقال ما هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين اغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام وفي موضع آخر قال ثم مضيت فاذا انا بقوم بين
ايديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يدعون الطيب ويأكلون الخبيث فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال وهم
من امتك يا محمد وقال الصادق عليه السلام اذا اجتمعت عشرة آلاف درهم من حلال قط وقال عليه السلام من اكل لقمة حرام لم تقبل له صلوة اربعين ليلة ولم تستجب
له دعوة اربعين صباحاً وكل لحم ينبته الحرام فالنار اولى به وان اللقمة الواحدة تنبت اللحم وقال عليه السلام من اكل اللقمة من الحرام فقد باء بغضب
من الله وقال عليه السلام اذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد لعنه كل ملك في السموات والارض وما دامت اللقمة في جوفه لا ينظر الله اليه وقال امير المؤمنين
ليس من شيعتي من اكل مال المؤمن حراماً انما يعيش صاحب هذا الحال مفتوناً ويموت مغروراً ويبقى يوم القيمة لم يدخل الجنة من اهل الشقاوة
هو وامثاله الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ

الباب العاشر

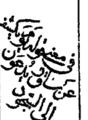


منكم فدية ولا من الذين كفروا أقول يدل هذا الخبر وغيره على ... انهم غير آثمين ... وقال النبي ص لا يجد ريح الجنة جسد نبت على الحرام وفي خبر آخر قال ص الجنة محرمة على جسد غذي بالحرام وقال ص ان احدكم ليرفع يديه الى السماء فيقول يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام فأنى دعاء يستجاب لهذا واي عمل يقبل منه وهو ينفق من غير حل ان حج حج حراما وان تصدق تصدق بحرام وان تزوج تزوج بحرام وان صام افطر على حرام فيا ويحه اما علم ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وقد قال في كتابه انما يتقبل الله من المتقين أقول قد مر في ... الحرام والذنب في القلب وكيفيته ومر في الباب السادس ... عقاب المماطل بالدين وحابس حقوق الناس ... عقابهما ما نذكرها بمناسبة المقام مثل جملة مما يأتي ... أقول ... واكل مال الحرام وعقاب المعاصي قال ع ترك لقمة من الحرام احب عند الله من الفي ركعة ... وهو سدس الدنيا ... عن نفسك بعد سبعين حجة ... رد دانق من الحرام خير من عبادة ... ان يتصدق بالف درهم وقال ص من اكل الحلال قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من اكله وقال من حفظ بطنه وفرجه كان في الجنة ملكا محبورا وقال ع رد ذرة من الحرام احب الى الله من عبادة الثقلين وقد مر في الباب السادس ... عقاب المماطل بالدين وحابس حقوق الناس اخبار عجيبة ... لهذه الاخبار والاخبار الآتية ملاحظتها ... في المقام كثيرا في رد حقوق الناس وما يجتنب من الحرام ومن ... التوبة ... يا ابا ذر لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى من عصيت وقال لا تنظروا الى صغير الذنب لكن انظروا الى ما اجترأتم وقال ع اتقوا المحقرات من الذنوب فانها لا تغفر وقال في قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض لولا عباد ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا وقال ع ان لله في كل يوم وليلة مناديا ينادي مهلا مهلا عباد الله عن معاصي الله فلولا بهائم رتع وصبية رضع وشيوخ ركع لصب عليكم العذاب صبا ترضون به رضا وقال ... في الباب ... بمحاسبة النفس ... ان لله ملكا تحت العرش يسمى ... اللعنات المختلفة فاذا كان ليلة الجمعة امره ان ينزل من السماء الى الدنيا الى ان قال ثم يقول لولا مشايخ ركع وشبان خشع وصبيان رضع لصب عليكم العذاب صبا أقول قد مر في الباب الثامن ... قصة امرأة مشوقة الى المواظبة على اول اوقات الصلوة اخبار مناسبة لهذه الاخبار نذكرها بمناسبة المقام وقال ع ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى ازواجه في الجنة وقال ع في طول عذابهم ان جهنم كانت مرصادا اي محبسا ومقرا للطاغين اي العاصين الخارجين من النار من اهل الايمان لا الخالدين من الكفار كما في تفسير قال لابثين فيها احقابا وقد مر في الباب ... عقاب تارك الصلوة ما ورد عنهم ع في بيان هذه الآية والمراد بالاحقاب قال الصادق ع ان الله خلق حية ... السموات والارض ... تحت العرش فاذا رأت معاصي العباد استأذنت ان تبلع السموات والارض ... بين المعاصي ... أقول ...



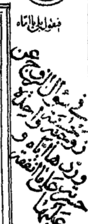
الاخبار عن سوء احوالهم وعذابهم في كتاب الكريم آيات متكثرة منها قوله يوم يعض الظالم على يديه ... يوم القيمة ... النبي ص ومنها قوله تعالى ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى ... قال القمي تنزع عينيه وتسود وجهه ومنها قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا ومنها قوله والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأويهم جهنم وبئس المهاد ومنها قوله ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به واسروا الندامة لما رأوا العذاب ... الاعداء ومنها قوله تعالى يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا ومنها قوله وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وتريهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي ومنها قوله وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد اي مقيدين بعضهم الى بعض ... سرابيلهم قمصانهم من قطران ... يطلى به الابل الجربى ... وهو اسود منتن يشتعل فيه النار بسرعة وقرئ من قطر آن وهو النحاس والصفر المذاب المتناهي حره وتغشى وجوههم النار خص الوجوه لان الوجه اعز موضع في ظاهر البدن واشرفه كالقلب في باطنه ولذلك قال تطلع على الافئدة وعن الباقر ع في تفسير سرابيلهم ... فتغشى وجوههم النار ... ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم اي يؤخر عذابهم ليوم تشخص فيه الابصار قال القمي ... مهطعين مقنعي رؤسهم ... مسرعين الى الداعي ومقبلين ... لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء خالية عن العقول ... يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود ...





اعناقهم مثل قرون البقر شاخصة ابصارهم لا يرفعون ذابلة اجفانهم لا يرفعون نظرهم عن الارض ذلة ومهانة
ترهقهم ذلة تغشاهم ذلة الندامة والحسرة قال البيان فزع القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب
الحناجر لما يرهقهم من الندامة والخزي والمذلة **ومنها** قوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقوله ويوم يرون
ما يوعدون كانهم لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقوله ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم وقوله يوم ينفخ في
الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما
وقوله ويوم يرونها كانهم لم يلبثوا الا عشية او ضحيها وقوله كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسئل العادين
وقوله يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا وذلك لما هم فيه من الاهوال وانواع العذاب وطول الاوقات حتى وزعمهم
ان من عبر الصراط ونام اربعين سنة استراحة مما عاين من نصب المحشر لكان قليلا **لؤلؤ** في حشر الوحوش والبهائم والهوام وغيرها
مما غير الثقلين كما يأتي عن مقاتل وغيره للتقاص لقضاء ما بينها وبين الثقلين ويتم الامر بعد فصل القضاء قال ابو عبد الله ع
في قوله تعالى يا ليتني كنت ترابا اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد الاديم وحشر الوحوش كما قال تعالى واذا الوحوش حشرت ثم يجعل
القصاص بين الدواب حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء نطحتها وقال مجاهد يقاد يوم القيمة للمنطوحة من الناطحة وقال في
الانوار ناسبا الى الرواية ان الله يحشر الوحوش والبهائم للعدل وليقتص من بعضها لبعض كما قال ع يوم يقتص للجماء من القرناء وذلك
ان القرناء اذا نطحت الجماء اتى بها يوم القيمة فتوخذ قرون القرناء وتعطى الجماء فتقتص منها وكذلك جميع الحيوانات وكل ذي روح
حتى يجمع الوحوش والبهائم والهوام والطير وكل شيء غير الثقلين فيقول من ربكم فيقولون الرحمن الرحيم فيقول لهم الرب بعد ما يقضي بينهم
حتى يقتص للجماء من القرناء انا خلقتكم وسخرتكم لبني ادم وكنتم مطيعين ايام حياتكم فارجعوا الى الذي كنتم كونوا ترابا فيكونون ترابا
فاذا التفت الكافر الى شيء صار ترابا يتمنى فيقول يا ليتني كنت في الدنيا على صورة خنزير وفي كرته وكنت اليوم اي في الاخرة ترابا وقد
مر في باب لؤلؤ التقاص بين الناس اخبار اخر في التقاص بين الجماء والقرناء وفي عقاب حبس الهرة وقتل العصفور ونذكرها في باب
المقام وقال فيه ايضا بعد ما نقلناه عنه هنا فاذا اوصل اليها ما استحقت من الاعواض فمن قال ان العوض دائم قال تبقى منعمة
على الارض ومن قال يستحق العوض منقطعا قال يديم الله لها تفضلا لئلا يدخل على العوض غم بانقطاعه وقال بعضهم اذا فعل الله بها
ما استحقته من الاعواض صارت ترابا فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبني ادم واعجاب بصورته كالطاوس ونحوه وفي بعض الاخبار ان الله تعالى
يخلق لها حظيرة بين الجنة والنار لرعاها فتبقى فيها ابد الابدين **لؤلؤ** في حسرات الناس يوم القيمة الذي عرفت انه مقدار خمسين
الف سنة مضافا الى ما مر في تضاعيف اللئالي السابقة فمنها ما ورد في تفسير قوله تعالى وكذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم قال ابو
جعفر ع هو الرجل يكتسب المال ولا يعمل فيه خيرا فيرثه من يعمل فيه عملا صالحا فيرى الاول ما كسبه حسرة في ميزان غيره وقال ابو عبد الله ع
هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله او في معصية الله فان عمل به في طاعة الله راه في ميزان
غيره فراه حسرة وقد كان المال له وان كان عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به في معصية الله وفي خبر عن احدهما ع قال الرجل
يكسب مالا فيحرم ان يعمل فيه خيرا فيموت فيرثه غيره فيعمل فيه عملا صالحا فيرى الرجل ما كسب حسنات في ميزان غيره وقال ويل لمن راى حسناته
في ميزان غيره وذلك انه يتعب في جمع ماله ولا ينفقه في سبيل الله فيأتي بعده من يتصدق به ويصل المؤمنين فيكون ثوابه يوم
القيمة في ميزانه فينظر البشر من جمع المال وينظر الى دراهمه في ميزان غيره فيا لها حسرة عظيمة وشقاوة كبيرة وان انفقها الوارث في غير حقها عوقب
عليها وكان لذلك الرجل الذي جمعها ولم ينفقها فيما امر به حظ وافر من عذابها وودى لو انه رجع الى الدنيا ليعطيه قليلا من حسناته التي
كسبها له حتى يثقل به كفة ميزان حسناته ليتخلص من جهنم فاذا طالب الناس الذي اخافهم فلا يعطيه شيئا فهو اخزن الناس
يوم القيمة وفي ارشاد الديلمي في الصحيح عن النبي ص ان الخلائق اذا وافوا يوم القيمة ووقفوا للحساب في اليم العذاب ان الاب ليتعلق
بولده فيقول اي بني كنت لك في دار الدنيا الم اربك واغذك واطعمك من كدي واكسك واعلمك الحكم والاداب وادرسك الكتاب
وازوجك كريمة من قومي وانفقت عليك وعلى زوجتك في حياتي واثرتك على نفسي بمالي بعدي فاني فيقول صدقت فيما قلت يا ابي
فما حاجتك فيقول هيهات يا بني ان ميزاني قد خفت ورجحت سيئاتي على حسناتي وقالت الملائكة تحتاج كفة حسناتك
الى حسنة واحدة حتى ترجح بها واني اريد ان تهب لي حسنة واحدة اثقل بها ميزاني في هذا اليوم العظيم خطره قال فيقول الولد
لا والله يا ابت اني اخاف مما خفت انت ولا اطيق اعطيك من حسناتي شيئا قال فيذهب عنه الاب باكيا نادما على ما كان اسدى اليه في دار
الدنيا وكذلك يقبل الى الام فتلقى ولدها في ذلك اليوم فتقول يا بني الم يكن بطني لك وعاء فيقول بلى يا اماه فتقول الم يكن ثديي لك سقاء

فيقول ابليس اياه



لا فيقول الرّب ذنوبي فلا تقلّدني فاريد ان تحمل عنّي ذنبا واحدا فيقول اليك عنّي يا اماه فانّي مشغول بنفسي فترجع عنه باكية وذلك تاويل قوله

فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال ويتعلّق الزوج بزوجته فيقول يا فلانة ايّ زوج كنت لك في الدنيا فتثني عليه خيرا فيقول نعم الزوج

كنت لي فيقول لها انّي اطلب منك حسنة واحدة لعلّي انجو بها ممّا ترين من دقّة الحساب وخفّة الميزان والجواز على الصّراط فتقول له لا والله انّي

لا اطيق ذلك انّي لا اخاف مثل ما تخاف فتذهب عنها بقلب حزين حيران وذلك في ردّه في تاويل قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع

مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يعني انّ النفس المثقلة بالذنوب يسئل اهلها وقرابتها ان يحملوا عنها شيئا من حملها و

ذنوبها فانّهم لا يحملون بل يكون حالهم يوم القيمة نفسي نفسي وفي تفسيرها ايضا عن ابن عبّاس انّ الاب والامّ يقول يا بنيّ احمل عنّي فيقول حسبي

ما عليّ والية يشير قوله تعالى يوم يفرّ المرء من اخيه وامّه وابيه وصاحبته وبنيه لكلّ امرء منهم يومئذ شأن يغنيه **اقول** قد مرّ في اللؤلؤ

الاوّل من فصل الباب مكالمات من المال مع صاحبه عند موته وغلبته عليه فانتبه يا اخي من نوم الغفلة وارجع الى اوايل الباب السادس

سيما في اللؤلؤ الثالث من فصله الى الثمانية لتتامّل بعد لينكشف لك ما يمكنك من تحصيل الحسنات العظيمة والمثوبات الجسيمة بمالك

وبما يحملك الى الاحسانات لتعمل به ما يغنيك هذا اليوم من ابنك وزوجك الّذين عرفت مقالتهما فضلا عن سائر من بعدك

بمالك وتخرج نفسك عن تحت قوله صلى الله عليه وآله يا على شرّ الناس من باع آخرته بدنياه وشرّ من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره **ثمّ اقول** فامّا من الحسرة عليهم

فيما اذا جمعوا المال من حلال وادّوا حقوقه الواجبة فيه من الخمس والزكوة والدّيون والمظالم والنّفقات وغيرها **وامّا** اذا اكتسبوا

بعضه او كلّه من حرام او تركوا فيه شيئا من الحقوق الواجبة فيزداد على شدّة حسراتهم المزبورة حسرتهم على ذهاب حسناتهم بالقصاص منهم

وصيرورة عملهم هباء منثورا كما مرّ تفصيله في الباب فرهبان في لؤلؤ القصاص بين الناس في لؤلؤ بعد هذا مضافا الى ما يرد عليهم في اللؤلؤ

الآتي من الحسرات على تضييع عمرهم وساعاتهم في تحصيل هذا المال وعن عض ايديهم من جهة الندامة والخوف من دوام عقابهم عليهم

لاجله وفي بعض التفاسير هو حسرتهم على التفريط بالطاعات حيث يرى الله مقادير ثوابها منّة الدنيا واهلها واولاده عن تحصيلها

كما مرّ انّه قال يؤتى بالرّجل يوم القيمة يقال له هذا كلّ حسناته اهله وهناك هو الحسرة على فعل المعاصي لو فعلوها كما اخبر عنه تعالى بقوله وجيء يومئذ

بجهنّم يومئذ يتذكّر الانسان وانّى له الذكرى يقول يا ليتني قدّمت لحيوتي فيومئذ لا يعذّب عذابه احد **اقول** والحمل على الجميع اولى واظهر

ومنها انّهم يرون اولادهم الذين جمع لهم المال وورّاثهم معذّبين لاجل مالهم الّذي تركه لهم فعملوا به في معصية الله فعلم انّه لو لم يجمع

المال لم يعذّبوا ولم يكن لنفسه منه حظّ كما مرّ هنا فوا اسفا عليه اليوم حيث سعى في تعذيبهم وتعذيب نفسه وصار سببا له **ثمّ اقول**

وتحسراتهم المتعلّقة باموالهم ان يصرفوها في بناء زائد على كفافهم رياء وسمعة واسرف فيه كما يأتي في اواخر الباب في لؤلؤ حرمة

الاسراف والتبذير **ومنها** جملة من العقوبات المتفرّقة **لؤلؤ** ومن حسراتهم يوم القيمة ما عن النبيّ صلى الله عليه وآله انّه قال يفتح للعبد يوم القيمة

ما ورد في



على كلّ يوم من ايّام عمره اربع وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخزانة يجدها مملوّة نورا وسرورا فيناله عند مشاهدتها من

الفرح والسرور ما لو وزّع على اهل النار لادهشهم عن الاحساس بالم النار لادهشهم عن الاحساس بالم النار وهي الساعة

التي اطاع فيها ربّه ثمّ يفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة منتنة مفزعة فيناله عند مشاهدتها من الفزع والجزع ما لو قسّم على اهل الجنّة

لنغّص عليهم نعيمها وهي التي عصى فيها ربّه ثمّ يفتح له خزانة اخرى فيراها فارغة ليس فيها ما يسرّه ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها او

اشتغل فيها بشيء من مباحات الدنيا فيناله من الغبن والاسف على فواتها حيث كان متمكّنا من ان يكون ملأها حسنات ما لا يوصف ومن هذا

قوله تعالى ذلك يوم التغابن وفي خبر نقله الشيخ ورّام قال عليه السلام ينشر للعبد في كلّ يوم اربع وعشرون خزانة مصفوفة فيفتح له منها خزانة

فيراها مملوّة نورا من حسناته التي عملها في تلك الساعة فيناله الفرح والسرور والاستبشار بمشاهدة تلك الانوار التي

هي وسيلة عند الملك الجبّار ما لو وزّع على اهل النار لادهشهم ذلك الفرح عن الاحساس بالم النار ويفتح له خزانة اخرى

سوداء مظلمة يفوح نتنها ويغشاه ظلامها وهي الساعة التي عصى الله فيها فيناله من الهول والفزع ما لو قسّم على اهل الجنّة لنغّص

عليهم نعيمها ويفتح له خزانة اخرى فارغة ليس فيها ما يسرّه ولا ما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها وغفل عنها واشتغل بشيء من مباحات

الدنيا فيتحسّر على خلوّها ويناله من غبن ذلك ما يناله المحضر حزن عظيم وقد مرّ انّ امير المؤمنين عليه السلام ما فزع امر فرغه الّا كانت عليه حسرة

يوم القيمة وقال عليه السلام انّ امرء ضيّع من عمره ساعة في غير ما خلقه الله له لجدير ان تطول عليه حسرته يوم القيمة **اقول** قد مرّ في اللؤلؤ

الاوّل من فصل الباب حيث يشير نبذ تذكرة بيان سبب المقام **ومنها** ما في تفسير قوله تعالى ويوم يعضّ الظالم على يديه عن احقاف يضع

يديه الى المرفق ويضغ الاخرى وما يشعر بهما بالمه من شدّة ابتدائه وندامته والخوف في القبر وهو في كلّ ظالم نادم يوم القيمة وكلّ خليل بخيل الغيرة

في غير ذات الله وفي المؤانسة ياكل يديه حتّى تذهبا الى المرفقين ثمّ تنشآن ولا يزال هكذا كلّما نبتت يده اكلها ندامة على ما فعل **ومنها**

في كيفية حسرات الناس يوم القيمة

ما في روايات من انه قال اشد الناس حسرة واعظم الناس حسرة واشدهم عذابا يوم القيمة من وصف عدلا وعمل بغيره **اقول** ومثله من ذكره الله تعالى في قوله ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم

لؤلؤ ومن الامور التي توجب الحسرة والتاسف عليهم يوم القيمة ما ورد في قوله تعالى يوم تبلى السرائر اي الاعمال كلها من خير وشر من ان الله يظهرها كلها من كل احد لاهل المحشر كلهم حتى يعلموا لاي شيء اصابه ويكون فيه زيادة سرور له ولاي شيء اصابه يكون فيه زيادة سرور له ولاي شيء عاقبه ويكون فيه زيادة سرور له ولاي شيء عاقبه يكون تلك زيادة غم له ويوافق هذا الخبر ما ورد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع حين سئل عن قوله ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لافتدت به واسروا الندامة لما راوا العذاب ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب ثم قال انهم كرهوا شماتة الاعداء وفي رواية ان اهل النار يكتمون عن اعدائهم شماتة اهل الجنة وفي الحديث انه سئل ايوب بعد ما عافاه الله تعالى من جميع امراضه ومصائبه اي الالام كان اشد عليك فقال شماتة الاعداء فانهم كانوا يقولون لو كان ايوب نبيا لما ابتلاه الله بما ابتلاه **ومنها** قوله في حديث ليس نفس بر ولا فاجر الا وتلوم نفسها يوم القيمة ان كانت عملت خيرا قالت هلا ازددت وان كانت عملت سوءا قالت يا ليتني لم افعل **اقول** والية يشير قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة يعني يوم يتحسر الناس المسيء على اساءته والمحسن على قلة احسانه وعن النبي ص انه قال ما من مخلوق يوم القيمة الا ويندم ولكن لا ينفعه الندامة فاما السعيد فاذا راى الجنة وما اعد الله فيها لاوليائه المتقين يندم حيث لا عمل له مثل عملهم بزيادة العبادة اكثر منهم لينال درجتهم العليا في الفردوس الاعلى وان كان من الاشقياء اذا راى النار وزفيرها وما اعد الله فيها من العذاب الاليم صرخ ندم حيث لم يكن قلع عن ذنوبه ومعاصيه ليسلم مما هو فيه فهذه هذه هي الطامة الكبرى **ومنها** ندامتهم حين يرون قلة ايامهم في الدنيا وانهم لو لبثوا فيها الا ساعة من نهار او عشية او ضحيها كما ورد في الايات الدالة عليه فرهانة في ذيل لؤلؤ آخر ولا جل ما ورد في المؤمنين من حسرتهم مما ورد من انه قال ما من احد يدخل الجنة حتى يعرض عليه مكانه من النار فيقال له هذا مكانك الذي لو عصيت الله لكنت فيه ليزداد شكرا ولا يدخل احد النار حتى يعرض عليه مكانه من الجنة فيقال له هذا مكانك الذي لو اطعت الله لكنت فيه ليزداد حسرة حتى ذكر فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة ذلك اليوم تباشرا ونجاتهم من العذاب فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار ذلك اليوم حزنا وفي خبر اخر قال ع ان الله لا يدخل احد الجنة حتى يطلعه على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ولا يدخل احد النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من انواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها فقد ورد ان كل بيت من الجنة له غرفة مشرفة على النار حتى اذا فتح بابها نظر الى اهل النار وتعذيبهم فيها فراهم بهذه الحالات ويجد نفسه سالما من الحالات

لؤلؤ ومن الحسرات عليهم انهم يرون ان المتلجين من المؤمنين يرثون منازلهم في الجنة وهم يرثون منازلهم في النار كما قال ابو عبد الله ع ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على النار وترفع لهم منازلهم في النار ثم يقال لهم هذه منازلكم التي لو عصيتم ربكم دخلتموها فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة ذلك اليوم بما صرف عنهم من العذاب ثم ينادى يا معاشر اهل النار ارفعوا رؤوسكم فانظروا الى منازلكم في الجنة فيرفعون رؤوسهم فينظرون الى منازلهم وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم دخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار ذلك اليوم حزنا فيورث هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وقال النبي ص ما منكم من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله فذلك قوله اولئك هم الوارثون وقال ع تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا فيرث هؤلاء مكان هؤلاء من الجنة ارثا ويرث هؤلاء مكان هؤلاء من النار ارثا او عوضا عما عليهم من حقوق وقال في الانوار فقد ورد في تفسير قوله تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ان الله قد بنى لكل انسان منزلين احدهما في الجنة والاخر في النار فالمؤمن يستحق منزله في الجنة بالاصل ومنزل المخالفين بالميراث وكل واحد من المخالفين يستحق في النار منزلين احدهما ماله بالاصالة والاخر ما وصل اليه بالميراث من منازل المؤمنين وقال في زهر الربيع بعد كلام له تواتر الاخبار وانعقد الاجماع على بطلان عبادات المخالفين وانهم لا يثابون على افعالهم لان مدار قبول الاعمال على اعتقاد الامامة والولاية التي هي اعظم اركان الدين بل نطقت اخبار الطينة بان الثواب المترتب على طاعات المخالفين يكتب في صحائف المخالفين ويرد كل شيء الى اصله وفي الاخبار المستفيضة بل المتواترة ان ما عدا هذه الفرقة كافر في الاخرة يحشر مع الكفار بل عذابهم **اقول** قد ظهر لك مما اسلفناه هنا وفي لؤلؤ التقاص بين الناس من حديث المفلس وحديث السجادة وغيرهما ان التبادل وتوارث المقامات والدرجات واعواض الاعمال في الجنة والنار غير منحصر بين المؤمنين والمخالفين بل يكون بين المؤمنين بعضهم فيؤتى المظلوم من مقام الظالم وحقه وان لم يكن للمظلوم مقام وحسنة يؤتى مقام المظلوم من النار والعذاب الى الظالم لكن مستندا ما

لؤلؤ ومن حسرات الناس حسرتهم على دوام بقائهم في العذاب وايسهم عن الموت قال الصادق ع في قوله

وانذرهم يوم الحسرة يعني يوم يحسر الناس المسيء على اسائته والمحسن على قلة احسانه ينادي مناد من عند الله وذلك بعد ما صار اهل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يامر الله به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وزاد في خبر آخر فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ ميتا لماتوا فرحا ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد ميتا لماتوا اي حزنا **تبصرة** قال في البحار بعد نقل جملة من الآيات والاخبار الناصة في ذلك تذنيب اعلم ان خلود اهل الجنة في الجنة مما اجمعت عليه المسلمون وكذا خلود الكفار في النار ودوام تعذيبهم قال شارح المقاصد اجمع المسلمون على خلود اهل الجنة في الجنة وخلود الكفار في النار وقال بعد نقل جملة اخرى من الآيات والاخبار الباب تذنيب اعلم ان الذي يقتضيه الجمع بين الآيات والاخبار ان الكافر المنكر لضروري من ضروريات دين الاسلام مخلد في النار لا يخفف عنه العذاب الا المستضعف الناقص في عقله او الذي لم يتم عليه الحجة ولم يقصر في الفحص والنظر فانه يحتمل ان يكون من المرجون لامر الله كما سيأتي تحقيقه في كتاب الايمان والكفر واما غير الشيعة الامامية من المخالفين وسائر فرق الشيعة ممن لم ينكر شيئا من ضروريات دين الاسلام فهم فرقتان احديهما المتعصبون المعاندون منهم ممن قد تمت عليه الحجة فهم في النار خالدون والاخرى المستضعفون منهم وهم الضعفاء العقول مثل النساء العاجزات والبله وامثالهم ومن لم يتم عليه الحجة ممن يموت في زمان الفترة او كان في موضع لم يأت اليه خبر الحجة فهم المرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم فيرجى لهم النجاة من النار ثم نقل عن العلامة في شرح تجريد بعد كلام له في الامامية قال واما مخالفوه في الامامة فقد اختلف قول علمائنا فيهم فمنهم من حكم بكفرهم لانهم دفعوا ما علم ثبوته من الدين ضرورة وهو النص الجلي الدال على امامته مع تواتره وذهب آخرون الى انهم فسقة وهو الاقوى ثم اختلف هؤلاء على اقوال ثلثة احدها انهم مخلدون في النار لعدم استحقاقهم الجنة الثاني قال بعضهم انهم يخرجون من النار الى الجنة الثالث ما ارتضاه ابن نوبخت وجماعة من علمائنا انهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود ولا يدخلون الجنة لعدم الايمان المقتضي لاستحقاق الثواب قال ره في شرح الياقوت واما دافعوا النص فقد ذهب اكثر اصحابنا الى الحكم بفسقهم خاصة ثم اختلف اصحابنا في احكامهم في الآخرة فالاكثر قالوا بتخليدهم وفيهم من قال بعدم الخلود وذلك اما بان ينقلوا الى الجنة وهو قول شاذ عندي او لا اليها واستحسنه المص انتهى **اقول** العلو بعدم خلودهم في النار نشاء من عدم تتبعهم للاخبار والاحاديث الدالة على خلودهم متواترة او قريبة منها نعم الاحتمالان الاخيران لا يأبيان في المستضعفين منهم **لولو** ومن احوال الناس في العرصات انهم يخافون سوء الحساب وهو الاستقصاء والمداقة في حساب اعمالهم وقد مرت في الباب السادس في لولو ما ورد في فضل الفرض الحسن اخبار في ذلك ومن احوالهم وذلتهم انهم يدعون يوم القيمة باسماء امهاتهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام الا ابشرك الا امنحك قال بلى يا رسول الله قال فاني خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس بامهاتهم الا شيعتك فانهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم وقال ابو عبد الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة دعي الخلق بامهاتهم ما خلانا وشيعتنا فانه لا سفاح بيننا **لولو** ومن ذلهم وحسرتهم ما في بعض نسخ الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي اذا كان يوم القيمة يامر الله الناس الى الجنة فاذا دنوا من بابها غلقت ابوابها دونهم وقيل لهم انما كنا نضحك بكم كما كنتم بالمسلمين في دار الدنيا ارجعوا خائبين فاحذر ان يضحك المسلمين يا علي ويامر الله يوم القيمة بقوم آخرين الى الجنة فاذا دنوا من ابوابها ردوا الى النار فاذا اخذتهم النار من كل مكان يقولون ربنا لو ادخلتنا النار من قبل ان ترينا جنتك فيقول الله لهم كذا اردت بكم لانكم عشتم في الحرام ومتم مجرمين وقد بارزتموني بالعظائم ونحوه في البحار عن العالم في قوله تعالى الله يستهزء بهم قال ان الله اذا اقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب واقر هؤلاء المؤمنين الذين كانت المنافقون يستهزؤن بهم في الدنيا في الجنان بحضرة محمد رسول الله صفي الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتى يروا ما فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات فتكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم بهم كلذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين والمنافقين باسمائهم وصفاتهم وهم على اصناف فمنهم من هو بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومرزباتها تقع من ايديهم عليه بما تشدد في عذابه وتعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في غسلينها وغساقها تزجره فيها زبانيتها ومنهم من هو في سائر اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما عليهم السلام يعتقدون فيرونهم منهم من هو على فراشها يتقلب ومنهم من هو على فواكهها يرتع ومنهم من هو في غرفها او في بساتينها ومتنزهاتها يتبحبح والحور العين والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون



في شدة اهوال الناس عند حضور رب العالمين

بالحمد مدحوا لهم ملائكة الله عز وجل ياتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات يقولون سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول لهؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين والمنافقين يا فلان ويا فلان حتى ينادوهم باسمائهم
ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا
انى لنا هذا فيقول المؤمنون انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون
ويقدرون انهم يتمكنون ان يتخلصوا اليها فياخذون في السباحة في بحار حميمها وعدوا من ايدي زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم
بالاعمدة ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا انهم قد بلغوا تلك
الابواب وجدوها مردومة عنهم وتدهدهم الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم ويستلقي اولئك المنعمون المؤمنون على فرشهم
في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون
على الارائك ينظرون وروى ايضا في تفسير الآية عن ابن عباس انه قال وذلك انه اذا كان يوم القيمة امر الله الخلق بالجواز على الصراط
فيجوز المؤمنون الى الجنة ويسقط المنافقون في جهنم فيقول الله يا مالك استهزئ بالمنافقين في جهنم فيفتح مالك بابا في جهنم الى الجنة
وينادي يا معشر المنافقين ههنا ههنا فاصعدوا من جهنم الى الجنة فيسبح المنافقون في بحار جهنم سبعين خريفا حتى اذا بلغوا ذلك الباب
وهموا بالخروج اغلقه دونهم وفتح لهم بابا الى الجنة في موضع آخر فيناديهم من هذا الباب فاخرجوا الى الجنة فيسبحون مثل الاول فاذا
وصلوا اليه اغلق دونهم ويفتح في موضع آخر وهكذا ابد الآبدين وقال بعضهم انه يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا
وصلوا اغلق دونهم فيفعل ذلك بهم مرارا فيضحك المؤمنون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا وقال بعضهم ان الوجه في ضحك اهل
الجنة من اهل النار انهم لما كانوا اعداء الله واعداءهم جعل الله سبحانه لهم سرورا في تعذيبهم **لؤلؤ في اهوال الناس عند
حضورهم لرب العالمين في كيفية الحساب** هو المضاف الى ما مر في الباب في لؤلؤ المناصرة الناس وغيره وقد مر في الباب الثاني
في لؤلؤ ما ورد ان الصلوة عمود الدين وان اول ما يسئل عنه العبد اذا وقف بين يدي الله الصلوات المفروضات ومر هناك اخبار
ومر هناك ايضا في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الصلوة عقابا تاركها فراجعهما وفي الامالي قال السجاد في قوله تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانما تنشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله
وقال الصادق ع لو لم يكن للحساب مهولة الا حياء العرض على الله وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق المرء ان لا يهبط من رؤس الجبال ولا ياوي
الى عمران ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار متصل بالتلف [illegible] والله لتوبيخ الجليل ساعة اشد من عذاب الف عام وقال ان الله
يخلو بعبده يوم القيمة ليس بينه وبين الله حجاب فيقول عبدي عملت يوم كذا وكذا اما علمت اني مطلع عليك فجعلتني اهون الناظرين
اليك ما استحييت من ملائكتي اما خفت من عقابي اروي بك من الماء البارد واقوت جسمك ووسعت عليك من سعة رزقي فعصيتني
حتى وانا [illegible] من الفزع ثم يقول العبد يا رب النار اهون علي من حيائي منك من العتاب
من يقول يا رب لعبادة العذاب هو علي من توبيخك يا رب ارسل الي النار كما يفعل بالعبد الآبق من مولاه الحديث قال ابو جعفر ع لا يزال قدم عبد
يوم القيمة من بين يدي الله حتى يسئل عن اربع خصال [illegible] فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ومالك من اين اكتسبته واين وضعته وعن حبنا
اهل البيت وقال النبي ص لا يزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين كسبه
وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت وفي خبر آخر قال لا يزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربعة عن عمره فيما افناه وعن شبابه
فيما ابلاه وعن ماله من اين كسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت وقد مر في الباب الاول في احوال الصديقة الطاهرة ع ان رسول الله ص
عادها يوما فرآها على [illegible] ولبست ثوبا من صوف [illegible] فشكته من شدة الفقر
فقال لها الا تعلمين انك بنت رسول الله وزوجة علي وام الحسن والحسين فوالذي نفسي بيده لا يؤذن لك ان ترفع قدما من قدم
حتى تفرغ من حسابك عند الحساب هذا الثوب [illegible] قال في حديث ما من احد يوم القيمة غني ولا فقير الا يود انه لم يؤت
من هذه الدنيا الا القوت وقد مرت روايات في الباب الثاني في لؤلؤ [illegible] الشيخ في تفسير ثم لتسئلن يومئذ عن
النعيم [illegible] ذكرناه في باب [illegible] والله سريع الحساب [illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible]
الخلق [illegible]
[illegible]

كذا وكذا ع

الباب العاشر



كيفيتهم وشدتهم واهوالهم حتى يفرغوا من امرهم من كيد ما يوخذ عوضا عن ذلك وانه يسئل الرجل حتى عن كحل عينه وفتيت

الطين باصبعه ومرت فيه ايضا فصول لطيفة تذكرها بنا سلطان لؤلؤ فى صفة بعض الناس من هذه الامة فى المحشر فى البيان

عن البراء قال كان معاذ جالسا قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منزل ابى ايوب الانصارى فقال معاذ يا رسول الله ارأيت قول الله تعالى يوم ينفخ فى الصور فتاتون

افواجا الآيات فقال يا معاذ سئلت عن عظيم من الامر ثم ارسل عينيه ثم قال تحشر عشرة اصناف من امتى اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدل

صورهم بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم على وجوههم منكسوا وارجلهم فوق رؤسهم يسحبون عليها وبعضهم

وبعضهم منكوسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمى يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم عميا و

صما وبكما وبعضهم يمضغون السنتهم فهى مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ارجلهم

وايديهم اشد نتنا من الجيفة وبعضهم ملبسوا جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس

واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على وجوههم فاكلة الربا واما العمى فالذين يجورون فى الحكم واما الصم و

البكم فالمعجبون باعمالهم والذين يمضغون السنتهم العلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم

فهم الذين يوذون الجيران واما المصلبون على الجذوع من نار فالسعاة الى السلطان واما الذين اشد نتنا من الجيفة فالذين يتبعون

الشهوات واللذات ويمنعون حق الله من اموالهم واما الذين يلبسون جبابا من نار فاهل الكبر والفخر والخيلاء لؤلؤ فى حديث فيه عجائب

ماراه رسول الله من اختلاط انواع العذاب على هذه الامة ورفعها باعمالهم قال عبد الله بن سمرة كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال انى رايت البارحة

عجائب قلنا يا رسول الله وما رايت حدثنا به فداك انفسنا واهلونا واولادنا فقال رايت رجلا من امتى وقد اتاه ملك الموت ليقبض

روحه فجاءه بره بوالديه فمنعه منه ورايت رجلا من امتى قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوئه فمنعه منه ورايت رجلا من امتى

قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز وجل فنجاه من بينهم ورايت رجلا من امتى قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلوته فمنعه عنهم

ورايت رجلا من امتى يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه واروأه ورايت رجلا من امتى والنبيون

حلقا حلقا كلما اتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة واخذ بيده واجلسه الى جنبى ورايت رجلا من امتى بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة

وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقعا فى الظلمة فجاءه حجه وعمرته فاخرجاه من الظلمة وادخلاه فى النور ورايت

رجلا من امتى يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلموه فانه كان واصلا للرحم فكلمه المؤمنون وصافحوه

وكان معهم ورايت رجلا من امتى يتقى وهج النيران وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكانت ظلا على راسه وسترا على وجهه ورايت رجلا

من امتى قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم وجعلاه مع ملائكة الرحمة ورايت رجلا

جاثيا على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده وادخله فى رحمة الله ورايت رجلا من امتى قد هوت صحيفته

قبل شماله فجاءه خوفه من الله واخذ صحيفته فجعلها فى يمينه ورايت رجلا من امتى قد خف موازينه فجاءه افراطه فثقلوا موازينه

ورايت رجلا من امتى قائما على شفير جهنم فجاءه رجاؤه من الله تعالى فاستنقذه من ذلك ورايت رجلا من امتى قد هوى فى النار فجاءته دموعه التى بكى

من خشية الله فاستخرجه من ذلك ورايت رجلا من امتى على الصراط يرتعد كما ترتعد السعفة فى يوم ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن

رعدته ومضى على الصراط ورايت رجلا من امتى على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا ويتعلق احيانا فجاءته صلوته على فاقامته على قدميه ومضى

على الصراط ورايت رجلا من امتى انتهى الى باب الجنة كلما انتهى الى باب غلق دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله صادقا ففتحت له الابواب

ودخل الجنة **اقول** قد مر فى الباب السادس فى لؤلؤ وبنا سلطان ايراد حديث شريف تنبيه فى بيان حقيقة حكم النبى صلى الله عليه وسلم من

هؤلاء الرجال والنساء اللاتى مرتها حوالمن هنا وهناك لؤلؤ فى سبع فرق يحتج الله عليهم يوم القيمة فمن اطاع منهم دخل

الجنة ومن تخلف دخل النار ومنهم اطفال المشركين وفى الاقوال فيهم قال زرارة قال ابو جعفر اذا كان يوم القيمة احتج الله على

سبعة على الطفل والذى مات بين النبيين والشيخ الكبير الذى ادرك النبى وهو لا يعقل والابله والمجنون الذى لا يعقل والاصم

والابكم وكل واحد منهم يحتج عليه الله قال فيبعث الله اليهم رسولا فيؤجج لهم نارا ويقول ربكم يامركم ان تثبوا فيها ومن وثب فيها

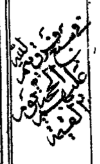
كانت عليه بردا وسلاما ومن عصى سيق الى النار وقال عبد الله بن سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له اخبرنى ايعذب الله خلقا

بلا حجة فقال معاذ الله قلت فاولاد المشركين فى الجنة ام فى النار فقال الله تعالى اولى بهم اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق لفصل

القضاء ياتى باولاد المشركين فيقول لهم عبيدى وامائى من ربكم وما دينكم وما اعمالكم قال فيقولون اللهم ربنا انت خلقتنا ولم

نخلق شيئا وانت امتنا ولم نمت شيئا ولم تجعل لنا السنة ننطق بها ولا اسماعا نسمع بها ولا كتابا نقرؤه ولا رسولا نتبعه ولا علم لنا الا ما

و بعضهم مصلبون على جذوع من نار و بعضهم



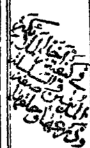
علمتنا قال فيقول لهم عزّ وجلّ عبيدى وامائى انى امرتكم بامر تفعلونه فيقولون نعم السمع والطاعة لك يا ربنا قال فيامرهم ان يلقوا انفسهم فى الفلق اشد شئ فى جهنم عذاباً فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والاغلال فيامرها الله ان تنفخ فى وجوه الخلائق نفخة فتنفخ من شدّة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الابصار وتضع الحوامل حملها وتشيب الولدان من هولها يوم القيمة ثم يامر اطفال المشركين ان يلقوا انفسهم فى تلك النار فمن سبق له فى علم الله ان يكون سعيداً القى نفسه فيها فكانت عليه برداً وسلاماً كما كانت على ابرهيم ومن سبق فى علم الله ان يكون شقياً امتنع فلم يلق نفسه فى النار فيامر الله النار فتلتقطه لتركه امر الله وامتناعه من الدخول فيها فيكون تبعاً لآبائه فى جهنم وذلك قوله تعالى فمنهم شقى وسعيد الحديث وفى رواية عنه ع سئل عن الاطفال يعنى اطفال الكفار لما سيأتى فى ذيل هذا اللؤلؤ فقال ع اذا كان يوم القيمة جمعهم الله واجّج لهم ناراً وامرهم ان يطرحوا انفسهم فيها فمن كان فى علم الله انه سعيد رمى بنفسه فيها وكانت عليه برداً وسلاماً ومن كان فى علمه انه شقى امتنع فيامر الله بهم الى النار فيقولون يا ربنا تأمر بنا الى النار ولم تجر علينا القلم فيقول الجبار قد امرتكم مشافهة فلم تطيعوا فكيف لو ارسلت رسلى بالغيب اليكم **لؤلؤ فى الاقوال كالاخبار** مختلفة فى اولاد الكفار فى يوم القيمة فمنها ما مرّ فيه الاخبار من انهم يكلّفون فى القيمة فمن اطاع منهم دخل الجنة ومن خالف دخل النار ومنها انهم يدخلون الجنة خادمين لاهل الجنة كما مرّ بها الرواية فى الباب التاسع فى لؤلؤ صفة غلمان الجنة ومنها انهم يدخلون الجنة وليسوا بخادمين ومنها انهم فى الاعراف ومنها انهم تابعون لآبائهم فى دخول النار ولكن لا يتألمون بحرارتها ومنها انهم يعذبون فى النار مع آبائهم كما يستفاد هذا القول من البعض عند تفسير قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ومنها التوقف فى شأنهم فعلاً وارجاع علم حالهم الى الله فيعمل الله معهم بعلمه وقد ورد انه قال ان الله يعمل معهم بمقتضى علمه فمن علم منه الايمان لو بقى الى وقت التكليف ادخله الجنة ومن علم منه الكفر فى ذلك الوقت ادخله النار والحق فى ذلك الوقوف حتى نلقى امامنا او نرى ما يعمله الله معهم فى القيمة لما عن زرارة قال قلت لابى عبد الله ع ما تقول فى الاطفال الذين ماتوا قبل ان يبلغوا فقال سئل عنهم رسول الله ص فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم اقبل علىّ فقال يا زرارة هل تدرى ما عنى بذلك رسول الله ص قال قلت لا فقال انما عنى كفوا عنهم ولا تقولوا فيهم شيئاً وردّوا علمهم الى الله وترجيح بعضها على بعضها نظراً الى صحة دلائلها وعدمها ليس مما ينبغى اذ لا يوجب صحة البعض طرح الباقى مع اعتبارها وحصول الاعتقاد بصدقها فى نحو المقام وان كان بعضها اوضح كالاول وما تعرض من المحققين الى الجمع بينها بالتبعيض بينهم وليس يغنى من الجوع واما اطفال المؤمنين فقد انعقد الاجماع وتواترت الاخبار على دخولهم الجنة بغير حساب فهم ملوك فى الجنة مع آبائهم كما مرّ فى الباب التاسع فى لؤلؤ ان ذرية المؤمنين يلحقهم فى درجتهم وقد مرّ فى الباب الثالث فى لؤلؤ احوال اطفال المؤمنين فى البرزخ كيفية معاشهم وموتهم فى عالم البرزخ ايضاً **لؤلؤ فى كيفية تطاير الكتب** واخذ الناس لها قال الله تعالى واذا الصحف نشرت يعنى صحيفة اعمال العباد التى كتبها الحفظة عليهم فى الدنيا وفى العيون قال اما من اوتى كتابه وراء ظهره لان يمينه مغلولة فى عنقه وتخلع يده اليسرى خلف ظهره كما يأتى فسوف يدعو ثبوراً ويصلى سعيراً انه كان فى اهله مسروراً بالمعاصى ناعماً باللذات لا يتحمل مشقة العبادة وقد ورد فى تفسير الآية الاولى ان الصحائف تنشر من تحت العرش فمن اوتى كتابه بيمينه كتب فيها فى جنة عالية ومن اوتى كتابه بشماله كتب فيها فى سموم وحميم وفى تفسير آخر ان صحيفة الانسان تطوى عند موته ثم تنشر عند الحساب فيحصل المرء من الاخذ عند املاء الصحيفة وفتح حسابها ويخاف عليه عنده وله معنى آخر وهو ان الصحائف تنشر على اهل المحشر كالجراد المنتشر فيأخذ كل صحيفة صاحبها وورد فى تفسير الآية الثانية ان يمينه مغلولة الى عنقه ويخرجون يساره من ظهره ويقولون له اقرأ كتابك فيقول كيف اقرأ كتابك فيقول كيف اقرأ وهو فى خلفى فيكسرون عنقه حتى يرجع ويرجع كتابه وفى خبر آخر يجيئ صحيفة يطير من خلف ظهره ثم يأتيه ملك فيثقب صدره الى ظهره ثم يأتيه ملك يغلّ شماله الى خلف ظهره ثم يقول له اقرأ كتابك قال فيقول ايها الملك كيف اقرأ وجهنم امامى فيقول الله دق عنقه واكسر صلبه وشدّ ناصيته الى قدميه وقد مرّ فى الباب الثالث فى لؤلؤ ما يكتبه الحفظة من عمل ابن آدم تفصيل ما يكتبونه عليه وما يقوله العاصى حين ينظر اليه الذى منها قوله اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرأ فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم ولا شئ فعله الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك يقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها كما اخبر عن مقالتهم سبحانه تعالى فى قوله ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك احداً ويأتى فى لؤلؤ صفة الزبانية التسعة عشر فى تفسير يعرف المجرمون بسيماهم مزيد بيان لما مرّ **لؤلؤ فى عظم الميزان** واهوال الناس عند نصبه ووزن الاعمال به باعيانها واجسامها كما مرّ فى الباب فى لؤلؤ ومما يظهر على الميت فى قبره ويكون معه الى يوم القيمة اعماله السيئة وقد ورد فى تفسير قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً ان النبى ص فى ليلة المعراج راى الميزان معلقاً سعة كل كفة من كفتيه من المشرق الى المغرب وعن ابن عباس طول عمود الميزان خمسين الف سنة وعن بعض كل نفس

في بيان حال اولاد الكفار في القيمة والاقوال فيهم

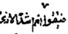
في كيفية تطاير الكتب وبيان اخذها بالايمان ومن وراء ظهورهم

في عظم الميزان وفي بيان اهواله

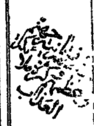




ميزان غير ما هو لا نحو ومعنى وزن الاعمال وزن صحائفها التي كتب عليها او يجعل في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفي كفة السيئات
جواهر سود مظلمة لا نفس الاعمال لانها اعراض كما قيل وقد عرفت ما فيه في هذا الكلام ونظائره في الباب في اللؤلؤ المشار اليه من ان الاعمال
تجسم بعينها [...] فراجعه وفي خبر ان داود عليه السلام دعا الله ان يريه ميزان الاعمال فلما رآه صار مغشيا عليه فلما افاق قال يا الهي
من الذي يقدر ان يملأه من الحسنات فاوحى الله اليه اني اذا رضيت عن عبد املأه بتمرة وفي خبر ان لكل كفة من نور واخرى من ظلمة
فيوضع الحسنات في كفة النور والسيئات في كفة الظلمة وقد روي ان رجلا من الصالحين راى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال
حاسبني فخففت كفة حسناتي فوقعت فيها صرة فثقلت كفة حسناتي فقلت ما هذا فقيل كف تراب القيته في قبر مسلم وفي معاني البحار الميزان بيد
جبرئيل وعن النبي ان الله يحاسب كل خلق الا من اشرك بالله فانه لا يحاسب ويؤمر به الى النار ومر عن السجاد قال انما اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا ينصب لهم
الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام **لؤلؤ** في قوله تعالى خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وفي صفة السلسلة وذرعها وطولها قد ورد في تفسير علي بن ابراهيم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال
في حديث مر بعضه ثم يعني بعد هذا الكتاب بما لم الكيفية التي مرت في اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ وقرائته اياه والحساب
عليه لم عليه حساب وزن عمله يقول تعالى خذوه فغلوه فيبتدره لتغليظ قول الله سبعون الف ملك غلاظ شداد فمنهم من ينتف لحيته ومنهم من
يحطم عظامه فيقول اما ترحموني فيقولون يا شقي افبذلك [...] يا شقي كيف لو قد طرحنا الى النار فيدفعه



الملك في صدره دفعة فيهوي سبعين الف عام قال فيقول يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول وفي رواية اخرى اذا اتى لربهم بادروا اليه واخذه الف
نفر من الزبانية بحيث يصير في يد كل منهم من شدة الاخذ قطعة قطعة ثم حياه الله فيقولوا خذوه برفق واوثقوه بالغل وهو ان يشد احدى يديه
او رجليه الى عنقه وقال الضحاك انما تدخل في فيه وتخرج من دبره واما عظم السلسلة وشدة حرها فقال نوف البكالي كل ذراع سبعون باعا والباع
ابعد مما بينك وبين مكة وكان في رحبة الكوفة وفي رواية انه في صفة نار جهنم قال جبرئيل لو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه
وضع على جبال الدنيا لذابت عن آخرها وفي رواية اخرى ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت من حرها
وفي خبر ياتي في الباب في لؤلؤ عظم جثة اهل جهنم السلسلة سبعون ذراعا بذراع الجن كل ذراع حلق عدد قطر المطر لو وضعت حلقة منها على جبال الارض
لاذابتها وفي خبر لو جمع اهل النار في تلك السلسلة **لؤلؤ** في صفة الزبانية الذين هم خزان جهنم وفي صفة مقامعهم وسياطهم قد ورد
في تفسير قوله تعالى عليها تسعة عشر انهم خزنتها مالك ومعه ثمانية عشر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي يخرج لهب النار من افواههم وفي
خبر ياتي ولو ان بعض خزان جهنم التسعة عشر نظر الى اهل الارض لماتوا حين نظروا اليه وقال ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة تسع كف
احدهم مثل ربيعة ومضر نزعت منهم الرحمة يرفع احدهم بعضه بكف واحد سبعين الفا يعني من اهل المحشر فيرميهم حيث اراد من جهنم وقيل
معناه على سقر تسعة عشر فهم خزان سقر للنار وورد انها الآخر خزان آخرون وفي حديث ياتي في لؤلؤ اعلم ان العلة في تعذيب اهل النار



بالنار بالاغلال انه يخرج كل واحد من الزبانية جهنم وعلى عاتقه جبل من كبريت يبلغ المحشر [...] جماعة من العصاة امامه فاذا قارب
شفير جهنم رماهم فيها [...] قال الله تعالى في وصفهم وصف سائر الملائكة الموكلين بتعذيب اهل العذاب عليها ملائكة
غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم من انواع تعذيبهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وما جعلنا اصحاب النار يعني الموكلين بتعذيب اهل النار
الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة وقال بعض في تفسير وما يعلم جنود ربك الا هو معناه وما يعلم عدة الملائكة الذين خلقهم الله لتعذيب
اهل النار الا الله والمعنى ان التسعة عشر هم خزنة النار ولهم من الاعوان والجنود ما لا يعلمه الا الله ويأتي في الباب في لؤلؤ انه لا يوم جل على عشرين
الملك الذي حياه امير المؤمنين وحكى له عذابه قال فحضنا عنه عذابه فوكل في سبعين الف الف من الزبانية في كل واحد منه مرزبة من نار لو ضربت
على جبال اهل الارض لاحترقت الجبال فقد كدكت وفي تفسير يعرف المجرمون بسيماهم يعني بسواد الوجه وزرقة العين ويؤخذ بالنواصي والاقدام
يعني يجعل الاقدام مضمومة الى النواصي من خلف ثم يلقون في النار كما فسره بعض والمراد انه يؤخذ بهما معا عن انس عن



رسول الله ص يقول والذي نفسي بيده لقد خلقت ملائكة جهنم قبل ان يخلق جهنم بالف عام فهم كل يوم يزدادون قوة الى قوتهم حتى
يقبضوا من قبضوا عليه وفي المفسر جعل سرورهم ولذاتهم في تعذيب اهل النار كما جعل سرور المؤمنين ولذاتهم في الجنة وفي اخبار يعبون
قبل الصادق واخبرنا عن الطاعون قال عذاب الله لقوم ورحمة لآخرين قالوا وكيف تكون الرحمة عذابا قال اما تعرفون ان نيران جهنم
عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم فيها فهي رحمة عليهم واما عظم مقامعهم وسياطهم فقد ورد في تفسير قوله تعالى ولهم مقامع من حديد
[...] مقمع منها [...] الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الارض وفي خبر بيد كل منهم مرزبة من حديد لها شعبتان
يضرب بها ضربة سبعين الف عام بين منكبي كل منهم مسيرة كذا وكذا وفي خبر آخر لو ان مقمعا واحدا مما ذكره الله في كتابه وضع



على جبال الارض لصارت الى سبع ارضين ولما اطاقته فكيف بمن يقع يوم القيمة في النار وقد آية لو ان مقرعا من مقامع الحديد الجبيل وقعا دعبارا وقد مر في الباب في لؤلؤ صفة منكر ونكير صفة مقامعهما و بعضها غاد بها المناسبة للمقام ولكونها كاشفة عن مقامع النيران وكانت الجرينة فنقول قد مر وقد فال بفضلها انه يرد به لو ضربت بتلك المرزبة جبال تهامة لكانت رميما وفي آخر فالوا انها وضعت على الجبال لذابت وفي آخر لو ذيبت عمود لو اجتمعت اهل الثقلين ما حركوه لثقله وفي آخر فال ومع كل منهما عمود من نار لو اذ الجن والانس ان يحركوا طرفها ما قدروا عليه وقال انا اهل جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا انتهوا الى اسفلها ضربهم زبانيتها اي لهيبها ترميهم الى فوقها كاللحم في القدر فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع من الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم هو قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وفي الحديث لهم سياط من نار لو وقع سوط منها على الجبال لغلت من مشرقها الى مغربها و لو وضع على جبال الدنيا لذابت حتى يصير رمادا

لؤلؤ في مقدار طول الصراط و دقته وحدته وعقباته وفي كيفية عبور العباد عنه عن ابي عبد الله عليه السلام في تفسير قوله تعالى وما ادراك ما العقبة انها الصراط المنصوب على جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة آلاف سنة الف سنة صعودا والف سنة هبوطا والف سنة حدالا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى فلا اقتحم العقبة ان فوق الصراط عقبة كئودا طولها ثلاثة آلاف عام الف عام هبوط والف عام شوك و حسك وعقارب وحيات والف عام صعود وفال في قوله هل اتيك حديث الغاشية ان الغاشية حيث لا يعلم قدرها الا الله وجهنم الى عنقها في جوفها والصراط شعرة من سادنها فوضع على جهنم يوم القيمة يعني يصير جسر جهنم فيمر عليه الخلائق وقال ان جهنة كلاليب وخطاطيف كانها شوك السعدان فمنهم مسلم وناج ومخدوش و عليه في النار مكردس فمن الناس من يمر عليه كالبرق الخاطف ومنهم من يمر عليه كالريح العاصف ومنهم من يمر عليه كالفارس ومنهم من يمر عليه كالرجل يعدو ومنهم من يمر عليه كالرجل يسير ومنهم من يزحف زحفا ومنهم الزالون والزالات ومنهم من يكردس في النار وانها مر على المؤمن كما بين صلوة العصر الى العشاء وفي حديث آخر فالاول زمرة على الصراط مثل البرق الخاطف ثم يمضي قوم مثل الريح ثم يمضي قوم مثل عدو الفرس ثم قوم مثل شد الرحل ثم قوم مثل المشي ثم قوم مثل حبو ثم قوم مثل الزحف ويجعله على المؤمنين عريضا وعلى المذنبين دقيقا وفي حديث آخر في تفسير جبي يؤتى بجهنم قال النبي ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر واحد من حد السيف فهم كلفوا المرور عليه جسر جهنم الرحم والامانة فان نجوا منهما حبستهم الصلوة الى ان قال والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل بقدم و يستمسك بقدم والملئكة حولهم ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها الحديث وفي اخبار اخر ان منهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه جبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا قد تاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وفي خبر من كرهه اهوال الامة قال رايت رجلا من امتي على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا ويتعلق احيانا ورايت رجلا من امتي يرتعد كما يرتعد السعفة في يوم ريح عاصف وفي خبر قال اذا كان يوم القيمة امر الله مالكا ان يسعر النيران السبع ويامر رضوان ان يزخرف الجنان لهم ويقول يا ميكائيل امدد الصراط على متن جهنم ويقول يا جبرئيل انصب ميزان العدل تحت العرش ويقول يا محمد قرب امتك للحساب ثم يامر الله ان يعقد على الصراط سبع قناطر طول كل قنطرة سبعة عشر الف فرسخ وعلى كل قنطرة سبعون الف ملك يسئلون عن هذه الامة رجالهم ونسائهم على القنطرة الاولى عن ولاية امير المؤمنين وحب اهل بيته وعلى القنطرة الثانية يسئلون عن الصلوة وعلى الثالثة عن الزكوة وعلى الرابعة عن الصيام وعلى الخامسة عن الحج وعلى السادسة عن الجهاد وعلى السابعة عن العدل فمن اتى بشيء من ذلك جاز على الصراط كالبرق الخاطف ومن لم يات عذب وذلك قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون فاعلم يا اخواني لهذا الصراط مواقف وعقبات تسئل عنهم فيها فمنهم من يسقط عن عقبة الولاية ومنهم من يسقط عن عقبة الصلوة ومنهم من يسقط عن عقبة الزكوة ومنهم من يسقط عن عقبة الصوم ومنهم من يسقط عن عقبة الحج ومنهم من يسقط عن عقبة الجهاد ومنهم من يسقط عن عقبة العدل الى غير ذلك من العقبات حتى ينتهوا الى المرصاد وهي قنطرة مظالم العباد قال امير المؤمنين عليه السلام لا يجوز فيها عبد بظلمة عبد حتى ينتصف للمظلوم من الظالم وفي الحديث ان للناس يقفون عليها ستين سنة حتى يلجمهم العرق وقد مر في لؤلؤ القصاص بين الناس ما يزيد الى العلني

لؤلؤ في مقدار ما يدخل النار وما يدخل الجنة من الناس والنسبة بينهما روى عمران بن ابو سعيد في قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الماضي تفسيره في الباب في لؤلؤ ومن اهوال الهم في الموقف الا وان الآيتان من اول السورة نزلتا بالليل في غزاة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وآله فقراها عليهم فلم ير اكثر باكيا منه تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام والناس بين باك وجالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اتدرون اي يوم ذاك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله لآدم ابعث بعث النار من ولدك فيقول آدم من كم فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا فقالوا فمن ينجو يا رسول الله فقال ابشروا فان معكم خليقتين ياجوج وماجوج ما كانتا في شيء الا كثرتاه وما انتم في الناس الا كشعرة

في طول الصراط و كيفية عقباته و دقته و حدته

في اقسام المارين على الصراط و بعض احوال الصراط و عقباته

في مقدار ما يدخل النار و ما يدخل الجنة من الناس



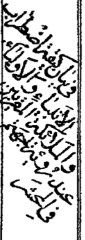
بيضاء في الثور الاسود او كرقم في ذراع البكر فكشا منه في جنب البعير ثم قال اني لارجوان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجوان تكونوا
ثلث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لارجوان تكونوا ثلثي اهل الجنة فان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها امتي ثم قال ويدخل من امتي سبعون الفا
الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الانصاري
منافقا فلذلك لم يدع له **لؤلؤ** في الحديثين الشريفين الواردين في قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا و
قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين الاول قال في الانوار روي في اخبار اهل البيت عليهم السلام انه لما نزلت هذه الآية على النبي ص وهو في المسجد غشي عليه
حيث ان الله سبحانه لم يستثن احدا فنظر الصحابة اليه وما علموا كيف الحال فقالوا لسلمان امض الى فاطمة ع تاتي الى ابيها قال سلمان فلما مضيت
اليها واخبرتها فقالت يا سلمان كيف اخرج من البيت وليس لي ثياب قال فنظرت الى الباب واذا فيه اربع عشرة رقعة من الخوص فقلت واعجباه بنات
الكسرى وقيصر تجلس على الكراسي المذهبة وبنت رسول الله ليس لها ازار ولا ثياب فقالت يا سلمان ان الله تعالى ذخر لنا الثياب والكراسي ليوم آخر فلما
اتت المسجد وضعت راس النبي في حجرها فلما احس بها قالت له ما الخبر فقال يا فاطمة ان جبرئيل نزل بهذه الآية ولم يستثن احدا فبكيا طويلا فاتى
امير المؤمنين ع فاخبره الخبر فذهب الى زاوية المسجد وجعل يحثو التراب على راسه ويقول ليت امي لم تلدني حتى سمع بهذه الآية فصاح سلمان وضج الناس
بالبكاء والعويل فنزل جبرئيل وقال وان منكم الا واردها الآية الى آخرها وشيعته ففرحوا بها ورجعوا الى منازلهم وفي البحار عن امير المؤمنين ع في
قوله تعالى وان منكم الا واردها قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وهذا تفسير للآية واستثناء عنها لا النسخ المصطلح و
يمكن ابقاء الآية على ظاهرها وتكون النار على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت نار نمرود على ابراهيم بردا وسلاما **والثاني** روى ابن طاوس
انه لما نزلت هذه الآية على النبي وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم بكى النبي ص ان جهنم لموعدهم اجمعين
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم بكى النبي بكاء شديدا وبكت صحابته لبكائه ولم يدرون ما نزل به جبرئيل ولم يستطع احد من صحابته
ان يكلمه وكان النبي ص اذا راى فاطمة ع فرح بها فانطلق بعض صحابته الى بابها فوجد بين يديها شعيرا وهي تطحن فيه وتقول وما عند الله خير وابقى
فسلم عليها واخبرها بخبر النبي ص وبكائه فنهضت والتفت بشملة لها خلقة قد خيطت في اثني عشر مكانا بسعف النخل فلما خرجت نظر
سلمان الفارسي الى الشملة وبكى وقال واحزناه ان قيصر وكسرى لفي السندس والحرير وابنة محمد رسول الله ص عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني
عشر مكانا فلما دخلت فاطمة ع على النبي ص قالت يا رسول الله ان سلمان تعجب من لباسي فوالذي بعثك بالحق نبيا ما لي ولعلي منذ خمس
سنين الا مسك كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا فاذا كان الليل افترشناه وان مرفقتنا لمن ادم حشوها ليف فقال النبي يا سلمان ان ابنتي
لفي الخيل السوابق ثم قالت يا ابت فديتك نفسي ما الذي ابكاك فذكر لها ما نزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين فسقطت فاطمة على
وجهها وهي تقول الويل ثم الويل لمن دخل النار فسمع سلمان الفارسي فقال يا ليتني كنت كبشا لاهلي فاكلوني ومزقوا جلدي ولم اسمع بذكر
النار وقال عمار يا ليتني كنت طائرا في القفار ولم يكن علي حساب ولا عقاب ولم اسمع بذكر النار وقال علي ع يا ليت السباع مزقت لحمي وليت امي
لم تلدني ولم اسمع بذكر النار ثم وضع علي ع يده على راسه وجعل يبكي ويقول وابعد سفراه واقلة زاداه في سفر القيامة يذهبون وفي النار
يترددون وبكلاليب النار يتخطفون مرضى لا يعاد سقيمهم جرحى لا يداوى جريحهم واسرى لا يفك اسرهم من النار يأكلون ومنها يشربون
وبين اطباقها يتقلبون وبعد لبس القطن والكتان مقطعات يلبسون وبعد معانقة الازواج مع الشياطين مقرنين **اقول** ولقد مر
ما استباع الكلام في الباب التاسع في لؤلؤ خلاصة ما مر في اللئالي السابقة وفي لؤلؤ بعده في ان الفرقة الاثني عشرية كلهم ناجون و
في حرم آمنون في جميع عقباتها من جميع ما فيها **لؤلؤ** في صفة جهنم وسعتها وانواعها وابوابها وشدة زفيرها و
شهيقها وفي كيفية مجيئها بالمحشر وفي مقدار هول الناس حتى الانبياء منها وفي معنى قوله تعالى واذا راتهم من مكان بعيد سمعوا
لها تغيظا وزفيرا قال سلمان وابو سعيد لما نزلت هذه الآية يعني قوله تعالى وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى
الانسان وانى له الذكرى تغير وجه رسول الله ص وعرف ذلك في وجهه حتى اشتد على الصحابة وعظم عليهم ما راوه من حاله فانطلق بعضهم
الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال يا علي لقد حدث امر رايناه في وجه نبي الله ص فاتى امير المؤمنين ع فاحتضنه من خلفه وقبل ما بين عاتقيه
ثم قال يا نبي الله بابي انت وامي ما الذي حدث عندك اليوم قال ص جاء جبرئيل فاقراني وجيء يومئذ بجهنم فقلت وكيف يجاء بها قال يجيء
بها تقاد بسبعين الف زمام لكل زمام سبعون الف ملك في يد كل ملك مقرعة من حديد فيقودونها بازمتها وسلاسلها ولتخرج
ذا زفرة لاحترق جميع الاولين والآخرين ان جهنم تقاد بالف زمام مائة الف من الغلاظ الشداد يقودونها ولها قوائم غلاظ شداد كل
قائمة مسيرة الف سنة من سني الدنيا ولها ثلثون الف راس في كل راس ثلثون الف فم في كل فم ثلثون الف ناب كل ناب مثل جبل احد ثلثون الف مرة كل فم

قال اللهم اجعلني منهم

وعد

اخذ لكل ذراع

في كيفية مجيء جهنم الى المحشر وعدد طبقاتها



لم شفتان كل واحدة مثل اطباق الدنيا في كل شفة سلسلة يقودها سبعون الف ملك كل ملك لو امره الله ان يلتقم الدنيا كلها والسموات
كلها وما فيهن وما بينهن لهان ذلك عليه فعند ذلك تفزع جهنم وتجزع وتقاد على خوف كل ذلك خوفا من الله ثم تقول اقسمت عليكم يا ملائكة
ربي هل تدرون ما يريد الله ان يفعل بي وهل اذنبت ذنبا حتى استوجبت منه العذاب فيقولون كلهم لا علم لنا يا جهنم قال فتقف وتشهق
وتغلو وتضطرب تشرد شردة لو تركت لاحرقت الجمع كل ذلك خوفا وفزعا من الله وقال ابن عباس لو سمع احد من سكان السموات والارض
زفرة من زفراتها لصعقوا وماتوا اجمعين وذابوا كما يذوب الرصاص والنحاس في النار فتقوم تمشي على قوائمها ولها زفير وشهيق وتخطر
كما يخطر البعير الهائج وترمي من افواهها ومناخرها شررا كالقصر كانه جمالات صفر فتغشى الخلائق ظلمة دخانها حتى لم يبق احد ينظر
الى احد من شدة الظلام الا من جعل الله له نورا من صالح عمله فتضيء له تلك الظلمة فتقودها الزبانية الغلاظ الشداد لا يعصون الله
فيما امرهم حتى اذا نظر الخلائق اليها زفرت وشهقت وتفور تكاد تميز من الغيظ ثم تقرب بنا بها الى بعض وترمي بشرر عدد نجوم السماء كل شررة
بقدر السحابة العظيمة فتطير منها الافئدة وترجف منها القلوب وتذهل الالباب وتخار الابصار وترتعد الفرائص ثم تزفر الثانية فلم
يبق قطرة في عين مخلوق الا وانهملت وانسكبت فتبلغ القلوب الحناجر من الكرب لشدة الفزع ثم تزفر الثالثة فلو كان لكل نبي عمل
سبعين نبيا لظن انه مواقعها ولم يجد عنها مصرفا فلم يبق نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا ولي منتجب الا وجثى على ركبتيه بلغت نفسه تراقيه
ثم يعرض لها محمد فيقول لها مالك وقالك فتقول يا محمد فقد حرم الله لحمك علي فلا يبقى يومئذ احد الا وقال نفسي نفسي الا نبينا محمد ص فانه
يقول امتي امتي وعدك وعدك يا من لا يخلف الميعاد وفي خبر قال رسول الله ص اخبرني جبرائيل قال بينما الخلائق وقوف في عرصة القيمة
اذ امر الله تع ملائكة النار ان يقودوا جهنم فيقودها سبعون الف ملك بسبعين الف زمام فيجد الخلائق حرها ووهجها من مسيرة
الموكب المجد وقد تطاير شررها وعلا زفيرها فاذا دنت من عرصة القيمة صاحت وترمي بشرر كالقصر فلا يبقى يومئذ نبي ولا وصي نبي ولا
شهيدا الا وقع من قامته جاثيا على ركبتيه وغيرهم من سائر الخلائق يخر على وجهه وكل منهم ينادي يا رب نفسي نفسي الا انت يا نبي الله فانك
تقول يا رب امتي وذريتي وشيعتي ومحبي ذريتي فاطلب النبي ص ان تتاخر عنهم جهنم فيامر الله تع خزنة جهنم ان يرجعوها الى حيث
انت منه وذلك في تفسير علي بن ابراهيم في تفسير قوله وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى وفي خبر آخر قال له جبرئيل لها
حلقة وتحطم وتفور وشهيق انها زفرت الزفرة فلولا ان الله اخرها الى الحساب لاهلكت الجميع قال ع فتشرد شردة لولا ان الله حبسها لاحرقت
السموات والارض وقال ولو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا لركبتيه يقول رب نفسي نفسي حتى نبي الله ابرهيم
اسحق يقول انا خليلك فلا تنسني وفي معاني الاخبار عن النبي ص ان الشمس اذا طلعت عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت
الشمس فيسبح كل شيء دون العرش لوجه ربي وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة وفي تفسير قوله تع واذا راتهم من مكان بعيد سمعوا
لها تغيظا وزفيرا ان جهنم لتزفر زفرة لا يبقى نبي ولا ملك الا خر لوجهه قال السدي والكلبي المكان البعيد مسيرة مائة عام وبعض خمسمائة
عام وقال ع هو مسيرة سنة وقال الله تع في وصفها واذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا يعني صوتا كصوت الحمير وهي تفور يعني تغلي بهم غليان المرجل
بما فيه تكاد تميز من الغيظ يعني تتفرق غضبا عليهم **لؤلؤ** في عدد طبقات جهنم واساميها وكيفيتها وفي بيان اهل كل باب من ابوابها وفي حديث
صخرة الميزان جبرئيل وفيها قال امير المؤمنين ع في تفسير لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم ان جهنم لها سبعة ابواب اطباق بعضها فوق بعض
ووضع احدى يديه على الاخرى فقال هكذا وان الله وضع الجنان على الارض ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها
الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية وفي رواية اسفلها الهاوية واعلاها جهنم وقال ابن عباس الباب الاول
جهنم والثاني سعير والثالث سقر والرابع جحيم والخامس لظى والسادس الحطمة والسابع الهاوية وعن الصادق عن ابيه عن جده ان للنار سبعة
ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ومن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة
لا يزاحمهم فيه احد هو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية تهوي بهم سبعين خريفا فكلما هوت بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف بهم
في اعلاها سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشدها
حرا ثم قال الباب الذي يدخل منه بنو امية هو لابي سفيان ومعوية وال مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار فيه حطما لا يسمع لهم
واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون وقال الطبرسي بعد نقل جملة من هذه الاخبار اختلف الروايات في ذلك كما ترى وهو قول مجاهد وعكرمة
والجبائي قالوا ان ابواب النيران كاطباق البعد على البعد الاخر وما يحكى عن ضحاك قال للنار سبعة ابواب وهي سبعة ادراك بعضها فوق بعض فاعلاها
فيه اهل التوحيد يعذبون على قدر اعمالهم واعمارهم في الدنيا ثم يخرجون والثاني فيه اليهود والثالث فيه النصارى والرابع فيه الصابئون والخامس
فيه المجوس والسادس فيه مشركوا العرب والسابع فيه المنافقون وذلك قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهو قول الحسن وابي



الباب العاشر

مسلم والقولان متقاربان وقال ص لما ركبت البراق وسرت سمعت من خلفي هدة تخلخلت لها أطباق السموات وقعت على الأرض فقلت لجبرئيل
ما هذا الصوت الهائل قال إنه كان في شفير جهنم صخرة عظيمة وقد أمرنا أن ندفعها في جهنم فدفعناها بجناحي قبل هذا اليوم بسبعين عاما
حتى وصلت هذه الساعة إلى قعر جهنم وفي رواية أخرى في جملة ما رآه ص في جهنم قال سمعت صوتا أفزعني فقال لي جبرئيل أتسمع يا محمد قلت
نعم قال هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قال فما ضحك رسول الله ص يعني بعد ذلك حتى قبض وقال ع في خبر
تذاكروا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا إلى قعر جهنم **لؤلؤ** في حديث آخر في طبقات جهنم وكيفية تعذيب كل منها لأهلها ومنها
نعلم أفتابنا لها قال أبو جعفر ع إن الله جعل للنار سبع درجات أعلاها الجحيم يقوم أهلها على الصفا منها تغلي أدمغتهم كغلي القدور
بما فيها **والثانية** لظى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى **والثالثة** سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر
والرابعة الحطمة ومنها يثور شرر كالقصر كأنها جمالة صفر تدق من صار إليها مثل الكحل فلا يموت الروح كلما صاروا مثل الكحل عادوا
والخامسة الهاوية فيها ملائكة يدعون أهلها يا مالك أغثنا فإذا أغاثهم جعلت لهم آنية من صفر من نار فيها صديد ماء يسيل من جلودهم كأنه
مهل فإذا رفعوه ليشربوا منه تساقط لحم وجوههم من شدة حرها وهو قول الله تع وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب
وساءت مرتفقا ومن هوى فيها هوى سبعين عاما في النار كلما احترق جلده بدل جلدا غيره **والسادسة** السعير فيها ثلاثمائة سرادق
من نار في كل سرادق ثلاثمائة قصر من نار وفي كل بيت ثلاثمائة لون من العذاب من غير عذاب النار فيها حيات من نار وعقارب وجوامع من نار
وسلاسل من نار وأغلال من نار وهو الذي يقول الله تع إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا **والسابعة** جهنم وفيها الفلق
وهو جب في جهنم إذا فتح أسعر النار سعرا وهو أشد النار والحطمة كما في تفسير قوله تع لينبذن في الحطمة لعظم شأنها نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة
يعني تلتهب على القلوب والفؤاد وفي تفسير أخرى أنها تخرج من الباطن إلى الظاهر إنها عليهم مؤصدة يعني مطبقة على أهلها يطبق أبوابها عليهم حتى
تحطم العظام وتأكل اللحوم حتى تهجم على القلوب والسموم تنفذ في المسام تغوص القلوب وهي نار الدنيا وفي تفسير وأما من خفت موازينه فأمه
أي مأواه جهنم ومسكنه النار وإنما سماها أمه لأنه يأوي إليها كما يأوي الولد إلى الأم وقال بعض لأن العاصي يهوي على أم رأسه في النار وقيل لأنه يهوي
فيها وهي من الهاوية لا يدرك قعرها والجحيم النار الأعلى في جهنم والنار العظيمة كما في قوله تع ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم **لؤلؤ** فيما ورد في سقر
وصف جبل فيه وفي وصف جب فيه وفي وصف بعض ما في هذا الجبل قال ع سقر واد للمتكبرين في جهنم شديد الحر شكا إلى الله أن يتنفس وفي خبر
آخر شكا إلى الله من شدة حره فأذن له أن يتنفس فتنفس فأحرق جهنم وقال ع إن في جهنم لواديا يقال له سقر إذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قول الله
تع كلما خبت زدناهم سعيرا وقال أبو الحسن الماضي ع إن في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو أذن له في التنفس بقدر مخيط لأحرق
من على وجه الأرض وإن أهل النار ليتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه وقذره وما أعد الله فيه لأهله وإن في ذلك الوادي جبلا يتعوذ أهل ذلك
الوادي من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وما أعد الله فيه لأهله وإن في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ أهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه
وقذره وما أعد الله فيه لأهله وإن في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ أهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب ونتنه وقذره وما أعد الله فيه
لأهله وإن في ذلك القليب لحية يتعوذ أهل ذلك القليب من خبث تلك الحية ونتنها وقذرها وما أعد الله في أنيابها من السم لأهلها وإن في جوف
تلك الحية لسبع صناديق يأتي الحديث بتمامه في الباب في لؤلؤ تنبيه من عذاب الشيخين **لؤلؤ** في صفة الفلق والتابوت وجبال أهل
وجبال جهنم مضافا إلى ما مر في اللؤلؤ السابق في الخبر في جهنم واد يسمى الفلق يوقد عليها ألف سنة لم تتنفس حر وجميع النيران
وعن الصادق ع في تفسير قوله تع قل أعوذ برب الفلق قال ع صدع أي شق في النار فيه سبعون ألف دار في كل دار سبعون
الفجرة سم لا بد لأهل النار أن يمروا عليها وقال القمي الفلق جب في جهنم يتعوذ أهل النار من شدة حره سأل الله أن يأذن له أن يتنفس
فأذن له فتنفس فأحرق جهنم وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ أهل الجب من ذلك الصندوق وهو التابوت وفي ذلك التابوت
ستة من الأولين وستة من الآخرين فأما الستة من الأولين فابن آدم الذي قتل أخاه ونمرود إبراهيم الذي ألقى إبراهيم في النار وفرعون موسى والسامري الذي اتخذ العجل والذي هوّد
اليهود ونصر النصارى وأما الستة من الآخرين فلان وعشرة من المنافقين وصاحب الخوارج وابن ملجم **أقول** قد مر في الباب في اللؤلؤ الأول منه حديث
عن عبد الله بن عمر عن أبيه يدل على أن أهل التابوت كلهم من أصحاب الرسول ص ويأتي في لؤلؤ تنبيه من عذاب الشيخين ما تذكر بما يشابهه وقال العلامة المجلسي
الفلق في الطبقة السابعة من جهنم وهي شديدة من طبقاتها فإذا فتح باب الفلق اشتعل منه جهنم وقال ابن عباس لجهنم سبعة أبواب على كل
باب سبعون ألف جبل في كل جبل سبعون ألف شعب في كل شعب سبعون ألف واد في كل واد سبعون ألف شق في كل شق سبعون ألف قصبة ويأتي
الحديث بتمامه في الباب في لؤلؤ صفة حيات جهنم وقال ع في تفسير قوله تع سأرهقه صعودا وأما صعود فجبل من صفر من نار وسط جهنم نقل
أبو عبد الله ع صعود جبل في النار من نحاس يحمل عليه حبتر ليصعده كارها فإذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتين فإذا رفعهما

عادتنا فلا نزال هكذا ما شاء الله وقد مرّ في الباب الأول في لآلي ذم الدنيا في لؤلؤ ما يرغب المستبصر عن الدنيا حديث ذكر فيه ان عيسى ع اجتاز بالقرية التي هلكوا وجاء وسألها عن حالهم الى ان قال له واصبحنا في الهاوية فقال عيسى وما الهاوية فقال سجين قال وما سجين قال جبال من جمر توقد علينا الى يوم القيامة **لؤلؤ** في صفة جبل كان في جهنم يقال له السكران وفي صفة الجب والتوابيت والصناديق التي فيها وفيه قصة زهد يحيى قال رسول الله ص كان يحيى بن زكريا اتى الى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف واذا هم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك اتى الى امه فقال يا اماه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنسا من صوف حتى آتي بيت المقدس فاعبد الله فيها مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى يأتي نبي الله واؤامره في ذلك فلما دخل زكريا اخبرته بمقالة يحيى فقال له زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا وانما انت صبي صغير فقال له يا ابت اما رأيت من هو اصغر مني وقد ذاق الموت قال بلى ثم قال لامه انسجي له مدرعة من شعر وبرنسا من صوف ففعلت فتدرع بالمدرعة على بدنه ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فاقبل يعبد الله مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فبكى فاوحى الله اليه يا يحيى اتبكي مما قد نحل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت على النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المسوح فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه وبدا للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا واجتمع الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه فقال ما شعرت بذلك فقال زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا انما سألت ربي ان يهبك لي لتقر بك عيني قال انت امرتني بذلك يا ابه قال ومتى ذلك يا بني قال الست القائل ان بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها الا البكاؤن من خشية الله قال بلى فجد واجتهد وشأنك غير شأني فقام يحيى فنفض مدرعته فاخذته امه فقالت أتأذن لي يا بني ان اتخذ لك قطعتي لبود تواريان اضراسك وتنشفان دموعك فقال لها شأنك فاتخذت له قطعتي لبود تواريان اضراسه وتنشفان دموعه حتى ابتلتا من دموع عينيه فحسر عن ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدرت الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع راسه الى السماء فقال اللهم هذا ابني وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان زكريا اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فاذا رأى يحيى لم يذكر جنة ولا نارا فجلس ذات يوم يعظ بني اسرائيل واقبل يحيى قد لف راسه بعباءة فجلس في غمار الناس والتفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير يحيى فانشأ يقول حدثني حبيبي جبرئيل عن الله ان في جهنم جبلا يقال له السكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الله في ذلك الوادي جب قامته مائة عام في ذلك الجب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من نار وثياب من نار وسلاسل من نار واغلال من نار فرفع يحيى راسه فقال واغفلتاه من السكران ثم اقبل هائما على وجهه فقام زكريا من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال يا ام يحيى قومي فاطلبي يحيى فاني قد تخوفت ان لا تراه الا وقد ذاق الموت فقامت فخرجت في طلبه حتى مرت بفتيان من بني اسرائيل فقالوا لها يا ام يحيى اين تريدين قالت اريد ان اطلب ولدي يحيى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فمضت ام يحيى والفتية معها حتى مرت براعي غنم فقالت له يا راعي هل رأيت شابا من صفته كذا وكذا فقال لها لعلك تطلبين يحيى بن زكريا قالت نعم ذاك ولدي ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فقال اني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ناقعا قدميه في الماء رافعا نظره الى السماء يقول وعزتك لا ذقت بارد الشراب حتى انظر منزلي منك فاقبلت امه فلما رأته ام يحيى دنت منه فاخذت براسه فوضعته بين ثدييها وهي تناشده بالله ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها حتى اتى المنزل فقالت له ام يحيى هل لك ان تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانه الين ففعل وطبخ له عدس فاكل واستوفى فنام فذهب به النوم فلم يقم لصلوته فنودي في منامه يا يحيى بن زكريا اردت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري فاستيقظ فقام فقال يا رب اقلني عثرتي فوعزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس وقال لامه ناوليني مدرعة الشعر فقد علمت انكما ستورداني المهالك فتقدمت امه فدفعت اليه المدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا يا ام يحيى دعيه فان ولدي قد كشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعته ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله مع الاحبار حتى كان من امره ما كان

اقول قد مر في الباب الاول في لؤلؤ بعض الاخبار وكلمات الاخيار في الزهد وطريقته وفي اللآلي التي بعده كثير من الاخبار والقصص ومر في الباب الثاني في لؤلؤ قصة يحيى مع ابليس وقصة اخرى منه في زهده تذكرها ايضا في باب الظلم وفي خبر ان في قعر جهنم جبا على ذلك الجب صخرة فاذا اراد الله ان يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاسعر جهنم من وهج ذلك الجب ومن حره وسيأتي وصف وادي الخبط ووصف جبل كان في لؤلؤ بيان عذاب الشيخين **لؤلؤ** في صفة رحى جهنم وفي صفة مدينة يقال لها الحصينة وفي اهلها وفي وصف الويل والغار اللذين كانا في جهنم وفي ان النار خلقت يوم الاربعاء وذكر يوم الثلثاء قال امير المؤمنين ع ان في جهنم رحى تطحن افلا تسألوني ما طحنها فقيل له وما طحنها يا امير المؤمنين قال العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة وان في النار لمدينة يقال لها الحصينة افلا تسألوني ما فيها فقيل وما فيها يا امير المؤمنين فقال فيها ايدي الناكثين وقال الويل واد في جهنم لو ارسلت فيه الجبال الدنيا لماعت من حره وقال عن الصادق ان في النار لغارا يتعوذ منها اهل النار وتأتي صفة بعض ودينها في لؤلؤ صفة انواع حياتها وعقاربها وقال الابان قلت لابي عبد الله ع لاي شيء يصام يوم الاربعاء قال لان النار خلقت يوم الاربعاء وعن ابي بصير عنه ع قال توقّ الحجامة يوم الاربعاء والنورة فان يوم الاربعاء يوم نحس وفيه خلقت جهنم وعن الاحول عنه ع

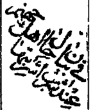


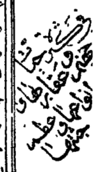
ان رسول الله صلعم سئل عن صوم خميس بينهما اربعا فقال لانه اما الخميس فيوم يعرض فيه الاعمال واما الاربعا فيوم خلقت فيه النار واما الصوم
فجنة وقال آخر قلت لابي عبد الله عم ما جاء في صوم يوم الاربعا قال قال علي عم ان الله خلق النار يوم الاربعا فاحب صومه لنعوذ بالله من النار وقال ابو
عبد الله عم لرجل من مواليه خلقت يوم الثلثا النار وذلك قوله عز وجل انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني
من اللهب قال قلت فالاربعا قال بنيت اربعة اركان النار يوم الاربعا **لؤلؤ** في صفة نار جهنم ومقدار حرارتها وفي حال النبي وجبرئيل بعد
الاطلاع عليها وفي نسبة حرارتها الى حرارة نار الدنيا **اقول** قد مر في لؤلؤ صفة جهنم ان النبي قال فيجد الحار بحرها ويجد بها امن مسيرة شهر
للراكب المجد في كتاب مولد النبي لاحمد القمي ان جبرئيل عم جاء الى النبي صلعم وفي رواية ان جبرئيل جاءه عند الزوال في ساعة لم يأته فيها وهو متغير
اللون وكان النبي يسمع حسه وجرسه فلم يسمعه يومئذ فقال له النبي صلعم ما لك جئتني في ساعة لم تكن تجيئني فيها واري لونك متغيرا وكنت
اسمع حسك وجرسك فلم اسمعه فقال اني جئت حين امر الله بمنافخ النار فوضعت على النار فقال النبي صلعم فاخبرني عن النار يا اخي جبرئيل حين
خلقها الله فقال ان الله سبحانه اوقد عليها الف عام فاحمرت ثم اوقد عليها الف عام فاسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء جمرها ولا يطفي لهبها والذي
بعثك بالحق نبيا لو ان مثل خرق ابرة خرج منها على اهل الارض لاحترقوا عن آخرهم ولو ان رجلا ادخل جهنم ثم اخرج منها لهلك اهل الارض
جميعا حين ينظرون اليه لما يرون به ولو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه وضع على جبال الدنيا لذابت عن آخرها ولو ان بعض
خزان جهنم التسعة عشر نظر اليه اهل الارض لماتوا حين ينظرون اليه ولو ان ثوبا من ثياب اهل جهنم خرج الى اهل الارض لمات اهل الارض
من نتن ريحه فانكب النبي صلعم واطرق يبكي وكذلك جبرئيل فلم يزالا يبكيان حتى اذا ناداهما ملك من السماء يا جبرئيل ويا محمد ان الله قد امنكما من
ان تعصيا ثم بعد تكملة وفي خبر في الارشاد قال الصادق عم بينا رسول الله صلعم ذات يوم قاعدا اذ اتاه جبرئيل كئيبا حزينا فقال له رسول الله يا اخي
جبرئيل ما لي اراك كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد وضعت منافخ جهنم فقال صلعم وما منافخ جهنم فقال ان الله امر بالنار فاوقد
عليها الف عام حتى احمرت ثم اوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ظلمات بعضها فوق بعض فلو ان حلقة
من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الجبال لذابت من حرها ولو ان قطرة من الزقوم والضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها
فبكى رسول الله وبكى جبرئيل فاوحى الله اليهما قد امنتكما من ان تذنبا ذنبا تستحقان به النار وفي آخر عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال قلت له يا بن رسول
الله خوفني فان قلبي قد قسا فقال يا ابا محمد استعد للحيوة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء
وهو متبسم فقال رسول الله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله امر بالنار فنفخ عليها
الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من
نتنها ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على اهل الدنيا لذابت من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل
النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه قال فبكى رسول الله وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلم
ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله عم فما رأى رسول الله جبرئيل متبسما بعد ذلك وفي رواية ان جبرئيل اتى النبي وهو
يبكي فقال له ما يبكيك يا جبرئيل قال ولي لا ابكي فوالله ما جفت لي عين منذ خلق الله النار مخافة ان اعصيه فيقذفني فيها وقال وما ضحك ميكائيل منذ
خلقت النار وقال امير المؤمنين عم لو قذفت شرارة الى الارض لاحرقت نبتها ولو اعتصمت نفس بقلة لانضجها وهج النار في قلتها وقال عم اعلموا انه
ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم جربتموها على مصائب الدنيا فرأيتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه
فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها وثبت بين ابوابها
جزعا من زجرته وفي حديث المعراج ثم قال يا جبرئيل اطلعني على النار فقال يا رسول الله لا تطيق النظر اليها فاستأذن ملك خازن النار فكشف له
الغطاء عن نور منها فطار منه دخان قد احاط بالسموات كلها سواده فغشي على النبي صلعم فوضع الغطاء على النور فافاق وفي خبر آخر قال ابو عبد الله
في حديث فكشف له طبقا من اطباقها فما افتر رسول الله صلعم ضاحكا وفي خبر قال ابو جعفر عم فقال جبرئيل ان هذا محمد رسول الله وقد سألني ان اطلب
اليك ان تريه النار قال فاخرج له عنقا منها فما افتر ضاحكا حتى قبضه الله وفي آخر فقال له جبرئيل يا مالك ار محمدا النار فكشف عنه غطاءها
وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت ليتناولني مما رأيت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد غطاءها فامرها فقال
لها ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه وقال عم في تفسير قوله انها ترمي بشرر كالقصر شرر النار كالقصور والجبال كانها جمالات صفر وفي
تفسير تلفح وجوههم النار من شدة حرها عن ابي عبد الله تقلص شفتاه حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي سفلاه حتى تبلغ سرته وقال ابو عبد الله عم ان
ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفيها وانها ليؤتى بها
يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه فزعا من صرختها **لؤلؤ** في صفة اهل

جهنم وثيابهم ٢ **أما الأول** فقد مر في حديث جبرئيل انه قال ولو ان رجلا ادخل جهنم ثم اخرج منها لهلك اهل الارض جميعا من نظره اليه لما يرون به وقال النبي صلعم في خطبة لو كان في هذا المسجد مائة الف او يزيدون ثم تنفس فيهم واحد من اهل جهنم لهلكوا باجمعهم لاحرق المسجد مع كل من فيه وقد مر في ذيل اللؤلؤ الثالث بان شفتهم العليا من حر النار تبلغ راسه وشفتهم السفلى سرتهم وسيأتي في الباب في لؤلؤ عظم جثة اهل جهنم كبر ضروسهم وادجلهم وغلظ جلودهم وانواع عذابهم **وأما الثاني** فقد مر في الحديث المذكور انه قال ولو ان ثوبا من ثياب اهل جهنم خرج الى الارض من نتن ريحه وقال لو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووجدني رواية ثانية وعليه سبعون سربالا من قطران من نار ويغشى وجوههم النار عليه قلنسوة من نار وليس في جسده موضع فتر الاوفيه حلبة من نار وحلبة فيه من نار على راسه تاج ستون ذراعا من نار وقد نقب في راسه ثلثمائة وستين نقبا يخرج من ذلك النقب الدخان من كل جانب وفي تفسير سرابيلهم من قطران قال بعض هو نحاس قد انتهى حرارته وقال الآخر هو الحديد المذاب وقال الثالث هو ما يطلى به الابل التي فيها الجرب فيحرق بحرارته وحرارته الجلد والجرب يتخذ من حمل شجرة العرعر فيطبخ بها ثم يهنأ به وقال بعض ثم ذا وعلى الآن يعذبهم به ليطلعان وبعده للذعه حوفه واشتعال النار فيه واسراعها في المطلي به وسواد لونه بحيث تشمئز عنه النفوس من نتن ريحه فيطلى به جلودهم حتى يعود طلاؤه لهم كالسرابيل لانهم كانوا يستكبرون عن عبادة الله فالبسهم بذلك الخزي والهون **لؤلؤ** في طعام اهل جهنم واوصافه وفيه مقدار جوعهم شدة اليه اما طعامهم فهو من الغسلين والضريع والزقوم **اما الاول** فقال الله تعالى فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين وقال النبي والذي نفسي بيده لو ان دلوا قطرة من الغسلين قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقته وقال لو ان دلوا صب من الغسلين في مطلع الشمس لغلت منه جماجم من في مغربها والغسلين غسالة اهل النار وصديدهم وما يخرج منهم من القيح والدم وفي المجمع هي غسالة اجواف اهل النار وكل جرح ودبر **واما الثاني** فقال تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وروى النبي صلعم عن جبرئيل انه قال لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها والضريع كما عن النبي صلعم شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار وفي التفسير انه سم وفي خبر انه الحجارة **واما الثالث** فقال النبي صلعم والذي نفس محمد بيده لو ان قطرة من الزقوم قطرت على جبال الارض لساخت الى اسفل سبع ارضين ولما اطاقت فكيف بمن هو طعامه وقال تعالى اذلك اي ما ذكر لاهل الجنة خير نزلا ام شجرة الزقوم انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اي تنبت في قعر الجحيم واغصانها ترفع الى دركاتها طلعها اي حملها وثمرها كانه رؤس الشياطين في قبح الخلقة والنتن حتى كرهه راءه واستوحش منها فانهم لآكلون منها اي من ثمرها فمالئون منها البطون اي يملؤن بطونهم منها لشدة ما يلحقهم من الجوع وقد روى ان الله يجوعهم حتى ينسوا عذاب النار من شدة الجوع فيصرخون الى المالك فيحملهم الى تلك الشجرة فيأكلون منها فيغلي بطونهم كغلي الحميم وقال تعالى ان شجرة الزقوم يعني ثمرها طعام الاثيم كالمهل يغلي في بطونهم كغلي الحميم وفي رواية اخرى عن ابي الدرداء ان الله يرسل على اهل النار الجوع حتى يعدل عذابهم ما هم فيه يعني يساوي ما هم فيه من عذاب جهنم وعذاب النيران من شدة الم فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة اي يغص به الحلق فلا يسوغ فيتذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالماء الحديث **اقول** يحتمل ان يكون هذا الطعام نوعا آخر غير الغسلين والضريع والزقوم فيكون طعامهم اربعة انواع ويحتمل ان يكون منها وياتي في لؤلؤ عظم جثة اهل النار وكيفية تعذيبهم في جهنم مزيد وضوح وبيان لشجرة الزقوم وثمرها وكيفية تعذيبهم بها قال بعض المفسرين الزقوم ثمر شجرة منكرة جدا من قولهم تزقم هذا الطعام اذا تناوله على كره ومشقة شديدة وقيل الزقوم شجرة في النار يقتاتها اهل النار لها ثمرة مرة خشنة اللمس منتنة الرائحة وقيل انها معروفة من شجر الدنيا تعرفها العرب وقيل انها لا تعرف وقد روى ان قريشا لما سمعت هذه الآية قالت ما نعرف هذه الشجرة فقال ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال ابو جهل لجاريته يا جارية زقمينا فاتته الجارية بتمر وزبد فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد فيزعم ان النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر **اقول** انظر الى شدة كفر ابي جهل وكثرة حمقه وجهله كيف انكر قدرة الله تعالى على ان ينبت في اصل النار شجرة وجعلها لعنة وجوهرا اخر ومن النار لا تحرقها النار كما انها لا تحرق الحيات والعقارب والاغلال والسلاسل والضريع والغسلين والحميم والصديد وامثالها مما اعدها الله فيها لاهلها **وأما الثاني** فقد علم مما مر ههنا انه اشد من جميع انواع عذاب جهنم حتى ان اهلها ينسونها من شدة ما يرد عليهم له وقد مر في الباب في لؤلؤ كيفية ارض القيامة اخبار الذكرها انفع في المقام وياتي في اللؤلؤ الآتي مقدار عطشهم فيها وشدة الم **لؤلؤ** في انواع اشربة جهنم وفيه مقدار عطش اهلها فيها وكيفية شربهم لاشربتها اعلم ان اشربتها لاهلها كاطعمتها الماضية في اللؤلؤ السابق متعددة فمنها الحميم وهو الماء الحار الشديد الحرارة الذي اذا قرب وجوههم يشوي الوجوه واذا وصل الى بطونهم يصهر ما في بطونهم والجلود ويقطع معاءهم كما قال تعالى يشوي الوجوه يصهر به ما في بطونهم والجلود وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وعن ابن عباس انه لو سقطت منه قطرة على جبال الدنيا لاذابها ومنها الصديد كما قال تعالى يسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ وهو قيح

الباب العاشر

ودم وقيل بعض هو القيح كأنه المادة في دفنه وقيل الذي في شكله وقال بعض هو ما يسيل من جلود أهل النار ولحومهم منها ماء وعن ابن عباس قال لو أن شيء
من عين آنية وهو الذي قال الحبيب فيه قد أوقدت عليه جهنم منذ خلقت فدفعوا إليه وردا عطاشا وفي حديث سيأتي في لؤلؤ عظم جثة أهل النار
قال كل ودية النار بنام وتلك لعين لا ينام نار من حرها وتقول الملائكة يا معشر الأشقياء ادنوا فاشربوا منها فإذا أعرضوا ضربتهم الملائكة بالمقامع
وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد قال ثم يؤتون بكأس من حديد فيه شربة من عين آنية فإذا أدني منهم
تقاصت شفاههم وشوى لحوم وجوههم فإذا شربوا منها وسال في أجوافهم يصهر به ما في بطونهم والجلود وفي تفسير علي بن ابراهيم في تفسير عين آنية لها
أنين من شدة حرها وفي آخر قد انتهى حرها ومنها الغساق كما قال تعالى لا يذوقون فيها بردا أي نوما كما عن القمي أو ما يروحهم ولا شرابا إلا حميما وغساقا
وهو ما يسيل من صديد أهل النار ومن فروج أهل الزنا والغساق يحرق ببرده فيحرق الناس ببرده كما يحرق الحميم والنار بحرارتهما وفي رواية أن
الغساق عين في جهنم يجري من أنياب حياتها وعقاربها وفي أخرى كان له من الشدة والعفونة ما لو كانت قطرة منه في المغرب لنتن منها أهل
المشرق ويتأذوا من عفونتها وبالعكس وقال بعض هو ما يسيل من دموعهم يسقونه مع الحميم وقال بعض آخر هو عذاب لا يعلمه إلا الله وقال بعض أنه عين
يسيل إليها سم كل ذي حمة ومنها ماء كالمهل كما قال تعالى إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا من شدة العطش يغاثوا بماء كالمهل
يشوي الوجوه إذا قدم ليشرب بئس الشراب المهل وساءت مرتفقا والمهل ما أذيب من النحاس أو الرصاص أو أشباه ذلك وقال النبي ص كعكر الزيت فإذا قرب
إليه سقطت فروة وجهه **أقول** يحتمل أن يكون الأخيران من جنس الثلث الأول ويحتمل أن يكونا غيرها فيكونان مائين آخرين خلقهما الله فيها
لأهلها ومنها الغسلين كما في حديث عن النبي ص مر بعضه قال والذي نفسي بيده لو أن قطرة من الغسلين قطرت إلى جبال الأرض لساخت إلى أسفل
سبع أرضين ولما أطاقته فكيف بمن هو شرابه **أقول** قد مر في اللؤلؤ الثالث أن الغسلين من طعام أهل جهنم أيضا فيمكن الجمع إما بأن يكونا
نوعين أحدهما طعامهم والآخر شرابهم وإما بأن يكون نوعا واحدا ذا صنفين إذا عرفت هذا فاعلم أن المستفاد من الآيات والأخبار أنهم بعد أن
يجوعهم الله تعالى بحيث ينسون ما هم فيه من أنواع العذاب يصرخون إلى مالك فيطعمهم من الزقوم وغيرها من المأكل الماضية في اللؤلؤ السابق فيملؤا
بطونهم من شدة الجوع وغلت كغلي الحميم يستسقون فيسقون أنه كثيرة مما ذكر وفي رواية مر بعضه فيستسقون فيعطشهم الله أربعين سنة فيستسقون
بما مر من الأشربة فيجبرون على شربها الحميم لغلبة عطشهم كما قال تعالى فشاربون شرب الهيم فيبتلون بما مر من شي الوجوه والجلود وقطع الأمعاء وصهر ما في
بطونهم وهذا حالهم ويأتي في الباب في لؤلؤ ما ورد في عقاب شارب الخمر أن النبي ص قال شارب الخمر يأتي ... وأعطشه أربعين سنة فيؤتى بماء كالمهل
الحديث والهيم الإبل العطاش وقيل الرمل وفي الجمع الإبل التي أصابها الهيام لا تروى من الشرب لا حتى تموت وقيل هي الأرض الرملة التي لا
تروى بالماء وفي لسان الهيام داء يشبه الاستسقاء وقيل شدة العطش ثم **أقول** اعلم أن تعدد الأطعمة والأشربة إما ناظر إلى طبقات أهل
جهنم فمنهم من طعامه الزقوم ومنهم من طعامه غسلين ومنهم من طعامه الضريع وهكذا أشربتهم وإما ناظر إلى الأوقات فيكون كلها لكلهم لكن كل
في وقت على طريق المناوبة ويحتمل الجمع في الجميع كما لا يخفى ومن أخبار هذا الباب ما عن أمير المؤمنين ع أنه قال إن أهل النار لما غلى الزقوم والضريع في بطونهم
كغلي الحميم سألوا الشراب فأتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب
غليظ يغلي به جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا **أقول** قد لاح بما مر في اللؤلؤين أن لأهل جهنم جوعا
وعطشا وأكلا وشربا وأنهما أشد أنواع عذابهم وقد مر في اللآلي السابقة سيما في لؤلؤ كيفية أرض القيامة أن ذلك عذاب الجوع والعطش
وأكل ما مر وشربها سيؤتى بهم عند الموت وفي القبر وفي البرزخ وفي القيامة أيضا ويأتي ما يدل على ما مر في هذين اللؤلؤين كثيرا في اللآلي
الآتية في تضاعيف أنواع عذابهم في جهنم **لؤلؤ** في صفة أنواع الحيات وعقارب جهنم وكثرتها مضافا إلى ما يأتي في لؤلؤ عظم جثة أهل
جهنم منها ومن هوامها ودوابها التي أعدت لتعذيب أهلها **أما الثاني** فقال ع إن في جهنم من الأفاعي والعقارب ما لا يعلمه إلا الله
وإن عقاربها كالبغال المعلقة ... فيجد حموتها أربعين خريفا وقال ع لو أن عقربا منها نفحت سمها على أهل جهنم لوسعهم سمها وقد
مر فيها أنه يسلط عليه هوام النار والحيات والعقارب أمثال البغال الدلم لكل عقرب ستون فقارة في كل فقارة قلة من سم وحيات سود زرق أمثال
البخاتي فيتعلق بالرجل سبعون ألف حية وسبعون ألف عقرب ثم يكب في سبعين ألف عام ومر في الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الصلوة
أن النبي ص قال إذا كان يوم القيامة خرج من جهنم جنس من عقرب رأسه في السماء السابعة وذنبه تحت الثرى وفمه من المشرق إلى المغرب ...
وقال أبو جعفر ع إن لجهنم لواديا يقال له غساق فيه ثلثون وثلثمائة قصر في كل قصر ثلثون وثلثمائة بيت في كل بيت ثلثون وثلثمائة عقرب
في حمة كل عقرب ثلثون وثلثمائة قلة من سم لو أن عقربا منها نفحت سمها على أهل جهنم لوسعهم سمها وفي رواية أخرى الغساق واد في جهنم فيه
ثلثمائة وثلثون قصرا في كل قصر ثلثمائة بيت في كل بيت أربعون زاوية في كل زاوية شجاع في كل شجاع ثلثمائة وثلثون عقربا في حمة كل
عقرب ثلثمائة وثلثون قلة من سم لو أن عقربا منها نفحت سمها على أهل جهنم لوسعهم سمها **أما الأول** مضافا إلى ما مر هنا فقال ع





وان فيها حيات لو نفخت منها حية في الدنيا لاذابت الجبال والاحجار ولما بقي على وجه الارض رطب ولا يابس الا احرقته ولو ان حية منها ظهرت الى الدنيا ونفخت فيها لما بقي فيها شجر ولا مدر ولا جبل الا ذابت من سمها وقال عليه السلام ان فيها حيات كامثال البغال الدلم وامثال البخاتي كما مر في الرواية وان فيها حيات كالفيل وقال ان في جهنم لحيات مثل اعناق البخت يلسع احدهم فيجد حموتها اربعين خريفا وقال عليه السلام الغسا وانه في جهنم فيه ثلثمائة وستون شعبا وفي كل شعب ثلثمائة وستون بيتا في كل بيت ربع الاف زاوية اعظم حية في راس كل حية من السم ما لا يعلمه الا الله وقال ابن عباس لجهنم سبعة ابواب على كل باب سبعون الف جبل سبعون الف شعب في كل شعب سبعون الف واد في كل واد سبعون الف شق في كل شق سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف حية مسيرة ثلثة ايام انيابها كالنخل الطوال تاتي ابن ادم فتاخذ بشفار عينيه وشفتيه فتكشط كل لحم على عظمه وهو ينظر فيهرب منها فيقع في نهر من انهار جهنم يذهب سبعين خريفا **اقول** قد تقدم في الخبر في الباب الرابع في اللؤلؤ الثاني من صلوة ويأتي في الباب في لؤلؤ انه لا يوم رجل على عشرة الا جاء يوم القيمة مغلولة يداه الى عنقه ... في الملك الذي جاء امير المؤمنين وحكى له عذابه قال في نضا عقب عذابه وكذلك وكل الله تعالى بكل شعرة في بدني حية تلسعني وعقرب تلدغني فكل ذلك احس به كالحي في دنياه وفي رواية في هذه اللؤلؤ قال فسلط عليه في قبره تسعة وتسعين تنينا فنجي رواية الى في اللؤلؤ ما ورد في عقاب الزنا قال فتح الله عليه في قبره ثلثمائة وستين الف باب من نار يخرج منها حيات وعقارب وشهب من نار **اقول** ومن حيات الدنيا ما في الزهر الربيع عن بعض كتب الطب انه يظهر في بعض البلاد الشرقية حية طولها شبر وعلى راسها ثلث شعرات من هذا النوع ما يسمونها الملكة تظهر في كل سنة ثلثة اشهر يعلم يظهور ها من قاربها من البلاد فيحترزون عن القرب اليها ويكون بينهم وبينها اكثر من فرسخ لان من قرب اليها ادنى من الفرسخ يحترق بالنار من تكيف الهواء بسمها والحبشي لا يسب حول جحرها مسير نصف فرسخ وحتى جحرها ... راكب في تلك الصحراء رأى رجلا تساقط لحمه فقد اليه سمعه فسر طلسم من الرمح الى الراكب من الراكب الى الفرس فما جميعا وعن ثقة انه رأى رجلا في قرية من قرى اصفهان صاحب ثروة وخدم لكن ظهره مكشوف قال فسألته عن ذلك فقال كان لي وانا شاب جميل الوجه شجاع القلب فوجهت امراة وبي معها ايام فلما اكملنا سافر للتجارة واخذني معه ففي بعض المنازل ضلت القافلة فبقيت انا وهو ثم بعد ساعة ركبنا فسرنا فرأينا سحبا في الحبش فقال الذي معها انا ابيع هذا الثعبان فبقيتها ... بقيل فضبت معي حتى انها معاقب في الجبل وادى في تدحرجت مؤدية ... فدخلها الى الغار فرأيته فانحدرت الى الغار وهي ... وبكان ولكن فوما على ... النشاب فاخذ سهما ودنا هذه يخرج حية تحول اليها ووثبت علينا واخذته من فوقي ... انا انظر اليه فبلعته الى نصفه ثم كسرت ظهره فلما سمعت كسر ظهره ما فكت ظهرت فاخذته ودخلت الغار ودا الى اهل القافلة وحملوني وبعث على هذا الحال **اقول** ومن حياتها ما طولها ستون سنة وعرضها ثلثون سنة كما مر في الباب الثامن في لؤلؤ ما ورد في ذم تخفيف الصلوة ومن حياتها ما له الف راس في كل راس الف فم في كل فم الف ناب كل ناب الف ذراع كما يأتي في لؤلؤ عقاب شارب الخمر ومن حياتها ما هي كالبغال كما نقل فيها الرواية في الكشكول من كتاب احياء العلوم عن طاوس اليماني عن امير المؤمنين ثم في ذيل قصة ملحمة يأتي في الباب في لؤلؤ انه لا يأمر رجل على عشرة فما فوقهم الا جيء به يوم القيمة مغلولة يداه الى عنقه ومن حياتها ما اسمها حريش كما قال النبي صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة تخرج من جهنم حية اسمها حريش راسها في السماء السابعة وذنبها تحت الارض السفلى وفيها من المشرق الى المغرب كما مر في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الصلوة في الباب الثامن ثم **اقول** هذه الحيات والعقارب حيات وعقارب خلقها الله فيها لاهلها كسائر انواع ما فيها من السلاسل والاغلال والزقوم والضريع وغيرها وقد يجعل الله بعض الاعمال الخبيثة فيها وفي القيمة وفي البرزخ صورة الحيات كبعض ما يأتي في اللؤلؤ الاتي وكما مر في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في عقاب مانع الزكوة من قوله يصور الله مال احدكم شجاعا اقرع فيطوق في حلقه ويقول انا مالك الذي بخلت به ... وكما مر في لؤلؤ اعانة الظلمة من قوله ومن يعلق سوطا بين يدي سلطان جائر جعله الله حية طولها سبعون الف ذراع فتسلط عليه في نار جهنم خالدا فيها مخلدا **تذكرة** في خبر يأتي في خاتمة في ... عظم العرش في لؤلؤ عدد اركان العرش ان الله لما خلق العرش خطر في خاطر الملئكة هل خلق الله شيئا اعظم من العرش فخطر فطاف حية ذنبها بالعرش فطوقته ثلث في ثلثه زاد ثلثاه الخبر وفي خبر اخر ان خلف قاف حية محيطة بالدنيا كلها تسبح الله الى يوم القيمة وهي ملك الحيات كلها **لؤلؤ** في انواع الحيات والعقارب التي تظهر على الانسان وتؤذيه وتؤذيه في قبره وفي يوم القيمة مضافا الى حيات الارض وعقاربها وهو انها الناشئة لبني في قبره الى يوم القيمة كما مر في اول الباب في لؤلؤ وبما يظهر على الميت في يكون معه يؤذيه الى يوم القيمة ومضافا الى الحيات والعقارب الكثيرة الغير المتناهية التي اعدت له في البرهوت كما مر في الباب في لؤلؤ احوال الكفار والمجرمين بعد الفراغ من عذاب القبر هل هي من حيات جهنم او حيات خلقها الله في عالم البرزخ او بعضها منها وبعضها من حيات الدنيا كما يلوح من بعض اخبارها علمه عند الله ورسوله فمنها حيات من نار كما قال عليه السلام وما من رجل يمنع حقا في ماله الا طوقه الله به حية من نار يوم القيمة و **منها** ما هو ثعبان من نار و **منها** الشجاع الاقرع وهذان النوعان يطوقان بالعنق كما مر في لؤلؤ ما ورد في عقاب مانع الزكوة في الباب السادس و **منها** شجاع من نار من غير ان يوصف بالاقرع كما مر في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك قضاء حاجة



المؤمن في الباب المشار اليه ايضا وفي الجمع الشجاع بالكسر والضم الحية العظيمة التي تواثب الفارس والرجل ويقوم على ذنبه وربما قلعت
راس الفارس يكون في الصحارى والشجاع الاقرع حية قد تمعط اي تساقط فروة راسها لكثرة سمها وقال في لغة فرع الاقرع من الحيات
الذي قرأ السم راسه اي جمعه فذهب شعره **ومنها** حيات وعقارب تؤذي الرجل في قبره لطول اسنانها · مائة اثنا عشر ذراعا
كما في المجالس وفي تيسير الانوار مائة ذراع **وفي الجامع** مائة عشر ذراع كما يأتي في لؤلؤ ما ورد في المنع عن معاشرة شارب الخمر وفيها
حيات واردة في قوله عنه في حديث ان الله يسلط عليه بعد سؤال المنكر ونكير حيتين سودا وين تدقان بعد يا نه بالنهار خمس ساعات
وبالليل ست ساعات لانه كان يستحيي من الناس ولا يستحيي من الله الى يوم القيمة **ومنها** حيات مسمى بالتنين ثم يسلط عليه
في قبره تسعة وتسعون تنينا لو ان تنينا واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شجرا ابدا وفي رواية لو ان البحار ما انبتت شيئا فينهشن جسده
ويكسرن عظمه فيردون عليه كذلك الى يوم القيمة وقال في الجمع التنين كسكين الحية العظيمة وفي التحفة له قوائم الا ربعة ومخالب وفي
حيوة الحيوان التنين ضرب من الحيات كاكبرها يكون قال القزويني في عجائب المخلوقات انه شر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة الرماح
وهو طويل كالنخلة المتحواجر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبلع كثيرا من الحيوانات يخافه حيوان البر والبحر اذا
تحرك يموج البحر لقوته الشديدة فاول امره يكون حية متمردة تاكل من دواب البر فاذا اكثر فسادها احتملها ملك والقيها البحر فيفعل
بدواب البحر فيعظم بدنها فيبعث الله لها ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج واما عدد ما يجتمع منها على واحد من اهل العذاب ففي رواية
مرت هنا قال فيتعلق بالرجل سبعون الف حية وسبعون الف عقرب ثم يكبه سبعين الف عام وفي رواية سبيلة في لؤلؤ عظم جثة اهل جهنم قال
ويجلو الله سبعين جلدا لكل جلد غلظه ذراعا يعوذ ذراعا بذراع ملك الذي بعد بين الجلد الى الجلد حيات وعقارب نار ودبدان وفي رواية
لؤلؤ في كيفية ضيق مكان اهل جهنم في النار وجري دموعهم وصديدهم من شدة الاحراق وانواع الالم والعذاب في من هو اخف اهل
النار عذابا وفي صب الامعاء والحسد من الحميم وغيره على رؤسهم قال ع والذي نفسي بيده انهم يستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط
واذا القوم النار تضيق عليهم كما تضيق الرمح في الزج وفي خبر ياتي في اللؤلؤ الاتي في تفسير قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا الاية يجعل
بين ايديهم سدا من حديد النار وكذلك من سائر جوانبهم فتضيق المكان عليهم حتى انه لا يسع احدهم الجلوس الا محيطا وفي تفسير قوله ثم جهنم جثيا
وكذا قوله ونذر الظالمين فيها جثيا اي جثا ما على الركب لضيق المكان لا يمكنهم ان يجلسوا ويستفاد من الاخبار انه يجري من كل واحد من اهل جهنم
من صديد جلودهم ولحومهم من شدة الاحراق نهرا ويجري من عينيه كل واحد منهم من شدة البكاء من الم ما يرد عليهم من انواع العذاب انهار
ويظهر في وجه كل منهم من شدة جري الدموع اخدود وكانوا على ذلك حتى انقطع الدموع فيجري من عيونهم الدم لو ارسلت السفينة في دم
عيني احدهم لجرت وفي الحديث السابق قال ع ويغلي منها دماغه حتى يجري على كعبيه يسيل منها ثلثمائة وستون نهرا من صديد وقال ع وان اخف
اهل جهنم عذابا من هو في ضحضاح النار في رجليه نعلان من النار يغلي منه راسه كالقدر ويظن انه اشد عذابا من كل اهلها اما يرد
عليه من شدة الالم وقال ع في خبر آخر ان اهون الناس عذابا يوم القيمة رجل في ضحضاح من نار وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل
ما يرى ان في النار اشد عذابا منه وما في النار اهون عذابا منه وقال تعالى خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم وفي الرواية
فصب على راسه مدفقة من الحميم كما يصب على رؤسهم الشواظ من نار ونحاس حسبما مر في الباب لؤلؤ احضار الخلايق في موقف الحساب وقال ع فاقام
حسنة لها يجري من تحت العرش وتصب على رؤس اهل جهنم اثنان في اليوم وثلاث منها في الليل وهو قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا
تنتصران **لؤلؤ** علم ان العلة في تقييد اهل النار بالسلاسل والاغلال من الحديد مضافا الى انه نوع من العذاب لشدة ثقلها وحرارتها كما مر تمكنهم
النار من جهة شدة حرارتها لهيبها ويرميهم الى الفوق كما مر في لؤلؤ وصف المقامع وغيره فاحتاجوا اليها لان لا تطيرهم النار وقد ورد في تفسير قوله تعالى
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ان الاغلال انما جعلت
في اعناقهم لترهيبهم في النار وقال الحسن ع ان الله لم يجعل الاغلال في اعناق اهل النار لانهم اعجزوه ولكن اذا اطفى بهم اللهب ارسبهم في قعرها ثم غشي عليه فلما
افاق من غشيته قال يا نفس صغرك وكبرك قد هلكت لم ينفعك نجاة من نجاه ويكون ابدا انه يحيط به فيغلبهم
سدا من حديد النار وكذلك من سائر جوانبهم فتضيق المكان عليهم بالسد حتى انه لا يسع احدهم الجلوس الا محيطا وهم عميا هذا حالهم مضافا الى ما
من انهم في النار كالرمح في الزج وكالوتد في الحائط وان الدخان والظلمة محيطة بهم وان الافاعي والحية تصب عليهم من فوق رؤسهم كما في اللؤلؤ السابق
وان النار سوداء مظلمة وان وقودها الناس والحجارة الكبريت كما مر في قوله تعالى واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وقد فسر ايضا انه يجيء كل
واحد من زبانية جهنم وعلى عنقه حبل من كبريت فيأتي المحشر ويبوح جماعة من العصاة ما امره فادخلهم سقر جهنم ودعوهم فيها ودعوا في ذلك الحبل فوقهم
حتى توقد النار عليهم من فوقهم ومن تحت ارجلهم فان قلت اذا كان حالهم هذا فما وجه الجمع بين هذه وبين قول الصادق ع ان سقر اهل النار

يعقلون تكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار وقوله تعالى
عنهم ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وقوله تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم اذ ظاهرها انهم يرونهم ويرون ينادونهم لله قلت يمكن الجواب بان المقصود المنادي منهم من حال الى
لما ذكره من ان نار جهنم فيها ظلمات ورعد وبرق وقد جاء به المثل القرآني كقوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق او بان الله يجعل نورا في بصر
يرون به اهل الجنة ونعيمها مع هذه الظلمات والدخان ويؤيده ما نقله في الباب من الجواب عن سؤال وهو انه كيف ينادي اهل الجنة واهل النار
واهل الجنة في السماء على ما جاءت به الروايات واهل النار في الارض وبينهما ابعد الغاية من البعد حيث يجوز ان يزيل الله تعالى عنهم ما يمنع
من السماع ويجوز ان يقوي الله اصواتهم فيسمع بعضهم كلام بعض **لؤلؤ** في عظم جثة اهل جهنم وبعض صفاتهم الاخر وفيه انواع عذابهم
فيها وفي بعض صفات شجرة الزقوم مضافا الى ما مر في لؤلؤ طعام اهل جهنم وفي كيفية تعذيبهم بها وقد مرت في الباب فرائد في لؤلؤ صفة اهل
جهنم كيفية تشكلهم ومقدار اجسادهم ثم مر في اللؤلؤين بعده انواع اطعمتهم ثم انواع اشربتهم قال ابو جعفر عليه السلام في حديث مر بعضه في لؤلؤ كيفية نظار الكفار
ومقبله في لؤلؤ تجسم الاعمال فيقرن معه حجر من كبريت من نار يشتعل في وجهه شيطان عن يساره ويطول الله له في النار سبعين جلدا كل جلد غلظه
اربعون ذراعا بذراع الملك الذي يعذبه بين الجلد الى الجلد حيات وعقارب من نار وديدان راسه مثل الجبل العظيم وفخذاه مثل الجبل ورجلاه وفوه
جبل المدينة مشفره اطول من مشفر الفيل فيسحب سحبا واذناه عفوتان بينهما سرادق من نار تشتعل قد اطلعت النار من دبره على فؤاده فلا تبلغ
دون بدنها حتى يبدل له سبعون سلسلة للسلسلة سبعون ذراعا ما بين الذراع حلق عدد قطر المطر لو وضعت حلقة منها على جبال الارض لاذابتها
قال وعليه سبعون سربالا من قطران من نار وتغشى وجوههم النار وعليه قلنسوة من نار وليس في جسده موضع الا وفيه حلقة من نار وفي رجليه قيود
من نار وعلى راسه تاج ستون ذراعا من نار قد نقب راسه ثلاثمائة وستين ثقبة يخرج من ذلك الثقب الدخان من كل جانب قد غلى منها دماغه
حتى يجري على كتفيه يسيل منها ثلاثمائة وستون نهرا من صديد يضيق عليه منزله كما يضيق الرمح في الزج فمن ضيق منازلهم عليهم ومن ريحها وشدة سوادها
وزفيرها وشهيقها وتغيظها ونتنها اسودت وجوههم وعظمت والله ابدانهم فنبتت لها اظفار السنور والثعالب تاكل لحمه وتقرض من عظامه وتشرب من دمه ليس
لهن ماكل ولا مشرب غيره ثم يدفع في صدره دفعة فيهوي على راسه سبعين الف عام حتى يواقع الحطمة فاذا واقعها دقت عليه وعلى شيطانه جاذبه
الشيطان بالسلسلة كلما وقع على راسه نظر الى قبح وجهه كلح في وجهه قال فيقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ويحمل كل غوي منهم
احمل عني من عذاب الله من شيء فيقول يا شقي كيف احمل عنك من عذاب الله شيئا وانا وانت في العذاب مشتركون ثم يضرب ضربة فيهوي سبعين الف عام حتى ينتهي
الى عين يقال لها آنية يقول عين آنية قد انتهى حرها وطبخها واوقد عليها منذ خلق الله جهنم كل اودية النار تنام وتلك العين لا تنام من حرها ويقول
الملائكة يا معشر الاشقياء ادنوا فاشربوا منها فاذا اعرضوا ضربتهم الملائكة بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس
بظلام للعبيد قال ثم يؤتون بكاس من حديد فيه شربة من عين آنية فاذا ادني منهم تقلصت شفاههم وانتثرت لحوم وجوههم فاذا شربوا منها وصار في
اجوافهم يصهر به ما في بطونهم والجلود ثم يضرب على راسه ضربة فيهوي سبعين الف عام حتى يواقع السعير فاذا واقعها سعرت في وجوههم فعند ذلك غشيت ابصارهم
من نفحها ثم يضرب على راسه ضربة فيهوي سبعين الف عام حتى ينتهي الى شجرة الزقوم شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤوس الشياطين قبحا ونتنا تنبت على
صخرة مملسة سوداء كانها مرآة زلقة ما بين اصل الشجرة الى اعلاها مسيرة الف عام اغصانها تشرب من نار وثمارها نار وفروعها نار فيقال له يا شقي
اصعد فلما صعد زلق وكلما صعد زلق فلا يزال كذلك سبعين الف عام في العذاب فاذا اكل منها ثمرة وجدها امر من الصبر وانتن من الجيف واشد من الحديد
فاذا وقعت في بطنه غلت في بطنه كغلي الحميم فيذكرون ما كانوا ياكلون في دار الدنيا من طيب الطعام فبينا هم كذلك اذ يجذبهم الملائكة فيهوون دهرا
في ظلم متراكمة فاذا استقروا في النار سمعوا لها حسيسا كصيح السمك على المقلى او كقضبان القصب ثم يرمي بنفسه من الشجرة في اودية مذابة من صفر من نار واشد
حرا من النار تغلي بهم الاودية ترمي بهم في سواحلها ولها سواحل كسواحل بحركم هذا فابعدها منها باع والثاني ذراع والثالث فتر فيحمل عليهم هوام
النار والحيات والعقارب كامثال البغال الدلم لكل عقرب ستون فقارا في كل فقار قلة من سم وحيات سود زرق امثال البخاتي فيتعلق بالرجل
سبعون الف حية وسبعون الف عقرب ثم يكب في سبعين الف عام لا تحرقه قد اكتفى بنيبها ثم تعلق على كل غصن من الزقوم سبعون الف رجل ما ينحني ولا
ينكسر فيدخل النار من ادبارهم فتطلع على الافئدة وتقلص الشفاه وتطير الجنان وتنضج الجلود وتذوب الشحوم ويغضب الحي القيوم فيقول يا مالك
قل لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا يا مالك سعر سعر فقد اشتد غضبي على من شتمني على عرشي واستخف بحقي وانا الملك الجبار فينادي مالك يا اهل الضلال
والاستكبار والنعمة في دار الدنيا كيف تجدون مس سقر قال فيقولون قد انضجت قلوبنا واكلت لحومنا وحطمت عظامنا فليس لنا مغيث ولا معين
قال فيقول مالك وعزتي لا ازيدكم الا عذابا فيقولون يا مالك سعر سعر فيغضب مالك فيبعث عليهم سحابة سوداء وتظل اهل
النار كلهم ثم يناديهم فيسمعها اولهم وآخرهم وافضلهم وادناهم فيقولون ماذا تريدون ان امطركم فيقولون الماء البارد واعطشاه وا طول

مواتاه فيطرحهم حجارة وكلاليب من خطاطيف غسلينا وبهذا امن نار فينضج وجوههم وجلودهم ويغلي ادمغتهم وعظامهم نعتقد ذلك ينادون واثبوراه فاذا بقيت العظام عوارا اشتد غضب الله فيقولوا يا مالك سعرها عليهم كالحطب في النار ثم يضرب امواجها ارواحهم سبعين خريفا في النار ثم تطبق عليهم ابوابها من الباب الى الباب مسيرة خمسمائة عام وغلظ الباب مسيرة خمسمائة عام ثم يجعل كل رجل منهم في ثلث توابيت من حديد بعضها في بعض فلا يسمع لهم كلام ابدا الا ان لهم فيها شهيق كشهيق البغال ونهيق مثل نهيق الحمار وعواء كعواء الكلاب صم بكم عمي وليس لهم كلام الا انين يطبق عليهم عمدها فلا يدخل عليهم روح ولا يخرج منهم الغم ابدا وهي عليهم مؤصدة يعني مطبقة ليس لهم من الملائكة شافعون ولا من اهل الجنة صديق حميم وينساهم الرب ويمحو ذكرهم من قلوب العباد فلا يذكرون ابدا فنعوذ بالله العظيم الغفور الرحيم **لؤلؤ** في وصف صوت اهل جهنم وبعض صفات عذابهم مضافا الى ما مر قال ابو جعفر ع ان اهل النار يتعاوون فيها كما يتعاوى الكلاب والذئاب مما يلقون من اليم العذاب فما ظنك يا عمرو بقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها عطاش جياع كليلة ابصارهم صم بكم عمي مسودة وجوههم خاسئين فيها نادمين مغضوب عليهم فلا يرحمون من العذاب ولا يخفف عنهم وفي النار يسجرون ومن الحميم يشربون ومن الزقوم ياكلون وبكلاليب النار يحطمون وبالمقامع يضربون والملائكة الغلاظ الشداد لا يرحمونهم وفي النار يسحبون على وجوههم مع الشياطين يقرنون وفي الانكال والاغلال يصفدون ان دعوا لم يستجب لهم وان سألوا حاجة لم تقض لهم هذه حال من دخل النار وقال امير المؤمنين ع في حديث مخاطبا للاحنف قال له بعد ما ذكر له ما للمتقين في الجنة فانك يا احنف ماذا لك في صدك كلا وجعلت تركن في سرابيل القطران ولتطوفن بينها وبين حميم آن ولتسقين شرابا حار الغليان في انضاجه فكم يومئذ في النار من صلب محطوم ووجه مهشوم ومشوه مضروب على الخرطوم قد اكلت الجامعة كفه والتحم الطوق بعنقه فلو رايتهم يا احنف ينحدرون في اوديتها ويصعدون جبالها وقد البسوا المقطعات من القطران واقرنوا مع فجارها وشياطينها فاذا استغاثوا باسوا اخذ من حريق شبت عليهم عقاربها وحياتها ولو رايت مناديا ينادي وهو يقول يا اهل الجنة ونعيمها ويا اهل النار حليها وحللها خلدوا فلا موت فعندها ينقطع رجاؤهم وتنغلق وتنقطع بهم الاسباب فكم يومئذ من شيخ ينادي وا شيبتاه وكم من شاب ينادي وا شباباه وكم من امرأة تنادي وا فضيحتاه هتكت عنهم فكم يومئذ من مغموس بين اطباقها محبوس يا لك غمسة البستك بعد لباس الكتان والماء المبرد على الجدران واكل الطعام الوانا بعد الوان لباسا لم يدع لك شعرا ناعما كنت مطعمه الا بيضه ولا عينا كنت تبصر بها الى حبيب الا فقاه هذا ما اعد الله للمجرمين **اقول** قد مر في الباب فيها كيفية تعذيبهم بالجوع والعطش وبانواع الماكل والمشارب في لؤلؤ طعام اهل جهنم وفي لؤلؤ انواع اشربة جهنم **لؤلؤ** فيما يتمنونه اهل جهنم من اهل الجنة ومن الخزنة ومن الله وفيما يجابون به بعد اربعين سنة في كل مرة وفي ملاءمتهم لسلطانهم وجوابهم عنهم وفي ملامة بعضهم بعضا قال ابن طاوس ره وفي الحديث ان اهل النار اذا دخلوها ورأوا انكالها واهوالها وعلموا عذابها وعقابها كما قال زين العابدين ع ما ظنك بنار لا تبقي على من تضرع اليها ولا تقدر على التخفيف عمن خشع لها واستسلم اليها تلقى سكانها باحر ما لديها من اليم النكال وشديد الوبال عرفوا ان اهل الجنة في ثواب عظيم ونعيم مقيم فيؤملون ان يطعموهم او يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الاليم كما قال الله تعالى في كتابه العزيز ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال ع فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة ثم يجيبهم بلسان الاحتقار والتهوين ان الله حرمهما على الكافرين قال ع فيرون الخزنة عندهم وهم يشاهدون ما نزل بهم من المصائب فيؤملون ان يجدوا عندهم فرجا بسبب من الاسباب كما قال الله تعالى وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قال ع فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة ثم يجيبهم بعد خيبة الآمال قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال ع فاذا يئسوا من خزنة جهنم رجعوا الى مالك مقدم الخزان واملوا ان يخلصهم من ذلك الهوان كما قال الله تعالى ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال فيحبس عنهم الجواب اربعين سنة وهم في العذاب ثم يجيبهم كما قال الله في كتابه المكنون قال انكم ماكثون قال فاذا يئسوا من مولاهم رب العالمين الذي كان اهون شيء عندهم في دنياهم وكان قد آثر كل واحد منهم عليه هواه مدة الحياة الدنيا وكان قد قرر عندهم بالعقل والنقل انه اوضح لهم على يد الهداة سبيل النجاة وعرفهم ما في ذلك الحال الذي قد الهوا بانفسهم ذل النكال والاهوال وان باب القبول يغلق عن الكفار بالممات ابد الآبدين وكان يقول لهم في اوقات كانوا في الحياة من المكلفين بلسان الحال الواضح المبين ما لكم فاصدقتموني في هذا المقال اما تجوزون ان اكون من الصادقين فكيف اعرضتم وشهدتم بتكذيبي وتكذيب من صدقني من المرسلين والمؤمنين وهلا تحرزتم من هذا الضرر المحذور الهائل اما سمعتم بكثرة المرسلين وتكرار الرسائل ثم كرر جل جلاله مواقفهم وهم في النار ببيان المقال فقال الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون فقالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال ع فيبقون اربعين سنة في ذل الهوان لا يجابون وفي عذاب النار لا يحابون ثم يجيبهم اخسؤا فيها ولا تكلمون قال فعند ذلك يئسوا من كل فرج وراحة وتغلق ابواب جهنم عليهم ويدوم لديهم مآتم الهلاك والشهيق والزفير والصراخ والنياحة وقال تعالى حكاية عنهم ودعوهم في جوابهم وهم يصطرخون فيها يستغيثون بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير وقد روي في تفسير قوله تعالى وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم

في احوال اهل جهنم

وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم
بمصرخي اني كفرت بما اشركتمون من قبل ثم انه اذا قضي الامر وهو ان يدخل اهل الجنة جنتهم واهل النار نارهم وضع للشيطان منبر في وسط النار
وبيده عصا من نار فيجتمع الكفار عليه بالملامة فيقول لهم ان الله تعالى ارسل اليكم مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي فدعوكم الى الجنة ووعد الحق
فلم تقبلوا وانا ادعوكم الى هذه النار ودعوتكم بالاباطيل فقبلتم كلامي فلا تلوموني بل الملامة عليكم لانه لم يكن لي عليكم سلطان بالجبر بل قبلتم
كلامي بمجرد الدعوة فلستم بمصرخي اي لا تقدرون على اغاثتي واعانتي وانا لا اقدر على اغاثتكم واعانتكم وقال تعالى ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند
ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا اي الرؤساء لولا انتم لولا اضلالكم وصدكم
ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين باتباع الرسول قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا انهم كانوا صادين
لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى واثروا التقليد عليه وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر
الليل والنهار اضراب عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى اغرتم علينا رأينا اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل
له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على الضلالة والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير وفي تفسير القمي قال
يسرون الندامة في النار اذا راوا ولي الله فقيل يا ابن رسول الله وما يغنيهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء وقال تعالى واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا للتوبيخ قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قيل يعني عن اقوى الوجوه وايمنه قالوا بل لم تكونوا
مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم فان الاتباع
والمتبوعين يومئذ في العذاب مشتركون **لؤلؤ** في حديث اخر في استغاثة اهل جهنم وطول زمانها وجوابهم بعد مضي الف سنة في كل مرة
قال ع انهم يستغيثون ست مرات بطول استغاثتهم في كل مرة الف عام لا يجابون فيه بشيء هوانا عليهم ثم يجابون في كل مرة بما يأتي روى
القاضي في تفسيره عن بعض في قوله تعالى قال اخسئوا فيها ولا تكلمون اي في رفع العذاب او مطلقا هوانا بهم وهو من اخسأت الكلب اذا زجرته فانه
ان اهل النار يقولون الف سنة ربنا ابصرنا وسمعنا فيجابون لقد حق القول مني فيقولون الفا ربنا امتنا اثنتين فيجابون ذلكم بانه اذا
دعي الله وحده فيقولون الفا يا مالك ليقض علينا ربك فيجابون انكم ماكثون فيقولون الفا ربنا اخرنا الى اجل قريب فيجابون اولم تكونوا اقسمتم
من قبل ما لكم من زوال فيقولون الفا ربنا اخرجنا نعمل صالحا فيجابون اولم نعمركم فيقولون الفا رب ارجعون فيجابون اخسئوا ورواه في البحار
عن ابن عباس انهم يستغيثون ست مرات كل مرة بطول استغاثتهم الف عام في كل مرة لا يجابون بشيء فبعد الف عام في كل مرة يجابون بما حكاه في
الحديث المذكور وقال وهذه اخر استغاثتهم وجوابهم فيتغير لسانهم بعد هذا الجواب لسان دون لسان الادمي لهم مرة الشهيق والنهيق
والعواء وقد مر في خاتمة بشرى فقرة مصرحة في الباب الثاني لؤلؤ من ذلهم حسرتهم لما في بعض نسخ الحديث في معنى قوله تعالى الله يستهزئ بهم قوله فاليوم
الذين امنوا من الكفار يضحكون نذكرها بمناسبة المقام **لؤلؤ** في معنى قوله تعالى واما الذين فسقوا فماويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها
من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق وفي معنى قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب **اما الاول** فقال ابو
عبد الله ع في حديث مرسل وان سفل النار ليغلي وان اهل الجنة يتنعمون في الجنة والنعيم وان اهل جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين
عاما فاذا انتهوا الى اسفلها ضربهم زفيرها اي لهيبها ترميهم تدفعهم الى فوقها كالسهم في القدح فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع من الحديد واعيدوا في دركها
هذه حالهم وهو قول الله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم **اقول**
قد مر في الباب لؤلؤ صفة لؤلؤ بابه عظم مقامعهم التي يضربون بها **واما الثاني** فقال حفص بن غياث القاضي كنت عند سيد الجعافرة جعفر بن
محمد ع لما اقدمه المنصور فاتاه ابن ابي العوجاء وكان ملحدا فقال له ما تقول في هذه الاية كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب هب هذه
الجلود عصت فعذبت فما بال الغيرية قال ابو عبد الله ع ويحك هي هي وهي غيرها قال اعقلني هذا القول فقال ع له ارايت لو ان رجلا عمد الى لبنة فكسرها ثم صب عليها
الماء وجبلها ثم ردها الى هيئتها الاولى الم تكن هي هي وهي غيرها فقال بلى امتع الله بك وفي رواية اخرى قال حفص شهدت المسجد الحرام وابن ابي العوجاء
يسأل ابا عبد الله ع عن قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي ذلك شيئا من امر الدنيا
قال نعم ارايت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها وقال علي بن ابراهيم قيل لابي عبد الله ع كيف تبدل جلودا غيرها قال ع
ارأيت لو اخذت لبنة فكسرتها وصيرتها ترابا ثم ضربتها في القالب اهي التي كانت انما هي ذلك وحدث تغير اخر والاصل واحد **اقول** قد مر بعض ما يناسب
نقضا عنه في الباب لمناسبة المقام **لؤلؤ** في نبذ من عذاب الشيخين ومكانهما في جهنم والبرزخ والرجعة في البحار عن امير المؤمنين ع قال
خرجت ذات يوم الى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر واذا ابليس قد اقبل فقلت بئس الشيخ انت فقال لم تقول هذا يا امير المؤمنين فوالله لاحدثنك بحديث عني
عن الله ما بيننا ثالث انه لما هبطت بخطيئتي الى السماء الرابعة ناديت الهي وسيدي ما احسبك خلقت خلقا هو اشقى مني فاوحى الله تعالى بلى قد خلقت من هو



اشفق منك فانطلق الى مالك فقلت له السلام يقرئك السلام ويقول انطلق به الى من هو اشقى منى فانطلق بي مالك الى النار فرفع الطبق الاعلى فخرجت نار سوداء
ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا فقال لها اهدئي فهدئت ثم انطلق بي الى الطبق الثاني فخرجت نار هي اشد من تلك سوادا واشد حمى فقال لها اخمدي فخمدت الى
ان انطلق بي الى السابع وكل نار تخرج من طبق هي اشد من الاولى فخرجت نار ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا وجميع ما خلقه الله فوضعت يدي على عيني
فقلت مرها يا مالك تخمد والا خمدت فقال انك لم تخمد الى الوقت المعلوم فامرها فخمدت فرايت رجلين في اعناقهما سلاسل النيران معلقين بها الى
فوق وعلى رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها فقلت يا مالك من هذان فقال او ما قرأت على ساق العرش وكنت قبل قرأته قبل ان يخلق
الدنيا بالفي عام لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته ونصرته بعلي فقال هذان عدوا اولئك وظالماهم وفي عقاب الاعمال عن ابي الحسن الماضي ع قال ان
في النار لواديا يقال له محيط لو طلع منه شرارة لاحرق من على وجه الارض وان اهل النار ليتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه وقذره وما اعد الله فيه
وان في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ جميع اهل ذلك الوادي من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ
جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ اهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب ونتنه
وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية يتعوذ جميع اهل ذلك القليب من خبث تلك الحية ونتنها وقذرها وما اعد الله في انيابها
من السم لاهلها وان في جوف تلك الحية لسبع صناديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قال قلت جعلت فداك ومن الخمسة
ومن الاثنان من هذه الامة قال قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال اما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل ونمرود الذي حاج ابراهيم في ربه
قال انا احيي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهود الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصارى ومن هذه الامة اعرابيان غير بهما الاول والثاني
وفي البحار انما سماهما بذلك لانهما لم يؤمنا قط وقد مر في الباب الخامس في لؤلؤة من عذاب عمر بن الخطاب ما فيه من عذابهما في البرزخ وعذابهما في الرجعة
ومر في لؤلؤة في صنف فلق ووصف جب كان في جهنم ووصف الجب في التوابيت والصناديق التي كانت فيهما وبيانا هما لؤلؤ فيما يدل
على تعذيب اهل الايمان بولاية الائمة ع من محبيهم ومواليهم عند الموت وفي البرزخ وفي القيمة وفي جهنم لينظفوا من وسخ سيئاتهم
ويطهروا من دناستها ليصلحوا لدخول الجنة ومعانقة الحور العين ومجالسة ائمتهم ومرافقة مواليهم الطيبين الطاهرين قال رسول الله صلعم
ان ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء من السيئات وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الاخرة الى
ان ينجوا منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين ثم قال صلعم وان من تولى عليا وبرئ من اعدائه وسلم لاولياء الله لا يرى النار بعينه
ابدا الا ما يراه فيقال له لو كنت على غير هذا لكان ذلك ماواك والا ما يباشره منها ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف بجهنم
كما ينظف القذر بالحمام الحامي ثم ينقل عنها بشفاعة مواليه ثم قال رسول الله صلعم اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن تفوتكم وان ابطا
بكم عنها قبائح اعمالكم فتنافسوا في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد من محبيك ومحبي علي ع قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي وواقع
المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات وخالف ما رسم له من الشرعيات جاء يوم القيمة قذرا طفسا يقول له محمد وعلي يا فلان انت قذر طفس
لا تصلح لمرافقة مواليك الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا للملائكة المقربين لا تصل الى ما هناك الا بان يطهر عنك ما ههنا
يعني ما عليك من الذنوب فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من تصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلقطه
الله من هناك ومن هناك من يبعثهم اليه من مواليه من خيار شيعته يلتقطه كما يلتقط الطير الحب ومنهم من يكون ذنوبه اقل واخف فيطهر
منها بالشدائد والنوائب من السلاطين وغيرهم ومن الافات في الابدان في الدنيا ليدلي في قبره وهو طاهر ومنهم من يقرب موته وقد بقيت
عليه سيئة فيشتد نزعه ويكفر بها عنه فان بقي عليه شيء وقويت عليه يكون له بطر او اضطراب في يوم موته فيقل من يحضره فيلحقه به الذل
ويكفر عنه فان بقي عليه شيء اتي به ولما يلحد فيوضع فيتفرقون عنه فيطهر فان كانت ذنوبه اعظم واكثر طهر منها بشدائد عرصات القيمة فان
كانت اكثر واعظم طهر منها في الطبق الاعلى من جهنم وهؤلاء اشد محبينا عذابا واعظم ذنوبا وان هؤلاء لا يسمون شيعتنا ولكن يسمون
محبينا والموالين لاوليائنا والمعادين لاعدائنا انما شيعتنا من شيعنا واتبع اثارنا واقتدى باعمالنا وقال رجل لامرأته اذهبي
الى فاطمة بنت رسول الله صلعم فاسئليها عني انا من شيعتكم فسئلتها فقالت لها قولي له ان كنت تعمل بما امرناك وتنتهي عما زجرناك فانت من شيعتنا
والا فلا فرجعت فاخبرته فقال يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا فانا اذا خالد في النار فان من ليس من شيعتكم فهو خالد
في النار فرجعت المرأة فقالت لفاطمة ع ما قال زوجها فقالت فاطمة قولي له ليس هكذا ان شيعتنا من خيار اهل الجنة وكل محبينا
وموالي اوليائنا ومعادي اعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا اوامرنا ونواهينا وساير الموبقات وهم مع
ذلك في الجنة بعد ما يطهرون ولكن انما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا او في عرصات القيمة بانواع شدايدها او في الطبق
الاعلى من جهنم بعذابها الى ان نستنقذهم بحبنا منها وننقلهم الى حضرتنا وقال الصادق ع ان العبد اذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفرها

به ابتلاه الله تعالى بالحزن في الدنيا ليكفرها به فان فعل ذلك به والا اسدّ ديه فان فعل ذلك به والا شدّد عليه في قبره ليلقى الله يوم يلقاه وليس عليه شيء
يشهد من ذنوبه وقال النبي صلى الله عليه وآله في خبر ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم وقال الرضا عليه السلام في قوله تعالى فيومئذ لا يسئل عن ذنبه
انس ولا جان ان من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه وقال القمي معناه من تولى
امير المؤمنين عليه السلام وتبرء من اعدائه وامن بالله واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب بها في البرزخ ويخرج يوم القيمة
وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيمة أقول في بعضها دلالة على المبالغة في التشيع وعلى انه ليس كل من احب عليا واولاده والائمة ويبرء من اعدائهم
بشيعتهم قال الامام عليه السلام قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله فلان ينظر الى حرم جاره وان امكنه مواقعة حرام لم ينزع عنه فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ايتوني
به فقال رجل آخر يا رسول الله انه من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك وموالاة علي عليه السلام ويتبرء من اعدائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقل انه
من شيعتنا انما شيعتنا من شيعنا وتبعنا في اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا وقيل لامير المؤمنين عليه السلام فلان مسرف على نفسه بالذنوب
الموبقات وهو مع ذلك من شيعتكم فقال امير المؤمنين عليه السلام قد كتبت عليه كذبة او كذبتان ان كان مسرفا بالذنوب على نفسه يحبنا
ويبغض اعدائنا فهو كذاب فهو من محبينا لا من شيعتنا وان كان يوالي اولياءنا ويعادي اعداءنا ليس بمسرف في الذنوب كما ذكرت فهو
ليس بمسرف على نفسه كما ذكرت فهو منك كذبة لانه لا يسرف في الذنوب وان كان يسرف في الذنوب لا يوالينا ولا يعادي اعدائنا فهو منك كذبتان
وقال رجل للحسن بن علي عليهما السلام يا عبد الله ان كنت لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك
مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير وقال رجل للحسين بن
علي عليهما السلام يا ابن رسول الله انا من شيعتكم قال عليه السلام اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك ان شيعتنا من سلمت قلوبهم
من كل غش ودغل ولكن قل اني من مواليكم ومحبيكم وقال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام يا ابن رسول الله انا من شيعتكم الخلص فقال عليه السلام له يا عبد الله
فاذن انت كابراهيم الخليل عليه السلام قال الله تعالى وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا وان لم يكن
قلبك كقلبه هو طاهر من الغش والغل والا فانك ان عرفت ان قولك كاذب فيه انك مبتلى بفالج لا يفارقك الى الموت وجذام ليكون كفارة
لكذبك وقال الباقر عليه السلام لرجل فخر على آخر فقال اتفاخرني وانا من شيعة محمد صلى الله عليه وآله ما فخرت عليه ورب الكعبة وغبن منك على هذا الكذب يا عبد الله
منعك تشفقه على نفسك ليوم اشفقة على اخوانك المؤمنين قال بل اشفق على نفسي قال عليه السلام فلست من شيعتنا فانا نحن ما نشفق على المنتحلين من اخواننا
احب الينا من ان نشفق على انفسنا ولكن قل انا من محبيكم أقول تقدم في اللؤلؤ الاول من المطلب الثالث اخبار اخر تعاضد هذه الاخبار فراجعها

أقول في حديث آخر في معنى التشيع قيل للصادق عليه السلام ان عمار الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال القاضي قم يا عمار
فقد عرفناك لا نقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء فقال له ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث
ان كان يسوؤك ان يقال لك رافضي فتبرء من الرفض فانت من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكني بكيت عليك وعلي اما
بكائي على نفسي فنسبتني الى مرتبة شريفة لست من اهلها زعمت اني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق عليه السلام ان اول من سمي الرافضة السحرة الذين
شاهدوا آية موسى عليه السلام في عصاه امنوا ورضوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل بهم فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه
والرافضي من رفض كل ما كرهه الله تعالى وفعل كل ما امره الله تعالى به فاين في الزمان مثل هذا فانما بكيت على نفسي خشية ان يطلع الله على
قلبي وقد تقبلت هذا الاسم الشريف فيعاقبني ربي عز وجل ويقول يا عمار كنت رافضا للاباطيل عاملا بالطاعات كما قال لك فيكون ذلك مقصرا
في الدرجات ان سامحني ربي موجبا لشديد العقاب علي ان ناقشني الا ان يتداركني موالي بشفاعتهم واما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي
بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله ان صرفت اشرف الاسماء الى انه جعلته من ارذلها كيف يصبر بدنك على عذاب كلمتك هذه
فقال الصادق عليه السلام لو ان على عمار من الذنوب ما هو اعظم من السموات والارضين لمحيت عنه بهذه الكلمات وانها لتزيد في حسناته عند ربه حتى
يجعل كل خردلة منها اعظم من الدنيا الف مرة قال وقيل لموسى بن جعفر عليه السلام مررنا برجل في السوق وهو ينادي انا من شيعة محمد وآل محمد الخلص وهو ينادي
على ثياب يبيعها الا من يزيد فقال موسى عليه السلام ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه تدرون ما مثل هذا هذا كمن قال انا مثل سلمان وابي ذر والمقداد وعمار
وهو مع ذلك يباخس في بيعه ويدلس عيوب المبيع على مشتريه ويشتري الشيء بثمن فيزايد الغريب يطلبه فيوجب له ثم اذا غاب المشتري قال لا اريد
الا بكذا دون ما كان يطلبه منه ايكون هذا كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار حاش لله ان يكون هذا كهم ولكن لا نمنعه من ان يقول انا من محبي محمد
وآل محمد ومن موالي اوليائهم ومعادي اعدائهم أقول في حديث آخر في معنى التشيع وفي المبالغة في صيرورة الرجل من شيعتهم في الرواية
لما جعل لعلي بن موسى عليهما السلام ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال ان قوما بالباب يستأذنون عليك يقولون نحن من شيعة علي عليه السلام
فقال انا مشغول فصرفهم الى ان جاؤا هكذا يقولون ويصرفهم ثم ايسوا من الوصول قالوا للحاجب قل لمولانا انا من شيعة ابيك علي بن



ابي طالب ع وقد شمت بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلدنا خجلاً وانفة مما لحقنا وعجزاً عن احتمال مضض ما يلحقنا
بشماتة اعدائنا فقال علي بن موسى ع ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس فبقوا قياماً فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا
الجفاء العظيم والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا ع اقرؤوا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت الا بربي عز وجل وبرسول الله ص وبامير المؤمنين ومن بعده من آبائي الطاهرين ع عتبوا عليكم فاقتديت
بهم قالوا لماذا يا ابن رسول الله قال ع لدعواكم انكم شيعة امير المؤمنين ع ويحكم انما شيعته الحسن والحسين وسلمان والمقداد وابوذر وعمار
ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئاً من اوامره ولم يرتكبوا شيئاً من فنون زواجره فاما انتم اذا قلتم انكم شيعة علي ع وانتم في اكثر اعمالكم
مخالفون مقصرون في كثير من الفرائض وتتهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث لا تجب التقية وتتركون التقية حيث لا بد من التقية

ونتركوا التقية ح

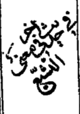
ولو قلتم انكم موالوه ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا
قولكم بفعلكم هلكتم الا ان تتدارككم رحمة من ربكم قالوا يا ابن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا
نحن محبوكم ومحبو اوليائكم ومعادو اعدائكم قال الرضا ع فمرحباً بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى الصقهم بنفسه ثم
قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة قال ع لحاجبه فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرئهم سلامي فقد محوا ما كان من
ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالاتهم فاوسعهم نفقات ومبرات وصلات ودفع
مضرات **لو لو** في حديث آخر في معنى التشيع في الرواية دخل رجل على محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام وهو مسرور فقال ع مالي اراك مسروراً
قال يا ابن رسول الله سمعت اباك يقول احق يوم بان يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ومبرات وسد خلات من اخوان له مؤمنين وانه قصدني
في اليوم عشرة من اخواني الفقراء لهم عيالات فقصدوني من بلد كذا وكذا فاعطيت كلاً فلهذا سروري فقال محمد بن علي ع لعمري انك بان تسر اولى

واحدهم

ان لم تكن احبطته او لم تحبطه فيما بعد فقال الرجل وكيف احبطته وانا من شيعتكم الخلص قال ع هاه قد ابطلت برك باخوانك وصدقاتك قال وكيف ذلك يا ابن
رسول الله قال له محمد بن علي ع اقرأ قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال لم يقل لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ولم يقل لا
تبطلوا بالمن على من تتصدقون عليه وبالاذى لمن تتصدقون عليه وهو كل اذى افترى اذاك للقوم الذين تصدقت عليهم اعظم ام اذاك لحفظتك
وملائكة الله المقربين حواليك ام اذاك لنا فقال الرجل بل هذا يا ابن رسول الله فقال ع فقد اذيتني واذيتهم وابطلت صدقتك قال لماذا قال ع لقولك
وكيف احبطته وانا من شيعتك الخلص ويحك اتدري من شيعتنا الخلص قال لا قال شيعتنا الخلص حزبيل مؤمن آل فرعون وصاحب يس الذي قال الله
وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وسلمان وابوذر والمقداد وعمار سويت نفسك بهؤلاء اما آذيت بهذا الملائكة وآذيتنا فقال الرجل استغفر الله
واتوب اليه فكيف اقول قال ع قل انا من مواليك ومحبيك ومعادي اعدائك وموالي اوليائك فقال كذلك اقول وكذلك انا يا ابن رسول الله وقد تبت من القول
الذي انكرته وانكرته الملائكة فما انكرتم ذلك الا لانكار الله عز وجل فقال محمد بن علي بن موسى ع الآن قد عادت اليك مثوبات صدقاتك وزال عنك الاحباط

اقول وكذلك ح

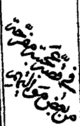
لو لو في حديث لطيف شريف آخر في معنى التشيع والفرق بينه وبين محبتهم وموالاتهم قال ابن يعقوب يوسف بن زياد وعلي بن سيار رض



حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي عليهما السلام وقد كان ملك الزمان له معظماً وحاشيته له مبجلين اذ مر علينا والي البلد والي الجسرين ومعه رجل مكتوف
والحسن بن علي مشرف من روزنته فلما رآه الوالي ترجل عن دابته اجلالاً له فقال الحسن بن علي ع عد الى موضعك فعاد وهو معظم له وقال يا ابن رسول الله اخذت هذا
في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي فاتهمته بانه يريد نقبه والسرقة منه فقبضت عليه فلما هممت ان اضربه خمسمائة وهذا سبيلي فيمن
اتهمه ممن آخذه ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل ان يأتيني ما لا اطيق دفعه فقال لي اتق الله ولا تتعرض لسخط الله فاني من شيعة امير المؤمنين
ومن شيعة هذا الامام القائم بامر الله فكففت وقلت انا مار بك عليه فان عرفك بالتشيع اطلقت عنك والا قطعت يدك ورجلك بعد
ان اجلدك الف سوط وجئتك يا ابن رسول الله فهل هو من شيعة علي كما ادعى فقال الحسن بن علي ع وانما ابتلاه في يدك لاعتقاده في نفسه

معاذ الله ما هذا من شيعة علي ع

انه من شيعة علي فقال الوالي كفيتني مؤنته الآن اضربه خمسمائة ضربة لا حرج علي فيها فلما نحاه بعيداً قال ابطحوه فبطحوه فاقام عليه جلادين واحد
عن يمينه وآخر عن شماله وقال اوجعاه فاهويا اليه بعصيهما فكانا لا يصيبانه انما يصيبان الارض فضجر من ذلك وقال ويلكم
تضربون الارض اضربوا استه فذهبوا يضربون استه فعدلت ايديهم فجعلوا يضرب بعضهم بعضاً ويصيح ويتأوه فقال لهم ويحكم امجانين انتم
يضرب بعضكم بعضاً ويصيح اضربوا الرجل فقالوا ما نضرب الا الرجل وما نقصد سواه ولكن تعدل ايدينا حتى يضرب بعضنا بعضاً قال فقال يا فلان حتى



دعا اربعة وصاروا مع الاولين ستة وقال احيطوا به فكان تعدل ايديهم وترفع عصيهم الى فوق وكان لا تقع الا بالوالي فسقط عن دابته
وقال قتلتموني قتلكم الله ما هذا قالوا ما ضربنا الا اياه ثم قال لغيرهم تعالوا فاضربوا هذا فجاؤوا فضربوه بعد فقال ويلكم اياي تضربون قالوا
لا والله ما نضرب الا الرجل قال الوالي فمن اين لي هذه الشجاج برأسي ووجهي وبدني ان لم تكونوا تضربوني قالوا شلت ايماننا ان كنا قصدناك بضرب فقال الرجل يا عبد الله

الوالی ما تعتبر بهذه الالطاف التی بها انصرف عنه الضرب بل ذلک ردّنی الی الامام وامتثل فی امره فالفرقة الوالی تعبد بین یدی الحسن علیه
فقال یا بن رسول الله عجبًا لهذا انکرت ان یکون هذا من شیعتکم فهو من شیعة ابلیس فهو فی النار وقد ابتله من المعجزات بما یکون الا
للانبیاء فقال الحسن علیه للوالی یا عبد الله انه کذب فی دعویه انه من شیعتنا کذبه لو عرفها ثم تعمدها لابتلی بجمیع عذابک ولبقی فی الطبق
ثلثین سنة ولکن الله تعالی رحمه لاطلاق کلمة علی ما عنی لا علی من یدخل عنه فانه موالینا ومحبینا ولیس من شیعتنا فقال الوالی ما کان هذا کله
عندنا الا سواء فما الفرق قال الامام ع الفرق ان شیعتنا هم الذین یتبعوا آثارنا ویطیعونا فی جمیع اوامرنا ونواهینا فاولئک شیعتنا فاما
من خالفنا فی کثیر مما فرضنا وما فرض الله علیه فلیسوا من شیعتنا قال الامام للوالی انت فقد کذبت کذبة لو تعمدتها وکذبتها لابتلاک
بضرب الف سوط وسجن ثلثین سنة فی الطبق قال وما هی یا بن رسول الله قال ع لزعمک انک رأیت له معجزات ان المعجزات لیست له انما هی لنا اظهرها الله تعالی فیه بانه
لمحبنا وابضا حقا بجلالتنا وشرفنا ولو قلت شاهدت منه معجزات لم انکره علیک الیس احیا علیه لبث معجزه انما هی للنبیّ لعیسی الحدث
اقول المراد بالتشیع المنفی فی هذه الاخبار الماضیة کالایمان المنفی فی کثیر من الاخبار عن اهل الذنوب تارکی افعال الحسنة هو الکامل منه کما مرّ بیانه
فی الباب التاسع فی لؤلؤ ما یتخیل من الاعتراض علی ما بیناه فلا تنافی فی ما حققناه هناک کما فصلنا لک لؤلؤ فی الوقایع التی تدل علی
تعذیب اهل الایمان بولایة الائمة الاثنی عشر عند الموت ممن لا ذنب له بالجملة منها ما یدل علی تعذیب الانبیاء والاولیاء والصلحاء به فی الجواب عنها او
اضرابها فی الاخبار ان امیر المؤمنین ع لما کان فی بعض غزواته وانتهی بعسکره الی قرب جبل فقام وتوضا واخذ ماء ورشه علی ذلک الجبل فانفطر
فخرج منه رجل ابیض الرأس واللحیة وسلم علی امیر المؤمنین ع متمثلا من انت هو عالم به قال انا وصی عیسی ع یا امیر المؤمنین لولا ارتک الموت لخرجت
وکنت قائما معک فقال الان فی هذا القبر ثمانین سنة وما خرجت مرارة الموت من حلقی فرجع الی مکانه وفیها ان جماعة قالوا لعیسی ع قد جئنا
من کان حدیث العهد من الموت فاحی لنا من کان بعید العهد فقال ع اختاروا من شئتم فاختاروا سام بن نوح ع فصلی رکعتین فدعا
الله تعالی فحییاه فاذا فیه ابیض راسه ولحیته فقال ع ما هذا الشیب ولم یکن فی زمانه واعرض فی زمان ابرهیم علیه السلام قال سمعت النداء فظننت انها
یوم القیمة شاب راسی ولحیتی من الهیبة فقال منذکم انت میت فقال اربعة الاف سنة فما ذهبت عنی سکراتها وقال ابو عبد الله ع
ان عیسی بن مریم جاء الی قبر یحیی بن زکریا وکان سئل ربه ان یحییه فدعاه فاجابه وخرج الیه من القبر فقال له ما ترید ان توتینی کما کنت فی الدنیا
فقال له یا عیسی ما سکنت عنی مرارة الموت وانت ترید ان تعیدنی الی الدنیا وتعود علی مرارة الموت فترکه وعاد الی قبره وفی خبر قال الجابر قال رسول الله صلعم
حدثوا عن بنی اسرائیل ولا حرج فانه قد کانت فیهم الاعاجیب ثم انشاء یحدث ثم قال خرجت طائفة من بنی اسرائیل حتی اتوا مقبرة لهم فقالوا لو
تدعونا الله فاخرج لنا رجلا ممن مات فنسئله عن الموت ففعلوا فبینما هم کذلک اذ طلع رجل راسه من قبر بین عینیه اثر السجود فقال یا
هؤلاء ما اردتم انی لقد مت منذ علم ما سکنت عنی مرارة الموت حتی کانه الان فادعوا الله ان یعیدنی کما کنت فی اخوان فتیة من اولاد ملوک بنی اسرائیل کانوا
متعبدین فمروا بقبر علی ظهر الطریق بین مسلح لا دریه فقالوا لو دعونا الله الساعة فینشر لنا صاحب هذا القبر رجل ابیض الراس فسئلنا کیف
وجد طعم الموت فدعوا قال ابو جعفر ع فخرج من ذلک القبر رجل ابیض الراس واللحیة ینفض راسه من التراب فزعا شاخصا بصره الی السماء فقال ما یوقفکم
علی قبری فقالوا دعوناک لنسئلک کیف وجدت طعم الموت فقال لهم سکنت فی قبری تسعة وتسعین سنة ما ذهب عنی الم الموت وکربه ولا
خرج طعم مرارة الموت من حلقی فقال له مت یوم مت وانت علی ما نری ابیض الراس واللحیة قال لا ولکن لما سمعت الصیحة اخرج اجتمعت تربة
عظامی الی روحی فبقیت فیه فخرجت فزعا شاخصا بصری مهطعا الی صوت الداعی فابیض لذلک راسی ولحیتی وفی روایة انه قال ع ان جبرئیل
حین امره الله عزرائیل ان یقبض روحه یبکی متضرعا الی الله یا الله هون علی سکرات الموت وکذا یبکی میکائیل ویقول ذلک ویقول اسرافیل
مولای هون علی سکرات الموت مولای هون علی سکرات الموت مولای هون علی سکرات الموت وقد ورد فرار جملة من الانبیاء من الموت کفرارهم من النار
مثل اسد کما مر حال بعضهم کموسی وادریس فی لؤلؤی سلوکهما فی دار الدنیا فی الباب الاول ویدل علیه ایضا ما نقله فی معالم الزلفی فی المقام عن الامالی
عن امیر المؤمنین ع انه قال فی حدیث والذی نفس علی بن ابی طالب بیده لالف ضربة بالسیف اهون علی من میتة علی فراش وقول الصادق ع
ان بین الدنیا والاخرة الف عقبة اهونها الموت وقد عرفت الجواب عنها وعن جمیع ما مر فی الباب حتی ما سبق قریبا فی لؤلؤ مما یدل علی تعذیب اهل
الایمان بولایة الائمة بالخصوص وعما مر فی تضاعیف الابواب السابقة فی خصوص عما یدل علی بعض الواجبات کتارک الصلوة وما نع الزکوة وما نع
الماعون وعما یاتی فی خصوص عما جملة من المعاصی المحرمة فی الباب الدال کلها علی تعذیبهم بالعموم بعضها بالخصوص بالنسبة الی مطلق اهل الایمان
بهم وان بلغ فی الفسوق والفجور ما بلغ فی الباب التاسع فی لؤلؤ خلاصة فامر فی المسائل السابقة فلا نعیدها کما لا نعید غیرها من الجواب عما سیاتی
فی اللؤلؤ الاتی لکونها کلها من واد واحد لؤلؤ فی قصة مریم وو فاتها التی تدل علی ما مر فی اللؤلؤ السابق قال ذهبت منه وجدت فی بعض
الکتب ان عیسی بن مریم ع قال لامه یا اماه انی وجدت مما علمنی الله ان هذه الدار دار فناء وزوال والدار الاخرة هی التی لا محالة ابدا تعالی حبیبی

يا اماه نأخذ من هذا الدنيا الفانية الى الآخرة الباقية فانطلقا الى جبل لبنان وكانا فيه يصومان النهار ويقومان الليل ياكلان من ورق الاشجار ويشربان من ماء الامطار فمكثا في ذلك زمانا طويلا ثم ان عيسى عليه السلام هبط ذات يوم من الجبل الى بطن الوادي ليلتقط الحشيش والبقول لافطارهما فلما هبط نزل ملك الموت على مريم وهي معتكفة في محرابها فقال السلام عليك يا مريم الصائمة القائمة فغشي على مريم من قول الملك الموت ثم افاقت فقالت السلام عليك فغشي عليها ثم افاقت فقالت من انت يا عبد الله فقد اقشعر من صوتك جلدي وارتعدت فرائصي وطار عقلي فقال انا الذي لا ارحم الصغير لصغر سنه ولا اوقر الكبير لكبره انا الذي لا استأذن على الملوك ولا اهاب الجبابرة انا مخرب الدور وعامر القبور ومفرق بين الجماعات والاخوة والاخوات والآباء والامهات انا قابض الارواح انا ملك الموت جئت زائرا ام قابضا قال قابضا فاستعد للموت فقالت له يا ملك الموت الا تأذن لي حتى يرجع حبيبي وقرة عيني وثمرة فؤادي عيسى فاتزود منه نظرة قال لم امر بذلك وانما انا عبد مأمور والله لا استطيع ان اقبض روح بعوضة الا بامر ربي وقد امرني ربي ان لا ازول قدما عن قدم حتى اقبض روحك فقالت له يا ملك الموت سلمت لامر الله فاقبض ما امرك الله ثم دنا ملك الموت فقبض روحها الى السماء وصعد بروحها الى السماء فابطأ عيسى في ذلك اليوم عن وقته فلم يأت حتى دخل وقت العشاء الاخرة فلما صعد الجبل ومعه الحشيش لافطار امه فلما نظر اليها راها وهي كأنها قائمة في محرابها فظن انها قد ادت الفرائض وانها مشتغلة على العبادة فطرح ما كان معه من الحشيش والبقل ثم استقبل المحراب ولم يزل قائما يصلي حتى مضى ثلث الليل ثم نظر اليها وهي كأنها قائمة فجاء حتى وقف عليها فنادى بصوت حزين من قلب محزون السلام عليك يا اماه قد هجع الليل وافطر الصائمون وما لك الليلة لا تقومين لعبادة الرحمن فلم يفطر بيده بذلك فخبرته فرجع الى نفسه فقال ان لكل ذي قدرة حالاوة والله لا دعنها على نومها ولا اصلين عنها وردها ثم استقبل المحراب ولم يفطر بيده بذلك ترا امه والافطار معها فلم يزل قائما حتى مضى ثلثا الليل فلما نظر اليها امه كأنها وهي لا تقوم انكر حالها وجاء حتى وقف عليها ونادى بصوت حزين وقلب مكروب فقال السلام عليك يا اماه قد افطر الصائمون وقام العابدون ما لك لا تقومين الى عبادة الرحمن فلم لا تجيبيني فرجع الى نفسه وقال ان لكل ذي قدرة حلاوة وللعين حظا ثم استقبل المحراب لم يفطر فلم يزل قائما حتى طلع الفجر وجاء اليها فعرف انها ميتة ووضع خده على خدها وفمه على فمها ويده على راسها ونادى السلام عليك يا اماه حملتني في بطنك وارضعتني بثديك وصمت وتعبت لاجلي فبكت الملائكة فوق السموات والجن وارتعد الجبل وصاح صياحا بالبكاء من هيبته فاوحى الله تعالى الى الملائكة ما يبكيكم قالوا يا ربنا ما بعث روح الله فاوحى الله عز وجل روحي وكلمتي يا ارحم الراحمين فاذا مناد ينادي يا عيسى ارفع راسك فقد ماتت امك فعظم الله اجرك فجعل عيسى يبكي ويقول من لي وحشتي ومن انسني في غربتي ومن يعينني على طاعة ربي فاوحى الله عز وجل الى الجبل اذكرك كلم روحي بالموعظة فكان الجبل ينادي يا روح الله ما هذا الجزع تريد مع الله انيسا ثم هبط من ذلك الجبل الى قرية من قرى بني اسرائيل فنادى بصوت حزين السلام عليكم يا بني اسرائيل فخرج نحوات الحلاد من خلد حجر وقلن من انت يا عبد الله فقد اضاء من حسن وجهك نور فقال انا روح الله عيسى بن مريم ان امي ماتت غريبة فاعينوني على غسلها وكفنها ودفنها فقالوا يا روح الله ان هذا الجبل كثير الافاعي والحيات لم يسلكه ابائنا واجدادنا منذ ثلثمائة سنة فهذا الحنوط والكفن فخذه فتولى عليه فرجع فلقي حليين فقال لهما ان امي ماتت غريبة في هذا الجبل فاعينوني على غسلها ودفنها فقالا الا انذلك ارسلنا انا جبرئيل وهذا ميكائيل وهذا الحنوط والاكفان من الجنة يا عيسى عرض بوجهك فان الحور العين يهبطن عليها لغسلها فاعرض عيسى بوجهه حين اهبطت الحور العين فغسلتها وحنطتها وتولى جبرئيل حفر قبرها وشق الجبل شقا وجعل راسها مما يلي القبلة التي كانا يصليان اليها ثم صلى عليها عيسى وجبرئيل وميكائيل مع الملائكة فلما دفنوها عرج جبرئيل وميكائيل الى السماء فرجعت الحور العين الى الجنة باكيات ثم قال عيسى لم تذري مكاني ونسمع كلامي ولا يخفى عليك نبي من امري قال فوقعت بالنداء اشهد ماعند وقالها فاذن لها ان تكلم معي اسئلها عما اريد فاوحى الله اني قد اذنت لها بالجواب فسألها فنادتها عيسى يا اماه فاجابته من جوف القبر حبيبي وقرة عيني لم اخرجتني من قصوري وازعجتني من مكاني فقال لها يا اماه كيف وجدت مصيرك والقدوم على ربك قالت جئت خير مصير وقدمت على رب كريم فوجدته راضيا غير غضبان قال لها يا اماه كيف وجدت سكرات الموت قالت والذي بعثك بالحق نبيا واصطفاك بالرسالة ما ذهبت مرارة الموت من حلقي وضربة ملك الموت كتفي ومعاينته بين عيني وعليك السلام الى يوم القيمة ثم ختم على لسانها فهبط عيسى وجعل يسبح في الارض **لو لو** قوله لما عرفت اوضاع جهنم وما اعد الله فيها للكفار والفجار واهل المعاصي تاركي الواجبات فلنذكر هاهنا عقاب جملة من المعاصي الكبيرة المتداولة بين الناس تقدم عقاب مطلق الذنب في صدر الكتاب في قوله ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام ومر عقاب السؤال من غير حاجة وضرره في لولو الباب الرابع في الشرط الثامن عشر ان لا يسئل احدا وعقاب سوء الخلق وذعارة اللسان سامع الامل والعيلة في لولو فضل طلاقة الوجه حسن الفس وعقاب المتكبر في لولو ما ورد في ذم التكبر والتجبر وعقاب تارك تعليم العلم من لا يعمه في لولو ما ورد في عقاب عالم كتم علمه في الباب الخامس وعقاب منع الماعون في اللولو الثاني من صدر الباب السادس وعقاب ايذاء الجار والخيانة به وعقيبته من دخينه في اللولو المزبور وعقاب الانفاق في وجوه البر من المال الحرام في لولو اذا عرفت

قال يا ملك الموت مع تاديتي

والملائكة مع



فضل الصدقة وجزيل ثوابها وعقاب ردّ حاجة المؤمن وعدم السعي في حاجته في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك قضاء حاجة المؤمن وعقاب على
قيام الوصي والحاكم بوصية الميت في لؤلؤ ما ورد في فضل قيام الوصي وغيره على وصية الميت وعقاب اكل مال اليتيم في لؤلؤ عقاب اكل مال اليتيم
في النشأة الاخرة وعقاب اكل الربا في لؤلؤ اكل الربا وعقاب المماطل بالدين وحابس حقوق الناس في لؤلؤ ما ورد في عقاب المماطل بالدين وحابس
حقوق الناس وعقاب منع الزكوة في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك الخمس في لؤلؤ عقاب تارك الخمس وعقاب ايذاء الزوجة وضربها والظلم في مهرها والحاقها
في العرصات والثواب في لؤلؤ ما ورد في صبر كل من الزوجين على سوء خلق الآخر كما في الباب المشار اليه وعقاب من هجر القرآن في الباب السابع عقاب
تخفيف الصلوة والتعجيل فيها في لؤلؤ ما ورد في عدم تخفيف الصلوة وعقاب ترك الصلوة ممن اهانها او تبسم في وجهه في لؤلؤ ما ورد في عقاب تارك
الصلوة وشدة عذابه وعقاب المرائي والعجب في لؤلؤ ما ورد في ذم الرياء وعقاب هلاك عقاب حلق اللحية وجزها واطالة الشارب حتى دخل شفته
في ذيل لؤلؤ فضل اخذ الشارب وعقاب تارك الجماعة في لؤلؤ ما ورد في ذم ترك الجماعة كما في الباب الثامن وعقاب اكل الحرام في لؤلؤ ما ورد
في خصوص اكل مال الحرام كما في الباب المشار اليه ثم نقول ان من اكبر الكبائر الظلم على مطلق خلقه تعم من ذوات الارواح وان كان من الدواب والوحوش فانه تعالى
يحب خلقه ولم يرض بايذائه والظلم عليه وقدمنا ما يدل على هذا فيما عنه الكتاب كثيرا سيما في الباب الخامس والسادس وسيما في الباب في لؤلؤ
التقاص بين الناس في القضاء بين الخلائق وعرفت في الباب احوال اهل المعاصي سيذكر وجوهم من العبر في العرصات الذين اشتد حال الظالمين سيما
في لؤلؤ ومن حسرتهم ما عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه وعرفت في اللؤلؤ المشار اليه اجمالا وفي التالي بعض ما يرد على الظالمين عند
الحساب والعقاب فراجعها قال الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم
لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء وقال وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد رجوع الى دار الدنيا من سبيل
وتراهم يعرضون عليها قبل دخولهم النار خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي ينظرون اليها ببعض عيونهم من فرط الجوع والخوف كالمصبور
الى السيف وقال وانذر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب وقال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
بئس الشراب وساءت مرتفقا وقال انما السبيل على الذين يظلمون الناس بالاضرار وطلب ما لا يستحقون منهم تجبرا عليهم ويبغون في الارض بغير الحق
اولئك لهم عذاب اليم وقال في مكالمته تعالى في مظلمة الناس يوم القيمة في حديث طويل مر في لؤلؤ قدر ان المواقف في يوم القيمة خمسين موقفا
لا يجوز الى جنتي اليوم ظالم ولا يجوز الى ناري اليوم ظالم ولا احد من المسلمين عنده مظلمة حتى اخذها منه عند الحساب ايها الخلائق استعدوا للحساب
وعن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ان ربك لبالمرصاد قال قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة وقال الباقر عليه السلام الظلم ثلثة ظلم يغفره الله وظلم
لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك بالله واما الظلم الذي يغفره الله فظلم الرجل فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه الله فالظلم
الذي بينه وبين العباد وقال ابو عبد الله عليه السلام اما انه ما ظفر بخير من ظفر بالظلم اما ان المظلوم ياخذ من دين الظالم اكثر مما ياخذ الظالم من مال
المظلوم ثم قال من يفعل الشر بالناس فلا ينكر الشر اذا فعل به وقال انما ياخذ المظلوم من دين الظالم اكثر مما ياخذ الظالم من دنيا المظلوم اقول
مر تفصيل ذلك في لؤلؤ التقاص بين الناس وقال الشاعر الرنجلم بان الظلم عار   جزاء الظلم عند الله نار   وللمظلوم دار في جنان   وللظلام
في النيران نار   وقال امير المؤمنين عليه السلام معاشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا ان تكونوا لنار حطبا وان تكونوا بالله كافرين فتوقوا
توقوا ظلم اخوانكم المؤمنين وانه ليس من مؤمن ظلم اخاه المؤمن المشارك له في ولايتنا الا ثقل الله في تلك النار سلاسله واغلاله ولم يفكه منها
الا شفاعتنا ولن نشفع الى الله الا بعد ان نشفع له الى اخيه المؤمن فان عفى عنه شفعنا والا طال في النار مكثه وقال ابو بصير سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول من اكل مال اخيه ظلما ولم يرده اكل جذوة من النار يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الظلم فانه ظلمات يوم القيمة
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الظلم فانه ظلمات يوم القيمة وقال ابو جعفر الظلم في الدنيا هو الظلمات في الآخرة وقال ابو عبد الله عليه السلام ان في جهنم لجبلا
يقال له الصعدى وان في الصعدى لواديا يقال له سقر وان في سقر لجبا يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره ذلك
منازل الجبارين **لؤلؤ** فيما ورد في الظلم وعقاب الظالم مضافا الى ما مر في ان على الله ان يبعث عليه ظالما يظلمه بمثل ظلمه
ينتقم منه لا محالة ولو عن ولده واعقابه من بعده قال ابو عبد الله عليه السلام ما من مظلمة اشد من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عونا الا
الله وقال ابو جعفر عليه السلام لما حضر علي بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمني الى صدره ثم قال يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته
الوفاة بما ذكر ان اباه اوصاه به قال يا بني اياك وظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله
اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري وقال ابو جعفر عليه السلام من ارتكب احدا بظلم بعث الله من يظلمه بمثله او على ولده او على عقبه من بعده وعنه
قال اما من احد يظلم بمظلمة الا اخذه الله بها في نفسه وماله فاما الظلم الذي بينه وبين الله فاذا تاب غفر له وقال ابو عبد الله عليه السلام من ظلم مظلمة اخذ

مانع الزكوة وعقابه

عقاب من هجر القرآن

وظلم لا يدعه الله

الباب العاشر

لما في بطنه وفي مال الوصي وولده وقال بعض المحققين الظاهر ان المراد بالذرية والاولاد هنا الذين يرضون بظلم اباءهم والذين ينتفعون من ظلم
ابيهم كان وورثوا ما اخذه ابوهم ظلما ليوافق قاعدة العدل **اقول** تقدم في الباب التاسع في ذيل لؤلؤ بعض القصص من الذين تركوا الامر بالمعروف وجملة
في ان القائم ع يقتل ذراري قتلة الحسين ع بفعال اباءهم وقال بعض اخوان السر فيه انتهاء الظالم عن ظلمه بعد علمه بالانتقام وسرور المظلوم به
اقول تفصيل ما ينافي ذلك تقدم في الباب السادس في لؤلؤ عقاب اكل مال اليتيم وما ياتي قريبا في ذيل لؤلؤ عقاب الزنا وفي لؤلؤ حال
ولد الزنا وغيرها من الاخبار والروايات المعتبرة فيه يأذكرها مشكل غاية الاشكال لصراحتها في العموم وكثرتها الا اللتين يفيدان القطع فيه فالاولى
الالتزام به بعيد احتمال لا يمكن ردها ولا تاويلها لكثرتها ووقوعها في موارد كثيرة والحال ان لها نظائر غير هذا هنا كما ستنشر الجملة منها في ذيل
لؤلؤ العقوبات لذنوب الواردة على الزاني منها انه قال من زنى فقتل به فان لم يكن به فبابنه ولا ده وقد اوحى الله الى موسى ان
الاباء تسعى للابناء ان خيرا فخير وان شرا فشر الا ترى نوح في دعائه كذا ومنها ما ياتي في الخاتمة في لؤلؤ خلق النملة من ان عقوبة الله اذا نزل على
العصاة تعم المطيعين كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة او الجواب عنه بوجه اخر وسياتي بعض الوجوه والشواهد في ذلك في ذيل لؤلؤ
حال ولد الزنا في الطهارة والنجاسة عن السيد المرتضى اعلى الله مقامه مع اخبار صريحة فيه هذا مع انه على فرض عدم انتهاء الظالم عن ظلمه بذلك كما هو الواقع
كثيرا ابقى الاشكال بحاله **شعر** چو بد کردی مباش ایمن ز آفات که واجب شد طبیعت را مکافات مکن بد که بد بینی ای یار نیک
کنی نامد ز تخم بد بار نیک وفي الكافي عن ابي بصير قال دخل رجلان على ابي عبد الله ع في مدارأة بينهما ومعاملة فلما ان سمع كلامهما قال اما انه ما ظفر احد
بخير من ظفر بالظلم اما ان المظلوم ياخذ من دين الظالم اكثر مما ياخذ الظالم من مال المظلوم ثم قال من يفعل الشر بالناس فلا ينكر الشر اذا فعل به
اما انه انما يحصد ابن آدم ما يزرع وليس يحصد احد من المر حلوا ولا من الحلو مرا فاصطلح الرجلان قبل ان يقوما وقال العلامة بعد وفاته لولده فخر
المحققين في منامه حين شكا اليه وقوع الظلم عليه من اهل الزمان بعد فوته اقطع خطابك عوض الاخرة احب اليك من عوض الدنيا الا ترضى بوصول الاجر
لو تعب فيه اعضاؤك وتحلل بها فؤادك والله لو علم الظالم والمظلوم بخسارة التجارة وربحها لكان الظلم عند المظلوم مرتجى وعند الظالم متوقى وقال الصادق ع
لا تحفر لاخيك حفرة فتقع فيها فانك كما تدين تدان وفيه ايضا قال الصادق ع ان رجلا انطلق فاخذ ثعلبا فجعل يقربها الى النار لكي يجعل ثعلب
يصيح يحدث من اسنه وجعل اصحابه ينهونه عما يصنع ثم ارسله بعد ذلك فبينما الرجل نائم انحادرت حية فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يصيح كما صاح
الثعلب ثم خلت عنه وقال في زهر الربيع حكى من اثق بروايته فاخذه نزلت في خان وان رجلا من التجار كان متكئا على الجدار فراى عنكبوتا دخلت في جحر
صغير في الجدار فاخذ قطعة كاغذ والزقها على ذلك الجحر بالكثيرة وسافر وبعد سنة رجع فلما جلس في ذلك المكان راى الكاغذ على جحر العنكبوت
فرفعها فخرجت صغيرة اللون فمشت على يده ولسعته فاسودت يده ومات من ساعته وقال فيه ايضا حكى من اثق به ان رجلا في اصفهان كان له زوجة فاتفق
انه ضربها بعصى فماتت من غير ان يتعمد قتلها فخاف من اهلها وما اهتدى الى الحيلة في امره فاتى الى رجل فاستشاره في ذلك الامر فقال له اعمد الى رجل صبيح
الوجه وادخله بيتك واقتله واجعله قرب المرأة المقتولة فاذا سالك قل رايت هذا الرجل معها فقتلتهما فاستحسن الرجل كلامه فبينما هو جالس
على باب داره نظر الى شاب مار في الطريق فطلبه اليه واحسن صحبته ثم كلفه الدخول الى داره فادخله الطعيم ثم حمل عليه بالسيف فقتله فلما اظهر حال المرأة
لاهلها ان هذا الرجل كان معها فقتلتهما فقالوا نعم ما فعلت ثم ان ذلك الرجل الذي اشار عليه كان له ولد حسن الوجه فافتقده ذلك اليوم ولم يجده
فاتى الى الرجل زوج المرأة فقال الذي اشرت عليك فعلته قال نعم قال ارني الذي قتلته فادخله داره فنظر الى المقتول فاذا هو ولده فحثى التراب على راسه
وظهر قوله من حفر لاخيه المؤمن بئرا اوقعه الله فيه چاه مکن بهر کسی اول خودت دوم کسی وحكي ان ابا نصر بن مروان كان مع بعض مقدمي الاكراد
فاتى على خاطر مجلد ابن هشتوسين فلما راه ضحك فقال له لم ضحكت قال كنت اقطع الطريق في عنفوان شبابي فمر بي تاجر فاخذته فلما اردت
قتله المقتول فرأى حجلتين فقال اشهدا الحاضرين على ظلمكما فقتلته فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت حمقه في استشهاده بهما فقال ابو نصر فالله
لقد شهد الحجلتان اسر به خصم عنقه وقال بلى بادانا ذكرت مقدمك على الناس فاذكر مقدم الله تعالى عليك غدا وتفادمنا اثبت اليهم عنهم ونقلا
ما انبعث اليهم عليك وفي الامالي عن امير المؤمنين ع قال الله تعالى اذا عصاني من خلقي من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني وقال رسول الله ص من اقتطع
مال مؤمن غصبا بغير حقه لم يزل الله معرضا عنه ماقتا لاعماله التي يعملها من البر والخير لا يثبتها في حسناته حتى يتوب ويرد المال الذي اخذه الى صاحبه
وتاتي في اخر الباب في لؤلؤ جملة من العقوبات المنفردة وجملة اخبار شريفة في خصوص عقاب الظالم على الاجير في اجره وفي اداب استيجاره تقدم في الباب السابع
في لؤلؤ عظم ثواب صبر كل من الزوجين على سوء خلق الاخر ومثلها في خصوص عقاب الظالم على الزوجة في مهرها وايذائها وتقدم في اللؤلؤ الثاني من هذا الباب
اليه مثلها في خصوص عقاب شبر من ارض الجار وايذائه فراجعها منها انه قال ومن ظلم اجيرا اجره احبط الله عمله وحرم عليه ريح الجنة وريحها توجد من
مسيرة خمسمائة عام ومن خان جاره شبرا من الارض طوقه الله يوم القيامة الى سبع ارضين نارا حتى يدخله جهنم ومن ظلم امراة مهرها فهو عند الله زان
ويقول الله له يوم القيامة عبدي زوجتك امتي على عهدي فلم توف بالعهد فيتولى الله طلب حقها فيستوعب حسناته كلها فلا يفي بحقها فيؤمر به

لو ضاء هم نصنع باثمهم

كيفية انتقام الظالم قصاص الظالم

عجيب في قصاص من قولي من الاخير

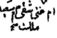
في عقاب الظالم على الزوجة والاجير والجار

ومن منع اجيرا اجره فعليه لعنة الله

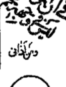
الى النار وقال امير المؤمنين ع اعظم الخطايا اقتطاع مال امرئ بغير حق وقال ابو عبد الله ع ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله تعالى وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وقال ابن عباس اوحى الله الى داود ع قل للظالمين لا يذكروني فانه حقا علي ان اذكر من ذكرني وان
ذكرها ايام من انفسهم وقال علي بن سالم سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله يقول وعزتي وجلالي لا اجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظلمها ولاحد
عنده مثل تلك المظلمة وقال النبي ص اربعة لا ترد لهم دعوة وتفتح لهم ابواب السماء وتصير الى العرش دعاء الوالد لولده والمظلوم على من
ظلمه والمعتمر حتى يرجع والصائم حتى يفطر وفي الصافي في حديث ابي ذر قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها وكان
فيها ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة مظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وفي
رواية قال تعالى فاني لن ادع ظلامتهم وان كانوا كفارا وفي الخمس كلمات في التورية وينبغي ان تكتب بماء الذهب اولها حجر الغصب في الدار رهن على
خرابها والغالب بالظلم هو المغلوب وما ظفر من ظفر الاثم به ومن [illegible] فاحق الله عليك ان لا تستعين بنعمه على معاصيه وبما تجاهد به بسطه
عند السؤال فانظر عند من تنظره **اقول** بل ورد في الحديث ان البيت او المكان الذي يعصى الله فيه حق على الله ان يظهره للشمس فالشمس تطهره
من النجاسات الصورية والمعنوية وقد مر النقل عن بعض العلماء في بيان سكان الارواح واما ارواح المؤمنين الذين عليهم ديون ومظالم
فمعلقة في الهواء لا يصلوا الى الجنة ولا الى السماء حتى يؤدي عنهم الديون والمظالم وقد ذكرنا في لؤلؤة ايذاء المؤمنين اخبارا نافعة في المقام منها
قوله ع من احزن مؤمنا ثم اعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفارته ولم يؤجر عليه وفي بعض نسخ الحديث وفي الخبر انه توفي رجل ووضع في قبره فجاءه
ملك ويقعد عنده اسمه غيلة وضربه ضربة بمطرقة لم يبق عضو منه الا انقطع وتلهب قبره نارا ثم قيل قم باذن الله فاذا هو يقعد فصاح
صيحة يسمع ما بين الخافقين الا الجن والانس ثم يقول لم فعلت هذا ولم تعذبني وانا اقيم الصلوة وادى الزكوة واصوم رمضان كذا وكذا فقال
اعذبك بان مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث بك فلم تغثه وصليت يوما ولم تنزه من بولك وفيه قال النبي ص من راى مظلوما فاستغاث
منه فلم يغثه ضرب في قبره مائة سوط من نار وقال السجاد ع ومن اعان بنيته اخاه المؤمن على ظالم اعانه الله على اجازة الصراط عند دحض الاقدام
وفي خبر اخر عند زلل الاقدام وقال ع من اصبح لا يهم بظلم احد غفر له ما اجترم وقال ابو عبد الله من اصبح لا ينوي ظلم احد غفر الله له ما اذنب
ذلك اليوم ما لم يسفك دما او ياكل مال اليتيم حراما وعنه ع قال قال رسول الله ص من ظلم احدا وفاته فليستغفر الله فانه كفارة له **اقول**
قد مر فضل رد المظالم والحقوق والديون الى صاحبها في الباب السادس في لؤلؤ ماورد في عقاب المماطل فراجعه فتذكر من عمل بلغ ثوابه **لؤلؤ** في انه
لا يؤمر رجل على عشرة فما فوقهم الا جيئ به يوم القيمة مغلولة يداه الى عنقه وفي قصة مليحة جرت بين طاوس اليماني وهشام بن عبد الملك في
سبعة نفر يدخلون النار قبل الحساب بسنة ويجاء بعدهم السلطان الجائر ودولته وملكه يسرع في الزوال والفناء وذلك من العادل يطول
ويدوم وفي قصة ملك ظالم احياه امير المؤمنين ع فسئله عن حاله واخبر عن شدة عذابه قال النبي ص لا يؤمر رجل على عشرة فما فوقهم الا جيئ
به يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه فان كان محسنا فك عنه وان كان مسيئا زيد غلا الى غله وفي خبر اخر قال اني سمعت رسول الله ص يقول
من ولي عشرة فلم يعدل فيهم جاء يوم القيمة ويداه ورجلاه وراسه في ثقب فاس وفي اخر عنه قال من ولي سبعة من المسلمين فلم يعدل فيهم لم
يلق الله الا وهو عليه غضبان وهو عنه معرض وقال رسول الله ص من تولى عرافة قوم حبسه الله على شفير جهنم بكل يوم الف سنة وحشر يوم القيمة
ويداه مغلولتان الى عنقه فان قام فيهم بالحق اطلقه الله وان كان ظالما هوى به في نار جهنم وبئس المصير وفي خبر اخر وان كان ظالما هوى في نار
جهنم سبعين خريفا وفي اخر من تولى عرافة اتى يوم القيمة ويداه مغلولتان الى عنقه وفي اخر العرفاء في النار وفي خبر نقله في جامع الاخبار
قال عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها وجور ساعة في حكم اشد واعظم عند الله من معاصي ستين سنة وقد
انا هو الخالق الا اقدم من ولي امر المسلمين فلم يعدل لهم وقال ع من ولي شيئا من امور المسلمين فضيعهم ضيعه الله وفي الكشكول ان هشام بن
عبد الملك حاجا ايام خلافته فقال ائتوني برجل من الصحابة فقيل قد تفانوا قال فمن التابعين فاتي بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية
بساطه ولم يسلم عليه بامرة المؤمنين بل قال السلام عليك ولم يكنه وجلس بازائه وقال كيف انت يا هشام فغضب غضبا شديدا وقال يا طاوس
ما الذي حملك على ما صنعت قال وما صنعت فازداد غضبه فقال خلعت نعليك بحاشية بساطي ولم تسلم علي بامرة المؤمنين ولم تكنني وجلست
بازائي وقلت كيف انت يا هشام فقال طاوس اما خلع نعلي بحاشية بساطك فاني اخلعها بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات ولا يغضب علي لذلك
واما قولك لم تسلم علي بامرة المؤمنين فليس كل الناس راضين بامرتك فكرهت ان اكذب واما قولك لم تكنني فان الله عز وجل سمى اولياءه فقال يا داود
ويا يحيى ويا عيسى وكنى اعداءه فقال تبت يدا ابي لهب واما قولك جلست بازائي فاني سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يقول اذا اردت ان تنظر الى
من اهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام فقال له هشام عظني فقال طاوس سمعت من امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ان في جهنم حيات كالقلال
وعقارب كالبغال تلدغ كل امير لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب **اقول** قد مر في الباب الخامس في اللؤلؤ الثاني من بيان ذم التكبر والتجبر اخبارا ذكرنا

الباب العاشر

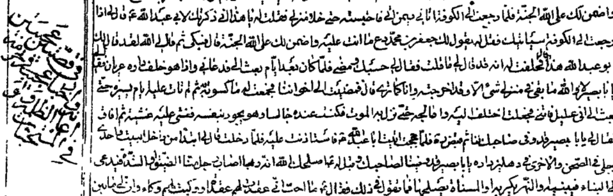


بنا سبب الظلم منها ابنته صلى الله عليه وآله قال يا اباذر من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوء مقعده من النار وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ستة يدخلون النار
قبل الحساب بسنة قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة
والعلماء بالحسد وقال عليه السلام في حديث اربعة اشد الناس عذابا يوم القيمة ابليس وفرعون وقاتل النفس ورابعهم سلطان جائر وفي الكافي قال
ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر ومعه سفود من نار فينزع روحه فتصيح جهنم قال علي عليه السلام هل يصيب ذلك احدا من امتك قال نعم حاكم جائر
وقال عليه السلام ان في لوح العذاب هل تدرون ولمن يدخل النار الجبارون المتكبرون وكل ما تدرون ولمن يخرج من النار السفقة الحسنو وقال الصادق
ان الله جعل لمن جعل له سلطانا اجلا ومدة من ليالي وايام وسنين وشهور فان عدلوا في الناس امر الله صاحب الفلك ان يبطئ بادارته فطالت ايامهم
ولياليهم وسنينهم وشهورهم وان جاروا في الناس ولم يعدلوا امر الله صاحب الفلك فاسرع بادارته فقصرت لياليهم وايامهم وسنونهم وشهورهم وقد وفى
الله بعدد الليالي والشهور **اقول** دالية يشير قوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وقال العلامة المجلسي رحمه الله لعل المراد بسرعة ادارة
الفلك وبطوئها تعجيل اسباب زوال الملك وعكسه ويجوز ان يكون لكل دولة فلك غير الافلاك المعروفة الحركات فيكون سرعة الادارة وبطوئها
حادثين لذلك الفلك وحكى ابو رواحة الانصاري عن المغربي قال كنت عند امير المؤمنين وقد ازدحم بجموع فنظر الى جمجمة في جانب الفرات وقد اتت

عليه الازمنة فمر عليها امير المؤمنين فدعاها فجاءت بالتلبية وقد خرجت بين يديه وتكلمت بكلام فصيح فامرها بالرجوع فرجعت الى مكانها كما كانت
وفرغ من حربه فقال لنا ايها الناس يا جمجمة تخبرني بالبينة فقال هاتوها فحركها بسوطه وقال اخبرني من انت [illegible] فقال اللسان فصيح يا امير المؤمنين انا كنت
ملكا في الدنيا فانا برويز بن هرمز ملك الملوك ملكت مشارقها ومغاربها وسهلها وجبلها وبرها وبحرها انا الذي اخذت الف مدينة في الدنيا و
قتلت الف ملك من ملوكها يا امير المؤمنين انا الذي بنيت خمسين مدينة وفضضت خمسمائة الف جارية بكر واشتريت الف عبد تركي والف رومي وتزوجت بسبعين
الفا من بنات الملوك وما من ملك في الارض الا غلبته وظلمت اهله فلما جاءني ملك الموت قال يا ظالم يا طاغي خالفت الحق فتزلزلت اعضائي وارتعدت
فرائصي وعرض علي اهل حبسي في اسم سبعين الف من اولاد الملوك قد شقوا من حبسي فلما رفع ملك الموت روحي سكن اهل الارض من ظلمي وانا معذب
في النار ابد الابدين فوكل الله بي سبعين الف ملك من الزبانية في يد كل واحد منهم مرزبة من نار لو ضربت على جبال اهل الارض لاحترقت الجبال
اهل الارض لاحترقت الجبال فتدكدكت وكلما ضربني الملك بواحدة من تلك المرازب تشتعل في النار فيحييني الله تعالى ويعذبني بظلمي على عباده
ابد الابدين وكذلك وكل الله تعالى بعدد كل شعرة في بدني حية تلسعني وعقرب تلدغني وكل ذلك احس به كالحي في دنياه فيقول لي الحيات والعقارب
هذا جزاء ظلمك على عباده ثم سكتت الجمجمة فبكى جميع عسكر امير المؤمنين عليه السلام وضربوا رؤسهم الحجر وقد مر في الباب الخامس في لؤلؤ ما ورد في فضل

المداراة مع الناس وفي لؤلؤ ما ورد في فضل الرفق معهم في لؤلؤ ما ورد في فضل العدل والاحسان فضل المداراة والرفق معهم العدل فيهم **لؤلؤ**
في عقاب ايذاء المؤمن بل مطلق من علم انه في الشرع احترام وفي عقاب حقارة واخافته اللذين هما نوعان عظيمان من ايذائه ويظهر ان المراد بالمؤمن كل من
قال بامامة الائمة الاثني عشر وان كان منهمكا في المعاصي لما يأتي هنا ولما فصلناه في الباب التاسع في لؤلؤ خلاصة ما مر في المسائل السابقة قال الله
تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا اي فقد فعلوا ما هو اعظم الاثم مع البهتان وهو الكذب
على الغير يواجهه به وفي تفسير اخر عنه بذلك ذنب اللسان فيتحقق فيها البهتان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئا من
الجوارح فيقول اي رب عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئا من جوارحي فيقال له خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الارض ومغاربها فسفك
بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام وعزتي لاعذبنك بعذاب لا اعذب به شيئا من جوارحك **اقول** سيأتي
في الباب في لؤلؤ ما ورد في عقاب الغيبة وفي لؤلؤ ما ورد في اشاعة الفاحشة وفي لؤلؤ ما ورد في عقاب ذي اللسانين وفي لؤلؤ ما ورد في عقاب الكذب
اقسام اخر من المفاسد العظيمة المستندة الى اللسان والمحرمات الغليظة الصادرة منه مع عقابها الصاحبة عنه صلى الله عليه وآله قال قال الله تعالى قد نابذني من اذل
مؤمنا وعبدي المؤمن وقال هشام سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال الله تعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن الخبر وقال ابو جعفر عليه السلام لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله
قال يا رب ما حال المؤمن عندك قال يا محمد من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وانا اسرع شيء الى نصرة اوليائي وما ترددت في شيء انا فاعله كترددي
في وفاة المؤمن يكره الموت واكره مساءته وقال ابو عبد الله قال الله من استذل عبدي المؤمن فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت في شيء انا فاعله

كترددي في عبدي المؤمن اني احب لقاءه فيكره الموت فاصرفه عنه وانه ليدعوني في الامر فاستجيب له بما هو خير له وقال رسول الله لما اسري بي فاوحى
الي من وراء الحجاب ما اوحى وشافهني الى ان قال يا محمد من اذل لي وليا فقد ارصدني بالمحاربة ومن حاربني حاربته قلت يا رب ومن وليك هذا فقد
علمت ان من حاربك حاربته قال ذلك من اخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية وقال الصادق عليه السلام في تفسيرها اذا كان يوم القيمة

نادى مناد اين المؤذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين اذوا المؤمنين وعاندوهم ثم يؤمر بهم الى جهنم وقال عليه السلام
قال الله تعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن وقال النبي صلى الله عليه وآله من اذى مؤمنا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله فهو ملعون في التورية والانجيل والزبور

والقرآن وفي خبر آخر خوطبت بلعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال ابو عبد الله من اعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله يوم القيمة مكتوب بين عينيه
آيس من رحمتي وقال النبي صلعم من اذى مؤمنا ولو بشطر كلمة جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وكان كمن هدم الكعبة وبيت المقدس
وقتل عشرة آلاف من الملائكة وقال رفاعة قال لي الصادق عليه السلام الا اخبرك باشد الناس عذابا يوم القيمة قلت بلى يا مولاي قال اشد الناس
عذابا يوم القيمة من اعان على مؤمن بشطر كلمة ثم قال الا اخبرك باشد من ذلك فقلت بلى يا سيدي فقال من عاب عليه شيئا من قوله وفعله وقال ع
ان الله خلق المؤمنين من نور عظمته وجلال كرامته فمن طعن عليهم ورد عليهم فقد رد على الله في عرشه وليس من الله في شيء انما هو شرك الشيطان
وقال ع ما من انسان يطعن في عين مؤمن الا مات بشر ميتة وكان قمنا ان يرجع الى خير وفي بعض نسخ الحديث قال ع من اذى مؤمنا فيما يؤذيه كانما هدم
الكعبة والمدينة والبيت المعمور وقال ع ما من مؤمن يخذل اخاه المؤمن الا خذله الله في الدنيا والآخرة وقال ابو جعفر ع كفى بالمرء عيبا ان يعرف
من عيوب الناس ما يعمى عليه من امر نفسه ويعيب على الناس امرا هو فيه لا يستطيع التحول عنه الى غيره او يؤذي جليسه بما لا يعنيه وفي خبر آخر قال
كفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه وقال النبي صلعم الا ومن لطم خد مسلم او وجهه بدد الله
عظامه يوم القيمة وحشره مغلولا حتى يدخل جهنم الا ان يتوب وقال صلعم من احزن مؤمنا ثم اعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفارته ولم يؤجر عليه وقد ذكرنا
اخبارا كثيرة غريبة في خصوص عقاب ايذاء الفقير وتحقيره واهانته في الباب الرابع في لؤلؤ ما يدل على فضل الفقر وذكرنا اخبارا عجيبة في
خصوص عقاب ايذاء الجار في لؤلؤ الثاني من هذا الباب السادس وذكرنا اخبارا نفيسة اخرى في الباب الرابع في لؤلؤ ما ورد في عظم ثواب صبر
كل من الزوجين على سوء خلق الآخر في خصوص ايذاء الزوجة فارجع اليها ان شاء الله يوفقك للسلوك معهم وترك ايذائهم والظلم عليهم اما ما ورد في
عقاب اخافة المؤمن فقد قال رسول الله صلعم من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله يوم لا ظل الا ظله وفي خبر آخر قال من نظر الى مؤمن نظرة
يخيفه بها اخافه الله يوم لا ظل الا ظله وحشره في صورة الذر بلحمه وجسده وجميع اعضائه وروحه حتى يورده مورده ومر هنا انه قال قال
الله ليأذن بحرب مني من اذى مؤمنا او اخافه وقال ابو عبد الله ع من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار ومن روع
مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فاصابه فهو مع فرعون وآل فرعون في النار وفي العيون قال امير المؤمنين ع لا يحل لمسلم ان يروع مسلما
لؤلؤ فيما ورد في حرمة معونة الظالمين وعقاب معينهم في التهذيب قال علي بن حمزة كان لي صديق من كتاب بني امية فقال لي استأذن لي
على جعفر بن محمد الصادق ع فاستأذنت له فاذن له فلما ان دخل سلم وجلس ثم قال جعلت فداك اني كنت في ديوان هؤلاء القوم فاصبت
من دنياهم مالا كثيرا واغمضت في مطالبه فقال ع لولا ان بني امية وجدوا من يكتب لهم ويجبي لهم الفيء ويقاتل عنهم ويشهد جماعتهم لما سلبونا
حقنا ولو تركهم الناس وما في ايديهم ما وجدوا شيئا الا ما وقع في ايديهم قال فقال الفتى جعلت فداك فهل لي مخرج منه فقال ع ان قلت
لك تفعل قال افعل قال له فاخرج من جميع ما كسبت في ديوانهم فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ومن لم تعرف تصدقت به وانا اضمن لك
على الله عز وجل الجنة فاطرق الفتى طويلا ثم قال له لقد فعلت جعلت فداك قال ابن ابي حمزة فرجع الفتى معنا الى الكوفة فما ترك شيئا
على وجه الارض الا خرج منه حتى ثيابه التي كانت على بدنه قال فقسمت له قسمة فاشترينا له ثيابا وبعثنا اليه بنفقة قال فما اتى عليه الا
قليل حتى مرض فكنا نعوده قال فدخلت يوما وهو في السوق قال ففتح عينيه ثم قال لي يا علي وفى لي والله صاحبك قال ثم مات فتولينا
امره فخرجت حتى دخلت على ابي عبد الله ع فلما نظر الي قال لي يا علي وفينا والله لصاحبك قال فقلت جعلت فداك وهكذا قال لي عند موته
وفي خبر آخر في الكافي عن ابي بصير قال كان لي جار يتبع السلطان فاصاب مالا فاعد قيانا وكان يجمع الجميع اليه ويشرب المسكر ويؤذيني فشكوته
الى نفسه غير مرة فلم ينته فلما ان الححت عليه قال لي يا هذا انا رجل مبتلى وانت رجل معافى فلو عرضتني لصاحبك رجوت ان ينقذني الله بك فوقع
ذلك له في قلبي فلما صرت الى ابي عبد الله ع ذكرت له حاله فقال لي اذا رجعت الى الكوفة سيأتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد ع دع ما انت عليه



واضمن لك على الله الجنة فلما رجعت الى الكوفة اتاني فيمن اتى فاحتبسته حتى خلا منزلي فقلت له يا هذا اني ذكرتك لابي عبد الله ع فقال لي اذا
رجعت الى الكوفة سيأتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد ع دع ما انت عليه واضمن لك على الله الجنة قال فبكى ثم قال لي الله لقد قال لك
ابو عبد الله هذا قال فحلفت له انه قد قال لي ما قلت فقال لي حسبك ومضى فلما كان بعد ايام بعث الي فدعاني واذا هو خلف داره عريان فقال
يا ابا بصير لا والله ما بقي في منزلي شيء الا وقد اخرجته وانا كما ترى قال فمضيت الى اخواننا فجمعت له ما كسوته به ثم لم تأت عليه ايام يسيرة حتى
بعث الي اني عليل فائتني فجعلت اختلف اليه واعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا وهو يجود بنفسه فغشي عليه غشية ثم افاق
فقال لي يا ابا بصير قد وفى صاحبك لنا ثم قبض رحمه الله فلما حججت اتيت ابا عبد الله ع فاستأذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداء من داخل البيت واحدى
رجلي في الصحن والاخرى في دهليز داره يا ابا بصير قد وفينا لصاحبك وقيل له ع ما تقول في رجل من اصحابنا انه ربما اصاب الرجل منا الضيق او الشدة فيدعى
الى البناء فيبنيه او النهر يكريه او المسناة يصلحها فما تقول في ذلك فقال ع ما احب اني عقدت لهم عقدا او وكيت لهم وكاء وان لي ما بين

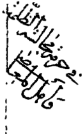
في عقاب ايذاء الناس باللسان وتتبع عيوبهم

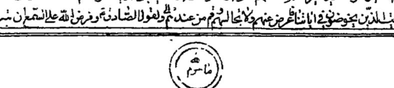
في عقاب معين الظالمين

في فضيلة التخلص من المظالم

لا يبيعها الا ولا مدة بقلم ان اعوان الظلمة يوم القيمة في سرادق من نار حتى يحكم الله بين العباد وعن زياد بن سلمة قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام فقال لي
يا زياد انك لتعمل عمل السلطان قال قلت اجل قال لي ولم قلت انا رجل لي مروة وعلي عيال وليس وراء ظهري شيء فقال لي يا زياد لان اسقط من حالق فاتقطع قطعة
قطعة احب الي من ان اتولى لاحد منهم عملا او اطأ بساط رجل منهم الا لماذا قلت لا ادري قال الا لتفريج كربة عن مؤمن او فك اسره او قضاء دينه يا زياد
ان اهون ما يصنع الله بمن تولى لهم عملا ان يضرب عليه سرادق من نار الى ان يفرغ الله من حساب الخلائق يا زياد فان وليت شيئا من اعمالهم فاحسن الى
اخوانك فواحدة بواحدة والله من وراء ذلك قال احمد قلت لابي عبد الله عليه السلام اني وليت عملا فهل لي من ذلك مخرج فقال ما اكثر من طلب المخرج من ذلك فعسر عليه قلت فما
ترى قال ارى ان تتقي الله ولا تعود وعنه عليه السلام قال من سود اسمه في ديوان ولد سابع حشره الله يوم القيمة خنزيرا السابع مقلوب عباس يعني بني عباس وقال النبي
في خطبة كانت آخر خطبته ومن تولى خصومة ظالم او اعان عليها نزل به ملك الموت بالبشرى بلعنة الله ونار جهنم خالدا فيها وبئس المصير ومن خف لسلطان
جائر في حاجة كان قرينه في النار عذابا وفي خبر آخر قال عليه السلام من تولى خصومة ظالم او اعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له ابشر بلعنة الله ونار جهنم وبئس
المصير وقال من مدح سلطانا جائرا او تخفف وتضعضع له طمعا فيه كان قرينه في النار وقال رجل سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اتقوا الله وصونوا دينكم
بالورع وقووه بالتقية والاستغناء بالله انه من خضع لصاحب سلطان ولمن يخالفه على دينه طلبا لما في يديه من دنياه اخمله الله ومقته عليه ووكله اليه
فان هو غلب على شيء من دنياه فصار اليه منه شيء نزع الله البركة منه ولم يأجره على شيء ينفقه منه في حج ولا عتق رقبة ولا بر وقال ومن دل سلطانا
على الجور قرن مع هامان وكان هو والسلطان من اشد اهل النار عذابا وفي رواية الفقيه قال من ولي جائرا على جور كان قرين هامان في جهنم وقال
ومن عظم صاحب دنيا واحبه لطمع دنياه سخط الله عليه وكان في درجته مع قارون في التابوت الاسفل من النار ومن علق سوطا بين يدي
سلطان جائر جعلها الله حية طولها سبعون الف ذراع فيسلطها الله عليه في نار جهنم خالدا فيها مخلدا ومن سعى باخيه الى سلطان ولم
ينله منه سوء ولا مكروه احبط الله عمله وان وصل منه اليه سوء ومكروه او اذى جعله الله في طبقة مع هامان في جهنم وفي خبر آخر قال عليه السلام الا ومن علق
سوطا بين يدي سلطان جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من النار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه في نار جهنم وبئس المصير
وقال من اعان ظالما على مظلوم لم يزل الله عليه ساخطا حتى ينزع من معونته وقال صفوان بن مهران الجمال دخلت على ابي الحسن الاول فقال عليه السلام
يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا قلت جعلت فداك اي شيء قال اكراؤك جمالك من هذا الرجل يعني هرون قلت
والله ما اكريته اشرا ولا بطرا ولا للصيد ولا للهو ولكن اكريته لهذا الطريق يعني طريق مكة ولا اتولاه بنفسي ولكن ابعث معه غلماني
فقال لي يا صفوان ايقع كراك عليهم قلت نعم فقال لي اتحب بقاءهم حتى يخرج كراك قلت نعم قال من احب بقاءهم فهو منهم ومن كان منهم
كان ورد النار قال صفوان فذهبت وبعت جمالي عن آخرها فبلغ ذلك الى هرون فدعاني فقال لي يا صفوان بلغني انك بعت جمالك قلت نعم
فقال لي ولم فقلت انا شيخ كبير وان الغلمان لا يفون بالاعمال فقال هيهات هيهات اني لاعلم من اشار عليك بهذا اشار عليك بهذا موسى بن
جعفر قلت ما لي ولموسى بن جعفر فقال دع عنك هذا فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك وعن محمد بن عذافر عن ابيه قال قال ابو عبد الله عليه السلام
يا عذافر نبئت انك تعامل ابا ايوب والربيع فما حالك اذا نودي بك في اعوان الظلمة قال فوجم ابي فقال له ابو عبد الله عليه السلام لما راى ما اصابه اي عذافر انما
خوفتك بما خوفني الله عز وجل به قال محمد فقدم ابي فما زال مغموما مكروبا حتى مات وعنه عليه السلام قال ان قوما ممن آمن بموسى عليه السلام قالوا لو اتينا
عسكر فرعون فكنا فيه ونلنا من دنياه حتى اذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى عليه السلام صرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى عليه السلام ومن معه هاربين
من فرعون ركبوا دوابهم واسرعوا في السير ليلحقوا موسى وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله ملكا فضرب وجوه دوابهم فردتهم الى عسكر
فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون وقال عليه السلام اذا كان يوم القيمة ينادي مناد اين الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما
او لاق لهم دواة قال فيجتمعون في تابوت من حديد ثم يرمى بهم في جهنم وفي رواية اخرى قال عليه السلام اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واعوانهم
ومن لاق لهم دواة او ربط لهم كيسا او مد لهم مدة قلم فاحشروهم معهم وقال ابو عبد الله عليه السلام حق على الله ان تصيروا يعني يوم القيمة مع من عشتم معه في دنياه
وقال عليه السلام من مشى الى ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام وقال الباقر عليه السلام العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاثتهم وقال ابو عبد الله
عليه السلام يجيء يوم القيمة رجل الى رجل حتى يلطخه بدمه والناس في الحساب فيقول يا عبد الله ما لك ولي فيقول اعنت علي يوم كذا وكذا بكلمة كذا فقتلت
وعن ابي بصير قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن اعمالهم فقال لي يا ابا محمد لا ولا مدة بقلم ان احدهم لا يصيب من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينه مثله وحتى
يصيبوا من دينه مثله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اقترب عبد من سلطان الا تباعد من الله ولا كثر ماله الا اشتد حسابه ولا كثر تبعه الا كثرت شياطينه
وفي خبر قال اياكم وابواب السلطان وحواشيها فان اقربكم من ابواب السلطان وحواشيها ابعدكم من الله تعالى ومن آثر السلطان على الله تعالى اذهب الله
عنه الورع وقال رسول الله من ارضى سلطانا بما يسخط الله خرج من دين الله وفي التهذيب قال ابو عبد الله عليه السلام ما من جبار الا ومعه مؤمن يدفع الله به عن المؤمنين

وهو اقلهم خطأ في الآخرة أي آثار المؤمنين خطأ **قوله** من خواص اعانة الظالم في الدنيا ما ورد عنهم من ان من اعان ظالما فقد سلطه الله عليه وفي عقاب الاعمال عن الصادق بسنده قال من عذر ظالما بظلمه سلطه الله من يظلمه فان دعا لم يستجب له لم يأجره الله على ظلامته **قوله** في معنى قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وفيما يحرم فيه معونة الظالم قال في الانوار والركون مطلق الميل سواء كان بالقلب او باللسان او بالجوارح او المعونة او نحوها فاذا كان بالقلب كان فيه موادة الظالم وقد اخبر سبحانه عن اقوام وبغى عليهم بهذه الذلة فقال يوادون من حاد الله ولا ريب ان الظالم ممن نصب العداوة مع الله واذا كان باللسان وبغيره من الاشياء كان فيه مع الموادة الاعانة المحرمة فيكون قد اتى بحرامين مغلظين ونقل عن بعض الاكابر انه سئله خياط فقال له اني اخيط للسلطان ثيابه فهل ترانى لذلك داخلا في اعوان الظلمة فاجابه بان الداخل في اعوان الظلمة من يبيعك الابرة والخيط واما انت فمن الظلمة نفسه وقال بعض المحققين التردد الى سلاطين الجور وامرائهم والاختلاف الى مجالسهم اذا لم يكن لضرورة شرعية فيه ثلاث محرمات مغلظة المعاونة والتواد والخضوع وفات الظلم وفي الخلاصة الاختلاط معهم ثم ذكر اسهم الطمع في هذا باسم من الميل والركون اليهم وقال النبي صلى الله عليه وآله العلماء امناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم وعن ابي عبد الله في قول الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وهو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده الى كيسه فيعطيه **قوله** قدمر في اللؤلؤ السابق حديث صفوان ما يدل على ذلك ايضا وقال ع من مدح الظالما بيما دعى ومن احب ان يعصى الله في ارضه وقال الفضيل سئلت ابا عبد الله ع عن الورع من الناس قال الذي يتورع عن محارم الله ويجتنب هؤلاء واذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه واذا راى المنكر فلم ينكره وهو يقدر عليه فقد احب ان يعصى الله ومن احب ان يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة ومن احب بقاء الظالمين فقد احب ان يعصى الله ان الله تعالى حمد نفسه على هلاك الظالمين فقال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ونقل بعض مشايخنا العظام ان صاحبي المعالم والمدارك قصدا مشهد الرضا ع فلما قربا العجم قيل لهما ان السلطان لعجم لابد من ان يزوركما فرجعا وقالا زيارة الرضا ع مستحب وملاقاة السلطان حرام وفي نقل آخر كانا من سكان النجف فقصدا زيارة الرضا فلما علما ان الشاه عباس طلبهما عنده انصرفا عنه لئلا يلاقياه **قوله** صراحة الاخبار ودلالة الآيات كالاجماع على حرمة اعانتهم فيما له مدخل في الظلم فيما لا خفاء فيه بل الظاهر من التمسك ان كان الظالم ظالما بنفسه بارتكاب المعاصي وترك الواجبات وصنيع الفرطار والقلم والمداد امثالها بهم لكتب الفرامين والادغام والبرفات المحرمة واما في غيره فالاخبار الماضية كالمناط المستفاد من مجموعها بل العلة المستفادة من مفهوم قوله ع لما سلبونا حقنا او ابن صحيحة فيها وان كان من الامور المستحبة كحصول جماعتهم كما دل عليه الخبر السالف في صدر اللؤلؤ الثالث بقوله وابن يونس عن ابي عبد الله ع قال ع لا تعنهم على بناء مسجد بل ان كان واجبا كالاكراه والسفر بمكة فالحق ما ذهب اليه المحقق البهائي وبعض آخر من القول بالحرمة مطلقا خلافا للمشهور لكن نهو الظالم الواقع في الآيات والاخبار الظالم لا لانفس من الفساق بل مثله هذا الفرض محل تأمل وان اطلق عليهم فيها كثيرا كقوله تعالى الا الذين ظلموا انفسهم مضافا الى ما مر منا في الباب السادس في الخاتمة التي اوردناه بعدا وصاف الصدقة من اعتناء الحقيقة والقيام الشرعية على خلاف عمومها فما استظهر في الانوار من عموم الحرمة حيث قال المفهوم من الكتاب والسنة ان للظالم اطلاقات منها الاطلاق على الكفار والمشركين قال سبحانه الا ان الكافرين هم الظالمون ومنها الاطلاق على كل من خالف هذه الائمة حيث انهم ظلموا طلبا حقه بقولهم ان غيرهم افضل منه وتقديمهم الخلفاء على ما ذكروه ومنها الاطلاق على حكامهم وسلاطينهم حيث ظلموا الائمة مناصبهم وظلموا الرعية وظلموا انفسهم بقبض ابو بكر وعمر وعثمان من الظالمين بالامور المذكورة كلها ومنها الاطلاق على كل سلاطين الجور الذين لم يكن لهم اذن من الامام ع عموما ولا خصوصا كالمجتهدين وان كانوا او ائك السلاطين من الشيعة فانهم قد حكموا بالجور لا بالعدل ومنها الاطلاق على كل من يحكم بالجور سواء كان في الاحكام الشرعية ام غيرها وسواء كان مأثوم منهم فيدخل فيه القضاة واهل الفتوى من الفريقين ومنها الاطلاق على البالغ في انتهاك الذنوب حيث انه ظلم نفسه والآيات القرآنية متكثرة بهذا الاطلاق كقوله تعالى الا من ظلم نفسه وقوله تعالى والذين ظلموا انفسهم الى غير ذلك فيدخل فيه جميع اهل المعاصي من جميع فرق الاسلام وان كان من الشيعة ولا يبعد ارادة المعاني كلها فانك قد عرفت ما ورد من الاخبار الواردة في عقاب من اعان تارك الصلوة او سلم عليه او تبسم في وجهه وكذلك شارب الخمر وقاطع الرحم وغير ذلك من الذنوب المغلظة وحرمة اعانة كل هؤلاء بما يسمى اعانة عرفا كما قال بعض المحققين او بكل ما اطلق عليه الاعانة لغة كما هو الاولى وفي هذا بلية عامة لعموم البلوى به غير خال من دلالة الباب **لؤلؤ** في حرمة التردد الى الظالمين والمجالسة معهم ومع اهل المعاصي والفجور والبدع **قوله** حرمة ذلك في اوقات ظلمهم فيما لا خفاء فيه بل لمطلق الناس في مطلق المعاصي من عامة الظالمين بل يحرم الدخول والجلوس والوقوف في مطلق المجالس التي يعصى الله فيها لقوله تعالى فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ولقوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ولقوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم ولا تجالسهم من عندهم ولقول الصادق ع وفرض الله على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى





الباب العاشر

ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عنه او الاصغا الى ما اسخط الله فقال ع فى ذلك وقد نزل عليكم الاية والمراد بالاعراض

القيام من عند اهله وترك المجالسة معه كما لا يخفى ولقوله الرضا ع اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع فى اهله فقم من عنده

ولا تقاعده ولقوله السجاد ع ليس لك ان تقعد مع من شئت لان الله يقول واذا رايت الذين يخوضون الاية ولقوله ابى الحسن ع الجعفرى مالى

رايتك عند عبد الرحمن بن يعقوب فقال انه خالى فقال انه يقول فى الله قولا عظيما يصف الله ولا يوصف فاما جلست معه وتركتنا واما جلست

معنا وتركته فقلت هو يقول ما شاء اى شىء على منه اذا لم اقل ما يقول فقال ابو الحسن ع اما تخاف ان تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا اما

علمت بالذى كان من اصحاب موسى ع وكان ابوه من اصحاب فرعون فتخلف عنه ليعظ اباه فيلحقه بموسى فمضى ابوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا

فاتى موسى الخبر فقال ع انا نزلت النقمة لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع ولقوله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يقعد فى مجلس

يعاب فيه امام او ينتقص فيه مؤمن وفى رواية اخرى ويعاب فيه مؤمن ولقوله اذا رايتم اهل الريب والبدع من بعدى فاظهروا البراءة منهم واكثروا

من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا فى الفساد والاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات

ويرفع لكم به الدرجات فى الاخرة ولقوله ع لا تصحبوا اهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء على دين خليله

وقرينه ولقوله ع وما اجتمع ثلثة من الجاحدين الا حضرهم عشرة اضعافهم من الشياطين فان تكلموا تكلم الشياطين بنحو كلامهم وان ضحكوا

ضحكوا معهم وان نالوا من اولياء الله نالوا معهم فمن ابتلى من المؤمنين بهم فاذا خاضوا فى ذلك فليقم ولا يكن شرك الشيطان ولا جليسه فان غضب الله

لا يقوم له شىء ولعنته لا يردها شىء ثم قال ص فان لم يستطع فلينكر بقلبه وليقم ولو حلب شاة او فواق ناقة ولقوله ابى عبد الله ع ثلثة مجالس يمقتها

الله ويرسل نقمته على اهلها فلا تقاعدهم ولا تجالسوهم مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا فى فتياه ومجلسا ذكر اعدائنا فيه جديد وذكرنا

فيه رث ومجلسا فيه من يصد عنا وانت تعلم الظهور على الفرق فى ذلك بين المجالس التى يعصى الله فيها وبين اهلها وبين انواع المعاصى من

الايات والاخبار الباب فتوى الاصحاب وقد حكى عن الصادق ع فى تفسير قوله تعالى ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون اذا عصى الله فى ارض انت بها

فاخرج منها الى غيرها وعن الباقر ع انه قال فيه يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموا ان يفتنوكم من دينكم فان ارضى واسعة وهو

يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الارض قال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الى الانوار بعد كلام لم يروا اما من لم يقدر على ازالة

السلطان الظالم عن الملك فكان ينبغى له ان يفر عن بلاده ويطلب بلاد الله العريضة لان السكنى مع الظالمين ذنب حتى انه ورد فى الحديث لولا

الجبل يهبط ببكائه محله الظالمين لعذبهم الله بعذاب اليم وكعماب الاعمال عن ابى جعفر ع فى حديث قال اما انه ليس سنة امطر من سنة ولكن يصرفه

حيث يشاء ان الله اذا عمل بالمعاصى صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر فى تلك السنة الى غيرها من الفيافى والبحار والجبال وان الله ليعذب الجعل

فى جحرها بحبس المطر عن الارض التى هى بمحلتها لخطايا من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل والمسلك الى محل اهل الطاعة ثم قال فاعتبروا يا اولى الابصار وفى التهذيب

قال ابو عبد الله ع يا مفضل من تعرض لسلطان جائر فاصابته بلية لم يوجر عليها ولم يرزق الصبر عليها ثم اقول لا ينبغى ترك ذلك مخافة فوات

المعيشة ومحله لقوله تعالى ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة وقوله فى رد من قال كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة

حين امروا بالهجرة وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وغيره من الايات المتكاثرة والاخبار المتظافرة المفيدة لحصول قطع الطمع عما

فى يد الناس والتوكل على الله تعالى الماضية فى الباب الرابع فى الشرط العشر التاسع لشرط العشرين للفقير وفى لياليه بعد وعن النبى ص انه قال من فر بدينه

من ارض الى ارض ان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ع ومحمد ص وقال امير المؤمنين عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم

الاخر فلا يقوم من مكان ريبة اما غيرها فلا اشكال فى حرمتها ايضا لمن يرى من نفسه التبقاء شجرة الظلم وقوتها ولو بالجزئية او كان من باب

المواتة والركون وفى غيرها محل تامل سيما مع ما مر فى الباب الثامن فى الخاتمة التى اسلفناه فى الباب بعيدا وصافا الصدق من اعتبار الجنبية

المجوزة فى امثال ذلك لكن الاحتياط للدين يقتضى ترك معاشرتهم والتردد اليهم مطلقا بل مقتضى ما مر فى اللؤلؤ السابع على اللؤلؤ التاسع على هذا

اللؤلؤ فى رواية على بن حمزة من قوله ويشهد جماعتهم التى هى من السحت وقوله فيه وفى رواية زياد بن سلمة لان اسقط من حالق فانقطع قطعة قطعة

احب الى من ان اتولى لاحد منهم ونحوه وقوله فيه ومن عظم صاحب دنيا واحبه لطمع دنياه سخط الله عليه وكان فى درجته مع قارون فى التابوت

الاسفل من النار والحرمة مطلقا ويشهد لذلك ما مر نقله فى اللؤلؤ السابع عن بعض المحققين والخلاصة وصاحبى المدارك والمعالم بل اقول هو

مقتضى ما تقدم فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب تارك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وفى لؤلؤ ما قد يد بعد من الاخبار الموجبة للهجران والاعتزال عن

مطلق اهل المعاصى والمعادات معهم المحرمة للمجالسة والمؤاكلة والمحادثة معهم على من لم يقدر على منعهم الحاكمة على الشركة فى منكرهم التى منها

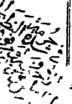
ما عن المغيرة قال قال لى ابو عبد الله ع لاحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم الى ان قال قلت جعلت فداك اذا لا يقبلون منا قال اهجروهم واجتنبوا مجالسهم

وفى رواية اخرى قال وما لكم لا تعدلوا ان يبلغكم عن الرجل ما يشينكم ويشينني فتجالسوهم وتحدثونهم مثل ما مع انه ان من يتعرض لسلطان جائر فاصابته بلية لم يوجر عليها

ولقوله من قعد عند سباب لاولياء الله فقد عصى الله

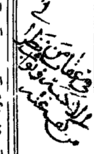
ماترين

ولم يرزق الصبر عليها نعم فذروا تلك الروايات انه قال عليه السلام كفارة باب السلطان قضاء حوائج الاخوان وانه قال ما من جبار الا ومعه مؤمن يدفع به الله
عن المؤمنين وفي خبر آخر قال ان لله مع السلطان اولياء يدفع بهم عن اوليائه وانه قال ان هؤلاء مؤمنون حقا وامناء الله ونور الله في رعيتهم
يوم القيمة تزهر نورهم لاهل السموات كما تزهر الكواكب لاهل الارض خلقوا والله للجنة وخلقت الجنة لهم لكن لا يخفى عليك ان النفس
مغرورة تزين كل قبيح في نظر المرء وعلى الفرض فهو اعظم العبادات وقصة الامام عليه السلام مع علي بن يقطين في المقام مشهورة **لؤلؤ** فيما ورد في
عقاب الزنا والنظر الى الاجنبية ولمسها والكلام معها وفي عقاب اللواط والقيادة بينهما وفي المنع عن حكاية الزنا والتحدث به قال الله تعالى
ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا وقال قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير
بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن الاية وفي اخبار المعراج قال ثم مررت على قوم تخاط جلودهم بمخايط من
نار فقال صلعم ما هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأخذون عذرة النساء بغير حل وقال ابو هريرة وعبد الله بن عباس خطبنا رسول الله صلعم قبل وفاته
وهي آخر خطبة خطبها بالمدينة حتى لحق بالله عز وجل فوعظ بمواعظ ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب واقشعرت منها الجلود وتقلقلت
من الاحشاء امر بلالا فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس وخرج رسول الله صلعم حتى ارتقى المنبر فقال ايها الناس ادنوا واوسعوا لمن خلفكم فدنى
الناس وانضم بعضهم الى بعض فالتفتوا فلم يروا خلفهم احدا ثم قال ايها الناس ادنوا واوسعوا لمن خلفكم فقال الرجل يا رسول الله لمن نوسع الملائكة
فقال صلعم انهم اذا كانوا معكم لم يكونوا من بين ايديكم ولا من خلفكم ولكن يكونوا عن ايمانكم وعن شمائلكم فقال الرجل يا رسول الله لا تكونوا من بين
ايدينا ولا من خلفنا امن فضلنا قال صلعم انتم افضل من الملائكة اجلس فجلس الرجل فخطب رسول الله صلعم الى ان قال ومن زنى بامرأة يهودية او نصرانية
او مجوسية او مسلمة حرة او امة او كانت من الناس فتح الله عليه في قبره ثلثمائة الف الف سبعين الف باب من النار يخرج منها حيات وعقارب وشهب من نار
فهو يحترق الى يوم القيمة ثم يجيء برئيه الى الموقف ويتأذى الناس من نتن فرجه فيعرف بذلك الى ان يؤمر به الى النار فيتأذى به اهل الجمع مع ما هم فيه من شدة العذاب الا ان الله
حرم الحرام وما احد اغير من الله ومن غيرته انه حرم الفواحش وحد الحدود **لؤلؤ** سيأتي في لؤلؤ ما ورد في عقاب اللواط ما هو اشد من
هذا وفي خبر آخر قال عليه السلام ان الزناة يأتون يوم القيمة تشتعل فروجهم نارا يعرفون بنتن فروجهم وقال عليه السلام ان لاهل النار صرخة عظيمة من نتن
فروج الزناة وفي خبر آخر قال امير المؤمنين عليه السلام اذا كان يوم القيمة اهب الله ريحا منتنة يتأذى بها اهل الجمع حتى اذا همت ان تمسك بانفاس الناس
ناداهم مناد هل تدرون ما هذه الريح التي قد آذتكم فيقولون لا فقد آذتنا وبلغت منا كل مبلغ قال فيقال هذه الريح ريح فروج الزناة الذين
لقوا الله بالزنا ثم لم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله قال فلا يبقى في الموقف احد الا قال اللهم العن الزناة وفي البحار قال رسول الله صلعم يؤتى بالزاني يوم
القيمة حتى يكون فوق اهل النار فتقطر قطرة من فرجه فيتأذى بها اهل جهنم من نتنها فيقول اهل جهنم للخزان ما هذه الرائحة المنتنة
التي قد آذتنا فيقال لهم هذه رائحة زان ويؤتى بامرأة زانية فتقطر قطرة من فرجها فيتأذى بها اهل النار من نتنها وقال عليه السلام ويحشر الزاني من قبره
اعمى واخرس وابكم وقال صلعم ومن التذ بامرأة حتى تنقبض منه نفسها لم يرض الله له بعقوبة دون النار لان الله تعالى يغضب للمرأة كما يغضب لليتيم وقال
ويحشر الزاني من قبره اعمى واخرس ومن قدر على امرأة او جارية حراما فتركها مخافة الله كان في محبة الله ورحمته وحرم الله عليه النار وآمنه
من الفزع الاكبر وادخله الله الجنة وقال الباقر عليه السلام لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن ومعناه كما في حديث سيأتي ان
روح الايمان تفارقه ما دام على بطن المرأة فاذا قام من على بطنها رجعت اليه وقال عبد الله قلت لابي جعفر عليه السلام في قول رسول الله صلعم اذا زنى
الرجل فارقه روح الايمان قال فقوله تعالى وايدهم بروح منه ذلك الذي يفارقه وقال صباح كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقيل له يزني الزاني وهو مؤمن
قال لا اذا كان على بطنها سلب الايمان منه واذا قام رد عليه قال فانه اراد ان يعود قال ما اكثر من يهم ان يعود ثم لا يعود وروي ان الارض التي يزنى بها تضج
الى الله شاكية وفي خبر آخر قال لما شكت الارض الى خالقه بمثل شكايتها من صب الدم الحرام ومن ماء غسل الزنا ومن النوم بين الطلوعين عليها وقال
انه ليس من شيء عند الله يوم القيمة اعظم من الزنا وقال صلعم لن يعمل ابن ادم عملا اعظم عند الله من رجل قتل نبيا او هدم الكعبة التي جعلها الله قبلة لعباده
او افرغ ماءه في امرأة حراما وفي خبر آخر قال اشد الناس عذابا يوم القيمة من اقر نطفته في رحم يحرم عليه وقال عليه السلام قال يعقوب لابنه يوسف يا بني
لا تزن فان الطير لو زنى لتناثر ريشه وقال صلعم ولا ذنب مثله يوم القيمة من كان زانيا وقال عليه السلام ومن فجر بامرأة ولها بعل انفجر من فرجيهما من صديد واد
مسيرة خمسمائة عام يتأذى اهل النار من نتن ريحهما وكان من اشد الناس عذابا وقال عليه السلام من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط الله ومن التزم
امرأة حراما قرن في سلسلة من النار مع شيطان فيقذفان في النار وقال عليه السلام ومن صافح امرأة حراما جاء يوم القيمة مغلولا ثم يؤمر به الى النار
ومن فاكه امرأة لا يملكها حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا الف عام والمرأة اذا طاوعت الرجل فالتزمها او قبلها او باشرها حراما او فاكهها واصاب
فاحشة فعليها من الوزر مثل ما على الرجل فان غلبها على نفسها كان على الرجل وزره وزرها وقال رسول الله صلعم من ملأ عينيه من امرأة حراما ملأهما
الله يوم القيمة بمسامير من نار وحشاهما نارا حتى يقضي بين الناس ثم يؤمر به الى النار وفي جامع الاخبار قال رسول الله صلعم من ...





يوم القيمة مسامير من نار ثم حشاها نارا الى ان يقضى بين الناس ثم يؤمر به الى النار وقال عم ومن ملأ عينيه من حرام ملأ الله عينيه يوم القيمة من النار الا ان يتوب ويرجع وسيأتي في لؤلؤ ما ورد في عقاب اللواط انه قال من نظر الى غلام امرد بشهوة كان كمن قتل انبياء سبعين مرة وقال عم ومن اطلع في بيت جاره فنظر الى عورة رجل او شعر امرأة او شيء من جسدها كان حقا على الله ان يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات النساء في الدنيا ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبدي للناس عورته في الآخرة وفي الوسائل قال عم من تأمل عورة اخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك وفي خبر قال عم ملعون ملعون الناظر والمنظور اليه وقال عم في خطبة له واشتد غضب الله على امرأة ذات بعل ملأت عينيها من غير زوجها او ذي محرم منها وانها ان فعلت ذلك احبط الله كل عمل عملته فان وطئت فراشه غيره كان حقا على الله ان يحرقها بالنار بعد ان يعذبها في قبرها **اقول** قد مر في الباب السادس في لؤلؤ ويناسب المقام ايراد حديث شريف نحو في عذاب النساء وفي خبر قال من دخل الحمام فغض طرفه عن النظر الى عورة اخيه آمنه الله من الحميم يوم القيمة وفي آخر قال من نظر الى امرأة فرفع بصره الى السماء او غمض بصره لم يرتد اليه بصره حتى زوجه الله من الحور العين نذكره بما يناسب المقام منها انه قال عم ورأيت امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغها فانها كانت لا تغطي شعرها من الرجال وقال عم النظر سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله اعطاه الله ايمانا يجد حلاوته في قلبه وفي خبر آخر قال من عرضت له فاحشة فاجتنبها من مخافة الله حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال امير المؤمنين عم من اطلق ناظره اتعب خاطره ومن تتابعت لحظاته دامت حسراته وفي خبر قال لعم من نظرة اورثت حسرة طويلة وفي الفقيه قال النظرة بعد النظرة تزرع في القلب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة وقال صم يا ايها الناس انما النظرة من الشيطان فمن وجد من ذلك شيئا فليأت اهله وقال ابو بصير للصادق عم الرجل تمر به المرأة فينظر الى خلفها قال ايسر احدكم ان ينظر الى اهله وذات قرابته قلت لا قال عم فارض للناس ما ترضاه لنفسك وفي خبر آخر قال اما يأمن الذين ينظرون في ادبار النساء ان ينظر الى ذلك في نسائهم وقال ابو الحسن عم في قول الله تعم يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين قال لها شعيب عم يا بنية هذا قوي قد عرفته برفع الصخرة الامين من اين عرفته قالت يا ابت اني مشيت قدامه فقال امشي من خلفي فان ضللت فارشدني الى الطريق فانا قوم لا ننظر في ادبار النساء وقال صم لكل عضو من ابن آدم حظ في الزنا والعين زناها النظر واللسان زناه الكلام والاذنان زناهما السمع واليدان زناهما البطش والرجلان زناهما المشي والفرج يصدق ذلك ويكذبه وفي الكافي عن ابي جعفر وابي عبد الله عم قالا ما من احد الا وهو يصيب حظا من الزنا فزنا العينين النظر وزنا الفم القبلة وزنا اليدين اللمس صدق الفرج ذلك ام كذب وقال صم من وصف امرأة لرجل فذكر جمالها له فافتتن بها الرجل فاصاب منها فاحشة لم يخرج من الدنيا حتى يغضب الله عليه ومن غضب الله عليه غضبت عليه السموات السبع والارضون السبع وكان عليه من الوزر مثل الذي اصابها قيل يا رسول الله صم فان تابا واصلحا قال صم يتوب الله عليهما ولم يقبل توبة الذي يخطبها بعد الذي وصفها وفي خبر قال ومن قاد بين رجل وامرأة حراما حرم الله عليه الجنة ومأواه جهنم وساءت مصيرا ولم يزل في سخط الله حتى يموت وقد مر في اللؤلؤ الاول اخبار اخر تدل على ما مر هنا وقد روي ان رجلا تكلم امرأة ووضع يده على فخذها ثم ندم فوضع يده في النار حتى نشت عقوبة لها وان رجلا نظر الى جارية فغشت عينيه [illegible] اللحاظ فلطم عليها حتى عميت وان رجلا نظر الى امرأة فجعل على نفسه ان لا يشرب الماء البارد طول حيوته فيشرب الماء الحار لينغص على نفسه العيش **تنبيه** في الكافي عن ابي عبد الله عم قال اجتمع الحواريون الى عيسى فقالوا ارشدنا فقال ان موسى نبي الله امركم ان لا تزنوا وانا امركم ان لا تحدثوا انفسكم بالزنا فضلا عن ان تزنوا فان من حدث نفسه بالزنا كان كمن اوقد في بيت مزوق فافسد التزاويق الدخان وان لم يحترق البيت **تبصرة** وفيه قال ابو عبد الله عم النظر الى عورة من ليس بمسلم مثل نظرك الى عورة الحمار **لؤلؤ** في العقوبات الدنيوية الواردة على الزاني مضافا الى قوله تعم في سورة النور الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وفي ان الزاني يدان يبتلى في اعقابه قال رسول الله صم اياكم والزنا فان فيه عشر خصال نقصان العقل والدين والرزق والعمر وافتقار الجيران وغضب الرحمن وهجوم النسيان وبغض اهل الايمان وذهاب بهاء الوجه ورد الدعاء والعبادة وفي خبر آخر قال عم ان لاهل النار صرخة عظيمة من نتن فروج الزناة فاياكم والزنا فان فيه ست خصال يذهب ببهاء الوجه ويورث الفقر وينقص العمر ويوجب سخط الله وسوء الحساب وعظيم العذاب وفي جامع الاخبار روي عن علي عم عن النبي انه قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما اللواتي في الدنيا فانه يذهب بالبهاء وفي رواية بنور الوجه وفي خبر قال عم ان الزنا فانه يمحق الرزق ويبطل الدين ويقطع الرزق من السماء ويعجل الفناء واما اللواتي في الآخرة سوء الحساب وسخط الرب والخلود في النار وقال الصادق عم اذا فشت اربعة ظهرت اربعة اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل واذا امسكت الزكوة هلكت الماشية واذا جارت الحكام في القضاء امسك القطر من السماء واذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين وخفر الذمة نقض العهد وقال رسول الله صم خمس ان ادركتموهن فتعوذوا بالله منهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوها الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا الزكوة الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوهم





في خبر قال عم انوا الزنا فانه يمحق الرزق ويبطل الدين ع ع ع



واخذوا بعض ما في ايديهم ولم يحكموا بغير ما انزل الله الا جعل الله بأسهم بينهم وقال ابو جعفر ع وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة واذا طففت المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص واذا منعوا الزكاة منعت الارض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها واذا جاروا في الاحكام تعاونوا على الظلم والعدوان واذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم واذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدي الاشرار واذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخيار من اهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم وقال ص اذا كانت فيكم خمس رميتم بخمس اذا اكلتم الربا رميتم بالخسف واذا ظهر فيكم الزنا اخذتم بالموت واذا جارت الحكام ماتت البهائم واذا اظلم اهل الملة ذهبت الدولة واذا تركتم السنة ظهرت البدعة وقال ع ولا ظهرت فيهم اي في قوم الفاحشة الا فشا فيهم الموت وما بخس قوم المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وروي انه لا يزني الا وقد زني به او يزنى بمن وان زنى باولاد الناس ولاط بهم زني باولاده ولبط بهم وان زنى بنساء الناس زني بامرأته وقال ع ان من زنى فقد زني به فان لم يكن به فباولاده وذراريه وفي العقبة قال وكان فيما يوحي الله الى موسى ع يا موسى من زنى زني به ولو في العقب من بعده يا موسى عف يعف اهلك يا موسى كما تدين تدان يا موسى ان اردت ان يكثر خير اهلك فاياك والزنا وفيه ان الله اوحى الى بعض انبيائه اني اجازي الابناء بسعي الآباء ان خيراً فخيراً وان شراً فشراً لا تزنوا فتزني نساؤكم وقال النبي ص اربعة لا يدخل بيتاً واحدة منها الا خرب ولم تعمره البركة الخيانة والسرقة وشرب الخمر والزنا **اقول** ولا تستغربن امثال هذه التأثيرات للذنوب في الزنى واللواط واضرابها اذ قد روي ان آدم ع نهياً ما اكل من شجرة الحنطة على الارض بقيت في بطنه ثلاثين يوماً فنبت منه الشعر المعهود والنابتة وما بقي من قوته صار منه تولد منه قابيل مع كون النهي تنزيهياً على مذهبنا وقد مرّ هنا في ذيل عقاب الظالم والمؤذي للمؤمنين وفي الباب الرابع في ذيل ما يوجب الرزق وما يوجب الفقر وما يورث الغم وفي الباب الخامس في ذيل آداب المائدة والاكل والشرب وفي الباب السادس في ذيل مكروهات الجماع وفي ذيل الفائدة السابعة للصدقة وفي الفائدة الثانية عشرها وفي ذيل ثواب اداء الزكاة وعقاب مانعها ومانع الخمس وفي الباب الثامن في لؤلؤ قصة من امرأة منسوبة الى المواظبة على غيرها من آثار الاعمال سيما المندوبة والمكروهة منها ان خيراً فخير وان شراً فشر كما هي اغرب واعجب من هذه التأثيرات للزنا واللواط وامثالهما من المحرمات الغليظة هذا مضافاً الى ما مرّ قريباً في لؤلؤ ما ورد في الظلم وعقاب الظالم من بيان الوجه في مجازات الابناء بشرار الآباء

لؤلؤ في القصص والحكايات المرتبطة في العقوبات الدنيوية للزاني الشاهدة على ما في اللؤلؤ السابق وفيه بعض آخر من عقوباته وتماديه على الزاني بل على غيره في الدنيا مضافاً الى ما مرّ منها ما روي من ان رجلاً سقاء وكان في بلد بخارا وكان يجيئ الى دار صائغ بالماء منذ ثلاثين سنة ولم يصبه منه نظر سوء فظ يوماً جعل السقاء يمسك يد زوجة الصائغ من زندها ويلمسها ويقبلها ويضمها الى نفسه حتى فعل بها غير الجماع من دواعيه فراح السقاء وجاء الصائغ فسألته امرأته عن عمله بالسوق ذلك اليوم والحث عليه في الصدق فقال الا امرأة كشفت زندها لعبد خلتها في السوار فلما رأيت ساعدها لمستها بكف الشهوة وقبلت المرأة وفعلت بها غير الجماع من دواعيه فكبرت زوجته واخبرته بقصة السقاء ومنها ما في الروايات من ان رجلاً صالحاً تزوج امرأة وكانت عنده عفيفة فقالت له يوماً ايها الرجل ما تعرف مقدار عفتي انا وصلاحي فقال ان عفتك وانتها الرجل صلاحك انت من جهة عفتي انا وصلاحي قالت ليس الامر كذلك لانا اذا اردنا شيئاً لا يمكن للرجال منعهن فقال لها الرجل رخصتك في الخروج الى اين اردت ثم انها تلبست وتحسنت وخرجت تدور في الاسواق فلم يتعرض لها احد كذلك في اليوم الثاني فلما ارادت الرجوع فاذا رجل سوقي قبض على طرف ازارها ثم خلى عنها فاتت الى زوجها فحكت له فقال الله اكبر انا كنت في عالم الصبوة رأيت امرأة اعجبني حسنها فامسكت طرف ازارها ثم استغفرت الله تعالى فقالت المرأة وصح لي ان عفاف المرأة من صلاح زوجها وعفافه ومنها ما في رواية اخرى من انه كان في زمان داود ع رجل فاسق في يوماً الى امرأة رجل فقير لم يصبها فلما اشتغل بالزنا وقع في قلبه ان رجلاً يزني بامرأته فلما اتى منزله وجد رجلاً فوق بطن امرأته فاخذه الى داود ع فقال له كما تدين تدان زنيت بامرأة الرجل الفلاني فزني رجل بامرأتك وروى ما في الانوار في موضع آخر مع تغيير في بعض عباراتها فيحتمل ان تكونا قصتين ويحتمل ان تكون قصة واحدة نقلها في موضعين بما لدوعي انه كان في زمان داود ع رجل فاسق فاتى يوماً الى امرأة فجبرها على الزنا فلما قعد على بطنها الهمت تلك المرأة ان قالت انت تزني بي في هذه الساعة رجل يزني بامرأتك فقام ومضى الى بيته فرأى رجلاً يزني بامرأته فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل له كما تدين تدان ومنها ما في الكافي عن مفضل قال قال لي ابو عبد الله ع اتدري لم قيل من يزن يوماً يزن به قلت لا جعلت فداك قال انها كانت بغي في بني اسرائيل وكان في بني اسرائيل رجل يكثر الاختلاف اليها فلما كان في آخر ما اتاها اجرى الله على لسانها اما انك سترجع الى اهلك فتجد معها رجلاً قال فخرج وهو خبيث النفس فدخل منزله على غير الحال التي كان يدخل بها قبل ذلك اليوم وكان يدخل باذن فدخل يومئذ بغير اذن فوجد على فراشه رجلاً فارتفعا الى موسى ع فنزل جبرئيل على موسى فقال يا موسى من يزن يوماً يزن به فنظر اليهما فقال عفوا تعف نساؤكم **شعر** يا من يزني بالغني يوماً بماله به من يزرع الثوم لا يحصد ريحاناً ومنها ما روي من انها سبب للطاعون وفي الانوار وعن ... ان الزنا اذا كثر في ارض سلط الله على اهلها جنوداً من الجن يجامعونهم ويطعنونهم بحرابهم ويجرحونهم ... بالشكل

قال الزنا يورث الفقر ويدع الديار بلاقع

والتخييل في عيونهم فتارة يتمثلون بصور الكلاب وتارة بصور الذئاب وطورا بصور الطوايف المبتدعة عن الحالة الصحيحة وفي الروايات ان يوشع

لما قام في بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام من التيه الى بلدة الجبابرة وحاصروها وطلب اهلها ان يهجموا عليهم على يوشع كان دعا عليه موسى في التيه وما

دعاه الكافرين الى ضلال ولكن اخرجوا اليهم الزواني والفواحش ففعلوا واختلط الرجال بالنساء وكثر الزنا فيما بين جنود يوشع

فوقع فيهم الطاعون فهلك خلق كثير فامر يوشع عسكره فطعن رجل على امرأة حتى نفذ الرمح من ظهر المرأة فرفعهما على سنان الرمح

فنصب الرمح في وسط العسكر وهما على السنان فامر مناديا ينادي في العسكر الا من زنى بعد اليوم فاني اصنع به ما صنعت بهذين فانقطع

فعل الزنا وارتفع الطاعون ومنها ما ورد من ان سبب الوباء هو الزنا قال في الانوار وذلك ان الارض لا تقبل غسالة الزاني فيصير ذلك

الماء بخارا فيرتفع الى السماء فلا تقبله السماء ايضا فينزل فيقع على جنسه على الآبار والعيون والغدران والانهار والبحار فيمر عليه مرتين

بسمومها وسمومها وتتكيف المياه ايضا واشتد ما يحتاج اليه الناس في استقامة الامزجة ويخافون منه في اضرارها هو الهواء

ثم الماء فيتنفسون في ذلك الهواء المسموم ويشربون من ذلك الماء فيحصل المواد الفاسدة في امزجتهم فتنزل وتظهر في بعض الاعضاء

ولهذا يكثر وقوعه على الاطفال الضعيفة الامزجة والغرباء الغير المعتادة لهواء تلك الارض ومنها ما ورد من انها سبب الزلازل

وقد ورد في ذلك حديث عن الصادق عليه السلام انه قال اذا فشا اربعة ظهرت اربعة اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل واسبابها ووقايعها في كتابنا مسكن الزلازل

لو لو سبيلي الى الزلازل ومنها ما ورد في تفسير قوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد اما في الاموال فعلى كسبها وجمعها من الحرام ومنع اداء الحقوق منها وانفاقها

فيما لا ينبغي واما الاولاد فمن ان الباقر عليه السلام قال اذا زنى الرجل دخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعا ثم يختلط النطفتان فيخلق الله منهما فيكون شرك

الشيطان كما مر مع مزيد في الباب السابع في لؤلؤ عقوا يدينهم بالله في الفائدة الثالثة منها **لؤلؤ** في احوال ولد الزنا في الطهارة والنجاسة في النشأة

الاخرة فتحال الجمهور ومعناه في عقاب التحق وشدة عذاب عليه فانه في الانوار اعلم ان المشهور بين اصحابنا رضوان الله عليهم هو انه اذا

اظهر دين الاسلام كان مسلما وكان بحكم المسلمين في الطهارة ودخول الجنة وقد نقل عن المرتضى والصدوق وابن ادريس انه كافر نجس

يدخل النار كغيره من الكفار ولكن وجد بخط شيخنا الشهيد الثاني في مسائل نقلها عن المرتضى نعمة الله برحمته وهذه عبارته

وقد سئل عن ولد الزنا وما روي فيه من انه لا يكون من اهل الجنة فاجاب بان هذا الرواية موجودة في كتب اصحابنا رحمهم الله الا انه غير مقطوع

بها ووجهها ان صحت ان كل ولد زنية لا بد ان يكون في علم الله تعالى انه يختار الكفر ويموت عليه وانه لا يختار الايمان وليس كونه من ولد

الزنية ذنبا يؤاخذ به فان ذلك ليس ذنبا له في نفسه وانما الذنب لابويه ولكنه انما اشبع فعالا لان تيمته القبيح الذي علم الله انه يختاره

ويصير كذا وكونه ولد زنا علامة على وقوع ما استحق به العقاب وانه من اهل النار بتلك الافعال لا لانه من ولد الزنا انتهى **اقول** وهذا الاسناد

ما حكيناه عنه لا نتركه فذ تذهب في المسئلة الواحدة الى مذاهب مختلفة يكون له في كل كتاب من مصنفاته مذهب من المذاهب والحق

ان الاخبار متظافرة في الدلالة على سوء حاله وانه من اهل النار روى الصدوق قدس سره باسناده الى الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام

قال يقول ولد الزنا يا رب ما ذنبي فما كان لي في امري صنع قال فيناديه مناد فيقول انت شر الثلثة اذنب والداك فتبت عليهما وانت رجس لن

يدخل الجنة الا طاهر وهذا مما لا مسلك فيه للعفو وان ادعت تاويل مثل هذا الخبر ليطبق على اقوال الاصحاب ولو طال ترك كثيرة مع ان

الغالب في ولد الزنا سوء الحال في الاعمال حتى يكون هو الذي يدخل النار بعمله على انه يجوز ان الله تعالى يحتج عليه يوم القيمة بان يامره ان يدخل

نارا فيوججها كما يحتج به على غيره ممن يخفف سابقا والظاهر ورود ذلك في الاخبار ايضا **اقول** قد مر في الباب في الثاني في اهوال الناس يوم القيمة

لؤلؤ في سبع فرق يحتج الله عليهم يوم القيمة وفي كيفية احتجاجه تعالى عليهم وقد روى في رشاد القلوب عن بعض انه قال لا لك المعتزلة يوما في مجلس الرضا

عليه السلام ان اعظم الكبائر القتل لقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الاية وقال الرضا عليه السلام اعظم من القتل عندي

اثما وافحش منه بلاءا الزنا لان القاتل لم يفسد بضرب المقتول غيره ولا بعده فسادا والزاني قد افسد النسل الى يوم القيمة واحل الحرام فلم يبق في

المجلس فقيه الا قبل يده واقر بما قاله وقال ابو جعفر عليه السلام لا خير في ولد الزنا ولا في شعره ولا في لحمه ولا في دمه ولا في شيء منه وقال لو كان احد من ولد الزنا نجى نجى

سايح بني اسرائيل فقيل له وما سايح بني اسرائيل قال كان عابدا فقيل له ان ولد الزنا لا يطيب ابدا ولا يقبل الله منه عملا قال فخرج يسيح بين الجبال

ويقول ما ذنبي وقد ورد عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا يطيب ولد الزنا ابدا ولا يطيب ثمنه ابدا والممزور لا يطيب الى سبعة آباء فقيل اي شيء الممزور قال

الذي يكتسب مالا من غير حله فيتزوج او يتسرى فيولد له فذلك الولد هو الممزور وفي تفسير قوله تعالى وعادا وثمود واصحاب الرس في الكافي عن الصادق عليه السلام

انه دخل عليه نسوة فسئلته امرأة منهن عن السحق فقال عليه السلام حدها حد الزاني فقالت المرأة ما ذكر الله عز وجل في القرآن فقال بلى فقالت

واين هو قال هن اصحاب الرس وفي الكافي عنه عليه السلام قال دخلت امرأة مع مولاة لها على ابي عبد الله عليه السلام فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال

في النار اذا كان يوم القيمة اتي بهن فالبسن جلبابا من نار وخفين من نار وادخل في اجوافهن رفو وجمين اعمدة من نار وقذف بهن

في النار فقال السائل هذا في كتاب الله قال نعم قال ابن هو قال قوله وعادا وثمود واصحاب الرس فهن الرسيات وفي رواية عقاب الاعمال قال اذا كان يوم القيمة يؤتى بهن قد البسن مقطعات من نار وقنعن بمقانع من نار وسرولن من نار وادخل في اجوافهن الى رؤسهن اعمدة من نار وقذف بهن في النار وفي المجمع عنهما عليهما السلام ان سحق النساء كان في اصحاب الرس وبلفظ آخر كان نساؤهم سحاقات وفي الصافي في حديث طويل عن امير المؤمنين ع يذكر فيه احوال اصحاب الرس وكفرهم وقتلهم نبيهم باشد العقوبات قال فقال الله لجبرئيل اهبط على عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسلي ان يقوموا لغضبي او يخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت تتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والمتحد الرس ضربا جيدا ان شاء الله اقول يأتي في الخاتمة في تذييل قصص قوم لوط في اللواط اخبار اخر في قصة قوم لوط ان الشيطان جاء الى نسائهم بعد ما ذكروا من رجالهم بصورة امرأة وعلمهن السحق وشاع بينهن ايضا

قولو فيما ورد في عقاب اللواط وتقبيل الغلام والنظر اليه بشهوة قال الله تعالى ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون وقال ابو عبدالله ع حرمة الدبر اعظم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة له وهي آخر خطبة خطبها من نكح امرأة حلالا في دبرها او رجلا او غلاما حشره الله يوم القيمة انتن من الجيفة يتأذى به الناس حتى يدخل جهنم ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا واحبط الله عمله ويدعه في تابوت مشدود بمسامير من حديد فلو وضع عرق من عروقه على اربعمائة امة لماتوا جميعا وهو اشد الناس عذابا وفي خبر آخر قال ابو عبدالله ع قال امير المؤمنين ع اللواط ما دون الدبر يعني بين الفخذين واما الدبر فهو الكفر وعنه ع قال من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الاحجار فيكون فيه منيته يعني الاحجار التي امطرت على قوم لوط كما قال تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل قال ع ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله كبده من تلك الحجارة يكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه وقال ع ومن الحيف وطي الرجال الى نفسه من كتاب نجم الهداية قال رسول الله ص من لاط بغلام حشره الله جنبا يوم القيمة ولا يطهره ماء الدنيا وغضب الله عليه ولعنه واعد له جهنم وساءت مصيرا ثم قال ان الذكر يركب الذكر فيهتز العرش لذلك وقال ع ان الرجل ليؤتى في حقبه فيحبسه الله على جسر جهنم حتى يفرغ من حساب الخلائق ثم يؤمر به الى جهنم فيعذب بطبقاتها طبقة طبقة حتى يرد الى اسفلها ولا يخرج منها وفي معالم الزلفى روى ابو القاسم انه رفع الى عمر انه قتل مولاه فامر بقتله فدعاه علي عليه السلام فقال له اقتلت مولاك قال نعم قال ولم قتلته قال غلبني على نفسي واتاني في ذلك فقال علي عليه السلام لاولياء المقتول ادفنتم وليكم قالوا نعم قال ع ومتى دفنتموه قالوا الساعة فقال لعمر احبس هذا الغلام ولا تحدث فيه حدثا حتى تمر عليك ثلثة ايام ثم قال لاولياء المقتول اذا مضت ثلثة ايام فاحضروا فلما مضت ثلثة ايام حضروا فاخذ علي ع بيد عمر وخرجوا ثم وقفوا على قبر الرجل فقال علي عليه السلام لاوليائه هذا قبر صاحبكم قالوا نعم قال احفروا حتى انتهوا الى اللحد فقال اخرجوا ميتكم فنظروا الى الكفن في اللحد فلم يجدوه فاخبروه بذلك فقال علي عليه السلام الله اكبر الله اكبر ما كذبت ولا كذبت سمعت رسول الله ص يقول من يعمل من امتي عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل الى ان يوضع في لحده فاذا وضع فيه لم يمكث اكثر من ثلث حتى تقذفه الارض الى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم اقول يأتي في الخاتمة قصة قوم لوط مفصلا ويأتي فيها في اول بعض ما يتعلق بقصة لوط وقومه في تفسير قوله تعالى وما هي يعني الحجارة التي امطرت على قوم لوط من الظالمين من هذه الامة ببعيد اخبار اخر في عقاب اللواط وكلام من النيشابوري في وجوه حرمة اللواط وانه يورث العلل والآلام في الاسافل هذا مضافا الى ما يستفاد من قول الصادق ع حرم الله على كل دبر مستنكح الجلوس على استبرق الجنة ومن قول ابي جعفر ع اقسم الله على نفسه ان لا يقعد على نمارق الجنة وفي رواية اخرى على استبرقها وحريرها من يؤتى في دبره ومن قول امير المؤمنين ع من امكن من نفسه طائعا يلعب به القى الله عليه شهوة النساء وقوله ان الله جعل شهوة المؤمن في صلبه وجعل شهوة الكافر في دبره وقال النبي ص من قبل غلاما بشهوة عذبه الله الف عام في النار ومن جامعه لم يجد ريح الجنة وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام الا ان يتوب وقال ع من قبل غلاما بشهوة الجمه الله بلجام من نار ولعنته ملائكة الرحمة والغضب وهيأ له جهنم وساءت مصيرا وفي حديث قال ع كانه زنى بامه سبعين مرة وعن كتاب آداب المسافرين من نظر الى غلام امرد بشهوة كانما قتل علينا سبعين مرة **اقول** يكشف عن شدة حرمة اللواط والزنا وشرب الخمر وامثالها وعن صعوبة عقابها عند الله شدة حدودها الدنيوية

قولو فيما ورد في عقاب شارب الخمر وشدة حرمته **اقول** الآيات والاخبار فيه في غاية الكثرة حتى قرن في الكتاب والسنة بعبادة الصنم قال الله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وفي الحديث عن رسول الله ص مدمن الخمر كعابد الوثن قيل ما المدمن قال الذي يشربها اذا وجدها وفي آخر عن ابي عبدالله ع قال ليس مدمن الخمر الذي يشربها كل يوم ولكنه الموطن نفسه انه اذا وجدها شربها وفي آخر قال مدمن المسكر الذي اذا وجده شربه وقال مدمن الخمر يلقى الله حين يلقاه



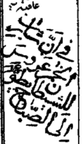
الباب العاشر

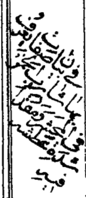
كعابد الوثن وقال شارب الخمر كعابد الوثن بل قال من شرب الخمر فمات بعده باربعين يوما لقي الله كعابد وثن بل صرحوا مرارا
بكونه كافرا كما في التهذيب عنه صلى الله عليه وآله قال مدمن الخمر يلقاه الله يوم يلقاه كافرا وكما عن الرضا حيث قيل له شارب الخمر كافر قال قد صدق
قلت له وكما عن محمد قال كتبت الى ابي الحسن ع اسأله عن شارب المسكر قال فكتب ع شارب المسكر كافر فقال امير المؤمنين ع لو ان قطرة من خمر
قطرت في بئر ونزح ماء ذلك البئر وسقي بها ارض فانبتت حشيشا ويبس ذلك الحشيش ثم ان شاة رعت من ذلك الحشيش فخلطت في قطيع غنم
واشتبهت ثم بيعت تلك الشياه كلها لم اكل من لحومها شيئا وقال ع لعن الله الخمر وغارسها وحارسها وساقيها وعاصرها وحاملها والمحمولة
اليه ومشتريها وبايعها واكل ثمنها وقال ص من مات مدمن خمر سقاه الله من نهر الغوطة قيل وما نهر الغوطة قال ص نهر يجري من فروج المومسات
يؤذي اهل النار ريحه وقال ص من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من سم الاساود ومن سم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء قبل
ان يشربها فيتفسخ لحمه وجلده كالجيفة يتأذى به اهل الجمع حتى يؤمر به الى النار وشاربها وعاصرها ومعتصرها في النار وبايعها ومبتاعها
وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها سواء في عارها واثمها الا ومن سقاها يهوديا او نصرانيا او صابيا وفي نسخة او صبيا او من كان من
الناس فعليه كوزر من شربها الا ومن باعها او اشتراها لغيره لم يقبل الله منه صلوة ولا صياما وفي خبر لم يقبل منه صلوة فضلا عنها ولا حجا
ولا اعتمارا وكان حقا على الله ان يسقيه بكل جرعة شربها منها في الدنيا شربة من صديد جهنم ثم قال الا وان الله حرم الخمر بعينها والمسكر
من كل شراب الا وكل مسكر حرام وقال ص مثل شارب الخمر كمثل الكبريت فاحذروه لا ينتنكم كما ينتن الكبريت ان شارب الخمر يصبح ويمسي في سخط الله
وقال من شرب الخمر مساء اصبح مشركا ومن شرب صباحا امسى مشركا او ما اسكر كثيره فقليله حرام وفي خبر في التهذيب قال ابو عبد الله ع ان الله حرم
الخمر بعينها فقليلها وكثيرها حرام وحرم رسول الله ص الشراب من كل مسكر وفي خبر اخر في المكارم قال ص يا علي كل مسكر حرام وما اسكر كثيره فالجرعة
منه حرام وفي خبر اخر قال ص كل مسكر حرام وكل مسكر خمر وفي اخر قال وكل مسكر حرام وكل مخمر حرام وفي اخر قال ان الله لم يحرم الخمر لاسمها ولكن حرمها
لعاقبتها فما كان عاقبته عاقبة الخمر فهو حرام وقال الباقر ع ان عليا كان يكره ان يسقي الدواب الخمر وقال الرضا عليه السلام ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر وفي
اخر قال ابو جعفر ع ما بعث الله نبيا قط الا وقد علم الله انه اذا اكمل دينه كان فيه تحريم الخمر ولم تزل الخمر حراما وقال رسول الله ص وما من احد يبيت
سكرانا الا كان للشيطان عروسا الى الصباح فاذا اصبح وجب عليه ان يغتسل كما يغتسل من الجنابة فان لم يغتسل لم يقبل منه صرف ولا عدل
ولا يمشي على ظهر الارض ابغض الى الله من شارب الخمر وفي خبر اخر قال من بات سكرانا بات عروسا للشيطان وقال ص والذي بعثني بالحق من شرب
شربة من مسكر لم يقبل صلوته اربعين يوما وليلة فان تاب تاب الله عليه ومن شرب شربتين لم يقبل الله صلوته ثمانين يوما وليلة ومن شرب منها
ثلث شربات لم يقبل الله صلوته مائة وعشرين يوما وليلة وكان حقا على الله ان يسقيه من ردغة الخبال قيل وما هو يا رسول الله قال صديد
اهل النار وقيحهم وفي خبر في العمار سئل ابو عبد الله عن الرجل اذا شرب المسكر ما حاله قال لا يقبل الله صلوته اربعين يوما وليس له توبة في الاربعين
فان مات فيها دخل النار وفي اخر قال ص يا علي شارب الخمر لا يقبل الله صلوته اربعين يوما وان مات في الاربعين مات كافرا وفي اخر رواه في الفقيه
عن ابي جعفر ع قال من شرب الخمر فسكر منها لم تقبل له صلوة اربعين يوما فان ترك الصلوة في هذه الايام ضوعف عليه العذاب لترك الصلوة وفي
اخر قال ان صلوته توقف بين السماء والارض فاذا تاب ردت عليه وقبلت منه وفي اخر عن ابي الصباح قال سألت ابا عبد الله ع عن شارب الخمر فقال لا يقبل الله
منه صلوته ما دام في عروقه منها شيء وفي اخر عن حسين قال قلت لابي الحسن انا روينا حديثا عن النبي ص قال من شرب الخمر لم تحتسب صلوته اربعين صباحا
قال فقال صدقوا قال قلت كيف لا تحتسب صلوته اربعين صباحا لا اقل من ذلك ولا اكثر قال ان الله قدر خلق الانسان فصيره نطفة اربعين يوما ثم
نقلها فصيرها علقة اربعين يوما ثم نقلها فصيرها مضغة اربعين يوما فهذا اذا شرب الخمر بقيت في مشاشه اربعين يوما على قدر انتقال خلقه
منه قال ثم قال وكذلك جميع غذائه اكله وشربه يبقى في مشاشه اربعين يوما ا ه ق | ومعنى عدم قبول صلوته على ما يظهر منها انه لا يؤجر عليها
ولا يثاب بمعنى انه في هذه المدة لا عد قبولها ملاكما في التهذيب فقضاءها له لانها مسقطة للتكليف ولعقاب تركها وقال ص والذي بعثني بالحق نبيا
ان شارب الخمر يجيء يوم القيمة مسودا وجهه ازرق عيناه مائلا شدقه يسيل لعابه على قدميه يقذره من رآه وفي خبر اخر قال يأتي
شارب الخمر يوم القيمة مسودا وجهه مدلعا لسانه يسيل لعابه على صدره وفي اخر مسودا وجهه مائلا الاسد قد مد لعا لسانه وفي اخر دالعا لسانه
من قفاه ينادي العطش العطش وقال ص والذي بعثني بالحق نبيا ان شارب الخمر يأتي يوم القيمة مسودا وجهه يضرب بلحيته على الارض وينادي واعطشاه
وقال ص يجيء مدمن الخمر يوم القيمة مزرقة عيناه مسودا وجهه مائلا شدقه يسيل لعابه مشكولة ناصيته الى ابهام قدمه خارجة يده من صلبه فيفزع
منه اهل الجمع اذا رأوه مقبلا الى الحساب وقال ص والذي بعثني بالحق نبيا ان شارب الخمر يموت عطشان وفي القبر عطشان ويبعث يوم
القيمة وهو عطشان وينادي واعطشاه الف سنة فيؤتى بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب فينضج وجهه وتتناثر اسنانه وعيناه في
ذلك الاناء فليس له بد من ان يشرب جميع ما في بطنه وفي خبر اخر قال اهل الوتى في الدنيا من السكر يموتون عطاشا ويحشرون عطاشا و

ان وا بن ادم يذكر انك قلت له ص



عاقبته









يدخلون النار عطاشا وحق على الله ان يسقيه من طينة الخبال او قال من بئر خبال قال الراوي وما بئر خبال قال بئر يسيل فيها صديد الزناة
وقال عم من شرب الخمر سقاه الله من طينة خبال وفسّر بصديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجمع في قدر جهنم فيشربه اهل
النار وقد مر معنى الصديد في الباب في لولو انواع اشربة جهنم وقال رسول الله صلعم اول ما نهاني عنه ربي عن عبادة الاوثان وشرب الخمر الى
ان قال اقسم ربي فقال لا يشرب عبد لي خمرا في الدنيا الا سقيته يوم القيمة مثل ما شرب منها من الحميم معذبا او مغفورا له وقال عم
حلف ربي بعزته لا يشرب عبد جرعة من خمر الا سقيته مثلها من الصديد مغفورا له او معذبا ولا يتركها عبد من مخافتي الا سقيته مثلها
من حياض القدس وفي خبر اخر قال عم يا علي من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم فقال عم لغير الله قال نعم والله صيانة لنفسه
يشكره الله على ذلك وقال عم لا يزال العبد في فسحة من الله حتى يشرب الخمر فاذا شربها خرق الله عنه سرباله وكان وليه واخوه ابليس وسمعه وبصره ويده
ورجله يسوقه الى كل ضلال ويصرفه عن كل خير وفي خبر انه قال عم فانهم كلاب النار كما قال الله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون وقال عم والذي بعثني بالحق
نبيا انه ما شرب الخمر الا ملعون في التوريه والانجيل والزبور والفرقان ومن شرب الخمر فقد كفر بجميع ما انزل الله على الانبياء ومن شرب الخمر فانا
منه بريء في الدنيا والاخرة وقال لا يرد على الحوض من شرب مسكرا لا والله وفي خبر اخر قال ابو الحسن عم لما احتضر ابي قال لي يا بني انه لا ينال شفاعتنا من استخف
بالصلوة ولا يرد علينا الحوض من ادمن هذه الاشربة فقلت يا ابه اي الاشربة فقال كل مسكر وقال عم ان شارب الخمر مكذب لكتاب الله اذ لو صدق كتاب الله
حرم حرامه وقال النبي صلعم في حديث يا ابن مسعود الزنا امر اهون عند الله من ان ياكل الربا مثقال حبة من خردل ومن شرب المسكر قليلا او كثيرا هو
اشد عند الله من اكل الربا لانه مفتاح كل شر اولئك يظلمون الابرار ويصدقون الفجار والفسقة الحق عندهم باطل والباطل عندهم حق
هذا كله للدنيا وهم يعلمون انهم على غير الحق ولكن زين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون رضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها
والذين هم عن اياتنا غافلون اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون **قوله** قد مر في الباب السادس في لولو عقاب اكل الربا اخبار اشد من هذا
في حرمة الربا وعقابه منها انه صلعم قال يا علي الربا سبعون جزءا فايسرها مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام وقال امير المؤمنين الفتنة ثلثة حب
النساء وهو سيف الشيطان وحب الخمر وهو رمح الشيطان وحب الدنيا والدرهم وهو سهم الشيطان فمن احب النساء لم ينتفع بعيشه ومن
احب شرب الخمر حرمت عليه الجنة ومن احب الدنيا وقال عم الشر كله في بيت وجعل مفتاحه شرب الخمر وقال ابو عبد الله عم شرب الخمر مفتاح كل شر
وفي خبر اخر قال ان الله جعل للمعصية بيتا ثم جعل للبيت بابا ثم جعل للباب غلقا ثم جعل للغلق مفتاحا فمفتاح المعصية الخمر وقال احمد مثل
محمد بن علي عم في المسجد الحرام فنظر اليه قوم من قريش فقالوا هذا اله اهل العراق فقال بعضهم لو بعثتم اليه بعضكم فسئله فاتاه شاب منهم فقال
له يا عم ما اكبر الكبائر فقال عم شرب الخمر فاتاهم فاخبرهم فقالوا له عد اليه فلم يزالوا به حتى عاد اليه فسئله فقال له
الم اقل لك يا ابن اخ شرب الخمر ان شرب الخمر يدخل صاحبه في الزنا والسرقة وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وفي الشرك بالله وافاعيل الخمر تعلو على
كل ذنب كما تعلو شجرتها على كل شجرة وفي الكافي قيل لامير المؤمنين عم انك تزعم ان شرب الخمر اشد من الزنا والسرقة فقال نعم ان صاحب الزنا لعله
لا يعدوه الى غيره وان شارب الخمر اذا شرب الخمر زنى وسرق وقتل النفس التي حرم الله وترك الصلوة وقال عم ما عصي الله بشيء اشد من شرب المسكر ان
احدهم ليدع الصلوة الفريضة ويثب على امه واخته وابنته وهو لا يعقل وقال [illegible] واما الخمر [illegible]
[illegible] على ان يجترئ على المحارم من سفك الدماء وركوب الزنا ولا يؤمن اذا سكر ان يثب على حرمه وهو لا يعقل ذلك
والخمر لا تزيد شاربها الا كل شر وقال الخمر جماع الاثم ام الخبائث وقال ابو جعفر عم في قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم لا تؤتوها شرّاب
الخمر ولا النساء ثم قال واي سفيه اسفه من شارب الخمر وقد نقل عن كتاب روح الاحباب ان رجلا من الزهاد كان ينكر على امير البلد ما كان يعمله
من المناهي والمعاصي فيغلظ له القول فاخذه ذات يوم وادخله داره وامر باغلاق الابواب واحضر امراة وطفلا وغلاما وخمرا وجرد السيف فقال
له اختر من هذه الامور واحدا اما ان تقتل هذا الطفل او تواقع هذه المراة او تاتي هذا الغلام او تشرب هذا الخمر والا امتثلت فنظر الرجل
وتفكر في امره وقال القتل امر عظيم وكذلك الزنا واللواط فان هذه الافعال كلها كبائر عظام وظن ان اهونها واقلها شرب الخمر فلما
سقي الخمر حتى سكر وطاعت نفسه الى المراة فاراد ان يشتغل بها فقال له لا يمكن حتى تاتي الغلام فلما اراد اتيان المراة قال له لا تصل اليها
حتى تقتل هذا الطفل فقتله ووقع عليهما فجمع بين الكبائر كلها لفساد العقل فلو اختار سوى شرب الخمر لما ارتكب الا واحدا **تبصرة**
في الجمع في النهي عن كل مسكر ومفتر وهو الذي اذا شرب احمى الجسد وصار فيه فتور وهو ضعف وانكسار ومن هنا قال البعض انه لا فاصل
لا يبعد ان يستدل به على تحريم البنج ونحوه مما يفتر ولا يزيل العقل **قوله** ينبغي الجزم بحرمته لظهور النهي فيه **لولو** في عقاب شارب
الخمر وشدة حرمته مضافا الى ما مر في اللولو السابق قال النبي صلعم شارب الخمر يعذب بعد الله بستين وثلثمائة نوع من العذاب وفي خبر اخر
عنه صلعم قال من ادخل عرقا من عروقه شيئا مما يسكر كثيره عذب الله ذلك العرق بستين وثلثمائة نوع من العذاب وفي خبر انه قال يوم القيمة

الدنيا والدرهم خ
عبده صح

في ذا الغلام صح

الباب العاشر

كمقلب لحم الخنزير والناظر اليها كالناظر الى فرج امه وفي خبر قال والنظر اليه كآكل لحم الخنزير وفي آخر قال المطلع في الشطرنج كالمطلع في النار وفي
خبر دخل رجل على ابي الحسن الاول فقال له جعلت فداك اني اقعد مع قوم يلعبون بالشطرنج ولست العب بها ولكن انظر فقال ما لك ولمجلس لا ينظر الله
الى اهله وفيه سئل ابو عبد الله ع عن الشطرنج فقال دعوا المجوسية لاهلها لعنها الله وقال الرضا جاء رجل الى ابي جعفر فقال ما تقول في الشطرنج
التي يلعب بها الناس قال اخبرني ابي علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن امير المؤمنين قال قال رسول الله من كان ناطقا فكان منطقه لغير ذكر الله
كان لاغيا ومن كان صامتا فكان صمته بغير ذكر الله كان ساهيا ثم سكت فقام الرجل وانصرف وقال ابن مسعود ان النبي ص مر بقوم
يلعبون بالشطرنج قال ص ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون وقال ع اياكم وهاتين الكعبتين المشومتين فانهما من ميسر العجم قال
الصادق ع النرد والشطرنج كلاهما ميسر وقال ع من لعب بالنرد فكانما صنع يده في لحم الخنزير ودمه وفي الفقيه عن الصادق قال من لعب
بالنرد فقد عصى الله واللاعب بالنرد قمارا مثله مثل من ياكل لحم الخنزير ومثل الذي يلعب بها من غير قمار مثل من يضع يده في لحم الخنزير او في دمه وقال
سمعنا الرضا ع يقول لما حمل راس الحسين ع الى الشام امر يزيد لعنه الله فوضع ونصبت عليه مائدة فاقبل هو واصحابه ياكلون ويشربون
الفقاع فلما فرغوا امر بالراس فوضع في طست تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد عليه اللعنة والعذاب الشديد الاليم يلعب بالشطرنج
ويذكر الحسين وآباءه وجده صلوات الله عليهم ويستهزئ بذكرهم فمتى قمر صاحبه تناول الفقاع فشربه ثلاث مرات ثم صب فضله على
ما يلي الطست من الارض فمن كان من شيعتنا فليتورع من شرب الفقاع واللعب بالشطرنج ومن نظر الى الفقاع والى الشطرنج فليذكر الحسين
وليلعن يزيد وآل زياد يمحو الله بذلك ذنوبه ولو كانت كعدد النجوم وقال ابو جعفر ع في حديث في قوله تعالى انما الخمر والميسر الآية واما الميسر فالنرد والشطرنج
وكل قمار ميسر وقال امير المؤمنين ع فيه كلما الهى عن ذكر الله فهو الميسر وقال الصادق ع ولا يجوز اللعب بالخواتيم والاربعة عشر وكل ذلك واشباهه
قمار حتى لعب الصبيان بالجوز هو القمار وعن امير المؤمنين ع في حديث المناهي قال ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة يعني الطبل
والطنبور والعود او ق ل بل نفى الخلاف في الطبائع عن حرمة المراهنة على اللعب بغير الآلات المعدة للقمار كالمراهنة على حمل الحجر الثقيل
وعلى المصارعة وعلى الطيور وعلى الطفرة وامثالها وهو الحق لقول النبي ص ان الملائكة لتنفر عند الرهان وتلعن صاحبه ما خلا الحافر
والريش والنصل ولما عن ياسر الخادم عن الرضا ع قال سالته عن الميسر قال التفل من كل شيء والتفل ما يخرج بين المتراهنين من
الدراهم وكقول ابي جعفر ع قيل يا رسول الله ص ما الميسر قال كل ما تقومر به حتى الكعاب والجوز وفي رواية اخرى قال كل ما قومر عليه فهو
ميسر ولما عن اسحق قال قلت لابي عبد الله ع الصبيان يلعبون بالجوز والبيض ويقامرون فقال لا تاكل منه فانه حرام وفي رواية اخرى قال هو
سحت ولما عن سعيد قال بعث ابو الحسن ع غلاما يشتري له بيضا فاخذ الغلام بيضة او بيضتين فقامر بها فلما اتى به اكله فقال له مولى له ان فيه من
القمار قال فدعا بطشت فتقياه وخالفهم بعض مشايخ العصر وهو ضعيف بل ادعى جماعة من اساطين الاجماع على حرمة المغالبة بغير العوض ايضا
مثل المسابقة على رمي الحجارة باليد والفلاح ومناطحة الغنم ومهارشة الديك واللعب بالخاتم والصولجان ورمي البنادق والجلاد هو والوقوف
على رجل واحد ومعرفة ما في اليد من الزوج والفرد واللبث في الماء وامثال ذلك وخالفهم جماعة فليكن وعليك بالسواد الاعظم لكونه من ابواب
اللهو واللعب ولما عن كراهة المنهي عنها في الآيات والاخبار الباقية قال اسحق سمعت ابا عبد الله يقول ان شيطانا يقال له القفندر اذا
ضرب في منزل الرجل اربعين صباحا بالبربط ودخل عليه الرجال وضع ذلك الشيطان كل عضو منه على مثله من صاحب البيت ثم نفخ فيه نفخة
فلا يغار بعد هذا حتى تؤتى نساؤه فلا يغار وفي خبر آخر قال ع من ضرب في بيته بربط اربعين يوما سلط الله عليه شيطانا يقال له القفندر فلا يبقى
عضو من اعضائه الا قعد عليه فاذا كان كذلك نزع منه الحياء ولم يبال ما قال ولا ما قيل فيه وقال ع ضرب العيدان ينبت النفاق في القلب
كما ينبت الماء الخضرة وقال ابو عبد الله ع لما مات آدم ع شمت به ابليس وقابيل فاتخذا المعازف والملاهي شماتة بآدم فكل ما كان في الارض من هذا الضرب الذي
يتلذذ به الناس فانما هو من ذلك وقال رسول الله ص انهاكم عن الزفن والمزمار وعن الكوبات والكبرات وقال ع سئل امير المؤمنين ع عن معنى هدير
الحمام الراعبية قال ع تدعو على اهل المعازف والمزامير والعيدان وقال ابو عبد الله من انعم الله عليه بنعمة فجاء عند تلك النعمة بمزمار فقد كفرها وقال ع لا تدخل
الملائكة بيتا فيه خمر او دف او طنبور او نرد ولا تستجاب دعاؤهم وترفع عنهم البركة وعن نوف عن امير المؤمنين ع في حديث قال يا نوف اياك ان تكون عشارا
او شاعرا او شرطيا او عريفا او صاحب عرطبة وهو الطنبور او صاحب كوبة وهو الطبل فان نبي الله خرج ذات ليلة فنظر الى السماء فقال اما انها الساعة
التي لا ترد فيها دعوة الا دعوة عريف او دعوة شاعر او دعوة عاشر او شرطي او صاحب عرطبة او صاحب كوبة وسئل ابو عبد الله عن السفلة فقال من يشرب الخمر ويضرب
بالطنبور وقال ع ومن يبقى في بيته طنبور اربعين صباحا فقد باء بغضب من الله وقال ع اياك والضرب بالصوانج فان الشيطان يركض معك والملائكة
تنفر عنك **لو لو** بما ورد في عقاب الغناء وشدة حرمته قال الله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا
اولئك لهم عذاب مهين وقد ورد في حديث ان رسول الله ص قال يحشر صاحب الغناء من قبره اعمى واخرس وابكم وقال ص ما رفع احد صوته بغناء الا

بعث الله شيطانين على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك. قال أبو عبد الله عليه السلام: بيت الغناء لا تؤمن فيه الفجيعة ولا تجاب فيه الدعوة ولا يدخله الملك. وقال عليه السلام: الغناء عش النفاق. وقال إبراهيم: سئل أبو عبد الله عن الغناء وأنا حاضر فقال عليه السلام: لا تدخلوا بيوتاً الله معرض عن أهلها. وقال عليه السلام: الغناء مجلس لا ينظر الله إلى أهله وهو مما قال الله تعالى: ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله. وقال أبو عبد الله عليه السلام: الغناء يورث النفاق ويعقب الفقر. وقال النبي صلى الله عليه وآله: كان إبليس أول من تغنى وأول من ناح لما أكل آدم من الشجرة تغنى فلما هبطت حواء إلى الأرض ناح لتذكره ما في الجنة. وقال: الغناء نوح إبليس على الجنة. وقال صلى الله عليه وآله: يظهر في أمتي الخسف والقذف قالوا: متى ذلك؟ قال عليه السلام: إذا ظهرت المعازف والقينات وشربت الخمور، والله ليبيتن أناس من أمتي على أشر وبطر ولعب فيصبحون قردة وخنازير لاستحلالهم الحرام واتخاذهم القينات وشربهم الخمور وأكلهم الربا ولبسهم الحرير. وقال صلى الله عليه وآله: إذا عملت أمتي خمس عشرة خصلة حل بهم البلاء: إذا كان الفيء دولاً والأمانة مغنماً والصدقة مغرماً وأطاع الرجل امرأته وعصى أمه وبر صديقه وجفا أباه وارتفعت الأصوات في المساجد وأكرم الرجل مخافة شره وكان زعيم القوم أرذلهم ولبسوا الحرير واتخذوا القينات والمعازف وشربوا الخمور وكثر الزنا فارتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء وخسفاً ومسخاً وظهور العدو عليكم ثم لا تنصرون. وقال محمد بن مسلم: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: الغناء مما أوعد الله عليه النار ثم تلا هذه الآية: ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية. وقال علي الوشاء: سئل أبو الحسن الرضا عليه السلام عن شراء المغنية، قال: قد تكون للرجل الجارية تلهيه وما ثمنها إلا ثمن كلب، وثمن الكلب سحت، والسحت في النار. وعن محمد الطاهري عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن بيع الجواري المغنيات فقال: شراؤهن وبيعهن حرام وتعليمهن كفر واستماعهن نفاق. وقال إبراهيم بن أبي البلاد: قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام: جعلت فداك إن رجلاً من مواليك عنده جوار مغنيات قيمتهن أربعة عشر ألف دينار وقد جعل لك ثلثها فقال عليه السلام: لا حاجة لي فيها، إن ثمن الكلب والمغنية سحت. وقال إبراهيم: أوصى إسحاق بن عمر بجوار له مغنيات أن نبيعهن ونحمل ثمنهن إلى أبي الحسن، قال إبراهيم: فبعت الجواري بثلاثمائة ألف درهم وحملت الثمن إليه فقلت له: إن مولى لك يقال له إسحاق بن عمر أوصى عند موته ببيع جوار له مغنيات وحمل الثمن إليك وقد بعتهن وهذا الثمن ثلاثمائة ألف درهم فقال عليه السلام: لا حاجة لي فيه، إن هذا سحت وتعليمهن كفر والاستماع منهن نفاق وثمنهن سحت.

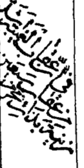
لؤلؤ في معنى الغناء وفيما ورد في حرمة الاستماع إليها عقاباً وفي ثواب تاركها. أما الأول فليطلب الكلام فيه في موارده وفيه عمل آخر خارج عن وضع الكتاب، والحق فيه ما اختاره بعض المحققين من المتأخرين حيث قال بعد نقل أخبار الباب: تحقيق الكلام فيها فالمحصل من الأدلة حرمة صوت الترجيع فيه على سبيل اللهو، فإن اللهو كما يكون بآلة من غير صوت كضرب الأوتار ونحوه وبالصوت في الآلة كالمزمار والقصب ونحوهما فقد يكون بالصوت المجرد، فكل صوت يكون لهواً بكيفيته ومعدوداً من ألحان أهل الفسوق والمعاصي فهو حرام وإن فرض أنه ليس بغناء، وكل ما لا يعد لهواً فهو ليس بحرام وإن فرض صدق الغناء عليه فرضاً غير محقق، لعدم الدليل على حرمة الغناء إلا من حيث كونه باطلاً ولهواً ولغواً وزوراً، ثم إن اللهو يتحقق بأمرين: أحدهما قصد التلهي وإن لم يكن لهواً، والثاني كونه لهواً في نفسه عند المستمعين وإن لم يقصد به التلهي. ثم إن المراد من وحي تسويلات الشيطان أن الرجل المستور قد يجود نفسه لأجل التفرج والتنزه والتلذذ إلى ما يوجب نشاطه ودفع الكسالة عنه من الزمزمة الملهية فيجعل ذلك في بيت من الشعر المنظوم في الحكم والمراثي ونحوها فيتغنى به، أو يحضر عند من يفعل ذلك، وربما يعد مجلساً لأجل إحضار أصحاب الألحان ويسميه مجلس المرثية فيحصل له بذلك ما لا يحصل من ضرب الأوتار من النشاط والانبساط، وربما يبكي في خلال ذلك لأجل الهموم المركوزة في قلبه الغائبة عن خاطره من فقد ما يستحضره القوى الشهوية، ويتخيل أنه يبكي في المرثية وفاز بالمرتبة العالية وقد أشرف على النزول إلى دركات الهاوية فلا ملجأ إلا إلى الله من شر الشيطان والنفس الغاوية.

وأما الثاني فقال أبو عبد الله عليه السلام: استماع اللهو والغناء ينبت النفاق كما ينبت الماء الزرع. وفي خبر آخر قال أبو جعفر عليه السلام: من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق يؤدي عن الله فقد عبد الله وإن كان الناطق يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان. وقال أبو الحسن: من نزه نفسه عن الغناء فإن في الجنة شجرة يأمر الله الرياح أن تحركها فيسمع منها صوتاً لم يسمع مثله، ومن لم يتنزه عنه لم يسمعه. وقال عاصم: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إني كنت فظننت أنه قد عرف الموضع فقلت: جعلت فداك إني كنت مررت بفلان فدخلت إلى داره ونظرت إلى جواريه فقال عليه السلام: ذلك مجلس لا ينظر الله إلى أهله، أمنت الله على أهلك ومالك. وقال الحسن: كنت أطيل القعود في المخرج لأسمع غناء بعض الجيران، قال: فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا حسن إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً، السمع وما وعى والبصر وما رأى والفؤاد وما عقد عليه. وقال مسعدة: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: بأبي أنت وأمي إني أدخل كنيفاً ولي جيران وعندهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما أطلت الجلوس استماعاً مني لهن فقال عليه السلام: لا تفعل، فقال الرجل: والله ما آتيهن إنما هو سماع أسمعه بأذني فقال عليه السلام: بالله أنت أما سمعت الله يقول: إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً، فقال: بلى والله كأني لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله من عجمي ولا من عربي، لا جرم أني لا أعود إن شاء الله وإني أستغفر الله.

لؤلؤ فيما ورد في عقاب الغيبة وشدة حرمتها. قال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه. وقد بالغ سبحانه



في النهي عن الغيبة وجعلها شبيهة بالميتة لحرمته من لحم الآدميات وقد ورد في تفسير قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة ان الهمزة الطعن في الناس واللمز اكل لحومهم وقال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله سميعا عليما وقال النبي صلى الله عليه وآله اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا قالوا وكيف الغيبة اشد من الزنا قال صلى الله عليه وآله لان الرجل يزني ثم يتوب الله عليه وان الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وفي خبر آخر قال صلى الله عليه وآله يا أبا ذر اياك والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا قال قلت يا رسول الله ولم ذاك قال ان الرجل يزني فيتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وقال عليه السلام اياكم والغيبة فلقد شبهها بالكفر واعلموا ان القذف والغيبة يهدمان عمل مائة سنة وقال يا معاشر الناس من اغتاب امرأ من اهل الاسلام ولم يؤمن بقلبه فلا تغتابوا المسلمين بل قال النبي صلى الله عليه وآله ذلك الكفران يسمع الرجل من اخيه كلمة فيحفظها عليه يريد ان يفضحه بها اولئك لا خلاق لهم وفي رواية خطب النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم فذكر الربا وعظم شأنه فقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل وفي رواية يزنيها الرجل بمحارمه في جوف الكعبة ثم قال وان اربى الربا عرض الرجل المسلم وفي خبر في ارشاد القلوب قال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم من سبعين زنية بذات محرم واعظم من ذلك عرض المسلم وقال ان حرمة عرض المؤمن كحرمة دمه وماله وقال عليه السلام من اغتاب مسلما او مسلمة لم يقبل الله صلوته ولا صيامه اربعين يوما وليلة الا ان يغفر له صاحبه وفي رواية بطل صومه ونقض وضوئه وجاء يوم القيمة تفوح من فيه رائحة انتن من الجيفة يتأذى بها اهل الموقف فان مات قبل ان يتوب مات مستحلا لما حرم الله وقال من اغتاب مسلما في شهر رمضان لم يوجر على صيامه وقال من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه في الآخرة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويكلح وفي خبر يا خوين المغتاب في القيمة باكل لحمه وقال عليه السلام كذب من زعم انه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة فانها ادام كلاب النار وفيما روي ان النبي صلى الله عليه وآله امر بصوم يوم وقال لا يفطرن احد حتى آذن له فصام الناس حتى اذا امسوا جعل الرجل يجيء فيقول يا رسول الله ظللت صائما فأذن لي لأفطر فيأذن له والرجل والرجل حتى جاء رجل فقال يا رسول الله فتاتان من اهلي ظلتا صائمتين فانهما تستحيان ان تأتياك فأذن لهما ان تفطرا فاعرض عنه ثم عاوده فاعرض عنه ثم عاوده فقال انهما لم تصوما وكيف صام من ظل هذا اليوم يأكل لحوم الناس اذهب فمرهما ان كانتا صائمتين ان تستقيئا فرجع اليهما فاخبرهما فاستقاءتا فقاءت كل واحدة منهما علقة من دم فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال والذي نفس محمد بيده لو بقيتا في بطونهما لاكلتهما النار وفي رواية انه لما اعرض عنه جاءه بعد ذلك وقال يا رسول الله انهما والله لقد ماتتا او كادتا ان تموتا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوني بهما فجاءتا فدعى بعس او قدح فقال لاحديهما قيئي فقاءت من قيح ودم صديد حتى ملأت القدح وقال للأخرى قيئي فقاءت كذلك فقال ان هاتين صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم الله عليهما جلست احديهما على الاخرى فجعلتا تأكلان لحوم الناس وفي خبر بعضه في الباب السادس في لؤلؤ وورد في عقاب المماطل بالدين قال صلى الله عليه وآله اربعة يتأذى اهل النار من نتنهم ويشربون من الحميم ويصيحون بالويل والثبور الى ان قال صلى الله عليه وآله وواحد يجري في فمه القيح وهو المغتاب وواحد يأكل من لحم نفسه وهو النمام وفي رواية عقاب الاعمال قال اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسقون من الحميم والجحيم ينادون بالويل والثبور فيقول اهل النار بعضهم لبعض ما لهؤلاء الاربعة قد آذونا على ما بنا من الاذى الى ان قال ثم يقال للذي يأكل لحمه ما بال الابعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة وقال صلى الله عليه وآله مررت ليلة اسري بي الى السماء على قوم يخمشون وجوههم باظافيرهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم وقال عليه السلام من مشى في غيبة اخيه وكشف عورته كانت اول خطوة خطاها في النار وضعها في جهنم وقال ان المغتاب اذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة وان لم يتب فهو اول من يدخل النار وفي ارشاد القلوب اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تائبا عن الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وقال عليه السلام عذاب القبر من النميمة والغيبة والكذب وقال عليه السلام من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة ابدا ومن اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما وكان المغتاب خالدا في النار وبئس المصير وفي خبر لما رجم رسول الله صلى الله عليه وآله الرجل في الزنا قال رجل لصاحبه هذا اقعص كما يقعص الكلب فمر النبي صلى الله عليه وآله معهما بجيفة فقال انهشا منها فقالا يا رسول الله ننهش جيفة فقال صلى الله عليه وآله ما اصبتما من اخيكما انتن من هذه



لؤلؤ في بعض الاخبار الباقية والقصص الكاشفة عن شدة حرمة الغيبة وعقابها مضافا الى ما مر في خبر طويل ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اخبر القوم بقصة المعراج انكرها المنافقون فبعث الله جبرئيل بن عطا لما كان بين القوم صادقا فاضلا معتمدا صالحا ليشهد على ما اخبرهم النبي صلى الله عليه وآله فاسري بروحه الى السماء والى جهنم والى الجنة ثم عاد بروحه الى جسده حين ارادوا ان يضعوه في حفرته وكان فيما اخبرهم انه قال يا رسول الله رأيت في جهنم جماعة المغتابين يعمدون الى اكل الحجارات من النار وكلما اكلوا حجارة خرجت من دبرهم وكانوا يصيحون صيحة لو سمعها اهل الدنيا لهلكوا باجمعهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغيبة اسرع في دين الرجل من الأكلة في جوفه وقال الصادق عليه السلام الغيبة لتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وفي خبر قال صلى الله عليه وآله يؤتى باحد يوم القيمة يوقف بين يدي الله ويدفع اليه كتابه فلا يرى حسناته فيقول الهي ليس هذا كتابي فاني لا ارى فيها طاعتي فيقال له ان ربك لا يضل ولا ينسى ذهب عملك باغتياب الناس ثم يؤتى بآخر ويدفع اليه كتابه فيرى فيها طاعات كثيرة فيقول الهي ما هذا كتابي فاني ما عملت هذه الطاعات فيقال لان فلانا اغتابك فدفعت حسناته اليك وفي خبر آخر قال يأتي الرجل يوم القيمة وقد عمل الحسنات فلا يرى في صحيفته

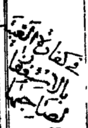




شيئا من حسناته فيقول اين حسناتي التي كنت عملتها في دار الدنيا فيقال له ذهبت باغتيابك الناس وهي لهم عوضا عن اغتيابهم وقال عيسى ع ليحيى اذا قيل
فيك ما فيك فاعلم انه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه وان قيل فيك ما ليس فيك فاعلم انها حسنة كتبت لك لم تتعب فيها وعن الصباح
عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل ليحبكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة وان الرجل منكم ليملأ صحيفته من غير عمله قلت كيف يكون ذلك
قال يمر بالقوم ينالون فاذا راوه قال بعضهم لبعض هذا الرجل من شيعتهم ويمر بهم الرجل من شيعتنا فيهمزونه ويقولون فيه فيكتب الله بذلك
حسنات حتى يملأ صحيفته من غير عمل وروي عن بعضهم ان رجلا قال له قد اغتابك فلان فبعث اليه طبقا من الرطب وقال بلغني انك قد اهديت
الي حسناتك فاردت ان اكافيك عليها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك على التمام وعن بعض اخر انه قيل له ان رجلا اغتابك .. فبعث اليه بهدية
فقال له والله ما لي عندك يد فقال بلى بلغني انك اهديت الي حسناتك فاحببت ان اكافيك وقال بعضهم لو اغتبت احدا لاغتبت
الاولاد لانهم احق بحسناتي من الغريب وفي ارشاد القلوب روي ان من اغتيب غفر له نصف ذنوبه وقال ع ان عيسى ع مر مع الحواريين على جيفة كلب
فقال الحواريون ما انتن ريح هذا فقال عيسى ع ما اشد بياض اسنانه كانه نهاهم عن غيبة الكلب ونبههم على انه لا يذكر من خلق الله
الا احسنه **اقول** تقدم في الباب الخامس في الثالث ذم التكبر ان نوحا ع مر على كلب اجرب فقال ما هذا الكلب فندم على ما قال وبكى
على هذه المقالة اربعين سنة وقال النبي ص في اخر حديث ذكر فيه الملائكة الموكلين برد اعمال العباد في السموات السبع اقتد بنبيك يا معاذ
في اليقين قال قلت انت رسول الله وانا معاذ قال وان كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك
عليك لا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بذم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل
من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك ولا تناج مع رجل وانت مع آخر ولا تتعظم على الناس فتنقطع عنك
خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار قال الله تعالى والناشطات نشطا اتدري ما الناشطات هي كلاب اهل النار تنشط
اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال انه يسير على من يسره الله عليه قال الراوي وما رأيت معاذا يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا
الحديث وقال ع اذا لم تنفع اخاك المؤمن فلا تضره واذا لم تسره فلا تغمه واذا لم تمدحه فلا تذمه وقال ع لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم
بعضا وكونوا عباد الله اخوانا وقال ع طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس **اقول** ينبغي لمن اراد ذكر عيوب غيره ان يذكر عيوب نفسه
فيقلع عنها ويستغفر منها وعليكم بذكر الله واياكم وذكر الناس فان في ترك ذكر الله خسارة عظيمة كما مر في الباب الثاني واول
ما ورد في ذم ترك الذكر فكيف بالغيبة واعراض الناس وكيف ذاك والرجل شغل فيما خلق له عن نفسه ما لم يرد به وقال النبي ص من رد
عن عرض اخيه كان ذلك حجابا له من النار ومن كان لاخيه المسلم في قلبه مودة ولم يعلمه فقد خانه من لم يرض من اخيه الا بايثاره على نفسه دام سخطه
ومن عاتب صديقه على كل ذنب كثر عدوه **لؤلؤ** فيما ورد في عقاب استماع الغيبة وفي ثواب ردها عنه قال النبي ص المستمع احد المغتابين
وفي خبر اخر ما عمر مجلس بالغيبة الا خرب من الدين فنزهوا اسماعكم من استماع الغيبة فان القائل والمستمع لها شريكان في الاثم وفي حديث قال
والحاضر للغيبة ولم ينكرها شريك فيها ومن انكرها كان مغفورا له وقال ع من تطول على اخيه في غيبة سمعها منه في مجلس فردها عنه رد الله عنه
الف باب من الشر في الدنيا والاخرة وان هو لم يردها عنه وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة **اقول** يحتمل ان يكون وجه
زيادة عقابه انه اذا لم يرده تجرأ المغتاب على الغيبة فيصر على هذه الغيبة وغيرها فيقصر في حق اخيه وان الردع نوع من النهي عن المنكر وتركه
اعظم من الغيبة لهذه المرتبة فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا ان ينكر باللسان فان خاف فبقلبه وان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام
غيره فقد وجب عليه لوجوب النهي عن المنكر والاجتناب عن المعصية ولقوله تعالى ولا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وغيرها
مما ورد في ذم الميل الى الظالمين والجلوس معهم قال النبي ص من اغتيب عنده اخوه المؤمن وهو يستطيع نصره نصره الله
في الدنيا والاخرة ومن خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والاخرة وقال ابو جعفر ع من اغتيب عنده اخوه المؤمن فنصره
واعانه نصره الله في الدنيا والاخرة ومن اغتيب عنده اخوه المؤمن فلم ينصره ولم يعنه ولم يدفع عنه وهو يقدر على نصرته وعونه الا خفضه الله
في الدنيا والاخرة وقال ع من اذل عنده مؤمن وهو يقدر على ان ينصره فلم ينصره اذله الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق وقال ع من رد عن عرض
اخيه بالغيب كان حقا على الله ان يرد عن عرضه يوم القيامة وفي رواية ان يعتقه من النار وفي خبر اخر قال ص ما من امرئ مسلم يرد عن عرض
اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيامة وفي اخر قال ص من رد عن عرض اخيه المسلم وجبت له الجنة البتة وفي اخر قال
من طلب مرضات الناس بما يسخط الله كان حامده من الناس ذاما ومن اثر طاعة الله بغضب الناس كفاه الله عداوة كل عدو وحسد كل حاسد وبغي
كل باغ **اقول** اذا عرفت هذا فاعلم ان حرمة الاستماع ووجوب الرد انما هو فيما علم السامع حرمة الغيبة للمغتاب كما صرح به الاصحاب وان قيده
في الجواهر بغير الراد ايضا اما لو لم يعلم حليتها له كان يكون عالما بانه متجاهر عنده او هو متظلم او ناه عن المنكر او غير ذلك مما يأتي من المستثنيات

اذا كان السامع شاكا في الحلية والحرمة وان علم هو استحقاقه او كان يكون عند السامع متجاهرا او متفسقا ولكنه لا يعلم حال المغتاب عند
ذلك فقوى جواز الاستماع وعدم وجوب الرد لظهور الروايات الدالة على حرمة الاستماع ووجوب الرد في الغيبة المحرمة ولحكم الاصل ولوجوب حمل
قول القائل وفعل الفاعل على الصحيح ما لم يعلم خلافه بل الرد في الفرضين مستلزم لانتهاك حرمته وايذائه ونسبته الى المعصية الكبيرة
من الجهات الغليظة بل بمحض ترك التوجه الى الاستماع مناف لحقوق الاخوة من وجوه شتى كما لا يخفى وهذا امعن الشك في ثبوت الاحتمال
المصوّبين بكيفية الغيبة المحرمة فالرد وترك السماع حائط فهما كغسل الدم المحتمل بالبول اليقيني فحينئذ حرمة الاستماع في صورة الشك او التصوير
من بعض المحققين المدققين كقول الشهيد ره في كشف الريبة على ما حكى عنه الاولى التنبيه على ذلك يعني على منعه وردعه متمسكا بعموم الاخبار
بترك الاستفصال امنا في لما مرّ لظهور الاخبار وغيره المقيد المتبين المورد الدافع لحمل ترك الاستفصال وله كلام اخر نقضا ولنا جواب اخر عنه بالنظر
المنقوض به تركنا هما حذرا عن الاطالة الخارجة عن وضع الكتاب ثم ان من الواضح ان لو تقرر انتهى فقط بل هو الانتصار للغائب بما يناسب ما ذكره
المغتاب واصل الحرمة فان ذكر عيبا دينيا فينتصر بان العيب لمن لا ما عابه الله به التي منها ذكرها اخاك بالسوء وان ذكر عيبا خلقيا انتصر بان الله
خلقه كذا فعيبه تعيير على الخالق وهذا من اقبح القبائح وان ذكر عيبا دينيا وجهه بما يخرجه عن المعصية فان لم يقبل التوجيه انتصر بان المؤمن
قد يبتلى بالغضب في المعصية وقد يضطر اليها فينبغي للمؤمن ان يستغفر له ويدعو له الا ان يعير عليه فان التعيير منك لعله اعظم عند الله من معصيته
وامثال ذلك مما يناسب ما ذكره **لؤلؤ** في اسباب الغيبة وموارد ها وما يتحقق به الغيبة المحرمة **اعلم** ان اسباب الغيبة عشرة تنشعب
من قول الصادق ع قال الغيبة تتنوع بعشرة انواع شفاء الغيظ ومساعدة قوم والتهمة والتصديق بخبر بلا كشفه وسوء الظن والحسد والسخرية والتعجب والتبرم والتزين
وموارد ها وما يتحقق به فهو ان تقول خلف انسان ما يسوئه ويغمه لو سمعه كان نقصا له لا مدحا وان ساءه وكان قصده من ذكره نقصه لا استخلاصه من ظالم
ومرضه ونحوهما وكان صادقا فيما قاله واما ان لا يكون بهتانا واكثر ما في الرواية ان النبي ص قال لاصحابه هل تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال
ذكرك اخاك بما يكره قيل له ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ص ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته ثم انه لا فرق فيما تقوله وتحكيه بين
ان يكون قولا من اقواله او فعلا من افعاله او اعماله او نقصا في بدنه كالعمش والعور والعرج وضيق العين وخفة اللحية وطولها وكبر الانف وطول القامة
وقصرها وسواد البدن ونحوها او في خلقه كالبخل والخسة وسوء الخلق والتهور والتكبر وكثرة التكلم وقول ما لا فائدة فيه او في النسب كخسة النسب والانتساب
بالام وفاسق الاب ودنائته او في ثوبه كذكر لونه او طوله او سعة كمه او طول قلنسوته او كبر عمامته وعظم منطقته او في داره كذكر كثافتها او ترك تعميرها وفرشها او
ثوبيتها او قمعها شيئا كذكر ما ساكه وقناعته والتضييق على عياله وعدم انفاقه في سبيل الله وقلة ضيفه وقلة اهله كذكر قلة ادبه وتهاونه بالناس او بالضيف
وكثرة وروده على غيره وكثرة اكله وعجلته فيه او في عقله وعلمه كاظهار جهله وحمقه وقلة تدبيره وكثرة كلامه وتفرق مقاله وخفة اعماله وافعاله او في دينه
كاظهار كونه كاذبا او مغتابا او عاقا للوالدين او تاركا للصلوة او الزكوة او الخمس وغير محترز عن النجاسات والدناءات او في نظافته كاظهار كثافته ووسخ ثيابه وترك ظرفه
واوانيه غير مغسولة وبيته غير مكنوسة او في طريقته ككونه عارفا او منحرفا او فقيها او قشريا او اصوليا اذا لم يكن من المواضع المستثنية الاتية او في غير ذلك
مما يكرهه الانسان كراهة شاينة لا فعلية فقط كما هو الظاهر ثم انه لا فرق بين ان يكون اظهار ذلك بقول من الاقوال ولو كان بالكناية والتعريض
كقوله الحمد لله الذي لم يخلقني اعمى تعريضا على الاعمى وقولك سبحان الله او نعوذ بالله او لا اله الا الله عند استماع الغيبة تعجبا من المغتاب فيقصر هذه
الكلمات الطيبة حينئذ حراما او بفعل من الافعال ولو كان بالايماء والاشارة باليد او العين او الرأس او الحاجب او غير ذلك مما يفهم صريحا او ظاهرا
في الخبر عن عائشة انها قالت دخلت علينا امرأة فلما ولت اومأت بيدي انها قصيرة فقال ص اغتبتها وقال في الانوار ولا فرق في الغيبة بين الصغير و
الكبير والحي والميت والذكر والانثى ولا يسقط الحق الا باحد عرضه الناس وسيأتي بيان في ذلك **لؤلؤ** فيما ورد في كفارة الغيبة قال النبي ص
كفارة من اغتبته ان تستغفر له وفي مرسل قال الصادق ع انك اذا اغتبت فبلغ المغتاب فاستحل عنه وان لم يبلغه فاستغفر الله وقال ع من ظلم احدا ففاته
فليستغفر الله له فانه كفارة له وقال ابو عبد الله ع سئل رسول الله ص ما كفارة الاغتياب قال فتستغفر الله لمن اغتبته كلما ذكرته وقال ع من كانت
لاخيه عنده مظلمة في عرض او مال فليحللها منه من قبل ان يأتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم يؤخذ حسناته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات
صاحبه فزيد على سيئاته وحمل بعض الاساطين الاول على من لم يبلغه خبر غيبة المغتاب ويتعذر الوصول اليه لموته او غيبته ونحوهما او كان في مجالسته
اثارة للفتنة وجلبا للضغائن والثاني على من يمكن التوصل اليه مع بلوغ الغيبة وقال في الانوار ويمكن الجمع بينهما بوجه اخر احدهما ان
الاستغفار له كفارة معجلة تكون مقارنة للغيبة والحالة متأخرة عنه غالبا فيجب عليه المبادرة بذلك الحد لتوقفه على التمكن وعدم الحالة
اذا امكن بعد هذا فيكون الواجب اثنين لا واحدا كما هو المذكور في القول الاول الثاني حمل الاستغفار على الاستحباب والواجب انما هو التحالة لا غير
واذا جاء الى المغتاب ينبغي ان لا يظهر له الكلام الذي اغتابه به خوفا من اثارة الشحناء وتجديد العداوة بل يقول له يا اخي ان لك علي حقوقا عرضية
وارجو ان تحللني منها ونحو ذلك من العبارات انتهى **اقول** التفصيل الاول للشهيد الثاني في كشف الريبة وهو الحق لما الثاني فظاهر ولك





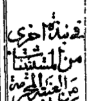
الغيبة من حقوق الناس التي يجب الاستبراء عنها لا انها ظلم على المؤمن وللاخبار المتكثرة المعتضدة بالاصل المعول عليها الدالة عليه تارة في الغيبة
منها ما مر في اخبار حرمة الغيبة المشتملة على ان الغيبة لا تغفر حتى يغفر لها صاحبها وعلى ان حرمة عرض المؤمن كحرمة دمه وماله ومنها ما رواه
الكراجكي عن النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمن على اخيه ثلثون حقا لا براءة له منها الا باداءها او العفو الى ان قال ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه
به يوم القيمة فيقضى له عليه فما في الجواهر في ذيل مسئلة الغيبة من ان الظاهر انها كحقوق الله وان كانت متعلقة بالناس فيكفي فيها التوبة
ولا يحتاج الى التحليل من المغتاب مضعفا لبعض الروايات الدالة على وجوب الاستبراء والتحليل من المغتاب سندا او دلالة معارضا اياها
بما دل على اجزاء التوبة عن المعاصي حاملا لما دل على ان الاستغفار كفارة الاغتياب على الاستحباب بعد اشعار العلماء عن بعض الناس عادة من الاخبار
ليس على ما ينبغي لان كثرة الاخبار وكونها معولة عليها مع تافر سطر منها ووضوح دلالتها من حيث مجموعها كافية كما لا يقدح الضعف
في بعضها من حيث السند او الدلالة لو سلم كما حققنا في شرحنا على الفصول في الاصول اما الاول فقد ظهر مما قررناه في الثاني وجه
القول فيه فانه يقتضي فيها وفي خصوص كل من ابواب الحقوق المدفوعة لا ينافي ذلك عدم كفاية الاستغفار للمغتاب فيه ناظر الى ضعف السند
والدلالة في بعضها مجمع بانها يبقى الحق الثابت للمغتاب المغتيبة لا يحتاج الخروج منه في الاستحلال اذ ما انه مغني قوله فيطالبه
الغيبة ويقضى له عليه … حقوق المؤمنين لا العقاب عليها مستشهدا له بما ترى وورد في الرواية انه
صرف في الاخبار المعول عليها المعتضد بعضها ببعض **اقول** في جواز غيبة المتجاهر بالفسق ومن يجوز غيبته من الفرق الضالة
في جواز غيبة الاطفال الغير المميزة والجاهل والمجانين وتفصيل القول فيه انه يجوز غيبة المتجاهر بفسقه فيما يتجاهر به ولو عند قصد
غرض صحيح كما انه عليه كان عليه الوفاق بل في غير ما يتجاهر به بل مطلقا خلافا للشهيدين وجماعة لعموما ورد عنهم في … بل بخصوصه
ولو كذا لظاهر النص والفتوى كقوله من القى جلباب الحياء على وجهه فلا غيبة له وقوله اذا جاهر الفاسق بفسقه فلا حرمة له ولا غيبة وقوله
من القى جلباب الحياء فلا غيبة له وقوله ثلثة ليس لهم حرمة صاحب هوى مبتدع والامام الجائر والفاسق المعلن بفسقه بل قال بعض الاعلام
بجواز غيبة الفاسق في فسقه وفي غيره وان لم يكن متجاهرا لقوله لا غيبة لفاسق وقوله اذكروا الفاجر بما فيه ليحذره الناس ورد ما لا صحابا
بانه مرسلة لا تصلح لمعارضة ادلة الحرمة وجوز بعض غيبة المصر فيما يصر عليه بل قال في المجمع علم انه لا ريب في اختصاص تحريم الغيبة بمن يعتقد
الحق فان ادلة الحكم غير شاملة لاهل الضلال كتابا وسنة بل في بعض الاخبار تصريح بسبهم والوقيعة فيهم لئلا يطمعوا في الفساد
في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلموا من بدعهم بل ظاهر جملة من الاخبار اختصاص التحريم بمن يعتقد الحق ويتصف بصفات مخصوصة كالستر
والعفاف وكف البطن والفرج واليد واللسان واجتناب الكبائر ونحو ذلك من الصفات المخصوصة المذكورة في محالها فاما من لم يتصف
بذلك فلم نجد دليلا على حرمة غيبته ثم قال وبما ذكرنا ظهر ان المنع من غيبة الفاسق المصر كما يميل اليه كلام بعض من تاخر ليس بالوجه لان دلالة
الادلة على اختصاص الحكم بغيره اظهر فان ما يتبين مما ورد في تحريم الغيبة على العموم كلها من طرق اهل الخلاف ولم نجد بذلك وقال المحقق الانصاري
في مكاسبه ظاهر الاخبار اختصاص حرمة الغيبة بالمؤمن فيجوز اغتياب المخالف كما يجوز لعنه وتوهم عموم الاية كبعض الروايات لمطلق المسلم
مدفوع بما علم بضرورة المذهب من عدم احترامهم وعدم جريان احكام الاسلام عليهم الا قليلا مما يتوقف استقامة نظم معاش المؤمنين
عليه مثل عدم انفعال ما يلاقيهم بالرطوبة الى ان قال فلا اشكال في المسئلة **اقول** ومما ذكر ظهر حكم اغتياب الكفار والفرق الضالة
من الشيعة الواقفية وغيرهم ممن انكر الائمة والفرق الضالة من الاثني عشرية والمجانين والاطفال الذين لا تميز لهم والجاهل سواء كان واحدا
او طائفة غير معينة واهل بلدة كذلك وكان في جماعة غير محصورة كذم بعض اهل البلاد بعض اهل الاصناف ما لم يذكرها بما يشمل الجميع فيفيد
العموم والا فلا يجوز وان حيث لا يعلم الا غلامه يحق اغتيابه هو لا دليل في دخولهم في ادلة حرمة الغيبة وانصرافها عنهم واما الطفل المميز المتاثر
بما يقول فيه لو سمعه فالظاهر دخوله في ادلة الحرمة بل الظاهر بعض عدم الفرق بين الكبير والصغير مطلقا ويخرج من الغيبة ذكر الرجل بالنقص
عند نفسه من غير خصوصية طلب لعدم شمول الادلة له وان صرح الاخبار بدخوله فيها ويظهر من كثير منهم ويخرج منها ايضا ابواب المزاح والهزل
المامور بها في النصوص تخفيفا او تاكيدا للالفة والمحبة لعدم قصد التنقيص منها فلو قصد منها حرم **اقول** في المواضع التي استثنيت
من الغيبة المحرمة فان في المجمع بعد ان نقل الاتفاق على جواز الغيبة في مواضع كالشهادة والنهي عن المنكر وشكاية المتظلم ونصح المستشير وجرح الشاهد
والراوي وتفضيل بعض العلماء والصناع على بعض وغيبة المتظاهر بالفسق الغير المستنكف وذكر المشتهر بوصف مميز له كالاعرج والاعمى
لا على سبيل الاحتقار والذم وذكره عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره والتنبيه على الخطاء في المسائل العلمية بقصد [illegible] اقول
المستفاد من اخبار الباب وادلتها ومن تصريح الاصحاب ان حرمة الغيبة انما هو لاجل انتقاص المؤمن وتاذيه منه فاذا فرض في [illegible] مصلحة [illegible] بعد
والشرع على كونها اقوى واعظم من مصلحة احترام المؤمن وجب كون الحكم تابعا لاقوى المصلحتين كما هو الحال في ذكر معصيته وتكلم مراده كان من



الباب العاشر

حقوق الله وحقوق الناس لمقتضاء العقل والنقل والنص من الاساطين عليه فكل مورد وجد فيه مصلحة اقوى من مصلحة ستر عيب المؤمن
ومفسدة هتك حرمته يجوز فيه الغيبة سواء كانت المصلحة الاقوى راجعة الى نفس المغتاب او الى المغتاب بالفتح او الى ثالث سواء كان
في حفظ النفس او العرض او المال الخ دخول هذه الموارد المذكورة في مواضع جواز الغيبة في الجملة مما لا اشكال فيه لكن الموارد على ما هو الظاهر المتقنة
بل على ما ذكرها الاصحاب غير منحصر فيها بل يدور الجواز وعدمه مدار وجود الضابطة المزبورة وعدمها سواء ما ورد فيه منها النص على الخلاف
كالمتظاهر بالفسق كما عرفت ومع هذا جواز الغيبة فيها على الاطلاق فيها غير جائز فان جواز التظلم بالغيبة مقيد بكونه عند من يقدر على رفعه ويجري
منه ذلك بموضع يقبل التدارك الا اذا فات محله ولم يمكن تداركه وبما ورد عليه الاطلاق وان قواه بعض الاساطين بالاضافة الى الاول من هذه
القيود لعدم وضوح مستند له فيجب الاقتصار على المتيقن منها فالحكم المخالف للاصل الثابت بالادلة القطعية من العقل والنقل وجواز النهي عن
المنكر مقيد بما اذا اجمع فيه شرائطه التي منها ترتب الاثر وكان لله لا للغضب ولا للهوى كما ذكره بعض الاجلة وذكر الشخص بالوصف مقيد بما اذا
لم يكن طريق آخر لتعريفه ولم يكن كارها من ذكره بالوصف المزبور ولم يقصد انتقاصه وهتكه ذمه والا فهو حرام ولو بالجهة الاسائة الى المؤمن
بالمذمة والتعيير والايذاء والاستخفاف وان لم يشمله تعريف الغيبة كما يظهر من قول ابي عبد الله عليه السلام الغيبة ان تقول في اخيك ما ستره الله عليه واما الامر الظاهر
فيه مثل الحدة والعجلة فلا ومنه ظهر حرمة ذكر رجل بوصف ذمه كقولك زيد النساج وعمرو الحلاج وبكر القروي وامثال ذلك من المكاسب الدنية
الخسيسة والتنبيه على خطأ العالم مقيد بما اذا توقف حفظ الحق واضاعة الباطل عليه بقدر الحاجة وبالفاظ خالية عن السوء والتعيير
والتعريض فما تعارف بينهم من المبالغة في تهجين المطالب لفظا وبحثا وكتبا مثل قولهم هذا كلام يضحك منه الثكلى او لم يتفوه به ذو مسكة او بديهي في
البطلان او لا يصدر من الجهال والاطفال تعريضا على صاحبه يظهر وجهه لا خوفه من تحت ادلة حرمة الغيبة وهتك حرمة المؤمن وتنقيصه
واستخفافه بالسوء من القول لا سيما العلماء الاعلام الوارد في وجوب احترامهم ما مر في الرسائل متكثرة في اواخر الباب الخامس ولذا كان الاديب لي تجري
عن الكلام مع العالم الملا عبد الله وغيره في المجلس كما مرت الاشارة اليه في الباب الخامس في لؤلؤ ما ورد في عقاب عالم كتم علمه هذا وقد ذكر الفقيه الاول شيخنا
المحقق الانصاري ره ولكن فيه تامل ظاهر لقيام السيرة على التنبيه على الخطاء خلفا عن سلف قدره بعدكره من غير ملاحظة ما ذكره من
التوقف بل هو داخل في نصح المستشير وحفظ وتسديد وترويج لشريعة سيد المرسلين ص بل هو جهاد في الدين وتفضيل بعض العلماء
والصناع مقيد بصورة حاجة السامع حاجة مترتبة على مفسدة هتك حرمة العالم او كان التفضيل مستشيرا للتقليد وغيره لا لمجرد الاطلاع
وهواء النفس كما هو المتعارف في ذلك والذم عند من يعرف بذلك كما يدل عليه ما في الكافي عن ابي الحسن ع من انه قال من ذكر رجلا من خلفه بما
هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه مقيد بعدم العلم منه بقصد المخاطب بل الاحوط
الترك مع ابتاله ومما قررناه ظهر الكلام في بواقي ما ذكره ثم انه لا فرق في جواز نصح المستشار بين اشارة المستشير او بسؤاله وبنصحه من غير استشارة لظهور
الاخبار في وجوبه عند جواز خيانته فيجوز ذكرها بما يحذر اليه مفسدة تركه اقوى من مفسدة هتك حرمة المؤمن وان اوجب لو ومنعه فيها
فيجوز ذكر معايب المرة وقبائحها من الدلالة وغيرها ما اراد تزويجها وان لم يستشر منه بل يجب اذا كان في مقام التدليس لو لو ومن المستثنيات
بالخصوص من حرمة الغيبة امور اخر غير ما مر في اللؤلؤتين منها رد من ادعى نسبا ليس له ومنها دفع الضرر عن المغتاب وعليه حمل ما ورد في ذم
زرارة في عدة اخبار ومنها الغيبة للتقية على نفس المتكلم او ماله او عرضه او عرض اهله وعلى ثالث فان الضرورات تبيح المحظورات ومنها غيبة
غالم او حاكم لم يكن اهلا لذلك عند من اراد العمل بحكمه وفتواه ويسئل عنه لحاجته بل ظاهر قوله ع ثلثة ليس لهم حرمة صاحب هوى مبدع
والامام الجائر والفاسق المعلن بفسقه جواز غيبته مطلقا بل هو مقتضى قاعدة حفظ الشرع وابطال الباطل ويشهد له انهم ذكروا من المستثنيات
تحذير المؤمن من الوقوع في الضرر لدينا او دنيا كتحذير الناس من الرجوع الى غير مع ظهور عدم فقاهته والتعويل على طريقته من يعلم فساد
طريقته ومنها ان يفعل فعلا يخاله عبادة او ضيافة او اظهار علم ونحو ذلك مما دل على خساسة الغير ونقصه ولم يكن مقصوده ومنها ذكر اولاد
وابناء عمر وزوجته بل ما في رحمة عشيرته من بعض الصفات تاديبا لهم خوفا عليهم من الوقوع فيما هو اعظم منه للشرع وقضاء الحكمة وكلائة التابع
والغريب له حكم آخر في التاديب كما يظهر من التتبع بل الاستئناف عن غير ذلك من الادلة بل هو كذكر الانسان عيوب نفسه ومنها ذكر المغتاب في مقصد
تعيينه بما يدل على رجوعه عنها ونحو كما له كذا ذكره في الجواهر ولم يظهر لي وجهه ان مع هو طلاقه فيها ايضا ومثله قوله ومنها روايتها عن شخص وكذا
في نقله لها فلو سمعها الناقل مغتابا وان نقل غيبته لم يدخل ومثله ومنها ذكر عيوب المرتهن في النكاح خوفا مما يترتب على التدليس لو كان مراد
الذكر من اجل النكاح وان كان المراد الذكر من غيره فلا وجه لتقييد الجواز بصورة خوفه مما يترتب لتدليس لعموم جواز الاستفادة من ادلة نصح المستشير
كما مرت الاشارة اليه ومنها جملة مما مر في اللؤلؤ الثالث بل على هذا اللؤلؤ بناء على ما ذكره بعضهم وقد عرفت انها خارجة من
موضوع الغيبة من اصله فلا حاجة في استثنائها بل لا وجه لها لو لو فيها وورد جواز غيبة الضيف للمضيف اذا اساء ضيافته في عدم









الفرق في حرمة الغيبة بين الحي والميت عن نقيب العترة في قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم انه قال من اضاف قوما فاساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه وفي الرواية اشارة الى لضيف نزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه ان يذكر سوء ما فعله وظاهر الخبرين جواز غيبة المضيف للتظلم منه فيما يتعلق بسوء ضيافته بل ظاهرهما جوازه مطلقا لكنه لابد من قيد بمضمونهما وان ذكرهما في هذا المقام بل قال بعضهم بوجوب توجيههما اما بحمل الاساءة على ما تكون ظلما وهتكا لاحترامهم او بغير ذلك المشعر باعراض الاصحاب عنهما ويمكن القول بمضمون الخبرين بل بجواز التشكي من ترك الاولى في مطلق الاخوان كما مال اليهما بعض المحققين المدققين من مشايخ عصرنا ولو ثابه الحماد فقال دخل رجل على ابي عبد الله ع فشكا رجلا من اصحابه فلم يلبث ان جاء المشكو عليه فقال له ما لفلان يشكوك فقال له يشكوني اني استقضيت منه حقي قال فجلس ابو عبد الله ع مغضبا فقال كانك اذا استقضيت حقك لم تسئ أرأيت ما حكى الله تعالى فقال ويخافون سوء الحساب أتراهم خافوا الله ان يجور عليهم لا والله ما خافوا الا الاستقضاء فسماه الله سوء فمن استقضى فقد اساء وفي مرسلة ثعلبة قال كان عندنا رجل يجد تمهم ويكره رجل منهم رجلا فوقع فيه وشكاه فقال له ابو عبد الله ع ان اخاك لا يخليك لكل اذا تم ما علم انه لا فرق في حرمة الغيبة بين الحي والميت لما دلت عليه الاخبار من ان حرمته كحرمته وانه يجب ذكره بالخير كقوله اذكروا موتاكم بالخير ومن هنا يمكن القول بحرمة ذكر عيوب المجنون قبل جنونه في حال جنونه واوضح منه ذكر عيوبه في حال الجنون بعد عقله وذكر عيوب الصغير في حال صغره بعد بلوغه للصدق وعدم التكليف لا ينافي حرمة الغيبة واستثنى بعض ذكر عيب من لا يبالي بذكر عيبه

لؤلؤ فيما ورد في عقاب اشاعة الفاحشة واذاعة عثرة المؤمن وكشف عورته وتجسس

عما اضمره وطلب عثراته وفيما ورد في البهتان والتهمة والقذف وشدة حرمتها

اما الاول

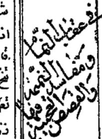
فقد قال الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال ع من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه كان من الذين قال الله فيهم ان الذين يحبون الآية وفي رواية وعنه كون ذا عل الفاحشة قال ع من سمع فاحشة فافشاها فهو كمن عملها وقال ع من اذاع فاحشة كان كمبتدئها وقال ابو جعفر ع يجب للمؤمن على المؤمن ان يستر عليه سبعين كبيرة وله ونزل ان ما لبا وزر الاشاعة ووزر الغيبة وتوبيخها قولهم ومن مشى في عيب اخيه وكشف عورته كانت اول خطوة خطاها وضعها في جهنم وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق وقول ابي عبد الله ع من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من اعين الناس اخرجه الله من ولايته الى ولاية الشيطان وما رواه زيد عنه ع قال فيما جاء في الحديث عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ما هو ان ينكشف فترى منه شيئا انما هو ان تروي عليه او تعيبه وما رواه عبد الله بن سنان عنه ع ايضا قال قلت له عورة المؤمن على المؤمن حرام قال نعم قلت تعني سفلته قال ليس حيث تذهب انما هو اذاعة سره وقال لمذيع السر شاك وقائله عند غير اهله كافر وقال ابو عبد الله ع ان الله عيّر قوما بالاذاعة في قوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به فاياكم والاذاعة وعنه ع في قوله تعالى ويقتلون الانبياء بغير حق قال اما والله ما قتلوهم باسيافهم لكن اذاعوا سرهم وافشوا عليهم فقتلوا وفي الكافي قال ابو جعفر ع يحشر العبد يوم القيامة وما ندى دما فيدفع اليه شبه المحجمة او فوق ذلك فيقال له هذا سهمك من دم فلان فيقول يا رب انك لتعلم انك قبضتني وما سفكت دما فيقول بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها عليه فنقلت حتى صارت الى فلان الجبار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه

وفق ومثلها الاصغاء اليها والتجسس والتفحص

ثم يقوله ولا تجسسوا ولقوله ص لا تطلبوا عثرات المؤمنين فان من تتبع عثرات اخيه تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته ولقوله ص يا معشر المسلمين من اسلم بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في بيته ولقوله في المعراج مررت بجماعة شفاههم كمشافر الابل والملائكة يقرضون لحوم جوانبهم ويلقونها في افواههم فسألت جبرئيل عنهم فقال هؤلاء الذين يطلبون عثرات المؤمنين ولقول ابي عبد الله ع ابعد ما يكون العبد من الله ان يكون الرجل يواخي الرجل وهو يحفظ عليه زلاته ليعيره بها يوما ولقول ابي جعفر ع اقرب ما يكون العبد الى الكفر ان يواخي الرجل الرجل على الدين فيحصي عليه زلاته ليعيره بها يوما ولقول ابي عبد الله ع اقرب ما يكون العبد الى الكفر ان يواخي الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوما ثم اقول ضد اشاعة الفاحشة سترها واجره عظيم فقد ورد ان من ستر على اخيه عيبا ستر الله عليه يوم اعيبه وعيوبه ودخل به الجنة وقد مر شيء في الباب الخامس في لؤلؤ فضل الالطاف بالمؤمن حيث ما لاحظها تنفعك في المقام واما البهتان فقال ع ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا وقال ع من بهت مؤمنا او مؤمنة او قال فيه ما ليس فيه اقامه الله على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه وفي خبر اقامه في طينة خبال حتى يخرج مما قال وقد سئل الصادق ع ما طينة الخبال قال صديد يخرج من فروج المومسات اي الفواجر فيجمع في قدر جهنم فيشربه اهل النار وقد مر معنى الصديد في الباب في لؤلؤ انواع اشربة جهنم واما التهمة فقال ابو عبد الله ع اذا اتهم المؤمن اخاه انماث الايمان من قلبه كما ينماث الملح في الماء وفي خبر آخر قال ع من اتهم اخاه في دينه فلا حرمة بينهما ومن عامل اخاه بمثل ما عامل به الناس فهو بريء مما ينتحل واما القذف والرمي بالزنا وغيره فقد قال الله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم وقال النبي ص ومن رمى محصنا او محصنة احبط الله عمله وجلد يوم القيامة سبعون الف ملك من بين يديه ومن خلفه ثم يؤمر به الى النار وفي خبر آخر قال رسول الله ص من قذف امرأة بالزنا خرج من حسناته كما تخرج الحية من جلدها وكتب له بكل شعرة على بدنه الف خطيئة وقال ع لا تقذفوا نساءكم



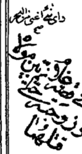
الباب العاشر



فانه شبيه بالطلاق فاعلموا ان القذف في الغيبة جهد ظان عمل باثر سنة وقال عليه السلام من قذف امرأته بالزنا نزلت عليه اللعنة ولا يقبل منه صرف
ولا عدل وقال عليه السلام ولا يقذف امرأته الا ملعون او منافق فان القذف من الكفر والكفر في النار لا تقذفوا نساءكم فان في قذفهن ندامة طويلة وعقوبة
شديدة وفي الكافي عن عمرو بن نعمان الجعفي قال كان لابي عبد الله عليه السلام صديق لا يكاد يفارقه اذا ذهب مكانا فبينا هو يمشي معه في الحذائين ومعه غلام له سندي يمشي خلفهما
اذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره فلما نظر في الرابعة قال يا ابن الفاعلة اين كنت قال فرفع ابو عبد الله عليه السلام يده فصك بها جبهة نفسه ثم
قال سبحان الله تقذف امه قد كنت ارى ان لك ورعا فاذا ليس لك ورع فقال جعلت فداك ان امه سندية مشركة فقال اما علمت ان لكل امة نكاحا
تنح عني قال فما رأيته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما **لؤلؤ** فيما ورد في عقاب النميمة وشدة حرمتها ومفاسدها وفي قصص تنبيه منها قال الله
تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم واستدل بعض العلماء بهذه الاية على ان من لم يكتم الحديث ومشى بالنميمة ولد
زنا لان الزنيم هو الدعي وهي لا تخلو عن الغيبة انما غالبا فيجتمع عليه معصيتان اكبر ان هو بقي بل هي في نفسها اعظم اثما واكبر وزرا
من الغيبة لان النمام يغتاب وينقلها الى غيره فيغويه باذى من ينقلها عنه وينشر الشر ويلقي عليه ولقد سمى الله باب النميمة ... حيث
يقول ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وسمى النمام فاسقا ونهى عنه ... حمالة الحطب
او الاقرار وسمى العامل بقوله حمالة الحطب وقال تعالى في امرأة نوح ولوط فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وكانت امرأة
لوط تخبر بالضيفان وامرأة نوح تخبر بانه مجنون وقال الصادق عليه السلام انها من السحر الذي يفرق به بين المتحابين ويجاذبين المتصافين ويسفك به الدماء
ويهدم به الدور ويكشف به الستور وان النمام اشر من وطئ الارض بقدم واجلها المراد بقوله تعالى والفتنة اشد من القتل ولا يلزم اختصاصها
بالاقوال بل تتحقق بالكتابة والاشارة والرمز والغمز كما انها لا تختص بنقل الاقوال والافعال والعيوب بل تشمل كل ما يفشي السر ويهتك الستر عما
يكره كشفه لايقاع فتنة او وحشة وقال النبي صلى الله عليه وآله من مشى في نميمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه الى يوم القيامة واذا خرج من قبره سلط
الله عليه تنينا اسود ينهش لحمه حتى يدخل النار وقد مر وصف التنين في الباب ... انواع الحيات والعقارب وقال من رد عن اخيه غيبة
سمعها في مجلس رد الله عنه الف باب من الشر في الدنيا والاخرة فان لم يرد عليه كان عليه كوزر من اغتابه وفي خبر ... قال السجاد عليه السلام ان ...
النميمة هم كلاب النار وفي اخر قال ان الله تعالى لما خلق الجنة قال لها تكلمي قالت سعد من دخلني قال الجبار جل جلاله وعزتي وجلالي لا يسكن فيك ثمانية
نفر من الناس لا يسكن فيك مدمن خمر ولا مصر على الزنا ولا قتات وهو النمام الحديث وقال ابو جعفر عليه السلام محرمة الجنة على القتاتين المشائين بالنميمة
وقال الجنة محرمة على القتات من يبلغ بعض الناس ما سمع من بعض اخوانهم فهو القتات قال في المجمع بعد نقل ذلك فلا ينبغي سماع بلاغات الناس
بعضهم على بعض ولا يبلغ ذلك وقال ابو عبد الله عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام شراركم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة المبتغون للبراء



وقال عليه السلام في حديث يذكر فيه ما رآه في جهنم فمضيت فاذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء
يا جبرئيل فقال هؤلاء الهمازون اللمازون وقد روي انه عليه السلام لما استسقى لبني اسرائيل حين اصابهم قحط فاوحى الله اليه لا استجيب لك
ولا لمن معك وفيكم نمام قد اصر على النميمة قال موسى من هو يا رب حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم عن النميمة واكون نماما
فتابوا باجمعهم فسقوا وروي ان رجلا اتبع حكيما سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فلما قدم عليه قال اني جئتك للذي آتاك الله من العلم اخبرني
عن السماء وما اثقل منها وعن الارض وما اوسع منها وعن الحجارة وما اقسى منها وعن النار وما احر منها وعن الزمهرير وما ابرد منها وعن
البحر وما اغنى عنه وعن اليتيم وما اذل منه فقال الحكيم البهتان على البريء اثقل من السموات والحق اوسع من الارضين والقلب القانع اغنى من البحر والحرص
والحسد احر من النار والحاجة الى القريب اذا لم ينجح ابرد من الزمهرير وقلب الكافر اقسى من الحجر والنمام اذا بان امره اذل من اليتيم وفي جامع الاخبار
قيل جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال جئتك من سبعين فرسخا لاسألك عن سبع كلمات فقال عليه السلام اسأل ما شئت فقال الرجل اي شيء
اعظم من السماء واي شيء اوسع من الارضين واي شيء اضعف من اليتيم واي شيء احر من النار واي شيء ابرد من الزمهرير واي شيء اغنى من البحر واي شيء اقسى من
الحجر قال امير المؤمنين عليه السلام البهتان على البريء اعظم من السماء والحق اوسع من الارض ونمائم الوشاة اضعف من اليتيم والحرص احر من النار و
حاجتك الى البخيل ابرد من الزمهرير والبدن القانع اغنى من البحر وقلب الكافر اقسى من الحجر وفي ارشاد القلوب سئل النبي صلى الله عليه وآله ما اثقل من السماء
وما اغنى من البحر وما اوسع من الارض وما احر من النار وما ابرد من الزمهرير وما اشد من الحجر وما امر من السم فقال صلى الله عليه وآله البهتان على البريء اثقل
من السماء والحق اوسع من الارض وقلب قانع اغنى من البحر وسلطان جائر احر من النار والحاجة الى اللئيم ابرد من الزمهرير وقلب المنافق اشد من
الحجر والصبر على الشدة امر من السم وفي الانوار في بعض الكتب ان رجلا اراد ان يشتري عبدا فقال له صاحبه انه لا عيب فيه سوى النميمة فقال
لا علي من النميمة فاشتراه فبقي عنده فاتى يوما الى امرأة مولاه فقال ان مولاك لا يحبك فان تريدي ان تاخذي شعرة من لحيته حتى اقرأ عليها شيئا من الاسماء
والتعويذات ثم يعود اليه محبتك فرضيت وقالت اذا نام اقطع شعرة من لحيته بالموسى ثم الى مولاه ... الواجب ... علم ان امرأتك



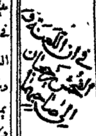


فقد ظهر لنا انه يريد ان يذبحك اذا نمت بالموسى فان لم تصدق فتناوم هذا اليوم حتى تنظر ما تفعل فلما تناوم اقبلت المرأة ومعها الموسى لتقطع الشعر فلما دنت الى الرجل قام واخذ لها السيف فضربها حتى قتلها فسمع اهلها فاتوا الى الرجل وقتلوه فثار بين القبيلتين الحرب حتى قتل منهم ناس كثيرة ومن هذا احل الله الكذب في الاصلاح بين الناس وقبح الصدق وقال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام ان فلانا يقول فيك ويقول فقال له والله ما حفظت حق اخيك اذ خنته وقد استأمنك ولا حفظت حرمتنا اذ سمعتنا ما لم يكن لنا حاجة بسماعه اما علمت ان نقلة النميمة هم كلاب النار قل لاخيك ان الموت يعمنا والقبر يضمنا والقيمة موعدنا والله يحكم بيننا وكتب رجل من عمال المأمون يقول له ان فلانا العامل مات وخلف مائة الف دينار وليس له الا ولدا صغيرا فان اذن مولانا في قبض المال والرجوع الى ما يحتاج الصغير اليه قبضنا فانما احق بهذا المال من اموال الكفر(؟) اليه المأمون المال نماه الله والولد جبره الله والساعي لعنه الله **شعر** مباد و كس جنك بجوا نتر اسب سخن چينى بجنگ هم كشتى كنند ابن وان خوش و بكر ياده دل كه اندميان كو بخت تو خجل وذكر ان حكيما من الحكماء زاره بعض اخوانه فاخبره بخبر عن غيره فقال الحكيم قد ابطأت في الزيارة واتيتني بثلاث جنايات بغضت الي اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينة وفي زهر الربيع نقلا عن حلية الاولياء ان الاسد مرض فعاده السباع والوحوش ما خلا الثعلب فتم عليه الذئب فقال له الاسد اذا حضر فاعلمني فلما حضر الثعلب اعلمه الذئب بذلك فقال الاسد يا ابا الفوارس اين كنت قال كنت اطلب لك الدواء قال فاي شيء اصبت فقال العقلاء ان توجد خرزة في ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بيده في ساق الذئب فادماه ولم يجد شيئا فخرج ودمه يسيل على رجليه فانسل الثعلب فمر به الذئب فناداه يا صاحب الخف الاحمر اذا جالست الملوك فانظر ما يخرج منك فان المجالس بالامانات

قوله فيما ورد في عقاب اللسانين والتحريم والاستهزاء والاستخفاف بالمؤمن ولمزه وسبه وتنابزه بالالقاب وفي الظن السوء والمكر والخديعة قال النبي صلى الله عليه وآله من كان له وجهان كان له لسانان من نار يوم القيمة ويجيء يوم القيمة ذو اللسانين فقال اخرقد امر بلهب يا جسد يعرف بذلك يوم القيمة وبئس العبد عبد همزة لمزة يقبل بوجه ويدبر باخر وقال من مدح اخاه المؤمن في وجهه واغتابه من ورائه فقد انقطعت العصمة بينهما وقال بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهدا ويأكله غائبا ان اعطي حسده وان ابتلي خذله وقال عليه السلام قال الله لعيسى عليه السلام يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية لسانا واحدا وكذلك قلبك اني احذرك نفسك وكفى بي خبيرا لا يصلح لسانان في فم واحد ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد كذلك الاذهان وقال الشهيد الثاني ره يتحقق كون الشخص ذا لسانين بان ينقل كلام كل واحد الى الاخر وهو نميمة ايضا فان النميمة تتحقق بالنقل من احد الجانبين فقط ومنها ان يحسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعاداة مع صاحبه ومنها ان يعد كل واحد منهما بان ينصره ان يثني على كل واحد منهما في معاداته

قوله والذي ينبغي للانسان ان يثني على المؤمن منهما في حضوره وغيبته وبين يدي خصمه اعلم ان من الملكات الرذيلة التحريم والاستهزاء والاستخفاف بالمؤمن بما يسوءه او يكسر منزلته ولو بالظهار نقصه كما في الرواية لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله لعل العلم بالباطن وقد عرفت في قوله عليه السلام بذاء المؤمن عقاب الاستخفاف بالمؤمن واحتقاره واسناد الاثر وشدة حرمتها بما لا مزيد عليه ولمز المؤمن وتعييبه لقوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم يعني اهل دينكم وملتكم ولقوله ويل لكل همزة لمزة ولقوله صلى الله عليه وآله في اخبار ما رآه في جهنم فمضيت فاذا انا باقوام لهم مشافر كمشافر الابل يقرض اللحم من جنوبهم ويلقى في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الهمازون اللمازون والويل واد في جهنم لو ارسلت فيه الجبال لماعت من حرها ومنها تعيير المؤمن قال رسول الله من عير مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه وقال ابو عبد الله عليه السلام من عير مؤمنا بذنب لم يمت حتى يركبه وقال من انب مؤمنا انبه الله في الدنيا والاخرة وفي خبر اخر قال صلى الله عليه وآله من لقي اخاه بما يؤنبه انبه الله في الدنيا والاخرة ومنها الشماتة بالمؤمن قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تظهر الشماتة باخيك فيرحمه الله ويبتليك قال ابو عبد الله عليه السلام لا تبدي الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويصيرها بك وقال عليه السلام من شمت بمصيبة نزلت باخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن ومنها الفحش والبذاء على المؤمن حيا كان او ميتا قال ابو عبد الله عليه السلام ان من علامات شرك الشيطان الذي لا يشك فيه ان يكون الرجل فحاشا لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه فانه لغية وفي خبر قال اذا رأيت الرجل لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فانه لغية او شرك شيطان وفي خبر اخر قال عليه السلام ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذي قليل الحياء لا يبالي بما قال ولا ما قيل فيه فانك ان فتشته لم تجده الا لغية او شرك شيطان فقيل يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما تقرأ قول الله وشاركهم في الاموال والاولاد وفي الكافي سئل رجل فقيها هل في الناس من لا يبالي ما قيل له قال من تعرض للناس يشتمهم وهو يعلم انهم لا يتركونه فذلك الذي لا يبالي ما قال ولا ما قيل فيه وقال ابو جعفر عليه السلام ان الله يبغض الفاحش المتفحش وفي خبر اخر قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يبغض الفاحش البذي والسائل الملحف وقال عليه السلام ان من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه وفي خبر اخر قال عليه السلام شر الناس عند الله يوم القيمة الذين يكرمون اتقاء شرهم وقال عليه السلام من خاف الناس لسانه فهو من اهل النار وفي خبر اخر قال ابو عبد الله عليه السلام البذاء من الجفاء والجفاء في النار وقال عليه السلام يا عائشة ان الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سوء وقال ابو عبد الله عليه السلام ان الفحش والبذاء والسلاطة من النفاق وقال من فحش على اخيه المسلم نزع الله منه بركة رزقه ووكله الى نفسه وافسد عليه معيشته ومنها سب المؤمن حيا كان او ميتا قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وعن عبد الرحمن بن موسى في طيلسان

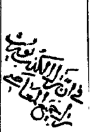




بيسا بأن قال البنات كمنهما الظلم وعقده ووزر صاحبه بحسبها ليضبه الى المظلوم وفي رواية اخرى عالم يتعد المظلوم وفي خبر ان رجلا رجا
في مجلس رسول الله صلعم وهو ساكت لم يرد عليه ثم شرع يرده وجوابه فقام رسول الله صلعم وقال انه كان ملك يجيب عنك فلما اخذت انت تجيبه ذهب وجاء
الشيطان ولم يكن اجلس مجلسا فيه الشيطان وعن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان اللعنة اذا خرجت من في صاحبها ترددت بينهما فان
وجدت مساغا والا رجعت على صاحبها وفي خبر اخر قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تأخذ
يمينا وشمالا فان لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى الذي قالها وقال ص لا تسبوا الرياح فانها مأمورة ولا الجبال
ولا الساعات ولا الايام ولا الليالي فتأثموا ويرجع اليكم وقال من اتى بطعن في عين مؤمن من الامانات بشوهة وكان حقا على الله ان لا يرجع الى خيره
لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم لسانا وقال ع ضرب اللسان اشد من ضرب السنان جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح
اللسان زخم زبان کند با مرد نیزه جان ستان نکند وقد مرت في الباب الخامس لو جملة من كلمات الاكابر في السكوت اخبار اخر في
مفاسد اللسان فارجعها ومنها التنابز بلقب سوء وتسميته بما يسوءه لقوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان في الرواية
عن النبي ص حق المؤمن على المؤمن ان يسميه ويدعوه باحب الاسماء والالقاب عنده وقال الباقر ع في قول الله وقولوا للناس حسنا قال قولوا
للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم وعن نوف قال قلت لامير المؤمنين عليه السلام عظني فقال احسن يحسن اليك قلت زدني قال ارحم ترحم قلت زدني قال اذكر
خيرا تذكر بخير ثم لا يخفى عليك ان مامر من المعاصي من قولنا ثم اعلم الى هنا انواع من الفحش وداخل فيه قال في النهاية هو كل ما يشتد قبحه
من الذنوب والمعاصي فيشمل كل ما ذكرناه في غيره ايضا ومنها ما مر في الغيبة منها الظن السوء بان تبعد ما ظننته فيه لا مجرد الظن لقوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن وقال امير المؤمنين عليه السلام ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة
خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وقد مرت في الباب الخامس او لوما ورد في فضل المدارات اخبار اكيدة في حمل فعل المسلم وقوله على الصحة
وطريقه منها انه قال احمل ما سمعت من اخيك على سبعين محملا او من محامل الخير فان عجزت فاقبل على نفسك وقل لنفسك منك خبثت اعبت عليك
محامل الخير وقال بعض معنى الاية انه يجب على المؤمن ان يحسن الظن ولا يسيئه بحيث يحمله ويأوله جميلا وان كان ظاهره قبيحا ومنها المكر والخديعة قال



امير المؤمنين عليه السلام لولا ان المكر والخديعة في النار لكنت امكر العرب وفي خبر اخر عنه ع قال لولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس الا ان لكل غدرة فجرة ولكل
فجرة كفرة الا وان الغدر والفجور والخيانة في النار وقال ص ليس منا من ماكر مؤمنا **ق ل** فيما ورد في عقاب الكذب وشدة حرمته ومفاسده عن
انس بن مالك قال قال رسول الله ص المؤمن اذا كذب من غير عذر لعنه سبعون الف ملك وخرج من قلبه نتن حتى يبلغ العرش فتلعنه حملة العرش وكتب الله
عليه بتلك الكذبة سبعين زنية اهونها كمن يزني مع امه وفي خبر سئل رسول الله ص يكون المؤمن جبانا قال نعم قيل ويكون بخيلا قال نعم قيل
ويكون كذابا قال لا وقال ان المؤمن يزني ويلوط ويسرق ويشرب الخمر لكنه لا يكذب وقال ابو جعفر ع ان الله جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيح تلك
الاقفال الشراب والكذب شر من الشراب وقال العسكري عليه السلام جعلت الخبائث كلها في بيت وجعل مفتاحها الكذب **ق ل** قد ظهر من هذه
الاخبار ان الكذب شدة قبحه في نظر الشارع من جميع الكبائر وانه مفسدة اعظم منها كما لا يخفى وقد بسط الكلام في الانوار في المفاسد المترتبة على
الكذب وفي انها ازيد واقوى من مفاسد الشراب الذي هو ام الخبائث الا ان اسباب وضع لكتابي قال امير المؤمنين لا يجد العبد طعم الايمان حتى يترك
الكذب هزله وجده وقال رسول الله ص اياكم والكذب فانه يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وقال موسى يا رب اي عبادك خير عملا قال من لا يكذب لسانه ولا يفجر
قلبه ولا يزني فرجه وان الرجل اذا قال الله يعلم وهو كاذب يقول الله للملائكة انظروا الى عبدي لم يجد احدا اعجز مني يحمل هذا الكذب عليه حتى احاله على
علي وانا افعل به كذا وكذا من الهوان والعذاب وفي رواية اخرى اذا قال العبد علم الله وكان كاذبا قال الله اما وجدت احدا تكذب عليه غيري وروي ان رجلا
قال للنبي ص انا رجل مبتلى امرني بانفع الاعمال فقال له رسول الله ص اصدق ولا تكذب في عمل من المعاصي ما شئت فتعجب من هذا القول وقبله فلما رجع قال ان النبي



لم يستحل الا من الكذب فاني مفتون وكانت مراة جميلة فلما مضى الى بيتها ليزني بها تفكر في نفسه قال اذا خرجت من عندها ولقيني احد
وسألني اين كنت ما كنت تفعل فان صدقت القول صار امرا عظيما وان كذبت فقد نهيت عنه فرجع الى منزله ثم طلب ان يفعل ذنبا اخر فتفكر
مثل هذا فاقلع من جميع المعاصي وقال ابو جعفر ع ان اول من يكذب الكذاب الله ثم الملكان اللذان معه ثم هو يعلم انه كاذب وقال ابو عبد الله ع ان الكذاب يهلك
بالبينات ويهلك اتباعه بالشبهات وقال امير المؤمنين عليه السلام اياكم والكذب فان كل راج طالب وكل خائف هارب قال عبيدة سمعت ابا عبد الله ع يقول
ان مما اعان الله به على الكذابين النسيان وقال ابو جعفر ع كان علي بن الحسين ع يقول لولده اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في كل جد وهزل فان الرجل
اذا كذب في الصغير اجترى على الكبير اما علمتم ان رسول الله قال ما زال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقا وما زال العبد يكذب حتى يكتبه الله كذابا
وقال امير المؤمنين عليه السلام لا يصلح من الكذب جد ولا هزل ولا ان يعد احدكم صبيه ثم لا يفي له ان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وما يزال احدكم
يكذب حتى يقال كذب وفجر وما يزال احدكم يكذب حتى لا يبقى في قلبه موضع ابرة صدق فيسمى عند الله كذابا وقال ابو جعفر ع ان الكذب خراب الايمان وقال



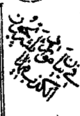
ابو عبد الله ع قال عيسى بن مريم من كثر كذبه ذهب بهاؤه وقال لعبد الرحمن قلت لابي عبد الله ع الكذاب هو الذي يكذب في الشيء قال لا ما من احد الا ان يكون ذلك منه ولكن المطبوع على الكذب قال الصادق ع ان الله عز وجل خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال الله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله قال زرارة سئلت ابا جعفر ع ما حق الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون وقال من قال الله يعلم فيما لا يعلم اهتز العرش اعظاما له وفي ارشاد القلوب للديلمي فعليكم بالصدق وان جنبه ضركم فانه ينفعكم واياكم والكذب وان جنبه نفعكم فانه يضركم وعلامات الكذاب انه يجيء باليمين من غير ان يحلفه احد فانه لا يحلف الرجل في حديثه الا لاحد ثلث خصال اما لعلمه ان الناس لا يصدقونه الا ان حلف لهم لانه عندهم او لانه ليس كذبه عندهم او لغو في المنطق يتخذ حلفه حشوا في كلامه من غير قصد ومعاملة الصدق ساعة خير من الضرب بالسيف في سبيل الله سنة ومن عامل الله بالصدق في عباده اعطاه الله من نور الفراسة ما يبصر به كل شيء من عجائب الدنيا والآخرة والصدق مجلبة للرزق لقوله ع الصدق يجلب الرزق والصدق هو اصل الفراسة والفراسة الصادقة هي اول خاطر من غير معارض فان عرض عارض فهو من وساوس النفس وقال ع اقربكم مني غدا في الموقف اصدقكم للحديث وعن عبد الله بن عمر قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله ما عمل اهل الجنة قال ع الصدق واذا صدق العبد بر واذا بر آمن واذا آمن دخل الجنة قال يا رسول الله وما عمل اهل النار قال الكذب واذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار وقال ابو عبد الله ع الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الاوصياء من الكبائر وقال من قال على ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار وقال ع يا علي لا تحلف باسمي كاذبا ولا صادقا من غير ضرورة ... عرشي غضبا انا

تذييل في الكافي قال رسول الله ص اياكم واليمين الفاجرة فانها تدع الديار من اهلها بلاقع وقال اليمين الكاذبة تورث العقب الفقر وقال ان اليمين الفاجرة تنغل في الرحم قال يقطع النسل وقال اليمين الغموس ينتظر بها اربعين ليلة وقال من حلف على يمين وهو يعلم انه كاذب فقد بارز الله وقد مر ان عيسى ع قال للحواريين ان موسى ع امركم ان لا تحلفوا بالله كاذبين وانا امركم ان لا تحلفوا بالله كاذبين ولا صادقين

لؤلؤ في حرمة استماع الكذب في القصص والحكايات الكاذبة والباطلة ونقلها في التفسير في قوله تعالى والذين هم عن اللغو معرضون سئل الصادق ع عن القصاص ايحل الاستماع لهم فقال لا وعنه ع انه ان يقول الرجل عليك بالباطل ويأتيك بما ليس فيه فتعرض عنه لله وفي خبر اخر قال من استمع الى ناطق فقد عبده فان كان يحدث عن الشيطان فقد عبد الشيطان وفي خبر اخر من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان وقال في الانوار والمراد بحديثه عن الشيطان نقله الحكايات الكذبية وهجاء المؤمنين وغيبتهم او نحو ذلك فما تعارف في هذه الاعصار من نقل حكايات اهل القصص التي وضعوها كقصة رستم وعنترة وحمزة واشباههما فالسامع لها عابد للشيطان ولعلك تظن ان العبادة انما هي الصلوة واضرابها وهذا ظن غلط فانك قد سمعت قوله تعالى في شأن اهل الكتاب اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال ع والله ما صلوا لهم ولا صاموا لهم ولا دعوهم الى انفسهم ولو دعوهم ما قبلوا ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فقبلوا اقوالهم فمن ثم قال انهم اربابهم وقال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه فجعل سبحانه ارادة النفس واتباعها الباطلة الها **اقول** ولاجل ما مر ولاشتمال الحكايات والقصص غالبا على الكذب ولعدم القدرة على ضبط اللسان وانطباق القصة بالواقعة الصادقة غالبا نقل بعض المحققين القول بحرمة مطلق نقل الحكايات وان كانت صادقة ايضا ويومي اليه ما في الحديث من ان النبي نهى عن قيل وقال اي نهى عن فضول ما يتحدث به الناس من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبناؤهما على انهما فعلان محكيان والاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خاليين عن الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قيل وقال ثم اقول قد مر في الباب الخامس في لؤلؤ خمسة نفر وثلثة نفر ينبغي للمرء المسلم ترك معاشرتهم تأكيد بليغ في المنع عن معاشرة الكذاب وفي اعلان مفاسده ومر في الباب في لؤلؤ حرمة التزهد الى الظالمين حرمة الوقوف والجلوس في مجلس يكذب فيه فضلا عن استماعه فراجعهما فانه ينفعك في المقام كثيرا

لؤلؤ في عدم الفرق في حرمة الكذب وعقابه بين ان يكون من جد او مزاح او هزل وفي الموارد التي يجوز فيها الكذب اعلم انه لا فرق في حرمة الكذب بين ان يكون في مقام غير المزاح والهزل وفيه بعد ان يكون مدلول اللفظ مقصودا للمتكلم للاخبار الواردة فيه واما نفس الهزل وهو الكلام الخالي عن القصد الى مدلوله فلم يظهر لي حرمته سيما مع نصب القرينة عليه للمخاطب بل جوازه قوي جدا للسيرة وانصراف الادلة الى الكلام المقصود وظهور ما استدل بها للحرمة في مطلق المرجوحية كقول النبي ص انا زعيم ببيت في اعلى الجنة وببيت في وسط الجنة وببيت في رياض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا ولمن ترك الكذب وان كان مازحا ولمن حسن خلقه وكقول امير المؤمنين ع لا يجد الرجل طعم الايمان حتى يترك الكذب هزله وجده وقول الشيخ المدقق المحقق الانصاري ره في المكاسب في المقام ويحتمل غير بعيد حرمته متمسكا بالخبرين وبعموم الاخبار وقوله باشتراط نصب القرينة على ارادة الهزل على القول بعدم حرمته لا يخلو من نظر وقد مر في لؤلؤ جواز غيبة المتجاهر بالفسق ما يؤيده وقال في الجواهر واما الكذب لا لفائدة فلا يخفى ما اشكال في التورية والهزل من غير قرينة ولا خلاف في اصل حرمته اسما وحكما وقال الصادق ع الكذب مذموم الا في امرين دفع شر الظلمة واصلاح ذات البين وفي خبر

الباب العاشر



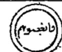
قال ان الله احب الكذب في الصلاح وابغض الصدق في الفساد وفي اخرى قال ثلث يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس وفي اخرى قال ع كل كذب مسئول عنه صاحبه يوما الا ثلثة رجل كائد في حربه فهو موضوع عنه ورجل اصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا يريد بذلك الاصلاح بينهما ورجل وعد اهله شيئا وهو لا يريد ان يتم لهم مثل ابه ع وعن الاصلاح بين الناس قال تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فيقول سمعت فلانا قال فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه وفي حديث ان المصلح ليس بكاذب وانه يكتب له ثواب الصدق على كذبه **قوله** مقتضى ما مر من حديث امير المؤمنين ع في اللؤلؤ الثاني على هذا اللؤلؤ من قوله ولا ان يعد احدكم صبيه ثم لا يفي له اختصاص جواز عدم الكذب بالزوجة ومقتضى عموم الكل هو الاظهر لصراحة هذه في الجواز وعدم صراحة لا يصلح هناك في الحرمة هذا مضافا الى تقديم المجوزة على المانعة فيحمل المانعة على الكراهة او افضل الفرد بل له نظائر كثيرة لا يحصى قال الحسن الصيقل قلت لابي عبد الله انا قد روينا عن ابي جعفر ع في قول يوسف ع ايتها العير انكم لسارقون فقال والله ما سرقوا وما كذب وقال ابراهيم ع بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فقال والله ما فعلوا وما كذب قال فقال ابو عبد الله ع ما عندكم فيها يا صيقل قال قلت ما عندنا فيها الا التسليم قال فقال ان الله احب اثنين وابغض اثنين احب الخطر فيما بين الصفين واحب الكذب في الاصلاح وابغض الخطر في الطرقات وابغض الكذب في غير الاصلاح ان ابراهيم انما قال بل فعله كبيرهم هذا ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون وقال يوسف ع ارادة الاصلاح وفي خبر عطا قال ابو عبد الله ع قال رسول الله لا كذب على مصلح ثم تلا ايتها العير انكم لسارقون ثم قال والله ما سرقوا وما كذب ثم تلا بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون ثم قال والله ما فعلوه وما كذب **قوله** من الاصلاح بين الاثنين ان يكون هو احدهما فينكرهما قاله او فعله من الاخر ان يحلف له بشيء لم يقصد الترغيب بامر كالدرس وغيره او لمنعه عن امر وقال في الانوار ولقد رايت يوما واحدا من مشايخ المجتهدين وكان كثير الطايبة والمزاح يا بني ينبغي لصاحب الزوجتين ان يكون تحت جفن عينيه فضل الماء في الشتاء وذلك انه اذا اراد الخروج من المنزل قالت له امراته ها انت ذاهب الى الفلانية فيضع يده على عينيه للوضوء لها فاذا رجع الى المنزل ولو راى معه شيئا قالت له اين الشيء الفلاني فعند ذلك يضرب يده على فخذه ويقول اني نسيت ما لم اذكر فيكون هذا العصون منه في الالم دائما **ومن الاول** ما روي من ان امير المؤمنين ع كان في حرب صفين اذا ركب يسير باعلى صوته والله لاقتلن معوية واصحابه ثم يقول سرا ان شاء الله فقال له رجل كان من خواصه كيف هذا يا امير المؤمنين فقال ع الحرب خدعة وانا عند عسكري اذا سمع هذا الكلام متى جدوا في الجهاد لعلمهم باني لا اكذب فاردت انا حرص اصحابي عليهم لكيلا يفشلوا ولكي يطمعوا فيهم اعلم ان الله قال لموسى حين ارسله الى فرعون فاتياه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون ذلك احرص لموسى ع على الذهاب منه قوله العمرة عيك يا عمرو انت بن معان وانت الشجاع فالتفت عمرو الى ورائه فضربه ع ضربة قطع بها رجليه منه ثم في الرواية انه ان النبي كان اذا اراد ان يغزو قوما ذكر غيرهم حتى لا يبلغهم الخبر الا غزوة تبوك ثم اعلم ان بعض الاعلام استثنى من حرمة الكذب ايضا موارد اخر منها ربما لا يقصد اظهار الوداد والمحبة بكل من الزوجتين لمن له زوجات متعددة والحال انه لا يحبها وموضعا يترتب على صدقه مفسدة او ضرر على نفسه او على مسلم في عرضه وماله ومنها ان يسأله ظالم عن فعل قبيح فعله هو او مسلم فينكره لدفع شره كما ورد بالرواية عن الصادق ع بل قال يجوز الكذب في كل موضع يترتب عليه فائدة مهمة شرعية لا تحصل الا به يجب في كل موضع يترتب عليه مفسدة شرعية وقال في الجواهر لا حرمة فيما كان منه من الكذب لمصلحة ترجح مراعاتها على مراعاة تجنب المفسدة الكائنة فيه لكن ينبغي الاقتصار منه على مقدار ما يحصل به المصلحة المفروضة **قوله** كلامهما ناظر الى قاعدة مجمع عليها معلومة بالادلة الاربعة كما استدلوا لها بها ومنهم المحقق الانصاري في مكاسبه هي جواز الكذب عند الضرورة والاضطرار لدفع مفسدة او ضرر بالبدن او بالمال او بالعرض على نفسه او اخيه فان الضرورات تبيح المحظورات خطئه تدريجيه يحمل الشرائط الذي لا يخفى عليه لا واجب ثم اعلم ان المشهور قيدوا جواز الكذب مع الضرورة بعجزه عن التورية ولكن قد وقع في الكلام وقالوا انه اذا امكنه التورية لوجب عليه ولا يجوز له الكذب الخالي عن التورية وهو خلاف التحقيق فعن ظواهر الاخبار الواردة في الباب **قوله** في بيان معنى الكذب الخفي وموارده قال في الانوار ان الكذب على قسمين جلي وخفي وساق الكلام في الجلي منه الى ان قال القسم الثاني وهو الكذب الخفي وتحقيقه يتوقف على تمهيد مقدمة وهي ان الله قد كلف العباد في عالم الارواح وعالم الاشباح فبلوا كما ليفعلوه سيما هذا العالم فانهم ذاكرون له ولهذا عوتبوا في ذلك لنسيانا كما قال ابن عباس سميت انسانا لانك ناس وهو نسيانه لما جرى في عالم الارواح وجملة التكاليف هو التصديق بما جاء به النبي ص واعظمها الاوامر والنواهي ومن دخل تحت قلم التكليف فقد اقر طائعا بالتزام الشرايع ولوازمها من الاحكام والصادق في هذا الاقرار من بقي على حالة واحدة ولم يتلوث بمخالفة الاوامر والنواهي ومن تلوث فيها ارتكب ما يخالف اعترافه الاول فقد كذب بحسب ذلك الاعتراف في قوله اتوب الى الله فان اتوب بمعناه ارجع اليه عما فعلته ثم قال هذه الكلمة في هذا اليوم وارتكب شيئا من النواهي في غد فقد كذب في هذا الكذب افحش من غيره حيث انه كذب مع الله وملائكته الكاتبين وانبيائه المقربين وعباده الصالحين اذا عرفت هذا فاعلم ان من الكذب الخفي ما نواجه به ربنا والمطلع على سرائرنا وضمائرنا كل يوم واقله عشر مرات وذلك



في عقوبة الكذب

انا نقف بين يديه ونقول الحمد لك ايها المربي لنا الرحمن الرحيم بنا المالك لامورنا في يوم الوفود عليك فنحن نخصك بالعبادة ونخصك بالاستعانة بل نحن لا نعبد غيرك ولا نستعين الا بك والعبادة هي الاطاعة والانقياد فانظر وتفكر وقل كيف انا صادق في هذا المقال وانا اطيع غيره ممن نهاني عن اطاعتهم والانقياد لهم من جملتهم عدوه وعدوي الشيطان فانا مصر على اطاعته وهم لا يكترثون خصوصا حال الصلوة وكيف تكون صادقا في اياك نعبد ومن جملة معبوديك نفسك الامارة بالقبائح التي لا تقصر عن الشيطان وهواك الذي هو من الجملة اخص معبوديك من اهل الدنيا كالسلطان والحاكم وعمالهما وعبيدهما وعبيد عبيدهما وكلابهما ودوابهما واماكنهما ومن سواهم انت اسير لهما فانما اكثر ما جعلت لغيرك من الشركاء والمعبودين ولقد احسن ابن عباس حيث قال في قوله تعالى ولا تتخذوا الهين اثنين نزلت في الاعن الاثنين وانت اتخذت الالوف فما اقل حياءك وراجع رابعة العدوية في قولها لك الف معبود مطاع امره دون الاله وتدعي التوحيدا ومن معبوديك الغضب عليك كما قال (ع) من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان يحدث عن الله فقد عبد الله وان كان يحدث عن الشيطان فقد عبد الشيطان الى ان قال واما قولك اياك نستعين على طريق الحصر فانت كاذب فيه من الاول لانك اذا دهمتك ملمة وجدتك تخالف ذلك تدعو ان تستعين غيره في كل امورك وتجعله سبحانه اخر من تستعين به فانك اذا جئت من عند المخلوقين وايست من الاستعانة بهم بعدها اتيت الله سبحانه وقلت بحكم الله نستعين بالله وهذا احد معاني قول مولانا زين العابدين عليه السلام في دعاء الصحيفة اللهم يا منتهى مطلب الحاجات ولو اني بداؤلا لكفاك مهماتك لو يحوجك الى امثالك وينقل الثقات ان محمود بن عمر الخوارزمي لما صنف تفسير الكشاف حمله الى بلد الغزالي ليمدح بالالطاف والاصناف فلما جلس عنده ونقل له ما يعجبه قال له الغزالي كيف فسرت اياك نستعين فقال قلت ان تقديم المفعول يفيد الاختصاص فقال له اذا انت من علماء القشر فرجع الخوارزمي نادما على ما فعل ولو تاملت في هذا الكذب الخفي لوجدته اضر حالا من ذلك الكذب الجلي وذلك ان هذا يمنعك من قبول الطاعات ومن لذة اهل العبادة على بساط المناجات ويورثك الحسرة والندامة ويوردك المهالك يوم القيمة ولو انصفت من نفسك لعلمت انك لو وجدت احدا من الناس قلت له انا لا اريد الا ايتك والا لصديق سواك مع علمك بانه يعلم بانك تتردد الى كل احد اكثر من ترددك اليه بل مع الاصدقاء كثيرين سواه لكنت عند نفسك خجلا من هذا الكذب الذي واجهته به صديقك تستحيي ان تواجهه به مرة اخرى بعد مضي زمان طويل وانت ههنا اذا كان اول النهار تقول اياك نستعين وما مضى من النهار الا قليلا حتى جاء وقت الظهر فقمت بين يديه وقلت اياك نستعين وانت قبل ذلك القول بين هذين القولين رجعت في مهماتك الى عمرو واستغثت بعاجز مثلك على مشيتها وما علمت ان امورك كلها بيده سبحانه يمضيها على حسب ارادته ومشيته ومن استعنت بهم فانهم عباد مسخرون بتوفيقه تعالى لقضاء حوائجك لو حول اليهم الاكمال الملك الكريم الذي كتب انبيه النوال والعطاء فترغبت بمدح العلم ونستعين بدون ترك الاستغاثة بذلك الرجل الكريم ما صدر هذا الا من جهل وقلة تامل وقصور نظر في عميقات الامور وفي الحديث القدسي ان الرجل اذا اعجلته الحاجة فخفف من صلوته ليتدارك حاجته كما قال الله سبحانه وتعالى انظروا يا ملائكتي الى عبدي كيف خفف صلوته ليتدارك حوائجه أظن ان قضاء حوائجه الي وقد اوحى الله تعالى يا دنيا اخدمي من خدمني واستخدمي من خدمك وفي الحديث ان السارق ابن السارق من سرق من صلوته وذلك بتخفيفها وحذف شيء من واجباتها **أقول** قد ذكر في الباب الثاني من هذه الرسالة في الصلوة وفي لواحقها وورد في الحث على الاقبال الى الصلوة وفي لواحقها ما ورد في ذم تخفيف الصلوة لاجل من اخبار كثيرة ومر ايضا في الباب الرابع في تضاعيف شرائط الفقير سيما في الشرط التاسع عشر والشرط العشرين وبعدها خصوصا في لواحق ومما يوجب مامر ويزيد يقيناً على يقينك فيما مر اخبار وقصص كثيرة تعينك على ترك هذا الكذب الخفي فراجعها **لواحق** فيما ورد في عقاب تارك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وشدة حرمتها وان انهما بالاضافة الى اهل الرجل اشد واكد قال تعالى قوا انفسكم واهليكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال اوحى الله الى شعيب النبي اني معذب من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله اليه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي وفي خبر جابر عنه (ع) قال يكون في اخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤن يتقرؤن ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد علمهم يقبلون على الصلوة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو اضرت الصلوة بسائر ما يعملون باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض واشرفها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض هنا لك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم فجاهدوهم بابدانكم

في بيان الكذب الخفي



الباب العاشر

والبغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطاناً ولا باغين مالاً ولا مريدين بالظلم ظفراً حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته وقال النبي ص لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر والتقوى فان لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض ولا في السماء وقال ص واذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخيار من اهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعوا خيارهم فلا يستجاب لهم وقال ابو الحسن ع لتامرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر او ليستعملن عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم وقال ما قدست امة لم يؤخذ لضعيفها من قويها بحقه غير متعتع وقال الصادق ع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما خذله الله وقال رسول الله ص من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله جعل الله حامده من الناس ذاماً ومن آثر طاعة الله بغضب الناس كفاه الله عداوة كل عدو وحسد كل حاسد وبغي كل باغ وكان الله له ناصراً وظهيراً وفي خبر قال السجاد كتب رجل الى الحسين ع يا سيدي اخبرني بخير الدنيا والآخرة فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله امور الناس ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام وقال ع حدثني ان اول ما دخل النقص في بني اسرائيل كان الرجل منهم يرى اخاه على الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث يقول عز وجل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه الآية وفي خبر آخر عن علي ع قال وانما عاب الله ذلك عليهم لانهم كانوا يرون من الظلمة المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك رغبة فيما كانوا ينالون منهم ورهبة مما يحذرون والله يقول فلا تخشوا الناس واخشوني وفي التهذيب عن الصادق ع انه قال لقوم من اصحابه انه قد حق لي ان آخذ البريء منكم بالسقيم وكيف لا يحق لي ذلك وانتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرون عليه ولا تهجرونه ولا تؤذونه حتى يتركه وفي المغيرة قال ابو عبد الله ع لآخذن البريء منكم بذنب السقيم ولم لا افعل ويبلغكم عن الرجل ما يشينكم ويشينني فتجالسونهم وتحدثونهم فيمر بكم المار فيقول هؤلاء شر من هذا فلو انكم اذا بلغكم عنه ما تكرهون زبرتموهم ونهيتموهم كان ابر بكم وبي وعنه ع قال قال ابو عبد الله ع لاحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم الى ان قال ما يمنعكم اذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهون وما يدخل علينا به الاذى ان تاتوه فتؤنبوه وتعذلوه وتقولوا له قولاً بليغاً قلت جعلت فداك اذاً لا يقبلوا منا قال اهجروهم واجتنبوا مجالسهم قال امير المؤمنين ع امرنا رسول الله ص ان نلقى اهل المعاصي بوجوه مكفهرة وقال النبي ص ان الله ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له فقيل وما المؤمن الضعيف الذي لا دين له قال ص الذي لا ينهى عن المنكر وفي آخر قال الذي لا زبر له وقال امير المؤمنين ع من ترك انكار المنكر بقلبه ولسانه ويده فهو ميت بين الاحياء وقال ع فمنهم ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء وقال ع اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفاً ولم ينكر منكراً قلب فجعل اعلاه اسفله وقال ابو عبد الله ع كان المسيح ع يقول ان التارك شفاء المجروح من جرحه شريك جارحه لا محالة وقال ابو عبد الله ع ما اقر قوم بالمنكر بين اظهرهم لا يغيرونه الا اوشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده وقال امير المؤمنين ع ايها الناس ان الله لا يعذب العامة بذنب الخاصة اذا عملت الخاصة بالمنكر جهاراً فلم يغير ذلك العامة استوجب الفريقان العقوبة من الله وفي المعصية اذا عمل بها العبد سراً لم تضر الا عاملها واذا عمل بها علانية ولم يغير عليه اضرت العامة قال جعفر بن محمد ع وذلك انه يذل بعمله دين الله ويقتدي به اهل عداوة الله وقال ابو عبد الله ع انما هي نشأة قوم ثم لم يعتب على معصيته كان الله اولى بهم فيهم بان ينقص وعن احمد بن عيسى عن الحسن عن ابيه عن جده قال كان يقول لا يحل لعين مؤمنة ترى الله يعصى فتطرف حتى تغيره وقال ع من كان له جار يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه وفي خبر آخر عن النبي ص انه سئل اي الناس اشد عذاباً يوم القيمة قال رجل قتل نبياً او رجلاً امر بمعروف او نهى عن منكر ثم قرأ ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس ثم قال لقد قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبياً من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنا عشر رجلاً من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعاً من آخر النهار في ذلك اليوم **اقول** قد مر في الباب التاسع في لو لو من الزهد الى الظالمين والمجالسة معهم جملة اخبار شريفة مناسبة لما هنا ثم اقول اذا عرفت هذا فاعلم انهما بالنسبة الى الاهل والعيال والاطفال اوجب وعشيرته اشد واكد لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملئكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقد مر في الباب التاسع في لو لو ان العلة في تعبيد اهل النار بالسلاسل تفسير الحجارة بانها حجارة الكبريت لانها اشد الاشياء حراً واشتعالاً ولقوله تعالى وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها ولقوله سبحانه وانذر عشيرتك الاقربين وفي جامع الاخبار عنهم ع ان اشد عذاب الوالدين يوم القيمة ان يكونوا اهلهم وعيالهم جاهلين باحكام الله وبعضهم ينقص وفي خبر آخر في الجامع عن النبي ص انه نظر الى بعض الاطفال فقال ويل لاولاد آخر الزمان من آبائهم فقيل يا رسول الله من آبائهم المؤمنين لا يعلمونهم شيئاً من الفرائض واذا تعلموا اولادهم منعوهم ورضوا عنهم بعرض يسير من الدنيا فانا منهم بريء وهم مني براء بل ... وما رواه عبد الاعلى عن ابي عبد الله ع قال لما نزلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً الآية جلس رجل من المسلمين

في الشرائط الاربع للامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الكتاب

اذا عملت الخاصة بالمنكر جهاراً ... من غير ان تعلم العامة فاذا عملت الخاصة

التبيين



المشركين ... اباءهم



يبكي وقال انا عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك ومما رواه
ابو بصير عنه عليه السلام قال له كيف اقي اهلي قال تأمرونهم وتنهونهم فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك ثم انما الامر
الى هؤلاء سيما الاهل كالواجبات العينية لا الكفائية كما في غيرهم خصوصا المطيعون منهم للاوامر والنواهي في الامور الدنيوية الشاقة عليهم
كالعمل والاولاد والخدمة ولقد كتبنا في ذلك رسالة جيدة وبينا فيها المفاسد المداهنة والمسامحة الى ان غلب الناس حتى العلماء واهل
العلم والدين بانه لمكان قلة تهم ولو على اهلهم وخدمهم حيث كانوا عندهم كالمنسيين بين العقلاء والابناء في ما ذكرناه ما في التهذيب عن يحيى بن عبد الله
انه قال حسب المؤمن عزا اذا رأى منكرا ان يعلم الله من نيته انه له كاره ولانه محمول على صورة العجز عن المنع مطلقا وفي الكافي كان ابو عبد الله عليه السلام مربعا
تجتمعون لا يجوز حتى يقول ثلثا اتقوا الله يرفع بها صوته وفيه عن محفوظ قال رأيت ابا عبد الله عليه السلام رمى جمرة العقبة وانصرف فمشيت بين يديه
كالمطرق له فاذا رجل صغير قد ادخل حوزه في الارض شبيه لسانح ويبطه الى فسطاطه والناس وقوف لا يقدرون على ان يمروا فاقبل
ابو عبد الله عليه السلام يا هذا اتق الله فان هذا الذي تصنع ليس لك فقال اما العرك اما تستطيع ان تذهب الى عملك لا ابرك المكلف الذي لا يدري
من هو يجيء فيقول يا هذا اتق الله قال فرفع ابو عبد الله عليه السلام بخطابه مطرقا خطاطا راسه فمضى وتركه العرك الاسود قوله في بعض نقصه
من الذين تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهلكوا الاجلة وفي سبب مؤاخذة الاولاد بفعل الآباء التي منها قتل القائم عليه السلام بعد خروجه ذرية
قتلة سيد الشهداء عليه السلام الاولى في الرواية انه كان قوم من اهل ايلة من قوم ثمود يسكنون على شاطئ بحرها فامتحنهم الله من اصطياد السمك في
يوم السبت فتوصلوا الى حيلة يحلون بها ما حرم الله عليهم فاخذوا حياضا وغدرانا وعملوا لها طرقا تيسر للحيتان الدخول منها فيها ولا يمكنها الخروج
اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان لها فدخلت لاخاديدهم وحصلت
في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن من صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلها فيها
يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد كذب اعداء الله بل كانوا آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت
حتى كثر من ذلك مالهم وثروتهم وتنعموا بالنساء وغيرهم لاتساع ايديهم به وفي رواية ابن عباس للمرة كان بها اناس من اليهود حرم عليهم
صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تأتيهم في يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها الا بمشقة
ثم ان رجلا منهم اخرج حوتا يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل وتركه في الماء حتى اذا كان الغد اخذه واكله ففعل ذلك اناس منهم فاخذوا
وشووا فوجد جيرانهم رائحة الشواء ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم وكانوا ثمانين الفا وكانوا ثلاثة اصناف صنف امروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر وهم عشرة آلاف ونيف فلما حلوا ان السبعين لقائلا لا يقبلون مواعظهم قالوا انا نخاف ان يصيبكم غضب الله
ما اسكنكم في مكان انتم فيه فخرجوا من قريتهم الى قرية اخرى والى نحو قريتهم قريبا من المدينة فباتوا تحت السماء كما في رواية فجاءت
نزل عليهم العذاب فعمهم فسولوا ليلة فيها فلما اصبحوا وجدوا الصنفين الآخرين الذين كان احدهما استمروا ولم يأمروا ولم ينهوا ولم يأمروا
ولم يأمروا مسوخا قردة او شبابهم قردة وشيوخهم خنازير او مؤمنهم وهم الآخذون للحيتان قردة وفي بعض التفاسير كان كل
حوتهم كالشاة تظهر على وجه الماء في السبت في ناديهم قدام ابوابهم انها وهم سواء بهم من غير خوف منهم اما في غير السبت فلم تظهر قط
كما اخبر الله تعالى عنه وقيل ان الامرين لم يخرجوا من قريتهم بل قسموا المدينة وجعلوا بينهم وبين العصاة جدارا ربعا واخبر لوم حتى نزل
عليهم العذاب **قوله** قد ورد كيفية اطلاعهم على مسخ الباقين في الروايات على وجهين احدهما ما في حديث عن السجاد عليه السلام قال ولقي
باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخله احد فتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وسوا حيطان البلد فاطلع عليهم فاذا هم كلهم رجالهم
ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرين معارفهم وقرباؤهم وخلطاؤهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلانة فتدمع
عينه ويومي برأسه او بفمه بلى او نعم وفي رواية فيأتي العشوة نسيبه فرهبه فيحك به ويلصق اليه فيقول الانسي انت فلان فيشير برأسه نعم
ويبكي فما زالوا كذلك ثلثة ايام ثم بعث الله مطرا وريحا فجرفهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلثة ايام وانما الذين ترون من هذا المصورات نصو
فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها والثاني ما في حديث عن الباقر عليه السلام عن كتاب علي عليه السلام قال فيه فلما اصبح وليا داالله المطيعون لامر الله غدوا لينظروا
ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا من احد حسا فوضعوا سلما على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا
منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى الله عجبا قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة
يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب ودخلوا المدينة وخرجوا فعرفت القردة انسابها من الانس ولم يعرف الانس انسابها
من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم قال فقال علي عليه السلام والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لاعرف انسابها من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون
بل تركوا ما امروا به فتفرقوا والحديث واما باقي قصتهم مع روايات اخرى فيهم فاطلبها في الصافي في سورة الاعراف وغيرها الثانية ثم ابي عبد الله عليه السلام

في شرائط وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى العمل بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل باليد

و بعض المصنفين ابن الفضل ... المعروف ... والنهي عن المنكر

وفي نسخة مصحح ... الثاني في النهي عن المنكر

فامروا

زاد وغيرهم مؤمنهم

في قوم ... في قضية ... والنهي عن المنكر



الباب العاشر

او كالذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها قال انّ الله بعث الى بني اسرائيل نبيا يقال له ارميا الى ان قال فاوحى الله اليه ان قل لهم انا لبيب
والعرش بنو اسرائيل عملوا بالمعاصي فلا سلّطن عليهم في بلدهم من يسفك دمائهم ويأخذ اموالهم فان بكوا الى لم ارحم بكائهم وان دعوني لم استجب
دعائهم ثم لاخربنها مائة عام ثم لاعمرنّها فلما حدّثهم اجتمع العلماء فقالوا يا رسول الله ما ذنبنا نحن ولم نكن نعمل بعملهم فعاود لنا ربك الى ان قال
ثم اوحى الله قل لهم لانكم رأيتم المنكر فلم تنكروه فسلّط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما قد بلغك الحديث وفي خبر آخر وقد تقدّم في تضاعيف كرهذه القصة
قال لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم اراد الله ان يسلّط عليهم من يذلّهم ويقتلهم فاوحى الى ارميا فاخبر ارميا اخبار بني اسرائيل
فقال الهي راجع ربك فقال له ما ذنب الفقراء والمساكين والضعفاء فاوحى الله اليه قل لهم لانكم رأيتم المنكر فلم تنكروه وقد مرّت منهم قصة اخرى في الله
في الباب الثالث في لؤلؤ الآيات والاخبار الدالة على صعوبة امر التوبة على الامم السابقة واجمالها انّ الله امر اثني عشر الفا منهم الذين لم يعبدوا العجل
ان يقتلوا الذين عبدوا وهم ستمائة الف الّا اثني عشر الفا فقال القائلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا آباءنا وابناءنا واخواننا وقراباتنا
ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى انما امتحنهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم
يعادوهم على ذلك الثالثة عن العسكري عن آبائه عن النبي في حديث قال لقد اوحى الله الى جبرئيل وامره ان يخسف ببلد يشتمل على الكفار
والفجار فقال جبرئيل يا رب اخسفهم الا بفلان الزاهد ليعرف ماذا يأمره الله فيه فقال اخسف بفلان قبلهم فسأل ربه فقال يا رب عرّفني لم
ذلك وهو زاهد عابد قال مكّنت له واقدرته فهو لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر وكان يتوفر على حبهم في غضبي فقالوا يا رسول الله فكيف بنا
ونحن لا نقدر على انكار ما نشاهده من منكر فقال رسول الله لتأمرنّ بالمعروف ولتنهنّ عن المنكر او ليعمّكم عذاب الله ثم قال من رأى منكم منكرا
فلينكره بيده ان استطاع فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه فحسبه ان يعلم الله من قلبه انه لذلك كاره الرابعة قال ابو عبد الله انّ الله
بعث ملكين الى اهل مدينة ليقلباها على اهلها فلما انتهيا الى المدينة فوجدا فيها رجلا يدعو ويتضرع الى ان قال فعاد احدهما الى الله فقال يا رب انّي
انتهيت الى المدينة فوجدت عبدك فلانا يدعوك ويتضرع اليك فقال امض لما امرتك به فان ذا رجل لم يتمعّر وجهه غيظا لي الخامسة قال اوحى
الله الى داود انّي قد غفرت ذنبك وجعلت عار ذنبك على بني اسرائيل فقال كيف يا رب وانت لا تظلم قال انهم لم يعاجلوك بالنكير والمراد بالذنب
المستند اليه ما هو ترك الاولى او مخالفة الندب لمكان الانبياء في العصمة السادسة قال لعبد السلام قلت للرضا لاي علّة اغرق الله الدنيا كلها في زمن
نوح وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فقال ما كان فيهم الاطفال لان الله اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا
ولا طفل فيهم ما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح فاغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب
المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شاهده واتاه وقال الصادق يخرج القائم فيقتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائهم لانهم رضوا بصنيع آبائهم لعنهم الله
ومن رضي شيئا كان كمن اتاه وفي خبر آخر عن الهروي قال قلت لابي الحسن علي بن موسى الرضا يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق قال
اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائهم فقال هو كذلك فقلت قول الله ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله
ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو انّ رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان
الراضي عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم الحديث وعن النبي من شهد امرا فكرهه كان كمن غاب عنه ومن
غاب عن امر فرضيه كان كمن شهده وعن علي العامل بالظلم والراضي به والمعين عليه شركاء ثلاثة وعن رسول الله من امر بسوء او دلّ عليه او اشار به فهو
شريك السابعة ولقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب فلا تغفل عنها وعما مرّ في اللؤلؤ السابق وعن العقاب بهما حسبما ذكر لكل منهما من الكرّ
والشرائط الاربعة التي فصّلناها في كتابنا جامع المسائل لان لا تكون مثل الخليفة الثاني في فعله حيث روي عنه انه كان في زمن ولايته يعسّ
بالمدينة ليلا فسمع صوت رجل في بيته فارتاب بالحال فتسوّر الجدار فوجد عنده امرأة وخمرا فقال يا عدو الله أكنت ترى انّ الله عزّ وجلّ يسترك
وانت على معصية فقال الرجل لا تعجل عليّ يا عمر ان كنت انا عصيت الله في واحدة فقد عصيته انت في ثلاث قال الله تعالى ولا تجسّسوا وانت تجسّست
وقال واتوا البيوت من ابوابها وقد تسوّرت وقال اذا دخلتم فسلّموا وما سلّمت فقال عمر فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال بلى والله لئن
عفوت عني لا اعود الى مثلها ابدا فعفا عنه لؤلؤ فيما ورد في فضل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعظم مقامهما وجزيل ثوابهما وفوائدهما
الدنيوية مضافا الى ما مرّ في تضاعيف اللؤلؤين السابقين وفي اوصاف اهلهما وفيه انّ الدالّ على الخير كفاعله في الثواب قال الله تعالى ولتكن منكم
امّة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وعن ابي عبد الله انهما الاهما
اذا اديا واقيما استقامت الفرائض كلها وهينها وصعبها وذلك لانهما دعاء الى الاسلام مع ردّ المظالم ومخالفة الظالم كما في الرواية قال ابو عبد الله
نقلا عن آبائه قال رسول الله والذي نفسي بيده ما انتقم من نفقة احب من قول الخير وفي خبر قال ثلاثة تشفع لله عنهم عذاب يوم القيامة الآمر
نقيضا الله والناصح المسلمين والدال على الخير وفي خبر آخر قال من امر بمعروف او نهى عن منكر او دلّ على خير او اشار به فهو شريك وقال علي بن الحسين

في العقوبات التي نزلت على الامم بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

في ان المهدي يقتل ذراري قتلة الحسين بفعل آبائهم

في فضل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وثوابهما وفوائدهما الدنيوية

بابويه من الفاظ رسول الله صلى الله عليه وآله الدال على الخير كفاعله وقال امير المؤمنين عليه السلام في حديث وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وقال السجاد عليه السلام قال موسى بن عمران عليه السلام يا رب من اهلك الذين تظلهم في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك فاوحى الله اليه الطاهرة قلوبهم والبريئة ايديهم الذين يذكرون جلالي ذكر آبائهم الى ان قال والذين يغضبون لمحارمي اذا استحلت مثل النمر اذا جرح وقال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله من قال خيرا فغنم او سكت عن سوء فسلم قال ابو جعفر عليه السلام من مشى الى سلطان جائر فامره بتقوى الله ووعظه وخوفه كان له مثل اجر الثقلين الجن والانس ومثل اعمالهم قال ابو عبد الله عليه السلام ان ابليس لعنه الله حثا على عابد من بني اسرائيل حتى ذهب الى فجرة بربها لواها فقالت له ان ترك الذنب ايسر من طلب التوبة وليس كل من طلب التوبة وجدها فانصرف فماتت من ليلتها فاصبحت فاذا على بابها مكتوب احضروا فلانة فانها من اهل الجنة فارتاب الناس فمكثوا ثلاثا لا يدفنونها ارتيابا في امرها فاوحى الله الى نبي من الانبياء ولا اعلمه الا موسى بن عمران عليه السلام ان ائت فلانة فصل عليها ومر الناس فليصلوا عليها فاني قد غفرت لها واوجبت لها الجنة بتثبيطها عبدك فلانا عن معصيتي والحديث طويل مر في الباب الاول في لئالي قصص نصوص النساء الزاكيات في لؤلؤ حسن حال امرأة صرفت عمرها في البغي والفجور وقال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له واعلموا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لن يقربا اجلا ولن يقطعا رزقا وقال ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وقال بكير بن محمد سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر فان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يقربا اجلا ولم يباعدا رزقا وقد مر ان ابا جعفر عليه السلام قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما اعزه الله وقال الصادق عليه السلام من لم ينسلخ من هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وامان عصمته لم يصلح للامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفة فكلما اظهر يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ويقال له يا خائن أتطالب خلقي بما خنت به نفسك وارخيت عنه عنانك والآية نزلت في الخطباء القصاص وجارية في كل من يصفه عليه السلام وخالف فعله غيره وقال ابو عبد الله عليه السلام انما يامر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاث خصال عامل بما يامر به تارك لما ينهى عنه عادل فيما يامر عادل فيما ينهى رفيق فيما يامر رفيق فيما ينهى وعن علي بن الحسن عن ابيه قال قلت للرضا عليه السلام لم سمي الحواريون الحواريين فقال اما عند الناس الى ان قال واما عندنا فسمي الحواريون الحواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين لغيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ والتذكير الحديث وقال ابو عبد الله عليه السلام في حديث لا تحدثوا بالحكمة غير اهلها فتجهلوا ولا تمنعوها اهلها فتأثموا وليكن احدكم بمنزلة الطبيب المداوي ان رأى موضعا لدوائه والا امسك

لؤلؤ فيما ورد في حرمة الاسراف والتبذير وفي معناهما ومعنى الاقتصاد ومواردها وفي بيان لطيف من المؤلف في ذلك وفي قصة منع الشاه عباس عن شرب التتن وبلوغ قيمته وزنة الدرهم واغلى منها

قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا اي قدرا وقيمة وقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وعن عبد الملك قال تلا ابو عبد الله عليه السلام هذه الآية فاخذ قبضة من حصى وقبضها بيده فقال هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة اخرى فارخى كفه كلها ثم قال هذا الاسراف ثم اخذ قبضة اخرى فارخى بعضها وامسك بعضها وقال هذا القوام وقال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع جميع الحقوق وبكلما يؤدي الى الهلاك وقال ابو عبد الله عليه السلام لو ان رجلا انفق ما في يديه في سبيل من سبيل الله ما كان احسن ولا وفق اليس يقول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين يعني المقتصدين وقال لا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وقال الصادق عليه السلام انما الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن وفي خبر آخر قال انما الاسراف فيما افسد المال واضر بالبدن قيل فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر على غيره قيل فالقصد قال الخبز واللحم واللبن والزيت والسمن مرة ذا ومرة ذا وقال امير المؤمنين عليه السلام للمسرف ثلاث علامات ياكل ما ليس له ويشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له وقال عليه السلام من الاسراف ان يجعل ثياب بدنك ثياب صونك وان الاسراف ان تعطي السائل السنبل بكل قبضتك وفي خبر انما الاسراف ان يجعل ثوب صونك ثوب بذلتك وفي اخبار السرف ان تلبس ثوب صونك في المكان القذر ضد النظافة وفي حديث قال ادنى الاسراف ابتذال ثوب الصون وفي تفسير لا تبذر تبذيرا ان النبي صلى الله عليه وآله مر بسعد وهو يتوضأ فقال له ما هذا السرف يا سعد قال أفي الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار وقال ان لله ملكا يكتب سرف الوضوء وعن الصادق عليه السلام انه دعا برطب فاقبل بعضهم يرمي بالنوى فقال عليه السلام لا تفعل ان هذا من التبذير وان الله لا يحب الفساد وفي خبر الصادق عليه السلام انه نظر الى فاكهة قد رميت من داره لم يستقص كلها فغضب وقال ما هذا ان كنتم شبعتم فان كثيرا من الناس لم يشبعوا فاطعموه من يحتاج اليه وقال عليه السلام من شرب من ماء الفرات والقى بقية الكوز خارج الماء فقد اسرف ويأتي في خاتمة هذه لؤلؤ ذكر بعض الاخبار الواردة في ذم الفرق الصوفية في ضمن قصة جرت بين امير المؤمنين عليه السلام والحسن البصري كان مع امير المؤمنين على شط الفرات فملأ قدحا من الماء وشرب منه وصب باقيه خارج الماء فقال له امير المؤمنين قد اسرفت بماء الفرات حيث لم تصب الماء فوق الماء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله



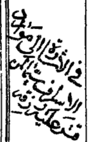
الباب العاشر

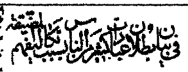
فلا يأكل الرطب ويلقي النوى كما في المكارم ولقد جلس يوماً يأكل رطباً فأكل بيمينه وأمسك النوى بيساره ولم يلقه في الأرض فمرّت به شاة فرمى بيمينه فأشار إليها بالنوى الذي في كفه فدنت إليه وجعلت تأكل من كفه اليسرى ويأكل هو بيمينه ويلقي إليها النوى حتى فرغ وانصرفت الشاة وقال أبو عبد الله عليه السلام المقصد أمر يحبه الله وان السرف أمر يبغضه الله حتى طرحك النواة فإنها تصلح لشيء وحتى صبك فضل

شرابك وفي خبر عن سليمان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما يحيى من حد الاسراف فقال ابتذالك ثوب صونك واهراقك فضل إنائك وأكلك التمر ورميك النوى هاهنا وهاهنا وفي أنه ضغطة القبر للمؤمن كفارة لما كان منه من تضييع النعم وعن ابراهيم النخعي الاسراف مجاوزة الحد في النفقة والاقتار التقصير عما لابد منه وفي المجمع قوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين هو من التبذير في النفقة والاسراف فيها وتفريقها في غير ما أحل الله وقال بعض المحققين من المفسرين الاسراف المحرم ما استقبحه العقلاء وعادة الضرر كمن لا يملك الا دينارا فاشترى به طيباً فتطيب وترك عياله محتاجين وقال بعض أهل التحقيق المراد بالاتلاف للمال المفسر به الاسراف في رواية الصادق عليه السلام صرفه في غير المصارف المقصودة للعقلاء وقال بعض الاسراف مجاوزة القصد وذكر جماعة من الاساطين هو ان يتجاوز الانسان حاله في الانفاق أقول **هذا هو الحق عندي فيدخل فيه جميع** ما يحتاج إليه الانسان من المأكولات والمشروبات والالبسة والفروش والظروف والآلات والدواب والبيوت ويكشف عنه قوله من الاسراف ان تجعل ثياب بدنك ثياب صونك وقوله عليه السلام كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه يوم القيامة ويومى إليه بعض ما في الكافي ان بعض أصحاب أبي عبد الله عليه السلام دخل عليه فرأى عليه قميصاً فيه قد رقعه فجعل ينظر إليه فقال له أبو عبد الله عليه السلام ما لك تنظر فقال قميص ملقى عليك بقصبتيه فقال الى هذا الكتاب فقرأه فيه كان بين يديه كتاب وفيه ينظر الرجل فيه فإذا فيه لا ايمان لمن لا حياء له ولا مال لمن لا تقدير له ولا جديد لمن لا خلق له وفي بعض الروايات قال عليه السلام من أعطى في غير حق فقد أسرف ومن منع في حق فقد قتر وقد فرق بين التبذير والاسراف فإن التبذير الانفاق فيما لا ينبغي والاسراف في الانواع والحكم وكلمات الاصحاب جعلوه يعني الاسراف من حكم الحرام مطلقاً ولكن المفهوم من الاخبار انه على قسمين حرام ومكروه واستدل للاول بقوله انما الاسراف فيما أتلف المال وأضر بالبدن وللثاني بقوله عليه السلام ان من شرب من ماء الفرات والقى بقية الكوز خارج الماء فقد أسرف وبقوله ان الاسراف ان تجعل ثياب بذلتك ثياب صونك وان تعطي السائل بكل ما تبصنك أقول **مقتضى ظاهر النهي واطلاقه هو الحرمة مطلقاً وحمل** ما ذكر فيها وفي كلام من غيرها مما مر على المثال اذ لا وجه للخروج عن الظاهر بلا دليل فكل موضع صدق عليه الاسراف في التبذير واضاعة المال المنهي عنها في الرواية والتعبير عرفاً أو لغة كما هو مقتضى عدم ثبوت الحقيقة الشرعية لها ولم يقم على جوازه دليل شرعي ولا غرض عقلي فالحكم فيه الحرمة وما يرى أحياناً بين الناس من عدم المداقة في مثل الوضوء والاغذية والاشربة والالبسة فهو من المسامحات الموضوعية العرفية أو الجهود الشرعية أو الشبهات النفسية أو محرجة بالسيرة القطعية وحينئذ فلا مانع من القول بحرمة مثل شرب الدخان والغليان كما قال به فيه مطلقاً جماعة مستدلين بوجوه اشار إليها في الانوار وغيرها مع كونه مضيعاً للاوقات الشريفة التي مرت قيمة نفس منها في أوائل الكتاب في لئالي العمر سيما في لؤلؤ ما ينبه المنتظر على اغتنام عمره فيما بقي منه فانه صرف فضوله في المعاشر والبقاء كما يعلم ذلك من حال من لم يرتكبه سيما من أهل الثروة والمكنة مع ما فيه من المضرات الكثيرة المحسوسة والقول بحرمة لبس الثياب النفيسة المستعملة والاغذية والاشربة والفواكه الغالية على من ليس له وجه مشاكل ويحتاج به لما دونه لنفسه ولعياله الواجب النفقة بل لو ترك العيال في الفرض محتاجين فعليه انما اثم من جهته واثم من جهة ترك النفقة **شعر** بدخل وخرج خود هردم نظر کن ‌ چو دخلت نیست خرج آهسته تر کن ‌ براحوال انکس بباید گریست ‌ که دخلش بود نوزده خرج بیست ‌ ومما يظهر الحال في سائر امور العشرة والضيافة والصدقة وغيرها فلا بد ان يلاحظ حاله وزيه فيها واشد ذلك وافحشه ان يكون يستقرض الرجل ويستدين للامور المذكورة من غير ضرورة شرعية سيما اذا لم يكن له علم بمحل الاداء وخصوصاً اذا كان اهله محتاجين الى الضروريات العادية وهذا اكثر ينبغي فرض فلسين وفلوساً مثلاً فيشتري به لنفسه الدخان والفاكهة او الچاي وعياله ناظرون اليه محتاجون الى ذلك الفلوس لامور اخر ضرورية واجبة عليه وربما كان للانسان درهم او اقل فيصرفه في شرب الدخان ونحوه في تلك الحال الشديدة اغواء النفس وعظم الميل اليه وقد نقل فيه ان السلطان المرحوم الشاه عباس الاول لما حمل عليه الخراج احرق ما يخرج منه فكان الناس يحفرون تحت الارض مثل السراديب ثم يهبطون اليها ويشربون هناك وفي ذلك الحال يحرقون الخرق بعدهم لانه لا تخرج رائحته حتى تشبه برائحتها وكانوا يشترون في ذلك الوقت بوزنه الدراهم بل واعلى منها فلما رأى السلطان ان ذلك الخراج لا ينفع فرفع عليهم من مال الخراج ما اعطاهم فضلاً تعجيز الناس عن التجارة به ومن استعماله فما زاد والا احياء كرامة وكيف كان فقد ورد في الحديث ان السرف يورث الفقر وفي خبر ان السرف مشوم وفي آخر قال ان مع الاسراف قلة البركة وقال السجاد عليه السلام لينفق الرجل بالقصد وبلغة الكفاف ويقدم منه الفضل لآخرته فان ذلك ابقى للنعمة واقرب الى المزيد من الله وانفع في العافية وقد مرت فائدة القصد في المعيشة والاخبار فيه في اواخر الباب الرابع في لؤلؤ الاشياء التي مع المواظبة على كل واحد منها يعيش الانسان بسعة وراحة **لؤلؤ** في حدث سنته تغيير الاشياء بالصدقة وفي حد الضياع



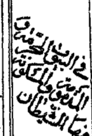
والاسراف الصرف زيادة على ما ينبغي





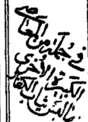
المال وترك تقتيره وفي حرمه كلما مبالغة في التكاليف المضيقة وفي عقاب الخائن بالامانات قال النبي صلى الله عليه وآله في حديث رسم تمامه مع بعض اخر في الباب
الرابع في لؤلؤ ما يناسبه وما مرّ في اللؤلؤ السابع في الشرط التاسع عشر ان اصنافا من امتي لا يستجاب لهم دعاؤهم الى ان قال ورجل رزقه الله
مالا كثيرا فانفقه ثم اقبل يدعو يا رب ارزقني فيقول الله الم ارزقك رزقا واسعا وهلا اقتصدت فيه كما امرتك ولم اسرفت وقد نهيتك
عن الاسراف **واما الثاني** فعلم ان ترك تقتيرها لا ذا ادى الى خرابها والى حالة اسوء منها مثل ترك تعميرها او رد العقار والبنيان
وترك وضع الثياب في سقي الزرع والبستان واكل العلف والدواب كذا ابقاء المال في معرض الزوال والنقص وعدم صيانته وامثالها من الاضاعة
المحرمة والتضييع المنفي بل التقتير المحرم في بعضها بل من ترك وجوب كالنفقة في بعضها وقال ابو جعفر عليه السلام ان الله نهى عن القيل والقال
وفساد المال وفي خبر اخر قال ان الله يبغض القيل والقال واضاعة المال واما اذا الرفق والى ذلك فالنعم مستحب مستفاد من الاخبار كقوله عليه السلام من كسل
عن اصلاح امر معيشته فليس فيه خير لامر دنياه وقال عليه السلام اياك والكسل والضجر فانهما يمنعانك حظك من الدنيا والاخرة وفي خبر اخر قال
اياك وخصلتين الضجر والكسل فانك ان ضجرت لم تصبر على حق وان كسلت لم تؤد حقا وفي صحف ابراهيم على العاقل ان يكون طالبا لثلاث
مرمة لمعاش وتزود لمعاد وتلذذ في غير محرم وقال لا ينبغي للمسلم العاقل ان يكون له ساعة يفضي بها الى عمله فيما بينه وبين الله وساعة
يلقى اخوانه الذين يفاوضهم ويفاوضونه في امر آخرته وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها في غير محرم فانها عون على تلك الساعتين وقال اصلاح
المال من الايمان وقال عليك باصلاح المال فان فيه منبهة للكريم واستغناء عن اللئيم وقد مرّ في الباب السادس في لؤلؤ ما ورد في فضل
طلب المعاش جملة اخبار ملاحظتها تشعر به كثيرا وهذا في مال نفسه وفي مال من له ولاية عليه واضح واما في مال غيره فلا الا ان يكون
نفعا محرزه واما الثالث فلاقتضاء الامر بالشيء النهي عن جميع اضداده ومنافياته ولهذا حكم بحرمة التكسب والاشتغال بامور الدنيا
المستحبات منها والعبادات وبحرمة الاكل والشرب والنوم واضرابها زائدا على قدر الضرورة وسدّ الرمق وبحرمة السفر ونوافل الروضات
المطهرة وبوجوب الرجوع او الوقوف في كل منزل وطريق يتمكن منه على فرض زكاة او غيره من نقص شيء من واجباته من مسئلة وقراءة وتقليد
ومظلمة ونحوها كاكثر الخلق فانهم يهملوا التكاليف المضيقة ويأخذون باضدادها من الزيادات والتجارات والمكاسب المستحبات والمباحات
زائدا على قدر الحاجة والضرورة مع ان تكليفهم الاكتفاء بما يحفظهم عن الهلاك حتى في مقدار الاكل والشرب في اخبار هم الذين يحصلون
على هذا الوجه يصرفونه الى وجوه الخيرات ومصائب الائمة وغيرها على هذه الحال المخلطين له بحقوق الله وحقوق الناس من المظالم والزكوات في
الاخماس حاسبين انفسهم انهم يحسنون صنعا غافلين عن قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين وما مثلهم الا مثل ذا حظ كان يسرق الرغيفين (?)
ويجعلهما في سبيل الله كما مرّ نصه في الباب السادس في لؤلؤ اذا عرفت فضل الصدقة واما الرابع فقال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى
اهلها الاية وقال موسى الهي ما جزاء من ترك الخيانة حياء منك قال يا موسى له الامان يوم القيمة وقال الصادق عليه السلام من ائتمن على امانة فاداها فقد حل
الف عقدة من عنقه من عقد النار فبادروا باداء الامانة فان من ائتمن على امانة وكل به ابليس مائة شيطان من مردة اعوانه ليضلوه
ويوسوسوا اليه حتى يهلكوه الا من عصم الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من خان امانة في الدنيا ولم يردها الى اربابها مات على غير دين الاسلام ولقي الله وهو
عليه غضبان فيؤمر به الى النار فيهوي به في شفير جهنم ابد الابدين وقال صلى الله عليه وآله حافتا الصراط يوم القيمة الرحم والامانة فاذا مر الوصول للرحم المؤدي للامانة
نفذ الى الجنة واذا مر الخائن للامانة القاطع للرحم لم ينفعه معهما عمل ويكفأ به الصراط الى النار وفي اخر ان الله ورسوله بريئان من الخيانات
وقال صلى الله عليه وآله ومن اشترى خيانة وهو يعلم انها خيانة فهو كمن خانها في عارها واثمها وقال عليه السلام ومن خان مسلما فليس منا ولسنا منه في الدنيا والاخرة وقال
ليس منا من خلف بالامانة الامانة تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر وقال ابو عبد الله عليه السلام اتقوا الله وعليكم باداء الامانة الى من ائتمنكم ولو ان قاتل
علي بن ابي طالب عليه السلام ائتمنني على امانة لاديتها اليه وفي حديث اخر قال اعلم ان ضارب علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه
لاديت اليه الامانة وفي اخر عن السجاد عليه السلام قال عليكم باداء الامانة فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لو ان قاتل ابي الحسين ائتمنني على السيف الذي قتله به لاديته اليه
وفي اخر قال امير المؤمنين عليه السلام ردوا الامانة ولو الى قاتل ولد الانبياء وفي اخر عن الحسين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل من مواليك يستحل مال بني امية ودماءهم
وانه وقع لهم عنده وديعة فقال ادوا الامانات الى اهلها وان كانوا مجوسا وفي اخر عن محمد بن قاسم قال سألت موسى عليه السلام عن رجل استودع رجلا مالا له قيمة
والرجل الذي عليه المال رجل من العرب يقدر على ان لا يعطيه شيئا ولا يقدر له على شيء والرجل الذي استودعه خبيث خارجي فلم ادع شيئا فقال قل له رده
عليه فانه ائتمنه عليه بامانة الله وفي الكافي قال عليه السلام لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى
صدق حديثه واداء امانته **لؤلؤ** في جملة من العقوبات المتفرقة والمكروهات الغليظة والاخبار النفيسة غير ما مرّ ذكرها منها انه صلى الله عليه وآله قال
ومن بنى بنيانا رياء وسمعة حمله يوم القيمة الى سبع ارضين وهو نار يشتعل ثم يطوق في عنقه ثم يرمى به في النار فلا يحبسه شيء منها دون
قعرها الا ان يتوب فقلنا يا رسول الله كيف يبني رياء وسمعة قال صلى الله عليه وآله يبني فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لاخوانه وقال كل بناء





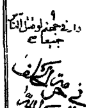
ليس بكثاف فهو بالدعاء على صاحبه يوم القيمة ان لله ملكا موكلا بالبناء يقول لمن رفع سقفا فوق ثمانية اذرع اين تريد يا فاسق الفاسقين وفيه عبد الله
ابن بنيان سبعة اذرع فما كان فوق ذلك سكنه الشياطين ان الشياطين ليست في السماء ولا في الارض وانما تسكن الهواء وفي خبر اخر قال كل
سمك اكثر من ثمانية اذرع يحضره الجن يكون فيه مسكنه وفي اخر فيه الكافي عن حمزة قال شكى رجل الى ابي عبد الله عليه السلام الجن فقال لنا
اجعلوا سقوف بيوتكم سبعة اذرع واجعلوا الحمام في اكناف الدار قال الرجل ففعلنا ذلك فما رأينا شيئا نكرهه بعد ذلك وفي خبر قال ان كان
فوق ثمانية اذرع فاكتب في اعلاه اية الكرسي وفي رواية فاكتب على رأس الثمانية اية الكرسي ومنها انه قال ومن غش مسلما في بيع او في شراء فليس منا
ويحشر مع اليهود يوم القيمة لانه من غش الناس فليس بمسلم ومن غش اخاه المسلم نزع الله منه بركة رزقه وافسد عليه معيشته ووكله الى نفسه
وعن عيسى قال دخل رجل يبيع الدقيق على ابي عبد الله عليه السلام فقال اياك والغش فانه من غش غش في ماله فان لم يكن له مال غش في اهله وعن موسى قال كنا عند ابي
الحسن فاذا دنانير مصبوبة بين يديه فنظر الى دينار فاخذه بيده ثم قطعه نصفين ثم قال القه في البالوعة حتى لا يباع شيء فيه غش وفي التهذيب عن
هشام قال كنت ابيع السابري في الظلال فمر بي ابو الحسن موسى عليه السلام فقال لي يا هشام ان البيع في الظلال غش والغش لا يحل وقال لرجل يبيع التمر فلان اما علمت
انه ليس من المسلمين من غشهم وفي خبر انه قال ومن بات وفي قلبه غش لاخيه المسلم بات في سخط الله واصبح كذلك وهو في سخط الله حتى يتوب ويرجع
فان مات على غير توبة مات على غير دين الاسلام ثم قال رسول الله الا ومن غشنا فليس منا قالها ثلث مرات ومنها انه قال ومن اكتسب مالا حراما لم يقبل الله منه صدقة
ولا عتقا ولا حجا ولا اعتمارا وكتب الله بعدد اجزاء ذلك اوزارا وما بقي منه بعد موته كان زاده الى النار ومنها انه قال ومن رجع عن شهادته وكتمها
اطعمه الله لحمه على رؤس الخلائق ويدخل النار وهو يلوك لسانه وفي خبر اخر قال من كتم الشهادة او شهد بها ليهدر بها دم امرء مسلم او ليزوي
مال امرء مسلم اتى يوم القيمة ولوجهه ظلمة مد البصر وفي وجهه كدوح تعرفه الخلائق باسمه ونسبه ومن شهد شهادة حق ليحيى بها مال امرء مسلم اتى
يوم القيمة ولوجهه نور مد البصر تعرفه الخلائق باسمه ونسبه ثم قال ابو جعفر عليه السلام الا ترى ان الله يقول واقيموا الشهادة لله وقال في قول الله ومن يكتمها فانه
اثم قلبه قال كافر قلبه ومنها انه قال ومن شهد شهادة زور على رجل مسلم او ذمي او من كان من الناس علق بلسانه يوم القيمة وهو مع المنافقين
في الدرك الاسفل من النار وفي خبر قال ما من رجل مسلم شهد شهادة زور على رجل مسلم ليقطع مال الا كتب الله له مكانه ضنكا من النار وفي اخر قال
شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يجب له النار وفي خبر قال ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر ومعه سفود من نار فينزع روحه فتصيح جهنم
قال علي عليه السلام هل يصيب ذلك احدا من امتك قال نعم شاهد الزور وان شاهد الزور يدلع لسانه في النار كما يدلع الكلب لسانه في الاناء ومنها انه قال ومن
قال لخادمه او مملوكه او من كان من الناس لا لبيك ولا سعديك انغمس في النار ومنها انه قال ومن عرضت له دنيا واخرة فاختار الدنيا على الاخرة
لقى الله وليست له حسنة يتقي بها النار ومن اخذ الاخرة وترك الدنيا لقى الله يوم القيمة وهو راض عنه وغفر له مساوي عمله ومنها انه ومن اشترى
سرقة وهو يعلم انها سرقة فهو كمن سرقها في عارها واثمها ومنها انه قال ومن مشى في فساد ما بينهما وقطيعة بينهما يعني بين اثنين فرق بينهما ذكر رحم
غضب الله عليه ولعنه في الدنيا والاخرة وكان عليه من الوزر كعدل قاطع الرحم ومن مشى في قطيعة بين اثنين كان عليه من الوزر بقدر ما لمن اصلح
بين اثنين من الاجر مكتوب عليه لعنة الله حتى يدخل جهنم فيضاعف له العذاب وقد مر انه قال ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه
غضب الله ولعنته في الدنيا والاخرة وكان حقا على الله ان يرضخه بالصخرة من نار **اقول** قد مر في الباب الخامس في فضل نصيحة المؤمن
وفضل الاصلاح بين الناس عظم اجر من اصلح بينهم وبين امرأة وزوجها ومنها ان الصادق عليه السلام قال اوحى الله الى نبي من انبيائه قل للمؤمنين
لا يلبسوا لباس اعدائي ولا يطعموا مطاعم اعدائي ولا يسلكوا مسالك اعدائي فيكونوا اعدائي كما هم اعدائي ومنها التهاون وستخف بامر الله قال اياكم والتهاون
بامر الله فانه من تهاون بامر الله اهانه الله يوم القيمة ومنها انه قال ثلثة يعذبون يوم القيمة من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها وليس
بنافخ فيها والذي يكذب في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقدهما والمستمع من قوم حديثا وهم له كارهون يصب في اذنيه الانك وهو الاسرب
ومنها انه قال اذا غضب الله على بلد ولم ينزل بها العذاب غلت اسعارها وقصرت اعمارها ولم يربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها وحبس
امطارها وسلط عليها اشرارها ومنها العصبية والحمية بغير حق قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية بعثه الله يوم القيمة
مع اعراب الجاهلية وقال ابو عبد الله عليه السلام من تعصب عصبه الله بعصابة من نار وقال ليس من العصبية ان يعين قومه على الظلم وقال من تعصب او تعصب
له فقد خلع ربقة الايمان من عنقه ومنها ان الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى من قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا كان فيه ولو قتل نفسا
واحدا كان فيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في تفسيره قال يوضع من ومنع من جهنم اليه ينتهي شدة العذاب لاهلها لو قتل الناس جميعا
لم يرد الا ذلك كانا تما يدخل ذلك المكان مثله ان قتل اخر قال يضاعف عليه وقال ابو جعفر عليه السلام من اعان رجلا على دم مسلم جاء يوم القيمة
يحمل لواء الغدر **اقول** قد مر جملة من الاخبار في احترام المؤمن عند الله وفي شدة عقاب سفك دمه في اللؤلؤ الاول من لئالي صدف
الباب التاسع نذكرها هنا استطرادا في الكافي قال ان لله ان يقسم من خلقه وليس لخلقه ان يقسموا الا به وقال ونهى ان يحلف الرجل

كذا الثالث



ان يحب الرجل قومه لكن من العصبية صح

وانه في جهنم لو قتل الناس جميعا صح



في الاخبار النفيسة والعقوبات المتفرقة

ولا يبيع الا بيمين

بغير الله وقال من حلف بغير الله فليس من الله في شيء ونهى ان يحلف الرجل ببوة من كتاب الله وقال من حلف ببوة من كتاب الله فعليه بكل

اية منها كفارة يمين فمن شاء بر ومن شاء فجر ونهى ان يقول الرجل للرجل لا وحيوتك وحيوة فلان وقال امير المؤمنين عليه السلام اياكم والحلف فانه

ينفق السلعة ويمحق البركة وفي رواية منفقة للسلعة محقة للربح وقال موسى عليه السلام ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة احدهم رجل اتخذ الله بضاعة

لا يشتري الا بيمين ولا يبيع الا بيمين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله شر بقاع الارض الاسواق وهي ميدان ابليس يغدو برايته ويضع كرسيه ويبث ذريته فبين مطفف

في قفيز او طائش في ميزان او سارق في ذرع او كاذب في سلعة فيقول عليكم برجل مات ابوه وابوكم حي فلا يزال مع ذلك اول داخل واخر خارج وقال

ابو عبد الله عليه السلام لا يكون الوفاء حتى يميل الميزان وقال اذا نظر الرجل في تجارة لم ير فيها شيئا فليتحول الى غيرها وقال رسول الله اذا اعسر احدكم فليخرج ولا يغم

نفسه واهله وفي التهذيب عن ابي جعفر الاحول قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اي شيء معاشك قال قلت غلامان وجملان قال فقال استر به لك من اخوانك فانهم

ان لم يضروك لم ينفعوك وفيه عنه عليه السلام قال مر امير المؤمنين عليه السلام على جارية قد اشترت لحما من قصاب وهي تقول زدني فقال امير المؤمنين عليه السلام زدها فانه اعظم للبركة

وعن هشام قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن البضاعة والسلعة فقال نعم ما من احد يكون عنده سلعة او بضاعة الا قيض الله له من يربحه فان قبل والا

صرفه الى غيره وذلك انه رد بذلك على الله وفيه عنه عليه السلام قال ربح المؤمن على المؤمن ربا الا ان يشتري باكثر من مائة درهم فاربح عليه قوت يومك او يشتريه

للتجارة فاربحوا عليهم وارفقوا بهم قال ابو الربيع سئلته عليه السلام فقلت ان عندنا قوما من الاكراد وانهم لا يزالون يجيئون بالبيع فنخالطهم ونبايعهم

فقال يا ابا الربيع لا تخالطوهم فان الاكراد حي من احياء الجن كشف الله عنهم الغطاء فلا تخالطوهم وعن سليمان قال كنت مع الرضا عليه السلام في بعض الحاجة

فاردت ان انصرف الى منزلي فقال لي انصرف معي فبت عندي الليلة فانطلقت معه فدخل داره مع المعتب فنظر الى غلمانه يعملون بالطين اواري الدواب

او غير ذلك واذا معهم اسود ليس منهم فقال ما هذا الرجل معكم فقالوا يعاوننا ونعطيه شيئا قال قد قاطعتموه على اجرته فقالوا لا هو يرضى منا بما

نعطيه فاقبل عليهم يضربهم بالسوط وغضب لذلك غضبا شديدا فقلت جعلت فداك لم تدخل على نفسك فقال اني قد نهيتهم عن مثل هذا

غير مرة ان يعمل معهم احد حتى يقاطعوه اجرته واعلم انه ما من احد يعمل لك شيئا بغير مقاطعة ثم زدته لذلك الشيء ثلثة اضعاف على اجرته الا ظن انك

قد نقصته اجرته واذا قاطعته ثم اعطيته اجرته حمدك على الوفاء فان زدته حبة عرف ذلك لك وراى انك قد زدته وفي خبر اخر قال ابو عبد الله عليه السلام من كان يؤمن

بالله واليوم الاخر فلا يستعملن اجيرا حتى يعلم ما اجره وقال شعيب تكارينا لابي عبد الله عليه السلام قوما يعملون في بستان له وكان اجلهم الى العصر فلما فرغوا قال لمعتب

اعطهم اجورهم قبل ان يجف عرقهم وفي الروايات عنهم ان من ظلم اجيرا اجره احبط الله عمله وحرم عليه ريح الجنة وريحها يوجد من خمس مائة عام وفي خبر اخر

قال ومن منع اجيرا اجره فعليه لعنة الله وفي اخر قال ان الله غافر كل ذنب الا من احدث دينا او اغتصب اجيرا اجره **لؤلؤ** فيها ذكر عقاب عقوق الوالدين

وفي بعض القصص وفي قطيعة الرحم وترك صلتهم **اما الاول** فاقول يظهر من بعض الايات القرانية كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم

ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقوله تعالى واذ اخذنا من بني اسرائيل ان لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا ان عقاب عقوق

الوالدين في درجة عقاب الشرك بالله العظيم فيقاس بعقابات الكفار والمشركين كمية وكيفية التي مر تفاصيلها في الباب في هذا

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقال للبار بوالديه اعمل ما شئت فاني ساغفر لك ويقال للعاق لوالديه اعمل ما شئت فاني لا اغفر لك وقال صلى الله عليه وآله في كلام

له اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجد من مسيرة الف سنة ولا يجدها عاق ولا قاطع رحم وقال ابو عبد الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة كشف غطاء

من اغطية الجنة فيجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام الا صنفا واحدا قيل له من هم قال العاق لوالديه وقال في العقوق اف

ولو علم الله شيئا هو اهون منه لنهى عنه كما قال تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما وقال من نظر الى ابويه نظر ماقت وهما ظالمان

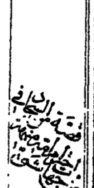
له لم يقبل الله له صلوة وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما قال ان اضجراك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك قال

وقل لهما قولا كريما قال ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم ثم قال واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملأ عينيك

من النظر اليهما الا برحمة لهما ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما وقال عليه السلام ومن العقوق ان

ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما وقال ابو الحسن موسى عليه السلام سئل رجل رسول الله ما حق الوالد على ولده قال لا يسميه باسمه ولا يمشي بين

يديه ولا يجلس قبله ولا يستسب له وقال الصادق عليه السلام ان ابي نظر الى ابن يمشي متكئا على ذراع الاب قال فما كلمه ابي عليه السلام مقتا له حتى فارق الدنيا



[illegible]

الزهري كان علي بن الحسين عليه السلام ... مع بره وكان ابر الناس بامه فقيل له في ذلك فقال اخاف ان اكل معها فتسبق عينها الى شيء من الطعام

وانا لا اعلم فاكله فاكون قد عققتها واما الثاني ففي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله دخل على شاب فهو في سكرات الموت وقد تعسر عليه قبض روحه فقال

يا فلان فاجابه فقال ما ترى قال ارى اسودين قد خلا علي وهما فقال ان امي في ناحية قاعدة فقال لها هذا الشاب ابنك فقالت نعم وانا ساخطة

انا فقال لها ارضيه ابنك عن ابيك هذا ام ساخطة عليه فقالت الان رضيت عنه لاجلك فغشي على الشاب ثم افاق فقيل

نعم فانا ساخطة فقال الان انا فقال الا ارضيته عن ابنك هذا ام ساخطة عليه فقالت الان انا ساخطة عليه والان رضيت عنه لاجلك فغشي

على الشاب فلما افاق قال له ما رأيت فقال رأيت يا رسول الله خرج الاسودان ودخل على ابيضان وانفرجان برؤيتهما ثم انه مات من ساعته
اخوي ان رجلا مات على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دفنوه لفظته الارض ولم تقبل فقال له ان هذا الرجل ساخطة عليه امه فامرها بالرضا عنه
فلما رضيت قبلته الارض **قول** ثم في الخاتمة في ثاني قصص نوح ع في تأويل قصة سام وحام ويافث وفي ذلك قصة عجيبة منبهة وقعت بين
نوح وبين حام ويافث فراجعها واما الثالث فقال نعم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم
الله فاصمهم واعمى ابصارهم وفي عدة عن عثمان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان اخوتي وبني عمي قد ضيقوا على الدار والجؤني
منها الى بيت ولو تكلمت اخذت ما في ايديهم قال فقال لي اصبر فان الله سيجعل لك فرجا قال فانصرفت ووقع الوباء في سنة احدى وثلثين
فماتوا والله كلهم فما بقي منهم احد قال فخرجت فلما دخلت عليه قال ما حال اهل بيتك قال قلت قد ماتوا والله كلهم فما بقي منهم احد فقال هو
بما صنعوا بك وبعقوقهم وقطع رحمهم بتروا اتحب انهم بقوا وضيقوا عليك قال قلت اي والله وفي الخبر قال لي ابو عبد الله ان رجلا اتى النبي ص فقال
يا رسول الله اهل بيتي ابوا الا توثبا علي وقطيعة لي وشتيمة فارفضهم قال اذا يرفضكم الله جميعا قال فكيف اصنع قال تصل من قطعك وتعطي من
حرمك وتعفو عمن ظلمك فانك اذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير وفي الكافي عن علي بن جعفر قال ان موسى الكاظم ع اعطى محمد ابن اخيه
اسمعيل الذي سعى عنه على نفسه حين اراد بغداد والدخول على هرون ثلثمائة دينار واربعة الف درهم وقال له في كل مرة اوصيك ان تتقي الله في دمي
ثم اعطاه الاخرى الف درهم قال فقلت له اذا كنت تخاف منهم مثل الذي ذكرت فلم تعينه على نفسك فقال اذا وصلته وقطعني قطع الله اجله قال فاخذ
فمضى على وجهه حتى دخل على هرون فسلم عليه بالخلافة وقال ما ظننت ان في الارض خليفتين حتى رأيت عمي موسى بن جعفر ع يسلم عليه
بالخلافة فارسل اليه هرون بمائة الف درهم فرماه الله بالذبحة فما نظر منها الى درهم ولا مسه وعن داود قال كنت جالسا عند ابي عبد الله ع
اذ قال مبتدئا من قبل نفسه يا داود لقد عرضت على اعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض علي من عملك صلتك لابن عمك فلان فسرني ذلك
اني علمت ان صلتك له اسرع لفناء عمره وقطع اجله قال داود وكان لي ابن عم معاندا ناصبيا خبيثا بلغني عنه وعن عياله سوء حال فصككت
له نفقة قبل خروجي الى مكة فلما صرت بالمدينة خبرني ابو عبد الله ع بذلك وعن حذيفة قال ابو عبد الله ع اتقوا الحالقة فانها تميت الرجال
قلت وما الحالقة قال قطيعة الرحم وقال ابو جعفر ع في كتاب علي ع ثلث خصال لا يموت صاحبهن ابدا حتى يرى وبالهن البغي وقطيعة الرحم
واليمين الكاذبة يبارز الله بها وان اعجل الطاعة ثوابا لصلة الرحم وان القوم ليكونون فجارا فيتواصلون فتنمى اموالهم ويثرون وان
اليمين الكاذبة وقطيعة الرحم لتذران الديار بلاقع من اهلها وتنقل الرحم وان تنقل الرحم انقطاع النسل وفي الثمالي قال امير المؤمنين ع
في خطبة اعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء فقام اليه عبد الله بن الكوا اليشكري فقال يا امير المؤمنين او يكون ذنوب تعجل الفناء فقال
نعم ويلك قطيعة الرحم ان اهل البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجرة فيرزقهم الله وان اهل البيت ليتفرقون ويقطع بعضهم بعضا فيحرمهم الله وهم اتقياء
وقال سليمان قلت لابي عبد الله ع ان آل فلان يبر بعضهم بعضا ويتواصلون فقال اذا تنمى اموالهم وينمون فلا يزالون في ذلك حتى يتقاطعوا فاذا فعلوا ذلك
انقشع عنهم وقال اسحق سمعت ابا عبد الله ع يقول كان ابي يتعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء وتقرب الاجال وتخلي الديار وهي قطيعة الرحم والعقوق
وترك البر وقال رسول الله ص لا تقطع رحمك وان قطعتك وقال امير المؤمنين اذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدي الاشرار وقال ابو عبد الله ع اول ناطق
من الجوارح يوم القيمة الرحم يقول يا رب من وصلني في الدنيا فصل اليوم ما بينك وبينه ومن قطعني في الدنيا فاقطع اليوم ما بينك وبينه وقال ان
الرحم منه لمعلقة يوم القيمة بالعرش يقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وفي حديث المعراج الى السماء رأى رحما متعلقة بالعرش يشكو من رحمها وسئل
كم بينها وبينها من القرابة فقيل انها تلتقي معها بعد سبعين ابا ولا يخفى ان المراد بالرحم لها لسان يوم القيمة ذلق يقول يا رب صل من وصلني واقطع
من هو معه دون نسبه اقربائه بالخصوص فهذا الحديث محمول على من كان كذلك او على التأكيد قال رسول الله ص من سره ان يمد الله في عمره وان يبسط له في
رزقه فليصل رحمه فان الرحم لها لسان يوم القيمة ذلق يقول يا رب صل من وصلني واقطع من قطعني فالرجل ليرى بسبيل خير اذا اتته الرحم التي قطعها فتهوي
به الى اسفل قعر في النار وقال رسول الله ص حافتا الصراط يوم القيمة الرحم والامانة فاذا مر الوصول للرحم المؤدي للامانة نفذ الى الجنة واذا مر الخائن للامانة
القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل وتكفأ به الصراط الى النار وفي وصايا النبي ص قال يا علي خلق الله الجنة من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل
حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الاذفر ثم قال لها تكلمي فقالت لا اله الا الله الحي القيوم قد سعد
من يدخلني قال الله وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا نمام ولا ديوث ولا شرطي ولا مخنث ولا عشار ولا قاطع رحم وقد مر فضل صلة الرحم والبر للوالدين
في اللؤلؤ الثاني والثالث من عقد الباب السادس بما لا مزيد عليه ومر هناك ايضا ان قطع الرحم ينقص العمر ثلثين سنة وصلته يزيد في العمر مثله
لؤلؤ قد عرفت مما مر في الباب من انواع العذاب مما للمعاصي لما فيه من شدة العقاب فتفكر في نفسك واطلب العلاج والخلاص مما اتيت
بعض المعاصي من بطلان الاحباط والموازنة واثبات لتفاضل المعاصي بعضها على ما نقل عنه في المجمع في لغة حبط بالتوبة عمار ديبوك الخ

في ان قطيعة الرحم يورث الفناء

انهم عقوا صلتي

وفي قصص الانبياء ... قطعوا ارحامهم فهلكوا

كما بيناه في الباب الثالث في لؤلؤ بيان لطيف للمؤلف في شأن المؤمن

في الاشارة الى ... من الاستدلال على المعاصي



فيما بقي من عمره فلا استحقاق للثواب مشروط بالموافاة لقوله لئن اشركت ليحبطن عملك ولقوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن كان من اهل الموافاة ولم يلبس ايمانه بظلم كان ممن يستحق الثواب الدائم مطلقا ومن كان من اهل الكفر ومات على ذلك يستحق العقاب الدائم مطلقا ومن كان ممن خلط عملا صالحا واخر سيئا فان وافى بالتوبة يستحق الثواب بعد والا لم يوافها فاما ان يستحق ثوابا بما ناداه والا والثاني باطل لقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فتعين الاول فاما ان يثاب ثم يعاقب فهو باطل بالاجماع لان من يدخل الجنة لا يخرج منها بقوله بطلانا لعقاب ويعاقب ثم يثاب وهو المطلوب ولقوله صلى في حق هؤلاء يخرجون من النار كالحمم وكالفحم فيراهم اهل الجنة فيقولون هؤلاء الجهنميون فيؤمر بهم فيغمسون في عين الحيوان فيخرجون واحدهم كالبدر ليلة تمامه وبما قررناه يتبين ان الاحباط والموازنة باطلان وذلك ان الوعيدية وهم الذين لا يجوزون العفو عن الكبيرة اختلفوا على قولين احدهما قول ابي علي وهو ان الاستحقاق الزائد يسقط الناقص ويبقى بحاله كما لو كان احد الاستحقاقين خمسة والاخر عشرة فان الخمسة تسقط وتبقى العشرة ويسمى الاحباط وثانيهما قول ابي هاشم ابنه وهو ان يسقط

من الزائد ما قابل الناقص ويبقى الباقي ففي المثال المذكور يسقط الخمسة ويبقى الخمسة ويسمى بالموازنة وقد

ابطلهما المحققون من المتكلمين بان ذلك موقوف على ثبوت وجود الاضافات في الخارج كالاخوة والبنوة

عدمها فقال المتكلمون بالعدم لانها لو كانت موجودة في الخارج مع انها عرض مفتقر الى محل يكون لها

اضافة الى ذلك المحل فنقول فيها كما قلنا في الاول ويلزم التسلسل وهو باطل ويلزم منه

بطلانها في الخارج لان ما بني على الباطل باطل وقول الحكماء بوجودها لا يلزم الوجود الخارجي

بالله منه وتحقيق البحث في محله ولو قيل ببطلان الاحباط والموازنة والقول

بالتكفير من باب العفو والتفضل لم يكن بعيدا وظواهر الادلة

يؤيده **اقول** هذه الكلمات اجتهادات في مقابلة

صراحة الآيات كقوله ونضع الموازين القسط

الخاتمة

لؤلؤ في عظم العرش والكرسي وفي النسبة بينهما وفي النسبة بين السموات والارضين كلها وبين الكرسي وفي قطر كل سماء والعرض ابين كل سمائين وفي عدد رؤس العرش وافواهه وابوابه ومنها يعلم قدرة الله تعالى وعظمته قال ع في تفسير وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وما بينهما من مخلوق في جوف الكرسي والعرش والملائكة في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله وعن حفص سئل الصادق ع ابا عبد الله ع عن الكرسي هو اعظم ام العرش فقال ع كل شيء خلق الله في جوف الكرسي خلا عرشه فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي فقال اعطاما السموات والارض عند الكرسي الا كحلقة خاتم في فلاة وقدر ما السموات والارض مع الكرسي الا كحلقة سلسلة في فلاة وقطر كل سماء خمسمائة عام بل في بعض الكتب المعتبرة ان تمام عالم السفل من الارضين والبحار والجبال والهواء وغيرها بالنسبة الى السماء الاولى اقل من قطرة بالاضافة الى البحر المحيط وفي بعض مؤلفات الرازي غلظ السماء الخامسة يعادل السماء الرابعة وما فيها الى مركز الارض ثلث مرات وعن الدر المنثور نقلا عن بعض كتبهم عن ابن مسعود ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سمائين خمسمائة عام وغلظ كل سماء وارض مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء السابعة الى الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء وياتي في لؤلؤ عظم الشمس مقدار قطر الارض ومساحة سطحها وقال سلمان السماء الدنيا من زمرد خضراء اسمها رقيعا والثانية من فضة بيضاء واسمها ازقلون والثالثة من ياقوتة حمراء واسمها قيدوم والرابعة من درة بيضاء واسمها ماعونا والخامسة من ذهبة حمراء واسمها ربعا والسادسة من ياقوتة صفراء واسمها دقناء والسابعة من نور واسمها عريبا وقال ابن عباس بين السماء السابعة الى الكرسي سبعة الاف نور وقال في ذيل الحديث الساتي في عظم الكرسي فضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على فضل تلك الحلقة وفي خبر آخر الاشياء كلها في العرش كحلقة في فلاة وعن مجاهد ما اخذت السموات والارض من العرش الا كما توجد الحلقة من ارض الفلاة وعن كعب ان السموات في العرش كالقنديل المعلق بين السماء والارض وقال النبي ص خلق الله العرش من جوهرة خضراء له الف الف وستمائة وستين الف راس في كل راس الف الف وستمائة وستين الف وجه في كل وجه الف الف وستمائة وستين الف لسان يسبح الله بكل لسان الف الف وستمائة وستين لغة وتوابه لا منه محدودة وقال ع في خبر ياتي في اللؤلؤ التالي لهذا اللؤلؤ والعرش من لبابه بعد الخلائق

لؤلؤ في عظم العرش مضافا الى ما مر في اللؤلؤ السابق وفي عدد قوائمه وصفاتها وفي الملائكة الذين ارادوا معرفة عظم العرش عن انس عن النبي ص قال ان للعرش ثلثمائة الف وستون الف قائمة وكل قائمة منها مثل السموات والارضين ستين الف مرة وفي خبر اخر ان بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير المسرع مسيرة الف عام وعن الصادق ع مسيرة ثمانمائة الف عام وقال ع وفي كل قائمة سبعون الف مدينة وفي كل مدينة سبعون الف بلد وفي كل بلد سبعون الف عالم في كل عالم سبعون الف صنف الجن والانس لم يعلم احد من سكان هذه العوالم

ان الله خلق بشرا وفي ساق العرش مائة الف قنديل ولو وضع السموات السبع والارضين السبع والجحيم السبع والجنة كلها في جوف
واحد منها لوسعها وهذه القناديل كلها مملوة من الخلق لا يعلمهم غير الله تعالى شانه وعن وهب قال خلق الله العرش وللعرش سبعون الف
ساق كل ساق كاستدارة السماء والارض واما الملئكة الذين ارادوا معرفة عظم العرش ففي خبر قال ان ملكا تمنى على الله ليعلم عظمة العرش
فقال الله نعم جئتك جناحك قليلة الى الف جناح طول كل واحد منه الف عام قال نعم انت هذه الاجنحة والعرش من الباب بعد الحلقة
وسعة بين القائمتين من قوائمها لا يعلمه الا الله فقال الملك اعطني القوة فقال نعم سل قال اعطني مائة الف جناح بين كل جناحين مائة
الف عام وامهلني بعد كل جناح يوما فاعطاه الله نعم فطار الملك مائة الف عام لم يصل من قائمة ثم عرف العجز وقال سبحان من لا غاية لعظمته
فاعطاه الله القوة ثانيا فطار عشرين مائتي الف عام اخر ولم يصل من قائمة الى قائمة اخرى فخجل وانصرف وفي اخر قال خلق الله العرش من ياقوتة
حمراء وان ملكا من الملئكة نظر اليه الى عظمته فاوحى الله اليه اني قد جعلت فيك قوة سبعين الف ملك لكل ملك سبعون الف جناح فطر
فطار الملك بما فيه من القوة والاجنحة ما شاء الله ان يطير فوقف فنظر فكانه لم يبرح وفي الثالث قال ان لله ملكا له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح
الى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شيء فزاده الله مثلها اجنحة اخرى فكان له ستة وثلثون الف جناح ما بين الجناح الى
الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر فطار مقدار عشرين الف عام لم ينل راس قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله له في الجناح
والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلثين الف عام لم ينل ايضا فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ الى ساق
عرشي وفي رابع عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ص يقول ان لله ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء
كما بين السماء والارض فجعل يوما يقول في نفسه فوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده اجنحة مثلها فصار له اثنان وثلثون
الف جناح ثم اوحى الله اليه ان طر فطار مقدار خمسمائة عام فلم ينل راس قائمة من قوائم العرش فلما علم الله اتعابه اوحى اليه ايها الملك عد الى مكانك
فانا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا اوصف بمكان فسلبه الله اجنحته ومقامه من صفوف الملئكة فلما ولد الحسين هبط جبرئيل في الف قبيل
من الملئكة لتهنئة النبي فمر بدردائيل فقال له سل النبي ص بحق مولوده ان يشفع لي عند ربي فدعا له النبي بحق الحسين فاستجاب الله دعاءه ورد عليه
اجنحته ورده الى مكانه الحديث وفي خامس قال ان لجبرئيل الملك ثمانين الف جناح من جناح الى جناح مسيرة ثمانين الف عام وخطر بخاطره ان
يعرف طول العرش وعرضه فاستعان من الله ان يضاعف جنحه فاضاف فيها الله له فطار ثمانين الف عام في كل مرة يضعف من الطيران يستعين الله القوة
فيعطيه الله القوة للطيران ثانيا فاوحى الله اليه بآخره فقال جبرئيل لو طرت الى آخر الابد ما تجاوزت قائمة من قوائمه فقال جبرئيل سبحان ربي الاعلى وبحمده
فجعل الله ذلك التسبيح السجود لمن قاله في سجوده اعطاه الله بكل مرة ثواب جبرئيل وفي سادس قال ان الله خلق ملكا تحت العرش فاوحى اليه ان طر فطار ثلثين
الف سنة ثم اوحى اليه ان طر فطار ثلثين الف سنة اخرى ثم اوحى اليه ان طر فطار ثلثين الف سنة ثالثة فاوحى اليه لو طرت حتى ينفخ في الصور
كذلك لم تبلغ الى الطرف الثاني من العرش **لؤلؤ** في عدد اركان العرش وفي عدد الملئكة العظام الذين امروا ان يحملوه ولم يقدروا وفي عظم حيته طا
ثلثة تتعلق بالعرش وفي عدد اجنحتها ورؤسها قال رسول الله ص ان الله لما خلق العرش خلق له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة
الف وستين الف ملك لو اذن الله تعالى لاصغرهم فالتقم السموات السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين لهواته الا كالرملة في المفازة الفضفاضة
فقال لهم الله يا عبادي احملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع
كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله لهذا الخلق الكثير والجم الغفير
فكيف تطيقه لان دونهم فقال الله عز وجل لاني انا الله المقرب للبعيد والمذلل العبيد والمخفف الشديد والمسهل العسير فعل ما اشاء واحكم ما اريد
اعلمكم كلمات تقولونها يخفف بها عليكم قالوا وما هي قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين فقالوها فحملوه وخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال الله عز وجل
لسائر تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فانا الله القادر على ما رأيتم وعلى كل شيء قدير
وفي خبر عن وهب بعد قوله ان حملة العرش اربعة قال لما حملوا العرش وقعوا على ركبهم من عظمة الله فلقنوا لا حول ولا قوة الا بالله فاستووا قياما
على ارجلهم وفي خبر آخر قال ابو عبد الله ع ان حملة العرش لما ذهبوا ينهضوا بالعرش لم يستقلوه فالهمهم الله لا حول ولا قوة الا بالله فنهضوا به وقال
لما خلق الله العرش امر جميع الملئكة ان يرفعوه ويضعوه على عواتق الحملة الثمانية ولم يقدروا ان يرفعوه فاخذ جبرئيل بطرف وقال سبحان الله
واخذ ميكائيل بطرف آخر وقال الحمد لله واخذ اسرافيل بطرف ثالث وقال لا اله الا الله واخذ عزرائيل بطرف رابع وقال الله اكبر فرفعوه ووضعوه على
عواتق الحملة وفي خبر ان الله لما خلق العرش خطر في خاطر الملئكة هل خلق الله شيئا اعظم من العرش فظهرت حية ذنبها بالعرش فطوقته ثلثة تزداد
ثلثاه ولهذه الحية سبعون الف جناح سبعون الف جلد وراس وفي كل راس سبعون الف فم وفي كل فم سبعون الف لسان وتسبح الله بكل لسان سبعين

[3] بهذا الوصف عند عرشه كقطرة لا تبلغه منه

الى قائمة منه

في الملئكة العظام الذين طلبوا معرفة عظم العرش

[9] ان الله ... ثلثين الف عام وكان في كل مرة منه

في عدد اركان العرش وفي عجز الملائكة عن حملها

عز وجل بجميعهم خلقه على امسكه بقدرته فحملوه فقال الله عز وجل بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه انتم فقالوا يا ربنا نطيقه وحدنا منه

[4] وفي خبر آخر قال لما وضع العرش على عاتق حملته ثقل عليهم فالهموا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فخف ذلك عليهم

[2] خطر منه

في عظمة العرش ومقدار نوره

الف لغة وثواب تسبيحة الحمد ص **لؤلؤ** في مقدار نور العرش وفي عدد الحجب بينه وبين الملئكة وفي ان تمثال جميع ما خلق الله فيه وفي
ان ههنا جنة اخرى محيطة بالعرش قال ميسرة لا يستطيع الملئكة الذين يحملون العرش ان ينظروا الى ما فوقهم من شعاع النور وفي خبر حملة العرش
الذين يحملون لكل ملك منهم اربعة وجوه واربعة اجنحة جناحان على وجهه من ان ينظر الى العرش فيصعق وجناحان يطير بهما وقال ابو عبد الله ع
الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من
سبعين جزءا من نور الستر الخبر وقال سلمان رض سئل الجاثليق امير المؤمنين ع فقال اخبرني عن ربك يحمل او يحمل فقال انه يحمل ولا يحمل قال
النصراني كيف ذلك ونحن نجد في الانجيل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال ع ان الملئكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه
شيء محدود مخلوق مدبر وربك مالكه لا انه عليه ككون الشيء على الشيء وقال ع العرش يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان
ينظر اليه خلق من خلق الله وعن مجاهد كان بين العرش وبين الملئكة كلهم سبعين الف حجاب يستحيون الله في وراء تلك الحجب وفي الخبر
في قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ان الجلال اسم جنة محيطة بالعرش بينها وبين الجنة التي يسكن فيها العباد مسيرة سبعمائة عام
وقال في العرش تمثال جميع ما خلق الله في البر والبحر وذكر المحقق البهائي في مفتاح الفلاح في تأويل يا من اظهر الجميل وستر القبيح عن الصادق ع انه
قال ما من مؤمن الا وله مثال في العرش فاذا اشتغل بالركوع والسجود ونحوهما فعل مثاله مثل فعله فعند ذلك تراه الملئكة فيصلون ويستغفرون له
واذا اشتغل بمعصية ارخى الله على مثاله سترا لئلا تطلع الملئكة عليها وقد مر في الباب السادس من لؤلؤ ويناسب المقام ايراد حديث شريف دال
على ما هو امع ... فراجعه **لؤلؤ** في الاملاك في عدد حملة العرش وفي عدد حملة الكرسي وفي صورهم ودعائهم لما كان في صورهم **اقول** قد ورد في
عدة اخبار ان حملة العرش ثمانية وعن الصادق ع ان حملة هذا العرش اربعة املاك احدهم على صورة ابن ادم يسترزق لبني ادم **والثاني** على صورة
الديك يسترزق للطيور **والثالث** على صورة الاسد يسترزق الله للسباع **والرابع** على صورة الثور يسترزق للبهائم وهو قد نكس راسه حياء
من الله منذ عبد بنو اسرائيل العجل وفي خبر اخر مروي بعضه عن علي ع سئل عن قول الله تبارك وتعالى وسع كرسيه السموات والارض قال ع السموات
والارض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله فاما ملك منهم ففي صورة الادميين وهي اكرم الصور على الله وهو
يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني ادم والملك الثاني في صورة الثور وهو سيد البهائم وهو يطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب
الشفاعة والرزق للبهائم والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطيور وهو يطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطيور
والملك الرابع في صورة الاسد وهو سيد السباع وهو يرغب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع السباع ولم يكن في هذه الصور
احسن من الثور ولا اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملأ من بني اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون الله خفض الملك الذي في صورة الثور راسه
استحياء من الله ان عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف ان ينزل به العذاب ثم قال ع ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل
ان يكون له ولد فكادت السموات ان يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذار ان ينزل به العذاب
وقال وهب حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدوا باربعة اخرى وسياق الحديث نظير ما مر وفي خبر حملة العرش اربعة فاذا كان يوم
القيمة صاروا ثمانية ولا منافاة لجواز ان يكونوا اربعة في وقت وثمانية في وقت اخر وعن ابن عباس في تفسير ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
انه قال ثمانية صفوف من الملئكة لا يعلم عدتهم الا الله وفي ثمانية املاك وقال كعب ان حملة العرش ثمانية يحملون العرش يوم القيمة وياتي في لؤلؤ من عظام
الملئكة الروح وحملة العرش وصفهم في عظم الجثة وطول القامة **لؤلؤ** في بيان الحجب والسرادقات وعظمها وكثرتها قال رسول الله ص قال جبرئيل
في ليلة المعراج ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب
من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء وفي خبر اتي في عظم اسرافيل قال جبرئيل انه يعني اسرافيل اقرب خلق الرحمن منه وبينه وبينه سبعون حجابا من نور
لو دنا من دونها لاحترقت وقال جبرئيل دون العرش سبعون حجابا لو دنونا من احدها لاحترقنا وفي خبر مروي بعضه بين الملئكة وبين العرش سبعون
حجابا حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة **اقول** قد مر في اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ عن مجاهد انه كان بين العرش
وبين الملئكة كلهم سبعين الف حجاب وقال النبي ص ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفت لاحترقت سبحات وجهه ما دونه وفي
خبر اخر قال دون الله سبعون الف حجاب من نور وظلمة ما يسمع من نفس من حس تلك الحجب الا زهقت نفسه وعن النبي ص في حديث المعراج قال
فخرجت من سدرة المنتهى حتى وصلت الى حجاب من حجب العرش ثم الى حجاب اخر حتى قطعت سبعين حجابا وانا على البراق وبين كل حجاب وحجاب مسيرة
خمسمائة سنة وفي اخر قال فمر رسول الله ص حتى انتهى الى الحجب سبعمائة حجاب من حجاب الى حجاب مسيرة خمسمائة عام ثم قال له جبرئيل تقدم يا محمد فقال له يا جبرئيل
لم لا تكون معي قال ليس لي ان اجوز هذا المكان وقال الباقر ع لما انتهى الى السدرة تخلف عنه فقال رسول الله يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تخذلني
فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك وقال الرضا ع لما اسري بي الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى

خرق له الحجب مثل سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى وعن ابن عباس الحجب خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام وعن ابي هريرة ان رجلا من اليهود اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله هل احتجب الله من خلقه بشيء غير السموات قال نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور وسبعون حجابا من نار وسبعون حجابا من رفارف الاستبرق وسبعون حجابا من رفارف السندس وسبعون حجابا من در ابيض وسبعون حجابا من در احمر وسبعون حجابا من در اصفر وسبعون حجابا من در اخضر وسبعون حجابا من ضياء وسبعون حجابا من ثلج وسبعون حجابا من ماء وسبعون حجابا من برد وسبعون حجابا من عظمة الله لا توصف ثم اخبرني عن ملك الله الذي يليه فقال النبي ان ملك الله الذي يليه اسرافيل ثم جبرئيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت قال زيد بن وهب سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الحجب فقال اول الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثاني سبعون حجابا بين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام وعلى حجبه كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منهم قوة الثقلين منها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال وهي ستون سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم سرادق النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف عام في سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه عليه السلام وسكت فقال له عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن قال الصدوق في هذه الحجب مضروبة على الله تعالى عن ذلك لانه لا يوصف بمكان ولكنها مضروبة على العظمة العليا من خلقه التي لا يقادر قدرها غيره تبارك وتعالى وعن ابن عباس قال بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة آلاف نور

لؤلؤ في عظم الملائكة قال امير المؤمنين عليه السلام حين سئل عن قدرة الله ان لله ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقته وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفينة في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين

لؤلؤ في ان منهم من بحيث من دموعهم كالبحار فلوان بحرا من دموعهم اذن له ان يسكب لطبق بين السماء والارض ومنهم من له اثنا عشر جناحا جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ومنهم من له ثمانية عشر جناحا ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض ومنهم من له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ومنهم من له ثمانون الف جناح من جناح الى جناح مسيرة ثمانين الف عام ومنهم من بين عينيه يسد الافق وبين منكبيه خفقان الطير سبعمائة عام ومنهم من قال في الكروبيات رجله في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة ومنهم من الدنيا في كفه كالدرهم في كف لو اجل ومنهم من يسع كل واحد من كفيهم سبعين الفا من اهل العرصات ومنهم من له عشرون الف جناح يعبر الف لسان بالف لغة لا يفهمها اللسان الآخر ومنهم من له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان الف لغة موضع قدميه مسيرة سبعة آلاف سنة ومنهم ملائكة انصافهم من ثلج وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عينيه مسيرة خمسمائة عام بخفقان الطير وفيهم من بين اذنيهم سبعين الف عام ومنهم ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام ولكل واحد منهم ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا ما بين شحمة اذنيهم الى عاتقهم مسيرة سبعمائة عام وفوقهم مثل طولهم كما يأتي ومنهم من اصوات الهوى منتهاها مسيرة خمسمائة عام وفي بعض الاخبار لهم قرون كقرون الوعلة ومنهم من اقدامهم في الارض السفلى ورؤسهم في السماء وفي نقل اخر ورؤسهم خرقت السماء العليا وفي وصف بعضهم ورؤسهم قد خرقت العرش ومنهم من لو امره الله ان يلتقم الدنيا كلها والسماوات كلها وما فيهن وما بينهن لهان ذلك عليه ومنهم من لو شاء ان يبلغ السموات والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل ومنهم من خطوته ما بين المغرب والمشرق ومنهم من لو اذن الله لاصغرهم ان يلتقم السموات السبع والارضين السبع لكان ذلك بين لهواته الا كالرملة في المفازة المضفاضة ومنهم من لهم قوة الثقلين ومنهم الروحانيون الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله وروى الصدوق عن ابن دراج قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام هل في السماء بحار قال نعم اخبرني ابي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ان في السموات السبع لبحارا عمق احدها مسيرة خمسمائة عام فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله والماء الى ركبهم ليس فيهم ملك الا وله الف واربعمائة جناح في كل جناح اربعة وجوه في كل وجه اربعة افواه في كل فم اربعة السن ليس فيها جناح ولا وجه ولا فم ولا لسان الا وهو يسبح الله بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه قال في الانوار يوا سعد منها فسر البحر المسجور اي المملو ماء او حرارة او غضبا على اهل المعاصي

لؤلؤ ومن عظام الملائكة ملك الموت وجبرئيل قال ان الدنيا بين يدي ملك الموت مثل خوان ياخذ منها ما شاء من غير عناء وفي خبر سئل ابو عبد الله عن ملك الموت فقال الارض بين يديه كالقصعة يمد

وسبعون حجابا من ظلمة

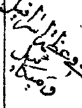
وبيان غلظ الحجب والسرادقات وما فيهما

في عظم الملائكة

في عظم جبرئيل وبيان عظم ملك الموت



بيده منها حيث شاء وفي اخرى قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما الدنيا كلها عند ملك الموت الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف شاء وخطوته ما بين المغرب والمشرق
وتحت الانوار وفي حديث المعراج ان النبي صلى الله عليه وآله راه في السماء الرابعة وهو عبوس الوجه ينظر في لوح بين يديه قد كتبت فيه الآجال فسأله كيف تقبض الارواح
وانت في هذا المكان فقال يا رسول الله الدنيا في يدي كالدرهم في يد احدكم يقلبه كيف شاء وكالعصفور بيد الطفل ومع هذا الامتداد
التام قد جعل الله له اعوانا من الملائكة يرسلهم الى قبض الارواح الا انهم انما يقبضونها ويأتون بها عليه فهو يأمرهم بإدخالها الى الجنة او الى النار ومما يدل على عظمه قول لابي ذر يا اباذر لما اسري بي الى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور وعلى رأسه تاج
من نور احدى رجليه في المشرق والاخرى في المغرب بين يديه لوح ينظر فيه والدنيا كلها بين عينيه والخلق بين ركبتيه وبيده تبلغ المشرق والمغرب
فقلت يا جبرئيل من هذا فما رأيت من ملائكة ربي اعظم خلقا منه قال عزرائيل ملك الموت ادن وسلم عليه فدنوت منه فقلت السلام عليك يا حبيبي
ملك الموت فقال وعليك السلام يا احمد ما فعل ابن عمك علي بن ابي طالب فقلت وهل تعرف ابن عمي قال كيف لا اعرفه ان الله وكلني بقبض الارواح خلا
روحك وروح علي بن ابي طالب فان الله يتوفاهما بمشيته **اقول** قد مرت اوصاف ملك الموت وكيفية تفصيله في الفصل في الباب لعاشر في لؤلؤ
صفته ملك الموت عند قبض روح الكافر وقد دل هذا الخبر كغيره على ان الله لا يأذن عزرائيل لقبض روحهما وانما يتولاه بنفسه لما فيهما من الشرف والكرامة
ومما يدل على عظمه ما في بعض نسخ الحديث من انه يبقى من عظمته لو صب جميع البحار والانهار على رأس ملك الموت لما وقعت قطرة على الارض ومما يدل على عظمه ما
حديث مر في لؤلؤ كيفية النفخة الاولى قال ثم يصيح صيحة عظيمة عند خروج روحه لو سمعها بنو آدم قبل موتهم لهلكوا وفي خبر آخر فيصيح صيحة فلولا
فلولا ان الله امات الخلائق قبل لماتوا عن آخرهم من شدة صيحة ملك الموت وقد مر كيفية علمه بالآجال في الباب التاسع في لؤلؤ كيفية علم ملك الموت بآجال العباد واما
عظم جثة جبرئيل ع فقال الصادق ع في قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء
خلق الملائكة مختلفة وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملأ ما بين السماء والارض وفي خبر ان النبي
لما صعد الى السماء رأى جبرئيل في خلقته منظوم اجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت قال فخيل الي ان ما بين عينيه قد سد الافق وفي خبر آخر قال ما بين منكبي
جبرئيل مسيرة خمسمائة عام للطائر السريع الطيران وفي اخرى قال ما بين منكبيه من ذا الى ذي خفقان الطير سبعمائة عام وعن ابن شهاب ان رسول الله سأل
جبرئيل ان يتراءى له في صورته فقال جبرئيل انك لن تطيق ذلك قال اني احب ان تفعل فخرج رسول الله الى المصلى في ليلة مقمرة فأتاه جبرئيل في صورته فغشي على
رسول الله صلى الله عليه وآله حين رآه ثم افاق وجبرئيل مسنده وواضع احدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه فقال رسول الله ما كنت ارى ان احدا من خلق الله هكذا
فقال جبرئيل لو رأيت اسرافيل الحديث وقال بعض ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد صلى الله عليه وآله مرة في السماء ومرة في الارض **اقول** هذا عظم جثته واما
مقدار قوته فيأتي في ذلك الى قصص قوم لوط في لؤلؤ بعض ما يتعلق بقصة لوط وقومه **لؤلؤ** ومن عظام الملائكة الروح وحملة العرش اما الروح
فهو ملك موكل بالارواح وليس اعظم منه في جميع المخلوقات غير العرش ولو شاء ان يبلع السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل يوم
القيمة يقوم وحده في صف وجميع الملائكة في صف كما قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وعن امير المؤمنين ع انه قال له سبعون الف وجه لكل وجه
سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله بتلك اللغات كلها يخلق الله بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيمة وفي المجمع انه ملك
عظيم من ملائكة الله له الف وجه لكل وجه الف لسان يسبح الله بسبعين الف لغة لو سمعوا اهل الارض لخرجت ارواحهم ولو سلط على السموات والارض لابتلعهما
من احد شفتيه واذا ذكر الله خرج من فيه قطع من النور كامثال الجبال العظام موضع قدميه مسيرة سبعة الاف سنة له الف جناح في الجنة عنده تخرج
قول السجاد ع في دعائه الذي نقلناه في اخر الباب الاول والروح الذي هو على ملائكة الحجب لعل ان الروح رئيس لملائكة الموكلين بالحجب والتي كثير
فيها وفي الصافي عن الصادق ع انه اعظم من جبرئيل وقال بعض انه جبرئيل واما عظم حملة العرش فقال ع حملة العرش ثمانية كل واحد منهم له
ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا وفي خبر آخر ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم هم اشد خوفا من اهل
السماء السابعة وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة وهم اشد خوفا من اهل السماء السادسة وهكذا الى السماء الدنيا وعن ابن عباس حملة
العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وقرونهم مثل طولهم عليها العرش
ولكل منهم اربعة وجوه واربعة اجنحة جناحان على وجهه من ان ينظر الى العرش فيصعق وجناحان يطير بهما وقال كعب ليس احد الثمانية يقل
يوم القيمة كما مر في لؤلؤ الاختلاف في عدد حملة العرش قريبا ومنهم الزبانية تسعة عشر واتباعهم تسع كف احدهم مثل ربيعة ومضر يرفع احدهم
اي يكف احدهم سبعين الف بعضهم من اهل العرصات ومنهم منكر ونكير وقد مر وصفهما مع وصف الزبانية في الباب العاشر في لؤلؤ صفة الزبانية
الذين هم خزان جهنم وفي لؤلؤ صفة منكر ونكير **لؤلؤ** ومن عظام الملائكة اسرافيل وميكائيل اما عظم اسرافيل فقد ورد ان له اثنا
عشر جناحا جناح منها بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على كاهله وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله حتى يعود مثل الوصع وسئل رسول الله
عن اسرافيل فقال له جناح بالمشرق وله جناح بالمغرب رجلاه تحت الارض السفلى والعرش على منكبيه وانه يتفكر في كل يوم ثلث ساعات في عظمة الله





نبكي من خوف الجبار بحرها من دموعه كالبحار فلو ان بحرا من دموعه اذن له ان يسكب لطوفان السموات والارض وانه ليتواضع حتى يصغر حتى يصير كالوصع والوصع طير صغير يشبه العندليب اصغر ما يكون من الطيور وفي خبر لما انتهيت ليلة اسري بي الى السماء السابعة فرايت اسرافيل قد جثى لجبهته قدم رجله واخرى تحت العرش على منكبيه جناح وقال زاوية من زوايا العرش على كاهله والصور فيه من صدّ غيبه وقد هيّأ للنفخ في الصور فاطمأننت انه بلغ حتى يلقى النفخة لما رايت من هيئته للنفخ وفي خبر قدمت صدره في الباب الاول في لؤلؤ الاخبار الواردة في عرض الله على رسول السلطنة وكنوز الدنيا قال فرفع الملك يعني اسرافيل رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها في الثانية ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة ثم انتهى الى السماء السابعة بعد كل سماء خطوة وكلما ارتفع صغر حتى صار اخر ذلك مثل الطير فالتفت رسول الله صلى الله عليه الى جبرئيل وقال لقد رايت ذعرا وما رايت شيئا كان اذعر لي من تغير لونك فقال لا يا نبي الله لا تلمني تدري من هذا هذا اسرافيل حاجب الرب فلم يزل عن مكانه منذ خلق الله السموات والارض وانّي ما رايته مستطا او مستخطا اطمأننت انه جاء بقيام الساعة فكان الذي رايت من تغير لوني لذلك فلما رايت ما استطفا الله به رجع الى لوني ونفسي لما رايته كلما ارتفع صغر انه ليس شيء يدنو من الرب الا صغر لعظمته ان هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب بالوحي ضرب اللوح جبهته فنظر فيه ثم القا الينا فنسعى به في السموات والارض انه لادنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه سبعون حجابا من نور تقطع من دونها الابصار مما لا يعد ولا يوصف واني لاقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة الف عام وفي ما عظم جثة ميكائيل ففي الروايات انه رئيس الملائكة الموكلين بارزاق الخلق كملك السحب والرعود والبرق والرياح والامطار وغير ذلك قال الصادق عليه السلام ان امر الله ميكائيل بالهبوط الى الدنيا فيها بامره برضات رجله في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة وعن عكرمة قال سئل رسول الله صلى الله عليه عن اكرم الخلق على الله فنحج ثم هبط فقال اكرم الخلق على الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فاما جبرائيل فصاحب الحرب صاحب المرسلين واما ميكائيل فصاحب كل قطرة تسقط وكل ورقة تنبت وكل ورقة تسقط واما ملك الموت فهو موكل بقبض كل عبد في برّ او بحر واما اسرافيل فامين الله بينه وبينهم وقال النبي صلى الله عليه ان الله اختار من كل شيء اربعة اختار من الملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت **لؤلؤ** في بيان غذاء الملائكة والاشارة الى كثرتهم وحالهم في العبادة قال في حديث وان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان السماء من الملائكة من هو قائم ابدا الى يوم القيمة وان لله ملائكة ركعا الى يوم القيمة وان لله ملائكة سجدا الى يوم القيمة وان الله خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل من تسبيحة واحدة وقال قال رسول الله صلى الله عليه ما من شيء مما خلق الله اكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم وليلة سبعون الف ملك فياتون البيت فيطوفون به ثم ياتون رسول الله ثم ياتون امير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم ياتون الحسين فيقيمون عنده فاذا كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا **اقول** قد مرت في اخر الباب الاول احاديث شريفة في لؤلؤتين تستفاد منها مقدار كثرة الملائكة ومواظبتهم على العبادة والتسبيح وحالهم فيها فراجعه وفي تفسير نيشابوري يجوز ان يخالف حال الملائكة حال الطيور في الطيران كالحيوان الذي يدب بارجل كثيرة ويحوز ان يكون البعض للزينة ويجوز ان يكون كل جناح اشعب **لؤلؤ** في عظم الشمس والقمر والكواكب وفي مقدار قطر الارض ومساحة سطحها وفي ارتفاع اعظم الجبال وارفعها اعلم ان لاهل الرصد والحساب اختلافات كثيرة في مقادير الاجرام وعلى ما عينه بطلميوس ومن في طبقته الذين افرطوا الجما هير انهم اوضحوا يكون قطر الارض مقدار الفين وخمسمائة فرسخ وخمسة واربعين فرسخا ونصف فرسخ تقريبا ومحيط دائرتها العظيمة ثمانية الاف فرسخ ومساحة مجموع سطحها عشرون الف الف فرسخ وثلثمائة وثلثة وستون الف فرسخ وستمائة وستة وثلثون فرسخا واربعة اجزاء من احد عشر جزء من فرسخ ويكون مقدار قطر الشمس اربعة عشر الف فرسخ الا فرسخين ونصف فرسخ ومحيط دائرة جرمها اربعة واربعون الف فرسخ تقريبا من التحقيق ومساحة سطحها ستمائة الف الف وستة عشر الف الف فرسخ ومقدار قطر القمر سبعمائة فرسخ وسبعة واربعين فرسخا ومحيط دائرتها العظيمة الفان وثلثمائة فرسخ واحد واربعون فرسخا ونصف فرسخ على التقريب ومساحة جميع سطحها الف الف فرسخ وثلثة واربعون الف فرسخ وثمانمائة فرسخ وخمسة واربعون فرسخا قالوا ان الشمس اعظم جسما من تمام الارض بازيد من ثلثمائة وستة وعشرين قدرا وان اصغر الكواكب يعادل الارض ثمان مرات وفي القصص يعادل جرم الشمس الارض ثلثمائة وثلثون وخمس مرات وقال جمع منهم ان الشمس مائة وستة وثلثون مثلا وربع ثم مثل الارض وستة الاف وستمائة واربعة واربعون مثلا للقمر وقيل الارض تسعة وثلثون مثلا وربع مثل للقمر وقال بعض ان الشمس مائة وثلثون مثلا للارض فهذا وصاحب المنهج في الروايات سعة الشمس ستين الا فرسخ سعة القمر اربعين الا فرسخ وقال امير المؤمنين عليه السلام الارض مسيرة خمسمائة عام الخراب منها مسيرة اربعمائة عام والعمران منها مسيرة مائة والشمس ستون فرسخا في ستين فرسخا والقمر اربعون فرسخا في اربعين فرسخا والكواكب كاعظم جبل على الارض وفي تفسير قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال هذه النجوم التي في السماء مدائن مثال المدائن التي في الارض مربوطة كل مدينة



في الفصل من رفع اسرافيل ... والاشارة الى كيفية الصور والى هيئة النفخ

لا قال عم

في غذاء الملائكة وحالهم في العبادة

في عظم الشمس والقمر والكواكب وفي مقدار قطر الارض

سبعمائة الف فرسخ

بعثوني من نور طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة وفي العيون سئل امير المؤمنين عن طول الكواكب وعرضه قال اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا
وقال الرضا ع ان رجلا من اهل الشام سأل امير المؤمنين عن طول الشمس والقمر وعرضهما قال ع تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ قال السيد الداماد في شرح هذا الحديث لعله اراد
بقوله ع تسعمائة فرسخ المعنى بر مكعب تسعمائة الف الف فرسخ وتسعة وعشرين الف الف فرسخ وكسر وعشرين الف فرسخ الجميع من ضرب تسعمائة فرسخ
في تسعمائة فرسخ ثم ضرب تسعمائة فرسخ في مربعها الحاصل من ضربها في نفسها اي ثمانمائة الف فرسخ وعشرة آلاف فرسخ والذي رام بطول الشمس
وعرضها المتساويين هو مساحة جميع سطحها المستدير المحيط بجرمها وكذلك ما رام بطول القمر وعرضه قال بعض الاساطين بعد نقل هذا
الحديث في جملة من كلمات القوم والجملة على ما قاله ع يجب ان يؤخذ قطر الشمس على انه خمسة عشر الفا ومائتا فرسخ تقريبا ومحيط دائرة عظمى
شمسية على انه سبعة واربعون الفا وسبعمائة فرسخ واحد وسبعون فرسخا ونصف فرسخ تقريبا ليس هو على البعد من التحقيق فاذا يكون مجموع
مضروب قطرها في محيط عظمها وهو مساحة جميع سطحها مع ما اثبتناه في مساحة جميع سطح القمر مساويا للمكعب تسعمائة فرسخ على التقريب
القريب من التحقيق جدا والله سبحانه اعلم باسرار كلام عبده ووليه واخي رسوله ووصيه وباب علمه وفي البحار الفرسخ ثلاثة اميال بالاتفاق وكل
ميل اربعة آلاف ذراع عند المحدثين وثلاثة آلاف عند القدماء وكل ذراع اربع وعشرون اصبعا عند المحدثين واثنان وثلثون عند القدماء
وكل اصبع بالاتفاق ست شعيرات مضمومة بطون بعضها الى ظهور بعض من الشعيرات المعتدلة وانهم وجدوا ارتفاع اعظم الجبال وارفعها
فرسخين وثلث فرسخ وفي الحديث ان للشمس ثلثمائة وستين برجا كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب فتنزل كل يوم على برج منها وعن ابان بن تغلب
قال سألت ابا عبد الله ع عن الارض على اي شيء هي قال على الحوت قلت فالحوت على اي شيء هو قال على الماء قلت فالماء على اي شيء هو قال على الصخرة قلت فعلى اي شيء الصخرة
قال على قرن ثور املس قلت فعلى اي شيء الثور قال على الثرى قلت فعلى اي شيء الثرى قال هيهات عند ذلك ضل علم العلماء في ان الشمس والقمر يلبسان
بالماء والنار سبع الطباق وفي ان ضوءهما من نور العرش ووجههما الى السماء وقفاهما الى الارض وفي انهما يكوران يوم القيمة وفيه ... وفي ان
حرارة الهواء من المريخ وبرودتها من زحل وسدتهما من الشمس والقمر قال الرضا ع ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا
من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق البسها لباسا من نار فمن ثم كانت اشد حرارة من القمر وخلق القمر عكس ما عمل في الشمس بان جعل الطبق الفوقاني
من الماء وفي الخبر الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره مطيعان له ضوءهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما
وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وعن ابن عباس في قوله تعالى وجعل القمر فيهن نورا قال وجهه يضيء السموات وظهره يضيء الارض وفي خبر آخر قال
وجوههما الى السموات واقفيتهما الى الارض وفي ... سأل الشعبي امير المؤمنين ع بطونهما تضيئان لاهل السماء وظهورهما لاهل الارض وعن شهر بن حوشب قال اجتمع
عبد الله بن عمرو بن العاص وكعب الاحبار وقد كان بينهما بعض العتب فتعاتبا وذهب ذلك فقال عبد الله بن عمرو لكعب سلني عما شئت فلا تسألني عن شيء الا اخبرتك
بتصديق قولي من القرآن فقال له اراءيت ضوء الشمس والقمر أهو في السموات السبع كما هو في الارض قال نعم الم تروا الى قول الله تعالى خلق سبع سموات طباقا وجعل
القمر فيهن نورا وعن عطا في قوله تعالى وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان في البحر فيكون نار الله الكبرى وقد مر في الباب في لؤلؤ ومن اقوالهم
عند القرآن الشمس والقمر يكوران ... عن ابان بن خالد قال سألت ابا عبد الله ع عن الحر والبرد مما يكونان فقال
لي ان المريخ كوكب حار وزحل كوكب بارد فاذا بدأ المريخ في الارتفاع انحط زحل وذلك في الربيع فلا يزالان كذلك كلما ارتفع المريخ درجة انحط زحل
درجة ثلاثة اشهر حتى ينتهي المريخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط فيجلو المريخ فلذلك يشتد الحر فاذا كان
آخر الصيف واول الخريف بدأ زحل في الارتفاع وبدأ المريخ في الهبوط فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة حتى ينتهي
المريخ في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع فيجلو زحل وذلك في اول الشتاء وآخر الخريف فلذلك يشتد البرد وكلما ارتفع هذا هبط هذا وكلما
هبط هذا ارتفع هذا فاذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر واذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس ثم قال هذا تقدير العزيز
العليم وانا عبد رب العالمين وفيه ... لؤلؤ قصة من امرأة مؤمنة مشوقة الى المواظبة على اول اوقات الصلوة ما يدل على ان
شدة الحرارة من فيح جهنم ... في سرعة سير الشمس وعجائب احوالها وفي عدد الملائكة الجارين لها وفي ان حركتها بعد الزوال
اسرع من حركتها قبله ... وبين ... في طرفة عين مسافة ثلثمائة وستون ضعف جرم الارض وسئل رسول الله ص عن جبرئيل هل زالت
الزوال قال لا نعم فقال ما هذا الجواب قال ما بين لا ونعم سارت الشمس خمسمائة عام فقلت نعم وقال اهل الهيئة يقطع الفلك الاعظم في مقدار
لفظ لا ونعم بل لفظة واحدة الفا وسبعمائة وثلثين واثنين فرسخا وفي خبر ان محمد بن مسلم سأل ابا جعفر ع عن ركود الشمس فقال يا محمد
ما اصغر جثتك واعضل مسألتك انك لاهل للجواب ان الشمس اذا طلعت جذبها سبعون الف ملك بعد ان اخذ بكل شعبة منها خمسة آلاف من
الملائكة من بين جاذب ودافع حتى اذا بلغت الجو وجازت الكوة قلبها ملك النور ظهرا لبطن فصار ما يلي الارض الى السماء وبلغ شعاعها تخوم
العرش فعند ذلك نادت الملائكة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا

في تسعمائة في تسعمائة فرسخ

في تسعمائة فرسخ

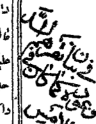
ولم يكن له ولي

فقال له جعلت فداك احافظ على هذا الكلام عند زوال الشمس صارت الملائكة من ورائها يسبحون الله في ذلك الجو الى ان تغيب قال في الانوار يستفاد من هذا الحديث اسرار الاول ان نور الشمس انما يشرع في النقصان الى ان تغيب فظهر ان السبب في غلبة ملك النور انما وكون ضعفا ماضيا البهاء وضوئها قليلا من ضوء وجهها الثاني ان حركة الشمس من ابتداء الزوال الى الغروب اسرع من حركتها اول النهار كما هو المشاهد فظهر سببه ايضا وهو انها اول النهار كانت صاعدة ومن الزوال صارت هابطة وحركة الهبوط اسرع من حركة الصعود كما لا يخفى وقد لاحظ الشارع هذا فجعل لفريضة الظهر قدمين وللعصر اربعة وذلك ان الجسم الآخذ في الهبوط كلما توغل فيه اسرع في الحركة فتكون اربعة اقدام للعصر موازنة لقدمي الظهر في الزمان الثالث ان هذا الركود هو زمان غلبة ملك النور لها ظهر البطن اقول قد مرّ في اللؤلؤ التاسع اخبار في ان وجه الشمس كالقمر الى السماء وظهرها الى الارض في تمام اليوم وتفسير خبر اذا بلغ مغرب الشمس وجد تغرب في عين حمئة عن امير المؤمنين انها لما انتهى مع الشمس الى العين الحامية وجدها تغرب فيها ومعها سبعون الف ملك يجرونها بسلاسل الحديد الى آخر ما يجري بها في قعر البحر في قطر الارض الايمن كما تجري السفينة على ظهر الماء وفي الكافي عن ابي جعفر قال ان الشمس تطلع ومعها اربعة املاك الى ان قال ومالك ينفضها بالماء ولولا ذلك لاشتعلت الارض وقال محمد بن اسمعيل قلت للرضا بلغنا ان يوم الجمعة اقصر الايام قال كذلك قلت كيف ذاك قال قال ابو عبد الله ان الله يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركدت الشمس عذب ارواح المشركين بركود الشمس فاذا كان يوم الجمعة رفع عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة لؤلؤة في بيان سائر الشموس والاقمار والعوالم وجبل قاف وما وراءه روي ان الله خلق الف الف آدم والف الف عالم قبل ابينا آدم قال ابو جعفر ان ما وراء شمسكم هذه اربعين عين شمس ما بين عين شمس الى عين شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه وان من وراء قمركم هذا اربعين قرصا ما بين القرص الى القرص اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه قد الهموا كما الهمت النحل لعنة الاول والثاني والثالث في كل الاوقات وقد وكل بهم ملائكة متى لم يلعنوا عذبوا وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلف جبل قاف قال خلفه سبعون ارضا من ذهب وسبعون ارضا من فضة وسبعون ارضا من مسك خلقه سبعون ارضا سكانها الملائكة لا يكون فيها حر ولا برد وطول كل ارض مسيرة عشرة آلاف سنة قيل وما خلف الملائكة قال حجاب من ظلمة قيل وما خلفه قال حجاب من ريح قيل وما خلفه قال حجاب من نار قيل وما خلفه قال حية محيطة بالدنيا كلها تسبح الله الى يوم القيمة وهي ملك الحيات كلها قيل وما خلفه قال حجاب من نور قيل وما خلف ذلك قال علم الله تعالى وقضاؤه وقد مر عن ابن عباس في قوله تعالى رب العالمين انه قال ان الله خلق ثلاثمائة عالم وبضعة عشر عالما خلف قاف وخلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا آدم ولا ولده كل عالم منهم يزيد عن ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل آدم وما ولد قال ان الله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرتها اخضرت السماء والله وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الانس والجن وسئل عنه عن عرض قاف وطوله واستداره فقال عرضه مسيرة الف سنة من ياقوتة حمراء قضيبه من فضة بيضاء وزجه من زمردة خضراء وله ثلاث ذوائب من نور ذوائبه بالمشرق والاخرى في وسط السماء عليها مكتوب سطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله وقال ابو جعفر ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجد اخضر وانما خضرة ذلك الجبل خلق خلقا ولم يفترض عليهم شيئا مما افترض على خلقه من صلوة وزكوة وكلهم يلعن رجلين من هذه الامة وسماهما وفي تفسير القرآن عن الصادق هو جبل محيط بالدنيا من وراء ياجوج وماجوج وفي الصافي واما قاف فهو الجبل المحيط بالارض وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الارض ان تميد باهلها وفي خبر آخر قال ان الله خلف هذا النطاق بعض الجبال المستوي زبرجدة خضراء يعني جبل قاف فمن خضرتها اخضرت السماء ويحتمل ان يكون المراد بالنطاق جبل قاف زبرجدة خضراء وما وراءه وقال السجاد عليه السلام ان الله لم يخلق خلقا سواكم بلى والله لقد خلق الله الف الف آدم والف الف عالم وانت والله في آخر تلك العوالم وقال ابو عبد الله ان لله اثنا عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع ارضين ما يرى عالم منهم ان لله عالما غيرهم واني الحجة عليهم وقال جابر بن يزيد سألت ابا جعفر عن قول الله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تأويل ذلك ان الله اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد عالما غير هذا العالم وجدد عالما من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض يحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله الف الف عالم والف الف آدم وانت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين وفي خبر آخر عنه قال لقد خلق الله في الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس فيهم من ولد آدم خلقهم من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله آدم ابا هذا البشر وخلق ذريته منه ولا والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكفار والعصاة منذ خلقها لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيمة وصير ابدان اهل الجنة معهم ارواحهم في الجنة وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم ارضا ويظلهم السماء الى آخر ما نقل في اللؤلؤ الثاني لهذه



اللؤلؤ في حديث غريب في بدء الدنيا **قوله** في حديث غريب في بدء الدنيا ان العالم قد مضى منذ مائة الف الف عام عشر مرات و
انها عمرت عمرات عديدة وخربت مرات عديدة وفي تاريخ الدنيا من خروج ادم الى الارض الى هذا الزمان وفيه مدة الفصل بينه وبين نوح ع وبين
ابرهيم ع وبينه وبين موسى ع وبينه وبين داود ع وبينه وبين عيسى وبينه وبين نبينا محمد صلعم قال رسول الله صلعم ان موسى ع سئل ربه عز وجل
ان يعرفه بدء الدنيا منذ كم خلقت فاوحى الله تعالى الى موسى تسئلني عن غوامض علمي فقال يا رب احب ان اعلم ذلك فقال يا موسى خلقت
الدنيا منذ مائة الف الف عام عشر مرات وكانت خرابا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها فعمرتها خمسين الف عام ثم خلقت فيها خلقا على
مثال البقر يأكلون رزقي ويعبدون غيري خمسين الف عام ثم امتهم كلهم في ساعة واحدة ثم خربت الدنيا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها
فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت فيها بحرا فمكث البحر خمسين الف عام لا شيء مجاجا من الدنيا يشرب ثم خلقت دابة وسلطتها على ذلك البحر
فشربته بنفس واحد ثم خلقت خلقا اصغر من الزنبور واكبر من البق فسلطت ذلك الخلق على هذه الدابة فلدغها وقتلها فمكثت الدنيا خرابا خمسين
الف عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت خمسين الف سنة ثم جعلت الدنيا كلها آجام القصب وخلقت السلاحف وسلطتها عليها فاكلتها حتى
لم يبق منها شيء ثم اهلكتها في ساعة واحدة فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت ثلثين
ادم في ثلثين الف سنة من ادم الى ادم الف سنة فافنيتهم كلهم بقضائي وقدري ثم خلقت فيها خمسين الف مدينة من الفضة البيضاء وخلقت
في كل مدينة مائة الف الف قصر من الذهب الاحمر فملأت المدن خردلا وكان الخردل يومئذ الذ من الشهد واحلى من العسل وابيض من الثلج ثم
خلقت طيرا واحدا اعمى وجعلت طعامه في كل الف سنة حبة من الخردل فاكلها حتى فنيت ثم خربتها فمكثت خرابا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها
فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت اباك ادم ع بيدي يوم الجمعة وقت الظهر ولم اخلق من الطين غيره واخرجت من صلبه النبي محمدا صلعم الى اخر
الحديث ثم بعد نقل هذه الرواية منه من روايات المخالفين وردها صاحب الجامع فاورده ولم يعتمد عليها **اقول** هذه الاخبار ليس كل رواية
عامية مردودة عندنا لقوله خذوا ما رووا واما دارات غيرها مما فصلناه في محله ثانيا ايراد مثل صاحب الجامع لمثل هذه الرواية سيما
ناسبا لها الى رسول الله صلعم من غير اسناد لها الى ناقل يكفي لحصول الظن بصدورها الذي هو المدار في حجية الاخبار كما حققنا في شرحنا على الفصول
في الاصول هذا مع ان السيد الجزائري ره نسبها في الانوار الى الثقات من اصحابنا حيث قال روى الثقات من اصحابنا عن النبي صلعم ثم ذكر الرواية
ثم قال المراد بالدنيا هو ما سوى الله تعالى من اصناف المخلوقات كلها فيشمل الافلاك والعناصر والنفوس الناطقة وغيرها وهذا هو مذهب كافة
اهل الملل كالمسلمين واليهود والنصارى والمجوس ثم **اقول** قد مر في احوال الباب الاول في لؤلؤ خلق سائر العوالم غير بني ادم وفي لؤلؤ
وجابلسا وفي لؤلؤ كثرة الملائكة اخبار كثيرة في عجائب صنعه وبدايع خلقه وكثرتهم فعلى المتبصر الاعتبار والاتعاظ منهم وقال بعضهم واما تاريخ
الدنيا من خروج ادم من الجنة الى الارض الى هذه السنة وهي سنة تاليف هذا الكتاب هي سنة الثانية والثمانين بعد الالف فنقول
ذكر اهل التاريخ ان من خروج ادم من الجنة الى الطوفان نوح ع الفين ومائتين وخمسين سنة ومن نوح الى ابرهيم الفا ومائة وثمانين
واربعين سنة ومن ابرهيم الى موسى خمسمائة وستين سنة ومن موسى الى داود خمسمائة وتسعين سنة ومن داود الى عيسى الفا
وثلثمائة وخمسين سنة ومن عيسى الى محمد صلعم ستمائة وستين سنة **لؤلؤ** في احوال ياجوج وماجوج وعظم جثتهم وقوتهم وفي عدد ما خلق الله
في البر والبحر وفي اجناس بني ادم قال ابن عباس سئل امير المؤمنين ع عن الخلق فقال خلق الله الفا ومائتين في البر والفا ومائتين في البحر
واجناس بني ادم سبعون جنسا والناس ولد ادم ما خلا ياجوج وماجوج وفي الجمع وقيل هم ولد ادم وهو قول اكثر العلماء وقيل من ولد ادم
من غير حوا فيكونون اخواننا من الاب قيل هم ولد يافث بن نوح ع وعن الضحاك هم من الترك وفي بعض الاخبار ان ياجوج وماجوج اثنان و
عشرون قبيلة الترك قبيلة من قبيلة واحدة منها كانت خارج السد لما ردم ذو القرنين فامرهم خارج السد فلذلك سموا تركا
وقيل ياجوج اسم للذكران وماجوج اسم للاناث وفي بعض تواريخ ياجوج وماجوج سنان عظيمتان وفي خبر قال الصادق ع هم اكثر خلق خلقوا
بعد الملائكة وفي خبر اخر انه قال ياجوج امة لها اربع مائة امير كذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف منهم طولهم
مائة وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه ويأكلون من مات منهم مقدمهم بالشام
وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق يمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس وفي خبر قال حذيفة سئلت رسول الله صلعم عن ياجوج
وماجوج فقال صلعم ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قلت
يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلثة اصناف صنف منهم امثال الارز قلت يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف طوله وعرضه
سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا
خنزير الا اكلوه من مات منهم اكلوه وعن علي ع ياجوج وماجوج صنف منهم مفرط الطول لهم مخاليب الطير وانياب السباع وتداعي الحمام و

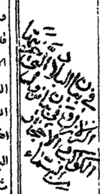
وجعلت ع



...ا اهلها ثم وجدوا الذئب في شعر نعيمهم الحجر والبرد واذان عظام فيقتحب ... ان القوم لينقرون بمعاولهم ذائبين فاذا كان الليل
قالوا هذا نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون
عليه فيفتحه الله فوالذي نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه فيقول لقد رأيت هذا مرة وفيه ماء قال رسول الله ومنه هذا قال
حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة الاناء وقال القمي اذا كان يوم القيمة في اخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج ياجوج وماجوج الى الدنيا
واكلوا الناس وهو قوله تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون وفي حديث اخر قال انهم يدابون في حفر السد
حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا فنفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا
نفتح ونخرج ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيحفرونه ويخرجون على الناس فيشربون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم
فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدما فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فيدخل اذانهم
فيهلكون بها قال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتسكر من لحومهم سكرا وعن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
يفتح سد ياجوج وماجوج فيخرجون على الناس كما قال الله وهم من كل حدب ينسلون فيغشون الارض كلها وينحاز المسلمون الى حصونهم ويضمون اليهم مواشيهم
فيشربون مياه الارض فيمرون بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركونه يابسا فيمر بهم من بعدهم ويقولون لقد كان هنا مرة ماء ولا يبقى احد من الناس الا
من كان في حصن او جبل شامخ فيقول قائلهم قد فرغنا من اهل الارض وبقي من في السماء ثم يهز احدهم حربته فيرمي بها نحو السماء فترجع اليهم مخضوبة دما
فيقولون قد قتلنا اهل السماء فبينما هم كذلك اذ سلط الله عليهم دودا مثل النغف فيدخل في اذانهم فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس ولا
حركة وتدوى الارض نتنا من جيفتهم فيرسل الله تعالى مطر السماء فيحمل جيفهم الى البحار **اقول** كان ذكر وصف هذا السد الذي بناه ذوالقرنين
وعجز هؤلاء القوم من الصعود عليه ونقبه مع ما عرفت من قوتهم وقدرتهم مناسبا للمقام وانما تركناه خوفا من الاطالة من اراد الوقوف عليه فليطالعه
من التفسير في سورة الكهف في قوله تعالى فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما الى اخر قصته

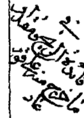
في سبب الزلازل وذكر الحكاية الغريبة المنقولة فيها

لؤلؤ في سبب الزلازل وحكاية الغريبة العجيبة
عن الصادق عليه السلام قال ان ذا القرنين لما انتهى الى السد جاوزه فدخل في الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك
يا ذا القرنين اما كان خلفك مسلك فقال له ذو القرنين من انت قال انا ملك من ملئكة الرحمن موكل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله تعالى الا
وله عرق متصل بهذا الجبل فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة اوحى الي فزلزلتها وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق الارض فامر
الحوت فحملها فقالت حملتها بقوتي فبعث الله عز وجل اليها حوتا قدر فتر فدخلت في منخرها فاضطربت اربعين صباحا فاذا اراد الله ان
يزلزل ارضا تراءت لها تلك الحوتة الصغيرة فزلزلت الارض خوفا وفي رواية ثالثة عنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى امر الحوت ان تحمل الارض وكل بلد من
البلدان على فلس من فلوسه فاذا اراد الله ان يزلزل ارضا امر الحوت ان تحرك ذلك الفلس فيحركه ولو رفعت الفلس لانقلبت الارض باذن الله
وفي رواية الفقيه سئل سليمان الديلمي ابا عبدالله عليه السلام عن الزلزلة ما هي فقال اية فقال وما سببها قال ان الله تبارك وتعالى وكل بعروق الارض ملكا
فاذا اراد الله ان يزلزل ارضا اوحى الى ذلك الملك ان حرك عروق كذا وكذا قال فيحرك ذلك الملك عروق تلك الارض التي امر الله تعالى فتتحرك باهلها قال
وهذه الاسباب المذكورة في هذه الاخبار كلها صحيحة يمكن تنزيلها على الاوقات والبلدان فيكون بعضها في وقت وفي بلد وبعضها في وقت اخر
وفي بلد اخر او على الاشتراك او المناوبة وقال الحكماء في سببه ان البخار اذا احتبس في الارض يميل الى جهة ويبرد بالارض فينقلب مياها مختلطة باجزاء
بخارية فان قل فاذا كثر بحيث لا تسعه الارض وجب انشقاق الارض وانفجار العيون واذا غلظ البخار بحيث لا ينعقد في تجاويف الارض بان كانت الارض
كثيفة عديمة المسام اجتمع فيتحرك طالبا للخروج ولم يمكنه النفوذ فزلزلت الارض وربما قويت المادة على شق الارض فيحدث صوت هائل بل
وقد يخرج نار لشدة الحركة المقتضية لاشتعال البخار والدخان الممتزجين على طبيعة الدهن هذا وقد ورد ايضا في علة الزلزال انه
قال اذا فشت اربعة ظهرت اربعة اذا فشا الزنا ظهرت الزلازل الحديث وقد مر في الباب العاشر مفاسد الزنا وعقوباته في اربع ليالي كبار وان



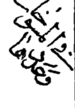
الارض التي يزني عليها تضج الى الله شاكية وحكى في الانوار انه قد حدث في عشر الثمانين بعد الالف زلازل بطوس حتى خربت البنيان واهلكت
النفوس فذهب من المشهد الرضوي على صاحبه افضل الصلوة الاف من الانفس من الرجال والنساء وذهب من نيشابور فوق اربعة الاف
انسان وقد حدث في شروان زلازل انقلبت منها بلاد كثيرة وتحولت جبال بنيه من اماكنها الى امكنة بعيدة عن مكانها الاول وذهب
اهل لا يحصي عددهم الا الله سبحانه وكذلك حدث في سنة التاسعة والثمانين بعد الالف زلازل في بلاد طبرستان حتى ساخت منها بعض
البلدان تحت الارض وانقلبت بعض البلاد وهلكت النفوس وقد نقل في زهر الربيع من كتاب المدهش في حوادث سنة ٤٦٢ ماجت النجوم وتطايرت
شرقا وغربا كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفي السنة التي بعدها رجمت السويداء من ناحية من نواحي مصر فوزن منها حجر فكان عشرة ارطال
وزلزلت الرملة وخربت طبرستان ونبتت ... واضعها وقت ... في وقت واحد فهلك في ذلك ما مقداره خمسة وعشرون الفا وتقطعت





جبال ودنا بعضها من بعض ووقع طاير ابيض بجلبة صاح اربعين صوتا ايها الناس اتقوا الله ثم قال انه من لم يفعل ذلك ثم نادى بعد قوله
في بيان فائدة الريح وفيه مقدار ما خرج منه على قوم عاد قال ابو عبد الله ع في جواب سؤال الزنديق قال له اخبرني ما جوهر الريح قال هو الهواء اذا تحرك سمي
ريحا واذا سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض ونتن وذلك ان الريح بمنزلة المروحة
تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن وتغير تبارك الله احسن الخالقين وفي الدعاء اللهم اجعلها
رياحا ولا تجعلها ريحا وعلل بان الرياح اذا كثرت جلبت السحاب فكثر المطر والخير والزرع والثمار واذا كانت ريحا واحدة فانها
تكون عقيما او صرصرا فلا تلقح وقال ع ما بعث الله ريحا الا رحمة او عذابا فاذا رايتموها فقولوا اللهم انا نسألك خيرها وخير ما ارسلت
له ونعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت له وكبروا وارفعوا اصواتكم بالتكبير فانه يكسرها وفي خبر آخر قال ان التكبير يرد الريح وقال ابو بصير سألت
ابا جعفر ع عن الرياح الاربع الشمال والجنوب بين لنا فقال ان لله جنودا من الريح يعذب بها من عصاه موكل بكل ريح منهن ملك مطاع
فاذا اراد الله ان يعذب قوما بعذاب اوحى الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان يعذبهم به فيامرها الملك فتهيج كما
يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منهن اسم اما تسمع لقول الله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وقال الريح العقيم وقال فاصابها
اعصار فيه نار فاحترقت وما ذكر في الكتاب من الرياح التي يعذب بها من عصاه ولله رياح رحمة لواقح ورياح تهيج السحاب فتسوق السحاب ورياح
تحبس السحاب بين السماء والارض ورياح تعصر فتمطر باذن الله ورياح تفرق السحاب ورياح مما عد الله في الكتاب فاما الرياح الاربع فانها اسماء
الملائكة الشمال والجنوب والصبا والدبور وعلى كل ريح منهن ملك موكل بها وقال الصادق ع نعم الريح الجنوب تكسر البرد عن المساكين وتلقح الشجر وتسيل
الاودية وقال رسول الله ص لا تسبوا الرياح فانها مأمورة فتأثموا ويرجع اليكم وقال امير المؤمنين ع الرياح خمسة منها العقيم فنعوذ بالله من شرها
وكان النبي ص اذا هبت ريح صفراء او حمراء او سوداء تغير وجهه واصفر لونه وكان كالخائف الوجل حتى تنزل من السماء قطرة من مطر فيرجع اليه لونه
ويقول جاءتكم بالرحمة وقال النبي ص ما خرجت ريح قط الا بمكيال الا زمن عاد فانها عتت عن خزانها فخرجت في مثل خرق الابرة فاهلكت قوم عاد وما نزل
مطر قط الا بوزن الا زمن نوح فانه عتى عن خزانه فخرج في مثل خرق الابرة فاغرق الله به قوم نوح وفي خبر آخر واما الريح العقيم فانها ريح عذاب
تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد فامر الخزان ان يخرجوا منها على قدر سعة الخاتم فعتت على الخزان فخرج منها
على مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزنة الى الله من ذلك فقالوا يا ربنا انها قد عتت عن امرنا ونحن نخاف ان تهلك من لم يعصك
من خلقك وعمار بلادك فبعث الله اليها جبرئيل فردها بجناحه وقال لها اخرجي على ما امرت به فخرجت على ما امرت به فاهلكت قوم عاد ومن
كان بحضرتهم وفي المجمع عنه ع ان لله بيت ريح مقفل لو فتح لاذرت ما بين السماء والارض فما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم اقول
قد مر في الباب العاشر بعد النفخة الاولى وامالة الناس بها بامر الله عاصفة وهي هذه فتقلع الجبال من اماكنها او تلقيها في البحار وتفور مياه البحار
وكل ما في الارض وتسطح الارض كلها للحساب فلا يبقى جبل ولا شجر ولا حجر ولا وهدة ولا قلعة فتكون ارضا بيضاء كالفضة نورا لو وضعت بيضة في المشرق
رايت في المغرب وبذلك انه لا يبقى عليها بناء الا المساجد قوله في المسوخات وعددها قال امير المؤمنين ع في جملة مسائل الشامي اعلم
ان الله مسخ خمسة وعشرين طائفة منهم الدب والقرد ثم قال بعد تعدادها اما الارنب فكانت امرأة لا تغتسل من الحيض ولا الجنابة واما الدب
فانه كان رجلا مخنثا واما الغراب فانه كان رجلا نماما واما ابن عرس فانه كان يجادل في الله بغير علم واما الخنازير فانهم كانوا سبعمائة رجل
من النصارى وهم الذين اكلوا على مائدة موسى اربعين يوما ولم يؤمنوا به فمسخهم خنازير واما القردة فانهم كانوا خمسمائة يهود وهم الذين
اعتدوا في السبت اصطادوا الحيتان واما العنكبوت فانها كانت امرأة ساحرة سحرت زوجها فمسخها الله عنكبوتا واما القردة فانهم كانوا [illegible]
السلحفاة فانها كانت امرأة كيالة تطفف الكيل واما القنفذ فانه كان رجلا ينبش القبور ويأخذ اكفان الموتى واما السرطان فانه كان مزوجا
امرأتين وكان يميل الى احديهما دون الاخرى واما الثعلب فانه كان رجلا لصا حراميا يسرق الحاج واما الزنبور فانه كان رجلا يكذب العلماء
واما سهيل فانه كان رجلا من اليمن فهو اول من اظهر مكر السلاطين واما العقرب فانه كان رجلا بخيلا من بني اسرائيل وهو يفسد نساء
العالمين واما الوزغ فانها كانت امرأة حسنة ولا تمنع نفسها من الرجال واما الكلب فانه كان رجلا يشهد الزور واما الفارة فانها كانت
امرأة تزوجت زوجين في مكان واحد لا احدهما يعلم بالآخر واما الحية فانها كانت رجلا نماما يحكم بين الناس يغير الحديث وعن
حذيفة اليماني قال كنا مع رسول الله ص اذ قال ان الله تبارك وتعالى مسخ من بني اسرائيل اثنا عشر جزءا فمسخ منهم القردة والخنازير والسهيل
والزهرة والعقرب والفيل والجري وهو سمك لا يؤكل والدعموص والدب والضب والعنكبوت والقنفذ قال حذيفة بابي انت وامي يا رسول الله
فسر لنا هذا كيف مسخوا قال حذيفة بابي انت وامي يا رسول الله فسر لنا هذا كيف مسخوا قال اما القردة فمسخوا لانهم اصطادوا الحيتان في السبت على
عهد داود النبي ص واما الخنازير فمسخوا لانهم كفروا بالمائدة التي نزلت من السماء على عيسى بن مريم واما السهيل فمسخ لانه كان رجلا عشارا

والصبا والدبور ورد في ... لان الناس يقولون اذا ... من عجز والجنوب صح





فمرّ به غابد من عبّاد ذلك الزمان فقال العشّار دلّني على اسم الله الذي يمشي به على وجه الماء ويصعد به إلى السماء فدلّه على فلك فقف العشّار فقد ينبغي لمن عرف هذا الاسم أن لا يكون في الأرض بل يصعد به إلى السماء فمسخه الله وجعله آية للعالمين وأمّا الزهرة فمسخت لأنّها هي المرأة التي فتنت هاروت وماروت الملكين وأمّا العقرب فمسخ لأنّه كان رجلاً نمّاماً يسعى بين الناس بالنميمة ويغري بينهم العداوة وأمّا الفيل فإنّه كان رجلاً جميلاً فمسخ لأنّه كان ينكح البهائم البقر والغنم شهوة من دون النساء وأمّا الجرّيّ فمسخ لأنّه كان من التجّار وكان يبخس الناس في المكيال والميزان وأمّا الدعموص فمسخ لأنّه كان رجلاً إذا جامع النساء لم يغتسل من الجنابة ويترك الصلوة فجعل الله قراره في الماء إلى يوم القيمة من جزعه عن البرد وأمّا الدبّ فمسخ لأنّه كان رجلاً يقطع الطريق لا يرحم غريباً ولا فقيراً إلّا سلبه وأمّا الضبّ فمسخ لأنّه كان رجلاً من الأعراب كانت خيمته على ظهر الطريق وكان إذا مرّت القافلة تقول له يا عبد الله كيف نأخذ الطريق إلى كذا وكذا فإن أراد القوم إلى المشرق ردّهم إلى المغرب وإن أرادوا المغرب ردّهم إلى المشرق وتركهم يهيمون لم يرشدهم إلى سبيل الخير وأمّا العنكبوت فمسخ لأنّها كانت خائنة للبعل وكانت تمكّن فرجها سواه وأمّا القنفذ فإنّه كان رجلاً من صناديد العرب فمسخ لأنّه إذا نزل به الضيف ردّ الباب في وجهه ويقول لجاريته اخرجي إلى الضيف فقولي له إنّ مولاي غائب عن المنزل فيبيت الضيف بالباب جائعاً ويبيت أهل البيت شباعاً مخصبين **أقول** في خبر آخر في وصف المسوخات من بني آدم وفي عدّها قال الصادق إنّ المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر صنفاً منهم القردة والخنازير والخفّاش والضبّ والدبّ والفيل والدعموص والجرّيث والعقرب وسهيل والزهرة والعنكبوت والقنفذ فالزهرة والسهيل دابّتان وليسا نجمين ولكن سمّي بهما النجمان كالحمل والثور وإن المسوخ جميعها لم تبق أكثر من ثلاثة أيّام ثمّ ماتت ولم تتوالد وهذه الحيوانات على صورها سمّيت مسوخاً استعارة وعن الرضا عليه السلام الفيل مسخ لأنّه كان زنّاء والذئب كان أعرابيّاً ديّوثاً والأرنب مسخت لأنّها كانت امرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيضها والوطواط مسخ لأنّه كان يسرق تمور الناس والخنازير قوم من بني إسرائيل اعتدوا في السبت والجرّيث والضبّ فرقة من بني إسرائيل حين نزلت المائدة على عيسى بن مريم لم يؤمنوا فتاهوا فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البرّ والفأرة وهي الفويسقة والعقرب كان نمّاماً والدبّ والوزغ والزنبور كان لحّاماً يسرق في الميزان وقال الرضا عليه السلام الطاوس مسخ كان رجلاً جميلاً فكابر امرأة رجل مؤمن تحبّه فوقع بها ثمّ راسلته بعد فمسخهما الله طاوسين أنثى وذكراً وقال أمير المؤمنين عليه السلام سئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن المسوخ فقال هم ثلاثة عشر الذئب والفيل والخنزير والقرد والجرّيث والضبّ والوطواط والدعموص والعقرب والعنكبوت والأرنب والزهرة والسهيل فقيل يا رسول الله ما كان سبب مسخهم قال أمّا الفيل فكان رجلاً لوطيّاً لا يدع رطباً ولا يابساً وأمّا الذئب فكان رجلاً مؤنّثاً يدعو الرجال إلى نفسه وأمّا الخنزير فقوم نصارى سألوا ربّهم إنزال المائدة عليهم فلمّا نزلت عليهم كانوا أشدّ كفراً وأشدّ تكذيباً وأمّا القردة فقوم اعتدوا في السبت وأمّا الجرّيث فكان ديّوثاً يدعو الرجال إلى أهله وأمّا الضبّ فكان أعرابيّاً يسرق الحاجّ بمحجنه وأمّا الوطواط فكان يسرق الثمار من رؤس النخل وأمّا الدعموص فكان نمّاماً يفرّق بين الأحبّة وأمّا العقرب فكان رجلاً لذّاعاً لا يسلم على لسانه أحد وأمّا العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها وأمّا الأرنب فكانت امرأة لا تطهر من حيض ولا غيره وأمّا سهيل فكان عشّاراً باليمن وأمّا الزهرة فكانت امرأة نصرانيّة وكانت لبعض ملوك بني إسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد قال العلّامة المجلسي ره بعد نقل أخبار الباب اعلم أنّ أنواع المسوخ مضبوطة في كلام أكثر الأصحاب بل أخذوها على هذه الروايات وإن كان في أكثرها ضعفاً على مصطلحهم فالذي يحصل من جميعها ثلاثون صنفاً الفيل والذئب والأرنب والعقرب والضبّ والوزغ والعظاية والعنكبوت والدعموص والجرّي والوطواط والقرد والخنزير والكلب والزهرة وسهيل والطاوس والزنبور والبعوض والخفّاش والفأر والقملة والعنقاء والقنفذ والحيّة والخنفساء والزمير والمارماهي والوبر والورل لكن يرجع بعضها إلى بعض **أقول** في أحوال الوزغ وشأنه والأمر بقتله في أنّه لا يموت من بني أميّة أحد إلّا مسخ وزغاً في الحديث الوزغ رجس وهو مسخ كلّه وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وعن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال من قتل وزغة فكأنّما قتل شيطاناً وفي حديث أنّ من قتلها في الأولى أي بالضربة الأولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وعن عائشة سمعت رسول الله يقول من قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيئات وقال يحيى بن يعمر لأن أقتل مائة وزغة أحبّ إليّ من أن أعتق مائة رقبة قيل إنّما قال ذلك لأنّها تأثّرت زعموا أنّها تستقي الحيّات ثمّ تمجّ في الماء فإذا نال الإنسان من ذلك حصل له مكروه عظيم فإذا تمكّن من الملح تمرّغ فيه فيصير مادّة لتولّد البرص **قول** من منتخب الطريحي عن محمّد بن مسلم قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال هو رجس وهو مسخ فإذا قتلته فاغتسل ثمّ قال إنّ أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدّثه وفي رواية قال كان أبي ورجل من هذه العنا هو يحادثه وهو في شيء من ذكر عثمان فإذا وزغ يولول بلسانه فقال أبي للرجل أتدري ما يقول هذا الوزغ فقال الرجل لا علم لي بما يقول

في وصف المسوخات وتعدادها

في أحوال الوزغ والأمر بقتله



قال لغلامه فعلوله لان ذكرت عثمان لاسبن عليا ابدا حتى تقوم من هيهنا وفي رواية اخرى قال يقول الملكس عن ذكر عثمان ولاسبن
عليا فقالت لئن ذكرت عثمان لاشتمن عليا ومنها ما يقال انه كان ينفخ على ابرهيم كما في حديث
عائشة انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا قالت نقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وآله اخبرنا ان ابرهيم لما القي في النار لم
تكن في الارض دابة الا اطفأت عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه فامر صلى الله عليه وآله بقتل الوزغ وفي رواية قربت كانت تحمل الحطب
وتضرم النار على ابرهيم ومنها لما احترقت بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه وقال الباقر عليه السلام لما ولد مروان عرضوا به لرسول الله صلى الله عليه وآله ان يدعو
له فارسلوا به الى عائشة فلما قربته منه قال اخرجوا عني الوزغ بن الوزغ وقال ابو عبد الله عليه السلام خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من حجرته ومروان وابوه
يستمعان الى حديثه فقال له الوزغ ابن الوزغ قال فمن يومئذ يرون ان الوزغ يسمع الحديث والوجه انه لما شبههما بالوزغ حين سمعا
حديثه فهموا ان الوزغ ايضا يفعل ذلك وفي الحديث ليس يموت من بني امية ميت الا مسخ وزغا وقال الصادق عليه السلام ان عبد الملك بن مروان
لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب من بين من كان عنده وكان عنده ولده فلما ان فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون
ثم اجتمع امرهم ان يأخذوا جذعا فيصنعوه كهيئة الرجل قال ففعلوا ذلك والبسوا الجذع درع حديد ثم القوه في الاكفان فلم يطلع عليه احد
من الناس الا انا وولده **اقول** في خلق النمل وصفاته العجيبة التي يظهر منها كمال قدرته تعالى في خلقه وفي بعض القصص المتعلقة به التي
منها نعلم منزلته عند الله وفي النهي عن قتل بعض الحيوانات وقتلها بالنار وفي عظم نمل الوادي التي مر بها سليمان عليه السلام وفي انها اكثر خلق الله فهو
مع صغره حتى كان صنف منه وهو الذر مائة منها وزنه شعيرة عظيم الحيلة في طلب الرزق وشديد الشم فاذا وجد شيئا انذر الباقين
البر ومثل انما يفعل ذلك رؤساؤها ومن طبعه انه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته
قسمه بنصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها اربعا لما الهم ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر
ما يفعل ذلك ليلا في ضوء القمر ويقال ان حيوته ليست من قبل ما يأكله ولا قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين
وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد روي عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء يخبأ قوته الا الانسان والعقعق
والفار وعن بعض ان البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق مخابئ الا انه ينساها وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غير النمل على انه لا يرضى
باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به انما يحمله على حمله الحرص والشره وهو يجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون
عمره اكثر من سنة ومن عجائبه انه يحفر قريته بقوائمه وهي ست فاذا حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها الماء والمطر وربما اتخذ قرية
فوق قرية بسبب ذلك ثم انما يفعل ذلك خوفا على ما يدخر من البلل ومن غرائبه انه يتخذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف و
طبقات معلقات تملأها حبوبا وذخائر للشتاء حرصا وقال النبي صلى الله عليه وآله نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها
وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله تعالى اليه هلا نملة واحدة وقال الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها وانما عاتبه لكونه اخذ البريء
بغير البريء وهذا النبي هو موسى بن عمران وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع وكانه احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ
الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية نمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الآية
في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعم الطائع والعاصي فتصير رحمة وطهارة وبركة
على المطيع وشرا ونقمة وعذابا على العاصي كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب **اقول**
سيأتي في لؤلؤ مسئلة غامضة فادفعها الجواد عليه السلام في مجلس المأمون حديث شريف تدل على هذا التنبيه مفاهمة الآية من قوله
ومما اجتمع ثلثة من الجاحظ الاحضرهم عشرة اضعافهم من الشياطين فان تكلموا تكلم الشيطان بنحو كلامهم واذا ضحكوا ضحكوا معهم واذا نالوا
من اولياء الله نالوا معهم فمن ابتلي من المؤمنين بهم فاذا خاضوا في ذلك فليقم ولا يكن شرك شيطان ولا جليسه فان غضب الله لا يقوم له شيء و
لعنته لا يردها شيء وقال النبي صلى الله عليه وآله لا تقتلوا النملة فان سليمان خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها
تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وتطعمنا به
ثمرا فقال سليمان لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم وفي رواية اخرى ان الناس قحطوا على عهد سليمان بن داود عليه السلام ثم خرجوا يستسقون فاذا
نملة قائمة على رجليها مادة يديها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن فضلك فارزقنا من عندك ولا تؤاخذنا بذنوب
سفهاء ولد آدم فقال لهم سليمان ارجعوا الى منازلكم فان الله قد سقاكم بدعاء غيركم وقال ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن قتل اربع من الدواب
النملة والنحلة والهدهد والصرد والنهي عن قتل بعض الحيوانات بالنار قال لا يعذب بالنار الا الله وفي الكافي نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يحرق
شيء من الحيوان بالنار **اقول** قد مر في ابواب الثامن في لؤلؤ فضل زيارة سيد الشهداء قصة غريبة في تعجيل امرأة كانت تحرقها لا دواء لها



في الخاتمة

ومرّت في الباب العاشر في لؤلؤ ما ورد في الظلم وعقاب الظالم قصة مليحة اخرى في رجل كان يقرب لنا دالي وجه ثعلبة نذكرها
هنا بسبب المقام وذكر في قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده ان سليمن
قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلماً قالت لا ولكني خشيت ان يفتتنوا بما يروا من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك
عن طاعة الله وفي رواية العيون حملت الريح صوت النملة الى سليمان وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف فقال علي بالنملة فلما اتي بها
قال سليمان يا ايها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احداً قالت النملة بلى قال سليمان فلم حذرتهم ظلمي فقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
فقالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك فيفتتنوا بها فيبعدوا عن الله تعالى ثم قال بعض انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنهم لئلا ترى النعم
فتقع في كفران نعم الله عليها وفي هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة وقال الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذئب في العظم وكانت
عرجاء ذات جناحين وذكر عن مقاتل ان سليمن سمع كلامها من ثلثة اميال وقيل كان نمل الوادي كالذئاب وقيل كالبخاتي وروى انها
قالت له هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة قال سليمان ما لي بهذا علم قالت النملة يعني الله بذلك لو سخرت لك جميع المملكة
كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من يدك كزوال الريح وروي ان النملة التي خاطبت سليمان اهدت اليه نبقة فوضعها في كفه فقالت

شعر الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله ولو كان يهدى للجليل بقدره لقصّر عنه البحر حين يساجله
ولكننا نهدي الى من نحبه فيرضى به عنا ويشكر فاعله وما ذاك الا من كريم فعاله والا فما في ملكنا ما يشاكله فقال سليمان بارك الله
فيكم فهو بتلك الدعوة اكثر خلق الله ثم وروي ان رجلا استوقف المامون ليسمع منه فلم يقف له فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى
استوقف سليمان بن داود ع لنملة ليسمع منها وما انا عند الله باحقر من نملة وما انت عند الله باعظم من سليمان فقال المامون صدقت ووقف
وسمع كلامه وقضى حاجته وقال البيهقي كان عدي بن حاتم الطائي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وعن
بعض الزهاد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم تاكله وفي البحار عن علي ع انه سئل الكاظم عن قتل النملة فقال
لا تقتلها الا ان تؤذيك **لؤلؤ** في عجائب خلقة الذباب والبعوض وحكمها التي تظهر منها كما قال قد مر بعضها في خلقها في قصة قتل البعوض
نمرود فنقول من عجائب خلقة الذباب ما في حديث الصادق ع انها على صغر جسمها خلق الله فيها جميع ما خلق الله في الفيل مع كبره وزيادة
عضوين اخرين ومرّت هناك عجائب خلقة البعوضة التي هي نوع منها الاشارة الى جملة من عجائب خلقتها وقال الجاحظ الذباب يقع عند
العرب على الزنابير والبعوض بانواعه كالبق والبراغيث والقمل والصؤابات والناموس والفراش والنمل وقال افلاطون ان الذباب احرص
الاشياء ولم يخلق للذباب جفان لصغر احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها عوض الاجفان
لصغر احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها عوض الاجفان يدين تصقل بهما مرآة حدقتها فلذا
ترى الذباب يمسح بيديه عينيه واما حكم خلقتها وفوائدها باقسامها فقال ابو عبد الله ع لولا ما يقع من الذباب على طعام الناس ما وجد منهم
الا مجذوماً وقال الباقر ع لولا ان الناس ياكلوا الذباب من حيث لا يعلمون لجذموا وقال ع اذا وقع الذباب في اناء احدكم
فليغمسه فان في احد جناحيه شفاء وفي الاخر سمّاً وانه يغمس جناحه المسموم في الشراب ولا يغمس الذي فيه الشفاء فاغمسوه لئلا يضركم
وفي حديث اخر قال ع اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليمقله فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء وعن الربيع صاحب
المنصور قال المنصور يوماً لابي عبد الله ع وقد وقع على المنصور ذباب فذبّه عنه ثم وقع عليه فذبّه عنه فقال يا ابا عبد الله لاي شيء خلق الله
الذباب قال ليذل به الجبارين وانما سمي الذباب ذباباً لانه كلما ذب آب ومن عجائبه انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا
يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله على يونس ع حين خرج من بطن الحوت ولو وقعت عليه ذبابة لالمته وفي زهر الربيع قالوا ان
البيت اذا بخر بورق القرع هرب منه الذباب وعن انس ان النبي ص قال ان عمر الذباب اربعون ليلة وقال العلامة المجلسي ره ولو وقع الزنبور
والفراش والنحل واشباه ذلك في الطعام فهل يؤمر بغمسه لعموم قوله ع اذا وقع الذباب في اناء احدكم الحديث وهذه الانواع يقع
عليها كلها اسم الذباب فالظاهر وجوب حمل الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يؤدي الى قتله ومن عجائب صنعه تعالى خلقة
البعوض فهو مع صغر جثته له اكثر ما للفيل من الاعضاء والجوارح الظاهرية والباطنية مضافاً الى ان له رجلين زائدتين واربعة اجنحة
وقد خلق الله له المعدة يجمع فيها غذاءه وخلق له ما لسائر الحيوانات الكبار من القوى الباطنية كالغاذية والجاذبة والدافعة والماسكة
والهاضمة وغيرها وخلق في سمعه من القوة ما يسمع همهمة البق تعبد فلذلك كان يطير في اول حركتها ويعود اذا سكنت وجعل في مقدم
دماغه قوة الحفظ وفي وسطه قوة المفكرة وفي مؤخره قوة الذكر وخرطوم مع كاله فيه مجوف يمص منه الدم ليتغذى ومن عجائبه انه يعلم موضع
غذائه من بدن الحيوان ويعلم ان خرطومه مع آلة الشافية والجاذبة الدم فيثقب به جلد الحيوان ويمص الدم فينفذ الى جوفه فهو كالبلعوم والحلقوم



ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ ومما الهمه الله تعالى انها اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا تزال تتوخى بخرطومه
المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق
ويموت او الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن طريف امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحراء فيجتمع
حوله السباع والطير مما ياكل الجيف فمتى اكل منها شيء مات لوقته وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فيأخذ من يريد قتله
فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطائح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع وقت وحكى وهب بن منبه ارسل الله البعوض على نمرود واجتمع منه في
عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين نمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الباب وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة
في انفه وصعدت الى دماغه فتعذب بها اربعين يوما الى ان كان يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب راسه ثم سقط منه كالفرخ
وهو يقول كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك **لؤلؤ** فيما جرى بين الصادق ع والطبيب الهندي في مجلس المنصور في
حكم خلق اعضاء الانسان على ما هو عليها قال الربيع صاحب المنصور حضر ابو عبد الله ع مجلس المنصور يوما وعنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب فجعل
ابو عبد الله ينصت لقرائته فلما فرغ الهندي قال له يا ابا عبد الله اتريد مما معي شيئا قال لا فان معي ما هو خير مما معك قال وما هو قال اداوي الحار بالبارد والبارد بالحار
والرطب باليابس واليابس بالرطب وارد الامر كله الى الله واستعمل ما قال رسول الله ص واعلم ان المعدة بيت الداء وان الحمية هي الدواء واعود البدن
ما اعتاد فقال الهندي وهل الطب الا هذا فقال الصادق ع افتراني من كتب الطب اخذت قال نعم قال لا والله ما اخذت الا من الله فاخبرني انا اعلم بالطب
ام انت قال الهندي لا بل انا قال الصادق ع اخبرني يا هندي فاسئلك شيئا قال سل قال الصادق ع اخبرني يا هندي لم كان في الراس شؤون قال لا اعلم
قال ع فلم جعل الشعر عليه من فوق قال لا اعلم قال فلم خلت الجبهة من الشعر قال لا اعلم قال فلم كان لها تخطيط واسارير قال فلم كان الحاجبان من فوق العينين
قال لا اعلم قال فلم جعل العينان كاللوزتين قال لا اعلم قال فلم جعل الانف فيما بينهما قال لا اعلم قال فلم كان ثقب الانف في اسفله قال لا اعلم قال فلم
جعلت الشفة والشارب من فوق الفم قال لا اعلم قال فلم احتد السن وعرض الضرس وطال الناب قال لا اعلم قال فلم جعلت اللحية للرجال قال لا اعلم
قال فلم خلت الكفان من الشعر قال لا اعلم قال فلم خلا الظفر والشعر من الحيوة قال لا اعلم قال فلم كان القلب كحب الصنوبر قال لا اعلم قال فلم كانت
الرية قطعتين وجعلت حركتها في موضعها قال لا اعلم قال فلم كانت الكبد حدباء قال لا اعلم قال فلم كانت الكلية كحب اللوبيا قال لا اعلم قال فلم
جعل طي الركبة الى خلف قال لا اعلم قال فلم تخصرت القدم قال لا اعلم فقال الصادق ع لكني اعلم قال فاجب فقال الصادق ع كان في الراس شؤون
لان المجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصداع فاذا جعل ذا فصول كان الصداع منه ابعد وجعل الشعر من فوقه ليوصل بوصوله الادهان
الى الدماغ ويخرج باطرافه البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه وخلت الجبهة من الشعر لانها مصب النور الى العينين وجعل فيها التخطيط
والاسارير ليحبس العرق الوارد من الراس على العين من النور قدر ما يميطه الانسان من نفسه كالانهار في الارض التي تحبس المياه وجعل الحاجبان
من فوق العينين ليرد عليهما قدر الكفاية الا ترى يا هندي ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه وجعل الانف فيما
بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء وكانت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة او مدورة ما جرى
فيها الميل وما وصل اليها دواء ولا يخرج منها داء وجعل ثقب الانف في اسفله لتنزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ ويصعد فيه الارايح
الى المشام ولو كان في اعلاه لما انزل داء ولا وجد رائحة وجعل الشارب والشفة فوق الفم ليحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص على الانسان طعامه
وشرابه فيميطه عن نفسه وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر والانثى وجعل السن حادا لان به يقع العض
وجعل الضرس عريضا لان به يقع الطحن والمضغ وكان الناب طويلا ليشد الاضراس والاسنان كالاسطوانة في البناء وخلا الكفان من الشعر لان
بهما يقع اللمس فلو كان بهما شعر ما درى الانسان ما يقابله ويلمسه وخلا الشعر والظفر من الحيوة لان طولهما سمج يقبح وقصهما حسن فلو كان بهما
حيوة لالم الانسان لقصهما وكان القلب كحب الصنوبر لانه منكس فجعل راسه دقيقا ليدخل في الرية فيتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ بحره
وجعل الرية قطعتين ليدخل بين مضاغطها فيتروح عنها بحركتها وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة وتقع جميعها عليها فتعصرها فيخرج
ما فيها من البخار وجعلت الكلية كحب اللوبيا لان عليها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة او مدورة لاحتبست النقطة الاولى الثانية
فلا يلتذ بخروجها الحي اذ المني ينزل من فقار الظهر الى الكلية فهي كالدودة تنقبض وتنبسط ترميه اولا فاولا الى المثانة كالبندقة من القوس
وجعل طي الركبة الى خلف لان الانسان يمشي الى ما بين يديه فتعتدل الحركات ولولا ذلك لسقط في المشي وجعلت القدم متخصرة لان الشيء اذا وقع
على الارض جميعه ثقل ثقل حجر الرحا واذا كان على حرفه دفعه الصبي واذا وقع على وجهه صعب ثقله على الرجل فقال الهندي من اين لك هذا العلم
فقال ع اخذته عن آبائي ع عن رسول الله عن جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله الذي خلق الاجساد والارواح فقال الهندي صدقت وانا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعبده وانك اعلم اهل زمانك **لؤلؤ** فيما جرى بين ابي عبد الله ع وابي حنيفة وبيانه ع لكثير من



خلقة الانسان على ما هو عليها قال ابن ابي ليلى دخلت على ابي عبد الله ومعي نعمان فقال ابو عبد الله من الذي معك فقلت جعلت فداك هذا رجل من اهل الكوفة له نظر ونفاذ رأي يقال له نعمان قال فلعل هذا الذي يقيس الاشياء برأيه فقلت نعم قال يا نعمان هل تحسن ان تقيس رأسك فقال لا فقال ما اراك تحسن شيئاً ولا فرضك الا من عند غيرك فهل عرفت كلمة اولها كفر وآخرها ايمان قال لا قال فهل عرفت ما الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الشفتين قال لا قال ابن ابي ليلى فقلت جعلت فداك فسّر لنا جميع ما وصفت قال حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابتا فالملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجاباً من الدماغ فليس من دابة تقع فيه الا التمست الخروج ولولا ذلك لوصلت الى الدماغ وجعلت العذوبة في الشفتين منّاً من الله عز وجل على ابن آدم يجد بذلك عذوبة الريق وطعم الطعام والشراب وجعل البرودة في المنخرين لئلا تدع في الرأس شيئاً الا اخرجته قلت فما الكلمة التي اولها كفر وآخرها ايمان قال قول الرجل لا اله الا الله فاولها كفر وآخرها ايمان ثم قال يا نعمان اياك والقياس فقد حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من قاس شيئاً بشيء قرنه الله مع ابليس في النار فانه اول من قاس على ربه فدع الرأي والقياس فان الدين لم يوضع بالقياس وبالرأي **اقول** سيأتي في لؤلؤ قصة شريفة من يوحنا وفي ذيل لؤلؤ كرامة من كرامات مضحكة مستبشرة ظهرت من قبر ابي حنيفة كثير من فتاويه المضحكة مبنية اكثرها على القياس **لؤلؤ** في بعض اخر من اسرار قدرة الله تعالى في خلق الانسان مضافاً الى ما مر قال سالم بن ضرير ان نصرانياً سأل الصادق ع عن اسرار الطب ثم سأل عن تفصيل الجسم فقال ان الله خلق الانسان على اثني عشر وصلاً وعلى مائتين وثمانية واربعين عظماً وعلى ثلاثمائة وستين عرقاً فالعروق هي التي تسقي الجسد كله والعظام تمسكها واللحم يمسك العظام والعصب يمسك اللحم وجعل في يديه اثنين وثمانين عظماً في كل يد احد واربعون عظماً منها في كفه خمسة وثلثون عظماً وفي ساعده اثنان وفي عضده واحد وفي كتفه ثلثة فذلك احد واربعون وكذلك في الاخرى وفي رجله ثلثة واربعون عظماً منها في قدمه خمسة وثلثون عظماً وفي ساقه اثنان وفي ركبته ثلثة وفي فخذه واحد وفي وركه اثنان وكذلك في الاخرى وفي صلبه ثماني عشر فقارة وفي كل واحد من جنبيه تسعة اضلاع وفي وقصته ثمانية وفي رأسه ستة وثلثون عظماً وفي فيه ثمانية وعشرون واثنان وثلثون عظماً ونحو من خبر آخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في ابن آدم ثلثمائة وستين عرقاً منها مائة وثمانون متحركة ومنها مائة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم ينم ولو تحرك الساكن لم ينم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصبح قال الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال ثلثمائة وستين مرة واذا امسى قال مثل ذلك وفي خبر آخر قال فلو سكن المتحرك لم يبق الانسان ولو تحرك الساكن لهلك الانسان وفي الثالث قيل له فما بال الرجال بالتحى دون المرأة قال زين الله الرجال باللحى وجعلها فضلاً يستدل بها على الرجال والنساء وفي رابع عن علي بن ابرهيم العلة في زيادة ضلع المرأة على ضلع الرجل لمكان الجنين كي يتسع جوفها للولد وقد مر في الباب الثالث في لؤلؤ سبب بكاء الطفل وقت الولادة وبعد ذلك اربع ليال وبعد من احوال الطفل ما يكشف عن كمال قدرته وحكمته في خلقه ايضاً فهو عز شأنه وقد اودع فيه من عجائب قدرته في خلق الانسان وغيره ما لا يحيط به قلم مثلي **لؤلؤ** في جملة من اجوبة الرضا ع عن سؤالات علي بن الجهم تدل على عصمة الانبياء وعلى ان في القصاص بين الناس في قصة داود مع امرأة اوريا وكيفية استغفاره روى الصدوق عن الهروي انه لما جمع المأمون لعلي بن موسى الرضا ع اهل المقالات من اهل الاسلام والديانات من اليهود والنصارى والمجوس والصابئين وسائر اهل المقالات فلم يقم احد الا وقد الزمه حجته كانه قد القم حجراً فقام اليه علي بن الجهم فقال له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اتقول بعصمة الانبياء قال بلى قال فما تقول في قول الله عز وجل وعصى آدم ربه فغوى وفي قول الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه وفي قوله تعالى في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وقوله عز وجل في داود وظن داود انما فتناه وقوله عز وجل في نبيه محمد صلى الله عليه وآله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه فقال مولانا الرضا ع ويحك يا علي اتق الله ولا تنسب الى انبياء الله الفواحش ولا تتأول كتاب الله برأيك فان الله عز وجل يقول وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم فاما قوله عز وجل في آدم وعصى آدم ربه فغوى فان الله عز وجل خلق آدم حجة في ارضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الارض لتتم مقادير الله عز وجل فلما اهبط الى الارض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين واما قوله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه انما ظن ان الله لا يضيق عليه رزقه الا تسمع قول الله عز وجل واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه ولو ظن ان الله تبارك وتعالى لا يقدر عليه لكان قد كفر واما قوله في يوسف ولقد همت به وهم بها فانها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما داخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله كذلك لنصرف عنه السوء يعني القتل والفحشاء يعني الزنا واما داود ع فما يقول من قبلكم فيه فقال علي بن الجهم يقولون ان داود كان في محرابه يصلي اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون من الطيور فقطع صلوته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع داود في اثر الطير فاذا هو بامرأة اوريا



يغتسل فلما نظر اليها هواها وكان اوريا قد اخرجه داود في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدّم اوريا امام الحرب فقدّم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدّمه امام التابوت فقدّم فقتل اوريا وتزوج داود بامرأته قال فضرب الرضا ع بيده على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقال يا بن رسول الله ما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقا اعلم منه فبعث الله اليه ملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود ع على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسئل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول ما تقول فهذا خطيئته حكمه لا ما ذهبتم اليه الا تسمع قول الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الاية فقال يا بن رسول الله فما قصته مع اوريا فقال الرضا ع ان المراة في ايام داود ع كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا واول من اباح الله ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود ع فذلك الذي شق على اوريا **اقول** في المجمع في تفسير وشددنا ملكه كان يحرس محرابه في كل ليلة ستة وثلثون الف رجل وفي نقل اربعون الف مستلئم واما محمد نبيه ص وقول الله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه فان الله عز وجل علم نبيه اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه في الاخرة وانهن امهات المؤمنين واحد من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى اسمها في نفسه ولم يبده لهم لكيلا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين فقال الله عز وجل والله احق ان تخشيه في نفسك قال فبكى علي بن الجهم وقال يا بن رسول الله انا تائب الى الله عز وجل ان انطق في انبياء الله بعد يومي هذا الا بما ذكرته وقد روي ان داود ع بكى اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموعه حتى غطى راسه فنودي يا داود اجائع انت فتطعم ام ظمآن فتسقى ام عار فتكسى فنحب نحبة هاج العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئته في يده مكتوبة وكان لا يبسط كفه لطعام ولا شراب ولا لغيره الا رآها فابكته قال وكان يؤتى بالقدح ثلثاه فاذا تناوله ابصر خطيئته فما يضعه على شفته حتى يفيض من دموعه وذكر انه ما رفع راسه الى السماء حتى مات حياء من الله وقد مر في الباب الخامس من ذلك نور لؤلؤ ما ورد في عالم قصته تشبه قصته ذنب او دفع جهالة **لؤلؤ** في مسئلة غامضة افادها الجواد ع في مجلس المأمون وفيه حيث شرحها اخوان البلاء اذا عمت بلوى بالنسبة الى غير المستحقين رحمة وبركة لرفع درجاتهم وتكفير ذنوبهم ولمصلحتهم ونبويه لهم وفيه معجزة شريفة عن الكاظم ع في مجلس هرون في الاسد المصور والرجل الذي اراد تخفيفه وفي معجزة شريفة شبيهة بها لابي الحسن الثالث ع في مجلس المتوكل عليهم اللعنة والعذاب في الرواية ان الجواد سئل القاضي يحيى بن اكثم في مجلس المامون فقال اخبرني عن رجل نظر الى امراة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخلت وقت العشاء الاخرة حلت له فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم لا والله لا اهتدى الى جواب هذا السؤال فقال ابو جعفر ع هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت عشاء الاخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المامون على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم بما راى فقال لهم ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال **اقول** الفضل ما شهدت به الاعداء وروى الصدوق عن الصادق ع انه قيل له ع اخبرنا عن الطاعون فقال عذاب الله لقوم ورحمة لاخرين قالوا وكيف تكون الرحمة عذابا قال ع اما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم وهي رحمة عليهم **اقول** الظاهر ان المراد ان الطاعون من نقمات الله ومواخذته للعاصين الا انه يعم العاصي وغيره فاوضح ع بانه يجمع العاقبة بالنسبة الى غير العاصي فيكون لهم رحمة وذلك انه يزيد في درجاتهم ويوفر حظوظهم من الثواب ثم اقول هذا المضمون قد ورد في غيره من الاخبار المعتبرة والوجه فيه ان من المعلوم ان بلاء الانبياء والاوصياء والصلحاء من المؤمنين ورحمتهم ورد عليهم بالخصوص او بالعموم انما هي لرفع درجاتهم ومزيد اجورهم كما مر مفصلا في الباب الثالث في ابتلاء المؤمن بها ومن هناك شاهد على ذلك فراجعها ومرت منها في الباب الرابع في لؤلؤ الايات الكثيرة التي منها قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وجوه ابتلاء المؤمن والكافر بالبلايا والمحن ومر في لؤلؤ خلق النار ايضا ما يعاضد قوله ع في هذا الحديث ورحمة للاخرين فراجعه وفي اماني الصدوق عن علي بن يقطين قال استدعى الرشيد رجلا يبطل به امر ابي الحسن موسى بن جعفر ع ويقطعه ويخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم فلما احضرت المائدة عمل ناموسا على الخبز فكان كلما رام ابو الحسن ع تناول رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفز هرون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث ابو الحسن

في الخاتمة

ان دفع راسه الى اسد مصور على بعض الستور فقال له يا اسد الله خذ عدو الله فوثبت تلك الصورة كاعظم ما يكون من السباع فافترست ذلك المعزم
هرون وندماؤه على وجوههم مغشيا عليهم وطارت عقولهم خوفا من هول ما راوه فلما افاقوا من ذلك بعد حين قال هرون لابي الحسن ع اسألك
بحقي عليك لما سألت الصورة ان ترد الرجل فقال ان كانت عصا موسى ع ردت ما ابتلعته من هذا الرجل فكان ذلك اعمل الاشياء في اماتة
نفسه وفي البحار عن زرارة حاجب المتوكل انه قال وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند الى المتوكل يلعب بلعب الحقة لم ير مثله وكان المتوكل لعابا فاراد ان
يخجل علي بن محمد بن الرضا ع فقال لذلك الرجل ان انت اخجلته اعطيتك الف دينار وزكية قال هذا فتقدم بان يخبز رقاق خفاف واجعلها على المائدة
واقعدني الى جنبه ففعل واحضر علي بن محمد ع وكانت له مسورة عن يساره كان عليها صورة اسد وجلس اللاعب الى جانب المسورة فمد علي بن محمد ع يده الى رقاقة فطيرها
ذلك الرجل ومد يده الى اخرى فطيرها فتضاحك الناس فضرب علي بن محمد ع يده على تلك الصورة التي في المسورة فقال خذه فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت
الرجل وعادت في المسورة كما كانت فتحير الجميع ونهض علي بن محمد ع فقال له المتوكل سألتك الا جلست ورددته فقال والله لا يرى بعدها اتسلط اعداء الله على
اولياء الله وخرج من عنده فلم ير الرجل بعد ذلك وفيه عن محمد بن الحسن الجهني قال ابو الحسن ع يده الى صورة سبع في البساط وقال قم فخذ هذا افضل الصورة المتوكل مشعبذ
هندي الساعة يحضر مجلسنا رجل شريف فاذا حضر فالعب عنده بالحقة قال فلما حضر ابو الحسن ع المجلس لعب الهندي فلم يلتفت اليه فقال له يا شريف ما يعجبك
لعبي كانك جائع ثم اشار الى صورة مدورة في البساط على شكل الرغيف وقال يا رغيف مر الى هذا الشريف فارتفعت الصورة فوضع ابو الحسن يده على صورة سبع
وقال قم فخذ هذا فصارت الصورة سبعا فابتلع الهندي وعاد الى مكانه في البساط فسقط المتوكل بوجهه وهرب من كان قائما **اقول** ظاهر الروايتين تعدد
الوقعة ويبعده بعد وقوع الثانية منه عليه اللعنة بعد رؤية الاولى وان كان من شدة خبثه وحماقته غير بعيد منه والله عالم

لؤلؤ في معجزة شريفة عن الرضا ع في مجلس المأمون في افتراس اسدين المنصوبين حميد بن مهران عليهما اللعنة والنيران في البحار عن محمد التقي ع ان
علي بن موسى ع لما جعله المأمون ولي عهده احتبس المطر فجعل بعض حاشية المأمون والمتعصبين على الرضا ع يقولون انظروا لما جاءنا علي بن موسى وصار ولي عهدنا فحبس
الله تعالى عنا المطر واتصل ذلك بالمأمون فاشتد عليه فقال للرضا ع قد احتبس المطر فلو دعوت الله عز وجل ان يمطر الناس فقال الرضا ع نعم قال فمتى
كان يوم الاثنين غدا الى الصحراء وخرج الخلائق ينظرون فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اللهم يا رب انت عظمت حقنا اهل البيت فتوسلوا
بنا كما امرت واملوا فضلك ورحمتك وتوقعوا احسانك ونعمتك فاسقهم سقيا نافعا عاما غير رائث ولا ضائر وليكن ابتداء مطرهم بعد انصرافهم من
مشهدهم هذا الى منازلهم ومقارهم قال فوالله الذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد نسجت الرياح في الهواء الغيوم وارعدت وابرقت وتحرك الناس كانهم يريدون
التنحي عن المطر فقال الرضا ع على رسلكم ايها الناس فليس هذا الغيم لكم انما هو لاهل بلد كذا فمضت السحابة وعبرت ثم جاءت سحابة اخرى تشتمل على
رعد وبرق فتحركوا فقال على رسلكم فما هذه لكم انما هي لاهل بلد كذا فما زال حتى جاءت عشر سحابات وعبرت ويقول علي بن موسى الرضا ع في كل واحدة على رسلكم
ليست هذه لكم انما هي لاهل بلد كذا ثم اقبلت سحابة حادية عشر فقال ايها الناس هذه بعثها الله عز وجل لكم فاشكروا الله تعالى على تفضله عليكم وقوموا
الى منازلكم ومقاركم فانها مسامتة لكم ولرؤسكم ممسكة عنكم الى ان تدخلوا مقاركم ثم يأتيكم من الخير ما يليق بكرم الله تعالى وجلاله ونزل من المنبر وانصرف الناس
فما زالت السحابة ممسكة الى ان قربوا من منازلهم ثم جاءت بوابل المطر فملأت الاودية والحياض والغدران والفلوات فجعل الناس يقولون هنيئا لولد
رسول الله كرامات الله عز وجل الى ان قال وقد كان للمأمون من يريد ان يكون هو ولي عهده من دون الرضا ع وحساد كانوا بحضرة المأمون للرضا فقال للمأمون
بعض اولئك يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان تكون تاريخ الخلفاء في اخراجك هذا الشرف العميم والفخر العظيم من بيت ولد العباس الى بيت ولد علي لقد
اعنت على نفسك واهلك جئت بهذا وقد كان خاملا فاظهرته ومتضعا فرفعته ومنسيا فذكرت به ومستخفا فنوهت به قد ملأ الدنيا مخرقة وتشوفا
بهذا المطر الوارد عند دعائه ما اخوفني ان يخرج هذا الرجل هذا الامر عن ولد العباس الى ولد علي بل ما اخوفني ان يتوصل بسحره الى ازالة نعمتك والتوثب على مملكتك
هل جنى احد على نفسه وملكه مثل جنايتك فقال المأمون قد كان هذا الرجل مستترا عنا يدعو الى نفسه فاردنا ان نجعله ولي عهدنا ليكون دعاؤه لنا وليعترف
بالملك والخلافة لنا وليعتقد فيه المفتونون به انه ليس مما ادعى في قليل ولا كثير وان هذا الامر لنا من دونه وقد خشينا ان تركناه على تلك الحال ان ينفتق علينا منه
ما لا نسده ويأتي علينا منه ما لا نطيقه والآن فاذ قد فعلنا به ما فعلنا واخطأنا في امره بما اخطأنا واشرفنا من الهلاك بالتنويه به على ما اشرفنا فليس
يجوز التهاون في امره ولكنا نحتاج ان نضع منه قليلا قليلا حتى نصوره عند الرعية بصورة من لا يستحق لهذا الامر ثم ندبر فيه بما يحسم عنا مواد بلائه
قال الرجل يا امير المؤمنين فولني مجادلته فاني افحمه واصحابه واضع من قدره فلولا هيبتك في صدري لانزلته منزلته وبينت للناس قصوره عما رشحته
له قال المأمون ما شيء احب الي من هذا قال فاجمع وجوه اهل مملكتك من القواد والقضاة وخيار الفقهاء لابين نقصه بحضرتهم فيكون اخذا له عن محله الذي
احللته فيه على علم منهم بصواب فعلك قال فجمع الخلق الفاضلين من رعيته في مجلس واسع قعد فيه لهم واقعد الرضا ع بين يديه في مرتبته التي جعلها له
فابتدأ هذا الحاجب المتضمن للوضع من الرضا ع وقال له ان الناس قد اكثروا عنك الحكايات واسرفوا في وصفك بما ارى انك ان وقفت عليه
برئت اليهم منه قال فاول ذلك انك دعوت الله في المطر المعتاد مجيئه فجاء فجعلوه آية لك ومعجزة اوجبوا لك بها ان لا نظير لك في الدنيا وهذا امير المؤمنين

خذ عدو الله ع

من حبال القوم وعصيهم فان هذه الصورة ترد ما ابتلعته

في معجزة شريفة عن ابي الحسن الثالث ع في افتراس صورة اللاعب

تلعب عنده بالحقة فقال له المتوكل يا هندي

في معجزة عن الرضا ع في افتراس اسدين





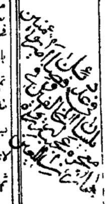
ادام الله ملكه وبقائه لا يوازن باحد الا رجح به وقد احلك المحل الذي عرفت فليس من حقه عليك ان تسوغ الكاذبين لك وعليه ما يتكذبونه فقال
الرضا ع ما ادفع عباد الله عن التحدث بنعم الله علي وان كنت لا ابغي اشرا ولا بطرا واما ذكرك صاحبك الذي احلني فما احلني الا المحل الذي احله ملك
مصر يوسف الصديق ع وكانت حالهما ما قد علمت فغضب الحاجب عند ذلك فقال يا ابن موسى لقد عدوت طورك وتجاوزت قدرك ان بعث الله
بمطر مقدر وقته لا يتقدم ولا يتأخر جعلته آية تستطيل بها وصولة تصول بها كانك جئت بمثل آية الخليل ابرهيم ع لما اخذ رؤس الطير بيده ودعا اعضائها
التي كان فرقها على الجبال فاتينه سعيا وتركبن على الرؤس وخفقن وطرن باذن الله فان كنت صادقا فيما توهم فاحي هذين وسلطهما علي فان ذلك
يكون حينئذ آية معجزة فاما المطر المعتاد مجيئه فلست احق بان يكون جاء بدعائك من غيرك الذي دعا كما دعوت وكان الحاجب قد اشار الى اسدين مصورين على
مسند المأمون الذي كان مستندا اليه وكانا متقابلين على المسند فغضب علي بن موسى الرضا ع وصاح بالصورتين دونكما الفاجر فافترساه ولا تبقيا
له عينا ولا اثرا فوثبت الصورتان وقد عادتا اسدين فتناولا الحاجب ورضضاه وهشماه واكلاه ولحسا دمه والقوم ينظرون متحيرين مما يبصرون فلما
فرغا منه اقبلا على الرضا ع وقالا يا ولي الله في ارضه ماذا تأمرنا نفعل بهذا انفعل به ما فعلنا بهذا يشيران الى المأمون فغشي على المأمون مما سمع منهما فقال الرضا قفا فوقفا ثم
قال الرضا ع صبوا عليه ماء ورد وطيبوه ففعل ذلك به وعاد الاسدان يقولان اتأذن لنا ان نلحقه بصاحبه الذي افنيناه قال لا فان لله عز وجل فيه تدبيرا
هو ممضيه فقالا ماذا تأمرنا فقال عودا الى مقركما كما كنتما فعادا الى المسند وصارا صورتين كما كانتا فقال المأمون الحمد لله الذي كفاني شر حميد بن مهران
يعني الرجل المفترس ثم قال للرضا ع يا ابن رسول الله هذا الامر لجدكم رسول الله ص ثم لكم فلو شئت لنزلت عنه لك فقال الرضا ع لو شئت لما ناظرتك
ولم اسالك فان الله عز وجل قد اعطاني من طاعة سائر خلقه مثل ما رأيت من طاعة هاتين الصورتين الا جهال بني آدم فانهم وان خسروا حظوظهم فلله عز وجل فيهم تدبير وقد امرني بترك
الاعتراض عليك واظهار ما اظهرته من العمل من تحت يدك كما امر يوسف ع بالعمل من تحت يد فرعون مصر قال فما زال المأمون ضئيلا الى ان قضى في علي بن
موسى الرضا ع ما قضى **لؤلؤ** في معجزة شريفة عن امير المؤمنين سلام الله عليه في زمن خلافة عمر انه كان رجل مقدسي عابد صبوح ذا نبل وفا
صاحب لؤلؤ وضنة كان رجل من اهل بيت المقدس ورد الى مدينة رسول الله ص وهو حسن الشباب مليح الصورة فزار حجرة النبي ص وقصد المسجد ولم يزل
ملازما مشتغلا بالعبادة صائم النهار قائم الليل وذلك في زمن خلافة عمر بن الخطاب حتى كان اعبد الناس والخلق يتمنون ان يكونوا مثله وكان عمر
يأتي اليه ويسأله ان يكلفه حاجة فيقول له المقدسي الحاجة الى الله ولم يزل كذلك حتى عزم الناس على الحج فجاء الى عمر بن الخطاب وقال يا ابا حفص اني
قد عزمت على الحج ومعي وديعة احب ان تستودعها مني الى حين عودي من الحج فقال له عمر هات الوديعة فاحضر الشاب حقا من عاج عليه قفل من حديد
مختوم بخاتم الشاب مع الوفد وخرج عمر الى مقدم الوفد وقال له اوصيك بهذا المقدسي خيرا فرجع عمر وكان في الوفد امرأة من اهل الشام فما زالت
تلاحظ المقدسي حيث نزل وتقرب حيث نزل فلما كان في بعض الايام دنت منه وقالت يا شاب اني والله لارق لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف
فقال لها يا هذه جسم يأكله الدود ومصيره التراب هذا له كثير فقالت اني اخاف على هذا الوجه المضيء كيف تشعثه الشمس فقال لها يا هذه
اتقي الله وكفي فقد اشغلتني بكلامك عن عبادة ربي فقالت له لي اليك حاجة فان قضيتها فلا كلام وان لم تقضها فما انا بتاركتك حتى تقضيها
فقال لها وما حاجتك قالت له حاجتي ان تواقعني فزجرها وخوفها من الله تعالى فلم يردعها ذلك قالت والله ان لم تفعل ما امرتك به لارمينك
بداهية من دواهي النساء ومكرها فلا تنجو منها فلم يلتفت اليها ولم يعبأ بكلامها فلما كان في بعض الليالي وقد سهر اكثر ليله من عبادة ربه
ثم رقد في آخر الليل فغلب عليه النوم فأتته وتحت رأسه مزادة فيها زاده فانتزعتها من تحت رأسه وطرحت فيها كيسا فيه خمسمائة دينار ثم اعادتها
تحت رأسه فلما ثور الوفد قامت الملعونة من نومها وقالت يا بالله ويا للوفد سرقت وانا امرأة مسكينة وقد سرق مالي ونفقتي وانا مستجيرة
بالله وبكم فجلس المقدم على الوفد وامر رجلا من الانصار ورجلا من المهاجرين ان يفتشا الفريقين ففتشوا فلم يجدوا شيئا ولم يبق من الوفد
رحل الا وقد فتش بحيث رحل غير المقدسي فاخبروا مقدم الوفد بذلك فقالت الملعونة يا قوم ما ضركم لو فتشتموه فله اسوة بالمهاجرين والانصار
وما يدريكم ان يكون ظاهره مليحا وباطنه قبيحا ولم تزل بهم حتى حملتهم على تفتيش رحله فقصده جماعة من الوفد وهو قائم يصلي فلما رآهم
اقبل عليهم فقال ما بالكم مع حاجتهم فقالوا هذه الامرأة الشامية ذكرت انه قد سرق نفقتها وقد فتشنا رحل الوفد باجمعه ولم يبق
منهم غير رحلك ونحن لا نتقدم الى رحلك الا باذنك لما سبق من وصية عمر في حقك فقال لهم يا قوم ما يضرني ذلك ففتشوا ما احببتم وهو واثق
من نفسه فلما نفضوا المزادة التي فيها زاده وقع منها الهميان فصاحت الملعونة الله اكبر هذا والله كيسي ومالي فيه كذا وكذا دينارا وفيه
عقد لؤلؤ ووزنه كذا وكذا مثقال فنظروه فوجدوه كما قالت فمالوا عليه بالضرب الموجع والسب والشتم وهو لا يرد جوابا فسلسلوه
وقادوه الى مكة راجلا فقال لهم يا وفد الله بحق هذا البيت الحرام الا ما تصدقتم علي وتركتموني حتى اقضي الحج واشهد الله تعالى ورسوله علي اني
اذا قضيت الحج رجعت اليكم فوقع الرحمة في قلوبهم واطلقوه فلما قضى مناسكه وما عليه من الحج والفرائض عاد الى القوم وقال لهم ها انا قد عدت
فافعلوا بي ما تريدون فقال بعضهم لبعض لو اراد الفرار لما عاد الينا فتركوه ورجع الوفد طالبا مدينة الرسول ص فعوزت تلك المرأة

سائر خلقه مثل ما... من طاعة

قبل خروج الشاب ع



الملعونة الزانية في الطريق ووجدت راعياً فطلبت منه الزاد فقال لها عسكر ما تريدين غير انّي لا ابيعه فان اردت ان تمكنيني من نفسك اعطيتك ففعلت واخذت منه زاداً فلما انحرفت عنه اعترض لها ابليس فقال لها يا فلانة انت حامل فقالت ممن فقال لها من الراعي فقالت وافضيحتاه فقال لها مع رجوعك الى الوفد فقولي انّي قد سمعت قراءة المقدسي فقربت منه فلما غلبني النوم دنى منّي وواقعني ولم اتمكن من الدفاع عن نفسي وقد حملت منه وانا امرأة من الانصار وخلفي جماعة فعلت الملعونة ما اشار اليها ابليس فلم يشكوا في قولها لما عاينوه من وجود الكبر في رحله فعكفوا على الشاب المقدسي وقالوا يا هذا ما كفاك السرقة حتى فسقت فاوجعوه ضرباً وشتماً وسبّاً واعادوه الى السلسلة وهو لا يرجوا فلما قربوا من المدينة خرج عمر بن الخطاب ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد فلما قرب من الوفد لم يكن له همّة الا السؤال عن المقدسي فقالوا له يا ابا حفص ما اغفلك عن المقدسي فقد سرق وفسق وقصّوا عليه القصة فامر باحضاره بين يديه فاتوا به وهو مسلسل فقال له يا ويلك يا مقدسي تظهر بخلاف ما تبطن حتى سرقت وفضحك الله تعالى والله لانكلنّ بك اشدّ النكال وهو لا يرجع جواباً فاجتمع الناس ينظرون ماذا يفعل به فبينما هم كذلك واذا بالنور قد سطع فتأملوا فاذا هو عيبة علم النبوة علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ما هذا الوهج في مسجد رسول الله فقالوا يا امير المؤمنين ان الشاب المقدسي الزاهد سرق وفسق فقال والله ما سرق ولا فسق ولا حج احد غيره فلما اخبر بذلك عمر قام قائماً على قدميه واجلسه موضعه فنظر الى الشاب المقدسي وهو مسلسل مطرق الى الارض والى المرأة فقال هذه فقال امير المؤمنين عليه السلام محلل المشكلات كاشف الكربات يا ويلك قصّي على قصتك فانا باب مدينة العلم فقالت يا امير المؤمنين ان هذا الشاب قد سرق مالي وقد شاهده الوفد مخزاه وما كفاه ذلك حتى كنت ليلة من الليالي قريبة منه فاستغرقني بقراءته واستنامني فوثب لي وواقعني وما تمكنت من المدافعة عن نفسي خوفاً من الفضيحة وقد حملت منه فقال لها امير المؤمنين عليه السلام كذبت يا ملعونة فيما ادعيت ثم قال يا ابا حفص ان الشاب مجبوب وليس له احليل واحليله في حق من عاج ثم قال يا مقداد ائتني بالحق فرفع اسه فقال يا علي من يعلم ذلك يعلم ابن الحق فالتفت الى عمر فقال له يا ابا حفص قم وهات وديعة الشاب فارسل عمر فاحضر الحق بين يدي امير المؤمنين فامر بفتحه ففتحوه فاذا فيه خرقة حرير وفيها احليل الشاب فعند ذلك قال الامام عليه السلام يا مقدسي قم فقام فقال عليه السلام جرّدوه من ثيابه لتنظروا وتحققوا من تهمة الفسق فجرّدوه من ثوابه فاذا هو مجبوب فعند ذلك ضجّوا بالتكبير فقال لهم الامام عليه السلام اسكتوا واسمعوا منّي حكومة اخبرني بها حبيبي رسول الله ثم قال عليه السلام ويلك يا ملعونة فقد تجرّيت على الله تعالى الرنا بين اليه وقلت له كيت وكيت الى ذلك فعلت له والله لا رمينك بحيلة من حيل النساء لا تنجو منها ابداً فقالت بلى يا امير المؤمنين كان ذلك ثم قال عليه السلام فاتيته وهو نائم فوضعت الكيس في رأسه فقالت نعم يا امير المؤمنين فقال لا تشهد عليها ثم قال عليه السلام حملك هذا عن الراعي الذي طلبت منه الزاد فقال انا لا ابيع الزاد ولكن مكنيني من نفسك حتى اعطيك حاجتك ففعلت ذلك واخذت الزاد وهو كذا وكذا قالت نعم يا امير المؤمنين فضجّ العالم فسكّتهم امير المؤمنين عليه السلام وقال لها لما خرجت من الراعي عرض لك شيخ صفته كذا وكذا فناداك وقال لك يا فلانة انت حامل من الراعي فصرخت وقلت وافضيحتاه فقال لا بأس عليك قولي للوفد ان المقدسي سمّنا منّي وواقعني وقد حملت منه فيصدقونك لما ظهر لهم من سرقته ففعلت ما قال لك الشيخ فقالت نعم فقال لها الامام اتعرفين ذلك الشيخ فقالت لا قال لها هو ابليس فتعجب الناس من ذلك فقال عمر يا ابا الحسن ما تريد ان تفعل بها فقال عليه السلام تحفر لها حفيرة وتدفن الى نصفها وترجم بالحجارة ففعل بها ذلك كما امر مولانا امير المؤمنين عليه السلام واما المقدسي فلم يزل ملازماً لمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان قبض رض فعند ذلك قام عمر وهو يقول لولا علي لهلك عمر ثم انصرف الناس وقد تعجبوا من حكومة علي عليه السلام **اقول** قد مرّت في الباب العاشر في لؤلؤ ما ورد في عقاب اللواط حكومة اخرى منه نظير ذلك فراجعها **لؤلؤ** في قصّة رواها هرون الرشيد من فضل امير المؤمنين في امر الخطيب الشامي وفي الاشارة على الى عدّ ما روي في فضله وفي قصّة عن بعضها اخرى رواها الديلمي في فضله واعجازه وفي قصّة عجيبة اخرى رواها ابن حمزة فيه وفي قصّة مضحكة تدل على انه لا يبغضه الا ولد الزنا او الحيض وفي قصّة مليحة جرت بينه وبين عمر مفضحة له وفي قصّة ضربه عنق اعرابي ادعى على النبي صلى الله عليه وآله ثمن ناقة في الرواية عن الواقدي انه قال كان هرون الرشيد في كل يوم يجمع العلماء يتناظرون عنده في العلوم العقلية والنقلية فارسل اليّ يوماً فنصب لي ثم جالس بالعلماء وكان الشافعي جالساً على يمينه فنظر الى هرون وقال كم تروي حديثاً في فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت خمسة عشر الف حديث مسنده ومثلها مرسلة ثم نظر الى محمد بن اسحق ومحمد بن يوسف فقالا له مثل ما قلت فسأل الشافعي فقال انا ارويها جميعاً حدثني بها بفضائله فقال هرون عندك حديث خير من كل ما تروون لانه بالمشاهدة فقلنا له اروه لنا فقال ان ملك الشام فوصفه الى ابن عمي عبد الملك بن صالح فكان هو الامير عليه فكتب اليّ ان في الشام خطيباً يسبّ علي بن ابي طالب في كل يوم جمعة ويبالغ منه فكتبت اليه ان قيّده بالحديد وارسل به اليّ فلما حضر بين يديّ اخذ في السبّ واللعن لعلي بن ابي طالب فقلت يا ملعون لاي شيء تسبّه فقال لانه قتل ابائي واجدادي فقلت ايّما عصمت انه ما قتل الا من وجب عليه القتل فقال انا ما اترك عداوته فامرت به فضرب خمسمائة سوط ثم غشي عليه فامرت له بالحبس فبقيت ليلتي متفكراً في كيفية قتله فتارة قلت احرقه بالنار وتارة اغرقه بالماء فاخذني النوم اخر الليل فرأيت في المنام رسول الله قد نزل من السماء ومعه امير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وجبرئيل نزلوا في قصري وبيد جبرئيل قدح من لؤلؤة يأخذ شعاعها بالابصار فاخذ الكوز منه ونادى يا شيعة آل محمد قوموا من منامكم واشربوا من هذا الماء وكان الذي يجيء في تلك الليلة خمسة الاف رجل



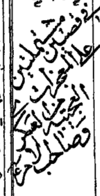


من أفاظمهم يدعون رجلا امرهم باسمائهم لاني اراهم كل يوم فأتوا اليه وشربوا من ذلك الماء ثم قال رسول الله ابن الخطيب الدمشقي فقام رجل اليه
من المجلس فلزمه بيده وقال يا كلب غير الله ما بك من النعم لاي شيء تسب علي بن ابي طالب فمسخ الخطيب من ساعته كلبا اسود فامر برده الى المجلس وضرب
عليه لا فقال وصعد النبي ص ومن معه الى السماء فاستيقظت خائفا مرعوبا فاضطربت عظامي فقمت صليت فطلبت مسرورا الخادم وقلت له علي بالخطيب الدمشقي
فمضى الى المجلس واتى فقال يا سيدي انه كلب اسود يجره على الارض اذ انه كان ذنب الادمي فقال لي ما رأيت في المجلس الا هذا الكلب الاسود فقلت له رده الى المجلس هذا
هو الخطيب الدمشقي فما هو في المجلس نادرة ثم النظر اليه فقال له الشافعي هذا ممسوخ ولا نأمن نزول العذاب عليه هذه الساعة لكن اخرج النظر اليه
فامر مسرورا ومضى الى الحبس فدخلنا الى الكلب الاسود بجره من اذنه فقال الشافعي رأيت عذاب الله فبكى وحرك رأسه فقال الشافعي ابعده عنا نخاف من نزول
العذاب فامر به الى الحبس فبعد ساعة سمعنا صوتا هائلا فقلنا لعلها نزلت صاعقة من السماء فاحرقته هو والمجلس الذي كان فيه وقد روى الديلمي
في ارشاده انه كان ببلد الموصل شخص يقال له احمد بن حمدون العدوي وكان شديد العناد كثير العداوة والبغض لمولانا امير المؤمنين فاراد
بعض اخيار اهل الموصل الحج فجاء اليه يودعه وقال اني قد عزمت على الحج فان كان لك حاجة هناك فعرفني حتى اقضيها فقال ان لي اليك حاجة
مهمة وهي [illegible] فقال له الرجل ما هي فقال اذا وردت المدينة وزرت النبي فخاطبه عني وقل له يا رسول الله ما اعجبك من علي
ابن ابي طالب حتى [illegible] لم [illegible] ساقه وهو لعنه الله شم حلفه وعزم عليه ان يبلغ هذا الكلام رسول الله فلما بلغ الرجل المدينة
[illegible] من [illegible] ابن [illegible] نام فقال الا بلغت وصيتي فلان فانتبه ومضى من وقته وساعته الى القبر المقدس وخاطب
رسول الله بما اوصاه ذلك الرجل ثم نام فرأى امير المؤمنين فاخذ بيده ومشى به الى منزل ذلك الرجل واخذ مدية فذبحه بها ثم مسح المدية بملحفة كانت
عليه ثم جاء الى [illegible] ووضع المدية تحته وخرج فانتبه الحاج مرعوبا من ذلك وكتب صورة المنام هو واصحابه الذين معه من الموصل
بالمدينة فلما رأى الرجل منه قولا انتهى خرج الى سلطان الموصل في تلك الليلة فاخذ الجيران والمتهمين ووضعهم في السجن وتعجب اهل الموصل من قتله
حيث لم يجدوا [illegible] اثر [illegible] ولا بابا مفتوحا حتى ان السلطان بقي متحيرا في امره ما يدري ما يصنع فصبر ولم يزل ولاة
حتى قدم الحاج من مكة [illegible] الى السجن [illegible] في السجن فسأل عن سبب ذلك فقيل له ان الليلة الفلانية وجد فلان مذبوحا
على فراشه ولم يعرف قاتله فكبر الحاج هو واصحابه وقال لاصحابه اخرجوا صورة المنام المكتوبة عندكم فاخرجوها فوجدوا ليلة المنام هي ليلة القتل ثم مضى
الحاج هو واصحابه الى بيت المقتول وامرهم باخراج الملحفة واخبرهم بالدم الذي كان فيها فوجدوها كما قال ثم امر برفع مرم الباب فوجدوا السكين تحته
فعرفوا صدق منامه فافرج عن المحبوسين ورجع اهل المقتول وكثير من اهل البلد الى الايمان وكان ذلك من لطف الله تعالى في حقهم وهذه القصة مشهورة
الى يومنا هذا ونقل ابن حمزة عليه الرحمة في كتاب الثاقب في المناقب عن جعفر الدقاق انه قال كان لي رفيق يتعلم معي وكان في محلة باب البصرة بغداد
محلات بغداد رجل يروي الاحاديث والناس يسمعون منه يقال له ابو عبد الله المحدث وكنت انا ورفيقي نذهب اليه برهة من الزمان ونكتب عنه الاحاديث كلما
املى حديثا من فضائل اهل البيت ع طعن فيه وفي رواته حتى كان يوما من الايام املى في فضائل البتول الزهراء ع ثم قال وما تنفع هذه الفضائل
الفضائل عليا فانه كان يقتل المسلمين والحسن في فاطمة ع وتكلم فيهما كلاما منكرا قال جعفر فقلت لرفيقي لا ينبغي لنا ان نأخذ من هذا الرجل فانه
رجل لا دين له ولا يزال يطول لسانه في علي وفاطمة ع وهذا ليس من فعل المسلمين فقال رفيقي ان الصواب في حقنا ان نذهب الى غيره
ولا نعود اليه فرأيت في الليلة كأني امشي الى المسجد الجامع فالتفت فرأيت ابا عبد الله المحدث ورأيت امير المؤمنين ع راكبا حمارا مصريا يمشي الى المسجد الجامع
فقلت في نفسي واويلاه اخاف ان يضرب عنقه بسيفه فلما قرب منه ضرب بقضيب عينه اليمنى وقال له يا ملعون لم تسبني وفاطمة فوضع المحدث يده على عينه
اليمنى وقال اواه اعميتني فقال جعفر فانتبهت وهممت ان اذهب الى رفيقي واحكي له ما رأيت فاذا هو قد جاءني متغير اللون فقال لا تدري ما وقع فقلت
له قل فقال رأيت البارحة في الرؤيا ابا عبد الله المحدث فذكر كما ذكرته بغير زيادة ولا نقصان فقلت له وانا رأيت مثل ذلك فكنت هممت ان اتيك
لاذكر لك فاذهب بنا الان مع المصحف فنحلف انا رأينا ذلك ولم نتواطؤ عليه وننصح له ليرجع عن هذا الاعتقاد فقمنا ومشينا الى باب داره فاذا الباب
مغلق فقرعنا فجاءت جارية وقالت لا يمكن ان يرى الان ورجعت ثم قرعنا الباب ثانية فجاءت وقالت لا يمكن ذلك فقلنا ما وقع له فقالت
انه قد وضع يده على عينه ويصيح من نصف الليل ويقول ان علي بن ابي طالب قد اعماني ويبكي من وجع العين فقلنا لها افتحي الباب فانا
قد جئناه لهذا الامر ففتحت فدخلنا فرأيناه كما قالت قبيح الهيئة يستغيث ويقول ما لي ولعلي بن ابي طالب ما فعلت به فانه قد ضربني بقضيب
على عيني البارحة واعماني قال جعفر فذكرنا له ما رأيناه في المنام وقلنا له ارجع عن اعتقادك الذي انت عليه ولا تطول لسانك فيه فاجابنا وقال
لا جزاكم الله خيرا لو كان علي بن ابي طالب اعمى عيني الاخرى لما قدمته على ابي بكر وعمر فقمنا من عنده وقلنا ليس في هذا الرجل خير ثم رجعنا اليه
بعد ثلثة ايام لنعلم حاله فلما دخلنا عليه وجدناه اعمى بالعين الاخرى وفي الصحيح ان الخليفة العباسي قال يوما في جمع من الناس انكم تروون
حديثا عن النبي ص انه لا يبغض علي بن ابي طالب الا ولد زنا او ولد حيض وهذا انا اشد الناس بغضا له وترون ان احدا يقدر على الخليفة

او انه باني جواديه في الحيض فهذا الحديث من الموضوعات وكان ابوه يسمع كلامه من وراء الحجاب فخرج الى المجلس فقال يا قوم هذا حديث صحيح واحكي لكم قصة هذا الولد وهو انه كان عند اخي جارية مليحة فعشقتها وتمكنت منها يوما فوقعت عليها وكانت حائضا فحملت فلما علم اخي بانها حامل وهبها لي فجاءت بهذا الولد فهو قد تولد من الزنا والحيض فتعجب الحاضرون وصحح الحديث وذكر صاحب نزهة المجالس ان عمر بن الخطاب كان طويلا اغبر معتدلا فاجتمع مع امير المؤمنين في المسجد فاراد المطايبة والاستخفاف بعلي ع فاخذ نعل امير المؤمنين ووضعه في موضع عال من المسجد حتى لا تصل يده اليه فلما استشعر منه ما فعل رفع اسطوانة من اساطين المسجد كان عمر متكئا عليها ووضعها على ثيابه فلما اراد القيام لم يقدر وبقي كالوتد في الوحل فقام وتناول نعله واراد الخروج من المسجد فصاح عمر واجتمع عليه الناس يضحكون منه وهو يقوم ولا يقدر فلما تم الاستهزاء به رفع الاسطوانة عن ثيابها حتى خلص منها وفي الامالي عن الصادق ع قال جاء اعرابي الى النبي ص فادعى عليه سبعين درهما ثمن ناقة فقال له النبي يا اعرابي الم تستوف مني ذلك فقال لا فقال النبي ص اني قد اوفيتك قال الاعرابي قد رضيت برجل يحكم بيني وبينك فقام النبي ص معه فتحاكما الى رجل من قريش فقال الرجل للاعرابي ما تدعي على رسول الله ص قال سبعين درهما ثمن ناقة بعتها منه فقال ما تقول يا رسول الله فقال قد اوفيته فقال القرشي قد اقررت له يا رسول الله بحقه فاما ان تقيم شاهدين يشهدان بانك قد اوفيته واما ان توفيه السبعين التي يدعيها عليك فقام النبي ص مغضبا يجر رداءه وقال والله لاحكمن بيننا من يحكم بيننا بحكم الله تعالى فتحاكم معه الى امير المؤمنين فقال للاعرابي ما تدعي على رسول الله قال قد اوفيته قال يا اعرابي ان رسول الله ص يقول قد اوفيتك فهل صدق قال لا ما اوفاني فاخرج امير المؤمنين ع سيفه من غمده وضرب عنق الاعرابي فقال رسول الله ص لم قتلت الاعرابي قال لانه كذبك يا رسول الله ومن كذبك فقد حل دمه ووجب قتله فقال النبي ص يا علي والذي بعثني بالحق نبيا ما اخطات حكم الله فيه فلا تعد الى مثلها **لؤلؤ** فيما جرى بين ابي محمد الحسن العسكري ع وبين الراهب النصراني في امر الاستسقاء وابطال حيلته في عام القحط وفي معجزة من صاحب الامر ع في امر رمانة دبر فيها بعض النواصب تدبيرا بغضا لابادة واهلاك لاهل البحرين قال علي بن الحسن بن سابور قحط الناس بسر من راى في زمن ابي الحسن الاخير فامر الخليفة يعني المتوكل بالخروج الى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة ايام يستسقون ويدعون فما سقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع والرهبان معه والنصارى الى الصحراء فخرج معه راهب فلما مد يده هطلت السماء بالمطر وخرجوا في اليوم الثاني فهطلت السماء فشك اكثر الناس وتعجبوا وصبوا الى دين النصرانية فانفذ الخليفة الى ابي الحسن وكان محبوسا فاخرجه من حبسه وقال الحق امة جدك فقد هلكت فقال اني خارج من الغد ومزيل الشك ان شاء الله فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج ابو الحسن ع في نفر من اصحابه فلما بصر بالراهب وقد مد يده امر بعض مماليكه ان يقبض على يده اليمنى وياخذ ما بين اصبعيه ففعل واخذ من بين سبابتيه عظما اسود فاخذه ابو الحسن بيده فقال له استسق الان فاستسقى وكانت السماء مغيمة فتقشعت وطلعت الشمس بيضاء فقال الخليفة ما هذا العظم يا ابا محمد قال ع هذا الرجل عبر بقبر نبي من انبياء الله تعالى فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن عظم نبي الا هطلت بالمطر وفي البحار اخبرني بعض الافاضل الكرام والثقات الاعلام قال اخبرني من اثق به يرويه خبرا عمن يثق به ويطريه انه قال لما كان بلدة البحرين تحت ولاية الافرنج جعلوا واليها رجلا من المسلمين ليكون ادعى الى تعميرها واصلح بحال اهلها وكان هذا الوالي من النواصب وله وزير اشد نصبا منه يظهر العداوة لاهل البحرين لحبهم لاهل البيت ع ويحتال في اهلاكهم واضرارهم بكل حيلة فلما كان في بعض الايام دخل الوزير على الوالي وبيده رمانة فاعطاها الوالي فاذا كان مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ص ابو بكر وعمر وعثمان وعلي خلفاء رسول الله فتامل الوالي فراى الكتابة من اصل الرمانة بحيث لا يحتمل عنده ان يكون من صناعة بشر فتعجب من ذلك وقال للوزير هذه اية بينة وحجة قوية على ابطال مذهب الرافضة فما رايك في اهل البحرين فقال له اصلحك الله ان هؤلاء جماعة متعصبون ينكرون البراهين وينبغي لك ان تحضرهم وتريهم هذه الرمانة فان قبلوا ورجعوا الى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك وان ابوا الا المقام على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث اما ان يؤدوا الجزية وهم صاغرون او ياتوا بجواب عن هذه الاية البينة التي لا محيص لهم عنها او تقتل رجالهم وتسبي نساءهم واولادهم وتاخذ بالغنيمة اموالهم فاستحسن الوالي رايه وارسل الى العلماء والافاضل الاخيار والنجباء والسادة الابرار من اهل البحرين واحضرهم واراهم الرمانة واخبرهم بما راى فيهم ان لم ياتوا بجواب شاف من القتل والاسر واخذ الاموال واخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار فتحيروا في امرها ولم يقدروا على جواب وتغيرت وجوههم وارتعدت فرائصهم فقال كبراؤهم امهلنا ايها الامير ثلاثة ايام لعلنا ناتيك بجواب ترتضيه والا فاحكم فينا ما شئت فامهلهم فخرجوا من عنده خائفين مرعوبين متحيرين فاجتمعوا في مجلس واجالوا الراي في ذلك فاتفق رايهم على ان يختاروا من صلحاء البحرين وزهادهم عشرة ففعلوا ثم اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا لاحدهم اخرج الليلة الى الصحراء واعبد الله فيها واستغث بامام زماننا وحجة الله علينا لعله يبين لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدهماء فخرج وبات طول ليلته متعبدا خاشعا داعيا باكيا يدعو الله ويستغيث بالامام ع حتى اصبح فلم ير شيئا فاتاهم واخبرهم فبعثوا في الليلة الثانية الثاني منهم فرجع كصاحبه ولم ياتهم بخبر فازداد قلقهم وجزعهم فاحضروا الثالث وكان تقيا فاضلا اسمه محمد بن عيسى فخرج الليلة الثالثة حافيا حاسر الراس الى الصحراء وكانت ليلة مظلمة فدعا وبكى وتوسل الى الله



قال سبعين درهما ثمن ناقة بعتها منه قال ما تقول يا رسول الله



في قصص غيبة مشتملة على المعجزة

تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين وكشف هذه البلية عنهم واستغاث بصاحب الزمان عليه السلام فلما كان آخر الليل اذا هو برجل يخاطبه ويقول يا محمد بن
عيسى ما لي اراك على هذه الحالة ولماذا خرجت الى هذه البرية فقال له ايها الرجل دعني فاني خرجت لامر عظيم وخطب جسيم لا اذكره الا لامامي
ولا اشكوه الا الى من يقدر على كشفه عني فقال يا محمد بن عيسى انا صاحب الامر فاذكر حاجتك فقال ان كنت هو فانت تعلم قصتي ولا تحتاج
الى ان اشرحها لك فقال له عليه السلام نعم خرجت لما دهمكم من امر الرمانة وما كتب عليها وما اوعدكم الامير به قال فلما سمعت ذلك توجهت اليه فقلت
له نعم يا مولاي قد تعلم ما اصابنا وانت امامنا وملاذنا والقادر على كشفه عنا فقال عليه السلام ان الوزير في داره شجرة رمانة فلما حملت تلك
الشجرة صنع شيئا من الطين على هيئة الرمانة وجعلها نصفين وكتب في داخل كل نصف بعض تلك الكتابة ثم وضعهما على الرمانة وشدهما
عليها وهي صغيرة فاثر فيها وصارت هكذا فاذا مضيتم غدا الى الوالي فقل له جئتك بالجواب ولكني لا ابديه الا في دار الوزير فاذا مضيتم الى
داره فانظر عن يمينك ترى فيها غرفة فقل للوالي لا اجيبك الا في تلك الغرفة وسيابى الوزير عن ذلك وانت بالغ في ذلك ولا ترض الا بصعودها
فاذا صعد فاصعد معه ولا تتركه وحده يتقدم عليك فاذا دخلت الغرفة رايت كوة فيها كيس ابيض فانهض اليه وخذه فترى فيه تلك الطينة
التي عملها لهذه الحيلة ثم ضعها امام الوالي وضع الرمانة فيها لينكشف له جلية الحال وايضا يا محمد بن عيسى قل للوالي ان لنا معجزة اخرى وهي
ان هذه الرمانة ليس فيها الا الرماد والدخان وان اردت صحة ذلك فامر الوزير بكسرها فاذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته فلما
سمع محمد بن عيسى ذلك من الامام فرح فرحا شديدا وقبل بين يدي الامام عليه السلام وانصرف الى اهله بالبشارة والسرور فلما اصبحوا مضوا الى الوالي وفعل محمد بن
عيسى كل ما امره الامام وظهر كل ما اخبره فالتفت الوالي الى محمد بن عيسى وقال له من اخبرك بهذا فقال امام زماننا وحجة الله علينا فقال ومن امامكم فاخبره
بالائمة واحدا بعد واحد الى ان انتهى الى صاحب الامر صلوات الله عليهم فقال الوالي مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان
الخليفة بعده بلا فصل امير المؤمنين ثم اقر بالائمة الى آخرهم عليهم السلام وحسن ايمانه وامر بقتل الوزير واعتذر الى اهل البحرين واحسن اليهم واكرمهم قال
وهذه القصة مشهورة عند اهل البحرين وقبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس **لؤلؤ** في معجزة شريفة للصادق عليه السلام ومعجزة
شريفة لصاحب الامر عليه السلام في الكافي عن صفوان عن جعفر بن محمد قال قال لي تدري ما كان سبب دخولنا في هذا الامر ومعرفتنا به وما كان
عندنا منه ذكر ولا معرفة شيء مما عند الناس قال قلت له ما ذاك قال ان ابا جعفر يعني ابا الدوانيق قال لابي محمد بن الاشعث يا محمد ابغ لي رجلا له
عقل يؤدي عني فقال له ابي قد اصبته لك هذا فلان بن مهاجر خالي فقال فاتني به قال فاتاه بخاله فقال له ابو جعفر يا ابن مهاجر خذ هذا المال
وائت المدينة وائت عبد الله بن الحسن بن الحسن وعدة من اهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل لهم اني رجل غريب من اهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم
وجهوا اليكم بهذا المال وادفع الى كل واحد منهم على شرط كذا وكذا فاذا قبضوا المال فقل اني رسول واحب ان يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم
فاخذ المال واتى المدينة فرجع الى ابي الدوانيق ومحمد بن الاشعث عنده فقال له ابو الدوانيق ما وراءك قال اتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم
المال خلا جعفر بن محمد فاني اتيته وهو يصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فجلست خلفه وقلت حتى ينصرف فاذكر له ما ذكرت لاصحابه فعجل وانصرف ثم
التفت الي فقال يا هذا اتق الله ولا تغر اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله فانهم قريبو العهد من دولة بني مروان وكلهم محتاج فقلت وما ذاك اصلحك الله قال
فادنى راسه مني واخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كانه كان ثالثنا قال فقال له ابو جعفر يا ابن مهاجر اعلم انه ليس من اهل بيت نبوة الا
وفيه محدث وان جعفر بن محمد محدثنا اليوم فكانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة وعن محمد بن ابراهيم قال شككت عند مضي ابي
محمد عليه السلام واجتمع عند ابي مال جليل فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعا فوعك وعكا شديدا فقال يا بني ردني فهو الموت وقال لي
اتق الله في هذا المال واوصى الي فمات فقلت في نفسي لم يكن ابي ليوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واكتري دارا على الشط ولا اخبر احدا
بشيء وان وضح لي شيء كوضوحه ايام ابي محمد عليه السلام انفذته والا قصفت به فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط وبقيت اياما فاذا انا برقعة مع
رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي مما لم احط به علما فسلمته الى الرسول وبقيت اياما لا يرفع لي راس
فاغتممت فخرج الي قد اقمناك مقام ابيك فاحمد الله وعن سعد بن عبد الله قال ان الحسن بن النضر وابا صدام وجماعة تكلموا بعد مضي ابي محمد
فيما في ايدي الوكلاء وارادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر الى ابي صدام فقال اني اريد الحج فقال له ابو صدام اخره هذه السنة فقال له الحسن اني
افزع في المنام ولا بد من الخروج واوصى الى احمد بن يعلى بن حماد واوصى للناحية بمال وامره ان لا يخرج شيئا الا من يده الى يده بعد ظهوره قال
فقال الحسن لما وافيت بغداد اكتريت دارا فنزلتها فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي فقلت له ما هذا قال هو ما ترى
ثم جاءني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار ثم جاءني احمد بن اسحاق بجميع ما كان معه فتعجبت وبقيت متفكرا فوردت علي رقعة الرجل اذا
مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك فرحلت وحملت ما معي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلا فاجتزت عليه وسلمني
الله منه فوافيت العسكر ونزلت فوردت علي رقعة ان احمل ما معك فعبيته في صنان الحمالين فلما بلغت الدهليز اذا فيه اسود قائم فقال

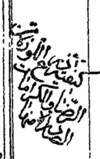
فيه ذكر المعجزات الصادرة عن الصادق وعن صاحب الامر عليهم السلام

انت الحسن بن النضر فقلت نعم قال ادخل فدخلت الدار ودخلت بيتاً وفرغ صاحبان الحمالين واذا في زاوية البيت خبز كثير فاعطى
كل واحد من الحمالين رغيفين واخرجوا واذا بيت عليه ستر فنودي منه يا حسن بن النضر احمد الله على ما منّ به عليك ولا تشكنّ فودّ
الشيطان انك شككت واخرج الي ثوبين وقيل لي خذهما فستحتاج اليهما فاخذتهما فخرجت قال سعد فانصرف الحسن بن النضر ومات
رحمه الله في شهر رمضان وكفن في الثوبين

لؤلؤ فيما جرى بين الهادي عليه السلام وبين المتوكل اللعين وبينه وبين يوسف بن يعقوب من المعجزة



وفي معجزات مفرجات لابي الحسن الثالث الرضا والكاظم في الرواية ان المتوكل عرض عسكره على الهادي عليه السلام وامرهم ان يملأ كل فارس مخلاة
فرسه طيناً ويطرحونه في موضع واحد فصار كالجبل واسمه تل المخالي وصعد هو وابو الحسن عليه السلام وقال انما طلبتك لتشاهد خيولي
وكانوا قد لبسوا التجافيف وحملوا السلاح وقد عرضوا باحسن زينة واتم عدة واعظم هيبة وكان غرضه كسر قلب من يخرج عليه وكان
خائفاً من ابي الحسن عليه السلام ان يامر احداً من اهل بيته بالخروج فقال له ابو الحسن عليه السلام فهل تريد ان اعرض عليك عسكري قال نعم فدعا الله سبحانه فاذا
بين السماء والارض من المشرق الى المغرب ملائكة مدججون فغشي على الخليفة فلما افاق قال له ابو الحسن عليه السلام نحن لا ننافسكم في الدنيا فانا
مشغولون بالآخرة فلا عليك شيء مما تظن وقال هبة الله بن منصور الموصلي كان بديار ربيعة كاتب نصراني يسمى يوسف بن يعقوب وكان
بينه وبين والدي صداقة قال فوافى فنزل عند والدي فقال له والدي ما شأنك قدمت في هذا الوقت قال دعيت الى حضرة المتوكل ولا ادري
ما يراد مني الا اني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار وقد حملتها لعلي بن محمد بن الرضا عليه السلام فقال له والدي قد وفقت في هذا وخرج الى حضرة
المتوكل لعنه الله وجاءنا بعد ايام قلائل فرحاً مستبشراً فقال له والدي حدثني حديثك قال صرت الى سر من رأى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت
يجب ان اوصل المائة دينار الى ابن الرضا قبل مصيري الى باب المتوكل وقبل ان يعرف احد قدومي وعرفت ان المتوكل قد منعه من الركوب وانه
ملازم لداره فقلت كيف اصنع وانا رجل نصراني اسأل عن دار ابن الرضا اخاف ان يكون زيادة فيما اخاف قال ففكرت ساعة في ذلك فوقع في قلبي
ان اركب حماري واخرج في البلد فلا امنعه من حيث يذهب لعلي اعرف داره من غير ان اسأل احداً فجعلت الدنانير في كاغذة وجعلتها في كمي وركبت
وكان الحمار يخترق بالشوارع والاسواق يمر حيث يشاء الى ان صرت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول فلم يزل فقلت للغلام سل لمن هذه
الدار فقيل هذه دار ابن الرضا عليه السلام فقلت الله اكبر دلالة والله مقنعة قال واذا خادم اسود قد خرج فقال انت يوسف بن يعقوب فقلت
نعم فقال انزل فاقعدني في الدهليز ودخل فقلت هذه دلالة اخرى من اين عرف هذا اسمي وليس في البلد من يعرفني ولا دخلته قط فخرج الخادم فقال المائة
دينار التي في كمك في الكاغذة هاتها فناولته اياها فقلت هذه ثالثة فرجع فقال ادخل فدخلت وهو وحده فقال يا يوسف ما آن لك
فقلت يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى فقال هيهات انك لا تسلم ولكن يسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا يا يوسف
ان اقواماً يزعمون ان ولايتنا لا تنفع امثالك كذبوا والله انها لتنفع امثالك امض فيما وافيت له فانك سترى ما تحب فمضيت الى باب المتوكل فقلت كل ما اردت
وانصرفت قال هبة الله فلقيت ابنه بعد هذا مسلماً حسن التشيع فاخبرني ان اباه مات على النصرانية وانه اسلم بعد موت ابيه وكان
يقول انا بشارة مولاي وروي ان المأمون لما جعل الرضا عليه السلام ولي العهد كره ذلك جماعة من حاشية المأمون خوفاً من خروج الملك من بني العباس
الى بني فاطمة فحصل لهم من الرضا نفور واتفقوا على انه اذا جاء الى المأمون لا يرفعون له الستر فلما اتى هبت له الريح فرفعت له الستر ولما خرج هبت
ريح من جانب آخر فرفعت له الستر فازدادوا فيه عقيدة ورجعوا الى خدمته وفي العيون عن ابي واسع قال سمعت جدتي خديجة بنت حمدان بن
بسندة قالت لما دخل الرضا نيسابور نزل محلة الفرويني ناحية تعرف بلاشاباد في دار جدي بسندة وانما سمي بسندة لان الرضا ارتضاه من بين الناس
وبسندة انما هي كلمة فارسية معناها مرضي فلما نزل دارنا زرع لوزة في جانب من جوانب الدار فنبتت وصارت شجرة واثمرت في سنة فعلم الناس



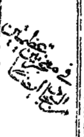
بذلك فكانوا يستشفون بلوز تلك الشجرة فمن اصابته علة تبرك بالتناول من ذلك اللوز مستشفياً به فعوفي ومن اصابه رمد جعل ذلك
اللوز على عينيه فعوفي به وكانت الحامل اذا عسر عليها ولادتها تناولت من ذلك اللوز فتخف عليها الولادة وتضع من ساعتها واذا اخذ
دابة من الدواب القولنج اخذ من قضبان تلك الشجرة فامر على بطنها فتعافى وتذهب عنها ريح القولنج ببركة الرضا فمضت الايام على تلك الشجرة
ويبست فجاء جدي حمدان وقطع اغصانها فعمي وجاء ابن لحمدان يقال له ابو عمرو فقطع تلك الشجرة من وجه الارض فذهب له كله ماله كله وكان مبلغه
سبعين الف درهم الى ثمانين الف درهم ولم يبق له شيء وكان لابي عمرو هذا ابنان كاتبان يكتبان لابي الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور يقال لاحدهما ابو القاسم
وللآخر ابو صادق فارادا عمارة تلك الدار وانفقا عليها عشرين الف درهم وقلعا الباقي من اصل تلك الشجرة وهما لا يعلمان ما يتولد عليهما من ذلك
فولي احدهما ضياع امير خراسان فرد الى نيسابور في محمل قد اسودت رجله اليمنى فشرحت رجله فمات من تلك العلة بعد شهر واما الآخر
وهو الاكبر فانه كان في ديوان السلطان بنيسابور يكتب كتاباً وعلى راسه قوم من الكتاب وقوف فقال واحد منهم دفع الله عين السوء
عن كاتب هذا الخط فارتعشت يده من ساعته وسقط القلم من يده وخرجت بيده بثرة ورجع الى منزله فدخل اليه ابو العباس الكاتب مع جماعة فقالوا



له هذا الذي صار بك من الحرارة يجب ان تفتصد فافتصد ذلك اليوم فعادوا اليه من الغد فيجب ان تفتصد فافتصد ذلك اليوم فعادوا فقالوا
له يجب ان تفتصد اليوم ايضا ففعل فاسودت يده فتشرحت ومات من ذلك وكان موتهما جميعا في اقل من سنة وفي كشف الغمة ان هرون الر
بعث يوما الى موسى ع على يدي ثقة له طبقا من التين الذي هو على هيئة التين اراد استخفافه فلما وضع لاذا دعته اذا هو من احلى
التين واطيبه فاكل منه فاطعم الحامل منه ورد بعضه الى هرون فلما اتاه ولم هرون صار من التين فيهم وكان في يده بسنا جنيا وقال صالح
ابن سعيد دخلت على ابي الحسن ع يوم وروده سر من رأى فقلت له جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك حتى انزلوك
هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال ههنا انت يا ابن سعيد ثم اومى بيده فاذا بروضات انيقات وانهار جاريات وجنات فيها
خيرات عطرات وولدان كانهم لؤلؤ مكنون فحار بصري وكثر تعجبي فقال حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك

لؤلؤ في معجزات مفرحات اخرى لابي الحسن الثالث والسجاد وفي الاشارة الى بعض مقاماتهم العالية عليهم الصلوة والتحية

قال ابو هاشم خرجت مع ابي الحسن ع الى ظاهر سر من رأى يتلقى بعض القادمين فابطأوا فطرح لابي الحسن ع غاشية السرج فجلس عليها ونزلت
عن دابتي وجلست بين يديه وهو يحدثني فشكوت اليه قصر يدي وضيق حالي فاهوى بيده الى رمل كان عليه جالسا فناولني منه كفا
وقال اتسع بهذا يا ابا هاشم واكتم ما رايت فخبأته معي ورجعنا فابصرته فاذا هو يتقد كالنيران ذهبا احمر فدعوت صائغا الى
منزلي وقلت له اسبك لي هذا فسبكه وقال لي ما رايت ذهبا اجود من هذا وهو
كهيئة الرمل فمن اين لك هذا فما رايت اعجب منه قلت كان عندي قديما وقال احمد بن اسرائيل كنا مع المعتز وكان ابي كاتبه فدخلنا
الدار واذا المتوكل على سريره قاعد فسلم المعتز ووقف ووقفت خلفه وكان عهدي به اذا دخل رحب به وامره بالقعود فاطال القيام وجعل
يرفع رجلا ويضع اخرى وهو لا ياذن له بالقعود ونظرت الى وجهه يتغير ساعة بعد ساعة ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول هذا الذي تقول
فيه ما تقول ويرد القول والفتح مقبل عليه يسكنه ويقول مكذوب عليه يا امير المؤمنين وهو يتلظى ويقول والله لاقتلن هذا المرائي الزنديق وهو يدعي الكذب ويطعن في دولتي
ثم قال جئني باربعة من الخزر فجيء بهم ودفع اليهم اربعة اسياف وامرهم ان يرطنوا بالسنتهم اذا دخل ابو الحسن وان يقبلوا عليه باسيافهم
فيخبطوه وهو يقول والله لاحرقنه بعد القتل وانا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر فما علمت الا بابي الحسن قد دخل وقد بادر
الناس قدامه وقالوا قد جاء والتفت فاذا انا به وشفتاه تتحركان وهو غير مكروب ولا جازع فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه وهو سبقه وانكب عليه
فقبل بين عينيه ويده وسيفه بيده وهو يقول يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا ابا الحسن وابو الحسن ع يقول اعيذك
يا امير المؤمنين بالله من هذا فقال ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت قال جاءني رسولك فقال المتوكل يدعوك فقال كذب ابن الفاعلة ارجع
يا سيدي من حيث شئت يا فتح يا عبيد الله يا معتز شيعوا سيدكم وسيدي فلما بصر به الخزر خروا سجدا مذعنين فلما خرج دعاهم المتوكل ثم امر الترجمان ان يخبره
بما يقولون ثم قال لهم لم لم تفعلوا ما امرتم قالوا شدة هيبته رأينا حوله اكثر من مائة سيف لم نقدر ان نتاملهم فمنعنا ذلك عما امرت به فامتلأت قلوبنا
رعبا من ذلك فقال المتوكل يا فتح هذا صاحبك وضحك الفتح في وجهه فقال الحمد لله الذي بيض وجهه وانار حجته وقال محمد
بن الحسن كنت مع ابي بباب المتوكل وانا صبي في جمع الناس ما بين طالبي الى عباسي الى جندي الى غير ذلك وكان اذا جاء ابو الحسن ترجل الناس كلهم حتى
يدخل فقال بعضهم لبعض لم نترجل لهذا الغلام وما هو باشرفنا ولا باكبرنا ولا باسننا ولا باعلمنا فقالوا والله لا ترجلنا له فقال لهم ابو هاشم والله ليترجلن
له صغارا اذا رأيتموه فما هو الا ان اقبل وبصروا به فترجل له الناس كلهم فقال لهم ابو هاشم اليس زعمتم انكم لا تترجلون له فقالوا والله ما ملكنا انفسنا
حتى ترجلنا وقال الباقر كان عبد الملك يطوف بالبيت وعلي بن الحسين يطوف بين يديه ولا يلتفت اليه ولم يكن عبد الملك يعرفه بوجهه فقال من هذا الذي
يطوف بين ايدينا ولا يلتفت الينا فقيل هذا علي بن الحسين فجلس مكانه وقال ردوه الي فردوه فقال له يا علي بن الحسين اني لست قاتل ابيك
فما يمنعك من المصير الي فقال علي بن الحسين ع ان قاتل ابي افسد بما فعله دنياه عليه وافسد ابي عليه بذلك آخرته فان احببت ان تكون كهو فكن فقال
كلا ولكن صر الينا لتنال من دنيانا فجلس زين العابدين وبسط رداه وقال اللهم اره حرمة اوليائك عندك فاذا ازاره مملوة دررا يكاد شعاعها يخطف
الابصار فقال له من يكون هذا حرمته عند ربه يحتاج الى دنياك ثم قال اللهم خذها فلا حاجة لي فيها وقال الزهري شهدت علي بن الحسين ع يوم حمله
عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام فاثقله حديدا ووكل به حفاظا في عدة وجمع فاستاذنتهم في التسليم عليه والتوديع له فاذنوا فدخلت عليه
والاقياد في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت وددت اني مكانك وانت سالم فقال يا زهري او تظن هذا مما ترى علي وفي عنقي يكربني اما لو شئت ما كان
فانه وان بلغ بك ومنا امثالك ليذكرني عذاب الله ثم اخرج يديه من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري لا جزت معهم على ذا منزلتين من المدينة
قال فما لبثنا الا اربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه فكنت فيمن سالهم عنه فقال لي بعضهم انا نراه متبوعا انه لنازل ونحن
حوله لا ننام نرصده اذا اصبحنا فما وجدنا بين محمله الا حديده فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسألني عن علي بن الحسين فاخبرته فقال انه





قد جائني في يوم فقده الأعوان فدخل عليّ فقال ما أنا وأنت فقلت أنا ثم عندك فقال لا أحب ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة قال الزهري
فقلت لسيّد علي بن الحسين حيث تظن أنه مشغول بنفسه فقال حبذا شغل مثله فنعم ما شغله به فقوله وإن بلغ بك الى حيث شئت أن لا يكون في
ما تريد لم يكن وإنه وإن بلغ بك ما بلغ مثالك كل مبلغ من الغم والحزن لكنه والله ليذكرني من غدا بالله وإني لأخبر لك الى ما عرفت في الباب العاشر في
بيان معنى التشيع في لؤلؤ حديث شريف آخر في معنى التشيع معجزة شريفة غريبة مفرحة أخرى عن الإمام الثاني في أمر بعض مواليه
وإنما ذكرنا قطرة من معجزاتهم تشرفا للكتاب وتثبيتا لخواطر الأحباب وتمسكا ليوم الحساب ولو أردت الوقوف على ما ظهر من معجزاتهم
فارجع الى الكتب المعدة لذلك من العلماء الأعلام طاب ثراهم ولكن لا يخفى عليك كالعامة العمياء أن أمثال هذه المعجزات والكرامات
بالنسبة الى مقامهم الشريف كالقطرة من البحر المحيط بل كالجزء الذي لا يتجزى بالإضافة الى ما سوى الله تعالى شأنه بل هذا أيضا قصور مني
ومن العالم لبيان مقامهم كيف لا وقد قال الله تعالى فيهم إن الله بهم يمسك السموات والأرض أن تزولا وقالوا أقيموا نزّلونا عن الربوبية
وقولوا في حقنا ما شئتم كما مر بيانه والمعجز مع أخبار أخر في فضلهم في الباب الثاني في لؤلؤ أنه لا يجوز على الصراط إلا من معه براءة من
أمير المؤمنين ع **لؤلؤ** في جواب أمير المؤمنين وابنيه الحسين والسجاد ع وسلمان الفارسي والحذيفة عن السؤال عن حالهم في
حال حكيم من حكماء اليونان قال لأمير المؤمنين ع كيف أصبحت قال كيف يصبح من كان لله عليه حافظان وعلم أن خطاياه مكتوبة في الديوان
إن لم يرحمه ربه فمرجعه الى النيران وقال جابر بن عبد الله الأنصاري دخلت على أمير المؤمنين ع قال أكل بذنبي فأجابه ما تقول في الدار الدنيا
قال ما تقول في دار أولها غم وآخرها الموت قال أغبط الناس قال جسد تحت التراب أمن العقاب ويرجو الثواب قال الصادق ع سئل
الحسين بن علي ع فقيل له كيف أصبحت يا ابن رسول الله قال أصبحت ولي رب فوقي والنار أمامي والموت يطلبني والحساب محدق بي وأنا
مرتهن بعملي لا أجد ما أحب ولا أدفع ما أكره والأمور بيد غيري فإن شاء عذبني وإن شاء عفا عني فأي فقير أفقر مني وقيل لعلي بن الحسين
كيف أصبحت يا ابن رسول الله فقال أصبحت مطلوبا بثمان الله تعالى يطلبني بالفرائض والنبي ص بالسنة والعيال بالقوت والنفس بالشهوة والشيطان
بالمعصية والحافظان بصدق العمل وملك الموت بالروح والقبر بالجسد فأنا بين هذه الخصال مطلوب وقيل لسلمان الفارسي كيف أصبحت قال كيف
من كان الموت غايته والقبر منزله والديدان جواره وإن لم يغفر له ربه فالنار مسكنه وقيل لحذيفة رض كيف أصبحت قال كيف أصبح من كان أسيرا
ويدفن غدا في القبر واحدا ويحشر بين يدي الله تعالى واحدا وفي الرواية أنه وقع بين سلمان الفارسي رض وبين رجل وهو عمر بن الخطاب كلام وخصومة
فقال الرجل من أنت يا سلمان قال أما أولي وأولك فنطفة قذرة وأما أخراي وأخراك فجيفة منتنة فإذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمن ثقلت
موازينه فهو الكريم ومن خفت موازينه فهو اللئيم وفي الآثار أنه كان حكيم من حكماء اليونان قد ترك الدنيا فقيل له لم لا تتخذ بيتا فقال البيت
أوسع من كل البيوت لأن سقفه في الأرض سطح فقيل له لم لا تتخذ امرأة لعله يولد لك ولد يوارثك في حفرتك فقيل إذا مت فكل من يأذيه يجيفتي
يدفنني فقيل له ولم تقتني كلبا عوض فقال لأن صفة الكلب فيّ لا تحادر الصديق والهش للعدو **أقول** مثال ذلك كثيرة لو استقصيناها
لطال الكتاب **لؤلؤ** في قصة الشيطان وكيفية عبادته في السماء وفي وجه إعطاء الله إياه ما أعطاه من المهلة في الدنيا بعد إخراجه من
الجنة وفي قصته مع آدم ع وتغويره إياه قال الصادق ع في قوله تعالى اخرج منها فإنك رجيم فقال إبليس يا رب فكيف وأنت العدل الذي لا يجور فثواب
عملي بطل قال لا ولكن سلني من أمر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك أعطك فأول ما سأل البقاء الى يوم الدين فقال الله وقد أعطيتك قال
سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال أجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال أجريتك قال لا يولد لهم ولد إلا ولد لي اثنان وأراهم ولا يروني وأتصور لهم
في كل صورة شئت فقال قد أعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك في صدورهم أوطانا قال رب حسبي فقال إبليس عند ذلك فبعزتك
لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم الآية وفي الرواية قيل بم جعلت فداك بماذا استوجب إبليس من الله أن أعطاه ما أعطاه قال
بشيء كان منه شكره الله قيل وما كان منه قال ركعتين ركعهما في السماء في أربعة آلاف سنة وفي خبر آخر عبد الله في السماء في أربعة [سبعة]
آلاف سنة في ركعتين وقال في الأنوار فإن قلت الشيطان مع طول عبادته وكثرة أهل السموات حتى أنه روي أنه عبد الله ستة آلاف سنة أما من سني
الدنيا أو سني الآخرة فكيف لم يعرض عن هذا التكليف الخاص مع قبوله لغيره وكيف خلاه الله ونفسه ولم يمنحه الألطاف الإلهية التي تمنعه عن ارتكاب
تلك المعصية كما عصم غيره من الملائكة مع أن العبادة التي صدرت منه قبل العصيان أزيد من عبادة الملائكة حتى أنه صار من رؤساء الملائكة وطاووسهم
وكان يجلس على كرسي في السموات وكانت الملائكة تقف أمامه تعظيما له فكيف لم يعصمه الله تعالى عن ارتكاب مثل هذا قلت قد خالجني هذه الشبهة
برهة من الزمان حتى أطلعني شيخنا صاحب بحار الأنوار على أخبار تحل هذه الشبهة وحاصلها أن الشيطان كما تحققت قد كان من جملة
الجان الذين كانوا في الأرض فلما أرسل الله سبحانه الملائكة إليهم بالسيوف فقتلوهم ونفوهم من الأرض فبقي هذا الملعون فأظهر للملائكة أنه من
الطائفة المؤمنين فقال للملائكة قد علم إلهي وإلهكم ما في نفسي وأنا بقيت وحيدا فخذوني معكم الى السموات لأعبد الله تعالى معكم فاستأذنوا في هذا فأذن لهم

في بعض المطالب النفيسة المنبهة للنفس

يوما فقلت كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ع

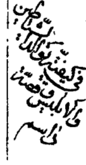
فقال سلمان رض

في قصة الشيطان وقصته عباداته



فلمّا بلغ السموات وطاف بها اطلع على الالواح السماوية والدفاتر الالهية فقرء في بعضها انّ الله لا يضيع عمل عامل منكم من عمل لدار الدنيا اعطاه الله منها ومن عمل لدار الاخرة بلّغه الله نعم مناه كما قال سبحانه ومن يرد حرث الاخرة نزد له في حرثه ما نشاء ومن يرد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من خلاق فاضمر في نفسه الخبيثة انّ الاخرة مؤخرة والدنيا معجلة فقصد حرث الدنيا من تلك العبادة الكثيرة ولما علم انه قد استتم نصيبه من الدنيا بادر الى اظهار ما قصد فاظهر في الاستكبار عن السجود ولو انّه قصد الله سبحانه بتلك العبادة بل واقل منها لما خلّد في نفسه بل كان قد نال كمال الالطاف الالهية وقد كان له مرتبة في العلم لا يدانيه فيها لانّ علمه كان من الملكوت وقد روي انّ الشيطان اتى ادريس وهو يخيط في مسجد الكوفة وهو اول من خاط فقال له يا ادريس يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان يكبر البيضة او تصغر الدنيا فقال له ادريس ادن مني حتى اجيبك فلما دنى منه هوى بالابرة التي يخيط بها الى عينه ففقأها وقال نعم قادر على هذا فصار الشيطان اعور وقال بعض المحققين وهذه المسئلة تسمى المسئلة الشيطانية وذلك انّ الشيطان اوّل من اخترعها لامتحان الانبياء واول من سئل بها ادريس وقد مر في الباب الاول في لؤلؤ سلوكه في دار الدنيا انه احتال مع ملك الموت حتى دفع عن نفسه الموت **لؤلؤ** في قصة شيطان مع فرعون لعنه في امر العنقود وترك السجود لادم وفي تفصيل امير المؤمنين ع معه وفي الاشارة الى توالد ابليس الشياطين وصفة بعض ولده وفي كيفية تناكح ابناء ادم في اول الامر في الرواية انّ رجلاً من اهل مصر رفع الى فرعون عنقود عنب قال له انت ربنا فاطلب منك ان تجعل هذا العنب لئالي كبار فاخذ العنقود من يده ودخل بيتاً من بيوته وغلق عليه الابواب ثم جلس يتفكر كيف يصنع في ذلك الامر وفي نقل الانوار انّ واحداً من قوم فرعون اعطاه عنقود عنب قال اريد ان تخلق هذا جواهر كباراً لانك ربنا فاخذه فرعون فلما جنّ عليه الليل سدّ ابواب بيته وقال لا يدخل عليّ احد فبقي متفكراً في حال العنب فاتاه الشيطان فدق عليه الباب فقال فرعون من بالباب فقال له ابليس ضرط في لحيه رب لا يدري من في الباب وفي رواية قال لو كنت الها لعرفت من في الباب فعرفه فرعون فقال ادخل يا ملعون فقال ابليس لعنه الله ملعون يدخل على ملعون فلما دخل عليه رأى عنقود عنب بين يديه وهو حيران في نقل الجواهر متحيراً متفكراً فقال انا ولي هذا العنقود فقرأ عليه اسماً فاذا هو احسن ما يكون من اللئالي فقال له الشيطان انصف يا عديم الانصاف انا في مثل هذا العلم والكمال اردت ان اكون عبداً من جملة العبيد فما قبلوني عبداً لباب هذا السلطان وانت مع جهالك هذا وحماقتك اردت ان تكون رباً وادعيت هذه المرتبة العظيمة فقال له فرعون يا ابليس لاي شيء ما سجدت لادم لما امرت فقال لاني علمت ان طينتك هذه الخبيثة في صلبه من هنا امتنعت من السجود له وفي نقل اخر لاني علمت بانّ مثلك في صلبه **اقول** قد مرّ بعض قصص فرعون وبجملة ما انعم الله عليه في قصص الباب الرابع في لؤلؤ مقابح كنوز قارون وفتنته وفي الرواية عن امير المؤمنين ع انه قال كنت جالساً عند الكعبة فاذا شيخ محدودب فقال يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فلما ولّى الشيخ قلت يا رسول الله من هذا قال هو ابليس لعنه الله فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض وجلست على صدره ووضعت يدي على حلقه لاخنقه فقال لي لا تفعل يا ابا الحسن فاني من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا علي اني لاحبّك جداً وما ابغضك احد الا شركت اباه في امه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله وعن ابن عباس بينما النبي ص وامير المؤمنين ع في بعض سكك المدينة اذ سمع صلصلة شديدة فقلت يا رسول الله ما الذي نسمع قال هذا ابليس في جيشه فقال يا رسول الله احب ان اراه فقال النبي ص يا علي فتجلى فاذا هو شيخ كبير قصير ابيض الشعر واللحية اطول منه له عينان في جبينه وعينان في صدره فوثب علي ع ورمى به الارض وقعد على صدره وقال يا رسول الله أتأذن لي فيه فضحك رسول الله وقال يا علي انّ الله انظره الى يوم القيمة وعن انس بن مالك قال ان رسول الله ص كان ذات يوم جالساً على باب الدار ومعه علي بن ابي طالب ع اذ اقبل شيخ فسلم على رسول الله ثم انصرف فقال رسول الله ص لعلي اتعرف الشيخ فقال له علي ع ما اعرفه فقال ص هذا ابليس فقال ع ولو علمت يا رسول الله لضربته ضربة بالسيف فخلصت امتك منه قال فانصرف ابليس الى علي فقال له ظلمتني يا ابا الحسن اما سمعت قول الله وشاركهم في الاموال والاولاد فوالله ما شركت احداً احبك في امه وقد مر في الباب الاول في لؤلؤ مما وقع في السلف من صعوبة التوبة قصة اغوائه لادم وحواء واخراجهما من الجنة ومنعه من الصعود الى السماء ومر في الباب العاشر في ذيل لؤلؤ ما يتمنونه اهل جهنم من اهل الجنة له قصة اخرى في مكالمته فيها مع اهلها وهي مكالمة حسنة منه لعنه الله فراجعها وفي البحار وقيل انّ الشياطين فيهم الذكور والاناث يتوالدون واما ابليس فانّ الله خلق في فخذه اليمنى ذكراً وفي اليسرى فرجاً فهو ينكح هذا بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات وعنه ومن ذريته مطرش وهو صاحب الاخبار يأتي بها فيلقيها في افواه الناس ولا يكون لها اصل ولا حقيقة ومنهم داسم وهو الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله دخل معه ووسوس له والقى الشر بينه وبين اهله فان اكل ولم يذكر اسم الله اكل معه فاذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله ورأى شيئاً يكرهه فليقل بسم الله اعوذ بالله منه وفي الكافي عن رجل من اهل جبل عن ابي جعفر ع قال ذكرت المجوس وانهم يقولون نكاح كنكاح ولد ادم وانهم يحاجونا بذلك فقال اما انتم فلا يحاجونكم به لما ادرك هبة الله قال ادم يا رب زوج هبة الله

في قصة الشيطان مع فرعون وقصة العنقود



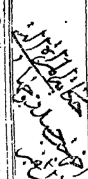


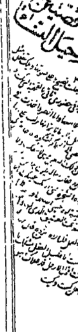
فاهبط الله حوراء فولدت له اربعة غلمة ثم رفعها الله فلما ادرك ولد هبة الله قال يا رب تزوج ولد هبة الله فاوحى الله اليه ان يخطب اليه رجل من الجن وكان مسلما الرابع بنات على ولد هبة الله فزوجهن فما كان من جمال الخلق من قبل الحوراء والنبوة وما كان من سفه وحدة فمن الجن وفي خبر اخوان شيث هو هبة الله وصي آدم اول ولد ولد لآدم ويافث ولد بعده فانزل الله لهما حوريتين من الجنة احديهما نزلة والاخرى منزلة فزوج نزلة شيث ومنزلة يافث فولد لشيث غلام وليافث جارية فزوجا وصار النسل منهما ففي رواية اخرى فزوج يافث ابنة من الجان فما كان من الناس من جمال وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان منهم من سوء الخلق فهو من ابنة الجان والجمع بين الخبرين اما بان تزوج كل واحد من يافث وشيث وجنية وكان غيرهما من ولده وقال في الانوار وعلى التقادير كلها يستلزم بقاء بنات آدم بلا زوج الا ان يجوز تزويج العمات دون الاخوات اقول بل يستلزم بقاء ابنائه الاخر عزابا الا ان يجوز تزويج بنات الاخ ثم **اقول** كفى في شناعة مذهب المجوس وتصحيح تناسل آدم ما رواه الصدوق باسناده الى زرارة قال سئل ابو عبد الله ع عن بدء النسل من آدم كيف كان وعن بدء النسل من ذرية آدم فان اناسا عندنا يقولون ان الله اوحى الى آدم ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق كله اصله من الاخوة والاخوات فمنع ابو عبد الله ع من ذلك وقال بلغنا ان بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزى عليها ونزل ثم علم انها اخته اخرج غرموله ثم قبض عليه باسنانه حتى قطعه فخر ميتا واخر تنكرت له امه ففعل هذا بعينه فكيف الانسان في فضله وعلمه غير ان جيلا من هذه الامة الذين يرون انهم رغبوا عن علم اهل بيوتات انبيائهم فاخذوه من حيث لم يؤمروا باخذه فصاروا الى ما ترون من الضلال وحقا **اقول** ما اراد من يقول هذا وشبهه الا تقوية حجج المجوس ثم انشا يحدثنا كيف كان بدء النسل فقال ان آدم ولد له سبعون بطنا فلما قتل قابيل هابيل جزع جزعا عظيما عن اتيان النساء فبقي لا يستطيع ان يغشى حواء خمسمائة سنة ثم وهب الله له شيثا وهو هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من بني آدم في الارض ثم ولد بعده يافث فلما ادركا واراد الله ان يبلغ بالنسل ما ترون انزل الله بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فامر الله ان يزوجها من شيث ثم انزل الله بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فامر الله آدم ان يزوجها يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فامر الله آدم حين ادركا ان يزوج ابنة يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوه من الاخوة والاخوات ومناكحتهما والحديث طويل **لؤلؤة** في ان النساء من اعظم فخوخ الشيطان ومصائده وان الرشد في المشاورة في خلافهن وفي قصة عجيبة في مكر امرأة من بني اسرائيل الذي ذا العابد الجبل وفي قصص اخرى لهن وفي عدم الوفاء لهن وفي فضل الرجال على النساء في الروايات ان آدم لما لم يقبل وساوس الشيطان في اكل الحنطة وسوس الى حواء فجاءت الى آدم وكلمته في امر الاكل من الشجرة حتى حملته عليه وقد مرت قصتها مفصلا في الباب الثالث في لؤلؤة دما ووقع في السلف من صبغ التوبة في بني اسرائيل في التيه كما في الحديث ما ابيس الشيطان من بني آدم الا اتاهم من قبل النساء وهن من اعظم فخوخه ومصائده وفي خبر اخر قال رسول الله ما لابليس جند اعظم من النساء والغضب وفي الامالي في تضاعيف سؤال الذي علم اليهود عن رسول الله ص قال اخبرني ما فضل الرجال على النساء فقال النبي ص كفضل السماء على الارض وكفضل الماء على الارض فبالماء يحيى الارض وبالرجال يحيى النساء لولا الرجال ما خلق النساء لقول الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به بعضهم على بعض قال اليهودي لاي شيء كان هكذا قال النبي ص خلق الله آدم من طين ومن فضلته وبقيته خلقت حواء واول من اطاع النساء آدم فانزله الله من الجنة وقد بين فضل الرجال على النساء لا يصيبهم شيء من الطمث قال امير المؤمنين ع عقول النساء في جمالهن وجمال الرجال في عقولهم وفي الانوار روي انه لما خلقت المرأة نظر اليها ابليس فقال انت سولي وموضع سري ونصف جندي وسهمي الذي ارمي به فلا اخطي فاذا اختصمت هي وزوجها في البيت فله في كل زاوية من زوايا البيت شيطان يصفق ويقول فرح الله من فرح حتى اصطلحا خرجوا عميا يتعادون يقولون اذهب الله نور من ذهب بنورنا وقد روي ان رجلا عابدا كان جالسا مع العباد فقرا احد هم الحديث المروي عنه ع ان درهم الصدقة يفك بين لحيي سبعمائة شيطان كلهم يعضون باضراسهم فقال ذلك العابد ان هذه الساعة امضي الى منزلي واتصدق بصدقة وارى كيف الشياطين تمنعني فخرج مبادرا الى المنزل فدخله واتى الى حنطته وبسط عباته فاخذ بها حنطة متصدقا بها فرأته زوجته فقالت له الى اين تريد بهذه الحنطة ونحن في هذه السنة المجدبة لعلك تريد ان تهلكنا واولادك جوعا فتولت له الى ان اطبل حتى ندم ورد الحنطة واتى الى اصحابه فقالوا له لعلك تصدقت بشيء ولعل الشياطين لم يحضرك فقال ان الشياطين لم يحضروا ولكن كان مقامهم حاضرة فقامت مقامهم في المنع يعني به زوجته قال في الانوار بعد نقله هذه الحكاية ولا شك في ان الواحدة منهن تعادل الالف من الشياطين **اقول** ويكشف عنه قوله تعالى في وصف مكرهن ان كيدكن عظيم وقال في الشيطان ان كيد الشيطان منهن خفايا الحيل وضروب الخدع وانواع المكر شيطان زنان عصيان هر لحظه ده مردان در مكر وحيله اما شاگرد زنان باشد فالنفس با اختيالها وساوسهن وجاهدهن حق جهاده نعم وفي الكلام شكا رجل من اصحابه مبرامير ع نسائه فقام خطيبا فقال معاشر



الناس لا تطيعوا النساء على حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذروهن يدبرن امر العيال فانهن ان تركن وما اردن اوردن المهالك وعدون
امر المالك فانا وجدناهن لا ورع لهن عند حاجتهن ولا صبر لهن عند شهوتهن البذخ لهن لازم وان كبرن والعجب لهن لاحق وان عجزن
لا يشكرن الكثير اذا منعن القليل ينسين الخير ويحفظن الشر يتهافتن بالبهتان ويتمادين في الطغيان ويتصدين للشيطان فداروهن على
كل حال واحسنوا لهن المقال لعلهن يحسن الفعال وقال ع تعوذوا بالله من شرارهن وكونوا من خيارهن على حذر وقال تعوذوا من شرار
نسائكم وكونوا من خيارهن على حذر وقال ابو عبد الله ع مثل المرأة المؤمنة مثل الشامة في الثور الاسود وفي خبر آخر قال رسول الله انما مثل المرأة
الصالحة مثل الغراب الاعصم في الغربان قيل وما الاعصم قال هو الابيض احدى الرجلين وفي الكافي قال كتب امير المؤمنين في رسالته الى الحسن ع اياك ومشاورة
النساء فان رأيهن الى الافن وعزمهن الى الوهن وقال ابو عبد الله اياكم ومشاورة النساء فان فيهن الضعف والوسواس والوهن والعجز وقال النبي ص
شاوروهن وخالفوهن وكان ص اذا اراد الحرب دعا نساءه فيستشيرهن ثم خالفهن وقال امير المؤمنين ع في خلاف النساء البركة وقال الصادق
من جلس مع النساء زاده الله الجهل والشهوة ومع الصبيان ازداد من اللهو في الذنوب تسويف التوبة وقد عد في صدر الكتاب في اللؤلؤ الثاني انه
قال الدنية مفسدة للقلوب الخلوة بالنساء والاستماع منهن والاخذ برأيهن الخبر وقال ع يا علي طاعة المرأة ندامة ان كان الشوم في شيء ففي
لسان المرأة وقد روي ان رجلا من بني اسرائيل رأى في المنام ان خيرتك ثلث دعوات مستجابات بان يصرفها حيث شاء فشاور امرأته في محل
الصرف فرأت ان يصرف واحدة في حسنها وجمالها ليزيد حسن المعاشرة بينهما فصرفها في ذلك فصارت جميلة فيما بين بني اسرائيل فاشتهر
فاشتهر امرها الى ان غصبها ملك ظالم فدعا الرجل غيرة بان يصيرها الله كلبة فصارت كلبا اسود وجاءت الى باب زوجها وتضرعت
اليه مدة حتى رق قلبه فدعا بان يصيرها الله تعالى على صورتها الاولى فضاعت الدعوات الثلث فيها وهي كما كانت بشوم المشاورة وحكي
ان خسرو الملك اتاه رجل بسمكة كبيرة فامر له باربعة آلاف درهم فقالت شيرين فكيف تصنع اذا احتقر من حاشيته شيئا من حشمك
وقال اعطاني ما اعطى الصياد وانا [illegible] فقال الملك الرجوع في الهبة قبيح خصوصا من الملوك فقالت شيرين التدبير ان تدعوه وتقول له هذه
السمكة ذكر ام انثى فان قال ذكر فقل له انما اردت انثى وان قال انثى فقل له انما اردت ذكرا فاستدعاه فسأله عن ذلك فقال ايها
الملك انها خنثى لا ذكر ولا انثى فاستحسن جوابه وامر له باربعة آلاف درهم اخرى فلما استلم الصياد ثمانية آلاف درهم من الخزانة ورجع
سقط منها درهم [illegible] فاخذه فقالت شيرين ايها الملك انظر الى خسة هذا [illegible] فاستدعاه وسأله عن غرضه في اشتغاله
بأخذ الدرهم الساقط فقال ايها الملك [illegible] فاستحسن جوابه وامر له باربعة
الاف درهم اخرى [illegible] لا تعملوا برأي النساء [illegible] وروي
عن الصادق ع [illegible] وكانت له زوجة حسناء وكان [illegible]
[illegible] فخرج [illegible] الى [illegible]
[illegible] على ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها يوما [illegible]
[illegible] فلما اخذها [illegible]
غير [illegible] الجبل [illegible] وكان لا يعلم عنده احد [illegible]
فقالت له [illegible] فلما خرج الغائب [illegible] الشاب
[illegible] الجبل وقالت [illegible] ولا اقول لزوجي فيهت الشاب [illegible]
فقالت [illegible] وخذ حمارا واجلس على باب المدينة فاذا خرجنا فانا [illegible]
[illegible] حتى احلف له وانا صادقة انه ما مسني احد غيرك وغير هذا [illegible] قال لها قومي
لتحلفي به فقالت [illegible] فان وجد [illegible] فلما خرج الغائب وزوجته
ينتظرها [illegible] الى الجبل قال نعم ثم تقدم [illegible] على الحمار [illegible] الى الجبل قالت
للشاب [illegible] عن الحمار حتى [illegible] الى الارض [illegible] الشاب [illegible]
مالي ذنب ثم [illegible] الى الجبل [illegible] انه لم يمسها احد [illegible] غيرك وهذا [illegible]
اضطراب [illegible] وزال عن مكانه [illegible] بنو اسرائيل [illegible] وقد حكي في زهر الربيع انه كان
في الهند رجل شجاع غيور وله امرأة جميلة [illegible] على [illegible] برهمن من براهمة الهند [illegible]
عشق ودوصال وكان [illegible] اليها [illegible] الى بيت جارها [illegible] الى منزلها فلم يجدها فخرج [illegible]

فلما دخلت خذا الشاب الهندي سوطا كان معه وضربها ذلك الحال الى ان زوجها من السفر فقال لها ربحين هذا زوجك فكيف الحيلة فقالت اضربني بهذا السوط فاذا دخل زوجي سالك فقل ان هذه المراة فيها صرع وانا اليها بعد سفرك وطلبوني لاعوذها بالاسماء وافرء عليها واضربها حتى يخرج منها الجني فتكدر على زوجها عيشه وخرج الشاب الهندي وبعد هذا صارت كلما اشتهت وصال الشاب الهندي صرعت نفسها ومضى زوجها يلتمس من الهندي والهندي يمن عليه ويأخذ منه حق الجعالة حتى يأتي الى منزله لاجل ان يعوذها بما عنده فصار الرجل الغبي فوادا دبوثا وحكي في بعض الكتب انه كان رجل يقطع الطريق وكان يتعرض لاموال السلطان التي يرسلها عماله من البلاد فاتفقوا ان قبضه جنود السلطان فامر به فصلب على الخشبة وبقي بدنه معلقا ووكل السلطان بعض امرائه بحراسته حتى لا يسرقه اصحابه فبقي على هذا اياما دليالي فغفل ليلة ذلك الامير الذي اصحاب قطع الطريق وسرقوا جثته فبقي ذلك الامير خائفا من السلطان وخرج من البلد خوفا وطلبا للجثة فمر ليلة على مقبرة واذا سراج على قبر وامراة عنده تبكي وتنوح على صاحب القبر فنظر اليها واذا هي امراة جميلة فاخذت قلبه فسالها فقالت الذي في هذا القبر زوجي مات هذه الايام وكان يحبني حبا كثيرا وانا ابكي على فراقه فقال لها هل لك في زوج جديد بالغ في حبك وعنده ما عند الرجل العتيق فما زال بها حتى رضيت فقام اليها عند قبر زوجها وواقعها فلما فرغ ذكر هربه من السلطان لاجل بدن قاطع الطريق فاغتم فسالته عن همه وغمه فحكى لها فقالت علاجه سهل يسير هذا زوجي انا قريبا [illegible] بعد طري فاخرجه من قبره وعلقه على الخشبة موضع بدن السارق فاستحسن كلامها ونبش القبر واخرجه من قبره فلما راه قال ان لهذا الجثة [illegible] لحية فقالت انا احلق لحيته فحلقتها ثم علقه موضع المصلوب فبقي الامير مع المراة اياما فمرض واشرف على الموت فقالوا لها الامر كذا [illegible] فقال [illegible] الى المراة ان تحلق لحيتي بعد موتي وحكي في كتاب بنت الجان ان رجلا تتبع حيل النساء فتزوج امراة وتحفظ عليها كثيرا وما يخرج من البيت وكان لها صاحب قبل التزويج فارسل اليها عجوزا تخبرها عن اشتياقه اليها فقالت العجوز قولي انا محبوسة عند هذا الرجل ثم قالت العجوز اخبري صاحبك انه يكون غدا في منزلك ورشي ماء كثيرا على باب بيتك وانا اجيء اليه فلما كان غدا صنعت العجوز ما قالت لها وقالت لزوجها انا اريد امضي اليوم الى الحمام فقال انا معك فمشيا معا فلما بلغا باب العجوز وهو مرشوش بالماء زلقت رجلها على الطين والماء وتلوثت ثيابها ملطخة بالطين فقالت كيف امضي بين النسوان الى الحمام بهذا الحال فرات العجوز على باب دارها فقالت لزوجها التمس من هذه العجوزة على باب دارها فقالت لزوجها التمس من هذا العجوز لتنظر الى انا اغسل ثيابي حتى يجف ونمضي الى الحمام فقال للعجوز فقالت نعم عندي صبية ولا يدخل الرجال بيتي فان [illegible] خلت ادخلها ولا تدخل انت فقال لها انا امضي الى السوق حتى تغسلي ثيابك وتجف فدخلت ومضى الذي وكان صاحبها حاضرا في بيت العجوز فبقيت معه في الخلوة وسعد وقعدت العجوز تغسل الثياب وتجففها فلما حصل الفراغ اتى زوجها ومضت معه الى الحمام فلما رجعا قالت له ايها الرجل دع محافظتي فان المراة لا يقدر الرجل على حفاظها اذا ارادت شيئا انا اليوم عملت كذا وكذا وحكت له جميع ما فعلت فاما ان تدعني من هذه المحافظة او طلقني فصدقها وطلقها ولم يتزوج بعد وفي بعض الكتب ان رجلا سياحا في الادم تتبع حيل النساء وكتب فيها كتابا سماه حيلة النساء وكان الكتاب معه فورد في سفره الى بعض القرى فنزل ضيفا عند امراة جميلة فاحسنت في زاوية البيت فامت تصلح له طعاما وهو يطالع في الكتاب فقالت له ما هذا الكتاب قال حيل النساء جمعتها فيه قالت ان حيل النساء لا تحصى قال لها انا احصيتها فسكتت عنه فلما اكل من الطعام لبست ثيابها الفاخرة وجلست معه ثم اذ حضر عنده فوقع عشقها في قلبه وصار يطلب الوصال منها وهي تسوف حتى اتى زوجها من السوق ودق الباب فقالت هذا زوجي قدم وهذه الساعة يقتلنا فكيف الحيلة فارتعد الرجل فقالت له قم ادخل في هذا الصندوق حتى اغلقه عليك فنام فيه فغلقته عليه فلما دخل زوجها اخذت في المزاح والملاعبة ثم قالت له عندي حكاية عجيبة قال وما هي قالت ان رجلا سياحا اتى الى داري ابن محبتك وكان عنده كتاب فيه حيل النساء فقلت له حيل النساء لا تحصى ثم ردت انا ابين له الحال فمازحته ومازلت معه حتى طلب مني قضاء الحاجة فعللته حتى اتيت انت فوضعته في هذا الصندوق وغلقته عليه وها مفتاحه فغضب الزوج غضبا شديدا ازال معه قصد الرجل الذي في الصندوق وكاد يموت من سماع ذلك الكلام وقد دفعت الى زوجها المفتاح فلما قبض المفتاح صاحت عليك في المزاح وكانت عقدت مع زوجها جنافا وهو معروف بين العجم فرمى المفتاح من يده وقام وقال اردت تغضبني لاجل ان تغلبيني في الجناق وانا اخذ بن لوح من فخرج من المنزل ثم اتت وحلت الصندوق واخرجت صاحبها وقالت له اكتبت هذه الحيلة فقال لا فعمد الى كتابه ومزقه وخرج هاربا من البلد ونقل عن كتاب التفسير ان ملكا من ملوك يونان استعمل على ملبسه جارية ادتها بعض الحكماء فالبس يوما ثيابه وارته المراة فراى في لحيته شعرة بيضاء فاستدعى بالمقراض وقصها فاخذتها الامة وقبلتها ووضعتها مكانا عاليا واصغت اذنها اليها فقال الملك لاي شيء تضعين اليها فقالت اني اسمع من هذه المبتلى يقول كرامة قولي للملك تقول قولا عجيبا قال فما هو قالت ما يجري لساني على النطق به قال قولي امسم ما لزمت الحكمة فقالت انها تقول ايها الملك المسلط الى امد قريب اختفت بطشك بي فكم اظهر حتى عهدت الى ساني ان يأخذ بشارة كانه من قد خرج من عليك فاما ان يجعلن









القتك بك وامّا ان ينقص شهوتك وقوتك وصحتك حتى يطل الموت فقال اكتب لي كلاماتك فكتبته فبقي مدبرا فتبدد ملكه وخرج صاحبه فما قال الشاعر شعراً

يا ويح من فقد الشباب بعينه ... منه مفارق رأسه بخضابه وجهه بخضابه ومصير

كل عمارة لخراب ... لئن وجدت لكل ذرية ... فقد الشباب بحرقة الأحباب

لؤلؤ في بيان رؤيا الصادقة والكاذبة وبيان تاثير الرؤيا على ما تعبّر وفي قصة رؤيا الصديقة الطاهرة صلوات الله وسلامه عليها وفي بعض قصص اخر فيها وفي غاية الفضل بين وقوعها

اما الاول فقال امير المؤمنين عليه السلام سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقا وربما كانت باطلا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ما من عبد ينام الا عرج بروحه الى رب العالمين فما رأى عند رب العالمين فهو حق ثم اذا امر الله العزيز الجبار برد روحه الى جسده فصارت الروح بين السماء والارض فما رأت فهو اضغاث احلام وقال ابو جعفر عليه السلام ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الى السماء فما رأت الروح في السماء فهو الحق وما رأت في الهواء فهو اضغاث احلام الا ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فاذا كانت الروح في السماء تعارفت وتباغضت فاذا تعارفت في السماء تعارفت في الارض واذا تباغضت في السماء تباغضت في الارض وفي الامالي عن محمد قال قلت للصادق عليه السلام المؤمن يرى الرؤيا فتكون كما رآها وربما رأى الرؤيا فلا يكون شيئا فقال عليه السلام ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة الى السماء فكلما رآه روح المؤمن في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحق وكلما رآه في الارض فهو اضغاث احلام فقلت له وتصعد روح المؤمن الى السماء قال نعم قلت حتى لا يبقى منه شيء في بدنه فقال لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى منه شيء اذا لمات قلت فكيف تخرج فقال اما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوؤها وشعاعها في الارض فكذلك الروح اصلها في البدن وحركتها ممدودة وعن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان لابليس شيطانا يقال له هزع يملأ ما بين المشرق والمغرب في كل ليلة يأتي الناس في المنام ولهذا يرى الاضغاث وعنه قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال صدقت اما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها في اول ليلته في سلطان المردة الفسقة وانما هي شيء يخيل الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها واما الصادقة اذا رآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تختلف ان شاء الله الا ان يكون جنبا او ينام على غير طهور ولم يذكر الله حقيقة ذكره فانها تختلف وتبطئ على صاحبها وعنه عليه السلام قال الرؤيا ثلثة رؤيا بشرى من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا يحدث بها الانسان نفسه فيراها في النوم وفي خبر آخر قال عليه السلام الرؤيا على ثلثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحزين من الشيطان واضغاث احلام فقد دلت هذه الاخبار على ان الشيطان يلقون الاكاذيب والاباطيل وقد يكون السبب فيه تخيلات النهار بدل المألوفة للانسان في عالم اليقظة فان الانسان اذا ذكر شيء حال يقظته رآه حال نومه ومن هذا الوجه المعروف والعقلاء احلام الشعراء واضرابهم لان الغالب عليهم التخيلات في الاكاذيب والاباطيل وقد اتى رجل الى ابن سيرين فقال اني رأيت البارحة كان بيدي خاتم وانا اختم به افواه الناس وفروجهم فقال انه ينبغي ان تكون مؤذنا وهذا شهر رمضان فاذا اذنت في الليل حرمت الاكل والجماع فاخذ تعبيره من المناسبات وقال محمد بن مسلم دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وعنده ابو حنيفة فقلت له جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال له يا ابن مسلم هاتها فان العالم بها جالس واومى بيده الى ابي حنيفة قال فقلت رأيت كاني دخلت داري فاذا اهلي قد خرجت علي فكسرت جوزا كثيرا ونثرته علي فتعجبت من هذا الرؤيا فقال ابو حنيفة انت رجل تخاصم وتجادل لئاما في مواريث اهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها ان شاء الله تعالى فقال ابو عبد الله عليه السلام اصبت والله يا ابا حنيفة قال ثم خرج ابو حنيفة من عنده فقلت جعلت فداك اني كرهت تعبير هذا الناصب فقال عليه السلام يا ابن مسلم لا يسوءك الله فما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره قال فقلت له جعلت فداك فقولك اصبت وتحلف عليه وهو مخطئ قال نعم حلفت عليه انه اصاب الخطاء قال فقلت له فما تأويلها فقال يا ابن مسلم انك تتمتع بامرأة فتعلم بها اهلك فتخرق عليك ثيابا جددا فان القشر كسوة اللب قال ابن مسلم فوالله ما كان بين تعبيره وتصحيح الرؤيا الا صبيحة الجمعة فلما كان غداة الجمعة انا جالس بالباب اذ مرت بي جارية فاعجبتني فامرت غلامي فردها ثم ادخلها داري فتمتعت بها فاحست بي وبها اهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحو الباب وبقيت انا فمزقت علي ثيابا جددا كنت البسها في الاعياد وفي رواية جاء موسى العطار الى ابي عبد الله عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله رأيت رؤيا افظعتني رأيت صهرا لي ميتا قد عانقني وقد خفت ان يكون الاجل قد اقترب فقال عليه السلام يا موسى توقع الموت صباحا ومساء فانه ملاقينا ومعانقة الاموات للاحياء اطول لاعمارهم فما كان اسم صهرك قال الحسين فقال عليه السلام اما ان رؤياك تدل على بقائك وزيادتك ابا عبد الله الحسين عليه السلام فان كل من عانق سمي الحسين يزوره ان شاء الله وفي اخرى جاء اليه رجل فقال كنت في سفر فرأيت كان كبشين ينتطحان على فرج امرأتي وقد عزمت على طلاقها لما رأيت فقال عليه السلام امسك اهلك انها لما سمعت بمجيئك ولما دنت نتفت المكان فعالجته بالمقراض وفي تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام في سبب نزول قوله تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ان فاطمة عليها السلام رأت في منامها ان رسول الله صلى الله عليه وآله هم ان يخرج هو وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا حيطان المدينة فخرجوا حتى اذا جاوزوا حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل





وماء فاشترى بهم رسول الله ص شاة كبرى وهي التي في إحدى أذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر
رسول الله ص بذلك فلما أصبحت جاء رسول الله ص بحمار فأركب عليه فاطمة وأمر أن يخرج أمير المؤمنين علي والحسن والحسين ع من المدينة
كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فأخذ رسول الله ذات اليمين كما رأت فاطمة ع في نومها فلما
خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فأخذ رسول الله ذات اليمين كما رأت فاطمة ع في نومها حتى انتهى إلى الموضع فيه نخل وماء فأمر
عليها فاشترى شاة فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا فطلبها رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى وقف عليها وهي تبكي فقال لها ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله رأيت كذا وكذا في نومي وقد فعلت أنت كما رأيته فتنحيت
عنكم لئلا أراكم تموتون فقام رسول الله ص وصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الدها وهو
الذي أرى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في منامهم ما يغتمون به فأمر جبرئيل فجاء به إلى رسول الله فقال أنعم يا محمد فبزق عليه ثلث بزقات
فشجه في ثلث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد يا محمد إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل أعوذ بما عاذت به ملائكة الله
المقربون وأنبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد ويتفل عن يساره ثلث
تفلات فإنه لا يضره ما رأى وأنزل الله على رسوله إنما النجوى من الشيطان الآية والإشكال الوارد على هذا الحديث هو أنه قد ورد في كثير من الأخبار أن
الشيطان ليس له تسلط على أرباب العصمة بوجه من الوجوه فكيف تسلط عليها الدها حتى فعل ما فعل والجواب أن هذا ليس من باب التسلط وذلك
لما سمعته من المعجزة التي هي الإتيان بذلك الشيطان وحبسه وإذلاله وإهانته وليس هذا إلا مثل ذلك الرجل الذي في البصرة وقال لها أن علي
بن أبي طالب ع يريد أن يأخذ عليك امرأة حتى غضبت فافتضح لها الحال أنه رجل كذاب أقول قد مرت هذه القصة منها ع في الباب السادس
في لؤلؤ وبيانه بسبب المقام أو أنه حديث شريف لكن لا يخفى عليك أن هذا الجواب منه لا يرفع الإشكال أما أولاً فلأن ما وقع من رؤياها وإراءته
إياها يكفي لتحقق تسلطه عليها ووقوعه وأما ثانياً فلأن تعليم جبرئيل إياه ص لهذا الدعاء لدفع ضرر ما رآه في المنام من المكروه الذي
هذا منه إثبات وتقرير لتسلطه عليهم ووقوع الضرر منه وإلا لما احتاج إلى دفعه بالدعاء وهذا إشكال آخر زاد على إشكاله وأما الثاني
فقال أبو الحسن ع ربما رأيت الرؤيا فأعبرها والرؤيا على ما تعبر وعن ابن الجهم قال سمعت أبا الحسن ع يقول الرؤيا على ما تعبر فقال له
بعض أصحابنا روي أن رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام فقال أبو الحسن إن امرأة رأت على عهد رسول الله ص أن جذع بيتها انكسر فأتت رسول
الله فقصت عليه الرؤيا فقال لها النبي ص يقدم عليك زوجك ويأتي وهو صالح وقد كان زوجها غائباً فقدم كما قال رسول الله ثم
غاب عنها زوجها غيبة أخرى فرأت في المنام كأن جذع بيتها قد انكسر فأتت النبي ص الرؤيا فقال لها يقدم زوجك ويأتي صالحاً فقدم على
ما قال ص ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها أن جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلاً أعسر فقصت عليه فقال لها الرجل السوء يموت
زوجك قال فبلغ النبي ص فقال ألا كان عبر لها خيراً وقوله أن رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام معناه أنها كانت أضغاث أحلام لكن
لما عبره الصديق وقعت على ما عبرها فالإمام ع أتى بالحديث شاهداً على التصديق لمقالة الرجل وأما الأعسر فهو الرجل المشوم
أو الذي يعمل بيساره لا بيمينه وهو من الشوم أيضاً وذكر مسنداً إلى جابر بن يزيد عن أبي جعفر ع قال إن رسول الله ص كان يقول إن رؤيا المؤمن
ترفرف بين السماء والأرض على رأس صاحبها حتى يعبرها لنفسه أو يعبرها له مثله فإذا عبرت لزمت الأرض فلا تقصوا
رؤياكم إلا على من يعقل وقال ص لا تقص الرؤيا إلا على مؤمن خلا من الحسد والبغي وفي خبر قال الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فإذا عبرت وقعت
وفي آخر قال لا تزال الرؤيا في المنام طائرة حتى يقص فإذا قص وقع قال بعض الشارحين وجه الجمع بين هذين الخبرين أنه عبر عن مطلق الرؤيا بكونها
كالطائر الذي لا قرار له ولا ثبات لها حتى يحصل تعبيرها فإذا حصل صارت كالطائر الذي أصيب بالضرب بها والرمية فوقع بعد طيرانه
وأما الرؤيا الحقيقية التي يعبر عنها بأنها بشرى من الله فهي ما تشاهده النفس المطمئنة من الروحانيات والعالم العلوي ولك
الرؤيا وأضغاث أحلام لم تعبر لأن ما في ذلك العالم كله حقيقي لا يتغير وأما الرؤيا التي هي تحزين من الشيطان فهو ما تشاهده النفس عند استيلاء القوة
القوة الشهوية والغضبية فإن ذلك مما يحصل به الأمور الشريرة باعتبار التخصص في الأمور الواقعية في العالم الجسماني باعتبار حصوله عن هذه
النفس الشيطانية وكذا ما يراه الإنسان من الأمور المرتسمة في نفسه من القوة المتخيلة والمتوهمة لأنها أصول لا حقائق لها فهما قسمان المرتبتان
مع التعبير بحسب ما يعبر انتهى وقال بعض آخر وفي هذه الأخبار إشكال لأن أولاً ما معنى هذا الربط والعلية بين المعبر والوقوع حتى صار
التعبير علة في الوقوع حتى قال ع المنام طائر إذا قص وقع قلت هذا شيء لا نحققه من حيث العقل ولكن الشرع ورد به فوجب قبوله كما وجب علينا
قبوله كما وجب علينا قبول الأحكام من غير معرفة تفاصيل عللها ويمكن أن نكون العلة فيه هو أنه يحصل من التعبير التفأل والتطير بضرر من
يتطير به كما عن الصادق قال الطيرة على ما تجعلها إن هونتها تهونت وإن شددتها تشددت وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن وعن رسول الله لا طيرة

مناما رأت فاطمة هذه رؤيا فقال ع

في أثر الرؤيا على ما تعبر

فقصت عليه

وفي تحقيق التطير

في أن أثر الرؤيا على ما يعبر

وجرها الفال لأجل الكلمة الصالحة يسرّ بها احدكم فيكون الوقوع للتطير الحاصل من التعبير وكذا الفال ونظير هذا في التضرر بالوهم ما لم يحققوا

الحكي انه لو لدغت حية رجلا فلم يرها واخبر انه لسعة زنبور حتى صح عنده ذلك لم يمت ولو انعكس عنده الحال لربما مات فان الوجه

فيه انه اذا اخبر عن لسعة الزنبور لانها لدغ حية خاف القلب فانقبض وفتر البدن وفتحت المسام الى القلب فيكون هو العلة في سرعة وصول السم الى

القلب من سم الزنبور اذا توجه الى القلب يكفي في موت ذلك الانسان واما اذا صح عنده انه لسعة زنبور وقوي القلب بقوته يقوى البدن فضيق

الحفظ وتشدّ اللحم وتنسد الفرج والمسام فيمتنع كل البدن ولا يصل منه الى القلب ما يقتله أقول يشهد له ما حكاه في الحياة من ان رجلا نام

تحت شجرة فدلت عليه حية فعضت ابهامه فانتبه محمر الوجه فحك راسه والتفت فلم ير احدا فلم يرتب بشيء ووضع راسه ثم نام فلما كان بعد ذلك

بمدة قال له بعض من رآه هل علمت ما كان تلك الساعة تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انما كان من حية تدلت عليك فعضت ابهامك فلما

فتت فزعا تقلصت ففزع فزعة فانت فيها نفسه قال الجاحظ فهم يزعمون ان الفزع هو الذي هيّج السم وفتح مسام البدن حتى امشى السم فيه فقتله

فعليك بمحافظة اللسان والسمع عن الاخبار الموهمة والحكايات المفزعة والفصول المتولية مثل موت الاعزة وتلف الاموال النفيسة

وتشديد الامراض البدنية مطلقا فانها كثيرا ما تفضي الى التهلكة ومورثة للامراض المستصعبة لمن ابتلى بها واما ان كثيرا من الرؤيا اذا عبرت

لم تقع فيمكن ان يقال ان الذي يقع منها هو الذي يقع منها ما يصلح عليها الوقوع لانك قد تحققت ان بعض اقسامه مستند الى الشياطين

والافكار النهارية فهذا مما لا يصلح عليه الوقوع وان عبره المعبرون والاشكال الثاني قد عرفت ان تعبير الرؤيا لا يعلمه الا من علم الائمة

والطبايع ليعرفه والا الامام فكيف جازت هذه الاخبار الدالة على وقوع الرؤيا عند التعبير فاذا كان الحال هكذا فكل احد يصدق وعليه

انه معبر قلت فرق بين وقوع المنام بمحض تعبير العالم ووقوعه عند تعبير غيره وحاصل الفرق ان ما وقع ولا هو الذي كان في الواقع

ونفس الامر واما الواقع عند تعبير الجاهل فهو الوقوع العادي فكان الله اجرى العادة لوقوع المنامات عند تعبير الجاهل وان لم يكن

معناه الواقعي هو هذا المقام فانه جرى بالتأمل وفي تفسير قوله تعالى يا صاحبي السجن اما احدكما يعني صاحب الشراب فيسقي ربه خمرا واما

الآخر يعني صاحب الطعام وفي الصافي خبازه فيصلب فتأكل الطير من راسه قال القمي ولم يكن رأى ذلك وكذب فيها قال له يوسف ع انت يقتلك

الملك ويصلبك فتأكل الطير من دماغك فجحد الرجل فقال اني لم ار ذلك فقال له يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني قطع وتم

منه صدقتما او كذبتما وما قلتم لكما تاولتكما وهو كائن لا محالة وقال ابن مسعود كان يوسف لما دخل السجن قال لاهله اني اعبر الرؤيا وعن

الصادق ع لما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله علم تاويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم فقال احد العبدين للملك مطردا للتابع

حدثني الحسن على اختلاف الروايتين فيهما الصاحبه هلم فلنجربه فسألاه من غير ان يكونا رأيا شيئا وقال مجاهد بل رأيا على صحة ويقين ولكنهما

كذبا في الانكار وقال البعض ان المصلوب منهما كان كاذبا والآخر صادقا فقال الساقي اني رأيت اصل حبلة عليها ثلثة عناقيد من عنب فجنيتها و

عصرتها في كاس الملك وسقيته اياها وقال صاحب الطعام اني رأيت كان فوق راسي ثلاث سلال فيها الخبز والوان الاطعمة وسباع الطير تنهش منه

عن الصادق ع قال احمل فوق راسي جفنة فيها خبز تاكل الطير منه فقال في تعبير رؤيا الساقي اما العناقيد الثلثة فانها ثلاثة ايام تبقى في السجن

ثم يخرجك الملك اليوم الرابع وتعود الى ما كنت عليه وترفع منزلتك عنده وقال للآخر بئس ما رأيت اما السلال الثلث فانها ثلثة ايام تبقى

في السجن ثم يخرجك الملك فيصلبك فتأكل الطير من راسك فعند ذلك قالا ما رأينا شيئا وكنا نلعب فقال يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان

أقول وفي قوله تعالى حكاية عن الفتيين ليوسف انا نراك من المحسنين اي ممن يحسن تعبير الرؤيا وقوله حكاية عن يوسف يا ابت اني رأيت احد

عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وقوله حكاية عن ابرهيم يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك دلالة على صحة امر الرؤيا وانها كانت في الامم

الماضية وقد ورد في الحديث انه ع قال لم تكن الاحلام قبل وانما حدثت والعلة في ذلك ان الله بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله و

طاعته فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا فقال ان اطعتموني ادخلكم الله الجنة وان عصيتم ادخلكم النار فقالوا وما الجنة وما النار فوصف لهم ذلك

فقالوا وما الجنة وما النار فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير الى ذلك فقال اذا متم فقالوا لقد رأينا اموتنا صاروا عظاما ورفاتا وازدادوا

تكذيبا به واستخفافا فاحدث الله الاحلام فيهم فاتوه واخبروه بما رأوا وما انكروا من ذلك فقال ان الله اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون

ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان وفي حديث عن الصادق ع ان الرؤيا جزء من سبعين جزء من

النبوة وفي آخر قال ان الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ومعناه ان الانبياء يخبرون بما سيكون والرؤيا تدل على ما سيكون ثم

اعلم ان بين الرؤيا ووقوعها قد يكون خمسين سنة كما عن ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق ع كم تتأخر

الرؤيا فقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وآله رأى كان كلبا ابقع لغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين بن بنته فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل

الحسين ع وكان ابرص فتأخرت الرؤيا بعده خمسين سنة وقد مر في الباب الثالث في قوله ان الله اذا احب عبدا قبض حبيب له اليه أقول

قيل يا رسول الله وما العقال
صح

السم ٢ صح

فاعمل في هذا المقام ٧

الرضا ع قال ولقد حدثني
ابي عن جدي عن ابيه ان
رسول الله ص قال من رآني
في منامه فقد رآني لان
الشيطان لا يتمثل في صورتي
ولا في صورة احد من اوصيائي
ولا في صورة احد من شيعتهم ٧
صح

في الخاتمة

متكثرة في مسند الفردوس بن يعقوب بن يوسف تبسّما منها مغداد تاخير رؤياه في قوله يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا اعني يوسف في قوله يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل وتدل على ان وقوع الرؤيا قد يتأخر ايضا الى ثمانين سنة والى سبعين سنة والى اربعين سنة والى اثنين وعشرين سنة والى عشرين سنة والى ثمانية عشر سنة **تبصرة** في البحار ما ملخصه ان الحسن بن عبد الله كان رجلا زاهدا وكان اعبد اهل زمانه ولكنه لم يكن يعرف الائمة حتى لاقاه الكاظم واظهر له معجزة من هيهم واقر بامامته ثم لزم السكوت فكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة ويرى له ثم انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليلة اباعبد الله فيما يرى النائم **لوح لوح** في صفات الكلب وفوائده وحقوقه وفي القصص الغريبة الصادرة منه في سبب خلقته وعلة العداوة بينه وبين السباع قال في البحار وفي الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوان والجيفة احب اليه من اللحم الغريض ويأكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في موضع مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه اليها مخذولا فتأكله واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط واذا حمل انسان لسان الضبع لم ينبح عليه الكلاب ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا ذاكرا وغافلا نائما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجملة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح على احد منهم وربما حاد عن طريقه وينبح على الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال انه اذا نبح انسانا واقبل اليه فيلتفت ويجلس على الارض فيدعه ومن طباعه البصبصة والترضي والتودد والتألف ويجيب اذا دعي بعد الضرب والطرد وجع واذا لاعبته عضه العض الذي لا يؤلم واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له مأكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة عن راسه وثب الى مأكوله والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى النبي صلى الله عليه وآله رجلا مقتولا فقال ما شأنه فقالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وآله قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خؤن قال وكان الحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض منتزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما ميتين فعرف الامر فانشأ يقول
فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ويا عجبا للكلب كيف يصون
وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخون
وفي بعض نسخ الحديث قال النبي صلى الله عليه وآله ينبغي للمؤمن ان يكون اخلاقه كاخلاق الكلب ففيه خمسة اخلاق اولها يكون جائعا ابدا وهذا من اخلاق الصالحين والثاني لا يكون له موضع وهذا من آثار الصالحين والثالث لا ينام بالليل وهذا من افعال الصالحين والرابع لا يكون له مال حتى يورثه الوارث وهذا معيشة الصابرين والخامس لا يهادي باب صاحبه ولو طرده في يوم مائة مرة وهذا من وفاء الصالحين وقال علي بن ابي طالب عليه السلام طوبى لمن كان عيشه كعيش الكلب وفيه عشر خصال الاولى ليس له مال الثانية ليس له قدر الثالثة الارض بيت له الرابعة اكثر اوقاته يكون جائعا الخامسة اكثر اوقاته يكون ساكتا والسادسة يجول حول البيت بالليل والنهار والسابعة يقنع بما يدفع اليه والثامنة لو ضربه صاحبه مائة جلدة لم يترك باب صاحبه والتاسعة يأخذ عدو صاحبه ولا يأخذ صديقه والعاشرة اذا مات لم يترك الميراث شيئا وفي البحار ذكر الامام ابو الفرج ابن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض اسفاره فمر على قبة مبنية احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسئل اهلها عن سبب بناء القبة فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى ان دل على رجل قد بلغ من العمر مائتي سنة فسئله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكانت له جارية خرساء مقعدة فخرج ذات يوم في متنزهاته وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه وان الطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب فتركه مكشوفا وذهب فاقبلت حية عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك الطعام وردته وذهبت فاقبل الملك من نزهته وامر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الى الملك ان لا ياكل فلم يعلم احد ما تريد فوضع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد ان يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فاطلق فعدا الى الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضرب على يده فطار اللقمة منها فغضب الملك واخذ طبرا كان بجنبه وهم ان يضرب به الكلب فادخل الكلب راسه في الاناء وولغ من ذلك الطعام فانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فتعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من امر الحية ففهم الملك الامر وامر باراقة الطعام وتأديب الطباخ لانه ترك الاناء مكشوفا وامر بدفن الكلب وبناء القبة عليه وبتلك الكتابة التي رايتها قال الدميري هذا اغرب ما يحكى فيه

ناظر بودن خود را بايد كه از بايد كه صاحب رؤيا شود از اهل ايمان او تقبيح والانسان فقال له تقتم فان المؤمن اذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا

في صفات الكلب وحقوقه وخواصه والقصص الغريبة

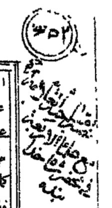
مع دسيح فقال ان ابن السرى ان او صفات الانسان مع ترسيم استفاده من الرواية بان الكلب من ياخذ عدو صاحبه ولا ياخذ صديقه ومن طباعه

كلها

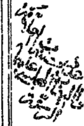


في قصص عجيبة في وفاء الكلب

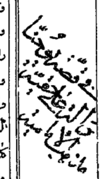
ايضاً في كتاب المستطرف عن بعضهم انه قال انه كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فاسحر يوماً في حاجة له وتبعه كلب كان يختص من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم وادخلوه الدار فدخل الكلب معهم فقتلوا الرجل والقوه في بئر وطموا راس البئر وضربوا الكلب واخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى ولم يعبأ وابه وافتقدت ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه المأتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب لم ينطرد فاجتاز يوماً بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب رابض فلما رآه وثب اليه وخمش ساقيه ونهشه وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس ضجة عظيمة وجاء حارس الدرب فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وله معه قصة ولعله هو الذي جرحه وسمعت ام القتيل الكلام فخرجت فحين رأت الكلب متعلقاً بالرجل تأملت الرجل فذكرت انه كان احد اعداء ابنها وممن يطلبه فوقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوه الى الراضي بالله فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام امر الراضي باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق به الكلب كما فعل اولاً فتعجب الناس من ذلك وجهدوا على ذلك الا بعد جهد جهيد فاخبر الراضي بذلك فامر بعض غلمانه ان يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل داره دخل وراءه وادخل الكلب معه فمهما رأى الكلب يفعل يعلمه بذلك ففعل ما امر به فلما دخل الرجل داره بادر الغلام خلفه ومهما دخل الكلب معه ففتش البيت فلم يرَ اثره ولا خبره واقبل الكلب ينبح ويبحث عن موضع البئر التي طرح فيها القتيل فتعجب الغلام من ذلك فامر بكشف فنبشه الغلام فوجد الرجل قتيلاً فاخذ صاحب الدار الى بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى جماعة بالقتل وطلب الباقون فهربوا وفي عجائب المخلوقات ان شخصاً قتل شخصاً باصبهان والقاه في بئر وللمقتول كلب يرى ذلك فكان يأتي كل يوم الى راس البئر وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا رأى القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك حفروا البئر فوجدوا الرجل وفيه ذرده فاقر فقتلوه وعن ام مبشرة انه قال سئل النبي صلى الله عليه وآله مما خلق الله الكلب قال صلى الله عليه وآله خلقه من بزاق ابليس قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال لما اهبط الله آدم وحواء الى الارض اهبطهما كالفرخين المرتعشين فغدا ابليس الملعون الى السباع وكانوا قبل آدم في الارض فقال لهم ان طيرين قد وقعا من السماء لم يرَ الراؤن اعظم منهما تعالوا فكلوا فتعادت السباع معه وجعل ابليس يحثهم ويصيح ويعدهم بقرب المسافة فوقع من فيه من عجلة كلامه بزاق فخلق الله من ذلك البزاق كلبين احدهما ذكر والآخر انثى فقاما حول آدم وحواء الكلبة بجدة والكلب بالهند فلم يتركوا السباع ان يقربوهما ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع والسبع عدو الكلب **اقول** ومع ذلك قد ورد في الروايات في ذمه والتبعيد انه اخس المخلوقات وانه قال لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها لان الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب وزاد في رواية ولكن اقتلوا منها كل اسود بهيم وقال الاسود شيطان وفي الكافي قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكلاب من ضعفة الجن فاذا اكل احدكم الطعام وشيء منها بين يديه فليطعمه او ليطرده فان لها انفس سوء وفيه قال كل اسود بهيم وكل اصفر بهيم فذلك خلق من الكلاب من الجن فما كان بلقاً فهو مسخ من الجن والانس وقال الكلاب السود البهم من الجن وقال يكره في دار الرجل ان يكون للرجل المسلم الكلب وقال ايما احد يتخذ كلباً الا نقص في كل يوم من عمل صاحبه قيراط وقال لا خير في الكلاب الا كلب صيد وكلب ماشية وفيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بعثني رسول الله الى المدينة فقال لا تدع صورة الا محوتها ولا قبراً الا سويته ولا كلباً الا قتلته وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لاهل القاصية في كلب يتخذونه وقد مر انه عليه السلام قال قال جبرئيل يا رسول الله انا معاشر الملائكة لا ندخل بيتاً فيه كلب **اقول** يعني الملائكة يطوفون بالبيت بالرحمة والاستغفار والبركة ودفع اذى الشياطين لا الحفظة فانهم مأمورون بالكون معهم لاحصاء اعمالهم وكتبها في كل آن ومكان ومر انه قال لا تصل في دار فيها كلب الا ان يكون كلب صيد اغلقت دونه باباً فلا بأس وفي الوسائل عن رسول الله في حديث انه قال واذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ما لا ترون فافعلوا ما تؤمرون وفي العرائس وأول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياماً فيجيئوني بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به قد طال علي امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلباً يحرسك فاتخذ نوح كلباً وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل ينبحهم الكلب فينتبه نوح فيأخذ الهراوة ويثب اليهم ويهربون منه فالتأم له ما اراد **لؤلؤ** في مناظرة مليحة مفرحة من العلامة الحلي اعلى الله مقامه مع علماء مذاهب الاربعة في محضر السلطان شاه خدابنده وغلبته عليهم في ابطال مذاهبهم باخذ تغلبه معه في المجلس وفي قصة تشريفه منه مع صاحب الزمان عليه صلوات الله الرحمن كاشفة عن منزلته وعلو مقامه وفي عدة نصائح نو والله مرقده في شرح كتاب الفقيه المولى محمد تقي المجلسي ناقلاً عن جماعة من الاصحاب ان شاه خدابنده غضب يوماً على امرأته فقال لها انت طالق ثلاثاً ثم ندم وجمع العلماء فقالوا لا بد من المحلل فقال عندكم في كل مسألة اقاويل مختلفة او ليس لكم هنا اختلاف فقالوا لا فقال احد وزرائه ان عالماً بالحلة وهو يقول ببطلان هذا الطلاق فبعث كتابه الى العلامة واحضره فلما بعث اليه قال علماء العامة ان له مذهباً باطلاً ولا عقل للروافض ولا يليق بالملك ان يبعث الى طلب رجل خفيف العقل قال الملك حتى يحضر فلما حضر العلامة بعث الملك الى جميع علماء المذاهب الاربعة وجمعهم فلما دخل العلامة



اخذ نعليه بيده ودخل المجلس وقال السلام عليكم وجلس عند الملك فقالوا للملك الم نقل لك انهم ضعفاء العقول فقال الملك اسئلوه
عنه كل ما فعل فقالوا له لم ما سجدت للملك وتركت الآداب فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ملكا وكان يسلم عليه وقال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا
على انفسكم تحية من عند الله مباركة ولا خلاف بيننا وبينكم انه لا يجوز السجود لغير الله ثم قالوا له لم جلست عند الملك قال لم يكن مكان غيره وكلما
يقوله العلامة بالعربي كان المترجم يترجم للملك قالوا له لاي شيء اخذت نعلك معك وهذا مما لا يليق بعاقل بل انسان قال خفت ان يسرقه الحنفية
كما سرق ابو حنيفة نعل رسول الله صلى الله عليه وآله فصاحت الحنفية حاشا وكلا متى كان ابو حنيفة في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله بل كان تولده بعد المائة من وفاته صلى الله عليه وآله فقال
فنسيت فلعله كان السارق الشافعي فصاحت الشافعية كذلك وقالوا كان تولد الشافعي في يوم وفات ابي حنيفة وكان نشوه في المائتين من وفاة
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال العلامة كان مالك فصاحت المالكية كالاولين فقال العلامة كان احمد بن حنبل ففعلت الحنبلية كذلك فاقبل العلامة الى
الملك وقال ايها الملك علمت ان رؤساء المذاهب الاربعة لم يكن احدهم في زمن الرسول ولا الصحابة فهذا احد بدعهم انهم اختاروا من مجتهديهم هذه
الاربعة ولو كان فيهم من كان افضل منهم بمراتب لا يجوزون ان يجتهد بخلاف ما افتى واحد منهم فقال الملك ما كان واحد منهم في زمان رسول الله
والصحابة فقال الجميع لا فقال العلامة ونحن معاشر الشيعة تابعون لامير المؤمنين عليه السلام نفس رسول الله واخيه وابن عمه ووصيه وعلى اي حال فالطلاق
الذي اوقعه الملك باطل لانه لم يتحقق شروطه ومنها العدلان فهل قال الملك بمحضرهما قال لا ثم شرع في البحث مع العلماء حتى الزمهم جميعا فتشيع
الملك وبعث الى البلاد والاقاليم حتى يخطبوا بالائمة الاثنى عشر ويضربوا السكك على اسمائهم وينقشوها على اطراف المساجد والمشاهد منهم ثم
قال والذي في اصفهان موجود الان في الجامع القديم الذي كتب في زمانه في ثلثة مواضع نقل صاحب مجالس المؤمنين ان رجلا من علماء المخالفين



كتب في الرد على الامامية كتابا يقرؤه في مجامع الناس ويضلهم بامواله ولا يعطيه احدا ليستنسخه حذرا عن وقوعه بايدي الشيعة فيردوا
عليه فكان العلامة المرحوم يحتال في تحصيله دائما الى ان رأى التدبير في التلمذ على ذلك الشخص فقرأ لديه عن الاهتمام
وتوسل بذلك الى طلب الكتاب الموصوف منه الزاما [illegible] قال اعطيتك لكني نذرت ان لا اعطي عند احد اكثر من ليلة واحدة فاغتنم العلامة
واخذه معه بنفسه الى البيت لاجل الانتساخ منه على حسب الامكان في تلك الليلة فلما انتصف الليل وهو مشتغل بالكتابة فاذا بمولانا الحجة
في زي رجل داخل عليه [illegible] الى ان قال له خل الكتابة وقم انت فنم ففعل كذلك ولما استيقظ رأى النسخة الموصوفة مرقوما عليها بالتمام
بتمامه الحجة [illegible] باسمه الاقدس كما قد يحكى والله العالم وفي الجمع نقلا عن بعض الاثبات [illegible] من مصنفاته اغير
[illegible] ابن [illegible] شراح التجريد ان للعلامة قدس سره من التصانيف كتب تحقيق بالنقل
ان [illegible] عمره الشريف من الهجرة الى اللحد فيحصل كل يوم منها كراسا مع ما كان واليه من الاشتغال وعن ابن خاتون في شرح
الاربعين انه [illegible] كل يوم الف بيت ذكره بعض متاخري اصحابنا انه جرى ذكر العلامة بحضور مولانا المجلسي ره فقال ونحن بحمد الله
لو [illegible] بعض الحاضرين ان تصانيف مولانا الاخوند مقصودة
على [illegible] حيث كان الامر كذلك ولكن المحقق الخوانساري كان ينظر
في ميزان هذا النقل عن العلامة المرحوم ويقول انا حاسبنا ذلك بالدقة فلم يبلغ قسط كل يوم منه ربع ما نقله هذا الناقل اقول في هذا النظر
نظر واضح لان المنقول [illegible] عن الرجل الذي لا يتطرق فيه احتمال الخطأ والسهو سيما مثل المقداد الذي ذكره المحقق ولا الكذب لانهم من الذين لا
ينطقون عن الهوى فيتجه ان يحمل على انهم رأوا من مصنفاته ما لم يصل الى زماننا او لم يطلع هو عليها فذهب حسابه على ما اداه منه ره وثبت
عنده كونه منه وهذا واضح لا سترة فيه فلا منافاة بين الكلامين هذا مضافا الى تصريح المجلسي [illegible] على انكاره على الناقل [illegible]
وكانت وفاته كما ذكره غير واحد من الخاصة والعامة بمحروسة الحلة في ليلة السبت لحادي والعشرين من شهر محرم الحرام المفتتح به سنة ست وعشرين
وسبعمائة وميلاده الشريف لاحدى عشر ليلة خلون او بقين من شهر رمضان المبارك عام ثمانية واربعين وستمائة ومن جميل ما حكته الثقات انه



رأى من بعد وفاته في بعض منامات الصالحين وكان ولده النبيل الكامل فخر المحققين فسئل عما عومل به في تلك النشاة فقال لولا كتاب الالفين
وزيارة الحسين عليه السلام لاهلكتني الفتاوى ولم يبعد ذلك حيث ان كتابه هذا هو الذي [illegible] المخالف لاكاذيبها في تحقيق الحق
وتقديم ولي الله المطلق والتشنيع على من قابل بالرد الجزاف لكشف الكتاب شكر الله سعيه الجميل وبره الجزيل في افادة معالم الحق واخماد نائرة الاباطيل
اقول في قصة شريفة من يوحنا مشتملة على كثير من خرافات المذاهب الاربعة وجادلته مع علمائهم في حقية مذهب الامامية قال في
كتابه بعد ان ذكر الاختلاف في المذاهب والاديان واول الشبهة وان واضعها الشيطان واخر الشبهة وان واضعها عمر بن الخطاب واضرابه قال يوحنا
فلما رأيت هذه الاختلافات من كبار الصحابة الذين يذكرون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفوق المنابر عظم على الامر وغم على الحال وكدت ان افتتن في ديني فقصدت بغداد وهي
قبة الاسلام لاخاوض فيها علماء المسلمين لانظر الحق واتبعه فلما اجتمعت بعلماء المذاهب الاربعة قلت لهم انا رجل ذمي وقد هداني الله تع



للاسلام فاسمهم وقد ابيتكم لانقل عنكم معالم الدين وشرايع الاسلام فقال كبيرهم وهو الحنفي يا يوحنا مذاهب الاسلام اربعة فاختر لنفسك
واحدا منها ثم اشرع في قول ما تريد فقلت لهم اني رايت اختلاف المذاهب علمت ان الحق منها واحد فاختاروا لي ما تعلمون انه الحق منها الذي كان عليه
نبيكم ثم قال الحنفي انا لا نعلم الحق الذي كان عليه نبينا بل نعلم الحق الذي كان ان طريقته غير خارجة من فرق الاسلام وكل من يدعي انه هو
انه محق لكن يمكن ان يكون مبطلا ويقول غيره انه مبطل ولكن يمكن ان يكون غيره محقا وبالجملة ان مذهب ابي حنيفة انسب المذاهب كلها
واقيسها للحق واطبقها للسنة واوفقها عزا عند الناس اذ مذهبه محتار اكثر الامة بل سلاطينها فعليك به فتنجو قال يوحنا فصاح به
امام الشافعية واظن انه كان بين الشافعي والحنفي منازعات فقال له اسكت لئن نطقت والله لكذبت وتقولت من اين انت والتمييز
بين المذاهب وترجيح المجتهدين وبلك تكلتك امك الك وقوف على ما قاله ابو حنيفة وما قاس برايه فان المسمى بصاحب الراي يجتهد في مقابلة
النص ويستحسن في دين الله ويعمل به حتى وقع في الوهن انه قال لو عقد الرجل في اقصى الهند على امراة بكر وهي في الروم عقدا شرعيا ثم اتاها
بعد سنين متعددة فوجدها حاملة وبين يديها اولاد يمشون فيقول لها ما هؤلاء فتقول له اولادك فيرافعها في ذلك الى القاضي الحنفي
فيحكم ان الاولاد لصلبه يلحقون به ظاهرا وباطنا يرثهم ويرثونه ويقول ذلك الحاضر كيف ذاك ولم اقربها قط فيقول القاضي يحتمل انك
تكون قد احتلمت وطار ماء الرجل منك في قطنة ووقعت في فرج هذه المراة فحملت فهل يا حنفي هذا مطابق للكتاب والسنة قال نعم انما
يلحق بها لانها فراشه وقال النبي صلعم الولد للفراش وللعاهر الحجر والفراش يتحقق بالعقد ولا يشترط فيه الوطي فمنع الشافعي انه لا يصير فراشا بدون
الوطي فغلب الشافعي الحنفي بالحجة ثم قال الشافعي قال ابو حنيفة لو ان امراة زفت الى بيت زوجها فعشقها رجل فادعى عند قاضي الحنفية انه عقد
عليها قبل الرجل الذي زفت اليه ورشى المدعي فاسقين حتى شهدا له كذبا بدعواه فحكم القاضي بزوجية تلك المراة فانها تحل عليه ظاهرا وباطنا
عند ابي حنيفة وتحرم على الرجل الاول ظاهرا وباطنا وتحل على الشهود الذين تعمدوا الكذب في شهاداتهم فانظروا ايها الناس هل هذا يصدق في
قواعد الاسلام قال الحنفي لا اعتراض لك عندنا ان حكم القاضي ينعقد ظاهرا وباطنا وهذا متفرع عليه وخصمه الشافعي منع من نفوذ حكم
حكم القاضي ظاهرا وباطنا بقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله ولم ينزل الله تعالى ثم قال الشافعي قال ابو حنيفة لو ان امراة غاب عنها زوجها فاتى
خبره فجاء رجل وقال زوجك قد مات فاعتدت وبعد العدة عقد عليها رجل اخر ودخل بها وجاءت منه باولاد ثم غاب الرجل الثاني عنها وظهر حضور
الاول وحضر عندها فان جميع اولاد الرجل الثاني يكونون اولادا للرجل الاول يرثهم ويرثونه فيا اولي العقول الباهرة هل يذهب الى هذا القول من له دراية
او نظر فقال الحنفي انما اخذ هذا ابو حنيفة من قوله صلعم الولد للفراش وللعاهر الحجر فاحتج عليه الشافعي بكون الفراش مشروطا بالدخول فغلبه ثم
قال الشافعي واما ملك ابو حنيفة قال لو عشق الرجل امراة مسلم وادعى عند القاضي كذبا ان زوجها طلقها وجاء بالشاهدين فشهدا له كذبا
فحكم القاضي بطلاقها حرمت على زوجها الاول وجاز للمدعي نكاحها وللشهود ايضا وزعم ان حكم القاضي ينفذ ظاهرا وباطنا وقد عرفت ما فيه
فقال الشافعي واما ملك ابو حنيفة قال اذا شهد اربعة رجال على رجل بالزنا فان صدقهم سقط الحد وان كذبهم لزم فاعتبروا يا اولي الابصار فقال
ابو حنيفة لو لاط رجل بصبي ولم يوقبه فلا حد عليه بل يعزر وقد قال رسول الله صلعم يقول من عمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول وقال ابو حنيفة ان
على ذكره خرقة وزنى بامه جاز وقال ابو حنيفة لو غصب احد حنطة من مسلم فطحنها ملكها ولو اراد صاحب الحنطة وتعطى الغاصب الاجرة لم يجب
على الغاصب اجابته وله منعه فلو قاتله فقتل صاحب الحنطة كان دمه هدرا ولو قتل الغاصب صاحب الحنطة بها قال ابو حنيفة لو سرق سارق الف دينار وسرق
الف اخرى من اخر ومزجهما ملك الجميع لزمه البدل وقال ابو حنيفة لو قتل المسلم التقي العالم كافر جاهلا قتل المسلم به والله تعالى يقول في محكم
كتابه ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وقال ابو حنيفة لو قتل حر عبدا فقيمته عشرة دراهم قتل الحر به والله تبارك وتعالى يقول الحر بالحر
والعبد بالعبد والانثى بالانثى وقال ابو حنيفة لو اشترى احد امه واختها ونكحهما لم يكن عليه حد ان علم وتعمد وقد قال الله تبارك وتعالى وان تجمعوا
بين الاختين الا ما قد سلف وقال ابو حنيفة لو عقد على امه او اخته ودخل بها لم يكن عليه حد لان العقد شبهة وقال ولو نام رجل جنبا على طرف
حوض من نبيذ فانقلب في نومه ووقع في الحوض ارتفعت جنابته وطهر وقال ابو حنيفة لا تجب النية في الوضوء ولا في الغسل وفي الصحيح انما الاعمال بالنيات
وقال لا تجب البسملة في الفاتحة واخرجها عنها مع ان الخلفاء كتبوها في المصاحف بعد تجويد القران وقال لو سلخ جلد الكلب الميت ودبغ طهر وحل
له شرب الماء فيه ولبسه في الصلوة وهذا مخالف للنص تجنب المقتضي لتحريم الانتفاع به بل يا حنفي يجوز في مذهبك انه يجوز للمسلم اذا اراد الصلوة ان يتوضا
بنبيذ ويلبس جلد كلب مدبوغ ويفرش تحته مثل ذلك ويسجد على عذرة يابسة ويكبر بالهندية ويقرأ بالعبرانية والفارسية ويقول بعد الفاتحة دو برگ
سبز يعني مدهامتان ثم يركع ولا يرفع راسه ثم يسجد ويفصل بين السجدتين بمثل حد السيف وقبل التسليم يتعمد خروج الريح فان صلوته صحيحة وان خرج
الريح ناسيا بطلت صلوته فاعتبروا يا اولي الابصار ايجوز للنبي ان يامر امته بهذه الصلوة فلم الحنفي وامتلا غيظا وقال يا شافعي افض فض الله
فاك وابن انت والاخذ على ابي حنيفة وابن مذهبك من مذهبه انما مذهبك بمذهب المجوس اليق لان في مذهبك انه يجوز للرجل ان ينكح بنته

ان ياخذ حنطة غيره

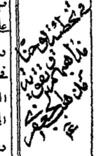
القاضي ...

عالماً بانها امرأة اخيه

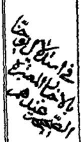


في فتاوى الشافعي والمالكي والحنبلي

من الزنا بل يجمع بين اخته من الزنا وكذا عمته وخالته من الزنا وكل المحارم والله تعالى يقول حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم
وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي
دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف فهل صفات
حقيقية ولا تتغير بتغير الشرائع والاديان ولا اظن يا شافعي يا احمق ان منعهم من التوريث يخرجهم من الصفات الذاتية ولذلك ينصب اليه بقاء البنتية
واختيه من الزنا قال يوحنا فانظروا يا اولي الابصار هل هذا الا مذهب المجوس وايضا فيا ايها الامام مالك فاباح للناس لعب الشطرنج مع ان النبي ص قال لاعب
النرد والشطرنج كعابد الوثن واما امامك الشافعي فاباح الرقص والدف والقصبة قال يوحنا فطال بينهما الجدال فاختصم الحنبلي الشافعي واختصم المالكي الحنفي
ووقوع المالكي والحنبلي وكان مما وقع بينهم ان قال الحنبلي للمالكي ان مالكا ابدع في الدين بدعا اهلك الله تعالى امما وهو اباحها واباح وطي
المملوك وقد صح عن النبي ص من لاط بغلام فاقتلوا الفاعل والمفعول ومالك يقول في المنظومة شعرا   وجائز نيك الغلام الامرد لا سيما
للرجل المجرد   هذا اذا كان وجد في السفر ولم يجد انثى تفي لا الذكر   وانا رايت مالكيا ادعى عند القاضي على اخر باعه مملوكا والمملوك
لا يمكنه من وطيه فاثبت القاضي انه عيب في المملوك يجوز له رده بذلك وايضا امامك اباح لحم الكلب فرجع المالكي عليه وصاح به وقال
يا مجسم يا حلولي مذهبك اولى بالقبح لان عند امامك احمد بن حنبل ان الله تعالى جسم يجلس على العرش ويفضل على العرش باربع اصابع انه ينزل كل
ليلة جمعة من سماء الدنيا على سطوح المساجد في صورة امرد قطط الشعر له نعلان شراكهما من اللؤلؤ الرطب على حمار له ذوائب وعلماء الحنبلة يبنون
على سطوح المساجد معالف ويضعون فيها تبنا وشعيرا لياكل منه حمار الله تعالى ومن المشهور انه في ليلة جمعة صعد احد من عباد الحنبلة سطح مسجد الجامع
يرجو ان ينزل الله تعالى اليه واتفق انه كان على سطح الجامع غلام قطط فلما وقع بصر الشيخ الحنبلي عليه ظن انه ربه فوقع على
قدميه يقبلهما ويقول سيدي ارحمني ولا تعذبني فيتشكى ويتضرع فبهت الغلام وظن انه يريد منه فعلا قبيحا فصاح بالناس فقال هذا
الرجل يريد ان يفسق بي في سطح المسجد واتى اليه جماعة من القاطنين واوجعوه ضربا ومضوا به الى الحاكم فحبسه الى الغد لينظر في حاله فسمع بذلك علماء
الحنابلة واتوا الحاكم واقسموا بالله ان هذا الرجل مما لا يظن منه هذا الامر وانما ظن انه ربه فاراد ان يقبل قدميه فقبح الله مذهبك يا حنبلي
فرفع الحنبلي والحنفي والمالكي والشافعي رؤوسهم وعلت اصواتهم واظهروا قبائحهم حتى شاع كل من حضر من كلامهم حتى عاب العامة عليهم فقلت لهم
على رسلكم والله اني نفرت من اعتقادكم فان كان الاسلام هذا فيا ويلاه ويا سوءتاه لكني اقسم عليكم بالله الذي لا اله الا هو ان تقطعوا هذا البحث
وتذهبوا فان القوم قد انكروا عليكم فقاموا وتفرقوا وبقوا اسبوعا لا يخرجون من بيوتهم ثم انا خرجوا انكر الناس عليهم ثم اصطلحوا واجتمعوا
في المستنصرية فجلست اليهم وخاوضتهم فقلت لهم كنت اريد عالما من علماء الرافضة للمناظرة في مذهبه فهل يمكنكم ان تاتوني احدا منهم فقال



العلماء يا يوحنا الرافضة شرذمة قليلة ولا يستطيعون المناظرة بين المسلمين لقلتهم وكثرة مخالفيهم لا يتظاهرون فضلا عن ان يستطيعوا
المحاجة على مذهبهم فهم الاقلون عددا الارذلون قدرا قال يوحنا اما قولكم انهم الاقلون ومخالفيهم الاكثرون فهذا مدح لهم لان الله تبارك
وتعالى مدح القليل وذم الكثير بقوله وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور وما امن معه الا قليل ولا تجد اكثرهم شاكرين ولكن اكثرهم لا يعلمون
قال العلماء يا يوحنا حالهم اعظم من ان يوصف لانا لو علمنا باحد منهم فلا نتركه الا ان نرفعه الى الحاكم ليقتله لانهم عندنا كفرة تحل علينا دماؤهم
واموالهم فقال يوحنا الله اكبر هذا امر عظيم فبم استحقوا هذا امنهم ينكرون الشهادتين قالوا لا قال انهم لا يتوجهون الى قبلة الاسلام
قالوا لا قال فهم ينكرون شيئا من الاحكام قالوا لا قال يوحنا يا لله العجب قوم يشهدون الشهادتين ويقرون بالاحكام كيف تحل دماؤهم واموالهم
والنبي ص يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق وحسابهم على الله
قال العلماء يا يوحنا انهم ابدعوا في الدين بدعا منها انهم يدعون ان افضل الناس بعد رسول الله علي بن ابي طالب ويفضلونه على الخلفاء الثلاثة
والصدر الاول من الامة اجتمعوا على ان افضل الخلفاء ابو بكر قال يوحنا افتراكم اذا قال احد ان علي بن ابي طالب خير من ابي بكر تكفرونه قالوا نعم لانه خلاف
الاجماع قال يوحنا فما تقولون في محدثكم الحافظ ابو نعيم قال العلماء انه مقبول الرواية صحيح النقل قال يوحنا هذا كتابه المسمى بكتاب المناقب روى فيه



ان رسول الله ص قال علي خير البشر فمن ابى فقد كفر وايضا علي خير هذه الامة بعد نبيها ولا شك في ذلك الا منافق وفي ذلك الكتاب ايضا انه قال
علي خير من خلفه بعدي وروى احمد بن حنبل في مسنده ان النبي ص قال لفاطمة اوما ترضين اني زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما
وفيه ايضا انه ص قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر فجاء علي بن ابي طالب قال يوحنا فيا امة الاسلام لا تقولوا هذا انه من
المجاز ان يكون المدح لهم في زمنه ص وبعده حصل لبعضهم الارتداد فان امامكم ومحدثكم الحميدي روى في الجمع بين الصحيحين المتفق عليه انه ص
قال سيؤتى برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى
مريم ع وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك



في تشنيع مذهبهم في الصلوة مطابقا لرأيهم

انت لتعفوا الرحيم في لحقها الله انهم امر الوامر ذين على اعقابهم قال العلماء يا بوحنا هذه التي ذكرهم يدل على ارتداد بعض الصحابة
لا انه يدل على ان ذلك البعض هو ابو بكر وعمر واتباعهم وما ندري ما الذي جرأهم على ذلك من اين لهم جا ذلك قال ابو حنا جرأهم على ذلك ائمتكم و
علماؤكم كالبخاري ومسلم فانهم رووا انه لما مات رسول الله صلعم ارسلت فاطمة الى ابي بكر تسأله ميراثها من ابيها من فدك وما بقي من خمس خيبر فابى
ابو بكر ان يرد عليها شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر وجدا شديدا وهجرته ولم تكلمه حتى ماتت وهي غضبانة عليه ورووا ائمتكم ايضا في الجمع بين
الصحيحين ان رسول الله صلعم قال فاطمة بضعة مني يؤذيني من آذاها واخذ الرافضة هذين الحديثين وركبوا منهما مقدمتين وهما ابو بكر اذى
فاطمة ع ومن اذى فاطمة اذى رسول الله وقد قال الله تعالى في كتابه ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ولو احتج احد عليكم بهذه
الحجة لم يسعكم منع مقدمة من مقدماته ثم انه اطال الكلام معهم والزمهم بالزامات كثيرة **لؤلؤ** في قصة شريفة اخرى مشتملة على كيفية
صلوة ابي حنيفة وصلوة الشافعي ووقعت في محضر السلطان محمود لان يجاري المذهبين احسن المفضل لهما ولتبعتهما قال في زهر الربيع ابتدء سالته
في المشهد الرضوي على مشرفها الصلوة والسلام سنة ثمان بعد المائة والالف الامام الجويني من اكابر علماء مذهب الشافعي رد بها على مذهب الحنفية و
ذكر فيها اشياء كثيرة من اكاذيب ابي حنيفة وزخارفه وخلافه على ملة النبي فذكر من جملة الطعون عليه ان السلطان محمود بن سبكتكين كان على مذهب ابي حنيفة
وكان مولعا بعلم الحديث يقرؤ بين يديه وهو يسمع فوجد الاحاديث اكثرها موافقا لمذهب الشافعي فالتمس العلماء الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع
الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي وركعتين على مذهب ابي حنيفة لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسن فصلى
القفال المروزي من اصحاب الشافعي ركعتين على مذهب الشافعي بالاذكار والطهارة والطمأنينة مما لا يجوز غيره الشافعي ثم امر القفال ان يصلي بين يديه
ركعتين على ما يجوزه ابو حنيفة فقام ولبس جلد كلب مدبوغ ولطخ ربعه بالنجاسة لان ابا حنيفة يجوز الصلوة على هذا الحال وتوضأ بنبيذ التمر
فاجتمع عليه الذباب وتوضأ معكوسا منكوسا ثم استقبل القبلة فاحرم بالصلوة من غير نية وادى التكبير بالفارسية ثم قرأ آية بالفارسية دو برگ
سبز ثم نقر نقرتين كنقر الديك من غير فصل من غير ركوع وتشهد وضرط في آخره من غير سلام فقال القفال ايها السلطان هذه صلوة ابي حنيفة فقال
السلطان ان لم تكن هذه الصلوة لقتلتك فانكر اصحاب ابي حنيفة ان تكون هذه صلوته فامر القفال باحضار كتب العراقيين وامر السلطان نصرانيا يقرء كتب
المذهبين فوجدت الصلوة على مذهب الشافعي ثم عارض الشافعية بانهم يقولون اذا كان جماعة معهم من الماء قلتين وذلك لا يكفيهم لطهارتهم لو
كملوه ببول لكفاهم فانه يجب عليهم تكميله بالبول والغائط وهذا مما يتحير العقول وتدفعه النقول ثم عارض تلك الصلوة بما جوزه الشافعي في الصلوة
فقال ان واحدا منهم اذا اجتمع عنده ماء بالوعة نجس حتى صار قلتين فخضخضه واستنشق منه ثم قال نويت ان اطهر بهذا الماء الطاهر المطهر للصلوة
ثم غسل وجهه ويديه ومسح برأسه على شعرة او شعرتين ثلثا او مرتين وغسل رجليه ثم نغمس فيه معكوسا ومنكوسا لكمال الطهارة ومع هذا رعف وقاء
وفصد واحتجم ولبس جلد خنزير بحرمته ويخضب في اليدين والرجلين متشبها بالحائض والنساء ولطخ جميع بدنه وثيابه بمائه فهو منفصل عنه نجاسته
اجتمع عليه الذباب وهو فوق جبل ابي قبيس يقتدي بامام عند الكعبة ومع هذا يقول الله اكبر ثم وقف الامام اسفل من ركن الركن وهو يقول بريد
يعني الله ونحو ذلك وهو جاهل بالقرآن غير عالم بمخارج الحروف ثم يقول ملك يوم الدين باسكان اللام والمستغيم بالغين والزين بالزاء وانعت بتحريك
النون ويختم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين بالقاف عوض الغين وبالدال بدل الضاد هذه صفة صلوة الشافعي واطال في التشنيع عليه وقال ان ذلك
الحنفي في التشنيع على الشافعي الطاعن على ابي حنيفة بانه لم يتعلم الادب من امامه فانه يعني الشافعي لما زار قبر ابي حنيفة ترك القنوت في صلوة الصبح
حين صلى في ذلك المقام الافخم فقيل له في ذلك فقال استحييت ان اخالف مذهبه هناك ثم ذكر انه صلى في محضر سنجر صلوة خالف
فيها مذهبه الى مذهب شيخه ولما فرغ من الصلوة قال ان هذه الصلوة رعاية لمذهبك فاستحسنه غاية الاستحسان وقال فيه فما نفوت مثل هذا في عصرنا
من علماء المدينة المشرفة الذين كانوا على مذهب الشافعي لما وردوا الى اسلامبول وصلوا بالسلطان صلوة الجمعة وترك الامام البسملة مع ان الشافعي
يوجبها فلما فرغ من الصلوة سأله السلطان عن سبب تركها فقال تركتها رعاية لمذهب السلطان فقال اذا كانت الصلوة باطلة باعتقادك لامام
بطل صلوة الماموم فتكون صلوتنا باطلة باعتقادك فامر عليهم بالقتل ففيه ايضا قالوا ان ترتيب الفقهاء الاربعة كترتيب الخلفاء يعني في الفضل
فالاول ابو حنيفة والثاني مالك والثالث محمد بن ادريس الشافعي والرابع بن حنبل وعندهم ان الافضل بعد رسول الله ابو بكر ثم عمر ووقع الخلاف
في التساوي بين علي وعثمان والاكثر على تفضيل عثمان نعوذ بالله فاهم **لؤلؤ** في حكايات مضحكة عن بعض ائمة العامة وعلمائهم وفي حكاية غريبة
مضحكة من بعض قضاتهم منها ما نقله في الانوار قال اني في عشر الستين بعد الالف سافرت مع سلطان البصرة الى موضع من شط بغداد لارادة
التنزه فكنت يوما اعقب بعد صلوة الصبح الى ان طلعت الشمس فاتى الخبر ان السلطان لم يصل الى هذا الوقت فسألت خواصه عن السبب
فقالوا ان امام جماعته كان مشغولا في الغسل عن الجنابة وكان اسمه شيخ يحيى كان فسطاطه قريبا من فسطاطنا وكان رجلا قد طعن في السن حتى
تجاوز الثمانين فتعجبت وقلت ان الامام رجل كبير السن فكيف يحتلم فضحك من كان حاضرا من خواصه وقالوا ليس من الاحتلام وانما هو من

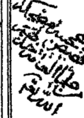
في كيفية صلوة ابي حنيفة والشافعي في حضور القفال في محضر السلطان محمود

والاركان ع

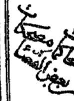
مذهب ابي حنيفة كما حكاه القفال في حضور السلطان ع

حكايات مضحكة عن ائمة العامة

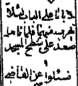




ولم يخلو من اسمه فاسد وقد لا طريق الى ادخل وما سخن له الماء الى هذا الوقت فلما فرغ من الغسل مضى الى السلطان وصفت الصفوف خلفه فكبّر
وصلى تلك الصلوة المتعلقة بذلك الغسل المشروع اعاذنا الله من توابعها وكان ذلك الشيخ شافعيًا لا مالكيًا حتى يحلل هذا وامثاله ومنها
ما نقله فيه بعضا ان رجلا من علمائهم وهو الان في تاريخ تاليف هذا الكتاب موجود في مشهد الحسين ع وهو امام الجماعة في المشهد المقدس
اسمه ملا حسين وعنده اولاد موجودون رايناهم ورايناه الامام وقد حكى لي رجل عابد زاهد ثقة بنقله صلاة احد عن ذلك الامام فقال ان هولاء
اولاده ولما كان دقيقهم قبل البلوغ كان الفساق كثيرا ما ياخذونهم الى منازلهم ويلوطون بهم وكان اذا قدم الى تلك المشهد الشريف جماعة
من اروام بغداد رسلوا الى اولاد ذلك الامام فيبقوا عندهم ليلة حتى يخرجوا من المشهد ففي جماعة من خواص ذلك الامام اليه وقالوا له ان
اولادك يفعلون هذا الفعل وانت غير عالم به فاخبرهم عنه فقال لهم قولوا لي الصدق قال ان احدهم اذا بات ليلة عند من يفعل به ذلك الفعل
كم يعطيه درهما فقالوا يعطيه درهمين فقال لهم ويلكم واقهان ابا هم يعني نفسه الشريفة لما كان في سنهم كان يرضى طول الليلة بنصف
درهم فاذا اعطى احدهم درهمان فما يريد فسكتوا عنه في رواية فقال في جوابهم اعطيهم الانصاف لما كان ابوهم مثلهم كان يرضى ليلة الطويلة بربع
درهم فاذا اعطى احدهم ليلة درهمين فما يفعلون الا تبطالة ومنها ما نقل عن الملا ميرزا جان صاحب الحواشي والتحقيقات قال وقد كان عنده
ولد ملوطون به فاخبره بعض تلامذته عن حال ابنه فاجاب بان هذا الفعل لا ينقص من قوته الدراكة شيئا والاصل في الانسان تلك القوة
وقد خلق لحراستها واعمالها في العلوم والمعارف واما هذه الاعضاء اللحمية فلا يبالي العاقل بما يجري عليها وفي زهر الربيع حكى لي من اثق



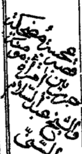
به ان رجلا من المسلمين كانت عنده امراة حسناء وكانت تحب رجلا يهوديا فاحتالت في اخراج زوجها الى السفر حتى تخلو باليهودي فقالت لليهودي
اعطه بضاعة يخرج بها الى بعض البلاد فطلبه اليهودي فقال اقرضك دراهم واستثني من بدنك مائة مثقال من اللحم فكتب عليه كتابا واعطاه
الدراهم وخرج الى التجارة وبقيت امراته مع اليهودي فلما خرج من البلد قطع عليه الطريق واخذ منه المال فرجع وسمع به اليهودي فخرج اليه يطلب ماله
او الرهن فلزمه واراد احضاره عند القاضي فمر على رجل كان حماره في الوحل فاستعان بالرجل فلزمه ذنب حماره ليخرجه من الوحل فانقلع فلزمه بقيمة



الحمار فصار المدعيين فاتوا الى مسجد بناء موقفه الى الصباح فجعل الرجل اهل المسجد يرمي بنفسه ليتخلص منهما فلما صعد على سطح المسجد فاتفق
ان رجلا مع ولده كانا نائمين تحت جدار المسجد فوقع على الرجل النائم فاهلكه فلزمه الولد بدم ابيه وصاح حتى نبّه الرجال فصاروا ثلثة فاخذوه الى
بيت القاضي فقيل لهم انه في خلوته فلما جلسوا قال ذلك الرجل انا ادعي بنفسي الى القاضي في خلوته لعله يتفكر بحالي فركض ودخل على القاضي فوجد غلاما
يلوط به في مجلس حتى فرغ القاضي وحكى له حكايته فقال له القاضي شرطه على نفسك ان لا تحكي ما رايت انا اخلصك من هذه الدعاوى كلها فشرط له
ذلك فخرج القاضي الى دار القضاء فتقدم اليهودي وقد كان شرط عليه القاضي ان لا ينكر شيئا من الدعاوى فقال اليهودي اريد اما دراهمي او رهني مائة
مثقال من لحمه فصدقه الرجل فقال القاضي خذه واقطع من لحمه مائة مثقال في قطعة واحدة لا تزيد لا تنقص والا فعليك القصاص فتحير اليهودي ثم
قال اسقطت عنه دعواي عليه فقال القاضي الا كنت اسقطت عنه قبل دخولك دار القضاء فاخذ منه القاضي مثل الدراهم التي يطلبها من الرجل
وخلى عنه ثم تقدم طالب الدم فقرر الرجل بانه قتل اباه بالسقوط عليه فقال القاضي امض بالرجل واجعله تحت مكان يسقط واسقط عليه من فوق السطح
واقتله كما قتل اباك فتحير الرجل بالسقوط واقر بانه مات من السقطة فقال هبته دم ابي فقال القاضي الا كان ذلك قبل حضورك دار القضاء



فاخذ منه القاضي مالا كثيرا وخلى عنه فلما راى صاحب الحمار قضية الرجلين شرع في العدو فقال له القاضي الى اين قال اني يهودي ان على ان
حماري ما كان له ذنب حتى لا تقضي علي بمثل القضاء الاول في قصة الشيخ عبد السلام وما جرى بينه وبين امراة من الشيعة وفي قصة شيخ
حبيب الكهمري وهما من علماء العامة ومشايخهم وزهادهم بل في زهر الربيع ان عبد السلام البصري كان من اعاظم الصوفية وفي بعض قصص
ملحمة منهم اخرى قال في الانوار ان الشيخ عبد السلام الذي كان في البصرة وبلغ في الزهد وتقللوا الدرجة حتى كتب سلاطينهم اسمه على الاعلام التي تنشر في
الحروب فكتبوا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله شيخ عبد السلام ولي الله قد صعد المنبر ذات يوم فقال لمن اراد ان يشتري مكانا من
الجنة فليقبل فاقبلت اليه الايتام فباع مواضع الجنة ومساكنها كل على قدر حاله حتى اخذ منهم اموالا كثيرة فلما فرغ من بيعها اقبل اليه



رجل لم يكن حاضرا في البلد فقال يا شيخ اريد ان اشتري مكانا في الجنة وعندي اموال جزيلة ابذلها كلها على مكان فاجابه الشيخ بانه
لم يبق من الجنة سوى مكاني ومكان ذريتي فقال ابعني مكانك واكتفيت بمكان الذرية فباعه مكانه وبقي ولا مكان له في الجنة وقد كان هذا صلى
الشيخ ذات يوم في المسجد وقال في اثناء الصلوة كخ كخ فلما فرغ سئله صحابه عن ذلك القول في الصلوة فقال اني رايت وانا في الصلوة كلبا
قد دخل المسجد الحرام وانتهى الى باب الكعبة فزجرته حتى خرج فتعجب الحاضرون من هذا الكشف العظيم حتى راى هو في البصرة كلبا في الكعبة
فاتى رجل من الحاضرين الى زوجته وكانت شيعية وذلك الرجل سني وحكى لها كرامة الشيخ وحثها على متابعته ودينه فقالت له ان كنت
تريد لتحولني الى دينك فاطلب هذا الشيخ الى الضيافة يوما حتى يتحول الى مذهبك في خصوصه ففرح الرجل فواعد الشيخ يوما فقالت المراة اصنع



هذا اليوم طعاماً للشيخ واصحابه فلما جلسوا ووضعت الصحون بين ايديهم وعلى راس كل صحن دجاجة ودجاجة بصحن الشيخ وضعتها
تحت الطعام فلما نظر الشيخ الى صحنه غضب غضباً شديداً وامتنع من الاكل وقال كيف ما وضعتم لي دجاجة فكانت المرأة واقفة تنظر الى ما يصنع
الشيخ فلما رأت منه حالة الغضب اتت الى صحنه واخرجت الدجاجة من تحت الطعام وقالت يا شيخ انك في البصرة ورأيت الكلب في هوى مكة حتى
قطعت الصلوة لاجله فكيف لا ترى الدجاجة التي هو امامك وقد بينك وبينها حائل بشوقه من الطعام فقال لذلك الشيخ هذه المرأة خبيثة
خبيثة فقام فخرج ورجع زوج المرأة الى ذي بن نوحشته في نقل فعرف الشيخ ان تلك المرأة ارادت تكذيبه كما هو الواقع فقام باصحابه ودخل ورجع
المرأة في دينها وقال فيه نصحت الشيخ حبيب العجمي قد كان في البصرة وكان من اعاظم عبادهم وزهادهم وقد كان فيه داء حصر البول فكان يوماً
من الايام جالساً مع الناس فاخذه حصر البول فتعصر وتحبس عرقه وبقي ساعة على ذلك الحال حتى خرج منه من البول ما ابتل منه ثيابه فقالوا له
لو جي عليك هذا الحال فقال اني ركبت من مراكب البحر الآن سفينة ولت حبال الملك لمركب حتى يحبسه من الغرق وقد ابتل ثوبي من ماء ذلك البحر
فاتوا الى ثوبه فمسحوا ذلك الماء الذي في الثوب على وجوههم ولحاهم تبركاً به وقال انه يحكي نقل حكاية نقلها رجل بحراني مع هذا الشيخ
وهي ان ذلك الرجل البحراني قال لاصحابه يوماً امضوا بنا الى الشيخ حبيب حتى نضحك على لحيته ونأخذ منه مبلغاً من الدراهم فقالوا له ما تقدر
على هذا الحال فقال لهم لكني انا اقدر فاتوا الى الشيخ وهو جالس بين تلامذته فسلم عليه وقال يا شيخ انا رجل من التجار وانا امتلأت ماء
واريد ها الآن فقال وما هي قال انني كنت في البحر في اليوم الفلاني وقد اشرفت السفينة على الغرق فرمت التجار اموالهم في الماء وقالوا اماء
هذا امانة الشيخ حبيب فلما رأيتهم صنعت ما ثلهم وكان مالي الف درهم واظن الماء لا يحول في الماء بل قذفها البحر فتفكر الشيخ
في نفسه بها ثم جالسه حوله فقال نعم يا بحراني صدقت في كلامك هذا الآن البحر في ذلك اليوم قد دفع لي امانات كثيرة من اهل تلك السفينة
فعلم علامة امانتك فقال انها مصرورة في خرقة خضراء كذا صفتها وكذا فقال صدقت يا بحراني عندنا هذه الامانة فدخل البيت ووضع
دراهم من ماله في خرقة خضراء فاتى بها الى البحراني ودفعها اليه فقال البحراني نعم هذه امانتنا وهذا حال علمائهم وائمتهم اهل العبادة والزهد
والجماعة ونقل ان النعمان البدري كان مزاحاً فسمع بخرمة بن نوفل وقد كف بصره يقول الاجل يقودني حتى ابول فاخذ نعمان بيده فلما بلغ به مؤخر المسجد
قال ههنا بل فقالوا الصبيح به فقال من قادني قيل نعمان قال لله علي ان اضربه بعصاة هذه فبلغ نعمان فقال هل لك في نعمان قال نعم قال قم فقام
اتى به عثمان وهو يصلي فقال وذلك الرجل فجمع يديه بالعصا فضربه فقال الناس هذا امير المؤمنين فقال من قادني قال نعمان لا بد ... وحكى انه لما
بويع لابي بكر بالخلافة كتب الى ابيه ابي قحافة وكان بالطائف عنوانه من خليفة رسول الله الى ابيه ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فاني اليوم
خليفة الله فلو قدمت علينا كان احسن بك فلما قرأ ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعكم عن علي قال هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها
وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا علياً حقه وقد بايع له النبي ثم كتب اليه من ابي قحافة الى
ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضاً مرة تقول خليفة الله ومرة تقول خليفة رسول الله ومرة تقول تراضى بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن
في امر يصعب عليك الخروج منه غداً ويكون عقباك الى الندامة فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى منك فراقب الله كانك
تراه ودعها لصاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك **لؤلؤة** في كرامات مضحكة مستبشرة ظهرت من قبر ابي حنيفة ونقل ان الشاه
عباس الاول بقبره في قصة لطيفة حرب بين البهلول ومنه وفي حديث غريب في ديار الاصابع المصرح ببطلان القياس الذي استحسنه هو وفي
تصريحه ببطلان الفقه العبادة في جميع الاحكام وفي مكالمة مليحة جرت بين الفضل بن الحسن وبينه في مدفن الشيخين مضحكة مفصلة في الانوار ان
حاكم بغداد طلب علماء اهل السنة وعبادهم وقال لهم كيف الرجل الاعمى اذا بات تحت قبة موسى بن جعفر يرتد اليه بصره وابو حنيفة مع انه
الاعظم لم يسمع بمثل هذه الكرامة فاجابوه بان هذا سبب ان بصر من بركات ابي حنيفة فقال لهم اني احب ان ارى مثل هذا لاكون على بصيرة من
ديني فاتوا رجلاً فقيراً وقالوا له انا نعطيك كذا وكذا من الدراهم والدنانير قل اني اعمى وامش متكأ على العصا يومين او ثلثة ثم تبيت ليلة
الجمعة عند قبر الامام ابي حنيفة فاذا اصبحت فقل الحمد لله الذي ارتد علي بصري ببركات صاحب هذا القبر فقبل كلامهم ثم لما بات تلك
الليلة تحت قبته اصبح بحمد الله وهو اعمى لا يبصر فصاح قال ايها الناس حكايتي كذا وكذا وانا رجل صاحب عيال وحرفة فاتصل خبره
بحاكم البلد فارسل اليه فقص عليه قصته واخبرهم عليه فالزمهم بما يحتاج اليه من المعاش مدة ولقد روى بعض ان الشاه عباس
الاول لما فتح بغداد امر بان يجعل قبر ابي حنيفة كنيفاً وقد اوقف وقفاً شرعياً بغلتين وامر بربطهما على رأس السوق حتى ان كل من
يريد الغائط يركبهما ويمضي الى قبر ابي حنيفة لقضاء الحاجة وقد طلب خادم قبره يوماً فقال له ما تخدم في هذا القبر وابو حنيفة الآن
في درك اسفل من الجحيم فقال ان في هذا القبر كلباً اسود دفنه جدك المرحوم شاه اسمعيل لما فتح بغداد ... فاخرج عظام ابي حنيفة
وجعل موضعها كلباً اسود فانا اخدم ذلك الكلب ... صادقاً في مقالته لان المرحوم شاه اسمعيل فعل مثل هذا ويجيء قصة يحيى بن

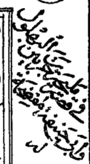
قصص عجيبة في قصص علماء العامة

قال لا اعود الى نعمان

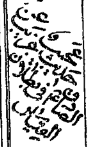
حكاية مضحكة في كرامات قبر ابي حنيفة

الانام





البهلول وابي حنيفة وهي انه قد نقل ان البهلول اجتاز يوما على مسجد ابي حنيفة وهو يعظ الناس على المنبر فوقف على باب المسجد فاذا ابو
حنيفة يقول ان جعفر بن محمد يزعم ان للعباد افعالا لا تصدر منهم بالاختيار وهذا كذب لانه لا فعل من افعال العباد الا من الله ويزعم ايضا ان
الشيطان يعذب بالنار وهذا كذب ايضا لانه مخلوق من نار والجنس لا يعذب بجنسه ويزعم ايضا ان الله موجود لا يجوز عليه الرؤية وهذا ايضا كذب
لان كل موجود مرئي فلما سمع البهلول كلامه عمد الى مدرة كبيرة فرمى بها الى راس ابي حنيفة وشجه في راسه حتى جرى الدم على وجهه فركب البهلول
قصبته ومضى مع الاطفال فخرج ابو حنيفة واتى شاكيا الى الخليفة هرون الرشيد فلما رآه غضب غضبا شديدا وامر باحضار البهلول فلما
حضر سأله لم فعلت بامام المسلمين هذا الفعل فقال سله عن هذا ما قال ان جعفر بن محمد كذب في قوله ان للعبد فعلا بل الافعال كلها
من الله فاذا كان هذا من جهة الله سبحانه الذي شجه بهذا المدر فما يكون تقصيري انا وقال ايضا ان الجنس لا يعذب بجنسه فهذا ابو حنيفة
مخلوق من التراب وهذا المدر من التراب فلم يتعذب ابو حنيفة منه وايضا قال ان كل ما هو موجود مرئي فليعلمني اين هذا الالم الذي حصل له من هذه
الشجة اهو مرئي ام لا فافحم ابا حنيفة فاعجب الخليفة كلامه واخرجه من شجة ابي حنيفة فمضى البهلول تركه وقد مر فيما سبق في لؤلؤ قصة شريف
من نعيما البهوي كثير من الفتاوي المضحكة منه ومن اخوته فراجعه وكفى في فضله انه بنى بنيته على العمل بالقياس الذي دل على بطلانه ونسبته
مضافا الى الضرورة الاخبار المتكثرة المنتشرة التي بلغت فوق التواتر منها ما رواه الصدوق وغيره عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله ع ما
تقول في رجل قطع اصبعا من اصابع المرأة كم فيها قال عشرة من الابل قال قلت قطع اثنين قال عشرون قلت قطع ثلثا قال ثلثون قلت قطع
اربعا قال عشرون قلت سبحان الله يقطع ثلثا فيكون عليه ثلثون فيقطع اربعا فيكون عليه عشرون ان هذا كان يبلغنا ونحن بالعراق فنبرأ
ممن قاله ونقول الذي قاله شيطان فقال مهلا يا ابان هكذا حكم رسول الله ص ان المرأة تعاقل الرجل الى ثلث الدية فاذا بلغت الثلث
رجعت المرأة الى النصف يا ابان انك اخذتني بالقياس والسنة اذا قيست محق الدين وقد عرفت فيما مر في لؤلؤة ما جرى بين ابي عبد الله ع
وابي حنيفة كثير من هذه فراجعه لتزداد بصيرة بصيرتك مثل قوله اني قد اتبعت قول جعفر بن محمد الصادق ع في جميع الاحكام والمسائل
فعملت بعكسه فانني لا اعلم انه اذا ركع في صلوته هل يفتح عينيه ام يغمضهما حتى اعمل بخلافه وفي الاحتجاج ان فضال بن الحسن
مر بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح او اخجل ابا حنيفة قال لصاحبه يا من
قد علمت حاله وظهرت حجته قال مه هل رأيت حجة كافر علت على مؤمن ثم دنى منه فسلم عليه فرد ورد القوم السلام باجمعهم فقال يا ابا حنيفة
رحمك الله ان لي اخا يقول ان خير الناس بعد رسول الله ص علي بن ابي طالب ع وانا اقول ان ابا بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق
مليا ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله ص كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة اوضح
لك من هذه فقال فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله ص دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق
وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله فقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال له لم يكن له ولا
لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال
انت تعلم ان النبي ص مات عن تسع حشايا ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان
اكثر من ذلك وبعد فما بال حفصة وعائشة ترثان رسول الله ص وفاطمة بنته ع تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه والله رافضي
خبيث اقول هذا مع انه قد مر في الباب التاسع في لؤلؤ ان لازواج المؤمنين جنبين حديث عن ابي عبد الله ع قال فيه فوالله لو نبش قبرهما لوجد مكانهما
وابا ذر ويكشف عن حسن قوله وان كان الموضع لهما الخ ما مر في الباب السادس في لؤلؤ عدم جواز الرجوع الى الصدقة فليراجع ثم ذكر بعض الاخبار



الواردة في ذم الفرق الصوفية والتشنيع عليهم ذكر قصة جرت بين الصادق ع وسفيان الثوري وقصة اخرى جرت بين امير المؤمنين ع والحسن
البصري وفي بعض قصص مضحكة اخرى منهم خذلهم الله تعالى مع تجدد حدوثهم من الفرق الضالة المضلة المنحرفة كالشيخية والكشفية والعرفاء الذين لا
يطهرون مقاعدهم فضلا عن غيرها من تكاليفهم قال محمد بن الحسين بن ابي الخطاب كنت عند الهادي علي بن محمد ع في مسجد النبي ص فاتاه جماعة من
اصحابه منهم ابو هاشم الجعفري وكان رجلا بليغا وكانت له منزلة عظيمة عنده ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في جانبه مستديرا
واخذوا بالتهليل فقال ع لا تلتفتوا الى هؤلاء الخداعين فانهم خلفاء الشياطين ومخربو قواعد الدين يتزهدون لاراحة الاجسام ويتهجدون
لتصييد الانعام يتجوعون عمرا حتى يديخوا للايكاف حمرا لا يهللون الا لغرور الناس ولا يقللون الغذاء الا لملء العساس واختلاس قلب الدفناس
يكلمون الناس باملائهم في الحب ويطرحونهم باذلالهم في الجب اورادهم الرقص والتصدية واذكارهم الترنم والتغنية فلا يتبعهم الا السفهاء ولا
يعتقدهم الا الحمقاء فمن ذهب الى زيارة احدهم حيا او ميتا فكانما ذهب الى زيارة الشيطان وعبادة الاوثان ومن اعان احدا منهم فكانما
اعان يزيد ومعوية وابا سفيان فقال رجل من اصحابه ان كان معترفا بحقوقكم قال فنظر اليه شبه المغضب قال دع ذا عنك من اعترف







يعرفونها المريد مذهب في عشق فنا اما ندري انهم اخس طوايف الصوفية والصوفية كلهم من مخالفينا وطريقتهم مغايرة لطريقتنا وان هم الا
مجوس هذه الامة اولئك الذين يجهدون في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون وقال الرضا ع لا يقول بالتصوف احد الا لخدعة او
ضلالة او حماقة واما من سمى نفسه صوفيا للتقية فلا اثم عليه وعلامته ان يكتفي بالتسمية فلا يقول بشيء من عقايدهم الباطلة وفي وصية
النبي لابي ذر يا اباذر يكون في اخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون الفضل بذلك على غيرهم اولئك يلعنهم ملائكة السموات
والارض وفي مواعظ عيسى ع يقول في كلام له فاحتفظوا من العلماء الكذابين الذين عليهم ثياب الصوف الحديث اهـ والاخبار الواردة في هذا
المعنى كثيرة جدا اعرضنا عنها خوفا من اطالة الكلام فيما لا يعبؤ باصله وقد سئل بعض العظماء عن التصوف فقال الاكل والرقص وقيل فيهم
جماعة خسيسة همتها الرقص والغناء والوجد سيما اذا سمعوا بيت شعر في العشق او نظروا الى الصبي امرد سموا انفسهم صوفية تاولوا من نبي
بها ابوهاشم وقد كانوا يعارضون الائمة في اعصارهم ويعدهم العلماء بل هم اهل البدع لبس الجهلة والحماقة كما قال بعضهم فانا بالصبا شبكته
فباي شيء تصيده حين قيل له بع جبتك **اقول** ومما صدر منهم من ذلك ما ذكره فيه في لولوه قصة الشيخ عبد السلام الله كان من خاطهم وقد
نقل من ان رجلا من مشايخهم كان في خراسان فبينما هو قاعد مع اصحابه اذ غضب وغمض عينيه واعرض بوجهه فقال له بعض اصحابه لم غمض الشيخ
عينيه وصد بوجهه فقال ان امرأة من نساء بغداد نزلت تستقي ماء من دجلة بغداد وقد كشفت عن ساقيها فاعرضت عنها لئلا اراها فصدقه
الحاضرون وشرعوا في البكاء من كثرة ورع الشيخ لا رحمه الله تعالى اللهم زد في امثال هؤلاء الحمقاء الجهلة والحيوانات بحق محمد واهل بيته الطيبين
الطاهرين ومما وقع من مساويهم ما جرى بين رئيسهم سفيان الثوري وبين الصادق ع وقد كان ع لابسا للثياب الرفيعة اللطيفة وسفيان
لابسا للثياب الصوف الخشن فقال يوما لاهل حلقته اذهب لنعرض على جعفر بن محمد ع قد خلوا عليه فقال له سفيان ان جدك امير المؤمنين
كان يلبس خشن الثياب فلم لا تقتدي به فقال له لو كان امير المؤمنين ع في هذا العصر لما وسعه ان يلبس مثل ما سلك هذا لئلا يتوهم
انه مراء ولئلا يشتهر بثيابه وما كله ثم قال لسفيان ادن مني فدنى منه فمد ع يده الى تحت ثياب سفيان فاخرج ثوبا خشنا كان لابسه تحت الثياب
الصوف كان فيه بدنه الخبيث والثياب الصوف فوقه لخدع الناس حيث كان من كبراء الصوفية ثم اخذ ع بيد سفيان فقال انظر يا سفيان
ما تحت ثيابي الرقاق فنظر فاذا هو لابس ثوبا خشنا فقال يا سفيان هذا تواضعا لله وهذا الثياب الرقاق لاظهار نعمة الله وفي رواية عن مسعدة
قال دخل سفيان الثوري على ابي عبد الله ع فرأى عليه ثيابا بيضا كانها غرقئ البيض فقال ان هذا اللباس ليس من لباسك فقال له اسمع مني وع
ما اقول لك فانه خير لك عاجلا واجلا ان انت مت على السنة والحق ولم تمت على بدعة اخبرك ان رسول الله ص كان في زمن مقفر جدب فاما
اذا اقبلت الدنيا فاحق اهلها بها ابرارها لا فجارها ومؤمنوها لا منافقوها ومسلموها لا كفارها فما انكرت يا ثوري فوالله انني لمع ما ترى
ما اتى علي مذ عقلت صباح ولا مساء ولله في مالي حق امرني ان اضعه موضعا الا وضعته ومنها ما جرى بين امير المؤمنين ع وبين الحسن البصري
وهو انه روي ان الحسن البصري كان مع امير المؤمنين ع على شط الفرات فملأ قدحا من الماء وشرب وصب ما فيه خارج الماء فقال له امير المؤمنين ع
قد اسرفت فصب ماء الفرات حيث لم تصبه فوق الماء فقال دخل ضعيفا لانك اهرقت دماء المسلمين ولم تسرف فكيف اسرفت انا في صب الماء فقال ع
اذا عرفت اني اسرفت في اراقة تلك الدماء فلم لا خرجت معنا الى الجهاد فقال البصري اني لبست سلاحي وخرجت لمعونة اهل الشام فلما خرجت
من المنزل سمعت هاتفا يقول القاتل والمقتول في النار فرجعت فقال ع صدقت ذاك اخوك الشيطان ومنها ما في زهر الربيع قال كان في عصرنا
شيخا من الصوفية في اصفهان فحكى لي عنه ان رجلا كان له صبي مليح عليه سيماء من الجمال فاتى به الى ذلك الشيخ وقال يكون في خدمتك لتعلمه الاوراد
والاذكار فاخذه الشيخ وقال يكون في خدمتك لتعليمه الاوراد اعطاه حجرة بانفراده وكان يعلمه كل يوم وردا خاصا وذكرا من اذكار الصوفية
فاتى الى ذلك الصبي ليلة وجلس معه طويلا فلما اراد النهوض قبض قبضته على سبحة الخشب فقال استخرت ان ابات الليلة عندك فجاءت الاستخارة
حسنة فبسط الصبي له فراشا ونام كل واحد على فراشه ثم قال للصبي استخرت مرة اخرى ان انام معك في فراش واحد ثم استخار وزعم على المعانقة
فقال جاءت موافقة فصدق ذلك احمق الصبي لخبث نية الشيخ لما يراه من توحش بالرجال الحال كما جاء في الاثار واذا قام الذكر ذهب ثلثا العقل
فسكت الصبي ثم ان الشيخ قال يا صبي اني استخرت الله تعالى ان اضع في بطنك نورا من نوري فجاءت الاستخارة موافقة فلما سمع الصبي انه يريد
فيه صاح باعلى صوته فاتى الشيخ فسمع به من كان يقظانا فاتوه وخلصوه من يد الشيخ وارسلوه لابيه فقص عليه القصة فتعجب الناس من ريا
الشيخ ظاهرا وشراكته مع اجنة الشيطان باطنا وحكي ان رجلا صوفيا حمل طعاما الى الطحان ليطحنه فقال انا مشغول فقال اطحنه والا ادعوت عليك
وعلى حمارك ودكانك قال فانت مجاب الدعوة قال نعم قال فادع الله عز وجل ان يصير حنطتك دقيقا فهو انفع لك واسلم لدينك **لؤلؤة** في وجه
صدور بعض الافعال الغريبة والامور العجيبة والاخبار الغيبية من الفرق الباطلة كالطايفة السابقة والكفرة الفجرة قال في الانوار بعد نقل
الاخبار الماضية في اللؤلؤ السابق فان قلت بناء على ما ذكرته من ذم هذه الفرقة وان اكثرهم من اهل الخلاف كيف ترى اهم الناس بعض الاخبار يخبرون

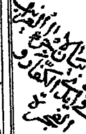
والرهبنة وقال بعض الاعلام هم اهل الرقص

فوا ... فراش واحد صح



عن الامر فيكون كما اخبروا بل ربما استجيب دعائهم وقد نصّت منهم الافعال العجيبة والامور الغريبة قلت قد ذهب جماعة من علمائنا
رضوان الله عليهم الى ان وقوع تلك الامور انما هو لامدخل له في اعمالهم ولا اختيارهم فيه بوجه من الوجوه واما نحن فقد ظهر لنا من الاخبار
غير هذا وحاصله ان الله تعالى اخبر كما يعرفه قال ومن يرد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الاخرة من خلاق وفي الحديث ان الله تعالى لا يضيع عمل
عامل برا كان او فاجرا وقد تقدم ان الشيطان لما صعد مع الملائكة الى السموات وقرء في الالواح ان من عمل عملا اجري عليه سواء كان للدنيا
او الدين دعا الى ان الدنيا عاجلة عند الله ستة الاف سنة مضمرا في قلبه ان هذه العبادة لاجل طلب الدنيا وبعده ما عصى طالب الله شيئا من
عبادته فاعطاه ما اضمر فهذه الحالة لرؤساء الصوفية وعباد المخالفين اخوان الشيطان فهؤلاء يعبدون الله ويريدون ما اراده الشيطان
من الامور الدنيوية فلو اعطاهم الله سبحانه بعض مطالبهم المقصود لهم حالة العبادة من الجاه والاعتبار الدنيوي ويكون ذلك جزاء
لاعمالهم وليس لهم في الاخرة من خلاق لم يكن بعيدا الا ترى الى كفار الهند فانهم يرضون انفسهم بالرياضات الشاقة ويزعمون انها عبادة له
سبحانه وتعالى وكثيرا من الاخبارات والحوادث يخبرون بها قبل وقوعها وربما جرت على ايديهم الافعال العجيبة والامور الغريبة وليس هذا
الا جزاء لافعالهم التي زعموا انها عبادة وقد شاهدت في اصفهان في عشر السبعين بعد الالف رجلا من كفار الهند كان قد رفع يده الى السماء
وقد يبست وصارت اظفاره كالمناجل فرايت الكفار يعظمونه ويسجدون له فسألتهم عن احواله فقالوا له سبع سنين على هذه الحالة
وبقي له خمس سنين حتى يكون المجموع اثني عشر سنة فاذا بلغ الى هذا العدد وهو على هذا الحال صار شيخا في العبادة يخبر بالاخبار الغائبة
وينكشف له الامور ورايت شابا جالسا في جانبه والكفار يعظمونه فقيل لي انه منذ وقف على رجليه اثني عشر سنة لم يجلس على الارض
الى غير ذلك من الرياضات وبالجملة فالاخبار الواردة بهذا المضمون متكثرة جدا ويتفرع عليها ما يفعله جهلة اهل الخلاف في اذكارهم وقيامهم
من قبض الافاعي والحيات بل واكلها ودخول النار من غير حصول ضرر فانها ايضا جزاء اعمالهم فهم قد حرموا لذات الجنان بمنافع هذه الدار وجري
هذه الامور على ايديهم اقول ما افاده طاب ثراه جيد وقد مر في مطاوي الباب الرابع نبذة من ذلك شواهد لا سيما ما مر فيه في لؤلؤ ولنذكر لك
باخر قصتين من قصة ملكين ارسلهما الله الى الارض لامر وضلالتهما في العلو ومن قصة رجل كافر كان في بغداد ويخبر عن الضمائر وما مر في اللؤلؤ
ذم الغنى هناك وفي لؤلؤ القاذ الوارد بعيد تعدد النشأة الاخرة في الباب الثالث ايات واخبار شاهدة على ذلك ايضا قريبا في لؤلؤ قصة
الشيطان وكيفية عبادته ما لذلك شواهد اخر ومر فيه ايضا تفصيل ما اشار اليه من امر الشيطان وقد مر في الباب الثامن في لؤلؤ كلام
لشيخنا الشهيد الثاني في اخبار دالة على ان سرعة اجابة الدعاء قد تكون من اجل بغض صاحبه الداعي فيكون صوته مبغوضا عند الله فراجعها لتزيدك
بصيرة على حال هؤلاء الجماعة الضالة المضلة الفسقة الفجرة وبتصريح في البحار عن الكافي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من علم في
بدعة خلاه الشيطان والعبادة والقى عليه الخشوع والبكاء وعن حفص بن عمرو قال كنت جالسا عند ابي عبد الله ع فقال له رجل ان ابا منصور حدثني انه
رفع الى ربه ومسح على راسه وقال له بالفارسية يا پسر فقال له ابو عبد الله ع حدثني ابي عن جدي رسول الله ص قال ان ابليس اتخذ عرشا فيما بين السماء والارض
واتخذ زبانية كعدد الملائكة فاذا دعى رجلا فاجابه ووطئ عقبه وتخطت اليه الاقدام تراءى له ابليس في صورته ان ابا منصور كان رسول ابليس
لعن الله ابا منصور ثلاثا اقول في الاشكال الوارد بين علمائنا في اللؤلؤ السابق من صدور الافعال الغريبة من الفرق الضالة والكفرة
الفجرة وفي دفعها قال في الانوار بعد ما نقلناه عنه هنا نعم يبقى اشكال في هذا المقام وهو ان دخول النار قد ورد انه من معجزات الامام
ودلائلها فكيف جاز اجراؤها على يد غيره وذلك المفضل بن عمر لما مضى الصادق ع كانت وصيته الى موسى الكاظم ع فادعى اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر
ولد جعفر ع في وقته ذلك وهو المعروف بالافطح فامر موسى ع بجمع حطب كثير في وسط داره وارسل الى اخيه عبد الله يسئله ان يصير اليه مع جماعة
من الامامية فلما جلس امر موسى بطرح النار في الحطب فاحترق ولا يعلم الناس السبب فيه حتى صار الحطب كله جمرا ثم قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار
واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه ورجع الى المجلس فقال لاخيه عبد الله ان كنت تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا فرأينا
عبد الله قد تغير لونه وقام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى وقد ثبت في خواص النبي اذا قارنت التحدي بالامامة ونحوها لم يجز اظهاره على يد غير المعصوم وقد
نقل لي صحيحا ان اهل الخلاف مع شهرتهم بدخول النار ومس الحيات والعقارب بما عارضوا بعض عوام الشيعة وفخروا عليهم بالقدرة على مثل
تلك الافعال وعجز الشيعة عنها فيدخل الشيعي والسني الى النار فيحترق السني ويخرج الشيعي سالما مع ان دخول النار كان عمله لا امر الثاني
في ان شيعتنا في هذه الاعصار قد قدروا على تلك الافعال التي خص بها جهلة المخالفين مثل دخول النار وغيرها وقد ظهر هذا في عشر السبعين
بعد الالف في قرب الاهواز قال رجل من ذرية علي بن الحسين ع قد ظهر عليه ما يغطون او ما نوما وامثاله على تلك الافعال وكان يعطي الناس الرخص
في صنع تلك الافعال وذلك بان يصنع في فم من اراد تعليمه فصار قادرا على تلك الافعال ولما ورد في حولي تلك الاوقات الى بلادنا الجزائر اجتمع
جماعة من اهل محلتنا وانا ايضا ... فلما اخذ ... سالمين فكيف يكون مثل هذا الانسان هذا وامثاله مما لا مدخل له في علم

حرث الدنيا نؤته منها

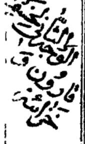






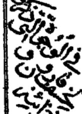
السّرّ والشعبذة نعم يجوز ان يكون السبب في صدوره من شيعتنا وانقياد الله صلواتهم عليه كسرة شوكة مخالفينا فانّهم كانوا يفتخرون بعدّه على اهل
مذهبنا زمانا طويلا وربّما ضعف عقائد بعض عوام مذهبنا بان مذهبهم هو الحق والا كيف اجرى الله تعالى هذه الافعال على ايديهم لو لم يكونوا
على الحق مع ان جريان مثل هذا على يد كفار الهند ونحوهم اشدّ واكثر منه فلمّا كان سببا لانكسار مخالفينا ولضعف اعتقاد بعض عوامنا اجراه الله
على يد بعض شيعتنا لاجل ذلك ومن ثمّ لم يجره الا على يد عوام مذهبنا الذين لا يعرفون علما ولا عملا كاملا ليعلم ان هذا واضرابه مما لا مدخل
له في حقيقة الدين ويظهر فساده وبالجملة فالتصوّف ليس في لبس ثياب الصوف واجتناب الثياب الفاخرة وفي اكل الشعير ونحوه مما انعم الله به من اللذات
وانما التصوّف العمل باوامر الشريعة ونواهيها وترك شبهاتها والزهد فيها قال الصادق عليه السلام ليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ولا تحريم الحلال
بل الزهد في الدنيا ان لا تكون بما في يدك اوثق منك بما عند الله وقال امير المؤمنين عليه السلام الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة والورع عن كل
ما حرم الله **اقول** قد مرّ في الباب الاول والثاني والثالث في احوال الزاهدين بعدها ما يغنيك عما سواه ومرّت في اخر الباب الثاني
الاشارة منا الى مساوي هؤلاء واضرابهم الذين خالفت طريقتهم طريقة اهل الله تعالى **لؤلؤ** في نسب قارون بموسى عليه السلام وسبب كثرة ماله ومقدار
مفاتيح خزائنه وخروجه على زينته قال بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى هو ابن خالته وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلام
وقال بعض اخر هو ابن عمه ونقل انه كان عاملا لفرعون في مصر فبغى عليهم قال سعيد بن المسيب والضحاك ان موسى انزل عليه الكيمياء من السماء فعلّم
قارون ثلث صنعة الكيمياء وعلّم يوشع الثلث منها وعلّم ابن هارون الثلث منها فخدعهما قارون حتى علم ما عندهما فعمل بالكيمياء فكثرت امواله
وروي عن الاعمش ان مفاتيح خزائنه كانت من جلود كل مفتاح مثل الاصبع وزنة درهم واختلفوا في معنى العصبة فقيل ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل
ما بين العشرة الى الخمسة عشر وقيل ما بين العشرة الى الاربعين رجلا وقيل انّهم الجماعة يتعصب بعضهم لبعض وروي ان العصابة الذين يحملونها يعجزون
رجلا اولي القوة وفي بعض التفاسير قريب سبعين رجلا وعن محمد بن اسحق اكثر من ستين وفي الكشاف يحمل مفاتيح خزائنه ستون بغلا وفي القصص ستون بغلا
وقد روي في تفسير قوله فخرج على قومه في زينته انه خرج على بني اسرائيل في زينته التي كان يراها بانه خرج في سبعين الفا عليهم ثياب الصفر كان في المجمع
وفي رواية اخرى خرج في سبعين الفا عليهم المعصفرات وفي رواية خرج في اربعة الاف على زيّه عليهم وعلى دوابهم الارجوان وفي البغل الصبيغ الاحمر وفي
رواية خرج على بغلة شهباء عليه ثوب احمر ارجواني وعلى البغلة سرج من ذهب معه اربعة الاف على زيّه عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه
ثلثمائة غلام وعن يساره ثلثمائة جارية بيض عليهن الحلي والثياب الفاخرة وقال السدي خرج في جوار بيض على سروج من ذهب على قطف الارجوان على بغال
بيض عليهن ثياب حمر وحلي من ذهب **لؤلؤ** في احوال قارون وسبب خسفه وامواله كان قارون يسمى بالمنور لحسن صوته ولم يكن في
بني اسرائيل اقرأ منه للتوراة لكنه كان منوّرا منافقا في تفسير النيشابوري نظام انه كان ذا اشر وبطر واستخف بحقوق الله واستهان به
وكابر فلما ادركه الغنى في الدنيا وطغى فخسف الله به وبداره الارض لكن المفسرين ذكروا له وجوها اخر منها انه كان يؤذي نبي الله موسى
بداره للقرابة التي كانت بينهما وقال بعض انما فعل ذلك لاجل حسد واخبار موسى وهرون عليه وكونهما مقدم القوم فاشتدّ ذلك عليه
يؤذيه حتى نزلت الزكوة فابى ان يعطي ربع المال كما في المنهج هذا الامر على بني اسرائيل فمنع من ادائها لكثرة ما يجب عليه فاوحى الله الى موسى ان يأخذ
من الف دينار دينارا ومن الف درهم درهما ومن الف غنم غنما وهو مع ذلك لا يؤديه فصالح موسى على ذلك فحاسبه فاستكثره فشحّت به نفسه فجمع بني اسرائيل
وقال ان موسى يريد ان ياخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا فمر بما شئت فقالوا ابذل لفلانة البغي حتى ترميه بنفسها في وسط بني اسرائيل فجعل لها الف دينار
او طستا مملوا من ذهب فلمّا كان يوم عيد قام موسى فقال يا بني اسرائيل من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه ومن زنى وهو غير محصن جلدناه وان احصن
رجمناه فقال قارون وان كنت انت قال وان كنت انا قال فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة فاحضرت فناشدها موسى بالذي فلق البحر وانزل
التورية ان تصدق فتداركها الله فقالت كذبوا بل جعل لي قارون جعلا ان اقذفك بنفسي فخرّ موسى ساجدا يبكي ويقول يا رب ان كنت رسولك فاغضب لي
فاوحى اليه ان مر الارض بما شئت فانها مطيعة لك فقال يا بني اسرائيل ان الله قد بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليلزم مكانه
ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا جميعا غير رجلين ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الاوساط ثم قال خذيهم فاخذتهم
الى الاعناق وقارون واصحابه يتضرعون الى موسى ويناشدونه بالله والرحم وموسى لا يلتفت اليهم لشدة غضبه ثم قال خذيهم فانطبقت عليهم فاوحى
الله الى موسى ما افظّك استغاثوا بك مرارا فلم ترحمهم اما وعزتي لو اياي دعوا مرة واحدة لوجدوني قريبا مجيبا قال النيشابوري بعد نقل هذا الوجه
لعل استغاثتهم كانت مقرونة بالتوبة والا فالعتاب بعيد الوجه الثاني لخسفه تعالى بقارون وبداره ما في البيان عن الباقر عليه السلام قال دعا قارون
امرأة من بني اسرائيل بغيّا فقال لها اني اعطيك الفين على ان تجيئي غدا اذا اجتمعت بنو اسرائيل عندي فتقولي يا معشر بني اسرائيل ما لي
ولموسى قد نالني قالت نعم فاعطاها خريطتين عليهما خاتمه فلما جاءت بيتها ندمت وقالت يا ويلها قد عملت كل فاحشة فما بقي الا ان افتري
على نبي الله فلما اصبحت اقبلت ومعها الخريطتان حتى قامت بين بني اسرائيل فقالت ان قارون قد اعطاني هاتين الخريطتين على ان اجيء الى جماعتكم











فازعم ان موسى يراوده عن نفسه ومعاذ الله ان فرية على نبي الله ورد دراهمه عليها فاعطاها ثم فرح بنو اسرائيل فاغتم قارون فغضب موسى ودعا
الله عليه فاوحى الله اليه اني امرت الارض ان تطيعك وسلطتها عليه فمرها فقال موسى يا ارض خذيه وهو على سريره وفرشه فاخذته حتى غيبت سريره
فلما رأى قارون ذلك ناشده الرحم فقال خذيه فاخذته حتى غيبت قدميه ثم اخذته حتى غيبت ركبتيه ثم اخذته حتى غيبت حقويه وهو
يناشده الرحم فاخذته حتى غيبته فاوحى الله اليه يا موسى ناشدك بالرحم واستغاثك فابيت ان تغيثه لو اياي دعا واستغاثني لاغثته قال فغاب
ولما امر موسى الارض فابتلعته قال بنو اسرائيل انما فعل ذلك موسى ليرث ماله لانه كان ابن عمه فخسف بداره وبجميع امواله بعده بثلثة ايام فلم يقدر
على ماله بعده ابدا **والوجه الثالث** في خسفه بقارون وبداره ما في الصافي عن القمي انه كان سبب هلاك قارون انه لما اخرج موسى
بني اسرائيل من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم المن والسلوى وانفجر لهم من الحجر اثنتا عشرة عينا بطروا وقالوا لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج
لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم ففرض
الله عليهم دخول مصر وحرمها عليهم اربعين سنة وكانوا يقومون من اول الليل ويأخذون في قراءة التورية والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان
يقرأ التورية ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته وكان يعمل الكيمياء فلما طال الامر على بني اسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون
قد امتنع من الدخول معهم في التوبة وكان موسى يحبه فدخل عليه موسى فقال له يا قارون قومك في التوبة وانت قاعد ههنا ادخل معهم والا نزل بك العذاب فاستهان
به واستهزء بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر وفي رجليه نعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر بيده العصا فامر قارون
ان يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى غضبا شديدا وكان في كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر
منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله اليه قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون قد امر
ان يغلق باب القصر فاقبل موسى فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون علم انه قد اوتي بالعذاب فقال يا موسى اسئلك بالرحم الذي
بيني وبينك فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه في الارض ودخل قارون في الارض الى ركبتيه فبكى وحلفه بالرحم
فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا ما قال له موسى عليكم لقارون يوم اهلكه الله فعيره الله بما قاله لقارون
فعلم موسى ان الله قد عيره بذلك فقال يا رب ان قارون دعاني بغيرك ولو دعاني بك لاجبته فقال الله يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت
ان ذلك لك رضى لاجبته فقال الله يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك
لو لو في بقية احوال قارون بعد خسفه وبعض احوال يونس ع قال القمي سئل بعض اليهود امير المؤمنين ع عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال
يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس ع في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج من دجلة الغور قال ثم
مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس في بطن الحوت
يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس بن متى قال فما فعل
الشديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي
قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون وا اسفا على آل عمران فشكر الله له ذلك فامر الملك الموكل به ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه الحديث
وقال الباقر ع ان يونس لما آذاه قومه وساق الحديث الى ان قال فالقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه يعذب
قارون فسمع قارون دويا فسأل الملك عن ذلك فاخبره انه يونس وان الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون تأذن لي ان اكلمه فاذن له فسأله عن
موسى فاخبره انه مات فبكى ثم سأله عن هرون فاخبره انه قد مات فبكى وجزع جزعا شديدا وسأله عن اخته كلثم وكانت مسماة له فاخبره انها ماتت
فبكى وجزع جزعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية ايام الدنيا لرقته على قرابته **لو لو** في قصة يونس ع مع قومه ودعائه
نزول البلاء عليهم وصرفه عنهم لتوبتهم وفيها ما يقابله مقابلة تنوخا وروبيل لتعلم منها الفرق بين العالم والعابد الجاهل وفي العلل عن ابي عبيدة
الحذاء انه قال قال الباقر ع في كتاب امير المؤمنين قال حدثني رسول الله ص ان جبرئيل ع حدثه ان يونس بن متى بعثه الله الى قومه وهو ابن ثلثين سنة وكان
رجلا تعتريه الحدة وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم عاجزا عما حمل من ثقل حمل اوقار النبوة واعلامها وانه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع
تحت حمله وانه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق به واتباعه ثلثا وثلثين سنة فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه الا رجلان اسم احدهما
روبيل واسم الآخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل ان يبعثه الله بالنبوة وكان تنوخا
رجلا مستضعفا عابدا زاهدا منهمكا في العبادة وليس له علم ولا حكم وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها وكان تنوخا رجلا حطابا
يحتطب على رأسه ويأكل من كسبه وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما رأى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون
ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر فشكا ذلك الى ربه وكان فيما شكا ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي ولي ثلثون سنة فلبثت فيهم ادعوهم الى الايمان بك و

مراده بالذي مع

من الدخول مع

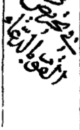
الا بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج مع



في بعض النسخ وفيك يا رب العالمين

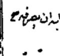
المقصّدين برسالتي واخوّفهم عذابك ونقمتك ثلاثاً وثلاثين سنة فكذّبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوّتي واستخفّوا برسالاتي وقد توعّدوني
وخفت ان يقتلوني فانزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون قال فاوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة
الضعيفة والمستضعف المهين وانا الحكم العدل سبقت رحمتي غضبي لا اعذّب الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم يا يونس عبادي وخلقي
وبريّتي في بلادي وفي عيلتي احبّ ان اتأنّاهم وارفق بهم وانتظر توبتهم وانما بعثتك الى قومك لتكون حفيظاً عليهم تعطف عليهم بسجال
الرحمة الماسّة منهم وتأنّاهم برأفة النبوّة وتصبر معهم باحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الداء فخرقت بهم
ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين ثم سألتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلّة الصبر منك وعبدي نوح كان اصبر منك
على قومه واحسن صحبة واشدّ تأنّياً في الصبر عندي وابلغ في العذر فغضبت له حين غضب لي واجبته حين دعاني فقال يونس يا ربّ انما غضبت عليهم
فيك وانما دعوت عليهم حين عصوك فوعزّتك لا اتعطّف عليهم برأفة ابداً ولا انظر اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم ايّاي وجحدهم نبوّتي فانزل
عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابداً فقال الله يا يونس انهم مائة الف او يزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ومحبّتي ان اتأنّاهم للذي سبق من
علمي فيهم وفيك وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك وانت المرسل وانا الربّ الحكيم وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا تعلم ما منتهاه
وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد اجبتك الى ما سألت من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس باوفر لحظّك عندي ولا اجمل لشأنك وسيأتيهم
عذاب في شوّال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال فسرّ ذلك يونس ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس الى تنوخا العابد فاخبره
بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم وقال له انطلق حتى اعلمهم بما اوحى الله اليّ من نزول العذاب فقال تنوخا فدعهم في غمرتهم
ومعصيتهم حتى يعذّبهم الله فقال له يونس بل نلقى روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوّة فانطلقا الى روبيل فاخبره يونس
بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في شوّال يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له ما ترى انطلق بنا حتى اعلمهم ذلك فقال
له روبيل ارجع الى ربّك رجعة نبيّ حكيم ورسول كريم واسأله ان يصرف عنهم العذاب فانه غنيّ عن عذابهم وهو يحبّ الرفق بعباده وما ذلك باضرّ لك
عنده ولا اسوأ لمنزلتك لديه ولعلّ قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوماً فصابرهم وتأنّاهم فقال له تنوخا ويحك
يا روبيل ما اشرت على يونس وامرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيّه وتكذيبهم ايّاه واخراجهم ايّاه من مساكنه وما همّوا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا اسكت
فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال أرأيت يا يونس اذا انزل الله العذاب على قومك انزله فيهلكهم جميعاً او يهلك بعضاً ويبقي بعضاً
فقال له يونس بل يهلكهم جميعاً وكذلك سألته ما دخلتني لهم رحمة تعطّف فاراجع الله فيهم واسأله ان يصرف عنهم فقال له روبيل أتدري يا يونس
لعلّ الله اذا انزل عليهم العذاب فاحسّوا به ان يتوبوا اليه ويستغفروا فيرحمهم فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما اخبرتهم عن الله تع
انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذّاباً فقال له تنوخا ويحك يا روبيل لقد قلت عظيماً يخبرك النبيّ المرسل ان الله اوحى اليه
انّ العذاب ينزل عليهم فتردّ قول الله وتشكّ فيه وفي قول رسوله اذهب فقد حبط عملك فقال روبيل لتنوخا لقد فسد رأيك ثم اقبل على يونس فقال انزل
الوحي والامر من الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من انزال العذاب عليهم وقوله الحقّ أرأيت اذا كان ذلك فهلك قومك كلّهم وخربت قريتهم أليس يمحو الله
اسمك من النبوّة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك مائة الف من الناس فأبى يونس ان يقبل وصيّته فانطلق ومعه
تنوخا الى قومه فاخبرهم ان الله اوحى اليه انه منزل العذاب عليهم يوم الاربعاء في شوّال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فردّوا عليه قوله وكذّبوه واخرجوه
من قريتهم اخراجاً عنيفاً فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحّيا عنهم غير بعيد واقاما ينتظران العذاب واقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى
اذا دخل عليهم شوّال صرخ روبيل باعلى صوته في رأس الجبل الى القوم انا روبيل الشفيق عليكم الرحيم بكم الى ربّه قد انكرتم عذاب الله هذا شوّال قد دخل
عليكم وقد اخبركم يونس نبيّكم ورسول ربّكم ان الله اوحى ان العذاب ينزل عليكم في شوّال في وسط الشهر يوم الاربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده
رسله فانظروا ماذا انتم صانعون فافزعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق نزول العذاب فاجفلوا نحو روبيل وقالوا له ماذا انت مشير به علينا يا روبيل
فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقّة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما اشرت به على يونس فينا فمرنا بامرك واشر علينا برأيك فقال لهم روبيل
فانّي ارى لكم واشير عليكم ان تنظروا وتعمدوا اذا طلع الفجر يوم الاربعاء في وسط الشهر ان تعزلوا الاطفال عن الامّهات في اسفل الجبل في طريق الاودية
وتقفوا النساء في سفح الجبل ويكون هذا كلّه قبل طلوع الشمس فعجّوا عجيج الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء والتضرّع الى الله و
التوبة اليه والاستغفار له وارفعوا رؤوسكم الى السماء وقولوا ربّنا ظلمنا وكذّبنا نبيّك وتبنا اليك من ذنوبنا وان لا تغفر لنا
وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين المعذّبين فاقبل توبتنا وارحمنا يا ارحم الراحمين ثم لا تملّوا من البكاء والصراخ والتضرّع الى الله والتوبة
اليه حتى توارى الشمس بالحجاب او يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فاجمع رأي القوم جميعاً على ان يفعلوا ما اشار به عليهم روبيل فلمّا
فلمّا كان يوم الاربعاء الذي توقّعوا العذاب تنحّى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب اذا نزل فلمّا طلع الفجر يوم الاربعاء

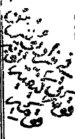
قال قدس الله





فعل قوم يونس ما امرهم روبيل به فلما بزغت الشمس اقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير وحفيف فلما راوها عجوا جميعا بالصراخ
والبكاء والتضرع الى الله وتابوا واستغفروه وصرخت الاطفال باصواتها تطلب امهاتها وعجت سخال البهائم تطلب الثدي وسعت
الانعام في طلب المرعى فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان صيحتهم وصراخهم ويدعوان الله بتغليظ العذاب عليهم وروبيل في موضعه
يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما ان زالت الشمس وفتحت ابواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن
فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم واقالهم عثرتهم واوحى الى اسرافيل ع ان اهبط الى قوم يونس فانهم قد عجوا الي بالبكاء والتضرع وتابوا الي واستغفروني
فرحمتهم وتبت عليهم وانا الله التواب الرحيم اسرع الى القبول توبة عبدي التائب من الذنب وقد كان عبدي يونس ورسولي سالني نزول العذاب على قومه وقد
انزلته عليهم وانا الله احق من وفى بعهده وقد انزلته عليهم ولم يكن اشترط يونس حين سالني ان انزل عليهم العذاب ان اهلكهم فاهبط اليهم فاصرف عنهم ما قد نزل
بهم من عذابي فقال اسرافيل يا رب ان عذابك قد بلغ اكتافهم وكاد ان يهلكهم وما اراه الا وقد نزل بساحتهم فالى اين اصرفه فقال الله كلا اني قد امرت
ملائكتي ان يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى ياتيهم امري فيهم وعزيمتي فاهبط يا اسرافيل عليهم واصرف به الى الجبال وناحية مفاوض العيون ومجاري السيول
في الجبال العاتية المستطيلة على الجبال فاذلها به ولينها حتى تصير ملينة حديدا جامدا فهبط اسرافيل فنشر اجنحته فاستاق بها
ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التي اوحى الله اليه ان يصرفه اليها قال ابو جعفر ع وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصارت حديدا الى يوم
القيامة فلما راى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم من رؤس الجبال وضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم وحمدوا
الله على ما صرف عنهم فاصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان ان العذاب قد نزل بهم واهلكهم جميعا فلما خفيت
اصواتهم عنهما فاقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار اليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلهما الحطابون والحمارة
والرعاة باغنامهم ونظرا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا كذبني الوحي وكذبت وعدي لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجها ابدا بعد ما كذبني
الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية بحر ايلة مستنكرا فرارا من ان يراه احد من قومه فيقول له يا كذاب فلذلك قال الله
وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الآية ورجع تنوخا الى القرية فلقي روبيل فقال له يا تنوخا اي الراين كان
اصوب واحق ان يتبع رايي او رايك فقال له تنوخا رايك كان اصوب لقد كنت اشرت براي العلماء والحكماء وقال له تنوخا اما اني لم ازل ارى اني افضل
منك لزهدي وفضل عبادتي حتى استبان فضلك لفضل علمك وما اعطاك ربك من الحكمة مع التقوى افضل من الزهد والعبادة بلا علم فاصطحبا
فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضبا لربه فكان من قصته ما اخبر الله به في كتابه فآمنوا فمتعناهم الى حين وقد روي
عن عبد الله بن مسعود انه بلغ من توبة اهل نينوى من ارض الموصل وهم قوم يونس ان يردوا المظالم بينهم حتى ان كان الرجل لياتي الحجر وقد وضع عليه
اساس بنيانه فيقلعه فيرده قال ابو عبيدة قلت لابي جعفر ع كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدقوه قال اربعة
اسابيع سبعا منها في ذهابه الى البحر وسبعا في بطن الحوت وسبعا تحت الشجرة بالعراء وسبعا منها في رجوعه الى قومه فقلت وما هذه
الاسابيع شهورا او اياما او ساعات فقال يا ابا عبيدة ان العذاب اتاهم يوم الاربعاء في النصف من شوال وصرف عنهم من يومهم
ذلك فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة ايام في مسيره الى البحر وسبعة ايام في بطن الحوت وسبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة
ايام في رجوعه الى قومه فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوما ثم اتاهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال الله فلولا
كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الدنيا ومتعناهم الى حين اقول ذكر
القمي في اسم العابد مليخا مكان تنوخا **لو او** في بقية قصة يونس ع قال الباقر ع ان يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم فاصبحوا اول
اول يوم ووجوههم صفر واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود قال وكان الله واعدهم ان ياتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين
النساء واولادهن والبقر واولادها ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم وضجوا ضجة واحدة
الى ربهم وقالوا آمنا باله يونس فصرف الله عنهم العذاب واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية وسئل الصادق ع
لاي علة صرف الله العذاب عن قوم يونس وقد اظلهم ولم يفعل كذلك بغيرهم من الامم قال لانه كان في علم الله انه سيصرفه عنهم
لتوبتهم وانما ترك اخبار يونس بذلك لانه عز وجل اراد ان يفرغه لعبادته في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته وفي الكافي
عنه ع ان جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس وفي خبر سئل الصادق ع عن سبب ظن يونس الذي اخبر الله عنه بقوله وذا النون
اذ ذهب مغاضبا لقومه فظن ان لن نقدر عليه اي نضيق عليه بالعقوبة بما صنع من الخروج من بين قومه من غير امرنا او لن نقدر عليه ... من
غير انتظار لامرنا قال وكله الله الى نفسه طرفة عين وقال النبي ص انما وكل الله يونس بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وفي تفسير اذ ابق الى الفلك
المشحون اي المملوء من الناس والاموال فساهم فكان من المدحضين اي من المسهمين المقروعين فالتقمه الحوت وهو مليم لوم نفسه على خروجه من بين قومه



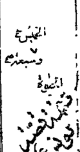


الى ان يصرفوه ع

الخميس ع

وسبعة ع

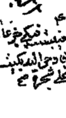
النبوة

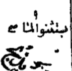


من غير تدبير لا الوم عقاب عن الباقر ع لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة واستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات قال فمضى يونس
الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه عن الصادق ع ما تقارع قوم ففوضوا امرهم الى الله الا خرج سهم المحق وقال اي قضية اعدل
من القرعة اذا فوضوا الامر الى الله اليس الله يقول فساهم فكان من المدحضين وقال الصادق ع في خبر مر فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا
لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت واراد وا ان يدفعوها فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا
عظيما فحبس عليهم السفينة فنظر اليه يونس ففزع منه وصار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت ففتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا
عاص فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الماء
وروى انه حين غضب على قومه خرج من بينهم حتى اتى بحر الروم ووجد سفينة مشحونة فحملوه فيها فلما وصلت الى لجة البحر اشرفت على الغرق
فقال الملاحون ان فيكم عاصيا والا لم يحصل في السفينة ما نراه من غير ريح ولا سبب ظاهر وقد زعم اهل البحار ان السفينة اذا كان فيها
ابق لا تجري فاقترعوا فخرج من بينهم يونس فقال التجار نحن اولى بالمعصية من نبي الله ثم عادوا ثانيا وثالثا فخرج سهمه فقال يا هؤلاء انا العاصي
ورمى بنفسه الى الماء فالتقمه الحوت اي ابتلعه كاللقمة وهو مليم وروى ان الله اوحى الى الحوت اني لم اجعل عبدي رزقا لك ولكني جعلت
بطنك مسجدا له فلا تكسرن له عظما ولا تخدش له جلدا وفي رواية اخرى اوحى الله الى الحوت لا تؤذ منه شعرة فاني قد جعلت بطنك سجنا له ولم
اجعله طعاما لك وروى ان الحوت سار مع السفينة رافعا راسه يتنفس يونس واختلفوا في مدة لبثه في بطن الحوت فعن الحسن انه لم يلبث
الا قليلا وعن الكلبي لبث اربعين يوما وقيل ثلثة ايام وقيل سبعة وقيل عشرون اقول قد مر في ذيل اللؤلؤ السابق حديث عن ابي جعفر
ع دال على انه لبث في بطنه سبعة ايام لؤلؤ في احوال يونس ع بعد خروجه من بطن الحوت وفي لومه وتعيره على ما صدر منه من خروجه من بين
قومه من غير امره تعالى وهو ترك الاولى لا الاحرام انه لبث ولولا انه كان من المسبحين اي المصلين او المنزهين كثيرا في حال الرخاء للبث في بطنه
اي لصار بطن الحوت قبرا او بقيا الى يوم القيمة حين فنبذناه اي فطرحه الحوت بالهامنا بالعراء اي في مكان لا نبت فيه ولا شجر وهو سقيم اي
عاد كبدن الصبي حين يولد قال ابن مسعود وخرج يونس من بطن الحوت كهيئة فرخ ليس عليه ريش فاستظل بالشجر من الشمس وانبتنا عليه شجرة
من يقطين وهو القرع وذلك لان الذباب لا يجتمع عليه فلا كان يؤذيه وكان اليقطين قائما بحيث يحصل له ظل وقال كانت شجرة الموز
تغطى بورقها واستظل باغصانها فاغتذى من ثمارها وروى انه يستظل بالشجرة وكانت وعلة تأتيه فيشرب من لبنها وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
المثين الفا كما عن الصادق ع في الكافي وقال ابن عباس عشرين الفا وقيل بضع وثلثين الفا وقال مقاتل بن حيان سبعين الفا وفي تفسير الامام
عن علي ع في حديث مر بعضه في قصة هارون انه قال فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اي على نفسي بالمبادرة الى
المهاجرة من قومي قبل امرك فاستجاب له بان قذفه الحوت الى الساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين ونجاه من الغم اي من غمه بسبب كونه في
بطن الحوت وبسبب خطيئته المذكورة التي هي ترك الاولى بالمبادرة الى المهاجرة عن قومه فلذلك لم يكن كونه في بطن الحوت على جهة العقوبة
بل كان على وجه التاديب والتاديب يجوز للمكلف وغير المكلف كتاديب الصبي وغيره وكذلك توبيخه عليه بدعائه على قومه كما في لعنهم
على فعل الحرام بل هو توبيخ على قلة صبره وعدم المداراة مع قومه والرحم بهم لؤلؤ في بقية قصة يونس ع في بطن الحوت وبعد خروجه
منه مضافا الى ما مر وفي توبيخ الله عليه بسبب دعائه على قومه بانزال العذاب عليهم قال امير المؤمنين ع ان الحوت قد طاف به في اقطار الارض والبحار
ومر بقارون الى ان قال فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال فاستجاب له وامر الحوت ان يلفظه فلفظه على
ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدبا فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقعت
الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة قال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع
الى قومه وآمنوا به وقال الباقر ع لبث يونس في بطن الحوت وظلمة ثالثة في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين
وهو القرع فكان يمصه ويستظل به بورقه وكان تساقط شعره ورق جلده وكان يونس ع يسبح الله ويذكر الله بالليل والنهار فلما ان قوي
اشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني
سلطت عليها دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى
اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد آمنوا واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنى من نينوى استحيى
ان يدخل فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء فقال الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب فقال له يونس
اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس فانطقت الشاة له بانه يونس فلما اتى الراعي قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة

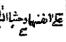


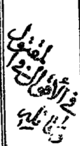
بما اقول قالوا فمن يشهد لك قال هذه الشاة تشهد فشهدت بانه صادق وان يونس قد رد الله اليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤا به وامنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك العذاب وفي رواية نقلها النيشابوري انه مرتهم على الشجرة ولا تبكي على مائة الف او يزيدون فرجع الى قومه لؤلؤ في قصة امر نعم بني اسرائيل بذبح البقرة وتشديدهم الامر عليهم قال الله تعالى اذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله ويخبركم بقاتله وذلك حين القي القتيل بين اظهرهم فالزم موسى اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوي الشديد اله بني اسرائيل مفضل محمد وآله الطاهرين على البرايا اجمعين انا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول فان نكلوا نصوا على القاتل او اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا في مجلس ضنك الى ان يحلفوا او يقروا او يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا قال لا هذا حكم الله قالوا يا موسى اتتخذنا هزوا سخرية تزعم ان الله يامرك ان نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت له فكيف يكون هذا الحصين فكيف يكون هذا قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين انسب الى الله ما لم يقل لي او اعارض امر الله بقياسي على ما شاهدت دافعا لقول الله وامره ثم قال موسى اوليس ماء الرجل نطفة ميتة وماء المرأة كذلك ميتا يلتقيان فيحدث الله من التقاء الميتين بشرا حيا سويا اوليس بذوركم التي تزرعونها في ارضكم تتفسخ في ارضكم وتتعفن وهي ميتة ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة فلما بهرهم موسى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما صفتها لتقف عليها دفعوا بذلك النفي فعلوا انهم قد اخطأوا قالوا انه ان الله يقول انها بقرة لا فارض لا كبيرة ولا بكر لا صغيرة عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي تريد ان تامرنا بذبحها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها حسنة الصفرة ليس بناقص يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب الى السواد تسر الناظرين اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي صفتها يزيد في صفتها ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون وفي الحديث النبوي لو لم يستثنوا لم يهتدوا الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث ولا هي مما يجر بها الدلاء للزرع ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها وفي العيون والعياشي عن الرضا عليه السلام لو عمدوا الى اي بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم ونقل النيشابوري في قصة ذبح البقرة عن ابن عباس انه قال ان رجلا من بني اسرائيل قتل قريبا له لكي يرثه ثم رماه في مجمع الطريق ثم شكى ذلك الى موسى عليه السلام فاجتهد موسى في تعرف القاتل فلما لم يظهر قالوا له سل لنا ربك حتى يبينه فسأله فاوحى الله اليه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فعجبوا من ذلك فشددوا على انفسهم بالاستفهام حالا بعد حال واستقصوا في طلب الوصف لؤلؤ في سبب ذبح البقرة وسبب قتل المقتول وفي الاختلاف في القاتل قال في الصافي السبب ان امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها وكان لها بنو اعمام ثلثة فرضيت بافضلهم علما واثخنهم سترا وارادت التزويج به فاشتد حسد ابني عمها الآخرين له وغبطاه عليها لايثارها اياه فعمدا الى ابن عمها المرضي فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة من بني اسرائيل فالقياه بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على رؤسهما واستعديا عليهم فاحضرهم موسى عليه السلام فسألهم فانكروا ان يكونوا قتلوه وعلموا قاتله فقال فحكم الله على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه اي من الحكم الذي مر في اللؤلؤ السابق فالتزموه فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا اذا لم تدرأ عنا الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا اذا لم تدرأ عنا الايمان فقال موسى كل النفع في طاعة الله والايتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبي الله غرم ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق في رقابنا لو ان الله عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك يبين لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العذاب وينكشف امره لذوي الالباب فقال موسى عليه السلام ان الله قد بين ما حكم به في هذا فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل في يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمناه وهم بان يحكم عليهم بالذي كان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم فاوحى الله اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار امتك دينه الصلوة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا واغنيه في الدنيا في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يامركم ان تذبحوا بقرة وتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلموا لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسألة والتزموا ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم اي سيامركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل











وفي رواية اخرى عن القمي عن الصادق ع ان رجلا من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان
فاسقا فردوه فحسد ابن عمه الذي انعموا له فرصده فقتله غيلة ثم حمله الى موسى ع فقال يا نبي الله ان هذا ابن عمي قد قتل فقال من قتله قال لا ادري وكان القتل
في بني اسرائيل وعلمائهم عظيما جدا فعظم قتل ذلك الرجل على موسى فاجتمع عليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل
له بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح بيته تحت رأس ابيه وهو نائم وكره ابنه
ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته فلما انتبه ابوه قال يا بني ما صنعت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها لان
المفتاح كان تحت رأسك فكرهت ان ازعجك من رقدتك وانغص عليك نومك قال له ابوه قد جعلت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح
سلعتك وشكر الله للابن ما فعل بابيه فامر الله موسى ان يامر بني اسرائيل بذبح تلك البقرة بعينها ليظهر ما فعل ذلك الرجل الصالح فلما اجتمع بنو
اسرائيل الى موسى بكوا وضجوا فقال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فتعجبوا فقالوا اتتخذنا هزوا نأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة القصة و
نقل في البيان في سبب ذبح البقرة وسبب قتل المقتول عن الرضا ع انه قال ان رجلا من بني اسرائيل قتل قرابة له ثم اخذه فطرحه على طريق افضل سبط
من اسباط بني اسرائيل ثم جاء يطلب بدمه فقالوا لموسى ان سبط آل فلان قتلوا فلانا فاخبرنا من قتله قال ائتوني ببقرة قالوا اتتخذنا هزوا الآية ولو انهم عمدوا
الى بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك اي لا صغيرة
ولا كبيرة الى قوله الآن جئت بالحق فطلبوها فوجدوها عند فتى من بني اسرائيل فقال لا ابيعها الا بملء مسكها ذهبا فجاؤوا الى موسى فقالوا له فقال اشتروها
قال وقال لرسول الله ص بعض اصحابه ان هذه البقرة ما شأنها فقال ان فتى من بني اسرائيل كان بارا بابيه وانه اشترى سلعة فجاء الى ابيه فوجده نائما
والاقليد تحت رأسه فكره ان يوقظه فترك ذلك واستيقظ ابوه فاخبره فقال له احسنت خذ هذه البقرة فهو لك عوض لما فاتك قال فقال رسول
الله ص انظروا الى البر ما بلغ باهله وقال ابن عباس كان القتيل شيخا مثريا قتله بنو اخيه ثم القوه على باب بعض الاسباط ثم ادعوا القتل عليهم فتحاكموا
الى موسى فسأل من عنده في ذلك علم فقالوا انت نبي الله وانت اعلم منا فاوحى الله اليه ان يامرهم بذبح بقرة ويضرب القتيل ببعضها فيحيى القتيل
فيبين من قتله وقيل قتله ابن عمه استبطاء موته ففعله لميراثه وقيل انما قتله ليتزوج بنته وقد خطبها فلم ينعم له وقد خطبها غيره من خيار بني
اسرائيل فانعم له فحسده ابن عمها الذي لم ينعم له فقعد له فقتله ثم حمله الى موسى فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل فقال موسى من قتله قال لا ادري
وكان القتل في بني اسرائيل عظيما فعظم ذلك على موسى وهذا هو الذي روي عن الصادق ع **نور** في قيمة البقرة الموصوفة ومقدار الانتفاع في ثمنها وفي
احياء المقتول وتعيين القاتل وفي الاختلاف في البعض من البقرة في الرواية عن تفسير الامام انه قال فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم
يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله في منامه محمدا وعليا وطيبي ذريتهما سلام الله عليهم اجمعين فقالا انك كنت لنا محبا مفضلا
ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله يلقنها ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام
وجاء القوم يطلبون بقرته فقالوا ابكم تبيع بقرتك هذه قال بدينارين والخيار لامي قالوا رضينا بدينارين فسألها فقالت بثمانية فاخبرهم
فقالوا نعطيك دينارين فاخبرها فقالت ثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه ويرجع الى امه فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملء مسك
ثور اكبر ما يكون ملء دنانير فاوجبت لهم البيع ثم ذبحوها قالوا الآن جئت بالحق وفي رواية القمي عرفنا هذه بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال
لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدها ذهبا وفي تفسير الامام
انه بلغ خمسة الاف الف دينار ونقل في البيان عن ابن عباس قال انهم اشتروها بملء جلدها ذهبا من مال المقتول وعن السدي بوزنها عشر مرات
ذهبا وقال عكرمة وما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير فذبحوها وما كادوا يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج
حملهم على ذلك ثم امرهم موسى عليه السلام ... قال خذوا قطعة وهي عجز الذنب التي منه خلق ابن ادم وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا
فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وعلي وآله الطيبين الطاهرين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبر عن قاتله فقام سالما سويا وقال
يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني على بنت عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء ليأخذا ديتي فاخذ موسى الرجلين فقتلهما وفي تفسير
النيشابوري واختلف في البعض من البقرة فقيل لسانها وقيل فخذها اليمنى وقيل عجبها وقيل العظم الذي يلي الغضروف وهو اصل الاذن
وقيل الاذن وقيل البضعة من بين الكتفين والظاهر انهم كانوا مخيرين في اي بعض ارادوا وههنا محذوف يدل عليه الفاء الفصيحة
والمعنى فضربوه فحيي فقلنا كذلك يحيي الله الموتى وروي انهم لما ضربوه قام باذن الله واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان وفلان وهما ابنا
عمه ثم سقط ميتا فاخذا وقتلا ولم يورث قاتل بعد ذلك ويؤيده قول نبينا ليس للقاتل من الميراث شيء والسر فيه انه استعجل الميراث
فناسب ان يعارض بنقيض مقصوده وفي تفسير الامام ان المقتول المنشور توسل الى الله سبحانه بمحمد وآله ان يبقيه في الدنيا متمتعا بابنة عمه
ويجزي عنه اعداءه ويرزقه رزقا كثيرا طيبا فوهب الله له سبعين سنة بعد ان كان قد مضى عليه ستون سنة قبل قتله صحيحة حواسه فيها

في وجه احياء صاحب البقرة الذي ...

فامرهم موسى ان يذبحوا بقرة

في وجه ضرب الميت ببعض البقرة وفي بيان الامر ببعضها

في ذكر وقوع البعض في ... البقرة بالذبح

قوم ما اشتهوا فتمتع بجلال الدنيا وعاش لم يفارقها ولم يفارقوهم يوما تامعا وصار الى الجنة وكانا زوجين فيها ناعمين وان صححا البقرة
ضحوا الى موسى وقالوا افترقت القبيلة وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فارشدهم موسى ع الى التوسل بنبينا ص والرضا وقيل لبدة
رؤساءهم الى خربة بني فلان ويكشفوا عن موضع كذا ويستخرجوا ما هناك فاذا عشرة الاف الف دينار فردوا على كل من دفع في ثمن
البقرة ما دفعوا لتعود احوالهم على ما كانت ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة الاف الف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم
المحنة وقد مر في الباب الثالث في لولو الآيات والاخبار الدالة على صعوبة امر التوبة في الامم السالفة وفي لولو الثاني بعد قصة توبتهم عن عبادة
العجل وقصة بيعهم وصعوبة امر التوبة عليهم ونكالهم ومر في الباب الثامن في لولو قصة عبور بني اسرائيل البحر كيفية منافعهم في امر البحر وعبور
عنه ومر في اواخر الباب العاشر في لولو بعض القصص الذين تركوا الامر بالمعروف فصنعهم في جملتهم لصيد الحيتان في السبت وهلاكهم به لولو في الا
والفوائد المقصودة من قصة ذبح البقرة قال النيشابوري ذكر الزاهد القصة على وجود الصانع القادر على كل المقدورات العالم بكل المعلومات
المختار في الايجاد والاعدام ايد ودلالتها على صدق موسى ايد ودلالتها على براءة ساحة من سوى القاتل ايد ودلالتها على حشر الاموات ايد فهي
وان كانت واحدة الا انها في الحقيقة آيات عديدة ويمكن ان يراد بالآيات غيرها اي مثل هذه الاراءة يريكم سائر الآيات كان مثل هذا
الاحياء يحيي سائر الاموات وفي قوله كذلك دون ان يقال هكذا تعظيم للمشار اليه وتبعيد كما قلنا في ذلك الكتاب لعلكم تعقلون تعلمون على
قضية عقولكم فان من قدر على احياء نفس كلها اذ لا اثر للتخصيص في ذلك فان قيل ما الفائدة في ضرب المقتول ببعض البقرة مع انه قادر على
احيائه ابتداء قلنا الفائدة فيه كون المعجزة اكد وعن الحيلة ابعد فقد كان للملحد ان يتوهم ان موسى انما احياه بضرب من السحر وليعلم بما امر
من الحي بالميت حصول الحيوة عقيبه ان المؤثر هو المسبب لا الاسباب ولما في ذبح البقرة من القربان واداء التكليف واكتساب الثواب والاشعار
بحسن تقديم القربة على طلب الحوائج وما في التشديد عليهم لاجل تشديدهم من اللطف لهم وللآخرين في ترك التشديد والمسارعة الى
امتثال اوامر الله على الفور ونفع اليتيم بالتجارة الرابحة والدلالة على بركة البر بالابوين والاشفاق على الاولاد وتجهيل المستهزئ بما لا يعلم
تأويله من كلام الحكيم وبيان ان من حق المتقرب الى الرب ان يكون من احسن ما يتقرب به فالسن حسن اللون بريئا من العيوب ثمينا نفيسا امضوا
فيها على الصراط مطابا باكرة لولو في ان ذبح البقرة اشارة الى ذبح النفس الامارة وفوائد قال النيشابوري التاويل ذبح البقرة اشارة الى ذبح النفس
البهيمية فان في ذبحها حيوة القلب الروحاني وهو الجهاد الاكبر موتوا قبل ان تموتوا اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حيوتي وحيوتي في مماتي ومماتي
في حيوتي مثل الارادة يحيى بالطبيعة يحيى بالحقيقة ما هي انه بقرة نفس تصلح للذبح بسيف الصدق لا فارض في سن الشيخوخة فيعجز عن وظائف
سلوك الطريق لضعف القوى البدنية كما قيل الصوفي بعد الاربعين بارد ولا بكر في سن شرخ الشباب لئلا يستهويه سكره عوان بين ذلك لقوله حتى اذا
بلغ اشده وبلغ اربعين سنة بقرة صفراء اشارة الى الصفرة وجوه اصحاب الرياضات فاقع لونها ريانها صفرة زين لا صفرة شين فانها سيماء الصالحين
لا ذلول تثير الارض لا يحملها لذة الطمع ولا تثير بالة الحرص ارض الدنيا الطلب زخارفها ومشتهياتها ولا تسقي حرث الدنيا بماء وجهه عند الخلق بما
وجاهة عند الخالق وفيه هيبة عند الحق وعند الخلق مسلمة من آفات صفاتها لا شية فيها علامة طلب غير الله وما كادوا يفعلون بمقتضى الطبيعة
لولا فضل الله وحسن توفيقه واذ قتلتم نفسا يعني القلب فادارأتم فاختلفتم انه كان من الشيطان ام من الدنيا او من النفس الامارة فقلنا
اضربوه ببعضها اضرب لسان بقرة النفس المذبوحة بسكين الصدق على قتيل القلب يحيا ومن الذكر يحيى باذن الله تعالى وقال ان النفس الامارة بالسوء ان
الحجارة لما يتفجر منه الانهار مراتب القلوب في القسوة مختلفة فالتي يتفجر منه الانهار قلوب يظهر عليها العلماء انوار الروح بترك اللذات والشهوات بعض الآيات
شبه خرق العادات كما يكون لبعض الرهبانيين والهنود والتي تشقق فيخرج منه الماء هي التي يظهر عليها في بعض الاوقات عند انخراق الحجب البشرية
من انوار الروح فيريه بعض الآيات والمعاني المعقولة كما يكون لبعض الحكماء والتي تهبط من خشية الله ما يكون لبعض اهل الاديان الملل من قبول عكس انوار الروح
من وراء الحجب فيقع فيها الخوف والخشية وهذه المراتب مشتركة بين المسلمين وغيرهم والفرق انها في المسلمين مؤيدة بنور الايمان فيزيد في قربهم وقبولهم و
درجاتهم ولغيرهم ليست مؤيدة بالايمان فيزيد في غرورهم وبعدهم واستدراجهم المسلمون مخصوصون بكرامات وفراسات تظهر لهم من تجلي انوار
الحق وتعنيه برهانه فان آية الآيات للخواص سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ويريكم آياته لعلكم تعقلون ولكن آية البرهان لاخص الخواص كما قال في حق
يوسف ع لولا ان رأى برهان ربه وسئل الحسين بن منصور عن البرهان فقال واردات ترد على القلوب فتعجز النفوس عن تكذيبها لولو في قصة قوم
لوط وجملة امرهم قال الله تعالى ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء
بل انتم قوم مسرفون فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون فانجيناه واهله الا امرأته كانت من الغابرين وامطرنا
عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وقال ابو جعفر ع ان لوطا لبث في قومه ثلثين سنة وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم يدعوهم الى الله وينهاهم
عن الفواحش ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا لا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام فاعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له

في ان ذبح البقرة اشارة الى ذبح النفس الامارة

في قصة قوم لوط وبيان شناعة اللواطة



في قصة قوم لوط

في فروجهم وذلك انهم كانوا على طريق السيارة الى الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما فعلوا
ذلك لئلا ينزل احد عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فاوردهم البخل هذا الداء حتى صار دينا وانطبعوا من الرجال يطلبون طالب الفعل وكان لوط نبيا كريما
يقري الضيف اذا نزل به فنهوه عن ذلك وقالوا لا تقرين ضيفا جاء ينزل بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل الضيف
كتم امره مخافة ان يفضحه قومه فلما اراد الله عذابهم بعث اليهم رسلا مبشرين ومنذرين فلما عتوا عن امره بعث الله اليهم جبرئيل في نفر من
الملئكة فاقبلوا الى ابرهيم قبل لوط فلما رآهم ابرهيم ذبح عجلا سمينا فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا يا ابرهيم
انا رسل ربك ونحن لا ناكل الطعام انا ارسلنا الى قوم لوط وخرجوا من عند ابرهيم فوقفوا على لوط وهو يسقي الزرع فقال لهم من انتم قالوا
نحن ابناء السبيل اضفنا الليلة فقال لوط انا هل هذه القرية قوم سوء ينكحون الرجال في ادبارهم ويأخذون اموالهم قالوا قد ابطأنا فاضفنا
فجاء لوط الى اهله وكانت امرأته كافرة فقال قد اتاني اضياف في هذه الليلة فاكتمي امرهم قالت افعل وكانت العلامة بينها وبين قومها انه اذا
كان عند لوط اضياف بالنهار تدخن من فوق السطح واذا كان بالليل توقد النار فلما دخل جبرئيل والملئكة معه بيت لوط وثبت امرأته على السطح
فاوقدت نارا فاقبل القوم من كل ناحية يهرعون اليه اي يسرعون ودار بينهم ما قصه الله في مواضع من كتابه في ذلك فلما رأتهم امرأته ذات
هيئة حسنة صعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان اقبلوا يهرعون حتى جاؤا الى الباب فنزلت اليهم فقالت
عنده قوم ما رأيت قوما قط احسن منهم هيئة فجاؤا الى الباب ليدخلوا فلما رآهم لوط قام اليهم الخبر فضربهم جبرئيل بجناحه على عيونهم فطمسها
فلما رأوا ذلك علموا انه قد اتاهم العذاب فقال جبرئيل يا لوط اخرج من بينهم انت واهلك الا امرأتك فقال كيف اخرج وقد اجتمعوا حول داري
فوضع بين يديه عمودا من نور وقال اتبع هذا العمود ولا يلتفت منكم احد فخرجوا من القرية فلما طلع الفجر ضرب جبرئيل بجناحه طرف القرية
فقلعها من تخوم الارضين السابعة ثم رفعها في الهواء حتى سمع اهل السماء نباح كلابهم وصراخ ديوكهم ثم قلبها عليهم وهو قول الله فجعلنا
عاليها سافلها وفي خبر آخر ان الله امر جبرائيل فادخل جناحه تحت الارض فرفعها حتى سمع اهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب ثم قلبها ثم خسف
بهم الارض فهم يتخلخلون فيها الى يوم القيمة وذلك بعد ان امطر الله عليهم حجارة من سجيل وهلكت مرتها بان ارسل الله عليها الصخرة فقتلتها
وقيل قلبت المدينة على الحاضرين منهم فجعل عاليها سافلها وامطرت الحجارة على الغائبين فاهلكوا بها وقيل انما امطرت عليهم الحجارة بعد
ان قلبت بهم تغليظا للعقوبة وروي انه كان مكتوبا على كل حجر اسم صاحبها وذكر ان حجرا كان معلقا بين السماء والارض اربعين يوما ينتظر به
رجلا من قوم لوط كان في الحرم حتى خرج منها فاصابه لو لو في اخبار اخر وجهه في قصة قوم لوط وانزال الملائكة باهلاكهم قال النبي
لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض الى ربها حتى بلغ دموعها العرش فاوحى الله الى السماء ان احصبيهم واوحى الى الارض ان اخسفي بهم وقال الكلبي اول من
عمل عمل قوم لوط ابليس الخبيث لان بلادهم اخصبت فانتجعها اهل البلدان فتمثل لهم ابليس في صورة شاب ثم دعا بهم الى دبره فنكح في دبره ثم عتوا
بذلك العمل فلما اكثروا ذلك فيهم عجت الارض الى ربها فسمع السماء فعجت الى ربها فسمع العرش فعج الى ربه فامر الله السماء ان تحصبهم وامر الارض ان تخسف
بهم وفيه انه كان في عز احد بيانه قال ان ابليس اتاهم في صورة حسنة فيها تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شبان منهم فامرهم ان يقعوا به فلو طلب
اليهم ان يقع بهم لابوا عليه لكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض وقال الباقر ع كان قوم لوط
من افضل قوم خلقهم الله فطلبهم ابليس الطلب الشديد وكان من فضلهم وخيرتهم انهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا باجمعهم وتبقى النساء خلفهم فلم يزل ابليس
يعتادهم وكانوا اذا رجعوا خرب ابليس ما كانوا يعملون فقال بعضهم لبعض تعالوا نرصد لهذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام احسن
ما يكون من الغلمان فقالوا له انت الذي تخرب متاعنا فقال نعم مرة بعد مرة فاخذوه فاجتمع رأيهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل
صاح فقال له الرجل ما لك فقال كان ابي ينومني على بطنه فقال له تعال فنم على بطني قال فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه ان يفعل بنفسه فاولا علمه ابليس
والثاني علمه هو ثم انسل ففر منهم فاصبحوا فجعل الرجل يخبرهم بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه فوضعوا ايديهم فيه حتى اكتفى الرجال
بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق فيفعلون بهم حتى تنكب مدينتهم الناس ثم تركوا نساءهم واقبلوا على الغلمان فلما رأى
ابليس انه قد احكم امره في الرجال جاء الى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال ان رجالكن يفعل بعضهم ببعض قلن نعم قد رأينا ذلك قال فافعلن انتن فيما
بينكن ففعلن وعلى كل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم وابليس يغويهم حتى استغنى النساء بالنساء فلما كملت عليهم الحجة بعث الله جبرئيل و
ميكائيل واسرافيل في زي غلمان عليهم اقبية فمروا بلوط وهو يحرث قال اين تريدون ما رأيت اجمل منكم قط قالوا انا ارسلنا سيدنا الى رب هذه
المدينة قال اولم يبلغ سيدكم ما يفعل اهل هذه المدينة يا بني انهم والله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا امرنا سيدنا
ان نمر وسطها قال فلي اليكم حاجة قالوا وما هي قال تصبرون ههنا الى اختلاط الظلام قال فجلسوا قال فبعث ابنته فقال جيئي لهم بماء في القرعة
وجيئي لهم بعباءة يتغطون بها من البرد فلما ان ذهبت الابنة اقبل المطر والوادي فقال لوط الساعة يذهب بالصبيان الوادي قال قوموا حتى نمضي

باب ما كان يفعل قوم لوط بالاضياف والمارين

باب هلاك قوم لوط ونزول الملائكة باهلاكهم

في قصة تعليم ابليس اللواط لقوم لوط

بخبز وجيئي لهم



وجعل لوط يمشي في اصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل واسرافيل يمشون في وسط الطريق فقال لهم يا بني امشوا فيه هنا فقالوا امرنا ان نمر في وسطها وكان لوط يستغنم الظلام ومر ابليس فاخذ من حجر امرأة صبيا فطرحه في البئر فتصايح اهل المدينة كلهم على باب لوط فلما ان نظروا الى الغلمان في منزل لوط قالوا يا لوط قد دخلت في عملنا فقال هؤلاء ضيفي فلا تفضحون في ضيفي قالوا هم ثلثة خذ واحدا واعطنا اثنين قال وادخلهم الحجرة وقال لوط لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اهل بيت يمنعوني منكم قال وتدافعوا على الباب وكسروا باب لوط وطرحوا لوطا فقال له جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم فقال لهم لوط يا رسل ربي بما امركم ربي فيهم قالوا امرنا ان ناخذهم بالسحر قال فلي اليكم حاجة قالوا وما حاجتك قال تاخذونهم الساعة فاني اخاف ان يبدو لربي فيهم فقالوا يا لوط ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب لمن يريد ان ياخذ فخذ انت بناتك وامض ودع امرأتك فقال ابو جعفر ع رحم الله لوطا لو يدري من معه في الحجرة لعلم انه منصور حيث يقول لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد اي ركن اشد من جبرئيل معه في الحجرة فقال الله لمحمد وما هي من الظالمين ببعيد من ظالمي امتك ان عملوا ما عمل قوم لوط

لؤلؤ في بقية قصة قوم لوط قال العياشي قال الصادق ع ان الله بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فمروا بابرهيم وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم فرأى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء احد الا انا بنفسي وكان صاحب ضيافة فشوى لهم عجلا سمينا حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين ايديهم رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه فعرفه ابرهيم ع فقال انت هو قال نعم ومرت سارة امرأته فبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقالت ما قال الله عز وجل واجابوه بما في الكتاب العزيز فقال لهم ابرهيم لماذا جئتم قالوا في اهلاك قوم لوط فقال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال له جبرئيل لا قال فان كان فيها خمسون قال لا قال فان كان فيها ثلثون قال لا قال فان كان فيها عشرون قال لا قال فان كان فيها خمسة قال لا قال فان كان فيها واحد قال لا قال فان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين قال الراوي لا اعلم هذا القول الا وهو قول الله يجادلنا في قوم لوط فاتوا لوطا وهو في زراعة قرب القرية فسلموا عليه وهم معتمون فلما رأى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فتندم على عرضه المنزل عليهم فقال اي شيء صنعت آتي بهم قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال اي شيء صنعت آتي بهم قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله قال لجبرئيل لا تعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلث مرات فقال جبرئيل هذه واحدة ثم مشى ساعة ثم التفت اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه ثنتان ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه الثالثة ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل منزله فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة صعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان اقبلوا يهرعون حتى جاؤا الى الباب ليدخلوا فلما رآهم لوط قام اليهم فقال لهم يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد قال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم الى الحلال فقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فقال لهم لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فقال جبرئيل لو يعلم اي قوة له فكاثروه حتى دخلوا البيت فصاح بهم جبرئيل وقال يا لوط دعهم يدخلون فلما دخلوا اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وهو قول الله فطمسنا اعينهم وفي ما في الصافي في تفسير قوله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم فمسحناها وسويناها كسائر الوجه فذهبت اعينهم ثم ناداه جبرئيل فقال انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل وقال له جبرئيل انا بعثنا في اهلاكهم فقال يا جبرئيل عجل فقال ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب فامره فتحمل هو ومن معه الا امرأته ثم اقتلعها يعني المدينة جبرئيل بجناحيه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل سماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديوك ثم قلبها وامطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل وعن الجمع واختلف في عددهم فقيل كانوا اثنى عشر ملكا عن ابن عباس وقيل كان جبرئيل ومعه سبعة املاك وقيل كانوا جبرئيل وميكائيل وملك وذكر القمي قصة لوط بيانا مبسوطا من غير اسناد الى المعصوم وذكر فيها اشياء غير ما مر وقد مر في الباب الثالث في لؤلؤ ان المؤمن لا يبالي بمن يؤذيه سؤال ع جبرئيل عن سبب اخبار لوط هذه المرأة بعد ما رأى منها ما رأى منه وجواب لوط عنه وقصة عن امرأة هو ذكرها في هذا المقام

لؤلؤ في بعض ما يتعلق بقصة لوط وقومه وحدهم وعدد مدائنهم وفي كيفية قلع جبرئيل اياها وبيان قوته وفيه قصة ضرب علي ع مرحبا وبعض شجاعته وفي حد رجال كانوا يسددون باب خيبر بفتحه وفي وزنه وفي علل قبح اللواط وحكمة التزويج في السفر ان لوط بن هاران بن تارخ ابن اخي ابرهيم وقيل انه كان ابن خالة ابرهيم وكانت سارة امرأة ابرهيم اخت لوط وقيل انما نعوذ ذكره على ذكر قبل قوم لوط وقال الحسن كانوا يفعلون ذلك بالغرباء وفي قوله ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل يعني يتعرضون للسابلة بالفاحشة والفضيحة حتى انقطعت الطرق وتأتون في ناديكم في مجالسكم الفاحشة المنكر الصناعة كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء وعن القمي كان يضرط بعضهم على بعض وقال قتادة كانوا اربعة الف الف وفي رواية كانت لهم اربع مداين وهي المؤتفكات في كل مدينة اربعة الف الف قال

في بقية قصة قوم لوط وما فعل امرأته

فنزلت اليهم فقالت عندنا قوم ما رأيت قوما قط احسن منهم هيئة فجاؤا الى الباب

اول معنى فطمسنا اعينهم



كما عن معونة وقال المجلسي ره المؤتفكات هي مداين قوم لوط وهي خمس مداين بعضها خربة الى الان وهي ستين فرسخا بين الكرمان فما خالية من الماء والكلاء وفي رواية قال النبي لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك قال اما قوتي فاني بعثت الى مداين لوط وهي اربع مداين وفي كل مدينة اربعمائة الف سوى الذراري حملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السماء اصوات الدجاج ونباح الكلاب وصوت بني ثم قلبتهن واما انه فلم اومر بشيء وقد نقله الى غيره وروى البرسي في كتابه لما وصف الفقه خبر ان الفتح فيها كان على يد علي ع ان جبرئيل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله مستبشرا بعد قتل مرحب فسأله النبي ص عن استبشاره فقال يا رسول الله ان عليا لما دفع السيف ليضربه مرحبا امر الله سبحانه اسرافيل وميكائيل ان يقبضا عضده في الهواء حتى لا يضربه بكل قوته ومع هذا قسمه نصفين وكذا ما عليه من الحديد وكذا فرسه ووصل السيف الى طبقات الارض فقال لي الله سبحانه يا جبرئيل بادر الى تحت الارض وامنع سيف علي عن الوصول الى ثور الارض حتى لا تنقلب الارض فمضيت فامسكته فكان على جناحي اثقل من مداين قوم لوط وهي سبع مداين قلعتها من الارض السابعة ورفعتها فوق ريشة واحدة من جناحي الى قرب السماء فبقيت منتظرا الامر الى وقت السحر حتى امرني الله بقلبها فما وجدت لها ثقلا كثقل سيف علي ع [illegible] لم لا قلبتها من ساعتها حين رفعتها فقال يا رسول الله انه كان فيهم شيخ كافر نائم على قفاه وشيبته الى السماء فاستحيي الله ان يعذبهم فلما ان كان وقت السحر [illegible] ذلك الشيخ على قفاه فامرني بعذابهم وروى ايضا انه لما فتح الحصن واسر نساءهم فكان فيهم [illegible] النبي ص وفي وجهها اثر الشجة [illegible] النبي ص عنها فقالت ان عليا لما اتى الحصن وتعسر عليه اخذه اتى الى برج من بروج الحصن فهزه فاهتز الحصن كله وكان فوقه [illegible] جالسة فوق سرير فهويت من عليه فاصابني السرير فقال لها النبي يا [illegible] الله [illegible] علي فنزل ال ... المدينة ... ووقعوا على وجوههم ... باب الحصن [illegible] واحدة فقلع الحصن اهتزت [illegible] [illegible] فهو في يده [illegible] وحجمه [illegible] ان يغره الا اربعون على سدة وفتق الباب [illegible] رجلا على فتحه وفي بعض كتب الحديث كان سادة رجلا اربعين ونون على سدة وفتحه وفي تاريخ التواريخ ولقد تكلف برده سبعون شخصا كلهم يتشكى [illegible] وقال [illegible] لبعض ردوا على باب المدينة خيبر ثم ان شبرا واتى الى ثلم واخذ بيده رجال الى المنبر على ضمنه [illegible] وانتهى رحل اربعين فلم يطيقوا وكان وزنه ثلثة وثلثون الف من ... تمانية ماه [illegible] الحديد [illegible] وفي غلاصه الاعباكان وزن حلقه اربعين منا وكان مصراع واحد طوله ثمانية اشبر [illegible] وجعله جسرا على الخندق عشرين ذراعا فوضع احد طرفيه على احد جانبي الخندق واخذ طرفه الآخر بيده اليسرى [illegible] ثمانية العسكر [illegible] لكان [illegible] رجلا [illegible] فلم يطيقوا وسئل عن ثقله على كان كثقل ترسه في يده لما دخل الحصن طار ترسه من يده من كثرة الضرب [illegible] ضرب [illegible] سيفا على يده [illegible] من يده واحد منهم دفره الى الحصن فقلع الباب وكان في يده بين الترس [illegible] فقال النبي [illegible] اعلم ان قبح هذا العمل كالامر المقرر في الطباع ووجوه القبح فيه كثيرة منها انقطاع النسل [illegible] الوالد لا الولد يحمل الام على [illegible] الولد [illegible] في وجود الكائنات الا انه جعل الوقاع سببا لحصول اللذة العظيمة [illegible] تلك اللذة [illegible] على الوقاع [illegible] الولد ما دام [illegible] وهذا الطريق يبقى النسل ولا ينقطع النوع فوضع اللذة في الوقاع [illegible] النوع الذي [illegible] الغرض [illegible] النوع الانساني الذي هو اشرف الانواع فكل لذة لا تؤدي الى هذا الغرض [illegible] الحكم [illegible] ولزم منه [illegible] الحكمة [illegible] ان الذكورة مظنة الفعل والانوثة مظنة الانفعال فصار الفضية يكون خروجا عن مقتضى الطبيعة والحكمة [illegible] ان الاشتغال بمحض الشهوة تشبه بالبهائم وخروج عن الغريزة الانسانية وهيئة الفاعل [illegible] بالمفعول [illegible] على فعل الفاعل [illegible] عليه وذلك لتنفر طبعه عن [illegible] ما حسن هذا العمل بين الرجل والمرأة فانه يوجب الالفة والمحبة كما قال تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ومنها انه [illegible] في الرحم [illegible] المني [illegible] الذكر فانه يبقى شيء من اجزاء المني في المجاري فيعفن ويفسد ويتولد منه العلل [illegible] الاسافل [illegible] لقوا ابن الحبشة وقال قتادة في تفسير قوله تعالى وما هي من الظالمين ببعيد ما اجار الله منها ظالما بعد قوم لوط فاتقوا الله وكونوا منه على حذر وروى في تفسير عن النبي ص انه سأل جبرئيل فقال يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم الا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وفي نقل آخر ما من ظالم الا وهو بصدد سقوط الحجر عليه ساعة فساعة وفي الكافي عن الباقر ع وما هي من الظالمين ببعيد ظالمي امتك ان عملوا ما عمل قوم لوط وقال الصادق ع من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الاحجار فيكون فيه منيته وزاد العياشي ولا يراه وقال ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم

سفينة نوح

لوط الا رمى الله كبده من تلك الحجارة يكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه اقول قد مر اخبار عقاب اللواط بحذافيرها في باب العادة
في لوط وما ورد في عقاب اللواط لو في قصة نوح ع وقومه وكيفية دعوته اياهم في الكافي عن الصادق ع قال وكان منزل نوح وقومه
في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة وكان نوح رجلا نجارا فجعله الله نبيا وانتجبه ونوح اول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء
قال ولبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الهدى فيمرون به ويسخرون منه فلما راى ذلك منهم دعا عليهم فقال يا رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاوحى الله اليه يا نوح اصنع الفلك واوسعها وعجل عملها باعيننا ووحينا فعمل نوح سفينته
في مسجد الكوفة بيده ياتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها قال ثم قيل وكم الذي قال ثمانون سنة قيل فان العامة يقولون عملها في خمسمائة
عام فقال كلا والله كيف يقول ووحينا اقول اخر الحديث يحتمل معنيين احدهما ان ما يكون بامر الله وتعليمه كيف يطول زمانه الى
هذه المدة والثاني ان يكون قد فسر الوحي ههنا بالسرعة والعجلة ثم جاء بهذا المعنى لوحا لوحا ممدحا ومفصوصا وقال ابو عبد الله ع لما ان بعث
الله عز وجل نوحا دعا قومه علانية فلما سمع عقب هبة الله بن ادم من نوح تصديق ما في ايديهم من العلم وعرفوا ان العلم الذي في ايديهم
هو العلم الذي في ايديهم جاءوا نوح صدقوه وسلموا له فاما ولد قابيل فانهم كذبوه وقالوا ان الجن كانوا قبلنا فبعث الله اليهم ملكا فلو اراد
ان يبعث الينا لبعث الينا ملكا من الملائكة وعن حنان بن سدير عن ابي عبد الله ع قال امن مع نوح من قومه ثمانية نفر وفي حديث وهب
منبه ان نوحا كان اول انبياء الله بعد ادريس وكان الى الادمة ما هو دقيق الوجه في راسه طول عظيم العينين دقيق الساقين طويلا جسيما
دعا قومه الى الله حتى انقرضت ثلثة قرون منهم كل قرن ثلثمائة سنة يدعوهم سرا وجهرا فلا يزدادون الا طغيانا ولا ياتي منهم قرن الا كانوا اعتى
على الله من الذين قبلهم كان الرجل منهم ياتي بابنه وهو صغير فيقيمه على راس نوح فيقول يا بني ان بقيت بعدي فلا تطيعن هذا المجنون وكانوا
يثورون الى نوح فيضربونه حتى يسيل مسامعه دما وحتى لا يعقل شيئا مما يصنع به فيحمل فيرمى به في بيت او على باب داره مغشيا عليه فاوحى الله اليه
لن يؤمن من قومك الا من قد امن فعندها اقبل الى الدعاء عليهم ولم يكن دعا عليهم قبل ذلك فقال رب لا تذر على الارض الى اخر السورة فاعقم
الله تعالى اصلاب الرجال وارحام النساء فلبثوا اربعين سنة لا يولد لهم ولد وقحطوا في تلك الاربعين سنة حتى هلكت اموالهم واصابهم الجهد
والبلاء ثم قال لهم نوح ع استغفروا ربكم انه كان غفارا الايات فاعذر اليهم وانذر فلم يزدادوا الا كفرا فلما يئس منهم اقصر عن كلامهم ودعائهم فلم
يؤمنوا وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا الاية يعنون الهتهم حتى غرقهم الله والهتهم التي كانوا يعبدونها فلما كان
بعد خروج نوح من السفينة وعبد الناس الاصنام سموا اصنامهم باسماء اصنام قوم نوح ع فاتخذ اهل اليمن يغوث ويعوق واهل دومة
الجندل صنما سموه ودا واتخذت حمير صنما سمته نسرا وهذيل صنما سموه سواعا فلم يزل يعبدونها حتى جاء الاسلام وفي العيون عن الرضا ع
انه قيل له يا ابن رسول الله لاي علة اغرق الله الدنيا كلها في زمن نوح وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال ع ما كان فيهم الاطفال لان
الله اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما
الباقون من قوم نوح فاغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح ع وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده
لو في قصة سام وحام ويافث عند كشف الريح عورة نوح في منامه وفي بقية قصة نوح وقومه قال عبد العظيم سمعت
علي بن محمد ع يقول قال عاش نوح الفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح فكشفت عورته فضحك حام ويافث
فانتهرهما نوح فرآهم يضحكون فقال ما هذا فاخبره سام بما كان فرفع نوح يده الى السماء يدعو فقال اللهم غير ماء صلب حام حتى لا
يولد له الا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبهما فجميع السودان من صلب حام حيث كانوا وجميع الترك والصقالبة ويا
جوج وماجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح لحام ويافث جعل الله ذريتكما خولا لذرية سام
الى يوم القيمة لانه بر بي وعققتماني فلا زالت وسمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة وسمة البر في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا ورواه
في النوادر عن العسكري ع ايضا قال الشيخ ابو جعفر بن بابويه القمي ره ذكر يافث في هذا الخبر غريب لم اروه الا من هذا الطريق وجميع الاخبار التي
رويتها في هذا المعنى فيها ذكر حام وحده وانه ضحك لما انكشف عورة ابيه وان ساما ويافث كانا في ناحية فبلغهما ما صنع فاقبلا ومعهما
ثوب وهما معرضان والقيا عليه الثوب وهو نائم فلما استيقظ اوحى الله اليه الذي صنع حام فدعا عليه وعن الصادق ع بقي نوح في قومه ثلثمائة سنة
يدعوهم الى الله فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة
فقال لهم نوح من انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وان غلظ مسيرة السماء الدنيا خمسمائة عام ومن السماء الدنيا
خمسمائة وخرجنا عند طلوع الصبح وافيناك في هذا الوقت فنسئلك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى
عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية فقال نوح من انتم قالوا نحن اثنا عشر

سئل كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها ع

في قصة سام وحام ويافث عند كشف الريح عورة نوح

وزجرهما سام ونهاهما عن الضحك وكان كلما غطى سام ما يكشفه الريح كشفه حام ويافث

فراهما يضحكان

فلعن حاما

الى السماء

الف سنة من قبائل الملائكة السماء الثامنة وغلظ السماء الثامنة مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثامنة الى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس وافينا الدنيا ضحوة نسئلك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم تسعمائة فانزل الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامره الله ان يغرس النخل فقيل يغرس النخل فكان قومه يمرون به يسخرون به ويستهزؤن منه ويقولون شيخ قد اتى له تسع مائة سنة يغرس النخل وكانوا يرجمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر فنحت وامنه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فامره الله ان يتخذ السفينة وامر جبرئيل ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها في الارض الف ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانون ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله اليه ناد في قومك من اعانني عليها ونجر منها شيئا صار ما ينجره ذهبا وفضة فنادى نوح فيهم بذلك فاعانوه عليه وكانوا يسخرون منه ويقولون يتخذ سفينة في البر

لو لو في بقية قصة نوح مضافا الى ما مر في الاكمال عن الصادق عليه السلام انه قال واما ابطاء نوح فانه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء بعث الله تعالى جبرئيل الروح الامين معه سبع نوايات فقال يا نبي الله ان الله تعالى يقول لك ان هؤلاء خلائقي وعبادي لست ابيدهم بصاعقة من صواعقي الا بعد تأكيد الدعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين فلما نبتت الاشجار وتأزرت وتسوقت واغصنت وزهرت وثمر عليها بعد زمان طويل استنجز من الله العدة فامره الله تعالى ان يغرس من نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد الحجة على قومه فاخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلثمائة رجل وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف ثم ان الله تعالى لم يزل يامره عند كل مرة بان يغرسها تارة بعد اخرى الى ان غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة الى ان عادوا الى نيف وسبعين رجلا فاوحى الله تعالى اليه عند ذلك وقال يا نوح الان اسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفى من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو انى اهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك بان استخلفهم في الارض وامكن لهم دينهم وابدل خوفهم بالامن لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشك من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الامن منى لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق وسنوح الضلالة فلو انهم تنسموا من الملك الذي اوتي المؤمنين وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتأبد حبال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا اخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهي وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع الحروب كلا فاصنع الفلك باعيننا ووحينا

لو لو في كيفية سفينة نوح وطولها وعرضها واهلها وفي كيفية الطوفان وغرق تمام الدنيا به ومدته ومقداره نقل عن ذكره في العيون طول سفينته ثمانمائة وعرضه خمسمائة وقال الحسن كان طول السفينة الف ذراع وعرضها ستمائة ذراع وقال قتادة كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وبابها في عرضها ومر في ذيل اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ ما دل على ان طولها الف ومائتا ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانون ذراعا وقال ابن عباس كانت ثلث طبقات طبقة للناس وطبقة للانعام والدواب وطبقة للهوام والوحوش والسباع المولم واوسطها للدواب والانعام وركب هو ومن معه في الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وكانت من خشب الساج وروت عايشة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال مكث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله تعالى حتى اذا كان اخر زمانه غرس شجرة عظيمة فعظمت وذهبت كل مذهب فقطعها وجعل يعمل سفينة وقومه يمرون عليه فيسئلونه فيقول اعمل سفينة فيسخرون منه ويقولون تعمل سفينة في البر فكيف تجري فيقول سوف تعلمون فلما فرغ منها وفار التنور وكثر الماء في السكك خشيت ام صبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء خرجت به حتى بلغت ثلثيه فلما بلغها الماء خرجت به حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها دفعته بيدها حتى ذهب به الماء فلو رحم الله منهم احدا لرحم ام الصبي وقال ابو عبد الله عليه السلام في حديث فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله تعالى ان ينادي بالسريانية ان يجمع اليه جميع الحيوان فلم يبق حيوان الا وقد حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين ما خلا الفار والسنور وانهم لما شكوا اليه سرقين الدواب والقذر دعا بالخنزير فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج فار فتناسل فلما كثر وا وشكوا اليه منهم دعا بالاسد فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج سنور وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا وعن

وقالوا لما بلغ النخل هلقه وهو قوله عز وجل وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه

بقية قصة نوح

وكيفية سفينة نوح وكيفية الطوفان

وادرنقا عرضها الطين ذراعا

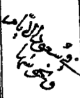
وجعل اسفلها للوحوش



الا فرة امن مع نوح من قومه ثمانية نفر في حديث آخر انهم شكوا اليه العذرة فامر الله الفيل فعطس فسقط الخنزير وعن القمي عن الصادق ع
في حديث وكان نجر السفينة في مسجد الكوفة فلما كان في اليوم الذي اراد الله هلاكهم كانت امرأة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في
مسجد الكوفة وكان نوح ع اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا في السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء فصاحت امرأته لما
فار التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم ووضع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء
ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض عيونا وهو قوله ثم ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر صب بلا قطر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على
امر قد قدر وفي الرضا ع نقلا عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين ع انه سئل ما بال الماعز معرقبة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لان
الماعز عصت نوحا لما ادخلها السفينة فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح
يده على حياها وذنبها فاستوى الالية وقال الصادق فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا
الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحا ومن الارض العيون حتى ارتفعت
السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده فقال يا رهمان اتقن وتفسيرها يا رب احسن فامر الله عز وجل الارض ان تبلع ماءها ويا سماء
اقلعي اي امسكي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض من قبولها
وقالت انما امرني الله ان ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله جبرئيل
فساق الماء الى البحار حول الدنيا وعن الصادق ع انه سئل كم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء وخرجوا منها فقال لبثوا فيها سبعة
ايام ولياليها فطاف بالبيت سبوعا ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة وقيل ان سفينة نوح سارت لعشر مضين من رجب فسارت ستة
اشهر حتى طافت الارض كلها لا تستقر في موضع حتى اتت الحرم فطافت بموضع الكعبة اسبوعا وكان الله سبحانه رفع البيت الى السماء ثم
مضت حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بارض موصل فاستقرت عليه اليوم العاشر من المحرم وروى اصحابنا عن ابي عبد الله ع ان نوحا ركب السفينة
في اول يوم من رجب الخبر وفي الكافي قال الصادق ع ارتفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعا وفي تفسير علي بن ابراهيم هذا المقدار بعد ما
استوى على الجميع حتى فيه كل سهل وجبل وعن الحسن ان الماء ارتفع فوق كل شيء وفوق كل جبل ثلاثين ذراعا ونقل في المقامع عن ابي
الفتح انه قال انه مما ذكره لي عوج تجاوز الماء الجبال العالية فدع ومر في هذا اللؤلؤ في حديث الصادق ع ان السفينة ارتفعت حتى مسحت السماء وفي الخصال
عنه قال ان نوحا ايام الطوفان دعا مياه الارض فاجابته الا الماء المر والكبريت فلعنهما وعن الصادق ع لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح جزع جزعا شديدا
واغتم لذلك فاوحى الله اليه هذا عملك انت دعوت عليهم فقال يا رب اني استغفرك واتوب اليك فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك
وقد مر في الباب الاول تحلو لو سلوك نوح في دار الدنيا جدة من سلوكنا الدنيا ومدة عمره ومكالمته مع ملك الموت حين اراد قبض روحه ومر في الباب
الخامس في الحكاية ذم التكبر في لؤلؤ قصة سيف نوح موسى سه ووجه تسمية نوح وبعض قصص مع الشيطان في السفينة لؤلؤ في نحوس
ايام الشهور وسعودها قال في الانوار اعلم ان الاخبار قد دلت على ان كل من توكل على الله بجميع اموره من غير ملاحظة سعود الايام ونحوسها كان
الله متكفلا بحفظه وحراسته وروى علي بن طاوس عن الصادق ع انه قال ان اليوم الاول من الشهر خلق الله فيه آدم ع وهو يوم مبارك لطلب الحوائج
وللدخول على الحكام والسلاطين ولطلب العلم والتزويج والاسفار والبيع والشراء وشراء الحيوانات واذا ضل فيه حيوان او فقد فانه يرجع الى
صاحبه بعد ثمانية ايام واذا مرض فيه مريض فانه يعافى باذن الله تع واذا ولد فيه مولود يكون فرحا مستبشرا مباركا الى آخر عمره واليوم الثاني خلقت
فيه حوا وهو مبارك للتزويج والبنيان وكتابة الكتب والديون وغيرها ولطلب الحوائج واذا مرض المريض في اوله يعافى في آخره واذا ولد فيه
مولود يكون حسن التربية والتربية واليوم الثالث يوم نحس فيه اخرج ادم وحوا من الجنة وينبغي ان يكون حاجتك فيه اصلاح
امور بيتك لا تخرج فيه الى اغراضك لحاجة عن البيت ما امكنك لا تدخل فيه على السلاطين ولا تبع فيه ولا تشتر وكل عبد ابق فيه فانه يرجع
على مولاه واذا مرض فيه المريض يصل الى مشقة شديدة واذا ولد فيه يكون واسع الرزق طويل العمر اليوم الرابع مبارك للزراعة والصيد والبناء
وشراء الحيوانات ويكره فيه السفر فمن سافر فيه يخاف عليه القتل او ذهاب المال او البلاء العارض وفيه تولد هابيل ويكون المولود فيه مباركا
واذا ضل فيه الابق عسر رجوعه الى صاحبه لانه يلجأ الى ملجأ يعسر رجوعه منه اليوم الخامس يوم نحس فيه تولد قابيل وفيه قتل هابيل فلا تلتمس فيه عملا
ولا تخرج فيه من بيتك ومن حلف فيه يمينا كاذبة يجري عليه سريعا والمولود فيه يكون حسن الحال وفي حديث سلمان لا تدخل فيه على السلاطين اليوم
السادس مبارك لطلب الحوائج والتزويج ومن سافر فيه لحال البر والبحر يرجع الى اهله بما طلب مبارك فيه شراء الدواب واذا ضاع فيه ولد رجع الى اهله سريعا
والمولود فيه يكون حسن الحال سالما من الافات وهو مبارك للصيد ولطلب المعاش وفي رواية سلمان ان الطبق [illegible] فيه يظهر تفسيره بعد يوم
او يومين اليوم السابع مبارك لطلب الحوائج ومن شرع فيه بشغل او كتابة فانه يصير كاملا على احسن الوجوه ومن بنى فيه بناء او تزوج يكون حسن

مجيء نوح الى التنور

سادسه



الغافية والمولود فيه يكون حسن التربية واسع الرزق وهو يوم مبارك للصيد اليوم الثامن مبارك للحوائج ومن دخل فيه على السلطان قضيت حاجته ويكره فيه سفر البر والبحر وارتكاب الحرب والمولود فيه يكون مبارك الولادة والآبق فيه لا يحصل في البلد الا في رواية سلمان انه مبارك لكل شيء اليوم التاسع مبارك لابتداء الاعراض والحوائج ومبارك للقرض والزراعة وغرس الاشجار وللظفر على الاعداء ومن سافر فيه لقي الخير وينجو من فرقه من العدو ومن مرض فيه سكن عنه الم المرض وكل ما ضاع منه يصل الى اهله والمولود فيه يكون مباركا على جميع الاحوال وموفقا ورزقه واسع وفي رواية سلمان انه من راى فيه طيفا ظهر اثره في ذلك اليوم اليوم العاشر يولد فيه نوح ع والمولود فيه يكون عمره طويلا ورزقه واسعا وهو مبارك للبيع والشراء والسفر واذا ضاع فيه شيء وجد والآبق فيه يرجع الى صاحبه واذا مرض فيه مريض فهو حقيق بان يوصي وهو مبارك للبذر والحرث والبيع والسلف وفي رواية سلمان ان الطيف الذي فيه يظهر بعد عشرين يوما اليوم الحادي عشر يولد فيه شيث ع وهو مبارك لقضاء الحوائج وللبيع والشراء والسفر وينبغي ان يحترز فيه عن الدخول على السلاطين والآبق فيه يرجع باختياره سريعا والمريض فيه يرجى له الشفاء سريعا ومن ولد فيه يكون طيب العيش في حيوته ولكن لا بد له قبل موته من فرار من السلطان وفي رواية سلمان ان الطيف فيه يظهر بعد عشرين يوما اليوم الثاني عشر مبارك للتزويج ولفتح الحوانيت للشركة في سفر البحر وفي هذا اليوم لا ينبغي ان يصير الانسان واسطة بين اثنين والمريض فيه يرجى له الشفاء والمولود فيه يكون سهل التربية والآبق فيه يرجع والمولود فيه يكون طويل العمر ولا يفتقر في عمره اليوم الثالث عشر يوم نحس فليحترز فيه عن الجدال والنزاع والدخول على الملوك والسلاطين وحلق الرأس ومسح الدهن وجميع الحوائج والآبق فيه لا يرجع ولا يحصل سريعا ومن مرض فيه يناله التعب والمولود فيه لا يكون عمره طويلا وفي رواية سلمان ان اثر الطيف فيه يظهر الى سنة ايام اليوم الرابع عشر مبارك لطلب الحوائج والمولود فيه يكون ظالما ويكون مباركا لطلب العلم والبيع والشراء والسفر واخذ القرض ولركوب البحر ويرجع الآبق فيه والمريض فيه يعافى ان شاء الله تعالى والمولود فيه يكون طويل العمر راغبا في تحصيل العلم ويكون غنيا في اخر عمره وفي رواية سلمان انه مبارك للدخول على السلاطين والمنام فيه يقع بعد عشرين يوما اليوم الخامس عشر مبارك لجميع الامور الا لاخذ القرض وكتابة القبالة والآبق فيه يرجع سريعا والمولود فيه يكون اخرس وفي رواية سلمان ان المنام فيه يظهر اثره بعد ثلثة ايام اليوم السادس عشر يوم نحس لا يصلح فيه طلب الحوائج ولكن يكون الشروع في البنيان مباركا فيه والمسافر فيه يكون هالكا والآبق فيه يرجع سريعا والضال فيه عن الطريق يكون سالما والمريض فيه يعافى سريعا والمولود فيه قبل الزوال يكون مجنونا واذا تولد بعد الزوال يكون حسن الحال وفي رواية سلمان ان المنام فيه يظهر اثره بعد يومين اليوم السابع عشر يوم وسط فاحذر فيه من المجادلة ومن اعطاء القرض واخذه فمن اعطى فيه قرضا لم يرجع اليه ومن اخذ فيه قرضا لم يوفق لادائه والمولود فيه يكون حسن الاحوال وفي رواية ان الحجامة فيه موجبة للشفاء اليوم الثامن عشر يوم مبارك لطلب الحوائج من البيع والشراء والحرث والسفر واذا تخاصم احد مع خصمه فيه غلب عليه والغريق فيه يرجع الى صاحبه ومن مرض فيه عوفي والمولود فيه يكون مباركا اليوم التاسع عشر يوم مبارك قد تولد فيه اسحق والسفر يكون فيه مباركا والسعي في الرزق وفي الحوائج وتعلم العلوم ولا يصلح فيه شراء الرقيق والدواب والضال والآبق فيه يرجع بعد خمسة عشر يوما والمولود فيه يوفق للخيرات العشرون من اوسط الايام ومبارك للسفر وقضاء الحوائج والبناء ولصنع غرس الشجر ولشراء الدواب ومن ضل فيه عن الطريق خيف عليه الهلاك والمريض فيه يكون صعب المرض والمولود فيه يكون ضيق المعاش الحادي والعشرون يوم نحس فلا تطلب فيه الحوائج واحذر فيه من السلطان والدخول عليه والمسافر فيه يخاف عليه الهلاك والمولود فيه يكون فقير الاحوال وفي رواية انه لا ينبغي ان يفعل فيه ذبح الحيوانات الثاني والعشرون مبارك لطلب الحوائج والبيع والشراء وللدخول على السلاطين والصدقة فيه مقبولة والمريض فيه يعافى سريعا والمسافر فيه يرجع بعافية وصحة وفي حديث اخر انه يوم خفيف يصلح فيه جميع الاغراض الثالث والعشرون يولد فيه يوسف مبارك لطلب الحوائج والتجارات وللدخول على السلطان وللتزويج والمسافر فيه يرجع بغنيمة وخير والمولود فيه يكون حسن التربية الرابع والعشرون يوم نحس تولد فيه فرعون فلا تلتمس فيه طلب الحوائج ومن تولد فيه يصعب عليه معاشه في الدنيا ولا يوفق للخير في اخر عمره اما يقتل او يغرق والمريض فيه يطول عمره الخامس والعشرون يوم نحس فاحفظ نفسك فيه فلا تخرج فيه بغير حاجة وفيه ابتلى الله قوم فرعون في مصر بآيات العذاب والمريض فيه يبتلى بمرض صعب لكن ينجو منه وفي رواية سلمان الجا الى الله من شر هذا اليوم بالدعاء والصلوة وعمل الخير السادس والعشرون مبارك للسفر ولجميع الامور الا التزويج فان من تزوج فيه يقع الفراق بينه وبين زوجته لانه اليوم الذي فرق الله فيه البحر لموسى ع والمسافر لا ينبغي ان يدخل منزله في هذا اليوم والمريض فيه يكون حاله صعبا والمولود فيه يكون طويل العمر السابع والعشرون مبارك للحوائج والمولود فيه يكون حسن الخلق والخلق طويل العمر مع سعة المعاش محبوبا للقلوب وفي رواية اخرى انه مبارك فيه السفر الثامن والعشرون مبارك للحوائج وفيه تولد يعقوب ع والمولود فيه يكون كثير الهم والغم ويبتلى بامراض العين وفي رواية سلمان ان الطيف فيه يظهر اثره بعد عشرين يوما التاسع والعشرون مبارك لجميع الحوائج والمولود فيه يكون حليما ومن سافر فيه حصل ماله الاكثر او

نعيب عظيم ومن ضل عن الطريق لا يصل اليه الا بعد مشقة شديدة وان يرجع ينال تعبا ومشقة وفي رواية اخرى انه مبارك لكل شيء الا للسفر

يرى

والمريض فيه يعافى سريعا





مرض فيه البتة الله العافية ويه ينبغي ان يكتب الانسان وصيته وفي رواية اخرى انه مبارك لجميع الحوائج خصوصا للدخول على السلاطين والدخول على الاخوان والمحبين وفي رواية يرسل ما ان الطيف فيه يظهر اثره في ذلك اليوم الثلثون مبارك للبيع والشراء والتزويج والمولود فيه يكون حليما مباركا والابق فيه يرجع الى صاحبه من صنع فيه شيئا لقيه من استقرض فيه شيئا قضاه ولا داته سريعا وعن الكاظم ع لا تترك فيه الحجامة وتكثر فيه فلا تتركه في اليوم الرابع وفي الحديث من تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى ومن تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد وقال في البحار في المنجون والاحكام مثبوت في كتبهم عن امير المؤمنين ع اما ما منحوسة الشهر وحلوه على شهور الفرس القديم وربما يحمل على الشهور العربية وجمعوها في هذين البيتين بالفارسية اقول وهما ما قاله ابو نصر الفراهي **شعر** هفت روزي نحس باشد در مهي زان حذر كن تا نيابي هيچ رنج سه و پنج و سيزده با شانزده بيست و يك با بيست و چار و بيست و پنج وفيه ورد عن الصادق ع نحوسة بعض ايام شهور الفرس القديم كما نظمه سلطان المحققين نصير الملة والدين الطوسي قدس الله سره القدسي في هذه الابيات لقا زقول جعفر صادق خلاصه سادات نماه فارسيان هفت روز مذموم است نخست روز سيم باز پنجم و پس از آن چه روز سيزدهم روز شانزده شوم دیگر زعشر سيم بيست و يك چهار بيست و پنج چه بيست و پنج كه ايشان بنحس موسوم است بجز عبادت كاری مكن در اين ايام اگر چه نيك وبد همچو نزد مفسوم نماند بيست و سه روز از محجسته محرمانا كه در عموم حوائج بنحس موسوم است ولي چهارم وهشتم سفر مكن زنهار كه خون ملك در اين هر دو روز محسوب است ورد پانزده هم بيش پادشاه مرو اگر چه سنك دلش بر تو نرم چون موم است كريز مرد ازين روز نا پسند كه كر مخوف هوي خلاص مسموم است مكن روانه هم باكسي مناظره كه در خصوص اين روز محقق سست زروز های كريز كه همين چهار انكه در اين حوائج در سلك نحس منظوم است



لؤلؤ في سعود ايام الاسبوع ونحوسها قال في الانوار اما الايام فالاول يوم الجمعة وهو يوم مبارك وهو عيد احسن الاعياد ويستحب فيه دخول الحمام وحلق الراس وقص الاظفار واخذ الشارب ويكره السفر فيه قبل الزوال لمكان الصلوة وبعد الزوال يكون السفر مباركا وفي بعض الاخبار ان فيه ساعة من احتجم فيها هلك فلذا كره فيه الحجامة وفي بعض الاخبار تخصيص الكراهة بوقت الزوال وفي بعض اخر ان الحجامة فيها لا باس بها وعن الكاظم ع وعن الكاظم ع من احتاج الى الحجامة في ليل او نهار فيقرأ اية الكرسي ليحتجم وعن النبي ص انه اذا برد الهواء دخل الى البيت يوم الجمعة للمنام واذا خرج وقت الحر يخرج يوم الجمعة اقول وقد رواه في المكارم الا انه ذكر مكان يوم الجمعة في المقامين ليلة الجمعة وفي خبر اخر قال ع كان النبي ص اذا خرج في الصيف من البيت خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة وفي خبر ايضا ان النبي ص اذا حر الهواء يخرج من البيت للمنام يوم الخميس انتهى وفي بعض الروايات ان النورة فيه تورث البرص وفي كثير من الاخبار ان النورة فيه لا باس بها بل في بعضها التصريح بالاستحباب اقول قد مر في اخر الباب الثامن في لؤلؤ فضل النورة الاخبار فيها وان الحق هو الثاني انتهى وفي الاخبار انه يوم نكاح وتزويج ويستحب فيه تنسل الشعر والطيب ولبس الثياب الفاخرة وشراء الثمار فيه لاهل المنزل وغسل الراس فيه بالسدر او الخطمي وهو مبارك لجميع الامور يوم السبت يوم مبارك قال النبي ص بارك الله لامتي في سبتها وخميسها ويبارك فيه لجميع الامور خصوصا الاسفار وفي الحديث انه لو تحرك من موضعه حجر يوم السبت لرده الله الى موضعه ويقلم الاظفار واخذ الشارب فيه حسن نص وفي حديث انه من قلم اظفاره يوم السبت والخميس عافاه الله تعالى من وجع الضرس والعين وان الحجامة فيه تورث الضعف يوم الاحد متوسط من الايام وفي الحديث انه مبارك للبناء والاعراس يوم الاثنين انحس الايام وفي الحديث ان انحس ايام السنة يوم عاشورا وانحس ايام الاسبوع يوم الاثنين وهو يوم منسوب الى بني امية لعنهم الله جعلوه عيدا لما قتل الحسين ع وقد مات فيه النبي ص فلا يبارك فيه شئ من الامور وفي الاخبار ان الحجامة فيه وقت العصر لا باس بها وفي بعض الاخبار ان الحجامة فيه كله لا باس بها وقد ورد في الاحاديث النهي عن السفر فيه غير مهم وفي الروايات ان صبح الاثنين لاكثر الاغراض يوم الثلثا يوم مبارك قد الان الله فيه الحديد لداود ع وان من احتجم فيه وكان هو يوم الرابع عشر او السابع عشر او العشرين شافاه الله تعالى من اوجاع كل السنة وفي الحديث ان فيه ساعة من احتجم واتفق فيها لم ينقطع دمه حتى يهلك وان من كانت له حاجة مشكلة فليطلب قضائها يوم الثلثا وفي بعض الاخبار النهي عن تقليم الاظفار فيه وفي الخبر انه يوم حرب ويوم يصلح فيه اخذ الدم يوم الاربعاء يوم نحس لاكثر الاغراض وقد ورد النهي فيه عن الحجامة والنورة والسفر وفي بعض الروايات تجويز الحجامة والسفر فيه واذا احتاج الى الحجامة فيه فالاحسن وقوعها في اخر النهار وفي الخبر النهي عن الحجامة فيه اذا كان القمر في العقرب وفي الحديث انه يوم جيد لاكل الدواء يوم الخميس مبارك لجميع الحوائج خصوصا الحجامة الاحسن وقوعها قبل الزوال ويحسن فيه تقليم الاظفار والاولى ان يترك ظفرا منها ليوم الجمعة وفي الحديث ان النبي ص اذا حر الهواء يخرج من البيت للمنام يوم الخميس وروايات انه يوم الدخول على الامراء والقضاء الحوائج وفي عيون الاخبار حديث طويل عن امير المؤمنين ع قال فيه ثم قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه وثقله واي اربعاء هو فقال ع اخر اربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل اخاه ويوم الاربعاء القي ابراهيم في النار ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنيق ويوم الاربعاء اغرق الله فرعون ويوم

الاربعاء جعل الله عاليها سافلها ويوم الاربعاء ارسل الله الريح على قوم عاد ويوم الاربعاء اصبحت كالصريم ويوم الاربعاء سلط على نمرود البقة ويوم الاربعاء طلب فرعون موسى ليقتله ويوم الاربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ويوم الاربعاء امر فرعون بذبح الغلمان ويوم الاربعاء خرب بيت المقدس ويوم الاربعاء احرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كورة فارس ويوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا ويوم الاربعاء اظل قوم فرعون اول العذاب ويوم الاربعاء خسف الله بقارون ويوم الاربعاء ابتلى ايوب بذهاب ماله واهله وولده ويوم الاربعاء ادخل يوسف السجن ويوم الاربعاء قال الله انا دمرناهم وقومهم اجمعين ويوم الاربعاء اخذتهم الصيحة ويوم الاربعاء شج النبي ص وكسرت رباعيته ويوم الاربعاء امطرت عليهم حجارة من سجيل ويوم الاربعاء اخذت العمالقة التابوت وسائر الايام وما يجوز فيها من العمل فقال امير المؤمنين يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ويوم الثلثاء يوم حرب ودم ويوم الاربعاء يوم شوم يتطير فيه الناس ويوم الخميس يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح قال في الانوار الظاهر ان المراد باليوم في اكثر هذه الاخبار ما يشمل الليل ايضا ولم نتعرض هنا من الاخبار الواردة في اواخر الباب الرابع في لؤلؤ ما يورث الغم والهم حديث في خصوص قطع الثوب في ايام الاسبوع ايضا من احسن ما يعلم مؤلف **لؤلؤ في احكام المحرم بحسب الاسبوع** وفيه حديث في ان ايام الاسبوع اسامي المعصومين ع روى الشيخ الراوندي في كتاب القصص عن الصدوق باسناده الى الصادق ع قال في كتاب دانيال ان المحرم اذا كان يوم السبت يكون الشتاء باردا وتغلو فيه الحنطة ويكثر موت الاطفال ويسلم فيه الزراعة من الآفات ويحصل فيه نقص في بعض الاشجار المثمرة وترخص فيه الاسعار ويقع فيه الطاعون في بلاد الروم ويكون حرب بين الروم والعرب فيه الظفر للعرب ويغنموا اموال الروم واسروا ذراريهم ويكون الظفر للسلطان واذا كان المحرم يوم الاحد يكون الشتاء معتدلا ويكون فيه انواع الموت والبلاء ويكون العسل قليلا في تلك السنة ويكون في الهواء اثر الطاعون والوباء ويكون في اخر السنة غلاء قليل في الماكولات ويكون الغلاء للسلطان في اخره واذا كان الاثنين اول المحرم فانه يكون الشتاء صالحا ويكون في الصيف حر شديد ويكثر المطر اوانه ويكثر العسل ويرخص الطعام والاسعار في بلدان الجبال ويكثر الغموم فيها وفي اذربيجان وعراق العرب والاهواز وفي ديار بكر المراد بلاد الجبال همدان ونحوها والاماد ويكثر تلك السنة موت النساء وفي اخر السنة يخرج خارجي على السلطان بنواحي المشرق ويصيب بعضهم دنوع ويكثر الزكام في ارض الجبل واذا كان اول المحرم يوم الثلثاء فانه يكون الشتاء شديد البرد ويكثر الغنم والعسل ويصيب بعض الاشجار والكروم افة من حدث يحدث في السماء ويقع فيه خلوف ويخرج على السلطان خارجي قوي ويكون الغلبة للسلطان ويكون في ارض ... الغلاء فانه تغلو الاسعار في اخر السنة واذا كان يوم الاربعاء اول المحرم فان الشتاء يكون وسطا ويكون المطر في القيض صالحا نافعا مباركا وتكثر الثمار والغلات في الجبال كلها وفي ناحية المشرق الا انه يقع الموت في الوباء في اخر السنة ويصيب الناس باء في بابل والجبل ... يسكن مملكة العرب في تلك السنة ويكون الغلبة للسلطان واذا كان يوم الخميس اول المحرم فانه يكون الشتاء ملائما ويكثر الثمار والفواكه والعسل ... ناحية المشرق ويكثر ... في اخره ... في اخر السنة ويكون للروم على المسلمين غلبة ... العرب واذا كان يوم الجمعة فانه يكون الشتاء ... ويقل المطر ... الغلات بناحية الجبال ... ويكثر الموت ... والاسعار ... ويكون الروم على الترك ... شدة وغلبة ... وقهرهم ...

... الايام ... قال ... لا تعادوا الايام فتعاديكم ... معناه ... الايام ... السبت ... رسول الله ص والاحد امير المؤمنين ع والاثنين الحسن والحسين ع والثلثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ع والاربعاء ... الرضا ومحمد بن علي الجواد ع وانا والخميس ابني الحسن والجمعة ابن ابني واليه يجمع عصابة الحق وهو الذي يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وهذا معنى لا تعادوا الايام فيعادوكم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال ودع واخرج فلا آمن عليك وقال في الانوار بعد نقل هذا الحديث قول الظاهر ان ما اشار اليه هو تاويل الحديث وبطنه وهو لا ينافي ارادة ظاهره ايضا فان كلام النبي ص كالقرآن في ان له ظاهرا وباطنا ومن ثم يرجع الى الرد على من اخذ نحوس الايام وسعودها من اقوال المنجمين واضرابهم فلا ينافي الاخبار الواردة بذم بعض الايام والشهور وفي العيون عن الصادق ع قال السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لبني امية والثلثاء لشيعتهم والاربعاء لبني العباس والخميس لشيعتهم والجمعة لسائر الناس جميعا وليس فيه سفر قال الله فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله يعني يوم السبت **لؤلؤ في تواريخ مواليد النبي ص والائمة ع ووفاتهم** قال الشيخ الجليل الشيخ ابو علي في كتابه المسمى بمنتهى المقال في احوال الرجال اما النبي ففي التهذيب انه ولد بمكة يوم الجمعة الرابع عشر من شهر ربيع الاول في عام الفيل وصدع بالرسالة يوم السابع والعشرين من شهر رجب وله اربعون سنة وقبض بالمدينة مسموما يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة الى آخر كلامه وهذا هو المشهور وفي الكافي انه ولد لاثني عشر ليلة مضت من شهر ربيع الاول وان امه حملت به في ايام التشريق وانه قبض لاثني عشر ليلة مضين من ربيع الاول يوم الاثنين وتوفي ابوه بالمدينة عند اخواله وهو ابن شهرين وماتت امه وهو ابن اربع سنين ومات عبد المطلب وله نحو من ثمان سنين وتزوج خديجة



وهو ابن تسع وعشرين سنة وولد له منها قبل مبعثه القاسم ورقية وزينب وام كلثوم وولد له بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة ع وروي انه لم يولد له بعد المبعث الا فاطمة وان الطيب والطاهر ولدا قبل المبعث انتهى وقوله ره حملت به امه في ايام التشريق يرد عليه اشكال مشهور وهو ان اقل مدة الحمل ستة اشهر واكثره لا يزيد على السنة عند علمائنا والقول بانه ولد في ربيع الاول مع كون حمل امه به في ايام التشريق يقتضي ان يكون لبث في بطن امه ثلثة اشهر او سنة وثلثة اشهر واجيب عنه بوجوه اجودها بان المراد ايام التشريق غير الايام المعروفة بهذا الاسم لان هذه التسمية حادثة بعد الاسلام وكان للعرب ايام كانت تجمع فيها بمنى وتسميها ايام التشريق غير هذه الايام وقيل انهم اذا فاتهم ذو الحجة عوضوا بدله شهرا وسموا الثلثة ايام بعد عاشره ايام التشريق وهو النسيء المنهي عنه ق ا امير المؤمنين ع فكانت ولادته كما في يب وارشاد المفيد ره بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة لثلث عشرة خلت من رجب سنة ثلثين من عام الفيل وكانت وفاته بالكوفة ليلة الجمعة وفي ليلة الاحد لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة وله ع ثلث وستون سنة ق ب ابو محمد الحسن ع ففي يب كانت ولادته في شهر رمضان سنة اثنين من الهجرة وفي الارشاد ليلة النصف منه سنة ثلث وقبض بالمدينة مسموما سنة تسع واربعين من الهجرة وله سبع واربعون سنة وفي الارشاد قبض سنة خمسين وله ثمانية واربعون سنة وذكر العلامة المجلسي ره ان وفاته كانت في اخر صفر قال وقيل السابع وقيل الثامن والعشرون ق ج ابو عبد الله الحسين ع ففي يب كانت ولادته بالمدينة في اخر شهر ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة وقبض بكربلا بالعراق يوم الجمعة وقيل يوم الاثنين وقيل يوم السبت العاشر من المحرم قبل الزوال سنة احدى وستين من الهجرة وله ثمان وخمسون سنة وفي ولد تسع وخمسون سنة وفي الارشاد كانت ولادته لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وذكر في سنة وفاته كما مر اقول في مزار المصباح والمنهج عن صاحب الامر ع انه ولد في اليوم الثالث من شعبان بل في الاول نسبته الى المشهور بل هو المشهور المعمول بين الناس في زماننا انتهى ق د سيد العابدين علي بن الحسين ففي يب والارشاد كان مولده بالمدينة سنة ثمان وثلثين من الهجرة وقبض بالمدينة سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة وقال العلامة المجلسي ره كانت وفاته في الثامن عشر من المحرم وقال وقيل الخامس والعشرين منه وقال ابن في الحادي عشر والثاني عشر ق ه ابو جعفر محمد بن علي الباقر ع ففيهما كان مولده بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض بها سنة اربع عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة وقال العلامة المجلسي ره كانت وفاته في سابع ذي الحجة وفي كشف الغمة من الجنابذي ان وفاته ع كانت سبع عشرة ومائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة قال وقال غيره سنة ثمان عشرة ومائة وقال ابو نعيم الفضل بن دكين سنة اربع عشرة ومائة ق و ابو عبد الله جعفر بن محمد ع ففي الكتابين انه ولد بالمدينة سنة ثلث وثمانين ومضى في شوال سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد النجيب بن ابي بكر وفي في وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر قال العلامة المجلسي ره كانت وفاته في شهر شوال وقيل [illegible] عشر من شهر رجب ونقل في كشف الغمة في سنة ثمان وثمانين وجعله الاظهر ق ز ابو الحسن موسى ع ففي الارشاد ولد سنة ثمان وعشرين ومائة وزاد يب بالابواء وفي في قيل انه ولد في سنة تسع وعشرين ومائة وفي الارشاد قبض ببغداد في حبس السندي بن شاهك لعنه الله لست خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وله خمس وخمسون سنة وزاد في يب قتيلا بالسم وفيه لست بقين من رجب وفي الارشاد وقال العلامة المجلسي ره في اواخر رجب ق ح ابو الحسن الثاني ع ففي الكتابين ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقبض بطوس من ارض خراسان سنة ثلث ومائتين وله خمس وخمسون سنة وزاد في الارشاد في صفر وكذا قال العلامة المجلسي ره وقال وقيل الرابع عشر منه وقال الكفعمي في السابع عشر منه وقيل في اواخره وقيل في الحادي عشر من ذي القعدة وقيل في الخامس والعشرين منه وقيل في السابع عشر من شهر رمضان وقيل اوله وقال في ره في الحادي والعشرين منه انتهى وقيل في جمادى الاولى كما في احمد بن عامر في العيون سمعت جماعة من اهل المدينة انه ع ولد بالمدينة يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلث وخمسين ومائة ومن كمال الدين بن طلحة في حادي عشر ذي الحجة من السنة المذكورة ق ط ابو جعفر الثاني ففي الكتابين كان مولده بالمدينة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ع ببغداد سنة عشرين ومائتين وله خمس وعشرون سنة في ذي القعدة وقال العلامة المجلسي ره وقيل في الحادي عشر منه وقيل في ذي الحجة ونقل في كشف الغمة من طريق المخالفين في اخره وقيل في الخامس منه ايضا قال وقيل ان مولده في عاشر شهر رجب وفي المصباح قال ابن عياش خرج على يد الشيخ الكبير ابي القسم ره اللهم اني اسألك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب الدعا ق ي ابو الحسن الثالث ففيهما انه ع ولد بالمدينة للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وتوفي بسر من راى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله احدى واربعون سنة واشهر وفي الكافي رواية ولد ثالث رجب سنة اربع عشرة ومائتين ومضى لاربع بقين من جمادى الاخرة وروي انه قبض في رجب وقال العلامة المجلسي ره كانت وفاته يوم الاثنين ثالث رجب وفي رواية ابن الخشاب في الخامس والعشرين من جمادى الثانية وفي رواية في السابع والعشرين منه ق يا ابو محمد الحسن العسكري ع ففيهما انه ع ولد بالمدينة في ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائتين وقبض بسر من راى لثمان خلون من ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله ثمانية وعشرون سنة وفي كشف الغمة كان مولده سنة

[illegible]



احدى وثلثين ومائتين **وأما** الحجة المنتظر عجل الله فرجه وفرج شيعته بفرجه ففي الارشاد كان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس
ومائتين وكان سنه يوم وفاة ابيه خمس سنين وفي كشف الغمة ان مولده في ثالث عشرين شهر رمضان من سنة ثمان وخمسين ومائتين وكانت
مدة غيبته الصغرى اربعا وسبعين سنة واول غيبته الكبرى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة سنة وفاة علي بن محمد السمري وقيل سنة
تسع وعشرين وثلثمائة **لؤلؤ** في كنى الائمة والقابهم الشريفة صلوات الله وسلامه عليهم على ما نقله في منتهى المقال ابو ابراهيم
الكاظم ع وابو اسحق الصادق ع كما في ابراهيم بن عبد الحميد ابو جعفر الباقر والجواد لكن اكثر المطلق والمقيد بالاول هو الاول وبالثاني
هو الثاني وابو الحسن لعلي وعلي بن الحسين والكاظم والرضا والهادي وقلما يراد الاول والاكثر في الاطلاق الكاظم وقد يراد منه الرضا و
المقيد بالاول هو الكاظم وبالثاني الرضا وبالثالث الهادي ويخص المطلق باحدهم بالقرينة وابو الحسن لعلي وابو الحسن العسكري
وابو عبد الله للحسين ع والصادق لكن المراد في كتب الاخبار الثاني كالعالم والشيخ كما في ابراهيم بن عبدة وابن المكرم كما في معمر بن خلاد
وكذا الفقيه والعبد الصالح وقد يراد بهما وبالعالم الكاظم ع وابو القاسم للنبي ص والقائم ع واكثر اطلاقه على الثاني والصاحب وصاحب
الدار وصاحب الزمان والغريم والقائم والمهدي والهادي هو القائم والرجل الهادي كما في فارس بن حاتم وابو ابراهيم
محمد الهمداني وكذلك المرتضى كما في ابراهيم بن عبدة وكذا صاحب العسكر وصاحب الناحية الهادي والزكي والصاحب والمراد بالاصل
كما في ابي حامد المراغي وفي الاكثر يراد بالعالم والشيخ الفقيه والعابد الصالح الكاظم ع لنهاية شدة التقية في زمانه وخوف الشيعة من
تسميته وذكره بالقابه الشريفة وكناه المعروفة وقد يعبر عن الصادق ع بالهادي ع **لؤلؤ** في نبذ من الحكايات اللطيفة والقصص الظريفة
والاخبار الشريفة التي لم ننقل ادراجها في الابواب واللئالي السابقة حكي عن ابن الراوندي انه وقف عند رجل يبيع الباقلاء فنظر الرجل
غني في المال اشترى منه الباقلاء واكل لبها ورمى قشرها ومضى من غير حمد الله ولا شكر فاتى بعده رجل فقير فكان يلتقط القشور ويأكلها حامدا لله
وشاكرا له فقرب اليه ابن الراوندي وصفعه صفعة محرقة وقال انما يجري الله علينا معاشر المساكين لامثالك ومن امثالك اذ اعلم منكم الشكر على اكل
القشور وانه لم يكن له قلنسوة فجلس يوما يحتجد ويسئل الله ان يعطيه قلنسوة يتقي ان كما كان يلبس كنيفا وداء الجلد وفي ذلك الكنيف
خلو قلنسوة بين النجاسة فرماها فوقعت على راس ابن الراوندي فلما رآها قال هذا رمي في المولى فالقيم هذا القلنسوة على راس جبرئيل في رأس
مكشوف وانه اشترى دقيقا من السوق وشده بمنديل وقصد منزله ففكر في الطريق ما عليه من الدين والطلب فقال اللهم حل مشكلي فانحل المنديل
فانحل ووقع الدقيق على الارض والتراب فقال يا رب طلبت منك حل المشكل لا حل الطحين وانه كان يمشي في البرية فاعياه التعب فدعى الله تعالى ان
يسهل له من يحمله على دابة فبينما هو في دعائه واذا قد اقبل عليه رجل تركي من جنود السلطان وقد كانت فرسه في ذلك الوقت قد ولدت فلوا لا يقدر على
المشي حين الولادة فقال لابن الراوندي احمل هذا الفلو على رقبتك حتى يصل الى البلد فامتنع فعلاه بالسوط واقبل عليه بالضرب فقال يا رب
دعوتك بان تسهل لي مركبا فسهلت لي من احمله وحكي ان اعرابيا جاء الى المسجد فدخل مع الجماعة فقرء الامام الاعراب اشد كفرا ونفاقا فاخذ الاعرابي
عصاه وضرب الامام ضربا وجيعا وخرج من المسجد ثم عاد اليوم الآخر فقرء الامام ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال يا ايها الرجل نفعك
العصا وان اعرابيا صلى مع قوم فقرء بهم امامهم سورة البقرة فطال الوقوف على الاعرابي فقطع الصلوة ومضى ثم سئل عن السورة فقيل له سورة البقرة
ثم صلى مرة اخرى مع جماعة فشرع الامام في قرائة سورة الفيل فبادر الى قطع الصلوة وولى هاربا فقيل له في ذلك فقال ان ذلك الامام قرء سورة البقرة
فاطال الوقوف وهذه سورة الفيل فكيف يكون الوقوف لها وان اعرابيا يصلي في المسجد وكان اسمه موسى فقرء الامام يا موسى ...
فخرج الى من الناصحين ترك الصلوة وولى هاربا فجلس على باب المسجد بعد عصا فقرء الامام وما تلك بيمينك يا موسى فرمى عصاه فقيل له خرجت
المعتبر عليك فرأ على باب المسجد يصلي وكان اسمه موسى فقرء الامام وما تلك بيمينك يا موسى فقال والله انك لساحر ثم رمى العصا وخرج وحكي ان حاكما
شد رجلا على اسطوانة البصرة فقال حلوا رجله وشدوني على الاخرى ولم قال ارجو فرجا بينهما فحلوه وشدوه على الاخرى فورد عليه كتاب العزل
ومطالبة الاموال فحلوا ذلك الرجل وشدوا العامل مكانه ونقل ان سكرانا مر بمؤذن رديء الحنجرة فجلد به الارض وجعل يدوس بطنه فاجتمع عليه الناس
فقال ما ابالي برداءة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين وفي زهر الربيع حكى لي من اثق به من اخواني ان رجلا كان ياكل التمر مع النوى في
مجلس باحد فحكى رجل الاخر شدة اكله فلم يصدق على ذلك فتراهنا فجاؤه بقوصرة تمر الى منزل الرجل فوجده محموما نائما تحت اللحاف فاتى ذلك الرجل
فقال المريض ما شانكما قال اني راهنت هذا الرجل على اكلك هذه القوصرة فهذا القصه فنهض فجلس واللحاف على ظهره وقال ادخلوا التمر تحت اللحاف
فادخلوها وغطاها باللحاف وشرع بالاكل وهم لا يرون شيئا مضى ساعة فاخرج اليهما القوصرة فرأياها خالية فراهنا على اكل التمر مع النوى ولم يبق منه الا النوى
قال فلم لا اخبرتماني انا اكلته مع النوى فرفع اللحاف فلم يبق من القوصرة شيء والقوصرة قد تكون مما يقرب من وزن المن الشاهي وقد تكون اقل وقد رأيت
انا في قرية من قرى شيراز اسمها ... كان رجلا بطينا يقال له ... اكل في مجلس واحد خمسين ... الكبار الذي يكون كل واحد منها ... من المن الشاهي



وان اعرابيا اسمه موسى ... دخل المسجد



واذا حصل له طعام يأكل من الطبيخ الدسم ما يكون وزنه ثلاثة امنان من غير اللحم والمصالح ويقدم عليه في المعدة اذا وصل الغذاء اليها احترق وما كان لا يفتر له
واما معاوية بن ابي سفيان فكان يأكل ولا يشبع حتى انه اذا اكل كثيرا يقول ارفعوا الطعام فقد طلبت الاكل وما شبعت وفي ذلك لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل
اليه فرجع الرسول وقال انه جالس يأكل ثم رجع اليه ثانيا فابطأ في الاجابة فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تشبع بطنه فمن ثم كان لا يشبع ومثل البرغوث كنية
ابو ثابت موثب لحوره وانه يبقى الى انه على صورة الفيل بل ان مخيبها اشد من عضها وهو يثب بعيب لكن البرغوث كما قالوا خبيث يلقى
على ظهره ويرفع قوائمه فيزعج بطنه من لا علم له انه ميت فيتجنبه وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يسب البرغوث فقال لا تسبه فانه ايقظ نبيا
وعن امير المؤمنين ان النمل كانت تتناسل فدعا عليها ابرهيم لانها كانت تسرع في نقل الحطب الى المنجنيق فقطع الله نسلها وحكى ان رجلا رأى
خنفساء فقال لما يصنع الله بهذا فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء فرآه رجل وهو في الفزع فقال ائتوني بخنفساء فاتوه بها فاخذها واحرقها واخذ رمادها
وجعل منه على تلك القرحة فبرئت فعلم ان الله لم يخلق شيئا عبثا وقالوا اذا خرج الفرخ من البيضة فحرز على منقاره فاعلم فان تحرك فهو ذكر
وان سكن فهو دجاجة وقالوا لا يورد ممرض على مصح قال الفاضل ابن حجر هذا يدل على ان اهل الامراض ما الوباء يتجنب منهم من دخول البلاد التي لا وبا
فيها ولهذا كره الخروج من بلد الوباء واذا كان الانسان فيها ووقع الوباء فيها فلا ينبغي له الخروج لما يلزم من الاضرار بالغير كذا يكره الدخول الى بلد الوباء
لما يلزم من جلب الضرر الى نفسه بتعرض نفسه لحصول ما كان عليه يحصل له عند دخوله ونقل ان بعض الزهاد اتى الى تاجر ليشتري منه قميصا فقال له يغفر
الحاضر له فلانا الزاهد فارخص عليه فغضب الزاهد فقال جئنا لنشتري بالاثمان لا بالاديان ونقل ان سلطان محمود لما بنى دار الشفاء وانهى وحمد
نظامها اتاها يوما فلما دخلها صلى ركعتين وسجد لله شكرا وكان هناك مجنون في رجله قيد الحديد فقال يا محمود ما هذه الصلوة والسجود قال شكرا
لله تعالى على هذا البناء فقال سبحان الله المجنون ما اعقبه رجلي انا فقال السلطان محمود كيف قال لانك تاخذ اموال العقلاء وتعطيها المجانين والله تعالى
ما رضي لك بهذا لانه يعد ان تشفي المجانين والمرضى ولا يحوجهم الى ذلك هذا وحكي ان شقيقا البلخي دخل يوما على الرشيد فقال له انت شقيق الزاهد
فقال انا شقيق واما الزاهد فهو انت قال كيف قال لاني زهدت في الدنيا وتركتها وما تكون الدنيا فانها حقيرة ما تعادل جناح بعوضة وانت
فزهدت في الجنة وحورها وقصورها وتركتها فمثلنا على من تحتي قال امير المؤمنين ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه شاهد
الحب والبغض والحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون الا ان عين المرء عنوان قلبه تخبر عن سره وشاء ام ابى وروي ان ادم قال لاولاده كل عمل تريدون ان تعملوه فقفوا
له ساعة فاني لو وقفت ساعة لم يكن اصابني ما اصابني وروي ان بعض الانبياء سأل ربه ان يكف عنه السنة الناس فاوحى الله اليه ان هذه خصلة لم اجعلها
لنفسي فكيف اجعلها لك انت قيل لكسرى اي الناس احب اليك ان يكون عاقلا فقال عدوي قيل وكيف قال لانه اذا كان عاقلا فاني منه في عافية وقيل
الحاضرات قلة المعاتبة وليل على قلة الاكرام فالصديق والمعاتبة تنزل الوجه وكدرا لمحبة ما كان بعد المعتبة وحكي ان جارية مرت بقوم
معها طبق مغطى فقال لها بعضهم اي شيء معك في الطبق قالت لم غطيناه ونقل صاحب مجمع الامثال ان يزيد بن مروان ضاع له جمل فنادى عليه الاقرع وجده
فهو له ولكن يقول لي فقيل له فما الفائدة في النداء على الجمل فقال لذة الوجدان وحلاوة العطية وقيل حكم المجنون بخراب البيت المسكون من الرياح وكان
وقف البيت فلم يتحرك ريح ولم يضل الدهافين على ربع الجو فقال الشيخ نسلية بعد نكبة انا ارتدنا ان لا نحزن احدا فلا نستحيي منها ان اردنا ان
لذة قلت فلا تصيح طبيبا في الدعوة وقال ارضنا ان الملك يعني بحصر قال لذا اتيا الاشتهاء يكون لي ولد مثلك فقال ما يحل اعوذ بالله اني البحر عظيم يا
قال دا نبال فاذا جامعت فاجعل همتك في ان تفعل الملك ذلك فولد له ولد اشبه خلق الله بدانيال وحكي ان رجلا قال لا فلاطون ان فلانا يكثر بثني
عليك ثناء جميلا ويمدحك فتفكر الحكيم فقال له ذلك الرجل كيف صرت متفكرا من مقالتي فقال تفكري في اني لاي نقص عرضت له حتى مدحني ناسبا
لذلك الجاهل فصار يثني علي ويمدحني لان المدح لا يكون الا بعد التناسب ونقل ان الطفيلي نظر الى قوم ذاهبين فلم يشك انهم ذاهبون الى وليمة فقام
وتبعهم فاذا هم شعراء قصدوا دار السلطان يمدحونه فاخذوا جوائز شعرهم وبقي الطفيلي فقال له انشد شعرك قال لست بشاعر قيل فمن انت قال
من الغاوين الذين قال الله والشعراء يتبعهم الغاوون فضحك السلطان وامر له بجائزة الشعراء وقال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا ممن قبلكم كان
يفعله فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله ذلك القرد صرة الدنانير فاخذها فعلا الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا
فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء في الماء وثمن اللبن في السفينة وحكي ان رجلا كان له بقرة وكان يشوب لبنها
بالماء فجاء سيل الوادي فغرقها فجعل صاحبها يندبها فقال له بعض بنيه يا ابت ان المياه التي كنا نجعلها في لبنها قد اجتمعت وغرقتها وان بايع
اللبن يخلط اللبن بالماء فجاء السيل فذهب بالغنم فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا وروي عن ابن عباس ان ملكا من الملوك
خرج يسير في مملكته مستخفيا من الناس فنظر على رجل له بقرة فحلبت تلك البقرة مقدار ثلاثين بقرة فحدث الملك نفسه ان ياخذها فلما كان من
الغد حلبت نصف حليبها فقال الملك لصاحبها لم نقص حليبها قال ان الملك اضمر لها بعض الرعية سوء فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة
فعاهد الملك ربه ان لا يأخذها ولا يهم بظلم فحلبت حليبها في اليوم الاول وحكي ان المأمون ارق ذات ليلة فاستدعى سميرا يحدثه فقال يا امير المؤمنين

كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل بنت بومة البصرة لابنها فقالت بومة البصرة لا اجيب خطبة ابنك حتى تجعلي في صداق ابنتي
مائة ضيعة خربة فقالت بومة الموصل لا اقدر عليها ولكن ان دام علينا والينا سلّمه الله تعالى سنة واحدة فعلت لك فاستيقظ المأمون لها وجلس للمظالم
وأنصف الناس وحكي ان رجلا كان يلعب بالصرناء وهي حرفة وهو في نهاية الفقر فكذلك اهل هذه الحرفة لو انعم عليهم الملوك والحكام فانك لا ترى
بينهم غنيا فخرج ذلك الرجل بصرناءه يوما يتكسب فدخل بستانا فرأى مكانا مفروشا تحت الاشجار وماء يجري فصعد شجرة وبقي ينتظر فجاءت
بنت الوزير وجلست ثم جاء القاضي وكان بينهما مصاحبة ووعد هناك فخلعا ثيابهما واخذا في المعانقة فلما قربا في ذلك الامر قال لها القاضي ما اسم هذه
البقعة المباركة فقالت اسمها مدينة قزوين ثم قالت له ما اسم هذا المتوج بهذا التاج فقال اسمه ملا سراج فقالت ليدخل ملا سراج هذه المدينة المباركة
على بركات الله فلما تداخلا عسعط ذلك الرجل بصرناءه من فوق الشجرة ففزعا وهربا وتركا ثيابهما فنزل الرجل واخذ تلك الثياب واتى منزله فكان يبيع منها
للمعاشة مرة ففي بعض الايام غلام القاضي يبيع سمور القاضي فعرفه وجاء الى القاضي فقال له القاضي من اين لك هذا السمور فقال اشتريته قال ممن قال
لما دخل ملا سراج مدينة قزوين فقال صدقت خلوا عنه فخرج من عند القاضي ونقل ان رجلا تمتع امرأة لم ير وجهها فلما اراد الخلوة بها واذا
هي من اهل السفينة ولا تتكلم الا بالدرادر فقال في نفسه ضيعت دراهمي ثم انه احضر شيئا من الدهن ودهن به راسه وصار يوافا فقال لها
اضطجعي على بركات الله فقالت له مرد هنت داسك فقال عادة بلادنا يجامعوننا ثم نكر رؤسهم فصاحت المرأة ورفعت اليه دراهمه مثلها
حتى خلا ما وقد جرى مثل هذا على رجل فاراد استخراج دراهمه من تلك العجوز فخرج ووقف على احليله فقطع الخرق حتى صار كالجاورنا الصغير فلما
تكشف لها قالت ما هذا قال انه داء البثرة امرني الطبيب ان اجامع عجوزا فلما سمعت بها فصاحت ودفعت اليه دراهمه وقيل ان واعظا قال في موعظته
ان الله تعالى يرسل الى المرأة ملكا حال ولادتها فيوسع ذلك الموضع منها حتى يخرج الولد فاذا خرج ارسل ملكا آخر فيلاحم الفرج بضيقه حتى
يرجع الى الحال الاول فقال رجل من الحاضرين وقال اصلح الله الامام ان الملك الثاني ما دخل في منزلي فضحك الناس ونقل انه استأجر رجل
حمالا ليحمل معه قفصا فيه قوارير على ان يعلمه ثلاث خصال ينتفع بها فلما بلغ ثلث الطريق قال هات الخصلة الاولى فقال من قال لك
ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه فقال نعم فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية فقال من قال لك ان المشي خير من الركوب فلا
تصدقه قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة قال من قال لك انه وجد حمالا ارخص منك فلا تصدقه فقال نعم فرمى
الحمال بالقفص فكسر جميع القوارير وقال من قال لك انه بقي في القفص قارورة واحدة فلا تصدقه وروي ان رجلا صور صورة الشيطان مصورة
على حائط وكانت تلك الصورة قبيحة جدا ثم رآه في المنام فقال له ... سنة فقال اني رأيت صورتك على الجدار قبيحة فقال ان قلم التصوير
كان بيد عدوي يصورني كيف يشاء وحكي ان رجلا دخل المسجد فرأى رجلا يتبيك جارة فيه فزجره وبصق على وجهه فغضب ذلك الرجل
وقال تبصق في المسجد وقد وردت عنه والله لاشكونك الى امام المسجد فمر مسرعا ونقل ان رجلا من الفلاسفة قال لرجل من الاغنياء واسئلك
على حب مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي ان تعطيني بعدد كل نبي درهما فقال الغني اعطيك درهما بعدد كل نبي تعرفه باسمه
فشرع الفيلسوف في تعداد اسمائهم فقال آدم وفرعون ونمرود وعاد وشداد فقال له ويلك هؤلاء ليسوا بانبياء فقال يا سبحان الله
هؤلاء ادعوا الربوبية فصدقهم الناس وانت ما تقبلهم انبياء فضحك الرجل واعطاه وقال السيد الجزائري اني كنت في شيراز لتحصيل العلوم
العقلية انبئت لي شيخنا الفاضل البحراني الشيخ جعفر فقلت له نقول في تفسير الشيخ عبد العلي الحويزي نور الثقلين وهو تفسير
القرآن بالاحاديث وكان اول من فسر القرآن بالاخبار في عصرنا هذا فاجابني ما دام الشيخ حيا فلا يساوي تفسيره فلسا واحدا اما اذا مات
فاول من يكتبه انا ثم انشد ترى الفتى ينكر فضل الفتى ما دام حيا فاذا ما ذهب لج به الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب

(هامش: على ذلك — عبد العلي)

تتمة

يقول فيه مؤلف هذا الكتاب المعترف بجهالته وسند مقاله اعلم يا اخي اني حين اشتغلت بتأليف هذا الكتاب ما اردت منه الا تذكرة لنفسي كما اشرت
اليه في صدره فلذا تركت فيه ذكر الاسانيد واقتصرت على متن الروايات وغيرها للاختصار ولعدم الحاجة اليها ثم اتى مرة اخرى بعد النظر اليها
في المرة الاولى والوقوف على اعتبارها تم تماما فرغت من تأليفه وجعلته بعدما اصنفت على ما نويته بالاكل في كل باب ولو لو خمس مرات كما نبه
خامسها بعد طبعه جدته معجونا كافيا لجميع امراض النفسانية ومركبا قالعا قامعا لاصول الاهواء والامال البشرية ومولعا بالالاء
والعروج بها الى المقامات الروحانية والوصول بها الى الدرجات العالية المتعالية ومرتبا حسنا لمن سلك فيه مسلك المشهور والمعمول فيه
من غرائب الترتيب بدائع التأليف كتابا جامعا خازنا لذخائر الواعظين ومنازل العارفين وزاد السالكين ومؤنة العاملين لما فيه من
استجماعه معارج الشريعة ومدارج الطريقة واستكماله مسالك الاخلاق ومدارك السنن السنية واحتوائه الاداب الصلوة ومزيدات
الفضيلة واشتماله اسرار اهل الشريعة والطريقة مطابقا لما وصل الينا من الاخبار المصطفوية والآثار المرتضوية من غير زيادة مملة

في أوصاف الكتاب وخصائصه

وتبصرة مخلّة وحوالة مجملة وعبارة مشكلة واحتماله القصص مضيئة وحكايات منيرة ومواعظ بليغة ونصائح لطيفة وتضمّنه لجميع
الشتات الآخرة من التقصّي ومسالك الحوت الى ان يستفرغ دار القرار او البوار والكيفية الجنة والنار وما فيهما بحسب القطع والآيات والأخبار
مما فصل اثاله انه لم يوجد فيه لولو الآن النفس يتوق اليه لا مطلب الا ان القلب به كما حواه الكتب المولى لبهله صدره من خاصته نصا وله
او فيه بعضا الآن جل ما نقلته فيها تسهيل وإمهالات لا حجة لها الا باعتبار سهما فخطر ببالي ان اذكر له سندا المراد دان
سيذكر من أهل الأعصار المتأخرة فان العبد يفني والخط يبقى فلعل الله يجعله بفضله مطرحا للنظر أولى الأنظار ومسلكا لسلوك
الاتقياء منا مثلي في نفسي **وقلت** اني وان كنت في زمان تاليفه عنيت نفسي من الذين اتصفوا من ابن خدمة الشريعة
المصطفوية حتى صادوا من أركان الشريعة وفرسان الطريقة وصاحبا للتصانيف الكثيرة من الكتب والرسائل الجيدة كما أشار الى
جملة منها بعض مشايخنا العظام في بعض الاجازات الآتية منها كتاب في الاصول المسمى بدقائق الاصول في شرح الفصول وقد استنسخ منه
هذا التاريخ مجلدات من الأدلة الشرعية الى آخر الاجتهاد والتقليد ولو ساعدتني التوفيقات الالهية لاستنساخ كله كان ان يبلغ غير
المترجمين القبيحات واكثر لما فيه من الاستقصاء والاستيفاء في كل باب من النقض والابرام والجدال في كل مقام من الانظار والافراد
والتحقيق والاتقان في كل مجال بحيث سماه بعض العلماء المعاصرين الناظرين فيه بامكان الجنة لكثرة ما رأى فيه من الافكار الغريبة والانظار
والمناقشات الجيدة **ومنها** كتاب جامع المسائل في الفقه لم يضبط بعد استنسخ منه العبادات الى كتاب الحج وقلت واني وان لم
نقل ولم ادرسل الأمن لكتب المعتبرة المعول عليها في زمن الغيبة تماما وجهد بنفي ودون دنيّ في كل ما اوردتها الا ما اشرت اليه في صدر الكتاب
لكن الدهر كان قد محا ما ركثير من الذين كانوا في عصرهم من اساطين الشريعة بحيث لم يبق لهم اسم ولا رسم لا علامة يعرفون بها فكيف بي جعلته
عقاب... ازيشه لاغي جه خبرت فلم اجد شيئا اله الآن اكتب في ذيله صور خطوط بعض من اجازني لنقل الروايات وغيرها
من مشايخي العظام والساداتنا الفخام الذين هم صاروا في عصرهم شيوخ العلماء الاعلام ووجوه الفقهاء الكرام كما يظهر من مصنفاتهم التي
ومؤلفاتهم الشاهدة لذلكون لكل من بعدي بينة عادلة وحجة واضحة على اعتبار ما واخذ بها لقد كان لهم من الفضل والعلم والورع النصاب
المنقبة الكثيرة في تمام الفقه والاصول وغيرهما من العلوم ما لا يقتضي ذكرها في المقام شكر الله سعيهم ونور الله قبورهم ورفع الله درجاتهم

فمنها هذه بسم الله الرحمن الرحيم اعلم يا ثمرة فؤادي وقرة عيني الفقيه المسمى بمحمد
انك قد شربت من عد... المسائل الاصولية التي تفجر منها انهار السعادات تفجيرا واصطبغت بصبغة الاعمال الفروعية التي هي احسن الى
صبغة الله ومن احسن منه نظهر ولما رتبت بحمد الله تعالى من حضيض المقلد الى معارج الاجتهاد يلزم عليك ان لا يلهيك التكاثر وزيارة مقابر
شوائب عدم الانقطاع عن الوساوس النفسية وعدم نيل الجهد دون تجريد الذهن وتصفية الفكر والاتصال بالنفوس المقدسة القدسية
فالله الله من عدم التجول في معركة الآراء والدلائل والنبي النبي من تدريب لسانك في الدعوى من ان تأذن لمراجل والازم عليك الاستمساك
بعروة وثقى التوكل عليه نعم المحراب دائرة في نيفه مع الجلاجل قد استجزتني دام تأبيدك مبينا باتصال سند الاخبار الى الائمة الاطهار بحول
ذام فضلك وكثرني الفرقة الناجية امثالك ان تروي عني جميع ما سمعته وقرأته علي وكل ما اجازني روايته من الاخبار المروية عن غياب الوحي
الالهي والصادرة عن المبين للكتاب المتشابه الحلي ... بيانات الهدية من الاوامر والنواهي والادعية المأثورة عن اهل العصمة الالهية
والمصنفات الفقهية من اصحابنا الامامية وكتب التفاسير والدعوات والزيارات سيما الاصول الاربعة المشهورة في الاظهار الاوضح الاصنا
كالشمس في رابعة النهار التي عليها في الاحكام الشرعية المدار الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار وما انشعب منها كالوسائل والوافي والبحار والتي
وان كنت ... من فحول الاعلام لكن صنوفي الوقت نائم عن ... من اجازني جميعهم عليهم السلم فاقتصرت بطريق واحد هو حجة الاسلام عن مولانا
الامير سيد على الحائري مسكنا ومدفنا ومولانا الاعظم ميرزا ابو القاسم الجيلاني القمي عن مولانا محمد باقر البهبهاني الاصبهاني الحائري عن والده الاجل
الانبل مولانا محمد اكمل عن مولانا محمد باقر المجلسي عن مولانا جمال الدين الخوانساري ومولانا ميرزا محمد الشيرواني بطرقهم المعروفة واسانيدهم المشهورة الى الائمة عليهم
اجمعين حرره خادم المذهب الجعفري المرتضى ملتجئ خدمة الشريعة المصطفوية محمد جعفر بن محمد صفي المشتهر لاستيهال الطريقة الرضوية
في دوازدهم شهر ذي الحجة ۱۲۷۹ ثم اذكر طريقا واحدا لاتصال سندي الى الائمة الطاهرة للتشرف بهذه المزية وهو ديني اسمعها في ...
حجة الاسلام بين المؤمنين واسطوانة الشرع المبين وبرهان الملة المحيي لمراسم الاوائل والاواخر السيد محمد باقر عن السيد الجليل الامير عبد الباقي عن
والده امير محمد حسين عن جده من قبل امه العلامة المجلسي عن عدة من مشايخه العظام منهم والده مولانا محمد تقي المجلسي عن عدة من مشايخه منهم العلامة
عبد الله بن الحسين التستري عن الفاضل نعمة الله بن احمد بن محمد بن خواتون عن الشيخ علي بن عبد العالي الكركي عن محمد بن خواتون عن احمد بن الحاج علي
عن جعفر ... عن الحسن بن ابي ... عن الشهيد محمد بن مكي **ومنهم** بهاء الملة والدين محمد العاملي عن ابيه العلامة الشيخ حسين بن



في صورة اجازات المؤلف شكر الله سعيه

عبد الصمد عن شيخ علماء الاسلام زين الدين بن علي بن احمد العاملي عن نور الدين علي بن عبد العالي عن شيخه شمس الدين بن محمد بن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني ابن عم شيخنا الشهيد عن الشيخ ضياء الدين علي ولد السعيد الشهيد محمد بن مكي عن عدة من تلامذة العلامة منهم ولده فخر المحققين ابو طالب محمد ومنهم السيد المرتضى عبد الله ومنهم محمد بن القاسم ابن المعية الحسيني ومنهم السيد الكبير نجم الدين بن مهنا بن سنان ومنهم قطب الملة والدين محمد بن محمد الرازي صاحب شرح المطالع والشمسية عن سلطان العلماء العاملين وبرهان الملة والدين الحسن بن الشيخ الامام سديد الدين يوسف بن علي بن مطهر عن عدة من مشايخه العظام منهم والده سديد الدين **ومنهم** سلطان الحكماء والمتكلمين نصير الملة والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي **ومنهم** السيدان السعيدان رضي الدين ابي موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسيني **ومنهم** محقق الحكماء يونس شيخنا نجم الدين جعفر بن الحسن السعيد الحلي عن السيد الجليل شمس الدين فخار بن معد الموسوي عن الشيخ الامام ابن الفضل شاذان بن جبرئيل القمي عن الشيخ الفقيه بن جعفر محمد بن ابو القاسم الطبري عن الشيخ ابي علي الحسن عن والده الجليل شيخ الطائفة فذلكة الفرقة الناجية ابن جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن شيخه الامام علم الاعلام ابن عبد الله محمد بن محمد النعمان الملقب بالمفيد عن شيخه جليل القدر جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه عن ثقة الاسلام ابن جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابن عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال من افتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه وبهذا الاسناد عن علي بن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من حكم في درهمين بغير ما انزل الله فهو كافر بالله العظيم وحسبك ما دل عليه هذان الحديثان في مؤنة الدنيا والاخرة هذه وصيتي اليك والله حفيظ عليك حرره خادم المذهب الجعفري محمد جعفر الغازي **ومنها هذه** **بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين **وبعد** فقد قرأ علي العالم الفاضل الكامل النابل والزكي الشفيق الاديب الاريب الحسيب النجيب المولى الولي الزكي الصفي الوفي العالم الرباني والفاضل الصمداني شيخنا ومولانا ومعتمدنا وقرة عيننا الشيخ محمد تقي التويسركاني ادام الله ايام توفيقاته وكثر الله في الفرقة الناجية امثاله واقرانه سنين عديدة واتم منا بحثه كثيرا من المسائل الاصولية وحظا وافرا من المسائل الفقهية والاحكام وقد بذل جهده في تحقيقها ولم يقصر في تنقيحها وكتب فيها مسائل عديدة ورسائل جيدة نسأل الله ان يجعل كل ورقة منها جنة من النار وان يعطي بكل حرف منها نورا من الانوار ولقد من الله عليه بفضله وسعة رحمته باعطائه العلم والحكمة واخراجه عن تيه الضلالة والجهالة فبلغ بحمد الله في مرتبة العلم ما بلغ بحيث يحرم عليه التقليد ويجب عليه العمل بما ادى اليه نظره واجتهاده من الادلة الشرعية انه حكم الله تعالى ولله الحمد على هذه النعمة العظمى والعطية الكبرى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم انه وفقه الله تعالى مع قصور باعي وقلة بضاعتي استجاز مني فاجزته ان يروي عني جميع كتب الاخبار والاثار المروية عن الائمة الاطهار المودعة في الاصول المعول عليها التي عليها مدار الشيعة في عهد الغيبة عن شيخي واستادي ومن عليه في العلوم الشرعية استنادي واعتمادي شيخنا التقي النقي الشيخ محمد تقي تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه عن مشايخه واسانيده رضوان الله عليهم اجمعين باسانيدهم المتصلة الى ارباب العصمة وولاة الامة صلوات الله عليهم اجمعين بدالابدين ودهر الداهرين والمرجو من جنابه ان ياخذ بالحائطة الدينية وان لا ينساني من دعواته سيما في خلواته وعقيب صلواته والصلوة والسلام على محمد اله اولا واخرا حرره الاقل الجاني حسينعلي التويسركاني في شهر صفر المظفر ١٢٧٩

ومنها هذه هو الموفق والمعين **بسم الله الرحمن الرحيم** الحمد لله الذي رفع درجات العارفين واجزل مراتب من اجتهد في احكام الدين نحو السموات السبع الارضين السفلى والصلوة والسلام على صاحب ناموس الشريعة ومنور ناموس الطريقة محمد خير البشر المبعوث على الاسود والاحمر وعلى اله الذين هم اس قواعد الدين ومشكوة مصابيح حقائق اصول الدين **وبعد** فاني قد وجدت العالم الفاضل الكامل المحقق المدقق الزكي الالمعي الاديب الحسيب العالم الرباني والفاضل الصمداني الشيخ المعتمد الجليل المستطاب الشيخ محمد نجي التويسركاني كثر الله امثاله واقرانه في الفرقة الناجية عالما بالاصول والفروع وصاحبا للقوة القدسية والملكة الربانية التي يقتدر بها على ستنباط فروع من اصولها التفصيلية فيحرم عليه التقليد ويجب عليه الاجتهاد وصرف العمر في استنباط الاحكام الالهية عن المباني المعهودة المقررة ولله الحمد على هذه الرتبة العلية والنعمة الجلية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم اني وان لم اكن من فرسان هذا الميدان لكنه لما استجازني فاجزته ان يروي عني اصول الاحكام المروية عن الائمة الاطهار المودعة في الكتب المعول عليها التي عليها مدار الشيعة في زمن الغيبة وما يتفرع عليها من باسانيدي المتصلة الى ارباب العصمة صلوات الله عليهم اجمعين والمرجو من جنابه ان ياخذ بالحائطة الدينية فان الطريق صعب العبور والله يهدي من يشاء الى صراط



صورة اجازة المؤلف ادام الله بقاه

مستفيم حرره خادم الشريعة المطهرة النبوية الراجي الى الله الغني الحاج ملا عبد الرحيم الاصفهاني عفي عن جرائمه الرب الكريم في تاسع شهر الجمادي الثانية من السنة التاسعة عشر من العشر الثامن من المائة الثالثة من الالف الثاني **ثم يقول** المؤلف المسطور ان لي تصديقات واجازات اخر في اوائل فراغي من التحصيل من غير اساتيدي العظام ومشايخي الكرام الذين مرت اساميهم الشريفة هناك ذيل صور خطوطهم المختومة بخواتيمهم المؤكدة المرتبة طاب الله ثراهم وجعل الجنة مأويهم انقل منها واحد تيمنا بها وتعظيما للعالم المحدث عندي ما تلف اوائل اشتغالي بالاصول والفروع وتركنا البواقي للكفاية لمن له علم الدراية وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملك المنان الذي فضل على دماء الشهداء مداد العلماء الاعيان والصلوة والسلام على خلاصة دائرة الامكان انسان العين وعين الانسان محمد المبعوث على الانس والجان واله الذين قال الله تعالى في حقهم في الفرقان عباد مكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ما دام الغيب متصلا بالعيان والاجال محتاجا الى البيان **وبعد** فقد ذاكرت مدة مديدة الفاضل الصمداني والمؤيد بالتاييد الرباني الاخ السديد والصديق الوحيد شيخنا الاجل الشيخ محمد تقي التويسركاني جملة من الاحكام الشرعية اصولية وفقهية فوجدته مع قلة ذكائي وفطانتي وقصور باعي وبضاعتي عالما بالاصول والفروع وصاعدا عن حضيض التقليد الى اوج الاجتهاد فيحرم عليه الاجتهاد والنظر في الكتاب والسنة وغيرهما من الادلة كما هو دأب غيره من الاجلة ولله الحمد على هذه النعمة الجليلة والرتبة العلية ثم استجازني مع قصوري عن هذه المرتبة فاجزته ان يروي عني جميع الاخبار المروية المعتبرة سيما الكتب الاربعة وغيرها من العوالم والوافي والوسائل والبحار التي عليها مدار الشيعة في الازمنة المتمادية بطريقي واسنادي الى ارباب العصمة عليهم السلام واسئله ان ياخذ بالحائطة لدينه وان لا ينساني في خلواته وادبار صلواته وان يدخلني فيمن يدعو له في اوان دعوته وارجو من الله العفو من زلاته انه خير غافر ومعين وهذه عجالة كتبها احب الله الموسوي الاصفهاني مع اختلال البال وتفرق الاحوال ولو ساعدني التوفيق الالهي لكتبت له اجازة لائقة بحاله ووجهه كما ذكرته في اواخر سنة ١٢٧٧

وقد اتفق الفراغ من تاليف هذا الكتاب المستطاب المسمى بمبائي الاخبار والاثار الكبير للمؤلف الجاني تراب نعال خدمة الشريعة المصطفوية والاثار المرتضوية عليهما وعلى الهما الف سلام وتحية محمد تقي التويسركاني المتخلف في الغربة في بلدة حفظها الله اصفهان صانها الله تعالى عن الحدثان ... البيت ... الذي ... شفعائي يوم الدين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين في يوم الرابع والعشرين من شهر ربيع المولود من السنة الثالثة من العشر الثاني من المائة الرابعة من الالف الثاني من الهجرة النبوية على مهاجرها صلوات البرية والحمد لله على توفيقه وتاييده لاتمامه ... والارض وصلى الله على اشرف خلقه وخير بريته المصطفى وعلى ابن عمه وخليفته المرتضى وعلى حبيبته المعصومة الكبرى شفيعة الجزاء وعلى اولادهما الائمة الهدى ولاة الفضاء المانعين الشفاعة ... المتمسكين ... وصلى تبارك وتعالى صلوة كثيرة دائمة لا منتهى لها اللهم ارزقنا زيارتهم في الدنيا وعند الموت ولقائهم في القبر

وجوارهم في البرزخ وشفاعتهم في المحشر ولا تفرق بيننا وبينهم طرفة عين ابدا بحقهم عليك وبمنزلتهم لديك بك

وعدتنا ان لا ترد من دعاك بحقهم صلوات الله وصلوات ملائكتك وانبيائك وسائر خلقك عليهم

ولعنتك ولعنتهم على اعدائهم ومبغضيهم وظالميهم وغاصبي حقوقهم الى يوم دينهم

في دركات سفل السافلين المدعو من الناظرين فيه ان يدعو لي

لوالدي ولمشايخي بالمغفرة والرضوان فان دعائهم سيما بظهر الغيب

مستجاب الاثر كما هو مفصل في باب التاسع من الكتاب

في توكلو فضل الدعاء للمؤمنين والمؤمنات

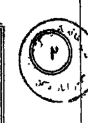
قد قابلنا هذه النسخة الشريفة

المطبوعة ... لها الى

اخرها ...

... وصحيح نسخة الاصل ... الخازن ... على ... في ثلث مجلد المتفرقة ... الى سنة ... المروية ... في ... فصل

بتوسط جناب مستطاب عمدة العلماء الكرام فخر الاماثل والاقران آقا حاج ميرزا محمد طيب الله تعالى الجليل مرحمة ... الحاج محمد سعيد الخوانساري طاب ثراه باتمام طبع هذا الكتاب ... على ... في شهر صفر المظفر سنة ١٣٢ ...





بسم الله الرحمن الرحيم

فائدة يقول مولف كتاب لئالي الاخبار والاثار انه لما اصفت على سابقه المطبوع قبل قريبا من خمس واكثر بمدة بعض التجار زيد توفيقه لطبعه ثانيا وكنت في زمانه اجمع
حريصا متفحصا مستقصيا في الاخبار والاثار لعلي اجد شيئا بامثالها للالحاق بها فوجدت في طول زمانه شيئا من الاخبار النفيسة والقصص الشريفة ضممت بعضها
في الكتاب والحقتها به حين طبعه في حواشيه بعيث في اوراق عليحدة كل في موضع مناسب له ولما كان قد يوجد فيه بعض التغييرات الحاصلة من الزيادات وتكميل الكتاب و
بعض الاغلاط الخفية التي صارت عنها الابصار عند المقابلين في بعض كلمات لم يحسن طبعها همت بان انظر فيه وانعرض لهذه كلها بالبصيرة كل واحد مما كان فيه
نسخة منها من اولها الى آخرها صفحا بصفح وسطرا بسطر وطابقتها مع نسخة الاصل المشتملة على جميع الزوايد واللواحق المضبوطة في مدرسة الخان في طهران وكتبت
صحيحا وذكره في اوراق بترتيب صفحات الكتاب سطوره مقدما للصفحة على حواشيها ليتم نفعه للناظرين ويسهل الحاقها بمحالها للطالبين له وجعلت
علامة الصفحة ص وعلامة السطر ط وعلامة عدد هما الاعداد الهندية وعلامة الزيادة ز وعلامة نوشته شود و علامة شود وعلامات سود ملحم
علامه صحيح است صح والغاية فيما زاد داخل في المعنى وصححت النسخة المردودة بها مطابقة لنسخة الاصل المزبورة وجعلتها ايضا وفقا مضبوطة في المدرسة المرقومة مع
جواز اخراجها عنها باذن متوليها الى ثلث سنين هلالية تسهيلا لمن احتاج اليها حق التصحيح والاستنساخ منها وفي سائر البلاد ص ٢ ط ١١ تادوا ص ٣ ط ٠
قبل فصل د ط ٢٨ در بوارث الف حاشيه بل النساء بعد الله تراحمه ك ص ٤ ط ١٠ ضرادة درد و كلمه مزاوه شود ص ٥ ط ١ بالنساء ط ٤ بعد الاخرى نو كما سيأتي
الاخبار فيه في لؤلؤ منها بر عقبه المتبصر عن الدنيا ط ٣١ ببينه بيت د ص ٦ ط ١٢ الابد ص ٧ عنوان حاشيه اختنام اغتنام د ص ١ ط ١١ واد ط ٢٣ اكتساب
ط ٣٢ باخافضاطه ٣ دال دوم در كل اد وازد باذر ص ١٢ ط ٣ كي ط ٢٨ حالهم ص ١٣ ط ٣ بعد الي الف ك ط ٨ در رابنه همزه و واو ط ١٧ ميان الازل
الف ط ١٣ اهله بطبع ط ٣٣ المعرسون اكل ط ٤ ٣ درجانه حاشيه ولي ط ١ يمتنع كثيرا ط ٢ الشرب محتاج ط ٣ وفيه ص ١٤ ط ٢٩ والاخرة حرام على
اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الدنيا ص ١٥ ط ٤ الف لام دو النهايه ز ص ١٦ ط ٤ عباد الكوفه ص ١٨ ط ١٢ فقال باهمام ط ٢٨ نيشد و خل بعه
ص ١٩ ط ٣ واذا انتمنوا ط ٤ مثبهم ط ١٠ بعد الحيوة الدنيا لك ط ٣ بعد المضمون في ط ١٩ اله مثل فنوا زولا احد ط ٢١ من بعد الا ان دوال شاهو بعد
ان شاهوا ك ط ٤ بوردوه ط ٢٩ والى ص ٢٠ ط ١٠ وقال عليه وفي خبر عنه قال سود ط ٢٧ در ميان الف لام ز ط ٣٠ الامه رابوط ٥ ٣ الف ولا
در البهج ز ص ٢١ ط ٣ لئلا اعقرهم ط ٢١ المعاصي ط ٤ ٢ تعفا ط ٥ ٣ وفي ص ٢٢ ط ٤ البهائم ط ١٢ فقد ص ٢٣ ط ٥ هيمان ط ١٨ بعد لهما نو
قول امير المؤمنين ع تركت الدنيا لقلة بقائها وكثرة عنائها وخسة شركائها ط ٢٢ المحشر و بجاي بابيه نو يموت و يابيه عوالم البرزخ ط ٢٥ بعد
الكتاب نو في اللؤلؤ الثالث منه و بعد مثران نو وكالسيلين احدهما بالمغرب والاخرى بالمشرق ط ٢٦ بعد الدنيا نو والاخرة ط ٤ ٣ من اكله ط ٣٥
بعد الملائكة نو و يأتي في الباب الخامس في ذيل لؤلؤ خمسة نفر وثلثه نفر في تفسير قوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الاية احاديث
شريفه في ذلك ص ٢٤ ط ٥ الف لام در دنيا ز ط ٩ نخبركم ص ٢٥ ط ٢٠ بعد الحكايات نو عجيبة ص ٢٦ ط ٢٥ ونظر فنظر ط ٢٨ ماله
ط ٤ ٣٠ صرنا ص ٢٧ ط ١٢ سب ثاني د ط ٣٧ يمضي ص ٢٨ ط ٩ خبز شعير ط ٢٢ بقبلها ط ٥ ٢ جزء واجزاء ط ٢٩ فيه ط ٣٢ فوضع ص ٢٩
ط ١١ ومر ط ١٧ الانثى اذا الاذنين حاشيه ط ١ بعثك ص ٣٠ ط ٢١ بعد لم طعاما ط ٤ ٣ مكا ص ٣١ ط ١ افرحمت ص ٣٢ ط ٣٠ الخبز ص ٣٣
ط ٩ بيت ز ط ١٠ ضعف روايه ط ٣٧ مثل و في الانوار نو و يأتي في الباب الرابع في ذيل لؤلؤة الفقراء في النشأة الاخرة اخبار معاضدة لهذا الحديث
ص ٣٤ ط ١ افلطه ط ٢ بما ذا وامر تبلت ط ٣ كامت ط ٧ دفنه ط ١٩ امثل ط ١١ فلا اعينك ط ١٩ الى الظل و دوال واهل الف لام د ط ٢٠ الشام
الى انقلبت ط ٢١ الاعتزار وطلب الحيوة ط ٢٢ ماط ٢٣ عمارات ط ٤ ٢ ما بذله ولقبض و فامنه ط ٥ ٣ فط ط ٢٨ لاحبتو ط ٢٩ ان امازدت ط ٣ ٣
وطرحتها من ط ٤ ٣ ذنبك ط ٤ ٣ تعاملوا الى ص ٣٥ ط ٤ به لمر ومرني ص ٣٦ ط ٢ على ان هدكم وفتر لا ط ٥ يقول ط ٩ فعل ط ٣٠ بعد الحيوانات
نو في البحار و انه في سلطان الحرم وكان عسكره مأة فرسخ ولم يفهم منه ما شاء الله ان يفهم وكان يخرج كل يوم طول مقامه خمسة الاف ثور
وعشرين الف شاة ص ٣٧ ط ٩ سرية ط ٢٤ بيتهم ص ٣٨ ط ٤ التحصيل الزحام ص ٣٩ ط ١١ مشغوف ط ٢٨ فقال و قال د و د د حماد واو ز
حاشيه صنيعها ص ٤٠ ط ١ من ط ٤ كرهها ط ٩ وراياط ١١ فرعيث ط ٣ ٢ تضجوا ط ٣ ٢ لبس ص ٤١ ط ٤ ذاكرا والف لام د والحق ز ط ١١ فاجهدت
ط ٩ وقوماط ٤ ٢ دراع و النداء ص ٤٢ ط ١١ اقرار العهد د ط ٢٢ تادرينده و بعض ازمن ز ط ٢٤ فدخلت ص ٤٣ ط ٢٢ فابت ط ٣٧ فيه
وطعن ص ٤٤ ط ٣ جزائر ط ٢١ فقالت ص ٤٥ ط ١٢ ماله ط ١٠ ان اشت ط ٣ ٣ بدى ط ٤ ٣ ليبين ص ٤٦ ط ٤ فلا ط ١١ ان انا
ط ٥ والمين بهما د حاشيه سل ص ٤٧ ط ٣ ما ط ٢٨ وله ط ٤ ٣ بنها هد ون ط ٣٧ نيسئلونا ص ٤٨ ط ٣ الكهان ط ٢١ لبعوا ص ٤٩ ط ٥ كل
ط ١٨ اعد دها و سكر ط ٤ ٢ التراب ط ٢٧ الف لام دو الثالث ط ٣ ٢ تدل ص ٥٠ در حاشيه قول قتاده و بصيغه و ازاحرش شم ص ٥١
ط ٨ جاهد ط ٢٠ عجبا ص ٥٢ ط ١ الجيب د حاشيه اول في قبل الكافك ص ٥٣ ط ٣ بعد بهما نو نقل عن بعض الاعلام انه كان طارحا للتكلف



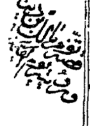






من اوائل الباب الثاني الى اوائل الباب الثالث

وكان يمنع كثيرا من الاكل لئلا يحتاج الى الشرب فيحتاج الى دخول الخلا فيضيع عليه وقته ط ۱۰ الربع ط ۳ ۲ الصلوة ط ۶ ۲ لحظة ط ۹ ۲ بجل ط ۳ ۳ فقد
ط ۷ ۳ بعد العمر تو بالاشتغال بتحصيل المطاعم والمشارب باكلها وشربها و ص ۶ ۵ ط ۲ بعد او يورث تو القناعة والاعراض عن هموم الدنيا
ومشاغلها او ط ۹ بعد ذلك تو وقد سئل ابو يزيد باي شيء وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عاري وسيأتي في اللولوين الاثنين بعد ذلك
اخبار وقصص موعظة كاشفة عما مر في هذا اللؤلؤ مضافا الى ما مر في اللآلي السابقة من مفاسد الشبع سيما في لولوا ما الامور التي ص ۵۵
ط ۹ ذكر ط ۶ ۳ فاعتبر منهما حاشيه وسئل ابو يزيد ز ص ۶ ۵ ط ۹ بعد الطيب تو هذا مع ماله من قولك ومن اكل الحلال قام على راسه
ملك يستغفر له حتى يفرغ من اكله ط ۱۹ فسقط آخر حاشيه على اللؤلؤ بعد على تو هذا اللؤلؤ ص ۵۷ ط ۱۱ بعد جموع تو وفي رواية يورث السقم
ط ۱۷ استنزال وبعد روى تو قال القيلولة يعني النوم وقت صلوة الفجر يورث الفقر ط ۱۳ بعد او قبل الاكل تو يأتي فيها ص ۵۸ ط ۶
عنده ط ۳ واستوحش ط ۶ ۳ حسبك ص ۵۹ ط ۱۷ بغارهم ط ۱۲ لاوانزلت ط ۲۲ بعجبه ط ۳ ۲ ما استحلت ط ۳ ۳ ما بعده ز ص ۶۰ ط ۱۲
المقدس ط ۳ ۱ جعلت ط ۱۱ الحجب ط ۳ ۲ احببني ص ۶۱ ط ۱ ابعاط ۲۸ بعد بسنده تو الا انه قال يوما لبعض الاصدقاء هل لكم مسجد في قريتكم
فقال التلميذ نعم وقال الراجي ابوك ام لا ثم انه ندم وخاطب نفسه يا ربيع فد سودت صحيفتك ثم لم يتكلم بشيء من امور الدنيا ط ۳ بعد بالحق
تو في رواية لم يتكلم بعد ذلك بشيء ص ۶۲ ط ۹ شوم ط ۷ ثالث ط ۳ ۲ في ط ۲ بعد ذكرا تو بل في بعض الاخبار واياكم وفضول المطعم فانه يسد
الهوى تو بولد الغفلة ط ۲۸ صعوا ص ۶۳ ط ۳ ۲ حدوث ط ۳ المقام ص ۶۴ ط ۱ فانه قال و ينقل ط ۸ العمر الهوى ط ۴ ۳ لوراي ص
۶۵ ط ۱۹ ما ط ۱۹ بحث ط ۳ فقال الصادق ص ۶۶ ط ۱۰ اجز ط ۱۰ في الباب ۶ انزلت ط ۲ ۳ ذيل اللؤلؤ اورد في عظم ثواب صبر كل من الزوجين
على سوء خلق الآخر حكايات وعجائب تو لولو يناسب المقام ايراد حديث شريف ورد في عذاب جماعة من النساء ص ۶۷ ط ۳ بعد نهانا سنت تو
ينقل عن الشبلي انه كان في ابتداء امره يترك كل يوم سرما او يجاهد مع نفسه حزمة من القضبان وكان اذا دخل قلبه غفلة ضرب نفسه بتلك الخشبة
حتى يكسرها على نفسه وربما كانت الحزمة تفنى قبل ان يمسي فكان يضرب بيديه ورجليه على الحائط آخر ط ۱۳ بعد الذكر تو كما مر سابقا في اللؤلؤ
البر ط ۱۷ الا اولئك ص ۶۸ ط ۳ بجاي وزره فيه فعله تو يأتي الاشارة اليه في الباب السادس في لولو وما ينقل منه فضل الصدقة و ورد في فضل
اعطائها سرا ط ۲ ۳ السائل المنصرد ط ۳ وعن قوله وعما من قولهم ط ۱۳ اذ و يحفظ الجوع زيادة حاشيه ويأتي في الباب تو حتى اللؤلؤ
السابع من هذا اللؤلؤ ذيل ان كره بعد المقام باشد الى آخر حكايات وعجائب تو وما في الباب السادس في لآلي وصايا الصدقة في تو نوى الوصف
الثاني الصدقة في وصف خاصيها مضاعفات لها هنا ايضا ص ۶۹ ط ۱۱ الثامن المزبور ص ۷۰ ط ۱۰ افضل السؤال فضل ص ۷۱ ط ۱۳ بعد
ملكان مثل حاشيه ثم اول كه ملحا شبر شوند تو بل ان استكت مثل كل منهما يكون لك بكل الف بكل قطرة ماة واربعون ملكا وفي الجمعات
يصيرون ماة واربعين الف ملك لما يأتي الاشارة اليه في الباب السابع في لولو فضل آية الكرسي فارجع لتغتنم سيما في الجمعات هذا
مضافا الى ما مر فيهما من المثوبات والاجور العظيمة الاخرى بل اغتنمه مثل ما سيأتي مما ورد في قراءتها بعد الوضوء وجزءها ايضا فانه يضاعف
الحسنات سبعين ضعفا اي حسنة كانت واخرهين حاشيه بعد اوله السنن حكايات وعجائب مضافا الى ان ظاهره بتنفعل الوضوء بين كل
عضوين حتى يتم الدعاء وهو خلاف السيرة الماخوذة بداعن يد ط ۶ ۲ بعد المتطهرين تو حين يضع الماء على جبينه بسم الله ص ۷۲ ط ۱۱ العمل
ط ۹ بجاي في حيث آخر تو وفي سابع ط ۹ ۲ ثم بعد اظهاره لك ص ۷۳ و في علة جعل الصوم ووجوبه على الناس ز ط ۳ ۱ واورد وقال زه
ط ۱۲ الف لام در الثالث ز ط ۹ ۲ يعني از رجل بعدك ز فقال ص ۷۴ ط ۲۹ اللؤلؤ بعد على اول ص ۷۵ ط ۱۲ سبعين مرة ط ۳ ۳ يقبح
ص ۷۶ ط ۹ بعد شيئا تو بل في حديث آخر قال الرضا عليه السلام لا تقبلوا اخانا الصائم افضل من صيام ط ۳ اذ فادلانا الفطر ط ۳ ۲ ر
ص ۸۰ ط ۳ بعد الملك تو مع سائر مثوبات قراءتها ط ۲۱ فليتحمل ص ۸۱ ط ۱۱ قبل في المكارم تو اوله حين صلوة المغرب بل العشاء في هذا لفضل
مما لاريب فيه بل يمكن دعوى ذلك في مطلق صلوات الليل بل النهار كما يمكن القول بتقديم الافطار بدلالة على تقدم الصلوة عليه مطلقا
ولا ينافيه فضيلة اول الوقت لامكان الجمع كما لا يخفى ص ۸۲ ط ۲۰ مثوبى الرزائي ر ط ۳۲ قبل من كره هي منا سم تو للمثوى ص ۸۳ ط ۹
المجاهدة ط ۵ الوط ۶ ۲ بحسنة ط ۷ ۲ بجاي و قال سبحانه و قد مرانه تعالى قال ص ۸۴ ط ۳ لام در المرء ز ط ۱۹ بعونه ص ۸۶ ط المسانة لاصحابنا
ص ۸۷ ط ۳ ۲ امرء منكم ط ۳ خير العرط ۳ وعندنا الصبر ز ص ۸۹ ط ۱۳ وقل ط ۲ ۳ ثم عدد ط ۶ ۳ مرص ص ۹۰ ط ۶ ۳ الكبرياء ط ۷ ۳ سبب
جيبها ص ۹۱ ط ۱ يأتي في الباب الرابع في الشرط السادس للعفو حكايات وعجائب تو مر في الباب الثاني في لولو الامراض من لا مو العشرة في لولو
بعد ص ۹۲ ط ۲ قبل و قيل تو ويأتي في الرابع في الشرط الثاني للعفو اخبار وقصص مقاصدة لهذا ط ۳ انه بعد مسالك ص ۹۳ ط ۱۳ در بره ط ۳
هذا ص ۹۴ ط ۱۲ بعد انشاء الله تو لولو في صفة نوم مالك بن دينار يناسب ما مر في اللولوات التي وما يأتي قريبا في لولو احوال اطفال المومنين في
عالم البرزخ اولى فلذكر واقع سبب توبته انه كان في مبدء امره يشرب الخمور ويرتكب سكره انواع الفجور ثم نقل من كلام نفسه انه قال كنت شابا
منهمكا على شرب الخمر ثم اني اشتريت جارية نفيسة فوقعت مني احسن موقع فولدت لي بنتا فشغفت بها فلما دبت على الارض ازدادت في قلبي حبا
الفتها قال وكنت اذا وضعت المسكر بين يدي جاءت الي و جاذبتني فاهرقت على ثوبي فلما تم لها سنتان ماتت فهديت فلما كانت ليلة النصف من



قضية نوم مالك بن دينار

شعبان و كانت ليلة الجمعة، ملاء من الخمر و لم اصل عند العشاء الآخرة فرايت فيما يرى النائم كان القيامة قد كانت و نفخ في الصور و بعثرت القبور و حشرت الخلائق و انا معهم فسمعت حسيسا من ورائي فالتفت فاذا انا بتنين كبير اعظم ما يكون اسود ازرق قد فتح فاه مسرعا نحوي فمررت بين يديه هاربا فزعا فمررت في طريقي بشيخ نقي الثوب طيب الرائحة فسلمت عليه فرد السلام فقلت ايها الشيخ اجرني من هذا التنين اجارك الله فبكى الشيخ و قال لي انا ضعيف و هذا اقوى مني و ما اقدر عليه و لكن مر و اسرع فلعل الله يتيح لك ما ينجيك منه فوليت هاربا على وجهي فصعدت على شرف من شرف القيامة فاشرفت على اطباق النيران فنظرت الى هولها و كدت اهوي فيها من فزع التنين فصاح بي صائح ارجع فلست من اهلها فاطمانيت الى قوله و رجعت فرجع التنين في طلبي فاتيت الشيخ فقلت يا شيخ سألتك ان تجيرني من هذا التنين فلم تفعل فبكى الشيخ و قال اني ضعيف و لكن سر الى هذا الجبل فان فيه ودايع المسلمين فان كان لك فيها وديعة فستنصرك قال فنظرت الى جبل مستدير من فضة و فيها كوى و ستور معلقة عليها و ابوابها من ذهب مفصلة باليواقيت مكوكبة بالدر و على كل مصراع ستر من الحرير فلما نظرت الى الجبل وليت اليه هاربا و التنين من ورائي حتى اذا قربت منه صاح بعض الملائكة ارفعوا الستور و افتحوا المصاريع و اشرفوا فلعل لهذا البائس فيكم وديعة تجيره من عدوه فاذا الستور قد رفعت و المصاريع قد فتحت فاشرفت علي اطفال بوجوه كالاقمار و قرب التنين مني فتحيرت في امري فصاح بعض الاطفال ويحكم اسرعوا كلكم فقد قرب منه عدوه فاسرعوا فوجا بعد فوج و اذا بابنتي التي ماتت قد اشرفت علي معهم فلما راتني بكت و قالت ابي والله ثم وثبت في كفة من نور حتى مثلت بين يدي فمدت يدها اليسرى الى يدي اليمنى فتعلقت بها و مدت يدها اليمنى الى التنين فولى هاربا ثم اجلستني و قعدت في حجري و ضربت بيدها اليمنى الى لحيتي و قالت يا ابت الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيت و قلت يا بنية و انتم تعرفون القرآن فقالت يا ابت نحن اعرف به منكم قلت فاخبريني عن التنين الذي اراد ان يهلكني قالت ذلك عملك السوء قويته و ما تفعلون في هذا الجبل قالت نحن اطفال المسلمين قد اسكنا فيه الى ان تقوم الساعة ننتظركم تقدمون علينا فنشفع لكم قال مالك فانتبهت فزعا و اصبحت فارقت المسكر و تبت الى الله ص ٩٦ ط ٢١ موت ابنه ص ٩٧ ط ١٠ اخذت ط ٢٠ و انا امراة ص ٩٨ ط ٢ نادر الآخرة ز ط ١٤ ردى ص ٩٩ ط ١٨ العبد على قوله ط ٣٠ عبده المؤمن ط ٢٠ في خبر آخر و قال د ص ١٠٠ ط ٢ بها في آثارهم فقال ط ٣ مامر ط ١٠ الم يعقد احد ط ٣ ص ٢ جاحد ص ١٠١ ط ٢٣ بعد عرضنا الف ز ص ١٠٢ ط ٩ الى بعد انطلق ط ٤ ٢ فرفع ط ٣٧ امراة و اوردت ص ١٠٣ ط ٨ الجنة ص ١٠٤ ط ٤ لج على ط ١٢ اد و نبه ص ١٠٥ ط ٤ منزل ط ٤ بعد التنفر و نقل فيها في قصة نوم مالك بن دينار ما ذكره يناسب المقام كثيرا ط ٣٣ حيوة من نعم منهم ص ١٠٦ ط ٢ قبل ايماننا الف ط ٧ داب شان ط ٢٠ مثل المراة ماله ص ١٠٧ ط ١٣ مغرب ط ٩ كما يجاي لن نو و لا اعطاه الله الولد لمن لم يولد

ثواب الصبر في البلاء والمصائب

له ط ٢ بعد المهتدون نو و قال ابو عبد الله من ابتلي من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد و في خبر آخر قال انه ليس احد من شيعتنا يبتلى ببلية او يشتكي فيصبر على ذلك الا كتب الله له اجر الف شهيد هذا مضافا الى ما مر في الباب في لؤلؤ ما ورد في فضل موت الاولاد والى ما ياتي قريبا في لؤلؤ اجر الموضوع قوله ورد في جزيل اجر الحي من عظم الثواب ص ١٠٨ ط ٧ الفخار يجيء ط ١٣ الدنيا ط ٩ اخاطو ص ١٠٩ ط ٣٠ منهم و منهم ص ١١٠ ط ٣ فلا ط ٢٢ حامد ط ٣٠ المؤمنين ولذلك ماعن ص ١١١ ط ٢٣ بها نها حاشية ط ٢ منا عنا يوذيه ص ١١٢ ط ١٠ المهر ط ٢١ بعد مرافقة نو و ما عن بعض اخوانه اسنوا السجون صحبة الاضداد ص ١١٣ ط ٢ مذبينه ط ٢٣ و فوائده حلت و عجائب نو بالخصوص مضافا الى ما دل على عظم اجر بالعقوبة فيها مر فيها من الايات والاخبار الكثيرة النفيسة في لؤلؤ ما ورد في ابتلاء المؤمن بالبلايا ص ١١٥ ط ١١ عجائب ثواب العمى نو و في عظم اجر الاعمى والاصم والاخرس والاعرج و جزيل ثوابهم ط ٢٠ انه بعد ردى ليت ص ١١٦ ط ١٧ العبد فكان نو و في بعض الاخبار قال من عظم صغار المصائب بتلاه الله بكبارها ثم ط ٢١ فحي ص ١١٧ ط ٣ بعد اسخوان نو و نقل في المجمع عنه انه قال ان علي بن ابي بكر كان يطوف بالبيت فما قطع طوافه حتى ضربه القرامطة بالسيف فوقع الى الارض فانشد ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا ثم مات و قال اسحق بن ابراهيم السرخسي رايت ذا النون المصري و في رجليه الغل و في يديه القيد و هو يساق الى المطبق والناس يبكون حوله و هو يقول هذا من مواهب الله و عطاياه و كل افعاله عذب حسن طيب ثم انشا يقول لك من قلبي المكان المصون كل صعب علي فيك يهون لك عزم بان اكون قتيلا فيك فالصبر عنك ما لا يكون ط ٣٢ الصحة ط ٢٩ ط ٩٢ على جلي د عنوان حاشية ههن من العلماء البلايا د ص ١١٨ ط ٢٠ اذا اصبت بمصيبة مع ط ٧ بعد عنك ذا البلاء ط ٨ ذ ط ١٩ الاجتناب و الاخلاق ص ١١٩ ط ١٨ و لم يجر و هم ص ١٢٠ ط ٢٩ هذا هنه د ط ٣١ الف مثل يطلبان ص ١٢١ ط ١٢ اذى ط ٣١ احسانا فيها ص ١٢٢ ط ٣١ احتبا د ط ٧ بعد الطعام نو و ما ياتي في الباب التاسع في لئالي متكثرة سيما في لؤلؤ صدره و في لؤلؤ خلاصة ما مر و في لؤلؤ بعده من احتضار صهم بين يدي التشرف والكرامة التامة من الله تعالى في النشأة الآخرة اولى و مما يناسب ذكره في المقام ما في المجمع بعد ايراده قوله قل كل يعمل على شاكلته اي نيته عن الرضا

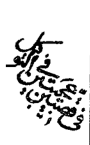
في حالات المؤمن عند نشر صحيفته

انه قال اذا كان يوم القيامة اوقف المؤمن بين يديه فيكون هو الذي يتولى حسابه فعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه و ترتعش فرائصه و تفزع نفسه ثم يرى حسناته فتقر عينه و تسر نفسه و تفرح روحه ثم ينظر الى ما اعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه ثم يقول الله للملائكة هلموا الى الصحف التي لم يعملوها قال فيقرؤونها فيقولون و عزتك انك لتعلم انا لم نعمل منها شيئا فيقول صدقتم نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون و يأتي اخبار معرفة شبيهة بهذا الحديث في اواخر الباب العاشر في لؤلؤ بعض الاخبار والنادرة والقصص الكاشفة عن شدة حرمة الغيبة و عقابها ط ٩ فمن احبه ط ٢٢ فضله ص ١٢٦ ط ٢٠ بعد الناس زند و ص ١٢٧ ط ٢٢ دعويه ط ٣ عليه ص ١٢٨ ط ٣١ احصيناه كتابا ما يلاى ط ٢٠ قال الكتب د ط ٢٠ حاشية سدرة المنتهى ص ١٢٩ ط ٢ الف بعد لهما ز والتخفيف ص ١٣١ ط ٢٣ لم بعد صلوته مالك ص ١٣٢ ط ١٩ بينهما ط ٣٠ ذوب ص ١٣٣

باب الرابع من القرب او اخره

فوائد في تحصيل القوت من شرف الاردبيلي

ط ١٧ اخرجه احمد بن علي الخونساري في شهر ذي حجة الحرام سنة ١٣١٧ ذ ط ٣ سمعت ط ٣ دولة وود احبارا وذ صر ١ ط ٥ عنه ط ٥ وقال عليه ايضا حلت بجانبش نو وفي اخر عنه قال صر ٣ ط ٥ قبل لؤلؤ نو وقد مرفي الباب الاول في سلوك موسى عم مكالمة من الله معه في باب ضرة تذكره بما اسبق المقام جالط ١١ فبطلوا صر ٨ ط ٣ وموءمن ز ط ٥ عن ز ط ١١ قال ثم وز ط ١٧ فيصل صر ٩ ١٣ ط ٥ التاسع عشر حلت بجانبش نو المرحوم وفي ط ٨ ابن بن عمن سواه ز ط ٥ ٢ اندر حاشيه ط ١١ ار ز ط ٣ اظهاط ٤ ٣ الكافي ط ٩ ٣ لمفيد واخرجهن حاشيه نو اوائل ما في في الباب الخامس في لثالي اداب المائدة في اللؤلؤ الرابع منها حرص بقدر من الاردبيلي نذكرهما هنا بسبب المقام صر ط ١٢ بعد الرابع في زصر ٢ ط ٣ ٢ فقد بعد اول لت ط ١ ٣ بعد ذلك نو في الجمع في الحديث ان النعمة الواحدة تهنوء جميع عمل الصالح ط ٣ ٣ بعد كثيرا نو وبينهم بنعماء ظاهرة لا تحصى والا باطنة لا تنكيف وقد قال ان ادم لما هبط الى الدنيا وطلب لغذاء احتاج الى الف عامل حتى خبز الخبز صر ٣ ط ٠ ٣ تالد نوت ضع صر ١٢ ط ٤ مبتنه ط ٩ في بيته عطش بعد انا ط ٧ ٣ بعد منه نو هذا صر ط ٣ البائت والدنيا ط ١٠ فوجده ط ١١ يعيبك ذيلها مشيه بعد المصائب نو وبعض اخر في الباب الثاني في لؤلؤ عن اله النبي صلعم ط ٧ بعد تهالك نو اول بل ورد في الاخبار المنع عن مجالستهم مطلقا كما عن ابي جعفر ع انه قال الرجل لا تجالس الاغنياء فان العبد يجالسهم وهو يرى ان لله عليه نعمة فما يقوم حتى يرى ان ليس لله عليه نعمة بل اول هذا من اشد اسباب الافتتان بالدنيا والميل اليها والى زينتها المنقضي للبعد عن الله تعالى كما يكشف عنه مضافا الى الحسن والوجدان ما امر عن النبي صلعم انه امر في وجهه برفع الستر الذي فيه التصاوير عن باب داره معللا بانه اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها وما ياتي في الخاتمة في لؤلؤ خلق النمل في وجه قوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم من ان ذلك كان لاجل ان لا يرون زينة سليمان فيفتنوا بها ط ٢٩ جو عاصر ٧ ط ٢٧ في قبل من ز ط ٣ ٣ ثم قبل اول لك صر ١٤٨ ط ٢ بعد العفاف نو كما مر في بيان في لؤلؤ الشرط الثامن في الشرط الخامس عشر منه مشقوط ٤ سليمان ط ٧ حاجة ط ٩ فراى ط ١١ الكعب ط ١٣ فرجع ط ٢٧ بعد عجيبك نو وفي بعض الروايات ط ٢ فلا يشبهوا احدكم ما نعلن صر ٩ ط ٢٠ لما رجو ط ٥ ٣ كابقر من الموت لا ادركه ووقركا زصر ١٥ ط ٣ كثيرا بعد المقام لك صر ١٥ ط ١٠ بعد المقام نو شبيه قد روي انه كان في لبنان رجل من العباد منزويا عن الناس في غار في ذلك الجبل وكان يصوم النهار ويأتيه كل ليلة رغيف فيفطر على نصفه ويتسحر بالنصف الاخر وكان على ذلك الحال مدة طويلة لا ينزل من ذلك الجبل اصلا فاتفق ان انقطع عنه الرغيف ليلة من الليالي فاشتد جوعه وقل نومه فصلى العشائين وبات في تلك الليلة في انتظار شيء يدفع به الجوع فلم يحصل له شيء وكان في اسفل ذلك الجبل قرية سكانها نصارى فعندما اصبح العابد نزل اليهم واستطعم شيخا منهم فاعطاه رغيفين من خبز الشعير فاخذهما وتوجه الى الجبل وكان في دار ذلك الرجل النصراني كلب اجرب مهزول فلحق العابد ونبح عليه وتعلق باذياله فالقى اليه العابد رغيفا من ذينك الرغيفين ليشتغل به عنه فاكل الكلب ذلك الرغيف ولحق العابد مرة اخرى واخذ في النباح والهرير فالقى اليه العابد الرغيف الاخر فاكله ولحقه تارة ثالثة واشتد هريره وتشبث بذيل العابد ومزقه فقال العابد سبحان الله اني لم ار كلبا اقل حياء منك ان صاحبك لم يعطني الا رغيفين وقد اخذتهما فاذا تطلب بهريرك وتمزيق ثيابي فانطق الله الكلب فقال لست انا قليل الحياء اعلم اني ربيت في دار ذلك النصراني احرس غنمه واحفظ داره واقنع بما يدفع الي من خبز او عظام وربما نسيني فابقى اياما لا اكل شيئا وربما يمضي علي ايام لا يجد هو لنفسه شيئا ولا لي ومع ذلك لا افارق داره منذ عرفت نفسي ولا توجهت الى باب غيره بل كان دابي انه ان حصل لي شيء اكلت وشكرت والا صبرت واما انت فبانقطاع الرغيف عنك ليلة واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان لك تحمل حتى توجهت من باب رازق العباد الى باب نصراني وطويت كشحك عن الحبيب وصالحت عدوه المريب فقل لي اينا اقل حياء انا ام انت فلما سمع العابد ذلك ضرب بيده على راسه وخر مغشيا عليه صر ٢ ط ٩ المنكر صر ٣ ط ١٢ ما ز ط ٨ ٢ قطيعة ط ٣ لبسهم صر ٤ ٥ ستاة لسعة ذ ط ١١ والوسائط ط ١٧ جبعاط ٤ ٢ جمع صر ٥ ط ٨ نوكت ط ٣ ٣ نفدت ط ٥ ٣ دجاجة صر ٥ ط ٤ الافدين ط ١٠ ليس الدنيا صر ٧ ط ٣ ٢٣ بعد التوكل نو ونقل عن عالم زاهد منقطع عن الخلق انه كان يوما جالسا ياكل فجاء سنور وكان اذا القى اليه شيئا لا ياكله ويحمله ويمضي وكثر ذلك منه فتبعه يوما لينظر اين يذهب بما اطعمه فاذا هو يحمله الى موضع مظلم فيه سنورة عمياء فيلقيه لها فتاكله فتعجب



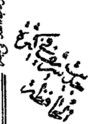
قال ان الذي سخر هذا لهذه ليحييها بقوتها قادر ان يغنيني عن هذا العالم فاعتزل عن الناس ولزم منارة الجامع بمصر ونقل عن عالم زاهد اخر كان له وظيفة من الخزانة ياخذها في كل شهر لكونه مرجعا للامور انه كان يوما في سطح جامع مصر وهو ياكل شيئا وعنده ناس فحضرهم حدأة فرمى اليه لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرمى اليه شيئا اخر ففعل كذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب به ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا ان مثل هذا الطعام لا ياكله وحده لكثرته فلما اسرع ابو خالد تبعوه فوجدوه يرتفع الى حائط في سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خال صورة بيت خراب فيه حدأة اخرى عمياء كلما ياخذه من الطعام يحمله الى ذلك الحدأة ويضعه بين يديه وهو ياكله فعجبوا من تلك الحال فقال العالم اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخر الله تعالى له هذا الحدأ وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع العالم علائقه واستغنى من الامور ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغل بنفسه متوكلا على الله سبحانه وتعالى وما زال محروسا مجهول الكلفة الى ان مات ط ٢ ٣ قبل هذا نو هذا المكان مثل ط ٣ ٣ بعد تف نو على راس بئر ودخل فيه فخبث صر ٨ ط ٢ امر ط ١١ الانتفا ط ١ يكلفه ط ٤ ٢ له حاشيه ط ٤ على ان ط ٥ ويحبه ط ٤ جر ط ٧ يحب الرجل ولده صر ٩ ط ٣ يحد لم واو ده ط ١٠ يواخذ صر ١٠ ط ٢٢ الف بعد جزاء ز صر ١٤ ط ٢١ ان بعد من يو ص ٢٢ الله

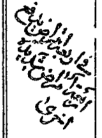
قصة العابد مع كلب النصراني

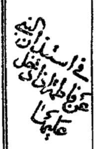
في قصتين عجيبتين في التوكل

اواخر الباب الرابع واوایل الباب الخامس

تر قبل حلت و بجایش نو المشار الیه واللؤلؤ السابق علی هذا اللؤلؤ ز صر ١٧٤ ط ١ اخبر ط ٢١ لابن هب لا یحیی د و بعد الله نو و غیره من الاخبار المؤکدة
الابنه فی اواخر الباب الخامس فی لؤلؤ اداب المائدة والاکل ط ٥ ٣ و قوته ز ط ٧ ٣ بعد ابدا نو وا قوی منهما القضاء فی البخاران سلیمان حین قال الرعلی
بالهد هد السا عد ان یقع فی الهوا و نظر الی الدنیا کالقصعة فی ید الرجل و هو سید الطیور صر ١٧٤ ط ٣ بعض ط ١٠ فنظر و اصر ١٧٤ ط ٣ جعلت
ط ٥ زار و اط ٥ البس بعد الذین لے ط ٤ ٢ و کلمات ط ٣ ٣ الت ط ٥ ٣ مکاسرا صر ١٧٤ ط ٢ شتر غیرها صر ١٧٤ ط ٤ علیه ط ٢٢ فبادروا
ط ٣ ٢ کانوا ط ٤ ٢ انا الخرج ط ٢٨ فقبض دوم نامنه ط بعد ز ط ٥ ٣ چشم صر ١٧٤ ط ٤ بغداد ط ٢٤ بیالی ط ٢٧ و فی لؤلؤ فضل سورة الجمعة
تا الفل ز ط ٤ ٢ قوله صر ١٧٤ ط ١ فی بعد علیک لے ط ١٢ و او بعد هنالے ط ٤ او بعد فذ کاه لے ط ١٨ الجزء صر ١٧٤ ط ٧ قال المعذرة
ط ٩ و کنت ملکا ط ١٧ غرقت ط ٢٨ البحر ط ٣ ٣ الف بعد سحر ز صر ١٧٠ ط ٣ بالا و تاد ط ١٨ شو بهات و بعد ابن و نی نو و من عجیب العبرة ما
فی البحار عن الهد هد الیمن ان بلقیس الامرة الکافرة کان من جملة ملکها اثنی عشر الف قائد تحت کل قائد مائة الف مقاتل و فی التفسیر کان
اولو امشور تها بعض و زرائها ثلثمائة و اثنی عشر رجلا ط ٢٢ و الن بر حید ط ٢٩ جمیع صر ١٧٢ ط ١٨ از کا دوم تا کاسیم ز ط ١٧ بعد حضر نو آتی
رجلا کالرملة الصغیرة الملقاة فی خشناط ٢٠ تشرب صر ١٧٣ ط ١٩ اسمها ط ٢٧ و من ط ٢٨ لم یشتمل تا خامسه ز ط ٣ ٢ ان بالمند بل تا الالقاء
صر ١٧٤ ط ٢١ و ترک شیء من المحرمات ر ط ٢٩ بعد عنه نو بین قوله و من کسب مالا من غیر حله اضره الله صر ١٧٥ ط ١٢ العبد الحرام نو و زاد
فی حبر النشاط ٢٠ بعد البیان نو و فی العدة عن النبی قال یا علی اذا اردت ان تحفظ کلما تسمع فقل دبر کل صلوة سبحان من لا یعتدی علی اهل مملکته سبحان
من لا یاخذ اهل الارض بالوان العذاب سبحان الرؤف الرحیم اللهم اجعل لی فی قلبی نورا و بصرا و فهما و علما انک علی کل شیء قدیر ط ٣١ اما صر ١٧٤
ط ٣ و دوی ط ٤ امر صر ١٧٧ بعد شاید نو و فی طب النبی قال لا تکرهوا اربعة لاربعة الرمد فانه یقطع عروق العمی والزکام فانه یقطع عروق الجذام
والسعال فانه یقطع عروق الفالج والدمامیل فانها تقطع عروق البرص ط ٢٧ فی لؤلؤ الثانی فی اللؤلؤ الرابع د و حاشیه و قال یا ابن ادم آه ز ط ٤ ٣
هنه هنه د صر ١٧٨ ط ٢٧ از کانا الصدق ز ط ١٣ الشعیر والهریسة خبز الشعیر والبرد صر ١٧٩ ط ١١ اسبابا ط ٩ بجای بند من الادعیة الشریفة لها
مدخل عظیم نو ادعیة مجربة لاداء الدین والثروة لها اثر غریب ط ١٠ اواداء الدین ذ و بعد خواصها نو مع قصة عجیبة فیه ط ٢١ بجای فی قصة بقرة
بنی اسرائیل در لؤلؤ فیه البقرة الموصوفة وارتفاع قیمتها نو فی لؤلؤ سبب ذبح البقرة و فی لؤلؤ بعد ط ٢٢ بل هو بعد الشمس لے صر ١٨٠
ط ٥ اخرا واحد و الثالث در حاشیه الرابع د ط ٤ الرابع الخامس ط ٩ اسرع غنی ولا انمی للفقر اسرع الی الغنی وانمی للفقر د
ط ٤ اخری احد ط ٢١ اخلق اغلق د ط ٣٢ هیه بعد الرجل لے و و او مثل لا مال لے ط ٣ ٣ الف لام در دا بزلے والف مثل واحد
لے صر ١٨١ ط ١٤ العدو بلا تشدید ط ١٠ اذکرها ط ٢٠ حلمه صر ١٨٢ ط ١٤ فرکب ط ٢١ یوم ز ط ٣ ٢ یوم مثل صائف لے ط ٢٥
فل و تعلم و بعد من نو قول عیسی لبعض اصحابه و ان اطعم احد حقه لے الامین فاعطه الابیر و من ط ٣١ الف لام در الرجل د صر ١٨٣
ط ١٩ فریعته ط ٢٠ اثره صر ١٨٤ ط ٤ فی ثلث ط ٣ ٣ بعد یظهر نو و مع ما ورد علیه من المصائب الاخر التی مرت هنالے ط
٤ ٣ افاد بر حاشیه اول حالا لانه صر ١٨٥ ط ١٨ از اما البازی تا اما الکلم ز ط ٩ فینظر مظهر د ط ١٩ فلو از ط ٢٨ لا بعد قال نجم لے ط ٣٠
بر حاشیه اول جعلت صر ١٨٤ ط ٤ و اصنعا ط ٢٠ فزاد ط ٢٢ فقیل ط ٣ ٣ فا یمنت صر ١٨٧ ط ٢١ بعد الحلو اول نو و فی خبر اخر عنه
قال من رزق من اربع خصال واحدا دخل الجنة الی ان قال او حسن الخلق ط ١٣ بعد مجالسته نو و قد مرت فی الباب الاول فی لؤلؤ نصائح
لقمان فی اداب السفر قصه من امیر المؤمنین ع مع یهودی ملاحظتها یناسب المقام صر ١٨٨ ط ٢ فقام ط ٣ فاحدثها و فانی ط ٤ ٢ الف و لام در تخالف
ط ٢ سوان و قال ان التفد نا وفد ز ط ٣ ٣ لسانه صر ١٨٩ ط ٥ هادرنا خذه ز ط ١٧ یعنی ی ط ٣ ٣ فاحببت ط ٤ ٣ خذلک صر ١٩٠ ط ١٩
المراء ط ٣٧ بجای و قال رسول الله دوم نو و فی خبر اخر عنه قال صر ١٩١ ط ٣ رفق و لسلیل اصغاهم ط ١٨ بجای اخر نو مر قال لاسحق بن عمار
یا اسحق صانع المنافق بلسانک واخلص ودک للمؤمن و ان جالسک یهودی فاحسن مجالسته و ط ٣ ٢ الرفق و ز ط ٤ ٢ بعد لا یستر و انو و ان
الرضا قال فی جواب مسئلة عن العقل تجرع الغصة و مداهنة الاعداء و مداراة الاصدقاء ط ٤ ٢ ان بعد بهر ذ و داده و لقد امر حاشیه بعد
تغافل ط ٢٧ بها ط ٤ ٣ الا صر ١٩٢ ط ١٨ الخیر ر ط ٤ ٢ و رجل لم ند صرنا فی یده ذ و بجایش نو الی ان قال صر ١٩٣ ط ٨ معراج السماء
حلت بجایش نو بعض مؤلفات الرازی ط ١٢ الاحمق ط ١٠ یلبسط ٣٧ نشأ ملون صر ١٩٤ ط الرخرجه ط احسنا نه حاشیه و فی حدیث ط ١١ اهل ط ٢ حبا
صر ١٩٤ ط ٤ هارب ط ٢١ بعد از و او اول سطر نو فی خبر اخر و بعد از ابن و او تا نفر بن صخر صر ١٩٤ ط ١٧ فتمر ط ٥ ٢ و قال ابو عبد الله تا نفر سطر
بعد ز صر ١٩٧ ط ٤ هذا و ضد سادسه ط ٢٤ کر طو بفعل تا فی الارض یا شد مجلس بعد الرابعة ط ١٧ است و دخل رجل موسر کهر بعد الرابعه است تا
ما دحلت مجلس بعد السادس است صر ١٩٨ ط ١٧ التکبیر حلت بجایش نو یا الله ط ٢١ بعد الرحمن نو او لی قد نقل عن النبی ص انه اراد ان یدخل علی
الزهراء فاستاذن و سلم علیها حاشیه ملعون ط ٢ احفاه ذیل حاشیه و باقی فی الخامس بعد هلم نو فاذا رجل الرجل بیته ولم یسلم ولم یذکر اسم
الله و رای شیئا یکره فلیقل واسم داسم اعوذ بالله منه صر ١٩٩ ط ٤ یلان ط ٤ ٢ رد ط ٣ ٣ بعد اخبار و از صر ٢٠٠ ط ١٨ الماء ط ٣٥
و سلام حاشیه جهنم و حولها و الی صر ٢٠١ ط ٧ فنا احسن صر ٢٠٢ ط ١٢ یبغا ودون ط ٣ ٢ یلیج ط ٢٠ لیشاب ط ٣ ٣ حدیث عمرط







ط ۳ الله وليتراق وقد مرّ في الباب الثامن من المرقاة ط بعد نوط ۳۷ وقال العثمان في قد مرّات لعنا ارخ الهصص ۲۰۳ ط ۱۹ واو قيل احسن ط ۲۰ ان لي
ص ع ۲ ط ۱۹ ۰ بعد فتغتر وغشي ص ۲۰۵ ط ۱۳ بعد اذ مر نو وني ان من حقيقة الواجب عند اذا الفناء فاعجب نحو ان يشغله عن امده ولنسبه
وموضعه وهيئاته ص ۲۰۶ ط ۳ دليل حاشيه وفي خبر قال من عطش طام في ص ۲۰۷ ط ۲۷ الابد ويوم ص ۲۰۸ ط ۱ الناس بعد او نوك
ط ۲ فقال ط ۳۷ بعد شهوة نو وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب
شهوته عقله فهو شر من البهائم ادمي زاده طرفه معجونيست از فرشته سرشته وز حيوان گر كند ميل اين شود پس از اين ور كند ميل
آن شود به از آن وقال علان الوراق رايت لقمان ياكل خبزا على الطريق فقلت ما تستحي تاكل عند هذا الخلق فقال ارايت لو كنت في دار
فيها بقرات وانت جائع اكنت تاكل عندها فقلت نعم فقال هؤلاء بقرات وان شئت اريتك ذلك لذلك انظر فقام ووعظ وجمع قوما ثم قال
روي من غير وجه ان من بلغ لنا ابن بنه انفرد ادخله الله الجنة فلم يبق احد الا اخرج لنا هل يبلغ ذلك وقال يا علي من لم تنفع بدينه ولا دنيا
فلا خيرات في مجالسته واربعين ص ۲۰۹ دو سطر از اول حاشيه تجبر خصالا كما يوم القيمة باشد بر داشته شود و بالا ش نوشته شود واما الثاني
فقال رسول الله انا اخر همين حاشيه بر داشته شود و در ذيل ان كر بعد القيمة باشد نوشته شود وزاده قديم كه ۷ و بعد رسول الله است وبي
ازين جا نوشته شود ودر خبر كر در سطر دهم قيل قال ان الله است و در خبر اخر و بعد از ان زاده براي قال لا ينتف الشيب كر با شد حاشيه اول
است كذا نوشته شود بعد ان حلت واو شكر واو قيل قال يا سنّي اين حاشيه جديد كرده في الكافي قال ابو عبد الله كان الناس لا يشيبون فابصر
ابراهيم شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار فقال يا رب زدني وقارا وفي خبر اخر قال اول من شاب ابراهيم ع فقال يا رب ما هذا
قال نور وتوقير قال رب زدني منه وفي اخر قال الشيب في مقدم الرأس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفا شوم
باشد ذيل همين حاشيه قال لا ينتف بجاي واما الثاني فقال رسول الله بعد المقام نوط ۲۱ اخر ط ۲۹ الرجل ص ۲۱۰ ط ۱۰ الدوقال ط ۱۳
مضاعف ص ۲۱۲ ط ۱۱ انزله حاشيه في اخر ط ۸ سنين ادخله يوم ط ۹ نقل حق الي من لم يحنث ط ۱۰ من امتي وكتب في زمرة العلماء حاشيه
اول ط الاجل ما والاجل الجز بل ط ۴ الذي حاشيه سمعت ط ۱ ولا صفقت شيئا ط ۵ ابي عسى ان اهد انزط ۱ الف وو فرص ۲۱۳ ط ۲۱
بعد واو بعد الجهل نو قد مرّ في اللؤلؤ الثامن احبار نفيسة تذكرها هنا بسبب المقام منها انه قال ويجيء لديكل حرف مدينة في
الدنيا عشر مرات ومنها انه وبعد الجنة نو ولا يخفى عليك ان العدد المبهمة يحمل على اكمل افراد الموعود كما ياتي بيانه في
اللؤلؤ الثاني من صدر الباب السابع فيحمل الحديث الاخير على اعظم مدائن الجنة التي ما عين في الحديث الاول بالنسبة اليها
كشعرة البيضاء في بقرة سوداء كما تقف عليها في تضاعيف الكتاب سيما في الباب السابع حذ هذا فانه ينفعك في موارد لا
تحصى ودر همين سطر ان قال مذاكرة نابوابل الستماط بعدن حاشيه وعن سلمان انه ط ۲ طيب لقم حاشيه وقد حكي ط ۱ احرب لو ان ط
۲ على ص ۲۱۵ ط ۴ ستر ط ۷ ۲ متلا ص ۲۱۶ ط ۲ اي بالاي هذا ز ط ۱۰ اصلوته ص ۲۱۷ ط ۱۱ خبر ص ۲۱۸ ط ۴ ۲ والاخرة ط ۲۹ الفذ
ط ۳ ۳ هذا ص ۲۱۹ ط ۴ ۲ بعد تقدم مرة ك ط ۴ ۲ الدنيا ط ۲۸ بعد مرات دوم نو و في ان العالم ان اماتت بكي عليه السموات والارض
اربعين يوما وفي سبب ظهور الحمرة في السماء ص ۲۲۰ ط ۲۷ بعد بل في زيادة ۵ حاشيه وفي قصته ط ۳ بعد لاينه ص ۲۲۱ حاشيه حاشيه
الدنيا ط ۳ ابن حاشيه وجنا انه ط ۲ ببنائي ط ۳ الجبال ط اخراج الدر ص ۲۲۲ ط ۱۳ قل ص ۲۲۳ ط ۱۱ الف و لام در اوصاف ط ۱۷ قذف
ط ۲۸ ضمير تثنيه و وحدانا ۵ مؤنث د ط ۲۹ ميان واو و في نوما ورد ط ۳۰ اكثروا حاشيه ۴ ط ۱ كفاية ط ۲ اجمعين ص ۲۲۵ ط ۹ واو
بعد منها نوط ۲۸ بعد الحال نو وفي خبر اخر قال ان الله انعم على قوم بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا ط ۳۰ رزقنا ص ۲۲۶ ط ۱۹ بعد
الموت نو وفي طب الرضا من اراد ان لا يشتكي مثانته فلا يحبس البول ولو على ظهر دابته وعن النبي الرئيس ولا تحبس الفضلات بين قضائها ولو
كنت عند المرهفات الصوارم وكل طعام بعد السن مضغا فلا تطعمه وهو شر المطاعم ص ۲۲۷ ط ۱۳ بعد بكذا اي حاشيه و منها ذ و منها ما
ط ۴ ۲ حيلي حاشيه عن الفضل ط ۲ و ط ۳ فقال حاشيه في حراخر ط جوانب ط ۵ وسعد حاشيه و بداء بطعام الليل والاكل من الاواني حاشيه في رواية
قال ط ۱۲ المجلسي في البحار حلت بجاليش نوالاصحاب حاشيه في اخر قال اول ابهدام البدن زادة ۱ اشر بعد العشاء در ط ۴ ۲ حاشيه اول ط ۵ كما عليه
المجلسي ط ۶ ان يجامع حاشيه في اخر د وم قال من ترك العشاء نقصت عنه قوة لا تعود اليه حاشيه قال انه اخشى على امتي من ترك العشاء الهرم فان العشاء
قوة للشيخ والشاب حاشيه في البحار هذا الدعاء مثل لبنا نصر في ذلك العرق ووصول ضرره الى البدن فكانه يدعو بجماعه ص ۲۲۸ ط ۸ الفتيل والدواب حاشيه
وكان احتط اضعف قول الظاهر ط ۲ هنا اجماع الناس و يؤيد ط ۳ الطعام حاشيه منها ط ۱ وجياسا ان ط ۲ فلا مزد ر ۳ ط ۵ ولو لبنا حاشيه منهاد ق
ط ۲ و منبعه ص ۲۲۹ ط ۴ واو بعد الغذاء حاشيه قال دواء ط ۲ والامراض وجع واخر همين حاشيه بعد النبي نوانه قال من اكل الملح قبل كل شيء و بعد
كل شيء دفع الله عنه ثلثمائة وستين نوعا من البلاء اهونها الجذام بل قال اوحى الله الى موسى ان مر قومك ان يفتحوا بالملح ويختموا به والا فلا يلوموا
الا انفسهم حاشيه في البحار بعد موارد نو مضافا الى ما في المجمع من حكاية ابن الاعرابي اجماع المسلمين على انهم يعني الاجنة يأكلون ويشربون ويسكرون حاشيه



اللفان سقفة الثانين لوجودهم وفي طب النبي قال شرار امتي الذين ياكلون مخاخ العظام حاشيه وقال افتحوا ط ٢ لقصات وقبل ط ٤ اطلاق ط ٧ لمطلقا

حاشيه وفي الصار ط ٣ فانه عين حاشيه دوم في الصار ط ١ حتى يجود ط ٢ بيانه وعنه حاشيه قال نحوه حتى يبرد فذكر ص ٣٠ ط ٥ واو بعد بطلت ز ط

١٧ فاذنوا حاشيه في طب النبي ط ١ ذنبوا موائدكم ط ٢ التسميه حاشيه في اخر ط ٣ انوات مثلها حاشيه قبر ط ٢ والكراث حاشيه دوم وفي طب النبي

ط ١ اكل ط ٣ لا اجد اجماع حاشيه وذلك لا نفال النظفة ص ٣٣ ط ١١ الجمر ط ٣ قيل ابو بصير قالت ط ١ افضل ط ٥ العصند ط ٤ ثم بعد الحمام ط ٣٠

بعد الذي يسقط له حاشيه وفي مخزن الاد وبه الكراث حاشيه وقال الصادق ط ٢ اعم من الاول ط ٣ العام والمطلق ط ٤ لا يحملان على الخاص والمطلق

بل هما يحملان على الافضل والاشد منها حاشيه اول يستفاد من بعض الروايات النهي ط ٥ تعليله المنع ط ٤ محمد ط ٧ اكل ط ٨ باكله ط ٩ باكل منه مالم

اذى فلا ط ١٠ اكراهما فاه على من يجالسه ط ٤ او بعضه حاشيه وفي خبر عن النبي ط ٢ لا يصلح ط ٤ فانه حاشيه وفي خبر اخر قال ان كان في الهند با فطرة ففي الكراث

سنة في اخر سبع حاشيه عنه قال ط ١٠ اللصق والريق ط ١٢ هوا ط ٢١ ذا بحيه الباقلا واللوز المتوي ط ٢٢ الخبز ط ٤ افراده في حاشيه قال من اكل ما يسقط من

المائدة عاش هنا عاش في سعة ودفع عنه في ولده حاشيه وفي خبر اخر دوم ط ٤ كسرة بملح فانه اخر ط ٤ ولا تشاموا حاشيه وهذه ستة ابواب اخر المائدة

ص ٣٣ ط ٤ ابه ط ١٠ النوى ط ٤ رجلا اعتقه ط ٨ بشبعوا ط ٣ وورد حاشيه في خبر قال ط ٢ كونه كتب الله له حسنه حاشيه بانه ط ٢ منه بغير ملامسهما

ص ٣٣ ط ١ الرابع ط ٧ بعضا ط ١١ تفضو ط ٣ فقال ط ٢٧ هذا حاشيه في الجمع الدبيله حاشيه قال الصادق من اكل طعاما فليتخلل واذا حرش الخلال له

حاشيه ان يرابيه وهو قائم حاشيه خبر عن الحسين ط ٢ تخللنا حاشيه وقال تخللوا ط ١ النظافة ط ٣ اثر حاشيه ومصلوط ١ من استعمل الخشبتين حاشيه لطيفه

ط ١ الحكام ط ٢ لشاعر ما القرن ط ٣ جبرا بالشاص ع ٣ ط ٥ الاحوال حاشيه منها انه ط ٣ لم يضره شرب الماء ط ٤ قال وان تشرب ط ٥ بماء ماء

زمزم ط ٦ بفرمات السلام حاشيه وفي اخر قال ط ١ النعم ط ٢ كالابل حاشيه وفي خبر ط ٤ لا سنقا ما شرب منه ط ٣ قائما ط ٧ فقال حاشيه وقال اذا ط

شكر الشراب حاشيه وفي خبر اخر ط ٥ سئل ابو جعفر ط ٤ ما باس بذلك ص ٣٣ ط ١ دساط ٢ الحي ط ٣ بعود حاشيه في هنا ه زحاشيه اول ط ١ بهذا

ط ٧ الاخيرة كالابخيص ع ٣ ط ٣ الجائزه ص ٧ ط ٧ فليذكر حاشيه ومثل ط ٨ فجعلوا ط ٩ وصنعتم حاشيه ومنها ط ٨ فاعطيته ط ١٠ اردته

عند ابنه ط ١١ الاقل ط ١٢ ما يحضره ط ٤ ووجوه ط ١١ انت ط ٧ انجبر ط ١٩ فخفنها ط ٢٠ فجعل ط ٢١ كاملا ص ٨٣ ط ١ احله ط ٧ اجاؤا ط ٢٨

في الكشكول ط ١٣ فانت حاشيه ومنها ط ٥ اخرهم ص ٣٣ ط ٣ فليبعث ط ٩ فطردت ص ٤ ط ٨ بجاي كيفما اكله نوبان شجم ط ٣ احدكم بعد امير

المؤمنين له حاشيه اقول ط ٣ المنكرة وبعاد هنا ط ٤ ايضا ط ٥ الخ ط ٤ حرم ط ١٢ والوحيان ط ١٥ خالف حاشيه ومصلحه في المبروين الى بجبيل المربى ص

١٤٢ ط ١ بعد بكرهم نوا اقول تعيين هذا العدد في الروايات ينفي الاثر عن الاقل منه لا الاكثر لصدق اكله في ضمن اكله سبعا اذا اكل هذا العدد ثم عقيد

بيا في مابين ط ٩ مصفى ط ٢١ بمبش ط ٢٠ ودفع له ط ٣ امنه حاشيه وعنه فاكهة حاشيه وفي خبر ط ١ اكلوا التمر ط ٤ ذهب فعرولي حاشيه وفي خبر

دوم من الفواكه العنب البطيخ حاشيه وقد ط ٢ المائده ط ٣ هبله حاشيه وفي طب النبي ط ١ الجنه ط ٣ قطعا ط ٤ مغل سرط ٤ وماتما حاشيه وقال ط ١١

البطن غسلا ويذهب ط ٢ اكلت ط ٣ والخلق حاشيه وفي اخر سبع ط ١١ بمجد اسئله ط ٢ لا تاكله وفانه يولد ص ٢ ط ١١ استطون حاشيه اللون ط ١١ المعدة

ط ٥ الا ص ٣ ط ٣ واقوى حاشيه وفي خبر اخر ط ٤ كما انه ط ٥ وهوانه والاولاد حاشيه وفي طب النبي ط ٢ الله ولا منها ط ٣ اخر ص ٤ ط

ع ١ احد نط ١٩ وداع لضرره ط ٢٩ بطني ص ٤ ط ٤ مات ط ١١ الكاني ط ٢٢ بغل ط ٥ الف بعد هذا ط ٢٧ حار يابس الا جدنا مليحه ط ٢٨

منه ط ١٣ ايضا والف بعد ط ٣٣ وقلة حاشيه قال من عدد الولد ط ٢ ولكثر منه ط ٣ من الانبياء حاشيه اقوى له منه ط ٢ الثريد حاشيه وهو

نعت الخبز بشم شيلر عروق وقد تم على يدكما شر الاحضر اخر ط كر سنه باشد ص ٤ ط ٤ عبادة ص ٧ ط ٤ ان ط ٢ بعد عشيه واوله ط ٢٨ بعد ان

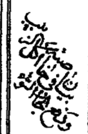
حار سوء نووفي العدد شكى رجل الى الحسن بن علي عليهما السلام جارا يؤذيه فقال له عليه السلام اذا صليت المغرب فصل ركعتين ثم قل يا شديد المحال

يا عزيزا ذللت بعزتك جميع ما خلقت اكفني شر فلان بما شئت ففعل الرجل ذلك فلما كان في جوف الليل سمع الصراخ وقيل فلان مات

الليلة ط ٣٣ وكان ط ٣ ووصله بما له ط ٥ ثم كان بعد في خبر عنه قال ص ٨ ط ١١ وحسن الخلق ص ٤ ط ٢ بعد الصادق

واو ط ٥ وقد بعد اول ط ٢٧ واو قيل فطيعته له ص ٥ ط ٢٣ في ص ١ ط ٢٠ منها في الباب بعد بانك ط ٢٨ كامثال ما ص ٢ ط ٢٢

بعد الصادق واو ط ١٣ وايضا قلت الناس من بعضك وبذل العلم للمتعلم ص ٩ ط ٢ في قيل فضل ط ٣ في قبل المقام له ص ٤ ط ٢



ط ٣ في الثاني ص ٥ ط ٣٠ رجلا ط ٣ وكانت المقام ص ٥ ط ٤ بعد احد نور في الانوار وقد روي ان من خدم شيئا من الصلوة

مثل صلوته كانت صلوته افضل من غيرها ط ٥ ولو لم ط ٤ بجاي احيا الا بعد هنا نوا حما الاو نه بينه فضل الصلوة التي تعرف عظم منزلتها وكثرة

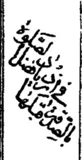
ثوابها في الباب الثامن ط ١٧ اوجبت ط ١٢ واستزلوا بعد حاشيه ما في بدله عليهم نووا ما الثالث وقال السلطان بعد ان حاشيه فقال الشيطان

ص ٧ ط ٨ بعد ظهره نو بعني الشيطان ط ١٠ واما الثالث الرحمن ط ٢٨ ثم ط ٣ بعد الخصوصيتهما نوتم اول فيجب على المبصر ان

يغتنم يوم الجمعة وليلتها فيحصر شغله فيهما بالعبادة ليكتب له كل ما يعمله فيهما واحد بالف ويدع امور دنياه فيهما الساير

الايام بعكس التجار والكسبه وسياتي في ذيل اللؤلؤ اخبار كاشفة عن هذا حاشيه وقال ط ٢٣ مولاة له ط ٢٧ في خبر اخر ص ٨ ط ٢

ط ١٠ اعتق ص ٥ ط ٣ بعد صدق نووالي في الباب الخامس لولم ما ورد في فضل عيادة المريض اخبار في ان من مات غريبا مات شهيدا



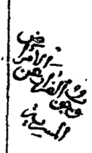
اواسط الباب السادس

في علو فضل الضيافة على الصدقة

ط ١ يعوم ص ٢٠٤ ط ٢ جميع ز ط ١٧ اخبره ط ٤ ٣ اللؤلؤ الثاني لللؤلؤ الثاني لهذا اللؤلؤ و بجانبه نو لؤلؤ بعده ص ٢٠٤ ط ٣ الف بعد عشرات ومنها ما عن هشام ط ٨ موخراسان سرمنهما بعد شكرنا الخبر اخر ط ٢٠ باشد ط ٧ ٣ فكان ص ٢٠٤ ط ٥ كان ط ٥ مرت والف لام در الاخبار وم ز ط ٣ ٣ نقطه در نضامت ز حاشيه دوم ساتلاص ٢٠٤ ط ٤ اما ط ٧ ٣ نو داد و اوالاضداد ابهم ص ٢٠٤ ط ٩ البس هذا فلبس ص ٢٠٤ ط ٥ اعاذنا والسكين حاشيه من اطعم ط ٣ وفي حاشيه ان نقول لهذا ص ٢٠٤ ط ٤ بعد الله نو اقول لا ينبغي عليك علو نفاضل الضيافة على الصدقة ولو لم يرد فيها الا هذا الحديث لكفاه لما مرت ما يمكنك فيها سيما مع ملاحظة ما مر في فضل الصدقة كان وقفت لمعرفة شيئ في سبيل الله فاصرفه على الضيافة سيما لاهل العلم والله يانز ص ٢٠٧ ط ٥ ومر ط ١٠ اطفا السراج وفاطفا ط ٣ ٢ فعلتها وناحت ص ٢٠٨ در عنوان حاشيه بجاي الصدقة كساء المؤمن نو ص ٢٠٤ ط ٩ ولناكله دايزط ١١ بجاي هنا نو ولد الان هنا اولئك المحتاجين ط ١٢ واوقبل الجاهليات ط ٢٠ بعد و هزها نو في خبر اخر قال فمن رضت عليه رحمه وفي اخر قال اعط من وقعت في قلبك الرحمة له حاشيه والسائس ص ٢٠٧ بعد از حاشيه بليغ نو ومنها قصص عجيبة وحكايات غريبة ص ٢٧٠ ط ٤ او قال امير المؤمنين استنزلوا الرزق بالصدقة ز ط ٢١ لفاعدة الفائدة ص ٢٧٣ ط ١٧ و باع تا الصدقة ط بعد ز ص ٢٧٥ ط ٩ والعبد المؤمنون نو وقد مر في الباب في ذيل لؤلؤ و مما يتبعها منه فضل الصدقة ماورد في كراهة رد السائل قصة غريبة تذكر هنا بناسب المقام ص ٢٧٤ ط ٢٧ بعد حرام نو ثم اقول لا فرق في ما مر في مال الحرام بين ان يأخذه ظلما او كسبه حراما او تولد فيه حق من الحقوق الواجبة فويل للناس من جرائمهم فان اكثرهم بل الا النادر منهم حاله فيها حال هذا الرجل بل بعضها من علمه الرياء والعجب يظهر و نزحل الناس مهما امكنهم ص ٢٧٧ ط ١٠ العبد الله نو في حديث اخر قال الصدقة على اجزاء جزء الصدقة فيه بعشرة وهي الصدقة العامة وجزء الصدقة فيه بسبعين وهي الصدقة على ذوي العاهات وجزء الصدقة فيه بسبعمائة وهي الصدقة على ذوي الارحام وجزء الصدقة فيه بسبعين الف وهي الصدقة على العلماء وجزء الصدقة فيه بسبعمائة الف وهي الصدقة على الموتى ص ٢٨٠ ط ٢ واو قبل انز ط ٨ ولاختلاف حاشيه ومن ظهر ط ٢ الى البرد حاشيه دوم و نوح ز ص ٢٨١ ط ٣ قال ابو عبد الله وعنه قال ط ٤ وقال ابو عبد الله وفي اخرى عنه قال ط ٥ ٣ ذاكر اص ٢٨٢ ط ٤ وقال ابو عبد الله وفي خبر اخر قال ط ٢٨ ان يا اسمعيل تا معه ما ط به ان وان رده تا منع غيره ز ص ٢٨٣ ط ١٨ بعد يستغني نو

حديث عجيب في فضل بذل الوسع في قضاء حاجة المؤمن

وفي البحار عن رسول الله قال عرض على جبرئيل ليلة المعراج قصور الجنان رايت فيها قصورا منيعة مشرفة عجيبة الحسن ليس لها امامها دهليز ولا بين يديها بستان ولا خلفها فقلت ما بال هذه القصور لا دهليز بين يديها ولا بستان خلفها قال هذه قصور للمصلين الصلوة الخمس الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حوائج اخوانهم المؤمنين ومن جمعه فلذلك قصورهم بغير دهليز امامها ولا بستان خلفها وياتي في الباب الثاني في لؤلؤ نبذ من الادعية الشريفة الواردة في التعقيب حديث شريف شبيه بهذا الحديث ملاحظه بناسب هذا ص ٢٨٤ ط ٩ بعد الجنة نو واما اسباب قضاء الحاجات وغيرها بعد از حاشيه وقال ط ٢٧ نقل مرة ط ٣ ٣ بعد المستطاب نو وعزه في ملكه واحزاوا خرد ط ٣ بعد قصص نو دالة على كمال حبه تعالى بالنسبة الى عموم خلقه ص ٢٨٥ ط ٣ ٣ بعد الملائكة نو وفي خبر اخر قال من حمل مؤمنا على شسع نعل حمله الله على ناقة من ناقات الجنة حين يخرج من قبره الى مكاسر هيئة المسرور ط ٢ مرة رد ط ٢٨ خبر اخر ومر انصار ط ٢٩ بعد حالا نو اقول الظاهر ان الوجه انه اذا علم ولم يساله ولم يستغفر بل يظن عدم تقصيره في حقه فيجري على منع غيره ص ٢٨٧ ط ٢ بجاي وقال ابو عبد الله نو وفي خبر اخر عنه قال ص ٢٨٨ ط ٢٢ يسمع حاشيه وخرج ط ٣ جهنه ص ٢٨٩ ط ٢٧ بعد اجره نو وفي فضل استقبال القادم من الزيارة واكرامه ط ٣ ٣ بلا حاشيه حملة العرش ط ٤ تا جي موسى ص ٢٩٠ ط ٨ ثوابات ط ٩ من ط ٢٠ في ومباطئ ط ٣ ٢ هيئا وتغيير في ماص ٢٩١ ط ٥ بجاي وقال ابو عبد الله قال امير المؤمنين نو وفي خبر عنه قال ط ٤ بعد القبور نو وفيه قيل قال ابو عبد الله اذا انصرف الرجل من اخوانكم من زيارتنا او زيارة قبورنا فاستقبلوه



وسلموا عليه وهنئوه بما وهب الله له فان لكم مثل ثوابه ويغشاكم ثواب مثل ثوابه من رحمة الله اقول يمكن تنزيل الرواية على معنى عام يشمل زيارة ومصافحته ومعانقته والاهداء اليه ونحوها كان يكون المراد اكرموه او عظموه فان لكم لكل واحد من افراد ذلك ولو مثل التسليم عليه مثل ثوابه ويشهد لبعض المقصود قوله السابق في اوائل اللؤلؤ من لم يقدر ان يزورنا الخ وغيره مما مر فيه من الاخبار الكثيرة في فضل زيارة الاخوان و يويده قوله من مشى في حاجة فكانما استلم الحجر ص ٢٩٢ حاشيه وقال من لقي حاجا بعد ان وا وقدم اينك حاشيه وفي الاحتجاج ط ٢ بقبل الرجل ط ٣ الابن ص ٢٩٥ ط ٨ يا زمي ص ٢٩٦ ط ٤ فلم يعد ص ٢٩٧ ط ١١ بعد باللسان نو و يدل عليه ايضا قوله قرمن الجذ وم فرارك من الاسد وقوله في حديث وكره ان يكلم الرجل مجذوما الا ان يكون بينه وبينه قدر ذراع ط ١ بعد ليلتها نو وقد مر في الباب التاسع في لؤلؤ ان المؤمن اعظم شانا عند الله ط ١٧ التاسع المشار اليه ط ٤ ٣ ولا ينفعكم ص ٢٩٨ ط ٥ ٣ بين ابيك ص ٢٩٩ ط ١٢ فيمسكه ساعة ص ٣٠٠ ط ٤ وفي جزيل ثواب المزارعة والمزهد ط ١ وقال الصادق وعنه قال رجل حاشيه وفي سنة اشياء نو وفي ان الوصية بالخمس او الربع افضل من الثلث بل هي مذمومة حاشيه و قد مر في افضال ط ٢ التعرحاشيه وفي سنة اشياء يلحق ص ٣٠١ ط ٣ سرقتهم ص ٣٠٢ ط ٣٥ وح ومعه و تا ص ٣٠٣ ط ٥ بخاطبوهم ط ١٠ بعد الحروق واو ز ط ٢٠ طرق اهل جهنم ط ٣ ٣ عقابه ص ٣٠٤ ط ١٨ انما ص ٣٠٥ ط ٧ رضي الله ط ٢ ٣ ملكي ص ٣٠٧ ط ١٣ الف بعد المبني ز حاشيه اول ط ٤ الرابع في ط ٥ باستغال ذمته يحق ط ٧ والزكوات ط ٨ فضلا والخاصة ط ٩ بلفظ السؤال ط ١٠ اذا ص ٣٠٩ ط ٢ مناص ص ٣١٠ ط ١٣ بعد منعت نو



الزكوة منعت ط ٤ س ٥ بعد الله نوفي نهاية ط ٥ س ٣ بعد مثله تو برئت ص ١٠ س ١ ط ٨ وعندنا الأئمة ط ١١ س ٧ معظم ص ١١ س ٢ ط ٧ س ٤ بعالي حمص

ع ٢ س ٤ ط ٣ وليلة الاثنين ص ٥ س ١ ط ٤ او فقال ليس للرجل تا الاربعاء ط ٧ س ١١ ط ٨ الشرط ٣ س ٣ كثرة النظر الى المرئيه في فضل ط ٥ س ١٢ ازال الله تا قال

قبل لعثمان ط ٧ س ٣ ص ٤ س ٢ ط ٢ س ١١ الله ص ٧ س ١ ط ١١ بعد مرات نو ثم اولى ان عجزت عن الوقاع على ما وصفنا لك لكثرة او لضعف البنية لمرض

او كبر سن او ضرر ما عملي بها رواه عبيد عن ابي عبد الله قال كان لنا جار شيخ له جارية فارة فرهقها اعطى بها ثلثين الف درهم فكان لا يبلغ منها ما يريد و

كانت تقول اجعل يدك كذا بين شفري فاني اجد لذلك لذة وكان يكره ان يفعل ذلك فقال لزرارة اسئل ابا عبد الله عن هذا فسئله فقال لا

باس ان يستعين بكل شئ من جسده عليها ولكن لا يستعين بغير جسده عليها ط ٥ الاولاد ط ٨ الرط ٧ س ٢ بعد هذا نو مضافا الى ما في الامالي عن الني

انه قال النظر الى ذريتنا عبادة فقيل له يا ابن رسول الله النظر الى الائمة منكم عبادة ام النظر الى جميع ذرية النبي فقال بل النظر الى جميع ذرية

النبي عبادة ط ٨ س ٢ ان مضافا فانا انهاه ص ٨ س ١ ط ٧ فهد رفهد رد ط ٥ الاولاد ط ٣ س ٢ ثم انا ط ٤ س ٢ وورد نه وقليه حاشيه منها اذا خلط ط ١ عشر

ط ٢ مضنة الطبقة ص ٩ س ١ ط ٤ زادها ط ٤ وفي اخرى ط ٥ س ٣ وفي ضوئي ص ٢٠ س ٣ ط ٣ فخذنه ط ٣ خذ بها ط ١٢ ادفعها ص ٢١ س ٣ ط ٥ لا كره ط ١٨

بعد النساء او ص ٢٢ س ٢ ط ١ بعد الغائب نو وعن الشيخ الرئيس واياك اياك العجوز وشكيها وما هو الاسل سم الاراقم ط ١٣ س مطابا ط

٤ الحلوق ط ١٧ او بعد ان ط ٢٧ بعد ان يقتلن نو والى نهى النبي في قوله لا تزوجن شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتا اما الشهبرة

فالزرقاء البذية واما اللهبرة فالطويلة المهزولة واما النهبرة فالقصيرة الدميمة واما الهيدرة فالعجوز المدبرة واما اللفوت فذات الولد

من غيرك زاده حاشيه وقال اهل الهند اخر ط ٤ بعدا زواو وجود حاشيه ط ٢ لبرج رقا لورد ط ٣ كانه دما مل ومعكر ط ٢ محسن ص ٢٣ س ٣

ط ٥ س ٢ بعد جبرائيل نو وفي بعض الاخبار قال ليس للرجل ان يدخل بامرأته ليلة الاربعاء ص ٢٤ س ٣ ط ٤ ها بعد يصلا زخا شيه وان النوم داله

ط ٩ بعد عدل حاشيه هو ط ٥ بلا اهل ص ٢٥ س ٢ ط ٤ ٢ حرم ص ٢٧ س ٣ بجاى كثرة النظر الى المرئيه نولمس الزوجه ص ٣٠ س ٣ ط ٨ اقربيا

في لولوص ٣٣ س ٣ ط ١٢ الطلب ط ٢ بعد كالبرث واو ط ٢٧ تا دريمزه ص ٣٢ س ٣ ط ٩ الف بعد كثرك ط ١٠ يرجون بعد تو دنو وقال بعض

المحققين من المحدثين بعد نقل هنا ط ١١ بعد الباب او ز وايجاد بالثالثة زوداه حاشيه وقال خبرنا كرد رط ٤ س ٣ قبل وقال ابو عبد الله

دوجود حاشيه ط ٥ في بيان ط ١٠ املهات ط ٤ ١١ هنا ص ٤ س ٣ ط ٥ تسئلني ط ٩ اذ فان المرئية انا امير المؤمنين ط ١٠ او ط ٤ ٢ فقال لي يا ط ٢٩

امراة ط ٠ س ٣ من نار ورا سها ط ٤ س ٣ من النار فعلت ص ٣٧ س ٣ ط ٤ اردت ص ٣٨ س ٣ حاشيه اني والله ما ادري ط ٢ عن علي حاشيه عن

علي بن جعفر ط ٢ بطول واسه ط ٣ عليه سبعة ص ٤٠ س ٣ ط ٩ ٢ وقال الكلبي ط ٣٠ الحرث حاشيه مليه ط ٢ غرمه ط ٤ فوليستان حاشيه ان

النبي ط ٣ بعد جبرائيل نو وفي البحار عنه قال الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه وكان النبي يبيته في

البيت والمحلط ٤ ١١ بعض ط ٥ ١١ انه كلما حاشيه شيا ط ٢ الرجل ط ٤ ٢ ه حاشيه عن حنيفة امره ط ٣ كانت ط ٢٨ لم يلبس هيئته ط ٢٧ وظرف ط ١ قبل

ط ٤ ٢ بعد حاشيه بمثلي انعلت ص ٤١ س ٣ ط او شيا انه حلت بجانبه نو وفي خبر اخر ص ٤٣ س ٣ ط ٤ بها ص ٤٤ س ٣ ط ٤ هن ما ص ٤٥ س ٣ ط ٣ قال

ابو عبد الله تا الاكثر ص ٤٦ س ٣ ط ٧ س ٣ بعد فضره او ص ٤٧ س ٣ ط ٥ س ٣ بعد الديبوز نو الانثى عشر زاده حاشيه ونقل ط ٤ ١١ بعد مشركين ص ٥١ س ٣ ط ٢١

من وزاده حاشيه محمد ط ٤ بعد اعطى ط ٢٠ لما ذكرناه هنا حاشيه وسيأتي ٥١ ص ٥٢ س ٣ ط ٥ في خبر قبل في الوسائل في ط ٢٧ وزاده في نسخة بعد احد عشر

س ٣ ط ٨ بعد الغد وفي ط ١٠ بعد ظاهره نو كثيرة الا في هنا ط ١١ بعد بركاته ط ١٢ في ذيل لولو فضل كلمة التوحيد من قالها في كل حالة بجانبه نو الاتي وما

في لولوة فضل جملة من الادعية الشريفة من قالها في ص ٥٤ س ٣ ط ٤ ومد حاشيه ثم ط ٤ ملائكة ص ٥٥ س ٣ زاده حاشيه يا رسول الله ط ٣ بعد فقال لا

ط ٢ المخرج والستور ط ١٢ هذا الحديث هذين الحديثين ط ٣ بعد الجمع نو في لغة كرس ص ٥٦ س ٣ ط ٢ وخذه حاشيه في الاشارة الى

احد داخل ط ٣ نصف ط ٣ بيره فاحول ص ٥٧ س ٣ ط ٣٠ بجاى زاجعه نو وفي لولو خواص اية الكرسي حاشيه العزيز ط ٨ ثواب ط ٩ فهو

ط ١١ ايه ط ٣ الجواب الاولى ط ٤ ١١ عدد ط ٥ واحد وفهاح انثار ص ٥٨ س ٣ ط ١ بعد يوم نو اقول مقتضى عموم علة العزوبين ما قصد انشائه

به فمنعه مانع من شغل او غفلة او نوم او نحوها وبين ما ذكر اختيارا بعد ان يكون من عمله في سائر الايام ويختلج فيه شموله لما لم يكن من عمله

وعاد به انصا اللصدق المزبور على وجه ط ٤ ١١ واو قبل قالت رط ٤ ٢ الف مسالة لدينك ط ٤ س ٣ اد زاده حاشيه بجمعه عشر ط ٤ بعد عليه عليه ع

ص ٥٩ س ٣ حاشيه بدره ط ٣ عرضهم حاشيه مثل قوله ط ٤ ١١ التعقيب ط ٨ لم بعد اقلت حاشيه في نفسه ط ١٠ الحنوف والهوام والامراض والاوجاع

ص ٦٠ س ٣ ط ٨ بعدهم بركة ص ٦١ س ٣ ط ١٧ الناس من ط ٠ س ٣ او وعد ط ١ س ٣ في حاشيه ثم اول ط ٢ وسبعين حاشيه اول ط ١ من صدد

الكافر ط ٢ وشواهد لهذا الاسم ص ٦٢ س ٣ حاشيه اول ط ١٣ المساجد ص ٦٣ س ٣ ط ٢١ عرط ٢٩ سهنا ص ٦٤ س ٣ ط ٧ امره ط ٩ بعد في

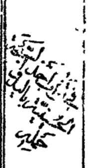
دوم لولوك وبعد انتشط نو ومرّ في اللؤلؤ السابق على اللؤلؤ السابق عليه انها هي الذكر الخفي اللاتي بالاسناد من بين الاذكار وراجعه

فراجعه ماد ص ٦٧ س ٣ خ ٢ وبيده بالتكبير ص ٦٨ س ٣ ط ٤ ٢ بعد تسبيح نو اقول ظاهره ولو بقرينة المقام كالاتي بعد ان تسبيحها الذي

بالكف ثم اقول يمكن دعوى دلالة اطلاق حملها ولو في الحصى بحوه نظرا الى صوح عدم خصوصية للسد عد الشامل لمحل اختصاصها بالذي

على كونها محلا للادارة بها زاده حاشيه وفي خبر اخر عسر ط ٤ ٢ قبل وقيل في البحار است حاشيه وار بعاة ط ٣ محيط الصلوة ط ٥ الحرمين سوحاشيه

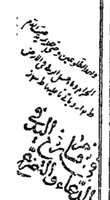


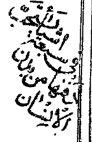


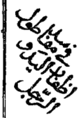




لكن بترها حاشيه و في خبر اخر ط ا قال و سوالك صرو ع ٣ ط ١٠ اسبين ط ١٩ الفت والكواكب ط ع ٣ واو بعد الحزن لك حاشيه منها ط ٩ وخمس
صر ٧ س ٣ واواخر حاشيه اول النصر ١ ٣ ٧ ط ع ٢ لا يجي هو وانهم دصر ٧ س ٣ ط ٣ بعد بتر بها اخرك ط ٤ بعد السابق على اللؤلؤ الثاني على هذا
اللؤلؤ ط ٧ بعد الشهد انه ومن جهز بصدق هذا بالسوال ط ١٠ وفي حديث اخر انا يعفون ط ٣ ٢٣ عنه اول مفلح ولو است ط ٨ ٢ بعد طريته ووضعه
منهم جيبه من مني ابو يونس فيه ط ٣ الرابع المشار اليه صر ٧ ٣ ط ٢ العزو بتر طه واو بعد لا لك ط ١١ بعد له نواول شيئا في اللؤلؤ الثالث بمعنى الدعا
منهم له ط ١٢ بنا فيه ط ٧ ٣ المقام حاشيه واو بعد فانه مثلك صر ٤ ٧ ٣ ط ٥ ٢ الاذ فزدرهمه جا بذال است صر ٧ ٥ ٣ ط ٤ ٢ عنه صر ٤ ٧ ٣
حاشيه منها ط ٢ وادم حاشيه عليه ط ٢ صب ط ٤ دعاه الى حاشيه كان له جار ط ١١ امه ط ٤ العقرب صر ٨ ٧ ٣ ط ٤ ٣ هرد وكلما عسان حاشيه
ثم ط ٢ منها ط ٣ فسل صر ٨ ٣ ط ابراه ط ٤ وقال النبي و عنه ٣ قال ط ٢ ٣ بعد ردت ردت له صر ٨ ٣ ط ١٢١ ان قال يا عثمان انه مله ط ٢٢
الخمس صر ٢ ٨ ط ٤ ٢ ناس بعد يكون في ذ صر ع ٨ ٣ حاشيه ثلاثين ط ٨ سل له صر ٨٧ ٣ ط ٣ ٢ عرفت ط ٤ ٣ سمي حاشيه ع ط ٣ وان ط ع
تفرغ وقلبك صر ٨ ٨ ٣ ط ٥ ٣ تعود اعصابه ط ٧ ٣ قلت صر ٨ ٩ ٣ ط ١٢ الاجتناط ٥ ٢ بعد ارادته ط ١٢ دبط صر ٩٠ ٢ ط ٤ ١٢ الخ حاشيه وكا
ط ٥ العرش ان يتغير ط ٤ وكان اذا حاشيه فوضت ط ٢ كان يعطي صر ٩١ ٣ ط ٧ معراج السعادة الرزاق في ...
م دالك وفي كلام موضا صب الجواهر ... بالدم على ذلك وكونه من الشيطان وفي كلام جمع من الاحلاء صر ٩٢ ٣ ط ١٧ الاشتغال المس ط ٤ ٢ اطلاع
صر ٩٣ ٣ ... ط ٣ ٢٣ ... الله نصر ٩٤ ٣ سبل اذ حاشيه ... فلان صر ٩٥ ٣ ط ٤ ٣ الى صر ٩٦ ٣
ط ٧ ٢ ... اخرط اول ... الاشعث صر ... ط ٩ بكلمه
ط ٧ ٣ ... فقال ...
في ... الفتح لام ... اللؤلؤ ... ط ٧ ٣ ... لو
... الزوع الزيوق ... اعجاز اوله ... اول نوحا
... حاشيه ... والمراد ... لا اله ... ٢٣
وفي ... لؤلؤ ... عن الله
ورفع اليدين ... ساء وشمس ... الى
السماء واما السفل ... واما الاصرع ان ... السبابتين بالي
وحولت ومواليها ... حاشيه وقلبه ... ما معلقه ما
ط ٥ ٣ قال النبي ... حاشيه ... الدعاء صر ١٢ ... اجنبوه صر ١٢٣ ط ١٣
بعد المقام ... ورفع اليدين الى السماء والدعاء ... نصره ... الخفيه ...
ط ٣ واساه صر ١٠ ع ط ٥ ... ١٧ ع ط ٩ ... ١٨ ع ط
٨ منها ... كل حرف ... ومن رأى
كل الله حاشيه اول ط ٤ النكاح ط ١٧ اصلبت ط ٩ ... عل استدل ط ١٢ اوحد ط ١٢
ط ٣ ... وملاء ما بين السماء والارض ... الله ... ط ٤ بعد الاربع ... صر ٢٢ ع ط
... في اللؤلؤ الاول ... الدعاء للمؤمنين صر ٢٣ ع ط ٩ واذا ط ٤ ٢ بحار في البصل الكراث
... ط ٥ ٣ الشرايب صر ٢٤ ع ٢ ... بحار في قال ابو عبدالله ... ابا عبدالله قال ط ٩ بعد منك ... وفي
... المسجد ... العرب ... في يوم لم يصلوا ... في بيت لم يقرؤا
فيه ... يوم لم ... ولم يرجوا اليه ... من المسلمين كان من ... ط ٢٢ بحار و قال محمد
بن مسلم سئلت ... صر ٢٦ ع ط ٢٢ ... صر ٢٧ ع ط ٢ بعد ... الانثى
البر هنا ط ٩ ٢ ... حاشيه وقال الصادق ... اذا ... الحول ط ٧ الجهر صر ٢٨ ع بحار في منها ... ط ١٣ باللحم
ط ٧ ٢ هنا بعد ... صر ٢٩ ع حاشيه ... مناسب صر ٣٠ ع ط ١١ ... حاشيه وذهب ليأخذها
صر ٣١ ع ط ١٧ واو ... بغداد ... ط ٧ ٣ وفي ... مواردة ... حاشيه ... ط ٢ التواب صر ٣٢ ع ط
ع من بعد ... ط ٩ بحار وقال ابو عبدالله ... وفي خبر اخر قال ط ٣٠ وفي خبر قال الصادق وفي اخر قال ع ... ط ٣٣ خبر
اخر ط ٣ ٤ وقال الصادق وفي اخر قال ع ... وقال ابو عبدالله وفي اخر قال ع ... ط ٥ ٣ خبر اخر ... اول ط ١ ... ط ٤ ...
ع ٣ ع ط ٧ ٢ بعد الدم ... وفي اخرى عن امير المؤمنين ع قال ... الشعر ... الظفر والدم وفي اخرى عن عائشة
قالت ان رسول الله كان يأمر بدفن سبعة اشياء من الانسان الشعر والظفر والدم والحيض والمشيمة والسن والعلقة ط ٢ ... الرحيم و... ...







النوع ط ٢ س ٣ بعد ره اجيكم تو اول هذا مضافا الى انه يجمع فيه الوسخ ما يشكل بظهره ونظهر ذيله اذا تنجسا ونطهيرالموضعين عن عرقهما فينبغي البدو والرجل يحسنين
فواصيبه خطيئة من كثرة فساده هاهنا مضافا الى انه مانع من جريان الماء تحته عند الوضوء والغسل فلا يرفع حدثه فينبغي جب النصاو الى انه اذا طال ياخذ من ظهور
الاصابع ما يجب غسلها اينما فلا يصل اليها الماء ص ٧ س ٤ ط ابجتا ص ٨ س ٣ ط الا بعد از مجيد و اول ص ٩ س ٣ ط ١٠ انه بعد تدخل ص ٤ ط ١٩
مجتا ط ١٠ مجتنا حاشيه اول واده ابن حاشيه ط ١١ بعد لا نحب ط ٤ وكذا ط ٧ لقوله حاشيه ثم اعلم ط ٢ ويد وبرها وغيرها ط ٤ فيكن ص ١ ع ٣ ط ٣ بعد
ازار تولد وابن سعدان الدالزيطي جوازه مبل استحبابه مضافا الى ما مر في محله لمن عليه ازار ص ٢ ع ٣ ط ١٩ الثوب ط ٢٣ القول و بعد العامة
تو هذا مضافا الى دلالة قول ابي عبدالله هنا النبي حيث ذمه باة على استحبابه ص ٣ ع ٣ ط ١٣ وايام ط ٤ انه الاطراف ناس ط ٢١ عرضا ص ٤ ع ٤
حاشيه بل يحسبه حاشيه الدنيا واده ابن حاشيه ط ٤ بعد على ط الحي موسى عن القوم ط ٨ الامام حاشيه نجره ط ٥ نعم والعلم ط ١٩ العشا ص ٤ ع ٤
ط ٣ في بعد ان لو شئتم ط ٧ بعد لها نواو بعض وليتوهم لنا كما مر في الباب المزبور في اولوما يدل على فضل الصدقة مضافا الى ما مر او اهدى ثوابها لرسول الله
او صيا نركا شيئا هنا ط ١١ بعد الا تفضلها نوثم اول لو اهدى ثوابها بعد ذلك لرسول الله وامير المومنين والاوصياء بعده لضوعف له سبعة
ثوابها كلها اضعافا مضاعفة حتى ينقطع النفس ثم اعلم ان هذا التضاعف غير منحصر في صلوة الجماعة بل يجري في الفرادى وغيرها من الصلوات
والاعمال ايضا كما ياتي في الباب التاسع في اول انتفاع الاموات في البرزخ وهذا اخرما وجدناه من مزيدات فضل الصلوة بعد التتبع والاستقصاء
في متون البعض لكتاب ط ٢٢ بعد خلفه نواي لا تسمع الامام ما تقرأه في خلف البنية حاشيه اول ط ١ يقوم اهل حاشيه ملت ط ٤ الصلوات الصلوة
ص ٧ ع ٣ ط انصرف واجتنبهم ط ٤ الف لام در الخاتمة زحاشيه ومرط الاخبار وانيد ص ٨ ع ٣ ط اخرجه الشامي ١٠ ز ص ٩ ع ٣
ط ٨ ما ط ٤ بعد اعظم ان من د ط ٢١ فيهما والكبير ط ٢٣ فواما ط ٣ ولا احد حاشيه حتى ط ٢ المذهب ط ٣ فتجس ص ٠ ع ٣
ط ١٣ ذلك ط ٠ ٢ بعد كبيرة اخرى له ص ٥ ع ٢ حاشيه بعنوالف ولام در الظلمات ص ٢ ع ٢ ط ١٨ اقطع ط ٩ مبان ووقال في خبر
اخرانه ط ١٠ بعد فقال له ط ٩ ٢ كان كاحسن د ص ٣ ع ٣ حاشيه بل في بعض الاخبار ١٠ ز ص ٤ ع ٢ ط ٢ بعد الابن ايضا ص ٥ ع ٣
ط ١٨ عند ص ٥ ع ٣ ط ٧ ويتحرر وقتله ط ١١ ازضبول للموت ط ١٧ از ط ٣ فكن وحمله ولنفسه ط ٢٩ مثل هنا سكوت ط ٣
بالجون ص ٨ ع ٣ ط ١٥ امن ص ٤ ع ٢ حاشيه من كان ص ٢ ع ٢ ط ١٤ بر ما بنه ط ٢ المومن المومن ص ٣ ع ٢ ط ٢٠ بعد
الحديث ابقك ط ٠ ٣ كشافه ص ٤ ع ٢ در عنوان او لحاشيه واو بعد النفس د ص ٥ ع ٢ ط ٢ فد ط ٣ عليهم ط ٢ فقال اول
د ط ١٣ هل صح ص ٧ ع ٢ ط ٢٣ من حاشيه ثم لما اظاهر ط ٥ لاموالك ط ١١ النفس حاشيه هنا تعدد هنا الا كتعدد ط ٢ فكلما ط ٤ و
لومن مصلي ط ٧ التبليلين حاشيه حتى ط ١ مختر ابينهما ط ٣ بعين الاولو تبين الحديث ص ٨ ع ٢ ط ٢٠ زاوية ص ٩ ع ٣ ط ٩ لام در
البلاد ز ط ٢١ ههنا عجوز ط ٢٨ سبلغه ص ٧٠ ع ٣ حاشيه فاذا ط ٢ الا ص ٧١ ع ٣ ط ١ ولا ز ط ٢ ملأها نو راط ١٣ اسكن حاشيه
موثبا الجار ط ١١ المقابر در حبه حاشيه من قرء من مقابر المسلمين واده ابن حاشيه بعد قال اول حاشيه لو اومن التو المضنا حاشيه وقال ط
٣ التي ط ٤ ادحل ط ٥ كتب حاشيه فنده ط ٣ جوار ص ٧ ع ٣ ط ٢ فذهب ص ٧ ع ٣ حاشيه ووزنا مهاص ٧ ع ٣ ط ١ ٣ ومن ص
٧٧ ع ٣ ط ١١ الشافعي ط ٤ ٣ لذلك ط ٧ ٣ بعد از في الباب له ص ٨٠ ع ٣ ط ١٢ شيعته ط ٧ ٢ ذكرنا ص ٨١ ع ٣ ط ٧ للفقراء دعوة
بقم الله له ص ٨٢ ع ٣ ط ١٣ النور ص ٨٣ ع ٣ ط ٣ ولا احد حاشيه ط ٢ وما ط ٧ ٥ من جرابه ط ٨ ٥ تقبيره ط ٩ ٥ من ص ٨٤ ع ٣ ط ١
وقال اذا احسنا ط ٨ ١ افط ٤ ٣ خوف ص ٨٥ ع ٣ ط ٢٠ هذه حاشيه عند المضيق ط ٢ احتب ص ٨٧ ع ٣ ط ١٣ فلو ص ٨٨ ع ٣ ط ١
فهولهم ز ط ١١ ما ط ٢٠ ادخل ص ٨٩ ع ٣ ط ٢٢ نفي لا مطعم ط ٣ ٢ بي ص ٩٠ ع ٣ ط ٣ بي ص ٩١ ع ٣ ط ٣ ٣ قلت رجلا
ط ٤ ٣ القسم ط ٤ ٣ فسمعت ص ٩٢ ع ٣ ط ٥ ٣ رجاء ص ٩٣ ع ٣ ط ٢٢ فيصيرون ط ٤ ٢ براءة ص ٩٤ ع ٣ ط ٤ ٢ لهذه ص ٩٥ ع ٣
ط ١٥ او دفنه وحده ز ط ٢٨ ٢ به ط ٣٠ نهاله ص ٩٦ ع ٣ ط ٢ ٣ بعد باتي في الباب العاشر له زاده حاشيه في سباني ط ٣٠ بعد ذلك
ص ٩٩ ع ٣ ط ٣ بعد قال واول ص ١٠٠ ع ٣ ط ١٠ احما وند ط ٢٨ من راتويا الها ص ١٠١ ع ٣ ط ٢ كتبها ط ٤ اكثر ط ٢١ رطبها ط ٣٠
فواكه ص ١٠٢ ع ٣ ط ١٥ اثوابه ط ١٨ العبد ص ١٠٣ ع ٣ ط ٢ الحور الحسان ط ٧ ٣ اشتقت حاشيه تسبيح وتحميد ص ١٠٤ ع ٣ ط ٢ ٣ بعد
المصليات ومالت ص ١٠٥ ع ٣ ط ٤ ٣ بعد ظهرانه ص ١٠٧ ع ٣ ط ٢ وسطها ص ١٠٨ ع ٣ ط ٤ ومن الوصفاء نا الالى ط ٥ ز ص ١٠٩ ع ٣ ط ٣ ١٠ الله
في واحد ط ٠ ٣ يجري ص ١١٠ ع ٣ ط ١١ از وفي كل قطعة نابعصا ط ٥ از ط ٤ ٢ العجب ط ٧ ٣ الساعات ص ١١١ ع ٣ ط ٩ ٢ بنزاورين واو
١٢ ٥ ط ٢ يمسون ط ٣ فيخرجون له ط ١٨ اسبابي ط ٥ ٢ بعد سيتبلا واو وقال نوفد مرتبة ط ٣ نظيرة ط ٣٠ لهم ص ١١٣ ع ٣ ط ٥ بعد از فضل
دوم وفضل سيم صوم له ط ٢٧ المومن ط ٢٨ ان افلح ط ٢٩ ادماها ص ١١٤ ع ٣ ط ٨ بعد البها نو ومن الحور والغلمان والخدم والوصفاء والوصائف
من الاخبار المشار اليها ما مر في فضل الاذان قال بعد حتى كلماله بار بعين الف الف في كل ضيعة اربعون الف الف لون من الطعام لو نزل له
الثقلان لادخلهم ادنى بيت من بيوتها ما شاؤا من الطعام والشراب والطيب واللباس والثمار والوان التحف والطرايف من الحلي
الحلل كل بيت منه يكتفي بما فيه من هذه الاشياء عما في البيت الاخر ط ٣ بعد باصوات نو لا صوت احلى ط ١٨ امما ماد و بعد الاعلام

